

علاء الدين علي البهلوان على الكشاف

٥٦٧

بهلوان على الكشاف

حاشية بهلواني على الكشاف

وقف السلطان السعيد الأعظم والخليفة الحامل الأكرم الأفخم
مفيض العدل والإحسان وموضح أحوال الأمور بالرشد والعرفان محيي المكارم
السلطان ابن السلطان ابو المحاسن
عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان مد الله ظلال سلطنته الباهرة
ودولته الظاهرة وخلد خلافته العلية
وانا الداعي لدولته الحاج ابرهيم
حنيف المفتش باوقاف الحرمين
الشريفين
عفي له

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على نبيه الرسول الكريم وبه نستعين قوله
الحمد لله ابتدأ بالمشروع واستنانًا بسنة الشروع قوله انزل القرآن تخصيص من بين النعم
لما اعظمها مع ما فيه من براعة الاستهلال ثم القرآن في اللغة بمعنى القراءة قال الله تعالى فاذا
قرأناه فاتبع قرآنه اى قراءته ثم نقل الى المقروء وهو كلام الله تعالى تسمية للمقروء بالمصدر
ثم اختلفوا فيه فذهب اهل السنة الى انه القائم بذاته وذهب المعتزلة الى انه هو المؤلف
من الحروف والكلمات واستدل المصنف عليه بانه تعالى وصفه بالانزال قال الله تعالى وبالحق
انزلناه وبالحق نزل وبالتنزيل قال الله تعالى ونزلناه تنزيلا ولا شك ان هذا المنزل منجم
اى موزع على الاوقات ومفتتح بالتحميد ومختتم بالاستعاذة ومشتمل على قسمين
متشابه ومحكم وعلى السور والآيات والفصول والغايات ولا شك ان جميع ذلك دليل
الحدوث اذ التقدم ينافي الحدوث وكذا الابتداء والاختتام والتجزي والقائم بذاته يمتنع
ان يكون حادثا فثبت انه ليس بقائم بذاته ودليل اهل السنة وجوابهم عن هذه الشبهة
يطلب في علم الكلام ولما كان المروي انه تعالى انزل القرآن دفعة من اللوح المحفوظ الى
السماء الدنيا فحفظته الحفظة وكتبته الكتبة ثم منها الى النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل
التدريج والتوزيع على المصالح اشار المصنف الى هذين بانزل ونزل وخص الثاني بالثاني
بناء على ان التفعيل لتكثير الفعل فان قلت الانزال وهو تحريك الشيء من العلو الى السفل من
صفات الجسم فكيف وصف العرض قلت لما وصف القرآن بالانزال دفعة وهو مما لا تجتمع اجزاؤه
في الوجود والانزال دفعة نعتمد عليه فانزاله دفعة ليس الا بانزال محله وقيل المحال
هو انتقال العرض عن محله لا انتقال العرض عن حيز الجسم بتبعية الجسم فان الجسم اذا تحرك
تحرك ما فيه من الاعراض معا وقال الانزال في اللغة اما بمعنى الايواء كما يقال انزل الامير
الجيش بالبلد ونزل الامير بالقصر واما بمعنى تحريك الشيء من علو الى سفل كقوله تعالى وانزلنا
من السماء ماء وقولهم نزل القطر وهذان المعنيان لا يتحققان في الكلام فهو في الكلام مستعمل
في معنى مجازي فمن قال القرآن معنى قائم بذات الله تعالى فانزاله ان يوجد الكلمات
والحروف الدالة على ذلك المعنى ويثبتها في اللوح المحفوظ ومن قال القرآن هو الالفاظ فانزاله
مجرد اثباته في اللوح المحفوظ لان الانزال انما يكون بعد الوجود وهذا المعنى مناسب لكونه
منقولا عن اول المعنيين اللغويين ويمكن ان يكون المراد بانزال القرآن اثباته في السماء
الدنيا بعد الاثبات في اللوح المحفوظ فقد روي انه انزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء
الدنيا وهذا مناسب للمعنى الثاني والمراد بانزال الكتب السماوية على الرسل ان يتلقفها الملك من الله
تعالى تلقفا روحانيا او يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل بها فيلقيها اليهم وفيه نظر اما اولا
فلان عدم تحقق معنى الانزال في الكلام لا يستلزم ان يكون مستعملا في معنى مجازي لجواز
ان يكون المجاز في الاسناد النعلق واما ثانيا فلان كون الانزال مفتقرا الى الوجود لا يستلزم
ان يكون معنى انزال المعنى القائم بذاته تعالى ايجاد الحروف والكلمات الدالة عليه

واثباتها

واثباتها في اللوح المحفوظ لجواز ان يكون معناه اثباتها في اللوح ويفهم ايجادها بدلالة العقل
ولان هذا الدليل لو صح يستلزم ان يكون معنى الانزال على التقديرين الايجاد والاثبات
معا وقال وفي قوله انزل ونزل فوايد لفظية ومعنويتان اما اللفظية فصنعة الاشتقاق
واما المعنويتان فاحديهما الاشارة الى ترتيب النزول والثانية ان لنا هاهنا امرين انزال
القرآن مطلقا والانزال على الرسول كما بينا معنيهما فاشار بقوله انزل القرآن الى انزال القرآن
القرآن مطلقا وبقوله ونزله الى انزاله على الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه نظر لانه لا يصح عطف
المقيد على المطلق لا تقول ضرب زيد ضربا وضربا شديدا او لا رأيت انسانا وانسانا كذا وما
قيل انه كان مكان انزل اولا خلق وهو تصريح بالاعتزال وبان القرآن مخلوق فغير منقبة من
التشيع ليس بشيء لانه صرح به عن قريب بقوله وما هي الا صفات مبتدا مبتدع الى آخره ولانه
كان يفتخر ويسب مخالفيه صريحا ويهجوهم ولا يبالي والتقية حسب الخوف والظاهر ان التغيير لو كان
انما كان لما ذكرنا من الاشارة الى ترتيب النزول ولما في انزل ونزل من الجناس قوله كلاما
مؤلفا حال موطية او مؤكدة او موطية ومؤكدة معا او نصب على البدل او بتقدير اعني كيف
شئت وقد ذكره لبيان ان القرآن ليس المعنى القائم بذات الله تعالى وتمهيدا لبيان حدوثه
قال ولان البحث في علم التفسير ليس عن ذلك المعنى وانما البحث فيه عن الالفاظ كما في اصول الفقه
ولهذا عرفه ائمة الفنين بانه الكلام المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف
المنقول الينا نقلا متواترا لا يقال المصحف ما يكتب فيه القرآن فتعريف القرآن به دور لانا
نقول القرآن يطلق على المجموع المعين المشخص وهو الجاري على السنة القراء المحفوظ في صدور
الحفاظ المضبوط في متون المصاحف وعلى الامر الكلي المشترك بين الكل والجزء وهو الذي يبحث
فيه في العلمين من حيث انه يدل على مراد الله تعالى او على الحكم الشرعي فهو المقصود بالحكم الشرعي
بالتعريف وتعريف المصحف بالاول فلا دور وفيه نظر لان كون الداعي الى وصف القرآن بانه
كلام مؤلف الذي ذكره ينافي الاستدلال على حدوث القرآن وانه ليس القائم بذاته تعالى بهذا
الوصف ولانه حين عرف المجموع المشخص بالمصحف حيث قال وهو الجاري الى آخره وقع في الدور
ولان هذا التعريف غير مانع لصدقه على الكلي المشترك بين الكل والجزء ولان المجموع المشخص
اذا كان جزئيا لذلك الكلي كان متوقفا عليه فيكون الدور باقيا وفيه مناقشة وفي قوله
مؤلفا منظما ثلاثة اوجه ان يكون التاليف باعتبار الحروف والتنظيم باعتبار الكلمات وان
يكون التاليف باعتبار الكلمات والتنظيم باعتبار الجمل وان يكون التاليف التركيب مطلقا من
الحروف او الكلمات او الجمل والتنظيم جودته وحسنه ومن هذا قيل التنظيم تاليف الكلمات
مترتبة المعاني متناسقة الدلالات بحسب ما يقتضيه العقل لا توليها في النطق وضم بعضها الى
بعض كيف ما اتفق بخلاف التاليف وهو اخص من التاليف بحسب المصالح اى على قدرها وعددها
يقال الاجر على حسب العمل والنجم في الاصل الكوكب الطالع ثم نقل الى الوقت لانهم يعرفون الاوقات
بطلوع النجم ومنه قول الشافعي رحمه الله تعالى اقل التاجيل نجمان اى شهران ثم سمي به الوظيفة

التى تودى فى الوقت المضروب ومنه حديث عمر رضى الله عنه انه حط من مكاتب له اول نجم عليه اى اول وظيفة على مكاتبه من وظايف بدل الكتابة قوله وجعله بالتحميد مفتتحا ميل الى مذهب ابى حنيفة رحمه الله تعالى على ما يروى عنه من بعد حيث لم يجعل التسمية من القران وبالاستعاذة مختتما لان كل ما فى سورة قل اعوذ برب الناس مما وقع بعد قوله اعوذ من متعلقاته وذكر الفعل ليشمل الفعل مع متعلقاته فصح جعل الاستعاذة مختتما بهذا الاعتبار على قسمين حال من المفعول ومتشابها ومحكما بدل من محل المجرور او الجار والمجرور على اختلاف فيه او نصب بتقدير اعنى او على الحال على التداخل او الترادف او على التمييز فان قلت قد جعل اصحاب ابى حنيفة اقسام النظم من غير اعتبار الصيغة واللغة ومن غير اعتبار استعماله والاستدلال به ثمانية اقسام اربعة منها اقسام الظهور واربعة منها اقسام الخفا وعبارة المص تقتضى الحصر فى الاثنين فما وجهه قلت لم يرد بالمحكم والمتشابه المعنى المصطلح فيما بينهم بل اراد بالمحكم ما ظهر معناه وبالمتشابه ما خفى اخذا من قوله تعالى هو الذى انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وهما بهذا الاعتبار يشملان الاقسام الثمانية قوله سورا حال او تمييز او مفعول ثان على تضمين الفصل معنى الجعل والتصيير والسورة قيل طايفة من القران مترجمة اى مسماة باسم اقلها ثلث ايات نحو سورة الكوثر والاية طايفة من القران الرحمن ان جعل خبر مبتدا محذوف فقوله مترجمة احتراز عما لم يترجم وقوله اقلها ثلث ايات فى تعريف السورة يخرج الحزب والعشر والاية قوله اقلها ستة احرف فى تعريف الاية يخرج السورة والحزب والعشر فان قلت تعريف السورة لا يصدق على السورة التى هى ثلث ايات وكذا تعريف الاية على الاية التى هى ستة احرف قلنا لما عرف ان اعتبار الاقلية فى التعريف علم ان المقصود منه هو تمييز المعرف باعتبار الاطلاق لا باعتبار التعين لان الاقلية والاكثرية انما تعرض لجزئياتهما باعتبار الاول لا الثانى ولا بعد فى ان يكون القصد فى التعريف الى تمييز الجنس عن الجنس لا غير ووجه تسمية السورة والاية ان السورة فى اللغة المنزلة وكل سورة من القران كمنزلة بعد منزلة والاية فى اللغة العلامة والجماعة والرسالة وكل اية من القران علامة على معناه وجماعة كلمات او حروف وكلها داخل فى اثبات الرسالة قوله بينهن الضمير للايات والفصول الوقوف والغايات اواخر الاى وقيل الضمير للسور والايات والفصول اواخر الاى والغايات اواخر السور اى ميز بين السور بالغايات وبين الايات بالفصول فان قلت ما وجه ذكر التاليف والتنظيم الى خاتمة الصفات فى هذا المقام والتركيب يقتضى ان يكون لها دخل فى استحقاقه تعالى للحمد قلت ما من صفة من هذه الصفات الا ولها دخل فى ذلك اما التاليف والتنظيم فلان القران اذا كان على اسلوب كلام العرب سهل عليهم فهمه وتبين عندهم معانيه واما التنجيم فلان الوقوف على جواب الحادثة عند وقوعها احسن موقعا من تقديمها عليه لما فيه من الامن على النسيان واما جعله بالتحميد مفتتحا وبالاستعاذة مختتما فلان فيه ارشادا الى ذلك واما التقسيم الى المحكم والمتشابه فلان فى الاول اظهار المراد وفى الثانى اخفاوه لنيل الثواب فى الكد والاجتهاد واما التفصيل فلان فيه تنشيط القارى والناظر وتسهيل الامر عليهما ونيل الحفظ

النشاط

والواحة

والواحة كما سيجى فى الكتاب اشارة الى ذلك وما هى اى الصفات المذكورة من الانزال والتنزيل الى اخر الصفات فان قلت بعض هذه الصفات لكونه مولفا منظما مثلا يدل على امكان موصوفها وهو يدل على الحدوث الذاتى اى الاحتياج الى الغير لا على الحدوث الزمانى اى المسبوقية بالعدم والكلام فى الثانى بدليل قوله ووسم كل شى سواه بالحدوث عن العدم قلت الكلام فيما بين المتكلمين وهم لا يثبتون الحدوث الذاتى ولا معنى للحادث عندهم الا المسبوق بالزمان فاذا انتفى القدم ثبت الحدوث الزمانى ضرورة وفيه نظر لان هذه الصفات لا تنافى القدم مطلقا حتى يلزم من ثبوتها انتفا القدم وثبوت الحدوث الزمانى وقيل الغفر انما يكون بالاضافة الى ما وقع فيه النزاع وههنا النزاع لم يقع الا فى ان القران هو الكلام النفسى المتصف القديم بالزمان واذا اثبت اتصاف القران بهذه الصفات مع امتناع كونها من صفات الاول تعين الثانى وفيه نظر لان هذا الغفر لو كان غير حقيقى كما ذكره يستلزم ان يكون النزاع فى ان هذه الصفات صفات الاول او الثانى وليس النزاع فى ذلك فثبت انه حقيقى قوله فسبحان من استاثر اى اذا ثبت حدوث الكلام وكان الله منفردا بالقدم فاسبحه وانزهه عن كل وصمة وانما قال بالحدوث عن العدم ردا على من قال بالحدوث الذاتى فان قلت قوله ووسم كل شى سواه بالحدوث عن العدم لا يستقيم لا على مذهب اهل السنة ولا على مذهب المص اما الاول فلذهابهم الى ان لله صفات قديمة واما الثانى فلان الشى عنده اسم لما يصح ان يعلم ويخبر عنه فينتظم الموجود والمعدوم والحال والمعدوم لا يصدق عليه انه حادث عن العدم وكذا الحال لان من يثبته يجعله قديما قلت من المعتزلة من لا يثبت الحال ولعل المص منهم والشى وان كان ينتظم الموجود والمعدوم الا انه اراد به فى هذا الموضع الموجود بقرينة قوله وسم لان المعدوم لا يوسم قوله انشاه بدل من انزل وانما جعله بدلا منه لكونه اوفى بتادية المراد وهو الدلالة على الحدوث لكونه صريحا فى ذلك قيل وقدم الانزال اى على الانشاء مع تاخره عنه فى الوجود لكونه ادخل فى اقتضا الحمد لعظم المنافع فيه دون مجرد الانشا وفيه نظر لان المذكور ليس مجرد الانشا بل الانشا المقيد ولا نسلم ان الانزال ادخل فى اقتضا الحمد من الانشا المقيد بهذه القيود بل الاصوب العكس بل التقديم لغرض التفسير بعد الابهام لان البدل اذا كان اوفى تادية يكون فى المبدل نوع ابهام قوله ساطعا تبيانه استعارة الفعل اى شبه تبيانه ببياض الصبح فى الوضوح والاستنارة واثبت له السطوع على وجه التخييل من سطع الضوء ارتفع وكذا اوحيا ناطقا وقوله كتابا وحيا قرانا مفتاحا الى اخره احوال متداخلة او مترادفة وقيل او فى موضع المفعول الثانى لانشا على تضمينه معنى صير وفيه نظر لان التصيير جعل الشى الشى ولم يكن القران شيا جعل بالانشا شيا اخر قوله مفتاحا للمنافع الدينية والدنياوية اذ به الارشاد الى ما به نظام المعاش ونجاة المعاد قوله لا بين يديه اى لما تقدمه وهو فى الاصل للمكان فاستعير للزمان قوله دون كل معجز ظرف مستقر فى محل النصب حالا من ضمير باقيا وحاصل معناه متجاوزا سائر المعجزات فى البقا وكذا من بين سائر الكتب ظرف مستقر نصب على الحال من ضمير دائرا على معنى متخصصا من بين سائر الكتب بهذا الحكم لا على ان يكون متخصصا متعلقا للظرف المستقر لان تعلقه به ايضا يحتاج الى متعلق اخر بل لان تخصيصه بالذكر من بين سائر الكتب يدل على اختصاصه وتفرده

او الكلام المسموع الحادث بالزمان

من العدم

بذلك الحكم وذلك لانه لم يعهد جريان باقي الكتب السماوية على السنة اهل اللغات المختلفة مرور الدهور
والاعوام فى كل مكان ووجه الزمان استعارة مكنية شبه الزمان بالشى الذى له ظاهر وباطن فاثبت
له الوجه من قولهم وجه الارض لظاهره وجعل القران كالشى الموضوع عليه وقيل شبه الزمان
بالانسان فجعل له اظهر الاعضا وفيه نظر لانه لا يعقل على هذا البقا على وجه الزمان معنى قوله
افحم به اى اعجز واسكت والضمير المجرور للقران على انه بدل ثان او للكتاب فى قوله كتابا على انه
وصف اخر له العرب الخلص من العرب اخذ من لفظه واكد به كقولهم ليل اليل وظل ظليل والتحدى طلب
المعارضة واصله فى الحدا يتبارى فيه الحاديان والمصقع الخطيب البليغ يوازيه يساويه او يدانيه
يقاربه قوله على انهم حال من فصحايهم او بلغايهم او واحد او ناهض فان قلت هل يجوز ان يكون
حالا من احد الموصولين وهما من طولب ومن تحدى قلت لا لعطف قوله ولم ينبض على ولم ينهض
الدهنا ارض ذات رمال والعصبية المعاونة والمحاماة وهى استعارة بالكناية والعرق تخييلية
ولم ينبض اى لم يتحرك ترشيح لها المضادة المعاداة والمضارة الضرار والشراشر جمع شرشرة وهى
حركات النفس وهمها يقال القى عليه شراشره اى جملته ونفسه حرصا ومحبة المعازة بالزاى المعجمة
المغالبة وبالراء المهملة من عزامره افسده دون المناضلة اى قدام المراماة والمدافعة والحسب
ما يحسبه الانسان اى يعده من مفاخر نفسه وابايه والخطط الشدايد والامور العظيمة جمع خطة وهى
الامر العظيم الشطط مجاوزة الحد الماثرة كل خصلة توثر اى تروى وقوله ان اتا احد بمعجزة الى (هم)
اخره بيان لقوله ولقايهم دون المناضلة على احسابهم الخطط وقد جرد اى الله تعالى وهو حال
من فاعل افحم والتجريد وان كان فعل النبى الا انه نسب الى الامر به وهو الله تعالى على ان السيف (حال من)
فاعل لم يعارضوا او مفعوله وانما لم يقل على انه بضمير السيف لان السيف الثانى غير السيف الاول
لان المراد بالثانى الجنس دون الاول وحده تاكيد لافحامهم لانهم اذا عارضوا السيف دون الحجج مع
تجربتهما وعلمهم بان السيف اذا لم يمنعه الحجة فهو مخراق يلعب به الصبيان علم انهم كانوا عاجزين
عنها والمخراق منديل يلف ليضرب به طم اى غلب الكواكب الغدران جمع كوكب وهو الغدير
وقوله البحر قد زخر فطم على الكواكب والشمس قد اشرقت فطمس نور الكواكب تمثيلان شبه غلبة
الايات فى ظهورها واضمحلال المزخرفات بها بزخير البحر وطمه على الغدران واشراق الشمس
وطمسها النجوم قوله الفرع الغصن والعلو على ما ذكر فى المجمل والمنيف العالى يقال اناف على كذا
اى اشرف عليه فيحتمل ان يراد بالفرع هنا الغصن على ان شبه النبى صلى الله عليه وسلم بشجرة طيبة لها
اغصان عالية فلفظ ذى استعارة بالكناية والفرع تخييلية والمنيف ترشيح ويحتمل علو القدر (ان يراد به)
والشرف وقيل ذو الفرع صفة للوى والفرع النبى صلى الله عليه وسلم وقيل اولاده عليه السلام فان قلت قد ذكر نسبه
بقوله محمد بن عبد الله الى قوله قصى ثم ذكر حسبه بقوله المثبت بالعصمة الى اخره وفى بيان نسبه
قدم الجد الابعد وهو لوى على الجد الاقرب وهو قصى لانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى والترتيب يثبت فى ذكر النسب بالعكس قلت
ليس الامر كذلك بل بيان حسبه من قوله ذى اللوا وانما قدم فيه الجد الاعلى لان فيه علو القدر

فى

فى اعلى القبيلة ادخل فى كمال الحسب الشامخ الواسع الغرة البياض فى جبهة الفرس والتحجيل البياض
فى قوايمها وذلك عبارة عن الجودة والاختيار والشرف والاعتبار ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
امتى ياتون يوم القيمة غرا محجلين من اثر الوضو فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل الامى
من لا يكتب منسوب الى ام القرى وهى مكة لان اهلها كانوا لا يعلمون الخط وقيل الى امة العرب
لذلك ثم بقى الاسم وان علموه بعد ذلك وقيل منسوب الى الام اى هو كما ولدته امه الاختان عثمان
وعلى والاصهار ابو بكر وعمر قوله اعلم ان متن كل علم الخ فيه تقديم وتاخير والتقدير ان متن
كل علم طبقات العلما فيه متداينة وعمود كل صناعة اقدام الصناع فيه متقاربة او متساوية وانما
جوز التساوى فى الثانى دون الاول لامكان الاطلاع عليه فى الثانى بخلاف الاول ويمكن ان يستدل
بهذا التركيب على ان المصنف يعتمد الفرق بين العلم والصناعة لان التقديم والتاخير خلاف الاصل المتن
الظهر والعمود خشبة الخيمة التى تقوم عليها والمراد بهما روس المسايل لان الزوايد تقوم بها كما ان
الاعضا تقوم بالظهر والخيمة تنتصب بالعمود ثم العلم اما ان يكون متعلقا بالعمل او لا فان لم يكن
فهو العلم كعلم التفسير والا فهو الصناعة وقيل معلومات العلم ان كان حصولها بالتمرن على العمل خص (اخص)
باسم الصناعة وان كان بالنظر والاستدلال خص باسم العلم فان نوقض هذا بقول صناعة الكلام
وبقولهم علم النحو نقول اطلاق الصناعة على علم الكلام لان كماله بالمناظرة ولهذا سمى كلاما واطلاق
العلم على علم النحو بالمعنى الاعم وهو لا ينافى كونه صناعة وتحاكت فيه الركب تصاكت كناية عن
اشتداد الامر وكمال السعى فى المسابقة والمحاسن جمع الحسن على خلاف القياس والنكت فى الكلام
اسراره ودقايقه الفقر حلى يصاغ على شكل فقرة الظهر استعيرت للطايف وقيل هى فى النثر
بمنزلة البيت فى النظم واسطة العقد هو الجوهر الذى فى وسطه لكونه اجود ما فيه وعامتهم
اى اكثر الخاصة عناه جمع عان وهو الاسير وكانت عادة العرب فى اطلاق الاسير جز ناصيته
اذلالا واهانة فقوله لا يمن عليهم بجز نواصيهم اشارة الى انه لا خلاص لهم عن يد التقليد
يعنى ان اكثر الخواص من العلما والصناع لا يعرفون النكت واللطايف ولا يسعون فى استحصال شى منها
بل يقتصرون فى العلم والصناعة على التقليد وعلى ما سمعوا عن غيرهم واذا كان عامة الخاصة كذا فما
ظنك بمن لم يكن من الخاصة ويجوز ان يكون هذا تعريضا لمن اقتصر على السماع والرواية من الصحابة
ولم يجوز القول بالراى والعقل فى علم التفسير واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم من قال فى كتاب الله
بالراى فاصاب فاخطا والجواب ان المراد بالراى فى الحديث التشهى من غير نظر الى قوانين العربية واصول
الفقه والكلام قوله املا العلوم افعل من ملى الانا بالكسر امتلا وفى المقدمة ملى الانا وملاته انا
بالكسر فى الاول والفتح فى الثانى اورده فى باب فعل بكسر العين ومن فى قوله من غرايب نكت
للبيان اى اكثر العلوم امتلا بما يغمر القرايح وهو غرايب نكت ويغمر يستر ويعلو من قولهم غمره (يشبه)
الما اذا علاه وغلبة العلم بالغدير مثلا واثبت له ما يبتلى به ورشح ذلك بالغمر والقريحة فى الاصل
اول ما يخرج من الما عند حفر البير فاستعمل فى محله مجازا ثم استعير للطبيعة لصدور العلم منها
والقوارح المسان من قرح البعير اذا انتهى اسنانه وذلك فى خمس سنين والمسلك الطريق والسلك الخيط

ف

وعلم التفسير ما يبحث فيه عن مراد الله تعالى من قرآنه المجيد او عما يحتمل ان يكون مراده فالاول اخص
باسم التفسير وهو لا يكون الا بالنقل عن النبي صلى الله عليه وسلم او الصحابة والثاني بالتاويل وهو بحسب
قواعد العربية وقوانينها ومن هذا يعبر عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن برايه فقد
كفر ونظم القرآن كتاب للجاحظ في التفسير قيل المذكور فيه قوله فالفقيه الى قوله ولقد رايت اخوانا
وقيل هذا للمصنف ولم ينقل ما ذكره الجاحظ في كتابه والمذكور فيه اي كل ذي علم لا يتم لتعاطي
علم التفسير وعلى هذا الفاء في قوله فالفقيه تعليل لقوله لا يتم لتعاطيه وعليه برهان الدين المطرزي يقال
تم فلان لكذا اذا قدر عليه وتمكن منه والفقه العلم بالاحكام الشرعية العملية المكتسب من ادلتها التفصيلية
والكلام هو العلم باحوال الموجودات على طريقة الاسلام وبرز فاق وبرز غلب وابن القرية نسبة
الى امه واسمه ايوب وكان رجلا مشهورا بالحفظ والفصاحة وكان في زمن الحسن البصري وقد
نقل الكتب القديمة الى العربية والنحو علم باصول يعرف بها احوال اللفظ العربي التي يطابق بها اصل
المعنى والنحي ينحى تطرق في علم النحو واللغة اللفظ الموضوع لمعنى والعلك المضغ واللحي منبت اللحية
وفيه اشارة الى سهولة ماخذ اللغة وانه يكفي فيه مجرد تحريك اللحي وتعدية الغوص بعلى لتضمنه معنى
الاطلاع برع بالضم والفتح فاق والبا في قوله علمين مختصين بالقرآن داخلة في المقصور على ان
الكشف عن اسرار القرآن ولطايفه مقصور عليهما وعلم المعاني علم ما يتعلق به تطبيق اللفظ العربي
لمقتضى الحال وعلم البيان علم ما يتعلق به ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة في الوضوح تمهل سكن
وتاد والارتياد طلب الماء والكلاء اونة احيانا جمع اوان والتنقير الفحص والبحث عن الشيء مظنة الشيء
الموضع الذي يظن كونه فيه حجة الله اي القرآن والكتاب غلب على كتاب سيبويه مسترسل الطبيعة من
استرسل اليه انبسط وصال اي وكان مع ذلك مايل الطبيعة الى المعاني الدقيقة قابلة لها اللمحة الاشارة
الخفية والرمز الاشارة بالحاجب كزا منقبضا جاسيا صلبا وهو جموز جافيا نابيا دربة تجربة واعتيادا
مرتاضا حاصلا له الرياضة والريض من استحق الرياضة وكان اهلا لها لكن لم تحصل له بعد تلقيح
بنات الفكر المقدمات لانها تستنبط بالفكر لها وتلقيحها ترتيبها على وجه يودي الى المطلوب
وان اريد بها النتايج فتلقيحها التلقيح لاجلها فهو من اضافة المصدر الى المفعول الاول والثاني الترصيف
نظم الكلام وترتيبه وما في طالما كافة اي للفعل عن الفاعل فتكتب موصولة كاربما او مصدرية اي
طال دفعه اي اندفاعه الى مضايقه وكذلك في قلما وقيل الوجه هو الاول واستدل عليه بجواز الفصل بين
طال والفعل الداخل هو عليه وفيه نظر لجواز كونها كافة ح ومحتملة للامرين فيما سوى ذلك مضايقه
اي مضايق الكلام وهي المواضع المشكلة ومدحضه مواضع الفئة الناجية اشارة الى انهم هم الفئة
الناجية في قوله صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي بضعا وسبعين فرقة شعبة الناجي منهم واحدة
وانما سموا انفسهم اهل العدل لان الشر والظلم الموافقين بمباشرة العبد انما يعد وان عندهم منهم
لا من الله تعالى ينسبون الشر والظلم الى الله بل محض الخير والعدل ولانهم يوجبون على الله الثواب على الطاعة
لئلا يلزم الظلم وهو مقابل للعدل واهل التوحيد لانهم لا يثبتون صفات الله القديمة لئلا يلزم تعدد
القدماء وهو مقابل للتوحيد افاضوا خاضوا واستطيروا وحتى كانهم حملوا على الطيران يقال

وعلى هذا فالفاء في قوله فالفقيه تعليل لقوله لا يتم لتعاطيه ص

افعل من نحى ص

تيم

الخطاء ص

فيلا ص

استفزوا ص

استطير

استطير فلان فرحا وشوقا مفعول له وجوز البعض كونه تمييزا وليس بشيء لانه لا يصح استطير
شوقهم اطرافا من ذلك اي اشياء من جنس ما ابرزت لهم وان كان تلك الاشيا نواحي واطرافا اي
كان شوقهم الى هذه الغاية ان املي عليهم مفعوله محذوف اي كتابا او نزل الفعل منزلة اللازم
واراد بالكشف عن حقايق التنزيل التفسير ومعنى التفسير والتاويل مر مرة وعيون الاقاويل
خيارها والاقاويل جمع اقوال جمع قول وانما كان الخوض فيه كفرض العين عليه لتعينه له كما اذا
تعين شخص للفتوى يجب عليه ويصير كفرض العين عليه وان كانت في الاصل من فروض الكفاية
ويجوز ان يكون مراده ان الخوض فيه كفرض العين على كل احد لشدة الاحتياج اليه وركة رجاله
اي ضعف حالهم يقال رك الشيء اذا رق وضعف قوله فضلا مصدر فضل عن الشيء اي بقي ويستعمل
لاستبعاد الادنى لاستحالة ما فوقه اي للاستدلال باستبعاد الادنى على استحالة ما فوقه كما في قول
الشاعر وحشية لستا نرى من يصيدها • عن العنق فضلا ان يرى من يصيدها اي لا يصيد فكيف
قصادا اي صيده يستبعد فما ظنك بصيده فالمستبعد هو الفعل الواقع قبل فضلا لانفسه والمستحيل هو
الواقع بعده والفعل المحذوف فضل وفاعله الضمير الراجع الى الفعل المذكور والتقدير فضل رويته
من يصيدها عن روية من يصيدها اي روية من يصيدها فالشيء الباقي عن الشيء الذي لا اعتداد به
بالنسبة الى روية من يصيدها فاذا كان هذا مستبعدا كان ذلك محالا فكذا ما في الكتاب تقديره فضل
بلوغهم الى ادنى عدد هذا العلم عن ترقيها الى الكلام المؤسس فالمستبعد بلوغ هممهم الى ادنى العدد
والمستحيل ترقيها الا ان قولنا تقاصرت هممهم عن ادنى عدد هذا العلم في معنى لم تبلغ هممهم اليه
فالمستبعد هو الفعل الواقع قبل هذه الكلمة والمستحيل هو الواقع بعدها كما هو الاصل اي اذا كان بلوغ
هممهم اليه مستبعدا كان الترقي محالا وجعل الشارح العلامة ضمير الفعل لنفي الفعل المذكور وقال يعني عدم
ترقي هممهم الى الكلام المؤسس على العلمين حاصل وقصور هممهم عن ادنى عدد هذا العلم امر
متجاوز عنه بفضل فضلا يتجاوز تجاوزا وهذا يستعمل في موضع يستبعد فيه الادنى ويحال ما فوقه
كما لا يراد ههنا ان قصور هممهم مستبعد وترقيها محال وفيه نظر لان معنى الاستبعاد هنا انه
غير واقع ووقوعه مستبعد لا انه واقع وكان حقه ان لا يقع وايضا لا دلالة لاستبعاد قصور هممهم
على استحالة الترقي وكان مذهبه انه لا يجرد استبعاد الادنى واستحالة ما فوقه من غير ان يستدل
باحدها على الاخرى وايضا لا وجه لادعاء ان تقاصر هممهم ادنى من الترقي في الفواتح هي الحروف المقطعة
في اوايل السور وكان علماء اي الملي ينتحونه اي يقصدونه يحتذونه يعنونه عليه والسكة
مقعد ادما يمسك الاقفال مرقوة او عقل او غيرهما من اهلها من اهل البلد وبتاويل البقعة
والارض وافراد الضمير في بتا بالنظر الى لفظ من وجمعه في قوله وقليل ما هم بالنظر الى معناه وكذا التانيث
في عطشى الاكباد لان الجمع جماعة وافراد قليل مع انه خبر عن هم يجمع لجمل فعيل بمعنى الفاعل على
الفعيل بمعنى المفعول كما في قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين متطلعين متشوقين ايناسه
ابصاره من في عطشي للتبعيض اي حصل لي بعض الارتياح لان هذا العطف وهو الجانب كناية
عن الارتياح واذا في اذا انا بالشعبة للمفاجاة والعامل فيه فعل المفاجاة والتقدير فاجات ذلك

المقدر ص

والتانيث ص

الوقت فانا مبتدا وبالشعبة خبره فان قلت اليس حذف خبر المبتدا لازما بعد اذا المفاجاة قلت ذلك
انما يكون فيما اذا كان عاما وفلان نكتة فى قومه وشامه اى علم مشار اليه اعطش الناس حال من
الشعبة والعامل فيه ما فى اذا من معنى المفاجاة وانما صح وقوعه حالا وان كان ما اضيف اليه معرفة
لان الاضافة فيه لفظيه لانها اضافة الصفة الى معمولها لان معنى اعطش الناس من الناس ولاشك
ان الجار والمجرور فيه متعلق باعطش والمشادة الشاغل ومفرده غير مستعمل بقطع متعلق بيحدث
والقيقا الصحرا الملسا والمهمه المفازه البعيدة والوفاده مصدر وفد الجند على السلطان ولفظ الوفاده
وضمير الجمع فى علينا لتعظيمه نفسه واراد بالمستعفى نفسه وانما التفت للاتيان بالاستعفا المناسب
للجبل والعلل فان قولنا ضاقت على المستعفى الجبل اوقع من قولنا ضاقت على وكذا عيت به العلل من
عيت على معمافيه من فايده العامه وعيت به العلل اى اعجزته اى لم يبق له علة يتعلل به اخذت
منى ناهزت قاربت العشر التى سمته العرب دقاقة الرقاب ما بين ستين الى سبعين ولهذا قال على رضى
الله عنه معترك المنايا ما بين الستين الى السبعين قوله فرغ منه طوى ذكر نفسه حيث لم يقل فرغت
تنبيها على ان الفراغ منه فى هذه المدة كانه قيل فرغ منه فى مدة خلافة ابى بكر فكان نعدد
عامه فى الكثر من مدة الخلفا الراشدين ومدة خلافته سنتان واربعة اشهر وقيل سنتان وثلاثة
اشهر وسبع ليال وهى اى الفراغ منه فى وحدة المده والتانيث باعتبار الخبر وهوابة والضمير فى فيه
للكتاب وفى منه لما ومن لابتدا الغاية ويجوز العكس على ان يكون من للبيان وقيل الاول لما
والثانى لله على ان منه حال من سببا وقيل بالعكس اى ما انفقت منه فى سبيل الله وطاعته والبا
فى بيمينى بمعنى فى وهو معطوف على بين يدى ويسعى النور فى الجهتين اشارة الى السعادة والكرامة
اقتباسا من قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قوله ودعم للسول عطف على قوله اسال الله
لانه انشا ايضا والسوال ان كان للدعا فالمسول الله تعالى وان كان للالتماس فالمسول الجعل المذكور
قوله سورة الفاتحة قوله فاتحة الشى اوله وخاتمته اخره اذ بهما الفتح والدخول فى الامر
والختم الخروج منه فصيغة الفاعل فيهما للسبب والتا فيهما للنقل من الوصفيه الى الاسميه حيث لا
يستعملان فى معنى الموصوف قوله مكيه وقيل مكيه ومدنيه قال مجد الايمة عبد الرحيم بن عمر الترجمانى
سالت جار الله لماذا قلت تارة مختلف فيها وتارة مكية وقيل مدنية قال اذا قلت مختلف فيها فهو ما
استوى طرفاه ولم يرجح على احد القولين اكثر الناس واذا قلت مكيه وقيل مدنيه فالمراد ان اكثر
الناس على الاول وقال الشارح العلامه جرت عادة المص على انه اذا كان له فى مسالة راى اطلق
القول به وقيد غير رايه بالقيل ونحوه على ما قال فلهذا انقرضنا الوجه اختياره فى اكثر المواضع
كما سياتى بقولنا انما لم يرض به كلذا كما نقول هاهنا انما لم يرض بالقول الاخر لان نزول الفاتحة
بمكة ونزولها بالمدينة ليس يثبت والاصل العدم فان قلت هل يجوز ان يكون عدم الرضى به لانه لا
فايدة فى تكرار النزول قلت لا لان فيه تعظيم المنزل وتقريره فان الشى اذا كرر فقد قرر قال وههنا
قول اخر وهو انها مدنيه وانما لم يذكر لظهور بطلانه اما اولا فلان سورة الحجر مكية بالاتفاق وفيها
قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثانى وهو الفاتحة فقد آتاه هذه السورة فيما مضى واما ثانيا فلما روى

الثعلبي باسناده عن امير المومنين على كرم الله وجهه انه قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز
تحت العرش وروى ايضا باسناده عن عمرو بن شرحبيل انه قال اول ما نزل من القران الحمد لله رب العالمين
واما ثالثا فلانه لا يمكن ان يقال انه اقام بمكة بضعة عشر سنة يصلى بلا فاتحة الكتاب وقال
لا صلاة الا بفاتحة الكتاب وفى الوجه الاول نظر لانه يجوز ان يكون قوله ولقد اتيناك من التعبير
عن المستقبل بلفظ الماضى تنبيها على تحقق وقوعه فى مقام الوعد كما فى قوله تعالى انا فتحنا لك
فتحا مبينا وكذا فى الثالث لان من الجايز ان قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب
كان بالمدينة عقيب نزول الفاتحة بها قوله لاشتمالها على المعانى التى فى القران اى سوى الفاتحة
لئلا يكون الشى الواحد شاملا ومشمولا وفيه اشارة الى ان اطلاق اسم الام عليها ليس الا بطريق
الاستعارة تشبيها لها بالام فى الاشتمال فكما ان الام مشتملة على الولد كذلك الفاتحة مشتملة على القران
اى معانيه واراد بالمعانى التى هى المقاصد القرآنيه لا مطلق المعانى قوله من الثنا الى آما الثنا فى
قوله الحمد الى قوله مالك يوم الدين واما التعبد بالامر والنهى اى طلب العبودية والتكليف بهما الحكم
انه تعالى المعبود ونحن عبيده فلان قوله اياك نعبد دال عليه اذ ليس معناه الا انا نعبدك بالقيام باوامرك
ونواهيك واما الوعد والوعيد فلان قوله انعمت عليهم يتضمن الوعد وقوله غير المغضوب عليهم
يتضمن الوعيد ويمكن ان يقال قوله مالك يوم الدين يتضمن الوعد والوعيد وانما الحصر المقاصد فيما
ذكر لان المقصود من انزال القران من المعانى مثل القصص والامثال هو استعداد المكلفين للنجاة
يوم المعاد وهذه المعانى هى المتكفلة بذلك واما سايرما فى القران من المعانى من القصص
والامثال وسوالات المكلفين وغير ذلك فمرجعه الى تلك قوله لانها تثنى تعليل لتسميتها
بالمثانى وترك بيان وجه تسميتها بسورة الحمد لظهوره قوله فى كل ركعة اى فى كل صلاة
تسمية للكل باسم الجزء على ان اقل الصلاة ركعتان والفاتحة مثناة فى الركعتين ويمكن ان
تجرى على حقيقتها وتعامل بالمثنى معاملتها بالمركب حيث يطلق على المجموع وعلى
كل واحد من شطريه فان قلت ينتقض ما ذكر بصلاة الوتر تثلث الفاتحة فيها قلنا
المراد بالتثنية التكرير فيشمل التثليث والتربيع وما ذكره من ان اقل الصلاة ركعتان
فذلك للاحتراز عن الركعة الواحدة فانها غير مشروعة بناء على نهى النبى صلى الله عليه
وسلم عن البتراء قوله لانها تكون فاضلة اى وجه اختصاص الفاتحة بالصلاة حتى سميت
سورة الصلاة ان فضيلة الصلاة على قول ابى حنيفة واجزاؤها على قول الشافعى رحمهما
الله تعالى متعلقة بقراءتها وكان حق العبارة ان يقول انها تكون فاضلة او مجزية
بقراءتها فيها على وجه الغرض لكنه عول فى افادته على المقام ولقايل ان يقول هذا يدل
على اختصاص الصلاة بالفاتحة لا على العكس وانما سميت سورة الشفا والشافية لقوله صلى
الله عليه وسلم فاتحة الكتاب شفاء من كل داء قوله الا ان منهم من عد انعمت عليهم دون
التسمية اى من عد صراط الذين انعمت عليهم اية وانما تركه لوضوح ان صلة الموصول بدون
الموصول وكذا المضاف بدون المضاف اليه لا يكون اية قوله ومنهم من مذهبه على العكس

وهو ان صراط الذين انعمت عليهم ليس باية بل هو الى اخر السورة اية والتسمية اية قوله قرا المدينة
جعل محل الخلاف ان التسمية هل هى اية الخ من كل سورة او ليست من القران وجعل الثانى قول ابى
حنيفه والاول قول الشافعى ولم يعتد بما افتاده المتاخرون من ان الصحيح من مذهب ابى
حنيفة انها اية من القران انزلت للفصل والتبرك ولا بقول من قال انها مع راس كل سورة
الى الاية اية عند الشافعى وكان حق العبارة ان يقول قرا المدينة كذا وكذا على ان التسمية
ليست من القران لكن خصه فى النفى التنصيص على مذهب الاخرين ولذلك قال وانما كتبت للفصل
والتبرك بها ولم يقل وانما انزلت وصح التفريع بقوله ولذلك لا يجهر بها واستدلال اهل مكة
والكوفة باثبات السلف اياها فى المصحف والاخليس من ضرورة انها ليست باية من السور ان
لا يجهرون بها الثبوت الجهر ببعض الاية ولا من اثبات السلف اياها ان يكون اية لثبوت اثبات
بعض الاية فان قلت كيف يصح القول بانها ليست من القران وتعريف القران يصدق عليها
قلت من حيث ان التواتر فيها لم يثبت على وجه القرآنية فان قلت كيف يصح قول ابن عباس من
تركها ماية واربع عشرة اية وهذا عدد سور القران وسورة براة ليست مصدرة بالتسمية فمن
ترك التسمية كان تاركا لثلث عشر اية لا لاربع عشرة الخ قلت يكفى فى الترك ان لا يذكر الشى فى مظنة
الذكر سوا استحق الذكر او الترك و وجه اخر وهو ان الفاتحة نزلت مرتين مصدرة بها فكانت
التسمية بهذا الاعتبار اثنين كما ان فباى الاء ربكما تكذبان تعد احدى وثلثين اية وفيه بحث
لان المكرر لقصد التعظيم والتقرير لا يعد شيئين بخلاف فباى الاء ربكما تكذبان فانه ليس
كذلك ويمكن ان يقال قول ابن عباس يشمل التسمية فى النمل وهى وان كانت بعض الاية الا انه جعل
تاركها تارك اية اما للتغليب او لان تارك البعض تارك الكل لكن الظاهر ان قوله فى التسمية فى
اوايل السور قوله لان الذى يتلو التسمية مقرو يريد ان دلالة حرف الجر لا يتخطى مطلق الفعل
فاما الفعل الخاص فلا تقديره من القرينة والذى يدل عليه هنا ان المشروع فيه والذى
يتلو التسمية هو القراة والابتدا بالتسمية انما يكون لما يعقبها معتدا به فدل ذلك على ان المقدر
ما يدل عليه فان قلت كان الواجب ان يقول لان الذى يتلو التسمية مقرو وانما اختار هذه
على تلك لانه اراد بالتسمية نفس بسم الله الرحمن الرحيم لانه ذكر فيما قبل ان التسمية اية او ليست
باية وارادها والمناسب للتسمية بهذا المعنى المقرو لا القراة اى المناسب ان يقال الذى يتلو
بسم الله الحمد لله والضابطة وان لم يشمل المقرو ويشمل القراة العدول عليها بالكلام لانه اذا كان
المقرو تاليا تكون القراة تالية فاذا كانت التسمية مبدا له كانت مبدا لها وفى قوله كان مضمرا
ما جعل التسمية مبدا لها مساهلة حيث اريد بما جعل التسمية مبدا له الدال عليه فان المضمر
الدال عليه لا نفسه واعلم انه لو جعل المقدر هنا لفظ ابتدا لصح ايضا واليه الاشارة بقوله عقيب
هذا فوجب ان يقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله عز وجل بالابتدا فليس بين القولين تدافع
كما يقولهم اعرس بنى على امراته وطيها والرفا الموافقه وحسن المعاشره وهذا اللفظ اعنى
بالرفا والبنين من شعار الجاهليه والنبى صلى الله عليه وسلم نهى عنه وقبل البيت انو نادى

آخر

فى المصحف

تعد تركا

ايضا

قوله

ليكون

قراة لان الضابطة المذكورة وهى ان كل فاعل يبدا فى فعله باسم الله يتلو التسمية قراءه صح ان يقال ان الذى يتلو التسمية

كان مضمرا ما جعل التسمية مبدؤا له يشمل القراءة لا المقرو قلت كما صح ان يقال ان الذى

هلموا الى الطعام

فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما وتقدير الى الطعام وعموا كلمة تحية من وعم يعم كوعد
يعد اى طاب عيشكم فى الظلام وانما فصل بقوله ومنه لان ما تقدم فى النثر وهذا فى النظم وقال
لان الجار والمجرور لم يقع ههنا فى الابتدا بخلاف الامثلة السابقة قوله لانهم كانوا يبدون باسما
الهتهم الخ يريد ان الكفار لما كانوا يبدون باسما الهتهم وجب ان يقصد الموحد فى الابتدا
باسم الله تعالى معنى الاختصاص اى قصر الابتدا على اسمه تعالى حتى يجتمع فيه امران
الابتدا باسمه وقصر الابتدا عليه ليبلغ الخلاف غايته فالبا فى قوله معنى اختصاص اسم الله
تعالى بالابتدا داخلة على المقصور وجعل الشارح العلامة هذا قصر افراد وقال المشركون وان
بدوا باسما الهتهم الا انهم لا يمنعون من الابتدا باسم الله تعالى لقوله تعالى ولين سالتهم من
خلق السموات والارض ليقولن الله فهو اعظم الالهة عندهم فكيف يمنعون الابتدا باسمه
فمقتضيه الابتدا باسم الله قصر افراد وفيه بحث لان ما ذكر غير كاف فى قصر الافراد بل يجب ان
يكون المخاطب من يعتقد ان الموحد يبدا باسم الله وباسما الهتهم حتى يقصد الموحد نفى
خطايه وتقرير صوابه كما بين فى موضعه اللهم الا ان يقال ان قصر الافراد كما يكون فى مقام
يعتقد المخاطب جواز الامرين وان تركه القوم فى كتبهم فان قلت اذا كان التقديم يفيد الاختصاص
فالمشركون ايضا يخصون الابتدا باسما الهتهم فيكون هذا قصر قلب قلت تخصيصهم الابتدا
باسما الهتهم من حيث العمل لا يدل على جحد الانفيهم جواز الابتدا باسم الله او نقول للاهتمام لا
للتخصيص والدليل عليه اى على ان الاهم هو المتعلق لا المتعلق قوله بسم الله مجراها حيث قدم
قوله بسم الله على المبتدا فانهما بمنزلة المتعلق والمتعلق وللقايل ان يقول ذكرا ولا ان الاهم
من الفعل والمتعلق به هو المتعلق به للعارض المذكور من ابتدايهم باسما الهتهم فوجب ان
يكون الضمير فى عليه راجعا الى الاهمية من الوجه الذى ذكره ولا دلالة لقوله بسم الله مجراها
على ذلك وان اراد الاهمية مطلقا قوله لانهم كانوا يبدون باسما الهتهم فى البين مستدرك
قوله فقد قال وجه السوال انه لما وجب ان يقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله بالابتدا وهو
بتقديم اسم الله كيف اخر فى قوله تعالى اقرا باسم ربك وقدم الفعل ففات معنى الاختصاص
والجواب ان عارضا جعل الابتدا بالفعل هنا اهم وهو ان هذه السوره اول سورة نزلت فكان
الامر بالقراة فيها اهم وفيه بحث لان هذا العارض وان كان يقتضى ان يكون الامر بالقراة
اهم الا ان العارض الاول وهو ابتدا المشركين باسما الهتهم يقتضى ان يكون الابتدا باسم الله تعالى
اهم فانى يرجح هذا على ذلك وكان صاحب المفتاح نظر الى هذا حيث جعله متعلقا باقرا
الثانى ويمكن ان يقال لما تعارض العارضان قدم العامل على المعمول بحكم الاصالة قوله على
معنى متبركا فيه بحث وهو ان المقدر اذا كان متبركا لم يكن البا للملابسة لان جعله للملابسه
يقتضى ان يكون المقدر ملتبسا كما ان قوله تعالى تنبت بالدهن تقديره ملتبسا بالدهن والجواب
انه لم يرد ان المقدر متبركا بل اراد ان الباء فى بسم الله للملابسه على وجه التبرك فحاصل
قولنا باسم الله اقرا متبركا اقرا قوله وهذا الوجه اعرب واحسن اما كونه اعرب اى ادخل

بالتقديم

فى ذلك المقام يكون

الاختصاص

تقديمهم

في العربية والمراد علم الاعراب فلان تعلق الجار والمجرور على هذا ظاهر مكشوف يعلمه كل احد بخلاف
الاول فانه مبني على اعتبار دقيق لا يهتدي اليه الا الخاصة فيكون حظ النحوي فيه اوفر واما كونه
احسن فلان قول الموحد في مقابلة قول المشركين وهم انما يقصدون بالابتدا باسما الهتهم التبرك والا التباس
لا الاستعانة ولان جعل اسم الله آلة والآلة مبتذلة بعيد عن مقام الادب بخلاف ما اذا حمل البا للملابسة
فانه يفيد التبرك والاحترام وقيل اذا حمل البا على الملابسة يكون اسم الله مصاحبا له في جميع اجزاء
الفعل بخلاف الاول لانه يجوز ان يكون التوقف في الابتدا الا في الدوام كما في بعض الشروط وفيه نظر
لان المعنى المصحح لكونه آلة يفيد الدوام وذلك لان قوله جعل فعله مفعولا باسم الله كما يفعل الكتب بالقلم
يفيد الدوام التقديري فلا فرق ح ويمكن ان يقال الآلة من حيث هي آلة لا تفيد الدوام بخلاف الملابسة
وفيه بحث قوله كيف يتبركون باسمه في كون التسمية تعليم كيفية التبرك باسمه بحث لانه تعليم للتبرك
باسمه لا تعليم كيفيته وكانه اراد بها ان يذكر اسم الله ويجري عليه الصفات من الرحمن الرحيم وغيرهما
من الصفات قوله من حق حروف المعاني الحروف قسمان حروف المعاني وهي التي وضعت لمعنى وحروف
المباني وهي التي يتركب منها الكلمات وحروف المعاني مبنية والاصل في البنا السكون لعدم المقتضي
للحركة فكان من حق الحروف التي بناؤها على حرف واحد ان تبنى على السكون لكن تعذر الابتدا بها
ساكنة او تعسره اضطر الى حركتها واختيرت الفتحة لانها من حيث كونها اخف الحركات اقرب الى
السكون فكان في العدول اليها محافظة للاصل من وجه فصار الفتح فيها الاصل ولما تقرر هذا
الاصل في لام الاضافة اذا دخلت على المظهر وفي بائها مطلقا حيث كسرتا علل الاولى بالفرق
بينها وبين لام الابتدا وانما خص لام الاضافة بالتغيير ليعدل بها الى الكسر التي يناسب اثرها اعني
الجر وقال والسوال بانهم لم يعكسوا غير وارد لان لام الابتدا مفتوحة على ما هو حقها فلا
يسال عن لمية فتحها اعني اللمية لمية كسر لام الاضافة الذي هو على خلاف حقها وفيه نظر لان السوال
بانهم لو لم يعكسوا ليس معناه السوال عن لمية بنا لام الابتدا على الفتح وبنا لام الاضافة على الكسر
بل معناه انهم اذا قصدوا الفرق بين اللامين لم خصوا لام الابتدا بالبقا على الاصل وعدلوا بلام
الاضافة عنه ولم يعكسوا وهذا ليس سوالا عن لمية فتح اللام والثانية بلزومهما الحرفية والجر
الذي يقتضي كل واحد منهما الكسر اما الاولى فلان الحرف مبني والاصل في البنا السكون وفي تحريك
الساكن الكسر واما الثاني فلان يكون حركة الموثر على وفق الاثر فلما تعاضد الامران ثبت مقتضاهما
فالتعليل بمجموع الامرين لا بكل واحد منهما والا لانتقض الاول بواو العطف ونحوه والثاني بكاف التشبيه
لان الواو لازمة للحرفية ولم يبن على الكسر وكذا الكاف لازمة للجر ولم تبن عليه فان قلت التعليل
بمجموع الامرين ايضا منقوض بواو القسم للزومهما الحرفية قلت واو القسم لما كانت مبدلة من البا فكانها
في نفسها غير جارة ولان الاعتبار بمطلق الواو ومطلقها لا يلزم الجر واراد بالحرفية والجر في قوله
فلكونها لازمة للحرفية والجر حرفية البا وجرها لا الحرفية والجر مطلقا وهو ظاهر فان قلت البا ملزومة
للحرفية والجر لا لازمة لهما قلت معنى اللزوم عدم الانفكاك وكما انه يصدق على اللازم اصطلاحا
وعرفا انه لا ينفك عن الملزوم بمعنى انه لا يوجد الملزوم بدونه يصدق على الملزوم انه غير

منفك

منفك عن اللازم بمعنى انه لا يوجد بدون اللازم فالملزوم اصطلاحا لازم لغة قوله احد الاسما
العشرة هي في المفصل احد عشر ابن وابنم وابنة وابنان وامرؤ وامراة واسم واست واثنان وايمن الله وايم
الله قيل وكانه لم يعتد ايم الله لكونه محذوفا من ايمن الله وعد ابنم مع كونه بزيادة الميم على ابن
لان الزيادة توجب تعدد الصيغة فضارب على ضرب بخلاف الحذف كدم في دمو وفيه نظر لان
الزيادة والحذف سيان في انهما يوجبان تعدد الصيغة اذ لم يكن المزيد عليه والمحذوف منه متروكين
ولا يوجبانه اذا كانا متروكين الخ وفي قوله اذ كان ابهم ان يبتدوا بالمتحرك اشارة الى امكان
الابتدا بالساكن كما هو مذهب الاكثر اذ لو لم يمكن وتوقف الابتدا بالحرف على الحركة لزم الدور
اذ وجود الحركة متوقفة على الحرف لتوقف العارض على المعروض فلو توقف الحرف عليها لزم الدور
فان قلت لم يلزم من توقف الابتدا بالحرف على الحركة توقف وجوده عليها حتى يلزم الدور قلت لا
وجود للحرف الا في التلفظ به متوقفا على الحركة فكان وجوده متوقفا عليها لا محالة فان قلت
هذا دور المعية لان التلفظ بالحركة مع التلفظ بالحرف والممتنع دور السبق قلنا لا بل دور السبق
لان المعروض سابق بالذات على العارض وكذا الموقوف عليه سابق بالذات على الموقوف فالوجه
ان يمنع التوقف ويقول لا يلزم من امتناع الابتدا بالساكن ان يكون الابتدا بالحرف متوقفا على
الحركة لجواز ان يكون الحركة لازمة للحرف ولا يتوقف الحرف عليها وانما رفضوا الابتدا بالساكن مع
كونه ممكنا السلامة لغتهم عن كل لكنة وبشاعة وفي الابتدا بالساكن ذلك لنفسه كما انهم رفضوا
الوقف على المتحرك لوضعها على غاية من الاحكام والرصانة وفي الوقف على المتحرك خلاف ذلك
وهذا لان الوقف كالفراغ عن البنا فكما ان الفراغ منه انما يكون عند الشيء الذي لا قلق فيه ولا اضطراب
كذلك ينبغي ان يكون الوقف على الحرف الذي يكون بهذه المثابة والحركة تقلق الحرف وتزعجه من
مخرجه ومكانه قوله باسم الذي في كل سورة سمه اوله ارسل فيها بازلا يعوم البا متعلقة
بارسل والضمير فيه للراعي وفي فيها للنوق او للابل ومعنى يعوم يتركه للفحل واصله سمو فاريد
التخفيف في الطرفين لكثرة الاستعمال فحذف اخره ولم يجز ان يحذف اوله ايضا تفاديا عن الاجحاف
في الكلمة فحذف حركته واجتلبت الف الوصل ليمكن الابتدا وقال الكوفيون اصله وسم ولو كان كذلك
لكان مصغره وسيما وجمعه اوساما والفعل وسمت قوله قد ابتعوا يعني ان وضع الخط على ان
يكتب الكلمة كما يبتدا بها وحكم هذا الالف ان يتلفظ بها في الابتدا وسقط في الدرج فحوفظ هذا الوضع
في باسم ربك وترك في بسم الله لكثرة استعماله اي لكثرة كتابته قال وانت خبير بان الجواب ليس
الا ان حذف الف بسم الله في الخط لكثرة الاستعمال فباقي الكلام مستدرك قطعا قلت لا استدراك لان
السوال ليس عن حذف الف بسم الله وحده بل السوال عنه وعن اثباته في باسم ربك وظاهر ان الجواب
عن السوال عن مجموع الامرين يحتاج الى باقي المقدمات وانما الاستدراك اذا كان السوال عن الامر الاول
فقط وقال وفي قوله السنات نظر لانه ليس في بسم سنات الا ان يحمل على بسم الله المنفرد وح يجب ان
يقول طول البات ودور الميمات فالاصح السنات جمع سنة السين قلت مشهور انه اراد بالسين سنة
السين اطلاقا لاسم الكل على الجزء وايضا اذا لم يمكن اجرا الكلام على حقيقته لا يسرع الى الاعتراض

قبل التامل فى مجازه قوله والله اصله الاله لان الهمزة وجدت فى تصاريفه من اله واستاله كما ان الكلى
اصله الاناس لوجود الهمزة فى تصاريفه من الانسان او الانس وهذا القدر يدل على انهما فى الاصل مهموزان
واما الدليل على ان اصل الاول الاله على هذه الصيغة واصل الثانى الاناس فاستعمال الاله والاناس فى معنيهما
وتمام البيت الاول ولا دمية ولا عقيلة الدمية الصورة المنقوشة والعقيلة الكريمة والربرب القطيع
من بقر الوحش اسعاذ بالله من ان يشبه حبيبته بهذه الاشيا فحذفت الهمزة وعوض منها حرف
التعريف اى فى الله لا فى الناس فلهذا اضره عن قوله ونظيره الناس والتنظير فى مجرد ان اصلهما مهموز
ولذا اعقب قوله ونظيره الناس بقوله اصله الاناس بيانا له واراد بحرف التعريف الالف واللام ميلا الى
مذهب من قال ان حرف التعريف هو الالف واللام لا اللام وحده ولذلك قيل فى الندا يا الله بالقطع
فرع قطع الهمزة على كون حرف التعريف فيه عوضا فلو لم تكن الهمزة من جملة حرف التعريف لما تاتى ذلك
واما من يقول ان حرف التعريف اللام وحده والهمزة مجتلبة للابتدا بها فهو يقول لما كان بين هذه الهمزة
والهمزة الساقطة معاقبة صارت كان لها دخلا فى العوضية فعومل بها معاملة العوض واما تخصيص
تفريع قطع الهمزة على كون الالف واللام عوضا بالندا فجاز ان يكون ذلك لخصوصية الندا اثرا فيه وهو انه
فى الندا قد استغنى عن التعريف اللامى بحرف الندا فتمحض الالف واللام للعوضية فى الندا فيه فالاعتراض
بان قطع الهمزة لما كان للعوضية وهى غير مختصة بالندا وجب ان يكون قطع الهمزة غير مختص به ساقط
قوله والاله من اسما الاجناس اى الاله فى الاصل اسم جنس كالرجل والفرس يقع على كل معبود بحق او
باطل ثم غلب باللام على المعبود بحق بمعنى انه عند الاطلاق ينصرف اليه ولا يزاحمه غيره وان كان
يجوز اطلاقه على غيره كما ان النجم فى الاصل اسم جنس ثم غلب على الثريا بهذا المعنى وان كان يجوز اطلاقه
على غيره من الكواكب واما الله فمختص بالمعبود بالحق لم يطلق على غيره فيجوز ان يجعل من الاعلام الغالبة
بالنظر الى ان اصله الاله وهو مستعمل فى الجنس فيكون العلمى مسبوقا بالجنس وان يكون من الاعلام الغالبة
بالخاصة بالدليل نظرا الى نفسه لم يستعمل فى الجنس ولكن الدليل يقتضى ذلك نظرا الى ان اصله الاله فالاله
غالب لم يبلغ الى حد التشخص والله غالب بلغ الى هذا الحد قوله ومن هذا الاسم اى ومن اسم الاله اشتق تاله
بمعنى تعبد واله بمعنى عبد واستاله بمعنى استعبد لانه وان كان اسم عين فقد يشتق من اسم العين
كما يشتق من اسم المعنى كما اشتق استنوق من الناقة واستحجر من الحجر وقال فيه بحث لان معنى الاله هو
المعبود وهو ليس بموجود فى اله وتاله بل الموجود فيهما المشترك بين معانيها وهو الالهة والالهان
ضرب يضرب مشتقا من المضروب وليس كذلك والجواب عنه انه ليس يلزم فى الاشتقاق ان يكون معنى
المشتق منه بتمامه موجودا فى المشتق والا يمتنع القول باشتقاق الاسم من الفعل فلا يلزم من كون
اله مشتقا من الاله ان يكون ضرب مشتقا من المضروب لان المشتق والمضروب متاخر عن ضرب يضرب
لا يتقدم بخلاف الاله فانه مقدم على اله وتاله واستاله كانه وضع للمصنف هذا والا فيما بالك جعل اله
مشتقا منه ولم يعكس وحيث كان متاخرا عنه فى الوضع ووجد بينهما اشتراكا فى اللفظ والمعنى جعل
المتاخر مشتقا من المتقدم بل اسم غير صفة ان قلت قوله فيما تقدم انه اسم يقع على كل معبود بحق
او باطل ثم غلب على المعبود بحق يدل على انه بمعنى المعبود فاذا كان بمعنى المعبود كان صفة كالمعبود

فالقول

فالقول بانه اسم لا صفة تناقضه قلت لم يلزم من كونه بمعنى المعبود كونه صفة مثله لجواز ان يكون معنى العبادة
فى لفظ المعبود هو المقصود بخلافه فى لفظ الاله فلم يكن معنى العبادة فيه هو المقصود لم يكن صفة لان
الصفة ما دل على ذات باعتبار معنى هو المقصود انه تصفه ولا تصف به ولو كان صفة لكان الامر على
العكس لان الصفة لا تقع موصوفا وتقع صفة اى نعتا ونظير الاله والمعبود الكتاب والمكتوب فان
الاول اسم والثانى صفة وان كانا بمعنى قوله بقيت غير جارية على اسم موصوف بها اى على اسم
مختص به تعالى حتى لا يرد لفظ شى ولا يرد لفظ الله لانه فى الاصل الاله فلو كان الاله صفة لكان الله ايضا
فى الاصل صفة فيلزم المحذور والمحال واراد بالخروج عن استعمال العرب وقانون الادب وفيه نظر لانا لا نسلم
ان تكون الصفات غير جارية على موصوف مختص به خروج عن استعمال العرب وقانون الادب وقال الامام
الخبرى اذا كان الله صفة وساير اسمائه صفات لم يكن للبارى تعالى اسم ولم تبق العرب شيا من الاشيا المعتبرة
الا سمته ولم تسم خالق الاشيا ومبدعها وهذا محال وهذا اقرب قوله هل لهذا الاسم اشتقاق قيل عليه ان كان
معنى هذا السوال هل اشتق من هذا الاسم شى فهو استفسار بعد البيان وهو باطل وان كان هل اشتق هذا
الاسم من شى فجعل اله بالفتح مشتقا من هذا الاسم وجعل هذا الاسم مشتقا من اله تحكم واجاب العلامة عنه
بان السوال عن الاشتقاق الاكبر اى هل لله اشتقاق اكبر مع كلمة اخرى وبين الله واله بالفتح اشتقاق صغير واما
بينه وبين اله بالكسر اشتقاق اكبر لان الهمزة فيه ليست اصلية فان اله باله الها اصله وله يوله ولها ولهذا قال
ومن اخواته دله وعله فان الهمزة والواو والدال من المجهورة والهمزة والعين متقاربان فى المخرج وهذا
الجواب بعيد جدا اذ لا يفهم من الاشتقاق عند الاطلاق الا الاشتقاق الصغير وقلب الواو المفتوحة مقصور على السماع
ولم ينقل عن ايمة اللغة ان اله مقلوب وله بل اورد واله فى الهمزة مع اللام بل الجواب انه لما اتضح عنده ان وضع
اله بالفتح وتاله واستاله متاخر عن وضع الاله جعلها مشتقة منه وان وضع اله بالكسر مقدم عليه جعل الامر
بالعكس من ذلك واعلم ان الاشتقاق يطلق تارة على اقتطاع فرع من اصل يدور فى تصاريفه فالفرع هو
المشتق والاصل المشتق منه وهو الحروف الاصول المنظومة فى الاشتقاق الصغير والمنثورة فى الكبير ومعظم
الحروف واحد الاخوات فى الاكبر واخرى على التناسب والتشارك مع الترتيب فهو نسبة بين المشتقات
متساوية النسبة الى الطرفين وهذا المعنى هو المراد فى هذا البحث قد اختلف فى لفظ الله انه مشتق من شى
او غير مشتق والظاهر ان قصد المصنف الرد على من زعم انه مشتق من شى فحمل الاشتقاق فى هذا البحث على
هذا المعنى بعيد عن الغرض والمرمى قوله هل يفخم اى لام الله التفخيم يقال على حكم بالاشتراك على ضد الترقيق
وهو التغليظ وعلى الامالة وهو تركها وان ينحو بالفتحة نحو الضمة والمراد المعنى الاول والسوال عن تفخيم لام
الله فى الجملة لا فى التسمية فان القرا اتفقوا انه لا يفخم اذا انكسر ما قبله لان الانتقال من الكسرة الى اللام المفخمة
ثقيل لاقتضا الكسرة السفل واللام المفخمة العلو واستثقال الانتقال من السفل الى التصاعد قوله كابرا عن كابر
قال جعفر ولثان لورثوه وفيه نظر لان المراد ان الوارثين كلهم كبرا وجعله مفعولا ثانيا يفوت هذا المعنى والظاهر
انه حال واصله كابرا عن كابر فنصب صدر الجملة الحالية كما فى قوله بايعته يدا بيد قوله وفى الرحمن من المبالغة
ما ليس فى الرحيم اى انهما وان كانا من الرحمة لكن المبالغة فى الرحمن اكثر واستدل على ذلك بوجهين الاول انهم قالوا
رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا ولا شك ان الرحمة فى الدارين اكثر من الرحمة فى احديهما والثانى انهم

يقولون ان الزيادة في البنا لزيادة المعنى يريدون انه اذا كان لكلمة على كلمة زيادة مع اشتراكهما في الحروف الاصول والمعنى يجب ان يكون للزايد زيادة معنى وللرحمن على الرحيم زيادة مع اشتراكهما فيهما وبنا وهما للمبالغة فيجب ان يكون في الرحمن زيادة مبالغة وانما حولوا بين المعطوف عليه والمعطوف وهما قالوا ويقولون ماضيا ومضارعا لان القول الاول قالوه مرة والقول الثاني يتكرر بين الادبا حسب تكرر الامثلة فهما من قبيل قوله تعالى ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون فان قلت قولهم الزيادة في البنا لزيادة المعنى منقوض بحذر وحاذر فان الاول ابلغ فالجواب ان هذا اكثري لا كلي واجيب بان المبالغة في حذر لا تقع من النقصان بل من الالحاق بالامور الجبلية كالشره ودعوى زيادة المعنى عند زيادة الحرف لا تنافي زيادة المعنى بوجه اخر مع نقصان الحرف وليس بشي لان عدم المنافاة لا يدفع النقض المذكور حين ان ليس للزايد زيادة معنى في حذر وحاذر قوله ومن الصفات الغالبة الى اخره قيل هنا سوالان الاول ان المراد من الصفات الغالبة الصفات التي غلبت حتى لم تبق صفات او الصفات التي غلبت مع بقا الوصفية فعلى الاول لا يصح التمثيل بالدبران والعيوق والثاني انه قد قدم الفرق بين الاله والله بان الاول غالب والثاني مختص بالباري تعالى فجعل الاختصاص في مقابلة الغلبة وهنا جعل الله غالبا وهذا تناقض والجواب عن الاول انه اراد بالغلبة الغلبة مطلقا اعم من ان تنتهي الى حد التشخص او لم تنته فيكفي في التمثيل ان تكون العلمية في الاصل صفة غلبت سوا انتهت الى حد العلمية والتشخص او لم تنته وعن الثاني انه لم يجعل الاختصاص في مقابلة الجنسية مع الغلبة فمعنى ان الاله اسم جنس بمعنى انه على الجنسية وان غلب والله ليس كذلك حيث لم يستعمل في الجنسية اصلا بل هو مختص بالذات علم له اول الامر على ما سبق تقريره ولا تناقض وهنا اشكال اخر وهو ان الرحمن لما غلب الى حد لا يطلق الا على الله ينبغي ان يكون علما لان حد العلم وهو ما وضع لشي بعينه غير متناول ما اشبهه يصدق عليه لان الوضع فيه اعم من القصدي وغير القصدي وليس علما بالاتفاق الدبران فعلان بمعنى فاعل من الدبور سمي بذلك لانه يدبر الثريا والعيوق فيعول بمعنى فاعل من العوق سمي بذلك لان من تخيلاتهم ان الدبران خطب الثريا وساق اليها كواكب صغارا معها والعيوق بينهما يمنعه عنها والصعق من اصيبت بالصاعقة غلب على خويلد بن نفيل بن كلاب روي انه كان يطعم الناس فهبت ريح والقت في جفانه التراب فسبها فرمته بصاعقة فقتلته واول قوله وانت غيث الورى لا زلت رحمانا سموت بالمجد يا ابن الاكرمين ابدا قوله قد شرط في امتناع صرف فعلان وجه السوال ان قياس رحمان على نظايره في منع الصرف انما يصار اليه لو لم يكن فيه ما يقتضي صرفه لكن فيه ما يقتضيه وهو انتفا شرط منع صرف فعلان صفة وهو وجود فعلى فلا وجه للقياس على النظاير والجواب ان من العرب من جعل شرط منع صرفه وجود فعلى ومنهم من جعله انتفا فعلانة ولا يدرى اي الشرطين اولى بالاعتبار وكما ان عارض الاختصاص منع وجود فعلى كذلك منع وجود فعلانة فانتفا فعلى ان اقتضى صرفه فانتفا فعلانة يقتضي عدم صرفه وكل واحد منهما بالنظر الى مذهب وحين لا ترجح لاحد المذهبين على الاخر بقي المتكلم في ورطة الحيرة فوجب الرجوع الى اصل اخر وهو القياس على النظاير والدليل على صحة ما ذكرت انه قال في السوال كيف تقول اسم رحمن اتصرفه ام لا ولم يقل رحمن منصرف ام غير منصرف وفي قوله فوجب الرجوع الى اصل قبل الاختصاص وهو القياس على نظايره نظر لانا لا نسلم ان الاصل قبل الاختصاص الرجوع الى وجود الشرط وعدمه بالنظر الى الاستعمال ويمكن ان يجاب عنه بان المراد الاصل القياس على النظاير عند التعارض قبل الاختصاص فكذلك بعد الاختصاص وقيل تقرير الجواب انه لما كان شرط عدم صرف

وفعلان

فعلان ان يكون مؤنثه على فعلى كعطشى كذلك شرط صرفه ان يكون مؤنثه على فعلانة كندمانة لانه الذي وقع الاتفاق على انصرافه وكما انتفى شرط عدم الصرف بواسطة اختصاص الرحمن بالله تعالى كذلك انتفى شرط الانصراف بهذه الواسطة ولا عبرة بانتفا الشرط بواسطة الاختصاص العارض لان معنى الاشتراط انه اذا اطلق على مونث فان كان على فعلى ففعلان غير منصرف وان كان على فعلانة فمنصرف ولم يقع الاطلاق على المونث اصلا فلم يعتبر انتفا الشرط اذ لم يعلم انه اذا اطلق على المونث كان مونثه على فعلى حتى يجعل غير منصرف او على فعلانة حتى يجعل منصرفا فوجب الرجوع الى الاصل قبل الاختصاص وهو القياس على النظاير من بابه كعطشان وسكران وجعله غير منصرف مثلهما وفيه نظر لانه لو سلم ان صرف فعلان مشروط بان يكون مونثه فعلانة فهو على مذهب من شرط في عدم صرفه انتفاوها لا على مذهب من شرط وجود فعلى وايضا لا نسلم ان معنى الاشتراط ما ذكره وعلى تقدير ان يكون معناه ذلك فقوله لان معنى الاشتراط الخ غير منتظم لانه وقع دليلا لعدم اعتبار انتفاء الشرط وهو يدل على عدم انتفائه لا على عدم اعتباره على تقدير تحققه فان قلت كان عطشان وغرثان وسكران من نظايره كذلك ندمان لانه ايضا فعلان صفة من فعل فلم لم يقسه عليه في الصرف قلت ليس المنصرف من ندم بل من المنادمة في الشرب ومعناه النديم فلم يكن من بابه واما الندمان من ندم بمعنى النادم الذي هو من بابه فغير منصرف صرح به اهل اللغة فان قلت هل يجوز ان يكون معنى كلام المص ان انتفا فعلى لما كان بعارض اختصاص الرحمن بالله تعالى لم يعتبر لان المعتبر انتفاوه بحسب الاستعمال وذا غير متحقق اذ لولا الاختصاص كان مونثه على فعلى قياسا على اخواته من نحو سكران وغرثان وعطشان حيث قال سكرى وغرثى وعطشى قلت لا لان قوله فاذن لا عبرة بامتناع التانيث مبني على انتفا فعلى وانتفا فعلانة جميعا لا على الاول فقط والمراد بامتناع التانيث امتناع التانيثين وهذان الامران يابى جوازه ذلك بشهادة الذوق قوله ما معنى وصف الله بالرحمة يريد ان الرحمة من صفات الاجسام لان معناها الميل والحنو اي الانحنا فكيف وقعت صفة للباري اجاب بانه مجاز وانما جعله مجاز الاكناية لامتناع معناه الحقيقي اولان المذكور ملزوم واريد لازمه والكناية على عكس ذلك قوله لم قدم ما هو ابلغ من الوصفين لما ذكر ان في الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم علم ان الرحمن ابلغ فكان القياس تاخيره من الرحيم ليكون ترقيا من الادنى الى الاعلى اجاب بان قياس الترقي فيما اذا كان الاعلى مشتملا على الادنى لانه ح يكون ذكر الادنى بعد الاعلى لغوا وليس الرحمن مشتملا على معنى الرحيم لما لاختصاص الاول بجلايل النعم واصولها واختصاص الثاني بدقايقها وفروعها فهما متباينان واما لان الله تعالى لما وصف بالرحمة ناسب ذكره فيما الى جلايل النعم واصولها فليس في تقديم الرحمن ترك القياس لكن لما ذكر الرحمن فتنا ولجلايل النعم واصولها اردفه بالرحيم ليتناول دقايقها وفروعها للتتميم او للتكميل حيث كان مظنة توهم ان الله تعالى لا يوتى بها لحقارتها فان قلت ما سبق من قوله في الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم وقوله ان الزيادة في البنا للزيادة في المعنى تقتضي ان يكون الرحمن مشتملا على معنى الرحيم وزيادة قلت لا يشتمل على معنى الشفقة في قوله الحمد والمدح اخوان اي مترادفان بدليل قوله في الفايق ان الحمد هو الوصف بالجميل وقوله والحمد نقيضه الذم والشكر نقيضه الكفران من حيث انه جعل الذم نقيض الحمد وهو نقيض المدح من حيث انه ترك نقيض المدح فلو لم يكن مراده الترادف لبين نقيضه كما بين نقيض الشكر وقال اراد انهما اخوان في الاشتقاق الكبير لا انهما مترادفان اما الاول فلاشتراكهما في التركيب ومطلق الثنا واما الثاني فلان الحمد مختص باهل العلم دون المدح وان الحمد مختص بانه يكون على الافعال الاختيارية بخلاف

المدح لانقول حمدته على صباحة وجهه ورشاقة قده بل مدحته ثم قال التعريف المذكور اما للمدح واما للحمد لا يجوز الاول
لانه بصدد بيان الحمد ولانه مثل للحمد بقوله حمدت الرجل ولا الثاني لانه اعم من الحمد فنقول هو للحمد والمراد بالجميل الاختيارية
والقرينة انه لو مثل الا بالافعال الاختيارية او عايد الى كل واحد منهما والغرض بيان المعنى المشترك بينهما ظلت ما ذكر
من ان الحمد مختص باهل العلم وانه مختص بالافعال الاختيارية يجوز ان يكون بحسب العرف وما ذكره المص يجوز ان يكون
معناه انهما مترادفان بحسب اصل اللغة قوله وهو بالقلب واللسان والجوارح لم يرد ان الشكر يكون بالقلب ويكون
بالجوارح ولم يرد ان الاجتماع شرط في تحقق الشكر بدليل جعله الحمد احدى شعب الشكر فان قلت البيت لا دلالة على المقصود
من كون الشكر اعم من الحمد بحسب المورد لجواز كون المفاد هو الحمد دون الشكر قلنا البيت مثال لجميع شعب الشكر لا استشهاد
واستدلال قوله اشيع من الاشاعة اي اكثر اشاعة واظهر للنعم قوله وما في عمل الجوارح من الاحتمال اي لغير الشكر
فان قلت في عمل اللسان ايضا احتمال السخرية قلت ذاك مشترك قوله واصله النصب لان المقصود الاخبار عن فعل نفسه لا
مطلقا بدليل وقوع قوله اياك نعبد بيانا له وبدليل قراءة النصب وانما قال في معنى الاخبار لان المصادر المنصوبة بافعال مضمرة
قسمان ما يكون فعله المضمر خبرا وما يكون انشا كقولهم سقيا لك ورعيا لك فان قلت لم لا يجوز ان يكون الحمد لله انشا بل هو
الظاهر لان المقصود منه انشاء الحمد لا الاخبار عنه قلت لو وقوع قوله اياك نعبد بيانا له وهو جملة خبرية وانما فصل بقوله
ومنها سبحانك ومعاذ الله لان المصدر في هذين المثالين معرفة وفيما قبلها نكرة قوله دون تجدده وحدوثه دليل
على ان المراد بالثبات عدم التجدد والحدوث لا الاستمرار والدوام قوله ولذلك اي ولاجل ان اصل الحمد لله نحمد الله حمدا قيل
اياك نعبد بالجملة الفعلية التي الفاعل فيها ضمير الحكاية عن الجماعة فيكون البيان مطابقا للمبين فقوله لانه بيان لحمدهم
تعليل للمطابقة فان قلت قد علل ان اصل الحمد لله كذا بمجي البيان هكذا وعلل مجي البيان هكذا بان اصله كذا وهو دور قلت
التعليل الاول للعلم والثاني للوجود فلا دور فان قلت العبادة غير مختصة باللسان بل تعم الجوارح فوقوع قوله اياك نعبد بيانا
للحمد يقتضي ان يكون الحمد غير مختص به قلت هو بيان لكيفية الحمد لا لماهيته فيجوز ان يكون العبادة منا والحمد وغيره
ليكون حمير غيره اليه بيانا لكيفيته كانه قال نثني عليك ونصلي لك ونفعل كذا وكذا وقيل انه انما يصلح بيانا له لان العبادة وهي
اقصى غاية الخضوع تقتضي الاعتراف بالانعام التام وانصاف المنعم بصفات الكمال ولا حمد ابلغ من ذلك غاية الامر انه يفيد زيادة
في البيان وقيل ان نعبد يعم فعل اللسان وسائر الجوارح فلاشتماله على فعل اللسان وقع بيانا غاية ما في الباب انه زاد على
الجواب وفيه نظر لانه على هذا التقرير بيان للحمد لا لكيفيته قوله في ارسلها العراك اشارة الى قول لبيد فارسلها العراك ولم يذدها
ولم يشفق على نغص الدخال فاعل ارسل العير وضمير المفعول للاتن والدخال في الورد ان تشرب الابل ثم ترد من العطن الى الحوض
وتدخل بين بعيرين عطشانين لتشرب مرة اخرى ونغص البعير اذا لم يتم شربه والعراك نصب على الحال اي معتركة او على
المصدر اي تعترك العراك يقال اوردها بله العراك اذا اوردها جميعا الماء دفعة وقوله من ان الحمد ما هو بيان لما وجه كونه بيانا له
اقامة السؤال مقام المسؤل عنه كانه قيل من حقيقة الحمد والاستغراق الذي يتوهمه كثير من الناس وهم منهم بناء على ما قال صاحب المفتاح
[ناقص] كون اللام للعموم يقتضي كون اللام موضوعة لغير التعريف وهذا لان التعريف نهاية التخفيف والتخفيف ينافي العموم وقريب منه ما نقل عن المصنف
من ان اللام لا تفيد سوى التعريف والاشارة والاسم لا يدل الا على المسمى فاذا لا يكون ثم استغراق وفيه نظر لان كون اللام للتعريف
لا للاستغراق في اصل الوضع لا ينافي كون الاستغراق مفهوما منه بمعونة المقام على ما قال صاحب المفتاح وقيل هو مبني على مسالة
خلق الافعال فعند اهل السنة لما كانت افعال جميع العباد بخلق الله تعالى كانت جميع المحامد راجعة اليه وعند المعتزلة
لما كانت افعالهم الاختيارية بايجادهم كانت المحامد عليها راجعة اليهم وفيه نظر لان المصنف لم يخف نفي الاستغراق
بهذه الصورة ولانه اذا جعل اللام في الحمد لله لتعريف الجنس عليه تعالى وليس وراء الجنس شي فهو قول لحامل معنى الاستغراق
فان قلت كيف يكون الحمد على الافعال الاختيارية راجعا اليه قلت باعتبار الاقدار والتمكين فان قلت فاذن الذم يكون راجعا
اليه تعالى باعتبارهما قلت انما يلزم ان لو كان الاقدار على القبيح قبيحا كما ان الاقدار على الحسن حسن

ويكون بالل[ـسان] ٤

وسائر الجوارح ٤

اذا قلنا المراد بتعريف الحقيقة هو الاستغراق لزم في اللام كونها موضوعة لغير التعريف [ناقص]

جميع

الجنس فقوله الحمد لله ٤

وهم

وهو ممنوع وقيل هو مبني على ان الحمد نايب مناب الفعل ودلالة الفعل لا يتخطى
الجنس فكذلك دلالة ما ينوب منابه وعليه منع ظاهر وقيل هو في الاصل
مفعول مطلق للتاكيد اذ الاصل نحمد حمدا فدلالته على الجنس ليس الا
كدلالة الفعل وهو ايضا ممنوع لجواز ان يكون في الاصل نحمد الحمد على
ان يكون المصدر للنوع واقول لولا تعميم محل النزاع لجاز ان يقال
انما يجوز كون اللام في الحمد للاستغراق لان قولنا نحمد الله تعالى جميع
المحامد لا يكاد يصح متحدر الجبل بضم الدال والقياس فتحها ومغيرة بضم
الميم علم شخص وانما كسرت لاتباع العين واشف افضل قوله ومنه
قول صفوان روي ان اباسفيان لما راي انهزام المسلمين في اول القتال
يوم حنين استبشر بذلك وقال غلبت والله هوازن فقال له صفوان
بفيك الكثكث لان يربني الى اخره الكثكث بالفتح والكسر التراب ودقائق
الحصى واراد برجل من قريش محمدا صلى الله عليه وسلم وبرجل من هوازن
رئيسهم مالك بن عوف قوله ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر عطف على
قوله الرب المالك فجعل في الاول الرب صفة بمعنى المالك ومجي
الصفة على هذا الوزن في باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي
وضمها في المستقبل لما كان عزيزا تمسك في مجيئه بقولهم نم ينم فهو
نم ثم قال لمكان قلة مجي الصفة من هذا الباب على هذا الوزن
ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر احترازا عن حمل اللفظ على ما هو
القليل وقيل بما دل عليه الحمد لله لم يجعله منصوبا بالحمد لان اعمال
المصدر باللام قليل ولانه اذا نصب بالحمد وقع الخبر فاصلا بين المبتدا
ومعموله العالم اسم لذوي العلم من الملائكة قوله فيه احتمالان ان يكون المراد
انه اسم لمجموع ذوي العلم وان يكون انه اسم لكل جنس من ذوي
العلم حتى يكون كل جنس منهم عالما وكذا في قوله لكل ما علم به الخالق
من الاجسام والاعراض وتوجيه السؤال عن جمعه على الوجه الاول
لا تعدد فيه فكيف جمع وتقدير الجواب ان كل جنس من اجناس
الموجودات يسمى بالعالم فيقال عالم الاجسام وعالم الاعراض
وعالم الحيوانات الى غير ذلك سواء كان ذلك القول بالحقيقة او
بالمجاز فجمع ليشمل الكل وتوجيهه على الوجه الثاني ان الافراد
انسب الى مقام الوصف بالكبرياء لان استغراق المفرد اشمل فلم ترك
الافراد الى الجمع وتقدير الجواب انه انما جمع لانه لو افرد لتوهم ان
اللام فيه ليس للاستغراق بل للاشارة الى جنس معين مما سمي

به كالعالم المحسوس مثلا فجمع ليشمل كل جنس مما سمي به وقيل معنى كلام المصنف انه انما جمع ليعلم ان هنا اجناسا مختلفة قوله فهو اسم غير صفة ايراد الفاء في السؤال لانه ناشئ عن تفسير العالم وترك الفاء في السؤال الاول يرجح الاحتمال الثاني وان كان يحتمل تفويض الترتيب الى فهم السامع لقرب استماعه تفسير العالم وانما كان الاعلام عند التثنية والجمع في حكم الصفات لان معنى العلم هذا الشخص ولا تعدد فيه فلا يثنى ولا يجمع وهو علم واذا اريد تثنيته وجمعه يأول ويجعل صفة مثلا يأول زيد بالمسمى بزيد فاذا قيل الزيدون فكانه قيل المسمون بزيد فيكون العلم في حكم الصفة حينئذ قوله ساغ ذلك لمعنى الوصفية فيه ذكر في السؤال ان شرط جمع الكلمة بالواو والنون شيئان ان يكون صفة وان يكون تلك الصفة من صفات العقلاء وتعرض في الجواب للاول ولم يتعرض للثاني بناء على ان المعول عنده التفسير الاول للعالم وهو انه اسم لذوي العلم فاغنى ذلك عن التعرض له واما على التفسير الثاني فيكون من باب التغليب ومعنى قوله لمعنى الوصفية فيه ان ذلك داخل في مفهومه كما مر قلت تحكم بخلاف الانسان فانه وان كان اسما لذوي العلم لكن ذلك المعنى اي العام غير داخل في مفهومه فان قلت قد تقدم ان الكلمة لا تصير صفة بمجرد الدلالة على المعنى قلت المراد ان جمعه شاذ والمسوغ له الدلالة على معنى الوصفية او المراد انه مأول بالصفة لما فيه من معنى الوصفية بتخفيف اللام اي بسكونها وهو نصب اي النصب في قرائتي مالك وملك نصب على المدح وهو رفع على المدح اي هو مالك ولان الملك يعم اي ملك من الملك والملك يشمل الملك وغيره لا بمعنى انه من جزئياته بل بمعنى انه من اجزائه فهو اولى بالوصف بالكبرياء قال ولا ايراد بالعموم والخصوص المنطقيان فانهما على العكس حينئذ وفيه بحث كما تدين تدان اي كما تفعل تجازى سمى المجازى عليه باسم الجزاء للمشاكلة على طريق الاتساع المراد بالاتساع اجراء الظرف مجرى المفعول به كقوله ويوم شهدناه سليما وعامرا اذ لولا الاتساع لقيل شهدنا فيه وكذا لولا الاتساع لم يجز الاضافة لوقوع الفصل بين المضاف والمضاف اليه بحرف الجر اذ المقدر كالملفوظ كذا افادني شيخي رحمه الله قوله مجرى مجرى المفعول به بيان لطريق الاتساع ومجرى الاول اسم مفعول في محل النصب حال من الظرف

والثاني

والثاني مصدر او ظرف مكان قال وليت شعري لم لم يجعل هذه الاضافة حقيقية بمعنى في كضرب اليوم ومكر الليل حتى لا يرد عليه السؤال فان قلت لانه قليل منقول جعل فيه بمنزلة المفعول به اقل اقول لا شك ان بين الصفة والمصدر وغير ذلك مما فيه معنى الفعل وبين الظرف تعلقا وارتباطا بواسطة في ملفوظا او مقدرا فاذا اضيف اليه من غير الاتساع يكون ذلك التعلق باقيا كما كان قبل الاضافة فيلزم الفصل المذكور وان لم يكن ذلك التعلق باقيا فذلك هو الذي يعنى بالاتساع فجعل الاضافة حقيقية بمعنى في لا يحسن ولا يغني من جوع على ان قوله ضرب اليوم ومكر الليل وامثالهما من امثلة الاتساع ولا تحقق للاضافة بمعنى في على رأيه قوله ومعناه مالك الامر كله في يوم الدين يعني اذا كان المعنى على الظرفية لابد لمالك من تقدير مفعول به فقدر ذلك المفعول عاما لان ترك المفعول في اللفظ يكون للعموم والمناسب للمقام العموم ليطابق قوله تعالى لمن الملك اليوم فانه دال على ان الامر في ذلك اليوم لله تعالى كقولك زيد مالك العبيد انما جمع العبد في هذا المثال لتحقق معنى الاستمرار فان معنى الاستمرار ثبوت الفعل في جميع الازمنة وثبوت ملك العبيد في جميعها انما يكون بان يشتري عبدا في زمان وعبدا آخر في زمان آخر وآخر هكذا فيكون المشتري مالك العبيد كقولك مولى العبيد اي الاضافة فيه معنوية البتة والمراد الاستمرار كلاهما لكون المضاف صفة مشبهة قوله وهذا اي الاستمرار هو المعنى في مالك يوم الدين لان مالكية الشيء من الاشياء لا يجوز ان تكون في زمان دون زمان فان قلت كيف يكون مالكا لشيء قبل وجوده قلنا الحادث هو التعلق كما نقول في التكوين فان قلت قد ذهب المصنف في تفسير قوله تعالى وجاعل الليل سكنا الى انه اذا اريد من اسم الفاعل الاستمرار فاضافته لفظية فكيف ذهب ههنا الى عكس ذلك قلت فيه مذهبان بناء على انه اشتمل الازمنة كلها فمن قال ان اضافته حينئذ معنوية نظر الى جانب المعنى والى انه دال على الزمان الماضي ومن قال انها لفظية نظر الى انها دال على الحال او الاستقبال فالقولان من المصنف بناء على المذهبين فان قلت اذا كان المضاف اليه متسعا فيه منزلا منزلة المفعول به يكون اضافة اسم الفاعل اضافة الى معموله فكيف يكون معنوية قلت معناه انه جار مجرى المفعول به في المعنى لا في اللفظ كالعبد في قولنا هو مالك العبد امس حيث قلنا انه مفعول

المفعول ٣

به حتى اذا وجد شرط العمل نصبه **قوله** لا يخرج بشئ منهم من ملكوته فان
قلت قد ثبت ان استغراق الجمع يحتمل خروج فرد او فردين ولهذا كان استغراق
المفرد اشمل فكيف دل قوله رب العالمين على انه لا يخرج منهم شيء في ملكوته
قلت اللفظ بالنظر اليه يحتمل ذلك وهو لا ينافي عدم الخروج بدليل خارجي
وهو اباء المقام عنه **قوله** بعد الدلالة على اختصاص الحمد به انما قال ذلك
لان اجرا هذه الصفات عليه لو لم يكن بعد الدلالة على اختصاص الحمد
به لم يتبادر الى الفهم ما ذكره من ان من كانت هذه صفاته لم يكن احد احق منه
بالحمد والثناء عليه بما هو اهله **قوله** لبيان الخطاب اي تلك اللواحق حروف
جيء بها لبيان احوال المرجوع اليه من الخطاب والغيبة والتكلم ولا معنى
لها سوى هذا وهذا هو الذي تحقق حرفيتها فهي كالكاف في ارايتك
زيدا ما يصنع من حيث انه حرف جيء به لبيان حال المخاطب والدليل
على انه ليس بزائد عدم تمام المعنى بدونه وانه يفرد ويثنى ويجمع
ويذكر ويؤنث على حسب احوال المخاطب ولانه لو كان اسما كان مفعولا
فيلزم تعدي رايت الى ثلثة مفاعيل واشذ مذاهب في اللواحق
بايا ما ذكر وهو مذهب الاخفش ومذهب الخليل انها مضمرات وايا
اسم مبهم اضيف اليها للبيان وليس بضمير والا لزم اضافة المضمر
واستدل بقول بعض العرب اذا بلغ الرجل الستين فاياه وايا الشواب ووجه
الاستدلال ان ايا اذا دخل على مظهر جره فدل ذلك على انه مضاف
وليس بمضمر فاذا لم يكن مضمرا وجب ان يكون المضمر ما لحقه
اذا المقول بان ايا ليس بمضمر ولا ما لحقه منتف بالاتفاق واذا كان
ايا اذا دخل على المظهر مضافا فكذا اذا دخل على المضمر كان مضافا
واجيب عنه بان ما حكاه شيء شاذ لا يعمل به ولا يعول عليه
قوله والمعنى نخصك بالعبادة قال بل المعنى نخص العبادة وطلب
المعونة بك ذهب على توهم ان البا في صلة الخصوص انما تدخل
في المقصور عليه وليس كذلك بل كثيرا تدخل في المقصود ومنه قول
ابن الحاجب واختص اي المندوب بوا **قوله** فهياك والامر
البيت الموارد طرق الورود والمصادر طرق الرجوع اي احذر ان
تلابس الامر الذي ان توسعت مداخله ضاقت عليك مخارجه فكان
حقيقا باقصى غاية الخضوع الصواب فكان هو الحقيق باقصى غاية
الخضوع **قوله** هذا يسمى الالتفات فقدمه الجواب وليس به
والجواب قوله بعد ذلك وذلك على افتنانهم في الكلام الى اخره

وهذا التقدمة لبيان ان للالتفات في باب البلاغة شانا واراد بعلم البيان
علم البلاغة فقد اورد الالتفات صاحب المفتاح تارة في علم
المعاني في بحث اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر وتارة في علم البديع
في المحسنات المعنوية وقال المراد بعلم البيان ههنا انواع المعاني والبيان
والبديع فان الالتفات يبحث عنه في العلوم الثلاثة فان له اعتبارات
فباعتبار انه تصوير الشيء بصور مختلفة من علم البيان وباعتبار انه
يجمع بين صورتين مختلفتين ويجلب نشاط السامع وحسن اصغائه
من علم البديع وباعتبار اشتماله على فائدة من علم المعاني اشار الى
الاول بقوله وذلك على عادة افتنانهم في كلامهم والى الثاني بقوله
ولان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب والى الثالث بقوله
وقد تختص مواقعه بفوائد وهذا الكلام وان كان فيه تدقيق
الا انه لا يخلو عن خلل وهو انه لا يكون الشيء من البيان بمجرد انه
تصوير للشيء بصور مختلفة بل يجب ان يكون ذلك الاختلاف في
وضوح الدلالة على المراد ولا من المعاني بمجرد الاشتمال على الفائدة
بل لا بد ان تكون تلك الفائدة مما يتعلق لتطبيق الكلام على مقتضى
الظاهر وجرت بهم الالتفات من الخطاب الى الغيبة فمعناه التفات من
الغيبة الى التكلم **قوله** في ثلثة ابيات يدل على ان المصنف جعل
في كل بيت التفاتة وعلم من ذلك ان مذهبه ما ذهب اليه صاحب
المفتاح وهو ان الالتفات التعبير عن المعنى بطريق من الطرق الثلاثة
التكلم والخطاب والغيبة بعد ما عبر عنه بطريق اخر منها لو كان
مقتضى الظاهر خلاف ذلك ففي البيت الاول الالتفات من التكلم الى
الخطاب حيث كان مقتضى الظاهر تطاول ليلي وفي الثاني من الخطاب
الى الغيبة حيث كان الواجب وبت وفي الثالث من الغيبة الى التكلم
حيث كان الواجب جاءه والاثمد موضع والخلي الخالي عن الحرب
العاير قذى العين واراد بالنبا خبر موت ابي الاسود لان القصيدة في مرثيته
قوله ومما اختص به هذا الموضع الى اخره بيانه ان الشيء قد يعلم بوجوده
مرتبة فاذا علم اولا بوجه تحصل تميز وظهور عند العقل ثم اذا نفوذ
بوجه اخر يزيد ذلك التميز والظهور وهكذا كلما يزداد وجه وجه
العلم يزداد الظهور حتى يصير في الاخرة كانه حاضر فالغايب ربما
يصير مخاطبا بهذا الاعتبار وربما يصير مشاهدا محسوسا فيشار
اليه كما في قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم وهذه الوجوه لما

قطب

عرف م

الستين م

قطب

المعاني و م

عادة م

كانت نشبيها يصير الشي مخاطبا وكذا مشاهدا محسوسا يكون في خطابه وفي
الاشارة اليه ملحوظة اذا تمهد هذا فنقول اذا قال العبد الحمد لله حصل
للباري تميز عندنا العقل ثم كلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات ازداد
ذلك التميز حتى ال الامر الى خاتمة هذه الصفات فعند ذلك بلغ الظهور
والتميز غايته وصار الغايب مخاطبا في الخطاب بقوله اياك ليفيد ليكون هذه
الصفات ملحوظة وتكون كانه قيل يا من هذه صفاته اياك نخص بالعبادة
وفيه دلالة على ان تخصيصه بالعبادة لاجل هذا التميز اي لاجل اتصافه
بهذه الصفات الذي لا يحق العبادة الا به وهذا لا ينافي الاستحقاق
الذاتي فان الباء في به مستعار للشرط وهذا كما ان قوله اولئك على
هدى من ربهم واولئك هم المفلحون يدل على ان استحقاق المذكورين
بالهدى والفلاح لاجل الصفات المذكورة واليه الاشارة بقوله
ليكون الخطاب ادل كما انه لو نخيل الى اخره وانما قال ادل لانه لو
قيل اياه لكان فيه دلالة عليه ايضا لكن لا كهذه الدلالة كما انه لو قيل
هم على هدى مكان اولئك على هدى لكان فيه دلالة ايضا على المقصود
لكن لا كدلالته فالفايدة التي اختص بها هذا الموضع هي كون الخطاب
والالتفات اليه ادل على ما ذكر وانما كان مختصا بها لانها ليست توجد
في جميع مواضع الالتفات من الغيبة الى الخطاب **قوله** لم قرنت
الاستعانة بالعبادة وجه السوال ان الصفات المذكورة داعية الى
العبادة مقتضية لها فثبت العبادة عليها فما وجه ذكر الاستعانة
معها ولزمها في موقعها وتقرير الجواب انها كما يقتضي العبادة للرب
والتقرب بها اليه كذلك يقتضي ان يطلبوا منه ما يحتاجون اليه
فلهذا اجتمعا في الذكر فالضميران في قوله ويحتاجون اليه من جهة الاول
منها راجع الى ما يطلبونه والثاني الى ربهم لا الى ما يتقرب به العباد
كما توهم البعض والالكان بين هذا وبين قوله بعد هذا ان اطلاق الاستعانة
ليتناول كل مستعان فيه تدافع **قوله** لان تقديم الوسيلة قبل طلب
الحاجة يدل على انه جعل المستعان فيه غير العبادة وعلى هذا توجه
ايراد السوال عن اطلاق الاستعانة فانه لما كان المستعان فيه غير
العبادة لم يكن في الكلام ما يدل عليه فوجب ان يذكر فاجاب بانه
انما لم يذكر للعموم وليتناول كل مستعان فيه فان حذف المفعول
كما يكون للعموم يكون حذف المفعول فيه ايضا له واما اذا كان
المستعان فيه العبادة لم يرد ولم يتوجه هذا السوال لانه ظاهر

ان

ان تركه حينئذ لان في الكلام دلالة عليه فقوله والاحسن ان يراد الاستعانة
معطوفا على الجواب عن السوال الاول ووجه كونه جوابا له
انه لما كان المستعان فيه هو العباده لا بد من ذكرها ولا ليثبوت المستعان
فيه وليس معطوفا على الجواب عن السوال الثاني والا فبينه وبين قوله
لان تقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة تدافع وتناقض وانما كان احسن
لانه اذا كان المستعان فيه العبادة صلح قوله اهدنا بيانا للمطلوب من
المعونه فيكون الجملة الثالثة مرتبطة بالثانية من حيث انها بيان لها
والثانية بالاولى من حيث انها متعلقة بها من حيث المعنى زيادة تعلق
فظهر وجه فصل الثالثة عن الثانيه وعطف الثانيه على الاولى بخلاف
ما اذا كان المستعان فيه المهمات جميع فانه حينئذ لم يصلح اهدنا بيانا
للمطلوب من المعونة ولم يكن بين الثانية والاولى زيادة التعلق كما
في الوجه الاول وذلك هو المراد بقوله لتلاءم الكلام واخذ بعضه
بحجزة بعض وحجزة الازار معقده وحجزة السراويل التي فيها التكة
فاذا اخذ واحد حجزة اخر وذلك الاخر حجزة ثالث كانوا متتابعين متلازمين
قوله ومعنى طلب الهداية جواب سوال اشار اليه بقوله وهم مهتدون
وهو ان الذين يعبدون الله ويستعينونه مومنون بالله مهتدون
فكيف يطلبون الهداية وهل هذا الا طلب للحاصل والجواب ان المراد
طلب زيادة الهدى او طلب الثبات عليه والالطاف عند المعتزلة
الوسائل والاسباب التي يختار بها المكلف الطاعة تركا واثباتا وتجوز
منها مع تمكنه في الحالين من حلا فيها فان كانت الاسباب تامة يسمى
محصلة والا مقربة **قوله** لاجل الطا الطا مستعلية مجهورة
والسين منخفضة مهموسة فكان بينهما تنافر فطلبوا المجانسة
فبعضهم ابدل السين صادا لتوافق الطا في الاستعلاء وتجانس
الصوت وبعضهم ابدلها زايا لتوافقه في الجهر ومنهم من ابدل لها صادا
او اشمها صوت الزاي روما للمجانسة في الاستعلاء والجهر معا
قوله كما قال للذين استضعفوا لمن آمن منهم اورد دليلا على ان
البدل في حكم تكرير العامل فان من امن بدل من الذين استضعفوا
وقد كرر اللام فدل انه في حكم تكرير العامل قيل وفيه نظر لانه يجوز
ان يكون البدل هو الجار والمجرور لا المجرور وحده واجيب بان تكرير
العامل في البدل مطرد فيستدل باطراده على انه في حكم التكرير لانه
ليس معناه ما يلزم منه ان يكون البدل هو العامل والمعمول تا في جميع

من جد في الهرب من التقاء الساكنين لانه هرب منه وان كان على حده قوله
امين صوت يسمى به الفعل اي انه قبل التسمية مجرد صوت وليس له معنى
كبعض الاسماء له معنى قبل التسمية ثم يصير النحويين واول البيت الاول
يا رب لا تسلبني حبها ابدا واول البيت الثاني بباعد عني فطحل اذا رايته
فطحل بفتح الفاء اسم رجل قوله وليس من القران كلام المص لان الداعي
انما يقول اهدنا وامين انما يقوله المستمع لا الداعي قال مجد الايمة عبد الرحيم
ابن عمر الترجماني قلت لجار الله لماذا اوردت الفضايل في اخر السورة
قال لان الفضايل اوصاف السور والوصف يقتضي تقديم الموصوف
الامة اوردها في اوائل السور فقد مال الى تقديم الترغيب سورة البقرة
قوله تتهجى بها الاساس تعلم هجا الحروف وتهجيتها وتهجيها وهو يهجوها
ويهجيها ويتهجاها يعددها قوله تسمى به اي تذكر من قولك سميت
زيدا اذا ذكرته ولا يجوز ان يكون من التسمية بمعنى وضع الاسم لا نك
لا تضع الضاد بازاء ضد وانما تذكره وضد بغير افصاح الهاء وانما
كتبت بالهاء على لفظ الواقف قوله اذا تهجيته اي تهجيت ضرب اي
حروفه قوله في هذه التسمية عنى بالتسمية هنا وضع الاسم فان قلت
كيف وقد اشار بقوله هذه الى ما دل عليه قوله تسمى به ضاد من
ضرب قلت كما انه يدل على التسمية بمعنى الذكر يدل على التسمية
بمعنى وضع الاسم لانه انما يصح ذكر ضاد بالضاد لانه موضوع له
قوله لما كانت الفاظا يدل على ان رعاية اللطيفة المذكورة مبنية
على شيئين كون الحرف المسماة رصابا وكون الاسماء ذوات عدد فانه
لولا ذلك لما تيسر لهم رعايتها اما على تقدير تركيب المسميات وعدم
بساطتها فلان ايداعها اللفظ تورث الثقل واما على تقدير بساطة الاسما
فلانه لا يبقى فرق حينئذ بين الاسم والمسمى وحدان جمع واحد كركبان في
راكب فلم يغفلوها اي لم يتركوها والضمير للطريق وقيل للطيفة قوله
الا الالف اراد به الف قال مثلا وقيل كان الواجب ان يقول الا الالف والا
الهمزة لانه لم يراع تلك اللطيفة في الهمزة ايضا حيث لم يقل الامزة
مكان الهمزة واجيب بان اسم الهمزة في الاصل الالف فالالف في الاصل
مشترك بين الهمزة والالف قال وكان يفرق بينهما بالالف المتحركة
والالف الساكنة وقد روعيت فيه تلك اللطيفة واسم الهمزة مستحدث
نص عليه الامام ابن جني قوله كالاسما الاعداد انما خصها بالذكر
وان كان حكم سائر الاسما كذلك لان وقوعها غير مركبة اكثر مما سواها

وقال

وقال للتنبيه على ان تلك الاسما اذا لم تركب مع غيرها كان من حقها ان
تعدد كما تعدد الاعداد فيقال الف لام ميم كما يقال واحد اثنان ثلثة
والى هذا المعنى اشار بقوله الا ترى انك اذا اردت ان تلقي على الحاسب
اجناسا مختلفة وفيه نظر لان ما ذكره مشترك بين اسما الاعداد
وغيرها فلم يصلح علة لتخصيص اسما الاعداد قوله اغفالا من سمة
الاعراب الدبرات ويقال ارض غفل التي لا علم فيها ودابة غفل التي
لا سمة فيها كما وقع في عبارة المتقدمين والذي وقع في عبارة المتقدمين
انها حروف التهجي ما موصولة ووقع صلته او صفته والضمير المستتر
فيه يرجع الى ما اي كما وقع في عبارة المتقدمين من انها حروف
التهجي فان قلت اطلاق الحروف عليها لم لا يجوز ان يكون
باعتبار مسمياتها لانها حروف قلت لاضافتها الى التهجي لان التهجي
انما يتعلق بها لا بمسمياتها قوله كالظروف وغيرها الا تراهم يذكرونها
في حروف المعاني قوله وذلك اي البرهان قوله لا فصل فيما يرجع
الى التسمية بين الدلالتين انما قال فيما يرجع الى التسمية لان الفرق
في غيره ثابت من حيث ان دلالة احدهما على الف قال ودلالة الاخر
على الحيوان المخصوص اما فيما يرجع الى التسمية اي وضع الاسم
فيهما سوا لان كلا منهما دال على معنى في نفسه قوله ولانها متصرف
فيها بالامالة فان قلت كيف يستدل بالامالة على كونها اسماء
والامالة تجري في الافعال كما تجري في الاسما قلت انما يستدل
بها على الاسمية فيما دار بين ان يكون اسما وبين ان يكون
حرفا ولا يظن انه فعل لا صطلاقا وهنا الامر كذلك الا ترى الى قوله قد
استوضحت بالبرهان اي انها اسما غير حروف حيث لم يقل غير
حروف وافعال قوله وبالتفخيم ولقائل ان يقول ان كان المراد بالتفخيم
ضد الامالة فلا دلالة له على الاسمية لانه يجري في الحروف
ايضا وان كان خلافه وهو ان يكسوا الفتحة ضمة لتميل الالف
الواقعة بعدها الى الواو فذلك مختصة بما اذا كانت الالف الواقعة
منقلبة عن الواو فلا يجري في باء ها ويمكن ان يجاب عنه وانما
قدم الاستدلال الاول على الثاني لان الاول استدلال بتعريف
الاسم على كونها اسما والثاني استدلال بالخاصة وقال لان الاول
لا ينتج الا انها ليست حروفا والثاني يدل على انها اسما فهو اخص من
الاول واثبات الاعم اقدم والا لم يمكن في اثبات الاعم بعد اثبات

اسما فاراد بالصوت لفظ لا معنى له لا لفظ حكي به صوت للبهائم على ما هو مصطلح م

اوصوت نه م

اوموصوفة م

منها

قطب

قطب

الاخص فائدة وفيه نظر لان الاول ايضا يدل على انها اسماء لما قلنا الا ترى انه
جعل دليلا على انها اسماء غير حروف فلو لم يتيح كونها اسماء كيف صح جعله
دليلا عليه **قوله** من جانب الخليل انما لم يقل من الخليل تعظيما له
وكتاب الحجة كتاب لابي علي في القراءة **قوله** فلان يميلوا الاسم
الذي هو ياسين لانه يحتمل ان يكون تسميته اجدر الا ترى ان هذه
الحروف اسماء لما يلفظ بها الاستدلال بقوله الا ترى اه لا بقوله فلان
يميلوا الاسم الذي هو ياسين لانه يحتمل ان يكون تسميته اسما باعتبار
انه علم للسورة لولا قوله الا ترى الى اخره ولقائل ان يقول كان
الواجب على الخليل ان يقول فلان يميلوا الاسم الذي هو يا من غير ذكر
سين **قوله** من اي قبيل هي اي الالفاظ التي يتهجى بها لا مطلقا لانه
معلوم انها في حال التركيب معربة كما يقال كتبت الفا وياء وانما
الاشتباه في حال التهجي بها لكون اعجازها ساكنة فاشتبه ان سكونها
للبناء او للوقف فان كان للبناء يكون مبنية وان كان للوقف لم يكن
مبنية فاختار انها معربة واستدل على ان سكون اعجازها ليس للبناء
بما ذكر في الكتاب وهذا الحكم في جميع الاسماء التي تكون معربة عند
التركيب اذا وقعت غير مركبة فمذهب البعض انها معربة ومذهب
البعض انها مبنية حتى عرف المبني بما ناسب مبني الاصل او وقع
غير مركب فان قلت القول بانها معربة ينافي القول بانها مبنية
لا يمسها الاعراب قلت لا منافاة لان المعرب اصطلاحا ليس ما فيه
الاعراب بل هو ما اختلف اخره باختلاف العوامل لفظا او محلا بحركة
او بحرف فان قلت فالاختلاف ايضا منتف قلت المأخوذ في حد
المعرب ليس الاختلاف بحسب التلفظ كل لا فظ بل الاختلاف الذي
وقع في كلام العرب فزيد في حال الافراد يصدق عليه انه اختلف
اخره وان كان لم يختلف في هذه الحالة وذهب الامام اليمني الى ان
معنى قوله المعربة القابلة للاعراب وهذا خطأ لان كونها قابلة
للاعراب ليس مشتبها على احد حيث يعلم كل احد انها حالة التركيب
معربة بالفعل فاذن قبولها للاعراب كان معلوما لكل احد فليس
مظنة ان يسأل عنه وايضا قوله وانما سكت الى اخره يدفعه
قوله لحذو حذو كيف واين قيل هو من قولهم حذوت النعل اذا
قدرتها بها وقسنها عليها وان كان الواجب ان يقال لحذو يكفي
حذوها بادخال الباء في كيف لانه هو المقيس عليه الا انه قلب

النعل

الكلام

الكلام امنا عن اللبس وسمعت استاذي رحمه الله تعالى عليه هو قولهم حذى
الولد حذو والده **قوله** اذا اتبع اثره والباء للتعدية والاصل لحذي بها
كيف حذوا اي لجعلت تابعة لكيف في البناء على الفتح **قوله** فاذا
جعلتها اسماء مددت فقلت كتبت لا ارى وجه لا اسماء في المثال انه اريد
به لفظه ومثاله قول حسان في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد لم يسمع له لاء والسبب في
ان قصرت متهجاة الى اخره يعني انه فيما اخره الف من هذه الالفاظ
الغير العقد والمركب اختص بحال التهجي والتعديد لان اكثر ما يكون
التهجي لتعليم الصبيان فهو خليقة بالاختلال وجوزوا ايضا استعمالها
للتهجي اكثر فكان بالاخذ اولى واما لا فهي مقصورة فاذا جعلت
اسماء مددت لتصير على اقل اوزان الاسم **قوله** لحروف المعجم المعجم
مصدر ميمي اي لحروف الاعجام من اعجمت الحروف نقطته وسمي
الحروف كلها حروف المعجم لان اكثرها منقوطة **قوله** على هذه الصورة
اي صورة التهجي **قوله** فان قلت قد تبين انها اسماء لحروف المعجم
كان استحضار ما تقدم وذكره في السؤال لتأكيد الاشكال كسره اي رتبة
وجمعه في ما لا ينصرف اي بابه **قوله** وهي في ذلك اي الفواتح في
كونها اسما للسورة على ضربين وانما قيدها بذلك لانها من حيث
انها اسماء لحروف المعجم يتأتى في جميعها الاعراب **قوله** كهيعص
والمر وانما لا يتأتى فيهما الاعراب لانهما لو اعربا لزم التركيب من اكثر
من كلمتين مع ان مجموعها ليس على زنة مفرد الا ترى ان نحو صحة
بحة في قولهم نفسهم صحة بحة مبني فاذا ضم اليه بحة لم يجز
بناؤه تقول صحره بحره هربا بما ذكر فان قلت فليعرب كل جزء
منهما كما في المثال قلت لا سبيل اليه بخلاف صحة بحة لان مجموعه
ليس اسما مفردا حقيقة وانما هو بمنزلة المفرد بخلاف الفواتح
فانها اسما مفرد حقيقة لانها جعلت اسما للسور كبعلبك وامثاله
فلو اعربت لاعربت باعراب واحد في اواخرها ولا سبيل اليه دارا
بجرد تعريب دارابكرد وهو اسم بلدة من فارس ومحمد بن طلحة
السجاد من ال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ممن الذين قاتلوا
عليا يوم الجمل وكان طلحة امره ان يتقدم للقتال فنشر درعه
بين رجليه وقام عليها وكان كلما حمل عليه رجل قال انشدك بحم
يعني به ما فيه من قوله قل لا اسألكم عليه اجرا وقام عليها

ارات عجمتها وهي عدم العلامة على ان الهمزة للسلب وحاصل اعجمت الحروف نقطتها ٤

له

الاخص فائدة وفيه نظر لان الاول ايضا يدل على انها اسما لما قلنا الاترى انه
جعل دليلا على انها اسما غير حروف فلو لم يتنج كونها اسما كيف صح جعله
دليلا عليه **قوله** من جانب الخليل انما لم يقل من الخليل تعظيما له
وكتاب الحجة كتاب لابي علي في القرآة **قوله** فلان يميلوا الاسم
الذي هو ياسين لانه يحتمل ان يكون تسميته اجدر الاترى ان هذه
الحروف اسما لما يلفظ بها الاستدلال بقوله الا ترى اه لا بقوله فلان
يميلوا الاسم الذي هو ياسين لانه يحتمل ان يكون تسميته اسما باعتبار
انه علم للسورة لولا قوله الاترى الى اخره ولقائل ان يقول كان
الواجب على الخليل ان يقول فلان يميلوا الاسم الذي هو يا من غير ذكر
سين **قوله** من اي قبيل هي اي الالفاظ التي يتهجى بها لامطلقا لانه
معلوم انها في حال التركيب معربة كما يقال كتبت الفا وياء وانما
الاشتباه في حال التهجي بها لكون اعجازها ساكنة فاشتبه ان سكونها
للبنا او للوقف فان كان للبناء يكون مبنية وان كان للوقف لم يكن
مبنية فاختار انها معربة واستدل على ان سكون اعجازها ليس للبناء
بما ذكر في الكتاب وهذا الحكم في جميع الاسما التي تكون معربة عند
التركيب اذا وقعت غير مركبة فمذهب البعض انها معربة ومذهب
البعض انها مبنية حتى عرف المبني بما ناسب مبني الاصل او وقع
غير مركب فان قلت القول بانها معربة ينافي القول بانها مبنية
لا يمسها الاعراب قلت لا منافاة لان المعرب اصطلاحا ليس ما فيه
الاعراب بل هو ما اختلف اخره باختلاف العوامل لفظا او محلا بحركة
او بحرف فان قلت فالاختلاف ايضا منتف قلت المأخوذ في حد
المعرب ليس الاختلاف بحسب التلفظ كل لاحظ بل الاختلاف الذي
وقع في كلام العرب فزيد في حال الافراد يصدق عليه انه اختلف
اخره وان كان لم يختلف في هذه الحالة وذهب الامام اليمنى الى ان
معنى قوله المعربة القابلة للاعراب وهذا خطأ لان كونها قابلة
للاعراب ليس مشتبها على احد حيث يعلم كل احد انها حالة التركيب
معربة بالفعل فاذن قبولها للاعراب كان معلوما لكل احد فليس
مظنة ان يسأل عنه وايضا قوله وانما سكنت الى اخره يدفعه
قوله لحذك حذ وكيف واين قيل هو من قولهم حذوت النعل اذا
قدرتها بها وقستها عليها وان كان الواجب ان يقال لحذك يكفي
حذوها بادخال البا في كيف لانه هو المقيس عليه الا انه قلب

الكلام

النعل ٢

الكلام امنا عن اللبس وسمعت استاذي رحمه الله تعالى عليه هو قولهم حذى
الولد حذو والده **قوله** اذا اتبع اثره والباء للتعدية والاصل لحذي بها
كيف حذوا اي لجعلت تابعة لكيف في البناء على الفتح **قوله** فاذا
جعلتها اسما مددت فقلت كيف لا وجه لا اسما في المثال انه اريد
به لفظه ومثاله قول حسان في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد لم يسمع له لاء والسبب في
ان قصرت متهجاة الى اخره يعني ان فيما اخره الف من هذه الالفاظ
القصر اخف والمد اكثر اختص بحال التهجي والتعديد لان اكثر ما يكون
التهجي لتعليم الصبيان فهو خليقة بالاخف الا وجزوا ايضا استعمالها
للتهجي اكثر فكان بالاخذ اولى واما لا فهي مقصورة فاذا جعلت
اسما مددت لتكسير على اقل اوزان الاسم **قوله** لحروف المعجم المعجم
مصدر ميمي اي لحروف الاعجام من اعجمت الحروف نقطتها وسمي
الحروف كلها حروف المعجم لان اكثرها منقوطة **قوله** على هذه الصورة
اي صورة التهجي **قوله** فان قلت قد تبين انها اسماء لحروف المعجم
كان استحضار ما تقدم وذكره في السؤال لتاكيد الاشكال كسره اي رتبه
وجمعه في ما لا ينصرف اي بابه **قوله** وهي في ذلك اي الفواتح في
كونها اسما للسورة على ضربين وانما قيدها بذلك لانها من حيث
انها اسما لحروف المعجم يتأتى في جميعها الاعراب **قوله** كهيعص
والمر وانما لا يتاتى فيهما الاعراب لانهما لو اعربا لزم التركيب من اكثر
من كلمتين مع ان مجموعها ليس على زنة مفرد الاترى ان نحو حضرموت
بحة في قولهم نفسهم حضره بحة مبنى فاذا ضم اليه بحة لم يجز
بنا ذاته تقول حضره بحرة هربا بما ذكر فان قلت فليعرب كل جزء
منهما كما في المثال قلت لا سبيل اليه بخلاف حضرموت بحة لان مجموعه
ليس اسما مفردا حقيقة وانما هو بمنزلة المفرد بخلاف العلم نحو
فانها اسما مفرد حقيقة لانها جعلت اسما للسور كبعلبك وامثاله
فلو اعربت لاعربت باعراب واحد في اواخرها ولا سبيل اليه دارا
بجرد تعريب دارابكرد وهو اسم بلدة من فارس ومحمد بن طلحة
السجاد من ال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من الذين قاتلوا
عليا يوم الجمل وكان طلحة امره ان يتقدم للقتال فتقدم نشر درعه
بين رجليه وقام عليها وكان كلما حمل عليه رجل قال انشدتك بحم
يعني به ما فيه من قوله قل لا اسالكم عليه اجرا وقام عليها

لد

ارادت عجمتها وهي عدم العلامة
على ان الهمزة للسلب وحاصل
اعجمت الحروف نقطتها ٤

ولمان كلما هم عليه وجل الا المودة في القربى حتى شد عليه شريح بن ابي اوفى
العبسي فقتله فانشأ يقول واشعث قوام بايات ربه قليل الكرى
فيما ترى العين مسلم وبريء قليل الاذى خرقت له بالرمح جيب قميصه
صريعا لليدين وللفم غير شيء غير ان ليس تابعا عليا ومن لا يتبع الحق
يظلم يذكرني حاميم البيت قوله شاجر اي طاعن من شجرته بالرمح
طعنته ومعنى قوله فهلا تلا حاميم قبل التقدم انه قرأها بعدما
طعنته ولو قرأها قبل لم اطعنه وقيل معناه فهلا تلا قبل التقدم
لترك القتال مع علي واله **قوله** ان يجيء بالقول اي باللفظ اعم من
المركب فان تمرتان في قوله دعني من تمرتان والموجود في كتاب بني تميم اغيروا
خيلكم ثم اركضوها احق الخيل بالركض المعار فحكى الشاعر المصراع الثاني منه
في نظمه على سنبقا صورته وهي رفع احق وان يستحق الرفع بحسب
موقعه فيه والمعار من عار الفرس اذا انفلت وجاء وذهب يمينا
وشمالا من مرحه ونشاطه واعاره صاحبه وانما يكون احق بالركض
لان جريه حينئذ يكون اجود وقيل هو من اعرت سمنته وقيل هو من
العارية اي الذي اعار وك ولبيس بشيء والانتجاع النجعة وهي
طلب الكلاء والخبر وصيدح اسم ناقة ذي الرمة وبلال ممدوحه
وهو بلال ابن ابي بردة قاضي بصرة وكان جوادا فياضا والرحيل في
قوله تنادوا بالرحيل يروى مرفوعا ومنصوبا ومجرورا والرفع
والنصب على الحكاية اما الرفع فعلى ان يكون مبتدا وغدا خبره واما
النصب فعلى ارحلوا الرحيل غدا ومعنى قوله وفي ترحالهم نفسي هلاك
نفسي ويحتمل ان يكون قوله نفسي مجازا عن محبوبه سمعت من
العرب لامن اين يا فتى في جواب من قال من اين يا فتى اي ليس
هذا وقت السؤال فسبيل دخول لا في مجموع قوله من اين يا فتى للحكاية
والا فليس له وجه صحة **قوله** فما وجد قراءة من قرء صادا انما صدر
السؤال بالفاء لانه ناشئ من قوله بل هي معربة لانه لما قال انها معربة
ورد صاد وقاف في صورة المبني حيث حرك من غير تنوين بدليل
قوله مفتوحات كان المقام مظنة ان يسأل عنه ومن دابه ان السؤال
اذا كان ناشيا من تقديره السابق ان يصدره بالفاء تنبيها على نشاه منه
وكونه سببا منه **قوله** الاوجه ان يقال ذلك نصب انما كان اوجه
من الوجه الثاني لان تحريك الساكن للهرب من التقاء الساكنين في الوقف
لغة بعض العرب **قوله** لو قرئ به اشارة الى جواز القراءة بالراي كما

هو

كما هو مذهب بعض المفسرين **قوله** الا رب من قلبي له الله ناصح اخره ومن قلبه
لي في الظبا السوانح يقول رب انسان بالله ان قلبي له ناصح اي احبه
وانصحه فقلبي وقلبه نافر عني نفور الظبا والسانح من الظبا والطير
ما اولاك ميامنه والعرب تتيمن به والبارح ما اولاك مياسره والعرب
تتشام به **قوله** فذاك او لا اذا ما الخبز تادمه بلحم فذاك امانة الله
الثريد **قوله** لا يجوز الا مستكرها بيان لقوله لا يقوى وهذا لان
للقسم تاثيرا في المقسم عليه من حيث المعنى وان لم يكن له تاثير في
اللفظ فتوارد القسمين على مقسم عليه واحد كتوارد عاملين على
معمول واحد الا ترى ان القسم والشرط اذا اجتمعا يجعل الجواب
لاحدهما احترازا عن هذا وللقائل ان يقول كما ان ثمة يجعل الجواب
لاحدهما وساد مسد جواب الاخر كذلك يمكن ههنا ان يجعل الجواب
لاحد القسمين وساد مسد جواب القسم الاخر فيجب ان لا يكون
استكراه هنا كما انه ليس ثمة **قوله** قال وتقول وحيوتي ثم
حيوتك لافعلن دليل اخر على عدم جواز كون الاخرين بمنزلة
الاول وبيانه انه لو وضع موضع الواو في نوع هذا التركيب
الفاء وثم كما يقول وحيوتي ثم حيوتك لافعلن كان المعنى على
حاله ولم يتفاوت الا في انهما تقطيان من الترتيب فكما ان الفاء وثم لا يكونان
الا للعطف فكذا الواو والضمير في قال للخليل والخطاب في تقول
يجوز ان يكون لسيبويه وان يكون لكل احد وقوله هذا فصل
بين كلامين اذا فرغ من نوع كلام واريد الشروع في نوع اخر
فيفصل بينهما به اي مضى هذا او خذ هذا او هذا الذي ذكرت
كما ذكرت ولا سبيل فيما نحن بصدده ان يجعل الواو للعطف
ممنوع قوله لمخالفة الثاني الاول في الاعراب قلنا هذا غير
مانع لمجيء قوله بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيا
اذا كان جائيا بجر سابق عطفا على مدرك على تقدير دخول الباء
كانه قيل لست بمدرك ما مضى ولا سابق فكذا هذا يمكن تقدير
حرف القسم كانه قيل كالوامن القران ويمكن ان يجاب عنه بان
الجار في البيت ليس بمقدر ومعنى التقدير فيه الغرض على ان
جعل المعروض بمنزلة الواقع بخلافه في الاية فان حرف الجر فيها
واقع مقدر فلما عدل عن العمل فيما هو داخل فيه وملابس له
لم يبق اعماله فيما هو بعيد منه بخلاف البيت فان الجار حين

جواب من قال يكفيك تمرتان

فرض في المعطوف عليه فرض عاملا فيه جاز واعترض على قول الخليل
ان الواوين الاخيرين في والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق
الذكر والانثى للعطف بانه يلزم منه العطف على معمولي عاملين مختلفين
وها حرف القسم العامل في الليل وفعل القسم العامل في اذا واجاب
المصنف عن ذلك بان العامل في الظرف هنا ايضا الواو لنيابته
عن فعل القسم ولزومه حذفه معه ورد بعدم اطراده فيما اذا
كان حرف القسم الباء خصوصا فيما اذا كان فعل القسم معه مذكورا
كقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس
والصبح اذا تنفس وقد اجيب بان اذا في الاية ليست ظرفا بل
بدلا عن المقسم به اي اقسم بالليل وقت غشيانه لانه يلزم من
كونه ظرفا تقييد اقسام الله تعالى بوقت غشيان الليل وذا لا يصح
وبانها محمولة على حذف المضاف اي وغشيان كون الليل اذا يغشى وتجلى
النهار اذا تجلى فالمجرور والمنصوب كلاهما معمولا عامل واحد
قوله فقدرها مجرورة يعني انك حملت صاد وقاف ونحوهما
على حذف الجار وايصال الفعل فلهذا لم يناسب لكن ان يعطف
عليها القرآن والقلم فاحملها على اضمار الجار حتى يتاتى لك
العطف والفرق بين الحذف والاضمار ان المحذوف امره غير
باق في اللفظ بخلاف المضمر قوله باضمار الباء انما خص الباء
لكونه بالاضمار المحذوف اولى لاصالته وكثرته قوله لاه ابوك
اصله لله ابوك اضمت اللام الاولى فبقي لا فان اولها ساكنة
ولم يمكن الادغام للزوم الابتدا بالساكن فحذف الاولى فبقي
لاه وقيل المحذوف لام الاصل والمبقي الزايد قال ابو
علي فلهم ان يقولوا بان الزايد جاء لمعنى فهو اولى بالابقاء
وقيل معنى التعجب في لاه ابوك انهم يقيدون بذكر اللام المفيدة
للاختصاص ان الله لكمال قدرته مختص بايجاد هذا الشيء العجيب
الشان يستقبح الى المصير الى بتغيير وبتم قوله اقسم الله
بهذه الحروف وذلك لشرفها لانها مباني كتب الله تعالى واسمائه
قوله وجهها ما ذكرت من التحريك لا لالتقاء الساكنين لانه
لا يجوز ان تكون مبنية لما سبق ولا ان تكون مجرورة لانها
لو كانت مجرورة كانت منونة قوله هل تسوغ لي في المحكية من
الفواتح ما آخره ساكن او متحرك لا لالتقاء الساكنين وانما سماها

عني بالمحكية م

يعني

محكية

محكية لكونها محكية عن حالة التهجي فان قلت الاعلام المنقولة مثل احمد
ومحمد ينبغي ان يجوز حكايتها وسكون اواخرها وان وقعت في الوصل مثل جاءني احمد
وعبد الله على قياس ذلك لان احمد مثلا منقول عن احمد موقوفا كما ان صاد منقول
عن صاد موقوفا فكما انه يجوز حكاية صاد بعد ما جعل اسما ووقع في التركيب
والوصل فكذلك ينبغي ان يجوز حكاية احمد ونظيره بعد ما وقع في التركيب والوصل قلت
الفرق بينهما ان صاد ونحوه قبل النقل الاكثر فيه ان يقع في التهجي والوقف فجعل
حالة الاصلية ذلك بخلاف احمد ونحوه او نقول يعني بالمحكية موقوفات
الاواخر غايته انه يلزمه الوقف على المعطوف عليه في مثل قوله حم والكتاب
المبين وذا مستنكر قوله وان تقدر حرف القسم مضمرا معطوف على قوله في ذلك
وتنبيه على ان ارادة معنى القسم فيها اذا كان بعد المحكي نحو حم والكتاب المبين مبني
على اضمار حرف الجر دون حذفه لانه على تقدير حذفه وكون حم منصوبا بتقدير ان
كان الواو للقسم يلزم توارد القسمين على مقسم عليه واحد وان كان للعطف يلزم الا
بين المعطوف والمعطوف عليه في الاعراب واما اذا لم يكن بعده واو فيجوز ان يكون
مجرورا بتقدير او ان يكون منصوبا باضمار الجار وحذفه ومعنى قوله عليه السلام ان
بيتكم العدو فقولوا حم لا ينصرون ما ذكره المصنف في الفائق ان السور السبع
التي في اوايلها حم سور لها شان فنبه صلوات الله عليه ان ذكرها لشرف
منزلها وفخامة شانها انما يستظهر به على انزال رحمة الله في نصرة المسلمين
وقلة شوكة الكفار وقوله لا ينصرون كلام مستانف كانه حين قال قولوا
حم قال له قائل ماذا يكون اذا قلنا هذه الكلمة فقال لا ينصرون
قوله فما معنى تسميته السور بها خاصة دون غيرها قوله كان المعنى في
ذلك حاصله انها لما كانت في الاصل اسماء الحروف المعجم ونقلت الى السور
وقد وجب رعاية المناسب بين المنقول منه والمنقول اليه بقرائن
الاحوال انها انما سميت بها لكونها مركبة من مسمياتها الاصلية عربية وانما
يفهم كونها عربية لان الخطاب مع العرب فالمتبادر الفهم العربية دون غيرها
ولان العربية هي التي تتركب من مسمياتها هذه الالفاظ خاصة دون غيرها
فانه قد تركب من غيرها وفيه نظر فالحاصل انه انما سميت مع هذه السور بهذه
الالفاظ للاشعار لكونها عربية نظر قوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا فان قلت
ما الفرق بين هذا وبين الوجه فان حاصل الوجه الثاني ان هذه الفواتح
مسرودة على نمط التعديد ليدل على ان القرآن عربي منظوم من مسمياتها هذه
الالفاظ قلت الفرق ان في الوجه الاول تقرير السور بها لتسميها وتسميتها
بها ليدل على ما ذكر وفي الوجه الثاني التعديد ليدل عليه ولان المقصود في الوجه

خلاف

الى م

الثاني م

م ١/٢

للاول مجرد الدلالة على كونها عربية وفي الثاني الدلالة على ذلك مع الايقاظ وقرع
العصا مقصود بالتسمية ولقائل ان يقول يجوز ان يكون الايقاظ وقرع العصا
مقصودان بالتسمية وان لم يذكرهما المصنف **قوله** فما بالها مكتوبة وجه السؤال
ان هذه الالفاظ انما تكتب على صور مسمياتها متى كانت اسماء الحروف المعجم ومتى نقلت
وجعلت اسما لغيرها تكتب على صور انفسها فان صح انها جعلت اسما للسور فما
بالها تكتب على صور حروف المعجم لا على صور اسامي الحروف والجواب ان المثلين في
هذه الالفاظ قبل التسمية بها ان يكتب على صور مسمياتها فحين نقلت وجعلت
اسما للسور عومل بها تلك المعاملة اما الالف بها للاستحقاق امنا من وقوع
اللبس يعني ان الصاد مثلا اذا جعل اسما لشخص تكتب على صورة الاسم لا المسمى
فلا تكتب صاد وانما تكتب صاد لانه لو كتب على الاول يلتبس فلم يعلم ان المراد
به الحرف او ذلك المسمى فلهذا لم يعد رعيه الامر على ما كان قبل التسمية فاما الفواتح
فلا لبس فيها لشهرة امرها لاقامة السن العرب والعجم لها ولان الالفاظ
بها غير متهجاة اي غير معدودة باسمائها لا يحلى بطائل منها اي يظفر بفائدة
فان الواردات يلفظ به هكذا الكنه لانه لا يظفر بفائدة لان معناه لا يناسب
المقام تركه ولا يتلفظ الا بالاسماء هذا فيما يحتمل مسماه الاصلي التركيب
ويتم معنى فاما فيما لا يحتمل كحم مثلا فلا يتوجه فيه ان المراد به صد لعدم تقيمه
معنى فلا التباس فيه اصلا وهذا هو المراد بقوله وان بعضها مفرد لا يخطر ببال
غير ما هو عليه من مورده وهذا مبني على ان الراسخ خطا في معرفة المتشابه
وفيه نظر لانه يحتمل ان يكون ق امرا من يقي وقد اتفق في خط المصحف اي
ليس الفواتح مفردة في هذا الحكم وهو ان يكتب على خلاف قاعدة علم الخط لعدم
الالتباس بل لها نظائر في القران مبنية عليه ولهذا قال ابن درستويه المحقق
انه يكتب الرحمة بتا طويلة والليل بلام واحدة على صورة واليل وملك يوم الدين
خطان لا يقاسان خط المصحف وخط العروض ومن الاشياء الخارجة عن قياس
الخط في المصحف انه يكتب الرحمة بتاء طويلة والليل بلام واحدة على صورة اليل
وملك يوم الدين بدون الالف في مالك وغيبت الجب بالتا الطويلة من غير الف
قوله هكذا صفة مصدر محذوف ومسرودة حال من هذه الاسماء وكالايقاظ
خبر يكون وقرع العصا اصله ان ذا الحكم عامر بن الظرب كان من حكماء العرب
لا يعدل بفهمه فهم فلما طعن في السن انكر من عقله شيئا فقال لبنيه انه قد
كبرت سني فاذا رايتموني خرجت من كلامي واخذت في غيره فاقرعوا لي المجن
بالعصا ومنه قيل ان العصا قرعت لذي الحلم **قوله** وقد عجزوا عنه عن اخرهم اي
الى اخرهم لكن عن اخرهم ابلغ لان هذا يفيد الشمول بطريق الكناية لان معناه عجزوا

متجاوزا

متجاوزا عن اخرهم فاذا كان عجزهم متجاوزا عن اخرهم فقد شملهم لا محالة بخلاف الاول
فانه صريح في افادة الشمول ومقدرتهم اي قدرتهم ومعجزتهم اي عجزهم والزعماء جمع
زعيم وهو السيد والحوار المحاورة والتساجل التفاخر واصله في الدلاء واقتضاب
الكلام ارتجاله والعقد والعقيدة كالسفين والسفينة والرجز ضرب من الشعر
ولم يبلغ اي المتلو عليهم وبذت اي غلبت وشق الغبار عبارة عن الوصول
الى السابق وهو من قول قصير فارکب القصا فانه لا يشق غباره قال الميداني
وكانت القصا فرس الجذيمة يضرب لمن لا يجارى فمعنى المثل يكون شق الغبار
فيه مشتقا انه يسبق الكل ولا يلحقه شيء ومعنى ما في الكتاب يكونه فيه مثبتا انه
لحق كل سابق والواجب ان يقال انه سبق كل سابق ولعل المراد انه لحق كل
سابق وجاوزه والمطامح من طمح اليه ببصره والخلاقة الجدارة والتنكير في قوله
بمنزل للتعظيم **قوله** الى ما ليس في لغتهم من التسمية بثلاثة اسماء كقوله الر او
اربعة كقوله المر وخمسة كقوله كهيعص **قوله** والى صيرورة الاسم والمسمى واحدا
لان الم مثلا من سورة البقرة فلو كانت اسما لها يكون داخلا في مسماه فيصير
الاسم عين المسمى وفيه نظر لان الخلاف المشهور في لفظ الاسم هل هو موضوع للفظه
او لمسماه اي هو موضوع لرجل مثلا او لمسماه لا فيما صدق عليه الاسم **قوله** فان
اعترضت عليه اي على ناصر الوجه الثاني بانه اي بان القول بان الفواتح اسماء
السور قول معقول على وجه الدهر لا يرتد بالرد الذي مداره رعاية اعتبار لسان العرب
اجابك حاصل الجواب ان الاعتراض المذكور انما يلتفت اليه ان لو كان قولهم
بانها اسماء السور غير محتمل للمجاز لكنه يحتمله بان يجعل مطلع السورة اسما
لها تشبيها لها باسمها بالطريق المذكور في الكتاب **قوله** على الوجه الاول احتراز
عن الاعتراض على ناصره **قوله** على طريقة حضرموت اي على وجه التركيب والتاليف
قوله فاما غير مركبة منثورة اي فاما اذا جعلت اسما غير مركبة منثورة وقيل
التقدير فاما التسمية بثلاثة اسماء فصاعدا غير مركبة ولكل وجه **قوله** حيث
كان الاسم مؤلفا والمسمى مفردا اي فكذا العكس وهو كون الاسم مفردا والمسمى مؤلفا
قوله ليكون اول ما يقرع الاسماع مستقلا بوجه من الاعراب وانما قال اول ما يقرع
لكون تلك الالفاظ في اوائل السور وانما قال مستقلا لانها في الاعجاز مستقلة عما
بعدها وقيل لانها يدل على الاعجاز من غير نظر الى معناها والفرق بين الوجه
الثاني والثالث ان تقدير السور بها في الوجه الثالث لكونها في نفسها متعلقة
له بوجه من الاعراب ونقدمة من دلائل الاعجاز حيث صدرت من الامي وان
تقديرها بها في الوجه الثاني للتنبيه ان هذا المتلو لكونه مركبا من تلك الحروف
ليس اعجازها الا لكونه من الله تعالى فليس الغرض تقدير ما هو معجز ولا اعجازها

في نفسها من حيث انها صدرت منا امّي بمنظور منه ويقرب من هذين الوجهين ما قيل في
قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله من ان الضمير في مثله يجوز ان يكون لما نزلنا وان يكون للعبد
ولا يبعد ان يكون مدارها عليه قوله في ان ذلك حاصل له متعلق بقوله فكان
حكم النطق بذكر قوله وبمنزلة ان تتكلم بالرطانة عطف على قوله حكم الاقاصيص
وقيل على قوله حاصل له والرطانة التكلم بغير العربية قال صاحب التقريب وفيه
ضعف لانه يمكن تعلمه ولو بسماع في اقصر زمان يعني ان الصبيان يتكلمون بهذه
الالفاظ في الكتاب كثيرا فيمكن لمن مر عليهم ان يتعلمها منهم عند سماعها في اقصر
زمان فلم يكن التكلم بها من الامي غريبا قوله واعلم اشارة الى جوابه اي جواب هذا
السؤال وتقريره انا لا نقول بمجرد التلفظ باسامي الحروف يدل على الاعجاز بل الدال على
الاعجاز التلفظ بهذه الاسامي الواقعة في فواتح السور من الشخص الامي فان
هذه الاسامي مشتملة على فوايد مستحيلة ان يتلفظ بها الامي من جهة الوحي
مجمل كما ترى قوله واعلم الى اخره من تتمة الوجه الثالث وظاهر السوق يابى
عنه لان قوله بخلاف النطق باسامي الحروف مطلقا يدل على انه جعل
النطق باسامي الحروف مطلقا دالا على الاعجاز لا التلفظ بهذه الاسامي في
اوايل السور خاصة وقوله فكان الله عز وجل الى قوله اشارة الى ما ذكرت من التبكيت
لهم والزام الحجة اياهم دليل على انه لا اختصاص له بالوجه الثالث بل يشبه
ان يكون مختصا بالوجه الثاني قوله وجدتها نصف اسامي حروف المعجم اربعة
عشر سوا اعلم انه يتوهم ان بين قوله هذا وبين قوله في تسع وعشرين سورة على
عدد حروف المعجم تناقضا لان كون نصف اسامي حروف المعجم اربعة عشر يقتضي ان يكون
مجموع الاسامي ثمانية وعشرين وقوله في تسع وعشرين سورة على عدد حروف
المعجم يقتضي ان يكون مجموعها تسعة وعشرين لان الظاهر ان لكل حرف اسما
لان الاشتراك خلاف الاصل والجواب انا لا نسلم ان قوله في تسع الى اخره يقتضي ما ذكر
بل يجوز ان يكون الحروف تسعة وعشرين والاسامي ثمانية وعشرين قوله
لان الظاهر الى اخره قلنا الظاهر ذلك ما لم يثبت الاشتراك لكنه قد ثبت لان
الالف مشترك بين الالف والهمزة الا ترى ان المصنف يذكر الالف ويريد له
الهمزة فاذا كان الالف مشتركا يكون الاسما ثمانية وعشرين فان قلت
الالف وان كان مشتركا الا ان للهمزة اسما اخر وهو الهمزة فعاد الاسماء
تسعة وعشرين قلنا اسم الهمزة مستحدث لا اعتبار له وقد اجيب
بان ذلك بنا على عدّ الهمزة حرفا مغايرا للالف تارة وعدم
عدها اخرى ونصف الاسامي لما كان اربعة عشر
ونصفا ترك الكسر وعد

فلانه اربعة عشر نصفها على سبيل التقريب كما عد الثلثة نصف الحروف المستعلية مع انها سبعة وكذلك
حروف القلقلة فان قلت قوله يمنع الحمل على النصف التقريبي لوقوعه تاكيدا لقوله نصف اسامي حروف
المعجم قلت هو لا يتعلق بالنصف بل بقوله اربعة عشر صفة لها اي مستوفية والاحسن هو الاول قوله
وجدتها مشتملة على انصاف اجناس الحروف فان قلت من اجناس الحروف حروف الذلاقة وهي حروف
مر بنفل والحروف المصمتة والفواتح انما تشتمل على اكثر الاولى وهي الميم والراء والنون واللام واقل الثانية
لان الحروف المصمتة ثلاثة وعشرون والفواتح تشتمل على العشر منها فكيف يصدق انها مشتملة على انصاف
اجناس الحروف قلت اراد باجناس الحروف اكثرها والاجناس التي اعتبرها صاحب العين كالحروف
الشجرية والاسلية وغيرهما لا يرد لان المراد الاجناس التي اعتبرها الجمهور واعلم ان كون الاسماء
الموردة في الفواتح نصف اسامي حروف المعجم في تسع وعشرين سورة على عدد حروف المعجم وكون
هذه الاربعة عشر مشتملة على انصاف اجناس الحروف بسبب ترتيبه وفصل فيه خفاء وكان المهم ان
يبينه وايضا على تقدير كونهما كذلك لا بد من الدليل على ان ذلك مقصود لما يدل على انه تعمد بالذكر
من حروف المعجم اكثرها وقوعا فان قلت ما وجه التقديم والتاخير في عدد اسامي حروف
المعجم في قوله وهي الالف واللام والميم الى اخره وفي عد الفواتح في قوله وهي فواتح سورة البقرة
الى اخره قلت اما وجه التقديم والتاخير في اسامي حروف المعجم فرعاية ترتيب وقوعها في
الفواتح واما وجه تقديم الروم والعنكبوت ولقمن والسجدة على الاعراف فلكون فاتحة
البقرة وال عمران بعينها فذكرت معهما ولم يفرق بينهما واما تقديم الرعد على يونس فلكون
فاتحتها مثل فاتحة الاعراف في كونهما مركبتين من اربعة اسما قوله وصل الى الفهم وافرك
فيها افعلا التفصيل من المزيد اي اكثر ايصالا واشد تقريبا واعلم ان التكرير اما تكرير
اللفظ والمعنى كقوله فباي الاء ربكما تكذبان وكبعض الفواتح مثل الم وحم واما تكرير المعنى
كما في المص ونظايره من الفواتح التي لم يتحد لفظها قوله فهلا جاءت سؤالان الاول لم اختلفت
الصورة المكتوبة للفواتح ولم تجئ على وتيرة واحدة والثاني انها لما اختلفت لم كان اختلافها
بان كان ابتداؤها حرفا ومنتهاها خمسة احرف وقوله هذا على عادة جواب عن الاول وقوله
وكما ان الى اخره جواب عن الثاني قوله سلك بهذه الفواتح ذلك المسلك عبر ان ذا في ابنية كلماتهم
في الحروف الملفوظة وفي الفواتح في الحروف المكتوبة قوله اية سلكوا اية مستعارة من اية للاستفهام
لمجرد العموم فيجوز ان يكون لها صدر الكلام كما كان في الاصل وحينئذ تكون منصوبة بسلك
وان لا يكون لها ذلك وتكون منصوبة بحاصل وسلك صفة له وقال انها موصولة والعامل فيها
حاصل والضمير في سلك للرجل قوله والمص لم تعد اية الصواب ليست باية كما قال والر ليست باية
فان قلت انما قال هكذا لانه اراد ان يجعل العمدة على غيره حيث يقتضي القياس على المص ان تكون
اية قلت قوله عقيب هذا وص وق ونون ثلثتها لم تعد اية دليل على انه لم يرد ذلك وكانه في عد
الفواتح هنا راعى ترتيب النزول قوله فكيف عد ما هو في حكم كلمة واحدة اية حاصل هذا السؤال
طلب النظير لكون ما هو في حكم كلمة واحدة اية حيث لم يزد في الجواب على ايراد النظير قوله وفق التمام

الوقف اما ناقص او كاف او تام لانه ان كان على غير مفيد او على كلام مفيد وذا اما ان يكون
مابعده متعلقا بما قبله تعلقا اعرابيا او غير متعلق والاول الناقص وهو قبيح والثاني الكافي
والثالث التام وكلاهما حسن فالوقف على بسم مثلا ناقص وعلى بسم الله الرحمن كاف وعلى بسم
الله الرحمن الرحيم تام **قوله** هل لهذه الفواتح محل من الاعراب فان قلت قوله قبل ذكرنا وجعلت وجوها
اخبارا ابتدا اغنى عن ذكر السوال والجواب لانه علم منه ان لها محلا اعرابيا قلت علم منه ذلك على تقدير
كونها اسما للسور اما اذا لم تجعل اسما لها فلم يعلم انه ليس لها محل **قوله** لانها عنده كساير الاعلام لا بد
مع ذلك من اعتبار التركيب الا انه تركه لظهوره **قوله** اما الرفع فعلى الابتدا وللقايل ان يقول يصح ان يكون
على الخبرية ويمكن ان يراد بالابتدا معنى يشمل الخبرية **قوله** ومن لم يجعلها اسما متصل بقوله فيمن
جعلها اسما للسورة **قوله** لم يتصور ان يكون لها محل في مذهبه لانتفا التركيب ولما كان المنتفي عنه الاعراب
لعدم التركيب نوعين جملة ومفردا قال كما لا محل للجمل المبتداة والمفردات المعدودة **قوله** لم صحت
الاشارة بذلك الى ما ليس ببعيد وجه السؤال ان كلمة ذلك اما اشارة الى الم او الى الكتاب وعلى
التقديرين المشار اليه غير بعيد فكيف صحت الاشارة اليه بما هو للبعيد اجاب باجوبة ثلث الاول على تقدير
ان يكون المشار اليه الم والثاني على تقدير ان يكون المشار اليه الكتاب لكنه لما كانت الى غيرهما بعيدا
لم يرض به **قوله** ولانه لما وصل من المرسل الى المرسل اليه وقع في حد البعد وللقايل ان يقول انما يصح هذا عذرا
ان لو كان الاشارة اليه بعد ما وصل اليه وليست كذلك ويمكن ان يجاب عنه **قوله** الذي وعدوا به اي في
التوراة والانجيل **قوله** فان جعلته خبره حاصل الجواب ان المبتدا والخبر لما كانا متحدين جاز اجرا حكم التذكير
على المبتدا باعتبار تذكير الخبر كما جاز العكس وهذا مطرد في كل ضمير يقع بين مبتدا وخبر مختلفين
بالتذكير والتانيث من ذلك قوله تعالى فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي ذكر هذا مع ان الاشارة
الى الشمس لتذكير الخبر **قوله** من كانت امك فان قلت لم لا يجوز ان يكون تانيث ضمير من للحمل على معناه
لانه عبارة عن المراة لان معنى من كانت امك اية امراة كانت قلت لان الحمل على معناه وان كان جايزا
الا ان الحمل على لفظه اكثر **قوله** فانما اشير به الى الكتاب صريحا انما قيد به لانه على تقدير ان تكون الاشارة
الى الم اشارة الى الكتاب ايضا لكنه غير مصرح به ويعلم من ذكر وجه اخر لتذكير ذلك على تقدير الا
شارة الى الم وهو تاويله بالكتاب **قوله** نبئت نعما على الهجران عاتبة سقيا ورعيا لذاك العاتب
الزاري انما اورد المصراع الاول مع ان التمسك في الثاني لتوقفه على المصراع الاول ووجه التمسك
به ان الشاعر ذكر ذاك مع ان المذكور قبله نعم اسم امراة لان الاشارة الى الصفة وهي العاتب الزاري
وانما ذكر العاتب الزاري على تاويل الانسان العاتب او على ارادة النسب اي ذات عتب وذات زراية
كقولهم لابن وتامر يقول اخبرت ان هذه المراة عاتبة على سقيا ورعيا لذلك الانسان الذي يعتب
ويزري اي يعتب يقال زرى عليه اذا عاتبه ويحكم نعم حكم هند في الصرف وعدمه ويروى نعمى
على وزن فعلى **قوله** ومعناه ان ذلك هو الكتاب الكامل لفظ هو للدلالة على ان التركيب
يفيد القصر ولفظ الكامل للدلالة على ان القصر ليس بحقيقي وانما قصر الكمال وللقايل ان يقول
فعلى هذا كان الواجب ان يقول كان ما عداه من الكتب في مقابلته ليس بكتاب بدل قوله ناقص

قوله

قوله هم القوم اوله ان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد الذي بمعنى الذين كما في قوله تعالى وخضتم كالذي
خاضوا بقرينة الضمير في دماؤهم وحانت يجوز ان يكون بمعنى قربت وعلى هذا دماؤهم بمعنى سفك
دمائهم على حذف المضاف وان يكون بمعنى هلكت وفلج اسم موضع قريب بالبصرة **قوله** وان يكون
الكتاب صفة اي صفة لذلك والموصوف مع الصفة خبر الم بقرينة قوله ومعناه هو ذلك الكتاب
الموعود قيل انما جعل اللام للعهد على تقدير كون الكتاب صفة لذلك والموصوف مع الصفة لان
من حق الصفة في الاغلب ان تكون معلومة للمخاطب قبل الوصف بها واقول انما جعله له لان الكتاب
اذا كان صفة تكون الاشارة اليه فلو لم يكن فيه للعهد لم يكن الاخبار عن الم بذلك الكتاب مفيدا لان
صدق حسن الكتاب على الم معلوم لكل احد ممن يعلم انه اسم للسورة ولمن ذهب الى ارادة القصر
قلنا لو كان القصد الى ذلك لكان ذكر اسم الاشارة مستدركا لحصوله بدونه وللقايل ان يقول يجوز ان
يكون قوله ذلك الكتاب بدلا من الم على تقدير كونه مبتدا وما بعده خبره ولم يذكر الم **قوله**
على ان يكون الكتاب صفة متعلق بكل واحد من المذكورين لان الاخبار عن الم باسم الاشارة من
غير وصفه لا يفيد وكذا الابدال عنه به **قوله** وان يكون هذه الم جملة وذلك الكتاب جملة اخرى والفصل
لكون الثانية بيانا للاولى وفي ذلك اشارة الى السورة وتذكيره باعتبار تذكير الخبر كما ذكر والتعريف
في الكتاب للعهد او للجنس على ارادة القصر **قوله** او قدر مبتدا محذوف فان قلت لم لا يجوز ان يكون
الم مبتدا خبره ذلك الكتاب كما هو الواجب عند تعدد المبتدا **قوله** تاليف هذا الظاهر فان الم كان اسما
للسورة كان مبتدا خبره تنزيل الكتاب بمعنى المنزل او خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره لا ريب فيه
فان قلت فكيف يكون تاليفه ظاهرا مع كثرة الوجوه والاحتمال قلت اراد انه ظاهر بعد العلم بتاليف
الم ذلك الكتاب واراد ان تاليف هذا ظاهر بالنسبة الى تاليف الم ذلك الكتاب لعلة وجوه هذا بالنسبة
الى ذلك **قوله** وحقيقة الريبة بمعنى ان الريبة وان كانت بمعنى الشك الا ان حقيقتها واصلها قلق
النفس ومنه اي مما جات الريبة على حقيقتها قوله صلى الله عليه وسلم في اخر الحديث المذكور
في الكتاب فان الشك ريبة فحمل الريبة على الشك دليل على كونها على حقيقتها ومعنى الحديث دع
المشكوك فيه منحولا او منتقلا او ذاهبا الى المعلوم فان العمل بالمشكوك فيه مما تضطرب معه النفس
ولا تستقر بخلاف المعلوم فانها تستقر معه النفس وتسكن اليه **قوله** وتشخص بالقلوب اي تذهب
بها والبا للتعدية والظبي الحاقف الذي انحنى وتثنى في نومه واصل الحديث انه صلى الله عليه وسلم
مر هو واصحابه وهم محرمون بظبي حاقف في ظل شجرة فقال يا فلان قف هاهنا حتى يمر الناس لا
يريبه احد بشي اي لا يقلقه **قوله** ما نفي ان احدا لا يرتاب فيه قيل الظاهر ما نفي احدا يرتاب فيه
لان المنفي الريب لا نفي عدم الريب اثبات له ونحمل في الجواب ان قيل ان نفي ليس بمسند الى قوله ان
احدا بل الى الضمير المستتر فيه الراجع الى الريب وحرف الجر من ان احدا محذوف والتقدير ما نفي الريب
لان احدا لا يرتاب فيه وفيه نظر لانه يكون النفي على هذا مسلطا على العلة فكان الواجب ان يكون
بدل قوله وانما المنفي كونه متعلقا للريب وانما نفي لا موكدا وقيل ان لا مزيدة والمعنى ما نفي ان احدا
يرتاب فيه باسناد الفعل الى الظاهر قال وفي عبارة الكتاب مساهلة في موضعين احدهما في قوله ما نفي

قطب الدين

ان احد الارتياب فيه واعتذر عنه بحذف اللام كما ذكرنا الثاني في قوله وانما المنفي كونه متعلقا للريب
مظنة له فانه لو نفي مظنة الريب لكان السوال باقيا لتحقق حقيقة الريب فكيف ينفي مظنة الريب
بل الصواب ان يقال المراد كون الكتاب في مظنة نفي الريب وفرق بين مظنة الريب وبين مظنة الريب
وفيه نظر لان كون الكتاب في مظنة نفي الريب نازل في مدحه غير مناسب لسياق النظم وسياقه بل
المراد بكونه مظنة للريب ومتعلقا له عند النظر الى اعجازه امارات صدقه وكونه من الله وكونه مظنة
للريب ومئنة له عند اغفال النظر والذهول عن الشواهد لا ينافيه والمظنة مفعلة من الظن وهو
الموضع الذي يظن به الشي قوله ان يقع فيه قيل معناه ان يطعن فيه اي في القران من وقع فلان في
فلان اغتابه وقيل يحتمل ان يكون من الوقوع بمعنى السقوط اي لا ينبغي لمرتاب ان يسقط في القران
اي في الريب والاول اظهر ومعنى برزوا وانجربوا ومعنى يتضاءل دونها يضعف ويصغر قوله فهلا قدم
الظرف يعني اذا ثبت ان لا ريب فيه ما ذكرت ولا شك ان انتفا الريب بهذا المعنى مختص بالقران فهلا
قدم الخبر على الاسم ليفيد الاختصاص المذكور والقصر وحاصل الجواب ان القصر وان كان يستقيم الا انه
بعيد عن المقام قوله ان المشهورة توجب الاستغراق وهذه تجوزه وذلك لان لا ريب فيه بفتح ريب
موضوع للاستغراق لتضمنه من الاستغراقية بخلاف لا ريب فيه برفع ريب فانه ليس بموضوع له
بل ان افاده فانما يفيده لوقوع النكرة في سياق النفي لكنه يحتمل ان يراد به معنى لا يشمل المثنى والمجموع
وهو الواحد من الريب الذي ليس معه آخر من جنسه فان قلت النكرة ليست بموضوعة لذلك بل وضعها
لفرد من الجنس مطلقا قلت نعم لكنه لا يبعد ان يراد بها ذلك مجازا وقيل انما افاد الاول الاستغراق والثاني
جوازه لان الاول لنفي الجنس والثاني لنفي فرد منه وفيه نظر لان نفي الفرد على الاطلاق يعاود نفي
الماهيه قوله والوقف على فيه هو المشهور قيل هو اولى لانه على هذا يكون الكتاب نفسه هدى
وعلى التقدير الاخر يكون فيه هدى ولا بد للواقف من ان ينوي خبرا لانه لو قدر الظرف المذكور
خبر لكان الوقف ناقصا وهو قبيح قوله بدليل وقوع الضلالة دليل على ان الهدى ليس مجرد الدلالة
بل الايصال الى المط ماخوذ في حده واستدل عليه بوجوه الاول انه قوبل الهدى بالضلالة في قوله
تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ومعلوم ان عدم الوصول الى البغية ماخوذ في حد الضلالة
فوجب ان يكون الوصول اليها ماخوذا في حد الهدى والا لم يتقابلا فان قلت الكلام في المتعدي
والمقابل بالضلالة اللازم فكيف يصح الاستدلال قلت من حيث ان المتعدي واللازم هنا لا يتفاوتان
الا في التعدي وعدم التعدي فاعتبار معنى اخر في مفهوم احدهما دليل على اعتباره في اخر واما صحة
رجوع الضمير في مقابله فسبيله الاستخدام والثاني ان يقال مهدي في موضع المدح فلولا ان الوصول
الى البغية ماخوذ في مفهومه لما صلح للمدح به مطلقا بل ربما يحسن الذم به وذلك عند عدم حصول المط
واذا وجب اعتباره في المهدي وجب اعتباره في الهدى لاشتقاقه منه والثالث ان اهتدى مطاوع
لهدى والمطاوع يشتركان في اصل المعنى والافتراق بينهما بالتاثر والتاثير فلما ثبت ان الوصول
الى البغية معتبر في اهتدى ثبت انه معتبر في هدى وهو المطلوب فقوله ويقال يهتدي معطوف
من حيث المعنى على قوله بدليل وقوع الضلاله وكذلك قوله ولان اهتدى واعترض على الاول

بانه معارض بقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وعلى الثاني بانه منقوض
بالامر والايتمار فان الثاني مطاوع للاول مع اختلافهما في اصل المعنى والالم يصح النفي في قوله
امرته فلم يأتمر واجيب عن الاول بان الهدى في قوله فاستحبوا العمى على الهدى مجاز عن مطلق
الدلاله ببعثة الرسل والتنبيه على الطريق المستقيم وعن الثاني بان قضية اللغة ان الايتمار لا
يتخلف عن الامر ويكون لازمه الا انه منع عنه لزوم الجبر وسقوط الاختيار فيتخلف عنه لهذا المانع
المانع وتخالفا والجواب بان الايتمار في المثال ليس مطاوع الامر لانه بمعنى الامتثال الانطلاب
له وجه قوله ومنه قوله ولا يلد والا فاجرا كفارا قال الامام الطيبي انما فصله عما قبله لان الموصوف
بالقتل والمرض والضلال كان موجود الخلاف الموصوف بالفجور والكفر فانه لم يكن موجودا حال
وصفه بذلك فالاحتجاج به ابلغ وقال العلامه انما فصله لان الفاعل في الامثلة السابقة كان ملابسا
لحالة الصايرة صايرة الى حالة اخرى وفي هذا المثال ليس كذلك فان حالة الاب هي الصايرة الى حالة
الابن وانما فصله لان الاشراف في الامثلة السابقه لمعنى في الشرف وهنا المعنى في غيره فهو ابعد
من الاعتبار فكان ابلغ في الاحتجاج او لان المنظور فيه مجرد الصيرورة غير اشراف بخلاف الامثلة
السابقة قوله فهلا قيل هدى للضالين السوال مبني على الوجه الثاني يعني حين اريد بالمتقين ما ذكر
فهلا ترك العبارة المفصحة عنه ولم يقل هدى للضالين وحاصل الجواب الاول ان المصير الى المجاز للافتتاح
والثاني ان ذلك لتصدير اعظم سور القران بذكر اوليا الله تعالى رعاية المطلع كما في مستهل القصيده
قوله وايضا عطف من حيث المعنى على قوله لان الضالين وعلى هذا ذلك اشاره الى ترك الضالين اي
فقد حصل ترك الحقيقه الى المجاز المذكور سلما او عطف على قوله فاختصر الكلام وعلى هذا اسم الاشاره اشارة
الى الاختصار اي فاختصر الكلام والاختصار فايدة مطلوبة ومعه فايدة اخرى وهي ان جعل
الاختصار سلما الى كذا وتسمية البقرة وال عمران زهراوين من قوله صلى الله عليه وسلم اقروا الزهراوين
البقرة وال عمران ومعنى الزهراوين المنيرين وتسمية البقرة سنام القران لانها اعظم السور كما ان
اعظم اعضا الابل سنامه واول المثاني لانها اول ما تثنى فيه صفات المومنين والكفار والمنافقين
والقصص والانبا والوعد والوعيد وغيرها وقيل المثاني يطلق على جميع القران لقوله تعالى الله الذي
نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني وعلى الفاتحة وعلى السبع الطوال لقوله تعالى ولقد اتيناك
سبعا من المثاني والقران العظيم فان المراد اما سبع ايات وهي الفاتحة او سبع سور وهي الطوال
وهذا هو المراد ههنا لان البقرة ليست اول القران لا الفاتحة بل اول السبع والوجه ان يرق القدم
اوحافر الفرس وهي في قوله من وجاها بمعنى الاجل والضمير في اصابة للفرس قوله من فعل او ترك الصواب
بالواو فلان ما يستحق عام في جميع ما يستحق به العقوبة وجه القول بالتناول ان ارتكاب الصغيرة
سبب لاستحقاق العذاب خصوصا الاصرار عليها فانه لولا ذلك لم يحتج الى تكفيرها ووجه عدم التناول
ان المتقي اذا كان يجتنب الكبائر يكفر عنه الصغاير فلا يظهر لاستحقاق العذاب اثر فكانه لا يستحق
بها عقوبة فلم يدخل تحت قوله ما يستحق به العقوبة قوله او خبر لا ريب فيه يعني لا ريب فيه خبر لذلك
وهدى للمتقين خبر بعد خبر قوله والعامل فيه معنى الاشاره او الظرف فعلى الاول ذو الحال الكتاب

وعلى الثاني الضمير المجرور في فيه لا المستتر لانه راجع الى الريب ولا يصح انتصاب هدى حالا عنه وروى عن المص انه قال سئلت بمكة حرسها الله عن ناصب الحال في قوله تعالى وهذا بعلي شيخا فقلت ما في حرف التنبيه او في الاشارة من معنى الفعل فقيل اما استقر من اصولهم ان العامل في الحال وذيها يجب ان يكون واحدا وقد اختلف العامل هنا حيث جعلته في الحال المعنى الذي ذكرته والعامل في ذي الحال معنى الابتدا فقلت تحقيق الكلام ان التقدير هذا بعلي انبه عليه شيخا او اشير اليه فالضمير هو ذو الحال والعامل فيه وفي الحال واحد كما ترى قال وعندي هذا الجواب غير مستحسن لان العامل حينئذ لا يكون ما في هذا من معنى التنبيه او الاشاره بل يكون العامل محذوفا بل التحقيق ان شيخا حال عن المشار اليه والمشار اليه ههنا بعلي وهو في المعنى مفعول لان المعنى اشير الى بعلي شيخا فبعلي ليس ذا الحال من جهة انه خبر مبتدا محذوف بل من جهة انه خبر مبتدا بل من جهة انه مفعول معنوي واتحاد العامل من هذه الجهة متحقق ضرورة ان معنى الفعل هو العامل في الحال وذيها ولا حاجة الى التكلف الذي ذكره والحاصل ان الحال اذا كان من فاعل معنوي او مفعول معنوي فاتحاد العامل في الحال وذيها انما اعتبر في المعنى لان الحالية انما هي معتبرة بحسب المعنى كما ان الفاعل والمفعول اذا كان لفظيا اعتبر اتحاد العامل بحسب اللفظ قلت يمكن صرف كلام المصنف الى ما ذكره هذا القايل بان يكون معنى قوله ان التقدير هذا بعلي انبه عليه شيخا ان تحقيق الكلام وماله الى هذا وبهذا الاعتبار يكون عمل اسم الاشارة وحرف التنبيه لا ان الفعل هنا مقدر ومراد منفصلا عن حرف التنبيه واسم الاشارة فليس ما قاله المص شيا سوى ما ذكره **قوله** والذي هو ارسخ عرقا في البلاغة ان يضرب عن هذه المحال اي عن البحث عن محال الكلم المفردة على الوجه المذكور وانما كان ما ذكر ارسخ في البلاغة لان ملاحظة الارتباطات فيما بين الجمل ادق والطف منها فيما بين المفردات لانها فيما بين الجمل في الاغلب باعتبار المعاني العقليه وفي المفردات باعتبار المعاني الوضعية ولا شك ان الاولى ادق والطف واخفى ومعنى مستقله بنفسها انها غير مفتقرة الى انضمام شي اليها **قوله** هلم جرا هو من امثال العرب قال المفضل معناه تعالوا على هينتكم كما سهل عليكم واصله من الجر في السوق وهو ان يترك الابل والغنم ترعى في مسيرها قال الراجز لطالما جررتكن جرا وانتصابه على الحال عند البصريين وعلى المصدر عند الكوفيين لان في هلم معنى جر وقال ابن جني جرا مصدر وقع حالا اي جارا او نبهوا على انه الكلام المتحدى به اي نبه بقوله الم على ان يكون اسما للسورة لان البحث على ان يكون جملة اذ الم اسما للسورة لان البحث على تقدير ان يكون جملة وانما يكون جملة اذا كان اسما للسوره على انه اي المتلو الكلام المتحدى به وذلك لان قوله المتلو الم في مقام التحدي يفيد ان الم الكلام المتحدى به ثم اشير اليه بكلمة ذلك محكوما عليه بانه الكتاب المنعوت بغاية الكمال فكان تقريرا اي تثبيتا لجهة كونه متحدى به وفي ذلك تقرير لكونه متحدى به فيكون قوله ذلك الكتاب تاكيدا لقوله الم وكذا قوله فكان شهادة وتسجيلا بكماله دليل على انه جعل لا ريب فيه تاكيدا لذلك الكتاب ولا يجوز ان يحمل على الاستيناف وان كان لفظ الشهادة يوهمه لان قوله وهلم جرا يدل على انه جعل كل جملة متحده بالاولى والاستيناف ليس كذلك وللقايل ان يقول الجملة الثانية يجوز ان تكون استينافا كانه قيل لم

تحدى به فقيل لا ريب فيه والثالثة لا يجوز ان تكون تاكيدا لان المراد بالكمال في قوله ذلك الكتاب الكمال بحسب البلاغة والاعجاز بحسب التعريف لان الكتب السماوية كلها كذلك **قوله** والرمز الى الغرض وهو ان التحدي ليس الا كلاما عربية معروفة التركيب من مسميات هذه الالفاظ ووجه كونه رمزا انه توسل اليه بمجرد التسمية **قوله** ما في تقديم الريب على الظرف وهو مجرد الدلالة على نفي الريب عنه من غير التعرض لريب غيره لاباء المقام عنه **قوله** او مدح منصوب او مرفوع لف وقوله بتقدير اعني او هم نشر له وانما قدم النصب على الرفع لان النصب على المدح اكثر من الرفع قال بعضهم شرط هذا الاسلوب كون الممدوح مشهورا والصفة صالحة للتمدح بها وكان القطع انما افاد المدح او الذم باعتبار المقام ولانه لولاه لما قطع الوصف ولا ترك الاصل واعلم ان ابا علي سمى هذا الاسلوب قطعا والمص جعله وصلا فالقطع بالنظر الى اللفظ والوصل بالنظر الى المعنى فلا منافاة **قوله** حسنا غير تام اراد به الكافي فان قلت قد سبق ان الكافي في الوقف على الكلام المفيد شرط ان يكون لما بعده تعلق بما قبله تعلقا اعرابيا وليس في قوله الذين يؤمنون اذا كان منصوبا على المعنى او مرفوعا كذلك قلت لما كان المنصوب على المدح او المرفوع في حكم الصفة لما قبله كان في حكم المتعلق بما قبله تعلقا اعرابيا **قوله** اما الفعل فقد انطوى تحت ذكر الايمان الذي هو اساس الحسنات ومنصبها فان قلت وصف الايمان بالمذكور يدل على انه حمل الايمان المذكور في النظم على التصديق فهلا حمله على التصديق وفعل الحسنات وترك السيئات على ما هو مذهبه من ان الاعمال داخلة في الايمان حتى لا يحتاج الى التمسك بذكر الصلاة والزكوة في اثبات ما هو مطلوبه قلت لان تعدية الايمان الى الغيب في قوله الذين يؤمنون بالغيب يمنع عن ذلك **قوله** وهما العيار على غيرهما اي الشاهد العدل يعني ان من كان فيه هاتان العبادتان كان ذلك دليلا على انه يفعل ساير العبادات ولم يقل وهما العياران نظرا الى الاصل لان العيار في الاصل مصدر عاير يقال عايرت المكاييل والموازين اذا قايستهما **قوله** كيف سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين اي في قوله راس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد وقوله الصلاة عماد الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين وهذا دليل على كون الصلاة ام العبادات البدنية اذ لا شك ان العماد اصل البيت ومبناه وللقايل ان يقول بل هذا يدل على انها اصل العبادات البدنية والمالية جميعا **قوله** وجعل الفاصل بين الاسلام والكفر ترك الصلاة دليل على كون الصلاة عيارا على غيرها لانه اذا جعل ترك الصلاة فاصلا بينهما لا بد وان تكون الصلاة دليلا على الايمان وقوله وسمى الزكوة قنطرة الاسلام دليل على ان الزكوة ام العبادات المالية وقوله وقال الله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة دليل على كونها عيارا على غيرها ووجه دلالته عليه انه جعل ترك ايتاء الزكاة دليل الاشراك حيث جعل الذين لا يؤتون الزكاة صفة كاشفة للمشركين ومن ضرورته ان يكون ايتاء الزكاة دليل الايمان وفيه نظر **قوله** فلما كانتا بهذه المثابة الى اخره وللقايل ان يقول كان الصواب ان يقال فلما كانتا بهذه المثابة اختتم الكلام بذكرهما لان قوله بهذه المثابة اشارة الى كونهما امي العبادات والعيار على غيرها ففيه غنية عن الاستجرار والاستتباع

ويحتمل ان يكون قوله الى اخره الى قوله فلما كانتا دليلا على ان الصلاة والزكاة امّا العبادات وهوالحج
دليلا على انهما معيار لغيرهما وعلى هذا الاعتراض فالحمل عليه اولى قوله وتكون صفة براسها اى
مفيدة غيرما افاده الموصوف فان قلت اذا اريد بالمتقين الذين يجتنبون المعاصي ولا شك ان ترك
المامور به معصية لقوله لا يعصون الله ما امرهم يكون دالا على فعل الطاعات لا محالة فلم يكن
قوله الذين يومنون مفيدا غير ما افاده الموصوف قلت اراد بالمعصية فعل ما نهي عنه قصدا وبالطاعة
فعل ما امر بفعله قصدا فمعنى المتقين الذين يجتنبون فعل ما نهوا عنه قصدا ولا دلالة له على فعل الطاعات
قال الامام الاقرب هذا الاحتمال لان كمال السعادة لا يحصل الا بترك ما لا ينبغي وفعل ما ينبغي فالترك
هو التقوى والفعل اما فعل القلب وهو الايمان او فعل الجوارح وهو الصلاة والزكاة وانما قدم
التقوى لان القلب كاللوح القابل لنقوش العقايد الحقه والاخلاق الفاضله واللوح يجب تطهيره
اولا عن النقوش الفاسدة ليتمكن اثبات النقوش الصالحه فيه فلهذا اقدم التقوى وهو ترك ما لا
ينبغي على فعل ما ينبغي قوله وتخصيصا للايمان بالغيب وفي الوجه الاول لا تخصيص اذ المراد جميع العبادات
البدنيه والماليه والتروك الا انه اكتفى بذكر الصلاة والزكاة عن ذكرها في هذا الوجه فصرف الارادة
على الايمان بالغيب والصلاه والزكاة لا انفرادها قوله حقيقة هذا الاسم اراد به المتقين قوله ثم يقال
امنه اذا صدقه اشارة الى ان استعماله في هذا المعنى فرع على المعنى الاول ثم لما كانت هذه العبارة
تحتمل النقل والمجاز نبه على كونه مجازا وعلى العلاقة بقوله وحقيقته امنه التكذيب والمخالفه
يعني ان حقيقته هذا ملزوما لمعنى صدقه ذكر الملزوم واريد به اللازم على ما هو مبني المجاز من
الانتقال من الملزوم الى اللازم فان قلت اللفظ الموضوع للملزوم امنه التكذيب فينبغي ان يكون
هذا اللفظ بعينه مع تعديته الى المفعولين مستعملا في معناه المجازي قلت لا بعد في التزام ترك
المفعول الثاني عند استعمال الفعل في المعنى المجازي وقوله واما تعديته بالبا فلتضمنه معنى اقر واعترف
جواب لسوال تضمنه المقام وهو ان الحقيقة متعدية بنفسها والذي سميته مجازا متعد بالبا ومشروط
في المجاز ان يكون لفظ الحقيقة بعينها فهو امارة انه حقيقة لا مجاز وتقريره ان هذا المجاز لما فشا وصار
بمنزلة الحقيقة تصرف فيه كما تصرف في الحقيقة بان ضمن معنى اعترف فعدي تعديته بالبا فان المه
متشابهم اوفهم يضمنون الفعل معنى فعل اخر فيجرونه مجراه ويستعملونه استعماله من ذلك هيج في
قول الشاعر اذا تغنى الحمام الورق هيجني شوقا حيث عدى الى مفعولين بنفسه مع انه في الاصل
متعد الى الثاني بالى يقال هيجته الى كذا لتضمنه معنى ذكر ومنه يقلب في قوله تعالى يقلب كفيه على
ما انفق فيها ادخل فيه حرف على لما ضمنه معنى الندم وقال ابن جني لو جمعت تضمينات العرب
لاجتمعت مجلدات وفايدة التضمين اعطا مجموع المعنيين التضمن والتضمن معا قوله واما ما حكى ابو زيد جواب
عن سوال مقدر وهو انك قلت ان تعديته آمن الى مفعول واحد بالبا لتضمنه معنى اقر واعترف
لعدم الاستقامة وهو فيما حكاه ابو زيد عن العرب ما امنت ان اجد صحابة متعد كذلك لكنه حذف
حرف الجر لمكان ان وليس بمعنى اقر واعترف لعدم الاستقامة بل بمعنى وثق اي ما وثقت ان اظفر بمن
اراقبه بقوله ناوي السفر ويويده ان ما ذكرت من ان تعديته بالبا اذا كان بمعنى اقر واعترف على تقدير

ان

هنا م

ولما كان هذا م

ان تكون الهمزة في امن للتعدية وليس امن فيما حكاه ابو زيد كذلك بل الهمزة فيه للصيرورة وحقيقة
امنت به صرت ذا امن به اي ذا سكون وطمانينة ثم استعملت بمعنى وثقت به مجازا لان السكون
والطمانينة بالشي مستلزم للوثوق به فاذا كان بمعنى وثق عدي بالبا لتعديته والضمير في تحقيقه
للموصول ونحى به لان احد قوله ويجوز ان لا يكون بالغيب معطوف من حيث المعنى على قوله واما
تعديته بالبا فكانه قيل بالغيب صلة الايمان ويجوز ان لا يكون صلته قوله ويعضده ما روي وجه
العضد ان عبد الله قابل بين قوله ان امر محمد كان بينا لمن راه وبين قوله ما امن مومن افضل من
ايمان بغيب فعلم ان البا في بالغيب في عبارته للملابسة والغيب بمعنى الغايب ثم لما استشهد بالايه
على ما قال علم انه حمل البا في الاية عليها قوله فالمراد ادخال الفا في السوال لانه نشا من تقريره
السابق لانه لما جاز الامرين في البا حرك السامع ان يسال معنى الغيب على التقديرين المطمئن روي
بكسر الهمزة وفتحها فالكسر على انه اسم فاعل والفتح على انه اسم مكان والخمص التقر والجوع
والجوع قوله والمراد به الخفي اي المراد من الغيب سواء كان في الاصل مصدرا او تخفيف غيب ذلك وقيل
معناه ان المراد به اذا كان تخفيف غيب ذلك بنا على ان الصفة للمبالغة وقوله ولهذا لا يجوز ان
يطلق فيقال فلان يعلم الغيب يابى ذلك اي والحل ان الغيب اسم لما ذكر لا يجوز ان يطلق على معلوم
العبد فيقال فلان يعلم الغيب لان معلوم العبد ليس كذلك وقوله نحو الصانع والصفات والنبوات
وما يتعلق بها راجع الى قوله نصب لنا دليلا عليه وقوله والبعث الى اخره الى قوله ما اعلمناه اي بالدليل
النقلي ونحو غير ذلك نحو الميزان والصراط ومقادير الثواب والعقاب قوله كان بمعنى الغيبه والخفا
اي يومنون في حال الغيبة عن المومنين كما يومنون في حال حضورهم اياه لا كالمنافقين الذين اذا
لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم ومفعول يومنون على هذا محذوف
ليعم جميع ما يومن به وعلى الاول مفعوله قوله بالغيب قوله ما الايمان الصحيح احترز بالصحيح عن
الفاسد في زعمه كايمان الفاسق وانما قال ويصدقه بعمله ولم يقل ويعمل به احترازا عن ان يريد في
تعريف الايمان شيا غير التصديق والاقرار قوله فمن اخل بالاعتقاد نشر على ترتيب اللف والاخر الفاسق
تقديم الفاسق للترقي من الادنى الى الاعلى قوله ومعنى اقامة الصلاة الى اخره يريد ان اقامة الصلاة
اما من اقام العود اذا قومه واما من قامت السوق اذا نفقت واما من قام بالامر واما من قام
بمعنى انتصب فعلى الاول المراد بها تعديل اركانها وحفظها من ان يقع زيغ في فرايضها وسننها واداؤها
تشبيها له بتقويم الشي المعوج كان الصلاة الناقصة شي معوج وحفظها عن الزيغ تقويمه وتسويته
فعلى هذا يقيمون الصلاة استعارة تبعية وعلى الثاني الدوام عليها والمحافظة تشبيها لها بالشي النافق
في توجه الرغبات اليها وعلى هذا ايضا يقيمون استعارة تبعيه وقيل كناية تلويحيه عن الدوام
بالاقامة فان اقامة الصلاة بمعنى تعديل اركانها وحفظها من ان يقع خلل في فرايضها وسننها مشعرة
بكونها مرغوبا فيها والرغبة فيها تقتضي ادامتها كالسوق اذا شوهدت قايمة فان قيامها يدل
على نفاق سلعتها والنفاق يدل على توجه الرغبات اليها وتوجه الرغبات يستدعي الاستدامه
بخلاف ما اذا لم تكن قايمة فعلى هذا المراد من قوله من قامت السوق من باب قامت السوق

تابع م

بهما

وتعديلهما م

عم م

لانه منقول عنه وفيه نظر لانه صرف لقوله من قامت السوق عن معنى نظيره وهو قوله من اقام
العود وقوله من قولهم قام بالامر ولان قوله لانها اذا حوفظ عليها كانت كالشى النافق الذى
تتوجه اليه الرغبات الى اخره يرده وعلى الثالث التجلد والتشمر لادايها وان لا يكون فى موديها
فتور عنها فعلى لا استعارة وعلى الرابع اداؤها تجوز باطلاق اسم الجزء على الكل هذا محصل كلامه
وفى الوجه الثالث والرابع نظر اما فى الوجه الثالث فلانها اذا كانت من قام بالامر فمعنى اقامة
الصلاة جعل الصلاة قايمة ولا دلالة لهذا على التشمر لادايها وان لا يكون فى موديها فتور عنها واما
فى الرابع فلان قيام الصلاة ليس بعض اركان الصلاة بل قيام المصلى ويمكن ان يجاب عنه بان وصف
الصلاة بالتشمر والانتصاب وصف لها بوصف صاحبها وغزالة اسم امراة خرجت على الحجاج وهى
امراة شبيب الخارجى الذى قتله الحجاج هججت للحروب وهزمت الحجاج والضراب المضاربة بالسيف
والمقاتلة العراقان البصرة والكوفة واراد باهل العراقين الحجاج واتباعه فسيطا تاما والتنافس فى الشى
الرغبة فيه والتثبط عن الشى الاستبعاد عنه والتاخر **قوله** وكتبتها بالواو على لفظ المفخم جواب عن
سوال وهو ان قياس الخط ان يكتب صلوة بالالف هكذا صلاة والمراد بالتفخيم امالة الالف نحو الواو
والصلوان قيل هما العظمان الناتيان حول العجز **قوله** لان المصلى يفعل ذلك فى ركوعه وسجوده يعنى
ان صلى من الصلوين والمناسبة ان المصلى يحركهما فيما هو من خصايص الصلاة وهو الركوع والسجود
قال ابن جنى قال ابو على الصلوة من الصلوين وذلك لان اول ما يشاهد من احوال الصلاة انما هو
تحريك الصلوين للركوع فاما القيام فلا يختص بالصلاة والكاذة ما نتا من اللحم فى اعلى الفخذ
قوله وقيل للداعى مصل جواب عما يقال لو كان صلى من صلوين لما جا بمعنى دعى ولما جا المصلى بمعنى
الداعى **قوله** واسناد الرزق الى اعلم انه لا اعتزال فى هذه العبارة فان اهل السنة ايضا على ان المراد
بالرزق فى الاية الحلال وان انكروا قول المعتزلة ان الحرام ليس برزق وذلك مما رزقناهم ينفقون
للمدح والانفاق من الحرام لا يكون سببا للمدح ولان الافعال المضافة الى الله تعالى يراد بها الافضل
فالافضل هكذا قيل وعندى ان فى قوله الذى يستاهل ان يضاف الى الله تعالى ويسمى رزقا واخراج
الحرام من استيهال ان يضاف الى الله تعالى اعتزال بانكار ان يسمى الحرام رزقا منه توسل الى ترويج
بتلطيف عبارته كالطعام اللذيذ المسموم ثم الانفاق فى نظر العامة من المال واما فى نظر الخاصة فمنه
ومن الكمال فالحكيم للجود التام بذل العلم فمتاع الدنيا عرض زايل ينقصه الانفاق والعلم بالضد
قال الامام الرزق فى كلام العرب هو الحظ قال الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اى حظكم
من هذا الامر والحظ هو نصيب الرجل وما هو خاص له دون غيره واما فى عرف الشرع فقد اختلفوا فيه
فقال ابو الحسين البصرى الرزق التمكين من الانتفاع بالشى بحيث لا يكون لغيره منعه من الانتفاع
به وعلى هذا لا يكون الحرام رزقا وجايز ان يراد به الزكاة المفروضة فيه نظر لانه اذا كان التقديم
للتخصيص يكون معنى الكلام ويخصون الزكاة بالانفاق لا ينفقون غيره والصدقة غير الزكاة
انما هى التطوع وصدقة الفطر ونفيهما بعيد عن المقام سحيق عن المرام وكذا فى قوله يحتمل مطلقا
لانه اذا جعل اقترانه باخت الزكوة قرينة فكيف يصح جعله مطلقا عن القرينة ويمكن ان يجاب عنه

قوله واتفق الشى وانفلق اخوان اى بينهما الاشتقاق الاكبر وان بينهما تناسبا فى التركيب لان
القاف والدال من المجهوره وفى المعنى كما نقله عن يعقوب وهو ابن السكيت وكلما جاء مما
فاؤه نون وعينه فا كنفد وكنفق ونحو ذلك كالانقطاع والتجاوز **قوله** كما توسط بين الصفات
قيل توسط العاطف بين الصفات يدل على ان كل صفة تامة مستقلة بنفسها وان الموصوف عريق
فى كل واحد منها **قوله** الى الملك البيت القرم الفحل المكرم الذى لا يحمل عليه ثم سمى به السيد والهمام
العظيم الهمة وهو من اسما الملوك لعظم هممهم والكتيبة الجيش والمزدحم المعركة من ازدحم
القوم اذا وقع بعضهم على بعض **قوله** بالهف زيابة البيت اللهف كلمة يتحسر بها واضيف الى
زيابة وهو اسم الشاعر يظهر اللهف والحزن لاجل الحارث وسببه وهو اسم رجل والصابح هو
الذى يجى بالخيول فى الصباح الى المعسكر ويغير والفاء تدل على الترتيب فى الوجود **قوله** واضرابه
قال المص اكثر الناس على ان اضرابا جمع ضرب بفتح الضاد وعندى انه جمع ضرب بكسرها فعل
بمعنى مفعول كالطحن ونحوه وهو الذى يضرب به المثل ولا بد فى المضروب به مثلا والمضروب
فيه من المماثلة وقال غيره الاضراب الامثال وقال المص سمعت غير واحد من العرب يقولون
هذا ضربه بكسر الضاد اى مثله ويعضده مثل ومثيل وشبه وشبيه **قوله** من الذين امنوا
فاشتمل ايمانهم على كل وحى لقوله والذين يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم
يوقنون فانهم لما امنوا بالقران وبما انزل من قبل الرسول لزم اشتمال ايمانهم على كل وحى سابق
ولاحق وفى قوله امنوا وايقنوا مع ان فى النظم يومنون ويوقنون اشعار بان الاصل امنوا
وايقنوا لكن عدل الى المضارع للاستمرار ومعنى قوله واجتماعهم ثم افتراقهم انه زال هذا المجموع
بزوال الجزء الثانى بان اجتمعوا على كلمة واحده من ان اهل الجنة تجرى حالهم مجراها فى الدنيا
وان الجنة لا انقطاع لها وروى فى الاجتماع الرفع والجر فالرفع عطف على قوله ما كانوا والجر
على قوله انه لا يدخل الجنة وقوله واختلافهم عطف على افتراقهم داخل فى حيز ثم المعنى
ثم افتراقهم فى كيفية الاحوال واختلافهم فى كمية الزمان الارواح جمع ريح كالرياح وانما
جمع بالواو لان اصلها الواو ويحتمل ان يراد وصف الاولين وانما كرر الايمان وان كان الايمان
بالكتب داخلا تحت الايمان بالغيب تخصيصا للايمان بالكتب بالذكر للاعتنا بذكره بحسب
المقام **قوله** لم يدخلوا اى تحت لفظ المتقين المذكور وان كانوا متقين فى الواقع **قوله**
واشتمال الايمان على الجميع سالفه ومترقبه واجب فان قلت نعم انه واجب ولكن لولا
يكفى فى مقام المدح الموصوف بالقدر المنزل قلت لان قوله اولئك على هدى من ربهم
واولئك هم المفلحون يدل على ان المذكور كاف فى الهداية والفلاح وما ذكرت ليس بكاف
فيهما وفيه نظر **قوله** تغليبا للموجود على ما لم يوجد فيه نظر وكذا فى قوله جعل كانه كله قد
نزل لاستلزامه الجمع بين الحقيقة والمجاز بخلاف التغليب فى القمرين فان فيه عنه مخلصا بان
سمى الشمس قمرا على ما قيل **قوله** فيقال انا وانت فعلنا فى كونه من التغليب نظر لان
نا فى فعلنا موضوع للمتكلم مع غيره فاذا اريد به المتكلم مع غيره فقد اريد به ما وضع

له فلم يكن من التغليب في شي قوله جعل كان كله قد نزل تنزيلا لما هو للوقوع منزلة
الواقع ويدل عليه اى على ما ذكرنا من الوجهين قوله تعالى انا سمعنا كتابا انزل من بعد
موسى حيث ارادوا بالكتاب جميع الكتاب ولم يسمعوا جميعه ولا كان كله منزلا حتى سمعوه
ولكن سبيله ما ذكرنا من التغليب او تنزيل ما هو للوقوع منزلة الواقع وللقايل ان يقول
لا نسلم انهم ارادوا بالكتاب كله لجواز انهم ارادوا بالكتاب القدر المسموع والطلاق الكتاب عليه
اطلاق اسم الكل على البعض قوله لكونه معقودا متعلق بمقدر والتقدير بل تريد به المجموع
لكونه معقودا بعضه ببعض وللقايل ان يقول المفهوم من قوله ونظيره قولك كل ما تكلم به
الخ انه نظير المذكور في الحكم والعلة ولا شك ان هذه العلة غير العلة المذكورة فيكون بين
قوله ونظيره قولك الخ وبين قوله لكونه الخ تدافعا ويمكن ان يجاب عنه قوله وفي تقديم الاخرة
يريد ان في الكلام تقديمين وكل منهما يفيد التخصيص والقصر وكل من القصرين غير حقيقي
فالمقابل للاخرة الذي قصد نفيه الاخره التي اثبتها اهل الكتاب ويفهم من هذا النفي انها ليست
بالاخرة لان معنى قوله وبالاخرة هم يوقنون لا بغير الاخرة فاذا كان القصد الى نفي الاخره
التي اثبتوها يفهم انها غير الاخره في نفس الامر والمقابل للمسند اليه وهم اهل الكتاب فيكون
المعنى وبالاخرة هم يوقنون لا اهل الكتاب فيكون ايقان اهل الكتاب بالاخرة على ما ادعوه
ليس ايقانا بها فصح ان في الكلام تعريضا بان الاخرة التي اثبتها اهل الكتاب ليس من الاخرة
في شي وبان ايقان اهل الكتاب بالاخرة ليس ايقانا بالتي هي الاخرة عند الله وقوله وفي
تقديم الاخرة وبنا يوقنون على هم تعريض لف وقوله باهل الكتاب وبما كانوا عليه من
اثبات امر الاخرة على خلاف حقيقته وان قولهم ليس بصادر عن ايقان وان اليقين ما عليه من امن
بما انزل اليك وما انزل من قبلك نشر مرتب وقوله بما كانوا عليه عطف على قوله باهل الكتاب
على طريق اعجبني زيد وكرمه وكذا قوله وان المتقين على قوله ان قولهم ليس بصادر عن ايقان
وقيل هو عطف على قوله تعريض لا عليه لانه ليس فيه تعريض بان المتقين ما عليه من امن بل
تصريح بذلك وفيه نظر لانه لا معنى لقولنا وفي بناهم على يوقنون تصريح بما ذكر لانه لو لم يبن
يوقنون على هم وقيل بالاخرة يوقنون لكان ايضا تصريحا بذلك فلا دخل لبنا يوقنون على هم
في ذلك والجواب عن قوله لانه ليس فيه تعريض الخ ان المعرض مجموع الامرين المعطوف والمعطوف عليه
لا المعطوف فقط قوله والايقان اتقان العلم اى العلم الذي من شانه ان يتطرق اليه الشك والشبهة
اذا انتفيا عنه فهو اليقين والايقان ولهذا لا يوصف به العلم القديم والعلوم الضرورية لا يقال
ايقنت ان السما فوقي قوله الذي هو نقيض الاول صفة كاشفة للاخر قوله لحب الموقدان البيت
وهو لابي حنه النمري وقيل لجرير وموسى وجعده ابنا الشاعر وهما عطفا بيان لقوله الموقدان
وكانا يوقدان نار القرى واللام في لحب للقسم هكذا روى سيبويه البيت بقلب الواو في الموقدان
وموسى همزة ولحب يروى بضم الحا وفتحها والوقود بالفتح ما يوقد به وبالضم المصدر وصح
عن المصنف هنا الضم قوله والا فلا محل لها قيل فيه نظر لانه لو كان والذين يومنون بما انزل

يعني انما يريد المجموع بلفظ الماضي وان كان البعض ماضيا والبعض مترقبا لكونه معقودا بعضه ببعض صح

وجه م

خلاف م

اليك مبتدا فخبره لكن محلها الرفع والجواب ان ما ذكره على التقدير السابق وهو ان قوله والذين
يومنون بما انزل اليك من عطف المفرد على المفرد لا مطلقا فلا يرد ما بال المتقين مخصوصين
بذلك فان قلت هذا السوال كما ترى سوال عن سبب اختصاصهم بالهدى وقوله الذين يومنون
بالغيب الخ ليس بيانا للسبب لانه مشتمل على ما هو بيان للمتقين وتفسير لهم قلت السوال المذكور
وان كان سوالا عن السبب الا انه مشوب بالانكار كانه قيل مستبعد ان يخص هولا دون من
عداهم بالهدى فازال الاستبعاد بقوله الذين يومنون بالغيب بالوجه المذكور في الكتاب او
نقول السوال عن السبب انما يتوجه ان لو لم يكن المذكور كافيا في الاستحقاق فنبه بقوله
الذين يومنون بالغيب الخ ان صفة التقوى كافية في استحقاق الهدى وما هو فوقه وهو
الفلاح لانه الطلبة والمرام فلا وجه لذكر السوال وللقايل ان يقول لما كان الامر كذلك لم يكن
للمصير الى جعل الذين يومنون بالغيب استينافا بتقدير السوال على الوجه المذكور وجه ويمكن
ان يقال مبنى السوال على الاجمال ومبنى الجواب على التفصيل قوله واجيب بان اوليك الموصوفين
غير مستبعد ان يفوزوا دون الناس بالهدى عاجلا وبالفلاح اجلا وللقايل ان يقول لا دلالة
للفظ على الاختصاص والحاصل انه ان اريد بقوله اوليك على هدى من ربهم الاختصاص فلا
دلالة عليه وان لم يرد فلا يطابق السوال فان قلت بنا الحكم على المشتق دليل على انتفا المعلول
فيلزم الحصر قلنا ممنوع لان الحكم يثبت بعلل شتى قوله هذا النوع من الاستيناف اراد به الاستينا ف
الذي يكون السوال فيه سوالا عن استحقاق المحكوم عليه للحكم وهذا كما ترى مناف لتقدير السوال
على الوجه المذكور قوله كقولك احسنت الى زيد صديقك القديم اهل لذلك فان قلت كيف يقول بان
الاستيناف في المثال باعادة صفة من استونف عنه الحديث ولا بد للاعادة من الذكر مرتين
ولم يذكر صفة الآخرة قلت هذا بنا على ان ذكر الموصوف ذكر الصفة فان قلت للحكم ما الذي قصد
بتقسيم هذا النوع من الاستيناف وبيان قسميه قلت التنبيه على ان حمل الذين يومنون بالغيب
على الاستيناف احسن من حمل اوليك على هدى عليه ولذلك جا باذا في الوجه الاول وحيث قال وان
جعلته تابعا للمتقين وقع الاستيناف على اوليك ايذانا بان الاول حقه ان يقطع به والثاني حقه ان
يكون مشكوكا فيه او على ان الاستيناف في الاية على احسن الوجهين وابلغهما لانه على الوجه
الثاني ايضا باعادة صفة من استونف عنه الحديث لان اوليك اشارة الى الموصوفين بالصفات المذكورة
لا الى الذوات المجردة وانما اتى باذا في الاول وبان في الثاني لان الصفة في الاول مصرح بها بخلافها في
الثاني وكان الاول ادخل على ان يجعل اختصاصهم بالهدى والفلاح تعريضا باهل الكتاب الى اخره
وذلك لان المسوق له في هذا الوجه كون مومني اهل الكتاب على هدى وفي الوجه الاول كون
المومنين كلهم كذلك واثبات الحكم لمومني اهل الكتاب يصلح تعريضا لمن لم يومنوا منهم بخلاف اثباته
للمومنين كلهم فانه تعريض للكافرين كلهم دون بعضهم خاصة قوله وفي اسم الاشارة الذي هو اوليك
ايذان الخ وذلك لان اوليك اشارة الى الموصوفين بتلك الصفات لا الى الذوات المجردة لانه ماخوذ في
حد اسم الاشارة ان يكون المشار اليه محسوسا او في حكم المحسوس وانما صار المشار اليه هنا في حكم

قوله فتقول م

بالهدى والحصر م

التقدير

علة علية ماخذ الاشتقاق وانتفاء العلة دليل م

انك اذا جعلته نويت الابتدا بالذين يومنون بالغيب وبان في الوجه الثاني حيث قال م

المحسوس باجراء هذه الاوصاف فلزم ان تكون ملحوظة فى الاشارة فاذن يكون قوله اولئك على هدى
من ربهم كالبنا على المشتق ففيه اعلام بان الاوصاف المذكورة قبل اسم الاشارة علة لكون المذكورين
على الهدى والفلاح والفا فى قوله فالمذكورون مثلها فى قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله فى ان ما
قبل الفا سبب للاخبار بما بعدها واول القصيده لحى الله صعلوكا مناه وهمه من العيش ان يلقى لبوسا
ومطعما ينام الضحى حتى اذا ليله انتبه مسلوب الفواد مورما وتمامه ولله صعلوك يساور همه
ويمضى على الاحداث والدهر مقدما فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة ولا شبعة ان نالها عد مغنما
اذا ما راى يوما مكارم اعرضت تيمم كبراهن ثمت صمما يرى رمحه ونبله ومجنه وذا شطب عضب الضريبة
مخذما واحناء سرج فاتر ولجامه عتاد اخى هيجا وطرفا مسوما فذلك ان يهلك فحسنى ثناؤه
وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما الصعلوك الفقير والمساورة المواثبة وفتى طلبات اى ذو طلبات
يتجدد طلبه كل ساعة والخمص الجوع والترحة الشده وشطب السيف طرايقه التى فى متنه والمخذم
القاطع سرعة واعرضت ظهرت واستبانت ومعنى فاتر لا يعقر ظهر الفرس وحسنى مصدر بمعنى
حسن مثل بشرى بمعنى البشاره وقيل هو اسم بمعنى الاحسان يقول لله در فقير يواثب همه
ويمضى مقدما على الدهر والحال انه فتى طلبات يتجدد طلبه كل ساعة والدهر يسعف بمطلوبه
لجده ورشده ولا يرى للجوع شدة ولا الشبع غنيمة لعلو همته فمثله ان يهلك فحسن ثناؤه وان
يعش يعش ممدوحا معززا **قوله** مثل لتمكنهم اى فى قوله على هدى من ربهم استعارة تمثيليه
والمستعار له حالهم مع الهدى والمستعار منه حال الراكب مع المركوب والجامع التمكن من الشى
والاستقرار عليه والتلبس به وانما قال ومعنى الاستعلا لان الاستعارة فى الحرف انما تقع اولا
فى متعلق معناه ثم تسرى اليه **قوله** ونحوه اى نحو اولئك على هدى من ربهم **قوله** وقد صرحوا
بذلك قال ذلك اشارة الى التشبيه المدلول عليه بقوله شبهت حالهم بحال من اعتلى الشى وركبه وهو
فى المثال الاول مستقيم لان قولهم جعل الغواية مركبا تشبيه وكذا فى المثال الثانى لان معنى امتطى
الجهل اخذ الجهل مطية تشبيه واما فى الثالث فغير مستقيم لانه ليس تشبيها بل الهوى فيه استعارة
مكنية وغارب استعارة تخييلية واقتعد ترشيح قال الشارح اليمنى قوله بذلك اى بارادتهم مع الاستعلا
والركوب وهذا اقرب **قوله** ومعنى هدى من ربهم اى ممنوحه من عنده معنى هدا مبتدا وقوله اى
ممنوحه من عنده خبره والجمع بين المعنى اى غير صريح وقد اعتذر بان اقحام اى لمزيد البيان يعنى
ان من فى من ربهم ~~لابتداء الابتدا ومعنى ابتدا الابتدا ومعنى ابتدا الغاية~~ انهم منحوا الهدى من عنده
واوتوه من قبله ولما كان هذا فى حقيقة الهداية غير مستقيم عند المص فسر الهداية باللطف لانه
سببها **قوله** والترقى الى الافضل فالافضل قيل الفاء فيه مثلها فى قوله الامثل فالامثل اى هى للتعقيب على
سبيل الاستمرار الى ما لا نهاية له المعنى اذا ساعدتهم الطاف الله اقدموا على عمل من الاعمال الحسنة
وهذا العمل سينزل لهم لطفا جديدا افضل من الاول فيستجدوا به عملا اعلى من ذلك فعلى هذا
فاللطف يدعوا الى العمل والعمل الى استجلاب اللطف فلا يزال العمل واللطف يتناوبان حتى يتمكنوا على
الاعمال فتصير فيهم صفة راسخة واليه يشير قوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وقوله والذين

حاهدو

واحذ الجهل مطية
م

المثال
م

لابتداء الغاية
ومعنى ابتداء
الغاية انهم
صح

صلى الله عليه وسلم الامثل

جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وكنه الشى حقيقته والكنه الامر بلغ خليقته كنهه **قوله** فلاوابى
الطير السب لابى خراش الهذلى والمربة المقيمة كان خالد قد قتل والطير اقامت عليه تاكله ولما كان
عظيم الشان استعظم لحمه حيث نكره والتفت الى الخطاب وبسبب عظمة اللحم استعظم الطير الواقعة
عليه اذا اقسم بها لان الاقسام بالشى دليل تعظيمه والاب يحتمل ان يكون مقحما وان يكون غير مقحم
على انه عظم ابا الطير لتعظيمها بسبب وقوعها على لحم خالد وصدر القسم بلا كما فى لا اقسم وعن المص
انه قال ما افصحك تانيث والاثرة التقدم والاختصاص ومعنى على حيالها على انفرادها **قوله**
قد اختلف الخبران ههنا التعرض لاختلاف الخبرين يشير الى ان المبتدا فى الكلامين واحد فيكون
بين الجملتين توسط بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع فلذلك دخل العاطف فقوله قد اختلف الخبران
جواب لقوله ما الفرق بينه وبين قوله اولئك كالانعام الاية وقوله فلذلك دخل العاطف جواب
لقوله ما للفرق بينه وبين قوله لم جامع العاطف **قوله** لان التسجيل عليهم بالغفلة وتشبيههم
بالبهايم شى واحد وذلك لان الغرض من تشبيههم بالبهايم هو الحاقهم بها فى الغفلة **قوله** وهم
فصل اى هم فى اولئك هم المفلحون فصل واظن ان اللام فى المفلحون على هذا التقدير للجنس واما
على تقدير ان يكون مبتدا فيجوز ان يكون للجنس وان يكون للعهد **قوله** فاستخرت من هو
فقيل زيد هو التايب ولقايل ان يقول هذا الجواب غير مطابق لذلك السوال لان مطلوب السايل الحكم
على التائب بالتعيين لا الحكم على معين بالتايب **قوله** او على انهم الذين هذا اشارة الى ما ذكر الشيخ
فى دلايل الاعجاز من ان للخبر المعرف باللام معنى غير ما ذكر دقيقا مثل قولك هو البطل المحامى لا
يريد البطل عليه مبالغه ونحو ذلك بل يريد ان تقول لصاحبك هل سمعت بالبطل المحامى وهل
حصلت معنى هذه الصفه وكيف ينبغى ان يكون الرجل حتى يستحق ان يقال ذلك له وفيه فان
كنت تصورته حق تصوره فعليك بصاحبك يعنى زيدا فانه لا حقيقة له وراء ذلك وطريقه
طريقة قولك هل سمعت بالاسد وهل تعرف حقيقته فزيد هو هو بعينه هذا مفهوم كلام الشيخ وقد
توهم بعض الناظرين فى هذا الكتاب من كلامه هذا ان تعريف الخبر بلام الجنس قد ياتى لقصر المسند اليه على
المسند نظرا الى قوله فهم هم لا يعدون تلك الحقيقة ولكن الحقيقة ما القيت اليك وفى قوله فهم هم
لا يعدون تلك الحقيقة دلالة على ذلك وذلك لان قوله لا يعدون تلك الحقيقة تفسير لقوله هم هم ولا شك
انه لا دلالة له على القصر وكذا التمثيل بقوله ان زيدا هو هو ولكنه يشكل هذا بما ذكر بعيد من كون
تعريف المفلحين مشاركا لاسم الاشاره وتوسط الفصل فى افادة القصر وكذا ما قدمه من ان معنى
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون ان اولئك الموصوفين هم غير مستبعد ان يفوزوا
دون من عداهم بالهدى عاجلا وبالفلاح اجلا فان قلت لعل وجه ذلك وجه اخر قلت القاضى
قوله فانظر جميع ذلك **قوله** ولتحققوا ما هم ما استفهامية وهذه الجملة مفعول ثان لتحققوا كما اذا قلت
علموا اى شى هم وهذا الاسم تعليقا اذ التعليق انما يكون فى المفعولين كما اذا قلت علمت انهم منطلق
وقوله فهم هم اى المتقون المفلحون **قوله** وفى ذكر اسم الاشاره وانما دل اسم الاشاره على ما ذكر
لان بنا الحكم عليه هنا بمنزلة بنا الحكم على المشتق الدال على علية المشتق منه وعدم العلة يدل على

المرية
م

انه البطل المعهود ولا قصر جنس م

المسند اليه على م

عدم المعلول وفيه نظر مرّ مرة قوله ويتشبّث عن الطمع الفارغ تعريض باهل السنة حيث يجوزون دخول
الجنة بلا عمل قوله استغلق بامره من كنايات الطلاق اى فوزى واستغلى بامرك وفلق الصبح
شق وفلق قطع وفلق به عن امه فطمته وفلوته بالسيف وفليته اذا ضربته به وكذا اكا اخواته
فى الفاء والعين اى مما فاؤه فا وعينه لام قوله فبينهما تباين فى الغرض والاسلوب اما الغرض فلما
ذكر فى الكتاب واما الاسلوب فلان الثانية مصدره بان وهى للتاكيد والاولى مجردة عن التاكيد
فكان مقصد برالثانيه بان مع مجرد الاولى منها علم لقطعها عنها بخلاف قوله تعالى ان الابرار لفى نعيم
وان الفجار لفى جحيم فانه ليس بين الجملتين فيه تباين لا فى الغرض ولا فى الاسلوب فلان كلا منهما مصدرة
بان واما فى الغرض فلان النظر فى كل من الجملتين ليس مقصورا على ما هو المسند اليه فيه لان التركيب
من باب المقابلة فالقصد فى قوله ان الابرار لفى نعيم ليس الى وصف الابرار فقط بل اليه والى وصف الفجار
لتحصل المقابلة والحاصل ان بين الجملتين هنا وان كانت جهة جامعة الا انها غير ملتفت اليها لبعد المقام
عنه على ما بين فى موضعه فان قلت قول المصنف قبيل هذا او سواء عليهم وجود الكتاب وعدمه مؤذن
بانها ايضا مسوقة لوصف الكتاب فكانه قيل هدى للمتقين الذين يؤمنون وغير هدى لاضدادهم
قلنا المطلوب من وصف الكتاب واما قول المصنف فبيان لنظم الاى ووجه استطراد ان الذين كفروا الاية
قوله الى اخره قيل يرد على المص الوجه الاخير وهو ان يجعل والذين يؤمنون مبتدا والجواب انه من جملة
الاستيناف لانه حكم على بعض المومنين المذكورين اولا قوله والتعريف فى الذين كفروا اعلم ان فى النظم
اشكالا وهو انه اخبر عن الذين كفروا بانه لا ينفعهم الانذار وليس كلهم كذلك فازال الاشكال بوجهين
احدهما ان المراد بالذين كفروا قوم باعيانهم والثانى ان المراد به الجنس وهو مطلق يحتمل ان يراد به المعرفون
وان يراد به غيرهم وان يراد المجموع لكنه اريد المصرون لقوله سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون وهذا كما قال فى قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ان المراد بها
ذوات الاقراء بالوجه المذكور وليس المراد بالجنس هنا الاستغراق وان كان يطلق الجنس على الاستغراق
ايضا لانه لو كان التعريف فى الذين كفروا للاستغراق لكان الذين كفروا عاما مخصوصا بقوله تعالى
سواء عليهم الاية وهو لا يصلح مخصصا لعدم استقلاله كلاما والمخصص كلام مستقل وفى قوله منا ولا
من صمم على كفره تصميما لا يرعوى بعده وغيرهم وقوله ودل على تناوله للمصرين الحديث عنهم باستواء
الانذار تدافع لانه حكم اولا بتناوله للمصرين من غير قرينة ثم جعله محتاجا فى تناوله لهم الى القرينة
والمخلص ان المراد بالتناول الاول التناول بحسب المفهوم وبالثانى التناول بحسب الارادة فكانه قيل
ودل على ارادة المصرين خاصة الحديث عنهم باستواء الانذار وتركه عليهم قوله وصف به لم يرد
به النعت بل الوصف المعنوى فيشتمل الاخبار به وايقاعه حالا قوله ومنه اى ومن الوصف به قال المص
الوصف بالمصدر نحو رجل عدل وصوم على وجهين احدهما ان مضافا اى رجل ذو عدل وذو صوم والثانى
ان يجعل كانه تجسم من العدل والصوم مبالغة قوله فى موضع المرتفع به اى بسواء على الفاعلية
تنزيل الفعل منزلة المصدر قوله بمعنى سواء عليهم انذارك وعدمه لا فايدة فيه اذ هو عين التقدير
المذكور انفا قوله من جنس الكلام المهجور جانب اللفظ الى جانب المعنى يوهم ان امتناع الاخبار

عن

عن الفعل باعتبار لفظه فاذا اهمل جانب لفظه وهجر واعتبر معناه صح الاخبار عنه وليس كذلك فان
امتناع الاخبار عنه بناء على انه باعتبار معناه لا يصلح للاخبار عنه فتوجيهه ان لفظ الفعل من
حيث انه يدل على معناه يقتضى عدم صحة الاخبار عنه فاذا هجر جانب لفظه ودلالته على معناه
الموضوع له ولوحظ المعنى المراد منه مما هو معنى الاسم صح الاخبار عنه لانه بمنزلة الاسم وهنا
اريد بانذر معنى المصدر وهو الانذار فوقع بهذا الاعتبار مخبرا عنه ومعنى يميلون مع المعانى
يدورون معها ولا يبالون بالالفاظ قوله والهمزة وام مجردتان لمعنى الاستواء اعلم انه لما جعل
قوله انذرتهم ام لم تنذرهم فاعلا لسواء او مبتدا مقدما عليه خبره توجه عليه اسولة ثلثة احدها
ان الفعل كيف وقع مسندا اليه والثانى ان يجرد الاستفهام والثالث ان الهمزة وام لاحد الامرين
فكيف صح جعل انذرتهم ام لم تنذرهم مسندا اليه والثانى اى كيف جرد الاستفهام وللاستواء ولا
بد له من امرين فاجاب عن الاول بان الفعل هنا فى تاويل المصدر وعن الاخرين بان ام والهمزة
هنا مجردتان للاستواء وقد انسلخ عنهما معنى الاستفهام وكونهما لاحد الامرين وذلك لان اللفظ
الحامل لمعنيين قد يتجرد لاحدهما كما تجرد الفعل فى انذرتهم للحدث وكما تجرد حرف النداء وهو للنداء
اى طلب الاقبال والاختصاص للاختصاص فى قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة والمراد انهما
مجردتان للاستواء فى صحة الوقوع ثم لما اريد الحكم على هذين المستويين بالاستواء فى عدم النفع
بعد الوقوع قيل سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم فالاستواء الذى جرد له ام والهمزة غير الاستواء
المحكوم به فلا تكرار وقول المص ومعنى الاستواء استواؤهما فى علم المستفهم بحسب الاصل فانه لما قال
الهمزة وام مجردتان لمعنى الاستواء احتاج الى بيان ان فيهما فى الاصل معنى الاستواء وليس معناه
ان الاستواء المجرد له ام والهمزة استواؤهما فى علم المستفهم لانهما بعد التجريد للاستواء لا يكونان
فى لفظ المستفهم وبعضهم دفع التكرار بان قال ان معنى قوله سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم
ان المستويين فى العلم اى علم المتكلم مستويان فى نفس الامر وليس بشئ لان الاستواء فى العلم ان
يعلم ان احد الامرين كاين ولكن لا بعينه وليس الامران فى قولنا سواء على اقمت ام قعدت
وامثاله مستويين لهذا المعنى وذهب بعضهم الى ان سواء خبر مبتدا محذوف اى الامران سواء وقوله
اقمت ام قعدت فى معنى الشرط اى ان قمت او قعدت والجملة المتقدمة دالة على الجزاء وصح جعل
الهمزة بمعنى ان لجامع عدم دخولهما على غير المتيقن وام بمعنى او لان كليهما لاحد الامرين
قوله وكلاهما معلوم بعلم غير معين اى فكانا مستويين فى العلم بهما ومعنى صح بكسر الياء فى
نسخة المصنف قوله والتحقيق المحذوف همزة الفعل قلنا لان حذف همزة الماضى ليس بثبت بخلاف
همزة الاستفهام فانها كثيرا ما تحذف منه بيت الكتاب لعمرى ما ادرى وان كنت داريا
بسبع رمين الجمر ام بثمان اى ابسبع قوله وتحذف والقى حركته على الساكن قبله اى تحذف حرف الاستفهام
والقى حركته الهمزة الاخرى على الساكن قبله فيقال عليهم انذرتهم وليس معناه القى حركة همزة
الاستفهام على الساكن قبله حتى يقال عليهم انذرتهم لانها قرا به احد فالضمير فى القى حركته
يرجع الى حرف الثانى بحرف الاستفهام قوله هو لاحن خارج من كلام قيل هذا ليس بطعن فى

الظلام م

اما فى الاسلوب م

يقيد م

العرب م

في القرآن المتواتر لان هذا من قبيل الادا ونحوه المد والاماله وذلك ليس بمتواتر بل المتواتر هو ما
بين دفتي المصحف وهذه القراة رواية عن ورش وقال صاحب الكواشي وفي زعمه نظر لان من قلب
الهمزة الفا اشبع الالف إشباعا زايدا على مقدار الالف الخارجه عادة ليكون الاشباع فاصلا بين
الساكنين وهما الالف المقلوبة والنون وذكر ابن الحاجب من قرا محياي هذا المعنى وقيل طريق التحقيق
ليس لحنا واشد للفرزدق فارعى فزارة لا هناك المرتع ولحسان سالت هذيل رسول الله فاحشة
فاذا ثبت مثله في كلام الفصحا ونقل عمن ثبت عصمته عن الغلط يجب القبول والقرا اعدل ممن روى
عنهم النحاة فوجب قبول قولهم وخويصة تصغير خاصة وهي ما يخص الانسان قيل صغرت لاحتقارها
لان المراد بها الموت وهو حقير بالنسبة الى ما بعده من اهوال القيمة في الحديث بادروا بالاعمال
ستا الدخان والدجال ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وامر العامه وخويصة احدكم
يريد حادثة الموت التي تخص كل انسان **قوله** والجملة قبلها اعتراض قيل الفرق بين المعترضة
والموكدة مع ان المعترضة ايضا موكدة هو ان المعترضة احسن موقعا والطف مسلكا وفيه
مع التوكيد الاهتمام بشانها لتخللها بين الكلام وقيل اذا كانت معترضة كانت علة للحكم
وفيه نظر لان المعترضة لا يكون موكدة ولا علة للحكم كبلغتها في قوله ان الثمانين وبلغتها
قد احوجت سمعي الى ترجمان فان الدعا للمخاطب الممدوح ببلوغ الثمانين لا يوكد احتياج الشاعر
الى ترجمان ولا يوجبه ويحتمل ان يفرق بينهما بان الموكدة لا تاتي الا بعد تمام الكلام بخلاف
المعترضة وبان الموكدة يشترط فيها الاتحاد بين مدلولها وبين مدلول الجملة السابقة عليها بخلاف
المعترضة **قوله** الختم والكتم اخوان اي بينهما الاشتقاق الاكبر لان بين الخا والكاف اتحاد في
المخرج وبين معنييهما مشاركة كما ذكر في الكتاب وهذا البنا اي بنا فعالة وانما هو اي
الختم على القلوب والاسماع وتغشية الابصار **قوله** وهما الاستعارة والتمثيل اراد بالتمثيل الاستعارة
التمثيليه لان مبناها التخييل والتصوير وبالاستعارة غير التمثيل ولذلك جعلهما قسمين وتقريرهما
ان الاستعارة في الختم وحده والغشا فقط او فيهما وفي القلوب والاسماع والابصار فان كان الاول
فهو استعارة وان كان الثاني فهو تمثيل اما الاول فبان شبه عدم نفاذ الحق في القلوب اي كون القلوب
بهذه الحيثية عليها وكذا مج الاسماع الحق ونبوها عن الاصغا اليه وعدم اجتلا الابصار ايات
الله المعروضة عليها بالتغطية عليها ثم ذكر المشبه به واريد المشبه واشتق منه الفعل فقيل ختم
فالاستعاره في ختم تبعية تحقيقيه وفي غشاوة اصلية مصرح بها تحقيقية واما الثاني فبان شبه
القلوب والاسماع بالاشيا المختوم عليها والابصار بالاشيا المغطاه في عدم الانتفاع بها ثم ذكر المشبه
واريد المشبه به واثبت للمشبه ما هو من لوازم المشبه به وهو الختم والغشاوه فالقلوب والاسماع
والابصار استعارة بالكناية وختم وغشاوة استعارة تخييليه فعلى التقديرين ختم وغشاوة
استعارة اما مصرح بها تحقيقيه او تخييليه والدليل على ان مراد المص ما ذكرنا انه قال اما الاستعاره
فان تجعل قلوبهم كانها مستوثق منها بالختم فلم يبين للقلوب مشبها به بل بين حالها وصفتها فعلم
ان الاستعاره في القلوب وقال واما التمثيل فان تمثل اي القلوب والاسماع والابصار باشيا ضرب

جاز

جاز بينها وبين الاستنفاع بها بالختم والتغطيه فبين لها مشبها بها وحين ذكرت الاشيا المشبهة
وحدها يكون استعارة بالكناية لا محالة ويكون ختم وغشاوه تخييليه **قوله** وقد جعل بعض
المازنيين الحبسة في اللسان عيا اي ليس القران مخصوصا بالاستعاره المذكورة بل ورد في غيره
ايضا فان قوله ختم الاله على لسان عذافر نظير قوله تعالى ختم الله على قلوبهم ويحتمل الوجهين
المذكورين ان يستعار الختم للحبسة وان يستعار اللسان للشي المختوم عليه ويجعل اسناد ختم اليه
قرينته فيكون استعارة تخييليه ويجوز ان يكون الغرض التنبيه على استعارة الختم للحبسة اذا كانت
جايزه وليس فيها منع على التمام فاستعارته لعدم نفوذ الحق وفيه منع على التمام اولى عذافر
اسم رجل هو في الاصل الجمل القوي يقول جعل الله عذافر ابكم بحيث لا يقدر على الكلام واذا
اراده خلت لسانه بحركه بصفر اي هارب عن صاحبه **قوله** فان قلت لم اسند الختم الى الله
اظن ان هذا السوال مبني على الوجه الاول وهو ان يكون ختم استعارة لان الختم اذا كان مستعارا
لعدم نفوذ الحق في القلوب ومج الاسماع فقوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم يكون دالا على ان
الله تعالى جعلها كذلك ومنعها من قبول الحق والتوصل اليه بطرقه وهو قبيح لا يجوز اسناده الى
الله تعالى على زعمه واما على الوجه الثاني وهو ان يكون تمثيلا فلا يتوجه هذا السوال لان الختم على
هذا مستعار للصورة المتوهمة ولا منع للقلوب ولا ختم عليها حقيقة ولا شي اخر لا يجوز اسناده
اليه تعالى على زعمه واما على الوجه الثاني وهو ان يكون تمثيلا فلا يتوجه هذا السوال وخلاصة
الجواب الاول ان المراد وصف القلوب بان عدم نفاذ الحق فيها في الثبات والتمكن كالشي الخلقي
الذي جعل عليها القلوب فجعل قوله ختم الله على قلوبهم وسيلة الى ذلك بان ذكر الملزوم واريد
اللازم وانما يلزم القبح ان لو اريد الملزوم فعلى هذا يكون مجموع قوله ختم الله على قلوبهم مجازا
مرسلا بعد ان يكون ختم استعارة وقيل هو كناية ايمائيه وهو مشكل لان المذكور هو الملزوم
ولان معناه الموضوع له غير جايز الاراده **قوله** وكيف يتخيل تعريض باهل السنة حيث يجوزون
اسناد الختم الى الله تعالى على سبيل التحقيق ويقال نعى عليه هفواته اذا اشهرها **قوله** ويجوز ان يضرب
الجملة معطوف على قوله العقد الى صفة القلوب فيكون جوابا ثانيا للسوال عن وجه اسناد الختم
اليه تعالى **قوله** وطارت به العنقا قيل سميت عنقا لطول عنقها او لبياض كالطوق في عنقها وقيل كان لاهل
الرس نبي اسمه حنظله بن صفوان وكان بارضهم جبل وكان ياوي اليهم طايره كاعظم ما يكون
لها عنق طويل فجاءت ذات يوم فاعوزت على صبي فانقضت فذهبت به ثم على جارية فشكوا
ذلك الى نبيهم فقال اللهم خذها واقطع نسلها فاصابتها صاعقة فاحرقت فضربت بها العرب المثل
فيما طال غيبته لان من ذهبت به طال غيبته **قوله** كقلوب الاغنام يريد ان القلوب المشبهة حالها
حال قلوب الذين كفروا اما موجودة في الخارج وهي اما قلوب الاغنام وهي الاجلاف والاغتم الجاهل
الذي لا يفقه شيا واما قلوب البهايم واما غير موجوده وهي قلوب قدر ختم الله عليها فان قلت
فان كان من القلوب ما ختم الله عليها كقلوب الاغنام فلم لا يجوز ان يكون قلوب الذين كفروا منها
وما الفرق قلت قلوب الاغنام حين خلقت خلقت غير قابلة لنفوذ الحق فيها فمنعها عن قبول الحق

انما يكون بحسب الاصل وهذا ليس بقبيح فاما منع قلوب الذين كفروا لو كان انما يكون بعد صلاحيتها
لقبول الحق والمنع عن قبول الحق بعد صلاحه الممنوع لقبوله يكون قبيحا وليس له فعل عطف على قوله
مثلث حال قلوبهم **قوله** ويجوز ان يستعار الاسناد فى نفسه جواب اخر للسوال الثانى ومعنى فى نفسه
فى نفس الاسناد لا طرفيه بان يكونا حقيقيين وهذا يرجح عطف قوله ويجوز ان يضرب الجملة كما
هى على قوله العضد الى صفة القلوب فحاصل **قوله** فاسناده الى الفاعل حقيقة كان الوجه ان
يقول فاسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا له حقيقة ليخرج نحو قولك سيل مفعم وليلا ينتقض
تعريف المجاز وهو قوله وقد يسند الى هذه الاشيا على طريق المجاز بنحو قولك ضرب زيد وامثاله
قوله الى هذه الاشيا اراد به الاشيا المذكورة غير الفاعل بقرينة قوله وقال لمضاهاتها الفاعل
قوله لمضاهاتها الفاعل اشارة الى وجه اسناد الفعل الى هذه الاشيا ووجه كون الاسناد الى
هذه الاشيا استعارة يعنى انما سمى الاسناد اليها استعارة لان العلاقة المجوزة للاستعارة المضاهاة
كما ان العلاقة المجوزة لاستعارة اسم الاسد لزيد مثلا المضاهاة قال واعلم ان هذا المجاز وهو
المجاز الحكمى وان سماه استعارة ليس باستعارة اصطلاحا لان المراد من غير الفاعل ليس هو
الفاعل الحقيقى بل مفهومه وقد صرح بان المجاز فى الاسناد وهو ينافى كونه استعارة ولعل غلط
صاحب المفتاح من هذا المقام حتى عده من الاستعارة بالكناية وجعل المجاز كله لغويا اقول قوله
ليس باستعارة اصطلاحا ان اراد به اصطلاح غيره فلا مشاحة وان اراد اصطلاحه فممنوع
وقوله وقد صرح بان المجاز فى الاسناد وهو ينافى كونه استعارة ليس بشى لانه لا منافاة اذا اريد
بالاستعارة مجاز علاقته المضاهاة كما ينبى عنه كلامه وقوله ولعل غلط صاحب المفتاح من هذا
المقام بعيد جدا لان ما ذهب اليه صاحب المفتاح من نظم المجاز العقلى فى سلك الاستعارة بالكناية
ليس موهوما من كلام المصنف وكيف يتوهم من له ادنى مسكة من قوله وقد يسند الى هذه الاشيا على
طريق المجاز المسمى استعارة انه انكار للمجاز العقلى ونظم له فى سلك الاستعارة بالكناية الا يرى ان
صاحب المفتاح ينكر المجاز العقلى وهذا كما ترى اعتراف به بل صاحب المفتاح تفرد بهذه الدعوى
تقليلا للاعتبار وتجنبا عن الايثار **قوله** وذيل ذايل من ذالت الجارية وتذيلت تبخترت ساحبة
ذيلها واذاله اهانه وذال بنفسه ذيلا وهو فى ذيل ذايل فى هوان شديد فالذيل هنا مصدر بمعنى
التبختر او الهوان والضبث الجس ووضع اليد على الناقة ليعلم هل هى سمينة ام لا فلما كانت
الناقة باعثة على الجس وصفت به يقال ناقة ضبوث شك فى سمنها فضبث وكذلك الحلوب
كان الناقة تدعو الى الحلب فوصفت به **قوله** اذا رد عافى القدر من يستعيرها اوله فلا تسالينى
واسالى عن خليقتى العافى بقية المرق فى القدر وكانت العادة انه اذا استعار واحد من اخر قدرا
ليطبخ فيها ابقى فيها شيا ورده مع القدر يقول فلا تسالينى واسالى عن خليقتى وطبيعتى فى
هذا الزمان اذا صار بحيث لو استعار واحد قدرا لا يمكنه ان يبقى فيه شيا جاريا على موجب العادة
فلا يعرع القدر وصاحبه فالراد حقيقة صاحب القدر لكن لما كان السبب هو العافى اسند الرد اليه
قوله ووجه رابع حاصله ان الاخبار عن الختم على قلوبهم كناية عن تناهيهم فى التصميم على الكفر

والاصرار

ودراك ٢

قطب

والاصرار عليه بان جعل الختم عليها مجازا عن ترك الجائهم وقسرهم على الايمان لان الختم عليها ملزوم
له ثم جعل الاخبار بتركه كناية عنه لان الاخبار بتركه لازم لتركه عند انتفا الكل لوجوده
اى مانع وكون مقتضى حالهم ذلك لازم لكون الايات والنذر غير نافعة لهم والالطاف المحصلة
والمقربة غير مجدية عليهم وكونها كذلك لازم لتناهى حالهم فى الكفر والتصميم عليه فالانتقال من
المذكور بوسايط كما ترى فهى كناية تلويحية وقال الوجه الرابع ان المراد بالختم على القلوب
ليس هو الالجا على الكفر بل المراد ترك الالجا على الايمان لانه ملزوم لكون مقتضى حالهم الالجا
فانه لا يقال ترك الله الجاهم على الايمان الا اذا اقتضى حالهم الالجا وكذا كون مقتضى الالجا على
الايمان ملزوم لبلوغهم فى الكفر والضلال الى الغاية القصوى بحيث لا تنفع فيهم الايات والنذر
وكونهم كذلك ملزوم لختم القلوب فاطلق الختم واريد ترك الالجا على الايمان انتقالا من اللازم
الى الملزوم وهو كناية تلويحية وفيه نظر من وجهين احدهما انه جعل المكنى عنه ترك الالجا
وقول المص اشعارا بانهم الذين ترامى امرهم فى التصميم الى حد يا بانه جعل المكنى عنه
ما ذكر والثانى انه جعل بلوغهم فى الكفر والضلال الى الغاية القصوى ملزوما للحقيقة
الختم وهو غير مستقيم لان حقيقة الختم على القلوب مستحيل على الله تعالى على مذهب المص
فكيف يكون لازما لشى ثم اللطف فى عرف المتكلمين ما عنده المكلف الطاعة اثباتا او
تركا فان حصل عنده الطاعة فهو اللطف المحصل وان لم يحصل بل يصير اولى واقرب فهو المقرب
فقول المص لا المحصلة يكون منظورا فيه **قوله** تهكما بهم متعلق بحكاية ومن قولهم بيان لما
فقوله ختم الله على قلوبهم كقولهم قلوبنا فى اكنة مما تدعونا اليه وعلى سمعهم كقولهم فى اذاننا
وقر اذ الوقر فى الاذن يمنع من نفوذ الصوت فيه وعلى ابصارهم غشاوة كقولهم ومن بيننا
وبينك حجاب فان الغشاوة من الحجاب **قوله** ونظيره فى الحكاية والتهكم قوله لم يكن الذين كفروا
من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تاتيهم البينة حيث كان الكفار من اهل الكتاب وعبدة
الاوثان يقولون قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم لا ننفك عن ديننا ولا نتركه حتى يبعث
النبى الموعود فى التوراة والانجيل فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فحكى الله كلامهم كما كانوا يقولون
على سبيل التهكم ولو كان هذا ابتدا الاخبار من الله تعالى كان الانفكاك متحققا عند مجى الرسول
قوله ولموقعهم على سمعهم قيل لان القلب والسمع لما اشتركا فى الادراك من جميع الجهات جعل ما
يمنعهما من خاص فعلهما الختم الذى يمنع من جميع الجهات وادراك الابصار لما اختص بجهة المقابلة
جعل المانع من فعلها الغشاوة المختصة بتلك الجهة **قوله** كان ادل على شدة الختم لانه لولا اعادة
على لكان النظم دالا على شدة الختم فى الموضعين من جهة اسناد الختم الى الله تعالى فحين
اعيدت كان ادل **قوله** ووحد السمع جواب فى موضع عدم الالتباس لانه لا يلتبس ان لكل
واحد من المضاف اليهم سمعا كما صير الى ذلك فى قول الشاعر كلوا فى بعض بطنكم تعفوا حيث افرد البطن
حين لم يلتبس ان لكل واحد من المخاطبين بطنا ومعنى خميص جايع اى ذو جوع من الخمص
وهو الجوع نحو عيشة راضية والعفة الكف عما لا يحل يقول اقنعوا بالقليل من الطعام تعفوا

قطب

فان ترك الجاهم على الايمان ٢

يختار ٢

بعض ٢

بلغ

عما يقال لم وحد السمع مع انه لكل واحد من المضاف اليهم سمعا والجواب
انه السمع لا يخلو اما ان يراد به الاذن السامعة او المصدر فانه كان
الاول فتوحيده اما لانه اريد به الجنس ٢

تمامه
فان زمانكم زمن خميص قطب

عن الحرام فان زمانكم من الضيق والجدب وانما قيد بموضع عدم الالباس لانه كثير بموضع عدم
الالباس كالمثال اذ لا يؤمن اللبس كقولك فرسهم ودراهم اذ يحتمل ان يكون لكل فرسا والمجموع
فرسا واحدا وكذا الثوب لا ايضا الى التوحيد وارادة الجنس فى مقام الجمع واما لان السمع وان
كان المراد به الاذن السامعة ففى الاصل مصدر والمصدر لا يجمع فى موضع الجمع اصله فاخر فى
موضعه يدل على هذا الاعتبار جمع الاذن فى مثل هذا الموقع فى قوله تعالى وفى اذاننا وقر حيث
لم يكن فى الاصل مصدرا فلو كان الملحوظ الوجه الاول لوحد الاذن ايضا فانه لا الباس ثمة ايضا
وان كان الثانى فتوحيده لكونه مصدرا لكنه يجب ان يقدر مضاف اى وعلى حواس سمعهم لانه لا
معنى للختم على السمع بمعنى المصدر لانه من خواص الاجسام **قوله** وذكلا اعون اى كون كسرة
الراء لكسرة الكسر قين اعون شى على الامالة وان يمال له اى للرا المكسوره ما لا يمال وهو الالف الجار
للمستعلى مثلا **قوله** آليتين اما حال من مفعول خلق او مفعول ثان له على تضمينه معنى جعل **قوله**
وقرى غشاوة بالكسر اى بكسر الغين والنصب وهو بتقدير فعل كانه قيل وجعل على ابصارهم
غشاوة والرفع على انه مبتدا عند سيبويه وعلى انه فاعل عند الاخفش يويده العطف على ختم
كانه قيل واستقر على ابصارهم غشاوة **قوله** من العشا صح بالالف لان عشى يعشى واوى بدليل
قولهم خبطوا عشوى كما ان رضى واوى بدليل الرضوان ابدل الواو بالكسرة **قوله** لانه نقول
تعليل لكون العذاب مثل النكال معنى لان كونه مثله فى البناء ظاهر لا يحتاج الى الدليل **قوله** ويدل عليه
اى على تسمية العذاب لما ذكره وفرانا عطف على نقلها لانه يرفته على القلب اى على القلب
المكانى وهو تقديم الفاء على الراء ان كان متعلقا بفرانا والقياس رفانا وتقديم الراء على الفاء وان
كان متعلقا بيرفته والقياس يفرته ومعنى يفرته نعبه ومعنى فادح مثقل **قوله** فكان
العظيم فوق الكبير كما ان الحقير دون الصغير لان المبالغة فى احد النقيضين دليل المبالغة فى الاخر
قوله والاحداث اى القدر والمنزلة **قوله** ومعنى التنكير اى فى غشاوة وعذاب عظيم **قوله**
افتتح سبحانه اى راعى الترتيب فى الذكر واستوفى الاقسام اما الترتيب فلانه قدم المومنين لشرفهم
ثم اخر اغلظ الكافرين للترقى واما استيفاء الاقسام فلان الانسان اما مومن واما كافر واما
مذبذب بينهما **قوله** نعى عليهم خبثهم بقوله ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم
الاخر وما هم بمومنين وتكرهم بقوله يخادعون الله والذين امنوا والنكر الدهاء وفضحهم بقوله
فى قلوبهم مرض وسفههم بقوله الا انهم هم السفهاء واستجهلهم بقوله ولكن لا يعلمون واستهزا
بهم بقوله الله يستهزئ بهم وتهكم بفعلهم بقوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وسجل
بطغيانهم وعمههم بقوله ويمدهم فى طغيانهم يعمهون ودعاهم صما بكما بقوله صم بكم وضرب لهم
الامثال بقوله مثلهم كمثل الذى استوقد نارا الخ **قوله** وقصة المنافقين يعنى ان قصة المنافقين
وان اشتملت على ثلث عشرة اية الا انه جعل الكل جملة واحدة فهى الى سابقها معطوفة على قصة
الكافرين كما تعطف الجملة على الجملة سوا ولا تبالى بتركيبها من الجمل والالوقة طعام من زبد وقيل
الالوقة الزبد والرطب وانشد وانى لمن سالمتم لالوقة ه وانى لمن عاديتم سم اسود **قوله**

ولذلك

ولذلك سموا بشرا اى ولظهورهم سموا بشرا من البشرة ظاهر الجلد **قوله** وهو اى الناس من اسما الجمع لانه
لا واحد له كرخال فانه اسم جمع رخل وهو الانثى من ولد الضان وانما لم يجعل جمع رخل لان فعالا
بضم الفا ليس من ابنية الجمع وفرق بين الجمع واسم الجمع فان اسم الجمع لفظه مفرد كصحيب وركب فلهذا
يصغر على لفظه فيقال صحيب ورکیب فلو كانا جمعين لم يصغرا على لفظهما لان ذا لا يجوز فى جمع الكثرة
قوله كانيسيان ورجل فى انسان ورجل فان القياس انيسين ورجيل **قوله** ولام التعريف فيه اى فى
الناس للجنس قال صاحب الفوائد الوجه ان يكون اللام للعهد ولا وجه فايدة جليلة وهى امتياز
طائفة المنافقين واختصاصهم بالصفات المذكورة فانه لو ذكر المنافقون وحمل عليهم تلك الصفات
لا يعلم انها خواصهم اما اذا قيل من الناس جماعة حالهم كيت وكيت دل التركيب على انهم ممتازون
من بين الناس بهذه الصفات مخصوصون بهذه السمات وعلى هذا اجرى العلماء فى كتبهم العلميه
حيث ما ولوا تقرير المذاهب مثل قولهم ومن المتكلمين من يقول صفات الله عين ذاته امتازوا من
بين المتكلمين بهذا القول ومن نظائره قوله تعالى من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اى
امتازوا من بين المومنين بصدق العهد قلت لعل السر فى ذلك انه لما قيل هم بعض الناس علم ان كل
الناس ليسوا كذلك فجا التخصيص بحسب المفهوم وذهب شيخى رحمه الله تعالى الى انه يجوز ان المنافقين
لتماديهم فى الطغيان وتركهم المروة راسا وانسلاخهم عن البشرية نزلوا منزلة من لم يعلم كونه
من الناس فاخبر عنهم بانهم منهم **قوله** ونظير موقعه موقع القوم اى فى ان العهد فيهما تقديرى
قوله ومن فى من يقول موصوفة يعنى ان اللام فى الناس يجوز ان يكون للجنس وان يكون
للعهد والمعهود الذين كفروا المار ذكرهم والفرق ان على الاول يكون الكتاب مستوفيا اقسام جنس
الناس المومنين والكافرين والمنافقين المذبذبين ابتدا وعلى الثانى قسمة المومنين والكافرين
ثم قسم الكافرين الى المنافقين وغيرهم ثم ان كان اللام للجنس فمن موصوفة وان كان للعهد
فموصولة لان فى مثل هذا التركيب حين جى بمجرور متقدم الا على قوم لا باعيانهم جى بالمبتدا نكرة
كقوله تعالى من المومنين رجال صدقوا وحين جى به الا على معينين جى بالمبتدا معرفة كقوله تعالى
ومنهم الذين يوذون النبى والقران كله ككلمة واحدة يفسر بعضه بعضا الا ان المراد ادخل سمعهم
فى قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة فى حكم الختم لقوله تعالى
وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة ولهذا حمل بعض ايمة الاصول المطلق على المقيد
وان كانا حادثتين ويمكن ان يقال ان التعريف فى الناس اذا كان للجنس لا يصح ان يكون من موصولة
لان الاصل فى تعريف الموصول العهد والمعهود بعض الناس فلا يكون قوله من الناس من يقول
مفيدا فيكون موصوفة واذا كان للعهد يصح ان تكون من موصولة لان الحمل مفيد فيحمل عليه
لانها افيد من الموصوفة لكن الموصولة معرفة والموصوفة نكرة والمعرفة افيد من النكرة وقيل
انما كان الامر على ما ذكره لانه حينئذ يكون المعنى من القوم المجهولين جماعة مجهولة او من القوم
المعلومين جماعة معلومة وهو معنى صحيح ولو صير الى خلافه يصير المعنى من القوم المجهولين
جماعة معلومة او من القوم المعلومين جماعة مجهولة وهو فاسد وفيه نظر لان غاية الحيف الجنس

لان يكون للجنس لانه من الناس خبر فمن يقول فلو كان للجنس لكان المعنى من يقول من الناس والظاهر انه لا فائدة فيه وقال العلامة والجواب ان في ذكر ومن الناس ه

رازى

ان يكون نكره وهى لاتفيد الجهاله لان الجهاله وعدم التعيين غير معتبر فيها بل التعيين غير معتبر فيها وعدم اعتبار التعين لايستلزمه العلم بالافراد فهى باقية على حال التنكير وهى عبارة عن بعضها فتكون نكره موصوفة واذا كان لتعريف انتفا التعين والجهالة وايضا لا فساد فى ان يكون الكل مجهولا والبعض معلوما او يكون الكل معلوما والبعض مجهولا اذا كان المعلومية والمجهولية راجعتين الى الكميه قال ويمكن ان يقال اذا كان اللام لتعريف الجنس لايفيد معرفة افراده لان العلم بالجنس لايستلزم العلم بالافراد فهى باقية على حال التنكير ومن عبارة عن بعضها فيكون نكره موصوفة واذا كان التعريف العهد تكون الافراد معهودة وبعض الافراد المعهوده معهوده فيكون من موصوله وفيه نظر لانه ليس يلزم من عدم افادة تعريف الجنس معرفة افراده ان تكون افراده باقية على التنكير لجواز ان يكون ثمة شى اخر يفيد معرفتها ولا ان يكون بعض المعهود معهودا بالاستقلال **قوله** كيف يجعلون اى كيف يجعل المنافقين بعض اولئك المذكورين وهم المختوم على قلوبهم والمنافقون غير المختوم على قلوبهم وليس غير المختوم على قلبه بعض المختوم على قلوبهم وظاهر ان هذا السوال على تقدير كون اللام فى من الناس للعهد وحاصل الجواب ان المراد من قوله ومن الناس من يقول امنا اثبات الجنسيه يعنى ان من جنس الناس المذكورين من يقول امنا كقوله تعالى لقد من الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اى من جنسهم عربيا مثلهم والجنسية قايمة بين الفريقين لاشتراكهما فى الكفر وماذكر من الاختلاف انما ياتى بالنوعية ولا ياتى بالجنسيه فان قيل كيف يتوسل بهذا التركيب الى اثبات الجنسيه بين الفريقين قلت جعل احد الفريقين بادخال من التبعيضيه عليه نظرا الى مافيه من الجنس والحقيقه فكانه قيل ومن جنسه واليه الاشارة بقوله لايخرجهم من ان يكونوا بعض الجنس وتقرير الجواب على الوجه المذكور كما ترى الاختصاص له بكون التعريف فى ان الذين كفروا للجنس وذهب البعض الى ان حاصل الجواب ان الناس المعهودين هم من جنس الكافرين لامن الكافرين على قلوبهم اما لان التعريف فى ان الذين كفروا للجنس وان كان المراد منه المختوم على قلوبهم واما لان الذين كفروا اشتمل على الجنس وان كان التعريف فيه للعهد لان الذين كفروا حينئذ مشتمل على الكافرين المختوم على قلوبهم وعلى غيرهم والعهد الاول دون الثانى ولكن قوله الكفر جمع الفريقين معا الخ واثبات المجانسة بينهما وان لم يحتمل بان يقول ليس المعهود المختومين بل جنس الكافرين دليلا على ماقدمناه اليك قال واعلم ان ترتيب الكلام فى الكتاب ليس على ما ينبغى لانه قدر فى اللام وجهين ثم فرع عليهما ان اللام ان كان لتعريف الجنس كان من موصوفه وان كان لتعريف العهد كانت موصوله ثم اورد السوال بانه لا يجوز ان يكون لتعريف العهد وقضية الترتيب ان يتكلم اولا فى تعريف العهد ودفع السوال عنه ثم فى بيان التفريع قلت لعل تقديمه التفريع المذكور على السوال والجواب باعتبار ان التفريع بعد تصور معنى الاية والسوال والجواب من مستتبعات تصوره فالمناسب ان يتصور المعنى بتمامه ثم يجابها **قوله** لم اختص وجه السوال ان المنافقين كما يدعون الايمان بالله وباليوم الاخر يدعون بالنبى صلى الله عليه وسلم وكتابه وغير ذلك فلم اختص الايمان بالله وباليوم الاخر بالذكر من بين مايدعونه وحاصل الجواب

الاول

الاول ان الغرض الكشف عن افراطهم فى الخبث وهو انما يحصل بالاخبار عنهم بانهم يقولون امنا بالله وباليوم الاخر لما ذكر فى الكتاب بخلاف الاخبار بانهم يقولون امنا بالنبى صلى الله عليه وسلم وكتابه لانه لو فرضنا هم يقولون ذلك لا على وجه النفاق لم يكن كفرا بل ايمانا وتصديقا **قوله** وايضا عطف على وكفرا موجها اى ذا وجهين من قولهم كسا موجه اى ذو وجهين **قوله** اختصاصهما بالذكر جواب ثان والفا فى فقد او هو تعليل لمضمون ايضا وقال هى جواب شرط محذوف اى لما قالوا امنا بالله وباليوم الاخر فقد او هو استعمال ايضا مع الفا فى غير موضع تقدير الشرط كثيرا يرجح الاول واراد بالجانبين المبدا والمعاد والاول فى ذكر شان الفعل لا الفاعل بتقديم الفعل على الفاعل والثانى فى ذكر شان الفاعل لا الفعل بتقديم الفاعل على الفعل فالغرض من الاول اثبات وهو الثانى نفى الفاعليه لانفى الفعل واثبات الفعل ونفى الفاعليه لا يتطابقان والجواب ان الثانى انما يكون فى ذكر شان الفاعل ان لو كان الغرض من تقديم التخصيص اى قصر الفعل عليه اما اذا لم يكنه فهو والاول سواء فى ان القصد منهما الى الفعل وانما التقديم لضرب من التوكيد والمبالغة وهو هنا اخراج ذواتهم من ان تكون طايفة من طوايف المومنين ووجه المبالغة انه اذا اخرج ذواتهم من ان تكون طايفة منها فقد نفى عنهم الايمان بطريق برهان وهذا لانه اذا قدم الفاعل فالنفى مسلط عليه فيكون معناه نفى الذات عن الصفة بمعنى اخراج الذات من ان تكون من المتصفين بها بخلاف ما لو اخر وفيه نظر لان النفى مسلط على مضمون الخبر تقدم او تاخر بل التقديم انما هو للتقوى وايضا لا فرق بين نفى الذات عن الصفة وبين نفى الصفة عن الذات الا ان يراد بنفى الذات عنها نفى القابليه لكن دلالة النفى الداخل على الذات على ذلك ممنوع قال ويمكن ان يجاب عنه اى عن السوال المذكور فى الكتاب بان قولهم امنا اثبات للايمان لهم كما ثبت الايمان للمومنين فاجيبوا بنفى الايمان عنهم دون المومنين على حفظ الافراد فيتطابقان وفيه نظر لان قصر الافراد يجب ان يكون المخاطب مشتركا بين الفاعل المذكور وغيره فى الفعل وهنا المخاطب ليس كذلك بل الاشتراك انما وقع ضمن المخاطب وهم المنافقون وايضا فى مثل هذا المقام لا يوتى بالكلام منفيا **قوله** وان يراد بالاطلاق انهم ليسوا من الايمان فى شى اى وان يراد نفى الفعل مطلقا عن التقييد بالمفعول ليعم فى نفسه ويشمل كل ما هو ايمان ويحتمل وجها اخر وهو ان يراد التقييد التقييد بالمفعول وانما لم يذكر لقصد العموم فيه وقط بالتشديد اسم للزمان الماضى وبالتخفيف بمعنى البث والقطع **قوله** يجوز ان يراد يعنى ان اليوم اسم لبياض النهار الا انه مستعار هنا اما لمطلق الوقت او للوقت المحدود فعلى الاول يراد باليوم الاخر الوقت وهو الابد الدايم لانه يصدق عليه مطلق الوقت وانه اخر بالنسبة الى وقت الدنيا وعلى الثانى يراد به وقت الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار لانه يصدق عليه الوقت المحدود وانه اخر الاوقات المحدوده لانه لاحد للوقت بعده وفيه اعتزال لان لعذاب الفساق بعد دخولهم المكروه اى يقصد ايهامه لا ان يفعل فعلا يتوهم منه صاحبه خلافه فلا يرد عليه الاستدراج فان قلت كيف يكون قبيحا وقد قال صلى الله عليه وسلم الحرب خدعه

قلت لعله اباحه فى حال الضروره واستمطروا من قريش كل مخدع تمامه ان الكريم اذا خادعته
انخدعا البيت للفرزدق الاستمطار المطر وهو الاستسقا اى اطلبوا العطا من كل مخدوع من هذه
القبيلة فانه يعطيه كالمطر قيل ولا بعد فى حمل البيت على التلميح فان عمر لما استسقى بالعباس
وسقوا فى الحال قال عقيل بن ابى طالب بعمى سقى الله البلاد واهلها عشية يستسقى بشيبته عمر
توجه بالعباس فى الجدب داعيا فجاد لها جاد بالديمة المطر قوله ان الحليم وذا الاسلام يختلب
اوله تلك الفتاة التى علقتها عرضا البيت لذى الرمه العلق الحب ومعنى عرضا من غير قصد ونية
بل بمخادعة وخلب وعلل ذلك بان الحليم مسلم اى الحليم المسلم قد يخدع بسلامة قلبه ونصح جبلته
وكانه اقتبسه من قوله صلى الله عليه وسلم المومن غر كريم والخلب الخديعه باللسان فقدها النعت
بالانخداع ولم يات بالخدع قد دل على ان المومن يجوز له ان يخدع وفيه نظر لان عدم المدح بالشى
لا يدل على عدم جوازه لجواز ان يكون صفة مدح ويكون جايزا والجواب انه لو كان جايزا لجاء
المدح به فى الجملة فيما اذا صادف موقعه ويترتب عليه فايدة كالانخداع فانه ليس كالخداع مما
ينعت به فانه رب انخداع يمدح به فان الانخداع ضربان الاول ان ينخدع ولا يعلم انه مخدوع فذلك
من البله وهو مذموم والثانى ان ينخدع ويعلم انه مخدوع فذلك من الكرم وهو ممدوح قيل كان عبد الله
ابن عمر كلما صلى عبد من عبيده واحسن قراءته اعتقه فقيل له يخدعونك فقال من خدعنا فى الله انخدعنا
له قوله باجرا احكام المسلمين من التكاليف الشرعية وجريان التوارث واعطائهم من المغنم
وغيرها وهذا الوجه من الاستعارة التبعية التمثيلية حيث شبه احدى الصورتين المنتزعتين
من امور اخرى واستعير اسم المشبه بها للمشبه واهلها بالرفع عطف على قوله فى عداد والثانى ان
يكون ذلك ترجمة هذا كاخر الوجوه فى ختم الله والتدليس اظهار خلاف المراد قوله هل الاقتصار
لما كان حاصل الوجه الثالث والرابع ان المراد بالخداع حقيقته من غير ترجمة عن معتقدهم الا انه
ليس مع الله بل مع رسول الله والمومنين او مع المومنين وكانا لا يتمشيان الا بان يحمل الفعل على
انه من جانب واحد اى من جانب المنافقين وحدهم لان الرسول والمومنين لا يصح ان يخدعوا وكان
صحة ذلك غير معلوم عند السامع اورد السوال توطية لبيانه تتميما لها قوله ويخادعون بيان ليقول
اعتذار عن الفصل وانما صلح بيانا له مع انه لا خفا فيه لانه وان لم يكن فى نفسه خفا ففيه خفا بالنسبة
الى الغرض ولما كان خفاوه باعتبار الغرض منه اكتفى فى بيانه بذكر الغرض منه قوله ومارفقهم
اى نفعهم ومنه مرافق الدار قوله يطرقون من طرقه الزمان بنوايبه اذا اصابه بها والضمير للمومنين
وكذا فى يصطنعون والاصطناع الاحسان قوله فلو اظهر عليهم اى على المومنين وجواب لو محذوف
اى ماذا كان قال ويحتمل ان تكون لو للتمنى قلت يا باه وقوع لو فى حيز الفا وكذا لان الفا فيه جواب
الشرط محذوف وتعليق تمنى اظهار خداع المنافقين للمومنين بالشرط غير مستقيم لانه متمنى مطلقا
قوله من المصالح منها تكثيرهم لسواد المسلمين المودى الى خوف الكفار منهم وعدم جراتهم عليهم
ومنها ان عدم الاظهار سبب لتاليف غيرهم ومنها ان الريا قنطرة الاخلاص فربما يودى لهم
اظهار الاسلام الى ان يصيروا مسلمين حقا قوله ما المراد بقوله وما يخدعون الا انفسهم يعنى انه قد

اثبت

اثبت لقوله يخادعون الله والذين امنوا وجوها خمسة ما المراد بقوله وما يخادعون الا انفسهم وما
يشعرون فان الظاهر ان الاول اذا كان مجازا كان هذا مجازا وان كان حقيقة كان حقيقة وان كان
بمعنى يخدعون كان بمعناه فبين لى ان الامر كذلك ام ليس كذلك اجاب بان الاول اذا كان مجازا
كان هذا ايضا مجازا كما هو الظاهر لكنه مجاز عن المجاز الاول لعلاقة اللزوم كانه قيل وما يضرون
بالخداع الا انفسهم واذا كان حقيقة بان يكون ترجمة عما هو معتقدهم كان هذا ايضا حقيقة ولا
تنافى لان ما هو فى معتقدهم خداع الله والمومنين هو خداع انفسهم فى الحقيقة واذا كان بمعنى
يخدعون كان هذا ايضا بمعناه لكن يجب ان يكون مجازا للضرر كما فى الوجه الاول او يراد
حقيقة الخدع والا يلزم التنافى بين الاول والثانى ووجه اخر وهو ان قوله ما يخادعون الا
انفسهم ينافى قوله يخادعون الله ورسوله بحسب الظاهر فما وجه صحته وما المراد به ونقل الجواب
انه لا منافاة اذ المراد فيه ضرر الخداع المذكور فى قوله يخادعون الله ورسوله لا قدره كما تقول
فلان يضار فلانا وما يضار الا نفسه فالخداع فى قوله يخادعون العاجلة الشبيهة به وفى قوله
وما يخادعون الا انفسهم ضرره فلا منافاة اذ المراد بالاول المجاز وهو العاجلة الشبيهه بالمخادعه
وبالثانى الحقيقه اما من الجانبين واما من جانب واحد فلا منافاة والثانى يعنى به الجواب الثانى
ان يراد حقيقة المخادعه على طريق التجريد يجردون من انفسهم اشخاصا يخادعونهم كما يخادعون
الغير مثل ما تجرد من نفسك تخاطبه كخطاب الغير كقوله ولن تطيق وداعا ايها الرجل والثالث
ان يراد يخدعون وهو ايضا تجريد لكن من جانب واحد وفيه نظر لانه لا معنى لخداع الشخص المجرد
من النفس بان تخدعه ويخدعك قوله ويخدعون ويخادعون على لفظ ما لم يسم فاعله وانتصاب
انفسهم على هذا على نزع الخافض وايصال الفعل والاصل الا على انفسهم كما فى قوله الا من نفسه
الاصل فى نفسه قوله لان النفس اى اعتبارها بنحو قول النبى صلى الله عليه وسلم الاعمال
بالنيات اى اعتبارها وقولهم المرء باصغريه من هذا القبيل قوله وكذلك بمعنى الروح عطف على
قوله يتحمل للقلب نفس لان قوامها به وكالنفس بمعنى القلب النفس بمعنى الروح فى ان اطلاقها
على الروح لان النفس به فلما شارك الروح القلب فى جهة اطلاق النفس عليهما لم يستانف له بيانا
بل الحقه به قال اى وكذلك القلب اذا كان بمعنى الروح له نفس فان القلب ربما يراد به الجسم
الصنوبرى وربما يراد به الروح كما فى قوله فقد صغت قلوبكما فكما ان القلب بمعنى الجسم
الصنوبرى يقال للقلب بمعنى الروح ايضا نفس لان النفس اعنى ذات الشى يقوم بالروح وفيه
نظر لان المقصود الحاق الروح بالقلب بمعنى الجسم الصنوبرى فى صحة اطلاق النفس عليه فالوجه
ان يقال وكالقلب الروح ولو قلت وكالقلب القلب بمعنى الروح ركبت شططا من حيث انه لا معنى
لذكر القلب ثانيا فى البين فلا وجه لحمل كلام المص عليه وفيما ذكرنا منه وجه غنه اللهم الا ان
يقصد ارادة القلب بكلا معنييه يطلق عليه النفس كالمعانى الحقيقية لها لشيوع استعمال
النفس فيها حتى ان ايرادها فى كتب اللغة بحيث يفهم منه الاشتراك لم ينظمه فى سلكها وفصل
بينه وبينها بقوله وحقيقته نفس الرجل فكانه اورد المعانى الحقيقية للنفس اولا وذكر حديثا

وفى ذكره مع القلب دون الدم شيء ... وقولهم شروع فى بيان معانى النفس مجازى ... كالمعانى المجازية المذكورة سابقا لكونها

الاشتقاق منها ثم تتعدى لبيان معناها المجازي وقال هذا جواب سوال تقريره لما كان النفس معناها ذات الشئ استحال ان يكون للشئ ذات فكيف يقال فلان يوامر نفسه اجاب بان المراد بالنفس الداعي وظاهر ان هذا السوال لا وجه له بعدما ذكر للنفس معان اخر فانه حين امتنع حملها على معناها الحقيقي يراد حمله على معانيها المجازيه فان امتنع حملها عليها ثم يتوجه السوال المذكور على الوجه المذكور قوله والمعنى بمخادعتهم ذواتهم يريد ان الخداع المذكور وهو ضرر الخداع لانه لا وجه لحمله على معناه الحقيقي واثبات الخداع من الطرفين لان الفاعل والمفعول الذوات لا غير اما على تقدير ان يكون المراد بها القلوب او الدواعي والآرا فليس بمتعين الحمل عليه بل يشبه ان يكون متعين الحمل على معناه الحقيقي لان عود ضرر الخداع الى القلوب وحدها او الى الدواعي والارا لا معنى له فظهر من هذا التقدير فساد ما قال من ان الظاهر ان هذا تكرار وان لا معنى للاقتصار عليه بل الوجوه الثلاثة جارية فيها سوا كان المراد الذوات او القلوب قوله كالذي لا حس له واذا كانوا لا يشعرون ما يحيط بهم من المحسوس كانوا كمن لا حس له قوله فالحقيقة ان يراد الالم قيل الالم عرض لا مرض وانما مرض القلب سوء مزاجه قوله والمراد به ههنا يعني ان استعمال المرض في القلب بمعناه الحقيقي وان صح في الجملة الا انه ليس كذلك في الاية ومن البين ان ليس المراد ان في قلوبهم سوء مزاج بل المراد منه فيها معناه المجازي والامراض المجازية للقلب اما ان يتعلق بها الدين وهو سوء الاعتقاد والكفر او بالاخلاق وهي اما رذايل فعلية كالغل والحسد واما رذايل انفعالية كالضعف والجبن او نقول ما يتعلق بالاخلاق والكفر او بالاخلاق اما شئ بعيد رعاية سببه عن صاحبه الرذايل كالغل والحسد واما شئ يمنع صاحبه عن كسب الفضايل ونيل السعادات كالجبن والضعف فالجبن ممتنعة عن الشجاعة وكف الاذى عن نفسه وطلب معالي الامور والضعف يمنعه عن بذل المعروف ويحمله على القناعة بسفساف فلما جوز حمل المرض في الاية على كل واحد من هذه الاقسام عطف الاخيرين بكلمة او قوله ويحرقون حرق الاسنان بحكها حتى يسمع لها صريف وهو كناية عن شدة الغضب قوله وناهيك بما كان الباقي مجازا يده مثلها في كفى بالله شهيدا وابن ابي هو عبد الله بن ابي ابن سلول كان في مجلس فيه جماعة من المسلمين وغيرهم فعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم راكبا على حمار قاصدا العيادة سعد بن عبادة فاذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلام فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على سعد قال يا سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابي فانه قال كذا وكذا فقال يا رسول الله اعف عنه الحديث فان قلت الحديث يدل على ان ابيا كان اذ ذاك كافرا فكيف يستدل بقصته على ما ادعى من اهل النفاق قلت من حيث ان جميع الكفرة في عهده صلى الله عليه وسلم كانوا بمثابة واحدة غير ان اهل النفاق لا يظهرون ما في ضمايرهم الخبيثة فصح الاستدلال بما صدر وعلم من بعضهم على مثلها في الآخرين وسوا في ذلك الاستدلال بحال منافق على حال منافق او بحال منافق على حال كافر وبالعكس قوله البحيرة المدينة وكل قرية واسعة ومعنى ان يعصبوا ان يعموه وكانوا اذا ارادوا ان يملكوا رجلا توجوه فاذا لم يكن تاج عصبوه والعصابة العمامة والعمايم تيجان العرب والمعنى ان اهل المدينه اصطلحوا ان

يومروه ويتوجوه بتاج الرياسة قبل ظهوره فلما خرجت ابطلت عليه الامر فاعف عنه قوله شرق بذلك اى غص اربه فلم يقدر على ما اشاعته وريح الاسلام ولذا شبهت في نفوذ امرها بالريح وهبوبها قال اذا هبت رياحك فاغتنمها فعقبى كل خافقة سكون قوله نصرت بالرعب مسيرة شهر اى كان بيني وبين عدوي مسيرة شهر فاوقع في قلبه الرعب فلم يقدم على لقائي قوله ومعنى زيادة الله اياهم مرضا لما بين المرض في قوله في قلوبهم مرض ثلث معان بين ان زيادته في كل منها الكفرة من قوله ننقصها من اطرافها قوله وازدادت قلوبهم ضعفا لم يقل وازدادت تضييقا على ان او فيما سبق لمنع الخلو قوله ويجوز ان يراد بزيادة المرض الطبع كانه اراد بالطبع الخذلان ومنع الالطاف قال في تفسير قوله بل طبع الله عليها بكفرهم بل خذلها الله تعالى ومنعها الالطاف بسبب كفرهم فصارت كالمطبوع عليها لكن الحكم على المنافقين بانهم مطبوع على قلوبهم مشكل لان بعضهم قد آمنوا فلو كان مطبوعا على قلوبهم لما آمن منهم احد الا ترى انه لم قد حكم في ما سبق ان المنافقين غير مختوم على قلوبهم والختم والطبع واحد وفسر الشارح العلامة الطبع بثبات المرض واستحكامه وقال لا اختصاص له بالكفر على ما ظن بل يعم الامراض يشعر به اطلاق الكتاب وهذا اقرب من الاول ثباتها نتيجة منع اللطف والخذلان اعلم ان في النظم على ما ذهب اليه المص حمل قوله فزادهم الله على الاخبار دون الدعا اشكالا وهو ان قوله في قلوبهم مرض جملة حالية مثل قولهم في الدار زيد فيلزم من عطف قوله فزادهم عليه عطف الماضي على الحال بالفاء ولو حمل على الدعا لم يلزم محظور ولا نحو يكون اعتراضا كما في قوله واعلم فعلم المرء ينفعه في كون الاعتراض بالفاء ويمكن ان يجاب عنه بان الاصل في مثل هذه الحال الا انه اريد منه الماضي بقرينة عطف فزادهم عليه كما انه اريد بقوله ولهم عذاب اليم الاستقبال بقرينة محل الكلام قوله تحية بينهم ضرب وجيع اوله وخيل قد دلفت بها بخيل المراد بالخيل الفرسان اى رب اصحاب خيل قد تقدمت ودنوت اليهم بجيش والتحية بينهم الضرب بالسيف لا القول باللسان كما هو العادة في هذه الطريقة اعني وصف المصدر بوصف صاحبه مبالغة وتنبيه على ان الالم مثلا بلغ الغاية بحيث عرض بصفته كما عرض له وانحده في الامر بلغ الى حيث يجد جده قوله وفيه رمز الى قبح الكذب يعني ان في تخصيص الكذب بالذكر من بين ما اتصفوا بها من الكفر والخديعة وزيادة المرض تخييل ان العذاب الاليم انما يلحقهم بسببه خاصة اظهارا لازدياد في القبح والسماجة حتى انه محظور الاديان كلها لينزجر السامعون عنه كل الانزجار وانما كان هذا رمزا لانه كناية لا واسطة فيها بين المذكور والمراد مع ما فيه من الخفا اما الاول فلانه من قبيل اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر وهو من الكناية على ما قرر في موضعه واما الثاني فظاهر مكشوف هذا وكان الصواب ان يقول ان زيادة قبح الكذب وان يزيد على قوله من اجل كذبهم لفظة خاصة قوله وهو قبيح كله اي تعلق به غرض او لم يتعلق اما اذا لم يتعلق به غرض فظاهر واما اذا تعلق فلان في المعاريض لمندوحة عنه والتعريض ليس بكذب اذا كان المعرض له مطابقا للواقع فان مرجع الصدق والكذب الى المراد من الكلام الخبري لا الى مطلق مدلوله واما ما يروى جواب سوال

والكذبات الثلاث قوله للكوكب هذا ربي وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم وانما كانت
معاريض لان الاول ترجمة عما يعتقده ابواه وقومه ليبهرهم بقوله فلما افل قال لا احب الافلين
والثاني ترجمة عما يعود اليه اعتقادهم في الاصنام الربوبية والالهية لينبههم على خطا رايهم
ومثالهم ان من لم يقدر على الكسر كيف يصلح للالهية واما الثالث فلانه صلى الله عليه وسلم اوهمهم
انه استدل بعلم النجوم على انه سيسقم ليتركوه فيفعل بالاصنام ما فعل فهو اخبار ايضا عما
يعود اليه مذهبهم من صحة الاستدلال بعلم النجوم على الامر المستقبل والاخبار عنه والكلام
المترجم عما يعتقده غير المتكلم ضرب من الكلام المخرج لا على مقتضى الظاهر فيكون كناية واما
كونه تعريضا فلان التعريض هو الكلام المشار به الى جانب اخر وهذا كذلك والظاهر انه اراد
بالتعريض مطلق الكناية بل اعم منها والحديث المرفوع ما رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم ورو
عنه مسندا او مرسلا والموقوف ما قصر على الصحابي **قوله** او بمعنى الكثرة عطف على قوله هو
مبالغة والفرق بين المبالغة والكثرة ان المبالغة لا تقتضي تعدد الفعل والكثرة افعال متعدده
قوله او من قولهم كذب الوحشي فكان المعنى ولهم عذاب اليم بما كانوا يترددون في دينهم والشاة
العايره هي التي تطلب الفحل ومعنى العنز بين جماعتي الغنم لان الغنم اسم جنس وفي تشبيه المنافقين
بالشاة الطالبة للفحل تقبيح لهم وسلب لرجوليتهم ومعنى العايره الشاردة **قوله** والاول اوجه لان
عد القبيح يناسب ان يقرن بالوعيد سابقا ولاحقا لانه ابلغ في التنفير عنه والبعث على الا
حتراز على الاول فيكون الامر كذلك بخلاف الثاني فانه ح يكون مجرد تعديد وقيل انما كان اوجه
لانه اغرب وليفيد تنبيه للعذاب وليكون رمزا الى قبح الافساد وسماجته وعورض بان الوجه
الثاني يفيد صفة اخرى لهم على سبيل الاستقلال وبان الكذب على التقدير الاول لا يكون مفردا
بالذكر فيقرب ما ذكر من حديث الرمز اي قبح الكذب وسماجته والجواب ان حديث الرمز بناء على
افراده بالذكر او لامن الكفر والكذب والخداع مطلقا **قوله** والفساد في الارض هيج الحروب يعني
ان معنى الفساد ما ذكر اولا واما الفساد في الارض فكناية عن هيج الحروب والفتن لان فساد
ما في الارض اي خروجه عن حال استقامته لازم له فذكر اللازم واريد الملزوم **قوله** قال الله تعالى
استدل بالايتين على ان هيج الحروب والفتن يستلزم الفساد حيث رتب في احدى الايتين اهلاك
الحرث والنسل على الافساد بمعنى تهييج الحرب والفتنة وفي الاخرى سفك الدماء **قوله** ومنه اي
ولاجل ان الفساد لازم لتهييج الفتن والحروب قيل لحرب كانت بين طي حرب الفساد فان قيل
لما كان الفساد لازما للحرب لا وجه لتسمية تلك الحرب خصوصا حرب الفساد قلت انما سميت
بذلك لاختصاصها بزيادة الفساد لانهم مثلوا فيها انواع المثل جدعوا الانوف وصلموا الاذان وقطعوا
الايدي والارجل **قوله** وكان فساد المنافقين في الارض هيج الحروب والفتن وكان المنافقون
لا يهيجون الفتن والحروب فكان القياس ان لا يسند اليهم الافساد في الارض لكن لما كانوا يمايلون
الكفار ويمالئونهم اي يعينونهم على المسلمين بافشاء اسرارهم اليهم واغرائهم عليهم وذلك مما يودي
الى الفساد اي هيج الحروب والفتن جعل افساد اي تهييجها واسند اليهم واغوائهم عليهم

ولقايل

ولقايل ان يقول انما يكون هذا مجازا ان لو صدق على صنيعهم هذا انه تهييج للفتنة وهو
ممنوع والجواب انه ليس بتهييج لها حقيقة لان هيج الفتنة متراخ عنه يجوز تخلفه عنه فلو
كان للفتنة حقيقة لما كان كذلك **قوله** ومعنى انما نحن مصلحون يعني انه من قصر المسند
اليه على المسند قصر افراد لانهم تخيلوا المسلمين لهم لا تفسدوا في الارض توهموا انهم يجعلونهم
مصلحين تارة ومفسدين اخرى لاستبعادهم ان يجعلوهم مفسدين في جميع الاحوال فاجابوا
بانهم مقصورون على الصلاح لا يتجاوزونه الى الفساد فصلاحهم غير مشوب بفساد
فليس معنى قوله ان صفة المصلحين خلصت لهم لا لغيرهم حتى يكون من قصر المسند على
المسند اليه وان كان اللفظ يوهمه بل معناه ان صفة المصلحين خلصت لهم وتمحضت عن
الفساد ومعنى من غير شائبة قادح في خلوصها وقوله من الوجوه موجه بقيده ما في انما
من التاكيد فهو للقصر مع التاكيد **قوله** والاستفهام اي حرف الاستفهام لا مطلقا بل اذا
كان للانكار اذا دخل على النفي افاد تحقيقا لان نفي النفي اثبات وتحقيق وقوله مركبة
اشارة الى ان حرف الاستفهام والنفي جعلا كلمة واحدة والالم تتجاوزه لانها عن الدلالة
على تحقيق ما بعدهما على دلالته على التنبيه كدلالة اليس **قوله** ولكونها يعني الا لكونها
في هذا المنصب من التحقيق بمنزلة القسم فلهذا لا تقع الجملة بعدها الا مصدرة بما يتلقى به
القسم **قوله** واختها يعني كما انها تناسب القسم واليمين تناسبها اختها ايضا وهي اما فلما
ناسب اليمين جعلت من مقدمات اليمين وطلايعها والطلايع جمع طليعة الجيش وهي ما يتقدم
الجيش اما والذي لا يعلم الغيب غيره تمامه ويحيي العظام البيض وهي رميم وبعده
لقد كنت اختار الخوى طاوي الحشى • محافظة من ان يقال لئيم الخوى خلا البطن اي كنت
اختار الجاعة واوثر الطعام للضيفان احترازا عن ان انسب الى اللوم **قوله** اما والذي ابكى
واضحك تمامه والذي • امات واحيى والذي امره الامر • وبعده لقد تركتني احد الوحش ان
ارى الفين منها لا يروعهما الذعر **قوله** من جهة الاستيناف لانه مبني على سوال سايل والمسا
بعد الطلب والتعب اعز وامكن في النفس وفي ايراد المعنى على هذا الوجه نوع من المبالغة
فانه يمكنه ان يورده غير مسبوق بالطلب والمبالغة في لا يشعرون من جهة ان فسادهم جعل
كالمحسوس المشاهد لان من ارتكب الفساد ولم يشعر به فربما يبلغ غايته **قوله** احدهما تقبيح
ما كانوا عليه اراد به قوله لا تفسدوا في الارض لان النهي عن الشي تقبيح له وانما قال وجره
الى الفساد لان الفساد في الاية مجاز عما يجر اليه كما سبق **قوله** والثاني تبصيرهم والحاصل ان الاول
الدلالة على التخلي عما لا ينبغي والثاني الدلالة على التحلي بما ينبغي **قوله** فكان من حوابهم اي
فيما بينهم لانهم منافقون يكتمون كفرهم من المومنين وانما لم يقل فكان جوابهم بل اتى بمن
التبعيضية تنبيها على انه بعض من كلماتهم الشنيعة وجهلوهم عطف تفسيري على سفهوهم
قوله وهذا اسناده الى لفظه لان الفعل انما يسند بعد حذف فاعله الى ما يتعلق به والقول
انما يتعلق بلفظ المقول لا بمعناه وان اريد به اللفظ الدال على المعنى فصح تشبيه امنوا

الآيتين صح

ولا تفسدوا في الآيتين بضرب في المثال المذكور في ان المسند اليه في كل منهما مجرد اللفظ وان افترقا
في ان مجرد متعلق الارادة في الآيتين لفظ لا تفسدوا وآمنوا ومعناهما وفي المثال لفظ ضرب
فقط فهذا الافتراق لا يخل بالتشبيه ضرورة انه لابد من الافتراق بين المشبه والمشبه به في غير
ما هو وجه الشبه وسقط بهذا التقدير نظر صاحب الفرائد بان ضرب هنا ليس بفعل ولا تفسدوا
فعل فانه وان سلم انهما كذلك الا ان التشبيه ليس الا في مجرد ان الاسناد الى المجاز لفظها باعتبار
ان المسند لا تعلق له الا باللفظ قوله ومنه زعموا مطية الكذب قيل اذا تكلم واحد بكلام
فلو قيل له عمن تروي هذا الكلام يقول من غير تعيين الفاعل فذلك كونه مطية الكذب وقريب
من هذا ما قيل ان زعموا انما يقال في حديث لا يسند اليه وانما يحكى عن الالسن تبليغا قوله
واللام في الناس للعهد لا يخفى ان قوله كما آمن الناس للترغيب فاذن يجوز ان يكون اللام في
الناس للعهد والمعهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه ووجه الترغيب انهم من جلدتهم
اي جملتهم اخ ومن ابناء جنسهم فكانه قيل كما آمن اصحابكم واخوانكم ويجوز ان يكون للجنس ووجه
الترغيب ان يراد بالناس الكاملون لانه قد يطلق الجنس ويراد به الكامل قال القاضي اسم الجنس
قد يستعمل للمعاني المخصوصة والمقصودة منه ولذلك يسلب عن غيره فيقال انه ليس بانسان ويجوز
ان يكون للاستغراق ووجه الصحة مع انه لم يؤمن كل الناس ان يجعل المؤمنون كانهم كل الناس
ومن عداهم كالبهائم ووجه الترغيب ظاهر فقوله وجعل المؤمنون عطف على قوله او للجنس وقيل
هو معطوف على قوله كما آمن الكاملون والمراد بالجنس الاستغراق الجنس والمعطوف والمعطوف
عليه لبيان كون اللام للاستغراق اي وجه كونه للاستغراق ان يراد به الكاملون ويجعلوا الكل الكل
اسقاطا للناقصين عن درجة الانسانية او يراد المؤمنون اسقاطا للكافرين عن هذه الدرجة
قوله مشارا بها الى الناس سواء كان اللام في الناس للعهد او للجنس قوله كما تقول التشبيه فانه
لم يذكرا ولا بلفظ بل ذكر بغير هذا اللفظ فهو من العهد التقديري كما ذكر في قوله تعالى وليس الذكر
كالانثى ويجوز ان يكون للجنس اي لاستغراق الجنس بدلالة حديث الانطوا قوله وينطوي تحته
الجاري ذكرهم يعني على تقدير ان يكون اللام في الناس للعهد لانه لو كان للجنس فالناس والسفهاء
يكونان متساويين في العموم فلا انطوا لاحدهما تحت الاخر ومعنى اغرق اصل ومعنى
استحكم اعدوا ادركيكة والمراجيح جمع المرجاح وهو الرزين الثقل قوله لانهم لجهلهم بهذا الجواب مسبب
على التقدير بكونه على كل الانتقام ففيه فخامة ليست في المؤمنين يستهزءون بهم مثلا وهذا نظير قولك
احسنت الى زيد صديقك القديم اهل لذلك في ان فيه فخامة ليست في هو اهل لذلك قوله وفيه
ان الله عز وجل اي في الله يستهزئ بهم فائدتان اخريان احدهما ان الله عز وجل يستهزئ بهم
الاستهزاء الابلغ الذي ليس استهزاؤهم اليه باستهزاء لان الفعل اذا صدر عن الله تعالى وعن غيره
كان ما صدر عنه ابلغ مما صدر عن غيره وكان وجود ما صدر عن غيره في مقابلة ما صدر عنه
بمنزلة العدم فظهر من هذا التقرير ان الصواب ان يقول وفيه ان الله تعالى يستهزئ بهم
الاستهزاء الابلغ من غير توسيط ضمير الفصل وتعريف الخبر لانه لا دخل لعقد الاستهزاء

على

زعموا م

ظاهر او عبد الله بن سلام واشياعه ووجه الترغيب م

كون اللام للعهد بناء الجنس وكونها للعهد سواء كان المعهود جنس الناس او رسول الله عليه السلام واصحابه او عبد الله
بن سلام واشياعه وكذلك قوله ولانهم كانوا في رياسة لكن تقدير العهد بعيد بكونه المعهود رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه وقوله او اراد واعبد الله بن سلام على تقدير ان يكون اللام في السفهاء والناس للعهد والمعهود عبد الله
بن سلام واشياعه فالسفه على الاول راجع الى ارتكاب المؤمنين الباطل في زعمهم وعلى الثاني الى كونهم فقراء وعلى
الثالث الى تركهم دينهم وعدم ثباتهم عليه فقوله او اراد واعبد الله عطف من حيث المعنى على قوله ولانهم كانوا في
رياسة كانه قيل ولانهم تجلدا بذلك لما غاظوهم بمفارقة دينهم بتوقيام الشماتة بهم اي لئلا يشمت بهم المؤمنون
ومعنى فتّ في اعضادهم كسر قوتهم وفوق اعدائهم وحقيقته اوقع الكسر في اعضادهم قوله والتي قبلها اراد بها
قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا الاية واما لم يقل اللتان قبلها مع ان قوله يخادعون الله والذين آمنوا مفصلة ايضا
بلا يشعرون لانه قدم العذر في تلك الاية بقوله والمعنى انه لحوق ضرر ذلك بهم كالمحسوس وهم لتمادي غفلتهم
كالذي لا حس له ولانه المهم الفرق بين هذه الاية وقولهم واذا قيل لهم لا تفسدوا والاية لاتحادهما في الاسلوب
قوله واما النفاق انما تعرض للنفاق مع ان الكلام في قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا اشعارا بان المراد النهي عن
النفاق وما فيه من البغي جميعا واراد بالبغي ممايلة الكفار وحالاتهم على المسلمين وقال قوله واما النفاق
اشارة الى الخدع في قوله يخادعون الله فانه اول اية فصلت بلا يشعرون وقوله وما فيه من البغي اشارة الى الفساد
في قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا فانه الاية الثانية المفصلة بلا يشعرون اراد ان قوله واما النفاق اه اعتذار
عن الآيتين وفيه نظر لانه لو كان كذلك لقال واللتان قبلها بدل قوله والتي قبلها ولان متعلق لا يشعرون في
قوله يخادعون الله ليس مضمونه قوله يخادعون الله بل مضمونه قوله وما يخدعون الا انفسهم والحاصل ان
تميز الحق عن الباطل مفتقر الى النظر والاستدلال واما تميز الصلاح عن الفساد فليس يفتقر اليهما بل امر دنيوي
مبني على العادة خصوصا عند العرب في جاهليتهم فانه مع العين وما يؤدي اليه من المماثلة والممالاة من
افشاء السرائر واغراء بعضهم على بعضهم كان يكسرها بينهم مما لا عندهم فانه فساد فلهذا انزل الفساد
منزلة المحسوس المشاهد بسهولة مأخذ العلم به فجعل معرفته شعورا ولما لم يكن بهذه المثابة لم يجعل معرفته
شعورا وانما قال كالمحسوس لان الامور المذكورة معاني لكن اماراتها ظهرت ظهور المحسوس من
والتفصيل من الفاصلة كالتقفية من القافية وفصلت الاية اذا جعلت لها فاصلة والتجارب جمع التجربة
والتجارب التجربة قوله ساق هذه الاية رد لما عسى يتوهم من ان قوله واذا لقوا الذين آمنوا تكرار لقوله
ومن الناس من يقول آمنا الاية لان معناهما جميعا بيان دعوى المنافقين الايمان ونفي الايمان عنهم وتقريره
ان الآيتين وان اتفقتا في هذا المعنى الا ان بينهما اختلافا في السوق اذ سوق الاولى لبيان مذهبهم والترجمة
عن نفاقهم وسوق الثانية لبيان ما كانوا يعملونه عليه مع المؤمنين فاذا كانتا مختلفتين في السوق ليست
احديهما تكرار الاخرى وفيه نظر لان الاولى ايضا مشتملة على ما كانوا يعملونه عليه مع المؤمنين اذ قوله يخادعون الله
والذين آمنوا ابدل عليه فالوجه ان انتفاء التكرار لاختلاف الآيتين في المعنى قوله لقيته ولاقيته اذا استقبلته قريبا
منه قال شارح الهادي قد يغير الكلام باذا نحو اعسعس الليل اذا اظلم فيجعل اظلم تفسير العسعس لكنك اذا افرغت جملة
فعلية مسندة الى ضمير المتكلم باي ضممت تاء الضمير فتقول استكتمته سري اي سالته كتمانه بضم تاء سالته لانك تحكي كلام
المعبر عنه واذا فسرتها باذا فتحت فقلت سالته كتمانه لانك تخاطبه اي انك تقول ذلك اذا فعلت ذلك الفعل

رازي

قالوا م

اقول فقوله ويقال لقيته ولاقيته اذا استقبلته غير مستقيم لانه يقال غايب فلا يلايم الخطاب فالصواب ويقول وفيه نظر لانه

يقال انما يكون غايبا ان لو كان فاعله المتروك غايبا وهو هم قوله ومراد في التخفيف اي رواق بينه الى رواق يبنى قوله

ومعناه اذا انهوا السخرية بالمومنين ذكر لخلا ثلثة معاني واستعماله بالمعنى الاول والثاني بالط واما استعماله بالمعنى الثالث

فيحتاج الى التخريج وهو انه مضمن معنى الانهاء فلهذا اعدى بالى تعديته وانما جوز البعيد مع ظهور القريب لقوله انما نحن مستهزؤن

قوله الذين ماثلوا الشياطين في تمردهم يريد ان الشياطين هنا استعارة والقرينة اضافتها اليهم قوله ومن اسماء الباطل

فيه اشارة ترجيح الوجه الثاني على الاول قوله وموافقوكم على دينكم عطف تفسيري على مصاحبوكم فالمعية معية دينية قوله لانهم

في ادعاء حدوث ولقائل ان يقول هذا يصلح عذرا في اختيار الفعلية على الاسمية اما في ترك التاكيد فلا قوله لا في ادعاء ولقائل

ان يقول هذا العطف انما يصح ان لو كانت الاسمية دالة على هذا المنفي وهو ممنوع وشق الغبار عبارة عن الوصول قوله

اما لان انفسهم هذا عذر في ترك التاكيد والعدول الى الفعلية والاسمية لم يذكر في المفتاح والتلخيص قوله بين ظهراني المهاجرين

اي بين المهاجرين فظهراني مقحم يقال ان فلانا بين ظهراني القوم واصل معناه ان يستظهر بهم بحيث يكون بعضهم قدامه متوجها

الى عدوه ليدفعه عنهم وبعضهم خلفه كذلك فهو بين ظهريهم فزاد الالف والنون ثم كثر حتى يستعمل فيما اذا كان بينهم سواء

كان على سبيل الاستظهار اولا وهو المراد هنا قوله الذين مثلهم في التورية والانجيل يعني اذا كانوا كذلك فهم بين ارباب كتابيه

وفهم فكيف يطمع احد في ترويج الباطل فيما بينهم قوله الا ترى تنوير لما ادعاه من ان المتكلم ربما يوكد كلامه لصدوره عن نشاط

ورغبة او لقصد ترويجه من غير ان يكون قصده بذلك نفي شك المخاطب او رد انكاره سواء كان الغرض به افادة المخاطب

كما في قوله انا معكم اولم يكن كما في قول المومنين ربنا اننا امنا قوله على صدق رغبة ضم لقوله فيما جوابه ومظنة الشيء

موضعه ومالفه الذي يظن كونه فيه والمئنة المخلقة والمجدرة وهي مفعلة من معنى ان التاكيد به غير مشتقة من لفظها لان الحرف

لا يجوز الاشتقاق منه وانما نصبت حروف تركيبها لايضاح الدلالة على اشتمالها على معناها فقوله مئنة للتوكيد اي موضع

حقه ان يوكد بانه كما روي ان طول الصلوة وقصر الخطبة مئنة من فقه الرجل اي موضع لان يقال انه فقيه قوله هو تاكيد

له حاصل الجواب ان لقوله انا معكم احتمالين اما ان يراد به الثبات على اليهودية فقط او يراد تعظيمها لان دعوى عدم

المفارقة عن الشيء يصلح كناية عن تعظيمه فان كان المراد الاول فقوله انما نحن مستهزؤن توكيد له وان كان الثاني فهو بدل

عنه فانه قلت قوله ودفع نقيض الشيء تاكيد لثباته يدل على انه انما جعل قوله انما نحن مستهزؤن تاكيدا باعتبار الاسلام

وكذا قوله لان من حقر الاسلام فقد عظم الكفر يدل على جعله بدلا بالاستلزام فكيف حصل تارة تاكيدا وتارة بدلا بالنظر الى معنى واحد قلت

هنا ضميمة وهي ان الجملة الاولى على التقدير الاول اوفى بتادية المراد وعلى التقدير الثاني الامر بالعكس قوله من الهزؤ وهو

القتل السريع فان قلت الرع غير الخف قلت بلى ولكنها لازمة لها ولا يلزم في الاشتقاق الاتحاد في المفهوم المطابقي

اللغوب التعب والاعياء من باب نصر وجيئه من باب علم لغة ضعيفة قوله لان المستهزئ يريد ان اطلاق الاستهزاء على انزال

الهوان والحقارة من اطلاق السبب على المسبب او المسبب على السبب لان الغرض سبب بحسب الوجود وسبب بحسب التصور غرضه

الذي يرميه استعارة من شجر استعير الغرض وهو الهدف للعلة الغائية ثم رشحت بالرمي وقد كثر التهكم قوله والدلالة على انه

في مقابلة قولهم انما نحن مستهزؤن ودلالة على ما ذكره وفيه نظر قوله وهو مبطن اي للاجابة وخار ما يراد بهم اي حصل الدخار ما يراد بهم بطانة

وانما عبر عن الاستهزاء الثاني كله قوله هو اسفاف في غاية الجزالة اما كونه اسفافا فلانه جواب لسوال الموريه قوله انا معكم

انما نحن مستهزؤن وهو من خواص على ذلك واما الفخامة فلانه على اسم الله تعالى القادر على كل

م

قوله وقيل سمي جزاء الاستهزاء استهزاء بمعنى قوله الله يستهزئ بهم الله يجزيهم على ذلك م

في ظ

على الله تعالى في هذا التقرير والدليل على ان مراده ما ذكرت سياق كلامه والاخرى

ان الله تعالى هو الذي يتولى الاستهزاء بهم لتقديم اسم الله على الفعل المسند اليه وفي قوله

ولا يحوج المومنين اشعار بان المنفي المقابل للعدم الموصوف لان القياس ان يكون الاستهزاء

بهم فنفاه عنهم واثبته لذاته تعالى دلالة على انهم عنده بمكان وانما قال استهزاء امثاله اي

مثل ما يتولاه الله ولم يقل بالاستهزاء تنبيها على ان حقهم ان يجاوزوا بالاستهزاء البالغ فان

قلت هل لا جعلت الفايدتين بيانا للفخامة قلت لمكان الواو في قوله وفيه ان الله تعالى

اذ لو كان غرضه المرضية بيان الفخامة لما صدره بالواو قوله فهلا قال مستهزئ بهم انما جيء

بالفاء في السوال لانه منافي تقريره السابق اي لما ثبت ان قوله الله يستهزئ بهم في مقابلة قولهم

انما نحن مستهزؤن مجازاة لهم وانتقاما منهم فهلا جعل الخبر اسما كما جعلوه اسما ليكون طبقا

اي مطابقا والجواب ان العدول من الاسم الى الفعل المضارع واختياره عليه لنوع اخص من المبالغة

وهو ان استهزاء الله بهم يستمر ويتجدد وقتا فوقتا والاسم وان دل على الثبوت وفيه مبالغة

الا ان المبالغة في الاستمرار اكثر فان قلت هلا اختصر الكلام بان قال وفيه ان استهزاء

الله تعالى بهم يتجدد وقتا بعد وقت عطفا على قوله ان الله هو الذي يتولى الاستهزاء بهم

قلت لعله انما اختار الاطناب بذكر السوال والجواب ليجعل العدول من الاسم الى الفعل المضارع

شاهدا على ما ادعاه من قصد الاستمرار به والاستشعار الاضمار يقال استشعر فلان خوفا

اي اضمر وفاعل ان ينزل مضمر اي ينزل في شانهم وحقهم ما يفتضحون به

واستشهد بقوله يحذر المنافقون قوله من مد الجيش وامده تعرض لقرائتهم بفتح

الياء وبيدهم بضمها والانهماك اللجاج قوله لم زعمت يعني كان الظاهر ان يجعله من المد في الغي

لا من المدد لانه قبيح ولا يجوز اسناد القبيح الى الله تعالى فلهذا المعنى اختار لفظ زعمت

ولم يقل فلم قلت قوله على ان الذي بمعنى امهله انما جعله علاوة لامكان جعله من قبيل

الايصال قوله فكيف جاز ان يوليهم الله ادخل الفاء في السوال لكونه ناشيا من جملة يمدهم فيما سبق

على انه من المدد قوله منع ذلك التزايد مددا واسند الى الله يعني ان هنا امرين الاول المدد

واعني به المصدر المجهول وهو استعارة لتزايد الرين والجامع حصول الكثرة او مجاز مرسل

لاستلزام المدد التزايد والثاني اسناد المدد واعني به المصدر المعلوم اليه تعالى وهو مجاز عقلي وانما

اسند اليه لان تزايد الرين المسمى مددا لما كان مسببا عن منعه اياهم الطافه كان كانه اثر

فعله هذا ايدم ما نقل عن الامام عبد القاهر من انه لا يلزم ان يكون مجاز عقلي حقيقة لانه

ليس للمدد الذي اسند الى الله مجازا فاعل لو اسند اليه الفعل يكون اسناده اليه حقيقة عقلية

قوله واما على منع القسر والالجاء اي واما ان يجاء على انه تعالى لما لم يقسرهم على الايمان مع انه

لا سبيل الى ايمانهم الا القسر بل تركهم على الكفر بقيت قلوبهم يتزايد الرين والظلمة فيها

الى اخر ما ذكر قوله واما ان يسند فعل الشيطان الى الله تعالى فالوجوه الثلاثة مشتركة

في ان اسناد المدد الى الله تعالى مجاز باعتبار انه سببه والفرق ان للمجاز في هذا الوجه حقيقة

لكل م

بخلافه فى الاولين **قوله** والا كان اى وان لم يطابقه اللفظ كان المعنى من اللفظ مبتديا امره من
اللفظ بمنزلة الاروى مبتديا امره من النعام فقوله منه حال من اسم كان والنعام حال من الاروى
ومن فى الموضعين اتصالية والمعنى وان لم يطابقه كان نسبته الى اللفظ واتصاله به كنسبة الاروى
الى النعام واتصاله به اى كانا متباعدين كان الاروى والنعام كذلك فان الاروى جمع اروية وهى
الانثى من الوعول وهى تسكن الجبال والنعام يسكن السهول والجمع بين الاروى والنعام مثل
يضرب لمن يحاول الجمع بين المتنافيين قال جمعت مع الاروى النعام وانثى لا جمع بين النون
والضب فى الفلا **قوله** ويعضد ما قلناه يعنى ان الحسن قال فى تفسير هذه المشهورة الاية ان معنى
قوله فى طغيانهم يعمهون فى ضلالتهم يتمادون وان هولاء من اهل الطبع وكلا قوليه يويد ما ذكرنا
من جعله من المدد وتفسيره بتزايد الرين اما الاول فلان التمادى فى الطغيان وهو بلوغ المدى
فيه انما هو اثر رين القلب لا الاهمال لان الاهمال ربما يكون سببا لانشراح القلب بالندم والتوبة
وفيه نظر لانه كما يكون سببا للندم والتوبة يكون سببا لقساوة القلب قال الله تعالى فطال عليهم
الامد فقست قلوبهم واما الثانى فلان الطبع للخذلان ومنع الالطاف على ما قاله فى تفسير قوله تعالى
بل طبع الله عليها بكفرهم فلما قال فى تفسير هذه الاية ان هولاء من اهل الطبع علم انه حمل الاية على
ما ذكرنا من انهم لما منعهم الله تعالى الطافه التى يمنحها المومنين وخذلهم الى اخره هذا على رواية
كسر ان فى قوله ان هولاء وروى بالفتح عطفا على قوله الحسن فيكون دليلا اخر من الام لا من قول
الحسن اللغيان اللغا والغنيان الاستغناء يقال غنيت المراة بزوجها غنيانا اذا استغنت **قوله**
وان الله منه برى هذا بناء على مذهبه من نفى المدد وبين القادرين فانه لما اضيف الطغيان
اليهم وثبت انه متعلق بقدرتهم علم انه لا تعلق لقدرة الله تعالى به واما على مذهب من اثبته وهو
اهل السنة فاضافته اليهم باعتبار الكسب لا يمنع الاضافة الى الله تعالى باعتبار الخلق والايجاد
فان قلت فما فايدة الاضافة على مذهبهم قلت فايدته انهم فى طغيانهم البليغ الفاحش لانه هو
المعهود من طغيانهم فان قلت حسن زيد وضرب اليوم وامثالها لا يدل على حدوث المضاف بالمضاف
اليه فكيف قال المصنف اضافة الطغيان اليهم تدل على ذلك قلت هو يقول ان اضافة الحادث الى
ما له صلاحية الحداثة يدل عليه لا مطلقا **قوله** بالجاهلين العمه اوله ومهمه اعمى الهدى يقول رب
مفازة ارجاوها مفازة اخرى لبعدها من العمرانات اخفى الطريق المستقيم على الجاهلين بالطرق
والعمه جمع عامه واستبدل الهاية يقتضى ان يكون هناك حقيقة الاستبدال وان لم يكن حقيقة
الاشتراء كذا يقتضى **قوله** لان الاشتراء فيه اعطاء بدل واخذ اخر ان يكون ثمة اخذ بدل واعطاء
اخر حقيقة والظاهر انه ليس ثمة ما يقتضيانه **قوله** ومنه اخذت بالجمة اللمة مجتمع شعر الراس
والازعر الاصلع والدرد وقيل هو جمع الدرد وهو مغرز السن الساقط الباقية الاصل والحيز
القصير واراد بالمسلم جبلة بن ايهم وقصته انه كان نصرانيا فوفد على عمر واسلم ثم سار الى
مكة وطاف فوطئ ازاره رجل من بنى فزارة فهشم بها انفه وكسر ثناياه فمضى الفزارى الى
عمر رضى الله عنه فحكم اما العفو واما القصاص فقال جبلة اتقتص منى وانا ملك وهو سوقة فقال

شملك واياه الاسلام فما تفضله الا بالعافية فساله جبلة التاخير الى الغد فلما كان من الليل ركب فى بنى
عمه ولحق بالشام مرتدا وقوله كما اشترى المسلم معناه كما اشترى النصر بالاسلام بدلا له
قوله اذ تنصرا روى انه ندم على ما فعل وانشا تنصرت بعد الحق عارا للطمة ولم يكن فيها لو صبرت
لها ضرر فادركنى فيها لجاج حمية فبعت لها العين الصحيحة بالعور فياليت امى لم تلدنى وليتنى
صبرت على القول الذى قال لى عمر **قوله** واعراضه لم اى امكانه لهم يقال اعرض لك الخير اذا امكنك
قوله مثل ذريعة الدريص ولد الفار واليربوع والنفق الجحر والرواية بسكون الهاء يضرب لمن
نسى حجته عند الحاجة اليها **قوله** فاستعير للذهاب عن الصواب فى الدين اى الى الخطا فيه بجامع
ان كلا واحد منهما ترك للصواب الى الخطا فهى مجاز لغوى لكن لما كثر فى الشرع استعمالها فيه وشاع
حتى استغنى عن القرينة صارت حقيقة شرعية كالغالبة من الاعلام **قوله** ولذلك سمى الشف
اى ولكونه زيادة على راس المال **قوله** للربح يمكن ان يكون قيد اللاحتراز عما اذا اشترى حنطة
مثلا للاكل وحال عليها الحول وخاف فسادها فاستبدلها بحنطة مامونة الفساد كذلك وانما لم يقل
التجارة البيع والشرى للربح اشارة الى ان ذلك لا يسمى تجارة حتى يصير عادة لصاحبه **قوله** كيف
اسند الخسران الى التجارة لم يقل كيف اسند الربح اليها مع ان المعتبر فى كون اسناد الفعل المنفى حقيقة
او مجازا جانب الاثبات وكذا لم يقل كيف اسند عدم الربح اليها مع انه المنطوق به للدلالة على
ان ما ربحوا مجاز بمعنى خسروا لا ان عدم الربح فى التجارة مستلزم للخسران لفوات نفقة الذهاب
والمجى فصح ان يذكر ويراد الخسران وفيه نظر لانه لا صارف عن الحقيقة قال وفى قوله اسند الخسران
دقيقة وهو ان عدم الربح من لوازم الخسران واعم منه فيكون كناية عن الخسران فقال كيف اسند
الخسران لتبين ان عدم الربح عبارة عن الخسران على سبيل الكناية وفيه نظر لان اللازم الاعم
لا يصلح كناية عن الملزوم الاخص على ما بين فى موضعه ولان مجرد كون الشى لازما للشى
لا يستلزم كونه كناية عنه **قوله** هو ان يسند الفعل الظاهر ان تعريف المجاز العقلى هنا لم يطبق
المفصل لما مر عن قريب فى تفسير قوله ختم الله على قلوبهم وكانه انما كرره ليرتب عليه السوال
الثانى وهو قوله هل يصح ربح عبدك وضربت جاريتك على الاسناد المجازى يعنى هل يصح
الاسناد المجازى فيما هو ملتبس له بالحقيقة العقلية فان اسناد الربح والخسران فى المثالين يجوز ان
يكون بطريق الحقيقة اجاب بانه جائز وما زعم السايل انه ملتبس ليس كذلك لما شرط من قيام القرينة
قوله وكذلك الشرط اى كما انه شرط دلالة الحال فى المجاز العقلى كذلك شرط فى المجاز اللغوى ذلك **قوله**
هذا من الصنعة اى ذكر الربح والتجارة وهو ان تساق اى الصنعة البديعية اى المراد منه هنا هذا
لا ان مطلق الصنعة البديعية هذا فاللام فى الصنعة للعهد الذهنى وتذكير الضمير بسبب تاويل
الصنعة بالصنع او باعتبار تذكير الخبر وفى قوله ان تساق كلمة مساق المجاز ان الترشيح لا يختص
بالاستعارة بل هو يجرى فى المجاز المرسل وان الاستعارة بالكناية ليست بمجاز والا يلزم ان يكون التخييل
ترشيحا واعترض على قوله هذا من الصنعة البديعية بان الترشيح ليس يبحث عنه فى علم البديع بل
الباحث عنه علم البيان واجيب بوجوه الاول ان معناه انه من الصنعة الغريبة المستحسنة وليس

معناه انه من علم البديع ولهذا لم يقل هذا من الصنعة البديعة والثاني ان الاستعارة وان كانت
من البيان الا ان ترشيحها ليس منه بل من علم البديع لانه لتحسين الكلام وتزيينه واليه الاشاره
بقوله لم تر كلاما احسن ديباجة يدلك على ذلك ان الربح والتجارة في الاية لم يرد بهما غير ما وضعا
له مما يدل عليه عقلا فلم يكن البحث عنهما من البيان وفيه نظر لان الترشيح انما لتزيين الاستعارة
فهو من توابع الاستعارة ولواحقها فكان المنظور فيه الدلالة العقلية فكان من البيان والمراد
من الحسن في قوله لم تر كلاما احسن ديباجة الحسن الذاتي لا العرضي والثالث ان البديع يطلق على
علم البلاغة باقسامها الثلاثه وقال في تقرير ترشيح الاستعارة انهم اذا ارادوا المبالغة في الاستعارة
بنوا على المستعار منه كانهم ينسون حديث التشبيه فاول المراتب التشبيه ثم المبالغة في التشبيه
ثم الاستعاره ثم المبالغة فيها بذكر خواص المستعار منه وهو الترشيح مثلا زيد كالاسد ثم
زيد اسد ثم جاني اسد ثم ياخذ الوهم في تصويره بصورة الاسد ويخترع له ما للاسد من خواص
ويطلق على تلك الصورة المخترعة للخواص المحققه ولا شك في الاعراض عن التشبيه بالكليه وهذا
يوافق قول المص جعلوه كالحمار ثم رشحوا ذلك روما لتحقيق البلادة فادعوا لقلبه اذنين وادعوا
لها الخطل وفيه نظر لانه يقتضي ان يكون الترشيح تخييلا واما كون الترشيح سببا للتحقيق فله وجه
غير ما توهمه معلوم عند علما البيان قوله كان اذني قلبه خطلا وان قيل هذا امثال للاستعاره
والترشيح جميعا بان يكون استعارة بالكناية للبليد والاذنان استعارة تخييلية وخطلا وان
كان ترشيحا لاستعارة الاذنين الا ان التخييليه استعارة مصرحه ورد بان قول المص ثم رشحوا
ذلك روما لتحقيق البلاده فادعوا القلبه اذنين وادعوا لهما الخطل يقتضي ان يكون الاذنان
والخطلا وان جميعا الترشيح لا الخطلا وان فقط وليس بشي لانه يحتمل ان يكون معناهما ارادوا
الترشيح فادعوا القلبه اذنين تمهيدا له وادعوا لهما الخطل تحقيقا لما ارادوه بل الوجه ان
يتمسك في الرد بقوله ثم رشحوا ذلك فانه يقتضي ان يكون المرشح جعل البليد حمارا لا اثبات الاذنين
لقلبه وقيل هو مثال للترشيح فقط على ان يكون معنى قوله وذلك نحو قول العرب في البليد كان
اذني قلبه خطلا وان وذلك نحو قول العرب في البليد بعد استعاره الحمار له مثل ان يقال رايت
حمارا في الحمام كان اذني قلبه خطلا وان فان قيل كيف يكون اثبات الاذنين للقلب والخطل لهما
ترشيحا لاستعارة الحمار قلت القلب مقحم وانما المقصود اثبات الاذنين لما اضيف اليه وانما اقحم
لانه معدن البلادة فاضافهما اليه بادنى ملابسة فان قلت كيف يجعل اثبات الاذنين للحمار
ترشيحا وانما هو ليرتب عليه الترشيح وهو اثبات الخطل والخطلاوان مسترخيان طويلان يقال له
اذن خطلا بين الخطل اي مسترخية ليمثلوا اي ليصوروا ومشاهدة معاينة حالان مترادفتان
خلتان او متداخلتان قوله ولما رايت النسر عز اي غلب وابن داية الغراب سمي بذلك
لوقوعه على داية البعير وهي قرحه واكله منها فكانها تغذوه كما تغذ الام ولدها وله
وكران وكر في الصيف ووكر في الشتا اراد بالنسر الشيب وبابن داية الشباب وبوكريه الراس
واللحيه ومعنى جاش اضطرب الفتاك جمع فاتك وهو الجري قوله فما ام الردين البيت ام الردين

كنيه

كنية الشاعر وادلت من الدلال واراد بنفي كونها عالمة باخلاق الكرام انها لا تحفظه حد الادلال
فان الكريم يدل ادلالا لطيفا وقصع اليربوع اذا اخذ القاصعا وهي احدى جحر اليربوع
وكذلك النافقا وهي موضع ترققه ولا تنفذه مخافة ان يقف عليها الصايد فاذا طلب من
القاصعا خرج من النافقا براسه وانما فرض الاستعارة في التقصع ليعلم ان الاستعاره في
قصع تبعية وانما قال في قفاها لان سو الخلق من الحمق والحمق ينسب الى القفا كما يقال فلان
عريض القفا تمثيلا لخسارتهم ولقايل ان يقول كان الواجب ان يقول تمثيلا لاستبدالهم الضلالة
بالهدى لان فائدة الترشيح تمثيل الترشيح لا تمثيل نفسه كما قال فيما سلف وادعوا لهما الخطل
ليمثلوا البلادة تمثيلا يلحقها ببلادة الحمار قوله فما معنى قوله فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين
اي ما معنى الجمع بين الجملتين وعطف الثانية على الاولى وقد ذكرت ان الاولى الترشيح استعارة
الاشترا والثانية لا تصلح له لان المراد بالاهتدا في قوله وما كانوا مهتدين اما الحسي واما
الشرعي وكلاهما غير ملايم للاشترا فلين قلت المراد الشرعي وملايمته للاشترا بانه وقع مفعوله
في قوله اشتروا الضلالة بالهدى قلنا لا يصح حمله عليه لانه اذا لم يكن لهم الاهتدا الشرعي فكيف
يشترون الضلالة به والجواب ان المراد الاهتدا ليس الاهتدا الحسي ولا الشرعي بل الاهتدا لطرق
التجارة ولا شك انه بهذا المعنى ملايم للاشترا وانما صح نفيه عنهم لانهم اضاعوا الطلبتين وفي
قوله لان راس مالهم كان هو الهدى فلم يبق لهم مع الضلالة نظر لان استبدال راس المال بشي
ليس باضاعة له فان قلت المعنى مع الضلالة التي ليست بشي قلت لو حمل على هذا المعنى بقي قوله
وحين لم يبق في ايديهم الا ما استبدلوه مستدركا لان المذكور يصلح دليلا لاضاعة الطلبتين وقوله وما كانوا مهتدين
عطف على قوله فما ربحت تجارتهم وكونه في حيز الفا لان عدم الاهتدا بهذا المعنى سابق على الاشترا والا
ستبدال لم يوضعوا ولو قال فما كانوا مهتدين لكان اولى لانه نتيجة اضاعة الطلبتين فان قلت
حمل الاهتدا على المعنى المذكور يابى عطفه على قوله فما ربحت تجارتهم وكونه في حيز الفا
لان عدم الاهتدا بهذا المعنى سابق على الاشترا او الاستبدال قلت انما صح عطفه عليه باعتبار
الحكم اي وكانوا محكوما عليهم بعدم الاهتدا قوله لما جا بحقيقة صفتهم بقوله ومن الناس من يقول
الى هنا قوله حتى يبرز المتخيل في صورة المتحقق يعني ان قصد ترويج ما هو متخيل من المعاني بعقب
بضرب المثل فانه يبرزه في صوره المحقق فيروج عند المخاطب او ان اريد ان يضرب ما هو متخيل
للسامع محققا وقوله في صورة المحقق يرجع الى الاول حيث لم يقل محققا وقوله وفيه تبكيت للخصم الالد
الثاني وقيل كون تعقيب المعنى المراد تفهيمه بالتشبيه سببا لتحققه ان الوهم ينازع العقل في ادراك
المعقول لان من شان الوهم الميل الى المحسوسات والمحالات والنبو عن طاعة العقل فيصير المعنى به
محجوبا عن نظر العقل وحين يضرب له المثل المحسوس ويبرز في صورته يوافق العقل في قبوله ويترك
المنازعة فيرفع الحجاب ويحصل التحقيق ولهذا قال وفيه تبكيت للخصم الالد والتبكيت اسكات
العقل الخصم بالحجة حتى يعجز عن الجواب والالد شديد الخصومة قوله مضربه لمورده مورد المثل
الصورة التي ورد فيها المثل اولا والمضرب الصوره التي شبهت بالاولى ويستعمل فيها ثانيا مثلا

عطف على قوله لم يوضعوا ولو قال فما كانوا مهتدين لكان اولى لانه نتيجة لاضاعة الطلبتين فان قلت حمل الاهتداء

اي من قوله

تعقيب لتصيير محققا

فى الصيف ضيعت اللبن مورده ان امراة كانت تحت رجل وكان شيخا فتركته فتزوجها فتى ثم
اجذبت فبعثت الى زوجها الاول تطلب منه حلوبة فقال فى الصيف ضيعت اللبن فذهب مثلا ومضربه
حال من يطلب شيا فوته على نفسه فى وقته قوله ومن ثمة اى ومن اجل ان فيه غرابة لا محالة حوفظ
عليه وحمى عن التغيير لئلا تفوت الغرابة المراد اداء تها وابهامها السامع وقال اى ومن اجل ان المثل قول
سايرصار علما بحسب الشهرة جعل المشار اليه تفسير المثل وهو نزوك للاقرب قوله اذا الان لها شان
متعلق بقوله استغير ووجهه ان يحمل على انه حكاية للحال الماضية كما حمل اذا ضربوا عليها فى قوله تعالى
وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا فى الارض والقول بان اذا هنا مجرد عن الاستقبال غير مرضى عند المصنف
لانه لو كان هذا ثابتا عنده لما اطال الكلام بالسوال والجواب فى تلك الاية ولما حمله على حكاية الحال والتمسك
بقولهم اتيتك اذا احمر البسر فى انه يجى مجردا عن معنى الاستقبال لانه وقعت الغنية عنه بقوله اتيتك
ليس بشى لان الغنية عن الاستقبال لا توجب تجريده عنه مع ان كون اتيتك مغنيا عنه ممنوع
قوله فى الخير والشر متعلق بقالوا او بمثله قوله كيف مثلت الجماعة بالواحد قال لا توجيه لهذا السوال
لانه عنه للمثل بالحالة العجيبة وصرح بان معنى الاية ان حالهم كحال الذى استوقد فالتمثيل ليس الا تمثيل
حال الجماعة بحال الواحد لا تمثيل الجماعة بالواحد فان قلت لما مثلت حال الجماعة بحال الواحد فنقول اما
ان يستلزم تمثيل الحال بالحال تمثيل الجماعة بالواحد اولا فان استلزم لم يتوجه الجواب الاخير يعنى قوله ع
ان المنافقين الى اخره وان لم يستلزم لم يتوجه السوال مطلقا اقول لا شك ان السوال من قبل
من توهم ان تشبيه الحال بالحال فى هذه الصورة تستلزم تشبيه الجماعة بالواحد فاجاب اولا على
تقدير التسليم وثانيا بمنع الاستلزام بقوله وان لم يستلزم لم يتوجه السوال ممنوع لانه لا يلزم
من عدم الاستلزام فى نفس الامر ان يكون السوال عن قبل من توهم الاستلزام غير موجه ولقايل
ان يقول جعل المصنف وجه التشبيه انهم غب الاضاءة خبطوا فى طلبه ولا استبعاد فى تشبيه الجماعة
بالواحد فى ذلك فلا وجه لانكاره قوله كفوله وخضتم كالذى خاضوا اورد العلامة الشارح بدل هذه
الاية قوله تعالى والذى جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون وقال الاستشهاد بهذه الاية لا يتم
لاحتمال ان يكون التقدير وخضتم كالخوض الذى خاضوه قلت الاستشهاد بما اورده ايضا لا يتم
لاحتمال ان يكون تقديره والفوج الذى جاء بالصدق فعلم وجه الاستشهاد النظر الى الظاهر وصح
هذا فيما لم ينتهض دليل على خلافه قوله امران الاول ان الذى مخفف الذين بحذف النون كما ان
اللام فى العالم مخفف الذى بالحذف والداعى الى التخفيف ما ذكره والثانى ان الذى كمن وما فى استوا
المفرد والجمع فيه لابهامه والحاق العلامة باخره ليس للجمع اى ليصير بها جمعا فهو فى نفسه
يصلح لارادة الكثير منه بل ليعلم ان المراد الجمع وهذا هو المراد بزيادة الدلالة وفيه نظر لانه لا وجه
لاختصاصه من بين ساير الموصولات والجواب ان من وما لما كانا على صورة الحرف كرهوا الحاق
علامة الجمع بهما واى لما كان لازم الاضافة كان الاستطالة فيه فوقها فى الذى لم يلحقوا العلامة
بها هربا من بلوغ الطول غايتها فان قلت اذا كان الذى مخفف الذين فلم افرد الضمير الراجع اليه
فى استوقد قلت لانه برز بعد التخفيف فى صورة المفرد افراد الضمير الراجع الى الذى المخفف الذين

جاز افراد الضمير الراجع الى اللام المخفف عن الذى المخفف عن الذين فيلزم من المجموع صحة وقوع
القايم مقام القايمين فكيف حكم المصنف بامتناعه قلت لعل التخفيف الذى بالاقتصار عنه باللام
مشروط بان لا يكون مخفف الذين لان الحذف حينئذ يبلغ غايته ومعنى نكسوه بالكسر اضبوه قوله
والنار جوهر لطيف الخ اورد عليه ان النار التى عند الاثير فانها لشفافة لا لون لها واجيب بان فى لفظ
النار لاى شى وضع وكونه موضوعا لمعنى دخل فيه ما عند الاثير ممنوع وذلك لان كون هذه الحقيقة
موجودة عند الاثير لا يعلمه العوام من العرب فيجوز ان يعتقد الواضع ان كان الوضع اصطلاحيا
ان هذه الحقيقة لا تنفك عن الاضاءة فاعتبرها فى مفهوم اللفظ وان كان بالتوقيف يجوز ان يعتبر
ما لا يقصد بالخطاب فيما بين العرب ويقصد اللفظ على ما يعرفونه فلا يدخل ما هو غير مرضى فى
مسمى اللفظ على ان كون ما عند الاثير نارا ممنوع لجواز كونه هواء حارا جدا قوله والنور ضوءها
فيه نظر لان الضوء اخص من النور على ما ذهب اليه فى قوله الاضاءة فرط الانارة وفى قوله ذكر النور
ابلغ لان الضوء فيه دلالة على الزيادة فيكون هذا تعريفا للاعم بالاخص قوله ومصداق ذلك
قوله هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا حيث لم يقل هو الذى جعل الشمس والقمر ضيائين او نورين
او جعل الشمس نورا والقمر ضياء قوله اماكن واشياء اى اشياء غير الاماكن وهى ما فيها فان قلت ما
اذا كانت عبارة عن الامكنة وقوله ظرف مكان لزم ان يكون للمكان مكان قلت لا باس فى ان يجعل
الاماكن المتسعة ظرفا للاماكن فيها قوله ويجعل اشراق ضوء النار حول المستوقد بمنزلة اشراق
النار لانه لو لم يجعل كذلك لم يصح اسناد الاضاءة الى ضمير النار فيكون التركيب من المجاز العقلى حيث
اسند اشراق ضوء النار الى سببه وهو النار قوله فيه وجهان اعلم ان ههنا امورا يقتضى بعضها
ان يكون المذكور جوابا لما وبعضها ان يكون جوابها محذوفا اما الاول فصلاحية ذهاب النور
والبقاء فى الظلمات جوابا للمذكور وكون الحذف خلاف الاصل واما الثانى فجمع الضمير فى قوله بنورهم
وتركهم ولا يبصرون مع افراده فى استوقد وقوله وان يكون الذهاب بنورهم من الله لا دخل
له فى التشبيه بحسب الظاهر وان المستوقد لم يفعل شيئا يستحق ان يذهب الله بنورهم فعل المصنف
بمقتضى كل منهما والجواب عن جمع الضمير بعد افراده على تقدير ان يكون ذهب جوابا لما ان الافراد
بالنظر الى اللفظ والجمع بالنظر الى المعنى وعن الثانى انه اريد معنى قوله تعالى وما يمسك فلا مرسل له
وعن الثالث ان المراد بالمستوقد مستوقد نار لا يرضاها الله تعالى فان قلت كيف يكون الالباس
مأمونا مع احتمال ان يكون جوابا لما محذوفا وان يكون المذكور جوابه قلت المراد ان المحذوف
على تقدير القول بالحذف لا يلتبس بغيره ومعنى قوله وكان الحذف اولى من الاثبات ان حذف المحذوف
الذى اعتبر جوابا لما اولى من اثباته لا ان جعل الجواب محذوفا اولى من جعل المذكور
جوابا له لان قوله لما فيه من الوجازة لا ينتهض دليلا عليه قوله بما هو ابلغ من اللفظ فى اداء
المعنى لانه لو لفظ بالجواب لاوهم الاقتصار عليه ولما حذف اشعر بان الامر ابلغ من الشدة والفظاعة
الى ما لا يدخل تحت الوصف ولقايل ان يقول نعلى هذا الاوجه للاقتصار على قوله فبقوا خابطين
الى قوله فى احياء النار بل كان الواجب ان يضم اليه قوله الى غير ذلك مما لا يدخل تحت الوصف والبيان

لان اضاءة النار حول المستوقد انما يكون له اذا كان النار حول المستوقد وليست كذلك م

والمصرح مستفاد من السين في استوقد **قوله** او يكون بدلا من جملة التمثيل اي من جملة قوله فمثلهم
كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله خمدت فبقوا خابطين في ظلام متحيرين الى آخره كان حاصله وتلخيصه
ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون وانما قال على سبيل البيان لان البدل تفسير وبيان
للمبدل منه على ما عرفت في علم البيان وانما لم يجعله عطف بيان لانه ليس في الاول خفاء يزول به ولقائل
ان يقول حذف جواب لما ذكر يابى الاقتصار في بيان جملة التمثيل على هذا القدر **قوله** في هذا الوجه
اراد به ان يكون جواب لما محذوفا وبالوجه الثاني ان يكون جوابه قوله ذهب الله بنورهم وانما سماه
ثانيا مع انه الاول في الذكر لان كلا من الوجهين ثان للاخر قال الله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار **قوله**
فما معنى اضافة الى لان ثاني من جعله ذهب الله بنورهم جواب لما اذ لو كان استينافا او بدلا لما اشكل
وجه اسناد ذهب الى الله تعالى على احد لاستحقاقهم اياه بخلاف المستوقد لانه غير مستحق اياه بحسب
الظاهر **قوله** اذا الحقيقة حاصله ان اسناد ذهب الله في هذا الوجه مجاز وفي الاخر حقيقة **قوله** اما ان
يكون نارا مجازا كنار الفتنة فيه نظر لان المنافق ايضا مستوقد نار الفتنة مع ما ذكر من اضاءة ما حوله
وذهاب الله بنوره فلا معنى للتشبيه وتلك النار متقاصرة مرة اشتعالها اراد بيان وجه ترتب
قوله فلما اضاءت على ما قبله في هذا الوجه ولا حاجة اليه لان المشبه به المستوقد الموصوف بهذا الوصف
لا مطلقا **قوله** هو خارج عن طريقة المجاز المرشح فان قلت اضاءة النار حول المستوقد تصلح ترشيحا لاستعارة
النار اما جملة قوله فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم فلا لان النار الحقيقية ليست بهذه المثابة قلت
يجعل المستعار منه نارا بهذه الصفة او نقول لا يشترط في الترشيح اللزوم بل يكفي الاختصاص وكانه
انما امر باحسان التدبر لهذه الدقيقة وكلمة هو راجع الى ان يوصف فالوجه ان يقول هو خارج على
طريقة الترشيح بل ان يقول هو ترشيح **قوله** لا وهم الاذهاب بالزيادة وبقاء ما يسمى نورا وهذا لان
الضوء لما كان فيه دلالة على الزيادة على النور فكانه مركب من النور والزيادة واذهاب المركب
يستغني عن اذهاب جزئيه بل يكفيه اذهاب احد جزئيه ولا يمكن ذهابا باذهاب النور وبقاء الزيادة
فتعين العكس فان قلت الايهام المذكور انما يكون ان لو لم يكن قوله وتركهم في ظلمات لا يبصرون قلت الغرض
ان اذهاب الضوء في حد ذاته موهم لذلك لا انه في الاية موهم له فلا يكون دليلا على المقصود بنفسه لان
الغرض انطماس النور قوله والظلمة عبارة جملة حالية ذكرت لبيان ان الغرض طمس النور اصلا وليس الغرض
منها بيان معنى الظلمة فلا تكرار بينه وبين قوله عقيب هذا او الظلمة عدم النور لبيان معناها بالنظر الى
المقصود **قوله** فلم وصفت بالاضاءة كان السوال الاول لم لم يقل ذهب الله بضوئهم حتى قال فلما اضاءت
ليناسب اخر الكلام اوله ويتجاذب طرفا النظم فاجاب بما اجاب والان نقول فحين كان المقتضى ان
يقال ذهب الله بنورهم لم لم يقل فلما انارت ما حوله ليكون اخر الكلام اذا قيل ذهب الله بنورهم
مناسبا اوله والجواب انما عدل عنه اشارة الى قوة ظهور النار في بادي الامر ثم اضمحلالها سريعا فهذا
اوفق لتشبيه حال المنافق وقوله ونار العرفج مثل معطوف على المفعول والعرفج شجر ينبت
في السهل وناره سريعة الاشتعال والخمود والنزوة الطفرة والطماح التشوف الحريصة **قوله**
ويقال ذهب اذا استصحبه ومضى به معه لان الباء وان كان للتعدية ففيه معنى المصاحبة **قوله**

فهو

فهو ابلغ من الاذهاب لان معنى الاذهاب الازالة ومعنى الذهاب به الازالة مع الامساك
واذا امسك المزال لا يعود وكان الزوال مع الامساك ابلغ من مطلق الزوال **قوله** ترك ظبي ظله الظبي
ولد الظبي وظله كناسه الذي يستظل به في الحر فاذا اتاه الصايد واستنفره ولم يعد اليه ابدا
لمن ترك امرا لا يعود اليه ابدا **قوله** فتركته جزر السباع ينشنه ما بين قلة راسه والمعصم وقبل
يقضمن حسن بنانه والمعصم وقيل نقيض حسن بنانه وقبله فشككت بالرمح الطويل بنانه ليس الكريم
على القنا بمحرم الجزر اللحم الذي تاكله السباع والنوش التناول والقضم الاكل بمقدم الاسنان والمعصم
موضع السوار من الساعد يقول قتلته فتركته طعمة للسباع تتناوله وتاكله بمقدم الاسنان **قوله**
ومنه قوله وتركهم في ظلمات انما جعله من الثاني ولم يجعله من الاول على ان يكون قوله في ظلمات لا يبصرون
حالا كما فعله ابن الحاجب لان الترك بمعنى التخلية هو ابقاء الشيء على ما كان بعدم التعرض له والظاهر
انه ليس بمراد في الاية اذ بقاؤهم على الحالة الاولى يفهم من قوله ذهب الله بنورهم فوجب حمل
قوله وتركهم في ظلمات لا يبصرون على انه حدثت لهم حالة غير الحالة الاولى بان كان قبل الاستيقاد
ظلمة الليل وبعد ذهاب النور انضمت اليها ظلمة الغمام وظلمة تتابع القطر مثلا فوجب حمله على المعنى
الثاني قال وانما قال وتركهم لظهور كونه من الاول **قوله** نحو يعمهون يعني ان موقع لا يبصرون في هذه
الاية نظير موقع يعمهون في الاية السابقة لان المراد منه التحير كما انه غير متعد ينبغي ان يكون لا
يبصرون كذلك وقال ويعمهون غير متعد فجعل لا يبصرون مثل يعمهون ليتناسب اواخر الاي وفيه
نظر لان من اواخر الاي لا يشعرون ولا يعلمون وليسا كذلك على ما مر **قوله** فيم شبهت حالهم
بحال المستوقد اي ما وجه التشبيه في تشبيه حال المنافقين بحال المستوقد **قوله** في انهم
اي تشبيه حال المنافقين بحال المستوقد في ان المنافقين والمستوقد غب الاضاءة خبطوا
في ظلمة وتورطوا في حيرة فالضمير في انهم للمنافقين والمستوقد جميعا لا للمنافقين فقط كما
زعم البعض لان حق وجه الشبه ان يكون مشتركا بين الطرفين فحال المنافقين المشبهة
اضاءة ما يلابسهم والظلامة عقيبها وكذا حال المستوقد المشبه بها غير ان ثبوت الحال المشبه
بها على وجه التحقيق وثبوت الحال المشبهة على وجه التاويل ووجه الشبه الوقوع
في الحيرة والخبط وهو حاصل في الطرفين على التحقيق وعلى هذا ليس في جانب المشبه
من الله تعالى ما يقابل ذهاب الله تعالى بنور المستوقد فان قلت اذا جعلت جواب لما
محذوفا فالمشبه والمشبه بها باعتبار ما جعله وجه التشبيه على ما قرره ولا بد من
ان يكون وجه التشبيه مغاير الطرفيه قلت المغايرة ثابتة لان ما جعله وجه التشبيه
اعم من الطرفين فان قلت اشتراك الاخصين فيما هو اعم منهما معلوم لكل احد
فلا فايدة في التشبيه قلت بل فيه فايدة وهو الدلالة في تشبيه حال شيء بحال اخر على
انه متصف بمثل ما اتصف الاخر به اذ لم يكن اتصافه به معلوما قبل التشبيه او
تقرير للحال المشبهة فيما اذا كان ثبوتها بالتاويل وثبوت الحال المشبه بها على حاله
على وجه التحقيق خصوصا اذا كانت محسوسة ولغموض ما ذكرنا صرف البعض السوال

المذكور عن ظاهره وجعله سوالا عن المشبه وقال معنى قوله فيم شبهت حال المنافقين بحال
المستوقد فى اى حال من احوال المنافقين وقع التشبيه بحال المستوقد وانما قلنا انه صرف
الكلام عن ظاهره لانه قطع نسبة الفعل اعنى شبهت عن فاعله والا لصار المعنى فى اى
حال من احوال المنافقين وقع تشبيه حال المنافقين فلزم ان يكون للحال حال وان يكون
المشبه حال حال المنافقين وما ذكر فى الجواب ليس كذلك قوله واين الاضاءة فى حال المنافق
انما خص الاضاءة مع ان المنظور اليه فيها الاضاءة والظلمة جميعا لان الظلمة لا اشتباه فى
فى تحققها فى حال المنافقين لان النفاق وما يجر اليه ظلمة فى ظلمة ولهذا قال وهل هو ابدا
الا حاير خابط فى ظلمات الكفر وانما قال وورا استضائتهم بنور هذه ظلمة النفاق وظلمة
عذا تحقيقا للظلمات فى قوله وتركهم فى ظلمات قوله ويجوز ان يشبه عطف على قوله فى انهم
غب الاضاءة خبطوا يعنى ان فى الوجه الاول تشبيه حال المنافقين بحال المستوقد موقدا على تقدير
ان يكون جواب لما محذوفا واما على تقدير ان يكون ذهب الله بنورهم جوابه فالمقابل
لذهاب الله بنور المستوقد اطلاع الله على اسرارهم فيكون التشبيه فى انهم غب الاضاءة فى ذهاب
الله نورهم المراد به اطلاع الله على اسرارهم خبطوا فى ظلمة وتورطوا فى حيرة قوله والاوجه
ان يراد الطبع اى يكون المشبه بذهاب الله بنور المستوقد الطبع اى منع الالطاف والتخليه
وانما كان لان قوله صم بكم عمى استيناف لبيان موجب ذهاب الله بنورهم وهو انما يصلح علة
للطبع على قلوبهم لا لاطلاع الله على اسرارهم قوله وفى الاية تفسير اخر انما قال هكذا لان
التشبيه فى الوجوه السابقة تشبيه مركب بمركب كما ينبئ عنه قوله فى انهم غب الاضاءة خبطوا
فى ظلمة وفى الوجه تشبيه متعدد بمتعدد وحيث شبه هداهم الذى باعوه بالنار المضيئة حول
المستوقد والضلالة التى اشتروها فطبع بها على قلوبهم بذهاب الله بنورهم وتركه اياهم فى
الظلمات وفيه نظر لان قوله فلما اضاءت ما حوله يدل على ان ترتب احد الوصفين على الاخر منظور
فيه وهذا يمنع حمل التشبيه على التشبيه المفرق قوله وتنكير النار للتعظيم اى على هذا الوجه والا
كان محل هذا الكلام عقيب تفسير النار وانما حمله على التعظيم لاقتضا تشبيه الهدى بالنار التعظيم
بها قوله وان ينظروا ويتبصروا بعيونهم اغا جمع بينهما لانه لا بد للمتامل من تكرار النظر ومعنى
ايفت مشاعرهم اصابت حواسهم افة واذنوا من الاذن وهو الاصغا فاصمت صموا واعميته اى
وجدته اعمى قوله كيف طريقته عند علما البيان اى طريقة قولهم صم بكم عمى الان هذا اى طريقة
وانما ذكر المشبه فى هذا المثال للدلالة على انه لا تفاوت فى التشبيه بين حذف المشبه واثباته ثم
ثم قال وقد جاء ما يشبه هذه الطريقة وهو ما يسمى استعارة فى الاسما والصفات كما جات هذه
فيهما وفى الافعال ثم سال قايلا ان الطرفين لما تشابها واحد منهما سمى استعارة فهل سمى الطريقة الاخرى
بها ومعنى دجا الاسلام كثر وتكاثف قوله لان المستعار له مذكور اى مع ذكر المستعار منه
والاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له عند ذكر المستعار منه فلا يشكل بالاستعارة بالكناية
قوله صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال او فحوى الكلام فان قلت اللفظ

عند عدم القرينة الصارفة عن معناه الموضوع له وايضا اذا تعين حمله على المعنى الموضوع له فلا
يكون ثمة منقول عنه ومنقول اليه قلت هذا مبنى على ان المتكلم اذا اراد ان يستعير اسم
المشبه به للمشبه يدعى اولا دخول المشبه فى جنس المشبه فيصير اللفظ الذى يستعيره وينقله
الى المشبه مستوى النسبة الى المشبه به والمشبه فاذا قال فى هذا المقام رايت اسدا فاسد
يكون صالحا لان يراد به الحيوان المفترس والرجل الشجاع من حيث انه فرد من جنس الحيوان
المفترس ولا شك ان الرجل الشجاع منقول اليه والحيوان المفترس منقول عنه فهو صالح لان يراد به
المنقول عنه والمنقول اليه او نقول تعين حمل اللفظ على الموضوع له لا ينافى صلوحه لان يراد
به غير الموضوع له فى ذاته لان القرينة شرط الارادة لا شرط الصلوح واما حديث النقل فمن
قبيل تسمية الشى باسم ما يؤل اليه والوجه هو الاول قوله لدى اسد البيت الشوكة شدة البأس
والحد فى السلاح شاكى مقلوب شايك مقذف اى يقذف ويرمى به كثيرا الى الوقايع والحروب
وقيل المقذف الكثير اللحم واللبد جمع لبدة الاسد وهى الشعر المتلبد على رقبته وقوله اظفاره لم
تقلم اى كالحربة براثنه لا يعتريها ضعف من قولهم للضعيف انه مقلوم الظفر وقد اجتمع فى البيت
الترشيح والتجريد فشاكى السلاح مقذفا واما الترشيح فباقى البيت والاستشهاد بالبيت فى ان لفظ
الاسد فيه جعل صالحا لان يراد به الحيوان المفترس والرجل الشجاع لولا دلالة الحال وقوله شاكى
السلاح ان المراد الرجل الشجاع ويحتمل ان يكون قصده بالاستشهاد بالبيت الذى اجتمع فيه
التجريد والترشيح الاستدلال على صلوحه لان يراد به المنقول عنه بالترشيح وصلوحه لان يراد
به المنقول اليه بالتجريد قوله ومن ثمة ترى المفلقين المفلق الاتى بالفلق وهو الامر العجيب اى ومن
اجل ان الاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلوا عنه لفظا وتقديرا تراهم
يتناسون التشبيه ويبنون على المشبه ما يبنى عن المشبه به لان التشبيه يقتضى الطرفين فاذا
جعل الكلام خلوا عن احدهما فكانه لا يشعر هنا بعدم الهيئة المذكورة بخلاف ما اذا كان الطرفان
مذكورين فانه ثمة هيئة موكدة فيبعد التناسى ومع هذا قد يتناسونه عند ذكرهما كما فى قوله
لا تحسبوا البيت فمعنى الاستعارة اولى قوله ويصعد البيت استعارة الصعود وهو العلو المكانى
فى الرتبة وهو الارتقاء فى مدارج الكمال ثم بنى عليه ما ينبى عن العلو المكانى وهو ظن الجهول قوله
بان له حاجة فى السما بناء على تناسى التشبيه وقوله لظن جواب قسم محذوف وانما سماه جهولا لجهله
بالممدوح حوزله للحاجة قوله ولبعضهم اراد به نفسه لا تحسبوا البيت السربال القميص واسبل المطر
كل واسبل الاسد صار ذا اسبل تشبيه الممدوح بالغيث والليث فى الجود والشجاعة ثم استعار له
اسم الغيث والليث ثم رشحها بالاسبال بناء على تناسى التشبيه ولقايل ان يقول ان الضمير المجرور فيه
راجع الى سرباله فالتقدير ففى سرباله ليث وغيث ولا شك ان هذا استعارة فان قلت هو نظير
قولك فى الحمام اسد قلت لا بل نظير قولنا فى سربال زيد اسد قوله اسد على البيت النعامة
يضرب بها المثل فى الجبن والفتخا مسترخية الجناح والتقدير انت الاسد على قوله ومعنى لا يرجعون
يريد ان قوله لا يرجعون اما ان يقدر له صلة او لا يقدر وعلى الاول اما ان يقدر الى او عن

ولقايل ان يقول اذا قدر له صلة فلابد من تقديرهما لانه لابد للرجوع عن المرجوع اليه وعن المرجوع
عنه ويمكن ان يجاب عنه وقوله تسجيلا متعلق بالفعل المقدر اى قال ذلك تسجيلا قوله او اراد
هذا على تقدير ان لم يقدر يرجعون صله وانما اخره عن قوله تسجيلا لانه لا تسجيل على هذا التقدير
لان التردد ربما يزول بتردده قيل الوجهان الاول مبنيان على ان وجه التشبيه فى التمثيل مستنبط
من قوله اوليك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والوجه الاخير فرع على قوله انهم غب الاضاءة
خبطوا فى ظلمة وتورطوا فى حيرة قوله ثم ثنى عطف قوله بضرب المثل الواو فى قوله وكما للاستيناف
قوله يرمون بالخطب الطوال البيت يصفونها بالبلاغة وانهم يطيلون فى مواضع الاطناب تارة وتارة يوجزون
فى مواضع الايجاز ووحى الملاحظه نصبت على المصدر اى وتارة يوحون وحى الملاحظ اى
يشيرون اشارة قوله وقوله خيفة الرقبا متعلق بوحى الملاحظ وما يستوى الاعمى والبصير تمثيل
العالم والجاهل او المومن والكافر قوله الاترى عطف على قوله ومها ثنى من التمثيل لان الاستفهام
فيه للتقرير فهو من حيث المعنى عطف على الخبر وفى بعض النسخ الاترى بدون الواو وهو الاظهر قوله
اذاك ام نمش بالوشى اكرعه ناخاضب بالسى مرتعه هذان صدرا بيتين من قصيدة ذى الرمة
التى مستهلها ما بال عينك منها الما ينسكب وتمام الاول مسفع الخد غاد ناشط شبب وتمام
الثانى ابو ثلاث امسى وهو منقلب ذاك خبر مبتدا محذوف والنمش نقط بيض وسود والثور
النمش وهو الثور الوحشى الذى فيه نقط وبالوشى ظرف مستقر صفة لنمش والمسفع الاسود
والناشط الذى يخرج من ارض الى ارض والشبب الذى انتهى شبابه يقول امى اى ناقتى ذلك
اى الحمار الوحشى الذى مضى وصفه ام ثور وحشى بنقط اسود الوجه خارج من ارض الى اخرى
قد انتهى شبابه واسن ثم لما فرغ من صفات الثور فى ابيات قال اذاك البيت اى اناقتى ذاك الثور
الموصوف ام خاضب وهو ولد الظليم اى الذكر من النعام انما حسا لانه لا يرتع مرعى عن الربيع
صمم ساقاه والطراف ريشه من السلخ بالارض المستوى مرتعه ابو ثلث فرحا امسى وهو راجع
الى فراخه لانه اذا انفرق اليها كان اشد عدا شبه ناقته اولا بالحمار الوحشى ثم بالثور الوحشى ثم با
لنعام والعبث ليكون بيانا وايضاحا على ايضاح قوله واظهار الايمان بالاضاءة قيل هذا ينافى ما تقدم
من تفسير الاضاءة بالانتفاع فى قوله المراد ما استضاوا قليلا من الانتفاع بالكلمة المجراة على السنتهم
وما تاخر من قوله وانقطاع انتفاعه بانطفاء النار لانه لما كان المشبه بالاضاءة اظهار الايمان كان الواجب
ان يكون المشبه بانطفاء النار الذى هو انقطاع النار الاضاءة انقطاع اظهار الايمان لا انقطاع الا
نتفاع وايضا لما كان المنافق مشبها بالمستوقد كان فعله الذى هو اظهار الايمان مشبها بفعل المستوقد
الذى هو الاستيقاد لا بالاضاءة واجيب بان ليس معنى قوله شبه المنافق فى التمثيل الاول بالمستوقد
نارا اى ذات المنافق شبه بذات المستوقد لان المشبه والمشبه به فى النظم حالاهما بل معناه
انه شبه المنافق من حيث نفاقه وهو اظهار الايمان وحاصله انه شبه اظهار الايمان باستيقاد المستوقد
نارا فلزم من ذلك ان المشبه بالاضاءة التى هى اثر الايقاد ما هو اثر اظهار الايمان بالاضاءة التى هى
اثر الاستيقاد ما هو اثر اظهار الايمان وهو الانتفاع فينبغى حمل قوله واظهاره الايمان بالاضاءة على ان

عقبها

ع

الجزية ٣

اذاك ام ٣

بالمستوقد من حيث الاستيقاد ٣

المراد

المراد به الانتفاع باظهار الايمان مجازا فاندفع الاشكال قوله شبه دين الاسلام بالصيب فان المشبه
حال المنافق وليس لهم دين الاسلام قلت كفى فى ذلك ما كانوا يظهرونه بادعائه قوله وما يتعلق به من
شبه الكفار بصيغة المجهول اى وما يتمسك به من الشبه فيه اى فى دين الاسلام قوله وما فيه من
الوعد والوعيد بالبرق والرعد فيه لف ونشر اى شبه الوعد بالرعد والجامع اطماع الخير والبرق
بالوعيد والجامع خوف الاحراق قوله تلقوا منها الصواعق تنبيه على ان النظر فى هذه التشبيهات ليس
مقصورا على ما ذكر بل بعض الامور فى الطرفين منظور اليها وهذا يقتضى ان يكون التشبيه فى
الاية من تشبيه المركب بالمركب على هذا التقدير ايضا لان الهيئة الاجتماعية معتبرة فيه اللهم الا ان
يقال ان قوله تلقوا منها الصواعق كناية عن قوله يجعلون اصابعهم الخ قوله وما يستوى الاعمى والبصير
والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسئ قليلا فيه لف ونشر من غير ترتيب قوله كان قلوب الطير البيت
الضمير فى وكرها للعقاب وهى مونث سماعى والحشف اردأ التمر والبالى العتيق ورطبا ويابسا حالان
من قلوب الطير والعامل فيهما كان قوله على سنن الاستعارة اى على طريقها يعنى ان المشبه قد
يترك فى التشبيه كما يترك فى الاستعارة المصرحة الا ان فرق اخر وهو ان المحذوف فى التشبيه مقدر
منوى وفى الاستعارة ليس كذلك ونظير الاستعارة من كتاب الله تعالى قوله تعالى وما يستوى
البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج استعار البحرين اللذين احدهما عذب
والاخر اجاج للاسلام والكفر وقوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما
لرجل استعير لرجل فيه شركاء متشاكسون ورجل سلم لرجل للمومن الموحد والشبه فى الاثنين غير
مقدر بل اريد بالبحرين الاسلام والكفر من غير تقديرهما وبالرجلين المشرك والموحد كذلك كما
اريد بالاسد فى قولنا رايت اسدا فى الحمام الرجل الشجاع وحمل العلامة هذين الاثنين على التشبيه
وقال ليس المراد بالبحرين الاسلام والكفر بل المراد تشبيه الاسلام والكفر بهما وكذا المراد تشبيه
عابد الصنم لعبد قد اشترك فيه شركاء وتشبيه العبد المومن الموحد بعبد سالم لمالك واحد
وليت شعرى كيف يقدر المشبه فى الاثنين وكانه توهم ان المصنف انما اورد الاثنين مثالين للتشبيه
الذى حذف فيه المشبه على سنن الاستعارة قوله والصحيح عطف على قوله للقايل ان يقول يعنى ان
ما ذكرت اولا على تقدير كون الشبه مثل المنافقين مثل المستوقد ومثل ذوى الصيب التشبيه للفرق
اى تشبيه المتعدد لكن الصحيح والمختار انه ليس كذلك بل تشبيه المركب بالمركب لان الهيئة الاجتماعية
وما يحدث منها فى التشبيهين ملحوظة وذا انما يكون فى المركب لا فى المفرق وانما قلنا انها ملحوظة
لان فى مقابلة المتعدد بالمتعدد فى التشبيه متى كان الحاصل من الاجتماع هيئة يمكن اعتبارها فى
التشبيه لا يصح الغاؤها عند علماء البيان لانها تحصل فى نفسك سرورا ليس يحصل عند الغائها وقوله
لا متكلف لواحد واحد شى يقدر شبهه به يعم الصورتين ما اذا كان فى الجانبين اشياء تاتى تشبيه
كل واحد منها ما يقابله فى الجانب الاخر لكن ذا ليس بمراد وانما المراد تشبيه الحاصل والزبده كما
فى قول الشاعر وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق وما اذا لم يكن فى
الجانبين اشياء كذلك كما فى قوله تعالى واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا الاية ويحتمل ان يكون عطفا على

قلت

للمشرك

المتعدد ٣

عكسه ٣

عبارة

اعلم

ولقائل ان يقول حمل الاية صرف المشبهات ليس بسديد لان مثل المنافقين
وهو مذكور واذا صح بان المراد صرف تفصيلها فنقول قوله على سنن
يأبى هذا التأويل فانه قلت مثل المنافقين ليس ما زعمه اهل الحق
بل فيه شبه الكفار والوعد والوعيد قلت فاذن لا بد من القول بحذف
المضاف فى قوله او كصيب وقد نعاه

الاستعارة

قوله كما جاذلك صريحا يعنى ان حديث طى الشبهات انما يصار اليه اذا كان الشبهان من التشبيه المفرق
لكن الصحيح انهما من التشبيه المركب **قوله** بيانه اى بيان ما دل عليه من ان التشبيه تارة يكون مفرقا
وتارة يكون مركبا ثم بد فيه الاساس بانه يقلبه على دفته وعلى دفتيه وهما حافتاه **قوله** فاما
ان يراد متعلق بقوله الغرض تشبيه حال اليهود **قوله** وكذا لكمن اخذته السما اى وكمن طفئت ناره
بعد ايقادها فى ظلمة الليل من اخذته السما فى الليلة الى اخره فى ان المشبه ضرهم وشدة الامر عليهم
قوله فان قلت الذى كنت تقدره فى المفرق من حذف المضاف الخ فيه اشارة الى ان فى المفرق ما يقتضى
حذف المضاف هو لمن طلب الضمير ما يرجع اليه وفى المركب ليس بشى يقتضيه سوى طلبه الضمير ما يرجع
اليه وفى المركب ليس شئ يقتضيه سوى طلب الراجع وهو مشكل لان فى المركب لابد من تقدير ذات
فى جانب المشبه به على ما يدل عليه كلام الله وافراد المضاف مع ان المحذوف مضافا فان مثل وذوى الاان
المحذوف على تقدير ان يكون التشبيه تشبه مركب بمركب مضاف واحد لانه يصح ان يقال اوكذوى صيب
كما فى قوله واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كما فلا حاجة الى تقدير المثل فالتشبيه فى قوله على تقدير مثل فى
مجرد تقدير المضاف من غير اعتبار بوحدة وبكثرة **قوله** لانه ادل على فرط الحيرة لانه الحيرة ثمه
من ذهاب النور وحصول الظلمات وهنا منهما ومن الرعد والبرق والصواعق **قوله** لم عطف احد
التمثيلين على الاخر بحرف الشك انما سمى او حرف الشك وان كان حقيقى للاباحة والتخيير نظرا
الى محل الكلام وهو الاخبار ووجه السوال ان او فى الخبر للشك مطلقا والشك على الله مستحيل فلم
جئ به ولقايل ان يقول ان اراد بحرف الشك ان او للشك مطلقا سواكان فى الخبر مطلقا او فى الاشاره
وهو مخالف لما فى المفصل وغيره وان اراد انه فى الخبر للشك لم يصح حينئذ جالس الحسن او ابن سيرين
وقوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا من فروعه **قوله** فاستعيرت للتساوى فى غير الشك
كتساوى المذكورين فى قولك جالس الحسن او ابن سيرين فى استصواب ان تجالسهما فهو من اطلاق
اللفظ الموضوع لمعنى تقييد المقيد بقيد اخر كاطلاق الجحفلة على الشفة فيكون مجازا مرسلا
ويكون المراد بالاستعارة فى قوله استعيرت للتساوى فى غير الشك معناها اللغوى **قوله** الذى
يصوب ليس للاحتراز لبيان اطلاق الصيب على المطر **قوله** واسحم دان صادق الوعد صيب اوله
عفى انه نسج الجنوب مع الصبى الاى جمع اية وهى العلامة والجنوب ريح تهب من يمين من توجه
الى المشرق والصبا ريح تهب من جانب المشرق والاسحم السحاب الاسود والدانى القريب من الارض
والصادق الوعد الذى ليس بمخلف يقول محا ريح الجنوب وغير رسومه اخلاف الجنوب وانها
وسايع اخلا فهايتى الرحين شبه العرب كان احدى الرجلين السدى والاخرى اللحمة وسحاب
اسدا وص الارض صادق الوعد غير خلف **قوله** والصيب ابلغ اى من الصايب لانه صفة مشبهة
تدل على الثبوت والصايب اسم فاعل يدل على الحدوث **قوله** موج مكفوف اى ممنوع عن ان
يسيل **قوله** الفائدة انه جا بالسما اى الفائده ما يفيده حرف الاستغراق من انه اى الصيب
يصوب من جميع الافاق لان المراد بالسما هنا الافق فلما صدر بحرف الاستغراق يتناول
جميع فردان والمقتضى لها المبالغه فى شدة الامر على ذوى الصيب وسالع حربهم وهذا

يكون التشبيه مركبا **قوله** والدليل عليه اى على ان كل افق من الافاق سما قوله ومن بعد ارض
بيننا وسما اوله فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها يقول اتوجع من ذكرى لها وذكرى لها من بعد
ارض تلك الارض بيننا ومن بعدها تلك السما بيننا فالمراد من الارض ومن السما بعض السما
لان جميع الارض وجميع السما لا يمكن ان يكون بينه وبينها فقد علم ان السما تطلق على افق
من الافاق **قوله** غمام مطبق من طبق الغيم اذا اصاب مطره جميع الارض **قوله** وفيه مبالغات
من جهة التركيب لانه من الصور الدال على فرط الاشكال والوقوع ولان التركيب من صاد مطبقة
مستعليه وباء شديدة كونها شديدة والسما لان فعيلا من ابنة المبالغة **قوله** وفيه ان السحاب اى
اى فى قوله من السما فايده اخرى على سبيل الادماج وهى ان السحاب من السما ينحدر ومنها
ياخذ ماه لان المطر من السحاب فاذا حكم عليه بانه من السما يكون هذا حكما بان السحاب ياخذ
ماءه من السما وذلك لا يكون الا باخذ ارضها ولقايل ان يقول ان التشبيه بصيب من السما
لا يدل ان كل صيب كذلك والجواب انه لا قايل بالفصل بين مطر ومطر فاذا كان احدهما من السما
كان الثانى كذلك **قوله** لا كزعم من زعم انه ياخذ من البحر قال من الناس من زعم ان المطر انما يحصل
من ارتفاع الابخرة من الارض الى السما الهوا فيتغير من شدة برد الهوى ثم ينزل وابطل
ما ذكرها من ان الصيب وقوله وانزلنا من السما ماء طهورا فقوله كزعم من زعم اشارة الى هذا
المذهب اذ لا معنى لاخذ السحاب المطر من البحر الا انصاعد الابخرة منه وانعقادها مطرا **قوله**
بالظرف بالاتفاق لم يرد انه يرتفع بالظرف ولا يجوز ان يكون ارتفاعه بالابتدا بل اراد انه يصح
ارتفاعه بالفاعليه وفاقا **قوله** من الارتعاد لم يرد انه مشتق منه لان الثلاثى لا يكون مشتقا
من المزيد لان اصله الرعده بل اراد الاستعاره بجمعهما فى حيه انفعاليه وقال يحتمل ان يكون المراد
ان الرعد مشتق من الارتعاد كما قال البرق من برق والاستدلال ليس بصحيح لانه يحتمل ان يكون
من فى الموصفين انفعاليه **قوله** من السحاب اى نشاءه منه **قوله** فيها ظلمات الاضافة بادنى ملابسه
ويحتمل ان يكون بمعنى فى لقوله فيه ظلمات **قوله** مضمومة اليهما الليل فان قلت ظلمة الليل ليس
فى السحاب بل السحاب فى ظلمة الليل فكيف يكون احدى ظلمات فيه قلت جعلت فى السحاب بحكم
التغليب والمصنف اشار الى ذلك حيث قال مضمومة اليهما ظلمة الليل ولم يقل وظلمة الليل **قوله**
اذا كان فى اعلاه ومصبه يعنى ان الرعد والبرق وان لم يكونا فى المطر المنفصل من السحاب فيهما
من جزوه الذى لم ينفصل من السحاب والمطر اسم للمجموع فاذا كانا فى جزئه حينئذ صح انهما فيه كما
يقال فلان فى البلد وما هو الا فى جزء منه لان قولنا هذا الشى فى ذلك لا يقتضى ان يكون المظروف
مستوعبا للظرف بل يكفى ان يكون فى جزء منه **قوله** اخذا بالابلغ اى فى تادية المقصود وهو
المبالغة فى شدة ذوى الصيب ودهشهم **قوله** يا عارضا البيت العارض السحاب والمتلفع الملتحف
والبرود جمع برد واراد به ما يظهر الماء من السحاب وانما جمع لاختلاف الوانه والاختيال التبختر
والعرب تقول خيلت السما تختال اذا تهيأت للمطر **قوله** ظلمات داجيه اى شديده الدجى ورعد
قاصف اى شديد القصف وهو الصياح لان الدجى يفهم من الظلمه وكذا الصياح من الرعد فوصفها

بما يفيد المبالغة وبرق خاطف اى سالب نور البصر **قوله** كما قال او هم قايلون اى فى قوله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قايلون جىء هم نظرا الى المحذوف فان التقدير وكم من اهل قرية اهلكناها **قوله** يسقون من ورد **البيت** بردى نهر دمشق والبريص هو مشعب منه والتصفق التصفيا ونقل الخمر من انا الى انا والرحيق الخمر الصافى والسلسل السهل الدخول فى الحلق يقول انهم يسقون من ورد البريص نازلا عليهم ما بردى ملتبسا بالرحيق اى ممزوجا بالخمر الصافيه السلسل اى السهلة الانحدار فى الحلق **قوله** على ما يوذن بالشدة اى على الوجه الذى يوذن بها هو تنكيرهما التقطيعها **قوله** رويس الاصبع قيل فى التصغير لطيفة كانه قيل هذا معنى قوله فهلا قيل اناملهم ليكون اقرب الى الحقيقة **قوله** من المبالغة ما ليس فى ذكر الانامل وهو انهم لشدة الامر عليهم وخوفهم من وصف الرعد يجعلون اصابعهم بالكليه فى اذانهم ليلا يسمعوه اصلا ولفرط دهشتهم وحيرتهم يفعلون ذلك ولا يدرون ما يفعلون **قوله** فلم ذكر الاسم العام دون الخاص اراد بالعام ما هو اكثر تناولا والخاص العيم اشتهما الليث و... عليه اهلكنا وفى قوله ثم طغيت نظر لانه لا يناسب سرعة الخمود والقياس فطغيت بالفا وقوله اما شدة الصوت متعلق باهلكنا وليس المراد بقوله خر موسى صعقا الموت بل حالة تشبهه به وهو الغشى بدلالة قوله فلما افاق ولهذا قال ومنه **قوله** فى التصرف قيل اى فيما يلزم الفعل من التشعب والاشتقاق ويحتمل ان يكون المراد به الاستعمال ومعنى صقعه على راسه ضربه **قوله** وبناوها يريد ان الصاعقة اما صفة او مصدر فان كانت صفة فالتا فيه للتانيث او للمبالغة فان كان الاول فموصوفها قصفه الرعد وان كان الثانى فموصوفها الرعد فعلى هذا كان الصواب حين فسر الصاعقه ان يقول الصاعقه قصفه الرعد ينقض معها شعة من نار او رعد كذلك الكاذبه والعافيه بمعنى المعافاه **قوله** على انه مفعول له اى يجعلون **قوله** واغفر عوراء الكريم ادخاره نعامه واعرض عن شتم اللئيم تكرما العوراء الكلمة القبيحه اى لو قال فى رجل كريم كلمة قبيحه استرها ولم اكافه عليها لتبقى صداقته وادخره ليوم احتاج اليه واعرض عن شتم اللئيم تكرما لانه ليس بكفوء لى استشهد به لكون المفعول له معرفة **قوله** وقيل اختلف فى ان الموت وجودى ام عدمى فالاكثر على انه عدمى لانه عدم الحياة عما من شانه ان يكون حيا واليه الاشارة بقوله فساد بنية الحيوان وهو مذهب ابى هاشم وعرض مضاد للحيوة وهو مذهب ابى على لقوله خلق الموت والحياة والجواب ان الخلق بمعنى التقدير **قوله** مجاز اى استعارة تمثيليه شبه شان الله معهم فى انهم لا يفوتونه ولا محيص لهم من عذابه بحال قوم احاط بهم الجيش واتاهم من كل جانب بلا تفويت احد منهم والضمير المجرور فى المحاط به للامر ولا ضمير فى المحاط والمرفوع فى المحيط به للامر فيه والمجرور للامر فى المحاط **قوله** وهذه الجملة اعتراض اقول ان الاعتراض لا يجب ان يكون فى اثنا كلام او بين كلامين متصلين معنا وانما كانت اعتراضا لافادتها كونهم بمراى ومسمع من الله تعالى المدلول عليه بالنسبة لا تشبيه حالهم بحال المستوقد واصحاب الصيب يدل على انه عالم باحوالهم وضمايرهم او يوكد ما قصد من التشبيهين من شدة الامر وفرط حيرتهم

بكلمة ٣

راس الاصابع الذى يحصل ... الاذن ... راسه فعل ...

والخاص ما هو اقل تناولا ...

عرض ٣

ودهشتهم وكون الجملة اسمية يوكد الوجه الاول والاعتراض الثانى وهو قوله ان الله على كل شى قدير يوكد الوجه الثانى فافهم فانه دقيق وقيل الاعتراض متعلق بيجعلون اصابعهم على ان المراد بذوى الصيب الكافرون لا يكونهم كافرين يوكد ما هو الغرض من التشبيه وهذا كما قيل فى قوله تعالى مثل ما ينفقون فى هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم انما شبه بحرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكهم الله عقوبة على معاصيهم لان الاهلاك عن السخط اشد **قوله** وعن الحسن يخطف قال ابن جنى اصله يختطف فادغم التا فى الطا لانهما من مخرج واحد ولان التا مهموسة والطا مجهورة والمجهورة اقوى صوتا من المهموسه ومتى كان الادغام يقوى الحرف المدغم حسن ذلك وعلته ان الحرف اذا ادغم خفى وضعف فاذا ادغم فى حرف اخر اقوى منه استحال لفظ المدغم الى لفظ المدغم فيه فيقوى تقويه فكان فى ذلك تلافى للحيانه على الحرف المدغم فاسكنت التا للادغام والخا قبلها ساكنة فنقلت الفتحة اليها وقلبت التا طاء وادغمت فى الطا فصار يخطف ومرض اذا سكن التاء ليدغمها كسر الخاء لالتقاء الساكنين فاستغنى بكسرتها عن نقل الفتحة اليها فيقول يخطف ومنهم من كسر حرف المضارعة اتباعا للكسر فالفعل بعده فيقول يخطف استيناف ثالث الاول يجعلون والثانى يكاد البرق وهذا تمثيل لشدة الامر يعنى ان قوله كلما اضاء لهم وان كان تتميما للتمثيل المنافقين بذوى الصيب فهو فى نفسه ايضا متضمن لتمثيل زيادة الشدة على المنافقين بزيادة الشدة على اصحاب الصيب خطوا خطوات بسرعة اشارة الى معنى متوافيه فانه ان ازداد الخطوات لا يكون مشيا بل سعيا ثم عدوا والمفعول محذوف والضمير فى فيه راجع اليه او غير متعد وعلى هذا ضمير فيه راجع الى ما دل عليه واى ملقى الضوء لانه لا بد للاضاءة منه والمشى جنس الحركة المخصوصة يعنى ان المشى يعم السعى والعدو وما دونهما والسعى اخص منه واعم من العدو والعدو اخص منهما لانهم حراص على وجود ما همهم به معقود لغائل ان يقول هذا المخالف لما ثم انقامه قوله والجهل بما ياتون ويذرون والظلم يحتمل ان يكون غير متعد وهو الظ لانه الشايع فى استعماله وفاعله ضمير البرق بمعنى انعدم واسى قيل وفى شهادة قراءة يزيد بن قطيب نظر لانه يحتمل ان يكون اظلم مسندا الى الجار والمجرور قلت عطف قوله واذا اظلم عليهم قاموا على قوله كلما اضاء لهم مشوا فيه يابى ذلك بيانه ان قوله كلما اضاء لهم مشوا فيه الى سابقه استيناف عن البرق كما قرره المص فهو كالجار عليه والتابع له كما مر فى استيناف ... الذين يومنون بالغيب فلا بد فيه من العايد اليه فى المعطوف عليه والمعطوف جميعا فلو كان اظلم مسندا الى الجار والمجرور ولم يكن فيه البرق المعطوف على العايد اليه هما اظلما حالى قبله احاولت ارشادى فعقلى مرشدى ام استمت تاديبى فدهرى مودبى يقول لعاذلته لا تشعرى لارشادى ولا تخشى تاديبى لدهرى مودى معهما لغاية عن ارشادك وتاديبك هما الظلما لى اى العقل والدهر واراد بحاليه حالة فى الدنيا وحالة فى الاخرة وقيل اراد الشباب والشيب وانما اسند الاظلام الى العقل لان العقل لا يطيب له العيش لعلمه بانقطاعه قال ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله واخو الجهالة فى الشقاوة ينعم ثمت اجليا اى كشفا ظلامهما عن وجه امرد اشيب اى عن وجهى وانا شاب فى السن اشيب فى التجربة ويحتمل انه يريد حقيقة الشيب وانه شاب مع صغر سنه لما شاهد من الاهوال وتحول الاحوال وانما وضع المظهر موضع المضمر تنبيها على صغر سنه وكثرة عقله وان كان محدثا اشعرا

لطبقات الجاهليون كامرئ القيس وطرفه والمخضرمون وهم الذين ادركوا الجاهليه والاسلام كلبيد وحسان
والمتقدمون من الاسلاميين كفرزدق وجرير والمحدثون كابي تمام والبحتري وابي الطيب وهذا جواب
عما يقال انه محدث فكيف يستشهد بشعره فاجاب بانه وان كان محدثا ولا استشهاد بشعر المحدثين الا انه ثقة
فاجعل شعره بمنزلة الرواية فالضمير في شعره للمحدث لا للحبيب ولقائل ان يقول لا نسلم ان مراده بقوله واظلم
يحتمل ان يكون غير متعد ان اظلم في نفسه يحتمل ذلك او ان اظلم في الاية يحتمل فان كان مراده الاول لامعنى
لحديث الاحتمال فان كونه غير متعد شايع ذايع وان كان الثاني لا يصح الاستشهاد بقراءة قطيب **قوله**
ومعنى قاموا وقفوا الوموع في مقابلة مشوا **قوله** ولو شيت ان ابكي دما لبكيته تمامه ولكن ساحة
الصبر اوسع اي مفعول شاء لان بكاء الدم مسبوب وعدا اي فعل البكاء لتضمنه معنى الصيب **قوله**
ولو اراد ولو شاء عطف على قوله والمعنى ولو شاء الله ان يذهب او على قوله ومفعول شاء محذوف
بزيادة البال ان الهمزة في اذهب للتعدية **قوله** وانما تخرج ... التانيث الى التذكير الى اخره
الاستشهاد بقوله عنه من قبل ان يعلم اذكر هو ام انثى والشيء مذكر فعلم انهم رجحوا الذكورة
فلولا انه اصل لما رجحوها وفيه نظر لانه انما ينتهض دليلا على ما ذكر ان لو كان الاطلاق
باعتبار الذكورة اما لو كان باعتبار العموم فلا وقيل فلولا ان المذكر اصل والمونث
فرع لزم تغليب الفرع على الاصل وفيه ايضا نظر لانه لا يلزم من عدم كون المذكر اصلا
ان يكون المونث اصلا والمذكر فرعا **قوله** وهو اعم من كلام المصنف اي اشد عموما
من كل عام كما ان الله تعالى اخص الخاص اي اشد خصوصا من كل خاص حيث الشيء
شامل لجميع الاجناس يطلق على الجسم والعرض والقديم والحدث والمعدوم والممكن
والمحال ولفظ الاشد لا يطلق الا على الباري تعالى لا يحتمل الشركة بخلاف غيره
من الالفاظ المخصوص فانه يصح اطلاقه على غير ما وضع له او يحتمل الشركة قيل وفي
قوله والمحال نظر لانه غير مستقيم عندنا وعندهم الا ان المعدوم الممكن المحال ليس
بشيء لان تفسير الشيء بالذي فسره المصنف به يتناول المحال بلا خلاف وانما الذي
لا يتناوله هو تفسيره بالتقرب في الخارج **قوله** مشروط في حد القادر ان لا يكون
الفعل مستحيلا فسر المصنف القدرة في سورة حم السجدة بما لاجله يصح الفعل
من الفاعل **قوله** على كل شيء مستقيم اي ممكن كانه اراد ان يستقيم ان القادر
فيه وايجاده **قوله** ونظيره اي نظير قوله ان الله على كل شيء قدير في ان متعلق
الخبر فيها المجرور بعلى عام مخصوص اما في الاول فلما ذكروا اما في الثاني فلاستحالة
اتحاد الامر في شيء واحد **قوله** اما الفعل بين قادر رفض جواب عن قوله وفعل
قادر آخر فان المعتزلة اختلفوا في ان فعل العبد مقدور لله تعالى اولا فلا يصح
جعل قادر آخر سندا للمنع والجواب المذكور وان كان جوابا عن السند فهو مقبول
حيث السند مساو للمنع **قوله** من التقدير لم يجعل من القدرة لان السؤال عن
اشتقاق التقدير سؤال عن اشتقاق القدرة ايضا لان اشتقاق القدير من القدرة

بين

بين مكشوف لا يلتبس على احد **قوله** لانه يوقع يعني انما قلنا ان القدير والقدرة من التقدير
لان التقدير جعل الشيء ذا مقدار وفي القدرة ذلك مع اتحادهما في الحروف وهذا
معنى الاشتقاق الثلاثي قيل اشتقاقه من القدرة بمعنى القدير ولا اذ لا يستقيم
اشتقاق الثلاثي من المزيد واجيب بانه لم يرد ان التقدير مشتق من التقدير
بل اريد ان بينهما اشتقاقا واتصالا فان الاشتقاق ذا الاخص لا الاعم
فالمزيد اعم من الثلاثي بصح القول باشتقاق الثلاثي منه وما نحن بصدده هكذا
فان القدرة مشتملة على معنى التقدير وزيادة **قوله** وانما لم يجعل من القدر لان
التقدير في هذا المعنى اشهر **قوله** وما اختصت به كل فرقة مما يسعدها ويشقيها
قيل فيه نظر لانه لم يذكر للمومن مسقيات ومرديات ولا للكافرين والمنافقين
مسعدات ومحظيات واجيب بانه لما ذكر المسعدات والمحظيات علم ان مقابلاتها
مشقيات ومخطيات فكانه عدد لكل فرقة ما يسعدها ويحظيها ويشقيها ويرديها
وفيه نظر لان ذكر الاختصاص يابى هذا التاويل والجواب ان الاختصاص بحسب
الوقوع لا ينافي عدمه بحسب الامكان فلا منافاة وهذا بعد مظنة تامل **قوله**
هازامن طبعه لا يجد ذلك الشيء اذا استمرت على لفظ الغيبة **قوله** وبلغنا معطوف
على قوله لما عدد الله تعالى والحاصل ان سورة البقرة لما كانت مدنية فالظاهر ان قوله
يا ايها الناس اعبدوا ربكم الاية مدنية كانت مدنية مذكرها عقيب الآي المذكورة
المشتملة على الفرق الثلاث يدل ظاهر على ان الخطاب لهم جميعا على سبيل الالتفات
فيكون امر المومنين بالعبادة راجعا الى امرهم بالاختصاص فيه بالثبات عليها
وامر الكافرين بها راجعا الى الامر باحداثها وامر المنافقين بها راجعا الى
امرهم بالاخلاص فيها لكن ما روي عن ابراهيم يدل انها مكية فاذن الخطاب
لمشركي مكة خاصة حملا لقوله اعبدوا على ما هو المتبادر منه الى انهم من الامر
باحداث العبادة فسقط ما قال من ان هذا التفريع يعني قوله فقوله
يا ايها الناس اعبدوا ربكم خطاب لمشركي مكة انما ينتظم لو لم يكن في مكة الا
المشركون وليس كذلك بل كان فيها مؤمنون ومنافقون ايضا **قوله** صوت
يهتف به الرجل بمن يناديه الياء الاولى للتعدية ولقائل ان يقول جعله صوتا
يهتف به يقتضي ان يكون من اسماء الاصوات كالتي يهتف بها عند التوجع
وغيره **قوله** فذاك للتاكيد اي لتاكيد طلب الاقبال لا لاشتمال يا على حرف زائد
المودي بان الخطاب الذي يتلوه معنى به جدا لانه لما اكد طلب الاقبال من المخاطب
مع كونه مقبلا ليس من قبله ما يوجب التاكيد علم ان ثمة ما يوجبه من جهة
المطلوب وهو انه معني به والحاصل ان مناداة القريب بيا اما كونه ساهيا
غافلا تحقيقا فنزل منزلة البعيد واما حده لكون المطلوب بالندا معنيا به جدا

ومرديات ولما ذكر المشقيات والمرديات علم
ان مقابلاتها مسعدات
٤

منزل منزلتها بالنسبة الي حد الامر فيا علي هذا مجاز في المدب الثامن يجوز فيها للتنا هي
ثم للساهي تقديرا **قوله** فما بال الداعي وجه السوال انك قد ذكرت ان يا للندا البعيد
تحقيقا وقد يجيء لندا البعيد تقديرا ونداء الله بها ليس من احد هذين الوجهين
اما الاول فلكونه تعالي اقرب من حبل الوريد واما الثاني فلانه ليس ساهيا ولا غافلا
عن شي قال الله تعالي اسمع به وابصر ولا مجال لتنزيله منزلة الساهي فما وجهه
فقوله واسمع به وابصر معطوف علي خبر هو حاصل الجواب ان ينزل القريب منزلة
البعيد كما يكون لمعني راجع الي المنادي وهو انه لايراه اهلا لان يكون قريبا من المنادي
هضما لنفسه واستقصارا فاذا ابعد نفسه منه يصير هو ايضا في ضمن ذلك بعيدا منه
فسوله لذلك بكلمة يا ولقائل ان يقول لما كان هذا احد الوجوه في الاثبات ما ينبغي
ان يكون متعددا في اثناء الوجوه ولا يبتانف له سوال وجواب قوله هو
راجع الي القول واستبعاد نفسي لاستقصار وما بقوله عطف علي خطاب
وهضما متعلق باستقصار وقوله مع فرط التهالك حال من الضمير في منه
والتهالك علي الشي السقوط عليه وقد جعل كناية عن الحرص والاذن الاستماع
قوله فلا بد ان يرد فيه اسم جنس لانه مبهم الذات واسم الجنس يدل علي الذات
او يجري مجراه وهو اسم الاشارة في علمنا ايها الرجل وانما يجري مجراه اما
لانه لما وصف باسم الجنس اخذ حكمه واما لان الاشارة الي الشي بمنزلة
وضع اليد عليه ووضع اليد علي الشي ربما يعرف ذاته فهو بمنزلة اسم
الجنس المجنس من هذا الوجه وقيل اراد ما يجري مجرى اسم الجنس الذي
ومتفرقاته وفيه نظر لان الموصول اسم جنس علي ما بين في موضعه وفي هذه
الملازمة نظر لان ابهام الشي لا يستلزم ارداف بما توضحه لانه يجوز ان يكون الابهام مقصودا وايضا لا يلزم ان
يكون الموضح اسم الجنس او ما يجري مجراه لانه يجب الوصف ايضا مبهم
قوله فالذي يعمل فيه مرتب علي قوله واي وصلة الي نداء ما فيه الالف
واللام **قوله** وفي هذا التدرج من الابهام الذي في اي الي التوضيح الذي
في صفته ضرب من التاكيد لان فيه ذكر الشي مرتين مرة اجمالا ومرة
تفصيلا فان قلت ما ذكر من كونه اي وصلة الي نداء ما فيه الالف واللام يوذن
بان ليس القصد من هذا التدرج الي التاكيد بل التوصل الي هذا منه الالف
واللام قلت لا دليل في العبارة علي الحصر في ذلك لجواز القصد الي الامرين
جميعا او يكون القصد الي الاول لكونه وسيلة الى الثاني **قوله** ما لم يكثر
في غيره ما موصولة او موصوفة وهو مع صفته او صلته في محل النصب
علي المصدر والضمير في يكثر للندا والعائد الى ما محذوف اي الكثرة او
كثرة يكثرها تلك الكثرة **قوله** لاستقلاله انما كثر النداء في كتاب الله

تعالي بهذه الطريقة لاستقلال الندا بهذه الطريقة باوجه من التاكيد احدها في
لفظ والثاني في ضميرها اليه والثالث التدرج من الابهام والتوضيح ثم ذكرات
هذه المبالغة في التاكيد من مقتضي المقام بقوله لان كل ما نادي له عباده بقوله
لان كلاما يادي الله علة للفعل المعلل وهو عنها غافلون لقائل ان يقول لا يخ
ان يكون بالغفلة عنها فعل الخطاب بها او حال الخطاب بها
لا وجه الي الاول لانه لا سبيل الي درك اوامره ونواهيه ووعده ووعيده
بدون الخطاب بها ولا الي الثاني لان الخطاب بهذا الطريق مانع عنها وكانه هي
الكلام علي الحسن والقبيح العقليين ومع ذلك الاهم في مقادير الطاعات
والوعد والوعيد وايضا الغفلة عن الشي لا يقتضي ان نادي له بالاكد
الابلغ ويمكن ان يجاب عنه **قوله** الي المومنين والكافرين جميعا فان قلت
قد جعل المكلفين فيما سبق ثلاث فرق حيث قال لما عدد الله فرق المكلفين
من المومنين والكفار والمنافقين وهنا جعلهم فرقتين فما وجهه قلت
اراد بالكافر ثمة المنكر المظهر لانكاره وهنا اراد به المنكر مطلقا فالمومنون
عابدون بناء علي ان الاعمال داخلة في الايمان عندهم **قوله** واما الكفار فلا
يعرفون الله ولا يقرون به فكيف يعبدونه معناه ان الكفار لا يعرفون الله
ولا يقرون به فكيف يخضعون له والخضوع لغايب لا يعرف غير متصور
وليس معناه لا يومنون فكيف يعبدونه والعبادة لا يصح بدون الايمان **قوله**
علي ان مشركي مكة كانوا يعرفون الله ويعترفون به يابى عنه الا انه يشكل
بقوله بعد ذلك كان المشركون معتقدين ربوبيتين ربوبية الله وربوبية
الهتهم **قوله** فلو اني فعلت البيت لابي تمام وقبله نعمة الله فيك ولا
اسال الله اليها نعمى سوى ان يدوما يقول جميع النعم حاصل لك فلو
سالت الله نعمة اخرى كنت كمن يطلب تحصيل ما هو حاصل قال وقوله
كنت كمن يساله سبب السائل المسوول فلا بد من تقدير فيقال كنت
كسائل من سائل قلت لا حاجة الي ما يكلفه لان هذا من تشبيه المركب
بالمركب والمعني كنت انا مع مسولك مثل هذا السوال **قوله** المراد بعبادة
المومنين ازديادهم منها يعني ليس المامور به ما هم متلبسون به فان الطلب
انما يتوجه الي مطلوب غير حاصل وقت الطلب بل عبادتهم في الاستقبال
اي انما امروا بان يزدادوا في عبادتهم في الحال عبادة في المستقبل **قوله**
فان قلت فقد جعلت قوله اعبدوا متناولا شيئين معا الامر بالعبادة
والامر بازديادها فان كانت العبادة مشددة بينهما يلزم استعمال اللفظ
المشترك في معنييه وان كانت حقيقة في احدهما مجازا في الآخر يلزم

الجمع بين الحقيقة والمجاز وحاصل الجواب ان المامور به نفس العبادة في
المستقبل في حق المومنين والكفار جميعا لكن لما كان المومنون عابدين
في حال امرهم بالعبادة كان عبادتهم في المستقبل متضمنة الي عبادتهم في الحال
فيصير المامور به ازدياد العبادة بل من حيث انها عبادة فلا يكون
اعبدوا امتثالا لشيئين وقوله المراد بعبادة المومنين ازديادهم منها
معناه المراد بها عبادتهم في المستقبل وهي ازديادهم منها قوله ما المراد
به وجه السوال ان الاضافة تفيد اختصاص المضاف بالمضاف
اليه من جهة المعنى الذي نشأ عنه فقوله ربكم يتناول الرب على
الحقيقة وهو الخالق للاسناد المالك فما فائدة قوله الذي خلقكم
والجواب ان الرب الحقيقي وان كان الذي ذكره الا ان الكفار معتقدون
ربوبيته فان كان الخطاب لهم خاصة كان المناسب ان يراد به مفهوم
مشترك بين الرب الحقيقي والذي يسمونه ربا لانه المتبادر الي افهامهم
وكان فائدة قوله الذي خلقكم التخصيص والتمييز وان كان الخطاب
للفرق فالمراد به الرب الحقيقي المتبادر الي افهام المومنين اعتبارا
لحالهم وفائدة الوصف المدح والثنا والتعظيم وفي قوله فالمراد به اسم
يشترك فيه رب السموات نظر لان المذكور لا يصلح تفسير للمومنين بالرب
فالجواب ان يقول بالمراد ما يشترك فيه اي مفهوم مشترك فيه قوله
الا ان الاول اوضح لان المعنى المشترك هو الذي يتبادر الي الافهام
فالظاهر انه هو المراد واصح لكون الصفة محمولة على ما هو الاصل فيها وهو
التخصيص والتمييز وهي قراة مشكلة لتوارد الموصولين فيها على صلة
واحدة اولان الموصول مع صلته لا يصلح صلة للموصول قوله
ووجهها على اشكالها انما قال على اشكالها ايذانا بان القدر المذكور
لا يزيل الاشكال بالكلية فان الاقحام في النظائر تكرار عن المذكور
تحقيقا او تقديرا وليس الاقحام هنا كذلك هذا وليت شعري لم لم يحمل
هذه القراة على حذف صلة الموصول الاول اي الذين هم من قبلكم
قوله يا تيم تيم عدي لا ابا لكم لا يلقينكم في سوءة عمر اي لا يلقينكم في
مكروه عمر التيمي وذلك انه اراد ان يهجوه جرير فقال لا تتركوا عمر اي يهجو
في نصحكم سدى قوله ولعل للترجي والاشفاق اي لتوقع مرجو او مخوف
نظير الاول قولك لعل زيدا يكرمني وقول الله تعالى لعله يتذكر او يخشى
ونظير الثاني قولك لعله يهينني وقول الله تعالى لعل الساعة قريب
والدليل على انه في الاية للاشفاق قوله تعالى والذين امنوا مشفقون منها

ولعل اوضح في هذه الاستدلال فان الترجي والاشفاق في كلام الله تعالى من قبل
العباد قوله وقد جات على سبيل الاطماع كانه انما لم يجعل الاطماع معنى
ثالثا للعل على سبيل الاصالة لانه حاصل الترجي من قبيل العباد كما في قوله
تعالى لعله يتذكر او يخشى ولهذا لم يات بمثال له على حدة ثم لما كان هذا
المقام مظنة ان يقال كيف يجوز الاطماع من اكرم الاكرمين وهو ما لا يجوز
على واحد منها في المرة فالوجه قول من قال وهو ابن الانباري ان لعل
في هذا الموضع بمعنى كي ليكون للتحقيق لا للاطماع اجاب عنه بجوابين
احدهما انه انما جيء بكلمة الاطماع لان اطماعه بمنزلة وعده المحتوم
وفاؤه لا فرق بين اطماعه ووعده وما توهم من استهجان الاطماع انما
هو في اطماع من يجوز عليه الاخلاف والوفاء اولان من عادة الملوك
في مواعيدهم الاقتصار بالاطماع ونحوه مع جزمهم بالوفا استقلالها وادمج
في اثناء هذا الجواب وجه قول من قال انها في هذه المواضع بمعنى كي
والثاني انه انما جيء بكلمة الاطماع لئلا يتكل العباد ثم استهجان الاطماع
اذا لم يتضمن فائدة جليلة فقوله لانه متعلق بيقال وقوله وايضا عطف
من حيث المعنى على قوله اطماع لانه وجه ثاني لذكر اطماعه تحري وعده
المحتوم ووفاؤه كانه قيل انما وجب وقوع المطموع لان الاطماع من كريم ولانه
من كلام الملوك وقوله او يجيء عطف على قوله ولكن لانه الي اخره لانه وجه
ثان لمجيء لعل في الاية للاطماع والمعطوف عليه وان لم يسبق لذلك لكن يتضمنه
ولقائل ان يقول ان يكون وجه قولنا من قال ان لعل بمعنى كي ما ذكره المصنف
يجب ان لا يجعل العامل للعل في الاية بمعناه لانها ليست في الاية للاطماع
قوله حمله على ان يخلقهم عدم تعرضه لنفي كون لعل في الاية للاطماع
يؤيد ما ذكرنا من ان مرجع كون لعل للاطماع انها للترجي من قبل العباد لبعد
بسديد لان رجاهم للتقوى في حال خلقهم غير متصور قوله موقع المجاز
يعني به الاستعارة المصرحة التبعية بيانه ان الناس لما بني امرهم
على الاختيار ومكنوا من اختيار الطاعة والعصيان مع ارادة الطاعة
منهم برزوا في صورة المرجو منها التقوى والطاعة لترجح امرهم بين ان
يتقوا او يعصوا بناء على اختيارهم مع ارادة الفعل منه مشبه حالهم
لذلك بحال المدعى فاستعير بتبعية كلمة الترجي التي هي للمشبه به فان
قلت لم لم يجعل قوله لعلكم تتقون متعلقا باعبدوا حتى يتاتى حمل لعل
على الرجاء من قبل المخاطبين لانه يصح اعبدوا راجين لتتقوا كم قلت
لترجيح تعليقه باقرب المذكورين ولا يقال انه انما لم يجعل متعلقا باعبدوا لان

التقوى ليست غير العبادة ولا يصح ان يقال اعبدوا امر المعاصرين ومنتهى لعلكم
تعبدون لان التقوى ليس نفس العبادة بل اخص منها ومضارب امر العابد
ويصح ان يقال اعبدوا راجين مضارب امر العابدين ومنتهى امرهم فاذ قلت
محل جعله متعلق بخلقكم مثلا جعلته حالا مصدرة بمعنى خلقكم مقدرا
رجاكم ليكون لعل على اصلها وهو الترجي غير انه من المخاطبين كما في قوله تعالى
وبشرناه باسحاق نبيا اي مقدرا نبوته على صيغة اسم المفعول قلت
لان قصد التحريض على العبادة بذكر جميع ذلك اولا لان كثيرا منهم لا يرجوا
وقيل لعله للحال المقدرة وكثر المجاز **قوله** ذلك غلب المخاطبين قال
المصنف الاصل ان يغلب من هو اقرب الى الفعل والاقرب المتكلم ثم المخاطب
فاذا اجتمع المتكلم والمخاطب يغلب المتكلم تقول انا نفعل **قوله** ليتجاوب
طرفا النظم اي ليتوافقا وليكون من الصفة البديعية التي هي رد العجز
على الصدر ايضا **قوله** ليست التقوى عن العبادة فيه تسامح يريد
ان التقوى ليس احسن من العبادة انما هي اخص منها ومضارب
امر العابد فانها عبارة عن الاتيان بجميع ما امر به والانتهاء عن جميع ما نهي
عنه **قوله** فاذا قال اعبدوا ربكم الذي خلقكم للاستعلاء على اقصى غايات
العبادة كان ابعث على العبادة فان قلت هذا التفسير ينافي ما قدمه
من انكار ان لعل بمعنى كي حيث جعله للتعليل قلت ما يرده هو ان لعل
بمعنى كي اما كون مؤدى لعل في كلام الله تعالى مؤدى كي فلم ينكره الا ترى
انه بين قول من قال انه بمعنى كي وجها ولم ينكره بلا ولذا بما ذكرت
من ان مؤدى مواده **قوله** ونحوه اي في التعليل بالاقوى وانما كان
التعليل في المثال بالاقوى لان لفظ الايتصال يتناول ما فوق حابط
الكتب في النقل **قوله** احيا قادرين افادة الخطاب لهم وقوله ولا متعلق
بعدم لانه يجعله التقديم باسا بقوله لم ولم وهذا لان التقدم امر اضافي
فالمتاخر عن شيء يجوز ان يكون متقدما على اخر **قوله** قدم من موجبات
عبادته وانما قال بلفظ من التبعيضية لان موجبات عبادته لا تنحصر فيما ذكر ههنا
وانما قال ان ما ذكر ههنا من موجبات العبادة لان الله تعالى رتب الامر بالعبادة
عليها والترتيب على المشتق دليل علية ماخذ الاشتقاق وفي اصول الشافعية
ان الحكم اذا اقترن بصفات مناسبة كان ذلك الحكم مضافا الى تلك الصفات
بطريق الايماء **قوله** لانه سابقة اصول النعمة انما جعله سابقة وخلق
الارض لاحقة مع ان خلق الارض مقدم عليه نظرا الى ان احتياج الى الوجود
اسبق منه الى الاحتياج الى المكان والثناء السابقة كالثناء في المتقدمة فلهذا

لم يقل لانه سابقة اصول النعم قوله والسبب في التمكن من العبادة فيه نظر لان التركيب
يفيد قصر السببية عليه وليس اشارة الى وجه تقدم الارض في الاحتياج اليها على
السماء وهو ان الارض كالعرصة والسماء كالخيمة المظلة الممدودة بالاطناب والقرار
المقر والمظلة والسماء والمقلة الارض وسائر الائمة متعلق سواء ومن الحيوان
متعلق بالمنفع ومن الوان الثمار بيان لاشباه النسل **قوله** ثم ما سواه اي ثم
ذكر ما سواه لان التقديم لا يستقيم هنا **قوله** ليكون ذلك يتعلق بما دل عليه
قدم ولا الى اخره من ذكر موجبات عبادته يدل على الترتيب المذكور وذلك
اشارة اليه اي ليكون ذكرها على الترتيب المذكور لهم معتبرا ومتعلقا
الى النظر على الترتيب بان ينظروا في اقرب فالاقرب وقوله ونعمة عطف على
معتبرا ولا بد من حذف المضاف اي وذكر نعمه عما لكونها بلازم الشكر
اشارة الى قوله اعبدوا و **قوله** ويتفكرون اشارة الى قوله فلا تجعلوا
لله وهو معطوف على يتعرفونها وقوله في خلق انفسهم الى سابقة
من اقامة الظاهر مقام المضمر اي ويتفكرون فيها **قوله** وانما يكون
رفعا على الابتدا اي على انه خبر مبتدا محذوف اي هو الذي لان رافع
الخبر هو الابتدا فهو مرفوع بالابتدا وفيه اي في الرفع ما في النصب من
المدح لان يعتبر الاسلوب يفيد ذلك بقرينة المقام ولا فرق بين النصب
والرفع في ذلك ومعنى جعلها فراشا يعني انما جعل الارض فراشا
تشبيها لها بالفراش من حيث القعود عليها والنوم والتقلب كما على
الفراش وكذا حكم البساط والمهاد **قوله** او حسا الخباء من الوبر والطاق
من الادم والخيمة من الشعر **قوله** ومنه اي ومما جاء ان ابنية العرب
اخبيتهم جعلوا قولهم بنى على امراته كناية عن الدخول بها لان الدخول بها
يستلزم نصب الخباء عليها في عادتهم **قوله** ما يعني اخراج الثمرات بالماء يعني
ان قدرته ومشيئته تعالى كافيتان في اخراج الثمرات فما جعل الماء سببا
فيه **قوله** ويسكون الى عظم قدرته اي استاسني به سكت اليه اي استا
نس به **قوله** ومن في من الثمرات للتبعيض لا للبيان لقوله رزقها بشهادة
قوله فاخرجنا به من كل الثمرات لان من في تلك الاية للتبعيض لا محالة ولا يحتمل
البيان لانه لا يلبس به شيء منهم نفسه ولا الزيادة لانها لا تزاد في الاثبات
واذا كان منه في تلك الاية للتبعيض وهذه الاية نظيرتها يجب ان تكون فيه ايضا
للتبعيض لان القرآن يفسر بعضه بعضا وفيه نظر لان المذكور في تلك الاية مطر
السحاب المسوق الى البلد الميت وفي هذه الاية مطلق المطر فكيف يكون في معناها
والاستشهاد بقوله فاخرجنا به ثمرات من حيث يكثر ثمرات وكونها جمع قلة

ثم اذا كان من للتبعيض يكون قوله من الثمرات مفعول اخرج ورزقا مفعول له
ولكم متعلق برزقا **قوله** لانه لم ينزل من السماء كل الماء ولا الماء نفي في السما ولا اخرج
بالمطر جميع الثمرات والا لم يبق ثمرة غير مخرج **قوله** ويجوز ان يكون اي من في من
الثمرات للبيان فيكون رزقا مفعولا لاخرج ومن الثمرات حالا عنه ولكم صفة لرزقا لان
رزقا على هذا اسم لما يرزق لا مصدر بخلاف الوجه الاول في قوله كقولك انفقت
من الدراهم الفا يحتمل ان يكون معناه كما ان من في هذا المثال يحتمل الامرين ويحتمل
ان يكون معناه كما من في هذا المثال للبيان وهو الظاهر **قوله** فلم قيل الثمرات
دون والثمار اي يجيء بجمع القلة والمناسب جمع الكثرة اجاب بان الثمرات هذا
جمع ثمرة التي اريد بها الثمار لان الثمار اذا تلاحقت واجتمعت يطلق عليها
الثمرة كما فيها ثمرة واحدة كما يقال كلمة التحريد ده لقصيدته لان القصيد وان كانت
كلمات الا انها لما تلاحقت واجتمعت صارت كانها كلمة واحدة فالكثرة المستعارة
من الثمرات فوق الكثرة المستعارة من الثمار ولا تحريد ده اسم عاشر وقيل اسم
الحادر وانما صغر تعظيما روي ان حسانا كان اذا قيل له انشدنا قال هل انشدكم
كلمة الحويدرة اي قصيدته العينية التي مطلعها يكون سمية بكرة فتمتع
وغدت غدو مفارق لم يربع لم يتوقف كم تركوا من جنات القياس الجنان
لان كم للتكثير فلا يليق بجمع القلة والقياس في ثلاثة قروء ثلاثة اقرا لان
حق الثلاثة وما فوقها الي العشرة ان يضاف الى جمع القلة قال واعلم
ان المناسب كان تقدم هذا السؤال على السؤال السابق لانه في بيان معنى
الثمرات فلم يبق اذا معنى من فالترتيب يقتضي ان يبين بعده معنى الثمرات
ثم اعراب رزقا قلت انما قدم بيان اعراب رزقا على بيان معنى الثمرات لانه
متصل ببيان معنى من لانه يتفاوت معناه فيناسب ان يتصل به
قوله ثم تعلق فلا تجعلوا يعني ان الفاء فيد اما العطف او السببية فان كان
للعطف فما المعطوف عليه وان كان للسببية فما سببه اجاب باجوبة ثلاثة
الاول انه متعلق باعبدوا واما ان يكون معطوفا عليه على ان يكون لا للنهي
واما ان يكون جوابا له على ان يكون لا للنفي وقوله لان اصل العبادة واساسها
التوحيد تعليل لتعلقه به فان قلت كيف يصح هذا تعليلا لتعلقه به على
الوجه المذكور وكونه اصلا للعبادة يقتضي ان يكون متقدما لا متاخرا
وان لا يكون مسببا عنها قلت يحمل العبادة على قصدها وارادتها كانه قيل
اقصدوا عبادة ربكم فلا تجعلوا له اندادا لان التوحيد اساس
العبادة واصلها الذي لا يستقيم العبادة بدونه فلا بد من تقديمه او افرد
عبادته فلا تجعلوا اي ان قصرتم عبادته لا تجعلوا له اندادا حيث لا يصح

عبادته

عبادته الا بالتوحيد **قوله** اي خلقكم لكي تتقوا وتخافوا عقابه فلا تشبهوه بخلقه
بيان لحاصل المعنى وقوله فلا تشبهوه بخلقه عطف على تتقوا ولا قيد للنفي
وفي قوله وتخافوا اشارة الى ان التقوى في الاية بمعنى الخوف عن عقاب الله
تعالى ليصح سببا للترك اتخاذ العدد لبني متعلقا بخلقكم على ان يكون لا للنهي
وان كان ظاهر اللفظ توهمه وللقائل ان يقول ان نصب الفعل بان مضمرة
في جواب لعل انما يكون عند حمل لعل على ليت اذ كان المرجو بعيدا عن
الحصول فكانه غير ممكن وذكر في معرض التحريض على العبادة بالحمل عليه
قوله او بالذي جعل لكم اي الى ساقته اي انا رفعته بالابتداء اي
جعلته خبر مبتداء محذوف اي يكون فلا تجعلوا متها مرتبا على الصفات
المذكورة كما يقال العبادة حق الله فاعبدوه وانما شرط في هذا الوجه
ان يكون الذي خبرا لانه لولا ذلك لم يصح الترتيب عليه على وجه الانتاج
فعلم من تقدير الوجوه ان يحتملوا في الوجه الاول يحتمل النفي والنهي وفي الوجه
الثاني لا يحتمل الا النفي وفي الوجه الثالث لا يحتمل الا النهي **قوله** ولا يقال
الامثل المخالف المبادي اي المعادي اي التابض بالعداوة فالمماثلة في الصفات
والمخالفة في الافعال انما يجعلون الميت يقول مستفهما منكرا يجعلون هذه
القبيلة مثلا لي وليت هذه القبيلة مثلا لصاحب حسب والحسب ما يحسب
من مناقب الرجل وانما عدي يجعلون بالي لتضمنه معنى الضم **قوله**
يسمونها باسم اي يسمونها الهة فان قلت قد سبق ان الاله اسم للمعبود
حقا كان او باطلا فكيف يكون تسميتهم الهة سمية لهم باسمه قلت يطلقون
عليهم اسم الالهة على اعتقاد انهم احقاء بالعبادة كما ان الله كذلك فهذا
معنى تسميتهم باسمه **قوله** فقيل لهم ذلك اي قوله فلا تجعلوا لله اندادا على
سبيل التهكم اي على سبيل الاستعارة التهكمية وانما كانت استعارة تهكمية كانت
تمثيلية حيث جعلوا كانهم يثبتون لله ندا لان مناط كونها استعارة ذكر الله
مكانهم اطلق احد الضدين وهو المثل المخالف المبادي على ضد الاخر
وهو المثل الا بهذه الصفة **قوله** وكما يتهكم بهم بلفظ البديع عليهم اي امد
ذلك بلفظ الجمع **قوله** لم لا يصلح ان يكون له يد قط قيل استعمل قط
للمستقبل المنفي وهو للماضي المنفي تجوزا ورايت في حاشية عتيقة الا قط
بالتشديد للماضي المنفي وبالتخفيف بمعنى الحسب **قوله** اربا واحدا
البيت اذا تقسمت الامور وجعلت اقساما وما فرض الي الاحبار الخبار
اربا واحدام الف رب قال ذلك تعزير الاحبار الواحد وانكار الاحبار
الالف موادمن بمعنى اطيع وهذا نظير قوله ااربابٌ متفرقون خير

ام الله الواحد القهار وبعده تركت اللات والعزى جميعا كذلك الرجل
القصير **قوله** والمعرفة بدقايق الامور افاده المقام لان انتفا اليرا الدليله تعالى من
دقايق الامور يختص قيل في معرض ذكر فانتم تعلمون على ان الغرض اثبات العلم بدقايق
الامور وكذلك كونهم عسل لابد بعوث عنه لان التمسك بعلمهم انما يصح ان لو كانوا
بهذه المثابة **قوله** لا يصطلى بناره اي لا يبال بنارهم حتى يصطلى بها او هو نظير
قولهم فلان لا يشق غباره في انهما كنايتان عن علو المرتبة والسبق وفضل
اي لا يطاق اصطلاحا لقوتها واصلها في الشجاع لا قرن له ثم عم في كل واحد
في اسبابه وهذا اشبه لئلا توهم المحال **قوله** كقوله هل من شركائكم قال شيخي
رحمه الله انما استشهد للاخر دون الاولين لان المقدر على هذا الوجه بعيد
عن الذهن بخلافه على الاولين واقول لعله انما لم يستشهد لهما لانه لم
يجد لهما نظيرا من القرآن **قوله** مما ثبت الوحدانية اراد به قوله الذي
خلقكم الى قوله رزقا لكم وقوله وعلم الطريق عطف على قوله اجنح عليهم
واراد بالطريق النظر في خلقهم وخلق من قبلهم وخلق الارض والسماء
وغيرها وهو النظر في الآفاق والانفس وعرفهم بان من اشترك اي
بقوله وانتم تعلمون على ما اتم عليه بلفظ ما لم يسم فاعله والعايد الى
ما محذوف اي ما اتمم عليه به واراهم عطف على عطف وقوله بارشادهم
متعلق به ومعنى يحرزوا ويذوقوا يخبروا **قوله** وهو من مجازه اي هذا
الموضع او المقام من مجاز النزول على سبيل التدريج اي هو اللايق بهذا
الموضع دون النزول دفعة وقيل اي النزول على سبيل التدريج من مجاز
لفظ التنزيل ورد بان من في من مجازه للتبعيض فيجب ان يكون للفظ
التنزيل محل غير النزول على سبيل التدريج وليس كذلك بل محل منحصر فيه
وايضا التعليل بقوله لهكذا التحدي لا يناسبه ويمكن ان يقول بان
النزول على سبيل التدريج اي اراد به في هذا المقام من مجاز لفظ التنزيل
لكن هذا اندفع الاشكال الاول لا الثاني والمجاز جمع محز وهو موضع الحز
اي القطع واللفظ والمعنى اذا ورد في موضعه اللايق به يقال اصاب
المحز اخذ من اصابه السيف المحز لانه يؤثر عنده ذلك في النفس كما ان السيف
انما يؤثر اذا اصاب المحز والتحدي طلب المعارضة والكفاء بمعنى التساوي
كفاه وهو في الاصل مصدر بمعنى المكافاة موضع المكافي وحسب بسكون
السين بمعنى محسب اي كاف ولهذا وصف به النكرة وان اضيف الى
المعرفة يقال هذا حسب من رجل يستوي فيه الواحد والتثنية والجمع
وقولهم فصل لهم عطف على قوله كانوا يقولون **قوله** وهذا اي القول

المذكور

المذكور وانما انت نظر الى الخبر غاية التبكيت ومنتهى ازاحة العلل حيث طولبوا
ثبوته عن نوبه وسورة من اصغر سوره لا المجموع لدنه وسورة ولا بنصفه ولا بربعه
مثلا والحاصل انه انما اختير لفظ التنزيل على الانزال لان المخاطبين طعنوا في
التنزيل فتقتضي ايراده في تحديهم باقصر سورة لا بدعائه في ازاحة العلل ولقائل ان
يقول ان القرآن قد نزل على سبيل التدريج والانزال معناه الانزال دفعة
فكان لفظ التنزيل في هذا الموضع نزل مفرقا منجما لا جملة وقد سبق ان التنزيل
معناه متعينا والعذر المذكور انما يحتاج اليه ان لو كان استعمال لفظ الانزال
مجازا هنا وترك الى التنزيل **قوله** والسورة الطائفة من القرآن منقوض بسورة
الانجيل وبقوله فاتوا بسورة من مثله اللهم الا ان يقال المعرف السورة من
القرآن لا مطلق السورة المترجمة اي المسماة مثل سورة البقرة وال عمران
وهو لاخراج ما ليس بمترجمة وقوله التي اقلها ثلاث ايات لاخراج مثل آية
الكرسي واية المداينة وغيرهما مما هو مترجمة فان قلت التعريف لا يصدق على
السورة من ثلاث ايات مثل سورة الكوثر لانه لا يصدق عليه ان اقلها ثلاث
ايات قلت يمكن ان يقصد بالتعريف تمييز جنس المعرف لا افراده فيجوز ان
يكون قصد المصنف بتعريف السورة هذا فلا يلزم صدق تعريفها على افرادها
قوله لانها طائفة من القرآن الى قوله كالبلد المسور اشار الى انه انما سمي
بالسورة بعد ما اريد بها المسور كما ان الحائط قد يطلق ويراد به المحوط فيكون
على هذا مجازا في الدرجة الثانية **قوله** ولرهط البيت خراب وقد رجلان
من بني اسرائيل ومعنى ليس غرابها بمطار ان تلك الرتبة عالية فلا يطار غرابها
وانما خص الغراب لانه مثل في الحذر يشعر بادني ريبة فاذا كان غرابها لا يطار
ولا يزعج اصلا علم انها في غاية الرفعة **قوله** لاحد معنيين متعلق بتسمى وقوله
لان السور يدل منه وهي ايضا في انفسها مرتبة يعني يحتمل ان يسميها بالسورة
التي بمعنى المراتب بعد ان اريد بالسورة المسور اي المترتب فيكون مجازا في
المرتبة الثانية **قوله** او لرفعة شانها يعني ان المعنى الثاني انها انما
يسمى بالسورة التي بمعنى المرتبة والرفعة والجلال لانها ذات رفعة وجلال
قوله ومن فوايده اشارة الى ان ما ذكرها بعض فوايده وله فوائد غير
هذه **قوله** واشتمل على اصناف اي الجنس قال والاولى ان يرجع الضمير
الى النوع اي اشتمل كل نوع على اصناف كان للجنس ومعنى بيانا واحدا والضمير
في كان وفي منه للقرآن بمعنى القراءة وابسط افعل التفضيل من الانبساط على ما نقل
عن سيبويه ان افعل التفضيل من الافعال قياسي ان كان قراءته على ذلك اشد
انبساطا له منها لو استمر على الكتاب وطوله والبريد اثنا عشر ميلا والميل

الانزال م

تلث فرة سبح وانما قال او انتهي الي راسي بريد لانه موقف فكانه انتهي سيره فيستانف
ومعنى جد فينا عظم في اعيننا قوله الي غيرذلك من الفوائد لما يستفاد من قوله ومن فوائده
علي ما مر قوله من مثله متعلق بسورة يعني انه ظرف مستقر مجرور المحل على
انه صفة لسورة اي بسورة كائنة من مثله والضمير اي الضمير المجرور لما نزلنا
ومن على هذا للتبيين اي بسورة هي مثله او للتبعيض اي بسورة هي بعض مثله قوله
او لعبدنا ومن للابتداء ويجوز ان يتعلق اي من مثل بقوله فاتوا على ان يكون لغوا
والضمير على هذا للعبد ومن للابتدا ولا يجوز ان يكون لما نزلنا لانه لو كان الضمير
له فمن اما للابتدا او للتبيين او للتبعيض لا مجال لكل واحد منها اما الابتدا فلان مثل
ما نزلنا لا يصلح مبتدا للاتيان بالسورة واما التبيين فلان من البيانية يقتضي مبهما
يبينه فيكون صفة له مبينة او حالا منه فيكون ظرفا مستقرا وتعلقه بقوله
فاتوا يمنع عن ذلك لانه ح يكون لغوا وهما متنافيان واما التبعيض فلان من
لو كان للتبعيض لكان قوله من مثله مفعول فاتوا لكن مفعوله الاتيان الا بالباء
فيلزم تقدير الباء في من مثله وهو ممتنع فلا من ان يكون من على احد هذه
الوجوه فالضرورة يكون الضمير لغير ما نزلنا هذا ما قال وفيه نظر لانه يجوز ان
يكون من للتبعيض ويكون من مثله بدلا من سورة اي فاتوا بسورة بعض
مثله وايضا لا م ان مثل ما نزله لا يصلح مبتدا الاتيان بسورة نعم لا يصلح بمعنى
انه فاعل له اما بمعنى ان السورة منتزع عنه وماخوذ فلا ويمكن الجواب
عن الاول بان المراد من تعلق من مثله بقوله فاتوا تعلقه اصلة لا تبعا كما
هو المتبادر وقال ان تعلق قوله من مثله بقوله فاتوا يقتضي تقدير المثل فوجب
ان يكون الضمير للعبد لا لما نزلنا لانه يصح تقدير مثل ولا يصح تقدير مثل ما نزله
وهو القران بخلاف فاتوا انعلق بسورة لانه لا يقتضي تقدير المثل بل يكفي تقدير المثل
وفرضه لان قوله من مثله على هذا قيد للمامور به المعجوز عنه فيجوز ان يكون المثل
ممتنعا مفضيا للعجز عن الاتيان بالمامور به هذا ولكن كلام المصنف في الجواب
عن السؤال المذكور صريح في ان كلا التعليقين لا يقتضي تقدير المثل ولعل وجهه
ان قوله من مثله اذا جعل متعلقا بقوله فاتوا وقد اخر عن مفعوله الاخر فحكم
الاخر بحسب ان يبنى عليه فلا يقتضي الكلام تقدير المثل كما اذا جعل
متعلقا بسورة ولقائل ان يقول تعليق من مثله بالامر يفوت المقصود
لان الامر للتعجيز وليس الاتيان من مثل العبد بسورة على الاطلاق معجوزا
عنه وانما المعجوز عنه الاتيان بسورة يكون مثل المنزل فالجواب ان يكون
متعلقا بسورة والضمير لما نزل قوله ومامثل حتى ياتوا يعني انهم تحدوا
بان ياتوا بسورة من مثل المذكور فما ذلك المثل حتى ياتوا بسورة منه وتوجيه

هذا السؤال انه تمهيد لتقرير ما في الجواب والافليس عن اختلاج وشبهة ومثله غير
عزيز في هذا الكتاب والجواب ان المراد بمثله ليس ما هو المحقق في الخارج لان الكلام
لا يقتضيه بل المتصور واما كلام يكون على صفة القران او شخص يكون على صفة
النبي صلى الله عليه وسلم اما تمامه من كونه بشرا عربيا او خاصة من كونه اميا لم
يقرا الكتب ولم يأخذ من العلماء وهذا نظير قول العبعثري للحجاج مثل الامير
حمل على الادهم والاشهب فان المراد بالمثل الموجود الذهني لا الموجود الخارجي
وان افترقا في ان المذكور بقول الحجاج ان المراد حمل على الادهم على طريق الكناية
ولا كناية في الاية وحمله الامران في الاية لما كان للتعجيز لم يقتض وجود المثل
في الخارج كما ان قول القبعثري لما كان كناية لم يقتض قوله ورد الضمير
الي المنزل اوجه جعله اوجه الاربعة اوجه الاول موافقته الاية
المذكورة فان رجوع الضمير الى المنزل متعين فيها العدم من والثاني ان
الكلام في المنزل لا في المنزل عليه لقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على
عبدنا فاتوا بعبد مما ثلاله ومجانسه ولو جعل الضمير لخف الترتيب
ان يكون الضمير في مثله للمنزل ليصير المعنى وان له بعتم في ان المنزل على
عبدنا فاتوا بعبد مماثلا له ومجانسه ولو جعل الضمير للعبد لاختل الترتيب
من حيث الظاهر فانه يصير المعنى وان ارتبتم في ان المنزل من عندنا فاتوا
به من مثل العبد ولا شك في انه مغلوط احره عن اوله وانما قلت من
حيث الظاهر لانه لا خلل في النظم من حيث المعنى التحقيق وذلك لان ارتيابهم في
المنزل بسبب انهم لا يرون المنزل عليه اهلا للانزال عليه فمعنى قوله
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا بحسب التحقيق وان ارتبتم في ان
محمدا منزل عليه يصح بهذه الاعتبار عود الضمير الى العبد لكن الاول اصح
لسلامته عن التكلف والثالث ان المتحدي على تقدير ان يكون الضمير للمنزل
الجم الغفير وعلى تقدير ان يكون الضمير للعبد وحده اذ لا معنى لخطاب
الجماعة بان ياتوا بسورة من واحد سوى مطالبة ذلك الواحد بان ياتي
بها ولا شك في ان عندي الجماعة للتبكيت ابلغ من تحدي الواحد لانه
ليس الزام الواحد كالزام الجماعة والجم الكثير من الجموم وهو الاجتماع والكثرة
والغفير وهو التغطية والستر كانهم من كثرتهم يرون ما وراءهم والرابع ان
رد الضمير الى الضمير هو الملايم لقوله وادعوا شهداءكم لان معناه على ما نشاء
الامران بالاستظهار بالاصنام او بالجن والانس معارضة في الاتيان بما تحدوا
به والامر باحضار الشهدا ليشهدوا انهم اتوا بمثله وهذا لا يلايم الا رد
الضمير الى المنزل وفيه نظر لا يخفى على المتامل اللهم الا ان يقال المراد ان

هذا هو الملايم لقوله وادعوا شهداءكم على جميع التقادير وهو الدني الحقير
استعير الدنو المكاني للدنو الرتبي ودونا لكتاب عطف على قوله الشي الدون
ومنه دون الكتاب قوله يقال هذا متعلق بقوله ومعنى دون ادنى مكان من
الشيء تقديرا له قوله فاختصر الكلام اي بحذف الفعل والفاعل والمفعول
والجار واستعير التفاوت في الاحوال والرتب معطوف على قوله ومعنى
دون ادنى مكان من الشيء يعني ان دون في الاصل للتفاوت للامكنة يقال
لمن هو انزل في المكان من اخر هو دون ذلك ثم يشبه التفاوت في المراتب
المعنوية بالتفاوت في الامكنة واستعير له دون فيقال لمن هو انزل من الاخر
في الشرف هو دونه ثم اتسع فيه واستعمل في كل تجاوز حد الى حد من غير نظر الى
ان احدهما انزل من الاخر فيكون مجازا في المرتبة الثانية واعلم ان كلامه هذا
انما يتمشى ان لو كان معنى الانحطاط والنزول معتبرا في دون في الاصل
وكلامه في بيان اصله لا يدل عليه ويمكن ان يجاب عنه فان قلت
قولهم للدني الحقير الشيء الدون من قبيل استعارة الدنو للتفاوت في الاحوال
والرتب فلم قدمه قلت لان في الاستعارة المذكورة مع الانحطاط والنزول
بان يكون احد المذكورين احط وانزل من الاخر والدون فيما ذكرت ليس
بهذا المعنى فان معناه العارة والرثاثة فقط قوله وقدر من المراة
يقال دار له بعمله اي اراه عمله فالباصلة قوله اما دون هذا هو
قول علي وضع لاجل مدحه تعالى اي لا يتجاوزه ولاية المومنين الى
ولاية الكافرين وليس المعتبر لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء احط
وانزل من المومنين قوله يا نفس مالك دون الله من واق تمامه ولا
للشبع بنات الدهر من راق قوله ومن دون الله متعلق بادعوا او
بشهداءكم والفرق انه اذا تعلق بادعوا يكون مجرور دون من جملة
الشهداء لان من دون الله حينئذ في قوة الاستثناء واذا تعلق بشهداءكم
يجوز ان يكون من جملتهم وان لا يكون فلهذا يجوز على الاول ان يكون
المراد بالشهداء الاصنام وجوز في الثاني قوله فان علقته بشهداءكم
يعني ان علقته بشهداءكم فالمراد بالشهداء العاملون بالشهادة اما في نفس
الامر او في زعمهم فان اردت الشهداء في زعمهم وهم الاصنام فمعنى دون
الله اما بمعنى التجاوز اي الذين يشهدون لكم متجاوزين الله واما بمعنى
قدام على ان يكون المراد بدون معناه الاصلي وهو ادنى مكان من الشيء
لكن مخصوصه كونه قدام كما في قول الاعشى تريك القذى من دونها
وهي دونه تمامه اذا ذاقها من ذاقها يتمطق يمنى سعد من لوازمها

نصف

قوله

معتبر
م

نصف رحامه فيها ضمير ومعنى يتمطق يمص سعد من لوازمها وحاصل
المعنى على التقديرين ادعوا الذين تدعون انهم شهداءكم من دون الله
او بين يدي الله ليغنوكم في معارضة القران ويساعدوكم في الدنيا كما انهم
يساعدونكم في الاخرة على زعمكم وان اردت الشهداء في نفس الامر فلا بد
من تقدير مضاف والمعنى ادعوا شهداءكم من دون اولياء الله ليشهدوا
لكم انه مثله ومن هو مظنة الشهادة فيها وانما كان هذا من قبيل وانما
كان تقدير المضاف ضرورة لان المراد الشهداء في الدنيا فيجب ان يكون
العقيد لا خارج من هو مظنة الشهادة فيها وانما كان هذا من قبيل المساهلة
وارخاء العنان لانه ابرز الكلام في صورة تسليم شهادتهم والرضى بها وهو
غاية الاعتماد على عجزهم قوله وتعليقه في هذا الوجه بالدعاء جائز
يعني اذا اريد بالشهداء الشهداء في نفس الامر على طريق المساهلة
وقدر المضاف يجوز تعليق من دون الله بادعوا لانه يجوز جعل
اولياء الله من جملة شهدائهم ثم استثناه بخلاف ما لو اريد بالشهداء
الشهداء في زعمهم فان الله تعالى ليس من جملة من يشهد لهم يوم القيامة
انهم على الحق في زعمهم لانهم لم يدعوا ذلك وانما ادعوا ان اصنامهم تشهد
لهم يوم القيامة عند الله بذلك قوله وان علقته بالدعاء يعني ان علقته
بالدعاء جاز ان يكون الشهداء بمعنى العالمين بالشهادة وان يكون بمعنى الحاضرين
لان الله تعالى يشهد به مثل ان يقال الله تعالى يشهد على هذا وهو
اقرب الى كل احد من حبل وريده فيجوز استثناؤه منهم واخراجهم قوله
من جملتهم فعلى الاول معناه لا يشهدوا بالله والاستشهاد به ان يقولوا
الله يشهد ان ما ندعيه وادعوا شهداءكم المعهودة وهم الشهداء من
الناس الذين شهادتهم تبينه يصح بها الدعوى عند الحكام وانما نهوا
عن ذلك لانه لا يفيدهم ذلك لانه قول العاجز عن اقامة البينة وفي طي
النهي عنه والامر بدعاء شهداء غير الله ان الاول مقدورهم دون الثاني وفي
ذلك تعجيزهم وبيان لانقطاعهم الى اخره وعلى الثاني معناه لا يدعوا الله
وحده جملة الساعين وادعوا من سواه للاستظهار بهم في معارضة
القران وانما نهوا عن ذلك لان الله تعالى قادر على ان ياتي بمثله واحدة
فالاتيان بمثله بمظاهر به لا بد على انه ليس من عند الله تعالى ولا يبعد
ان يكون الامر على هذا للاختصار دلالة على ان الاستظهار بهم لا يجديهم
فهو في معنى قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران
لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا قوله الى الجهة التي منها يتعرفون

هلة

امر النبي صلى الله عليه وسلم وهو ان يحرزوا انفسهم ويحزبوا فقوا بهم ومعنى يتعرفون يطلبون معرفته ولهذا صح قوله حتى يعبروا غاية له ولو قيل يعرفون مكان يتعرفون لما صح والطمأنينة في حقيقته وسره في مقابلة امر النبي عليه الصلاة والسلام وقوله وامتاز حقه باطله في مقابلة فاجابه ومعنى امتياز حقه من باطله امتياز حقه في نفس الامر من باطله على زعمهم ولم يرد ان ثمة حقا وباطلا والحاصل وامتيازانه ما لا حق لا باطل وجعل الضمائر لامر النبي ليس بسديد يظهر بالتامل **قوله** قال لهم فاذا لم تعارضوه انما جاء باذا مع ان في النظم ان اذا بان مقتضى الظاهر اذا وانما عدل الى ان لنكتة **قوله** فقد صرح لحق عن محضه اشارة الى ان الفاء في قوله تعالى فانتفوا مثلها في قوله تعالى وان يكذبوك فقد كذب رسل من قبلك غير انه دخل ثمة في السبب وهنا في المسبب وفيه دليلان اي في قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا دليلان لهما على اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الاول انه يدل على انهم لم يأتوا بما تحدوا به مع تهالكهم على ابطال امره فيثبت ان القران معجزة وهو صاحب المعجزة والثاني انه اخبار بعجزهم عن الاتيان به قبل وقوعه وهو غيب لا يعلمه الا الله تعالى وهذا ايضا معجزة وقال الاول ان قوله فان لم تفعلوا ابدل على انهم لم يأتوا بمعارضة القران لان ان حقه ان يدخل على المستقبل وتصويره بصورة الماضي اشارة الى القطع بحصوله اذ الماضي مقطوع بحصوله ولهذا قال في بيانه فاذا لم يعارضوه فان ان ههنا بمعنى اذا فيكون القران معجزا فيكون المتحدي به نبيا ولا يخفى ان دلالة ولن تفعلوا اظهر في ذلك من دلالة لفظ الماضي في ان لم تفعلوا لانه صريح في ذلك وان لم تفعلوا كناية واضافة الدلالة الى ماهو اوضح اولى في مقام الاستشهاد لان مجرد الاخبار عن عجزهم في المستقبل ليس معجزة **قوله** وان العجز معطوف على حالهم ومعنى كونه قبل التامل كالمشكوك فيه لم يهم ان الشك في الحكم انما يكون عند كون طرفي الحكم عند الشاك وباطله في ان احدهما بائن الاخر ام غير ثابت واما قبل حضورهما عنده وباطله فلا فلما كان قوله فان لم تفعلوا واراد عقيب وان كنتم في ريب قبل ان يتاملوا مقدرون على ذلك ام لم يكونوا شاكين حقيقة لكن لما كانوا متكلمين على فصاحتهم واقتدارهم على الكلام نزلوا منزلة الشاكين **قوله** والثاني انه تهكم بهم يعني ان ان استعارة تهكمية بمعنى اذا كما استعار اسم احد الضدين للاخر بهذا **قوله** ثم عبر عن الاتيان بالفعل واي فايدة في تركه اليه سؤالان الاول عن المصحح والثاني عن

الفائده ومرجع الاول الى السؤال عن الفاعل ومرجع الثاني عن السؤال عن الغاية **قوله** والفائدة فيه راجع جار مجرى الكناية التي يعطيك اختصارا فيل المراد بالكناية الضمير والمعنى ان الفائدة قيد الاختصار وذلك لان لفظ الفعل بمنزلة الضمير فكما انه اذا ذكر اسم واريد ذكره ثانيا على وجه الاختصار عبر عنه بالضمير كذلك اذا ذكر فعل او افعال واريد ذكرها ثانيا على وجه الاختصار عبر عنه بلفظ الفعل وقيل اراد بالكناية مصطلح اهل البيان لانه ذكر اللازم وهو الفعل واريد الملزوم وهو الاتيان بالسورة ورد بان قوله جار مجرى الكناية لا يساعد عليه والرد ليس بشيء لانه ليس المراد ان الفعل في الاية كناية حتى لا يصح قوله جار مجرى الكناية وانما المراد انه مجاز جار مجرى الكناية وذلك لان المراد به الملزوم فقط وهو الاتيان بالسورة اذ ليس هنا شيء اخر مراد وانما كان جاريا مجرى الكناية لان الانتقال فيه من اللازم الى الملزوم كما في الكناية خلافا لما عليه مبنى المجاز والحاصل ان العدول الى الفعل عن الاتيان لانه اذا جعل الفعل كناية عن الاتيان بالسورة حصل الاختصار للاستغناء عن ذكر متعلق الاتيان ولو ذكر الاتيان لم يكن بد من ذكره وان يقال فان لم تاتوا بسورة من مثله ولن تاتوا بسورة من مثله وفيه نظر لانه يجوز ان يترك بقرينة ذكره سابقا لانه يمكن ان يجعل الاتيان مطلقا كناية عن الاتيان بشيء مخصوص والجواب عن الاول اراد بالوجازة الى نفسك عن طول المكنى عنه انه اذا جعل الفعل كناية عن الاتيان المقيد اي الاتيان بسورة من مثله استغنيت عن متعلقه ولا يحتاج الى ان يذكره ولا الى ان يقدره بخلاف ما لو صرحت بالاتيان فانه لا بد من متعلقه اما مذكورا او مقدرا وعن الثاني ان لا يدعي ان ليس ههنا طريق اخر للاختصار ومعنى نكلت به جعلته نكالا وعبرة لغيره **قوله** اصلها لا ان حذفت همزة ان للكثرة ثم الف لا لالتقاء الساكنين فبقي لن وقد جاء الاصل في قوله يرجى المرء ما لا ان يلاقي ويعرض دونه اقربه الخطوب اي ما لا يلاقيه حرف معترض اي مرتجل **قوله** ما معنى وجه السؤال ان الجزاء معلق بالشرط منتف عند انتفائه وليس وجوب انتفاء النار مع العجز عن الاتيان بالسورة كذلك وان اتقاء النار كان واجبا عليهم عجزوا عنه ولم يعجزوا والجواب ان ليس المراد باتقاء النار اتقاها مطلقا بل المراد اتقاها بترك العناد انكار نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر انه يصح تعليق وجوب اتقاء النار

بترك الكار نبوته عليه الصلاة والسلام لعدم اتيانهم بالسورة وتبيين عجزهم لانه
اذا لم يبين عجزهم لم يجب عليهم اتقاها بهذا الوجه قوله بريد فاطيعو ل
فاتبعوا امري وافعلوا ماهو بتجه اتقا النار قوله وهو من باب الكناية لانه
اريد به الملزوم لان ما ذكر مبنى الكناية والانتقال من اللازم الى الملزوم اعلى
كما ان قولهم مبني المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم كذلك الا يرى
ان بيانا في قولهم امطرت السما نباتا مجازا عن المطر مع انه لازم والمطر
ملزوم قوله وفايدة الايجاز بريد ان فيه فائدتين احديهما الايجاز باقامة
اتقا النار مقام ابقائها وترك العناد جميعا والاخرى تهويل ببيان العناد
حيث اقيم النار مقامه وانذر في صورتها ولم يكتف بذلك بل هول امر النار
بما وترتيبه لما قصد من اقامة النار مقام العباد من تهويل شانه وفي
قوله بأباه اتقاء النار منابه الى مسبباب العناد مساهلة لان ابقاد النار
انما انيبت مناب ترك العناد لا اسباب العناد قال ولو رد الضمير في بنائه
الى ترك العناد يرجع الكلام الى ما ذكرنا لكنه خلاف الظاهر قوله تسمية
بالمصدر اي تسميه لما توقد به المصدر من غير ان يتضمن مبالغة وكانه
بمعنى المفعول كما تقول فلان فخر قومه اي ما يفخرون به ويجوز عطف
على تسميه اي ويجوز انه لا يكون تسميه بالمصدر بل اريد به المصدر جعل
الانسان والحجارة وقود الان وقود تلك النار الا بهما فكانهما نفس الوقود
كما في المثال المذكور والسليطا ومن الريب قوله او يسمعوه من رسول
الله الى اخره فيه نظر لان السماع من رسول الله لا يفيدهم العلم وكذا السماع
الاية لعدم اعتقاد الحقيقة ولان وصف الشيء بالشيء مبني على معرفة المخاطب
اتصافه به سابقا كما في الصلة قيل وفي قوله تلك الاية نظر لان سورة
التحريم مدنية بالاتفاق واجيب بان هذه الاية مكية فقط مع ان السورة
مدنية قيل هذا التاويل ينافي ما قاله فيما سبق من ان كل شيء نزل فيه يا ايها
الذين امنوا فهو مدني ويا ايها الناس فهو مكي لان اول هذه الاية يا ايها الذين
امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا اقول لا تبعية عليه في ذلك لانه لم يتخذ ما قاله
ثمة مذهبا بل رواه عن علقمة ثم قال فان صح ذلك قوله ما معنى قوله
وقودها الناس يعني اي شيء معناه حتى يصير تهويل شان النار به
قوله وهذه دكاتها قوله دكا في المغرب والصحاح بالقصر وفي الاساس بالمد
والقصر يدل على ذكر ها اي يدل على انها نزلت قبل ذكرها في الايتين
لان النكرة وكذا المعرفة اذا اعيدت نكرة كانت الثانية غير الاولى قوله
ولما اعتقد الكفار كانه جواب اخر معطوف على قوله لانهم قربوا بها قوله

لايكون و

بمكانهم قيل المكان مفخم وقيل كناية من سقيهم ومنزلتهم لان الشافعي انما نزفع
عن المسموع لمكانه ومنزلته عند من سمع اليه واعزا فائي مبالغة وقوله
في تخبرهم بالحاء المهملة في نسخة الصمصام والمعري اي تلهيهم على ما فات
منهم وفي بعض النسخ ما تجرهم بالجاء المعجمة اي في اهلاككم قوله بمعاني
التنزيل بريد ان معاني التنزيل شاهدة له من قوله تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم وقوله يحمى عليها في نار جهنم الاية قوله من
عادته بيان الارتباط المعنوي لقوله وبشر الذين امنوا بما قبله وقوله
بالثواب متعلق ببشارة وانما كل واحد مامور به يعني ان حقه ان يامر
به كل احد لان كل احد ما مور به بالفعل ولاجل هذا لم يقل وانما امر به كل احد
الا يرى الى قوله لانه يوذن بان الامر لعظمه وفخامة شانه بحقوق بان
يبشر به كل من قدر على البشارة قوله يصح عطفه عليه لانه قد سبق امر
ونهي لكن لا بهذه المثابة قوله ليس الذي اعتمد يعني ان المنظور اليه
في هذا العطف جانب المعنى لا جانب اللفظ فقوله فان لم تفعلوا
الى اخره سافنه مشتمل على جملة وصف عذاب الكافرين فكانه قيل الكافرون
يعذبون بالنار التي وقودها الناس والحجارة وكذلك قوله وبشر الذين امنوا
مشتمل على جملة وصف ثواب المومنين فكانه المؤمنون يثابون جنات
تجري من تحتها الانهار الى اخره قالوا وفي قوله وبشر لعطف هذه الجملة
على الجملة الاولى وهما جملتان خبريتان بينهما جامع فيصح عطف احدهما
على الاخرى لا يعطف الامر حتى يطلب له مشاكل من امر ونهي وقيل
ان معناه ان هذا من عطف الجملة على الجملة وليس تعني في عطف الجملة
على الجملة باختلاف مفردا تها خبرا وانشا بل انما سال به في عطف المفرد
على المفرد وفيه نظر قوله ولك ان تقول هو معطوف على قوله فاتقوا
كما يقول اي ليس اختلاف الفاعلين مانعا عن ذلك كما في هذا المثال
واعترض عليه بان بشر المؤمنين لا يصح جزا للشرط المذكور وهو قوله فان
لم يفعلوا فكيف يصح عطفه على جزائه فالجواب ان بشر المومنين بان
لهم جنات يصح جعله مسببا عن عجزهم عن معارضة القران وجزا له
لان عند عجزهم يظهر صدق النبي عليه الصلاة والسلام وحقية القران
فاستوجب المومنون بهما البشارة الا يرى انه لو قيل فان لم تفعلوا
فبشروا المومنين بان لهم جنات كان كلاما واختلاف الفاعل لا اثر له في
منع التبيين مع ان يتوهم انه مانع عن العطف فازال ذلك التوهم بصحة
المثال المذكور فما يدفع الاعتراض واجاب شيخي رحمه الله عن هذا

الاعتراض بان عطف بشر على اتقوا انما يصح باعتبار تضمنه امر المخاطبين بازدياد
الحسرة فكانه قال لم تفعلوا فاتقوا النار التي حقيقه وكتب وارد واحسره
بان للمومنين جنات تجري من تحتها الانهار قوله عطفا على اعدت فكانه قيل
فاتقوا النار التي اعدت للكافرين وبشر المومنين عنها وبان لهم مابعا ملها
بما يظهر به سرور المخبر به متعلق بالسرور لا بالمخبر والضمير في المخبر راجع
الى اللام وفي به الى ما قوله فمن العكس اي من استعمال الضد في الضد
للتهكم ويسمى استعارة تهكميه قوله الزايد في غيظ المتشهر انه وذلك لانه
لو قيل ما نذرهم بعذاب اليم بعقاط المنذرون لامحالة للانزاف فلما قيل فبشرهم
مكان فانذرهم انضم مع ذلك الانذار التهكم بهم فازداد غيظهم قوله ومنه
قوله اي قول بشر بن ابي حازم عصب تميم لان يقتل عامر قوله يوم النسار
فاعتبوا بالصيلم النسار جبال صغار كان الدفعه عندها قيل ماء لبني عامر
والهمزة في اعتبنه للسلب كما في اشكاه والصيلم الداهيه يقول عصبت تميم
بقتل عامر في هذا الموضع فارسل عصبهم بالداهيه واراد بها قتلهم بالسيوف
مشبها السيف بالداهيه فانه من اعظم الدواهي فجعل الاسجاط الارضا تهكما
واستهزوا قوله في حدتها مجرى الاسم الصفة الجاريه مجري الاسم هي التي
لا يحتاج الى الموصوف في الاستعمال فستعمل من غير موصوف كما تلبس انها
موصوف فيجري مجري الاسم لذلك قوله كيف الهجا البيت قيل ان النبي دعا
بحلة من حلل الملوك وقال للموجود وفيهم اوس من حارثة لام الطاء احضروا
في غد ماني ملبس هذه الحلة اكرمكم فلما كان الغد حضروا الا اوسا فقيل له فقال
ان كان المراد غيري فاجمل الاشياء ان لا احضر وان كنت المراد فلما طلب
فلما جلس النبي ان ولم ير اوسا طلبه وقيل له احضر امنا مما حضت فحضر
والبس الحلة فحسده قوم من اهله وقالوا للحطيئة اهجه ولكن ثلث مائه فقال
كيف الهجا البيت والباء في بظهر الغيب للملابسة وهو في محل نصب على الحال
والظهر مقحم اي ملتبسا بالغيب وباني حرم ما سعكم قال وفي عطف العمل على
الايمان دليل على ان الاعمال خارجة عن مسمى الايمان اذ الاصل ان لا يعطف
الشي على نفسه وما هو داخل فيه اقول المعتزلة يقولون بان الايمان يطلق
على التصديق المجرد وعلى التصديق والاعمال ويقولون ان الاعمال خارجة
عن الايمان بالمعنى الاول داخلة فيه بالمعنى الثاني وحينئذ لا يصلح الا به
حجة عليهم قوله والصالحات كلما استقام والقايلان يقول تعريف
الصالحات غير مطرد لصدقه على ما ليس بصالحة مثل البيع والاجارة قوله
اذا دخل على المفرد كان صالحا لان يراد به الجنس اعلم ان المعرف بلام

الجنس

الجنس للحقيقة المجردة كما في قولنا الرجل خير من المراة يكفه قد يراد به الحقيقة
الموجودة اما في ضمن جميع الافراد سواء كان الصيغة مفردا او جمعا وهو
المسمى بالاستغراق واما في ضمن الاقل وهو الواحد في المفرد والثلاثة في الجمع
وهو المسمى بالعهد الذهني واما ان يراد به ما بين الاقل والاكثر اسنادا فالظاهر
انه لا يجوز وانما قلت ابتدا احترازا عما اذا اريد به الاستغراق ولحقه
التخصيص ولفظ الكتاب ظاهر في انه يجوز ارادة ما بين الاقل والاكثر ابتدا
لكنه يحتمل التاويل ايضا يدل على ان الجمع المحلى باللام لا يراد به الحقيقة
المجردة وهو خلاف ما عليه ايمة اصول الفقه قوله وانما قال لا الى
الواحد دون ان قال لا الى اثنين ليتنا ول الاثنين لان لفظ الجمع
يصلح للاثنين عنده قوله فان اراد لا الى الواحد اي لما كانت اللام الداخلة
على المجموع صالحة لان يراد به مجموع الجنس وان يراد بعضه لا الى الواحد
فما المراد بهذا المجموع الداخلة عليه اللام اجاب بان المراد مجموع الجنس
لكن يختلف باختلاف المكلفين فان بعضهم لا يجب عليه الزكوه والجمع
مثلا فجميع الصالحات بالنسبة اليه غيره بالنسبه الى من وجب عليه واليه
الاشارة بقوله على حسب المومن في مواجب التكليف الى مواضع ايجاب
التكليف ووجوبه اي لزومه والحاصل ان الاية يدل على ان كل واحد من
الذين امنوا يجب ان يكون اتيا بجميع الصالحات بالنسبة اليه حتى يستحق
البشارة المذكورة ولقائل ان يقول ان الصالحات وان تناولت جميع
الصالحات لكن مقابلة الجمع بالجمع يقتضي انقسام الاحاد على الاحاد
فتصيب كل واحد منهم جماعة لا جميع الجماعات قوله يسعى حيد ستحما
اوله كان عيني في عدلي مقتله من النواضح يسعى حيده سحقا على خبر
كان في تجريد به كما في قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اي كان عيني عما مقبلة
والغرب الدلو العظيمة والمقتلد المذللة واراد بها الناقة وانما خصها لانه
يخرج الدلو من البير ملان بخلاف الصعبة فانها ينفر قبل الماء من نواحي
الغرب فلا يبقى الاصابة والنواضح الابل التي يسقى عليها جمع ناضح والسحوق
من النخيل الطويل والجمع سحق والمراد بالجنة النخل وانما خصها ووصفها
انها احرج الى الماء ثم الطوال منها احوج الى الماء من قصارها قوله كانها
سترة واحدة لفرط التفافها يعني اذا اشتد التفاف الاشجار صارت
بمنزلة لباس واحد الغيث على شيء فيكون ثمة سترة واحده قوله لما فيها
من الجنان اي يسميه للمحل فاسم الحال وقال تسمية للكل باسم الجزء
وقوله لما فيها من الجنان بالى ذلك اذ المناسب على هذا لانها جنات

ويقول مثلا على نهج الاسما العالية الاحقة بالاعلام وذلك لان الجنة كانت
يطلق على كل بستان متكاثف الاشجار ثم يجوز بها عن دار الثواب فكانت
من حقها ان لا يختص بدار الثواب بل يطلق على كل موضع اشتمل على اشجار
متكاثفة فكانت باعتبار اختصاصها بدار الثواب من الاعلام العالية ومن
لا يكون الا للموجودات بحكم الاستقرا قوله ما معنى جميع الجنة وتنكيرها اي
معناهما ووجههما والحال اسم بدار الثواب كلها والجواب وانها وان
كانت اسما لدار الثواب الا ان دار الثواب مشتملة على جنات يجمعها لان
لان المراد المشمول لا الشامل واما تنكيرها فلان معنى قوله ان لهم جنات
ان لكل طبقة منهم نوعا منها غير ما هو للاخر على حسب استحقاقهم قوله
اما بشترط توجه السؤال ان استحقاق الثواب بالايمان والعمل الصالح
مشروط بامرين احدهما ان لا يحبطهما العامل بالكفر والاقدام على الكبائر
وهذا بنا على مذهب ان وعيد اهل الكبائر غير منقطع فهم لا يخرجون من
النار الى الجنة اصلا والثاني ان لا يندم على ما فعله من الاعمال الصالحة
وما تركه من المعاصي وقد اطلق الله سبحانه استحقاق الثواب ولم يقيده
بالشرطين والجواب انه انما لم يقيدهما للعلم بكونه مشروطا بهما لانه مذكور
في العقول ان الاحسان انما يستحق فاعله المثوبة عليه اذا لم يتبعه
بما يفسده وانه لا يبقى وجود مفسده احسانا ومع هذا اعلم النبي
عليه الصلاة والسلام بذلك في حقه مع كونه اكرم الناس عليه
بقوله لئن اشركت فما بال غيره والمؤمنين ايضا بقوله ولا تجهروا له
بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم قوله كيف صورة جري
الانهار من تحتها يعني ان حقيقة جري الانهار ومن تحت الجنات ان
ينفصل الماء باصولها وقولنا الانهار تجري من تحت الجنات والاشجار
اذا لم ينفصل الماء باصولها ويكون اسفل منها عن تاويل وتسامح فكيف
صورة جري الانهار من تحت الجنات في الجنة ومن ملهي اجاب اولا ان
من القبيل الثاني وروي عن مسروق انه من القبيل الاول واختار الاول
لانه هو المتعارف قوله لما جاء الله تعالى بذكر الجنات الا مسفوعا هكذا
في بعض النسخ وفي بعضها مسفوعا بدون الا ووجه الثاني ظاهر واما
وجه الاول فان يجعل قوله مسوقين بدلا من مجموع قوله عن حودهم قوله
كما ترى اشجار الناس على شراطها لكن اسال بالتقديم والتاخير لان المراد
تشبيه المركب بالمركب قوله ولا حد ود السيف المستطيل في الارض وتعال
قريب التعريف اقربها قربا اذا جمعتها في حبل واحد وذلك الحبل يسمى

قرانا واللغة الثالثة الفصيحة التي كثر استعمالها في كلام البلغا ومدار التركيب
على التسمية فان النهار اسم لضوء واسع يمتد من طلوع الشمس الى غروبها
ويقال استنهر الشيء اذا اتسع والمنهرة فضاء يكون بين افنية القوم يلقون
فيها كناساتهم قوله لطام الطريق اي بطام الناس في الطريق وهو كناية
ذكرهم وانه مقصد العفاة وكذلك اصل صيد عليه يومان صيد عليه في يومين
فالواطي ليس هو الطريق بل الموطوء فيه وكذلك ليس الصيد يومين بل هما
المصيد فيهما بالفعل في المثالين مسند الى الظرف كما في الاية وفي جعل المثال
من المجاز العقلي نظر لان من الجائز قيام الظرف مقام الفاعل مع بقاء معنى
الظرفية قوله فعوض التعريف باللام عن تعريف الاضافة اي استغني
عن تعريف الاضافة بالتعريف باللام لم يقل معوض عن الاضافة لان
تعويض اللام عنها مذهب اهل الكوفة غير مرضي عنده وقد نفاه
حيث قال في تفسير قوله تعالى فان الجحيم هي الماوى اي ماواه وليست
اللام بدلا عن الاضافة او يشار باللام الى الانهار المذكورة في قوله
فيها انهار لم يجزم بالعهد مع ان الاصل في اللام العهد لان تقدم تلك
الاية على هذا غير متفق قوله فان يراد الجنس اراد بالجنس الحقيقة
بقيد الوجود فانه لولا ذلك لم يكن الجمع معنى كقوله واشتعل الراس
شيبا وللقائل ان يقول ان عطف قوله واشتعل الراس شيبا على قوله
وهن العظم مني يابى كون اللام في الراس بدلا من المضاف اليه
وهي في العظم للجنس فالوجدان يكون للجنس والتقدير واشتعل
الراس مني شيبا وانما يذكر مني لقرينة العطف واليه ميل صاحب
المفتاح قوله او خبر مبتداء محذوف للقائل ان يقول لا يخلو هذه
الجملة من المبتدا والخبر ان يكون صفة للجنات او مستانفة يحتمل
قوله او خبر مبتدء محذوف قسما لهما سديد والجواب عنه الى
الغاية قوله انما رتلك الجنات فان قلت تقرير السؤال هكذا يقتضي
ان يكون الجواب ثمار تلك الجنات اشياء ثمار الدنيا فلم عدل الى ما في
النظم قلت لان ما في النظم يدل على فرط المشابهة قوله ما يوقع من ثمرة
انما خص السؤال به بدون قوله منها لانه الاشتباه في موقعه لانه
سعة الحمل على انه لغو ومن فيه للابتداء بخلاف قوله من ثمرة فانه
يحتمل ذلك بان يكون الرزق المقدر من الجنات مبتديا من الثمرة فيكون
الرزق المطلق مبتديا من الجنات ثم الرزق المقيد بكونه مبتديا من
الجنات مبتديا من الثمرة على ان يكون الثمرة المراد النوع ليصح مسد الرزق

المجموع وان يكون ظرفا مستقرا من فيه للبيان لرزقا وحينئذ يجوز ان يكون
المراد بالثمرة النوع وان يكون الثمرة البدء لانه يصح اطلاق الرزق على كل
واحد منها وسر بل الكلام حرطه درجة درجة كما في المثال المضروب
وتقريره في الآية ان اصلها كلما رزقوا رزقا ثم كلما رزقوا منها رزقا
من ثمرة رزقا وتحريره يحسنه وتلخيصه من الزوائد فان قلت هلا
يجوز كون من للتبعيض كما في قوله فاخرجنا الي من الثمرات رزقا لكم
قلت لو جعل من للتبعيض يكون قوله من ثمرة مفعولا ورزقا مفعولا
مطلقا **قوله** للتاكيد والمقام يابى التاكيد بشهادة الذوق وقال لانه
لو حمل على التبعيض يكون مفعولا مطلقا ولو حمل على الابتدا والتبيين
يكون مفعولا به وحمل الكلام على التاسيس اولى من حمله على التاكيد
قوله رايت منك اسدا تحرير وهو ان يجرد من امر ذي صفة مثله في تلك
الصفة ايذانا بكمالها فيه فلذلك جرد في الآية من المخاطب الموصوف با
لموصوف بالشجاعة مثله منها وهو الاسد ايذانا بكمالها فيه فكذلك
جرد في الآية من الثمرة الموصوفة بالمرزوقية مثلها وهو الرزق فان
قلت متى لا اقتصر على مجرده كونه بيانا وما الذي دعاه الي التجاوز الي جعله
للتجريد قلت لانه لو لم يحتمل على ذلك لم يكن في الجمع بين البيان والمبين
فائدة نظرا الي المقام يعرف ذلك بالتامل فيما سبق له الكلام بخلاف
ما اذا احمل عليه لان افاده كون الثمرة كاملة في المرزوقية لا يا باها المقام
هذا ولا يخفى ان المناسب عن التجريد ان يكون للابتدا لا للتبيين **قوله**
معناه هذا مثل الذي رزقنا من قبل يريد انه من باب المبالغة في
التشبيه بحذف اداته ووجهه **قوله** الام يرجع الضمير في قوله
واتوا به وجه السؤال ان افراد الضمير يقتضي توحيد المرجوع اليه
وقوله متشابها يقتضي تعددها وجه التفصي من هذه الاشكال
والجواب عنه ان التفصي عنه بان يجعل الضمير للمتوحد في اللفظ المتعدد
في المعنى وهو المرزوق في الدنيا والآخرة فهو وان لم يذكر لفظا لكنه ذكر
معنى لدلالة قوله كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا
من قبل عليه وهذا نظير قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى
بهما في المعنى فانه لو اعتبر اللفظ لقيل اولى به كما لو اعتبر اللفظ في
هذه الآية لقيل اتوا بهما وان كانا متعاكسين الا ان اعتبار المعنى
يجمعهما فان قلت اذا كان احد المرزوقين في الدنيا والآخرة لم احدهما
موجودا حال وجود الآخر فكيف يكون الاتيان بهما حال تشابههما

قلت انما يصح ذلك باعتبار انه ايقاع التشابه بين الموجود والمعدوم المفروض
الا ترى انه لو قيل ثمار الدنيا وثمار الجنة متشابهات صح فاعتبار ذلك يكون
الاتيان لكل واحد منهما حال تشابههما السكن بفتح السين وسكون الكاف
الدار جمع ساكن كصاحب وصحب والنبق عر السدر واحده نبقه
والعلكة فلكة المغزل سميت بها لاستدارتها والعلا الجمع قلة وهي
الجرة التي نقلها الرجل وبجر اسم تلك وبريد هذا القول اي قولهم هذا
الذي رزقنا من قبل وهو مستعار من كلما سمل بجحم اي يطلب بجحم
يقال استملية الكتاب اي سالته ان يمليه علي والنحل الفرج بحل الجنة
اي ثمار نخلها منضودة من اولها الى اخرها يعني انها على كل اجزائه
لا على بعضها كما في نخل الدنيا **قوله** ويجوز ان يرجع الي الرزق عطف
على قوله الي المرزوق في الدنيا والآخرة يعني يجوز ان يرجع الضمير
فيه الى المرزوق في الآخرة كما ان هذا في قوله هذا الذي رزقنا
اشارة اليه على ان يكون المراد بثمرة النوع لا التفاحة الواحدة
مثلا ويكون التشابه من افراد ذلك النوع **قوله** فائدة الاعتراض
توكيد ما يفهم من كلما من ترديد القول المذكور وعلى الاول تاكيد
ما يفهم منه من التشابه بين المرزوقين **قوله** والتفسير الاول مر هو
هو الاول فصل والثاني راجع الي مطلق التفسير اي التفسير الاول
هو الكامل المعول عليه وذلك لان قوله كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا
قالوا هذا الذي رزقنا من قبل سوق لاثبات المشابهة بين ثمار الجنة
وثمار الدنيا لما مر لا لاثبات المشابهة بين ثمار الجنة نفسها فوجب
ان يحمل الاعتراض اعني قوله واتوا به متشابها على تاكيد الاول لا الثاني
وقيل لانه لا يبقى على الثاني عموم كلما لانهم اذا رزقوا اولا في الجنة
من نوع من الثمرة لا يصح قولهم هذا الذي رزقنا من قبل في الجنة
بخلافه على التفسير الاول اذ المراد بقوله من قبل حينئذ في الدنيا
وثبوت الاساس والتعجب والسحر وفيه نظر لان ذلك موقوف على
كون معنى من قبل في الجنة وهو ممنوع لجواز ان يكون معناه في الدنيا
كما في الوجه الاول والاعتراض لتاكيد ترديدهم حسب اثباتهم بالرزق
قوله معترضة للتقرير قال الاشبه ان هذه الجملة ليست اعتراضية
بل باب التذييل وهو ان تعقب الكلام بما يشتمل على معناه توكيدا
ولا محل له من الطهارة من الانجاس لانها حقيقة لك تذكر متعلقا
يجوز ان يكون القصد الي معنى اعم ليدخل فيه الطهارة وبين الطباع

الاعراب **قوله** وطبع الاخلاق اي دستها ويجوز المجيئه مطلقا اي الطاهرة

٣

وطبع الاخلاف وان كان ذا مجاز التحصل المبالغة في طهارتها وازدياد الترغيب
في نيلها قوله واذا العذارى البيت يقول اذا ابكار النسا صرحت على
دخان النار حتى صار كالقناع لوجوههن ولم يصبر حتى تلك ما في في
القدور فشوت في الملة وهي الرماد الحار وقدر ما تقلل به انفسها من اللحم
لدفع ضرر الجوع المفرط من اشتداد السنة وانما خصت العذارى لفرط
رسوس وحناسن بعني اذا اصار الزمان بحبب ترك العذارى تصوهن
وحاهن وجعل نصيب العذور معول استجلت على السعة وجواب اذا في
البيت الثاني دلوت بارزاف العفا مغالق بيد اي من قمع العشار الجلة
المغالق بالغين المعجمة الواح في الميسر جمع معلق والقمع جمع قمعة
وهي قطعة من السنام والجلة بكسر الجيم من الابل المسنات يعني اذا اصار
كذا ادارت القداح في الميسر سلاى لاقامة ارزاق العفاة من اسمه
السوق السمان الكثار قوله والمعنى وجماعة ازواج مطهرة اشارة
الي وجه افراد مطهرة وهو تأويل الازواج بالجماعة قوله ما احوجني
الي بيت الله فاطهر به اطهره ما استفهامية بدليل نصب المضارع
بعد الفاء في جوابه والاستفهام بمعنى التقرير والتعظيم اي شيء عظيم
احوجني اليه قوله الخلد الثبات الدايم هذا على مذهب المعتزلة
واما عند اهل السنة فهو البقاء الطويل سوا دام كقوله خالدين
فيها ابدا او لم يدم كقولهم جنس مخلد ووقف مخلد واسند المصنف
على مذهبه بالاية وان قوله فهم الخالدون يعني الخلود عن الترمسع
طول عمر بعضهم فلو لم يكن الخلود المكث الدايم لما صح ذلك ويثبت امر
الغيبس فانه نفى النعم عمن كان في العقل الماضي واثبتها للمخلد فلو لم يكن
المخلود والمكث الدايم لما صح ذلك ايضا مخاطب الشاعر الطلل الدارس
من ديار المحبوبة وانعم صباحا حكمه تحية من نعم ينعم اذا طاب عيشه
اي طاب عليك في الصباح وانما خص الصباح لان الغارات والمكارة
تقع في الصباح لم يقول وكيف ينعم من كان موجودا في الزمان
الماضي مرقبا للممة وهل ينعم الابعد مخلدا من المجاور والافات
وذلك لا يوجد الا في دار الخلد والنعيم والعصر لغة في العصر وكذلك
العفر بضم العين وسكون الصاد والادخال جمع دخل وهو الخوف
او اهل العناد اشارة الي ان المستكرين اما الجهلة الذين لا علم لهم بحقيقة
ما استنكروه من الامثال واما العالمون بحقيقته لكنهم ينكرونه للعناد
والمكر من ان يكون المحقرات من الاشياء مضروبا بها المثل لم يقل من

ان

ان يكون يضرب الله تعالى قوله بالمحقرات من الاشيا المثل مع ان سوق
الاية لرد هذا الانكار تنبيها على ان سبب هذا الانكار انكارهم ان يكون
محقرات الاشياء مضروبا بها المثل كما ان الضارب من كان والمراد بالمثل
هنا الاستعارة التمثيلية مطلقا وان كان في عرف البيان مختصا
بالفارسي منها وذلك لان ما استنكروه ليس كله مثلا بهذا المعنى
قوله على قصة مضروبة اي ضرب المثل [الذي] فيه وهو الممثل قوله
ولبيان المومنين عطف على قوله لبيان ما استكره الجهلة وفيه تعريض
لمعنى الاية على الاجمال فقوله اولا لبيان ما استنكروه يعرض لقوله
ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وقوله لبيان
ان المومنين يعرض لقوله فاما الذين امنوا وقوله وان الكفار تعريض
لقوله واما الذين كفروا وقوله وان ذلك سبب زيادة هدى
يعرض لقوله يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وقوله اذا سمعوا بمثل
هذا المثل خبر ان المومنين وقوله فاذا سمعوا خبر ان الكفار وجواز
دخول الفاء في خبر المفتوحة مذهب البعض قوله او عرفوا انها الحق
نظير قوله فيما سبق او اهل العناد والمكر ولقائل ان يقول حمل الكافرين
على المعاندين يقتضي انه يكون معنى قوله فيقولون عناد ومكابرة ولا
يصح وقوعه بهذا المعنى في مقابلة قوله فيعلمون ويمكن ان يجاب
عنه والاحباش جمع حبش بالتحريك وهو ما يصاد من الطير والهوام
والخزان صغار درات جمع خزراه بالتحريك وضمير فيها الامثال العرب
قوله اجمع من ذرة الذرة صغار النمل يقال انه يدخر قوت سبع سنين
احزم الذباب حيث يقع على انف الملك وجفن الاسد ويلاد قوله
فتقود اسمع من فراد حيث يسمع صوت اخفاف الابل من مسيرة ليلة
وقيل من مسير سبع ليال وعلموا ذلك بان القراد ان يتحرك ويخرج الي
الوطن التي عند الماء قبل وصول الابل اليها بليلة او سبع ليال امرد
من احرد من جراد ابي او جد لكبرد اي اشد وجدا نا لانها يظهر في
الشتا لقلة صبرها على البرد يقال برد الرجل فهو حرد للذي يجد البرود
سريعا اكل من السوس وهو دود يقع في الصوف وفي الطعام الزوان
حب مر يخالط البر بفتح الزاي وضمها وقد يهمز والارضة دويبة
تاكل الخشب وقد مثل في الانجيل المعصية بالزوان على المعرى بالنخالة
والهوى بحبة الخردل وقلب الكافر بالحصاة ومخاطبة السفهاء
باثارة الزنابير لا يغني استغاثته اي لا يغني ولا امتناع اي الحراب يقع

زغل

السائل بدفع المواضع متعلق دري والتعويل عطف على ان دري يحجب اذ لامن
انكارهم رسه لقوله وماذا له ثم نزارك ذلك بقوله ولكن وندب المجموح
قوله كما يقال سي وحسي وحطى سى الرجل فهو سي اذا اعقل نساه
وهو بالعقد عرق يخرج منا الدرك مستطر التحريف ثم عرها العرقوب
حتى يبلغ للحافر وحشي اذا اسل حسناه وذلك اذا اصابه الربو وهو
النفس العالي رشطى اذا تميل شطاه وهو عظم مسدق ملتزق بالذراع
قوله ولايجوز عليها البعير والجري والدم اي لايجوز عليه البعير وما به
البعير قوله في حديث سلمان اي وصف القديم بالحيا وانما خص
الحديث بالذكر مع ان الاية كذلك لان الوصف في الحديث منطوق به
بخلافه في الاية فانه فيها مفهوم غير منطوق به قوله هو جار على
سبيل التمثيل اي الاستعارة التبعية التمثيلية شبه تركه بحيث العود
انه اي ركوبه اي لايرد بريه صفراء من عطائه لكرهه بتركه من يترك
رد المحتاج اليه حيا منه فاطلق لفظ المشبه به على المشبه وكذلك معني
قوله اي وكما ان الاستحيا وقع في الحديث من جهة الاستعارة
كذلك وقع في الاية من جهتها فان قلت الاحتياج الي التاويل في
الحديث لوقوع الحيا فيه مثبتا واما الاية فلا احتياج فيها البتة
لوقوعه فيها منفيا وزان قولنا الله تعالى ليس بجسم ولاجوهر ولا
عرض وقوله تعالى لاتاخذه سنة ولانوم قلت الغرض واضح وهو ان
معني قوله لايستحي ان يضرب لايتركه حيا اي لايمنعه حياه عنه
فهو نفي الحيا عما من شانه الحيا فيكون اثباتا للحيا له الذي فيجب
التاويل بخلاف النظائر فان اداة النفي فيها للسلب المحض ودون
ماذكر من النظائر قولنا الله تعالى لايستحي من غير ذلك المفعول
قوله ويجوز عطف على قوله وكذلك معني قوله وحاصله وجه اخر في
تاويل الاستحيا في الاية وهو المشاكلة وهي ايضا من المجاز الا انه مجاز
انضم اليه مشاكلة وايضا المجاز بهذا الاعتبار مرسل قوله على سبيل
المقابلة اراد بها معناها اللغوي وهذا عطف عليه على سبيل التفسير
قوله واطباق الجواب على السؤال والا فالمقابلة في البديع ان يجمع
بين شيئين متوافقين او اكثر وبين ضدهما او اضدادها قوله
من سليع البيت يقال هو من امنا الناس اذا لم يعلم ممن هو
الازهري من ابن الاعرابي اعنا من الناس واحا اخلاط الواحد
عنو دفنو وقيل هو جمع فنا اي من مبلغ اهل افنا يعرب ويعرب

هو

هو رجوب بحطان يسمي به القبيلة يقول من مبلغ جميع هذه القبيلة
اي حصلت الجار قيل بنا المنزل فاطلق لفظ البناء على تحصيل الحال
لمشاكلته بنا الدار وكانه ماخوذ من قوله عليه الصلاة والسلام الجار
اسم الدار قوله انك لسقط الشهادة شعر سبط وسبط مسترسل
اراد انك لطويل الكلام في الشهادة وقول الشاهد انها لم يجعل عنى
معناه انها لم يمنع عني لابي عالم بها وبكيفها وسوط الشهادة لامنع
جحدها اي ولولا سوطة الشهادة لامنع جحدها فان قلت
هذا يدل على ان التفسير عن منع الشهادة بجحدها لوقوعها في
صحبته السوطة وكونه من المشاكلة هذا الاعتبار مشكل لان تعريفها
وهو ان يعبر عن معنى بلفظ غير لوقوعه في صحبته لا ينطبق عليه
وانما كان منها نوعين عن منع الشهادة بلفظ السوطة قلت لما
كان السبط والجعد متضادين ينتقل الذهن من السبط الى الجعد فكانه
مذكور تقديرا فقوله ولولا سبوطة الشهادة معناه ولولا سبوطة
الشهادة وانتقال الذهن منها الى الجعد وقيل المراد بلفظ غيره في
تعريف المشاكلة ليس مجرد لفظ وضع لغيره بل اما لفظ وضع له واما
وضع له واما لفظ موضوع لايتعلق به والتعبير لفظ موضوع
لما يتعلق بالسوطة وقيل لفظ السبط والجعد من حيث انهما لا
يطلقان الا على الشعر لفظ واحد قوله وقد استعير الحيا فيما لايصح
فيه لهي الحيا ووجه ارتباط هذا الكلام مما قبله اسناد الاستحيا
الى الله تعالى لما كان مظنة ان يتوهم ان اثبات الحيا له حقيقة فبين
ان استعماله في هذا الموضع على طريق الاستعارة اهي ذلك بانه قد
وقع اسناده الى ما ليس بمظنة ان يتوهم اسناده اليه لاجل ثبوت الحيا
له بل لسلبه ما ذكر لانه حينئذ يعرب من قبول النفس وسعد عن الا
ستنكار قوله اذ اما استحيت اذا ما تعرض نفسه كرعن بسيمه في اناء
من الورد والضمير في استحيت للابل والكروع شرب الماء بالفم من
موضعه والسب جلد البقرة المدبوغ بالقرظ سمه مشافر الابل في
لينها وبعاتها بالسبت والبقرة التي فيها الما المحفوفة بالازهار اياه
من الورد نصف الابل وكثرة الما عندها وانها لاتريد الما ولا يعطش
لكنها لكثر عرض الما نفسه عليها سحي منكر عن بمشافر كالسبت قوله
اعتماده اي قصده اضطرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
ضيعه والحده لنفسه ويقال ضرب اذا ضربه لنفسه او لغيره

واصطر به اذا ضربه لنفسه وهذا نظير شوي واشتوي قوله اوصلة
للتاكيد اي زائدة وعنيه اشارة الي ان معنا زيادة الحرف في الكلام ليس
انه لامعنى له فان ذلك لاينافي الغرض وضع الحرف على مابين في موضعه
بل انه معنى له صل المعنى لايفتقر اليه قوله كانه قيل لايستحي ان يضرب
مثلا حقا او اليه انما جعلته تاكيد النفي الاستحيا ولا لضرب المثل
لان السوق له لا لضرب المثل قوله واحتما لايدركه قال فان قلت
ما لايدرك لتناهيه في الصغر ان لم ينقسم فهو الجزء الذي لايتجزي
فيكون مستدركا وان انقسم يكون جزء منه فلا يستقيم التمثيل به لما
لاشي اصغر منه اجيبت بان التمثيل بالجزاء الذي لايتجزى على مذهب
المتكلم وبما لايدرك لتناهيه على مذهب الحكيم قلت يحتمل ان يكون
في الكلام اللف والنشر بان يكون قوله كما لو تمثل بالجزء راجعا الى
الاصغر وقوله وبما لايدركه الي الاقل قوله في العدد اي في الحساب
قوله ولعد الم به اي نزل بهذا المعنى وهو التمثيل بالمعدوم قوله
تعالى ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء لان ما للنفي فهو نفي كون
ما يدعونه شيا وذا في الحقيقة تمثيل بالمعدوم قوله وهذه القراءة اي
قراءة الرفع قوله بانها بيان تمثيل انما لم يجعله بدلا لان المقصود هو
الاول قوله كالبصع والعصب يعني ان مدار البا والعين والصاد على
القطع كيف ما ترتب قوله ليعم البيت البيت ابو دار كبه البعوض
كي به الابورة اي دروسه بالنهار وظهوره بالليل يقول ليعم
البيت الكلا في الصيف اذا خاف بعض القوم قطع التعريض اي جعفه
والخموش بفتح الخا النقوض في لغة هذيل من الخمش قوله كانه قصد
بذلك رد ما استنكروه بريد ان قوله فما فوقها اذا اريد به الزيادة
في الحجم والزائد في الحجم على النقوض يتناول العظم كما يتناول الحقير
ويتناوله العظيم لايناسب المقام فالوجه ان يحمل ما فوقها على
المعهود وهو الذباب والعنكبوت والفرق بين المعنيين ان الاول
بدل من النقوضه الى احقر وفي الثاني يدفع من البعوضه الى اكبر
ومرجع الوجهين الي امر واحد وهو ان ما استنكروه لحقارته ليس
بمحل الاستنكار لان ما هو احقر منه ليس بمحل له وفي الحقيقة كلا الوجهين
مرتي لكن الاول من الادنى الي الاعلى من حيث الوصف وهو ما لاجله
الاستنكار وهو الحقارة والثاني من حيث الذات والجحم فظ ان
حمل قوله فما فوقها علي الوجه الاول مستعمر في قراءة دونه

وقوله

وقوله هولاء يبالي مقوله كما يقول سباب جمع ساب ولو شوكه هنا
مصدر بمعنى المرء وان كانت يطلق عين ايضا يقال شيك يشاك
شوكا اذا دخل في جسمه شوكة وسكت الرجل اسوكه اذا دخل في جسمه
اذ لو اريد بها العين لقيل بشوكة قوله وقد ضرب به اي جناح البعوض حيث
قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة
ماء بتضاعيف الكتب اثنائها قوله من تدى الاثبات الليل البهيم الذي لاضوء
فيه الي الصباح من البهمة الا ليل شديد الظلمة والنياط عرق علق
به القلب من الوتين فاذا انقطع مات صاحبه قوله مدل
بغائدتين اي معطي اياهما يقال ادلى بماله الي الحاكم اذا دفعه
اليه بيان كونه تاكيد الان قوله مهما يكن من شيء فزيد ذاهب
يفيد ان ذهاب زيد لازم لوقوع اي شيء كان قوله حماد عظيم
قيل ليس هو من احمده اذا وجده محمودا بل من احمده اذا رضيه
او حكم بكونه محمودا او النفي مصدر كالبكس يقال معوف عليه
وفلان هعقواته سهر به قوله واشاعها والكلمة الحمقاء هي
التي لايصدر عن روية ووصفها بالحمقاء مجاز لان الحمق لصاحبها
والمراد بها قولهم ماذا اراد الله بهذا مثلا قوله فهو على الوجه
الاول مرفوع المحل على الابتدا وخبره ذا مع صلته مخالف لما
ذكره صاحب المفتاح من ان مقتضيات تنكير المسند ان يكون المسند
اليه نكرة كقولك رجل من قبيلة كذا حاضر فان كون مسندا اليه
نكرة والمسند معرفة سواء قلنا يمتنع عقلا او يقبح عقلا ليس
في كلام العرب قوله وعلى الثاني منصوب المحل انما لم يجز ان
يكون مرفوع المحل ليصح زيد ضرب قوله على وجه دون اخر
ان عن القدرة فانها لاتخصص الفعل ببعض الوجوه بل انها تاثير
في الفعل مطلقا قوله وقد اختلفوا يعني ان التعريف السابق لارادتنا
واما ارادة الله تعالى فقد اختلفوا فيه بعضهم على انه لافرق بين
ارادتين فان معنى الارادة القصد سوا كانت قائمة بذاته تعالى
واما بالممكن والظاهر ان هذا التعريف غير التعريف الذي ذكره
اولا لان المذكور في التعريف هي القصد وثمة الطلب المتلو بالمثل
القصد او يكون معناهما واحد قوله وبعضهم اراد به ابي الحسين
البصري علي ان معنى ارادته لافعاله هو انه فعلها وهو غير ساه ولا
مكره معنى ارادته لافعاله هي علمه بانه غير ساه فيها ولا مكره وليست

الكفار

والاجهال يقع على الذكر والانثى والتا فيه للمبالغة **قوله** وجدت الناس
اخبر تقله من قلى يقلى اذا ابغض والمشهور نصب الناس وروي رفعه
اما النصب فعلى انه مفعول اول لوجدت علما انه بمعنى علمت
واخبر تقله مفعوله الثاني على تاويل مقولا في حقهم ذلك ومفعول اخبر
على ان وجدت بمعنى عرفت والناس اخبر تقله مفعول له اي عرفته
هذا المثل واحتاج في هذا الوجه الى تقدير القول واما الرفع فعلى
انه مبتدا واخبر تقله خبره بالتاويل المشهور والجملة مفعول وجدت
بمعنى عرفت والهاء في تقله على جميع التقادير للسكت لا ضمير الناس
لانه لا يجوز افراد ضميره كذا قيل وقيل ويجوز ان يكون ضمير الناس
والافراد نظرا الى لفظ الناس ومعنى المثل ان الناس كلهم منبوض
عند الخبرة بغض في رسهم خلقا وفعلا **قوله** قلت اهل الهدى
حاصله ان الدليل القائل على تدافع الايتين انما ينتهض ان لو
كان القلة والكثرة فيهما جميعا بالمعنى الواحد اما اذا كان في احدهما
بمعنى وفي الاخرى بمعنى فلا فقلنا يجوز ان يكون وصفهم بالكثرة
في احدى الايتين بحسب نفس الامر وبالقلة في الاخرى بالاضافة الى
الى اهل الضلال وان يكون وصفهم بالكثرة باعتبار الحقيقة دون
الصورة وبالقلة باعتبار الصورة اي الفعل القليل يقال الحمد لله على القليل
والكثير **قوله** واسناد الضلال بتم مذهب الامام عبد القاهر
على انه لا يلزم ان يكون للحقيقة العقلية مجاز انما خص الاضلال
بالذكر اولا مع التعرض للهدى اخرا لان المستفيد بحسب الظاهر انما
هو اسناد الضلال اليه تعالى على مذهبه لقبحه وانما تعرض اخر
الاسناد الهدى ايضا لان اسناده اليه تعالى لا يجوز ايضا على مذهبه
وان كان لدليل فامر بها بالرفع واصله بان ينزل على نه بدل اشتمال
من الضمير المجرور كقوله تعالى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها
وقيل اصله فامر بها النزل على صيغة الامر والعدول الى الخبر مبالغة
في الامتثال **قوله** فقال مالك هذا وضعت العيوذ على رحلك
يعني انه اسند وضع العيود الى الجملة المشار اليها لانها سبب له
قوله فواسقا عن قصدها جوايرا اوله يذهبن في نجد وغورا غايرا
عورا معطوف على محل نجدا وعلى في محل على اختلاف فيه والقصد
الطريق المستقيم يصف بقاسمتين في المفاوز ويذهبن عن الطريق
المستقيم اي من منزله المومن والكافر انها لم يجعلوه مومنا لان الاعمال

في محل

زائدة عليه وحاصله انه علمه باشتمال فعله على المصلحة **قوله**
والضمير في انه الحق للمثل والترتيب يقتضي ان يقدم هذا البحث على تفسير
قوله اما الذين كفروا وكانه انما اخره الى هذا المقام لان المشار اليه
بهذا في قوله ماذا اراد الله بهذا مثلا هو ما يرجع اليه الضمير
في انه مسان المرجوع اليه يبين المشار اليه فاخر بيان المرجوع اليه
الى موضع بيان المشار اليه ليعلم معا لما بينهما من الاتحاد فان قلت
لو كان هذا اشارة الى المثل لصار المعنى ماذا اراد الله بهذا مثلا
استرذال يعني ان القصد باسم الاشارة في هذا بالمثل مثلا قلت
ان المشار اليه الذات لا الذات الموصوفة بكونها مثلا كما في قوله
ماذا اردت بهذا جوابا القول استرذال المشار اليه واستحقاره
ويحتمل ان يكون مراده ان القصد بالاستفهام وباسم الاشارة
جميعا لكن اورد الاسم مثلا لا دون الاستفهام واراد المثال الاسم
الاشارة دون الاستفهام يرجح الاول وعدم الاكتفاء بان قال
وفي قولهم بهذا استرذال ترجح الثاني **قوله** كما قالت عائشة
رضي الله عنها حين بلغها ان عبد الله افتى بنقض ذوايب النسا
في الاغتسال واخرها قالت كنت اغتسل ورسول الله صلى الله
عليه وسلم في اناء واحد وما ازيد على ان افرغ على راسي ثلاث
افراغات ويا عجبا يحتمل ان يكون اصله يا قوم اعجبوا عجبا
وان يكون يا عجبي فقلبت يا الاضافة الفا فعلى الاول ثبوت وعلى
الثاني لا **قوله** ومثلا نصب على التمييز كقولك انما اوضحه بايراد
المثال لاستبعاد انتصاب التمييز عن اسم الاشارة لتعريفه
ووجهه ان اسم الاشارة مبهم من حيث الحس فيصح انتصاب
التمييز منه بيانا له **قوله** وان فريق العالمين عطف تفسير على
قوله جار مجرى التفسير بتقدير المضاف اي جار مجرى التفسير
وبيان ان فريق العالمين اي انما كان جار مجرى التفسير لانه مشتمل
على هذا البيان واشتماله على هذا البيان مصحح لكونه بيانا وتفسيرا
للجملتين لانه بهذا الاعتبار يزيل الخفا عنهما ويكشف عن حالهما
ويجوز ان يعطف على قوله الجملتين وجوز البعض عطفه على التفسير
وليس بذلك لانه لا معنى لقوله جار مجرى ان فريق العالمين
الى اخره **قوله** الناس كابل فانه لا يجد فيها راحلة الراحلة هي التي
يختارها الرجل لركوبه ورحله الا يحرك هي البعير القوي على

الاستعارة

عندهم داخله في الايمان وانما لم يجعلوه كافرا لان الكفر ترك التصديق والكافر
لا يطلق الا على غير المصدق **قوله** وكونه بين بين انه حكمه اي ثمرة
كونه بين بين هذا لان مفهومه هذا الخلفا جمع حليف وهو البساط
المتوغل في الغي **قوله** وقد جاء الاستعمالان يريد استعمال الفاسق في
مرتكب الكبيرة في استعماله في الكافر الموصوف بالخلاعة على سبيل الاستعارة
قال الشارح اليمني في بيانها انه شبه العهد بالحبل تشبيها بليغا حتى
حسب انه حبل من الحبال ماخذ الوهم في تصويره واجراء ما يلازمه له
فالمخترع له شبه النقض فاطلق عليه النقض واضيف الى العهد ليكون
قرينة الاستعارة ونظر العلامة فيه بان النقض فيه ليس عبارة عن الصورة
المخترعة الموهومة لانه لا يقبله معنى الاية بل مستعار لابطال العهد
ثم قال انه مع هذا قرينة لاستعارة العهد لان قرينة الاستعارة تلزم
ان تكون من خواص المستعار منه الا انه لا يلزم ان يكون مذكورة على
سبيل التخييل وفيه ايضا نظر لان النقض اذا كان استعارة للابطال ولا شك
ان الابطال ليس من خواص الحبل ويتحقق في العهد كما في الحبل كيف
يكون اضافته الى العهد قرينة على كونه استعارة **قوله** ابن التيهان
قيل التيهان بفتح الثاني نسخة المصنف وفي جامع الاصول بكسرة في
الموضعين وبيعة العقبة هي الثانية في ثلاث عشر من النبوة والعقبة
الاولى في سنة احدى وعشرين منها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرج في الموسم فيعرض نفسه على القبائل فبينا هو عند العقبة لقي
رهطا من الخزرج فجلس معهم وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم
فاجابوه وانصرفوا راجعين وكانوا ستة نفر فلما كان العام المقبل قدم
اثنا عشر رجلا منهم ابن التيهان وهو ممن شهد العقبة الاولى **قوله**
ان يسكنوا يدل من هذا وقيل هذا اشارة الى المبهم وان يسكنوا ابانه
له ومعنى استوترها طلبها وترا اي سهيفة والوتر في الاصل الوا[illegible]
الوطي شبهت المراة بالفراش ثم وصفت بالوتارة للقرينة **قوله**
والعهد الموثق وعهد اليه في كذا اذا وصاه ووثقه عليه يعني
ان العهد معناه الموثق ومعنى الفعل الثلاثي منه كذا ومعنى المزيد كذا
والفرق بين المعنيين ان الاحكام في الاول من الفاعل وفي الثاني من المفعول
اعني المستعهد منه وايضا لم يعتبر في الاول القبول من المفعول
اي المعهود اليه واعتبر في الثاني **قوله** او استشهد ينصرف ان على
ان فيه معنى التوثيق وهو الاظهر **قوله** كانه امر وصاهم به اي

كان

كان التوحيد باعتبار ذكر الحجة عليه في العقول امر وصاهم به ووثقه
عليهم وهو معنى قوله اي ذكر الحجة على التوحيد في العقول معنى قوله
واشهدهم على انفسهم على ان اشهادهم على انفسهم عبارة عن ذكر الحجة
عليه في عقولهم **قوله** او اخذ الميثاق عليهم والفرق بين الوجهين
ان المعهود فيه الموصى به الموثق عليه في الاول التوحيد وعلى
الثاني تصديق اي رسول صدقه الله بمعجزاته واتباعه وترك كتمانه
ذكره وكلا الوجهين مبني على ان العهد من عهد اليه في كذا وقيل
الاول على تقدير انه من عهد اليه في كذا والثاني على انه من استعهد
منه وليس بشيء لانه لا وجه لجعل العهد من استعهد لانه مصدر
الثلاثي وايضا لم يتعرض فيه القبول مع انه معتبر في الاستعهاد وايضا
لو كان الامر على ما قيل لقيل او اخذ الميثاق منهم مكان عليهم وقوله
فيما تقدم متعلق بقوله اخذ الميثاق **قوله** كقوله اوفوا بعهدي
اي على هذا التفسير ويكون الاية نظير قوله واوفوا بعهدي اوف
بعهدكم لان المراد بالعهد اخذ الميثاق على بني اسرائيل بتصديق
اي رسول مصدق بالمعجزات بدليل عطف قوله وامنوا بما انزلت
مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به عليه للتفسير **قوله** وقوله
في الانجيل اي وكقوله في الانجيل وما ابشر عطف على بني اسرائيل
وفي عهدك وضعه التفات من التكلم الى الغيبة اي عهدي وضع
وكذا في قوله وميثاق الله مع اقامة المظهر مقام المضمر وقوله
لان اليهود متعلق بقوله وقوله في الانجيل دليل على ان المراد من
العهد في قوله وما ضيعوا من عهده اباهم وكذا فيما بعده اخذ
الميثاق على بني اسرائيل بتصديق اي رسول مصدق بالمعجزات
وترك كتمان ذكره ووجه دلالته عليه ان بني اسرائيل لما حرفوا
اسم عيسى عليه الصلاة والسلام وعدوه وكفروا به انزل عليه
سانزل عليك كتابا الى اخره تسلية له اي ليت اول من نقض
عهد الله فيه فان لك اسوة في ذلك فانهم كما حرفوا اسمك وكتموا
ذكرك ولم يصدقوك ونقضوا [illegible] الله الميثاق عليهم بانه اذا بعث
اليهم رسول يصدقه الله بمعجزاته صدقوه كذلك فيمن قبلك مثلا
بحرف وسل **قوله** وقيل عهد الله الى خلقه ثلاث عهود يعني انه
عهود الله هذه الثلاثة والمراد بعهد الله في قوله ينقضون عهد
الله ليس العهد الى الانبيا وهو ظاهر ولا العهد الى العلما لانهم لم

يجعلوا بضرب المثل وقد قال الله تعالى وما يضل به الا الفاسقين فتعين ان المراد
العهد العام والذي اخذه على جميع ذرية آدم وهو التفسير الاول قوله والضمير
في ميثاقه للعهد يعني ان الضمير فيه للعهد او لله تعالى وعلى التقديرين
الميثاق بمعنى الآلة اي ما يوثق به كالمفتاح او المصدر او التوثيق
فان كان بمعنى الآية فالمراد به قبولهم العهد والزامهم اياه انفسهم ان
كان الضمير للعهد والآيات ان كان لله تعالى وان كان بمعنى المصدر فاضافته
الى المفعول ان كان الضمير للعهد والى الفاعل ان كان لله عز وجل وقوله
من بعد ميثاقه دليل على ان العهد ليس من استعهد منه كما وهم
والا كان ذكره مستغنى عنه وقيل قطعهم ما بين الانبيا انهما لم يرض برابعه
قوله طلب الفعل ممن هو دونك هذا على قول من يشترط العلو وتحقيق
القول فيه ليس مما يهمنا الان قوله وبه يسمى اي وبالامر الذي
معناه طلب الفعل يسمى الامر الذي واحد الامور اي الشان ووجه
التسمية ان كل امر يصدر من الفاعل انما يصدر عنه لداع يدعوا اليه
فمنه الداعي اولا بالامر الطلب فيكون بهذا الاعتبار مامورا به فيسمى امرا
تسمية للمفعول باسم المصدر كما يسمى المعقود بالعقد وهذا كما قيل له
الشان والشان الطلب والقصد فان ذلك تسمية للمفعول وهو
المشون بالمصدر بنا على تشبيه الداعي بالطلب قوله لانهم استبدلوا
النقض بالوفاء قيل فيه اشارة الى ان قوله اولئك هم الخاسرون ترشيح
الاستعارة يفهم مما قبله لانه لما قيل ينقضون عهد الله من بعد
ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض
علم انه كان الواجب عليهم ان يفوا بعهد الله فنقضوا وان يصلوا
ما امر الله به ان يوصل فقطعوا وان يصلحوا في الارض فافسدوا فقد
استبدلوا النقض بالوفاء والقطع بالوصل والفساد بالصلاح وعقابها
اي عقاب النقض والقطع والفساد بثوابها اي بثواب الوفاء والوصل
والصلاح فكانه قيل يستبدلون هذه الاشيا بنقائضها فرشح ذلك المفهوم
من الاستعارة باثبات الخسران لهم والاحسن ان يقال ان اولئك في اولئك
هم الخاسرون استعارة بالكناية بواسطة تشبيه المشار اليهم بالمستبدل
شيئا بشي وقوله الخاسرون استعارة تخييلية على وزان قوله واذا
المنية انشبت اظفارها سوا سوا قوله معنى الهمزة التي في كيف
اعلم ان حاصل ما قاله المصنف ان معنى الهمزة في كيف يكفرون
لانكار الكفر وابرازه في صورة المستحيل نظرا الى الصارف القوي عنه كما
تقول

نقول انظر بغير جناح بموقع كيف تكفرون موقع انطيروا وموقع قوله وكنتم امواتا
الآية موقع قولك بغير جناح ثم العدول الى كيف من الهمزة مع ان المقصود
انكار الكفر للكناية توصلا الى انكار الملزوم بالانكار اللازم وفيه بحث
من وجهين احدهما ان ابراز الكفر الواقع في صورة المستحيل لا معنى له
والثاني ان العدول الى انكار الحال في مقام القصد الى انكار الذات بالمبالغة
مع ذكر الصارف عن الذات لا يقبله الذوق فان المناسب حينئذ
ذكر الصارف عن الحال وكان الامام السكاكي نظر الى هاتين الجهتين
حيث ان الاستفهام في كيف تكفرون للتعجب ونبه بان كيف يكفرون
لما كان سوالا عن حال الكفر وللكفر مزيد اختصاص بحال العلم بالصانع
والجهل به توجه الاستفهام اليها كانه قيل افي حال العلم بالله يكفرون
ام في حال الجهل به وهذا لان الاستفهام عن حال الشي على الاطلاق
ينصرف الى ما له مزيد اختصاص به كما في قولك كيف جئت من السفر
فان معناه اراكبا جئت ام ماشيا ونحوه مما له مزيد اختصاص
بالسفر ثم لما قيد قوله كيف يكفرون بالله بالحال وهي قوله وكنتم
امواتا الآية وهي يابى ان يكون العالم بالصانع الى معنى الكلام الى
اني حال علمكم بالصانع يكفرون به ثم لما لم يكن الاستفهام على حقيقته
يولد التعجب بمعونة المقام لان الكفر بالصانع مع العلم به مظنة
تعجب قوله والايذان باستحالته في قولك انظر بغير جناح او لقوة
الصارف عنه في الآية قوله وتحريره انما احتيج الى هذا التحريل بيان ان
كيف يدل على انكار حال الكفر على وجه العموم لانه لولاه لم يثبت
المطلوب ووجه افادته للعموم ان الحال المنكر كالنكرة الواقعة في
حيز النفي قوله فكيف صح اي اذا جعلت وكنتم امواتا حالا فبين لي
ان الماضي المثبت كيف وقع حالا بدون قد لانهم قد لا وجه لصحته
بدون تقديره واضماره والجواب ان له صحة من غير تقدير قد
وذلك ان الاتيان بقد في موضع يكون الحال فعلا ماضيا مثبتا انما
اذا جعلت الجمل المرتبطة بعضها ببعض معتبرة جملة واحدة
وفيها فعل ماض مثبت لا يحتاج الى قد وانما قلنا ان الجمل هنا
معتبرة جملة واحدة لما كان عطف البعض على البعض بحرف الترتيب
الذي يدل على انها متعانقة اخذ بعضها بحجز بعض وفيه نظر لان
المحوج الى قد على ما ذكره القوم وهو ان المقدم على الفعل لا يصلح
بنا بالهيئة لا يفرق بين ما هو حال بنفسه وبين ما هو جزء منها

لغة

وفي قولهم ان المقدم على الفعل اشارة الي نكتة وهي ان مضي الحال ومضارعه
بالنسبة الي العامل ولهذا السر لا يقع ما هو مصدر بحرف الاستقبال
حالا له فتنبه له فان ذلك من اسرار التحريض عليه الامام ركن الدين
الحديثي في شرحه للكافية والسؤال المذكور عقيب هذا يؤيد النظر فالوجه
ان يتمسك في العذر عن تركه قد بالجواب المذكور فانه لعلامات التقدير
كيف يكفرون وانتم عالمون لم يحتج الي قد قوله حتى يكون فعلا حاضرا
وقت وجودها هو حال عنه وهنا ليس كذلك لان كونهم امواتا مقدم
على كفرهم واما تتمهم ثم احياهم متاخرا عنه قوله فما وجه صحته اي
اي ظاهره انكارات يكون لكفرهم بالله حال في ضمير اثباتها له فما وجه
صحة السؤال عن الحال بها لا انكار يصح والجواب انه اذا كان المقصود
منه انكار الحال انكار ذات الكفر فكانه قيل اتكفرون بالله في حال
علمكم وهذا الافساد فيه قوله وكثير منهم علموا ثم عاندوا جوابا اخر
يعني ان كثيرا منهم عالمون قوله فجعل كلهم عالمين بحكم التغليب
قوله والاموات جمع ميت كالاقوال في جمع قيل ويحتمل وجهين احدهما
ان المحذوف في ميت وقيل الف المنقلبة عن الواو فلما جمع اعاد المحذوف
في صورته الاصلية والثاني ان المحذوف الياء الزائدة فلما جمع ارجع
الياء الذي فيها الي اصله لعدم موجب القلب وهو الياء المقدرة قوله
هذا اذا كان منه القول وقيل انه من القيلولة والمصنف جوزه قوله
وانما قال حتت فيما يصح فيه الحيوة يعني ان الموت عدم الحيوة
عما من شانه الحيوة بل عدم الحيوة مطلقا قوله ويجوز هذا على
تقدير التسليم اي ولين سلمنا ان معنى الموت ذلك قلنا يجوز ان يكون
الميت مستعارا لعادم الحيوة مطلقا لاجتماعهما في ان لا روح ولا احساس
وفيه نظر لان المستعار له اقوى في وجه الشبه من المستعار منه فالوجه
ان يقال هو مجاز مرسل حيث استعمل المقيد في المطلق قوله الي الجزا
اي الي الجنة او النار والاعقاب اليوا في جمع عقيب في لغة اهل الحجاز
قوله فمنه يكتسب اي فمن اللطف ثم قوله من ابن الكرم قيل الظرف
فاستعير للتعليل ولذلك فصله بقوله الا انها ونحوه في التعليل اي
وجبت لاستواء موادي التعليل والظرف في قولك ضربته لاساءته
وضربته اذا اسا فضربه في وقت الاساءة انما كان لاجل اساءته
قوله من اعظم النعم اما الحيوة فظاهر واما الموت فلانه وسيلة الي
الحيوة السرمد والنعم كذلك لولا الكفر قوله اما الانتفاع الدنيوي

فظاهر

فظاهر فان قلت مجموع ما في الارض لا ينتفع به في الدنيا فان المكاره لا ينتفع بها
قلت ليس معنا قوله لانتفاعكم به في دنياكم ودينكم ان كل واحد مما في الارض
ينتفع به في الدنيا والدين بل معناه المجموع ينتفع به في الدنيا والاخرة فيجوز
ان يكون بعضها مما ينتفع به في الدين فقط قوله فانظر فيه وما فيه من عجايب
الصنع قيل وما فيه عطف علي الضمير المجرور في فيه وانما لم يعد الجار
لان ذكر الضمير للتوطئة كذلك زيد في اعجبني زيد وكرمه فالمعطوف عليه
كالمبدل عنه وفي البدل لا يجب تكرار الجار ولاعادته ويمكن ان يقال ان
الواو فيه ليس للعطف بل بمعنى مع والضمير في ما فيه الثاني لما فيه
الاول فال وفي هذا الاحتمال موه بدليل اعادة ما فيه فانه لو كان
الضمير في فيه الثاني لما في الارض كما في فيه الاول لقال ومن التركيب
من غير اعادة ما فيه قلت لعل اعادته لان المعطوف عليه يتعلق
بالمبدا والمعطوف يتعلق بالمعاد قوله ولم يجري مجرى المحظورات
في العقل يعني انه محظورات العقل مخصوصة من عموم ما خلق لكم
بالعقل كالقاذورات والسموم قوله لكل احد ان ينتفع ولهذا اي قيل ان
يسبق اليها يد غيره قوله ان اراد بالارض اي ان حمل القايل الارض
في الاية على الجهات السفلية واراد بالارض في قوله خلق لكم الارض
وما فيها الغبرا جاز ذلك لان الغبرا مما فيها واقعة في الجهات
السفلية قلت لعل الداعي له الي هذا التفسير كلمة في اذ اريد الغبرا
كان الظاهر ان يقال خلق لكم ما في الارض قوله منه الموصول الثاني
يعني ما والموصول الاول الذي قوله ثم قيل استوى اليه انما عدي
بالى لتضمنه معنى الوصال وضمن القصد ايضا معنى الذهاب
ولهذا وقع تفسيراته بدليل قوله عقيب هذا اي قصد اليها بارادته
ومشيئته يعني ان الاستواء في الاصل الاعتدال والاستقامة ثم صار
مجازا عن قصد الشيء والميل اليه من غير الميل على شيء اخر وخلقه
فهو مجاز في المرتبة استعير لارادة الشيء من غير ان يتخلل بينها وبين
يتحقق المراد ارادة شيء اخر وخلقه فهو مجاز في المرتبة الثانية
واستعارة مصرحة قوله والمراد بالسما جهات العلو لانه لم يمكن ادراك
الحفظ قوله والوجه العربي هو الاول لان معنى فسويهن تعديل
خلقهن فلو كان السما الاجرام العلوية والضمير في فسويهن
لها لوجب ان يكون وجودها سابقا على تعديل خلقها وفيه نظر يعرف
بالتامل وقيل لان المقام مقام تفصيل خلقهن على خلق ما في الارض

فناسب ان يحمل الآية على الابهام والتفسير لانه اعون على المراد بها وفي قوله
والوجه العربي هو الاول دون ان قال والوجه هو الاول راحة من هذا الوجه
قال ولان في وجود سما نظر والسما وان كان فيها معنى الجنس لم يفد الاستغراق
فلا يصح رجوع ضمير الجمع اليه ويمكن ان يقال ان المراد من السما جهات
العلو فيجوز رجوع ضمير الجمع اليه وتانيثه بنا على ان معناه جمع مؤنث
وفيه نظر لان كون الجنس مشتملا على الكثرة وان لم يختص الي الاستغراق كاف
في جمع ضميره ولانه لا يصح جعل الضمير في فسويهن لجهات العلو لانه لم
يجعلها سبع سموات بل احدث فيها السموات قوله فمن ثم خلقهن الى
اخره اشارة الى ان قوله وهو بكل شي عليم تذييل واعتراض لتاكيد
ما تقدمه من خلق السموات على سبيل الاحكام وعدم التفاوت وخلق
ما في الارض على حسب حاجات اهلها وفيه ادماج لان قوله خلق لكم ما في
الارض مقابلة الجموع بالجموع وهذا الادماج صالح لان يكون جوابا عن
قول من يقول ان الاصل في الاشيا الاباحة متمسكا بهذه قوله ما فسر
به معنى الاستوا الى السماء ينافضه ثم السؤال مبني على التوهم ان اسم
الاشارة في قوله متغيرات يريد فيما بين ذلك خلق شي آخر راجع الى
خلق ما في الارض وخلق السما والجواب الاول على تقدير تسليم ان
الامر كما توهم وفيه ترك ترتيب البحث قوله كقوله ثم كان من الذين امنوا
ثم فيه للتراخي الرتبي فان تراخي الايمان عن الاطعام وفك الرقبة انما
هو بالرتبة لا بالوجود اذ هو مقدم عليهما في الوجود اذ لا اعتبار لهما عند
عدمه قوله اما ثانيا فمن هذا مبني على الجواب الثاني اي ثانيا فمن معنى
الاية ان كان ثمة للتراخي في الوقت قوله تعالى والارض بعد ذلك دحيها
بعد قوله والسما بناها والجواب انه لا ثانيا فض لان تقدم جرم الارض في
التاخر على السما لا ينافيه تاخر دحوها عن خلق السما قال وفي الجواب
نظر لانه انما ينافي ما ذكره ان لو كان المذكور خلق الارض وليس كذلك
بل المذكور خلق ما في الارض وظاهر ان خلق ما في الارض من الجبال والبحار
وغيرها لا يتصور متقدما على دحوها اقول يمكن الجواب عنه بان ما ذكره
مبني على ان معنى قوله خلق لكم ما في الارض خلق لكم الارض بجعل خلق
الارض خلقا لما هو سكن لها وفرع كما جعل هبوط ادم وحوا هبوطا لذر
بينهما في قوله تعالى قلنا اهبطوا جميعا بعضكم لبعض عدو على ما سياتي
قوله واذ نصب باضمار اذكر اذ الخطاب في ربك للرسول للتبليغ فكانه
قيل اذكر لهم قوله والملائكة جمع ملأك على الاصل يعني ان الملائكة في جمع

ملك

ملك بنا على ان اصله ملأك فاخرج الجمع على الاصل قوله او اريد من بخلقكم يعني
او اريد بالخليفة الجنس لان الواحد مجردا عن معنى الوحدة فكانه قيل من
يخلفكم الصادق على الواحد والكثرة قوله او اريد خلفا يخلفكم يعني او
قدر موصوف الخليفة بنا على ان في الاصل صفة اسم جمع قوله ويجوز ان يريد
خليفة مني عطف على قوله خليفة منكم ووجه افراد الخليفة على هذا ان المراد
بها ادم عليه السلام وحده وانما جعل الوجه الاول راجحا لقوله قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فانه على الاول ظاهر وعلى الثاني يحتاج الى
التاويل وهو اعتبار ذرية ادم وحده قوله صيانة لهم عن اعتراض
الشبهة في وقت استخلافهم متعلق بما يتعلق به قوله ليسالوا وهو
احرهم علة لفعل المعلل وانما صانهم عن اعتراض الشبهة وقت الاستخلاف
لا بان اعراض الشبهه قبل حدوث الحادث دون اعراضها وقت حدوثه فصانهم
عما فيه زيادة خوف وفتنة قوله عرفوا ذلك باخبار من الله بان اخبرهم
بافسادهم حيث اخبرهم بخلقهم او ثبت في علمهم ان الملائكة هم الخلق
المعصومون فان قلت كيف يستقيم الحصر والانبيا معصومون
قلت اريد الجنس باسره اي ليس جنس معصوم باسره سوى الملائكة
قوله حيث اسكنوا اي حيث اسكن الارض وانما جمع الضمير اعتبارا
للمعنى روي انه تعالى خلق السموات والارض والملائكة والجن واسكن
الملائكة السما والجن الارض فعبدوه دهرا طويلا ثم ظهر فيهم الحسد
والبغي فاقتتلوا وافسدوا فبعث اليهم جندا من الملائكة فطردوهم
عنها والحقوهم بشعوف الجبال والجزاير قوله والواو للحال قيل عرضهم
السؤال عن وجه ترجيحهم عليهم مع ذلك لا العجب والفخر وفي المثال
اشارة الى ما قيل قوله وبحمدك في موضع الحال فان قلت كيف صح
كونهم في آن واحد مسبحين حامدين قلت معنى حامدين شارعين
في الحمد ولما كان الشروع في الحمد متصلا بالتسبيح جعل كانه في زمانه
يوسف كما في قوله تعالى فتبسم ضاحكا من قولها على انه قد يبين وجه
ارتباطه قوله وعلم ادم الاسما بما قبله قوله اي اسما المسميات
يعني ان التقدير اسما المسميات لا مسميات الاسما فان قيل اي
احتياج الى جعل اللام بدلا من المضاف اليه ولم يصح جعله للجنس
قلت المخرج اليه ارادة معنى لا يصح بدون اعتبار الاضافة يدل
عليه قوله فما معنى تعليم اسما المسميات الى اخره وهذا كله مبني
على ان الاسم غير المسمى عندهم اذ لو كان عين المسمى كما هو مذهب

اهل السنة لم يحتج الي تقدير قوله ارادة للرد عليهم قيل متعلق بقوله استنبائهم
بعد تعلقه قول علي سبيل التبكيت به فتكون علة للفعل المعلل وقوله ان كنتم
صادقين معترض بين العلة والمعلول وفي لفظ الكشاف تقدير لكون الاستنباء
للتبكيت والوجه ان يتعلق بقال المقدر اي قال ذلك اي مجموع قوله
انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ارادة للرد عليهم فان قلت انهم صادقون
في قولهم اي في ذرية ادم مفسدين سفاكين فلم كذبوا فيه قلت لانهم يعبروا
قوله فاذا هم بذلك عطف علي قال المضمر وذلك اشارة الي التنبيه المضمر
عند قوله وانا فيمن يستخلفه لان تقديره وتنبيهها ان يستخلفه قوله
لان العرض لا يصح في الاسما اي عرضها من غير ان يتلفظ بها غير متصور
وعرضها بان يتلفظ بها يا باه الامر بانبائها للتبكيت فان قيل اي احتياج
الي جعل الضمير للاسما وتقدير المضاف ولم لم يجعل للمسميات المقدر عند
قوله وعلم ادم الاسماء قلت لان المضاف لما حذف من اللفظ وعوض
عنه اللام لم يبق مقدرا ولم يصلح للام فلم يكن بد من تقديره قوله
ويجوز ان يختلف الاحوال بان يجوز للشي ولا يجوز لغيره والاوقات
بان يجوز في شريعة ولا يجوز في اخرى وقيل معنى سجودهم لادم انه
قبلة لسجودهم كما في قول حسان اليس اول من صلى لقبلتكم واعرف
الناس بالقران والسنن او مستقبلا لقبلتكم او سبب لوجوبه لله
تعالى كما في قوله اقم الصلوة لدلوك الشمس قوله للاتباع حركة التاء
حركة الجيم قوله ويجوز ان يجعل منقطعا فان قيل اذا كان الاستثنا منقطعا
لم يكن ابليس داخلا في الملائكة فلم يكن مامورا بالسجود قلت لا يلزم من
عدم تناول هذا الامر اياه ان لا يكون مامورا بالسجود وانما علم كونه
مامورا بالسجود بقوله ابى واستكبر قوله فلذلك ابي واستكبر اشارة
الي ان قوله وكان من الكافرين تذييل واعتراض وارد علي سبيل التعليل
وهذا نظير قوله تعالى كان من الجن ففسق عن امر ربه في ان خروجه عن
طاعة الله تعالى في كليهما تعليل من كفرة الجن فان قلت لم لا يجوز ان يكون
كان بمعنى صار ويكون معطوفا علي ابي قلت لان الاستكبار عن الاتيان
بما امر به كفر فلو حمل كان على ما ذكرت لم يكن في الاتيان به فايدة قوله
ليصح العطف عليه قيل يصح العطف مع انه لا يصح اسكن وزوجك اذ
الغايب لا يا مر بامر الحاضر لاندراج الغائب في حكم الحاضر حال عطفه
عليه بحكم التغليب قوله وحيث للمكان المبهم لم يرد بالابهام عدم
اعتبار التوقيت بل اعتبار عدم التوقيت اي التعبير ولهذا امتاز عن

لفظ

لفظ المكان واشباهه قوله لم يحظر عليها بعض الاكل افاده رغدا لان
معناه واسعا ومعنى السعة ان ياكل من اي شاء قوله من شجرة
واحدة قيل يحتمل هذه الوحدة ان تكون شخصية واللام في الشجرة
للعهد وان تكون نوعية واللام للجنس والاول اولي لانه ادخل في
ازاحة العلة قوله برابر مكة هم قوم من اهل المغرب يا تون مكة
للتجارة وقيل هو موالي مكة قوله من الذين ظلموا انفسهم بمعصية الله
تعالى لان قربانهما الشجرة ليس ظلما غيرهما قوله فيكونا جزم ونصب هنا
تقديم وتاخير في كون فيكونا من الظالمين معطوفا علي لا تقربا لئلا
لا يتحقق الظلم الا بعقب قربان الشجرة بل هو عقيب قربان الشجرة قوله
وتحقيقه يعني ان عن وان كان للتشبيه ههنا الا انه في التحقيق صلة
الاصدار وانما اتي به لتضمن الفعل المتعلق هو به معنى الاصدار
كانه قيل فاصدر الشيطان لهما عنها وكذلك معنى قوله وما فعلته عن امري
وما اصدرت فعله عن امري بل عن امر الله قوله يتيهون عن الاكل والشرب
اوله يتشوفون وهما حول قبته اي يتباهون في السمن ومنه تناهي البعير
سمنا وجمل نهي وناقة نهية بسبب الاكل والشرب اي بصر تناهيهم فيه
عنهما والضمير في قبته للمصنف وفي يتيهون للاضياف قوله وقيل فازلهما
عن الجنة عطف علي قوله الضمير في عنها للشجرة اي وقيل الضمير للجنة
وهذا لم يكن عن التشبيه وانما لم يرض به لانه لو كان الضمير للجنة لم يبق
لقوله فاخرجهما مما كانا فيه كثير فايدة قوله مما كانا فيه من النعيم والكرامة
ان الضمير للجنة والحاصل ان ما في قوله مما كانا فيه عبارة عن الجنة ان
كان الضمير في عنها للشجرة وعن النعيم والكرامة ان كان الضمير للجنة
اما الاول فليحمل الخروج على معناه الحقيقي واما الثاني فلئلا يلزم التكرار
وعطف الشيء علي نفسه بالفاء وذلك لان الابعاد عن الجنة غير الاخراج
منها قوله وهذا دليل على ان الضمير للشجرة لان معنى يكون الشيء
سببا للوسوسة ان يكون له دخل فيها وتاثير وذا ليس للجنة انما هي
للشجرة قوله كيف توصل الي اذلالهما ووسوسته لهما بعد ما قيل له
اخرج منها فان قلت لا منافاة بين الامر بالخروج من الجنة وبين
وسوسته لهما فيها لجواز عصيانه بترك الخروج وجواز دخوله فيها
بعد ما خرج منها قلت ما ذكرت انما يتصور ان كان امره بالخروج تكليفا
له بذلك ليفعله عن اختياره ولم يكن كذلك وانما كان طردا له عنها
وابعادا جزاء على عصيانه لقوله فانك رجيم والظاهر ان الخزنة اذ علموا ذلك

لم يمكنوه من دخولها ومنعوه اياه قوله يدنوا من السما كانه ثبت عند القائل انه كان
مخرجا من السما ايضا حينئذ قوله والمراد هما وذريتهما اي المراد بادم وحواء
ادم وحوا وذريتهما بابي القبيلة عن القبيلة كلها فحينئذ كان الخطاب لهما
ولذريتهما فلهذا اتي بواو الجمع وذلك لانهما لو كانا اصل الجنس ومتشعبهم
جعلا كانهما الانس كلهم والدليل عليه اي على انهما جعلا بمنزلة كل الجنس قوله
قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فانه لو لم يكن الامر كذلك لم يصح
لبعض عدو قوله ويدل عليه ذلك اي على ان المراد هما وذريتهما قوله والهبوط
كان حقه ان تقدم على تفسير الواو قوله الي حين متعلق بكلم ويجوز ان
يتعلق بمستقر ومتاع اذا كان المستقر بمعنى الاستقرار قوله يريد
الي يوم القيمه ولا يشكل ان المخاطبين لا يبقا لهم الي يوم القيمه لان المراد
بقا الجنس قوله وقيل الي الموت انما لم يرض به لانه لا يصح جعل الموت
غاية للاستقرار في الارض قوله والعمل بها في نسخة الامام المعزي بالرفع
قوله قلت قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا فان قلت ما معنى اخذ هذه الكلمات
وقبولها والعمل بها قلت اخذها وقبولها الاذعان لها والاعتقاد بحقيتها
والعمل بها قوله راجعي انت صح عن نسخة المصنف بالتخفيف وهكذا
في نسخة الامام المصري .. وفي نسخة بعض المشايخ بالتشديد وهو مشكل
لانه ان كان مفردا فلا وجه للتشديد وان كان جمعا فلا وجه للافراد
وقيل هو من قوله الا فارحمني يا اله محمد على ان انت مبتدا قدم خبر
وفيه نظر لعدم المطابقة قوله دون توبتهما حوا متعلق بذكر لا بقوله الكنى
قوله ولما ينط به يعني انما كرر ليتعلق به معنى اخر غير الاول ويسمى
هذا الاسلوب في البديع بالترديد وهو نظير تكرير العامل عند بعد المعمول
عنه قوله للايذان بان الايمان بالله والتوحيد لا يشترط فيه بعثة
الرسل وانزال الكتب يعني انما اتي بان وان كان الشرط مقطوعا به ابرازا
له في صورة المشكوك فيه تنبيها على ان الجزاء وهو الايمان بالله وتوحيده
واجب التحقيق وجد الشرط او لم يوجد وفيه نظر اما الاول فلان الجزاء
ليس الايمان به بل انتفاء الخوف والحزن على تقديره واما ثانيا فلان وجوب
الايمان على تقدير لا يدل على وجوبه على تقدير اخر وكان صاحب المفتاح لم
يورد هذه النكتة فبحث ان نظر الي هذا وقال حاصل الجواب ان
معنى الاية فاما ياتينكم مني هدي برسول ابعثه اليكم وكتاب انزله اليكم
ووجوب الهدي بهذا الوجه على الله تعالى ممنوع بل الواجب هو الهدي
في الجملة وهو يحصل بما ركب فيهم من العقول قلت هذا التقرير انما ينتهي

ان لو كان ارسال الرسول لم يكن واجبا عليه تعالى في مذهبه بناء على القول بالاصلح
قوله ملابسة الصغيرة فان قلت كيف يحكم بكونها صغيرة وقد نهي عنها واتبعه
بالوعيد في قوله ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فالجواب انها انما عدت
صغيرة لانه عليه الصلاة والسلام كان محتاطا في ارتكابها حيث كان النهي عن
كل ذلك النوع من الشجرة وحمل انه نهي عن كل شجرة معينة فاكل من غيرها
افاده شيخي وقيل على المصنف انه ترك مذهبه حيث ان مواخذة بحسب
الكبائر على الصغيرة واجيب بان المواخذة المبهمة المواخذه في العقبي لا
العقاب في الدنيا فخص لما ذكر في الكتاب قوله معمورة باعمال قلبه قيل
انما خص اعمال القلب لان ادم عليه السلام لم يلبث في الجنة الا ساعة
واحدة من العصر الي الغروب وفي هذه المدة لم يتمكن من جميع العبادات
البدنية وقيل لان الظاهر انه لم يكن عليه تكليف الجوارح في الجنة الا الكف
عن اكل الشجرة قوله لطفا له يعني انه عليه الصلاة والسلام لما توسل بالجزا
في حقه سدد عليه ليكون لطفا له في الاتي من الزمان ولمن بعده ذلك قوله
فكيف يدخلها ذو اخطايا جمة اعتزال قوله على لغة هذيل فانهم يقلبون الالف
من المقصورة عند اضافته الي ياء المتكلم كانهم يكادون كسر ما قبل اليا فلما
لم يقدروا عليه قلبوا الالف الي اخت الكسرة فادغمت بيا الاضافة قوله
ومعناه في لسانهم صفوة الله قيل اسرا في لغتهم بمعنى الصفوة وايل اسم الله
تعالى وقيل اسم بمعنى العبد قوله اعدد عليهم من الانجا يعني من في قوله واذ
انجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب الي اخره قوله وذكر النعمة ان
لا يخلوا شكرها يعني ان ذكر النعمة كناية عن ذلك قوله يضاف الي
المعاهِد والمعاهَد يعني انه يعامل به معاملة المصدر في اضافته
تارة الي الفاعل والاخرى الي المفعول قوله الا هو من قولك زيدا رهبته
قال قد سبق الي بعض الاوهام من هذا الكلام ان قوله اياي فارهبون
من باب الاضمار على شريطة التفسير وهو وهم لان حرف العطف لا يتوسط
بين المفسر والمفسر وايضا من شرط هذا الباب ان يكون مشتغلا عن الاسم
بضميره او متعلق ضميره واشتغاله عنه به انما يتحقق اذا كان بحيث لو
لم يكن مشغولا به لكان عاملا فيه وهنا الشرط فائت لان الفا متوسط
بينهما ومن المحال ان يتوسط الفاء بين المفعول والفعل فالواجب ان يحمل
كلامه على ان اياي منصوب بفعل مضمر يدل عليه ما بعده كما في باب الاضمار
لا انه فرد من ذلك وانما كان اوكد من اياك نعبد لان العامل في اياي يقدر
مؤخرا ففيه وجهان للتخصيص احدهما تقديم المفعول والاخر تكرار تعلق

الرهبة بالمتكلم فان تكرار الفعل الثاني يدل على مزيد اختصاص له به وصح العطف
مع اتحاد المعطوف والمعطوف عليه في المفهوم بنا على ان المراد تكرار الرهبة كانه
قيل ارهبوني رهبة بعد اخرى وهذا كما قال المصنف في قوله تعالى كذبت قبلهم
قوم نوح فكذبوا عبدنا ان معناه كذبوه تكذيبا بعد تكذيب فهما متغايران بحسب
الارادة وان اتحدا بحسب المفهوم وفيه نظر لانه يحتمل ان يكون التركيب من باب
الاضمار على شريطة التفسير بان يقدر اصل الكلام وان يرهبوا شيئا فاياي
ارهبوا ارهبون فحذف الفعل الاول للمعنى والشرط لمكان الفا وقدم اياي
على الفا لتكون كالعوض عن الشرط المحذوف كما ذهب اليه المصنف في قوله تعالى
يا عبادي ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون وحينئذ تكون الفا للجزاء
لا للعطف وما ادعاه من استحالة توسط دخول الفا مطلقا بين المفعول
والفعل ممنوع لان الفا الجزائية يتقدم عليها ما في حيزها صرح بذلك المصنف
في سورة النصر حيث قال اذا منعلق بسبح ووجه كونه اوكد في افادة الاختصاص
من اياك نعبد ان الاختصاص فيه يفهم من وجهين احدهما من تقديم المفعول
والثاني ان التقدير المذكور يفيد استلزام الرهبة المطلقة رهبة الله تعالى
فهذا التخصيص لرهبتهم به **قوله** ويجوز ان يريد عطف على قوله ومعنى واوفوا
بعهدي والغرقان المعاهد به في الاول الايمان بالله تعالى والطاعة وفي
الثاني بالنبي وكتابه وفي الاستدلال نظر لان العطف يقتضي المغايرة
فان لم يدل على المغايرة فلا اقل من ان لا يدل على عدمها **قوله** اول كافر به
في قوله ولا تكونوا اول كافر به بين افراد الخبر مع كون الاسم مجموعا وجوها
احدها ان المراد كافر الجنس والثاني تقدير كافر صفة لاسم هو جمع والثالث
انه محمول على كل فرد فرد بالنظر الى المقصود وان كان في الظاهر جاريا على
الجمع **قوله** وهذا تعريض جواب عما يقال ان نهيهم عن كونهم اول كافرين
به يفيد جواز كونهم اخرين في الكفر به بنا على القول بالمفهوم وحاصل الجواب
الاول ان القول بالمفهوم فيما اذا لم يكن الى التخصيص داع سواه وهنا داع
غيره وهو التعريض بانهم عكسوا الامر لان الواجب عليهم ان يؤمنوا به
اول الناس كلهم فكفروا به اول الناس ولا شك انه ادخل في تقبيح امرهم
وتجهيل ما هم عليه من ان لو قيل لهم ولا تكونوا كافرا او كافرين به وقال هذا
جواب سؤال يقال كيف جعلوا اول من كفر وقد سبقهم في الكفر به مشركوا
العرب اجاب بوجهين الاول انه يعرض بانه يجب عليهم ان يكونوا اول
من يؤمن به فانه وان نهاهم عن ان يكون اول كافرين به الا ان العرض ان يكونوا
اول المؤمنين به يعني ان الله لم يقل لهم لا يكونوا اول كافر به لانهم كانوا اول الكافرين

به

به وانما قيل لهم ذلك بنا على ان المعنى كونوا اول المؤمنين به وفيه نظر لان قوله
فلما بعث كان امرهم على العكس يدل على انهم كانوا اول كافر به وايضا بالدليل على
ان مشركي العرب كلهم سبقوهم في الكفر به والضمير المجرور في من يؤمن به وكذا في
به بعده وصعد لما انزلت وفي اليه لمن وكذا في به واتباعه ومعنى الاستفتاح
الاستبصار **قوله** ويجوز جواب بان معطوف على قوله وهذا تعريض وبيانه ان
الخطاب لبني اسرائيل من اهل المدينة لان الاية مدنية والمراد باول كافر من
اشرك من اهل مكة فلا بد من تقدير المضاف اي ولا تكونوا مثل اول كافر به
وحينئذ لا اشكال فيه فان قلت فما ذا كان كفار مكة سبقوهم في الكفر فما وجه
التفسير الاول قلت المعنى على الاول ولا تكونوا اول كافر به من اهل المدينة
وفي قوله يعني من اشرك اشارة الى وجه افراد كافر وفي قوله وانتم تعرفونه
الى وجه بني اسرائيل عن كونهم مشبهين مشرك مكة **قوله** وقيل الضمير في
به لما معكم معطوف على ما يفهم من تفسير الاية كانه قيل الضمير في به لما انزلت
وقيل لما معكم وانما لم يرض به لانه مبني على تاويل بخلاف الاول **قوله** والاشترا
استعارة للاستبدال لم يرد بالاستعارة ما هو مصطلح علما البيان والا
لكون الاشكال باقيا بل اراد معناها اللغوي يعني انها مجاز مرسل عن الاستبدال
اطلاقا للمقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف ومعنى قوله والا
فالثمن هو المشترى به وان لم يكن الاشترا استعارة للاستبدال لم يستقم
النظم لان الثمن هو المشترى به وقد وقع فيه مشتري ولما صار عبارة عن الاستبدال
صح نصب الثمن لانه يصح جعله مستبدلا ومستبدلا به وكذا الايات قال
الشارح اليمني ويمكن ان يكون استعارة معنوية يعني اصطلاحية توسع فانه
شبه هذا الاستبدال في كونه مرغوبا فيه بالبيع والشرا ثم توسع ثانيا بان
قلب الغرض فجعل الثمن مبيعا والمبيع ثمنا ونحوه في القلب انما البيع
مثل الربوا فجعل الايات في الاستبدال وكونها ذريعة الى سائر متاعهم كالدراهم
المبذولة لقضاء الحوائج هذا كلامه وزعم العلامة ان مراده ان التشبيه على هذا
من تشبيه المقلوب واطنب القول فيه وليس في عبارته ما يوهم ذلك ولعل في نسخة
مطالعته وقع موقع قوله فان قلب الغرضية فان قلت التشبيه واوله قوله
فاني شربت الحلم بعدك بالجهل فان تزعمي كنت اجهل سكم الزعم بمعنى
القول فلهذا وقع بعد الجملة اي ان تقولي كنت اجهل الناس منكم فاني بدلت
حالي واستبدلت العلم بالجهل **قوله** وقيل عطف على قوله والثمن القليل
الرياسة فعلى الاول الثمن القليل الرياسة والمراد بالايات ايات القران وهو
اسوانحل على العموم وعلى الثاني الثمن القليل مما كانت عامهم يعطي اخبارهم

يلتئم ظ

ل

توسعا ثم

من الزروع والثمار وادرار الملوك على الكتم والتحريف والمراد بالايات ما كتموه
وحرفوه والخطاب لاحبارهم وانما لم يرض به لان الاول هو الظاهر **قوله** كان المعنى
ولا تكتبوا في التوراية ما ليس فيها فيختلط ليس المراد ان اللبس كناية عن كتبه
ما ليس من التوراية فيها على ما يوهمه اللفظ بل المراد ان خلطهم كان بهذه الطريقة
قوله وان كانت بالاستعانة والفرق بين المعنيين ان اللبس بالمعنى الاول
يتعدي الي المفعول الثاني بالبا وبالمعنى لا يتعدي اليه يقال لبس عليه الامر
ولبسه فلهذا جعل البا للاستعانة فان قلت لم لم يجعل قوله بالباطل
مفعولا ثانيا على هذا التقدير ايضا بتضمن اللبس معنى الاشباه قلت لان
تضمين الفعل عن معناه من باب المجاز والحمل على الحقيقة اولي قال الفرق
بين الوجهين ان اللبس في الوجه الثاني بمنزلة غير المتعدي الي المفعول الثاني اي
لا تخرفوا لبس الحق بسبب الباطل وفيه نظر من وجهين اما الاول فلان اللبس
بالمعنى الثاني غير متعدي الي المفعول الثاني فلا معنى لجعله بمنزلة غير المتعدي
اليه واما الثاني فلانه لا معنى لقول الفعل عن العمل فيما يصلح معمولا له وحمل
الكلام على غير الظاهر **قوله** ولا تجمعوا فان قلت النهي عن الجمع بين الشيئين
يفهم جواز الافراد قلت ذلك فيما لم يدل الدليل على منعه ايضا فان قلت
فاذا امتنع الافراد فما وجه المنع عن الجمع قلت الدلالة على انهم كانوا يجمعون
والنعي عليهم بالجمع بين القبيحين **قوله** لبسهم وكتمانهم ليسا بفعلين متميزين
قيل وجه السؤال ان لبس الحق على ما فسرت يستلزم كتمانهم فكيف نهى عن
الجمع بينهما ووجه تطبيق الجواب على السؤال على الوجهين ظاهر وقد ادمج
المصنف في بيان الفرق بين لبس الحق وكتمانه ان الحق في قوله وتكتموا
الحق غير الحق في قوله ولا تلبسوا الحق فلهذا جيء بالظاهر **قوله** بمعنى كاتمين
اشارة الي ان تكتمون حال وفائدتها الاشعار بان قبح اللبس لما يصحبه
من كتمان الحق فان قلت كيف وقع المضارع حالا بالواو قلت بتقدير
المبتدا اي وانتم تكتمون **قوله** ربما عذر صحح بصيغة المجهول وفيه اشكال
وهو ان خبر ان وقع جملة ولا ضمير فيه يرجع الي اسمه لان الضمير يرجع
الي القبيح لا الي الجهل ويندفع بتقديره او نحوه **قوله** لان اليهود لا ركوع في
صلوتهم متعلق بقوله يعني يريد ان قوله مع الراكعين دليل على انهم امروا
بصلوة المسلمين وزكوتهم لا بصلوة لانفسهم لانه لا ركوع في صلوتهم فلما
امروا بالركوع اركعوا دل ذلك على انهم امروا بصلوة ذات ركوع وهي صلوة
المسلمين ويحتمل ان يكون جوابا لسؤال مقدر وهو ان الامر بالركوع مستفاد
من الامر بالصلوة فما معنى افراده بالذكر وهو الاظهر وانما اطلق الصلوة

والزكوة ههنا المراد صلوة المسلمين وزكوتهم تنزيلا لصلوة غيرهم وزكوته منزلة العدم
قوله وقيل الركوع الخضوع عطف على قوله يعني صلوة المسلمين وعلى هذا المامور
به مطلق الصلوة وانما لم يرض به لان الظاهر من الركوع الواقع عند ذكر الصلوة
ركوعها **قوله** ويجوز يعني يجوز ان يكون الركوع مجازا عن الصلوة على ان يكون معنى
قوله واركعوا مع الراكعين وصلوا مع المصلين اي في الجماعة فيكون قوله
اقيموا امرا بالصلوة مطلقا وقوله واركعوا مع الراكعين امرا بالصلوة بالجماعة
قوله ومنه قولهم صدقت وبررت في جواب المؤذن اذا قال الصلوة خير
من النوم اي صدقت فيما قلت وانت بالخير الواسع والمعروف الشامل لجميع
الناس **قوله** وتخالف الي غيرها يقال خالفني الي كذا اذا قصده وانت مولي عنه
وخالفني عنه اذا ولي عنه وانت قاصد ذكره في تفسير قوله ان اخالفكم الي
ما انهاكم عنه **قوله** وتتركونها من البر كالمنسيات اي من ذكر الخير والحث عليه
وقوله كالمنسيات اشارة الي ان النسيان ليس على حقيقته لان احدا لا ينسى نفسه
انما هو مجاز عن الترك بتشبيه الترك بالنسيان في الاهمال فاستعير النسيان له
فقوله تنسون انفسكم استعارة تبعية **قوله** وفيها نعت محمد صلى الله عليه
وسلم مبني على التفسير الاول للبر وقوله او فيها الوعيد مبني على التفسير
الثاني كما ان قوله وانتم تعلمون كذلك وان كملوا **قوله** وانتم تتلون الكتاب
تبكيت مثل قوله وانتم تعلمون يعني انه احتجاج عليهم والزام لهم كما ان قوله وانتم
تعلمون كذلك **قوله** وان تصلوا صابرين عطف تفسيري على قوله بالجمع بينهما
والواو في والصلوة مثلها في قولهم كل رجل وضيعته في كونها بمعنى مع مع
انها للعطف والضمير في قوله بانه انتصاب للصلوة والتذكير بتذكير الخبر واللام
في ليسال متعلق بالانتصاب **قوله** او واستعينوا على البلايا على دفعها

> البلايا عطف على قوله واستعينوا على م

ومعنى حزبه امر يؤول به هم او اصابه غم ومعنى حوايجكم ومعنى على حوايجكم
على ادراكها ومعنى على البلايا على دفعها ومعنى حزنه امر يؤول به هم او اصابه
غم ومعنى حوايجكم فزع الي الصلوة الي التجا اليها وقيل الصبر الصوم انما لم
يرض به لانه صرف للفظ عن ظاهره من غير داع **قوله** الضمير للصلوة اي
ان كان الواو في والصلوة للجمع او للاستعانة الي ان كانت لمطلق العطف
وليس المراد بضمير الاستعانة مطلق الاستعانة بل الاستعانة بالصبر

> تمام

والصلوة **قوله** ما لها لم تثقل على الخاشعين والخشوع في نفسه يتقل بمعنى
وهل على الاصمعث على بالد **قوله** اي يتوقعون لقا ثوابه انما قدر المضاف
بنا على امتناع رؤيته تعالى عنده وانما قدر الثواب دون الجزا لان الجزا
مقطوع به والمذكور في الاية الظن وهو اعتقاد راجح مع احتمال النقيض

فلا يصح ان يقال الا على الخاشعين الذين يظنون لقا جزاء ربهم لكن يصح يظنون لقاء
ثواب ربهم لان الثواب ليس بقطعي وان كان مطلق الجزا قطعيا وفي قراءة
عبد الله قدر الجزا حيث قال ومعناه يعلمون ان لا بد من لقا الجزا لان
المذكور في قراءته العلم ولا يصح يعلمون لقاء ثواب ربهم والرجوع اليه تعالى بمعنى
النشور او المصير الى الجزا على ما فسره قطعي لا يحتمل النقيض فلم يصح عطفه عليه
ان لم يكن الظن بمعنى العلم اما عنده فلما مر واما عندنا فلان الرواية حجة
فالاصل عدم التغيير ولذا اي ولان في مصحف عبد الله تعلمون فسر تظنون
بتيقنون قوله للتوفيق بين القراءتين قال المجاهد وابن جريج والشعبي
والربيع معناه يوقنون وقال ابن عباس يعلمون كذا في الاتقان قوله
والتعب تكليف العمل بلا اجرة قوله وجعلت قرة عيني في الصلوة اول
الحديث حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنسا قوله يا بلال ارحنا
اي اذن بالصلوة نستريح باداتها من شغل القلب بغير الله تعالى وقيل انما
كان اشتغاله بالصلوة راحة له لانه كان يعد غيرها من الافعال الدنيوية
تعبا وكان يستريح بها لما فيها من مناجاة الله تعالى قوله على الجم الغفير
من الناس جواب سوال وهو انه يلزم من قوله فضلكم على العالمين
تفضيلهم على سيائي وتقرير الجواب ان اللام في العالمين ليس للاستغراق
حتى يلزم ذلك بل للجنس فيكون العالمون مطلقا ويكون المطلق صالحا للكل
حصة اريد به جم غفير من العالمين لا جميعهم كما اريد بالعالمين في قوله
تعالى باركنا فيها للعالمين اهل الشام فان قلت كيف صح ارادة الكثير من جمع
القلة قلت يجعل مفرده وهو العالم من قولهم رايت عالما من الناس اي الكثير
منهم وقد يجاب بان المراد تفضيلا بانهم على عالمي زمانهم قال لان المعدوم
لا يشمله لفظ العالم لان العالم اسم للموجود الممكن فتفضل اباءهم في حال
وجودهم على العالمين ليس بتفضيلهم على من لم يوجد في ذلك الوقت فلم
يلزم تفضيلهم على الرسول عليه الصلاة والسلام اراد ان لفظ العالمين
وان كان عاما الا ان تخصيصه بعالمي زمانهم ليس من قبيل تخصيص العام
اذ العالمون في هذا الموقع لا يحتمل عالمي غير زمانهم فلا يكون هذا قصر العام
على بعض محتملاته وفيه نظر لان العالمين في مثل هذا الموقع شمل الموجودين
والمعدومين اما بطريق التغليب او لان العالم اسم المكان الذي وجدوا او سيوجد
الا ترى الى قوله باركنا فيها للعالمين حيث لم يختص بالموجودين في وقت
ولان التركيب لا يقتضي ان يكون جميع من يصلوا عليهم يصدق عليه
لفظ العالم في زمان التفضيل بل يكفي ان يصدق عليه في وقت الاخبار فالوجه

ان يحمل على التخصيص [margin note]

ان كان لفظ العالمين عاما وقال وان سلم ان قوله فضلكم على العالمين عام لكنه
مطلق في الفضل والمطلق يكفي في صدقه صورة واحدة فلا بد لا بد الا على التفضيل
في امر واحد وهو لا يقتضي ان يكون افضل من كل العالمين في جميع الامور فمن
الجائز ان يكون غيرهم افضل منهم في جميع ما عدا ذلك الامر وفيه ايضا نظر لان
قوله فضلكم وان كان مطلقا في الفضل لكن يابى حمله على ما ذكر مقام الامتنان
بشهادة الوجدان قوله في جذعة نيار في صحيح البخاري قال ابو بردة بن
نيار يا رسول الله فاني نسكت شاتي قبل الصلوة وعرفت ان اليوم يوم اكل
وشرب واحببت ان يكون شاتي اول ما يذبح في بيتي فذبحت شاتي وتغديت
قبل ان اتي الصلوة قال شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان عندنا عناقا جذعة
هي احب الي من شاتين فتجزي عني قال نعم ولن تجزي عن احد بعدك والعناق
الانثى من ولد المعز والجذع ابن سبعة وقيل ابن ثمانية اشهر والجذعة من
من المعز لا تجزي في الاضحية وانما تجزي الجذعة من الضان قوله
تروحي اجدر ان تقيلي غماء غد الجنيني بارد ظليل يخاطب ناقته وتروحي من
الرواح وهو السير بعد الزوال واجدر افعل التفضيل من الجدارة وتقيلي
من القيلولة ونصب اجدر يمكن ان يكون تروحي اما على تضمنه معنى اطلبي
واما على انضاله بعد حذف صلته بان يكون اصله تروحي الى اجدر ان تقيلي
فيه وجوز ابن جني ان يكون بفعل مقدر اي ائتي مكانا وانما حذف لدلالة
تروحي عليه ان تقيلي اصله بان تقيلي والباء صلة الجدارة والمفضل عليه
عليه محذوف اي مما انت فيه وغدا منصوب بتقيلي وبارد موصوفه
اي محذوف اي مكان باردا او واد وقوله ما اجدر بالمد في نسخة الامام
المعزى والشارح اليمني رواه بالالف المقصورة ونسبه اليه وجعله موصوفا
باجدر على تاويل مكانا او مراحا وظني ان قوله حي بارد ترجح الممدود وانما
احتيج الى العائد لان الصفة سبعة ولا بد فيها من ضمير الموصوف وهذا
بناء على ان الضمير في اجدر للمخاطب ولو قيل انه الضمير للموصوف المقدر
لا احتاج الى ضمير اخر لارتباط القيلولة بالموصوف لجاز ذلك الاول اولى
قوله ومنهم من ينزل اي يدرج في الحذف وهو ابن جني حيث قال في
البيت ان اصله تقيلي فيه حذف في فصار تقيليه ثم حذف العائد

فيه ثم تجزيه [margin note]

المنصوب فصار تقيلي فكذا في الاية على مذهبه اصله تجزي ثم تجزي
قوله كما حذف متعلق بقوله ثم حذف الضمير فقط لان اصاب متعد
بنفسه والبيت وما ادري اغيرهم تناء وطول العهد ام مال اصابوا اصله
اصابوه فحذف الراجع قوله ومعنى التنكير اي تنكير نفس في الموضعين

وتنكير شيا **قوله** لانها معادلة للمفدى وجه تسمية الفدية عدلا **قوله** ومنه الحديث اي ومما اطلق فيه العدل على الفدية الحديث وهو ما روي ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من تعلم صرف الكلام ليستبي به قلوب الرجال او الناس لم يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا قيل صرف الكلام ما يتكلفه الانسان من الزيادة فيه من وراء الحاجة والاستبا افتعال من السبي كانه ينهب بكلامه قلوب السامعين وانما سميت الفدية صرفا لانها تصرف من الحال الذميمة الى الحال الحميدة **قوله** هل فيه دليل على ان الشفاعة لا تقبل للعصاة لا خلاف في ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعة في القيمة وفي ان لا شفاعة للكفار وانما الخلاف في شفاعته لاهل الكبائر فذهب المعتزلة الى انه لا شفاعة لهم بل للمتقين في زيادة الكرامة واهل السنة الى ان لهم الشفاعة في ان لا يدخلوا النار او يخرجوا منها **قوله** لانه نفي حاصل الاسند لا لان الضمير في منها راجع الى احدي النفسين في قوله لا تجزي نفس عن نفس شيا والمراد بالنفس الثانية العاصية لانها المخلية يحق عليها وهو معنى الصاحب وبالاولى الشافعة لها وهما عامتان لوقوعهما في حيز النفي فالضمير ايضا يكون عاما فاتيهما يرجع يحصل المطلوب لان المعنى لا يقبل من كل نفس عاصية واجيب بان الاية مخصوصة بالكفار للايات والاحاديث الواردة في شفاعة اهل الكباير ولو سلم عموم الاية فهو في بعض مواقف القيمة او بعض ازمنتها ولا شك ان الثاني مما يقبله مقام التهديد ولو سلم انه مما يحتمله النظم **قوله** يعني ما دلت عليه النفس المنكرة من النفوس يريد ان الضمير للنفس العاصية فالقياس ولا هي تنصر وانما جمع لانه للمدلول لانه تنكير النفس في سياق النفي يدل على انه ثمه نفوسا كثيرة واما التذكير فلان النفوس عبادا واناسي كما انث العدد في قولك ثلاثة انفس وان كان المعدود مونثا لذلك قيل في الاية تقسيم بمعنى استيفا اقسام الشي لان دفع العذاب اما باعطاء شي او لا والاول اما ان يكون بادا ما كان عليه وهو الجزا او غيره وهو الفدية والثاني اما ان يكون على سبيل القهر وهو النصرة او على سبيل اللطف وهو الشفاعة والاقسام منحصرة فيما ذكرها ونفي الكل لما في التفصيل من التاكيد العمالقة هي الجبابرة التي كانت بالشام من بقية قوم عاد اولاد عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح **قوله** فذجا البيت للمصنف في صفة مختون ومعناه ظاهر ولا يخفى ان في البيت اساءة ادب وكذا في ايراده

بن ارم
صح

في الكتاب **قوله** اذا ما الملك سام الناس خسفا ابينا ان نقر الخسف فينا المصراع الثاني مكتوب في المبين في نسخة الامام المعزي **قوله** كانه بمعنى يبغونكم سوء العذاب قيل بغى متعدي الى مفعول واحد وانما عداه الى المفعول الثاني لتضمنه معنى التكليف اي يطلبون لكم مكلفين اياكم سوء العذاب وفي العدول حيث لم يقل كانه بمعنى يطلبونكم مع انه فسر سام بطلب بل قال كانه بمعنى يبغونكم سوء العذاب انه ظن بتعديه الى المفعولين والا فلا حاجة الى العدول **قوله** كقوله يضاهون قول الذين اي كما ان قولهم يضاهون قول الذين كفروا بيان لقوله ذلك قولهم بافواههم بعد قوله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله لان معنى ذلك قولهم بافواههم انه باطل لا معنى له فبينه بان قولهم في البطلان يشابه قول المشركين الملائكة بنات الله **قوله** والبلا المحنة البلا في الاصل الاختبار ثم انه تعالى يعامل عباده معاملة المختبر تارة بالنعمة وتارة بالمحنة ليتشكروا ويتصبروا والاشتراك بالنعمة نعمة وبالمحنة محنة قال الله ونبلوكم بالشر والخير فتنة والاية يحتمل الوجهين **قوله** فصلنا بين بعضه وبعض اي ليس معنا فرقنا كم البحر فصلنا البحر عن غيره بل فصلنا بعضه عن بعض **قوله** لان الباء كما يتعلق بقوله وقري فرقنا والاسباط جمع سبط وهو ولد الولد والاسباط في بني اسرائيل كالقبائل من العرب وهم اولاد اولاد يعقوب خرج موسى بهم **قوله** فيه اوجه اي اوجه ثلاثة الاول ان الباء للاستعانة والثاني انها للسببية والفرق بين الالة والسبب ان ما له مدخل للفعل ان كان متوسطا بين الفاعل ومنفعله فهو الالة والا فسبب والثالث انها للملابسة كما في قوله تدوس بنا الجماجم والتريبا اوله فمرت غيرنا فرة عليهم وقبله كان خيولنا كانت قديما تسقى في قحوفهم الحليبا الترائب عظام الصدور جمع تريبة والحليب اللبن المحلوب والغرض تسفي كرام خيولهم اللبن يقول لما كانت خيولنا كانت قديما تسقى اللبن في قحوف روس الاعدا فالفت بها فهي تطأ روسهم وصدورهم ولا تنفر عنها **قوله** وان يكون في موضع الحال اشارة الى ان لكم في الوجهين الاولين لغو وفي هذا الوجه مستقر **قوله** ان قل بعصاك اي اشر قيل العرب تجعل القول عبارة عن جميع الافعال فتقول قال بيده اي اخذ وقال برجله اي مشى وقال بثوبه اي رفعه وقال بالما على يده اي قلبه ويقال قال بمعنى مال او اقبل وغير ذلك **قوله** اي في انقضا اربعين ليلة لان الشهور غررها بالليالي يعني انما لم يقل اربعين اياما لان المراد

وقيل اربعين ليلة
صح

من اربعين ليلة شهر وعشرة ايام والليلة السابقة على اليوم الاول من الشهر
داخلة في الشهر فلما ترك ذكر الشهر تعرض وهو انه لو ذكر الشهر لم انه الشهر
الكامل ثلثون يوما اخر ذكر الليالي على ذكر الايام لانه لو ذكر الشهر كان ابتداء
من الليل فعومل للتفصل بتلك المقالة ثم قوله اربعين ليلة ليس ظرفا للوعد
لان الوعد لم يقع في اربعين بل مفعول ثاني لوعد لانه متعدي الي مفعولين
فان قلت كيف صح وقوع الزمان موعودا ولابد ان تكون الموعود فعل
الواعد قلت التقدير وحي اربعين اضافة الوحي الي الاربعين للملابسة
او وحي التورية بعد انقضاء اربعين واليه الاشارة بقوله وعد الله
موسى ان ينزل عليه التورية وضرب لها ميقاتا فان قلت كيف صح في
قراءة واعدنا وقد جعل المص الموعود شيئين مختلفين الوحي من قبل
الله تعالى والمجي للميقات الى الطور من قبل موسى عليه السلام فان قدرت
كليهما بان يكون اصل الكلام وواعدنا موسى الوحي والمجي الي الطور للميقات
عند انقضاء اربعين لم يكن المواعد والمواعد في موعود واحد وقيل يكون
المحذوف مضافين الي شي واحد وهو غير معهود في كلامهم قلت يقدر
مفردا يصدق على كل واحد من الامرين ويجعل حقيقته الكلية مشتركة
بين المواعد والمواعد مثل احداث شي ويقدر اصل الكلام وواعدنا موسى
احداث شي عند انقضاء اربعين ويحمل ما ذكره المصنف بيانا لذلك الشي المحدث
من الطرفين وقيل يجوز تفكيك واعدنا الى فعلين لاعتبار الامرين كانه قيل
واعدنا موسى وحي اربعين اي الوحي بعد الاربعين ووعدهو مجي اربعين
اي المجي بعد الاربعين فان واعدنا وان كان واحدا لفظا فهو متعدد معنى
قوله وانتم ظالمون باشراككم جعل قوله وانتم ظالمون حالا اذ لو جعله
تذليلا او اعتراضا لقال وانتم ظالمون فلهذا التخذتم العجل وانما لم يحمل على
احدهما لانهم لم يكونوا ظالمين قبل ذلك وانما احدثوا الظلم بعد مضي موسى
الي الطور قوله من بعد ذلك لبكم الامر العظيم يعني ان مجي ذلك مع قرب المشار
اليه وهو اتخاذ العجل للتعظيم المشار اليه قوله ارادة ان تشكروا النعمة جعل
لعل مجازا عن الارادة مجردا اذ انه لمعنى الارادة ولم يعتبر عدم وقوع
الشك لان مراد الله تعالى قد يتخلف عنده فان قلت هب انه مجاز عن
الارادة فما وجه كونه مفعولا له وضرورة الجملة تقتضي قلت لعله
لم يرد انه مفعول له لان الوجه ان يجعل الجملة المصدرة به حالا لكن
لما كان يفهم من الحال العلية سامح في العبارة ولم يحمل كلامه على انه جعل
لعل بمعنى كي لانه نفاه فيما تقدم فان قلت الشي حيث لم يجوز جعله مجازا

عن

عن الارادة نظرا الي جواز انتفاء الشك ما يصنع بلعل قلت يمكن ان يحمله على
التمثيل بان يشبه معاملة الله اياهم بمعاملة من يدر النعمة على الغير وهو غير
شاكر اياها غير ملتفت اليها والمنعم لا يقطع خبر عنه رجاء ان يقلع عن
فعله ويشكره قوله يعني الجامع بين كونه كتابا وفرقانا يعني عطف الفرقان
على الكتاب من قبيل عطف الصفة على الصفة قوله وقيل الفرقان انفراق البحر
وقيل النصر انما لم يرض بهذين القولين لبعد المناسبة بين المعطوف والمعطوف
عليه قوله كقوله يوم الفرقان قال تعالى وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان
يوم التقي الجمعان اراد بيوم الفرقان يوم بدر وبالفرقان النصر الذي
اتاه الله تعالى في ذلك اليوم قوله فاقتلوا اي في تفسير قوله فاقتلوا قولان
احدهما ان يقتل كل واحد نفسه وهو البخع يقال بخع نفسه بخعا قتلها
وهذا الوجه الذي يدل عليه ظاهر النظم الاخر ان يقتل بعضهم بعضا
وانفسكم على هذا كما في قوله تعالى اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم قوله
ان يحتبوا بافنية بيوتهم اي يقعدوا بافنية بيوتهم كقعدة المحتبي وهو
ان يقعد ويعقد يديه على ساقيه كما يقعد الرجل للقتل قوله البغية
اي ادركته البقية قوله الاولى للتسبيب لا غير اي الفاء الاولى للتسبيب
فقط والثانية للتعقيب اي العطف فقط والثالثة يحتمل التسبيب وهو
على تقدير ان يكون فتاب عليكم من كلام موسى والتعقيب وهو على
تقدير ان يكون خطابا من الله تعالى اما ان الاولى للتسبيب فقط فلا
فلانها لا يصلح للعطف على ما قبلها للاختلاف خبرا وانشاء واما ان
الثانية للتعقيب فلانه الاصل ولا داعي الي العدول عنه واما ان الثالثة
يحتمل الامرين فلان قوله فتاب عليكم يحتمل الامرين ويحسب منهما يختلف
معنى الفاء اعلم ان قتلهم انفسهم يحتمل ان يكون عين توبتهم نفي الاحتمال هذا
اي قتلهم انفسهم بيان ماهية التوبة وهو قول ابن عباس وابن جبير وابي
العالية وقتادة والزهري والسدي ويحتمل ان يكون تمام توبتهم بان
يكون توبتهم عبارة عن الندم على ما مضى والقتل جميعا فعلى الاول يحمل
قوله فتوبوا على فاعزموا على التوبة لئلا يلزم عطف الشي على نفسه
وعلى الثاني لا حاجة الي هذا التكلف وفيه اشكال وهو ان هذا التوبة
وهو الندم على ما مضى مع العزم على عدم الرجوع اليه يابى ان يكون قتل
النفس حقيقتها وجزءا منها وايضا اذا كان جزءا منها كيف يجوز عطفه
عليها بالفاء وايضا كيف صح قول المصنف فتوبوا فاتبعوا التوبة القتل
قوله على طريقة الالتفات اي من المتكلم الي الغائب لان مقتضى الظاهر فتبت

عليكم وانما اتي بالفاعل المظهر في قوله فتاب عليكم بارئكم فيه ليظهر امر الالتفات
قوله البارئ هو الذي خلق الخلق حاصل الجواب انه انما اختص هذا
الموقع بلفظ البارئ لفائدتين احديهما الدلالة على انهم في اتخاذ العجل
معبودا تركوا شكر النعمة العظيمة وهي خلقهم بريئا من التفاوت اي مناسبة
الاعضاء مثلا الراس والبدن متناسبان في الصغر والكبر حيث لم يكن الراس في
غاية الصغر والكبر والبدن بخلافه وكذا اليد والرجل وسائر الاعضاء ومتميزا
بعضها من بعض بشكل مخصوص وهذا التمييز لا ينافي عدم التفاوت لان عدم
التفاوت عبارة عن المناسبة كما ذكر والتمييز لا يقتضي عدم المناسبة حيث
سعلو (?) خلقهم وبناهم الغير المتفاوتة بعبادة غير باريها ولفظ البارئ يدل
على ذلك دون لفظ الخالق والرازق وغيرهما والثاني التنبيه على المناسبة بين
الجناية والجزاء وهي انهم لما شغلوا تلك البنية عن عبادة باريها الذي هو عالم
بكل معلوم لا يخفى عنه خافية بعبادة غيره مما هو في غاية البعد منه لكونه
مثلا في البلادة وعدم امروا بتفكيكها استردادا منهم لتلك النعمة ومعنى
عرضوا انفسهم لسخط الله جعلوها عرضة له وغمط النعمة احتقارها
وعدم شكرها قوله السبعون الذين صعقوا قيل ان الله تعالى امر موسى
عليه السلام ان ياتيه في ناس من بني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة
العجل فاختار سبعين فقال لهم صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم
ففعلوا فخرج بهم الى طور سيناء لميقات ربه فقالوا اطلب لنا نسمع كلام
ربنا فلما دنا موسى الى الطور وقع عليه عمود من الغمام فضرب دونه
الحجاب وسمعوا تكلم موسى يامره وينهاه فلما انكشف الغمام قالوا لن
نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة فلما هلكوا جعل
موسى يبكي ويقول ماذا اقول لبني اسرائيل وقد اهلكت خيارهم فلم
يزل يناشد ربه حتى احياهم قوله كان الذي يرى بالعين جاهر بالرؤية
بالعين من الرؤية بالقلب لما كان بمنزلة الجهر بالقراءة من المخافتة لها
استعير لها اسم الجهر قوله لانها نوع من الرؤية فيه نظر لانه فسر الجهر بالرؤية
بالعين والرؤية بالعين انما يكون نوعا من الرؤية ان لو كان الرؤية اعم بالعين
ومن الرؤية بالقلب بان يكون لمفهوم مشترك بينهما وهو ممنوع والجواب
ان ما وات (?) لم يكن رؤيته حقيقة فهو رؤية مجازا قوله وفي هذا الكلام
اي في قوله لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة دليل على ان موسى عليه السلام
راد القول اي كرر عليهم القول ردا لما توهموه من جواز رؤيته
تعالى بان قال لهم حين طلبوا الرؤية ان الله تعالى يستحيل عليه الرؤية وبرهن

عليه

عليه وذلك لان لن في النفي نظيره ان في الاثبات لا يصدر بها الجملة الابتدائية
تقول لصاحبك لا اقيم غدا فان انكر عليك قلت لن اقيم غدا فلما صدرت
الجملة بها دلت على انها مسوقة برد وانكار فان قلت فائدتها تاكيد
ما دخلت عليها ردا للانكار والمنكر ليس ايمانهم بل رؤية الله تعالى قلت
طلبهم من هذا الكلام اثبات الرؤية فائدة التاكيد راجعة وان دخلت
حرف التاكيد على غيره فكانه قيل ان الرؤية ثابتة وموسى عليه السلام لم يكن
صعقه موتا جواب سؤال وهو انك قد جعلت الصعقة جزاء الكفر تسوية بين
الكفرين وقد اصابه الصعقة موسى ايضا قال الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله
دكا وخر موسى صعقا والانبياء معصومون عن الكفر اجاب بان الصعقة
التي جعلت للكفر جزاء الموت ولم يكن صعقة موسى عليه الصلاة والسلام
موتا بل غشية بدليل قوله فلما افاق والافاقة لا تستعمل في الموت قوله
والظاهر انه اصابهم ما ينظرون اليه رد للقولين الآخرين في تفسير الصاعقة
قوله اذ رايتم متعلق بتشكرون باعتبار المعطوف اي لعلكم تشكرون نعم
الله بعد كفرانها اذا رايتم باس الله بالصاعقة قوله مثل الثلج بالنصب
اما صفة مصدر محذوف اي نزولا مثل نزول الثلج واما حال من المن قوله
يعني فظلموا حمل الكلام على الايجاز لان المقام يقتضي الفا وحب اي بالواو
دل على ان المعطوف عليه المصدر بالفاء محذوف والدال على تعيين المحذوف
ولكن كانوا انفسهم يظلمون ونظيره قوله وقالا الحمد لله بعد قوله ولقد
اتينا داود وسليمان علما والفاء في ظلموا مجاز كما يقال انعمت عليه
فكفروا انما قال فظلموا بان كفروا النعمة ولم يقل بان لم يمتثلوا لانهم امتثلوا
على ان ترك الامتثال لم يكن ظلما حيث كان الامر للاباحة فان قلت اليس
قوله ولكن كانوا انفسهم يظلمون تكرار لقوله فظلموا قلت لا لان الاول
مطلق والثاني مقيد قوله اريحا بفتح الهمزة وكسر الراء والحاء المهملة قرية
بالغور كذا في النهاية وقوله وهم لم يريد خلوا من جملة المقول وفي معرض
التعليل لقوله هو باب القبة قوله وقيل طوطئ لهم الباب اي مع انهم امروا
بالسجود عند دخول الباب طوطئ لهم الباب اي خفض ليتحقق المامور
به او امرك حطة اي شانك قوله والاصل النصب لو كان اصله النصب
والعدول الى الرفع لغرض الثبات ينبغي ان لا يحتاج الى شيء اجنبي كما
في سلام عليك قوله صبر جميل فكلانا مبتلى اوله يشكو الي جملي طول
السرى يا جملي ليس الي المشتكى يقول شكا الي جملي من طول السرى
فقلت له صبر جميل امثل من غيره فاني مبتلى بالتعب والسير كما انك

وتعالى الله يقول
٣

مبلى بالسرى والتاويث **قوله** وقيل معناه امرنا حطة ووجه رده ان قوله يغفر
لكم خطاياكم جواب لقوله وقولوا حطة ومجرد قولهم اكا امرنا حطة لا يعقل
سببا لغفران الخطايا **قوله** لا يبعد اي لا يبعد ان يكون حطة منصوبا بقولوا
على انهم يقولون حطة بمعنى حط عنا ذنوبنا من غير تقدير الفعل لان المراد مجرد
هذا اللفظ اذ لا ترتب عليه يغفر لكم خطاياكم وانما كان تقدير الفعل اجود لان
ارادة معنى الجملة بين الجملة اظهر من ارادته من المفرد **قوله** اي من كان
محسنا منكم ظاهر هذا الكلام انه جعل قوله وسنزيد المحسنين معطوفا على
يغفر لكم والامر مثله لكن رفعه ابى ذلك ويمكن ان يقال انما رفع حملا
على الرفع التقديري في يغفر اي يجوز رفعه على منوال قوله ولا باعث لايراده
في صورة الوعد انها مابات المحسن بصدد ذلك وان لم يفعله فكيف اذا
فعله والله يفعله لا محالة والنبط خيل معروف كانوا يزلون بالبطائح
بين البصرة والكوفة وقيل النبط زراع العراق **قوله** هـ في تكرير الذين
ظلموا في الموضعين في قوله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل
لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السما بما كانوا يفسقون واقع موقع
المضمر فوضعه اولا موضع المضمر يفيد تقبيح امرهم فاذا وضع ثانيا موضعه
افاد زيادة تقبيح امرهم فاذا وضع ثانيا موضعه افاد زيادة تقبيح امرهم
واما في سورة الاعراف فحيث لم يقصد زيادة تقبيح بل اقتصر على تقبيحه
وضع الذين ظلموا موضع المضمر مرة لم يكرر وقوله وايذان عطف على
زيادة ولو كان وزيادة ايذان لكان اظهر **قوله** عطشوا في التيه شروع
في تفسير قوله واذ استسقى موسى لقومه وانما وسط حديث دخولهم
القرية تظليل الغمام واستسقا موسى مع انهما كانا مقدمين على الدخول
لما سيأتي للمصنف في تفسير قوله واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها **قوله**
اذ رموه بالادرة كان بنوا اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم الى سوءة
بعض وكان موسى يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى ان
يغتسل معنا الا انه ادر فذهب يغتسل مرة فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر
بثوبه وتبعه موسى في اثره يقول ثوبي يا حجر ثوبي يا حجر فنظر بنوا
اسرائيل الى سوءة موسى فقالوا والله ما بموسى من باس فوقف الحجر
بعد ما نظروا اليه فاخذ ثوبه الادرة النفخة التي في الخصية يقال
رجل ادر **قوله** وقيل كان من رخام الى اخره فان قلت الحجر في بعض
هذه الاقوال الى كونه معهودا او غير معهود **قوله** قيل كان من اس الجنة
الرواية بضم الهمزة والسين المشددة قيل على المصنف ان هذا سهو منه

هذه الاقوال المعهود ظاهرا علم اخره قلت ليس النظر في

بقلة من صفة العصا الى الحجر وغيره الاسرايا بالمد الى الاسى بدليل قوله وكان
يحمل على حمار **قوله** كما ذكرنا اي الوجهين في قوله فتاب عليكم **قوله** وهي على
هذا فصيحة اي الفاء على تقدير ان يكون متعلقة بمحذوف سوا كان المحذوف
شرطا او غيره وذهب صاحب المفتاح الى ان الفاء الفصيحة هي التي
يدل على محذوف غير شرط هو سبب لما بعد الفا فبين التفسيرين عموم
وخصوص مطلق هكذا سمعت من شيخي وتوهم البعض الى ان اسم الاشارة
في قوله وهي هذا الفصيحة اشارة الى التقدير الثاني وانما سميت فصيحة
لان فيها فايدتين احديهما ان المامور لم يتوقف في الامتثال والاخرى انه
لما كان المقصود من الضرب الانفجار ابتدا الكلام في صورة ما لو كان المامور
به الانفجار وظاهر ان مثل هاتين الفايدتين لا يذهب اليهما الا الفصيح
فمذهب ان وصف الفاء بالفصاحة لفصاحة صاحبها كوصف الكتاب
بالحكمة في قوله الر تلك ايات الكتاب الحكيم **قوله** وقيل الما نبت يعني
ان قوله كلوا واشربوا مترتب على قوله وانزلنا عليكم المن والسلوى
وقوله وقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وهو
الظاهر وقيل هو متعلق بالثاني ووجه صحته ان الماء نفسه مشروب
ونابت منه الزروع والثمار ماكول والرزق عبارة عن المجموع ولا حاجة
الى ما نقله المصنف من تكلفهم وهو ان الماء سبب منه الزرع والثمار
فهو رزق يوكل منه ويشرب معنون ان الما لما كان مبتدا للماكول صح جعله
للاكل وانما لم يرض به لانه مبني على انهم زرعوا سوا الاشجار وسقوها
بذلك الما حتى ادركت زروعهم واثمرت اشجارهم وكون مدة لبثهم في التيه
واقبه بذلك غير معلوم **قوله** فقيل لهم اي فلاجل ان المعنى اشد الفساد
صح ان قيل لهم لا تعثوا في الارض مفسدين لان معناه لا تتمادوا في الفساد
حال افسادكم وهذا معنى صحيح ولو كان معناه الفساد مطلقا لما صح ذلك
لان معناه حينئذ لا تفسدوا في الارض حال افسادكم والنهي عن الافساد
حال الافساد امر بالجمع بين النقيضين ويحتمل ان يكون معناه فلاجل
ان العثي اشد الفساد قيل لهم لا تتمادوا في الفساد في حال افسادكم
معنا عليهم فعلهم على اسلوب قوله لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة
والا فالفساد منهي عنه كالعثي وهو الاظهر وانما نهوا عن التمادي في
الافساد لانهم كانوا متمادين فيه لا لتجويز افسادهم واليه الاشارة بقوله
لانهم كانوا متمادين فيه فان قلت مفسدين لا يجوز ان يكون حالا
منتقلة وهو ظاهر ولا موكدة لانه لا يعد من معنى العثي قلت لعل الحال

فظهر

المؤكدة يكفي فيها ان يكون مقررة لما تضمنته الجملة السابقة عليها **قوله**
كانوا فلاحة لفلاحة الاكرة لانهم يفلحون الارض اي يشقونها ومن مثل الحديد
بالحديد يفلح فنزعوا الى عكرهم اي اشتاقوا الى اصلهم وقيل العكر العادة
فاجموا اي كرهوا **قوله** ويجوز ان يريد وانهما ضرب واحد لانهما معا من
طعام اهل التلذذ والترف فالوحدة على الاول بناء على عدم الاختلاف وعلى الثاني
بناء على انهما معا من طعام اهل التلذذ ولقائل ان يقول لو كان المن والسلوى
طعام واحد مفردا الاعتبار كان البقول والحبوب ونحوها طعاما واحدا باعتبار
انهما من طعام اهل الفلاحة فلا يجوز ان يذكر الواحد في معرض النزاع ايضا
قوله ومعنى يخرج لنا يظهر لنا يعني ان معنى الاخراج الاخراج من العدم
قوله وهو العدس والبصل اوفق لان المجموع من الابازير فان قلت لم
التزمت انه متى قال في موضع يجب عطف اللاحق على السابق وقيل في ذلك
دليل على عدم رضائه قلت التزمت ذلك فيما لا يدل على رضاه به لان نه
الظاهر من الحوالة وترك التسوية بين الوجهين **قوله** القرقبي القرقبية ثياب
بيض من كتان ولم يرو بقافين منسوبا الى قرقوف بحذف الواو وكسابري
في سابوري هكذا في بعض الحواشي وفي بعضها القرقبي الذي يذف الذهب
قوله وان اريد به البلد لا البلدة وان يريد مصرا من الامصار حتى جاز
لهم ان يهبطوا مصرا من امصار الله وقيل هذا الاحتمال اقوى لقوله
يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم واذا وجب عليهم دخول
تلك الارض فكيف يجوز لهم دخول مصر فرعون وقيل هو مصر اسم معرب
فعلى هذا اجتمع في مصر العلمية والتانيث والعجمة **قوله** جعلت الذلة
محيطة بهم ذكر فيه وجهين احدهما ان ضربت من ضرب الخيمة والاخر
انه من ضرب الطين على الحائط وجعل على الاول الذلة استعارة بالكناية
وقوله ضربت استعارة تخييلية وعلى الثاني ضربت استعارة مصرحة
تبعية عن الصب ولا استعارة في الذلة وقيل الذلة على الوجهين استعارة
بالكناية لكن المشبه به في الاول القبة وفي الثاني الطين وفيه نظر وانما
قال وضربت بالواو دون الفاء لان ضرب الذلة عليهم ليس بمسبب
عما قبله بل مسبب عن الكفر وقتل الانبيا لقوله ذلك بانهم كانوا يكفرون
بايات الله الاية **قوله** فاليهود صاغرون فان قلت الضمير في عليهم
في قوله وضربت عليهم الذلة للقائلين لن نصبر على طعام واحد واليهود
في قوله واليهود صاغرون اذلا غيرا ولئك فما وجه هذا الترتيب قلت
ضرب الذلة على الاولين منهم لكفرهم وعصيانهم والاخرون شاركوهم في

ذلك

قطب

ذلك بجميع جعل ذا الهم تقديرا الذلة اولئك والموقعة الفقر من الدقعا وهو التراب
يقال دقع الرجل كانه لصق بالدقعا من شدة الفقر والخلاقة الجدارة مصدر خلق
بالضم **قوله** ذلك تكرار الاشارة ذكر في ذلك ثلاثة اوجه الاول انه اشارة الى
ما اشير اليه بذلك الاول فيكون تكرارا له وفيه ان كلا من ذلك يصلح لاجتلاب
ضرب الذلة والبواء وان كان عند الاجتماع السبب هو المجموع وقوله انواع
المعاصي وقوله في كل شيء مستفاد من اطلاق العصيان والثاني ان يكون
اشارة الى الكفر وقتل الانبيا والثاني بما عصوا للسببية والمعنى ان ذلك
سبب انهم عصوا واستمروا على الاعتداء حتى قست قلوبهم فاجترؤوا على
الكفر وقتل الانبيا والثالث ان يكون اشارة الى الكفر وقتل الانبيا والبا
في بما عصوا بمعنى مع **قوله** نصرانة لم تحنف اوله فكلتاهما خرت واسجد
راسها كما سجدت يصف ناقتين صار احدهما عقيب الاخرى ومعنى اسجد
طاطأ وانحنى ومعنى اسجد وضع جبهته على الارض ومعنى لم تحنف
لم تسلم **قوله** والنصب ان جعلته بدلا من اسم ان فان قلت من اي الابدال
هو قلت من بدل البعض لان التقدير من امن منهم فان قلت اليس هذا الحكم
متناولا للمجموع حتى لو امن مجموعهم كان لهم اجرهم عند ربهم قلت نعم
لكن ثبتا ولكل فرد لا المجموع من حيث المجموع وكل فرد بعض المجموع فان
قلت كيف يكون من امن بعض المنافقين والنصارى بل بينه وبينهم
اختلاف في الجنس وان جعل بدلا منهم لا يكون الا بدلا الغلط كما اذا قلت
رايت العالم الجاهل وجعلت الجاهل بدلا من العالم انما يكون الابدال
الغلط وانت خبير بان بدل الغلط لا يقع في الكلام الفصيح فضلا عن
كلام الله تعالى قلت ليس وزان من امن في النظم وزان الجاهل في المثال
فان من في النظم شرطية فالذي عبر عنه بمن غير متصف بالايمان حال
التكلم فمعنى من امن بعض المنافقين والنصارى ان من يخلاف
الجاهل فالذات متصفة بالجهل حال التكلم ومحال ان يكون الذات
المتصفة بالجهل غير الذات المتصفة بالعلم وحين لم بدلا منه **قوله**
والفاء لما تضمنت من معنى الشرط على تقدير ان يكون من مبتداء
ظاهر واما على تقدير ان يكون بدلا فوجهه ان البدل لما كان
متضمنا لمعنى الشرط ادخل في حيز المبدل منه الفاء نظرا الى كون المبدل
هو المقصود كذا في بعض الحواشي **قوله** وقال لهم موسى ان قبلتم
والا القي عليكم حتى قبلوا قيل فيه نظر لان هذا الحال ولبس بتكليف اذ
مبناه على الاختيار والجواب ان هذا كالاكراه على الايمان بقتال

الدليل على حقيقته **قوله** اذ قلنا خذوا واذكروا وارادة ان تتقوا يعني ان قوله لعلكم تتقون ان كان متعلقا بقوله اذكروا ما فيه كان لعل على حقيقته اي اذكروا ما فيه راجين التقوى وان كان متعلقا بقلنا المقدر يكون لعل مجازا عن الارادة كما مر **قوله** السبت مصدر سبت اليهود وانما فسر السبت بالمصدر ولم يحمله على يوم السبت لان اسم الزمان يوم السبت مصدر للسبت ولان اعتداءهم يوم السبت لاخلالهم بتعظيمه فالوجه ان يفسر السبت بالمصدر ليعلم ما هو المقصود من اول الامر ومعنى شرعا ظاهرة على وجه الما **قوله** قردة خاسئين خبران قردة خاسئين خبر بعد خبر اذ لو كان صفة لقردة لقيل خاسئة او خاسات **قوله** فجعلناها يعني المسخة يعني ان الضمير لقوله لهم كونوا قردة وانما انث لتاويله بالمسخة **قوله** او اريد بما بين يديها وما خلفها من القرى والامم ترك تفسير ما خلفها وهو ما ليس بحضرتها لظهوره واللام في هذين الوجهين صلة نكالا وما بمعنى من وفي الوجه الثالث للتعليل **قوله** وما تاخر منها اي من دونهم المتقدمة مثلا الذنب المتقدم ما تقدم اعتداءهم في السبت والمتاخر ما تاخر اعتداءهم **قوله** كان في بني اسرائيل شيخ موسر فقتل ابنه بني اخيه ليرثوه قيل الصواب فقتله بنو اعمه ليرثوه لقوله في اخر القصة ولم يورث قاتل بعد ذلك ابن شيخ لا يمنع الارث من الشيخ وجعل بعض الافاضل الضمير المنصوب في ليرثوه للابن دون الشيخ والمعنى كان في بني اسرائيل شيخ موسر فمات وخلف ابنا فقتل الله بنو اخيه ليرثوه وفيه تعسف اذ ذكر الشيخ حينئذ مستدرك اذ يكفي ان يقال كان في بني اسرائيل رجل موسر فقتله بنو اعمه واما بنو اعمه فكان بنو اخيه فلنقل المفسرين مثل الامام محي السنة والامام الواحدي وصاحب المطلع هذا والاستدلال بقوله بعد هذا افتلى فلان وفلان لابنى عمه غير قوي لانه يحتمل ان يكون على رواية فقتل ابنه بنو اخيه هذا وفي بعض النسخ فقتله بنو اخيه وفي البعض فقتله بنو اعمه اي اتجعلنا مكان هزؤ ولما كان مفعولا اتخذ مبتدا وخبرا والهزء لكونه مصدرا لا يصلح ان يكون خبرا عن ضمير المتكلم اورد لجعله خبر عنه توجيهات لا يحتاج الى الشرح لظهورها **قوله** لان الهزء تعليل الوضع الجاهلين موضع المستهزئين وذلك لان العوام نسبوه الى الاستهزاء فكان مقتضى المقام ان يقول من المستهزئين لكنه كنى بالجاهلين عن المستهزئين لان الاستهزاء في مثل هذا المقام اي مقام الاحتياج الى اظهار المعنى من باب الجهل اي السفه وانما قال في مثل

هذا لان الهزء في موضعه من باب العلم كما في قوله فبشرهم بعذاب اليم فان قلت ما وجه سؤالهم وقد امروا ان يذبحوا بقرة كانت قلت البقرة وان كانت مبهمة الا انهم سمعوا ان لها تلك الخاصية فتعجبوا منها ظنا منهم ان تلك الخاصية لها فردا بها ولم يعرفوا انها معجزة موسى عليه الصلاة والسلام لم يبنوا على توهمهم هذا ان تلك البقرة لا تكون الا بقرة معينة فسالوا عن حالها سمين عندهم سؤالا يعد سؤال وذلك لسوء ظنهم بموسى عليه السلام فلا تكر عن التكليف الى البقرة الموصوفة وشدد عليهم لما شددوا **قوله** لعمري البيت يهجوا مضيفا ويقول لعمري لقد اعطيت ضيفك بقرة مسنة لا تقدر على القيام والمشي لهزالها **قوله** نواعم بين ابكار وعون اوله طوال مثل اعناق الهوادي يصف حسانا ومثل موضع الشلل من شللت الثوب اذا خطته فهو موضع خياطة العنق بالجسد وموضع غرزه منه فطول له كناية عن طول العنق واضافة الاعناق الى الهوادي اضافة الشيء الى نفسه لان الهوادي جمع الهادي وهو العنق **قوله** كما جعلوا فعل نائبا عن افعال جهة التشبيه في مجرد الابانة للاختصار لان ذلك نيابة عن المتعدد مفتقرا الى التاويل بخلاف **قوله** بخلاف كما تقول ما احسن ذلك في موضع نعم ما فعلت **قوله** وقد يجري الضمير مجرى الاشارة اصلا فيه لان هذا المعاملة باللفظ المفرد لابهامه واسم الاشارة اعرف فيه ولهذا قال رؤبة اردت كان ذلك ففسر الضمير باسم الاشارة **قوله** فيها خطوط فبله فبلهن ثمان مثل قراسي الابق اي قراسي طوال الظهور والاعناق مثل جبال القنب والعلق البياض والتوليع اختلاف الالوان والبهق بياض وسواد يظهر في الجلد وتلك اي وتلك هذا سهل لا يسال عنه **قوله** ليست على الحقيقة لانها فيها ليست على شاكلها في الاسماء المتمكنة فان ذات موضوع للتنبيه ولو كان على قياس الاسماء الاجناس لكان ذوات كعصوان فاذا لم يكن تثنيها وجمعها على الحقيقة وقياس سائر الاسماء يكون افراد اللفظ مع ارادة المتعدد بالتاويل المذكور سهل المأخذ قريب المتناول **قوله** او امركم ذكر في ما تؤمرون وجهين احدهما ان ما موصولة والاصل ما تؤمرون به لان فعل الامر يتعدى بالبا فحذف البا واصل واوصل الفعل ثم حذف الراجع الى الموصول والاخر ان يكون مصدرية على ان يكون المراد بالمصدر المفعول **قوله** امرتك الخير تمامه فافعل ما امرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب ذا مال اي ذا ابل وماشية والنشب المال الاصيل

فادقتل م

اسم م

والذي حسن هنا اي الذي حسن رؤبة تفسير الضمير باسم الاشارة انه تثنيتها وجمعها وتانيثها م

فعصي م

صافقا كان اوناطقا قوله يقال في التاكيد لم يرد به التاكيد الصناعي بل اراد به
الوصف الذي يكون للتوكيد كما في قوله تعالى نفخة واحدة فلهذا امتنع
عن جعل فاقع توكيدا الصفرا حين فرضه خبرا عن كونها قوله فاقع ووارس
شديد الصفرة والورس نبت اصفر ويعني ولهق شديد البياض وقاني
ودرعي شديد الحمرة وناصع ومدهام شديد الخضرة وحطاني شديد الورقة
ورداني شديد الرمكة وهي من الوان الابل جمل ارمك وناقة رمكاء قال
ابو عبيد هو الذي اشتدت كتمته حتى يدخلها سواد قوله فلم يقع تاكيدا
لصفراء اي حين كان خبرا للونها امتنع كونه تاكيدا لصفرا قوله وهي الصفرة
اي في هذا الموضع قوله جنونك مجنون آخره ولست بواجد طبيبا
يداوي من جنون جنون قوله سوداء شديدة السواد قال صاحب المطلع
فيه نظر لان قوله فاقع لونها مرده واجيب بان رده له مبني على ان معنى
فاقع لونها شديد الصفرة لونها وليس كذلك لانه فسر الصفرا بالسواد
وفاقع لونها شديد السواد قال شارح العلامة بيانا في هذا القول قوله
تسر الناظرين فان السواد لا يسرهم لما روي انه عليه الصلاة والسلام
قال اياكم وهذه النعال السود فانها يورث الهم ويمكن الجواب عنه
على تخريج المصنف بانه ترشيح لاستعارة الصفراء للسواد قوله
ولعله مستعار من صفة الابل لان سوادها تعلوه صفرة فقال للناقة
السوداء صفراء لهذا ثم استعيرت للبقرة وفيه نظر لان التاكيد بالفقوع
يدفعه ويمكن الجواب عنه بحمله على الترشيح قوله تلك خيلي منه
وتلك ركابي هن صفر اولادها كالزبيب تلك مبتدا وخيلي خبره وقوله
منه اي من الممدوح حال والعامل فيه اسم الاشارة واولادها فاعل
صفر وكالزبيب حال من اولادها ومعنى سود لقوله كالزبيب ويحتمل ان
يكون هن صفر جملة واولادها كالزبيب هو جملة ثانية قوله لم اعترضوا
ادنى بقوة من قولهم اعرض الشيء اي حذه ولا تسأل عنه قوله وقرئ
تشابه اي بلفظ المضارع بتخفيف الشين وتثقيلها والاول بطرح
احدى التائين والثاني بادغامها في الشين قوله محمد ذو الثامة
هو محمد الباقر بن علي بن حسين ابن علي رضي الله عنهم وسمي باقر
لتبقره في العلم اي توسعه وترك لفظ الباقر اللفظ ذو الثامة للاحتراز
عن اطلاق لفظ الباقر عليه في بيان قرائة حيث وافق قرائته في اللفظ
لقيه قوله آخر الابد اخر مقحم كالمكان في مكان البرنس قوله بمعنى بقرة غير
ذلول يعني ان لا في لا ذلول بمعنى غير واعطي اعرابها ما بعدها كما في الا

بمعنى

بمعنى غير تقول احدثه بلا ذنب وعصب من لا شيء قوله ولا هي من النواضح
تسنى عليها في الصحاح السانية الناضحة وهي الناقة التي يسنى عليها اي
يسقى عليها وفي المثل سير السواني سفر لا ينقضي يقال سنت الناقة تسنو
سناوة اذا سقت الارض قوله ولا تتوصف به عطف تفسيري على قوله
لذلها وانما كانت نعتا لذلها بطريق الكناية لانها اذا كانت موصوفة
بالذلة كان في الموضع الذي هي فيه ذلول فنفوت الذلول في مكانها لازم
لذلها فتوسل بنفي اللازم الى نفي الملزوم فان قلت نفي اللازم ملزوم لنفي
الملزوم فينبغي ان يكون هذا مجازا لا كناية قلت انما جعل كناية لارادة
النقيضين جميعا قوله وقرئ تسقى بضم التاء من اسقى وسقى بمعنى قوله
او معبر الظهر البيت يقال اعبر البعير اذا ترك الوبر على ظهره لا يجز بحر
سنتين سمي من السو يقال نبا الشيء عني اي جافى وتباعد وانتبه
اي دفعته والوليه البردعة والجمع الولايا والاصل يبني وليته فزاد
عن والمعني انها لا ينبت على ظهيرة لان الوبر يمنعها ما جح دبه اي ما جح
صاحبه ولا اعتم حتى يحتاج الى جز وبره ليقع وليته عليه واختلاس
حركة الضمير في ربه وترك الواو التابعة له لضرورة الشعر قوله
او مخلصه اللون عطف على قوله سلمها الله من العيوب والنقبة
اللون قوله اي بحقيقة وصف البقرة يعني لم يرد بالحق نقيض
الباطل حتى يكون معناه ان ما جيت به قبل ذلك كان باطلا لان البقرة
موصوفة بجميع الصفات المذكورة سابقا ولاحقا بل اراد وانك جيت
بما يحقق المراد من البقرة الآن وما جيت به قبل لم يحقق المراد منها
قوله فحصلوا البقرة اي حذف المعطوف عليه لدلالة الكلام عليه
للايجاز قوله وما كادوا ينقطع خيط اسهابهم استعارة تخييلية بدون
الاستعارة بالكناية كقوله لا تسقى ماء الاعلام وينقطع ترشيح لها فان قلت
كيف اجتمع الذبح مع انتفا قربهم منه قلت معنى قوله وما كادوا يفعلون
استثقال لاستعصائهم الى آخره قوله وقيل وما كادوا الذبح ثمنها الغلاء
عنها انها لم يرض به لانه عدول عما عليه ظاهر النظم قوله بقرة من شق
البقر ثم اختلفوا في ان البقرة المامور بذبحها بقرة معينة بالصفات
المذكورة ام مطلقة فذهب من جوز تاخير البيان عن وقت الخطاب
الى وقت الحاجة الى انها معينة ومن منع ذلك الى انها مطلقة حجة
الاولين ان الضمائر في الاجوبة من قول انها بقرة كذا وكذا للبقرة المامور
بذبحها لان السؤال عنها فيكون البقرة المامور بذبحها البقرة المعينة

بالصفات المذكورة لا محالة حجة الفريق الثاني ان بقرة في قوله تذبحوا بقرة مطلقة
لكونها نكرة في سياق الاثبات فلا يفيد الا فرادا من جنس البقرة اي من افرادها
غير معين وايضا لو كان المراد بقرة معينة يلزم تاخير البيان عن وقت الحاجة
لانهم في وقت الامر بالذبح كانوا محتاجين اليه ولا يستحقوا المدح باستغفارهم لما
عوقبوا بقوله وما كادوا يفعلون والجواب عما تمسكوا به ان الضماير في الاسولة
للبقرة المامور بذبحها في زعمهم وفي الاجوبة للبقرة المامور بذبحها بعد سؤالهم
وتشديدهم لا الى البقرة المامور بذبحها ابتداء ثم مذهب الاولين ان قوله
انها بقرة لا فارض ولا بكر بيان تفسير وكذلك ما بعده ومذهب الاخرين انها
بيان تغيير اي نسخ واليه ذهب المصنف **قوله** على ان الخطاب مبني على ان
تقييد المطلق ليس بنسخ كما هو مذهب الشافعي رحمه يعني ان تقييد
النص ليس بنسخ له لان البقرة مثلا بينا ول البقرة الموصوفة ولو ذبحت
قبل تقييد البقرة لكان امتثالا للمامور به ولم يكن ثمة نسخ فلما تقييده
وهذا معنى قول الشافعي رحمه الله لان الزيادة تقريبا لم يزيد عليه
ولان ان النسخ بيان انتهاء مدة الحكمة وابتدا حكم نفاده والتقييد
مع الاطلاق يتضادان اذ الاطلاق يقتضي الخروج عن العهدة بذبح
اي بقرة كان والتقييد عدم الخروج عنها الا بذبح بقرة اجتمعت
فيه الصفات المذكورة وهما متضادان ربما تحقيقه في اصول الفقه
قوله قبل التخصيص يؤيد ما ذكرت لك من ان قوله على ان الخطاب مبني
على مذهب الشافعي رحمه الله لان تقييد المطلق انما يكون تخصيصا
عنده اما عندنا فهو نسخ وليس بتخصيص **قوله** خوطب الجماعة لوجود
القتل فيهم يعني انما نسب القتل الى المجموع من حيث هو المجموع لا من
حيث كل فرد **قوله** فادارأتم فاختلفتم واختصمتم ضبط هذا ان ادارا
من الدرء وهو الدفع ولا بد ان يشترك المخاطبون فيه لان اصله تدارأتم
فاما ان لوحظ فيه الدفع الحسي والمعنوي اما الاول فله طريقان احدهما
ان يكون معنى ادارأتم اختصمتم والدرء فيه ان كلا من المتخاصمين
يدفع الاخر بدله عن موضعه ويزحمه كما نرى في العادات والاخران
يكون معناه تدافعتم كما هو مقتضى اللغة والتدافع بسبب ان كل واحد
طرح قتل البقرة على الاخر فاذا طرحه هذا على ذلك يدفعه ذلك ويزحمه
واذا دفعه ذلك على هذا يدفعه هذا واما الثاني فله طريقان ايضا
احدهما ان الدفع عبارة عن طرح بعضهم قتلها على بعض والوجه
ظاهر واليه الاشارة بقوله ولان الطرح في نفسه دفع والاخران

يكون

يكون عبارة عن اتهام بعضهم بعضا بذبحها لانه دفع له عن البراءة عن القتل
فقوله اولان الطرح في نفسه دفع عطف من حيث المعنى على قوله فدفع المطروح
عليه الطارح وقوله ادفع بعضكم بعضا عطف على قوله او تدافعتم **قوله**
مظهر لا محالة فنشر الاخراج بالاظهار لوقوعه في مقابلة الكتم والتاكيد افاده
ما يخرج على المبتدا واسناد حكم بانه لا بد من اظهار هذا المكتوم لان بقاء
كتمانه سبب للفتنة والفساد والله لا يحب الفساد وهذه الجملة يعني
قوله والله مخرج ما كنتم تكتمون اعتراض بين المعطوف وهو قوله
فقلنا اضربوه ببعضها والمعطوف عليه وهو قوله فادارأتم فيها
وفائدة الاعتراض تاكيد ما دل عليه المعطوف **قوله** لما دل عليه
من قوله ما كنتم تكتمون وانما دل ما كنتم تكتمون على القتل لانه عبارة
عن امر القتل والقتل يدل على القاتل **قوله** وقيل بعجبها العجب الذنب
قوله للدلالة قوله كذلك يحيي الله لانه لا بد له من المشار اليه **قوله**
لعلكم تعقلون على قضية عقولكم اي تعقلون كناية عن تعملون على
قضية عقولكم لان القوم كانوا عقلاء فلم يمتنع ان يقال يريكم اياته لعلكم
تصيرون عقلاء هذا اذا كان تعقلون من عقل الغلام اما اذا كان من عقله
فلا احتياج الى هذا التاويل لانه يصح ان يقال يريكم اياته لعلكم تعقلونها
قوله وان من قدر معطوف على تعملون اي وتذعنون ان من قدر
على احيا نفس واحدة قدر على احياء الانفس كلها لعدم الاختصاص بل لعدم
اختصاص قدرته بمقدور دون مقدور **قوله** حتى لا ينكروا البعث
متعلق بتعملون واما ان يكون خطابا للمنكرين في رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحينئذ لا يحتاج الى تقدير القول قيل وعلى التقديرين الخطاب
في قوله كذلك يحيي الله الموتى نحو الخطاب في قوله اذا انت اكرمت الكريم
ملكته وذلك لان امر احيا الموتى عظيم ينبغي ان يخاطب به كل ما يصلح
ان يخاطب ويتاتى منه الاستماع فيدخل فيه هؤلاء دخولا اوليا ويدل
عليه قوله ويريكم اياته وقيل يستعمل ذلك في خطاب الجماعة **قوله** في الاسباب
والشروط حكم وفوائد تمهيد للجواب **قوله** والاستعار بحسن تقديم
العزيمة على الطلب على التقرب وفيه نظر لان الاستعار بما ذكر في الامر
بالذبح لا في الذبح **قوله** وبيان ان من حق المتقرب الى ربه ان يتنوق
في اختيار ما يتقرب به عطف على العطف وفيه نظر لان الامر بالسوف
لعلهم تشديدا كيف يدل عليه على ان من حق المتقرب الى الله ان
يتنوق العجم المسن والضرع المهزول **قوله** وان الزيادة في الخطاب

نسخ عطف على قوله ان من حق المتقرب الى ربه وفي كونه مدلول السعد نظر
قوله وليعلم عطف على قوله ان حق المتقرب لما في الذبح قوله وان يقال
عطف تفسيري على قوله ان تقدم ذكر القتل والضرب ببعض البقرة وفيه
نظر في الاجمال وفي التفصيل اما النظر في الاجمال فلانه ليس من حق
الضرب ببعض البقرة ان تقدم على الامر بذبحها بل الامر على العكس واما
النظر في التفصيل والتفسير فلانه غير مطابق للمفسر اذ في المفسر الضرب
مقدم على الامر بذبحها وفي التفسير موخر عنه واجيب عنه بان معنى
قوله وكان حقها ان تقدم ذكر القتل والضرب ببعض البقرة وكان حقها
ان تقدم الاية التي فيها ذكر القتل والضرب ببعض البقرة على امر بذبحها
لا جميع اجزائها بدليل التفسير ولا يخلو عن الركاكة وقيل ان تقدم مجاز
عن ان لا يوخر قوله وهما ان قصتان حكاية قول موسى لهم ان الله
يامركم ان تذبحوا بقرة وما يتبع ذلك وحكاية القتل والضرب ببعض البقرة
وان كانتا متصلتين بالنظر الى ان الامر بالذبح والضرب تابع للقتل
ومسبب عنه متحدتين في حكم الاتصال قوله وما يتبع ذلك عطف على
تقريعهم لا على الاستهزاء لان المراد به ما ذكر من الحكم والفوائد في قوله
لما في ذبح البقرة من التقرب الى اخره ولا يصلح التقريع عليها وكذلك قوله
وما يتبعه من الاية العظيمة معطوف على التقريع لا على قتل النفس والاية
العظيمة حصول الحيوة عقيب مس الميت بالميت وقوله ان وصلت
بدل من نكتة ولا له متعلق بوصلت وكذلك قوله بقصة البقرة وقوله
حتى تتبين متعلق بوصلت وقوله مع تاخرها اشارة الى ان كل واحد
من الاستيناف والتاخير عدد اللاحق في الغرض حتى لا يقال ان الغرض
يحصل من مجرد الاستيناف فلا حاجة الى التاخير قوله وانها قصة واحدة
بالضمير الراجع الى البقرة لان الضمير صريح في ان البقرة المضروب ببعضها
هي البقرة المامور بذبحها فيستفاد ان القصة واحدة ومعنى انهما
قصة واحدة ان الكل قصة واحدة والتانيث باعتبار الخبر فان قلت
لم اخر ذكر الضرب ببعض البقرة عن ذبح البقرة ولم يقدم عليه كما قدم
ذبح البقرة على ذكر القتيل قلت لانه لا بد له من سابقة ذكر ذبح البقرة واعلم
ان في اثبات النكتة في الاتيان بالضمير في قوله ببعضها حيث لم يقل
ببعض البقرة نظر لان الاتيان بالضمير اخراج للكلام على مقتضى
الظاهر والنكتة انما تذكر لها في اخراج الكلام لا على مقتضاه والجواب
انه انما بين النكتة في اخراج الكلام على مقتضى الظاهر لان هنا ما يقتضي

اخراجه لا على مقتضاه بان يوضع البقرة موضع ضميرها ويقال فقلنا اضربوه
ببعض البقرة وهو الاستيناف فكان الكلام لو سيق بذكر البقرة لكن لما عارضه
مقتضي آخر راجح تركه فلا بد من بيان وجه ترجحه قوله معنى ثم قست استبعاد
القسوة فالمراد الاستبعاد غير التباعد في المرتبة لان معنى التباعد في المرتبة
ان مدخول ثم اعلى والمراد هنا ان مدخولها بعيد عن الوقوع قوله مثل نبوها
عن الاعتبار يعني ان قوله قست استعارة مصرحة تبعية بان مثلت قلوبهم
في نبوها عن الاعتبار وعدم تاثير المواعظ فيها بحال الشيء القاسي ثم استعير
لفظ الممثل به للممثل قوله واشد معطوف على الكاف اي على ان الكاف اسم
بمعنى المثل قال ويمكن ان يكون عطفا على محل الجار والمجرور فانه مرفوع
بانه خبر المبتدا وعلى التقديرين محتمل لكل واحد من المعنيين قوله ويعضده
قراءة الاعمش بنصب الدال اراد به الفتح يكون اشد في قراءته معطوفا
على الحجارة قوله والمعنى ان من عرف حالها جواب عما يقال ان كلمة
او في الخبر انما يستعمل فيما اذا كان الحكم بيانا لاحد الشيئين ولا يعلم
المتكلم على التعيين وحال قلوب هؤلاء في انها مشبهة بالحجارة او بما هو
اقسى منها او في انها مشبهة بها او هي في انفسها اقسى منها معلومة
عند الله فكيف قيل فهي كالحجارة او اشد قسوة وتقريره ان معنى
قوله فهي كالحجارة او اشد قسوة ليس انها عند المتكلم كذلك بل معناه
انها عند العارف بحالها اي بقسوتها من غير تحقيق بعداد هاكذا
وقيل ولو حمل او هنا على معنى بل كما في قول الشاعر بدت مثل قرن
الشمس في رونق الضحى وصورتها او انت في العين املح كان احسن
التياما مع قوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار لا سيما وقد قال
هو تقدير لقوله او اشد قسوة قوله لم قيل اشد قسوة وجه
السؤال انه انما يجاء باشد ونحوه فيما يمتنع بناء افعل منه لكونه
غير ثلاثي او من الالوان والعيوب والقسوة مما يبنى منه افعل فكيف
جيء باشد اجاب اولا يمتنع حصر المجيء به فيما ذكر بل قد يجاء به
لكونه ابين وادل على المراد فان اشد قسوة مثلا ابين وادل على
فرط القسوة من اقسى لان اقسى تفسيره اشد قسوة ولا شك ان
المفسر ابين منه وثانيا بان المراد ليس التفضيل في القسوة بل التفضيل
في شدة القسوة كانه قيل اشده قسوة الحجارة وقلوبهم اشد قسوة
يعني سلمنا ان المجيء بنحو اشد مخصوص فيما ذكر لكن الايراد المذكور
انما يتوجه ان لو كان المراد التفضيل في القسوة وليس كذلك بل التفضيل

فى شدة القسوة فاذن لابد من بناء التفضيل من لفظ الشدة فالمشترك بين
المفضل والمفضل عليه فى الوجه الاول القسوة وفي الثاني شدة القسوة فان
قلت اليس معنى اشد قسوة قسوتها اشد من قسوة الحجارة بناء على ان التمييز
في مثل هذا فاعل من حيث المعنى فيكون التفضيل في الشدة لا محالة قلت
لفظ اشد انما توسل بها او جيء بها لزيادة البيان ليس المراد التفضيل
في الشدة الا يرى ان قولك هو اشد عورا من فلان ليس معناه ان شدة العور
العور بينهما مشترك فكانه متنن فى الاصل المذكور قوله وان من الحجارة
بيان لتفضيل قلوبهم قالوا ان قوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار
عطف للبيان على المبين ورد بان هذا خلاف القاعدة والرد ليس بشيء
لانهم لم يريدوا بالبيان عطف البيان بل ارادوا البيان المعنوي والعطف
التفسيري اكثر من ان يحصى وقيل الواو استينافية والجملة تذييل لقوله
او اشد قسوة لان فائدة التذييل تقرير ما سبق وتاكيده كما في قوله
واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا نظرا الى قوله وتقرير
لقوله او اشد قسوة لان فايدة التذييل تقرير ما سبق وتاكيده والخشية
مجاز عن انقيادها من الله تعالى انما حملها على المجاز لان الخشية من صفات
الاحيا ولا حيوة في الحجارة اذ البنية واعتدال المزاج شرط لقبول
الحيوة عند المعتزلة فحملت على المجاز بحيث ذكر الملزوم واريد اللازم
واما من لم يشترط ذلك فهي عنده حقيقة لجواز خلق الله تعالى في
الحجارة الحيوة حتى تخشى كما خلق في الجلد النطق حتى يشهد في
قوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي
انطق كل شيء وروي انه عليه الصلاة والسلام لما اتاه الوحي في اول
المبعث وانصرف الى منزله سلم عليه الاحجار وكلها كانت تقول
السلام عليك يا رسول الله وقوله انما لا يمتنع عطف تفسير على
انقيادها لامر الله وانما فسر الانقياد حتى لا يقال ان الانقياد
ايضا من صفات الاحيا كما ان الخشية كذلك وفي قوله وقلوب
هولاء لا انقياد تنبيه على ان قوله وان منها لما يهبط من خشية الله
تعريض بان قلوب هولاء لا تخشى اي لا تنقاد وكذلك في قوله وان
من الحجارة الى اخره ان تحمل على التعريض بان قلوب هولاء لا يقع فيها
لاحد اصلا والا لم يصلح لتقرير قوله او اشد قسوة قوله ان يحدثوا
الايمان لاجل دعوتكم يريد ان اللام في لكم ليس بصلة الفعل وانما هو بمعنى
الاجل الفعل منزلة اللازم وانما لم يجعل صلة لان المخاطبين ليسوا

يؤمن بهم قوله يعني اليهود اي الضمير في ان يؤمنوا لليهود قوله طايفة
فيمن سلف منهم اعلم ان الضمير في ان يؤمنوا لليهود الذين في زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انهم الذين يجب فيهم طمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه ان يؤمنوا واما فريق منهم فقد اختلفوا فيه وكذا في كلام الله تعالى
فذهب المصنف الى انه طائفة فيمن سلف من اليهود وكلام الله تعالى التورية وسماعهم له انهم
يسمعونه حين يتلون وتحريفهم له انهم حرفوا صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم واية الرجم
واما تحريف صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو انه كان من صفاته في التورية انه يكون ابيض
ربعة فغيروه بانه يكون اسمر طويلا واما تحريف اية الرجم فبتسخيم الوجه تسويده وذهب
بعضهم الى ان فريقا منهم قوم من السبعين المختارين وكلام الله ما كلم به موسى عند
الطور وسماعهم له انهم يسمعونه حين كلم به موسى يامره وينهاه وتحريفهم له انهم
زادوا على ما سمعوا قولهم ان استطعتم الى اخره ولم يرض المصنف بهذا القول لان
المتبادر الى الفهم من التحريف التغيير دون الزيادة هذا ما في الكتاب واما الامام فقد
بنى الاختلاف على غير هذا الوجه فقال فبعضهم قالوا المراد بالفريق من كان في زمن موسى
واخرون قالوا الفريق من كان في زمن محمد وكلام الله تعالى التورية وقال الشارح العلامة
وليت شعري لما فسر المصنف كلام الله تعالى بالتورية وتحريفهم بتحريف امر رسول الله فلم
ذهب الى ان الفريق من اسلافهم والظاهر البين ان الضمير في منهم يرجع الى ما يرجع
اليه الضمير في يؤمنوا واقول لعله انما ذهب اليه لان قوله وقد كان فريق منهم يسمعون
الى اخره يقتضي ان يكون سماعهم وتحريفهم سابقين على زمن الطمع منهم قوله والمعنى
ان كفر هولاء وحرفوا فلهم سابقة في ذلك وللقائل ان يقول هذا التفسير لا يلائم ما سيق
له الاية وهو النهي عن الطمع في ايمانهم قوله يعني اليهود اي ليس الضمير للفريق او اراد
ان الضمير في لقوا لليهود منافقيهم وغير منافقيهم وكذا الضمير في قالوا لكن اسند فعل
البعض الى الكل كما في قوله واذ قتلتم نفسا قوله او قال المنافقون لاعقابهم عطف على قالوا
عاتبين وعلى هذا كان الوجه ان يفسر البعض الاول بالمنافقين والبعض الثاني باعقابهم
قوله الا ترى كيف يقول هو في كتاب الله هكذا وهو عند الله هكذا بمعنى واحد وللقائل ان
يقول لا يلزم من كون قوله هو في كتاب الله هكذا وهو عند الله هكذا بمعنى واحد
ان يكون يحاجهم بما انزل ربكم في كتابه وقوله هو في كتابكم محاجة عند الله لجواز اتفاقهما
عند اتفاق المتعلق واختلافهما عند اختلافه قوله وان الله لعفو عنهم عطف تفسير على
امانيهم اسى داب كان رجل يحدث من التابعين قوله تمنى كتاب الله اول ليلة تمامه
واخره لاقى حمام المقادر يصف عثمان بن عفان رضي الله عنه في مرثية بانه قرا القران
في اول ليلة وفي اخره ادركه الموت وقيل تمامه تمنى داود الزبور على رسل ومعنى على
رسل على تؤدة فان قلت الاصوب كيف يقرؤن قلت الامي من لا يحسن القراءة والكتابة

لامن لابقوا ولا يكتب اصلا قوله والاماني من الاستثناء المنقطع اما على الوجه الاول والثاني فظاهر
واما على الثالث فلان المراد بما يظنون ما هم عليه من اماسيهم المذكورة في الكتاب وما يمنيهم
احبارهم من ان النار لا تمسهم الا اياما معدودة فانهم يظنونه ويتكبرونه قوله ذكر
العلماء الذين عاندوا ثم قال هذا اشارة الى حاصل الكلام وهو ان الله تعالى انكر على طمعهم
في ايمان اليهود بقوله افتطمعون ان يؤمنوا لكم ثم قسمهم فريقين العلماء الذين عاندوا واشار
اليهم بقوله وقد كان فريق منهم والعوام الذين قلدوهم واشار اليهم بقوله ومنهم اميون ثم نبه
على رفع الطمع بقوله اولا يعلمون وبقوله ان هم الا يظنون حيث بين انهم في الضلال سواء وانت
خبير بان هذا التقدير لا يتضح الا اذا كان الفريق من اليهود الذين في زمن محمد صلى الله عليه وسلم
وفيه نظر لانا لا نعلم ان الاشارة الى الفريق الاول بقوله وقد كان فريق منهم بل بقوله قالوا
اتحدثونهم بما فتح الله عليكم الا ترى انه لم يجعل الضمير في لقوا للفريق بل لليهود قوله فلن يخلف
الله عهده متعلق بمحذوف اي الفاء فيه فصيحة لانه جواب شرط محذوف والجملة الشرطية معترضة
بين المعطوف والمعطوف عليه وقيل انما لم يحمل الفاء على السببية لان لن للاستقبال فلا يتبع
الترتيب من غير مهلة ولان الانكار الاول ابلغ من انكار المجموع وفيه نظر لان الترتيب من غير مهلة
انما اعتبر في الفاء العاطفة لا مطلقا ولان الفاء السببية تفيد انكار المجموع قوله على سبيل التقرير متعلق
بقوله بمعنى اي الامرين كائن يعني ان الاستفهام فيه لحمل المخاطبين على الاقرار وليس على
حقيقة السؤال من التعيين اذ اعلم المتكلم ان احد الامرين كائن ولم يتعين الكائن عنده وهنا
الكائن متعين عنده وهو المعطوف وهو معنى قوله لان العلم واقع بكون احدهما اي يكون
احدهما عينا وفي بعض النسخ يكون احدهما وهو الاظهر اي بلى تمسكم ابدا انما قيده بالتابيد
لانهم نفوا عذابهم على التابيد لا مطلقا لقولهم الا اياما معدودة واستدل على ان المراد التابيد
بقوله هم فيها خالدون وانما لم يستدل بقوله فاولئك اصحاب النار لانه غير صريح في التابيد
قوله من كسب سيئة من السيئات يعني كثيرة من الكبائر لما كان سيئة لكن في حيز الشرط
ولم يكن بد من القول بعمومها بقوله سيئة من السيئات ولما لم يمكن القول بعمومها لكل سيئة
حتى الصغيرة خصصها بالكبيرة وفسر الاحاطة بعدم التخلص عنها والتفصي بالتوبة اخذا
من احاطة العدو فقوله واحاطت به خطيئته استعارة تمثيلية واليه الاشارة
بقوله كما يحيط العدو فان قلت لم لا يجوز ان يكون سيئة عامة للصغائر والكبائر
والخطيئة المحيطة عبارة عن الكبيرة التي لم يتفص عنها بالتوبة لان قوله خطيئته
بالاضافة يقتضي ان يكون عبارة عن السيئة المذكورة في العهد والا قيل واحاطت
به خطيئة والى هذا اشار المصنف بقوله واحاطت به خطيئته كلك واعلم انه احتج
بالاية من قطع بوعيد اصحاب الكبائر واثبت لهم الوعيد المؤبد وهم المعتزلة والخوارج
واما من لم يقطع بوعيدهم وذهب الى انقطاع عذابهم ان عذبوا وهم اكثر الصحابة والتابعين
واهل السنة والجماعة بعد خصصوا الاية بالكفار وفسروا احاطة الخطيئة بشمولها الظاهر

والباطن

والباطن حتى يكون عاصيا بقلبه ولسانه وجوارحه وانه لا يتحقق الا في الكافر واما المسلم العاصي فانه
مطيع الله بقلبه ولسانه فلا يتحقق منه احاطة الخطيئة قوله وسال رجل الحسن اي عن الخطيئة
المحيطة ففسرها بالكبيرة ولم يشترط عدم التوبة لان ذلك معلوم قوله فهي الخطيئة المحيطة اي
فتلك الخطيئة المنهي عنها الخطيئة المحيطة فخبر المبتدا جملة وليس فيها ذكر يعود الى المبتدا
وانما جاز ذلك لان هي راجع الى الخطيئة المنهي عنها فيها واما لان تقدير قوله فكل اية نهى
الله عنها فيها بكل خطيئة انه قوله لا يعبدون اخبار في معنى النهي لانه بيان لاخذ
الميثاق بتقدير القول واخذ الميثاق انما يكون بالامر والنهي وهو ابلغ اي الاخبار في معنى
الامر والنهي ابلغ من صريح الامر والنهي لانه كانه سورع الى الامتثال والانتهاء فهو يخبر عنه
ووجه الابلغية اظهار المطلوب في صورة الحاصل اظهارا للاهتمام لشانه وانه لا يقول الثلج
فيكون ادعى الى الامتثال والانتهاء ولا بد من ارادة القول لينتظم الكلام اي وقلنا او
قائلين لا يعبدون ويدل عليه ايضا اي على ان لا يعبدون بمعنى لا يعبدوا عطف قولوا
عليه اما ان يقدر ويحسنون بالوالدين نظرا الى ان لا يعبدون او واحسنوا نظرا الى
وقولوا قال والترتيب يستدعي تاخير هذا الكلام الى الفراغ عن تفسير لا يعبدون بالوجوه
الثلاثة على انه توهم اختصاص هذا الكلام بالوجه الاول اقول انما قدمه عليهما
لان الوجه الاول هو المعول عليه عنده ولهذا قال في الوجهين الاخيرين قيل وقيل
وحينئذ لا يذهب الوهم الى ما ذكر مع ظهور خلافه قوله وقيل هو جواب قوله
اخذنا يعني ان ارتباطه باخذنا على انه جواب له باجراء اخذ ميثاق بني اسرائيل
مجرى اقسمنا عليهم بها مع ان اخذ الميثاق للتوكيد كما ان القسم كذلك وانما لم يرض
به لانه خلاف الظاهر ولفوات فائدة اقامة لا يعبدون مقام لا تعبدوا قوله الا بهذا الي اجرى
احضر الوغى ثم اسمه وان اشهد اللذات هل انت مخلدي البيت لطرفة يقول ايها اللائمي
على حضور الحرب وشهود اللذات هل انت تقدر على تخليدي في الدنيا ان كففت
عنهما قوله ويحتمل ان لا يعبدوا اي في قراءة عبد الله وان يكون ان مع الفعل
بدلا من الميثاق وان يكون ان مصدرية ويكون مع ما دخل عليها في محل النصب
بدلا من الميثاق بني اسرائيل ولا في الوجه الاول للنفي وفي الوجه الثاني يحتمل النهي
والنفي قوله حسنا قولا هو حسن في نفسه لافراط حسنه يعني اطلق على الحسن
مبالغة كما في قولهم رجل عدل قوله على المصدر متعلق بحسنى يعني ان حسنى مصدر
ليست بانيث الاحسن والا لزمها احد الامور الثلاثة ولتوهم الزجاج انها تانيث
الاحسن رد هذه القراءة وقال انها غلط لا ينبغي ان يقرأ بها قوله على طريق الالتفات
اي من الغيبة الى الخطاب لانه خطاب لبني اسرائيل في قوله ميثاق بني اسرائيل وهم
غيب ولا التفات في لا تعبدون مع انه خطاب لهم ايضا لانه ذا بطريق الحكاية
وفائدة الالتفات التعنيف والتوبيخ استحضرهم ثم وبخهم ورفضتموه عطف

تفسيري على توليتم قوله وانتم قوم عادتكم الاعراض عن المواثيق والتولية اي فلهذا
توليتم يريد ان قوله وانتم معرضون اعتراض وانما لايجوز ان يكون حالا اما منتقلة
فلان التولي والاعراض واحد واما موكده تكلف. فلمكان الواو قوله وقيل اذا قتل غيره
فكانما قتل نفسه وانما لم يرض به لان الوجه الاول مطرد والثاني غير مطرد لا يجري
في قوله ولا يخرجون انفسكم قوله وقيل وانتم تشهدون اليوم يا معشر اليهود يعني
ان الخطاب في تشهدون اما على سنن الخطاب السابق اقررتم بان جعل اقرار اسلافهم
بالميثاق واعترافهم على انفسهم بلزومه وشهادتهم عليها به كاقرار المخاطبين
وشهادتهم وعلى هذا يكون المقر به والمشهود به واحدا واما ان لا يكون على سننه
بان يكون الاقرار اقرار اسلافهم بما ذكر والشهادة شهادتهم بان اسلافهم اقروا
به وعلى هذا يكون المشهود به غير المقر به والواو في وانتم تشهدون قيل في الوجه
الاول للحال وفي الثاني للعطف على اقررتم قوله يعني انكم قوم اخرون يعني ان
مقتضى الظاهر ان يقال ثم انتم تقتلون انفسكم فلما عدل عدل وقيل ثم انتم هؤلاء حكم
على المخاطبين بالحاضرين المشاهدين لوم المغايرة قال المصنف هذا نظير قولك كنت احسبك
رجل صدق فاذا انت هذا او في الاحقاف فهؤلاء منادى اصله يا هؤلاء فحذف حرف النداء
كما في قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا يخالف ما في الكتب المشهورة قوله افتؤمنون ببعض
الكتاب اي بالفداء في الاحقاف قال محمد بن اسحاق حرم عليهم في التورية سفك
الدماء وافترض عليهم فداء الاسارى قوله وذلك ان قريظة اعلم ان الكفار الذين كانوا
بيثرب قبطان من اليهود هو قريظة والنضير وقبيلتان من المشركين الاوس والخزرج
وكان بين الاوس والخزرج آخر ومحاربات فحالف الاوس بني قريظة والخزرج
النضير لقربتهم ولم يكن بين اليهود مخاصمة ولا قتال وانما كانوا يقاتلون لاجل
حلفائهم واذا اسر رجل من الفريقين اي من بني قريظة والنضير جمعوا اي كلا
الفريقين حتى يفدوه من المشركين وفي الاحقاف قال ابن عباس والسدي قريظة
والنضير كانا اخوين فتوالدوا واقتتلوا وكانت عادة بني قريظة القتل وعادة
بني النضير الاخراج وفي قوله والنضير حلفاء الخزرج بنصبها عطف على عاملين
وفي رفع النضير عطفا على اسم كان حزازة لان التقدير ان قريظة كانت والنضير حلفاء
الخزرج فان قلت قوله يقتلون انفسكم ويخرجون فريقا منكم يدل على ارتكابهم
لما نهوا عنه وارتكاب المنهي عنه ليس بكفر به فلم سماه كافرين به قلت للتغليظ
عليهم كما في قوله النبي عليه الصلاة والسلام من ترك الصلاة عمدا متعمدا فقد كفر
ولعلهم يكونون لحرمة القتل عليهم والاخراج مع دلالة صريح التورية عليها
وقيل الحرمة اي ضرب الجزية على بني النضير قوله وارسلنا على اثره الكثير من
الرسل يريد ان اللام في الرسل يدل على الجنس والجمع يدل على الكثرة قوله وغيرهم

في الاحقاف قيل بين موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام اربعة الاف نبي وقيل سبعون
الف نبي وانما ذكر عيسى عليه السلام بعد ذكر الرسل لانهم كانوا على شريعة موسى
تابعين له ولهذا قيل وقفينا من بعده بالرسل واما عيسى عليه الصلاة والسلام
فشرعه نسخ اكثر شرع موسى عليه الصلاة والسلام ومريم بمعنى الخادم اي بالسريانية
وذكر في آل عمران انه بمعنى العابدة قوله وبه فسر اي فسر قول رؤبة اي ابي جعفر الدوا

نقي

قلت لزير يصله مريمه ضليل اهوا الصبي تتيمه الزير من الرجال الذي يحب
محادثة النساء ومجالستهن ومريم المراة التي يحب محادثة الرجال ومجالستهم
واللام في لزير بمعنى الاجل والضليل مبالغة الضال والتتيم اللوم وضليل
صفة لزير وتتيمه فاعله على الاسناد المجازي قوله كما بينت نحو عيثر وعليب
اي كما سبق فقيل بكسر الفا وقيل بضمه والعيثر الغبار والعليب اسم واد يجيء
فيه الصرف ومنعه قوله ومنه آجده بالجيم اذا قواه ومن آيده آجده
تقلب الياء جيما كما في قوله امسحي وامسحا واوجدني بعد فقر اي اغناني
قوله كما يقول حاتم الجود باضافة الموصوف الى الصفة للمبالغة في الاختصاص
فان الاصل ان يضاف الصفة الى الموصوف كما يقال جود حاتم فلما اضيف الموصوف
الى الصفة دل على مزية الاختصاص لانه لا يضاف في البدل الا لاختصاصه به واشتهاره
بذلك قوله كما قال وروح منه اي وصف روح عيسى عليه الصلاة والسلام
بالقدس نظير وصفه بالاختصاص والتقريب في قوله وروح منه للكرامة
منه في ان كلا منهما يدل على بلوغه عليه الصلاة والسلام غاية الشرف والفضيلة
قوله وقيل لانه لم يضمه الاصلاب والارحام لمكان التعريض بغير عيسى
عليه الصلاة والسلام من بني ادم عليه الصلاة والسلام قوله وقيل جبرائيل
معطوف على قوله بالروح المقدس قوله كما قال في القرآن اي في حق القرآن
ان اطلق الروح على الانجيل كما اطلق على القرآن قوله الذي كان يحيي الموتى بذكره
اشارة الى وجه تسمية اسم الله الاعظم بروح القدس قوله ولهذا انبياء كم
اختار لفظ انبياءكم للاشارة الى وجه ارتباط افكلما جاءكم بما قبله وتقرير
منهم ايضا من هذا القبيل وكذا اقامة قوله بالحق مقام بما لا تهوى به انفسكم
قوله فوسط بين الفاء وما تعلقت به همزة التوبيخ والتعجب من شانهم
يعني ان قوله كلما جاءكم معطوف على اتينا وحذف المعطوف والمعطوف عليه
جميعا للتوبيخ والتعجب وتوسيط همزة التوبيخ والتعجب بينهما التاكيد ما سيق
الكلام له قال الزجاج الالف في افانت في قوله تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب
افانت تنقذ من في النار جاءت موكدة معادة لما طال الكلام قوله ويجوز ان يريد
يعني يجوز ان يكون ولقد اتينا موسى الكتاب اخبارا بسا ذجا من غير توبيخ ويكون

تقديره ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل واتينا عيسى بن مريم البينات
وايدناه بروح القدس ففعلتم مافعلتم ويكون ابتدا التوبيخ من قوله افكلما جاءكم
وحينئذ لابد من تقدير المعطوف عليه تقديره افعلتم ما فعلتم فكلما جاءكم رسول وعطف
كلما جاءكم رسول على فعلتم ما فعلتم من قبيل عطف قال على نادى في قوله ونادى نوح
ربه فقال رب ان ابني من اهلي اومن عطف التفصيل على الاجمال بكلمة الفاء
على ما جوزه البعض فان قلت لم قدر فعلتم بعد قوله ولقد اتينا موسى الكتاب قلت
لانه لابد من ذكر الموبخ عليه **قوله** وفريقا يقتلونهم بعد لانهم حولوا قتل محمد فيه نظر
لان قوله ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون تفصيل لرسول وفسره بان هذا الرسل المذكور
ذكرهم ومحمد عليه الصلاة والسلام ليس منهم فلم يتناوله فريقا يقتلون فكيف صح
حمل يقتلون على الحال باعتبار انهم حولوا قتله ومعنى قوله لولا اعصمه لقتلتموه وفي
النظم اشكالات اخرات احدهما ان ظاهر النظم يقتضي انقسام رسول جاءهم الى فريقين
والثاني انه يقتضي ان تكذيبهم فريقا وقتلهم فريقا اخر اجتمعا في كل مرة من مرات
مجيء رسول منهم ولا يخفى ما فيها والجواب ان قوله ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون
معطوف على مجموع الشرطية لا على الجواب المقدر حتى لزم ما ذكر **قوله** ولذلك سحر
نموه وروي انه عليه الصلاة والسلام كان يجد في يده ضعفا وزبولا يزداد يوما فيوما
فجا ملكان واخبراه بانهم سحروه ومعنى تعادني يراجعني وتعاودني اثر سمها في
اوقات معدودة والعداد اهتياج وجع الديغ اذا تمت لم سنة يقال عادته اللسعة
اذا اتته لعداد قال الامن يذكر ال ليلى كما يلقى السليم من العداد والابهر عرق مستبطن
القلب فاذا انقطع مات صاحبه **قوله** ام اراد الله ان يكون قلوبهم والمذهب لا شوى
واجاب العلامة عنه بانا لا نم ان غلفا جمع اغلف بل جمع غلاف كما قال في التفسير الثاني
ولين سلمنا ذلك لكن لم قلتم ان الله لعنهم بسبب ذكر القول المحكي عنهم قولا انما بين ان حالهم
انهم ملعونون بسبب الكفر وفي الجواب الثاني نظر لان وجه الاستدلال ليس ان الله تعالى
لعنهم بسبب ذلك القول حتى يكون منع ذلك معنا بل انه رد الله عليهم ذكر القول واثبت
ان لصنع العبد دخلا في ذلك وفي ذلك ابطال مذهب الاشعري في الجبر **قوله** وما مزيدة
لا يجوز ان يكون مصدرية لانها لو كانت مصدرية وجب رفع قليل ولا ان يكون نافية لان
المنفي لا يعمل فيما قبله وكذا الموصوله **قوله** ويجوز ان يكون القلة بمعنى العدم وفيه
اشكال لان القلة اذا كانت بمعنى العدم يكون معنى قليلا يؤمنون ايمانا معدوما
يؤمنون والايمان المعدوم لا يصلح ان يكون مصدر ليؤمنون اللهم الا ان يقال ان
هذا من تنزيل وجود الشيء منزلة عدمه **قوله** وقيل علف قال الترتيب يقتضي
ان تقديم هذا على تفسير فقليلا ما يؤمنون اقول انما اخره عنه ليقع التعرض
له بعد الفراغ عن تفسير الاية على الوجه المعول عليه لان هذا التفسير لا يلايم قوله

بل لعنهم الله بكفرهم لا يخالفه قيل لم يرد به الموافقة في باب اصول العقل لان جميع الكتب الالهية
كذلك ولا في شرعيتهم لكونه ناسخا لها بل المراد الموافقة لكتبهم فيما يختص بالنبوة وما
يدل عليها من العلامات والصفات **قوله** اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في اخر الزمان
يدل ان تقدير قوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا وكانوا من قبل يستفتحون
بالنبي المبعوث في اخر الزمان على الذين كفروا لتقوية حكم الانكار فاذا كان التقدير
ما ذكرتم لكن لتقوية به وجه والجواب ان معنى قوله بالنبي المبعوث في اخر الزمان
بالنبي الحامل لداعي لذلك الكتاب فالتقوية حاصلة **قوله** وجواب لما محذوف
قال فيه وجهان اخران ان يكون لما الثانية تكرارا لطول الكلام والجواب كفروا
به لقوله ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون بتكرار انكم وان يكون
الفاء جوابا للما الاولى وكفروا جوابا للما الثانية كقوله فاما ياتينكم مني هدى
فمن تبع هداي فلا خوف عليهم وفي كليهما نظر اما في الاولى فلان الفاء في لما الثانية
يمنع ان يكون تكرارا للما الاولى ولا فاء فيها واما في الثاني فلان كفرهم حين مجيء ما عرفوا
لم يتعقب مجيء الكتاب المصدق لما معهم والجواب عن الاول ان الفاء في قوله فلما
جاءهم لتاكيد السببية المستفادة من صفة الكتاب فهي لا ينافي التكرار وسيعود الى
مثل هذا البحث في سورة آل عمران عند تفسير قوله تعالى ولا تحسبن الذين يفرحون بما
اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ومعنى اظل
زمان نبي دنا وقرب وهو من قولهم اظلك فلان اذا دنا منك كانه القى عليك ظله
ومعه حال عن الفاعل **قوله** وقيل معنى يستفتحون يفتحون عليهم انما لم يرض به لانه
خلاف الظاهر اي يسالون انفسهم الفتح اشارة الى وجه افادة السين للطلب فهو
ان الشيء بعد الطلب يكون ابلغ قيل هذا من باب التجريد جردوا من انفسهم اشخاصا
وسالوهم الفتح لقولهم من مستعجل اي طالب من نفسه العجلة **قوله** وضعا للظاهر
موضع المضمر للدلالة على ان اللعنة لحقتهم لكفرهم فان قلت الفاء في فلعنة الله على الكافرين
يفيد ذلك قلت لا مانع من افادة المعنى الواحد بطريقين للمعاضدة فان قلت اللام
في الكافرين اذا كان للعهد فوجه ترتب ما بعد الفاء على ما قبلها ظاهر اما اذا كان
للجنس فما وجه ترتبه عليه قلت اعتبار ما هو المقصود الاصلي الذي سيق
الكلام له **قوله** دخولا اوليا اي قصديا لان سوق الكلام بهم ونظيره ما قلت
ظلمني فلان فلعنة الله على الظالمين فانه يدخل في اللعنة اول كل ظالم لان سوق
الكلام له **قوله** حسدا او طلبا قيل كلاهما تفسير لبغيا وقيل الاول تفسير لحسد
او اشارة الى وجه اطلاق البغي على الحسد **قوله** فهو علة اشتروا وقال القاضي
هو علة ان يكفروا دون اشتروا للفصل واجيب بانه غير اجنبي وانما اختار
المصنف لان سوق الكلام لذمهم على اشترائهم واستبدالهم انفسهم بالكفر فكان

تعليق بغيا باشتروا تعليقا له بما سيق الكلام له فكان اولي **قوله** فصاروا احقا بغضب
قيل يدل علي هذا الاستحقاق ترتب الحكم علي الوصف بالفا وفيه نظر لان الاستحقاق
المذكور معني التبوء لا معني الفا وقولهم لانهم كفروا بعني الحق ونسواعلة تعليل
لترادف الغضب يعني احد الغضبين لكفرهم شي الحق والاخر لبغضهم عليه وفيه
نظر لانه فسر البغي بالحسد لابالظلم **قوله** وقيل كفروا اي لانهم كفروا بمحمد وقيل بعد
قولهم عزير ابن الله وانما لم يرض بهذين القولين لان السياق غير مشتمل علي
قضية عيسى وعزير **قوله** بما انزل الله مطلق في كل كتاب اي عام له والا لم يكن
ايمانهم بالتورية وكفرهم بما وراها ان كالماموربه بقوله ما انزل الله **قوله**
والحال انهم يكفرون بما وراه حالا ولابد من تقدير المبتدا لتصحيح الواو وانما لم
يجعله للعطف موات الاصل وسلامته عن الحذف لانه لا يصلح جوابا للشرط المذكور
والضمير في منها في قوله لما معهم منها للتورية ومن بيان لما **قوله** فقد كفروا لان
الكفر بالموافق للشي كفر به **قوله** ثم اعترض عليهم بقتلهم الانبيا لانهم لم يقتلوهم
وانما قتلهم اسلافهم لانها في ايمانهم بالتورية وانما ينافي ايمان اسلافهم
وايمان اباهم ما في قولهم يومن بما انزل علينا بلفظ المضارع للاستمرار اي
عادتنا وابنا الايمان بالتورية فلما اشتمل دعواهم هذه علي دعوي ايمانهم وايمان
اسلافهم ردت عليهم بقتل اسلافهم انبيا الله **قوله** لجواز ان يكون حالا يعني
ان المراد من قوله وانتم ظالمون ان اتخاذهم العجل ظلم منهم فهو حال وان كان المراد
منه ان الظلم عادتهم المستمرة فلهذا صدر منهم هذا الظلم اي اتخاذهم العجل كان
اعتراضا وفيه نظر لانه لا يجوز ان يكون حالا منتقلة لان اتخاذ العجل لا يكون
الا ظلما ولا موكدة لانها لا يصدر بالواو فان قلت هذا اذا كان اتخاذ العجل بمعنى
عبادته اما اذا كان علي ظاهره فلا قلت المصنف فسره بعبادته في قوله ثم اتخذتم
العجل وانتم واضعون العبادة غير موضعها ويمكن الجواب عنه بانه حال عن الفاعل
من غير اعتبار تقييد الفعل بالمفعول وفي عبارة المصنف اشارة اليه حيث
قال وانتم واضعون العبادة غير موضعها ولم يقل عبادة العجل **قوله** من زيادة
وهو قوله واشربوا في قلوبهم العجل لانه ذكر اولا اخذ الميثاق ورفع الطور
واخذ ما اتاهم بقوة وذكرها ههنا بعينها وذكر ثمة واذكروا ما فيه وههنا
واسمعوا وهما متقاربان وكذا قوله ثم توليتم من بعد ذلك وقوله قالوا سمعنا
وعصينا فتعين ان الزيادة ما قلنا **قوله** كيف طابقه وجه السؤال ان السماع في
قوله واسمعوا ان كان علي ظاهره فقولهم وعصينا لا دخل له في الجواب وان
كان بمعنى الاستجابة كما في قول المصلي سمع الله لمن حمده يكون قولهم وعصينا
تناقضا والجواب انه علي انه ظاهره لكن في الكلام ايجاز والمعنى واسمعوا ولكن

سماعكم

سماعكم سماع قبول فقولوا واسمعوا مشتمل علي امرين فاذا كان كذلك كان لقولهم وعصينا
دخل في الجواب فكانهم قالوا امتثلنا احد الامرين دون الاخر ولقايل ان يقول
لا احتياج الي هذا التكليف لان الزيادة علي الجواب يجوز ان يتعلق بها غرض وهي
ههنا تبعيض المخاطبين والاستهزا بهم **قوله** اي يداخلهم حبه واعتزمي عبادته
كما يداخل الثوب الصبغ اشارة الي تشبيه حذف المضاف وان الحب استعارة
بالكناية والاشراب استعارة تخييلية وانما حذف المضاف للمبالغة **قوله** بيان
لمكان الاشراب يعني انما ذكر في قلوبهم بيانا لمحل الاشراب كما ذكر في بطونهم
في قوله تعالى انما ياكلون في بطونهم بيانا لمحل الاكل وكما ان لك في قوله تعالى هيت لك
بيانا للمهيت له وفي هذا الاية لو لم يذكر في قلوبهم لم يعلم ان حب العجل احاط قلوبهم
كما انه لو لم يذكر في بطونهم لم يعلم انهم انما ياكلون مثلا قلوبهم قال ولما كان اشرابهم
حب العجل ليس اشرابا في جميع ابدانهم بين مكان الاشراب بقوله في قلوبهم وفيه نظر
لان البيان انما يحتاج اليه اذا كان اشرابهم حب العجل محتملا لان يكون اشرابا
في جميع ابدانهم وليس كذلك لان اشراب الحب مختص بالقلب لانه ليس في التورية
عبادة العجاجيل تقليل لمدحهم امرهم به ايمانهم وهو عبادة العجاجيل واضافة
الامر الي ايمانهم تهكم اي بايمانهم وكذلك اضافة الايمان اليهم اي تهكم بهم **قوله**
وقوله ان كنتم مومنين تشكيك اي لهم في ايمانهم لان الشك علي الله تعالى مستحيل
قوله خالصة نصب علي الحال من الدار الاخرة جعل الدار اسم كان ولكم خبره وخالصة
حالا من الاسم ولم يجعل خالصة خبرا ولكم متعلقا به لان تقديم اللغو غير مستحسن
واعلم ان في انتصاب الحال عن اسم كان خلافا فقال الامام الحديثي الافعال الناقصة
لا تعمل في الحال لانه لم يوت بها لنسبة حدث تحقق الي فاعلها حتى يقتضي متعلقات
وقيل مرجع الخلاف الي اسم كان هل هو فاعل ام لا فمن ذهب الي انه فاعل نظرا الي
ان نسبة كان الي زيد في كان زيد منطلقا كنسبة ضرب الي زيد في ضرب زيد جواز
انتصاب الحال عنه لانه حينئذ يبين هيئة الفاعل ومن ذهب الي انه ليس بفاعل
نظرا الي ان الفاعل هو ما اسند اليه الفعل مقدما عليه علي جهة قيامه به واسم
كان ليس بهذه المثابة لان المسند في كان زيد منطلقا هو منطلق لا كان ولهذا قال
صاحب المفتاح والمعتمد في باب كان هو الخبر لا كان وايضا لو كان فاعلا لكان
الفعل له وليس كذلك لان الكون لنسبة الانطلاق الي زيد لا لزيد لم يجوز
انتصابه عنه هذا والحق انه فاعل والا يلزم ان يكون فعل بلا فاعل فيخرم
القاعدة النحوية ان لكل فعل فاعلا والجواب عما ذكروا ان الكون اذا كان لنسبة
الانطلاق الى زيد كان لزيد بالواسطة فان قلت من لم يجوز انتصاب الحال
من اسم كان ما يفعل بخالصة قلت يجعله حالا من الضمير في لكم **قوله** والمراد

الجنة وانما صح ذكر الدار الاخرة وارادة الجنة لانها المطلوبة منها ولان المخاطبين
انما يزعمون ان لهم الجنة واليه الاشارة بقوله يعني ان صح قولكم لن يدخل الجنة الا
من كان هودا وفيه اشكال لانه لا يلزم من قولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا اعتقادهم
ذلك جزم كل واحد منهم بدخول الجنة حتى الزموا بعدم تمنيهم الموت قوله يطوف بين
الصفين في غلالة اي يطوف في الحرب بين صف العدو وصف المسلمين والغلالة
شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا على الموت سقط بان باشر اسبابه ام سقط
عليه الموت بان مات غير مباشرة اسبابه قوله حبيب جاء على فاقة على الحبيب
الموت وبقوله على فاقة اي على حاجة الاتجاد وقت احتياجه اليه وبقوله لا افلح
من ندم انه لم يندم اذ جاء وصفين موضع كان فيه محاربة علي رض مع معاوية قوله
كل واحد من العشرة اي من العشرة المبشرة بالجنة وقد جمعهم الشاعر في قوله
علي والثلاثة وابن عوف وسعد منهم وكذا سعيد كذلك ابو عبيدة فهو منهم وطلحة
وزبير ولا مزيد عليه وانما لم يقل وكل واحد منهم او من المبشرين مع ذكر المبشرين
لان المراد بالمبشرين اعم من العشرة ولذلك جعل حذيفة وعمار منهم والحكم المذكور
على ايراد العشرة دون افراد المبشرين قوله من الكفر بمحمد فان قلت كيف تزاول الكفر بالايدي
حتى قيل بما قدمت ايديهم واريد الكفر قلت لما كانت اكثر اعمال النفس انما تزاول باليد
عبر عن النفس باليد كما يعبر عنها بالقدرة قال وقوله ولن يتمنوه انما اخره لم يرتبط
به الاسولة والاجوبة وفيه نظر لانه لا مانع من تقديمه مع الاسولة والاجوبة وقال
ايضا وعندي ان الاسولة غير واردة لان الله تعالى لما اخبر عنهم بانتفاء تمنيهم فاي
مجال للسؤال عن ثبوت تمنيهم قلت معنى كونه معجزة على انه علم من الخارج انه اخبار
بالغيب على ما هو عليه لا على انه علم من الاية كذلك فحينئذ يتوجه السؤال قوله وليت
كلمة التمني معطوف على قوله انما هو قول الانسان اي التمني قول الانسان وليت
كلمته وكون ليت كلمته يؤيد ان قوله الانسان لانه لو لم يكن القول لم يفتقر الى الاداة
وقال هو معطوف على قوله تمني اي اذا قال الانسان بلسانه كذا قال اهل اللغة انه
تمني وقالوا ايضا ليت كلمة التمني فان قلت قولهم ليت كلمة التمني ليس له ترتب
على قوله ليت لي كذا فان ليت كلمة التمني سوا قاله او لم يقله نقول المراد ان ليت
كلمة تمنية وفيه نظر لانه ليس لقوله وليت كلمة على هذا التقرير مدخل في المطلوب
فلم يكن لذكره في الجواب فائدة قوله ومحال ان يقع التحدي بما في الضماير استدلال
على ان التمني ليس من اعمال القلوب وبيانه انهم تحدوا بالتمني بقوله فتمنوا الموت
ولا يجوز التحدي بما في الضماير والقلوب لان التحدي للتبكيت والالزام ولا يتوسل
بالتحدي به اليه قال وفيه نظر لان التحدي اظهار المعجز بالزام مثله ان لم يقبل
الدعوى والتمني ليس بمعجز حتى لو ظهر كان طلبه تحديا بل طلب التمني منهم كطلب تمني

بكسر الغين المعجمة

العطب

اي العطب

على

على دعواهم فانهم لما ادعوا ان الجنة لهم سالمة فقال لهم تمنوا الموت ان صدقتم كما يقال
احلف بالله ان كنت في دعواك صادقا وليس هذا من التحدي في شيء ويمكن ان يقال المراد
بالتحدي ههنا ليس الا طلب دفع المعجزة فانه لما اخبر بانهم لن يتمنوه ابدا وكان معجزة طلب
منهم دفع هذه المعجزة بتمنيهم ودفع المعجزة انما تكون باية ظاهرة وفي الجواب نظر
من وجهين الاول ان قوله ولن يتمنوه لم يكن معجزة بالنسبة اليهم وانما هو معجزة
لمن بعدهم الا ترى الى قوله فان قلت ما ادراك انهم لن يتمنوا والثاني انه لا يستقيم
انه لو كان امرهم بتمني الموت متاخرا عن قوله ولن يتمنوه بل الجواب ان المراد بالتحدي
هنا امرهم بالتمني لالزامهم انهم لم ياتوا به قوله ولو كان التمني بالقلوب جواب اخر
على تقدير تسليم ان التمني من افعال القلوب قوله وجدت زيدا والحفاظ في الصحاح
المحافظة المراقبة ويقال انه لذو حفاظ وذو محافظة اذا كانت له انفة قوله
محمول على المعنى انما حمل على المعنى دون اللفظ لان المقصود من افعل ههنا الزيادة
على من اضيف اليه وشرطه ان يكون موصوفا ببعض المضاف اليه واليهود ليس
ببعض المشركين لله في الالهة وفصلا وان آل قولهم عزير ابن الله الى هذا قوله لان
حرصهم شديد فنزل المغايرة في الوصف منزلة المغايرة في الذات قوله ويجوز ان
يراد واحرص من الذين اشركوا عطف على قوله محمول على المعنى فعلى الاول قوله
والذين اشركوا معطوف على الناس وعلى الثاني معطوف على احرص بحذف
احرص قوله وفيه توبيخ عظيم اي في قوله من الذين اشركوا قوله لانهم كانوا يقولون
متعلق باراد اي اراد المجوس بالذين اشركوا لانهم كانوا يقولون كذا وقيل
متعلق بفعل محذوف اي انما وصفوا بشدة الحرص على الحيوة لانه تحيتهم عش
الف نيروز وانما وصفوا المجوس بالاشراك لانهم يقولون بالنور والظلمة
ويزدان واهرمن قوله هو قول الاعاجم اي الدال على شدة حرص المشركين قول
الاعاجم ذكره ارسال قوله والذين اشركوا على هذا مشار به الى اليهود باقامة
الظاهر مقام المضمر ولهذا قال في التفسير ومنهم ناس وهذا لو كان الذين اشركوا
اعم من اليهود وغيرهم لم يظهر له موقع قوله وقيل الضمير انما لم يرض به لانه
لا فائدة في الابدال قوله يود احدهم هو مقدر سؤال على الاحتمال الاول لانه على الاحتمال
الثاني جعله صفة لموصوف محذوف قال ولو قدمه على ذكر الاحتمال الثاني كان
اولى بالترتيب واقول انما اخره الى الفراغ عن التفسير وبيان المعنى كيف اتصل
لو يعمر وسوق هذا السؤال لا اختصاص له بالاحتمال الاول ووجهه ان متعلق
وداده تعمير الف سنة فكان القياس ان يعمر ليكون مفعول يود مما وجه
لو يعمر والجواب ان لو يعمر حكاية لوداده بتقدير القول اي يود احدهم قائلا
لو يعمر وانما جعل لو للتمني اذ لو كان للشرط لكان له جواب وانما قيل لو يعمر بلفظ

الغيبة وان كان القياس الحكاية لو اعتبر بلفظ التكلم اختيار الحكاية المعنى على حكاية اللفظ
نظرا الى ما هو احرى كما في قولك حلف بالله ليفعلن والقياس لافعلن وانما يقول
ليفعلن لانك نقلت المحلوف عليه بمعناه لا بلفظه والمعنى على الغيبة لان الحالف
غايب **قوله** فان لم يكن مبتدا من امر ربكم بها فلا كم **قوله** وقيل امره الله عطف على
انزل اي وقيل يقول ابن صوريا اشدها انه امره الله **قوله** وكان ممره اي مروره
الى تلك الارض على مدارس اليهود وفي بعض النسخ على مدارس وهو البيت الذي
يجتمعون فيه لمدارسة التورية ومدارس اصح من المدارس لان المدارس لليهود والمدرسة
للمسلمين **قوله** ثم سالوا عن جبرائيل عليه الصلاة والسلام فقالوا اي قد اخبرهم عنه
فقالوا **قوله** اقرب منزلة جبرائيل عن يمينه جبرئيل مبتدا واقرب خبره وعن
يمينه حال من ضمير اقرب وقوله وميكائيل عن يساره مبتدا وخبر معطوف
على مجموع قوله اقرب بمنزلة عند الله جبرائيل عن يمينه **قوله** ولانتم اكفر من الحمير
قيل لفظ المثل اكفر من الحمار وانما غيره الى الحمير بلفظ الجمع نظرا الى انتم وحمار رجل
من عاد كان مسلما وكان له واد طوله مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ لم يكن
ببلاد العرب اخصب منه فخرج بنوه اليه يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا
فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه
الله وخرب واديه فضرب به المثل قال الشاعر المرناني حارثة بن بدر يعلي
وهو اكفر من حمار وقيل لم يرد به ضرب المثل وانما اراده محمد معناه الجنس لان
الكفر من الجهل ولا شيء اجهل من الحمار **قوله** بوزن جبراعيل قيل من عادة المصنف
انه اذا اراد ان يفصح بوزن كلمة فيها همزة يبدل همزتها بالعين كما قال في المفصل
في تفصيل لغات كاى كاء بوزن كاع وكيء بوزن كيع وكاي بوزن كيعي وكاء بوزن
كع **قوله** وقيل معناه عبد الله اي جبر اي هو العبد وايل هو الله تعالى كما
قيل في اسرافيل معناه صفوة الله **قوله** فيه فخامة لدلالته على تقديره في
النفوس بحيث لا يذهب الوهم الى غيره وفيما ذكره المصنف نظر لان قوله
حيث يكتفي عن اسمه الصريح بذكر شيء من صفاته لا يدل على ان مجرد الاضمار
قبل الذكر يفخم لشان المرجوع اليه اللهم الا ان يراد ان للاضمار قبل الذكر دخلا في
ذلك **قوله** اي حفظه اياك وفهمك انما فسر التنزيل بالتحفيظ والتفهيم لقوله
على قلبك اذ لو اريد معناه الحقيقي لقيل فانه نزله عليك فذكر القلب وهو محل الحفظ
والفهم قرينة على معناه المجازي لان التنزيل على القلب لو تصور فهو مستلزم للتحفيظ
والتفهيم فذكر الملزوم واريد اللازم **قوله** حق الكلام ان يقال على قلبي لان
القائل هو المنزل على قلبه وتقرير الجواب انه ليس معنى الاية قل لهم من عند
نفسك من كان عدوا الاية بل معناه قل لهم قولي لك وما تكلمت به معك واعلم

ان الله تعالى هو القائل وانت المبلغ فحينئذ كان المقام مقام خطاب بهذا ويمكن ان يحمل
الاية على حكاية المعنى اي قل لهم معنى هذا الكلام **قوله** كيف استقام اي فنزل القرآن مسببا
عن عداوة جبرائيل فكيف وقع جزاء له ومن حق الجزاء ان يكون مسببا عن الشرط والجواب
ان الاية من قبيل قوله تعالى وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك في حذف الجواب واقامة
ما يدل عليه مقامه ثم لا يخلوا ان يكون تنزيل الكتاب المصدق لما معهم محبوبا عندهم
او مهروبا عنه فان كان الاول كان تقدير الكلام من كان عدو الجبريل فلا وجه لمعاداته
لانه نزل كتابا مصدقا لما معهم وهو مطلوبهم ومحبوبهم وان كان الثاني كان التقدير
من كان عدو الجبريل فلعداوته وجه لانه نزل كتابا مصدقا لما معهم وهم يكرهون
ذلك ويهربون عنه فان قلت السؤال باق لانه كما ان التنزيل ليس مسببا عن
عداوة جبرئيل كذلك كون عداوته موجها او غير موجه ليس مسببا عنه قلت
هو وان لم يكن مسببا عنه لكن الاخبار به مسبب عنه فهو من قبيل قوله تعالى وما
بكم من نعمة فمن الله فان قلت هلا يجعل المذكور من هذا القبيل لئلا يحتاج الى
الحذف قلت لعدم استقامة المعنى **قوله** افرد الملكان في الذكر يعني ان ذكر جبرائيل
وميكائيل بعد ذكر الملائكة وشمولها لهما للتنبيه على فضلهما فكانهما لم يشملهما
الملائكة تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات كما فعل ابو الطيب
في قوله فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال جعل الممدوح
جنسا آخر غير الانام لما فيه من الخصال العظام **قوله** خلطت فيه اي نطقت كيف
شاءت كما قيل اذا وجدت كلمة معربة فالعب بها **قوله** ليدل على ان الله تعالى انما
عاداهم لكفرهم وان عداوة الملائكة كفر اي لعدوان العادين فما بال الملائكة وهم
اشرف اعزاء وعاقبة اجل العقاب عطف تفسيري على عبادة الله ومن عداوة
الله بانزال العذاب والعقاب كما ان محبة الله تعالى بانزال الرحمة في قوله تعالى يحبهم
ويحبونه والشرة اخذت من اعادة اسم الله المفيد في هذا المقام معنى القهر والغلبة
والغضب وان له في كل مقام معنى وقال اخذت من التقديم لانه يفيد تقوي الحكم ومن كون
الجملة اسمية لافادتها الاستمرار ومن تاكيد بان فيه نظر لان تقوي الحكم لا يدل
على الشرة المحكوم به وكذا التاكيد بان بل يدل على ثبوت الحكم لا محالة والاسمية
لا تدل على الاستمرار ولهذا عدل من مستهزئ في قوله الله يستهزئ بهم ويمكن
ان يقال انها اخذت من لفظ العدو فانه صفة مبالغة **قوله** من الكفر وغيره
كالزنا وشرب الخمر مثلا اذا قيل هو فاسق واريد بالفسق الزنا يدل على شدة
ارتكابه له **قوله** والاحسن ان يكون اشارة الى اهل الكتاب يعني ان اللام في
الفاسقين وان جاز ان يكون للجنس ويدخل فيها اهل الكتاب دخولا اوليا لكن الاحسن
ان يكون للعهد مرادا اهل الكتاب فلما كان المراد بضمير الفاسقين اهل الكتاب كان

الاشبه ان يكون الفاسقون عبارة عنهم وان جاز عود الضمير الى بعض الفاسقين
المقصود بالسوق اهل الكتاب قوله فكانه قيل وما يكفر بها الا الذين فسقوا ونبذوا
عهد الله مرارا كثيرة فان قلت كلمة او لاحد الامرين والفسق والنبذ كلاهما محققات
فكيف صح عطف احدهما على الآخر بها قلت جعلها بعضهم بمعنى بل قال ابن جني او هذه
بمعنى ام المنقطعة وكلاهما بمعنى بل واستشهد في مجيء او بمعنى بل بقول ذي الرمة
بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها او انت في العين املح وقوله
تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون اي بل يزيدون قوله بل اكثرهم لا يؤمنون بالتورية
انما جعل المومن به التورية ولم يجعل الرسول ولا الايات المنزلة عليه لان كلهم لا يؤمنون
بالرسول والايات قوله كتاب الله يعني التورية وانما رجح هذا التفسير على التفسير
الثاني وهو تفسير من قوله اوتوا الكتاب لان كتابهم ناطق بذلك وكذا رسالة عليهم
بذلك وهو الترقي ان لم يقل نبذ فريق منهم وقوله لا يدخلهم فيه شك يجوز ان يكون
خبرا بعد خبر لكان اي كانهم لا يدخلهم فيه شك اذ لو دخلهم لم يجعلوه وراء ظهورهم
وان يكون حالا من فاعل يعلمون قوله ونبذوه وراء ظهورهم مثل لتركهم واعراضهم يعني
ان قوله نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم استعارة تمثيلية
شبه تركهم اياه واعراضهم عنه بالقاء الشيء وراء الظهر في الاستغناء عنه وقلة
الالتفات اليه ثم استعمل لفظ المشبه به في المشبه وانما لم يحمله على الحقيقة لان
هذا التورية او القرآن وراء الظهر غير متصور لان النبذ انما يكون في الاجسام قوله
وعن الشعبي قول الشعبي على تقدير تفسير كتاب الله بالتورية وكذا قول سفيان وما تقدم من
انه مثل لتركهم يشمل التفسيرين والشعوذة اظهار ما ليس به بواقع بخفة اليد وسرعة الحركات
ليشغل به قلوب الناظرين واعينهم قوله على عهد ملكه وفي زمانه لما لم يكن ملك سليمان
عليه السلام معروفا عليه جعل على بمعنى في وقدر المضاف كذا قيل وظني ان قوله وفي زمانه
بيان لحاصل المعنى لا انه جعل على بمعنى في لانه لم يوجد في المفصل وليس له ذكر في الكتب
المشهورة في النحو استرق السمع اي استمع مستخفيا وقوله كانوا يسترقون السمع اي
كانوا يصعدون الى قرب السما ويستمعون كلام الملائكة ويطلعون على وجه تهيئة
الاسباب قوله والاحاديث ملفقة اي كاذبة من حرفه وقد دونوها اي الكهنة
وقد فشا ذلك اي القاء الشياطين ما سمعوه الى الكهنة قوله ودفنوها لما بعث الشياطين
وفيه دليل على ان الضمير في وكانوا يتقولون للشياطين قوله وسماه كفرا معطوف على
قوله وما كفر سليمان تكذيب ويجوز ان يكون حالا عن الموصول بتقدير قد اي دفع لما
بهتت في حال تسميته سحرا وقيل يجوز ان يكون حالا عن المجرور في به ولا يخفى فساده
قوله ولكن الشياطين هم الذين كفروا استفيد الحصر من المقابلة قوله يقصدون به
اغواءهم واضلالهم انما ادرج ذلك لان مجرد تعليم السحر ليس بمذموم لعومهم تعلموا حتى

السحر

السحر قوله وتعليمهم ما انزل على الملكين فيه دليل على انه لم يجعل العطف في قوله وما
انزل على الملكين للتفسير وفيه اشكال وهو انه فسر ما انزل عليهما بعلم السحر فيكون
عطف السحر على السحر والمخلص عنه ان يحمل المعطوف عليه على ما دونوه والمعطوف على
ما لم يدونوه وقيل هو عطف على ما يتلوا انما لم يرض به لانه ترك للاقرب الى الابعد
من غير داع وفيه قول اخر لم يذكره المصنف وهو ان ما في وما انزل نافية وهو معطوف
على قوله وما كفر سليمان قال صاحب الاحقاق ما للنفي وهو قول ابن عباس رضي الله عنه
والربيع وقتادة والشعبي اي لم يكفر سليمان ولم يسحر ولم ينزل السحر على الملكين ويرد
عليه انه لو لم يكن منزلا عليهما كيف صح حديث التعليم والتعلم ودفعه بان قوله تعالى وما
يعلمان من احد الى قوله وزوجه حكاية قولهم المنفي وخبرهم الكذب ثم اعلم انهم اختلفوا
في ان السحر هل له حقيقة ام لا فالجمهور على ان له حقيقة لانه المنزل على الملكين والمنزل
من الله تعالى لا بد ان يكون له حقيقة وقال المعتزلة لا حقيقة له وانما هو تخييل واليه
اشار بقوله من حيلة وتمويه وقولهم لان السحر له اثر في نفسه ثم انهم لما لم يمكنهم
المنع من نسبة الافعال على السحر نسبوها اي خلق الله تعالى فقد اضطروا الى اسناد
القبائح الى الله تعالى وهو خلاف مذهبهم واما اهل السنة فانهم ذهبوا الى ان السحر
حقيقة الا ان الاثار المرتبة عليه ليست اثار السحر عليهم حقيقة بل من الله تعالى
عادة كما في سائر الافعال قوله عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لم
يعرف الشر من الخير يقع فيه اي عرفت الشر لا لاجل العمل به بل لاجل الاحتراز
عنه اذ الاحتراز عنه فرع معرفته العول بالشر السور ولم يسمع هذا في غير
الزوجين قوله الضمير لما دل عليه من احد لو جعل الضمير لاجل لكان اظهر
لاحد في سياق النفي الا ترى انه لا يصح ان يقال ما في الدار احد بل اثنان ويصح
ان يقال ما فيها واحد بل اثنان فعلم ان عمومه بحسب الوضع لا بالضرورة كسائر
النكرات قوله وفيه اي في قوله ما يضرهم ولا ينفعهم ان اجتناب تعلمه اصلح لانه يعلم
منه انه غير مامون العاقبة كعلم الفلسفة قوله على كتاب الله تعالى انما صح هذه قرينة
الاستبدال بعلى لتضمنه معنى الاختيار قوله وقد ذكر وجهه فيما بعد اي في آخر
سورة الشعراء في تفسير قوله تعالى وما تنزلت به الشياطين حيث قال وقرا الحسن الشياطون
ووجهه انه راى اخره كآخر يبرين وفلسطين فتخير بين ان يجري الاعراب على النون
وبين ان يجريه على ما قبله فيقول الشياطين والشياطون كما تخيرت العرب بين ان
يقولوا هذه يبرون ويبرين وفلسطين وفلسطون قوله على التقدير
التخفيف والوقف متعلق بقوله والمرء لو قدر في المرء التخفيف بحذف الهمزة
والوقف عليه بالتشديد كما قالوا في فرج في الوقف فرج وانما اتى بحرف التقدير
لانه غير موقوف عليه ولهذا قال واجراء الوصل مجرى الوقف فان قلت لا معنى للتقدير

تخفيف الهمزة فانه واقع قلت التقدير متعلق بمجموع الامرين تخفيف الهمزة والوقف لا بكل واحد
منهما قوله جعل الجار حدا من المجرور قال ويمكن ان يقال زيد لتاكيد الاضافة كما زيد اللام
في لا اباك في قول سيبويه وفيه نظر لانه انما يصح ان لو كان الاضافة هٰهنا بمعنى من كما ان
الاضافة في اباك بمعنى اللام على انهم صرحوا بان مجئ حرف الجر لتاكيد الاضافة مختص
باللام وشي اخر وهو انهم نصوا بان الاضافة بمعنى اللام ومن وفي انما يكون في الاضافة
المعنوية دون اللفظية قوله معناه لو كانوا يعلمون بعلمهم اي اصل المعنى ذلك لكن ذكر
قوله لو كانوا يعلمون مكانه تنزيلا لعلمهم منزلة عدمه حيث لم يعلموا به فان قلت لم
لا يجوز ان يكون متعلق قوله لو كانوا يعلمون مضمون قوله ولبئس ما شروا به انفسهم حتى يكون
معلومهم ان ليس لهم في الاخرة من خلاق ومجهولهم مذمومية ما شروا انفسهم ومضربه
فلا يكون الاية من تنزيل العلم بالشي منزلة عدمه قلت العلم بمذمومية ما شروا به
انفسهم لازم لعلمهم بان لا خلاق لمشتريه ونفي اللازم نفي الملزوم فلا بد ان يحمل الاية
على ما ذكر جعل متعلق العلم الثاني متعلق العلم الاول او لم يجعل قوله كيف اوثرت
الجملة الاسمية على الفعلية في جواب لو اي حق الظاهر ان يقال لاثيبوا اجرا فلم
عدل عنه الى الاسمية قال هذا السوال والجواب دالان على ان قوله لمثوبة من عند
الله خير من كسبهم السحر والكفر ساد امنوا او لم يؤمنوا والحق ان الجواب محذوف
وهو لاثيبوا ثم ابتدى الجملة الاسمية والجواب ان تقدير قوله لمثوبة من عند الله
خير على تقدير المصنف يجب ان يكون جزا للشرط لمثوبة من عند الله لهم خير وبهذا
التقدير يصلح تعليقه به وانما لم يحمله المصنف على ما ذكر من تقدير الجزا وجعل
قوله لمثوبة من عند الله خير كلاما مبتدا لعدم ظهور الفصل حينئذ بخلاف ما اذا
جعل لو للتمني فانه على ذلك التقدير استيناف جواب السوال اقتضته الجملة
السابقة يظهر كذلك بالتامل ويجوز جواب اخر عن السوال الاول وتقريره
ان لو هٰهنا ليس للشرط حتى يكون له جواب بل للتمني والتمني وان لم يطلق على الله
تعالى حقيقة لكن لما كان تمني الشي ملزوما للارادة اطلق واريد الملزوم وصحة
جعله مجازا عن الارادة انما هو مذهبه لان تخلف مراد الله تعالى جائز عند المعتزلة
قوله وخاطبوا به الرسول اي براعنا من غير تصريح ثم ثالثا بالنظ انه تكلم براعنا
الهوج الحماقة والاهوج الطويل الاحمق قوله لانه لما اشتبه قولهم براعنا اي قولهم
راعنا راعينا وكان سببا اي قولهم راعنا سببا في السبة ولا يعكس انه سبب لتنبئ الشي
حمق اتصف بالرعن اي بسبب اليه قوله واحسنوا اسماع ما تكلم به لما امرهم الله
بان يقولوا انظرنا بدل قولهم رعنا وكان قولهم راعنا عند سماعهم كلام النبي لم يسمع
حمل قوله واسمعوا على مطلق السماع محتملة على احد المعاني المذكورة وقال حصول
السماع عند سلامة الحاسة امر ضروري فلا يجوز الامر به ولهذا حمله عليه

وفيه

وفيه نظر لانا لا نسلم ان السماع عند سلامة الحاسة امر ضروري لانه يمكن تركه بالبعد عن
مجلس المتكلم وسد الاذان وغير ذلك قوله او واسمعوا ما امرتم به بجد يعني به قوله وانظرنا
حمله خاصة متعلق اسمعوا ولقائل ان يقول يجوز ان يكون متعلقه الامر والنهي جميعا
سمعهما منهم اي مكان تعرفهم قوله وللكافرين اشارة الى اللام والكافرين للعهد وانما لم
يقل وللكافرين لاجل الذين تهاونوا برسول الله تنبيها على ان سب النبي كفر قوله والثاني مزيدة
لاستغراق الخبر اي لتاكيد استغراقه لانه مستغرق لوقوعه في حيز النفي ماكدا استغراقه
بزيادة من فان قلت لم يقع صريحا من متعلقات النفي وكذلك الرحمة اي قوله والله
يختص برحمته من يشاء فعلى هذا اقيم المظهر وهو الرحمة مقام الضمير اي ضمير الخير للايذان
بان الوحي من الله تعالى منه كما ارسال الرسول كذلك قال الله تعالى وما ارسلناك الا
رحمة وكذلك لفظ الله في قوله والله يختص برحمته اقيم مقام ضمير ربكم للاشعار
بان تخصيص بعض الناس بالنبوة دون البعض فلا يرضي الله لو همه كما ان انزال
الخير على العموم ملايم للربوبية قوله بابدال اخرى مكانها اي بابدال اية اخرى وهو
اشارة وهل الى ان نسخ الكتاب يكون بالكتاب بالخبر كما ذهب اليه الشافعي رحمه الله
قوله ونسوها تأخيرها واذهابها لا الى بدل فان قلت هذا التفسير ينافي قوله
نات بخير منها او مثلها قلت لا تم ذلك بل انما ينافي قصده ان لو كانت الاية التي بها قد
اتي منها على طريق البدلية وهو ممنوع وبين العلامة لهذا المنع مستندا فقال فان
اتيان اية عقيب اية اخرى اعم من ان يكون على طريق البدلية او على سبيل
الابتدا فانه لو انحصر في البدلية لم يكن في القران اية لا يكون على طريق البدلية
الا انها فيما نزلت في اول الوهلة وفيه نظر لانه لا يلزم من انحصار ورود اية عقيب
اية اخرى ذهب بها في البدل ان يكون كل اية في القران كذلك وذهب صاحب
الاحقاق الى ان معنا نسأها نوخرها غير منسوخة في كلا التقديرين اشكال
واما في تفسير المصنف فهو انه لا معنى لتسمية الاذهاب بالكلية والتاخر واما في
تفسير صاحب الاحقاق فهو انه لا معنى لتاخر اية من غير ان يذهب
بها بالكلية والاتيان بخير منها او مثلها قوله للثواب اي اشد تكثيرا لد
احد الا فعل من المزيد كاعطى من الاعطا وفيه نظر اشارة الى ان خيرية
الاية في الثواب لا في اللفظ وهذا لا خيرية بالنسبة الى منفعة العباد
ومرجع المنفعة والاحكام والمعاني دون الالفاظ والمباني وقال ولا خفاء
في ان هذا انما يمكن اذا كان النسخ في الحكم واما اذا كان في اللفظ فجاز ان
يكون الخيرية في اللفظ وقد عرفت ما فيه قوله وما هو خير منه اي الخير
قوله فهو يملك اموركم يريد ان قوله له ملك السموات والارض كناية عن مالكية
السموات والارض وما يتبعها من المعاني المذكورة وبهذا الاعتبار يرتبط بما

قبله وانما جمع ضمير الخطاب في اموركم نظرا الى قوله وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير وانما جمعه
في الاية مع افراد الضمير في قوله ام تعلم فامالات الخطاب في الم تعلم للكل على اسلوب فالحمد عليه الصلاة
والسلام بشر المشائين واما لان الخطاب في الم تعلم للرسول عليه الصلاة والسلام وما لكم للكل وقوله
وهو اعلم بما يبعدكم به من ناسخ ومنسوخ مثل الى الاول وترجيحه قوله ام تريدون ان تسالوا
رسولكم قوله لما بين للشروع في تفسير قوله ام يريدون وبيان لارتباطه بما قبله وقوله وقد جم
على ذلك تنبيه على ان الاستفهام في الم تعلم للتقرير وقوله اراد ان توصيهم تنبيه على انه الاستفهام
في ام يريدون للانكار حسدا اي قال عن الحق واما ان يتعلق بحسدا على انه ظرف مستقر ومع
صفة لحسد وعلى الاول لغو والفرق بين الحسد والغبطة ان ارادة زوال النعمة من الغير كجيهم
زوال نعمة الايمان عنهم والغبطة ارادة حصول نعمة الغير قوله كعايذه العائدة الحرمية النتاج
من العوف والنازل البعير الذي بلغ سبع سنين قوله اي تلك الاماني الباطلة استغير البطلان
من جهات قوله تلك امانيهم مسبوق للرد عليهم والمذمة قوله متصل بقوله لن يدخل الجنة
لانه لا يصح طلب الدليل على الامنيتين المنقرضين لانهما ليستا بدعوى انما الدعوى هي الثالثة
قوله وتلك امانيهم اعتراض وعلى الوجه الثاني يجوز ان يكون اعتراضا ومثال تلك الامنيه
امانيهم فلا عوضهم اي يتمنوا هذه الامنيه وان يكون استينافا كانه قيل ما بالهم تمنوا
هذه الامنيه فقيل تلك امانيهم اي امثال تلك الامنيه امانيهم والاماني الباطلة ديدنهم
فلهذا تمنوا هذه الامنية فمن اجل هذا وسط بين الوجهين ثم ان للجمع بين كونها المشار
اليه قولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وجوها اخر احدها انها جمعت
اشعارا بانها بلغت منهم كل مبلغ حتى بعد اماني لما قالوا معاجيا عامبالغة في الجوع
حتى بعد الجامع الواحد جياعا والثاني انهم كرروا هذه الامنية فصارت اماني والثالث
ان قولهم هذا مشتمل على الاماني امنيه انه لن يدخل الجنة غيرهم وامنيه اي النصارى يدخلونها
وامنيه ان اليهود والاول لصاحب الانتصاف والآخران لصاحب الانتصاف قوله من اخلص
نفسه العرب تعبر عن الذات بالوجه تسمية للكل بالجزء الاشرف الاسد قوله كلاما مبتدا اي
مستانفا فكانه قيل فما الحكم الحق حين بطل مزعمكم قوله كلاما معطوف على يدخلونها اي فله اجره
بعد الوجود وانما جئ بالاسمية للدلالة على الثبوت قوله وهذه مبالغة عظيمة اي نفي السببية
عن الموجود مبالغة عظيمة في عدم الاعتداد به الى حد ليس وراءه مبالغة دونها ففيه اعتراف
بكون شيئا قوله على ذلك المنهاج يدل من مثل ذلك الذي سمعت به بيان له يريد ان قوله
كذلك قال الذين لا يعلمون سبب لقوله الجهلة بقول اهل الكتاب في المنهاج والاسلوب
والبطلان وقوله مثل قولهم تشبيه به في الخصوصية وهي نفي السببية عن الغير واليه
الاشارة بقوله قالوا الكاذبين ليسوا على شيء فالوجه ان يحمل الكاف مفعولا به ومثل قولهم
حالا عنه على ان القول والله اعلم وقال السببية الاول للمفعول والثاني للقول على ان الكاف
مفعولا به ومثل قولهم صفة لمصدر محذوف فلا تكرار وقال ايضا ان قوله على ذلك المنهاج معنى

قوله

قوله معنى قوله مثل قولهم وفيه نظر اذ لو كان كذلك لاخره عن قوله قال الجهلة قوله وقالت النصارى
اي وفد نجران فرقة من فرق النصارى وتعال وفد على الامير اذ او رد عليه رسوله قوله
فالله يحكم بين اليهود والنصارى اشارة الى ان كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم
اعتراض حيث لم يجعل الضمير في بينهم شاملا للذين لا يعلمون وهذا لان الكلام في اهل الكتاب
قوله وعن الحسن حكم الله بينهم ان يكذبهم ويدخلهم النار انما قال حكم الله دون يحكم تنبيها على
ان حكمه قديم وقوله بلفظ الاستقبال بالنظر الى تعلقه ولقائل ان كلمة ليس لنفي الحال فكل واحد
من الفريقين صادق في قوله ليس الاخر على شيء في الحال فلا وجه لتكذيبه والجواب الى العناية
قوله ويجوز ان يحذف حرف الجر مع ان يعني على تقدير كون ان يذكر مفعولا ثانيا لمنع يجوز
ان يكون تعدية بحذف الجر لان تعديه الى المفعول يكون بحرف الجر وبدونه يقال منعه
كذا ومنعه عن كذا ولما كانا متساويين في الاستعمال يجوز حمل الاية على كل واحد منهما قوله
ولكن ان ينصبه مفعولا له وعلى هذا يكون مساجد الله مفعولا ثانيا والمفعول الاول
متروك اما لان تعلق الفعل به غير مطلوب واما للعلم به وهو الناس ويحتمل ان يكون
بدل اشتمال من مساجد قوله وان مانعها اي بيان ان مانعها كذا والسبب فيه اي في نزول
قوله ومن اظلم الاية وقيل منع المشركين اي السبب منع المشركين والحديبية موضع على
طريق مكة قوله وانما وضع المنع والتخريب على مسجد واحد وهو بيت المقدس او
المسجد الحرام في العبارة مناقشة لان المنع والتخريب كلاهما لم يقعا على المسجد الحرام على
ما ذكر في سبب النزول والجواب انه انما قال ذلك بناء على ان منع مساجد الله تخريب
لها بانقطاع الذكر لان المورد منع المشركين رسول الله لم يخرب البنيان ان كان منع
النصارى وتخريبهم بيت المقدس ولا يراد الذين منعوا باعيانهم لانهم لم يمنعوا مساجد
الله فعموم المساجد يقتضي عموم من قوله وارتعاد الفرايص كناية عن شدة الخوف والفريصة
اللحمة التي بين الجنب والكتف التي لا تزال ترعد عند الدابة قوله والمعنى ما كان الحق جواب
عما يقال ان الذين منعوا مساجد الله كانوا يدخلونها ويتلونها غير خائفين فكيف
قال ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين فاجاب عنه بوجوه ثلاثة احدها ان المعنى
الواجب عليهم ذلك لكنهم تركوه لعنادهم وظلمهم والثاني ان المعنى ما كان لهم ذلك في حكم
الله اي حكم الله بان سيصير حالهم الى ذلك بنصرة المؤمنين وتقويتهم وصاروا كذلك وقوله
انهم الى قوله وبان استشهاد على ذلك والثالث ان المراد نهي المؤمنين عن تمكينهم من
الدخول وهو ابلغ من صريح النهي ومعنى اهلك هربا بولغ في ضربه ومعنى ابلغ الله
في العقوبة امضي اليه بها قوله وقيل نادى هذا على تقدير ان يكون سبب نزول
الاية منع المشركين رسول الله ان يدخلوا المسجد الحرام قوله وهو مثل صم اي
في قلب الواو ياء والذي حسنه قلبه على ذلك قرب الواو من الطرف ولهذا فتح صيام في
صوام قال واعلم انه لو اخر هذه الغزاة ومثله الخلاف في دخول الكافر المسجد

اليه صح

الى ما بعد الوجه الثالث لكان احسن ترتيبا قلت لعل تقديمهما على الوجه الثالث لكونه غير مرضي
عنده لانه اذا حمل على النهي لا يستقيم استثنا الخائفين ظاهرا **قوله** وقيل فتح مداينهم انما
لم يرض به لانه لا يلايم الجملة الاسمية الدالة على الثبات والاستقرار **قوله** اي بلاد المشرق
والمغرب انما قدر لان تعميم المكان الذي يقع فيه التولية بقوله فاينما تولوا انما يترتب
على قوله ولله المشرق والمغرب اذا حمل على حذف المضاف وبين ففي اي مكان فعلتم
التولية وقوله يعني تولية وجوهكم شطر القبلة تدافع لان الاول يدل على ان تولوا يجرى
منزلة اللازم والثاني على ان تعلقه بالمفعول مراد ولا معنى لجعله من قبيل قوله جسو
حساده وغاظ عداه ان يرى مبصر ويسمع دوعى ويمكن ان يجاب عنه بان يقال
اريد التولية المعهودة **قوله** اي جهته التي امر بها ورضيها تنبيه على وجه اضافة
الوجه الى الله تعالى وقوله والمعنى الكم اذا منعتم تنبيه على وجه ارتباط الاية بما
قبلها لا يختص له مكانها في مسجد المختص به محذوف اي لا يختص امكانها في مسجد به
اي بذلك المسجد دون مسجد لان الاختصاص انما يتعدي بالبا **قوله** يريد الذين قالوا
المسيح ابن الله هو قول النصارى وعزير ابن الله هو قول اليهود والملائكة بنات
الله قول المشركين وهذه الفرق مذكورة في قوله وقالت اليهود ليست النصارى على
شيء الآية **قوله** وقالوا اتخذ الله ولدا معطوف عليه ولو قرئ بغير الواو فاستيناف
قوله سبحانه تبرئة له عن ذلك اي اعراض لتاكيد ما سبق له قوله قالوا اتخذ الله ولدا
وهو الانكار لان تنزيهه تعالى عما قالوا وتنزيه الله تاكيد الانكاره **قوله** بل له ما في
السموات والارض اضراب عن قولهم اتخذ الله ولدا كانه قيل قالوا ذلك وليس الامر
على ما قالوا بل له ما في السموات والارض فكيف يكون المملوك المخلوق ولدا للمالك
الخالق فهو استدلال على نفي ما قالوا وبطلانه ثم هاهنا طريقان احدهما ان
يراد بما في السموات والارض العموم ويدخل فيه المسيح وعزير والملائكة دخولا اوليا
واليه الاشارة بقوله ومن جملته الملائكة وعزير والمسيح وعلى هذا المراد بالقنوت
في قوله كل له قانتون الانقياد وعدم الامتناع على تكوينه وتقديره ومشيئته والثاني
ان يكون المراد بما في السموات والارض جعلوه ولدا من المسيح وعزير والملائكة
بقرينة ان السوق لهم وعلى هذا القنوت بمعنى الاطاعة وعلى نهجه لسائل ان يقول
كيف جمع بين ما في قوله ما في السموات والارض وهو لغير ذوي العلم وبين الواو
في قوله قانتون وهو لاولي العلم فاجاب بان ما بمعنى من كما في قوله سبحان ما سخركن
لنا اي من سخركن مخاطب النسا وكلمة سبحان للتعجب من كونهن مع الدها والمكر والحيلة
مسخرات للرجال كانه قيل بعيد ان يكن مسخرات لنا فسبحان القادر الذي سخركن لنا
وكون ما بمعنى من اما لتغليب العقلا على غيرهم واما لان المراد به من جعلوه ولدا
فان قلت يجي ما في قوله سبحانه ما سخركن لانه يستعمل في صفات العقلا فهو في

صفاتهم

صفاتهم لكن في ذواتهم والمراد به في الآية ذواتهم بخلافه في قوله ما سخركن كما ذكرت لكن
فما وجه استعماله عقباه قلت وجه الاستعارة تنزيل من السموات والارض منزلة غير العقلا في
مقام الالوهية تبعيدا لهم من ان يكون بينهم وبين الله تعالى ولادة وقرابة كما استعير اسم الجنة
للائمة في وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا لذلك فان قلت المذكور في المفصل انه اذا لم يعلم ان
ما اريد بالموصول علم او غيره يستعمل بلفظ ما سوا كان في الواقع عالما او غيره فهذا معنى
العموم وهذا الاينافي بعين من اذا علم انه عالم وبعين ما اذا علم انه غير عالم **قوله**
في قوله عمرو بن معدي كرب امن ريحانة الداعي السميع تارقني واصحابي
هجوع ريحانة اسم اخت الشاعر والسميع قيل بمعنى المسمع والداعي السميع فاعل
الظرف لاعتماده على الاستفهام ومعنى يورقني يوقظني وهو حال من فاعل الظرف
وقوله واصحابي هجوع اي نيام حال من فاعل يورقني والمراد بالداعي داعي الشوق يقول
امن ريحانة هذا الداعي المسمع لدعائه وندائه حال كونه يوقظني واصحابي نيام **قوله**
وفيه نظر اي في قول القائل ان البديع بمعنى المبدع كما ان السميع في البيت بمعنى المسمع
نظر اما لان السميع في البيت ليس بمعنى المسمع وان كان المتبادر الى الفهم من اجرائه
على الداعي ذلك لانه يحتمل ان يكون بمعنى السميع السامع للجواب وان يكون اسناد السميع
الى الداعي مجازا فانه سبب لصيرورة المدعو سميعا فاسند الى سببه كما في قوله اذا دار
دعا في الفدر من بيرها دانا ولان السميع في البيت اذا كان بمعنى المسمع فهو شاذ لا يقاس
عليه فلم يصح جعل البديع بمعنى المبدع بالقياس عليه فان قلت قد جعل المصنف
نذيرا في قوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا بمعنى المنذر
قلت ثبوت مثال او مثالين لا يخرج الشي عن كونه شاذا **قوله** وهذا مجاز من الكلام
وتمثيل اي قوله بقول له كن فيكون استعارة تمثيلية شبه تكوينه مراده تعالى
عقيب تعلق ارادته به من غير لبث بقول الامر للمامور المطيع عقيب تعلق ارادته
بالمامور **قوله** ووجوده بافراده عليه من غير توقف ثم استعير لفظ المشبه به للمشبه
وهذا معنى قولهم هو مجاز عن سرعة الايجاد ويجوز ان يكون مجموع قوله اذا قضى
امرا فانما يقول له كن فيكون استعارة فانه تحقق شي من المذكور حقيقة في طرفي
التشبيه والمشبه به لا يخرج اللفظ عن كونه مجازا باعتبار المجموع وفي قوله كما ان
المامور المطيع مسامحة لان ظاهر اللفظ يقتضي ان يكون المراد تشبيها بالمامور
وليس كذلك **قوله** اذ قالت الانساع للبطن الحق قدما فاضحى قد هما ضمنت كالعنق — كالعنق
المخنق الانساع جمع نسع بكسر النون وهو الحزام ومعنى الحق انضم وقد ما
اي سريعا يقال مضى قدما اذا لم يعوج على شي والعنق الفحل المكرم والمخنق
المخنوق من الخنق وهو الخنق كان النسع حيث الجانب النافة تسمية عظيمة البطن
لا يسعها النسع مع البطن واستدعا المقام ان ينضم ويكون المستدعي من غير توقف

بجال الامر مع المامور المطيع ويكون المامور به عقيب امره بذلك من غير توقف فاستعير لفظ المشبه به للمشبه قوله اكد بهذا اي بقول واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون اي استبعاد الولادة يعني لما قالوا اتخذ الله ولدا استبعد الولادة بقوله سبحانه واستدل عليه بقوله بل له ما في السموات والارض كل له قانتون فقوله له ما في السموات والارض كل له قانتون وقوله بديع السموات والارض استيناف كانه قيل لم قلتم ان له ما في السموات والارض فقيل بديع السموات والارض اي لانه بديع السموات قوله واستكبارا يعنون نحن عظما كالملائكة وموسي فلم اختصوا بالتكلم دوننا قوله كقوله اتواصوا به قبله ما اتي الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به الضمير في به للقول اي اتواصي الاولون والاخرون بهذا القول حتى قالوه جميعا واتفقوا عليه والهمزة للتعجب من اتفاقهم فقوله تشابهت قلوبهم للدلالة على اتفاقهم مثل اتواصوا به قوله لقوم يصفون ليوقنون انما قدر لتصفون لانه لولا ذلك لم يصح توبيخهم بقوله قد بينا الآيات لقوم يوقنون وقال قدره اشعارا بان المراد منه يوقنون ليس هو الايقان بالفعل بل استعداد الايقان حتى يؤدي انصافهم الى الايقان وفيه نظر لانه انما يصح ان لو كان التقدير دالا على ذلك وهو ممنوع ولانه اذا كان التقدير ذلك يكون الايقان المذكور مرتبا على الانصاف والايقان المرتب عليه هو الايقان بالفعل لا استعداده فسر بالايقان المستعد عن الانصاف لان القوم كانوا معاندين وكانوا موقنين لكن لا عن انصاف كذا في الكشف وفيه لان الايقان لا عن انصاف لا يعتبر له قوله لان تبشر وتنذر انما حمله على ذلك اما لان بشيرا ونذيرا حالان مقدرتان لان البشارة والنذارة غير مقارنتين للارسال فيكون المعنى انا ارسلناك مقدرا بشارتك ونذارتك فاذا كان تقديرهما مقارنا للارسال كان الارسال بهما لا محالة واما لانهما بمعنى التبشير والانذار منصوبين على العلية كما قال في سورة الفرقان في قوله ليكون للعالمين نذيرا ان النذير يجوز ان يكون بمعنى الانذار والتسرية كشف الغم يقال سري عنه الغم اذا كشف قوله روى انه استيناف لبيان معنى الارسال على النهي قوله ما فعل ابواي ما فعل بهما وفي الحديث يا ابا عمير ما فعل النغير اي الى اي شيء انتهى عاقبة امره قوله ويعضد القراءة الاولى اي القراءة بالنفي قراءة عبد الله وقراءة ابي لانهما اخبران مثلها قوله كانهم قالوا شروع في تفسير قوله ولن ترضى عنك اليهود والضمير في كانهم لاهل الكتاب من اليهود والنصارى وانما حمل الكلام على حكاية قولهم بدليل قل ان هدى الله هو الهدى اذ لو كان اخبارا مبتدأ من الله تعالى عنهم لم يكن لهذا القول موقع وهو نظير قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول وانما قال وان المبعث لانه تفسير لقولهم لن يرضى وكلمة لن لتاكيد النفي فيقتضي مبالغة الاثبات سابقا

اتواصي

كانه عليه الصلاة والسلام قال ليرضينك فقالوا لن يرضي عنك فحكى الله تعالى لرسوله قولهم وعلمه الجواب بقوله قل ان هدى الله هو الهدى وانما كان قولهم هذا اصالا لرسول الله عليه الصلاة والسلام عن دخولهم في الاسلام لانهم علقوا رضاهم عنه باتباع دينهم فعلم منه ذلك انهم لم يخطروا ببالهم اتباعهم اياه ورضاهم عنه بغير ذلك ولا شك انه احاطه عنه ولان دخولهم في الاسلام موقوف على رضائهم عنه ورضاهم عنه موقوف على دخوله في دينهم ودخوله في دينهم لا يجتمع مع دخولهم في دينه ويلزم من ذلك الاحاطة فان قلت كيف وقع قوله قل ان هدى الله هو الهدى جوابا لقولهم لن يرضى عنك حتى تتبع ملتنا قلت من حيث ان قولهم لن يرضى عنك حتى تتبع ملتنا متضمن دعوى ان دينهم هو الهدى فاجيبوا بان دين الاسلام هو الهدى على قصر القلب قوله اي من الدين المعلوم صحته بالبراهين انما فسر العلم بالمعلوم لان المجيء للمعلوم لا للعلم وانما قال المعلوم صحته بالبراهين لان العلم هو الاعتقاد الجازم عن دليل قوله هم مؤمنوا اهل الكتاب لانه الاية نزلت فيهم قال صاحب الاحقاق الاية نزلت في مؤمني اهل الكتاب ممن قدم الحبشة وممن كان بالمدينة ولان جميع من اوتوا الكتاب لا يتلونه حق تلاوته قوله اولئك يؤمنون بكتابهم دون المحرفين القصر مستفاد من اسم الاشارة لانه يفيد في هذا المقام ان استحقاق المشار اليهم اسم الايمان لتلاوتهم كتابهم حق تلاوته فمن يتلوه لا على ما هو حقها بان يحرفه كان كافرا ولما كان الخسران مختصا بالتجارة قال حيث اشتروا الضلالة بالهدى فالاية تحتمل امرين ان يكون تقديره اولئك هم الخاسرون في كفرهم وحينئذ يكون الكفر استعارة بالكناية بان شبه بالشراء والخسران استعارة تخييلية ويحتمل ان يكون التقدير اولئك هم الخاسرون في شرائهم وحينئذ يكون الشراء استعارة مصرحة والخسران ترشيحا لها قوله واختبار الله عبده مجاز عن تمكنه انما حمله على المجاز لان حقيقة الاختبار انما يكون ممن يخفى عليه العواقب قوله حتى يجازيه على حسب ذلك كلمة حتى متعلقة بيمتحنه وذلك اي لفظ ذلك اشارة الي ما يكون منه لا الي الامتحان لان الامتحان ليس مجازا عليه قوله وما في قوله ما يكون استفهامية والتقدير يمتحنه لتعلم ما يكون منه وانما حذف لدلالة الامتحان عليه لانه لا يكون الا للعلم قوله فعل المختبر اي الابتلا على هذه القراءة ايضا استعارة فان قلت هلا حمله على الحقيقة وابراهيم ممن جاء عليه الاختبار قلت قيل لانه انما صح حمله على الحقيقة لو صح ان يكون الله تعالى مختبرا وذا لا يصح واقول انه ليس بادب واقول انما لم يحمله على الحقيقة لان غرض ابراهيم ما كان الاختبار بل حصول الفضل بالقرائن وقوله فعل المختبر هل عسى الا اشارة الى ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم يكن موقنا بالاجابة فلهذا اشبه دعاءه بالاختبار وبعضده اي يعضده ما قرا به ابو حنيفة من رفع ابراهيم ونصب ربه

هذا

وقال اي وبعضده ان الضمير في اتمهن على هذه القراءة لله تعالى وليس بذاك لانه لا وجه
لتخصيص كون الضمير لله تعالى في هذه القراءة ببيان العاضد وترك العاضد بكون الضمير
لابراهيم في القراءة برفع ربه ولان تفسير مقاتل لا يدل على ذلك لان تفسير الكلمات بما
فسرها به لا ينافي ان يكون متمها ابراهيم بمعنى اتمامها واستيفائها في السؤال **قوله**
هو على الاول استيناف كانه قيل ماذا قال الله تعالى لابراهيم حين اتم الكلمات او ما يفعل
به فقيل قال اني جاعلك اراد بالاول ان يكون العامل مضمرا سواء كان المضمر اذكر او كان
كما ولما فالوجه الاول مشتمل على الوجهين ولكن لما جمعهما كون العامل مضمرا عدا وجها
واحدا والفرق بينهما ان على الوجه الاول مفعول به وعلى الثاني مفعول فيه **قوله**
وعلى الثاني وهو ان يكون العامل في اذ قال جملة اي قال مع معموله جملة معطوفة على
ما قبلها وهو قوله يا بني اسرائيل عطف القصة على القصة كما مر في قوله وبشر الذين امنوا
واما اذا كان العامل المضمر اذكر فالظاهر ان المعطوف عليه قوله اذكروا واتقوا على
اختلاف فيه فان قلت فعلى هذا ينبغي ان يكون المقدر اذكروا ولا دخل للواو في العاملية
ويجوز ان يكون معطوفا على بني اسرائيل اذكروا على ان الخطاب فيه لم يكن لبني اسرائيل
وانما قلت ان الاول هو الظاهر لان قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه ذكر في معرض الامتنان على
بني اسرائيل بعضه حدهم فالمناسب ان يكون في حيز النداء لهم **قوله** ويجوز ان يكون بيانا
اي يجوز ان يكون قال بيانا وتفسيرا لقوله ابتلى لم يرد به عطف البيان بل اراد البيان
المعنوي وهو اعم من عطف البيان لان معناه فيجوز ان يكون قال على الوجهين بيانا
لقوله ابتلى ومعلوم انه اذا كان عاملا في اذ لا يجوز ان يكون عطف بيان له فيحمل كلامه على
البيان المعنوي ويجعل قال اذا لم يكن عاملا في اذ عطف بيان لقوله ابتلى واذا كان عاملا
فيه يجعل بيانا معنويا له لان المعنى حينئذ قال اني جاعلك في وقت ابتلائه ابراهيم مثل
ان يقال اعطاه حين اكرمه وضربه حين اهانه فكما جاز ان يكون الاكرام والاهانة
مفسرين بالاعطاء والضرب كذلك جاز ان يكون الابتلاء مفسرا بهذا القول ولما كان هذا
مظنة ان يقال كيف هذا ومقتضى جعل قال بيانا ان يكون المقول تفسيرا للكلمات
ويراد بالكلمات ذلك القول ولا سبيل الى ذلك لان المقول وهو اني جاعلك للناس اماما
كلمة واحدة قال فيراد بالكلمات ما ذكره من الامام الى اخره وطريقه ان يكتفي
بذكر بعض المقول في حيز قال تعويلا على ذكر البقية بحيث يفهم انها من جملة المقول
في الجمل التي بعد قال وانما قلت ان المعنى ذلك اذ لو كان المعنى ويجوز ان يكون بيانا
صناعيا لقدم على قوله وعلى الثاني جملة معطوفة على ما قبلها وانما قال والاسلام
قبل ذلك اعلاما بان قوله اسلم وان تاخر تلاوة لكنه مقدم وجودا **الفرق** تفريق
شعر الناصية والاستحداد حلق العانة لانه استعمال الحديد **قوله** عشر في براءة
التائبون الامر بالايمان وبشر المؤمنين **قوله** وعشر في المؤمنين وسائل في مجموع

> وكذا اذا كان العامل المضمر كان له
> فكان معموله جملة معطوفة على بني
> اسرائيل عطف القصة على القصة
> ٤

السورتين

السورتين لا في كل واحدة منهما ولهذا لم يقل في المؤمنين وفي سأل سائل واعلم ان ههنا اشكالين
ان احدهما وهو انه عد الايمان باعتبار تكراره وكذا اعتبر تكرار الخشوع في الصلوة في موضع
وهو مشكل والثاني انه اعتبر التكرار في الايمان ولم يعتبره في غيره الا في الخشوع في الصلوة
في موضع وهو تحكم **والتعريف** الوقوف بعرفة وقيل ابتلاء الله بالكواكب والقمر كان
اطلاق الكلمة على هذه الاشياء باعتبار ان اساميها كلمات تسمية للمدلول باسم
الدال **قوله** على زنة الآلة اي على زنة ما وضع لها تسمية للدال باسم المدلول
وفي جعل الامام والازار الة نظر لان الامام ما يؤتم به والازار ما يتزر به فيهما
مفعولا الايتمام والاتزار ومفعول الفعل ليس بالة له لان الالة هي الواسطة بين
الفاعل والمفعول في وصول اثره اليه ولو كان المفعول الة لكان الفاعل الة
وليس فليس **قوله** ومن ذريتي عطف على الكاف اي على المحل المنصوب لا على محل المجرور
والا لزم اعادة الجار ولهذا اصح الرواية وجاعل بعض ذريتي بتنوين جاعل
ونصب بعض لم لما كان اشكالان احدهما ان الحرف كيف يعطف على الاسم والثاني
ان ومن ذريتي مقول ابراهيم والكاف من جملة مقول الله تعالى فكيف يعطف احدهما
على الاخر دفع الاول بالاشارة بقوله بعض ذريتي الى انه عومل بلفظ من معاملة
لفظ البعض لانه بمعناه والثاني بايراد المثال ويقال لمثل ذلك العطف عطف
تلقين كانه قيل قل ومن ذريتي اي وقل جاعل من ذريتي اي ذريتك او يجعل الملقن
متكلما من قبل الملقن **قوله** وانما يناله من كان عادلا قول لمفهوم الصفة **قوله**
لا يصلح للامامة اي الامامة الكبرى **قوله** ولا يقدم للصلوة اي اذا كان
لا يصلح للامامة الصغرى فكيف يصلح للامامة الكبرى بوجوب نقرة زيد
ابن علي بن الحسين بن علي رضوان الله عليهم اجمعين وزيد هذا هو الذي ينسب
اليه الزيدية ولهذا يحب الزيدية ابا حنيفة رحمه الله تعالى لافتائه بنصرته
قوله على اللص المتغلب اراد به الجنس ولهذا قال كالدوانيقي واشباهه
قيل ان زيد بن علي لم يخرج على الدوانيقي بل انما تظهر وادعى الامامة في زمن
هشام بن عبد الملك بن مروان فقتله امير الكوفة من قبله يوسف بن عمر الثقفي
فبين ظهور زيد بن علي وبين زمن خلافة المنصور مدة مديدة وانما الذي خرج
على المنصور محمد وابراهيم ابنا عبد الله بن الحسين بن علي رضوان الله عليهم
اجمعين فقتل محمد بن عبد الله بالمدينة وقتل ابراهيم بن عبد الله بموضع اخر
ولكن ابا حنيفة رحمه الله كان يفتي بامامة زيد بعد ان بايعه واعانه
بمال كثير اعتذر عن الخروج معه بوديعة كانت في يده وعاش ابو حنيفة رحمه
الله الى زمن الدوانيقي وكان افتى بامامة محمد بن عبد الله ايضا فلما قتل
افتى بامامة ابراهيم ولذلك طلبه المنصور وسقاه السم ولفظ الكتاب

لا يابى ذلك بان يحمل قوله كما اراه ابتني على التشبيه لا على التنظير والدوانيقي هو المنصور
ثاني خلفا بني العباس وانما يسمى بذلك لانه زاد في الخراج دانقا وذكر في جامع الاصول
انه لما شخص المنصور ابا حنيفة الى العراق اراده على القضا فابى فحلف عليه
ليفعلن وحلف ابو حنيفة رحمه الله لا يفعل وتكررت الايمان منهما فحبسه
المنصور ومات في الحبس **قوله** من استرعى الذئب فقد ظلم اي ظلم الغنم او ظلم الذئب
حين كلفه ما ليس في طبعه يضرب في تولية الخاين **قوله** اي يثوب اليه اعيان
الذين يزورونه او امثالهم جواب عما يقال ان المراد بالناس الزائرون للبيت
من الحجاج والعمار ومعلوم ان ليس كل من يزوره يتوب ويرجع اليه فاجاب بان
بان المراد انه مثابة للزوار الذين يثوبون اليه اما باعيانهم واشخاصهم واما بامثالهم
فجعل زيارة احد المثلين زيارة الآخر بحكم الجنسية كما في قوله اذ بعث فيهم رسولا
من انفسهم وفيه نظر لانه يلزم من ذلك الجمع بين الحقيقة والمجاز في لفظ الثائب ويحتمل
وجها آخر وهو ان البيت مثابة ومرجع حقيقة سواء كان الثائب عين الخارج او لا
او مثله فان اللام في الناس للحقيقة وهي ثابتة ولا جمع لكن ظاهر كلام المصنف مساه ومرجعا
للحجاج والعمار يتفرقون عنه ثم يثوبون اليه يدل على انه جعل اللام للاستغراق **قوله**
ولان الجاني معطوف من حيث المعنى على قوله كقوله حرما آمنا اي انا جعلنا الحرم
موضع امن لا ساكنه امنوا من الخطف ويتخطف الناس من حولهم ولان الجاني
الاوي اليه امن من التعرض **قوله** لانه مثابة لكل من الناس فاذا كان بالاضافة
الى كل واحد مثابة فبالاضافة الى المجموع يكون مثابات فالكثرة بهذا الاعتبار
لا ينافي وحدة البيت في ذاته **قوله** فلم تغب الشمس حتى نزلت فان قلت الامر بقوله
واتخذوا ليس لنا فكيف يكون حجة علينا قلت من حيث ان ما قصه الله ورسوله
من شرايع من قبلنا من غير انكار يلزمنا على انه شريعة لرسولنا فان قيل فهل حمل
الامر على الوجوب قيل القرينة المورد لان هذا اجابة لعمر رضي الله عنه الى ما طلبه
ومطلوبه كان الاستحباب **قوله** ومشى الى اربعة اي ومشى على هيئة الاربعة
الباقية **قوله** والموضع الذي كان فيه الحجر حين وضع قدميه اي كل واحد من الحجر
والموضع يسمى مقام ابراهيم والمراد به هنا الموضع **قوله** انه سال المطلب وذكر
كان حين وقع سيل وقلع الحجر ورمى به الى اسفل مكة **قوله** لانه قام في هذه المواضع
ودعا فيها فيه دلالة على ان مصلى عند العطا مفتوح حيث لم يقل لانه صلى
في هذه المواضع **قوله** الذي وسم به اشارة الى اضافة المقام الى ابراهيم لانه
وسم به لا لانه ملكه والعلة الاتحاد والثاني اظهر اعلم انه فسر المصلى على قراءة
واتخذوا بلفظ الامر بموضع الصلوة او الدعاء وعلى قراءة واتخذوا بلفظ الماضي
بالقبلة ولا ادري ما الذي حمله على ذلك وكيف فسر المصلى وهو موضع الصلوة

بالقبلة **قوله** عهدنا امرناهما اي معنى عهدنا الى ابراهيم واسماعيل امرناهما يقال عهد
اليه اذا امره **قوله** بان طهرا **قوله** اي وطهرا يعني ان يجوز ان يكون ان مصدرية
وان يكون مفسرة لان العهد متضمن معنى القول **قوله** او اخلصاه يعني يجوز ان
يكون المراد التطهير من الخبائث وان يكون التطهير من غير المذكورين حتى لا تعسر
غيرهم **قوله** او امنا من فيه يعني يجوز ان يكون وصف البلد بكونه امنا لان
الامن بمعنى النسب كلابن وتامر ويجوز ان يكون لان من فيه امن على الاسناد
المجازي كقولك ليل نائم **قوله** كما عطف يعني ان هذا العطف للتلقين كما ان ذلك
العطف له اي قد ومن كفر **قوله** رخص ابراهيم قول بمفهوم الصفة **قوله** حتى
رد عليه لان التلقين رد على الملقن تخصيصه **قوله** لان الاستخلاف لو قال
بان الاستخلاف لكان اظهر **قوله** والزاما للحجة له اي الامامات للتفويض عمل
المصدر لان الزم يتعدى الى مفعولين بغير واسطة **قوله** وارزق من كفر
فامتعه تقدير لما عطف عليه قوله فامتعه بعد قوله ومن كفر اي ومن
كفر فاني استجيب دعاك وارزقه فامتعه **قوله** ويجوز ان يجعل ومن كفر في معنى
وارزق من كفر بدلالة التلقين من غير تقرير شي ويجوز ان يكون ومن كفر عطف
على قوله ومن كفر عطف على من آمن واظن ان ضمير قال في هذا الوجه لابراهيم
وحسن اعاده قال لطول الكلام والواو ومن كفر للحال اي قال ابراهيم ذلك
القول وخص المومنين بطلب الرزق لهم والحال ان من كفر فانا امتعه فان قلت
كيف صح فامتعه جوابا للشرط والكفر سببا للتمتع قلت من حيث ان الكفر سبب
لتقليل التمتع او لان الجواب فامتعه ثم اضطره الى عذاب النار جميعا لا التمتع
وحده **قوله** فالزه لزه الى شدة العصف وفي قوله اله المضطر دلالة على ان قوله
فاضطره الى عذاب النار تمثيل شبه حال الكافر الذي لا يمكنه التخلص من النار
بحال المضطر الذي لا يملك الامتناع عما اضطر اليه قال وليت شعري ما الذي
دعاه الى التزام هذا التشبيه ولا معنى للاضطرار الا الالجا والكافر ملجا الى
الوقوع في النار قلت الذي اليه العذاب والوقوع في النار اثر التعذيب
والايقاع فيها واثر الشي لا يوصف بان يضطر اليه انما المضطر اليه امر باشرة
المضطر بان لا يجد الى غيره سبيلا لشدة عليه لا يقال للمضروب انه مضطر الى
الضرب وقوله فاضطره فالزه الظاهر انه سهو من المصنف لان النظم ثم اضطره
وقيل انما ذكره بالفاء بدل ثم الجاء الى ان الاصل الفاء لان الاضطرار الى عذاب
النار والموت معاد انما جي بثم تبعا للامر وتراخيا في الرتبة ولو كان قصده
الى ذلك لاكتفى بالفاء في التفسير وحده **قوله** والمراد الدعاء من ابراهيم واعاده
قال لطول الكلام وقيل ويجوز ان يكون القائل هو الله تعالى بان يخاطب نفسه

علي سبيل التجريد ونعوّق ذلك الخطابين حتي وادرى انه ما يصنع بالواو في قوله ومن كفر
قوله هم شفر الشفر واحده اشفار العين وهي حروف الاجفان التي تنبت عليها الهدب
قوله ورفع الاساس البنا عليها انما انث ضمير الاساس بتاويل القاعدة وقوله
لانها اذا ابتني عليها تعليل لجعل البنا عليها ورفعها وفي قوله تقليب عن هيئة الانخفاض
الي هيئة الارتفاع نظر لانه لم ينتقل القاعده من هيئة الانخفاض الي هيئة الارتفاع
هي علي ما كانت وانما المرتفع شي اخر وهو المبني عليها لا هي الا انهم الان يجعلا شيا
واحدها بحكم الاتصال **قوله** ويجوز ان يكون المراد ساقات البناء معطوف علي
قوله وهي الاساس والساق الصف الواحد من اللبن والطين **قوله** ويجوز ان
يكون المعني واذ يرفع ابراهيم ما قعد من البيت يعني يجوز ان لا يكون القواعد
جمع قاعده بمعني الاساس بل جمع قاعده اسم من القعود المعني الاستبطا
ويكون موصوفه الهيئة اي واذ يرفع ابراهيم هيات البيت القواعد
اي المستلونة المنخفضه فقد رعي انه كان من بنا البيت سعه مستوطئه
والجمع باعتبار الجدران لان لكل جدار هيئة علي حده **قوله** من زمرد هو بفتح
الرا وضمها فاذا فتحها فبالذال المعجمة واذا ضممتها فبالدال غير المعجمة **قوله**
فهو البيت المعمور في قوله تعالي والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت
المعمور **قوله** واستعمه من حراحط من جبال مكة مصروف ومنهم من يونثه فلا يصرفه
وللناس فيه ثلاث لحنات يفتحون حاوه وهي مكسورة ويقصرون اليه وهي ممدودة
ويميلون ولا مسوغ فيه الامالة يمحض بحركة واخذه المخاض وابو قبيس جبل
مشرف علي مكة استعمله مالمراة من الطلق عند الولادة ما سيف عنه اي
ابو قبيس عن الحجر الاسود **قوله** فلما المستنه الحيض في الجاهلية اسود قيل الرواية
الصحيحة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال نزل الحجر الاسود من الجنة
وهو اشد بياضا من اللبن سودته خطايا بني ادم **قوله** واحدها الظهر عبد الله
اي الفعل وابنا تكرار للاستعطاف فانه لم يكن تكرار الدنيا الاول لما جي بالواو
في واجعلنا عطفا علي تقبل وكذا قوله ربنا وابعث فيهم رسولا **قوله** والمعني زدنا
اخلاصا وادعانا الاول علي الوجه الاول والثاني علي الثاني **قوله** لانهما منه
اي لان التثنية من الجمع لان اقل مراتبه اثنان علي راي واليه ذهب المصنف
في تفسير قوله الحج اشهر معلومات علي ما سياتي **قوله** ومن للتبعيض او للتبيين
بيانه ان قوله من ذريتنا امة مسلمة معطوف علي مفعولي اجعل في قوله ربنا
واجعلنا مسلمين لك ويحتمل ان يكون من للتبعيض علي انه المفعول الاول من ذريتنا
والمفعول الثاني ومسلمة صفتها ويحتمل ان يكون من للبيان علي ان امة مسلمة
مفعولان ومن ذريتنا حال من امة **قوله** كقوله وعد الله الذين امنوا منكم كما ان من في

هذه

هذه الاية يحتمل الامرين **قوله** وقيل اراد بالامة امة محمد صلي الله عليه وسلم جواب ثالث
اي لشرف هذه الامة خصها ذريتها بالدعا وعن شيخي رحمه الله ان من علي هذا ان يكون
ابتدائية علي ان ذريتنا ثاني المفعولين قدم للاهتمام **قوله** ولا كل لم يتجاوز مفعولين
اي كون ارنا مفعولا من راي بمعني البصر او عرف المتعدي الي واحد لم يتجاوز
مفعولين اذ لو كان منقولا من راي بمعني علم المتعدي الي مفعولين لتعدي
الي ثالث **قوله** وقيل من الحنا انما لم يرض به لانه تخصيص من غير داع **قوله** لان
الكثرة منقولة من الهمزة الساقطه دليل عليها يعني ان اصل ارنا نقل حركة
الهمزة الي الرا ثم حذفت الهمزة استخفافا واكتفا بالدال عليها وللقائل ان
يكون ان ذكره انما يصلح ان لو كان المقصود من نقل الحركة الدالة علي الهمزة بل
المقصود من نقل الحركة ارتباطه الهمزة وان عرفته باهتمام الكسرة اي باهتمامها
سكونا بان يتلفظ بها بين الكسرة والسكون **قوله** من الصغاير مبني علي مذهب المعتزلة
لانهم يجوزون الصغاير علي الانبيا قال الامام وفيه نظر لان الصغيرة اذا كانت
يكفر بتوارد فاعلها فالتوبة عنها محال واجيب بان التوبة الرجوع الي الله تعالي
بترك المعاوده علي الذنب من فعل او ترك واذا كانت الصغيرة ذريتنا فما الذي
حال التوبة عنها وعند اهل السنة لا يجوز المعصية علي الانبيا اصلا وانما يجوز
عليهم الصغيرة سهوا وترك الاولي بعد ذم قولهما وتب علينا اسبابه لو رسها
او توبة عما فرط منهما سهوا او لعلهما قالا ذكرهما لانفسهما وارشاد الذريتهما
قوله اما دعوة ابي ابراهيم اراده بالدعوة قوله هذا وبشري عيسي ما في سورة
الصف من قوله ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد ورويا امي انها
رات حين وضعته انه خرج منها نورا اضات له قصور الشام وروي اضات له
ديار مكة وما حولها **قوله** سفه نفسه امتهنها واستخف بها واصل السفه الخفة
يعني ان اصل السفه الخفة ولما كانت خفة العقل يستلزم لامتهان الشي والاستخفاف
به يجوز به عنه فقيل سفه نفسه اذا امتهنها واستخف بها فنفسه علي هذا
مفعول به واول قوله ولا بفزارة الشعر الرقابا فانما قوم بثعلبة بن بكر فزاره
وثعلبة قبيلتان والشعر جمع اشعر يعني كثير الشعر والعرب يتمدح بسلد الشعر
والشعر كاذب من ظالم المري كان يدعي انه من قوس وان امه خرجت به الي
مرة وهو صغير فنسب اليهم واول قوله اجب الظهر ليس له سنام ونمسك
بعده بذناب عيش وقبله فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والشهر
الحرام الشعر للنابغة يمدح النعمان بن المنذر وقوله ربيع الناس اي سبب
عيشهم وقوله الشهر الحرام اي الامن وذناب الشي بالكسر عقبه اي ان يهلك

يبقى بعده في طرف عيش فرمض صدره وخيره وهو دينه وما لا صرف فيه **قوله** والوجه
هو الاول اي ان يكون منصوبا بسفه مفعولا له على ان سفه بمعنى امتهن او نصبها على
التمييز حمل الاية على الوجه الثاني وحملها على نزع الخافض واتصال الفعل بقوة
ما ذكره مما هو مقتضى فحوى الكلام وكذا حملها على التمييز وكذا في سفه في الحديث
متعديا شاهد لذلك لانه لما ثبت تعديته تصرفه الى الوجهين الاخيرين صرف للكلام
عن ظاهره وانما قلنا انه في الحديث متعدي لا وجه للمصير فيه الى احد هذين
الوجهين ولقائل ان يقول تعديه في الحديث انما يكون شاهدا ان لو لم يكن يتضمن
معنى فعل اخر متعدي كجهل ونكر وهو ممنوع وان سلمنا ذلك لكن لا نم انه لا يمكن
حمله في الحديث على حذف الجار واتصال الفعل ومعنى يغمص يعيبه وقوله وذلك
اي كون الوجه هو الاول والحق المصار **قوله** وكان مشهودا له بالاستقامة بالخير في
الاخرة اشارة الى ان معنى قوله وانه في الاخرة لمن الصالحين وانه في الاخرة لمن
المشهود له عليه بالصلاح في الدنيا لان صلاحهم تكون في الاخرة وفسر الصلاح بالخير
لانه في مقابلة الفساد الذي هو ورود الاستفهامية التي معناها الانكار لمكان الجملة
الاسمية المؤكدة بان واللام وفي لم يكن احد اولى بالرغبة في طريقته منه دلالة
على ان الملة والطريقة شيء واذ قال طرف لاصطفيناه ولقائل ان يكون يلزم من
ذلك الفصل بين العامل والمعمول بقوله وانه في الاخرة لمن الصالحين وهو اجنبي
قوله ومعنى قال له اسلم اخطر بباله النظر في الدلائل جعل اخطار النظر بالبال
الامر بالاسلام مجاز الا سببه لازم له وانما لم يحمله على حقيقته لانه كان ذلك في
بدء حاله قبل ان اوحى اليه بدلالة الامر بالاسلام اذ لا يجوز ان يكون الموحى
اليه كافرا وانما لم يرض بتفسير الاسلام بالانقياد والطاعة لانه ان كان المراد
الانقياد والطاعة لما ادى اليه النظر فلا بد من سابقة النظر وان كان المراد الاذعان
لحكم الامر فلا امر ثمة لعدم الوحي والضمير في بها اي في قوله ووصى بها ابراهيم لقوله
اسلمت لرب العالمين قال وفيه نظر لان هذا عبارة عن اسلامه فكيف يوصي
ابراهيم بنيه باسلامه بل الواجب ان يكون الضمير للاسلام المشتمل عليه قوله
اسلمت لرب العالمين فانه طريقة ابراهيم وملته يدل عليه قوله ومن يرغب عن ملة
ابراهيم قلت ما ذكره من ان الضمير لمصدر اسلمت بتاويل الملة انما اخذه من كلام
الزجاج واما ما ذكره من انه كيف يوصي ابراهيم بنيه باسلامه فجوابه ان معنى ايصاء
ابراهيم بنيه بقوله اسلمت لرب العالمين الايصاء بان يقيسوا على ما شاهدوه منه
بان يقول كل واحد اسلمت لرب العالمين ولا يبعد في ان يكون التقدير ووصى بمثلها
وعلى هذه المسامحة لعدم اللبس غير عزيز وههنا اشتباه آخر وهو انه فسر قوله
قال اسلمت لرب العالمين بانه نظر وعرف ولا قول ثمة ولا كلمة فكيف يجعل موصي

بها

بها الكوفية او بيهذا المذكر والمونث ليس الا التاويل المذكر والمونث **قوله** دليل على ان التانيث
على تاويل الكلمة قال هذا غير لازم لجواز ان يكون تانيث الضمير لكونه دائرا بين المذكر
والمونث ليس الا لما قيل المذكر والمونث باعتبار احدهما عن الاخر فلما كان المونث هو
الكلمة لم يكن تانيث الضمير الا لكونه المذكر في تاويل ان الكلمة فيكون هذا التاويل لازما
قوله والمعنى ووصى يعقوب بنيه ايضا يعني ان يعقوب وان كان معطوفا على
الفاعل فاعلا مثله الا ان مفعوله غير مفعوله **قوله** ومعناه ووصى بها ابراهيم
بنيه وتا قلته فعلى هذا المراد بالتبنيين في قوله بنيه ابناءه الصلبية وعلى الاول
ابناءه الصلبية وغير الصلبية **قوله** وهو بتقدير القول عندنا وعندهم يتعلق
بفعل الاخبار وعلى هذا كل فعل فيه معنى القول فوقوع الجملة بعده بتقدير القول
عند البصريين وعند الكوفيين لانه في معنى القول ولا بتقدير ثمة **قوله** فلا تموتن معناه
فلا تكن موتكم يريد ان ظاهر الاية النهي عما ليس بمقدور وهو الموت فلا بد من تخريج
معناها على وجه الصحة وهو ان المراد بالنهي عن الموت في حال عدم ترك الاسلام
النهي عن ترك الاسلام والثبات عليه في حال الموت اما لان النهي عن الموت في حال
ترك الاسلام لو صح يستلزم النهي عن ترك الاسلام في حال الموت واما لان النهي عن المقيد
انما يرجع الى القيد فكان المعنى لا تترك الاسلام والثبات عليه في حال موتكم هذا
وفي عبارة الكتاب مناقشة وهي انه اراد التفصي عن الاشكال على ظاهر النظم
قال معناه لا يكن موتكم الا على حال كونكم ثابتين على الاسلام وهو ايضا مشكل
لان المنهي على هذا وهو الموت غير مقدور كما ان المنهي عنه ان اجرى على ظاهره
غير مقدور عليه وقيل انما فسره به لان هذا الاسلوب اكثر استعمالا في اداء المطلوب
والتصريح بالتقييد لان اداء الى المطلوب اعني النهي عن كونهم على خلاف حال
الاسلام اذا ماتوا يحتاج الى توسطه وفيه ايضا بحث ومعنى الثبات في قوله
الا على حال كونكم ثابتين على الاسلام يستفاد من الجملة الاسمية وهي قوله وانتم
مسلمون **قوله** فاي نكتة معنى الفاء انك اذا صرفت النهي عن الذات الى النهي
عن الحال فاي نكتة ادخال حرف النهي على الذات وحاصل الجواب ان النكتة
تصوير الموت على خلاف حال الاسلام بتصويره المنهي عنه اظهارا لسماجته وان
من حقه ان لا يحل في المخاطبين كما ان النكتة في قوله لا تصل وانت خاشع تصوير الا
الصلوة من غير خشوع في صورة المنهي وايهام حقيقتها نهي عنها هي ام المنقطعة
لوقوعه بعد الخبر وهي قوله ووصى بها ابراهيم ويعقوب ومعنى بل فيها الشروع
فيما هو الاهم وهو الامتنان عن المخاطبين بنزول الوحي على ابائهم بالاخبار بوصية
ابراهيم بنيه بملة الاسلام وبمعنى الهمزة الانكار الا انهم لو شهدوه اعراض من
المصنف على من قال ان الخطاب في ام كنتم شهداء لليهود ردا عليهم دعواهم الباطلة

الا ما مات نبي الا على اليهودية ووجهه انما يصلح انكار يهودهم يعقوب عليه
الصلاة والسلام حين حضره الموت وسماعهم كلامه لبنيه للرد عليهم ان لو كان
شهودهم اياه وسماعهم كلامه سبب تحقيق دعواهم هذه وليس كذلك بل هما
منافيان لها مبطلان اياها وهذا هو المراد بقوله فالاية منافية لقولهم لان
الاية بمجموعها منافية له بل موافقة له لانه اذا كان شهودهم منافيان لدعواهم
كان نفيه موافقا لها لا محالة وهذا الاعتراض انما يرد لو اجري ام على ظاهره
وهو الانقطاع اما اذا جعلت متصلة ومعنى الهمزة فيه للتقرير وتقرير المعطوف
عليه اي اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت
بمعنى ان بين ادعائكم على الانبياء اليهودية وبين كونكم شهداء منافاة فاذا هما
ثبت انتفى الاخر وقد ثبتنا كونكم شهداء ليعقوب حين احضاره فبطل دعواكم
فلا والله الاشارة بقوله ولكن الرد ان يكون ام متصلة الى اخره ولقائل ان
يقول مبنى الجواب على جعل معنى الهمزة في ام للتقرير سواء كانت متصلة
او منقطعة فلا وجه في الجواب لالتزام كونها متصلة وتخصيص الجواب
فان قلت حق ام المنقطعة ان يكون احد المعادلين كائنا وههنا كلاهما
كائنان فما وجه ما قلت وجهه ان حقيهما ان لا يجتمعا في الوجود فكان الكاذب
احدهما **قوله** وما عام في كل شيء اي عند الابهام كما اذا رؤي شبح من بعيد فقيل
العلم بانه عاقل او غير عاقل يقال ما هو وان كان عاقلا في الواقع فاذا علم فرق
بين غير العاقل والعاقل بما ومن وكانه جواب عما يقال كيف جيء بما مع
قوله نعبد الهك واله اباءك فاجاب بان الفرق بما ومن عند العلم واما
عند الابهام فانما هو ما المسئول كذلك وفي كون قول العلماء من عما يعقل
دليلا على المطلوب نظر لان قولهم هذا لا يابي ان يكون ما اعم من من بل فيه دليل
على ذلك لانه استعمل فيه فيمن يعقل وقيل انما جاء ما ههنا في موضع احترازا
عن تفسير الشيء بنفسه **قوله** لانخراطهما اي لانخراط الاب والعم في سلك واحد
وهو الاخوة وهذا التعليل لاطلاق اسم الاب على العم اي انما اطلق اسم الاب
على العم لمكان النسبة بينهما في الانخراط في سلك واحد ومنه اي ومما بني
على انخراطهما في سلك واحد جعلهما صنوين في قوله عليه الصلاة والسلام
الرجل صنو ابيه والصنوان نخلتان يطلقان من عرق واحد وهو مثل
للمثل الصنو **قوله** ردوا علي ابي روي انه عليه الصلاة والسلام بعث
عمه العباس رضي الله تعالى عنه الى مكة قبل عام الفتح ليدعوهم الى الله تعالى
فابطأ عليهم فقال ردوا علي ابي وفي رواية لعلهم يصنعون به ما صنعت
ثقيف بعروة بن مسعود دعاهم الى الله تعالى فقتلوه والله اذن لا ابقى منهم

احدا

احدا ثم جاء العباس ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم واما حديث
عروة فهو انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذنه في
الرجوع فرجع فدعا قومه الى الاسلام ما توا فلما كان عند الفجر قام
على غرفة له فاذن بالصلوة وتشهد فرماه رجل من ثقيف فقتله **قوله**
وابراهيم وحده عطف بيان واسماعيل واسحاق على معطوف على ابيك
قوله وقد بينا بالانبياء اولا فلما تبين اصوا تنا بكين اي قل جعل الله اباءكم
والالف في الانبياء للاشباع والضمائر في الافعال للنساء اللاتي اسول وسعى في
تخليص الشاعر **قوله** بدل من اله اباءك قال القاضي وفائدته التصريح بالتوحيد
ونفي التوهم الناشئ من تكرير المضاف والتاكيد **قوله** اي ومن حالنا انا
له مسلمون تفسير للجملة على تقدير ان يكون اعتراضا اذ لو اريد بيانا معنى
الحال لقيل والحال انا له مسلمون هكذا قيل **قوله** وذلك انهم افتخروا
اشارة الى ارتباط قوله تلك امة بما قبله ووجه وروده عقيبه
اي بسبب ورود هذه الاية عقيب تلك انهم افتخروا باباءهم
وتقرير هذا ان اليهود لما ادعوا انه ما مات نبي الا على اليهودية
ورد عليهم بقوله ام كنتم شهداء قالوا ثبت ان الامر كذلك ليسوا اباءنا
واليهم ينتهي نسبنا مفتخرين بذلك فاجتنبوا بقوله تلك امة والواو في
قوله ويا تو افي بانسابكم واو الصرف اي لا يكون اثبات الناس بالاعمال
واتيانكم مجتمعون فقوله ويا تون بانسابكم منصوب ولا يجوز ان يكون
مجزوما بناء على ان قوله لا ماسي في معنى النهي لفساد يظهر
بالتامل **قوله** ولا يواخذون شيئا تهم كما لا ينفعكم حسناتهم اشارة الى
ارتباط قوله ولا تسالون عما كانوا يعملون بقوله لها ما كسبت ولكم ما كسبتم
وانما فسره به لانهم اذا لم يسالوا عنهم فاولى ان لا يواخذوا بها **قوله**
كقوله عدي بن حاتم في الحديث جاء عدي بن حاتم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي عنقه صليب من ذهب يعرض عليه الاسلام
فقال اني من دين فقال عليه الصلاة والسلام انك تاكل المرباع
وهو لا يحل لك انك من اهل دين يقال له **قوله** كانه عتب على رسول الله
عليه الصلاة والسلام بان ترك دينا عظيما فعلى ان التنوين في دين
للتعظيم ما جاء به عليه الصلاة والسلام انه ليس بذلك القوي او اراد اني
لا احتاج الى اتباعك فاجابه بما اجابه والمرباع ربع الغنيمة كان تاخذ
الرئيس في الجاهلية يريد انك تاخذه مع انه لا يحل لك لانه لا يحل الحرب
في النصرانية فضلا عن الغنيمة **قوله** وقيل بل نتبع ملة ابراهيم انما لم يرض

بدلا من حق المضمر ان يكون من جنس المظهر اي ملته ملتان يعني اذا قرئ
ملة بالرفع جاز ان يكون مبتدا خبره محذوف تقديره ملة ابراهيم ملتنا
وان يكون خبرا مبتداه محذوف تقديره امرنا ملته او نحن اهل ملته فان
قلت لم جعل المذكور وهو ملة ابراهيم مبتدا ان كان المحذوف ملتنا وخبرا
ان المحذوف امرنا قلت لان قولهم كونوا هودا او نصارى معناه ان
ملة اليهود او نصارى ملتكم او امركم او ما وجب عليكم ملتهم فوجب
ان يكون التقدير ملة ابراهيم ملتنا لا ملتهم وامرنا ملة ابراهيم لا ملتهم
ليطابق الكلامان وحنيفا حال من المضاف اليه الحال من المضاف اليه
انما يجوز اذا كان اسباب الفعل الى المضاف في قوة اثباته الى المضاف اليه
حتى يكون فيه معنى الفاعلية او المفعولية ولهذا مثل بقولك رايت وجه
هند قائمة فقولك يتبع ملة ابراهيم في قوة يتبع ابراهيم وقولك رايت وجه
هند قائمة في قوة رايت هندا قائمة وكذا قوله ونزعنا في صدورهم من
غل اخوانا في قوة ونزعنا ما فيهم بخلاف قولك رايت غلام هند قائمة فانه
لا يجوز لانه ليس في قوة رايت هندا قوله والحنف الميل في القدمين اي ميل
كل واحد منهما الى اختها والفرق بين المثل والمثل بالفتح ان الثاني ما كان خلقة
قوله ولكنا خلقنا البيت استشهد به على ان معنى الحنيف ما ذكره وليس فيه
دلالة على ذلك لان استعمال ذكر المعنى من البيت لعلها بقوله عن كل دين والا
كان ذكره مستدركا قوله تعريض باهل الكتاب يعني ان قوله وما كان من
المشركين بعد قوله حنيفا للتعريض باهل الكتاب ولولا التعريض فقوله
حنيفا مغن عنه قوله فقولوا خطاب للمؤمنين فعلى هذا يكون تفسيرا لقوله
قل بل ملة ابراهيم ويجوز ان يكون خطابا للكافرين وعلى هذا يكون تقدير
قوله بل ملة ابراهيم حنيفا بل اتبعوا ملة ابراهيم ويكون قوله
قولوا امنا بيانا وتفسيرا للمضمر واليه الاشارة بقوله وكذلك بل
ملة ابراهيم حنيفا يجوز الى اخره اي هذا الجواز بناء على ذلك الجواز
قوله والاسباط حفدة يعقوب اي الاسباط غلب فيهم قوله واحد في
معنى الجماعة لان احدا في حيز النفي عمومه بطريق الانتظام اذا كان
همزته اصلية بخلاف ما اذا كان همزته مبدلة من الواو وهو الذي بمعنى
الواحد فانه في حيز النفي كسائر اسماء الاجناس من نحو رجل وفرس
قوله بمثل ما امنتم به من باب التبكيت دفع الاشكال على ظاهر النظم
وهو ان الاية تدل على ان للدين الاسلام مثلا فان مثل هذا التركيب لنفي
المثل وتقريره ان هذا من باب المساهلة وارخاء العنان مع الخصم

للتبكيت

للتبكيت يعني يا كم بضيق الامر على اهل الكتاب ولم يوجب عليهم الايمان
بدين عينا بل رضينا بان تؤمنوا بمثله في كونه هدى وهذا كما يقال الزام
لهم بان دينهم وكل دين سوى الاسلام باطل لانهم لو نظروا او يصلوا
توقفوا لذلك وقوله ويجوز ان لا يكون الباء في قوله بمثل ما امنتم صلة
الايمان بل يكون للاستعانة كما في قوله كتبت بالقلم اي فان امنوا
باستعانة مثل ما امنتم باستعانته وحينئذ يكون الفعل منزلا منزلة
اللازم غير متعدي الى مفعوله واليه اشار بقوله فان دخلوا في الايمان
وانما صح حديث المماثلة لان شهادة فريق يستغني بها صاحبها
في دخوله الايمان غير شهادة الاخر والشهادات متماثلات بخلاف
ما اذا كان الباء صلة فان صلة الدين الحق واحد وليس الا فلا يستقيم
حديث المماثلة الا على سبيل الفرض للتبكيت ويمكن ان يقال المثل مقحم
كما في قوله تعالى وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله اي عليه
ويعضده قراءة ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم قوله
وان تولوا عما يقولون لهم ولم ينصفوا هذا على تقدير ان يكون الباء
في بمثل للصلة وقوله فان تولوا عن الشهادة على تقدير ان يكون
للاستعانة والوجه يلمع اللالمعي والمنافاة المعاداة سبب يطلب
عنه معنى الاستقبال راسا قال المصنف الاصل في السين التوكيد لانها في
مقابلة قوله ومعنى السين في فسيكفيكهم الله يريد ان السين
هنا للتاكيد ومع هذا لم لا قال سيبويه لن افعل نفي سافعل وانما
حمله على التاكيد لان التسويف لا يناسب الوعد والضمان من الحكم
المبان قوله وعد لرسول الله وانما اخره عن الوجه الاول لان
قوله وهو السميع العليم على الوجه الثاني تكرار لقوله فسيكفيكهم
الله من حيث المعنى بخلافه على الوجه الاول قوله مصدر
موكد اي موكد لنفسه لان امنا بالله في قوة طهرنا الله
بالايمان وصبغة الله في قوة يطهر الله كما ان وعد الله في قوله
ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم
وعد الله كذلك لان قوله يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله في قوة
وعد الله المؤمنين بنصره يومئذ قوله والاصل فيه اي في الاصل
في اطلاق الصبغة على التطهير والذي بني عليه ان النصارى الى اخره
قوله فامرا المسلمون هذا على تقدير ان يكون الخطاب في قولوا امنا بالله
للكافرين وقوله او يقول المسلمون على تقدير ان يكون الخطاب فيه

المسلمين **قوله** لا مثل صبغتنا مستفاد من اضافة الصبغة الي الله
تعالي لان فعل الخالق لا يماثل فعل المخلوق وقوله ومن الله صبغة
تذييل **قوله** على طريق المشاكلة اي ان الفعل والقول فانها كما تجري
بين القول والقول تجري بين القول والفعل كما يقول لغرس الاشجار
اغرس كما يغرس فلان فلان المشاكلة فيه من فعل الغارس وقولك
اغرس ومعنى تصطنع الكرام تتخذهم لنفسه وقيل معناه تصطنع
فعل الكرام او تصطنع نفسي على سبيل المبالغة قال وفي الاية آخر
وهو ان المراد صبغتنا الله صبغة وهي فطرة الله التي فطر الناس
عليها فانها حلية الانسان كما ان الصبغة حلية المصبوغ أو
هدانا الله هدايته وارشدنا حجته او طهر قلوبنا بالايمان تطهيرا وسماه
صبغة لانه ظهر اثره عليهم ظهور الصبغ على المصبوغ وتداخل قلوبهم
تداخل الصبغ الثوب وعلى هذا لا يكون من باب المشاكلة بل يكون
استعارة مصرحة تحقيقية شبه خلق الله تعالى عباده على
استعداد الحق والايمان بصبغ الثوب فكما ان الصبغ حلية
المصبوغ كذلك تلك الخلقة الايمانية حلية العباد او شبه بهذا
اية الله او تطهير القلوب بصبغ الثوب والجامع اظهار الاثر على الظاهر
واجراؤه في الباطن ثم استعمل للمشبه ما كان مستعملا في المشبه به
وهذا اوجه لان الكلام عام في اليهود والنصارى فتخصيصه
بصبغ النصارى لا وجه له قلت لو كان التقدير ما ذكر لم يكن
لفصل صبغة الله عما قبله وجه واما قوله فتخصيصه
بصبغ النصارى لا وجه له قلنا اذا تعين انتصاب صبغة الله
على المصدر من قوله امنا ظهر له وجه ويكفي في المشاكلة
وقوع الفعل فيما بين الفريقين وللقائل ان يقول لا نسلم ان
قوله صبغة الله مفصول عما قبله لجواز ان يكون التقدير
وصبغنا الله صبغة بالواو كما انه يجوز ان يكون تقدير قوله
تعالى كلوا واشربوا من رزق وقلنا كلوا واشربوا **قوله**
وهذا العطف يرد قول من زعم ان صبغة الله بدل من
ملة ابراهيم او نصبت على الاغراء فان المراد بها دين الله
او فطرة الله التي فطر الناس عليها لما فيه من فك النظم
لكون صبغة الله حينئذ فاصلا بين المعطوف والمعطوف
عليه وهو اجنبي عنهما اما اذا جعلته مصدرا امنا فليس

باجنبي

باجنبي وهو قوله وقولوا امنا الي اخره **قوله** والقول ما قالت
حذام وحذام امراة حذرت قومها من غارة قوم فانكروا
ذلك عليها فلما نزلت الغارة قالوا صدقت حذام وضربوا
بها المثل حين قال الشاعر البيت **قوله** في شان الله واصطفيناه
به النبي من العرب اي ليس المراد من المحاجة في الله المحاجة له
في وجوده ولا توحده بدليل قوله ومن اظلم ممن كتم شهادة
عنده من الله وما فيه من التعريض لكتمانهم شهادة الله
لمحمد وهو نصيب برحمته وكرامته اشارة الي ان قوله وهو
ربنا وربكم كناية عن هذا **قوله** هم فوضى في ذلك اي
متساوون اي ان قوله وهو ربنا وربكم كناية عن هذا الاساس
وهو قولك فوضى مختلطون لا امير عليهم ومنه شركة المفاوضة
وهي المخالطة والمساواة **قوله** وفيمن قرا بالتاء لا يكون الا
منقطعة لانه حينئذ يكون الخطاب بقوله ام يقولون
لغير من له الخطاب في قوله اتحاجوننا والسؤال تام
والهمزة عن التقرير انما يكون اذا كان المسؤول تام
هو المسئول بالهمزة **قوله** عنده انه يشهد بها عنده
صلة النبي وقوله انه شهد بها فاعل الظرف لاعتماده
على الموصول وفيه تعريض يعني ان قوله ومن اظلم
ممن كتم شهادة عنده من الله صريح فيمن كتم شهادة
الله لابراهيم بالحنيفية لان المراد بشهادته وتعريض بكتمانهم
شهادة الله لمحمد بالنبوة في كتبهم حيث اطلق الشهادة
ولم يعينها في اللفظ **قوله** مثلها في قولك اي هي لابتداء
الغاية وليست بصلة لشهادة لانها لا توصل بمن اي ومن
اظلم ممن كتم شهادة الله كائنة من الله ومثله براءة
من الله ورسوله متبرأ منهما وليس المعنى على ذلك
قوله وقيل المنافقون انما لم يرض به لان الظاهر ان
اللام في السفهاء للعهد والمعهود اليهود لان الخطاب
في قوله ام كنتم شهداء لهم وانما سفههم لعدم التفاتهم
الي الدليل المذكور في التوراة ان نبي الرحمة يصلي الي
القبلتين **قوله** اقطع للخصم وارد لتسعته لانه يتوسل به الي

الزامه من اول الامر وقيل الامي براش البهم مثل يضرب في
تهنئة الا لا اب قيل الحاجة اليها والواو في وقتل من كلام المصنف
والعبد المعد الحاضر **قوله** اي بلاد المشرق والمغرب انما قدر
المضاف لان السفهاء لا يعيبون عليهم التوجه الى احد
هذين الجهتين بل الي بلدمت بلادهما فالمناسب في الجواب
ان يقال لله جميع البلدان شرقها وغربها لا ان يقال لله
نفس المشرق والمغرب **قوله** وما توحده اي الهداية الصراط
مستقيم ذلك والتذكير كتذكير الخبر ولا يجوز ان يكون الضمير
للصراط المستقيم لا يصلح للحمل على الصراط المستقيم وقيل لا يجوز ان
يكون الضمير للهداية لانه يلزم من ذلك ان يكون الصراط
المستقيم بيت المقدس او الكعبة وهو ممنوع لجواز ان يكون
الصراط المستقيم التوجه **قوله** ومثل ذلك الجعل العجيب يريد
ان الكاف منصوب المحل على انه مصدر لجعلنا والمشار اليه بذلك
هو المصدر المدلول عليه بجعلنا ولفظ ذلك مع ان المشار اليه قريب
لتعظيم المشار اليه فان قلت هذا التقدير يودي الي تشبيه
الشيء بنفسه قلت الكاف في كذلك كلفظ المثل في مثلك لانه
يحتمل وامثال في انه كناية والنازلة الي ما زعمت انما يكون
اذا لم يكن كناية وهذا في العربية مثل قولنا في الفارسية حين
كردم وحسين مي كنم وليس ثمة شيئان شبه احدهما بالآخر
وقد نظر ان المصنف جعل ذلك وسطا وظاهر ان قوله ومثل
ذلك الجعل العجيب يرده لان جعل الكعبة قبلة ليس بامر عجيب
قوله ولذلك استوى فيه الواحد جواب عما يقال لكن اخرى
الوسط وهو معرد على الامة صفة لها فاجاب بان المطابقة بين
الصفة والموصوف انما يطلب فيما اذا كانت الصفة من المشتقات
لا في الجامد والوسط اسم جامد وصف به **قوله** ونحوه اي نحو
قوله امة وسطا في استعمال الاسم بمعنى الصفة قوله عليه
الصلاة والسلام وابطوا لحمه حيث استعمل النفع فيه بمعنى الوسط
الا انه الحق به بالتانيث فقيل السحه لانه عبارة عن الساه مراعاة
الوصف وان كان يجوز تركه نظرا الي كونه في الاصل اسما ومعنى اعطوا

اعطوا والاعوار بالراء المهملة الخلل يقال اعور الفارس اذا ندامنه
موضع خلل والطائي ابو تمام حبيب بن اوس يمدح المعتصم لما
فتح عمورية وهي اسم قلعة والفرق بين الوسط بتحريك العين
والوسط بسكونها ان الاول اسم لما بين طرفي الشيء بحيث يستوي
اليه المسافة من جميع الجوانب كمركز الدائرة والثاني اسم
لداخل الدائرة وان الثاني لازم الطرفية بخلاف الاول **قوله**
وشهادته لهم لا عليهم لان المراد بها التزكية والتزكية باقية
للمزكي غير ضارة له **قوله** لما كان الشهيد اي بمعنى المزكي كالرقيب
والمهيمن على المشهود له اي المزكي لان التزكية مبنية على مراقبة
حال المزكي ومحافظتها حتى بكلمة الاستعلاء اي عدي الشهادة
بعلى كما ان المراقبة والهيمنة يعديان بها لتضمنها معناها
قوله كنت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد فان قلت
الاستشهاد بقوله وانت على كل شيء شهيد فلم جيء بقوله
كنت انت الرقيب عليهم قلت لانه ممدد في كون تقدية
الشهيد بعلى لكونه بمعنى الرقيب وتضمنه معناه لان قوله
وكنت على كل شيء شهيد تكرار كقوله كنت انت الرقيب عليهم
وتعميم بعد التخصيص كما يقول كنت محسنا اليه وانت محسن الي
كل احد **قوله** وقيل ليكونوا شهداء على الناس في الدنيا معطوف
على قوله روي ان الامم منفي الاية فقولان احدهما ان
كلا الشهادتين في العقبى والاخران كلتيهما في الاولى اما شهادتهم
فظاهر واما شهادته وتزكيته اياهم فحيث قال المسلمون
عدول بعضهم على قال ولما كان سوال ان تركته الشهادة
لهم مشتركا بين القولين فلو اخر عن القول الثاني لكان انسب
قلت انما قدمه لعدم رضاه بالقول الثاني لان اللام في ليكونوا
شهداء العرض والخطاب في جعلناكم تمام لسائر الامم فالاية
يقتضي ان يكون الشهادتان في حق كل امة بعد وجودها وليس
شهادة النبي عليه الصلاة والسلام على ذلك التفسير كذلك
قوله وفي الاخر اختصاصهم بكون الرسول شاهدا عليهم ادخل
الثاني المقصود لان المعنى على قصر شهادة الرسول عليهم لا قصرهم

على شهادة الرسول والقائلان يقول هذا الجواب غير شاف لان
افادة التقديم القصر دون التاخير ليس بمشتبه على احد
انما المهم بيان انه لم بنى الكلام الثاني على القصر دون الاول
فاقول انما فعل ذلك لان تقديم بشهادتهم التي هي من باب
الولاية تخصيص بشهادة الرسول اي تركيبه بهم ادخل في
امتنان من خلافهما قوله ويجوز ان يكون بيانا عطف على
قوله يريد في الوجه الاول الجهة التي كان الرسول
عليها هي الكعبة وقوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها
بيان للحكمة في جعل الكعبة قبلته وفي هذا الوجه بيت المقدس
وقوله وما جعلنا بيان للحكمة في جعل بيت المقدس قبلته
قبل وقتكم هذا الخبر اي قبل تحويل القبلة الي الكعبة قوله
وعن ابن عباس كانت قبلته بمكة بيت المقدس الا انه كان
يجعل الكعبة بينه وبين اي بين نفسه وبين بيت المقدس
يريد ابن عباس رضي الله عنه ان معنى التي كنت عليها
التي كنت عليها قديما وحديثا اما قديما فلان قبلته كانت
اولا الكعبة واما حديثا فلان حين كان يتوجه اليه في جميع
الاحوال فلاجرم حولت القبلة عن بيت المقدس قوله
معناه ليعلمه علما يتعلق به الجزا وهو ان نعلمه موجودا
حاصل الجواب الاول ان علم الله تعالى بمن يتبع ولمن لا يتبع
وان كان قديما الا انه يعلمهما قبل وجودهما معدومين وبعد
وجودهما موجودين وجد من احدهما الاتباع ومن الاخر
ترك والثاني من العلمين يتعلق به الجزا دون الاول فلما
اريد العلم الذي يتعلق به الجزا وهو لم يكن قبل الوجود
وقبل الفعل والترك صح قوله الا لنعلم فان قلت فعلى هذا يلزم
انقلاب علم الله تعالى فيلزم فيلزم من ذلك حدوثه
قلت مذهب ابي الحسين البصري من المعتزلة انه يتغير
وينقلب علم الله تعالى حسب تغير المعلوم لان علم الله تعالى
يكون العالم غير موجود وانه مستوجد لو بقي حال وجود
العالم لكان جهلا والا وجب التغيير وعند اهل السنة

التغير

التغيير انما هو في السبب والاضافة لا في ذات العلم فيكون ذاته قديما
والحادث النسبة والاضافة ويمكن حمل لفظ الكتاب على كلام
المذهبين قوله قيل ليعلم رسول الله والمومنون وعلى هذا المجاز
في الاسناد وعلى تقدير ان يكون معنى ليعلم لتميز يكون المجاز
في المسند وانما لم يرض بهما لانهما خلاف الظاهر من غير صارف
اليهما قوله ويجوز ان يكون للقبلة الي القبلة التي كنت عليها
او المتحول اليها ولا بد من اعتبار احد هذين الوصفين ليصح
وصفها بكونها ساقد فلهذا اجعل رجع الضمير الي المصدر
راجحا قوله الا على الناس الصادقين في اتباع الرسول انها
فسره به وان كان هدي الله جملة فعلية لان هداية الله
تعالى واللطف منه يوجب الثبات والصدق فيما ذكر والداعي
اليه ان المراد بالذين هدى الله من سمع الرسول وهو في مقابلة
من ينقلب على عقبيه قوله اي ثباتكم على الايمان انما فسر الايمان
بالثبات عليه اي بالايمان الثابت لان المخاطبين الثابتون فيكون
ايمانهم ثابتا والداعي الي الذكر بيان ان المصوغ عن الضياع
الايمان الثابت لا غير الثابت تعريضا ممن ينقلب على عقبيه
قوله ويجوز ان يراد وما كان ليترك تحويلكم اي تطريق الكناية
على ما يشعر به قوله نعلمه الي آخره قوله وقيل من كان صلى
الي بيت المقدس قبل التحويل فضل انه غير ضايع على ان يكون
المراد بالايمان الصلوة وانما لم يرض به لانه مظنة الاضاعة
حتى يحتاج الي نفيها قوله لا يضيع اجورهم على التفسير الاول
لقوله ليضيع ايمانكم وقوله ولا يترك ما يصلحكم على التفسير
الثاني قوله بارك ان ابرار عني ياي تراب عليا رضي الله
عنه متعصد له وحطا المنزلته روي انه قيل لسهل بن سعيد
ان امير المدينة يريد ان يبعث اليك لتسب عليا على المنبر قال
يقول ابو تراب فقال والله ما سماه بذلك الا رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل رسول الله عليه الصلاة والسلام
ذات يوم على فاطمة رضي الله عنها فقال ابن عمك فقالت
هو ذلك مضطجع في صحن المسجد فوجده قد سقط رداه على

ظهره وخلص التراب الي ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول
اجلس ابا تراب فوالله ما سماه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله ما كان اسم احب اليه منه **قوله** ومعنى العلم المعرفة فلا
يكون من افعال القلوب ويكون من موصولة ويتبع صلة
والموصول مع الصلة في محل النصب على انه مفعول ليعلم
وقوله ممن ينقلب على عقبيه ظرف لغو متعلق بيعلم **قوله**
ويجوز ان يكون من تضمنه معطوف على قوله ومعنى العلم
المعرفة يعني يجوز ان يكون العلم من افعال القلوب على
ان يكون متضمنه للاستفهام ومن يتبع مفعولان للعلم
علق عنهما لمكان الاستفهام وقال ابو البقاء لا يجوز ان يكون
من للاستفهام لانه لا يجوز ان يتعلق قوله ممن ينقلب بيعلم
حينئذ لان بعد الاستفهام لا يتعلق بما قبله ولا يصح ان يتعلق
بيتبع لان من يتبع ليس ممن ينقلب فيبقى بلا متعلق واجيب
فانه يجوز ان يكون متعلق بيتبع حالا عن ضميره على ان يكون
التقدير الا ليعلم من يتبع الرسول مميزا ممن ينقلب على
عقبيه واخبرت ليا كانوا كرام اوله فكيف ولو مررت بدار
قوم وقد احتج سيبويه بالبيت على زيادة كان ورد عليه
برفعه الضمير اي لو كانت زائدة لما رفع الضميرات الزائدة
لا تعمل في اجزاء الجملة كما في قوله على كان المسوم العراب
واجيب بان ذلك غير مانع من الزيادة كما لم يمنع من الغائي
عند توسطها او تاخرها اسنادها الي الفاعل فان لم لا يجوز ان
يكون كان في البيت غير زائدة على ان يكون لنا خبره والجملة
في محل الجر صفة لجيران قلت كفى دليلا على زيادة ان اصل المعنى
مستغنى عنه وان اسقاطه لا يخل بالمعنى المقصود **قوله**
ومعناه لسرة للوبد اي قد في المضارع للتقليل لكنه استعمل
للتكثير بحكم التضاد كما استعمل رب في التكثير لذلك قال فان
يمس فيجوز العناصر بما اقام به بعد الوقود وقود وتمام
البيت كان اثوابه مجت بفرصاد الفرث هو مثل الرجل
في الشجاعة مصغرا بالمدا اي منقولا حرج دمه ما صعرب

اصابعه مجت من مج الرجل الماء من فيه رمز به والفرصاد التوت
اي مجت بها فرصادا اي حب عليها كما تصب الماء من الفم **قوله**
ولنحا لفته اليهود عطف على قوله لانها قبلة ابيه **قوله** او فلنجعلنك
تلي سمتها فعلى هذا يكون نوليك من الولي وفي الوجه الاول من الولاية
قوله ترضاها تحبها انما فسر الرضا بالمحبة لئلا يتوهم انه عليه الصلاة
والسلام لم يكن راضيا ببيت المقدس قوله ووافقت مشيئة الله
وحكمته على انه لا يجوز على الله تعالى ان يترك الحكمة والمصلحة لرضاه
العبد **قوله** واطعن بالقوم شطر الملوك عامه حتى اذا خفق المجدح
اطعن اسير من طعن في المفازة يطعن بالضم والباء في بالقوم للتعدية
وخفق غرب اوتلالا والمجدح الدبران ويزعم العرب انه يمطر
به ومجاديح السما انواءها يقول اذهب بالقوم في زمن الجدب
نحو الملوك ليتعيشوا في ظلهم حتى اذا غاب الدبران وزال الجدب
اوتلالا اصحابي بان ينزلوا فتاتوا قليلا وقد اصبحوا اي حتى
اذا عرف الدبران واتى زمان الخصب الدبران للامطار وظهر
امارات الخصب وجواب اذا في البيت الثاني وهو امرت
اصحابي بان ينزلوا فناموا قليلا وقد اصبحوا اي حتى اذا عرف
الدبران واتى زمان الخصب وعاد اصحابي ما زيق الي وطانهم
طاردين النوم عن اجفانهم امرتهم بان ينزلوا للاستراحة فناموا
قليلا والحال انهم قد دخلوا في الصباح لانهم قد قطعوا الليل
بالسرى يفجر ناسه وبعد قد اذا توجه القوم نحو الملوك
قوله وشطر المسجد الحرام نصب على الظرف لان التولية بمعنى
الصرف لا ينصب المفعول الثاني وللقائل ان يقول يجوز
ان يكون شطر المسجد مفعولا ثانيا لقوله فول اي اجعل
وجهك يلي شطر المسجد الحرام اي سمته وناحيته وقوله
ان استقبال عين القبلة تعليل لجعل مسجد فعله لا عينها وذكر
المسجد الحرام قد يكون متوجها اي عين الكعبة وللقائل
ان يقول ان من ذهب الي ان التوجه الي عين
القبلة واجب التوجه جعل التوجه الي المسجد الحرام
التوجه الي عين القبلة فلم يكن ذكر المسجد الحرام
حجة عليه **قوله** ما انت بتابع قبلتهم حسم لاطماعهم
يعني فائدته انهم اذا سمعن قطعوا طمعهم عن اتباع النبي

عليهم السلام قبلتهم والاوجه ان هذا ينسب النبي عليه الصلاة و
السلام على ماكان عليه من ترك اتباعه قبلتهم **قوله** اذا كانوا ماجوا
في ذلك اي اضطربوا في اتباعه قبلتهم **قوله** لا يرجى اتباعهم مستفاد
من الجملة الاسمية وسده الشكيمة وهي في الاصل الحديدة المعوجة
في فم الفرس عبارة عن عدم الانقياد **قوله** وقوله ولئن اتبعت
مبتدا وقوله كلام وارد على سبيل الفرض خبره يعني ان استعمال
ان في الاية ليس لان اتباع النبي عليه الصلاة والسلام اهواءهم
كان مشكوكا فيه لانه حري بالامتناع بل على سبيل الفرض والتقدير
كما يفرض المحال اذا تعلق بعرضه غرض **قوله** انك لمن المرتكبين
الظلم الفاحش انما فسر قوله انك لمن الظالمين بالظلم الفاحش
لان معناه اذا لفي عدادهم وانما يكون الرجل في عداد الظلمة ومعدودا
منهم ان لو كان بالغا في الظلم فاحشا ظلمه وقولهم في قول المصنف
في خطبة المفصل الله احمد على ان جعلني من علماء العربية انما لم يقل
على ان جعلني عالما بالعربية لان الاول ابلغ ماخوذ مما ذكرت لك
وانما فسره به لانه مؤكد بوجوه من التاكيد لام القسم وان واللام
في خبرها والجملة الاسمية ولم يكن ذلك الا لانه فاحش ومنبه
نظر **قوله** وفي ذلك اي في قوله وان اتبعت الاية لطف للسامعين
وزيادة تحذير لان من بلغت منزلته الى اختصر بها باب الكمال اذا
خوطب بهذا الخطاب فما ظنك لم يحذر ولم يكن نحو على ترك متابعة
الهوى واستطاع بحال من ترك الدليل بعد ابارته ويتبع الهوى
حيث يوجب تلك الحال هذا السخط العظيم ويصح والهاب للبيان
على الحق حيث ترك البيان ثم ذلك الاتمار **قوله** فكانت تحكم الاتحاد
في البطلان فقبله واحده اي نوعا واحدا وهذا نظير ما قال في
قوله تعالى وقالوا لن نصبر على طعام واحد مع انه انما قيل
طعام واحد مع ان المراد المن والسلوى وهما طعامان لانهما
معا في طعام المترفين وبهذا الاعتبار هما نوع واحد من الطعام
معرفة حلية مستفاد من قوله كما يعرفون ابناءهم **قوله**
وحال الاضمار وان لم يسبق له ذكر قيل فيه نظر لانه من
ابتداء قوله سيقول السفهاء الى ههنا تكرار الخطاب مع النبي عليه
الصلاة والسلام نحو وما جعلنا القبلة التي كنت عليها قد نرى تقلب وجهك ولئن اتبعت
اهواءهم الى غير ذلك ثم فيه الالتفات من الخطاب الى الغيبة فكيف يقال لم يسبق ذكره واجيب بان

المراد

١١

بان المراد لم يسبق له ذكر في كلام يختص به لان الخطاب معه تابع لامر القبلة فان الايات
السابقة وردت في شان القبلة وهذه في شان نفسه عليه فليس بينهما مناسبة ومن ثم ابتدى
الذين اتيناهم الكتاب من غير عاطف فذكره استطرادا في حديث القبلة ولهذا جاء بعد
ولكل وجهة هو موليها والحاصل انه لا يغني عن مرجع الضمير في هذا الباب سبق ذكره
في باب اخر وفيه نظر لانا لا نسلم ان عدم المناسبة بين الجملتين يمنع من مرجع الضمير من
احداهما الى ما في الاخرى ولا نسلم ان سبق الذكر في احد البابين غير مغن عن مرجع
الضمير في باب اخر فالاوجه ان يقال لما قطع احد الكلامين عن الاخر من غير ان يكون
بينهما ما يوجب القطع لان قوله يعرفونه كما يعرفون ابناءهم معير لاهل الكتاب على ترك
متابعتهم في امر القبلة وغيره اي يعرفونه انه المنعوت في كتابهم ومع هذا تركوا متابعته
عنادا فقوله الذين اتيناهم الكتاب الاية مرتبط بما قبله غير منقطع عنه علم انه لم يقصد
ارتباط احداهما بالاخر فالمناسب ان لا يجعل الضمير في احدهما الى ما في ضمن الاخر لان في ذلك نوع
ارتباط بينهما **قوله** يشهد للاول لان التشبيه في قوله كما يعرفون ابناءهم لبيان حال المشبه
وتقريره في ذهن السامع وتقرير الشيء انما يكون بما يشاكله من جنسه اذ الظفر به فلو كان
المراد القران مثلا او غيره كما يعرفون التوراة استثناء لمن امن منهم اي استثناء معنى لا لفظا
يعني الانجيل وان فريقا منهم ولم يقل وانهم ليخرج المؤمنون منهم او الجهال منهم فان قلت
هم في منهم للذين يعرفونه فلم يدخل الجهال حتى يخرجوا قلت لعل الضمير لاهل الكتاب على العموم لا
للعارفين منهم خاصة فان قلت اذا كان منهم من لا يعرف فكيف وصفوا جميعا بالعرفان في قوله
الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم قلت معناه وجد فيهم العرفان لان الكل كذلك
كقوله فسيف بني عبس وقد ضربوا به نبا بيدي ورقاء عن راس خالد يحتمل ان يكون الحق خبر مبتدا
محذوف اي هو الحق والضمير المحذوف راجع الى الحق في قوله وان فريقا منهم ليكتمون الحق وقال
هو راجع الى ما عليه الرسول صلى الله عليه وسلم الدال عليه قوله ما جاءك من العلم او ما يكتمون
المشتمل عليه ليكتمون الحق وايا ما كان لا يكون اللام في الحق الا للجنس لانه لا يكون الحق المذكور
او ما عليه الرسول صلى الله عليه وسلم او ما يكتمون الحق المعهود من ربك لا معنى له **قوله** وفيه
وجهان اي في المحتمل الثاني وهو ان يكون الحق مبتدا خبره من ربك وجهان الاول ان يكون اللام
في الحق للعهد وحينئذ الاشارة الى الحق الدال عليه الرسول للعلم به او الى الحق المذكور في قوله
ليكتمون الحق والمعنى الحق الذي يكتمونه من ربك ويفهم منه بدليل الخطاب ان الحق الذي يظهرون
انه حق وهو اليهودية ليس من ربك ومرجعه الى ان الذي يكتمونه هو الحق فقوله اي هذا
الذي يكتمونه هو الحق من ربك بيان لحاصل المعنى لا بيان للتقدير والثاني ان يكون اللام للجنس
اي الاستغراق وهو بعيد الفهم كما في قول الايمة من قريش وفيه تعريض باهل الكتاب واليه اشار
بقوله يعني ان الحق الى اخره **قوله** وان يكون حالا قيل فعلى هذا لا بد وان يقدر المبتدا هو
اسم الاشارة ليصح ورد بانه لا حاجة الى ذلك لانها حال مؤكدة لا منتقلة كقوله تعالى هو الحق سا

قوله وقرا علي رضي الله عنه لكل من ربك قال المص رحمه الله هذه القراة تؤكد كون من ربك
حالا او بدلا على ان اللام للعهد **قوله** اوفى انه من ربك والظاهر انه على قراة الجمهور النصب متعلق
بالاول وعلى قراة الرفع بالثاني وقيل هو الله تعالى اى كلمة هو لله تعالى وانما لم يرض به لانه
لو كان كذلك لكان قبلة كل مرضيا عند الله تعالى وليس كذلك والمعنى وكل وجهة الله موليها
فزيدت اللام لتقدم المفعول فان قلت فما تصنع بالضمير المنصوب في موليها قلت ان قدرت
بعد كلمة كل مضافا فاحذ وفا اى لكل صاحب وجهة اجعله للوجهة على انها مفعول ثان وان
تقدر اجعله للتولية المدلول عليها بالمولى بان زيادة اللام عند تقدم المفعول يستوى فيه
الفعل والاسم وفي المثال الثاني وهو لزيد ابوه ضاربه يتعين عود الضمير المنصوب في
ضاربه الى مصدر الضارب لانه احد مفعوليه **قوله** والمعنى اى على جميع القرات والوجوه
قوله واستبقوا الفاغيركم عطف تفسيري على قوله واستبقوا الفاغيركم انتم للخيرات
وقوله من امر القبلة وغيره بيان للخيرات فاللفظان العامان وهو كل والخيرات على عمومهما
وههنا معنى اخر وهو ان يخص اللفظ الاول بامة محمد صلى الله عليه وسلم ويراد بالوجهة
ما يتوجهون اليها بحسب نسبة اماكنهم الى الكعبة جنوبية او شمالية او شرقية او غربية
ولكن قوله اينما تكونوا يات بكم الله جميعا يحتمل معنيين احدهما يات بكم الله جميعا للجزا
من موافق ومخالف لا يعجزونه وهذا على تقدير المعنى الاول لقوله ولكل وجهة هو
موليها وعلى هذا الضميران في تكونوا وبكم عامان عموم كل امة واليه الاشارة
بقوله من موافق ومخالف بيان لضمير المخاطبين في تكونوا وفي بكم فان قلت
قوله فاستبقوا انتم للخيرات واستبقوا الفاغيركم يفيد تخصيص الخطاب في فاستبقوا
وتكونوا وبكم للمسلمين قلت ليس الامر كذلك بل الخطاب في فاستبقوا عام لكل امة
على سبيل البدل امر كل واحدة منها ان تجتهد في ان تسبق عوضا في [illegible] للخيرات
وفي تكونوا وبكم عام لجميع الامم بطريق الانتظام والشمول الاول بقرينة الامر
بالاستيناف والثاني بقرينة قوله جميعا والثاني وهو مرتب على المعنى الثاني بقوله ولكل
وجهة كما ان الاول مرتب على الاول واشار الى بيانه بتفسير فاستبقوا بينهما على
معنى فاستبقوا الخيرات على تقدير المعنى الثاني لقوله ولكل وجهة وتقديره ظاهر
فان قلت اذا كان المراد امة محمد صلى الله عليه وسلم لم لا يجوز ان يكون معنى قوله
اينما تكونوا يات بكم الله جميعا للجزا قلت لان هذا المعنى انما يصار اليه عند كون
بعض المخاطبين على الصواب والبعض على الخطا وههنا الكل مصيب **قوله** وهذا
التكرير اى الامر بالتولية شطر المسجد الحرام مرات والحاجة والحاجة الى التفصلة
انما يصح ان لو كان التكرير فاصلا بينه وبين البدا وللقايل ان يقول تعليل التكرير
بالحاجة الى التفصلة انما يصح ان لو كان التكرير فاصلا بين النسخ والبدا وليس كذلك
والجواب ان معنى قوله والحاجة الى التفصلة ليس ان التكرير يفصل بين البدا والنسخ

بل

بل المعنى ان النسخ لما كان من مظان الحاجة الى التفصلة بينه وبين النسخ كان التوجه
شطر المسجد الحرام مظنة النقص والبدا في حكم الاحرى به للحروا وتعرضوا كما يدل
قوله ولانه نيط لكل واحد ما لم ينط بالاخر فاختلف فوايدها فنيط بالاول قوله وان
الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وبالثاني قوله وانه للحق من ربك
وبالثالث قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة وقوله ولاتم نعمتي عليكم فبين في الاولين
حقيقة التولية وفي الاخر فايدتها **قوله** الا المعاندين منهم القايلين ما ترك
قبلتنا الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه وانما كان ذلك منهم عنادا لانهم راوا في التورية
ذلك فحين اتوه عليه كان ذلك منهم عنادا **قوله** اى حجة يعنى ان المفهوم من قوله لئلا
يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم انه لو لم تحول القبلة لكان للمصعى حجة
على المخاطبين فما تلك الحجة كانوا يقولون يعنى لو لم تحول كانوا يقولون لانهم يسوقونه
مساق الحجة ولا يقال سماه حجة في زعمهم لانهم لم يعتقدوا ذلك حجة حيث كانوا معاندين
قوله ويجوز ان يكون المعنى عطف على قوله ومعناه لئلا يكون حجة لاحد من اليهود
ومعنى لئلا يكون للناس لئلا يبقى **قوله** ثم استانف منها فيكون الذين ظلموا مبتدا
وقوله فلا تخشوهم واخشوني خبره وادخل الفا في الخبر لتضمن معنى الشرط وقيل هو
معطوف على لئلا يكون للناس وانما لم يرض به لانه لو كان الامر كما زعم هذا القايل
لقدم على قوله فلا تخشوهم واخشوني **قوله** امان يتعلق بما قبله يعني ان الكاف
في كما ارسلنا في محل النصب على المصدر ويجوز ان يكون متعلقا بقوله ولاتم نعمتي
والتقدير ولاتم عليكم في الاخرة اتماما كارسالنا فيكم رسولا اى كاتمامنا النعمة
عليكم في الدنيا بارسال الرسول لان ارسال الرسول اتمام نعمة الدنيا ويجوز ان يكون
متعلقا بقوله فاذكروني اى كما ارسلنا رسولا فاذكروني لان ارسال الرسول في المخاطبين
ذكرهم وصرف العناية اليهم والفا لا يمنع ما بعده عن العمل فيما قبله صرح بذلك في سورة
النص **قوله** هم اموات بل هم احيا يعني ان اموات خبر مبتدا محذوف وكذا احيا وبل للعطف
للجملة وانما لم يجز ان يكون لعطف المفرد لان قوله بل احيا ليس من مقول المخاطبين فالوجه
ان يكون معطوفا على جملة قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات قال اثبت
الله حيوتهم ولا شك ان حيوتهم ليس بهذا الجسد لانعدامه بلا شبهة واضمحلاله
فلا بد ان يكون حيوتهم بوجه اخر روحاني فلهذا قال ولكن لا تشعرون لان
شعورهم ليس الا بالحيوة بهذا الجسد وتلك الحيوة ليست بهذا الجسد وفيه اشارة
الى ان الارواح جواهر قايمة بانفسها وانها تبقى بعد الموت دراكة وعليها جمهور
الصحابة والتابعين وبها نطقت الايات والسنن ويدل على تعلقها ابدا دراكها اثبات
الفرح والذوق لها ضرورة انه ملزوم لادراكها لم يكن فان قلت اثبت الله حيوة
في الشهدا مع ثبوتها في الجميع فما وجه هذا التخصيص فنقول المراد بتلك الحيوة الحيوة

المخصوصة عند الله بالقرب والزلفى ومزيد النعمة والكرامة او خصهم بالحيوة لان من ليس
كذلك لم تبق حيوته معتدا بها فكانه ليس بحي وفيه نظر لجواز ان يجمع الله من اجزا
الشهدا اجلة فيحييها فتكون حيوته بعد الجسد وان ذهب الى انه عنى بعد الجسد الجسد
كما كان من غير اضمحلال وتلاشي فلا يلزم من انتفايه ان تكون حيوتهم بوجه
اخر روحاني وظهر من ذلك ايضا انه لا يلزم من كون الشهدا احيا ان لا تكون الاحيا
الارواح جواهر قايمة بانفسها **قوله** وقالوا الجواز ان يجمع الله من اجزا الشهدا
جواب عما يقال كيف يجوز ان يقال ان الشهيد حي ونحن نرى جميع اجزايه متفرقة
متلاشية لا حيوة فيها وانما يحتاج اليه من لا يثبت المعاد الا الروحاني ولا يقول الا بحيوة
الجسم وبعض عطف على شي او على الخوف وانما لم يعتبر مثل هذا التزديد في الجوع لانه معرفة
مثل الخوف مع قربه منه واما قوله وبعض نقص اجتمع فيه المناسبة في التنكير كقوله بشي
والقرب من الخوف فان اعتبر المناسبة في التنكير يجعل معطوفا على شي وان اعتبر القرب
يجعل معطوفا على الخوف واما الجوع فهو معطوف على الخوف لحكم المناسبتين فان قلت
البلا استقبالي بدليل نون التوكيد وبعض هذه الاشيا كانت موجودة في الحال ومحال
ان يتعلق الفعل الاستقبالي بما هو موجود في الحال قلت متعلق البلا ليست الاشيا الموجودة
في الحال بل نظايرها وهي استقباليه **قوله** وجمع بينهما يريد دفع اشكال وهو ان
الصلاة من الله الرحمة فالجمع بينها وبين الرحمة في قوله اوليك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة تكرار وتقديره ان الصلاة في الاصل تحريك الصلوين فنقل الى الحنو والعطف لان
فيهما ذلك الى الرافة فهي فيها مجاز في المرتبة الثانية والجمع بينها وبين الرحمة كالجمع
بين الرافة والرحمة في قوله تعالى رافة ورحمة رؤف رحيم ثم ذكر في ان الرافة اشد الرحمة
وقيل الرافة ان يدفع عنك المضار والرحمة ان يوصل اليك المسار فان فسر الجمل على المعنى
الثاني كذا قيل ويمكن تقديره بوجه اخر وهو ان الصلوة وان كانت بمعنى الرحمة الا انه جمع
بينها وبين الرحمة على وجه يتضمن فايدة حيث اتى بلفظ الصلاة مجموعا لقصد التكرير
كما قصد بلفظ التثنية في لبيك وسعديك وبلفظ الرحمة منكرا لقصد التعظيم فلما قصد باحد
اللفظين التكرار وبالاخر التعظيم لم يمكن الجمع بينهما تكرارا وهذا اوفق بلفظ الكتاب
قوله كالصمان والمقطم خصهما بالتمثيل لكونهما علمين للجليين مع الالف واللام مثل الصفا
والمروة كذا عن المصنف وقيل الصمان موضع الى حيث رمل عالج والعالج موضع بالبادية
والمقطم جبل بمصر **قوله** اي من اعلام مناسكه اشار الى المضاف لان اضافة الصفة
يفيد اختصاص المضاف بالمضاف اليه من حيث المعنى الذي ينبي عنه المضاف وليس الصفا
والمروة علمين على ذات الله تعالى بل على مناسكه **قوله** كيف قيل انهما من شعاير
الله تعالى ثم قيل لا جناح عليه ان يطوف بهما وجه السوال ان قوله انهما من شعاير الله
يقتضي ان يكون هناك عبادة واجبة او مندوبة متعلقة بهما وما ذاك الا الطواف

انام

فوجب ان يكون كذلك قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما يقتضي ان يكون الامر على عكس
ذلك لان لفظ لا جناح ولا باس انما يستعمل فيما يكون تركه اولى فكيف التوفيق والجواب
ان الاتيان بلفظ لا جناح في الاية انما كان لان القوم وصموا ان في الطواف بهما جناحا لدفع
ما توهموه وهو لا يدل على ما ذكر في هذا المقام وانما يدل عليه فيما اذا اجيء به ابتدا
وقال حاصل الجواب ان رفع الجناح راجع الى وجود الصنمين حال الطواف لا الى الطواف
كما لو كان في الثوب نجاسة يسيرة فقيل لا جناح عليكم ان تصلوا فيه فان رفع الجناح
يرجع الى مكان النجاسة لا الى الصلاة وفيه نظر لو كان على ما ذكر لم يكن لقوله كره المسلمون
الى قوله فرفع عنهم الجناح وجه **قوله** بدليل رفع الجناح استدل على ان السعي تطوع
بثلاثة اوجه الاول انه رفع الجناح عن الطايف وفي رفع الجناح تخيير بين الفعل والترك
كما في قوله فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا والجواب اولا بانا لا نسلم ان في رفع
الجناح التخيير لان الجناح الاثم ورفع الاثم يدخل تحته الواجب والمندوب والمكروه والمباح
وثانيا بانا لو سلمنا ان في رفع الجناح التخيير لكنه فيما اذا لم يكن وروده لدفع توهم
الجناح لا مطلقا والثاني قوله تعالى ومن تطوع خيرا فانه صريح في ان السعي تطوع
كما ان قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين فمن تطوع خيرا فهو خير
له صريح في ان الزيادة على طعام المسكين تطوع وفيه نظر لانه يجوز ان يكون المراد
بالخير في قوله فمن تطوع خيرا فهو خير له الزايد على طعام المسكين والثالث قراة ابن
مسعود وحمل القراة المشهورة عليها بتقدير حذف لا فيها كما في قوله يبين الله لكم ان
تضلوا اي لان لا تضلوا وقوله تعالى ان تقولوا يوم القيامة اي لا تقولوا والجواب ان حمل
القراة المشهورة على الشاذة والقول بحذف لا ليس باولى من حمل الشاذة على المشهورة
والقول بزيادة لا **قوله** ما انزل الناقي التوراة اشارة الى ان انزلنا وبينا متوجهان
الى قوله في الكتاب متنازعان فيه **قوله** والهداية يوصفه انما فسر الهدى هكذى
لتصحيح فسر صفة بالانزال ولحصناه عطف تفسير على قوله بيناه وانما فسر البيان
بالتلخيص ليلا يكون بيناه تكرار القوله انزلناه **قوله** فعمد وفي هذا القياس من
الغلق **قوله** الذي يأتي منهم اللعن عليهم احترز به عن الكافرين لان الكافرين لا
يلعنهم ويحتمل ان يكون هذا التخصيص للاعنين وان يكون تاويلا له **قوله** او بينوا
للناس ما احدثوا من توبتهم فان قلت كيف يكون بيانهم للناس احداث توبتهم شرطا
في الاستثنا والخلاص عن اللعن قلت من حيث ان العلماء ما لم يعلموا احداث توبتهم لم
يقلعوا عن لعنهم **قوله** يعني الذين ماتوا من هولا الكاتمين اشارة الى انه قسم
الذين يكتمون الى الاحيا والاموات وكل واحد من التايبين وغير التايبين فالاحيا غير التايبين
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون والاحيا والاموات التايبون لا يلعنونهم بل يتوب الله
عليهم وللاموات على التايبين عليهم لعنة الله والملايكة والناس وانما قيل في الاحيا غير

الناس يلعنهم بلفظ الفعل لان لعنهم بعد الزوال باحداثهم التوبة وفي الاموات منهم اولئك
عليهم لعنة الله بالجملة الاسمية للدلالة على الثبات فقوله الذين يكتمون عام للاحيا والاموات
على ان يكتمون حكاية للحال الماضية وكذا قوله الذين ماتوا وقوله الذين كفروا وماتوا
وهم كفار خاص بالاموات **قوله** وقيل يوم القيامة يلعن بعضهم بعضا جواب اخر يريد
ان الكافر وان كان لا يلعن الكافر في الدنيا فهو يلعنه في العقبى فصح اجر الناس على عمومه
وانما لم يرض به لان هذا المعنى لا يلايم الجملة الاسمية **قوله** وقيل في النار انما لم يرض به
لانه عدول عن الظاهر **قوله** من الانظار ذكر في ينظرون ثلاثة اوجه الاول ان يكون
من الانظار الامهال والثاني ان يكون من النظر بمعنى الانتظار والثالث ان يكون من النظر
بمعنى الروية والمراد نظر الرحمة **قوله** اله واحد فرد من الالهية اي ليس المراد انه واحد
بذاته لانه لا ينافي ثبوت الشريك والكلام مسوق لنفيه بل المراد انه واحد فرد في الالهية
بمعنى انه غير مشارك فيها وهذا كما ترى اثبات له ونفي لشريكه فيكون معناه بعينه
معنى قول لا اله الا هو فلهذا جعله تاكيدا وتقريرا **قوله** المولى لجميع النعم اصولها وفروعها
يحتمل ان يكون اصولها راجعة الى الرحمن وفروعها راجعة الى الرحيم بان يكون المراد بالرحمن
المولى لاصول النعم وبالرحيم المولى لفروعها ويحتمل ان يكون جميعا اشارة اليهما جميعا من غير تفريق
بان يكون المراد بالرحمن المولى لجلايل النعم وبالرحيم المولى لدقايقها والجلايل اما اصول واما فروع
وكذا الدقايق وقوله ولا شي سواه بهذه الصفة اشارة الى ان جملة قوله هو الرحمن الرحيم للاحتجاج
على التوحيد لانه لما كان موليا لجميع النعم لم يكن شي سواه موليا لشي منها ومن كان بهذه
الصفة لم يكن الها ولم يستحق العبادة فنزلت ان في خلق السموات والارض **قوله** لان كل واحد
منهما يعقبه الاخر يريد ان الافتعال هنا بمعنى التفاعل **قوله** او ينفع الناس يريد ان ما في
ما ينفع الناس اما موصولة وعلى هذا الضمير في ينفع لها او مصدرية والضمير للجري او للفلك
ان كان مفردا **قوله** وبث فيها عطف على احيا او انزل اعلم ان في عطف بث على كل واحد من
انزل او احيا اشكالا اما الاشكال في العطف على انزل فلان رجوع الضمير في فيها الى الارض
في قوله فاحيا به الارض يقتضي ان يكون معطوفا على احيا واما الاشكال في العطف على احيا
فلان بث الدواب ليس مسببا لانزال الما من السما والعطف عليه يقتضي ان يكون كذلك لان التقدير حينئذ
في وبث به ودفع الاشكال الاول بان قوله احيا معطوف على انزل فهما بحكم العطف متصلان
فالمذكور في حيز الاحيا كانه مذكور في حيز انزل فكانه قيل وما انزل الله من السما
في الارض من ما وبث فيها من كل دابة والاشكال الثاني انه لابد لبث الدواب من النما
والعيش والنما بالخصب والخصب والعيش بالحيا فكان البث مسببا عن الما المنزل وانما جعل
العطف على انزل ظاهرا لاتحاد المعطوف والمعطوف عليه حينئذ في الاسلوب لانه اتى فيهما
بالموصول مع حذف الراجع والبيان بمن لان من فيهما للبيان في الاول وللمتزكر في الثاني
للمبثوث على ان الموصول يشملها لانه في الثاني زايد الاشباه كما زعموا ولان

الاحيا كا

في الثاني

المفهوم

المفهوم من الباعث الاطلاق قرب السبب والماليس بسبب قريب لبث الدواب **قوله** والقبول
هي الصبا وهي التي تهب من ناحية القطب ويقابلها الجنوب والعاصف الشديدة الهجوم
التي تقلع الخيام والعقيم التي لا تلقح شجرا ولا تحمل مطرا واللواقح التي تلقح الاشجار
قوله وقيل تارة بالرحمة معطوف على تارة او على قوله في مهابها فقوله لا الخ وانما لم يرض
به لان الاول الين بمقام الحث على النظر **قوله** تجيء بها اي لم ينفك اي الجي فوق اللعاب
فاستعير للمتكلم بالكلام من غير روية في معناها والعادة جامع الاخراج
من الغم من غير ترجمة عن مقصود **قوله** وقيل من الروسا انما لم يرض به لان اسم الا
نداد لا ينطلق عليهم في العادة ووجه الاستدلال بقوله اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين
اتبعوا ان معناه ان خطاهم انما يظهر لهم في ذلك الزمان وهو يقتضي ان يكون الانداد
هم المتبوعون وهم الروسا والجواب ان المراد بالذين اتبعوا روساهم الذين لهم باتخاذ الانداد
خلاد لاله على ان المراد بانداد الروسا ولظهوره لم يتعرض له ومعنى يحبونهم يعظمونهم انما
اول المحبة بما ذكر لان المحبة مما لا ينكر ولا يلام عليه **قوله** على انه مصدر من المبني
للمفعول وهذا لان مصدر الفعل المتعدي مشترك بين المعلوم والمجهول فالضرب مثلا
معناه زدن وزده شدن ولقايل ان يقول المذكور هو الفعل المبني للفاعل فلو كان
المصدر المذكور مصدر المبني للمفعول لادى الى تشبيه المصدر المبني للفاعل بمصدر
المبني للمفعول ويمكن ان يجاب عنه بان المشبه المصدر المدلول عليه التزاما لا المدلول
عليه تضمنا ولكن فيه تكلف عنه غنى اذ يجوز ان المذكور مصدر المبني للفاعل ولكن
ترك الفاعل للعلم به **قوله** لانه غير ملبس اي ان المراد المومنون لقوله عقيبه والذين
امنوا اشد حبا لله والتشبيه في اصل المحبة فلا تنافي بين قوله كحب الله وبين قوله والذين
امنوا اشد حبا لله **قوله** وقيل كحبهم الله انما لم يرض به لان محبة الشي لا تجتمع مع محبة
ضده قال ابو دعدوى لم يزعم انني صديقك ليس النوك عنك بعاذب باهلة قبيلة من
قيس غيلان والحيس تمر مختلط بسمن واقط كان باهلة جعلوا الحيس في زق فقيدوه
وقوله او باكلونه عطف على قوله يرفضونه **قوله** اي ولو يعلم هولا الذين ارتكبوا
الظلم العظيم بشركهم يعني ان الذين ظلموا عبارة عمن يتخذ من دون الله اندادا ومقتضى
الظاهر لو يرون الا انه اقيم المظهر مقام المضمر تنبيها على ان اتخاذهم الانداد ظلم
عظيم فاحش حيث اريد بجنس الذين ظلموا متخذ الانداد فكان الجنس منحصر فيهم
لا يذهب الوهم الى غيرهم تنزيلا لظلم غيرهم منزلة العدم لكماله فيهم وهذا معنى
قولهم قد يذكر للجنس دال والكمال وقال لما كان الذين ظلموا اشارة الى متخذي
الانداد وقد سبق ذكرهم فاصل الكلام ولو يرون فلما وضع المظهر موضع المضمر
دل الكلام على ان ظلمهم اتخاذهم الانداد فكان ظلمهم عظيما لان الشرك ظلم عظيم وفي
قوله لو يعلم هولا وقوله اذ عاينوا العذاب ايذان بان الروية في قوله ولو ترى بمعنى

١٧ الانداد

العلم وفي قوله اذ يرون العذاب بمعنى الابصار قوله ويعلمون شدة عقابه للظالمين مزيد
ان علمهم بان الله شديد العذاب كناية عن علمهم بشدة عقابه للظالمين قوله وترى ولو
ترى على خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم او لكل مخاطب وعلى هذا يكون قوله ان القوة
لله جميعا تعليل للجواب الاول المحذوف اى لرايت امرا عظيما لان القوة على الثواب والعقاب
لله وان الله شديد العذاب للكافرين قوله واذ في المستقبل كقوله ونادى اصحاب اى
كما انه نزل المستقبل ثم منزلة الماضي لصدوره عن لا خلاف في اخباره وعبر عنه بلفظ
الماضي كذلك هنا قوله الواو للحال انما جعل الواو في ورأوا العذاب للحال لانه كالتعليل
للتبرؤ ولقطع الاسباب والارا المشار اليه هو المدلول عليه بقوله يريهم الله او ما دل عليه
الاية السابقة والكاف في كذلك نحو مثل في مثلك لا يبخل والتعظيم مستفاد من كلمة ذلك
قوله مثل ذلك الارا الفظيع انما جعل المشار اليه الارا بلاتا لتقع الاشارة بذلك الى
المذكر فعن سيبويه ان الارا والاقام يستعملان بلاتا قوله هم بمنزلته في قوله هم
يفرشون اللبد كل طمرة يعني تقديرهم في قوله وما هم بخارجين منها من النار ليس للتخصيص
كما في قوله تعالى وما انت علينا بعزيز لان المعنى ليس على تخصيص عدم الخروج من النار
لمن يتخذ من دون الله اندادا لان الكافر غير المشرك يشاركه فيه وكذا الفاسق المايل على
الفسق على مذهبه فان قلت اليس يمكن حمل الاية على القصر الغير الحقيقي اي ما هم
بخارجين مقابل الموصوف خارجون نظرا الى قوله والذين امنوا اشد حبا لله قلت
لا لان المخاطبين من ابتدا قوله ومن الناس من يتخذ الى هنا الموصوف وليس من زعمهم
جواز خروج الكافرين من النار وتمام البيت واجرد ساق بعد المغالبا يفرشون
بروى بضم اوتنا اى يجعلون اللبد فراشا لظهر كل طمرة ويفتحهما اى يفرشون اللبد
على كل طمرة وهي الرمكة الوثابة وكل اجرد اى كل كريم والمغالى بضم الميم السهم وبالفتح
جمع مغلاه وهي السهم ايضا والمعنى يشق السهم في خلوته وانما لم يجز حمل البيت على
التخصيص لان غرض الشاعر مدحهم بالفروسية لقتال الاعدا وانما يتم مدحهم بذلك اذ
لو كان اعداهم مشاركين لهم في الفروسة لقتال الاعدا وانما يتم مدحهم بذلك ان لو
كان اعداهم كانوا احلاسا من احلاس البيوت فلا قوله حلالا مفعول كلوا او حال
مما في الارض يعني ان حلالا مفعول كلوا ومن ما في الارض حال منه او على العكس قوله
ومن للتبعيض اى في الوجهين لان الدليل المذكور لا يفرق وقال هذا اذا جعل حلالا حالا
منه واما اذا جعل مفعولا فهو للتبيين وقد عرفت ما فيه وقال ايضا وتقديم هذا
البحث على قوله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انسب بالترتيب قوله جعلت الضمة على
الطا كانها على الواو يعني ان الواو اذا كانت مضمومة يجوز قلبها همزة وهنا
الواو مفتوحة ومع هذا قلبت همزة فوجهه ان يجعل الضمة التي على الطا كانها الواو
بحكم الجواز فكانها مضمومة قوله وهما اى الخطوة والخطوة كالغرفة والغرفة

في ان

في ان الذي فتح فاؤه مصدر للمرة والذي ضم فاؤه اسم غير مصدر قوله بيان لوجوب
الانتها عن اتباعه وظهور عداوته يعني ان قوله انما يامركم استيناف لتعليل امرين
وجوب الانتها عن اتباع الشيطان الدال عليه قوله تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان
وظهور عداوته الدال عليه قوله انه لكم عدو مبين اى لا يامركم بخير قط انما يامركم
بالقبح التاكيد الدال عليه لفظ فقط مستفاد من لفظ المضارع المقصود منه الاستمرار
بقرينة المقام او من لفظ انما قوله وقيل السوء انما لم يرض به لانه تخصيص من غير مخصص
قوله ويدخل فيه يعني ان قوله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون متناول لقولهم هذا
حلال وهذا حرام تناولا اوليا لان السوق له بدليل السياق وتناوله لغيره مما لا يجوز
على الله تعالى لعموم اللفظ قوله كيف كان الشيطان امرا مع قوله ليس لك عليهم سلطان
ولقايل ان يقول هذا السوال انما يتوجه ان لو كان الامر مسلطا وهو ممنوع والجواب
المذكور حاصله ان الامر هنا استعارة وتقديره ظاهر وتحت الاستعارة رمز يعني
ان هذا الاستعارة كناية عن كون المخاطبين بمنزلة المامورين له لطاعتهم له تقبيحا
لشانهم وتهجينا لما هم عليه فانه كما يجوز ان يكون للحقيقة وسيلة الى معنى وكناية
عنه يجوز ان يكون المجاز كذلك وانما لم يجعله مجاز المجاز لان كلا المعنيين مراد ولو كان
المعنى الثاني هو المراد لكان مجاز المجاز وفي قوله انكم بمنزلة المامورين لطاعتكم
له نظر لان كونهم بمنزلة المامورين لا دخل لطاعتهم له فيه لانه اذا كان بمنزلة الامر
لهم لرتبة الشر من اعينهم وبعثهم عليه كانوا بمنزلة المامورين اطاعوه او لا الضمير
للناس اى في قوله يا ايها الناس ففيه التفات من الخطاب الى الغيبة وفايدته الندا على
ضلالهم وشهرة كانه قيل لغيرهم انظروا الى هولا الحمقى ماذا يقولون ولم تلبسون
ومرجوب اعمادهم بخلاف ما لو خوطبوا فانه لا ثالث هناك خلا شهرة قوله قيل هم المشركون
اى الناس المقول اتبعوا وقيل هم طايفة من اليهود وفيها قوال لان مرجعها الى ان اللام
في الناس للعهد والمعهود يتخذ فان كان الانداد الاصنام فالمعهود المشركون والا فاليهود
وقال وفي مرجع الضمير ثلاثة اقوال الى الناس والى المشركين والى اليهود وفيه نظر
لانه لو كان كذلك لقال وقيل هم المشركون بالواو قوله الواو للحال والهمزة بمعنى
الرد والتعجب يعني ان الفعل الداخلة عليه الهمزة محذوف والدال على الفعل الهمزة وعلى
الخصوصية قولهم نتبع ما الفينا عليه اباءنا ومعنى الهمزة التعجب من اتباعهم اياهم في حال
علمهم بان اباهم لا يعقلون شيا ولا يهتدون والتقدير ايتبعونهم ولو كانوا لا يعقلون
شيا ولا يهتدون ويحتمل ان يكون لو منسلخا عنه معنى الشرط كان ويجوز ان يكون
للشرط والجزا محذوف اى ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيا ولا يهتدون لا تبعوهم اى تبعوهم م
وحالهم هذه قال وهذا اصنع من التقليد فان المقلد ان علم كون مقلده محقا فاما
بتقليد اخر فتسلسل او بالدليل فلا حاجة الى التقليد وان لم يعلم كون مقلده محقا بل يتبعه

وان كان مبطلا فهو لم يعلم انه محق او مبطل **قوله** لابد من مضاف محذوف اى فى جانب
المشبه او فى جانب المشبه به لان الذين كفروا المدعوون الى الايمان يدعوهم الرسول
والمومنون اليه والذى ينعق بما لا يسمع الداعى لما لا يسمع وهو البهايم ولا مشابهة
بين حاليهما انما المشابهة بين حال الداعى وبين حال المدعو والمدعو والداعى فاما ان يقدر الداعى
حيث ذكر المدعو ليكون التشبيه تشبيه حال الداعى لحال الداعى وهو الوجه الاول او يقدر
المدعو حيث ذكر الداعى ليكون تشبيه المدعو بالمدعو وهو الوجه الثانى وعلى التقديرين
وجه الشبه ما ذكر فى الكتاب لكنه لم يتعرض لاحد التقديرين للغنية عنه بذكر الاخر او
لان الذين كفروا هم المتبعون يتبعون اباهم والذى ينعق هو المتبع يتبعه البهايم ولا
مشابهة بين حاليهما انما المشابهة بين حال المتبع والمتبع فاما ان يقدر حال المتبع
او المتبع حيث ذكر المتبع ووجه الشبه على التقديرين الالتفات الى الظاهر من غير
اطلاع على حقيقة الحال والى هذا اشار بقوله وقيل معناه ومثلهم فى اتباعهم اباهم وما
ايضا يعرض لاحد التقديرين وترك الاخر ووجه ثالث لا حاجة فيه الى تقدير وحذف
وهو ان يجعل الذين كفروا داعين لانهم يدعون اليهم واصنامهم فكانه تشبيه الداعى
بالداعى من غير احتياج الى تقدير محذوف واليه اشار بقوله وقيل معناه ومثلهم فى دعايهم
الاصنام ورده بان قوله الا دعاء ونداء لا يساعد عليه لان الاصنام لا تسمع شيا يعنى
ان الاستثناء وهو قوله الا دعاء ونداء على هذا يقتضى ان يكون عدم سماع غير الدعاء
والنداء وسماعهما كلاهما مشتركان بين المشبه والمشبه به وليس الامر كذلك فان
الاصنام لا تسمع شيا وقال وههنا نظر وهو ان الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء مشتمل
على امور الناعق ونعيقه والبهايم والمنعوق بها وكذا فى جانب المشبه امور الذين
كفروا وداعيهم ودعاه فكما جاز ان يكون هذا الشبه من التشبيهات المفرقة حتى يكون
الداعى كالناعق والكفرة كالبهايم ودعاء الكفرة كنعيق الناعق بالبهايم كذلك يجوز
ان يكون من التشبيهات المركبة ويكون شبه المجموع فلم جعله تشبيها مفرقا واحتاج
الى تقدير ان يكون من التشبيهات المركبة مضاف فى المشبه والمشبه به فلم لم يجعله من
التشبيه المركب حتى يلزم التطابق بين الاجزاء والاجزاء والجواب ما مر من ان هذا التشبيه
المثل وهو الحال والصفة الغريبة بالمثل فاذا لم يقيد وصفا فيكون هذا تشبيه حال
المدعو بحال الداعى وليس هذا بمراد قطعا فلابد من تقديره **قوله** ويجوز ان يراد على
تقدير ان النسبة فى انهم لا يسمعون من الدعاء الا جرس النغمة ودوى الصوت والفرق
بين الوجهين ان المراد بما لا يسمع فى الوجه الاول هو البهايم وفى هذا الوجه الاصم
قوله فانعق بضانك البيت يهجو جريرا بانه راعى ويامره برعيه الغنم الذى هو عادته
ويقول انك من رعاة الغنم لا من الاشراف وما مسك نفسك فى الخلوة انك من
الاشراف فضلال وبعد عن الصواب **قوله** لان ما رزقه الله تعليل لتفسير الطيبات

بالمستلذات
يريد انه انما فسر الطيبات بالمستلذات لا بالحلالات لان الرزق لا يكون الا حلالا فالحل
استفيد من اطلاق الرزق فلو حمل الطيبات على الحلالات لم يكن لذكرها فايدة وهذا
لان للطيب له ثلاثة معان الطاهر والحلال والمستلذ فيصلح الحمل على كل من ذلك بحسب المقام
وهذا بناء على مذهبه من ان الحرام ليس برزق واما من جعله رزقا كالحلال وهم اهل
السنة فالطيبات عنده مفسر بالحلالات بقرينة بيان المحرمات بعده بقوله انما حرم
عليكم الميتة الاية وفى ان كنتم اياه تعبدون اشكال حيث اشتمل الشرط على الفقر
دون الجزاء والقياس ولله لا تشكروا ان كنتم اياه تعبدون فازال هذا الاشكال ببيان ان
المعنى ان صح دعواكم انكم تخصونه بالعباده فلا اقل ان تشكروه وان لم تخصوه
قوله فى الميتات ما يحل وهو السمك والجراد وقال صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان
ودمان ولقايل ان يقول لا وجه لتخصيص السوال بالميتة لانه يرد فى الدم ايضا نظرا
الى الحديث **قوله** غير باغ على مضطر بان يجعل مضطر اخر من الميتة ما سد جوعته
وهو يبغى عليه وياخذه منه قوله قصد ما يتغاهم الناس فان قلت هلا جعل الحديث
مخصصا للاية قلت لان خبر الواحد لا يصلح مخصصا لها وفيه بحث وجعله صاحب المطلع
مخصصا لها فلعله عنده مشهور او متواتر **قوله** لان الشحم داخل فى اكثر اللحم لكونه
تابعا له وصفة فيه بدليل قولهم لحم سمين يريدون به انه شحيم ولقايل ان يقول هذا
انما يستقيم فى شحم الظهر اما فى غيره فلا لان ما هو تابع له وصفة انما هو شحم الظهر
الا يرى انهم لا يريدون بقولهم لحم سمين شحم البطن والالية وقال صاحب المطلع
اراد الخنزير بجميع اجزايه وخص اللحم لانه المقصود بالاكل ولا يخفى ما فيه فان
قلت كلمة انما تقتضى قصر الحرمة فى الاشيا المذكورة وكم من حرام سواها قلت
القصر غير حقيقى والمنع ان كان الخطاب فى قوله انما حرم عليكم الميتة للكافرين
كما فى قوله يا ايها الناس كلوا مما فى الارض السايبة والوصيلة والحامى مما
حرموه وبعض المستلذات ان كان الخطاب للمومنين كما فى قوله يا ايها الذين امنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم والقصر على الاول للقلب لان المخاطبين وهم الكفرة
حللوا ما ذكر فى الاية وحرموا السايبة وغيرها وعلى الثانى للافراد لان المومنين
حرموا مع هذه الاشيا بعض المستلذات وقال الخطاب للمومنين والكافرين
جميعا والقصر للقلب بالنسبة الى الكافرين وللافراد بالنسبة الى المومنين ووجه
اخر وهو ان يكون المقصور عليه حالة الاختيار بقرينة قوله فمن اضطر غير
باغ ولا عاد فكانه قيل انما حرم عليكم هذه الاشيا ما لم تضطروا وهذا انما فى حرمة
غيرها **قوله** اكلت دما ان لم ارعك بضرة تامة بعيدة مهوى القرط طيبة
النشر بعيدة مهوى القرط كناية عن طول العنق يخاطب حليلة الباشرة عليه ويقول
داعيا على نفسه اكلت الدية ورضيت باكلها ان اتزوج عليك واخذ الدية عار عند

العرب وقيل اراد بالدم الطهر وهو الدم والصوف يوكل فى الحديث اى ان اتزوج عليك
كنت وافقاني الحرب واول البيت الاخرة ان لنا احمرة عجافا والاكاف البرذعه قوله
ولا يكلمهم الله تعريض بحرمانهم حال اهل الجنة يعنى انما صح نفى تكلمهم وعيد لان
التكلم والتزكية مستلزمان للتكرمة فنقيضهما يكون لازما لنقيضها فذكر اللازم
واريد الملزوم وانما سماها تعريضا لان الكلام كانه فى عرض اهل الجنة وانهم مكرمون
عند الله وان لم يكن السوق له حسب تمام السوق له به وقيل انما حمل على التعريض
لان تكلمهم ثابت بقوله فوربك لنسالنهم اجمعين وقوله فلنسالن الذين ارسل اليهم
وغير ذلك وفيه نظر قوله وقيل نفى الكلام عبارة عن غضبه عليهم لم يجعل هذا
تعريضا لان المنظور فيه على هذا ليس الا حال اوليك قوله وقيل فما اصبرهم فاى
شى صبرهم يعنى ان ما ليس للتعجب بل للاستفهام ومعنى الاستفهام التوبيخ والتعجب
والتعجيب وقوله وهذا اصل معنى التعجب كانه رد لهذا القول لانه لما كان هذا المعنى
اصل معنى التعجب وهو فى التعجب ملوح وانما يتولد التعجب منه لا وجه لصرف اللفظ
عن التعجب مع ان الصفة صفته وقوله والذى روى عن الكساى جواب اشكال وهو
ان قول احد الخصمين للاخر فيما رواه الكساى ما صبرك على الله كقوله فما اصبرهم على
النار مع ان المعنيين المذكورين لا انسابيان فيه فاورث هذا ان معناه ليس ما ذكره
واجاب عنه بانه محمول على حذف المضاف وحينئذ يستقيم فيه كلا المعنيين قوله او كفرهم
ذلك اى قوله اوليك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة مشتمل على امرين
الكفر المعبر عنه بالضلالة والعذاب فذلك اما اشارة الى عذابهم او الى كفرهم والذين
اختلفوا فى الكتاب على الاول هم اهل الكتاب والكتاب للجنس اى اللام فى الكتاب
للاستغراق وعلى الثانى المشركون والكتاب القران اى اللام فيه للعهد اى عذاب اهل
الكتاب بسبب ان الله تعالى نزل جميع ما نزل بالحق وانهم اختلفوا فيه فقالوا فى بعضه
حق وفى بعضه باطل واختلافهم ذلك بعيد عن الحق او كفرهم بسبب ان الله تعالى نزل القران
بالحق وهم يعلمون ذلك ويعتقدونه لكن المشركون بمكة والمدينة كانوا وسا انكروه
واختلفوا فقال بعضهم سحر وبعضهم شعر وبعضهم اساطير حملهم ذلك على الانكار وقالوا
نحن اولى بانكاره لانه يناقض كتابنا فكفروا به فان قلت هل يجوز ان يكون ذلك اشارة
الى الكفر والذين اختلفوا فى الكتاب عبارة عن اهل الكتاب على ان يكون اللام فيه للجنس
قلت لان اختلافهم هذا كفر فلم يستقم ان يجعل سببا لكفرهم وههنا بحث وهو ان المص
رحمه الله على ان يكون الذين اختلفوا عبارة عن اهل الكتاب فسر واختلافهم فى الكتب
بانهم قالوا فى بعضها حق وفى بعضها باطل وتفسيرا اختلافهم به لا يكاد يصح لانهم متفقون
على ذلك غير مختلفين فيه قوله لان اليهود تصلى تعليل لكون الخطاب لاهل الكتاب
قوله وذلك انهم اى بسبب ذلك الخطاب لهم انهم اكثر والخوض فردعليهم اى على الرقيقين

قولها

قوله م

وقيل ليس البر فيما انتم عليه فانه منسوخ خارج من البر ولكن البر ما نبينه اى ولكن
البر ما ليس بمنسوخ فباعتبار المنسوخ فيه وعدمه صح الاستدراك قوله وقيل كثر خوض
المسلمين واهل الكتاب جميعا عطف على قوله الخطاب لاهل الكتاب وعلى هذا الخطاب للمسلمين
ولاهل الكتاب جميعا فكانه قال وقيل الخطاب للمسلمين واهل الكتاب فقيل ليس البر العظيم
الذى يجب ان تذهبوا الشانه عن ساير صنوف البر امر القبلة انما قال القبلة ولم يقل
ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب مع ان المذكور فى النظم ذلك لان تولية الوجه
ليس من صنيع المسلمين فذكر امر القبلة مقامه ليصح خطابه للمسلمين ففى هذا القول
امران احدهما هذا والاخر يقتضى ان يكون معنى الاستدراك ولكن البر الذى يجب ان
ان يذهبوا الشانه عن ساير صنوف البر بر من امن وقام بهذه الاعمال وانت تعرف ما
فيه قوله ولو لم يصرف الاستدراك اليه وصرف الى ما ذكره المص رحمه الله من قبل هذا القايل
لم يصب بجزء وانما قال ليس البر العظيم فوصف البر بالعظم لان من جملة ذلك انواع قول
المسلمين فلم يجز ان سلب عنه البر بالكليه وذكر البر وارادة التعظيم منه لانه قد يذكر
للجنس ويراد الكمال قوله على حذف المضاف يعنى ان البر لما كان اسما للخير لم يصح حمل من
امن عليه الا بتاويل وهو اما حذف المضاف من البر اى ولكن البر بر من امن بالله او
من اسم لكن اى ولكن ذا البر واما جعل البر بمعنى البار واما قصد المبالغه بجعل من امن
نفس البر كما فى قولهم رجل عدل وكما قالت الخنسا وانما هى اقبال وادبار اوله ترتع
ما رتعت حتى اذا ذكرت وصله مما عول على بو تطيف به لها حنان اصغار واكبار
وبعده يوما باجزع منى حين فارقنى صخر وللدهر احلا وامرار الغول ناقة فقدت
ولدها بنحر او موت والبو ولد الناقه يعنى هذه الناقة ترتع زمانا فلما ذكرت ولدها
تركت الرتع وتقبل وتدبر فهى لكثرة ادبارها وادبارها كانها تحدث من الاقبال والا
دبار قوله لو كنت ممن يقرا القران اى تران قراته براى ويحتمل ان يكون معناه
لو كنت ممن يجوز لهم القراة برايهم على ان من الناس من يجوز له القراه بالراى
قوله والكتاب جنس كتب الله او القران قيل هذا انما اشار الى ان هذا الكتاب هو الكتاب
المذكور اى فى قوله ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وكما ان ذلك يحتمل الامرين فكذلك هذا
لان المعرف اذا اعيد معرفا كان الثانى عين الاول وليس بذاك لان قوله ليس البر ان
تولوا الاية كلام منقطع عما قبله بل الاحتمال فيه مثل الاحتمال فى ذلك من غير بناء على
سابق قوله كما قال ابن مسعود اى كما قال فى تفسير على حبه وقيل اى فى الحديث
الذى رواه وليس بشى لانه لو كان كذلك يقال كما رواه ابن مسعود وايضا راوى الحديث
ليس ابن مسعود بل هذا ابو هريره قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اى الصدقة اعظم اجرا قال ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر
وتحب الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا على ذوى الرحم

الكاشح اى الذى يضمر لك العداوة فى كشحه والمراد الفقر اصنهم ضيل هذا التخصيص
من غير مخصص الا ان يحمل على ايتا الواجب قوله لانه لاشى له فيسكن الى الناس
طمعا فى برهم وهذا عند ابى حنيفه رحمه الله لقوله تعالى او مسكينا ذا متربة وعند الشافعى
رحمه الله هو الذى يملك ما يقع موقعا من كفايته ولا يكفيه لقوله تعالى اما السفينة
فكانت لمساكين يعملون فى البحر المسافر المنقطع اى عن الرفقة او عن الطريق لعدم الزاد
لان السبيل يرعف به الى تعذ بها الى المضيق يقال رعف به الباب اى سبق به والظهر
كما عبر عن الاحمق بالمخاط قوله قلت يحتمل ذلك اى ان يكون فى المال حق سوى الزكوه
وللقايل ان يقول ان هذا الجواب لا يطابق السوال المذكور لان السوال عن الدلاله والجواب
لا يتعرض لها قوله ويحتمل ان يكون ذلك اى قوله واتى المال على حبه الى قوله وفى
الرقاب بيان مصارف الزكاة ويكون قوله واتى الزكاة بيان نفس الزكاه ووجوبها
فتغاير المعطوف والمعطوف عليه باعتبار السوق والعرض فيل هذا احتمال بعيد لانه
زاد فيها ما ليس من مصارف الصدقة الزكوة ونقص منها ما هو منها او يكون قوله
واتى المال حبا على نوافل الصدقات والمبار واتى الزكاة حبا على الزكاة فتغايرا قوله
اظهار الفضل الصبر عن ابى على الفارسى اذا ذكرت صفات فى معرض المدح او الذم فالاحسن
ان يخالف باعرابها لانها عند ذلك يكون اكمل فى افادة المقصود لان المعانى عند
الاختلاف تتنوع وتتفنن وعند الاتحاد يكون نوعا واحدا وقرى الموفين والصابرين
اى منصبهما لما مر فى الصابرين وهذا لان الاصل ان يقال واوفى بعده او عاهد وصبر
على الباسا والضرا عطفا على اتى الزكاة او الموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرون
فى الباسا والضرا عطفا على من امن فاذا خولف جا المدح قوله وحين الباس اى وقت
القتال والباس الشدة قوله كانوا صادقين جادين فى الدين اى المراد بالصدق فى قوله اولئك
الذين صدقوا الجد خلاف الهزل وهو يشمل الايمان وفروعه فلهذا قال فى الدين دون
دعوى الايمان قوله ان الحر لا يقتل بالعبد والذكر بالانثى قال صاحب التقريب فيه
نظر ومذهب الشافعى رحمه الله تعالى يقتل الذكر بالانثى الا الاتفاق وهم على الامامين
فى مسالة قتل الذكر بالانثى ويقولون وهى مفسرة لا انهم انما احتاجوا الى ذلك اخذا
بمفهوم هذه الاية فاما من لا يرى المفهوم حجة فليس به حاجه الى ذلك لانه ذكر فى
هذه الايه حكم الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى ولم يذكر حكم الحر بالعبد والذكر
بالانثى وبينه فى اية اخرى وهى قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس قوله
ولان تلك واردة عطف من حيث المعنى على قوله ويقولون هى مفسرة اى قوله تعالى
وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس ليس بناسخ لقوله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى لان
قوله الحر بالحر والانثى بالانثى مفسر لقوله ان النفس بالنفس والمفسر لا يكون ناسخا للمفسر
ولان قوله النفس بالنفس وارد لحكاية ما كتب فى التوراة على اهلها وقوله الحر بالحر والعبد

بالعبد والانثى بالانثى خوطب به المسلمون فالثانى ناسخ للاول دون العكس قوله انها
منسوخة بقوله النفس بالنفس بنا على ان ما قص الله ورسوله من غير نكير يلزمنا على
انه شريعتنا وروى انه كان بين حيين بنى مذهب الشافعى ومالك رحمهما الله تعالى ان
يتباوأوا اى يقاتلون من بابه اذا كانكفوا له وقيل الصواب ان تتاووا ابواوين
من التواو وهى المساواة قوله ولا يصح ان يكون شى فى معنى المفعول به يعنى شى فى الاصل
مصدر اقيم مقام الفاعل لما حذف ولا يجوز ان يكون فى الاصل مفعولا به لان عفا
لا يتعدى بنفسه بل بواسطة جر فعفى له من اخيه شى كقولك سير بزيد بعض السير
فى حذف فاعل الفعل اللازم واقامة المصدر مقامه مرادا به البعضيه والقله ليصح
اقامته مقام الفاعل وعن البعض ان شى يجوز ان يكون غير مصدر على ان يكون
الاصل فمن عفى له من اخيه عن شى فحذف الجار واصل الفعل فصار المجرور مرفوعا لقيامه
مقام الفاعل حتى نجا من استيلا الجار عليه كما لو قيل سير بزيد تعدى الى الجانى والى الذنب
يعنى انه كما يتعدى الى الجانى حتى يتعدى الى الذنب به اى ليس تعديته بعن مقصورا
على الجانى بل قد يتعدى الى الذنب بعن يتعدى الى الجانى باللام لعود المنفعه الى مجروره
وفى الاية عدى الى الذنب بعن والتقدير فمن عفى له عن صاحبه الا انه اكتفى بذكر العفو
عن ذكر الجناية فلهذا عدى الى الجانى باللام قال وفيه نظر لانه لو كفى دلالة العفو على الجناية
ففى كل موضع ذكر الجانى فقط لا بد من اللام قلت النظر ساقط لان كلام المصنف رحمه الله
ليس العفو بكل من الجانى والذنب مرادا الا انه ترك ذكر الذنب لدلالة العفو عليه فحينئذ
يتعدى الى الجانى باللام ولا يلزم من ذلك ذكر اللام مع الجانى فيما اذا كان هو المذكور فقط
مطلقا لانه ربما لم يكن ملبس العفو وتعلقه بالذنب مرادا وان كان لا بد منه فى نفس
الامر قوله عبارة قلقة فى مكانها يريد ان استعمال العفو بمعنى المحو فى هذا المحل والمكان
مضطرب غير مستقر لانه يحتاج فيه الى جعل ولى المقتول ما حيا لما وجب على القاتل
فلا تحمل العبارة القرانية عليه وعنده مندوحة وقال يعنى ان استعمال عفا بمعنى محى مضطرب
غير معتمد عليه فلا يستشهد به فى العبارة المتداولة القرانية وفيه نظر لانه لو كان مراد
المصنف ذلك لنفى ثبوته لما نفى محى عفا بمعنى ترك وايضا محيئه بمعنى محا ثابت غير مضطرب
قال وما عفت الرياح له محلا ولكن من حداهم وشاقا قوله ثم العفو اى لم يحتج الى
ان يعفو باقى الورثه او يعفى عن باقى الحق فى سقوط القصاص ووجوب الدية قوله
لان اهل التوراة كتب عليهم القصاص البته وحرم العفو واخذ الدية قيل تحريم الدية
صحيح واما تحريم العفو ففيه نظر لقوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الى
قوله فمن تصدق به فهو كفارة له وقوله فى الاعراف فى تفسير قوله وامر قومك ياخذوا
باحسنها اى فيها ما هو حسن واحسن كالقصاص والعفو قوله من قتل غير القاتل ليس
لما فى قوله لما شرع له لان قتل غير القاتل ليس بمشروع فالوجه ان يجعل من فيه بمعنى

الاصل علة تجاوزه ما شرع له قتل غير القاتل فان قلت كيف يصح غير القاتل علة للتجاوز وهو عين التجاوز ونفسه قلت المعنى انه علة للحكم بانه تجاوز وفى بعض الحواشى انه بيان للمصدر المدلول عليه بالفعل اى فتجاوز تجاوزًا من قتل غير القاتل ويجوز ان يكون بيانا للتجاوز اليه لدلالة تجاوز عليه فقوله فقد كان الولى فى الجاهليه متعلق بقوله او القتل بعد اخذ الدية اى اريد بالاعتدا قتل غير القاتل والقتل بعد اخذ الدية اما الثانى فلان الولى فى الجاهلية كان يومن القاتل بقبول الدية ثم يظفر به فيقتله واما الاول فلانه كان يقتل بالواحد جماعة وانما لم يتعرض له هنا لتعرضه له فى تفسير ولكم فى القصاص حيوة **قوله** اى شديدة الالم مستفاد من اسناد الالم الى العذاب كما استفيد المبالغة فى الجد فى قولهم جد جده من اسناد الجد الى الجد **قوله** وعن قتادة معطوف على قوله نوع من العذاب شديد الالم فى الاخرة اى العذاب الاليم على القصاص فى الدنيا ان وجد لانه قتل عمدا اما العذاب فى الاخرة واما العذاب فى الدنيا وفى المطلع والاوجه ان يحمل العذاب الاليم على القصاص فى الدنيا ان وجد لا قتل عمد وعلى العقوبة فى الاخرة اى لم يوجد وفيه نظر لان ذلك حكم القتل العمد مطلقا لا حكمه بعد اخذ الدية او العفو **قوله** وهو ان القصاص قتل ويفوت يعنى لو حمل احد الضدين على الاخر لكان كلاما غريبا فكيف اذا جعل احدهما معدن الاخر **قوله** ومن اصابه محز البلاغة عطف على قوله من الغرابة ووجه اصابة محز البلاغة بتنكير حيوة مذكورة فى الكتاب واما وجه اصابته بتعريف القصاص تعريف الجنس فهو انه ليس المعنى ان فى قصاص ما او قصاص معهود حيوة بل ان فى هذا الجنس حيوة عظيمة او نوعا من الحيوة **قوله** وذلك لانهم اى قصد والتعظيم بتنكير حيوة لانهم كانوا قوله وكان يقتل بالمقتول غير قاتله عطف على قوله وكانوا فيما يقتلون بالواحد الجماعة وكانوا يقتلون بالواحد غير قاتله فتثور الفتنة فيما بينهم بسبب ذلك ويقع بينهم التشاجر فيودى ذلك الى قتل الجماعة بالواحد فلما شرع القصاص بقتل بالمقتول الواحد ولا يقتل الجماعة وايضا لا يقتل غير قاتله فسلم حيوة الجماعة فسمى ذلك حيوة لهم ولا شك ان حيوة الجماعة حيوة عظيمة او نوع من الحيوة وانما انثه لتانيث الخبر وقوله بالارتداع متعلق بالحاصلة وكذا قوله لا اذاهم وقوله العلم متعلق بالارتداع **قوله** من حكم القتل والقصاص والقصاص عطف على حكم عطف تفسير **قوله** الى اريتكم ما فى القصاص يعنى ان قوله لعلكم تتقون متعلق بمحذوف دل عليه قوله لكم فى القصاص حيوة وهو اريتكم **قوله** لعلكم تتقون عمل اهل التقوى فى المحافظة يعنى ان تتقون منزل منزلة اللازم وفى المطلع لعلكم تتقون يعنى اراقة الدما يريد ان مفعوله محذوف **قوله** وهو خطاب له فضل اختصاص بالايمة والحكام لانهم هم المكنون من تنفيذ الاحكام والمحافظة عليها **قوله** والخير هو المال وليس كل مال جعل على رضى الله عنه الخير مطلق المال لكن جعل المال اسما للتكثير او جعل القليل كانه ليس بمال **قوله** وذكر فعليها للفاصل

انما

انما صيغ الى هذا العذر لانه وان كان يجوز فى الفعل المسند الى المونث الغير الحقيقى التذكير والتانيث لان المختار التانيث اذا لم يفصل بينهما **قوله** فنسخت بآية المواريث قيل فيه نظر لان اية المواريث ليست منافية لهذه الاية لجواز الجمع بين حكميها فكيف تكون ناسخة لها واجيب عنه بان معنى نسخها بها انه كان للوالدين والاقربين حق فى تركة المحتضر قد فوض مقداره اليه وفرض عليه بيانه واية المواريث قدرت اصل الوجوب فيكون الواجب واحدا وتغيرت صفته **قوله** وقيل لم تنسخ والواجب متعدد وللوارث يجمع له بين الوصية والمواريث بحكم الايتين **قوله** وقيل ما هى بمجاهر بمخالفة لاية المواريث يعنى ان الواجب وان كان غير متعدد لكن المراد بالوصية فى هذه الاية ليست وصية المحتضر بل وصية الله تعالى عن الوصية فى اية المواريث لكنها فى اية المواريث صرحت مابهمت فى هذه الاية فلا تنافى فلا نسخ مع ان الواجب واحد **قوله** او كتب على المحتضر عطف على قوله كتب عليكم ما اوصى به الله يعنى ولين سلمنا ان الوصية فى هذه الاية وصية المحتضر لكن الموصى به يوفر ما اوصى الله به لهم وان لا ينقص من انصبائهم فيكون واحدا ولا نسخ اذ لا منافاة **قوله** ولا يتجاوز الثلث لا حاجة اليه لان هذه الاية لما كانت منسوخة فلعل الوصية الثابتة بها كانت مشتملة على الزايد على الثلث ايضا **قوله** من الاوصيا والشهود بيان لمن فى قوله فمن غير عن الايصا وانما قال ان كان موافقا للشرع لانه ان كان مخالفا له فلهم ولاية التبديل وقوله بعد ما سمعه وتحققه ايذان بان المراد بالسماع التحقق والعلم لانه لولا ذلك لم يكن لقوله بعد ما سمعه فايدة **قوله** فما اثم الايصا المغير او التبديل يعنى ان الضمير فى اثمه يجوز ان يرجع الى ما يرجع اليه الضمير المنصوب فى فمن بدله لكن بشرط التبديل ويجوز ان يرجع الى التبديل **قوله** ان الله سميع عليم تعليل لنفى الاثم من غير المغير وهو الموصى وجعله المصنف رحمه الله متعلقا بالاثبات للاثم وهو اثبات الاثم على المغير هو اولى لان الاثبات قصدى والنفى ضمنى **قوله** اى فمن توقع وعلم انما فسر الخوف بالتوقع لان الانسان انما يكون من مكروه يلحقه والحيف او الاثم ليس مما يلحق المصلح فان قلت كيف يصدق توقع بعد وقوع الحيف او الاثم قلت معناه فمن توقع الحيف او الاثم بما لاح له من قبل الموصى موقع ما يوقع والمراد من العلم فى قوله فمن توقع وعلم غلبة الظن الجارى مجرى العلم فلم يبق بين توقع وعلم تدافع كما ظن **قوله** وهذا اى استعمال الخوف بمعنى التوقع والظن الغالب فى كلام العرب شايع لان الخوف توقع امر مكروه يلحق الخايف فاستعمل فى مطلق التوقع **قوله** حيفا ميلا عن الحق بالخطا فى الوصية او اثما وتعمد الحيف فسر الحيف بالميل للخطا والاثم بالحيف التعمد احترازا عن التكرار **قوله** بين الموصى لهم وهم الوالدان والاقربون يريد ان الضمير فى بينهم للوالدين والاقربين وانما لم يقل بين الوالدين والاقربين تنبيها على ان الضمير للوالدين والاقربين الموصى لهم مطلقا **قوله** لعلكم تتقون بالمحافظة عليها يريد ان قوله لعلكم تتقون اما متعلق بمجموع قوله كتب

عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم اذ بمجرد قوله كتب عليكم الصيام فعلى الاول
المراد بالتقوى معناها الاصطلاحي الذي مر في اول الكتاب حيث قال المتقي في الشرع هو
الذي يقي نفسه تعاطي ما يستحق به العقوبة من فعل او ترك والمعنى لعلكم تقيرون
انقيا بالمحافظة عليه وتعظيمه لاصالته وقدمه يعني انكم انما تقيرون متقين بتركه
المحافظة عليه والمحافظة عليه بسبب انه عبادة اصلية وعلى الثاني يجوز ان يكون المراد
بالتقوى معناها اللغوي واليه الاشارة بقوله تتقون المعاصي وان يراد معناها الاصطلاحي
الشرعي والمعنى لعلكم تتقون بمجرد الصوم اي تنتظمون في زمرة المتقين لان الصوم
شعارهم قوله فقد بزيهم اصلق لنفسه اي امنع لها روي عن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض
للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء الباءة النكاح والتزوج
والوجا نوع من الخصا وهو ان ترض عروق الانثيين مع ابقائهما اي الصوم يقطع شهوة
الجماع كما يقطعها الخصا **قوله** وقيل معناه انه كصومهم في عدد الايام معطوف من حيث
المعنى على قوله على الانبيا وكذا قوله وقيل كتب عليكم ففي الوجه الاول المراد بالذين
من قبلكم الانبيا من لدن ادم وكذا في الوجه الثالث وفي الوجه الثاني المراد اهل الانجيل
ووجه التشبيه في الاول العرضه وفي الثاني الكميه وفي الثالث الكيفية وقوله كتب على
اهل الانجيل جواب سوال مقدر كانه قيل كيف استقام التشبيه في عدد الايام وعدد الايام
صوم اهل الانجيل خمسون فاجاب بان عددها كان ثلاثين مثل ايام صومنا الا انهم زادوا
عليها عشرين لما اصابهم موتان او لما شق عليهم فقوله وقيل كان وقوعه في البرد
الشديد عطف على قوله فاصابهم الموتان وقوله وقيل الايام المعدودات عاشورا عطف
على قوله وهو شهر رمضان وانما رجح تفسيرها بشهر رمضان لان على هذا التقدير يكون
قوله شهر رمضان الاية تفسيرا لقوله يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام الاية وعلى
التقدير الثاني يكون ناسخا له والنسخ خلاف الاصل والموتان بضم الميم وسكون الواو
الوبا **قوله** ثم نسخت بشهر رمضان فيه نظر لانه لا منافاة بينهما ومن شرط النسخ المنافاه
ويمكن ان يحمل على انها نسخت بسبب صوم رمضان بمعنى انه لما فرض صوم رمضان
نسخ فرضية تلك الايام لكنه لم يذكر الناسخ **قوله** موقتات بعدد معلوم يعني ان
المراد بالمعدودات المعلومات لا مطلقا بل بعدد معلوم **قوله** واصله اي اصل المذكور
وهو ان يراد بالمعدود القليل وحاصله انه مجاز ذكر اللازم واريد الملزوم ومعنى
يتحكر فيه يتضايق فيه ومنه فلان حكر اي خسيس النفس ومنه المحتكر ويقال للبخيل
حكر والهيل الصب **قوله** وانتصاب اياما بالصيام قال القاضي والشيخ ابو البقا نصبها ليس
بالصيام لانه فرق بينهما بقوله كما كتب على الذين من قبلكم وما يعمل فيه المصدر كالصلة
ولا يفرق بين الصلة والموصول بالاجنبي بل بفعل مقدر اي صوموا اياما وقال الامام البيضاوي وتبعه

الامر

الامر كذلك الا ان يجعل قوله كما كتب حالا عن الصيام لا مصدرا لقوله كتب عليكم فانه
حينئذ ليس باجنبي عن الصيام فلا يضره الفصل به فيجوز ان يكون ناصبا لاياما وقال
نجم الائمة الرضي ليس كل موصول بشيء حكمه حكم ما اول به فلا منع من تاوله بالحرف المصدري
من جهة المعنى مع انه لا يلزمه احكامه بل لا يتقدم عليه المفعول الصريح لضعف عمله
ويجوز الفصل بينه وبين معموله باجنبي **قوله** او على سفر او راكب سفر بيان
لمعنى الاستعلا كانه راكب للسفر والسفر مركوبه وانما قال ذلك لان السفر لما كان
اختياريا فكان الذي اختاره ركبه واستعلى عليه بخلاف المرض فان الامر فيه على
العكس **قوله** فكان لكل مسافر ان يفطر اضر به السفر او لم يضر به فكذلك كل مريض
اضر به الصوم او لم يضر وسواء كان مطيقا له او غير مطيق ويزيد فيه المرض في الصوم
قوله لقوله يريد الله بكم اليسر لانه دليل على ان النقل الى عدة من ايام اخر لارادة اليسر
فيلزم ان يكون في الصوم في الايام عسر ومشقة **قوله** على الحصر اي بين التتابع
والتفريق ومعنى واتر تابع يقال واترت الكتب فتواترت **قوله** فكيف قيل فعدة على
التنكير ولم يقل فعدتها يعني كان المراد من قوله فعدة من ايام اخر عدة تلك الايام
لا مطلق العدة فلم لم يقل فعدتها ولم يعلم ان المراد عدة تلك الايام والجواب انه لما امر
او لا بصوم ايام معدودات اخر متفاعلا علم قطعا ان ما بين الايامين اتحادا في العدد
وفي قوله ولم يقل عدتها نوع نظر لان العدة كما قال بمعنى المعدود فمعنى عدتها معدود
الايام ولا يخفى ما فيه **قوله** وكان ذلك اي ايجاب الفدية على المطيق كقولك تدير المكان
لان اصله تديور فقلبت الواو يا وادغم الاولى في الثانية وكذلك اصل ديار ديوار ومعنى
تدير المكان اتخذه دارا **قوله** وفيه وجهان اي فيما قرا به ابن عباس وهو الوجوه
الخمسة وجهان من المعنى احدهما معنى تطيقونه اي معنى الكل معنى تطيقونه والثاني
والثاني ان معنى المجهول يكلفونه على عسر ومعنى المعلوم يتكلفونه عليه وذلك لان
المراد من التكليف والتكلف اما مجرد الالزام والالتزام او الالزام والالتزام على جهد
وعسر فالاول معنى يطيقونه لان معنى الذين يطيقونه الذين يطيقون الصوم من الذين
الزم عليهم وهو الوجه الاول والثاني وهو الوجه الثاني فعلى الوجه الاول من المعنى
تكون الاية منسوخة المعنى كما في قراة العامة وعلى الثاني تكون غير منسوخة
قوله ويجوز ان يكون هذا اي المعنى الثاني لقراة ابن عباس معنى يطيقونه اي معنى
قراة العامة فيكون قراة العامة ايضا ثابتة المعنى مثل قراة ابن عباس وجهدهم
وطاقتهم نصب على الحال والجهد بالفتح المشقة وبالضم الطاقة **قوله** قوله فالتطوع
اخير له او الخير اخير له يريد ان هو يجوز ان يرجع الى الخير والخير في قوله فمن تطوع
خيرا اسم للفضل والزياده وفي قوله خير له افعل التفضيل اصله اخير خفف والمعنى فمن
تطوع زيادة على طعام مسكين فالتطوع او الزياده اخير له من الاكتفا على طعام مسكين

(هامش: او للعلم حي — يزينهم — ثابتة م — الى التطوع وان يرجع م)

من غير زيادة عليه قوله وان تصوموا ايها المطيقون او المطوقون يريد ان قوله وان تصوموا خطاب للمطيقين او المطوقين على القرائتين فيفيد التفات من الغيبة الى الخطاب وهو متصل بقوله وعلى الذين يطيقونه او يطوقونه وقوله ويجوز ان ينظم في الخطاب المريض والمسافر ايضا يريد به انه يجوز ان يكون قوله وان تصوموا متعلقا بقوله يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام فيشمل الصحيح المقيم والمريض والمسافر كما انه كذلك وعلى هذا معنى قوله خير لكم من الفديه وتطوع الخير والقضا
قوله وجعل علما اى المركب ومنع الصرف اى الرمضان للتعريف فان قلت غير المنصرف هو المضاف اليه والمعرف هو المضاف والمضاف اليه لا المضاف اليه وحده فلم جعله سببا فكيف منع الصرف قلت جعل التعريف الحاصل في المجموع حاصلا في المضاف اليه حكم الانحاد كما في ابن داية حيث اعتبر العلمية في دايه وان كان المركب علما وعلى هذا الوجه الضمير في قوله وجعل علما للرمضان لكان له وجه وقوله لكثرة وقوعه عليها تعليل لتسمية الغراب بابن داية وهو يوهم ان التشبيه في التسمية وليس كذلك اذ لو كان كذلك لاورده في ضمن الجواب عن السوال المذكور ودايه البعير موضع القتب منه ومعنى دبرت جرحت
قال وليت شعرى ما الذى دعاه الى جعل العلم مجموع المضاف والمضاف اليه فان من الجائز ان يقال العلم هو رمضان والشهر معناه اضيف اليه اضافة العام الى الخاص على ان العلم لو كان هو المركب لجاز ان يقال شهر شهر رمضان كما يقال شهر ذى الحجه وشهر ربيع الاول ولا يقال في الفارسية الاماه رمضان فمن الظاهر ان العلم هو رمضان لا شهر رمضان قلت لعل الداعى ان الرمضان في الاصل الاحتراق كما ذكر وتسمية الشهر بالاحراق بعيد عن المناسبة بخلاف شهر الاحراق واما عدم جواز شهر شهر رمضان من الاعلام الغالبة فمعنى المضاف ملحوظ فيه فلو قيل شهر شهر رمضان يلزم التكرار وآخر قوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ومعنى احتسابا طلبا لوجه الله تعالى وثوابه يقال احتسب بعمله اذا عمله لوجه الله تعالى واخر الحديث رغم انفه قوله كما اغنى اوله فهل لكما فيما الى فانى طبيب وفى رواية خبير او نفر قال صدر الافاضل الواقع في نسخة المفصل كما اغنى والصواب بما بدليل اول البيت ويودى لكم مكان لكما بقول فهل لكما رغبة فيما نسب الى وقيل معناه فهل لكم علم وبصيرة فيما يرجع نفعه الى ثم اعرض عن المشاورة وقال اننى اعلم بحالى واننى بصير والنطاسى طبيب من النطس وهو دقة النظر قوله اراد ابن حديم لان النطاسى ابن حديم لا احديم فحذف المضاف لعدم اللبس فان قلت هذا ينافى قوله في المفصل وفدجا الملبس في الشعر تمثلا بهذا البيت قلت اللبس باعتبار قطع النظر عن علم المخاطب بان الطبيب هو ابن حديم قوله او على انه بدل من الصيام اى على تقدير حذف المضاف اى صيام شهر رمضان قوله او على انه خبر مبتدا محذوف اى هى الايام المعدودات شهر رمضان على صوموا شهر رمضان وهذه

واحتمال ان يكون حديم طبيبا وعدم اللبس باعتبار علم المخاطب بان الطبيب هو ابن حديم

الجملة بدل من قوله كتب عليكم الصيام ايا ما معدودات لانه في المعنى صوموا اياما معدودات
قوله او على انه مفعول وان تصوموا قال الامام رشيد الدين الوطواط فيه بحث لانه اذا كان شهر رمضان مفعول وان تصوموا يكونان في تقدير المضاف والمضاف اليه اى صوم شهر رمضان فيكون الخير خبر لكم فاصلا بين جزى المبتدا قال فعرضت ذلك على المصنف فقال ليس الامر كذلك فان المصدر هنا مضاف الى الفاعل اى صومكم شهر رمضان وهو فضله لا جزء كالفاعل وقال الامام الطيبي لو كان شهر رمضان مفعول وان تصوموا يلزم الفصل بين اجزاء الصلة بالاجنبى وتقرير اعتراضه ما نقلت عن نجم الائمة الرضى فانه يدل على ان في الفعل المصدر بان لا يجوز الفصل المذكور قال وقيل لو كان شهر رمضان مفعول وان تصوموا لم يكن صومه واجبا لان الواجب لا يقال فيه وان تصوموا خير لكم وهذا ليس بشئ لان غاية ما في الباب انه لا يدل على الوجوب واما انه يدل على عدم الوجوب فلا وفيه نظر لان السائل جعل عدم القول لازما للوجوب فالقول يكون دليلا على عدم الوجوب لان عدم اللازم دليل عدم الملزوم فلم يصح قوله لان غاية ما في الباب انه لا يدل على الوجوب قوله ومعنى انزل فيه القران ابتدى فيه انزاله لان المراد الانزال على محمد صلى الله عليه وسلم وقد نزل عليه منجما وانما قلنا المراد ذلك لقوله هدى للناس لانه لم يكن حال انزاله الى سما الدنيا هدى اى هاديا للناس ولهذا لم يرض بقول من قال ان المراد الانزال الى سما الدنيا وفيه نظر لانه لم يكن حال ابتدا انزاله على الرسول صلى الله عليه وسلم هاديا لهم ايضا فينبغى حمله على انه حال مقدرة فحينئذ لا وجه لحمل انزل فيه القران على المجاز بل الوجه قول ذلك القائل لئلا يلزم المصير الى المجاز من غير ضرورة قوله ما معنى قوله وبينات من الهدى بعد قوله هدى للناس يعنى ما معنى هذا التكرار لان قوله هدى للناس افاد انه هدى ثم قال لما قال وبينات من الهدى فبين البينات بالهدى افاد ثانيا انه هدى وتقرير الجواب ان من في قوله من الهدى ليس للبيان بل للابتدا واللام في الهدى للاستغراق وكذا في الفرقان والمعنى انه بينات من جملة ما هدى الله به وفرق به بين الحق والباطل وفيه من المبالغة ما ليس في قوله هو هدى ونظيرهما قولنا فلان عالم وهو من العلما ولو قيل فلان عالم وهو من العلما لم يكن تكرارا لان في الثانى ما ليس في الاول فكذا هذا والتكرار انما يكون ان لو كان من للبيان ولم يكن اللام للاستغراق
قوله ولا يكون مفعولا به لقول من قال انه مفعول به اى من ادرك شهر رمضان كما يقال شهدنا زمان كذا وعهدنا كذا واستدل على انه ليس بمفعول به بانه لو كان مفعولا به للزم الصوم على المسافر لانه شاهد للشهر كالمقيم وفيه نظر لانه انما يلزم ذلك ان لو لم يخص المسافر بقوله ومن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر كما ان المريض خص بعد الدخول على تقدير كون الشهر ظرفا وكذا ساير المعذورين فان قلت لو كان مفعولا به لزم القول بتخصيص المسافر والمعذورين جميعا ولو كان ظرفا لزم تخصيص المعذورين وحدهم

مفيئه تقليل التخصيص والتخصيص خلاف الاصل فكان حمل الايه على ماضيه تعليلا اولى قلت
معارض بانه على تقدير كونه ظرفا يلزم الحذف اى حذف المفعول به اى فمن شهد منكم
الشهر وطنه والحذف ايضا خلاف الاصل على ان التخصيص اولى من الحذف والاضمار على ما بين
فى اصول الفقه **قوله** ومن جملة ذلك ما رخص لكم من اباحة الفطر فى السفر والمرض تنبيه
على ان قوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر تذييل لقوله من كان منكم مريضا او
اعتراض وانما قال ومن الناس من فرض الفطر على المريض فى ذيل قوله يريد الله بكم
اليسر مع قوله فيه [illegible] عليهما ان يفطر ويصوموا عدة من ايام اخر تنبيها
على ان قوله يريد الله بكم اليسر يرده **قوله** فقوله لتكملوا عليه الامر بمراعاه العده
فان قلت جعل المصنف رحمه الله امر الشاهد بصوم الشهر من جملة المشار اليه بذلك فى قوله
شرع ذلك ولم يجعل من العلل شيئا فى مقابلته وكذا جعل ولتكبروا الله عليه ما علم من
كيفية القضا والخروج من العهدة ولم يذكره فى جملة المشار اليه فالنشر غير مطابق للف على
تقديره قلت جعل امر الشاهد بصوم الشهر من جملة المشار اليه لا يقتضى ان يكون فى
مقابلته على الاستقلال علة من المذكورات بل يكفى ان يكون له دخل فى المعلولية فيجوز
ان يكون مع شى اخر من جملة المشار اليه معلولا باحدى العلل المذكورة والامر كذلك
فانه مع الترخص كلاهما معلل بقوله ولعلكم تشكرون اى امر الشاهد بالصوم لم يرخص
المريض والمسافر بتاخيره الى ادراك ايام اخر لارادة ان يشكروا فكانا فى مقابلة شى من
العلل لا على سبيل الاستقلال وتعليم كيفية القضا والخروج عن العهدة مذكور فى جملة
ما عده من المشار اليه ضمنا لان قوله وامر المرخص له بمراعاة عدة ما افطر مشتمل على شيئين امر
المرخص له وتعليم كيفية القضا حيث امره بمراعاة العدة مطلقا يفيد ان صوم العدة يخرج عن
العهدة متتابعا كان او متفرقا فالامور المذكورة فى النظم ثلاثة امر الشاهد وامر المرخص المدلول
عليه بقوله يريد الله بكم اليسر لكن جعل الامر الاول والثالث معللين بعلة واحدة والامر الثانى
معلل بعلتين بنا على انه مشتمل على امرين او نقول معنى قوله لتشكروا علة الامر بمراعاة
العدة انه علة الامر بها اذا وقفنا فيتناول امر الشاهد بصوم الشهر وهذا هو المعنى بلطف المسلك
فى قوله وهذا نوع من اللف لطيف المسلك والنقاد الذهن كانه ينقب عن الامور ويحدث الحادث
الظن كانه قيل يريد بكم اليسر ويريد بكم لتكملوا يعنى ان الارادة تتعدى بنفسه وتتعدى
باللام وانما جئ باللام فى المعطوف نظرا الى ان حرف العطف بمنزلة العامل ولو كان الفعل
معادا فى المعطوف يجوز الجر باللام فكذا عند حرف العطف **قوله** لا يبعد ذلك ولقائل ان يقول
اذا جعل معطوفا على علة مقدره فتلك العلة المقدرة لا تخلو من ان تتعلق بالمذكور او تجعل
معللها ايضا محذوفا لا سبيل الى الاول لانه ليس فيما تقدم ما يصلح ان يكون متعلقا به ولا الى
الثانى لان بتقدير المعلول يحصل المطلوب فتقدير العلة حينئذ تجاوز عن الضرورة **قوله** والاول
اوجه اى تعلق لتكبروا بشرع المحذوف اوجه من ان يكون معطوفا على علة مقدرة

لكن م

لتكبروا م

لانه

لانه لابد لذكر العلة من فعل يتعلق به وحين لا يصلح المذكور لذلك لا بد من تقديره فيودى
الى ما ذكرنا وقال انما كان الاول اوجه لما فيه من صنعة اللف والنشر وفيه نظر لانه لابد من
حمل الكلام عليها اية سلكت **قوله** وهو تكبير يوم الفطر انما لم يرض بالعدات الاخرى
لان اللام فى لتكبروا متعلق بشرع كما ذكر وبعيد ان يكون الغرض من شرع المذكورات
تكبير يوم الفطر او التكبير عند الاهلال ومعنى الاهلال هنا رؤية الهلال لا رفع الصوت
عند التلبية كما توهم البعض لان ذا لا يناسب المقام **قوله** وهو الافصاح اى التصريح
بما يجب ان يكنى عنه كلفظ النيك اى كما اذا قال قايل نكت فلانة [illegible]
قيل رفث وارفث وكذا اذا قال جامعت **قوله** وهن يمشين بنا اى والابل يمشين بنا
مشيا خفيفا ان يصدق الطير العائف نهاتك المراة المسماة بلميس **قوله** انما الرفث
ما كان عند النسا اى ليس الرفث هو التلفظ بالجماع ونحوه مطلقا بل هو ما وجه به النسا
فاما ما يقول الرجل ولم تسمعه امراة فغير داخل فيه كذا فى النهاية **قوله** وقال الله فلا
رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج لكن ما قلته ليس برفث وقوله فكنى مرتب على قوله وهو
الافصاح بما يجب ان يكنى عنه يعنى ان الرفث فى اللغة معناه ذلك لكنه وقع فى الاية
كناية عن الجماع **قوله** لم كنى وجه السوال انه كنى عن الجماع فى قوله وقد افضى
بعضكم الى بعض ونظايره من الآى المذكوره بالالفاظ غير مستهجنة فلم لم يكن عنه
فى هذه الاية ايضا بلفظ غير مستهجن وتقرير الجواب انه انما كنى عنه هنا بلفظ مستهجن
تهجينا **قوله** لما وجد منهم قبل الاباحة لكونه محرما عليهم لئلا يجترى من سمعه على
ارتكابه فان قلت فحين كان المقتضى تهجينه لم لم يصرح بلفظ الجماع قلت ليحصل مع التهجين
ما نيط بالكناية من المبالغة **قوله** كما سماه اختيانا اى فى قوله علم الله انكم كنتم
تختانون انفسكم **قوله** شبه باللباس اى كل واحد منهما وقوله المشتمل عليه اى على صاحبه
قوله اذا [illegible]
شقها وجانبها ثنت اى مالت **قوله** اى لا تباشروا لقضا الشهوة وحده يعنى ان احلال الجماع
مشروط بان القصد لا يكون الى قضا الشهوة وحده وفى تفسير ما كتب الله لكم بالولد اشكال وهو ان
قوله وابتغوا خطاب عام وكذا قوله ما كتب الله لكم فلما فسر ما بالولد يلزم ان يكون كل
واحد من المخاطبين مكتوبا له الولد فى اللوح وليس كذلك لانه رب مباشر لم يولد له اصلا
وكان المصنف بقوله ولعل لابتغاء ما وضع الله النكاح من التناسل دفع هذا الاشكال ولكن
الشان فى صرف النظم اليه **قوله** وقيل هو نهى عن العزل لان العزل ضد ابتغاء النسل بالمباشرة
والامر بالشى نهى عن ضده وانما لم يرض به لان الامر بالشى انما يكون نهيا عن ضده اذا كان
له ضد واحد وهنا ليس كذلك ولان تخصيص الاية بالحرائر تخصيص من غير مخصص **قوله**
وهو قريب من بدع التفاسير وذلك لانه بهذا المعنى غير مناسب للمعطوف عليه ولا للذى عطف
عليه وانما قال وهو قريب من بدع التفاسير ولم يقل وهو من بدع التفاسير لان الاستبداع

وحده م

لكن م

ليس لعدم صحة المعنى قوله من الفجر المعترض احترازعن المستطيل اى الفجر الكاذب لان غاية اباحة
الجماع والاكل والشرب هو الفجر الصادق والغلس بالتحريك ظلمة اخر الليل قوله فلما اضاءت البيت
السدفة فى لغة تجد الظلمة فى لغة غيرهم الضوء يقول فلما اشرقت لنا ظلمة او ضوء ولمع من
الصبح خيط اى شئ كالخيط انار اى نور الاشيا ويحتمل ان يكون انار لازما واشراق الظلمة
اما ان يكون استعارة لاظلامها او يراد تبينها وظهورها بسبب طلوع الفجر قوله وقوله من الفجر
بيان للخيط الابيض واكتفى به عن بيان الخيط الاسود يعنى انه علم من قوله حتى يتبين لكم الخيط
الابيض من الخيط الاسود ان له خيطين مثلا فيبين فلما تبين الابيض بالفجر علم ان الاسود
ما يلاقيه من الغلس فاستغنى عن بيانه قوله لانه بعض اى لان الخيط الابيض بعض الفجر
وقوله واوله عطف تفسيرى على بعض وفيه اشارة الى ان قوله من الفجر على هذا ايضا متعلق
بالخيط الابيض بان يكون بدلا منه او حالا اخرجه من باب الاستعارة لذكر المشبه مع ذكر
المشبه به على وجه ينبئ عن حمل احدهما على الاخر وهو مخرج للفظ من الاستعارة الى التشبيه
قال هذا فى الخيط الابيض اما الخيط الابيض الاسود فهو على الاستعارة لترك المشبه وفيه نظر
لانه ان اراد انه متروك لفظا فذا غير مفيد كما فى قوله اسد على وفى الحروب نعامة وان
اراد انه متروك راسا كما فى قولنا رايت اسدا يرمى فهو ممنوع لجواز ان يكون بيانه مرادا
الا انه اكتفى ببيان الخيط الابيض عنه كما ذكره رحمه الله تعالى يؤيده تاخير البيان وان لم يقل
حتى تبين لكم الخيط الابيض من الفجر من الخيط الاسود لان من شرط حاصل الجواب انه انما يقتصر
على الاستعارة لفقدان شرطها فان قلت اليس يمكن ان يقال حتى ينفلق الخيط الابيض او
يطلع او يشرق ليتحقق شرطها قلت الكلام فى نظم القران وزيادة قوله من الفجر ولو قيل كما
ذكرت كان ثم اسلوب اخر قوله فكان تشبيها بليغا لحذف اداة التشبيه ووجه الشبه قوله
عرض قفاه ان كان الحديث انك لعريض القفا فقط وان كان ان كان وسادك لعريضا فلان
عريض الوسادة عبارة عن عرض القفا قوله لانه مما يستدل اى لان عرض القفا مما يستدل
به على بلاهة الرجل قال لان من يكون عريض القفا يكون كثير الرطوبة فى العنق والدماغ
فيكون ابله كثير النسيان قوله عريض القفا البيت المعنى ان لابد ان يكون الميزان فى يمينه
وهو ميزانه فى شماله فقوله ميزانه فى شماله كناية اخرى عن بلاهته تحد الحص اى
تتناثر من كثرة حساب القراريط شاربه لان الحساب يعد بالشعر ولان عدد القراريط
من الامعان فى الحساب والحاسب اذا امعن فى الحساب يمسح شاربه فيتناثر حتى لا يبقى له
شارب والقراريط جمع قيراط واصله قراط بتشديد الراء كما اصل ديوان دوان ولهذا قيل
فى الجمع قراريط قوله وهو شبه العبث اى التكلم بالمبين قبل المبين مع تاخير البيان شبه
العبث ولو قال هو عبث لكان اظهر وكانه راعى الادب بزيادة لفظ شبه بدليل قوله واما من
يجوزه فيقول ليس بعبث قوله فلا يفهم منه الا الحقيقة وهى غير مرادة فان قيل هذا يؤذن
بان التشبيه ليس بحقيقة وليس كذلك قلنا المراد من الحقيقة فى قوله الا الحقيقة الحقيقة

التى ليست بتشبيه وللقايل ان يقول الخيط فى النظم غير مستعمل فيما وضع له وهو ظاهر فلا يكون
حقيقة وليس بمجاز ايضا والا كان استعارة ولا يمكن ان يجعل لا حقيقة ولا مجازا لان
الكلمة بعد الاستعمال الصحيح لا تخلو عن احدهما بالاتفاق قوله واما من يجوزه فيه نظر
لان المطلقة من يجوز البيان انما يجوز تاخيره عن وقت الخطاب لا عن وقت الحاجة فانه
ممتنع بالاتفاق وهذا تاخير عن وقت الفعل والحاجة لانهم كانوا يصومون ولا بد لهم
مما ابتدا الصوم فالوجه ان يكون الحديث مردودا عند الفريقين قوله لان المخاطب يستفيد
منه وجوب الخطاب ويقدم على فعله اذا استوضح فيه نظر لانه انما يصح ان لو كان اللفظ
مجملا لا يمكن العمل به قبل استيضاح المراد وليس كذلك لانه امكن العمل به قبل لحوق قوله
من الفجر بحمله على الحقيقة كما فعل البعض ويمكن ان يجاب عنه قوله قالوا فيه دليل اما
على جواز النية بالنهار فلانه لما اباح المباشرة والاكل والشرب الى الفجر لم يكن الصوم
واجبا قبل الفجر ويكون معنى قوله ثم اتموا الصيام ابتدءوا الصوم واتموه فابتدءوا الصوم
ثم اتموه فيكون ابتدا الصوم من الفجر والصوم هو الامساك عن المفطرات نهارا مع النية
فيكون وجوب الامساك ووجوب النية جميعا لهذا الامر وهو يقتضى وجوب النية من
النهار لكن ترك العمل به فى حق الوجوب اجماعا وبقى للجواز وفيه نظر لانه يجوز ان يكون
ابتدا الصوم من الفجر بابتدا الامساك منه مع تقديم النية عليه واما على جواز تاخير الغسل الى
الفجر فلان الله لما اباح الجماع الى الفجر فلعله يقع قبل الفجر فيقع الغسل بعده لا محالة واما
على نفى صوم الوصال فلانه جعل الليل غاية الصوم وغاية الشئ منقطعه ومنتهاه فيكون
بعدها الافطار فينتفى الوصال قيل وفيه نظر لان الليل غاية وجوب الصوم لا نفس الصوم
فبدخول الليل ينقطع وجوبه لا جوازه والجواب انه انما كان غاية الوجوب اذا كان قوله الى
الليل متعلقا باتموا وليس كذلك بشهادة الذوق بل هو متعلق بالصيام وللقايل ان يقول كون
الليل منقطع الصوم ومنتهاه لا يقتضى ان يكون بعده الافطار بل يقتضى ان لا يكون بعده
الصوم واذا لا ينتفى الوصال لان الامساك ليلا ليس بصوم والى ما ذكرنا من ضعف الاستدلال
اشار بقوله قالوا قوله لما تقدم من قوله احل لكم يعنى انه لما اريد بالمباشرة الجماع لزم ان
يفسر به هنا لان المعرفة اذا اعيدت معرفة كانت الثانية عين الاولى لان النهى فى الموضعين
عن مباشرة المنكوحات سعيد صحه بالرفع وفى بعض النسخ بالنصب على حذف اللام اى ليفيد
قوله وقالوا فيه دليل اشارة الى ضعف الاستدلال وهو ظاهر ويمكن تمشيته بان النهى عن
الجماع اما ان ينصرف الى مطلق الجماع الاعتكاف او الى الاعتكاف المقيد بكونه فى المسجد حتى
حتى لا يجوز للمعتكف فى المسجد ان يباشر ويجوز للمعتكف فى غيره لا سبيل الى الثانى لانه اذا
خرج من المسجد للمباشرة وقيل ان اقتران الوصف بالحكم يدل على العلية من طريق الايما على
ما ثبت فى اصول الفقه فاذن ان يكون لقوله فى المساجد مدخل فى العلية وكما اذا قيل لا تاكل
وانت قايم فى السوق فاما ان يكون لان العلة القريبة اعنى الاعتكاف متوقفة عليه او لانه

امتناع المباشرة متوقف عليه لكن الثاني باطل بالاجماع فتعين الاول لانه لا سبيل اليها في المسجد
صار هو والمعتكف في غير المسجد سوا فتعين الاول فلو لم يقيد قوله في المسجد الاختصاص كان
ذكره عبثا قوله الا في مسجد نبي اي مسجد عمله نبي وهو احد المساجد الثلاثة المسجد الحرام وهو
عمل ابراهيم عليه السلام ومسجد المدينة وهو عمل نبينا عليه الصلاة والسلام والمسجد الاقصى
وهو عمل بعض الانبيا قوله تلك الاحكام التي ذكرت يعني بها اباحة الاكل والشرب
وايجاب الصوم وتحريم المباشرة حالة الاعتكاف وغيرها قوله كيف قيل فلا تقربوها مع قوله
فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله اي كيف التوفيق بينهما مع ورودهما في معنى واحد واحدها
يدل على حرمة القربان والاخر على حرمة التعدي لا القربان والجواب ان هذا من باب الترقي
نهاهم اولا عن مجاوزة الحد ثم ترقى فنهاهم عن مقاربته ولا شك ان هذا انما يصح ان لو كانت
هذه الاية متاخرة النزول عن تلك وقوله فهي ان يقرب الحد الذي هو الحاجز انما يتاتى ان
لو كانت الاحكام ذوات حدود لا انفس الحدود وصرف الاية اليه بان يقال معناها تلك ذوات
حدود الله على تقدير مضاف وحاصل التوفيق بين الايتين ان المراد بالحدود في قوله تلك
حدود الله فلا تعتدوها نفس الاحكام وفي قوله تلك حدود الله فلا تقربوها عاما لهما فيفيد النهي
في الاولى عن اعتدائها وفي الثانية عن قربانها من غير تنافي قوله ويجوز ان يريد بحدود الله
محارمه ومناهيه جواب اخر وتقديره ان التوفيق بين الايتين انما يطلب ان لو كان المراد
بهما واحدا وليس كذلك بل المراد بهذه الاية المحارم والمناهي وهي حدود لا تقرب اي من شانها
ان لا تقرب فلذلك قال فلا تقربوها والمراد بتلك الاوامر ومن حقها ان لا تتعدى فلذلك قال
فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فان قلت قد سبقه اوامر ايضا وهي نواهي عن اضدادها
قوله فالراتع حول الحمى وقربان واحد الوجه وقربان حده واحد فان قلت كيف يكونان واحدا
واحدهما قربان الحد من الداخل والاخر من الخارج قلت من حيث ان المراد بهما واحد وهو المبالغة
قوله ولا ياكل بعضكم مال بعض فان قلت لا شك ان قوله ولا تاكلوا اموالكم نهي عام وقول
المصنف ولا ياكل بعضكم مال بعض لا يفيد العموم لكون البعض الواقع في حيز النفي فيه معرفة
بالاضافة فكيف صح تفسيره به قلت انما صح لان البعض لا يعام عم في حيز النفي عموم
النكرة قوله ولا تدلوا بها ولا تلقوا امرها والحكومة فيها الى الحكام اساس ادلى بمال فلان
الى الحكام رفعه وفيه هو لحن بحجته فهم بها يعرضها الى اي وجه شا قوله فتوخيا بينهما
التوخي قصد الحق والاسهام الاقراع ولم يقنع بالتوخي فضم اليه الاقراع ثم التحليل ليكون
افتراقهما عن يقين وليخرج صدر قيل وفي كل دليل على ان حكم القاضي لا ينفذ باطنا وفي الاية ايضا
دليل على ذلك فكانه استدل باطلاق الاثم ودخل على تفسير المصنف رحمه الله اياه قوله وقيل
وتدلوا بها وتلقوا بعضها الى حكام السوء على وجه الرشوة والادلا على هذا من ادلى
اليه اذا توسل وانما لم يرض به لان فيه تخصيصا من غير مخصص في الموضعين كقوله
وتكتموا الحق اي شانه الحق احتمل الامر قوله لم يدخل احد منهم حايطا انما فعلوا ذلك تغييرا

حينئذ م

قال م

لانه لابد للمحرم من تغيير العادة والحايط البستان واصله ما احاط بالشي والفسطاط بيت
من شعر قوله ما وجه اتصاله بما قبله يعني ان قوله وليس البر بان تاتوا البيوت من
ظهورها معطوف على قوله هي مواقيت للناس واقع في الجواب في هذا الموقع للتنبيه على
ان النظر في اتيان البيوت من ظهورها لمعرفة انه ليس من البر اهم لهم من السوال عن
الاهلة لمعرفة الحكمة في نقصانها وكمالها لانه معلوم ان كل ما يفعله عز وجل لا
يفعله الا عن حكمة وصواب وهذا القدر الاجمالي كافي والاخلال بالنظر فيما هم عليه
من اتيان البيوت من ظهورها لتعرفوا انه ليس من البر في شي ففيه ما فيه والجواب الثاني
انه استطراد وتقديره ظاهر وحاصل الجواب الثالث انه للتنبيه على اخطا موقع
السوال وان من حق هذا السوال ان لا يقع ولا بد له من غيره مما يتعلق به منفعة
دينية او دنيوية فمثل هذا السايل كمثل من ترك باب الدار ويدخل من ظهره فهذا هو
المراد من تعكيسهم وكل ذلك بعد تقدير الجواب فبعد ما اجاب الله على ان ترك
هذا السوال والنظر فيما هم عليه اهم او على ان من حقه ان لا يقع او استطرد وليس
الاية من الاسلوب الحكيم على تقدير المص رحمه الله لانه جعل المسول عنه الحكمة وقد ثبت
بقوله هي مواقيت للناس وقد اطالوا القول في هذا المقام ولكن حقيقة الحق ما القيت اليكم
قوله الذين يناجزونكم فسر المقاتلين اولا بالمبارزين وعلى هذا تكون الاية منسوخة
بقوله وقاتلوا المشركين كافة لانه يعم المبارزين وغيرهم ممن يصح منه القتال
ومن لا يصح والاية تخص المبارزين عملا بالمفهوم ولهذا قال الذين يناجزونكم القتال
دون المحاجزين وثانيا لمن يصح منهم القتال وثالثا بالمصادين وهم الكفرة كلهم وتسمية
المصادين بالمقاتلين لانهم قاصدون للقتال فهم في حكم المقاتلة وان لم يقاتلوا وقال لما كانت
المقاتلة مفاعلة فالكفرة انما يقاتلون المومنين اذا قاتلهم المومنون فالامر بقتالهم امر
بتحصيل الحاصل ففسر المقاتلين بوجوه ثلاثة وفيه نظر لان التفسير الاول لا يدفع السوال
فعلم ان المقصود ليس دفع السوال بل ما قاله انما قاله بناء على ان الاية منسوخة او
ثابتة وما قاله من ان الامر بقتال من قاتل من ابتدا القتال وهذا ليس امرا بتحصيل الحاصل
قوله وقيل لما صد بالحرم والشهر الحرام ولان قوله تعالى عقيب هذا الشهر الحرام بالشهر
الحرام والحرمات قصاص يفيد هذا المعنى فالحمل على غيره يكون اولى قوله نزلت الظاهر
فنزلت كما بعض النسخ ليكون عطفا على جواب لما وهو خاف ولعل الفصل للبدل لحكم
الملابسة من حيث السببية والمسببية قوله بابتدا القتال فسر الاعتدا بوجوه ثلاثة
قابل لكل واحد منها واحدا من الوجوه الثلاثة في الذين يقاتلونكم على الترتيب وقوله
او بالمفاجاة من غير دعوة عطف على قوله بالمثلثة وكلاهما راجعان الى الوجه الثالث
قوله فاما تثقفوني البيت تقول ان تجدوني ايها الاعدا او تقدروا على غلبي فاقتلوني
فمن اخذه منكم على هذه الصفة فليس صابرا الى الخلود اي اقتله ولا ابقيه قوله وقد

ان لا يقع ويقع بدله غيره ع

آمر بقتال م

فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى ان فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم دليل على ان
حيث عبارة عن محله **قوله** وقيل الفتنة عذاب الاخرة فعلى هذا قوله الفتنة اشد من القتل
متعلق بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم اى اقتلوهم وقتلهم امر سهل وعذاب الاخرة المعد
لهم اشد من قتلهم اى اجتمع عليهم عذاب الدنيا والاخرة وعذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا
وعلى الاول بقوله واخرجوهم من حيث اخرجوكم والاول راجح لتعلقه باقرب المذكورين ولان
فى الثانى تخصيصا من غير مخصص ظاهر وقيل قوله والفتنة اشد من القتل على الاول تكميل وعلى
الثانى تذييل **قوله** جعل وقوع القتل يعنى قراة ولا تقتلوهم **قوله** اى شرك انما فسر الفتنة
هنا بالشرك لوقوعها فى مقابلة الدين **قوله** ويكون الدين لله خالصا الخلوص مستفاد من حرف
التعريف واللام الجارة كما فى الحمد لله **قوله** فان انتهوا عن الشرك انما لم يقل فان انتهوا عن الشرك
والقتال كما تقدم لان المقصود هنا نفى الشرك لترتبه على قوله وقاتلوهم حتى لا يكون
فتنة بخلاف ما تقدم فان المقصود ثمة نفى القتال لترتبه على قوله ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام
حتى يقاتلوكم فيه **قوله** فلا تعتدوا على المنتهين لان فحوى العدوان لما كان قوله فلا عدوان
الا على الظالمين قصر العدوان على الظالمين وتسمية جزاء الظالم عدوانا غير مستقيم تدارك
ذلك بوجوه ثلاثة الاول ان قوله فلا عدوان الا على الظالمين مجاز عن فلا عدوان على المنتهين
لان قصر العدوان على الظالمين مستلزم لنفيه عن المنتهين فاذا امتنع معناه الحقيقى تعين
معناه المجازى والثانى ان المراد بالعدوان جزاء العدوان بطريق المشاكلة والثالث ان المعنى
فان انتهوا وتعرضتم لهم تظلموا فوضع قوله فلا عدوان الدال على هذا المعنى موضعه لانه يدل
على ان من ظلم غيره يسلط عليه من يظلمه **قوله** قاتلهم المشركون عام الحديبية قيل فى هذه
الرواية نظر لان عام الحديبية لم يكن فيه قتال بل كان صد والجواب انهم تهيأوا للقتال حين
صدوهم ولو ان المؤمنين لم يرضوا بالصلح لقاتلوهم البتة فسمى ذلك قتالا منهم على انه روى
انه كان بينهم ترامى فيه بحجارة وسهام ذكره فى سورة الفتح **قوله** وقيل بايديكم بانفسكم
انما لم يرض به لانه يفوت الحسن الذى فى الوجه الاول واما عدم الرضا بالقول الاخر فلانهم قالوا
ان اليد لا يعبر بها عن الجملة والمعنى النهى عن ترك الانفاق يعنى ان قوله ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة يجوز ان يكون متعلقا بقوله وانفقوا وان يكون متعلقا بقوله وقاتلوا فى سبيل الله
وعلى التقديرين اما ان يكون نهيا عن التفريط فيما يتعلق به او عن الافراط فيه فالتفريط فى
الانفاق تركه والافراط فيه الاسراف حتى يفقر نفسه ويضيع عياله والتفريط فى القتال ترك
الغزو والافراط فيه الاستقبال والاخطار بالنفس والاستقبال الاستسلام للحرب والمستقبل الذى
لا يبالى فى الحرب من الموت والاخطار من الخطر وهو الاشراف على الهلاك يقال خاطر بنفسه **قوله**
ودوى الرواية تؤيد ان الالقاء بالايدى الى التهلكة ترك الغزو والتحليبات اماكن لا تى على اهلاها
فى النخل والثمرة الحرب والسرة السرور والسمسمة شجرة والثعلة ولد الثعلب **قوله** تمام الحج البيت
خرقا اسم محبوبة ذى الرمة واضعة اللثام اى مسفرة وجه الاستشهاد انه جعل الوقوف

نيتب

على خرقا كبعض المناسك الذى لا يتم الحج الا به فتبين ان تمامها متعلق بالاتيان بجميع مناسكه
ولهذا لم يرض بساير التفاسير **قوله** هل فيه دليل على وجوب العمرة ذهب الشافعى رحمه الله
الى ان العمرة واجبة استدلالا بقوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله وبما روى عن ابن عباس
وعمر رضى الله عنهما اما بالاول فلانها مامور بها واما بالثانى فلان معناه بقرينة الحج فى الوجوب
واما بالثالث فلان معنى كونهما مكتوبين انهما واجبان فاجاب المصنف رحمه الله عن الاول بمنع
كون الاية امرا بها ابتداء كما هو داب المناظرة اولا ثم على تقدير التسليم ثانيا وهذا الاتيان
انه حسن الاية بالامر بالحج والعمرة ابتداء كذا فى مقام المسالة وهذا فى مقام المناظرة **قوله**
فقد يوهم باتمام الواجب والتطوع اما الواجب فظاهر واما التطوع فلانه بعد الشروع فيه يصير
واجبا واتمام الواجب واجب **قوله** واما حديث عمر رضى الله عنه يعنى ان معنى حديث عمر رضى الله
عنه ليس انى وجدتهما مكتوبين فاهللت بهما بل معناه انى وجدتهما مكتوبين لانى اهللت بهما
قال وفيه نظر لان جواب عمر رضى الله عنه هديت لسنة نبيك ينافى ذلك التاويل فان كون الشروع
موجبا للاتمام لا يقال فيه انه سنة النبى صلى الله عليه وسلم وطريقه قلت النظر ساقط لانه
يجوز ان يكون قوله هديت لسنة نبيك راجعا الى قوله اهللت بهما لا الى قوله وجدتهما مكتوبين
اى اهلالك بهما جميعا اى بجمعين سنة **قوله** والدليل الذى ذكرنا جواب عن قوله وقد نظمت مع
الحج **قوله** فى انه يامره بفرض وتطوع ليس هذا جمعا بين الحقيقة والمجاز بل هذا الامر للقدر المشترك
بين الواجب والتطوع وهو مطلق الطلب كانهم قصدوا بذلك اخراجها عن حكم الحج وهو الوجوب
اى كانهم رفعوا العمرة لئلا تشارك الحج فى الاعراب فتشاركه فى الوجوب وفى هذا الاعتذار نظر من
وجهين احدهما انه مبنى على جواز القراة بالراى وهو ممنوع والثانى ان الجملة الاخبارية اكد من
الامر فى افادة الوجوب **قوله** يقال احصر فلان يعنى ان الاحصار مختص بمانع غير اختيارى
والحصر بمانع اختيارى وهو الاكثر فى كلامهم نبهوا على اختلاف المعنى باختلاف الصيغة
كما فى كتبه واكتبه وقد يستعملان فى معنى واحد وهو المنع مطلقا وحينئذ يصيران مثل صده واصده
فقول ابى حنيفة رحمه الله تعميم بعد تخصيص وقول الشافعى رحمة الله عليه تخصيص بعد تعميم
بعد تخصيص **قوله** وما هجر ليلى البيت اى ليس الهجر تباعد الحبيبة لحاجة ولا منع الشغل اياك
عنها وانما الهجر صدودها عن اختيار منها **قوله** فقد حل له اى جاز له ان يحل ويخرج من احرامه
ويقضى حجه من قابل وهذا يؤيد مذهب ابى حنيفة رحمه الله الاساس رحمه الله اوجد بنى سرجك
لا يعقر وهما ما يبطن به الدقيقان من لبد محشو وكذا لا جد بنا الرجل والجمع جدى وجديات وقوله
فى جدنة السرج احترازا عن جدنة تانيث جدى وهو ولد المعز وقرى من الهدى بالتشديد جمع
هدى لانه بمنزلة هدية يهديها الانسان الى غيره تقربا اليه **قوله** ويجعل للمبعوث على يده يوم
امار الامار والامارة العلامة يريد انه يقول له اذبحه يوم كذا فاذا جاء ذلك اليوم وغلب على ظنه انه
يحرم ليحلل **قوله** وعندهما فى ايام النحر فالعاه فى الزمان دون المكان **قوله** اى فعليه الصواب
فعليه **قوله** ومحل الدين وقت وجوب قضائه يعنى اذا ثبت ان محل الدين وقت وجوب قضائه

فاذ الطلق المحل على المكان وجب ان يكون مكان الوجوب محل الهدى مكان وجوب نحره اى
معنى الاية ظاهر على مذهب ابى حنيفه رحمه الله لانها تدل على ان دم الاحصار مطلقا اى فى
المحصر بالحج والعمرة موقت بالمكان دون الزمان كما هو مذهبه وقيل اى معنى الاية ظاهر على
مذهب ابى حنيفة رحمه الله لانه يجعل دم الاحصار موقتا كما هو مدلول الاية على قول الشافعى
رحمه الله فان عنده يجوز للمحصر ان ينحر هديه حيث احصر فى اى موضع كان قوله مرضا يحوجه
الى الحلق قال هذا التقييد غير سديد لان المرض لو احوجه الى اللبس او التطييب كان الحكم فيه ايضا
ذلك قلت التقييد به ضرورة ارتباط الاية بقوله ولا تحلقوا رؤسكم بالفاء واما استدلاله فغير صحيح
لانه يجوز ان يثبت الحكم فيما ذكر بدلالة هذا النص او بدليل اخر قوله يعنى فاذا لم تحصروا وكنتم فى
حال امن وسعة يعنى ليس معنى فاذا امنتم فاذا زال الاحصار وحدث الامن عقبه لان قوله فمن
تمتع بالعمرة الى الحج ليس بمترتب على الاحصار بل مفهومه ثابت سبقه الاحصار وزواله او لم
يسبقاه بل معناه فاذا لم تحصروا وبقى حكم ولقايل ان يقول لو كان المعنى على ذلك لقيل واذا
امنتم بالواو مكان الفاء ويمكن ان يجاب عنه بانه معطوف على قوله واتموا الحج لا على قوله فان
احصرتم فما استيسر من الهدى قوله وقيل اذا احل والفرق بين الوجهين ان الباء فى قوله بالعمرة
فى الوجه الاول صلة تمتع وفى الثانى للاستعانة اى فمن تمتع بالفراغ عن العمرة باستباحة ما
كان محرما عليه حال كونه معتمرا الى ان يحرم بالحج والنحاة لم يرض به لان كونه صلة تمتع هو الظاهر
قوله وعند الشافعى رحمه الله يجرى مجرى الجنايات دم التمتع عند الشافعى رحمه الله دم جبران
الاساءة لان الواجب عليه ان يحرم بالحج عن الميقات اورث ذلك خللا فى الحج فجبر بهذا الدم
(فلما احرم بالحج لا عن الميقات م)
ومن ثمه لم يوجبه على المكى ومن فى حكمه قوله لجنة الحجة بالكسر المرة وهى من الشواذ
والقياس الفتح قوله فى الحج اى فى وقته لان شيا من اعمال الحج لا يصلح ظرفا للصوم قوله ما بين
الاحرام ليس معناه انه يجب ان يكون الصوم بعد احرام العمرة وقبل احرام الحج لان تقديمه
على احرام الحج وتاخيره عنه جايزان عند ابى حنيفه رحمه الله بل معناه انه يجب ان يقع فى اثنا
احد الاحرامين والمنبه عليه لفظ الاشهر ما بين الاحرامين يوم التروية الثامن من ذى
(قوله فى وهو اشهر م)
الحجة وعرفة التاسع منه قوله تمسكا بظاهر قوله فى الحج لان ظاهره يقتضى ان يكون
الصوم واقعا فى اثنا افعال الحج قوله بمعنى اذا نفرتم وفرغتم يعنى ليس الرجوع الى الاهالى (بل النفور عن الحج م)
فلو صام السبعة بعد النفر عند الفراغ بل الفراغ اطلاقا لاسم المسبب على السبب وعند
الشافعى رحمه الله الرجوع الى الاهالى فلو صام السبعة بعد الفراغ عن الحج قبل الوصول الى اهله
تجزيه عند ابى حنيفه رحمه الله ولا تجزيه عند الشافعى رحمه الله قوله ما فايدة الفذلكة
فى الحساب الاجمال بعد التفصيل وذلك بان يذكر تفاصيله ثم يجمل ويكتب فى اخره فذلك كذا
وتحريرا لسوال ان الواضح ان الثلاثة مع السبعة عشرة فما فايدة قوله تلك عشرة قوله علمان
خير من علم قال المبرد اى اصله ان رجلا وابنه سلكا طريقا فقال الرجل يا بنى استبحث لنا عن الطريق
قال انى عالم قال يا بنى علمان خير من علم يضرب فى مدح المشاورة والبحث قوله وقيل كاملة فى

وقوعها

ووقوعها معطوف على قوله وكذلك كاملة تاكيد اخر يعنى ان كاملة اما للتاكيد اى كاملة
فى كونها عشرة واما لنفى النقصان عنها فى كونها بدلا من الهدى لان البدل قد يكون
اضعف حالا من المبدل كما فى التراب والماء فافاد ان هذا البدل ليس كذلك بل هو كامل فى
ذلك من حيث ان ثوابه كامل كثوابه وفيه نظر لان عادم الماء اذا تيمم لا يقال ان ثوابه
انقص من ثواب المتوضى لا متعة ولا قران لحاضرى المسجد الحرام جملة مستانفة كانه اذا
قيل اذا كان ذلك اشارة الى التمتع فما حكم حاضرى المسجد الحرام فقيل لا متعة ولا قران
لهم وعند الشافعى رحمه الله اشارة الى الحكم قال الفراء اللام فى قوله لمن معناها على اى
ذلك الحكم الذى هو الدم او الصوم على من لم يكن من اهل مكة كقوله صلى الله عليه وسلم
اشترطى لهم الولاء اى عليهم قوله ولم يوجب عليهم شيا اى على حاضرى المسجد الحرام
ان قارنوا او تمتعوا على مسافة لا نقصر فيها الصلاة كذا فى نسخة المعرى وفى نسخة
الصمصام نقصر فيها الصلاة بدون لا والاول هو الصحيح لان مذهب الشافعى رحمه الله
ان كل من مسكنه دون مسافة القصر حوالى الحرم فهو من الحاضرين لان الحاضر ضد المسافر
فمن لم يكن مسافرا كان حاضرا وما دون مسافة القصر مسافة لا نقصر فيها الصلاه لا
مسافة نقصر فيها لطف لكن اللطف فى مذهبه ما يزجر عن المعصية او يدعو الى الطاعة
قوله اى وقت الحج ليس نفس الاشهر فلا بد من تقدير مضاف قوله وعشر ذى الحجة عند (لان الحج م)
ابى حنيفة رحمه الله لان يوم النحر وقت ركن من اركان الحج وهو طواف الزيارة وعند
الشافعى رحمه الله ذى الحجه وليلة يوم النحر لان الحج يفوت عنده بطلوع الفجر من يوم النحر
مع القدرة على الفعل فعلم ان فواته لفوات الوقت وعند مالك رحمه الله ذو الحجة كله لانه
ذكر الاشهر بلفظ الجمع واقله الثلاثة قال هذه الاية على المذهبين اما على مذهب ابى حنيفه
رحمه الله فلان رمى الجمار من اعمال الحج وهو بعد العشر ولان الاحرام بالحج ينعقد فى غيرها
عنده على ما صرح به المصنف رحمه الله ويمكن ان يجاب عن الاول بان المراد باعمال الحج اركانه
والرمى ليس من الاركان وعن الثانى بان المراد من الصحة الصحة بلا كراهة واما على
مذهب الشافعى رحمه الله فلورود الرمى وطواف الزيارة لانها بعد التسع ويمكن ان يقال
الوجه على مذهبه ان الحج لا يدرك الا فيها ومن ادرك الوقوف فقد ادرك الحج قوله اسم
الجمع اى اسم هو الجمع على ان الاضافة بمعنى من لا اسم معناه الجمع مثل القوم والرهط
على ان الاضافة بمعنى اللام يشترك فيه ما وراء الواحد لان معنى الجمع ضم شى الى شى
وهو متحقق فى الاثنين وما فوقهما قال صاحب الفوايد فيه نظر لانه لو كان كذلك لما توقف
اطلاقه على الاثنين على كون المضاف متصلا والجواب انه لا توقف والقايل بالتوقف
من جعل اقل الجمع ثلاثة ولقايل ان يقول استدلال المصنف رحمه الله بقوله تعالى فقد صغت قلوبكما
ضعيف لاحتمال ان تكون القلوب فى الاثنين مجازا للاعتماد على المضاف اليه قوله وقيل نزل
بعض الشهر منزلة كله فكان فى التقدير فى ثلاثة اشهر ولقايل ان يقول ان هذا القايل

جعل الاشهر حقيقة فيها فبهذا التاويل لا يصير حقيقه وان حاول صحة الاطلاق فهي ليست
بمفتقرة الى ذلك لصحة اطلاق اسم الكل على الجزء وايضا في النظر بقوله رايتك على عمد كذا
نظر لانه ليس فيه ما يقتضي استيعاب الروية العمد حتى يحتاج الى التنزيل **قوله** ما وجه
مذهب مالك رحمه الله يعني ان مالكا جعل ما بعد العشر من ذي الحجة الى اخر الشهر داخلا في
اشهر الحج وشي من افعال الحج لا يصح فيه فما وجهه وحاصل الجواب الاول ان تسميته بالاشهر
الكوامل باشهر الحج على مذهبه لان العمرة غير مستحبة فيها عنده فكانها مخلصة للحج لا مجال
فيها للعمرة وحاصل الجواب الثاني انه انما دخل ما بعد العشر الاول من ذي الحجة في اشهر
الحج لانه يرى جواز تاخير الزيارة الى اخر الشهر حتى لا يجب بتاخيره دم وانت تعلم ان
السوال الثاني لو قدمه على السوال الاول والثالث ووصل بينهما كان احسن لانه وجه
التسميه والناقب على المذاهب قلت اما تقديم السوال الاول على الثاني فلانه راجع
الى المعنى والثاني راجع الى اللفظ وهو ابدا تقدم السوال المعنوي على اللفظي واما
الفصل فليقع الاستعمال بمذهب مالك بعد الفراغ عن الاية على مذهبه واما الاستعمال
بمذهب الشافعي رحمه الله قبل الفراغ اي فلتقرب مذهبه من مذهبنا ومعنى يحقق محرب
د المحقق الدره اهللت المحرم ابصرت هلاله اهللت منها بعمرة اي احرمت منها يقال
اهل المحرم اي رفع صوته بالتلبيه **قوله** فمن الزم نفسه بالتلبيه او بتقليد الهدي يريد ان
الشروع في الحج والاحرام به لا يحصل عند ابي حنيفه رحمه بمجرد النيه بل لابد معها من التلبية او تقليد
الهدي وسوقه وعند الشافعي رحمه الله تحصل بمجرد النية والمسالة تعرف في المطول **قوله**
فلا جماع لانه يفسده يعني ان كان من الرفث الجماع فالمنع عنه لانه يفسد الحج وان كان الفحش من
الكلام فلا ذكر بعد ذلك وقيل هو السباب والتنابز بالالقاب اخذا من قوله تعالى ولا تنابزوا
بالالقاب بيس الاسم الفسوق بعد الايمان وقوله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله
كفر **قوله** والتطريب في قراة القران اي التطريب مطلقا واجب الاجتناب وانما امر باجتنابه
في قراة القران لانه فيها اسمج والمراد ما يفعله قراء زماننا بين يدي الوعاظ في المجالس
من الالحان العجيبه واما تحسين القراة ومدها فهو مندوب اليه قال صلى الله عليه وسلم
حسنوا القران باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القران حسنا **قوله** والمراد بالنفي يعني
ليس النفي على ظاهره والا لا يلزم الكذب بل المراد افادة وجوب انتفايها وانها حقيقة
بان لا تكون واظن ان هذا المعنى غير ما يقال انه نفي في معنى النهي **قوله** بالنصب اي بالفتح
وذكره لتقابل الرفع **قوله** لانهما حملا الاولين على معنى النهي اي جعلا كلمة لا في قوله فلا رفث
ولا فسوق للنهي بتقدير الفعل اي فلا يكن منه رفث ولا فسوق وذلك اي وجه الاخبار بانتفا
الجدال ان قريشا وانه لم يذكر الجدال عطف على بقوله يعني انه عليه الصلاة والسلام ذكر الرفث
والفسوق ووعد على تركهما ولم يذكر الجدال فدل ذلك على ان الاولين منفيين دون الثالث
اذ لو كان منفيا مثل الاولين ذكر معهما وانما قال واستدل على ذلك ولم يقل والدليل على ذلك اشارة

الى

الى ضعف الاستدلال فان لقايل ان يقول لعل تخصيصهما بالذكر لانهما اشد من الجدال والصبر عنها
اكثر ثوابا وفي قوله لانهما حملا الاولين على النهي نظر لان التركيب من باب لا حول ولا قوة
ويجوز فيه رفع الاول وفتح الثاني فلا حاجة الى حمل قرائتهما على ما ذكر اللهم الا اذا بلغه
انهما ذهبا ويويده انه لم يقل كانهما حملا بل قال لانهما حملا **قوله** وان يستعملوا عطف
على الخير وقوله او جعل فعل الخير عطف على قوله حث على الخير يعني يجوز ان يكون وما
تفعلوا من خير حثا على اضداد ما نهوا عنه وان يكون حثا على ضبط انفسهم حتى لا
يوجد منهم خلل في الانتها عما نهوا عنه وبصير الاخر قوله وتزودوا فان خير الزاد
التقوى اذ التقوى انتفا القبايح فالامر بها تاكيد للنهي السابق هذا اذا كان السابق
المراد بالتقوى انتفا القبايح فاما اذا كان المراد منها اتقا الاستقطام وابرام الناس
فليس من النفرة في شي واليه اشار بقوله وقيل كان اصل الثمن وهو معطوف من
حيث المعنى على قوله اي اجعلوا زادكم الى الاخرة وقيل على قوله والاخرة **قوله**
يعني ان قضية اللب يفيد اذ لم يكتف بقوله فاتقون وزيد عليه يا اولي الالباب
والداح اتباع الحجاج كالخدم والمكاري والاجراء وقيل الداح المكتسب الملتقط من
الدحاح والداح والحاج مفردان معناهما الجمع كسامرا في قوله مستكبرين به سامرا
تهجرون **قوله** وفي هذا الوجه اي هذا الطريق يعني به طريق الحج **قوله** صب في وقران
اي صب النبي صلى الله عليه وسلم الى نفسه وذلك عند مسيره الى بدر ودفران موضع
عند بدر والحرش نوع من الحدس والمحجن عصا معوجة الراس كالصولجان ومعنى
تحرش بعيره بمحجنه يضربه به لم يجد به اليه يريد تحريكه للاسراع ومعنى فضنوا في
الحديث فاصنوا فيه **قوله** لا يخلوا الباسنت اعلم ان المصنف رحمه الله جعل عرفات ونحوه من
الجمع بالالف والتا انما سمي به منصرفا لما راى فيه من الكسر في موضع الجر والتنوين
واعتذر لصرفه مع ما فيه من السببين بما يرى وفيه نظر لان سببية التانيث بنا على
ان المونث فرع المذكر ولا دخل في ذلك لوجود التا وعدمه وجعله بعضهم غير منصرف
وعذره عن الكسر والتنوين ان الكسر انما يمنع عن غير المنصرف اذ لو كان بحيث لو
صرف لكان جره والتنوين انما يمنع عنه ان لو كان للتمكن وهذا ليس للتمكن بل للمقابلة
ثم بين قوله سمي بجمع وبين قوله وهي من الاسما المرتجلة تدافع لان العلم المرتجل ما
لم يوضع التسمية لمعنى فلما لم يوضع عرفات قبل العلميه لمعنى لم يمكن التسميه بالجمع
والمخلص ان يقال مراده بالجمع لفظ الجمع ومعنى قوله لان عرفة لا يعرف في اسما الاجناس
ان عرفه لا يعرف فيها حتى يجعل عرفات منقولا عن جمعها فلا يكون مرتجلا وقوله الا
ان يكون جمع عارف استثنا من قوله وهي من الاسما المرتجلة والضمير في يكون راجع
الى عرفه اي عرفات من الاسما المرتجله الا ان يكون عرفة جمع عارف ثم يكون عرفات
منقولا من جمعها لا مرتجلا **قوله** لان الاضافة لا تكون الا بعده يعني ان الاية تدل على وجوه

الاضافة لان كلمة اذا ستعمل فى مقام القطع بوجود الشرط ولم يمكن الحمل عليه فحمل على الوجوب
لان الوجوب مفض الى الوجود والوقوف مقدمته ومقدمة الواجب المطلق واجب ونظير
ما قلنا من ان اذا تدل على الوجوب ما قال فى تفسير قوله تعالى فاذا خفت عليه فالقيه
فى اليم ولا تخافى ولا تحزنى فان قلت ما المراد بالحرفين حتى اوجب احدهما ونهى عن الاخر
حيث جعل الحرف الاول واجبا استدلالا بكلمة اذا وانما قال وقيل فيه دليل ولم يقل فيه
دليل لان كلمة اذا قد تستعمل فى مقام عدم الجزم لكنه **قوله** وقيل بصلوة المغرب والعشا
انما لم يرض به لانه تقييد للاطلاق والميقدة الموضع الذى كانت توقد فيه النار فى الجاهلية
من مازمى عرفة وهما نهاية عرفة وابتدا المزدلفة والمازم الطريق الضيق بين الجبلين
ومنه سمى ما بين عرفة ومزدلفة مازمين **قوله** وليس المازمان تنبيه على ان الغايتين
لا يدخلان تحت المغيا **قوله** لما روى جابر وجه الاستشهاد برواية جابر انه قال صلى الله عليه وسلم
صلوة الفجر من يوم النحر بالمزدلفة ثم ركب ماقيه حتى الى المشعر الحرام علم ان المشعر الحرام
غير المزدلفة **قوله** وقوله عند المشعر الحرام اعلم ان المزدلفة كلها موقف وظاهر الاية اذا فسر
المشعر بالجبل يقتضى ان لا يكون المزدلفة موقفا بان يخص المشعر الحرام لفضله كالقرب
من جبل الرحمة فى الوقوف بعرفات وتارة بان جميع اعقاب المزدلفة جعلت عند المشعر بحكم
الاتصال والنظام فكانه قيل فاذكروا الله عند المزدلفة **قوله** وعن ابن عباس رحمه الله
بيان لحرمة المشعر الحرام فان ترك الناس النوم فيه لحرمته **قوله** بين الصلاتين اى صلاة
المغرب والعشا **قوله** او اذكروه كما علمكم يعنى ان المراد بالهداية اما مطلق الهداية او الهداية
الى الذكر وهذان المعنيان على كل واحد من التقديرين تقدير كونها مصدرية وكون ما
كافة **قوله** ثم لتكن افاضتكم انما فسره هكذا ليعلم ان هذه الافاضة المامور بها غير التى فى
قوله فاذا افضتم من عرفات اى لتكن افاضتكم هذه من حيث افاض الناس **قوله** وذلك
اى الامر بالافاضة من حيث افاض الناس لما كان عليه الحمس وهم قريش وكنانة وجديلة
قيس سموا حمسا لانهم تحمسوا اى تشددوا فى دينهم والحماسة الشجاعة يعنى انما امروا
بالافاضة من حيث افاض الناس لان الحمس تجافوا عنهم فامروا بالموافقة لهم **قوله** فكيف موقع
ثم يعنى فاذا كانت الافاضة المامور بها غير التى فى قوله فاذا افضتم فكيف موقع ثم وكيف
عطف على الذكر الذى عقب تلك الافاضة الجواب ان الافاضة يكون من المزدلفة كالتى
عليها الحمس ومن عرفات كالتى عليها ساير الناس فجى بثم لتفاوت ما بينهما وان الثانية هى
الصواب كما يقال احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم حيث يجاء بثم لتفاوت ما بين
الاحسان الى الكريم والاحسان الى غيره وفيه اشكال من وجهين الاول ان كلمة ثم انما تدل
على تفاوت ما بين المعطوف والمعطوف عليه هنا الذكر لا الافاضة فكيف تدل على تفاوت
ما بين الافاضتين والثانى ان ما قال من ان مجى ثم فى المثال المضروب لتفاوت ما بين الاحسان
الى الكريم والاحسان الى غيره انما يتاتى ان لو كان احد المذكورين الاحسان الى الكريم

والمعطوف عليه م

والاخر

والاخر الاحسان الى غيره وليس كذلك والجواب عن الاول ان الافاضة عند المشعر الحرام
لما تعذر كانه قيل فاذكروا الله عند المشعر الحرام فافيضوا منه ثم افيضوا من حيث افاض
الناس وعن الثانى ان الامر بالاحسان الى الناس يتضمن الامر بالاحسان الى غير الكريم والنهى
عن الاحسان الى غير الكريم عقيب الامر بالاحسان الى الناس يتضمن الامر بالاحسان الى
الكريم فكانه قيل احسن الى غير الكريم ثم احسن الى الكريم **قوله** وقيل ثم افيضوا
معطوف على قوله لتكن افاضتكم اى وقيل ان الافاضة المامور فى قوله ثم افيضوا الافاضة
من مزدلفة الى منا **قوله** يعنى ان الافاضة من عرفات شرع قديم يريد ان فى لفظ الناس
اشارة الى ذلك فصح ذكر قوله من حيث افاض الناس للترغيب **قوله** فاكثروا ذكر الله
وبالغوا فيه مستفاد من قوله كذكركم اباكم **قوله** او اشد ذكرا فى موضع جر عطف على ما
اضيف اليه الذكر قيل هذا ايضا على ما ذهب اليه من انه لا يجوز العطف على الضمير المجرور
بدون اعادة الجار ولهذا رد قراءة من قرا تساءلون به والارحام بجر الارحام ابلغ رد واجيب
ان هذا على مذهب البعض فانه قد ذهب الى جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة
الجار وبانه يجوز ان يفرق بين ان يكون الجار حرفا وبين ان يكون مضافا فان الاتصال
بين الحرف الجار والمجرور اشد من الاتصال بين المضاف وبين المضاف اليه الا يرى انه يقع
الفصل بين المضاف والمضاف اليه فى الجملة كقوله لله در اليوم من لامها ولا يقع بين الحرف
الجار ومجروره اصلا وبان اضافة المصدر فى حكم الانفصال على قول من ذهب الى انها لفظية
وفى المفصل فى قوله مخافة الاخلاس والليانا اشارة اليه فيكون مجروره فى حكم المنصوب
قوله على ان ذكرا من فعل المذكور اى من الفعل الذى اشتق منه المذكور وهو ذكر المبنى
للمفعول فيكون المعنى كذكركم اباكم او كقوم اشد مذكورية من ابائكم وقال ابن الحاجب
فى الامالى فيه نظر لان افعل التفضيل لا يكون الا للفاعل واجيب بانه للفاعل لانه من الشهرة
لا من الذكر وهو لفاعلها وهنا بحث وهو ان المانع من بنائه للمفعول اللبس وهو قائم هنا
قوله معناه اكثروا يريد ان الفا فى قوله فمن الناس للتعليل والمعلل قوله فاذكروا الله كذكركم
اباكم فان الامر باكثار الذكر ثم تعقيبه بتقسيم الذاكر الى المقل والمكثر ايما الى ذلك وقيل
اراد ان الفا تفصيلية والحمل على ما عليه الناس فى نفس الامر مما علم من سياق الايات
قوله اجعل آتنا اى اعطنا فى الدنيا خاصة يريد ان الفعل وهو آتنا منزل منزلة اللازم
ولما نزل منزلة اللازم صار بمنزلة ان يقال اجعل ايتاءنا فى الدنيا وذلك يفيد الحصر فكذا هذا
قوله وماله فى الاخرة من خلاق اى من طلب خلاق معناه وماله فى الاخرة من طلب خلاق بيان م
والا فالطلب فى الدنيا والاخرة **قوله** وطلبهم عطف على طلبه الصالحين ومن الثواب بيان
لما كانه قيل وما هو طلبهم فى الاخرة من الثواب وانما يذكر فى الاية من قصر دعاءه على
طلب الاخرة لان اكثر الناس على انه غير جائز لان الانسان خلق ضعيفا ومهنوا بالام
الدنيا ومشاق الاخرة فالواجب عليه ان يستعيذ منهما جميعا **قوله** اى نصيب من جنسها

كسبوا ابو يزيد ان من فى مما كسبوا للتبعيض والمضاف محذوف قوله نقطيهم منه اى مما
دعوا به ما يستوجبونه اى النصيب الذى يستوجبونه وقوله بحسب مصالحهم فى الدنيا
واستحقاقهم فى الاخرة اشارة الى وجوب الاصلح واستحقاق العبد الثواب على الله تعالى
على ما هو مذهبه قوله ويجوز ان يكون عطفا على قوله اولئك الداعون بالحسنيين وانما رجح
الاول اذ الظاهر ان قوله اولئك لهم نصيب مما كسبوا فى مقابلة قوله وما له فى الاخرة من
خلاق وانه مختص بالفريق الثانى كما ان قوله وما له فى الاخرة من خلاق مختص بالفريق
الاول وانما جوز ان يكون اشارة الى الفريقين مع ان الظاهر انه اشارة الى الفريق الثانى
حيث جيء باسم الاشارة اعنى اولئك لا بالضمير كما فى الاول وقوله من جنس ما كسبوا اى من
لاحد الوجوه الثلاثة المذكورة على تقدير ان يكون اولئك اشارة الى الفريق الثانى ولا خفاء فى
ثانى الوجهين الاخرين ولعله انما تركهما اعتمادا على ظهورهما قوله يوشك ان يقيم القيامة
يريد ان قوله والله سريع الحساب عطف على قوله فمنهم من يقول تعليل لما قبله مثلا اما باعتبار
ان قوله فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله امر بالمبادرة لاكثار الذكر فعلل ذلك بقرب
القيامة وحساب العباد واما باعتبار امرهم باكثار الذكر فعلل ذلك بسرعة حساب الخلائق
اذا شرع فيه على كثرة عددهم وكثرة اعمالهم ليدل على كمال قدرته ووجوب الحذر فيه
ليحذروه ويكثروا ذكره وفواق الناقة هو قدر ما بين الحلبتين بضم فائه ويفتح قوله
الايام المعدودات ايام التشريق انما فسرها بايام التشريق لقوله فمن تعجل فى يومين فلا اثم
عليه الاية لان المراد باليومين الاول والثانى من الايام المعدودات والتعجيل فى اليوم الثانى
عشر والتاخر فى اليوم الثالث عشر وهو اخر ايام التشريق فعلم ان المراد بالايام المعدودات
ايام التشريق ولا دخل فيها اليوم عرفة ويوم النحر سماها معدودات لقلتها كقوله تعالى
دراهم معدودة وهى ثلاثة ايام اولها يوم القر وهو الحادى عشر من ذى الحجة لقرار
الناس فيه بمنا وهو اليوم الذى يسميه اهل مكة يوم الرؤس لاكلهم رؤس الاضاحى
فيه والثانى يوم النفر الاول لان بعض الناس كانوا ينفرون فيه من منا بعد رمى الجمار بعد
الزوال كما يفعل الناس اليوم والثالث اليوم الثالث عشر وهو يوم النفر الثانى ينفر قبل طلوع
الفجر من هذا اليوم عند ابى حنيفة رحمه الله واصحابه رحمهم الله حتى لو لم ينفر وطلع الفجر لم
يجز له النفر ما لم يرمى الجمار الثلاث فان قدم الرمى فى هذا اليوم على الزوال بعد طلوع
الفجر جاز عند ابى حنيفة رحمه الله وهذا استحسان وقالا لا يجوز اعتبارا بساير الايام ومذهبه
مروى عن ابن عباس رحمه الله ولانه لما ظهر اثر التخفيف فى الترك فى اليوم الثانى ففى التقديم
على الزوال اولى وعند الشافعى رحمه الله يجوز له النفر قبل الرمى واليوم العاشر واليومان
بعده ايام النحر وايام رمى الجمار وهذه الايام الاربعة مع يوم عرفة ايام التكبير ادبار
الصلوات يبدا به من فجر يوم عرفه الى عصر اخر ايام التشريق عند ابى يوسف ومحمد والشافعى
رحمهم الله تعالى وهو مذهب على رضى الله عنه وعند ابى حنيفة رحمه الله الى عصر يوم النحر

وهذا

وهذا مذهب ابن مسعود رضى الله عنه ومن يوم النحر الى ثلاثة ايام ايام الذكر بالتكبير
عند الجمرات وبالتسمية على الاضاحى واليوم الرابع يوم التكبير عند الجمار عند ابى حنيفة
رحمه الله وعندهما عند الجمرات وادبار الصلوات قد يدرك المتانى الثبت اى قد يدرك
المتانى بعض وطره بتركه الوقوف فيه وقد يكون مع المتانى المستعجل الزلل لان العجلة
من عمل الشيطان قوله والمطاوعة اوفق لقوله من تاخر يعنى ان تاخر مطاوع ليس الا
وقوله ومن تعجل فى مقابلة ومن تاخر فلا يليق ان يكون تعجل مطاوعا ومثل تاخر وانما
قال اوفق لان المتعدى ايضا موافق له من حيث المعنى قوله كما هى كذلك اى كما ان
المطاوعة فى التعجيل فى النفر اوفق لاجل المتانى اى لاجل وقوعه فى مقابلة المتانى
وقوله لاجل المتانى متعلق بقوله كما هى كذلك وفيه دليل على ان اللام فى قوله لقوله ومن
تاخر ليست بصلة اوفق وانما هى بمعنى الاجل والتقدير اوفق لنظم الاية لاجل قوله
ومن تاخر قوله بعد يوم النحر صفة يومين ويوم القر وما عطف عليه بيان ليومين وقوله
ينفر اذا فرغ جملة مستانفة لبيان وقت النفر قوله كيف قال فلا اثم عليه عند التعجيل والتاخر
جميعا يعنى لم لم يكتف بمرة واحدة ولم يقل فمن تعجل فى يومين او تاخر فلا اثم عليه وحاصل
الجواب انه لو قيل هكذا لاحتمل ان يكون التقدير فمن تعجل فى يومين فهو المطلوب ومن
تاخر فلا اثم فلم يفهم التخيير قوله ويجوز ان يقع التخيير بين الفاضل والافضل وهذا لان
معنى التخيير التخيير القائل الخير اليه ان شاء فعل هذا وان شاء فعل ذاك وليس تساوى الفعلين
ماخوذا فى حده فيجوز ان يتساويا وان يكون احدهما راجحا قوله اى ذلك التخيير يريد
ان قوله لمن اتقى خبر مبتدا محذوف وقوله لئلا يتخالج متعلق بمعنى الفعل فى لمن اتقى
وكانه جواب عما يقال من ان التخيير لاجل الحاج مطلقا فلم خص المتقى بالذكر اجاب عنه
بجوابين احدهما انه انما خص لانه حذر متحرز من كل ما يريبه فربما يتخالج فى قلبه ان فى
احدهما اثما فلدفع هذا الاختلاج ذكر التخيير فلما كان ذلك الاختلاج مختصا به خص بالذكر
والاخر ان ذكر المتقى ليس تخصيصا لبعض الحجاج بل انما وضع لمن اتقى موضع لمن حج لان
المتقى هو الحاج عند الله تعالى قوله ويجوز ان يراد عطف على قوله اى ذلك التخيير يعنى
ان المبتدا المحذوف يجوز ان يكون اشارة الى التخيير بين التعجل والتاخر وان يكون اشارة
الى الذى ذكره من احكام الحج وغيره وتخصيص المتقى بالذكر على هذا لانه هو المنتفع
به دون من سواه فهو نظير قوله ذلك خير للذين يريدون وجه الله حيث خص الذين يريدون
وجه الله مع ان خيرية المذكور ليس مختصا بهم لانهم هم المنتفعون به قوله اولانه لا
يؤذن له عطف على قوله لما يرهقه يعنى ان لا يعجبك قوله فى الاخرة لانه لا قول له ثم حتى
يعجبك قوله ويشهد الله اى يعلم من فى قلبه خلاف ما اظهره قوله واضافة الالد
بمعنى فى كان سائلا يقول الالد معناه شديد الخصومة والظاهر ان اضافته الى الخصام من
قبيل اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها فمعنى هو الد الخصام ان خصامه اشد خصومة وهو

غير منتظم فاجاب اولا بان اضافته ليست الى فاعله بل هى بمعنى فى اى هو شديد الخصومة
فى الخصام كقولهم بيت الغذراى فيه والغذر الموضع الصلب الكثير الحجارة سمى بذلك لان
غادروا سلوكه وقيل الاحاحيف وهى حجر التراسع يجرب للبا العدم فى الخطوب كالقتال
وفيه نظر لان شدة الخصومة لا يكون الا فى الخاصمة فلا يكون فى ذكر الخصام فايدة وثانيا
بانه من اضافة الصفة الى فاعلها ووصف الخصام لشدة الخصومة من باب المبالغة كما فى
قولهم جد جده **قوله** وقيل الخصام الخ انما لم يرض به لان هذا القايل فسر الالد بمعنى
افعل التفضيل وليس الالد بافعل التفضيل بدليل لدّ فى جمعه ولدّا فى مونثه وايضا الخصام
فى جمع خصم ليس بمحقق **قوله** وقيل واذا تولى واذا كان واليا انما لم يرض به لذهاب
المقابلة بين المعطوف والمعطوف عليه والمدلول عليه بالفحوى **قوله** او على رد قول
الواعظ عطف على قوله على الاثم الذى ينهى عنه اى المراد بالاثم اما الفعل وهو فعل
المنهى عنه واما القول وهو رد قول من يعظ ويقول اتق الله **قوله** وقيل نزلت فى صهيب
ابن سنان وعلى هذا يشرى بمعنى يشترى وانما لم يرض به لان فى قوله ابتغاء مرضاة الله
اباه عنه **قوله** والخطاب لاهل الكتاب السلم اما بمعنى الطاعة واما بمعنى الاسلام فان
كان بمعنى الطاعة فالخطاب للذين امنوا بالنبى صلى الله عليه وسلم والقران لانه هو
المتبادر من اطلاق الايمان وان كان بمعنى الاسلام فالخطاب لغيرهم لئلا يكون امرا بتحصيل
الحاصل فهو اما خطاب لاهل الكتاب ووصفهم بالايمان لانهم امنوا بنبيهم وكتابهم
او للمنافقين ووصفهم به لانهم امنوا بالسنتهم كانه قيل يا ايها الذين امنوا بالسنتهم فان
قلت لم لم يحمل الدخول فى الاسلام على الثبات عليه ليصح امر المومنين به كما فى قوله يا ايها
الذين امنوا امنوا قلت لان الظاهر من الدخول فى الاسلام احداثه وحمله على الثبات عليه
فى غاية البعد بخلاف قوله امنوا فانه يحتمله احتمالا قريبا **قوله** ويجوز عطف من حيث المعنى
على قوله لا يخرج احد منكم كانه قيل حالا عن الضمير فى ادخلوا ويجوز ان يكون حالا من
السلم **قوله** السلم تاخذ منها ما هو لعباس بن مرداس السلمى يخاطب ابا خراشه يقول تاخذ
منه ما فيه رضاك من يبغض قر هد واالكم عسه والحرب يكفيك منها جرع جمع جرعة
وهى مقدار ملا الفم ودوى السلم تشرب منها ما اطقت بها اى المصالحة جرانك على شربهم
واكلهم بعضا كذا فى شرح الابيات وقيل معنى البيت ان الصلح له مجال واسع ومنافع كثيرة
يمكنك ان تاخذ منها ما ترضى به والحرب له ملحنا وقليل منها يكفى لاهلاكك وقيل معناه
ان السلم وان طالت لم ترضها الا ما تحب ولا تسام من طولها اى ياخذ منها ابدا ما يرضاه
وتشربه والحرب يكفيك الشرب منها تحرضه على الصلح وتثبطه عن الحرب **قوله** او فى
شعب الاسلام عطف على قوله فى الطاعات وهذا على تقدير ان يكون الخطاب لاهل الكتاب
او المنافقين والاول على تقدير ان يكون الخطاب للمومنين فالمومنون فى قوله على ان
المومنين امروا ان كان الخطاب للمنافقين المومنون ظاهرا وعلى ان يكون الخطاب

للمومنين

المحاحيق ٢

كافة م

الصلح م

البيت

للمومنين المومنون حقيقة للعلم انه اراد باللفظ الواحد معنيين مختلفين فى استعمال
واحد **قوله** باجتماعهم متعلق بكثبوا والباء للسببية ومعناه ان اجتماعهم بينهم عن ان
يخرج منهم احد **قوله** الحكيم لا يذكر الغفران تعليل لقوله فلا تقول كذا على وجه الاستيناف
قوله اتيان الله شروع فى تفسير قوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله فى ظلل من الغمام ولما
كان اتيان الله مستحيلا اوله بتاويلين الاول انه مجاز عن اتيان امره وباسه وهو
محمول على حذف المضاف والاتيان على هذا متعد الى واحد والثانى انه متعد الى المفعولين
ثانيهما بواسطة حرف الجر والمتعدى اليه محذوف والمعنى ان ياتيهم الله بباسه او
نقمته وانما حذف لدلالة ما قبله وهو قوله فاعلموا ان الله عزيز حكيم عليه لان العزة
صفة قهر ووقع فى الكتاب للدلالة عليه بقوله فان الله عزيز والظاهر انه سهو وقيل
اراد بقوله فاعلموا ان الله عزيز ولكن اجرى القول على المعنى شاهلا ودلالة على
ان الوصف له المدخل لا العلم به وهذا اعتذار لما فيه من جراة لا تليق بالمنصف **قوله**
من العذاب المستقطع خبر كانت **قوله** ومن ثم اسند اى من اجل ان مجى الشر من حيث
يحتسب الخير فى غاية الفظاعة اسند على المتفكرين فى كتاب الله تعالى قوله وبدا لهم من
الله ما لم يكونوا يحتسبون حيث قيل فى تفسيره عملوا اعمالا حسبوها حسنات فاذا هى
سيات فخافوا ان يكون اعمالهم كذلك فيجيئهم الشر من حيث توقعوا الخير وروى ان محمد بن
واسع قرى هذه الاية فقال اه اه الى ان يفارق الدنيا **قوله** عطفا على الملايكة يدل على
ان الملايكة فى قراءة معاذ مرفوع **قوله** او من اية فى الكتب يعنى ان فى الايات وجهين
احدهما ان يكون معجزات الانبيا والاخر انها ايات الكتب الشاهدة على صحة دين
الاسلام وقوله ونعمة الله اياته يريد به ان نعمة الله مظهر اقيم مقام المضمر من غير لفظه
السابق وقوله وهى اجل نعمة الخ دليل على ان ايات الله نعمة وقوله او حرفوا عطف
من حيث المعنى على قوله ان الله اظهرها الخ والتبديل على التفسير الاول يعتبر الصفة
وعلى الثانى يعتبر الذات والاول متفرع على التفسير الاول للايات والثانى على الثانى
قوله يحتمل الامرين ولقايل ان يقول وقوع كم بعد السوال يابى كونها خبرية لانه لا يقال
بل زيد اعمى ومنطلق **قوله** وقوله ومعنى الاستفهام فيها للتقرير اى معنى الاستفهام
فى كم للتقرير ومعنى قوله فيما سبق وهذا السوال سوال تقريع ان معنى السوال المدلول
عليه ليس للتقريع فان قلت لم لا يجوز ان يكون الاستفهام فى كم ايضا للتقريع قلت لا
منافاة بين التقرير والتقريع فيجوز ان يكون السوال والاستفهام كلاهما للتقرير
والتقريع لكن ذكر احد المعنيين فى احد الموضعين واكتفى عن ذكره فى الموضع الاخر
ولقايل ان يقول السوال والاستفهام متحدان هنا بحسب الذات فلا معنى لجعل احدهما
بمعنى غير معنى الاخر ويجوز ان يقال ان مراده بالسوال والاستفهام فى الموضعين
واحد وانه للتقريع والتقرير جميعا **قوله** ما معنى من بعد ما جاءته يعنى ان تبديل

بالمم

الايات لا يصح الا بعد مجيها والفايدة فى ذكره اجاب بان معناه من بعد ما تمكن من معرفتها
او عرفها اراد من بعد ما تمكن من معرفة انها من عند الله او عرف انها من عند الله والا
فالسوال باق لانه تبديل الايات لا يصح الا بعد معرفتها مع انه لا يصح الا بعد مجيها وقوله
اذ الم يتمكن تعليل للتعبير عن معرفة الايات او التمكن منها بمجيها يعنى انما عبر عن
معرفتها او التمكن منها بمجيها تنزيلا لمجيها من غير التمكن من معرفتها او من غير
معرفتها منزلة عدم مجيها قوله او جعل امهال المزين تزيينا يعنى حين يكون الله تعالى
هو المزين ولا يجوز ان يكون مزينا على الحقيقة فيكون مزينا لها اما باعتبار انه خلق
الكافرين الكافرين حتى استحسنوها واحبوها وتزينت عندهم وكانه زينها لهم واما
باعتبار انه امهل المزين وهو الشيطان فالمجاز فى الوجهين فى اسناد الفعل الى الله تعالى
المقدر على ان له حقيقة فى الوجه الثانى دون الاول وقال المجاز فى الاول فى المسند حيث
اريد بالتزيين الخذلان اطلاقا لاسم المسبب على السبب وفيه نظر لانه لا معنى لاسناد
التزيين المراد به التخلية الى الحيوة قوله ويدل عليه اى على ان المزين الله تعالى زين
للذين كفروا الحيوة الدنيا على البنا للفاعل لانه هو المذكور سابقا دون الشيطان ولانه
هو المتقرر فى الاذهان دونه قوله اى لا يريدون غيرها وهم يسخرون ممن لا حظ
له فيها اى سخريتهم من المومنين اما لانه لا حظ لهم فيما هو مطلبهم و مطرح نظرهم واما
لانهم يطلبون غيره لانه مما لا يتحقق له فى زعمهم ثم الموصوفون على قسمين المعرض عن
الدنيا بكليته كالزهاد وهو المراد بقوله ممن لا حظ لهم وطالب مع الاخرة كالمقتصد
واليه اشار بقوله ممن يطلب غيرها وفيه نظر لانه فسر المومنين اولا بمن لا حظ لهم من
الدنيا فى قوله كان الكفرة يسخرون من المومنين الذين لا حظ لهم من الدنيا فكيف يجعلهم
اخرا قسمين وانما جا بلفظة هم فى قوله وهم يسخرون مستقيم تقدير المضارع المثبت الواقع
حالا بالواو وقوله اى لا يريدون غيرها بيان لحاصل معنى قوله زين للذين كفروا الحيوة
الدنيا الذى بنى عليه انتصاب قوله ويسخرون حالا عنه وانما لم يجعله عطفا عليه لتغايرهما
ماضيا ومضارعا وفيه نظر لانه لا باس به اذا كان المعنى عليه لان التزيين كان سبق زمانه
والسخرية متجددة منهم ساعة فساعة قوله لانهم فى عليين من السما يعنى ان الفوقية
فى والذين اتقوا فوقهم اما بحسب المكان او بحسب الشرف والرتبة او بحسب الاستيلا والاستعلا
قوله فهذه التوسعة الخ يريد ان قوله والله يرزق من يشا بغير حساب كناية عن هذا
المعنى اذ رزق الله تعالى من يشا بغير حساب يستلزم كون التوسعة على الذين كفروا
استدراجا لهم اذ المراد بالمشية مشية الحكمة والمصلحة فتوسل بذكر الملزوم الى ارادة
اللازم وانما لم يكن مجازا لان الملزوم واللازم كلاهما مرادان وانما لم يحمله على ظاهره
لانه بالحمل عليه يخرج من ان يكون مناسبا للمعطوف عليه وهو قوله والذين اتقوا فوقهم
يوم القيامة فيما سبق له وهو من المزين لهم والمخلص منهم قوله لو قال من الذين امنوا

انما

انما اخره عن تفسير قوله والله يرزق من يشا بغير حساب ليكون الاشتغال بالسوال
والجواب بعد الفراغ عن تفسير الاية وتقدير السوال ان الظاهر يقتضى ان يقول وهم فوقهم
يوم القيامة فلم وضع المظهر موضع المضمر بغير لفظ السابق والجواب ان وضع الظاهر
موضع المضمر بغير لفظ السابق الا للاشعار بان سعادة المومن بتقواه ليعلم انه لا يسعد
عنده الا المومن التقى وليكون بعثا للمومنين على التقوى اذا سمعوا ذلك وفى قوله لا يسعد
عنده الا المومن التقى اعتزال قوله فاختلفوا فبعث الله اى الفا فى قوله فبعث الله فصيحة
ومعنى قوله لدلالة قوله ليحكم بين الناس لدلالته على تعيين المحذوف ومعنى قوله
والدليل عليه عليه والدليل قوله وقيل كان الناس امة كفارا اعلم ان الفا فى قوله
فبعث الله للسببية وكون الناس امة واحدة اذا فسر الوحدة بالاتحاد فى الاسلام
لا يصلح سببا لبعث النبيين فلا بد من تقدير قبله وهو الوجه الاول واذا فسر بالاتحاد
فى الكفر يصلح سببا فلا يحتاج الى تقدير قبله وانما قدره بعده لان قوله ليحكم بين
الناس فيما اختلفوا فيه فلا بد له من اختلاف سابق على انزال الكتاب وانما كان
الوجه هو الاول لانه على الوجه الثانى حق التركيب فانزل عليهم الكتاب بالفا
على مكان مع وللجمع بين القرائتين فى الاية المذكورة والطباق وقال والاول الوجه
لما بين ان بعث النبيين لا بد وان يكون مسبوقا بالاختلاف ولا معنى للاختلاف فى
الكفر وفيه نظر لان الاتفاق على الكفر يصلح داعيا لبعث النبيين قوله متى كان
الناس امة واحدة متفقين على الحق انما خص السوال بالوجه الاول لانه هو الوجه ووقت
كونهم على الباطل على راى من ذهب الى الوجه الثانى ابتدا بعد نوح وعهد ابراهيم
صلوات الله عليهما ذكره فى المطلع قوله يريد الجنس او مع كل واحد كناية اى اللام
فى الكتاب اما للجنس او للعهد وسبيل النظم على الثانى سبيل قولهم كسانا حلة اى كل
واحد منا قيل الوجه الثانى غير مستقيم لان اكثرهم لم يكن له كتاب وانما ياخذون
من كتب من قبلهم والجواب ان الضمير فى معهم على هذا للبعض النبيين ممن له كتاب
وان كان النبيون عاما كما فى قوله والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة الى قوله وبعولتهن
احق الاصح فان المطلقات يعم البائنة والرجعية والضمير فى بعولتهن لا يرجع الا الى
الرجعيات اى ازداد والاختلاف انما حمل الاختلاف فى قوله وما اختلف فيه على ازدياد
الاختلاف لانه قد ذكر اختلافا سابقا على بعث النبيين وانزال الكتاب معهم وهذا الاختلاف
كما ترى بعدهما فوجب حمله على الازدياد لينتظم الكلام قوله وانكار للحسبان اى بمعنى
ما كان ينبغى فلا تنافى بينه وبين التقرير سواء كانت بمعنى التثبت او بمعنى الحمل على
الاقرار قوله على طريقة الالتفات اى من الغيبة الى الخطاب وذلك لان الخطاب فى قوله
ام حسبتم للنبى صلى الله عليه وسلم واصحابه بعد دخول النبى صلى الله عليه وسلم فى
النبيين ودخول اصحابه فى الذين امنوا وقال واما بيان الالتفات فهو انه لما بين اختلاف

الامر على الانبيا وكان هذا البيان لتشجيع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنين على الثبات
والصبر مع الذين اختلفوا عليه فكانه قال من حق النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين ان يثبتوا
ويصبروا على اختلاف الكفار وعداوتهم كما فعل من قبلهم ثم التفت من الغيبة الى
الخطاب وقال الخطاب اى للنبي صلى الله عليه وسلم والمومنين ام حسبتم اى اتطلبون الجنة بسهولة
وفيه نظر لان قوله كان الناس امة واحدة الاية ان كان كلاما مع النبي صلى الله عليه وسلم
والمومنين كان المقدر فمن حقكم ان تثبتوا وان لم يكن كلاما معهم لم يكن تشجيعا لهم
وفي كلام المص رحمه الله شي اخر وهو انه بنى تفسير الاية على الوجه الثاني في تفسير قوله
كان الناس امة واحدة المرد وفي زعمه قوله وهي في النفي نظير قد في الاثبات اى في كلا
منهما يستعمل في الامر المتوقع وجوده قوله مثل الذين خلوا فيه حذف اى مثل حال الذين خلوا
قوله ومن معه فيها اشارة الى ان المراد بالمعية المعية بحسب الوقوع في الحادثة لا باعتبار
ان المكان الواحد جمعهم قوله ومعناه طلب النصر وتمنيه واستطالة زمان الشدة هذا المعنى
نحو الاستبطا الا ان فيه رعاية الادب ومعنى لا مطمع ورا ها لا موضع لدفع النصر اليه
وقوله من عاجل النصر بيان لطلبهم قوله على ارادة القول لانه لولا ذلك لكان هذا احكاما
لقرب النصر منهم في زمان الجائه الى الرسول قوله وبالرفع على انه معنى الحال وهنا فرق
معنوي اخر وهو ان النصب يقتضي انها الزلزلة بالقول بخلاف الرفع قوله واجيبوا ببيان
المصرف حيث جعل مصرفا له وحاصل الجواب ان السوال عنه لم يهمل في الجواب حيث بين
بالخير وهو المال الحلال وان لم يسبق له الكلام وانما سيق الكلام لبيان المصرف تنبيها على
على انه الاهم لان النفقة لا يعتد بها الا ان تصرف في المصرف ولقايل ان يقول كما ان النفقة
لا يعتد بها اذا لم تصرف مصرفها كذلك لا يعتد بها اذا لم تكن حلالا فلم يكن ذلك دليل الاهمية
الاهم الا ان يفسر الخير بمطلق المال قوله وعن ابن عباس رحمه الله جواب اخر تقريره ان
السوال كان عن المنفق والمنفق عليه جميعا الا انه ترك في النظم ذكر المنفق عليه اختصارا
لدلالة الجواب عليه فيكون الجواب مطابقا للسوال واما ذكر احد الامرين تبعا والاخر اصالة
فوجهه ما تقدم والمجمع معمد رميمي وجوز البعض ان يكون محل الصفة لكن ذكر الطريق
يابى عنه والهم بالكسر الشيخ الفاني قوله وعن السدي هي منسوخة بفرض الزكاة حمل السدي
الاية على السوال عن النفقة المفروضة فجعلها منسوخة باية الزكاة والحسن على السوال عن
النفقة التطوع فجعلها ثابتة قوله وهو كره من الكراهة اى لا من الاكراه ولهذا قيل وعسى
ان تكرهوا شيا باسنا د الكراهة اليهم قوله ويجوز ان يكون بمعنى الاكراه على سبيل المجاز
عطف على قوله على ان يكون بمعنى المضموم اى ويجوز ان يكون المفتوح بمعنى الاكراه ثم
لما كان لقايل ان يقول كيف يجوز ان يكون بمعنى الاكراه مع قيام الدليل على انه من الكراهة
وهو قوله وعسى ان تكرهوا شيا اجاب عن ذلك بانا انما نجوز كونه بمعنى الاكراه مجازا
بان نزل كراهتهم للقتال منزلة اكراههم عليه لشدتها والدليل المذكور لا يابى عن كونه

بمعنى

بمعنى الاكراه على سبيل المجاز وكانه انما خص هذا الوجه بالمفتوح لان المفتوح يجي بمعنى
الاكراه بخلاف المضموم ومنه قوله اى من الاعتبار الاخر قوله تعالى حملته امه كرها بالفتح
اى كانها مكرهة على ذلك قوله وعلى قوله وعسى ان تكرهوا اى جميع التكاليف الشرعية
محمولة على هذا القول حيث يصدق في شان جميعها ولا اختصاص له بامر القتال قوله
على سرية اى امير على سرية فقتلوه اى قتل عبد الله بن جحش والسرية عمرو بن اى الحضرمي
قوله قل قتال فيه كبير قال الامام فيه يعني في تنكير قتال تنبيه على ان القتال الذي يكون
كبيرا ليس هو القتال الذي سالوه عنه بل هو قتال اخر لان هذا القتال كان الغرض فيه
نصرة الاسلام واذلال الكفر فكيف يكون من الكباير انما القتال الكبير هو الذي
الغرض فيه هدم الاسلام وتقوية الكفر فكان اختيار التنكير في اللفظين لاجل هذه
الدقيقة وقال العلامة وانا اقول يلزم على هذا ان يكون السوال عن حكم قتال والجواب
بحكم قتال اخر ولا يستقيم تفسير قوله اكبر عند الله بانه اكبر مما فعله عبد الله بن جحش
لانه اذا لم يكن ما فعله كبيرا فكيف يكون الصد اكبر منه بل الجواب ان القتال الحال
وصف بقوله فيه تخصيص وينزل منزلة المعرفة فاعادته ليست للنكرة المحضة بل كاعادة
المعرفة وانا اقول اذا كان تنكير القتال الثاني لما ذكره الامام يكون تقدير الكلام
بل قتال اخر فيه كبير يدل بمفهومه ان القتال المسول عنه ليس كبيرا فيطابق الجواب السوال
ولا يرد قوله ولا يستقيم تفسير قوله اكبر عند الله اه لانه على هذا التقرير لا تفسير
بما ذكر بل بانه اكبر من ذلك القتال الكبير وما نسخت من كلام عطا يعني ان الاية
غير منسوخة وقال في سورة براة في تفسير قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم وعن عطا الخراساني احلت القتال في الاشهر الحرم براة من الله ورسوله
فبين قولي المص رحمه الله تنافي الا ان يحمل على الروايتين قوله والاكثر الاخ ويدل على انها
منسوخة فقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فان قلت كيف يجوز نسخ حرمة القتال
في الشهر الحرام بقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين والقتل كما يرى
مقيد بانسلاخ الاشهر الحرم قلت المراد بالاشهر الحرم فيه الاربعة التي حرم الله تعالى القتال
فيها بقوله تعالى فسيحوا في الارض وهذا الشهر الحرام غير تلك فان قلت قوله حيث وجدتموهم
يعم في المكان وقوله قل قتال فيه كبير تخصيص بالزمان ولا تنافي بينهما بان يكون
احدهما ناسخا للاخر قلت التعميم في مكان وجودهم يستلزم التعميم في زمانه
فالمنافاة ثابتة والمسجد الحرام عطف على سبيل الله فيكون من صلة الصد كما ان سبيل
الله كذلك فيكون عطف على قوله وكفر على قوله وصد قبل تمامه قال المص رحمه الله
فان قلت كيف صح العطف قبل الفراغ من المعطوف عليه وخرجوا من ذلك قلت وكفر به
بمعنى الصد عن سبيل الله فاتحادهما هو الذي سوغ ذلك كانه لا فصل فكانه قيل وصد
عن سبيل الله والمسجد الحرام هذا وجه والوجه الثاني ان موضع قوله وكفر به عقيب

قوله والمسجد الحرام الا انه قدم عليه لفرط العناية به كما في قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد
كان من حق الكلام ولم يكن احد كفوا له الا انه قيل ولم يكن له فقدم له لفرط العناية به
فكذا هذا ولا يجوز ان يعطف على الهاء في به لانه عطف على الضمير المجرور من غير اعادة
الجار قوله وحتى معناه التعليل وذلك ايضا للجزم بعدم استطاعتهم فابرز في صورة المحال
المفروض اذا تعلق بفرضه غرض وذلك يوهم كون حتى للتعليل وقيل انما كان قوله
ان استطاعوا استبعادا لدلالة استعمال ان في مقام التحقق على ذلك قوله ويطاوعهم اشارة
الى ان رده مطاوع لرد والضمير في رده لمن والفاعل متروك اى على ردهم اياه قوله
لما يفوتهم باحداث الردة مما للمسلمين في الدنيا من ثمرات الاسلام لانه لا يستحق من
المسلمين موالاة ولا نصرا ولا غنيمة وتبين زوجته ولا يستحق الميراث من المسلمين
ولا يكون امنا لانه يقتل عند الظفر به قوله وبها احتج الشافعي رحمه الله على ان الردة
لا تحبط الاعمال حتى يموت عليها لانها دلت على ان الردة انما توجب الحبوط بشرط
الموت عليها وعند انتفا الشرط ينتفي المشروط البتة واحتج ابو حنيفة رحمه الله بقوله تعالى
ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال العلامة وهذا مطلق لا بد ان يحمل على المقيد عملا
بالدليلين اقول قوله ومن يرتدد منكم الاية لا يدل على ان كل واحد من حبوط الاعمال في الدنيا
ومن حبوطها في الاخرة مشروط بالموت على الردة لانه لا يلزم من تعليق مجموع الامرين
بشرط تعليق كل واحد منهما به بل يجوز ان يتعلق احدهما ببعض ذلك الشرط واليه اشار المصنف
رحمه الله بقوله لما يفوتهم باحداث الردة الخ حيث جعل احداث الردة شرطا في حبوط الاعمال
في الدنيا واستدامتها شرطا في حبوط الاعمال في الاخرة وايضا عندنا انما يحمل المطلق على
المقيد في غير الشرط والسبب وفايدة الاختلاف تظهر فيما اذا صلى المسلم ثم ارتد ثم اسلم
فعند الشافعي رحمه الله لا قضا عليه لما ادى قبل الردة وعند ابي حنيفة رحمه الله تعالى قضاه
وكذا اذا صلى ثم ارتد ثم اسلم في الوقت قال الشافعي رحمه الله لا اعادة وقال ابو حنيفة
رحمه الله عليه الاعادة قوله وان من رجا طلب يعني انهم مع كونهم خيار هذه الامة بين
رجا وخوف وطلب وهرب فما قال غيرهم قوله فشربها قوم وتركها اخرون فان قلت كيف
جوزوا شربها مع قوله فيهما اثم كبير قلت لعلهم فهموا ان شربها يعقب الاثم لا ان شربها
اثم كما ان معنى قوله ومنافع للناس ذلك قوله فشجه موضحه صفة مصدر محذوف
اى شجه موضحة قوله لو ارعه قيل اصله يرعه ابلي او ماشيتي فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه وهو ضمير المتكلم مقامه فلما اسند الفعل الى المتكلم رجع الى صيغة المتكلم قوله
والخمر ما غلا واشتد وقذف بالزبد هذا عند ابي حنيفة وعند الشافعي رحمهما الله تعالى كل شراب
مسكر خمر فان طبخ حتى ذهب ثلثاه في المطلع فان طبخ ما العنب حتى ذهب ثلثاه او غيره
ادنى طبخة ثم غلا واشتد حل شربه ما دون السكر عند ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله
فعلم من ذلك ان الضمير في قوله فان طبخ حتى ذهب ثلثاه لعصير العنب خاصة قوله اذا

قمر به اى غلبه في القمار طاطر اى تراهن وتقامر قوله اقول لهم تهامة الخ يعلموا اني ابن
فارس زهدم الشعب موضع وزهدم اسم فرس وهو في الاصل اسم لفرخ البازي سمي به
ذلك الفرس لسرعته قوله وقيل ثمانية وعشرين انما لم يرض به لان الاول هو المشهور عند
البلغا فان التمثيل في حيازة الكل باصابة سهمي المعلى والرقيب مطرد عندهم والفرق ان
على الثاني نصيب كل من يخرج باسمه سهم من السهام السبعة نفسه الموسوم به السهم
لانه انصبا مجموع السهام اذا جمعت كانت ثمانية وعشرين بخلاف الاول فانها بمعنى البعض
قوله ولبعضهم اراد نفسه قوله وفي حكم الميسر انواع القمار والقايل ان يقول لا معنى له بعد له
بعد تفسير الميسر بالقمار قوله والمعنى عما في تعاطيهما وسبيله ان يحمل على حذف المضاف
اى يسالونك عن حال الخمر والميسر ويرجع المعنى الى ما ذكر قوله بدليل قوله فيهما اثم
كبير في تعاطيهما اثم كبير اذ الاسم فيه لا في ذاتيهما والجواب يدل على معنى السوال قوله
ومعنى الكثرة ان اصحاب الشرب والقمار يقترفون فيهما الاثام من وجوه كثيرة وهي
المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش والزور وابدا البذا والعربدة واليمين الفاجرة
وارسال الطلقات الثلاث على المراة وزوال العقل والمنع من الصلاة واكل مال الغير بغير حق
قوله العفو نقيض الجهد الجهد بالفتح المشقة وبالضم الوسع والطاقة وقيل هما لغتان في
الوسع والطاقة واما في المشقة فبالفتح لا غير وهو في الكتاب بالفتح قوله وهو ان ينفق اى
انفاق العفو انفاق ما لا يبلغ انفاقه للجهد واستفراغ الوسع فالضمير للانفاق المدلول
عليه بقوله ينفقون وقوله ما لا يبلغ تفسير العفو وكذلك العفو من كل شي ما يسهل قال
الشاعر يخاطب امراته حين بنى عليها خذي العفو حتى البيت يقول خذي من اخلاقي ما
يكون سهلا ان اردت دوام مودتي ولا تنطقي في سودتي حين اغضب اى في حدتي
وشدة غضبي ومعنى تحذفه بها فرماه بها ومعنى يتكفف الناس يمد اليهم كفه ويسالهم
او يتطلب الكفاف منهم قال صاحب النهاية عن ظهر غنى اى ما كان عفوا قد فضل عن غنى
اراد ما فضل عن العيال والظهر قد يراد في مثل هذا اسباغا للكلام كان صدقته مستندة
الى ظهر قوى من المال قوله في الدنيا والاخرة فعلى ان احدهما قوله يتفكرون والاخر
قوله يبين وقوله كذلك جوابان احدهما قوله العفو والاخر قوله واثمهما اكبر من نفعهما فقوله
فقوله في الدنيا والاخرة اما ان يتعلق بتفكرون او يبين وعلى الاول ذلك في قوله كذلك
اما ان يكون اشارة الى الجواب الاخر اما على معنى انا كما بينا لكم ان العفو اصلح لكم من
الجهد كذلك يبين لكم الايات في الاصلح او على معنى انا كما بينا لكم ان سلوك القصد واختيار
العفو ابقى للمال وانفع له كذلك يبين لكم الانفع في جميع الامور لعلكم تتفكرون في الدنيا
والاخرة فتختاروا الابقى والانفع واما ان يكون اشارة الى الجواب الاول على معنى انا
كما بينا لكم الاثم والمنفعة في تعاطي الخمر والميسر كذلك يبين لكم الايات في اثم كل شي
ومنفعته لتتفكروا في عقاب الاثم ومنفعة الدنيا ولا تختاروا النفع العاجل الفاني

على النجاة من العقاب الاليم العظيم وعلى الثانى ذلكم اشارة الى ما مر فى هذه السورة او جميع
ما بين فى التنزيل قبل ذلك اى كما بينا لكم الايات فيما تاتون وتذرون كذلك يبين لكم الايات
فى امر الدنيا والاخرة لعلكم تتفكرون اى تكونوا من اهل التفكر قوله كما بين لكم ان
العفو اصلح اراه واقعا فى غير موقعه وقال هو تفسير كذلك فلا بد من تقدير متعلق الكاف
وهو ان يقال حتى تاخذون بما هو اصلح لكم لان الله يبين اياته فى الاصلح كما بين ولا يخفى ما
فيه قوله ويجوز ان يكون عطف على المفهوم كانه قيل فى الدنيا والاخرة اما ان يتعلق بتتفكرون
و ذلك اشارة الى قوله العفو ويجوز ان يكون اشارة الى قوله واثمهما اكبر من نفعهما ومعناه
ايصال الصلاح اليهم اى انما عدى الاصلاح بالى مثلا لما فى المعنى لان معنى الاصلاح ايصال
فكانه قيل ايصال الصلاح اليهم خير قوله بطرح الهمزة والقا حركتها على اللام فان قلت
لم لم يحمل على طرح الهمزة مع حركتها قلت لان للاول نظير بخلاف الثانية واليه الاشارة
بقوله وكذلك فلا اثم عليه قوله وهى منسوخة بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب لان
قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب خاص تراخى عن العام فى قوله ولا تنكحوا المشركات
مخالف له فى الحكم فيكون ناسخا له وانما حكمنا بتاخير قوله والمحصنات لانه لو كان متقدما لكان
منسوخا واللازم منتف لان سورة المائدة كلها ثابتة لم ينسخ شى منها قط قوله وهو قول
ابن عباس رضى الله والاوزاعى اى كون الاية منسوخة بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
قولهما قوله وكذلك ولعبد مومن وكان الامة تتناول الحرة والمملوكة كذلك العبد يتناول الحر
والمملوك لان المراد بالامة والعبد امة الله وعبد الله والناس كلهم عبيد الله واماؤه قوله
يعنى اولياء الله انما حمله على حذف المضاف اذ لا يصلح ان يقال الله يدعو الى الجنة باذنه وفيه
نظر اذ قوله باذنه بتفسير المص رحمه الله اياه يصح ان يتعلق بيدعو المسند الى الله قوله
وان لا يوثر على غيرهم هكذا وقع فى بعض النسخ والصواب ان يوثروا على غيرهم بغير لا
وقيل لا صلة ورايت فى الحاشية بخط شيخى رحمه الله ان لا ليس فى نسخة فى الاصل وعن الامام
المطرزى الصواب وان لا يوثر عليهم غيرهم قوله ويسالونك عن المحيض ابن عباس رحمه الله نزلت الاية
فى عمرو بن الدحداح الانصارى سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف نصنع
بالنساء اذا حضن انقربهن ام لا فنزلت قوله المحيض مصدر انما لم يجعله اسم موضع لقوله هو اذى
قوله روى ان اهل الجاهلية استيناف لبيان صرف الاية عن ظاهرها وما اشتمل عليه الازار ما بين
السرة والركبة اذ لا خلاف فى حل الاستمتاع بما فوق السرة ودون الركبة وما روى زيد
معطوف على حديث عايشة رضى الله عنها قوله هل يباشر الرجل امراته اى هل يلامس بشرته
بشرتها وليس المراد الجماع بقرينة قوله تشد ازارها على سفلها ثم ليباشرها والسفلة المقعد
والدبر وفى المغرب هو قوايم البعير قوله تجتنب شعار الدم فى المغرب الشعار العلامة وشعار
الدم الخرقة والفرج على الكناية لان كلا منهما علم للدم وانما كان ارخص لان فيه اباحة ما
دون الفرج قوله مذهب ابو حنيفة رحمه الله اى عمل ابو حنيفة رحمه الله تعالى بالقراءتين بان حمل

القراه

القراة بالتشديد على حالة وهى انقطاع الدم لما دون اكثر مدة الحيض والقراة بالتخفيف على
حالة وهى انقطاع الدم لاكثر مدة الحيض فلو انقطع دمها فيما دون العشر لا يجوز وطيها
حتى تغتسل او يمضى عليها وقت صلاة كامل وان انقطع لاكثر مدة الحيض وهو العشر يجوز
وطيها قبل الاغتسال ولم يعكس لان الاغتسال اذا وجب للانقطاع على العشرة فبالاولى
يكون واجبا فى الانقطاع فيما دون العشرة او لان الاغتسال اذا لم يكن يجب فيما دون العشرة
فعدم الوجوب فى العشرة اولى والشافعى رحمه الله عمل بالقراءتين فى الحالين فشرط النقا
والاغتسال فيها وهو اى قول الشافعى رحمه الله قول واضح لان العمل بالدليلين واجب مهما
امكن وقد امكن فى كل واحد من الحالين وفيه نظر لانه انما يكون امكان العمل بالقراءتين
فى حالة واحدة ممكنا ان لو لم يكن بينهما منافاة لان القراة بالتشديد تقتضى حرمة القربان
قبل الاغتسال والقراة بالتخفيف تقتضى حل القربان قبله لان اثر الغاية انهاء الحكم المغيا
قوله ويعضده اى يعضد ما ذهب اليه الشافعى رحمه الله فاذا تطهرن حيث شرط التطهر
وهو الاغتسال فى قراة التخفيف ايضا فعلم ان الاغتسال شرط مطلقا والحاصل ان ابا حنيفة
رحمه الله اذا حمل قراة التشديد على الانقطاع على العشرة ولم يشترط الاغتسال على
ذلك التقدير لم يجد لقوله فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله وجها ويمكن ان يقال
وجهه الاشارة الى كون الاغتسال على هذا الوجه مندوبا قوله ان الله يحب التوابين
حمل اولا التوبة على التوبة عن القربان قبل الطهر والتطهر والاتيان فى غير الماتى والتطهر على التنزه
التنزه من الفواحش كلها وثانيا على التوبة من كل ذنب والتطهر على التنزه من الاقذار
فالمعنى ان الله يحب الذين يطهرون انفسهم بطهرة التوبة من كل ذنب اى يطهرون نفاعن
نجاسة الاثام ويحب المتنزهين عن الاقذار والنجاسات فيدخل فيه مجامعة الحايض
والطاهر قبل الغسل واتيان ما ليس بمباح دخولا اوليا قوله وهذا مجاز اى مجاز لغوى
راجع الى حكم الكلمة كما فى قوله واسال القرية ولا يجوز ان يكون مراده الاستعارة لان
طرفى التشبيه مذكوران لان المقدر كالملفوظ وقوله شبههن بالمحارث جملة مستانفة
لبيان التركيب وصحة تشبيه النسا بمواضع الحرث وفيه نظر لانه لما قدر المضاف وجعل قوله
وحرث لكم مواضع علم انه مجاز فلم يكن فى قوله وهذا مجاز فايدة فالوجه ان يقال اراد
بالمجاز الاستعارة على راى من يجعل نحو زيد اسد استعارة وانما قال وهذا مجاز لبناء قوله شبههن
بالمحارث عليه قوله فاتوا حرثكم انى شيتم تمثيل اى مجموع قوله فاتوا حرثكم انى شيتم
استعارة تمثيلية مثل حال الرجال فى مجامعة النساء من اى جهة ارادوا بحال الزارع الذى ياتى
اراضيه التى يريد حرثها من اى جهة شاء بلا منع مانع فالوجه منتزع من عدة امور
وهو عدم الحرج والتضييق فى الفعل بعد ان يكون المقصد واحدا فان قلت لم جعل لقوله
فاتوا مدخلا فى التشبيه حتى جعل المجموع تمثيلا وهلا اكتفى بجعل حرثكم مجازا وحده
كما فى الاول قلت لان مروف هذا الوجه لارتباط احد الكلامين بالاخر بالفا وقوله اى

لاقتضاء الفاء فاتوا حرثكم

فانوهن الى بيان لاصل الاستعارة وتنبيه على ان وجه الشبه منتزع عن الامور العده وقوله والمعنى اثبات للمراد قوله وقوله هو اذى مبتدا ومن الكنايات خبره اما هو اذى فكناية عن شيء مستقذر لان المستقذرات مستلزمة للاذى ووجه حسنها انه لما اريد تركه كنى عنه بلفظ يوحش السامع وقوله فاعتزلوا النساء كناية عن ترك مجامعتهن ووجه حسنها ان لفظ الاعتزال يدل على البعد منهن وقوله من حيث امركم الله كناية عن اقبالهن ووجه حسنها الاشعار بان اتيانهن فيها مطابق لامر الله وفيه من المنافع غير ما ورد الكلام له من طلب النسل والتحصن وغير ذلك وقوله فاتوا حرثكم انى شئتم كناية عن جواز الجماع من اى جهة اريد فهو وان كان تمثيلا لاشكال ان المقصود منه ذلك فيكون كناية عنه لان كل تشبيه كناية عن اصل معناه على ما نرى ايمة البيان يصرحون بذلك واما التعريضات فالمراد منها عدم التصريح بالمراد ولاشك ان هذه الايات كلها كذلك كذا قيل ويحتمل ان قوله فاعتزلوا النساء تعريض بالنصارى وقوله من حيث امركم الله تعريض باليهود وما يقولون في جماع المجبية قوله مجبية اى منكبة على وجهها والتجبية الانحناء والركوع قوله وقيل هو طلب الولد وقيل التسمية على الوطى انما لم يرض بهما للتخصيص قوله وبشر المستوجبين للمدح والتعظيم بترك القبايح وفعل الحسنات اشاره الى وجه عطف وبشر المؤمنين على قوله قل هو اذى ووجه وقوعه جوابا لسؤال السايلين عن الحيض يعنى انما عطف عليه ترغيبا لهم فيما امروا به ونهوا عنه ولهذا وضع المؤمنون موضع المضمر قوله ترجمة وتفسيرا مفعول له لقوله يعنى اما الترجمة والتفسير فلان قوله من حيث امركم الله مبهم وقوله نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم موضح له حيث يعلم ان المراد منه القبل واما ازالة الشبهة فلانها لازمة للايضاح واما الدلالة على ان الغرض الاصيل طلب النسل فلتخصيصه المأتى في موضع الحرث قوله ما بال سألونك جا بغير واو ثلاث مرات ثم مع الواو ثلاثا اما الثلاثة الاولى فقوله يسألونك ماذا ينفقون يسألونك عن اليتامى ويسألونك عن المحيض ولما ذكر السؤال بالواو ثلاث مرات وقع السؤال الثالث من الاسئلة التى ليست بينها الواو وهو السؤال عن الخمر والميسر مجموعا بينه وبين الاسئلة الثلاثة التى بينها الواو فلهذا الحال كانه قيل يجمعون لك بين السؤال عن الخمر والميسر والسؤال عن الانفاق والسؤال عن كذا وكذا وفيه نظر لان الواو ليس للجمع في الزمان بل هو للجمع في الوجود وايضا ما ذكر لا يصح عذرا في ترك الواو في الاول من الثلاثة الاولى وايضا لما عطف السؤال الاول من الثلاثة الاخيرة على الاخير من الثلاثة الاولى ينبغى ان يعده وافقا في زمان الثلاثة الاخيرة قوله فيعرض دونه مترتب على قوله ما تعرضه دون الشيء ومعنى المعرض للامر المنصوب له قوله فلا تجعلونى عرضة للحوايج اوله دعونى اكن وحدى شوح الحائم قوله فيترك البر ارادة البر اسم لكل خير والصدق ايضا والبر بالفتح مصدر في المعنيين جميعا التلبسه باليمين وقيل يجوز ان يكون اطلاق اليمين على المحلوف من اطلاق المصدر على المفعول لان اليمين مصدر ايضا يقال حلف يمينا كما يقال الحلف حلفا قوله

ثم تعلقت اللام اى في هذا الوجه قوله بمعنى لا تجعلوه شيئا يعرض البر من اعرضنى كذا يعنى ان قوله لايمانكم اذا كان متعلقا بقوله عرضة لما فيه من معنى الاعراض فاللام فيه اما ان تكون صلة او التقوية العمل لا سبيل الى الاول لان اللام ليست صلة للاعراض فتعين الثانى فالاعراض يجب ان يكون متعديا حتى يكون اللام في متعلق العرضة للتقوية فوجب ان يكون العرضة اسم ما يعرضه دون الشيء من عرض العود على الاناء فيعرض دونه فكيف يتصور ان يجعل العرضة في هذا الوجه من اعرضنى بكذا اى منعنى والجواب ان هذا ليس باشتقاق اخر بل هو فرع للاول ومجاز والاول حقيقة قوله ويجوز ان يكون اللام للتعليل معطوف من حيث المعنى على قوله اى حاجزا لما حلفتم عليه وحينئذ يكون الايمان على حقيقتها ولذلك اى ولكون كثرة الحلف سببا لابتذال وجعل الحلاف مقدمتها ليعلم ان ساير المذام لاجل كثرة الحلف بالله وان تبروا علة للنهى اى على هذا الوجه وهو ان يكون العرضة بمعنى المعرض للامر كانه قيل اتركوا جعل الله عرضة لايمانكم ارادة ان تبروا قيل انما قدر الارادة ليتحقق شرط حذف اللام وهو المقارنة لان البر والتقوى والاصلاح ليست مقارنة لترك الحلف بل بعضه وفيه نظر لانه يجوز ان يكون حذف اللام فيه على القياس المستمر مع ان واقول يجوز ان يكون قوله ارادة ان تبروا بيانا لكون ان تبروا علة غايية من غير ان يكون هناك مضاف محذوف قوله لان الحلاف متعلق بقوله ان تبروا علة للنهى اى انما صلح ان تبروا علة للنهى لان الحلاف لا يكون بارا فمن اراد ان يكون بارا فعليه ان لا يكون كثير الحلف بالله قوله لا عقد معه اى لا عزم والدليل عليه اى على ان اللغو من اليمين الذى لا عقد معه قوله تعالى ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان وقوله بما كسبت ومن البين ان قوله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان بنص مذهب الشافعى رحمه الله تعالى لانه يعلم منه ان اللغو ما لا يقصد منه اليمين كما هو مذهبه وعند ابى حنيفة رحمه الله تعالى قصد اليمين لا ينافى اللغو فابو حنيفة اعتبر في اللغو عدم قصد الكذب والشافعى اعتبر عدم قصد اليمين وقوله موافق لظاهر النظم قوله في المسجد الحرام في تخصيص المسجد الحرام لطيفة وهى ان اليمين في المسجد الحرام مغلظة باعتبار المكان فاذا لغوا عن قولهم لا والله في المسجد الحرام ان يكون يمينا فيكون دليلا بناء على كونه لغوا قوله وفيه معنيان احدهما ما ذهب اليه ابو حنيفة رحمه الله من ان المؤاخذة العقوبة في الاخرة واليمين المكسوبة اليمين الغموس اى المكسوب فيها اثم القصد الى الكذب وتفسير المؤاخذة بالعقوبة مبنى على تفسير المكسوبة بالغموس لانه لما فسر المكسوبة بها لم يمكنه ان يفسر المؤاخذة بالكفارة لانه لا كفارة عنده في الغموس وانما فسر المكسوبة بالغموس بناء على تفسيره المكسوبة اذ الكسب والاقتراف اى اقتراف فيها دون المنعقدة والثانى ما ذهب اليه الشافعى رحمه الله من ان المؤاخذة ايجاب الكفارة واليمين المكسوبة هى المنعقدة والغموس بناء على تفسير المكسوبة بالمقرونة بالنية والعقد وانما لم يفسر المؤاخذة بالعقوبة لو

لوحلف بالظن او على يمين فراى غيرها خيرا فكفر واتى به لم يعاقب مع انها من المكسوبة عنده وهوان الحلف على ما يعلم انه خلاف ما يقوله سوا كان على امر ماض او حال ومنهم من خصها بالحلف الذى يقصد فيه الكذب على امر ماض والاول هو المطابق لكلام المصنف رحمه الله لان قوله على ما يعلم انه خلاف ما يقول يتناول الماضى والحال **قوله** وقد ضمن فى هذا القسم لان الغرض من مطلق القسم ليس البعد **قوله** ويجوز ان يراد لهم من نسايهم يعنى يجوز ان يكون من نسايهم متعلقا بمعنى الفعل فى الذين يولون دون الفعل اى وحاصل من النسا اى من جهتهن للذين يؤلون وانما وضع المص رحمه الله الضمير فى لهم موضع الموصول مع صلته ليظهر تعلق من بالجار والمجرور حيث لا شى هنا يصلح لتعلق من به سوى الجار والمجرور **قوله** ولا يكون اى الايلا فيها دون اربعة اشهر يعنى لو حلف على اقل من اربعة اشهر لم يكن موليا **قوله** وحكم ذلك يعنى ان الايلا مخصوص من بين الايمان بلزوم المحذور على تقديرى الحنث والبر فانه ان قربها فى المدة حنث ولزمته كفارة اليمين وان لم يقربها فيها طلقت قيل ولهذا اعقد له فى الفقه باب على حدة وقال سعيد بن المسيب كان الرجل لا يريد المراة ولا يحب ان يتزوجها غيره فيحلف ان لا يقربها فكان يتركها كذلك لا ايما ولا ذات بعل وغرضه مضارة المراة ثم ان اهل الاسلام كانوا يفعلون ذلك ايضا فامر الله تعالى الشابان يتربصن اربعة اشهر امهالا للزوج حتى يتامل فى هذه المدة ان راى المصلحة فى المفارقة فارقها وعند الشافعى رحمه الله لا يصح الايلا الا فى اكثر من اربعة فلو حلف على ترك القربان اربعة اشهر او دونها ينعقد يمينا ولا يكون ثم توقف المولى فاما ان يفى واما ان يطلق اى يطالب باحدهما ومعنى قوله فان فاوا فى الاشهر جواب سوال مقدر وهو انكم جعلتم حكم الايلا ان المولى اذا فا فى المدة لزمته كفارة اليمين وهذا مخالف لقوله فان فاوا فانه يقتضى ان يكون الفى او الطلاق بعد مضى المدة وبه تمسك الشافعى رحمه الله فى انه لا يصح الايلا الا فى اكثر من اربعة اشهر لان ما بعد اربعة اشهر دون الفى بدليل الفا والفى انما يكون عند بقا الايلا فيلزم كون مدة الايلا اكثر من اربعة اشهر فاجاب بانه لا مخالفة لان معناه فان فاوا فى الاشهر فان قلت ما يفعل بالفا فظاهره انه يقتضى ان يعقب الفى او الطلاق مضى المدة قلت هذا انما يكون ان لو كان الفا للعطف على قوله تربص اربعة اشهر ولا يصح ذلك لانه حينئذ يكون كعطف الجملة على المفرد وذا لا يجوز بل هو للعطف على جملة قوله للذين يولون من نسايهم تربص اربعة اشهر اى الذين يولون من نسايهم هذا الحكم فبعد ثبوت هذا الحكم لهم ان فاوا فى المدة فكذا وان عزموا الطلاق فكذا والغيل ان يجامع الرجل زوجته وهى مرضعة وان ترضع المراة وهى حامل واللبن الذى يشربه الولد وقوله لا احل القصد متعلق بقوله يعص وقوله وعلى قول الشافعى رحمه الله معطوف على قوله ومعنى قوله فان فاوا قوله لان قوله فان فاوا وان عزموا تفصيل لقوله للذين يولون معنى الفا فى قوله فان فاوا تفصيل ما اجمله فى قوله للذين يولون من نسايهم

تربص اربعة اشهر فان التربص والامهال للتامل فى امر المراة لتبين الامرين فى الفى والطلاق اصلح له فقوله للذين يولون من نسايهم تربص اربعة اشهر اجمال للغرض من التربص وقوله فان فاوا وان عزموا تفصيل له وهم يعطفون التفصيل على الاجمال بالفا لان التفصيل عقيب الاجمال **قوله** وذلك حديث اى تحديث النفس **قوله** اراد المدخول بهن من ذوات الاقرا قيل كان الصواب ان يقول من ذوات الاقرا والحراير لان عدة الامة المدخول بها اذا كانت ذات قرء قرءان **قوله** بل اللفظ مطلق اى ليس بعام بل هو مطلق صالح لجميع الافراد ولبعضها فاذا اطلق واريد بعض الافراد فهو مستعمل فيما يصلح له كالمشترك مستعمل فى احد معنييه قال وهذا مخالف لقاعدة الاصول اراد ان نحو المطلقات عام عندهم لانه جمع محلى باللام وكل جمع كذلك فهو عام عندهم فجعله مطلقا غير عام ينافى قاعدتهم اقول لا منافاة لان كلامهم فى الجمع المحلى باللام الحرفى والالف واللام فى المطلقات اسم موصول بمعنى اللاتى طلقت او طلقن ولا شك ان اللاتى طلقت مطلق صالح للبعض والكل او نقول اراد انه لا نسلم ان اللام فى الجمع يقتضى العموم لانه للجنس والجنسية قائمة فى البعض والكل على السوا انما العموم والخصوص موكول الى المقام وما تقرر عند الاصوليين لا ينهض حجة عليه **قوله** واصل الكلام وليتربص المطلقات انما لم يقل واصل الكلام والمطلقات ليتربصن احترازا عن جعل الامر خبرا للمبتدا فترك الامر الى الخبر فصار يتربص المطلقات ثم قدم المسند اليه افادة للتقوى فصار المطلقات يتربصن **قوله** فكانهن امتثلن الامر بالتربص فهو يخبر عنهن موجودا حيث اخبر عنه بلفظ الحال ولقايل ان يقول اذا كان الامر ثمة كيف يصح قوله فكانهن امتثلن الامر **قوله** لان فيه اى فى ذكر الانفس **قوله** فيما بينهن اى ذكر الانفس وقيل اى ما يستنكفن وذلك اى ثبوت ما يستنكفن منه فى ذكر الانفس لان انفس النسا طوامح الى الرجال فاذا ذكرت فى مقام الامر بالتربص تذكرت النسا طموحا حيث قيل بانفسهن بالبا للتعدية واستنكفن منه فكان فى امرها بتربصها تقوية الداعى الى الاتيان بالمامور به قال وفيه نظر لان الفايدة المذكورة هنا ايضا ثمة يريد كما ان انفس النسا طوامح الى الرجال كذلك انفس الرجال طوامح الى النسا فكان فى ذكر انفسهم ثمة اى فى الاية او فى مقام الامر بالتربص ما فى ذكر انفسهن هنا فلم ما ذكره عذرا فى ترك الانفس ثمة والاتيان بها هنا والجواب ان طموح الرجال الى النسا ليس كطموحهن اليهم فان الشهوة فى النسا غالبة عليها فى الرجال وان الرجال لا يستنكفون من طموحهم اليها بخلاف النسا فانهن يستنكفن من طموحهن اليهم لان مبنى امرهن على الستر والعفة **قوله** وهو الحيض ظاهر كلام الشيخ هنا وكذا فى الاساس ان القرء ليس بمشترك بل هو الحيض لا غير اذ لو كان مشتركا لكان المناسب ان يقول وهو الحيض والطهر والمراد الحيض ولما احتاج الى الجواب عن بيت الاعشى وهو مشكل لان الدلايل المذكورة فى الكتاب لا تدل على نفى الاشتراك ولئن قلنا ان مراده ان

والاولى الذهاب الى التخصيص

ان القرء وان كان مشتركا بين الحيض والطهر الا ان المراد به هنا الحيض كما ذهب اليه البعض
فالاستدلال عليه بقوله صلى الله عليه وسلم دعي الصلاة ايام اقرائك ليس بظاهر وكذا
بقولهم اقرأت المراة وبقول ابو عمرو بن العلاء ووجه الشارح العلامة الاستدلال الاول بان
القرء في اللغة وان كان مشتركا بين الطهر والحيض الا ان استعماله غلب في الحيض كقوله
صلى الله عليه وسلم دعي الصلاة ايام اقرائك فيكون صرف القرء المذكور في القران
الى الحيض اولى والثاني بان اكثر الاستعمالات من القرء بمعنى الحيض وهو يدل على ان
اكثر استعمال القرء في كلام العرب بمعنى الحيض وهو حمل كلام الله تعالى على ما هو
اكثر استعمالا في كلام العرب اولى ولا يخفى ما فيه قوله ولم يقل طهران اي فعلم ان
المراد بالقرء الحيض اذ لا اختلاف بين عدة الامة والحرة الا في العدد قوله فاقام
اي فاقام الاشهر التي هي الخلف مقام الحيض دون الاطهار فعلم ان الاصل الحيض
فيكون المراد من القرء الحيض وفيه نظر لانه لا دلالة لما على ان الاشهر اقيمت مقام الحيض
فان التعليق باليأس عن الحيض لا يدل على ذلك لجواز ان يكون دالا على ان عند اليأس
عن المحيض يمتنع الاعتداد بالاطهار فيقام اذ ذاك الاشهر مقام الاطهار لان القرء
عندهم طهر محتوش بدمين فلا بد من اليأس عن الحيض استبرؤا الرحم اي من الولد دفع
فلان جاريته الى فلانة يقربها بتذكير الفعل لاسناده الى ضمير فلان الواقع قال في
الاساس دفعت جارية الى فلانة اقربها وفي بعض النسخ تقربها بتانيث الفعل لاسناده
الى ضمير فلانة قوله فما تقول في قوله فطلقوهن لعدتهن استدل الشافعي رحمه
الله بهذه الاية على ان العدة بالاطهار وتقريره ان اللام في لعدتهن للوقت كما في
قوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس اي في وقت دلوكها ووقت العدة لا يجوز ان
يكون وقت الحيض لانه امر بالطلاق فيه والطلاق في وقت الحيض منهي عنه وذلك
معنى قول المص رحمه الله تعالى والطلاق السني عنده انما هو في الطهر واجاب المص رحمه الله
عنه بان اللام في لعدتهن ليس للوقت بل هو للتعدية متعلق بمحذوف وهو مستقبلات
والتقدير فطلقوهن مستقبلات لعدتهن فاذا كان المعنى ذلك يقع الطلاق ثم تأخذ المراة
في العدة فحينئذ لا يكون الطلاق واقعا في وقت العدة بالحيض قال الامام هذا يقوي
استدلال الشافعي لان قول القائل لغيبته لثلاث بقين من الشهر معنى ايصال الثلاث
بقين من الشهر فكذا ههنا معناه ايصال الطلاق بالعدة وحصول الشروع في العدة
عقيبه فيكون بقية الطهر من العدة قطعا ويمكن الجواب عنه بان يقول لعل معنى الاية
الامر بتاخير الطلاق في الطهر الى غاية الابعد ما بقي من الطهر فاصلا بين زمان الطلاق
وزمان الحيض احترازا عن تطويل العدة فيكون الطلاق متصلا بالعدة التي هي الحيض
فلا يلزم ان يكون بقية الطهر من العدة قوله وعدتهن الحيض الثلاث متصل بقوله
معناه مستقبلات لعدتهن قوله فما تقول في قول الاعشى لما ضاع فيها من قروء نسائكا

اوله

قوله اني كل عام انت جاشم غزوة تشد لاقصاها عزيم عزائكا مورثة مالا وفي
الحي رفعة لما ضاع فيها من قروء نسائكا الجاشم المتكلف جشمت الامر اذا تكلفته وعزمته عزما وعزيمة اذا اردت
فعله والعزاء الصبر يخاطب الشاعر غازيا او نفسه ويقول اتتجشم في كل عام غزوة
تشد لابعدها واشقها عزيمة الصبر وتلك الغزوة مورثة مالا كثيرا اي معقبة لك مالا
ورفعة عظيمة في الحي لما ضاع فيها من قروء نسائكا وتوجيه الاستدلال ان الاعشى
اراد بقروء النساء الاطهار دون الحيض لانها توصف بالضياع لانها محل الاستمتاع خلاف
الحيض فدل ذلك على ان الامر ليس كما قلت وهذا الايراد يدل على ان غرض المصنف
بقوله فيما سبق وهو الحيض ان القرء اسم للحيض وحده وليس بمشترك بينه وبين
الطهر اذ لو كان مراده بهذا المراد من القرء الحيض هنا لم يكن لهذا الايراد وجه
واجاب عنه بجوابين الاول ان القرء والحيض في الاصل كما ذكرت الا ان الشاعر
تجوز بها عن العدة لاشتمالها لان النساء اعتدادهن بالقرء ثم تجوز بالقرء المراد به
العدة عن المدة الطويلة لان طول المدة لازمة للعدة فالقرء مجاز عن المدة
الطويلة بمرتبتين والثاني انه اراد بالقرء الاوقات لان القرء العادي حاله في
معنى الوقت من غير التفات الى الطهر والحيض قوله لم جاء مميز على جمع الكثرة دون
القلة يريد ان مميز الثلاثة الى العشرة حقه ان يكون جمع قلة لانه لو كان جمع
كثرة لكان مستعملا في غير موضعه الاصلي لان جمع الكثرة يتناول العشرة فما
فوقها قوله فيكون مثل قولهم ثلاثة شسوع في انه انما صير الى جمع الكثرة لعدم
جمع القلة والفرق بين الوجهين وان كان الوجه الثاني ايضا من الاتساع ان الاتساع
في الوجه الاول ليس للضرورة وفي الثاني للضرورة قوله وذلك اي تحريم كتمان
ما خلق الله في ارحامهن والباقي بطلاقها قيل انه للسببية واظن انها للتعدية او كتمت
حيضها عطف على قوله فكتمت حملها وهما نشر لقوله من الولد او من دم الحيض
قال والحمل اي حمل ما خلق الله في ارحامهن على الولد اولى لان الدم ليس بمخلوق في
الرحم بل في الكبد قوله جعل كتمان ما في ارحامهن كناية عن اسقاطه انما حمله على
الكناية في هذا الوجه دون الوجه الاول لانه لا فساد في نفس الكتمان في هذا
الوجه فلا وجه لتحريمه بخلافه في الوجه الاول ولانه لا وجه لجعله كناية في
الوجه الاول لانه لو جعل كناية لجعل عن الطلاق ووصف الكتمان بالتحريم
عليهن يمنع من ذلك وقوله في مدة ذلك التربص اشارة الى ان الاية على حذف المضاف
قوله وان من امن عطف على قوله تعظيم لفعلهن اي وبيان ان من امن بالله وبعقابه
لا يجترئ على مثله من العظائم وهذا كما ترى جعل الكتمان منافيا للايمان ولا شك
انه غاية تعظيم الكتمان وتفظيعه قوله المعنى ان الرجل حاصل الجواب ان التركيب يدل
على ان الجدار مشترك بين الرجل والمراة لكن لا يلزم ان يكون الجدار وحده في الجانبين

ولعدا فيمكن له ان يكون المعنى وبعولتهن احق بردهن منهن بالاباء ولا يلزم من
ذلك ان يكون للزوجة حقا في الرد والرجعة **قوله** ولم يريدوا امضارتهن وذلك ان
الرجل في الجاهلية كان اذا اراد الاضرار بامراته طلقها واحدة وتركها حتى اذا اقرب
انقضاء عدتها راجعها ثم وتركها بذلك فجعلوا احق بالرجعة على وجه الاصلاح
دون الاضرار **قوله** والمراد بالمماثلة مماثلة الواجب في كونه حسنة لقايل ان
يقول المماثلة في ذلك استفيد من الايجاب لان الله تعالى لا يوجب على احد الا الحسن
فلا فايدة حينئذ في لفظ المثل فالوجه ان يقال المراد بالمثل ما يصلح جزاء فعلهن مثل
الاعتذار والملاطفة قولا وفعلا حتى اذا ضرب له لا يكون عليه ان يلبسها او يشترى
لها جارية **قوله** اى التطليق الشرعي يريد ان قوله الطلاق مرتان وجهان احدهما ان اللام
فيه للجنس اى جنس الطلاق رجعيا كان او باينا فعلى هذا التثنية وهى مرتان للتكرير
كما في لبيك وسعديك اذ لو كان المراد اثنين لوجب ان لا يكون الطلاق الثالث مشروعا
ولابد من تقييده بالمتعدد اذ الطلاق الواحد شرعى مع انه لم يصدق عليه انه مرتان
والثاني ان اللام فيه للعهد والمعهود ما فهم من قوله وبعولتهن احق بردهن وهو الطلاق
الرجعي لان ذلك حكم الطلاق الرجعي وعلى هذا فالمراد من قوله مرتان ولم يجز ان يراد
التكرير لان ذا غير مختص بالطلاق الرجعي والفاء في قوله فامساك على الاول لتعقيب التعليم
التعليم وعلى الثاني لتعقيب التعليم على الوقوع اى فالحكم بعد المرتين امساك بمعروف
او تسريح باحسان قال وقوله او بان لا يراجعها مراجعة يريد بها تطويل العدة فيه
نظر لان عدم المراجعة التي يريد بها التطويل اما بان لا يراجعها اصلا او يراجعها من غير
ارادة التطويل والضرار فلو كان المراد بالتسريح بالاحسان ذلك لزم ان يدخل فيه المراجعة
الغير الضارة وليس كذلك بل هو الامساك بالمعروف اقول ما ذكره انما يرد ان لو
كان قوله او بان لا يراجعها الخ تفسير التسريح باحسان وليس كذلك بل هو تفسير
للاحسان يعني ان كون التسريح باحسان اما لانه بحيث يؤدى الى ثبوتها بالعدة
او لاشتمالها على ترك الضرر فالتسريح ترك المراجعة والوجهان لبيان كونه احسانا
قوله وقيل بان يطلقها الثالثة في الطهر الثالث انما لم يرض به لان قوله بعد هذا فان طلقها
فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره بالفاء يابا في هذا التفسير لانه حينئذ تكون
تلك الطلقة رابعة والجواب ان الفاء للتعقيب على التخيير اى فبعد تخيير الزوج بعد
الطلقتين بين الامساك بالمعروف والتسريح بالاحسان ان اختار التسريح فلا تحل له من
بعد حتى تنكح زوجا غيره وتوسيط الخلع للاعلام بان الطلاق يكون مجانا تارة
وبعوض اخرى **قوله** وعند ابي حنيفة رحمه الله انما ذكر المسالة ليعلم ان ابا حنيفة رحمه
الله مال الى التفسير الاول والشافعي رحمه الله الى الثاني **قوله** انما السنة قيل هذا الحديث
يدل على ان السنة التفريق لكن لا يدل على ان الجمع بدعة اذ الواسطة ثابتة عندهم بين

تقييد الطلاق الشرعي اى الذى بتقييد الشرع لان مطلق الطلاق بكونه مفرقا او مجموعا ولابد
منه

اى كونه مرتين

اثنان

التعليم على

السنة والبدعة وفي اخر هذا الحديث ما يدل على ان القرء الطهر كما هو مذهب الشافعي
رحمه الله وهو قوله فيطلقها لكل قرء تطليقة **قوله** لحديث العجلاني عن ابي سهل
ابن سعد الساعدي قال ان عويمر العجلاني قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
انزل فيك وفي صاحبتك فاذهب فأت بها قال سهل فتلاعنا في المسجد وانا مع الناس
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغا قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله
ان امسكتها فطلقها ثلاثا قال وفيه نظر لان الملاعنة توجب حرمة مؤبدة فلا حاجة
في المفارقة الى الطلاق الثلاث فكان لغوا من الكلام فعدم الانكار عليه لم يكن
الا لعدم الالتفات اليه فلا حجة فيه يريد انه لا حجة للشافعي رحمه الله بحديث العجلاني
لان مذهب الشافعي رحمه الله ان بمجرد اللعان تقع الفرقة والتحريم المؤبد واما عند
ابي حنيفة رحمه الله لا تقع الفرقة حتى يفرق الحاكم بينهما وكذلك عند صاحبيه الا ان
تلك الفرقة تطليقة باينة عند ابي حنيفة ومحمد وعند ابي يوسف تحريم مؤبد كما هو
قول الشافعي رحمه الله فعلى مذهب الشافعي رحمه الله لا فايدة في الطلقات الثلاث
بعد اللعان فلا وجه لتمسكه بعدم انكاره عليه لاحتمال ان سكوته لعدم الالتفات
اليه واما على مذهب ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله فله فايدة لانه ان لم يطلقها ثلاثا
فاما ان يطلقها ما دون الثلاث واما ان يفرق الحاكم بينهما ويكون ذلك تطليقة باينة
وعلى التقديرين له ان يتزوجها ان اكذب نفسه فان اراد الشافعي رحمه الله رد
مذهب ابي حنيفة عليه وتمسك بحديث العجلاني في ذلك كان له وجه وان اراد
اثبات مذهبه به فلا وجه له والجواب ان العجلاني لما اعتقد ارسال الثلاث دفعة
وجب اعلامه ليلا يكون تقريره على الخطا ان كان خطأ فحيث لم يفعل صلى الله عليه
وسلم ذلك دل على اباحته لان تقرير الخطا منه عليه لا يجوز **قوله** لا اناد لا ثابت
اى لا اجتمع انا ولا ثابت **قوله** اكره الكفر في الاسلام اى اكره من كمال تعزلى
اياه وفي بعض النسخ اكره الكفر وحمل على كفران العشير وهو الزوج وهو
عبارة عن جحد احسانه اليها **قوله** لم يطابقه قوله فان خفتم ان لا يقيما حدود
الله لان الخطاب فيه للايمة والحكام اتفاقا فلو كان الخطاب في ولا يحل لكم للازواج
لاختل النظم **قوله** ونحو ذلك غير عزيز في القران منه قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن
تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين وبشر لانهم
الذين يامرون بالاخذ والايتاء عند الترافع اليهم يعني ان ايتاء الصدقة والاخذ منها
مما يتوقف على امر الايمة والحكام في الجملة اى عند الخصومة والانكار والترافع اليهم
فبهذه العلاقة جعلوا اخذين مؤتين لما يحدث من نشوز الهوى الزوج وسوء خلقها
انما قيد به لانه لو لم تكن المراة ناشزة كره للزوج ان ياخذ منها شيئا والخلع بالزيادة
على المهر مكروه اى وان كان النشوز من قبلها المروى في اخر حديث امراة ثابت قال

ارايت رجلا وجد مع امراته رجلا يقتله فتقتلونه ام كيف يفعل فقال رسول الله

ان الكفر

لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اتردين عليه حديقته قالت نعم وزيادة قال النبي صلى الله عليه وسلم اما الزيادة فلا تجوز في الحكم لظاهر الاية قوله وردى ان امراة الرواية تدل على ان الخلع بالزيادة يجوز في الحكم قوله ولو بقرطها فيه تلميح الى المثل وهو قوله خذه ولو بقرطي مارية وهي مارية بنت ظالم يقال انها اهدت الى الكعبة قرطيها وفيها فرتان كبيضتي حمامة لم ير مثلهما يضرب في الشئ الثمين اى لا يفوتنك باى ثمن يكون قوله ونحوه واسروا النجوى الذين ظلموا فان الذين ظلموا بدل من واو واسروا قوله ويعضده قراة عبد الله الا ان يخافوا حيث اسند الخوف الى غير الزوجين كما في هذه القراة قوله فان طلقها الطلاق المذكور الموصوف بالتكرر في قوله الطلاق مرتان اشارة الى التفسير الاول والى ان قوله فان طلقها رجوع الى اول الاية وذكر الخلع واقع في البين وقد استوفى نصابه اى نصاب الطلاق وهو الثلاث لانه لولا ذكر لم يستقم قوله فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره على الاطلاق وقوله او فان طلقها مرة ثانية اشارة الى التفسير الثاني قوله حتى تذوق عسيلته شبه الجماع بالعسل في رغبة النفس اليه فاطلق اسم المشبه به عليه للاستعارة ثم رشحها بالذوق وانما صغر اشارة الى ان القليل من الجماع يحصل به الحل ولا يشترط الشبع منه والتاء في العسيلة اما لانها مصغر عسلة للقطعة من العسل كما في ذهيبة للقطعة من الذهب او لانها مصغر عسل والغالب عليه التانيث قوله كما نقول في النكاح المعقود بشرط التحليل اى في نكاح شرط فيه ان يقتصر على قدر التحليل ثم تطلقها ولا تستديم زوجيتها قوله لا اى لا تجوز الانكاح رغبة غير مدالسة اى مخادعة وتلبيس قوله بالزواج اشارة الى ان هذا الراجع ليس كالراجع في الطلاق الرجعي قوله لا يقول علمت ان يقوم زيد لان ان الناصبة تنافي التحقيق بخلاف المخففة من المثقلة لانها للتحقيق ايضا مثل علمت فقوله لا يقول بيان للخطأ اللفظي وقوله لان الانسان بيان للخطأ المعنوي قوله والاجل يقع على المدة كلها الاظهر ان المراد بالاجل في قوله فاذا بلغن اجلهن اخر العدة وببلوغه مشارفته بين الاول بقوله والاجل يقع الى اخره والثاني بقوله ويتسع في البلوغ ايضا وبقوله ولانه قد علم فهو عطف من حيث المعنى على قوله ويتسع في البلوغ لانه في معرض التعليل لكون المراد بالبلوغ المشارفة وفيه نظر لان المعطوف عليه علة لصحة الارادة والمعطوف علة الارادة فكيف يصح العطف والجواب الى العناية اذا انتهى امره اوله كل حي مستكمل مدة العمر ومود اذا انتهى امره اى هالك اذا انتهى مدة عمره فالمراد بالاجل تمام عمره لانه لا معنى لقولنا اذا انتهى اخر عمره قوله وقيل للكلمة هي الى الاعتدا انما لم يرض به لان فيه تقييدا فان قلت لا شك ان الامساك ضرارا اعتدا فكيف صح تعليله بالاعتدا قلت لعل المراد بالاعتدا الاتسام به اى ليتسموا بالاعتدا قوله بالاسلام ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم انما خصهما بالذكر لتناسب السياق وليدل على ان ما كانوا

وقد رد استوفى

يغلى

فيه

فيه من الامساك ضرارا من سنن الجاهلية قوله اى جدوا في الاخذ بها فسر النهي عن الهزء بايات الله بالامر بالجد فيها لان المخاطبين مومنون فيقدر وحمل الكلام على الحقيقة فحمل على الكلام الاستعارة كانه شبه ترك جدهم في العمل بما فيها بالهزء في عدم رعايتها حق رعايتها فاطلق الهزء عليه ثم تفاهم عنه قوله ويقال كن يهوديا اى يقال لليهودي الذي لا يعمل والا فاتركها اسا قوله الذين يرغبن فيهم ويصلحون لهم صفة كاشفة للازواج اى المراد بالازواج الذين يرغبن فيهم من تسمية الشئ باسم ما يؤول اليه قوله والوجه ان يكون خطابا للناس لانه اذا كان خطابا للازواج لم يتناول الاوليا وبالعكس وحرمة العضل ليست مخصوصة باحد فالوجه ان يكون خطابا للناس لتناولهما سبب النزول ودخوله في عموم الاية ولو كان خطابا للاوليا لم يناسب اول الاية هو قوله اذا طلقتم النسا لان هولا الاوليا ليسوا ازواج المراة ولا تعلق لهم بالطلاق اصلا فكيف يسند الطلاق اليهم اما اذا كان خطابا للناس فالمحذوران منفيان لان المخاطب بالطلاق كل واحد من الناس والمنهي عن العضل ايضا كل واحد يريد انه اذا كان خطابا للازواج لم يتناول مورد الاية وهو معقل بن يسار وجابر بن عبد الله وفيه نظر لان من جعل الخطاب للاوليا هو الذي جعل المورد احدهما لا من جعل الخطاب للازواج قوله اى لا يوجد فيما بينكم اى الوجه ان يكون خطابا للناس بهذا المعنى وانما عبر عنه بقوله لا تعضلوهن لانه اذا وجد العضل وهم راضون به كانوا جميعا في حكم العاضلين فنهي كل واحد وان كان العضل من البعض منهم في الحقيقة قوله اذا انشب بيتها اى احتبس قوله وان قصايدي البيت الاصطناع الاحسان وعقيلة كل شئ اكرمه والعقيلة من النسا التي عقلت في بيتها اى قصرت وحبست يقول ان قصايدي مثل عقايل النسا وقد عضلن عن النكاح مع غيرك فلا احد غيرك واحسن الى واولى معروفا قوله وبلوغ الاجل على الحقيقة اى في هذه الاية بخلافه في قوله واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن حيث اريد ببلوغ الاجل ثمة مشارفته على ما سبق قوله دل سياق الكلامين على افتراق البلوغين وذلك لان المتعقب لبلوغ الاجل هنا النكاح وثمة الرجعة قوله اذا تراضى الخطاب والنسا اشارة الى ان ضمير تراضوا تغليبا قوله ليجوز ان يكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولما كان الرسول لحكم الرياسة في حكم كل امة فالخطاب لهم معنى الا انه جي بالجمع في قوله منكم قوله وقيل ازكى واطهر افضل واطيب فقوله واطهر على الاول عطف تفسيري لان ازكى من الزكاة بمعنى الطهارة وعلى هذا من قولهم زكا اللبن والعطف ليس للتفسير اى افضل واطيب من العضل فلعل العضل لحملهن على الفساد والريبة لانه اذا كان في قلب كل واحد علاقة حب لا يومن ان يتجاوزا الى غير ما احل الله قوله والله يعلم ما يستصلحون به من الاحكام والشرايع هذا على التفسير الثاني بقوله ذلكم ازكى لكم واطهر والوجه الاول على التفسير الاول ويحتمل

بها

بالتورية حق العمل كمن يهود يا فلا تلعب
بالتورية يعني اعمل بالتورية حق العمل

جمعن

محققة

بل لتناولها وغيرها ايضا وقال لانه لو كان خطابا للازواج لم يتناول من نزلت الاية فيهم واقل ما في سبب النزول دخوله

بينهم

ان يكون كل واحد من الوجهين على كل واحد من التفسيرين والتفاوت بينهما بالعموم والخصوص
قوله اى هذا الحكم لمن اراد اتمام الرضاعة اشارة الى ان قوله لمن اراد خبر المبتدا المحذوف
وكذا لك فى هيت لك قوله وعن قتادة حولين كاملين ثم انزل الله يعنى ان قوله لمن اراد
ان يتم الرضاعة تراخى فى النزول عن قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين
لان اتصاله به يشد النداء وقيل اللام متعلقة بيرضعن انما لم يرض بذلك لما فيه من اسناد
اتمام الرضاعة الى الازواج قوله خطاب الوالدات يعنى ان الارضاع اذا كان يجب على
الاب فما وجه امر الوالدات بالارضاع قوله واما على وجه الوجوب حتى لا يجوز له اخذ
الاجرة كذا فى المطلع قوله وقيل اراد الوالدات المطلقات فعلى هذا اللام فى الوالدات
للعهد والمعهود ما فهم من قوله واذا طلقتم النساء وقوله وايجاب النفقة والكسوة
لاجل الرضاع من المقول اجيب به عما يقال اذا كان المطلقات فلم اوجب النفقة والكسوة
لهن فى قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن وانما لم يرض به لان الوالدات المطلقات
وغير المطلقات مستوية فى ذلك فلا وجه للتقييد بالمطلقات فان قلت نفقة الامهات
غير المطلقات على الازواج ولدن اولا ارضعن ولدهم اولا فما معنى ايجاب نفقة
الارضاع عليهم لاجل الولادة لهم قلت لعل معناه ايجاب زيادة النفقة والكسوة التى
تحتاج اليها المرضعة ومع هذا امرت بترك المضارة لزوجها قوله وانشد للمامون
ابن الرشيد قيل عابه هشام بن على فقال بلغنى انك تريد الخلافة وكيف تصلح لها وانت
ابن امة فقال كان اسماعيل ابن امة واسحاق بن حرة فاخرج الله من صلب اسماعيل خير
ولد ادم وانشد لا تزرين بفتى من ان يكون له ام من الروم او سوداء دعجاء فانما
امهات الناس اوعية البيت زرى عليه عابه والدعج شدة سواد الحدقة وشدة بياضها يقول
الاولاد ينسبون الى الاباء فلا تزرين احدا بانه ولد من امة بيضاء رومية او سوداء هندية
قوله الا ترى انه ذكر باسم الوالد يعنى انه ذكر قوله وعلى المولود له مكان الوالد ليعلم
ان الوالدات انما ولدت للاب وترتب على هذا الوصف المناسب ايجاب النفقة والكسوة
وحيث لم يرد هذا المعنى وهو ان الولادة للاب ذكر باسم الوالد كقوله واخشوا يوما
لا يجزى والد عن ولده قوله على الاخبار اى على الاخبار صورة لانه بمعنى النهى قوله
على النهى متعلق بقرائتى الفتح والكسر وهو اى النهى محتمل للبنائين اى بنا الفاعل
وبنا المفعول وبين ذلك اى احتمال البنائين قوله على نية الوقف فانه لولا ذلك لم يلتق
فيه التقا الساكنين فالسكون فيه ليس بجزم فيكون نفيا لا نهيا قوله واختلس اى الاعرج
اى نطق بضمة حقيقة فلم يدركها السامع فظنها سكونا قوله ولا تاخذه منها شيئا
بلا عطف على لا تضار ولو قال وبا خذه منها بترك لا ونصب تاخذ عطفا على يضيعها
لكان اصوب قوله ويجوز ان يكون تضار بمعنى تضر واعلم ان المضارة متعدى
بنفسه فلهذا قدر له مفعولا وجعل الباء للسببية حيث قال لا تضار والدة زوجها بسببه

يجوز ان يكون ناسخا لما هو متاخر عنه فيها قوله عم المطلقات بايجاب المتعة
لهن قيل هذا بناء على مذهبه المذكور فى تفسير قوله تمسوهن على الموسع
قدره وعلى المقتر حيث قال ثمة وعند اصحابنا لا تجب المتعة الا لهذه وحدها
وتستحب لسائر المطلقات ولا تجب وهنا قال بعموم ايجاب النفقة للمطلقات
جميعا ويمكن التفصى عنه بان يجعل مفهوم تلك الاية مخصصا للمنطوق
هنا كما قال القاضى افراد بعض العام بالحكم لا يخصصه الا اذا جوزنا
تخصيص المنطوق بالمفهوم وقيل يلزم على هذا تقدم المخصص على
المخصص وان ذهبت الى ان المتقدم متاخر فى النزول فقول المص
بعد ما او صيها لواحدة لا يعاوده ويمكن ان يجاب عنه بان
قول المص هذا يحتمل ان يكون بالنظر الى التلاوة واقول يحتمل ان يكون
معنى كلام المص الام عند اصحابنا ما ذكره ثمة الا انى افالفهم بناء
على ان الظاهر قوله وللمطلقات متاع العموم لا سيما وقد تايد بما
روى عن سعيد بن جبير وابى العالية والزهرى ويحتمل ان يكون كلامه
هنا بالنظر الى ظاهر اللفظ من غير التفات الى انه مذهب له او لغيره
ويكون قوله وعن سعيد بن جبير شروعا فيه م

اسناد

جملة م

المراد

الولد

الولد واما الاضرار فهو المتعدى بالباء يقال اضر به فجوز المصنف رحمه الله ان يكون تضار
بمعنى تضر وتكون الباء صلة له ولا يقدر له مفعول وعلى هذا يكون قوله لا تضار اعتراضا
قوله كيف قيل بولدها وبولده اى لم قيل فى احد الموضعين بولدها وفى الموضع الاخر بولده
ولم لم يقل فى الموضعين بولدها او بولده وقال اى كيف قيل فى موضع بولدها وفى موضع
اخر بولده وقد سلف ان الولد ينسب الى الاب وليس بذلك لانه لا وجه للتعرض لقوله بولده
فى هذا التقدير والجواب الذى ذكره ظاهر على تقدير ان يكون الباء فى بولدها وبولده صلة
اما على تقدير ان يكون للسببية فوجهه ان المضارة بسبب الولد بترك الاشفاق
عليه لان الولد يصير مبغوضا عنده او عندها قوله فكان المعنى بالفاء اشارة الى ان
قوله وعلى الوارث مثل ذلك لما كان معطوفا على قوله وعلى المولود له رزقهن يجب ان يكون
الوارث وارث المولود له لانه المتبادر ولهذا لم يرض بغيره قوله واختلفوا فى ان الوارث
الذى يجب عليه النفقة سواء اريد به وارث المولود له او وارث الصبى قوله من كان ذا رحم
محرم منه اى من كان قريبا له قرابة لا يجوز النكاح فيها ان كان احدهما ذكرا والاخر انثى
ولهذا قلنا اذا كان للصبى خال وابن عم كان الميراث لابن عمه والنفقة على خاله قوله لا نفقة
فيما عدا الولاد اى فيما عدا الاصول كالاب والجد وان علا والفروع كالابن وابن الابن
وان سفل قوله واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا ومعنى اجعله الوارث
منا اجعل كل واحد من المذكورات السمع والبصر والقوة باقيا منا صحيحا سليما الى حين
الموت قوله وهذه توسعة بعد التحديد يعنى ان قوله فان ارادا فصالا الى قوله فلا
جناح عليهما توسعة بعد التحديد والتضييق بايجاب حولين كاملين وهذا على تقدير
ان يكون قوله لمن اراد متعلقا بقوله يرضعن وقيل هو فى غاية للحولين لا يتجاوز الى
قوله فان ارادا فصالا فى اثنا الحولين بمعنى ان تراضيا ان يبلغ الرضاع حولين او اقتصر
على ما دون الحولين فلهما ذلك فاما الزيادة على الحولين فلا فالغاية فى قوله فى غاية
الحولين بمعنى جميع المدة وهذا على تقدير ان يكون اللام فى لمن اراد للبيان قوله اما
الاب فلا كلام فيه لانه يجب عليه الرزق والكسوة فى مقابلة الارضاع ولا يجوز ان
يجبر من غير الزام والتزام قوله وقرئ فان ارادا ومعناه فان اراد كل واحد منهما الفصال
عن تراض قوله فيعديه الى مفعولين اى فتعديه ما لسببين اليهما لانه قبل التعدية كان
متعديا الى مفعول واحد كما فى الحج الحاجة واستنجحت الحاجة وانما ضرب مثالا لان تعدية
المزيد ليس كتعدية المجرد فى الكثرة قوله لم يكن احدهما عبارة عن الاول احترازا عن مفعولى
افعال القلوب قوله ما اتيتم ما اردتم ايتاءه اعلم ان فى الاية اشكالين احدهما ان
اتيتم ماض لفظا ومعنى وسلمتم مستقبل معنى ولا يجوز ان يكون الماضى فى الماضى
مسلما فى المستقبل فكيف صح قوله اذا سلمتم ما اتيتم واجاب عن ذلك بان معنى اتيتم
اردتم ايتاءه كما ان قوله قمتم فى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة بمعنى

اول هذا الدعاء الماثور اللهم متعنا
باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا
واجعله الوارث منا م

اردتم القيام اليها ويجوز ان يكون ارادة الايتاء في الماضي او في المستقبل ويحتمل ان
يكون وجه الاشكال ان قوله سلمتم ما اتيتم يقتضي ان يصدق على ما اتيتم انه
مؤتى في حال تعلق التسليم به ووقوعه عليه وليس كذلك والثاني ان قوله اذا سلمتم
ما اتيتم تعليق لرفع الجناح بتسليم الارادة وهو يستلزم تعليق جواز الاسترضاع
وصحته تسليم الارادة وايتائها باخر الارادة وليس كذلك بالاتفاق واجاب عنه
بان الامر بالتسليم المفهوم من اشتراطه ليس للوجوب حتى يكون التسليم شرط
الصحة والجواز بل هو للندب حتى يستحق الثواب بفعل المامور به او للشفقة على
الولد وهو معنى قوله ويجوز ان يكون نعتا الى اخره وقيل انه بيان لوجه الندب
والحكمة فيه **قوله** كانه قيل اذا اردتم اليهن يدا بيد ما اعطيتموهن بيانا لما هو
المنطوق في النظم والا فلا بد من تقدير الارادة في قوله ما اعطيتموهن **قوله** والذين
يتوفون منكم على تقدير المضاف لما كان الذين يتوفون منكم مبتدا ظاهرا ويتربصن
خبره وليس فيه ضمير للمبتدا الا ان ضميره للازواج فقدر تا دة المبتدا وجعل ضميره له وقدر
اخرى عايدا الى الذين يتوفون وجعل ضميره للازواج في قوله ويذرون ازواجا قيل
التقدير الثاني اولى لان قوله ويذرون ازواجا لايلايم تقدير الاول لان الظاهر من النكرة
المعادة المغايرة وقلت لعل فرقا بين الملفوظ والمقدر فيحتمل عند التقدير ما لا يحتمل عند
التلفظ **قوله** يناقضه هذه القراة لانها لا تدل على انه لا يراه صحيحا في نفس الامر حتى
يلزم التناقض بل يدل على انه رضي الله عنه لم ير اطلاق المتوفى عنها على الميت من
ذلك الرجل صحيحا اذ يجوز ان يكون بواسطة ان لا يكون الرجل من اهل الاطلاق فيكون
الاطلاق خطا منه ولا مناقضة **قوله** ولا تراهم يستعملون التذكير فيه اي في العدد
اذا اريد به الايام والليالي ذاهبين الى الايام وذلك لان ابتدا تاريخهم من طلوع الهلال
لان شهورهم قمرية وذا بالليل فالليالي اصل بهذا الاعتبار والايام تبع فيكتفون بذكر
الاصل ويجعلون التبع داخلا فيه وانما مثل بقوله صمت عشرا لان الليالي لا دخل لها
في الصوم فاذا جعلت اصلا فيه ففي غيره اولى وانما لم يجعله من باب التغليب اي تغليب
الليالي على الايام لانه تغليب المونث الفرع على المذكر الاصل وحمله بعضهم على التغليب
وقال ليس في العربية تغليب المونث على المذكر الا هذا **قوله** ومن البين فيه اي في
ان يذكر لفظ العدد بالنظر الى الليالي والايام داخلة معها تبعا قوله لبثتم الا عشرا حيث علم
ان الايام داخلة تحت قوله عشرا بقوله ان لبثتم الا يوما وقال تعالى يتخافتون بينهم
ان لبثتم الا عشرا نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما **قوله**
والمعنى انهن اي يفهم منه ذلك المعنى لان تمام معناه ذلك **قوله** ومن عرضتم
انما اتى بالواو دون او كما في قوله او صالحة او نافعة لانه للعطف على قوله انه
لجميلة لخلاف او في قوله او نافعة لعطف الخبر اي خبر ان على الخبر فلم يكن فيه تغيير

الاسلوب عما توهم البعض واعتذر عنه بما هو افسد **قوله** وقد مر في الاسلام في نسخة المقوى
بفتح الواو وفي نسخة الصمصام بكسرها **قوله** الكناية ان يذكر الشي بغير لفظه الموضوع
له والتعريض ان يذكر شيا يدل به على شي لم يذكره قال ولا شك ان في التعريفين نقضا
اما تعريف الكناية فلدخول المجاز فيه واما تعريف التعريض فلصدقه على جميع اقسام الكناية
قلت حمل كلام المصنف رحمه الله على التعريف وايراد النقض غير موجه لانه ذكر الفرق
بين الكناية والتعريض وفي بيان الفرق يجوز ان يهمل بعض اجزا التعريف ولو قال
الفرق المذكور غير صحيح لكان وجها وقيل وحاصل الفرق انه اعتبر في الكناية استعمال
اللفظ في غير ما وضع له وفي التعريف استعماله فيما وضع له مع الاشارة الى ما لم يوضع
له من السياق هذا والمفهوم من سياق كلامه ان خطبتنا على وجه الكناية لا يجوز
وليس كذلك بل الكناية والتعريض مسبوقان في جواز الخطبة بهما بل المراد من التعريض
هنا ما هو اعم من الكناية والمجاز ايضا يدلك على ذلك ما قال صاحب المطلع في هذا
المقام وهو ان التعريض بالشي خلاف التصريح به وهو ان يضمن الكلام دلالة على ما يريد
قوله وحسبك بالتسليم مني تقاضيا اوله اروح بتسليم عليك واغتدي وقيل اروح بتسليم
واغدو بمثله والمعنى ظاهر **قوله** وكانه امالة الكلام اشارة الى وجه التسمية التعريض
به ويسمى التلويح اي ويسمى التعريض مطلقا التلويح وعرف صاحب المفتاح التلويح
بكناية يشار فيها الى المطلوب من بعد ككثير الرماد فانه يدل على كثرة احراق الحطب
وهي على كثرة الطبخ وهي على كثرة الضيفان وهي على الضيافة ولكل مناسبة فالمم
اخذه من مصدر لوح بتعدية لاح بمعنى ظهر وصاحب المفتاح من مصدر لوح بمعنى
اشار من بعيد **قوله** وفيه اي في لفظ علم الله طرف من التوبيخ لانه يدل على تحقيق عدم
صبرهم عما ينبغي ان يصبر عنه **قوله** اين المستدرك اي المذكور لا يصلح ان يكون مستدركا
لان الاستدراك بالنهي انما يكون عن الامر ولم يسبقه امر فاين المستدرك والسر وقع
كناية عن النكاح الذي هو الوطي انما لم يقل وقع كناية عن الوطي ثم عبر به عن العقد
بل او كناية عن النكاح بمعنى الوطي ثم مجازا عن النكاح الذي بمعنى العقد يعني لوحظ
في كونه كناية عن الوطي كونه مسمى النكاح ثم تجوز به عن النكاح بمعنى العقد لان
لفظ النكاح كثيرا ما يقع مجازا عن العقد فاما كون الوطي مجازا عنه فلا عهد به سلوكا
للطريق المعهود واليه الاشارة بقوله كما فعل بالنكاح وانما جعل حين اريد به الوطي
كناية وحين اريد به العقد مجازا لان في الاول اريد به اللازم والملزوم وفي الثاني
الملزوم فقط **قوله** لا تقربن جارة البيت يقول لا تقربن جارة لك ان قربها ووطؤها حرام
عليك فانكحن او انفرن والتابد في الاصل التوحش واصله تابدن فقلبت نون التاكيد
في الوقف الفا **قوله** بلا تواعدوهن اعلم ان القول المعروف التعريض بالسر فقوله الا
ان تقولوا قولا معروفا متعلق بقوله لا تواعدوهن سرا اما على المصدرية اي لا تواعدوهن

مواعدة الا هذه المواعدة وهى التعريض بالسر او على انه مفعول به بالواسطة اى لاتواعدوهن
سرا بطريق من الطرق الا بطريق التعريض ولا يجوز ان يكون استثنا منقطعا من سرا لانه
حينئذ يصير التعريض بالسر موعودا وليس كذلك بل الموعود هو نفس السر والتعريض واقع
فى الحال وفيه نظر لانه لا يلزم من كونه استثنا من سرا ان يكون موعودا الجواز ان يكون التقدير
لكن القول المعروف مجوز وما اشبه ذلك قوله وقيل معناه لاتواعدوهن جماعا وانما لم
يرض به لانه مذهب قوله ولكن لاتواعدوهن سرا على قوله علم الله انكم ستذكرونهن
يدل على ان المراد بالسر النكاح بدلالة الفحوى والذوق وقال ويورد على هذا الوجه
ان السر اذا كان عبارة عن الجماع لجاز المواعدة بالجماع من غير فحش لكن لما لم
يجز التصريح بالخطبة فلان لا يجوز التعريض بالجماع كان اولى وقيل لاتواعدوهن
سرا اى فى السر يعنى ذهب البعض الى ان سرا مفعول فيه وفيه الخ لسايل ان
يقول اذا كان سرا مفعولا فيه يلزم ان لا يجوز مواعدتهن اصلا الا بالوجه الذى
استثنى قال ان المواعدة فى السر عبارة عن المواعدة بما يستهجن وذكر العزم مبالغة
فى النهى عن عقد النكاح يعنى ان المقصود النهى عن النكاح والتوسل اليه اما من طريق
الكناية واما لان العدم بمعنى القطع ولم يرض بالثانى لفوات المبالغة التى فى الاول
ولان الاول هو المتبادر قوله ومعناه لاتعزموا عقد عقدة النكاح انما حمله على حذف
المضاف لان الانسان انما يعزم فعل نفسه قوله وحقيقة العزم اى حقيقة العزم القطع
وانما سمى القصد الموكد عزما لتنزيله منزلة القطع والابدا فكانه لما قصد الشى قصدا
موكدا فقد اعزم وروى لم يبيت الصيام يعنى ان رواية لم يبيت فى موضع لم يعزم
دليل على ان العزم بمعنى القطع لان البت القطع واعلموا ان الله غفور حليم اعلم ان
قول الاعرابى حين سمع قاريا قرا فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله غفور
رحيم الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل منقوض بهذه الاية قوله لاتبعة عليكم من ايجاب مهر
انما فسر نفى الجناح به ولم يفسره بنفى الاثم غير مشروط بنفى المسيس وفرض المهر ولقوله
وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن الاية وانما جعل كلمة او فى قوله او تفرضوا لهن فريضة
بمعنى الا ان او بمعنى حتى ولم يجعله للعطف على تمسوهن لان العطف على تمسوهن
يقتضى ان يكون احد النفيين وهما نفى المسيس ونفى فرض المهر كافيا فى عدم وجوب
المهر وليس كذلك اذ لابد فيه من النفيين وفيه نظر لانه اذا جعل للعطف على تمسوهن
كان لم لنفى احد الامرين وهما المسيس وفرض المهر ونفى احد الامرين نفى لهما كما فى قوله
تعالى ولاتطع منهم اثما او كفورا وقد اجيب عنه بانه انما لم يجعله للعطف لانه ربما
يوهم انه للعطف على لم تمسوهن بتقدير لم اى لم تمسوهن او لم تفرضوا لهن فريضة
وحينئذ كان المنفى احد الامرين فيلزم المحذور وفيه ايضا نظر لا يخفى قوله فليس فيها نصف
المهر ولكن المتعة فيه ايما الى ان قوله تعالى ومتعوهن عطف على لاجناح عليكم والوجه

ان قوله لاجناح عليكم بمعنى لاتعطوهن قوله والدليل على ان الجناح تبعة المهر قوله
وان طلقتموهن لانه فى مقابلة قوله لاجناح عليكم الاية ومن حكم المقابلة ان المثبت فى
احد المتقابلين منفى فى الاخر فلما كان المثبت فى احدهما هنا نصف المهر كان المنفى فى الاخر
المهر فلها الاقل من نصف مهر المثل ومن المتعة انما لم يقل فلها مهر المثل لنعلم القاعدة
وهى ان المطلقة التى لم يسم لها مهر اذا كان طلاقها قبل المسيس الاول من نصف مهر
المثل كما فى هذه الصورة او المتعة كما فى الصورة الاولى فالفا فى فلها للتعليل قوله
لان ما تطيعه هو الذى يختص به اى لانه يتجاوز الموسر الى المعسر والمعسر الى الموسر
قوله الا لهذه اى للمطلقة الغير المجبوسة التى لم يسم لها مهر قوله على الذين يحسنون
الى المطلقات بالتمتع يعنى ليس معنى قوله حقا على المحسنين لا على المسيئين حتى لا
تجب المتعة على المسى بل معناه حقا على الازواج وانما سماهم محسنين لاحسانهم اليهن
فى الحال بالمتعة فهو من قبيل قوله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه قوله
يريد المطلقات انما فسر ضمير يعفون مع انه لا يشتبه لسبق تعلقه السوال والجواب قوله وهو
مذهب الشافعى رحمه الله قيل له قولان جديد وقديم ففى الجديد ليس للولى ان يعفو عن
صداق المولية كما هو مذهبنا وفى القديم له ذلك اذا كانت المولية صغيرة فعلى هذا
معنى الاية الا ان يعفون ان كن من اهل العفو او يعفو الذى بيده عقدة النكاح اى الولى
ان لم يكن من اهله قوله والاول ظاهر الصحة لعدم الاحتياج فيه الى التاويل بخلاف الثانى فى
وهذا لان العفو اسقاط حق وليس فى الثانى وهو اكمال الصداق اسقاط فى الظاهر بخلاف
الاول فانه اسقاط ما يجب للمراة على الزوج هذا وفيما ذكره المصنف رحمه الله من
التاويلين نظر لان نظم الاية يقتضى ان يكون لكل واحد من العفوين اى عفو المراة وعفو
الرجل يوثر فى عدم وجوب نصف المهر على الزوج وعفو الرجل بالمعنى المذكور ليس
كذلك قوله وعن جبير بن مطعم هاتان الحكايتان عن خبر يويد ان المراد بالذى بيده عقدة
النكاح الزوج اما دلالة الحكاية الاولى فظاهرة واما دلالة الحكاية الثانية فلان المراد
بالفضل التفضل بالعفو فاذا جعل المتفضل نفسه علم ان المراد بالذى بيده عقدة النكاح الزوج
قوله وسموا من المروة اى نصيرا واصحاب المروة قوله وقرا ابو نهيك بالياء اى بالياء المنقوط
من تحت قوله وقرى ولاتنسوا الفضل بكسر الواو تشبيها لها بواو ولو استطعنا قوله اى الوسطى
بمعنى المتوسطة بين الصلوات اى الصلوات الخمس قوله لانفرادها بالفضل اى فى نفس الامر
سواء كانت الوسطى بمعنى المتوسطة او بمعنى الفضلى قوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم
دليل على انها صلاة العصر فالوجه عن النبى بغير الواو قوله قال يوم الاحزاب الاحزاب
طوايف الكفار من قبايل شتى احاطوا بالمدينة ليخربوها ويقتلوا المسلمين فاشتغل النبى صلى
الله عليه وسلم والمسلمون بحفر الخندق حوالى المدينة ففاتتهم صلاة العصر قوله وقال
صلى الله عليه وسلم انها الصلاة التى شغل عنها سليمان بن داود وذلك انه كان يعرض عليه

عليه الخيل فيشغل بذلك عن صلاة العصر فجا بالخيل وعقرها غضبا على فواتها وهذا يدل على
ان صلاة العصر كانت فى شريعة سليمان ايضا فقوله صلى الله عليه وسلم انها الصلاة التى
شغل عنها سليمان بن داود يجوز ان يكون بيانا لفضلها وقدمها ويفهم انها العصر من قوله
حتى توارت بالحجاب اى الشمس ويجوز ان يكون بيانا لان الصلاة الوسطى من العصر
قوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليها بالهاجرة بيان لفضل صلاة الظهر
وقد قال صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال احمزها حيث كانت اشد على اصحابه صلى الله
عليه وسلم قوله هى المغرب لانها وتر النهار يعنى انها تسمى وسطى لانها صلاة النهار
وصلاة النهار اما ثنائية كالفجر واما رباعيه كالظهر والعصر واما ثلاثية كالمغرب والثلاثية
بين الثنائية والرباعية فالمغرب يكون وسطى يؤيد هذا ما ذكره فى المطلع وهو قوله
وعن قبيصة بن ذويب هى المغرب لانها وسط فى الطول والقصر من بين الصلوات وانما
احترز بقوله وتر النهار بالاضافة الى النهار عن وتر الليل ليلا يقال كيف يعين المغرب
والوتر شيا ركهما فى كونها وسطى بهذا الاعتبار قوله ولا تنقص فى السفر اشارة الى وجه
تسمية المغرب وسطى على تقدير ان يكون الوسطى بمعنى الفضلى فكانه قال المغرب وسطى
اما بمعنى المتوسطة فلانها وتر النهار واما بمعنى الفضلى لانها لا ينقص فى السفر منها
قوله وقرات عايشة رضى الله عنها والصلاة الوسطى بالنصب على المدح والاختصاص
ولقايل ان يقول يجوز ان يكون النصب حملا على محل الجار والمجرور ويمكن ان يجاب
عنه بان الحمل على المدح اوفق للغرض قوله وقرا نافع الوصطى بقلب السين صادا لقرب
مخرجها وهذا نظير صراط وسراط قوله وعن عكرمة كانوا يتكلمون فى الصلاة فهو كانه
حمل القيام على الصلاة والقنوت على السكوت اى صلوا ساكتين والامر بالسكوت نهى
عن التكلم وفى المطلع وعن زيد بن ارقم كنا نتكلم فى الصلاة فنزل وقوموا لله
قانتين فامرنا بالسكوت او نقل الحصى اى يسوى الحصى حتى يضع راسه عليه عند السجود
قوله فان خفتم فان كان بكم خوف من عدو او غيره يعنى انما ترك المفعول به للعموم
ومعنى قوله فصلوا راجلين فصلوا على الاقدام وهى انما يكون بالايما قوله وعند
الشافعى يصلون فى كل حال فى النهاية وعند الشافعى رحمه الله يصلى بالايما فى تلك الحالة
لم يعد قوله اوفاذا امنتم فاشكروا الله على الامن يعنى ان فى قوله فاذكروا الله
وجهين احدهما ان يكون امرا بالصلاة وقوله كما علمكم تقييد لها اى فاذا زال خوفكم
فصلوا الصلاة على الهيئة التى علمكم الله ان تصلوا عليها حالة الامن والثانى ان
يكون امرا بالعبادة مطلقا ويكون قوله كما علمكم الله للتحريض اى احسنوا بالعبادة
لله كما احسن اليكم بتعليم الشرايع وكيفية صلاة الخوف والامن قوله تقديره
فيمن قرا وصية بالرفع ووصية الذين يتوفون لقايل ان يقول كون المبتدا معرفة
يقتضى ان يكون معلوما للمخاطب فحق قولنا وصية الذين يتوفون منكم ويذرون

ازواجا

ازواجا وصية لازواجهم ان يكون المخاطب به عالما بان على الذين يتوفون وصية الا
انه لا يعلم ماهى والمخاطبون بقوله والذين يتوفون منكم الاية ليسوا كذلك لانه اهل
التشريع قوله كقولك انما انت سير البريد التشبيه فى نفس الاضمار لا فى وجوبه
قوله ويدل عليه اى على ان التقدير والزم الذين ويجوز ان يكون يرجع الضمير الى
الوجوه المذكورة بان عومل بالضمير معاملة اسم الاشاره قوله وقرى الى متاع
لازواجهم متاعا اى مكان وصية لازواجهم متاعا وروى عنه فمتاع لازواجهم
اى بالغا التضمين المبتدا معنى الشرط قوله فانه نصب بالفعل لانه اذا جاء نهر الله بطل
نهر معقل قوله واعجبنى ضرب لك زيد اضربا شديدا انما مثل بمثالين تنبيها على
ان المصدر معمول فى المفعول المطلق مطلقا معرفا ومنكرا قوله وغير اخراج مصدر
موكد اى بقوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا
الى الحول لانه لما ذكر انهم يوصون لازواجهم ما ينتفعن به علم انهم لا يخرجن
من بيوتهن فاكد ذلك بقوله غير اخراج فالتقدير لا يخرجن غير اخراج على ان
يكون غير اخراج تاكيد النفى الفعل لا للفعل المنفى فكانه قيل ترك اخراجهن
تركا قوله او بدلا من متاعا فيه نظر لانه يلزم من جعل غير اخراج بدلا من متاعا الحمل
الوصية لهن فى الوصية بان لا يخرجن من بيوتهن وليست كذلك وكذا فى جعله حالا
من الازواج لانه يلزم ح تقييد الوصية لهن بحال عدم اخراجهن وتقييد عدم اخراجهن
بحال الوصية لهن وكلاهما منتف اللهم الا ان يكون حالا مقدرة وانما لم يجعله
صفة لمتاعا لانه لم يصلح تخصيصا له فهو نظير قوله جانى رجل غير فرس او غير
حمار والمعنى اى معنى الاية على جميع التقادير المذكورة وقيل على تقدير كون
غير اخراج حالا من الازواج وليس بالوجه يظهر بالتامل وانما قال قبل ان يحتضروا
لان زمان الاحتضار زمان عدم ضبط النفس واختلال الكلام فان قلت من
الذين يتوفون ويذرون وكيف يعلم احد انه متوفى ويذر زوجا حتى يلزم عليه
الوصية لها قلت هم الذين يشارفون من امارات الهلاك قال فيكون المراد بالوفاة
الموت والانسان اذا شارف الموت غلب على ظنه انه يموت عن قريب ويذر كذا وكذا
بما يحدث من امارات الهلاك قال فيكون المراد بالوفاة مشارفتها اى الذين يقاربون
الوفاة تسمية للشى بما يؤول اليه وفيه نظر لان قولنا للمشارف للوفاة يتوفى ليس
مجازا انما المجاز لفظ المتوفى اذا اطلق عليه قوله وكان ذلك فى ابتدا الاسلام كان الحكم
فى ابتدا الاسلام انه اذا مات الرجل لم يكن لامراته شى من التركة الا النفقة
والسكنى سنة فكانت عدة الوفاة ايضا سنة على حسب وجوب النفقة والسكنى
ثم نسخت المدة وهى السنة باربعة اشهر وعشر وقيل نسخ ما زاد منه اى من المدة
بتاويل الزمان على هذا المقدار اى على اربعة اشهر وعشر وهذا بنا على ان المدة

فى قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا

اذا نسخت بها وبها فالمنسوخ جميع المدة او بعض منها وقيل هذا مبنى على ان نسخ الشطر
والشرط هل هو كنسخ لذى الشطر او الشرط اولا ولا اثر لهذا الخلاف فى الحكم وقال الفرق
بين القولين ليس الا فى العبارة فان القول الاول ان الاية كلها منسوخة بقوله اربعة
اشهر وعشرا والقول الثانى ان الزايد على اربعة اشهر وعشر منسوخ تحرزا عن ان
يقال الاية كلها منسوخة وليت شعرى ان هذا القايل اذا جعل الزايد منسوخا دون
تمام المدة تحرزا عن القول بنسخ تمام الاية والقايل الاول المدة كلها منسوخة كيف
يكون الفرق بين القولين فى مجرد العبارة اللهم الا ان يقال القايل الثانى ايضا جعل تمام
المدة منسوخة الا انه لا يسميه ويقول ان الزايد منسوخ تحرزا عن التكلم بنسخ جميع الاية
لكنه بعيد جدا وايضا اذا كان التفاوت بين القولين فى مجرد العبارة فلا فايدة فى حكايتهما
ويستحب النفقة بالارث اى بتقدير نصيبها من الميراث بالربع او الثمن واختلف فى
السكنى اى فى سكناها فى مدة عدتها اربعة اشهر وعشرا ولهذا قال فعند ابى حنيفة
واصحابه لا سكنى لهن دون ان يقول هو منسوخ قوله فان خرجن فلا جناح عليكم
اى فان خرجن بعد الحول او قبله فلا جناح عليكم يا اوليا الميت قوله فلا يكون الاية متقدمة
فى التلاوة يعنى ان ترتيب المصحف ليس على ترتيب النزول وانما هو ترتيب الرسول
صلى الله عليه وسلم فلهذا وقع بعض ما هو متاخر فى النزول متقدما فى ترتيب المصحف
والتلاوة فبعض ما هو متقدم فى التلاوة يجوز ان يكون ناسخا لما هو متاخر عنه فيها
قوله عم المطلقات بايجاب المتعة لهن قيل هذا ينافى مذهبه المذكور فى تفسير قوله فمتعوهن
على الموسع قدره وعلى المقتر قدره حيث قال ثم وعند اصحابنا رحمهم الله لا يجب
المتعة الا لهذه وحدها ويستحب لساير المطلقات ولا يجب وهنا قال بعموم ايجاب
النفقة للمطلقات جميعا ويمكن التفصى عنه بان يجعل مفهوم تلك الاية مخصصا
لمنطوق هذه كما قال القاضى افراد بعض العام بالحكم لا يخصصه الا اذا جوزنا تخصيص
المنطوق بالمفهوم وقيل يلزم على هذا تقديم المخصص على المخصص وان ذهب الى ان
المتقدم متاخر فى النزول فقول المصنف رحمه الله بعد ما اوجبها للواحدة لا يعاوده
ويمكن ان يجاب عنه بان قول المصنف رحمه الله هذا يحتمل ان يكون بالنظر الى التلاوة
والقول يحتمل ان يكون معنى كلام المصنف رحمه الله الامر عند اصحابنا ما ذكرته ثمة الا انى
خالفتهم بناء على ان الظاهر من قوله وللمطلقات متاع العموم لا سيما وقد تايد بما
روى عن سعيد بن جبير وابى العالية والزهرى ويحتمل ان يكون كلامه هذا بالنظر
الى ظاهر اللفظ من غير التفات الى انه مذهب له او لغيره ويكون قوله وعن
سعيد بن جبير شروعا فى تفصيل المذاهب قوله وقيل قد تناولت التمتع وهذا
والقول الذى بعده قول من ذهب الى ان المتعة ليست بواجبة الا للمطلقة التى
سبق ذكرها قوله الم تر تقرير لمن سمع يعنى ان الهمزة فيه اما للتقرير اى الحمل

الخاطب

الخاطب على الاقرار فيجب ان يكون المخاطب به من سمع بقصتهم وعلمها حتى يقر وان
يكون للتعجب فيجوز ان يكون المخاطب به من لم يسمع بقصتهم ولم يعلمها الا ان القصد
بالهمزة وما دخلت عليه ليست الا الى التعجب من غير ملاحظة معنى الروية والعلم
فقولنا الم تر جار مجرى المثل فى انه مركب تجرد عن معناه الموضوع له مع كونه شيا
من غير ان لم يتضمن تشبيه معناه بما وضع له نظيره ما اذا قال الرجل لغيره
ابتدا الم تر الى فلان يقول كيت وكيت قوله واخبار الاولين عطف على الكتاب
اى واهل اخبار الاولين قوله ليعتبروا اى ليعتبروا بموتهم ساير الحوادث وقيل
مر عليهم حزقيل وحزقيل اسم نبى اى وقيل احياهم بعد اماتتهم كان بدعا
هذا النبى وهذا فى مقابلة قوله ثم احياهم ليعتبروا ويعلموا قوله فظل اليهم قياما
الفاضحة اى تقاموا فظل اليهم قياما قوله فيه دليل على الالوف الكثيرة لان الالوف
جمع الكثرة وكانه رد لقول ابى روق انهم كانوا اربعة الاف وقول ابن جبير
انهم كانوا ثمانية الاف قوله ومن بدع التفاسير وهذا لان القصد الى اثبات
تالفهم بعيد عن مقام التقرير او التعجب للتشجيع على الجهاد قوله ما معنى قوله فقال
لهم الله موتوا اى ما معنى امرهم بالموت وموتهم لم يكن باختيارهم اجاب
بان معناه فاماتهم ولم يكن ثمة امر انما هو تمثيل شبه تعلق ارادته تعالى
بموتهم بامر الامر قوله المطاع ويكون المراد عقيبه من غير ريب بامتثال المامور
المطيع الذى لا يلبث فكما يرد عليه الامر حصل من غير اباء ولا توقف فشبه انهم
ماتوا دفعة كالمامورين المطيعين اذا ورد عليهم الامر بلفظ واحد مثل ان يقال
لهم قوموا فانهم يقومون دفعة فكان ميتتهم ميتة رجل واحد خارجة عن
العادة فان قلت لم تركب هذه الطريقة فى المعطوف ولم يقل ثم قال لهم احيوا
قلت لان معنى الاستعارة على تناسى التشبيه فكلما كانت اشبه بالحقيقة كانت
ادخل فى القبول ولما كان الخطاب فى قوموا للاحيا وفى احيوا للاموات كان الاول
اشبه بالحقيقة فكان ابلغ وهذا اعذر فى الترك اذ السوال انما يتوجه ان لو تساويا
قوله اولئك وقيل يعنى ان اللام فى الناس اما للجنس او للعهد والمعهود الذين خرجوا
من ديارهم قوله ما يقوله المتخلفون مما ينفر الراغبين وما يقول السابقون مما
يرغب الناكصين قوله مما يضمرون اى من البواعث والاعراض قوله وهو من ورا الجزا
مثل يريد انه تعالى لا يفوته الجزاء كما لا يفوت المتقدم من وراه لحفظه وهذا
مستفاد من قوله ان الله سميع عليم فى مقام الوعد بالجزا قوله اقراض الله مثل لتقديم
العمل الذى يطلب به ثوابه يعنى ان اقراض الله عبارة عن العمل الذى يطلب به ثوابه
مطلقا الا انه يختص بعمل دون عمل بحسب القصد والارادة كما فى الاية فانه اختص
بالمجاهدة او الانفاق على اختلاف القولين وبيان كونه مثلا انه شبه تقديم

تقديم العمل وتوقع الثواب بتقديم المال على وجه طلب البدل ثم استعمل لفظ المشبه به في
المشبه وقوله قرضا حسنا مفعول به بدليل قوله فيضاعفه له اضعافا كثيرة قوله يوسع
على عباده اي بالمال او بالحال من الصحة والقوة ويقتر كذلك فيصح قوله والله يقبض
ويبسط واليه ترجعون ترتيبا لقوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا على كلا التفسيرين
له لا يبدلكم الضيقة بالسعة جواب لقوله فلا تبخلوا عليه اي ان لا تبخلوا عليه لا يبدلكم
قوله وبالنون والرفع على انه حال اقول ويجوز ان يكون صفة لملكا على ان الراجع
محذوف اي ملكا نقاتل معه فليس جعله حالا مقدرة لانهم ليسوا مقاتلين في
زمان البعث بل بعده قوله فادخل هل مستفهما عما هو متوقع فان قيل قد ذكر ان عسيتم
ان لا تقاتلوا معناه اتوقع حسبكم فعلى هذا ينبغي ان يكون معنى هل عسيتم ان لا تقاتلوا
هل اتوقع حسبكم فيكون الاستفهام عن التوقع لا عن المتوقع قلت ظاهر ان معنى
عسيتم قاربتم ولهذا قال والمعنى مثل قاربتم غير انه مستعمل في مقام التوقع فبهذا
الاعتبار قال معناه اتوقع حسبكم لا ان معناه الموضوع له ذلك ولقايل ان يقول بين قوله
فادخل هل مستفهما على ما هو متوقع عنده ومظنون وقوله واراد بالاستفهام التقرير
وتثبيت ان المتوقع كائن تدافعا لان المظنون ليس ثابت الوقوع كذا الثابت الوقوع
ليس بمظنون الا ان يحمل قوله ما هو متوقع ومظنون لولا كلمة هل بمعنى ان عسى
للمقاربة على سبيل الرجا والتوقع فاذا دخل عليه كلمة التقرير كان لمجرد المقاربة من
غير رجا وتوقع ولكن قوله وانه صائب في توقعه يدفعه قوله واي داع لنا الى ترك
القتال واي غرض لنا فيه لو قال او اي غرض فيه او مكان الواو كان اصوب اذ الجار
المحذوف اما الى واما في الا ان يقال ان العطف للتفسير قوله فاسروا من ابناء ملوكهم
اي اسر قوم جالوت من ابناء ملوكهم اربعماية واربعين وضربوا عليهم الجزية
قوله ووزنه ان كان من الطول فعلوت منه لفظة منه لا معنى له في هذا المقام بالعلمية
وحدها قوله الا ان يقال انه اسم عبراني وافق عربيا في الحروف فلما وافقه قالوا انه
منه كما كان عربيا فلما كان قولهم على بناء على الموافقه لم يلزم منه ان يكون طالوت
عربيا فامتناع صرفه لا يدفعه قوله الى كيف ومن اين يريد انه يستقيم هنا كل واحد
من معنييها لا ان كلاهما مراد ان معا لعدم عموم المشترك قوله وانما قالوا ذلك اي
مجموع القولين قولهم نحن احق بالملك منه وقولهم انه فقير لم يؤت سعة من المال اما
الاول فلان النبوة الى اخره واما الثاني فلانه كان سقاء او دباغا فقيرا فظاهر قوله
يريد ان الله هو الذي اختاره عليكم انما ادخل عليكم كما ادخل كلمة قد في قوله
ان الله اصطفاه عليكم لانه في معرض دفع الاعتراض والاستبعاد لم يقصد به الاخبار
ولهذا احتمل التقديم في الثاني على الفقر دون الاول وعلم من كلامه ان القصر كما يكون
للانكار والتردد يكون لدفع الاعتراض والاستبعاد ونقول ان الاستبعاد باب

استثناء من قوله يدفع ان يكون منه اي يدفع ان يكون منه في جميع الازمان الا في زمان ان يقال

من

من الانكار قوله ثم ذكر مصلحتين اي لما اسندوا اعراضهم واستبعادهم الى امرين مصلحين ذكر
انفع مما ذكروا وابعد ان الزمهم بان الله هو الذي اختاره ولا اعتراض على حكمه قوله
وقيل ثم اوحى اليه تاييد لجواز ان يراد بالعلم العلم بالديانات وغيرها قوله وذلك انما
كانتا هاتان المصلحتان انفع مما ذكروا وجل جهور بين الجهارة اي ذو منظر
وجهر في فلان واعني لجماله وهيبته قوله والبسطة السعة والامتداد فان قلت ظاهر
ان السعة والامتداد في العلم مجاز فيلزم في قوله وزاده بسطة في العلم والجسم الجمع
بين الحقيقة والمجاز قلت استعمال البسطة في العلم للمشاكلة كما في قوله علقتها تبنا
وماء باردا والمخلص مما ذكرت ان يقدر بعد العاطف بسطة اي وزاده بسطة في العلم
وبسطة في الجسم ويحمل احدى البسطتين على المجاز تحرزا عن الجمع بين الحقيقة
والمجاز اعلم انه يفهم من تقدير المص رحمه الله ان قوله ان الله اصطفاه عليكم رد لاعتراضهم
او بانه لا اعتراض على حكم الله تعالى وقوله وزاده بسطة في العلم والجسم معارضة
باثبات مصلحتين انفع من المصلحتين القايلين في زعمهم والله يؤتي ملكه من يشاء تنبيه
على ان الاصطلاح للملك ليس لما ذكروا وقوله والله واسع عليم حل لشبهتهم وقوله
عليم تكميل اي يوسعه وساير افعاله عن علم وحكمة لا عن سفه وجهل قوله
والدخن السير السريع والهفاخة الساكنة الطيبة والرضاض الفتات وذلك ان
موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لما رجع من الطور اتى بالواح من السماء فيها التورية
وكان قومه اشتغلوا بعبادة العجل فغضب من ذلك ورماها على الارض حتى صارت
قطعا متفرقة فجمعت تلك القطع فتلك القطع رضاض الالواح قوله لقلة نحو سلس يعني
لو كان التابوت فاعولا الكان فاؤه ولامه من جنس واحد بخلاف ما لو كان فعلوتا والبنا
الذي فاؤه ولامه من جنس واحد قليل في كلامهم ولانه تركيب غير معروف اي ولان
ت ب ت غير معروف بخلاف توب فالاول من قبيل الترجيح باللواحق اي بالاوزان والثاني
ترجيح بالاشتقاق او شبهه لانه اذا كان التوب ثابتا فاما ان يكون بينه وبين التابوت
اشتقاق او شبهة اشتقاق فعلى التقديرين كون التابوت فعلوتا ارجح من كونه
فاعولا قوله واما من قرا بالهاء فهو فاعول عنده لانه موجود في كلامهم بخلاف فعلوه
واعتبار الاوزان مقدم على اعتبار شبهة الاشتقاق وفيه نظر لان من جعل هاءه بدلا
من التاء حينئذ يكون وزنه فعلوتا لا فاعولا قوله من ال موسى وال هارون
اي يعني لهما ان المشهور الحمل المراد بالهما اجاب اولا بان المراد به الانبيا من بني يعقوب
وانما سماهم ال لهما لانهم ابناء عمهما وبينهما من النسب والقرابة والخفي ان هذا انما يتمشى ان لو
لم يكن في زمان اتيان التابوت من بني يعقوب الانبيا احد حيا لا فايدة في ذكر هارون
ح وثانيا بان الال مقحم لتفخيم شانهما اي شان موسى وهارون وهذا كما يقال بلغني
ان خادمك فعل كذا وجئتك لان اكون خادم خادمك عند تعظيم المخاطب من غير قصد

الى حال خادم له بل المراد بلغنى انك فعلت كذا وجيتك لا يكون خادمك قوله وقيل عطف
على ما رابه حتى صار فى حكم غير المتعدى وعومل به معاملته فقيل فصل عن البلد فصولا
اى جى بمصدره على وزن فعول كفعل اللازم قوله ويجوز اى ويجوز ان يكون فصل
لازما ومتعديا يعنى انما قيل من ان فصل عن موضع كذا اصله فصل نفسه بنا على ان
فصل فى الاصل متعد ويجوز ان يكون فى الاصل لازما ومتعديا فالمتعدى مصدره
فعل واللازم مصدره فعول يقال فصله فصلا وفصل فصولا ومثله فى مجيئه لازما
ومتعديا وقفه وقفا ووقف وقوفا وصده صدا وصد صدودا قوله لم يبن عليها
اى لم يدخل بها والاصل فيه من عادتهم ان الرجل اذا زفت اليه امراته يضرب عليها
خيمة ليجتمع لها فيها ويقال بنى بها فيها وعليها وعليها افصح قوله بان كرع فيه
اعلم ان ابا حنيفة رحمه الله قال الحقيقة المستعملة اولى من المجاز المتعارف وقال صاحباه
المجاز المتعارف اولى ففى قول الرجل والله لا اشرب من الفرات لا يحنث عند ابى حنيفة
رحمه الله الا بان يكرع فيه وعندهما يحنث اذا شرب من مايه سواكرع فيه او غرف
منه بيده او باناو شربه لان حقيقته ان يكون ابتدا الشرب من الفرات بان يضع
فاه على حافة النهر ويشرب ومجازه ان يشرب من مايه كيف كان والاول مستعمل
لانه قد يكون الشرب كذلك والثانى متعارف فالمصنف جرى فى تفسير الاية على مذهب
ابى حنيفه رحمه الله وذهب العلامة الى ان هذا التفسير على قول الكل وقال وانما
ذهب الباقون فى تلك المسالة الى المجاز المشهور لان مبنى الايمان على العرف وما فى كلام
الله تعالى ليس بيمين وليس بذاك لان الخلاف يشمل اليمين وغيره الا ان مورده
قوله الا من اغترف استثنا متصلا على قولهما ومنقطعا على قوله يرجح مذهبهما
يقال كرع فى الماكرعا اذا تناول الماء بفيه من موضعه من غير ان يشرب بيده ولا
باناء قوله فليس بمتصل يعنى ان من الاتصال كما فى قوله صلى الله عليه وسلم الا ذ منى
قوله ويجوز ان يراد يعنى ويجوز ان يكون من للتبعيض قوله من طعم الشى اذا ذاقه
لامن طعمه اذا اكله لانه بهذا المعنى لا يستعمل فى الما بل فى الماكول لا يقال اكل الما الا بخلافه بالمعنى
الاول فانه يستعمل فيه قال الشاعر وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا اى لم اذق والدليل
عليه انه عطف البرد وهو النوم على النقاخ والنوم لا يقال فيه اكلته قطعا لكن يقال ذقته
نحو قولهم ما ذقت غماضا اى نوما واول البيت وان شئت حرمت النسا سواكم التقاخ
الما العذب وانما قال فى مخاطبته امراته سواكم تعظيما لها وتصويرا لكمال عقلها قوله
من قوله فمن شرب منه فليس منى اى من الموصول او من ضميره الراجع اليه فى الخبر لا
من الضمير فى الخبر شرب للزوم الفصل بين اجزا الصلة بالاجنبى قوله والجملة الثانية
فى حكم المتاخرة لدفع سوال وهو ان الاستثنا اذا تعقب جملا معطوفا بعضها على بعض
فمرجعه للجملة الاخيرة عندنا وعند الشافعى رحمه الله يرجع الى المجموع فجعل الاستثنا

فى الاية راجعا الى الجملة الاولى فقط خلاف المذهبين يعنى ان ذلك فيما اذا لم تكن الجملة
الاخيرة فى حكم المتاخرة عن الاستثنا والجملة الاخيرة فى الاية فى حكم المتاخرة عنه
وانما قدمت للعناية وذلك لان الاغتراف رخصة والعزيمة ترك الشرب راسا ولهذا
قال ومن لم يطعمه دون ومن لم يشرب منه والعزيمة اعنى من الرخصة ونظيره
فى التقديم للعناية قوله والصابئون فى قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى
والصابئون من امن بالله واليوم الاخر فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون فانه معطوف على محل اسم ان والعطف على محله مشروط بتقديم الخبر فموضعه
بعد الخبر الا انه قدم عليه للعناية به وذلك لان كفر الصابئين اغلظ فلما بين الحكم
فى الاخف تسورع الى الحاق الاغلظ به فى مقام الترغيب لانه اعون عليه قوله والدليل
عليه اى على ان الاستثنا من قوله فمن شرب منه فليس منى ومعناه الرخصة فى
اغتراف الغرفة باليد دون الكروع لا من قوله ومن لم يطعمه فانه منى حتى يكون
الاغتراف ايضا منهيا عنه كالشرب منه انه حين ذمهم على ارتكاب المنهى عنه
انما ذمهم على الشرب منه وهو الكروع فيه بقوله فشربوا منه الا قليلا منهم
ولم يذمهم على الاغتراف فعلم ان الاغتراف ليس منهيا عنه فوجب رد الاستثنا الى
قوله فمن شرب منه فليس منى وفيه نظر لجواز ان يكون ذكر الاغتراف بنا على
انهم لم يغترفوا بل كرعوا عن اخرهم لشدة عطشهم وقلة صبرهم فلما وردوا الماء
اكبوا عليه قوله لم يدع من المال الا مسحت او مجلف اوله وعض زمان يا ابن
مروان لم يدع وقبله اليك امير المومنين رمت بنا شعوب النوى والهوجل
المتعسف الشعوب جمع شعبة وهى غصن الشجرة والهوجل المفازة وتعسف حاد
عن الطريق المستقيم والمسحت المستاصل والمجلف الذى اخذ من جوانبه فذهب بعض
وبقى منه شى قوله وعض زمان عطف على الهوجل فالواجب الا مسحتا او مجلفا
لانه استثنا مفرغ واقع المفعول به الا انه رفع للحمل مع المعنى كانه قال لم يبق من
المال الا مسحت او مجلف يعنى انه وان وقع موقع المفعول به نظرا الى اللفظ فهو فى
موقع الفاعل باعتبار المعنى فلهذا رفع فان قلت اذا اعتبر المعنى خلت الجملة الواقعة
صفة عن ضمير الموصوف لان قوله لم يدع من المال الا مسحت او مجلف صفة لقوله وعض
زمان قلت اعتبار المعنى لا يوجب اهدار جانب اللفظ فقوله لم يدع مشتمل على
ضمير الموصوف بالنظر الى ظاهر اللفظ ورافع للواقع بعد الا باعتبار المعنى فان قلت يلزم
تعدد الفاعل لان رفع ما بعد الا ليس على البدل من ضمير لم يدع لانه متروك وضميره
للتارك فهو على الفاعلية ليس الا فيلزم ان يكون فاعل لم يدع متعددا قلت الممتنع
تعدد الفاعل باعتبار واحد وهناك ليس كذلك لان احد الفاعلين باعتبار اللفظ والاخر
باعتبار المعنى او نقول لا تعدد هنا لان احد الفاعلين للملزوم والاخر للازم قوله

لم يبق مع طالوت الا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فان قلت كان الواجب ان يقول لم يطع
طالوت الا الاكثر الا انه تفسير لقليل في قوله الا قليلا والقليل هم المطيعون التاركون للشرب
قلت انما قال ذلك بناء على ان طالوت شرط في قوله فمن شرب منه فليس مني ان من شرب
منه لم يبق معه فعدد الباقين عدد المطيعين فلا فرق بين ان يقال عدد المطيعين
كذا او ان يقال عدد الباقين كذا قوله والذين امنوا معه يعني القليل يدل عليه قوله مع
ان الشارب قد اخرج عن حكم الاتصال وانما لم يقل فلما جاوزه هو والقليل تعريضا
بان الشارب غير المومنين والذين امنوا مظهر وقع موقع ضمير القليل وفيه نظر لانه
لو اتى بالضمير لم يعلم انه للقليل فكيف يكون الموضع موضع الضمير قوله يعني الخلص
منهم اي المراد بالذين يظنون هم الخلص من الذين امنوا والمراد بالظن اليقين وايقا
بلقاء الله له معنيان احدهما انهم ايقنوا بلقاء الله في الاخرة وجعلوه نصب اعينهم فعملوا
على حسب ذلك والثاني انهم ايقنوا بلقاء الله عما قريب بانهم انهم سيستشهدون فيلقونه
راضيا عنهم مجازيا على اعمالهم فيرغبون في الجهاد ولا يبالون بالاقدام عليه وان
كانوا اقلاء فان قلت لم فسر الظن بالايقان قلت اما على تقدير ان المراد لقاء الله في
الاخرة فلان المومن موقن بلقاء الله لا ظان فان من لا ايقان له به لا ايمان له واما
على تقدير ان المراد بلقائه لقاؤه بالاستشهاد فلان الظن بالاستشهاد مشترك بين
خلص الذين امنوا وغير خلصهم فلو لم يفسر الظن بالايقان لم يصح قوله الذين يظنون
انهم ملاقوا الله احترازا عن غير خلصهم ولما كان هنا مظنة ان يقال لما كان المومنون كلهم
موقنون بلقاء الله في الاخرة لم يصح قوله الذين يظنون انهم ملاقوا الله احترازا عن غير
خلصهم على تقدير ان يكون المراد بلقاء الله لقاوه في الاخرة اجاب عنه بان المومنين مختلفون
في قوة اليقين فيحمل قوله الذين يظنون على زيادة اليقين ليصح الاحتراز به عن المومنين
الذين ليسوا في طبقتهم في ذلك قوله وقيل الضمير في قالوا وجهان احدهما انه للذين امنوا
وعلى هذا المراد بالذين يظنون الخلص منهم وقد مر تقديره والثاني انه للذين انخزلوا والمراد
بالذين يظنون على هذا الذين امنوا الجملتهم وتحريره ان طالوت والذين امنوا لما جاوزوا
النهر وهم الكثيرون الذين انخزلوا في المكان الذي كانوا فيه وتوسط النهر بين الفريقين
وراوا اجزاء الذين جاوزوا النهر وبسطوا عذرهم في الانخزال بقولهم لا طاقة لنا
اليوم بجالوت وجنوده ورد عليهم هولاء عذرهم بقولهم كم من فية قليلة غلبت فية كثيرة
باذن الله اي ليست المحاربة في سبيل الله الا بتيسير الله واقداره لا بالعدد والعدد فلا نبالي
بكثرة الاعداء او قلتنا فكم فية قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله فقوله وقيل الضمير في
قالوا معطوف على محذوف قيل قوله قال الذين يظنون كانه قال والذين امنوا يعني
القليل والضمير في قالوا للقليل وقيل الضمير للكثير وانما لم يرض به لعدم ذكر الكثير
في اللفظ قوله منها ثلاثمائة رطل اي هي في نفسها كذلك على ان في للتجريد كما في قوله

تعالى

تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اي رسول الله في نفسه اسوة حسنة قوله
وثبت اقدامنا وثبت لنا ما نثبت به في مداحض الحرب اعتزال مبني على ان الافعال الا
الاختيارية للعبد ليست بمخلوقة لله قوله كان ايشي شروع في تفسير قوله وقتل داود جالوت
قوله ولولا دفع الله الناس متصل بقوله فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت
قوله وقيل ولولا ان الله الفرق بين هذا والاول ان كلا البعضين في الاول مطلق يعم
المومن والكافر فانه يجوز ان يكون المصلح مومنا والمفسد كافرا وبالعكس وفساد
الارض بطلان منافعها وتعطل مصالحها من الحرث والنسل وغيرهما مما فيه صلاح الارض
وفي الثاني البعض الاول هم الكافرون والثاني المسلمون ويدخل في فساد الارض
قتل المسلمين وانما لم يرض به لانه يفسد الاطلاق و لادخال قيد المسلمين في فساد
الارض وذلك بعيد وقال في الفرق ان اللام في الناس في الوجه الاول للجنس وفي
الثاني للعهد عن المسلمين والكافرين يكون بعضهم الكافرين وبعضهم المومنين
فلا فرق اذن يعني القصص التي اقتصها من حديث الالوف الى اخره وانما لم يجعل
الاشارة متناولة لجميع الايات المذكورة الدالة على نبوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اول السورة الى هنا من نحو قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا الاية لعدم
ملايمة تفسير قوله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين قوله تلك الرسل اشارة
الى جماعة الرسل التي ذكرت قصصها في السورة او التي ثبت علمها عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاول على تقدير ان يكون تلك مبتدا والرسل خبره والثاني على تقدير
ان يكون الرسل صفة تلك وانما لم يجعل اللام في الرسل للاستغراق لمكان الاشارة
ولهذا لم يجعل تلك اشارة الى المرسلين في انك لمن المرسلين قوله لما اوجب ذلك من
تفاضلهم يعني ان المراد بالتفضيل التفضيل في ثواب الاخرة وذلك بحسب الاستحقاق
وهذا اعتزال منه واحمل على ثواب الاخرة يدفعه قوله منهم من كلم الله قوله من
غير سفير لان التكلم مع السفير يعم الرسل كلهم قوله من المكالمة تحقيق لقراة اليماني
لعدم شهرتها قوله ويدل عليه اي على صحة قراة اليماني كليم الله بمعنى مكالمه ونحوه
في كونه فعيلا بمعنى مفاعل الجليس والعشير قوله اي ومنهم من رفعه على ساير
الانبيا يريد ان تفضيل بعض الرسل على البعض اما بتفضيله على بعض من سواه منهم واما
بتفضيله على جميع من سواه منهم فقوله من كلم الله تعرض للاول وقوله ورفع بعضهم
فوق بعض درجات يعرض للثاني والضمير في تفاوتهم للانبيا اي وكان بعد تفاوت
الانبيا في الفضل افضل منهم اي من الفاضلين والمفضولين جميعا قوله وانما قوله ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات على العموم لان قوله منهم من كلم الله تفريق وقوله فضلنا
بعضهم على بعض جمع كان المراد من قوله منهم من كلم الله التفضيل على البعض لزم ان
يكون المراد من الثاني التفريق على الباقين والمفضل على التقدير الثاني يجوز ان يكون

معقود اواليه الاشارة بقوله والظاهر انه اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
يكون متعددا واليه الاشارة بقوله ويجوز ان يريد ابراهيم ومحمدا صلى الله عليه وسلم
وغيرهما من اولى العزم صلى الله على نبينا وعليهم وسلم قوله وفي هذا الابهام
يريد ان في ذكر البعض مطلقا وارادة رسول الله صلى الله عليه وسلم تفخيم فضله
واعلاء قدره لانه جعل العلم اى المشهور الذى لا يشتبه عند اطلاق ذكر من رفع الله
درجاته انه المراد والا لم يصح اراد به خاصة فظاهر ان هذا لا يلزم من مجرد ارادته
بل انما يلزم ان لو قصد ايهام انه المراد قوله ولو شئت لذكرت الثالث قيل ومثله ما روى
في مسند ابن حنبل عن علي رضي الله عنه انه قال خير الناس ابو بكر وعمر ولو شئت لحدثتكم
بالثالث قوله وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما تاييد لقوله ويجوز ان يريد ابراهيم
ومحمدا صلى الله عليهما وسلم وغيرهما من اولى العزم بنذ اكر الصحابة فضلهم قوله لم خص
موسى وعيسى بالذكر من الانبياء يريد ان في الرسل من فضل على غيره سواهما فما وجه تخصيصهما
بالذكر والجواب انهما انما خصا بالذكر لان المراد التفضيل باعتبار الايات ومرجعه التفضيل
بنوع النبوة الا ترى انه جعل وجه تفضيل موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام
بالتكليم والاشكال انه اية من الايات وهذا البينات اوتيا ما اوتيا من عظام الايات
فلهذا خصا بالذكر في باب التفضيل وفي هذا النظر نظر اما اولا فلانه لا يلزم من
كون التكليم اية ان يكون القصد من ايراده ذلك لجواز ان يكون القصد الى كونه
بين ما فضله في ذاته مع قطع النظر عن كونه اية واما ثانيا فلان مجرد كونهما ذوى
ايات عظام لا يصلح داعيا الى تخصيصهما بالذكر لجواز ان يكون غيرهما مشاركا لهما
في ذلك وايضا انهما لم يخصا بالذكر بل ذكر معهما غيرهما والجواب عن الاخر الى العنايه
قوله ولو شاء الله مشية الجاء وقسر وهذا لان مراد الله تعالى لا يتخلف عن ارادته
عند المعتزلة فلو لم فسر المشية بمشية الالجاء لم تصح [والقسر] الشرطية على مذهبهم ولكن
الله يفعل ما يريد من الخذلان والعصمة انما فسره هكذا لان الاستدراك يقتضي
ان يكون المعنى ولكن الله يفعل القتال تارة وتركه اخرى وهذا لا يستقيم على
مذهب المعتزلة حقيقة بل مجازا عن انه يفعل الخذلان تارة والعصمة اخرى وقال
انما قيد بها لان الله تعالى لا يفعل جميع ما يريد ولا يفعل ساير الطاعات فخصصها
بالخذلان والعصمة فانه ربما خذلهم فوقعوا في الكفر وربما عصمهم فاهتدوا
يريد انه لما لم يمكن حملها على العموم خصصه بما يناسب المقام قوله اراد الانفاق
الواجب اختلفوا فيه قال بعضهم اراد به الزكاة المفروضة وقال بعضهم التطوع وقال
بعضهم اراد به كل انفاق واجب وذهب المص رحمه الله الى الاخر لايصال الوعيد به
وهو قوله من قبل ان ياتي يوم الاية وهو يصلح دليلا على نفي المذهب الثاني دون
الاول قوله من قبل ان ياتي يوم لا تقدرون فيه على تدارك ما فاتكم يريد ان قوله

بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة كناية عن هذا المعنى قوله او يريد ان في الاية اطنابا واصل
المعنى ذلك قوله لان الشفاعة ثمة في زيادة الفضل لا غير الا في العفو وهذا على مذهب الوعيدية
ويبطله قوله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكباير من امتي قال الامام قوله ولا خلة
ولا شفاعة وان اقتضى [نفي] كل الخلة والشفاعة الا ان الدليل دلت على ثبوت المودة والمحبة
بين المومنين وعلى ثبوت الشفاعة بينهم فوجب القول بالتخصيص وقال صاحب المطلع
انما نفى الشفاعة عاما لانه اراد الكافرين بان هذه الاشيا لا تنفعهم دل عليه
قوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى ولا تنفع الشفاعة الا لمن اذن له ولو كان
المراد نفيها عاما لبطل الاستثنا فتثبت للمومن دون الكافر عملا بالايات قوله
فقال والكافرون للتغليظ فان قلت لما كانت الاعمال داخلة في الايمان عند المعتزلة
فينبغي ان يكون اطلاق الكافر على تارك الزكاة حقيقة عندهم قلت الاعمال عندهم
داخلة في الايمان بمعنى التقوى لا في الايمان بمعنى التصديق والكافر في مقابلة
المومن بمعنى التصديق لا بمعنى المتقي وانما المقابل له الفاسق قوله ولانه عطف
على قوله للتغليظ يعني انما اطلق اسم الكافرين على مانعي الزكاة من المومنين
اما للتغليظ بان شبه منع الزكاة بالكفر في الغلظ واطلق اسم المشبه به على المشبه
فهو على هذا استعارة تبعية واما لانه جعل منع الزكاة لازما للكفر خاصا به في
قوله وويل للمشركين الذين لا يوتون الزكاة حيث جعل الذين لا يوتون الزكاة
صفة كاشفة للمشركين فالكافرون مشتهرون بمنع الزكاة فجاز ان يطلق اسم
الكافرين ويراد مانعوا الزكاة عند القرينة الصارفة عن ارادة الحقيقة فهو
على هذا مجاز مرسل اطلق اسم الملزوم واريد اللازم وايا ما كان فتصوير منع
الزكاة بصورة الكفر حث للمومنين على اداء الزكاة وتخويف لهم عن منعها قوله
وهو على اصطلاح المتكلمين يعني ان الحي معناه اللغوي ما تقدم ومعناه الاصطلاحي
الذى يصح ان يعلم ويقدر فبين الاصطلاحي واللغوي عموم مطلق او من وجه على
زعم من زعم ان البقا الابدي قد يكون بغيره تعالى وفي المطلع الحي من له الحيوة
وهي صفة تخالف الموت والجمادية ومعنى الحي في صفة الله تعالى الدايم البقا الذي لا
يتطرق اليه الفنا قوله والسنة ما يتقدم النوم من الفتور الذى يسمى النعاس فان
قلت لم قدم السنة على النوم وقياس الترقي العكس قلت راعى في ذلك ترتيب الوجود
وقيل انما قدمها ليكون ذكر النوم بعدها تتميما لان نفي السنة يستلزم نفي النوم
وقوله ولا نوم تاكيد لما يدل عليه قوله ولا تاخذه سنة فيكون تتميما نظير قوله
ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقوله ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
وقيل حديث الترقي انما يستقيم ان لو كان السنة النوم الخفيف وليس كذلك قوله
وسنان البيت اقصده اصابه ورنق الطاير رفرف حول الشئ اى دار حوله ليقع عليه

الذي

احمعاها

تاكيد ام

قوله وهو تاكيد للقيوم اى قوله لا تاخذه سنة ولا نوم للقيوم باعتبار حمله على الله تعالى
لان من جاز عليه ذلك اى السنة والنوم استحال ان يكون قيوما فنفيه عنه تعالى تاكيد
لكونه قيوما وفى هذا التعليل نظر لانه لا يلزم من صدق قولنا من جاز عليه السنة والنوم
استحال ان يكون قيوما ان من لا يجرى عليه ذلك وجب ان يكون قيوما ويمكن ان يقال انه
تاكيد له باعتبار حد لوله الالتزامى وقال انما كان تاكيدا له لان معناه لا يغفل عن تدبير الخلق
كما يقال لمن ضيع واهمل انك نايم قوله وكان ذلك من قومه جملة معترضة جواب عن
سوال مقدر وهو ان هذا السوال من موسى يقتضى جهله بتنزيه الله تعالى عن النوم فاجاب
بان هذا السوال كان من قبل قومه والتماسهم كما كان طلب الروية كذلك ولهذا اوحى الله اليه
اى الى موسى قل لهولاء قوله لان فيهم العقلاء يعنى انما اتى بجمع العقلاء وان كان راجعا الى ما
نظرا الى انه يتناول العقلاء وغيرهم فغلبوا على غيرهم ولقايل ان يقول فاذن يكون فى
الانبيا ان بلفظ ما دون لفظ من تغليبا لغير العقلاء عليهم قوله اولما دل عليه من ذا من
الملايكة والانبيا دون كلمة ذا لان كلمة ذا اشارة الى الواحد منهم فهى يدل عليهم
بهذا الاعتبار والفرق بين الوجهين ان قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم بيان لسبب
ان احدا لا يشفع يوم القيامة الا باذنه فان كان المراد به ان احدا لا يملك ان يتكلم
بمطلق الكلام فالضمير لها على معنى انهم لا يتكلمون يوم القيمة عنده الا باذنه لانه تعالى
يعلم ما تقدمهم وما تاخر عنهم وهم لا يعلمون شيا مما علمه الا ما علمه فحق عليهم ان
لا يتكلموا عنده الا باذنه وان كان المراد به ان احدا لا يتكلم بكلام فى شفاعة
احد كما هو الظاهر فالضمير لما دل عليه من ذا من الملايكة والانبيا على معنى ان احدا
لا يملك ان يتكلم بكلام فى شفاعة الا باذنه لانه تعالى يعلم ما بعدهم اى الانبيا والملايكة
وما تاخر عنهم وهم لا يعلمون شيا مما علمه الا ما علمه فحق عليهم ان لا يشفعوا الا من
اذن لهم الله فى شفاعته فلعل شفاعتهم لا تصادف موقعها قوله احدها ان كرسيه لم
يضق عن السموات لا نها قط قوله ولا كرسى ثمه لان هذا بيان مفهوم الكلام وذلك
بيان المراد منه وما هو الا تصوير لعظمته وتخييل فقط بمعنى انه لو كان له كرسى
لكان كذلك فهو قوله عبارة عن كمال عظمته من غير ان يكون ثمة كرسى كقوله تعالى والارض
جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه من غير ان يكون ثمه قبضة وطى
ويمين الا ترى الى قوله وما قدروا الله حق قدره فانه يدل على ان الغرض مما يعقبه
التصوير والتخييل فان قلت ما معنى قوله وانما هو تخييل لعظمة شانه وتمثيل حسى
قلت معنى التخييل ما ذكرت ومعنى التمثيل انه استعارة اسم احدى الصورتين المنتزعتين
من امور اخرى كذلك غير ان المستعار منه مفروض ولهذا قال تخييل قوله تسمية لمكانه
الذى هو كرسى العالم يعنى تسمية العلم بالكرسى تسمية للشى باسم مكانه وانما قال
الكرسى مكان العلم لانه مكان العالم ومكان العالم مكان العلم بالواسطة قوله

وعن

وعن الحسن الكرسى هو العرش ليس هذا وجها خامسا بل تتمة للوجه الرابع اى الرابع
انه الكرسى نفسه وذلك اما شى بين يدى العرش او العرش على اختلاف فيه قوله ولا
يشق عليه تفسير لقوله ولا يثقله وانما حمل الثقل على المشقة لاسناده الى الحفظ وهو
العلى الشان العظيم الملك والقدرة يعنى ان علوه ليس من جهة المكان وعظمه ليس من جهة
الجثه لانه منزه عنهما انما الاول من جهة الشان والثانى من جهة الملك والقدرة قوله
كيف ترتيب الجمل فى انه الكرسى اراد بالجمل الجمل الخمس التى هى من قوله لا تاخذه سنة الى
قوله العلى العظيم فى قوله ما منها جملة الا وهى واردة على سبيل البيان لما يترتب
عليه نظر لانه قد ذكر ان قوله لا تاخذه سنة ولا نوم تاكيد لما قبله فكيف يجعله هنالك
وقيل معنى قوله ما منها جملة الا وهى واردة على سبيل البيان لما يترتب عليه ان الجملة
السابقة عليها وهى قوله الله لا اله الا هو الحى القيوم مشتمل على خمسة معان الاول
القيام بامور الخلق وهو معنى القيوم والثانى انه معبود ومالك لساير المخلوقات
وهو مستفاد من قوله الله والثالث كبرياؤه وعظمته وهو مستفاد من قوله لا
اله الا هو الرابع علمه لساير المخلوقات وهو مستفاد من قوله الحى الخامس شمول
علمه لجميع المخلوقات وهو مستفاد من الهيئة والجمل الخمس مبينة لساير المعانى وفيه
نظر لانه لو كان الجمل الخمس بيانا لجملة واحدة كما زعم لم يحسن توسيط العاطف فيما بين
الجمل البيانية كتوسطه بين العصا ولحائها فالوجه ان الجملة الاولى من الخمس وهى قوله
لا تاخذه سنة ولا نوم بيان للتى قبلها والتى بعدها وهكذا الى الاخره لان كلا من
الجمل الست يدل على معنى ما بعدها دلالة خفية بنوع استلزام فازيل الخفا عنها بالتى
بعدها واللحاء قشر الشجر يضرب المثل لاجنبى دخل بين صديقين قوله لسعة علمه اى
ان كان الكرسى عبارة عن العلم او الجلال اى ان كان عبارة عن الملك قوله لم يمنعه
من دخول الجنة الا الموت يعنى لم يمنعه من دخول الجنه سوى انه لم يمت بمعنى انه كان
يموت يدخل الجنة ولولا ان دخول الجنة مسبوق بالموت للعادة لدخول الجنة كما قراها
قوله فان العرانين تلقاها محسدة الغافى فانه ليس من البيت بل هو من الكشاف واخره ولن
ترى للئام الناس حسادا والعرانين جمع العرنين وهو طرف الانف وعرانين الناس سادات
قيل لبعض المهالبة ما اكثر حسادكم فانشد البيت لا اكراه اختلفوا فى الاكراه المنفى اهو
من الله تعالى بمعنى انه لا يكره احدا على الايمان بل اجرى امر الايمان على التمكين والاختيار
او من العبد وعلى هذا قوله لا اكراه فى الدين اخبار فى معنى النهى والمعنى لا تكرهوا
فى الدين ثم الذاهبون الى الوجه الاخير فرقتان فرقة ذهبوا الى ان هذه الاية منسوخة
بقوله يا ايها النبى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وفرقة الى انها ثابتة غير منسوخة
لانها فى اهل الكتاب خاصة وقوله يا ايها النبى جاهد الكفار فى غيرهم وعلى الوجه الاول
الاية ثابتة ليست الا انها خبر والخبر لا يجرى فيه النسخ فان قلت ما يقول فى الجهاد اليس هو

اكراهاً من الله تعالى حيث امر به واوجبه فكيف صح الاخبار بنفيه قلت الاخبار المنفي عن الله تعالى
سلب القدرة على الكفر وحرضها الى الايمان حتى لا يبقى الكفر مقدوراً وجما هو ة الكفار ليست كذلك ونفي
الاخبار بهذا المعنى وان كان لا اختصاص له بالايمان الا ان تخصيص المص رحمه الله له بالايمان في قوله
اى لم يجر الله امر الايمان على الاخبار للنظر الى قوله فمن يكفر بالطاغوت الاية والطاغوت فعلوت
من الطغيان بتقديم اللام على العين ويقع على الواحد والجمع فلهذا قال بعضهم انه الشيطان وقال بعضهم
انه الاصنام **قوله** وقيل هو اخبار معطوف على قوله اى لم يجر الله وقوله ثم قال بعضهم تفريع على هذا الوجه
وقوله وروى يريد القول الثاني على الوجه الاخير وانما لم يرض به لما فيه من القول بالنسخ او التخصيص
وكلاهما خلاف الاصل **قوله** الله ولي الذين امنوا فيه وجهان بناء على ان قوله يخرجهم من الظلمات الى النور
تفسير له وفيه احتمالان وعليهما يدور الوجهان والاحتمال الاول ان يراد بالظلمات الكفر كما قال عليه الصلاة
والسلام الظلم ظلمات يوم القيامة وبالنور الايمان فعلى هذا المراد بالايمان اراده به اى الله ولي الذين
ارادوا الايمان ولا يمكن اجراؤه على حقيقته لانه لا معنى لقولنا الله ولي الذين احدثوا الايمان يخرجهم
من الكفر الى الايمان لانه لا يتصور اخراج المومن من الكفر الى الايمان والثاني ان يراد بالظلمات الشبه
والنور اليقين وعلى هذا المراد بالايمان حقيقته اى الله ولي الذين احدثوا الايمان يخرجهم من الشبه.
الى اليقين وكذا في قوله والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت وجهان بناء على ان تفسيره وهو قوله يخرجونهم
من النور الى الظلمات الاحتمالين المذكورين فعلى الاحتمال الاول المراد بالكفر التصميم عليه بمثل ما ذكرنا
في الايمان على الوجه الاول وعلى الاحتمال الثاني المراد بالكفر حقيقته واما تفسير اخراج الله تعالى الذين
امنوا من الظلمات الى النور باللطف والتاييد والتوفيق فاعتزال بناء على ما مر غير مرة وفي ان فسر الايمان
بارادته والكفر بالتصميم عليه دون ارادته دقيقة لا تخفى **قوله** احدهما حاج لان اتاه الملك يعني ان
تعلق قوله ان اتاه الملك بقوله حاج اما بتقدير اللام وكون ايتاء الملك داعيا الى المحاجة اما على طريق
التحقيق بان ايتاء الملك ابطر نمرود فحاج ابراهيم لذلك اما على سبيل المجاز بان وضع الكفران والمحاجة
موضع الشكر فشبه ايتاء الملك بالداعي الى المحاجة في ترتب المحاجة عليه ثم استعمل اللام التي هي
للداعي الى الفعل كما شبه العداوة والحزن في قوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا بالعلة
الغائية للالتقاط في الترتب عليه ثم استعمل اللام التي هي للغرض فيهما واما بتقدير في ولا بد من تقدير
المضاف اى وقت ان اتاه الله الملك ومرجعه الى الوجهين المذكورين لانه مشعر بالعلية ايضا كما يقال
دعاني وقت ان احسنت اليه **قوله** كيف جاز ان يوتي الله الملك الكافر وجه السوال ان ايتاء الملك
تسليط على الرعية وفي الرعية المومن والكافر وتسليط الكافر على المومن قبيح فكيف جاز اتفاق
الله به واجاب بوجهين الاول ان المراد بايتاء الملك ايتاء ما هو سبب للملك من المال والخدم والاتباع
فذلك ليس بقبيح انما القبيح صرفه الى التسلط على المومن والغلبة عليه وهو باختيار الكافر وليس
مضافا الى الله تعالى والثاني انه يجوز تسليط الكافر على المومن لابتلاء المومن لانه لهذا الغرض ليس
بقبيح كتسليط ابليس وذريته وفيه بحث للفرق بين التسليطين **قوله** او بدل من ان اتاه اذا جعل
اى قوله ان اتاه الله الملك بمعنى الوقت وهو من بدل الاشتمال لان بينهما ملابسة بغير الكلية

والجزيه اللهم الا ان يقال يوقت ايتاء الملك مجموع اوقات مملكته فانه يكون بدل البعض
من الكل **قوله** وكان الاعتراض عتيدا اى اعتراض ابراهيم على مقالة نمرود حاضرا وهو
ان احياء الله تعالى احداث الحياة لا العفو وحياة واماته ازالتها بلا اله لا بالقتل وفيه تنبيه على
ان انتقال ابراهيم من الدليل الاول الى دليل اخر بعد تمامه لا لمعارضة نمرود وغير مجيبه معلوم
فسادها لكل احد وكل معارضة كذلك لا تخل بدليل المعلل فيكون الانتقال عنه الى دليل اخر بعد تمام
الدليل الاول بحالة والانتقال الغير الصحيح هو الانتقال قبل التمام **قوله** ولكن انتقل الى ما لا يقدر
فيه على نحو ذلك الجواب فان قلت لم يكن يقدر ان يقول انا اتي بالشمس من المشرق الى المغرب
فليات الله بها من المغرب الى المشرق قلت اراد بنحو ذلك الجواب ما يمكن لو ان يشبه ان طولب به كما في
الجواب المذكور بان احضر شخصين وقتل احدهما واستبقى الاخر لان التلبيس على القوم انما يكون
به لان بما عجز عن اثباته ونسبة الاتيان بالشمس من المشرق الى المغرب الى نفسه كذلك فان قلت
لم يقدر ان يقول انه ليس من فعل ربك قلت لا لان احتياج الشمس الى المحرك بديهي وابراهيم صلى
الله عليه وسلم ادعى ان محركها ربه ولم يدع اليقين حتى يتوجه منعه فان قوله ان الله ياتي
بالشمس من المغرب في معنى ان ربي ياتي بالشمس من المشرق الى المغرب فان مقصود ابراهيم كان
نفي الربوبية عن نمرود واثباتها لغيره فقط وقيل انسى الله نمرود ذلك نصرة لنبيه **قوله**
او كالذي معناه او ارايت مثل الذي اعلم ان تعدية الم تر بالى لتضمنه معنى النظر ويدخل في التعجب
منه كما في قوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم فالمتعجب منه هو الذي حاج ابراهيم فظهر من ذلك ان
عطف قوله او كالذي مر على قرية بل هو الذي مر على قرية فالوجه ان يقدر الفعل ويجعل كلمة او
لعطف الجملة على الجملة اى او رايت مثل الذي مر على قرية او يجعل الكلام خلوا عن كلمة الى الميل
الى المعنى لجعل الم تر الى الذي حاج في معنى ارايت كالذي حاج كانه قيل ارايت كالذي حاج ابراهيم
لان تر الم تر الى فلان وارايت فلانا واحد ونظيره في الجملة على المعنى دون اللفظ قوله تعالى
قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله حيث لم يقل سيقولون الله بل قال لله
لان معنى من رب السموات لمن السموات وهو اولا حين قدر المعطوف قدره ماضيا مثبتا وهو رايت
وحين اول المعطوف عليه اوله بالماضي المثبت دون المنفي بل على حرف واحد وهو ان الم تر اذا استعمل
في التعجب لا يتعدى بنفسه وانما يتعدى بالى بخلاف رايت وانما جعل من عطف الجملة لان كلمة الى
لا تدخل على الكاف وفيه نظر لجواز نحو رب شاة وسخلتها ولانه لو كان كذلك لكفى في الوجه الثاني
الخالي من غيرنا ويل المعطوف عليه بالمثبت ولا حاجة لمن جوز تعدية الم تر بنفسه بقوله تعالى
الم تر انا ارسلنا الشياطين لاحتمال ان يكون الى محذوفا والمكان ان والكاف في قوله كانه قيل ارايت
كالذي حاج مستغنى عنه الا انه ذكره للتوفيق بين المعطوف والمعطوف عليه **قوله** لا انتظامه مع نمرود
في سلك واحد حيث عجب منه كما عجب من نمرود ولم يرد بانتظامه في سلكه انهما قرنا في النظم لان بهذا المعنى
منتظم في سلك ابراهيم عليه السلام ايضا فان قلت انتظامه مع نمرود يجوز ان يكون لان قصتهما كاشفة
عما تقدم من قوله الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت

قيل م

يخرجونهم من النور الى الظلمات وكلمة الاستبعاد لا تدل على الكف لقول عمر بن اني يكون لى غلام ولم يمسسني بشر
وقول زكريا صلى الله عليه وسلم انى يكون لى غلام قلت انتظامه معه لو كان لما ذكرت لعطف قضيته على قضيته
بالواو ولا نسلم ان كلمة انّى والآتيين للاستبعاد بل للاعتراف بالعجز فان قلت من اين قلت انها فى هذه
الاية للاستبعاد قلت لدلالة قوله فاصابه الاية فانه ظاهر ان ذكره لازالة الاستبعاد واظهار قدرته على
ذلك **قوله** وقوله انى يحيى اعتراف بالعجز جواب عن قوله والكلمة للاستبعاد اى ليس هو استبعادا وانما
هو اعتراف بالعجز عن معرفة طريق الاحياء كما تقول لمن يفعل العظيم كيف يفعل هذا **قوله** يفسره فيما
بعده اى فى سورة الحج حيث قال وهى خاوية اى ساقطة والعرش سقف البيت والسقوف اذا انهدمت
ثم انفلقت الحيطان سقطت على السقوف **قوله** بناء على الظن اى في مدة اللبث على يوم او بعض يوم
بناء على الظن لم يقصد به الكذب او قوله هكذا يوما او بعض يوم بالترديد بناء على ظنه اولا انه يوم ثم حدث
الشك له لانه كان شاكا فى اول الامر وتبين الثانى وورود قوله روى انه مات **قوله** ثم التفت فراى
بقية من الشمس فقال او بعض يوم قيل وفيه نظر لانه لو كان الامر كذلك كان الواجب ان يقول بل بعض
يوم اضرابا عما اعتقده اولا واجيب بانه انما يصح دعوى لزوم ذلك ان لو كان النظر الى بقية الشمس
مورثا للجزم بانه بعض يوم اما لو كان مورثا للشك فلا وايضا يجوز ان يكون او بمعنى بل كما فى قوله
بدت مثل قرن الشمس فى رونق الضحى   وصورتها وانت فى العين املح وفى الرواية انه اشكال
اخر وهو انه اذا كان موته فى الضحى لا وجه لجعل مدة اللبث سواء كانت البعث قبل الغروب او بعده
والجواب الى العناية **قوله** واشتقاقه من السنة على الوجهين اى سواء كانت الهاء اصلية او للسكت لان
لامها اى لام السنة هاء او واو لرجوعها الى اشتقاقين حيث يقال سانهت مسانهة وسانيت مساناة
فلو كانت من المسانهة يكون لامها المحذوف هاء وان كانت من المساناة يكون لامها المحذوف واوا
على الوجهين يرد الواو فى لم يتسنه فان اعتبر المحذوف هاء فالهاء فيه اصلية والا فهى للسكت **قوله**
وذلك اى كون لم يتسنه ماخوذا من السنة ولا بد من المناسبة بين المشتق والمشتق منه لان الشئ
يتغير بمصاحبته للسنة ومرورها عليه فلهذا قيل يتسنه او سنى بمعنى تغير **قوله** وقيل
اصله يتسنن من الحما المسنون انما لم يرض به لانه لو كان كذلك يكون تسنن مطاوع سن ومجئ
تفعل مطاوع فعل عزيز فى كلام العرب **قوله** فقلبت نونه اى نون الاخيرة حرف علة تعاديا
عن اجتماع الصادات كما قلبت الصاد الاخيرة من التقصص تعاديا عن اجتماع الصادات فى قول
العجاج اسس حربان قصا فانكدر تقضى البازى اذا البازى كسر الحربان جمع حرب وهو ذكر
الحبارى وانكدر اسرع وانقض وانقضاض الطاير منهما بشهادة المعنى فالوجه ان يجعل عطفا
لا حالا او يجعل قوله فاصابها اعصار عطفا على ان يكون له جنة على الوجه الذى ذكر قلت لا وجه
لذلك لان حمل قوله واصابه الكبر على الحال للفرار عن عطف الماضى على ما دخل عليه ان الناصبة فلو
ارتكب ذلك اذا لم يبق الفرار عنه اولا وجه **قوله** من جياد مكسوباتكم انما لم يفسر الطيب بالحلال
لقوله ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون فان المراد بالخبيث الردى لقوله ولستم باخذيه الا ان تغمضوا
فيه **قوله** هلا قيل وما اخرجنا لكم يعنى ان قوله ومما اخرجنا لكم معطوف على قوله من طيبات ما

عله فان قلت يمكن ان يكون قوله واصابه الكبر حالا وقوله فاصابها اعصار عطفا م

كسبتم وظاهره الاطلاق عن قيد الطيب ولو قيل وما اخرجنا لكم يكون عطفا على قوله ما كسبتم ويكون
المعطوف مقيدا بالطيب كالمعطوف عليه فلم اختير الاول على الثانى والاطلاق على التقييد وما
بال المكسوب مقيدا بالطيب لان تقدير قوله ومما اخرجنا لكم ومن طيبات ما اخرجنا الا انه
حذف المضاف لذكره سابقا ودليل انه مراد عطف على قوله ولا تيمموا الخبيث فان قلت فلو ترك
من وعطف على ما كسبتم افاد المطلوب مع الاختصار قلت فى تكرار من تنبيه على ان كلا من
المعطوف والمعطوف عليه مستقل بالقصد كما فى قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
قوله فى حقوقكم اى فى حقوقكم الجياد **قوله** اى لا تستقصى كانك لا تبصر اشارة الى ان امر
التابع بالتسامح بقولك اغمض من الاستعارة شبه المتسامح فى اخذ الشئ لمن يريد اخذ
شئ فيغمض عنه لئلا يطلع على عواره فيتركه فى ترك الاستقصاء فقوله كانك لا تبصر حال من
المخاطب اى لا تستقصى مشبها بمن لا يبصر وقال شبه حال من تسامح فى بيعه ولا يستقصى فى اخذ
العوض بحال من يرى شيئا يكرهه فيغمض عنه عينه لئلا تراه وفيه نظر لان التركيب اذا لم
يفد معنى المسامحة حال كونه حقيقة كيف يفيده اذا كان مجازا او استعارة **قوله** لم يسمع السامع
لم يسمعا قوم بالوتر لا نامد دكون النار لا يبقى لنا ثره عند احد ثم قال وللمطلوب منه رجال
غيرنا راضون باغماض العين عن ادراك النار والمسامحة وقيل الا ان توجد وامغمضين
الفرق بين هذا والاول ان الهمزة فيه على هذا لوجود الشئ على صفة على ان اغمض من غمض
بمعنى اغمض وعلى الاول للتعدية بمعنى ان غيرهم جعلهم غامضين مساهلين **قوله** وعن
الحسن اى معنى قوله الا ان تغمضوا فيه الا ان يغمض لكم فيه على حذف الجار وايصال الفعل **قوله**
وعن ابن عباس فيه اعتذار عن تقدير الجار والمجرور فى قوله منه سعفون **قوله** والوعد يستعمل
فى الخير والشر هذا اذا ذكر المفعول فاما اذا لم يذكر فالمستعمل فى الخير الوعد وفى الشر الوعيد
قوله ويغريكم على البخل انما حمل قوله ويامركم على المجاز لان عباده ليس للشيطان عليهم وقوله
اغراء الامر للمامور اشارة الى انها استعارة شبه اغراء الشيطان لهم باغراء الامر للمامور ثم
استعار له الامر الدال على الاغراء البليغ ليدل على شدة اغرائه ويمكن ان يقال شبه اغراء
الشيطان بالامر فى السعى ثم استعار له لفظ المشبه به للمبالغة **قوله** او برا انا عليه فى الاخرة
يريد ان فضلا فى قوله والله يعدكم مغفرة منه وفضلا اما ان يراد به الفضل فى الدنيا ليكون
المعنى الشيطان يعدكم الفقر والله يعدكم تسهيل عنده الفقر ولا يحفل به **قوله** تتوقف للعلم
والعمل تفسيرا انها للحكمة بالتوفيق لهما اعتزال وتفسير الحكمة بالعلم والعمل يقتضى ان يكون
الحكيم مطلقا العالم العامل فلا معنى لقوله والحكيم عند الله هو العالم العامل ويمكن ان يكون
معناه هو عند الله كما هو مقتضى اللغة وان كان الناس يطلقونه على غير ذلك **قوله** وهكذا اقرأ
الاعمش اشاره ومن يوته الله الحكمة **قوله** كانه قال فقد اوتى اى خيرا كثيرا انما لم يقل اى
خير كثير بجعل ظاهر التنكير فى كثيرا ايضا على التعظيم لانه لا مجال للتعريف فيه بعد تنكير موصوفه
حتى يحمل تنكيره على التعظيم **قوله** يريد الحكماء العلماء العمال تنبيه على ان قوله اولوا الالباب مظهر

ما هو بخلافه واما ان يراد به الفضل فى الاخرة ليكون
المعنى الشيطان يعدكم الفقر والله يعدكم ما م

اقيم موضع المضمر من غير لفظ السابق وفايدته التوبيخ بان من لم يتذكر فكانه لا لُبّ له والمراد
به الحث على العمل بما تضمن الآى من قوله مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله الى الاى
التى فى الانفاق يريد ان هذه الاية معترضة بين تلك الاى للحث على الانفاق **قوله** وما
للظالمين الذين يمنعون الصدقات يعنى ان المذكور وهو الانفاق يشمل الانفاق فى سبيل
الله وفى سبيل الشيطان وكذا النذر يشمل النذر فى طاعة الله وفى معصيته وبالنظر الى كل
واحد منها يتحقق الظلم فبالنظر الى طاعة الله الظلم ترك الانفاق وبالنظر الى الانفاق فى معصية
الله نفس الانفاق فيها وبالنظر الى النذر فى طاعة الله ترك المنذور وبالنظر الى النذر فى معصية
الله نفس النذر فقوله وما للظالمين من انصار يشمل الكل وانما اوتى بلفظ او دون الواو
لئلا يتوهم ان الاجتماع شرط فى كونها ظلما **قوله** والمتطوع عطف على قوله وانما كان الجار
لا على قول المزكى **قوله** عطفا على ما بعد الفا واما لانه خبر لمبتدا محذوف والجملة معطوفة
عليه وعلى التقديرين حقه الرفع اما على تقدير الثانى فظاهر واما على تقدير الاول
فلان بعد الفا فى جواب ان لا يكون منصوبا ولا مجزوما فان قلت فما ذا كان نحو وحده
يصلح للعطف على ما بعد الفا فما الوجه لتقدير المبتدا قلت الوجه طلب المناسبة بين
المعطوف والمعطوف عليه فان قلت كيف جاز ان يقع المضارع المثبت وحده بعد الفا
قلت قد يتحمل فى التابع ما لا يتحمل فى غيره وانما لم يجز من جملة الجزا فلانه جملة مبتدا معطوفة
على مجموع الشرط والجزا والمعنى من كونها مبتدا ان العطف فيها ليس للتشريك **قوله**
لانه جواب الشرط اى لان الفا وما بعده جزا الشرط وجواب الشرط مجزوم محلا بمعنى
انه فى محل لو وقع فيه قابل لكان مجزوما بخلاف ما بعد الفا فانه بعض الجزا وبعض
الجزا لا يكون مجزوما ولان الفا والجزم لا يجتمعان فى الجزا **قوله** باضمار ان لكونه معطوفا
على الاسم وهو خير على معنى وان تخفوها فهو خير لكم ويكفر عنكم سياتكم **قوله** مهديين
الى الانتها عما نهوا عنه راجع الى ان الهداية هى الدلالة الموصلة الى البغية **قوله** بلطف
لمن يعلم تفسير الهداية باللطف اعتزال وكذا تفسير المشية بالعلم **قوله** فلا تمنوا به على
الناس يريد ان قوله وما تنفقوا من خير فلانفسكم راجع الى قوله لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى وقوله وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اليه والى قوله ولا تيمموا الخبيث
وقوله وما تنفقوا من خير يوف اليكم الى قوله وما للظالمين من نصير **قوله** وان يكون
على احسن الوجوه عطف على انفاقه **قوله** فنزلت ان ليس عليك هداهم الايات قال وههنا
نظر وهو ان هذه الروايات متعاضدة فى ان تلك الايات انما نزلت فى الانفاق على الكفار
فالضمير فى هداهم يرجع الى المنفقين بل الى المنفق عليهم ولا تعلق لتلك الايات بالنهى عن المن
والاذى وانفاق الخبيث كما فسره قال الامام المعنى على جميع الروايات ليس عليك هدى
من خالفك حتى تمنعهم الصدقة لاجل ان يدخلوا فى الاسلام فتصدق عليهم لوجه الله ولا توقف
ذلك على اسلامهم وما تنفقوا من خير فانما هو ليحصل لانفسكم ثوابه وليس يضركم كفرهم

وما تنفقون وتتصدقون على اقاربكم المشركين الا لوجه الله فانفقوا عليهم فان ما تنفقون
من خير يوف عليكم جزاؤه قلت هذه الروايات وان كانت متعاضدة فيما ذكره الا ان نظم الكلام
يرجح ما ذهب اليه المصنف رحمه الله اولا لانه لو كان الامر على خلافه لم يكن لافراد الضمير
فى ليس عليك وجمعه فى قوله وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فنظر الى ذلك وجعل الخطاب فى
عليك للرسول وفى تنفقوا للمنفقين على طريق الالتفات ثم قال وفضل تحت اسمائه اشارة الى هذا
التفسير الذى اختاره الامام كما هو دأبه فى تقديم المختار عنده واحالة غيره **قوله** كقوله
فى تسع ايات تقديره اذهب فى تسع ايات **قوله** ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اى صدقاتكم
للفقراء وانما رجح الوجهين الاولين على هذا الوجه لان حذف متعلق الجار اكثر من حذف المبتدا
قوله وقيل هم اصحاب الصفة انما لم يرض به لعدم المخصص ولان فى سبيل الله اذا اطلق يراد به الجهاد
قوله وهى سقيفة كان مسجد المدينة بعضه مسقفا وبعضه غير مسقف وكانوا فى مسقفه
والرضخ كسر الحصى والنوى كانوا يكسرون النوى وياخذون عليه الاجرة ويصرفونها
فى النفقة والبذاء الفحش يقال فلان بذى اللسان وفلانة بذية **قوله** من قولهم لحفنى من
فضل لحافه على ان تكون الهمزة للتعدية يعنى الالحاف جعل الغير لاحقا بالالحاح والمبالغة
فى المسالة **قوله** على لاحب لا يهتدى لمناره نهاجه اذا ساقه العود الديافى جرجرا اللاحب
الطريق الواضح وساقه سوفا شمه والعود الجمل المسن والدياف قرية بالشام ينسب اليها
كرائم الابل وجرجر صوت يريد نفى المنار والاهتدا به جميعا فكذلك المراد بالاية نفى السوال
والالحاف جميعا وانما لم يرض به لان الالحاف ليس بلازم لمطلق السوال حتى يفهم من نفيه
نفيه بخلاف الاهتدا فانه لازم للمنار فيفهم من نفيه نفيه وقيل هذا القول هو الصواب لان
الله تعالى وصفهم بالتعفف عن السوال وهو مناف لصدور السوال عنهم والمقصود من ذكر الالحاف
اظهار سوء طريقة من يسال الناس الحافا والجواب انه يجوز ان يكون المراد من التعفف التعفف
عن المبالغة فى المسالة والالحاف فيها اذ يكون ذلك اعتبارا للغالب حالهم واليه يشير المص رحمه
الله بقوله ومعناه انهم ان سالوا يسالوا بتلطف ولم يلحوا **قوله** عشرة بالليل وعشرة بالنهار
فى العشر الاول المنظور فيه جمعة الليلية والنهارية سواء فيه الاعلان والاسرار وفى العشر
الآخر الامر بالعكس وفى تقديم الليل على النهار والسر على العلانية اشارة الى ان صدقة السر
افضل **قوله** ثم نملك الاربعة وعلى هذا معنى قوله الذين ينفقون الذين من شانهم ان ينفقوا
قوله على لغة من يفخم التفخيم هو ان يكسو الفتحة ضمة فيخرج بين بين اذا كانت بعدها
الف منقلبة عن الواو ويميل تلك الالف الى الاصل ومعنى قوله على لغة من يفخم ان على
لغة من يفخم الربوا وجها لكتبها بالواو ولان تفخيمها يوجب كتابتها بالواو وزيدت
الالف بعدها اى بعد الواو فى الكتابة **قوله** قوله على ما كانوا يعتقدون اى فورد
التنزيل على وفق اعتقادهم متجاوزا عنه لا ان الشيطان يخبط الانسان فيصرع لقوله
تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وقوله وما كان لى عليكم من سلطان الا ان

دعونكم قوله وان الجنى يمسه عطف على هذا وهذا من المص رحمه الله ليس انكارا للجن فانه
مصرح به فى القرآن بل انكار لزعمهم ان الجن تزاحم المصروع والمجنون قوله ويجوز ان يتعلق
بيقوم اعلم ان فى كل من التعليقين اشكالا فان كليهما يقتضى ان يكون اكل الربوا عند قيامه
من قبره ممسوسا بالجن على زعم العرب والجواب ان المراد بالمس فى الاية الجنون وان كان
اطلاق المس على الجنون بناء على ما ذكر من زعمهم قوله وقيل الذين يخرجون عطف على قوله
لا يعرضون اذا انبعثوا من قبورهم ومعنى متخبلين مفسدين الاساس خبله وخبله افسده
تخبل خبلا وخبالا قوله والاجداث جمع جدث وهو تراب القبر والانعاص الاسراع قوله
لانهم اكلوا الربوا فارباه الله فى بطونهم فلا يقدرون على الانعاص هذه الرواية ان
يكون قوله من المس متعلقا بيقوم لا بلا يقومون قوله ذلك العقاب بسبب قولهم انما
البيع مثل الربوا فيه اشكال لحام حول النقض عنه ان يكون ذلك العقاب بسبب اكلهم الربوا
وقوله ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا بسبب استحلالهم الربوا فلو كان كل منهما سببا تاما
يلزم التنافى وان كان ناقصا يلزم عطف احدهما على الاخر قوله ولو كان شبهتهم اى قولهم
انما البيع مثل الربوا من هذه الشبهة لان هذه معنى قولهم هذا قوله وامره الى الله يحكم
فى شانه يوم القيمة وليس من امره اليكم شئ فلا تطالبوه به فان قلت من اين استفيد
القصر قلت من كون المبتدا مصدرا مضافا فكما فى منزلى زيد اخا بيا قوله وهذا دليل
بين على تخليد الفساق استدلاله هذا مبنى على تفسير الموعظة بالوعظ من الوعظ الله
والنهى الزجر عن اكل الربوا والعودة بالعود الى اكل الربوا وهذا عدول عن الظاهر لان قوله
الذين ياكلون الربوا الى قوله انما البيع مثل الربوا بينا ول اكل الربوا واستحلاله فالوجه
ان يكون معنى قوله ومن عاد ومن عاد الى اكل الربوا واستحلاله ولا شك ان العايد اليهما
جميعا مخلد لانه كافر والكافر مخلد فان قلت فاين الوعيد على اكل الربوا فى الاية قلت
يحصل ذلك فى قوله ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا اشارة الى اكل الربوا بمعنى ان اكلهم
الربوا وجرائهم عليه بسبب انهم قالوا ذلك لا الى العقاب كما جعل المصنف رحمه الله فيبقى
صدر الاية وعيدا على اكل الربوا قوله كل كفار اثيم تغليظ فى امر الربوا يعنى انه ادخل
اكلة الربوا فى الكفار تغليظا لا كله قوله هو الخليفة البيت يقول هو الخليفة لا غيره واذا
كان كذا الكذا فارضوا الحكم رضيه لكم هونا فذ الحكم ليس فى حكمه جور وميل عن الحق قوله
يعنى ان دليل صحة الايمان وبيانه جواب وسوال وهو ان الخطاب بقوله يا ايها الذين امنوا
يدل على تحقيق ايمانهم وقوله ان كنتم مؤمنين يدل على عدم تحقيقه فما وجهه اجاب
بان الايمان فى قوله يا ايها الذين امنوا اما الايمان باللسان او الايمان حقيقة فان كان الاول
فالايمان فى قوله ان كنتم مومنين الايمان الصحيح وان كان الثانى فالمراد به البيان عليه
فقوله دليل صحة الايمان على تقدير وقوله وبيانه على تقدير آخر وقوله من ذلك اشارة الى
التقوى وترك الربوا قوله وهو من الاذن اى فاذنوا من الاذن ويعلم من ذلك كون

وهو ان قوله الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس يقتضى

اذنوا

اذنوا امنه لان اذن تعدية اذن قوله لا ادى لنا على طريقة لا ابا له يقال مالى بهذا الامر
يد ومالى به يد ان اى لا طاقة لى به لان المباشرة والدفاع انما يكون باليد فاذا عجز عن
الدفع فكان يديه معدومتان قوله قالوا يكون ماله فيا فيه نظر لان الخطاب مع
المومنين بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربوا وما للمؤمنين
كيف يكون فيا والصواب ان من لم يتب من المؤمنين واخذ على عمل الربوا فان لم يكن ذا
شوكة عزر وحبس الى ان يتوب وان كان ذا شوكة حاربه الامام كما يحارب الفئة
الباغية كما حارب ابو بكر رضى الله عنه مانعى الزكاة وكذا القول لو اجتمعوا على ترك
الاذان وترك دفن الموتى وقال الامام اليمنى ويمكن ان يقال مراد المص رحمه الله ان هذا
حكمهم فى زمن الرسول لان المومنين لو اكلوا الربوا فى وقته لم يكونوا الا مرتدين كما
ان مانعى الزكاة فى وقته ووقت خلفائه كانوا كفارا دون سائر الاوقات والعلة فى ذلك
ان المعاصى اذ ذلك لم تكن تصدر الا عن الكفار او المنافقين وطايفة الفساق لم يكونوا
ح وقال صاحب المطلع انما شرط التوبة فى اخذ رؤس الاموال لانهم ان لم يتوبوا كفروا
برد حكم الله تعالى وصار مالهم فيا للمسلمين وفيه نظر لا يخفى واقول لعل القائلين يكون
مالهم فيا ان لم يجد توا توبة انما قالوا ذلك بناء على انهم جعلوا الخطاب فى قوله يا ايها
الذين آمنوا لهم المنافقون وهم كفار ويجوز ان يكون مالهم فيا قوله وان كان ذو
عسرة وان وقع غريم من غرمائكم ذو عسرة حمل كان على التامة ونقل عن الراغب
انه حمله على الناقصة بحذف الخبر اى وان كان ذو عسرة غريما ورجح ما نقل عن الراغب
بان التامة تستعمل غالبا فى الاحداث نحو كان الخروج لا الاشخاص واقول انما رغب المص
رحمه الله عما نقل عن الراغب لان الحكم وهو الانظار مرتب على الاعتبار لا على كون المعسر
غريما قوله بمعنى فصاحب الحق ناظره اى منتظره او صاحب نظره يعنى ان ناظره
خبر مبتدا محذوف ويجوز ان يكون الناظر بمعنى المنتظر من نظره بمعنى انتظره ويجوز
ان يكون بمعنى المنظر على ان يكون فاعلا بمعنى النسب من انظره وانما حمله على النسب
لان نظره بمعنى انظره ويجوز ان يكون بمعنى المنظر على انه يجوز ... غير مستعمل قوله
وقرى بهما اى بفتح السين وضمه قوله واخلوكعد الامر الذى وعدوا وله ان الخليط
اجد والبين وآخر دوا الخليط الذى يخالطك فى ماله وذات يده يستوى فيه الواحد
والجمع والجرد واى مضوا الجراد البير اجتداده قوله وقيل اريد بالتصدق الانظار
كقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل دين رجل مسلم انما استشهد بالحديث ليثبت اطلاق
اسم الصدقة على تاخير الدين وانما لم يرض به لان فيه تكرارا لان خيرية الانظار علم
من قوله فنظرة الى ميسرة ولان قوله خير لكم لا يليق بالواجب بل بالمندوب وقوله
فيوفره روى مرفوعا ومنصوبا فالرفع على انه معطوف على يحل ... والنصب بتقدير
ان على انه معطوف على دين على طريق المشاكلة ولا يجوز ان يكون جوابا للنفى لان المعنى

الذين امنوا بافواههم

واشتراط التوبة لقطع عليهم

ليس على الشرط والجزا والايصير المعنى ان لجل دين رجل مسلم يوخره الاكان له بكل
يوم صدقة وانت خبير بماضيه وقال والرفع بتقدير فهو يوخره ولا ادرى ما الذى دعاه
الى تقدير المبتدا كان جواب النفى عليه وهذا مبنى على امرين صحة كونه جوابا للنفى
وقد عرفت ما فيه وصحة وقوع الجملة الاسمية بعد الفا فى جواب النفى **قوله** جعل من لا
يعمل بعلمه يعنى الشرط هو العلم والعمل جميعا والاصل وان تصدقوا خير لكم ان كنتم
تعلمون فتعملوا الا انه اكتفى بالعلم اعلاما بان العلم هو الذى قرن بالعمل وان العمل وان
العلم بلا عمل كلا علم وقال وقوله جعل من لا يعمل جواب سوال وهو ان يقال ان قوله ان
كنتم تعلمون شرط لثبوت خيرية التصدق ولا يتوقف لخيرية التصدق على العلم بها
ضرورة ان التصدق خير وان لم يعلم اجاب بان المراد وان تصدقوا خير لكم ان
علمتم لكن عبر عن العمل بالعلم تنبيها على ان من لم يعمل فكانه لم يعلم وان علم وفيه نظر
لان خيرية التصدق للمخاطبين موقوفة على علمهم بها وعملهم جميعا اما العمل فظاهر
واما العلم فلانهم ما لم يعلموا بان التصدق خير لهم لم يقصدوا ولانه لا معنى لتعليق
خيرية التصدق للمخاطبين بتصدقهم بخلاف تعليقها بالعلم بها والعمل والدليل على ان ما
ذكرته هو المراد قوله ان كنتم تعلمون انه خير لكم فتعملوا حيث لم يفسر العلم بالعمل
بل جمع بينهما **قوله** اذا تداينتم اذا داين بعضكم بعضا يعنى ان معنى التداين المعاملة
بالدين بمعنى ان تقع المبايعة بين الشخصين وكان احد العوضين دينا من احدهما والاخر
عينا من الاخر لان كل واحد منهما دين فانه عليه الصلاة والسلام نهى عن بيع الدين
بالدين واليه الاشارة بقوله معطيا او اخذا اى العين **قوله** داينت اروى البيت
اروى اسم حبيبة رؤبة يقول عاملت اروى بالدين اى بالبعد منى والنسية منها فادت
البعض ومطلت البعض ووجه الاستشهاد بالبيت ان رؤبة اعتبر فى قوله داينت الدين
من جانب واحد حيث قال فمطلت بعضا وادت بعضا فتعرض لجانب اروى وسكت عما
هو من جانبه وهذا يدل على ان الذى من جانبه عين لا دين اذ لو كان دينا لتعرض له
قوله هلا قيل يعنى ان التداين لا يكون الا بدين فما الفايدة فى ذكره وحاصل الجواب الاول
انه حين قصد ذكر الدين عند ذكر الكتابة لوجب ان يقال اذا تداينتم الى اجل مسمى
فاكتبوا الدين ويبقى الجزا كالاجنبى عن الشرط وعرى عن الحسن الذى عليه النظم
ولقايل ان يقول ان القراين تدل على الدين وذلك كاف فى الاتيان بالضمير وتقرير الجواب
الثانى انه انما ذكر الدين لان ذكره وتقييده بالاجل اظهر فى تنويع الدين الى الحال
والموجل من ترك ذكره لانه لو لم يذكر لاحتمل ان لا يكون الدين الا كذلك واما ذكر
الدين منكرا فذا يدل على ان هنا نوعا اخر من الدين **قوله** والاشهر والايام اى والاشهر
المعلومة والايام كذلك **قوله** ليعلم ان من حق الاجل ان يكون معلوما لانه لا فايده فى
هذا الوصف الا ذلك لانه لا دخل فى الحث على الكتبه **قوله** اباح السلم المضمون اى

فكانه جعل جوابا للنفى ولما راى الفعل المضارع المثبت لا يقع بعد الفاء فى جواب ان الا بتقدير المبتدا م

ذكره عند المبايعة ايضا فانه لو لم يذكر عند المداينة واكتفى بذكره عند الكتابة م

واما اذا ذكر ... [illegible]

بالتسمية لعدم التسمية لان المراد بالتسمية التعيين **قوله** م

الواجب

الواجب فى الذمة وهو صفة مفردة لا صبرة لان المسلم فيه يجب فى ذمة المسلم اليه
لا محالة **قوله** بالعدل متعلق بكاتب صفة له اى هو ظرف مستقر فى محل رفع على انه صفة
لكاتب اى كاتب متصف بالعدل منسم به مامون على ما يكتب حيث يكتب بالسوية
والاحتياط فقوله يكتب بالسوية بيان لقوله مامون على ما يكتب على وجه الاستيناف
وقوله لا يزيد تاكيد لقوله يكتب بالسوية وانما لم يجعل متعلقا بقوله وليكتب كما فعل البعض
لئلا تفوت هذه الفايده وما يعقبها مما تضمنه قوله وفيه ان يكون الكاتب الخ قال
قوله بالعدل متعلق بكاتب صفة له فيه اشكال لان العدل لو كانت صفة لكاتب ظرفا
مستقرا فهو متعلق بمحذوف لا بكاتب وقوله يكتب بالسوية دال على ان بالعدل مفعول
مطلق اى كاتب كتابة بالسوية والاحتياط فلعل المراد بالصفة الوصف اللغوى لا النحوى
فان الكتابة بالعدل من صفات الكاتب قلت اراد المص رحمه الله بالتعلق فى قوله متعلق
بكاتب تعلق التابع بالمتبوع حيث بينه بقوله صفة له لا تعلق المعمول بالعامل واستدلاله
بقوله يكتب بالسوية يحتمل مما قدمت لك وايضا لا وجه لجعله مفعولا مطلقا للكاتب
مع وجود الفعل وهو ليكتب وايضا لا وجه لتقدير المصدر وجعله متعلقا به مع جواز
تعلقه بكاتب من غير ان يكون فيه معنى زايد **قوله** وهو امر للمتداينين اى قوله
وليكتب كاتب وان كان فى الظاهر امرا للكاتب فهو فى المعنى امر للمتداينين على وجه
التعريض على منوال قولهم لا ارينك ههنا الكتابة وقيل ليس بتقييد بل للتخيير يعنى
وانما لم يرض به لان الظاهر هو الاول **قوله** وبقوله فليكتب هذا تخصيص منه على
جواز تقدم على ما فى حيز الفا عليه غير انه لم يعلم ان الفا فيه للجزا او للعطف على الايات
قوله ان علقته بان يكتب حاصله ان قوله كما علمه الله ان كان متعلقا بقوله ان يكتب
فقوله فليكتب تاكيد لان الكتابة المامور بها هى الكتابة المذكورة اولا فلا فايدة فى
ذكره الا التاكيد وان كان متعلقا بقوله فليكتب فذكره للتاسيس لانه يفيد ما لم يفده
قوله ولا ياب كاتب ان يكتب حيث يعلم المراد من الاول منه وقال وفيه نظر لانه اذا
كان الامتناع عن مطلق الكتابة منهيا عنه فبطريق الاولى ان يكون الامتناع عن
الكتابة الشرعية منهيا عنه والنهى عن الامتناع عن الكتابة الشرعية امر بها فيكون الامر
بالكتابة الشرعيه صريحا للتاكيد وايضا اذا ورد مطلق ومقيد يحمل المطلق على المقيد سوا
تقدم المطلق او تاخر فكما حمل الامر بمطلق الكتابة فى الوجه الاول على الكتابة المقيدة
لقصد التاكيد فلم لم يحمل النهى عن الامتناع عن مطلق الكتابه على الكتابة المقيدة
للتاكيد وفيما ذكرنا جواب عنه **قوله** ولا يكن المملى الا من وجب عليه الحق اى ليس قوله
وليملل الذى عليه الحق لايجاب الاملال عليه وانما هو لنفى الاعتداد باملال غيره وعدم
الرضا وهو من له الحق وهذا كما تقول لجماعة تقدموا اليك ليصافحوك ليصافحنى خليلى
ومصافحى يريد اظهار عدم الرضا بمصافحة غيره لا ايجاب المصافحة عليه وكما يكون فى

لو كان مراد المص ذلك لم يكن لاتيانه الفوائد المذكورة وجه م

قوله وقيل هو كقوله تع واحسن كما احسن الله اليك اى قوله كما علمه الله ليفيد م

لمكان الفاء فى فليكتب م

ومصافحى

في حلقة الدرس شاغب اصحاب لك وبنا زعونك مسالة وانت حينئذ تريد الزامهم واظهار
الحق عليهم تقول ليكلمني منكم فلان لمن هو اعلم منهم واقدر على التكلم تقصد بذلك
اظهار عدم الرضا بالزام غيره لا ايجاب الكلام عليه ومثل ذلك كثير والحاصل ان السوق
لتعيين المملي لا لايجاب الحكم الاملا فيفيد الغرض لا محالة وقال الغرض مستفاد من تعليق
الحكم بالوصف فان ترتيب الحكم على الوصف مشعر بالعلية والاصل عدم علة اخرى وفيه نظر
لانه لا احتياج في افادة الغرض على هذا التقدير الى اعتبار تعليق الحكم بالوصف بل يكفي
ان يقال اوجب الاملال على من عليه الحق والاصل عدم الوجوب على غيره فيثبت الغرض
وقيل اخذ الغرض من الوصف المناسب وذكره في معرض الارشاد والتعليم **قوله** من وصى ان
كان سفيها فان قلت فسر المص رحمه الله السفيه بالمحجور عليه والضعيف بالصبي والشيخ
المختل بغير المستطيع بمن به عي او خرس ثم خص الوصي بالسفيه والصبي والوكيل والترجمان
بغير المستطيع فاهمل الشيخ المختل قلت لا اهمال فانه فسر الضعيف مفسره باحد الامرين
حيث قال او ضعيفا صبيا او شيخا مختلا ولما علم من ذلك ان الصبي والشيخ المختل في درجة
واحدة اكتفى بذكر الصبي هنا حيث يعلم من حكم الصبي حكم الشيخ المختل لما تقدم من
تسويتهما فيه انه غير مستطيع بنفسه ولكن بغيره فيصح جعله قسيما للاولين وذلك
بان اكد الضمير المستكن لرفع التجوز **قوله** وهو الذي يترجم عنه يشمل الوكيل والترجمان **قوله**
عثمان البتي البتي بياع البت وهو الكسا الغليظ وهو حليفه للحسن البصري **قوله** عند
ابي حنيفة فيما عدا الحدود والقصاص وعند الشافعي رحمه الله تقبل شهادة النساء في الاموال
خاصة **قوله** اي ارادة ان تضل قيل انما قدر الارادة مع ان قوله ان تضل احديهما مفعول
له فاعل الفعل المعلل لان الفعل المعلل بشهادة المرأتين لان التقدير فليشهد رجل وامرأتان
لانه ليس مقارنا له في الوجود وليس بشي لوجهين احدهما ان حذف اللام هنا لا يتوقف
على استجماع شرائط النصب لكان ان والثاني ان المعلل ليس شهادة المرأتين اذ ليس
المعنى ان شهادتهما يجب ان يكون على قصد ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى
بل المعلل امرهما بالشهادة اي امرهما بالشهادة وتنزيل شهادتهما منزلة شهادة رجل لهذا
وذلك لان النسيان غالب على طبيعة النسا لكثرة الرطوبة في امزجتهن واجتماع المرأتين
على النسيان ابعد من نسيان المراة الواحدة فاقام الشرع المرأتين مقام الرجل الواحد حتى
ان احديهما لو نسيت ذكرتها الاخرى واما قوله اي ارادة ان تضل فليس تقديرا للارادة فقررت
اولم تقدر وحين كان المعنى على الارادة والمعلل امر المرأتين بالشهادة فكان المريد هو
الله تعالى فتوجه السوال المذكور وعلم من ذلك ان المفعول له بعد الامر يجوز ان يكون علة للأمر
لا للمامور **قوله** لما كان الضلال اعلم ان المنقول عن سيبويه انه جعل قوله ان تضل عبارة عن
ان يذكر لاطلاق الاسم السبب على المسبب والمصنف نزله منزلته لمكان السببية والمسببية من
غير ان يجعل عبارة عنه وكلاهما مشكل اما قول سيبويه فلانه لا وجه للعطف فتذكر على

نضل

تضل واما قول المص فلانه اعتراف منه ان الضلال مراد الله حقيقة الا انه منزل منزلة التذكر
وهذا لا يسمن ولا يغني من جوع والجواب عن الاشكال على المص رحمه الله ان ليس مراده ان
ارادة الله تعالى متعلقة بالضلال في نفس الامر الا انها نزلت منزلة التذكير بل مراده ان
ارادته للضلال بحسب التذكر والتعلق اللفظي منزلة ارادة التذكر فلهذا قال وكانه قيل ارادة
ان تذكر احداهما الاخرى ان ضلت فظهر من ذلك ان القول ما قال المص رحمه الله فان
القول ما قالت حذام **قوله** فتذكر بالرفع والتشديد على تقدير المبتدا بعد الفا كقوله تعالى
ومن عاد فينتقم الله منه تقديره فهو ينتقم منه وكذا تقدير الاية فهي تذكر على ان
الضمير المحذوف للشهادة اي فالشهادة تذكرها احديهما الاخرى او يكون للقصة او يكون
مبهما واحديهما بدلا عنه **قوله** ومن بدع التفاسير انما بدعه لان ترتب قوله فتذكر على
ان تضل بالفا لا يقبله سوقا الى المعنى الاول وقيل وجه الفرق ان التذكر لم يستعمل بهذا
المعنى وليس كذلك قال الكميت هسود بكم لو ان صلم مهره ودكرب والناسب واستوق
الجمل **قوله** وقيل يستشهد وانما لم يقبله لانه خلاف الظاهر وقيل لم شهدوا اي على التقدير
الثاني الجوانب مجتمع الاخبية **قوله** كنى بالسام عن الكسل لخطاب في ولا تسأموا اما
ان يكون للمتداينين مطلقا وفيهم من يسأم منه مداينه وفيهم من لم يسأم منه او
لمن كثرت منه المداينات فعلى الاول السام كناية عن الكسل لان من لم يشرع في شي
بعد لا يوصف بالسام ولا يجوز ان يكون مجازا لان الخطاب يتناول من كثرت مداينته ايضا
وفي حقه يجوز ارادة الموضوع له والعدول من الكسل لان لفظ الكسل مما يوحش لانه
صفات المنافق ومنه الحديث لا يقول المومن كسلت وانما يقول مللت وعلى الثاني لا كناية
بوجود موجب السام وهو كثرة الكتابة **قوله** وان تكتبوه مختصرا او مشبعا لا تخلوا بكتابته
اي لا باس في الاختصار في الكتابة اما الاخلال بها فلا وجه **قوله** مم بني افعلا التفضيل
اعني اقسط واقوم وجه السوال انك فسرت اقسط باعدل واقوم باعدل على اقامة الشهادة
ولم يجي قسط بمعنى عدل ولا قام بمعنى اقام فما اشتقاقهما اجاب اولا بانهما على مذهب
سيبويه يجوز ان يكونا مشتقين من اقسط واقام فانه يجوز على مذهبه بناء افعل
التفضيل من افعل وثانيا بانه يجوز ان يكون اقسط من قاسط بمعنى النسب فانه لا يبعد
ان يجي افعل التفضيل بمعنى النسب كما ان اسم الفاعل يجي كذلك وان يكون اقوم من
القويم بمعنى المستقيم فيرجع معنى اقسط الى اشد قسطا بهذا الطريق ويكون معنى
اقوم اشد استقامة وللقائل ان يقول اذا جعل اقوم من القوام لا وجه لتعلق قوله
للشهادة به ويمكن ان يجاب عنه بانه ليس بلغو بل مستقر صفة لاقوم فالتجارة حاضرة
اي نفس التجارة حاضرة عند المتبايعين لا غايبة عنهما والاستثنا يقتضي ان يكون من
التجارة ما هو غايب عنهما **قوله** ومامعنى ادارتها بينهم يعني ان ادارة التجارة بين المتبايعين يقتضي
ان يكون التجارة تارة لهذا واخرى لذاك وليس كذلك بل هي في كل الاحوال قايمة بهما ليس احدهما

ارادة ٣

القرابة ٣٤

اي ويجوز ان يكون الضمير للكتاب المدلول عليه بقوله تكتبوه وان يكون للمعنى ولا تسأموا ان تكتبوه مختصرا او مشبعا ٣

ترك من القلم اي القلم وهو الجور ٢

حاضر ٢

مستبد ابها **قوله** اعربا هنا اى الابدال ياحرا اى معرا **قوله** على كان التامة على ان تكون تجارة فاعلها وحاضرة وتديرونها صفتان لها وقيل هى الناقصة على ان تجارة حاضرة اسمها وتديرونها يسكم خبرها وانما لم يرض به لان المعنى على هذا التقدير الا ان تكون تجارة حاضرة على هذا الصفة لجلا فيها اذ لم يكن على هذه الصفة وانت خبير بما فيه **قوله** وبالنصب على ان تكون التجارة تجارة حاضرة علم ان الاسم مطلق التجارة فهى فى حكم المذكور نظير ضمير الشان ولما كان هذا مظنة الاستبعاد استشهد ببيت الكتاب البلأ القتال بقال بلا خلاف بلا اذا كان مقاتلة محمودة واليوم الاشنع الذى اشنع شره بقول هل تعلمون قتالنا اذا كان يوما مظلما لكثرة الغبار لشدة الحرب بحيث تغيب الشمس فيه والكواكب ام بالاستشهاد على التبايع مطلقا بخلاف الكتابة فانها خصت باحد نوعيه لان المذكور هنا التبايع دون المداين **قوله** كالبا اى سببه وكلا الدين تاخر **قوله** هى عزيمة اى الاشهاد والتانيث باعتبار الخبر والسابقة لجزمه **قوله** والدليل عليه اى الدليل على احتمال الانتصار مبنيا للفاعل والمفعول القراتان كل واحد منهما دليل على واحد **قوله** والمعنى نهى الكاتب اى على تقدير البنا للفاعل او النهى عن الضرار بهما اى على تقدير البنا **قوله** بان يعجلا عن مهم انما عدى التعجيل بعن لتضمنه معنى الابعاد اى يبعدا عن مهمها وهذا كلما وتلوما يقال له الصفة **قوله** وقيل وان تفعلوا شيا مما نهيتم عنه اى من قوله ولا ياب كاتب الى هنا وانما لم يرض به لان الشام ليس فسوقا وقال ابن عباس رضى الله عنهما ارايت ان جهز او وجدت الكاتب ولم تجد الصحيفة والدواة اى هل يجوز ذلك الارتهان حينئذ ام لا يريد به ترجيح قراته فان الرهن فى هذه الصورة جايز وقراة العامة لا يشملها بخلاف قراته فان فقدان الكتاب اما بفقدان الكاتب واما بفقدان الدواة واما بفقدان الصحيفة ولم تجدوا كتابا يشمل الصور كلها **قوله** لم شرط الارتهان فى السفر يعنى ان المعلق بالشرط معدوم عند عدم الشرط فتعليق الارتهان بالسفر يقتضى ان لا يجوز الارتهان فى الحضر وليس كذلك للحديث والجواب ان التعليق بالشرط انما يقتضى ذلك فيما اذا لم يكن خارجا مخرج العادة اما اذا كان خارجا مخرجها فلا الا ترى الى قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا حيث لا يدل على جواز اكراههن على البغاء اذا لم يردن التحصن والقايل ان يقول ان كان ذكر السفر لانه مظنة لاعواز الكتب فقوله ان كنتم على سفر فلم تجدوا كاتبا فلا وجه لقوله فلم تجدوا كاتبا بعده **قوله** وعند مالك يصح الارتهان بالايجاب والقبول بدون القبض قال الامام يصح عند مالك رحمه الله بدون القبض ويلزم وعند الشافعى رحمه الله يصح ولا يلزم الا بالقبض **قوله** اى امنه الناس اى امن الداين الناس المديون من آمنه وامنه غيره اياه لامن آمن بالضم وامنه غيره كما قال البعض وعزاه الى المص رحمه الله نعم يجوز فى تفسير المص لانه لاحظ المعنى كذا قيل لانه لا وجه لانتصاب بعضا حينئذ **قوله** والقراة اى القراة الفصيحة ان ينطق بهمزة ساكنة بعد الدال لحذف همزة الوصل من ايتمن للدرج وحذف بالذى لالتقا الساكنين **قوله** روبا اى بدل الهمزة بقلبها يا لوقوعها ساكنة بعد الدال المكسورة **قوله** وكذا الكربا فى روبا اى قلب

واو رويا يا ايضا عامى لانها منقلبة عن الهمزة لان اصله رئيا فهى فى حكم الهمزة فكما ان الهمزة المجتمعة مع اليا لا ينقلب يا فكذا الواو المنقلبة عنها **قوله** ويجوز ان يرتفع قلبه بالابتدا وآثم خبر مقدم فان قلت لم لا يجوز فى قوله صفا فاقع لونها ان يكون لونها مبتدا وفاقع خبرا مقدما عليه قلت قوله فاقع تاكيد لصفرا فلو جعل خبر مبتدا خرج من ان يكون تاكيدا **قوله** كتمان الشهادة هو ان يضمرها اى تضمرها فى قلبك وقوله ولا تتكلم بها عطف تفسير يريد ان القلب آلة لكتمان الشهادة كالعين للابصار والاذن للسماع ولما كان آلة لكتمان الشهادة كان آلة للاثم واسناد الفعل الى الجارحة التى بها يكتسب يفيد التاكيد كما يقال هذا مما ابصرته عينى فلهذا اسند اثم الكتمان الى القلب والوجه الثانى ان اسناد كتمان الشهادة الى القلب للتنبيه على انه مما استولى على اصل النفس وتملك اشرف مكان من الكاتم ولا شك ان الشى متى كان بهذه المثابة كان اشد والثالث ان فى الظاهر يظن ان كتمان الشهادة فعل اللسان وحده وكذا اثمه فاسند اثمه الى القلب ازالة لهذا الظن وفايدة التنبيه على انه مما يتعلق بالظاهر فقط او بالباطن كذلك فان قلت ذكر اولا انه مما يعرى بالقلب وانه له كالعين للابصار وهنا يقول انه لا اثر للقلب الا بمورد اللسان له وموافقته اياه فلذلك جعل متعلقا بهما ونظيره ما حكى لى استاذى رحمه الله ان واحدا من عظما خوارزم وقع له قضية فرجع الى اميره فجا الى بعض اعوانه ووعد له الف دينار ان كفى مهمه بشفاعته وسعيه فما سعى غير ان سكت فجاه بعد كفاية مهمه وطلب الالف وقال ما كفيت مهمى بل كفاه فلان قال الم يكفه ان سكت ولم اسع فى نقضه والرابع انه انما اسند الى القلب وان كان مما يعرف باللسان والقلب جميعا ليعلم ان القلب اصل فى اقترافه واللسان ترجمان عنه حيث ابرز فى صورة ان لا دخل للسان فى اقترافه وفايدته قريبة مما مر فى الوجه الثانى هذا ولا يخفى ما فى جعل اللسان ترجمانا عن القلب فى اثم كتمان الشهادة والخامس ان فعل القلب اعظم من فعل ساير الجوارح فجعل كتمان الشهادة من آثام القلب تنبيه على انه من معاظم الذنوب وللقايل ان يقول ان الثالث والرابع من الاجوبة المذكورة ليسا بمطابقين للسوال المذكور لانهما جواب من يقول ان اثم كتمان الشهادة صفة اللسان والقلب فلم اسند الى القلب وحده لا جواب من يقول انه صفة للجملة فلم اسند اليه ويمكن الجواب عنه **قوله** مما اظهرتموه من فى مما اظهر متعلق بالتوبة والضمير فى اظهر المستتر لمن فى لمن استوجب وفى منه للسوال والعايد الى ما محذوف اى مما اظهره وقوله لمن المغفرة بالتوبة اعتزال من وجهين وقوله يعنى من السوء بنا على قوله فيغفر لمن يشا ويعذب من يشا **قوله** لان ذلك ليس مما فى وسعه الخلو منه فالتكليف به تكليف بما ليس فى وسعه وهو مما لا يجوز عقلا فالاية مخصوصة وذا مويد بالنقل عن عبد الله بن عمر وابن عباس رضى الله عنهما فلهذا قال عن عبد الله ولم يقل عن عبد الله بدون الواو والسع عصا الناكى بالبكا فى حلقه من غير انتحاب يقال منه سع الناكى سعا وابو عبد الرحمن كنية عبد الله بن عمر وقوله منها اى من الاية **قوله** ومرفوع عن على

فهو يغفرا ذلو كانا عطفا على يحاسبكم من غير المبتدا الوجب جزمهما لعطفهما على المجزوم قوله
فتظهر الراء من يغفر وتدغم الباء اى من يعذب قوله لاحن مخطئ خطأ فاحشا وذلك لان الراء حرف
قوى مكرر فى مخرجه واللام ليس كذلك فادغامها فى اللام مبطل ماضيه قوله متى تاتنا البيت
تلمم اى تنزل من الم بالمكان نزل به والجزل العظيم الغليظ والتاجج الاشتعال وفى قوله تاججا
ثلاثة اوجه احدها ان الفه ضمير التثنيه ومرجعه النار والحطب والتذكير لتغليب المذكر
على المونث والثانى ان يكون للاطلاق والضمير المستكن فيه للحطب والثالث ان يكون للنار
والتذكير بتاويل الشهاب واصله ان التاجج قايم بالنار والحطب جميعا وما هذا شانه جاز
اسناده الى المجموع والى كل واحد ومعنى البيت انا نوقد غلاظ الحطب لتقوى نارنا فينظر
الضيفان من بعيد ويقصد ونها قوله من المفصل اى من المجمل الذى فصل قوله فهو جار مجرى
بدل البعض او بدل الاشتمال فقيل ان اريد بالمحاسبة فى يحاسبكم معناها الحقيقى يكون جاريا
مجرى بدل الاشتمال وان اريد معناها المجازى وهو المجازاة يكون جاريا مجرى بدل البعض
من الكل ولم يقل فبدل البعض من الكل لان البدل فيما بين الجمل لا يكون الا بحسب المعنى وانما لم
يقل حين قال وقرا الاعمش يغفر بغير فاء مجزوما على البدل جاريا مجرى البدل لان تعليل
كونه مجزوما بكونه جاريا مجرى البدل لا يحسن من حيث الظاهر وهذا البدل يريد بدل البعض
او الاشتمال ولم يقل والبدل لانه لا مدخل لبدل الكل فيما بين الجمل وقال فهو بدل البعض من
الكل ان اعتبر كل واحد من يغفر ويعذب وان اعتبر مجموع يغفر ويعذب فهو بدل الكل وان
اعتبر اشتمال التفصيل على المجمل فهو بدل الاشتمال وفيه نظر لانه لا وجه لاعتبار المجموع وجعله
بدل الكل لان المجموع ليس بدلا وانما هو بدل ومعطوف على البدل ولان بدل الكل لا مدخل
له فيما بين الجمل قوله ووحد ضمير كل فى امن الى اخره يعنى انه انما افرد ضمير امن لان المضاف اليه
لكل المحذوف مفردا نكرة اى كل واحد منهم امن وكان يجوز ان يفرد جمعا لانه لا فرق بين
كل واحد منهم امن وكلهم امنوا من حيث المعنى قوله وعنه الكتاب اكثر من الكتب قال ذلك
حين قرا وكتابه فقيل له يريد ان كتابه بمعنى الكتاب وكتبه بمعنى الكتب للاضافة
فان اضافة اسم الجنس واضافة الجمع تفيد العموم كاللام والكتاب اكثر من الكتب فلهذا
قرات وكتابه وهذا معنى قول صاحب المفتاح استغراق المفرد اشمل من استغراق الجمع
وبينوا ذلك بان العموم باعتبار الافراد وافراد المفرد احاد وافراد الجمع جموع ولا شك ان
الاحاد اكثر من الجموع واستدلوا على ذلك بصحة لا رجال فى الدار اذا كان فيها رجل او رجلين
دون لا رجل وفيه نظر لان العموم وان سلمنا انه باعتبار الافراد لكن لا نسلم ان العموم
فى اللام باعتبار افراد المفرد او باعتبار الجمع الذى دخلت عليه كذلك بل العموم فيها باعتبار
افراد ما دل عليه المحلى باللام باعتبار جوهر حروفه وهو القدر المشترك مثلا الرجل يدل على
افراد ما دل عليه رجل وكذا الرجال فلا فرق اذن بينهما والاعتبار بلا رجل ولا رجال فاسد
لانه يجوز ان يكون عموم النفى بلا اعتبار ما صدق عليه المنفى من المفرد والجمع لا باعتبارها

باعتبار خ

(هامش: وانما قال ... مجرى بدل) (هامش: بجمل ٣) (هامش: افراد)

دل

دل عليه بجوهر حروفه كما فى كل رجل وكل رجال والجواب انه لولا ذلك لم يكن للجمع فايدة
ورد الشارح العلامة الاستدلال بلا رجل ولا رجال بانه ان اريد ان رجل ورجال عامان
فهو ظاهر الفساد والا كان لا رجل ولا رجال لنفى العام وليس كذلك بل النفى عام وفرق بين
نفى العموم وعموم النفى وان اريد ان نفى رجل ونفى رجال عامان فاللازم ليس الا ان نفى المفرد
اشمل من نفى الجمع ولا يلزم منه ان يكون المفرد اشمل من الجمع وفيه نظر لانه لا يلزم من
كون رجل ورجال عامين نفى العموم لان عمومهما مقرون بنفيهما مشروط به وانما يلزم
ان لو كانا عامين مجردين عن النفى ثم دخل عليهما حرف النفى قوله لانه اذا اريد بالواحد
الجنس والجنسية قائمة فى وحدان الجنس كلها لم يخرج منه شئ فيه نظر لان هذا الدليل
بعينه يتاتى فى الجمع فيجب ان لا يخرج شئ منه اذا اريد به الجنس فالوجه ما قدمت لك ان
كان على ذكر منك قوله واحد فى معنى الجمع اعلم ان احد تارة يكون بمعنى واحد وحينئذ
تكون همزته منقلبة عن الواو واذا وقع فى حيز النفى يكون عمومه كعموم ساير النكرات
يكون بمعنى الجمع حينئذ اصلية ولا يقع الا فى حيز النفى فعمومه
الواقعة فى حيزه يتناول كل واحد على سبيل الافراد ومنه قولهم ما فى الدار احد وتارة
يكون بمعنى الجمع وهمزته حينئذ اصلية ولا يقع الا فى حيز النفى فعمومه بحسب الوضع
لا لكونه واقعا فى حيز النفى والظاهر ايضا انه بمعنى المجموع لا بمعنى كل فرد ولهذا يصح دخول
بين فيه بخلاف الاول فانه لا يصح دخوله فيه كما لا يصح دخوله فى نحو رجل وان وقع
فى حيز النفى لا تقول لا يفرق بين رجل من العلماء فظهر من ذلك ان دخول بين على احد فى
قوله لا نفرق ليس لكونه عاما لوقوعه فى حيز النفى كما توهم الشارح العلامة وان كان
تمثيل المص بقوله فما منكم من احد عنه حاجزين يوهم ما توهمه قوله دون مدى الطاقة
متعلق بقوله الا ما يسع اى لا مدى الطاقة والجهد والمجهود الطاقة وقوله لانه كان
يتعلق بقوله وهذا اخبار عن عدله وقال هو متعلق بقوله ويقيس عليه والاول اظهر للزوم
الفصل على الثانى اعتملا اضطرب فى العمل ان قوطنا اى سبق اغفل التى تركه قوله والشيطان
لا يقدر على فعل النسيان اى على فعله فى الناسى وهو معنى الانساء اتمام التفسير مقام وهذا الجواب
لا يطابق السوال المذكور لان السوال عن سبب دعائهم لا عن وصفهم بالدعاء ونقل دعائهم
قوله كانه قيل ان الخطاء والنسيان مما يواخذ به اى هو من قبيل قوله ولا عيب فيهم غير ان
سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب قوله لاستدامتها فيه نظر كما علمت ان النسيان والخطاء
منفيا وزعنهما علم ان النجاة زعنهما دايم فالسوال باق وعطف قوله والاعتداد بالنعمة فيه
على استدامتها ليس كما ينبغى لان استدامتها غرض والاعتداد ليس بغرض العبث للجهل قوله
من نحو قتل انفسهم كانت توبتهم ان يقتلوا انفسهم وقوله من الجلد اى من الحق والبد واراد
بتحققها انه كان المفروض عليهم فى اليوم والليلة خمسين صلاة وانهم امروا بربع اموالهم
فى الزكاة وغير ذلك هذه للمبالغة فى حمل عليه اذ لو كان للتسوية لقيل ولا تحملنا قوله ما لا

المفسر والا فالظاهر ان يقول على فعل الانساء قوله فكان
وصفهم بالدعاء بذلك ايذانا بانه ساعيهم ٣

ويجوز ان يدعو الانسان بما علم انه حاصل له قبل الدعاء من قصد
الله لاستدامته فان قلت عدم المواخذة بالنسيان كيف
يكون من فضل الله وترك النسيان لا يجوز ان يكون مكلفا به
لان التكليف لما ليس مقدورا للذوات لا يجوز عند المعتزلة
قلت المراد ان ترك المواخذة على ترك فعل صدر عن النسيان
من فضل الله وهو مقدور وليس بممتنع وكذا الكلام فى الخطاء وفى
الاستدامة نظر لما علم ان النسيان والخطاء ٣

طائفة لنا من العقوبات انما فسره بالعقوبات احترازا عن التكرار **قوله** كلا الاعفا الاعفا الترك يقال اعفني عن الخروج معك اى دعني عنه **قوله** ثم عما نزل عليهم فان قلت ما معنى هذا الطلب بعد الطلب الاول قلت هو تاكيد للاول لان الاحتراز عن اللازم احتراز عن الملزوم **قوله** وهذا تكرير رد لهذا القول وفيه نظر لان فى الوجه الاول ايضا تكريرا من حيث المعنى كان من الاشاعرة من استدل على تكليف ما لا يطاق بهذه الاية اذ لو لم يكن جايزا لما طلبوا التجنب عنه قرره المص استدلاله وفى الرد نظر لان الاصر مفسر بالتكليف الشاق الذى كلفه الاولون وهو مستطاع ولهذا كلفوه وهذا القايل فسر الثانى بما لا يستطاع فكيف يلزم التكرار **قوله** مولانا فسر المولى بمعانيه الثلاثة فانه مشترك بين السيد والناصر والمتولى ثم بين وجه ترتب قوله فانصرنا على كل واحد من المعانى بما يناسبه وقوله فان ذلك عادتك مستفاد من لفظ المولى بمعنى الناصر فان الاسم يدل على الثبوت وان كان مشتقا نص عليه صاحب المفتاح فى الحالة المقتضية لكون المسند اسما قال الامام انما حكى الله تعالى هذه الادعية بصيغة الجمع ليكون الادعيه الى القبول اقرب فان للهمم تاثيرات فان اجتمعت الارواح والدواعى على شى واحد كان حصوله اسرع قال الامام الطيبى الحديث الاول اخرجه الشيخان والثانى مخرج فى مسند احمد بن حنبل والثالث اخرجه الدارمى وقوله عن عبد الله بن مسعود مخرج فى الصحيحين **قوله** فسطاط القران الفسطاط المصر الجامع اى هذه من القران كالمصر الجامع من البلدان لاشتمالها على اكثر ما فى ساير السور من المعانى **قوله** ولن تستطيعها البطلة جمع باطل اما بمعنى صاحب البطالة اى لا يستطيع قراءة الفاظها او تدبر معانيها والعمل باوامرها ونواهيها اصحاب البطالة والكسالة او البطلة السحرة على الاتيان بمثلها فمن اتى بها لا يكون ساحرا والمراد انها من المعجزات التى لا تقدر السحرة ان يعارضوها بالسحر بخلاف المعجزات المحسوسة فانه قد يمكن للساحر ان يحاول معارضتها بالسحر والله تعالى اعلم تمت السوره

سورة ال عمران

قوله ميم حقها ان يوقف عليها لان الف لام ميم ان كان تعديدا للحروف فظاهر وان كان اسم السورة فلئلا يلزم التركيب من اكثر من كلمتين **قوله** لان ثبات حركتها كثباتها لان نقل حركة المحذوف ليكون دليلا عليه فهو فى حكم الثابت **قوله** هذا ليس بدرج لان ميم فى حكم الوقف والدرج خلاف الوقف والهمزة فى حكم الثابت لانها مبدو بها ومن حقها اذا كان كذلك الثبات وانما حذف تخفيفا اى لانها لم يحتج اليها لمكان الدرج فان قلت شرط حذفها تخفيفا ان لا يكون مبدوا بها فاذا جعلت مبدوا بها كيف حذفت قلت الشرط ان لا يكون مبدوا بها تحقيقا لا تقديرا وهنا ليست مبدوا بها تحقيقا لاتصال الميم بها وانما هى مبدو بها تقديرا حيث نوى الابتدا بها وهذا لا يمنع الحذف تحقيقا ونظيره قولهم واحد اثنان بكسر الدال وسقوط همزة اثنان بنقل حركتها الى الدال **قوله** هلا زعمت ذهب سيبويه وابو على وغيرهما الى ان حركة الميم التقا الساكنين

فان الميم ساكنة وبعدها لام التعريف ساكنة فحرك الميم بالفتح لا بالكسر لخفة الفتحة والا معا على تفخيم لفظ الله والمص ايضا جعل فى المفصل تحريك الميم كذلك واورد هنا خلافه اتباعا لسيبويه فى مختصر كتابه وذهابا هنا الى ما هو المذهب عنده **قوله** لان الالتقا للساكنين لا يبالى بها فى باب الوقف فان قلت هذا انما يتمشى ان لو اريد بالساكنين الساكنان فى لفظ ميم اليا والميم اذ المعتبر فى الوقف هو اجتماع الساكنين فى كلمة واحدة لا فى كلمتين اما لو اريد بهما الميم واللام من لفظ الله فلا قلت جوابه يدل على انه بنى السوال على الاول واما الجواب عن الثانى فسيتضح فى اثنا تقريره **قوله** فلما حركوا الدال اى فلما حركوا الدال مع امكان التلفظ به وبالتقا الساكنين علم ان حركتها اى حركة الدال هى حركة الهمزة الساقطة بالنقل اليها لا لاجتماع الساكنين والحاصل انهم لما حركوها قبل الهمزة بحركة الهمزه فيما امكن التلفظ علم ان تلك الحركة ليست لامتناع التلفظ به سوا امتنع التلفظ او لا يمتنع وللقايل ان يقول اضافة الحكم الى علة معينة لا يزاحم علة اخرى لا يدل على اضافته اليه فيما اذا كان علة اخرى مزاحمة لها **قوله** فما وجه قراءة عمرو بن عبيد يعنى ان كان تلك الحركة حركة الهمزة وليست لالتقا الساكنين ينبغى ان لا يكسر الميم فما وجه كسرها وتكلف اشتقاقهما زعم الكوفيون ان التوريه تفعله بفتح العين من ورى الزند يرى اذا اخرجت ناره واصلها تورية قلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ومفعله بفتح العين لا يكاد يوجد فى كلامهم قال بعضهم هى تفعله بكسر العين مثل التوصيه فقلب الى تفعله بفتح العين كما يجوز فى توصية توصاة وليس بثبت وقال البصريون اصلها وورية قلبت الواو الاولى تا كما فى تولج بعد ولجت وقلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وذهب البعض الى ان الانجيل من النجل وهو الاصل سمى به لانه اصل العلم والحكمة وقال المص رحمه الله هذا انما يصح ان لو كانا عربيين وليسا كذلك فان قلت قد اورد التوريه فى المفصل فى المبدل قلت ذلك اتباع للمبتدئين قال فيه نظر لان ما ذكره المص رحمه الله فى طالوت انما هو تاويل لقول من قال انه من الطول لا اعتراف انه مشتق من الطول **قوله** نحن متعبدون بفتح البا من تعبد اليه الخلق اى استعبدهم وبكسرها من التعبد بمعنى التنسك **قوله** من كتبه او من هذه الكتب يشير لما سبق من قوله جنس الكتب السماوية او الكتب التى ذكرها فهو على الاول من باب عطف العام على الخاص وذكر الخاص اولا لاختصاصه بمزيد شرف وعلى الثانى من قبيل قولهم مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة اعنى من قبيل عطف الصفة على الصفة وهو على تقدير كون التوريه والانجيل عربيين ظاهر ويحتمل على تقدير عجميتهما ان يكون لهما معنى فى الوصفيه قال وعلى الثانى من باب عطف الصفة على الموصوف على سبيل التجريد جرد عن الكتب معنى كونها تفرق بين الحق والباطل وعطف عليها كما فى قولهم مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة **قوله** وهو ظاهر لان الكتب

السماوية المشهورة اربعة القران والتورية والانجيل والزبور فلما نص على الثلاثة الاول علم
ان المذكور اخرا هو الزبور وضعفه الامام بان الفرقان مايفرق بين الحق والباطل وليس
فى الزبور مايفرق بينهما فانه ليس فيه الا الموعظة واجيب بان الموعظة فارقة بين الحق والباطل
اذ هو ترغيب فى الطاعات وزجر عن المعاصى قوله تعظيما متعلق بذكره لانه قد يذكر الشى
باسم جنسه للتعظيم وكانه كل الجنس فحينئذ كان هذا من عطف الصفة على الصفة وبنى
من هذا وجه كون المراد من الفرقان الكتب الثلاثة وانما قيل فيه انزل لانه انزل على
سما الدنيا دفعة ثم منها على سبيل التدريج ويجوز ان يقال انما كرر ذكره ليفيد انه اجتمع
فيه الانزال والتنزيل بخلاف ساير الكتب فانها لم يتحقق فيها الا الانزال قوله له انتقام
شديد يعنى ان التنوين فى انتقام للتعظيم مبالغة فى الوعيد قوله لا يخفى عليه شى فى العالم
فعبر عنه بالسما والارض يعنى ان مقتضى الظاهر ان يقال ان الله لا يخفى عليه شى فى العالم حتى
يتناول علم السما والارض ايضا لكنه اقيم السما والارض مقام العالم لان من العوام لا يعرفون
ان وراهما شى اخر فكان فى ذكر السما والارض تفصيل للمراد وتصوير له اواراد ان فى ذكر
العالم ايجازا وايما وايثر الاطناب لنقش صورته وانه لا يخفى عليه شى فى العالم الذى هو
الارض والسما لان العالم لم يطلق على غيرهما كما مر فى تفسير رب العالمين اى صوركم يعنى
ان تصور الايجاد كما ل قوله هذا احجاج اى قوله ان الله لا يخفى الى قوله العزيز الحكيم محاجة
على النصارى فى ان عيسى ليس ربا كما يزعمون من وجهين احدهما انه مصور فى رحم حادث
كغيره ومن حق الرب ان لا يكون كذلك فلم يكن ربا بل عبد الله كغيره والثانى انه كان
يخفى عليه حين كان فى الرحم اشياء واقلها تصويره فى الرحم ومن حق الرب ان لا يكون
كذلك قوله وكان يخفى معطوف على خبر ان وهو قوله عبد كغيره قوله محكمات احكمت
عباراتها جعل الاحكام صفة للعبارة لان العبارة واللفظ للمعنى بمنزلة الاساس للبناء
ووصف الاساس بالاحكام اولى من وصف البناء لان احكام البنا تابع لاحكام الاساس
فاذا احكم اللفظ احكم المعنى الذى هو بمنزلة البنا عليه واليه اشار بقوله بان حفظت من
الاحتمال والاشتباه اى من احتمال معناه واشتباهه الذى هو بمنزلة الوها للبنا واهل
الاصول جعلوه صفة للمعنى حيث قالوا المحكم ما احكم المراد به عن التبديل والتغيير نظرا الى
ان المقصود هو احكام المعنى فوصف اللفظ عندهم به بتبعية المعنى قوله ومثال ذلك
اى مثال المحكم والمتشابه الذى يجهل علمه قوله لا تدركه الابصار فانه محكم فانه لا يحتمل الا
وجها واحدا وقوله الى ربها ناظرة فانه متشابه يحتمل اكثر من واحد فيحمل على الوجه
الذى يوافقه دون الوجه الذى يخالفه وكذا قوله ان الله لا يامر بالفحشا مع قوله امرنا
مترفيها قوله فهلا كان القران كله محكما يعنى لما كان المتشابه محمولا على المحكم ومردودا
اليه والمال الى المحكم فما فايدة انزال المتشابه والمصير الى المحكم وهلا كان القران كله محكما
قوله ولو فعلوا ذلك لعطلوا الطريق اى لو فعلوا ذلك ومرنوا عليه واعتادوا الكسل لاتسد

طريق

طريق الاستدلال على معرفة الصانع وتوحيده ويحتمل وجها اخر وهو انه لو كان الايات
كلها محكمات تعلق الناس بها واقتصروا عليها فى الاعتقادات والاعمال فاعرضوا عن
طرق النظر والاستدلال بخلاف ما اذا كان الايات متشابهات فان معرفة المتشابهات
محوجة الى النظر والاستدلال مثلا اذا تاملنا بعض قوله تعالى يد الله فوق ايديهم واردنا ان
نعرف ان ليس المراد من اليد الجارحة فلا بد من الاستدلال على ان الله ليس بجسم بالدليل العقلى
الموقوف على النظر والوجه هو الاول لان الثانى انما يتم ان لو كان القران ح مشتملا على جميع
الاعتقادات قوله من النظر والاستدلال بيان لما فى قوله عما يحتاجون كانه قيل ولاعرضوا
عن النظر المحوج الى الفحص والتامل وقوله ولما فى المتشابه عطف على قوله لو كان كله محكما
لان النقد يرلانه لو كان كله محكما والضمير فى بينه راجع الى ما سابق وصح دخول بين
عليه لانه عبارة عن المتناقضين فهو متعدد معنى وقوله ازداد طمانينة جواب اذا والشرطية
خبر ان فى قوله ولان المومنين يتعلقون بالمتشابه انما فسر اتباع المتشابه بالتعلق به دون
العمل به لانه لا يساعده التعليل قوله وطلب ان يؤلوه التاويل الذى يشتهونه جواب عن قول
اهل السنة ان تاويل المتشابه منهى عنه بقوله وابتغا تاويله بتاويل التاويل بالتاويل
الفاسد ولا شك ان حمل التاويل فى احد الموضعين على الفاسد وفى الاخر على الصحيح عدول
عن الظاهر لان المعرفة اذا اعيدت كانت الثانية عين الاول قوله اى لا يهتدى الى
تاويله الحق الذى يجب ان يحمل عليه الا الله قيل عليه لانه لا يجوز اطلاق المهتدى على الله
لما فيه من سبق الجهل والضلال لان الاهتدا مطاوع الهداية وقد انعقد الاجماع على عدم
جواز اطلاق الالفاظ الموهمة عليه تعالى والتاويل تفسير ما يؤل اليه الشى وقد اولته وتاولته
ومنه قول الاعشى على انها كانت تاول حبها تاول ربعى السقاب فاصحبا قال ابو عبيده
معناه عاقبة حبها انه كان صغيرا فى قلبه مثل هذه الربع من السقاب فكبر من اصحب
الرجل اذا بلغ ابنه وفلان يعض من العلم بضرس قاطع اى يتمكن فيه كل التمكن والاول
هو الوجه قال اما اولا فلانهم لما فسروا المتشابه بما استاثر الله بعلمه رجع معنى قوله
وما يعلم تاويله الا الله الى انه لا يعلم تاويل ما اختص بعلم الله الا الله ومن المعلوم انه
لا فايدة فى هذا الكلام واما ثانيا فلان الراسخين فى العلم فى مقابلة الذين فى قلوبهم زيغ
وقد حكم عليهم بانهم لا يعلمون تاويله الحق فلا بد وان يكون حكم الراسخين فى العلم
العلم بتاويله الحق ولا سيما قد وصفوا بالرسوخ فى العلم وفى كليهما نظر اما النظر فى الاول
فهو ان ما ذكروا فى تفسير المتشابه انما هو تفسير له بلازمه لان معنى المتشابه ذلك واما
النظر فى الثانى فهو انه تعالى لم يصف الذين فى قلوبهم زيغ بانهم لا يعلمون تاويله الحق وانما
وصفهم باتباعه ابتغا الفتنة وابتغا تاويله وبهذا الاعتبار يصح ذكر الراسخين الذين يعترفون
بانهم لا يعلمون تاويله الحق ويكلون علمه الى الله تعالى ولا يتبعونه ابتغا الفتنة فى معالمهم
واما قوله ولا سيما قد وصفوا بالرسوخ فى العلم قلنا الاعتراف بالعجز عن ادراك السبيل الى ادراكه

فيقعوا فى ظلمات التقليد ولم يهتدوا الى معرفة الله التى لا
تحصل الا بالنظر والاستدلال
م

كل ما تشابه فى القران كذلك اى بحيث النظر فيه موصل الى
معرفة الصانع والصا انما يتم لو كان
م

والعجز عن الادراك ادراك

من الرسوخ فى العلم سبيل كما قال ورجا يوجه الوجه الثانى بان علمة اما مذكورة
فى قوله فاما الذين فى قلوبهم زيغ واما الايجاد يوجد فى التنزيل الا وثنى او ثلث
كقوله تعالى واما السفينة واما الغلام واما الجدار على ان وضع اما للتفصيل فان جى بها
مفرده فلا بد من اما اخرى مقدرة فالمعنى واما الراسخون فى العلم فيقولون فلما
حذف اما دلالة الكلام عليه حذف الفا ايضا لانه من احكامه وقراة عبد الله وابى تؤيد
هذ المعنى والنظم يساعده لان الاية من باب الجمع والحد والتقسيم والتفريق الجمع قوله هو
الذى انزل عليك الكتاب والتقسيم قوله منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
والتفريق قوله واما الذين فى قلوبهم زيغ فلابد من جعل قوله والراسخون قسيماً له كانه قيل واما
الزايغون فيتبعون المتشابه واما الراسخون فيتبعون المحكم ويردون المتشابه الى المحكم ويقولون
كل من عند الله وقيل تسمية المحكمات امًا يتجه على الوجه الاول والجواب ان للاصل معان فلعل
تسميتها اصلاً باعتبار انها هو المعول عليها وايضا عدد الزبانيه ونحوه من المتشابهات التى
لا يعرف الحكمة فيه وليس له محكم يرجع اليه فى معرفته فتسمية المحكمات بالام بالمعنى الذى
ذكره المص رحمه الله لا يطرد **قوله** وقرا عبد الله فان قلت ما يفعل المص رحمه الله بقراة عبد الله
وقراة ابى والظاهر منهما حصر معرفة المتشابه فى ذاته سبحانه قلت لعله يقول ان معنى الاية
ان المتشابه لا يعلمه الا الله سبحانه وليس علمه الا عنده ولا يصل علم احد اليه ابتدا الا علم
الله واما الراسخون فيستخرجون علمه بكدهم وتعبهم وبذل مجهودهم بالتامل فيه والتوفيق
بينه وبين المحكم **قوله** لا تبلنا ببلايا لما كان الزيغ والضلال ليسا من الله على مذهبه
اول الازاغة والهداية بتاويلين الاول تاويل الازاغة بما هو سبب للزيغ وتاويل الهداية
بالارشاد للدين والثانى تاويل الازاغة بمنع اللطف وتاويل الهداية بمنحه وكذا موهبة الرحمة
لما لم يصح عنده ابتدا اولها بالتوفيق لما هو سبب لها **قوله** لحساب يوم انما قدر المضاف لان
الدواعى انما هى للافعال لا للذوات **قوله** وانما جعل اللام فى الاية للتاقيت لانه فى نظيرها
لا يحتمله واليه الاشارة كقوله يوم يجمعكم ليوم الجمع **قوله** معناه ان الالهية تنافى خلف الميعاد تريد ان
وضع الظاهر فى قوله ان الله لا يخلف الميعاد بعد قوله ربنا انك جامع الناس موضع الضمير بغير
لفظه السابق حيث لم يقل انك لا تخلف الميعاد او ان ربنا للاشعار بالعلية لان لفظ الله ينبى
عن الالهية فكانه بنى الحكم على المشتق **قوله** مثله فى قوله اى هى للبدل وفى المغرب الغنا
بالفتح والمد الاجزا والكفايه يقال اغنيت عنك غنى فلان ومعناه اذا اجزات عنه وسدّ مسده
وكفيت كفايته **قوله** والمراد بالذين كفروا اى المراد بهم جنس الكفرة او جماعة معهودون منهم
قوله ويجوز ان ينتصب والفرق بين هذين الوجهين والوجه الاول اعنى كون الكاف فى محل
الرفع ان التشبيه على الوجه الاول تمثيلى لان وجهه منتزع من المتعدد وهو تكذيبهم
واخذهم بذنوبهم وعلى الثانى ليس كذلك بل هو ماخوذ من مجرد قوله لن تغنى عنهم اموالهم
ولا اولادهم او قوله اوليكهم وقود النار وانما رجح الاول على الاخيرين لان قوله كذبوا

الميعاد

من غير لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم

استيناف

استيناف والظاهر انه بيان لدأب الذين كفروا كانه قيل ما دأبهم حتى يشبه بدأب ال فرعون
فلما تعرض فى هذا الاستيناف لما فعلوا وفعل بهم علم ان وجه التشبيه ماخوذ منهما جميعا
واما وجه الاخيرين فعنوان المقصود بيان شانهم وحالهم فى القيامة فبهذا الاعتبار كان
وجه التشبيه ما دل عليه قوله لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم والاستيناف على هذا البيان
السبب وقوله وانك لتظلم مثال لتعلقه بلن تغنى وقوله ان فلانا لتحارف مثال لتعلقه
بالوقود **قوله** وقيل نزلت متعلق لقضى اليهود اما بالقصة الثانية فظاهر واما بالقصة الاولى
فكانه قيل فلما كان يوم احد شكوا فنزلت يعنى قل لليهود لا تشكوا فانى ان غلبت
فستكون الغلبة لى فستغلبون وتحشرون ولا يخفى ما فيه من التعسف فلهذا لم يرض به
قوله معنى القراة بالياء حاصل الفرق ان لا تعلق للامر على تقدير قراة ستغلبون بلفظ الخطاب
بالعبارة وعلى قراته بلفظ الغيبة له تعلق بها فالاول امر بالاخبار عما سيكون والثانى
بالاخبار عن الاخبار بما سيكون فالباء فى قوله يعنى سيغلبون صلة الاخبار ومن فى قوله
من نفس المتوعد به بيان للضمير فى الكاين الراجع الى اللام وقوله والذى يدل عطف على الكاين
او على نفس المتوعد به **قوله** يرونهم مثليهم فى ضمير الفاعل قولان احدهما انه للفية
الكافرة وهى عبارة عن المخاطبين لان احدى الفيتين المخاطبون المشركون والاخرى
المسلمون ولا ثالث ولا يخرج عن المشركين فية كافرة على منوال قوله او يبوئ كريم
فلهذا قال يرى المشركون بلفظ المشركون مكان الكافرة وعلى هذا هم فى يرونهم
للمسلمة ومثليهم اما للكافرة واما للمسلمة وثانى القولين انه للمسلمة وهم فى يرونهم ومثليهم
للكافرة وفى مثليهم للمومنة ورجح الاول بقراة نافع ترونهم بالخطاب فانه دليل على
ان الرائين هم المخاطبون هم الفية الكافرة ويرد عليه انه يلزم منه التناقض بين هذه
الاية وبين قوله فى سورة الانفال خطاب المسلمين ويقللكم فى اعينهم لانهم لما راوا المسلمين
مثلى انفسهم لم يكونوا مقللين فى اعينهم واجاب عن ذلك بحمل التكثير والتقليل على حالين كما
يحمل السوال ونفيه فى قوله وقفوهم انهم مسؤلون وقوله فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس
قبلهم ولا جان على اختلاف الحالين والموقفين وعلى القول الثانى انه لما راى المسلمون الكافرين
مثلى المسلمين كان الكافرون كثيرا فى اعين المسلمين وهذا ينافى ايضا ما فى سورة الانفال
من قوله تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم فى اعينكم قليلا واجاب عنه بجوابين احدهما ان التقليل
بالاضافة الى عشرة الامثال التى كانت يجب عليهم مقاومتها فى قوله تعالى فان يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين الى ان نزل قوله ان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين
والثانى انه سماهم قليلا فى اعينهم لانهم كانوا فى الواقع ثلاثة امثال المسلمين وراهم المسلمون
مثليهم فيكونوا مقللين فى اعينهم لا محالة وفى قول المص رحمه الله ولذلك وصف ضعفهم بالقلة
لانه قليل بالاضافة الى عشرة الاضعاف مناقشة وهو انه اراد بعشرة الاضعاف العشرة
بدليل ان ضعف الشى قد يراد به مثل الشى منضما اليه ذلك الشى فيكون اثنين وقد يراد به المثل

والمخاطبون

السابق وبالعكس الاقسمة الاثنين ضعفا لزم ان يكون عشرة الاضعاف احد عشر والجواب

فقط كما فى قوله تعالى يضاعف له العذاب ضعفين والضعف فى قوله وصف ضعفهم من الاول
وفى قوله بالاضافة الى العشرة اضعاف من الثانى قال وفى قراة نافع ان جعلنا الخ جعلهما
ضمير مثليهم للمشركين كان فيه التفات من الخطاب الى الغيبة واليه اشار بقوله مثلى
فيتكم الكافرة وحينئذ يكون فى الاية ثلاث التفاتات لانه التفت اولا فى قوله واخرى
كافرة ثم فى قوله يرونهم مثليهم وفيه نظر لان الالتفات من خلاف المقتضى وظاهر ان
قوله واخرى كافرة اذا كان بيانا لاحدى الفئتين والضمير فى مثليهم راجعا اليهما لم يكن
بشى منهما مقتضى الظاهر وكذا الخطاب فى ترونهم لكنه ليس خطابا بالاخرى كافرة بل
لمشركى قريش ولهذا قال اى ترون يا مشركى قريش وهذا الخطاب وان كان فى المعنى
للفئة الكافرة لانهم مشركوا قريش باعيانهم كما ذكرت الا انه فى الظاهر متوجه الى مشركى
قريش لا الى الفئة الكافرة فليس فيه التفات **قوله** او على الحال يعنى الحال الموطية **قوله**
ويدل عليه قراة مجاهد زين للناس على تسمية الفاعل وهذا لان ضمير الغايب من غير
ذكر يرجع اليه انما يوتى به فى امثال هذه المقامات اذا كان لله تعالى لانه المتفرد فى النفوس
قوله والوجه ان يقصد عطف من حيث المعنى على قوله مبالغة وقوله وقال عطف فى قوله على
جعل الاعيان لا على قوله والوجه ان يقصد لانه لا يصح عطفه على العلة وانما لم يتعرض فى قوله
فيكون اقوى لتحسينها للوجه الاول حيث لم يقل فيكون ادل على المبالغة فى كونها مشتهاة
واقوى لتحسينها اكتفا حيث يعلم من المذكور حكمه اولان الوجه هو الثانى وقال هو عطف
على قوله والوجه ان يقصد تحسينها لا على قوله جعل الاعيان لانه مبنى على ذلك الوجه اعنى
الاول وقد عرفت ما فيه وفى قوله ما هو الا شهوات لا غير جمع بين لا العاطفة وبين ما والا
وهو مما لم يجوزه الشيخ عبد القاهر وصاحب المفتاح قال صاحب المفتاح والسبب فى ذلك ان
لا العاطفة من شرط منفيها ان لا يكون منفيا قبلها بغيرها من كلمات النفى وهو منتف هنا
لدخول عمرو فى قولنا ما جاءنى الا زيد لا عمرو فى المستثنى منه المقدر المنفى وتوهم العلامة
الرازى ان السر فيه انه عند ذلك يكون لا لنفى المنفى ونفى المنفى اثبات فيكون مدلولها مثبتا
وهذا خلاف وضعها وايضا لا لنفى ما وجب للاول لا لنفى ما نفى عن الاول ثم قال وفيه نظر لان
ذلك انما يلزم ان لو كان للعطف على المستثنى منه بل هو للعطف على المستثنى واقول لعل
المص رحمه الله خالف الشيخ لما توهمه العلامة ويحتمل ان يكون مذهبه موافقا لمذهبهما
والجواب عن الاعتراض ان ما ذكره صاحب المفتاح فى بيان السبب بيان لخاصة لا العاطفة
من غير ان يكون ذا معللا بشى وصحة التركيب بناء على ان لا فيه ليست العاطفة بل هو لمجرد
النفى ويكون قوله لا غير صفة لشهوات اى ما هو الا شهوات موصوفة بانها ليست غير
الشهوات اى موصوفة بانها شهوات صرفة **قوله** فيكون اقوى لتحسينها لما فيه من الاجمال
والتفصيل المقنطرة المجموعة قنطارا او المطهم تام الخلق ويفرد فرادى فرا جنات لانه
يعلم ان جنات ليست منقطعة عما قبلها واذا لم يكن جنات منقطعة عما قبلها يكون قوله

للذين

١٦

للذين انفقوا كذلك **قوله** او بصير بالذين امنوا يعنى اللام فى العباد للاستغراق او للعهد
قوله وقد مر الكلام فى ذلك اى فى اول سورة البقرة فى تفسير قوله والذين يومنون بما انزل اليك
قوله نصب على المدح اى من قوله للذين انفقوا ويجوز الجر صفة للمتقين اى للذين اتقوا وانما
رجح الاول لانه اوفق لمقام الترغيب **قوله** اليه يصعد الكلم الطيب استشهد به بناء على ان
المراد بالكلم الطيب التوحيد والدعاء وفيه وجوه اخر ذكرها فى فاطر **قوله** كانوا يصلون
فى اول الليل الصواب فى الليل ليصح النفسير المذكورة **قوله** شبهت دلالته انما حمله على
المجاز لان الواحد لا يجوز ان يكون شاهدا ومشهودا له ولما كان مجازا بالنسبة الى الله تعالى
كان مجازا بالنسبة الى الملايكة واولى العلم لئلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز والبا فى قوله بما
تعالى للدلالة وقوله لشهادة الشاهد متعلق بشبهت وكذا قوله فى البيان وقوله بذلك
متعلق بالاقرار **قوله** مقيما للعدل يريد ان البا فى قوله بالقسط للتعدية فيكون معنى قايما
بالقسط مقيما له وانتصابه على انه حال موكدة منه اى فاعل شهد وفيه اشكال وهو انه
فسر القيام بالقسط بالافعال المتفرقة التى لا جمع لها فى الوجود فكيف يجعل قيد الامر واحد
قوله انما هذا لعدم الالتباس يريد انه انما لم يجز جاءنى زيد وعمرو راكبا لانه ملتبس حيث
لا يعلم ان الحال من اى المذكورين فاما الاية فلا لبس فيها لان قايما لا يجوز ان يكون حالا
جارية على الملايكة ولا على اولى العلم وهذا ايضا قض ما فى المفصل من قوله ومجيها بمعنى
الحال لبيان هيئة الفاعل او المفعول وذلك قولك ضربت زيدا قايما يجعله حالا من ايهما
شئت فانه يجوز ثمة فى موضع اللبس انفراد احد الشيئين بالحال وهنا ينفيه **قوله**
انا بنى نهشل لا ندعى لاب نتعامه عنه ولا هو بالابنا يشرينا يدعى من الدعوة وعنه
متعلق به يقال ادعى فلان من بنى فلان اذا انتسب اليهم وادعى عنهم اذا عدل نسبه عنهم
كما يقال رغب فيه ورغب عنه وقوله لاب اى لاجل اب وشرينا بمعنى بعته يعنى
اى انا لا ندعى عن ابينا فننتسب الى غيره وهو لا يرغب عنا فيتبنى غيرنا فقد رضى كل منا
بصاحبه لان جميعنا خيار **قوله** ويأوى الى نسوة البيت ضمير يأوى للصايد والعطل
جمع عاطل وهو الذى لا حلى عليه وشعثا جمع شعثا وهى منتشرة الشعر لقلة التعهد
والمراضيع جمع مرضاع او مرضع باشباع كسرة العين والسعالى جمع سعلاة وهى
اخبث الغيلان بصفه بسوء الحال **قوله** كانه قيل شهد الله والملايكة واولو العلم انه لا اله
الا هو وانه قايم بالقسط ولقايل ان يقول لا نسلم ان معناه ذلك على تقدير ان يكون قايما
صفة يعرف بالتامل **قوله** والحال الموكدة لا يستدعى لا نسلم ان معناه ذلك على تقدير ان
يكون قايما صفة يعرف بالتامل **قوله** والحال الموكدة لا يستدعى ان يكون فى الجملة التى
هى زيادة فى افادتها عامل فيها يعنى يجوز ان يكون عاملها فيها ويجوز ان لا يكون
قيل هذا مخالف لما فى المفصل واجيب بان ما فى المفصل ليس تعريفا لمطلق الحال الموكدة
التى يجب حذف عاملها وسمعت شيخى يقول انه ليس تعريفا لها بل هو بيان لحكمها

بل هو تعريف الحال الموكدة

والتركيب لقصر الصفة على الموصوف لا لقصر ماعليها يعنى ان الجملة عقيب لا اسمية التى لا عمل لحرفها فيها مختص بالحال الموكدة لا يتجاوزها الى الحال المنتقلة لان الحال الموكدة مقصورة عليه وانما لم يصرحا لان اسمها ينبئ عن رسمها كما انه لم يعرف المفعول فيه لذلك **قوله** وهو اوجه من انتصابه على فاعل شهد اما القوية واما لدخول القيام بالقسط فى المشهود به حينئذ **قوله** وكذلك انتصابه على المدح اى وكما ان انتصابه على الحالية من هو اوجه كذلك انتصابه على المدح منه اوجه من انتصابه على المدح من فاعل شهد يعنى ما تقدم **قوله** على انه بدل من هو او خبر مبتدا محذوف يعنى ان تعلق بقوله فهو بدل منه وان تعلق بفاعل شهد فهى خبر مبتدا محذوف اى مرفوع على المدح وانما لم يجعله صفة لله لان الفصل بين الصفة والموصوف وان جاز فهو خلاف الاصل واما قايما فانما جعله صفة له لعدم امكان جعله بدلا من اله لعدم الوصف وكانه اراد بالاستيناف فى قوله جملة مستانفة معناه اللغوى وانه لا تعلق لها بقوله شهد تعلق المعمولية كما فى قراءة ان بالفتح وبالتاكيد انها توكد المشهود به **قوله** وقد آذن ان الاسلام هو العدل والتوحيد لانه لو لم يكن كذلك لا يصح قوله ان الدين عند الله الاسلام مقررا لمضمون قوله شهد الله انه لا اله الا هو ولا محالة قلنا الامر كذلك لكن لا على ما توهمه من تفسير العدل والتوحيد ولا شك فى انه بمجرد تسميتهم انفسهم علما العدل والتوحيد لا يصح استدلالهم بالاية على صحة مذهبهم وبطلان ما سواه **قوله** لم يكن على دين الله الذى هو الاسلام وذلك لان التشبيه واجازة ما يؤدى اليه كاجازة الروية ترك للتوحيد والقول بالجبر نسبة لذاته الى الجور اما الاول فلانه تعالى لو كان مرئيا مثلا لكان فى جهة مقابلة للرائى فيكون جسما وكل جسم مركب فاما ان يكون شى من اجزائه ممكنا او لا يكون لا سبيل الى الاول والا لزم امكان الواجب فبقى القول بان كلا من تلك الاجزا واجب الوجود وهى منافية للتوحيد واما الثانى فلان القول بالجبر نسبة الظلم وجميع القبايح الى الله تعالى فلا يكون عادلا بل جابرا وايضا اذا كان الشخص مجبورا على ما يفعله فتكليفه ضد ذلك الفعل يكون جورا لا محالة واجيب عن الاول بان اقتضا الروية للجهة المقابلة انما هو فى الشاهد واما فى الغايب فلا وعن الثانى ان الله تعالى يتصرف فى ملكه ويفعل ما يشا فلا شى قبيح بالنسبة اليه وانما ذلك بالنسبة الينا **قوله** ذكره اولا حاصله انه انما كرر لان فى الثانية ما ليس فى الاول لان الاول يدل على قصر الالوهية فى الذات المتميز والثانى على قصرها فى الذات المتميز الموصوفة بالوحدانية والعدل وهو الان هو فى الاول راجع الى الله وفى الثانى اليه بعدما وصف بالوحدانية والعدل فالمرجع الذات الموصوفة بالصفتين وفرق بين قصر الالوهية فى الذات وبين قصرها فى تلك الذات الموصوفة بالصفتين واورد العلامة ان فى عود الضمير الى الموصوف ركاكة لانه يؤل الى انه لا اله الا الذى لا اله الا هو **قوله** فثلث النصارى وقالت اليهود عزير بن الله هذا تركهم التوحيد وقولهم كلها حق تركهم العدل **قوله**

كذا خ

اى ما كان ذلك الاختلاف جعل العلة مقصورا عليها والتركيب يقتضى خلاف ذلك وهو ان يكون المقصور عليه هو الظرف اعنى قوله من بعد ما جاءهم العلم لان الضابط ان ما يلى الا هو المقصور عليه فالوجه ان يكون بغيا علة للاختلاف المدلول عليه بالا مستثنا لا مقصورا عليه ويمكن ان يجاب عنه وقوله يطؤن اعقابهم اى يطؤن بهم نعال وطى عقبه اى اقتدى به **قوله** لا شبهة عطف على حسدا وهو مما منع منه صاحب المفتاح والعذر سبق فى قوله ما هو الا شهوات لا غير **قوله** وقيل هو اختلافهم فى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لعله لم يرض بهذه الاقوال لان قوله وما اختلف الذين اوتوا العلم على هذه التقادير بغير ظاهر الارتباط بما قبله لان فى الاولين تعليل الاختلاف بالنفى غير ظاهر وفى الثالث تخصيص اهل الكتاب باليهود والظاهر يقتضى العموم **قوله** فهو دفع للمحاجة اى قوله اسلمت لله دفع لمحاجتهم اى فان حاجوك فلا تحاجهم بل ادفع محاجتهم بان تقول ما انا عليه من الدين لا لبس فى صحته ولا خفا فلا وجه لمحاجتكم فليس على جواب ما حجهم به فمثلكم مثل من دخل فى امر ضرورى وحاج فيه **قوله** ويجوز ان يكون الواو بمعنى مع اشارة الى ان جعله للعطف راجح **قوله** وقل للذين اوتوا الكتاب ليس عطفا على قوله فقل اسلمت وجهى لله لانه لا يصلح جزا لقوله فان حاجوك لان الضمير فيه راجع الى اهل الكتاب فى قوله وما اختلف الذين اوتوا الكتاب بل هو عطف على مجموع الشرطية كانه قيل ادفع محاجة اهل الكتاب ان حاجوك وعم الدعوة لاهل الكتاب ولمن لا كتاب لهم **قوله** فهل انتم منتهون واول الاية انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضا فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون **قوله** والمعاند بعد على المحجة ما يضرب اسداد او العايد محذوف اى ما تضرب به وللمعاند خبره قلت ويجوز ان يكون ما موصولة وان يكون الضمير فى يضرب لما اى للمعاند شى يضرب ذلك الشى وهو معاند به ولحاجه وترك انصافه اسدادا بين المعاند وبين الاذعان **قوله** وكذلك فى هل فهمتنا توبيخ بالبلادة يعنى ان الاستفهام فى الاية وفى المثالين للتوبيخ الا ان متعلق التوبيخ مختلف وانما جعل الموبخ عليه فى هذه الاية المعاندة لان القوم معاندون وفى هل فهمتنا بالبلادة به لان المخاطب غير المعاند ولا متقاعد وفى هل انتم الله المتعاقد لان المخاطبين غير معاندين ولا مجبولين على ما وبخوا عليه وانما لم يجعل الاستفهام فى الاية على حقيقته لان عدم الامر استلزام المخاطبين معلوم **قوله** فقد نفعوا انفسهم للمقابلة بين القولين اعنى قوله فان اسلموا فقد اهتدوا وقوله فان تولوا فانما عليك البلاغ ووجه ارتباطها بما قبلها وهو قوله وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين اسلمتم انه لما امر النبى صلى الله عليه وسلم بتعميم الدعوة بين انه ليس بحثهم فيها الا منفعة لنفسه ولا دافع للمضرة عنها وحق من هو كذلك ان تقبل نصيحته ويلقى الذهن الى ما يدعو اليه **قوله** وهم اهل الكتاب اى الذين كانوا فى عهد نبينا صلى الله عليه وسلم لقوله فبشرهم بعذاب اليم ولما لم يكن فى

والجواب انه من قبيل تعدد المستثنى والمستثنى منه والتقدير وما اختلف الذين اوتوا الكتاب فى وقت من الاوقات بعلة من العلل الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم

بينه وبين الاذعان محل ما نصب مبتدا وما اما مصدرية او موصوفة م

لا لغير جالب فيها ٣

فى عهده صلى الله عليه وسلم انبيا حتى يكون قاتلهم حقيقة جعلهم مجازا بان جعل رضاهم بقتلهم
قتلهم اياهم وكان القتل الذى صدر من اولهم **قوله** صدر منهم هذا تقبيح لاسناد القتل اليهم
واما تقبيح المضارع فبانه اريد به الاستمرار ولما كان معنى الاستمرار ان يوجد الفعل
فى الزمان الماضى ويكون بصدد الوقوع فى الحاضر والمستقبل قال وكانوا حاموا حول رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمومنين لولا عصمة الله اى لولا عصمة الله لقتلوهم فان قلت يلزم
الجمع بين الحقيقة والمجاز فان الرضى بالقتل يشمل قتلهم وقتل غيرهم اذا كانوا راضين به وانما
قال قتل وقتلوا بالتكرار لمجاراة ما فى النظم من تكرار يقتلون **قوله** كانه قيل الذين يكفرون
اى كان ان ليس فى النظم ولو لم يكن فى النظم لصح دخول الفا فى الخبر لتضمن المبتدا معنى
الشرط فكذا بعد دخوله وهذا لان ان لا يغير معنى الجملة فوجوده وعدمه سوا بالنظر الى
اصل المعنى فكان مصحح دخول الفا باقيا بخلاف ليت ولعل فانهما يغيران معنى الجملة فان
قلت التغيير انما يضر ان كان على وجه لا يبقى معه مصحح دخول الفا قلت هو كذلك لان المصحح
هو الحكم بسببية الاول ومسببية الثانى كما فى الجمل الشرطية وبدخول ليت او لعل لا يبقى كذلك
قوله نصيبا وافرا من التورية يريد انه يجوز ان يكون المراد بالكتاب التورية وان يكون جنس
الكتب السماوية وان يكون اللوح واللام فى الوجه الثانى للجنس وفى الاول والثالث للعهد
ومن فى الاخيرين للابتدا وفى الاول يحتمل التبعيض والبيان وتنكير نصيبا للتعظيم فى جميع الوجوه
قوله دخل مدراسهم اى بيتهم وبيت كتبهم وهو لليهود كالمدرسة للمسلمين وقيل نزلت فى
الرجم عطف على قوله وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى قوله وقد اختلفوا فيه والحال
انهم اختلفوا فى الرجم اى رجم المحصن اى اختلف النبى صلى الله عليه وسلم واليهود فى ان زانى
المحصن يرجم او يحمم اى ان كان ذلك الاختلاف سبب نزول الاية وقوله وعن الحسن
عطف على قوله وهو التوراة وقوله لانهم علموا تعليل لدعايهم الى القران ليحكم بينهم **قوله**
استبعاد لتوليهم يعنى ان ثم فى ثم يتولى للتراخى فى الرتبة وقوله بعد علمهم بان الرجوع الى كتاب
الله واجب مستفاد من قوله اوتوا نصيبا من الكتاب اما على تقدير ان يكون المراد من كتاب
الله التوراة فظاهر واما ان يكون المراد به القران فلعل فى ذلك النصيب ان القران كتاب الله
قوله وهم قوم لا يزال الاعراض ديدنهم مستفاد من وقوع الجملة الاسمية التى خبرها اسم اعتراضا
قوله والوجه ان يراد عطف على قوله وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى ان سبب نزول
الاية فى الوجهين السابقين اختلاف النبى صلى الله عليه وسلم واليهود اما فى دين ابراهيم صلى
الله عليه وسلم واما فى الرجم وذا ليس بوجه لان قوله ليحكم بينهم لا يساعد عليه لان ضمير
بينهم راجع الى اهل الكتاب انما الوجه ان يكون الاختلاف الذى هو سبب نزول الاية
اختلافا وقع بينهم ليصح قوله ليحكم بينهم واعلم ان فى عبارة الكشاف هنا تقديما وتاخيرا
فى الوصفين احدهما قوله وعن الحسن والثانى قوله والوجه ان يراد **قوله** فكيف يصنعون
فكيف يكون حالهم اشارة الى ان جواز التقديرين الاستشهاد جمع شاهد **قوله** يرجع الى كل

نفس

قوله الاشهاد جمع شاهد ... على افعال ... جمع شاهد ... باللفظ ... الكفر ... ساهد

حاموا

قلت يحمل على عموم المجاز

نفس اى الضميران فى قوله وهم لا يظلمون يرجع الى كل نفس والاتيان بضمير الجمع والمرجع اليه
مفرد لانه فى تاويل الجمع لانه فى معنى كل الناس كما قالوا ثلاثة انفس والقياس ثلاث
انفس لان النفس مونث يريدون ثلاثة اناسى وانما قال كل الناس بالتعريف ليكون الكل
مجموعيا وصح جعله فى معنى الجمع والاتيان بضمير الجمع **قوله** وهذا احد بعض خصايص
هذا الاسم اى حذف حرف الندا من اسم الله وتعويض الميم منه فى الاخر مختص به كما ان له
خصايص غير هذا او قوله وبغير ذلك اراد به تفخيم لامه وحذف حرف القسم منه كقولهم
الله لافعل وكون حرف التعريف جزا منه فى الندا ودخول ايمن ويمين عليه فى القسم
وكذا الميم فى م الله واللام فى القسم التعجبى نحو والله لا يوخر الاجل ونصب مالك ليس على
الوصف عند سيبويه لان الميم المشددة بمنزلة صوت مضموم الى اسم هذا الاسم فلا يوصف
بل على الندا والتقدير يا مالك فلهذا وقع فى النسخ تملك فسر ف بالتا المنقوطة من فوق
قيل هو ضعيف فان سيبويه وعمرو به يوصفان مع انضمام الصوت اليهما وقال الزجاج
القول عندى انه صفة فان الوصف لا يمتنع مع يا فكذا لا يمتنع مع الميم **قوله** تتصرف الملاك
اى تتصرف ساير الملاك فى املاكهم وكان هذا عذرا للعدول عن الملك الى المالك حيث لم يقل ملك
الملك **قوله** فالملك الاول عام شامل والملكان الاخران خاصان واللام فى الثلاثة للجنس
وقد تقرر فيما سبق ان المحلى بلام الجنس يصلح ان يراد به كل افراد الجنس وان يراد بعضها بحسب
القرائن وهنا فى الاول قرينة العموم وفى الاخيرين قرينة الخصوص لان ملك الله ليس ملكا دون
ملك الناس وكذا المنزوع هو المولى وان قلنا ان اللام فى الاول للاستغراق وفى الاخيرين
للعهد الذهنى فمرجعه الى ذلك **قوله** هو اعز وامنع من ذلك اى من ان يغلبوا ويكون
ملكهم للمسلمين **قوله** عام الاحزاب الاحزاب الطوايف وقد اجتمع قريش وهو اسد وفزاره
واشجع ومرة وكانوا عشرة الاف وتوجهوا الى المدينة للقتال مع النبى صلى الله عليه وسلم
واصحابه فسمى ذلك العام عام الاحزاب والفا فى قوله فاخذ المعول فصيحة لان التقدير فعفى
سلمان واخذ النبى صلى الله عليه وسلم واى حاد المعول **قوله** ما بين لابتيها اى لابتى
المدينة واللابة الحرة وهى ارض ذات حجارة سود والفها منقلبة عن الواو والمدينة بين
حرتين عظيمتين والحرة بلد قديم بظهر الكوفة شبه انضمام ثبوتها بعضها الى بعض مع بياضها
وصفرتها بانياب الكلاب **قوله** لكان جواب قسم محذوف وقوله فى جوف بيت اما صفة لمصباحا
وخبر كان محذوف او خبر لكان والمصحح لوقوع مصباحا اسم كان ان تنكيره للتعظيم وقوله
ان امتى ظاهرة اى عالية **قوله** فذكر الخير دون الشر اى مع انهما مذكوران قبل ذلك فى قوله
توتى الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا والجواب انهما وان كانا مذكورين الا ان السوق
للخير فخص بالذكر لذلك والثانى ان ايتاء الملك ونزعه كلاهما خير من الله لان جميع افعاله
كذلك وانما الشر بالاضافة الى العباد **قوله** فى المعاقبة بينهما من العقبة وهى النوبة
ويحتمل معنيين احدهما ان الليل والنهار متساويان فى الوجود والثانى انهما متساويان فى

الطول والقصر والثاني اوفق للنظم قوله ويحتمل ان يكون معنى المعاقبة مجى كل واحد منهما عقيب الاخر قوله يعني لو يحجر يريد ان ذكر قوله من دون المومنين لهذه الفايدة والا فقد كفى قوله لا يتخذ المومنون الكافرين اوليا في افادة الوصل المنوحة السعة قوله فليس من ولاية الله في شي يقع عليه اسم الولاية كانه جعل قوله من الله في النظم متعلقا بليس على ان يكون من ابتدائية وفي شي خبر قوله بودعه وى البيت وبعده وقيل قبله فليس اخي من ودني راي عينه ولكن اخي من ودني في المغايب النوك الحمق والعازب البعيد والمغايب جمع مغيب وهو مكان الغيبة اوزمانها قوله الا ان تخافوا من جهتهم امرا يجب اتقاه اشارة الى ان من مخيم في منهم لابتدا الغاية وتقاة مفعول به وانما لم يجعل الجار والمجرور مفعولا به وتقاة مفعولا مطلقا لان الاتقا يتعدى بنفسه قوله كقولهم ضرب الامير لمضروب يريد ان التقاة اسم من الاتقا واطلاقه على المتقي كقولهم ضرب الامير لمضروبه قريب منه والمخالقة المخالطة بالخلق يقال خالق المؤمن وخالق الفاجر وقوله من قشر العصا متعلق بالمانع يقال قشر له العصا اذا جاهر بالعداوة قوله قوله كن وسطا وامش جانبا اي ليكن جسدك مع الناس وقلبك ونيتك مع الله ومنه قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت بمداراة الناس كما امرت باداء الفرايض ومعنى مداراة الناس ما قال ابو الدردا رضي الله عنه انا لنكشر في وجوه قوم وان قلوبنا لتلعنهم قوله وهذا وعيد شديد لان الوعيد يتفاوت بتفاوت المحذر منه فعلما كان المحذر منه اجدر كان الوعيد اشد قوله ويجوز ان يضمن عطف على الا ان تخافوا من جهتهم يعني يجوز ان يكون تتقوا متضمنا معنى تخافوا وتحذروا فتعدى بمن كما تعدى تخافوا وتحذروا به وتقاه مفعولا مطلقا كما ان حق تقاته مفعولا مطلقا لقوله اتقوا في قوله اتقوا الله حق تقاته قوله وهو الذي يعلم تنبيه على ان قوله ويعلم ما في السموات ليس عطفا على قوله يعلمه الله لان علمه ما في السموات وما في الارض ليس متوقفا على اخفا المخاطبين ما في صدورهم او ابدائهم اياه بل اعتراض تاكيدا لمضمون الجملة السابقة ولهذا كان مرفوعا قوله وهذا بيان اي قوله ان تخفوا ما في صدوركم بيان لوجه تحذيره تعالى نفسه لان من علم جميع المعلومات وقدر على جميع المعدومات حقه ان يحذر منه وقوله لان نفسه الخ بيان لوجه كونه تعالى عالما بجميع المعلومات قادرا على جميع المقدورات قوله ويقع على ما عملت وحده اي لا يكون ما عملت من سوء مبتدا وقوله تود خبره قوله وارتفاع تود هنا سوال وجواب مشهوران اما السوال فهو ان الشرط ماض والشرط اذا كان ماضيا يجوز في المضارع الواقع جزا الجزم والرفع فكيف يستدل برفع تود على عدم صحة كون ما شرطية واما الجواب فهو ان معنى قوله لارتفاع تود ان تود مرفوع في القران كله والرفع وان كان جايزا في تلك الصورة الا ان المختار الجزم فلو كان ما شرطية يلزم اتفاق القرا على غير المختار وهو بعيد قوله لا كلام في صحته قال فيه كلام لان الواو في قوله وما عملت اما ان يكون للحال او

للعطف

لا تقع حالا الا على حذر انها او الى الثاني لانه غير جايز لان الجملة الشرطية حوم رما ان يكون عطفا على تجده وهو

العطف لا سبيل الى الاول لان الجملة الشرطية لا تضاف الظروف اليها على اذكر وهو ايضا لا يجوز لان عطف الخبرية على الانشائية غير جايز اقول يجوز ان يكون عطفا على مجموع قوله اذكر يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا اعطف على القصة كما مر في قوله تعالى وبشر الذين امنوا فان قلت اذا جعل هكذا لم يكن لمضمونه ارتباط باليوم وارتباطه به مطلوب بدليل السياق قلت يقدر فيه ضمير اليوم اي تود فيه وهذا لان الذي في ذلك اليوم هو الوداد فهو في الدنيا قوله لان حكاية الكاين في ذلك اليوم فينبغي ان يكون وداد تقع في ذلك اليوم كاينا ولو حمل على الشرطية لم يفد كينونتها فيه لان الشرطية لا تدل على وجود الجزا فان قلت فعلى هذا يجب ان لا يجوز حمله على الشرطية قلت انما يجوز ذلك لان كونه حكاية الكاين ليس بقطعي وانما هو بحسب الظاهر لجواز ان يكون ذلك على سبيل الفرض والتقدير قوله ويجوز ان يعطف عطف من حيث المعنى على قوله ويرتفع وما عملت على الابتدا يعني اذا قدر اذكر ففي ما عملت وجهان احدهما ان يكون مبتدا وتود خبره والثاني ان يكون معطوفا على ما عملت على معنى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء كذلك ويكون تود حالا وح يجوز ان يكون الضمير في بينه لليوم او للعمل السوء بخلاف الوجه الاول فان الضمير فيه لما عملت من سوء والا بقي المبتدا بلا عايد وقوله محضرا منقطع عما قبله وهو مبتدا خبره كقوله اي معنى محضرا كمعنى قوله ووجدوا ما عملوا حاضرا قوله كقوله يا ليت يعني ان قوله تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا كقوله يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين قوله ويجوز ان يريد عطف على قوله يعني ان تحذيره نفسه فقوله والله رؤوف بالعباد تكميل على هذا وعلى الاول تذييل قوله محبة العباد في حدود ركن الدين لاصول الخوارزمي الحب والمحبة واحد وهما بمعنى الارادة وقد بينا حد الارادة من قبل قال اصحابنا لا فرق بين المحبة والارادة الا في الاضافة تعلق المحبة بالاعيان ولا يصح تعليق الارادة بها يقال فلان يحب ولده ولا يقال يريد ولده وقد يستعمل الحب بمعنى الشهوة وميل القلب يقال يحب جاريته اي يشتهي الانتفاع بها وهذه المحبة لا تجوز على الله ولا يجوز ان تتعلق به تعالى والذي يوضح هذا ان الصايم يحب اكل الطعام في حال الصيام ولا يريده اي يشتهي اكل الطعام ويكره الاكل لاجل صومه فظهر من ذلك وجه تفسير الم المحبة في الموضعين بالارادة ووجه تعليقها بالله وبالعباد مجازا حيث يدل مساق كلامه على ان المحبة اذا كانت بمعنى الارادة لا تضاف الى الاعيان حقيقة فاذا كانت المحبة في الاية بمعنى الارادة لا بمعنى الشهوة وما اضيف الى الله تعالى يجب صرفها الى المجاز قوله لا يعرف ما الله اي ما جلال الله وعظمته لان ما انما تستعمل في ذوي العلم اذا اريد به الوصف كما سياتي في قوله وما ملكت ايمانكم وقوله ما طاب لكم من النسا قال الامام خاض صاحب الكشاف في هذا المقام في الطعن في اوليا الله وكتب هاهنا ما لا يليق بالعاقل ان يكتب مثله في كتب الفحش فهب انه اجترا على الطعن في اوليا الله فكيف اجترا على كتبه مثل هذا الكلام الفاحش في

اي بالاعيان

قوله فظهر لا يستقيم ان تكون المحبة بمعنى الشهوة وهو ظاهر ولا بمعنى الارادة لتعلقها بالعين دون المعنى

تفسير كلام الله تعالى **قوله** احب ما بردات البيتين ارفق اى انفع وعبد ومسرحا اسا
الشاعر يقول احب هذا الرجل لاجل ثمرة ما حسبه ولاكان اقرب الى من ولدى وفى
البيتين اقواء وهو اختلاف حركة الروى **قوله** ويدخل بالنصب للعطف على يكون
يعنى ان كان مضارعا يدخل فى جملة ما يقول لهم الرسول وان كان ماضيا يدخل فى جملة
ما يقول الله تعالى للرسول **قوله** عمران ما بان وسليمان قوم لم يذكره وكانه ترك فرجه
بينهما الذكر حيث لم يقل ما ثان بن وكذا ايشى ويهودا **قوله** وقيل بعضها عطف على قوله يعنى
ان الالين وربه واحده ومن فى الوجه الاول ابتدائيه وفى الثانى اتصاليه وقيل اتصاليه
فى الوجهين الا ان فى الاول الاتصال فى النسب وفى الثانى الاتصال فى الدين والاول اظهر **قوله**
والله سميع عليم يعلم من يصلح للاصطفا لم يفسر السميع وفى المطلع والله سميع بما يقوله
الذرية المصطفاة عليم بما يضمره فلذلك فضلها على غيرها او يعلم ان بعضهم من بعض فى
الدين انما قيد بقوله فى الدين لان المعنى انه يعلم ان بعضهم من بعض فلذلك فضلها وهذا
انما يستقيم ان لو كان المعنى على الاتصال فى الدين **قوله** واذ منصوب به يعنى اذا كان
المعنى انه سميع عليم لقول امراة عمران ونعتها يكون اذ منصوبا بسميع عليم بالتنازع
قوله وقيل باضمار اذكر وهذا على الوجهين الاولين والبتول من النسا المنقطعة عن الازواج
وقيل هى التى لا شهوة لها اليهم .. وبه سميت مريم وسميت فاطمة رضى الله عنها بالبتول
لانقطاعها عن نسا زمانها وصلاحا ودينا وحسبا وقيل لانقطاعها عن الدنيا الى الله **قوله** معا برجح
ان عمران هو عمران ماثان اذ الظاهر من المعرف المكرر ان المراد بالثانى هو الاول **قوله** والقول
الاخر يرجحه ان موسى صلى الله عليه وسلم يقرن بابراهيم كثيرا فى الذكر قال تعالى منك ومن نوح
وابراهيم وموسى وقال فى صحف ابراهيم وموسى عليهما السلام فيكون عمران بن يصهر ليكون
آل موسى وهارون فيكون موسى مقرونا بالذكر مع ابراهيم **قوله** وقد تزوج زكريا
بنته ايشاع اختها وقع فى الكتاب فى هذه القصة اربع عبارات احديها هذه والثانيه
قوله بعد ذلك فقال لهم زكريا انا احق بها عندى خالتها والثالثة رغب فى ان يكون له من
ايشاع كان ولد مثل ولد اختها والرابعة قوله وان كانت عاقرا عجوزا فقد كانت اختها
كذلك والعبارة الاولى دالة على ان ايشاع كانت اخت مريم والعبارات الثلاث الاخر
دالة على انها كانت خالتها فبين الاولى وبين الثلاثة الاخيرة تدافع فذهب بعض من
اراد التوفيق الى ان ايشاع كانت خالة مريم لان حنه وايشاع كانتا ابنتى فاقوذ لكن
اطلق المص رحمه الله على بنت الاخت اسم الاخت مجازا وقوله يحيى وعيسى ابنى خالة مبنى
على هذا او الغرض ان بينهما هذه الجهة من القرابة والا فعيسى ابن بنت خالة يحيى وهذا
التوفيق يبطل كون ايشاع بنت عمران وقد اثبته المص رحمه الله وبعضهم الى ان ايشاع كانت
اخت مريم وخالتها لان عمران كان تزوج ام حنه وكانت حنه ربيبة فولدت ايشاع وماتت
فتزوج حنة بنا على انه كان جايزا فى شريعتهم فولدت مريم فتكون ايشاع اخت مريم

سليمان

مكان

من

من الاب وخالتها بنا على انها كانت مع حنه اختين لام وفى نسخة الامام المعرى فى
العبارة الثانية عندى اختها بدل خالتها وفى الثالثة والرابعة امها بدل اختها تقديرا
لكون ايشاع ومريم اختين لكن يلزم ان يكون ايشاع بنت حنه وهذا يخالف ما ذكر
من ان حنه كانت عاقرا الى ولادة مريم وان ايشاع كانت اكبر سنا منها بدليل انها كانت
تحت زكريا حين اقترع الاحبار فى مريم وسمعت عن شيخى انه يمكن تصحيح نسخة الامام
المقرى بحمل كلامه على تسمية الداية اما لان حنه كانت داية ايشاع واقول يمكن
تصحيحها بوجه اخر وهو ان يكون المراد من الام الجدة وزعم العلامة الرازى ان ما فى نسخة
الامام المقرى تغيير منه لتصحيح قوله وقد تزوج زكريا بنته ايشاع وليس كذلك
فان نسخته موافقة لنسخة عتيقة كتبت فى املا المصنف رحمه الله **قوله** لا يرى عليه بريدان
المراد من التحرير فى قوله محررا لازمه **قوله** محررا مخلصا للعبادة من قولهم حر السلم
خالصا **قوله** وانما سمى الاجرا اى اجر النذر على التقدير وفها انها قالت اى نذرت لك ما فى بطنى
محررا ان كانت ذكرا او جعلت هذا الاسلوب وسيلة الى طلب الذكر فى مقام الدعا والتضرع
الى الله كما تقول للاسير فى مقام موليه اليه مد اليد اليه بطلب العطا انى قد نذرت ان
اجى بما تعطى من علوان نعلم انه تعطيك ام لا **قوله** لان ما فى بطنها كان انثى هذا على
تقدير قوله وانما بنت الامر على التقدير وقوله او على تاويل الحبله على تقدير قوله او
طلب ان يرزق ذكرا وفى قوله او على تاويل الحبلة فقط لان ذا انما يستقيم ان لو لم يكن انما
فيه علامة التانيث فقد قال فى المغرب الحبله الكرمه وهى شجرة العنب واما الحديث نهى
عن بيع حبل الحبلة فالحبل مصدر حبلت المراة حبلا فهى حبلة وهن حبا لا وسمى به المحمول
كما سمى بالحمل وانما ادخلت عليه التا للاشعار بمعنى الانوثة فيه لان معناه ان سيبيع
ما سوف يحمله الجنين ان كان انثى **قوله** كيف جاز انتصاب انثى حالا من الضمير فى
وضعتها وجه السوال ان الظاهر من قولها انى وضعتها انثى انها لها لانها انثى تضرعت الى
ربها وقالت ذلك فمرجع الكلام الى انى وضعت انثى وحاصل الجواب ان الضمير فى وضعتها
لا بد له من مرجع وهو ما فى قولها رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا وهو مذكر فالاصل
ان يقول انى وضعته انثى وانما قال وضعتها باعتبار تانيث الحال لوقوعه بين المذكر والمونث
وكل ضمير كذلك يجوز تذكيره وتانيثه **قوله** ونظيره اى ونظيره فى ان اعطى للضمير حكم
ما بعده قوله تعالى فان كانتا اثنتين حيث اتى بضمير التثنية فى قوله كانتا وان كان
المرجوع اليه مفردا وهو الاخت فى قوله وله اخت نظرا الى الخبر هذا اذا لم يكن تانيثه
بتاويل الحبلة او النسمة او النفس واما تانيثه على هذا التاويل كما فى قوله فلما وضعتها
على احد الوجهين فظاهر غير محوج الى هذا التكلف واعلم ان لنا ها هنا قاعدتين احديهما
تانيث الضمير لتانيث ما فى المعنى والاخرى ان الضمير اذا دار بين المذكر والمونث جاز
تانيثه وكلام المص اولا على القاعدة الاولى فقيل عليه ان الضمير اذا رجع الى ما على

تاويل انه فى المعنى انثى آل الكلام الى وصفت الانثى انثى واجاب عنه بان الضمير راجع الى
ما فى بطنى نظرًا الى الحال بناءً على القاعدة الثانية فهو ليس بجواب عن السؤال بل وجه آخر فى بيان
التانيث ولا يخفى ما فيه بعدما وضحت لك مرمى غرض المص قوله فلم قالت تحرير السؤال ان
قولها رب انى وضعتها انثى جملة خبرية من حيث الظاهر والقصد من الجملة الخبرية اما الى
الحكم واما الى لازمه وذلك انما يكون فيما اذا لم يكن المخاطب عالما به وهنا الخطاب مع الله
وهو عالم بهما والجواب ان ماذكر فيما اذا كان التكلم بها على قصد الاخبار اما اذا لم يكن
التكلم على قصد الاخبار فالقصد منها ليس الى ماذكر بل قد يقصد بها التحسر والتحزن كما
فى هذه الصورة وقد يقصد بها بث الشكوى وغير ذلك بحسب ما يتولد بمعونة قراين
الاحوال فانه كما ان للطلب مولدات بحسب المقامات وقراين الاحوال كذلك للخبر مولدات
بحسبها وتحقيق ذلك الى علم المعانى ومعنى قوله وما ادت الى هذا القول وما الذى ادّاها
الى هذا القول عدى اراد بالى لتضمنها معنى الانها قوله تعظيما للموضوع لما التعظيم
مستفاد من استعمال ما فى موضع من ذهابا الى الوصف كما فى قوله سبحان ما سخركن وتفسيره
قوله ومعناه والله اعلم الخ والضمير المرفوع فى قوله بعد ما ذهب لما منه لما والمجرور
باللام لام مريم حنة والمجرور بمن اما للموضوع ومن لبيان ما او لله تعالى ومن للابتدا
الغاية وقوله ان يجعله عطف على عظايم الامور قوله وهى جاهلة بذلك فيه دليل على انه
لم يجعل المفضل عليه من قوله والله اعلم بما وضعت ام مريم فيجوز ان يكون تقدير قوله
والله اعلم بما وضعت والله اعلم من غيرها ممن اعلم من ملايكته وانما لم يجعلها مفضلا
عليها واثبت لها الجهل لانها لو كانت عالمة لما تحدّثت عند وضعها على خطاب الله لها
اى تقدير قوله والله اعلم بما وضعت وقال الله الله اعلم بما وضعت قوله فما معنى قوله
وليس الذكر كالانثى تحريره ان هذا تفضيل للانثى على الذكر والمتعارف بين الناس
عكس هذا القول يقولون الرجل خير من المراة فما معناه وما وجه التوفيق بينهما
والجواب ان اللام فى الذكر والانثى للعهد لان الاول مذكور تقديرا والثانى تحقيقا وفى الرجل
والمراة فى قولهم الرجل خير من المراة للجنس فقولهم هذا تفضيل لماهية الذكر من هذا الجنس
على الانثى منها والاية تفضيل لفرد من الماهية الثانية باعتبار العوارض المشخصة على
فرد من الماهية الاولى فقوله وليس الذكر كالانثى فرد لما سبق له قوله والله اعلم بما
وضعت من تعظيم شان الموضوع واعلاء قدره وهو المراد من قوله هو بيان لما فى قوله
والله اعلم بما وضعت لانه بيان لما ابهم فظهر من هذا ان وجه للفا فى السؤال لانه لم
يتناص تقديره السابق فان قلت المعنى الذى ذكره بقوله وليس الذكر كالانثى انما
يتسبب ان لو كان من مقول الله تعالى لانه هو الذى يصح منه الحكم بان الانثى الموهوبة خير
من الذكر للمطلوب فما معناه على تقدير ان يكون من كلام حنة وهذا على قراة وضعت بلفظ
المتكلم قلت اللام فى الذكر والانثى على هذه القراة لاستغراق الجنس اى ليس كل ذكر مثل كل

انثى

انثى لان من الاناث من تفضل ذكرا فى مقابلتهما ولعل هذه الانثى من هذا القبيل واليه
الاشارة بقوله ولعل هذه الانثى خير من الذكر تسلية وقال معناه تعظيم موهوبة الله على
مطلوبها اى ليس الذكر الذى هو مطلوبى كالانثى التى هى موهوبة الله تعالى علما بان
ما يفعله الرب خير مما يريده العبد ولا يخفى بعد هذا المعنى من مقام التحسر والتحزن مع
ان قوله ان ما يفعله الرب خير مما يريده العبد ممنوع لجواز ان يكون ما يريده خيرا له لكن
لا يستحقه فيحرم منه ومما اختلج لى فى هذا المقام ان حنة لم تقيد مطلوبها فى قولها رب
انى نذرت لك ما فى بطنى محررا بشئ سوى الذكورة فترجيح مريم على مطلوبها
انما يتاتى ان لو كانت مريم راجحة على كل ذكر اذ لم تقصد على ذكر مخصوص انه
مطلوبها حتى يكون ترجيحها عليه ترجيحا لها على مطلوب حنة وكون مريم كذلك مما
يأباه النقل فعرضت ذلك على بعض اصحابى فاجابنى واحد منهم بانه يشعر من ناحية
قولها انى نذرت لك ما فى بطنى محررا انها رضيت بان تكون مطلوبها اهلا للارادة
لم يتخطه وبهذا الاعتبار يمكن ترجيحها عليه قوله وما بينهما جملتان معترضتان
وانما صح وقوع كلام الله تعالى وبين كلام حنة لانه تعالى لما نقلها عنها صارا
من كلامه وهذا الاعتراض يفيد ان فايدته ليست منحصرة فى التاكيد قوله كقوله
وانه لقسم التنظير فى وقوع الاعتراض اكثر من جملة التقرب والتطلب الظاهر اجرا
التقرب على الملاقة وان يكون ذكره توطية لما بعده وان يضمن الطلب معنى التوسل
لتعديته بالى وقال الاقرب ان يقال اليه صلة التقرب وان يعمها مفعول الطلب
على طريقة اللف والنشر اقول ان ما ذكره انما كان اقرب ان لو جاز الفصل بين الفعل
ومعموله بمعمول فعل اخر فى غير صورة التنازع وهو ممنوع ويمكن ان يجاب عنه بانه
نظير قول صاحب المفتاح فى خطبته وهو حمد الله ومدحه بما هو له من المحامد ازلا وابدا
وبما انخرط فى سلكها من المحامد منجدا قال الامام المؤذنى تقديره ومدحه بما هو له
ازلا وابدا وحمده بما انخرط فى سلكها بتقدير العامل قوله وما يدرى بما استدل
على ان مرادها بقولها وانى سميتها مريم التقرب الى الله والطلب منه ان يعصم مريم
بقولها عقيبه وانى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ذاهبا الى ان المراد بالاعاذة
من الشيطان الاعاذة من اغوائه حتى يتهيأ له الاستدلال لا الاعاذة من مس الشيطان
كما ذهب اليه بعض المفسرين مستشهدا بهذا الحديث ابطل استشهادهم به بانه غير
معلوم الصحة وان صح فمعناه طمع الاغوا لا غير وانما اخذ هذا من كلام القاضى عبد
الجبار فقال الامام طعن القاضى فى هذا الخبر فقال انه خبر واحد على خلاف الدليل وذلك
ان الشيطان انما يدعو الى الشر من له تمييز ولانه لو تمكن من هذا الجاز ان يملك الصالحين
وايضا لم خص عيسى صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم دون ساير الانبيا ولانه لو وجد النخس

لو اخرناه وقال الشارح الطيبي لا وجه لتشكيك المص رحمه الله فان الحديث اخرجه الشيخان البخاري
ومسلم في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه وقيل التخييل الذي ركن اليه ليس بشيء لان
المس باليد ان صلح لذلك فالاستهلال صارخا لا يصلح له قوله وكذلك كل من كان في صفتهما
جواب عما يقال لو كان علة استثناء مريم وابنه كونهما معصومين لم خصهما بالذكر دون
ساير المعصومين وتقديره ان ساير المعصومين ايضا مستثنى بدلالة هذا الاستثناء قوله
واستهلاله صارخا من مسه جواب عما يقال لولا حقيقة المس لم يترتب عليه استهلال الطفل
وتقديره ان ترشيح الاستعارة المس للطمع في اغوائه شبه حال الشيطان مع الطفل
وطمعه فيه بحال من طمع في طفل فمسه وضرب بيده عليه ويقول هذا ممن نخلص لي
فاستعار لفظ المشبه به وهو المس للمشبه ثم اذا كان المطموع فيه طفلا لا بد ان يصرخ من
المس فيكون الاستهلال ملايما للمشبه به فذكر ترشيحا لاستعارة المس هذا وفي عبارة
المص مناقشة لانه جعل استهلاله صارخا تخييلا وقوله كانه يمسه يقتضي ان يكون المس كذلك
فان قلت الاستهلال لا اختصاص له بالمشبه به فانه ثابت في طرف المشبه ايضا قلت الاستهلال
من المس يختص به فان استهلال الصبي ليس من المس حقيقة ويشبه ان يكون الحديث من جنس
التعليل حيث علل استهلال الصبي حين يولد بمس الشيطان اياه وليس ذا وصفا حقيقيا قوله لما
يوذن الدنيا البيت الايذان الاعلام والصروف النوايب وقوله من صروفها بيان لما يوذن وهو
علة لقوله يكون بكا الطفل فقد جعل الشاعر ان بكا الطفل حال الولادة لما اعلمته به الدنيا من صروفها
وبعده والا فما تبكيه منها وانها لاوسع مما كان فيه وادعوا اذا ابصر الدنيا استهل كانه بما
سوف يلقى من اذاها يهدد واعلم ان تفسير الاعاذة في الحديث بالاعاذة من مس الشيطان
وان عصمة مريم منه الله دعاء حنه بقوله واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
شيا لم يذكره المص وهو ان اعاذة حنه كانت بعد الفراغ من الولادة ومس مريم ان لو كان انما
كان حال الولادة فكيف يصح تفسير اعاذتها بالاعاذة من المس ويمكن التفصي عنه بحمل قولها
واني اعيذها بك على استمرار الاعاذة سابقا ولاحقا قوله فكان الذكر انما قال ذلك لان التحرير
ما كان الا في الغلمان فعلم من ذلك انه انما يقبلها مكان الذكر قوله بقبول حسن فيه وجهان
القبول يكون بمعنى التقبل مصدر قبلت الشيء بمعنى تقبلته وبمعنى الالة وهو ما يقبل به الشيء
كالسعوط لما يسعط واللدود لما يلد به فان كان في النظم بمعنى الالة فالمراد به اختصاص
اي اختصاص الرب لها اي لمريم باقامتها مقام الذكر في النذر بالتحرير او بان سلمها من امها
عقب الولادة قبل ان ينشا وتصلح للسدانة ولم يكن كل واحد منهما لغيرها قبلها فهذا الاختصاص
رضي بها وقوله روى ان حنة استشهد لبيان سلم مريم من امها عقب الولادة وقوله وصاحب
قربانهم اصله انهم كانوا يتقربون بالبقر والغنم الى الله تعالى بان يجعلوها متعرضة لنار تنزل
من السما فتاكلها كما قال تعالى حتى ياتينا بقربان تاكله النار وصاحب القربان من يتولى هذا

الامر

الامر من المغربين وخربان هذه الامة الدما وفي الحديث صفة هذه الامة في التوراة قربانهم
دماؤهم قوله فالقواهم اقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة على ما قيل ويقال اقلام القرعة
وهي الازلام وقيل انها كانت من نحاس وقيل من حديد كذا في المطلع واللام في قوله وهو الاخص
للعهد وهو اختصاصه اما باقامتها مقام الذكر واما بان سلمها قوله ويجوز ان يكون عطف
على قوله فتقبلها فرضي بها فسر التقبل اولا بالرضى وثانيا بالاستقبال بمعنى الاخذ وعلى هذا
القبول مصدر قبل والباء فيه للملابسة والباقي قوله باولهما معنى في بدلك عليه قوله اي فاخذها
في اول امرها وكذا الباقي يقوابله في المثل قوله وخير الامر ما استقبلت السيء يقول خير الامر
ما استقبلته الا ان تتبعه تتبعا اي ما استقبلك سريعا لا ما جاءك اخرا ويقال العلم قبلي وليس بدبري
اي العالم المتقن يجيئك سريعا والمتخلف يقول لي فيها نظر وفي المثل شر الراي الدبري وهو
الذي سنح اخرا عند فوت الحاجة كقولهم لعن الله الخاط بعد المناظرة اي المستقبل خير من
الماضي لانك لا تحتاج الى اتباعه كذا في شرح الابيات وقيل معنى البيت ان خير الراي ما اخذته
اول ما يقبل قبل ان يتداول ويبتذل والمقصود الحث على اغتنام الفرصة بعد الامكان
لا الردع عن التروي وهذا اوفق لغرض المص رحمه الله ومعنى اخذ الامر يقوابله الاخذ
بمقدماته قبل ان يدبر ويفوت فليس من الحزم ان تتركه حتى يفوت ثم تغدو خلفه قوله
مجاز عن التربية الحسنة اي مستعار لها شبه التربية الحسنة بالانبات المحسن في النفع بما يصلح
في جميع الاحوال فانه لا يحيى النبات مرضيا الا بما حفظه المزارع عليه وقيامه بما يصلح
في جميع الاوقات كذلك الصبي لا يبلغ حد الكمال ولا يصير مرضي الخصال الا بتربية والمداومة
على حفظه اوقاته الى ان يبلغ حد الكمال ولا يصير مرضي الخصال يستغني ويقوم بمصالحه
ومعنى عاد عليه نفعه قوله الذي لا يشبه ارزاق الدنيا الحرب بيان لوجه الاستبعاد وفي انى
لك معناه انما لم يحمله على حقيقة الاستفهام لبعد استعلام النبي صلى الله عليه وسلم الصغيرة
قوله فرجع بها اليها اي فرجع النبي صلى الله عليه وسلم بالهدية الى فاطمة قوله وعلمت انها نزلت
اي ذلك الخبز واللحم والتانيث بتاويل الهدية قوله من جملة كلام مريم او من كلام رب
العزة وعلى التقديرين هو استيناف اما على التقدير الاول فظاهر واما على التقدير
الثاني فلان كلاهما جعل كلامه تعالى بالنقل عنها قوله لما راى حال مريم يريد ان قوله
هنالك دعا زكريا انه يدل انه كان ثمة شيء دعا زكريا عليه الى الدعا فذلك الشيء اما
روية كرامة مريم على الله تعالى واما روية الفاكهة في غير وقتها واساهم على جواز
ولادة العاقر في غيرها وانها قاس ولاده على الاثمار في غيرها وانه فطمع فيها وانما
لم يرض بالثاني لان فاكهة الجنة لا تختلف باختلاف فاكهة الدنيا بحسب اختلاف الفصول وقال لما
راى فاكهة الشتاء في الصيف وبالعكس علم انه زمان يقع فيه الامور الخارقة للعادة فجوز
ولادة العاقر وفيه ما فيه قوله ذرية ولدا انما حملها على ذلك لان زكريا لم يوهب له غير
يحيى مع ان الانبيا مستجابو الدعوة قوله وانما قيل الملايكة على قولهم فلان يركب الخيل

اي اقلامهم م

كا م

ومد

علا م

الجنة م

الخيل ؟

فان من يركب مع انه لا يركب الا واحدا اراد وان مركوبه من هذا الجنس وحين يراد
بالجمع الجنس كان هو واللفظ المفرد سوا قال الامام الطيبى يريد بقوله على قولهم فلان
يركب الخيل انه ربما يعبر عن الواحد بالجمع فان قلت اى حاجة الى حمل الخيل على الواحد
فى قولهم فلان يركب الخيل فان من يركب افراسا ءازمنة فى كل زمان فرسا يصح فيه ان
يركب الخيل قلت هذا اذا لم يرد بيركب الاستمرار اما اذا اريد به ذلك فلا. قوله وبالكسر
على ارادة القول اى فنادته الملايكة قايلين ان الله يبشرك قوله ويحيى ان كان اعجميا وهو
الظاهر لكونه ملزوذا فى قرن موسى وعيسى عبرانى وافق عربيا قوله مصدقا بعيسى
مومنا به اشارة الى ان تعدية التصديق بالبا لتضمنه معنى الايمان قوله لانه لم يوجد الا
بكلمة الله وحدها وكانه هى قوله وقيل مصدق بكلمة من الله مومنا بكتاب منه انما لم يومن
به لانه كما امن بالانجيل امن بالتوريه وبغيرها من الكتب السماويه فلا وجه للافراد
الجويدره اسم شاعر تصغير جادره وهو السمينة الفخمة قوله وياالها سيادة هى
كلمة تعجب واستحسان والضمير فى لها مبهم يفسره ما بعده فكانه قيل يا سيادة تعالى
انتعجب منك لغاية عظمتك وجلالك حصورا لنفسه احترازا عمن لا يعذب النسا العدم مثله
او لعجزه عن الحق بان فانه لا يسمى حصورا قوله وشارب مربح بالكاس نادمنى لا بالحصور
ولا فيها النتسوان يقول رب شارب خمر نادمنى مع الكاس ليس بخيل ولا معربد ويروى
سادا اى لا يبقى شى من الخمر والميسر فى القدح اى الكسر السور والمربح الذى يعطى فى الخمر
ربحا اى يشرى ما يساوى درهما بدرهمين وقيل مربح البحر وباعة الخمر اى شى يتقالها
احتكموا من الربح وان استطوا فى السوم والكاس القدح المترع خمرا انما دخل الباء لان
لا فى معنى ليس كذا فى شرح الابيات قوله ناسيا من الصالحين على ان من لا ابتدا الغاية او كاينا
من جملة الصالحين على انها للتبعيض ذكر الامام النووى رحمه الله عليه ان الفايدة فى قوله
بعد ذلك ذكر كل نبى انه من الصالحين وانه لم يكن النبى الا صالحا ان غيرهم ان استحق هذا
الاسم استحقه بوجه من الصلاح وانهم كذلك على السن الناس وان الذين ردوا عليهم ردوا
بعد علمهم بصلاحهم والله اعلم بمعناه قوله استفاد من حيث العادة اى لا من حيث القدرة
كيف وقد دعا ربه بالولد فى قوله رب هب لى من لدنك ذرية طيبة قوله كذلك اى يفعل الله
يعنى ان قوله كذلك مفعول مطلق بقوله يفعل الله وذلك اشارة الى المذكور من خلق الولد
من الشيخ الفانى والعجوز العاقر وقوله ما يشا عبارة عن الافعال العجيبة وقوله اى على نحو
هذه الصفة لله بيان لحاصل المعنى ووجه التخريج ان ذلك اشارة الى ما دل عليه الكلام السابق
من ان الله تعالى يرزق زكريا ولدا وهو شيخ فانى وامراته عاقر فكانه قيل الله مثل الذى
ذكرته من انه يرزق الشيخ الفانى والمراة العاقر ولدا اى له افعال خارقة للعادة سوى
ذلك وما ل هذا الى انه تعالى على نحو هذه الصفة وفى الاية وجه اخر وهو ان يكون كذلك
كلاما تاما اى كذا حالك وحالها فى كبر السن وقت هبة الولد ثم يبتدى بقوله الله يفعل

مايشا

مايشا وانما لم يلتفت اليه المصنف لخفا وجه قطع قوله الله يفعل ما يشا عن قوله كذلك والا
فاعيل جمع افعوله وهذا البنا يختص بما يتعجب منه قال ايتك ان لا تقدر على تكليم الناس
انما فسر التكليم بالقدرة على التكليم لانه لا معنى علام التكليم الاختيارى اية قوله وانما
خص تكلم الناس يعنى انما ذكر الناس ولم يكتف بقوله ايتك ان لا تكلم الناس قوله
يعنى فى ايام عجزك عن تكليم الناس استفيد من الواو لانه يقتضى ارتباط ما بعده بما قبله
فان قلت عطف قوله واذكر ربك على قوله ايتك ان لا تكلم الناس قلت انما عطف عليه لانه
فى معنى لتك ايتك ان لا تكلم الناس قوله وهى من الايات اى هذه الاية من الايات الباهرة
قوله لم حبس لسانه هذا السوال بظاهره غير موجه لان زكريا عليه السلام من طلب اية على
الحبل فقال تعالى ايتك ان لا تكلم الناس فعلم من ذلك ان حبس لسانه لكونه اية للحبل لكن
معناه انه لم اختار هذه الاية على غيرها مما يمكن ان يجعل اية قوله ما كان مشتقا من السوال
اى ماخوذا منه ومنتزعا عنه ولم يرد به الاشتقاق الاصطلاحى بل اراد ان الجواب بعد
انطباق معناه على معنى السوال ينبغى ان يراعى فيه حسن المقابلة المناسبة فان قلت من
اين قال ان طلب زكريا عليه السلام الاية سلفى النعمه بالشكر قلت بدلالة قوله واذكر ربك
كثيرا وسبح فى الجواب لانه تعليم لشكر تلك النعمة السنيه قوله او غيرهما مثل العين والشفتين
قوله يقال ارتمز اذا تحرك فى الاساس ضربه حتى للموت اى يتحرك حركة خفيفة
وهى حركة الوحيد قوله وهو اى لفظ الجمع ليشمل رمزا بضمتين ورمزا بفتحتين قوله متى ما
يلق البيت اى متى ما تلق حال انفرادى وانفرادك فمفردين حال من الفاعل والمفعول على
الجمع يرجف اى يضطرب روادف اليتك والرايغة طرف الالية مما يلى الارض حال القيام
وانما جمع وهما اثنتان لعدم الالباس لقوله تعالى فقد صغت قلوبكما اى قلباكما وتكون الروادف
فى معنى الرايغتان بنى الضمير فى يسطارا وقيل اصله يسطاران فقلبت النون الفا للوقف
قوله كما يكلم الناس الاخرس يعنى ان الرمز من زكريا عليه السلام لعدم قدرته على تكليم
الناس واما رمز الناس فكما يكلم الناس الاخرس اذ العادة انهم يكلمون الاخرس بالاشارة
وهنا اشكال بنا على تفسير المص رحمه الله تعالى قوله تعالى ان لا تكلم الناس بان لا تقدر على
تكليمهم وهو انه لا يصح حصر قدرته على تكليم الناس فى حال كونهم مترامزين لان ثمة
حالة اخرى وهو ان من زكريا الاشارة ومنهم القول قوله والابكار مصدر ابكر وفى
قوله من طلوع الفجر الى وقت الضحى مساهلة اى هو بيان اول من الوقت هذه المدة فكان النظم
على حذف المضاف اى بالعشى وزمان الابكار قوله سمى كلاما اى جعل داخلا فى المستثنى
منه المقدر فى قوله ان لا تكلم الناس لان تقديره ان لا تكلم الناس كلاما فان قلت يلزم
الجمع بين الحقيقة والمجاز قلت المخلص المصير الى عموم المجاز بحمل الكلام على ما يودى مودّاه
سوا كان كلاما حقيقة او لم يكن قوله ويجوز ان يكون استثنا منقطعا تقديره لكن
رمزا حاصل وفى تنكير رمزا نوع ابا عن حمله على الانقطاع فتدبر ولا تظنه من قبيل

لان التطهير للافراد بحسب الظاهر

جانى القوم الاحادا **قوله** معجزة لزكريا عليه السلام حيث تكلم الملايكه شفاها من فى معجزه
وهو امر خارق للعادة مقرون بدعوى النبوة منه وهو تعريف المعجزه او ارهاصا لنبوه
عيسى وهو فى الاصل التاسيس و الاحكام من الرهص وهو الساق الاسفل من البنا
والارهاص النبوة ان يقدم على دعوى النبوة ما يشبه المعجزه كاظلال الغمام لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فى السفر وتكليم الحجر والمدر معه ورمى الشياطين بالشهب قبل ان يبعث
وخرور الاوثان لوجهها فى الكعبه وارتجاج ايوان كسرى وسقوط الشرفات منه وخمود
نيران المجوس حين ولد صلى الله عليه وسلم ولم تخمد منذ الف سنة وفى جعل تكليم الملايكة
مع مريم شفاها معجزة نظر لانه ماخوذ فى حد المعجزة ان يصلح لالزام الخصم وان يكون
فى معرض التحدى به وهو ليس كذلك اللهم الا ان يجعل ذلك حجة فى حق مريم لزيادة طمانينة
له وذلك بعد ان كانت فى حجره من الصغر الى ان بلغت ومشاهدة احواله يفيد حدا ما الاولى
ان يجعل ذلك كرامة لها وكان ما قاله المص منشاه من الكرامة قوله امرت بالصلوة بذكر
القنوت والسجود لم يقل امرت بذكر القنوت والسجود والركوع بل عطف قوله واركعى
على مجموع قوله اقنتى واسجدى ليستقيم قوله مع الراكعين **قوله** اصطفاك اولا انما حمله
عليه لان لفظ اصطفاك وقع مكررا فى الاية فجعل التقييد بالاول والاخر حملا عن التكرار
ومعنى قرفت به اليهود رموك به وعابوك واتهموك **قوله** بمعنى وليكن صلاته مع المصلين
ذكر فى قوله واركعى وجهين احدهما ان المراد بالركوع الصلوة كما اريد بالقنوت والسجود
والمخالفة بين المعطوف والمعطوف عليه من حيث ان المعطوف قيد بقوله مع الراكعين وذكر
للقيد معنيين والثانى ان المراد به حقيقة الركوع ولما كان هذا يوهم عطف الجزء على الكل
قال يحتمل ان يكون فى زمانها الى اخره ازالة لهذا الوهم **قوله** فامرت بان تركع مع الراكعين
ولا تكون مع من لا يركع لما كان قوله مع الراكعين قوله بقوله ولا تكن مع من لا يركع
وتقدير السوال ان الغرض من قوله وما كنت لديهم بيان لمكابرة المنكرين لنبوة محمد صلى الله
عليه وسلم لانه اخبر عما كان ولا بد لذلك من سماع او من مشاهدة او اطلاع من الله تعالى
بالوحى ولما انكروا اطلاع الله تعالى لزمهم اثبات احد الامرين الاخرين وحين نفوا السماع
لزمهم اثبات المشاهدة وهذا مكابرة منهم وهذا البيان يتاتى بان يقال لما نفوا المشاهدة
لزمهم اثبات السماع الذى نفوه فلم اختير الاول على الثانى مع ان السماع مما يتوهم على خلاف
المشاهدة والجواب ان فى اثبات المشاهدة مع التهكم بهم ما ليس فى اثبات السماع لاستحالة الاول
وامكان الثانى فلهذا اختير على الثانى **قوله** اقلامهم ازلامهم قال الزجاج الازلام ههنا القداح
جعلوا عليها علامات يعرفون بها من يكفل مريم على وجه القرعة وسمى السهم قلما لانه يقلم
اى يبرى وكلما قطعت منه شيا فقد قلمته **قوله** كانه قيل يلقونها ينظرون ايهم يكفل او
ليعلموا اعلم ان كل واحد من التقديرين مفتقر الى الاخر اما الاول فلمكان التعليق واما
الثانى فلانه لا يتم الا بالاول من حيث المعنى فالاكتفا باحدهما للاختصار ولهذا جمع صاحب

الجنس

بالصلوة

المفتاح

المفتاح بينهما وقال التقدير ينظرون ليعلموا ايهم يكفل **قوله** كالراقم فى الماء وذلك لان لغة قوم
عيسى هى العبرانية فالظاهر ان اسمه كان بتلك اللغه الا ان العرب عربوه فيجى موافقته
للعربيه بعيدا ان يتكلف له اشتقاق وقيل هنا فى عيسى مسلم واما فى المسيح فالظاهر الا
شتقاق لانه عربى دخل عليه ما هو من خواص كلامهم وجعله معربا ثم اجرايه مجرى
الصفات فى ادخال اللام لانه كان فى كلامهم بمعنى الوصف خلاف الظاهر ثم اظهر الاشتقاق
ما نقل عن ابن عباس رضى الله عنه انه لقب به لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برى وقيل
لانه كان ممسوحا بالبركة منه او مسح من الاوزار اى طهر منها العيس البياض الذى
يعلوه حمرة على ان الاختصام يعنى جعل مجموع الزمان الواسع الذى وقع فى جزء منه
الاختصام وفى جزء آخر منه البشارة جعل زمان الاختصام تارة وزمان البشاره الاخرى
على منوال قولك لقيته سنة كذا مع انك لم تلقه الا فى جزء من السنة ثم جعل الثانى بدلا
من الاول بدل الكل فان قلت اذا جعل اذ قالت الملايكة بدلا من قوله واذ قالت الملايكه
يحتاج ايضا الى القول بالاتساع لان القولين المذكورين اتفقا فى زمانين فلم خص الوجه
الثانى به قلت لان زمانى القولين كانا متقاربين لانهما كانا بعد كبر مريم فجعلهما زمانا
واحدا ليس مظنة للانكار والاستبعاد بخلاف زمان اختصام الاحبار فى مريم وزمان
بشارة الملايكة اياها بعيسى فان الاختصام كان فى صغرها قريبا من ولادتها والبشارة
كانت فى كبرها **قوله** لم قيل عيسى بن مريم والخطاب لمريم يعنى ان الخطاب فى قوله يبشرك
ان كان لمريم علم ان المبشر به ابنها فلم قيل ابن مريم وما الفايدة فى ذكره وتقدير الجواب
ان العدول ليعلم من نسبة عيسى الى امه انه يولد من غير اب لان النسبة الى الام انما تصار
اليه اذا ولد الولد من غير اب ولقايل ان يقول ان خطاب مريم لا يدل على ان المبشر به
ابنها لجواز ان يكون قريبا لها فلا وجه للسوال **قوله** لم قيل اسمه المسيح عيسى بن مريم
يعنى ان التركيب من باب زيد عالم عاقل فيقتضى ان يكون المجموع اسما واحدا وليس كذلك
فان الاول لقب والثانى اسم والثالث صفة وحاصل الجواب ان المراد بالاسم لازمه وهو
العلامه المعرفة المميزة للشى فاخبر تعالى ان الذى يعرف به المبشر به ويميز عن غيره
مجموع هذه الثلاثة لوقوع الاشتراك فى كل واحد دون المجموع وقال يجوز ان يوجد فى
الدنيا مسيح اى مبارك ولا يكون عيسى وان يوجد عيسى ولا يكون ابن مريم وفيه نظر
وجيها حال من كلمة اى حال مقدرة وكذا ما بعده والعدول من الاسم الى الفعل حيث لم
يقل ومتكلما كما قال وجيها لان كلامه متجدد **قوله** والوجاهة فى الدنيا النبوة اى المراد
بها هنا ذلك والا فالوجيه هو الذى له المنزلة الرفيعة عند ذوى القدر **قوله** ومعناه يكلم
الناس فى هاتين الحالتين كلام الانبيا انما حمله على ذلك لتظهر فايدة قوله وكهلا وقوله
كلام الانبيا من ضرورة التسوية بين الكلامين وكون كلامه فى حال الكهولة من كلام

وجيها

انما حمله على ذلك واستثنى الرجل جعل نبيا كما استقضى جعل قاضيا ومن بدع التفاسير ان
قولها رب نداء لجبرئيل بمعنى يا سيدى على ان المنادى هو المنادى فى قوله اذ قالت الملائكة
يا مريم ان الله يبشرك والمراد به جبريل وانما بدعه لان فيه ترك موجب صيغة الجمع
وترك ما هو المتبادر من لفظ الرب **قوله** ويعلمه عطف على يبشرك نعلمه قرأ بالنون والياء
ففى القراءة بالياء لا اشكال فى الوجوه الاربعة المذكورة فى الكتاب واما فى القراءة بالنون
ففى عطفه على يبشرك وكذا فى عطفه على يخلق اشكال لانه يصير التقدير ان الله نعلمه
وكذلك الله نعلمه والوجه ان توزع الوجوه المذكورة على القراءتين على وجه لا يشكل
وقال فى دفع هذا الاشكال ان اصل الكلام انا نبشرك لما بلغت الملائكة الى مريم
قالوا بطريق الغيبة ان الله يبشرك فلوحظ فى العطف ما هو اصل الكلام وكذلك اصل قوله كذلك
الله يخلق ما يشاء نحن نخلق ما نشاء **قوله** من المنصوبات المتقدمة هى وجيها ومن المقربين
ويكلم من كان فى المهد وكهلا ومن الصالحين ونعلم على تقدير ان يكون معطوفا على
وجيها ومن البيان لما فى قوله علام يحمل اى يعطف **قوله** يأبى حمله عليها وذلك ما نقل عن
المص ان المنصوبات قبلهما اى قبل رسولا ومصدقا فى حكم الغيبة وهما فى حكم التكلم لتعلق
قوله انى قد جئتكم ولما بين يدى بهما فلم يصح العطف اذ لا يقال بعث الله عيسى مصدقا
انا ولكن مصدقا هو تقدير الجواب الثانى يكون عطفا ورسولا ومصدقا عطف بما هو
فى حكم التكلم على ما هو فى حكم الغيبة وصح ذلك لاستقامة المعنى فظهر فساد ما نقل عن
المص فى وجه السؤال وتبين ان وجهه عدم استقامة المعنى وانما اعاد قوله ويعلمه الكتاب
والحكمة فى الجواب الاول تنبيها على ان الفعل المقدر عطف عليه **قوله** اصله ارسلت بانى قد جئتكم
ارسلت معنى رسولا ولا يجوز ان يكون المقدر لانه لا جائز ان يكون انى قد جئتكم متعلقا بارسلت
المقدر لانه لو يكن لذكر رسولا خايدة وقوله وانتصب بالفعل ميل الى احد المذهبين قوله
بدل من قد جئتكم بدل الاشتمال وقوله بدل من اية اى بدل الكل **قوله** الضمير للكاف هو
فى الحقيقة لموصوفه ولكن لما حذف موصوفه واقيم هو مقامه كان العاملة معه فى الظاهر
موصوفه ان اعتبر مذكرا كان فى هذه الاية على ما نبه عليه بقوله اى اقدر لكم شيئا مثل
صورة الطير جى بضمير مذكرا وان اعتبر مؤنثا اى اقدر لكم هيئة الطير جى به مؤنثا
كما فى قوله تعالى فى سورة المائدة فانفخ فيها وكما فى قراءة عبد الله فانفخها **قوله** كالعبرقى
نفى للماء وله مولى الزنج قرنبه وجبهته العرقى للحداد ونفى انحى واعتمد والفم لغة فى
الفحم يصف نون وجه قرنه وجبهته الى الزنج يتنفس فينفخ كالحداد ينفخ فى الفحم بالمنفاخ
والاستشهاد فى تعدية افعل النفخ بنفسه والممسوح العين الذى لا يشق بعينه **قوله** ولاحل
رد على قوله باية من ربكم اى مردود عليه من حيث المعنى ملوو فى قربه حيث سعلق بالجى
لان التقدير وجيتكم لاحل لا انه معطوف على باية عطف المفرد على المفرد لان عطف المفعول
له لا يصح الا ترى الى قوله حين جعل مصدقا مردودا عليه اى جيتكم باية وجئتكم مصدقا

لتكرار الفعل وفى غير المعانى ولاحل عطف على المعنى اى لاصدق ولاحل والثروب جمع ثرب
شحم رقيق يغشى الامعاء والكرش والصيصية شوكة فى رجل الديك وقيل المخلب الذى
يقاتل وللسمك فى اطرافه **قوله** وهو ما بين يدى من التورية اى فاعل حرم ضمير فيه يرجع
الى الموصول وهو ما بين يدى او الى الله عز وجل او الى موسى صلى الله عليه وسلم لان ذكر التورية
بدل او لانه كان معلوما عندهم بانه المحرم قوله وهى قولى ان الله ربى وربكم اشارة الى ان
قوله ان الله بكسر ان محمول على الحكاية بتقدير القول وارتباطه بما قبله بان القول المقدر خبر
مبتدا محذوف وقوله لان جميع الرسل تعليل بشهادة هذا القول على صحة رسالته **قوله**
وقوله فاتقوا الله واطيعون اعتراض **قوله** كيف جعل اى عيسى هذا القول اية من ربه
اى على صدق رسالته ويجوز ان يصدر من غير الرسول والجواب انه صلى الله عليه وسلم
انما جعله اية بناء على ان الله تعالى جعله كذلك ويحتمل ان يكون ذا بان كان فى التورية
اذا جاءكم شخص يدعى الرسالة ويقول ان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم
فصدقوه والاية الجعلية لا يقدح جواز الاشتراك فيه وانما القادح فيه وقوع الاشتراك
بخلاف الاية الغير الجعلية حيث يقدح فيها الامران والى هذا اشار بقوله حيث سلاه للنظر
فى ادلة العقل والاستدلال **قوله** ويجوز ان يكون تكرارا اى معطوفا على قوله وهى
قولى ان الله ربى وربكم والحاصل ان الاية فى قوله وجئتكم باية من ربكم فاتقوا الله
اما قوله ان الله ربى وربكم واما مطلق الاية ليتناول الايات المذكورة وغيرها واما فى
قوله وجئتكم باية من ربكم تكرار لما قبله وهذا التكرار نظير التثنية فى قولهم لبيك وسعديك
حيث يراد به التكرار ووقوع الفعل مرة بعد اخرى وعلى الاول لا تكرار وموقع قوله ان
الله ربى وربكم بكسر ان على الاول لانه حكاية للقول المقدر وبفتحها على البدلية وعلى
الثانى الكسر على انه ابتداء كلام والفتح بتقدير حرف الجر واظن انه لا موقع للسؤال المذكور
بعد قوله لان جميع الرسل كانوا على هذا القول فليتامل المنصف ولو سال عن وجه دلالة
هذا الدليل على المطلوب لكان له وجه **قوله** تقرأه قراءة عبد الله تؤيد التكرار ولهذا
جئ به فى اثناء الكلام **قوله** ويجوز ان يكون المعنى معطوفا على ومعنى من فتح اى ويجوز
ان يكون معنى الفتح وجئتكم باية على ان الله ربى وربكم وما بينهما اعتراض كعلم ما يدرك
بالحواس اشارة الى ان قوله احس استعارة تبعية شبه العلم بلا شك بادراك الحواس فى عدم
الشبهة ثم اطلق عليه اسم المشبه به ينصر وينفى كما ينصر فى الله اى الى الله اشارة الى وجه
الى وجه اضافتهم انفسهم اليه تعالى قال ولو قيل الى هنا بمعنى مع افاد هذا المعنى ايضا اى
من انصارى مع نصرة قلت قد ذكر المص فى سورة الصف ما حاصله ان اضافة انصارى الاول
اضافة ملابسة اى من ناصرى ومشاركى فى توجهى بنصر الله ليطابق جوابهم نحن انصار
الله ولا يصح ان يكون معناه من ينصرنى مع الله لعدم المطابقة فلم يفد كما ترى كون الى
بمعنى مع لكنه ذكر المانع من حملها عليه والمانع الذى ذكره ثم تدارك هنا ومع هذا

لم يجعلها بمعنى مع وكانه مال هاهنا الى ما ذكره الزجاج قال معناه من انصارى مع الله
والى ان ما تارب مع لانها اذا عبر عنها بها افاد معناها لا ان الى بمعنى مع لان الى لانتها الغاية
ومع تضم الشى الى الشى المعنى من يضيف نصرته الى الله ولما ان الحروف قد تتفاوت فى
الفايده ربما يظن الضعيف بعلم اللغة ان معناهما واحد وانما قدر المضاف فى جوابهم نحن
انصار الله ليطابق السوال وان نصرتهم الله تعالى على الحقيقة محال وقال صاحب الكشف
ولعل الاشبه فى معنى الاية والله اعلم ان يحمل على من ينضم فى منتهيا نصرة الى الله كما يقتضيه
حرف الانتها كانه عليه السلام طلب منهم ان ينصروه لله لا لغرض اخر قصدا ان نصرة الله
فى نصرة رسوله وجوابهم نحن انصار الله شديد الطباق له كانهم قالوا نحن ناصروك لانه
نصر الله وللغرض المنهى رمزت اليه ولو قالوا مكانه نحن انصارك لما وقع هذا الموقع
قوله حوارى الرجل صفوته من الحور وهو شدة البياض ونحو يد الثياب تبيضها ومنه
رحوى حوارى والالف من تغييرات النسب قوله للحواريات البيت يقول قل للنسا الحضريات
يبكين غيرنا فلسنا نموت بالحضر بل نحن من اهل البدو والصيد والمحاربه ولا تبكى علينا
الا الكلاب اللواتى نشان معنا فى البدو او الكلاب اللواتى جرت عادتهن باكل قتلانا
فى المحاربه بعد ان يفقدنا كلهن نحوننا قوله او مع الذين يشهدون بالوحدانيه يعنى ان
المراد بالمعية بالمعيه اما معية المتابعه او معية الموافقه قوله وقيل مع امة محمد
صلى الله عليه وسلم اغالم يرض به لانه بعيد عن مقام تاكيد ايمانهم بعيسى عليه الصلاة
والسلام قوله ومكر الله قال القاضى والمكر من حيث انه فى الاصل حيلة يجلب بها مضرة
لا يسند الى الله تعالى الا على سبيل المقابلة والازدواج قوله من يقتله غيلة الغيلة بالكسر
الاغتيال يقال قتلته غيلة وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله قوله
اى مستوفى اجلك ومعناه انى عاصمك يريد ان قوله انى متوفيك كناية عن انى مميتك ثم
هذه الكناية كناية عن انى عاصمك عن ان يقتلك الكفار الى اخره اما الاول فلان استيفا
الاجل لازم للاماتة واما الثانى فلان اماتة الله تعالى بلا واسطه لازم للعصمة من القتل
وتاخير الاجل فذكر اللازم واريد الملزوم فى الموضعين واعلم ان موجب قوله انى متوفيك
ورافعك الى التوفى والرفع حال الاخبار كلا علم تاخير توفيه بقوله تعالى وما قتلوه وما
صلبوه ولكن شبه لهم الى قوله بل رفعه الله اليه فلهذا احتيج الى تاويل الاية وانما لم يرض
بالوجوه الثلاثة المتاخرة فلكونها خلاف الظاهر قال وههنا اشكالات وهى ان الله
تعالى كان قد امر جبريل عليه السلام بان يكون معه فى اكثر الاحوال على ما قال وايدناه
بروح القدس ثم ان طرف جناح واحد من اجنحة جبريل يكفى للعالم فكيف لم يكف فى
منع اولئك اليهود عنه وايضا انه عليه الصلاة والسلام لما كان قادرا على احيا الموتى
وابرا الاكمه والابرص فكيف لم يقدر على اماتتهم ودفع شرهم او على اسقامهم والقاء
الزمانه والفلج عليهم حتى يصيروا عاجزين من التعرض له وايضا لما خلصه الله تعالى

من الاعدا بان رفعه الى السما فما الفايدة فى القا شبهه على الغير والجواب عن الكل
بحرف واحد وهو ان بنا التكليف على الاختيار ولو اقدر الله تعالى جبريل او عيسى
على دفع الاعدا او رفعه من غير القا شبهه الى السما لبلغت معجزته الى حد الالجا قوله يعلونهم
بالحجة وفى اكثر الاحوال بها وبالسيف اى يعلونهم دايما بالحجة وفى اكثر الاحوال بالحجة
والسيف قوله ومتبعوه هم المسلمون انما خصهم بهم بقوله الى يوم القيامة لان الذين
هم فوق الذين كفروا بالحجة الى يوم القيامة ليسوا الا المسلمين وقوله من اليهود والنصارى
يشير بقوله الذين كذبوه وكذبوا عليه وفى قوله ثم الى مرجعكم التفات من الخطاب الى
الغيبه وقال ولما قال الذين اتبعوك والذين كفروا فى سياق الغيبة كان قوله ثم الى
مرجعكم فاحكم بينكم التفاتا وانما التفت لان الرجوع لابد فيه من مخاطبة وفيه نظر
لانه انما يكون التفاتا ان لو كان مقتضى المقام الغيبة بالنسبة الى الجميع وليس كذلك لان
عيسى صلى الله عليه وسلم داخل فيه وهو مخاطب حقيقة وايضا قوله لان الرجوع لابد فيه
من مخاطبة ليس بشى من وجهين احدهما انه ليس برجوع بل اخبار عن الرجوع والثانى
ان الخطاب اذا كان لابد منه يكون مقتضى الظاهر فكيف يكون التفاتا قوله تفسير الحكم
قوله مبتدأ وخبر وفيه اشكال وهو ان الحكم فيما بينهم بعد الرجوع اليه تعالى والرجوع
اليه تعالى فى الاخرة لان المراد بالرجوع اليه الرجوع الى حسابه وهو فى الاخرة يكون
ولان قوله تعالى ثم الى مرجعكم معطوف على قوله وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين
كفروا الى يوم القيامه والمعطوف بثم انما يكون بعد تمام المعطوف عليه وتمامه
بمجى يوم القيامه والحكم فى الآخرة لا يحب ان يفسر بالعذاب الشديد فى الدنيا اى بالحكم
به وحله ان قوله فى الدنيا والاخرة عبارة عن التأبيد وعدم الانقطاع من غير اعتبار
مفرداته كقوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض قال الالم هو كقولهم ما دام
تعار وما اثبر او اريد بالدنيا والاخرة مفهومها اللغوى اى فاعذبهم فى حالة الدنيا
وفى حالة الآخرة اى دائما قيل ويمكن ان يقال لا يمتنع ان يذكر مع التفسير غيره
فيفسر الحكم فى الاخرة هو العذاب فى الاخرة وتوفية الاجور فيها ولكنه ذكر معه
العذاب فى الدنيا لئلا يتوهم ان العذاب انما هو فى الاخرة فقط قلت وعلى هذا الابعد
ان يكون قوله فيوفيهم اجورهم فى الدنيا والاخرة الا انه ترك ذكره فى احدى القرينتين
بنا على ذكره فى الاخرى وقيل يحتمل ان يكون المرجع اعم من المرجع فى الدنيا والاخره
فيكون الحكم ايضا كذلك على ان كون المراد من المرجع الرجوع الى الحساب ممنوع وكذا
عطف الى مرجعكم بثم الى ما قبله مقتضيا تاخير الرجوع ووقوعه فى يوم القيامة لان
الى متعلق بالفوقية لا بالجعل وهو غير محدود على انى وان قولك ساعدك سكنى هذا
البيت الى شهر ثم اخلع عليك بثوب من شانه كذا لزم تاخر الخلع عن الاعاره لا عن الشهر
هذا اذا سلم التراخى زمانى قوله ويجوز ان يكون ذلك بمعنى الذى يخالف لما ذهب اليه سيبويه

من اختصاص مجی اسم الاشارة بمعنی الذی بذا بعدها الاستفهامیة قوله او کانه ینطق
بالحکمة وعلی هذا یکون من الاستعارة بالکنایة شبه الذکر بالاشی بالرجل الحکیم لکثرة
حکمه ثم اثبت له الحکم علی وجه یکون للرجل الحکیم والی هذا اشار بقوله کانه ینطق بالحکمة ویجوز
ان یکون تشبیها بلیغا بان شبه القران بالحکیم لکثرة حکمه ثم بولغ فی التشبیه بان حمل علیه
قوله ای خلق ادم من تراب ولم یکن له اب ولا ام فکذلک عیسی هذا التقدیر لا یوافق
الجواب الاول عن السؤال المذکور بل الموافق لم ان یقول ولم یکن له اب وام بدون لا
قوله هو مقبله فی احد الطرفین اجاب عن السؤال المذکور بوجوه ثلاثة الاول ان التشبیه
فی کونهما مخلوقین من غیر اب والمشارکة فی بعض الاوصاف کافیة فی التشبیه والثانی
ان التشبیه فی انهما وجدا وجودا خارجا عن العادة المستمرة وهما ای ادم وعیسی فی
ذلک ای فی کون وجودهما خارجا عن العادة المستمرة سواء لا تفاوت بینهما فیه فالموضع
موضع التانیه لکنه خولها رخیه الی التشبیه والثالث ان التشبیه فی غرابة الوجود ولا
شک ان وجود ادم اغرب فشبه الغریب بالاغرب کما هو اصل التشبیه ان یکون
المشبه به اقوی فی وجه الشبه فالطرفان فی وجه التشبیه متقاربان فی هذا الوجه دون
الاولین قال واما قوله ولان الوجود فهو لیس بجواب اخر بل یتعلق بقوله فشبه علی
طریق للاف غریش فلیبعد وادعی به توجیه التشبیه فان المشبه به حقه ان یکون
اقوی فی وجه التشبیه وادم کذلک وفیه نظر لان الواو فی قوله ولان الوجود مانع من
تعلق اللام بقوله فشبه ولان الحکم بان احد الطرفین اغرب بعد الحکم بانهما سطران فی
وجه التشبیه تناقض خلقه من تراب قدره جدا ای خلقه من الخلق بمعنی التقدیر لان
الخلق بمعنی الایجاد والا یلزم ان یکون ایجاد ادم مقدما علی قوله ها ای کن فیکون قوله
خبر مبتدا محذوف ای هو الحق ای کون عیسی مخلوقا کادم الحق فان قلت لم لم یجعل الحق مبتدا
وقوله من ربک خبره قلت لان المقصود منه والله اعلم التعریض بقول النصاری انه ابن
الله وقولهم ولات مریم الها ای هو الحق من ربک لا قول النصاری ولو جعل کذلک لفات
المقصود قوله کقوله اهل خیبر محمد والخمیس ای هذا محمد والخمیس قالوا ذلک حین صبحهم
النبی صلی الله علیه وسلم والخمیس جیش له خمسة اد کان المقدمة والساقة والمیمنة
والمیسرة والقلب ولهذا سمی خمیسا قوله لطفا الغیره ای لغیر النبی صلی الله علیه وسلم لانه اذا
سمع هذا الخطاب نبه انه لامر عظیم وانه صلی الله علیه وسلم اذ نهی عن الامر آخما بال
غیره قوله من البینات انما فسره بالبینات لان العلم لا یوصف بالمجی بخلاف البینات وهو من
اطلاق اسم المسبب علی السبب قوله والمراد بالجی بالرای والعزم ای لا بالقدم والصرار
حفظ ثدی ضرع الناقة لیلا یرضعها ولدها وتخالوا من الخلو ای خلا بعضهم الی بعض
وقولهم ما نری من الرای وقوله فوادعوا من الموادعة وهی المتارکة واحتضنه ضمه
الی حضنه قوله اسقف نجران هو اسم سریانی رئیس النصاری وعالمهم قوله فهلکوا

ولا

ولایبقی کتب شیخی فی حاشیة کتابة ولایبقی باثبات الالف ردا علی ما بعد الواو و باسقاطها
کما فی نسخة الاصل ردا علی الواو وما بعدها ولکن ما کتبه فی اسقاط الالف انما
یتاتی علی مذهب الکسائی لان الترکیب ح من قبیل لا انون من الاسد یا کلک بالجزم ولا
یجوز ذا الا عند الکسائی والمناجزة المبادرة ذرعا عادیة ای فذیه واغاضصوها
لانها اجود تدل علی نجران ای تعلق فی الهواء والمرط الکساء والمرحل الموشی المنقوش
والظعینة المراة ما دامت فی الهودج والهودج ایضا والحقائق جمع حقیقة وهو ما یحق
علی الرجل ان یحمیه قال لبید انیت ابا هند بهند ومالکا باسماء الی من جاه الحقایق کانه
منعهما من الاسر وحاطهما الی اید یهما قوله وفیه دلیل ای فی الایة وذلک لما ذکر فی قوله
حیث استجرأ علی تعریض اعزته وافلاذ کبده الی قوله ولیودن بانهم مفترصون
علی الانفس مفتدون بها قوله من نبا عیسی انما خصه به لقوله وما من اله الا الله
فانه رد لقول النصاری فی عیسی انه اله قوله فی افادة معنی الاستغراق یرید انه
یفید الاستغراق علی الوجه الذی یفیده البنا علی الفتح وان افادة الاستغراق کقولنا
ما رجل او لا رجل فی الدار بتنوین رجل لکن لا یفیده بهذا المعنی بل بالمعنی الثانی وانما د
نها الاستغراق بهذا المعنی مع خوفة علی احدهما وبهذا اسقط نظر الشارح العلامة
رحمه الله بان الذی یفید الاستغراق فی الموضعین هو وقوع النکرة فی سیاق النفی لا من
ولا البنا علی الفتح فان قلت افادة لا رجل الاستغراق المذکور بنا علی تضمنه من مکان
قوله وما من اله الا الله بمنزلة البنا علی الفتح تشبیها للاصل بالفرع قلت لا یضر ذلک
اذا کان الفرع اشهر واعرف بوجه الشبه قوله بالعذاب المذکور یعنی اقامة المظهر موضع
المضمر حیث لم یقل فان الله علیم بهم للاشعار بذلک قوله قیل هم اهل الکتابین ابتدأ بقوله
قیل حیث لم یکن شئ من الاقوال المذکورة راجحا عنده وهذا یدل علی صحة ما التزمناه
قوله وتفسیر الکلمة قوله ان لا نعبد الا الله فیه اشکال وهو ان قوله ان لا نعبد الا
الله تصور وکذا ما بعده ووصفه بانها لا یختلف فیها القران والتوریة والانجیل لا
معنی له قوله لان کل واحد منهما بعضنا بعضا الصواب بعض منا لان المبتدا نکرة قال صاحب
المفتاح کون المبتدا نکرة والخبر معرفة لم یرد فی کلام العرب سوا امتنع عقلا او لا
قوله قال نعم وقوع نعم جواب الیس کانوا یحلون لکم مشکل لانه نیل ووقوعه فی جواب
قوله الست بربکم وقد ذکروا انهم لو قالوا نعم مکان بلی لکفروا عن اخرهم ..... فهو تصدیق
للنفی ولیس المعنی علیه قوله ای لزمتکم الحجة فوجب علیکم ان تعترفوا بان لموجب ارتباط
الجزاء بالشرط ای ارتباطه بالشرط بهذه الرابطة ففیه دلالة علی ان الشهادة بمعنی الاعتراف
قوله اعترفوا بانی انا الغالب فی التنظیر نظر لان الخبر فیه معرفة والحصر مستفاد منه بخلاف قوله
اشهدوا بانا مسلمون قوله ویجوز ان یکون من باب التعریض عطف علی قوله ای لزمتکم الحجة
وعلی هذا ارتباطه بالشرط وانما صلح للتعریض لان اهل الکتاب اعترفوا ان الاسلام ما

والجواب عن هذا ان نعم بمعنی بلی علی سبیل المجاز

وهو الاستغراق الجنسی لا الفردی فان النکرة المنفیة بالا ولا دونه والفتح
٣

وتوسط الفصل
٤

عليهم وان ما عليه امة محمد صلى الله عليه وسلم كفر وضلال فاذا اعترفوا بان ما عليه امة
محمد صلى الله عليه وسلم اسلام لزمهم الاعتراف بكون ما هم عليه كفرا وبالعكس فذكر
اللازم واريد الملزوم والفرق بين هذا وبين الاول ان في الاول اعترافهم بالاسلام مقصود
وفي الثاني ليس كذلك وانما اختير التعريض على التصريح للتاكيد ولطف العبارة **قوله**
هو للاشخاص المحقق اشارة الى ان الاشارة في هؤلاء لحصر المشار اليه كما في قول عايشة
رضي الله عنها يا عجبا لابن عمر وهذا وانما حمله عليه ليفيد الحمل **قوله** فيما لكم به علم قال
الامام لم يقصد بالعلم حقيقته وانما اراد هب ان لكم محاجة فيما يدعون علمه كذا اي
حقيقته وكيفيته وانما زيد علم قصدا الى هذا المعنى اشارة الى ان قوله والله يعلم
وانتم لا تعلمون مسوق لازالة جهلهم وتعييرهم عليه لا لوعيدهم على المحاجة ولهذا عقبه
بقوله ما كان ابراهيم يهوديا الاية **قوله** او اراد بالمشركين اليهود والنصارى عطف على
قوله كما لم يكن منكم وعلى الثاني من عطف الصفة على الصفة تعريضا باهل الكتاب
وانهم مشركون وابراهيم صلى الله عليه وسلم ليس منهم فلم يكن من اليهودية والنصرانية
في شيء وقيل على الثاني في قوله من المشركين من وضع الظاهر موضع المضمر وليس به
لان هذا ليس موقعا للظاهر **قوله** ان اخصهم به اشارة الى ان تعديته الى بالبا لتضمنه معنى
الخصوص **قوله** وهذا النبي صلى الله عليه وسلم خصوصا اشاره الى ان هذا تخصيص بعد التعميم
لانه صلى الله عليه وسلم داخل في الذين اتبعوه وكذلك الذين امنوا من امته كما خص
جبريل بعد ذكر الملايكة وقوله خصوصا متعلق بالمعطوف والمعطوف عليه جميعا من حيث
المعنى قال ولا حاجة الى ادراج النبي صلى الله عليه وسلم في المتابعين بل المعنى ان اولى الناس
بابراهيم فريقان احدهما من تبعه ممن تقدم والاخر النبي صلى الله عليه وسلم والمومنون
قلت بل اليه احتياج لان حديث الاولوية مبني على الاتباع بشهادة الفحوى **قوله** وبالجر عطفا
على ابراهيم والمعنى ان اخص الناس بابراهيم وبهذا النبي والمومنين من امته للذين
اتبعوه اي ابراهيم وفيه دلالة على ان دينهما واحد وان من ترك اتباع النبي صلى الله عليه وسلم
فقد ترك اتباع ابراهيم صلى الله عليه وسلم **قوله** وما يعود وباله واضلالهم الا عليهم لقايل ان
يقول لا وجه لهذا لانه يظن ان وبال اضلالهم يعود الى غيرهم حتى يجي النفي **قوله** بالتورية
والانجيل يعني ان المراد بايات الله اما التورية واما الانجيل واما القران ودلايل نبوة الرسول
صلى الله عليه وسلم واما الجميع وعلى الاول قوله وتشهدون بمعنى يعترفون من الشهاده
بمعنى الاعتراف مجازا وعلى الثاني بمعنى يحضرون من الشهود وعلى الثالث بمعنى يعلمون
لبعض الجميع وح يجوز ان يكون مجازا عن الشهادة وعن الشهود لان كلا منهما يستلزم العلم
وانما جعل الشهادة في الاول بمعنى الاعتراف دون العلم لانه ابلغ في التوبيخ **قوله** كقوله
كلابس ثوبي زور اول الحديث المتشبع بما لا يعط كلابس ثوبي زور وروي بما لا يملك
وروي بما ليس عنده يتشبع بما لغيره اذا ارى انه شبعان بما لغيره وفي المصابيح عن

في الاول المقصود اعترافهم باسلام مخالفيهم وهم المومنون دونهم وفي الثاني اعترافهم بانهم كافرون وانما ح

فكيف فيما لا علم لكم به البتة وقوله ولا ذكر له في كتابكم من دين ابرهيم فيه ان لو كان له ذكر في كتابهم يصح تكلمهم وهذا ينافي قوله تعالى يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم الاية **قوله** والله يعلم علم ما حاججتم فيه اي حقيقته والحق فيه يقال فلان اعلم علم م

عن اسماء ان امراة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي ضرة فهل علي جناح ان تشبعت
من زوجي غير الذي يعطيني فقال المتشبع الحديث قيل كان من عادة العرب ان لا يقبلوا شهادة
من ليس لابس حلة فاذا كان احدهم يريد الشهادة ولا يجدها استعارها وجعلها ثوبي زور
لانه يشهد بها زورا ويظهر انها له وليست له وقيل لابس ثوبي زور هو الذي يزور على الناس
بان يلبس ثياب الزهاد ليظن انه زاهد وليس به وانما ثنى لان اول ما يلبس ثوبان **قوله**
وقيل من هو يلبس ثوبا يصل بكمه كمين آخرين ويرى انه لابس ثوبين وهذه الوجوه
بعيدة عن فحوى كلام المصنف رحمه الله لان الظاهر ان غرضه انه جعل الحق والباطل لباسا
كما ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الزور لباسا وكما ان الشاعر جعل المجد لباسا فشبه
الاية بالحديث والبيت في جعل المعنى لباسا والوجوه المذكورة لا تساعد عليه فالوجه ان
يكون اضافة الثوب الى الزور بيانية اي المتشبع بما لم يعط كمن جعل الزور لباسه وانما
ثنى لان اقل ما يلبس ثوبان واول البيت فلا اب وابنا مثل مروان وابنه اذا هو بالمجد ارتدى وتازرا
وهو في قوله اذا هو راجع الى مروان لان مجد الاب مجد الابن دون العكس **قوله** من كان
البيت بعده تجد النساء حواسرا يندبنه قد قمن قبل تبلج الاسحار وفي روايه يلطمن
اوجههن بالاسحار وهو من ابيات الحماسه لربيع بن زياد يرثي مالك بن زهير العبسي وحواسر
اي مكشوفات الرؤس والوجوه قال ذلك لان عادتهم كانت مستمرة ان القتيل لا يندب
الا بعد الاخذ بثاره فكنى بذلك عن الاخذ وروي ان ابن العميد استبشع قوله فلتات نسوتنا
وتعجب من ابي تمام حيث لم يصلحه وذلك لان اتيان المراة كناية عن الجماع قال الله تعالى
فاتوا حرثكم انى شئتم **قوله** ولا تومنوا ذكر فيه وجهين الاول ان قوله ان يوتى احد متعلق
بقوله ولا تومنوا على حذف البا وقوله او يحاجوكم عند ربكم عطف عليه والايمان بمعنى
التصديق لكن المراد اظهاره والمراد بمن تبع دينهم من تبع دينهم وبقي على اتباعه وهم
اهل دينهم وقوله قل ان الهدى هدى الله اعتراض بين الفعل ومفعوله وفايدته تاكيد ما سيق
الكلام له من انكار تدبيرهم وردهم تصديقهم عن المسلمين والمشركين وصار اعتراضا
كلام الله بين كلامهم لانه صار كلامه بسبب الحكاية وانما حمل الايمان على اظهاره ليصح تعلقه
بقوله لمن تبع دينكم وانما لم يجعل او في قوله او يحاجوكم بمعنى حتى لان مجيه للعطف اكثر
ولم يجعله بمعنى الواو مع ان المعطوف عليه والمعطوف كلاهما مرادان لان او في حيز النفي يفيد العموم
قال الله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا والثاني ان قوله ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم كلام
تام منقطع عن قوله ان يوتى احد على ان المراد بالايمان الايمان المامور به في قوله آمنوا
بالذي انزل على الذين امنوا اي لمن تبع دينهم من اتبعهم في الماضي ثم اعرض وهم الذين اسلموا منهم
ووجه تخصيص من اتبع بالذكر على الوجه الاول والثاني مذكور في الكتاب وفي قوله ان
يوتى احد على هذا الوجه ثلاثة اوجه احدها ان يكون على حذف اللام والعلل محذوف فمناخ
لافادة الغرض لاقتضاء المقام اياه اي لان يوتى احد مثل ما اوتيتم فلهم ذلك اي قولكم

تعالى

استبشع

جاز

كلامهم

لابتغی آخر ۲

امنوا بالذی انزل الایة ودرعوه فان قلت ما معنی او یحاجوکم عند ربکم علی هذا والمحاجة عند الله
یوم القیامة لا تصلح بمجردها علةً لهذا التدبیر قلت لا یجعل علة مستقلةً بل یجعل مع المعطوف
علیه علة علی ان یکون اَوْ بمعنی الواو والیه اشار بقوله ولما یتصل به عند کفرهم به من
محاجتهم لکم عند ربکم والثانی ان هدی الله بدلٌ من الهدی وان یوتی احد خبر ان واَوْ
بمعنی حتی لا للعطف لان المحاجة لا تصلح خبراً لقوله ان الهدی والثالث ان ینتصب بفعل
مضمر وتقدیره ظاهر وانما وسط بین الثانی والثالث بقوله وقرئ ان یوتی احد علی ان ان
نافیة لان اَوْ فی هذه القراة بمعنی حتی کما فی الوجه الثانی لانه لولم یکن لما سقط النون
منه وفی قوله وما یوتون مثله ولا یحاجونکم به اشارة الی انه نفی للسبب والمسبب جمیعا
علی منوال قوله ولا تری الضب بها ینجحر وقوله قل ان الهدی هدی الله لیس اعتراضاً فی
الوجه الثانی علی ما نقل عن المصنف کانه قیل قل ان الهدی هدی الله لیس اعتراضاً فی الوجه
الثانی لان قوله ان یوتی احد علی هذا الیس متعلقا بما قبله کما فی الوجه الاول وهو الداعی
الی جعله اعتراضاً واعلم انه جعل کلمة او فی الوجه الثانی من الوجوه الثلاثة فی ان یوتی وکذا
فی القراة بان النافیة بمعنی حتی التی للسببیة لا للغایة ولهذا اختار لفظة حتی علی الی وهو
غریب **قوله** من ان تامنه من امنته اذا ایتمنته والاوقیة اربعون درهما **قوله** الا ما دمت
علیه قایما فیه استکال وهو ان ما دام لتوقیت شی بمدة ثبوت خبرها لاسمها ای یدل علی
ان ذلک الشی ید وم دوام ثبوت خبرها لاسمها فقوله ما دمت علیه فانما یفتقی ان یکون
ادا الدینار الماموربه دایما دوام قیام صاحب الحق علی راس المامور ولیس کذلک فانه لا دوام لادا
الدینار الواحد والجواب ان دینار فی قوله بدینار نکرة فی سیاق الشرط والنکرة فی سیاق
الشرط تعم فتتناول الدنانیر وفیها تفسیر ادوام با دا دینار واحد بعد دینار **قوله** بکسر الها
والوصل اراد بالوصل اشباع الکسر الی الیا فانه وصل للها بالیا وسکونها اجرا للوصل مجری
الوقف **قوله** تحت قدمی مثل لابطال الشی ای منسوخ متروک الامانة **قوله** واتقی الله فی ترک
الخیانة اشارة الی ان قوله واتقی تعریض بان الذین لم یودوا الامانة لیسوا من محبة الله فی شی
قوله ویدخل فی ذلک الایمان یرید ان الضمیر فی عهده ان کان راجعا الی من یکون العهد مضافا الی
المعاهد ویکون المراد بلی من اوفی بما عاهد علیه الله من الایمان وغیره من الصالحات من
حفظ الامانة واتقی الله فی الکفر وغیره من اعمال السو من الخیانة وغیرها ولیت شعری ما
الذی دعاه الی القول بالتخصیص علی الاول والتعمیم علی الثانی هذا ان الروایة ویدخل
بالرفع وان کان بالنصب اختلف المعنی واضمحل الاشکال **قوله** عن ابن عباس بن لیثای قوله
من اوحی الایة والحبر الراهب جا مکبرا مقصورا مفتوح البا ومصغرا ممدودا **قوله** وقیل
نزلت ابی فی رافع والفرق بین الاول والثانی بالعموم والخصوص **قوله** ممتارین فی المغرب ما زا هله
اتاهم بالمیرة وهی الطعام وامتارها لنفسه **قوله** شاهدا کاذبا ویمینه ای علیک شاهدا کاذبا او
بیمینه **قوله** من حلف علی یمین اراد والیمین المحلوف علیه وهو من اطلاق المصدر علی المفعول

الاوم ۲

لعناه ۲

کان ۲

من حفظ الامانة واتقی الله فی ترک الخیانة وان کان راجعا الی الله تعالی یکون مضافا الی المعاهد ویکون المعنی بلی من اوفی بما عاهد علیه الله ۲

معطوف من حیث المعنی علی قوله یستبدلون بعهد الله کانه قیل نزلت فی اهل الکتاب مطلقا وقیل نزلت فی ابی رافع ۲

لان الیمین فی الاصل مصدر یقال حلفت یمینا کما یقال حلفت حلفا **قوله** والثوان نزولها فی اهل
الکتاب لان السیاق والسباق فیهم **قوله** ولا ینظر الیهم مجاز عن الاستهانة لان حقیقة نفی
النظر نفیه عمن یجوز علیه النظر وهذا معنی قولهم صحة النفی مبنیة علی تصور الاثبات وقریب
منه قولهم ان المعتبر فی الحقیقة والمجاز جانب الاثبات والنظر علیه تعالی مستحیل لانه تحدیق
البصر نحو المرئی والله تعالی متعال عن ذلک فیکون مجازاً لا کنایة **قوله** ای فرق بین
استعماله فیمن یجوز علیه النظر وفی من لا یجوز علیه ضمیر استعماله یرجع الی لا ینظر الی خلاف
المراد به نفی الاعتداد والاحسان لا الی لا ینظر مطلقا لان له حالة ثالثة وهی کونه حقیقة
لا مجازا ولا کنایة وایضا لا یصح قوله اصله فیمن یجوز علیه النظر الکنایة وقوله ثم کثر
حتی صار عبارة عن الاعتداد والاحسان وان لم یکن ثمة نظر مشکل لانه فی هذه الحالة لا
یخلو من ان یکون کنایة او مجازا فان کان کنایة لم یجز عطفه علی ما سبق وان کان مجازا
لم یجز عطفه علی ما یعقبه علیه وایضا المراد بقوله وان لم یکن ثمة نظر وقوع النظر او جوازه
فعلی الاول لا یکون قسیما المعطوف هو علیه وعلی الثانی للمعطوف ویمکن ان یکون
مراده من قوله فیمن یجوز علیه النظر جواز النظر مع الوقوع ومن قوله وان لم یکن ثمة
نظر جوازه مع عدم وقوعه ومن الثالث عدم جوازه وانه فی الحالة الثانیة کنایة کما فی
الحالة الاولی لکن الاصل هو الاولی وصحة العطف بنا علی حیث الاصالة والفرعیة واعلم
ان القول بالکنایه علی عرف اهل البیان مشکل علی مذهب الاصولیین فان فیها جمعا بین
الحقیقة والمجاز وهم احالوه واجیب بان الممتنع هو ان یکون المعنی الحقیقی والمعنی المجازی
کلاهما مقصوداً اصلیاً ومناطاً للحکم **قوله** والتصدیق والتکذیب فاما ان یجعل احدهما
وسیلةً الی الثانی من غیر ان یکون مقصوداً بالسوق فلا الا ان دلیلهم علی امتناعه لا
یساعد علی هذا التاویل **قوله** ووجهه انها قلبا الواو المضمومة همزة ثم خففوها قال
فیه شی وهو انه لو نقل ضمة الواو ونقلها الی ما قبلها ثم حذفت لاجتماع الساکنین لکفی فی التوجیه
فای حاجة الی قلب الواو همزةً اقول الاحتیاج الی ذلک ان نقل حرکة المعتل الی ساکن قبله وحذفه
بعد ذلک یحتاج الی ان یکون للکلمة اصل معل بخلاف نقل حرکة الهمزة الی ما قبله وحذفها بعد
ذلک ولان فیما ذهب الیه جمعا بین الاعلالین بخلاف قلب الواو همزةً ثم حذفها بعد نقل حرکتها
فان ذلک لا یسمی اعلالاً **قوله** ویجوز ان یراد یعطفون السنتهم بشبه الکتاب قیل المعنی
فی الوجهین واحد لان المعنی فی الوجه الاول اظهار المحرف وفی الوجه الثانی اظهار شبه الکتاب
وهو المحرف بعینه لکن التخریج مختلف مع الوجه الاول المضاف محذوف القراة والضمیر
المنصوب فی لتحسبوه العائد علیه قوله یلوون السنتهم بالکتاب وهو المحرف وفی الوجه الثانی
المضاف المحذوف هو الشبه والضمیر المنصوب له والبا فی بالکتاب فی الاول للاستعانة وفی الثانی
فی صلة اللی من قولهم لوی لسانه بالشعر اذا قاله مع تعمل وقال الباقی الوجه الاول للظرفیة
وفی الثانی للالة **قوله** تاکید لقوله هو من الکتاب فان قلت الموکد لیس فی النظم قلت قوله لتحسبوه

عندهم ۲

من الكتاب يدل عليه فكانه قيل وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب يقولون هو من الكتاب
وانما كان هذا تاكيد الذاكر معنى لان قوله هو من التورية فى معنى هو من عند الله قيل وفى
نسخة الامام المعرى لقوله من الكتاب مطرّح لفظ هو قوله اوان يامر بغير عبادة الله نقل
عن المص رحمه الله انه قال اوان يامر بعبادة غير الله احسن طباقا لقول القايل اتريد ان نعبدك
الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان نعبد غير الله حيث لم يقل معاذ الله ان
نفعل غير عبادة الله وهذا منه اما قول بانه خلاف ما فى الحديث اولى منه واما قول بان
فى الحديث روايتين احداهما اولى من الاخرى قال واقول الامر بغير عبادة الله اعم من الامر
بعبادة غير الله ونفى الاعم ابلغ من نفى الاخص وقيل انما لم يسلك هذا المسلك فى المعطوف
عليه لانه لو قال معاذ الله ان نفعل غير عبادة الله لكان دعوى باطلة لظاهر الاشتغاله
بالعبادات ايضا قلت ويجوز ان يكون معنى قوله ان يامر بغير عبادة الله ان يامر بعبادة
غير عبادة الله وعلى هذا يكون فى قوة ان يامر بعبادة غير الله قوله ولكن يقول كونوا
اشارة الى اضمار يقول قبل كونوا والضمير فى يقول راجع الى البشر الرقبانى غليظ الرقبه
واللحيانى عظيم اللحيه قوله وهو السديد المتمسك بدين الله يريد ان زيادة الالف والنون
فيه للمبالغة كما يقال للجمة الوافرة جمانى قوله اوجب اى البشر والدرهم اى امرهما قوله وفيه
ان من علم لقايل ان يقول ما ذكره من ان من علم الخ حق لا مرية فيه الا ان دلالة هذا النظم
عليه ممنوعة وقوله حيث لم ينسب النسب اليه الا المتمسكين بطاعته لا ينهض دليلا عليه
عند التامل قوله والثانى ان يجعل لا غير مزيدة حاصل الوجه الثانى ان يجعل لا غير مزيدة
وترك الامر كناية عن النهى والنفى لنفى الجمع بين الامر بعبادة نفسه والنهى عن عبادة غيره
من الانبيا والملايكة مع استوايهم فى عدم استحقاق العبادة فيكون المعنى ما كان لبشر ان ينبيه
الله ثم يامر الناس بعبادة نفسه وهو من الانبيا ولا يامر بعبادة الملايكة وغيره من الانبيا
بل ينهى عنها وعبارته المح بان النبى صلى الله عليه وسلم كان ينهى قريشا عن عبادة الملايكة واليهود
والنصارى عن عبادة عزير والمسيح فلو اجابهم الى ملتمسهم وهو ان يامرهم بعبادة نفسه
فكان جامعا بين الامر بعبادة نفسه وبين النهى عن عبادة غيره من الملايكة والانبيا وهذا
من الانصاف بمعزل فان قلت هل يجوز اذا كان لا مزيدة ان يجعل الكلام لنفى الجمع قلت لا لان
زيادة لا مانعة من ذلك قوله والقراة بالرفع اى برفع ولا يامركم على ابتدا الكلام على ان
يكون كلاما مبتدا معطوفا على جملة قوله ما كان لبشر لظهر لعدم الاحتياج الى تكلف القول
بزيادة لا او جعل قوله ولا يامركم كناية وبنصرها اى القراة بالرفع قراة عبد الله ولن
يامركم لا ينافى فى العطف على جملة قوله ما كان لبشر فان قلت لم لا يجوز ان يكون ولا
يامركم على قراة الرفع جملة حالية قلت لعل ذلك للتوفيق بينها وبين قراة عبد الله حيث لا يجوز
ان يكون ولن يامركم حالا لمكان حرف الاستقبال قوله دليل ان المخاطبين اى يدل على
ان سبب نزول قوله تعالى وما كان لبشر مسايلة المسلمين دون مسايلة النصارى وعلى

انه

انه ليس لتكذيب من اعتقد عبادة عيسى صلى الله عليه وسلم كما فى اول الشروع فى تفسير
الاية قوله من اخذ الميثاق على النبيين بذلك اى جا فى الاية من قوله لما اتيتكم فيكون
هذا الخطاب مع النبيين لكن اخذ الميثاق عليهم سرى الى اممهم وعن على رضى الله عنه
ما بعث الله نبيا ادم فمن بعده الا اخذ عليه الميثاق فى امر محمد صلى الله عليه وسلم لين بعث
وهم احيا ليومنن به ولينصرنه وامهم تبع فى ذلك قوله كانه قيل واذ اخذ الله الميثاق
الذى وثقه الانبيا على اممهم انما اسند اخذ الميثاق على هذا الى ذاته تعالى لانه كان
باذنه ورضاه قوله والرابع ان يراد اهل الكتاب قال مجاهد لانه صلى الله عليه وسلم بعث الى اهل
الكتاب دون النبيين واطلاق النبيين عليهم تهكم كمن ايتمنته على شئ وخان به ثم ادعى الامانة
فيقول له يا امين ماذا صنعت بامانتى قوله واللام فى لما اتيتكم لام التوطية وهى التى تدخل
على الشرط بعد تقدم القسم لفظا وتقديرا ليوذن بان الجواب له لا للشرط قوله وان تكون
موصولة هذا يدل بظاهره على ان الموطية لا يجب دخولها عنده على الشرط وبه صرح فى
سورة هود فى قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم فيمن قرا بتخفيف الميم حيث جعل اللام فى
لما موطية وما مزيدة وانما قلت بظاهره لانه يحتمل ان يكون تجويزه لدخول الموطية على
الموصول لتضمنه معنى الشرط ثم ان كان ما شرطية محله النصب على انه مفعول اتيتكم وان
كانت موصولة فمحله الرفع على الابتدا وقوله لتومنن به خبره فان قلت لا شك ان الضمير
المجرور فى ليومنن به للرسول فلا راجع فى الجملة الواقعة خبرا الى المبتدا قلت ما معكم مظهر
اقيم مقام المضمر فكانه قيل ثم جاكم رسول مصدق له اى لما اتيتكم فالضمير فى به للرسول
المصدق له فالتقدير لتومنن بالرسول المصدق له اى لما اتيتكم فالكلام فى الخبر مشتمل على
الراجع تقديرا قوله لاجل ايتاى اياكم بعض الكتاب يشير الى ان من فى من كتاب على
تقدير ان تكون مصدرية للتبعيض وهذه العبارة توهم تعلق اللام بقوله لتومنن به
وليس كذلك لانه صرح فى قوله تعالى فى سورة الاعراف قال فبما اغويتنى لاقعدن ان
لام جواب القسم تمنع ما بعدها عن العمل فيما قبلها وجعل الباء متعلقا بفعل القسم بل هو متعلق
بما دل عليه الجواب اى لما اتيتكم من كتاب ثم جاكم رسول مصدق لما معكم وجب عليكم
الايمان به ونصرته كما صرح بذلك فى القراة بلما بتشديد الميم قوله ويجوز ان تكون ما
موصولة اى على تقدير كسر اللام وانما رجح المصدرية لان التعليل بالايتاء اوقع من التعليل
بالموتى قوله كيف يجوز ذلك اى كيف يجوز ان تكون ما فى لما مصدرية موصولة سوا
كسر اللام او فتح وعطف ثم جاكم على اتيتكم يمنع ذلك لانه غير مشتمل على الراجع الى ما
بخلاف المعطوف عليه لان التقدير لما اتيتكموه والجواب ان ما معكم مظهر اقيم مقام
المضمر فهو الذى يرجع الى ما فكانه قيل ثم جاكم رسول مصدق له وانما اقيم الظاهر مقام
المضمر تقوية لداعى المامور هذا ولا شك ان قوله اتيتكم وجاكم ان لم يكن كلمة ما
للشرط من تنزيل المستقبل منزلة الماضى قوله وقيل اصله لمن ما وعلى هذا اللام موطية

وجه القول منه ان يعكس فى البداية فى تعبيرها وان يقول ما كان
لبشر رد لقول من قال يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا
على بعض افلا نسجد لك وقيل هو تكذيب لمن اعتقد عبادة
عيسى الى اخره

للقسم على راى المصنف وكلمة من متعلقة بما دل عليه جواب القسم وانما لم يرض به لانه قطع عنه
منووصة **قوله** وهذا الخوص قراءة حمزة فى المعنى اى التخريج الثانى لقراءة سعيد بن جبير
تقرب لها من قراءة حمزة لان فيها بمعنى الاجل ويجوز ان يكون المعنى ان قراءة سعيد بن
جبير نحو من قراءة حمزة فى المعنى اما على التخريج الثانى فلما ذكرنا واما على التخريج الاول
فلان لما يشعر بالنسبة كاللام لايها رجل حصير بسد به اسفل الحبا الى الوحد وحمل الطلا
وحمل عدم اشعار بالضم والكسر اى لا تزال ساخر عليها **قوله** وانا على ذلكم من اقرارهم
وتشاهدكم قيل الصواب وانا معكم واجيب بان هذا تفسير للاية وبيان لتعلق الشهادة
فى قوله وانا معكم من الشاهدين وانما جعل متعلقها اشمل من متعلق الشهادة فى قوله
فاشهدوا ليظهر فايدة قوله من الشاهدين بعد قوله وانا معكم **قوله** وقيل الخطاب للملائكة
اى فى قوله فاشهدوا وانما لم يرض به لانه خلاف الظاهر **قوله** اى المتمردون من الكفار
اشارة الى ان الفسق فى كل باب محمول على اغلظه **قوله** على الفا العاطفة جملة على جملة
وليس هذا من عطف الانشائية على الخبرية لان الهمزة ليست من جملة المعطوف **قوله**
لان الباغى يعنى انما خولف بين الفعلين لان الفعل الاول للمتولين المذكورين فجعل ضمير المتولين
فاعله واما الفعل الثانى فلجميع الناس وليس لهم ذكر سابق فلم يمكن الاتيان فى فاعله بضمير
الغايب **قوله** والاشفا على الموت اى الاشراف عليه **قوله** وانتصب طوعا وكرها على الحال
لا على العلية لانهما لا يصلحان علة للاسلام **قوله** ومما نقرر من مثلها يعنى به قوله تعالى
فى سورة البقرة قولوا امنا بالله وما انزل الينا **قوله** ونحن له مسلمون موحدون مخلصون
انفسنا اشارة الى ان المراد بالاسلام التوحيد والى وجه تسمية التوحيد اسلاما **قوله** ثم
قال عطف على قوله امر رسول الله صلى الله عليه وسلم امر نبيه بدعوى الاسلام ثم هدد
من يبتغ غيره **قوله** من الدين وقعوا فى الخسران مطلقا من غير تقييده للشياع متعلق
بالتقييد يعنى انما اطلق لينصرف الى الكامل ويحتمل انه اطلق ليشمل انواع الخسران اذ الجنس
فى مقام الخطابى يفيد العموم اولان ترك المفعول قد يكون للعموم **قوله** كيف يلطف بهم
مع انهم ليسوا من اهل اللطف يعنى ان الاية تدل على ان هذا انكار هدايتهم بانهم كفروا
بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءتهم البينات من جهة ان كفرهم فى هذه الحالة
تدل على انهم ليسوا من اهل الهداية واما تفسيره الهداية باللطف فاعتزال لان حقيقتها
وهى الدلالة الموصلة الى البغية لا تجوز عليه تع فى مذهبهم بناء على مسيلة خلق الافعال قال
الامام الطيبى فيه نظر لان قوله الا الذين تابوا يدل على انهم لم يحرموا اللطف وهو ساقط لان
مقصود المص ان ما وراء المستثنى لا حرموا اللطف لا ان جميعهم حرموا **قوله** علام عطف قوله
وشهدوا واجيب اشعار بان عطفه على كفروا غير مستقيم وذلك لان شهادتهم هذه ليست
بعد ايمانهم والظاهر ان المعطوف مقيد بما يتقيد به المعطوف عليه ولانها لا تصلح علة
لانتفاء اللطف بهم **قوله** كقوله فاصدق واكن كما عطف واكن على معنى الفعل فى فاصدق دون

لفظ

لفظه لانه اسم بواسطة دخول ان عليه لان معناه اصدق والاوجه ان يقال ان قوله
وشهدوا عطف على محل ايمانهم لانه لو قيل بدل ايمانهم ان امنوا لصح كما انه لو قيل
اصدق بدل فاصدق لصح قال الخليل جزم واكن لان الفعل الاول يكون مجزوما حين لا
فا فيه وهو من قبيل العطف على المحل وانما قلنا الاوجه هذا لانه لا يصح ان يقال قوله ولا
ناعب فى البيت معطوف على معنى مصلحين وانما يصح ان يقال انه معطوف على محله لانه
لو قيل بمصلحين بدل مصلحين لصح من حيث العربية وقيل الاستشهاد ببيت جرير للرقى
لانهم اذ اجوزوا ذلك اى جعله مجزوما لجوز والوقوع واخفوا العطف عليه فهذا
اجوز **قوله** مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ليوم غرابها مشائيم جمع مشوم
وعشيرة الرجل بنو ابيه الادنون ونعب الغراب صاح يقول هم مشائيم لا يصلحون
حال قبيلة ولا ينعب غراب قبيلتهم الا بالبين فحق ناعب ان يكون منصوبا لكونه معطوفا
على مصلحين لكنه جره عطفا على محله لان البا فى خبر ليس كثيرا فتوهم وجود البا كانه
قال ليسوا بمصلحين ولا ناعب **قوله** ويجوز ان يكون الواو اى فى قوله وشهدوا للحال بتقدير
قد مع الغيبة عنه لشهرة ان الماضى المثبت لا يقع حالا الا بقد ظاهرة او مضمرة للتنبيه على
صحة وقوعه مع ان الكفر بالرسول والشهادة عقيبه لا يجتمعان **قوله** او دخلوا فى الصلاح
يريد ان اصلحوا يجوز ان يكون كمنزلة اللازم او يريد ان اصلح يجوز ان يكون كاظلم
بمعنى دخل فى الظلمة واصبح دخل فى الصباح قيل نزلت الاية وهى قوله اولئك جزاؤهم الاية
قوله فارسل اليه الفاضية فصيحة اى فسألوا فنزلت الاية وهى قوله فارسل اليه اخوه الجلاس بها
قوله وان ارادوا الرجعة اى الرجعة الى الاسلام او الرجوع الى المدينة **قوله** جعلت عبارة عن الموت
اى كناية عنه لان عدم قبول التوبة لازم للموت على الكفر فان قلت معنى لن يقبل توبتهم
عدم القبول مع وجود التوبة وهو لا يجتمع مع الموت على الكفر قلت ذلك بحسب المفهوم لا بحسب
الوضع وقد لا يثبت المفهوم اذا منع عنه مانع كما فى قوله ولا تزى العب بها ينجحر **قوله**
ولا دليل فيه على التسبب قال لقايل ان يقول ترتيب الحكم على الوصف دليل على السببية
نعم فى الاية المتاخرة دليلان عليها وفى المتقدمة دليل واحد وبالجملة ان اريد وجود دليل السببية
فى الاية المتاخرة وعدمه فى المتقدمة فالسوال قايم بانه لم ذكر الدليل فى هذه ولم يذكر فى تلك
وان اريد تحقق السببية فى الثانية وعدمها فى الاولى فهو ممنوع اقول تعريف المسند اليه بالموصولية
ليس نصا فى كون الصلة سببا للخبر فانه يكون لمعان اخرى منها عدم علم المخاطب بالاحوال
المختصة به سوى الصلة كما فى قولنا الذى كان معنا امس رجل عالم ومنها الايماء الى طرز الخبر وانه
من اى جنس كما فى قوله ان الذى سمك السما بنى لنا بيتا دعايمه اعز واطول وهنا فالقول بان
ترتب الحكم على الوصف اى على الموصول والصلة دليل على السببية مردود وقوله وان اريد
تحقق السببية فى الثانية وعدمها فى الاولى فهو ممكن الجواب عنه ما ذكر فى الكتاب من انه
كم من دار الكفر يرجع الى الاسلام ولا يموت على الكفر **قوله** الا ترى ان الموت على الكفر انما

اى مفهوم الموافقة الذى هو مذكور فى اصول الفقه

انما يخاف من اجل اليأس من الرحمة فالتصريح لعدم قبول توبتهم تصريح بما هو المخوف
حقيقة فكانه اغلظ **قوله** رد على ملأ اى على انه بدل منه او عطف بيان له والزام الوصف
فى ابدال النكرة من المعرفة فيما اذا كان البدل على لفظ المبدل منه على ما قيل **قوله** كيف
موقع قوله ولو افتدى به وجه السوال ان الواو فى ولو افتدى به او لم يفتد وذا غير
مستقيم لانه لو لم يفتد كيف يقبل منه حتى سعه واجاب بوجوه الاول ان هذا مثل المعنى
المسوق له الكلام وهو لا يقبل منه فدية ولو افتدى بملأ الارض ذهبا لكنه اقيم
ملأ الارض ذهبا مقام فدية تصويرا للتكثير من اول الامر لانه الغاية التى لا مطمع وراءها
فى العرف وان اريد بضميره ملأ الارض على الحقيقة فلوحظ بالجى بالواو واصل المعنى
الذى له السوق والثانى انه على تقدير المثل ولكن لابد مع ذلك من تقدير شى اخر وهو
معنى اى فلن يقبل من احدهم ملأ الارض ذهبا كان تصدق به فى الدنيا اى ان كان تصدق
به ولو افتدى به ايضا فى الاخرة لم يقبل منه على ان الضمير فى به للموصوف من غير اعتبار
الصفة وجواب لو محذوف **قوله** لا هيثم الليلة للمطى تمامه ولا فتى الا ابن خيبرى
هيثم اسم حاد وارادبابن خيبر عليا كرم الله وجهه والاضافة لادنى ملابسه
وقضية ولا ابا حسن لها قيل كان يقوله معاوية اذا استقبله امر لا يقوم بكفايته يريد
على ابن ابى طالب كرم الله وجهه ومنه قول عمر رضى الله عنه اقضينا على رواه البخارى
وانما يقدر فى المثالين لفظ مثل قضاء لحق لا النى الجنس فى الدخول على النكرة لان مثلا
وغير لا يتعرفان بالاضافة **قوله** لن تبلغوا حقيقة البر ولن تكونوا ابرارا اراد ان اللام فى
البر لتعريف الجنس ونيل البر عبارة عن بلوغه وحاصل لن تنالوا البر لن تكونوا اى لن
تصيروا ابرارا وقيل لن تنالوا بر الله وعلى هذا اللام للعهد وانما لم يرض له لان الاول هو
الظاهر **قوله** ان احب اموالى الى بيرحى هى اسم مزرعة كانت لابى طلحة قال الم انها
فعليه من البراح وهى الارض الظاهرة وابية الحديث اختلفت الفاظهم فيها فيقولون
بيرحى بفتح البا وكسرها وبفتح الرا وضمها وبالمد فيهما والقصر وبخ كلمة تقال عند
المدح والرضا بالشى وكرر للمبالغة وهى مبنية على السكون وربما تكسر وتنون
وربما تشدد ويقال لضيعة الانسان اذا كانت قريبة من بلده قال رائح اى يروح
منفعتها وغلتها وثوابها اليه ومعنى رائح وذو ربح كلابن وتامر فحمل عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد اى وهبها من اسامة بن زيد بن حارثة وجد فى
نفسه اى شق عليه ذلك لما توهم من انه ردها عليه ويوم جلولا بالجيم والمد ارض
بقرب فارس ويوم جلولا يوم فتحت مدائن كسرى فى قتال سعد بن ابى وقاص **قوله**
وهذا دليل على ان من فى مما تحبون للتبعيض فان من فيه يحتمل الابتدا فى نفسه لولا
قراة عبد الله ونحوه فى ان من فيه للتبعيض اخرجت من المال لانه لو لم يكن كذلك لذكر
للفعل مفعوله **قوله** كل المطعومات او كل انواع الطعام يريد ان الذى اضيف اليه الكل

تمام م

لنفى م

ولو افتدى عطف على... والثالث ان المعنى لن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا كان قد تصدق م

اذا كان معرفة لا بد ان يكون متعددا والطعام ليس بمتعدد لانه اسم جنس لما يطعم
اى يوكل فالتعدد فيه اما باللام ان كان للاستغراق او بتقدير المضاف ان كان للجنس
قوله كنت اطيبه لحله وحرمه اى اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خروجه حلالا
وعند ارادته للاحرام والحرمه بالضم الاحرام والحل الخروج من الاحرام **قوله** وقيل اشار
عليه الا طبا باجتنابه اى امروه به **قوله** وذلك باذن الله فهو كتحريم الله ابتدا اى
ولان الامر كذلك قال الله تعالى الا ما حرم اسرائيل على نفسه والا فليس التحريم والتحليل
الى العبيد **قوله** ونحو دما غاظهم عطف على براءة ساحتهم واشمأز انقبض وامتعض غضب
قوله وهلم جرا الازهرى اى تعالوا على هينتكم كما يسهل عليكم من غير شدة ولا صعوبة
واصل ذلك من الجر فى السوق وهو ان يترك الابل والغنم ترعى فى سيرها **قوله** وغرضهم
تكذيب شهادة الله فان قلت انهم لم يسلموا انها شهادة الله فكيف يكون غرضهم تكذيب
شهادة الله **قوله** فاولئك هم الظالمون المكابرون انما حمل الظلم على المكابرة فيه حملا له
على شنعه ليصح قصره على المذكورين **قوله** تعريض بتكذيبهم انما حمله على التعريض
ليصح مقدمة لقوله فاتبعوا **قوله** وهى ملة الاسلام التى عليها محمد صلى الله عليه وسلم
يريد ان معنى قوله فاتبعوا ملة ابراهيم فاتبعوا ملة محمد صلى الله عليه وسلم بطريق الكناية
لان اتباع ملة ابراهيم ملزوم لاتباع ملة الاسلام واتباع ملة الاسلام ملزوم لاتباع
ملة محمد صلى الله عليه وسلم فهى كناية ايمائية وانما جعل كناية دون المجاز لارادة
الملزوم واللازم جميعا وقوله فى فساد دينكم ودنياكم لف وما بعده نشر **قوله** ومعنى
وضع الله بيتا للناس انه جعله متعبدا لهم جواب دخل مقدر وهو انه كيف جعل اول
بيت وضع للناس وهو مسبوق بمثله **قوله** ولكنه اول بيت وضع للناس مباركا فيه الهدى
والرحمة والبركة اى ليس هو باول بيت على الاطلاق لكنه اول بيت بهذه الصفات وفيه
اشكال وهو ان هذا اعتبار لما ذكر فى جانب المحمول فى الموضوع لتصحيح الاولية وجرهم من
اليمن والعمالقة ملوك مصر من اولاد عمليق بن سام بن نوح **قوله** طهر على وجه الماء انما جعله
على وجه الماء لان الارض كانت عليه وهو عليها لانه كان عليه من غير تخلل الارض بدليل
قوله وكان زبدة بيضاء على الماء فدحيت الارض تحته **قوله** والضراح بيت فى السماء حيال
الكعبة وهو البيت المعمور وامر راتب ثابت من الرتوب وهو الثبات الاساس وضر الحمل
اغبطت عليه الحمى كانها ضربت عليه الغبط لم تركبه **قوله** اذا الترب البيت تربيك فى اسقا
ابله مع ابلك والاكة شدة الحر وقيل هو سوء الخلق اقول اذا صبح الذى تورد ابله مع ابلك لشدة
الحر انتظار الخلة حتى يرحم رحمه اى ارفق حتى يسعه لى وفى التيسير حتى سكنكه اى يرفع
ابله دعه حسبها **قوله** من الثواب وركون الذنوب سان لها لحصل **قوله** واسعا به على الحال
من المستكن فى الظرف يعنى به الحال الموكده **قوله** وهدى للعالمين لانه قبلتهم ومعبدهم فيه
اشارة الى انه سمى هدى لانه سبب الهدى **قوله** من تابر وحومه سان لشانه وقوله وفق

فكذبت بنيه شهادة الله وان انكروها فاذا كان عرضهم تكذيبها لكونه عرضهم تكذيب شهادة الله م

موصوف م

حتى م

التريب م

دلالته عطف تفسيری قوله والثانی اشتماله الفرق بين هذا وبين الاول ان المنظور اليه فی
الاول قوة دلالة مقام ابراهيم علی قدرة الله تعالی فجعل لذلک بمنزلة الايات الدالة
عليها وفی هذا المنظور اشتماله علی الايات فهو فی نفسه ايات معبر عنها بالعرض وهو
لفظ المقام قوله دلالة تكاثر الايات هذا تشبيه بالكناية حيث دل بترك الذكر الذی
هو لازم للكثرة عليها قوله وكثير سواها كانحراف الطيور عن موازاة البيت وامتناعها
عن العلو عليه وان ضواری السباع تخالط الصيود فی الحرم ولا يتعرض لها وان كل جبار قصده
قهره كاصحاب الفيل وان الغيث اذا كان من ناحية الركن اليمانی كان الخصب باليمن واذا
كان من ناحية الشام كان الخصب بالشام واذا عم البيت كان فی جميع البلدان قوله ونحوه فی
طی الذكر ای فی مجرد طی الذكر لان النكتة فيه غير النكتة فی الاية قوله كانت حنيفة البيت
يقول هذه القبيلة ثلاثة اثلاث ثلث من العبيد وثلث من الموالی ولم يذكر الصميم منهم لانه
يهجوهم فكره ذكر الخاص منه وقيل لواحد من بنی حنيفة ای من ای الثلثين انت فقال من الثلث
الملغی ذكره قوله وقرة عينی علی المذكورين بل ابتدا بها لانها ليست من حظوظ الدنيا فكانه لما ذكر
الاولين ذكر فی نفسه وقال مالی وللدنيا فاعرض عن الثالث وذكر شيئا من الدين قوله فی احد
الحرمين ای حرم مكة وحرم المدينة قوله وعنه ذلك علی نحو الطاقة تاييد لما ادعا مرخصا
لمالك لا رواية اخری عنه قوله وقد تجد الزاد والراحلة من لا يقدر علی السفر وقد يقدر من لا
راحلة له ولا زاد ای فيكون اعتبار الطاقة فهی اولی من اعتبار الزاد والراحلة قوله ولو
حبوا ای ولو مشيا علی استه يقال حبی الصبی علی استه اذا زحف قوله وكل ما ياتی الی الشی
فهو سبيل الله ای كل ما يوتی الی الشی من الاسباب فهو سبيل اليه فالمراد بتفسير السبيل بالطريق الحقيقی
لان استطاعة الطريق وهی ان يطيقه لا معنی له قوله والثانی الايضاح بعد الابهام ولقائل ان
يقول انما يكون هذا تفصيلا بعد الاجمال ان لو يفهم من قوله علی الناس الوجوب علی الكل
لوله يفهم قوله من استطاع اليه سبيلا قوله ولذلك قال ای وللتغليظ ايضا ويجوز ان يكون المعنی
ولاجل ان الله قال ذلك تغليظا قال رسول الله صلی الله عليه وسلم ذلک قوله وان لم يقل عنه
عطف علی قوله عن العالمين وكذلك قوله وما فيه من الدلالة علی المقصود وهو الاستغناء عمن
لم يحج بطريق برهانی لان الاستغناء عن العالمين مستلزم للاستغناء عنه والثانی الدلالة علی
عظم السخط وذلك لان قوله عن العالمين دال علی كمال استغنائه تعالی بخلاف ما لو قيل فان
الله غنی عنه ولما كان ذلك دالا علی السخط يكون هذا دالا علی كماله لا محالة وهذا معنی
قوله فكان ادل علی عظم السخط الذی وقع ای الاستغناء عبارة عنه فقوله ولانه يدل علی
الاستغناء الكامل عطف علی قوله وما فيه من الدلالة علی الاستغناء عنه برهانا من حيث المعنی
لا علی قوله اذا استغنی كما توهم البعض قال فاصل الكلام ومن كفر فان الله ساخط ثم قال
فان الله غنی عنه ثم قال فان الله غنی عن العالمين فالاستغناء عن العالمين كناية ايمائية
عن الاستغناء عنه وهو كناية ايمائية ايضا عن السخط عليه فيكون الاستغناء عن العالمين

وهو

فی الصلوة لم يطعمه قرة عينی ٢

يعنی انما قال عن العالمين بدل عنه فوضع الظاهر موضع المضمر لوجهين احدهما الدلالة ٢

وهو كمال الاستغناء كناية رمزية عن كمال السخط عليه مرتبة علی الكنايتين فلذلك ظهر من
ذلک ان لو قال فكان دالا علی عظم السخط مكان قوله ادل علی عظم السخط كان اصوب
قوله وعن سعيد بن المسيب تفسير اخر لقوله ومن كفر بعد ذلك وهو ان المراد به حقيقة
الكفر قوله وكفرت به خمس ملل هم المذكورون بعد المومنين فی قوله تعالی ان الذين
امنوا والذين هادوا والصابين والنصاری والمجوس والذين اشركوا وعد المشركين من اهل
الملل تغليبا ولانهم من اهل النحل قوله ولا نصلی اليه ای البيت قبل ان لا تحجوا ای تحذروا
علی الحج وقوله قبل ان يمنع البر جانبه ای قبل ان يتعذر عليكم قطع البر الی مكة لعدم او لغيره
ومعنی نفقت هلكت ومعنی ما نظروا ما امهلوا من النظر ای يعجل بهم العقوبة وفی حاشية
عتيقة ای كانهم حرموا علی الملة الحنيفة حلا يومرون بالحج الذی من اركان الدين فعله من
المناظرة بمعنی الباحثة قوله عن دين حق علم انه سبيل الله يريد المطلق سبيل الله واريد به
الاسلام لان الاضافة متضمنة للنسبة المعهودة المعلومة وهی هذه قوله وقيل اتت اليهود
وكانوا يفتنون المومنين قوله تطلبون لها عوجا قال هذا اشارة الی ان فی الكلام حذفا وايصالا لا
لان البغی انما يتعدی الی مفعول واحد فاصل تبغونها عوجا تبغون لها عوجا وليس بذاك
لانه كما يتعدی الی مفعول ويتعدی الی مفعولين ففی الاساس بغاه شيا طلب له شيا وابغی
فالتی اطلبها لی واعنی علی طلبها فبغاه شيا معناه طلب له شيا لا ان اصله بغی له شيا فحذف
اللام واوصل الفعل قوله كيف تبغونها عوجا وهو محال ای كيف تطلبونها عوجا والحال انهم
يعلمون ان عوجها محال والعاقل لا يطلب المحال ولا يسعی فی حصوله واجاب عنه بجوابين الاول
ان المحال انما هو عوجها فی نفس الامر لا بحسب الاعتقاد وهم انما يطلبونه بالاعتبار الثانی
لانهم كانوا يلبسون علی الناس حتی يوهموهم ان فيها عوجا ليعتقدوه فيتركوها والثانی
انهم كانوا يتعبون انفسهم فی اخفا الحق وهو الحال المستقيم فنزل ذلك منزلة طلبهم اعوجاجها
لان سعيهم ذلك انما كان لتركها ولا تترك السبيل الا بعد اعوجاجها فكان سعيهم فی اخفائها
سعيا فی اعوجاجها وطلبا له وقوله وابتغاء ما لا يتاتی لكم من وجوه العوج عطف تفسيری علی
قوله اخفا الحق وحاصل الوجهين ان الاول ايهام الباطل بالقاء الشبه فی قلوب ضعفة المسلمين
وتغيير صفة رسول الله صلی الله عليه وسلم والثانی اخفا الحق وستر صفة الرسول صلی الله عليه وسلم
قوله او انتم شهدا بين اهل دينكم والفرق بين هذا وبين الاول انه تعلق الشهادة بالمشهود به فی
الاول مراد وفی الثانی غير مراد بل هی منزلة منزلة اللازم ای وانتم من اهل الشهادة بين
اهل دينكم باحوالكم وشهاداتكم قوله ومحل تبغونها نصب علی الحال ای ليس هو باستيناف قال
موضعه قبل قوله وانتم شهدا قلت هذا علی عادته من تاخير الاعراب عن بيان معنی الاية قوله
ثم شاس شروع فی تفسير قوله يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا ويوم بعاث بضم البا والعين
غير المعجمة والثا المثلثة يوم مشهود وبعاث اسم حصن للاوس وبعضهم يقول بالغين المعجمة
قيل هو تصحيف وكان يوم بعاث اخر الحروب المشهورة بين الاوس والخزرج ثم جا الاسلام

الاثن ٢

عليه ٢

قال ٢

فاتفقت كلمتهم واجتمعوا على نصرة الاسلام **قوله** ويجوز ان يكون عطف على قوله من يستمسك بدينه يعني يجوز ان يقدر مضاف وهو الدين ويكون قوله ومن يعتصم بالله متعلقا بقوله يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا **قوله** فقد حصل له الهدى لا محالة اشارة الى ان الجزاء اذا كان ماضيا بقد لا يتأثر بحرف الشرط كما في نحو قولك ان اكرمتني الان فقد اكرمتك امس وقوله فهو مخبر عنه اشارة الى ان سببية الجزاء فيه باعتبار الاخبار عنه لا باعتبار الوقوع لانه باعتباره مقدم على الشرط **قوله** معنى التوقع في قد ظاهر لان المعتصم بالله متوقع للهدى ولقايل ان يقول المعتصم انما يكون معتصما حالة الاعتصام لا قبله فيكون توقعه للهدى في تلك الحالة لا قبله فيكون المخاطب بقوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم غير متوقع للهدى لان الاخبار به مقدم على الاعتصام **قوله** وما يحق هاهنا اي وما يجب من حق بمعنى وجب وثبت ومن بيانها والحديث المرفوع ما اضيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** والتقاة من اتقى كالتؤدة من اتأد وجه التشبيه بينهما ان كلا منهما مصدر وان التاء فيهما بدل من الواو فاصلهما وقاة ووأدة قلبت الواو المضمومة فيهما تاء والحصان بالكسر الذكر من الخيل اما لان ظهره كالحصن لراكبه ومنه ان حصول الخيل لامر القرى واما لان ماءه يحص لحور نصل به فلا يرى الا على حجر حصنه والجمع حصن **قوله** اعتصمت بحبله انما يتعمل بعبارة القوم تنبيها على ان ما في النظم عبارة عن مشهوره في كلامهم ويبين لها وجهين احدهما انها باسرها استعارة مصرحة تبعية لوثوقه بالعهد او ترشيح لاستعارة الحبل بما يناسبه فقوله والاعتصام لوثوقه بالعهد تقديره والاعتصام استعارة لوثوقه وقوله او ترشيحا عطف على ذلك المقدر ولما وجه العبارة بين معنى الاية بقوله والمعنى واجتمعوا على طريق النشر لما لف على ترتيبه وادمج في اثناء ذلك تجويز استعارة الحبل للكتاب متمسكا بالحديث ولقايل ان يقول جعل الاعتصام في الاية ترشيحا للاستعارة مشكل لان سوق الكلام لا يكون ترشيح الاستعارة وانما جاء به لتاكيد الاستعارة وترشيحها الا انه مقصود بالسوق وعمدة البيان والاعتصام في الاية كذلك فكيف يكون ترشيحا للاستعارة **قوله** والخلق عن كثرة الرد اي لا يبلى عن كثرة التكرار بل كلما اكثر ترديده زاد تجديده **قوله** ولا تفرقوا اي ولا تفرقوا عن الحق يريد ان قوله ولا تفرقوا واعتصموا بحبل الله جميعا اما ان يكون نهيا عن نفس التفرق او عما يؤدي اليه ويكون سببا فيه فذكر المسبب واراد السبب وعلى الاول اما ان يكون المراد التفرق بالاديان وهو اختلافهم في الدين او التفرق بالابدان كما كانوا في الجاهلية وعلى التقديرين يكون المعنى لا تبدلوا الحالة التي انتم عليها من اجتماعكم دينا او بدنا بخلافها من تفرقكم دينا او بدنا وعلى الثاني يكون المعنى لا تحدثوا ما تزول به من المعادلة والمخاصمة الحالة التي انتم عليها من الاجتماع والالفة وتدابروا اذا تقاطعوا وادبر بعضهم عن بعض وفي الحديث لا تدابروا اي لا تقطعوا الارحام وضمير عليه راجع الى التي وانما ذكر لان التي عبارة عن الالفة فذكر ضميرها بتاويل الاجتماع ومن في مما بيان لما يكون

[هامش: استعارة تمثيلية والثاني ان الحبل استعارة مصرحة اصلية للعهد والاعتصام]

قوله

قوله كانوا في الجاهلية شروع في تفسير قوله واذكروا نعمة الله عليكم **قوله** وقيل هم الاوس والخزرج عطف من حيث المعنى على قوله كانوا في الجاهلية كانه قيل المخاطبون بقوله واذكروا جميع المسلمين وقيل هم الاوس والخزرج واشفى على الشيء اشرف عليه وانما قال وهو منها اي اشفا من الحفرة متصل بها فكانه متكمل بعضها لان المضاف لا يكتسي من المضاف اليه التانيث على ما قيل الا اذا كان بعضا منه نحو قوله تعالى يلتقطه بعض السيارة جعله نحو اعجبني مشي هند او صفة نحو اعجبني حسن هند ولا يجوز ان يقول اعجبني غلام هند وقال بعض المحققين انما يكتسي المضاف من المضاف اليه التانيث اذا صح حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه **قوله** كما شرقت صدر القناة من الدم اوله وتشرق بالقول الذي قد اذعته البيت للاعشى يخاطب عمرو بن عبد الله من بني تغلب وكان يهاجي الاعشى وقبله لئن كنت في جب ثمانين قامة ورقيت اسباب السماء بسلم ليستدرجنك القول حتى تهره وتعلم اني لست عنك بمفحم اراد بالقول هجاه بعمرو ومعنى يشرق بالقول ان هجاه لا يبرح عنه كالشرق لا يرتقي ولا ينحدر واستعمال الشرق في صدر القناة استعارة اراد جمود الدم عليه من غير براح والتشبيه في عدم المفارقة يقال شرق بالماء شرقا كما يقال غص باللقمة وهو الكأس والحرب لرهما **قوله** ولامها واو قال الاخفش لما لم يجز فيه الامالة عرف انه من الواو تثنية شفوان وهذا ايضا يدل على ان اصله واو **قوله** فمثلت حياتهم التي يتوقع بعدها الوقوع في النار بالقعود على حرفها مشفين على الوقوع فيها فاصل الكلام وكنتم احيا حيوة مشبهة بالقعود على شفا حفرة من النار فاقيم قاعدين على شفا حفرة من النار مقام الحي على سبيل الاستعارة ثم حذف متعلق الظرف **قوله** ارادة ان تزدادوا هدى انما قال ذلك لان الخطاب للمهتدين فلو حمل على ظاهره لكان ذلك سعيا في تحصيل الحاصل **قوله** من للتبعيض ميل الى مذهب من يقول ان الواجب على الكفاية واجب على بعض غير معين واما من يقول انه واجب على الكل لانه يسقط عنهم بفعل البعض جعل التجريد كما في قولهم رايت منك اسدا ومما يدل على الاخير قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر حيث اثبت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل امة **قوله** على اصحاب المآصر هم المكاسون قال المص رحمه الله المأصر سلسلة تمد على النهر حتى لا يجوز السفن وتحبس عندها ويحتمل ان يكون مفعلا من الاصر وهو الحبس وان يكون فاعلا من المص فجمعه على الاول مآصر وعلى الثاني مواصر **قوله** هم الاخصاء بالفلاح دون غيرهم في العبارة مناقشة وهي ان قوله دون غيرهم لتاكيد خصوص الفلاح بهم وهو انما يفيده لو كان دالا على نفي الفلاح عن غيرهم ولا يدل عليه لان نفي خصوص الفلاح بغيرهم لا يدل على نفي الفلاح عنهم والاخصاء جمع خصيص **قوله** ومن شئ الفاسقين اي ابغض **قوله** لان جميع المنكر تركه واجب لقايل ان يقول ان المكروه كراهة تنزيه منكر وليس تركه واجبا وقوله لاتصافه بالقبح لان للقبح مراتب **قوله** شرائط النهي لقايل ان يقول لا وجه لتخصيص النهي فان للامر ايضا شرائط

[هامش: لا نهي حجة]

ويمكن ان يجاب عنه بان هذا ليس للتخصيص فان المامور به اذا كان واجبا فالامر به نهي عن
المنكر وهو تركه والدليل عليه قوله وقد اجمعوا على ان من راى غيره تاركا للصلاة
وجب عليه الانكار لانه معلوم قبحه لكل احد قوله فلا يامر احد بالمعروف بالنصب قيل هو نصب
نهي على جواب التمني الذي اشتمل عليه جملة قوله ود الشيطان لو ظفر بهذه منكم والمعنى تمنى
الشيطان حصول هذه الكلمة منكم ليلا يامر احد منكم بمعروف قوله كيف قيل يدعون الى الخير
ويامرون بالمعروف اي الدعا الى الخير والامر بالمعروف واحد فكيف عطف احدهما على الاخر والجواب
انهما ليسا كذلك بل الاول عام والثاني خاص فعطف على الاول لبيان فضله وللقايل ان يقول النسبة
بالخصوص والعموم انما هي بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبين الدعوة الى الخير اما النسبة
بين الامرين اي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبين الدعوة الى الخير فبالمساواة فالسؤال بعد
باق اذ المعطوف على الدعوة الى الخير مجموع الامرين لا احدهما قوله من بعد ما جاتهم البينات
وهكذا وقع في نسخة المولف وفي المصحف من بعد ما جاءهم البينات بدون التا قوله وقيل هم
مبتدعوا هذه الامة انما لم يرض به لان المبتدعة انما نشاؤا بعد نزول القران فكيف يصح
جعل قوله الذين تفرقوا بلفظ الماضي عبارة عنهم قوله وهم المشبهة هم طايفة شبهوا الله
بالمخلوقات حتى قال بعضهم هو من لحم ودم وله الاعضا وبعضهم اعتولى عن اللحم والدم
وسلوى عما وراه وقال بعضهم وهو على العرش من جهة العلو قوله والمجبرة ارادبها الجبرية
والجبر اسناد فعل العبد الى الله تعالى وبعضهم يثبت للعبد كسبا كالاشعرية وبعضهم لا كالجهمية
وقالوا لا قدرة للعبد اصلا والحشوية طايفة يجوزون ان يخاطبنا الله تعالى بالمهمل والمراد
باشباههم ساير اهل البدع كالروافض والخوارج والمرجية وغيرهم مما مذكور في الكتب
الكلامية مع تفصيل مذاهبهم قوله او باضمار اذكر انما جوز اضمار العامل مع ان الاصل
خلافه لان قوله يوم تبيض اذا كان منصوبا بالظرف يكون من مستتبعات الجملة الاولى
مذكورا على جهة التبعية لها الا ان قوله فاما الذين ابيضت وجوههم واما الذين اسودت
وجوههم يثبت له جهة اصالة فناسب لهذا ان يضمر له عامل ليخرج عن التبعية وقرى تبيض
وتسود بكسر حرف المضارعة في كتاب عين المعاني وقرا ابن وثاب تبيض وتسود لغة تميم
قوله والظاهر انهم اهل الكتاب لا المرتدون لان الايات السابقة فيهم ولا اهل البدع والا هوا
لذلك وبقوله اكفرتم بعد ايمانكم ومعنى على درج دمشق على طريقه المرتفع قوله وقيل
هم جميع الكفار انما لم يرض به لان المتبادر من قوله بعد ايمانكم هو الايمان في الدنيا قوله
وهي الثواب المخلد انما فسر الرحمة بالثواب لوقوعه في مقابلة العذاب في قوله وقد وقعوا
في العذاب واما الخلود فهو مستفاد من قوله هم فيها خالدون قوله فياخذ احدا بغير جرم اي
قوله وما الله يريد ظلما للعالمين تكميل وفايدة تنكير الظلم وتعريف العالمين نفي ارادة شي
من الظلم لاحد من خلقه فانه لو عرف الظلم لم يفد ارادة شي من الظلم وكذا لو نكر العالمين
وقيل وما الله يريد ظلما للعالمين لم يتناول كل احد وان كان في سياق النفي وكذا لو قيل لعالم

التمني صح

لم يدل على ان تحته اجناسا مختلفة قوله بارادة القبايح والرضا بها جعل الارادة مستلزمة
للرضا خلاف ما عليه اهل السنة قوله كان عبارة عن وجود الشي في زمان ماضي هذا
لدفع وهم من يتوهم ان قوله كنتم خير امة دال على ان المخاطبين كانوا فيما مضى على
الصفة المذكورة وانتهت تلك الصفة وانقطعت لانه ماخوذ في حد الفعل الزوال وعدم
الاستمرار ومعناه انه كان يخالف ساير الافعال وقوله وليس فيه دليل تفسير للابهام
قوله كانه قيل وجدتم خير امة وهو لا يدل على حدوث الخيرية وانقطاعه قوله وقيل
كنتم في علم الله خير امة عذر اخر في انه لم يقل انتم خير امة وانما لم يرض به لانه تكلف
عنه منذ وجه قوله جعل الايمان لكل ما يجب الايمان به اي ذكر الايمان بالله واريد
الايمان بكل ما يجب الايمان به فهاهنا مقامان احدهما بيان صحة الارادة والثاني بيان انه
لم اعلم ان المراد ذلك وقوله لان من امن ببعض تعرض للاول قوله والدليل عليه تعرض
للثاني وقوله ويقولون نؤمن ببعض الاستشهاد قال الامام فان قيل لم قدم الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر على الايمان بالله في الذكر مع ان الايمان لا بد وان يكون مقدما على الطاعات
قيل الايمان بالله امر مشترك فيه بين جميع الامم المحقة ثم انه تعالى فضل هذه الامة على
ساير الامم المحقة فيمتنع ان يكون هو القدر المشترك بين الكل بل المؤثر هو الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر واما الايمان فهو شرط التاثير هذا المؤثر لانه ما لم يوجد الايمان لم يصر شي من
الطاعات مؤثرا في صفة الخيرية والمؤثر الصق بالاثر من شرط التاثير وفيه نظر لان
ما ذكره لا يدل على عدم تاثيره بل على انه ليس بمؤثر تام وقال الشارح العلامة انما اخر
الايمان وحقه التقديم لانه قصد بذكره الدلالة على انهم امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر
ايمانا بالله واظهارا لدينه وليت شعري من اين هذه الدلالة قوله لانهم انما اثروا يدل على انه
حمل الخيرية في قوله لكان خيرا لهم على الخيرية في الدنيا وانما حملها عليها لان قوله لكان
خيرا لهم يدل على اشتراك الخيرية بين ما هم عليه وبين ان لو امنوا وليس ذلك الا باعتبار ما يرجع
الى الدنيا قوله الا ذل الاصرار مقتصرا على اذى بقول كانه حمل تنكير اذى على التقليل والا
فالاذى يعم كل ضرر قوله وان يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين قال صاحب المطلع اي ينهزموا
فيجعلوا ما خيركم مما يليكم قوله ثم لا يكون لهم نصر من احد انما قال ذلك بنا على ان المصدر المنفي
نكرة في سياق النفي وقوله ولا يمنعون بنا على ان المنع والحفظ نوع من النصرة قوله بالتهكم
بهم اي السخرية بهم يقال تهكم به اذا استهزأ به وقوله وتوبيخهم بالجر عطف على التهكم والضمير
لمن اسلم وقوله بانه لا يقدرون متعلق بتثبت وفي بعض النسخ بالرفع عطف على تثبت والضمير
للكفار وضعف هذا ظاهر لان قوله بانهم لا يقدرون متعلق بتثبت فيلزم الفصل بين العامل
والمعمول بالاجنبي وقوله بعد التولية متعلق بقوله اخبرهم اي اخبركم عنها وابشركم بها بعد
الاخبار بالتولية قوله ما موقع الجملتين عنى بهما قوله منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون
وقوله لن يضروكم الى قوله ثم لا ينصرون الا انه اكتفى في الذكر بمستهلهما قوله هما اعلامان واردان

من حيث ان التجدد والانقطاع ليسا ماخوذين فيه كما في سائر الافعال تم

على سبيل الاستطراد وهو الانتقال من معنى الى معنى اخر متصل به لم يقصد بذكر الاول التوصل الى
ذكر الثانى كقول الحماسى واما القوم ما نرى القتل سبة اذا ما راته عامر وسلول استطراد
وكذا قوله ومنهم المومنون وقوله لن يضروكم فان ما قبلها وهو قوله ولو آمن اهل الكتاب
لكان خيرا لهم سيق لحث اهل الكتاب على الايمان وليس لهما دخل فى ذلك ولم يقصد فالاول
التوصل اليهما مع ما بينهما من الاتصال واما قوله ولو امن اهل الكتاب عقيب قوله كنتم خير
امة فليس بانتقال لان له دخلا فيما سيق له قوله كنتم خير امة قال المص الاستطراد من فعل الصايد
يطارد بعض الصيود فيتلقاه فى طريقه صيد آخر فيصطاده لا على سبيل القصد ثم استعير لما يقع
لمثل ذلك فى علم البيان قوله كما يقول القايل وعلى ذكر فلان فان من شانه كيت وكيت اذا
سنح له فى اثنا الحديث ان ينتقل الى حديث اخر فقدم التنبيه عليه ثم شرع وربما ينتقل من غير
تقديم التنبيه وانه من حيث المعنى كالاول والمحدث عنه فى الحديث الثانى يجوز ان يكون عين
المحدث عنه فى الاول ويجوز ان يكون غيره وقال كما يقول القايل وعلى ذكر فلان بتشديد اليا
ومعناه ان نسختها يكون فى حكاية زيد مثلا وانه يصلح ان يفعل كذا ثم سنح له ان يقول و
على ذكره فانه رجل كريم شانه كذا ولا اشكال فى قوله وعلى ذكره فانه كيت وكيت على الاستطراد
فانه كان فى حكاية زيد بانه يفعل كذا ثم سنح له ان يصفه بصفات فكذا ما فى الكتاب العزيز
كان الكلام فى ان اهل الكتاب لو امنوا لكان خيرا لهم ثم استطرد ان منهم المومنون الى اخر
الجملتين واما النسخة الاخرى وهى وعلى ذكر فلان بالالف فهى محمولة ايضا على ذلك المعنى كان
نسختها فى حكاية زيد ثم قال وانا على ذكره مقيم فانه رجل من شانه كيت وكيت فهذا استطراد
ايضا قطعا وقيل هذا فيما اذا كان المتكلم فى حديث عن زيد مثلا ثم سنح له حديث اخر عنه يقول
وعلى ذكر فلان ليلا ينسى السامع مقطع الحديث فيحكى التنايح ثم يرجع الى ما كان فيه وقد
يتفق من السامع وهذا مطرد فى عرف العرب والعجم كانه اراد واثنى عليه ثم رجع الى ما كان
فيه الكلام عن ذكره وهذا الاستطراد صريح على معنى انه اشعر المخاطب اولا بان ما يتلوه من
الحديث استطراد قوله ولذلك جا من غير عاطف اى ولورودهما على الاستطراد لم يعطفا على ما
قبلها لانه وان كان بينهما وبين ما قبلها جامع الا انه غير ملتفت اليه لبعد مقام الاول عنهما وهذا
نظير قطع خفى ضيق عن خاتمى ضيق فى المثال المضروب للقطع لغير الاختلاف فى المصباح فان
قلت لم يعطف قوله لن يضروكم الا اذى على قوله منهم المومنون قلت لعدم الجامع بينهما
فان الضمير فى منهم واكثرهم لاهل الكتاب وفى لن يضروكم للاكثر قوله وهو استثنا من اعم
عام الاحوال قال المص الاستثنا من اعم العام نحو قولك ما رايت الا زيدا والمراد باعم العام ما لا
اعم منه وهو الشى فانك قلت ما رايت شيا الا زيدا وهذا الاستثنا يقع فى جميع متعلقات
الفعل اعنى عامله ومفاعيله وما اشبه بها فقولك الا زيدا من اعم عام المفعول به وكذلك ما
لقيت الا راكبا استثنا من اعم عام احواله وما ضربته الا تاديبا مستثنى من اعم عام اعراضه
والاضافة فى قوله من اعم عام الاحوال مثل اضافة حب رمانه الى ما الا رمان له واضافة

المضاف لا غير كما تقول ابن قيس الرقيات باضافة قيس الى الرقيات والغرض اضافة ابن
اليها لان قيسا مما ينسب بالرقيات وانما المنسب بهن ولا طريق الى ذلك الا بذكر المضاف
والمضاف اليه يريد ان اصل اعم عام الاحوال اعم الاحوال العام ومعناه ما لا اعم منه كما ان
اصل حب رمانه حب الرمان ثم لما اريد تخصيص اعم المضاف الى العام بالاحوال اضيف
المضاف اليه اليها فقيل اعم عام الاحوال كما اذا اريد تخصيص حب المضاف الى الرمان لشخص
فقال حب رمانه باضافة الرمان اليه والمراد تخصيص الحب به لا الرمان به ولو طرح المضاف
اليه من البين وقيل حبه لما افاد المقصود اذ المقصود تخصيص حب الرمان به لا مطلق الحب
وكذلك لو قيل اعم الاحوال لم يفد المقصود اذ المقصود تخصيص اعم العام بها لا تخصيص الاعم
مطلقا قوله لا عز لهم الا هذه الواحدة فيه دليل على ان الحبلين واحد لكن الاضافة الى الله تعالى
لانه حكمه والى المسلمين لقيامهم به وقال الراغب حبل الله كونهم من اهل الكتاب وحبل الناس
العهد فلا بد منهما الا ان يكون الضمير فى ضربت عليهم الذلة لا لاهل الكتاب بردة قوله
وباءوا بغضب من الله اى لزمهم ورجعوا كذا فى مختصر الغريبين قوله كما يضرب البيت على
اهله اشارة الى ان المسكنة استعارة بالكناية وقوله ضربت عليهم تخييل وقوله فهم
ساكنون فيها غير ظاعنين عنها اشارة الى ان الكلام مع كونه مشتملا على الاستعارة
كناية عن دوام ذلتهم وصغارهم فهى كناية مرتبة على الاستعارة قوله اى ذلك كائن
بسبب عصيانهم فان قلت التركيب يدل على ان كل واحد من الكفر وقتل الانبيا ومن العصيان
والاعتدا علة تامة لضرب الذلة والمسكنة والبوا بغضب الله وكيف هذا وتوارد العلتين
على معلول واحد لا يجوز قلت عند الاجتماع الكل علة واحدة وانما ابرزهما فى صورة علتين اشارة
الى ان كل واحد عند الانفراد علة صالحة لاضافة الحكم اليه واليه اشار بقوله وان سخط الله يتحقق
بركوب المعاصى كما يتحقق بالكفر فان قلت ذهب المص فى تفسير قوله تعالى قل سيروا فى
الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين الى ان المراد بالاجرام الكفر حيث قال واراد بالمجرمين
الكافرين وانما عبر عن الكفر بلفظ الاجرام ليكون لطفا للمسلمين فى ترك الجرايم وخوف
عاقبتها الا ترى الى قوله فدمدم عليهم ربهم بذنبهم وقوله مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا
نارا فاذا كان سخط الله تعالى يتحقق بركوب المعاصى فما الذى دعاه الى ان فسر الاجرام
بالكفر قلت هو ان لفظ المجرمين فى تلك الاية واقع موقع الضمير الراجع الى الذين كفروا وكان
مقتضى الظاهر ان يقال فانظر كيف كان عاقبتهم الا انه اقيم المجرمون موقع هم للابراز فى صورة
العموم وان كان المراد بالمجرمين الكافرين واذا كان المراد بالمجرمين الكافرين يكون الاجرام
عبارة عن الكفر لا محالة قوله لانه ابين لما يفعلون وادل على حسن صورة امرهم اما الاول
فلانه تفصيل للتهجد غيرانه اكتفى فيه بذكر ما هو الزبدة من تلاوة الايات والسجود واما
الثانى فلان فيه زيادة تصوير للصلاة وتمييز لها عما كانت عليه صلاة اهل الكتاب مع
ذكر الليل الذى هو وقت الدعة والراحة قوله وقيل هى صلاة العشا عطف من حيث المعنى

على قوله وعبر عن تهجدهم وقوله لان اهل الكتاب علة وتخصيصها بالذكر وانما لم يرض به
لان قوله انا الليل لا يساعد عليه **قوله** و قوا هذه الاية فدل ذلك على المراد صلاة العشا لا التهجد
و قوله يتلون ويومنون فى محل الرفع صفتان لامة لم يجعل ويومنون حالا لان المعنى ليس على
التقييد **قوله** لانهم كانوا متباطيين فيها غير راغبين ذكر التباطوء فى مقابلة المسارعة كناية
عن وارادبه عدم الرغبة لما فسر المسارعة بفرط الرغبة وقوله لان من رغب فى الامر
بيان لصلاح كون المسارعة كناية عن فرط الرغبة وانما حملها على الكناية لان حقيقة
المسارعة فى جميع الخيرات مما لا يكاد يستطاع بخلاف الرغبة فيه **قوله** من جملة الصالحين الذين
صلحت احوالهم عند الله اخذ قوله من الصالحين لانه معناه انهم مشهورون بالصلاح
معدودون من جملة الصالحين وانما قال عند الله لان الصلاح المطلق ينصرف اليه وانما فسر الصالحين
بهذه الصفات لان اوليك اشارة الى الموصوفين بالصفات السابقة وهى موجبة لهذه الصفات
ولا يخفى ما فيه **قوله** ويجوز ان يريد بالصالحين المسلمين لان الصلاح صفتهم فذكر اللازم
واريد الملزوم وقال التعريف فى الصالحين على هذا للعهد وعلى الاول للجنس وليس بذاك بل
التعريف فى الوجهين للجنس يعرف بادنى تامل **قوله** لما جاء وصف الله يريد انه لا يجوز ان يضاف
الى الله الكفران لانه ليس لاحد عليه نعمة حتى يكفرها وصحة النفى مبنية على محلا تصور
الاثبات لكن لما وصف الله تعالى بالشكر فى قوله تعالى والله شكور حليم مجازا عن توفية
الثواب نفى عنه على سبيل المشاكلة الكفران مجازا عن منع الثواب ابتداء من غير اعتبار المشاكلة
كما يقع الشكر مجازا عن توفية الثواب ابتداء اى حاجة بنا الى اعتبار المشاكلة وايضا لم لا
يجوز ان يكون الامر على العكس ويمكن الجواب عنه وقوله فلن يكفروه بنا الفعل للمفعول
به تنزيه لذاته تعالى عن اسناد الكفران اليه كقوله تعالى وانا لا ندرى اشر اريد بمن فى
الارض ام اراد بهم ربهم رشدا كذا عن الم **قوله** ضمن معنى الحرمان لقايل ان يقول اذا
كان الكفران مجازا عن نقيض التوفية والتوفية تتعدى الى مفعولين يكون نقيضه ايضا
كذلك فاى حاجة الى التضمين بشارة المتقين بجزيل الثواب **قوله** بهم لانه اذا كان عليما لا يمنع
ثوابهم وفى لفظ المتقين ووضعه موضع المضمر دلالة على انه لا يفوز عنده الا اهل التقوى
لانه يدل على ان علة الفوز هى التقوى لا غير لانه لو شاركها غيرها لم يكن للتخصيص وجه
وفيه نظر **قوله** لا تقدلن البيتين ذكر فى احدهما الصر وفى الاخر الصر الدالة على الغا
جمعتى والعدل التسوية والاتاوى القريب البعيد الدار الذى لا يعرى من اين اتى والنكبا
الريح الشديدة والصر الريح البارده والحلات الماعون مثل القدر والرحى والفاس وغيرهما
وانما سميت محلات لان من كان عنده هذه الالات يحل حيث يشاء والا فلا بد من ان
يجاور الناس ليستعير منهم بعض هذه الالات يقول لا تسوين الغربا الفقراء الذين لا منازل
لهم ولا ديار تكنهم من البرد والرياح باصحاب الديار والمنازل والالات وقيل البيت الثانى
كان فتى الفتيان نوبة لم يبغ بحد ولم يطلع على المتعود ولم يغلب الحكم البيت ترثى ليلى

صاحبها

صاحبها نوبة وتعدد ما فيه ولم يبغ من اناخ البعير والالد الشديد الخصومة و الجفنة للقصعة
والجمع جفنات وجفان والسديف السنام سمى به لبياضه اراد انه كان مضيافا فى
وقت الشدة واضافة النكبا الى الصرصر لمغايرتهما لفظا ومعنى وابدلها منها او وصفها
بها او روى ولم يقلب بالغيبة والخطاب على الالتفات **قوله** فمعنى قوله كمثل ريح فيها
صر يعنى اذا كان الصر الريح الباردة كان معنى كمثل ريح فيها صر كمثل ريح فيها ريح
باردة وهو غير مستقيم لان الريح لا يصلح ظرفا للريح اجاب عنه بوجوه ثلاثة احدها ان الصر
اذا كان جاريا على الريح يكون بمعنى البارد فوصف بهذا المعنى غير الريح وهو القرة
وجعلت الريح محلا لها كانه قيل كمثل ريح فيها قرة باردة ووصف القرة بالبرودة للمبالغة
كما يقال برد بارد وثانيها ان يكون الصر مصدرا فى الاصل بمعنى البرد فجئ به هنا على
اصله اى كمثل ريح فيها برد وثالثها انه من باب التجريد اى كمثل ريح بالغ فى البرودة
الى حيث ينتزع منه ريح باردة اخرى كقوله تعالى لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة
اى بلغ عليه فى كونه اسوة الى حيث ينتزع منه اسوة حسنة اخرى فالتجريد اى ينتزع
من امر ذى صفة اخرى مثله فى تلك الصفة مبالغة فى كمالها فيها **قوله** وفى الرحمن
للضعفا فى اوله ولولا هن قد سومت مهرى وقبله لقد زاد الحيوة الى حبا بناتى
انهن من الضعاف • دعى الشاعر الى الحرب فاعتذر بابتلائه بالبنات وفقد من يعولهن
بعده والمعنى ان حبى للحياة وتخلفى عن الحرب لاجل بناتى لانى ان قتلت لم يبق لهن من
يقوم بامرهن ولولا هن سومت مهرى للحرب اى جعلت له علامة **قوله** بالزرع الذى حسه
البرد فيه اشارة الى ان المشبه به هو الزرع وان كان اداة التشبيه غير داخلة عليه اذ
دخول حرف التشبيه فى المشبه به ليس بواجب فى التشبيه التمثيلى ومعنى حسه البرد اهلكه
واستاصله يقال البرد محسة للكلا اى انه يحرقه ويستاصله والحطام ما يكسر من النبات
اليابس **قوله** وقيل هو ما كانوا ينفقون انما لم يرض بالقولين لان قوله فى هذه الحياة
الدنيا اى فى شان هذه الحيوة الدنيا يردهما **قوله** وشبه بحرث قوم ظلموا انفسهم اى لم يكتف
فى التشبيه المذكور اى تشبيه ما كانوا ينفقون بالزرع المحسوس بل جعله زرع قوم ظلموا
انفسهم فاهلكه عقوبة لهم ليكون الاهلاك ابلغ واشد **قوله** والكلام غير مطابق للغرض
الا ان تصاف فيه سوء الادب انما الواجب ان يقال ما وجه مطابقته واجاب الامام الطيبى بان
المعنى انه غير مطابق للغرض الذى ذكرته فلا يرد ورده بان مراده من الغرض ليس غرض
نفسه بل غرض الله تعالى فيكون المعنى ان كلام الله غير مطابق لغرضه وهو سوء ادب والرد
ليس بشئ لان المعنى ان الكلام ليس بمطابق للغرض الذى ذكرته فلا يجوز ان يكون ذاكر غرضه
تعالى **قوله** هو من التشبيه المركب اى ليس من تشبيه المفرد بالمفرد حتى يتوهم من دخول
اداة التشبيه فى الريح عدم مطابقة الكلام للغرض بل هو من تشبيه المركب بالمركب ويجوز
ان يكون بتشبيه المفرد بالمفرد بتقدير المضاف اما فى جانبى المشبه والمشبه به اى مثل اهلاك

الهوامش:

اى وهو صفة موصوف محذوف وهو القرة اى كمثل ريح فيها قرة باردة ووجه ان الصر ههنا بمعنى البارد م

بعد ان تجوز به عن نقيض الشكر بالمعنى المذكور ولقائل ان يقول لم لا يجوز ان يكون الكفران م

ودلالة يعنى ان فى قوله عليم بشارة لهم بجزيل الثواب م

لانه يمكن ان يكون وجه التخصيص هو الترغيب فى التقوى

انما فسر فى الحيوة الدنيا بقوله فى شان هذه الحياة لانه لو لم يفسر هكذا لم يصح لان جميع المنتفعون منتفعون فى الحيوة الدنيا

الله ما يتنفعون كمثل اهلاك ريح او في جانب المشبه به وحده اى مثل ما ينفقون كمثل مهلك ريح ولكن ظلموا انفسهم بارتكاب ما استحقوا به العقوبة فتشرط ظلم النفس ثانيا بخلاف ما فتشره اولا احترازا عن التكرار **قوله** بمعنى فلكن انفسهم يظلمونها هم تنبيه على ان انفسهم في القراة بالتشديد اسم لكن والعايد من الخبر محذوف اى الاهلاك وهو مفعول يظلمون واما في القراة بالتخفيف فانفسهم مفعول يظلمون قدم عليه للعناية قيل انما زاد لفظة هم في قوله يظلمونها هم ايذانا بان القراة بالتشديد وان كانت لا تفيد التخصيص كما لا تفيده القراة بالتخفيف لتقديم المفعول على الفعل الا انها مفيدة ما هي قريبة من التخصيص وهي التقوى الا ترى ان التاكيدين اذا اجتمعا تضمنا معنى الحصر وفيه نظر لان حمل التقديم على الاختصاص يأباه المقام لان الكلام في الفاعل لا في المفعول بدليل قوله وما ظلمهم الله فالوجه ان زيادة هم لاظهار معنى التقابل بين قوله ولكن انفسهم يظلمون وبين قوله وما ظلمهم الله الا ان في التخفيف القراة بالتشديد بها ويمكن حمله على الاكتفاء وان كان خلاف الظاهر **قوله** ولا يجوز ان يراد ولكنه انفسهم يظلمون اى لا يجوز على القراة بالتشديد ان يكون انفسهم مفعول يظلمون واسم لكن محذوف بان يكون المحذوف ضمير الشان لان حذف ضمير الشان من لكن واخواتها انما يجوز في الشعر كقوله ان من لام في بني بنت حسان المه واعصه في الخطوب وكقول المتنبي وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق **قوله** بشقوري اى بامور وحاجاته بعال اخبرته بشقوري كما يقال افضيت اليه بعجري وبجري **قوله** الانصار شعار والناس دثار الشعار الثوب الذي يلي الجسد لانه يلي شعره والدثار الذي يكون فوق الشعار يريد ان الانصار اصدقائي وبطانتي واقرب الناس الي **قوله** اي تمنوا ان يضروكم في دينكم ودنياكم اشد الضرر وابلغه لقايل ان يقول لا وجه لهذا التفسير بعد ان فسر العنت بشدة الضرر لا باشده ولم يتأكد ان قال كذا اى لم يقدر ان يمسك نفسه حتى قال ذلك ويخاطب النبي صلى الله عليه وسلم حملته على مشقة وتحامل علي فلان لم يعدل وقوله ان تغلب متعلق بقوله لا يألونكم **قوله** وعن قتاده قد بدت البغضاء لاوليائهم معطوف على مقدر كانه قيل قد بدت البغضاء للكل لانهم لا يألونكم وعن قتاده قد بدت البغضاء لاوليائهم لاطلاع بعضهم بعضا على ذلك يجوز ان يكون لا يألونكم صفة سال عن مواضع الجمل وهو اربعة وترك في الجواب بيان موقع وذو الطهور كونه صفة لتوسطه بين صفتين ولم يجعل الرابعة صفة لعدم الارتباط بينها وبين بطانة بعد وصفها بقوله لا يألونكم خبالا لا تخالف ما في المسايل المشكلة من ان الجملة اذا وقعت خبرا بعد خبر او صفة بعد صفة فالواجب العطف بخلاف المفرد **قوله** واحسن منه وابلغ ان تكون مستانفات كلها لما في الاستيناف من كثرة الفايدة قيل ولان الوصف لا سيما في النكرة الغالب فيه التخصيص والتقييد ولا يناسب هذا **قوله** ومعنى التعليل هذا للنهي ان قوله لا يألونكم خبالا علة للنهي كانه قيل لم لا يألونا خبالا فقوله قد بدت البغضاء من افواههم علة لقوله ودوا فانه

قيل لم ودوا فقيل قد بدت البغضاء اى لانهم ابغضوكم ولما كانت الثانية والثالثة علتين لعلة النهي وعلة علة الشي علة له بالواسطة صح ان يقال ان الجميع علة للنهي وليس معناه ان كل واحدة علة مستقلة للنهي كما قال الشارح اذ لو كان كذلك لتوسط العاطف بينهما وعذره بان ترك العاطف للدلالة على ان كل واحدة علة مستقلة اذ لو عطف بعضها على بعض لتوهم ان الجميع علة واحدة غير مسموع وقوله ان يكون مستانفات كلها على وجه التعليل يدل على انه جعل الرابعة ايضا كذلك والظاهر انها ليست للتعليل بل هي كلام مبتدا اى استينافي لا على وجه التعليل كما في الوجه الاول يعرف ذلك بادنى تامل **قوله** انتم اولاء الخاطئون انما حمل اسم الاشارة على التحقير ليفيد الجمل ويبني حقارتهم بانهم خاطئون في رايهم **قوله** وقيل اولاء موصول عطف على قوله اى انتم اولاء الخاطئون اى وقيل في تصحيح الجمل ان اولاء موصول وتحبونهم صلته والواو في وتؤمنون للحال اى بتقدير المبتدا اى وانتم تؤمنون وهي مقررة لجهة التخطيه وانما لم يجعله عطفا لانه لا يصلح بيانا لخطايهم الا ان يقدر بعده وهم لا يؤمنون بشي منه لان ايمانهم بالبعض كلا ايمان الا ان التقدير خلاف الاصل وفيه نظر لانه على تقدير جعله حالا لا بد من اعتبار ذلك **قوله** ونحوه كما تالمون فانهم يالمون وترجون من الله ما لا يرجون اول الاية ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تالمون الاية قال المص في تفسيره ولا تهنوا ولا تضعفوا ولا تتوانوا في ابتغاء القوم في طلب الكفار بالقتال والتعرض به لهم ثم الزمهم الحجة بقوله ان تكونوا تالمون اى لم تكونوا اما تكابدون من الالم بالجرح والقتل مختصا بكم انما هو امر مشترك بينكم وبينهم يصيبهم كما يصيبكم ثم انهم يصبرون عليه ويتشجعون الا دينا وحن الثواب العظيم في الاخرة **قوله** فاجل البيت اصل الاباهيم الاباهم حذفت اليا تخفيفا يقول فاقتل اعداينا ما ذلة يعضون انامله من الغيظ **قوله** دعا عليهم بان يزداد غيظهم انما حمله على الازدياد لان الغيظ انما يكون منهيا اذا كان في الازدياد بخلاف ما اذا كان على حالة واحدة لانه يصير حينئذ طبيعة والمراد بزيادة الغيظ زيادة ما يغيظهم من قوة الاسلام وعز اهله انه انما جاز الدعا عليهم بزيادة الغيظ لانه متضمن طلب زيادة قوة الاسلام وعز اهله وخزي معاديهم والا فطلب زيادة غيظهم طلب زيادة عداوتهم ونفاقهم وذا لا يجوز ان يكون مطلوبا **قوله** اذا كان داخلا في جملة المقول لما لم يصح ان يكون قوله ان الله عليم بذات الصدور تعليلا لقوله موتوا بغيظكم فانه مقول مثله ووجه ارتباطه به ان قوله قل موتوا بغيظكم متضمن معنى اخبرهم بما يسرونه من غيظهم الا انه تأول غيظا فكانه قيل قل لهم هذا واخبرهم به وقل لهم ان الله عليم بذات الصدور اى بما هو اخفى منه وفيه نظر لان هذا ايتضمن بقوله موتوا معنى الخبر فالواجب حينئذ ان يعطف عليه قوله ان الله عليم بذات الصدور واما تعلقه بقوله قل فانه استيناف وتعليل لما دل عليه قوله قل موتوا بغيظكم بمعونة المقام وهو لا يتجه من اطلاع اياك على ما تسرون معول ولا يحبونكم ويقول واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ

قوله غير مسموع اى لم يسمع من ائمة البلاغة ان ترك العاطف لهذا الغرض

قوله ويجوز ان لا يكون ثمه قول اى لا يكون امر الرسول الله صلى الله عليه وسلم بتبليغ قوله
موتوا بغيظكم اليهم بل يكون معناه طيب نفسك وابشر واعلم انهم يموتوا بغيظهم فكانه قيل
حدث نفسك بذلك والقايل ان يقول لا وجه لقوله موتوا بلفظ الخطاب فى تحديث النفس وانما
المناسب له ليموتوا بلفظ الغيبة قوله كيف وصف الحسنة بالمس والسيئة بالاصابة اى لم خص
الحسنة بالمس والسيئة بالاصابة اجاب بان المس مستعار لمعنى الاصابة وكان المعنى واحدا
فيسقط سوال التخصيص قال المص انما جمع المس والاصابة لافتنان الكلام وكانه جواب
عما يقال اذا كان المس بمعنى الاصابة فلم لم يذكر الاصابة فى الوصفين كما فى بعض الايات
او المس كما فى البعض اجاب بان الفايدة الافتنان فى الكلام والقايل ان يقول لاشك ان
المجاز ابلغ من الحقيقة فسوال التخصيص باق وعن استاذى رحمه الله ان الغرض وصفهم لشدة
عداوتهم للمسلمين ولاشك ان المس دون الاصابة بان صبرهم يتعلق بقيل المسلمين خيرا ما
ولو مساسا وان فرحهم يتعلق باصابة الشر اياهم ووصوله اليهم ووصوله وقعا ادل على المقصود
والمناسب بهذا التقدير ان يكون التنكير فى حسنة للتحقير وفى سية للتعظيم قوله على ان ضمة
الراء الى تحريك اى على ان يكون مجزوما لكن لما احتيج الى تحريك الاخر اتبع حركة
ما قبله وقيل هو مرفوع باضمار الفا او على نية التقديم لحوانك ان يقرع اخوك تقرع وانما اتى
بالنداء فى قوله صديا هذا التحقيق للوصل لان تحريك آخر مدة انما يكون فى الوصل قوله وقد
قال الحكما اى فى الصبر والتقوى فايدة اخرى ذكرها رحمه الله على الحكما فى قولهم اذا اردت نكبة
عدوك فازدد فضلا فى نفسك وفى هذا المعنى للامام الشافعى رضى الله عنه اذا ما شيت ارغام
الاعادى بلا سيف تسل ولا سنان فزد فى مكرماتك وهى اعدى على الاعدا من خطوب الزمان
قوله احد جبل ويجوز ترك صرفه كذا فى المغرب قوله وسلول قيل اسم والده اى فعلى هذا
يكون غير منصرف اما حد اسس محس اى حيث لاما ولا طعام لا يبرون اى لا يطلبون بغزاى
قطيعا من البقر وذباب السيف كل فمه الذى يضرب به وجذا قوله فان دايتم محذوف اى فافعلوا
اللامة بالهمز الدرع لئلا قوم حلقها نشر على رسول الله صلى الله عليه وسلم اى نامره يقال اشار اليه باليد
اومى واشار اليه بالراى الشعب الطريق فى الجبل كانما يقوم بهم القدح الطيبى النهاية القدح
السهم الذى يتقسمون به او الذى يرمى به عن القوس اراد ان يقول كانما يقومهم بالقدح اى
يسوى صفوفهم كتسوية السهم فقلب وقال قوله كانما يقوم بهم كقولهم عرضت الناقة على
الحوض وكان هذا المعنى مبنى على تقدير المضاف او زيادة البا اى يقومهم تقويم القدح
وقيل الكلام على ظاهره والباقى بهم للتجريد كما فى قوله لين سالت كالت فلانا لتسألن به البحر
اى تسويتهم ومعهم من انفسهم قدح مستوى مبالغة فى تسوية الصفوف غدوة الوادى جانبه
الضمو اعنا ادفعوا عنا واستعمل المعقد والمقام فى معنى المكان هما ماخوذان من قعد وقام
بمعنى صار لان كل مكان مصير ولهذا قال اولا وقد اتسع فى قام وقعد حتى اجريا مجرى صار
ومعنى الاتساع استعمال المقيد فى المطلق قوله اذهمت بدل من اذ غدوت وانما لم يجعله معمولا

لغدوت

لغدوت لان اذ المضاف الى الفعل لزمان نسبة الفعل فالفعل متعلق به من حيث المعنى وتعلق الفعل
بزمانين تعلق الظرفية من غير ان يكون احدهما بدلا من الآخر او معطوفا عليه غير معهود
وكذا التبوء لان زمان الفعل زمان الحال المستمر عنه وقال الزجاج اذ فى محل النصب لتبوا
المعنى كانت التبوية فى ذلك الزمن قوله او عمل فيه معنى سميع عليم قيل لم يقل او عمل فيه سميع
عليم لان الصفة المشبهة لا تعمل اذا كانت بمعنى الماضى قال الامام عبد القاهر رحمه الله الصفة
المشبهة لا تعمل بمعنى الاستقبال فلا يقال هذا رجل حسن وجهه غدا فاما بمعنى الماضى فبعد ان
يكون لها عمل ورايت بخط شيخى رحمه الله انهما اى سميعا وعليما يدلان على الدوام فتقييدهما
بالظرف غير مستحسن فلذلك قال او عمل فيه معناهما اى ما يدلان عليه من الفعل وكلا القولين
انما يتمشيان ان لو كانتا صفتين مشبهتين وهو ممنوع لجواز كونهما اسمى فاعل للمبالغة
وقيل انما قال ذلك لان الاصل فى العمل الفعل وانما يعمل الاسم لما فيه من معنى الفعل وهما الجانبان
اى جانبا العسكر ومعنى انشركم الله اسالكم بركاته ذكرهم اياه ومعنى اهموا ان يرجعوا
ارادوا ان يرجعوا ومعنى نهدم الله على الرشد قواهم وصبرهم عليه قوله والظاهر انها ما كانت
الاهتم وحديث نفس لا عزيمة وذهب البعض الى انها كانت عزيمة مستشهدا بقول ابن
عباس رضى الله عنهما وجه الاول ان قوله والله وليهما حال من الطايفتين اى همت الطايفتان
بان تفشلا فى حال ان الله وليهما ومقتضى الولاية والمحبة ان لا تكون تلك عزيمة لان الله تعالى
لا يكل من يحبه الى مثل هذه الحالة فالظاهر يشهد بانها لم تكن عزيمة واليه اشار بقوله ولو كانت
عزيمة لم تثبت مع الولاية هذا بحسب الظاهر ويحتمل ان الله تعالى خلى الطايفتين وانفسهما
حتى عزما ثم ادركهما عنايته قبل اتصال عزيمتهما بالعمل لمكان الولاية وموقع والله
وليهما فما لهما يعزمان ويفشلان ولا يتوكلان عليه وهذا معنى قوله ويجوز ان يراد والله
ناصرهما وهو عطف على قوله والظاهر انها ما كانت الا همة قوله وقال هو عطف من حيث المعنى
على قوله والله تعالى يقول قوله اقول لها البيت وقبله ابت لى عفتى وابى بلائى واخذى
الحمد بالثمن الربيح واجشامى على المكروه نفسى وضربى هامة البطل المشيح جشات اى ارتفعت وجاشت اى اضطربت
وما هشت اى الخطوب والبلا الغنا فى الحرب واظهار البأس والاجشام التكليف والمشيح المجد
والمعنى اقول لنفسى اذا نهضت وتحركت وعلت من الخوف والفزع الزمى مكانك تقتلى العدو
فتحمدى اذ ذاك او تقتلى فتستريحى من تعب الدنيا ونصبها وذل العار وارتكاب الشنار
خاطب نفسه بذلك على سبيل التجريد وقول معاويه اضع رجلى فى الركاب كناية عن الفرار قوله
ما معنى ما روى وجه السوال ان ذاك الهم وان كان حديث نفس الا انه لا يخفى ان عدمه اولى
ما معنى ابتهاج بعضهم به وحاصل الجواب ان ابتهاجهم به لما نزل به توقيع ولاية الله تعالى
قوله وان تلك الهمة غير كانت سببا وقوله غير الماخوذ بها صفة للهمة او بدل وقوله لانها
علة لعدم المواخذة وقرا عبد الله والله وليهم لان الطايفتين فى المعنى جمع كقوله وان
طايفتان من المومنين اقتتلوا حيث قال اقتتلوا وان كان الضمير للطايفتين قوله امرهم

شروع فى تفسير قوله وعلى الله فليتوكل المومنون والحصر مستفاد من تقديم المفعول على
الفعل وقوله ثم ذكرهم ما يوجب عليهم التوكل معطوف على امرهم وانما يوجب ما ذكره
عليهم التوكل لانه يحقق التوكل ولانه من شانه ان يغلب القليل مع ضعف الحال وقلة السلاح
والمال والمركوب على الكثير من قوة الحال وكثرة ما ذكر يجب تفويض الامور اليه واخاص
ذلتهم بضعف الحال لانهم اعزاء من حيث المرتبة قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمومنين
الناضح البعير الذى يستقى عليه فى المغرب هم زها مائة اى قدرهم والسكرى السلاح والتوكر
شدة الباس **قوله** لعلكم تشكرون بتقواكم ما انعم به عليكم من نصره يريد ان قوله فاتقوا
مرتب على قوله ولقد نصركم الله ونرتبه عليه اما لانه نعمة يقتضى الشكر عليه فامروا
بالتقوى شكرا عليه واما لان تلك النصرة وهى نعمة كانت اثر التقوى فامروا بالتقوى لينيل
نعمة اخرى مثلها **قوله** او بدل ثان من اذ غدوت وترك العاطف بين البدلين كتركه بين الخبرين
فى قولهم زيد عالم عاقل **قوله** كيف يصح ان يقول الرسول الن يكفيكم الى قوله يمددكم ربكم
بخمسة الاف من الملايكة للمومنين يوم احد ولم يكن فيه نزول الملايكة والامداد بهم
قوله ولم تنزل فيه الملايكة فيه خلاف ففى التفسير الكبير روى الواحدى عن مجاهد انه قال
حضرت الملايكة يوم احد ولكنهم لم يقاتلوا وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطى اللواء مصعب بن عمير فقتل مصعب فاخذه ملك فى صورة مصعب فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا مصعب فقال الملك لست بمصعب فعرف الرسول صلى الله عليه وسلم انه ملك
امد به وعن سعد بن ابى وقاص انه قال كنت ارمى السهم يومئذ فيرده على رجل ابيض حسن
الوجه وما كنت اعرفه فظننت انه ملك **قوله** ماله لهم مع اشتراط الصبر والتقوى عليهم
فيه نظر لان الاشتراط فى الامداد بخمسة الاف لا فى الامداد بثلاثة الاف الجواب ان الموعود
هو الله تعالى الثانى لا الاول والدليل على ذلك ترك العاطف فى قوله ان تصبروا **قوله** حيث
خالفوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه صلى الله عليه وسلم قال للرماة وكانوا
خمسين رجلا لا تبرحوا من مكانكم حتى ارسل اليكم فهزم الله المشركين فاخلت الرماة
بالموقف الذى امرهم بلزومه رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتغلوا باخذ الغنايم فاتى
النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه الكفار من خلفهم فلذلك لم تنزل الملايكة ولو تموا اى
استمروا على ما شرط عليهم لنزلت يقال تم على الامر اى استمر عليه **قوله** كالاييسين من
النصر اذ قوله عليه الصلاة والسلام الن يكفيكم دليل انهم قالوا لن يكفينا بكلمة لن التى هى
لتاكيد النفى وقولهم هذا دليل ياسهم عن نصرة الله تعالى لا ريث اى لا مكث ولا ابطاء والتعريج
على الشئ الاقامة عليه يقال عرج فلان على المنزل اذا حبس مطيته واقام **قوله** ولتطمئن
به قلوبكم وفى بعض النسخ ولتطمئن قلوبكم به على وفق النظم هنا والعذر بان الاول لتقرير
المعنى ليس كما ينبغى لانه لا بد للتقديم من فايدة وربط الله على قلبه اى قواه والصنديد السيد
الشجاع وغيث صنديد عظيم القطر والصناديد الدواهى ومنه قول الحسن البصرى نعوذ بالله

قوله الحالان بمددكم هذا على تقدير ان يكون قوله اذ تقول للمومنين ظرف نصركم واما على تقدير ان يكون بدلا من اذ غدوت فالحال ترجع الى ذكر المتعدد فى قوله اذ تقول كما قال الزجاج

من صناديد القدر واخر اذا ذله **قوله** لا كبت حاسدا واردى عدوا تمامه كانهما وداعك والرحيل
الضمير فى كانهما للحاسد والعدو ولا كبت اى لا ضرب على الكبد واردى اضرب على الرئة
واللام متعلقة بما قبله وهو وبيك ايها الملك الجليل تان وعده مما ينيل **قوله** وجودك
بالمقام ولو قليلا فما فيما تجود به قليل لا كبت حاسدا اى تان فى سعدك واخره واجعل
ذلك من عطايك وجد جودك بالاقامة ولو زمانا قليلا فليس ما تجود به قليلا بل كثيرا
وان قل وشبه الحاسد والعدو بوداعه وارتحاله لانهما يبكيان فى قلبه ويوجعانه **قوله**
واللام متعلقة بقوله ولقد نصركم الله وعلى هذا قوله اذ تقول ظرف لا بدل لئلا يلزم الفصل
بين العامل والمعمول بالاجنبى وعلى الثانى وهو ان يكون متعلقا بقوله وما النصر الا من عند الله
يجوز ان يكون ظرفا وان يكون بدلا **قوله** او يتوب عليهم عطف على ما قبله وهو قوله ليقطع
ثم سبب النصر لقطع طرف اذ جعله منه ظاهر وكذ القبول توبته لانه سبب لتوبته وهو سبب
لقبولها واما سببه لتعذيبه فمشكل لان موته على الكفر سبب لتعذيبه لا النصر للمومنين
قوله وليس لك من الامر شئ اعتراض قيل وما حسن وجه الاعتراض فى وقوعه بين المتقابلين
فالقطع والكبت للعاجل والثواب والتعذيب للاجل **قوله** اى ليس لك من امرهم شئ او من
التوبة **قوله** هذا على تقدير العطف على الامر والذى بعده على تقدير العطف على شئ وهو
على الوجهين من باب عطف الخاص على العام مبالغة فى الخاص قيل والفرق بين الوجهين هو انه
على الاول سلب ما مع التوبة والتعذيب عن النبى صلى الله عليه وسلم من القبول والرد والخلاص
من العذاب والمنع من النجاة وعلى الثانى سلب نفس التوبة والتعذيب عنه يعنى انه لا يقدر
ان يجبرهم عليها ولا ان يمنعهم عنها ولا يقدر ان يعذبهم ولا ان يعفو عنهم فان الامور كلها
بيد الله وهذا الفرق يا باه ذكر صلة التوبة فى قوله او يتوب عليهم وانما لم يرض به لكون
قوله او يتوب معطوفا على الامر او على شئ لانه يلزم منه عطف الخاص على العام باو
وذا عزيز فى كلام العرب بخلاف العكس كما فى قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة
او ظلموا انفسهم وان كون الضمير فى يتوب لله تعالى لا يساعده المعنى المذكور وقيل او
بمعنى الا ان وانما لم يرض به لانه محوج الى الاضمار **قوله** واساعه قوله اى اساغ قوله
يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء **قوله** او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون تفسيرين لمن
يشاء يعنى ان قوله من يشاء فى الموضعين وان كان مبهما الا ان ذكر قوله يغفر لمن يشاء فى
مقابلة او يتوب عليهم ويعذب من يشاء فى مقابلة قوله او يعذبهم فانهم ظالمون دليل على ان
المغفور المتوب عليه والمعذب هو الظالم فلا مغفرة لصاحب الكبيرة اذا لم يتب ولا تعذيب
لصاحب الصغيرة اذا اجتنب الكباير والجواب ان التركيب وان سلمنا دلالته على ما ذكرت
الا ان المقول فيهم قوله او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون كفرة ولا يلزم من اشتراط
التوبة فى مغفرة الكافر اشتراطها فى المغفرة مطلقا وايضا لا يلزم من قصر التعذيب
على من بغى على الظلم فى حق الكافر انتفاوه عن غير الظالم مطلقا لان القصر غير حقيقى

ويقال فى دفع هذا الاشكال ان النصر سبب لكونهم مقتولين على الكفر وهو سبب التعذيب

لان التوبة سبب ذكر الصلة لكون المراد منه قبول التوبة ولا يناسب ان يقال لا يقدر ان يجبرهم على قبول التوبة

وقيل واتباعه اى اتباع الله تعالى وهو مبتدا وقوله او يتوب عليهم مفعول اول او يعذبهم مفعول
ثان وقوله تفسير خبر المبتدا يعنى لما ذكر او يعذبهم فانهم ظالمون فى مقابلة او يتوب عليهم
فهو صريح فى ان القوم اما تايبون واما ظالمون وانهم يعذبون اذا كانوا ظالمين فلا يكونون معذبين
الا اذا كانوا تايبين فمغفرة من يشا بشرط التوبة وتعذيب من يشا بشرط عدم التوبة والقول
هو الاول لانه لا معنى لحديث الاتباع فى هذا التقرير بل الوجه ان يقال وقوله او يتوب عليهم
او يعذبهم فانهم ظالمون تفسير بين لمن يشا من غير ان يجعل بعضه تابعا وبعضه متبوعا
بشهادة الذوق وايضا المفعول الاول فى قولهم اتبع الرجل الرجل هو التابع وقد جعله هذا القايل
متبوعا اللطيف الخبير قوله وقد اجد ذلك بما اتبعه اى اجد الابعاد المذكور بما اتبعه اياه
من تعليق رجا المومنين لرحمته بتوبتهم على طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم لان لعل فى
قوله لعلكم ترحمون لترجى المخاطبين وقوله وان قال الناس ما قالوا يريد به قولهم ان لعل من
الله تعالى للايجاب يعنى ان الناس وان قالوا ذلك وقلنا له ايضا الا انه لم يبعد عن معنى الترجى
راسا وباعتباره يدل على دقة مسلك التقوى وان المتقى لا تقوى حاله فى التقوى الى حيث
يجزم بنيل مرتبة المتقين وفى هذا الكلام تنبيه على ان استعمال لعل ليس سهوا لان التقوى ليس
مما يجزم بكونها سبب النجاة والمغفرة بل لان المتقى لم يمكن له الجزم بانه يتقى الله حق تقاته فلا
بد من ان يكون بين الرجا والخوف ومعنى المسارعة الى المغفرة والجنة الاقبال على ما يستحقان
به لقايل ان يقول الاقبال على ما يستحقه المغفرة والتوبة انما يكون مسارعة اليهما اذ لو اتصل
به فعل ما يستحقان به فاما مجرد الاقبال اليه فلا قال ابن عباس رضى الله عنه فى تفسيرها اى لا
يصبروا على الذنب اذا اذنب احد فليسرع الرجوع ليغفر الله تعالى قوله والمراد وصفها بالسعة
والبسط اى لا التقدير عرضها بعرض السموات والارض لانه روى ان الجنة فى السما فكيف تسعها فشبهت
باوسع ما فى ظن الخلق على نحو قوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض قوله وخص العرض
لانه فى العادة ادنى من الطول للمبالغة اى اذا كان العرض كذا فما ظنك بالطول ولقايل ان يقول
هذه المبالغة انما تستفاد ان لو كان المضاف المقدر فى جانب المشبه به الطول لا العرض والجواب
ان السما لا طول لها لانه ابعد الامتدادين وهو منتف فيها ووجه المبالغة ان عرض الجنة اذا
كان مثل عرض السما يكون طولها ابعد من عرض السما وفيه نظر لانه يحتمل ان يكون الجنة لا
عرض لها كالسموات قوله او فى جميع الاحوال عطف على قوله فى حال الرخا واليسر لان فى الاول
قصد لا طول لها لانه اثبات حال السرور وحال المضرة ولم يقصد فى الثانى الا تعميم الاحوال
من غير اثبات السرور والمضرة فيحتمل ان لا يكون ثمة الا حال سرورا وحال مضرة قوله اذا لم
يجبر اجتر البعير من الجرة بالكسر وهى ما يخرجه البعير للاجترار قوله ان هولا فى امتى قليل
الا من عصمه الله تعالى قيل الوجه ان تكون القلة بمعنى العدم ليصح الاستثنا قوله وقوله اوليك
اشارة الى الفريقين فان قيل عقيب قيل اولا وجنة عرضها السموات والارض بالافراد واخرا اوليك جزاوهم
مغفرة من ربهم وجنات بالجمع قيل قال عطا عن ابن عباس رضى الله عنهما يريد بقوله وجنة عرضها

السموات

السموات والارض لرجل واحد من اوليائه فعلى هذا يكون معنى قوله اوليك جزاوهم مغفرة
من ربهم وجنات ان لكل واحد منهم جنة قوله ويجوز ان يكون والذين مبتدا خبره اوليك
فعلى هذا اوليك اشارة الى الذين فعلوا فاحشة وانما رجح الاول لان قوله والذين اذا فعلوا
فاحشة على ذلك التقدير من عطف المفرد على المفرد وعلى الثانى من عطف الجملة على الجملة
والاول ارجح لان الاشتراك فيه اظهر فان قلت فاين المعطوف عليه على التقدير الثانى قلت
قوله وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين كانه قيل المتقون لهم جنة عرضها السموات والارض
والذين اذا فعلوا فاحشة اوليك لهم جنات قوله ما دونه اى ما دون الزنا من مقدماته وانما
لم يرض بالقولين الاخيرين لما فيهما من تقييد الاطلاق قوله نادمين عازمين اى نادمين على
فعلها ماضيا عازمين على ترك مثله قوله وصف لذاته بسعة الرحمة يريد ان قوله ومن يغفر
الذنوب الا الله خمسة معان من جهة الله تعالى يتفرع عليها خمسة اخرى من جهة العبد على الترتيب
المذكور فى الكتاب فالاول سعة الرحمة تفيده لفظ الذنوب وايقاع لفظة الله المعطى مبالغة فى
الوصف المسوق له الكلام ويتفرع عليه تطييب قلوب العباد والثانى قرب المغفرة ويفيده ذكر
المغفرة عقيب الاستغفار والتوبة الدال على انها تنال بمجرد الاستغفار بالتوبة ويتفرع عليه
التنشيط للتوبة والثالث ان التايب من الذنب عنده كمن لا ذنب له وهو ايضا مستفاد من الذنوب واستغفروا
ويتفرع عليه البعث على التوبة والرابع انه لا مفزع للمذنبين الا فضله وكرمه ويفيده الحصر
ويتفرع عليه الردع عن اليأس والقنوط لان الكريم لا يخيب سايله والخامس ان عدله يوجب
المغفرة للتايب ويفيده الاخبار عن قبول التوبة عقيب الاستغفار ويتفرع عليه ان الذنوب
وان جلت فان عفوه اجل وكرمه اعظم وفيه نظر لان الاخبار عن وقوع الشى لا يدل على وجوبه
وقوله لان العبيد اذا جاء فى الاعتذار اضعف من بيت العنكبوت وايضا بين قوله وان عدله يوجب
المغفرة للتايب وقوله وان الذنوب وان جلت فان عفوه اجل وكرمه اعظم تنافى قوله والمعنى اى
معنى الاية انه وحد معه مصححات المغفرة وهى الخمسة الاول اعنى سعة الرحمة وقرب الرحمة
المغفرة وان التايب من الذنب عنده كمن لا ذنب له وانه لا مفزع للمذنبين الا فضله وكرمه
وان عدله يوجب المغفرة للتايب قوله وهذه جملة معترضة بين المعطوف هو قوله ولم يصروا
والمعطوف عليه وهو قوله فاستغفروا لذنوبهم قوله ولم يقيموا على قبيح فعلهم غير مستغفرين
يريد ان ظاهر الاية يقتضى خروج المستغفر المصر عن الحكم لانه يدل على تعليق المغفرة بالاستغفار
وعدم الاصرار لكن المستغفر ليس بالمصر لقوله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر ولو عاد
فى اليوم سبعين مرة وقوله صلى الله عليه وسلم لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار
فالمراد بالاصرار المنفى الاصرار مع عدم الاستغفار لا مطلقا فان قلت فما الفايدة فى قوله ولم
يصروا حينئذ قلت تنفير السامعين عن الاصرار على القبح من حيث الاطلاق بالنظر الى الظاهر قوله وهم
يعلمون حال من فعل الاصرار وحرف النفى منصب عليهما معا جعله قيد الاصرار لا الترك لان
ترك الاصرار شرط للمغفرة فلو جعله قيد اله يلزم ان لا يكون غير المصر الجاهل مغفورا وقال

وحال لانه اذا لم يخرج حال الاصرار فى حال العلم عن حكمة الجزا فبطريق الاولى ان لا يخرج عدم
الاصرار عليها فى حال الجهل فلا يكون فى تقييد عدم الاصرار بحال العلم فايدة اصلا يريد اذ فعل
الفاحشة عند عدم الاصرار عليها اذا كان غير مواخذ فى حال العلم فاولى ان يكون غير مواخذ
فى حال الجهل فلا يكون فى تقييد عدم الاصرار بحال العلم فايدة بل الواجب ان يطلق عدم الاصرار
قوله وان الجنة للمتقين والتايبين واذا كانت معدة لهذين الفريقين لا يدخلها المصرون وفيه
نظر لان اعدادها لهما لا يدل على ان غيرهم لا يدخلها لجواز ان يكون اعدادها لهما على وجه الجزاء
وغيرهما يدخلها تفضلا كما ان اعداد النار للكافرين المدلول عليه بقوله واتقوا النار التى اعدت
للكافرين لا يدل على ان غيرهم لا يدخلها ففى عين المعانى اعدت للكافرين حتما وغيرهم يدخلها
تاديبا لا تعذيبا **قوله** قال اجر العاملين بعد قوله جزاهم يعنى ان مقتضى الظاهر ان يقال وهم
ونعم جزا العاملين لان السوق لمدح الجزا وانما قال اجر العاملين لان الجزاء او الاجر فى معنى
واحد واختلاف العبارتين لزيادة التنبيه على ان ذلك جزا واجب على عمل واجر يستحق عليه
لان كل واحد من الجزاء والاجر يدل على الوجوب بحسب الاستحقاق فالجمع بينهما زيادة تنبيه
على ذلك ومذهب اهل السنة ان العبد لا يستوجب على الله شيا وان الجنة وما فيها تفضيل منه تعالى
والتفضل قسمان قسم مترتب على العمل ترتب الشبع على الاكل ويسمى جزا او اجرا وقسم لا يترتب
على العمل فمنه ما هو تتميم للاجر كما او كيفا كما وعده من الاضعاف وغير ذلك ومنه ما
هو محض التفضل حقيقة واسما كالعفو عن اصحاب الكباير ورؤية الله فى دار القرار وغير
ذلك وانما حملوا لفظ الجزا والاجر على ذلك لدلالة الدليل على ان لا وجوب على الله تعالى وتحقيقه
ذلك فى علم الكلام قوله ترجو النجاة البيت لابى العتاهية وقبله ما بال دينك ترضى ان تدنسه
وثوب دنياك مغسول من الدنس يريد ما سنه الله تعالى فى قوله تعالى وقد خلت من قبلكم
سنن وجهان احدهما ان يكون ابتدا الكلام ويكون الخطاب للمكذبين وهذا فى قوله
هذا بيان للناس اشارة اليه ولا تعلق له بما قبله قوله قد خلت فلم يكن اعتراضا والمعنى قد
مضت منى فيمن قبلكم من الامم الماضية الكافرة المكذبة سنن بامهالى واستدراجى
اياهم حتى يبلغ الكتاب فيهم اجل الذى اجلته فى اهلاكهم وبقيت لهم اثار فى الدنيا فيها
اعظم الاعتبار فسيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين اى آخر امرهم
قوله هذا اى قوله قد خلت من قبلكم سنن الى بيان وتنبيه للمكذبين ومع ذلك تنبيه وموعظة
للذين اتقوا من المومنين والثانى ان يكون هذا فى قوله هذا بيان للناس اشاره الى ما
ذكر قبل قوله قد خلت من قبلكم سنن مما تضمنه قوله وسارعوا الى مغفرة الى قوله اجر
العاملين من تلخيص امر المتقين والتايبين والمصرين بان الجنة للاولين دون الثالث وعلى
هذا يكون قوله قد خلت الاية اعتراضا وفايدة الاعتراض البعث على الايمان والعمل
ونيل ما يستحق لهما من اجر العاملين تاكيد المدلول قوله وسارعوا الايه من تلخيص امر الفرق
الثلاث **قوله** ونقوية من قلوبهم قال كلمة من للتبعيض كان الوهن عرض لكلية كل قلب

منهم دون المصرين لان قوله
اعدت للمتقين الاثبات
يدل على ان الجنة اعدت
للمتقين والتائبين م

اجراوهم

فاسق

فاسق قلوبهم فهو تقوية بعض كل قلب اى تقوية ما وقيل فيه حذف كانه قال وتقوية من
الله لقلوبهم وهذا حذف ليس على قاعدة من القواعد النحوية **قوله** ان صح ايمانكم
على ان صحة الايمان يوجب قوة القلب تنبيه على ان قوله ان كنتم مومنين من اخراج الكلام
لا على مقتضى الظاهر لان المخاطبين بقوله ان كنتم مومنين رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه الكرام رضى الله عنهم وصحة ايمانهم مقطوع بها لكنهم لما لحقهم من الوهن
والحزن وتركوا العمل بعلمهم نزلوا منزلة الشاكين فجى بان وقيل انما جى بان لان
المراد بالشرط التقليل اى لانكم مومنون قال المم فى قوله تعالى لا تتخذوا عدوى وعدوكم
اوليا ان كنتم خرجتم جهادا فى سبيلى متعلق بلا تتخذوا اى لا تتولوا اعدائى ان كنتم
اوليائى لاجل انكم اوليائى اذ المجاهد من الصحابة لا يكون الا وليا **قوله** او بالاعلون
اى على تقدير ان يكون بشارة واليه الاشاره بقوله اى ان كنتم مصدقين بما يعدكم
الله ويبشركم به من الغلبة وقيل كان ذلك اى نيلهم من الكفار **قوله** وقيل هو بالفتح
الجراح وبالضم المها انما احاله لانه لم يثبت عنده وكذا الحوالة الثانيه **قوله** وما كان فرحهم
يوم احد فرح المشركين لان الغلبة يومئذ للمشركين تحسونهم تقتلونهم **قوله** كما تقول
هى الايام تبلى كل جديد قيل انما مثل بهذا المثال لان الايام فيه لا تصلح ان تكون صفة
لان الضمير لا يوصف ولكن هذا لا يجدى فى التمثيل بل لا بد من ان يكون هى مبتدا والايام
خبره وهو مشكل لانه لو جعل هى مبتدا والايام خبره لزم الاضمار قبل الذكر من غير ان يكون
الضمير مبهما فلا بد من ان يجعل هى مبهما والايام بدلا منه وتبلى كل جديد خبرا فلا تكون
هى الايام مبتدا وخبرا **قوله** الحرب سجال فى المستقصى هى جمع سجل اى مرة فيها يسجل على
هولاء ومرة يسجل على هولاء ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى المساجلة وهى المباراة والمغالبة
الصحاح ساجله اذا صنع مثل ما صنع صاحبه من جرى او سقى **قوله** اى ابن ابى كبشة رجل
من خزاعة خالف قريشا فى عبادة الاوثان واتخذ الشعرى العبور الها فلما خالفهم الرسول
صلى الله عليه وسلم فى دينهم شبهوه به ونسبوه اليه وقوله فقد خبنا اى ان كان الامر
كما يزعمون فقد خبنا وهو تهكم منه **قوله** والمداولة مثل المعاوده فيه اشكال لان النوبة
فى المداوله ليس من الفاعل والمفعول وفى المعاودة بينهما ففى ديوان الادب عاوده
الشى اذا فعل به مثل فعل صاحبه وكذا فى مقدمة الادب للمصنف ويمكن ان يقال ان
التشبيه فى ان كل واحد منهما يدل على النوبه فقط **قوله** يرد المياه البيت قبله فلا هو
مع الرياح قصده هى مجره الى العصاع المحره المزينه والضمير فى يرده للقصده
واراد بالمياه مياه العرب لانهم كانوا ينزلون عند المياه وانما قال مثلا اولا فلا يراد
مثلا متداولا اى شعره يتداول بين الناس كالمثل يتمثلون به وينشدونه **قوله** وليتميز
التائبون هذا مع قوله وهو من باب التمثيل يفيد انهما واحد وفيه اشكال لان
تفسير العلم بالتميز يقتضى ان يكون مجازا مرسلا من باب اطلاق اسم السبب على المسبب

اعلم انه قطع اضافة الرسول الى الله
تعالى كرهها الامام الشافعى رضى الله عنه

فكيف يكون استعارة وتمثيلا والجواب ان المراد التميز عند الله حتى يكون مجازا مرسلا بل التميز عند الناس وعلم الله تعالى ليس سببا للتميز عند الناس فلا يكون مجازا مرسلا من هذا الوجه والحاصل ان معنى الاية وليتميز التائبون على الايمان عند الناس من غير التائبين بفعل ذلك اى المذكور من مداولة الايام بين الناس لكنه شبه مداولة من الخفى عليه شى للتميز عند الناس بفعل من جعل شيا للاختبار والعلم فاطلق لفظ المشبه به على المشبه والداعى اليه نسبة العلم الى الله تعالى **قوله** وقيل معناه وليعلمهم علما يتعلق به الجزاء عطف على قوله معناه وليتميز اراد ان قوله وليعلم الله الذين آمنوا حقيقة وليس بمجاز لان المراد بالعلم بالمومنين ليس العلم بهم مطلقا بل العلم حال ثباتهم على الايمان لان المراد بعلمهم العلم الذى يتعلق به الجزاء وهو الثانى لا الاول ولا شك انه مقارن بوجود ثباتهم ومتاخر عن مداولة الايام بين الناس وعلمه بالاشيا قبل كونها لا ينافى ذلك فصح قوله وليعلم الله الذين آمنوا فعلنا ذلك او نفعل قيل وفيه نظر لانه لو كان الله تعالى مع وجود الاشيا حالة لم يكن قبله وهى شى ثبت فى ذاته موضوعا للتغير وانه محال والجواب بان التغير ليس فى ذات العلم بل فى جهته لا يدفع هذا النظر عند الانصاف والحق الصريح الذى لا محيد عنه ان علم الله تعالى لا يتغير اصلا وانه يتعلق بالاشيا مشاهدة وان لم يوجد لانها موجودة فى نفسها حاضرة لله تعالى سواء كانت موجودة فى الزمان الماضى او الحال او المستقبل فليس علمه الا الشهود المحض ونسبة الازمنة الى الله تعالى على السوية لا يتغير علمه بتغيرها ومنه قوله تعالى ونادى اصحاب النار ونادى اصحاب الجنة وانما اخر متعلق الجار متاخرا وهو فعلنا ذلك لانه كناية عن الفعل المذكور قبل الجار فلو لم يكن التقديم والتاخير للاختصاص لم يكن فى اعادة الفعل وقطع تعلق الجار والمجرور عن الفعل الاول الى الثانى فائدة **قوله** والثانى اى الوجه الثانى ان قوله وليعلم الله معطوف على علة محذوفة والعلة المحذوفة علة للفعل المذكور وانما حذف ايذانا بكثرة العلل والاغراض وانها لا يحيط بها الوصف فى قول المص وانما حذف للايذان بان المصلحة فيما فعل ليست بواحدة مناقشة لان ذلك لا يقتضى الحذف لحصوله فى الذكر ايضا فقوله للايذان تعليل للحذف وقوله لتسليتهم تعليل للايذان **قوله** او ليتخذ منكم من يصلح للشهادة انما فسر الشهادة بمن يصلح للشهادة فى الوجه الثانى دون الاول لان الشهادة فى هذا الوجه فى الاخرة وفى الصلوح لها بخلاف الوجه الاول ومعنى الاتخاذ فى الوجه الثانى ابتلاء صبرهم على الشدائد وفى الاول جعلهم مستشهدين ولما كان معنى قوله ليتخذ منكم شهدا فى الوجه الثانى ليتخذ منكم من يصلح للشهادة على الامم يوم القيامة كان نظير قوله ليكونوا شهدا على الناس ومن قبله **قوله** يعنى ان كانت الدولة يدل على ان اسم الاشارة فى قوله فعلنا ذلك اشارة الى المداولة وقوله ولما يعلم الله بمعنى ولما جاهدوا وانما احتيج الى هذا التاويل لان هذا نفى العلم عنه تعالى انما يصح ان لو كان متعلقه واقعا والجهاد فيما مضى لم يكن واقعا فصح نفى علمه عنه قلت الكلام فى صورة ان الجهاد واقع حيث قيل الذين جاهدوا الرجح

فلو لم يحمل على هذا المعنى لكان نفيا للعلم مع ثبوت المعلوم وطريق هذا التاويل المجاز لان علم الله تعالى لازم لوجود كل معلوم ونفى اللازم ملزوم لنفى الملزوم وليس بكناية لانه لا يمكن العمل بالحقيقة وقيل اراد النون الخفيفة الاتيان بالواو وان لم يقل قيل بدونه دليل على انه بفتح الميم وجها آخر وهو تحريك الساكن لالتقاء الساكنين بالفتح وانما لم يرض به لان لحاق النون بالنفى قليل لا سيما وهو فى معنى المضى قيل لا لحذف النون الخفيفة الا بشرط ملاقاة الساكن كقوله لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه والصحيح جواز حذفها من غير ملاقاة الساكن كقوله اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس القونس عظم ناتئ بين اذنى الفرس **قوله** والواو بمعنى الجمع المعنى ولما تجمعوا بين الجهاد والصبر لما مر من ان معنى ولما يعلم الله الذين جاهدوا ولما جاهدوا ولا تذهب وهله اى وهمه ومؤته بالهمزة موضع بالشام استشهد فيها جعفر بن ابى طالب الطيار رضى الله عنه **قوله** لكننى اسال الرحمن الابيات اى لا اريد الرد لكننى اسال الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ اى ضربة ذات سعة بان يكون جراحها واسعة ومجهزة اى مسرعة للقتل يقال اجهزت على الجريح اذا اسرعت قتله والجدث القبر ومعنى حتى يقولوا حتى يقاسوا اى فى ذلك ولم يرد به السمعة ومن عار بيان للكاف فى ارشدك **قوله** لما رمى عبد الله ابن قمئة شرع فى تفسير قوله وما محمد الا رسول وهو مخالف لما اخذه من انه شجه عتبة بن ابى وقاص وقيل الصحيح هذا الموافقة ابن الجوزى فى كتاب الوفا يتشحط فى دمه اى تلطخ به وتمرغ فيه والمعنى وما محمد الا رسول اعلم ان كلام المص يحتمل انه جعل قوله قد خلت من قبله الرسل من جملة المقصور عليه صفة لرسول او استينافا موديا معناها وكونه صلى الله عليه وسلم كذلك يقتضى ان يكون حكمه بعد موته كحكمهم فى ان يبقى دينه متمسكا به بينهم قال المعنى وما محمد الا رسول يبقى دينه متبعا ومتمسكا به بعد هلاكه حيث تركهم الجهاد وانقلبتم مدبرين فالقصر على هذا افراد قلب ولما كان حال الرسول ما ذكر وجب ان لا يجعل هلاكه سببا للانقلاب وترك الجهاد والمخاطبون جعلوه سببا له والهمزة لانكاره والى هذا اشار بقوله الفا متعلقة بالجملة الشرطية قبلها الخ فالجملة قبلها على هذا الوجه قوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ويحتمل انه جعله جملة مستقلة غير تابعة للاولى والقصر قصر الافراد كما قال صاحب المفتاح نزل استعظام المخاطبين هلاكه منزلة انكارهم اياه اى وما محمد الا رسول لا يتخطى الرسالة الى البعد عن الهلاك ولا يجوز ان يكون قصر قلب لان المخاطبين لم ينكروا رسالته على رواية المص والا لزم ارتدادهم لكنه صرح بانه لم يرتد احد منهم ذلك اليوم وعلى هذا المراد بالجملة قبلها قوله قد خلت من قبله الرسل ويؤيده قوله والهمزة لانكار ان يجعلوا خلو الرسل قبله سببا لانقلابهم على اعقابهم حيث لم يقل لانكار ان يجعلوا كون الرسول كذلك سببا لانقلابهم **قوله** انا علوه من ناحية قوله والله يعصمك من الناس قيل هذا انما يتمشى ان لو كان نزولها قبل وقعة احد وذكر هنالك قولا انها نزلت بعد وقعة احد ذكر الناحية لانه داخل فى عموم العصمة قوله وما ارتد احد

ردّ بهذا القول وقوله الا ما كان من قول المنافقين يعني بحجة قولهم لو كان نبيا لما قتل ارجعوا الى اخوانكم
وهذا الاستثناء من قبيل قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم اي الا هذا ان قدر انه ارتداد **قوله**
ويجوز ان يكون على وجه التغليظ اي ويجوز ان يكون المراد الارتداد على وجه التغليظ على
المخاطبين بان يجعل فرارهم وانكشافهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامهم له اي
تركهم له ارتدادا منهم تغليظا عليهم **قوله** يعني ان موت الانفس بيده انه يقع من غير ذلك ووجه
ان صدور الانفلاب ثابت بدليل انكاره ولما نفاه عن ذاته لزم ثبوته لغيره وذا الا لغير
ذوات المنقلبين لقوله وسيجزي الذين لم ينقلبوا فلما اثبت النفع وهو الشكر لغير المنقلبين
علم ان الذين اثبت لهم الضرر هم المنقلبون المعنى ان موت الانفس محال ان يكون الا بمشيئة الله
انما اوله بهذا لان ظاهره ان موت الانسان من الامور الاختيارية التي يتوقف اقدامه عليه
على اذن الله تعالى وليس كذلك هذا اذا كان تقدير قوله الا باذن الله لها اي للنفس ويجوز ان
يكون المراد الا باذن الله لملك الموت وحينئذ لا احتياج الى التاويل **قوله** وهو على معنيين اي الا به
تحتمل معنيين وقوله مهرع للمجلس حال من الضمير في له العايد الى الرسول صلى الله عليه وسلم واللام
للتعدية وقال هي حال من العايد الى الرسول صلى الله عليه وسلم المحذوف وضميره للعدو والتقدير اسلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمه للعدو والخفي ما فيه وقوله من الحفظ والكلام بيان لما في
قوله ما صنع **قوله** وسيجزي الجزاء المبهم الذين شكروا نعمة الله اي لم يذكر الجزاء به قصد التفخيم
كانه قيل وسيجزي ما لا يدخل تحت الضبط والاحصاء وانما حمله عليه ليكون في ذكره بعد قوله
نؤته منها فايدة اي ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنزيد عليه من الجزاء ما هذا
شانه **قوله** او ضمير النبي صلى الله عليه وسلم كاين مبتدا او من بين تفسيره له والفعل خبر عنه فالضمير فيه
راجع الى كاين وانما جعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم لانه عبارة عنه **قوله** والقراءة بالتشديد
يتعين الوجه الاول لان الواحد لا يقتل اذ التشديد للتكثير ولا تكثير في الواحد وفيه نظر لان الضمير
لكاين وهو للتكثير واجاب عنه الامام ابن جني بانه يكون اذ ذاك نظر الى جانب المعنى وقوله
معه بعده بضمير الافراد نظر فيه الى جانب اللفظ من المستحسن العدول الى اعتبار اللفظ بعد اعتبار
المعنى وقوله عن سعيد بن جبير اي هذا ايضا يتعين الوجه الاول **قوله** والربيون الربانيون انما
فسر الربيون بالربانيين مع ان التفسير فيه الرد فالقياس ان يكون اخفى من الاول اما لانه قد مر
تفسيره في قوله ولكن كونوا ربانيين واما لانه اكثر وادور **قوله** والمعنى فما وهنوا عند قتل
النبي صلى الله عليه وسلم هذا التفسير بنا على ان ربانيين فاعل وفيه انه لم يعتد بما نقله عن ابن
جبير وفي قوله عند قتل النبي صلى الله عليه وسلم مناقشة لانه ينافي معنى الفاء في فما وهنوا
بضعفهم انما اعاد الجار ليلا يظن عطفه على الانكار **قوله** وهو اضافة الذنوب يريد ان عطف قوله
وما كان قولهم على ما استكانوا يقتضي ان يكون مضمونه مما له اختصاص بما في الحرب لكن
طلب مغفرة الذنوب والاسراف ليس كذلك فتدارك ذلك بان المقصود طلب تثبيت الاقدام في
مواطن الحرب الا انهم قدموا الطلب عليه ليصير اقرب الى الاجابة وذلك لان قولهم ربنا اغفر لنا

ذنوبنا يتضمن امرين طلب المغفرة واضافة الذنوب والاسراف الى انفسهم والاول لحصول
الدعاء والثاني لهضم النفس والتضرع والاشتكاء لان طلب الشي عن ذكاء وتضرع اقرب الى الاجابة
فقوله والدعاء عطف على الاضافة وقوله صفة ما حال عن هذا القول وقوله ليكن متعلق بقوله
الا هذا القول وقوله عن ذكاء حال من طلبهم وقوله اقرب خبر ليكون هذا وانت خبير بما في
عبارة المص من التسامح حيث لم يجعل طلب تثبيت الاقدام والنصرة في جملة المقصور عليه **قوله** ان تطيعوا
الذين كفروا التعريف في الذين كفروا اما للعهد او للجنس فان كان للعهد فالمخاطبون اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين كفروا اما المنافقون وهو قول علي رضي الله عنه واما اهل
الكتاب كما روي عن الحسن او المشركون كما روي عن السدي وان كان للجنس فالذين كفروا عام
في المنافقين واليهود والمشركين والمخاطبون جميع المومنين في جميع الازمنة واليه اشار بقوله
وان كان على المومنين وهو عطف على قوله اي وبيان ان على المومنين **قوله** ولا ترى الضب
بها ينجحر اوله لا يفزع الارنب اهوالها يصف مفازة خالية عن الحيوانات اي ليس بها ارنب
ليفزعه اهوالها **قوله** ويجوز ان يكون الوعد هذا اذ الوعد في قوله سنلقي متعلقا بقوله بل الله
مولاكم لان قوله فلما فشلوا وتنازعوا لم يرد عليهم يدل على ان ذلك في وقعة احد حلو كان متعلقا
به يجب ان يكون بعدها وقد ضعف هذا القول بانه لا يلايم ما في البين من التاكيد والتقليل
بالاشتراك والجواب ان ذلك ايضا كان مشروطا بعدم الفشل والتنازع واليه الاشارة بقوله
فلما فشلوا وتنازعوا لم يرعبهم وذلك في قوله وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشار الى
صدق الوعد وما تبعه وقوله فقلنا ذريعا اي سريعا **قوله** وحالت الريح دبورا بعد ما كان
صبا قيل جاز ان يكون هذا كناية عن انقلاب سبب النصر من قوله نصرت بالصبا وان يكون
على ظاهره لان الريح اذا ضربت وجه المقاتل يكون عونا للمقاتل الآخر **قوله** او هو متفضل
عليهم يعني ان قوله والله ذو فضل على المومنين يجوز ان يتعلق بقوله ولقد عفا عنكم ويجوز
ان يكون متعلقا بجموع قوله ولقد صدقكم الله وعده الى قوله ولقد عفا عنكم يريد انه لا بد
لقوله حتى اذا من متعلق وهو متعلق حتى اذا كانت جارة او متعلق اذا اذا كانت ابتدائية
فاجاب بانه يجوز ان يكون جارة ومتعلقها صدقكم ومجرورها اذا لانه لمجرد الوقت وان
تكون ابتدائية على ان اذا شرطية ومتعلقها محذوف **قوله** واعلم ان في جعل حتى جارة متعلقة
بقوله ولقد صدقكم الله وعده اشكالا من وجهين احدهما ان وقت الفشل ليس وقت صدق
الوعد ومجرور حتى يجب ان يكون داخلا في حكم ما قبلها والآخر ان صدق الوعد من الله
لا يمتنع ان يكون منفيا لان صدق الوعد انما ينتهي بكذبه ووعد الله تعالى محال ان ينقلب
كذبا ويمكن الجواب عنه بان حتى مجاز عن الى وصدق الوعد عن الاخبار ويمكن ان يقال ان
انتهاء صدق الوعد يجوز ان يكون بانتهاء زمان وعد فيه النصر من غير انقلاب الصدق كذبا
قوله او بامنا راذكر قيل هذا مشكل اذ يصير المعنى اذكر يا محمد اذ تصعدون ايها الذين
تركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفروا والجواب ان هذا على قراءة يصعدون بلفظ الغيبة

وقيل يريد ان القذ هذا الضرب من الفعل الاخصوص خطاب الواحد ويجوز ان يجعل من باب يا ايها النبى اذا طلقتم النسا **قوله** ويقصد الاول وهو يصعدون بضم اليا من اصعد قراة ابى اذ يصعدون فى الوادى حيث يقوله فى الوادى **قوله** وقرا ابو حيوه قرائة تنم الثانى كما ان قراة ابى تنم الاول وقد ذكرنا وجهها اى فى قوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب وهو ان الواو المضمومة قلبت همزة ثم خففت **قوله** بتاويل مقدمهم وجماعتهم الاولى ذكر تاويل الاولى وترك تاويل الاول لانه علم من تاويل الاولى بالجماعة ان الاول ماول بالجمع **قوله** عطف على صرفكم فيه اشارة الى ان قوله ولقد عفا عنكم اعتراض **قوله** او غما مضاعفا بعد غم وغما متصلا بغم فيه اشاره الى ان البا فى قوله بغم للالصاق واذا كان البا للالصاق يكون قوله غما بغم فى معنى التثنية فيصح ارادة التكرر منه كما فى قوله تعالى فارجع البصر كرتين وتحقيقه بان يكون ثم غم بعد غم الى ان يكون الغموم وقوله من الاغمام بيان غما مضاعفا ومن قيل رسول بيان ما ارجف به ولح عطف على ما ارجف به يقال ارجفوا فى المدينه بكذا اخبروا به لان المجازاة بالغم سبب للحزن والغم من حيث الظاهر وقد جعل فى النظم سببا لعدمه فاساكم فى الاغمام اقتدى بكم فيه يقال آسيته اى جعلته اسوة اقتدى به وهو يقتدى بى ولم يثربكم اى لم يعيركم ونفس عنه الكرب ازاله والحجفه الترس من جلود لا خشب ولا عقب **قوله** وعن ابن الزبير قال قال ضيا الدين اخطب الخطبا الصواب وعن الزبير هكذا صح عند اصحاب التواريخ وارباب المغازى لان ابن الزبير فى رواية الواحدى ولد بعد عشرين شهرا من الهجره وغزوة احد كانت فى شوال سنة ثلاث من الهجره **قوله** ونعاسا بدل من امنة دليل على انه جعل الامنة مفعولا به لانزل ولهذا اعطف عليه قوله ويجوز ان يكون هو المفعول وامنة حال منه بجعل ما هو نتيجة الشى نفسه وقال ابو البقا والاصل انزل عليكم نعاسا ذا امنه لان النعاس ليس هو الامن بل هو الذى حصل الامن او مفعولا له اى مفعولا له لنعاسا وانما عمل فيه لانه متضمن معنى الفعل فكانه قيل نعسم نعاسا امنة **قوله** ما بهم الا هم انفسهم لا هم مستفاد من المقام والمقابلة الذى يجب ان يظن به صفة كاشفة للحق **قوله** وغير الحق تاكيد ليظنون اى تاكيد لغيره والتقدير يظنون بالله ظن الجاهلية يظنون غير الحق وقال اى يظنون ظن الجاهلية يقولون غير الحق **قوله** كقولك حاتم الجود يريد ان اضافة الظن الى الجاهلية يجوز ان يكون من اضافة الموصوف الى صفته كقولك حاتم الجود دلالة على تمكن الصفة فيه واشتهاره بها بان كان اصله ظنا جاهليا كما ان اصل حاتم الجود حاتم الجواد فكما اضيف حاتم اى مصدر الجواد كذلك اضيف الظن الى مصدر الجاهل بان تكون اليا فى الجاهلية مصدرية ويجوز ان تكون على حذف المضاف اى ظن اهل الجاهلية **قوله** قل ان الامر كله لله ولاوليايه المومنين انما ذهب الى ذلك بقوله يقولون لو كان لنا من الامر شى ما قتلنا هاهنا **قوله** لم يكن بد من وجوده الضمير عايد الى انه يقتل ويصرع والمعنى ان الله تعالى كتب فى اللوح قتل من قتل من المومنين لانه مقدمة لعلو المومنين فلا بد من قتلهم على مغلوبيتهم كما زعموا فلهذا اصح قوله قل لو كنتم فى

بيوتكم

بيوتكم الاية ردا لكلامهم والتمحيص التطهير من الذنوب وجعل ما ينكبون به تمحيصا لهم ظاهرا وانما جعله ترغيبا لهم فى الشهادة ففيه خفا **قوله** وقيل معناه هل لنا من التدبير عطف على قوله معناه هل لنا معاشر المسلمين والفرق بين الوجهين ان الاستفهام فى الاول فى الظاهر على حقيقته والامر فى المواضع الثلاثة بمعنى النصره وفى الثانى الاستفهام بمعنى الانكار والامر فيها بمعنى التدبير وانما لم يرض به لنبو قوله يخفون فى انفسهم ما لا يبدون لك **قوله** وليمحص ما فى صدور المومنين انما لم يقل وليمحص ما فى صدوركم للاعلام بان قوله وليبتلى الله ما فى صدوركم معطوف على قوله ان الامر كله لله على ان يكون من جملة المقول **قوله** وليمحص ما فى قلوبكم اى بما يريكم من عجايب صنعه بالقاية الامن وصرف العدو واعلان سرائر المنافقين **قوله** قد اهمتهم صفة لطايفة ويظنون صفة اخرى الخ انما لم يجعل احتمال هذه الجمل خبر الطايفة لانه لم يعلم حينئذ ان هذه الطايفة من المخاطبين بل جعل خبرها محذوفا اى ومنكم طايفة قد اهمتهم انفسهم **قوله** كيف صح ان يقع ما هو مسالة عن الامر بدلا من الاخبار بالظن يدخل بما هو مسالة عنه لانه لم يجعل البدل قوله هل لنا من الامر شى وجه السوال انهما لا يتطابقان فكيف يجعل احدهما بدلا عن الاخر **قوله** ويقولون بدل من يخفون لان المراد القول النفسانى والاجود ان يكون استينافا لانه اكثر فايده كانه قيل ماذا يخفونه فقيل يقولون لو كان لنا من الامر شى ما قتلنا هاهنا ولم يجعل هل يقولون هل لنا من الامر شى استينافا لعدم الموقع يظهر بالتامل **قوله** ومعناه ان الذين انهزموا فى استزلال الشيطان اياهم وجهان احدهما ما هو سبب التولى وهو استزلاله اياهم قبل توليهم فى بعض ما كسبوه من الذنوب واطاعوه فيها والثانى انه هو التولى والباء الاول بمعنى فى بمعنى السببية وتقدير الوجهين ظاهر وانما لم يرض بالوجه الثانى لان الاستزلال فعل الشيطان والتولى فعل المنهزمين فلم يحسن تفسير احدهما بالاخر وقول الحسن وكذا القولان الاخران مبنى على تفسير الاستزلال بالتولى **قوله** لم قيل ببعض ما كسبوا يعنى اذا اريد بما كسبوا الذنوب فلم قيل ببعض ما كسبوا فاجاب بانه انما قيل ذلك لان من الذنوب ما لا مواخذة عليه كما قال الله تعالى ويعفو عن كثير **قوله** عفى لخماص اصوب اوله ومغبرة الافاق خاشعه الصوى لها قلت عفى الافاق الجوانب والصوى جمع صوه وهى الحجارة تنصب علما فى المفازة والقلب جمع قليب وهى البير القديمة والعفى الدارسات والاصون جمع اص وهو الما المتغير يصف طريقا درست صواها واصن ماؤها **قوله** على حذف الها من عداه بنية التنوين بالمضاف اليه فى قوله تعالى واقام الصلاة وقول الشاعر واخلفوك عدا الامر الذى وعدوا وقال ابو البقا لان النا دليل الجمع وقد حصل ذلك من نفس الصيغة **قوله** كيف قيل اذا ضربوا مع قالوا يعنى ان قالوا فعل ماض واذا للزمان المستقبل والفعل الماضى يمتنع ان يكون مظروفا للزمان المستقبل والجواب ان اذا هنا للحال اى للزمان الحاضر فانه يجى بهذا المعنى قال الامام فخر الاسلام فى اصوله واذا يدخل للوقت على امر كائن او

ولا تقصد تكم الا ما عاقوله

قوله والجواب ان التطابق انما يطلب فى بدل الكل وهذا من بدل الاشتمال والملابسة بينهما ان مسالتهم كانت مادة عن ظنهم

اى ان موقعوا فى الناس الاضطراب من غير ان يصح عندهم قوله لتوقعوا الناس فيه الى التاويل

قوله يقولون لرسول الله يسالونه من الامر الذى من شان المسلمين بنفسه على الحقيقة ... مستفاد من زيادة ... تعنى

ولما كان هذا الايم في الجواب لانه كا يمتنع ان يكون الماضي مظروفا للمستقبل يمتنع ان يكون مظروفا للحال

منتظر لا محاله قال صاحب الكشف اى كائن في الحال جعله حكاية للحال الماضية ومعنى حكاية الحال
الماضية ان يعبّر عن الماضي بلفظ الحال لتقديره واقفا فيها فان قلت اذا كان اذا للحال كيف دخل
على الماضي قلت جعله بمعنى الحال كما ان يجعل الماضي مستقبلا فكانه قيل اذا يضربون او يغزون
لا منافي بين لفظ الماضي واللفظ الذي يدل على الحال اذا كان معناه على الحكاية فان قلت الس
اذا يجعل جوابها ومايدل عليه مستقبلا كان قلت ذاك اذا الشرطيه وليس اذا هنا للشرط
بشهادة المعنى فان قلت فحين لم يكن للشرط لم يلزم ان يكون للاستقبال فالسوال ساقط
من اصله قلت هذا بعينه تقرير للجواب ويكفي في السوال توهم كونه للاستقبال دائما وللشارحين
في هذا المقام مقال وسمعة المم ما اوردته نقلا عن شيخي رحمه الله قوله على ان اللام مثلها
في ليكون لهم عدوا وحزنا لانه لم يكن غرضهم من قولهم حصول الحسرة لهم بل كان عاقبة
للحسرة او لا يكونوا لعطف على قالوا قوله ويجوز ان يكون عطفا من حيث المعنى على
قوله ليجعل الله يعنى ان قوله ليجعل اذا كان متعلقا بلا يكونوا يجوز ان يكون ذلك اشارة
الى القول وان يكون اشارة الى ما دل عليه لا يكونوا وح لا يتوجه السوال عن معنا اسناد
الفعل الى الله تعالى لان وجه السوال اذا كان ذلك اشارة الى القول ان القول المذكور حسرة
في قلوبهم كان المخاطبون كالذين كفروا ولم يكونوا فما معنى كالذين كفروا ليجعل الله ذلك
حسرة في قلوبهم واذا كان ذلك اشارة الى ما دل عليه لا يكونوا لا يتوجه هذا السوال فلهذا
قدم السوال على هذا الوجه قوله كما يموت العير اراد بالعير حمار الوحش وانما خصه بالذكر
لان الغالب موته بطبعه مع طول عمره وقيل اراد به الحمار الاهلي وانما خصه لانه لا يذهب به
الى المعارك للقتال قوله ولئن م عليكم ما لحافونه من الهلاك بالموت او القتل انما قدم الموت
على القتل مع ان في النظم الامر بالعكس هنا لان قوله ولئن تم ما تخافونه اشارة الى قوله ما
ماتوا وما قتلوا وثمة الموت مقدم وانما قدم القتل في النظم لانه الاولى بالتقديم في مقام التحريض
ولان استحقاق المغفرة والرحمة به اظهر ثم قدم الموت على القتل في قوله ولئن متم او قتلتم لالى
الله تحشرون لان المحشور الميت اكثر من المقتول قوله من طلاع الارض ذهبه حمل طلاع الانا
ما يملأه حتى يطلع من جوانبه والذهبه قطعة من الذهب قوله قوله ولوقوع اسم الله
تعالى هذا الموقع مع تقديمه وادخال اللام يريد ان لكل من الامور الثلاثة خاصة اما وقوع
اسم الله تعالى هذا الموقع اى موقع المضمر لا ينافي ان يقال لالله لسبق ذكره تعالى فخاصيته
انه يدل على سعة الرحمة وعظم الاثابة لانه عدل اليه في معرض الوعد لما انه اسم للذات المستجمع
للصفات الحسنى فيتجلى في كل مقام بما يناسبه واما التقديم فخاصيته قصر الحكم واما ادخال اللام
فخاصيته تاكيد مضمون ما دخل عليه وهو سعة رحمته وعظم اثابته قوله ما مزيدة للتاكيد
والدلالة قيل هذا من باب اللف التقديري لان الكلام لا يصح الا بتقدير محذوف اذ الحكم لا
يستفاد من زيادة ما والتقدير ان ما مزيدة والجار والمجرور مقدم للتاكيد والدلالة قوله
ربط على جاشه اى ربط الله على قلب النبي صلى الله عليه وسلم وهو عبارة عن جعله بحيث

يتحمل المكروه والمداهنة اظهار المال والحزن وثوب جاف غليظ وجفائه به وهو من جفاه العرب
فاذا عزمت فتوكل على الله قيل فيه اشارة الى ان التوكل ليس ان يهمل الانسان نفسه والا
لكان الامر بالمشاورة منافيا للامر بالتوكل بل التوكل هو ان يراعي الاسباب الظاهرة لكن
لا يعول عليها بل يعول على عصمة الحق سبحانه قوله وهذا تنبيه فيه اشارة الى ان قوله ان
ينصركم الله استيناف وارتباط بالكلام الاول لانه دليل على مضمونه قوله او هو من قولك
قبل كلمة بعد في الوجه الاول للزمان وفي الثاني للمكان ولهذا قال اذا جاوزته من خلفه
اى جعله مجتاز ولا اى من اخذله الذي بعده لخذل المبني للمفعول قوله لان ايمانهم يريد
ان بنا الامر على المشتق وهو المومنون يفيد ذلك قوله والاسلال والاسلال السرقة والرشوه
قاله الجوهري ويحمل هنا على الوجهين اى السرقة والرشوة لان معناه دليل على رجوع معنى
الثاني الى معنى الاول اوتقديره ان صحة وجود الشي على صفة يلزم صحة كونه على تلك
الصفة فاذا انفيت انتفى صحة كونه على تلك الصفة لان نفي اللازم ملزوم لنفي الملزوم قوله
وان لا يسترب به اى برسول الله صلى الله عليه وسلم قوله كما روى متعلق بقوله لئلا
يظن به ظان وقوله وروى انها نزلت متعلق بقوله وان لا يسترب به احد ففيه لف
ونشر كذا قيل وقوله كما لم يقسم يوم بدر مخالف لما رواه في سورة الانفال عن عبادة
ابن الصامت نزلت فينا معشر اصحاب بدر حين اختلفنا في النفل فنزعه الله من ايدينا
وجعله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه بين المسلمين على السوا وقال الجواب انه لم يقسم
يوم بدر جميع الغنايم بل خصص بعضها ببعض كما يجي وهو المراد هنا قوله والثاني ان
مبالغة في النهي كانه قال ما كان لنبي ان يغل في الوجه الاول لنفي الغلول عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي هذا الوجه لنهيه تعالى عن الغلول لكن صور بصورة الخبر مبالغة من
وجهين احدهما ان الخبر اكد والثاني بروزه في صورة ما يدل على الامتناع نظير قوله تعالى
ما كان لله ان يتخذ من ولد ما كان لكم ان تنبتوا شجرها قوله والطليعة طايفة تبعث
لتطلع طلع العدو اى حقيقة امره كالجواسيس فقمت عينه ومعنى عنا اى بعد عسه
الطلايع قوله لما راى من حيث العربية لكن لم يقرابه قوله يات بالشي الذي غل بعينه
يعنى ان الاية غير مصروفة عنه مثل ان يحمل قوله بما غل يوبال ما غل او نحوه بدليل حديث
جا يوم القيامة يحمله على عنقه وقوله لا اعرفن احدكم الحديث ومعنى قوله لا اعرفن النهي
لنفسه ان يعرف كقوله لا ارينك ها هنا ويجوز ان يكون دعا كقوله لا يرحمه الله واير اد بعض
جفاة العرب لتاييد ان النظم على ظاهره وان كان ذا صنعة مبالاة قوله هلا قيل ثم توفى
ما كسبت ليتصل به يعني ان قوله ثم توفى كل نفس ما كسبت اجنبي عما قبله لا رابطة بينهما
فهلا جي بالضمير ليرتبط به ويتصل والجواب انه متصل به معنى وكما انه لم يتصل به لفظا
وانما اكتفى بالاتصال المعنوي لانه ابلغ قوله اى قوله تعالى هم درجات تشبيه للمذكورين بالدرجات
ان رحال الشاعر في البيت شبهوا بالدرج اى كانه رحالي لكثرة ما يموتون عرض للموت امرهم

امرهم ظرف سسول الموت حتى يذهب بهم نصف موتانا **قوله** والمعنى تفاوت منازل المثاب
منهم ومنازل المعاقبين يعنى يجوز ان يراد بالتفاوت التفاوت بين افراد المثابين وبين افراد
المعاقبين فتكون المقابلة بين افراد كل نوع وان يراد التفاوت بين الثواب والعقاب ويكون
المتقابلان هما الثواب والعقاب وفيه تنبيه على انه راجع الى الموصولين جميعا فى قوله افمن
اتبع رضوان الله كمن باء **قوله** من قومه بيان من امن ولعل تخصيص المومنين بقومه وعدم
اجرايه على الاطلاق بقوله من انفسهم لانه لا يصح ان يرجع الضمير الى المومنين على الاطلاق
ولكن هذا انما يتمشى ان لو كان معنى من انفسهم من ولد اسماعيل وهو التفسير الثانى ولم
لم يرض به **قوله** كقوله وانه لذكر لكن الذكر هنا الشرف يعنى ان كون الرسول صلى الله عليه
وسلم منهم شرف لهم كما ان كون القران بلسانهم كذلك فى قوله وانه اى القران لذكر لك
ولقومك **قوله** وفى قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقراءة فاطمة رضى الله عنها قيل انما
نسبت اليهما لانه كان اكثر قرائتهما كذلك فان قيل فلم اتفق اكثر القرا على خلافه قلت يجوز
اذ لم يكن ذلك ثابتا عندهم وذروة قريش محمد صلى الله عليه وسلم انما تعرض له عليه الصلاة
الصلاة والسلام لان الامتنان انما يتم ان لو كان ايضا كذلك وذروة النبى صلى الله عليه وسلم
اشرفه وارفعه والضيضى كالزبرج وكذا الضوضو عالجوجو الاصل وكذا العيص
وحصنه بيته اى حفظه جعل بيته كالوكر الحاح الى الحاصى والسياسة القيام عليه
بما يصلحه **قوله** من لا يوزن به فتى من قريش الا رجح به وان كان فى المال قل فان المال
ظل زايل وامر حايل ومحمد صلى الله عليه وسلم من عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت
خويلد وبذل لها من الصداق ما عاجله واجله من مالى وهو والله بعد هذا له شان عظيم
وخطر جليل هكذا اتمام الخطبة فى كتاب معرفة النبى صلى الله عليه وسلم **قوله** وفيه
وجهان الاول ان قوله لقد من الله خبر مبتدا محذوف وهو منه او نعمه وقوله اذ بعث
منصوب على الظرفية والعامل فيه المبتدا المحذوف والثانى ان يكون اذ فى قوله اذ بعث اسما
بمعنى الوقت كاذ فى قولك اذ يقوم زيد اذ يقعد عمرو وقولك اخطب ما يكون الامير اذا
كان قايما اذا حمل على اخطب اوقات كون الامير وقت كونه قايما وحينئذ يكون مرفوع
المحل على الابتدا اى لقد من الله على المومنين وقت بعثه رسولا من انفسهم واعلم ان قولنا
اخطب ما يكون الامير اذا كان قايما يحتمل وجهين احدهما ان يكون تقديرها يكون الامير
لزمان كون الامير وحينئذ يكون اذا اسما مرفوع المحل على الخبرية ولا يجوز ان يكون ظرفا
وهو ظاهر وهو اى اخطب ازمان كون الامير وقت كونه قايما والثانى ان يكون تقديره
اكوان الامير من غير ان يكون المراد به الزمان وحينئذ اذا منصوب المحل على الظرفية اى
اخطب اكوان الامير حاصل اذا كان قايما وعلى التقديرين فيه مبالغة باسناد الفعل الى
الزمان او الى المصدر فان قلت هذا المثال مما يجب فيه حذف الخبر فكيف ذكر الخبر قلت
انما وجب فيه حذف الخبر لو كان قايما حالا على ان كان تامة وقايما حال ولعلها ناقصة

وقايما

وقايما خبرها او نقول ان ذكر الخبر اشارة وتنبيه على اصله ولا يلزم منه جواز ذكره
قوله وقيل ويؤخذ منهم الزكاة من زكى القوم اخذ زكاتهم كعصد فهم اذا اخذ صدقاتهم
وانما لم يرض به لان الحمل على المعنى الاول اولى فى مقام الامتنان **قوله** وتقديره اى
الشان والحديث اعلم ان تقدير ضمير الشان بعد ان المفتوحة المخففة واجب وبعد ان المكسورة
جايز ايضا فقوله وتقديره وان الشان يحتمل ان يكون ميلا الى المذهب الثانى وتقدير
الضمير للشان ويحتمل ان يكون بيانا للمعنى والحاصل من غير تقدير ضمير الشان جريا على المذهب
الاول ومعنى التقريع التقريع على ان جمعوا قولهم هذا مع صدق الله وعده الى زمن
فشلهم وتنازعهم وعصيانهم **قوله** على ما مضى من قصة احد من قوله ولقد صدقكم الله وعده
وانما جاز عطفه عليه مع بعده وكثرة الفاصل لانه ليس باجنبى فاحسن التدبر
كانه قيل اصولهم كذا اى الفشل والتنازع والعصيان فى قوله حتى اذا فشلتم
وتنازعتم فى الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون **قوله** انى هذا اى من اين هذا انما
جعل انى بمعنى اين لا بمعنى كيف بقرينة الجواب وهو قوله من عند انفسكم كما جعل كذلك
فى قوله تعالى انى لك هذا بقرينة قوله من عند الله **قوله** باذن الله انما لم يحمله
على حقيقته لان ما اصاب المسلمين يوم احد من جهة الكفار لا يجوز ان يكون ماذونا فيه
من جهة الله تعالى عنده قوله وان لم يمنعه عطف تفسيرى على عليه الكفار **قوله** فباذن
الله وليعلم الذين امنوا فيه اشكال وهو ان العاطف لا يجوز تخلله بين متعلقى الفعل
الواحد من جنسين وهنا قد تخلل بين المفعول به والمفعول له لفعل واحد واجاب بان
قوله وليعلم معطوف على المحذوف لا على باذن الله واشكال اخر وهو ان قوله
وليعلم المومنين يقتضى ان يكون علم الله حادثا فاجاب عن ذلك بان معنى قوله وليعلم
المومنين وليتميز المومنون تجوزا بالعلم عن لازمه **قوله** وانما لم يقل فقالوا يعنى قولهم
قالوا لو نعلم قتالا لا اتبعناكم مرتب على قول المومنين لهم تعالوا قاتلوا الحق الظاهر ان
يعطف قالوا اصلا بالفا وانما لم يعطف عليه لانه اخرج على سبيل الاستيناف وترك العطف
لانه طريق اخر لذكر ما يعقب الشى **قوله** ويكون وقيل لهم كلاما مبتدا قيل لما ذكر الله تعالى
احوال المومنين والمنافقين اورد قصة من قصص المنافقين استطرادا وجى بالواو لعلا
بهتهما لاصل الكلام وقوله فتم الامر شرع فى تفسير قوله وقيل لهم تعالوا اسوا جعل
من جملة الصلة او كلاما مبتدا والدغل الفساد والريبة **قوله** وقيل او ادفعوا العدو
بتكثيركم سواد المجاهدين انما لم يرض به لقوله قالوا لو نعلم قتالا لا اتبعناكم **قوله** ووجه
اخر عطف من حيث المعنى على قوله قاتلوا القتال ونجد والقدرة عليه ففى الاول المنفى
القدرة على القتال والثانى المنفى نفس القتال وفلان يتظاهر بمذهب كذا اى يذكر من نفسه
انه يتمذهب به وباطنه بخلافه وتفسير القرب بالتباعد لان التباعد عن احد النقيضين
قرب من الاخر **قوله** وقيل هم لاهل الكفر اقرب نصرة منهم لاهل الايمان انما لم يرض به لانه

حينئذ لا يصيرهم للمومنين حتى يصح حدث الاقربيه اولانه خلاف الظاهر **قوله** وذكر
الافواه مع القلوب تصوير لنفاقهم يعني انما لم يقل يقولون ما ليس في قلوبهم وذكر الافواه
لذلك وقوله وان ايمانهم عطف تفسيري على تصوير اى وبيان ان ايمانهم **قوله** لانكم
تعلمون بعض ذلك خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمومنين كما في قوله وما اصابكم يوم
التقى الجمعان وهو تعليل لكون الله تعالى اعلم منهم بما يكتمون **قوله** او على الرد على الذين
نافقوا اما على الوصف واما على البدليه ولهذا لم يقل او على الابدال من الذين نافقوا او في قوله
او على الابدال من واو يكتمون انما نص على الابدال لانه لا يحتمل الوصفيه لان الضمير لا يوصف
قوله ويجوز ان يكون مجرورا بدلا من الضمير في بافواههم وانما السابق ذكره
لان فيه فصلا بين البدل والمبدل منه بالاجنبي وهو وان كان خلاف الاصل الا انه في الجملة واقع
كما في البيت قال شارح الابيات ابو حاتم من الهاتف جوده وهو شاذ والحق ان يقول حاتم بالرفع
الا انه خبر للعاصر واول البيت على حالة لو ان في القوم حاتما يقول لحن على حالة لو ان في القوم
حاتما مع جوده لضن بالماء واذا ضن هو بالماء خاطبه بغيره قال واذا كان بمعنى الذين
قالوا لاخوانهم بدلا من الضمير في افواههم او قلوبهم يكون من باب التجريد اذ التقدير يقولون
بافواه الذين قالوا لاخوانهم او بافواههم ما ليس في قلوب الذين قالوا على حولهم فيها دار
الخلود وفيه مناقشة **قوله** لاجل اخوانهم لم يجعل اللام صلة لقالوا الغوله لو اطاعونا بلفظ
الغيبة وانما ادرج لفظ الجنس في قوله من جنس المنافقين تنبيها على وجه تسميتهم اخوانهم
او اخوانهم في النسب وفي سكنى الدار وقال وعلى هذا التقدير جاز ان يكون اخوانهم من
المومنين اى قالوا وقد قعدوا انما حمل قوله وقعدوا على الحال لانه لو كان عطفا لم يكن
لتاخير المعقول عنه وجه **قوله** فان قلت فقد كانوا صادقين اعلم ان حاصل مقالتهم انا قعدنا
عن الحرب فنجونا وما قتلوا فهي مشتمله على امرين احدهما ان قعودهم عن القتال سبب
لدفع قتلهم وهلاكهم وثانيهما ان اخوانهم لو قعدوا لنجوا وما قتلوا فالصدق في قوله
ان كنتم صادقين ان تعلق بالاول وورود السوال بانهم صادقون في انهم قعدوا عن الحرب
فنجوا فلم اوردان الذى يفيد الشك فاجاب بانهم ادعوا انهم قعدوا عن الحرب فنجوا او كان
قعودهم عن الحرب سببا لنجاتهم فلا وان وان كان لا شك فيهما لكن الثالث وهو ان
نجاتهم لقعودهم موضع شك فالنظر اليه مرتان وان تعلق بالثاني فلا ورود للسوال اصلا
فقوله تجد وا امر من وجد يجد وقوله وما الكريم عطف على مقالكم ان كان ما مصدريه
وعلى فانتم دنتكم ان كانت استفهامية وقوله وجه اخر عطف على قوله معناه ان النجاة
الخ واعلم ان بين قوله يعني ان ذلك الدفع غير مغن عنكم وبين قوله فانتم دنتكم ان سبب نجاتكم
القعود تدافعا يعرف بالتامل وقوله فادروا عن انفسكم الموت استهزا بهم يعني ان
الامر في قوله فادروا للاستهزا كما انه للتعجيز في قوله فاتوا بسورة من مثله ولم يجعله
للتعجيز مثله لانه لم يرد في مقام التحدي بخلافه لانه ورد في مقام التحدى الذى لا يليق به

الهزو

وجه الشذوذ انه يلزم الفصل بين البدل والمبدل منه انتهى

الهزو واعلم ان في جعل قوله فادروا عن انفسكم الموت وبين كونه جزا للشرط تدافعا وكذا في
كونه جوابا للشرط لان كونهم صادقين فيما ادعوا في ان سبب نجاتهم عن القتل قعودهم
عن القتال او ان اخوانهم لو اطاعوهم لم يقتلوا ليس سببا لامرهم بدرء الموت عن انفسهم
ولا يبروه عنها والجواب عن الاول ان مجموع الشرطيه استهزا بهم لا الامر بالدرء وحده
وعن الثاني ان معنى ان كنتم صادقين ان كنتم رجالا دافعين لاسباب الموت وفي كلام المص
اشاده الى ذلك فاحسن التدبر **قوله** نحذف كما حذف المبتدا يعني ان هذا الحذف كحذف
المبتدا من حيث انه حذف لفظا لا نية وذلك جايز في احد مفعولي باب علمت كما في المبتدا ويسمى
هذا اختصارا والممتنع هو الاقتصار وهو ان يحذف لفظا ونية هكذا قيل وهو يشكل بوجوب
الاظهار في قولك حسبني منطلقا وحسبتهما الان منطلقين على ما تقرر في بحث تنازع
العاملين وقيل جواز حذف احد مفعولي الحسبان مذهب الاخفش خلافا لسيبويه ذكر ذلك
في سورة النور والقايل ان يقول نهى المستشهدين عن الحسبان لا معنى له الا ان يقال المراد
من نهيهم عنه نهى المخاطبين عن اسلوب قولك لا اريناك هاهنا **قوله** على معنى بل احسبهم
احيا قال طعن ابو على الفارسي فيه فقال لا يجوز ذلك لانه امر بالشك والامر بالشك غير جايز
على الله تعالى ويمكن ان يجاب عنه بان الحسبان ظن وامر الله تعالى بالظن جايز اليس ان تكليفه
في جميع المجتهدات بالظن **قوله** عند ربهم معذبون عنده ذو زلفى تنبيه على ان عند ربهم
مستقر كما في قوله تعالى والذين عند ربك ولهذا وقع صلة للذين و دواو يكتب بالالف وفاقا
فان النزاع ليس الا في ضمير الجماعه فان الخليل يكتب الالف فرقا بينه وبين ساير الواوات
وغيره لا يكتبها جريا على القياس اذ على اللفظ والالف في اللفظ وقوله من كونهم
احيا بيان للكرامة والتفضيل وقال هو بدل من الكرامة والتفضيل **قوله** وقيل لم يلحقوا
بهم لم يدركوا فضلهم ومنزلتهم انما لم يرض به لانه لا يلايم مقام البشارة باخوانهم **قوله**
بدل من الذين اى بدل الاشتمال لان الضمير في عليهم راجع اليهم والاستبشار السرور بالبشارة
ولهذا قال بشرهم الله فهم مبشرون اى مسرورون بالبشارة بحال من خلفهم من المومنين
انهم اذا ماتوا او قتلوا كانوا امنين فرحين **قوله** واحمد بحال من يرى نفسه احمد
الرجل وحده محمودا واحمد الرجل اتى بما يحمد عليه مثل الام اتى بلوم وفي مقدمة الادب
احمده واحمد فعله قيل كرده لان الثاني مجاز اى رضى فعله وكرر يستبشرون لتعلق به ما هو
بيان لقايل ان يقول يمكن تعلقه بيستبشرون الاول فاى احتياج الى التكرير وقال صاحب
المطالع يستبشرون بنعمة من الله وفضل بدل من لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهو من فعل
الذين لم يلحقوا بهم وليس من تكرار الاول في شئ على ما قيل وتلخيص المعنى يستبشرون
السابقون من الشهدا بلحاق من بعدهم بهم غير خايفين مستبشرين بنعمة من الله وفضل وقوله
وان ذلك اجر لهم وعلى تقدير ان يكون الذين استجابوا صفة للمومنين او نصبا على المدح
يكون قوله للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم استينافا الروحا موضع بين مكة والمدينه

من حصر معا بالامس اى وجعا بالامس وايام العرب وقايعهم وذكرهم بايام الله وبما
مله على نفس بتكلف المشى على مشقه **قوله** ومن فى للذين احسنوا منهم للتبيين لا لل
للتبعيض فان قلت فما فايدة قوله للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وان لم يقل لهم
اجر عظيم اذن قلت فايدته ما افاده التجريد من المبالغة لامن فيه بيانيه تجريديه جرد
من الذين استجابوا لله والرسول المحسنون المتقون **قوله** يعنى ابا بكر والزبير انما جعلت ابا
بكر ابا عروة لان عروة بن اسما بنت ابى بكر والزبير صفة **قوله** الذين قال لهم الناس
يصلح ان يكون بدلا من الذين استجابوا واعرابه اعرابه فانهم هم ويجوز ان يكون مجرورا
صفة للذين احسنوا منهم او بدلا منه ويحتمل ان يكون خبر مبتدا محذوف اى هم الذين كذا
فى المطلع فلم نعلت منهم الاشريد احلبه اماه واحلب بها سعدى ولا سعدى والشريد
الطريد **قوله** وقيل بابى سفيان عطف على قوله فلقى نعيم ابن مسعود وقوله فكره المسلمون
عطف على قوله فقال لهم **قوله** موسم بدر هى بدر الصغرى اسم ما لبنى كنانه وكانت موضع
سوق لهم يجتمعون فيها كل عام ثمانية ايام قال الامام مدح الله المومنين على غزوتين تعرف
احداهما بغزوة حمراء الاسد وهى المذكورة فى الاية المتقدمة والثانية بغزوة بدر الصغرى
وهى المذكورة فى هذه الاية وكلاهما متصل بغزوة احد وقد قدم معتمرا اى رجع من مكة الى
مقامه وهو مر الظهران والقدوم الرجوع من السفر الى الوطن ضبطهم اى اشغلهم يقال ثبطهم
من الامر شغله عنه وكانت معهم تجارة اى ما يتجر فيه كقوله تعالى تجارة حاضرة
وقال انما خرجتم لتشربوا السويق اشارة الى وجه التسمية وهو انه كان جرب السويق فما
زادوا فى ذلك السفر على شرب السويق فالناس الاولون اى الناس فى قوله قال لهم الناس
والاخرون اى فى قوله ان الناس قد جمعوا لكم **قوله** يصلون جناح كلامه الذى يريد به خدعتهم
بطاير مكسور الجناح لما فيه من الوهن وترويج للحاضرين اياه بوصل جناحه فالكلام
استعارة بالكناية والجناح استعارة تخييلية والوصل ترشيح لها وقال شبه كلامه الذى يريد
تنفيذه فيما بين المسلمين ويضمون اليه كلاما اخر يؤيده بطاير يريد الطيران فيضم الى جناحه
ما يريد به طيرانه **قوله** ولان خروجهم هذا على تقدير ان يكون المراد بالايمان التصديق
والعمل والاول على تقدير ان يكون المراد به التصديق اذ هو يطلق على كل واحد منهما على مذهبه
وعندنا المراد بزيادة الايمان فى قوله صلى الله عليه وسلم نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة زيادة
فى وعه وقوله لرجح به اى لرجح الميزان به والبا للسببيه او للتعديه اضمر ضمير الميزان لدلالة الوزن
عليه **قوله** فصف به النكرة اى يقول هذا على قصد الوصف لئلا يقال لم لا يجوز ان يكون
حسبكم من رجل **قوله** وفى عطف اسعوا اشكال لانه لا يصلح ان يكون فى حيز الفا حتى يكون
عطفا على انقلبوا ولا ان يكون عطفا على يمسسهم لانه فاعل انقلبوا وذا لا يصلح للحال
عنه الا ان يحمل وحكم عليهم بانهم اتبعوا رضوان الله **قوله** وفى ذلك اى فى قوله فانقلبوا
الاية وانما حمله عليه لان ارتباط قوله انما ذلكم به لانه يقتضى ذلكم الشيطان **قوله** ذلكم تفصيل

القول

القول فيه ان هنا اسم الاشاره وهو ذلكم ولفظ الشيطان والفعل وهو محذوف ولفظ الاوليا
فذلكم يحتمل ان يكون المراد به نعيما او ابا سفيان وان يكون ابليس اشارة الى المثبط والى
الشيطان والى القول المدلول عليه بقال لهم الناس والشيطان يحتمل ان يكون المراد به نعيما
او ابا سفيان وان يكون ابليس عليه اللعنه ويخوف يحتمل ان يكون خبرا وان يكون جملة
استينافية والاوليا يحتمل ان يكون المراد المخاطبين وان يكون ابا سفيان واصحابه وان يكون
القاعدين عن القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان الاشارة الى المثبط فالشيطان
خبر ويخوف استينافى وان كان الى الشيطان فلفظ الشيطان صفة ذلكم ويخوف خبر وعلى
التقديرين المراد به نعيم او ابو سفيان ولا يجوز ان يكون ابليس لانه لا يصلح مشارا اليه
لعدم سبقه وان كان الى القول فالشيطان خبر بتقدير المضاف والمراد ابليس حملا له على حقيقته
ويخوف استينافى ثم الاوليا ان كان مفعولا ثانيا ليخوف فالمراد ابو سفيان واصحابه والمفعول
الاول المحذوف ضمير المخاطبين اى يخوفكم اولياءه وان كان مفعولا اولا فالمراد القاعدون
والمفعول الثانى المحذوف ضمير الناس وقوله فيقعدوا يجوز ان يكون منصوبا جوابا للنهى
وان يكون محذوفا عطفا على تخافوهم كما مر فى قوله وتكتموا الحق بعد قوله ولا تلبسوا الحق
بالباطل يقعون فيه سريعا اشارة الى ان تعدية المسارعة بفى لتضمنها معنى الوقوع والا
فهى متعدية بالى قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة **قوله** وقيل هم قوم ارتدوا وانما لم يرض به
لان الاول اشد طباقا لما قبله يعنى انهم لا يضرون الله انما حمله على ذلك المعنى ليصح قوله يريد
الله ان لا يجعل لهم حظا بيانا له فالدليل على ان المعنى ذلك المعنى حتى ان ارحم الراحمين يريد
ان لا يرحمهم اى حتى جاوز الامر من عدم ارادة ارحم الراحمين رحمتهم اى ارادته عدم
رحمتهم ولا يخفى ما فيه من الدلالة على قوة الداعى الى حرمانهم وتعذيبهم **قوله** اما ان يكون
تكرير المذكور لا للذكر ويسارعون فى الكفر اشتروا الكفر فى معناه لان معنى المسارعة
فى الكفر شدة الرغبة فيه وللمشترى ايضا شدة الرغبة فى المشترى **قوله** بما اضاف اليهم
اى من انهم لن يضروا الله شيا ولهم عذاب اليم **قوله** او على العكس اى الاول عاما والثانى خاصا
فيما نافق من المتخلفين او ارتدوا عن الاسلام **قوله** بدل منه انما لم يجعله مفعولا ثانيا لانه
فى التقدير مفرد غير صالح للحمل على المفعول الاول لان تقديره انما نملى لهم خيرا لانفسهم كون
املائنا لهم خيرا لانفسهم ويمتنع الذى كفروا املائنا خير لانفسهم **قوله** كيف صح مجى البدل
ولم يذكر الا احد المفعولين اى كيف صح ذلك وان معها ما فى حيزه وههنا ليس المفعول
الاول كذلك بل البدل فمجى البدل هكذا بعد ذكر المفعولين وهو المفعول الاول كيف صح وقع
مصححا للاقتصار والجواب ان التعويل على البدل والمبدل منه فى حكم المنحى والساقط فكان ان
مع ما فى حيزه هو المفعول الاول هذا مع ما فيه من العناية خير من حمل كلامه على ظاهره
فتدبر وقوله الا تراك استدلال على كون التعويل على البدل وقوله مع امتناع سكوتك
على متناعك اى مع امتناع ساعك اى مع امتناع سكوتك على المبدل من غير ذكر البدل

واسه نعول جعلت متاعك فوق بعض فعلم ان التعويل على البدل **قوله** ويجوز ان يقدر عطف
على قوله وانما نملى لهم خير لانفسهم بدل منهم اى ويجوز ان يكون انما لهم مفعولا ثانيا
بان يكون المضاف محذوفا اما من المفعول الثانى اى لا يحسب الذين كفروا احساب انما الاملا
خيرلهم لانفسهم او من المفعول الاول اى ولا يحسبن حال الذين كفروا ان الاملاء خير
لانفسهم والطول الحبل الذى يطول للدابة لترعى وقوله من منعهم او مع طمع حالهم يشير
للاول على تقدير ان يكون المراد من الاملا التخليه والثانى على تقدير ان يكون المراد
الامهال والاطالة العمر **قوله** كيف جاز ازدياد الاثم غرضا لله تعالى فى املايه مبنى على ان
الغرض مراد وازدياد الاثم لا يجوز ان يكون مراد الله تعالى لانه قبيح وهذا على مذهبه
واجاب بانه علة للاملا وليس بغرض اذ ليس من ضرورة كون الشى علة لشى ان يكون
غرضا لجواز ان يكون داعيا اليه نحو جبنا فى قولك قعدت عن الحرب جبنا ثم قال كيف
يكون ازدياد الاثم داعيا الى الاملا وهو متاخر عن الاملا واجاب بان ازدياد الاثم وان
كان متاخرا عن الاملا الا انه بحسب العلم مقدم على وقوع الاملا فنزل ذلك منزلة وقوعه
مثل الاملا وقع مجازا فاللام فى ليزدادوا مستعار عن اللام فى مثل قولك قعدت عن الحرب جبنا
لا عن اللام فى قولك جيتك لاكرامك فان قلت فاذا جعل اللام مجازا فهلا جعله مجازا عن لام
العرض كما جعلوه كذلك فى قول الشاعر لدوا للموت وابنوا للخراب قلت تنزيها له عن
نسبة القبيح اليه وان كانت بحسب الصورة **قوله** فما معنى قوله ولهم عذاب مهين على هذه
القراة اى على قراة كسر الاولى وفتح الثانية وبين اثبات العذاب لهم وبين نفى ان يكون
املاوهم ليزدادوا ايمانا بالعلم ان املاهم لدخولهم فى الايمان والتوبة تدافع لان ذلك يقتضى
ان يكونوا متابين لا ان يكونوا معذبين فاجاب ان قوله ولهم عذاب مهين داخل فى حيز نفى
الحال وليس معناه اثبات العذاب لهم ووجه الدخول ان يجعل حالا من الواو فى ليزدادوا ثم لما
كان مظنة ان يقال كيف يكون حالا منه وازدياد الاثم فى الدنيا والعذاب فى العقبى قال معناه
معد لهم عذاب مهين ولا شك ان كون العذاب معدا لهم مقارن لازديادهم الاثم وفى قوله
حتى يميز الخبيث من الطيب اشكال وهو ان حتى يميز غاية لقوله ما كان الله ليذر المومنين
على ما انتم عليه وموجبها ان يكون عدم تركهم مفضيا الى هذه الغاية وليس عدم تركهم على
ما هم عليه ممتدا لضرب الغاية **قوله** اى وما كان الله احدا منكم على الغيوب اى ما
عن نفسه من غير الله تعالى وانما ضربه لان الاطلاع على الغيب بقوله ولكن
الله يجتبى من رسله من يشا **قوله** ويجوز ان يراد عطف قوله كالفصل والفرق انه فى الاول
ميز الخبيث من الطيب بالوحى الى نبيه وفى الثانى بالتكاليف الصعبة التى لا يصبر عليها الا
الخالص ليعلم ويميز بطريق الاستدلال الخبيث من الطيب وقوله ولكن الله يجتبى من رسله من
يشا فى الاول بيان ميز الخبيث من الطيب بخلافه فى الوجه الثانى وقوله بان يقدروه
اى امنوا بالله بان يقدروه حق قدره وامنوا برسله بان ينزلوهم منازلهم **قوله** والذى

سوغ حذفه دلالة ذكر الم فى سورة النور فى تفسير قوله ولا تحسبن الذين كفروا
معجزين فى الارض فيمن قرا بالغيبة وان يكون الاصل اى ويجوز ان يكون اصله ولا تحسبنهم
الذين كفروا معجزين ثم حذف الضمير الذى هو المفعول الاول كان الذى سوغ ذلك ان
الفاعل والمفعولين لما كانت لشى واحد اتسع بذكر الاثنين عن ذكر الثالث فذكر هنا
القرينة على الحذف وثمة الداعى اليه وان كان المذكور فى الموضعين لفظ التسويغ ولا
يلزم مما ذكر هنا قصر القرينة على المذكور ولا مما ذكر ثمة قصر الداعى على ما ذكر فلا
يختلجن فى ذهنك ان الفاعل والمفعولين هنا ليست كلها لشى واحد فكيف يجوز حذف
احد المفعولين **قوله** الزام الطوق اشارة الى ان قوله سيطوقون تمثيل وقوله يعلقها
طوق الحمامة اى تقلد الهيئة مثل طوق الحمامة على انه حال او تقلد طوق الحمامة على انه مصدر
اى لا تزايله كما ان طوق الحمامة لا يزايل الحمامة والهيئة هنا كناية عن الخصلة القبيحة وقوله
من الزكاة اشارة الى ان البخل ترك الواجب وان منع التطوع ليس ببخل وان انفاق الرجل
على نفسه وعلى من يجب نفقته عليه مثل الزكاة فى هذا الحكم نهش اللحم وانهشه اخذه
بمقدم الاسنان ونهش الحية نهشته كذا فى الصحاح وفى المغرب النهشة مخصوصة بالحية والنقر
جانب الراس والسماع الذكر من الحيات والاقرع الذى ازال سمه راسه قوله اى
وله ما فيهما يريد ان اضافة الميراث الى السموات من قبيل اضافة الحال الى المحل كما يقال طعام
بلد كذا وصحه قوله مما يتوارثونه موقوفة على التوارث فيما بين اهل السموات ويمكن
ان يقال التوارث فعل البعض وان نسب الى المجموع اى فعل اهل الارض وان نسب الى اهل
السموات والارض كما يقال هو ملان فعلوا كذا وانما فعله ناس منهم وكما قال فى قوله
واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها **قوله** والتاء فى الظاهر لان الواو فى تعملون للذين يبخلون فى قوله
ولا تحسبن الذين يبخلون **قوله** قال ذلك اليهود شروع فى تفسير قوله لقد سمع الله وذلك اشارة
الى قولهم ان الله فقير ونحن اغنيا وانما كان روى مرفوعا ومنصوبا فالرفع على انه كان
تامة والنصب على انها ناقصة والاسم مضمر فيها اى سماع الله له وعيدا فاجاب بانه انما
يصلح لذلك لانه كناية وقوله انه لم يخف عليه اشارة الى ان سماعه تعالى مغاير لسماعنا
لانه ليس بالآية وقوله وانه اعد له يقاص العذاب اشارة الى المكنى عنه وهل كان قايلا
يقول الله تعالى سميع لكل المسموعات فهو يسمع قولهم وقول غيرهم ويسمع ذلك القول
منهم وغيره فما وجه تخصيص السماع بذلك القول اجاب بانه كناية ايمائية عن وعيدهم
لان سماع ذلك القول منهم وان كان ملزوما للوعيد لكنه مراد ايضا وفيه نظر لان السوال
بعد باق لان سماع غير ذلك ايضا مما هو كفر وضلال ملزوم للوعيد فلا وجه لتخصيص
السماع بالقول **قوله** كيف قال وقد سمع الله يعنى كان المطابق لقوله لقد سمع الله ان يقال
ولقد كتبنا ليكون الثانى مثل الاول فى المضى والتاكيد لان الكتبة لم تتاخر عن السماع
فلم عدل عنه اجاب بان العدول الى المضارع لقصد الدوام والمعنى انه كالشى المعد بين يدى

الكاتب يطالع فيه حينا فحينا سمعهم لانه ان كتب وسد ورا الظهر الى باب الاسماع ومعنى
التاكيد لم يفت لما انفق ومن ان السين الاستقباليه لتاكيد الاثبات كما ان لن لتاكيد النفي وادمج
في اسا الجواب فايدة عطف حمل الابنا على ما قالوا قوله كتب مع ابي بكر اي كتب كتابا وبعثه
مع ابي بكر الى يهود بني قينقاع فنزلت الاية تكذيبا لفنحاص وتهديدا لابي بكر وقال
وتصديقا لما كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه نزل قوله ونحوه اي نحو قولهم ان الله
فقير قولهم يد الله مغلوله يعنون انه بخيل بالعطا واسعه فنسبتهم الفقر الى الله تعالى من
الجمل كنسبة البخل اليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا الحريق في النار الملهبه وهي بمعنى المحرقه
ودعواي دوجرا فعلكه باعاق من عق والده عقوقا تجعل كل عمل كالواقع بالايدي
على سبيل التغليب وفي عن المعاني وذكر اليد لتحقيق الفعل كانه يقال للامر بالشي والداعي
اليه فاعل **قوله** فلم عطف وجه السوال ان قوله ما قدمت ايديهم سبب لتعذيبهم ومعلوم ان
كون الله تعالى ليس بظلام للعبيد لا يصلح سببا لها فكيف عطف عليه فاجاب بان قوله ليس
بظلام للعبيد كناية عن كونه عادلا ومن القول ان يعاقب المسي ويثيب المحسن اي كونه عادلا
يقتضي ذلك وسبب له يقرب من القربان بدلح الذبيحه وهذه دعوى اشاره الى قوله ان الله عهد
الينا **قوله** فلا يجوز ان يعينه الله لان في تعينه ابطال الدليل وهو غير جايز **قوله** وما معنى
وبالذي حلم يعني ان الذي قالوه هو مجموع قوله ان الله عهد الينا ان لا نومن لرسول حتى ياتينا
بقربان تاكل النار ولا معنى لمجي الرسل به فكيف عطف على البينات اجاب بانه لم يعن به هذا
المجموع بل عنى به قوله بقربان تاكله النار ولا لفظه بل معناه ومودداه كما ذكر بما قالوا في قوله
تعالى والذين يظاهرون من نسايهم ثم يعودون لما قالوا اي قالوا ذلك اي يعودون لما حرموه
بلفظ الظهار ومنه قول وداك تفعل ما تقول وبعضهم مذق اللسان يقول ما لا يفعل
قوله ولا ذاكراه الا قليلا اوله ما لسه غير مستعتب وقبله فذكرته ثم عاتبته عتابا رفيقا
وقولا جميلا اي ذكرته اسباب الودة التي كانت بيننا وعاتبته ولم تجد في ذلك ووجدته غير
طالب رضاي يقال استعتبته فاعتبني اي استرضيته فارضاني وقوله ولا ذاكر الله الا روي
مجرورا فالجر على العطف على مستعتب ولا زايدة والنصب على العطف على الغير على لا بمعنى
غير واعطي اعرابه الذي استحقه لما بعدها لعدم تمكنها **قوله** كيف اتصل به قوله وانما
يوفون اجورهم يعني انه لا جامع بينهما فكيف عطف احدهما على الاخر اجاب بانها انما عطف لان
قوله كل نفس ذايقة الموت معناه ان كلكم تموتون ومعنى قوله وانما توفون اجوركم يوم
القيامة ولا توفون عقيب الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة لان التاقيت يدل على
ذلك وفي قوله يوم قيامكم من القبور اشارة الى وجه تسمية يوم القيامة والى تاخير توفية الاجور
اليه **قوله** المتناول لكل ما يتبادر منه مستفاد من حذف المفعول وقوله ولا غاية للفوز ورا النجاه
من سخط الله تعالى اشارة الى ان من سبق له الفوز من سخط الله عليه وصرف الاطلاق اليه
لانه الكامل من الفوز والمطلق ينصرف الى الكامل والاليق بهذا التقدير ان يحمل ترك المفعول

في قوله فقد فاز لكونه منزلا منزلة اللازم فيتفق القولين تدافع ويمكن صرف كلام الاول
الى هذا بان يقول معنى قوله المتناول لكل ما يتبادر به المتناول له بطريق البدلية لا بطريق
الشمول ويحتمل ان يكون صرف الى الكامل بكون الجزا مستقبلا من الشرط على ما ياتي في
تفسير قوله ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته **قوله** ويأتي الى الناس معطوف على يومن
والمعنى ويفعل بالناس ما يجب ان يفعل به يقال اتى اليه اي فعل به **قوله** وهذا شامل
اي قول النبي صلى الله عليه وسلم وهو يومن بالله الخ لقوله يومن بالله واليوم الاخر لحفظه
على حقوق الله وقوله ياتي الى الناس ما يحب ان يوتى اليه شامل لحقوق العباد المتاع
الذي يدلس به المشتري ودلس عليه اذا كتم عيب السلعة والبلاغ اسم بمعنى التبليغ ومعنى
متاع تبليغ للاخرة **قوله** من عزم الامور اي من معزومات الامور اي العزم هنا بمعنى
المعزوم يقال عزمت الامر وعزمت عليه ثم ان العازم اما الله تعالى او غيره وعلى الثاني
معنى من عزم الامور مما يجب العزم عليه من الامور وعلى الاول من الامور التي عزم
عليها اي قطع من قولهم عزمات الملوك وتاويل العزم بالجمع لاضافته الى الجمع قال الشارح
اليمني العزم ياتي بمعنى الجد والصبر وبمعنى الفريضة والمم حمل الاية على المعنيين **قوله**
اكد عليهم ايجاب بيان الكتاب يعني اكد الله تعالى على اهل الكتاب ايجاب بيان الكتاب
باخذ العهد والميثاق كما يوكد على الرجل اذا عزم عليه اي اقسم عليه وقيل الله لتفعلن
اي كما يوكد المطلوب من الرجل بالاقسام عليه فشبه لذلك اخذ الميثاق بالقسم فاجيب بما
يجاب به القسم من اللام ونون التاكيد والضمير في قوله على انه المسائل ومن في قوله دلنفع
مما صغله سعه اي مخافه من سى لا دليل على الحوى منه ولا اماره **قوله** والله لولئن
سا اراد ان الكتمان لا يمحو منصب النبوة **قوله** المحذوف والمفعول الاول محذوف فيه اشارة
الى ان قوله بمفازة مفعول للفعل الاول والاكان كلا مفعوليه محذوفين وانما جعله مفعولا
له دون الثاني لانه لما كان تاكيدا للاول وتكريرا له كان المقصود هو الاول فيكون الفعل
له فان قلت فعلى هذا يلزم ان يكون هم ايضا في تحسبهم مفعولا اول للفعل الاول ولم يكن
شي من مفعوليه محذوفا في قراة ابي عمرو قلت لا يمكن المصير الى ذلك لان الضمير المتصل لا يتصل
بغير عامله لانه لو كان كذلك لكان معمولا بينه وبين عامله ووجب انفصاله وبعض الشارحين
ذهب الى انه مفعول للاول وقد عرفت ما فيه **قوله** وفلا تحسبنهم تاكيد انما حسن هذه القراة
باعادة هذا الحديث لتوهم ان ليس الثاني فيه تاكيد الاول بالنظر الى ان المسند اليه في الاول ظاهر
وفي الثاني مضمر وفصل الفا لا تنافي التاكيد لانه للاشعار بان ما في صلة الاول سبب للنهي عن
الحسبان اي انما توكد السببية المستفادة من الاوصاف المناسبة في ضمن الصلة وليس للعطف
واستحمدوا الله اي طلبوا منه ان يحمدهم وتعديته بالى لتضمينه معنى الانتها اي انتهوا اليه
مستحمدين **قوله** ومعنى يفرحون بما اتوا انما تعرض لمعنى قراة من قرا يفرحون بما اتوا بالمد
لان معناها ومعنى يفرحون بما اتوا بغير المد واحد وقد تعرض له وقيل يفرحون بما فعلوا

عطف على قوله يفرحون بما فعلوا من تدليسهم عليك وجه اخر يقرا من قرا يفرحون بغير المد
فال فالاولى ان يقدم على قوله ومعنى يفرحون بما اوتوا وتاخره على ما هنا قلت
لعله انما لم يقدمه تاخراله ولما عطف عليه الى الفراغ عما هو المقول عنده والتناح الصفار
اسم كتاب للمرقيل اراد به نوافع الكلم وله كتاب اخر مسمى بالنفائح الكبار وهو اى
حصرته **قوله** وعيدها اى وعيد بلمس وانما حذف فى اشاعا كما قوله ويوم شهيد ناسليما وعا مرا
وقوله فلم اى فلم يطلبه او فلم يرشيا فحذف مفعوله وهو حجة عليه حيث لم يجوزه قال فى المفصل
وسكت عليها اى على لما دون اختها اى دون لم ولعله لم يعول على عبارة الحاكى **قوله** على اى
حال اى على كل حال وفسره بقوله فى اغلب احوالهم لان الكل كثيرا ما يطلق على الاكثر كما
يقال الخلاف يقصده كل احد ويعلم كل شئ وانما حمله على ذلك لانه لابد للانسان من صرف بعض
اوقاته الى حوائجه الضرورية واعلم ان دلالة الاحوال على دوام الذكر مشكلة لانها موقوفة
على استيعاب الذكر كل واحدة من الاحوال المذكورة حتى يحصل من اجتماعها الدوام ولا
مقتضى له ظاهرا ويمكن ان يقال ان فى الجمع بين الاحوال دلالة على ذلك بحسب العرف او يقول
ان الدال على الدوام والاستمرار الفعل المضارع وهو يذكرون وذكر الاحوال تصوير له **قوله**
وقيل معناه يصلون فى هذه الاحوال انما لم يرض به لانه عدول عن الظاهر ولان الظاهر اشد
سلامة على المتفكر **قوله** حتى اذا وجد خفة قعد اى انما اخر الاستلقاء لان المستلقى اشد
تمكنا من القاعد ومن المضطجع وما دبر عطف على اختراع او على صنعتها وقوله على
عظم شان الصانع بدل من عليه من عظم شان الصانع ولهذا لم يجعل قوله وما دبر عطفا
على قوله ما دل عليه لئلا يقع الفصل بين البدل والمبدل منه بالاجنبى **قوله** قالوا قال العلما
فى شرح هذا الحديث وهذا الحديث استغفار من النبى صلى الله عليه وسلم لنفسه وهضم لها
لان الامر كذلك للدلايل الدالة على فضله صلى الله عليه وسلم على ساير الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين
قوله ولذلك اى ولاجل ان الحكمة المدلول عليها بقوله ما خلقت هذا باطلا معتبرة بما ذكر وصل به
قوله وقنا عذاب النار لان عذاب النار جزاء من عصى ولم يطع فلو لم يعتبر فى قوله ما خلقت
هذا باطلا وجوب الطاعة واجتناب المعصية لم يكن للترتيب قوله فقنا عذاب النار معنى
بحسب الظاهر قال ولا يستراب فى ان عد جعل السموات والارض مساكن المكلفين من الحكمة
مستدرك فى هذا البيان قلت لا استدراك لان جعلها مساكن للمكلفين مقدمة الاستدلال
على وجوب الطاعة وحرمة المعصية المنبئين عن الحسن والقبح العقليين فله دخل فى هذا
البيان بهذا الاعتبار **قوله** هذا اشارة الى ماذا وجه السوال ان هذا اشارة الى خلق السموات
والارض او الى السموات والارض لا سبيل الى الاول لان الخلق مصدر لا يصح ان يقع مفعولا به لخلقت
ولا الى الثانى لكون هذا للاشارة الى المفرد المذكر فاجاب بان لكل واحد منهما وجها اما وجه الاول
بان يراد بالخلق المخلوق لا المصدر واما الثانى فان ما دل السموات والارض بالمخلوق كانه قيل
ان فى خلق هذا المخلوق وجى هذا مع ان المشار اليه يفيد تعظيم المشار اليه كما فى قوله تعالى ان

هذا

هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم اى وضع اسم الاشارة موضع الضمير لذلك **قوله** ولا يجوز ان يكون
باطلا حالا من هذا عطف على قوله والمعنى ما خلقته خلقا باطلا وانما جعل كونه مصدرا راجحا على
كونه حالا لان كونه حالا انما على تاويل كونه حالا مقدرة اى مقدرا عدم اشتماله على الحكمة **قوله**
وهو نظير قوله فقد فاز اى افاده الكمال وبلوغ النهاية باعتبار ان اصل الجزا مستفاد من الشرط
فحمل على الكمال ليفيد ان الحال لا يستفاد منه والضمان اسم حبل ومعنى ادرك مرعى الضمان
فقد ادرك المنتهى مرعى ليس بعده مرعى وقوله واعلام بان من يدخل النار خالدا مرله اشارة
الى ما ذهب اليه المعتزلة من ان الداخل فى النار لا يخرج منها لانه لو خرج من النار لكان له فى
اخراجه ناصر وقد قال الله تعالى وما للظالمين من انصار والجواب عنه ان قوله وما للظالمين
من انصار عام بحسب الافراد لا بحسب الاوقات بل بحسبها مهمل فلا يقتضى ان لا يكون للظالم ناصر
فى جميع اوقات الندامة فلا يلزم تابيد عذابه فيجوز ان ينصر فى وقت من الاوقات المتاخرة
عن ادخاله النار وانما لم يرض بكون اللام اشارة الى من يدخل النار لئلا يقال لعل معناه ما
لهم من ينفعهم من دخولهم النار اما انه لا ناصر له فى الخروج بعد الدخول فلا واجاب القاضى عنه بانه
لا يلزم من نفى النصرة نفى الشفاعة لان النصرة دفع بقهر **قوله** فوقع الفعل على الرجل اى فى سمعت
رجلا يقول لذا اكتفى به عن ذكر زيد فى المثال الثانى كانه قيل فوقع الفعل على الرجل وزيد وقال
اللام فى الرجل للعهد اشارة الى رجلا وزيدا وفيه نظر لان المفرد لا يصلح للاشارة الى الاثنين
لانك وصفته راجع الى المثال الاول وقوله او جعلت حالا له راجع الى المثال الثانى فاعناك
اى الوصف او الحال وان يقال عطف على المجرور فى عنه والحاد الماحدو لمكان ان فهو كالفعل
والنايرة العداوة فاعلة من النار واطعاما عادة عن تسكينها اى تسكين ما توحها وهو
العسر **قوله** وهذه صدا انما فصله عن الثلاثة الاول لانها معنى تحلاحه ان الوس امنوا
اى امنوا هذا على ان مفسرة وقوله بان امنوا على ان تكون مصدرية فان قلت اذا كانت
مصدرية يصير تقدير الكلام ينادى للايمان بالايمان فهو تكرار قلت لا بل يصير ينادى
للايمان بطلب الايمان ولا تكرار لان النداء للايمان اعم من ان يكون بطلبه وبغيره **قوله** ونوسا
لعدنا وانما خالف بين تفسير الذنوب والسيات لان الذنوب ماخوذة من الذنوب وهو الدلو
الملانة ماء فهو مناسب للكباير والسيئة اريد بها الصغيرة فى قوله ان الحسنات يذهبن السيئات
اى الصغاير مع الابرار مخصوصين بصحبتهم معدودين فى جملتهم اى ليس المراد من التوفى
مع الابرار ان يتوفاهم والابرار معا لان ذلك محال لتقدم البعض على البعض ولان ذلك لا فضيلة
فيه بل المراد ان يكونوا حال التوفى مخصوصين بصحبتهم معدودين فى جملتهم طلبا لخاتمة الامر
على السعادة وحشر العبد بالصحبة حسا   فلا مجال لها ولا توقف الفضيلة فى الاول
على طول الصحبة والاختصاص اعتبر الاختصاص فى تفسيرها ومن هذا ظهر اختيار قوله وتوفنا
مع الابرار على وتوفنا بارين كما اختصر من العلما على عالمه فى باب المبالغة هذا ما سنح لى
فان قلت قوله مخصوصين بصحبتهم مشتمل على امرين صحبتهم واختصاصهم بها ولما استحال

توضيهم مصاحبين لهم فكيف يمكن توفيهم مخصوصين بصحبتهم فقول المراد الاستأهال
بصحبتهم كانهم قالوا توفنا مستأهلين بصحبتهم فهلا فسره بقوله معدودين في جملتهم
وانما التزم معنى الصحبة لمكان المعية قوله الا تراه كيف اتبع يعني ان ذكر العمل
الموعود عليه الاجر وطلب الموعود بعد يدل ظاهرا ان المطلوب هو الموعود على ذلك
العمل ويجوز ان يكون متعلقا بمحذوف اى ما وعدتنا منزلا على رسلك وللقايل ان يقول
ليس الموعود منزلا على رسله بل المنزل عليهم هو الوعد قوله كيف دعوا الله يعني
لما امتنع على الله خلف الميعاد ليكون طلب انجازه سعيا في تحصيل الحاصل فكيف جاز
ذلك اجاب اولا بان انجاز موعده على العمل مشروط بحفظه عن الاحباط فطلب الانجاز
مرجعه الى طلب التوفيق في حفظه عن الاحباط وثانيا بان المقصود ليس طلب الفعل
بل اظهار التذلل والمسكنة والخشوع السيما العلامة قوله يقال استجاب له واستجابه
يريد ان استجاب يتعدى الى الداعي باللام وبنفسه لكن لما كان تعديته اليه بنفسه
على خلاف لغة القران استشهد له بالبيت واما تعديته الى الدعاء فبنفسه فقط ففي
الاساس واجابه الى كذا واستجابه واستجاب له قال فلم يستجبه عند ذاك مجيب واستجاب
الله دعاه واول البيت وداع دعى هل من مجيب الى الندى وفي رواية دعانا من يجيب
الى الندى وبعده فقلت ادع اخرى وارفع الصوت مرة لعل ابا المغوار منك قريب
الشعر لسعد بن كعب الغنوي يرثي واخاه يقول رب داع دعا هل من احد يمنح
فلم يجبه احد فقلت ادع دعوة اخرى وارفع الصوت لعل ابا المغوار منك قريب
يجيبك ويمنحك فانه الجواد قوله فكل واحد منكم من الاخر اى من اصله يريد ان من
ابتدائية اما على التحقيق بحذف المضاف واما على التاويل لفرط الاتحاد والمحبة او
للاشتراك في الاسلام واليه اشار بقوله كانه منه وعلى الثاني تيمي من اتصالية
قوله وهذه جملة معترضة اى قوله بعضكم من بعض يثبت بها شركة النساء مع الرجال
اى وجه شركتهن معهم قوله تفصيل لعمل العامل وانما جعله تفصيلا لعمل العامل ولم يجعله
تفصيلا للعامل وان كان التعريض فيه على وجه التعظيم للعامل ظاهرا لان سوق الجمل
و هو قوله على العامل الاول دون الثاني واما كون التفصيل على وجه التعظيم اختص
من شان الحال المهاجره في سبيل الله والاخراج من ديارهم والايذاء والقتال وليس ذا الا
لعظمها وفخامتها والا ففي العمل كثيرة ونظير هذا التخصيص جبرايل وميكايل بالذكر في قوله
وملايكته وكتبه ورسله وجبريل وميكايل واضطروا الى الخروج تفسير لقوله واخرجوا
من ديارهم وانما فسره بالاضطرار الى الخروج لان المشركين لم يخرجوهم بل خرجوا اختيارهم
لان المشركين كانوا يوذونهم فجعل ذلك اخراجا لهم قوله من اجله وسببه يريد ان حاصل
معنى في سبيلي ذلك لان في بمعنى اللام وقوله يريد بسبيل الدين يحتمل ان يكون
مراده انه على حذف المضاف وان يكون تنبيها على ان اضافة السبيل اليه لانه سبيل دينه

هذه اصله التعديه الى الداعي

قوله تخصيص جبرايل اى في التخصيص بالذكر بعد ما دخل في العموم

من

من غير ان يكون ثمة مضاف محذوف قوله وقرئ وقتلوا اى قرئ قتلوا بالتشديد
مكان قتلوا بالتخفيف مع تقدير قاتلوا قوله وقتلوا وقاتلوا على التقديم بالتخفيف
والتشديد اى تقديم قتلوا على قاتلوا بالتخفيف والتشديد فان قلت اذا قتلوا كيف
قاتلوا قلت معناه قتلوا بعدما قاتلوا لان الواو لمطلق العطف او المراد قتل بعضهم وقاتل
اخرون فلم يجبنوا من ذلك لما ليس بحضرته قوله وهذا تعليم اى قوله الذين يذكرون
الله الخ اى قوله حسن الثواب وقوله وتكرير اتشا من باب الابتهال معترض بين
المعطوف وهو قوله واعلام وبين المعطوف عليه وهو قوله تعليم قوله وقطع لاطماع
الكسالى لانه تعالى استجابة الدعاء في استجاب لهم ربهم على العمل واعلام
وسجل لانه جعل الاستجابة من موجبات العمل الصالح حيث قال فاستجاب بالفاء التي
تدل على السببية والمسببية وفيه نظر لان الفاء لا تدل على ان الاستجابة تسبب بغير المذكور
ولا على الوجوب بل يكفي في السببية والمسببية الافضاء من غير وجوب والجار في اليه
وبالعمل متعلق بموصولا والباء للسببية وفي قوله بالجهل متعلق بالتسجيل وقوله وقراءة هذه
الاية عطف على الحال المحذوف اى روى عن انه حال وقرا قوله الا انه من كلام الملم
اى الامر كما قال الا اما فان الا ان الله جعل قولهم ربنا خمس مرات تابعا لرافع الدعاء
وهو العمل الصالح لقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فلابد من تقديمه
بين يدى الدعاء فيحمل كلامها على ذلك المحمل المضرب اسم مكان من الاضراب وهو
التردد في الارض والذهاب والمجئ في امر المعاش من ضرب في الارض اذا سار وتبسط
في الارض السير فيها طولا وعرضا والدهق الدهقان وقيل احد الدهقان لاصلاح
القرية قوله فيقوم خطابه مقام خطابهم جميعا وللقايل ان يقول لما كان الخطاب للجميع
كان الرسول صلى الله عليه وسلم مخاطبا فتعود الحال الاولى جذعة فان قلت الضمير
في خطابهم للقوم لا للمدة والعموم قلت يابى ذلك قوله جميعا والجواب ان الخطاب للجميع
على سبيل التغليب قوله وهو في المعنى للمخاطب نظير قولهم لا اربنك ها هنا حيث جعل
النهي في الظاهر للمتكلم وهو في المعنى للمخاطب لكن من تنزيل السبب منزلة المسبب اى
من ذكر السبب وارادة المسبب لان تقدير التغليب للمخاطب لا عراره فذلك من
تنزيل السبب منزلة المسبب لان المتكلم للمخاطب ها هنا سبب عن حصوله فيه
قوله اراد انه قليل في نفسه اى لا بالاضافة الى غيره لا نعمة فكل زايل باعسار زوالم
من غير نظر الى امر اخر وقال لانه كان منقدما في اوقات غير متناهية وهو في الازل و
سيصير معدوما في اوقات غير متناهية وهو الابد واذا قوبل زمان الوجود وهو وقت
الى الازل والابد كان اقل من ان يوصف بانه قليل وفيه نظر لانه حيث اعتبر في تفسير العلة
المقابلة وجعل المتقابلين قليلا بالقياس الى الاخر فكيف يكون هذا اقل الشيء لنفسه قوله الدنيا
في الاخرة قال اى تقدير الدنيا في جنب الاخرة ولابد من تقديرا التقدير ليطابق قوله الامران

ما يجعله تخييه نظر لان هذا تشبيه تمثيلي فيجوز ان يدخل اداته في غير المشبه كقوله تعالى
انما مثل الحياة الدنيا كما انزلناه الاية ولاشك ان الحديث دال على القلة معنى الاول اى القلة
بالنسبة الى نعيم الاخرة **قوله** وكنا اذا كبار البيت الحباب لعاسى الذى لايقبل النصيحة
والباخى بالحسى يحتمل التعديه والمصاحبه والمرهفات السيوف المحدده فيقول وكنا واحد
سادا املا الى الذى لايقبل النصيحه جعل للحس حملنا السوف المحدوده اصابه
وحمل المرهفات سر لانهكم **قوله** واسبابه اما على الحال من حباب اجعل فاعلا للظرف
وهو قوله لهم اعماده على المبتدا او قوله لتخصصها بالعلم لمجى الحال منها حرا والحال نكره وان
جعل مبتدا والظرف المقدم خبره ضمن الضمير المستكن فيه وانما تركه لظهوره وقال لايجوز
ان يكون ارتفاع حباب بالابتدا ولهم خبره لان الظرف اذا اعتمد لم يكن بد من اعماله ولو
جوزنا ان يكون مبتدا لزمه الابتدا لتباس كما في ضرب زيد لو قيل زيد مبتدا وفيه
نظر لان المسالة ليست كذلك اليس ان الظرف المعتمد اقوى حالا من الصفه المعتمدة وفيها
يجوز الامران في نحو قولنا اقام زيد وما شاكل ذلك وما ذكره من الالتباس قادح في الفعل
لاصالته في العمل فلا يجعل في محل الالتباس بخلاف الصفة والظرف فانه يجوز ان يجعل
العمل لغيرهما لعدم تاصله في العمل وان كان في موضع الالتباس اعمالا بما هو الاصل
فيه ومن في مما سعلب معصلبه صعلو تحرج من العلب سان لاسعلب **قوله** في اصحمه
النجاشي والنجاشي بتخفيف اليا في الحبشة كعنبر في الروم وعن النووي انه بتشديد اليا كذا
في المستصفى شرح المختار **قوله** ومعنى اصحمه عطيه بالعربيه عطية وقع في النسخ غير منقوط
اى هذا العلم بالحبشيه بهذا العلم بالعربيه والحاصل ان اصحمه في لغه الحبشه اسم جنس للعطيه
فجعل علما كما لو جعل عطيه علما قال الحافظ احمد بن حسين البيهقي اصحمه اسم للعطيه بلسان الحبشه **قوله**
فانه سرير النجاشي انما ذكره لان عندنا لايجوز الصلاة على الغايب العلج الكافر الفخم
قوله اى ما يختص بهم من الاجر بيان لفايدة الاضافة في قوله اجرهم وان لم يقل اجر
قوله ان الله سريع الحساب السرعة قد يراد بها خلاف البطو اى قلة شغل الوقت وقد يراد
القرب فقوله سريع الحساب ان كان من الاول يكون كناية عن علم الله تعالى بما يستوجبه
كل عامل من الاجر لان سرعة الحساب بهذا المعنى لازم له فيكون قوله ان الله سريع
الحساب تعليلا لثبوت الاجر المذكورين على حسب استحقاقهم وان كان من الثاني يكون
كناية عن قرب ثبوت الاجر لهم لان قرب الحساب يلزم قرب ثبوت الاجر فيكون قوله
ان الله سريع الحساب تكميلا لقوله اولئك لهم اجرهم عند ربهم وقوله بعد ذكر الموعد
متعلق بان يراد لا بقوله لان قريب **قوله** والمصابرة باب من الصبر اى نوع منه واخص
من مطلق الصبر ذكر بعد الصبر على كل ما يجب الصبر عليه في قوله اصبروا والان مفعول
انما حذف للعموم فذكره يكون تخصيصا بعد التعميم كذكر جبريل بعد الملايكه وانما خصه
بالذكر لشدته وصعوبته كما ان تخصيص جبريل لعظمته **قوله** ورابطوا اى واقيموا

في

في الثغور رابطين خيلكم فيها مترصدين مستعدين للغزو في المغرب رابط الجيش
اقام في الثغر بازا العدو مرابطه ورباطا ومنه اصبروا وصابروا ورابطوا جا في
التفسير اصبروا على دينكم وصابروا عدوكم ورابطوا اى اقيموا على جهاده بالحرب
وفي المطلع ورابطوا اقيموا على جهاد العدو بالحرب واصله من مرابطة الخيل وهو ارتباطها
بازاء العدو في بعض الثغور ثم سمي ملازمة الجهاد مرابطة ورباطا ولعل تفسير
المص لئلا يلزم التكرير بقوله وصابروا وفيه نظر اى لانسلم التكرار **قوله** كان كعدل صيام
شهر بالفتح في المغرب عدل الشي بالكسر مثله من جنسه وفي المقدار ايضا ومنه عدلا
الحمل وعدله بالفتح مثله من غير جنسه ومنه قوله او عدل ذلك صياما فرغت السورة والحمد لله
على الاتمام **سورة النسا** **قوله** خلقكم من نفس واحدة فرعكم من اصل واحد
انما فسره هكذا تنبيها على انه ليس من قبيل قوله تعالى خلقه من تراب وقوله وخلقه
من طين حيث جعل التراب والطين مادة للخلقة بخلاف النفس **قوله** علام عطف قوله
وخلق منها زوجها وجه السوال ان قوله وخلق منها زوجها لو كان معطوفا على قوله
خلقكم من نفس واحدة كما هو الظاهر لزم عطف التفصيل على الاجمال والبيان على المبين
حين فسر الناس ببني ادم **قوله** والمعنى خلقكم من نفس ادم لانهم من جملة الجنس المفرع
منه على ان الكلام مجاز عقلي حيث الخلق الى المخاطبين وهو لغيرهم لملابسة الجنسيه
وانما قلنا انه لغيرهم لان قولنا خلقه من كذا حقيقته ان يكون خلقه منه من غير تخلل
واسطة وقال المعنى انهم الافراد المخلوقة من ادم وانما وجد الوسايط بينهم وبينه
ضرورة ان المخلوق من المخلوق من شي مخلوق من ذلك الشي فالعبارة تنفر الوجه الاول
عند التامل ووصف العذاب للمجرم افاده تنكير رجالا ونسا وللقايل ان يقول تنكيرهما
ليس الوجه الثاني قلنا يا مثل الصنوان جمع صنو وهي النخلات من اصل واحد وقال صلى الله
عليه وسلم الرجل صنو ابيه والارومة الاصل **قوله** وهذا المعنى مطابق لمعنى السورة
اى المعاني قوله يوصيكم في اولادكم وغيره مما هو مترتب على القرابة والرحم **قوله**
وهو خبر مبتدا محذوف لعدم صحة عطفه على ما قبله من غير تقدير المبتدا **قوله** بطرح
اليا الثانية لان الاولى علامة المضارع **قوله** وانا شدك الله والرحم الاساس ومن المجاز
نشدتك الله وناشدتك ونشدتك الله اى سالتك به **قوله** فعل بفاعلون موضع تفعلون
للجميع اى نظر الى ان الفاعل جمع اعلم انه يجب ان يكون الفعل من الجانبين فاما ان يكون
فعل كل واحد منهما واقعا على الاخر كما في تفاعل زيد وعمرو وكل واحد منهما مفعول
الاخر في المعنى واما ان يكون فعلهما واقعا على الثالث كما في ترائينا الهلال ولو قيل
موضع ترائينا رائينا لاستقام فلهذا جعله بمعنى التلاقي **قوله** او ان يعطف على محل الجار
والمجرور للمنصوب محلا بمجموع الجار والمجرور لا المجرور فقط على ما ذهب اليه البعض لان
معنى قولنا هو في محل نصب انه لو وقع هنا منصوب لكان منه ربا وهذا انما يستقيم في مجموع

لا المجرور فقط كذا افادني شيخي رحمه الله قوله لتكرره اي لتكرر الانفصال وهما انفصال الضمير
وانفصال المجرور مع الجار قوله وقد تجعل لصيغة لهذا الغزاة انما جعله تمحلا لان اضمار قليل
نادر قوله فاذهب فما بك والايام من عجب اوله اليوم صرت تهجونا وتشتمنا اي يعني
كنت مهجورا مبعدا فاليوم صرت تهجونا وهذا اخر الاحسان بعد عدده وقال اني اعرف اسمه
الرهان عذرا سا فاذهب فليس بك ولا بالايام من عجب يقول وموت اليوم شاتما ايانا
فليس منكر من الايام عجب اي ليس هذا منك بعجب لان الناس بزمانهم اشبه منهم بابائهم
كذا في شرح الابيات قوله على معنى والارحام مما يقع كانه على حذف المضاف اي مما يتقي
قطعها يريد ان قوله والارحام بالرفع يجوز ان يكون متعلقا بقوله فاتقوا الله وان يكون
متعلقا بقوله تساءلون به قوله وللرحم حجنة عند الفرس الاساس حجنة كحجبة المغول وهي عقافة
والطرف المعوج نفسه قوله كما اسرى انما لم يقل كرضى مع سبق الريض لان فعيلا بمعنى
فاعل لا يجمع على فعلى الا على وجه الحمل على غيره واما الفعيل بمعنى المفعول فيجمع على فعلى
من غير تكلف فالسرى متاصل في هذا الوزن بخلاف مرضى فلذلك اختاره لان اليتيم وادى
الاحاد والاوجاع بمعنى ان اليتيم وان كان بمعنى فاعل فهو بمعنى المفعول بهذا الاعتبار قوله
ويجوز ان يجمع على فعايل لجري مجرى الاسما نحو صاحب وفارس فجمع على فواعل نحو كرابيل
كذلك غلب على اليتيم الاسمية فجمع على فعايل كما ابل حجج ابيل وهو ولد الناقة قوله واما
قوله صلى الله عليه وسلم جواب سوال وهو ان اليتيم في اللغة ينطلق على المحتلم فما وجه
قوله صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد الحلم من غير تقييد بالوقف قوله فما معنى قوله واتوا اليتامى
اتاجي بالف لان السوال سامن تقديره السابق في قوله الا انه قد غلب ان يسموا به قبل
ان يبلغ مبلغ الرجال فان قلت فهلا اكتفى بما ذكر من العذر في تسمية قريش برسول الله
صلى الله عليه وسلم بيتيم ابي طالب قلت لانه اراد ان يذكر الجواب المحقق بالاية ايضا تكثيرا
للفايدة كما سمى الناقة عشراء بعد وضعها الدعوا لعشراء الناقة التي اتت عليها من
يوم حملها عشرة اشهر ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع بعدما تضع ايضا لا تزال لما قوله
ويقي الدور على والده قيل لانه لبس المكروه من الحرام قوله ورزق الله المبعوث في
الارض اعتزال لان الحرام لا يسمى رزقا عندهم قوله فيتأكلوه مكانه عطف على ولا
تتبدلوا تفسير للاستبدال قوله والتفعيل بمعنى الاستفعال والطلب في التبدل تقديري
كما في استنق زيد وامثاله وانما حمل التبدل على الطلب لان التفعل يكون للمطاوعة نحو
فتكسر وللتكليف نحو تشجع وللعمل هذا العمل في مهلة نحو تفهم وللايجاد نحو توسد وللاحتراز
نحو تاثم وللطلب نحو تكبر اي استكبر لا مزيد على هذا ولما لم يسع الخمسة الاول تعين
الاخر لامكانه تقديرا قوله فاكرم السكن البيت السكن سكان الدار تحملوا وحلوا
يعني من الذين كانوا في الدار ثم ارتحلوا عنها ومن الوحش التي انست الدار قوله الادر
باليوم ما استخلفه الدار واستبدلته يعني ان الحرار المستخلف ليس للعطف على السكن

للجار

بل

بل بتقدير المضاف وانما حذف للعلم به قوله وهذا ليس بتبدل وانما هو تبديل لان الها
في صلة التبدل انما تدخل في المتروك وفي التبديل انما تدخل في الماخوذ وحين جعل الطيب
ماخوذا لا متروكا لم يكن هذا معنى التبدل بل يكون معنى التبديل اللهم الا ان يحمل على
المجاز مع لانه يكون الطيب متروكا على ما هو مقتضى الباء في صلة التبدل فيصح ما ذكر
تفسيرا للتبدل ومعنى التبدل الاستبدال ومعنى التبديل التغيير قوله وحقيقته ولا
تضموها الخ في الانفاق اراد ان الى في الاية وان كان بمعنى مع في الظاهر الا انه في
الحقيقة بمعنى انتهاء الغاية كما هو معناه الحقيقي قوله ولانهم كانوا يفعلون في الجواب
الاول كما في الثاني لم يكن لتقبيح فعلهم وذمهم معنى قال وفي اراد هذا السوال نظر
لان قوله ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم مسبوق بقوله ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب وهي
نهي عن اكل مال اليتيم وحده فيكون النهي عن القسمين لا عن الثاني فقط ويمكن توجيه
الايراد نظرا الى تفسير الثاني بقوله ولا تتبدلوا الخبيث بالطلب الاساس سمع به نوه قوله
وربما كان تحته العشر من الازواج واليتامى في البيت كانهم انما يختارون من عدد الازواج
الزوج قوله ان طلاق ام ايوب لحوب ام ايوب مصععه رسول الله صلى الله عليه وسلم خارا د
ابو ايوب طلاقها فقال صلى الله عليه وسلم ذلك وانما قاله لانها مصلحة في دهنه كذا في الفايق
وقوله فكانه قيل انه كان ذنبا عظيما كثيرا اتيا في ما قدمه في اول البقرة ان العظم فوق
الكبير ويمكن حمل احدهما في هذا التركيب على المجاز قوله ولما نزلت الاية شرع في تفسير
قوله وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى ولما كان ارتباط الجزا بالشرط فيه غير ظاهر بين له
وجوها ثلاثة ولم يرض بالاخرين اما الاول منهما فانه يقتضي ان يكون المسبوق له بالنكاح
لا العدد واما الثاني فلان قوله وان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة يبقى اجنبيا عما قبله قوله لانه
انما وجب ان يتحرج من الذنب وبات عنه لقبحه والقبح قايم في كل ذنب يريد ان التوبة عن الذنب
انما يجب لكونه متصفا بالقبح مطلقا لا بقبحه خصوصا فالمتوب عنه هو القبح مطلقا واذا
ارتكب قبيحا لم يكن تائبا وفيه نظر قوله وهو جمع يتيمة اي لفظ اليتامى الذي يقال للاناث
لا مطلقا قوله وقيل ما ودعا ما الى الصفة يعني انما جي بما لانه يستعمل في صفات ذوي العقول كمن
في ذواتهم فكانه قيل فانكحوا امرا غوبات طابت لكم قوله ولو افردت لم يكن له معنى اي
لو قلت اقتسموا هذا المال درهمين مثلا لم يكن له معنى لانه يقتضي ان يجعل مجموع المال الذي
هو الف درهم درهمين قوله فان قلت فلم جا العطف بالواو يعني ان تقديره هذا لا يقتضي الواو
بل يستقيم لو كان بدله او فلم اختاره عليه قوله ان ساروا مختلفين في تلك الاعداد وان شاؤوا
متفقين فيها فان قلت الاية تدل على الاختلاف لمكان عطف المختلفات بالواو التي هي للجمع
فكيف تدل على جواز الاتفاق قلت من حيث ان امرا بجمعها للاباحة فلهم جواز الترك وفي
الاتفاق الترك قوله محظورا عليهم ما وراء ذلك لان العدد يدل على الحصر كما في قوله ثلاثة قروء
قوله لا من لحب عياله متعلق بقوله فوجهه ان يجعل كذا وحاصله انه فسر المذكور بملزوم

اي تفسير السدي

الا انه يرد عليه ان اللازم اعم من الملزوم لان الانفاق على العيال لازم قلت او كثرت وان لا
تحريف بعلوا اى بقولوا الديوان جاز من الجذاذ اى زمن صرام النخل وفيه الجداد كعدفي
الجداد ومعنى الحديث انى اعطيتك نخلا تجد منه مقدار عشرين وسقا والوسق بالفتح ستون
صاعا وهى ثلاث مائة وعشرين رطلا **قوله** لان النحلة والايتا بمعنى الاعطا فيه تسامح لان
النحلة اخص من الاعطا لانه الاعطا عن طيب النفس وكانه اراد انهما مشتركان فى هذا القدر
قوله وقيل نحلة من الله انما لم يرض به لانه عدول عن الظاهر **قوله** وقيل النحلة الملة عطف على قوله
نحلة من نحله كذا **قوله** الضمير فى منه جار مجرى اسم الاشارة انما جعل اسم الاشارة اصلا
فى ذلك لان الضمير واسم الاشارة انما اصلهما الذكر لانهما مبهما واسم الاشارة اشد ابهاما من الضمير
كانه فى الجلد البيت اوله فيها خطوط من بياض وبلق وقد سبق شرحه فى تفسير قوله عوان
بين ذلك **قوله** او يرجع الى ما هو فى معنى الصدق لم يرد ان الصداق والصدقات بمعنى
وانما اراد انه اذا اتى الصداق مكان الصدقات كان المعنى على حاله ففهم ذلك من سياقه
قوله فهو نحو قوله فاصدق واكن اى فى انه يعطف فيه الى ما سوا الى به لكان صحيحا واستقام للمعنى
قوله والمانعة عنه نفوسهن تنبيه على ان نفدية الطيب بعن لتضمنه معنى التجافى **قوله** وقيل فان
طبن معطوف على قوله وفى الاية دليل على الاحتياط لا على قوله فعل لانه بيان للاحتياط
وهذا ليس كذلك **قوله** لان بعض الصدقات واحده منها تصاعد الا ان البعض اذا اضيف الى الجمع
بنص فالى الصحيح من احاده دون الكسور فان قلت كيف يستقيم هبة بعض الصداق الماخوذ
من الجماعة قلت يحمل على فان طابت كل واحدة على وزان قولهم كسيا حلة اى كل واحدة وللقايل
ان يقول ان جمع الصدقات من مقابلة الجموع بالمجموع فالمفهوم من الاية ان كل واحدة
فى نصيبها فيجى حينئذ كان المفهوم صرف كل فى بعض نصيبها لا فى كله فكان الظاهر خلاف ما
زعمه المص **قوله** وهما وصف للمصدر وفيه نظر لان الاكل لا يوصف بالاشباع لو ذهبت الى المجاز
قلنا لا يجوز المصير اليه مع امكان الحقيقة لانه يجعلانه حالا من الضمير وقوله على الدعاء على
انهما صفتان لا احر واحد اى الدعا لا يكون بالصفة بل يكون للمصدر نحو سقيا ورعيا
وان كان دعا يكونان قايمين مقام المصدر **قوله** لانها من جنس ما يقيم به الناس معايشهم
اى لانها من جنس اموالهم لكنه اقام المفسر مقام المفسر لان المال على ما فسره الفقها غير الادمى
خلق لمصلحة الادمى ويجرى فيه الشح والصفة يعنى انما اضيف اموال اليتيم لانها من جنس
اموالهم التى تضاف اليهم حقيقة فالكلام او الاضافة مجاز عقلى والمجوز المجانسة وقال
انما اضاف الاموال اليهم لان المراد بالاموال الجنس المال وهو ما يقيم به الناس وجوه معايشهم
فنسبته الى كل واحدة نسبته الى الاخر وانما المخصوص لواحد واحد وهو شخص المال فلما كان
جنس المال عام النسبة وجميع الناس يحتاجون اليه ونسبته اليهم فى هذه الحالة جاز ان ينسب
الى الملاك وفيه نظر لانه اذا كان جنس المال جنس المال وكانت نسبته عامة لم يجز اضافة
الى الاوليا خصوصا لان الاضافة تقتضى الاختصاص ولانه مراد المص لو كان ما ذكره لكان

الواجب ان يقول لانها جنس ما يقيم به الناس معايشهم بدون من وانما علم ان المراد جنس
المال لانه وصفه بوصف الجنس وهو جعل الله لكم قياما اى سبب قيام ابدانكم وبقايها ولا
شك انه وصف لا يختص بمال دون مال وفيه نظر لانه مختص بمال المخاطبين لان مال غيرهم لا
يكون قياما لهم والدليل على انه خطاب للاوليا قوله وارزقوهم لان الرزق والكسوة لا يجبان على
غير الولى وللقايل ان يقول هذا معارض لقوله جعل الله لكم قياما لان مال المولى ليس قياما
للمولى انما هو للمولى لان والاية نظر به **قوله** وكان السلف الخطابات التى اوردها انما
تناسب المقام ان لو كان للخطاب فى قوله ولا تؤتوا السفها اموالكم للملاك وهو ظاهر لا يخفى
فلا وجه لايرادها مع الخطاب للاوليا **قوله** للمدار هو العباس اى جعلونى كالمنديل فى
الاسداد **قوله** وارزقوهم منها واجعلوها مكانا لرزقهم بان يتجروا فيها يعنى انما لم يقل
ههنا بل جعلها مكانا لهم على الابتداء من الفروع دون الاصول **قوله** عده حمله على
التفسير الاول وقوله وعن عطا على التفسير الثانى **قوله** وابتلوا اليتامى واخر عنوانهم الى
تطبيق الاية على ما ذكره من المعنى مشكل لانها تقتضى ان يكون ايناس الرشد متاخرا
عن بلوغ النكاح وقد جعله متقدما عليه فى قوله حتى اذا ابتم منهم رشدا اى هذا ابنه
دفعهم اليهم اموالهم من غير تاخر عن حد البلوغ وفى تقريره اشكال اخر وهو ان قوله هذا يدل
على انه جعل كلمة حتى فى الاية للسجع وقد صرح فيما بعد بانها بمعنى الى قوله كانه قيل
وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم حتى انستم منهم رشدا فان بلغوا النكاح فادفعوا اليهم اموالهم
قلت الاية ان تحمل على ذا الا انه لا معنى للابتلا قبل البلوغ وايناس الرشد بعده الا انه لم يحملها
عليه بدليل قوله الى وقت بلوغه فاستحقاقهم دفع اموالهم اليهم بشرط ايناس الرشد منهم
حينئذ لم يقل الى وقت ايناس الرشد منهم فاستحقاقهم دفع اموالهم اليهم بشرط بلوغهم النكاح
ويمكن ان يقال بعد ما نبه ان فى الاية حلا هو دها على ظاهره والجواب عن الاشكال الثانى
ان ما ذكره اولا بيان لحاصل المعنى وذا الاتيان كون حتى فى الاية بمعنى الى **قوله** وعن ابن
عباس ان الرشد الصلاح فى الدين لان الفسق مفسدة للمال تعليل لتفسير الرشد بالصلاح
فى الدين يعنى انما فسر الرشد به لان الغرض حفظ المال وعدم تضييعه اذا دفع الى اليتيم واذا
كان مالا يحصل هذا الغرض بخلاف ما اذا كان فاسقا لان الفسق مفسدة **قوله** دفع اليهم
مالهم او نس منه الرشد ام لم يونس اما اذا اونس فظاهر واما اذا لم يونس فلانه حصل الياس
من رشده وهو احق بماله من غيره **قوله** ما معنى تنكير الرشد وجه السوال ان الرشد اذا كان
للهدى وجور التصرف لم لم يعرف وما معنى تنكيره والجواب ان الرشد بهذا المعنى نوع من
مطلق الرشد ونكر للنوعية ووجه اخر وهو انه وان اريد بالرشد الهدى فى التصرف الا انه
يكتفى بطرف منه وتحليه من مخايله فنكر للبعضية كتنكير ليلا فى قوله تعالى سبحان الذى اسرى
بعبده ليلا فما زالت القتلى البيت تمج اى لم تزل القتلى ترمى دماها فى هذا الماضى صار
ما شديد الحمرة من كثرة الدما والشكلة شدة الحمرة **قوله** والجملة الواقعة بعدها جملة شرطية

من ان اذا متضمنة معنى الشرط قال الاستاذ رحمه الله حمل اذا الواقعة بعد حتى اذا الشرطية
مشكل لانه لا معنى لجعل الوقت مع وصف كونه مترددا فيه على حظ الوجود غاية ولعمري انه
كذلك الا يرى انه اذا اجرد معنى الاية اهمل معنى ان في اذا حيث قال فكانه قيل وابتلوا
اليتامى الى وقت بلوغهم واستحقاقهم دفع اموالهم اليهم **قوله** احسن بر فهي اليه   البيت
لابي مريد واوله خلال العتاق من المطايا شرح الابيات يقول ان عمران بن هذا الممدوح احسن
به **قوله** عتاق المطايا حمل حامله الاعناق المطايا نظرا اليه **قوله** ومبادرتهم كبرهم اشاره
الى ان قوله ان يكبروا مفعول بدارا وقوله يعر دون في انفاقها معنى اسراف وقوله ويعولون
معنى بدارا **قوله** ولفظ الاكل بالمعروف والاستعفاف مما يدل على ان للوصي حقا لقيام عليها
لان معنى الاكل بالمعروف ان لا يتجاوز حقه فيه وان الاستعفاف مبالغة في العفة فالامر به
مراد به ترك الاكل يدل على ان لهم حقا في مال اليتيم الاساس لاط الحوض مدره للا ينشق الما
ولا تنهك في الحلب من نهكته الحمى اذا اضعفته ونهكا   الضرع اذا لم ينعمه **قوله** وعن
سويد بن نصر صع ايديهم اي في الطعام كانه اراد ان الولي اذا اراد الاكل من الطعام اليتيم ان ياكل
معه في انا ولا يبغ دبه وقيل معناه انا ياكل كما تاكلون الديوان بعر سب البهيمة اذا رعت في اول
ما يرعى وضد البهمة من اولاد الغنم الصغير وقوله من مال الله اي بيت المال **قوله** فكان في
الاشاد الا سعار من بوجه الحلق المفضي الى التهمة فكان ادخل في الامانة وبراءة الساحة
اوبوجوب الزمان اذا لم الكيسة تهجم فكان ابعد من التخاصم **قوله** بدل مما ترك الاول او الثاني واكتفى
بالابدال عن احدهما عن الاخر **قوله** دون غيرهم اي دون غير المتوارثين من دون المعرابات سوا
كان قريبا غير وارث او اجنبيا وقال دون غيرهم كذوي الارحام من العمات والاخوال والخالات
واولاد البنات والاخوات وذلك لانه قال في اخر الاية نصيبا مفروضا اي نصيبا مقدرا وبالاجماع
ليس لذوي الارحام نصيب مقدر فيهم ليسوا داخلين في هذه الاية وفيه نظر لان المفروض
في الاية بمعنى المقطوع الواجب لا بمعنى المقدر فيكون مثبتا ولو لذوي الارحام ولانه لو كان
الامر كما زعمه فان الواجب ان يقول كذوي الارحام والعصبات فمن ليس بذي سهم فقوله
ولا بيننا ثربه ذوي مرفوعا بالعطف على جملة قوله لا ابدالهم ومنصوبا بالعطف على نحوه فمل
وفيه دليل على ان الوارث لو اعرض عن نصيبه لا يسقط حقه **قوله** او قتادة وعرفجه وذوي
او عرفجه فان ذوي بالواو فلا تردد في الاولين والاخرين وان ذوي باو فالتردد في الثلاثة
الاخيرة ولا تردد في سويد المحوزة بيضة الملك اي مجتمع اهله وموضع سلطانهم والفضخ
بالحا والضاد والمعجمتين موضع بالمدينة ويجوز ان ينصب بانتصاب المصدر الموكد كقوله فريضة
من الله فانه قيل قسمة مفروضة والعامل فيه معنى الفعل الماخوذ من مجموع قوله للرجال نصيب
مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون لانه في معنى تقسيم مما
ترك الوالدان والاقربون هي الرجال والنساء سوى ان في جعل نصيبا بمعنى قسمة تمحلا وكان وجهه
ان النصيب هو الحاصل من القسمة فكان لازما فذكر اللازم واريد الملزوم **قوله** حتى تنبني منطق

بقوله

بقوله   البيت وهو اسقاطهم **قوله** قالوا ولو كان فريضة لهرب حركها العبرة من
الحقوق اعتبار حال العدم تبين وجه القياس وشبه ان يكون من قياس الشبه **قوله**
وعايشة رضي الله عنها حسبما اوردته تايد الكون الاية غير منسوخة كما زعم البعض
اذ لو كانت كذلك ورد نكرهه عليه **قوله** وقيل هو منسوخ باية الوالدين ليست الباصلة
للنسخ بمعنى ان اية المواريث نسخها لانه ساق سهمها ومن شرط الناسخ والمنسوخ ذلك
بل للسبب بمعنى انه لما انزل الله اية المواريث نسخها **قوله** ويجوز ان يكون المعنى وليخشوا
على اليتامى عطف على قوله امروا بان يخشوا الله فخذ متعلق لخشية الله سبحانه ثم
جوز ان يكون غيره وهو على اليتامى **قوله** وقيل هم الذين يحسبون انما احال الغوادهم
يرض به لغيره نظرا الى السياق والسباق **قوله** ويجوز ان يتصل بما قبله اراد بما قبله قوله
واذا حضر القسمة الاية باتصاله به تاكيده لمضمونه والافعلى الاول ايضا مرتبط بما قبله متصل
به وهو قوله وابتلوا اليتامى قوله فان قلت ما معنى وقوع فلو تركوا وجوابه صلة للذين
لعل وجه السوال ان معنى الشرطية للخوف على الذرية ان الترك مجاز عن مشارفته فاستقام
المعنى وصح جعل الشرطية صلة للذين **قوله** لعقد زاد المبوة البيني ينافي فاعل زاد وقوله
اسهمن روح بالفتح والكسر فالفتح على حذف اللام والكسر على الاستيناف والدسوا لما
الكدر والاساس اجحف بهم الدهر واجحفهم وبلعهم موالهم كفه سالم وان الخمس افضل
ويرون ان الخمس افضل كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص وفخم معناه
قوله بما هو العدل والمصلحة انما قدره لانه لابد للوصي من متعلق وانما عينه اسناده الى
الله وما كان قصد الى بيان فضله كان ادل على فضله من القصد الى بيان غيره بعض
غيره لانه مبني على الاهتمام بشان فضله وكذبه نقضت عينه ولقايل ان يقول بل الثاني
ادل على فضله لانه يدل عليه بطريق برهاني **قوله** فقيل كفى الذكور يعني ان المسوق له بيان
فضل حظ الذكور على حظ الاناث فكان للاهتمام به تقدم لذلك الاساس وهو يدلي برحمه
اي تمت واما الانفراد فالابن ياخذ المال كله والبنات ياخذان الثلثين الحكمان ليسا على
الطلاق فيهما لانه اذا كان مع الابن زوج او زوجة لا ياخذ جميع المال واذا لم يكن مع البنتين
وارث اخر ياخذان جميع المال الا ان يقال ان الاصل في الابن حالة الانفراد ان ياخذ جميع المال
والنقصان بعارض وفي البنتين ان ياخذ ثلثين والتكميل بعارض وفيه نظر **قوله** والدليل على
ان الغرض حكم الاجتماع انه اتبعه حكم الانفراد وهو قوله فان كن نساء فوق اثنتين فان معناه
لنساء خلص ليس معهن ابن اذ لو لم يكن كذلك لم يبعد حمل النساء على الضمير في كن فانه للبنات
والمولودات **قوله** فكيف صح ان يردف قوله فان كن نساء يعني يصح ان يعطف عليه بالفاء قوله
فان كن نساء فانه يقتضي ان يكون المعطوف عليه لبيان حكم اثنتين ولهذا قال ان يردف دون
ان يعطف عليه **قوله** الا بعد ذلك فان قلت فيه بعد فان جمع الضمير ينافي كونه مبهما اذا اريد
بالنساء النساء الخلص زال الاستبعاد فان قلت فيه بعد من وجه اخر وهو ترك الظاهر الى غيره

لان الظاهر من كان المذكور بعدها منصوب ومرفوع صالحة للحمل على الناقصة ان يكون
ناقصة وصرف الكلام عن الظاهر الى خلافه من غير داع مستبعد قلت بل هنا داع وهو
عدم الذكر السابق تحقيقا قوله وهو ظاهر مكشوف اى ان تنزيلهما منزلة الجماعة
ظاهر مكشوف فاما اعطاؤهما حكم الواحد فبدليل خارجي لانه كما يقتضي قوله فان كن
نساء فوق اثنتين ان لا يكون حكم اثنتين حكم الثلاث يقتضي قوله وان كانت واحدة ان لا
يكون حكمهما حكم الواحدة فالقول بانه لما لم يكن لهما حكم الجماعة كان لهما حكم الواحدة اذ لا
قائل بغيرهما غير صحيح لانه معارض بقولنا لما لم يكن لهما حكم الواحدة كان لهما حكم الاثنتين
اذ لا فائدة لغيرهما قوله وذلك ان الذكر كما يحوز الثلثين مع الواحدة فالاثنتان كذلك يحوز
الثلثين يعني ان قوله للذكر مثل حظ الانثيين يدل على ان للذكر حالة الاجتماع مطلقا سوا
مع الواحدة او اكثر مثل حظ الانثيين واذا كان مع الواحدة فله الثلثان فيجب ان يكون
للانثيين الثلثان ايضا في الجملة حتى يستقيم قوله للذكر مثل حظ الانثيين مطلقا وليس ذا حالة
الاجتماع مع الذكر فيجب ان يكون حالة الانفراد كذلك قال بعضهم فيها سوال قوى وهو ان الاستدلال
دوري لان معرفة ان للذكر الثلثين في الصورة المذكورة موقوفة على حظ الانثيين لاما علم
من الاية الا ان للذكر مثل حظ الانثيين فلو كان حظ الانثيين مستخرجا من حظ الذكر لزم
الدور فنقول المستخرج هو الحظ المعين للانثيين وهو الثلثان والذي يتوقف عليه حظ الذكر
هو معرفة حظ الانثيين مطلقا فلا دور قلت في الجواب نظر لانه اراد بقوله معرفة حظ
الانثيين في الجملة وفي بعض من الصور ففساده ظاهر وان اراد معرفة حظهما في جميع الصور
فقد جاء الدور قوله فلما ذكر ما دل جواب عما يقال لما كان حكم الجماعة حكم الاثنتين لم قال فوق
اثنتين وتقديره انه لما علم من قوله للذكر مثل حظ الانثيين حكم الانثيين اتبعه بقوله
فان كن نساء وقيل بقوله فوق اثنتين لبيان حكم الجماعة وانه لا رجحان لها في الكثرة على
الاثنتين فالتقييد بقوله فوق اثنتين لتقييد ما عساه يتوهم مرجحا لا للاحتراز عن الاثنتين
لا وهم قسمة السدس على التسوية وعلى خلافها الصواب لاحتمالهما كان لا وهم لانه لا معنى
لايهامهما معا قوله فهلا قيل يعني ان ما ذكرت من الفائدة يحصل ان لو قال ولكل واحد من
ابويه السدس فهلا تركه قوله لان الابدال والتفصيل بعد الاجمال تاكيدا وتشديدا وللقائل ان
يقول هذا القدر معلوم فلا حاجة الى بيانه انما المهم المحتاج اليه بيان كون المقام مقتضيا له قوله
قلت الاخوة تفيد معنى الجمعية المطلقة يعني ان ما ذكرت من ان الجمع خلاف التثنية ليس على اطلاقه
بل هو الجمع الذي قوبل بالتثنية واعتبر في مقابلها اما الجمع المطلق فهو يتناول التثنية والجمع على
السوا وهذا موضع الجمع المطلق لا المقابل بالتثنية فلفظ الاخوة يتناول الاثنين والجماعة قوله
ما معنى او يعني ان القياس ان يكون بدل او الفاصلة الواو الواصلة لان التقدم للميراث والدين
لا لاحدهما فقط قوله معناه الاباحة اى التسوية ولما كانت التسوية في الخبر نظيرة الاباحة في
الانشاء عبر بها عنها قوله لما كانت الوصية شبيهة وللقائل ان يقول الفرض لشبه الوصية للميراث

في

في هذا الجواب مستدرك لانه لو قيل لما كانت الوصية ماخوذة من غير عوض الى من غير التعرض للتشبيه
يتم الجواب قوله نفيا على وجوبها اى على اذعان وجوبها قوله فلذلك جي باو ما سبق كان فيجي
لمجي او وهذا بيان لاختياره على الواو يعني انما اختير او لان الغرض التسوية بين الوصية
والدين في الوجوب ولو جي بالواو لما فهم ذلك لانه يحتمل الرجحان وعدمه وفيه نظر ثم اكد ذلك
اى البعث على وجوبها قوله يعني ان من اوصى يريد ان قوله اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم
اقرب لكم نفعا تعريض لهذا المعنى وانما حمله عليه ولم يجر الكلام على ظاهره لانه زيادة الحث على
الوصية بتقديمها على الدين ومجي لفظ او دون الواو يقتضيان ذلك ولانه لو لم يحمل على ذلك لم يكن
للاعتراض معنى كما اشار اليه بقوله وليس شي من هذه الاقاويل بملايم للمعنى وفيه نظر لان
المعنى الثاني يوكد امر تولي الله سبحانه قسمة المواريث المدلول عليه بقوله يوصيكم الله الى قوله
وصية من الله فيكون للاعتراض به في البنتين معنى قوله اى فرض ذلك فرضا فحذف العامل ولم
يعلقه بقوله يوصيكم الله لانه لو كان متعلقا به لم يكن لقوله من الله معنى لان اسناد يوصيكم
الى الله مغن عنه قوله كما جعلت كذلك لحق النسب اى في الاغلب لئلا يشكل سهم الاصناف
والواحدة والجماعة سوا في الربع والثمن تنبيه على افتراق النسب والزوج بعد التنبيه على اتفاقهما
قوله وكلالة حال او مفعول به لم يذكر اول الوجهين على قراءة بالبنا للمفعول وهو كون
الكلالة كلاله خبر كان اكتفا بذكره ثمة وهو الوجه الثاني لا لانه لم يجوزه لعدم المانع منه وانما
ذكر احدهما لانه لو قيل الكلالة مفعول به لاوهم نفي الوجهين المذكورين ولو قيل الكلالة خبر كان
او حال او مفعول لطال الكلام قوله فاليت لا ارثي لها من كلالة ولا من حفى حتى تلاقي محمدا
شرح الابيات ويروى من وجى يقول اقسمت لا ارحم لها من اعيا حتى تاتي محمدا كقوله ابى الله
ان اسمو بام ولا اب ولو جعلت مخاطبة على الالتفات لم يبعد والاول هو الاولى قوله ويجوز ان
يكون صفة اى اذا جعل صفة للموروث او الوارث يجوز ان يكون صحة ذلك بناء على انه صفة في
الاصل قوله فان جعلتها اسما للقرابة اى عبارة عن نفس القرابة لا عن ذي القرابة قوله الى الرجل
والى اخيه او اخته او الى المراة والى اختها او اخيها وانما لم يذكره اختصارا لانه يعلم ذلك من
عطف امراة على رجل في قوله وان كان رجل يورث كلالة او امراة واحد الامرين في قوله وله اخ
او اخت قوله وعلى الاول اليهما اى الى اخته او اخيه اعلم ان في جعل الضمير الى اخته واخيه اشكالا
وهو ان معنى الاية ح الحكم بان لكل منهما على تقدير وجود احدهما السدس وهو غير مستقيم لعدم صحة
وجود احدهما ملزوما لثبوت السدس لكل واحد منهما قوله فعلم هاهنا لما جعل للواحد السدس
وللاثنين الثلث ولم يزاد واى الاخوة على الثلث شيا انه يعني بهم الاخوة للام لانه لا يجوز ان
يكون المراد في الموضعين واحدا ولا ان يكون المراد في اخر السورة بني الاخياف وهنا بني الاعيان
والعلات لئلا يلزم ترجيح الاضعف على الاقوى وللقائل ان يقول لا يعلم منه ذلك لجواز ان
يكون المراد في اخر السورة بني الاعيان خاصة وهنا بني العلات قوله من ساير الاخوة
اى من باقي القرابات اصناف الاخوة وغيرهم بقوله وغيرهم عطف على الاخوة لا على

سایر الجمیع فیکون عطفا علی سایر الاخیاف والاعیان واولاد العلات للاخیاف الاخوة من اب شتی
والاعیان للاخوة للاب والام واولاد العلات الاخوة للاب من امهات شتی قوله غیر مضار حال
ای یوصی بها وهو غیر مضار لورثته فیه اشکال وهو ان قوله یوصی بها وصیة للوصیة فاذا جعل
غیر مضار حالا عنه فیفهم من الایة تقدیر الوصیة مقیدا بعدم الضرار لا مطلقا قوله او یوصی بالثلث
فما دونه مضاره ورثته ومفاصیتهم مبنی علی ان معنی غیر مضار وعرما والمضاره
مجاز اذ لا یستقیم تفسیر معنی المضارة للحقیقه قوله نهی عنه ای بقوله غیر مضار لانه للنهی
عن الضرار لا التقیید فتقدیر الوصیه بعدم الضرار وبهذا یندفع الاشکال المذکور انفا وان بقی
خفا وجهه قوله وعن الحسن یفهم من کلامه انه جعل قوله غیر مضار متعلقا بالوصیة والدین جمیعا
والتقدیر او دین یوصی به ای تقر به علی وزان علفتها تبنا وماء باردا وانما لم یفسر من اول الامر
لیکون القدر من جنس الملفوظ وتاخره عن قوله او دین یقتضی ذلک قوله ای لم یوصیکم بذلک
وصیته فیه نظر لانه اذا کان وصیة منصوبه بغیر مضار فمعنی الاضرار بالوصیة ان یزاد علی حدها
وهو الثلث اما باعتبار ان الزیادة علیه اضرار بها واما باعتبار ذلک یودی الی الاضرار بالورثة
وهو ترکهم عالة ونسبة الاضرار الی الوصیه من الله تعالی علی الاول حقیقه وعلی الثانی مجازا
قوله وینهم هذا الوجه ای کون وصیة منصوبا بغیر مضار ووجه النفرة ان اضافة المضار الی الوصیة
اضافة اسم الفاعل الی مفعوله ظاهرا وقال اذا انتصب وصیة بغیر مضار احتمل معنیین احدهما ان لا
یضار الوصیة التی من الله بان یزاد علی الثلث وهذا انما یستقیم لو قدر اهل الوصیة لان اضرار الوصیة
لا معنی له والزیادة علی الثلث بغیر اهل الوصیة لانها غیر نافذة فیغیر وصیتهم والثانی ان لا یضار
الوصیة بالورثة ای فی الورثة ای فی الوصیة کما یقال فارس حرب والتقدیر فارس فی الحرب وقوله
وان لا یدعهم عالة خبر مبتدا محذوف ای وهو لا یدعهم والمعنی ان عدم الاضرار فی الوصیة بالورثة
ان لا یدعهم عالة وهذا الوجه وهو نصب وصیته بغیر مضار ینیره قراءة الحسن غیر مضار وصیة
بالاضافة لانها اضافة العامل الی معموله وفیه نظر لان الاضرار بالوصیه له معنی اذا کان مجازا
عن ولان قوله لانها غیر نافذة علیهم فیغیر وصیتهم لا تدل علی ضرار اهل الوصیة لانهم
لا یحرمون حقهم ولانه اذا جعل اضافة المضار الی الوصیة بمعنی فی والمضر والورثة کیف ینیره قراءة
الحسن کون وصیة منصوبا بغیر مضار والوصیة علی تقدیر کونها مصدرا موکدا مضمر ودفعها ایضا
ولان قوله وان لا یدعهم عالة یجوز ان یکون معطوفا علی قوله بالاولاد تفسیرا له فلا وجه الی
المصیر الی القول بالحذف قوله فی باب البیاعات والوصایا الحکم فی باب الوصایا المذکور هو تقدیم
الوصیة علی المیراث ومجانبة الضرار فیها ویجوز ان یکون المراد بالوصایا المواریث نظرا الی
قوله یوصیکم الله قوله وانتصب خالدین وخالدا علی الحال یعنی الحال المقدرة قوله لانها جریا علی
غیر من هما له ای لو کانا صفتین لکانا کذلک قوله فلا بد من الضمیر وهو قولک خالدین هم الظاهر ان
هو یرجع الی الضمیر الا ان حمل مجموع قولک خالدین هم علیه مشکل فالوجه ان یجعل راجعا الی
ما دل علیه السیاق ای الکلام المشتمل علی الضمیر قوله والفاحشة الزنا لزیادتها یعنی انما سمی

الزنا

الزنا بالفاحشة لان الفحش زیادة القبح وللزیاده فی القبح علی کثیر من القبایح قوله قیل معناه
فخلد وهن کان قوله وکان ذلک عقوبتهن من جملة القول والا لما معنی للحوالة لان معنی الایة
ذلک مما لا خفا فیه قوله ویجوز ان یکون غیر منسوخة فیه اشکال وهو ان قوله واللاتی یاتین
الفاحشة ثیبا والمحصنات وغیرهن والحکم فی المحصنات الرجم والحبس وهو الدایم ینافی الرجم
فلا بد من جعل الایة منسوخة قوله بعد ان یحدون بناء علی ان الاصل فی اقامة الحدود الاعلان قوله
والتوفی والموت واحد عنی بالتوفی مصدر متوفی المبنی للمفعول والظاهر ان یقال والتوفی والامانة
واحد حتی یصح ترتب قوله فکانه قیل یمیتهن الموت علیه قوله او یتوفی باحدهن الموت
ویستوفی ازواجهن یعنی یجوز ان لا یکون التوفی بمعنی الاماته بل بمعنی الاستیفا ویکون
المضاف محذوف ای حتی یستوفی الموت ازواجهن ای حتی یمتن بطریق الکنایة کقوله تعالی
والذین یتوفون منکم ببنا الفعل للفاعل قیل لا شک ان الموت لیس بمستوفی فی الحقیقه بل شبه
الموت بملک الموت فیکون استعارة مکنیة قلت فعلی هذا لو کان التوفی بمعنی الاماته یمکن اسناده
الی الموت بهذا الوجه من غیر تقدیر المضاف قوله ویحتمل ان یکون خطابا عطفا علی قوله فو بخوهما
وفی الکلام حذف والتقدیر فاذوهما خطاب لکل احد ویحتمل ان یکون خطابا للشهود قوله وقیل
نزلت الاولی فی السحاقات الی قوله واللاتی یاتین الفاحشة من نسایکم وهذه فی اللواطین
ای قوله واللذان احترازا عن القول بالنسخ وتخصیص الاولی بالسحاقات والثانیه باللواطین
بقوله واللاتی بلفظ المونث ومن نسایکم فی الاولی وقوله تعالی واللذان بلفظ المذکر وقوله
منکم فی الثانیة ان فی القول بان المراد بقوله واللذان الزانی والزانیه اشکالا وهو ان الایة
الاولی تدل علی ان حکم الزانیة قبل التوبه الحبس الدایم والثانیة تدل علی ان حکمهما الایذا
فقط وبینهما تناف قوله یعنی انما القبول والغفران واجب علی الله لهولا اعلم ان المعتزلة
یجرون الکلام علی ظاهره لانهم قایلون بالوجوب علی الله تعالی واهل السنة لما نفوا الوجوب
علیه حملوه علی التمثیل ای التوبة من الله تعالی کالشی الواجب علینا لا یترکه بحکم الوعد وهذا
معنی قولهم لیس علی هنا للوجوب بل تاکید للوعد قوله جاهلین سفها فسر الجهل بالسفاهة لان
الجهل عذر فی ابتدا الاسلام وبعده فی حق من لم تبلغه الدعوه فی دار الکفر قوله قبل ان ینزل
السلطان الموت ای قبل ان یموت الاساس واخذ بکظمی وهو مخرج النفس وبا کظامی
الدیوان الغرغرة تردد الروح فی الحلق قوله سوی بین الذین سوفوا توبتهم یعنی انما جی بقوله
ولا الذین یموتون وهم کفار للتسویة والا فلا معنی للاخبار عن انتفا قبول توبة من لم یتب قوله
نظر قوله فاولیک یتوب الله علیهم فی انه عده بالوفا بما وجب علیه لظاهر قوله وهم کفار
لانه فی مقابلة قوله حتی اذا حضر احدهم الموت قال انی تبت الان والمتبادر من ذکر الفریقین
وایقاع المقابلة بین الصفتین ان التفرقة بین الفریقین ان احدهما یقصد دفع الکفر او ان
الاختفاء والاخر یموت علیه فیجب ان یکون کلاهما علی صفة الکفر والظاهر من اطلاق
الکفر ان المراد به الکفر الحقیقی قوله کقوله ومن کفر اول الایة ولله علی الناس حج البیت

من استطاع اليه سبيلا واول قوله صلى الله عليه وسلم فليمت من مات ولم يحج قوله لان من كان معتقا
منغلق بقوله وارد على سبيل التغليظ قوله والاحلب مصمت اى قلب لا نعدقه لحق الاسلام
وشئ مصمت لاجوف له وباب وقفل مصمت خذ ابهم اغلاقه قوله كان الرجل اذا مات شرع
فى تفصيل ما اجمله فى قوله كانوا يبلون النسا بضروب من البلايا ويظلمونهن بانواع من الظلم
قوله ان تاخذ وهن على سبيل الارث بيان لمعنى لا ترثوا النسا وقوله كما يحاز المواريث بيان للمراد
وكان الوجه ان يقول كما يحاز المواريث قوله وهن كارهات لذلك او مكرهات مبنى على قراة
الضم والفتح كما سيجى قوله وقيل كان يحبسها اعلم ان ورث يتعدى الى الموروث منه والموروث
بنفسه يقال ورث اباه مالا كما يقال ورث منه مالا فالثانى فى قوله ولا ترثوا النسا يحتمل ان يكون
موروثة وان يكون موروثا منها فالوجه الاول من التفسير مبنى على الاحتمال الاول لا الثانى
على الثانى البذا الفحش قوله فقد عذرهم فى طلب الخلع الصواب فيعذرون قوله ويدل عليه قراة ابى
اى على ان المراد بالفاحشة النشوز وشكاسة الخلق وايذا الزوج قوله وقيل كانوا اذا اصاب
امراته فاحشة اى كان كل واحد فافرد الضمير فى امراته بهذا الاعتبار على وزان قولهم كسانا حلة
ابو فلانه من ثياب المحدثين ووجه قول قتادة ان العشق لا يجد رحق الفاسق فى ماله ولعل قوله
الا ان ياتين بفاحشة على الانقطاع او حمل الاية على النسخ كما نقل عن البعض قوله وقيل نسخ ذلك
ما يجدوه لان المراد بالفاحشة الزنا لكن نسخ حكم الاية بشروع الحد قوله فان كرهتموهن
فلا تفارقوهن لكراهة الانفس تنبيه على ان جزا الشرط محذوف وعلته اقيمت مقامه كما
فى قوله تعالى وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك قوله كقنطرة الرومى البيت اى كقصر رجل
رومى ربها صاحبها لتكتنفن اى لتحاطن والاكتناف الكون فى اكناف الشئ ونواحيه واراد نه
اكتناف العلم حتى سادا اى يرتفع والقرمد الاجر يا صه فى تراصف عظامها وتداخل اعضائها
بقصر كذلك وانما خص الرجل الرومى لحذاقة الروم فى صناعة البنا قوله او لا كرمها اعلا المغالاة قوله
ما اصدق تعليل على طريق الاستيناف لما يفهم من السياق من نفى مغالاة النبى صلى الله عليه وسلم بالصداق
المغرب الاوقيه بالتشديد اربعون درهما عن مجاهد وهى افعولة من الوقاية لانها تقى صاحبها
من الضر وقيل فعلة من الاوق الثقل والجمع الاواقى بالتشديد والتخفيف قوله ثم عمها قيل هذا
الانكار غير موجه لان ذكر القنطار فى الاية على سبيل الفرض فلا دلالة له على الجواز والحرمة
وان سلمنا دلالته على الجواز فيجوز ان يكون قول عمر ندبا الى موافقة النبى صلى الله عليه وسلم
والجواب ان قوله فلا تاخذوا منه يدل على الجواز قوله واخذن منكم الباقى للتجريد كما فى قوله
رايت به اسدا المغرب وفى حديث استوصوا بابن عمك خيرا اى اقبلى وصيتى فيه وانتصب
خيرا على المصدر اى استيصا خيرا بامانة الله اى بعهده بكلمة الله اى بامره قوله ودابهم جمع
لابنه وهى زوجة الاب قوله وكرها بالفتح والضم من الكراهة والاكراه ظاهره ان المفتوح بمعنى
الكراهة والمضموم بمعنى الاكراه لكن ذكر فى المغرب ان الكره بالفتح الاكراه ومنه عقد كره
والكره بالضم الكراهة قوله بمعنى نسب يعنى يجوز ان يكون مسه من اباء اللام وان

يكون من المتعدى قوله واما الاذهاب فكالازالة لا يشترط فيه الاستصحاب قال الله تعالى
ذهب الله بنورهم وقال ليذهب عنكم الرجس لصلاحه النور لاستصحابه وعدمها فى الرجس
قوله قلت من اى وجه صح وجه السوال ان قوله فعسى ان تكرهوا شيا معناه رجا كراهة الشئ
وهو لا يصح جزا للشرط المذكور وهو كراهة الازواج واجاب بان الجزا مطوى وهو الامر بالصبر
والمذكور اقيم مقامه لانه داعى اليه باعتبار انه كلى مندرج تحته فلعل لكم فيما تكرهونه خيرا
ليس فيما تحبونه لعله انما استفاده من الامر بالصبر والترغيب فيه قوله ولا عيب فيهم غير
ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب للنابغة الذبيانى القراع المضاربة والكتائب
جمع كتيبه وهى الجيوش والمعنى ولا عيب فى هولا القوم الا هذا العيب وهو ان اسيافهم مفلولة
من مضاربة الجيوش وهذا ليس بعيب بل هو نهاية المدح فهو تاكيد المدح بما يشبه الذم وتمامه
فى موضعه قوله يعنى حرمت عليكم امهاتكم تحريم نكاحهن اعلم ان الحل والحرمة نفيا فان الى
الاعيان حقيقة عند اهل السنة وعند المعتزلة مجاز قال صاحب الاحقاق التحريم يضاف الى العين
والمراد به المنع والعين يجوز ان يكون ممنوعا فيدل على حرمة كل فعل فيه الا فيما قامت الدلالة
فبطل قول من يقول من اهل الاصول التحريم المضاف الى العين مجاز وانما المراد به فعل ما قوله بقوله
ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النسا لان هذا يدل على ان سوق الاية لتحريم النكاح والجواب ان
سوق الاية يدل على ان المراد تحريم نكاح المذكورات لا على ان معنى تحريمهن ذلك لان ذلك يجوز ان
يكون بالطريق الذى قاله صاحب الاحقاق وانما لم يقل حرمت عليكم نكاح امهاتكم لان المذكور
ابلغ فى افادة تحريم نكاحهن قوله ولان تحريم نكاحهن هو الذى يفهم من تحريمهن قلنا الحكم ممنوع
قوله لان المانع فى النسب وطواهما اى امها نسبا لان مثبت حرمة المصاهرة الجدية والبعضية وهى
انما تتحقق بالاول لا بالثانى واعلم ان من المستثنيات من التسوية بين الرضاع والنسب انه
يجوز للمرضعه ان تتزوج جد الرضيع نسبا ورضاعا ولا يجوز للام ان تتزوج جد ولدها فانهما
محرمتان من النسب دون الرضاع امام الحفده فلانها بنتك او زوجة ابنك ولو ارضعت اجنبيه
ولد لذلك لم تحرم واما جدة الولد فلانها امك او ام زوجتك ولو ارضعت اجنبية ولدك امها جد
جدة ولدك كانت امها جدة ولدك ولم تحرم عليك وفى استثنا هذه الصورة نظر لان النفى ما ول
الا ان جهة الحرمة فى النسب جهة الحرمة فى الرضاع والجهات التى فى هذه الصورة جهات الحرمة فى
النسب فان جهة الاجنبية للابن مثلا لم تعتبر من جهات الحرمة بل المعتبر فيها كونها ربيبة واما
كونها بنتا وانه جهة من هاتين الجهتين لو وجدت فى الرضاع كانت محرمة وتوضيحه ان اخت
الابن اذا كانت يكون لها جهتان جهة الاختيه للابن وكذلك اذا كانت ربيبة كان لها جهتان
متغايرتان الاختيه للابن وكونها ربيبه وجهة الحرمة منها ليست الا كونها ربيبة على ان
جهة الحرمة بحسب المصاهرة لا بحسب النسب فلا يصح استثناؤها من جهات حرمة النسب قوله
ما لم يعترض امر لا يرد كما اعترض فى قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله امر يقتضى تعلق قوله لتسكنوا فيه بالليل مع كونه ابعد وهو عدم استقامة

[illegible]

تعلقه بالاقرب وهو النهار وقوله الالان تقول اعلقه مثال لهذا ايضا فانه متعلق بقوله فلا يجوز
الاول لا سوله ولا يجوز الثاني مع كونه اقرب فانظر الى لطف ما حصل قوله فانى لست منه
ولست منى تماحه اذا حاولت فى احد فجورا واراد بالفجور الغدر وقيل تماحه اذا اماطار من
مال السمى اى اذا ذهب من مال النفيس منه قوله اعلقه بالنسب الصواب اعلقه بامهات
النسا لان الاتصال بين الامهات والنسا لابين النسا والنسب لان المراد بالنسا فى الموضعين واحد
وما يتوهم من ان الاضافة تفيد الانفصال مدفوع لانها انفصال الامهات بمطلق النسا والمحرم على
هذا انفصالها بالنسا المرحولات الاساس هو من الرد والردن والردا وهو اللعب والضرب بالاما
ورجل د دودا رد فلان واعلم ان ما فسره المص من بيان اشتراط الدخول فى الموضعين او فى
الثانى دون الاول موقوف على جعل قوله اللاتى دخلتم بهن صفة للنسا فى قوله من نسايكم اللاتى
للنسا فى الموضعين ولا للنسا فى قوله وامهات نسايكم ويعلم من منع كون من نسايكم متعلقا بالاول
عدم تعلقه ايضا به ولو يعلم منع تعلقه بها عدم تعلقه بها وانما لم يتعرض المص له لظهوره لان
الثانية مخفوضة بمن والاولى مخفوضة بالاضافة والمخفوضان لخافضين لا ينعتان بنعت واحد
لا يقال مررت بزيد ونظرت الى عمرو العاقلين ولو كانا مخفوضين لخافض واحد جاز ذلك
كما فى مررت بزيد وعمرو العاقلين قوله هذا وقد اسعوا اى هذا الذى ذكرته من جواز كون من
فى من نسايكم اتصالية وتعلقه بالامرين جميعا من حيث النحو لكن اتفاق العلما برده قوله مبهم
اى مطلق من غير فصل قوله على ما عليه ظاهر كلامه ان كون من اتصالية غير متبادر الى الفهم بل
خلافه قوله وهى مرسلة اى امهات النسا مطلقة قوله ابهموا ما ابهم الله اخره واسعوا ما بين الله
قوله الامادوى استشاهد قوله على ما كان عليه ظاهر كلامه والوجه ان يكون منقطعا اى لكن ما روى
عن على وغيره يفيد التقييد قوله كره ان يخلف على امها اى تزوج امها بعد موت البنت الاساس
ومات عنها زوجها فخلف عليها فلان اذا تزوجها بعده قوله فى ذلك اى فى باب النكاح كما ترب ولده
رابه الا ان يكون بين المربوب والربيب فرق بحسب المبالغة قوله فايدة التعليل للتحريم اى لا
تقييد حرمة الربايب به وقيل قوله اللاتى فى حجوركم اخراج على الاغلب لانهن لا يتزوجن غالبا
اذا كان لهن اولاد كبار ويتزوجن مع الاولاد الصغار لسعهن بالازواج على ربقة الاولاد فاخرج
الكلام مخرج الغالب كما فى قوله تعالى ولا تباشروهن وانتم عاكفون فى المساجد والمباشرة
من غير المسجد حالة الاعتكاف حرام ايضا قوله وانهن لاحتضانكم وبيان الاساس احتضن
الصبى فى حضنه وهو مادون الابط الى الكشح وحضنت المراة ولدها قوله اولكونهن بصدد
احتضانكم انما قال ذلك ليتناول التعليل جميع صور التحريم ويوهم الجمع بين الحقيقة والمجاز بدون حمل
الكلام على عمومه وقال وحاصل هذا السوال والجواب ان تقييد الربايب بكونهن فى الحجور لا يدل
على نفى الحكم عما عداه لان شرط تلك الدلالة ان لا يكون لذكر تلك الصفة فايدة سوى نفى الحكم
وهنا فايدة اخرى وهى الاشارة الى علة التحريم ولا يخفى ما فيه قوله كانكم فى العقد جبرا ان فى
قوله وانهن قوله شرط ذلك لان كون الربايب فى الحجور قوله دون من تبنيتم اى ليس الغرض من

بع

لانه يتناول التعليل جميع صور التحريم فلا يمكن الدلالة على نفى ما عداه

هذا

هذا الوصف نفى الحرمة عن حليلة الابن الرضاع لانها حرام ايضا بل الغرض نفيها عن حليله
المتبنى وكان عنده اهل الجاهليه واسخه فى ان ابن الدعوة كابن الفراش فابطله الشرع قوله
حتى فادخمنا زيد بن حارثة وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اشتراه فى الجاهليه
من عكاظ وكان من سبى الجاهليه عتقه رساه وتمام قصته مذكور فى سورة الاحزاب
قوله واما الجمع بينهما بملك اليمين اى الجمع بينهما وطيا بدليل قوله يعنى ان الدليل على كون الاستثنا
منقطعا قوله ان الله كان غفورا رحيما فانه يدل على تناول التحريم الماضى فانه لولاه لما صح حديث
المغفرة فاذا كان التحريم يتناول السالف لم يصح جعل الا ما قد سلف متصلا وايضا لم يصح تقرير
الا انقا لهذا لم يجعله من قبيل قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم فقوله بدليل قوله ان الله
كان غفورا رحيما تعليل للامرين جميعا وقوله من اللاتى مسس احتراز عن المحصنات المملوكة
بالشرى قوله وذات حليل الحليل الزوج والحليلة الزوجه لحلها وحلولها مع الزوج يبنى بها
من بنى الرجل باهله اذا دخل اى ورب ذات زوج انكحها قوله وطى حلال لمن يبنى بها غير مطلقه
يريد النسا المستبيات ولهن ازواج فى دار الكفر فانهن حلال لغزاة المسلمين شرعا قوله اى كتب
الله ذلك اى انما خذ العامل فى كتاب الله ولم يجعله مفعولا من حرمت على غير لفظه لانه انما يصح
ذلك ان لو كان الكتاب مصدر المبنى للمفعول واضافته الى الله تعالى تمنع ذلك قوله قلت على الفعل
المضمر انما لم يجعله معطوفا على قوله حرمت عليكم لان المقدار قرب مع المناسبة بينهما فى كونهما
مبنيين للفاعل والقايل ان يقول لا اشكال المصدر الموكد مع عامل موكد لمضمون الجملة السابقة
فاذا كان احد معطوفا على كتب الله كتابا يجب ان يكون هو ايضا موكدا وهو ليس كذلك ويمكن
ان يجاب عنه بانه لمضمومه يوكده اى بين لكم ما يحل مما يحرم تنبيه على انه متعلق بالفعلين المذكورين
معا ولما لم يمكن اعمالها فيه قدر امرا مشتركا بينهما واعمله فيه ولو جعل متعلقا بالثانى اعتبارا
لمنطوقه ومفهومه معا لكان له وجه قوله اراد ان يكون ابتغاؤكم باموالكم فى تركيبه
هذا حقه ان يكون مستقرا خبرا ليكون لا لغوا متعلقا بالابتغا لانه فى التعليق فى النظم مثل قوله
محصنين غير مسافحين لكن قوله لئلا يضيعوا اموالكم يقتضى ان يكون لغوا لانه متعلق بقوله ارادة
ان يكون ابتغاؤكم باموالكم مستقر الكاف المراد ان يكون الابتغا بالمال وان يكون الابتغا فى حال
الاحصان ولا يصح تعليل الارادة المتعلقة بمجموع الامرين بما ذكره المص الا ان يقال انه تعليل لاحد
المتعلقين دون الاخر وهو يكون الكلام فى صحته قوله والاموال المهور اى المراد بالاموال المهور
قوله وهو النسا وانما لم يقدر المفعول ضميرا يرجع الى ما وراء ذلكم لان قوله محصنين غير مسافحين يدفعه
قوله والاجود ان لا يقدر وانما كان اجود لان تعلق الابتغا بالنسا ليس مرادا فى التعليل قوله ويجوز
ان يكون ان تبتغوا بدلا من وراء ذلكم قلت فعلى هذا يجب ان يقدر مفعول تبتغوا ضميرا راجعا الى ما
لانه من بدل الاشتمال ولا بد فيه من الراجع فوقع فيما اى منه فى تقدير مفعول تبتغوا النسا
قوله من السفح وهو صب المنى ليس السفح مختصا بالمنى وان كان ظاهر اللفظ يوهم ففى الاساس
ما سافح ومسفوح وفلان سفاح سفاك الدما وسفحت العين دمعها وجر سفوح وللزانى مسافح

مصاب قوله سافحتي وماذ بنى الاساس وسافحها مسافحة زانا هالان كلا منهما يسفح ماه ويضم وماذى الرجل المراة لاعبها حتى خرج المذى فاستعمم من المنكوحات من استمتاع اوخلوه صحيحه اوعقد فلهن على المنكوحات وفى هذا العطف اشكال لان المنكوحات اما مجاز عن اللاتى يحل نكاحهن او حقيقه فعلى الاول لا وجه لقوله اوخلوة صحيحة لان الخلوة الصحيحة بالاجنبيات لا يوجب المهر وعلى الثانى لا وجه لقوله عقد عليهن لان وجوب ادا المهر الى المنكوحة لا يتوقف على العقد عليها قوله فيما تحط عنه الضمير فى تحط للمراة وفى عنه للزوج وفى بريد للزوج وفى لها للمراة وفى مقداره للمهر قوله وقيل فيما تراضيا من مقام او فراق الخالم يرض به لان قوله من بعد الفريضة يا باه قوله وقوى فى الحرف كانه يجوز بيع درهم بدرهمين نقدا وبقول لاربوا الا فى النسية قوله لقد زادنى البيت البيت للطرماح وانى فى موضع الفاعل اى زادنى معاصى الى كل رجل لا فضل فيه ولا خير عنده حب النفس لان العامر سا اداه الى معصى ولو كان سكلى لما اعصى ويقال الشئ الدون هذا غير طايل وزادلا ذم وصنعد كذا فى شرح الابيات قوله يبلغ نكاح الحرة اشارة الى ان طلا ان ينكح متعلق بفعل محذوف هو صفة لطولا قوله وهو الظاهر اى ما ذهب اليه ابن عباس من تحريم نكاح الامة عند طول الحرة هو الظاهر لان الظاهر ان المراد بالنكاح فى قوله ان ينكح المحصنات العقد بدلالة السياق وبدلالة قوله فمما ملكت ايمانكم لان معناه فلينكح مما ملكت ايمانكم على ان النكاح بمعنى العقد اتفاقا لان المناسب ان يكون النكاح فى الموضعين بمعنى فحينئذ تدل الاية بمفهوم ما عليه وهذا من الم بنا على انه كان يرى القول بالمفهوم بدليل عليه ما ذكره فى مواضع قوله واستشهدوا يشبه ان يكون هذا ابنا على ان القران فى النظم يوجب القران فى الحكم قوله معناه ان الله اعلم بتفاصيل ما بينكم وبين ارقايكم فى الايمان اعتزال لان عند المعتزلة الايمان يزيد وينقص وعندنا لا يزيد ولا ينقص فان قلت فعلى هذا ما معنى قوله والله اعلم بايمانكم قلت معناه ان الله اعلم بايمان من يومن حقيقه ومن يومن باللسان وحده فانه العالم بالسرائر وانتم لا تعلمون ذلك فعليكم بظاهر الايمان واكتفوا به فان الاطلاع على الايمان الحقيقى ليس فى وسعكم قوله بعضكم من بعض اى انتم وارقاوكم متواصلون بنا على ان من فى من بعض اتصاليه وقوله متناسبون لاشتراككم فى الايمان بيان لمتواصلون وقيل بعضكم من بعض فى النسب الى ادم قوله لانه اعتبر اذن الموالى لا عقدهم فيجب ان ينعقد نكاحهن عند اذن مواليهن سوا باشرن العقد بانفسهن او باشره غيرهن لانه يصدق على كل منهما انه نكاح باذن اهلهن قوله فكان اداوها اليهن ادا الى الموالى فيه نظر لانه لا يلزم من كونهن وما فى ايديهن ملك الموالى الى ان يكون الادا اليهن ادا الى الموالى فكم من مملوك فى يد غير مالكه ولانه لو كان كذلك لوجب ان يبرا بالادا اليهن وليس يبرا وقيل فى الجواب لعل مراده ان اداها اليهن ادا الى الموالى اذا ادوا وانما لم يذكره اكتفا باشتراط الاذن فى النكاح كانه قيل فانكحوهن باذن اهلهن واتوهن اجورهن باذنهم وفيه نظر لانه لو كان قصده الى ذلك لم يتعرض لكونهن وما فى ايديهن مال الموالى ولم يجعل لقوله فكان اداوها اليهن ادا الى الموالى نتيجة له لان الموثر حينئذ فى كون ادائها اليهن ادا الى

اذن الموالى لا كونهن وما فى ايديهن ماله قوله بحذف المضاف بان الملك يعبد فوجب اداوه اليه قوله كانه قيل غير مجاهرات بالسفاح ولا مسرات له لما جعل اتخاذ الاخدان كناية عن السفاح فى السر بقوله غير مسافحات على السفاح صح الطابيع العطف قوله فاذا احصن بالتزويج وفى الاحصان فاذا احصن قيل اسلمن وقيل عففن وقيل اى بالازواج ولم يذكر فى الاية حد العبد وعن عمر وعلى رضى الله عنهما ان الاحد العبد نصف حد الحر قوله ذلك اشارة الى نكاح الاما وفى الاحصان ذلك اى رخصه نكاح الامة قوله اريد به اى بالعيب قوله وصبركم على نكاح الاما متعففين خير لكم متعففين حال موكدة وفايدته التنبيه على ان الصبر على نكاح الاما لكونه تعففا جعل خيرا من نكاحهن لانه ترك التعفف وفى الاحصان وقال مجاهد وان تصبروا على نكاح الاما تعففا من الزنا قوله فمذهب اللام موكدة لارادة التبيين كانه جعله مستعارا من اللام التى للغرض فانه لما اراد التبيين حين اوقعه مفعولا به للارادة فى صورة الغرض لان الغرض مراد اكد تعلق الارادة به وكونه مرادا بها قوله ويرشدكم لما كان المراد من التوبة عليهم التجاوز عنهم واذا لا يصح على مذهبه الا بتقديم العمل حمل الكلام على الاختصار بحذف السبب واقامة المسبب مقامه وقوله ان تجتنبوا لها كانت كفارات لسايكم تخصيص للامة بالصغاير لان الكباير لا تكفر بالحسنات فان قيل لما اخرج الكلام على مذهبه وصرفه عن ظاهره فلم لم يحمله على تقدير الشرط اى ويتوب عليكم ان تبتم على ان المراد بالكلام حقيقته لا مجازه ليشمل الصغاير والكباير جميعا قلت لان قبول توبة العبد اذا تاب واجب على الله تعالى عنده فلم يصلح متعلقا للارادة التى تنبى عن الاختيار ولان سوق الاية الامتنان ولا امتنان بالواجب قوله ان تفعلوا ما تستوجبون به لم يفسر التوبة بالارشاد هنا احترازا عن التكرار وتصحيحا للتقابل بينها من قوله تميلوا ميلا عظيما قوله فانكم تحلون بنت الخالة والعمة والخالة والعمة عليكم حرام فانكحوا بنات الاخ والاخت يعنون لم قلت بنات الخالة والعمة مع كونهما حراما علم ان حرمة الاصل لا توجب حرمة الفرع فانكحوا بنات الاخ والاخت قوله ما ايس الشيطان من بنى ادم قط الا اتاهم من قبل النسا فيه اشكال وهو ان المقصود منه نفى الياس عند الاتيان من قبل النسا لا اثباته وظاهره يفيد اثباته لان الاستثنا من النفى اثبات ولى فى حل هذا الاشكال انه يجوز ان يكون الكلام محمولا على حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه اى ما ايس الشيطان من بنى ادم الا ايا سا اتاهم من قبل النسا لازالته اى ايا سا تبعه الاتيان لازالته وكل ما ايس اتاهم يتحقق غرضه وبهذا يندفع الاشكال وقيل معنى هذا الاستثنا على المعنى الذى سيق الكلام له كانه قيل للشيطان حيلة مستحكمة فى الاغرا الا الاتيان من قبل النسا وقيل التقدير ما فعل الشيطان عند ياسه من اغواء بنى ادم الا ان اتاهم من قبل النسا كما قيل ما اصحب الا ذنك اى ما فعلت شيا عند احتياجى الا زيارتك قوله وانا اعشو بالاخرى الديوان عشوت اليه اى اتيته وعشوت اليه استدللت اليه ببصر ضعيف وقال متى تاته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد قوله والاستثنا منقطع لانه جعله متصلا بان يجعل مفعولا فيه اى فى

زمان من الازمان الا فى زمان لكون تجارة عن تراض و يجعل مفعولا له اى لعلة من العلل الا ان يكون تجارة عن تراض لانه يستلزم اباحة اكل الاموال بالباطل فى ذلك الزمان او لهذه العلة فيجب ان يكون منقطعا وحينئذ اما ان يقدر فعل ناصب له اى لكن اقصدوا كون تجارة عن تراض او يجعل مبتدا محذوف الخبر اى ولكن كون تجارة عن تراض غير منهى عنه **قوله** لان اسباب الرزق اكثرها متعلق بها او قال لان تعلق الرزق بها اكثر من تعلقه بغيرها لكان اظهر **قوله** والتراضى رضا المتبايعين تعرض وبيان للخلاف بيننا وبين الشافعى وهو لكل من المتبايعين خيار الفسخ بعد الايجاب والقبول ما داما فى مجلس العقد عند الشافعى رحمه الله تعالى خلافا لاصحابنا وقوله تفرقهما عن مجلس العقد متراضيين الصواب تراضيهما قبل التفرق لانه لا يصح حمل التفرق على التراضى **قوله** ما نهاكم عما يضركم الا لرحمته عليكم تنبيه على انه تعليل للنهى عن الباطل وعن القتل على طريق الاستيناف **قوله** وقيل معناه انه لم يرض به لانه خلاف الظاهر لان الظاهر انه تعليل لمجموع النهيين **قوله** اشارة الى القتل انما لم يجعله اشارة الى الاكل بالباطل والقتل للتقييد بقوله عدوانا و ظلما ويجوز ان يكون اشارة اليهما و يكون قوله عدوانا وظلما بالنسبة الى الاول تحقيقا وبالنسبة الى الثانى تقييدا **قوله** لا خطا واقتصاصا نبه باعادة الى فى قوله ولا اقتصاصا على ان العدوان فى النظم فى مقابلة الخطا والظلم فى مقابلة الاقتصاص فلهذا جمع بينهما **قوله** من صلاه يصليه اى شواه يشويه وشاة مصلية اى مشوية **قوله** او لذلك اى بكلمة ذلك فى قوله ومن يفعل ذلك **قوله** يكفر عنكم سيئاتكم بحيط فسر التكفير بالاماطة لان معناه الحقيقى وهو الستر لا يقبله المقام **قوله** ويجعلها كان لم تكن بناء على تكفير النكفر بالاماطة وقوله لزيادة متعلق بحيط وقوله على عقاب متعلق بالزيادة والكبيرة والصغيرة وصفتا بالكبر والصغر اعلم ان الكبر والصغر قد يوصف بهما الشى بالنظر الى نفسه اى بالاضافة الى شى اخر وقد يوصف بهما بالاضافة الى غيره فان كان ازيد منه يكون كبيرا وان كان انقص يكون صغيرا ووصف بهما بكلا الاعتبارين نص عليه فى سورة النجم حيث قال الكبيرة هى التى لا يسقط عقابها الا بتوبة وقيل هى التى عقابها بالاضافة الى ثواب صاحبها فالتفسير الاول بالاعتبار الاول والثانى بالثانى على ما لا يخفى اذا عرفت هذا فمعنى قول المص هاهنا ان وصف الكبيرة بالكبر والصغيرة بالصغر اما بالاضافة الى طاعة ما فان كان العصية ازيد منها اى من حيث الجزاء فهى كبيرة وان كان دونها فهى صغيرة فلهذا كان الاول محبطا دون الثانى واما بالاضافة الى معصية ما فان كان ازيد منها من حيث الجزاء فان كان عقابه اكثر فهى كبيرة وان دونها فهى صغيرة واما بالاضافة الى ثواب فاعلها اى جنس ثواب فاعل الكبيرة والصغيرة فان كان عقابه ازيد من جميع ذلك فهى كبيرة وان كان دونه فهى لكبيرة صغيره والفرق بين هذا وبين الاول ان المضاف اليه فى الاول طاعة ما وفى هذا جميع الطاعات من حيث المعنى قال وهنا نظر وهو ان قسم المساوى باق فى هذه النسب فلا تنحصر المعصية فى الصغيرة والكبيرة وقال ايضا

ويلزم

ويلزم منه امران احدهما ان يكون العلم لشى من الكباير والصغاير ممتنع الحصول لان معرفتها حينئذ موقوفة على تقدير قدر عقاب كل معصية وثواب كل طاعة والمناسبة بينهما ومن البين ان العقل لا يتمكن منها والثانى ان لا يكون شى من الذنوب متعينا للصغر والكبر لكن الصحابة عينوا بعضها لكونها كباير والجواب ان هذه ليست معرفات بل عقاب لوجه التسمية بعد ان عرفت الكبيرة والصغيرة من تعيين الشارع وتعيين الصحابة محمول على السماع منه صلى الله عليه وسلم **قوله** والفرار من الزحف الزحف الجيش الكثير تسمية بالمصدر لانه لكثرته وثقل حركته كانه يزحف زحفا اى يدب دبيبا والمراد به هاهنا جماعة المسلمين الذين اجتمعوا للقتال مع الكفار **قوله** والتعرب بعد الهجرة التعرب وفى الحديث لا تعرب اى لا رجوع الى العدو وذلك انه كان رده فى ذلك الزمان فنهى عنه **قوله** وزاد ابن عمر السحر واستحلال البيت الحرام فيكون الكباير عنده تسعة ونسب القول بانها تسعة الى عمر رضى الله عنه وذكر فى تعدادها عقوق الوالدين مكان التعرب بعد الهجرة **قوله** ورده الى سبعين اى مكان الى سبعة ما به الديوان يقال له جاه عند السلطان اى قدر ومنزلة واصله من الوجه وضعت فاؤه موضع العين **قوله** نهوا عن التحاسد فسر التمنى بالتحاسد لتعلقه بعين ما فضل الله به البعض ولا يحصل ذلك التمنى الا بعد زواله عنه وذلك معنى الحسد **قوله** جعل ما قسم لكل من الرجال يعنى لما كان سبب القبض والبسط معرفة الله تعالى حالات كانت هى الموجبة لذلك فكان كانه كسبه وبهذا التقدير علم انه جعل قوله للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن تعليلا للنهى عن التمنى على سبيل الاستيناف **قوله** وقيل كان الرجال يعنى هذا لا يكون نهيا عن التحاسد **قوله** والكلام مبتدا وخبر مع انه ليس فى اللفظ ما يصلح للابتدا من الغرابة جا مال للناس وحال لحما نقول كذا **قوله** او لكل احد فيه نظر لان كل احد ليس كذلك لجواز ان لا يكون للميت والدان ولا اقربون **قوله** على نحو قولك زيدا فاضربه فان زيدا منصوب باضرب المقدر بعده اى زيدا اضرب فاضربه لتحصيل المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه فى افادة التخصيص وعدمه فيصح العطف كذا افاد شيخى رحمه الله فى قوله تعالى فاياى فارهبون وفيه بحث ويجوز ان يعطف على الولدان اى على التقدير من الوجوه الثلاثة الاخيرة ويكون المضمر ذى المرفوع **قوله** وفى دمك اى ان تطلب طلب بدمى كما تطلب بدم وليك وقيل تطلب بدمى واطلب بدمك وهدمى اى من هدم لى عزا او شرفا فقد هدمه منك وقيل ما هدمته من الدماء اى ما عفوت عنه واهدرته فقد عفوت عنه وتركته وتعقل على ما عقلت عن القاتل اذا لزم دمه فاديتها عنه **قوله** منسوخ بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله كذا فى الاحقاف **قوله** لو اسلم رجل ذكر الاسلام على مجرى العادة والا فالاسلام عند ابى حنيفة رحمه الله تعالى ليس بشرط فى عقد الموالاة **قوله** ومعنى عاقدت ايمانكم بما اخذ بهم ايديكم وما سمحوهم يفيد ثلاثة امور تقدير الراجع لما الموصول وكون المراد بالايمان الايدى ووجه اسناد المعاقدة الى الايمان هو ان للمعاقدة انما كانت بالماسحة بالايدى فكانت الايدى سببا اداله **قوله** بمعنى عقدت عقودهم قدر الراجع فى هذا الوجه مع المضاف لانه لا صحة للمعنى دونه بخلاف الوجه الاول **قوله** قوامون

اى نسخ السدس بآية الميراث

على النسا يقومون عليهن آمرين ناهيين اى تعدية بعلى للاستعلا وسموا قوما اى سمى الرجال قواما
لقيامهم على النسا يقومون عليهن امرين ناهين والضمير فى بعضهم للرجال او النسا تغليبا للذكور
على الاناث الاماء هو مستطر علينا ومسيطر متسلط ومالك استطرت علينا وتسطرت وما هذه
السطره قوله وهو النسا لما كان البعض هو لبعض المذكور من الرجال والنسا غير مقيد بالانوثة
والا لم يصح الاخبار بانه النساجى بضمير المذكر وان كان المعنى مونثا تغليبا وجمع اعتبارا للمعنى
ولا يختلجن فى وهمك انه جمع بين الاعتبارين اعتبار اللفظ حيث جى بضمير المذكر وان كان المعنى مونثا
واعتبار المعنى حيث جى بضمير الجمع وكلاهما اعتبار للمعنى كما قررت قوله وفيه اى قوله بما فضل الله
به بعضهم على بعض دليل على الولاية لا تستحق الا بالفضل لا بالتغليب والاستطاله والقهر لان كلها
موجودة فى الرجال بالاضافة الى النسا كالفضل ولما خص الفضل بالذكر علم انه هو السبب وحده وهذا
بنا على انه يرى القول بالمفهوم كما هو مذهب البعض من الفقها استطال عليه اى تطاول والحزم
ضبط الامر والاخذ فيه بالثقه وقد حزم حزامه قوله فى الغايب يرجع الى جميع المذكور وقيل الى
الكتابة فقط وهو الظاهر لان التقييد بحسب ذكر الزمان وكل ما عدد سوى الكتابه كان شاملا
للرجال منه ولهذا لم يقيد الفروسيه والرمى به لانهما كانا شاملين فيه وان لم يكونا شاملين
بحسب زماننا قوله وفيه الامانة الكبرى اى الخلافة والصغرى اى الامامة فى الصلاة والحمالة
مصدر حمل به اى كفل به والمراد عقل العاقله والنقيب الرئيس قوله حفظتك فى مالها ونفسها
اى فى ما لك الا انه اضيف اليها لكونه فى يدها وبعثا لها على حفظه قوله بما حفظ الله بما حفظهن
حين اوصى بهن الازواج فى كتابه وهو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النسا
كرها الى قوله اتاخذونه بهتانا واثما مبينا اعلم ان الباقى قوله بما حفظ الله فى هذا الوجه للمقابله
وفى الباقى للسببيه قوله وما مصدرية اى فى الاوجه الثلاثة فاصلحوهن البهن اى احسنوا
اليهن الاساس واصلح الى دابته احسن اليها وتعهدها قوله ان لم ينجع فيهن الوعظ اى ان لم
ينفع الاساس ينجع فيه الدوا ينفعه وقيل معناه اكرهوهن على الجماع واربطوهن اى قوله
اهجروهن فى المضاجع كناية عن ذلك الاساس سد بعيره بالهجار وهو حبل يشد به يده الى
رجله يخالف وهو مهجور وهجره قوله اوهى كناية اى فى المضاجع كناية عن الجماع قوله
امر بوعظهن اولا حمل الواو فى النظم على الترتيب دون الجمع بقرينه قوله فان اطعنكم فلا تبغوا
عليهن سبيلا قوله وهذا من تفسير الثقلا لان فيه حمل الاكراه على الفعل وسيلة اى الاطاعة
فيه وفى اختيار لفظ الثقلا فى هذا الموضع لطيفة فتنبه لها الديوان المسمى الحمسه التى يلع
عليها الساب قوله ويروى عن ابن الدهر اساب اى اساب ما لها حى اسما بنت ابى بكر رحمه الله
عليها قوله ولولا بنوها تماهه كخبط فرج ولم اتلعثم خبطت الشجر خبطا اذا اضربتها بالعصا حتى
سقط ورقها وتلعثم الوسلا اذا تمكث فيه ومالى يقول لولا بنوها لضربتها بالعصى حتى سقط
لحمها مثل الورق من الشجر ولم ابال والمعنى ان يواخذ عسانه لم يحيها قوله ان الله كان
عليا كبيرا فاحذروه ذكر فيه وجهين جعله فى الوجه الاول كناية عن امر المخاطبين بالحذر

من

من الله تعالى فى ابتغا السبيل عليهم بعد الاطاعة وفى الوجه الثانى عن كونهم احق بالعفو من الله
عز سلطانه تحريضا لهم عليه قوله على طريق الاتساع بعد اجرايه مجرى المفعول به ليلا يفصل
بين الحرف المقدر فى الظرف بين المضاف والمضاف اليه لان المقدر كالملفوظ كذا افادنى شيخى رحمه
الله تعالى قوله انه عليا استشهد على القول الثانى واجاب عنه الزجاج بان ما فعله على رضى
الله عنه فعله لانه امام وللامام ان يفعل ما راى فخانه وكلهما واولادهما ذلك ورد بان السابق
يشعر بانه حكم عام فى مثل هذه القضيه وفى العالم انه دليل القول الاول لان عليا رضى الله عنه
فيه يرضاه فى قوله لا تبرح حتى ترضى بكتاب الله لك وعليك وليس بذلك لما سياتى من
تفصيل كلامه وان اسم ان فرقهما بتاويل المصدر وعليكما خبره وقوله ان رايتما ان تفرقا
قيد لمضمون الاسم والخبر وقيل فرقهما جواب الشرط والجزا اسم ان على سبيل الحكايه كما تقول
ان لا اله الا الله افضل الذكر وفيه نظر لا يخفى قوله والضمير للزوجين اى لا للرجال والنسا فى قوله
الرجال قوامون على النسا لقوله فابعثوا حكما لاهله حيث لم يقل حكما من اهلهم قوله كذب والله
لا تبرح الضمير فى كذب للزوج وكذا لا تبرح بلفظ الخطاب على سبيل الالتفات ومعنى كذب
فى قوله اما الفرقة فلا لا معناه اما الفرقة فلست تحصل بتفريقهما بقرينة قوله على رضى الله عنه
فيه يرضاه فى قوله لا تبرح قوله وفى توفق الله بينهما تسامح لان الراجع فيه ليس الا الفعل بل
مجموع الكلمة وهى هما قوله وقيل الضميران للزوجين وهنا رابع وهو ان الضمير الاول للزوجين
والثانى للحكمين اى ان يرد الزوجان اصلاحا يوفق الله بين الحكمين حتى يعملا بالصلاح
قوله وقيل الجار القريب النسب انما اماله لانه من هذا التفسير بقوله وبذى القربى قوله والجنب
البيت اى لا انكرها من احنونيث البلاد اذا كرهتها او مجاور جنب اى اجنبى استشهد بالبيت
على ان الجار الجنب فى مقابلة جار القريب النسب فيكون معناه الجار الاجنبى قوله لا والايه نحو
الجوار والقربى اشاره الى حمله على التفسير الثانى فى هذه القراءه حسن قوله هو الذى صحبك بان
حصل بجنبك اشارة الى الامرين كون الصاحب بمعنى الصاحب ووجه تعلق الجار والمجرور قوله
او غير ذلك فى هذا العطف اشكال وهو ان غيرا اما مجرور عطفا على ما يليه من المجرورات او
منصوب عطفا على الاحوال المذكورة لا على سبيل الاول ولا الثانى لان قوله من اولى صحبه يمنع
ذلك قوله واجيب بانه منصوب عطفا على ما عدا وليس من للبيان بل للابتدا والتقدير كاينا من اولى
صحبة وقيل للبيان بتقدير المضاف من ذى اولى صحبة وقيل اداة ان فى تقييد الصاحب بالجنب
تعميما لمعناه وان لم يطلق فى العرف الا اذا صاحبه فى الاكثر فهذا القيد كقيد فى الارض فى قوله وما
من دابة فى الارض قوله الذين يبخلون بدل فيه نظر لان الاول مقصود كالثانى بدلالة المقام قوله
ويجوز رفعا لم يقل او رفع عليه احترازا عن التسوية بين النصب على الذم والرفع قوله كانه قيل
الذين يبخلون ويضيعون كنى عن الفعلين يفعلون ويصنعون للاختصار الاساس وتنحى
يفعلون اذا اورد عليه امرا ثقله قوله ويجوز ان يكون وعيد الهم معطوف حيث حملهم على
البخل كانه قيل فساقرينا للشيطان ولهم ويجوز ان يكون وعيدا لهم ولا بد من تقديرين ليصح

لانه لا معنى للحكايه فى هذا المقام

وفيه بحث لانه لا يجوز ان يكون من قبيل
محمد وملايكته وجبريل وميكال

قوله لان قوله اولى صحبة للبيان
والبيان لا يستقيم الا بتحلى

وقوع فساء قرينا جوابا للشرط المذكور اى ومن يكن الشيطان له قرينا يحكى فى اسو الحال ان الضمير
المنصوب فى حملهم لمن فى قوله ومن يكن الشيطان ولو قال حيث يحملهم لكان اصوب قوله والمراد
الذم والتوبيخ يعنى ان الكلام برز فى صورة ما اذا كان فى الايمان والانفاق فى سبيل الله ضرره
ولكن لا يعلم ما هى فيسال عن تعيينه وليس المراد ذلك لان كل منفعة ومصلحة فيهما بل المراد الذم
والتوبيخ والتجهيل لكان المنفعة حيث ابرز المنفعة فى صورة المضرة فكانه حمل الكلام على التعريض
بجهلهم وجعله ذما وتوبيخا لذلك ويذره كراى سعتك قوله الذره النملة الصغيره الاساس
وهذا ذراره الطيب وغيره وهى تتناثر منه اذا دقته ومنه قيل لصغار النمل وللمنبث فى الهوا
من الهبا الذر كانها طاقات الشئ المذور وكذلك ذرات الذهب قوله وفيه دليل انه نقص
فيه نظر لانه يظلم فى الاية بجواز ان يكون بمعنى نقص كما فى قوله تعالى كلتا الجنتين اتت
اكلها ولم تظلم منه شيا وقال فى الجواب انه لما وعد الثواب فلو لم يثبته كان فى صورة
الظلم فلهذا اطلق عليه الظلم قوله ثوابها لا استحقاقها اى لا استحقاق صاحب الجنة عنده
الثواب فى كل وقت فيه نظر لانه لو كان الثواب المستحق ذلك لا يكون مضاعفه يعنى ويمكن
ان يجعل الثواب فى قوله يضاعف ثوابها مطلق الثواب لا الثواب المستحق فان قلت ما
الذى دعا المصنف رحمه الله جعل المضاعفه بحسب الاستحقاق لا التفضيل قلت عطف قوله
ويوت من لدنه اجرا عظيما على يضاعفها قوله لانه تابع للاجر حمله على المجاز المرسل وجعل
العلاقه السببيه والاتصال بالاجر ويمكن يحمل على الاستعاره من قبيل انه سببيه بالاجر
من حيث انه مسبوق بعمل العبد وليس بدا ابتدا وان لم يكن على سبيل الاستحقاق والاجر
قوله كقوله لتشهيدا فى السطير نظر لان الشهيد فى تلك الاية بمعنى الرقيب لقوله الثانى
تعالى فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم وفى هذه بمعنى الشاهد قوله وقيل يودون
انهم لو سعوا انما لم يرض به لانه تفسير للمضارع بالماضى لانه تو فى لو تسوى بهم الارض
للتمنى وهو لا يقلب المضارع ماضيا قوله وانهم كانوا والارض سوا انتصب الارض لئلا يلزم
العطف على المضمر المرفوع المتصل من غير تاكيد بالمنفصل ولا فصل قوله وقيل يصير البهائم يودوا انما
سو دون حالهما انما لم يرض به لان فيه تقييد المطلق وهو الارض من غير قرينه قوله ولا يقدرون
على كتمانه تنبيه على ان نفى الكتمان عنهم انما هو لعدم مقدرتهم على الكتمان لا لانهم
يختارون عدم الكتمان قوله وقيل الواو للحال عطف على قوله ولا يقدرون على كتمانه لانه يفهم
منه ان الواو للعطف على يودوذ والحال الذين كفروا اى هذه الحالة دعتهم الى التمنى انما لم
يرض به لما فيه من التكلف الظاهر قوله ومعنى لا تقربوا الصلاة ولا تمسوها رد لزعم من زعم
ان هنا مضافا محذوفا اى لا تقربوا مواضع الصلاة وهذا لان الصلاة ليست شيا يقرب به المصلى
وانما يقرب مكانه فرد ذلك بان معنى لا تقربوا الصلاة لا تمسوها ولا تقربوا اليها واحسوها
كما فى الثالث قوله ورانوا سكر سناتهم كل الربون وراموا من المراع الاول والبين والغين
ما يركب القلب والسنات جمع سنة وهى مقدم النوم وفى التقريب وفى ديوان الطرماح هكذا

قوله وقيل هو سكر النعاس وغلبة النوم انما لم يرض به لان الاول هو المتبادر من اطلاق السكر

وحب

ورحب وقد بعثت الى رفا يا طلاح مثل احلاق الجفون مخافه ان يرين النوم فيهم سكر سناتهم
كل الربون قوله لان السكر علة تلحق العقل اى من جوع الاعراض قوله لان محل الجملة
مع الواو والنصب على الحال وهو الصحيح لعطف المفرد عليها لانه اسم جرى مجرى المصدر ولما
كان لفظ الجنب مستويا فيه المذكر والمونث والتثنية والجمع صرح له وجماد هو الحمل على مصدره
ذلك لئلا يكون الحكم فيه بسلامة الامر قوله فان قلت كيف يصح صلاتهم على الجنابه لعذر
السفر لعل وجه السوال ان الله تعالى امرنا بالطهارة مطلقا حال الاقامة والسفر عند القدره
على الما وامر بالتيمم عند فقده كذلك فتركهم الطهارتين جميعا بعذر السفر يكونون تاركين
للمامور به فكيف يصح والجواب ان ليس المراد بالجنب تارك الطهارتين جميعا وانما المراد
غير المغتسلين ولم يلزم من ترك الاغتسال ترك التيمم وتسميه غير المغتسل جنبا بنا على ان
التيمم للحدث غير رافع له قوله الظاهر انه متعلق بهم جميعا لان قوله ولم تجدوا اما
عطف على قوله كنتم ونعص المناسبة ان يكون المخاطب فيه هو المخاطب فى كنتم وانما قال الظاهر
انه متعلق بالمجموع لان بعضهم ذهب الى اباحة التيمم بعذر المرض والسفر وجعله متعلقا
بالاخرين وقيل عليه ان الظاهر بل الواجب ان يكون تعلقه بالاخرين لانه لو تعلق بالمجموع
وكان فقدان الما شرطا فى الاولين كما فى الاخرين لم يصح جعل الاخرين قسيما للاولين لان المرضى
والمسافرين المامورين بالتيمم اما محدثون او مجنبون والجواب عنه ان المراد بالاولين المحدثون
المتصفون بالمرض او السفر وبالاخرين غير المتصفين بها وصح بذلك الاعتبار التقسيم والعطف
بكلمة او وانما لم يكتف بالاخرين على ان يجعلا عامين فى المرض والمسافرين وغيرهما لقربها
لبعض اسباب هذا الما الكثيرة الوقوع وكان المم اشار الى هذا بقوله وان كان المرض الخ
قوله هو كما قلت ترجيح لقول ابى يوسف والمراد الجا دلنه قوله كناية عن الترخص والتيسير
اى لا عدة بالعفو والمغفره لانه لم يسبق بذكر فهو كالتعليل لما قبله على وزان قوله عنه
ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج بعد اية التيمم فى سورة المائدة قوله كيف نظم لعل وجه
السوال ان سوق الاية لبيان رخصة التيمم والمرض والسفر سببان لها لا دلالتهما لا لافتقار
الما المحوج الى التيمم فذكر المرضى والمسافرين لبيان الداعى اليها والسبب فيها واما الحدث والجنابه
فليسا كذلك بل هما سببان للطهارة ونسبتهما الى العزيمة وهى التوضى والاغتسال والى الرخصة وهى
التيمم سوا فكيف صح عطف قوله او جا احد منكم من الغايط او لامستم النسا على قوله كنتم مرضى
او مرض وحاصل الجواب ان المراد بالمرضى والمسافرين المحدثون العارضون للما بسبب المرض والسفر
وبالمحدثين والجنبين العارضون له بسبب غيرهما من الاسباب وبهذا الاعتبار يحصل الملايمة بين المعطوف
والمعطوف عليه ويصح العطف فكانه عطف الموصوفون بسبب الرخصة وغير المرض والسفر
على الموصوفين باحد هذين السببين قوله والغيط بمعنى الغايط انما لم يقل وصف لئلا يتوهم
ان الضمير للغيط المشدد قوله او بمعنى الم تر الم عطف على قوله من رؤية القلب قوله وهو
البقا اى الاسدال بعد وضوح الايات لهم مستفاد من بنا الحكم على اشا ط من الكتاب قوله

فتشقوا ابو لانيه ونصرته دونهم اولا تبالوا بهم يعنى ان قوله وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا
يجوز ان يكون ترغيبا فى الاعتماد على ولايته ونصرته وان يكون وعدا للنصرة والقايل ان يقول
ان المعنى الثانى لا يتم تفسيره بقوله والله اعلم باعدايكم قوله لانهم يهود ونصارى اى لان
الذين اوتوا الكتاب يهود ونصارى المراد هنا اليهود فانى بالبيان لذلك قال المص من الاسما
ما يعاقب عليه التعريفات باللام والعلمية كاليهود ويهود والمجوس ومجوس قوله ويجوز ان
يكون كلاما مبتدا الى يقل او كلام مبتدا البلا يقوى بين هذا الوجه والوجوه المذكورة قبله لانه
ابعد منها من حيث الاحتياج الى الحذف والاضمار قوله واما الدهر السب تقول لا راحة فى الدهر
لانه اما زمان الموت واما زمان الحياة مكدح وتعب قوله يميلونه عنها تنبيه على ان تقرير
التحريف بعن لتضمنه معنى الاماله قوله لانهم اذا ابدلوه تصحيح لاطلاق التحريف على التبديل قوله
الاسم الذى يضرب لونه الى الحمرة والادم الذى يضرب لونه الى السواد والطوال مبالغة فى الطويل
قوله والمعنيان متقاربان لانه اعتبر فى كل منهما ان الكلم كان ذا موضع هو قمن بان يكون فيها فازيل
عنها قوله الا ان فى الثانى زيادة وهى انه بقى بعد ذلك كالغريب الذى لا موضع له بعد مواضعه ومقاره
ونحى قوله جمع كلمة تركها فى المفصل قوله لانه لو اجيبت دعوتهم تعليل لاقامة غير مسمع مقام
فرعوا عليك بلا سمعت اى انما اقيم مقامه لانه لازم لاجابة ولما توجه ان يقال لمجيى كان
الملزوم هو اجابة الدعوة لا الدعوة لم يستقم اقامته مقام الدعوة تدارك ذلك بقوله
قالوا ذلك يعنى اذا كان اجابة دعوتهم غير منفكة عنها كانت مثلها فى كونها ملزومة له فيصح
الاقامة بناء على ذلك فان قلت فاى داع الى ذلك صرفه عن ظاهره قلت التنافى بين كون
الشخص سامعا وبين كونه غير مسمع اصم وعدم صحة جعل احدهما قيدا للاخر فان قلت فعلى
هذا ما ذكره من التاويل يكون كون المخاطب غير مسمع اصم متاخرا عن سماعه فكيف يصح جعله
حالا عنه قلت لما اقيم مقام الدعوة سطل الى حاله دونه او يجعل حالا مقدرة قوله ومعناه غير
مسمع جوابا يوافقك بيان لوجه كون معنى مسمع غير مجاب الى ما يدعوا اليه اى اصل غير مسمع
غير مجاب الى ما يدعو اليه اى اصل معنى غير مسمع هذا وماله ذاك وقوله فكانك لم تسمع شيا بيان
لوجه اطلاق الاسماع فى موضع ارادة التقييد قوله فسمعك عنه ناب بيان لوجه الطلاق
الاسماع فى هذا الوجه فقوله فكانك لم تسمع شيا فى الوجه المتقدم قوله اى اسمع غير مسمع
مكروها من قولك اسمع فلانا فلانا اذا سبه فان قلت جعل الاسماع فى قوله غير مسمع متعديا
الى مفعولين كما ترى حيث قدر اصله غير مسمع مكروها وقولهم اسمع فلانا فلانا التعدى الى
مفعولين الا انه ترك ذكر احد مفعوليه فى الاستعمال قوله ويحتمل سبه كلمة غير الله اى يحتمل ان
يكون قصدهم التلفظ بكلمة عربية معناها التبجيل والتوقير يوهمون النبى صلى الله عليه وسلم ذلك
سبه بكلمة غير الله او سريانية يتسابون بها وغرضهم ذلك قوله فكانوا سخروا بالاوس
وهزوا برسول الله صلى الله عليه وسلم اى اهل سخرية او هزو او نفس سخرية بطريق المبالغة
وهو متعلق بقوله وهو قوله ذو وجهين قوله ويظهرون به التوقير والاكرام اما فى راعنا فظاهر

واما

واما فى قوله غير مسمع فلوقوعه فى صحبة راعنا وان لم يكن فى نفسه كذلك قوله حيث
يضعون راعنا موضع انظرنا اى كان الجواب يقولوا انظرنا ولا اسمعت مكروها لانه لا فساد
فيهما وفيما يقومونه فساد فيكون باطلا لانهما اضمروا فيه الشتيمة ودعا السوء فتركهم
انظرنا ولا اسمعت مكروها الى راعنا وغير مسمع يكون ميلا للحق الى الباطل وفيه نظر
لان ترك الشى اصلا ليس بعدل له فالوجه ان يقال حيث يضعون راعنا وغير مسمع التسمية
والاهانة لان ظاهرهما اكرام وتوقير وهو حق فلما قصدوا بهما السمه والاهانة فقد قلبوا
الحق الى الباطل فان قلت كيف جاءوا بالقول المحتمل وجه السوال ان غرضهم من المجى به تخييل
التبجيل والتوقير وهو لا يحمل الله عليه لقد ما صرحوا بعصيانه بل سعى عنده بحمله
صرو هو السب ودعا السوء فكان قولهم هذا خلوا عما قصدوه وراموه فكيف جاءوا به والجواب
ان الكفرة وان كانوا يواجهونه بالكفر والعصيان فهم لا يواجهونه بالسب ودعا السوء
قطعوا منه عليه ان لا يحمل قوله هذا عليهما بل على محتمله الاخر وهو الاكرام والتوقير لا يحمل
له سواها قوله ويجوز ان ويتطعوا بذلك لقايل ان يقول لا يخلو ذلك من ان يكون اشاره
الى مجموع قوله سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا او الى سمعنا وعصينا دون الاخرين
على ان يكونا منطوقين فعلى الاول لا معنى للقول ذى الوجهين وعلى الثانى يلزم الجمع بين
الحقيقة والمجاز فى يقولون والمخلص من ذلك اضمار يقولون بعد الواو فى واسمع غير مسمع فتدبر
قوله جعلوا كانهم نطقوا بذلك اطلاق الاسم الملزوم على اللازم والعكس او لاسم السبب على المسبب
قوله الا انهم قالوا لم يجعل الضمير للمقول المدلول عليه قوله تعالوا اساسا للمدلول الطابق على التضمنى
او ارادها فعله القوم فان قلت كيف استثنى عدم الايمان من نفى الايمان وهو يقتضى ان يكون
عدم الايمان ايمانا قيل هذا اسلوب الغرض اى ان فرض عدم الايمان ايمانا فهو تعليق لايمانهم بالمحال
كقوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى والقايل ان يقول فرض عدم الايمان ايمانا فرض
هو محال وفرض دون الموتة الاولى فرض المحال فاين احدهما من الاخر قوله قليل الشكر للهم بعينه
تمامه كثير الهوى شتى النوى والسالك الهم من الهم بمعنى الحزن والنوى الوجه التى ينويها
يريد انه صبور على النوايب لا يكاد يشكى منها كثير الهم مختلف الوجه والطرق لا يقع امله على
شى واحد قوله والفا للسببية وعلى هذا يكون المتوعد به واحدا والطمس اى جعل الوجوه
على هيئة ادبارها فان قلت فاين معنى السببية ولا بد له من سببين احدهما سبب والاخر
مسبب عنه قلت اريد بالطمس اراد به اى من يريد طمس وجوه فطمسها ردها على ادبارها طمسها
بدل من قوله احدهما عقيب الاخر قوله ووجه اخر معطوف على قوله بمحو تخطيط صورها وفى هذا
الوجه يجوز ان يكون الفا فى فردها للسببية على ان يكون المتوعد امرا واحدا والمراد بطمس
الوجوه اراده وان يكون للتعقيب على ان يكون المتوعد به امرين والظاهر هو الاول بقوله
بعد ذلك فانكان الطمس تبديل روساهم او احلامهم روساهم الى السافل قوله هو مشروط
بالايمان اى بتقدم الايمان حذف للامن قوله ولا بد من طمس ومسخ لليهود والصواب او مسخ

قوله فان كان تبديل احوال روسائهم اى سلبهم اقبالهم وجاههم وكسوتهم الصغار والادبار او اجلاهم الى الشام فقد كان احد الامرين اى احد هذين الامرين تبديل احوال روسائهم واجلاهم فكان الطمس واقعا وان كان اى الطمس غيره فقد حصل اللعن فكان احد الامرين المذكورين تبديل احوال روسائهم واجلاهم الى الشام لا الطمس واللعن على ما ظن قوله والظاهر اللعن المتعارف قيل هو عطف على قوله او نمسخهم بالمسخ وعلى هذا لا يرد السوال المذكور وعندى انه متعلق بقوله فقد حصل اللعن لانهم ملعونون بكل لسان ولكل وجه يظهر بالتامل قوله الاية الى قوله قل هل انبيكم وجه التمسك انه عطف قوله وجعل منهم القردة والخنازير على قوله لعنه الله والجعل المذكور المسخ فيكون غير اللعن لوجوب مغايرة المعطوف والمعطوف عليه قوله فان قلت ان الله تعالى وجه السوال ان الشرك وما دونه من الكبائر سيان فى وجوب المغفرة عند التوبة وعدم جواز المغفرة عند عدم التوبة فما وجه تخصيص الشرك بعدم المغفرة وما دون الشرك بالمغفرة وحاصل الجواب ان قوله لمن يشا متعلق بالفعلين على سبيل التنازع وباعتبار كل من التعلقين مخصوص فباعتبار التعلق بلا يغفر ان يشرك به مخصوص بمن لم يتب وباعتبار ان التعلق بيغفر ما دون ذلك مخصوص بمن تاب فظهر وجه التخصيص ومبنى السوال والجواب ان العفو عن مرتكب الكبيرة اذا لم يتب غير جايز عند المعتزلة فان قلت ما ذكره المص يودى الى ارادة معنيين مختلفين من لفظ واحد فى استعمال واحد قلت اللفظ متعدد تقديرا واليه الاشارة بقوله كانه قيل ان الله لا يغفر لمن يشا الشرك الخ ولما كان فى ارادة معنيين من المتنازع فيه بعد مثل له مثالا وقيل عليه انه لا يطابق الاية بل المطابق لها ان الامير لا يبذل القنطار ويبذل الدينار لمن يشا والجواب انه مطابق لها من حيث الغرض الذى جى به له وان لم يطابقه من وجه اخر فان قلت جعل المص رحمه الله ضمير الفاعل فى يشا لمن فيما جعل الله تعالى والعايد محذوف قلت لان تعذيب غير التايب ومغفرة التايب واجبان على الله تعالى الله عما قاله لا تعلق لهما بمشيته قوله فقد افترى اثما اى ارتكبه وهو مفتر مفتعل ما لا يصح كونه من الله تعالى متخذا شريكا قوله ويدخل فيها اى فى الاية بطريق الدلالة ووصفها بزكا العمل عطف تفسيرى على زكى نفسه قوله ومعنى تزكى المرتضى من عباده اى ليس مشية الله تعالى سلامة الامير اوليس تزكية الله تعالى لهم جعلهم زاكيا بل وصفهم بالزكا ان كان فيهم زكا قوله اى الذين يزكون الخ يعنى ان قوله ولا يظلمون فتيلا يجوز ان يكون وعيدا على ان الضمير للذين يزكون وان يكون وعدا على ان الضمير لمن يشا قوله ونحوه اى نحو قوله الم تر الى الذين يزكون انفسهم الاية قوله وكفى بزعمهم هذا ايدل على ان فى قوله فى زعمهم للتجريد بحيث لم يقل وكفى بافترائهم قوله وهذا اى كون الملك ملك الله تعالى او وصف لهم بالسعة تكون لكون ملك الله اوسع من ملك اهل الدنيا فالشح معه ابلغ واحسن لطباقه اى لاجل مطابقة نظيره من القولين وهو قوله قالوا انتم تملكون الاية قوله الفتيل بان يكون فى شق النواة والعطس العود الى فى النواة قوله فيجوز ان يكون عطفا على قوله ومعنى الهمزة لانكار ان يكون لهم نصيب من الملك فقط فمعنى ليس لهم نصيب من

الملك

الملك والثانى فاذا لا يا تون الناس لجزا الشرط المحذوف وفى الثانى لانكار ان يكون لهم نصيب من الملك ومع ذلك لا يوتون الناس نقيرا فالفا فى فاذا للعطف والانكار راجع الى ما بعده لان انكار المجموع قد يكون بانكار احد جزييه وايضا الشرط الذى ما بعده اذا جزاؤه فى الوجه الاول مفروض ففى الوجه الثانى محقق لما ذكر من قوله وكانوا اصحاب اموال وساتهم وقصر مشيدة وهى فى قراة العامة ملغاة لانها اذا وقعت بين واو العطف او فائه وبين الفعل يجوز اعمالها والغاوها قوله لانكار الحسد اى على ان الهمزة لانكار الحسد قوله الزام لهم اى لهم قبيح حسدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنين فالفا فى قوله فقد اتينا للتعليل وقيل هى فى الاية كالفا فى قول الشاعر قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جينا خراسان اى ان صح ما قالوا من ان المقصد خراسان فقد جينا خراسان فامن لنا الخلاص بمعنى الاتيان حسدتموه على اتيا النبوة والعصمة فقد عرفتم ان ذلك ليس ببدع لان اسلافه قد اوتى مثل ذلك قوله وانه معطوف على ما فى بما عرفوه اى الزام لهم ما عرفوه قوله وقيل استكبروا فساه معطوف على قوله وكانوا الجسد وفيهم وانما لم يرض به لانه ذنبه تفسير الحسد بالاستكبار والعيب وبتفسير الناس برسول صلى الله عليه وسلم وانبا الملك بانبا المهاجر والسوبات وكله خلاف الظاهر قوله العذاب للجملة الحساسة وهى التى عصت لا للجلد ولقايل ان يقول ان اراد بقوله لا الجلد وحده لم يتم التقريب فالوجه ان يقال يجوز ان يعذب الجلود التى لم تعص اذا خلصت للتعذيب قوله وعن مصل بجعل القضيج غير نضيج فعلى هذا يكون المعذب هو العاصى دائما ومرجع المغايرة هى الصفة والنضج وعدمه السان كبر الانسان والجواب جمع جوبه بالفتح وهى الفرجه فى السحاب والسجيح المعتدل لا حر فيه ولا برد صفة كاشفة لقوله سجسجا قوله لما يتلف متعلق بالتوفيق والنعي مفعول ثان لرزق قوله وقيل نزلت فى عثمان بن طلحة وعلى هذا معنى الاية ينبغى ان يكون هكذا ان الله يامركم ان تودوا ما كان امانة فى يد احدكم ثم اخذ قوة منه الى اهلها لان المفتاح لم يكن امانة فى يد على من قبل عثمان بن طلحة وانما اخذه منه كرها قوله فلوى على بن ابى طالب يده اى يد عثمان فيه ايجاز ان يصعد على السطح فلوى يده قوله واما ان يكون مرفوعة موصولة به اى بيعظكم وهذا المخالف لما ذكر فى المفصل من ان فاعل نعم وبيس يجب ان يكون مضمرا او معرفا بلام الجنس او مضافا اليه والجواب ان ما فى المفصل اتباع لسيبويه وما ذكره هنا هو رايه من جواز وقوع الموصول فاعلا نعم وبيس والعلة مشاركته المحلى بلام الجنس فى الابهام نص عليها ابن الحاجب حيث قال فى قوله تعالى بيس ما اشتروا به انفسهم يجوز ان يكون ما موصولة فاعلا لبيس ابو حازم هو مسلم بن دينار المدينى دينار المدينى كان من علما اهل المدينة وفقهايهم روى عنه مالك والثورى وابن عيينه قوله قوله اليس قد نزعت عنكم اى اليس الشان قد نزع الو عنكم فان المراد بالتنازع فى قوله فان تنازعتم فى شى فردوه الى الله والرسول التنازع بين المومنين واولى الامر فان المرجع فى التنازع بين المومنين الله ورسوله واولوا

ومرجع هذا التنازع منحصر فى اثنين فتعين ان المراد التنازع بين المومنين واولى الامر السرايا جمع سريه وهى طايفة من العسكر اربع مايه تبعث الى الغزو وسموا بذلك لكونهم اختيار العسكر من الشى السرى جنح الله الامراى جعل له جناحين قوله بما لا يبقى معه شى اى فى ان فى ان المراد باولى الامر امرا الحق قوله وقيل احسن تاويلا من تاويلكم انتم انما احاله ولم يرض به فانه جعل رد المتنازع الى الله والرسول تاويلا بغير المخاطبين احسن من تاويلهم ليس بظاهر قوله حتى مرد اى جاء قوله لافراطه فى الطغيان اشارة الى ان فعلوتا من صيغ المبالغة كالجبروت قوله او جعل اختيارهم التحاكم عطف على قوله والطاغوت كعب بن الاشرف كانه قال او الشيطان بان جعل اختيار التحاكم الى غير رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاكم الله محاكما الى الشيطان لان الحاكم حقيقة ح الشيطان قوله بدليل قوله اى كل واحد من القولين وهما قوله وقد امروا ان يكفروا به وقوله ويريد الشيطان ان يضلهم دليل على ان المراد بالطاغوت الشيطان اما الثانى فقط واما الاول فلانهم لم يومروا بالكفر بكعب بن الاشرف وانما امروا بالكفر بالشيطان فى قوله ومن يكفر بالطاغوت ويومن بالله لان وان كان خبرا فهو امر معنى هكذا قيل فان قلت كيف تصنع بها اذا فسرت الطاغوت بكعب بن الاشرف قلت تجعل الضمير فى به فى قوله وقد امروا ان يكفروا به على الاستخدام على ان المراد الشيطان ويفهم منه دلالة الامر بالكفر بكعب وامثاله او نقول المعنى ان يكفروا به والله اعلم ان يكفروا بالشيطان وحزبه وكعب منهم قوله ذهابا بالطاغوت الى الجمع لان الطاغوت يكون مفردا وجمعا قوله على انه حذف اللام من تعالى تخفيفا اى حذفا اعتباطا لمجرد التخفيف فصار اللام كانه اخر الكلمة فضم مع الواو قوله نحو تقدموا انما اختار هذا المثال لان تعالوا بمعناه قوله ومنه اى ومن حذف اللام للتخفيف قوله وفى شعر الحمدانى خبر مبتداه تعالى البيت والحمدانى ابو فراس بن سعيد بن حمدان قوله واول البيت ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا اى يا جارتى والمعنى ظاهر قوله والوجه فتح اللام اى الوجه القياسى فتح اللام ان يكون ما قبل الياء مفتوحا لانه امر من تعالى قوله وهذا وعيد لهم اى قوله فاذا اصابتهم مصيبة وعيد للمنافقين على فعلهم وبيان انهم سيندمون عليه اى الاستفهام فى كيف لانكار ان يكون لهم ح حالة مرضية قوله وقيل جا اوليا المنافق عطف على قوله وهذا وعيد لهم على ان المراد بالمصيبة فى الوجه الاول المصيبة المترتبة عن قتل المنافق وفى هذا الوجه قتل المنافق وبالاحسان والاساءة فى الوجه الاول احسانهم واساتهم وفى هذا احسان عمر واساته ونزول الاية على هذا الوجه ينبغى ان يكون قبل قتله قوله لا لعقابهم لمصلحة اى اترك معاقبتهم بقولها انما حمل الاعراض على ترك المعاقبة للتوفيق بين الامر بالاعراض والامر بالموعظة قوله بليغا فيه اشكال من حيث الدليل لانه يابى تقدم معمول الصفة على موصوفها ولا رواية عندى فيه قوله وانه لا فرق معطوف على قوله ان ما فى انفسهم قيل وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب وفيه نظر لان الالتفات من خلاف المقتضى وليس الخطاب فى هذا المقام خلاف مقتضى الظاهر لان قولك احدهم بانهم كذا واخبركم بانهم كذا

سان غير انه فى احدهما جى بمعنى المخبر به وفى الاخر بلفظه ومعناه قوله الكافه المحاصره قوله فى معنى انفسهم الخبيثه انما وصف الانفس فى هذا الوصف دون الوجه الاول والثالث لتعين المعنى الذى يقال فيه القول البليغ لهم قوله وان الله يعلم عطف تفسيرى على قوله قولا بليغا او قل لهم من انفسهم حالهم بهم معطوف على قوله قل لهم كاينا ومستقرا فيهم و قوله ليس معهم غيرهم تفسير لقوله خاليا بهم وفى بعض النسخ ليس معك غيرهم وهو الاظهر ووجه كون كاينا فى انفسهم فى معنى خاليا بهم موقوف على كون كاينا فيهم فى معنى كاينا فيهم خاصة ولعل ذلك باعتبار المقام والاقليس فى اللفظ ما يدل على ذلك قوله قولا بليغا يبلغ منهم انما فسر البليغ بهذا المعنى للاشارة الى وجه اختيار الخلوة وان قولا مصدر موكد وان وصف بليغا قوله وبانه عطف تفسيرى على قوله بسبب اذن الله دلالة على ان الاذن مستعار للامر متصلين بولك اى منقطعين يقال نصلت السهم فنصل فى النظم ايجاز الحذف اشيا بين القولين فانه قال قوله حتى اتيت شفيعا الى الله ومستعفوا الى الله ومستغفرا يدل على انه ليس مرتبا فى النظم مقصودا وليس فى النظم ما يفيده فما وجهه قلت قد يعول فى افادة المعنى واستفادته على فهم السامع كما فى قولنا فم يدعوك بدل فم فانه يدعوك قوله لتاكيد وجوب العلم اى ثبوته قوله بان ذلك استوى النفى والاثبات فيه قال صاحب التقريب فيه نظر اذ يجوز ان يكون فى الاثبات لمعنى وفى النفى لمعنى اخر مع استوايهما فيه فلا ابا واقول نظر صاحب التقريب انما يتوجه ان لو كان معنى قوله يابى ذلك استواء النفى والاثبات فيه استواهما فى المجى به اما لو كان معناه فى استوايهما فى معناه وفايدته فلا او نقول ليس معنى قوله يابى ذلك انه يقتضى امتناعه بل معناه انه لا يقبله لانه خلاف الظاهر اذ الظاهر انه لمعنى واحد فيهما وان كان كونه لمعنيين محتملا وهذا الجواب اولى من الجواب الاول او قوله وذلك قوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون يظهر بالتامل قوله وقيل فى بيان الجواب الزبير وحاطب بن ابى بلتعة وقيل هذا سهو لانه روى البخارى ومسلم وغيرهما عن عروة بن الزبير انه قال خاصم الزبير رجلا من الانصار وحاطب لم يكن من الانصار الشراج جمع شرجه وهى مسيل الماء والحرة ارض ذات حجارة سود والجدار اصل الجدار وقيل المسناه وهى ما رفع حول المزرعه واحفظ اى اغضب من الحفيظه وهى الحميه والغضب قوله لان كان ابن عمتك هى صفية بنت عبد المطلب قوله او على فعلى قليلا فيه اشكال من وجهين احدهما انه يقتضى ان يكون الفعل الموصوف بالعلة واقعا من كل واحد من المذكورين ولا يتصور ذلك والثانى انه لم يبق لقوله منهم فى النظم موقع على هذا التقدير بخلافه فى الوجهين الاولين فانه يجوز ان يقال فايدته تاكيد الاثبات ودفع احتمال الانقطاع قوله لانه الصادق تعليل لاطلاق الموعظة على الامر باتباعه صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون متعلقا بالاتباع قوله لكان خيرا لهم من فى عاجلتهم يجوز ان يكون العموم فى

لهم فى معنى انفسهم وقوله خاليا بهم تفسير لقوله فى انفسهم ومشعر بانه متعلق لا لغو اى قل لهم ٢٣

متعلق الفعل مستفادا من تركه ويجوز ان يكون مستفادا من اطلاق الخبر وتنكيره واذن جواب
لسوال مقدر فان قيل كيف يكون جواب السوال المقدر مصدرا بالواو وكون الجملة هكذا يقتضى
ترك الواو قلت ذاك واو العطف وهذا الواو للاستيناف لا للعطف كذا قيل قوله لان اذن جواب
وجزاء متعلق بقوله كانه قيل فقوله جواب علة لتقدير وماذا يقول يكون وقوله جزاء علة
لتقدير لو ثبتوا ولقايل ان يقول فعلى هذا ينبغى ان يقدر الشرط قبل اذن هكذا ثبتوا اذن
لاثبناهم ليكون اذن فى حيز الجزاء قوله فى ان المراد العطاء المتفضل بغير بينهم لانا وفيه اعتزال
قوله الذين تقدموا فى التصديق ليس المراد ان المراد ان التصديق ماخوذ فى الصديقين بحسب اللغة
بل المراد انه ماخوذ فى حدهم بحسب العرف فقوله صدقوا فى افعالهم واقوالهم بيان للمبالغة
والصدق فى الاقوال ظاهر وفى الامر الافعال ان لا يكون للريا قوله وهذا ترغيب الى قوله ومن يطع
الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الاية قوله فيه معنى التعجب انما حمله عليه لان الاخبار
بحسن مرافقة اولئك لا يتفهم فايدته لانه معلوم للمخاطبين وانما قال فيه معنى التعجب لانه
ليس بموضوع له قوله ولاستقلاله معنى التعجب اى ولان فيه معنى التعجب من استقل بالشئ رفعه
قوى وحسن يعنى انه لما كان للتعجب معدولا به عن اصله سار نعم وبيس فغير لفظه ليدل
على تغيير معناه كما غير لفظها لذلك واستعماله كاستعمالهما ايضا كذلك قوله ويجوز ان يكون
مفردا بين به الجنس فيه نظر لان ترك للطائفة للتميز لما قصد انما يجوز ان لو كان جنسا وحده قليل
مشاركا لكثيره فى الاسم والرسم كالماء والخل والرفيق ليس كذلك قوله لحعب ان لا ادراك مساكنه
فان قلت اذا اجزم الامرين كان ينبغى ان يقول فحققت قلت انما اورد ذلك ان لو كان الجزم باحد
الامرين يستلزم تقدم رؤيته عليه وليس كذلك لجواز ان يكون الراى فى ادنى منزل والمرئى
فى اعلى منزل ولهذا اخص الامر الثانى بقوله فذاك حين لا ادراك ابدا اى موقت عدم الرؤية دخول
الجنة وقت لا ادراك فيه وهذا انزع الى الاعتزال فلعله من احرار ايمانهم ويجوز ان يكون فيه دلالة
على ان الراجح عنده هو الوجه الاول حيث لو يقل والمبتدا والفضل من الله خبره ولعل الداعى
الى الداعى الى الترجيح تعريف الفضل فان الاختيار فيه ما سبب تنكيره قوله او ادا معطوف على
قوله والمعنى ان ما اعطى المطيعون يعنى ان ذلك اما اشارة الى مضمون قوله لاتيناهم من لدنا
اجرا عظيما وقوله مع الذين او الى مضمون قوله انعم الله عليهم وظهر من ذلك وجه تفسير الفضل
فى الوجه الاول بالتفضل وفى الثانى بالامر المستحق قوله كانه قيل الحذر اليه يعنى ان الحذر استعارة
بالكناية بشبه الحذر بالسلاح فى الغاية فى جعل العرفة فعلى حذوا قوله فانفروا اذا انقدم الى
العدو اما سبب اشارة الى سوق الاية ليس لايجاب النفر انما هو لايجاب احد الامرين المذكورين
عنه والديوان كون الشئ معظمه ويجادل من الجدال قوله والقسم وجوابه صلة من فان قلت
قد تقرر ان صلة الموصول لا يكون الا جملة خبرية والقسم وجوابه ليسا جملة خبرية لان القسم جملة
انشائية نص عليه ابن الحاجب فى شرح المفصل والجواب وان كانت خبرية الا ان المركب من الخبرية
والانشائية لا يكون خبرية ضرورة قلت القسم انما يجاب به لتاكيد جوابه فمعنى قوله القسم

وجوابه صلة من ان جواب القسم المؤكد بالقسم صلة من فيكون صلة الموصول جملة خبرية
موكدة بجملة انشائية قوله لانهم كانوا يتوقون معهم بعاقا ليس هذا علة للحكم وان كان اللفظ
يوهمه بل هو علة للتبطيه ومعنى بطا على فلان تثاقل على تاخر مجيبه عندى قوله ويجوز ان
يكون مفعولا من بطو يعنى يجوز ان يكون التثقيل للتعدية وهو معطوف على قوله ليثاقل
قوله فى معنى الجماعة اى المراد به الجماعة قوله وقوله وان كان لم يكن بينكم وبينه مودة اعتراض
انما لم يجعله حالا لعدم صحة معنى وفايدة الاعتراض تاكيد حسدهم لان معنى ليقولن يا ليتنى
كنت معهم لتحسدنهم ونقل عن مقاتل رحمه الله تعالى انه جعله متعلقا بقوله قال قد انعم الله على
اذ لم يكن معهم شهيدا كانه نظر الى ان قولهم يا ليتنى كنت معهم فافوز فوزا عظيما ليس
بظاهر فى الحسد بل ظاهره الغبطة والا به حملت على الغبطة لا على الحسد قوله والمعنى كان لم
يتقدم له معكم موادة انما فسر المودة بالموادة لقوله بينه وبينكم لان المودة البينية انما يكون
قوله والظاهر انه تهكم لان الظاهر اطلاق المودة ارادة المودة فى نفس الامر قوله وقرى فافوز
بالرفع عطفا على كنت معهم ولفظ المضارع لحكاية الحال الماضية كما فى قوله فاخربها بلا دهش
قوله ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف يريد ان قوله فافوز بالرفع يجوز ان يكون معطوفا على
كنت معهم ويجوز ان يكون جواب التمنى وحينئذ يلزم تقدير المبتدا والا يكون منصوبا بعده هامة
تشكو الصدى بين المشرق واليمامة مر دواسم غلام الشاعر باعه وندم على بيعه فتمنى
الموت والهامة عندهم عبارة عن الموت ومن زعماتهم ان عظام الميت تصير هامة ويظهروا
ان الرجل اذا قتل ولم يقتص واحد من دمه خرجت من راسه تصيح واظمأناه واعطشاه والصدى
العطش والمشرق واليمامة موضعان وكان تمنى القتل بعده لقوله تشكو الصدى قوله يشترون
بمعنى تشترون وبيعون فى وجه ويبتغون فى وجه اخر الا انه بمعناها معا لان المشترك لا عموم
له قوله فالذين الفاء تفصيل لما ابهم فى قوله يشترون ويبيعون لان فيه ابهام ان كل واحد من
المعنيين على اى تقدير قوله وعظوا اى ليس الغرض من ذكر صفتهم وهى اشتراهم الحيوة الدنيا
بالاخرة واقامة الذين يشترون الحيوة الدنيا بالاخرة مقام ضمير من يبطئ بعد ترهيبهم عليها بالغرض
تعييرهم عليها ليتركوها ويعمروها ويقاتلوا فى سبيل الله مخلصين فالفاء فى فليقاتل على هذا
للسببية لان وعظهم مسبب عن سطحهم والمعنى يعنى ان الفاء على هذا الجزاء الشرط محذوف
وذكر الصفة واقامة الموصول والصلة مقام ضمير الخطاب لان الظاهر ان يقال فقاتلوا التحريض
المخاطبين على القتال بذكر صفتهم الداعية اليه قوله ووعد المقاتل كانه معطوف على مقدر اى قال
ذلك ووعد قوله ولما خرج معطوف على قوله وهو محمد صلى الله عليه وسلم من حيث المعنى كانه قيل وهو محمد
صلى الله عليه وسلم بنص على تضمينه معنى الانتقام قوله حتى كانوا اى صاروا اعمى بها اى بمكة
قوله ذكر الولدان وجه السوال ان استضعاف الولدان غير معهود فلم ذكرهم فى معرض البيان للمستضعفين
قوله ادما متعلق ببلغ لان بلغ ادهم الولدان فى قوله يقولون ربنا ادخلوا فى المستضعفين
تغليبا قوله وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انما اورده ترجيحا للوجه الاول على الثانى قوله ويجوز

ان يراد اناث لم ينقل ولان المراد بالولدان كما قال والمستضعفين ليلا ينحط هذا الوجه فى سلك الوجهين
المذكورين لان فى ارادة غير الصبيان من لفظ الولدان المذكور عقب الرجال والنساء بعد قوله كما تقول
التى ظلموا اهلها قال فيه اشكال لان الظالمين ان كان مسندا الى اهلها لم يكن فيه ضمير فلا يكون فى
تقدير ظلموا وان لم يكن مسندا اليه ففيه ضمير جمع المذكر فلا يكون فى تقدير ظلموا بل فى التقدير الذى
ظلموا ولعل جوابه انه مسند الى اهلها لكن لما كان شبيها بيظلمون اعتبر فيه الضمير حتى صار كاكلونى
البراغيث واقول بل الجواب انه مسند الى الضمير ولا يلزم من كونه على صورة الجمع المذكر ان يكون
الظالمين فى تقدير الذى ظلموا وانما يلزم ذلك ان لو كان راجعا الى اللام ولم يكن منها مفسرا باهلها
وكيف يتوهم اسناده الى اهلها وقد نص ابن الحاجب على ضعف زيد قاعدون غلمانه على ان يكون قاعدون
مسندا الى غلمانه قوله فهو وليهم وناصرهم فان قلت ما وجه جعل هذا قوله والاولى لهم الشيطان من
جملة الخبر به وما الداعى الى ذكرهما مع انتفاء النظر لسيما بالمذكورين قلت اما وجه الصحة فلان العمل
لا احد ولاسه [?] ونصره للعامل ونصره واما الداعى فهو بيان انهما ادين ليترتب على السابق
قوله وحكمه فقاتلوا اوليا الشيطان قوله حسب كيد انما اعتبر الاضافة لان كيد الشيطان فى نفسه
قوى وضعفه بالاضافة الى كيد الله اى حين قوله واشد معطوف على الكاف وهو المكانى
قوله لانه وما عطف عليه يعنى ما عطف عليه قوله لخشية الله لان الظاهر انه من عطف المفردات
كان يحتمل من عطف الجملة بان يكون التقدير او يخشون اشد خشية وحينئذ يجوز ان يكون اشد
حالا من القدر على ما ذكره الامام بن الحاجب فى الامالى وان كخشية صفة لمصدر محذوف لانك لا تقول
خشى فلان اشد خشية فينتصب خشية وانت تريد المصدر لا مدح لجعل الخشية خاشية لان التمييز
هو الفاعل فى المعنى والخشية ليست بخاشية اللهم الا ان يجعل متعلقا بقوله لانك لا تقول قوله
ويجوز على هذا اى على تقدير ان تجعل الخشية خاشية قوله فى هذه الكلمة يريد ان لولا
هنا للطلب الزيادة ونظيره فى مجى لولا فى الماضى للطلب قوله لولا اخرتنى الى اجل قريب فاصدق وانه
لولا ذلك لم يصح نصب فاصدق وقيل هو على حذف الفاء معطوف على قوله فيرى ليدركم قوله من
يفعل تمامه والشر بالشر عند الله مثلان ومعنى يشكرها يثيب فاعلها بالمضاعفة قوله ويجوز ان
يقال حمل اى يدرككم بالرفع على ما يقع موقع اينما يكونوا وهو انهما كنتم يعنى يجوز ان يقع الماضى
موقع المضارع واذا كان الشرط ماضيا والجزاء مضارعا يجوز فى الجزاء الرفع فيرفع يدرككم على توهم
ان الشرط ماضى كما حمل ولا ناعب اى فى قول الشاعر مشايم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب
الا بشوم غرابها قوله فرفع عطف على حمل اى فرفع يدرككم كما رفع يقول فى قوله وان
اتاه خليل يوم مسغبة يقول لا غايب مالى ولا حرم حيث كان الشرط ماضيا والخليل المحتاج والخلة
الحاجة والفقر يقول يا وحاله هرم بن سنان ان اتاه فقير يوم حاجة ومسالة [illegible] من ماله لا
يعتل بانه غايب بل يقول لا غايب مالى ولا حرم اى لا حرمان لكم منى قوله وهو قول اى حمل
الشى على ما يقع موقعه اى يدرككم خصوصا على ما يقع اينما تكونوا قول نحوى سيبويه هكذا
وقع فى نسخ الكشاف والقياس سيبى كما قال صاحب المفتاح فى بحث معقول مسموع ولكل مناسبة

من الله تعالى فى سورة الكهف لا للتقديم كما هو اصله اذا دخل على الماضى لامتناعه عليه تعالى مرو [?]

والرهان

والرهان للسببية صاغه من اسمين كما فعل عبسى وعبشمى فى عبد القيس وعبد شمس قوله ويجوز
ان يتصل اى قوله اين ما تكونوا وعلى هذا ارتباطه بما قبله من جهة ان اسرادهم فى هذه
الكف لما كان من جهة خوفهم على انفسهم قيل لهم ولا تظلمون ادنى شى من اجالكم اينما تكونوا
لا تخافوا على انفسكم الممات فانكم لا تموتون قبل اجالكم تقاتلون ام لا تقاتلون الملاحم جمع
ملحمة وهى الغيبة العظيمة من لحمه اى قطع قوله قل كل من الله حقيقة من الله وفى هذه من
عندك مجاز على ما ذهب فى قوله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك مجاز على ما ذهب
اليه وقالوا هى من عندك وما كانت الا شومك فكيف يصلح احدهما ردا للاخر والجواب معنى
قوله كل من عند الله انه ليس لاحد سواه مدخل فى النعمة والبلية جميعا كما قلتم فى النعمة لان
البلية شومك كما زعمتم قوله ثم قال انما اتى بلفظ ثم تنبيها على ان قوله ما اصابك من حسنة
غير متصل بالكلام السابق كما قال بعضهم فى الاحقاف وقيل فما لهولا القوم لا يكادون يفقهون
حديثا يقولون ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك قل كل من عند الله
الدليل على ان هذا التقديم والتاخير ما ذكر من قبل وان تصبهم حسنة الاية والاشكال جعله
كلاما مبتدا مشكل لان بين قوله قل كل من عند الله وبين قوله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
تنافيا والتوفيق بان الكل من عند الله باعتبار الفاعلية وبان ما اصابك من سيئة فمن نفسك
باعتبار التسبب ليس بشى قوله لما تقدم من معنى قوله كل من عند الله ثم انه انما حمل الحسنة
والسيئة فى الاية على النعم والبلية لدلالة المورد لان الاصابة لا تستعمل فى الطاعة والمعصية
قوله حتى الشوكة يشاكها الشوكة مرة من شاك وضمير الفاعل فى يشاكها المسلم وضمير المنصوب
للشوكة اذ لو كانت الشوكة واحد الشوك لقيل شاك وايضا جعلها غاية للمعانى يدل على ذلك
قوله اى رسولا للناس جميعا تنبيه على ان للناس متعلق برسولا قال شيخى رحمه الله اذ لو كان
متعلقا بالفعل لم يصح انتصابه حالا لخلوه عن الفايدة فلما قدم على عامله افاد التخصيص واليه
الاشارة بقوله لست برسول العرب وحدهم انت رسول العرب والعجم اى لست برسول العرب وحدهم
كما زعمت اليهود فالقصر قصر القلب ويلزم ان يكون اللام فى الناس للاستغراق كما اشار
اليه بقوله رسولا للناس جميعا اذ لو كان للجنس يلزم نفى كونه رسولا للجن ولو كان للعهد
على ان يكون المراد به العرب لكونهم هم الناس المعهودون عندهم يلزم ان لا يكون رسولا
للعجم لان المقابل للعرب هو العجم وقال ابو البقا رسولا حال موكدة اى ذا رسول ويجوز
ان يكون مصدرا اخفال ما قاله يكون للناس متعلقا بالفعل ويحصل المطلوب وهو رد قول
اليهود من جعل اللام فيه للاستغراق سوى انه فيه ترك الظاهر من جعل رسولا حالا موكدة
مع امكان جعلها منتقلة او جعله مصدرا مع كونه غير مصدر فى الاصل مع كونه غير مصدر
قوله فما ارسلناك الا نذيرا الا حفيظا الغرض لاثبات النذارة سعة سبق التحريض على الطاعة
على الوجه المذكور قوله طاعة لو قال يطيعك طاعة لكان اظهر وكانه انما اختاره لكونه ابلغ
لبيانه على تنزيل المترقب منزلة الكائن تنبيها على تحقق وقوعه قوله من قول المرسم اى

الممثل يقال رسمته فارتسم امرته فاتمر رو ذب بتقديم الرا العير المعجمة على الزاى المعجمة
اى ورب الاساس رو ردّه كلامه فى نفسه اذا زواه نقد ورد ترتيبه او خلاف ما قالت
يعنى ان يكون يجوز للخطاب وان يكون فيه ضمير الطايفة وقوله على سبيل الوعيد متعلق
بمحذوف اى حاله على سبيل الوعيد الديوان المعرة المساءة وقيل المعرة الامر المكروه والاذى
قوله فمعنى تدبر القران تامل معانيه الصواب ومعنى بالواو مكان الفا قوله لكان الكثير فيه
مختلفا يعنى ان وصف القران بالاختلاف ح ليس بمعنى اختلافه بمجموع اجزائه لان البعض
منه لا يتصور فيه الاختلاف كسورة الفاتحة وسورة الاخلاص مثلا بل بمعنى ان الكثير منه مختلف
بحيث يكون الكثير منه مختلفا يكون فيه اختلاف كثير وفيه نظر لانه يتصور فيهما الاختلاف
بحسب الاعجاز وعدمه قوله فكان بعضه بالغا حد الاعجاز فيه بحث وهو انه لو كان من عند
غير الله كيف يكون بعضه بالغا حد الاعجاز فكان لو كان السر غير الخالق بالغا اياه يلزم
افحام واجيب بان المراد من قوله لو كان من عند غير الله لو كان بعضه من عند غير الله لانه فى
معنى لو لم يكن كله من الله لان الغرض بيان انه كله من عند الله وانتفا كون الكل من عند الله
اما بان لم يكن شى من عنده واما بان يكون بعضه من عنده والبعض الاخر من عند غيره
والثانى هو المراد فاذن البعض الذى من عنده يبلغ حد الاعجاز والبعض الذى من عند غيره
يكون قاصرا ولا يخفى فى ركاكة هذا الجواب بل الجواب ان الكلام الصادر من غيره وان كان
غير جائز ان يبلغ حد الاعجاز فى نفس الامر الا ان المخاطبين كانوا معتقدين جوازه بدليل انهم
يقولون ان القران من عند غير الله لكونه معجزا معلوما لهم فقيل لهم هب ان الامر كذلك ولكن
لا بد لكم من الاعتراف بانه لو كان من عند غير الله لم يكن كله معجزا بل كان فيه اختلاف كثير قوله
عند علما المعانى انما خصهم لان شهادتهم هى المعتبرة فى صحة المعنى وفساده وقيل ان حل تراكيب
التنزيل وارد لا على مقتضى الظاهر وهم الذين يعرفون نكته ومعانيه وقال لان المراد بالمعنى
هنا هو المعنى العقلى فانه مثار الخطا واما المعنى الوضعى فالخطا لا يجامع ادنى التمييز قوله فلما
تجاوب كله بلاغة معجزة الخ نشر لما لف اولا من غير ترتيب قوله ليس باختلاف عند المتدبرين
لانه محمول على اختلاف الاحوال والازمان قوله هم ناس اى الذين ورد فى قوله تعالى واذا جاءهم امر
من الامن او الخوف وقيل هم واذا جاءهم وليس بشى قوله لعلمه علم تدبر ما افشوا يعنى ان هنا
مضافا محذوفا وقوله والذين يسمعون تدبيره تنبيه على ان الضمير المنصوب فى يستنبطونه لذلك
المضاف المحذوف قوله وفوضوه اليهم تفسير لقوله ردوه يعنى ان المراد من الرد التفويض فى
هذا الوجه اعلم انه ذكر وجوها ثلاثة جعل فى الوجه الاول رد الامر الى الرسول والى
اولى الامر منهم اعلامهم وفى الثانى تفويضه اليهم وجعله كان لم يسمع ليكونوا هم الذين
يستنبطون تدبيره وفى الثالث التفويض اليهم السكوت عن اذاعته حتى يعلم من جهتهم هل هو
مما يذاع او لا وجعل الاستنباط فى الوجهين الاولين استخراج تدبيره بالفطانة والمعرفة بامور
الحرب وفى الثالث بلغته واستخراج علمه من جهة الرسول صلى الله عليه وسلم واولى الامر

والمستنبطين فى الوجه الاول والثانى الرسول صلى الله عليه وسلم وفى الثالث المذيعون ومن فى
الوجهين بيانية وفى الثالث ابتدائية قوله اذاع السر وذاع به يعنى ان ذاع تارة يتعدى بنفسه
وتارة يتعدى بالبا الاساس ذاع سره يذيع وذاع الخبر وذاع به قوله اذاع به الناس البيت
شرح الابيات يقول افشى هذا السر به فى الناس حتى جعله كانه نار اوقدت بما نوفد هذه
الراسه العاليه قوله ويجوز ان يكون المعنى فعلوا به الاذاعة يعنى يجوز ان يكون اذاعوا منزلا
منزلة اللازم اى فعلوا الاذاعة وتعديته الى الضمير بالبا لجعله مكان الاذاعة فلهذا كان
ابلغ من اذاعوه كما فى قوله يجرح فى عراقيبها نصلى قوله كما ضج نازل فى الاصلاح وهو
للاخطل واوله فان اصبحه يضج يقول هو يضج كما ضج البازل الدبرا اذا اعلاه الحمل
ضجرا اراد ضج فخفف والبازل المسن الذى يطعن فى التاسعة مقدم اسنانه كذا فى شرح الابيات
قوله فيما يفصل وسهم بر للمعانى والتدبر قوله وهو ارسال الرسل وانزال الكتب التوفيق
نظر ولفى تفسير هذا بانه يستدعى انتفا الكفر بدون توفيق من الله تعالى لمكان الاستثنا وهو
محال بين الاحالة فالوجه ان يعتبر التوفيق فى تفسير فضل الله واجيب بان فضل الله مفسر
بالامور الثلاثة ولا يلزم من انتفا المجموع انتفا كل واحد منها قوله ثبطهم عن القتال يعنى فى
قوله فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس وقوله فانكم لا تقاتلون فى سبيل
الله الذين يشرون الحيوة الدنيا بالاخرة قوله وحدك يحتمل ان يتعلق بتركوك ويحتمل ان يتعلق
بقاتل قوله وحدها حال من نفسك المنصوب لا من نفسك المجرور وتفسيره ان لا يفسر تفسير الاصل
بالفرع لانه الاصل فى الاستثنا والواقع ان تقدم بما بدلا من نفسك تنبيها على حذف المضاف من
نفسك اى تقديم نفسك الى الجهاد قوله وقيل دعا الناس معطوف على قوله لما ذكر الاساس ومر
يلوى على احد لا يقيم عليه سطره وما عليك فى شانهم الى التحريض هذا القدر مستفاد بمعونة
المقام اذ لو كان عليه شى اخر لذكره والاخر لو كان عليه الفسق بهما لما امره بالقتال وحده
قوله وقد كف باسهم اشارة الى عسى للاطماع والاطماع من الله تعالى تحقيق وقد حقق قوله ولا
يلعون اى لا يعاملون من اللعا قوله فرجع بهم اى بالغرس قوله ولا تجد منه ورده ولا فى
حق من حقوق الله اى فى امر واجب قوله هى الدعوة للمسلم اى بالدعا له بالخير والدعوة قوله
بعد ذلك اى بعد الشفاعة الحسنة على المسلم بعد ذلك معطوف على قوله الشفاعة الحسنة هى
الدعوة للمسلم اى المقيت مكان نكث السوء يقول ورب رجل ذى حقد على ضعف سوتى او على
ضعف نفسى عنه تباله بسوء وكف على الاسائة اليه معتذرا قوله قال السموءل هو عاديا اليهودى
الذى ضرب به المثل فى الوفا وهو من ابيات الاصلاح وقبله ليت شعرى واشعرت اذا ما قربوها
مطوحة ودعيت والمنشورة مكانا مطوحة يقول ليتنى علمت ولا علم يقينا لا محالة اذا
قربوا صحيفة اعمالى يوم العرض منشورة اى مبسوطة ودعيت لقراءتها الى الفضل فى الحساب
لو فوحسبا انى امر على الكثير دنوى اى حفيظ مقتدر على الحساب فى الدنيا لو يفضى عند
الله تعالى فى الاخرة قوله واشتقاقه من القول يريد الوجه الاول قوله وجب عليه ان يفعل

وقد اجيب بان المراد بالتوفيق
التوفيق باتباع الرسول والكتاب

اى على خلاف ان يرد السلمه اذا قريب قوله ان لا موع عنهم روح القدس اى التوفيق لانه سبب
حيوة النفوس والقلوب والدين وقيل المراد به الطهارة اى سرعت الطهارة عن نفوسهم لتلويثها
بالذنوب قوله والحاصل انه لا تبقى ارواحهم مطهرة مقدسة ولا مرد السلام فى الخطبه اى لا يرد
للخطيب والسامع ذكر القارى جهرا والمستمع قوله واذا التقتا ابتدرا بمعنى ان السنه وان كان انما
ذكر الا ان الاثنين اذا التقيا ينبغى ان يبادر كل واحد الى السلام ولا يتوقف حتى يسلم عليه صاحبه
السام الموت قوله فقولوا عليكم هكذا فى النسخ بالواو وعليها رواية عامة المحدثين وقيل الصواب
عليكم بدون الواو لان الواو يوجب تقدير ما قالوا والاشتراك فيه بخلاف حذفها فانه يفيد رد ما قالوا
عليهم واجيب بان الجملة المصدرة بالواو قد تكون مقطوعة عما قبلها بتقدير المعطوف وفايدة الواو
العموم مثلا ان يقدر هنا عليكم اللعنة وعليكم السام وعليكم الغضب او نحوه قوله اى يحشركم اليه
المحشر الجمع قال لا شك ان معنى الجمع فى ليجمعنكم اظهر منه فى يحشركم فيكون تفسيره تفسيرا
بالاخفى اقول بل الحشر فى الجمع الى يوم القيامه اظهر من لفظة الجمع فيه وان كان لفظ الجمع فى غيره
اظهر منه وهذا مما لا شك فيه لانه غرو وعلا تعليل لقوله ومن اصدق من الله حديثا لانه فى
معنى لا اصدق من الله وذلك اى عدم جواز الكذب عليه تعالى لان الكذب مستند بالصارف
عن الاقدام عليه اى ليس الصادق عنه فيه ولعله قبحه هو كونه كذبا يعنى ان القبح للكذب
ذاتى وهما ليسا بمنفصلين عن الكذب فكان مستندا بالصارف عنه وقوله ممن كذب الخ يريد
اذا ثبت انه مستعد بالصارف عنه فمن ارتكبه انما يرتكب لهذه الامور والله سبحانه يتعالى
عنها فلا يجوز عليه الكذب قوله غررت لهواتك من غرغر الماء فى حلقه رددت لهواتك اى رددت
واللهوات جمع لهاة وهى اللحم المطبقة على اقصى سقف الحلق الفم وانما خصها بالذكر لان التلذذ
ينتهى اليها وكان لفظ الجمع للمبالغة قوله فكان الحليم قرب على قوله ممن كذب الى الاساس جويت
عن كذا اى اصابنى جوا وهو داء فى الجوف لا يسمرا منه الطعام واستجويته واجوتنا ارضكم ثم
لم توافقنا غذاءها وفى الحديث العرنيون المدينة فاجتووها وساروا مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وراعية قوله والله اركسهم اى ردهم فى حكم المشركين اى حكم عليكم بالاشراك قوله
اتريدون ان تهدوا معناه اى ان تجعلوا من جملة المهتدين اى بالقول قوله من جعله من جملة الضلال
اى من حكم عليه بانه من جملة الضلال فقوله وحكم عليه عطف تفسيرى على قوله جعله من جملة الضلال
والتفسيران قوله ان تهدوا من اضل الله متفرعان على تفسيرى قوله والله اركسهم بما كسبوا
قوله وقرى ركسهم اى هذه الاية تلك اركسهم وركسوا اى كلما ردوا الى الفتنة اركسوا بدل اركسوا
الاساس والناس فيه سرع اى سواء والطن وان واحدا فى قوله سرعا واحدا خبر بعد خبر للكون قوله
مسعم ليس بعدها ابدا ولا مرعب اى دوة لقايل ان يقول لو كان هذا المعنى ماخوذا فى المهاجره
فى سبيل الله لكان قوله فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا فى سبيل الله تكليفا بما ليس فى الوسع
والجواب ان هذا الترك التذبذب فحكمه حكم ساير المشركين يقتلون حيث وجدوا فى الحل والحرم
تفسير لقوله فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم والفاء فيه فى النظم وكذلك قوله وجانبوهم

مجانبة كليه الى اخره تفسير لقوله ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا والواو فيه واو النظم ايضا لا
للعطف جانبوهم على ان حكمهم حكم ساير المشركين حتى يلزم عطف الانشائيه على الخبرية فافهم
ففيه دقة ولبعض الافاضل وصول عنها وقوله مجانبة كلية مستفاد من التنكير وزياده لا
فى قوله ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا قوله وان بذلوا لكم الولاية والنصرة فلا تقبلوا منهم
كان لفظ الاتخاذ يفيد ذلك قوله الا الذين يصلون استثنا من قوله فخذوهم واقتلوهم لا من قوله
ولا تتخذوا وان كان اقرب لان اتخاذ الولى منهم حرام مطلقا قوله ومعنى يصلون الى قوم
ينتهون اليهم ليس المراد ان تعدية يصلون بالى لتضمينه معنى ينتهون بل المراد ان وصل اليه
فى اللغة بمعنى انتهى اليه فيقال وصلت الى البلد وصولا قوله وهو من الانتساب الى الفعل
المذكور معناه الانتساب الاساس فوصل الى فلان واتصل انتمى قال الاعشى اذا اتصلت
قالت لبكر بن وايل وبكر سبوها والانوف رواغم قوله فقد قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
رد لقول ابى عبيده فيه نظر لانه يدل على عدم اعتبار الاسباب اذا كان ماخوذا فى العهد انه من
انتسب الى المعاهد لا يتعرض له قوله كانوا فى الصلح الذى جرى بينه عليه وبين هلال وقوله
لا لكم تفسير لقوله او يقاتلوا قومهم وقوله ولا عليكم تفسير لقوله ان يقاتلوكم قوله بقوله فان
اعتزلوكم يريد ان الاستثنا يدل على ان سبب الاستحقاق لنفى التعرض شيان سواء كان قوله
او جاؤكم معطوف على الصلة او على الصفة لكن الشان اذا معطوفا على الصلة الانتها
الى المجاهدين والمعاهدين والكف عن القتال واذا كان معطوفا على الصفة الانتها الى
المعاهدين والانتها الى المكافين عن القتال فحصل التردد فى السبب الثانى فلما قيل
فان اعتزلوكم الاية على ان السبب الثانى هو الكف عن القتال ولزم من ذلك ان يكون
او جاؤكم معطوفا على الصلة قوله تقرير لحكم اتصالهم بالمكافين فانه لما اتصل المتصلون
بالمكافين يجوزان يعقب الاستثنا بيانا لحكم المكافين لتقرير حكم المتصلين بهم كما انه
لو استثنى المكافيون يجوزان يعقب بيانا لحكمهم قوله لكن الاول اى عطفه على الصلة
وجعل قوله فان اعتزلوكم تقرير الحكم المستثنى اظهر من جعله عطفا على الصلة وجعل قوله
فان الصفة اعتزلوكم بيان لحكم متعلق المستثنى لتقرير حكم المستثنى لكونه اسبق الى الفهم
واجرى على اسلوب الكلام لان قوله فان اعتزلوكم على الاول بيان لحكم المسوق له بخلاف
على الثانى ومثاله اضرب القوم الا زيد فلا تضرب واضرب القوم الا جازيد فان زيدا
لا يضرب قوله ووجهه ان يكون جاؤكم بيانا ليصلون قيل فيه لان المجى الى المخاطبين وهم
على غير الاصول قوله الى المعاهدين ذاتا فكيف يصح بيانا فالاولى الا ان يجعل الوصول الى
المعاهدين بمنزله الوصول الى المخاطبين وبالعكس قوله او بدلا الظاهر انه من بدل الكل وجعله
بدل الاشتمال بان الوصول الى المعاهدين مشتمل على المجى الى المخاطبين بحسب العرف والعاده
او من بدل البعض على ان الجايين الى المخاطبين بعض الواصلين الى المعاهدين فيكون نفى
التعرض على هذا مخصوصا بمن جا الى المسلمين منهم تكلف وتعسف قوله وقيل هو بيان لجاؤكم

اى لا الانتها الى المكافين

وهاهنا ماخوذ فى العهد هو قوله
وعلى انه من دخل الهلال الا فيصح
ان يكون معتبرا

قوله وقيل هو بيان لما وكم اي بيان له بحسب الكيفية وقال وجه ان يكون الجمي عبارة عن كفهم
عن القتال لانهم اذا كفوا عن القتال فكانهم جاؤهم قوله اوكراهة ان يقاتلوكم يعني
ان تصور قتالكم وكراهيته ضيق صدورهم قوله كيف يجوز ان يسلط الله الكفرة على المؤمنين
فان قلت اي شي يدل على جوازه وكلمة لو لا تقتضي جواز المقدم قلت الامتنان لانتفاءه
اذ لو كان ممتنعا لم يصح الامتنان بعدمه قوله فذلك معنى التسليط اي عدم قذف الله الرعب
في قلوبهم معنى التسليط فان نسبة عدم القذف بالتسليط في ترتب التسلط على كل منهما
قوله اركسوا فيها اي قلبوا فيها اقبح قلب واشنعه وذلك لان معنى اركسه قلبه على راسه
ذكره في الاساس فاستعير لذلك قوله حيث يمكنهم منهم يعني ان المراد من ثقفهم اي وجدهم
القدرة عليهم كما في قوله تعالى ولم تجدوا ماء فتيمموا قوله لظهور عداوتهم الصواب وهو ظاهر
عداوتهم الا اذا وجدنه خطا فيه شبه ركاكة فتنبه له الاطم حصن من حصون المدينة وقيل
الاطم الحصن المرتفع وجمعه آطام قوله فقتل منه ابو جهل في الذروة والغارب كناية عن
الخدع والمكر والاصل فيه فتل الرجل بالبعير الصعب ليذل وسعاد اذا اراد دمه والذروة
اعلا السنام والغارب مقدمه قوله فلما فسحنا عن المدينة اي بعدوا والكتاف والكتف شد
يدي الرجل الى خلف فانحى عليه اي فاقبل قوله لان المحرم في الاحرار تعليل لتسمية الاعتاق
تحريرا وحر الوجه اكرم موضع من الوجه في الاساس وضرب حر وجهه الديوان النسمة الانسان
والنسمة النفس قوله وقاس عليها اي على الرقبة في كفارة اليمين قوله من قبل ان الرقيق
ممتنع من تصرف الاحرار والتصرف تصرف الاحرار فكانه ممنوع من اصل التصرف كالميت
قوله منها الذمي بيان لقوله لا فرق بينها وبين ساير التركة في كل شي من عقله اي من ديته
يعقلون عنه اي يودونها ويحملونها عنه وذلك خلاف قول العامة انها لو دية الجنين على قدر
انصبايهم الامن وجب عليه الغرة قوله كقوله الا ان يعفون اي الا ان يتصدقوا في المعنى
كقوله الا ان يعفون وهذا لان التصدق هنا اسقاط الحق واسقاط الحق يسمى عفوا لا تصدقا
قوله يعلق بعلمه او علمه وهو الاشبا المفرع في الابيات لصحة المعنى قوله بمعنى له الا متصدقين
يعني ان تصدقوا مصدر بمعنى فاعل قوله وذلك نحو رجلا اي وذلك رجل والنحو مقحم قوله
وليس لعاقلته اي لا هله شي اي دية لانه سكت عنه في موضع البيان وقوله لانهم كفار اي
لان اهله كفار قوله تحكمه حكم مسلم من المسلمين اي في وجوب الكفارة والدية قال واشار به
الى ان المقتول هنا هو المعاهد لا المسلم كما ظنه بعض المفسرين بنا على ما في الاية الثانية
وتقديم الدية هنا مع تاخره في الاية الاولى ظلا هتمام حسب بعث في الاية الثانية قوله
ثم تملكها ولا ما سوصل اليها اشاره الى ان قوله لم تجد بمعنى لم تقدر قوله يعني شرع ذلك
ان توبة متعلق بمقدر وهو شرع او نعل وموقع المقدر الاستيناف والارعاد والابراق
عباره عن الوعيد الاساس ومن المجاز رعد فلان وابرق وارعد قال فاذا جعلت بلاد
فارس دونكم فارعد هنالك ما بدالك وابرق قوله شطر كلمة قال سفيان شطر ان يقول

الغرة اسم للدية المخصوصة
وهي التي تؤخذ من رجل
ضرب على بطن امراة حامل
فسقط منها ولدها ميتا

في

في اصل اف قوله وقول ابن عباس رضي الله عنهما مع التوبة اي قوله في عدم العفو عن
القتل عمدا مع التوبة قوله ان تطعموا متعلق بلا بد عنهم بدلا من الضمير المنصوب اقول
والمخلص عنه ان يقرا قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وترك
ظاهره ويحتال في صرفه عن ظاهره باشتراط التوبة ويتمسك بظاهر الاية مع انه يحتمل التشديد
والتغليظ قوله اشعب الطماع رجل من اهل المدينة سال ابو السمراء ابو عبيده عن طمعه فقال
اجتمع عليه غلمه في المدينة وكان مزاحا ظريفا فاذاه الغلمان فقال لهم ان في دار فلان
عرسا فانطلقوا الى ثمة فلما مضوا قال لعل الذي قلت من ذلك حق فلم يجد شيا وظفر به الغلمان
واذوه ويروى من طمعه انه مر برجل يعمل طبقا فقال احب منه طوقا قال احسنه طوقا
قال ولم قال عسى ان يهدى الى فيه شي قوله ثم ذكر الله سبحانه قيل هو معطوف على قوله
من قوم وقيل على قوله هذه الاية فيها من الهدى والاول هو الوجه لابا لفظ ثم عن الثاني
فليتامل ولكن لا حيوة لمن تنادي اوله لقد اسمعت لو ناديت حيا وقبله ونار لو نفخت بها
اضاءت ولكن انت تنفخ في رماد والمعنى ظاهر التهوك التحير وقيل الوقوع في الشي
والسقوط من غير روية والعاهول من النهر الواصل والرحل المعوج وفي الديوان العاقول
واحد العواقل وهو معاطفها قوله فكيف بلا اله الا الله وقيل معناه كيف يصنع احدكم
هذه الكلمة ويحتمل كيف اصنع بها لانها تمنع عن استعمار قاتل قايلها قوله حتى ودت وداث
يكون قبله اعلم حيل اسلامه لان الاسلام يجب ما قبله قوله حطام سريع النفاد تنبيه على وجه
تسمية الحطام عرضا قوله هو الذي يدعوكم الى ترك السبب اشاره الى ان قوله يبتغون عرض
الحيوة الدنيا استيناف قوله بغتنموها وقوله يعسلم حال من المفعول الثاني قوله اول من دخل
تفسير لقوله قبل وقوله وسمعت من افواههم بيان لوجه الشبه فعليكم ان تفعلوا معنى قوله
فتبينوا قوله وقوله فتبينوا تكرير للامر بالتبيين يدل على انه جعل الفالجزا كما في فتبينوا
الاول ولم يجعلها للنسمه لقوله كذلك كنتم من قبل تعليل للامر بالتبيين كانه قيل لم تبين فقيل
كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم وليس ابتدا الكلام حتى يترتب عليه الديوان تهافت الفراش
في النار تساقط متتابعا وتهافت الناس في الامر قوله فالرفع صفة للقاعدين لانه لا توقيت
فيه كما في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني والمراد بالسكينة ما كان يعرض له صلى الله عليه وسلم
من السكون والغيبة عند نزول الوحي يقال سروت الهم عني وسري علي او ودي الاسكي
قوله لكاني انظر الى ملحمها اي لكاني انظر الان الى موضع الحاجها اي كان عدا مني الان
والمراد بالكتف كتف الشاه وكانوا يكتبون في اكتاف الشاه والحجارة البيض لعوز القراطيس
وصدع الكتف شقها قوله من التفاوت العظيم والبون العظيم وذلك لان قوله لا يستوي يقتضي
ان لا يكون بين الفريقين استوا لان التقدير لا يستوي استوا والنكرة في حيز النفي
ثم وللقايل ان يقول فعلى هذا لا يكون لا يجوز ان يكون قوله فضل الله المجاهدين على القاعدين
درجة بيانا لان التفضيل بدرجة واحده لا يصلح بيانا للبون البعيد الاساس واهبت به الى

للخير دعونه اورده فى المجاز قوله جملة موضحة سمى الجملة المستانفة موضحة للجملة السابقة لما فيها من ايضاح ما ابهم فيها من العلة لان تذكر الحكم يعرض العلة على الابهام قوله كانه قيل ما لهم لا يستوون لقايل ان يقول تقدير السوال هكذا اينا فى قوله من قبل ومعلوم ان القاعد بغير عذر والمجاهد لا يستويان والمعنى على ان القاعدين غير اولى الضرر قيل الصواب اولى الضرر اذ المذكور الى التناقض حيث صرح بعد ان المراد بالقاعدين فى قوله فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة الاضرار ويمكن دفعه بان مراده من قوله والمعنى على القاعدين اولى الضرر ان القاعدين فى قوله وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات غير اولى الضرر وان معنى قوله تكون بيانا للاولى يكون الجملة معطوفة على الجملة التى هى بيان للاولى لان للمعطوف حكم المعطوف عليه اونقول المراد التنبيه على ان الوصف معاد حكمه مذكورا ومقدرا الا انه معرض للمذكور لانه اول الوصفين كانه قيل والمعنى على القاعدين غير اولى الضرر والقاعدين اولى الضرراى فى الموضعين وهذا وجه وفى حاشية الكشاف للامام المغوى بخطه القاعدين من اولى الضرر معلما بعلامه لح كما هو الظاهر فان قلت كيف يكون الجملة المعطوفة مشاركة للمعطوف عليها فى كونها بيانا للاولى والمذكور فى الاولى القاعدون غير اولى الضرر فقط قلت لحمل الاولى على لا يستوى القاعدون من المومنين غير اولى الضرر نظيره ما ياتى فى قوله ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا واما الذين امنوا الاية فعلى هذا يرد ما قد قيل ان مفهوم الصفة اوالاستثنا فى قوله اولى الضرر استوا المجاهدين والقاعدين اولى الضرر فكيف تفضيلهم عليهم درجة وانما وعد القاعدون غير اولى الضرر للحسنى لان تخلفهم كان باذن كنظ احوال تمثال المجاهدين وقوله ومنهم يوهم ان الفاضلين فريقان وليس كذلك بل المفضولون كذلك والوجه ان يسال عن المفضولين قوله ونصح جيوبهم يقال فلان ناصح للجيب عفيف الذيل اى خالص القلب وفى الاساس ومن المجاز هو ناصح الجيب قوله فقد انتصبت بفضل لانه فى معنى آجرهم اى انتصابه بفضل لا باعتبار معناه الحقيقى بل لكونه بمعنى اجرهم وفى هذا المقام واما انتصاب درجة فباعتبار معناه الحقيقى قوله ونصب اجرا عظيما على انه حال من النكرة التى هى درجات جعل المفعول المطلق ذا حال وهو غريب قوله وباضمار فعلهما انما لم يجز عطفهما على حسنات كما فى الوجه الاول لانهما غير صالحين لان يكونا مصدرين لفضل قوله ومضارعا يعنى على حكاية الحال الماضية بقوله قالوا فيم كنتم قوله اذ علم يجوز ان يكون معطوفا على لا يمكن والراجع الى الموصوف لفظ بلده لانه واقع موقع ضميره كانه قيل وعلم انه فى غيره اقوم وان يكون معطوفا على كان قوله وان كان شبرا اى وان كان ما بينهما من الارض شبرا قوله يستوجب له الجنة قيل معناه وجبت وحقيقته طلب الجنة الموصوف ويروى مجهولا قوله لما استثنى من اهل الوعيد المستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة فى الخروج فيه نظر لان اولئك اشارة الى الذين توفاهم الملايكه وقد جعل كلهم مستطيعين فى قوله حيث قدروا على الهجرة والا لم يصح التوبيخ فكيف استثنى منهم غير المستطيعين فالوجه ان يكون الاستثنا منقطعا

التنعيم

التنعيم موضع بقرب مكة عند مسجد عايشة رضى الله عنها قوله كيف ادخل الولدان وجه السوال ان وصف المستثنين بانهم لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا يفهم ان الولدان المستطيعين المهتدين تناولهم الوعيد وذا غير جايز لعدم تكليفهم وحاصل الجواب ان ذكر هذا الوصف فى الرجال والنسا ونظير هذا ما ذكر العلامة المغوى فى نسخة صاحب المفتاح وكذا انكر فاعله وفاعلا اسمين من ان قوله اسمين تحقيق فى فاعلا وتقييد فى فاعله قوله بكلمة الاطماع كان ينبغى ان يقال بلفظ العفو وكلمة الاطماع لانه حيث لا ذنب ولا عفو ولا اطماع والجواب المذكور يصلح جوابا لها قوله كطود البيت شارح الابيات ورواية العينى والمهرب اى مدل والمذهب يقول هو جبل عظيم لمن لراحه مع المعادى والمذهب او المهرب قوله مرى ثم يدركه الموت معطوف على يخرج فلولم يقدر المبتدا الزم حذفه فان قيل يلزم من هذا وقوع الاسمية شرطا قلت يجوز فى التابع ما لا يجوز فى غيره كما فى قوله رب شاة وسخلتها قوله لم ينقل حركة الها الى الكاف كقوله من عنزى من سبنى لم اضربه حيث نقل حركة الها الى البا حيث اريد الوقف عليه وحس لم حركة الها بالضم كما هو الاصل واخر الكاف على ضمها وذلك انهم قد اكثر وانقل هذه الضمة عن هذه الها فاذا انقلت الى موضع فرض عليه وثبتت ثبوت الواجب فيه وقيل انما حركت الها اجرا للوقف مجرى الوصل وفيه نظر ونظيره ما انشد محمد بن الحسن الشيبانى ان ابن احوص معروف خلقه فى ساعديه اذا دام العلا خضع وصل بلغه ما عومل سدبكه واد قوله من عنزى سبنى لم اضربه عجبت والدهر كثير عجبه والعنزى منسوب الى عنزه قبيلة قوله على اضمار ان المعنى غيران يكون ثمه موجب لاضماره كما فى قول الشاعر والحق بالحجاز فاستريحا وتاويل الاية ومن يكون خروجه ثم ادركه الموت وتاويل البيت سيكون ترك وتجافى قيل عليه ان هذا اى نصب المضارع بان مضمرة بعد ثم قول لم يقل به احد من اهل الادب والجواب ان عدم القول ليس قولا بالعدم اذا مست الحاجة اليه واول البيت سانزك منزلى لبنى تميم قوله وحقيقه الوجوب الوقوع والسقوط اى اذا كان الامر كذلك فكما يصلح الوجوب ان يراد به اللزوم فكذلك الوقوع قوله والمعنى يريد ان قوله فقد وقع اجره على الله كناية عن علمه بوجوب الاجر عليه وفى ذلك تعظيم للاجر حيث فوض معرفة كيفيته الى ذاته تعالى وهذا كما تقول لمن اكرمنى فقد وجب على اجره لا تقول فاجره كذا ذهابا الى اعرف كيف اجازيه ذا على واجب تعظيما للاجر وذهب البعض الى انه انما تاول الوقوع بالعلم والوجوب لتراخى عن الثواب وعدم نقصه له وفيه نظر لان تفسير الوقوع بالوجوب يكفى فى ذلك الغرض قوله لك البيعه او الصفقه وقوله وهذه البيعه ايضا لرسولك صلى الله عليه وسلم قيل معناه كبيعة رسولك لا كبيعة ساير الناس وقيل معناه وهذه البيعة ايضا لرسولك قوله اربعة برد هى ستة عشر فرسخا ذكره فى المغرب والبرد جمع بريد وهو اربعة فراسخ كل فرسخ ثلاثة اميال باميال هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى قدر اميال البادية كل ميل اثنى عشر الف قدم وهو اربعة الاف خطوة فان كل ثلاثة اقدام خطوه قوله اعتزت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

من المدينة الى مكة اى اعتمرت معه ذاهبا من المدينة الى مكة وقيل معنى اعتمرت قصرت
وليس بشىء اذ لا معنى لقصرت من المدينة الى مكة قوله فما تصنع بقوله فليس عليكم جناح
عليكم ان تقصروا من الصلاة يعنى اذا قلت ان القصر عزيمة فما تصنع بقوله فليس عليكم جناح
لان ظاهره والدلالة على انه ليس بعزيمة وحاصل الجواب انه يحمل ما عسى يخطر
ببال من الحق الاثام من ان فى القصر نقصانا وذا لا ينافى كون القصر عزيمة ولا
يدل على انتفايه قوله والقصر ثابت بالكتاب اى اصل القصر لا القصر بوصف كونه عزيمة
لان المراد بالكتاب هذه الاية وليس لها دلالة على كونه عزيمة بل غايتها الها لا تدل
على نفى كونه عزيمة قوله من لا يرى صلاة الخوف بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيل هو ابو يوسف فان قلت انى يصح الاستدلال المذكور منه لانه القول بمفهوم الشرط
ولا يقول به ولا يراه حجة قلت لعل استدلاله بها من حيث انه لا دليل على صلاة الخوف سواها
وقد شرط فيها وجود الرسول صلى الله عليه وسلم عليه فوجب ان لا تكون مشروعة بعده
لعدم الدليل لا لعدم الشرط قوله عليه ان يؤمهم كما ام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
اللزوم راجعا الى اصل الامامة بل الى وصفه المدلول عليه بقوله كما ام رسول الله صلى الله
عليه وسلم الجماعات قوله فاجعلهم طايفتين انما حمل الكلام عليه لان قوله فلتقم طايفة منهم
معك وما عطف عليه وهو ولتات طايفة اخرى تفصيل وهو يقتضى سبق الاجمال قوله
وان كان لغيرهم فلا كلام فيهم اى فليأخذ وامن السلاح ما شاءوا قوله فاذا سجدوا فليكونوا
يعنى غير المصلين هكذا وقع فى النسخ فحمل البعض قوله المصلين على ان المراد به الطايفة
الاولى وتسميتهم غير المصلين باعتبار انهم غير مستقلين باداء الصلاة فى هذه الحالة والمعنى
فاذا فرغوا من السجود مع الامام فليمشوا الى وجه العدو للحراسة والامام المفوى حكى
لفظ الغير فى نسخته وكانه نظر الى تسمية المصلى غير مصلى مكلف من غير تضمن فايدة
بانه ليس من كلام المصنف واقول يحتمل ان يكون مراده من غير المصلين الطايفة الثانية ويكون
المعنى فاذا سجد الطايفة الاولى فلتكن الطايفة الثانية من ورائكم يؤيده قول صاحب
الاخفاق فاذا سجدوا اى المصلون فليكونوا اى الاخرون غير انه يتوجه عليه انه لا وجه
لتخصيص كونهم من وراء المخاطبين بحال السجود بل ينبغى ان يكونوا فى مجموع الركعة او
الركعتين هكذا قوله فيودى الى الركعة الثانية بغير قراءة لانهم لاحقون بخلاف الطايفة
الثانية لانهم مسبوقون لانهم اقتدوا بالامام فى الركعة الثانية قوله ثم يحرس اى تحرس
كما ثبت وليس عليها ان تقف قوله ويعضده ولتات طايفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك
لان قوله لم يصلوا يدل بمفهومه ان الطايفة الاولى قد صلوا فيكون المراد من سجدوا صلوا
قوله جعل الحذر وهو التحوز يدل على ان الحذر استعارة بالكناية وقوله ليأخذوا باعتبار
تعلقه به استعارة تخييلية وباعتبار تعلقه بالاسلحة ليست باستعارة فيلزم الجمع بين الحقيقة
والمجاز ووجه التفصى ان يقول ان الاستعارة التخييلية ليست بمجاز كما هو راى البعض او

يجعل الكلام على وليأخذوا حذرهم وليأخذوا اسلحتهم وانما امر الطايفة الثانية بالحذر
دون الاولى لان اول صلاة المسلمين مظنة غفلة الكافرين عليها فلم يحتج فيه الى زيادة
تحفظ بخلاف الركعة الثانية والشفع الثانى منها فاحتيج فيهما الى زيادة التحفظ والاحتياط
قوله كيف طابق وجه السوال ان ظاهر قوله ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا التعليل للامر
بالحذر على طريق الاستيناف ليس جوابا عن السوال المقدر عن سبب الامر بل هو ابتداء
الكلام لدفع توهم نشا من الامر بالحذر فعلى هذا يكون قوله ان الله اعد للكافرين عذابا
مهينا تكميلا ولتضمنه وعيد الكافرين صدر بان به لان الوعيد مما يؤكد وقوله كما قال
اى كما قال ان النهى على الاقتحام فى الحرب فى قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
ليس لتوقع اعتزاز الكفرة وغلبتهم وانما هو تعبد لهم منه تعالى وللقايل ان يقول
يجوز ان يكون قوله ان الله اعد للكافرين متعلقا بلا جناح وقوله وخذوا حذركم اعتراض
قوله فاذا قضيتم يعنى ان القضا بمعنى الادا مثخنين بالجراح اى مثقلين به قوله محدودا
باوقات لا يجوز اخراجها عن اوقاتها تنبيه على ان قوله ان الصلاة كانت على المومنين
متعلق بقوله فاذكروا الله قوله وهذا ظاهر على مذهب الشافعى رحمه الله اى التفسير الذى
ذكرته ظاهر على مذهبه ومطابق له حيث قال بوجوب الصلاة على المحارب فى جميع الاقوال
وليس المراد ان هذا التفسير هو الظاهر بخلاف التفسير الثانى كما سبق الى بعض الاوهام
معللا بان قوله ان الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا كالتعليل للامر باقامة الصلاة
كيف ما كان والاقتال وهذا ظاهر واليه ذهب الشافعى رحمه الله تعالى وما استدل واهى
لجواز ان يكون قوله ان الصلاة متعلقا بقوله فاذا اطماننتم فاقيموا الصلاة تعليلا للامر
بالاتمام فى حالة الاقامة قوله وقيل معناه عطف على قوله فاذا قضيتم قوله فاذا اطماننتم
فاذا اقمتم يعنى ان قوله فاذا اطماننتم على التفسير الثانى بقوله تعالى فاذا قضيتم الصلاة
معطوف على قوله واذا ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح لا على قوله فاذا قضيتم الصلاة
فاذكروا الله كما فى الوجه الاول وقوله ان الصلاة كانت تعليل لقوله فاذا اطماننتم فاقيموا
الصلاة اى اذا اقمتم فاتموا الصلاة ان الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا معلوما للمسافر
ركعتان وللمقيم اربع قوله ولا تهنوا تنبيه على ان المراد من النهى عن الوهن النهى عن التوانى
لبيع النهى عنه قوله ثم الزمهم الحجة بقوله ان يكونوا يعنى استينافى تعليلا للنهى السابق
قوله وقرى فانهم يالمون بكسر حرف المضارعة كما تعلبت الهمزة الساكنة ياء وقوله تعليل اى
للنهى وعلى القراءة الاولى جزاء الشرط قوله فتوكلوا اى ضعفوا وكل بعضهم امر الحرب الى بعض
الاساس وكلته الى الله وواكلته وتواكلوا وفلان وكل ووكله تكله ومواكل ضعيف يتكل
على غيره قوله روى ان طعمة شروع فى تفسير قوله انا انزلنا اليك الكتاب وطعمة بكسر الطاء
فى نسخة المفوى وروى بفتحها وقوله فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجادل عنه
صاحبه ونحو طعمه ليسرقا اهله اى للعابط اى منهم الاساس وسرق منه وسرقه قوله وانما اريك

الله بما عرفك يعنى ان اروى تقديه رأى بمعنى دلمن عرف واعتقد من الرأى لا بمعنى علم لان
اردى بمعنى علم يتعدى الى ثلاثه مفاعيل وارى ههنا متعدى الى اثنين احدهما الكاف والاخر محذوف
اى اراكه ولا بمعنى ابصر لان الاحكام لا ترى بالبصر قوله ولا يقولن احدكم بما اراني الله
ليس المراد منه النهى عن التلفظ باللسان بل المراد النهى عن اعتقاد ذلك وترك بذل المجهود بناء عليه
ولذلك عقبه بقوله ولكن ليجتهد رايه قوله والثانى انه جمع ليتناول طعمه وكل من خان فانه يجوز
ان يكون السبب خاصا واللفظ عاما قوله ثم قيل جوابا اى المذكور فى المعلل لان النهى عنه ابلغ
من النهى عن الجناية على وجه المبالغة وانما جى فى العلة بلفظ المبالغة لان المورد وهو طعمه
كان خوانا او لان كل خاين عن على صاحبه فهو جواب على ما قيل اذا عثرت من رجل على سيه
فاعلم ان لها اخوات قوله ولا يستخفون من الله ولا يستحيون منه لما كان مساق الاية للمذمة
والتوبيخ والمذمة بترك شى ليس فى الوسع لا يصح حمل الاستخفا فى قوله ولا يستخفون من الله
على انه مجاز من الاستحيا بخلافه فى قوله يستخفون من الناس ليس بمحال ولهذا فسره بالاستتار
وطريقه اما المشاكله او اطلاق اسم المسبب على السبب لان الاستحيا سبب للاستخفا قوله ما
لا يرضى من القول وهو تبيدطعمه ان يرمى بالدرع فى دار زيد وفيه نظر من وجوه ثلاثه احدها
ان قوله ما لا يرضى من القول ظاهر انه مفعول به ليبيتون وبهذا التفسير لا يصلح كذلك والثانى
ان التدبير اذا كان تدبير طعمه كيف صح ان يسند الى ضمير الجانبين جميعا فى قوله اذ يبيتون والثالث
ان قوله فيما من حماها عند زيد بن سمين ينافى قوله ان يرمى بالدرع فى دار زيد ليسرق
دونه ويمكن ان يجاب وجه رابع وهو ان ما لا يرضى اذا كان عبارة عن التدبير واطلاق القول
عليه بطريق المجاز لم يكن لبيانه بالقول فى قوله من القول فايده تومك الدس ان نسب الرجل
ذنب نفسه الى غيره ويظهر انه لم يذنب قوله وجادلهم جملة مبنيه لعدم قوع اولاخر هذه الجملة
مبنية لعدم وقوع الجملة السابقه لان مجى اسم الاشاره فيها للتحقير فكانه قيل ها انتم المحقرون النازلون
درجة وبين ذلك بقوله جادلتم عنهم الاية كما فى قولك انت حاتم تجود بمالك لما وصفت المخاطب
بالحاتم بين ذلك بقولك تجود بمالك واخالم نقل جملة مبينه لا ولاً لان الجمله لا يقع عطف
بيان للمفرد قوله والمعنى حسبوا انما حمل الكلام على الفرض والتقدير لامتناع حمله على ظاهره
لان المجادله عن الجانبين لم يتحقق من المخاطبين فلو لم يحمل هذا يلزم الكذب فى كلامه تعالى عن ذلك
علوا كبيرا وقرا عبد الله عنه فى الموضعين قوله او يظلم نفسه بما ليصح مقابلا بالفعل وسوا
قوله مع العلم متعلق بقوله هذا نفعه لطعمه اى انما نفعه مع العلم بما يكون منه من ارتداده
وموته على الكفر سقوط الجدار عليه لالزام الحجة عليه وان لا يقول انما اس لحمال بعانده
البوبه قوله على نفسه اسارة الى فايدة الاخبار بقوله ومن يكسب اثما فانما يكسبه
على نفسه يعنى ان فايدة الاخبار به الحث على اجتناب الاثم ابقاء على نفسه قوله لانه يكتسب
الاثم وتوقى البرى ما ثبت اشاره الى ان فى النظم لفا ونشرا من غير ترتيب والتركيب من باب
حتى ادراك القمان فقد ادرك المدعى والتنوين للتهويل قوله مع علمهم بان

الجاى صاحبهم لانه لو لم يجعلكذلك لم يكن همهم هو الاضلال قوله لان وباله عليهم بيان لوجه
جعلهم مضلين انفسهم وفى الايه اشكال على تقدير ان يكون الطايفة من بنى الظفر وهو ان
موجب لولا ان يكون همهم غير واقع لكنه واقع على باب من العضه والجواب ان المراد الهم
الذى له اتصال ما بالفعل لا مطلق الهم قوله ويرجع الضمير فى منهم الى الناس اى كما فى قوله
لا خير فى كثير من الناس نجواهم قوله بدل من كثير لان الكثير عبارة عن نجويهم لكونه
مسامها قوله ويجوز ان يكون منصوبا على الانقطاع يعنى ان لم يحمل الكلام على حذف المضاف
فالاستثنا منقطع وللقايل ان يقول لا يجوز ان يكون متصلا بان يكون المستثنى منه ضمير نجويهم
وان لا يجوز جعل الامر امر مستثنى من كثير لان شرط الاستثنا المتصل وجوب دخول المستثنى
فى المستثنى منه لولا الشرط والشرط منتف هنا لانه لا يجزم بدخول نجوى من امر فى كثير
من نجويهم قوله فهو هذا بعينه المراد المبالغة فى الغرب والا فالايه لم يتناول ذكر الله وقوله
وقوله ان سمى عطف تفسيرى على قوله ان سوى كيف قال الامر وجه السوال ان قوله
ولم يفعل ذلك بيان لحكم المستثنى ولا مطابقه بينهما فكيف يجعل بيانا للحكم والجواب اجابات
يجعل الامر باحد الامور المذكورة كناية عنه لتحصل المطابقة او بان يجعل ذلك اشارة الى
الامر لذلك وللقايل ان يقول اذا جعل الامر كناية لم طرفا النظم ويمكن ان يجاب
وجعل جزاه الوعيد قيل عليه لا نسلم ان الوعيد جعل جزا اتباع غير سبيل المومنين وحده بل
انما جعل جزا مشاققة الرسول واتباع غير سبيل المومنين معا وعلى تقدير التسليم لا يلزم منه
حرمه اتباع سبيل المومنين لان الاول اخص من الثانى وحرمة الاخص لا يستلزم حرمة
الاعم والجواب عن الاول ان مشاققة الرسول وحدها يقتضى الوعيد فلو لم يكن اتباع غير
سبيل المومنين كذلك لكان ذكره لغوا وفيه بحث وعن الثانى اتباع غير سبيل المومنين
ترك الاقتدا بهم وهو بعينه ترك اتباع سبيلهم فهما متساويان لا ان الثانى اعم من الاول
وفيه ايضا كلام قوله تكرير للتاكيد قيل كرر لقصة طعمه يعنى انه تكرير لقوله ان الله
لا يغفر ان يشرك به قيل ذلك انما كرر للتاكيد او لاختلاف المتعلق كما كرر قوله فباى الا
ربكما تكذبان فى سورة الرحمن لذلك قوله بالتخفيف والسعل اى وسادا وساد اراد
بالتخفيف التكرير وبالتثقيل التحريك قوله وان يعبدون بعباده الاصنام توضيح بنى القصور
يعنى شيطانا مريدا جامعا بين لعنه الله وهذا القول يعنى ان تخلل الواو بين الصفه
الثانية والثالثة مع انه لم يحلل بين الثانيه والاولى الاولى والثانيه لهذا المعنى لانه
اذا انفردت الصفات من غير تخلل عاطف تفيد ثبوتها للموصوف مطلقا واذا تخللت بينها العاطف
يفيد ثبوتها له مع افادة الجمع وقوله فرضيته لنفسى يعنى ان مراد الشيطان من قوله مفروضا
انه فرضه لنفسه لا ان الله فرضه له لان ذلك لا يجوز قوله تسعمايه وتسعين الى النار اى معنى
نصيبا مفروضا تسعمايه وتسعين من كل الف وقوله الى النار متعلق بقوله لاتخذن بتضمين معنى
الاذهاب قوله وحرموا معطوف على سعون وكان القياس ويحرمون الفقو القلع والحالى

والاقعده الايه اخص
من الحدث والحديث
اخص من ايه الخبر فقط

الفحل طال مكثه عندهم حتى لقح ولد ولده فالفحل حموا ظهره فلا يركب ولا يحمل ولا يمنع من مرعى واعفاه عن الركوب بتركه من اعفا اللحيه وهو ارسالها وعدم قصها قوله وقيل الخصا
انما لم يرض به لان مطلق الخصا ليس بمحظور والمراد بيان المحظورات ولانه لو كان المراد
الخصا فالمتبادر من قوله ولامرنهم فليغيرن خلق الله عقيب قوله ولامرنهم فليبتكن اذان
الانعام خصا البهايم وهو جناح قوله الواشرات اللاتى يحددن اطراف اسنانهن تشبيها
بالسراب قوله والمسمصه والنمصات اللاتى ينتفن شعور وجوههن والمتوشمات
الطالبات للوشم وغرز الابر فى الجلد ثم حشو موضع الغرز بالكحل والنيل ليزرق وقيل
المسخ اى تغير خلق الله المسخ وقوله مصدران اى مفعولان مطلقان الاول موكل لنفسه
لان الجملة السابقة لا تحتمل غيره لان قوله سندخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار وعد
ليس الا والثانى موكد لغيره يحتمل غيره بالنظر الى مفهومها قوله توكيد ثالث بليغ اما التوكيد
فللاعتراض والقصد به الى التاكيد واما انه بليغ فلمكان من واصدق المفيدين لانكار ان
يكون احد اصدق منه تعالى وتقديره انه اصدق من كل قايل ولمكان قيلا المفيد للتفصيل
بعد الاجمال قوله معارضة مواعيد الشيطان يريد ان قوله والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم
جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا فى مقابلة قوله يعدهم ويمنيهم فلما عقب ذلك بقوله
وما يعدهم الشيطان الا غرورا عقب هذا بقوله وعد الله حق ومن اصدق من الله قيلا ليوازن
العباد بين الوعدين ويختاروا ما يعقب لهم نفعا حسنة وحسرة وللقايل ان يقول المعارضة
انما تتحقق بقوله وعد الله واما قوله حقا وقوله ومن اصدق من الله قيلا فلترجيح وعد الله
على وعد الشيطان قوله اى ليس نال ما وعد الله من الثواب فان قلت هذا التقدير يدل على ان
ليس مسند الى الموعود فكيف صح ان يجعل الضمير للوعد الذى ليس بمعنى الموعود قلت طريقه
الاستخدام او حمل كلامه على حاصل المعنى وماله واصل الكلام ليس وعد الله اى استحقاقه
بامانيكم وحاصله وماله ما ذكره قوله الامن امن اى بوعد الله تعالى قوله وعن الحسن ليس
الايمان بالتمنى يويده ان الخطاب للمسلمين ولكن ما وقر اى ولكن الايمان ما وقر فى القلب اى
اثر فيه يقال وقر فى الصخرة اذا اثر فيها وكناية عن ثباته واستقراره فى القلب وقيل سكن
فيه من الوقار وهما متقاربان قوله وقيل ان المسلمين معطوف على قوله وعن الحسن باعتبار انه
ايضا يدل على ان الخطاب للمسلمين وان كان الضمير ليس على هذا التقدير للفضل المشتمل عليه
مورد التنزيل قوله ويحتمل ان يكون الخطاب للمشركين والجواب عن قوله لانه لا ينتفى وعد الله
الا من امن ان ذلك بحسب التحقيق واما بحسب الفرض والتقدير فلا ولما كان الظاهر المتبادر
الى الفهم الاول جعل الثانى محتملا قوله ويعضده اى يعضده الاحتمال المذكور بعدم ذكر اهل الشرك
اى فى قوله ومن يشرك بالله وقوله ان يدعون من دونه الا اناثا هذا الوجه المحتمل لان تقدم
ذكرهم لا يصلح مرجحا لكون الخطاب لهم قوله بعد عنى اهل الكتاب يريد به قوله ولا امانى
اهل الكتاب قوله واسه ان الامر كله لله الخ استفاده من قوله من يعمل سوءا الى قوله نقيرا وفيه

نظر

ملـ انما وعدكم بسبب اعمالكم الصالحه

المراد من الفرض والتقدير قوله ان كان الامر كما يزعم هولا ليكون خبرا منهم

نظر قوله فيه وجهان اى فى ذكر فلا يظلمون عقيب ذكر الصالحين لا فى الخصوص لان الوجه الاول
من الجواب من الخصوص لا وجه فيه وقوله على ما ذكره اى تقديره واعتباره فسماه ذكرا
للمشاكله وحاصل الوجه الثانى انه انما خص الصالحين لان ظلمهم بمعنى النقص عن الفضل على
ثوابهم جاير واخبر عن عدم وقوعه بخلاف المسيين لان ظلمهم غير متصور وقوله هى فى حكم
الثواب اشاره الى وجه تسمية النقص من الفضل ظلما قوله كقوله بل ملة تمثيل لوقوع حنيفا
حالا من ابراهيم لتصحيح الوجه الثانى فى هذه الاية والدليل عن ان حنيفا حال من ابراهيم فى المثال
عطف قوله وما كان من المشركين عليه قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا مجازا اى مجموع المركب
مجاز اى استعارة تمثيلية انما جعله مجاز التعذر حمله على الحقيقة لما ذكر فى الكتاب من
المعانى للتخليل عنه فى خلالك اى فى خصالك وخلال منازلك اى فرصها قوله ما موقع هذه الجملة
اى من الصواب بدليل الجواب قوله والحداث اوله الاهل اتاها وسامه لان امرء القيس
ملك بعمل بمعنى مات او نقل من بلد والبا فى بات مزيدة فى الفاعل اى هل اتاها سعرته قوله
ولو جعلها معطوفة على الجملة قبلها لم يكن له معنى اما على جملة قوله ومن احسن دينا ممن اسلم
فلاختلافهما خبرا وانشا ولانه لا جامع بينهما واما على اسلم فلانها لا تصلح صلة لمن واما على هو
محسن فلانها لا تصلح حالا وكذا على اتبع هكذا قيل واظن ان مراده بالجملة قبلها قوله واتبع ملة
ابراهيم حنيفا والاخال على جملة قبلها بالتنكير وانما خصها بالذكر لتوافقه فى الاسلوب الديوان
يقال اصابتهم ازمة اى شده وخط دلسه موضع بقرب الطايف محلته عنياه اى فغلبه النوم
والحوارى ماحور من الطعام اى بيض ودقيق حوارى اى شديد البياض قوله ولله ما فى
السموات متصل بذكر العمال يريد انه اعتراض متصل بقوله من يعمل سوءا وقوله ومن يعمل من
الصالحات جميعا لا بالثانى وحده كقوله ومن احسن دينا فانه اعتراض متصل بالثانى وحده وقيل
اراد انه كالتعليل لوجوب العمل وقوله ومن احسن دينا اعتراض بين العلة والمعلول وفيه نظر
لان الواو لا تدخل فى العلة قوله وهو من قولك اعجبنى زيد وكرمه يعنى ان العطف فيه للاختصاص
قوله تعظيما متعلق بقوله على انها جملة معترضة قوله والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ انما فسر
الكتاب باللوح المحفوظ على هذا الوجه لانه لا فايدة فى الاخبار بان المتلو فى القران قوله وان
العدل اى وبيان ان العدل قوله لاختلاله من حيث اللفظ والمعنى اما من حيث اللفظ فلعدم
اعادة الجار واما من حيث المعنى فلانه لا معنى لقولنا الله يفتيكم فى معنى ما يتلى عليكم قوله
واما فى الوجهين الاخرين فبدل لا غير واما فى الوجه الثانى فقليلا يقع ما هو من تتمة المبتدا
بعد الخبر وبتخلل الاجنبى بين اجزا الصلة وفيه نظر لانه يجوز ان يكون متعلقا بقوله فى
الكتاب والجواب ان القصر غير حقيقى يعنى لا يجوز ان يكون متعلقا بيتلى واما فى الوجه الثالث
فلان الاقسام ليس مما يتلى فيهن فقط بل بجميع المتلو فى القران وللقايل ان يقول يجوز
ان يكون الاقسام بما يتلى فيهن خاصة تعظيما للفتيا فيهن كانه قال قل الله يفتيكم فيهن
واقسم بالفتوى يفتيكم بما فيهن وقال اما على الوجه الثانى فلانه لو كان صلة ما يتلى يكون

قوله من الوجه الثانى وهو قوله ولان ظلم المسيين

معناه ان ما يتلى فى يتامى النسا فى اللوح وتقييد المتلو بقوله فى يتامى النسا يوجب ان لا يكون
ما يتلى عليكم فى غير هذه القضيه فى اللوح وليس كذلك واما على الوجه الثالث فلان تخصيص فايدة
سواه وهنا له فايدة سواه وهى تعظيم القضيا فيهن ترغيبا فى قبولها قوله ويجوز ان يكون
خطابا للاوصيا معطوف على قوله يعنى قوله وان خفتم ان لا تقسطوا فى اليتامى فانه يفهم منه
انه خطاب للاوليا فعلى الاول الاستفتا فى توريثهن وتزوجهن وعلى الثانى فى توريثهن
لانه لا اولياء او وصيا على الانفس واعلم ان فى جعل قوله ما يتلى فى الوجه عبارة عن
قوله وان خفتم ان لا تقسطوا فى اليتامى اشكالا وهو انه قد قدم فى تفسيره ثلاثة اوجه
وليس شى منها بيانا لحكم اليتامى فى توريثهن وتزوجهن وقوله وكان الرجل منهم يضم اليتيمه
الخ لا يوافق شيا من موارد ذكرها ثمة فكان له وجها اخر من التفسير لم يسمه ثم وايضا
كان المناسب ان يقول كقوله واتوا اليتامى اموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب قوله يعنى يفتيكم
فى يتامى النسا وفى المستضعفين وفى ان تقوموا ولقايل ان يقول لما كان معنى قوله فى يتامى النسا
فى معنى فى يتامى النسا كان معنى قوله وان تقوموا اذا كان معطوفا على اليتامى وفى معنى
ان يقوموا وذلك غير سديد لانه يقتضى ان القيام بالقسط غير المفتى وليس كذلك بل هو عينه
قوله ويجوز ان يكون منصوبا بمعنى ويامركم اى منصوبا بتقدير يامركم واعماله فيه النصب
بعد نزع الخافض قوله وهو خطاب للايمة الظاهر ان مراده ان الخطاب فى وان تقوموا خطاب للايمة
وهو مشكل لانه قد سبق ان الخطاب فى يفتيكم للاوليا او الاوصيا فكيف يكون الخطاب فى ان تقوموا
وهو متعلق به للايمة ولو ذهب الى ان مراده ان الخطاب فى يامركم المقدر للايمه فهو مما يابى
عنه الطبع لمكان العطف وانما ذكره الضمير فى قوله وان شطوا الهم لما كان حكم المستضعفين حكم
اليتامى فى ذلك جعل الضمير للفريقين تنبيها على ذلك وغلب المذكر على المونث قوله وصلحا معنى
مصدر كل واحد من الافعال الثلاثه يعنى ان صلحا على جميع القراان مفعول مطلق للفعل المذكور
غير ان يكون مصدره قوله وكما روى ان امراة لقايل ان يقول لا يخلو من ان الغرض منه الاستشهاد
او التمثيل لا سبيل الى الاول وهو ظاهر ولا الى الثانى لان المسئلة اوضح من ان يوضح بهذا المثال
قوله او نصب عطف على قوله نصب او هو خير من الخصومه فى كل شى يعنى ان المراد بالصلح ان كان
الصلح بين الزوجين فالمفضل عليه اما الفرقة واما النشوز وان كان مطلق الصلح فالمفضل
عليه مطلق الخصومة قوله ويعرض قسمها قيل اراد به هبته بعض المهر او النفقه وقيل اراد به
قسمة غيرها من النسا لان قسمة غيرها عين قسمها اى لا تشح نفس غيرها بقسمها وكان
عمران بن حطان لعل ايراد هذه الحكاية للتنبيه على ان قوله وان تحسنوا وتتقوا عادة فى احسان
الرجال وتقويتهم واثابتهم على ذلك ودلالة فى احسان النسا وتقويتهن واثابتهن على ذلك اوعلى
ان الخطاب فيه شامل لهم ولهن جميعا على التغليب قوله ومحال ان يستطيعوا يعنى ان نفى استطاعة
العدل على سبيل التاكيد تنبيه على استحالة تمام العدل وان معنى قوله ولن تستطيعوا ليس ان
اصل العدل ليس فى وسعكم فرفع عنكم لان اصل العدل فى الوسع ولم يرفع عنهم بل معناه ان تمامه

ليس

ليس فى وسعكم فرفع عنكم تمام العدل وما كلفهم منه الا ما هو فى وسعكم لكن شرط بذل الوسع والطاقة
فيه وقيل معناه وان تعدلوا فى المحبة فعلى هذا المراد اصل العدل لا تمامه وانما لم يرض به لان قوله
فلا تميلوا كل الميل يابى عنه قوله لان عايشة متعلق بسعود قوله المماطله المواكله والمفاكهه المزاح
قوله مما لا يكاد الحصر يانى من ودابه قيل هذا تمثيل اى لا يحيط به احاطة تامة كاحاطة العد قوله
وفيه ضرب من التوبيخ اى فى قوله فلا تميلوا كل الميل بانهم يميلون كل الميل فى موضع يجب ان لا يحاط فيه
حتى لا يقع فيه ميل ما قوله هل هى السب للحظ والحظوة اى ان تحظ المراة عند زوجها والعلق ضد
ذلك اى لا يكون نصيبه هذه المراة وحصتها الا هذه الامور المذكورة قوله ارفع راسك اى تنبه
فان النايم اذا انتبه رفع راسه قوله والكتاب اسم للجنس يعنى ان اللام للجنس والمراد به الكتب السماويه
لان المحلى بلام الجنس يصلح لان يراد به البعض والكل ولو قال والكتاب للجنس لكان اصوب قوله ان
انفعوا بان انفعوا القايل ان يقول ان المصدرية اذا دخلت على الامر ينبغى ان يجعل فى تاويل طلب
مصدره ثم يكون معنى اتقوا طلب تقوى وهو بهذا المعنى لا يصلح ان يكون متعلقا بوصينا
قوله وقلنا لهم ولكم قيل تقدير القول ينافى ما ذكر اولا ان قوله وان تكفروا عطف على اتقوا لانه يقتضى
ان يكون وان تكفروا معطوفا على وصينا لا على اتقوا واجيب بان ان اذا كانت مفسرة
كان الظاهر العطف على وصينا وعلى اتقوا اسوا وفيه نظر قوله ما ذال يوصى الله تعالى عباده لان المراد
بالذين اوتوا الكتاب مجموع اهل الكتب السماويه ومعلوم انهم لم يكونوا فى زمان واحد وانما كانوا فى
ازمنة مختلفة متعاقبه والوصايا ايضا كذلك فتكون الوصية دايمة قوله من يوحده ويعبده يريد ان
استعمال ما فى العقلا وهم الملايكة والثقلان باعتبار صفتهم وهى التوحيد والعبادة قوله مع ذلك تنبيه
على ان قوله وكان الله غنيا حميدا تكميل واعلم ان قوله حقه ان يكون مطاعا تنبيه على وجه ارتباط
ولقد وصينا بما قبله وقوله فان الله فى سمواته وارضه الى اخره تنبيه على وجه وقوع قوله
فان لله ما فى السموات والارض جوابا للشرط قوله وتكرير قوله لله ما فى السموات اى قوله اياه
ثالثا فان الاول والثالث بخلاف الثانى فلم يكن الثانى تكريرا للاول قوله كما اوجدكم بعد
قوله ايها الناس لانه فى معنى تنبهوا الذكا اى لمفهوم الشرطيه فان قلت الشرط وهو شبه الاذهاب
متحقق الوقوع وكذا الجزا فكيف استعمل فيه ان وايضا كيف يكون هذا غضبا على المخاطبين وتخويفا
لعله يريد ان يساعد بينكم قبل احالكم قوله وقيل هو خطاب معطوف على ما يفهم من الكلام السابق
كانه قيل والخطاب فيه لمطلق الانسان وقيل هو خطاب لمن يقال رسول الله انما لم يرض به لان قوله
ايها الناس فظاهر مقتضى العموم قوله حتى يتعلق الجزا بالشرط يعنى لا بد من التقدير فيكون فى
الجزا راجعا الى من فيتعلق بالشرط معنى وهذه الشرطيه من قبيل قوله فما بكم من نعمة فمن الله
حيث الاخبار بالجزا مسبب عن الشرط لا نفس الجزا قوله مشتهدين فى اقامة العدل مشتمل على معنى
المبالغة فى صفة قوام ومعنى التعديه فى البا قوله لوجه الله تنبيه على ان اللام فى لله ليس صلة
الشهادة وانما هى للتعليل قوله لانه فى معنى الشهاده عليها ولقايل ان يقول لما اعترف بالاقرار
على نفسه ليس بشهادة بل فى معنى الشهاده التزم الجمع بين الحقيقة والمجاز فى لفظ الشهاده المقدر

باعدلوا **قوله** فلا تمنع الشهادة اى الشاهد وهو تنبيه على ان قوله فالله اولى بهما قايم مقام الجزا وليس
به فى الحقيقة على وزان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك **قوله** اى بالنظر لهما وارادة مصلحتهما
ولقايل ان يقول انما يستقيم هذا ان لو كان منع الشهادة على الغنى نظرا له لكن قوله طلبا لرضاه يدل
على انه ليس للنظر له وانما هو لمصلحة الشاهد **قوله** لان قوله ان يكن غنيا او فقيرا فى معنى ان يكن احد
هذين فان قلت كان الصواب ان يقول بدله لانه راجع الى اسم يكون الراجع الى المشهود عليه قلت انما
قال ذلك بناء على انه التزم اولا ان الضمير للخبر لانه لو قدر ان الضمير لاسم يكون لا يتخلص عن الشبهة
فالتزم اولا ان الضمير للخبر ثم لما توجه السؤال بان اول احد الشيئين المذكورين فكانه قيل ان يكن احد
هذين فكان الواجب ان يقال فالله اولى به بافراد الضمير اجاب عن ذلك بان الضمير ليس للمذكور بل للمدلول
لانه لما قلت هذا او ذا افتقد للتغليبها وان كان المذكور احدهما وفيه نظر لانه لا شبهة فى ان الغنى
والفقر كليهما مذكوران وانكاره انكار للمحسوس وان كان الحكم على احدهما فلا وجه لجعل الضمير للمدلول
لا للمذكور بناء على ما ذكروا انما جعل الضمير لجنسى الغنى والفقر لا للغنى والفقر المشهود عليهما وان
كان ذلك ايضا صح لولا للمبالغة **قوله** على ذلك اى على ان المراد الجنس لانه لولا ذلك لم يكن الى الجمع طريق
قوله وبما انتم عليه اى هذا مراد لكن اختصر الكلام بتركه فى اللفظ بقرينة مقام التحريض **قوله**
وازداوه اعتزال **قوله** والدليل عليه وكتبه اى فى قوله ومن يكفر بالله وملايكته وكتبه واليوم
الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا لانه وعيد على ترك الايمان بما امروا به فى قوله يا ايها الذين امنوا امنوا الخ فكان
المذكور فى احد الموضعين هو المذكور فى الاخر **قوله** كيف قيل لاهل الكتاب لقايل ان يقول لا وجه
لهذا السؤال بعد ما قال ان المراد بالكتاب الكتب بحمل اللام على الاستغراق لان الايمان بالكتاب
لا ينافى الامر بالايمان بجميع الكتب ولعله تمهيد للجواب الثانى اى وان سلمنا ان الكتاب لم يرد به
الكتب فامر اهل الكتاب بالايمان بالكتاب الذى من قبل لان ايمانهم بالتورية والانجيل ليس بايمان
بالكتاب فى شىء **قوله** وهذا الذى اراد عز وجل لقايل ان يقول لا دلالة للاية على ان الايمان ببعض
الكتاب دون بعض ليس ايمانا بالكتاب بل يدل على ان المومن بالبعض دون البعض كافر بالله وليس
ذلك لان الايمان ببعض الكتب ليس ايمانا به بل لان المستحق عليه الايمان بجميع الكتب المنزلة وقد فات
ذلك **قوله** فى عشرين سنة قيل الصواب فى ثلاث وعشرين سنه لانه صلى الله عليه وسلم بعث وهو ابن
اربعين سنة وتوفى وهو ابن ثلاث وستين سنة وما زال القران ينزل عليه من حين بعث الى وقت
وفاته صلى الله عليه وسلم **قوله** ومعنى قوله يعنى ان الكفر بالمذكور ليس معناه الكفر واحدا واحدا
فقد ابل الكفر بواحد سواء عسى ذلك فى ضمير الكفر بكل واحد اولا وذلك لان الكفر بواحد من ذلك كفر
به جميعا لما مر من ان الايمان بالبعض مع الكفر بالباقى ليس ايمانا به فى نفسه قوله الا ترى كيف قدم
الامر بالايمان به جميعا لما ذكر من ان معنى قوله ومن يكفر بالله كذا وبيانه ان قوله ومن يكفر الاية
على نفى الايمان بالمجموع المامور به فى قوله امنوا بالله الخ وتركه **قوله** بالكفر بشىء منه وفيه
نظر لانه لم يذكر عنه الملايكة واليوم الاخر وكذا سائر الرسل والجواب الى العنايه وهى اللطف
انما حمل على اللطف وان كان منفيا بناء على ان صحة النفى مبنية على تصور الاثبات وهو الايمان

للخالص الثابت لم يذكر العمل مع انه لا ايمان بدونه عندهم لانه داخل فى الايمان عندهم وقوله
وعيد منهم ازدياد الكفر تفسير لقوله ثم ازدادوا كفرا لانه معطوف على الصلة وحق الصلة
ان تكون معهوده فعلى هذا لو قال ان الذين عهد منهم فكفروا الارتداد وازدياد الكفر لكان
اصوب **قوله** والاصرار عليهم عطف تفسيرى على ازدياد الكفر **قوله** مستبعد منهم ان يحدثوا شيئا
الى ان التركيب من قبيل الكناية حيث توصل الى نفى الملزوم لا العكس مع كونهما مرادين
وانما قال مستبعد بعد تكرر منهم الازدياد **قوله** امنوا بالتورية وبموسى ثم كفروا بالانجيل
وبعيسى ثم ازدادوا كفرا فان قلت كيف طابق هذا التفسير النظم اذ فيه وقع الايمان والكفر مكررين
وليس كذلك فى التفسير قلت كانه حمل قوله ثم امنوا ثم كفروا على ثم اصروا عليهما فلا يحتاج الى تعدد
المومن والمكفور به قال واعلم ان الوجه الاول منطبق على القران لان تكرار الازدياد ان كانوا
امنوا ثم كفروا ثم امنوا بخلاف الوجه الثانى لان الكفر فيه غير مكرر فالصواب ما قاله الامام
ان اليهود امنوا بالتورية وبموسى ثم كفروا بعزير ثم امنوا بداود ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا
كفرا عند مقدم محمد صلى الله عليه وسلم قوله يريدا لا وليايه يعنى ان اصل الكلام فان العزة لاولياء
الله لكن انما حول الاسناد منهم الى الله سبحانه لانه هو الذى كتب لهم العزة والغلبة على اليهود
وغيرهم وقوله وغيرهم يستفاد من قوله جميعا **قوله** وقال ولله العزة ولرسوله وللمومنين يريد ان
هذا دليل على ان المراد ما قلت وكان الذين قاعدون الخايضين فى القران من الاحبار هم الكافرون
وفيه نظر لان القاعدين لو كانوا منافقين لكان اذا فى قوله انكم اذا مثلهم غير مصادف موقعه
لان المنافقين مثل الاحبار فى الكفر قاعدوا الخايضين او لم يقاعدوهم ويمكن ان يجاب عنه
دا الضمير للمسلمين وقوله فقل لهم والضمير للمنافقين تدافع الا ان يجعل المسلمون اعم من
المنافقين **قوله** فان قلت لم يكونوا مثلهم لقايل ان يقول لا وجه لايراد هذا السؤال بعد تقرير ان
القاعدين منافقون **قوله** وما صفة للمنافقين اى فى قوله ان الله جامع المنافقين والكافرين
قوله او نصب على الذم اى من المنافقين الذين يتخذون ولا من الكافرين اما الاول فلانه جعل قوله
الذين يتخذون نصبا على الذم فلو كان القصد بذكر الذين يتربصون الى ذلك لعطف عليه اما الثانى
فلان المتربصون هم المنافقون دون المشركين وقيل انما قال منهم لان المنصوب على المدح او
الذم لا بد من تعلقه بمتقدم الديوان الغاذى والصابر اذا لم ينطق **قوله**
ما لكم اى قصروا والاخاء المواخاة وقوله تفتح له ابواب السما اشاره الى وجه تسمية ظفر المسلمين
فتحا الاساس وعده لمطنه من سمى سمر باخذه باصبعه كالجوزه **قوله** من سرك ان الظفر
قوله يخادعون يفعلون انما حمل كلا الفعلين على المجاز لان الله تعالى لا يجوز ان يكون مخادعا ولا
ان يكون خادعا وقد تقدم فى اول البقرة حيث تركهم معصومى الدما الى اخره انما كان هذا
علة غلبتهم فى الخداع لانهم يتفرحون به فى العاجل والاجل بخلاف ما يفعلونه حيث لا يتضرر به تعالى
قوله وقيل يعلون على الصراط معطوف على قوله حيث تركهم والسمعة الصيت **قوله** الا ما
ظاهرون منقطع اى لكن ما ظاهرون واقع **قوله** ويجوز ان يراد بالعله العدم وفيه نظر وقد

مر وجهه **قوله** احدهما ان المراد بهم عليه وهم يرونهم مستحسانه يفيد ان القعد بير يراون الكل
يفيد ان التقدير والعمل والاستحسان على تقسيم المفعولين على الفاعلين وفي صحته بحث **قوله**
وضيقه وخابقه بمعنى نعمه وناعمه وعيش مفابق واسع ذو نعمه **قوله** مثل يدعونهم اى في الوزن
قوله ويرآءونهم كذلك اى مثل ترونهم في انه بمعنى يبيعونهم **قوله** عن واو يراون يجوز ان يكون
متعلقا بقوله حال وان يكون متعلقا بنحو قوله وعلى الاول تكون مترادفة وعلى الثاني يحتمل ان
تجعل مترادفة وان تجعل متداخلة وانما لم يجعل قوله ولا يذكرون عطفا على يراون لانه
استيناف وهو لا يصلح له **قوله** بين الايمان والكفر يعني ان ذلك في النظم اشارة الى الايمان والكفر
فان قلت انى له هذا ولم يذكرا قلت ذكر المنافق ذكرهما لان المنافق من اظهر الايمان وابطن الكفر
قوله وحقيقة المذبذب يعني ان حقيقة المذبذب على الاطلاق ذلك والذي مر من تفسيره تفسير
للمذبذب بين الايمان والكفر الرجوان تثنية رجا وهو حافة الشيء والاصل فيه الدلو اذا ارسلت
في البير يستعمل في الرجل المستحق الذي لا يرد في مكانه **قوله** الا ان الذبذبة متعلق بقوله الذي يذب
اى ليس حقيقة المذبذب الذي يذب على الاطلاق بل الذي يذب مع تكرار الذب وصهاوته تحريش
بالنصب صح في نسخة الامام المعوى **قوله** لا منسوبين الى هولاء اى لا الى هولاء ايضا حال كمذبذبين
بتقدير منسوبين **قوله** ولا تشبهوا بالمنافقين اشارة الى وجه ارتباط هذه الاية بالتي قبلها وهي
بشر المنافقين **قوله** بعضها فوق بعض قال الاولى بعضها اسفل من بعض كما نقل الامام عن ابي ك
ان الدرج اذا كان بعضها فوق بعض والدرك اذا كان بعضها اسفل من بعض **قوله** بقولهم ادراك
جهنم يريد ان افعالا انما يجيء في جمع فعل بالتحريك لا في جمع فعل بفتح اوله وسكون ثانيه على افعال
الا نادرا الا اذا كان الحرف الثاني صحيحا الاساس وفلان يد احكم ساير كالعداوه **قوله**
ووثقوا به يريد ان الاعتصام به الثاني مجاز عن الوثوق به وقد بين وجهه في تفسير قوله واعتصموا
بحبل الله **قوله** لا يسعون بطاعاتهم اشارة الى ان المراد بالدين هنا الطاعات وان كان بحسب المفهوم
يشمل الطاعات وغيرها **قوله** ثلث من كن فيه قال ثلث مبتدأ ومن كن فيه صفته ومنى اذا الى اخره
خبره على حذف المضاف اى خصال من وفيه نظر لانه يلزم منه كون المبتدأ نكرة والخبر معرفة
قوله وهو معروع ضعه اى في ذلك الزمان فاصبح اى فصار النفاق وقوله خدعهم وقلد واعطى سيفا
كناية عن الرؤس **قوله** بعذابهم كان الضمير للمملوك حيث لا ذكر لغيرهم فيكون اضافة العذاب
اليه اضافة المصدر الى الفاعل لكن لا يحسن وقوعه في مقابلة بعذابكم **قوله** ان يعاقب المسيء بدل
من هو الى يعاقبه المسيء امر اوجبته الحكمة **قوله** ثم قدم الشكر على الايمان وجه السوال ان المراد
بالشكر حين جمع مع الايمان في الذكر الطاعات فكانه قيل ما فعل الله بعذابكم ان فعلتم الطاعات
وامنتم ولا شك في تاخر فعل الطاعات في الوجود فحقه ان يوخر في الذكر فلم قدم في الجواب ان
الشكر مع الايمان في الذكر اراد به فعل الطاعات هو الشكر المفصل وهنا نوع اخر من الشكر يسمى
الشكر المبهم وهو اعتراف العبد بان له منعما اذا نظر الى ما عليه من النعمة العظيمة في خلقه وجعله
وعرضه للمنافع من غير ان يعرف من هو فاذا عرف من هو عرفه واحدا غير مشارك الى غير

ذلك من الصفات وامن به لم يطعه فذلك هو الشكر المفصل ولما كان المراد هو الشكر المبهم
وهو مقدم على الايمان كما هو حق قدمه في الذكر وللقائل ان يقول سياق الاية يدل على ان
الشكر المذكور مع الايمان صح فمن فسره بالشكر المبهم فقد ترك مذهبه والجواب ان فعل
الطاعات داخل في الايمان عندهم **قوله** وكانه اهل التكليف حيث يتوصل به الى الايمان الذي
هو اصل التكليف **قوله** ولمن انتصر بعد ظلمه استشهاد للوجه الثاني وضاف الرجل صار ضيفا
قوله على لغة من يقول اى على لغة من يجوز الحمل على البدل في الاستثناء المنقطع في كلام تام غير
موجب وهم بنو تميم قال سيبويه اصله ما جاءني الا عمرو فجعلوا استثناء مفرغا وتقديره ما جاءني
احد الا عمرو فهو نفي المجيء عن كل احد غير عمرو ولكن صرح بزيد منهم منهم لتاكيد نفي المجيء عنه عموما ثم
خصوصا واليه الاشارة بقوله ما جاءني الا عمرو **قوله** والا دخل في الكرم والتخشع في جعل العفو
ادخل في الكرم بحث وهو انما يصح ذلك ان لو كان الاسناد داخلا في الكرم والتخشع **قوله** وذكر
ابداء الخير يعني ليس الغرض من ذكر ابداء الخير واخفائه الا تسبب العفو وحسنه لعطفه عليها
وسلكه في نظمها كما تسبب العضده بالقول وذلك لان حسن ابداء الخير واخفائه مركوز في الطباع
فاذا عطف عليهما بلفظ او اللتي تفيد التسوية فيما سيق له الكلام افاد انه من باب الخير لا محالة
وان كان مكانا وسيطا اى ذا فضيلة لان تاخره للترقي من الادنى الى الاعلى يدل على ذلك تاخر
اخفاء الخير من ابدائه **قوله** والدليل اى الدليل على ما ذكر من ان المقصود هو العفو الاقتصار في الجزا
يذكر ما هو مسبب عنه فقط فان قلت كيف جاز الاقتصار وما طريقه قلت لما كان المقصود والغرض
العفو كان الشرط كانه غير منفرد فتقديرا ضيع الاقتصار **قوله** فعليكم ان تعفوا يعني ان الغرض
من الاخبار عن كونه عفوا ايراده التحريض على العفو وهنا اشكال وهو ان الجزاء لا يخلو من ان
يكون مضمون قوله فان الله كان عفوا على كلا قديرا او الاخبارية كما في قوله فما بكم من نعمة
فمن الله او شيء اخر اقيم المذكور مقامه لا سبيل الى كل واحد اما الاول فظ واما الثاني فلانه
لا معنى لجعل وقوع العفو سببا للاخبار بان الله عفو في مقام التحريض على القاعدة واما
الثالث فلان قوله فعليكم ان تعفوا سنة الله انه سلك فتدبر ويمكن ان يقال هو بيان سنة
الله تعالى فان الله كان عفوا قديرا فعليكم ان تعفوا واسنة الله على ان الفاقى عليكم للنتيجة
قوله جعل الذين امنوا اشارة الى ان قوله يريدون ان يفرقوا قوله ويقولون عطف تفسيري
على قوله يكفرون بالله ورسله بان يريد والتفرقة بين الله ورسله بان يومنوا بالله ويكفروا
برسله او يريد والتفرقة بين رسله بان يومنوا ببعض ويكفروا ببعض **قوله** لما ذكرنا من
العلة اشارة الى قوله لان ايمانهم ببعض الكتب ليس ايمانا به لان طريق الايمان به هو المعجزة
الخ **قوله** فانه لا واسطة بين الكفر والايمان فان قلت كيف قال ذلك ومن مذهب المعتزلة ان
مرتكب الكبيرة يخرج من الايمان ولا يدخل في الكفر ويسمون ذلك منزلة بين المنزلتين قلت
قد اجمعوا انه لا واسطة بين الايمان بمعنى التصديق والكفر وحيث اثبتوا الواسطة بينهما
ارادوا بالايمان التقوى والواسطة التي اثبتوها هي الفسق فصح القول منه بان لا واسطة

بينهما حين اراد بالايمان التصديق كما في الاية والكمال في الكفر مستفاد من تعريف الخبر وتوسيط
الفصل كما في قوله واولئك هم المفلحون قوله ولذلك قال اى وتكون الواسطة بينهما منتفية صح
الجزم بكفرهم قوله ان احدا عام يريد بالعموم العموم على سبيل الانتظام والشمول سطر الاحاطة
والسا و والجموع من الذكور والاناث ولما كان عموم احد بهذا المعنى مختصا بالنفي مثل ما رايت احدا
فليس عموم احد كعموم رجل في قولك ما جاني رجل فانه بمعنى الافراد قوله او بين جماعة او للتنويع
اى ان شئت حملت المعنى بين اثنين منهم وان شئت قلت جماعة منهم فكلمة من للتبعيض في
الوجهين قوله فالغرض به توكيد الوعد وتثبيته لا افادة كون الموعود متاخرا لان افادة ذا
بعيد عن مقام التحريض والحث ووجه اخر منقول عن المص رحمه الله وهو ان الفعل الذي للاستقبال
موضوع لمعنى الاستقبال بصيغته فاذا دخل عليه كيف اكد ما هو موضوع له من اثبات الفعل
في المستقبل لا ان يعطي ما ليس فيه من اصله فهو في مقابلة لن فكما ان لن تؤكد نفي المستقبل كذلك سوف
تؤكد اثباته والوجه هو الاول قوله بانك رسول الله متعلق بكتابا ضمن الكتابة معنى النطق
فعداه تعديته قوله وفيما اتاهم كتابة معطوف على الشرطيه باسرها لا على الجزا وحده قوله وان
وجد من ابايهم يشعر بان المجاز في الاسناد لا في المسند قوله لانهم كانوا يعني ان السوال ابا يهم مسا
وهو دينهم وكيفه وهي الرصانه وعلة النسبة ولما كانوا اشلهم في هذه الثلاثة اسند فعلهم اليهم
لتاكد الشبهة بينهم وهذا ايدلك على ان المضاهاة في المجاز العقلي ليس يلزم ان يكون في التلبس
بالفعل المذكور من جهة المفعوليه قوله ولو طلبوا امرا جايزا الجواب عنه انه لا شك في جهده فيلزم الادراك
او الروية فينبغي ان يحمل على معنى جايز انفكاكهما كالاحاطه وما ذكره من تفسيرها بالعيان ليس كذلك
فلم يجز حمله عليه وحين كان المراد غير ذلك مما هو جايز الانفكاك عنهما كان تسمية سوالهم ظلما
باعتبار ذلك لا باعتبار اهل الروية للمعصلة وقال انما سموا ظالمين لانهم طلبوا الروية وهم
كافرون بقوله لن نومن لك حتى نرى الله جهرة والكافرون محجوبون عن الروية لقوله كلا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولا يخفى ما فيه وقولنا سمعنا عطف تفسيري على الميثاق ثم على
الامر استمر عليه لم يعصوه معطوف على وقد اخذ قوله على ان قوله فبظلم من الذين هادوا
بدل من قوله فبما نقضهم فيه نظر لان البدل فيه معنى البيان فلم يصح جعل المجمل بيانا للمفصل ويمكن
ان يجاب عنه وقال الوجه الاول اولى للبعد بين البدل والمبدل منه وعدم مناسبة سلكهما
ثبات العقوبه الحقيقه وهي تحريم بعض الطيبات على الجزا ثم العظام وفيه نظر لان البعد ثم
محلل سى اجنبي وثبات العقوبة الحقيقة على الجرائم العظام يليق بالرحيم المنان قوله ان العقاب
هذا على الوجه الاول وقوله او تحريم الطيبات على الوجه الثاني والحصر مستفاد من التقديم قوله
هل لا ذعت يعني لم لم تزعم ان لقوله بل طبع الله عليها بكفرهم دلالة على محذوف وهو طبع الله
على قلوبهم والجار والمجرور متعلق بهذا المحذوف والجواب ان لا دلالة عليه لانه رد لقولهم قلوبنا
غلف ويجب ان يتعلق به معطوفا عليه فلم يكن ردا على غيره فان قلت فكيف صح عطف قوله
طبع الله عليها على المفرد وهو قولهم قلوبنا غلف قلت صح ذلك اعتبارا للمعنى كانه قيل وقالوا

> متعلقا ما جاني رجل بل رجلان ولا يعادل ما جاني احد بل احدان

> لانه يلزم من الوجه الثاني ان يكون سوف للتاكيد دايما وقد قالوا ان سوف للاستقبال لا لتاكيد الاستقبال

> والجواب ان قوله فبظلم يحتمل ان يكون بيانا باعتبار تنكيره

قلوبنا غلف لو طبع الله عليها قوله كما حكى الله اى ادعاؤهم ان قلوبهم غلف كادعا المشركين
انهم انما لم يتركوا عبادة الاصنام لانه لم يتعلق بتركها مشية الرحمن وكمذهب المجبرة في
تفويض المعصيه الى مشية الله والمال واحد وقدره الله تعالى قال والجواب ان هذا
ليس نفيا لقولهم بل اضراب عنه الى ما هو اعظم منه وهو الطبع لكفرهم بمحمد صلى
الله عليه وسلم بعد وضوح البينات واقول لنا ان نمنع كون ادعايهم هذا المذهب المجبره
فانهم يدعون ان الحق لا يخلص الى قلوبهم ومن سماه مجبرة يدعي ان الحق يخلص الى قلبه
ولكن يقول بان شا الله كان وان لم يشا لم يكن فصارت كالمطبوع عليها ايذانا بان قوله
تعالى طبع الله عليها تمثيل قوله لان يخلق معطوفا على خذلها والقياس لان خلقت بلفظ
الماضي ولا يجوز ان يكون معطوفا على قوله كالمطبوع عليها لشهادة المعنى قوله الوجه ان
يعطف على قوله فبما نقضهم اى لا على قوله بكفرهم وذلك لان قوله فبما نقضهم مقصود بالذات
وقوله بكفرهم تابع للاستطراد واعتبار المقصود اولى ولان قولهم على مريم بهتانا عظيما
وقولهم انا قتلنا عيسى ابن مريم من جملة قبايحهم كنقضهم الميثاق فاولى ان ينتظم الكل في سلك
واحد لا ان يجعل البعض مقصودا والبعض غير مقصود قوله فيجعل قوله بل طبع الله عليها بكفرهم
ان مجرد هذا القول من غير ان ينضم اليه قوله وبكفرهم الوجلافه في الوجه الاول الثاني قوله
على ما فيه ذكره فيه تسامح لان المعطوف عليه على التقدير الثاني نفس الكفر ما فيه ذكره قوله
فيعطف بعطف كفرهم على بعض كان الصواب على موجب ما ذكر في السوال على ما فيه ذكر بعض
بدل قوله على بعض قوله او عطف يعني ليس المعطوف مجرد الكفر وما عطف عليه جمع بين كفرهم
وبهتهم مريم وافتخارهم بقتل عيسى بحرف الجمع ثم عطف هذا المجموع على المجموع من نقض
الميثاق والكفر بايات الله وقتل الانبيا وقولهم قلوبنا غلف انه كان العطف على ما قبل صرفا
لا اضراب او على الكفر وحده انه كان العطف على ما بعده والقايل ان يقول الاشكال على الوجه
الاول باق وهو انه لا معنى لعطف ما ذكر فيه الكفر على الكفر على عكس ما ذكر في السوال
وايضا لا معنى لجعل الشي الواحد من افراد ذا وافراد ذاك ثم عطف احدهما على الاخر بحرف
الجمع اذ لولا ذكره ثانيا لما فات المعنى المقصود قوله ويجوز ان يضع الله اى يجوز انه لا يكون قول
عيسى بن مريم رسول الله عبارتهم وانما عبارتهم ما الفوه واعتادوه وهو ما ذكر في القاف
ووضع غيره مقامه لا يخل بالحكاية اذا لم يكن الغرض نقل عبارتهم بل نقل قولهم انا قتلنا فلانا
فباى عبارة عبر عن فلان يتم المقصود ونظيره قوله تعالى في سورة الزخرف ولئن سالتهم من
خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم فليس قوله العزيز العليم الى اخر الصفات
من مقولهم قوله كان رجلا هذا في نسخة المعري اى ان كان الملقى عليه شبه عيسى عليه السلام
رجلا وفي بعض النسخ برفع رجل واعترض العلامة على الاول بان الفاء فلما ارادوا قتله تحقيق
على هذا ان يكون القا شبه عيسى على الرجل قبل ارادة قتل عيسى وليس كذلك واقول ان القا
تحقيق ذلك لانه يصح ان يقال ان الذي القي اليه شبه عيسى بعد ارادة قتله كان رجلا ساهر

> المراد من التقدير الثاني قوله المص ويجوز عطفه على ما يليه من قوله بكفرهم

عيسى فلما اراد واقتله قال لكذا فالقى شبهه عليه قوله لان قوله انا قتلنا يدل عليه وفيه نظر
لانا لا نسلم ان لقتلنا المصحوب بذكر عيسى دلالة على المقتول فى نفس الامر قوله والشك ان
لا يترجح احد الجانبين والظن ثابت فى زمان ان يترجح قال هذا تعريف بالمباين لان الشك الاعتقاد
المساوى وعدم الترجح لا يصدق عليه والظن الاعتقاد الراجح والترجح لا يصدق عليه وهذا
لا يرد لانه يجوز ان يكون ان يترجح احد الجانبين والظن ثابت فى زمان ان يترجح وحاصل
الجواب ان الشك فى حال والظن فى حال وانتفا العلم يشمل الحالين وقوله فذاك جواب الشرط
والتقدير فذاك اى اتباع الظن قوله كما ادعوا ذلك متعلق بالوجهين وهو اشارة الى دفع
ما يرد من ان قوله يقينا يقتضى ثبوت القتل السبى لان النفى متى دخل على المقيد للسب
القيد ويفيد ثبوت اصل المقيد او يجعل يقينا معطوفا على قوله كما ادعوا ذلك من حيث المعنى
والفرق ان المعنى على الوجهين الاولين عدم تعيين القتل وعلى هذا الوجه تعين عدم القتل وقيل
هو من لهم اما لم يرض بهم لان السياق يرده قوله لم يكن الا تهكما بهم وذلك لان وما علموه
علم يقين يفيد اثبات العلم لهم وما ذاك الا بطريق التهكم قوله جملة قسمية واقعة صفة لموصوف
محذوف قيل وقوعها صفة باطل ويل اى وان من اهل الكتاب احد الا يقال فيه ليؤمنن
به قبل موته ولا احتياج الى ذلك لان الصفة جواب القسم وهى جملة خبرية والقسم انما
يجاب به لتاكيد المقسم عليه بمنزلة ان واللام ممن اى ممن سمعت ابن الحنفيه بدل من ابن
على او عطف بيان له لانه مشهور بابن الحنفيه لقد احدثها اى هذه الكلمات ما اردت الى
ان يقول اى ما الذى عنه اراد بك الى ان يقول قوله لانه معروف متعلق بقوله يزيادته
قوله انه فسره اى قوله ليؤمنن قوله حتى تحرك بها اى بكلمة الشهادة سوء عيسى عليه السلام
حتى يؤمن به اى بعيسى قوله ويدل عليه اى على ما مر من ان الضمير فى به لعيسى وفى قبل
موته لاحد المقدر قراءة الا ليؤمنن به قبل موتهم لانه صريح فى ان الضمير الثانى ليس الا
لاحد المقدر قوله فايدة الوعيد اى الوعيد فانهم يعاقبون على ترك الايمان ابان الا
ختيار فوجب العقاب لانه عصيان وموجبها العقاب قوله وليكون عليهم معطوفا على
الوعيد من حيث المعنى كانه قيل انما اخبر واللوعيد وليكون عليهم قوله وليكون الزاما
للحجة لهم حيث نبهوا على لزومه وانه امر لابد منه قوله وكذلك اى وكذلك فايدة قوله ويوم
القيامة يكون عليهم شهيدا الوعيد والزام الحجة قوله وقيل الضميران معطوف على قوله
والمعنى وما من اليهود والنصارى وهم اى اهل الكتاب فى النظم اهل الكتاب الذين
يكونون فى زمان نزوله حتى يكون الملة واحده اى نصير قوله ويجوز ان يراد عطف
على قوله وهم اهل الكتاب الذين يكونون فى زمان نزوله فباى ظلم منهم ان تنكير
ظلم للتعظيم قوله والمعنى ما حرمنا عليهم الطيبات الا لظلمهم للحصر مستفاد من تقديم الجار
والمجرور والتعظيم من التنكير قوله وحرمت عليهم الالبان معطوف على قوله والطيبات
التى حرمت عليهم ما ذكره قوله وكلما اذنبوا القايل ان يقول هذا ينافى تفسير الظلم بالعظم

وحمل

وحمل التقديم على الحصر فان قلت المعنى تحريم جميع ما حرم عليهم ليس الا لظلمهم العظيم لا ان تحريم
كل فرد ولا شك ان ذنب الصغير مع الكبير ظلم عظيم قلنا يرده قوله وهو ما عدلهم من الكفر والكبائر
العظيمه قوله ولا يلتفت الى ما زعموا روى عن عثمان وعايشة انهما قالا ان فى المصحف لحنا
وستقيمها العرب بالسنتها وعن عايشة رضى الله عنها انها قالت لعروة يا بنى هذا مما اخطا
فيه الكتاب قال وهذا فى غاية البعد لان القران منقول بالتواتر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكيف يمكن نسبة الخطا اليه وفيه نظر لانهم لم ينسبوا الخطا الى القران بل الى الكتابة
فى المصحف ولو قيل لان تواتر نصب المقيمين لكان وجها قوله ولغى عليهم يعنى لو كان الامر
كما زعموا من وقوع المقيمين لحنا فى المصحف لغيره الراسخون الاولون الى المقيمون بالرفع
وحيث لم يغيروا علم فساد زعمهم انه لحن قيل وليس معنى قوله ان يتركوا فى كتاب الله ثلمة
انهم وجدوا ثلمة فاصلحوها ولم يتركوا ثلمة فيها بل ما وجدوها اصلا فيتركوها لمن بعدهم
كقوله على لاحب لا يهتدى لمناره قوله جواب لاهل الكتاب عن سوالهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السماء فى قوله يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من
السما ووجه كونه جوابا انه رد لما اقترحوه واحتجاج عليهم بان شانه فى الوحى اليه كشان
ساير الانبيا الذين سلفوا يعنى ان كان الغرض من اقتراحهم ظهور المعجزة فقد ظهر بالوحى اليك
كما ظهرت معجزات ساير الانبيا بالوحى اليهم فلا وجه لاقتراحهم فكما لم يقترح عليهم انهم
يجب ان لا يقترحوا قوله فى معنا اوحينا اليك وهو ارسلنا يعنى ان اوحينا اليك فى معنى ارسلنا
فيصح قرينة الاضمار ارسلنا او بالمعنا ولو قيل ان رسلا معطوف على الكاف فى اليك مثلا
الى المعنى لان اوحينا اليك بمعنى ارسلناك لكان وجها قوله وهو من بدع التفاسير وذلك لان التكلم
بمعنى التحديث هو المناسب لذكر الايحاء والكتاب لا بمعنى الجرح قوله الاوجه ان ينتصب على
المدح انما كان اوجه لان فيه ما فى التقرير وزيادة ولان الظاهر ان رسلا عبارة عن المقصوصين
وغير المقصوصين جميعا ولو حمل على التقرير لكان تقرير عبارة اما عن المقصوصين او غير
المقصوصين قوله ويجوز انتصابه على التقرير يعنى به التاكيد اللفظى قيل فايدته هنا ان تعلق
به غير الذى علق به اولا فيه نظر لانه انما ياتى ذلك ان لو كان هنا مانع من تعليقه به اولا ولا
مانع اذ يصح ان يقال ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل مبشرين ومنذرين قوله كيف يكون
وجه السوال ان قوله لئلا يكون للناس على الله حجة يدل بمفهومه على انه لو لم تكن البعثة
وارسال الرسل يكون على الله حجة وكيف يستقيم وهم محجوجون الخ وحاصل الجواب ان المراد
بحجة الناس على الله ما يبرزونه فى معرض الحجة من قولهم لولا ارسلت الينا رسولا اى ارسال الرسل
لئلا يتكلفوا من ذلك ايضا على انهم محجوجون فى الاصول دون الفروع والشرايع فلهم حجة على الله
تعالى فيها لولا ارسال الرسل لتعليم الشرايع وقال حاصل الجواب ان حجة الناس على الله قبل البعثة
ليست بحسب عدم الوجوب بل بحسب عدم العلم بالوجوب وفيه نظر لان الادلة المنصوبة التى النظر
فيها مودى الى معرفة الصانع كما يعد الوجوب تفيد العلم به والا لا يصح تعذيب من لم

تبلغه الدعوة بترك الايمان لعدم العلم بالوجوب ح قوله لما سال اهل الكتاب حاصله ان قوله
يسالك اهل الكتاب يدل على انهم لا يشهدون بما انزل الى رسوله وقوله لكن الله يشهد استدراك
من ذلك المدلول عليه فكانه قيل انهم يشهدون لكن الله يشهد فظهر ان قوله وعليهم بقوله انا
انا اوحينا اليك وقع في البين مستغنى عنه وكانه اشارة الى وجه تخلله بين الاستدراك والمستدرك
كاثبت الدعاوى بالبينات اشارة الى قوله الله يشهد بما انزل استعارة تمثيليه قوله لانه
لما علم باظهار المعجزات الى قوله لان شهادتهم تابع لشهادته ينافى ما مر من حمل قوله لكن
الله يشهد بما انزل اليك على الاستعارة والتمثيل قوله معناه انزله جعل قوله بعلمه حالا والبا
للملابسه وذكر فيه اربعة اوجه الاول انه حال عن الفاعل والعلم حقيقة والثالث انه حال عن
المفعول والعلم مجاز عن المعلوم كما فى الوجه الاول غير ان المراد به مصالح العباد والرابع
انه حال عن الفاعل والعلم مضمن معنى المراقبه والحفظ فيكون انزله بعلمه كقوله فى سورة الجن
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا
فان انزال ما انزل على الرسول بمنزلة اظهار من ارتضى من رسول على غيبه وقوله بعلمه بمنزله
قوله يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا والدليل على صحة هذا انه تعالى سلك الرصد بين يديه
ومن خلفه الذى هو الحفظ احاطه حيث قال واحاط بما لديهم والاحاطة بمعنى العلم فكما صح تسمية
الحفظ بالاحاطه صح تسميته بالعلم قوله وموقعه مما قبله اى هذا الوجه بخلافه فى الوجه الاخر
فان انزله فيها انكر به وقال انما كرر ليتعلق به ما علق به وفيه نظر قوله لانه لا فرق تعليل لصحه
قوله او كان بعضهم كافرين وبعضهم ظالمين قيل عليه لو اريد هذا الوجب له اعادة الموصول كقوله
ان الذين امنوا والذين واجيب عنه بان الفعل الصادر عن واحد من الجماعة قد يسند اليهم كما
فى قوله تعالى واذ قتلتم نفسا على ما مر فى البقره بالظلم والكفر وان صدر كل منهما عن البعض
الا انه اسند الى المجموع فلا حاجة الى اعادة الموصول ومن الناس من ذهب الى تقدير الموصول
فان قلت لم لا يجوز ان يكون الضمير فى كفروا البعض المذكور فى ظلموا للبعض الاخر قلت القياس
جواز ذلك الا انه لم يات فى الاستعمال والالجاز الذين كفروا وقيل وسيم وفيه بحث وقوله
لانه لا فرق تعليل لصحة الوجه الثانى قوله لا يلطف بهم حمل الهداية تارة على الهداية فى الدنيا
وفسر عدمها بمنع اللطف بناء على مذهبه وامر اللطف سلوك الطريق متصل بنفسه الى نفى السلوك
وباثباته الى اثباته فحيث قيل ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم فكانه قيل ولا يسلكون الا طريق
جهنم فقوله فيسلكون الطريق الموصل الى جهنم معنى الاستثنا وتارة على الهداية فى العقبى
وحينئذ لا احتياج الى تفسيرها باللطف غير انه يجب ان يحمل على مطلق الدلالة ليصح الاستثنا او يجعل
الاستثنا من باب التهكم قوله اى لا صارف له عنه يريد ان السر مجاز عن انتفا الصارف قوله وذلك
اى وجه انتصابه بالمضمر لا بد له من قرينة معينة انه لما نعم على الايمان فى هذه الايه
وعلى الانتها عن التثليث فى قوله انتهوا خيرا اعلم انه يحمله على امر والحمل انما يكون مما قصدوا
او اتيوا او ما اشبه ذلك فصح المذكور قرينة للمقدر فى قوله من السلب بشير لما الفه فى قولهم

مما انتم فيه وقوله وهو الايمان والتوحيد يشير لما الفه فى قوله خيرا لكم قوله وانما اخترع
اختراعا الاختراع الابداع من غير سبب وانما صح دعوى الاختراع مع تخلل الامر بناء على
انه قايم به فكانه لم يتخلل شى خالعه حال من قدرته قوله والذى يدل عليه القران يريد
ان الوجه هو الثانى لان القران يدل على ان تثليثهم انهم يقولون ان الله والمسيح وامه
ثلاثة الهة ومدلول القران وحكايته اولى باعتبار من حكاية غيره ان تثليثهم انهم يقولون
ان الله ثلاثة اقانيم فقوله التصريح منهم الى اخره يتضمن شيئين الاول ان تثليثهم
من ما ذكر والثانى انهم يقولون بان المسيح ولد الله من مريم فالاية الاولى وهى قوله
انت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله دليل على الاول والاية الثانية وهى قوله
وقالت النصارى المسيح بن الله دليل على قوله وكذا قوله والمشهور المستفيض الخ وقال الاية
الثانية دليل ثان على تثليثهم ما ذكر وقوله والمشهور الخ دليل ثالث عليه لانهم لابد لان على انهم
قايلون بان عيسى ابن الله وابن الله يكون الها لا محالة وفيه نظر من وجهين احدهما انهما
لا يدلان على انهم يقولون بان مريم اله وهو من جملة المطلوب والثانى ان ابن الله لا يلزم ان
يكون الها قوله لاهوتيه وناسوتيته من جهة الاب والام اى لاهوتيه من جهة الاب وناسوتيته
من جهه الام اى ناسوتيه قوله ويدل عليه اى على انهم قايلون بلاهوتية من جهة الاب
والام قوله وقوله سبحانه معطوف على قوله انما المسيح قوله بيان لتنزهه اى لوجه تنزهه على
ان الجزا اى مع ان الجزا قوله وهو متعال عن ان يكون جسما لكان اولى قوله يكل اليه اطلق كله
العموم مستفاد من ترك متعلق الفعل وهو من يكفيه وكالة الله قوله فهو الغنى عنهم وكلهم الفقرا
اليه تنبيه على قوله وكفى بالله وكيلا دليل اخر على تنزهه مما نسب اليه قوله ولن يذهب بنفسه
الذهاب بالنفس كناية عن التكبر لان المتكبر يذهب بنفسه عن حدها وينزلها فوق منزلها
قوله وذلك ان الكلام حاصله ان الاية من اسلوب الترقى من عيسى الى الملايكة ولا يترقى
الا الى الاعلى فالملايكة المقربون اعلى واشرف من البشر والجواب ان الترقى فى هذا الكلام وهو
عدم الاستنكاف لا يدل على افضلية المترقى اليه لان ذلك باعتبار انهم اولى بالاستنكاف
على قول مذهب النصارى لانه لو تحقق الاستنكاف من عيسى لكان باعتبار انه ولد من غير
اب فالملايكة المقربون الذين لا اب لهم ولا ام مع قربهم يكونون اولى بالاستنكاف منهم
لا محالة وهذا لا يدل على افضليتهم واجيب ايضا بانا لا نسلم ان الاية من اسلوب الترقى بل ذكر
الملايكة للرد على عبدتهم كما ان ذكر المسيح للرد على النصارى غير ان ذكرهم استطراد سلمنا
لكن اللازم ان بعض الملايكة وهم المقربون افضل من بعض وهو عيسى وليس هذا
بمطلوب بل المطلوب ان جنس الملك افضل من جنس البشر وليس بلازم قوله ويدل عليه اى على ان
المعنى ولا من فوقه يقال جاودت الرجل الجود كما يقال ماجدته من المجد والبحر اذا زخر اضطرب
وارتفع وزخرفت القدر غلت وزخر الوادى اذا امتد اى سال قوله فليدق مع هذه الاية
قوله ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى اى فليتامل كيف اذ النصارى حين كان الاية من

اسلوب الترقي وذلك لان النصارى اقرب من الرضى عن النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود فنفي الرضى عنهم يكون ابعد من نفي الرضى عن اليهود فكما ان الفرق ثابت بين عدم رضى اليهود وعدم رضى النصارى كذلك يجب ان يكون ثابتا بين استنكاف الملايكة وبين عدم استنكاف المسيح وذا ليس الا لكونهم افضل منه **قوله** وهو ان المسيح الى ماضيه بعض الخراق عن العرض هو ان المسيح لا يانف ان يكون هو ولا من فوقه موصوفين بالعبودية لو ان يعبد الله هو ومن فوقه وفيه اثبات الانفة عن فعل الغير ولا استقامة له حق الاستقامة وقال الاخراق ان عدم استنكاف المسيح على هذين التقديرين انما يكون من عبوديته مع الملايكة فجاز ان يستنكف عن عبوديته وحده وفيه لان زيادة لا في **قوله** ولا الملايكة المقربون يدل على ان المنظور اليه ليس للاجتماع ثم قال بل نقول لا يجوز ان يكون ولا الملايكة معطوفا على ضمير عبدا الا ان زيادة لا بعدوا والعطف انما يكون في العطف على المنفي وهما ليسا كذلك وفيه ايضا نظر لانهما وان لم يكونا منفيين لكونهما من توابع المنفي وذا كاف في زيادة لا في هذا العطف اي عطف الملايكة على المسيح وجه السوال ان الملايكة اذا جعلت معطوفة على المسيح يلزم ان يكون عبدا خبرا عن الملايكة فيلزم اطلاق المفرد وهو عبدا على الجماعة وتقرير الجواب الاول ان الملايكة في معنى كل واحد من الملايكة كانه قيل ولا كل واحد من الملايكة وفيه نظر لانه اذا كان تقدير الاية لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا ولا كل واحد من الملايكة يلزم اطلاق المفرد على الاثنين **قوله** واما اذا عطفتهم على الضمير في عبدا فقد طاح هذا السوال اي هلك وسقط وتخصيص العطف على الضمير في عبدا بالذكر يدل على توجه السوال المذكور على تقدير العطف على الضمير في يكون **قوله** لانه اي التفصيل اشتمل على الفريقين المومنين غير المستنكفين وصحة ذلك اي صحة ذلك النظم ان يحذف ذكر احد الفريقين من الفريقين فكانه قيل ومن يستنكف عن عبادته ومن لا يستنكف فسيحشرهم اليه جميعا **قوله** ولان ذكر احدهما اي احد الفريقين يدل على ذكر الثاني لدلالة احد النقيضين على الاخر وانما قال على ذكر الثاني ولم يقل على الثاني لانه مراد فكانه مذكور **قوله** والثاني حاصله ان التفصيل ليس للمحشور بل لعذابهم ولان قوله فسيحشرهم اليه جميعا وعيدلهم بالعذاب مجملا مفصلة بعذاب الحسرة وعذاب الايلام فالتفصيل مطابق للمفصل لما كان قوله فسيحشرهم اليه جميعا مشتملا على النوعين مجملا صراطا مستقيما مفعول ثان واليه حال منه ولو كان تاخرها لكان صفة اي صادا ومهانا الى الله تعالى ويجوز ان يكون اليه مفعولا ثانيا يقال هداه الطريق والى الطريق ويكون صراطا بدلا من الضمير في اليه لانه منصوب المحل **قوله** والمعنى توفيقهم مرتدا في قوله ويهديهم اليه صراطا مستقيما تمثيل **قوله** روي ان اخر ما نزل عن البراء بن عازب انه قال اخر اية نزلت اية الكلالة واخر سورة براءة والحجة بالكسر المرة الواحدة وهو شاذ والقياس الفتح الا انه لم يسمع من العرب يدل عليه ذو الحجة **قوله** لا النصب على الحال لان امرا نكرة محضة لان هلك مفسر لا صفة فلو كان حالا لتقدمه **قوله** وهو اي الولد اسم مشترك اي بالاشتراك المعنوي دون اللفظي **قوله** لان الابن يسقط الاخت متعلق بقوله والمراد بالولد الابن قال وهذا التخصيص غير سديد اما اولا فلان الشافعي الكلالة وهو من لا يكون له ولد ولا والد فلو كان له بنت لم يسم كلالة فتخرج المسالة

عن التصويب واما ثانيا فلان معنى الاية ان الله تعالى فرض للاخت النصف اذا لم يكن له ولد فان كان له ولد لم يكن له النصف بالفرض او يكون له النصف لا بالفرض فيصح معنى الاية منطوقا ومفهوما من غير احتياج الى البنت وهكذا الكلام في مسالة الاخ يرث جميع مال الاخت ولا شك ان هذا الحكم مشروط بان لا يكون له ولد لا ابن ولا بنت اقول الاشكال ان المسالة ليست محصورة في الكلالة فقط وانما صورت في اعم منها والا لما احتيج الى قوله ان لم يكن لها ولد ويعرف منها حكم الكلالة فاذا لابد من تقييد الولد بالابن وتقييد الارث بارث جميع المال في قوله وهو يرثها خلاف الظاهر بل المراد مطلق الارث فلابد من تقييد الولد في قوله ان لم يكن لها ولد بالابن **قوله** فاذا ورث الاخر عند انتفا الاقرب ولا يلزم من مانعية الاقرب مانعيته ولان الكلالة هذا اتيا في ما اخذه من تخصيص الولد وايضا يقتضي ان يكون قوله ليس له ولد مستغنى عنه **قوله** اهله فان كان من يرث بالاخوة اي ان كان اهله ذلك الا انه اكتفى بالضمير عن المظهر لدلالة السياق فاذا كان الضمير لمن يرث كان الوجه ان يفرد الا انه ثنى وجمع نظرا الى الخبر لمكان تانيث المخبر ان قيل لم يحصل تانيث بالحمل على من قلت لان لفظ من مذكر والحمل عليه هو الاكثر

سورة المائدة

سورة المائدة

قوله قوم اذا عقدوا البيت وبعده قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يساوي بانف الناقة الذنبا العناج يشد في اسفل الدلو يشد به العراقي ليكون عونا لها والكرب الحبل الذي يشد في وسط العراقي ثم يثنى ثم يثلث ليكون هو الذي يلي الما فلا يعفن الحبل والعرقوتان الخشبتان المعروضتان على الدلو كالصليب مدح الحطيئة بذلك هم انف الناقة ولما اراد وصفهم باحكام العهد ليدل بذلك على وفايهم بعهودهم استعار للعهد عقد الحبل ثم رشحها بشد العناج وشد الكرب لانهما للتوثيق والاحتياط من الطرفين الاسفل والاعلا **قوله** من مواجب التكليف قيل هي ساقطة وهي جميع ما يتعلق به التكليف وانما كانت عهودا لان المومنين بالايمان التزموها والوفا بها **قوله** والظ انما جعله ظاهرا لان تعقيب قوله اوفوا بالعقود بقوله احلت لكم بهيمة الانعام وما بعده مما يدل على التحريم على وجه الاستيناف بيانا للعقود يقتضي ذلك قيل وفيه نظر لانه انما يصح ذلك ان لو كانت الاحكام المذكورة في هذه السورة منحصرة في التحليل والتحريم وليست كذلك بل الظاهر هو التفسير الاول لان العقود جمع محلى باللام وهو يفيد العموم وفيه ايضا نظر لان جميع الاحكام غير مذكورة في هذه السورة والفرق بين الاقوال الثلاثة ان العقود في الاول والثالث التي عقدها الله تعالى على عباده الا انها في الاول عام وفي الثالث خاص بالتحليل والتحريم وفي الثاني عقدها العباد فيما بينهم واشار فيها الى الانعام للبيان **قوله** فان قلت كيف يصلح الجمع بيانا للمفرد قلت من حيث انه اريد بالمفرد الجنس وهو مشتمل على التعدد والكثرة **قوله** الا محرم ما يتلى عليكم المقدر المضاف في احد الوجهين ليستقيم الاستثنا لان ما يتلى هي الايات القرانية وهي ليست من جنس بهيمة الانعام ومن في من القران اما للتبعيض على ان يكون حالا من ضمير يتلى واما للبيان لما يتلى وقوله او من نحو بدل منه او بيان للقران لصحة اطلاق القران على البعض وانما قال من نحو قوله ولم يقل من قوله

حرمت لان ما يتلى اعم من هذه الاية وهو رد لما قال بعض المفسرين من ان المراد مما يتلى قوله حرمت
عليكم الميتة الى قوله على النصب والازواج الثمانية اى الثمانية المذكوره فى قوله تعالى ثمانية
ازواج من الضان اثنين الاية **قوله** وقيل بهيمة الانعام الظبا معطوف على قوله البهيمة كل ذات اربع
والضمير فى كانهم يعود الى ما يدل عليه قوله قيل لانه فى معنى قال جماعة **قوله** قوله حال عن محلى الصيد
وانتم محرمون اى عن ضميره المستتر فيه قال لان معناه كانه قيل احللنا لكم بعض الانعام فى حال
امتناعكم من الصيد وانتم محرمون قال ويرد عليه انه لو لم يمتنعوا من الصيد فى حال الاحرام بان لم
يكونوا محرمين لم تحل بهيمة الانعام حلالا لهم لانه يلزم من انتفا الحال انتفا عامله وليس كذلك فالوجه
ان يكون غير محلى الصيد حالا من فاعل احلت اى احللنا لكم بهيمة الانعام غير محلى الصيد ويويد ذلك
ان التحليل والتحريم من شان الشارع لا من شان المكلفين وحمل عدم التحليل على الامتناع مجاز لا يصار
اليه الا عند تعذر الحقيقة قلت ويرد على ما قال ايضا جعل الفاعل المتروك لقيام غيره مقامه ذا حال
غير معهود **قوله** ان الله يحكم ما يريد استيناف جواب عن سوال المقام وهو لم احل الله تعالى بهيمة
الانعام غير الصيد مطلقا والصيد فى حال دون حال **قوله** والشهر الحرام شهر الحج قال الشهر الحرام رجب وذو
القعده وذو الحجه والمحرم وشهر الحج شوال وذو القعده وعشر ذى الحجه على ما تقدم فى سورة البقرة فعنى
الشهر الحرام شهر الحج ولعل تفسيره به لمناسبة ما قبله وما بعده لكن المراد حرمة القتال وهى لا تختص بشهر
الحج تناوله رجب ولا يعمه لعدم تناوله السوال قلت هذا لا يرد عليه لانه فسر احلال
الشهر الحرام باحداثهم فى اشهر الحج ما يصدون به الناس عن الحج ولا شك فى اختصاصه باشهر الحج وعمومه
اياها ويجوز ان يكون للشهر الحرام اطلاقان اطلاق على الاربعة المذكورة واطلاق على اشهر الحج وفى
قوله لقوم هذه صفتهم اشارة الى ان امين ويبتغون صفتان للموصوف المحذوف وهو قوما ولا بد من
القول به ليتحقق شرط امين ولا يجوز ان يكون وصفا لان اسم الفاعل اذا وصف لا يعمل فى الاختيار **قوله**
تقطيما لهم اى قال ذلك تقطيما **قوله** هى محكمة اى لم ينسخ منها شى فلم يجز منع قاصدى مسجد الحرام وقيل هى
اى الاية منسوخة لكن نسخ قوله ولا امين البيت للالزام فى حق المشركين فمن قال انها ليست منسوخة
يقول المراد بامى البيت الحرام مسلمون ولهذا فسر الفضل بالثواب ومن قال انها منسوخة جعل امى البيت
الحرام عاما فى المسلمين والكافرين وحيث لم يمكن تفسير الفضل على هذا بالثواب على الكافرين لم يعتقدوا
الاخرة فسر بالتجاره واما الرضوان فقد امكن تفسيره برضا الله تعالى لان المشركين وان كانوا لا يبالون
نعم الله تعالى الا انهم يبتغونه **قوله** بعد حظره عليهم اى بقوله غير محلى الصيد والفضل بقوله يا ايها الذين امنوا
لا تحلوا شعاير الله لانه ولان النهى عن احلال شعاير الله يتضمن تحريم الصيد حالة الاحرام لانه لما حرم
الصيد فى حال الاحرام علم ان ترك بعض الصيد فى حال الاحرام من شعايره فحين قيل لا تحلوا شعاير الله
فكانه قيل لا تحلوا فى حال الاحرام فكان بهذا الاعتبار بمنزلة التاكيد لما قبله **قوله** وقرى ان صدوكم
على ان ان شرطية قيل فيه اشكال وهو ان الصد كان واقعا قبل نزول الاية وان تقتضى عدم الجزم
بوقوع الشرط وكونه استقباليا واجيب بانه من قبيل قوله وان كنتم فى ريب مما نزلنا يعنى انه لما اشتمل
المقام على ما يقلع القيد من اصله وهو استباحة حرمة البيت المقتضيه لعدم الصيد اختير لفظه ان تنبيها

على

على انه المقام لا يصلح الا لفرضه كما يفرض المحال حتى تعلق بفرضه غرض وفيه نظر لانه يصلح عذرا فى استعمال
ان فى المقطوع به لكن لا يصلح عذرا فى استعماله فى المعنى فالوجه ان يقال ليس المراد بقوم على هذا
اهل مكة خصوصا والشرط استقبالى لكن يعلم منه حكم الصيد فيما مضى بنصرة قراءة عبد الله ان يصدوكم
قوله ومعنى الاعتدا الانتقام منهم بالحاق مكروه بهم تسمية الانتقام بالحاق مكروه بها بالمنتقم منه
اعتدا اما تيا مل فيه وفى بعض التفاسير ولا يحملنكم بغض كفار مكة بسبب ان صدوكم عن ان يعتمروا
على حجاج اليمامه بالنهب **قوله** تموت حتف انفها الحتف الهلاك وانتصابه على المصدر من غير لفظ الفعل
واصله انهم يزعمون ان روح المريض تخرج من انفه فانه خرج يخرج من جراحته فاضيف الحتف الى
الانف بهذه المناسبة المباعره هى الامعا جمع مبعر موضع البعر كانوا ياخذون امعا الابل فيحفظون
فاذا احضر ضيف يوجد معا من تلك الامعا ويقصد بعض حالهم ويجعل دمه فى ذلك المعا ثم يشوى
يطعم الضيف عوزله اهله عصد له قلت الصاد زاى ثم خفف الزاى اى لم يحرم من الضيافة من عمل له
الفصيد المخنوقة او هنوها قيل وانما دخلت البا فى هذه الكلمات الاربع لان الموصوف بها الشاه وانما
بنى الكلام عليها وان كان العموم لانها اعم ما ياكله الناس فبنى الكلام عليها **قوله** وما اكل السبع بعضه
لان ما اكله كله لا حكم له وانما الحكم للباقى وسحب اى سيل والاوداج ما احاط بالعنق من العروق التى
يقطعها الذابح جمعه ودجه بالتحريك يدحون عليها اى بحيث تلطخ بالدما **قوله** وذا النصب تمامه
لعاقبه والله ربك فاعبدا وقيل ولا تعبد الشيطان والله ربك فاعبدا ولو لم يكن النصب واحد القبل
ذى او ذه بدل ذا والمنصوب ولا تعبد بها واصل فاعبدا فاعبدن ونصبها غفل اى سمه علمه
لطسه اى لوجهه وقصده احالها عودا اى عابدا اى يعبدها عودا فمعنى يعنى اذا كان عادتهم
فمعنى الاستقسام بالازلام ينبغى ان يكون طلب ما قسم له مما لم يقسم له بالازلام لان السين
يكون للطلب كما هو الشايع الذايع **قوله** وقيل هو اى الاستقسام بالازلام وقسمهم والمجرور عطف
تفسيرى على المفسر **قوله** لان المعنى حرم عليكم تناول الميتة بنا على مذهبه ان الاعيان لا توصف بالحل
والحرمه **قوله** لانه دخول فى علم الغيب منقوض بالفال فانه مباح وكان يحبه صلى الله عليه وسلم لانه ليس
الا طلب علم الغيب وتمسكه بقوله تعالى قل لا يعلم من فى السموات الاية ليس بشى لان معناه والله تعالى
اعلم لا يعلم الغيب غيره الا من جهته ولهذا كان اختيار استعلام الخير والشر من المنجمين والكهنه حراما
بخلاف الاستخارة من القران فانه استعلام من الله تعالى وكذا النظر وترتيب المقدمات والرياضه فلو كان
طلب علم الغيب حراما لانسد طريق الفكر والرياضه ولبطلت الكرامات **قوله** لم يرد به يوما بعينه يعنى
لم يقصد بذلك اليوم خروج الليل لانه لم يرد حقيقته وهى يوم بعينه وانما اريد به مجازه وهو الزمان
الخاص وما يتصل به من الطرفين لا تشيب مسى الراس **قوله** الا ان السن المسن به بجم الرا الشعر المستدق
الذى ياخذ من الصدر الى السرة والجذم الاصل يقول الجد وحدثت الامور وعرفت صوارف الدهر ومكايده
وجد كرى ومعنى عصصت من ما لى على جدم لحاس اسانى من الكبر حتى عصصت
على اهلها ان تبطلوه بدل من الضمير فى منه وان يرجعوا عطف تفسيرى على ان يبطلوه ومعناه ان تصيروا
قوله وقيل يئسوا من دينكم ان تغلبوه وانما لم يرض به لان الاول هو المناسب للسياق والسباق **قوله**

ولا يعمه اى لا يتحقق بشهر الحج

قوله واحلعوا الى الحسنه بعده ورود الامر بالحسنه عن الله تعالى بعد النهى عن الحسنه عن غيره
كفيتكم امر عدوكم لما كان المتبادر من اكمال الدين ان لا يترك منه شى غير مبين ولم يبق الامر كذلك لم يبين
الاحكام القياسية ح جعل قوله اليوم اكملت لكم دينكم تارة كناية عن كفاية امر اعدا المخاطبين
وتاره حمله على ظاهره واجاب عن الاحكام القياسيه بان قوانين القياس واصول الاجتهاد بيان
لها قوله ودخولها امنين فى عطفه على فتح مكة شى تتدبره قوله او انعمت عليكم نعمتى بذلك يعنى
يجوز ان يكون اكمال الدين واتمام النعمة متغايرين ذاتا كما انهما متغايران مفهوما وان يكونا
متحدين ذاتا وان كانا متغايرين مفهوما والاول متفرع على الوجه الاول فى تفسير قوله اكملت لكم
دينكم والثانى على الثانى قوله بمعنى اخترته لكم اى ليس معنى قوله ورضيت لكم بل معناه انى
اخترته لكم وارتيتكم بانه هو الدين المرتضى والاثبات لبيان ان الاسلام هو الدين المرتضى قوله لان تحريم
هذه الخبايث لم يتعرض لوجه كون قوله اليوم ييس الذين كفروا من دينكم اعتراضا لانه بين فى ضمن تقريره
الاول الذى عول عليه قوله فلذلك وقع بعده ماذا احل لهم يعنى لو لم يكن فيه معنى القول لم يقع بعده
الجملة لان مفعوله يكون مفردا لا الجملة قوله فهانه علة للقول وقوله لا يسالونك علة لتقييه يعنى انما
ترك الحكاية واتى بضمير الغايب نظرا الى لفظ يسالونك قوله وماذا مبتدا هذا اذا كان ماذا اسما واحدا
وان كان مركبا فما مبتدا وذا موصول صلته احل لهم والموصول مع صلته خبر لما قوله او بجعل شرطية عطف على
قوله عطف على الطيبات من حيث المعنى كانه قيل او عطف على احل لهم بجعل شرطيه وقوله فكلوا مما
امسكن عليكم جوابا لها ولا احتياج حينئذ الى تقدير المضاف فان قلت الجملة الشرطية اذا كان جوابها انشائيا
فهى انشائية فكيف يصح عطفها على احل لكم الطيبات وهى خبرية قلت لا ضير فى ذلك حيث كانت المعطوفة
والمعطوفة عليها فى حيز القول لان المنظور اليه حينئذ ليس مجرد المعنى والجوارح الكواسب من جرح واجترح
قال والذين اجترحوا السيئات اى اكتسبوا ونعلم ما جرحتم بالنهار اى كسبتم قوله بالصيد لصاحبها الصيد
مصدر صاد ولصاحبها متعلق به ورائضها المذلل اى ورايض الجوارح للصيد لصاحبها والضمير فى علم لموصوف
المؤدب والمقوى والرايض كانه قيل والمكلب شخص مودب للجوارح الخ والسعى تقويم المعوج و مستعار
للتاديب الاساس ومن المجاز ادبه ونقفه ولا سعفك لماكث نبيا اللهم سلط عليه كلبا من كلابك
قاله فى عقبة بن ابى لهب حين اراد الخروج الى الشام وعاط عليه ذلك فاكله الاسد كان الفاء للتعليل لمضمون
قوله ومن قوله صلى الله عليه وسلم او من الكلب الذى هو بمعنى الضراوه وقابل ان يقول فعلى هذا
لا وجه لجعل الكلب مشتقا من الجامد لانه يصير الى التخريج وجه بعيد مع تيسير القريب قوله فايدتها
ان يكون الخ لعل استفادتها من اختيار الاسم على الفعل حيث لم يقل تكلبون لان الاسم يدل على الثبوت
مشتقا او غيره وللقايل ان يقول فعلى هذا لا يصح جعل مكلبين حالا وقيدا للفعل المذكور ولا وجه لجعله
موكدا او هو ظاهر مدربا اى مجربا من الدربه وهى التجربة قوله او استيناف قال المصير اليه انما
يحسن على تقدير ان لا يكون ما فى وما علمتم من الجوارح شرطية ولو اخر هذا البحث عن قوله وفيه
كان احسن نظما وترتيبا قوله وفيه فايدة اى فى تعلمونهن مما علمكم الله وقال اى فى قوله التكلب
وفيه نظر لا يخفى وكان حديث التاخير هنه بنا على هذا من اقبل اهله علما اى من ايقنهم بقال فلتهم

علما قوله وان احتاج الى ان يضرب اليه اكباد اكبادها فى المسير اليه قوله فكم من احد تعليل لمضمون
قوله على كل احد علما ان لا ياخذه الامن افضل اهله علما قوله ومكتسب بالفعل عطف تفسيرى قوله
او مما عرفكم الله ان تعلموه من اتباع الصيد ان تعلموه مفعول ثان لعرف والهاء فى تعلموه راجع الى ما
ومفعوله الثانى محذوف وهو الجوارح وقوله من اتباع الصيد بيان لما وحمله الامن تكلب الجوارح متوقف
على لطايف الحيل واعمالها امور اعتبرها الشرع من اتباع الصيد بارساله وغيره مما ذكر وكلاهما من الله
الاول بالالهام والثانى بالبيان فيجوز حمل قوله مما علمكم الله على كل واحد منهما واعلم ان فى جعل قوله من
اتباع الصيد بيانا لما فى مما عرفكم الله اشكالا ولا معنى لجعل اتباع الصيد مما التعليم ومثاله قوله
جمع النصارى انما خص النصارى بالذكر لارادة تفريع استثنا نصارى تغلب عليه والا فحكم اليهود
ايضا كذلك قوله فلا عليكم ان تطعموهم يريد ان الفايدة فى قوله وطعامكم حل لهم هذه قوله وانما خصهم
يومئذ اى يوم اذ لم يكن فى نسا المسلمات كره وهو فى اول الاسلام قوله بشرايع الاسلام وما احل وما
حرم اعلام بان قوله ومن يكفر بالايمان الاية تذييل لما حرم واحل تاكيدا لبيانه وتغليظا على مانعه
ولهذا اضمر الايمان بشرايع الاسلام قوله ان المراد ارادة الفعل ولا يلزم ان يكون فرضية الطهارة للصلاة
متاخرة عن القيام الى الصلاة وهو خلاف الاجماع وقال ولا يلزم تاخر الوضوء عن الصلاة وانه باطل بالاجماع
وفيه نظر لان تاخر الوضوء عن القيام الى الصلاة لا يستلزم تاخره عنها وانما حكم بان المراد فى قولهم الانسان
لا يطير والاعمى لا يبصر نفى القدره لان نفى الفعل معلوم لكل احد فلا معنى للاخبار عنه بخلاف نفى القدرة
لان نفس القدرة مجهولة لكثير فضلا عن نفيها وفى قوله تعالى انا كنا فاعلين لان الفعل وهو الاعادة
لم يتحقق فى الزمان الماضى بل المتحقق فيه هو القدرة عليه قوله لان من توجه يعنى ان القيام الى الشى مستلزم
لقصده فذكر الملزوم واريد اللازم والفرق بين الوجهين الاول من باب اطلاق المسبب على السبب والثانى
من باب اطلاق الملزوم على اللازم قوله ونظر العلامة فى ذلك وقال القصد الشى كما انه لازم للقيام اليه سبب له فلا
فرق فى ذلك ونظره ساقط لان قصد القيام الى الصلاة وان كان سببا للقيام اليها الا انه انما يكون هذا
من قبيل اطلاق المسبب على السبب ان لو كان معنى قمتم الى الصلاة قصدتم اليها دون قصدتموها كما ذكر هنا
القايل وهذا واضح لا غبار عليه قوله وان يكون للندب فيكون الخطاب لغير المحدثين يدل على هذا ارادة
ذلك جواب السوال الاتى قوله لان تناول الكلمة لمعنيين مختلفين اى سواكانت الكلمة موضوعة لكل
واحد منهما او موضوعة لاحدهما من باب الالغاز والتعميه اى عند انتفا القرينة لان المتبادر الى الفهم من
اللفظ اذا كان مشتركا بين المعنيين ارادة احدهما اذا كان فى احدهما حقيقة دون الاخر هو المعنى
الحقيقى فاذا اريد امعاهما يعلم مقصود المتكلم فالمراد بالالغاز هذا لا معناه الاصطلاحى وهو ان يكون
للكلام معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد من غير قرينة وقيل وجه كونه الغازا ان الامر حقيقة
فى الوجوب مجاز فى الندب فلو كان المراد كليهما فان قام قرينة المجاز لم تفهم الحقيقة فلا يفهم مراد المتكلم
وفيه نظر لانه لا يتناول جميع صور المطلوب قوله كان الوضوء لكل صلاة واجبا اول ما فرض اى بهذا النص
قوله ولا دليل فيه على احد الامرين فيه نظر لان كون المقصود منه اسقاط ورا الغاية دليل على وضوحها
فى الحكم كما بين فى الفروع قوله المراد الصاق المسح الى قوله كلاهما ملصق للمسح براسه رد لما قاله الفقها من

ان البا اذا دخل على المحل نقتضى تبعيضيته يعنى ان البا هنا ليس الا للالصاق ولا دلالة له على الاستيعاب
وعدمه قوله واخذ ابو حنيفة ببيان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه نظر لان الاخذ يقتضى سابقة
الاجمال ولا اجمال على تقديره قوله فدل على ان الارجل مغسولة فيه نظر لانه يحتمل العطف على محل برؤسكم
فعطفت على الرابع الممسوح انما جعل الممسوح رابعا مع انه فى القران ثالث للنظر الى قوله الارجل من
الاعضا الثلاثة فانه جعل المغسول ثلاثة كان رابعا وفى بعض النسخ على الثالث الممسوح لانه لا وجه
لقوله لا اليمسح حينئذ بل معناه انها اوردت فى صورة العطف على الممسوح للجوار لذلك وان كانت معطوفة
على المغسول قوله وقيل الى الكعبين معطوف على قوله معطوف على الرابع وكانه لرفع ما عسى يقال
من ان الجر على الجوار انما يجوز اذا امن اللبس وهنا يلتبس المغسول بالممسوح قوله لان المسح لم يضرب له غاية
اصلا فهو ممنوع وان اراد انه لم يضرب له فى هذه الصوره فلا تقريب فيه قوله يجوز اى تخفيفا يقال تجوز
فى صلاته اذا خففها وتساهل فيها وذلك التغليظ لانه كان الواجب غسل باطن قدمه فقط قوله من ان
امسح على القدمين من وضع الظاهر موضع المضمر والاصل عليهما قوله اى فطهروا ابدانكم يريد ان قراءة
فاطهروا اعتراه فاطهروا وافى الدلالة على الاستيعاب الا ان الدلالة للصيغة وفى هذه لحذف المفعول
اعوزكم اى اعجزكم واشتد عليكم قوله عدى يجرمنكم بحرف الاستعلا جرم متعدى الى مفعولين وانما
جى بعلى فى مفعوله الثانى لتضمنه معنى الحمل ويجوز ان يكون قوله ان تعتدوا اى فى الاية السابقة ولا
يجرمنكم معنى لا يحملنكم وفيه نظر لانه نقل الى صرف الحقيقة الى المجاز ويمكن ان يجاب عنه قوله ونحوه
اى نحو يجرمنكم فى التعدية بعلى بسبب تضمين فعل يتعدى به أتبع فى قوله صلى الله عليه وسلم من أتبع
على مَلِيءٍ فَلْيَتَّبِعْ حيث ضمن معنى احتل فعدى بعلى تعديته والا فهو يتعدى بنفسه قوله ثم استانف
يريد بالاستيناف جواب السوال المقدر فصرح لهم بالامر بالعدل تاكيدا يعنى ان النهى عن ترك العدل امر
بالعدل ضمنا فصرح بالامر بالعدل بعد الامر به ضمنا تاكيدا للامر به قوله ثم استانف يجوز ان يراد بالاستيناف
هنا جواب السوال المقدر كانه قيل لم يعدل قوله او اقرب الى التقوى محصل الوجه الاول ان العدل انسب
بالتقوى ومحصل الوجه الثانى انه اقرب الى التقوى لكونه وسيلة اليه والجواب الى الغاية قوله لهم
مغفرة واجر عظيم بيان للوعد لما كان الظاهر من قوله لهم مغفرة انه مفعول ثان للوعد وحينئذ لا يظهر للظرف
معنى خرج له اربعة اوجه الاول ان وعد مقطوع عن تعلقه بالمفعول الثانى نازل منزلة المتعدى الى
مفعول واحد كانه قال قدم لهم وعدا او فعله فكان مظنة ان يسال ويقال اى شئ وعده لهم فقيل لهم
مغفرة واجر عظيم والثانى ان لهم مغفرة محكية بعد القول المضمر وتقدير الكلام وعدهم وقال لهم
مغفرة والثالث انها محكية بعد وعد بعد اجرائه مجرى قال لان الوعد ضرب من القول والرابع ان
وعد واقع على لفظ لهم مغفرة والموعود هو الكلام ووجهه ان وعد الكلام لمضمونه ولما كان
هذا الوجه مظنة ان يسال غير وقت التكلم بهذا الكلام قال وهذا القول الحق استروح الى حديثه
مال اليه وقوله السكرات والاهوال تفسير لقوله عند الموت ويوم القيامه قوله كاموا حال ان كان
الروية بمعنى الابصار ومفعول ثانى ان كان بمعنى العلم ذو انها موضع سمى به لكثرة النمو وفيه
ندموا الا كانوا ابر على ان لا كانوا بالفتك به اى بقتله بغتة يطرحها عليه استيناف العضاه شجر

ام

ام غيلان وكل شجر له شوك الواحده عضه بالها وشاه اى اعمد وهو من الاضداد قوله يعنى بسط اليد
اى نحى الاصل لما استنق بنوا اسرايل فى الميثاق المذكور فى قوله ولقد اخذ الله ميثاق بنى اسرايل قوله ان
احدهما وهو الوجه الاول من الوجهين المذكورين فى الكتاب انه الميثاق بالجهاد وعلى هذا المراد بالقتال
امرا العسكر والثانى انه الميثاق بالايمان والتوحيد وعلى هذا المراد بهم الملوك الذين يقيمون فيهم
العدل والنصفه ويامرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر والتعزير فى الاول بمعنى النصرة وفى
الثانى بمعنى التعظيم وذلك لانه حقيقة فى المنع والرد كناية عن التعظيم والنصرة قوله الوعد المعلق
بالوعد العظيم اراد بالشرط ان اقمتم الصلاة وبالوعد العظيم لاكفرن عنكم سياتكم وقال الطيبى فيه بان
الواجب على هذا ان يقال ان الشرط معلق بالجزا او قال المراد به انى معكم وعظمه لاشتماله على جميع ما يصلح
ان يكون موعودا او تعليق الشرط به ان الجملة الشرطية مقررة لمضمونه ومعنى المعلق بالوعد المتعلق
واجيب بانه كما يصح ان يقال ان الشرطيه معلق بالجزا الا يصح ان يقال ان الشرطية معلق بغير الجزا وكما
يصح كون الشرط بغير الجزا بالوجه المذكور كذلك يمكن تصحيح كون الشرط معلقا بالجزا به قوله
وقيل هو معطوف على قوله لما استنق بنوا اسرايل قوله ولكن الضلال بعده اظهر حاصل الجواب ان معنى قوله
فقد ضل فقد ظهر ضلاله وعظم بحيث لا يلتبس على احد قوله وقيل مسخناهم انما لم يرض بهذين القولين
لان قوله وجعلنا قلوبهم قاسية يرفعهما قوله درهم غشى اى ردى ذو غش والجمع غشيان كصبى وصبيان
قوله او قست قلوبهم عطف على قوله يحرفون الكلم بيان لقسوة قلوبهم يشير الى انه انما صلح بيانا لقوله
وجعلنا قلوبهم قاسية لان معناه وقست قلوبهم وانما جى بلفظ المضارع استحضارا لتلك الصورة وان
النسيان ان لم يكن نتيجة للتحريف فهو بمعنى الترك والمراد بالحظ التوريه والتنوين للتعظيم وان كان
نتيجة له فهو بمعناه والمراد بالحظ بعض التوراه وقيل بتركوا نصيب انفسهم عطف على قوله ودست
اسامها قوله اى هذه اى الجنايه وكان عليها اسلافهم الداعى الى هذا ان الضمير فى منهم لبنى اسرايل
قوله ويقال رجل خائنة يعنى يجوز ان يكون التقدير ولا تطلع على رجل خائنة قوله حدث نفسك البيت
وقبله احرس لو رايت فوارسى بعماس الى جوانب ضلفع فرس اسم رجل من بنى حنيفه فخاف
الشاعر مخانه فى بعض جواريه وقيل اصل اخاه وعماسان جبلان وضلفع موضع اراد بالاصبع
اليد والمغل الخاين من اغل اذا خان وقوله للمغير خائنة مغل الاصبع اخبار ثلاثه لتكون ويجوز ان
يكون للقدر مطلقا لما بينه لاجل الغدر قوله اى مثل ميثاقهم انما حمل الكلام على حذف المضاف لان
الماخوذ من النصارى ليس غير ميثاق اليهود بل مثله قوله بين فرق النصارى المختلفين اى ليس بينهم
بين افراد النصارى بل بين فرقهم وكان قوله ثم اختلفوا بعد مقترحة هذه الفايدة قوله الاقتصار
حكم باضافة الاقتضا الى الحكم فى متن نسخة المعدى وفى حاشيتها الا اقتضا حكم باضافة الاقتضا
ح الى ضمير المخاطبين وضرب عليه العلامة صح قوله وصفته مما لابد من بيانه مبتدا وخبر قوله وعن
الحسن ويعفوا عن كثير منكم معطوف على قوله ويعفوا عن كثير مما تخفونه قوله يريد القران اى
بالنور والكتاب المبين لكشفه تعليل لتسميته بالنور ولا بانته تعليل لوصفه بالمبين من ابانه
او لانه ظاهر الاعجاز تعليل لوصفه به من ابان بمعنى بان قوله او يسل الله على ان السلام اسمه عز وجل

قوله معناه اى معنى قولهم ان الله هو المسيح بن مريم قوله سـ القول على ان حقيقة الله هو المسيح
لا غير وذلك لان تعريف الخبر كما يكون لقصر المسند على المسند اليه يكون لبيان حقيقة المسند اليه وتعريفه
كما يقال اردت ان تعرف ان الاسد اى شى هو فى نهاية اقدامه وجرائه فعليك بفلان فانه هو لا يريد
ان يقصر فلانا على الاسد ولا ان يقصر الاسد على فلان بل يريد تعريف الاسد وتشخيصه به وهذا
هو الوجه الثانى فى تعريف المفلحين فى قوله تعالى اوليك هم المفلحون على ما قدمه فى تفسيره والقطع
مستفاد من ان والفصل قوله دلالة اى قال ذلك دلالة اى قوله ممن يملك من الله شيا ان اراد ان
يهلك المسيح بن مريم وامه دلالة واداد معطوف على قال المقدر قوله اشياع ابنى الله اى قالت اليهود
نحن ابناء الله والمراد نحن اشياع ابن الله يعنون به عزيرا وقالت النصارى نحن ابناء الله اى اشياع ابن
الله يعنون به عيسى لانهم لا يدعون انهم ابناء الله تعالى حقيقة قوله كما قيل لاشياع ابى حبيب لكى
الحبوان فان قلت المثال انما يطابق الممثل ان لو اطلق اسم ابى حبيب على كل واحد من اشياعه
وليس كذلك قلت لا ضير فى ذلك لان دلالته على المقصود اظهر لانه انما يسمى اشياع المضاف باسم
المضاف اليه فاولى ان يسموا باسمه ولذلك قال مومن ال فرعون مخاطبين لهم لكم الملك اليوم والملك
لفرعون لا لهم فان قيل تاويله المذكور لا يلايمه قوله تعالى بل بشر ممن خلق اذ لا معنى لقولنا
لستم اشياع ابن الله بل انتم بشر ممن خلق قلت بل من تتبعونه بشر ممن خلق على حماذات قولهم
نحن ابناء الله وفى قوله فلم يعذبكم اشكال وهو ان اريد عذاب الدنيا فهو لا ينافى المحبة بذلك على
هذا وقعة احد وقتل الحسن والحسين وان اريد عذاب الاخرة فهو لا ينكرونه فدفعه بقوله
فيسمعون الى قوله على زعمكم يعنى ان المراد عذاب الدنيا والاخرة جميعا لكن عذاب الدنيا هو المسخ
وهو ينافى المحبة واما عذاب الاخرة فهم يعترفون به فى قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات
قوله اى حالكم على صورة الظاهر انه جعل الظرف لغوا وقوله من ارسال الرسل ومن الوحى غير ظاهر
التعلق لما قبله وفى الاحقاف على فتره اى على حال فتور الرسل ~~ا~~~~ص~~ بانقطاع مجيهم قوله لا يفتقروا
فيه اشارة الى ان قولهم ما جانا من بشير ولا نذير عذر لهم لو لم يبعث الرسل اى ما جانا من بشير
ولا نذير يعلمنا كيف يعبد الله فانه لا نعويل على الشرايع المقدمة لتطرق التغير اليها قوله
احوج ما يكونون اليه احوج بدل من حس ويجوز ان يكون منصوبا بطس وما مصدرية
وكان تامة اى احوج اوقات كونهم محتاجين الى الوحى لهوا اليه اى لير باحوالهم ما يليق
اليه وفى قوله ويلزمهم الحجة بالعطف على لهوا شى فتامله قوله لانهم لم يبعث اشعار بان
تنكير انبيا للتكثير قوله ولان الملوك تكاثروا فيهم قال فعلى هذا الظاهر ان قال وجعل فيكم ملوكا
كما قال وجعل فيكم انبيا قلت هذا من ايقاع الفعل الواقع على البعض على الكل مجازا اسند فعل
البعض اى الكل فى قوله واذ قتلتم نفسا ولعله انما اختير هذا فى الجملة الثانية دون الاول
ايذانا بان الانبيا لم يكثروا كثرة الملوك وقول المصنف تكاثر الانبيا تشبيه فى اصل الكثرة قوله
وقيل اراد عالمى زمانهم يعنى انه اجتمع فى الاية كلمة ما ولفظ العالمين فلو جرينا على عمومهما
لزم تفضيلهم على الامم المتقدمة على قوم موسى والذين فى عهدهم لا المتاخرة عنهم لان

قوله

قوله ما لم يوت احدا من العالمين لم يتناول الامم الموجودين بعدهم والحق انه لا بد من التخصيص
لئلا يلزم تفضيلهم على جميع الامم المتقدمة عليهم والارد ن بالشام قوله سماها الله
تعالى اى الارض المقدسة واداد بالجبل لبنان وكان بيت المقدس لجعله اشارة الى وجه تسميته
بيت المقدس وان الوجه الاول فى تفسير الارض المقدسة هو المعول عليه قوله ولا ترتدوا على
ادبارهم ولا تنكصوا ولذلك علق بعلى قوله من حدو الجابره فان قلت هذا يدل على ان
بيت المقدس كان مسكن الجبابرة حين قال موسى عليه السلام ادخلوا الارض المقدسة فكيف
سماها موسى عليه السلام مقدسة ومعنى كونها مقدسة انها طهرت من الشرك وما كانت
حينئذ كذلك قلت معناه انه كان فيما قبل كذلك والهلع اشد الجوع وافحشه قوله كانه قيل
رجلان من المتقين يعنى انما ترك مفعول يخافون لان الذين يخافون بمنزلة المتقين فترك مفعوله
كما ترك مفعول المتقين قوله يشاهده به اى للوجه الثانى وكذلك انعم الله عليهما اذ لو كان الضمير
فى يخافون للموصول لما خص الرجلان بالانعام عليهما اذ المراد بالانعام الانعام بالايمان وهو
يشمل الذين يخافون الله ويخشونه وفيه نظر لانه يجوز ان يكون المراد بالانعام عليهما توفيقهما
بتشجيع اليوم او بالتوكل على الله والتصديق بوعده كما قال صاحب الاحقاف قوله وقيل هو
اى يخافون بالضم من الاخافة وكانه انما جعل هذه القراة شاهدة مع ان الاحتمال لعله استعمال
الاخافة او لعدم تحققها عنده قوله ان انتظم مع قوله من الذين يخافون فى حكم الوصف لرجلين اى
ان كان وصفا لرجلان كما ان قوله من الذين يخافون وصف لهما وانتظم لازم ومتعد فلهذا جا
فى رواية الكتاب معلوما ومجهولا قوله ما داموا فيها بيان للابدال ما داموا بدل من ابدا الا فى
البدل بيانا وعطف بيان والنقد بره مدة دوامهم فيها قوله وقصدوا ذهابهما حقيقة اذ لا يتقدمهم
ارادة للحقيقة فلا صارف عنها فتعين قوله والدليل عليه مقابلة ذهابهما لقعودهم ولقايل كما
يجوز ان يراد بالذهاب القصد يجوز ان يراد بالقعود عدمه فلا دليل ح ويمكن ان يجاب بان كلمة
ههنا تدل على ان المراد حقيقة القعود الصمد السى البادى الطويل قوله اذ على الضمير
فى لا املك والمعنى لا املك الا نفسى واخى لا يملك الا نفسه قوله ويجوز ان يقول ذلك يعنى يجوز ان
لا يكون العطف بنا على انه لم يعتبر بموافقة غير اخيه لقلته ولم ينظم اخاه فى سلكه تعظيما له
ويجوز ان يراد ومن يواخينى يعنى يجوز ان يريد بالاخ المواخى ويقصد به فى الجنس حتى صح
اطلاقه على الثلاثة وهم هارون والرجلان المذكوران قوله تفصل بيننا يعنى لم يرد بالفرق
الفرق الحسى قوله ولذلك اى ولكون فارق فى معنى الدعا عليهم وصل به قوله فانها محرمة على
وجه التسبيب يعنى لما وصل بينهم من الارض المقدسة ولا شك انه من اشد البلا بطلبه الفرق بين
نفسه مع هارون وبين القوم الفاسقين بالفا الذى هو للسببية علم انه متضمن للدعا الذى عليهم
لا ان المطلوب مجرد طلب الحكم بانهما يستحقان كذا وهم يستحقون كذا قوله او تباعد بيننا على ان يكون
الفرق الحسى وهذا الوجه مبنى على ان موسى وهارون لم يكونا معهم فى التيه والوجه الاول
مبنى على انهما كانا معهم فيه وكان روحا لهما وسلاما ولهم عقوبة قوله اما محرمة فعلى هذا

يكون التحريم موبدا واما يتيهون فيكون التحريم موبدا وقال الزجاج نصبها بمحرمة خطا لانه
جا في التفسير انها محرمة عليهم ابدا قوله ومعنى يتيهون اى ضمن يتيهون معنى يسيرون ولهذا
قيل في الارض قوله كالطير اى في بياضه وصفائه وكشافته قوله وملايكة العذاب عقوبة لليوم
المقدس وروح لهم قوله معمل فيه الجار اى فقدنا فقيل قوله بالحق تلاوة ملتبسة بالحق والصدق
حاصله ان البا في بالحق للملابسة وهو منصوب المحل بان يكون صفة لمصدر محذوف او بان يكون
حالا اما عن المفعول وهو النبا واما عن المستكن في اتل والحق على الاول بمعنى الثبات والصحة من
حق الامر حقا اى ثبت وصح وعلى الثاني بمعنى الصدق اى المطابقة للواقع كما تقول هذا قول حق
او الغرض الصحيح لانه يقال للصحيح من الغرض الحق وللفاسد منه الباطل قوله تعالى وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق وقال تعالى وما خلقنا السما والارض وما بينهما باطلا وعلى الثالث
بمعنى الصدق صفة للمتكلم قوله اى مضيهم وحديثهم في ذلك الوقت فيه نظر لانه انما يصح اعمال
النبا في الظرف لو كان الانبا والتحديث فيه وليس كذلك قوله على تقدير حذف المضاف لان الزمان
ليس بمتلو قوله والقربان اسم ما يتقرب به الى الله قال ابو البقا هو في الاصل مصدر وقد وقع هنا
موقع المفعول به والاصل اذ قربا قربانين ولم يثن لانه الاصل وقال ابو علي تقديره اذ قرب كل
واحد منهما قربانا تقربوا حرف القمع القرف الرسخ ونصبه على النذاو القمع العما الذي يترك
في راس الظروف ليملا بالمايعات قال ذلك لاهتمامه تحقير شانهم وتشبيها لهم بحرف القمع في الذل
وقيل تقربا لهم منه اى تقرسا لقرب العرى من القمع وعلى هذا انتصاب حرف على المصدر
بتقدير المضاف قوله لا تعاتب نفسك ولا تحملها على تقوى الله بكلام الحكيم اراد به الاسلوب بدل
بوعده بالقتل صبراه عنايه على ان حرمانه من قبول قربانه تشبيه قوله وفيه دليل الصواب وهو
دليل فما انعاه فعل التعجب من بقي عليه دينه اذا كسر حل الضمير في انعاه لقوله انما يتقبل الله
من المتقين واعالهم مفعوله الثاني قوله فقد كتب اى كتب بفعل الله وكتب بطبع المساكين او نحو
ذلك لحرج اى بالم قوله ونحوه قوله صلى الله عليه وسلم المستبان ما قالا فعلى البادي فان معناه
اثرهما قالا او ازيد مما قالا في حق البادي اثم ما قاله وفي حق الكافي مثل اثم ما قاله اتساعا ولقايل
ان يقول فعلى هذا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في المضاف المحذوف والمستبان مبتدا وما مبتدا
ثاني متضمن للشرط وقوله فعلى الثالث خبر للمبتدا الثاني وهو مع خبره خبر للمبتدا الاول وما
لم يفيد المطلوم متعلق بقوله فعلى الثالث قوله الا يرى الى قوله ما لم يفيد المطلوم فيه نظر
فانه يدل على ان تحمل الثالث اثم صاحبيه مقيد بهذا ولا يدل على سقوط الاثم عنه قبل الاعتذار
قوله فهو يتحمل الاثم المقدر لانه تاثير السبب وان لم يوجد المسبب سبب تورع هابيل ان على
الضال المضل المستمر اثم الضلال واثم الاضلال وان لم يترتب عليه ضلال صاحبيه بسبب توفيق
الله اياه لانه باشر السبب قوله وقيل معطوف على قوله ان تحمل اثم قتلى لكن فعلى الاول من اضافة
المصدر الى الفاعل وعلى الثاني من اضافته الى المفعول وانما لم يرض به لان الاول هو المتبادر قوله
كيف جاز ان يريد شقاوة اخيه وتعذيبه بالنار اى كيف جاز ترك الشفقة على اخيه واريد بطلبه

شقاوته وتعذيبه قوله كان ظالما في الاخفاق اجتمع في قابيل عقوق وحسد الاخ وجحود القربان
والتقصير في الاسرار وفيه قرب قابيل فضيلا من زروعه وهابيل حملا سمينا من خير
غنمه قوله ومن الظلم حسن جايز ان يراد ولقايل ان يقول اراد بظلمه هذه الامور فقوله تعالى
ان تبوء باثمي لا يوافقه وان كان قتله هابيل ما اراده حرابه قبل وقوعه يودي الى ارادته
لان مقدمه المراد مراد كما ان مقدمة الواجب واجب وهي غير جايزة قوله وهو اى مجي
الشرط والجزا قوله ليفيد اى ليفيد مجي الشرط والجزا هكذا ان هابيل لا يكتسب به هذا الوصف الشنيع
يعني ان تركه للفعل الى الاسم للاشعار بعلة ترك البسط وهي انه لو هم ببسط اليد الى اخيه لقتله
لقيل فيه انه باسط اليد الى اخيه لقتله ولا شك في شناعته ولذلك اى ولكون المعنى على ما ذكر
من نفي الفعل مع الاشعار بالعلة اكده وقال اى الفعل مستلزم لهذا الوصف ضرورة ان الفعل
اذا صدر عن شخص يجعله فاعلا فنفي هذا الوصف ليفيد نفي الفعل بطريق الكناية والكناية
ابلغ ولهذا اكده بالقسم اولا وبالبا ثانيا وفيه نظر لانه لا دخل لوصف الشناعة في هذا التقدير
وقال واعلم ان حسن الترتيب يقتضي تقديم السوال والجواب على تفسير قوله اى اريد ان تبوء
باثمي واثمك قلت انما لم يقدم عليه من جملة قوله لين بسطت الاية لانه استيناف عنه فان
قلت لو لم يجعل الغرض في العدول القصد الى الثبوت قلت لان المعنى يا باه لانه لو قال لين بسطت
الى يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك دايما لم يكن له معنى قوله ان يكون مما جا فاعل بمعنى
فعل يعني ان يكون طاوعت تعدية طاعت كطوعت قوله وان يراد وان قتل اخيه يعني ان يكون
الترغيب من باب التمثيل قوله وله لزيادة الربط يعني ان له لو لم يذكر لكان معناه معلوما من
الكلام لان المتبادر الى الافهام من قولنا طوعت نفس فلان قتل فلان تطويع نفسه لا لغيره
الا انه ذكر لزيادة الربط لدفع توهم ان يراد خلافه كما ان ذكر لزيد في قولك حفظت لزيد ماله
لزيادة الربط لانه لا يتبادر لهذا التركيب الا حفظه فذكره لزيادة الربط كذا هذا الجزا
من صاد مكة مصروف ومنهم من نونه فلا يصرفه العراق العصابة بلا سره واروح اتنن من
الرايحه قوله فانه زيادة سعر وهو على ما رواه محي السنة تغيرت البلاد ومن عليها فوجه
الارض مغبر قبيح قوله تغير كل ذي لون وطعم وقل بشاشة الوجه المليح وانما حكم بكونه ملحونا
لانه لخوات بن جبير الانصاري وقيل لزهير وقال هو لخوات بن جبير الانصاري ويكون ملحونا
لان المليح مرفوع وموصوف وهو الوجه مجرور وانما لم يجز لئلا يلزم الاقوا وقيل يجوز ان يكون
رفع المليح على المدح وان يكون الوجه مرفوعا على انه فاعل قل ونصب بشاشة على التمييز
سو به لاجرا الوصل مجرى الوقف وانت تعلم ما فيه قوله ليريه الله ان كان اللام متعلقا ببعث
او ليريه الغراب ان كان متعلقا بيبحث ولما كان هذا مظنة ان يقال كيف كان تعليمه غرضا
للغراب اجاب عنه بقوله لما كان سبب تعلمه اى لما كان الغراب يعلمه وترتب على بحثه تعليم
المواراة كما ترتب العلة الغايية على المعلول فكانه قصده كما يقصد العلة الغايية فالحاصل
انه شبه التعليم بالعلة الغايية للبحث وادخل اللام فيه فصار استعارة تبعية كما في قوله

لدو للموت وابنوا للخراب هذا ولا ادرى لتعلق قوله على سبيل المجاز بقوله فكانه قصد لتعلمه وجها قوله يا العوم للسوء وتمامه نم يبعث حرمة الدنيم وصعب قوله وكنى بها عنها بالسوءة عن العورة من حيث ان الفضيحة لازم للعورة وانكشافها فذكر اللازم واريد الملزوم قوله فاوارى بالنصب على جواب الاستفهام صحة تقديران فعلت فعلت ولم يصح لا يستقيم ان عجزت ان اكون مثل هذا الغراب اوارى سوءة اخى فالوجه ان يجعل فاوارى معطوفا على اكون او على السلس فى موضع النصب للتخفيف قال المبرد وهذا من الضرورات الحسنة التى يجوز مثلها فى النثر قوله ولم يندم ندم التايبين افادة الفانى قوله فاصبح لانه يدل على ان ما قبله هو السبب لما بعده قوله واهل صالبيت بن مالك السهمى يقول كم من اهل صا مجتمعين صوتلفيى لاوحشة بينهم قدوقعوا فى شر عاجل انما ويباد بوامن اجله وصف نفسه بانه مهياج للعس وقال ذات بينهم نظرا الى الصحة والالفة وفى احله ابهام لاكره مع عاجل قوله اجل ان الله قد فضلكم تمامه فوق من احكام صلبا با زا احكام العقده شرها اى فضلكم بسبب العفة قوله فاذا احذ فى اى ابو جعفر او من هذه لعنه لا لاله قوله وهى لغته عنه قوله لا على وجه الاقتصاص تفسير لقوله بغير نفس وقيل قطع انما لم يرض به لان قطع الطريق مطلقا لا يوجب القتل بدلى اى بتوصل قوله لان كل انسان تكلف منه لان الظاهر ان التشبيه فى عظم الالم ومقدار العذاب وفى عظم الثواب ومقدار الجزا كما فى قوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان واتبعه بست من شوال فكانما صام الدهر كله وكان الداعى اليه الاعتزال من حيث ان مذهب المعتزلة ان الجزا بالاستحقاق والوجوب والمستحق بالعمل لا يزيد على قدر العمل قوله فى ذكر ذلك اى ذلك التشبيه قوله عظم ذلك اى فعلها فسطه اى سط لان المستحق بهما لا يتفاوت وعلى بعض الحس التشبيه فى ان لا عمل يوازيهما لنا علمها به قوله يا ابن ادم اراد به الحجاج قوله بعد ذلك بعد ما كتبنا عليهم وبعد مجى الرسل بالايات انما لم يجعل ذلك اشاره الى مجى الرسل بالايات وهذه لان قوله لمسرفون يدفعه قوله يحاربون رسول الله يعنى ان ذكر الله وعطف رسوله عليه للاختصاص والتكرمه قوله ويجوز ان يكون مفعولا له وصح نصبه للفعل المذكور لانه بمعنى الافساد ومحاربة المسلمين فى حكم محاربته اى فى حكم محاربة رسول الله فلهذا لم يذكر محاربة المسلمين قوله وقيل هذا حكم كل قاطع طريق كافرا كان او مسلما اكثر العلما على ان هذه الاية فى قطاع الطريق من المسلمين دون الكفار والمرتدين محتجين بقوله تعالى الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم لان توبة الكافر للعفو به عنه وجدت قبل القدرة او بعدها قوله وعن جماعة منهم الحسن والسهى ان الامام مخير بين هذه العقوبات فى كل قاطع طريق من غير تفصيل ووجه تطبيق النظم على الوجهين ان الاخبار المذكورة فى الوجه الاول مقيدة بشروطية المقدره وفى الثانى مطلقه وفى الوجه الاول لاحد المنكورات من غير تخيير وفى الوجه الثانى للتخيير قوله من بلد الى بلد اى لا يمكن من الاقامة فى بلد وقيل من بلدة الى بلدة خاصة وانما لم يرض به لان قوله من الارض ياباه قوله استثنا من المعاقبين عقاب قطع الطريق خاصة لان معنى قوله انما جزا الذين يحاربون انما جزا

محاربتهم

محاربتهم واستثنا التايبين من حكمه لا يدل الا على انتفا جزا المحاربة منهم دون غيره قوله ودرا عنه اى اكتفى بدرى الحد عنه قوله على ما ذكر من انه استثنا من حكم جزا قطع الطريق خاصة فاستغيرت لما يتوسل به الى الله تعالى من فعل الطاعات وترك المعاصى فيه نظر لان ما ذكر فى تفسير حقيقه الوسيلة يشمل هذه الصورة فكيف يكون مجازا فيها والجواب الى الغايه قوله ارى الناس البيت ارادان الناس لا يعلمون ما مقدار حيوتهم وكيف عاقبة حالهم والعاقل من يتوسل الى الله ويقرب اليه بطاعة ومعنى واسل ذو وسيله كلابن وتامر قوله وهذا اى ان الذين كفروا الاية تمثيل للزوم العذاب لهم لاجل لزوم العذاب وبيانه وليس اللام للتقويه بان المثل ليس لزوم العذاب وانما جعله مجازا وتمثيلا لان الافتدا فى القيامة لا يتصور وصحة النفى مبنية على تصور الاثبات قوله فانى وقيار بها لغريب اوله فمن يك امسى بالمدينة رحله قيار اسم فرس الشاعر او غلامه او جمله والمعنى ظاهر قوله ويجوز ان يكون الواو فى ومثله بمعنى مع وعلى هذا فقوله معه يكون للتاكيد فلهذا لم يلزم هذا الوجه فى فرق الوجهين الاولين قوله لان التقدير لو ثبت ان لهم ما فى الارض ولقايل ان يقول لا شك فى العامل فى المفعول معه هو العامل فى المصاحب له وهنا المصاحب له الموصول والعامل فيه الفعل واجيب عنه بان التقدير لو ثبت حصول ما فى الارض فالمصاحب هو الحصول وهو شمول الفعل لهما دالرجل اعمامه واخواله تا دليلين ناصين اما الاول فلما ذكر واما الثانى فلان عكرمة مولى ابن عباس فكيف مثل هذه العباره فى حق مولاه قوله والخبر محذوف عند سيبويه اعلم ان قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما مستجمع شرايط الاضمار على شريطة التفسير على الظاهر لان الفا لا تمنع عمل ما بعدها فيما قبلها كما فى قوله تعالى وربك فكبر واما اليتيم فلا تقهر ولهذا يكون المختار فى مثله النصب واتفاق عامة القرا فى هذه الاية يمنعان من جعلها من هذا الباب فلا بد فيه فوات شرط وهو جواز نصب ما بعده او مناسبته اياه لو سلط عليه اما عند سيبويه فلكون السارق والسارقة مبتدا ان محذوفا الخبر ومن الممتنع ان ينصب المبتدا الفعل بعده لانه يبقى الخبر حينيذ بلا مبتدا واما عند غيره فلما كان الفا لانه انما يعمل ما بعدها فيما قبلها اذا كانت زايدة كما فى قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون فى دين الله افواجا فسبح او واقعة فى غير موقعها الغرض كما فى وربك فكبر واما اليتيم فلا تقهر واما اذا كانت غير زايدة وواقعة موقعها كما فى هذه الاية فلا اجود من ذلك ما قيل ان اختلافا الخرجى مبنى على ان الفا الجزايية يمنع ما بعدها عن العمل فيما قبلها عند المبرد خلافا للمبرد قوله لان زيدا فاضربه احسن من زيد فاضربه فيه نظر لانه انما يستقيم ان لو كانت الاية من قبيل الاضمار على شريطة التفسير ولست فيه على مذهب سيبويه وانما ذكر المثال بالفا وان لم يكن فيه شى من مصححات الفا ليكون على وزان الممثل ولا ضير فيه لان الغرض ليس الا مجرد التمثيل فاذا قصد افادة المعنى فلا بد من اما او غيره قوله اكتفى بتثنية المضاف اليه فيه نظر لان تثنية المضاف اليه انما تدل على تثنية المضاف اذا لم يكن ارادة ما فوق التثنية من الجمع المضاف اليها وهنا ممكن قوله لانه قوبل بذلك اى بالتعذيب والمغفرة اى بتاخرها بعدم

السرقه على التقوية يريد ان في الاية لفا ونشرا على الترتيب قوله اذا وجد مرضه لم يطيعوها بيان
للجملة التي قبلها قوله لا نا هنا والا نقل بافواهنا بدلهن بافواههم ولتقوله ولم تؤمن قلوبهم قوله
وقيل سماعون الى رسول وهو عطف على قوله ومعنى سماعون للكذب قابلون والفرق بين الوجهين ان
السماع في الوجه الاول بمعنى القبول واللام في للكذب للتقوية اوصلة وفي الوجه الثاني بمعنى الاصغا
يقال اي اصغى واللام للعرض قوله المحرف المزال يعني ان الاشارة بهذا الى ما وقع عليه التحريف والازالة
لانهم يقصدون به الاشارة الى الذات والصفة جميعا قوله تركه مفتونا لان الفتنه لا يجوز ان تكون
مرادة له على مذهبه العراقيه هدبة القا مرض سفره قوله يبغى ان يحكم ويبغى ان الحكم قيل الصواب
يبغى ان يحكم ويبغى ان لا يحكم لانه لا حاجة الى تكرار بين قوله وهو اغلظ اي صلتهم على الشرك وانعامهم عليهم
قوله ويقولون جواب عما يقال لاهل الحجاز فكيف تصنعون برجم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهوديين
قوله لانهم لا يتحاكمون اي انما قال ذلك لانهم السرب بالكسر النفس وبالفتح الطريق وفي نسخة المعرى
بالفتح قوله وما اولئك بالمؤمنين بكتابهم كما يدعون على ان يكون اللام في المؤمنين للعهد او وما اولئك
بالكاملين في الايمان على ان اللام للجنس قوله على سبيل التهكم بهم لان في نفي كمال الايمان عنهم اثبات
اصل الايمان بطريق التهكم قوله حال من التورية اي من ضميرها المستكن في الظرف قوله وعندهم التورية ناطقة
بحكم الله اي وعندهم هذه القصه قوله لان عندهم متعلقه واللام للتقويه قوله لم انث التورية
اي في قوله فيها حكم الله والقياس ان لا يؤنث فيها اما في المعنى فظاهر واما في اللفظ فان تاها
ليست للتانيث لكونها عجمية قوله لكونها نظيره موماه ودوداه قيل وفيه نظر لان وزن توريه
تفعله عند الكوفيين وفوعله عند البصريين ووزن فعلله ذكره المورقي قلت ساقط لانه جعل
التوريه نظير الموماه في عدد الحروف والهية واختلاف وزنها لا يقدح في ذلك على ان ما ذكر من
الاختلاف في الوزن مبني على ان تكون عربيه وجعلها نظير موماه على تقدير ان تكون عجمية على ما
اختاره المصنف الموماه المفازه والدوداه ارجوحة الصبي قوله علام عطف السوال والجواب ليلا
يتوهم انه معطوف على قوله فيها حكم الله لانه لو كان معطوفا عليه لم يكن للتعجب من تحكيمهم وجه
يهدي للحق يدل على انه جعل كلمة في قوله فيها هدى للتجريد قوله على سبيل المدح لا انقضاب وفيه
نظر لانه لا يجوز وصفهم بالاسلام للمدح لان النبوة اعظم من الاسلام فيكون خروجا عن قانون
البلاغة في الترقي من الادنى الى الاعلى وبهذا اعتنب على الشاعر قوله شمس ضحاها هلال ليلها ذريعا
صبرها وسرحدها حيث نزل من السما الى الهلال ومن الدر الى الدرس حد فالوجه ان الصفة ذكرت
لتعظيم اذا وصف بها عظيم القدر كما قيل اوصاف الاشراف اشراف الاوصاف ومنه وصف الانبيا
بالصلاح والملايكة بالايمان في قوله الذين يحملون العرش ومن حوله الى قوله ويومنون واقول في نظره
نظر والتنزل من الاعلى الى الادنى انما يكون خروجا عن قانون البلاغة اذا لا يتضمن فايده وهنا فايده
التعريض كما ذكره المم الابرى ان التسمية حيث يدل عليها من الضمير على مبادى على ذلك حيث قوبل
فيه بين الاسلام واليهودية قوله اي بسبب سوالهم اي حاصل المعنى هذا او توجيه النظم ما ذكر اولا
وعيسى معطوف على الربانيين للذين هادوا يحملونهم على احكام التورية ان اللام في للذين هادوا

بعض

بمعنى الاجل ومعنى حكمهم بالتوريه لاجل انهم يحكمون بها لم يحملونهم على احكامها وكذلك حكم الربانيون
اشارة الى ان يحكم في النظم لحكاية الحال الماضية قوله ويجوز ان يكون معطوفا على قوله بما سالهم
انبيا وهم فالضمير في الوجه الاول للربانيين والاحبار والاستحفاظ من الانبيا ومعناه سوال
الحفظ والوصية وفي هذا الوجه للنبيين والربانيين والاحبار والاستحفاظ من الله تعالى ومعناه
التكليف بالحفظ الاساس ومن المجاز اوهن في الامر وداهن صانع ولاين والاستعاضة طلب
العوض قوله فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون وصفهم في كفرهم اي في قوله فاولئك
هم الكافرون وصفهم به وكذلك قوله بعده فاولئك هم الظالمون وقوله فاولئك هم الفاسقون
اما قوله فاولئك هم الكافرون فلانه يدل على قصر الكفر عليهم وذا يستدعي كماله منهم واما قوله
فاولئك هم الظالمون فاولئك هم الفاسقون فلان الكافر اذا وصف بالظلم والفسق كان ذلك
اشعارا بعتوه في كفره مع ما ذكر من معنى الفظ قوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الكافرين
والظالمين والفاسقين اهل الكتاب يعني ان الايات الثلاث نزلت فيهم قوله وعنه نعم القوم انتم ما
كان من حلو فلكم قوله تعجب من حالهم وقال انهم يزعمون اي ما كان من حلو فلكم وما كان من
مر فلاهل الكتاب يعني انكم تزعمون ان الايات الثلاث في حق اهل الكتاب وليست كذلك بل اهل
الكتاب وانتم مستوية فيها افراكم من جحد حكم الله كفر ومن لم يحكم به وهو مقر فهو ظالم فاسق
سنن اي طريق لتركبن اي لتتبعن يقال ركب اثره وطريقته اذا اتبعه ومعنى حذو العده بالعده
مثلا مثل يضرب في التسوية بين الشيئين والعده من العدو وهو القطع فعلة بمعنى مفعول كاللقمة والغرفة
وهي الريشة المقدوه على قدر صاحبها قوله وفي مصحف ابي وانزل الله تعالى على بني اسرائيل فيها
يعني بدل وكتبنا عليهم فيها قوله وفيه اي في مصحف ابي وان الجروح قصاص بدل وان الجروح قصاص
بعينه في نسخة المعرى قوله لان المعنى وكتبنا عليهم النفس بالنفس يعني انما كان محل ان النفس
بالنفس رفعا لانه يصح وقوع الجملة بعد كتبنا فنزل وجود ان منزلة عدمه فكانه قيل فكتبنا عليهم
النفس بالنفس وهذا كما يتنزل عدم الباء منزلة وجوده في قوله مسائلهم ليسوا مصلحين البيت وصحة
وقوع الجملة وحكايتها بعد كتبنا اما لاجرائه مجرى قلنا واما لان معنى الجملة مما يقع عليه الكتب
قوله او للاستيناف عطف على قوله للعطف على محل ان النفس ولم يعن بالاستيناف جواب السوال وقوله
وكذا العين مفقوءة بالعين متفرع على الاستيناف المفاد منه اخذ شيء مكان غيره قوله وقيل فهو
كفارة له تعظيم لما فعل من حيث انه اخبار بما ذكر في العقول فهو لتاكيد ثبوته وتاكيد ثبوت الجزا
تعظيم للمجازى عليه كقوله فاجره على الله وجوز الامام اليمني ان يكون منشاؤه التعظيم في الامر
ايهام الكفارة والاجر او لان اضافة الكفارة اليه تفيد استحقاقه اياها بذلك الفعل وفيه تعظيم
الفعل قوله هو محذوف والاصل وقفيناهم على اثارهم بعيسى ابن مريم فترك المفعول الاول اكتفا
بالظرف الذي يودي معناه وانما قال كالساد ولم يجعله سادا مسده لانه لو قيل قفيته على اثره
بكذا جاز ولو كان الظرف سادا مسد المفعول لما كان جائزا قوله على محل فيه هدى لانه وان كان
جملة فهو واقع موقع المفرد فصح عطف المفرد عليه بهذا الاعتبار قوله يجوز ان ينتصب على الحال

لقوله مصدقا يعنى انهما مسبوقان بالحال وهى مصدقا وسابقان على المفعول وهو لنحكم فيجوز الحاقهما
بالسابق عليهما بان يكونا معطوفين عليه حالين مثله ويكون العامل فى ليحكم مقدرا وهو اتينا
كانه قيل وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه من الاحكام اتيناه اياه وباللاحق بان يكونا منصوبين
على انهما مفعول لهما مثل ليحكم كانه قيل وهدى وموعظة اتيناه الانجيل وليحكم وانما قدر العامل موخرا
لانه لا وجه لتقدير العامل مقدما لان الفعل المذكور سابق عليه عنه والعامل فى النظم مقدر بعد
الثلاثة وان كان عبارة المص يوهم تقديمه على الثالث وكانه انما اتى به مقدما ليمكنه ان يقول فيه
من الاحكام اذ لابد للضمير من سبق الذكر وقال الشارح اليمنى وانما فصل المصنف بين التعليلين
والثالث لوقوع الفصل فى التنزيل بقوله للمتقين وللتنبيه على ان الثالث ليس فعلا لفاعل الفعل
المعلل وهذا الكلام ردى لان للمتقين متعلق بهدى وموعظة فكيف يعد فصلا بينها وبين
المعطوف عليهما والفصل فى كلام المص بتقدير العامل قيل وليحكم انما يصح دلالته على ما ذكر ان لو كان
عدم كونه فعلا لفاعل الفعل المعلل يقتضى ذلك وليس كذلك **قوله** بزيادة ان اى على قراءة العامة
ولما بها زايدة على اصل المعنى مدلول قوله على ان موصوله **قوله** وامرنا بان يحكم اهل الانجيل
تنبيه على تقدير الفعل العامل فى ان يحكم وكان القياس وامرنا بان يحكم ولكن العدول اليه للتنبيه
على ان حاصل معنى امرنا بان يحكم امرنا بان يحكم **قوله** اى فرق بين التعريفين يعنى ان الكتابين
فى النظم لابد من اختلافهما فى معرفا والثانى غير الاول فما الفرق بين التعريفين وانما اريد بفرع
معلوم منه اى قصد بكتاب الى نوع ما دخل فيه اللام خبر كان ذلك معهود فلهذا افرد والضمير فى منه
يعود الى ما **قوله** لانه يشهد تنبيه على ان الرقيب هنا بمعنى الشاهد كما ان الشهيد فى قوله تعالى
والله على كل شى شهيد بمعنى الرقيب **قوله** كانه قيل ولا تنحرف عما جاءك من متبعا اهواهم فان
قلت المقصود النهى عن الانحراف والاتباع جميعا وهذا البيان لا يطابقه لانه لا يلزم من النهى عن
الانحراف حال اتباع اهوايهم النهى عن الانحراف مطلقا فالوجه ان يقدر الكلام هكذا ولا تنحرف عما
جاءك من الحق ولا تتبع اهواهم ولهذا الاينافى التضمين لان التضمين ليس الا ارادة فعلين من فعل
قلت تقييد النهى عن الانحراف بحال الاتباع ليس الا لاخراج الكلام مجرى العاده لانهم يدعونه الى
اتباع اهوايهم وما ذكرت من ان المقصود كذا ممنوع بل المقصود الاصلى النهى عن الانحراف **قوله** او
روى امة واحدة اى دين واحد واكره المص رحمه الله فى تفسير سورة الزخرف ان الامة الطريقة التى
تؤم اى تقصد كالرحلة للمرحول اليه **قوله** ولكن اراد ليبلوكم استدراك من قوله ولو شاء الله
لجعلكم امة واحدة لان حاصل معناه ولكن شاء خلافه وهو اختيار كم فيما اتاكم من الشرايع الخ
قوله وانما قدرا راد دون شاء لمكان اللام **قوله** فينبئكم فيخبركم بما لا تشكون معه من الجزا الفاصل
وانما كان معنى قوله بما كنتم فيه تختلفون هذا لانه يدل على انهم ليسوا فى زمان الاخبار مختلفين
فى المخبر به وليس ذاك الا لزوال الشك وانتفايه **قوله** كانه قيل وانزلنا اليك ان احكم اى الطلب للحكم
منك ويعلم من هذا وما سبق من تفسير قراة وان ليحكم اهل الانجيل ان الامر مع ان المصدرية
تارة يقدر بالمصدر وتارة يقدر بطلب المصدر ان يضلوك عنه تنبيه على ان تعدية يفتنونك

بعض لتضمينه معنى يضلوك **قوله** اوتر تبط بعض النفوس حمامها اوله تراك امكنة اذا لم ارضها
وقبله ولم تك تدرى نو ادبا بى وصال عقد حبايل حد امها اى وصال عقد حبايل من تحاول مودتى
ومطاوع لمن نصرمنى وتراك امكنة اراد انه كثير الرحل والتنقل وانه لا يقيم على الخسف
والظلم الا ان ترتبط بعض النفوس حمامها وانما سكن الطا للضرورة الشعر كما سكن امرء القيس
فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل **قوله** وكما ان التنكير يعطى معنى التكثير
يريد ان التنكير انما يصح للتكثير والتعظيم لانه يفيد معنى البعضيه وهذا هو الذى جعل وسيلة
الى قصد التعظيم منه وفيه نظر **قوله** طلبوا السر اى جاوا اليه طالبين الاحقاف الجاهلية حال
الشرك **قوله** بين القتال اى بين دمائهم وبين دمائهم تو اى سوا **قوله** وفيه وجهان حاصلهما
ان الفاسقين فى قوله واحذرهم ان يفتنوك بنو قريظة والنضير او احبار اليهود كما ذكره
قبل فان كان الاول كان تقدير قوله افحكم الجاهلية افحكم اهل الجاهلية لانهم سالوه عنه ان يحكم
بما كان به اهل الجاهلية وان كان الثانى كان تقديره افحكم الملة الجاهلية لانهم لم يسالوه الا يحكم
بما كان يحكم به اهل الجاهليه بل سالوه ان يقضى لهم على خصومهم وان كان خصومهم على الحق
وهم على الباطل وما سالوه ليس حكم اهل الجاهلية انما هو حكم الملة الجاهليه التى هى هوى وجهل
لا يصدر عن كتاب ولا يرجع الى وحى من الله والاستفهام على الاول للانكار وعلى الثانى للتعجب
على انهم مع علمهم طلبوا حكم الجاهليه وبين قوله ان بنى قريظه والنضير الخ وبين تخصيص التفسير
تراخ وفى القصة ايضا ان بنى قريظة طلبوا **قوله** لم يرضوا بها فى قوله ان بنى قريظة والنضير
طلبوا اليه الخ نظر والقصه انه كانت من بنى قريظة والنضير دما قبل بعثة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما بعث تحاكموا اليه فقالت بنو قريظه بنو النضير اخواننا ابونا واحد وديننا واحد
وكتابنا واحد فان قتل بنو النضير منا اعطونا سبعين وسبعا من تمر وان قتلنا منهم واحدا
اخذوا منا مائة واربعين وسبعا وارش جراحاتنا على النصف من ارش جراحاتهم فاقض
بيننا وبينهم فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسوية بينهم فلم يرض بنو النضير **قوله** ابى
نجران رجل من احكام العرب سمى به لذهابه **قوله** فارادوا بسمهم اشعار بان حكم مستفاد
لمحمد صلى الله عليه وسلم كاوليك الحكام صفة لحكما **قوله** اللام فى لقوله يوقنون للبيان اى
ليس صلة للحكم لان الحكم المذكور كان لبنى قريظة على بنى النضير لا للموقنين الموقنين اى هذا الخطاب
لمن يثبت لك وهذا الاستفهام يعنى فى ومن احسن من الله حكما وفى قوله ان لا اعدل اشارة الى
ان الاستفهام فى ومن احسن للانكار **قوله** اى انما تو الى بعضهم بعضا لعل استفادة الحصر منه لكونه
تعليلا للنهى حيث لا يستقيم التعليل به بدونه فكانه قيل بعضهم اوليا بعض فقط **قوله** لا تراءى هى
بادابهما اول الحديث انا برىء من كل مسلم مع مشرك والتراءى تفاعل من الرويه واصل تراءى
يتراءى واسناده الى النار مجازا والمعنى لا ينبغى لمسلم ان ينزل بموضع اذا اوقدت فيه ناره
يظهر ضوها للمشرك واذا اوقدت نار المشرك فى موضعه يظهر ضوها للمومن **قوله** فى كاتبه النصرانى
روى ان ابا موسى قال لعمر بن الخطاب ان لى كاتبا نصرانيا فقال قاتلك الله الا اتخذت حنيفا

اما سمعت قول الله لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا قلت له دينه ولى كتابته قال لا تكرموا الى الاكاس
الاسراع والسافة قرحة تخرج فى اسفل القدم فتكوى فتذهب يقال فى المثل استاهل الى سافيه
اى اهله قوله و ذلك انهم كانوا يسكتون دليل على انه فسر ما اسروا فى انفسهم بالشك وفيه نظر لانه
لا معنى الندامة على الشك لانه ليس باختيارى والندامة انما تكون على فعل اختيارى ويمكن ان يجاب
عنه بانهم كانوا متمكنين من ازالته ولم يزيلوه فكانهم اختاروه قوله عطفا على ان ياتى ههنا
مقامان الاول انه كيف جعله عطفا على ان ياتى ولم يصح ان يقال فعسى الله ان يقول الذين امنوا
الخ لعدم الراجع فى الخبر والثانى انه لم يجعله عطفا على يصبحوا مع انه اقرب والجواب عن الاول
انه من قبيل العطف على المحل لانه لو قيل فعسى ان ياتى الله بالفتح مكان فعسى ان ياتى بالفتح مكان
فعسى الله ان ياتى لجاز من حيث قوله ولا شك فى العطف على هذا التقدير وعن الثانى انه ميل
الى ان المعطوف عليه فى سائر المعطوفات هو المعطوف عليه الاول لا ان الثالث معطوف على الثانى
والرابع معطوف على الثالث وهلم جرا قوله كلام مبتدا اى جملة مستانفة غير داخلة فى خبر عسى
قوله لانهم حلفوا الخ اى المنافقين حلفوا لليهود وان قوتلتم لننصرنكم اول الاية الم تر الى الذين
نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم
احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم قوله وفيه معنى التعجب لان مجرد الاخبار به لا يتضمن فائدة
قوله او من قول الله لم يوصل قوله حبطت اعمالهم بما قبله تحقق فيه الاحتمالان قيل انما سمى ذو
الحمار بذلك لانه كان يعبد الحمار او لان اصحابه كانوا يتعطرون بروث حماره وروى بالخاء المعجمة
المكسورة فيتعطرون به قوله اى ادى جاهليين لان قتل حمزة رضى الله عنه فى حال الجاهلية قبل
ان يظهر الاسلام فى كتاب اسعفى واستعفى انما سمى بذلك لانه التزم فى جميع قصائده لفظ
اسعفى واسعفى قوله امن سماح البيت روى امن بالمد والتخفيف من الامة وامت
بالتشديد اى صارت اماما وهو فى نسخة الامام المعرى كذلك وهو المناسب بقوله ذو الاها
قوله ضربه اللطمة وسبب ذلك ان رجلا من فزارة وطئ ازار جبله فاخذ ملطم جبله فشكاه الفزارى
الى عمر فامر عمر جبله ان يرضى خصمه او يفديه فلم يرض الفزارى الا بالقصاص فتنصر جبله ولم يزل
على النصرانية حتى مات قوله محبة العباد لربهم لما كان حقيقة المحبة وهى ميل القلب مستحيلا على الله
حمله على المجاز وهو الاثابة ولما كان محبة العباد جزاء محبتهم ناسب ان يحمل محبتهم اياه على ما يثاب
عليه من فعل الطاعات وترك المعاصى وان كانت محبتهم اياه حقيقة ليست بمستحيله قوله ومضغاهم
هو سى عند دك الطور اى فى زعمهم او يكون على وجه الاستهزاء فان الهافى خوله
ويحبونه لم يكن فيه اى فى ذلك الحب اى لم يكن لذلك حقيقة قوله على اذلة للمؤمنين يعنى كان
القياس ذلك لان صلة المذلة هى اللام ودون على فهلا تركه فاجاب بان صلته وان كانت اللام
الا ان تركه الى على لتضمين الفعل معنى العطف والحنو وثانيا بان على ليست صلة للفعل المذكور بل
متعلق بفعل مقدر والتقدير اذله للمؤمنين عالين مشرفين عليهم فى الفضل فان قلت لم لم يجعل الاذلة
متضمنا معنى الغلبة او لم يجعل الفعل المقدر الغلبة قلت لانه لو كان كذلك لم يكن للتذييل بقوله اعزة

على

على الكافرين وجه قوله يحتمل ان يكون الواو للحال يعنى لو كان المراد التعريض بالمنافقين وان
حالهم خلاف حال المؤمنين من خوفهم بعدم الخوف فى حال الجهاد ولومة اللائم فيكون الواو للحال
لان المراد حينئذ تقييد الجهاد بعدم الخوف وان لم يكن المراد ذلك بل اثبات الجهاد من حال ونفى
الخوف فى حال من غير تقييد احدهما بالاخر يكون للعطف قوله يوشك يوحى به اعتزال بناء على
ان المذكورات افعال اختيارية قوله عقب النهى انما لم يجعل قوله انما وليكم الله ورسوله تعليلا
لهذا النهى لانه معلل بقوله بعضهم اولياء بعض فلو كان هذا تعليلا مثله لعطف عليه قوله ومعنى
انما وحدت اختصاصهم بالموالاة ليلا يلزم الكذب فى كلامه رحمه الله قوله اصل الكلام انما وليكم
اى الاصل فى الولاية ولاية الله تعالى وولاية الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين تبع له فلما
كان ولاية الله هو الاصل وولاية غيره تبعا له كان اللفظ الدال على ولايته اصلا واللفظ
الدال على ولاية غيره تبعا فلم يجمع بين اللفظين فلهذا قيل انما وليكم بالافراد فيجب ان يكون
التقدير ورسوله والمؤمنون كذلك وفيه نظر قوله الرفع على البدل انما لم يجعله صفة لان الذين
يوصف المعرف باللام فقط نص عليه فى الكتاب وقال الطيبى ان الموصول وضع صلة الى وصف
المعارف بالجمل والوصف لا يوصف الا بالتاويل وفيه نظر لانه جعل قوله الذين يؤمنون بالغيب
فى اول سورة البقرة صفة للمتقين وقال الشارح اليمنى لان الموصوف يجب ان يكون اعرف من
الصفة او مساويا له ولما كان تعريف الموصول بواسطة الصلة وكانت صلة الموصول الثانى اعرف
من صلة الموصول الاول امتنع كون الموصول الثانى صفة للاول ايضا وهو منقوض بما ذكر وفيه
وفيه تمييز اى فى الذين يقيمون الصلاة او واطات عطف على نعتا قال ان التقدير نافقوا نفاقا قوله
اذا صلوا واذا ركعوا غير واقع موقعه يعرف بالتامل مرحا اى مفرطا قوله جئ به على لفظ الجمع
وان كان السبب فيه رجلا واحدا لانه يجوز ان يكون السبب وهو المورد خاصا والسبب اى الوارد عاما
وفائدة التعميم هنا ترغيب الناس فى مثل فعله حسان انهم ينالون به مثل ما نال من الثواب اذ
لو افرد اللفظ وقيل والذى يؤتى الزكاة وهو راكع مثلا ربما يتوهم ان للخصوصية الموصوفة ابدا
فى ادراك هذه الفضيلة او ذهل عن استواء الجميع فيه قوله فلم يرغبوا فيها والتنبيه على ان سجية
المؤمنين يجب ان يكون على هذه الغاية لانه لما جمع اللفظ وقيل الذين يقيمون الصلاة ويؤتون
الزكاة وهم راكعون ولم يقل الذين يقيمون الصلاة والذى يؤتى الزكاة وهو راكع وجعل
الذين يقيمون الصلاة الخ بدلا من الذين امنوا بدل الكل او مدحا لهم باضمار الفعل او المبتدا جعل
جميع المؤمنين كذلك فحينئذ لم يكونوا احكمهم كذلك صرف الكلام الى ان من حقهم كذلك قوله ولكنهم بذلك
اى باقامة الظاهر مقام المضمر جعلوا اعلاما لكونهم حزب الله لانه اطلق حزب الله واريد وابه
فجعل مطلقة لهم وليس ذلك الا لكونهم مشتهرين بانهم حزب الله واعلاما لكونهم كذلك قال
ولو قيل جعل حزب الله علما لهم كان احسن لان حزب الله عبارة عنهم لا بالعكس قلت انما كان الامر
كذلك على ما كان لم يكن معنى اعلاما مشاهد ولو قيل اعلاما فى ذلك لم يذهب به الوهم اليه
ويحتمل ان يريد بحزب الله الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين فان قلت فحينئذ لم يكن الله مذكورا فى

الجامع ذكره فى الشرط فكيف يرتبطان قلت بجعل ذكر الله فى الشرط للتكرمة والاختصاص كانه
قيل ومن يتول رسول الله والذين امنوا فقد تولى حزب الله واعتقد بيان لحاصل قوله فان
حزب الله هم الغالبون ووجه وقوعه جوابا للشرط المذكور قوله لا يصح ان يعامل المقاتلة انما
بعده بناء الحكم وهو اتخاذ المؤمنين اوليا على الصفة فى قوله الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا اى
لا يكن منكم اتخاذ الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا اوليا واتقوا الله فى موالاة الكفار وغيرها
يعنى انما لم يذكر المنفى فيه للعموم كما انه قد يترك المفعول به لذلك قوله ان كنتم مؤمنين حقا
حمله على هذا التفصيح وقول ان صير كان الخطاب للمؤمنين قوله وقيل فيه دليل على ثبوت الاذان
بنص الكتاب لا بالمنام وحده لان كلمة اذا تستعمل فى مقام الجزم بوقوع الشرط هذا ولو قيل
فيه دليل على ثبوت الاذان فلا يكون ثبوته بالمنام وحده لكان اصوب لان حاصل ما قاله وجه
دليل على ثبوت الاذان به وانت تعرف ما فيه قوله فكانه لا عقل لهم تنبيه على ان الكلام تشبيه
فكانه قيل ذلك بانهم قوم لا يعقلون قوله كانه قيل وما تنكرون توجيه لاضافة الجمع بين
ايمانه وايمان قومه وبين تمرد اهل الكتاب الى ضمير المتكلم فى قوله وما تنقمون منا قوله ويجوز
ان يكون توجيها اخر للاضافة قوله وروى انما فصل به بين قوله ويجوز ان يكون تعليلا وبين
قوله ويحتمل ان ينتصب لانه لتقوية كون وان اكثركم فاسقون تعليلا لانه دال على ان نزول
الاية ما كان لعلة انصافهم وفسقهم وكذا مراد نعيم لانه وان كان اعتراضا الا انه يفيد العلة
قوله وضعت اى اطلق المثوبة على العقوبة تهكما كما اطلق التحية على الضرب والبشر على الانذار
والتشبيه فى هذا القدر خلا يخرج كون المثل استعارة والمثل به وهو تحية بينهم ضرب وجيع تشبيها
قوله او فى محل الخبر على البدل وفيه نظر لانه على هذا التقدير لا يصح جوابا لقل انبئكم لانه من جملة
السؤال والظاهر ان القصد به الى الجواب انما شورهم بينهم فى العقوبة لثبوتها لليهود فى نفس
الامر وللمؤمنين على زعمهم وكذا السراده قوله ومعناه الغلو فى العبودية الصواب ومعناه
الغالى فى العبودية ليس من اسماء النساء قوله تحذفت اليا للاضافة كراهة اجتماع الزيادتين اليا
والمضاف اليه فى عجز الكلمة كما فى ابو عبد ربه وفى قول الشاعر واخلفوك عدا الامر الذى وعدوا
اى عدته قوله عطفا على من لعنه الله اى على ان يكون عبد لا من شر قوله كيف جاز لم يرد السؤال فى
جعل بعضهم قردة صار مدلا ان ذلك جزاء ظلمهم وجزاء الظلم حسن بخلاف جعلهم عباد الطاغوت فانه
قبيح قوله والثانى انه حكم عليهم بذلك اى الوجه الثانى ان معنى جعل حكم كما فى قوله وجعلوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن اناثا اى هم اليهود بان الملائكة اناث وهذا المعنى يشتمل على المعطوف عليه
والمعطوف فلا يتوهم فيه محذور بخلاف الوجه الاول فان فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز بحسب الظاهر
لان المراد بجعل بالنسبة الى المعطوف عليه حقيقة وبالنسبة الى المعطوف مجاز والمخلص ما ذكر فى قوله
علفتها تبنا وماء باردا من تقدير الفعل بعد حرف العطف وحمله على المجاز قوله لانه معبود من دون الله
يريد ان للطاغوت معنيين احدهما كل معبود من دون الله والثانى الشيطان فتسمية عبادة العجل
عبادة الطاغوت اما لانها عبادة غير الله تعالى واما لانها عبادة الشيطان باعتبار انها بوسوسته

قوله

قوله اصحاب السبت منصوب باضمار الفعل اى عنى به اصحاب السبت قوله اولئك الملعونون الممسوخون
لقائل ان يقول لا وجه لتخصيص الممسوخين بالذكر دون عابدى الطاغوت بل هم الاولى بالتخصيص
لمكان الوصف بالضلال فى قوله واضل سبيلا قوله لدخوله فى باب الكناية لان شرارة المكان من
توابع شرارة الاصل فيكون الانتقال من اللازم الى الملزوم ولقائل ان يقول لو قال بدل قوله لدخوله
فى باب الكناية لانه كناية لكان ابلغ اصوب لانه اخص وكذا الوتري وصف الكناية بقوله التى
هى اخت المجاز لان الكناية فى افادة المبالغة مستغنية عن الحاقه بالمجاز قوله ولذلك قوله وقد
دخلوا وهم قد خرجوا لكنهما مترادفان وكل منهما مع قوله بالكفر متداخلان قوله فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم متوقعا لاظهار الله فاكتموه فدخل حرف التوقع قال الخليل انما يخبر بذلك يعنى بلا ما هى
المصدر يقدر من سطل الاحساد به فى ظنك او علمك نحو قامت الصلاة لقوم قاموا وتراصوا خلف
الامام قوله بدليل قوله من قوله الاثم ان قيل ان كلمة الشرك ايضا منقول فكيف يصلح هذا دليلا على ان
المراد مطلق الكذب قلت لانه وقع بعد قوله واذا جاؤكم قالوا امنا اذ الظاهر ان المراد به ما يشمل
قولهم هذا قوله وكان المعنى فى ذكر اثمها فى جعلهم اثم وفيه اشكال وهو انه استدل اولا على جعلهم
اثم من مرتكبى المناكر بجعلهم صانعين لان الصناعة تنبئ عن التدرب ثم قال وكان المعنى فى ذكر
فموجب التركيب ان يكون ما ذكر بيانا للسر فى كونهم اثم لكونهم صانعين او للسر فى كونهم
صانعين وليس كذلك وفيه اشكال اخر يعرف بالتامل مما بعد السابع لان لولا للمضارع للتخصيص
واصل الوهد ضرب الانسان حتى يسترخى ويشرف على الموت قوله على اليد وبسطها مجاز عن البخل
والجود قيل هذا مخالف لما قال فى تفسير قوله تعالى فى سورة طه الرحمن على العرش استوى من انه كناية
عن الملك ونحوه قولك يد فلان مبسوطة او مغلولة كناية عن الجود او البخل واجيب بانه ذكر فى
تفسير قوله لا يكلمهم الله تعالى ولا يزكيهم ولا ينظر اليهم يوم القيامة ان امثال هذه النسب مجازات
بالنسبة الى من لا يصح عليه كنايات بالقياس الى من يصح وفيه نظر لانه جعل على اليد وبسطها مطلقا
مجازا عن البخل والجود وان ذهب الى ان مراده على ان على اليد وبسطها فى الاية مجاز مما يصح بقوله
ومنه قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط حيث جعله مجازا فيمن يصح منه
على اليد وبسطها حقيقة قوله ماذا حمى هذا البيت التلاع جمع تلعة وهى ما ارتفع من الارض
والوهاد جمع وهدة وهى ما اطمأن منها والمعنى ظاهر قوله اذا اصبحت اوله وغداة ريح قد كشفت وقره
يقول كم من غداة تهب فيها الشمال وهى ابرد الرياح قد لسعت على عادته بردها على الناس بنحو
العز والطعم وانقاد النيران فشبه الشمال فى تصرفها فى القره بالانسان المتصرف فى زمانه عده تحت
اثبت لها اليد تخييلا وشبه القره فى كونها منصرفه للشمال بالابل واثبت لها الزمام تخييلا ففى البيت
استعارتان بالكناية وتخييلان واعلم ان ظاهر كلامه ان بسط اليد فى قول الشاعر حاوى الحمى
مجاز وليس كذلك بل قوله بسط اليدين استعارة تخييلية يعرف بالتامل قوله بقيت وفرى تمامه ولقيت
اضيافى بوجه عبوس وبعده ان لم اشن على ابن حرب غارة لم تخل يوما عن نهاب نفوس تقول
بقيت مالى اى ادخرته ولم اصرفه فى وجوه البر والمكارم التى تفيد صاحبها الذكر الجميل فى العاجل

والثنا الجميل في الاجل ولقيت اضيافي بوجه رجل عبوس من الغضب يدعو على نفسه بالبخل وسوء الخلق
ان لم يغر على ابن حرب وهو معاوية بن ابى سفيان ابن حرب غارة لم يغير تلك الغاره ضخ وقع على
نواب نفوس والطباق من حيث اللفظ وملاحظة اصل المجاز قال وهذا نوع من المشاكلة لطيف
المسلك بخلافه في قوله قلت اطبخوا لى جبة وقميصا فانه وضع فيه اطبخوا موضع خيطوا بمجرد
مراعاة اللفظ وفيه نظر لانه ان اراد ان في قوله يد الله مغلولة مشاكلة فليس كذلك اذ ليس الداعى
الى التعبير عن البخل بالغل وقوعه في صحبة حقيقة الغل في قوله غلت ايديهم بل الامر بالعكس وان
اراد انها في قوله غلت ايديهم فكذلك لانه حقيقة فكيف يكون مشاكلة قوله المراد الدعا بالجد لان
وخذلانهم ليس بقبيح وكذا الصرف العادة في قوله ادها هو سبب البخل وعلى هذا يكون غل الايد
مجازا عن المجاز يجوز بغل اليد عن البخل ثم به عن لصوق العار والاحدوثة ما يتحدث به سمح اى
سهلة سمح اى سريعه قوله اى يزدادون اشارة الى ان اسناد الزياده الى ما انزل مجاز من قبيل
اسناد الفعل الى سببه وهم في ملك المجوس اى كانوا اذلا لان المجوس كانوا حينئذ سلاطين حاكمين عليهم
قوله وقيل كلما حاربوا رسول معطوف على قوله كلما ارادوا محاربة احد والفرق بين الوجهين بالعموم والخصوص
قوله وفيه اعلام تعظيم معاصى اليهود لانه قاله في مقام وصف رحمته بالسعة وهو يقتضى عظم المعاصى
قوله وان الايمان لا ينجى ولا يسعد الا مشفوعا بالتقوى فيه نظر لان الاية تدل على ان الايمان المشفوع
بالتقوى منج ومسعد البتة اما ان غيرها لا ينجى ولا يسعد البتة فلا دلالة عليه قوله هذا العمود وهذا
الاطناب قال الحسن للفرزدق حين اجتمع الحسن مع الفرزدق في جنازة فقال له ما اعددت لهذا المقام
فقال شهادة ان لا اله الا الله منذ كذا شبه الاسلام بخيمة وشهادة ان لا اله الا الله بعمودها والاعمال
الصالحة باطنابها لان الاصل في الاسلام التوحيد والاعمال الصالحة تبع كما ان الاصل في ارتفاع الخيمة
وانتصابها العمود والاطناب تبع فقال شبه الاسلام بخيمة وجعل عمودها كلمة التوحيد والاعمال الصالحة
بالاطناب فكما ان الخيمة لا تقوم الا بالعمود كذا لا يستقيم الاسلام الا بكلمة التوحيد وكما لا ترتفع الخيمة
ولا تفيد الا بالاطناب كذلك لا ينتفع بالاسلام الا بالاعمال وقبل العواب انما لم يرض به لعدم المخصص وفيه
ثلاثة اوجه اى للتعبير عن التوسعة بهذه العبارة ثلاثة اوجه البالغة النصيحة بحدى اى بدل
امم اى وسط قوله وقيل هى الطايفه اى المراد من الامة المقتصده عبد الله بن سلام واصحابه وعلى
هذا لا يكون معنى مقتصده مقتصده في عداوة رسول والواو في وسا المحسن فيه معنى
التعجب ليفيد المبالغه في المذمة التى يستدعيها المقام اى وكثر منهم يقال فيهم ما اسوا عملهم قوله
جميع ما انزل ليس هذا التقدير للمضاف بل بيان ان كلمة ما عامة كما هو الاصل ووجه السوال ان قوله
فان لم يفعل معناه وحاصله فان لم يبلغ رسالته والجزا سالبة كلية واما بان الشرط حقيقة والجزا
مجاز عن مسببه فالجواب الاول مبنى على ان معنى قوله فان لم تفعل بان تترك شيئا مما امرتك
به والثانى على ان معناه فان تترك الجميع قوله كما عظم مفعول لقوله فقيل ان سلع فكانه قيل فعظم
ترك تبليغ شى كما عظم قتل النفس قوله فما عذرك في مراقبتهم اشارة الى ان قوله والله يعصمك
من الناس بدليل لما قيل في ذات الله اى لله قوله وقيل نزلت معطوف على قوله المراد به جوابا ثانيا

وهو

وهو ظاهر لان التقبيح في وجهه صلى الله عليه وسلم كان باحد وقيل معطوف على قوله والله يعصمك
العصمة وهو من بعض الظن قوله والصابيون رفع على الابتدا وخبره محذوف فان قلت لم لم يجعل
المذكور خبره وخبر ان محذوف قلت لان سوق الاية لبيان حال اهل الكتاب بدلالة السياق
والسباق قوله وانشد سيبويه شاهدا له انما احتيج الى الاستشهاد لما فيه من التقديم الذى يابى
عنه بادى الراى قوله فكانك قلت يعنى اذا نوى به التاخير كان في الحكم كقولك ان زيدا منطلق
وعمرو قوله لا عملت فيهما رافعين مختلفين فيه نظر لانه لا يلزم من مجرد رفع الصابيون بالابتدا
واعمال ان في الخبر ما ذكر وانما يلزم ان جعل مع ذلك خبرا عن الصابيون ايضا اما لو جعلت خبره
محذوفا لا يلزم ذلك والجواب ان الصابيون ان جعل معطوفا على المحل كان منتظما في سلك ما عطف
عليه فلا يصح عزله عن الخبر الصالح لهما وفيه بحث قوله لو قيل والصابيين اى في الاية واياكم اى في
البيت قوله ومجرى هذه الجملة مجرى الاعتراض لانه اتى بها لتاكيد ما سيق له الكلام وهو قبول
التوبة ولو لم يفد التاكيد لكانت استطرادا قوله فيه وجهان قال ذكر احدهما وترك الاخر وهو ان
المومنين في الموضعين هم المخلصون وانما ترك ذكره لظهوره من اطلاق الايمان ثم فرع عليه ان من امن
بدل من اسم ان وما عطف عليه على الوجه الاول او بدل مما عطف على اسم ان على الوجه الثانى فلت
ويحتمل ان يكون قوله وان يراد عن امن هو الوجه الثانى وحاصل الوجهين ان الايمان في قوله ان الذين
امنوا اما الايمان نفاق واما الايمان اخلاصا فعلى الاول معنى قوله من امن اخلاصا وعلى الثانى
من ثبت على الايمان ولم يعتبر به شبهه وما قال من طى الوجه الثانى وحديث التفريع يابى عنه ظاهر
عبارة الكتاب غير انه ذكر في اعراب من امن بالله يرفع الشبهة قوله بما لا تهوى هواهم وبفساد شهواتهم
يعنى ان ما لا تهوى انفسهم وان كان اعم من ذلك الا انه هو المراد به بقرينة المقام قوله لان الرسول الواحد
لا يكون فريقين يعنى ان المذكور في الشرط رسول واحد وقوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون يقتضى ان
يكون المذكور في الشرط فريقين ان جعل جزاء وانما لم يحسن المثال المذكور
المفعول شابه الجملة الاسمية ولان المتاثر بالشرط هو الفعل وبتقديم مفعوله عليه يبعد عن المونر فاحتيج
الى زيادة ربط قوله ناسعوه قيل لو قدم مكان استكبر والكان اولى لجى ذلك صريحا كما في قوله او
كلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون قال وتقديم المفعول في
فريقا تقتلون للمحافظة على الفاصله وفي كذبوا للمطابقة بين القرينتين وقلت بل التقديم في
الموضعين للاهتمام يدل عليه السوال الذى قرره المصنف قوله بالنصب على الظاهر لانه لا احتياج معه
الى حذف شى ولا احتياج الى المخففه مع فعل الحسبان الى التاويل بخلاف الناصبة قوله اصله ان
اى على ان تقدير ان يكون ان في النظم ناصبة وان اى على تقدير ان يكون مخففة في الدنيا والاخره
اشارة الى ان ترك المفعول فيه في اللفظ للعموم وقوله ثم تابوا اشارة الى ان في الكلام ايجازا احمل
العمى والصمم اولا على عبادة العجل وثانيا على طلب الروية وقيل عليه انه يلزم من ذلك ان يكون
طلب الروية متاخرا عن عبادة العجل بمرتبتين لمكان ثم وثم لكن طلب الروية من الذين كانوا معه
في الطور وعبادة العجل من المختلفين كما ذكر في تفسير قوله تعالى لن ترانى فكيف يكون متاخرا عنها

الفافيه لانه نقد ع

وهو انه انما لم يصح عزله ان لو لم يكن
مانع وهنا مانع وهو اعمال رافعين في معمول
واحد

عنها واجيب بان ثم عموا وصموا للتراخى فى الرتبه وفيه نظر لان قول الم ثم عموا وصموا كره ثانيه يابى
عنه ويمكن ان يقال انما سماها ثانية وان كانت اولى لانه لما ابتدى ثالثانيه صارت الاولى ثانية
والثانية اولى قوله كما يقال تركته اى خذ عماه وصمه من العمى والصمم بمعنى ضربه بالعمى والصمم
كما اخذ تركه من الترك بمعنى ضربه والترك و يح قصير كانه فارسى معرب قوله اى او لكثير
منهم ان قيل لاشك ان الضمير فى عموا وصموا لبنى اسرايل فيجب ان يكون بنوا اسرايل كلهم كذلك لا
الكثير منهم قلت هذا يجشق ان اسناد الافعال المذكورة من قبيل اسناد فعل البعض الى الكل
كما فى قوله واذ قتلتم نفسا وانما جعل المبتدا اسم الاشاره وهو اوكيد دون الضمير لان المقام يطلب
لجعر التى هى دار الموحدين تنبيه على الملايمة بين الشرط والجزا اى حرمة دخولها ومنعه منه يعنى
ان حرم مجاز عن حرم ومنع لان الحرمان والمنع لازم للتحريم وانما جعله مجازا لان الاخره ليست
بدار التكليف وجعله العلامة استعارة تبعية للمنع وفيه نظر يظهر بالتامل فى كلام المصنف رحمه الله
قوله من كلام الله على ان يكون معطوفا على قوله قال المسيح على انهم ظلموا اى على معنى انهم ظلموا
او من قول عيسى صلى الله عليه وسلم على ان يكون معطوفا على الشرطية وهو قوله من يشرك
بالله فقد حرم الله عليه الجنة لا على الجزا وحده بدليل قوله ولا ينصركم دون ان يقول ولا ينصرهم قال
الامام فى تفسير قول النصارى ثالث ثالثه طريقان الاول قول المفسرين انهم قالوا الله ومريم وعيسى
الهة ثلاثة بدلالة قوله تعالى للمسيح انت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله والثانى
فى قول المتكلمين انهم يقولون به جوهر واحد ثلاثة اقانيم اب وابن وروح القدس وهذه الثلثة
اله واحد كما ان الشمس اسم تتناول القرص والشعاع والحرارة وعنوا بالاب الذات وبالابن الكلمة
وبالروح الحيوه وفى البيان فايدة اخرى يعنى فى اقامة الظاهر مقام المضمر فايدة اخرى وهى الاجمال
ثم التفسير ليعلم انهم بمكان من الكفر ووجهه ان يراد بالذين كفروا الجنس ثم لما بين بهم علم انهم
كاملون فى الكفر فكانهم كل الجنس هذا اولى قوله خاصه والتمثيل باعطى عشرين من البنات نبوه
عن هذا الحمل لما حول وكانك ووجهه العلامة بانه لما قال ليمسن الذين كفروا مكان ليمسهم اقامة
للظاهر مقام المضمر ثم فسر الذين كفروا بهم فى قوله منهم صار ذا تنبيها على انهم بلغوا فى الكفر بحيث
صاروا اعلاما مشاهد حتى امكن ان يعرف الكفر بهم وفيه نظر لا يخفى ويجوز ان يكون من للتبعيض
وعلى هذا يكون التعريف فى الذين كفروا للعهد والمراد به غير المنتهين قوله كبعض النسا المصدقات
اشارة الى ان الصديقة بمعنى الصادقة المصدقة لغيرها قوله ثم صرح بعدها اشارة الى قوله
كانا ياكلان الطعام دليل ثانى وليس من تتمة الاول ولهذا ترك العاطف ولم يقل وكانا وفى قوله وما
يتبعه من الهضم والبعض اشارة الى انه كناية والبعض دفع الفضلات والعدم شده شهوه
الطعام قوله معناه ما بين التعجبين يعنى انما عطف النظر الثانى على النظر الثانى ثم لبعد ما بين
متعلقهما ولان كل ما يستطيعه معطوف على اى شى لا يستطيع من حيث المعنى كانه قيل انا خالع قوله
لا يملك لكم ضرا ولا نفعا مع ان عيسى صلى الله عليه وسلم كان ضرالهم نافعا بازالة الامراض
واحيا الموتى لان المراد بالضر والنفع ليس مطلق الضر والنفع الكامل ولان مطلق الضر والنفع

اى هذان الفعلان وهما عماه وصمه من العمى والصمم كما اخذ تركه من الترك

فيكون كونهما ثانية بحسب الذكر لا بحسب الوجود

باقدار

باقدار الله تعالى وتمكينه فكان هو الضار النافع دون العبد فصح بهذا الاعتبار اجرا الضر والنفع
على اطلاقهما قوله او تعبدون الفاجر والفرق بين هذا وبين الوجه الاول ان الاستفهام فى الاول
للتهديد وفى هذا للتعيير والتجهيل ايله موضع واهل ايله اصحاب السبت ووجه استفادة الحصر
من قوله بما عصوا انه استيناف جوابا للسوال المقدر على سبب نقى المذكورين فوجب ان يكون عصيانهم
واعتداوهم تمام السبب لا بعضه وذا معنى الحصر وقوله اى ذلك اللعن الشنيع اشارة الى ان
كلمة ذلك لتفظيع شان المشار اليه وقوله عياهم اى مبالاتهم يقال ما عبات بفلان اى ما باليت على
عصيه اى للفساد واعتدا عليه وهو اعتدا قوله ولا يكون النهى بعد الفعل اى عن ذكر الفعل
لان الاتيان به غير متصور حتى ينهى عنه وقوله لبئس معطوف على يرى وقوله ويجوز ان يراد معطوف
على قوله معناه لا ينبغى هون وقوله كانه قيل لبئس زادهم فى الاخرة سخط الله عليهم تركيب خارج عن
اسلوب قانون العربيه قوله وقيل معناه ولو كانوا معطوف على قوله ولو كانوا يومنون ايمانا خالصا
والحاصل ان فى الوجه الاول المراد بالنبى محمد صلى الله عليه وسلم وبما انزل اليه القرآن وفى الوجه
الثانى المراد بالنبى موسى صلى الله عليه وسلم وبما انزل التوريه قوله وكذلك فعل اى وكذلك على تقدم
فوصهم فى الحرص على حيوه قوله واليهود على خلاف ذلك اذ قوله يكونوا كذلك لم يصح جعل المذكور علة
لا قربيه النصارى قوله واهداه لقايل ان يقول صحة هذا التركيب متوقف على كون الضمير الراجع
الى النكره نكرة وليس كذلك قوله وان كانت فى نصرانى وذلك لان البرلة عن الكبر وصف عام
للنصارى لقوله وانهم لا يستكبرون قوله وهم يعرفونه عليهم اى المشركون يعرفون المحاسن على
المهاجرين قوله على ان عداوة يريد ان التركيب يفيد ان عداوتهم للمومنين اشد لان عداوة تميز
فالتقدير ولتجدن عداوتهم للمومنين اشد فيحتمل ان يكون المعنى ان عداوتهم للمومنين اشد من عداوة
غيرهم لهم او من عداوتهم لغيرهم او من عداوة غيرهم لغيرهم او من كل عداوة ونفيى الاحتمالات
الظاهر ان التقدير ولتجدن عداوة اليهود للمومنين اشد عداوات الناس وكذا اقرب موده النصارى
للمومنين قوله وادناها وجودا واسهلها حصولا تنبيه على ان المراد ليس ترجيح المودة الموجوده
وانما المراد ترجيح الموده المفقوده من النصارى للمومنين باعتبار قربهما من الوجود على غيرها
من المودات المفقودة لهذا الاعتبار قوله ثم وصف العداوة اى مما يوذن بالتمادى حتى
نقيض قال لا دخل له فى التفسير بل لبيان انه سبب الاصلا ولعله انما قال ذلك بنا على ان الم جعل
الالاه من قبيل اقامة المسبب مقام السبب ومعلوم ان سبب الفيض ليس الامتلا حتى نقص بل
نفس الامتلا وفى عبارة الم فى هذا المقام مناقشه قد طويناها قوله من ذلك دمعت عينه دمعا يعنى
ان الدمع فى الوجه الاخير مصدر جلا فه فى الوجه الاول وبلغ منهم اى اثر فيهم المراد به انشا الايمان
لقوله وما لنا لا نومن بالله قوله انكار واستبعاد لانتفا الايمان فكانه قيل وكيف لا نومن قوله
والواو فى ونطمع واو الحال اى على تقدير المبتدا اى ونحن نطمع لان المضارع المثبت بالضمير وحده
قوله لو او لتهما اى الحال الاولى لم يكن كلاما صحيحا مقبولا لانه لا وجه لانكارهم طمعهم مطلقا غير مقيد
بعدم الايمان فالمنكر على الوجه الاول امران غير ان الثانى مقيد بالاول وعلى هذا الوجه المنكر

فيهم

هو الامر الاول بشرط تقييده بالثانى قوله او على معنى وما لا يجتمع كان الصواب ان يقول او على
يومنى على معنى كذا لان المعنى المذكور انما يصلح معنى للكلام ان كان ويطمع معطوفا على يومن
فلا يفهم من الكلام الا الجمع بين عدم الايمان والطمع قوله لا يجتمع بينهما اى بين الايمان والطمع يعنى
ان الدخول فى الاسلام وهو الايمان بالله وما جاءهم من الحق جمع بين الامرين وقوله لان الكافر
تعليل لان الجمع بين الايمان بالله والطمع فى صحبة الصالحين انما هو بالدخول فى الاسلام قوله ما تكلموا
به عن اعتقاد واخلاص لان القول باللسان وحده من غير مواطاة القلب لا يوجب الثواب والتزكية
قوله بما عرفوا من الحق اى اعتقاده فيه تسامح والمراد قولهم عن اعتقاده لتوافق المثال الممثل
به قوله ومعنى لا تحرموا يعنى ان التحريم مجاز عن المنع بطريق اطلاق اسم الملزوم على اللازم لانه
ليس التحريم ولا التحليل الى العباد قوله او لا تقولوا حرمنا مرجعه الى لا تحرموا بما هو تحريم فى زعمكم من
قولكم حرمناها على انفسنا التقشف قلة التنعم فى المطعم والملبس فرقوا اى رقت قلوبهم والمسوح
جمع مسح بكسر الميم والمذاكر جمع ذكر على خلاف القياس كانهم ارادوا الفرق بين الذكر الذى
هو العضو وبين الذكر الذى هو خلاف الانثى فى الجمع قوله ولا تعتدوا يريد ان الاعتداء هو التجاوز
واما الظلم وعلى الاول المراد به اما التجاوز عن حدود ما احل الى ما حرم واما التجاوز عن القصد
الى الاسراف وعلى الثانى المراد اما مطلق الظلم حتى يدخل فيه تحريم الطيبات دخولا اوليا لوروده
عقيبه لان وروده عقيبه دليل ان المراد به تاكيد النهى السابق واما الظلم بذلك اى بتحريم الطيبات
قوله فى الانتهاء الى ما امر به وعما نهى عنه قيل لا بد من تقدير الانتهاء بعد حرف العطف اى والانتهاء
عما نهى عنه لان الانتهاء المذكور بمعنى الوصول وهو بهذا المعنى لا يتعدى بعن وانما المتعدى
به الانتهاء الذى هو مطاوع النهى فلا بد من تقديره لئلا يلزم عموم المشترك وفيه نظر لانه يمكن
ان يكون احد المعنيين متضمنا فى الآخر فلهذا احتج بصلتهما قوله هو الرجل لحلف اى حلف الرجل فقال
اى الذى رزق قوله ولسبه بما هو السبب اذا لم يعمل ظرف لقوله والجملة صفة لغو كاشفه له اذا الذى رزق
لم تشد الا تعريف اللغو وعاقدت مفعول تعمل والعزائم الامور المعزومة اى اذا لم يقصد ايمانا
بعقد الامور وتوعيها بالنية والسهو نص مذهب الشافعى رضى الله عنه لانه جعل عاقدت العزائم
مقابلة للعفو وعدمها تفسيرا له علم ان اللغو ما لم يقترن بالعزيمة والنية والحلف على المظنون مقترن
بالنية فيجب ان لا يكون لغوا وايضا يدل على ان اليمين يمينان لغو ومنعقده والغموس داخلة
فى المنعقده قوله والكفارة الفعله يريد ان الكفارة صفة ولا بد لها من موصوف وهو الفعلة وانما
قال التى من شانها ان تكفر الخطيه ولم يقل التى يكفر الخطيه لان تكفير الكفاره للخطيه اى سترها
لها بلازم ولكن حقها ان تكون كذلك قوله من اوسط ما تطعمون من اقصده اى من وسط المتوسط
بين الاسراف والتقتير ويحتمل ان يكون بيانا للمقدار والذى ذكر جامع لهما لان قوله من بر او غيره
بيان النوع وقوله نصف صاع او صاع بيان المقدار قوله كما قالوا ابيت معدى كرب اى مع ان حق
الياء الفتح فيبين بعرب الجزء الاول منه كذا قيل قوله عطف على محل من اوسط روى عن الامام ان وجهه
ان يكون من اوسط بدلا من اطعام ولما كان المبدل منه فى حكم المنحى فكانه قيل فكفارته من اوسط

ما

ما تطعمون اهليكم او كسوتهم وفيه نظر لان المبدل منه ليس فى حكم المنحى من كل وجه عليه اطباق
ائمة النحو والمعانى ولان العطف على البدل لا بد ان يكون بدلا ولا يصلح كسوتهم ان يكون بدلا
من الطعام الا بدل الغلط الممتنع وقوعه فى القرآن ولان فيه تركا للظاهر وهو ان يكون معطوفا
على الطعام وقال انما عدل عنه لان الكسوة اسم للثوب فلا يكون عطفا على الاطعام بل على المطعوم
وهو اوسط وليس بشىء يظهر بالتامل قوله ثوب جامع يعنى به الازار والرداء قوله او مثل ما
تطعمون الرواية بالرفع لانه مفسر لقوله كاسوتهم وهو خبر مبتدأ محذوف على ما يأتى ولكن
سوف بينهم وبينهم اى تشاركون بين المساكين وبين اهليكم فى النفقة قوله تقديره او اطعا مهم
كاسوتهم على ان الاسوة عبارة عن الطعام ولهذا لم يجعل المبتدأ المحذوف اطعامهم والكاف
فى كمثل طعامهم زائدة وههنا اشكال وهو ان التخيير للمسرف بين الطعام من اوسط ما يطعم الاهل
وبين المواساة بينه وبين المسكين وكذا التخيير للفقير تخيير بين الادنى والاعلى فى جنس واحد فان
قلت ما معنى او ووجه ان او فى الخبر للشك او للتشكيك او للابهام والآية لا تحتمل شيئا منها فما
وجهه ومعناه قوله والجواب ان الآية لفظها خبر ومعناه طلب وامر ومعناه التخيير قوله
او لتانيث الكفاره عطف على قوله بمعنى تلك الاشياء قوله انما يجب بالحنث بالحلف الصواب انما
يجب فى الحلف بالحنث لان المقصور عليه بالحنث والمقصور عليه فى انما يكون موخرا قوله اذا لم يعص
الحالف كما اذا حلف ان يترك الصلاة بخلاف الحلف على ترك الشرب او الزنا فانه يقضى بالحنث
قوله لان الايمان اسم جنس يجوز اطلاقه على بعض الجنس وعلى كل سوى بين الكل والبعض
فى صحة اطلاق اسم الايمان عليهما وهذا فى الايمان المضاف غير صحيح اذ اضافة الجمع من
اسباب العموم على ما قرر فى الاصول قوله وقيل احفظوها بان لا يكفروها اغافا يرض بالقولين
تجلا فهما الظاهر وفى تعلق الجار والمجرور فى قوله حلفتم بما تحلفهم ليس صفة له واحكامه عطف
تفسيرى منه اى تعلمكم قوله انه قرنهما بعبادة الاصنام فان القولين بينهما فى هذا المقام
يدل على انهما شيئان قوله ومنها انه امر بالاحسان ووجه التاكيد فيه ان اجتنبوا الخمر مثلا ابلغ من
لا تشربوا الخمر لانه يعم الشرب وغيره قوله من ابلغ ينهى به يعنى عقب الامر بالاحسان النهى واختبر
هذه العباده لانه من ابلغ ما ينهى به وحاصل ما ذكر فى وجه كونه ابلغ انه نهى متضمن للصارف
عن فعل المنهى عنه والتوبيخ للمنهى على ارتكابه مع علمه بالصارف عنه قوله ولذلك اى ولكون المضاف
محذوفا ومرادا قال من عمل الشيطان والا فنفس الخمر والميسر والانصاب والازلام ليست بعمل الشيطان
فان قلت لم لم يجعل الضمير للرجس قلت لان موضوع المطلوب ليس هو الرجس قوله من عبد صنما واشرك
بالله تعريض لقوله تعالى والانصاب والازلام وقوله فى علم الغيب متعلق باشرك وهذا اشارة الى
ما تقدم من انهم يكتبون على بعض الاقلام امرنى ربى وعلى بعضها نهانى ربى قوله ويجوز ان يراد
عطف من حيث المعنى على قوله كونوا حذرين يعنى يجوز ان يكون احذروا منزلا منزلة اللازم
اى افعلوا الحذر وكونوا حذرين ويجوز ان يكون متعلقه محذوفا والمحذوف يجوز ان يكون وبال
الخمر والميسر لانهما المقصودان بالذكر وان يكون ترك طاعة الله والرسول المعقب قوله فاعلموا انكم

لم يرضوا اشارة الى ان جواب الشرط محذوف والمذكور في معنى الجواب قايم مقامه **قوله** لم يثبتوا
على التقوى دفع اشكال يتوجه هنا وهو انه ذكر الايمان والتقوى ثلاث مرات فما هذا التكرار
ثم انه كررهما بكلمة ثم وهي للتراخي ولا تراخي بين الشي ونفسه وبيانه ان المراد بما ذكر اولا
حدوث التقوى والثبات على الايمان وبما ذكر ثانيا الثبات على التقوى وعلى الايمان وبما ذكر
ثالثا الثبات على التقوى واحسان الاعمال فلا تكرار ومعلوم ان الثبات على الشي المطلوب اشرف
من حدوثه فظهر معنى ثم وصف التراخي في الرتبة بقي شي هو ان المراد من الايمان في قوله ليس على
الذين التصديق او التقوى فان كان الاول لم يحتج الى تفسير عمل الصالحات في قوله وعملوا الصالحات
بالثبات عليه وان كان الثاني يجب ان يفسر التقوى في قوله اذا ما اتقوا بالثبات عليها لا لحدوثها
قوله وقيل لما نزل الخ معطوف على قوله رفع الجناح فعلى هذا الوجه الاية تتناول المباح لا غير
وعلى الاول تتناول المباح وغيره لكن خرج غير المباح بقوله اذا ما اتقوا وقد اتجه اشكال وهو انه
قد شرط في رفع الجناح الايمان والتقوى والاحسان ومعلوم ان لا جناح في تناول المباح
وحده هذه الامور ولو يوجد شي منها فدفعه بقوله على معنى ان اوليك يعني ان ذكر هذه
الامور ليست على سبيل الاشتراط بل الغرض وصف اوليك المسول عنهم بانهم كانوا على هذه الصفات
فان قلت لما كان الغرض وصف اوليك بانهم كانوا كذلك فكيف جي باذا وهو للمستقبل من الزمان
قلت اذا هنا لحكاية الحال الماضية وقيل اذا هنا لمجرد الزمان كما في قولك اتيتك اذا احمر البسر احدا
وطعاما منصوبان على المصدر من صيده من غير لفظه ويجوز ان ينتصبا على التمييز من
قوله ليتميز يعني ان ليعلم الله من يخافه ليعلمه الله متميزا وحاصله ليتميز وهو غايب منتظر في
الاخر يعني ان بالغيب حال عن المضاف المحذوف وهو العقاب فان قيل ما معنى التعليل والتصغير قيل
التعليل مستفاد من لفظ الشي والتصغير مستفاد من التنكير بدحض اى نزل الرداخ المراة الثقيلة
الاوراك واو في قوله او عامدا بمعنى الواو كما في قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا وكما في قوله
والملقيات ذكرا عذرا او نذرا لانه لابد في التعمد من اجتماع الامرين الذكر والعلم بدليل قوله
فان سله وهو ناس الى اخره فانه اشارة الى انه اذا انتفى شي منهما يكون خطا **قوله** والخطا الاحقا
به للتغليظ لما فيه من التقصير ويدل عليه قوله اى على ان الاصل العمد والخطا لاحقا به قوله ليذوق
وبال امره وقوله ومن علم فينتقم الله منه لان الاول يدل على ان شرع الجزا في محل ليذوق
العايد اثم فعله والثاني يدل على ان العايد ينتقم منه والاثم والانتقام انما يبنيان على العمد
فثبت ان الاصل هو العمد والخطا ملحق به للتغليظ والمبالغة في المنع بجعل التقصير وترك التروي
سببا للوبال والانتقام فان قلت لعل الداعي الى شرع الجزا في العمل غير الداعي اليه في الخطا حدثنا
الالحاق مبني على اتحادهما فيه قلت الاصل اتحاد الداعي والغرض عند اتحاد الحكم والحادثة وهي هاهنا
الجناية على الاحرام وقيل المعنى يدل على ان الاية وردت فيمن تعمد القتل وفيه نظر لان ما ذكر
من الدليل لا يدل عليه لجواز ورودها ابتدا من غير ورود الحادثة ولان فيه ترك الاقرب الى الابعد
وعن سعيد بن جبير جواب اخر عن السوال بمنع استوا العمد والخطا وجعل ما روى عن سعيد بن جبير

مستند

مستند المنع وكان الجواب الاول على تقدير التسليم قال ولو قدم الثاني على الاول لكان على ترتيب
البحث قلت انما لم يقدمه ايذانا لضعفه فان ما ذهب اليه سعيد بن جبير خلاف في مذهب جمهور
الفقها وحجتهم قوله تعالى وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما فصيد البر من محظورات الاحرام
ولا يسقط حكمه بالخطا والجهل كحلق الراس **قوله** وعند محمد والشافعي رحمهما الله تعالى مثله نظيره
قال المشهور من مذهب الشافعي في كتب القوم ان الصيد ان كان مما له نظير فالتخيير بين الغنم
والطعام والصيام باعتبار القيمة في الاخرين دون الاولى لان اعتبار القيمة فيهما ضروري دونه
وان كان مما لا نظير له فالتخيير بين الطعام والصيام والقيمة فيه وذلك مطابق لمعنى النص
لان القيمة في المثلي انما تكون في ما له نظير فما ذكره المصنف غير مطابق لمذهب الشافعي
رضي الله عنه من وجوه احدها ان الشافعي ذهب الى التخيير بين الخصال الثلاث فيما اذا كان للصيد
مثل كما ذكر هذا يدل على انه يوجب النظير وحده وثانيها يدل على ان للهدي دخل في الكفارة
فيما اذا لم يكن للصيد نظير والتخيير بين الخصال الثلاث وليس كذلك لانه لا هدي عنده في هذا
القسم وثالثها ان طعام المساكين عند الشافعي رحمه الله تعالى بالامداد وقوله يدل على انه بالصيعان
الا ان يقال المراد بالعدول العدول الى قول ابي حنيفة رضي الله عنه في اعتبار القيمة فقط وكان
قوله فيما بعد فاذا كان شي لا نظير له قوم حينئذ اشارة **قوله** بغير تفسق ولعل التفسق ان
يجعل او في قوله او كفارة بمعنى الواو **قوله** ولا سبيل الى ذلك الا بالتقويم ممنوع لما مر من صحة
التخيير بين المثلي صورة والطعام والصيام والجواب ان القصر غير حقيقي **قوله** وقرا فجزا مثل
ما قتل على الاضافة قال اذا قرئ بالتنوين فمعناه ظاهر واما على الاضافة فلابد من التاويل
لانه ليس عليه جزا مثل ما قتل لان المثل غير مقتول بل عليه جزا ما قتل فهو كقولك انا اكرم مثلك
يريد انا اكرمك فالتقدير فجزا ما قتل من النعم على طريق الكناية وفيه نظر لان المثل في حال
الاضافة منصوب من حيث المعنى لانه مفعول جزا فاصل المعنى لا يختلف بحسب النصب والجر فكيف
احتيج احدهما الى التاويل دون الاخر **قوله** دون الاشيا المشاهدة قال وفيه نظر لان وجوه الشبه
مختلفة فلا بد من الاجتهاد في تمييز الضعيف من القوي وذلك الى الحكمين ضربا بالدرة حال بتقدير
الفعل اى يضرب ضربا او بانه بمعنى ضاربا اى يغمص الفتيا اى يعيب الفتوى ويحتقرها قال
وفي هذا الحديث دلالة ظاهرة على مذهب الشافعي رحمه الله تعالى اراد يحكم به من يعدل
يعني اراد به وعد الجنس وهو يطلق على الواحد والاثنين كمن هديا حال عن جزا اى حال
مقدرة قال هذا على مذهب الاخفش لان التقدير فعليه جزا فهو حال من فاعل الجار والمجرور
من غير اعتماد وفيه نظر لانه معتمد على المبتدا وهو من قتله منكم متعمدا موقع التمييز اى
كالتمييز فاكتفى بالواحد الدال على الجنس كما يكتفى به في التمييز لسعة عليه تعليل لاطلاق الوبال
على ما ذكره وقوله لانهم كانوا متعبدين تعليل لاستعمال العفو على التفسير الثاني وانما لم يرض
به لان الاول هو الظاهر **قوله** ولذلك اى ويكون وينتقم الله منه خبر مبتدا محذوف والجملة
اسمية في التقدير دخل الفا فيها والا فالمضارع المثبت من سين وسوف الواقعة جزا لا تدخل فيه

الفا وانه لم يذكر الكفارة عطف تفسيرى على الظاهر قوله صيد البحر مصيدات البحر تاويل الصيد
بالمصيدات لاضافته الى البحر وما يطعم من صيده تنبيه على ان ضمير طعامه للصيد والطعام بمعنى
المطعوم ثم لما كان هنا اشكال وهو انه كيف يجعل الصيد متناولا للحرام مع اسناد الاحلال
اليه دفعه بقوله والمعنى يعنى معنى قوله احل لكم صيد البحر احل لكم الانتفاع بصيد البحر والحرام
يجوز ان يكون منتفعا به بغير منفعة الاكل وفى جعل ضمير طعامه للصيد دون البحر تنبيه على ان
قوله وطعامه تخصيص بعد التعميم تفصيلا لمنفعة الاكل على ساير المنافع وقال الامام عطف
طعام البحر على صيد البحر فلا بد من المغايرة وذكر فيه وجوها احسنها ما ذكر ابو بكر الصديق
الصيد ما يصاد بالحيلة والطعام ما يوجد مما لفظه البحر او نضب عنه الما وعلى هذا ضمير طعامه
للبحر قوله يختص بالطعام لان الظاهر ان المراد بالتمتيع التمتع بنفس المصيد والتمتع بنفسه انما
يكون باكله قوله على ان تفسير الاية عنده احل لكم صيد حيوان البحر وان تطعموه يعنى ان الصيد
عنده بمعنى المصدر والمضاف محذوف وهو الحيوان وكذا الطعام بمعنى المصدر والضمير الذى
اضيف هو اليه للمضاف المحذوف ... قوله
فقد اخذ ابو حنيفة رحمه الله بالمفهوم ليس المراد به مفهوم المخالفة لانه لا يراد حجة بل ما يفهم
من اللفظ بالقرينة ومعنى قوله فيخرج منه فيخرج من تناول الكلام فلا يصلح دليلا على ان
المراد بالمفهوم مفهوم المخالفة كما يلمح به بعض الضعفا قوله لانهم المخاطبون يعنى لما كان
المخاطبون بقوله وحرم عليكم صيد البر هم المحرمون ولا بد للصيد من صايد لا ينتقل الذهن الا الى
انهم صايدون فاطلاق صيد البر وارادة صيد المحرمين المخاطبين بنا على هذه القرينة قوله لا
على جهة التوضيح كما فى الصفة كذلك وبالجملة اذا كان المتبوع معروفا مشهورا لم يكن التابع
للتوضيح والا يلزم توضيح الواضح قال وهذا يقدح فى تعريفهم عطف البيان فان قلت فهلا جعله
صفة قلت لانه لو كان المراد التوصيف لما ذكر النعت ولقيل جعل الله الكعبة الحرام قوله لما يتم
متعلق بقياما والتقدير لما يتم لهم بها على ان الضمير فى يتم لها وفى بها للكعبة قوله وعن عطا تفسير
اخر لكون الكعبة قواما للناس يعنى ان معنى كونها قياما للناس ان قيامهم وتعايشهم به اذ لو
تركوه عاما واحدا لاهلكوا ولم ينظروا قوله لان لاختصاصه متعلق بقياما ايضا قوله وقيل عنى
به اى بالشهر الحرام جنس الاشهر الحرم فيتناول اشهر الحج والمتلو منه خصوصا اشارة الى معنيين
احدهما ان المراد بالقلايد المقلدات اطلاقا لاسم الحال على المحل والثانى ان ذكر القلايد بعد ذكر
الهدى تخصيص بعد التعميم لان الثواب فيه اكثر قوله او الى ما ذكر من حفظ حرمة الاحرام
المدلول عليه بقوله واتقوا الله الذى اليه تحشرون وانما قال وغيره لان قوله واتقوا الله عام
حيث لم يذكر متعلقه ولو قال او الى ما ذكر من الامر بحفظ حرمة الاحرام لكان اصوب يعرف
بالتامل وعلى هذا يكون قوله جعل الله الكعبة الحرام كلاما معترضا لتاكيد الامر بحفظ حرمة
الاحرام قوله وهو عالم بما يصلحكم يعنى ان قوله لتعلموا انما وقع خبرا لذكر لان المقصود الاول
منه علم المخاطبين بان الله يعلم ما يصلحهم مما امرهم به وكلفهم قوله وان الرسول اى

وبيان

وبيان ان الرسول وهو عطف تفسيرى قوله على سديد الكعبة الضرب على الوجه قوله كان سعد
السعد للحاسى فقوله فاخر بقبيله سعد وغالب بهم فى الكثرة ففيهم كثرة ولكن ترج منهم
الوفا والنصرة قوله لا ابا لك اى لا اب وعنك يقال دهمه الامر اذا غشيه والدهما الجماعة
ومعنى البيت ظاهر قوله وقيل نزلت اى سبب نزول الاية ان المسلمين ارادوا ان يوقعوا بالحجاج
اليمامة وكان معهم تجارة عظيمة فالنهى لكونهم قاصدى حرم الله وحسب ما لهم فى حق المسلمين
لكونهم ممنوعين عن التعرض لهم ويحك كلمة ترحم قوله ويوجروا عطف تفسيرى على لله لكم
قوله كيف قال وجه السوال ان الضمير فى سال لها للاشيا المسول عنها فكان يجب ان يقال سال عنها
كما قيل عن اشيا لان السوال لا يتعدى الى المسول عنه الا بكلمة عن والجواب ان الضمير ليس للاشيا
بل للمسالة المدلول عليها بقوله لا تسالوا فهو منصوب على المصدرية لرجوعها الى ما يرجع اليه
المسالة عند تحقيقها وفى بعض الحواشى المرجوع الجواب الديوان نتجت الناقة فهى منتوجة
وانتجت فهى منتجة اذا وضعت وتون مناتيج وينتجها صاحبها قوله ولا يطرد ليس بمعطوف
على حرموا لعدم اشتماله على الراجع الى اسم كان قوله واذا نتجت من صلب الفحل عشرة ابطن
الى المفعول الثانى وهو الناقة قوله ومعنى ما جعل ما شرع ولا امر بالتبحير اى
ما اجاز التبحير ولا اوجبه يعنى ان ما جعل يشمل الامرين جميعا قوله ولا ينسبون التحريم الى الله
حتى تفتروا وفيه نظر لانه يلزم منه الحكم على مجموع الذين كفروا بالافترا وعلى بعضهم بعدم الافترا
فيلزم ان يكون بعضهم مفترين غير مفترين والمعنى ان الافترا يعنى ان الاستفهام فى اولو
كان للانكار قوله وانما يعرف اهتداه اى اهتدا المقتدى به بالحجة فان قلت اذا عرف المقتدى
اهتدا المقتدى به بالحجة والدليل لم يكن مقلدا بل تابعا للدليل قلت نعم فى التصديق لكونه مهتديا
لكن ذا لا يمنع ان يقلده فى فتاواه كما انا عرفنا ان الرسول عالم مهتد بالحجة وهى المعجزة لم يصدقه
ويقلده فيما قاله وحاصله ان الدليل على اهتدايه وصدقه فى اقواله على الاجمال كالمعجزة
لا يفيد الحكم باقواله على التفصيل فيكون اتباعه لاقواله المفصلة تعليلا قوله كان المومنون يريد
ان يبين ان معنى الاية ليس الامر بترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر كما يذهب اليه الوهم
نظرا الى ظاهر الاية ولا ساقط هذه الاية وقوله كنتم خير امة الاية فعين اولا ان معناها
الامر بترك التاسف والحسرة على الضلال وعلى دخولهم فى الاسلام ثم قال وليس المراد ترك
الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وحاصله ان معنى هذه الاية راجع الى القلب قوله ومعنى
قوله كنتم خير امة الاية راجع الى الجوارح قوله وبين ابن مسعود عطف على قوله كان المومنون
يعنى انه رضى الله عنه حمل الاية على ظاهرها من ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ولكن
قال المراد الترك فى الاستقبال عند فساد الزمان وفشو العدوان قوله ليس بزمانها اى بزمان
هذه الاية اى العمل بموجبها والضمير فى انها فى قوله انها اليوم مقبولة وفى دونها للقضية الامر
بالمعروف والنهى عن المنكر سيل عن ذلك اى عن معنى الاية وقوله عنها اى عن الاية قوله ايتمروا
بالمعروف اى يامر وابه الاساس تامر القوم وايتمروا مثل تشاوروا واشتوروا قوله وقيل كان

الرجل وجه ثالث للاية معطوف على قوله وعن ابن مسعود وعلى هذا معنى الاية الامر وترك
الالتفات الى قوله المخالف والعمل بما نشأ من الدليل قوله وعن نافع عليكم انفسكم بالرفع على ان
انفسكم مبتدا وعليكم خبره اى عليكم حفظ انفسكم خبرا مرفوعا اراد بالخبر الاستيناف اى خبر مبتدا
من غير تعلق بما قبله لان كونه جوابا لعليكم لا يخرجه عن اصل الخبرية قوله ويجوز ان يكون معطوف
على قوله وفيه وجهان ومعنى النهى نهى المخاطبين عن التأثر بضلال غيرهم والتاسف والحسرة
عليه على طريقة قولهم لا اربنك ها هنا ولا يضركم معطوف على لا يضركم او على انه فاعل شهادة
بينكم وشهادة مبتدا خبره محذوف كما ذكره فى الكتاب على ليعم شهادة الصواب ليتحمل شهادة
لان المراد تحمل الشهادة لا ادايها اللهم الا ان يراد باقامة الشهادة تحملها قوله وفى ابداله منه دليل
على وجوب الوصية لان فى البدل معنى البيان فعلم منه ان زمان حضور الموت زمان الوصية
واذا قيل ان هذا زمان الوصية يفهم منه زمان لا ينبغى ان يخلو عن الوصية وقوله وانما عطف
تفسيرى على وجوب الوصية فلا يذهب بك الوهم الى ان الوصية ليست بواجبة فكيف وصفها بالوجوب
لان فى ذلك ان المراد بالوجوب الثبوت الوكد لا الوجوب المتعارف قوله وجعل الاقارب اولى حيث لم
تعلق شهادتهم بالعذر وعلق شهادة الاجانب بعذر السفر وعدم الاقارب بدليل قبل الصواب
تزيل بالزاى المنقوطة مكان الدال قوله فيه ثلثاية مثقال كلمة فى المجرى كما فى قوله تعالى
لهم فيها دار الخلد اى انا ممن فضة هو ثلثمائة مثقال قوله ان ارتبتم اعتراض لم يرد به الاعتراض
الاصطلاحى بل اللغوى قوله وان اريد بالاثنين الوصاة وفى اختيار لفظ الاثنين ارشاد الى الايصا
الى الاثنين ليعضد احدهما بالاخر قوله لا يستبدل بصحة القسم بالله انما قدر المضاف اعنى الصحة
لان المشترى هنا صحة القسم حيث تركوها واخذوا المال بدلها لا القسم نفسه قوله على معنى ان
هذه عادتهم اى ذكر الشاهدين ولو كان ذى قربى اسا الشهادة اظهار انهما جاريان على عادة العرب
فى صدقهم واباءهم ابدا وانهم داخلون تحت قوله كونوا قوامين الاية والا فلا وجه له اذا كان
الشاهدان اجنبيين فى ايراد سياق الاية قوله وهى قوله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين
ايهام ان ذى قربى فى هذه الصورة مشهود عليه وليس كذلك بل هو مشهود له فكان الاولى تركها
قوله اى الشهادة التى امرنا بحفظها اشارة الى وجه اضافة الشهادة الى الله تعالى قوله فان قلت ما
موقع حال لو قدم هو ان السوالان والجوابان على تفسيران ارتبتم كان اولى بالترتيب قلت انما
اخرهما ليلا يقعا فى اثنا تفسير الاية ليكون الاستقال بهما بعد وضوح معنى الاية وهذا نوع من الترتيب
حسن وليس الترتيب الذى ذكره باولى منه قوله ومعناه من الذين جنى عليهم اشارة الى انه ضمن
استحق معنى جنى فلهذا جعل اهل الميت مستحقا عليهم الحكم المذكور قوله وقيل هما بدل اى الاوليان
قوله فكانت اليمين على الورثة فان قلت فاذا لابد من تحليف الورثة كلهم لا اثنين منهم قلت
المراد بالذين استحق عليهم اهل الميت وعشيرته ولعله لم يرث منه الا الاوليان فان قلت لم سمى
قول المنكر شهادة فى قوله لشهادتنا احق من قلت لان شهادة فى نفسه غير انه لا يقبل وكذلك الدعوى
قوله معناه من الورثة الذين استحق عليهم من سهم بالشهادة ان يجردوهما الاوليان فاعل

استحق ومن سهم حال منهما وبالشهادة متعلق بالاوليان وان يجردوهما مفعول وهو محذوف
فى النظم كانهما الماصار اولى منهم بالشهادة استحقا عليهم ان يجردوهما للشهادة قوله او يخافوا
معطوف على يأتوا والتقدير او الى ان يخافوا فان قلت جعل الحكم المذكور من تحليف الشاهدين
ثم رد الحلف على الاوليان انظر من الشاهد خيانة ادنى الى خوف الشاهدين من رد ايمان بعد
ايمانهم انما يصح انه لو كان الخوف للشاهدين من جهة اخرى فما هى قلت هى خوفهم اى خوفهم
الحكم المذكور ووجه الاقربية ان هذا محقق وذلك موهوم قوله كانه قيل واتقوا الله يوم جمعه
تصحيح لوقوع يوم يجمع الله بدل الاشتمال من المنصوب فى واتقوا الله مع انه شرط فى بدل الاشتمال
اشتماله على ضمير المبدل منه ليحصل الملابسة بينهما بان المظهر فى قوله يوم يجمع الله قائم مقام
المضمر فكانه قيل يوم جمعه قوله كما فعل بغيرهم مستفاد من ذكر الفاسقين لانه يفهم من قوله
والله لا يهدى القوم الفاسقين انه لا يهدى غيرهم قوله كان حيث وحيث وكيت وكيت عما يكون
فى ذلك اليوم وانما كنى تهويلا له وانه لفظاعته تقصر العبارة عنه وتقديره بعد المعطوف والمعطوف
عليه جميعا قوله على معنى اى اجابة اقرار واجابة انكار ولو اريد الجواب اى لو اريد بماذا ما
يقال فى جواب السوال وقد علموا ان ما اجيبوا الصواب ماذا اجيبوا قوله يعلمون ان الغرض
ولقايل ان يقول المذكور لم يصح تصحيحا لنفى العلم عن انفسهم مع كونهم عالمين ... فى عضده
اذا اعوته وفرق اعوانه وسقط فى يده اى ندم قوله فتقول له انت اعلم لو قال فتقول له لا علم لى
انت اعلم بما فعل لكان الممثل والممثل به حذو النعل بالنعل قوله وانها والشكاية الاساس بلغته
شكايتى وشكواى وشكوى وشكاى قوله وقيل من هول معطوف على قوله يعلمون ان الغرض
قوله لم يحسون بعد ما هو سبب البهم عقولهم ادماج للجواب عن سوال اخر يرد على ظاهر النظم
وهو ان قوله قالوا لا علم لنا ينافى قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد قوله لانك علام
الغيوب اشارة الى ان قوله انك انت علام الغيوب على هذا الوجه تعليل للكلام السابق على طريق
الاستيناف قوله وكيف يخفى عليهم رد للجواب الاخير وانما لم يرض بهذه الاقوال لان ماخذها ولا هو
الظاهر قوله او هو صفة لاسم ان فان قلت هذا يناقض ما فى المفصل من ان الضمير لا يوصف قلت قد
ذهب البعض الى جواز وصف المضمر وهذا ابنا عليه وما فى المفصل هو اختياره ومذهبه وقد سمعت
استاذى يقول ان الصفة تطلق على مطلق التابع اى تابع كان غير العطف بالحرف فعلى هذا لا يبعد فى
ان يكون مراده بالصفة البدل على افعلتك دون فاعلتك اى هو من الافعال لا من المفاعلة قوله
والدليل عليه قوله يكلم الناس فى المهد اى على ان المراد بروح القدس الكلام لانه اما بيان للجملة السابقة
او استيناف قوله الا ان فى المهد جواب عما يقال لما كان معنى فى المهد طفلا لم اختاره عليه مع كونه اخص
وقيل روح القدس جبرائيل الصواب تقديمه على نفس قوله فى المهد وكهلا قوله ما معنى قوله فى
المهد وكهلا اى مع معنى عطف كهلا على فى المهد مع ان التكلم فى حال الكهولة ليس ثابتا وحاصل الجواب
ان معنى قوله ويكلم الناس فى المهد فى هاتين الحالتين على السواء من غير تفاوت ولو لم يذكر وكهلا لم
يفهم ذلك المعنى بمعنى تكلم تكلما على السوا والتكلم لكونه مطلقا يصلح لان يراد به ذلك المعنى قو

والتوريه والانجيل خصا بالذكر لعني ليس عطف التوراه والانجيل على الكتاب والحكمة عطف الشي
نفسه لان المراد بالكتاب والحكمة جنس الكتاب والحكمة لا التوريه والانجيل والحكمة فيهما خاصة قوله
وقيل عطف على قوله خصا بالذكر والحكمة في الاول علم الشرايع وفي الثاني ما قاله قوله الهية المضاف
اليها اي الهية التي وقعت هنا في البيان الكلم للكاف الذي بمعنى المثل فالها فاعل المضاف
وليس فيه ضمير الكاف والاوجب انه يقال الهية المضاف هو اليها لجريه على غير من هو له قوله
وقيل لما قال الله تعالى معطوف على قوله اذ قال الله من يوم يجمع وعلى هذا يكون هذا القول في الدنيا
وقايل هذا عبيد بن عمير في الاحقاف وعن عبيد بن عمير ان هذا الخطاب كان في الدنيا فلما جا لمه ليس
الشعر الخ وعلى الاول في الاخرة وبعضد الوجه الاول قوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما
توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وقوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قوله اوحيت الى الحواريين
امرتهم على السنة الرسل لان الوحي لا يكون الا الى الانبيا وانما حمل الاسلام على الاخلاص دون
الانقياد كما فعل الامام لانه بهذا المعنى اشد طباقا لقولهم امنا قوله في محل النصب اراد بالنصب الفتح
لانه منادى هو معرفة وهو يستحق البنا على الفتح اذا كان موصوفا بابن بين علمين عليه اي جواز
كونه مبنيا على الضم قوله احارابن عمرو كاني خمر تمامه ويعدو على المرء ما ياتمر يخاطب الشاعر
الحارث ويقول كاني مضروب بالخمار ويعدو اي يظلم العادي ما ناعدا اي ما دام يمتثل الامر
ويحتمل ان يكون ما مصدرية اي ويعدو على المرء ايتماره وقيل المخمر الذي تنزع فيه الانعام ويلجا
اليه الناس اذا الوجيد والطعاما اي كان ذلك البيت ما كلي كل احد لاني امتثل امر كل احد والمخمر ايضا
الذي خالطني دا اي كاني خالطني دا الامتثال امر كل احد قوله لان الترخيم لا يكون الا في المضموم
لان المفتوح مع ما بعده بمنزلة الاسم الواحد كالمركب من نحو بعلبك والمركب لا يرخم قوله قلت ما وصفهم
بالايمان واجيب بجواب اخر وهو انهم انما سالوا ليطمين قلوبهم كما قال ابراهيم صلى الله عليه وسلم ولكن
ليطمين قلبي ورد بان قولهم هل يستطيع ذلك وقولهم ونعلم ان قد صدقتنا وقول عيسى اتقوا الله ان كنتم
مومنين لا يساعد عليه فان امر الله بالسمه والاقتدا بهم في قوله كونوا انصار الله كما قال عيسى بن
مريم للحواريين الاية يدل على انهم مومنون وان سوالهم هذا للاطمينان قلت لعل الحواريين يطلق
على طايفتين وغيرهم كما ان اسم المومنين كذلك والمراد هذه الاية منافقوهم وفي قوله كونوا انصار
الله غيرهم من المومنين بقلوبهم قوله وكذلك قول عيسى لهم اي وكما ان قول الله تعالى قولوا
امنا واشهد بانا مسلمون حكاية لادعايهم كذلك قول عيسى لهم اتقوا الله ان كنتم مومنين بنا على
ادعايهم او كما ان قولهم هل يستطيع ربك لا يرد مثله عن مومنين معظمين لربهم كذلك قول عيسى
اتقوا الله ان كنتم مومنين لا يقال للمومنين المعظمين له معنى قول عيسى بقوله معناه والاول
اظهر قوله يشهد عليها تفسير لقوله عليها من الشاهدين وايذان بان عليها صلة للشاهدين لكن لا
يصح ان يجعل معمولا للشاهدين لان ما في حيز الموصول لا يتقدمه فوجب المصير الى تقدير العامل
اي من الشاهدين عليها من الشاهدين وفايدة التكرار والتاكيد اظهار الاخلاص هذا ولو جعل عليها
بيانا للمشهود عليها كما ان لك في هيت لك بيان للمهيت له وفيه في وكانوا فيه من الزاهدين بيان

للزهود

لمن هو فيه لشان وجها قوله في موضع الحال اي من فاعل يكون لا من الضمير في الظرف لان الحال لا يتقدم على
العامل المعنوي ولا من ضمير الشاهدين لان ما في حيز الصلة لا يتقدم الموصول والضمير للشاهده
المدلول عليها بقوله من الشاهدين وكانت دعواهم جواب عما يقال لما كان القوم مناضلين وكان
سوالهم للمايدة لما ذكروا من الاعتراض عن نفاق لانه ليس غرضهم ذلك ثم اجابهم عيسى الى ذلك
اي كان معلوما ان غرضهم ليس ذلك وانما سال عيسى صلى الله عليه وسلم واجيب لالزام الحجة بكمالها
وقال هذا جواب لما امكن ان يقال لما ارادوا ان يشهد والله بالوحدانيه ولعيسى بالنبوة وجب
القول بايمانهم لان الكافر لا يريد ان يشهد بذلك وفيه نظر لا يخفى لا الاراده متعلق بدعواهم وقوله
كدعواهم خبر كان قوله يرد بانه انما لم يجعله بدلا من اللهم لان الاول معقود كالثاني ولان
البدل فيه معنى البيان والاول ابين من الثاني فكيف يبين به قوله وقيل العيد السرور العايد
عطف على قوله اي يكون يوم نزولها عيدا فعلى الاول العيد اليوم فلذلك جعل تقدير قوله تكون لنا عيدا
يكون يوم نزولها عيدا وعلى الثاني لا احتياج الى هذا التقدير والمعنى تكون المايدة سرورا وقوله
وكذلك يقال يوم عيد بنو بر تكون العيد بمعنى السرور لا بمعنى اليوم قوله وقيل يا كل منها اخر الناس
متفرع على تفسير العيد بالسرور قوله والحود للمتقدمين كانه يفيد بهذا التاويل فلهذا عبر الا
سلون قوله والضمير في لا اعذبه للمصدر اي للعذاب المذكور وهو بمعنى التقدير هنا كالسلام
بمعنى التسليم وان كان اسما لما يعذب به ايضا لانه لو كان المراد به ما يعذب به لقيل اعذب بعذاب
لا اعذب الا عند حذف الجار وايصال الفعل لكن لا ايصال التي عند ظهور وح حال عن مخالفة الاصل
الاساس مثل به مثلة ولا تمثلوا بما صنع الله وهو ان تقطع بعض اجزايه او يسود وجهه قوله والصحيح
انها اي المايدة نزلت لقوله تعالى منزلها عليكم ولقوله صلى الله عليه وسلم انزلت المايدة من السما
خبزا ولحما قوله ولكنه سلك بالكلام طريق المشاكله اي لولا قوله تعلم ما في نفسي لم يجز ان يقال ولا اعلم
ما في نفسك لان اسم النفس لا يجوز ان يطلق على الله تعالى ابتدا وفيه نظر لان المشاكلة ان يعبر عن
المعنى بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا وليس ذا تعبيرا عن المعنى بلفظ غيره لان المراد
بقوله ولا اعلم ما في نفسك ما في ذاتك والنفس حقيقة في الذات وسالت استاذي عن ذلك فقال اطلاق
النفس بمعنى القلب على ذاته تعالى مشاكله فقلت واي مانع من ان يكون المراد بالنفس الذات في
الموضعين قوله تقدير للجملتين معا الجملتان تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك وقوله لان ما انطوت عليه
النفوس من جملة الغيوب تعليل لتقرير الجملة الاولى وقوله ولان ما يعلمه بيان لتقديره للجملة الثانية
وفيه بحث والمفسر اما فعل القول واما فعل الامر فان قلت لم لا يجوز ان يكون المفسر ما امرتني به قلت
لان ان المفسره لا تقع الا تفسيرا للفعل قوله لبقا الموصول من غير راجع من صلته اليه لان المبدل منه في
حكم الملغي والمضروب عنه وفيه نظر لانه ليس في حكم الملغي من كل وجه بدليل جواز زيد رايت غلامه رجلا صالحا
او ود في الفصل والعجب انه جوز ابدال الاوليان من ضميري يقومان مع انه لا بد من ضمير فيه لموصوفه
وهو اخران وانكر هذا الابدال قوله على معناه اي على ما بمعناه عن المصنف ان الاصل ما امرتهم الا بما
امرتني به فان قلت جواز المصير الى هذا التاويل بعدم القاعده من ان ان المفسرة لا تقع الا بعد فعل

موضع القول موضع الامر نزولا على قضية
الادب للجنس لئلا يجعل نفسه وربه امرين
ودل به على الاصل بانما ان المفسره لو

وجه النظر لا نسلم ان اراده الايمان ايمان

كما قال في سورة البقره النفس ذات الشي وحقيقته

فيه معنى القول لا بعد صريح القول قلت جواز المصير اليه لنكتة لا يهدم القاعدة حيث تكون محفوظة
فيما وراء ذلك قوله رقيبا كالشاهد على المشهود يعنى ان معنى عليهم شهيدا وكنت بهم رقيبا فشبه الرقيب
بالشاهد فى المحافظة واستعار له لفظ الشهيد بدليل قوله فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم والمراد
من التوفى الرفع الى السما كما فى قوله تعالى انى متوفيك ورافعك الى قوله لم يعدم فى المغفرة وجه حكمة
يعنى ان غفران المشرك جائز من حيث العقل وان لم يكن جائزا بحسب الشرع فقوله ان يغفر بنا على
الجواز العقلى قال الامام غفران الشرك جائز عندنا وعند جمهور البصريين من المعتزلة قالوا لان العقاب
حق الله تعالى وفى اسقاطه منفعة للعباد ولا مضرة على الله فوجب ان يكون حسنا بل دل الدليل السمعى
فى شرعنا على انه لا يقع فلعل هذا الدليل السمعى ما كان موجودا فى شرع عيسى وقوله الذين عرفتهم
عاصين بنا على مذهبه انه لا تعذيب الا بالاستحقاق قوله اما على انه ظرف لقال وهذا مقوله على ان
يكون اشارة الى المذكور من قوله انت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله قوله ومعناه
هذا الذى ذكرنا من كلام عيسى صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون اشارة الى قول الله تعالى انت قلت للناس
وان يكون اشارة الى مجموع القولين لكنه اعتبر القرب قوله كقوله يوم لا تملك لانه مضاف الى لا مع
الفعل المضارع ولا غير متمكن هذا عند البصريين وعند الكوفيين يجوز بناؤه وان اضيف الى متمكن
قوله لان فى معنى الشهادة انما كان فى معنى الشهادة ولم يكن منها لان الشهادة بالصدق ان يقال الصدق
ونحوه مما يتضمن نسبة الصدق الى المصدوق صريحا وحاصل الجواب منع حصر الصدق فى الصدق المفيد بكونه
فى الاخرة وفى القيد بكونه فى الدنيا الجواز الثالث وهو الصدق المستمر كما نقل عن قتادة وللقايل ان يقول
الصدق المستمر مركب من المطابق وغير المطابق والمركب من المطابق وغير المطابق غير مطابق قوله
الاترى كقولك يعنى لولم تكن كلمة ما صالحة للاجناس كلها من ذوى العقول وغيرهم لم يصح استعمالها فى
هذا المقام قوله وكان اولى بارادة العموم اى المقام مقام العموم وكلمة ما اولى بارادة العموم من كلمة
من لان استعمال من فى العقلا وغيرهم مجاز وتغليب بخلاف استعمال ما فيهما فكان اولى وقال فكان اولى
بارادة العموم بنا على ان المقام يقتضى العموم لانه اريد الرد على النصارى فى دعواهم فى المسيح وامه والرد
بحسب العموم اظهر لان جميع الاشيا التى فى السموات والارض اذا كان فى ملك الله تعالى لا يكون شى منها موصوفا
بالالهية وفيه نظر لان هذا لا ينتهض دليلا على ان كلمة ما اولى بارادة العموم من كلمة من

سورة الانعام قوله وفى الجعل معنى التضمين اى الجعل يدل على شيئين احدهما فى ضمن الاخر بان
يكون تابعا له وقيل بان يكون السابق يتضمن اللاحق بالقوة لا الفعل فمعنى الجعل اخراج المعنى من
القوة الى الفعل وقوله وجعل منها زوجها لانشا شى من شى وقوله وجعلناكم ازواجا مثال لتصيير شى
شيا لانه جعل الافراد ازواجا بضم بعضها الى بعض وقوله اجعل الالهة الها واحدا مثال للنقل وذلك ان
الكفار قد حكموا بتعدد الالهة فلما جا الرسول وابطل حكمهم بالتعدد والزمهم الحكم بالتوحيد صار كانه
نقل الحكم من التعدد الى التوحيد وانما مثل للمعنى الاول وهو انشا شى من شى بمثالين وهما قوله وجعل
منها زوجها وقوله وجعل الظلمات والنور لان الاول للنظير كما اورد لكل معنى نظيرا والثانى للتنبيه
على انه من هذا القبيل لكونه بصدد تفسيره قوله لم افرد النور اى لم افرد النور وجمع الظلمة كقوله

والملك على ارجائها فانه ليس المراد ان ملكا واحدا على جوانب السما بل المراد جنس الملك قوله بخلاف
النور فانه من جنس واحد وهو النار قيل فيه نظر لانه يكون من غيرها كالكواكب والنيرين قلت
يؤيد النظر ما ذكره المصنف فى تفسير قوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد نارا ان النور ضوء كل
نير قوله على معنى ان الله حقيق بالحمد على ما خلق افادة ترتيب الحكم على المشتق قوله ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون فيكفرون نعمته لم يقدر ليعدلون فى هذا الوجه مفعولا بخلافه فى الوجه الثانى
بنا على ما نقل عنه من انه قال انما ذكر المعدول عنه ليقع الانكار على نفس الفعل الذى هو العدول
وانه مما لا ينبغى ان يخطر ببال وينبغى ان يجعل الفعل ههنا كانه غير متعد فلا يضمن له مفعول البتة
وانما لم يجعل فى الوجه الثانى كذلك لانه لا يحسن انكار العدل بخلاف انكار العدول وفيه نظر وقوله
بربهم فى الوجه الاول متعلق بكفروا ويعدلون من العدول وفى الوجه الثانى يعدلون ويعدلون
من العدل وهو التسوية وهو فى الوجهين من اقامة الظاهر مقام المضمر ولهذا صح عطف الذين كفروا
بربهم على خلق السموات والارض لان التقدير ثم الذين كفروا به هذا وفى جعل الذين كفروا بربهم
يعدلون عطفا على خلق السموات والارض نظر لان وصفه تعالى فى مقام الحمد بشى بكونه داعيا الى
الحمد وليس تسوية غيره تعالى به كذلك اللهم الا ان يقال التقدير ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
عنهم قوله استبعاد ان يعدلوا به انما لم يجعل ثم للتراخى الزمانى مع ان التسوية متراخية عن خلق السموات
والارض لكون تراخيها عنه معلوم فلو حمل ثم على حقيقته لم يكن فى الاتيان به فايدة قوله وقيل الاجل
الاول ما بين ان يخلق وعلى هذا الاجل عبارة عن جميع المدة وعلى الاول عن اخرها وانما لم يرض بهذا الا
قوال لانه لم يرتبط قوله ثم انتم تمترون بما قبله كما ينبغى فان قلت الكلام السابر وجه السوال ان التقدم
فى مثل هذا وان لم يجب بحسب النحو الا ان الكلام السابر فيما بين الفصحا التقديم فلم خولف فالجواب ان
الخبر انما يقدم فيه ان لو لم يكن ثمة ما يوجب تقديم المبتدا على الخبر من امر عارض وهنا قد عرض عارض
وهو قصد التعظيم بالمبتدا فان قيل ليس قصد التعظيم بالمبتدا موجبا لتقديمه ولهذا لم يعد فى علم المعانى
من الاحوال المقتضية له قلت قد ادرج المص الجواب عن هذا فى اثنا تقريره بقوله ان المعنى واى اجل مسمى عنده
فكان اى اجل واجب التقديم فكذا ما بمعناه واورد عليه قوله تعالى ولدينا كتاب ينطق بالحق فان المعنى
على اى كتاب قوله فى السموات متعلق بمعنى اسم الله تعالى لما كان فى تعلق فى السموات اشكال
وهو انه لا يخلو من ان يكون لغوا او مستقرا لا سبيل الى الاول لامتناع عمل اسم الله تعالى لكونه علما ولا
الى الثانى لكونه تعالى منزها عن المكان بين لكل واحد من كونه لغوا ومستقرا ما يزول به الاشكال
فالذى يكون لغوا وجهان فالاول انه متعلق بمعنى اسم الله وان كان علما الا انه علم بالغلبة ومعناه
فى الاصل المعبود فلما لاحظ هذا الاصل اعمله فى الظرف كما اعمل اله فيه فى قوله تعالى وهو الذى فى السما
اله وفى الارض اله واما لانه مشتهر بالمعبودية والتوحيد بالالهية والعلم اذا اشتهر بمعنى ينزل منزلة
اسم الجنس الدال عليه والثانى انه متعلق بالقول المقدر كانه قيل وهو الذى يقال له الله فى السموات
والارض وقوله لا يشرك به فى هذا الاسم كانه استفاده من تعريف الخبر وفيه نظر والذى يكون
مستقرا ان يجعل خبرا بعد خبر وتاويل كون الله فى السموات لكون علمه فيها فان قيل علمه تعالى

سورة الانعام

قوله اى اجل مسمى عنده معنى ان اجلا فى معنى اى اجل

خابر به فاذالم يكن ذاته فيها فكيف يكون مايقوم به فيها قلت العلم نسبة بين العالم والمعلوم فيمكن
ان يجعل محل المعلوم ظرفا له كما يصح ان يجعل محل العالم كذلك واليه الاشارة بقوله بمعنى انه عالم بما
قوله والاظهر كلام مبتدا اى مستانف جوابا للسوال المقدر كانه لما قيل هو المعبود او المعروف بالالهية
او الذى يقال له الله قيل ما شانه فقيل يعلم سركم والظاهر ان المراد ليس الاستيناف بهذا المعنى لان
فى تقدير السوال تكلفا والمنبه على ذلك انه لم يقل كلام مستانف بل قال كلام مبتدا مع ان الاستيناف
اشهر وقوله بمعنى هو يعلم سركم حيث اتى بالضمير تنبيها على انقطاعه عما قبله قوله او خبر ثالث
الصواب او خبر ثان لان الكلام على تقدير ان لا يكون فى السموات خبرا بعد خبر قوله ويعلم ما تكسبون
من الخير والشر جواب لما عسى يقال من ان المكسوب لا يتجاوز السر والعلانيه فيكون عطف ويعلم
ما تكسبون على يعلم سركم وجهركم عطفا للشى على نفسه وتحريره ان المنظور اليه فى المعطوف جهة
كونه خيرا او شرا وفى المعطوف عليه جهر سرا او علانيه وهما مختلفان بهذا الاعتبار قوله يعنى وما
يظهر لهم دليل يعنى ان المراد من الاتيان الظهور لا قطع المسافة على الوجه المخصوص ومن الاية
الدليل لانه من ايات القران قوله كانه قيل انهم كانوا معرضين عن الايات فقد كذبوا بما هو اعظم
اية واكبرها فيه نظر لان ما هو اعظم اية داخل فى عموم الايات والتكذيب الاعراض فقد جعلها
هو من شرط جزاله وقوله فقد والتقدير لما هو اعظم اية وانما لم يجعل الفا فى قوله فقد كذبوا
للتعليل لان المذكور بعده لا يصلح تعليلا لاستمرارهم على تكذيب الايات وفيه نظر الا ان يكون
الشرط مستقبلا والجزا ماضيا قوله بمعنى يستعلمون باى شى استهزؤا يعنى ان اتيان انبايه مجاز عن
العلم بحاله وانه لم يكن بموضع استهزاء لان العلم بالشى لازم لا اخباره قوله والتقارب
المعنيين اى ولتقارب معنى مكن له فى الارض ومعنى مكنته فيه جمع بينهما بان جعل مصدر احدهما
منتصبا عن الاخر فى قوله مكناهم فى الارض ما لم نمكن لكم والا فالقياس مكناهم فى الارض ما لم نمكنكم
ثم انهما كنايتان عن اعطا الاموال واسباب الدنيا واليه اشار بقوله ما لم نعط اهل مكة الى اخره قوله لان
المانزل منها اى وصف السما بكونها مدرارا اذا كان المراد به المطر لهذا واما وصفها اذا كان بمعنى
السحاب او بمعنى المطر كما فى قوله اذا انزل السما بارض قوم فظاهر قوله اى فايدة وجه السوال ان
سوق الاية لتهديد اهل مكة ولا مدخل للاخبار عن انشا قوم اخرين بعد المهلكين فى ذلك فاى
فايدة فيه والجواب ان له دخلا فيه لانه يدل على انه لا يتعاظم ان يهلك قوما ويات باخرين فانه قادر
على ان ينشا مكانهم اخرى ويعمر بلادهم بخلاف الدنيا فانه يتعاظم ذلك بعدم قدرتهم ومعلوم ان من
يكون كذلك حقه ان يخاف منه ويتقى سخطه ومعنى لا يتعاظمه لا يعظم عنده ومعنى تخريب بلاده
منهم تخريبها عليا اياها منهم ضمير التخريب منه معنى التخليه حتى يصلتها ومعنى تنكرت انصارنا
حبست عن النظر على المجاز وفى قوله لقالوا تنبيه على ان الذين كفروا فى النظم وضع موضع المضمر للتنبيه
على العلة قوله ثم لا ينظرون بعد نزوله هو اشارة الى ان كلمة ثم ليست للتراخى الزمانى حيث لم يقل
ثم لا ينظرون بعد قضا الامر لانه لا يتصور الامهال بعد قضا امر الاهلاك فكانه قيل بقضى الامر
ولا ينظرون وفايدة الاتيان بثم بانى عن قريب اى كما اخبر بعد ما اجابهم بعد نزول الملك لو نزل فقوله
قوله

ولو انّنا نزلنا اليهم الملايكة الاية قوله كما اهلك مثال لاستشهاد كما زعم البعض اى لو انزل الملك
من السما باختر احهم ثم لم يومنوا من غير انكار كما ان اهل المايده اقترحوها فنزلت ثم لم يومنوا
اهلكوا من عقيب نزولها وقوله لم يكن بد من اهلاكهم مستفاد من جعل قضا الامر جزا الشرط
المذكور واستدل عليه بوجوه ثلاثة من حقها الاولى انه لا مصلحة فى ابقايهم بعد ذلك قوله
ويجوز ان يراد معطوف على قوله وللبسنا عليهم ولخلطنا عليهم وحاصل الفرق بين الوجهين ان كلا
اللبسين وهما لبس الله عليهم ولبسهم على انفسهم فى الوجه الاول بعد جعل الملك فى صورة الرجل
ولبسهم على انفسهم انكار ان الملك النازل فى صورة ملك وتكذيب القران المعجز الناطق بانه ملك
ولبس الله عليهم خذلانهم وتركهم ولبسهم فكانه لبس عليهم ما يلبسونه على انفسهم فكلمة
ما فى قوله ما يلبسون مفعول به للبسنا وفى الوجه الثانى لبس الله عليهم بعد جعل الملك النازل فى
صورة ولبسهم فى الحال ولبسهم على انفسهم كفرهم بايات الله البينة ولبس الله تعالى عليهم خذلانهم
ولبسهم بانكار الملك وتكذيب القران الناطق بانه ملك وكلمة ما مصدرية وما دخلت عليه
فى محل النصب بالمصدرية وسوق الكلام للتنبيه فلهذا قال وللبسنا عليهم مثل ما يلبسون
بالحاق المثل قوله حيث اهلكوا من اجل الاستهزا به اشارة الى ان الاحاطة مجاز عن الاهلاك
اخذا من احاطة العدو والى ان اسناد الاهلاك الى المستهزى به من اسناد الفعل الى سببه قوله
اى فرق يعنى ان الله تعالى قال فى هذا الموضع قل سيروا فى الارض ثم انظروا وفى موضع اخر قل
سيروا فى الارض فانظروا فاى فرق بينهما قوله جعل النظر مسببا عن السير اى فى الخارج وان كان سببا
فى التصور ولهذا قال فكانه قيل سيروا لاجل النظر قوله ونبه على ذلك بثم لتباعد ما بين الواجب والمباح
انما لم يحمل ثم على التراخى الزمانى لان النظر مع السير او عقيبه لا انه متراخ عنه قوله سوال تبكيت اى
سوال الزام واسكات وقل لله تقرير لهم اى حمل لهم على الاقرار لانه لا يختلف بهم عنه جوابهم قوله
وقال الامام لما كان اثار الحدوث والامكان ظاهرة فى جميع الاجسام وصفاتها كان الاعتراف بانها باسرها
لله وملك له ومحل لتصرفه وقدرته لازما على كل عاقل لا سبيل الى انكاره اصلا فلهذا امر بالسوال
ثم بالجواب تنبيها على ان الجواب قد بلغ فى الظهور الى حيث لا يقدر على انكاره منكر ولا يقدر على دفعه
مدافع قوله فى هذا ايتكم متعلق بالايجاب على ان الرحمة هى الهداية والرحمة وان كانت عامة الا انه
فسرها بالهداية الى معرفته بنصب الادلة على وحدانيته بخلق السموات والارض ليرتبط قوله كتب على
نفسه الرحمة بما قبله قوله ثم اوعدهم على اغفالهم النظر تنبيه على وجه فصل قوله ليجمعنكم عما قبله وهو
انه وعيد على اغفالهم النظر وما قبله حث لهم على النظر فى ادلة وحدانيته فلما اختلفا فى السوق فصل
احدهما عن الاخر قوله معناه الذين خسروا انفسهم فى علم الله لاختيارهم الكفر فهم لا يومنون يعنى ما
ان ما ذكرت من ان الامر بالعكس من وجود الخسران من حيث المعلومية فهو على ما يفهم من النظم
قال الامام هذا يعنى به جواب المصنف يدل على ان سبق القضا بالخسران هو الذى حملهم على الامتناع
من الايمان وذلك عين مذهب اهل السنة وقال صاحب الفرايد ويمكن ان يقال من اضاع راس المال
لم يحصل له الربح وراس المال هو الحيوه والربح الايمان فاذا اضاعها فيما لا يعنيه فقد اهلكها فلم يحصل

اى قوله تعالى كتب على
نفسه الرحمة وقوله ليجمعنكم
الى يوم القيمة

الزمخشري هذا اقرب الى اصول المعتزلة كما ان قول المص عين مذهب اهل السنة واجيب بان ما ذكره
المصنف انما يكون عين مذهب اهل السنة ان لو كان العلم بخسرانهم لاختيارهم الكفر فقط بخسرانهم
وليس به على ما لا يخفى وقوله لاختيارهم الكفر وترك الايمان واحد قلت جعل سببا للاختيار على
تركه على وزان قوله تعالى فما بكم من نعمة فمن الله لا التركه فان قلت ما للمصنف والسوال
على كيفية التشبيه حيث لم قوله الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون مبتدا وخبرا قلت نبه
بهذا السوال على ان ههنا وجها ثالثا قوله وله عطف على الله اى الواو في قوله وله لعطف مجموع
قوله له ما سكن في الليل والنهار على لله تعالى مع مبتدائه المقدر اذ التقدير لله ما في السموات
والارض وقيل المراد ان مجرور له معطوف على مجرور لله لانه لو كان كذلك لشاركه بقوله لله
في كونه خبرا للمبتدا المقدر وذا لا يصح وانما زيد على الجواب بقوله وله ما سكن في الليل والنهار
ليفيد ان الزمانيات له ايضا كالمكانيات زيادة حث على النظر والاستدلال قوله من السكنى
اى لا من السكون ليعم المتحرك والساكن. قوله وتعديه بفي يعني ان تعديه مع انه يتعدى بنفسه
يقال سكنت الدار لانه قد يتعدى بفي كما في قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم قوله يسمع
كل مسموع ويعلم كل معلوم يعني ان حذف المفعول في كلا الفعلين للعموم قوله لا في اتخاذ المولى بل
اتخذ الله وليا مطلوب يدل عليه وصف الله بفاطر السموات والارض ونحوه اى قوله اغير الله
اتخذ وليا قوله افغير الله تامروني اعبد وقوله آلله اذن لكم في ان الغرض انكار تعلق الفعل بالمقدم
دون انكار اصل الفعل فليس الغرض في افغير الله تامروني انكار امر المخاطبين للمتكلم بالعبادة
بل الغرض انكار ان يكون متعلق امرهم بالعبادة غير الله وكذا الغرض من قوله آلله اذن لكم انكار
ان الله متعلق اذنهم لا انكار كونهم ماذونين فالامثلة الثلاثة مشتركة في القدر المذكور
ولا يضر في ذلك كون التقديم في البعض مفيدا للتخصيص وفي البعض لا كالمثال الثالث ان سلم ان الامر كذلك

اى كون الغرض انكار تعلق الفعل بالمقدم

اى مثال الثالث ليس للتخصيص لكون السؤال المقدم اسما ظاهرا

قوله وهو يرزق ولا يرزق دلالة على ان المراد من الاطعام الرزق اعم من ان يكون طعاما او شرابا
او غيرهما اطلاقا لاعظم الشيء على كله بقول الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما وذلك لان اعظم المنافع
عند الحيوان الطعم قوله والضمير اى الضمير في الفعلين لغير الله واورد ان الكلام مع المشركين والاصنام
ولا توصف بانها تطعم ولا تطعم وهو غير وارد لانها في نفس الامر كذلك اما في زعمهم فلا فانهم يطعمون
اصنامهم وله جواب اخر ذكره بعضهم وهو ان المقصود من قوله وهو يطعم ولا يطعم اذا احد ربا له
انه يربي ولا يربى قوله وقيل لي ولا تكونن يريد ان قوله ولا تكونن ليس معطوفا على ان اكون
من غير تقدير القول والا قيل ولا اكونن وفي قوله ومعناه امرت بالاسلام ونهيت عن الشرك جواب
عما يقال لم لم يجعل معطوفا على قل فتامل فانه دقيق واعلم ان في قوله اني اخاف ان عصيت ربي عذاب
يوم عظيم مستعمله في قطع الانتفاع لان المراد بالعصيان عدم الامتثال والانتهاء في الامر والنهي
المذكورين وهما قطعيا الانتفاء عنه قوله فقد رحمه الرحمة العظمى لما كان الجزاء مستفادا من الشرط
ظاهرا لان صرف العذاب معلوم انه رحمة تخلص عن ذلك بحمل الرحمة على العظم والكمال واما بحملها
على نوع اخر من الرحمة غير ما يستفاد من صرف العذاب وهي دخول الجنة وقوله لان من لم يعذب

يكن

اى لكون الجزا استفادا من الشرط

يكن له بد من الثواب فيه منع ظاهر مع انه لو كان الامر كذلك لم يكن ما توهمه مخلصا مخلصا وقد علم
من المرفوع عنه يعني ان من مبهم ولم يبينه قوله لكونه معلوما اى لكون المقام لا يصلح الا له او
لكونه مذكورا قبله فدل انه المراد قوله ويجوز ان ينتصب يومئذ معطوف على قوله والمعنى
من يصرف الله عنه عذاب ذلك اليوم قوله وينبغي هذه القراءة اشارة الى قراءة من يصرف عنه بناء الفعل
للفاعل واضمار الفاعل قوله فلا قادر على كشفه الا هو انما حمله على نفي القدرة لانه ابلغ او لتصحيح
التقابل بينه وبين قوله فهو على كل شيء قدير قوله فكان قادرا على ادامته او ازالته اراد ان قوله وهو
على كل شيء قدير ليس مسببا عن الشرط بل المسبب عنه هو الاخبارية وليس الاخبارية انما سيا
عنه الا بتضمنه الاخبار بقدرته على ادامة الخير وازالته او نقول انما حمله على ذلك لتصحيح التقابل
بينه وبين قوله فلا كاشف له الا هو اذ من حق الظاهر ان يقال فلا مديم الا هو او يقال فلا راد
لفضله قوله تصوير للقهر والعلو اى ليس الفوقية هنا باعتبار المكان لانه تعالى منزه عن المكان
وانما هي تصوير لقهره بالغلبة وعلوه بالقدرة فقوله بالغلبة والقدرة متعلق بالقهر والعلو على
طريق اللف والنشر قوله ليبالغ بالتعميم قال الطيبي وذلك لانه لو قيل اى شهيد اكبر شهادة خص
بالشاهد المتعارف ومن يقال له شهيد فعمم ليتناول ما يصلح للشهادة من اى جنس كان سوا
كان متعارفا او غير متعارف قوله وذلك لان قوله اى شيء اكبر شهادة سوال تقديره كانهم قالوا
بعد ما سمعوا الله اكبر شهادة فاذا قال الرسول شهيد بيني وبينكم فكانه قال الله اكبر شهادة كما
اعترفتم وهو شهيد بيني وبينكم   ان الاكبر شهادة شهيد لي فقوله لانه متعلق بمحذوف
اى اناجي به في معرض الجواب واقيم مقامه لهذا الغرض قوله وعن سعيد بن جبير لما كان قول القائل بمعنى
من بلغ من مبلغه الى يوم القيامة يوجب الانكار في عطف من بلغ على ضمير المخاطبين لان الرسول
ليس بعد من هو عن عهده تدارك ذلك بما نقل عن سعيد بن جبير قوله معرفة خاهية بيان لوجه الشبه
قوله استشهاد لاهل مكة اى لا جلهم جمعوا بين امرين متناقضين الى اخره قيل فيه جمع وتقسيم
وتفسير فالجمع قوله بين امرين متناقضين والتقسيم قوله يكذبوا على الله ما لا حجة عليه وكذبوا
بما ثبت بالحجة و قوله حيث قالوا الى قوله السوائب تفسير لقوله يكذبوا وقوله وذهبوا فكذبوا
الخ تفسير لقوله وكذبوا وفي قوله ما لا حجة ونفي ما عليه حجة وحقهما ان لا يجتمعا فهما كالنقيضين
وقال الامران متناقضان اى مشتملان على التناقض اذ في تحقيق الباطل تناقض كما في ابطال الحق
تحمل كما ترى قوله متناقضين على ان كل واحد منهما متناقض لامر اخر وانت تعلم ان قوله جمعوا
بين امرين متناقضين يرده لان التشنيع بالجمع بين امرين متناقضين انما يصادف الموقع ان
لو كان التناقض بينهما وانما قال جمعوا بين امرين وان كان المذكور في النظم كلمة او لانهم
يكذبوا وكذبوا معا ووجه ذكره على ما قاله القاضي التنبيه على ان كل واحد منهما بالغ غاية الافراط
في الظلم على النفس قوله وانما يقال لهم ذلك على وجه التوبيخ اى الاستفهام في اين شركاؤهم للتوبيخ
وخبر كان الاستفهام للتوبيخ يجوز ان يشاهد المشركون في تلك الحال شركاءهم وان يكونوا
غايبين عن حضرتهم بخلاف ما لو كان الاستفهام على حقيقته فانه لا يجوز ان يكونوا الخ معهم

بحضرتهم وحين فی قوله حين لا ينفعهم استعمل استعمال اذ فدخل فی جوابه وهو قوله فكانهم الغايلون
و يكون فی قوله ولا يكون منهم تامة والغيب جمع غايب وكذلك الغيب بالتشديد قيل وامكان
حرمهم لفظ الكاف مقحم اى قيدوا امكانا حرمهم كالمقام فی قوله وتقييبه عن مقام الريب قوله كقولهم
من كانت امكة قال صاحب التقريب وفی التمثيل نظر لان من يذكر ويونث ونظيره يحمل عما قالوا ان
لفظ من يذكر والحمل عليه اكثر قوله كيف يصح ان يكذبوا اختلفوا فی جواز الكذب على اهل القيمة
فذهب الجمهور الى جوازه استدلالا بهذه الاية وابو على الجبائى والقاضى عبد الجبار الى منعه استدلالا
بما اورده المص فی السوال من ان اهل القيمة يطلعون على الحقايق الخ وصرفا للاية عن ظاهرها
على الوجه الذى نقله المصنف فی قوله واما قول من قال الخ فابطل المص استدلالهما وزيف صرفهما
قوله فتمحل وتعسف وتحريف لا فصيح الكلام اى قولهم تمحل وتعسف لان المتبادر الى الفهم من والله ربنا
ما كنا مشركين فی الواقع وحملهم تحريف لان ما قبل انظر كيف كذبوا على انفسهم من قوله ويوم نحشرهم
جميعا الى قوله مشركين وما بعده وهو قوله تعالى وضل عنهم ما كانوا يفترون فی احوال الاخرة فصرف
الوسط الى احوال الدنيا تفكيك لنظم الكلام قوله وما ادرى يعنى ان هنا دليلا اخر على مذهب
الجمهور لا يجد المخالف مخلصا عنه وهو ان الله تعالى قال فی حق المنافقين الم تر الى الذين تولوا
قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون اى تولوا اليهود
وقالوا للمسلمين والله انا مسلمون وهو حلفهم على الكذب ثم قال بعده يوم يبعثهم الله جميعا
فيحلفون له كما يحلفون لكم اى يحلفون لله فی ذلك اليوم على انهم مسلمون على الكذب كما يحلفون
لكم فی الدنيا فشبه الله كذبهم فی الاخرة بكذبهم فی الدنيا فثبت كذبهم فی الاخرة وهو المطلوب
قوله عن قوله واعتقاد صحته نشر على غير ترتيب اللف اى ضل فی تبوقلوبهم عن اعتقاد صحته وصمما معهم
عن قبوله قوله للدلالة الصواب الدلالة قوله او حكاية معطوف على قوله للدلالة فانه وجه ثان
للاية قوله والجملة قوله اذا جاءوك يقول الذين كفروا ويجادلونك فی موضع الحال فان قلت لم لا يجوز
ان يكون الجملة اذا جاءوك يجادلونك ويقول فی موضع الحال قلت لان الظاهر ان المقصود ان يجعل
قولهم ان هذا الا اساطير الاولين غاية لتكذيبهم وحدا لهم فيكون يقولوا جوابا لاذا فان قلت اجعله
تفسيرا ليجادلونك على ان يجادلونك جواب فی الظاهر وهو فی المال قلت اذا لا يبعد عن الصواب
وكان المص اكتفى بذكره على تقدير كون حتى جارة لا اذا وهو السر فی ان لم يجعل يقول على تقدير
كون حتى جارة حالا من يجادلونك بل جعله تفسيرا وكلمة حتى اذا كانت جارة يكون اذا مجرد
الوقت لان الجارة لا تدخل الجملة قوله خرافات واكاذيب العطف التفسيرى وخرافة فی الاصل
اسم رجل من عذره استهوته الجن فكان يحدث بما راى فكذبوه وقالوا حديث خرافة قوله
وهى الغاية فی التكذيب اشارة الى وجه وقوع الذين كفروا بعد حتى قوله او عن الرسول يعنى
ان الكلام السابق مشتمل على ذكر الرسول وهو الكاف فی اذا جاءوك وعلى ذكر القران وهو
اسم الاشارة فی قوله ان هذا او يصلح كل واحد منهما ان يكون مرجعا للضمير فی عنه فالكل الاضداد
قوله فيضلون ويضلون كذا فی نسخة المعرى بفتح الياء فی الاول وضمها فی الثانی وكانه قصد بذلك

التنبيه على ان ضلالهم مقدم على ضلالهم فی الوجود وان اخر فی النظم قوله وان كانوا ايطنون
انهم ينصرون رسول الله صلى الله عليه وسلم اشارة الى ان الغض فتح قلب صب حلت حكمهم سوى
ان الحاكم ليس المخاطب ولا ذكر لهذا فی المفتاح قوله وقيل هو ابو طالب اى الناهى والناى
وهو معطوف على قوله وهم ينهون الناس باعتبار ما يدل عليه بفحواه كانه قال الناهون جميع
المشركين وقيل ابو طالب وكانه لما لم يرض به لما قاله الامام من ان جميع الايات المتقدمة
تقتضى ذم طريقتهم فقوله وهم ينهون عنه ينبغى ان يحمل على امر مذموم فكيف يحمل على ان ابا
طالب نهى عن ايذائه صلى الله عليه وسلم قال الشارح اليمنى يرد هذا القول ان الضمير فی وهم يعود
الى المستمعين بل الى ما يعود اليه الضمير فی ومنهم وانما اسند فعل ابى طالب اليهم جميعا لانه
من جملتهم كما فی قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها حيث اسند الفعل الى المجموع
وان كان القاتل بعضا منهم وبهذا ظهر ضعف قول من قال انما اتى بضمير الجماعة تعظيما لفعل
ابى طالب لان الضمير ليس لابى طالب فقط قوله والله لن يصلوا الابيات فاصدع بامرك اى
اظهر ما امرت به ما عليك غضاضة اى نقص وابشر اى افرح يقال فرح بكذا بالكسر استبشر
بذاك اى بعدم وصولهم او بظهور امرك او بانتفاء الغضاضة عنك او بالمجموع وقر منه اى من
اجله عيونا اى عينا استعمل الجمع فی موضع المفرد كما استعمل الجمع كذلك فی قوله تعالى الذين قال
لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم وقيل اراد عينى فجمعه لان اقل الجمع اثنان وقال الطيبى او اراد
عيون المسلمين اى ولتقر عيون المسلمين منه ودينا الثانى يجوز ان يكون تاكيدا لدينا الاول
وان يكون تمييزا على ان يكون معنى العادة والطريقة قوله وقفوا على او اتاد الاساس وقفه
وقفا فوقف وقوفا ومن المجاز وقفته على دينه فالمص جعل الاية على الوجهين الاولين من الاول
بان جعل وقفهم على النار مجازا عن ارادتهم حتى يعاينوها او اطلاعهم عليها مع كونها تحتهم بان
يكونوا على الصراط وهو فوق جهنم على الوجه الثالث من الثانی قوله ثم ابتداوا يعنى ان الواو
فی ولا نكذب للاستيناف لا للعطف على نرد وقولهم كانهم قالوا ونحن ليس بتقدير للمبتدا وانما
هو لتحقيق للانقطاع عما قبله وقوله على وجه الاثبات اى من غير دخوله فی التمنى وشبهه بجوله
اى قوله ولا نكذب ليس بمعطوف على نرد وعدم التكذيب غير داخل فی التمنى بل قوله ولا نكذب
اخبار مبتدا احداث ولا اعود فی المثال المذكور ليس بمعطوف على دعنى بل هو اخبار مبتدا وعدم
العود غير داخل فی الطلب لان عدم عود المتكلم لا يجوز ان يكون مطلوبا من المخاطب وصحة العطف
فی الاول دون الثانی لا يمنع التشبيه فيما ذكروا وانما قدم هذا الوجه على الوجه الثانی لسلامته عن
التاويل بخلاف الثانی على ما سياتى قوله على معنى متعلق بقوله او حالا قوله هذا اتمم ختن تضمن
معنى العدة لم يقل التمنى يتضمن العدة لان تمنى ما مضى كما فی قوله ليت امى لم تلدنى ليس كذلك
قوله بشهادة جوارحهم معطوف على فی صحفهم نظرا الى المعنى كانه قيل بسبب الكتابة فی صحفهم وبسبب جوارحهم
قوله وقيل هو فی المنافقين معطوف على قوله ولو ترى جوابه محذوف الى اخره فانه ظاهره ان يقول قوله
ولو ترى الاية فی حق المشركين فكانه قال هو فی حق المشركين وقيل هو فی المنافقين وانه يظهر نفاقهم

وهو قوله تعالى ولا نكذب

وهو معنى ولا اعود

قوله على معنى وانهم لقوم كاذبون فى كل شى من غير تقييد كفرهم بما ذكرا ولا فى قوله وانهم لكاذبون
فيما وعدوا قوله كما يحقق العبد دليل على انه اراد بالمجاز الاستعارة التمثيلية وانما حملوا على المجاز لان
الاستعلا على ذاته تعالى مستحيل قوله وقيل عرفوه من قولك وقفته على كذا اى فهمته وعرفته
كالوجه الاخير فى قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار ردا لها قال صاحب التقريب لانهم عرفوه سبحانه
قبل ذلك فلا بد من الحمل عليه قوله وقولهم لما كانوا اى فيما كانوا احياء فى قوله تعالى وقال الذين كفروا
للذين امنوا قوله فى موضع اخر اى فى تفسير قوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا كذا نقل عن المص
قوله وحتى غاية يكذبوا قيل ويجوز ان يتعلق بخسروا على معنى انهم خسروا الى قيام الساعة
فاذا قامت الساعة وقعوا فيما ينسون معه هذا الخسران كما قال المصنف فى قوله وان عليك اللعنة
الى يوم الدين قوله ما يخسرون عند موتهم وجه السوال انهم يخسرون عند موتهم فكيف يصح تعلق
حسرتهم بمجى الساعة والجواب ان المراد بالساعة الموت او جعل وقت مجى الموت وقت مجى الساعة لعدم
تراخيها عنه حكما فكانهما فى وقت واحد قوله وان لم يجر لها ذكر فان قلت اليس لها ذكر فى قوله وقالوا
ان هى الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيى قلت نعم الا ان ذلك القول فى الدنيا وهذا القول عند مجى الساعة
عقيب الموت فلم يصح اتيانهم فيه بضمير يرجع الى ما اشتمل عليه القول الاول على ان المراد من الذين
كذبوا بلقاء الاخرة منكروا البعث اعم من ان يكون كفار قريش او غيرهم والقايلون ما هى الا حيوتنا
الدنيا الاية كفار قريش وحدهم فصح الحكم بعدم الذكر وفى كلا الوجهين نظر لانه يصح الاتيان بالضمير
فى الحكى بعد القول وان كان الواقع فى لفظ القايل هو المظهر بدليل جواز عود الضمير الى الساعة الا ان
يكون قوله قد خسر الذين كذبوا الاية غير متصل فى النزول بما قبله قوله دليل على ان ما سوى اعمال
المتقين لعب ولهو وذلك لان قوله وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو يدل بظاهره على ان جميع ما يقع فيها
من الاعمال كذلك وقوله وللدار الاخرة خير للمتقين يدل على ان التقوى ليس كذلك فخص به التقوى من
العموم وبقى ما وراها تحت العموم فيكون جميع ما وراء التقوى لعبا ولهوا وقيل لانه لو لم يكن كذلك
لما كانت الدار الاخرة خيرا للمتقين وحدهم وقد دلت اللام على اختصاصهم بذلك وفيه نظر لانه يكفى
للاختصاص ان يكون للتقوى اثر فى الخيرية من غير العكس قوله بمعنى ربما يعنى ان قد نظير رب
فى انها للتقليل وانما تقع مستعارة للتكثير كما فى هذه الاية كما ان رب كذلك اما مجى رب للتكثير
فكما فى قوله فان تمس مهجور الفناء فربما اقام به بعد الوفود وفود واما مجى قد له فى غير هذه الاية
كما فى قوله اخى ثقة لا يهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نايله الداد ان وجوده ذاتى لا يزيد بالسكر
ولا ينقص بالصحو ولقايل ان يقول وصف العلم لاحد المتعلق بالشى الواحد بالكثرة فلا يجوز حمل قد فى
الاية على التكثير ويمكن ان يجاب عنه والمعنى لظاهر الاية يوهم التناقض لان قوله قد نعلم انه ليحزنك
الذى يقولون اثبات لتكذيبهم لان الذين يقولونه هو ساحر كذاب وقوله فانهم لا يكذبونك الا يجحدوه
د تحلل البيان وعلم الله تعالى ليس كذلك فامتنع وصف علمه تعالى المتعلق بالشى الواحد بالكثرة الى
يكذبونك نفى له فوفق بينهما بحمل الاول على مباشرة تكذيبه وحمل الثانى على نفى تكذيبه فى
الحقيقة يعنى انهم وان كذبوك ظاهرا فلم يكذبوك حقيقة ونظيره وما رميت اذ رميت ولكن

الله

اى الاستعلا لكسى

قوله غير متصل الخ هذا غير مفيد لانه لا يلزم من عدم اتصال بما قبله ان لا يرجع الضمير الى شى لم يتصل اليه ما بعده لان القران كسورة واحدة ولهذا جوزوا تعلق حرف فى سورة الى شى اخر الذى فى سورة اخرى

الله ومى وانما لم يرض بالقولين الاخرين لان سوق الاية ليقول بل ما فعلوا بالرسول وتقطيعهم بدليل
وضع الظاهر موضع المضمر فى قوله ولكن الظالمين بايات الله يجحدون حيث لم يقل ولكنهم بايات الله يجحدون
فدل ذلك ان الوجه هو الاول الاساس لهيت عنه وتلهيت شغلت عنه واعرضت قوله ومن هذه
الطريقة وهى اثبات معنى ونفيه بالاعتبارين المذكورين قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله حيث اثبت مبايعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونفيت بالاعتبارين اى ان الذين يبايعونك
مباشرة انما يبايعون الله حقيقة لا اياك قوله وقيل فانهم معطوف على قوله والمعنى ان تكذيبك قوله
وقيل فانهم لا يكذبونك لانك عندهم الصادق اى ليس غرضهم فى قولهم لك ساحر كذاب تكذيبك لانك جربوك
طول الدهر ولكن جحدوا بايات الله قوله باللواء اى الراية وكان لا يمسكها الا صاحب الجيش والسقاية
وهى ما كانت قريش تسقيه الحاج من الذهب المسول فى ايام وكان يليه العباس بن عبد المطلب فى
الجاهلية والاسلام والحجابة وهى سدانة الكعبة وهى خدمتها وتولى امرها وفتح بابها واغلاقه
قوله وهذا دليل يريد ترجيح ما ذهب اليه فى تفسير قوله فانهم لا يكذبونك على القولين المذكورين
قوله بعض ابنائهم رد لما ذهب اليه الاخفش من ان من هنا صلة ووجه الرد انها لا تزاد فى الاثبات
وان الحال ليس جميع ابناء المرسلين بل بعضها قال تعالى ومنهم من قصصنا عليك ومنهم
من لم نقصص عليك وعبارة المصنف وان كانت توهم انه جعل من
فاعلا الا ان وجه عدم ان يجعل فاعل جاء مضمرا ويكون التقدير ولقد
جاءك نبأ من نبأ المرسلين اى بعض نبائهم قوله وقيل معطوف على قوله
فان استطعت ان تبتغى نفقا منفذا تنفذ به والفرق بين الوجهين ان
الماتى به فى الثانى مقيد بانه مقترحهم بخلافه فى الوجه الاول لشدة
حرصه وانه بلغ فيه قوله كانه قيل لو استطعت النفوذ وليس المراد
ان ان بمعنى لو بل المراد ان قوله فان استطعت ان تبتغى نفقا فى الارض
تعريض لشدة حرصه وانه بلغ فيه الى حيث لو استطاعه لفعله كما فى
الوجهين الاولين جوابه قوله وحذف جواب ان كما تقول اى كما حذف
فى قولك ان شئت ان تقوم بنا الى فلان نزوره برفع نزوره وهو
فافعل وقوله فلا تكونن من الجاهلين كانه مبنى على تنزيله عليه
السلام بمنزلة من يعتقد ان الامر على خلاف مدلول قوله ولو
شاء الله لجمعهم على الهدى قوله مثل لقدرته على الجائهم اى بيان تجوز
بلفظ البدل عن البيان لان الامثال انما ترد للبيان والتوضيح ولهذا علق
به الباقى قوله بانه كذا قال واقول يجوز ان يكون معناه تمثيل وتشبيه
لقدرته على الجائهم الى الاستجابة ببعثة الموتى من القبور ورجوعهم الى
الله تعالى والقدرة على هذا كالقدرة على ذلك فلما ثبت انه تعالى قادر
على احيا الموتى دون غيره ثبت انه لا قادر على الجائهم الى الاستجابة

اى الاثبات باعتبار والنفى باعتبار اخر

هنا بعقبابر

الا هو واليه الاشارة بقوله تحينئذ فكان قادرا على هولا الموتى بالكفران
يحييهم بالايمان وانت لا تقدر على ذلك فيكون قوله والموتى يبعثهم الله ثم
اليه يرجعون استعارة تمثيلية فيؤول معنى الكلام انهم بمنزلة الموتى
الذين لا يسمعون وانما يستجيب من يسمع ولا قادر على اجابتهم بالايمان
حتى يسمعوا كلامك ومعنى قوله بانه بيان انه لا يبعثهم الا الله وحده
وانما لم يرض به لان العموم الظاهر فى قوله والموتى المعنى يقتضى الاول
قوله وقيل معناه معطوف على قوله والمعنى يبعثهم الله مثل قوله نزل
بمعنى انزل لان التدريج لا يكون فى انزال اية قوله وحسن للفصل اشارة
الى ان الفصيح عند عدم الفصل التانيث وانما قال واذلك جواب عما يقال كيف
استقام منهم هذا القول مع تكاثر ما انزل اليه انه يضطرهم الى الايمان
انما حمله على ذلك لان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت الثانية غير الاولى
ولانه انما يوصف بالقدرة على الشى من لم يفعله بعد وفيه جواب عن
طعن الملاحدة فى نبوته صلى الله عليه وسلم بانه لو اتى محمد صلى الله عليه
وسلم باية ومعجزة لما صح ان يقول اوليك لولا انزل عليه اية ولما قال الله
تعالى ان الله قادر على ان ينزل اية لان معناه انه قادر ولم ينزل بان الاول
مبنى على عدم اعتدادهم بالايات المنزلة والثانى على ان المراد بالاية ان
يضطرهم الى الايمان قوله مكتوبة ارزاقها انما جعل وجه التشبيه ذلك لقوله
ما فرطنا فى الكتاب من شى قوله من شى من ذلك صفة شى ولم يكتب صفة
اخرى له او حال منه او من الفاعل اى مكتوب او غير كاتبين والضمير فى
يختص راجع الى الى ما وفى به الى شى وقال الشارح اليمنى والضمير فى يختص
يعود الى ما وفى به الى الكتاب وفيه نظر لا يخفى على المتامل قوله فيعوضها
اعتزال لان مذهب المعتزلة ان ايصال الالام اليها من غير سبق جناية يستدعى عوضا
ولما كان ايصال العوض اليها واجبا فالله يحشرها للتوصل تلك الاعواض اليها
وفرقوا بين الثواب والعوض بان الثواب عبارة عن منافع مستحقة دايمة
مفعولة على وجه التعظيم والعوض عبارة عن منافع مستحقة غير دايمة ولا
يعنى به التعظيم والعوض عندهم بمنزلة اروش الجنايات وقال اهل السنة لا
يجب على الله تعالى شى بل يحشرها بمجرد المشية ومقتضى الالهية ثود اجر
لا قرن له وشاة جماء قوله وما معنى زيادة قوله عنى بالزيادة الزيادة على
اصل المعنى وكانه انما لم يقل وما معنى قوله فى الارض ليشاكل بين السوال
والجواب حيث قال فى الجواب معنى ذلك زيادة التعميم قوله معنى ذلك زيادة
التعميم والاحاطة وذلك لان التوصيف بالصفة العامة من جهات عموم

الموصوف

الموصوف فقد اجتمع فى النظم جهات منها كونه نكرة فى حيز النفى وكونه
موصوفا بصفة عامة لان الكون فى الارض ليس مما يخص دابة دون دابة وكذا
الطيران بالجناحين غير مخصوص بطاير دون طاير فافادنا زيادة التعميم ومعنى
زيادته انه لو اقتصر على ذكر دابة وطاير لتبادر الى الفهم المتعارف منهما خاصة
ويكون العموم فى افراده فحين ذكر فى الارض ويطير بجناحيه بينا ان المتعارف
وغير المتعارف من الموصوف بالكون فى الارض والطيران بجناحين فان قلت اما
جعلها صاحب المفتاح عطف بيان حيث قال ومن هذا الباب من وجه قوله تعالى
وما من دابة فى الارض ولا طاير يطير بجناحيه مع طاير لبيان ان القصد من لفظ
دابة ولفظ طاير انما هو الى الجنسين والى تقريرهما قلت لا وان انما قال من وجه فان
قلت لعله انما قال ذلك احترازا عما ذهب اليه المصنف قلت لا يصح ذلك لان ما ذكره
المصنف غير ما قاله صاحب المفتاح لان تجريد دابة وطاير عن الوحدة ليس الا
لتقييد غاية العموم فانه لولا ذاك احتمل ان يراد بدابة نوع منها وكذا بطاير فلم
يفد النظم العموم الا فى هذين النوعين وانما قال من وجه لان اثنين وواحد عطفا
بيان بخلاف فى الارض ويطير بجناحيه فانهما صفتان يفيدان فايدته قوله ايذانا
بانهم من اهل الطبع اى على سبيل التعريض والكلام المنصف كقوله تعالى وانا او
اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين قوله ارايتكم اخبرونى اعلم ان ارايت هنا بمعنى
اخبر وهو منقول من رايت بمعنى ابصرت اذا عرفت هذا فاذا قلت ارايت زيدا
فكانك ابصرته وشاهدت حاله العجيبة او اعرفها اخبرنى عنها فلا يستعمل الا فى
مكان الاخبار عن حالة عجيبة لشى وقد يرسل بعده بالمنقول نحو ارايت زيدا اما
يصنع وقد يحذف نحو ارايتكم ان اتيكم عذاب الله الاية ولا بد ان ياتى بذلك المنصوب
او لم يات به من استفهام ظاهر او مقدر بين الحال المستخبر عنها فالظاهر نحو قولك
ارايت زيدا ما صنع والمقدر نحو قوله تعالى ارايتك هذا الذى كرمت على ليت
اخبرتنى اى ارايتك هذا المكرم لم كرمته وقد تكون الجملة الاستفهامية جوابا
للشرط كقوله تعالى ارايتكم ان اتاكم الاية ولا محل للجملة الاستفهامية بعده
من الاعراب لانها استينافية لبيان المستخبر عنها كانه لما قلت ارايت الذى بمعنى
اخبر كان اسم الفعل المنقول الى الفعلية عن شى اخر نحو استيحارك فاستغنى بتصريف
الكاف تثنية وجمعا وتانيثا عن تصريف تا الخطاب فبقى التا فى الافعال مفردة
مفتوح سواء كان المخاطب مذكرا ومونثا مفردا او مثنى او مجموعا وفاعل
ارايتك التا لا انت المقدر كما فى رويدك لانه مفعول بقى منصوبا على حاله مع
صيرورته بمعنى اخبرنى نحو ارايتك زيدا ما صنع فلا منع من بقا فاعله ايضا
اذا بقد رهذا فقول المصنف والضمير الثانى ماول بصيغة الضمير والمسه عليه

قوله لا محل له من الاعراب فانه لو كان اسما وقد وقع فى التركيب لم يكن له بد من
محل اعرابى **قوله** ومتعلق الاستخبار محذوف لعدم جواز ان يكون اغير الله تدعون
متعلقه لانه معلوم الانتفا و اجزايه عن السوال الذى ياتى ذكره **قوله** ام تدعون
الله د و بنا الصواب ام الله تدعون ليصلح معادلا لقوله اغير الله **قوله** ويجوز ان
يتعلق الاستخبار بقوله اغير الله تدعون اى على ان الاستفهام فيه للانكار **قوله**
ان علقت الاستخبار فما تصنع بقوله انما خص السوال بهذا التقدير لان التقدير
لا يرد على الوجه الاول لانه اذا كان متعلق الاستخبار محذوفا لم يكن لقوله اغير
الله تدعون تعلق بقوله ان اتيكم واتتكم الساعة فكذا قوله بل اياه تدعون
فيكشف ما تدعون لانه اضراب عنه فاما اذا كان هو متعلق الاستخبار يكون
متعلقا بالشرط المذكور جوابا له كما تصور عليه فيفهم من الكلام كشف قوارع الساعة
اى شدايدها حين اتيانها ولقايل ان يقول اذ اقطع قوله اغير الله تدعون عما قبله
لم يظهر لقوله ان كنتم صادقين معنى **قوله** ايذانا بانه ان فعل كان له وجه من الحكمة
و ذلك لان اصل ان الشرطية ان تستعمل فى المعانى الممكنة دون المستحيلة واذا جاز
تعلق مشيته تعالى بكشف قوارع الساعة عن المشركين كان له وجه حكمة لان ما
لا حكمة فيه لا يجوز تعلق مشيته تعالى به عنده وقال وفى الجواب ضعف لان قوله
ان الله لا يغفر ان يشرك به ليس معناه ان الله لا يغفر ان لم يشا حتى ان شا غفر والا لم
يكن بين الشرك وغيره فرق ويمكن ان يفرق ان المغفرة فى الشرك مشروطة بمشية
مشكوكة بدلالة ان وفى غيره المشية محققة لا فاصلة فى قوله لمن يشا قلت
لا يلزم من جواز تعلق مشيته تعالى بكشف قوارع الساعة عن المشركين جواز تعلقه
بغفران الشرك وهو ظاهر **قوله** معناه نفى التضرع انما احتيج اليه لان كلمة لكن فى
قوله ولكن قست قلوبهم داخلة على المثبت من غير ان يكون مسبوقا بالنفى لان
لولا ليست للنفى من حقها ان تكون بين كلامين متغايرين نفيا واثباتا فتدارك ذلك
بان لولا وان لم تكن للنفى فهى تدل عليه لان نفى الماضى للتنديم والتنديم على الشى
مبنى على انتفايه فلولا تضرعوا فما تضرعوا لكن بهذا الاعتبار موقعها وقال لان
قوله لكن قست قلوبهم خبرية وقوله اذ جاءهم باسنا تضرعوا انشايية **قوله** ليفيد
انه لم يكن لهم عذر فى ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم لانه لو كان ثمة مانع
او عذر لم يصح التنديم **قوله** الا عنادهم صح فى نسخة المعرى مرفوعا ومنصوبا فعلى
تقدير الرفع لا بد من ان يكون العذر من الحامل ما ولا لم يصح ابدال العناد منه لان
العناد ليس بعذر واما على تقدير النصب فلا حاجة اليه لان المنصوب يجوز ان يكون
منقطعا المراوحة بين العملين ان يعمل هذا مرة وهذا مرة ويقال راوح رجليه اذا قام
على احداهما مرة وعلى الاخرى اخرى وقوله لتراوح عليهم تنبيه على معنى النسبة

في

فى قوله فلما نسوا **قوله** لم يزيدوا على الفرح والبطر تفسير لقوله فرحوا بما اوتوا
وجواب اذا اخذناهم بغتة **قوله** من غير انتداب بشكر قيل هو حال من المجرورين
قبله ومن ابتدايية اى لم يزيدوا على الفرح والبطر ناسين من عدم الشكر والتوبة
وقيل هو حال من فاعل لم يزيدوا ومن مزيدة اى لم يزيدوا على الفرح حال كونهم
غير منتدبين ولا متصدين لتوبة وندبه الامير فانتدب اى دعاه فاجاب قال
ابو البقا بغتة مصدر فى موضع الحال من الفاعل اى باغتين او من المفعول اى
مبغوتين ويجوز ان يكون مصدرا لان اخذناهم بمعنى بغتناهم الاساس
ناقة مبلاس لا ترعى من شدة الضبعة وقد ابلست ومنه ابليس فلان مبلس
اذا سكت عن اياس وهم فيه مبلسون ما لى اراك واقعا واجما قد وجمت وجوما
وهو سكوت مع غيظ وهم وقال فبعض مبلسون بثلاثة معان لان الابلاس
فى اللغة جا بمعنى الحزن وبمعنى الحسرة وبمعنى اليأس واظن ان قوله متحسرين
ايسون تعرض الى الابلاس والاستيصال عموم المشرك والشافة قرحة تخرج
فى اسفل القدم فتقطع وتكوى فتذهب واستاصل شافته اى اذهبه كما
تذهب الشافة بكى **قوله** ايذان بوجوب الحمد لله قيل هذا يؤذن بان الحمد لله
اخبار بمعنى الامر اى احمدوا الله وكذا كل ما ورد فى القران من هذا القبيل واقول
لو كان بمعنى الامر لوجب ان يقال فالحمد لله بالفاء الايذان على وجوب الحمد بسبب
انه لما اتى بالحمد لله معطوفا على قطع دابر القوم علم ان الموضع موضع الحمد ووجوبه
والا لم يكن لعطفه عليه وجه **قوله** اجرى الضمير مجرى اسم الاشارة حيث اتى
به مفردا موكدا مع كون المرجوع اليه الجماعة وهو السمع والابصار والقلوب
كما فى قوله كانه فى الجلد توليع البهق قال وفى خاطرى ان اسم الاشارة ان كان اشارة
اليها كان الاشارة الى الجماعة بلفظ مذكر وهو خارج عن قانون وضع اسم الاشارة
لان اسم الاشارة وضعت صيغا مختلفة بحسب اختلاف احوال المشار اليه وان كان
اشارة الى المجموع فالضمير يحتمل ان يعود اليه من غير تاويل باسم الاشارة اقول
مختار الثانى وهو ان اسم الاشارة اشارة الى المجموع وقوله والضمير يحتمل ان يعود
اليه من غير تاويل باسم الاشارة جوابه ان الاشارة بذلك مثلا الى ما ليس بمبهم
بمفرد باعتبار انه مجموع تاويل لا محالة وهذا التاويل انما ياتى فى اسم الاشارة
والضمير لانهما مبهمان بدليل انه لم يجز فيما ليس بمبهم بدليل انه لم يصح جانى رجال
والرجل يفعل كذا فاذا كان كذلك واسم الاشارة اشد ابهاما من الضمير جعل اصلا
والضمير تابعا له ومحمولا عليه فى هذا الحكم **قوله** لما كانت البغتة اراد انه لا تقابل بين
بغتة وجهرة بل المقابل للجهرة انما هو خفية لكنه انما قوبل بينهما لتضمن البغتة
معنى الخفية بالوجه الذى ذكره **قوله** هلاك تعذيب وسخط انما قيده به لان

لان الميم مضمومة قبلها كسرة والضمة بعد الكسرة في غاية الثقل فخففت ولما كان عند الله
ان حذف الحركة الاعرابية لا يسوغ وجه ذلك بها والخلسة بالضم اسم من خلست الشي اذا
سلبته **قوله** ما معنى قوله انهم ملاقوا ربهم اي كيف وقع تعليلا لما قبله وتقرير الجواب انه انما
صح التعليل لانه في معنى ان طاردهم يعذب يوم القيمة او في معنى اني على ان اعتبر ظاهر امرهم
وما علي ان استكشف عن اسرارهم فاعاملهم على حسب ذلك او في معنى انهم مصدقون بلقا
ربهم موقنون به اي انهم موصوفون عن اخلاص لا عن نفاق كما يزعمون فكيف اطردهم **قوله**
او على خلاف ذلك معطوف على ما في قلوبهم مما تعرفونهم به اي تنتهونهم به ان اشق عن
قلوبهم ضمن اشق معنى اكشف فعدي بعن والا فهو متعد بنفسه وتمام البيت فنجهل فوق
جهل الجاهلينا من ينصرني من انتقامه اي يحفظني منه معطوف على عندي خزائن الله لم يجعله
معطوفا على اقول لان اخباره بانه لا يعلم الغيب غير مفيد لانه معلوم وهذا نظير دخول
لا الزايدة المؤكدة في غير المنفي لانه متعلق بالنفي **قوله** اردت جدالنا قال ظاهر هذا الكلام
انه لا بد من تقدير الارادة في قوله جادلتنا فاكثرت جدالنا وقولك جادل فلان فاكثر كما
في قوله تعالى واذا قرات القران فاستعذ وليس كذلك فان اكثار الجدال والجواد انما يكون
بعد الجدال والجود بخلاف الاستعاذة فانه لا يجوز ان يكون بعد قراءة القران من الضروري
من تقدير الارادة فيه اقول ليس الامر كما زعم لان الاكثار جعل الشي كثيرا ولا شك ان
الكثرة قائمة بالمتقدم والمتاخر جميعا فاكثار الجدال يكون في اثنا الجدال لا بعده من العذاب
المعجل الظن ان الصواب من العذاب معجلا انما هو الي من كفرتم به وعصيتموه وضع من كفرتم
به وعصيتموه موضع لفظ الله تنبيها على ان لفظ الله بعد هذا المعنى بحسب المقام يعني
ان اقتضت حكمته بنا على مذهبه ان مشية الله تعالى تابعة للمصلحة كما وصل الجزا بالشرط
في قولك ان احسنت الي احسنت اليك **قوله** ان امكنه يعني ان قوله لا ينفعكم نصحي دال على
جزا الشرط الثاني وهو ان كان الله يريد ان يغويكم والدال في حكم المدلول عليه فكما انه لو
كان ملفوظا لصح تعليقه بشرط اخر فكذا الدال عليه يصح تعليقه عليه فصار كان جزاه
مذكور وعلق بقوله ان اردت ان انصح فقوله لا ينفعكم نصحي مع قوله ان كان الله يريد
ان يغويكم نظير قوله ان احسنت الي احسنت اليك وقوله ان اردت ان انصح نظير قوله
ان امكنني فتقدير الكلام ان كان الله يريد ان يغويكم لا ينفعكم نصحي ان اردت ان
انصح لكم هذا تقرير كلام المصنف وظهر من ذلك ان قوله ان كان الله يريد ان يغويكم
للانعقاد وقوله ان اردت ان انصح لكم للاخلال وهذا معنى قول الفقها فيما اذا قال
انت طالق ان دخلت الدار ان كلمت زيدا انها ان كلمت ثم دخلت تطلق وبالعكس لا
قال واذا ظهر منه يعني مما ذهب اليه المصنف ان يقال قوله ان اردت ان انصح لكم
جزاؤه محذوف لدلالة قوله لا ينفعكم نصحي عليه وتقديره ان اردت ان انصح لكم
لا ينفعكم نصحي قلت ليس في كلام المصنف وجواب قوله ان كان الله يريد ان يغويكم

فان

فان اردت ان انصح لا ينفعكم نصحي قلت ليس في كلام المصنف الا ما يشعر بان تعلق
بالشرط الثاني سابق على تعلقه بالشرط الاول وان الشرط المؤخر في اللفظ متقدم في المعنى
وليس فيه ما يقتضي ان يكون التقدير على خلاف ما ذكره حتى تتاتى دعوى ان ما ذكره اظهر
مما ذكره المصنف وتوجيه السوال ان الاغوا قبيح فكيف اسند الى الله تعالى في قوله ان كان
الله يريد ان يغويكم قال وهذا الظاهر الاندفاع لان الشرطية لا تدل على وقوع الشرط ولعل
جواب المصنف على التنزل قلت نعم لا تدل على وقوعه لكن تدل على جواز وقوعه لان الاصل
في ان ان تستعمل في المعاني المحتملة المشكوكة وايضا الشرط هنا ان لم يكن جائز الوقوع كيف
يكون الكلام بيانا لعدم تقصير نوح صلى الله عليه وسلم في شان قومه **قوله** وقيل ان يغويكم
ان يهلككم معطوف على قوله اذ عرف الله جواب بان السوال المذكور وانما لم يرض به لان نفع
النصح ان يصير المنصوح مهتديا فالاغوا بمعنى الاضلال اوفق للمقام والشم التخمة قال
شمت من الطعام بالكسر والمعنى ان صح وثبت يريد ان معنى الافترا في الشرط على المضي فلا بد
من اعتبار امر استقبالي سالوا اي يجتمعوا على خصومتي يعني ولم يثبت ذلك الصواب ولا يلبث
ذلك يظهر بالتامل واذا حكم في اسناد الافترا اليه جعل ما في قوله مما تجرمون مصدرية قال
ولو جعل ما موصولة كان المعنى اظهر اذ معناه حينئذ وانا بري من الافترا الذي تجرمون بسببه
وكان هذا اجمل معنى المصدرية قلت لعله انما لم يجعلها موصولة لانه حينئذ لا بد من تكلف في
حذف العايد المجرور وانه كالمحال وبيان انه كالمحال وقد اصابت اي كلمة قد محزها
وذلك لان النفي المتوقع على ما قرره وكلمة قد للتوقع فالجمع بينهما كالنفي وقال الشارح
الطيبي لان نوحا صلى الله عليه وسلم يتوقع ايمانهم وليس بشي لان حكمه قد يدل على التوقع فلا
بد من ان يكون استعماله في المتوقع وقال الا من قد امن استعد للايمان وتوقع منه ولا يراد
الايمان بالفعل والا كان التقدير الا من قد امن فانه يومن وهو غير مستقيم وفيه نظر
من وجهين احدهما ان هذا التقدير يقتضي ان يكون استعدادهم للايمان متوقعا لا ايمانهم
وليس المعنى كذلك والثاني انه يجوز ان يكون التركيب من قبيل قوله ولا تنكحوا ما نكح اباوكم
من النسا الا ما قد سلف فقوله والا كان التقدير الا من قد امن فانه يومن **قوله** حزن بايس
اي محتاج بئيس يبائس بوسا اشتدت حاجته والاستكانة الخضوع قال اي حسان وقبل
احيحه بن الجلاح ما يقسم الله البيت ما في بقسم الله شرطية واقبل جزاوه واقعد معطوف
عليه يقول انا راض بما قسم الله لي حال كوني غير دبر على ما فات مني وانا قاعد حال كوني
كريما طيب القلب مسروره **قوله** كان الله معه اعينا باكلاه قال الشارح الطيبي هو من باب
التجريد يدل عليه الباء في باعينا وكان للحق جل جلاله جرد من ذاته المقدسة جماعة من الرقبا
وهو الرقيب نفسه وفيه نظر لان الباء التجريدية انما تدخل على المجرد منه لا على المجرد كما في
قولك رايت بك اسدا وقال الشارح العلامة اشارة الى ان ملابسة العين كناية عن الحفظ وملا
بسة الاعين كناية عن المبالغة فيه وفيه ايضا نظر لان قوله كان الله الى اخره يدل على ان

الله عليه وسلم فقرا المسلمين عن حضرته وهذا الافتنان افتنان المشركين
بانكاران يكون المسلمون ممنونا عليهم بالخير دونهم فان قلت كيف قال
او لا فتنا بعض الناس ببعض اى ابتليناهم وثانيا ومعنى فتناهم ليقولوا ذلك
خذلناهم فافتتنوا قلت الاول بحسب اللغة والثانى بحسب تلخيص المعنى ومعنى
الكلام **قوله** اى الله اعلم بمن يقع منه الايمان والشكر لما كان قوله اليس الله
باعلم بالشاكرين تعليلا للكلام السابق على طريق الاستيناف حمل الشاكرين على
المجاز ليصح التعليل به **قوله** كان الرحمة استفسرت فقيل انه من عمل منكم فيه نظر
لان استفسار الرحمة لايقتضى تاكيد الجواب وقد اكد بان **قوله** احدهما انه فاعل
فعل الجهلة وعلى هذا تكون الحال موكدة وقوله خصوص اهل السفه والجهل تنبيه على
ان الجهالة فى هذا الوجه بمعنى السفاهة ولذلك قال وهو عالم به اوظان **قوله**
على انها البيت معنى جهلت سفهت وانما نسبه الى السفه حين زارها لانها خافت عليه
من قومها ان يعلمون فيقتلوه وعلى عمد فى محل الحال اى فعلت فعل الجهال متعمدا وفى
بالغت فى نسبته الى السفه لان فعل السفها الوصدر عن انسان لاعن عذر ما عذر فى
ذلك ومعنى ولم تك جاهلا ولم يكن الجهل شيمتك ولم ينسب اليه قبل ذلك **قوله** ومن
حق الحكيم تنبيه على ان قوله بجهالة فى هذا الوجه ايضا حال موكدة اذ لا يصح تقييدا
للحكم المذكور لان الجاهل والعالم سواء فى قبول التوبة والمغفرة بعدها **قوله** ومثل ذلك
التفصيل البين يريد ان ذلك التعظيم المشار اليه كما سبق فى قوله وكذلك فتنا وقوله
ونلحمهما فى صفة احوال المجرمين الى قوله حد وده يشير الى ان المشار اليه بذلك قوله
والذين كذبوا باياتنا صم وبكم الى قوله فانه غفور رحيم والطايفة الاولى من الذين
فسروا المجرمين هم الذين كذبوا باياتنا والثانية الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم
ليس لهم من دونه ولى ولا شفيع والثالثة الذين يومنون باياتنا ومن فى قوله من
هو مطبوع مع ما عطف عليه بدل من المجرمين وانما جعله تفسير الهم لان فى البدل
معنى البيان واستوضح شروع فى تفسير قوله ولتستبين وبيان لتعلق اللام **قوله**
وفيه استجهال لهم دليل على انه حمل اللام على قل انى نهيت ان اعبد الذين تدعون
من دون الله فانه نهيت وجعلها تعريضا بالمخاطبين وبانهم نهوا عن ذلك فلم ينتهوا والا
لم يحصل الاستجهال وايضا معناه لفظا ان نهيت وان كان خبرا الا ان الغرض منه
ليس الاخبار وانما هو الاستجهال **قوله** اى لا اجرى فى طريقتكم يريد ان معنى اهواكم
ما هو من جنس اهواكم مما هو غير مستند الى دليل **قوله** وهو بيان للسبب الذى منه
وقعوا فى الضلال انما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يقول لا اتبع اهواكم
ليترتب عليه قوله قد ضللت اذن وقوله اى ان اتبعت اهواكم فانا ضال تدارك للفظ
الماضى ولم اهتد الى طريقه **قوله** وما انا من المهتدين فى وجه استعارته ان اللام

فى المهتدين للجنس وحين نفى ان يكون من هذا الجنس لزم ان لا يكون من الهدى
فى شئ لان كونه موصوفا بهدى ما ملزوم بكونه من المهتدين ونفى اللازم
ملزوم لنفى الملزوم وقيل عليه ان قولنا انا من المهتدين معناه الكمال فاذا
دخل عليه النفى يكون نفيا للكمال لا لاصل الهداية قلت ما ذكر مدلول
المقام وهذا المقام عنه بمعزل قد ضللت اذن **قوله** يعنى انكم كذلك
يريد ان قوله قد ضللت اذن وما انا من المهتدين تعريض بالمخاطبين **قوله**
وانهم احقاء بان يعاقبوا بالعذاب المستاصل وذلك لانه لم ينف العذاب العاجل
المستاصل عنهم بل نفى انه عنده على ونفى الصفة تقدير للموصوف فان قلت
كيف يدل تقديره على عظم تكذيبهم قلت من جهة ان استعجالهم اياه
لتكذيبهم **قوله** فى كل ما يقضى افاده كون قوله يقضى الحق عقيب الحكم العام
فى قوله ان الحكم الا لله **قوله** فى اقسام متعلق بالتاخير والتعجيل والضمير لما
يقضى واضعاضا اى غضبا يقال اضعفت منه اذا غضبت منه وشق عليك
قوله وقيل على بينة عطف على قوله ومعنى قوله انى على بينة من ربى على تاويل
البيان قال الزجاج البينة والبيان بمعنى واحد **قوله** فان قلت بما انتصب السوال
لتذكر فى الجواب الوجه الثانى منه واما الوجه الاول علم من قوله يقضى الحق
اى القضا الحق **قوله** على طريق الاستعارة وهم البعض انه عنى بالاستعارة
استعارة بالكناية بان يكون الغيب استعارة بالكناية عن الخزاين واضافة
المفاتيح اليه قرينة لها وليس كذلك لانه لو كان كذلك لقيل لان الغيب كذا امكان
لان المفاتيح كذا وحيث لم يتعرض الغيب اصلا فى بيان وجه الاستعارة علم انها
ليست بمرادة وكذا توهم انه اراد الاستعارة التمثيلية بقوله جعل للغيب مفاتح
ولقوله لان المفاتح لانها يشعران بان الاستعارة فى المفرد لا ان مجموع المركب
مستعار فالوجه ان يقال عنى بالاستعارة الاستعارة التخييلية بان يتخيل للغيب
صورة شبيهة بالمفاتح ويستعار لها لفظ المفتاح فيكون هنا استعارة تخييلية
مفردة عن الاستعارة بالكناية كما ذهب اليه صاحب المفتاح فى قول الشاعر لا
تسقنى ماء الملام ولما كان تلك المفاتح عنده وحده لكان تقديم عنده على المبتدا
فهو المتوصل الى المغيبات وحده كالمفاتح الحقيقية للخزاين فان التوصل اليها مختص
بمن مفاتحها بيده عالما بفتح اغلاقها بها غير مشارك **قوله** هو المتوصل الى المغيبات
الانتصاف لا يجوز اطلاق حقيقة التوصل على الله تعالى لم يوهم من تجرد الوصول
الطيبى لا باس ان اريد الاستقرار الدايم اليمنى انما يوهم ذلك ان لو اريد بالتوصل
حقيقته واقول كلا التقديرين واهى لانهما لا يدفعان الايهام **قوله** وقيل هو جمع
مفتح عطف على قوله جعل للغيب مفاتح والظاهر ان المصنف حمل النظم فى هذا الوجه

ايضا على المعنى الذى قدره اولا ووجهه ظاهر لان من كان خزاين الغيب عنده
وحده كان المتوصل اليه لا غير وعن الامام ان المراد على الاول العالم بالغيب وعلى
الثانى القادر على جميع الممكنات كما فى قوله وان من شى الا عندنا خزاينه وما
ننزله الا بقدر معلوم **قوله** كالتكرير لقوله لا يعلمها لانه لا يجوز ان يكون استثنا
عن ورقة لانه لو كان استثنا عنه لفهم منه انه لا يعلمها فى الكتاب المبين وليس
كذلك لان كل شى فى الكتاب وكلما هو فى الكتاب يجب ان يعلم فى الكتاب وانما
قال كالتكرير ولم يقل تكرير نظرا الى اختلافهما لفظا ويجوز ان يكون بدلا وان
يكون تاكيدا واظنه انما قال كالتكرير مع قوله لان معنى الا يعلمها ومعنى الا فى
كتاب مبين واحد وهذا يقتضى ان يكون تكريرا لان قوله الا يعلمها استثنا عن
ورقة وقوله الا فى كتاب مبين استثنا عن المعطوفات عليه مع ان بالاول غنى عن
الثانى **قوله** علم الله او اللوح بنا على ان الكتاب يطلق على المكتوب وعلى المكتوب
فيه **قوله** للخطاب للكفرة لان الكلام معهم لقوله لو ان عندى ما تستعجلون وهذا
يدل على ان المصنف جعل قوله وهو الذى يتوفاكم وقوله وعنده مفاتح الغيب من
جملة المقول **قوله** منسدخون اى مستلقون الاساس رايته منسدخا مستلقيا
مفرجا رجليه وسدخته اذا نطحته وسدخته القربه اضجعها **قوله** كالجيف تنبيه
على فايدة استعارة التوفى **قوله** ومن اجله عطف تفسيرى على قوله فى شان ذلك
فان قلت هذا يقتضى ان يكون هو الغرض من بعث الموتى وقوله ليقضى اجل مسمى
يقتضى خلاف ذلك فما وجه التوفيق قلت وجه التوفيق ان يجعل قوله ليقضى علة
للعلل **قوله** اى لا ينقصون معنى القراة بالتشديد وقوله او لا يزيدون معنى القراة
بالتخفيف **قوله** هو القادر هو الذى عرفتموه قادرا وهو الكامل القدرة اظن ان
مراد المصنف وان كان قد اكثروا القول فيه ان اللام فى القادر للعهد لان الحمل على
الجنس انما يصار اذا كان تعدد ما دخل عليه اللام مجوزا عند العقل والقادر على ما
ذكر لا يجوز تعدده لاجل ان المعهود كامل القدرة والمقام يقتضى ملاحظة كما لو قال
وهو الكامل القدرة تنبيها على ملاحظته وقال وانما جعل اللام للعهد لانه ذكر
للكفرة ما وقع لهم اولا بانهم من اهوال البر والبحر وسوالهم للنجاة عنها وسوالهم
يقتضى معرفتهم كمال قدرته وفيه نظر لان كونه قادرا معلوما لا يقتضى ان
يكون اللام فى القادر فى النظم للعهد بل انما تكون للعهد اذا كان القصد به الى
ذلك **قوله** وقيل من فوقكم من قبل اكابركم كانه انما لم يرض به لان لفظ البعث
غير ظاهر فيه **قوله** كل فرقة منكم مشايعة لامام بيان لمعنى شيعا **قوله** ومعنى خلطهم
اى اسناد الفعل فى قوله او يلبسكم الى الله تعالى فى قوله او يلبسكم مجاز وقال اى المراد
خلطه مقابله لا خلط موافقة **قوله** وكتيبة البيت اى جيش خلطته بجيش انما الحق

لان اسناد البعث
اليه على هذا المجاز
عنده **قوله** وقيل حبس
المطر والنبات انما لم
يرض به

النا بكتيبة لانها جعلت اسما من تكتبت الخيل تجمعت بقوله انه مهياج للحرب
محرش للابطال على الحرب وقوله لها بيدى كناية عن تركها **قوله** ومعنى الاية
الوعيد يعنى ان قوله هو القادر على ان يبعث عليكم كناية عن وعيده باحد الاصناف
المعدودة وان كان فى الظاهر اخبارا عن قدرته عليه فانه لولا ذلك لم يظهر له فايدة
قوله راجع الى العذاب لو قال الى الوعيد لكان اصوب **قوله** يعنى انباهم بانهم يعذبون
لم يرد ان معنى كل نبا ذلك بل اراد انه داخل فى ذلك العموم دخولا اوليا **قوله** وقيل الضمير
فى به للقران انما لم يرض به لعدم سبق ذكر القران او لانه خلاف الظاهر **قوله** ويجوز
ان يراد هذا بنا على قاعدة الحسن والقبح العقليين فان قلت ما معنى ذلك والانسان
مجبول على النسيان فكما انه عليه السلام كان ينساه قبل النهى فلعله ينساه بعد النهى
ولم يصح لو لم يكن النسيان يعتبر به بعد النهى قلت معناه ان مجالسة المستهزئين
فى ايات الله وكان للشيطان والوهم مجال فى ايراد الشبه وكان العقل يتحير ويبقى
كالناسى فحين زالت الموانع بالنص القاطع للشبه الدافع للوهم فلا يقعد بعد ذلك
معهم فان قلت كيف تفسر اما ينسينك بالمعنى قلت بامضار كان ينسينك بنا على
مذهب بعض النحويين من ان ان لا توثر فى كان لانه اصل الافعال الماضية
فلها قوة لا تقاومها ان كان فى قوله تعالى ان كنت قلته فقد علمته بالقيام
متعلق بان يذكروهم لمساءتهم مصدر ساءه اضر به بمعنى اضرته واضافها
الى المفعول وهم الذين يتقون **قوله** ويجوز ان يكون الضمير اى فى لعلهم
قوله لان من حسابهم يابى ذلك لا لان المعطوف عليه اذا كان مقيدا بقيد
يجب ان يكون المعطوف ايضا مقيدا بذلك لجواز جاءنى زيد العالم وعمرو
الجاهل بل لان تقديم القيد على المقيد به لم يعقب المقيد بلكن يدل على ان
الاسنداراك راجع الى المقيد فقط لا الى المقيد والقيد جميعا ويفيد ايضا من
المسند ركبه بالقيد كقولك ما جاءنى راكبا زيد ولكن عمرو مفيدا ان عمرا راكب
فاذا كان كذلك فلو جعل ولكن ذكرى معطوفا على محل من شى للزم ان يكون
الذكرى من حسابهم وليس فليس **قوله** اى دينهم الذى كان يجب ذكر وجوها
ثلاثة الاول ان يراد بالدين ما يجب على كل احد ان ياخذه ويتدين به وباللهو
واللعب عبادة الاصنام وتحريم البحاير والسوايب والثانى ان يراد بالدين
دين الاسلام واضافه اليهم لكونهم مكلفين به ويراد باللهو واللعب الاستهزا
والسخرية والثالث ان يراد بالدين العيد وباللهو واللعب حقيقتهما ثم لما كان
اصل المعنى فى الوجه الاول لا يتفاوت دينهم مفعولا اول يكون ثانيا غير انه
اذا جعل مفعولا ثانيا يكون النظم من باب القلب فى اللفظ لكونه معرفة وا
المفعول الاول نكرة فان قيل لم جاز المصير الى القلب مع عدم الضرورة قلت

مع عدم الضرورة قلت لان جعل اللهو واللعب مفعولا اول اوقع **قوله** ومعنى
ذرهم اعرض يعنى انه مجاز عن لازمه **قوله** واصل الابسال المنع لان المسلم اليه يعنى
ان اصل الابسال المنع وانما سمى الاسلام به لان المسلم اليه وهو الهلكة مثلا يمنع المسلم
فهو من اطلاق اسم اللازم على الملزوم **قوله** وابسالى بنى بغير جرم تمامه بعوناه
ولا بدم مُراقِ الشعر لعوف بن الاحوص عند رهنه بنيه بالدم الذى يحمله عن غيره
يقول ورهنى بنى بلا ذنب جناه ولا دم ارقناه اى اسلمهم للهلكة بغير سبب والابسال
مصدر مضاف الى الفاعل والبعو بالعين المهملة الجناية **قوله** من دون الله الضار
والنافع افاده المقام كما قيل ان للفظ الله معانى بحسب الحال **قوله** ونرد على
اعقابنا راجعين الى الشرك لو قال وانرجع الى الشرك لكان اظهر **قوله** اوسمى الطريق
معطوف على قوله يدعونه الى الهدى الى ان يهدون يعنى يجوز ان يكون الهدى
مصدرا على اصله وان يكون بمعنى الطريق المستقيم **قوله** وقد اعتسق الى ضرب من
الاعراض على غير استواء يريد انه مراد الا انه حذف ايجازا لدلالة الكلام عليه **قوله**
وهذا مبنى اى التشبيه فى قوله كالذى استهوته الشياطين حيث شبه به الضال يريد ان
التشبيه تمثيلى **قوله** وما وراءه ضلال وغى يعنى لما كان الهدى مقصورا على دين
الاسلام لم يكن غير دين الاسلام هدى فيكون غيًّا وضلالا اذ لا واسطة لقوله
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وقوله فماذا بعد الحق الا الضلال قال
والترتيب يقتضى تقديم السوالين الاولين مع جوابهما على قوله قل ان هدى الله
هو الهدى اقول انما اخرهما حيث كان دابه تاخير الجواب عن تقدير معنى الاية
مجملا **قوله** كان معناه طلبت حوية يعنى انما اختار استهوته على اهوته مع
انه مثله فى التعدية لاجل المبالغة وقيل لنا اسلموا عطف تفسير على امرنا **قوله**
على موقع لنسلم يعنى انه لو قيل وامرنا ان نسلم بدل وامرنا لنسلم لكان
جايزا تقديره ذلك وعطف عليه وان اقيموا الصلاة كما فى قوله فاصدق واكن
كانه قيل وامرنا ان نسلم وان اقيموا فان قلت الامر معناه طلب الفعل فاذا دخل
عليه ان المصدرية ينبغى ان يكون معناه طلب المصدر المدلول عليه به فيكون
معنى قوله ان اقيموا الصلاة طلب اقامتكم الصلاة وليس مامورا به وانما المامور
به اقامة المخاطبين الصلاة لا طلب اقامتهم اياها قلت الامر هنا جرد عن معنى
الطلب كما فى قوله امرته بان قم وكذا الكلام فى وامرنا لان نسلم ولان اقيموا
واليه الاشارة بقوله اى للاسلام ولاقامة الصلاة **قوله** واليوم بمعنى الحين
ليتناول النهار والليل اذ التكوين قد يكون فى النهار وقد يكون فى الليل وحين
يقول لشى من الاشيا تعميم للمقول له ليظهر ان قوله ويوم يقول له كن فيكون
قوله الحق تعميم بعد التخصيص **قوله** لمن الملك اليوم اى قوله له الملك يوم ينفخ فى

الصور فى المعنى والتعلق كقوله لمن الملك اليوم **قوله** ويجوز ان يكون قوله
الحق فاعل يكون يعنى يجوز ان يكون يقول ويكون متوجهين الى الحق واعمل
الثانى فيه وانتصاب اليوم على هذا بمحذوف اى هو على هذا الطرف لغو بخلافه
فى الوجه الاول فانه مستقر والمراد منه يوم ينفخ فى الصور يوم الحشر وعند
اهل الاسلام ان الله تعالى خلق قرنا ينفخ فيه ملك من الملايكة وذلك القرن
يسمى بالصور تارخ بفتح الراء والحاء المهملة **قوله** والاقرب ان يكون وزن ازر
فاعل لا افعل من الازر كما يتوهم لانه اعجمى فحمله اقرب من اعمال شبه الا
شتقاق ولقايل ان يقول بل الاقرب ان لا يكون له وزن لا هذا ولا ذاك لانه اعجمى
اللهم الا ان يقال معناه الاقرب ان يكون وزنه هذا لو فرض عربيا وفيه نظر لانه
لو فرض عربيا لم يكن للترجيح بما ذكر وجه التشبب النسيب يقال شبب بفلانة
اى ذكر وصفها وحاله معها فى الشعر **قوله** فى شعر بعض المحدثين قيل هو قيس بن
هانى ادعى باسمها بنزرا فى قبايلها البيت اسم عشيقة الشاعر يقول بكثرة ملازمتى
هواها صرت ادعى باسمها حتى صار اسمها باسمى **قوله** اواريد عابد ازر الصواب
اويراد لانه معطوف على ينبز **قوله** على الانكار اى بمعنى لا ينبغى ان يكون تشبيها
لذلك المذكور من عبادة الازر **قوله** لانه كالبيان له ولم يقل بيان له للمغايرة بينهما
خصوصا وعموما او لكونهما جملتين لا محل لهما **قوله** والمعنى ومثل ذلك التعريف يعنى ان
ذلك اشارة الى المصدر المدلول عليه بنرى والكاف فى كذلك كلفظ المثل فى قولك مثلك
لا يبخل وقال فايدة الكاف التاكيد **قوله** ونرى حكاية حال ماضية لان المعنى على
المضى **قوله** قول من ينصف يريد ان قول ابراهيم عليه السلام هداية وليس عن
اعتقاد لان الانبيا عليهم السلام معصومون عن الكفر قبل البعثة وبعدها وانما
مراده قومه بطريق النظر والاستدلال وتنبيههم على الخطا فيما كانوا عليه كانه
عليه السلام يحكى قول من تفوه بذلك ثم يبطله ولو قال بدل قوله قول من ينصف
قول من يجارى خصمه لكان اصوب **قوله** تنبيه لقومه يعنى ان قوله لين
لم يهدنى ربى تعريض لمن قال هذا ربى وتنبيه لقومه على ما ذكره وقوله
وهو نظير الكواكب فى الافول تنبيه على اختيار قوله لين لم يهدنى ربى فى
هذا المقام **قوله** وان الهداية الى الحق بتوفيق الله اعتزال وصرف قوله لم يهدنى
ربى عن ظاهره **قوله** اى الذى دلت اشارة الى وجه تخصيص السموات والارض
بالذكر **قوله** وقيل كان هذا نظيره عطف على قوله وكان ابوه الخ لين لم يهدنى
ربى لانه ليس لهذا الكلام فى مقام النظر والاستدلال فى النفس فايدة بل يجب
ان يكون بمسمع منهم تعريضا بهم وبضلالهم وفيه نظر **قوله** كقولهم ما جاءت
حاجتك ومن كانت امك الا ان الفصيح فيها الحمل على اللفظ فلا لتانيث ضميرها

فان قلت لم لا يجوز ان يكون التانيث
فى المثالين بالنظر الى ما ومن لان المعنى
اى حاجة جاءت حاجتك واى امراة كانت
امك قوم

من سبب اخر **قوله** عن شبهة التانيث انما قال عن شبهة التانيث ولم يقل عن التانيث
اذ تانيث المبتدا ليس تانيث الخبر بل انما هو شبهة فى تانيثه لاتحادهما فى الذات من
جهتها انما قاله ليصير الاستثنا متصلا والقايل ان يقول جعل الاستثنا متصلا
بالوجه الذى ذكره لا يخلو عن قلق لان انتفا الخوف فى جميع الاوقات الا وقت
مشيته تعالى ان يصيبه بمخوف سع العلم به ولا طريق الى ذلك لانه غيب ولين
قيل جاز ان يحصل باعلامه تعالى قلنا فحينئذ لا معنى للخوف للجزم بوقوع ما تعلق به
المشية **قوله** ان اصيب ذنبا استوجب به انزال المكروه لتكون المشية مشية
مصلحه مثل ان يرجمنى بكوكب مثال للاصابة بمخوف من جهتها **قوله** وانتم لا
تخافون تنبيه على ان قوله لا تخافون حال وليس بعطف على اخاف وقال وانما قدر
انتم ليفيد تقوى الحكم ويدل على انهم احقا بالخوف لان الشرك مكان الخوف والتوحيد
مكان الامن وفيه نظر لانه لا دلالة لتقوى الحكم على ذلك ولانه لو كان التقوى مرادا
لما حذف انتم من اللفظ **قوله** لان الاشراك لا يصح ان يكون عليه حجة يريد ان قوله
ما لم ينزل به سلطانا من قبيل قوله على لا حب لا يهتدى لمناره **قوله** كانه قال وما
لكم تنكرون بيان لوجه جعل قوله لا تخافون انكم اشركتم حالا من قوله كيف
اخاف وحاصله ان المصحح اعتبار لازم فى الجملتين بحسب المقام **قوله** احترازا من
تزكية نفسه يعنى لو قال فاينا كان تعريضا بتزكية نفسه فاحترز عن ذلك وعدل
الى ما هو تعريض بتزكية الموحدين اجمع **قوله** ثم استانف الجواب اى لا
انه السوال ذكر الجواب عقيبه للتبكيت كما مر فى قوله قل لمن ما فى السموات
والارض قل لله **قوله** وابى تفسير الظلم بالكفر لفظ اللبس تمسك المعتزلة بهذه
الاية فى عدم انقطاع العذاب عن الفاسق ووجهه انه اعتبر فى الامن
ايمان وعدم الظلم اى الفسق معا والمجموع غير حاصل للفاسق فاجاب اهل
السنة عن ذلك بان المراد بالظلم الشرك لقوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم وذلك
لان القصة من اولها الى اخرها انما وردت فى نفى الشرك وليس فيها ذكر الطاعات
والمعاصى ورده المصنف بان لفظ اللبس يابى ذلك لان لبس الايمان بالظلم انما يتاتى
ان لو كان الظلم عبادة عن الفسق والمعصية بخلافه ان لو كان عبارة عن الشرك
اللهم الا ان يكون الايمان هو التصديق بوجود الله تعالى وليس كذلك بل لا بد فيه
من التصديق بوحدانيته وهو ظاهر والحق فى الجواب ان قصر الامن على الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بالمعصية لا يدل الا على زوال الامن عن الفاسق
ولا يلزم من هذا الا احتمال العذاب دون القطع بحصوله **قوله** ومعنى
اتيناها ارشدناه اليها اعتزال **قوله** وقرى بالتنوين اما على ان من نشا
بدل من درجات بحذف المضاف اى نرفع درجات من نشا او على ان

درجات

درجات نصب على المصدر او على الظرف ومن نشا مفعول نرفع
اى نرفع رفعات او فى درجات **قوله** الضمير لنوح او لابراهيم انما قدم
الاول لان نوحا اقرب المذكورين فان قلت كيف صح جعل الضمير لابراهيم
ولم يكن لوط من ذريته مع انه معدود منهم قلت كان لوط ابن اخته
وامن به وهاجر معه الى الشام فجعل من ذريته بحكم التغليب **قوله**
يريد الجنس يعنى انما افرد الكتاب لان المراد به الجنس والاحق
الظاهر ان يقال كتبا **قوله** بدليل قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده لان الظاهر ان اولئك اشاره الى قوم ما تقدم منه فلما امر الرسول
بالاقتدا بهديهم علم انهم هم الانبيا المذكورون وبدليل وصل قوله فان
يكفر بها هؤلاء بما قبله لان الفايدة تدل على ان المذكور قبله عنه عن
الايمان اهل مكة فيجب ان يكون القوم عبارة عن المذكورين قايما مقام
ضميرهم لسبق ذلك المعنى **قوله** ومعنى توكيلهم بها يعنى ان التوكيل
مجاز عن التوفيق بجامع المشابهة بينه وبين التوكيل فى ان كل واحد من
الموفق والموكل مفوض اليه تعهد الامر والقيام والمحافظة عليه
قوله فاختص هداهم بالاقتدا ولا تقتد الا بهم لم يقل ولا تقتد الا بهداهم
تنبيها على ان معنى بهداهم اقتد بهم انت فى الهدى **قوله** والمراد بهداهم
طريقتهم فى الايمان بالله وتوحيده قيل عليه انه لا يجوز ان يكون ذلك مرادا
لان نبينا بعثه عليه السلام اياهم فيه اما بالتقليد او بالدليل والاول باطل
اذ لا تقليد فى العقليات وكذا الثانى لان الاقتدا هو اتيان الثانى بمثل فعل الاول
لاجل انه فعله بالاقتدا لا يكون الا فى الافعال والاعتقاد ليس من الافعال
نعم لو ان يكون فعلا لا يكون اعتقاده لاجل اعتقادهم بل لاجل الدليل
فلا معنى للاقتدا فتعين ان المراد الاخلاق الفاضلة والصفات الكاملة
وحين امر بالاقتدا بهم فيها ومحال انه لم يات بما امر به علم انه اجتمع
فيه ما كان متفرقا فى الانبيا من خصال الكمال فكان افضل منهم اقول
ارادة ما ذكره هذا القايل بعيد من المقام لان السياق من قوله فلما جن
عليه الليل الى قوله بكافرين يقتضى ان يكون المراد ما ذكر اولا واللفظ
ان لم يحتمله بحسب الحقيقة يحتمله بحسب المجاز بان يكون معنى بهداهم
اقتد هديهم اخره ونحوه **قوله** ومن هدى ما لم ينسخ يعنى اطلاق الهدى
ايضا دليل على ان الشرايع ليست بمرادة **قوله** والهاء فى اقتده للوقف اى
ليس بضمير والا قيل اقتد بدون الهاء **قوله** واستحسن ايثار الوقف يعنى
انما استحسن الوقف على اقتده على الوصل لان اثبات الهاء فى الامام اعنى

مصحف عثمان رضي الله عنه دليل على ذلك **قوله** وما عرفوه حق معرفته
في الرحمة على عباده يعني انه جعل انكارهم النبوة بقولهم ما انزل الله
على بشر من شي دليلا على انهم لم يعرفوا الله حق معرفته فيحتمل ان يجعل
دليلا على انهم لم يعرفوه حق معرفته في سخطه على الكافرين وشدة
بطشه بهم حين حثوا على انكارها **قوله** بدليل قراءة تجعلونه بالتا وذلك
لان خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله من انزل الكتاب الذي
جا به موسى نورا مع القايلين ما انزل الله على بشر من شي يحيي تعيين
ان المخاطبين هو اليهود بقراءة تجعلونه قراطيس بالخطاب لانهم هم الذين
جعلوا التوراة كذلك فتعين انهم القايلون واما قراءة الغيبة فالتفات
اظهار السخط عليهم **قوله** وانما قالوا ذلك مبالغة جواب عما يقال كيف
يجوز ان يكون القايلون هم اليهود ومذهبهم ان التوراة كتاب انزله
الله على موسى عليه الصلاة والسلام ووجه المبالغة انهم انكروا انزال
الكتب والوحي اليه على وجه برهاني **قوله** فالزموا ما لا بد لهم من الاقرار
به يحتمل انهم لما ابرزوا في صورة السلب الكلي الزموا بالايجاب الجزئي
وانهم لما انكروا انزال الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم الزموا بانزال
الكتاب على موسى صلى الله عليه وسلم على معنى قد انزل الله التوراة على موسى
فلم لا يجوز انزال القران على محمد صلى الله عليه وسلم كانهم ابرزوا انزاله عليه
في صورة الممتنع حتى بالغوا في انكاره فالزموا ببيان امكانه وجوازه
والثاني اوجه **قوله** وادرج تحت الالزام توبيخهم يعني ان المقصود هو
الالزام لهم بقوله من انزل الكتاب الذي جا به موسى الا انه زاد عليه
للتوبيخ والنفي **قوله** وهو نور تنبيه على ان نورا حال من الكتاب
وقوله حتى غيروه تنبيه على ان قوله تجعلونه ابتدا كلام وليس بحال
عن الكتاب وقوله ليتمكنوا تنبيه على ان قوله تبدونها وتخفون
كثيرا استيناف عن سوال مقدر كانه قيل لم يجعلها قراطيس **قوله**
وروى الروايه ايضا يويد ما ذكر من ان القايلين اليهود فلهذا اوردها
قوله فنزعوه اي عزلوه من رياستهم **قوله** وقيل القايلون قريش
معطوف على قوله والقايلون هم اليهود **قوله** وقد الزموا انزال التوريه
جواب عما يقال كيف يمكن الزام قريش بانزال الكتاب على موسى وهم
ينكرون ذلك كما انكروا انزال القران على محمد صلى الله عليه وسلم بانهم
وان انكروا ذلك لكنهم لا يزالون يسمعون بالمدينة ذكر موسى والتوراة
وكانوا يقولون لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فنزلوا منزلة

المقرين به فالزموا به وهو نظير رد المختلف لكون المردود اليه اقرب الى
الظهور فان قيل فاذا كان القايلون قريشا فما وجه قراءة تجعلون بالخطاب
قلت وجهه ان يوجه الخطاب الى الناس في قوله وهدى للناس على طريق
الالتفات فان قلت فخبر كان يحتمل ذلك فكيف جعل دليلا على ان القايلين
هم اليهود قلت لان خطاب الناس وتوبيخهم بعيد عن المقام فالحق الذي
ان الالتفات على القول الاول احسن واوجه من الالتفات على القول الثاني
لان فيه نقلا من الكلام مع جماعة هم المشركون الى الكلام مع جماعة
اخرى هم اليهود قبل تمام الكلام الاول لان اتمامه بقوله قل الله
بخلاف الالتفات على القول الاول فلا جرم اختاره صاحب الكتاب
وقدمه على القول الثاني وعبر عنه بقوله وقيل جريا على ما هو عادته
في هذا الكتاب **قوله** الخطاب لليهود وهذا التفات ثان على قراءة يجعلونه
بالغيبة التفت اولا من الخطاب الى الغيبة حيث كان مقتضى المقام الخطاب
تبعيد اللقايلين عن مقام الزلفى واظهار السخط عليهم وثانيا من الغيبة
الى الخطاب تنبيها على ان القايلين هم المخاطبون قيل حسن موقع الالتفاتين
انه اذا اريد نسبة القبيح اليهم اعرض عنهم حتى لا يواجهوا به وحين اريد
نسبة الحسن اليهم وهو علم ما لم يعلموا خاطبهم فان قلت علام عطفت
قوله وعلمهم ما لم يعلموا قلت على انزل من حيث المعنى اي قل من انزل الكتاب
ومن علمهم ما لم يعلموا ولا يجوز ان يكون معطوفا على يجعلونه لانه في
شان التوريه للتوبيخ على جعلها قراطيس والاملاسبة بقوله وعلمتم بها
وكذا اذا كان الخطاب في وعلمتم لقريش ويفهم من كلام العلامة انه على
الاول معطوف على يجعلونه **قوله** وقيل الخطاب لمن امن من قريش هذا
يقول من يقول ان القايلين ما انزل الله على بشر من شي قريش **قوله**
في باطلهم الذي يخوضون فيه يعني ان الخوض هنا بمعنى المخوض فيه **قوله**
لانها مكان اول بيت وضع للناس فلما كان مكان اول بيت وضع للناس
كانت اول القرى واصلها **قوله** ولبعض المجاورين اراد نفسه ومثابى اي
مرجعي يقال انتاب فلان القوم اي اتاهم مرة بعد اخرى **قوله** فاولئك
الكذابين قيل لعل تاويل السوارين بالكذابين لان السوار ليس من سمة الرجال
لا سيما الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم وكونهما في يديه دل على
نزاع فيما يتقوى به امر الرسالة ونفخهما اشارة الى استحقار شانهما
وزوالهما بادنى شي **قوله** فكان اذا املا عليه سميعا عليما كتب هو
عليما حكيما فقوله سانزل مثل ما انزل الله اما ان يكون ترجمة عن كتابته

هذه لانهما فی قوته اوهی اثر قوله هذا **قوله** فيدخل فيه هولا
ای دخولا اوليا **قوله** وهذه عبارة عن العنف ای من غير ان يكون
ثم بسط الايدی والامر باخراج الانفس وطريقها ان يشبه فعل الملئكة
بالظالمين حين يفعل الغريم الملظ ای الملازم يقال الظ فلان بفلان اذا
لزمه ببسط يده الی من عليه الحق الخ ثم استعير لفظ المشبه به للمشبه
فالاستعارة تمثيليه لكون وجه الشبه منتزعا من عدة امور
كما رايت السياق نزع الرفع الاساس يقال لاابرح مكانی حتی
افعل كذا ولاادير منه ولاابرحه ومايريم يفعل ذلك كما نقول ما
تبرح تفعل **قوله** ای لاتقدرون على الخلاص ای اخرجوا للتعبير
قوله ان يريدوا وقت الاماتة ما يعذبون به ای يريدوا من
اليوم وقت الاماته ومن العذاب مايعذبون به البرزخ
مابين الموت الی البعث **قوله** والهون والهوان الشديد مصدر
هان يقال اهانه فهان هوانا وهونا **قوله** واضافة العذاب
اليه كقوله رجل سوء يعنی كان الاصل ان يوصف العذاب
بالاهانه ويقال العذاب المهين كما ان الاصل ان يوصف الرجل
بالسوء يقال رجل سيئ لكن عدل الی الاضافه لافاده العراقة
فی السوء ولعل وجه افادتها ذلك انها تفيد الاختصاص فيقتضی
قولنا رجل سوء ان لايكون للرجل صفة غيره وحين كان فيه صفات
غيره حمل على افادة معنی العراقه والتمكن ليظهر للاختصاص وجه
قوله فی استعبادكم ای فی استعبادها اياكم قال ولو قال فی عبادتكم
لكان اصوب لانهم عبدوها من غير استعبادها اياهم فاذا عبدوها
فقد جعلوها شركا لله فی عبادتهم لافی استعبادهم وفيه نظر
لان قوله زعمتم يابی تقدير العباده لان الشركة فيها ليست بمزعومه
بل مقطوع بها وقوله لانهم عبدوها من غير استعبادها لايجديه
نفعا لانا نقول ان عبادتها عطف تفسيری على فهم **قوله** وقری
فرادی بالتنوين على وزن فعالی فی جمع فرد كرجال فی
جمع رجل **قوله** صفة لمصدر جيتمونا على ان المشبة المجی
المقيد بالانفراد **قوله** بريدا وقع للجمع تاويل الفعل المتعدی
باوقع واللازم بوقع رعاية للمعنى فلهذا قال وقع التقطع واو
قع للجمع **قوله** بهذا التاويل ای التاويل بوقع فی اللازم واوقع
فی المتعدی **قوله** يخرج الحی من الميت ای الحيوان والنامی الظاهر

انه جمع بين الحقيقة والمجاز لان الحی حقيقه فی الحيوان مجاز
فی الجسم النامی والمخلص ان الحی يحمل على الجسم النامی وهو يتناول
الحيوان وغيره فيكون تناوله بهما من باب عموم المجاز **قوله**
كيف قال ومخرج الميت من الحی وجه السوال ان قوله ومخرج
الميت من الحی ظاهره العطف على يخرج الحی من الميت فلم خولف
بينهما **قوله** موقعه موقع الجملة المبينة لقوله فالق الحب والقايل
ان يقول فعلى هذا الاوجه لتفسير الحی بالحيوان والنامی بل الوجه ان
يفسر بالنامی فقط **قوله** الذی يحق له الربوبية افاده المقام لان
المقصود وجه الربوبيه لاقصر مدلول الاسم العلم **قوله** افنی رياحا
هو اسم ابی قبيلة مسمی بضم الفا وسكون العين **قوله** فما معنی
فلق الصبح وجه السوال ان المتبادر من الفهم من فالق الاصباح فلق
الصبح عن الظلمة وليس الامر كذلك بل الامر بالعكس لان الظلمة
تنفلق عن الصبح كما قال تفری ليل عن بياض صباح نهار فاجاب
بجوابين احدهما ان هنا مضافا محذوفا والمعنی فالق ظلمة الاصباح
ای عن الاصباح والثانی ان المعنی فالق الاصباح عن بياض النهار
لاعن الظلمة لانه يقال انشق به عمود الفجر وانصدع الفجر ولانسلم
ان المتبادر هو الذی ذكره واول قوله تفری ليل عن بياض نهار
لاعن الظلمة وليس الامر كذلك بل الامر بالعكس لان الظلمة تنفلق
عن الصبح كما قال تفری ليل عن بياض نهار فاجاب بجوابين احدهما
ان هنا مضافا محذوفا والمعنی فالق ظلمة الاصباح ای عن الاصباح
والثانی ان المعنی فالق الاصباح عن بياض النهار لاعن الظلمة لانه
يقال انشق به عمود الفجر وانصدع الفجر ولانسلم ان المتبادر هو
الذی ذكره واول قوله تفری ليل عن بياض نهار وتردث به لم
انفری عن اديمها الشعر لابی نواس فی صفة الخمر بالحباب اسقطه
ثم انشق عن اديمها انشقاق ليل عن بياض نهار وقبله كان
بقايا ما عفا من صبابها تفاريق شيب فی سواد عذار **قوله**
وازرق الفجر يبدو قبل ابيضه تمامه واول الغيث رش ثم
ينسكب وقبله هذی مخايل برق خلفه مطر جود وورى زناد
خلفه لهب استشهد به على ان الصبح ينشق عن بياض النهار كما
ان الظلمة تنشق عن الصبح لان المتقدم ينشق عن المتاخر والجمام
بالفتح الراحة جم الفرس جما وجماما اذا ذهب اعياه **قوله** وانا

وانما دال على جعل مستمر في الازمنة المختلفة واضافة اسم الدال على استمرار لفظيه وهذا يخالف ما سبق في مالك يوم الدين حيث جعل الاضافة ثم حقيقية لكون اسم الفاعل بمعنى الاستمرار وهنا عكس الامر واجاب استاذي رحمه الله عن هذا بان لاسم الفاعل بمعنى الاستمرار اعتبارين اعتبار دلالته على المعنى واعتبار دلالته على الحال والاستقبال فذهب البعض الى ان دلالته اضافته حقيقية للاعتبار الاول ٥ والبعض الى انها لفظيه للاعتبار الثاني فذكر المصنف في الموضعين المذهبين **قوله** ذلك اشارة الى جعلهما حسبانا اي ذلك التسيير بالحساب المعلوم فان قلت لما كان ذلك اشارة الى جعلهما حسبانا كان الواجب ان يقول اي ذلك الجعل قلت انما قال ذلك تنبيها على ان رجع جعلهما حسبانا اليه **قوله** لملابستها لها اي من حيث حصولها فيهما **قوله** او شبه معطوف على قوله في ظلمات الليل بالبر والبحر يعني يجوز ان يكون المراد بالظلمات حقيقتها ويجوز ان يكون الظلمات مستعار المشتبهات الطرق تشبيها لها بالظلمات في كونهما موجبين للحيرة والتوقف وعدم الاهتدا **قوله** من فتح قاف المستقر يعني ان المستقر بفتح القاف اسم مكان او مصدر الاستحالة فالمستودع يجب ان يكون مثله رعاية للمناسبة عند الامكان وان المستقر بكسر القاف اسم فاعل لا محاله فالمستودع يجب ان يكون اسم مفعول ليكون المقدر فيهما على منوال واحد وفي بعض النسخ ومن فتح فا المستقر والمراد القاف لانه في مقابلة الفا **قوله** الطف وادق صنعة اي من جعل لكم النجوم لتهتدوا لان الاول اشارة الى ايات الافاق والثاني الى ايات الانفس ولا شك ان ايات الانفس ادق والطف واخفى فكان ذكر الفقه لها انسب واحرى **قوله** ويجوز ان يكون الخبر محذوفا يعني يجوز ان يكون من النخل ظرفا لغوا ومتعلقه وهو الخبر محذوفا لدلالة اخرجنا عليه بخلاف الوجه الاول فان الخبر فيه هو نفس الجار والمجرور وتقدير متعلق الجار كالشريعة المنسوخة ويسمى الجار والمجرور في الوجه الاول مستقرا وفي الثاني لغوا والفارق عموم الفعل وتقدير متعلق الجار

المحذوف

المحذوف وخصوصه قال والاول ليس كما ينبغي لان المقصود تعداد ايات قدرة الله وانما يحصل لو نسب حصول القنوان الى الله تعالى وذلك التركيب لا يدل عليه واقول ان ما ذكره مشترك بين الوجه الاول والثاني فلا وجه لتخصيص الاول به وان قال ان التركيب على الوجه الثاني لم يتضمن النسبة اليه تعالى صريحا فقد دلت القرينة وهي ايراد بعد قوله فاخرجنا منه عليها قلنا انه على الوجه الاول ايضا كذلك **قوله** ومن قرا الى اخره فيه بحث لانه يخرج باعتبار تعلق بقنوان لا يصلح لان يكون صفة لخضرا القنو العذق وهو للتمر بمنزلة العنقود للعنب **قوله** على انه اي على ان مفتوح الفا لان مضموم الفا جمع كركبان وفرسان **قوله** سهلة المجتنى لما كان غير لازم ان يكون القنوان دانية ممن يجتنيها ٥ ذكر في قوله قنوان دانيه وجوها معرضة للقاطف اي ممكنة له من قولهم اعرض ذلك الحرا اذا امكنك كالشي الداني القريب المتناول يدل على انه جعل الدانيه في هذا الوجه استعارة **قوله** وترك ذكر البعيدة يعني بنا على انه لم يردها ليصح تشبيها لقوله او دل بذكر القريبة على ذكر البعيدة **قوله** كقوله سرابيل تقيكم الحر حيث دل سرابيل تقيكم الحر على سرابيل تقيكم البرد قال وانت خبير بان قوله بناله القاعد زايد لا دخل له في البيان وكذا قوله فانها فان الفا لا تدخل في خبر ان والاسم غير متضمن للشرط واقول ان قوله بناله القاعد صفة كاشفة لصغيرة يعني صغيرة الى هذه الغاية فكيف يكون زايدا وقوله فان الفا لا تدخل في خبر ان والاسم غير متضمن للشرط فاسد من وجهين احدهما ان قوله فانها تاتي بالتمر ليس خبرا لان بل خبره محذوف والتقدير ولان النخلة وان كانت صغيرة ينالها القاعد ويدنو امنها المحيى فانها تاتي بالتمر والثاني انه يدل على ان اسم ان بالفتح اذا تضمن معنى الشرط يدخل الفا في خبره وليس كذلك فان الفا لا تدخل في خبر ان بالفتح اصلا **قوله** فيه وجهان قال فيهما نظر اما الاول فلانه لا دلالة له ان الجنات والاعناب من اثار قدرة الله واما الثاني فلا يستقيم ان يقال حصلت او خرجت من النخل جنات من نبات اعناب فان الجنات من نبات اعناب لم تحصل ولم تخرج من النخل واجيب بان الجنات الكروم ٥

المعروشة على النخل المتدلية اعنابها من بين اغصان النخل كانها مخرجة
منها ويرد عليه لزوم استعمال الحصول او الخروج فى معنيين حقيقى
ومجازى والمصنف لايرتضيه اقول الجواب عن الاول قد مر مرة والاعتراض
على الجواب المذكور بجوابه ما يذكر فى مثل قوله علفتها تبنا وماء
باردا من انه مقدر بعد حرف العطف علفت بمعنى سقيت قوله اى من
نبات اعناب انما قدر المضاف لان النبات ليس من الاعناب وانما صرح
بنبات الاعناب قال ولو ذهب الى من الاتصالية لم يحتج الى هذا
التقدير على ان المقصود ذكر الثمار فالحمل على القلب اظهر لان قولنا
واعناب من جنات لامعنى له سواء جعل من بيانية او اتصالية اقول
حمل من على البيان مع ارتكاب حذف المضاف اولى من حمل من على
الاتصالية لقلة من الاتصالية بخلاف من البيانية قوله عطفا
على نبات كل شئ قال الوجه ان يكون عطفا على خضرا لان اخراج
الجنات بعد اخراج النبات كما ان اخراج الخضر بعده واما الزيتون
والرمان فالوجه ان يكونا معطوفين على حبا لانهما فى الطور
الغالب كما ان حبا منه اقول الوجهان كلاهما باطلان اما الاول
فلان اخراج الجنات هو اخراج النبات بعينه لان النباتات هى
التى تصير جنات بالنما فكيف يكون بعده واما الثانى فلان الزيتون
والرمان ليسا مخرجين من الخضر لان المراد من الخضر ما سعب من اصل
النبات الخارج من الحبة وكونهما فى الطور الغالب لايمنع عطفهما على نبات
كل شئ لانه يصدق عليهما انهما مخرجان بالماء كما ان نبات كل شئ كذلك
غاية ما فى الباب ان التركيب لايفيد كونهما فى الطور الغالب ولا ضرر
فيه مع ان ذلك يعرف بالتامل قوله لفصل هذين الصنفين فيه نظر لانه انما
يكون هذا داعيا الى التخصيص بالذكر بعد التعميم لا الى النصب على الاختصاص
من غير قوله والاحسن ان ينتصبا على الاختصاص فيه نظر لان النصب على الاختصاص
انما يصار اليه ليعلم المخاطب فضل المنصوب على غيره فاذا كان المنصوب مسبوقا
بمنصوب اخر يصح عطفه عليه كيف يعلم ذلك قوله وتقديره من الزيتون متشابها وغير
متشابه والرمان كذلك والاصل متشابهين وغير متشابهين قوله رمانى بامر كنت منه ووالدى
بريا ومن اجل الطوى رمانى الطوى البير المبنية بالحجر والاجر وتقدير البيت كنت منه بريا
ووالدى كذلك والمعنى ظاهر قوله والمعنى بعضه متشابها الصواب والمعنى متشابها
بعضه وغير متشابه بعضه لانه لايظهر لنصب بعضه وجه وكذا الرفعه مع نصب
متشابها قوله دليل على التعدد اما على اختيار الفاعل اى على ان له صانعا مختارا

قوله

قوله نصب الجن بدلا من شركاء فيه نظر لان البدل يقوم مقام المبدل ولو قيل وجعلوا الله الجن لم يكن
كلاما مفهوما فالاولى جعله عطف بيان اقول لايشترط فى البدل ذلك بدليل صحة قولك رايت زيدا غلام
رجل صالح ولو قيل رايت غلام رجل صالح لم يجز للاضمار قبل الذكر قوله فايدته استعظام ان
يتخذ لله شريك يعنى ان التقديم دليل الاهتمام لشان المقدم ولما كان سوق الكلام للانكار انهم
جعلوا لله الجن شركاء كان منشأ الانكار تعلق الفعل بالشركاء لا بالجن خصوصا كان شركاؤهم مقدم
لذلك ليفيد انكار ايجاد الشريك له مطلقا وكذلك لما كان تعلق جعلوا بقوله لله ادخل فى المشابهة
عدم على الشركاء وان كان حقه التاخر عن المفعولين جميعا لكونه ومن فى من كان استفهامية جرد
لمجرد معنى العموم قوله وقيل هم الذين معطوف على قوله والمعنى اشركوهم فى عبادته وعلى هذا الاشراك
فى الخالقية وعلى الاول فى العبادة فان قيل كيف الملك الشركاء على ابليس قلت اريد هو واتباعه لانهم
يقولون للملائكة عسكر الله والشياطين عسكر ابليس والله مع عسكره لحارب ابليس مع عسكره
قوله والمعنى وعلموا ان الله خالقهم دون الجنة يريد ان قوله وخلقهم حال من فاعل جعلوا اولها بتجرد
من حيث الزمان اول الحال عما ذكر كما فى قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا الاية قوله وقيل
الضمير للجن انما لم يرض به احترازا عن انتشار الضمير قوله وخرقوا له بنين وبنات قيل انما غير خرق
الى البنين وضعا للمكذوب فيه موضع الكذب على المبالغة كما وضع الكذب موضع المكذوب فيه
فى قوله قوم كذب قوله ويجوز ان يكون من خرق الثوب اذا شقه اى اشتقوا له بنين يريد يجوز
ان يكون اصله من خرق الثوب اى شقه ويراد منه الاشتقاق قوله لان المزور محرف مغير الحق
الى الباطل يريد ان اطلاق التحريف على التزوير اطلاق الاسم اللازم على الملزوم من غير ان تعلموا حقيقة
ما قالوه انما لم ينقل من غير ان يعلموا ان له بنين وبنات لا ما جرحوا له عنه الاساس باب العذراذا
ثبت فى القتال والخصام واصل العذر الاحاص كانه يعذر سالك الواحد عدده قوله وقيل البديع
بمعنى المبدع لعله انما لم يرض به لانه لم يثبت عنده ان البديع بمعنى المبدع كما لم يرض بان السميع
بمعنى المسمع قوله او على سبحانه بان يكون بدلا من ضميره قوله وفيه ابطال الولد اى فى قوله بديع
السموات والارض الى قوله وهو بكل شئ عليم وقال والاول ان يذكر فى ابطال الولد وجه رابع ليطابق
قراين القران وتقريره ان الولد كفو الوالد والله تعالى عالم بجميع المعلومات وليس غيره كذلك فلا كفو
له والمصنف ادرج العلم فى الوجه الثالث وفيه نظر لان الولد لايجب ان يكون كفوا للوالد فى العلم
قوله لقد ولد الاخيطل ام سوء تمامه على باب استها صلب وشام صلب جمع صليب وهو صليب النصارى
والمراد نفس الصليب وصورته وشام جمع شامة وهى الخال والعلامة قوله ذلكم اشارة الى الموصوف
بما تقدم يريد فى الصفات دخلا فى الاشارة وذلك لانه ماخوذ فى وضع اسم الاشارة ان يكون
المشار اليه محسوسا او فى قوة المحسوس وذلك باجراء صفات عليه تجعله فى حكم المحسوس لكمال التميز
وقوله للجامع لهذه الصفات اشارة الى ان ترك العاطف فى الاخبار المترادفة انما يصار اليه للقصد
الى ذلك قوله على ان من استجمعت له هذه الصفات يريد بها الاخبار وما اعتبرت فى اسم الاشارة
من الصفات التى ذكرت قبله كان هو الحقيق بالعبادة العقل انما افاده الصفات لان من جملتها لا اله

الاهو وقوله فاعبدوه ولا نعبد واحد دونه مبنى على هذا الفن قوله يعنى هو مع تلك الصفات يريد
ان هو راجع الى ما رجع اليه الضمير فى فاعبدوه وقوله مالك لكل شى من الاجال والارزاق رقيب
على الاعمال الى معنى الوكيل المفوض اليه الامر وتفويض كل شى الى الله تعالى فانه مالك ليقضى وهو
الارزاق والاجال ورقيب على بعضه الاخر وهو الاعمال قوله والمعنى ان الابصار لا تتعلق به ولا تدركه
يريد ان الاية تفيد نفى روية الله تعالى لان الابصار اذا لم تتعلق به ولم تدركه لم يكن مرئيا واجيب
بان المنفى ادراك الابصار وهو الاخص من الروية لانه روية الشى على سبيل الاحاطة اى بجميع حدوده
وجوانبه ونفى الاخص لا يستلزم نفى الاعم وقد اجيب بان قوله لا تدركه لسلب العموم لا لعموم
السلب وبانه مطلقة لا دايمة فلا تفيد روية كل شخص دايما وليس بشى لان مثل هذا التركيب
لعموم السلب دايما بدليل استثنا بعض الاشخاص وبعض الاوقات عنه والاستثنا يخرج من كلام
ما لولاه لوجب دخوله فيه لا يقال الرب تعالى تمدح بقوله لا تدركه الابصار ولو لم يكن جايزة
الروية لم يحصل المدح لانا نقول لا ارتياب فى ان سلب الجسميه والجهة والولادة وغيره مدح ولا
يلزم منه جواز الجسميه والجهة والولادة قوله هو وارد على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيل طريقه اضمار القول كانه قيل قد جاءكم لقوله وما انا عليكم بحفيظ وهذه الاية كلام الرسول صلى الله
عليه وسلم وهو معطوف على قد جاءكم قوله ما هو للقلوب كالبصر تنبيه على ان بصاير استعارة
للوحى والسبب الجامع انه وسيلة الى ادراك القلب مقوى له عليه كما ان البصر كذلك قوله فلنفسه
ابصر وقوله فعلى نفسه انما قدر العامل موخرا الا ان المعنى على الفضل لان المراد ان يقع الابصار
وضرر العمى لا يبعد وان صاحبهما قوله احفظ اعمالكم عليكم واجازيكم عليها انما انا منذر والله هو
الحفيظ عليكم ذكر فايدة المسند اليه وترك فايدة تقديم عليكم ولعل فايدته كونه ادخل فى القصر
من غير افادة القصر فلهذا قال والله هو الحفيظ عليكم بتاخير عليكم تنبيها على ان القصر بلا تقديمه
بتقديمه ليس الى القصر وهذا لان المقصود الحفظ عليهم لا الحفظ على عليهم قوله جوابه محذوف اى معلم
قوله اى دارست العلما اى جاوبت على العلما وهو داعلك قوله مبالغة لان فعل الافعال الطبايع
والغرايز فيدل على تمكن وثبات ونظير قضو الوجل ورصوب اليد قوله ويجوز معطوف على قوله
ومنسوحها يعنى يجوز ان يكون الفعل للايات وهو لا هلها يعنى يجوز ان يكون الفعل مسندا
الى ضمير الايات وهو فى الواقع لاهل الايات على زعمهم فاما ان يجعل الاسناد مجازا او حمل الكلام على
حذف المضاف قوله اى قديمات ان كان من درس بمعنى قدم او ذات درس ان كان من درس
الكتاب قوله شبه به اى شبه القول بالتبيين فسيق مساقه اى فسيق مساق التبيين وحاصل
الفرق ان اللام فى ليقولوا للعاقبة كما فى قوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وفى
لنبينه للعرض والغاية كما فى ضربته للتاديب وامثاله قوله وهى حال موكدة والموكد ما ذكر من
ايجاب اتباع الوحى وان لم تكن مقررة لمضمون الجملة الاسمية كما ان قايما بالقسط فى قوله شهد الله
انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط كذلك لان ذلك شرط وجوب حذف العامل لا
شرط كون الحال موكدة قوله وذلك انهم قالوا وتقايل ان يقول هذا يقتضى ان يكون سبب الهتهم قولهم

لها انها حصب جهنم ويجب ان يكونوا ممنوعين من قراءة هذه الاية ومن قولهم انها حصب جهنم
ولا وجه لذلك مع كون الاية ثابتة ويمكن ان يجاب عنه بانه لعلهم يسبون الهتهم بعد نزول الاية
ثم هذا الوجه ينبو عن ذلك قوله او لنهجون الهك فان قيل الكفار كانوا مقرين بالله تعالى ولين سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله ويقولون هولاء شفعاونا عند الله فكيف يعقل اقدامهم على
سبه قلت انهم يشتمون من ارسل رسول الله زاعمين انه لم يرسله الله وذلك شتم الله فى الحقيقة يويده
ما نقل الامام فى سبب نزول الاية قالوا اترك شتم الهتنا والا شتمناك ومن يامرك بذلك وكان قوله
تعالى وعدوا بغير علم اشارة اليه كذا قال قوله وقيل كان المسلمون امناهم يرضى به لان عطف قوله
ولا تسبوا على اعرض عن المشركين يقتضى ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم داخلا فى هذا الخطاب
فيجب ان يكون سابا لالهتهم مثل المسلمين وجل منصبه عن ذلك قوله وطاعة لان المقصود به نعم الله تعالى
قوله روى عن الحسن وجه السوال ان الحكاية تدل على ان الطاعة لا تنقلب معصية بتضمن الفساد على
عكس ما قال المصنف قوله قرا ومجد اى ابن سيرين قوله لا اسرع ذلك فى ديننا اى اثر فينا سريعا قوله
لان حضور الرجال حاصله ان المراد من الطاعة التى عام انها مفسده الطاعة التى تسع مفسده وحضور
الرجال الجنازة ليس بجزء الثابة قوله شله اى حضور الرجال مثل سب الالهة قوله خليناهم وشانهم
لها ولم يمكن حمل الاية على ظاهره فى زعمه اولها بوجوه ثلاثة الاول ان المراد من التزيين التخليه لانها
سبب الزينه كما ان التزيين كذلك والثانى ان المزين هو الشيطان وانما اسند التزيين الى الله تعالى
لان امهاله للشيطان سبب له فهو من اسناد الفعل الى السبب فعلى هذا المجاز فى الاسناد وعلى الاول
فى المسند والثالث ان معناه زيناه فى زعمهم ومنبههم فيوبخهم عليه لما كان قوله حسبهم ووعيد الهم
علم ان التنبيه على الوجه المذكور قوله وانما الايات عند الله يعنى ان قوله انما الايات عند الله كناية
اما عن حال المثبت او عن حال المنفى قوله يعنى انا اعلم لما اقترح المشركون اية وكان المومنون يتمنون
احالهم طمعا فى ايمانهم كان المناسب فى انكار طمعهم هذا ان يقال وما يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون
فلهذا زعم البعض ان الاية مزيدة وبعضهم ان ان بمعنى لعل والتقدير وما يشعركم انها اذا جاءت
يومنون لعلها اذا جاءت لا يومنون وعلى ان متعلق الفعل محذوف لكن لما كان القول بزيادة لا وتقدير
متعلق الفعل عمل بخلاف الاصل ولم يرض المصنف بهما وخرج للاية وجها لطيفا كما ترى وحاصله ان قوله
يشعركم نفى للمطموع لا انكار لطمعهم قوله الا ترى استشهاد بكون لا ليست بمزيدة لانه يدل
على ان المعنى انهم لا يومنون فى الاستقبال كما لم يومنوا فى الماضى قوله وقيل انها بمعنى لعلهم الصواب
انها بمعنى لعلها قوله عوجوا اى اقيموا والطلل الجبل الذى اتى عليه الحول يقال احال واحول اذا اتى
عليه الحول وابن خدام بكسر الخاء غير المعجمة هو اول من بكى من الشعرا على الديار ومعنى البيت ظ
قوله فقال انها اذا جاءت لا يومنون البتة معنى البيت مستفاد من ان بالكسر والقطع وانما صرح به لاظهار
الفرق بين انها اذا جاءت لا يومنون بكسر ان وبين ان بفتح انها سواء جعلت بمعنى لعل او لم يجعل قوله
كما كانوا عند نزول اياتنا تنبيه على ان قوله كما لم يومنوا به اول مرة متعلق بمحذوف وهو لا يفقهون
ولا يبصرون والتقدير ونقلب افيدتهم وابصارهم فلا يفقهون ولا يبصرون الحق لعدم فقاهتهم وابصارهم

وقد عدم ايمانهم عند نزول اياتنا او لا يشعرون قلوبهم وابصارهم مطبوعا عليها وقوله اى يطبع وقوله
اى تخليتهم اعتزال وقوله كما لم يومنوا عند نزول اياتنا لا يومنون بها تنبيه على ان الضمير فى انه للايات
على تاويل القران او للقران او جماعات على ان قبلا جمع قبيل جمع قبيله قوله الا ان يشا الله مشية
اكراه واضطرار لما كان تخلف مراد الله تعالى عند المعتزلة جايزا وقوله الا ان يشا الله يدل على ان
الله تعالى لو شا ايمانهم لامنوا ولم يتخلف مراده اول الاية بان المراد بالمشية مشية اكراه وجواز
التخلف فى المشية لا عن اكراه ووجه اخر وهو ان الله تعالى اخبر انه لو شا ايمانهم لامنوا فلما لم يومنوا
دل على انه لم يشا ايمانهم فايمان من مات على الكفر غير مراد الله تعالى وهذا مذهبنا ولما كان مذهبهم
انه مراد له وتخلف المراد عن اختيار جاز اول الاية بما ذكره قوله او ولكن اكثر المسلمين يجهلون
ان هولا لا يومنون الا ان يشا فحينئذ جعل متعلق يجهلون على تقدير ان يكون ضميره للمسلمين مضمون
قوله ولو اننا نزلنا اليهم الى قوله الا ان يشا الله وعلى تقدير ان يكون الضمير للكافرين ما هو متعلق
يشعرهم فى قراة وما يشعرهم وانما لم يعكس ولم يجعل المتعلق على التقديرين واحدا للمناسبة فتدبر
قوله وكذلك جعلنا لما كان خلق العدو للنبى صلى الله عليه وسلم وعداوته له قبيحا عنده فسر الجعل بالتخلية والا
فحق الظاهر ان يقال وكذلك جعلنا لك عدوا وكذلك جعلنا لمن قبلك من الانبيا قوله او على انهما اى عدوا
وشياطين مفعولان الاول بشياطين والثانى عدوا ولكل نبى لغو قوله اى ما عادوك او ما اوحى بعضهم
الى بعض يعنى ان الضمير المنصوب فى فعلوه يجوز ان يكون لمعاداة الكافرين المدلول عليها بقوله
وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا وان يكون للايحا المدلول عليه بقوله يوحى بعضهم الى بعض وانما فسرها
فعلوه بما فعلوا ذلك تنبيها على ان الضمير عومل به معاملة اسم الاشارة حيث بضمير المفرد للمتعدد
وقوله بان يكفهم اشارة الى ان المراد بالمشية فى قوله ولو شا ربك مشية قسر قوله على ان اللام لام
الصيرورة لما لم يجز ان يكون العفو المذكور مطلوبا لله تعالى جعل اللام فى لتصغى للصيرورة اى العاقبة
وتحقيقها اى تحقيق لام الصيرورة ما ذكر اى عند قوله وليقولوا درست قوله والشهادة لى بالصدق
وعليهم بالافترا عطف تفسيرى على قوله الفصل بين الحق والباطل قوله ثم عضد الدلالة يعنى دل بقوله
وهو الذى انزل اليكم الكتاب مفصلا على ان القران حق ثم ايد تلك الدلالة بعلم اهل الكتاب انه حق
لتصديقه ما عندهم فقوله وهو الذى انزل اليكم الكتاب مفصلا حال من الله وقوله والذين اتيناهم
عطف على قوله وهو الذى انزل اليكم الكتاب حال منه وفيه نظر ولانه لو كان حالا لقيل من ربى
وربكم قوله من باب التهييج والالهاب اى التحريض على ما كان عليه من ترك الافترا ايقال الهبه
على كذا اذا حرضه او فلا تكونن من الممترين فى ان اهل الكتاب يعلمون ذلك يعنى ان معنى قوله
فلا تكونن من الممترين فى ان القران حق وعلى هذا النهى للتهييج والالهاب لانه لا يجوز على
الرسول الارتياب فيه حتى ينهى عنه ويجوز ان يكون معناه فلا تكونن من الممترين فى ان اهل
الكتاب يعلمون انه منزل بالحق وحينئذ النهى على ظاهره لانه يجوز عليه الارتياب فيه قوله
ويجوز ان يكون الخطاب يعنى ان الخطاب فى لا تكونن فى الوجهين الاولين للرسول صلى الله عليه وسلم
ويجوز ان يكون لكل احد قوله وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم خطاب لامته اريد ان خطاب

الرسول

الرسول بالنهى عن الامترا خطاب لامته وانما لم يرض لما فيه من التكلف واما قوله يا ايها النبى اذا
طلقتم النسا فليس للخطاب فيه مقصورا على امته قوله صدقا وعدلا نصب على الحال اى من الكلمات
على ان بعضها صدق وهو الخبر والبعض عدل وهو الامر والنهى والوعد والوعيد قوله اى ما
تكلم به اى المراد بالكلمة الكلمات وانما افرد بتاويل ما تكلم به فكما ان ما تكلم يصدق
على الكلمات كذلك الكلمة قوله وقيل هى القران يعنى ان الكلمة القران وذلك لان الكلمة تطلق
ويراد بها الكلمات اذا كانت مضبوطة بضابط واحد ككلمة الحويدرة وكقولهم قال زهير
فى كلمته فلذلك مجموع القران كلمة واحدة فى كونه معجزا قوله اكثر الناس احترازا عن ملايكة
الارض قوله لان الاكثر فى غالب الامر يتبعون اهواهم مع قول الله تعالى ان يتبعون الا الظن
دليل على انه جعل اتباع الظن اتباع الهوى فان قيل كيف يكون اتباع الظن اتباع الهوى قلت الظن
اذ لم يستند الى دليل فهو هوى واتباعه اتباع هوى قوله يقدرون اذا كانوا يخرصون من خرص
الخراص او يكذبون اذا كان من خرص بمعنى كذب قوله فكلوا مسبب عن انكار اتباع المضلين
يريد ان قوله كلوا من حيث المعنى جزا لقوله ان كنتم باياته مومنين ودخول الفا فيه ليس لانه جزا له
لان الجزا لا يتقدم على الشرط وانما هو للدلالة على ان ما بعده سبب عما قبله والتقدير فان كنتم باياته
مومنين فكلوا مما ذكر اسم الله عليه فقول المصنف ان كنتم الصواب ان يقول بدله فان كنتم وانما ان
كنتم بان كنتم متحققين بالايمان لان الشرط هو الايمان الحقيقى ومعناه ان كنتم على تحقق ويقين
فى الايمان يقال تحققت الشى اذا تيقنته وقوله خاصة انما افاده القا لان الامر بالاكل مما ذكر
اسم الله عليه على الاطلاق وانما هذه عن قصر الاكل عليه كما نطق به سبب نزول الاية وفيه نظر لانه لو لم
ينهون عن اكله لم يكن لقوله وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وجه قوله وهو قوله حرمت
عليكم الميتة قيل فيه نظر لان سورة الانعام مكية وسورة المايدة مدنية واخر ما انزل الله تعالى
بالمدينة بل هو قوله بعد هذه الاية قل لا اجد فيما اوحى الى محرما واجيب بانه يحتمل ان يكون وما لكم
الا تاكلوا الاية مدنية وان عد السورة مكية كما قال الامام فى قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده الاية
مكية وقيل مدنية قوله الا ما اضطررتم اليه مما حرم عليكم فانه حلال لكم فى حال الضرورة يريد
ان الاستثنا منقطع قوله وان اكله لفسق اى على حذف المضاف ما لم يذكر اسم من نفسه فسقا
اى للمبالغة من التحريم قوله فذهب جماعة مذهب ابن سيرين ان الحيوان الذى ذبحه اهل الذبح
ولم يسم عليه حرام مطلقا ومذهب الشافعى رحمه الله تعالى حلال مطلقا ومذهب ابى حنيفة رحمه الله
انه حرام ان ترك التسمية عمدا حلال ان ترك سهوا واختلفت الروايات فى مذهب مالك رحمه الله روا نخ
الامام انه كمذهب ابن سيرين وفى رواية المصنف كمذهب ابى حنيفة رحمه الله قوله وباطنه الزنا
فى السر اى المخبونة فى السر قوله ولهذا يرجح تاويل من تاوله بالمية ليس المعنى ان بهذا يترجح تاويل
من تاوله بالمية على تاويل من تاوله بما ذكر اسم غير الله عليه اذ ليس معناه ان احدا تاوله بالميتة
واخر تاوله بما ذكر اسم غير الله عليه قوله ولهذا قال قد تاوله هولا بالميتة وما ذكر اسم غير الله عليه
لكنه اختصر الكلام اعتمادا على لفظ الواو فان قلت قد ذكر فى الكتاب مجادلتهم فى الميتة لا مجادلتهم

فيما ذكر غير اسم الله عليه قلت هي من قولهم لنا اله ولكم اله ولكن ناكل ما قد يكون على اسم الهكم
فلم ياكون ما يذبحه على اسم الهتنا قوله فقد اشرك به اى اشرك به غيره وهذا لان الذين
من خواص الربوبيه والاشراك فيما هو من خصائص الربوبيه اسراك في الربوبيه وبهذا اظهر ضعف
ما قال من ان قوله فقد اشرك من باب التغليظ كما في قوله ومن كفر وذلك لان المشرك من يثبت الها
اخر لا من يثبت حاكما اخر والملبس بقوله لما نرى في الاية من التشديد العظيم ليس بشىء لانه انما
قال ذلك بالنسبة الى من اكل متروك التسمية لا بالنسبة الى الطاعم واعتقد اباحة الميتة وما ذكر غير
اسم الله عليه الا ترى الى قوله لان من اتبع غير الله في دينه فقد اشرك قوله بين الحق والمبطل انما
لم يقل بين الحق والباطل لان قوله او من كان ميتا الاية تعريض لمن لم يتبع ومين بين الحق
والمبطل وحسن انتهم ولم يميز بينهما الا ترى الى قوله يمشى به في الناس قوله على زين لهم اعمالهم
اى على ان يكون المراد بالتزيين التخليه حتى حسن عملهم عندهم قوله ويدل عليه اى على ان المزين
الله تعالى قوله اكابر مجرميها مضاف الى مجرميها ومفعول اول لجعلنا وليمكروا فيها وفي كل قرية
لغو على ما عليه ظاهر كلام المص وان كان الترصيب في نفسه محتملا لان يكون اكابر مجرميها
مفعولين وان يكون اكابر مفعولا اولا والثاني في كل قرية ومجرميها بدلا من اكابر قوله على
قولك يعني بنا على ان افعل التفضيل اذا اضيف بمعنى الزيادة جاز فيه الافراد والمطابقة قوله
كلام مستانف اى جواب سوال وهو ما جواب الله تعالى عند قولهم ذلك ويحتمل ان يكون الاستئناف
المراد بالاستئناف المعنى الثاني قوله وان الله تعالى لا يصطفى للنبوة الا من علم انه يصلح لها اليصلح
للرد على من قال لا نؤمن حتى نوتى مثل ما اوتى رسل الله قوله وهو اعلم بالمكان الذى يضعها
فيه يريد ان حيث مفعول به لاعلم وفي اعمال لفظ اعلم فيه اشكال وهو انه لاعلم لهم اصلا
بالمكان الذى يضع الله النبوة فيه فكيف يقال انه تعالى اعلم به منهم ولا يجوز ان يجعل بمعنى الزيادة
المطلقة لانه ذا مختصة بالاضافة قوله اكابرها اى من اكابر القرية تنبيه على ان الذين اجرموا
وضع موضع المضمر للايذان بان اجرامهم سبب لصغارهم وعذابهم قوله وعذاب شديد في الدارين
من الاسر والقتل وعذاب النار الا صح ارادة هذا المجموع بلفظ العذاب لكونه بمعنى
التعذيب قوله يلطف به حتى يرغب في الاسلام فيه ايجاز والتقدير يلطف به حتى ينشرح صدره
فيرغب في الاسلام وكذلك قوله يمنعه الطاعة حتى يقسو قلبه تقديره حتى يضيق قلبه ويقسو
وفيه تنبيه على ان المراد بانشراح الصدر الرغبة في الاسلام وسكون النفس اليه وبضيق الصدر
قساوة القلب ونبوه عن قبول الحق حتى لا يدخله الايمان قوله وصفا بالمصدر متعلق بقوله وحرجا
بالفتح والحرج الضيق وقد حرج صدره حرجا قوله كانما يصعد في السما حال عن ضمير ضيقا
فكانه قيل يجعل صدره نابيا عن قبول الحق كان قبوله اياه صعود الى السما اى مباشرة امر ممكن
قوله اى الخذلان ضر الرجس تارة بالخذلان وعلى هذا يكون قوله كذلك تاكيد القوله ومن يرد ان
يضله يجعل صدره ضيقا والكاف في قوله كذلك للتاكيد كما في قوله تعالى ليس كمثله شى لانه ليس هنا
خذلانان شبه احدهما بالاخر وتارة بالفعل المودى الى الرجس وهو العذاب وعلى هذا الكاف كذلك

للتشبيه

للتشبيه والفصل لان العذاب نتيجة الخذلان فكان الجملة الثانية موكدة للاولى بهذا الاعتبار
ايضا قوله وعادته قيل فيه نظر لانه لا يقال عادة الله بل سنة الله قوله او ذخيرة يعني ان قوله
عند ربهم اما كناية عن كون دار السلام في ضمانه او عن كونها ذخيرة لا يعلم العباد كنهها
يعني انها معدة عنده غيبت عنهم فاذا كان غيبا عنهم لا يعلمون كنهها ضرورة ولان معنى
العندية القرب وليس ذا بالمكان والجهة بل بالشرف والعلو والرتبة ولو قال او ذخيرة لا يعلمون
كنهها بتركهم لكان اصوب قوله او متوليهم بجزاء ما كانوا يعملون يعني ان كان الولي بمعنى
المتولي فالباء فيما للملابسة على حذف المضاف اى هو متولي امورهم ومتكفل بمصالحهم ملتبسا
بجزاء ما كانوا يعملون قوله او ويوم يحشرهم قلنا وعلى الوجه الاول ايضا لا بد من تقدير القول
والتقدير واذكر يوم يحشرهم جميعا قائلين يا معشر الجن قوله والجن هم الشياطين اى المراد
بالجن الشياطين قوله اضللتم منهم كثيرا يريد ان قوله قد استكثرتم من الانس معناه الاستكثار
منهم في الاخره وطريق الاستكثار منهم في الاخرة ما ذكره من انهم اضلوا كثيرا منهم في الدنيا
فحشروا معهم في العقبى فجعل حشرهم معهم في العقبى كذلك استكثارا منهم الجم الغفير الكثيرون
المجتمعون قوله وقيل استمتاع الضال برضى به لان السباق وهو قوله قد استكثرتم من الانس
لا يوافقه واجارتهم لهم اى انقاذهم اياهم يقال اجاره الله من العذاب انقذه قوله وهذا
الكلام يعني به قوله ربنا استمتع بعضنا ببعض اما الاعتراف فقولنا ربنا استمتع بعضنا ببعض
واما الاستسلام والتحسر فقوله وبلغنا اجلنا الذى اجلت لنا لانه كلام مقول على وجه التحسر
لان معناه وبلغنا اجلنا الذى اجلت لنا اوجات الحسرة والندامة قوله الا الاوقات التى ينقلون
اشارة الى ان ما في ما شا الله مصدرية والمضاف محذوف اى الاوقات مشية الله تعالى ان يفعلوا
قوله فيتعاوون من العواء مصدر عوى الكلب يعوى اذا صاح قوله ويكون من قول الموتور
عطف من حيث المعنى على قوله الا الاوقات الا اساس وترت الرجل فعل فاقودته منه يحرق
عليه انيابه اى يحك ويدلك بعض انيابه ببعض لاجل الغضب ومنه قولهم حرق فلان نابه يحرقه
اذا سحقه حتى سمع له صريف قوله وقد طلب اليه اى وقد طلب البوائر اى الموتور ان ينفس عن
خناقه قوله اهلكني الله ان نفست عنك الا اذا شئت في النظ نظر لان الاستثنا مبنى على نقل العذاب
من نوع الى نوع وليس الاستثنا في النظ مبنيا على نقل النفس عن نوع من انواع التنفيس الى
نوع اخر منها والجواب ان النظر في ان الغرض في ذلك من الايه والمثال تاييد الان التاسد في الاية
طريقه ما ذكر في الكتاب وفي المثال طريقه ما في قوله تعالى وما كان ان نعود فيها الا ان يشا الله
من تعليق الامر المعلوم الانتفا قوله فيكون قوله الا اذا شئت من اشد الوعيد لما ذكرت من
التعليق ولقائل ان يقول هذا انما يستقيم في المثال لا في الاية قوله كما فعل الشياطين وغواة
الانس تنبيه على ان الاشاره في قوله وكذلك نولي الى ما دل عليه قوله ربنا استمتع بعضنا ببعض
والى ان المراد بالتوليه التوليه في الدنيا قوله او نجعل بعضهم اوليا بعض وعلى هذا الاشارة الى ما دل
عليه قوله قد استكثرتم من الانس والمراد بالتولية التولية في العقبى قوله ذلك اى جعل الرسل

من مجموع الخاطبين وان كانوا من بعضهم كاصحع اللولوء والمرجان خارجين من مجموع العذب
والمالح وان كان من المالح قوله اراد رسل الرسل من الجن اليهم الجار ان المتعلقان بالمضاف والضمير
للمضاف اليه قوله لان الهمزة تقليل لصلاحية كون شهدنا على انفسنا ايجابا لقولهم الم يانكم
يعني ان قولهم شهدنا على انفسنا في معنى اتونا وانما صح ان يكون ايجابا لقولهم الم ياتكم
مع ان الظاهر ان يكون ايجابه لم ياتونا لان الهمزة فيه ليست على حقيقته بل للانكار فكان
نفيا لنفي اتيانهم ونفي النفي اثبات فكان الخطاب به مع الخاطبين لتقريرهم اى لحملهم على الاقرار
بان الرسل اتوهم فلما كان قولهم شهدنا على انفسنا في معنى اتونا كان اقرارا بما حملوا على
الاقرار فكان الجواب ايجابا لقولهم الم ياتكم قوله مالهم مقرين في هذه الاية اى كيف جعلوا
مقرين جاحدين والاقرار والانكار مما لا يجتمعان اجاب اولا بانهما كانا في زمانين وثانيا بانهما
كانا بالسن وهما بهذا الاعتبار يجتمعان قلت الاولى واقول هذا ليس بتكرار لان متعلق الشهادة
في قوله شهدنا على انفسنا اتيان الرسل اياهم ومتعلقها في قوله وشهدوا على انفسهم بكونهم
فانه يكون تكرارا قوله كيف يقولون متعلق بمحذوف اى ليعلم كيف يقولون كقوله تعالى
يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم قوله والاسلام فيه الوجه فيه النصب للعطف على اضطر واولا
يحسن جره عطفا على الكفر لانه ليس بمشهود به ولا على الشهادة لان استيجاب العذاب المعطوف
عليه ليس بمضطر اليه قوله وانما قال ذلك اى قوله وشهدوا على انفسهم قوله وهو خبر مبتدا
محذوف قلت الاوجه ان يكون ذلك مبتدا وان لم يكن مهلك القرى خبره بشهادة الذوق
قوله او ظالما يعني يجوز ان يكون الباء بظلم للسببية ويجوز ان يكون للملابسة وذو الحال الضمير
مهلك القرى اى ملتبسا بظلم اى ظالما ولا يجوز ان يكون ذو الحال القرى لان تقييد اهلاك القرى
بظلمها ليس بمقصود قوله ولكل من المكلفين درجات اى منازل انما فسر كلمة كل بالمكلفين
لدلالة عملوا عليه وفسر الدرجات بالمنازل لتناول الدركات وقيل درجات اى دركات ودرجات
فغلبت الدرجات على الدركات قوله ليعرضهم للمنافع يعني انما كان التكليف ترحما عليهم
لان التكليف تعريض للمنافع الداعية قوله ما شاء من الخلق المطيع اشارة الى ان استعمال
ما في العقلا لان المراد به صفاتهم كانه قيل ويستخلف من بعدكم المطيعين قوله وهم اهل
سفينة اى قوم اخرون اهل سفينة نوح عد قوله اذا احكى ابلغ وذلك لان فعل بضم الفا
لافعال الطبايع قوله وامض استطاعتكم عطف تفسيري على تمكنكم من امركم قوله او
اعلموا على جهتكم على تقدير ان تكون الحكاية بمعنى المكان واستعماله في معنى الجهة
والحال مجازا قوله اني عامل على مكانتي التي انا عليها اى الوجهين في مكانتكم قوله فسوف
تعلمون اسالكون اراد ان من في من تكون له عاقبة الدار استفهامية وقوله وعاقبة
الدار العاقبة الحسنى التي خلق الله هذه الدار لاجلها يريد انه اطلق العاقبة والدار
والمراد بالدار هذه الدنيا وبالعاقبة العاقبة الحسنى وذلك لان الله تعالى وضع الدنيا مجازا
الى الاخرة واراد من عباده اعمال الخير ليبلغوا خاتمة الخير ومن عمل على خلاف ما وضعه الله

فقد صرف ما دف عاقبته الاصلية هي عاقبة الخير واما عاقبة الشر فلا اعتداد بها لانها من
نتايج تحريف المجاز ذكره المصر في القصص وهذا مبني على ان الله تعالى لا يريد الا الخير وفيه
خلاف اهل السنة والوجه ان العاقبة غلبت على الخير قوله وهذا طريق اى قوله فسوف تعلمون
طريق من الانذار لطيف يريد انه كلام منصف ووجه لطافته استماع المخاطبين الحق على
وجه لا يورثهم مزيد غضب قوله وجعلوا الله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا تقديره ولشركايهم
نصيبا بدل قوله فقالوا هذا الله بزعمهم وهذا لشركائنا قوله وقولهم مما ذرا فيه ان الله كان اولى
بان يجعل له الزاكي يعني انما قال مما ذرا من الحرث والانعام ولم يقل وجعلوا الله من الحرث
والانعام نصيبا ليدل على ان الله اولى بان يجعل له الزاكي لانه اذا كان هو الذاري كان اولى
بالزاكي لا محالة قوله اى قد زعموا انه لله والله لم يامرهم بذلك اى انما قال بزعمهم ليعلم ان تلك القسمة
لم تكن على علم منهم حيث لم يامرهم الله بها ولا شرعها لهم لانها من الشرك لانهم اشركوا بين
الله وبين اصنامهم في القربة قوله اى لا يصل الى الوجوه الى قوله ونحو ذلك يعني ان ما كان لله
في زعمهم يصرفونه الى قرى الضيفان والتصدق على المساكين فالوصول الى الله تعا عبارة
عن الصرف الى هذه المصارف فمعنى لا يصل الى الله الى هذه الوجوه وان ما كان لشركايهم ينفقون
عليها بذبح نسايك عندها والاجر على خدمها ونحو ذلك فالوصول اليها عبارة عن الانفاق عليها
بالطرق المذكورة فمعنى قوله يصل الى شركايهم الى الوجه الذي يصرفونه اليه من الانفاق
عليها فعلم من ذلك ان الضمير المنصوب في يصرفونه راجع الى ما كان لله تعالى وان قوله الى شركايهم
في قوة الى الوجه الذي كانوا يصرفونه اليه فلهذا صح ان يقع قوله من انفاق عليها بيانا له
قوله وعلمهم على ما لم يشرع لهم وعلى هذا وعملهم معطوف على انشاء عليها وفي بعض النسخ وعملهم
على ما شرع لهم وعلى هذا وعملهم معطوف على الهتهم وعلى متعلق بايثار في الموضعين وعلى الاول
متعلق بايثار والثاني بعملهم قوله او مثل ذلك التزيين اى المشار اليه بذلك في قوله وكذلك زين
اما التزيين الذي يعلم من قوله وجعلوا الله مما ذرا من الحرث والانعام واما التزيين المدلول عليه
بقوله زين وانما قال في الثاني التزيين البليغ دون الاول لان المشار اليه في الاول هو الماضي ذكره
وكل ماض فهو بعيد ماله في تفسير ذلك الكتاب بخلافه في الثاني فحمل لفظ ذلك فيه على تفخيم المشار اليه
قوله او من سدنة الاصنام اختلف في المراد بشركايهم فقيل شياطينهم وانما سموا شركاءهم في الشرك
وقيل سدنة اصنامهم قوله كما حلف عبد المطلب اى نذر روى ان عبد المطلب راى في المنام انه يحفر
زمزم ونعت له موضعها فقام يحفر وليس له ولد يومئذ الا الحارث فنذر ان ولد له عشرة ثم بلغوا
لينحرن احدهم لله تعالى عند الكعبة فلما تموا عشرة اخبرهم بنذره فاطاعوه وكتب كل منهم اسمه
في قدح فخرج عبد الله فاخذ الشفرة فقامت قريش من انديتهم وقالوا لا تفعل حتى تعذر فيه فانطلق
به الى عرافة فقالوا قربوا عشرة من الابل ثم اضربوا عليه وعليها القداح فان خرجت على صاحبكم
قربوا عشرة فخرجت على عبد الله فلم يزالوا كذلك حتى جعلوها مائة فخرج القدح على الابل فقالوا
رضي ربك فقال لا والله حتى اضرب عليه وعليها مرات ففعل فخرج القدح على الابل فنحرت ثم نذر

لا يصيد عنها انسان ولا يمنع ولذلك قال صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين قوله واما قراءة ابن عامر
قيل عليه ان عامرا احد القراء السبعة وقراءته منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم نقلا متواترا فلم
يصح رده ولا نسلم ان الفصل بين المضاف والمضاف اليه بغير الظرف قبيح بل حسن وورود القران
عليه يدل عليه والطريق اثبات غير القران بالقران لا اثبات القران بغيره سلمنا لكن لا نسلم ان قتل
مضاف الى شركائهم بل ما اضيف اليه قتل محذوف فالمضاف الى شركائهم مقدر ومضمر كما ذهب اليه
صاحب المفتاح اى قتل شركائهم اولادهم قتل شركائهم وقال وما ذكرت وان كان فيه نوع من البعد
فمحطه المعات ابعد وهي الغرائب قراءة ابن عامر عالية في الاسناد مدافعه وان كانت نازلة
في الاعراب واما قوله والقراء حملة فبعيد جدا لان القراءة لا تجوز بمجرد الكتابة بل لابد فيها من
النقل والاسناد الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله بغير الظرف لان الفصل بالظرف يجوز في الشعر كقوله
لله در اليوم من لامها قوله زج القلوص ابي مزاده اوله فزججتها بمزجة زج القلوص والمزجة
بكسر الميم الرمح القصير وابو مزاده كنية رجل والقلوص الشابة من النوق والضمير في زججتها
للنسيء قوله ولو قرئ بجر الاولاد والشركاء لان الاولاد شركاؤهم فيه نظر لان قوله ليردوهم
وليلبسوا عليهم دينهم يدفعه لانه لا يبقى للاولاد مرجعا حينئذ قوله وقيل معناه وليوقعوهم
في دين ملبس لان المعنى وليلبسوا عليهم دينهم الذي يحصل لهم باغوائهم وتزيينهم وحاصله
وليوقعوهم في دين ملبس قوله فعلى معنى الصيرورة اى اللام على هذا بمعنى الصيرورة العاقبة
لان غرض السدنة ارداهم واللبس عليهم دينهم وانما زينوا لهم حسنة العلة ولكن عاقبة تزيينهم
ذلك اول ارداهم على ان يكون مصدرية والاول على ان يكون موصولة او موصوفة قوله لان
حكمه حكم الاسماء غير الصفات لعله لانه ليس على انه الصفات قوله وهو من التضييق اى من حيث
المعنى وحاصله انه من الحرج الذي هو التضييق وذكر يحزم على اللفظ على الحل بعد الحمل
على المعنى منصوص على عدم جوازه في من ولعل حكم ما في الغة لكن الذي ذكروه في من وهو
ان المعنى اقوى من اللفظ فاذا اعتبر الاقوى لا يصار بعد ذلك الى الاضعف ان لا يختلفا في هذا
الحكم قوله ولا يجوز ان يكون حالا اى من ذكورنا وايضا لا يجوز ان يكون حالا من المستتر في
الذكور لان الحال لا يتقدم على العامل المعنوي وانما تعرض للاول دون الثاني للخلاف في الاول
والوفاق في الثاني فان قلت قوله لان المجرور لا يتقدم عليه حاله يدل على ان خالصة لو تاخر لجاز
ان يكون حالا من الذكور فاذا كان حالا منها فما معناه قلت معناه خالصة عن الاناث مجردة
عنها قيل وفيه احتمال اخر وهو ان يكون حالا من الصلة اى حال خلوصها اى خروجها من البطن
كما ان معنى خالصة في قراءة ابن عباس رضي الله تعالى عنه اى قوله لان الميتة لكل ميت
يعني لما كان الميتة يقال للميت ذكرا كان او انثى ذكر ضمير الميتة على تاويل الميت قوله من قوله
وتصف السنتهم الكذب قال الم جعل قولهم كانه عين الكذب ومحضه فاذا انطقت به السنتهم
فقد حلت الكذب بحلية وصورته لحقة احلامهم تفسر لسفها وجهلهم لقولهم بغير علم قوله وقيل
المعروشات ما في الارياف ولو قال قيل المعروشات بدون الواو لكان اظهر لان هذا ليس تفسيرا

اخر

اخر الان يقال المسموكات والمتروكات كلتاهما في الوجه الاول ما في العمران قوله والضمير للنخل لان
الاكل لا يطلق حقيقة الا على الثمرة معنى الاساس واكل سائل واثمر اى ثمره والزرع داخل
في حكمه كانه قيل والنخل مختلف اكله والزرع كذلك اى مختلفا اكله على طريقة المشاكلة قوله وقت
اطلاع الشجر فيه تنبيه على ان الضمير في ثمره للشجر المذكور معنى قوله وقيل صدقته انما لم يرض
به لان السورة مكية فالظاهر من ايجابها مكيه قوله ومعناه واعزموا جواب لما يقال كيف يودي
الصدقة والزكاة والحب في السنبل قوله ولا تسرفوا في الصدقة النهي عن الاسراف يتعلق بالاكل
والاسا جميعا لكن لما كان تعلقه بالاكل ظاهرا مشهورا والصدقة مظنة ان يجوز الاسراف
فيها خص الصدقة بالذكر قوله ولا تتبعوا خطوات الشيطان في التحليل والتحريم اعتزال خفي لانه
حمل قوله كلوا مما رزقكم الله على كلوا مما احل الله لكم فان قلت امر باكل الرزق والحرام ممتنع
من الاكل فالحرام ليس بماكول والرزق ماكول ينتج ان الحرام ليس برزق قلنا نمنع الكبرى
بناء على ان من في مما رزقكم الله للتبعيض قوله ثمانية ازواج بدل من حمولة وفرشا على ان
يراد بالحمولة والفرش الجنس قوله اثنين زوجين اثنين يريد ان قوله اثنين اربع مرات
انما وقع بدلا من ثمانية ازواج بدل الكل من الكل لان كل اثنين زوجان فيكون المجموع ثمانية
لا ان كل اثنين زوج كما عرف في الحساب قوله بدليل متعلق بسمي قوله والدليل عليه اى على ان
المراد من اثنين زوجان اثنان على ان يكون الواحد المنضم اليه اخر من جنسه زوج لا ان يكون
مجموع الاثنين زوجا كما عرف في الحساب قوله ونحو تسميتهم يعني لا بعد في ان يكون تسمية
شيء شيء اخر مشروطا بشرط وله نظير قوله وقرئ بالفتح العين جمع كحرس في جمع حارس
قوله على طريق الجنسية متعلق بالمراد اى المراد جنس الذكر من هذا وجنسه من ذاك لان المراد
الفرد من الذكران في الموضعين العامي ذكوره تاكيد الجمع قوله باب معلوم جعل في قوله بعلم صلة
لقوله سوى ولم يجعل للملابسة ليصح الاقرب في قوله ام كنتم شهداء قوله وذكر المشاهدة على
مذهبهم اى بناء على ما هو اللازم من مذهبهم لان الطريق الى العلم بالتحريم اما الوحي واما المشاهدة
وهم ينكرون الوحي لانهم لا يؤمنون برسول الله صلى الله عليه وسلم فلزم القول بالمشاهدة فقيل
لهم ام كنتم شهداء على سبيل التهكم قوله كيف فصل بين بعض المعدود وهو قوله من الضان اثنين
ومن المعز اثنين وبعضه وهو قوله ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين والفاصل قوله قل آلذكرين
حرم ام الانثيين ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين والاعراضات في الكلام لا تساق الا للتوكيد
منقوض بقوله ان الثمانين وبلغتها وقوله واعلم فعلم المرء ينفعه ونحو ذلك ولعله لم يعد نحو
ذلك اعتراضا قوله تنبيه على ان التحريم ولقائل ان يقول لو كان المراد التنبيه على ذلك لما ذكر
قوله الى قوله طعاما محرما من المطاعم التي حرمتموها لما لم يمكن حمل الاية على ظاهره للزوم
حصر المحرمات فيما ذكر في هذه الاية وليست كذلك لزم تقييد قوله محرما بالمطاعم التي حرموها
وجعل الضمير في يكون لمطلق المحرم على ان يكون الاستثناء منقطعا وتقدير الاية قل لا اجد فيما
اوحي الي محرما من المطاعم التي حرمتموها لكن كون المحرم ميتة او دما مسفوحا او كذا وكذا

ثابت وحينئذ لا يفيد الكلام الحصر بكون ما سوى المطاعم التي حرموها والاربعة المذكورة في الاية
في الاية مسكوتا عنه واما قوله تعالى حرم عليكم الميتة فيمكن حمله على القصر غير الحقيقي اي مصبوبا
سائلا اي من شانه ان يصب ويسيل بدليل قوله كالدم في العروق **قوله** وقد رخص في دم العروق
بعد الذبح اي في دم يثبت في العروق بعد الذبح وعلى هذا يكون معنى قوله مسفوحا مصبوبا سائلا
بالفعل والدم في العروق ليست كذلك **قوله** ويجوز عطف على قوله عطف على المنصوب اي ويجوز ان يكون
فسقا مفعولا له لاهل **قوله** بدليل قوله فبظلم متعلق بقوله فلما ظلموا حرم ذلك عليهم **قوله** يريد
بالاضافة اي باضافة المال الى ضمير زيد يعني لو قلت من زيد اخذت المال لجاز وحصل الربط اي علم
ان المال مال زيد لكن اضيف المال الى ضمير زيد لزيادة الربط فكذا في الاية لو قيل ومن البقر والغنم
حرمنا عليهم الشحوم يحصل الربط لكن اضيف الشحوم الى ضمير البقر والغنم لزيادة الربط الثرب
شحم يغشي الكرش والامعاء رقيق والسحفة بفتح السين وسكون الحاء المهملة والالف الشحمة التي
على الظهر الملتزقة بالجلد فيما بين الكتفين الى الوركين والحوايا جمع حاوية ووزنها فواعل واليه
ذهب سيبويه وقيل واحدها حوية ووزنها فعائل كذا في الاعراب **قوله** وقيل الحوايا عطف على شحومهما
معطوف على قوله وبدل البقر والغنم على التحليل لم يحرم منهما الا الشحوم الخالصة فانه يفهم منه
ان الحوايا معطوف على ما حملت ظهورها فكانه قيل الحوايا معطوف على ما حملت ظهورها وقيل الحوايا
عطف على شحومهما ويجوز ان يكون معطوفا على قوله والمعنى الخ فان قلت قد حكم ان الحوايا اذا
كانت عطفا على المستثنى دخل جملة المستثنيات في حكم التحليل وقضيته ان يكون الداخل واحدا منهما
لا الجميع فما وجهه قلت هو ان الاستثناء يفيد نفي التحريم لان التحريم الاستثناء من الاثبات نفي ونفي
تحريم احد الاشياء على التعيين يفيد نفيها جميعا لان النكرة في سياق النفي عام **قوله** او بمعنى لتمام
القول معطوف على قوله الحوايا عطف على شحومهما وقائل هذا القول الزجاج قال يجوز ان يكون
الحوايا نسقا على شحومهما لا على المستثنى المعنى حرمنا عليهم شحومهما او الحوايا او ما اختلط بعظم
الا ما حملت ظهورهما فانه غير محرم ودخلت على طريق الاباحة كما قال ولا تطع منهم اثما او كفورا
اي كل واحد منهما اهل ان يعصى فاعص هذا اذا عصى هذا او بليغه في هذا المعنى لانك اذا قلت
لا تطع زيدا او عمرا او خالدا فالمعنى هؤلاء كلهم اهل ان لا يطاعوا فلا تطع واحدا منهم ولا تطع الجميع
ومثله اجالس الحسن او ابن سيرين فليس المعنى اني امرتكم بمجالسة واحد منهم بل المعنى
ان كلهم اهل ان يجالس فان جالست واحدا منهم فانت مصيب وان جالست الجميع فانت مصيب قال الامام
الطيبي وحاصل الفرق انك اذا عطفت او الحوايا او ما اختلط بعظم على شحومهما دخلت الثلاث
تحت حكم التحريم فيحرم الكل سوى ما استثني منه واذا عطفت على المستثنى لم يحرم سوى الشحوم
قوله في ذلك اي في انا لصادقون حين تبليغهم اياه **قوله** لاهل طاعته لان قوله ان ربكم ذو رحمة واسعة
ولا يرد باسه عن القوم المجرمين من اسلوب القول بالموجب والمخالف يقول ان ربكم ذو رحمة
واسعة ولا يقيدها بكونها لاهل طاعته ولكن يستفاد من قوله ولا يرد باسه عن القوم المجرمين
انها لاهل طاعته كمذهب المجبرة بعينه رد على اهل السنة مذهبهم ان الله مريد بالشر والقبيح

بان هذا ما حكاه عن المشركين على وجه الانكار وجعله تكذيب الله وكتبه ورسله واجيب عن
ذلك بان المشركين ارادوا بالمشية الامر لا حقيقة المشية كما في قوله تعالى واذا فعلوا فاحشة
قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها واعتقدوا ان مشية الله ما امره وقال الحسن ارادوا بالمشية
هنا الرضى وقالوا لولا ان الله تعالى رضي به لعاجلنا بالعقوبة فرد الله تعالى عليهم قولهم ويمكن
ان يجاب بان في كلام المشركين امرين احدهما ان الكفر بمشية والاخر ان الكفر ان الانبياء ليسوا
بمبعوثين من عنده لانهم لو كانوا مبعوثين من عنده لما خالفوا ارادته ولكن خالفوا حيث
دعونا الى الايمان فقوله كذلك كذب الذين من قبلهم راجع الى الامر الثاني وكذلك الذم والتوبيخ
فان الله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا اعتراض لاحد في فعله فهو تعالى شاء الكفر من الكافر
ومع هذا بعث اليه الانبياء وامره بالايمان والامر على خلاف الارادة غير ممتنع **قوله** جاؤا
بالتكذيب المطلق حيث لم يذكر المفعول في قوله كذب الذين من قبلهم ليشاول تكذيب الله تعالى وكتبه
ورسله **قوله** على قول مذهبكم اي مقتضى مذهبكم وما يعود اليه اي فلله الحجة البالغة لفا بيتها
عليكم بناء على ما يؤول اليه مذهبكم وهو مساواة جميع الملل المختلفة لمذهبكم في الحقيقة لان ما
خالف مذهبكم يجب ان يكون عندكم حقا لانه بمشية الله تعالى فان قلت انما يجب هذا اذا كان جاريا
على منهج الشرع ولا يلزم من تعلق مشية الله تعالى بشيء جريانه موجبا لحقيته وما ذكرت من حديث الجريان
عليه قلت الكلام معهم بناء على قواعد مذهبهم لا على نفس الامر وهم يرون مجرد تعلق مشية
الله بشيء موجبا لحقيته وما ذكرت من حديث الجريان على منهج انما هو بالنظر الى الواقع ومع الالزام
قوله فلو شاء لهديكم اجمعين بدل من قوله فلله الحجة البالغة هذه وهي انه لو شاء لهديكم اي لو شاء منكم
ومن مخالفيكم ما تسمونه هداية لهداكم ولكن لم يشا من مخالفيكم ذلك بل اراد خلافه فاذن يجب
ان يكون حقا مثل ما انتم عليه فوالوهم ولا تعادوهم ووافقوهم ولا تخالفوهم فانتم في اعتقاد
ان ما هم عليه باطل وفي معاداتهم ومخالفتهم محجوج عليكم **قوله** كيف امره هذا السؤال مشتمل على
امرين الاول انه كيف امر النبي صلى الله عليه وسلم باستحضار شهدائهم الذين يشهدون ان الله حرم
هذا وليس لاحد شهادة عليه وكيف يحضرونهم والثاني انه كيف امره بان لا يشهد معهم وكان مقتضى
الظاهر ان يامره بان لا يصدقهم او لا يكذبهم والجواب عن الاول المراد الشهداء بالباطل وما ذكرت
انما هي الشهادة بالحق فصح الامر باستحضارهم واما الجواب عن الثاني فهو ان معنى قوله فلا تشهد معهم
فلا تصدقهم لكن عبر عن تصديق الشهادة بالشهادة لان حكم الشهادة كما قيل الساكت شريك الراضي
كانه شبه تسليم الشهادة بالشهادة بالتوسل بهما الى ثبوت المشهود به فاطلق لفظ المشبه به على
المشبه فكان قوله فلا تشهد استعارة تشعر بذلك قوله لانه اذا سلم لهم فكانه يشهد معهم مثل شهادتهم
هذا ولا يلتفت الى ما ذهب اليه البعض من حمل كلام المص على ان قوله فلا تشهد معهم كناية بناء على
ان الشهادة لازمة للتسليم او ان عدم الشهادة لازم لعدم التسليم لما نبهناك عليه **قوله** ويناقض
اي يناقض طلب شهداء بالحق اي يناقض الغرض من طلب شهداء بالحق وهو طلب تصديق المشهود
به قوله فان شهدوا فلا تشهد معهم اي نهي لان التلاوة من القول تعليل لوقوع الجملة فقد اخلل

التلاوة **قوله** وان فى ان لاتشركوا مفسره اى للتحريم **قوله** وجب ان يكون لاتشركوا يريد ان قوله لا
تشركوا ان كان لابد لاً مما حرم على ان يكون ان فيه مصدرية لابد من القول بزياده لا لان المحرم هو
الاشراك لاعدم الاشراك وحينئذ لا يكون لاتشركوا نهيا ويلزم ترك الواجب وهو كونه نهيا لما يعطف
الامر عليه فلم يجز المصير اليه **قوله** او يقال لايجوز ان يكون ناصبة لان لا حينئذ اما ان تكون للنهى او
للنفى او تكون زائدة لاسبيل الى الاخيرين لما ذكر ولا الى الاول لاجتماع الناصب والجازم على فعل
واحد وهو غير جائز **قوله** اجعل قوله يريد ان الواو فى قوله وان هذه ليست للعطف بل هى استيناف
والجملة معترضة موكده لمضمون الجمل السابقة عليه والتقدير هذا صراطى مستقيما فاتبعوه
قوله والدليل عليه القراة بالكسر فانه ظاهر فى كونه استينافا وليس بعطف على السابق وجب ان يكون
ما بعده منهيا محرما لانه تفسير للمحرم على ان التحريم راجع الى اضدادها وجه ان الامر بالشى
نهى عن ضده فصح بهذا الاعتبار وملاحظة هذه ويرجع النهى فى حق واحد **قوله** من املاق من
اجل فقر ومن خشيته كانه ذهل عن الفرق الذى قيل بين قوله من املاق وبين قوله خشية املاق
حتى قدم المخاطبين على الغيب فى احدهما وعكس فى الاخر حين حمل احدهما على الاخر **قوله** الا بالحق
فان قلت اما اجتمع التحريم والتحليل فى النفس فى قوله ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق
لان قوله حرم الله يقتضى تحريمها والاستثنا يقتضى تحليلها لانه استثنا من لا تقتلوا قلت لا لان
قوله حرم الله يقتضى تحريمها السابق لا التحريم حال اباحة قتلها **قوله** التى هى احسن ما يفعل بما لها
بمال اليتيم ولو قال الا بالفعل مكان الخصلة لكان اولى وكانه نظر الى نفود الفعل من الحفظ وا
لتثمير فاحترز عن اطلاق الفعل وانما لم يقل احسن بالمال لان احسن ما يفعل بمطلق المال
ليس الحفظ والتثمير بل الانفاق فى وجوه الخير **قوله** والمعنى احفظوه يعنى ان كلمة حتى متعلقه
بالفعل الذى يدل عليه الاستثنا وهو احفظوا عليه ماله لقوله لا تقربوا لانها لو كانت متعلقة به
لزم ان يجوز لهم قربان ماله بعد بلوغ الاشد لا على الوجه الذى هو احسن وليس كذلك والاشد
جمع شده كالانعم جمع نعمة والشدة القوة والجلادة وبلوغ الاشد فى هذه الاية مفسر بالاحتلام
مع الرشد **قوله** وان ما وراه اى وبين ان ما وراه معفو عنه **قوله** ولو كان المقول له او عليه اراد
ان ضميركان لم يعلق به القول اعم من ان يكون المقول له او عليه ولم يرد انه للاحد الدار لانه الحكم
ثابت فيهما جميعا وانما لم يقل وعليه بالواو نظرا الى افراد الضمير وذا قربى لان الواحد لا يكون مقولا
له وعليه وقوله مما ينبغى ان يرد فى القول تنبيه على ان او فى ولو كان ذا قربى منفى على معنى
الشرط وجزاوه محذوف دفعا لما يتوهم من انها كان الوصلية فى انسلاخها عن معنى الشرط فان
قلت لم ختمت الاولى بقوله لعلكم تعقلون والثانية بقوله لعلكم تذكرون قلت اما قوله لعلكم تذكرون
فوارد على الاصل لان قبح ما نهى عنه وحسن ما امر به فى الايتين مركوز فى العقول فكان
التفريط لعارض النسيان فالامر للتذكر ودفع النسيان واما قوله افلا تعقلون للتغليظ وان
التفريط فيما ذكر فى الاية الاولى ليس الا ممن ليس له عقل يعقل به الاشيا وحسنها وقبحها **قوله**
فتفرقكم ايادى سبا ان البا فى بكم للتعدية **قوله** وانما لم يقل للمبالغه لان البا وان كان

للتعدية

للتعدية الا ان فيه معنى المصاحبة ولاشك ان المؤثر اذا كان مع المتأثر مصاحبا له كان اشد
تاثيرا وايادى سبا هنا صفة لمصدر محذوف اى فتفرقكم اتباع السبل تفرقا مثل تفرق ايدى
سبا اى تفرقا لا اجتماع بعده والايادى كناية عن الاساد والاسوه لانهم فى القوة والضعف
بمنزلة الايدى وسبا اسم رجل **قوله** هذه الايات محكمات يعنى قوله قل تعالوا الى قوله لعلكم
تتقون ومعنى كونهن ام الكتاب انهن جامعات لعظم ما يجب ان يوتى به وما ينبغى ان يحترز
قوله والاتيا قبل التوصيه بدهر طويل لان التوصية فى القران واما الكتاب لموسى صلى الله عليه وسلم
قبل نزول القران بسنين **قوله** هذه التوصيه خلاصة الجواب ان ثم فى الاية للتراخى فى الزمان
بل فى الرتبة وبيانه ان هذا نعمتين ذكرتا للاحسان بهما على المخاطبين الوصية المذكورة واما
الكتاب لموسى والثانية اعظم وبيان ذا انه يتوقف على كون المخاطبين بنى ادم لا امة محمد
صلى الله عليه وسلم خصوصا وكون الوصية قديمة ليشمل النعمتان المخاطبين ويصح الامتنان
فلهذا بسط القول فى الجواب ولم يكتف بمجرد حمل ثم على التراخى فى الرتبة تماما مفعول له لقوله
اتينا وانما نصب لانه فى المعنى اتماما كما ان نباتا فى قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا
بمعنى انباتا ولهذا عدى الى الكرامه والنعمة ويجوز ان يكون مصدرا لا تينا لان ايتان الكتاب
اتمام للنعمة فكانه قيل اتممنا الكرامة والنعمة اتماما **قوله** على من كان محسنا ان
من كما احسن اما فعل ماض او افعل اذ كان اسم تفضيل فلا بد له من موصوف وهو اما الذين
واما على الوجه غير ان تماما على الوجه الثانى بمعنى تاما وقوله على الذى احسن مستقر
قوله اى زيادة على علمه على وجه التعليم يعنى ان تعدية تماما بعلى فى هذا الوجه لتضمينه معنى
الزياده **قوله** اى على الدين حسن اى الذى هو احسن دين اى زيادة على الدين الذى هو احسن
دين وارضاه على وجه التعليم واستغنا التعليم من ترك المفضل عليه **قوله** واتينا موسى الكتاب
عطف على قوله اى على الدين الذى هو احسن لانه على قراة الرفع لا على قوله تماما للكرامة كما توهم
الامام اليمنى لان ذا على قراة فتح احسن **قوله** على احسنه اى على احسن وجه وطريقه **قوله**
كراهية ان تقولوا قال الزجاج قال بعضهم معناه انزلناه لئلا تقولوا انما انزلناه اى انزلناه
لتنقطع حجتكم وقال البصريون معناه انزلناه كراهة ان يقولوا ولا يجيزون اضمار لا **قوله** اى لم
ندرى فى مثل دراستهم اى مثل قرائتهم اى لم يكونوا على بعضا فلم يقدر على قرائته مثل ما قدروا
عليها **قوله** ونغابة اخمادا منا اى اتقادها يقال نقب النار بعد ما بعاد اذا اتقدت وفى بعض
النسخ وتعافة بالفا يقال تعف الرجل تعافه اذا صار حاذقا **قوله** وهو اى التبكيت على قراة
من قرا ان يقولوا بلفظ الغيبة احسن موقعا لما فيه من الالتفات من الغيبة الى الخطاب وانما كان
كذلك لان خطابهم ومواجهتهم بالتبكيت بعد الاعراض عنهم عند حكاية اقوالهم الرديئة وجعلهم
غايبين بعد مخاطبتهم فى قوله وهذا الكتاب انزلناه مبارك فاتبعوه دليل على ان الامر يبلغ لاينبغى له
المتكلم عند التبكيت ان يخاطبهم بنكته **قوله** وهو من احسن الحدود لما فيه من المسارعة الى
التبكيت **قوله** بعدما عرف صحتها وصدقها او تمكن مستفاد من العام فمن اظلم فضل وامثل
فى

بيان كونه اظلم قوله او يأتى ربك او يأتى كل آيات ربك جعل اتيان كل آيات الرب اتيان الرب مبالغة
الاساس ومن المجاز جرز الماعز وجبه الارض انفرج وحسر ونيال لجزيره العرب لارضها
ومحلتها لان بحر فارس وبحر الحبش ودجلة والفرات قد احدقت بها قوله لم تكن امنت
من قبل صفة لقوله نفسا وان وقع الفصل لان المعنى على التاخير لان ايمانها فاعل لا ينفع وكان
الواجب لا ينفع ايمانا نفسا لم تكن امنت من قبل فلما اوجب الضمير التقديم ليعود الى النفس
تعينت الصفة فى محلها قوله فلم يفرق كما ترى اجيب عنه بان قوله او كسبت اذا كان معطوفا
على امنت يكون فى حيز النفى واو لاحد الامرين فيكون لم تكن لنفى احد الامرين ونفى احد الامرين
يفيد شمول العدم كما قال به فى قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا فيكون عدم نفع الايمان
بانتفا الامرين جميعا بعدم الايمان وبعدم العمل الصالح فاذن يصح ان يكون الايمان بدون العمل
الصالح منجيا ورد بان الاية اذا حملت على شمول العدم يكون قوله فى ايمانها مستدركا
لان نفى الايمان يستلزم نفى كسب الخير فيه فوجب حملها على احد النفيين لانه من محتملات مثل
هذا التركيب لا على نفى احد الامرين فيلزم التسوية وعدم الفرق كما قال ورد بان الاية يحتمل ان
تكون من باب اللف بان يكون الاصل يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
مومنة قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب فى ايمانها خيرا قبل ما تكسبه بعد والمقصود
من الاية ان الايمان بعد ظهور الايات الملجية اليه وكذا العمل الصالح غير نافع فوجب حملها عليه
لتكون الدلايل الدالة على ان مجرد الايمان نافع منها قوله صلى الله عليه وسلم ما من
عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك دخل الجنة معمولة قال ابن الحاجب فى اماليه معنى الاية
لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها وهو العمل الصالح لم تكن امنت من قبل ولم تعمل العمل الصالح
قبل فاختصر للعلم به قوله الذى هو بعضه الذى جار على الضمير وهو راجع فى بعضه الى الذى
وانما جعل الايمان بعض النفس لانه من صفاتها اللازمة وقيل فرقوا دينهم فامنوا ببعض وكفروا
ببعض وانما لم يرض به لانه ليس معنى التفريق لان معناه جعل الشى فرقة فرقة فتفريق الدين
جعل الدين فرقة فرقة كل فرقة بعض من الدين وليس ما قيل كذلك قوله على اقامة صفة الجنس
يعنى انما لم يقل عشرة امثال مع ان المثل مذكر لذلك قوله نصب على البدل من محل الى صراط لم يرد
به ان الجار والمجرور منصوب محلا فحمل دينا على محلهما وانما اراد انه ان اتى فى محلها بمنصوب
جاز فباعتبار ذلك جى بدينا منصوبا كان منصوب كما عكس الشاعر ذلك فى قوله بدا لى
انى لست مدرك ما مضى ولا سابق شيا اذا كان جاييا بدليل قوله لان معناه هدانى صراطا
قوله وقيل من مناسك الحج اى اخذ امنها اى تفسير نسكى بحجى لان المراد بالنسك عبادة الحج خاصة
فاذا اضيف عن جميع مناسك الحج وجميع مناسك هو الحج فصح تفسير نسكى بحجى قوله اغير الله ابغى
ربا جواب عن دعايهم له الى عبادة الهتهم اى خطاب الكفرة بهذا الكلام الدال على الحصر لانه
دعوا عليه الى عبادة الهتهم كانهم قالوا يجوز لك ان تبغى ربا سوى الله تعالى فقال اغير الله
ابغى ربا للمخاطبين الى الصواب اى منكران ابغى ربا غيره غير جايز وكذا قوله ولا تكسب

كل

كل نفس الا عليها جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم كانهم قالوا يجوز للنفس
ان تكسب على غيرها فقيل لهم ولا تكسب كل نفس الا عليها رد الهم عن الخطا الى الصواب كما هو
الحكم فى كل قصر

سورة الاعراف

قوله الا ثمان ايات وفى الاحقاف سوره الاعراف
مكية وقال على بن الحسين من واحد هى مكية الا قوله واسالهم عن القرية التى كانت حاضرة
البحر الى قوله واذ نتقنا الجبل قوله كتاب خبر مبتدا محذوف وهذا اذا لم يكن المص اسما للسورة
فانه اذا كان اسما لها فالظاهر انه مبتدا وكتاب خبره قوله اى هو كتاب الصواب هذا الكتاب او
المتلو كتاب لانه لا بد للضمير من المرجع والمص لا يصلح مرجعا لانه انما يصلح لذلك ان لو كان اسما
للسورة والا فالظاهر انه مبتدا وكتاب خبره ولا احتياج الى تقدير مبتدا اخر قوله وسمى الشك
حرجا لان الشك ضيق الصدر يعنى ان الحرج فى الاصل الضيق يقال مكان حرج اى ضيق كثير الشجر
لا تصله الراعية وانما اطلق على الشك لانه لازم له قوله او حرج من تبليغه عطف على قوله شك
منه فعلى هذا الحرج بمعناه الحقيقى وهو الضيق لكن المضاف وهو التبليغ محذوف ويجوز ان يكون
كناية عن الخوف لانه لازم له ايضا وسهل للاول قوله وكان يضيق صدره من الاول او الثانى
قوله فامنه الله وقوله اذا لم يخفهم انذرهم والنهى فى المعنى على الوجه الاول للالهاب والتهييج لانه لا
يجوز على الرسول صلى الله عليه وسلم الشك فى انزال الكتاب وعلى الثانى حقيقى لانه يجوز عليه
ضيق طراوة قلبه من التبليغ والفا فى قوله فلا يكن للترتيب لان كونه منزلا من عند الله
سبب للثبات على اليقين وكذا العدم المبالاة بالخلق عند التبليغ لان الله تعالى حينئذ متكفل بحفظه
ونصرته واللام فى لتنذر متعلق بانزل وانما قدم قوله فلا يكن وفى صدرك حرج منه عليه لان
مجرد كونه منزلا من عند الله سبب لما دل عليه سوى صه الاعراض كلها فلا لى عرض انزل ترتيب
عليه قوله فلا يكن وقال انما اخر اى قوله لتنذر تنبيها على انه ينبغى ان يزيل الحرج عن صدره
اولا ثم يستقبل بالانذار او بالنهى اى لا تخف او يضيق قلبك لتقدر على الانذار او لا تشك حتى
تقدر على الانذار على الوجهين قوله فان قلت ما محل ذكرى ما ذكر من ان داب المص ان السوال
اذا كان ناشيا من تقريره يرده بالفا والا فمفوض بهذا السوال قوله وبانه خبر مبتدا محذوف
اى لمبتدا اخر على ان يكون التقدير هو كتاب وهو ذكرى والعطف على هذا من عطف الجملة على
الجملة وعلى انه عطف على كتاب للمفرد على المفرد قوله والجر للعطف على محل ان مقدر على ان
يكون فى حيز اللام ولا يجوز ان يكون منصوبا للعطف على محل لتنذر لانه ليس فعلا لفاعل الفعل
المعلل لان المنزل الله تعالى والمنذر الرسول صلى الله عليه وسلم قوله فما وجهه ومعلوم ان الحرج مما لا
ينهى وتقرير الجواب ان وجهه ان قوله فلا يكن فى صدرك حرج منه من قبيل قولهم لا ارينك هاهنا
اى هو كناية عن نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الحرج والرسول صلى الله عليه وسلم ممن يصلح نهيه
فاكتفى بهذه المصلحة فى الكناية نظرا الى المقصود ووجه كناية عما ذكر ان يكون الحرج فى صدر
المخاطب مستلزم لكونه شاكا او خايفا لا محالة فذكر اللازم واريد الملزوم فيكون كناية كما
ان فى المثال روية المخاطب هاهنا مستلزم لكونه منهيا عنه روية هاهنا يكون مستلزما كونه هاهنا

فذكر اللازم واريد الملزوم قوله اتبعوا ما انزل اليكم لما امر الرسول فى الايه السابقة بتبليغ امرفى
هذه الاية امته تحصيلا للمقصود من انزاله واقيم الظاهر موقع المضمر لكونه ادعى الى الاتباع الماموربه
به قوله والله ما نزلت يعنى انه امرت باتباع كتاب الله ولم يتم ذكر الا بالعلم يعنى كل اية وبما نهاتم
انزلت فلا تشتوا فى ذلك وجد فيه قوله اى ولا تتبعوا من دون دين الله اوليا على حذف المضاف فى
فى الموضعين قوله فانه القرية نهلكها كما نهلك اهلها قال الله تعالى كل شى هالك الا وجهه قوله لقوله اوهم
قايلون يعنى لوله يكن قوله اوهم قايلون لم يفد المضاف قبل ضمير جاها ديفيا دون جمى اباس والثبات
ما لا يختص بالحيوان قوله حذفت الواو واشارة الى ان الواو مراده مقدره كما نقله عن بعض الاخوان
قوله لاجتماع حرفى عطف اى بالنظر الى اصل واو الحال قوله واما جانى زيد هو فارس لخبيث اى
ردى غير فصيح قال صاحب الفوايد فيه نظر لانه يشكل بقوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو واجيب بان
هذا الايرد عليه لان كلامه فيما اذا كان المبتدا فى الجملة الاسمية الواقع حالا ضمير ذى الحال وليس
قوله بعضكم لبعض محله كذلك وبان قوله بعضكم لبعض عدو فى معنى متعادين فهو فى قوة المفرد كما ان
قوه الى فى قولهم كلمته مشافها ففيه ترك الواو وههنا كما صح ثمة وليس قولنا هو فارس
كذلك والفرق بين الجوابين ان الجواب الاول تخصيص لما اذا كان المبتدا فى الجملة الاسمية الواقعة
حالا من ضمير ذى الحال والثانى تقييد له لما اذا لم يكن فى قوه المفرد وتفصيل الجوابين يطلب فى كتب
النحو وانما يثبت للحال الثانيه على تقوى الحكم والدلالة على قوة امرهم فيما اسند اليهم دون
الاول لان العلو فى اظهر فى ارادة المدعى وحوص العس فانهما من داب المسرفين والمتنعمين
دون غيرهم ففيه اشاره الى انهم كانوا ارباب اشر وبطر قوله فما كان دعواهم ما كانوا يدعونه
حاصل ما قاله ان الدعوى اما بمعنى الدعاء ويراد به المدعى او يراد بمعنى الدعا بمعنى الاستغاثة
واما على ظاهره فعلى الاول قولهم انا كنا ظالمين كناية عن اعترافهم ببطلان دينهم وعلى
الثانى كناية عن رجوعهم عنه وعلى الثالث ليس بكناية بل ذم لانفسهم وتحسر على ما كانوا
سكتوه وهو قوله ما كانوا يدعونه من دينهم وينتحلونه من مذهبهم يحتمل ان يكون لعا و
البطلان راجعا الى دينهم والفساد الى مذهبهم وان يكون المراد من المعطوف والمعطوف عليه فى
كلا الطرفين واحدا والاول قوله ويجوز فما كان استغاثتهم يعنى كانوا يستغيثون قبل عن
الناس باصنامهم وحين جاهم باسنا ما كان استغاثتهم الا قولهم هذا قوله ويجوز فما كان دعاءهم
الا اعترافهم من قسل عسالك اسى ولاى لات هى المشبهة بليس زيدت عليها التا ليحصل الشبه
بليس صورة كما ان لها الشبه بها معنى فيحسن اضمار اسمها فيها لان الاضمار لا يكون فى الحروف
فتقديره لات حين دعا لات الحين حين دعا قوله ودعواهم نصب خبر لكان قيل فيه اشكال لانه
اذا انتفى الاعراب فى الفاعل والمفعول لفظا والقرينه وجب تقديم الفاعل على المفعول واجيب
بان هذه الاية قيست على ساير الايات فما كان جواب قومه الا ان قالوا وما كان حجتهم
الا ان قالوا وكان عاقبتهما انهما فى النار خالدين قوله ويجوز العكس فيه اشعار بان الاول
ارجح قياسا على تلك الايات وقال ابو البقا جعل ان مع ما بعدها اسما اولى لانه اشبه المضمر فى

انه

انه لا يوصف وسمعت شيخى رحمه الله تعالى يقول انما كان هذا اولى لانه اعرف فى التعريف لعدم
احتماله التنكير بخلاف المضاف لانه قابل له بفك الاضافة قوله باحوالهم الظاهرة والباطنة
واقوالهم وافعالهم وقوله عنهم وعما وجد منهم بمعه حرف متعلق قوله نعلم وقوله غاسى
قوله قلت معناه التوبيخ اى ليس القصد من السوال الى الاستعلام حتى يكون العلم بالمسول
عنه ما نعا منه وانما الغرض التوبيخ والتخريج والتقريع والتقرير اى حملهم على الاقرار اذا
فاهوا به بالسنتهم وشهد عليهم انبياهم فان قلت ما معنى اقتصاصه عليهم بعدما امروا
وشهد وابه بالسنتهم وشهد عليهم انبياؤهم قلت لعل الاقتصاص عليهم عقيب السوال قبل
جوابهم واقرارهم حملا للفاء فى فلنقصن على كمال التعقيب قوله والحق صفته فان قلت لم لا يجوز
ان يكون للحق خبرا بعد خبر او خبرا وحده على ان يكون يومئذ متعلقا بالوزن قلت اما الاول
فلانه يقتضى مصير الوزن فى الوقوع يومئذ وان لا يقع فى الدنيا لمكان اللام كما فى قولنا
الامان فى سمرقند مثلا واما الثانى فكذلك ايضا ولكن للمفهوم وقال الشارح اليمنى لان المقام
يشهد بانه لم يقصد الاخبار عن مطلق الوزن بل قصد الاخبار عن الوزن الحق فيقتضى كون
الحق صفة ويويد ذلك عدم الاتيان بضمير الفصل وفيه نظر لا يخفى على المتامل الوزن الحق
اى العدل ابتدا الكلام لتفسير الوزن الحق بعدما حل الحق على انه صفة للوزن قوله وقيل هى
عبارة عن القضا السوى اى كيفية الوزن وفيه نظر لان ذا الاختلاف فى الوزن لا فى كيفيته
وكانه جعل استعارة مشبهة القضا السوى بالوزن الحق فى التصح ورعايه كما من الزيادة
والنقصان قوله اى ممن رجحت يشير بقوله جمع ميزان او موزون من غير ترتيب وقوله او
ما يوزن به على ان تقدير الموازين جمع ميزان وهو عطف على قوله اعماله الموزونة وفى قوله
التى لها وزن وقيل رسيل الى القول الثانى فى كيفية الوزن قوله وعن الحسن وجه اخر لارادة
موازين الحساب بمطلق الموازين او هو تاييد لكون الموازين جمع ميزان قوله يكذبون بها
ظلما اشعار بوجه تعدية يظلمون بالبا وهو تضمينه معنى يكذبون قوله اومكنالهم فيها
انما حكم فى سورة الانعام فى قوله تعالى مكناهم فى الارض ما لم نمكن لكم بانه كناية وجوز فى هذه
الايه ان يكون كناية وان يكون على ظاهره لان ما فى سورة الانعام انما وقع فى معرض
التهديد والحمل على الاتعاظ بالقرون الماضية وان اهلاكهم اسهل واشير بقوله ما لم نمكن
لكم فيجب حمله على معنى يفيد ذلك وما ذاك الا بجعله كناية لان لزيادة الاقران والبسط
فى الاجسام اثرا فى ذلك بخلاف كثرة الاماكن وسعتها بخلاف هذه الاية فانها فى معرض الامتنان
وهو لكل من المعنيين يصح وقال انما حمل قوله مكناهم فى الارض ما لم نمكن لكم على الكناية
لا غير لان قوله ما لم نمكن لكم لا يساعد على المعنى الحقيقى لتساوى الجميع فى ان الارض مكان
لهم يعنى لما تناول الجميع لم فيه تقييده بقوله ما لم نمكن لكم فوجب حمل قوله مكناهم فى
الارض على الكناية وفيه نظر لانا لا نسلم تساوى الجميع فيه لامكان التفاوت فى التمكن
فى الارض حسب تفاوت الامكنة بان يكون مكان هذا اكثر واوسع من مكان ذاك

قوله والوجه تمرلح الباء لانها اصلية وان وقفت بعد الف زايدة قوله الا ترى الى قوله يعني ان قوله
ثم قلنا للملايكة اسجدوا لادم يدل على ان الاية ليست على ظاهرها لان امر الملايكة بالسجود
لادم انما كان بعد خلق ادم وتصويره لا بعد خلق بني ادم وتصويرهم وقيل يمكن حمل ثم في
الاية على التراخي في الرتبة لان مقام الامتنان الحق بان ابيهم ادم يكون مسجود الملايكة ارفع
درجة من خلقهم وتصويرهم الاحقاف وقيل ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم اخبرناكم انا قلنا للملايكة
اسجدوا لادم وثم قد تكون لترتيب الاخبار لا لترتيب الوجود كما قال الشاعر ان من ساد
ثم ساد ابوه ثم قد ساق بعد ذلك جده قوله من الساجدين ممن سجد لادم لانه سجد لله تعالى
قوله قال وفي قوله ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك دليل على ان مطلق الامر يفيد الوجوب والفور
لانه ذم ابليس بترك السجود في الحال ولولا ان الامر يفيد الوجوب والفور لما استوجب الذم
ترك السجود في الحال واليه اشار بقوله لان امر ربه بالسجود اوجبه وفيه نظر لان من الجايز
ان يكون امره بالسجود مصحوبا بما يدل على الفور ويكون معنى اذ امرتك اذ امرتك بالسجود
فورا فذمه على ترك السجود في الحال بناء على ان ذلك الامر كان للفور فلم تكن الاية دالة على
ان مطلق الامر للفور هذا او يشكل عليه اسند لا ان علمانا على ان مطلق الامر للوجوب بقوله
تعالى افعصيت امري قوله وانه خالف امر ربه عطف تفسيري على قوله معاندته وكفره وزيادة
عليه لان الدليل على منع الفضل ان سجد للافضل لمن دونه لا يتم الا بانضمام هذه الزيادة فايراد
قوله انا خير منه في معرض الدليل عليه دليل على ارادتها ولقايل ان يقول قوله فعلم منها الجواب
وزيادة تشعر بان مراده ان العدول عن الجواب المطابق بحسب الظاهر لافادة هذه الزيادة وفيه
نظر قوله لانه لو اتى بالجواب المطابق بحسبه لم يكن بد من اعتبار هذه الزيادة ولانه لولم ان
ما سماه زيادة على الجواب زيادة عليه اعلم ان تقرير شبهة ابليس اني خير من ادم والخير من الغير
لا يجوز ان يكون مامورا بالسجود له اما الاول فبينها بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين والنار
افضل من الطين والمخلوق من الافضل افضل لان شرف الاصل يوجب شرف الفرع واما الثاني فلما
تقرر في العقول من ان الاشرف لا يجوز ان يخدم الادنى وقد غلط فيها حيث راى ان الفضل
باعتبار العنصر وذهل عما كان باعتبار الفاعل قال ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وباعتبار
الصورة قال تعالى ونفخت فيه من روحي وباعتبار الغاية قال تعالى انبيهم باسمايهم قوله التي هي
مكان المطيعين افادها الفاء في فاهبط قوله فما يكون لك فما يصح لك اما اول يكون بمعنى يصح
تعليلا للامر بالهبوط قوله كما تقول للرجل قم صاغرا العل التشبيه في ان الصغار والهوان على الله
تعالى في قوله انك من الصاغرين انما هو بقوله اخرج منها كما ان صغار المامور في قولنا قم صاغرا
انما هو بقولنا قم قوله حكمه اي قدره ومصه بقوله اخرج منها كما ان صغار ارتفع رفعكه وا
لو هض الرمي السديد وسده الوطي وكبر المشي الرصنولما في ذلك اعا في الاجابة وفي مخالفته
اي مخالفة ابليس قوله وهو تكليفه راجع الى الاغواء اي اغواء الله ابليس تكليفه اياه ما وقع
سببه في الغي وهو امره بالسجود ويحتمل ان يكون هذا مجازا في المسند وان يكون مجازا في الاسناد

ولا

ولا يجوز ان يكون حقيقيا على مذهب المصنف خلافا لاهل السنة والمسالة كلامية قوله وعن الامام
انما اورده ما هد التفسير قوله والمعنى فبسبب وعدي اي حاصل معنى الاية هذا فظهر من
ذلك انه لا يلزم ان يكون للمجاز العقلي حقيقة كما هو راي الشيخ عبد القاهر لانه ليس للاغواء المحقق
في الخارج حتى يلزم من انتفايه انصاف العرض بنفسه كما ظن قوله بعيد عنه لام القسم لان ما في
حيزه لا يتقدم عليه لان له صدر الكلام قوله اي فاقسم باغوايك فان قلت لم قدر فعل القسم على
تقدير ان يكون الباء للقسم موخرا وعكس على تقدير ان تكون للسببية قلت لان باء القسم لكثرة
وقوعها مع فعل القسم كانه ناب مناب فعل القسم فتقدير الفعل معه كالشريعة المنسوخة
على وزان المستقر من الظروف فكما انه اذا اريد تقدير معنى الظرف المستقر لا يذكر الفعل في
التقدير متوخرا كذلك لا يقع فعل القسم في التقدير عن المقسم به واما الباء السببية فليس كذلك
فيه فعل ويعلق اذا لم يكن الفعل مذكورا وكان الاهم ذكر المعلق مقدر موخرا قوله من
احسن افعال الله اي من احسن افعاله بعباده قوله وانما اقسم بالاغواء جواب عما يقال كيف اقسم
اقسم بالاغواء وهو فعل قبيح قوله ومن تكاذيب المجبرة عطف من حيث المعنى على قوله وتكليفه
اياه معناه ان اهل السنة يحملون قوله فبما اغويتني على ظاهره متمسكين بما حكوا عن طاوس
قوله يرمى بالقدر اي ينسب الى الاعتزال وهذه حكاية لما في كتب اهل السنة والا فالقدرية
عند المعتزلة اهل السنة قوله فقال ابليس افقه قال رب بما اغويتني وهذا يقول انا اغوي
نفسي اي ابليس اسند الفعل الى الله تعالى وهو مسند الى نفسه قال وهذا لا توجيه له لانها
مسلة اصولية لا تعلق لها بالفقه يعني لا تعلق لها بالفقه المصطلح اقول لعل توجيهه ان طاوسا
اراد بالفقه ما هو اعم من الفقه المصطلح كما قال ابو حنيفة رحمه الله الفقه توجه النفس الى ما
لها وعليها فكانه قال ابليس اعلم مني ونصح ابليس اعلم به للرد على من قال انفول جره رجل
حصه وان اراد بالفقه المصطلح الاساس كسم العصل من اللبن والرحلس الطعام اذا الحم
قوله وانتصابه على الظرف تشبيها للوقت بالمكان المبهم منه فان قيل كيف جعله منتصبا على الظرف
وقد جعل المقدر على حيث قال لا عرض لهم على طريق الاسلام وهذه يقتضي انتصابه على نزع
الخافض كما قال الزجاج قلت ذاك بيان لحاصل معنى الكلام فلا دلالة فيه على ان المقدر على ويحتمل
ان يكون المقدر على وسميته ظرفا لانهم قد يطلقون الظرف على المجرور بحرف الجر مطلقا
فلما حذف الجار صار الظرف المجرور منصوبا فصح القول بان انتصابه على الظرف والظاهر هو
الاول قوله كقوله كما عسل اوله لدن بهز الكف يعسل متنه فيه يصف رمحا باللين واللدن
اللين لوم والعسل والعسلان الاسراع وعسل الرمح اهتز واضطرب للهزا والكي الطرق
جمع طريق والطريق يذكر ويونث فباعتبار التذكير يجمع على افعلة كرغيف وارغفة وباعتبار
التانيث يجمع على الطرق كيمين وايمن قوله ندع دين ابايك اي انترك والاستفهام فيه للانكار
بمعنى لا ينبغي لك ان تفعل هذه فلهذا قال فعصاه قوله وهذا امثل اي قولهم لا تيتهم الى قوله
وعن شمايلهم تمثيل وتشبيه لوسوسة ابليس اليهم وتسويله ما امكنه وقدر عليه من غير

نفور الجهات مجال العدو ياتي من الجهات الاربع قال القاضي ولذلك لم يقل من فوقهم من تحت ارجلهم
يعني ان العدو لا ياتي من هاتين الجهتين فلذلك تركهما لما اريد التمثيل بحاله قوله قلت المفعول فيه
حاصل الجواب ان حروف التعدية الى المفعول فيه تختلف وتلقيها من اللغة فرب فعل يصح تعديته
بعده منها الا ان لكل حرف منها في حد ذاتها معنى فاذا استعمل الفعل مع واحد منها فهناك امران
صحة استعماله مع ذلك الحرف في الجملة وتحقيق معنى ذلك الحرف صحه استعماله هناك معه
هناك عليهما والاول متلقى من اللغة كما ذكرنا والثاني انما يعلم بالتفتيش فاذا حصل الامران
وعلما لا يتجاوز عنهما لانه يبقى الكلام حينئذ في مجرد اللفظ وهذا الجواب وارد على الاسلوب
الحكيم وفي لفظ فقط في قوله وانما يفتش على صحة موقعها فقط اشار اليه قال وهذا الجواب
لا يدفع السوال لان السايل يقول الاتيان مستعمل عن وعن ولكل منها معنى يمكن حصوله
في الجهات الاربع فما الفايدة في اختصاص القدام والخلف بمعنى من واختصاص اليمين والشمال
بمعنى عن لا بد من البيان قلت هذا الجواب وان لم يدفع السوال لا يصح الرد عليه بهذا الوجه
بعد ان يكون من الاسلوب الحكيم قوله في ذلك اي في المفعول به في هذا اي المفعول فيه وكانت
اي حروف التعدية لغة صار بوجه خبر كان ولعه تمييز وان قدم على الفعل لجوازه على مذهب
المازني والجرولي وقيل لغة خبر كان ويوجد صفة لها قال وفيه ضعف لان لغة مفرد ولا يطابق
الاسم وفيه نظر لان اللغة مما يصح اطلاقه على المفرد وغيره على كبدها اي كبد القوس وهو مقبضها
على غلق بفتح اللام وتشديدها وتشديد العا على انه جمع مضاف الى اليا ومحلق الرجل من حلقي من
حلق بعده قوله فاله نطسا اصله نطسا فعل به ما فعل بالعصص في قوله تعالى البادي وهو جواب
عما يقال كيف علم ابليس ان اكثرهم غير شاكرين وهو غيب قوله منكم منك ومنهم فان قلت اذا جا
ابليس جهنم كيف صح ان يقع جوابا وجزاء لا ساع مسعه قلت لان اتباعهم اياه ضلالهم مسبب اضلاله
اياهم فقولك لمن اتبعك مشتمل على الضلال والاضلال فصح ترتيب الجزاء والاضلال الضلال عليه
قوله كما في قوله اي اجتمع لاملان جهنم منكم جهة الخطاب والغيبة فغلبت الخطاب على الغيبة
كما اجتمعتا في قوله انتم قوم تجهلون بالنظر الى ضم المخاطبين وقوم فغلب الخطاب عليها فصل تجهلون
تاء الخطاب قوله عطفي لمن تبعك منهم على الموعد اي انما وقع قوله لاملان جهنم منكم اجمعين
مبتدا بهذا التاويل قوله وبالام قلنا انما اضمر قلنا ولم يجعله معطوفا على ما في
حيز قلنا في قوله واذ قلنا للملائكة لعدم صحة عطفه على قوله للملائكة ولا على
المقول ولا على المجموع وانما لم يجعل عطفا على الا قرب وهو اخرج لكونه واقعا
في حيز الاستينافي جوابا لسوال اقتضاه قوله قال فبما اغويتني وهو غير صالح
لذلك قوله وقرى سوءاتهما قال ابن جني قراها ابن محيصن والهاء فيه هذه
بدل من اليا في ذي ويدل على ان اليا الاصل قولهم في المذكر ذا والالف بدل من
اليا فان اصله عندنا ذي فحذفت اليا الثانية فبقي ذي قال قال لي ابو علي
فكرهوا ان ختمه اخره اخرك فابدلوها الفا والذي يدل على ان الاصل ذي

وانه بلا ل جولة عقرة في قولك ديا ولو كان ثنائيا لما جاز تحقيره كما لا يحقر ما ومن ولوات
المراة اذا قالت واويلاه قوله جعلا ذلك اي جعل ابليس ابداء ما ذكر غرضا لنفسه من
الوسوسة لسوآة آدم وحوآ اذ ارايا هما وا ثران سره بدليل قوله ماوري عنهما
من سوآتهما مكان العورة لانه انما ووري الشيء اذا او تر ستره وسمي الرجل والمراة
انما سمي سواة لان ظهوره لسوءهما مكشوفا وفيه دليل الى في جعل ابليس ابداء عوراتهما
غرضا له دليل على ان كشف العورة مذموم ومن عظايم الامور القبيحة لان العدو
انما يعقدها عند العدو واعز واهتمامه بشانه اشد فدل ذلك على ان ستر العورة
من اعز الاشياء اذا كان ستر العورة كذلك يكون كشفها من عظايم الامور والحاصل
ان في جعل للابداء غرضا دون خروجهما عن الجنة دليلا على ذلك قوله لان الثانية
هره كلف واري معنى ان كون ووري كذلك وبصل في اجتماع الواوين او لامع انضمام
اولاهما يقتضي وجوب قلب الثانية الفا كما في او تصل لكن تشبيهه بواري من حيث
ان الثانية هذه منع الوجوب ونفي الجواز عملا بالتشبيهين قوله وفيه دليل اي في
قوله الا ان تكونا ملكين في مقام الترغيب في اكل الشجرة دليل على ان الملائكة افضل من
البشر لانه لولا ذلك لما رغبتها بان اكلها سبب لصيرورتهما ملكين ولما رغب فيه
بهذا السبب واجاب صاحب الانصاف فيه بانه لا حجة في قول اللعين وترغيبه
واما رغبتهما فلان الملائكة لا يموتون الى يوم القيمة والطاعة عليهم سهلة
وليس لهم داعية المعصية وللانسان قد يميل الى مقام دون مقامه طمعا في
السلامة واعترافا بالقصور في الشكر قوله بلمح مرسها نظرا كلا نظر اي كانه لم ينظر
النظر اليها والثانية تاكيد وقيل هو من قولهم كان النزول كلا ولا اي كان نظرها
الهادما تايسر اكرمات التفوه بلا ولا قوله فحصل ذلك مقاسمة منهم لان الهمزة
في ايقسم بالله للتقرير فجعل تقرير الاقسام اقساما فاذا انضم الى اقسام صار مقاسمة
قال صاحب الانصاف معنى الكلام لف لان ادم وحوا الاقتسمان بلفظ التكلم كانه
اراد ان تقدير الكلام وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين وانك لنا لمن الناصحين
على وزان وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قوله او اقسم
لهما بالنصيحة واقسما له بقبولها الانصاف انما هذا الولم يذكر المقسم
عليه اما اذا ذكره فلا يتم الا ان سمي قبول النصح نصحا للمقابلة كما قرئ
وواعدنا موسى جعل التزامه بالوعد وحضوره وعدا قلت تصحيح هذا الوجه
ايضا موقوف على حمل النظم على اللف فتدبر وفيه نظر لانه وان توارك قوله
من الناصحين مما فعل بضمير المتكلم والمخاطب في اني ولكما فالوجه حمل الكلام
على اللف كما قيل اولا قوله مغرور بما غرهما به اي اطلق الغرور على سببه
وهو اقسام ابليس بالله قوله وانما يخدع المومن بالله بالله متعلق بيخدع

طرفة اي طاقة قوله وان كان صغرا فان قلت كيف يكون دينهما صغرا وقد كان اوتكا با
المنهي عنه المحرم عليهما قلت قد حصلا الاشارة في قوله ولا تقربا هذه الشجرة على
الاشارة الي الشجرة المعينة من الجنس المشار اليه فاكلا من غيرها من هذا الجنس لكن
لما لم يتبيانى ذلك المراد وعملا بمجرد احتمال اللفظ كان ذلك سهوهما وسا صغر السا
امرهما على الاجتهاد حيث كان ما عملا به من محتملات اللفظ وجزئيات معناه
الحقيقي كذا افاده شيخي بقراءة فان قلت كيف يصار الي ذلك وقول ابليس
ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الاية يدفعه قلت يحتمل ان العدو قال لهما او لا
ذلك وحين راهما لم يسمع فيهما قال لهما ثانيا ان المشار اليه الشجرة المعينة
لا الجنس ودخل هذه الوسوسة في قوله فدلاهما بغرور ويحتمل ان يكون تسميتهما
حربا ان الشجرة ظلما على تسميه الله بع ظلما في قوله ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا
من الظالمين قوله اي متعاديين لما قال بعضكم لبعض عدو حال وهو بيان ماقر
من قوله واما جاني زيد يده على فارس بحيث تدارك ذلك بانه في تاويل المفرد كما ان
قولهم كلمته فوه الي في في تاويل مشافها فلا يحتاج الي الواو وقال لو صح هذا
التاويل لجرى في جميع الجملة الاسمية فيقال هم قائلون في تقدير قائلين وهو
فارس في تقدير فارسا وفيه نظر لان تاويل الجملة بالمفرد انما يصار اليه فيما
اذا انتزع المفرد من جميع اجزائها كما في قولهم كلمته فوه الي في فان مشافها
منتزع من جميع اجزائها لا من مجرد الجز وقوله بعضكم لبعض عدو كذلك لان
متعاديين منتزع من مجموع المبتدا والخبر لا من مجرد الخبر بخلاف ضمير قايلون وهو
فارس فان قائلين وفارسا نفس الخبر ليسا بمنتزعين من المبتدا والخبر ولقائل ان
يقول يمنع كونه بعضكم لبعض عدو حالا عطف قوله ولكم في الارض مستقر ومتاع
الي حين اللهم الا ان يجعل المعطوف حالا مقدرة قوله فاتما ما اهانني ما اهانني فنك
اي حسبك ولاهك كما في ازهرساه شاه قيل لم لا حمد ما في بعض التفاسير من
ان للمواسقته في الجنة خمرا فسكر ثم تناول الشجرة ورد بقوله لا فيها غول ولا هم
عنها ينزفون ويحتمل ان يقال ان سكر خمر الجنة ليس يزيل العقل بل يسرة الطيب
والفرح فلعل شده طربه يلفت الي انه غفل عن النهي وتناول الشجرة قوله
لانه قضى ثمة وكتب يعني لما كان تحقق ما في الارض موقوفا على قضائه في السماء
ولسه فيها جعل كانه تحقق اولا ثم نزل تنزيلا للسبب منزلة المسبب قوله لان
الوثبة عرض صحيح لما كان قوله وريشا مودن يكون الرتبة مطلوبة وعرضا وذا
مما يتوهم ان لا يكون عرضا الله تعالي احاط ذلك بقوله لان الرتبة عرض يصح ان
يكون مما قصده الله تعالى قوله وذلك صفة للمبتدا قيل فيه نظر لان الموصوف يعني
يجب ان يكون اخص من الصفة او مساويا له وههنا الامر بالعكس وقد صرح في

المفصل

المفصل بانه لا يجوز وصف المعرف باللام بالمبهم واذا لم يجز وصف المعرف بالمبهم
فاولى ان لا يجوز وصف المضاف الي المعرف باللام به وقال ابو البقا ويجوز ذلك على تاويل
المذكور او المشار اليه وكان قول المصنف كانه قيل ولباس التقوى المشار اليه
خير اشارة الي هذا قوله من ان يراد بها تعظيم لباس التقوى لان المشار اليه
هو هل تلفظ البعد الي معظمه قوله او ان يكون اشارة الي اللباس المواري
للسوءة وعلى هذا المجي بذلك لان المشار اليه بعيد لان مواراة السوءة متعلق
بيكون اشارة وكذلك قوله تفصلا باعتبار المعنى كانه قيل او ان اشارتها الي
اللباس لكن تفصلا علة للاشارة ولهذا ترك العاطف بينهما وقوله لان
مواراة السوءة علة للاشارة المتفصل اي للفعل المعلل ويجوز العكس واجود
منه ان تفصلا علة للمقدر اي قال ذلك تفصلا ثم ان كان اشارة الي اللباس
المواري فلباس التقوى يكون حقيقة في معناه وقد اضيف الي التقوى بادنى
ملابسة وان كان اشارة الي لباس التقوى كان استعارة تخييلية كما في قوله
فاذاقها الله لباس الجوع بان يتوهم للتقوى حالة شبيهة باللباس كما
كما توهمت للجوع ثم اضيفت اليها كما اضيفت اليه قوله وقيل لباس التقوى
خبر مبتدا اي محذوف انما ضعفه لانه خلاف الظاهر قوله وقيل المراد وجه ضعف
هذا ان القائل حمل المعنى المطلع في الاية على التفصل بالحروب الدالة على فضله
ورحمته انما لم يقل الدالة على وحدانيته لان ورود الاية على وجه للاستطراد
يقتضي ذلك قوله واشعارا بان الستر كان هذا على تقدير ان يكون ذلك في قوله
ذلكم خيرا اشارة الي لباسا يواري سوءاتكم قوله كما محنه ابويكم بان لو خرجا منها
بريدان قوله كما اخرج ابويكم وضع موضع مصدر يفتنكم وضعا للسبب موضع
المسبب اي كما اوقعهما في المحن والبلا بسبب الاخراج قوله ينزع عنهما لباسهما
حال قال اي حكاية حال ماضية كقوله واذ يرفع ابراهيم القواعد وفيه نظر لعل
مراد المصنف ان قوله ينزع عنهما لباسهما حال صناعي من فاعل اخرج لا الحال التي
في مقابلة الاستقبال حتى صح حمله على ما ذكر وان ذهب الي ان الحال التي في
مقابلة الاستقبال انما يصح جعل الدال عليها حالا صناعيا مستعملا هنا الماضي
اذا اريد به حكاية الحال الماضية فهو صحيح ايضا لما بين في النحو من ان معنى
الحال ومضارعه بالنسبة الي العامل فيه للاساس ولان يراحمك اي سايدك
العداوة قوله الا من عصم الله يجوز ان يكون استثناء متصلا اي لا يخلص من كيده
ومن سه الا من عصمه الله وان يكون منقطعا اي لكن من عصمه الله خلص من كيده
منه كذا قيل وقلت للايصال وجه اخر وهو ان يكون مستثنى من الكاف في عليك
المقدر لان تقدير الكلام لسيدنا المورد عليك كانه جعل لسيدنا المورد على كل احد الا

عليهم من عصمة الله **قوله** وفيه دليل على ان الجن لا يرون اي لا يدركهم الانس لانه
قد نفى رويتهم اياهم ولا يظهرون للانس لان ظهورهم يستلزم رويتهم اياهم واللازم
منتف وفيه نظر لان قوله انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم لا ينافيه
انه يريكم هو وقبيله من حيث ترونهم حتى يلزم من اثبات احدهما نفي الاخر
ولان سلم فهو دال على نفي الوقوع لا على نفي الامكان فان قلت ماذكرها ينافي
ما ذكر في سورة الاحقاف من رؤية عبد الله بن مسعود لهم ليلة الجن قلت
ذكره الشارح اليمني انه لا تناقض لان المنفي هنا رويتهم لا على وجه دون الغيب
والاعجاز والمثبت ثمة رويتهم على وجه خرق العادة والاعجاز وقال الواحدي لا يعارض
نص القولين قال المعتزلة الوجه في ان الانس لا يرون الجن ومن اجسام الجن لطافتها
والوجه في روية الجن للانس كثافة اجسام الانس وقالت الاشاعرة انهم يرون
الانس لانه تعالى خلق في عيونهم ادراكا والانس لا يرونهم لانه لم يخلق هذا الادراك
في عيونهم كذا قاله الامام لم يكفهم عنهم اي لم يكف الذين لا يومنون عن الشياطين
وعن اطاعتهم **قوله** وهذا تحذير اخر يعني ان قوله انه يريكم تحذير وقوله انا
جعلنا تحذيرا ابلغ من الاول لما فيه التخلية والتسليط فان قيل لما كان
تحذيرا ولا لم يعطف على التحذير الاول قلت لانا موقعه من التحذير الاول
موقع الاستيناف كما ان موقع التحذير الاول مما قبله ذلك فانه لما حذر
الله بني ادم من فتنة الشياطين ونهاهم عنها بما بلغ احد لهم ان يسالوا
عن الموجب لهذا التحذير والنهي البليغ قيل لانه بمنزلة العدو المراجي يريكم
ولا يرونهم ثم قيل كيف يتمكن من ذلك واي سبيل له فقيل لا انا جعلنا الشياطين
اولياء لهم فظهر ان كونه تحذيرا اخر لا يوجب العطف على التحذير الاول كما ان
قوله انه يريكم تحذير عقب تحذير وهو قوله لا يفتننكم الشيطان من غير العطف
وسقط كلام الامام الطيبي لو كان تحذيرا اخر لعطف على الاول **قوله** على الضمير
المذكور هو اي لا على هو لانه لو كان معطوفا عليه لكان تاكيد له والملازم
فاسد والضمير فيه انه للبيان وان احتمل القول الى الشيطان لان ضمير الشان
يفيد التهويل والمقام مقامه **قوله** كان راجعا الى ابليس ولم يصح كونه للبيان
اذ لو كان كذلك لبيان ذكر المعطوف عليه وهو مسلم في البحر ولزم ان يكون
العمد عبارة عن الجملة **قوله** والتقليد ليس بطريق للعلم قلنا نعم اذا
لم يعرف بالدليل ان المقلد على الحق **قوله** كانوا يقولون منه اعراف حتى يعني
انهم ارادوا بقولهم والله امرنا بها والله اراد ها هنا اذ لو كرهها ما نقلنا
عنها فيكون معنى قوله قل ان الله لا يامر بالفحشاء لا يريدها فبطل قول اهل
السنة ان الله تعالى مريد للقبائح **قوله** وهم قدرية قال المصنف العدالة

لافعال

لافعال الله تعالى خاصة لانهم العرب من العلة الاصداف من ادخل في القدر ما ليس
فيه فقد اعرب فوجب لم يلغت به كما بلغت بالانبيا الخارج عن العادات فاما من لا
يسمي بالقدر الا افعال الله خاصة فلم يات بشي عجيب حتى يستحق التبرية
قلنا بل العجب القول بان شيا من الكائنات واقع من غير تقديره والحال
كما معلت المعردة فهم للاحق بهذا الاسم **قوله** لعدم الداعي ووجود الصارف
ممنوع لجواز ان يتعلق به مصلحة وايضا لا يلزم امتناع امره بالفحشا
لامتناع فعل القبيح منه بل لامتناع العقل القبيح منه وللامر بالفحشا من قبيل
الثاني **قوله** وقيل المراد بالفاحشة طواف البيت عراة انما لم يرض به لانه
تقييد للاطلاق والتخصيص للعام لان النكرة في سياق الشرط **قوله** وانما
قام في النفوس عطف تفسيري على بالعدل لبيان ان اللام في القسط **قوله**
وقيل بالتوحيد على ان اللام في القسط تفسيري للعهد وانما لم يدخل به لان
السياق يقتضي الاطلاق **قوله** وقيل اقيموا انما قدر قيل لئلا يلزم عطف
الانشا على الخبر وفيه نظر لان عطف الانشا على الخبر وبالعكس في حيز القول
يقتضي الدليل جوازه اي اقصدوا عبادته اي اقامة الوجه كناية عن قصد العبادة
مع الاستعانة بها والقرينة قوله عند كل مسجد **قوله** وهو الصلوة اي اسجدوا
مجاز عن الصلوة اطلاقا لاسم البعض على الكل **قوله** وادعوه واعبدوه اي
المراد من الدعا العبادة متنفين بها وجه نصر المخلص له الدين **قوله** والمعني
انه يعيدكم مما ربكم على اعمالكم يعني ان قوله كما بداكم تعودون استيناف
كانه قيل لم ندعوه مخلصين له الدين فقيل كما بداكم تعودون معنى لانكم تعودون
احتجاجا عليهم في انكارهم الاعادة بابتداء الخلق **قوله** اي كلمة الصلوة وهو
قوله فيصلون وانما فسر الضلالة بكلمة الضلالة لان نفس الضلالة لا يصح
انتفى ومحمد على مذهبه **قوله** كانه قيل وخذل فريقا انما قدر خذل لان الضلالة
عنده بمعنى الخذلان ويجوز ان يكون المقدر اضل بمعنى خذل **قوله** خذوا زينتكم اي
زينتكم ولباسكم انما لم يقل البسوا لباس زينتكم اشارة الى ارتباط هذه الاية
بقوله يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم وريشا **قوله** كما صليتم
او طفتم معنى ان المسجد مجاز على عن المصلي وقيل مجاز عن المضاف الطواف
لقوله مع الطواف بالبيت صلوة **قوله** وقيل نعولا عطف على قوله لانهم قالوا
قوله ما احطاكم اي جاوز ذلك والصرف لا اسراف والمحيلة التكبر وهو نشر
نعوله كله والانسى **قوله** فقال اي الطيب الضرائي ولا يوثر اي ولا يزول
قوله هلا قيل هي للذين امنوا ولغيرهم يعني لما كان المعنى عليه لم لم يذكر **قوله**
على الحال اي على الحال المقدرة نحو خرج معه صقر صائدا به غدا وقال ابو البقا

العامل فيها للذين امنوا في الحيوة الدنيا قوله تهكم لانه لا يجوز ان ينزل
برهانا بان يشرك به غيره مع انه اندر في صورة الحواز قوله وقوى فاذا جاء
اجلهم وهي ظاهره لانه اذا كان لكل امة اجل فالظاهر في المضاف الى جميع الامم
هو الاجال دون الاجل بالافراد واما الافراد فعلى ان الجنسية والامن من
اللبس قوله وقال ساعة يعني ان التقدير بالساعة ليس الا لتحرير القدم
والتاخير بما دونها بل لانه لا اسم لاقرب وقت واقصره عندهم الا هي فهي
عبارة عن اقرب وقت واقصره فلا يتصور اقصر منها حتى يذهب الوهم
الى ما ذكر قوله ولذلك اي لاجل ان ما لتاكيد معنى ان الشرطية لزمت
فعلها النون المثقلة او الخفيفة لتاكيد الفعل لانه لما اكد الحرف الذي
هو اداة كان تاكيد الفعل اولى العاو ما بعده من الشرط والجزا اراد بالشرط
والجزا قوله من اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقوله والذين
كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
واطلاق الشرط والجزا على الاول ظاهر وعلى الثاني لكون المبتدا فيه
موصولا صلته الفعل والمعنى فمن اتقى واصلح منكم يعني ان الرابطة
للجزا بالشرط محذوف وهي منكم قوله فمن اظلم فمن اسوء ظلما يعني ان
التفضيل في فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا راجع الى العوره والشده
وهي الساعة في الظلم دون الكثرة قوله اي مما كتبت لهم من الارزاق
والاعمار معلوم من الكتاب بيانا لنصيبهم فعند الكتاب عاكس لهم ولو
جعل من للتبعيض ليكون الكتاب على اطلاقه لكان اظهر قوله والكلام
ههنا الجملة الشرطية فيه نظر لانه لا يعقل جعل معنى الشرطية غاية قوله
اعراقا منهم يعني ان قوله اينما كنتم تدعون من دون الله ليس للاستفهام
فيه على حقيقته وانما الغرض العرايح والتعيير فلا يحتاج الى الجواب
فليس غرضهم من قولهم ضلوا عنا الاجابة وانما غرضهم الاعتراف قوله نها وعوا له
من انهم لم يكونوا على شيء فيما داموا عليه قوله قال فيهم عن اظلم اي قاله
في حقهم الدوار ويقال دخلت في غمار الناس اي في جماعتهم وكثرتهم قوله
قالت اخريهم منزلة لاولاهم في النار بقرينة قوله ربنا هؤلاء اضلونا
قوله لان كلا من الاتباع والعادة كانوا ضالين مضلين اما العادة فظاهر
واما الاتباع فاما باعتبار انهم لما اتخذوهم وشيا معظما ورمونا بذلك فكانه
اضلوهم لانهم اغروا بذلك ويعززوا ولما باعتبار انهم لما اقتدوا بهم
وتابعوهم على الضلال فقد اوهموا اعهم من امثالهم ان القاده على شيء فكان
ذلك سببا لضلال غيرهم فكانوا مضلين كما ان القاده مضلون لهم ويرى بالله

والنا

والنا قال الزجاج من قرا بالتا فمعناه لا تعلمون ايها المخاطبون ما لكل فريق منكم من
العذاب ومن قرا بالياء فالمعنى لا يعلم كل الفريق ولم يرد العطف المصطلح لان
الفاء ليس للعطف وانما هي للسبب عن الكلام السابق قوله فذوقوا العذاب
من قول القادة بعد تفخر لقولهم فما كان لكم علينا من فضل او من قول الله لهم
جميعا لسعه المجموع قوله اخريهم لاولاهم وقوله اوليهم لاخريهم قوله لا يفتح
لهم ابواب السماء لا يصعد لهم عمل صالح يعني ان الاول كناية عن الثاني قوله
ولا يغاثون من الغيث لا من الغوث بدليل الاستشهاد بقوله ففتحنا ابواب
السماء بماء منهمر التفرطيه كالعصافير حمرا اعنا فير والعلى حبل الصفسير
لانه حال بيان لقوله سمه العلفى بالجمل واحواله قوله وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنه ان الله احسن تشبيها من ان يشبه بالجمل فان قلت ظاهر
ان ليس في قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط تشبيه ولا استعارة فما وجه
قول ابن عباس قلت لعل معناه اي المتكلم بكلام الدنيا اذا اعرفنا
تسميتها لا انه كان تشبيه بعضها ببعض ولا شك ان البليغ لا يهمل ذلك
في كلام فاذا اجمع في كلامه بين الجمل وسم الخياط فكانه شبه احدهما بالاخر قوله
الا ان راه العامه او فتح لانه سم الابرة والقايل ان يقول هذا معارض بما بين الجمل والخيط
من المناسبة فلا ناسب به كون قراءة العامة اوقع والجواب ان المراد انها اوقع بالنظر
الى ما سبق له الكلام من تعليق وصولهم الجنة بالامر المستحيل ولا شك ان قراءة
العامة باعتبار ذلك اوقع قوله جسم الجمال واحلام العصافير البيت لحسان
واوله لا باس بالقوم من طول ومن عظم يوصف بعظم الجرم ويضرب المثل بالعصفور
لاحلام السفها فيقال احلام من عصفر يقول لا يعجبك من القوم عظم
جسمهم وطول قامتهم فان لهم جسم الجمال واحلام العصافير وانما المرء بالعقل
والحلم لا باللحم والجسم قوله ان الرجال ليسوا بجزر قوله للاهند الاجسام
قاله شعبه بن ضمرة للمنذر وكان المنذر يسمع قوله ويعجبه ما يبلغه منه
فلما راه قال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال شقه ابيت اللعن واسعدك
الهك ان الرجال ليسوا بجزر يراد منهم الاجسام انما الرجل باصغريه لسانه
وقلبه فاعجب المنذر كلامه وسره كل ما راه قوله فعل لا يدخلون الجنة
مترتب على قوله لان سم الابرة مثل في ضيق المسلك والجمل مثل في عظم الجرم
قوله استعمالا للسائل لان السائل انما يباله الاستبعاد حمله على ظاهره
لما توهم من بعد المناسبة بين الجمل وسم الخياط ومثل ذلك الجزاء الفظيع يعني انه
نوصل بذلك مع قرب المشار اليه الى تفظيعه قوله سورزاى قال ذلك
لسوء قال الطيبي يعني اوقع قوله وكذلك نجزي المجرمين تذييلا للكلام السابق

لتلك العلة لان فائدة التوسل غالبا يوكد المتوسل وابراز حكمه في صورة كلمة
قوله لان كل مجرم ظالم لنفسه تعليل لكون وكذلك نجزي الظالمين تكرار لقوله
وكذلك نجزي المجرمين قوله وقرى غواشي بالرفع كما تجعل المحذوف نسيا منسيا
فصار العين لاما قوله جملة معترضة بين المبتدا والخبر للترغيب يعني ان في
جعل المبتداء الذين امنوا وعملوا الصالحات اشعارا وبينهما على ان سبب
الفوز بالجنة مع الخلود فيها الايمان والعمل الصالح وكذا اسم الاشارة وهو
اوليك دال على ذلك ايضا فاذا عرض بين المبتدا والخبر بقوله لا نكلف نفسا
الا وسعها المقيدان التكليف بالايمان والعمل الصالح تكليف بما في الوسع
والامكان بعد ذكر الترغيب ويكون ترغيبا على ترغيب وتاكيدا من الترغيب
وما فائدة الاعراض الا تاكيد المعترض فيه قوله بما هو في الوسع متعلق بالاكتساب
واراد بقوله ما لا يكتنهه وصف الواصف الجنة وانما وصفها بذلك لقوله عليه
الصلاة والسلام فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وانما
قال ذلك ولم يقل الكتاب بالجنة دلالة على وجه الرغبة قوله ايضا جملة
موضحة للاولى اي لقوله هدانا لهذا لانه لم يعلم منه ان هداية الله تعالى عين
لولاها لما كانوا مهتدين فان قلت فاذا كانت الجملة الثانية موضحة للاولى لا
محالة فما وجه عطفها عليها قلت لم يقصد بها حينئذ ايضاحها بل قصد
مشاركتها اياها في حصول مضمونها قوله يقولون ذلك اشارة الى قوله الحمد لله
الى قوله بالحق لا تقربا وتعبدا لان الدار ليست دار التعبد ومدارا بانه تكلم
للجنة ذكر ضمير الشان معان في الكلام مونثا كقولهم ان امر الله واحد قال
ابن الحاجب كانهم نصوا بقولهم يجي مونثا اذا كان في الكلام مونث ان المناسبة
تقتضي ذلك والا فالمعنى سوا مذكرا كان او مونثا وقال الزجاج وانما قيل تلكم لانهم
وعدوا بها في الدنيا وبان يكونوا عاينوها فقيل لهم من قبل دخولها اشارة الى
ما يرونه قوله اورثتموها بما كنتم تعملون بسبب اعمالكم لا بالتفضل كما
يقول المبطلة قلت اكون الاعمال سبب في الجنة لا يقتضي كونها على سبيل الاود
دون التفضل لانه من الجائز ان يكون العمل سببا لنيل الفضل ويرجح هذا القول
اورثتموها قال صاحب الاحقاف اورثتموها بما كنتم تعملون المراد بعد عوض
اي بفضل الله وقيل ان المؤذن خالقوا الله وخالقوا الرسل واهل الجنة والنار
وابليس قال الله تعالى فصل مرسا وقال نوح هو ان كان الله يريد ان يغويكم
وقال اهل الجنة وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال اهل النار لو هدانا
الله لهديناكم وقال ابليس فبما اغويتني قوله ولتكون حكايته معطوف
على قوله اعتباطا وصرح باللام في لتكون لعدم كونه فعلا لفاعل الفعل المعلل

وقيل

وقيل الظاهر ان معلله محذوف والجملة عطف على الجملة اي قالوا لهم ذلك اعتباطا وحكي
الله عنهم ذلك ليكون حكاية لطفا لمن يسمع قلت وذلك لان قولهم في تلاوته لاجل ان
يحكي الله تعالى عنهم ذلك في الدنيا بعيد جدا قوله اطلق ليتناول يعني لو ذكر
المفعول وقيل ما وعدكم ليتناول ما وعد المخاطبون خاصة مما هو حظهم ولم يتجاوز
الى الثواب مثلا فاطلق ليتناول ما هو حظ المومنين ايضا لانهم كانوا مكذبين
بذلك اجمع ولقائل ان يقول لو كان القصد الى ذلك لاطلق في قوله ما وعدنا ايضا
لان المومنين مصدقون بذلك اجمع قوله ولان الموعود كله مما ساء الموعود من هذا
الوجه والاولان اطلاق في الاول ليتناول اللفظ جميع ما وعد بنو ادم وعنهم
لا المخاطبين كانوا مكذبين بالمجموع فلما ظهر صدق الموعود وان الواعد كان حاله
ما فيما وعد اطلق للمجرم في تكذيب جميع ما وعد حيث صار موجبه صادقا
لاشد عنه عداه وفي الثاني ليتضاعف مساتهم بتذكر ما وعد كلا الفريقين من عذابهم
وبتخليفهم قوله كانوا مرجونه لامر الله الى كانهم الذين قال الله منهم واخرون
مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم قوله تلهمهم الله ذلك اي علامة كل
واحد قوله وراوما فيه من العذاب فان قلت هذا يدل على ان نداء اهل الجنة
وصرف ابصارهم اي اصحاب النار انما يكونان بعد دخول اهل الجنة الجنة ودخول
اهل النار النار فاذا كانوا شاهدوهم في الجنة والنار فاي حاجة لهم الى سيماهم
حتى يعرفوهم به قيل معرفتهم بسيماهم في محل الصاب والنداء والصرف بعد دخول في الجنة
والنار وقيل النداء والصرف قبل دخولهم قال صاحب الاحقاف لم يدخلوها اي
اهل الجنة بعد فاذن لم يتوجه السوال قوله لا انظروا الي اصحاب الجنة قيل
هذا اشارة الى ان قوله ما ل واصحاب الجنة شرط محذوف لدلالة قوله واذا صرفت
الاية وانما قدر نظروا دون صرفت للمقابلة لسولان بان النظر الى اصحاب الجنة
وحتى منهم على سبيل الرغبة وميل النفس والى اصحاب النار بخلافه وقال قوله واذا
صرفت ابصارهم يدل انهم ناظرون وانما الى اهل الجنة حتى ان نظرهم الى اهل النار
يحتاج الى صارف يصرف ابصارهم وكذلك لم يذكر الشرط في نداء اهل الجنة فتقدير الشرط
غير مطابق لما عليه الكتاب الكريم وفيه نظر لان احتياج نظرهم الى اصحاب النار الى
صارف لا يدل على انهم ناظرون اهل الجنة وانما لانه يكفي في ذلك اشتغالهم بالتفكر
في امر انفسهم وعدم الرغبة في النظر اليهم ولو قال لعل ترك الشرط انما كان كذلك من غير
ان يجعل الكلام دالا عليه لكان شيا قوله كيف لام هالاء الغواسين قوله لا خوف
عليكم ولا انتم تحزنون للفظ بلفظ الخطاب فان مقتضاها لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
بلفظ الغيبة قوله ويجوز ان يكون له محل بان سع صفة لرجال وانما رجح الاستيناف
على هذا الوجه لكونه قوله لم يدخلوها غير العاطف مع تصور الصفة الثانية وهي قوله

نادوا به قال ولو قال على الحال من ضمير نادوا لكان اجود ولا يخفى عليك سوس من
هذه الايات في الترتيب اقول امر الترتيب كما ذكره الا انه لا ضمير في ذكرهم لم يحلل
مهلة بين العدم والموت واما كون حمله على الحال اجود فليس كما وهم لانه اذا
جعل قوله لم يدخلوها وهم يطمعون حالا من ضمير نادوا لكان عدم دخولهم الجنة
في حال طمعهم مفيدا لسلامهم اهل الجنة كما ان بدا هم مقيد بعدم دخولهم وليس
المعنى على ذلك بل المعنى ان اصحاب الاعراف غير داخلين الجنة مع طمعهم اياه مطلقا
وعسر بعد بحال وكذلك بدا هم **قوله** لو خوله مما رزقكم الله في حكم الافاضة يعني انما
قدرت قوله مما رزقكم الله بعد الما والاشربة لذلك ومن في من غيره بيانا ناما وفي من الا
سمية بيان لغير **قوله** ويجوز ان يراد عطف على قوله او مما رزقكم الله من غيره
من الاشربة **قوله** علفها تبنا وماء باردا تمامه حتى سب هما له عنا لها شتوت بمكان
كذا اقمت به الشتا هملة عنه ما حتا **قوله** منعهم شراب الجنة وطعامها يعني ان
قوله حرمهما على الكافرين ليس على الحقيقة لان الاخرة ليست بدار تكليف بل استعارة
تمثيلية بان شبه حال اهل الجنة من النار مع شراب الجنة وطعامها بحال المكلف مع
ما حرم عليه في المنع عنه مع رغبته فيه واشتهائه اياه والسعف به وكذلك قوله
فاليوم ننساهم لان الله تعالى منزه عن النسيان وكذلك قوله كما نسوا لقاء يومهم وان
جاز عليهم النسيان لكن نسيان الشي يقتضي سبق العلم وهم لم يكونوا عالمين
بلقاء يومهم هذا او يبني ذلك على مذهبه بتشبيه معاملته تعالى مع الكافرين بمعاملة
من نسي عبيده الحي ولا يلتفت اليه وشبه عدم اخطارهم لقاء الله تعالى بالبال وعدم
مبالاتهم بحال من عرف شيئا ونسيه قال واعلم انه لما اريد تعليم المعاني التي في
عالم الغيب لم يكن ذلك الا بامثلة من عالم الشهادة فكانت استعارات تمثيلية
فلهذا كثرت هذه الاستعارات في هذا الكتاب الكريم **قوله** والله على عشى ان نطعما
الكرى تماسه وان توقاه احتى الاصكر ما مسدا الطعم الذوق ريقا الدمع سكن
قوله هل ينظرون الا تاويله النظر ههنا بمعنى الانتظار والتاويل بيان ما يوول
اليه الامر وهو عاقبته للاساسي وبعول لا معول الحسب تعويلا فتقوى احسن
تاويلا اي عاقبة **قوله** قد جاءت رسل ربنا بالحق اي مس وصح انهم جاؤا
بالحق اي ليس غرضهم من التكلم به الاخبار بمضمونه لسامعه بل الاقرار والاعتراف
بمضمونه **قوله** ولا يطلب له فعل لا يعطف عليه فلا نعود هل يشفع لنا شافع
يعني ان الفعل المضارع في كونه مرفوعا لا يحتاج الا الى وقوعه موقعا يصلح
للاسم وههنا قوله نرد حلاف موقعا كذلك الا ان ابتدا الكلام يعني للاسم
فصح رفعه وان كان المعطوف هو عليه جملة اسمية فلا معنى لتاويله قوله
هل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا فهل يشفع لنا شافع لتصحيح رفع نرد بالعطف

عليه

عليه **قوله** عطفا على فيشفعوا فيه نظر لانه لا يصلح الرد قسيما للشفاعة لانه اثرها
ونتيجتها **قوله** بمعنى فنحن نعمل اي على ان يكون الفاء فصيحة والمبتدا محذوفا **قوله**
ويطلبه حسن الملاحة لعراك حمد يطلبه صلبا مبتدا وحسن الملاحة خبره
اي كان كذلك لان ضمير الفاعل في يطلبه للمتقارب لانه اقرب المذكورين فاذا كان
الطالب هو النهار ناسب ان يكون هو الفاعل لان الطلب باللاحق اولى من
الملحق به وليكون الفعلان المبنيان للفاعل مسندين الى شي واحد وهو
النهار وقال انما كان الطلب بالنهار اولى لان النهار وجود والليل عدم وفيه
نظر **قوله** جاريات بمقتضى حكمته وتدبيره وكما يريد ان يصرفها يعني انما عدى
مسخرات الى قوله بامره لتضمنها معنى الجريان كانه قيل مسخرات في جريان النهار
بامره وقوله وكما يريد ان يصرفها عطف تفسيري على قوله بمقتضى حكمته وتدبيره
سمي ذلك اي حكمته وتدبيره امرا على التشبيه اي على تشبيهه بالامر في الافضا الى
الفعل فلما كان ذلك امرا كان الامر الله تعالى والا فمعنى الشمس والقمر والنجوم واليه
الاشارة بقوله كانهن مامورات بذلك فمعناه لامره والاول اوفق بالكتاب **قوله**
ولما ذكر اي لما ذكر الله خلق هذه الاشيا مسخرات بامره اتبعه قوله الا له
الخلق والامر اعلاما ان كل الاشيا كذلك لئلا يتوهم اختصاص هذه الاشياء به
ذكر **قوله** تضرعا وخفية نصب على الحال ولم يجز ان يكونا منصوبين على انهما
مفعولا لهما لان الامر بالدعا للتضرع والخفية لا معنى له وانتصاف خوفا وطمعا
وان كان يصح على انهما مفعول لهما
الا انه احملهما
على الحال لمشاكلة تضرعا وخفية **قوله** ان كان الرجل ان مخففة من الثقيلة
واللام الفارقة يعني ان الرجل كان يحفظ القران ويتعلم الفقه ويصلي الصلوة
الطويلة لولا الله تعالى خلصه من عمران يشغله بذلك احد الزور جمع زاير كسفر
جمع سافر والضمير المرفوع في وما يشعر به للزور والمجرور للصلوة على تاويل الدعا
نظرا الى الاصل وما في وما كان نافية ومن عمل اسم كان على زيادة من وتقدم
على ان يعملوه صفة لعمل والمعنى كل عمل يمكنهم ان يعملوه سرا لا يعملوه علانية
لانهم ارادوا اخفا عمل الخير ليكون بعيدا من الريا **قوله** فيكون علانية يحسن
ان يكون مرفوعا لانه لا يصلح ان يقال ان كان على الارض عمل يقدرون على ان
يعملوه في السر يكن علانية لكن الرواية على النصب وذلك ان الله تعالى
اي لان الله **قوله** ضعفا الازهري الضعف في كلام العرب المثل فما زاد
وليس بمقصور على المثلين فاقل الضعف محصور في الواحد واكثره غير محصور
ذكره في النهاية قلت فلفظ الحديث سبعون ضعفا على ارادة الاقل وقيل
هو الاشهاب في الدعا وانما لم يرض به لانه لا يناسب السياق وهو الامر بالاخفا

والتضرع في الدعا **قوله** كقوله يعني ان المحسنين في الاية مجمل تفسيره ما في قوله واني
لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم يذكر يبقي قول اهل السنة ان الايمان المجرد
عن العمل الصالح صحيح بناء على ان مجرد الايمان احسان ويرد عليه ما اذا بلغ الصبي
وقت الضحوة وامن بالله وبرسوله ومات قبل الظهر فقد اجمعت الامة انه من المحسنين
الرحم بالضم الرحمة قال الله تعالى واقرب رحما **قوله** او على تشبيهه بفعيل الذي بمعنى
مفعول يعني ان فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث كجريح واسير
يقال رجل جريح واسير وامراة جريح واسير فشبه فعيل بمعنى فاعل حكمه في جمعه
على فعلا فقيل فعلاء واسراء في قتيل واسير وان كان فعلا مختصا بفعيل بمعنى
فاعل فكرما ورحماء في كريم ورحيم النقيض صوت المحامل والرجال والضغب
الصياح وقيل صوت الارنب **قوله** اولان تانيث الرحمة غير حقيقي فيه اشكال لان
تانيث الرحمة وان كان غير حقيقي الا ان الفعل مسند الي ضمير المونث واذا كان
الفعل اسند الي ضمير المونث فلا فرق بين ان يكون حقيقيا وبين ان يكون غير
حقيقي في وجوب التا ويمكن ان يقال ان قريبا لما كان مشابها للمحال عن
الضمير كما بين في موضعه جعل كانه مسند الي الظاهر وهو الرحمة ولعل هذه معني
قول الشارح اليمني ولعلهم يفرقون بين اسناد الفعل الي الضمير وبين اسناد
غيره اليه فيوجبون التانيث في الاول دون الثاني قال المصنف اولان الرحمة
لما اضيفت اليه تعالى وصارت ملتبسة به ذكر لذلك كما يقول ذهبت بعض اناملي
قوله وقرا مسروق نشرا بمعني منشور ان فعيل بمعنى مفعول لما لم يجي
مصدر نشر على نشر بفتحتين لم يمكن ان يحمل بشرا على انه منتصب على المصدر
من ارسل كما حمل نشرا بسكون العين على ذلك النقض بمعنى المنقوض وهو ما ساقط
من الورق والثمر والحسب بمعنى المحسوب وهو ما يعد من مفاخر الاباء وهو
الغيث الذي من اجل النعم واحسنها يعني لما كان الغيث من اجل النعم كان جديرا
بان يراد بالرحمة المطلقة لانه ينصرف الي الكامل **قوله** لان الرافع بيان لعلامة

الفعل قال المصنف حقيقته اقلته وجده قليلا واعتقده فالحمل من الحمل
للاعتقادي **قوله** على اللفظ جواب لما يقال ان كان السحاب مذكرا وجب ان
يقال فعلا مونثا وان كان مونثا وجب ان يقال سقناها وتقريره ان لفظ
مذكر ومعناه مونث فحمل بها لا نظرا الى المعنى ومعناه نظرا الى اللفظ وانما
جعل لفظه مذكرا لانه لم يجعل جمعا للسحابة بل جعله اسما للجنس وجعل البا في
السحابة الفارقة بين الجنس والواحد كما في تمر وتمرة فقوله جمع سحابة متسامح
فيه **قوله** به بالبلد يعني ان يكون الضمير في به للبلد وان يكون للسحاب
وان يكون للسوق لكن على الاول يكون البا بمعنى في وعلى الاخرين يكون للاستعانة

كما

كما في كتبت بالقلم **قوله** لانه واقع في مقابلة بكرا اي اخافضه قوله باذن ربه بقوله
حسنا وافيا وان كان معناه بتيسيره وتسهيله لكونه واقعا في مقابلة نكدا فالمراد
لازم التيسير والتسهيل ولا يبعد ان يجعل ذلك مجاز المجاز **قوله** او بتقدير عطف على
قوله ومعناه والبلد الخبيث لا يخرج نباته **قوله** نزه عن الدنس غاهد فقال في
قول ذي راى ومعقده محب عاقل نزه عن الذيب وبعده امر بك للخير فافعل
ما امرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب **قوله** وهذا التمثيل واقع على انه ذكر المطر
وانزاله بالبلد السبب واخراجه الثمرات به على طريق الاستطراد اي ليس ما فيهم
من التمثيل من جملة ما سبق له الكلام من ذكر المطر وانزاله واخراج الثمرات
له لكن له تعلق به فيكون استطرادا وفيه نظر لان سياقه الاية وهي قوله
لعلكم تذكرون ومفهومها مع التي سبقت لها الاية في التحقيقي والتمثيل بالنظر
اليها ليس باستطراد على ما لا يخفى **قوله** حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا
فما ان من حديث ولا صال الفاجر الكاذب او العاهر من حديث او من ذي
حديث او من محارب كالعشر بمعنى المعاشر والصالي المصطلي يقول طرقت المحبوبة
واسعفت الخوف من الرقبا **قوله** الذين يتحدثون وسودة في مصطلين فحلفت
لها حلفه فاجرات القوم نيام ليس فيها يقظان محدث او مصطلي في النار وهم
الموصوف ليتفكروا فيها ويغتروا اي المراد بيوم يسكرون المومنون وانما وضع
يسكرون مقام المومنين لسلف ان الغرض وتضرب الامثال لهم لن يسكروا ويعتبروا
قوله قلت انما كان كذلك ولقائل ان يقول الجواب المذكور انما يتم
فيما اذا كان القسم مذكورا لا فيما لم يكن مذكورا كما في الاية ويمكن ان يجاب عنه
قوله ما موقع الجملتين اراد بالجملتين قوله ما لكم من اله غيره وقوله اني
اخاف عليكم عذاب يوم عظيم **قوله** الاول بيان لوجه اختصاصه بالعبادة
قيل انما دل قوله اعبدوا الله على اختصاصه بالعبادة لان القوم كانوا يشركون
بالله في عبادته فلما قيل لهم اعبدوا الله فهم منه للاختصاص وفيه نظر لان
الامر بعبادة الله في هذه الصورة يجوز بحسب التركيب ان يكون لغرض اخر
مثل ان يجعل الماموريه عبادة الله نصب عينه ولا يتوانى فيها **قوله** لانه
هو المحدول بعبادة دون من كانوا يعبدونه من دون الله كانه بدل من قوله
للداعي **قوله** لم قال ليس بي ضلالة وجه السوال ان القوم قالوا انا لنريك
في ضلال مبين فالجواب المطابق ان يقال ليس بي ضلال فلم عدل الى ضلالة
وتقرير الجواب ان النافي الضلالة للوحدة ونفي الوحدة لارادة انتفا الماهية
ابلغ من العكس لمكان الكناية وانما قلنا لارادة انتفاء الماهية افراد ما لم
يحصر به انتفا الماهية كما في مثل قولنا ما في الدار من رجل بل رجلان وانما قلنا

ان المراد هنا انتفا الماهية لوقوعه فان قلت الضلالة اخص من الضلال
كما صرح به المصنف ونفي الاخص لايستلزم نفي الاعم فكيف يجعل كنايه عنه
قلت ما ذكرت بحسب الصدق اما بحسب الوجود فهو متلازمان لانه كلما وجد
الجنس وجد الواحد منه وكلما وجد الواحد منه وجد الجنس هذا محصل ما قال
وفيه نظر لان هذا التقرير ينافي بنا الكلام على حديث ... و الجواب
الصحيح انه اراد بالاخص الاقل لا المعنى المصطلح للاخص قال المصنف هو ان
يكون معه طرق من الضلال واستعمل انه في غاية القصوى من الهوى حيث
كان رسولا من رب العالمين وفيه اظهار لكمال تنزيهم وفرط عنادهم حيث وصفوا
من هو بهذه المنزلة من الهوى بالضلال المبين الظاهر الذي لا ضلال
بعده **قوله** فان قلت كيف وقع قوله ولكني رسول جوابا لقولهم انا لنراك في ضلال
ان لكن ههنا لم يقع بين كلامين متغايرين نفيا واثباتا فلا معنى له لان لكن
في النظم ليس كذلك وان كان ان نفي الرسالة ليس مما يتوهم من نفي الضلالة
فلم يصح اثبات الرسالة استدراكا لانتفاء الضلالة لم يصح الجواب المذكور
لانه كما ان نفي الرسالة ليس بموهوم من الكلام السابق كذلك نفي كونه
على الصراط المستقيم ليس بموهوم منه بل هو ابعد من الوهم من ... و...
قوله والرسول لفظه لفظ الغايب الصواب والرسول غايب ليكون للسؤال
وجه والجواب الى الغاية وقوله عن ضمير المخاطب بكسر الطا **قوله** كما
قال امير المومنين علي كرم الله وجهه وتمامه كليث غابات كريه المنظره
اوفيهم بالصاع كيل السندره قيل سمته امه فاطمه بنت اسد باسم ابيها
وابو طالب غايب فلما قدم لم يرض بهذه التسمية وسماه عليا والحيدره من
اسماء الاسد والسندره مكيال كبير والمعنى اقتلهم قتلا واسعا **قوله**
رسالات ربي ما اوحي الي في الاوقات المتطاولة او في المعاني المختلفة وانما اتى بالرسالات
ربي جمعا لتعددها بحسب اختلاف اوقاتها او بحسب تنوع معانيها او
لارادة رسالته ورسالات غيرها **قوله** واحواله فيه نظر لان الحال صفة
سريعة الزوال موجبة للتغير وهو تعالى منزه عنها واجيب بان
المراد الشوون التي يبديها بقوله كل يوم هو في شان واليه الاشارة بقوله
وشدة بطشه لاعدائه **قوله** وقيل لم يسمعوا قال هذا تعليل لعدم علمهم
بصفات الله وشوونه وفيه نظر لانه لو كان كذلك لما جي بالواو بل هو
وجه ثالث وحاصله ان المراد بما يعملون ابدال اعدائه معطوف على الاول
قدرته الباهره وشدة بطشه **قوله** او اراد واعلم من جهته الله عطف على
قوله اي من صفات الله وعلى هذا من في قوله من الله ابتدائية وعلى

الاول

الاول للبيان لما او للراجع اليه المحذوف **قوله** ولعلكم تتقوى يعني ان قوله
ليتقوا منزل منزلة اللازم وقوله سبب للابدال والتقوى ومن التقوى
الرحمة فالابدال علة لمجي الذكر على لسان رجل منكم والتقوى علة للمجي
للانذار والرحمة علة للمجي بدار للتقوى فالمعلل مجي الموعظة على
لكن بالنسبة الى البعض مطلقا والى البعض مقيدا فقيد بهذا الاعتبار عطف
بعض العلل على البعض **قوله** كانه قيل والذين استقروا معه في الفلك وصحبوه
في الفلك يعني ان تعلق في الفلك بمعه اما باعتبار انه نايب مناب استقر
واما باعتبار انه مودا صحبوه ويجوز ان يتعلق بفعل الانجاء فارجع تعلق
بمعه لانه اذا تعلق بفعل الانجاء يكون المراد الانجا من الطوفان واذا تعلق
بمعه يسع الانجا مطلقا فيتنا وله الانجا من الطوفان وغيره فيكون ابلغ في
الترغيب في تصديق الرسل والترهيب عن تكذيبهم عمي القلوب انما قال
ذلك لان العمى يتحقق بمعنى البصيرة والعامي والاعمى بمعنى البصر **قوله** اخاهم
واحدا منهم يعني انما وصفه هودا بانه اخوا عاد مع انه ليس بينه وبينهم
اخوة النسب ولا اخوة الدين لكونه واحدا منهم من قولك يا اخا العرب
للواحد منهم **قوله** لانهم افهم عن رجل منهم افهم افعل التفضيل عن صلة
الفهم ومنهم صفة لرجل والمفضل عليه محذوف والتقدير لانهم افهم عن
رجل منهم يعني انما جعل الرسول الى هود واحدا منهم لانه فهم كلامه
عليهم اسهل من فهم كلام من ليس منهم **قوله** واخاهم عطف على نوحا اي
في قوله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه **قوله** هو على تقدير سوال سايل قال
هذا غير كاف في الفرق فان الرسالة كما هي مظنة للسوال هنا كذلك مظنة
للسوال هناك فالاول ان يقال كان نوح مواظبا على دعوتهم وما كان يؤخر
الجواب عن شبهتهم طرفة لحظة واحدة واما هود فما كان مبالغا الى هذا
الحد فلا جرم جا فا التعقيب في كلام نوح دون كلام هود وفيه نظر لان ما ذكره
يصلح عذرا لترك الفاء لكن لا يصلح عذرا لترك الوصل والمطلوب كلا الامرين
فالوجه ان يقال انما بني الكلام على السوال في الثاني دون الاول لانه تعالى
لما قال لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله فقص ارسال
نوح وقوله عقيبه وعقب ذلك بقوله والى عاد اخاهم هودا كان ذلك لمن سمع
قصة نوح وقوله عقيب ارساله مظنة ارسال ما قال عاد لقومه عقيب
ارساله بخلاف الاول فانه لم يسبقه مثله فظهر الفرق **قوله** ولم يكن في
اشراف قوم نوح مومن فلم يحتج الى الصفة فترك الوصف لذلك واما وصف قوم
نوح للذم في سورة المومنين بقوله فقال الملا الذين كفروا من قومه ما هذا

الابشر مثلكم فليس يقادح في هذا الجواب على ما لا يخفى **قوله** ويجوز ان يكون وصفا واراد
الذم لا غير فيه نظر لانه لا يصلح جوابا للسؤال المذكور لان السؤال عن علة وصف
قوم هود وترك وصف قوم نوح والمذكور لا يصلح جوابا للترك وصف قوم نوح
قال الشارح اليمني يحتمل انه اخاذم قوم نوح في سورة المومنين لشدة عنادهم حيث
قالوا ما هذا الا بشر مثلكم ولانه واخاذم قوم هود دون قوم نوح هنا لكونهم
وعنادهم لقولهم انا لنريك في سفاهة الاية مع كونه واحدا منهم معروفا بينهم بالرشد
والحلم والصدق **قوله** ارادوا انه ممكن فيهما اي كالشيء المتمكن فيها وفي
اجابة الانبيا خير وقوله ادب حسن مبتدا ومن بيستهم مفعول اجابهم وبما
اجابوهم متعلق بها وترك المقابلة معطوف عليها ويحتمل ان يكون معطوفا
على الحلم **قوله** اوانكم ناصح معطوف على قوله عرفت فيما بينكم بالنصح والجملة
على الاول اعتراض وعلى الثاني حال ذكر مثل ذلك في تفسير قوله ثم اتخذتم العجل
من بعده وانتم ظالمون ولعل الوجه ان الجملة الاسمية اذا جعلت اعتراضا فهي
معناه على الدلالة على الثبوت واذا جعلت حالا منتقلة سلبت الدلالة عليه ووقت
اخر وهو ان تلبس النصح بالمنصوح غير مراد في الوجه الاول وفي الثاني مراد فيظهر
ذلك بالتامل في كلامه فلكم في الوجه الاول حمولا نا وفي الثاني متعلق ناصح
خلفتموهم اي خلفتموهم في الارض معنى خلفا لا معنى مجموع قوله جعلكم خلفا
وقوله جعلكم ملوكا مجموع ذلك **قوله** فيما خلق من اجرامكم يعني ان الخلق بمعنى
المخلوق وقوله ذهابا في الطول والعدالة تفسير بسطة وهو مفعول به
وليس بظرف فاذ هنا في كونه اسما نظير اذ في قولهم اذ اتقوم بعد اذ اتقعد
عمرو وهما حجتان على من زعم ان اذ واذا لازما الظرفية بحث اي سعد
وحقيقته بحث يفعل فعلا يخرج به من البحث كما في يقال سام ويحرج اذا
فعل ما يخرج به من الاثم والحرج **قوله** وان يريد وابه الاستهزا انهم ابرزوه في
سورة المنكر بقوله من السما ولكن التعرض بذكرا اي بان اعبدا الله وحده اي
ستكلفه **قوله** استعجال منهم للعذاب اما لان الامر المطلق موجب للعود
واما لان المراد الفور بقرينة ان كنت من الصادقين **قوله** او بدل عطف على
قوله حق عليكم لما قال الله تعالى قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب
في زمان لم يقعا اجاب عن ذلك بجوابين الاول ان وقع بمعنى حق ووجب
اطلاقا لاسم المسبب على السبب والثاني انه من تنزيل المستقبل منزلة الماضي
والتعبير عنه بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه **قوله** لسمي طوس وبودي
طوس كانه معلق في بلدي حمله باللام مكان الراء **قوله** في اسما ما هي الاسما
ليس تحتها مسميات اعترا في التفسير حيث فسر الاسما بالالفاظ دون

المسميات وسميتموها فيهم بها دائر الشيء لحوه سطوا في البلاد اي ساروا فيها
طولا وعرضا عمان بتخفيف الميم اسم بلد ومعنى جهدوا اصابهم مشقة وشدة اضطربوا
بها ومعنى محصوب فارسلت عبرصح بالباء وكسر العين اسم موضع ينسب اليه
الادم والجرادتان جاريتان اسم احد بهما جراده والاسم الاخرى ولذلك
فقيل لهما الجرادتان على التغليب والهمهمة اخفا الكلام ومعنى فهم
فادع الله خفية ما بالتصويت الكلام اي لا نكاد دون نتكلمون من ضعفهم
فخرجت اي السحابة السودا **قوله** ليوذن ان الهلاك خص بالمكذبين ونجى
الله المومنين اي ليعلم ان قوم نوح لم يكونوا كلهم مكذبين بل منهم من امن
وان الهلاك لم يعد المكذبين منهم الى المومنين منهم **قوله** وشاهدا به دليل
ولهذا لم يقل شاهده كما لا يقال دليله **قوله** وكانه قيل ما هذه الناقة يعني
انما فصل قوله هذه ناقة الله لكم اية عما قبله للاستيناف وظاهره مطابقة
للسؤال الذي قدره من حيث المعنى لان هذه مبتدا مشار به الى الناقة وناقة
الله خبره وانه حال منها ومتحقق ظاهر المطابقة ان يقال هي ناقة الله ولا
يذكر اية **قوله** والعامل فيها ما دل عليه اسم الاشارة ولم يجد ان يكون العامل
فيه لكم لان تقديره لكم هي اي الاية لكم ولا يصلح ان يقال الاية لكم اية الطود وقد
الناقة التي بلغت حدا يضربها الفحل وناقة مخرجة التي اخرجت على
هيئة الجمل ما واسعد الجوف مبحض اي تحركت العشرا ناقة انت
عليها من يوم ارسل فيها الفحل عشرة اشهر لا يزال ذلك اسمها حتى يجنع
وبعدما تضع ايضا **قوله** لا يعلم ما بين جنبيها قيل هو كناية عن عظمها ويحتمل
ان يراد بما بين جنبيها حملها اي لا يعلم حملها الذي في بطنها بين جنبيها
الا هو تصحيح بالفا والخا المهملة والجيم اي تفوج بين رجليها مصدر الناقة
اي مبركها ومعنى تصيفت وتشتت تلبست بالصيف والشتا والسقب الفصيل
تحنطوا بالصبر اي جعلوا حنوطهم الصبر والحنوط ما يتطيب به الميت **قوله**
اي الارض ارض الله اي اخا كرفي ارض الله لعموم الداعي الى المامور به
ولا ترهبوها اي لا تؤذوها يقال رابني فلان اذا رايت ما اشوك وتكرهه
بالكف ان يصيبكم اي جامعين ضمن البكا معنى الخوف ويجوز ان يكون التقدير
بالكف خشية ان يصيبكم الرمض الظن المرهوص **قوله** ساع من ورى اسل جبره
تماصر وناقة مثل العسف المكدم ساع الى سد الغرف واصله سع ماتبع
الفتحة لا ناصر الوزن والعوك اصل الاول ولا يبوث لان الهالكنا نيث
ولا اسل صفة حد الناقة يقال خدا اسل اذا كانا املس طويلا والحرمن كل
شيء خالصه وجيده والرناقة المحنا له والعسى الفحل المكرم والمكدم المعصوص

نصف ناقة سيد العرب من جلد ادنيا موثقه الحلق شديده النشح مثل فحل كرهته
المفحول **قوله** وقيل كانوا يسكنون انما جئ بالواو ولم يقل فقيل كانوا يسكنون بدون
الواو ليعلم ان للاية معنيين احدهما ان المخاطبين بعضهم كانوا سكان السهول
وبعضهم سكان الجبل والاخران كلهم كانوا سكان السهول في الصيف وسكان
الجبل في الشتا **قوله** وذلك ان الواجع هذا الجواب مبني على ان الضمير اذا كان
للقوم يكون لمن آمن بدل الكل واذا كان للذين استضعفوا يكون بدل البعض
وهذا لان الكسر اذا ابدل من الكل ولا صارف عن كونه بدل الكل فالظاهر انه بدل
الكل ولا صارف هنا في الوجه الاول فيكون بدل الكل بخلاف الوجه الثاني فان
عود الضمير الى الذين استضعفوا مع كون من في منهم للتبعيض يمنع عن كونه
بدل الكل فيكون بدل البعض وانما كان من للتبعيض لانه لو كان للبيان لما كان
لمنهم فائده **قوله** سي قالوه على سبيل الطنز والسخريه لانهم كانوا جازمين بانه
ليس بمرسل فلم يكن الاستفهام على حقيقته للاساس فلان سطر بالناس سخر
منهم **قوله** فجعلوا ارساله امرا معلوما حيث جعلوه صلة الموصول التي حقها
ان يكون معلومة للمخاطب فالحاصل ان الجواب من الاسلوب الحكيم سئلوا
عن ارساله فنزلوا ذلك منزلة السؤال عن الايمان تنبيها على ان الاول ليس بمظنة
للسؤال لوضوحه وانكشافه وانما مظنة السؤال هو الثاني **قوله** ولذلك اي
ولكون قولهم دالا على انهم جعلوا ارساله وما ارسل به اصلا مسلما لم يعل الذين
كفروا في الجواب انا بالذي ارسل به كافرون على وزان قولهم احترازا عن الدلالة
على ما دل عليه كلام المومنين وفي قوله فجعلوا الرسالة امرا معلوما وفي قوله فيحركم
اباله مومنون شيى اذ القياس في الاول فجعلوا العلم بارساله كذا وفي الثاني فيحركم
عن وجوب الايمان به ليصح ترتب الاول على قوله سالوهم عن العلم بارساله
وترتب الثاني على قوله وانما الكلام في وجوب الايمان به وايضا لا شك ان معنى
قولهم بالذي امنتم به رد هو مثل كلام المومنين في التقدير فلا يصلح ما ذكره عذرا
للعدول **قوله** وقد يقال للقبيلة الضخمة انما وصفه بالضخامة لانه مراد للمجاز
العقلي **قوله** وتولوا عنه واستكبروا عن امتثاله انما عدي عتوا بعن
لتضمينه معنى التولي والاستكبار **قوله** وامر ربهم ما امر به يعني ان الامر بمعنى
المامور به والظاهر انه بمعناه يويده قوله واستكبروا عن امتثاله فالصواب
وامر ربهم ما امر على ان يكون ما عبارة عن المصدر وهو الامر **قوله** او شان
ربهم عطف على ما امر به يعني يجوز ان يكون الامر واحد الاوامر وان يكون
واحد الامور **قوله** ويجوز ان يكون عطف على قوله وتولوا عنه يعني ويجوز
ان يكون عن في قوله عن امر ربهم للسببية كما في قول الشاعر ينهون عن اكل

وعن

وعن شرب وكما في قوله تعالى وما فعلته عن امري وفي قوله كان امر ربهم اشارة الى
انه من باب التعكيس حيث جعلوا ما هو سبب لترك العتو سببا للعتو **قوله**
واستعجالهم له اي للعذاب لتكذيبهم به اي لتكذيبهم صالحا عليه الصلاة والسلام
بالعذاب ولذلك اي ولكونهم مكذبين به علقوه بما هم به كافرون لكونه تعليقا
بالممتنع في زعمهم **قوله** الرجفة الصيحة التي زلزلت بها الارض واضطربوا لها
واضطربوا لها ومن الارجاف وقال مجاهد والسدي اي الصيحة وكذا ذكر في سورة
هود ما حوسبهم الصيحة وقيل الرجفة الزلزلة ويحتمل انه اصابهم الامران جميعا
الصيحة والزلزلة اما زلزلة الارض واما زلزلة بهم فلم ادر ما ذكره المصنف جمع
بين معنى المشترك امرا وانا وضع له لفظ الرجفة وقال كانه معشر المصنف
اشارة الى جواب ما يفعله الطاعن بان القران قد اختلف في حكاية هذه
الواقعة فذكر هنا الرجفة وهي الزلزلة وفي موضع الصيحة كما ان انهم لما سمعوا
الصيحة تقطعت قلوبهم وماتوا جاثمين على الركب وان هذا الاتنافض وجوابه
ان الزلزلة لا ينفك في الاغلب عن الصيحة العظيمة فلهذا اجمع الصيحة والزلزلة
في تفسير الرجفة وفيه نظر لانه لو كان قصده الى ذلك لقال الرجفة الزلزلة التي
معها الصيحة او نحوه **قوله** في دارهم في بلادهم او مساكنهم يعني يجوز ان يراد
بالدار الديار وان يراد المساكن وعلى التقديرين يكون من استعمال الجنس
في موضع الجمع للامن من اللبس لا ينبسون بشيه اي لا يتكلمون بكلمة لترمى
بالسهام او بالحجارة **قوله** ويجوز ان يتولى عنهم تولي ذاهب عنهم منكر وعلى
هذا الخطاب معهم بقوله يا قوم قبل مماتهم وعلى الاول بعد مماتهم ولما
كان للاول طاموا لمكان الفا في قوله فتولى عنهم لانه يقتضي ان يكون التولي بعد
موتهم قال قلت فما يفعل به في الوجه الثاني قلت يحمل للعطف على اخذتهم
الرجفة دون اصبحوا **قوله** وكانوا الفا وخمسمائة اهل دار **قوله** كيف صح
خطاب الموتى مشتمل على سوالين احدهما ان خطاب الموتى لا يصح والثاني ان
قوله ولكن لا تحبون للحال او للاستقبال وقد ماتوا او درجوا ولهذا خص
السوال بقوله ولكن لا تحبون فقوله قد يقول الرجل جواب عن السوال الاول
وقوله حكاية حال ماضية من الثاني **قوله** قد يقول الرجل سعلة البحر
والحمار الحرص على صورته كانه يحي يخاطب **قوله** واذا ظرف لارسلنا فان قلت
كيف يكون زمان قوم لوط لقومه اتاتون الفاحشة زمان ارساله وقد
كان ارساله قبل ذلك قلت اريد بالزمان المتسع الذي وقع فيه الارسال وقوله
لقومه اتاتون الفاحشة ومن هذا القبيل والله سلكوا واذا ابدل منه اي
بدل الاشتمال **قوله** والبا للتعدية اي ما جعل هذه الفاحشة سابقكم

اي سابقة فاحكم هذه احد وحاصله ما عملها قبلكم قوله سبقك بها عكاشه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة
من امتي زمرة هم سبعون الفا يضي وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر فقام عكاشة
ابن محصن بن اسد فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال عليه الصلاة
والسلام اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان
يجعلني منهم فقال عليه الصلاة والسلام سبقك بها عكاشه والضمير للدعوة
وعكاشه بضم العين وتشديد الكاف وتخفيفها والتشديد اكثر ومحصن بكسر
الميم قوله مستانفة اي مبتداه لا انها جواب سؤال مقدر بدليل قوله
او على انها جواب لسؤال مقدر وفي قوله لم وجهم عليها دلالة على انقطاعه عن الاول
كانه سكن ثم استانف فان قلت لم لم يجعل الجملة صفة الفاحشة كما في قوله
ولقد امر على اللئيم يسبني قلت لان اللام فيها للعهد الخارجي بخلافه في اللئيم
فانه للعهد الذهني والمعرف بالال في معنى النكرة دون الاول قال ولو جعل
الباء للظرفية لكان اظهر ولم يحتج الى تقدير للالفاظ الكثرة والتقدير ما سبقكم
في فعل الفاحشة احد قوله كطلب النسل ونحوه للاعلام بان ههنا وجها اخر
المراد منه نحوه التعفف والاحصان قوله غير ملتفتين الى السماجة لم يجعل غير طالبين
النسل ونحوه للاعلام بان هنا وجها اخر قوله اضرب من الانكار الى الاخبار عنهم
قابل بين الانكار والاخبار وليس بينهما تقابل لان الانكار ضرب من الاخبار قوله
باخراجه ومن معه الواو اما بمعنى مع او للعطف على الضمير على اخراجه
على قول من جعله منصوبا او على قول من فرق بين الضمير المجرور
بالمضاف والمجرور بحرف الجر قوله لاهل سذوم قال المصنف في تهذيب
الازهري بالذال المعجمة وفي نسخة صحيحة من مختصر تاريخ ابي الفتح
الهمداني في غير موضع سدوم بضم السين والدال غير المعجمة قوله وروي
انها التفتت عطف على قوله من الذين عبروا في ديارهم وهذا مبني على ما ذكره
في سورة هود وفي اخراجها مع اهله روايتان فهذه الرواية هي انه اخرجها
معهم وامران لا يلتفت منهم احد فالتفتت فاصابها حجر والاولى انه خلفها
مع قومها فلم يسر بها فان قلت ما معنى قوله من الغابرين على هذه الرواية
قلت من الذين بقوا في عذاب الله كما قال الحسن وقتادة ذكره في الاحقاف
قوله وسداد القوم الذين يكذبون منهم وليسوا منهم قوله عن مطور بقبال ساحة
النحل لا يطورونها احدا لا يأتيها ماخوذ من قول العرب لا تطرحوا انا اي لا تأتيت
ساحتنا حوى ان يكون اي حذر بان يكون رهبتهم من الرهبة بفتح الراء وكسرها
المطر الضعيف قوله بمعنى ارسلت عليهم ارسال المطر يعني ان مفعول امطر يكون

ساعد

ساعد المطر ومعنى امطرت عليهم كذا ارسلت عليهم ارسال المطر وفي هذا
لفظ المطر في قوله وامطرنا عليهم مطرا وقع مجازا والمراد الحجارة قوله
معجزة شاهده بصحة دعوى انما فسر البينة بالمعجزة الشاهده بصحة
نبوته لمكان الفا في فاوفوا الكيل والميزان قوله فلما كانت معجزة كان السؤال
متضمن لانكار ان يكون له معجزة لان معجزته غير مشهورة فكانه قيل لم يكن
له معجزة فاجيب لو كانت لاشتهرت فقيل نعم له معجزة ووقع العلم بها لقوله
قد جاءتكم بينة من ربكم ولانه لا بد لمدعي النبوة من معجزة وان لم يعلمها على
التعيين فلو لم يكن السؤال متضمنا لانكار ان يكون له معجزة لم يطابقه
الجواب المذكور قوله حين دفع الله اي دفع شعيب الى موسى عليهما
السلام وفيه اشارة الى وجه جعل المحاربة معجزة لشعيب عليه السلام
الدرع جمع ادرع ودرعا وهو ما اسود راسه وابيض سائر جسده من
الحمل والشا قوله فكانت معجزات لشعيب عليه الصلاة والسلام فيه
نظر لجواز ان يكون تلك الخوارق لموسى عليه السلام كرامة او ارهاصا
او لشعيب عليه السلام كرامة لا معجزة لجواز ان لا يكون مقرونا بالتحدي
ولا بد للمعجزة منه قوله او سمي ما يكال به بالكيل الفرق بين هذا الوجه
والوجه الاول ان الكيل في المكيال حقيقة في هذا الوجه مجاز في الوجه
الاول قوله ووزن الميزان فيه شيء اذ لا يقال وزن الميزان قوله
بحسبها جمعا وهي باحسن ويروى باحسنهم وتاويل الاول انثات باحسن
او دار بحسن على السب واصل هذا المثل ان رجلا من بني العنبر جا وجه
امراه فيطر اليها بحسبها جمعا لا يفعل ولا يخلط ما لها فقال لا اخلط مالي
ومتاعي بمالها ومتاعها ثم اخذ شيها بعد الخلط فلم يرفع عند المقاسمة حتى
اخذت متاعها ثم بادعته واظهرت له التشكوي حتى اخذ منها بما ارادت
فنوديت عند ذلك فقال بحسبها جمعا وهي باحسن مضرب لمن ساله وفيدها
قوله او كانوا مكاسين هذا على تقدير ان يكون معنى لا تبخسوا الا تمكسوا لانه
يقال للمكس وهو الجباية البخس على ما قدم من قوله ومنه قيل للمكس البخس
قوله بعد ما اصلح فيها الصالحون من الانبيا اي ليس يعني بعد اصلاحها
بعد ما اصلحهم فيها قوله او بعد صلاح اهلها عطف على قوله بعد الاصلاح
فيها قوله اد الى العمل عطف على قوله الى ما ذكر يريد ان الاشارة الى الكبر
بلفظ ذلك وهو للواحد بتاويل ما ذكر او المشار اليه العمل وبما امرهم به
ونهاهم عنه وهو واحد قوله يعني في الانسانية اي ليس المراد بالخير به
في الاخرة بل في امور الدنيا لان القوم كفرة لا يعتقدون الاخرة ولهذا فسر قوله

ان كنتم مومنين بان كنتم مصدقين لي في قول ذلكم خير لكم ان كنتم مصدقين لي فيه مافعلوه
الاحد و ثه ما يتحدث به الناس **قوله** ولا تقعدوا بالشيطان في قوله اي فيما ذكره
في قوله وهو ظاهر يعني ان الشيطان يقعد لكل صراط توعدون **قوله** ويصدع سبيل
الله وانتم كذلك فانتم في هذه الخصلة مقيدون به مانكوا الا اقتدا به **قوله** وان هذا
صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل يعني ان الدليل على انه واحد متقابلته
بقوله ولا تتبعوا السبل **قوله** وقيل كانوا عطف على قوله ولا تقعدوا ابالشيطان
فعلى هذا المراد الصراط الحسي وسبيل الله لا يكون في موقع الضمير والضمير في به
لله وعلى الاول للصراط وعلى القولين ان مفعول يصدون على اعمال الاقرب
ولو كان توعدون لقيل ويصدونهم **قوله** وقيل كانوا يقطعون الطرق تفسير آخر مبني
على التفسير الثاني للصراط وفيه مبالغة فان ما كانوا عليه من قطع السبيل لما فيه
من الفساد سوى الدين صوره الى الدين حتى كانهم يقطعهم سبيل المسلمين يصدون
عن سبيل الحق ويبغونها عوجا **قوله** او يكون تهكما بهم عطف على يصفونها للناس
بانها سبيل معوجة يعني ان قوله يبغونها عوجا يجوز ان يراد به معناه المجازي
وهو وصفهم بالقدح ليعتقد السامعون ان فيه عوجا وان يراد حقيقته تهكما
بهم لارادتهم المحال وهو ان يصير الدين الحق معوجا **قوله** ويجوز اذ كنتم معلين
يعني يجوز ان يكون المراد بالعلة الفقر لان المتصف بالفقر وان كان كثيرا فهو
في حكم القليل **قوله** وايراد به الولد لان المتصف بالدلة كالمتصف بالفقر فيما
ذكر ولزم بطريق العكس ان يراد بالكثرة الغنى والعزة **قوله** وقوله ما عدكم بكثرة
العدد والعدد يوهم الجمع بين المعنى الحقيقي والمجازي في قوله قليلا فكثركم **قوله**
بيننا وبين الفريقين اي ضمير المتكلم في بيننا لفريقي المومنين والكافرين لا لفريق
المومنين فقط او هو عظة عطف على وهذا وعيد للكافرين يعني يجوز ان يكون
فاصبروا خطابا للكافرين وعيدا لهم بانتقام الله منهم وان يكون خطابا للمومنين
عظة لهم وحثا على الصبر قلت فعلى هذين الوجهين ينبغي ان يحمل الكلام على حذف
جواب الشرط لان الخطاب في منكم للفريقين فلو حمل فاصبروا على الجواب لم يلائم الشرط
والجزا وعلى الوجه الثالث الجواب هو قوله فاصبروا ويحتمل انه اذا كان فاصبروا خطابا
لاحد الفريقين يكون منكم خطابا له خاصة فيكون جواب الشرط فاصبروا **قوله**
ليكون احد الامرين كانه جواب لما يقال ان قوله لنعودن كيف يصح جوابا
للقسم والعود فعل غير المقسم والجواب ان جواب القسم احد الامرين وذا في وسع المقسم
وان لم يكن العود في وسعه **قوله** كيف خاطبوا تقرير سؤال ان معنى العود الرجوع
الى الحالة السابقة فكيف جاز خطاب شعيب في قولهم او لتعودن في ملتنا وقول
شعيب ان عدنا في ملتنا وما يكون لنا ان نعود فيها وقول شعيب ان عدنا في ملتكم

وما يكون لنا ان نعود فيها ولم يكن في ملتهم قط وتقرير الجواب انهم ما يلوا بين الامرين
الاخراج والعود فلما جعلوا احد المتقابلين وهو الاخراج مشتركا بين شعيب وقومه
جعلوا الاخر ايضا كذلك بحكم التغليب فالمحكوم عليهم بالعود في الحقيقة هم الذين
امنوا فحاصل الجواب ان الحكم بالعود على الذين معه وانما عد منهم تغليبا وقوله
لما قالوا الى اخره لبيان الداعي الى التغليب وقول شعيب ان عدنا وما يكون لنا ان
نعود في الجواب اتباع لهم في العبارة **قوله** والدليل عليه اي على ان متعلق المشيه
المذكورة الخذلان ومنع الالطاف لعلمه انها لا تنفع لا الردة قوله وسع ربنا كل شي علما
فانه لو لم يكن كذلك لم يكن لذكر شمول علمه ههنا فائدة وفيه نظر لانه يجوز ان
تكون الفائدة التنبيه على ان ارادة الاشيا تابعة لعلمه الشامل **قوله** لا يعلمون
مولهم لا الكلك الا اذا ابيض القار ولقائل ان يقول قوله وسع ربنا كل شي
علما يدفع هذا الاحتمال لانه لا يظهر له حينئذ فائدة **قوله** او اظهر امرنا حتى ينفتح
ما بيننا يعني ان افتح امام الفتاحة وامام الفتح والتقدير افتح الامر بيننا
وبين قومنا اي اظهره فانك اذا فتحته واظهرته يظهر ما بيننا وبين قومنا
وهو انا على الحق وهم على الباطل بان ينزل عليهم عذابا ح يتبين معه انهم
على الباطل **قوله** كيف اسلوب قوله قد افترينا وجه السوال ان قوله لقد
افترينا لا يخلو من ان يكون مقيدا بالشرط المذكور اولا فان لم يكن وجب
تحقق الافترا من شعيب عليه الصلاة والسلام وهو باطل وان كان فما وجه
مجي قد اجاب بانه مقيد به ومجي قد اما للتعجب ليدل على تحقق المتعجب
منه وتاكده فانه المناسب للتعجب واما لانه جواب قسم محذوف وجوب القسم
مطلقا لقد على ما مر ولعلم ان في تفسير الامرين ههنا تقريبا وتاخير الذي دونهم
يعني الخطاب في قوله قال الملا الذين استكبروا لشعيب عليه السلام وفي
قال الملا الذين كفروا من الاشراف لمن دونهم **قوله** كقوله اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم فان فيه ترشيح للاستعارة
الا ان الاستعارة مقدرة وثمة ملفوظة **قوله** وقيل يخسرون باتباعه
فوائد الحسن وعلى هذا لا يكون ترشيحا وانما لم يرض به لانه تقييد للاتباع
والخسران وترك للعمل باطلاقهما طفف المكيال اذا لم يملا **قوله** وفي هذا
الابتدا معنى الاختصاص اي وفي جعل الذين كذبوا شعيبا مبتدا معنى
الاختصاص قال في تفسير قوله تعالى في سورة الرعد الله يبسط الرزق لمن
يشا ويقدر دون غيره **قوله** وفي هذا الاستيناف والابتدا حيث لم يقل
فاصبحوا في دارهم جاثمين كان لم يغنوا او وكان لم يغنوا فيها بل قال الذين
كذبوا وجعله ابتداء كلام آخر فقوله والابتدا عطف تفسيري على الاستيناف

معناه ان لم يكن ... العود ... الا ان يشا الله ربنا ... حتى يلج الجمل في سم الخياط و...

وهذا التكرير حيث لم يقل الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها وكانوا هم الخاسرين
بل قال الذين والذين مبالغة في رد مقالة الملا لاتباعهم وهي قولهم لئن اتبعتم
شعيبا انكم اذا لخاسرون وذلك لان النهي عن اتباعه امر بتكذيبه فلما قال
فاصبحوا في دارهم جاثمين علم من الفاء ان تكذيبه سبب حتوفهم فكان ردا
لمقالتهم لا محالة ثم لما قال الذين كذبوا شعيبا مبني الكلام على تكذيبهم
صريحا كان مبالغة في الرد ثم لما كرر الذين كذبوا كان ذلك مبالغة على
مبالغة وعلم من ذلك سفههم وكان استهزا بنصحهم وهو الامر بتكذيب
شعيب الذي يتضمنه النهي عن اتباعه واستعظاما لما جري عليهم حيث
اخبر بكل ما جري عليهم ببيان مستانف كما يقول الرجل لغيره اخوك الذي
ظلمنا اخوك الذي اخذ اموالنا اخوك الذي هتك اعراضنا **قوله** والحلب
عساه من فرط الاسا تمامه وكيف غرابي دالج مجحا الحلب عساه اي سال
دمع عينيه والوليف العطر والغرب الدلو العظيم والدالج بالجيم الذي ياخذ الدلو
من البير ويفرغها في الحوض والمجحا الا مجارا سعة وكره يقول سال دمع عينيه
من شدة الحزن وكيف ادلوي اخذ الغم بالنسعه **قوله** ويجوز ان يريد
عطف على قوله اشتد حزنه على قومه الفرق بين الوجهين ان قوله يا قوم
لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم في الوجه الاول مسوق على وجه التحزن
واليه الاشارة بقوله اشتد حزنه على قومه وفي الثاني لبسط العذر واليه
الاشارة بقوله لقد اعذرت اليكم وان الانكار في فكيف آسى في الوجه الاول
بمعني لا ينبغي ان يكون وفي الوجه الثاني بمعني لا يكون **قوله** بكسر الهمزة على لغة
من يقول نعلم بكسر حرف المضارعة **قوله** لاستنكارهم عن اتباع نبيهم فيه اشارة
الي ان في قوله من نبي اختصارا والتقدير من نبي استكبر عن اتباعه او كذبه اهلها
والقرية مجمع القوم ويرحل فيه المرتبه **قوله** واعفوا اللحى اي وفروا وكثروا
والاعفا التوفير **قوله** عسا سد الغرب عاف سادر تمامه سا قطي والرحل
من صوت هدهد امسا هد الساق فوم والسف بعضه بعض والغربان جمع
غوى على فعيل وهو مجمع الما في الحوض من فوك الما جمعه وعفا البيت كستر
وسا سد صفة موصوف محذوف اي في روض قوي نبات حيا صته يسقط
الناقة على وعلى رحلها واسقطانا والرحل على الناقة من لزه سماك الطر
قوله ولكنا بوض السف البيت بعض السيف يجعله عاما منها اي من الابل
والبا في باسوق على لغة من يقول بعض بيد اي عضه وليست زايدة كما زعم
البعض واسوق جمع ساق وعاهات الشحم لكثيرات الشحم وكوم جمع كوما
وهي عظيمة السنام يقلى للاضياف النوف السمات **قوله** وابطرتهم النعمة اراد

ان قوله فاخذناهم بغتة مرتب على قولهم قد مس اباءنا الضرا والسرا والترتيب يقتضي ان
يكون معناه ذلك وقولهم فلم يبق بعد ابتلائهم بالسيات والحسنات الا ان ناخذهم
بالعذاب معني الفا السببية والصواب ان يقول الا ان ناخذهم بالعذاب اشد
الاخذ وافظعه ليصح قوله فاخذناهم اشد الاخذ وافظعه **قوله** وقيل اراد
المطر والنبات اي اراد ببركات من السما المطر وببركات من الارض النبات
والفرق بين المعنيين ان البركات في الوجه الاول عام في جنس الخير والمراد من ذكر
السما والارض تعميم جهة اصابته وفي الوجه الثاني مختص بالمطر والنبات
وليس المراد من ذكر السماء والارض ما ذكرنا بل السما والارض باعيانهما وانما
رجح الوجه الاول لانه اقوي في الترغيب في الايمان والتقوي **قوله** ويجوز
ان يكون اللام في القري للجنس وهذا يقتضي ان اهل القري كلها كانوا مكذبين
معذبين لسو كسبهم وكونهم كذلك من لدن ادم عليه الصلاة والسلام الي زمان نزول
الاية مبني على السماع والنقل ويحتمل ان يراد بعض الجنس كما مر في قوله
المطلقات يتربصن **قوله** ما معني فتح البركات يعني ان البركات مما لا يغلق
فما معني فتحها والجواب ان المراد بالفتح التيسير لان فتح الابواب المغلقة
يستلزم تيسير امرها فذكر الملزوم واريد اللازم فكانه قيل يسرنا عليهم بركات
السما والارض وليس باستعارة كما توهم البعض نظرا الي حرف التشبيه في قوله
كما يسر لانه لو كان استعارة لكان المشبه به الفتح لا التيسير والمقصود من
قوله كما يسر امر الابواب المستغلقة بفتحها بيان الملازمة بين الفتح والتيسير
قوله فيجوز يعني ان بياتا ان كان مصدر الثلاثي يجوز ان يكون حالا عن المفعول
بمعني بائتين وان يكون ظرفا بتقدير الوقت وان كان مصدر المزيد ان
يكون بمعني اسم الفاعل حالا من الفاعل اي مبيتا وان يكون بمعني اسم المفعول
حالا من المفعول اي مبيتين وان يكون بمعني بيتا مصدر القوله باتهم
من غير لفظه كانه قيل ان بيتهم بياتا بياتا وعدم جواز كونه حالا من الفاعل
او مصدرا على تقدير كونه مصدر الثلاثي ظاهر قيل والاوجه ان يكون ظرفا على
كلا الاعتبارين ليناسب قوله ضحي المعطوف عليه **قوله** فاخذناهم بغتة قال
صاحب الفوائد ما ذكره يشكل بما قيل ان همزة الاستفهام لها صدر الكلام
فلم يجز عطف ما بعدها على ما قبلها وانما الواجب ان يقدر المعطوف عليه
بعد همزة الاستفهام وقبل الواو واجاب عن ذلك صاحب الايجاز بان
ما بعد الهمزة اذا كان جملة معطوفة على ما قبل الهمزة لا يبطل صدارتها
لان لها صدر الجملة التي دخلت عليها لا الصدر مطلقا قال الطيبي والحق
ان الهمزة مقحمة مزيدة لتقرير معني الانكار او التقرير فتتزحلق الشرط

والجزا والمبتدا والخبر وقد نص عليه ابو اسحاق الزجاج في قوله تعالى افمن حق عليه
كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار وقال الشارح العلامة هذا وهم يبطله
امتناع الحكم بالعاهرة الانكار على ان الانكار غير مستفاد في الجملة الامن الهمزة
فكيف يكون زايدة وفيه نظر لانه قد ساق الجملة للانكار من غير حرف الانكار وقال
العلامة ايضا ولو عطف الجملتان بعني قوله افامن اهل القرى او امن اهل القرى
على قوله فاخذناهم بما كانوا يكسبون كان انسب لانه اقرب ولم يحتج الى القول بالاعتراض
وفيه نظر لان قوله فاخذناهم بما كانوا يكسبون في حيز الاستدراك لانه معطوف
على كذبوا وجعلهما في حيز الاستدراك غير سديد بشهادة الذوق وايهام بتعرض
للغافي قوله افامنوا مكر الله لظهور كونه للتكرار لقوله امن اهل القرى وفي قوله
فلا يامن مكر الله لظهور كونه للنعمة كانه قيل فلما امنوا خسروا واهلا يامن مكر الله الا
القوم الخاسرون الكمين من حيل الحرب وهو ان يستخفوا في مكمن لا يعطف لهم والغيلة
الاغتيال يقال فعله غيلة وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار افعله
قوله كان لتوريث مرفوعا بانه فاعله وللذين يرثون الارض مفعوله الاول ومفعوله
الثاني محذوف اي اولم يهد للذين يرثون الارض الطريق المستقيم قوله وانما عدي
فعل الهداية الى المفعول الاول لان تعديته الى المفعول الثاني يجوز من غير تضمين
قوله على ما دل عليه معنى اولم يهد اما لم يقل ما دل عليه اولم يهد لان
يعقلون مدلول معنى اولم يهد اي معنى معناه لان سلب الهداية والسبب عنهم
يدل على عقلهم فكان قوله اولم يهد لهم في قوة يعقلون بهذه الواسطة قوله او
يكون منقطعا يعني يكون الواو في ونطبع للاستيناف لا للعطف ولهذا قال بمعنى
ونحن نطبع تحقيقا للاستيناف لان المبتدا مقدر قوله هل يجوز ان يكون ونطبع
بمعنى وطبعنا اما لم يقل هل يجوز ان يكون ونطبع معطوفا عليه لان يجوز
العطف مما يتصور سابقا على العطف قوله موصوفين بصفة من قبلهم
من اقتراف الذنوب والاصابة قيل فيه نظر اذ ليس من كفرهم واقترافهم
الذنوب كونهم مطبوعا على قلوبهم قوله او الطبع هو التمادي في الكفر والاصرار
عليه حتى يقع الناس عن قبول صاحبه للحق وليس كل كافر ولا معرف بهذه
المتابة والجواب ان المصنف لم يحكم بانهم مطبوع على قلوبهم بسبب كفرهم بل اعا
على كونهم كذلك من قوله تعالى عقيبه كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين لانه يدل
على ان الوارثين مطبوع على قلوبهم كالمورثين وايضا والاصابة بها غير مستقيم
لان القوم غير موصوفين بالاصابة بالذنوب لولا انه اصبناهم بذنوبهم في جواب
لو سا عليه وقد اجيب عن هذا بان اراد بالاصابة بالذنوب اكتسابها ورد
بان اكتسابها اصابة الذنوب لا الاصابة بها قوله ما معنى تلك القرى حتى

يكون

يكون كلاما مفيدا يعني ليس لقوله تلك القرى اذا جعل مبتدا وخبرا فايدة لانه لا يستفيد
منه المخاطب فائدة الخبر ولا لازم فائدته لان القرى اذا كانت خبرا لتلك كانت تلك
اشارة الى القرى المذكورة فيكون المعنى القرى القرى ولا يترتب عليه شي منهما
واجاب عن ذلك بانه مفيد لشرط التقييد بالحال لان الحال لا يفهم من المبتدا وان
كان محرا للجر معهم ... وفيه نظر لان بعض لوا جعل حالا لا يكون معمولا
فتلك فيكون من متعلقات المبتدا فكيف يصح ان يجعل مرجع الفايدة ومرجع
الفايدة انما يكون هو الخبر او ما يتعلق به وقال صاحب التقريب قوله هو
حصل ولكن لشرط تعدده بالحال فيقتضي ان لا يصح جعل الذي يقص عليك من انبائها
خبرا بعد خبر لفوات شرط الفايدة قلت ما ذكره لا يرد لو ... سوال والجواب
المذكورين في الكتاب على تقدير ان يكون تلك القرى نقص عليك منصبا بل خبرا
وحالا لا مطلق لانه اذا كان القرى نقص عليك من انبائها خبرين لا يطلب
الفائدة من مجرد قوله تلك القرى كما في قولنا هذه حلو حامض بترك العاطف
بين الخبرين فيكون معنى قوله هو مفيد ولكن بشرط الحال هو مفيد على هذا
التقدير بشرط التقييد بالحال ولا يلزم منه ان يكون مشروطا بالحال على تقدير
اخر قوله ما معنى الاخبار عن القرى بنقص عليك من انبائها اي ما معنى
من في من انبائها وهلا قيل نقص عليك انباءها وما فائدة الاخبار عن
الاقتصاص في مقام الاقتصاص منهما قوله لم يقصها اما لم يقل لا نقصها
عليك نظرا الى قوله نقص نسبها على ان قوله نقص حكاية الحال الماضية قوله
او ما كانوا ليومنوا اي اخر اعمارهم معنى يجوز ان يكون زمان نفي الايمان
عنهم في قوله فما كانوا ليومنوا بزمان مجي الرسل بالبينات وعلى هذه يكون
قبل عباده عن الزمان المتقدم على مجي الرسل بالبينات وان يكون الزمان
المتاخر عنه عن الى اخر اعمارهم وعلى هذه يكون قبل عبادة عن زمان
مجيئهم بها قوله لا ترعود له اي لا نوجرت وان الايمان اي وما ان الايمان
قوله وعن مجاهد هو كقوله نعسر هالك للاية اي قوله فما كانوا ليومنوا بما
كذبوا من قبل معناه فما كانوا ان احيام بعد هلاكهم ليومنوا بما كذبوا
قبل هلاكهم كقوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وعلى هذا في الكلام ايجاز
اي ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فكذبوا بها فاهلكناهم فما كانوا ليومنوا
الضمير للناس على الاطلاق وان لم يجز ذكرهم لانه معلوم قوله وما وجدنا
لاكثرهم من عهد اي وما بالعهد لان ناقض العهد كمن لم يعهد ويجوز ان
يرجع الضمير الى الامم عطف على قوله الضمير للناس والاصل ان الامم لا يعهد
الله في قوله لاكثرهم من عهد انه كان مساعد في الايمان والتقوى في قوله

الست بربكم قالوا بلى فالضمير لاكثرهم للناس لا للامم المذكورين لان كلهم نقضوا عهد
الله في الايمان والتقوى لان نقض عهدهم لجالوت في ضرورة مجاهد وهو قولهم في
قوله لبني اسرائيل يوم منّ فالضمير للامم لان اكثرهم عهد هذا العهد ثم نقض
لا كلهم فصدق قوله وما وجدنا لاكثرهم من عهد ثم الاية على الوجه الاول اعتراض
وعلى الثاني تتميم وهم في وانهم كانوا لاكثرهم لا للامم **قوله** وحوب زيد اذ الحفاظ
اي المحافظة بقال الله لو احفاظ وذو محافظة اذا له كان له آنفة **قوله** فظلموا
بها فكفروا بايتنا لما كان ظلم متعديا بنفسه لا بالباء خرج بقوله فظلموا بها
وجه صاله الاول ان ظلم مجاز عن كفر والباء صلة كفر قرينه والثاني انه بمعناه والباء
للسببية والثالث انه مضمن معنى كفر فلهذا عدي بالباء لانه مجاز عن كفر اي فكفروا
بها ظالمين واليه الاشارة بقوله واضمر الكفر في موضعه وهو موضع الايمان
بقوله ولانه اذا وجب الايمان بها الي اخره وجه ثالث موطوف من حيث المعنى
على قوله فظلموا الناس سبها والوجه ان يقول اولانهم كما قال او فظلموا
الناس سبها دالانه عطفه على قوله سبها **قوله** وفي المشهورة اشكال وهو
ان حقيق خبر لان بعد خبر فيكون معنى الكلام اي واجب على ترك قول على الله
الا الحق ولم يصح ان يكون موسى عليه واجبا على شي ولا وجوب شي على
ترك القول مصدرا **قوله** ولا يخلو اي المشهورة وصحتها من وجوه
اي من وجه منها **قوله** وسمي الرماح بالاسا طرة اعم او مي ويلحق مثل هؤلاء
بينهم السعر لخداس بن زهير والعوادة الصالح والضيف والاسطار الرجل الضخم
دالذي لاغناء عنده والحر العجمة لان الشعرة غالبة عليهم **قوله** ومعناه اي معنى
المذكور من العرو الاية **قوله** والثاني ان ما لزمك فقد لزمني معنا ان حقيق
بمعنى لازم لان اللزوم من لوازم الوجوب والتركيب من الكتابة لان المراد كون
قول الحق حقيقا عليه اي لازما له وكونه حقيقا على قوله الحق لازم له لانه
ما لزمك فقد لزمني فاطلق اللازم واريد الملزوم فهو من الكتابة التي اريد بها الحكم
قوله في الكتابة وهو اذا دعي الحمام الورق فتحه ولو هدت عنها ام عمار
الورق جمع الاورق وهو الذي لونه لون الرماد وهيج يتعدى الى مفعول واحد
فلما ضمن ذكر عدي الى المفعول الثاني وهو ام عمار ومعنى تقريب سلب اي اذا
معنى الحمام الورق ذكرني ام عمار ولي تقريب عنها **قوله** فيقول عطف
على يعرف اي يبالغ في نفسه بالصدق فيقول انا واجب على قول الحق يعني
كيف بنسب الكذب الي والواجب على الصدق ان سعي في ان اكون حاملا ولا
يرضى الاعتلاء بالطاعة جعل الحق كانه عامل يجب عليه ان يجهد في ان يكون
هو العامل به فهي استعارة بالكتابة قال وهذا انما ينتج لو كان حقيقا على قول الحق

وليس

وليس كذلك بل على قوله الحق وجعل قوله الحق يجب عليه ان يسعى في ان
يكون هو قائله لا يعني له يريد ان قوله على ان لا اقول على الله الا الحق في قوة قولي
الحق ولا معنى لقولنا حقيق على قولي الحق ان سعى في ان اكون انا قائله وانما
يكون له معنى ان لو لم يكن قول الحق مضافا الى المتكلم وذكر مطلقا والجواب عنه
انه انما لا يكون له معنى ان لو كان للعبد الاضافة مدخل في الوجوب عليه
اي حقيق على قول الحق من حيث انه قوي اما اذا لم يكن لها مدخل حتى
يؤول المعنى الى حقيق على قول الحق الذي من شانه ان قائله ان سعى في انه
لا يكون غيري فالله ابدا له معنى صحيح **قوله** كلهم حتى يذهبوا معي اي
ليس المقصود الامر بالارسال بالتخلية لكن لما كان بنو اسرائيل في قوله بني اسرائيل
استعارة بالكناية في ملكه فرعون ولم يمكنهم الخروج من طاعته شبههم موسى
عليه الصلاة والسلام بطير جعلها فرعون في قفص فقال لها ارسل معي بني
اسرائيل فقوله بني اسرائيل استعارة بالكناية وقوله ارسل استعارة تخييلية
ولما كان الطير عند الارسال يذهب الى الوطن المالوف ويرجع اليه بني عليه قوله
حتى يذهبوا معي راجعين الى الارض المقدسة التي هي وطنهم ومولد ابائهم
وسبب توطن بني اسرائيل بمصر ان يوسف عليه الصلاة والسلام لما صاروا
الى مصر جمع الله اقاربه من الارض المقدسة والاسباط من بني اسرائيل
كالقبائل من العرب وهم اثنا عشر سبطا **قوله** كيف قال فات بها بعد قوله ان كنت
جئت باية وجه السؤال انه لا فرق بين الجزاء والشرط نظرا الى ظاهر الاطلاق وحاصل
الجواب ان المراد بالمجيء بالاية المجيء بها من عند المرسل الى غير مجلس فرعون ومن الاتيان
بها من ذلك المجلس الاتيان بها من ذلك المجلس الى مجلس فرعون فصار مختلفان
بحسب التعلق **قوله** مبين ظاهر امره لا شك في انه ثعبان يعني لم يرد من المبين
انه دالة بل ابانه امره وهو كونه ثعبانا لان المحل لا يقبل الاول ما عداه واحترز
اي استطلق ولم يكن احدث اي من السحل وكان دايم الحدث منه العلو اي العم
قوله لم يتعلق للناظرين اي ما سال عما متعلق به لان في تعلقه بيضا خفا
لان ما هي بيضا بيضا للناظرين ولغيرهم وهذا شي اخر يحتمل تعلقه به
وهو معنى المفاجاة فصار مظنة ان يسال عن المتعلق به ووجه التعلق
فلهذا قال لم يتعلق ولم يقل كيف يتعلق بيضا عالم بالسحر معنى ساحر ماهر
فيه معنى عليم **قوله** في سورة الشعرا يريد به قوله للملا حوله ان هذا الساحر
في المداين حاشرين وانه قال الى وذكر انه قال **قوله** سلطعه منه الملا فقالوه
لاعقابهم اي فبلغه هذا الكلام وحفظه منه فقالوه لاعقابهم على سبيل المشاورة
كما قاله فرعون لاعقابه كذلك من غير ان يسندوه اليه او قالوه عنه للناس على

سبيل التبليغ يعني او بلغوا هذا الكلام واسندوه اليه لساير الناس دون اعقابهم
خاصة لانهم حين اسندوه الى فرعون فكانه المخاطب به بخلاف ما قالوه من عند
انفسهم تقليدا لفرعون فان المناسب ان يكون خطابهم لاعقابهم خاصة والدليل
عليه اي على ان قولهم على طريق التبليغ انهم اجابوا فرعون في قولهم ارجه
واخاه وارسل في المداين حاشرين ياتوك فانه لولا ذلك لكان المناسب اجابتهم
لهم بان قالوا ارجئوه واخاه وارسلوا في المداين حاشرين ياتوكم **قوله** ساحر
مثله تفسير ساحرا وعسر من تفسير سحار اعلم ان الاستدلال المذكور مبني على
ان قوله فماذا تامرون من تتمة الكلام الملا فانه اذا كان كذلك يكون قالوا ارجه
دليلا على ما ذكر اما اذا كان من كلام فرعون كما ذكر البعض فلا دلالة له عليه
ولما كان الظاهر هو الاول بني الاستدلال عليه **قوله** وقال كانت هذه من امره
مع القبط اي هو امره من فرعون مع القبط جميعا لكن مع الخاصة ويبلغ الخاصة
الى العامة **قوله** وقيل فماذا تامرون من كلام فرعون توفيق بين ما ذكر هنا
وما ذكر في سورة الشعرا من كلام فرعون لكن ما ارتفعت المخالفة مرة لان قوله
ان هذا الساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم في سورة الشعرا من كلام فرعون
وفي هذه السورة على ما وجهه هذا القايل كلام الملا لفرعون **قوله** يحتمل على انه قاله لهم
مرة وقالوه له اخرى ومثله سالي في فماذا تامرون **قوله** وقيل احبسهما يعني ان المراد
بالارجا وهو التاخير تاخير امرهما باصدارهما عن فرعون حتى تدرك رايه فيهما
وقيل تاخير امرهما بالحبس وانما لم يرض بالثاني لان فرعون ما كان قادرا على حبس
موسى بعد ان شاهد ما شاهد من اليد البيضا والعصا **قوله** هلا قيل يعني ان
قوله ان لنا لاجرا كان عقيب مجيئهم وكان مظنة لان يقال وجا السحرة فرعون
فقالوا ان لنا لاجرا بالعاطف مركبا **قوله** كانهم قالوا لا بد لنا من اجر يعني ان التاكيد
بان واللام وكون الجملة اسمية متضمن للاخبار بوجوب الاجر فالكلام في المعنى اخبار
عن وجوب الاجر لهم لا عن ثبوته لهم فلهذا صح منهم **قوله** فمن مقل ومن مكثر اشارة
للتفصيل اي فبعض هذه الروايات من راو مقل وبعضها من راو مكثر سوى
مزيد بعث فيها يونس عليه الصلاة والسلام **قوله** الايما هو منه اي من موسى
عليه الصلاة والسلام **قوله** عكسهم اياه ارادته قوله قالوا يا موسى اما ان تلقي
واما ان تكون نحن الملقين وانما حمله على العرض والتخيير فانه لولا ذلك لم يكن فيه
فايدة وليصح قوله بل القوا ضرابا عنه ادب حسن قال اهل التصوف لما راعوا
الادب رزقهم الله تعالى الايمان ببركة رعاية الادب قال وقومه وقد سوغ لهم جواب
سوال وهو ان القاهم حبالهم وعصيهم معارضة للمعجزة بالسحر وذلك والامر بالكفر
كفر فكيف امرهم موسى عليه الصلاة والسلام بالالقا والجواب ان السحرة جاوز الالقاء

الجبال

الجبال والعصي وعلم موسى انه ولا بد ان يفعلوا ذلك وانما وقع التخيير في التقديم والتاخير
فجوز لهم التقديم لا اباحة فعلهم بل لتحقير شانهم وقلة مبالاتهم والوثوق ما لتايد
الالهي وهذا لا دلالة على الرضى بتلك المعارضة وفيه نظر لان معارضة المعجزة انما يكون
كفرا بعد ظهور كونها معجزة اما قبله فلا ولين سلمنا ذلك فالامر بها انما يكون كفرا
ان لو كان الغرض تحقق المامور به اما لو كان الغرض اظهار عجز المامور عن المعارضة
فلا كقوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله بل
غرض المصنف من قوله وقولهم واما ان نكون نحن الملقين فيه ما يدل الى قوله
سحرا ابدا بيان سبب تغيرهم اسلوب الكلام في قولهم واما ان نكون نحن الملقين
وبيان ان موسى عليه السلام سوغ لهم ما تراغبوا فيه ولاي امر سوغ لهم
ذلك من غير اعتبار السوال والجواب على الوجه المذكور **قوله** كانهم استدعوا رهبتهم
يعني ان استرهب بمعنى ارهب الا ان فيه مبالغة وهي ان السين في الاصل للطلب
فكان السحرة طلب رهبتهم يعني وقالوا تعالى فهذا اوانك **قوله** بسحر عظيم في باب
السحر جواب سوال وهو انه كيف صح وصف السحر بالعظم واما السحر الا محقر
مسترذل **قوله** قيل جعلوا فيها الوسق اي جوفوها وملاوا اجوافها الزيبق
فلما اصابها حر الشمس تحركت والتوى بعضها على بعض **قوله** بمعني ما يافكونه
اي يقلبونه عن الحق الى الباطل جعل الفعل من الافك بالفتح وهو القلب
لا من الافك بالكسر وهو الكذب لعدم مساعدة المعنى عليه وفي الاحقاف
ما يافكون اي يكذبون باظهار ان انها صابر وفي غير المعاني ما يافكون
يكذبون من الافك ويقلبون من الافك ويجوز ان يكون عدم تفسيره يافكون
بيكذبون لعدم ثبوت افك بمعنى كذب عنده بدليل انه لم يورده في الاساس
قوله واعدم الله بقدرته تلك الاجرام العظيمة او فرقها اجزاء الطبيعة اي
جعلها ذرات وهبا في الهوا بحيث لا يحس بها اشارة الى ما قيل في الحشر انه
ايجاد بعد الاعدام او جمع بعد التفريق بناء على ان الاجسام هل يقبل العدم
ام لا **قوله** فوقع الحق فحصل وثبت الاساس ووقع الامر حصل ووجد
ومن بدع التفاسير لعل استدعاه له ان وقع من قولهم سقط وقع معناه
حدث فمعنى وقع قلوبهم حدها والمناسب بالمحدود ان يكون مونثا الا ان يكون
متاثرا ولانه لا يحسن لذة بهذا المعنى مع بطل في حير الفا **قوله** وخروا سجدا
كانما القاهم ملقي جواب عما يقال لما قيل القي السحرة علم ان ملقيهم القاهم
وليس ذلك الا الله فيكون فعل العبد من الله وتقديره ان المراد خروا سجدا
لكن لشدة خرورهم جعلوا كان ملقيا القاهم او لانهم لما لم يتمالكوا ان سجدوا
جعلوا كذلك فحالهم في شدة خرورهم او سرعته كحال من يلقيه غيره فهو

استعارة تمثيلية وانما لم يرض بالوجه الثاني لانه ينبئ عن سلب الاخبار المناسب
للمقام **قوله** على الاخبار اي على لفظ الاخبار لان المقصود ليس الاخبار بل التوبيخ
والتقريع وقال انما افاد الاخبار بايمانهم وتوبيخهم لان هذا الخبر لا يفيد الحكم بل لازمه
فكانه قال قد علمت انكم امنتم وفيه من التوبيخ ما لا يخفى في هذا المقام **قوله**
ومعناه الانكار والاستبعاد لا الاستعلام بقرينة قوله ان هذا لمكر مكرتموه
قوله وروي ان موسى عطف على قوله وكان هذا الكلام من فرعون تمويها
على الناس يعني انه لا جهة لهذا القول سوى التمويه على الناس لانه لم يشاهد
منهم ما يدل على تواطئهم مع موسى في المصر لانه لم يجمعهم ثم موسى قبل ذلك
مجلس وروي ان موسى يعني ان له جهة اخرى وهي ما يطلعه بواطنهم
في المصر من معاولهم واخذ موسى عليه الصلاة والسلام منهم الميثاق فان هذا
يوهم انهم تواطئوا قبل ذلك وانما المقاولة واخذ الميثاق لاخفائه **قوله**
احمله ثم فصله يريد انما لم يعطف لا لا قطعه على سوف تعلمون لانه بيان له
قوله فيه اوجه اعلم انه جعل قوله انا الى ربنا منقلبون في الوجه الاول متعلقا
بمحذوف دون السامعه والوجه ان يكون في الوجوه كلها كذلك لكن المحذوف
في الاول والرابع ان لا نبالي بالموت وفي الثاني والثالث انا لا نبالي بالقطع
والصلب **قوله** ومنه قوله ولا عيب فيهم اي ومن قبيل الاية وهو تاكيد
المدح بما يشبه الذم في كون الاية منه نظر لان الاستثنا فيها متصل لكون
الايمان بالله واياته مما يعيبه فرعون والواجب فيه كون الاستثنا منقطعا
ويمكن ان يكون معنى قوله ومنه ومن قبيل الاية وهو استثنا فاحقه ان
لا يكون من جملة المستثنى منه ههنا وتمام البيت بهن فلول من قراع
الكتائب **قوله** هب لنا صبرا واسعا واكثره علينا ذكر للاية وجهين جعل
في احدهما صبرا استعارة بالكناية عن الماء بجامع كونها طهره وجعل افرغ
قرينتها لان الافراغ انما يكون في الماء فهو استعارة بالكناية وهو الوجه الثاني
وفي الاخر جعل افرغ استعارة مصرحة بحقيقه عن موهبة الصبر لسعه
وكثره بجامع العموم لان الافراغ هو صب الماء بالكليه فيكون عامرا انما نص عليه
وجعل صبرا مرهيها والحاصل ان اختيار لفظ الافراغ اما لافادة الكثرة والسعة
حتى يؤول المعنى الى هب لنا صبرا يعلمنا ويغمرنا كما يعم الماء افراغا واما
لافادة التطهير اي صبرا يطهرنا عن اوزارنا فظهر ان ما ذكره الشارح
العلامة من ان سعة الصبر وكثرته تستفيد من تنكير صبرا ليس كما
ينبغي والوصم وسخ من دسم او غيره يقال اثار وصم ودو وضره وبها
وضر **قوله** لانه اذا تركهم بيان لصحة وقوع الافساد وما عطف عليه

علة لتركه فرعون موسى وقومه وعدم تعرضه اياهم فانه روي انه لم يبعد
وقوع الواقعة المذكورة وكان كلما راى موسى خافه اشد الخوف وحاصله
ان اللام في قوله ليفسدوا ومثلها في قوله ليكون لهم عدوا وحزنا لان تركه
اياهم مودي الى ما ادعوه فسادا او الى تركه وترك الهته فكانه تركهم سببا
لها بالعلة العائبه **قوله** الواك جارك البيت لا استفهام قيد للتقدير ويكون
على حكاية الماضية كذا قاله الامام التيمي وفيه نظر لانه منصوب بان المقدرة
التي هي علم الاستقبال فكيف يصح حمله على حكاية الحال والنصب باضمار
ان عطف على قوله هو جواب الاستفهام **قوله** اي انطلق له ذلك جواب
عما يقال كيف يصح عطف يذرك والهتك انطلق له ذلك فالمستفهم عنه
هو فعل فرعون وهو اطلاقه لهم ذلك **قوله** على معنى انذر وهو يذرك
والهتك بيان للاستيناف والحال اما الاول فللتصريح بانها جملة مبتداة
او ليدل على الدوام ويصير معناها وعادته تركك والهتك تقديرو تاكيدا
للانكار في انذر موسى وقومه وعلى الثاني يكون لجملة المستانفة اعتراضا
واما الثاني فلصيرورة الجملة اسمية ويصح تصديرها بالواو لان المضارع
المثبت الواقع حالا لا يكون مع الواو **قوله** كانه قيل تفسدوا اي لو لم
تدخل اللام فلتفسدوا وقيل انذر موسى وقومه لتفسدوا في الارض
ما لجزم في جواب الاستفهام حار معه ذلك واقعا وعطف عليه يذرك
كما عطف في قوله تعالى فاصدق واكن على اصدق المقدر لانه لو قيل
اصدق جاز **قوله** اي نصرفا سيه على ان في الكلام ايجازا تقديره
انذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويصرفا عبادتك فيذرها
والصواب يصرفا عنك وعن الهتك فيذرك والهتك لان ما ذكرنا انما يصح
ان لو كان قراءة انس ويذرك والهتك **قوله** وروي انهم قالوا ذلك بيان
لوجه قولهم لتفسدوا في الارض وقوله وقيل صنع فرعون بيان لوجه
قولهم ويذرك والهتك فان قوله والهتك يدل ظاهرا على انه كان له
الهة يعبدها ولم يكن الامر كذلك فانه كان يعبد ولا يعبد وبيانه انه
المراد بالهتك الهة اتخذها لقومه واضافتها اليه بهذا الاعتبار لا باعتبار
عبادته لها وقاله اضافتها اليه بادنى ملابسة وفيه نظر لانه اذا كان
هو الصانع لها كيف يكون اضافتها اليه بادنى ملابسة بل لها كمال الاختصاص
به قوله لتعلموا اي بنوا اسرائيل دليلا يتوهم العامة ان من القبط
قوله وانه مسقط بعد وقيل عطف على قوله انه هو المولود على اسلوب
قوله علفتها تبنا وماء باردا اي لئلا يتوهم العامة انه هو المولود ولتوقفوا

الا مسطر وفيه نظر يعرف بالتامل قوله لم احلس هذه الجملة الاد بها قال
موسى واراد سابقها وقال الملا من قوم فرعون قوله فمعطوفة على سابقها
وما بينهما من تتمة المعطوف عليها جملا مرتبطا بعضها ببعض قوله كما
قال عمرو قال الملا سعد الدهر ءتلك حين راى المنذر فصاحته وشجاعته
سماه باسم الله تعالى فقيل له عمرو بن صمح قوله ببيان مال الخاتمة اي
قوله والعاقبة للمتقين بشارة من موسى بامرين احدهما ان العاقبة
المحموده للمتقين والثاني ان المشية في قوله يورثها من يشا من عباده
مساول لهم خاصة وهذا بطريق الكناية لانه اذا كان العاقبة لهم خاصة
وايراث الارض من جملة العاقبة كان مشية ايراث الارض مقصورة عليهم
قوله بما رمز اليه اى رمز في قوله والعاقبة للمتقين الى ان مصر
يورثها الله بني اسرائيل وانه يهلك القبط المستولين عليهم وانما كانت
رمزية لما فيها من الخفا صرح بالمقصود فان قلت كيف يكون ذلك
تصريحا بالمقصود وكلمة عسى للاطماع قلت لان الاطماع من موسى مطمع
بتحقيق الموعود قوله لما رايكم على حسب ما وجد منكم يعني ان نظره في
اعمالكم ليس لمعرفتها الله تعالى وانما هو لاجل معوله اليكم مجازيكم على
اعمالكم قوله وقد اسعوا بما فقالوا اشتت القوم للجوهري اشتى
القوم يشتون اشتا اذا نتوا في موضع مسند واستنق اذا اصابهم الجدوبه
فقلب الواو تا للفرق بينهما وقال المازني وهذه اشارة لا يقاس عليه وقال
الفرا وهو ان الها اصلية اذ وجدوها بالله فقلبوها تا قوله ولان
الناس في حال الشده عطف على من حسب المعنى على قوله مسهوف الى السهوا
ولتقضعها فاتهم ولان الناس اكل فهام وليتضرعوا اما حق للسبب مقام
المسبب قوله ولو اصابه في تلك المدة وجع او جوع او نحو لهما لادعى
الربوبية فان قلت تقدير هذه دوام صحته بثلثمائه وعشرين سنة دليلا
على انه بعد ذلك لم يبق بعدة الكتابة بلا اصابة افة من الافات المذكورة
وكان مع ذلك يدعي الربوبية فكيف يصح قوله ولو اصابه في تلك المدة وجع
او جوع او نحو لما ادعى الربوبية قلت معناه لو اصابه شي من
ذلك قبل دعوى الربوبية لما ادعى الربوبية وما ذكرته انما كان بعد
ادعايها قوله اى هذه مخففة سادى مسهوها اي الجمع بين التوكيد
واللام لافادة هذه المعاني حسب المقام قوله ولولا مكانهم لدعوا المكال مقحم
اى لولاهم كما في قوله ولعت عنهم حكاة الذئب قوله اوقع الفرق بين الوسيني
في النظم وحق المناسبة ان يحملا قوله لان حسب الحسنه ووقوعه كالواجب

فيه عد رعى اللام واذا جمعها اي انها عرف لان المراد الجنس وانما اي باذا لان
مجي جنس الحسنه كالواجب المقطوع به لكثرة وقوعه واتساعه واما السيئة
فلا يقع الا في الندرة اي بالنسبة الى الحسنة ولا يقع الا نادرا فيه ايضا عدول
عن التنكير وان جمعها اى انما اتي بان لان مجي السيئة نادر ومن حق النادر
ان لا يكون مقطوعا لوقوعه وانما نكر لان الواقع منها قليل فنكر لافادة
العلة ولقائل ان يقول تعرف الحسنه بالجنس والاوضح ما في الحمل اللام فيها
على الجنس قوله طائرهم عند الله لما كان الطاير مما يتفال به العرب
ومنه ما يتشام واضافة اسم الجنس يفيد العموم فنزل الطائر في قوله طائر
عم لسبب الخير والشر حملا له على معناه المجازي عند تعذر الحمل على
الحقيقة مع رعاية العموم وجوزان يكون المراد به سبب اثر خاصة
نظرا الى المورد وانما حمله في القول الاول على ان المراد به حكمه ومشيئته
لان المناسب حينئذ ان يكون المراد به المشترك بين الخير والشر قوله
والله هو الذي ليس استعمال للحصر انما في قوله الا انما طائرهم عند الله
قوله ست قصد اي ست قصد اي فيمل يقيسهم من الحسنة والسيئة
قوله المضمنه معنى الجزا اي المجازاه وقال الامام اليمني الا انه معنى
الشرط ولهذه سمي قوله ان شا الله امنين في سورة يوسف بالجمله
للجزا اسد قوله او النصب يعني يجوز فيهما موقعا بالابتدا ويجوز ان
يكون منصوبا بفعل يفسره باسانه وهو تحمر لانه اى به بمعنى احضره
والضميرين في به وبها راجعان اليها اى تم الضمير الثاني راجعا الى الاية
لانه بيان لمهما رابع له ورجع الضمير الى ما هو الاصل اولى قوله ونحوه
اي في التذكير والتانيث حملا على اللفظ والمعنى قوله نعم ومهما يكن
عند امرء من خليفة وان خالها تخفى على الناس تعلم حيث ذكر الضمير
في يكن نظرا الى لفظ مهما وانث في خالها نظرا الى معناه حيث هي مختلفه
وهي الخلف قوله وسواد مهما جيتني اعطيتك وهذه من وضعه قان
قلت لعل هذا القائل انما قال هذه بناء على ان ما الشرطيه يصلح لارادة
الزمان ناصبة فلا يلزم منه ان يكون هلا من وضعه قلت ليس بناء على
ما ذكرته بل على تزعم ان مهما موضوع للزمان فكتمها فانه لولا ذلك لطلب
لتعقوه بالزمان موضعا صالحا ولما فسره في الاية بالزمان وهذه لان مهما
في الاية لا يصلح لتفسيره به لان الضمير في به راجع اليه فلو كان عبارة عن الزمان
لكان الضمير الراجع اليه مفعولا فيه ولوجب في مكان الى ولانه فسر بانه
فكيف يكون زمان وفيه نظر لانه يجوز ان يكون الضمير في به مبهما مفسرا

بانه وايضا يجيء ايا بمعنى في كثيرا والملهى اللعب يقال للمهيت به اذا الصب
به والاوتار الوتر او قيل موت الهام والاحمر والنعم جمع نعمة وهي العقوبة
قوله الا اما للحجة عليهم متعلق بقوله فصل بين بعضها وبعض قوله
اسعفنا الى ما نطلب اليك فان قلت ما الذي ادعاه الى هذا الاطناب
وهلا اكتفا بان يقول ادع لنا بما عهد عندك من عهد الله الينا قلت
تبين ما في الباء في الوجه للسببيه به معنى بين استعطاف وتوجيهه لان الحا
في هذا الوجه للقسم للاستعطاف كلا هي في الوجه الثاني قوله وانما علمائى
للاسعاف والطلب بالي لتضمن الاول معنى من اسعاف والثاني معنى التوزع
قوله وامات يكون قسما محابا للتومين وهو اعلى لنؤمنن في الوجهين
الاولين جواب قسم محذوف وانما فصل قوله بما عهد عندك على القول
وقوله لئن كشفت عنا الرجز عما قبلها لكمال الانقطاع لاختلافهما خبرا وانشا قوله
هم بالغوه لا محالة لا محالة مستفاد من الجملة الاسمية وقوله ممعد نوب
فيه مستفاد من كلمة الى وفي قوله واجاب والنكث دلالة على ان جواب لما
في الحقيقة هذا الفعل المدلول عليه باذا المفاجاة وكلا الاسمين اعني
لما واذا معمولان له عاطره واذا مفعول به وقوله ولكن كما كشفنا عنهم
يكون امتعلق بقوله لم يعطر والكاف في كما كشف للمفاجاه بموكه اذا قال
المصنف سه وجوده هذه لوجود ذاك كانهما وجدا في جزء من الزمان فقيل
وهلا زدله ان اصل معناه فان الكاف للتشبيه فهو سعه الامر مستي
وقوعهما في جزء واحد من الزمان قوله فلا بالانتقام اي فمن الانتقام
بان الله لتصح عطف الاعراف عليه قوله اى ان كان اعراضهم سبب تكوينهم
فيه اشكال وهو ان الفا يدل على ان اعراضهم مسبب عن تكذيبهم والفا في اغرقناهم
يدل على انه مسبب عن ارادة الانتقام المسبب عن النكث فبينهما تدافع
ولا سبيل الى جعل المجموع سببا وهو ظاهر والمخلص ان يجعل للاعراف المسبب
عن ارادة الانتقام المسبب عن النكث هما عن النكث مسبا عن
النكث على من تكون التكذيب علة للفعل المعلل قوله وحسبك به
حاثا على الصبر لا تخصيص الصبر بالذكر وترك الايمان والعمل الصالح
دليل على فضله وشرفه وفيه حث عليه ومحمص واما دلالته
على ان من قال العلا الى اخر تمكل قوله ونظر هي ابات ربه الكبرى
في وصف الجمع بالمعرفه المونث وهو الذي انشا جنات معروشات
استشهاد قوله وما احسنه الالتفات ووقع به نظر الى ان المناسب
بالجنات الغرس وذهل عن قوله تعالى وهو الذي انشا جنات معروشات

قوله

قوله من ملكه فرعون اى ملكه بقلاما في ملككم بمعنى اى لا يملك شيا
عن عبارة العربيات لما احد بعد ولنعلم متعلق باسعه وكنو دمن كنذ النعم
كفرها ولسلى عطف على ليعلم قوله وكثم حرمنا السمن ومنهم ملوك العرب في
الجاهليه وقيل قوم من حضرا انكم قوم تجهلون يتعجب من قولهم بعد ما لبس
لعظه وان كان خبرا لمعناه التعجب بحسب المقام اوليس من الاخبار زيادة
مصصهم بالجهل المطلق حيث لم يعمل يجهلون بمفعول واكده لانه لا جهل
اعظم مما رايه يعنى ان الجملة لما كانت انشائية تعجبا في المعنى لم ينظر فيها الى
حال المخاطبين بل نظر الى مضمونها فاكد لما كانت اعظم واشنع وهذه فايده غريبة
للتاكيد وقصاصى الى ما عرف منه عند كسرك اياه الى غير الله الى قوله
وعظه بعظم الجمع بين الحقيقه والمجاز وليس كذلك لانه اسنده الى التبر الهدم
ولكن بمدح ومنهم انما يكون تكسير اصنامهم بجمع بينهما كذلك وكانه هي استعارة
البيت مهدم عليه قوله وفي ايقاع هولا واسما اعلم بان هنا اخرس وضع
اسم الاشارة موضع الضمير اسما لان وتقدم الخبر على المبتدا في الجملة
الواقعة خبرا عنه والاول يعد ونهم المسند اليه بالخبر لانه لو صنع العدد
عليه والثاني بعد قصر المسند اليه على الخبر فيحصل المجموع الاخرس
قصر المشار اليهم على الفساد وتسميهم بذلك على سبيل القطع هذا وقوله
بانهم هم المقصور للتبار وانه لا يتعد وهم يدل على انه جعل تقديم الخبر
بقصر المسند على المسند اليه وهو لا يفيد ذلك بل يفيد العكس الاترى ان
معنى قولهم تميمي انا لا قيسي تميمي انا لا قيسي مع انه ينافي ما سبق من
قوله اي اعملوا بنا من عمله بهما فيما سلف الا وهو باطل لانه يفيد قصر
المسند اليه على المسند ولا اقتضا المقام بالحصر يحمل ما هم فيه ما علمتم
وما كانوا يعملون لباطل مع وجود شرط العمل وهو الاعتماد ونظيره ما عرفت
على مذهب الامام السكاكي في حمله مارة على التقديم دون اخرى بحسب قوله
اغير الله احسبكم الها لانه يدل على ثلاثة اختصاصات احدها مدلول بتقدم
المسند اليه على المسند في قوله وهو فضلكم والثاني مدلول فضلكم وهو
اختصاص النعم التي اعطيها بنو اسرائيل بهم لان تفضيلهم على العالمين انما
يكون ان لو لم يكونوا مشاركين فيما اعطوا والثالث مدلول الهمزة والحال
في قوله وهو فضلكم لا الامكان لا منطبق مفصله الا ان يكون المعنى
اغير الله اخصكم الها وهو فضلكم على العالمين مخصصه بالعبادة قال
والمعنى على محال ان الكمال لما خصكم الله تعالى دون غيره بالنعمة رب
العالمين مخصوصه بالعبادة والصواب حصوصه العبادة بالله

حيث خصص النعم بكم وذلك لان معنى الاختصاص العبادة بالله نفي اشتراكها
بين الله وبين غيره وهو المطلوب ومعنى اختصاص الله تعالى نفي
اشتراك الله تعالى بين العبادة وغيرها وهو غير مطلوب وفيه نظر لان ما ذكر
انما يلزم ان لو كان الباء داخلة في المقصود عليه اما اذا كان داخلا في المقصور
كما في قول ابن الحاجب واخص اي المثاني نعم افلا وهو ظاهر لا يخفى على الادنى
اي قوله ولا يشرك الله غيره **قوله** ويجوز ان يكون حالا انما رجح الاستيناف
لان الحال يقتضي ان يكون الخاص مقيدا بحال ليس منهم وهو فيكون بقيد
وان كان محتملا **قوله** والبلاء النعمة او المحنة لعمر طالعه في قوله اشارة الى النجاة
او الى العذاب اي البلاء النعمة ان كان ذلك اشارة الى الانجاء والمحنة ان كان
اشارة الى العذاب المحلوف بالضم سعد رمح العمد **قوله** ولعله اجمل ذكر الاربعين
في سورة البقرة وفصلها ههنا جواب عما يقال ان الله تعالى قال في سورة البقرة
واذ واعدنا موسى اربعين وقال هنا وواعدنا موسى ثلثين ليلة فبينهما تدافع
لان المواعدة اما ثلثون واما اربعون فاجاب بانه لا تدافع لانه لم يكتف هنا
قوله وواعدنا موسى ثلثين ليلة بل قال عقيبه واتممناها بعشر فعلم بذلك
ان المواعدة كانت اربعين ولكن بالتفصيل وفي سورة البقرة ما فصل الاربعين
بل اجمله فليس بينهما تعارض بعد هذه التفصيل ذكر فان قلت ما فائدة ذكر
الاربعين في قوله فتم ميقات ربه اربعين ليلة مع ان كل احد يعلم ان الثلثين
اذا ضم الى العشرة يكون اربعين قلت فائدته ليس في قوله فتم ميقات
ربه يجوز ان يكون مصطفى للتقريب من التمام حكم التام ويسمى تاما وقال الشارح المصنف
الجواب هذه السؤال بتعريف الميقات لان ميقات ربه هو الوقت الذي
عينه الله تعالى وهو شهر ذي القعدة وعشر ذي الحجة فلما كان الوعد في ثلثين
ليلة والاتمام بعشر مطلق يحتمل ان يكون بعينهما بتوقيت الله تعالى وان
يكون بارادة موسى دل بقوله فتم ميقات ربه على ان بعضها ليس بحسب
ارادته بل بحسب توقيت الله تعالى وتعيينه وجواب اذ ان اتمام الثلثين بعشر
يحتمل معنيين احدهما ان لا يكون ثلثون تاما بل يكون عشرين فزاد عليها عشرا
منه ثلثين وثانيهما ان يجعل ثلثين عددا تاما في نفسه فيضم مع عشرة اربعين
وهذا هو المراد فمقائدة الجمع ازالة توهم الاحتمال الاولي وفي كليهما نظر يعرف
بالتامل **قوله** لو مسالتي ومسالة وحده ما فلا بد ههنا من تقدير مضاف
اي الى متفقا بنا اولا نقصا معا سا **قوله** الرؤية غير النظر اي سبب عنه
لانه معلب الحدقة نحو المرئي التماسا لرؤيته تكيف حمل سببه وخلاصة
الجواب ان حقيقة الرؤية مسبب عن الرؤية لا التمكن منها والمراد منها

التمكن منها والتمكن يصلح ان يجعل سببا للنظر اليه **قوله** علم ان الطلبة
هو الرؤية لا النظر الذي لا ادراك معه بل مطلوبية النظر للتوسل به الى
الرؤية فعلل النظر بها الى مصدر بما هو المطلوب **قوله** وكيف يكون طالبة
عطف على قوله كيف طلب موسى وقوله ومنع المجرم اي اذا اعترض بين
المعطوف والمعطوف عليه **قوله** وقد قال حين اخذت الرجفة الى اخر
الجواب عنه ان تسفيههم وتضليلهم لم يكن بسبب طلبهم نفس الرؤية
بل بسبب طلبهم اياها جهرة اي على وجه الاحاطة بالمرئي بمعنى الجهة هذا
لا ما زعمه **قوله** فهلا قال اي محض كان طلب الرؤية اصلا لا لقومه
لعلمهم الحجة فهلا قال ارهم وحاصل الجواب الاول ان افواجهم كان ان
يريه موسى حتى يرده معه فلهذا قال ارني والثاني انه انما طلب الرؤية
لنفسه ليعلموا انه اذا منع عن طلبها فهم بالمنع اولى وقوله في هو بدحال
من الضمير المجرور في عليه والثالث ان قوله ارني في معنى انهم لان
ما خاطب النبي او خاطب راجع الى مرسله **قوله** وهو صاحب الجمل قال
الامام اليمني اراد من يعرف الله تعالى وصفاته بالدلائل الاجمالية اي عرف
الله تعالى على سبيل الاجمال وكذا كل صفة من صفاته وهو لا يقدر على تحقيق
البراهين وتهذيبها ودفع الاعتراضات الواردة عليها وقال الشارح العلامة
واما صاحب الجمل فلعله اراد به الامام عبد القاهر حيث جزم بنفي الرؤية
مع كونه من ايمة الكلام مما ظنك بالايمة المعدودين وفي بعض الحواشي
صاحب الجمل الذي يعرف الله تعالى اجمالا بنا على اصطلاحهم يقولون
اصحاب الجمل واصحاب التفصيل واراد بالشيخين ابا علي وابن ابا هاشم
واراد بجميع المتكلمين من المعتزلة لان اهل السنة ليسوا من المتكلمين
قوله والمعني ان فعله كما في حالي فيه نظر لان لن لتاكيد النفي في المستقبل
كما ذكر وليس المنافاة من لوازمه **قوله** على معنى ان النظر الي تماما انطلبه
انما جعل النظر مطلوبا لان قوله انظر اليك جواب الامر وهو ادمي وجواب الامر
يكون عرضا ومطلوبا **قوله** الى الجبل الذي برجولك انما علم رجعة الجبل
ويرلاك من قوله فان استقر لان تقدير السعود للجبل انما يكون في حال عدم
وقوله واهما في حماية اشارة الى وجه السعادة لما لسعود للجبل وجعله
دكا الى اخره **قوله** لسعطم ما اقدمت عليه فان قلت قوله فان استقر
مكانه بل على ان العرض من النظر بالامر الى الجبل ترتب هذا الامر عليه
والمصنف ابدى له عرضا ادمها وجهه قلت ما ذكر المصنف حاصل قوله
فان استقر مكانه فسوف تراني الى اخره وليس سماسوا **قوله** تعليق

لوجود الرؤية موجودا لا يكون من استعد له الجبل فكأنه حين تدكدك وتسوى به الارض واستقر له الجبل حين لم يتدكدك محال والمعلق بالمحال محال وفيه نظر لان المتعلق استقرار الجبل حال نظر موسى اليه مطلقا لا استقراره حين تدكدك ولا شك انه ممكن دائما والاستحالة انما كانت بان عرض وقت النظر اليه ان يدكدك ما في لا يجب ان يكون المتعلق به ممتنعا بالذات بل يجب ان لا يقع والكلام في الاول دون الثاني **قوله** الا ترى كيف تخلص من النظر الى النظر بكلمة الاستدراك يعني ان الغرض لما كان بيان استحالة النظر اليه تعالى بعينه واثبت مكانه نظرا اخر واتى عليه الوعيد ليعلم ان طلب الايمان احرى بالمطلوب وهو الجبل بالحرب ووصله حسبه الله ممهد لموسى طريق الى ادراك عظمه ما قدم عليه منه حسن ما اقدم عليه لم يبين الوعيد بالرجعة الكائنة بسبب طلب النظر على الشرط في وجود الرؤية ليجعل عدم ما يوعد به من الرجعة شرط الوجود الرؤية يدل لذلك على وقوعه ليعلم من تحرير التعليق استحالتها لانه اذا كانت طلبها سببها لهذه الامور الهائل لا بد وان يكون منها لا صحة لو تقع **قوله** وتصدى لرامره واراده علق تفسيرين على ظهر له اقتداره والبا سره البريعه او ارصاد كانه عطف من حيث المعنى على قوله والدكا اسم للرابية كانه قيل وصيرى دكا اى الرابية او ارصادكا مستويه **قوله** اى قطعا دكا جمع دكا تقدير الموصوف دليل انه جعله جمع دكا صفة بمعنى مستويه لا جمع دكا اسما بمعنى الرابية لان فعلا اسما لا يجمع على فعل وانما يجمع عليه فعلا صفة وصعق من باب فعله بفعل دى الاساسى وصعق الرجل وصعق اذا غشي عليه من مده او صوت سولو سمعه وصعق اذا مات **قوله** ومعناه خر مغشيا عليه غشيه كالموت يعني ان صعقا استعارة تبعية مرة وردى ان الملائكة نظر لان موسى عليه الصلاة والسلام ما طلب الرؤية لنفسه واحب لما سمع منه ان النبي عليه الصلاة والسلام امام لامته فكان خطابه خطابا لهم وقوله على لسانه وقوله من غير اذن متعلقات باجابه للاساسى ونعوح للخطه وسائله لوشانه ونعى الرؤيا لما ترشش منه على ظهر المايح من المتسمى من الاشتام والمسمى من السمى مطاوع السمه والموكفه من الاكاف وهو الواعه والتكفد البول بان الرؤية بلا كيف سبق من هذه العبارة كالحوالقه والبسمله **قوله** كما جاء في الحديث يعني ان الرؤية في الحديث لا بد منه ان يكون استعاره بخلافها في الاية فانها تحمل الحقيقي لو حمد عن معرهم **قوله** اى ان نطق مدرسي لما

كان

كان الرؤية بهذه المعنى جار على الله تعالى مرضوقوله لن تراني عن ظاهره وحملها على اطاقه الرؤية **قوله** فلما ظهرت له اية من ايات قدرته كان الظاهر ان يقول فلما ظهرت له اية من تلك الايات الا انه عدل عنه تنبيها على حذف المضاف في قوله **قوله** وبكلامي وبتكليمي اياك انما فسر الكلام بالتكلم لان كلامه تعالى بمعنى المتكلم به لم يكن مختصا بموسى عليه السلام **قوله** ما اعطيتك من شرف النبوة والحكمة كان الظاهر ان يفسر ما اسكت بالرسالات والكلام ويقول ما اعطيتك من رسالاتي وكلامي الا انه عدل عنه الى ما هو اليه الرسالات والكلام لانه ادخل في الامتنان به وطلب الشكر عليه ولانه لا يصح تعلق الامر بالاحر بالتكلم **قوله** من زبرجد خضراء وياقوتة حمراء وقيل الواو ليست للجمع بل ذلك اشارة الى قول الكلبي كانت من زبرجد خضراء والى قول سعيد بن جبير كانت من ياقوتة حمراء **قوله** وسعفها بالماء بعد بالفاء ومعناه ظاهر وفي بعض النسخ سعفها بالسين المهملة والقاف والفاء اى جعلها سقائف والسقائف الواح اسعفه كل واحد منها سعفه والراء يذكر ويؤنث فلهذا قال عشرة اذرع **قوله** والمعنى كتبنا له كل شيء كان بنو اسرائيل محتاجين له شيء انه من في قوله ومن كل شيء للتبعيض والمراد من بعض كل شيء يحتاج اليه هو اسرائيل في دينهم **قوله** فلا ادركه اى يا ما لا ادركه كقولك ممن يؤمن بربه فلا يخاف اى فما له لا يخاف ولا بد من تقدير المبتدأ لتصحيح الفا بحا ما قلنا له قال انما قدر قلنا لا لان الجملة الانشائية ليس يجوز عطفها بالفا على الجملة الخبرية فان ذلك جائز بل لان قوله وكتبنا له على سياق الغيبة فقدر قلنا ليناسبه في الغيبة وفيه نظر لان عطف الانشائية على الخبرية ضعيف على عدم جوازه عند عدم التأويل ولانه تفريع بانه قوله وكتبنا له معطوف على قال يا موسى مع ان سياق الاول على الغيبة والثاني على التكلم **قوله** ويجوز ان يكون بدلا من قوله فخذ ما اتيتك انما رجح العطف الاول لانه في الثاني فصلا بين البدل والمبدل منه بالاجنبي **قوله** والضمير في فخذها يعود للالواح اي يجوز ان يكون المقصود في فخذها للالواح ولكل هي لانه في معنى الاشياء وللرسالات في قوله اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وانما لم يجعل الكلام مرجحا في المرجوح اليه لانه لا معنى لاخذ تكليمه ولا نوله لولا انه الكلام وقال وقوله والضمير الى اخر شيء لانه للالواح او لكل شيء على تقدير العطف على كتبنا وللرسالة او للتوراة على تقدير البدليه بين بيان قوله فخذها

اذا كان معطوفا على قوله وكتبنا لم يجز ان يكون الضمير راجعا الى الرسالات
او التوراة لانه لا وجه لعطف خ بالفاء على كتبنا واذا كان بدلا لم يجز ان يكون
راجعا الى الالواح او الاشيا لانه لا وجه لتوسطه وظهر باقيه من تقرير نا
السابق وقوله معل اولي العدم اشارة الى ان قوله بقوة معصود امطلقا
فان فعل اولى العزم صفة له اي بجدها احد اهسل احد اولى العدم **قوله**
كالاقتصاص والعفو قيل ذكره للعفو على طريق التمثيل لانه ذكر قيل ان الاقتصاص
كان واجبا عليهم وكان لا يجوز لهم العفو **قوله** الصف لانه اشار اى اشل
فانول في بابه وهو الحرارة من اشار في بابه وهو الوسد في بابه فكذا المعنى هنا
باخر وانما هو ابلغ في بابه وهو المامور به فانه ابلغ في الحسن من المنهي عنه
في القبح فان قيل ما الذي دعاه الى تجويز هذا الوجه العمد قلت هو كون الضمير
في احسنها في الوجهين للامر ولين بعض المذكور وفي هذه الوجه لكلمة
ولقائل ان يقول انما يصلح معل الامر من قبيل المثال المذكور ان لو كان
المامور به ابلغ في الحسن من المنهي عنه في القبح وهو ممنوع ويمكن ان يجاب عنه
قوله ليعمروا فلا يفسقوا اشارة الى ان قوله ساريكم استيناف عن مفهوم
فخذها بقوة وامر قومك ياخذوا باحسنها **قوله** ومعل ساريكم عاد وقيل
دار الفاسقين نار جهنم انما لم يرض بهما لان الاصل في اللام العهد
والمعهود فرعون وقومه **قوله** وهي قراءة حسنة لان الاستيناف على
هذا يكون عن منطوق قوله فخذها بقوة وامر قومك **قوله** وقيل
ساصرفهم عن الطالها اي لم يرضهم لان السين في ساصرف ما لى عنه **قوله**
باهلاكهم لانهم ما داموا احيا كانوا طاغين فيه **قوله** لان التكبر بالحق
لله وحده قال لانه هو الذي له القدرة والفعل النهي ليس لغيره فهو
الجدير بان يكون صفوا وصفه طاهر ويمكن ان يجعل قوله بغير الحق
احترازا عن ذكر الانسان بالحق كما جاء التكبر على المتكبر صدقة **قوله** وما
عليه من عطف تفسيري على قوله ما لس بحق **قوله** من الايات المنزلة
عليهم اى ما قيد بها احترازا عن الايات الملجئة الى الايمان **قوله**
معاعل عوذلك في دسه اسعه نسه على ان قوله وان يروا سبيل
الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا تمثيل **قوله**
او صرفهم الله ذلك الصرف وانما قدر العامل ولم يجعله متعلقا ساصرف
لانه لا يصلح ساصرف ذلك الصرف مشارا به لكن الى المصدر المدلول عليه
ساصرف وانما لم يجعل المقدر مضارعا لقوله كذبوا وللقائل ان يقول
انما يصح المصير اليه ان لو كان هذا اخبارا بعد وقوع الصرف **قوله**

لم

لم قيل واتخذ قوم موسى وجه السوال ان اتخذ في الاية متعد الى مفعول واحد
والايجاد المتعدي الى الواحد بمعنى الصنع ولم يكن قوم موسى صانعي الحلي
وانما الصانع له السامري فلم اسند الفعل اليهم فاجاب بجوابين احدهما
ان اسناده اليهم بطريق المجاز والثاني انه ليس بمتعد الى واحد بل الى
اثنين باسمها روك وترك المفعول الثاني على الاول الا انه موم
ما هو الظاهر جريا على عادته **قوله** انها كانت عوارى في ايديهم قيل كان لبني
اسرائيل عيد يتزينون فيه ويستعيرون من القبط الحلي لذلك اليوم
فلما اغرقوا بقيت تلك الحلي في ايدي بني اسرائيل فجمع السامري تلك
الحلي وكانت مطواعا فيهم ذا امر وكانوا يتمنون عبادة الاصنام التي
على تماثيل البقر فصاغ لهم من تلك الحلي عجلا وقال هذا الهكم واله
موسى وترك مرتب البحث في الحواب هنا ايضا لما ذكرنا **قوله**
فعرفه في العجل اي اخذ من حلي القبط حيوانا على صورة العجل معدفا
ذلك التراب في فمه لعدما وضعه في النار فصار عجلا له خوار اي صار
حيوانا حقيقة **قوله** حتى لا يختاروه اشارة الى ان قوله الم يروا
انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا تعريض بالله الذي له الكلمات الغير
المتناهية بمعنى انه لا ينتهي الى حد لا يقدر على غيره لا بمعنى ان الكلمات
الغير المتناهية موجودة في الخارج وهو الذي الحلي **قوله** لم اتخذوا
فقال معنى انما فصل قوله اتخذوه عما قبله لانه استيناف وابتداء
كلام اي اقدموا على ما اقدموا عليه يعني انما كرر الحالهم العجل لطويل
الامر واستعظامه وفي قوله واصمص كل شي في موضعه امران اخرهما
ان قوله وكانوا ظالمين اعتراض لا حال اذ لو كان المعنى ظالمين في اتخاذ
العجل فاذا قال في كل شي علم انه حمله على الاعتراض والثاني ان حذف
مفعول ظالمين لتنزيله منزلة اللازم ثم عمومه لاقتضاء المقام اياه **قوله**
اي وقع العض فيها انما صح اضمار الندم على قول الزجاج لاشتهار
الكلام في استعماله في الندم وقوله اشتهار لما يحصل في القلب اشارة الى
ان قوله سقط في ايديهم في مقال الزجاج استعارة تمثيلية وقيل لانا في
تركه اولى قوله وهو من باب الكناية لان الكناية الايماء عبارة عن احد
الرديه من مجموع الاشيا المتوهمة فهي مسبوقة بالاستعارة التمثيلية
فاذا نظر الى مفردات المركب مثلا انه استعارة والرديه المجموع
من حيث هي هي فيه نظر لانه انما يتحقق التنافي ان لو كان عدم التشبيه
شرطا وليس كذلك بل التشبيه ليس بشرط اي هذا قيل انه كناية ايمائية وليس

لان مبنى احدهما النسيه ومبنى الاخرى ما ليس به فكيف يجتمعان فان قلت
نسى الضلال يكون سابقا على الندم فلم اخر في النظم قلت لا بل الاغلب
ان النسيان متاخر عن الندم لان من تاثير الشي على الظن انه صواب اذا شك
في كونه كذلك يعقبه الندم ثم يتبين انه ضلال وليس بصواب هذا هو
الاغلب وان كان يحتمل ان يجد بالعصى من اول الامر من غير سبق الشك والظن
قوله وهذا كلام الناس بمعنى انما لم يقل ولما سقط في ايديهم وراوا انهم
قد ضلوا تابوا او قالوا لئن لم ترحمنا او قالوا انهما ولئن يرحمنا ربنا لان هذا
كلام الناس يقولونه في مقام التوبة واظهارها فنفيد كناية عما ورداه
قوله ويدل عليه اي على جواز ان يكون الخطاب لوجود بني اسرائيل
بان يكون القوم المذكور في قوله ولما رجع موسى الى قومه عبارة عنهم وانما
احتيج الى الاستدلال في هذا الوجه دون الوجه الاول لان الظاهر ان يكون
القوم عبارة عن عبدة العجل لقوله معاذ لكم واتخذ قوم موسى من بعده من
من حليهم عجلا جسدا له خوار **قوله** الفاعل مضمر لانه لا يجوز ان يكون ما خلفتموني
فاعله لان فاعله الظاهر لا يكون الا معرفا باللام او مضافا اليه واذا كان
فاعله مضمرا يكون ما خلفتموني مفسره لانه لا يكون مضمرا الا مفسرا فيكون
المخصوص محذوفا **قوله** اي معنى لقوله من بعدي اراد انه لا حاجة الى
قوله من بعدي لان الخلافة لا يكون الا من بعد المستخلف والجواب ان معنى
قوله من بعدي ليس من بعد مفارقتي اياكم بل من بعد ما رايتموها
وشاهدتم مني توحيد الله ونفي الشركا عنه واخلاص العبادة له من حق
الخليفة ان يسير سيرة المستخلف وقوله من بعد ما رايتم على تقدير ان يكون
الخطاب لعبدة العجل وقوله او من بعد ما كنت على تقدير ان يكون لوحده
بني اسرائيل **قوله** ونحوه فخلف من بعدهم خلف اي موضع من بعدي في هذه
لانه لكونه من بعدهم في تلك حيث يدل على اتصاف المستخلفين بما لم يتصف
به خلفاؤهم **قوله** ويضمن معنى سبق لان ترك الشي عن تمام يستلزم سبقه
اي سبق تمامه **قوله** وهو انتظار موسى تفسير امر الرب بانتظار موسى
دليل على انه جعله الاوامر لكنه بمعنى المامور به وقوله حافظين لعهده
حال من الفاعل المتروك اي وهو انتظارهم حافظين لعهده **قوله** وروي
انهم عدوا عشرين يوما بلياليها فعليهم حملوا قوله اربعين ليلة على المعلب
بان حملوا احمله اربعين يوما وليلة بان يكون العشرون اياما والعشرون
ليالي **قوله** لما لحقه من فرط الدهش اي لم يلقها الشهابة بل انما وقعوا
اليها وانما القيها لما كان عليه من الدهش الذي لم يمكن معه ان يضبط

بعضها **قوله** على طرح الاضافة اي على طرحها من غير ان يصح به شي اخر
قوله واعظمه للحق الواهب في تعلق اللام نوع خفا **قوله** فذكره بحقهما لانه
ضمن الاستعطاف اي استعطفه بحقها والا فالقياس فذكرهما بترك الالف
قوله فلا تشمت بي الاعداء فلا تفعل بي ما هو امنيتهم يعني ان الكلام مجاز عقلي
والفعل فيه مسند الى ما هو سببه لان غرض هو لم يكن شماتة للاعداء
قوله والمراد ان لا يحل به ما يشمتون به لاجله يعني ان الكلام كناية على
طريقة قولهم لا اريك هنا **قوله** في موجدتك اي غضبك يقال وجد
عليه موجدة **قوله** ولا يعتقدوا الفرق بين هذا والاول هو ان الجعل
مع القوم الظالمين في الوجه الاول في الانتقام وفي الثاني في الاعتقاد **قوله**
ان عسى مرط في حسن الخلاف هذا التركيب مشكل من حيث العدل لان خبر عسى
يكون فعلا مضارعا هو ان واجهد في تصحيحه لوجود احدها القول بزيادة
عسى القويَّ أَبُؤُسًا فلما جاز احدا وه مجراه في العمل جاز اجراوه مجراه في
الزيادة وقد نفى الاخفش بزيادة احمد كما في قوله تعالى ان الساعة
اتية اكاد اخفيها وفايدة زيادته تاكيد معنى ان فايدته يفيد عدم الجزم
بوقوع الشرط وعسى يؤكده والثاني ان يكون التقدير ان تكون فرطا واسم
عسى ضمير يرجع الى اخته محذوف ان يكون لان حذف خبر عسى جائز نص
عليه ابن الحاجب في شرحه للمفصل والثالث ان يكون التقدير ان فرطه وقوله
عسى جملة معترضة بين اي والفعل واسم عسى ضمير عايد الى التفريط لعدم
ما يعود عليه وخبره محذوف والتقدير عسى التفريط ان يكون حاصلا
والابدال منتظمة لها في الدنيا والاخرة قيل هذا الدوام مستفاد من قوله
وانت ارحم الراحمين لانه لما طلب رحمته ووصفها بالدوام في هذه
الجملة الاسمية فقد دل ان مطلوبه الرحمة الدائمة وفيه نظر لانه
انما يتم ان لو كانت الجملة الاسمية دالة على الدوام وهو ممنوع ويمكن
ان يكون مستفادا العموم من جعل الرحمة ظرفا حيث قال وادخلنا في رحمتك
ولم يقل وارحمنا لانه لما جعل الداخلين في الرحمة فالخروج يفتقر الى الدليل
ولا دليل فيلزم الدوام **قوله** وقيل هو ما قال انا وهمه انما لم يرض به
لانه خلاف الظاهر **قوله** ولا قربه اعظم من قولهما السامري جواب عما يقال انه
قوله وكذلك نجزي المفترين يدل لتاكيد الكلام السابق موجب ان يكون
له دلالة على ان المذكور جزاؤهم على افترائهم ولا دلالة عليه **قوله** ويجوز
ان يتعلق في الحيوة الدنيا بالذلة وحدها معطوف على قوله الغضب ما امروا
به من قبل انفسهم لانه يفهم منه ان قوله في الحيوة الدنيا متعلق بالغضب

والدليل جميعا قوله وامنوا واخلصوا الايمان لان الذين عملوا السيئات عام
في الكافرين والمومنين فوجب ان يحمل على معنى يشملهما وهو اخلاص الايمان
لا احداثه لانه في المومن غير مستقيم واما عظم رحمته فمستفاد من تنوينها على
جميع التقادير وقيل من قوله لغفور رحيم لانه من الابنية المبالغة قوله وهي
وجوب التوبة لان الشرط التوبة لا وجوبها قوله وما وراءه طمع
فارغ تعريض باهل السنة لكن اقتران التوبة بالايمان مشعر ظاهر الاية
الاية في حق الكافرين لاسيما وهو مذيل لقصة عبدة العجل ولا في اشتراطها ولا
في اشتراط التوبة في حقهم انما الخلاف في ان المومن اذا ارتكب المعاصي
فهل تغفر بلا توبة ام لا ولا تعرض له في الاية شبه اصل مثل اي استعارة مكنية
شبه الغضب بالبيان يغري موسى ويقول له قل كذا وافعل كذا ثم يقطع الاغرا
ويترك الكلام قلت هذا صرف للكلام عن ظاهره اذ الظاهر ان المراد انه استعارة
تمثيلية اذ المثل اسم للاستعارة التمثيلية اذا فشى وكان القائل به انما
وضع فيه لاشتماله على الذي هو من جملة المشبه وهو الغضب ودعم له عنوان
التمثيل بما يشتمل على شيء من المشبه وان كان قسما من الاستعارة المصرح
بها نظرا الى ان الهيئة التركيبية مع قطع النظر عن خصوصية الغضب في هذه
الصورة مثلا مختصة بالمشبه به وصفا يؤيده ان وجه الشبه الذي ذكره
مركب من عدة امور كما لا يخفى قوله ولانه من قبيل سيف البلاغة الصواب
والدليل ان اعادة اللام توهم انها علة مستقلة وليس كذلك بل هي تتميم للاولى
قوله بحذف العين حال من قراءة معاوية والعامل فيها معنى الفعل والسحل من
الوبر التروعة قوله اخذ الالواح وفيه دليل على ان التي القاها هي لان اللام
في الالواح للعهد اشارة الى الالواح المذكورة في قوله والقى الالواح وفيه دليل
على ان الالواح الماخوذة هي الالواح المذكورة وان سبعها لم ينكسر ولم يبطل
وان ما روي من ان السباع التوبة رجعت الى السماء ليس كذلك قوله
وفيما نسخ منها يريد ان اضافة النسخة الى الالواح بيانية والمعنى وفي الالواح
هدى ورحمة وانما جعلت الالواح منسوخة باعتبار انها نسخت من اللوح المحفوظ
والنسخة فعلة بمعنى مفعول لان موزونها مذكور معها فلها حكم موزونها قوله
ومثال الذي احسن الرجال سماحة عامه وجودا اذا هب الرياح الزعازع
مدح الشاعر قومه بالجود في وقت الزعازع الشديدة والتقدير احسن
من الرجال والبيت من الطويل ويروى منا الذي بلا واو وقبله حرم تناموا
اجتمعوا طور سيناء جبل بالشام وهو طور اضيف الى سيناء وهي بحر وقوله
لميقات ربه اشارة الى ان قوله لميقاتنا اريد به الميقات المذكورة في
قوله ولما جاء موسى لميقاتنا وذهب قوم الى ان هذا ميقات الاعتذار عن

عبادة

عبادة العجل لانه تعالى ذكر اولا قصة ميقات الكلام واستطرد ذكر قصة العجل
ثم ذكر هذه القصة وذكر بعد قصة والانتقال منه الى قصة اخرى ثم اعاد
تلك القصة يوجب خبطا واضطرابا في الكلام والجواب ان مثل هذا لا يشك
في وقوعه في سور شتى لتكرار اعتبار المعتبرين ثم لا عوز في سورة
واحدة ولا ء انه خبط قوله وهذا اعم منه للاهلاك الى العظم وموضعه
بعد لخلوه عن فائدة الحصر ولا رمية وليس التمني مستفادا من مجرد لو لانه في النظم للشرط
قوله لانه انما طلب الروية زجرا لهم يعني انه انما قال بما فعل السفهاء
مناوات كان طلب الرؤية صادرا منه ومنهم جميعا لانه انما طلب الرؤية زجرا
لهم فليس ذلك معصية موجبة للاهلاك وهم طلبوا سفاهة فهم مستحقون للاهلاك
دونه قوله نصل بالحكمة للجاهلين غير الناس ونهدي العالمين بلطف البانى
بالتوفيق التائبين انما مستوجب في المرضي عامر بناء على ان مشيئة الله تابعة
للمصلحة عنده وقوله نصل بالحكمة كقولك هلكه عن رغبته في ان الاضلال
ليس سببا لهواي المحمدة كما ان الفعل ليس سببا للعجز لا رغبة فلا جل
ذلك صح قوله وجعل ذلك الى للايمان اضلالا وانما لم يجعل الاضلال عنع اللطف
والهداية بلطفه لقوله بها من يريد قوله واكتب لنا والعصمة انما فسر الكتابة
بالاثبات والعصمة ولم يجعل اسناده الى الله تعالى بما زعمه ليكون قوله في هذه
الدنيا وقوله وفي الاخرة وهذا الاول امر مشكور من مساعيهود والثاني الطابع
المعروف وفي المثل اشجع من هذه قوله من حاله وصفه لم يقل حاله وصفه
بل قال من حال ما وقال من التبعيض لانه ليس حال العذاب مقصورا فيما ذكر
قوله فسأكتبها هذه الرحمة يريد بها رحمته ولهذا قال هذه الرحمة لئلا يظن
رجوع الضمير الى مطلق الرحمة من غير اضافة الى الله تعالى ولا يريد الرحمة
الموصوفة بالسعة لان كسبها لقوم معين لا معنى له فان قلت كيف جعل
رحمته خاصة بعد وصفها بالسعة والعموم قلت السعة والعموم في الدنيا
والخصوص في الاخرة ولان عموم الرحمة لا ينافي خصوص حصة منها ذكر
اختصاص الرحمة بهذه الطائفة في جواب موسى ليتخلص من قصته
الى ذكر سيد المرسلين ومدحه انه من المحاسن البالغة والملعنات
الدالة على ولاسيما وقد عقد هو قوله فالذين امنوا به وعزروه وقوله قل
يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وفيه نظم ومن قوم موسى يا بني
اسرائيل بيان للذين يكذبون وكذا في قوله من امة محمد وانما قدم الاول
للاهتمام به لكونه مناط الجواب وانما عرف انهم من بني اسرائيل بقوله
الذين يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل اذ لا شك ان الواجدين

له كذكر من بني اسرائيل بقوله بجميع اما سا افاده الجمع المضاف وقوله لا يكون شي
ههنا للتاكيد وقوله الذي مقصر الدركتا با مخصما به صفة كاشفة للرسول وكذا
صاحب المعجزات للنبي فعلى هذا بين الرسول والنبي عموم من وجه فلم يكن ذكر
احدهما مغنيا عن ذكر الاخر قال وفي تعيين الطيبات والخبايث قولان
احدهما الاشيا التي تستطيبها والتي تستخبثها الطبع فيكون الاية دالة
على ان الاصل في كل ما تستطيبه النفس وتستلذه الطبع الحل والاصل في كل
ما تستخبثه الطبع الحرمة الا لدليل منفصل والقول الثاني ما طاب في حكم
الشرع او ما خبث ولا شك ان معناه ما حكم الشرع بحله وما حكم بحرمته وحتى
يرجع الكلام الى انه يحل ما يحكم بحله ويحرم ما يحكم بحرمته ولا فايدة فيه
اقول اعلم مرجع الكلام الى ما ذكر ان لو كان الشرع اعم مفهوم من الكلام النبي عليه
عليه الصلاة والسلام اما لو كان الله تعالى فلا وهو ظاهر لا يخفى قوله
وهو مثل لثقل تكليفهم وصعوبته كانه اراد به عامة الثقل بحيث لا يطيقه
النفس وبالاعمال الشاقة ما لا تطيقه النفس قوله وهو مثل موضع النجاسة
من الجلد اعادا الفرد والجلد ونحوهما القصص تخصيص اشترا اطميل الانفس
في صحة التوبة بالاول وتخصيص الثاني بالاملاك وعن عطا وعلى هذا لم
يكن الاغلال مثلا وكذا الاصر مثله وعلوا بوزنهم بدل على الاول وقوله
وربما الماخرة بدل على الثاني والمسوح جمع مسح وهو كسا اسطا
ما معنى قوله انزل معه يعني ان الظاهر ان معه حال عن فاعل انزل
متعلق به وضمير معه راجع الي الرسول وصحة هذا مبني على كون الرسول
مرسلا وليس هو المنزل فاجاب اولا على تقدير كونه متعلقا بانزل بان الكلام
محمول على حذف المضاف اي مع نبوته ولما كان هذا المعنى موقوفا على اعتبار
كون نبوته منزلة وكونها مصحوبة بالقران بين الامرين جميعا بقوله لان
استنباءه كان مصحوبا بالقران اما الامر الثاني فلان الاستنباء اذا كان مصحوبا
بالقران كانت نبوته كذا مصحوبة به لا محالة واما الاول فلان احد المصاحبين
لما يدل يدل الاخر وثانيا بانه متعلق باتبعوا على انه حال من الواو وهو
النور ليكون المعنى واتبعوا القران مع الرسول اي اتبعوا الكتاب
والسنة او من الفاعل اي اتبعوا النور الذي انزل مصاحبين له في اتباعه
وعلى التقديرين ايه الضمير في معه للرسول قوله لما دعا لنفسه ولبني اسرائيل
اي بقوله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الاخرة قوله فما هو منطبق
اراد به قوله عذابي اصيب به من اشا والمراد ما وصل اعقابهم بقوله الاول
سعود الى اخره وانما كان استماعها لطعالهم وترعبا لمسد تعلق كما له

الرحمة بها

بها في قوله فساكتبها للذين يتقون وانما لم يتعرض لقوله ورحمتي وسعت
كل شي لان سقطا بتقية على السوال المذكور ظاهر لا يخفى واما العافي قوله عذابي
اصيب به من اشا وقوله فساكتبها للذين يتقون الاية فلهذا تعرض لهما دون
الاول واما قوله عن رحمة الله التي وسعت كل شي فالاول عن الرحمة المكتوبة
وان الرحمة الواسعة ما هي للكل ولعل المراد الرحمة التي من شانها السموات
قلت ولو قال في رحمة الله لا يدفع هذا السوال ويمكن جعل عن بمعنى
في قوله الاحسن انما كان احسن لكونه ابلغ في المدح لا ما دبران الموصوف
مشتهر بذلك اي اعتبر واذكر من لا يعني على احد وعا يلزم في الوجه الثاني
من الفصل بين الصفة والموصوف قوله وان جعل بين الصفة والموصوف
بقوله اليكم جميعا معمول المضاف وكانه مقدم على المضاف اليه قوله وقوله
لا اله الا هو بدل من الصلة يعني انما فصل قوله لا اله الا هو عن له ملك
ملك السموات لكونه بدلا منه لان سوى له ملك السموات والارض لبيان
ان الله تعالى ان يرسل عباده وقوله لا اله الا هو او في بيانه ذلك وهو ظاهر
وكذلك قوله يحيي ويميت لانه اذا كان بيده الاحيا والاماتة ما له اصلاح
عباده بارسال الرسل اليهم ومن قوله لا اله الا هو بيان الى اخره يعني انه
مع كونه بدلا له بيان للمبدل منه لان من ملك العالم كان هو الاله الحقيقي
فقوله له ملك السموات والارض مشتمل على معنى لا اله الا هو فيكون
بيانا له قوله ومن يحيي ويميت بيان لاختصاصه بالالهية المتضمن
له قوله له ملك السموات والارض لان من تفرد بالالهية لا يقدر على
الاحيا والاماتة غيره فكان الاحيا والاماتة من اللوازم المساوية له
فصح قوله يحيي ويميت بيانا لقوله له ملك السموات والارض قوله وكلما
به وما انزل عليه وعلى من تقدمه من الرسل من كتبه ووحيه العموم
مستفاد من اضافة الجمع قوله اوارادحس ماكلم به مفرده ما افاده
الجمع لان اضافة الجنس تفيد العموم كاضافة الجمع قوله ولما في طريقة
للالتفات انما كان هذا التفاتا ووصفا للظاهر موضع المضمر لان الرسول
في هذا التركيب وسط والاصل المتكلم وفي تعليل العدول الى الظاهر بالالتفات
نظر لانه لو قيل فامنوا بالله كان التفاتا قوله ولعلي من الاعلام لانه
العلم لان انتصاب قوله اظهارا للصفة مسندا لما يصح ان لو كان من
الاعلام قوله كائنا منه كان حال من الضمير في المستقل او من هذا الشخص
ومنه كان خبر كائنا وكان تامة وانا بدل من كان وبال وانا خبر مبتدا محذوف
اي هو انا وهو عايد الى الضمير في كائنا او مبتدا خبره محذوف والتقدير سواه

انا او غيري وانت خبير بما فيه فان قلت كيف انتصب كاينا الا حالا من
هذا الشخص او من ضميره والعامل معنى المدح قلت هذا اشارة الى الكلي
المنحصر بما عداه بتلك الصفات الكلية وتشخصه انما هو في الذهن
حتى اقدموا على العظمى ليس معناه ان كل واحد منهما اقدم على العظمى
بل معناه انه اقدم البعض على العظمى يليه بل معناه انه اقدم البعض
على العظمى البعض الاخر على عظيمة اخرى لان عابدي العجل هم الذين
لم يذهبوا مع موسى عليه الصلاة والسلام الى الميقات وسمعوا
الرؤية اليهم الراهبون معه لكلمة الحق سيرا الى ان الباقي بالحق
للاستقامة او اراد الذين عطف على رؤوسهم المؤمنون التائبون
من بني اسرائيل يعني ان المراد من امة يهدون بالحق هم من زمان
موسى او من آمن من اعقاب بني اسرائيل ممن ادرك محمدا عليه الصلاة
والسلام وامن به قوله وقيل لو كان واقف طرف من الدنيا عطف على قوله
ذكر عن النبي يعني لم ذكر ان الفرقة السادسة من الست آمنوا بمحمد عليه
الصلاة والسلام فهم على دينه وقيل لو كانوا الى اخره وليس هذا قولا زائدا
كما توهمه البعض لان قول القائل لو كانوا وقول المصنف وهذا من باب
الفرض والتقدير بالى عن ذلك وقال هذا قول تابع وهو ان المراد قوم
موجودون في طرف من الدنيا باقون على دين موسى وقول المصنف
وهذا من بيان الفرض طعن من المصنف فيه وقد عرفت ما فيه
لم يكن تحقيقا لان المراد الام في لان للمعهود يعني ان المراد هذا المجموع
ولو قيل اثني عشرة قبيلة او اثني عشر سبطا لم يعلم انها اسباط ونظيره
في اخبار الجمع على المعدود رماحي مالك ونهشل حيث لم يقل رمحي مالك
ونهشل لانه لم يفهم حينئذ ان لكل واحد رماحا واول البيت تبقلت في
اول التبقل بين رمحي مالك ونهشل اعتادت ممارسة الحرب تنقلب الماشية
اذا رعت النبات اول ما ينبت ومالك ونهشل من اشراف العرب ومنهم من
ذهب الى ان اسباطا بدل من اثني عشرة وليس بشيء لان فيه ما فيها لو
افرد وجعل سبطا وللقائل ان يقول احتمال كون اسباطا بدلا يمنع عن الجزم
بكونه تمييزا او افاده ماذكره المصنف وانما ولد من اثني عشرة اي
من اثني عشرة اسباطا لقوله لان كل اسباط كانت امة عظيمة والظن انه الاوجه
ان يجعل بدلا من اسباطا لان موقع اتما من اثني عشرة موقع اسباطا منها
والمعنى واحد اشارة الى انه لا منافاة بين الانبجاس المذكور والانفجار
المذكور في سورة البقرة وقيل الانبجاس خروج الماء بقلة والانفجار خروجه بكثرة

وطريق

وطريق الجمع ان الانبجاس كان في الابتداء والانفجار في الانتهاء في قوله
والمعنى واحد بعد قوله ما نبجس فانفجرت لطيفة تعرف بالتامل واول البيت
والتحلبت عيناه من فرط الاسى وكفى الغط وهو منصوب على المصدر من
التحلب لانه في معنى الانحلاب والغرب الدلو العظيمة الدالج الساقي الذي
ياخذ الدلو من البير الى الحوض حتى يفرغها فيه يشبه عيني صاحب
الدلوس هذه صبها من شدة البكاء والحزن قوله للدلالة على ان الوحي
الله لم يتوقف عن اتباع الامر فيه نظر لانه لو قيل ضرب فانبجس
يفهم عدم التوقف عن اتباع الامر ايضا لدلالة الفاء عليه والجيا لا
يحتاج الى قوله واذهب اسرائيل الى ان قوله لعدم الالتباس
نفعه عنه والتعبير في انه وعنه نعرب الحجر قوله وقوله كل اناس
نظر قوله اي في اخبار الجمع على المعرب حيث لم يقل قد علم كل اناس قوله
يجوز حال ونسا وتوام واخوان لهما وقد نظمها المصنف في قوله
ما سمعنا كلما غير ثمان هي جمع وهي في الوزن فعال قوله مربات
ومراد وتوام وعزام وعراق ورحال وطوار جمع ظر وسباط جمع
بسط هكذا ما نقال الرحال جمع رحل وهي الانثى من ولد الضان والنساء
جمع ثني والتوام جمع توام على فوعل والعرار جمع فرير وهو ولد البقرة
الوحشية والعرام والعراق بمعنى والعرف وهو العظم الذي
اخذ منه اللحم والبسط بكسر الباء الناقة التي خلى بينها وبين ولدها
واسماء لم يحكم بانهما ممنوع لان هما لا يضم الخالص من اوزان الجمع
قوله اي الاصل الكسر اي في همزة اناسي والتكسير اي وان للاناس
جمع التكسير قوله كيف اختلفت العبارة اي كيف صح اختلاف العبارة
والقضية واحدة فالسؤال ليس عن فائدة الاختلاف بل عن صحته
والا لم يطابق السؤال والجواب ولا شك ان الجواب الذي ذكره المصنف
انما ينتهض ان لو حملت الاية على تكون القول والا فلا فساد منحصر
في التناقض قوله وهذا السؤال معناه التقرير اي ليس المقصود من
هذا السؤال علمه بعصيه اهل القرية فانه كان عالما بها من جهة
الوحي بل المقصود امران الاول تقريرهم وتوبيخهم بعدم كتمهم والثاني
اعلامهم بان هذا اي المسؤول عنه من علومهم التي لا يعلم الا بكتاب او
وحي الى اخره قوله ونظره اي نظر اسالهم يعني انه كما يجيء الهمزة للتقرير
والتعريف فكذلك لفظ السؤال يجيء لذلك قوله ويدل عليه قوله ويوم
لا يسبتون لانه نفي لما اثبت اولا فلما كان يوم لا يسبتون في مقابلة سبتهم

علم انه مصدر والا اختل التقابل ولا تم مروت بان يسوا عطف تفسيري
على قوله لا ندار عليهم السبت اى لا يسبت ولا امر بان يكون يوم اخر من ايام
الاسبوع على اسلوب قوله على لا حب لا يهتدى بمناره والمراد بالقولة
اهلها القولة اهلها او باسهم نصب الاهل ويجوز ان يكون منصوبا
مكانت ادعام انما رجح الاول اي كونه بدلا من القرية لان التفريع على هذا
التقدير اشد واقوى ويجوز ان يكون بدلا بعد بدل وانما رجح كونه
منصوبا بعدو القوله منه ولا يجوز ان يكون بدلا منه او بعدو لان البدل
لا يكون لا بدلا الا اذا لم يكن الشيء مقصودا وغير مقصود واكثر ما استعمل
الحوت في معنى السمكة اي الحوت وان كان في الاصل نوعا من السمكة الا انه
في الاغلب يستعمل بمعنى السمكة معطوف على انه يعدون ولا يجوز ان
يكون معطوفا على اذ تاتيهم لانه لا يصلح ظرفا لبعدون اشلا عذرا ما ظهاره
بعض للاسا لانهم ليسوا باهل لان نطمع منهم كل الامعا اى وعطفا
اي الناصب لعذره معذرة وهو اما وعطفا تقريبهم معطوف او اعذرنا
لعرسه معذرة فلما تركوا اى اول النسيان بالترك لان حقيقة النسيان
عدم واحدها من اى الفريقين هم يعني ان الاية اشتملت على حكم
الناس وحكم الظالمين دون حكم الذين قالوا لم يعظون فما حكمهم وحكمهم
وان كان نعم من نعسرهم بالصلحا الا ان السوال لبيان ما للمسول في
الاية امكا سول الذين يعظون الطرف والما هر المحاسن جمع ما هر من
امره اذا احسنه الماصر جمع مأمر مفعل هو موضع الساريت وقيل الامه
هم الوعوطول عطف على قوله سا اهل القرية من صلحائهم وعلى هذا يكون الامه
هم العدس لم يعظون منا قوما هو في منا للتجريد وانما الى به تنبيها
على ان قوله في قوله لم يعظون قوما غير بلحق وزان قوله ادعوت كرم المحامى
البود الحو اهل ولا واحد لها من لفظها لم يره عذب اي لم يرى بعيد عن
يعون مفعول ثان والروية بمعنى العلم فلو اجاز الجمع بين ضميري فاعله
ومفعوله لسى واحد من مرسه واحد الخمر اكله من وحم الرجل بالكسر
اى الخمر والاسم التخمه ويروى اكله بالفتح وهي المصدر وبالضم وهو الاسم والضمير
في اكلها معهد على تقدير الفتح ومعمول به على تقدير الضم ولكن الله
جعل موعدا يعني ان احد الحوته ليس بامطع من قبل الغى وان عدت الاحد
في الدنيا الا الغافل لان العذاب قتل النفس موعدا وهو الساعة والساعة ادهي
وامر اى اسل واقطع وقوله دام الله الى اخره تقريض بالحجاج
تورث ولس الرس على وزن جسم هو الرسى فلما بمردا عن ترك

ما نهوا

ما نهوا عنه انما قدر المضاف لان البكس الا با والا با عن المنهي عنه لطاعه فلا
بد من تقدير الترك ليكون الا ابه نظير قوله تعالى وعتوا عمى امراسهم قوله عبارة
عن مستحبهم قردة يعني ان قوله كونوا قردة مستعار لسرعة الاعجال كقوله
انما امرنا لشى اذا اردناه ان نقول له كن فيكون قوله وقيل فلما عتوا تكرير
لقوله فلما نسوا انما لم يوص به لانه خلاف الظاهر قوله لان القادم على
الامر يعني انما عبر عن العدم بالسادس وجوز به عنه لان السادس اي
الابداء لازم العدم فذكر اللازم واريد الملزوم فهو مجاز وليس بكناية
على ما ظن لانه الابداء ليس عرائم واخرى مجرى فعل القسم لان عزم الله
في وكاده دلالة على وجود الملزوم مثل الشهد الله واعلم الله في وكادة
دلالتهما على وجود المشهود به والمعلوم يصلح للقسم لما صلحا له قوله
فلا يكاد يخلو بلد من فرقة منهم كانه استفيد من قوله في الارض وجمع الكثرة
وهو اسم والخلف بالحركة والسكون سمي بعدهم معنى الا انه بالحركة
في الخير وبالسكون في المسدا خاصة يقال خلف صدق وخلف سوء قوله
دون ذكر الوصف جعل للاشارة الى الوصف دون الموصوف لكونه
الاشارة الى المفرد قوله بعث في ايديهم يعني ان وراءهم مجاز عن
السعاى في ايديهم بعد سلفهم وقوله هذا الشي الادنى نصلح للاطلاق
الادنى على الدنيا قوله وفي قوله وهنا الادنى عسى يعني ان الاشارة
بهذا للتحسين والتحقير وقوله والمراد اى من العرض ويجوز ان يكون
الاحد انما رجح الاول لان في الثاني نوعا من التكليف وهو جعل الضمير
المطلق الاحد وكونه المصدر باحدوث يقتضي ان يكون معنى سعغر
لنا سعغر احد بالنا ولا يخفى ما فيه من الركاكة فلهذا جعل الضمير
لمطلق الاحد قوله الواو للحال وذو الحال فاعل يقولون اي يرجون
المغفرة وهم مصرون اي في حال لا يرجى فيها المغفرة لمالهم قوله
ومعنى ميثاق الكتاب الميثاق المذكور في الكتاب يعني ان اضافة الميثاق
الى الكتاب بمعنى اللام قوله وقيل الى اخره اي وفي بيان الميثاق
بان لا يقولوا على الله الا الحق احتجاج عليهم في ميثاق الكتاب واهرا
ابطال رجائهم المغفرة من غير توبة وهذا الاحتجاج انما يصح ان لو
كان اثبات المغفرة من غير توبة خروجا عن النص في ان لا يقولوا
على الله الا الحق ميثاق الكتاب واهرا على الله ومعولا عليه ما ليس
بحق قوله وان قره معطوف على قوله عطف بيان وعلى هذا النص
في ان لا يقولوا على الله الا الحق غير حقيقي قوله ويجوز ان يكون مفسره

لان اخذ الميثاق في معنى القول ولا يقولوا انهما ليصح اخذ الميثاق به وانما
جعله مرجوحا لمكانه الغيبة في يقولوا لان الطلعة في لتفسير الخطاب **قوله**
لانه تعرّض له الى انما دخل عليه النفي يعني ان المعطوف عليه وان اختلفا
خبرا وطلبا فهما متعمارة معنى لان الاستفهام للتقرير والتقرير الى
الخبر ويكون قوله انا لا نضيع اعتراضا انما لم يجعله استينافا
لان المقام ليس مظنة ان سال لاي شيء يكون للاخرة خلاق لهم **قوله** وظنوا انه
واقع بهم وعلموا انه ساقط عليهم هكذا قال المفسرون وهو مشكل لان الجبل
لم يسقط عليهم فكيف يكون ذا علما **قوله** ويجوز ان يكون عطف على قوله خذوا
ما اتيناكم من الكتاب والمراد بالاية العظيمة نتق الجبل وبالاخذ للاخذ
الحسي واللام للعهد كما في الاية المستشهد بها **قوله** واشهادهم على
انفسهم الى اخره يعني ان قوله اشهدهم على انفسهم الست بربكم تمثيل
نصب الادلة لهم على ربوبيته ووحدانيته بالاشهاد على ذلك
والعدول في التوسل الى العلم بها والاهتداء الى الاقرار بها واليه الاشارة
بقوله وكانه اشهدهم على انفسهم وقررهم وقال لهم الست بربكم وشهادة
عقولهم وبصائرهم بها بشهادتهم واقرارهم بها واليه الاشارة بقوله
وكانهم قالوا بلى انت ربنا الى اخره مهما تمسا الاخر فلهذا قال فكانه وكانهم
وكذا تسميه الحال الله تعالى وترتب الاثر عليه من غير مهلة وتوقف بامر
الامر المطاع وبكون المامور به من غير توقف وتسمية ثبات الله تعالى مع
السموات والارض وحالهما مع الله في سرعة انقيادهما له واتيانهما بقوله
لهما ائتيا وقولهما اتينا طائعين وتسميه لحرف الرمح في السحاب وسوقه
اياه كما ترتب عليه الوعد بقوله مرقاد وقال محى في كلامهما
الا تسميه فعلا وحالا بقوله وليس هناك قول فهي استعارة مصرحة
ولا يلطس انها من الاستعارة التمثيلية لان فيها تشبيه حال شيء بحال
اخر وههنا تشبيه حال شيء بقول لا بقولها خر وفيه نظر لان الاستعارة
التمثيلية استعارة وصف احد امرين منتزعين من امور لوصف
الاخرى كذلك وهذا التعريف ينطبق عليهما على ما لا يخفى **قوله** او قالت
الاتساع للنطق الحرمة تفسيره في البقرة **قوله** قالت له ريح الصبا مر مارا
عامه واختلط المعروف بالانكار اي قالت ريح الصبا للسحاب مرقوا
بالرعد اي صوت وهو امر من العدد ره وهو بالراء كذا في الصلاح
واختلط المعروف قيل يعني ان المطر بلغ كل مكان مما يعرف او ينكر
وقيل المعروف المطر والمنكر الرف والعسل والصاعقة **قوله** اي فقلنا
ذلك

ذلك اي العامل في ان يقولوا مضمر والتقدير فعلنا ذلك وذلك اشارة الى نصب الادلة المعبر عنه بقوله
اشهدهم على انفسهم وانما لم يجعل متعلقا بالمذكور وهو اخذ واشهد لمكان الفاصل وهو قالوا
شهدنا وانما قدر فعلنا دون فعل تنبيها على ان قوله اخذ ربك في معنى اخذنا **قوله** لان
نصب الادلة متعلق بفعلنا باعتبار تعلقه بقوله كراهة ان يقولوا انما اشرك الى اخره **قوله**
فان قلت بنو ادم وذرياتهم من هم وجه السوال ان الميثاق المذكور كما اخذ من ذرية بني
ادم اخذ من ادم وبنيه فما وجه تخصيصه بذرية بنيه وحاصل الجواب ان المراد بالذرية
الذرية الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني ادم اسلافهم المشركون
وانما خصهم بالذكر لان الكلام فيهم وقوله في الوضعين لقوله واذ اخذ ربك الاية وذلك
اشاره الى الايات المعطوفة هي عليها والاية التي عطفت عليها فقوله واسالهم الى قوله
واذ نتقنا الجبل فوقهم نظير الاولى وقوله واتل عليهم نظير الثانية ووجه كونها على اسلوب
واحد ان تقدير قوله واذ قالت واذ تاذن واذ كر اذ قالت واذكر اذ تاذن ربك واذكر
واسال واتل من واد واحد فالحاصل ان قوله واذ اخذ ربك توسط بين ايات كلها في
اليهود وهو على نمط تلك الايات فناسب ان يكون هي ايضا في شانهم **قوله** اي كانوا
السبب في شركنا يعني ان المراد من قوله بما فعل المبطلون فعل انفسهم وانما اسنده اليهم
لانهم كانوا السبب فيه فحاصل قولهم افتهلكنا بما فعل المبطلون افتهلكنا بفعلنا المسبب
عن فعلهم **قوله** اوتي علم بعض كتب الله يريد ان المراد نبا اياتنا جمع ايات بعض الكتب
فمن هذا الوجه اياتنا عام كما يقتضيه اضافة الجمع **قوله** او فاتبعه خطواته يعني يجوز
ان يكون فاتبعه تعدية تبعه ومفعوله الثاني محذوف **قوله** فصار من الضالين الكافرين
استفيد الكفر من قوله ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا او من اطلاق الغي لان الغي
الكامل هو الكفر **قوله** طلبوا اليه ان يدعو على موسى صلى الله عليه وسلم وذلك لان
موسى قصد بلده وغزا اهله وكانوا كفارا وكان مستجاب الدعوة وعنده اسم الله
الاعظم فطلبوا منه ليتخلصوا منه فابى فالحوا عليه ولم يزالوا به حتى فعل فاستجيب له
دعاؤه ووقع موسى وبنوا اسرائيل في التيه فقال يا رب باي ذنب وقعنا في التيه فقال تعالى
بدعا بلعم فقال صلى الله عليه وسلم كما سمعت دعاءه علي فاسمع دعاي عليه ثم دعا موسى صلى
الله عليه وسلم ان ينزع عنه اسم الله الاعظم والايمان فسلخه الله تعالى عما كان عليه كذا
قاله الامام وقيل مال الى السفالة على ان الاخلاد الى الارض كناية عن الاخلاد الى السفالة
ولما كان معنا دعناه رفعناه الى منازل الابرار فمرجع الاستدراك اما منازل الابرار او
الرفع فمعنى اخلد الى الارض على الاول اخلد الى الدنيا لان الدنيا ليست منازل الابرار لقوله
صلى الله عليه وسلم فاعبروها ولا تعمروها وعلى الثاني اخلد الى السفالة وهي الرذالة وا
لخساسة وانما لم يرض بالثاني لان القصد ليس الى مطلق الرفع حتى يستدرك عنه بل الى الرفع
الى منازل الابرار وانما قلنا ان القصد الى ذلك لان الرفع بالايات انما يكون اليها كيف علق

قوله فكيف علق بمشيئة الله تعالى وايضا حمل كلام المصنف على انه جعل مشيئة الرفع كناية
عن لزومه العمل بالايات قوله والمراد ما هي تابعة له ومسببة عنه يدل على انه جعلها مجازا
عنه قوله لوجب ان يقال ولو شئنا لرفعناه ولكنا لم نشا فيه نظر لجواز ان تقدير ولكنه اخلد الى
الارض فلم نشا فالمستدرك به هو عدم المشيئة في الحقيقة وذكر اخلاده الى الارض بيان سببه
نعم انه جعل قوله ولو شئنا مجازا عكسا ان يجعل قوله ولكنه اخلد الى الارض مجازا قال واما
من زعم ان جميع الاشيا متعلقة بمشيئة الله تعالى فيتعلق الرفع بالمشيئة عنده مجرى على ظاهره
والاستدراك ما ولى بمشيئة الانحطاط باخلاده الى الارض وهو كناية ايضا واصل الشبهة
انهما هنا انه علق رفعه بالايات بمشيئة الله تعالى واستدرك بفعل العبد فلا يناسبه
فيتعلق الرفع بالمشيئة عند المصنف اول الشرطية وغيره الجملة الاستدراكية وكان حق الكلام
انما كان حق الكلام ما ذكر لان الاستدراك الرفع انما يكون بنقيضه وهو الحط قوله اى
كان حق الكلام ذلك لكن لما قصد المبالغة وضع قوله فمثله كمثل الكلب موضع فحططناه
المعنى حططناه ابلغ حط منقطع الفؤاد اى جبانه قوله وقيل معناه عطف على قوله فخصه
التي هي مثل في الخسة وكذا قوله وضل معناه لما دعا والفرق بين الوجوه الثلثة ان وجه الشبه
في الاول الصفة والخسة وفي الثاني استواء الحالين عنوان الحالين في المشبه الوعظ وعدمه
وفي المشبه به الحمل عليه وعدمه وفي الثالث حسي ولم يرض بالاخيرين اما بالثاني فلان حال المشبه
بالتفسير المذكور مما لا دلالة للفظ عليه وعدمه واما بالثالث فلان قوله ان تحمل عليه يلهث
وان تتركه يلهث يرده وقوله فاقصص القصص لا يطابقه في محل النصب على الحال اى مثل الكلب
لانه في المعنى مفعول السبب وفيه نظر لان الدليل يابى ان يقع شرطيه مع ما بعدها حالا لانها
علم للاستقبال قياسا على السين وسوف فان قلت لم قدم المصنف السوال والجواب المذكورين
على الوجه الثالث قلت لان وجه تعلق الشرطية بما قبله على الوجه الثالث ظاهر وهو انه
بيان له حيث يكشف عن وجه الشبه واما على الوجهين الاولين ففيه خفا فلهذا اخص السوال
والجواب بهما قوله ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا من اليهود يريد ان قصة بلعم مثل
قصة اليهود وحاله مثل حالهم لانهم انسلخوا من الايات كما انسلخ منها حيث كذبوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحرفوا اسمه ونعته الى غير ذلك قوله فاقصص القصص الذي هو نحو
قصصهم عليهم لعلهم يتفكرون فيحذرون والقياس تشبيه قصتهم بقصة الاية قلت التشبيه
للمبالغة قوله اى مثل القوم يعني ان فاعل ساء هنا لما فسر مثلا علم ان فاعله مثله ولا بد
من المطابقة بين فاعله والمخصوص ولا مطابقة بين مثلا والقوم فيقدر المضاف اما الى المثل واما
الى القوم ليتطابقا وفي قوله يعني وما ظلموا الا انفسهم بالتكذيب نظر لانه على تقدير
العطف ايضا معناه ذلك قوله واما ان يكون كلاما منقطعا عن الصلة اى على انه تذييل وتاكيد
لما قبله قوله وجعلهم اعلم ان في ظاهر الاية اشكالين احدهما ان قوله ذرانا لجهنم كثيرا يقتضي
ان يكون دخول اهل النار النار ليس لعملهم بل لانهم خلقوا لها والثاني ان لهم قلوبا لا يفقهون

بها

بها واعينا يبصرون بها واذانا يسمعون بها فالاية تنفي عنهم هذه الصفات والمصنف ازالهما
بحمل قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس وقوله لهم قلوب الى قوله لا يسمعون بها
على انهما تمثيلان لها وكذا اشبهوا في ان قلوبهم لا تفرق الحق وعيونهم لا تنظر الى ما خلق
الله تعالى نظر اعتبار واذانهم لا تسمع سماع تدبر من حيث عدم فهم القلوب وابصار العيون
واسماع الاذان غير انه لو يراع الترتيب هذا وقد توهم الشارح العلامة ان المصنف جعل قوله ولقد
ذرانا كناية ايمائية لانه عبر عن توغلهم في اعمال اهل النار وكمال استحقاقهم دخول النار بانهم
مخلوقون للنار وهو بعيد جدا لفوات صحة ارادة الموضوع له وكون المذكور لازما والمراد ملزوما
والدلوك ما يدلك به من طيب او غيره قوله وانهم من جملة الكثير عطف على وصف او على عظم قوله
كانهم حال من الضمير في خبران او خبر بعد خبر قوله بل هم اضل لانهم ضلوا مع تمكنهم من الهدى بخلاف
الانعام لان الانعام اذا كان معها مرسل لا تضل والكافر يضل قوله الكاملون في الغفلة يريد
ان القصر في اولئك هم الغافلون ادعائي قوله وقيل الانعام بيان لوجه كونهم اضل فالصواب قيل
بدون الواو ومعناه ان الانعام تبصر منافعها ومضارها فتسعى في تحصيل منافعها وتحترز عن
مضارها والكفار اكثرهم يعلمون انهم يعاندون فيقدمون على النار اى لا يحترزون عن المضار
قوله لانها تدل على معان حسنة من تمجيد وتقديس فيه نظر لانه لا يصلح لتسمية الاسم بالحسن
بل انما يصلح علة لتسمية بالحسن والنخي من النخوة وهو الذي ينتحي من القبيح ولا يفعله اي يانف
ويستنكف والعرب تتمدح بالنخوة وهي التكبر والاستنكاف عما لا يليق بالاشراف قوله او
ان يابوا تسميته ببعض اسمائه يعني ان الالحاد في اسمائه اما تسميته بغير الاسما الحسنى واما
اباء تسميته ببعض اسمائه الحسنى وعدم تجويزها وذلك لان اسمائه عام لكونه جمعا مضافا
فالالحاد فيها التصرف فيها اما بالزيادة عليها واما بالنقصان منها قوله ويجوز ان يراد عطف
على قوله ولله الاسما الحسنى التي هي احسن الاسما وانما جعله مرجوحا لان الاول ارادة
للظاهر وهذا الغير الظاهر قوله وقيل انما لم يرض به لان تسمية الاصنام الهة ليس بالحاد
في اسمائه لان الاله اسم للمعبود حقا كان او باطلا وهذا الاشتقاق لانه الحاد في المشتق لا
المشتق منه قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم جواب عما يقال ان قوله وممن خلقنا امة
يهدون بالحق تكرار من قال انها لتقرير المتكرر بين ايديهم ومنه من قال انها افتراق الكلمة
في الدين وانه قوله لا تصيبن يحتمل ان يكون نفيا ويحتمل ان يكون نهيا فاذا كان نفيا فهو
جواب الامر والفتنة العذاب واصابتها على هذا التقدير ثابتة فلا بد ان ينسحب النفي على
القيد وهو الخصوص فيفيد العموم او الوسب لكن على الاول المراد باصابتها عينها وعلى الثاني
اصابة اثرها خصوصا لا عموما فهما دايما لم يجوز ان يكون على تقدير النفي صفة لمكان
نون التاكيد وقوله فاذا كانت جوابا شروع في بيان المعنى وقوله ان اصابتكم لا تصيب
الظالمين منكم خاصة قال صاحب التقريب هذا ليس بجواب للامر بل هو جواب شرط مقدر الى
تكرار لقوله ومن قوم موسى الاية يعني علم ان هذه الاية لكم يا امتي وقوله ومن قوم

بأن شبه اليهود في اعراقهم في الكفر
وشده شكائمهم فيه وانه لا ياتي منهم
الا افعال اهل النار عن خلقوا ح

موسى استشهاد **قوله** ولو كنت في جب البيتين لحب البير واسباب السما ابوابها تحرهه
ويقال احمن خلانا اذا لم يطلق جوابك فقول لو كنت صلالحت الارض او صعدت في السما
ما تخلصت مني ومن هجاى لانى استصعدتك من تحت الارض واستنزلك من السما يقول
يكرهه ليعلم انى غير مفحم عن جوابك والوافى ورضيت بمعنى او واراد بالاستدراج الا
ستصعاد والاستنزال معا اما العموم المشترك واما لان الاستدراج معناه النقل درجة
درجة سواكان استصعادا او استنزالا وقوله ومعنى سنستدرجهم سنستنزلهم تفسير
للاستدراك بما يلزمه **قوله** وهو داخل في السين يعنى ان املى معطوف على سنستدرجهم
والسين داخل في المعطوف عليه جميعا **قوله** ثم الفخذ والفخذ من العشاير اقل من البطن
واولها الشعب ثم القبيله ثم الفصيله ثم العماره ثم البطن ثم الفخذ **قوله** مهوب اى بصوت
قوله هابدلان اى السموات والارض والضمير في عليه راجع الى ها ومن عظم الملك بيات
ها وكان القياس ان يقال من عظيم ملكه الا ان ما ذكره حاصل المعنى كما يقال انظر الى
زيد الطويل فان حاصله انظر الى طوله وهو اشارة الى ان اضافة الملكوت الى السموات
والارض من قبيل اضافة المدلول الى الدال فان قلت لم لم يجعل الاضافة بيانية قلت لان
ما دسه الله اشمل **قوله** فسادعوا الى النظر فان قلت ما معنى اولم ينظروا في ان عسى ان
يكون قد اقترب اجلهم فسادعوا الى النظر وجعل النظر سببا للمسارعة اليه قلت ليس النظر
بمعنى بل الاول بمعنى مجرد الاعتبار والملاحظة والثانى بمعنى الاستدلال فان قلت قد جعل
النظر في قوله اولم ينظروا نظر الاستدلال فيكون في الموضعين بمعنى واحد قلت يمكن ان يكون
معناه في المعطوف غير معناه في المعطوف عليه فانه اذا امكن ارادة ما هو غير معنى اللفظ في
المعطوف كما في قوله علفتها تبنا وماء باردا فلان يجوز ارادة ما هو مفاده كان اولى **قوله** وان
عسى مخففة من الثقيله اى لم يجعلها مصدرية لانها لا تدخل على غير المنصرف من الافعال **قوله**
على ان ضمير الشان ولقايل ان يقول خبر ضمير الشان انما يكون جملة خبرية وعسى اذا كان بمعنى
لعل لم يكن ما يتعلق به حربه وقد صرح المصنف بانه في الاية بمعنى لعل فلم يصح ضمير الشان وجعله
خبرا عنه الا بتاويل المفاوضة الفاجية **قوله** ويكون من كان التى فيها ضمير الشان قيل الاحل
انه من كان التامة وهى واقترب تنازعا في اجلهم لئلا يلزم تكرار الشان واقول فيه احتمال اخر
وهو ان يكون من كان الناقصة وفيه ضمير راجع الى اسم ان المحذوف **قوله** لوقوعها بغته
وقال في موضع اخر سميت بذلك لانها تقع بغته كما تقول في ساعة لمن تستعجله معنى لما كان يقع
بغتة من غير ظهور علامة ومن غير تدرج كانت كانها ساعة واحدة ونظيره على جعل الساعة
ساعة واحدة قولك في ساعة لمن تستعجله او لسرعة حسابها اى او لان حساب الخلق تقضى
فيها في ساعة واحدة او على العكس اى بنا على عكس ما عليه من الطول تلميحا كما سمى المهمه
مفازة مع انها موضع الهلاك والاسود كافورا **قوله** اى فعلان منه بزيادة الالف والنون
واصلها او يان والى ان يكون من اين على ان يكون فعالا منه **قوله** ولا اثقل من الساعة يعنى

ان الرسو انما يكون يستعمل في الاسباب الثقيله وانما يستعمل في الساعة لانه لا اثقل منها وان كان
ثقلها على سبيل استعاره وصف الاجسام للمعنى لجامع عدم الاطاعة **قوله** اى لا تزال خفية
معنى ان قوله يجليها لوقتها الا هو يدل على شيئين احدهما ان لا يجلى الساعة الا الله تعالى والثانى
ان لا يجلى ها قبل مجيها بالاخبار عنها لان اللام في لوقتها للتاقيت كما في قوله تعالى اقم الصلاة
لدلوك الشمس وانما قال احد من خلقه وان كان المفهوم من الاية ان لا يجلى عنها قبل مجيها اصلا
لان المقصود نفى الاخبار عن الرسول وقوله اذا جابها في حينها متعلق بيكشف المفهوم من
الاستثنا وقوله لا يجليها بالخبر عنها بدل من قوله لا يظهر امرها **قوله** كل من اهلها يعنى ان
الثقل بالنسبة الى اهلها اما لانهم مهمون بمعرفتها وشق عليهم خفاها واما لانهم يخافون شدايدها برها
واهوالها ويقال يودى اى افعل كذا اى اتمنى قال المطرزى البغدادى ودعه يودى ان يود
عن صفو الحيوه والى لا ادعه **قوله** وهو مبتدا او خبر والبا زايدة كما في قولك حسبك
الله ان تفعل كذا لكن افعل تجعل يودى مبتدا وان افعل خبره والعكس اولى لحمل البا الزايدة
على انها للملابسة لان الزيادة خلاف الاصل خصوصا في الحروف لان وضعها للاختصار
كما بين في موضعه واما الثقل بالنسبة الى كل شى فيها ولانه لا يطيقها ولا يقوم لها ويحتمل وجها
اخر وهو ان يكون معناه ثقلت على السموات والارض لان السموات تنشق والارض
برجفها ويكون في كما في قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل **قوله** كانك بليغ في السوال
عنها يعنى انما عدى المعنى بعن لتضمنه معنى السوال والتنقير ثم جعل هذا التضمن
كناية عن العالم بالشى على وجه الرضا فان قلت كيف يكون هذا الكناية وفي الكناية
يذكر اللازم ويراد الملزوم وههنا ذكر الملزوم واريد اللازم قلت اذا ذكر الملزوم واريد
اللازم ولم يكن ثمة قرينة مانعة من ارادة الموضوع له الملزوم فهو كناية وان كان
هذا قليلا احفا الشارب اخذه من منتهاه **قوله** وعن مجاهد تقوية لجعل عن متعلقا للحفى
وكذا ايراد قراة ابن مسعود في البيت **قوله** اى عالم بها بليغ في العلم بها يعنى انما عدى حفى
بالبا لتضمنه معنى العلم فان قلت لم لم يجعل البا صلة الحفى من غير تضمين على ان يكون
من حفى بفلان قلت لعدم مساعدة المعنى عليه **قوله** وقيل عنها متعلق بيسالونك انما لم يرض
بهذه الاقوال الثلاثه لانها صرف للكلام عن ظاهره لان الظاهر ان عنها متعلق بحفى ولا
في الوجه الاول خصوصا من تقدير البا صلة للحفى مع حملها على التضمين **قوله** يعنى انك
تكره السوال عنها يريد انك تكره السوال وهم يسالونك على ظن انك تجيبهم ولما جابه
من زيادة قوله فان قلت المجى بالزياده لا يقتضى التكرار لامكان تعليق الزياده بالصدر
من غير تكرار قلت نعم يمكن تعليق الزياده بصدر الكلام من غير تكرار لكن لما طال الكلام
وبعد الصدر كرر ليتجدد ويظهر امر التعليق وضح ان التكرار لما جابه من الزياده **قوله** وعلى
هذا اى على ما ذكرنا من ان التكرار لمجى الزياده **قوله** لا يعلمون انه العالم بها فان قلت لم لم يجعل
مفعول يعلمون منسيا قلت لانه من غير تلبسه بما قدره من المفعول لا يرتبط بما قبله **قوله** هو

اظهار للعبودية والانتفاعا لمختص بالربوبية اى قوله لا املك لنفسى نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله اظهار
للعبودية وقوله ولو كنت اعلم الغيب انتفاعا لمختص بالربوبية ومن مقدمها الادب انتفى من ولده
... قوله وما من شانى ان اعلم الغيب يريد ان الغرض ليس بنفى والمنفى
المقابل للمثبت علم الغيب ولو قال وما شانى ان املك النفع والضر وان اعلم الغيب لكان اولى
قوله وان كانت بعضا منه بنا على التفسير الاول لقوله جعل منها زوجها وقوله لان الجنس الى الجنس
اميل بنا على التفسير الثانى قوله وكان التذكير احسن طباقا للمعنى يعنى ان السكون لما كان
للتذكير فتذكير الفاعل اشد مناسبة بين الفعل وفاعله وفى قوله لان الذكر هو الذى يسكن
الى الانثى نظر ليس يخفى قوله ما كان احفه على عبدى ما للتعجب وكان زايدة وقيل ليست
بزايدة وفايدتها الدلالة على المضى قوله الى وقت ميلاده قيل هذا من اضافة العام الى الخاص
لان الميلاد وقت الولاده واخدجت الناقه جات بولدها ناقص الخلق والازلاق الاسقاط
قوله وقيل حملت حملا خفيفا يعنى النطفه هذا قول الزجاج يريد انه انما وصف الحمل بالخفة لان
المراد به النطفة ومعنى قوله فمرت فاستمرت اى فقامت به وقعدت ولم يثقلها ولهذا اعقبه
بقراة ابن عباس والظاهر يرضى به لان خفة النطفة معلومة لكل احد فليس فى وصفه بها فايدة
من المرية متعلق بالعرايس ومارت بمعنى مرت وقال ابن جنى مارت من مار يمور اذا جاء وذهب
وقيل الذى ذكره ابن جنى اكثر موافقة للمشهورة مما ذكره المصنف قوله الا ترى الى قوله يعنى
الدليل على ان الذين فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ال قصى مسلم الحى فيا لقصى البيت
معنى لحمس ال قصى روى سب وجمع وما استفهامية بمعنى اى شى والضمير فى به لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اى سبب الحالة من مكة ومن مجار بتنا ما ولا يبارى اى لا يعارض وكان
لقصى اربعة اولاد اضاف ولدية الى صنميه مناف والبرى وواحد الى نفسه واخر الى داره التى هى
دار الندوه قوله ما لا يقدروا انما حمل الكلام عليه ليلايم قرينه لا يستطيعون لهم نصرا ولانه ابلغ
فى التقريع قوله والى ان يعيد وكم عطف تفسيرى على ان ما هو هدى ورشاد وقوله كما يطلبون من
الله الخير وقوله كما يجسكم الله دلالة عن ان قوله وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم نفى لما هو من
لوازم الربوبية ويدل عليه اى على ان القصد الى نفى ما هو من لوازم الربوبية قوله فادعوهم
فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين فقوله ان كنتم صادقين يدل على ما ذكر ويحتمل ان يكون المعنى ويدل
على ان الضمير المنصوب فى يدعوهم للاصنام دون المشركين كما قال بعضهم ان الخطاب فى يدعوهم
للمومنين والضمير المنصوب للمشركين ووجه الدلالة ان الضمير المنصوب فى فادعوهم والمرفوع
فى فليستجيبوا للاصنام فهو دليل على ان المنصوب فى هذه الاية لها وقال اى يدل على ان معنى لا
يتبعوهم لا يجيبوهم وفيه نظر اذ لا شبهة فى ان معناه فى هذا المقام هذا فلا احتياج الى الاستدلال
عليه اى يعبدونهم ويسمونهم الهة جمع المعنيين للفظ فى استعمال واحد قوله ثم ابطل جواب عن
استدلال المشبهة بهذه الاية على اثبات هذه الاعضا لله تعالى فانه جعل هذه الاعضا للاصنام دليلا
على عدم الهتها فلو لم تكن هذه الاعضا ثابتة لله تعالى لم يكن عدمها فيها دليلا على عدم الهتها

والجواب

والجواب انه لم يجعل ذلك دليلا على عدم الهتها بل على عدم كونها عبادا امثال المخاطبين قوله وقيل عباد
امثالكم مملوكون امثالكم انما لم يرض به لانه لا يرتبط به قوله الهم ارجل قوله وقرا سعيد بن جبير
ووجه التوفيق بين قرائته وقراة العامة ما ذكره المصنف من حمل قراة العامة على الاستهزا
قوله ومن عادته ان ينصر الصالحين اشارة الى ان التقدير فى قوله وهو يتولى الصالحين التقوى
وانه تذييل وانه يدل على الاستمرار قوله وقيل خذ الفضل وما يسهل من صدقاتهم انما لم يرض
به لعدم القرينه ولان المعنى الاول اشد مناسبة لقوله وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
قوله ان ربك امرك ان تصل من قطعك مطابق لقوله خذ العفو لانك اذا وصلت من قطعك
فقد عفوت عنه واما قوله وتعطى من حرمك فوجه مطابقته لقوله وامر بالعرف انه اذا كان ما
مورا بالامر بالعرف وكان مامورا بالعرف ليلا يدخل تحت قوله لم تقولون ما لا تفعلون فاذا اعطى
من حرمه فقد اتى بالمعروف قال واما ان الاية خاصة بمكارم الاخلاق فالمراد الاخلاق بحسب المشاركة
مع الناس وهى اما المساهلة فى افعالهم او امرهم بالافعال الجميلة او الاعراض عن سفههم قوله على
خلاف ما امرت به اشارة الى ارتباط هذه الاية بالاية المتقدمة قوله كانه ينخس الناس حين
يغريهم اى شبه اغرايهم على المعاصى بوسوسته نعرب السايق قوله حيث يادب والغضب اى كيف
اصنع مع الظالم والغضب حامل على الانتقام منه قيل ان الغضب نزغ من الشيطان واما ينزغنك
الشيطان فاستعذ بالله قوله ويجوز ان يراد بنزغ الشيطان اغرا الغضب اى يراد بالنزغ الاغرا
وبالشيطان الغضب فمعنى قوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ واما يغرينك غضب قوله اى الم
بك الخيال يطيف تمامه ومطافه لك ذكره وسعوب البيت لكعب بن زهير المزنى والدلره
ضد الشان والسعوب امتلا القلب من الحب قوله وهو يحتمل امرين اى يحتمل ان من يكون من طاف
يطيف وان يكون من طاف يطوف قوله وان المتقين عطف على تاكيد اى وبيان ان المتقين
وقوله هذه عادتهم مستفاد من كلمة اذا فانه كثيرا يستعمل استعمالا كلما منه قولهم اذا جا الشتا
فتاهب وقول الشاعر واذا حلسه الى اكل المدام وشربها فاجعل حديثك كلمة فى الكاس قوله
فوما اذا الخيل جالوا فى كواثبها تمامه فوارس الخيل لا ميل ولا قوم جالوا بالجيم المعجمة وسوابعال
حال فى متن فرسه جولا اذا وثب عليه وركبه والكاثبة من الفرس ما تقدم قربوس
السرج حيث يقع عليه يد الفارس والميل جمع اميل وهو الذى لا يثبت على ظهر الدابة والقوم
اللئام سودهم فوارس الخيل لا يميلون فى وقت ركوبهم عليها عن ظهورها لحرب فروسيتهم او
عن وجوه الاعدا لشجاعتهم ولا لئام يدعى انهم الجمع بين الشجاعة والسخا قوله فى ان الخبر جار
على غير ما هو له وذلك لان اخوانهم مبتدا ويمدونهم خبر والضمير المرفوع فى يمدونهم ليس
للمبتدا بل للمضاف اليه المبتدا والمنصوب للمبتدا وكذلك الخيل فى البيت مبتدا وجالوا فى كواثبها
فالفعلان فى الاية والبيت جاريان على غير ما هما له وانما لم يبرز الضمير لان ذلك انما يجب فى الفعل
الا فى موضع الالباس ولا الباس هنا فالاستشهاد بالبيت انما يصح ان لو قرى اذ الخيل واما
لو قرى اذا الخيل بمعنى الفرسان اى حال الخيل جالوا وهذا لان اذا الشرطيه لا تدخل الا على الفعل

فلم يكن حالوا جاريا على غير من هوله وفيه نظر اما اولا فلان اذ الشرطية تدخل على الاسمية
كما تقرر في بحث الاضمار على شريطة التفسير واما ثانيا فلان الخيل في قوله اذ الخيل يمنع
ان يجعل عبارة عن الفرسان لان ضمير كواشها راجع اليه فامتنع ان يكون فاعل الفعل متعد
كما ذكره وتعين كونه مبتدا ويكون حالوا جاريا على غير من هوله **قوله** لان اخوانهم في مقا
بلة الذين اتقوا يريد ان في قوله ان الذين اتقوا وقوله واخوانهم مقابلة وهي تقتضي ان
يكون المراد بالاخوان اخوان الشياطين لا الشياطين **قوله** ثم رجع الضمير السوال مختص بالوجه
الاول وهو ان يكون المراد بالاخوان خلاف المتقين من الاناسي وهم يرجع الى الشيطان
في قوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طايف من الشيطان **قوله** او جبى اليه عطف على قوله
بمعنى جباه لنفسه يعني او هو من قولهم جبى اليه واجتباه يريد ان اجتبى اما للاتخاذ واما
للعطا وعد **قوله** هلا اجتمعنا على التقدير الاول وقوله هل اخذتها على التقدير الثاني ومعنى
قوله هلا اخذتها مبرله عليك مقترحه هلا اخترعت هذه الاية حتى انزلت علينا واخذتنا
كساير الايه ان صدقت في انه نسل قولك او يكون على سبيل التهكم **قوله** اي تنجح بينه
يريد ان البصاير في الايصال الى الحق **قوله** وقيل معنى فاستمعوا له فاعملوا بما فيه من السماع
بمعنى القبول كما تقول الامير يسمع كلام فلان **قوله** وهو مطابق للغدو اي الايصال مطا
بق للغدو من حيث انهما مصدران افقي دخل في القفر وهو السعي واعتم دخل في العتمه
قوله وهو تعريض بمن سواهم اي قوله وله يسجدون تعريض بمن سواهم لان تقديم له على
يسجدون يدل على ان غيرهم لا يخصونه بالسجود بل يجعلون له شريكا فيه وهذا التقدير للتخصيص
من غير ان يكون المخاطب حاكما مشوب بصواب وخطا ويراد تقرير صوابه ونفي خطاه تمت
السورة والحمد لله على الاتمام

سورة الانفال

قوله لانها من فضل الله وعطايه
تعليل لتسمية الغنيمة بالنفل اي النفل في اللغة الفضل والعطا قال الشاعر ان تقوى ربنا خير
نفل اي خير عطا وانما سميت الغنيمه نفلا لانها فضل الله وزيادة على ما شرع الجهاد له وهو اعلا
كلمة الله تعالى ولهذا كان الجهاد مشروعا في الامم الماضية واختصت هذه الامة بالغنيمة
واخر البيت وباذن الله وبي وعجل **قوله** اي وحكم الله ابطاي واسراعي واصل عجل عجلي بيا
الاضافة فحذف اليا اكتفا بالكسرة كما في يا قوم ويا نفس ثم حذف الكسرة في الوقف **قوله**
النفل ما ينفله الغازي ايضا فهو مشترك بين هذين المعنيين وهو اي اعطا الامام الزايد ضرورتر
ان يقول اي ما يعطيه الامام زايدا على ما سهمه بهذه الطريقة يسمى نفلا والبلا في الحرب
العنا واظهار الباس يقول منه ابلى الرجل والجنس النفل اي بالمعنى الثاني **قوله** ولقد وقع
اختلاف لما بين ان النفل يطلق على معنيين واراد ان يبين ان في الاية يحتملهما ذكر ان في
سبب نزول الاية قولين فعلى القول الاول المراد الغنيمه وعلى الثاني النفل والسوال
في الوجه الاول بمعنى الاستعلام وفي الثاني بمعنى الاستعطاء لانهم يقولون اعطنا
ما شرطت لنا وهو بمعنى الاستعطا لا يعدى بعن بل يقال سالته كذا ~~من كذا~~ وعن في النظم اما

بمعنى

بمعنى من او صلة ويويد الثاني قراة ابن مسعود يسلونك الانفال هكذا قال واقول ان
السوال في الوجه الثاني ايضا بمعنى الاستعلام لان قوله في بيان سبب النزول على
التقدير الثاني وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم المغنم قليل الى اخره يدل على انهم
سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكم الانفال وما ينفل بها وان السايلين
غير المشروط لهم النفل يتجادون يتخصمون والحوز الجمع والضم والقبض ما قبض من
الغنايم وقيل بمعنى مفعول يا معشر اصحاب بدر اراد به الاختصاص لا النداء وقد
ذكروا ان حرف النداء واجب ~~فيه~~ حذفه وكان في ذلك اي في جعل النفل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وقسمته على السوال تقوى الله وطاعة رسوله برضا بالقسمة واصلاح
ذات البين اي الحال التي بين المسلمين لاندفاع التشاجر والتنازع بينهم **قوله** ما معنى الجمع
بين ذكر الله والرسول ووجه السوال ان قسمة الغنايم واشتراط النفل كانا مفوضين
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ذكر الله تعالى وحاصل الجواب انه تعالى انما ذكر
ليدل على انهما وان كانا مفوضين اليه في الظاهر الا انه ليس عليه ان يتولاهما الا بامر
والتفويض اليه ليس الا في الظاهر وقوله والمراد اي المراد من قوله فاتقوا الله
الاية على التقدير الثاني وهو ان يكون النفل ما ينفله الغازي ولو اخره عن تفسيره
لكان اصوب **قوله** وعن عطا معطوف على قوله وتاسوا فعلى الاول المراد المراد بالا
صلاح التاسي وعلى الثاني الدعا الى التاسي **قوله** ان كنتم كاملي الايمان انما حمل الايمان
على الكامل لان المخاطبين في قوله ان كنتم مومنين الصحابة رضي الله عنهم فلم يجز ان يكون
ايمانهم مسلوكا فيه وقال كان سايلا يقول لما كانت الطاعة من لوازم الايمان لزم
عدم الايمان عند عدم الطاعة اجاب بان المراد كمال الايمان وفيه نظر لان المصنف لا
يبالي بالقول بعدم الايمان عند عدم الطاعة ووجه اخر وهو انه لما جعل قوله انما المومنون
الاية اشارة الى المومنين في قوله ان كنتم مومنين لزمه ان يفسر الايمان بالكامل فان
قلت كيف يكون ايمانهم كاملا وهو يزيد قال تعالى واذا تليت عليهم اياته زادتهم قلت لا اضير
لان الكامل من الايمان يتفاوت الى كامل واكمل **قوله** اشارة اليهم اي الى مطلق
كاملي الايمان **قوله** والدليل عليه قوله اي على ان المراد بالايمان في الموضعين الكامل
اوليك هم المومنون حقا لانه لولا ذلك لم يجمع قصر الايمان عليهم السعفة الورقة اليابسة
فتشعريرة من الاقشعرار وهو الارتعاش والارتعاد كانه شكا اليها واحد واحد
وحده عند استماع الذكر فقال الوجل في القلب يشبه احتراق الورقة اليابسة
اما يجد له اي لاجل ذلك الوجل ارتعادا في البدن فقال بلى ثم ارشدته الى ازالته
بالدعا **قوله** وهذا الذكر المذكور في هذه الاية خلاف الذكر في قوله ثم تلين جلودهم
يعني انما قال ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وهنا وجلت قلوبهم مع ان الا
يتين في حق المتقين لان الذكر ثمة ذكر رحمته وهنا ذكر جلاله وعقوبته فالذكر الاول

يوجب الامن والذكر الثاني يوجب الخوف وهذا هو اللائق بهذا المقام لان المقصود الزام
اصحاب بدر طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قسمة الانفال **قوله** وقد حمل على زيادة
العمل يعني ان اريد بالايمان التصديق فازدياده ازدياد التيقن وطمانينة النفس لان
انكشاف واليقين به يزداد بزيادة الحجج عليه والبراهين وان اريد التصديق والعمل
فازدياده بزيادة العمل وما ذكر عن ابي هريرة رضي الله عنه يدل على ان العمل داخل في الا
يمان وكذا ما نقل عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى ومن هذا ذهب المصنف الى حمل الايمان
تارة على التصديق وتارة على التقوى ويسمونه بالايمان الكامل كما اشار اليه عمر بن عبد
العزيز بقوله استكمل الايمان ولم يستكمل الايمان **قوله** وهذا الزام منه اي قول الثوري
رحمه الله الخ الزام منه في جواز الاستثناء في مسالة الايمان من مثل ان يقول الرجل انا مومن
ان شاء الله وبيانه ان اوليك في قوله انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا
تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون اوليك هم المومنون حقا لهم درجات
عند ربهم ومغفرة ورزق كريم يدل على علية ما قبله لما بعده وما بعده امران احدهما
ثبوت الايمان حقا لمن وصف بالصفات المذكورة قبله والثاني ثبوت الجنات والمغفرة
والرزق الكريم والامران معلولان للصفات المذكورة فمن اعتقد وادعى انه مومن
حقا لثبوت تلك الاوصاف له لوجود العلة وامتناع تخلف المعلول عن علته لزمه اعتقاد
انه من اهل الجنة والايمان مومنا ببعض الايه دون البعض لكن الجزم واعتقاد انه
من اهل الجنة منتف فالملزوم كذلك فاذا انتفى الجزم بانه مومن صح الاستثناء والجواب
بان المراد بالايمان الايمان الكامل مطلقا والا لا يصح الحصر في قوله هم المومنون ولا
يلزم من جواز لحوق الاستثناء بالايمان الكامل لحوق الاستثناء مطلقا لا يجدي نفعا لمن لا
يقول بان الايمان كامل وغير كامل واعلم انهم اختلفوا في جواز الاستثناء في الايمان فذهب
الشافعي رضي الله عنه واصحابه الى الجواز وانكره ابو حنيفة رضي الله عنه ذهابا الى ان
الاستثناء شك فلا يجامع الايمان الذي هو يقين والشافعي حمل الاستثناء على التبرك كما في
قوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وهو تعالى منزه عن الشك او الايمان المنتفع به
عند الموت فاذن لا خلاف في المعنى قال وحاصل هذا النزاع ان الايمان لو اريد به التصديق
والعمل جاز الاستثناء لجواز الشك في الاتيان بالعمل الصالح والشك في الجزء مستلزم للشك في
الكل وان اريد به مجرد التصديق بان كان المراد بالاستثناء الشك لم يجز وان كان المراد
غيره جاز فان النزاع لفظي **قوله** اتباعا لابراهيم يعني ان المغفرة والايمان في قوله تعالى هم
المومنون حقا اوليك لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم ملزومان في قول واحد
بحيث لم يجزم ابراهيم عليه السلام باحدهما بل رجا في قوله تعالى والذي اطمع ان يغفر لي
خطيئتي كان ذلك مشعرا بعدم الجزم بالمغفرة لكونهما معلولي علة واحدة **قوله** هلا اقتديت
به اي لم لم تقتد به في قوله بلى في جواب اولم تؤمن من حيث جزم ولم يقل ان شاء الله ونحوه

قال

قال الشارح اليمني ويمكن ان يجاب عنه بان الايمان بقدرة الله تعالى على احياء الموتى يوجب الشك
فيه الكفر وليس بمقام التبرك بخلاف قوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين فانه
مقام هضم النفس وفيه نظر **قوله** درجات شرف وكرامة وعلو منزلة يريد ان جمع
الدرجات باعتبار هذه الامور ورايت في قوله في كراهة ما رايت من الراي لا من الروية
قوله والثاني قيل هذا التباعد ما بين العامل والمعمول بعسر حمل وقال هذا الوجه مبني
على انه بعد والانفال لله تعالى والرسول حمل قوله كما اخرجك كما فقد المبتدا في الاول
على ان الجملة استينافية كانه لما قال الانفال لله والرسول قيل هولا يكرهون ذلك
فاجيب بان الانفال لله والرسول مع كراهتهم كما اخرجك مع كراهتهم ولو تعلق بالجملة
السابقة لوجب ان يقال كما اخرجك ربي من بيتي ولا شك ان ما قاله تكلف وعدول
عن ظاهر كلام المصنف وهو قوله في قوله الانفال لله والرسول لانه لا يذهب الوهم منه
الى ما قاله وما تمسك به فالجواب عنه انه انما قال كما اخرجك ربك حكاية لمعنى المقول
لا لفظه بل لجواز ان الفصل ليس بالاجنبي اما سوى قوله انما المومنون الذين اذا
ذكر الله الاية فظاهر واما انه ليس باجنبي فلانه استيناف عن قوله ان كنتم مومنين
كانه قيل من المومنون الكاملون فقال انما المومنون الاية **قوله** وذلك لان عير قريش اشارة
الى الاخراج وبيان له التجابد وبقص ومعناه الاسراع على كل صعب وذلول اي اسرعوا
على ما تيسر لكم الذلول عيركم اي بادروا عيركم والزموا او تداركوا اموالكم يدل على عيركم
واخت العباس التي رات الرويا عاتكة بنت عبد المطلب بالى رحمه الى فوق لا في العير ولا في
النفير قال المفضل اول من قاله ابو سفيان بن حرب حين انصرف بعيره وعدلوا
عن قريش الى مكة يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير يعني بالعير عير قريش التي اقبلت
مع ابي سفيان من الشام وبالنفير من خرج مع عتبة بن ربيعة لاستنقاذها من ايدي
المسلمين وكان ببدر ما كلف قال الاصمعي نفرت للرجل لحط امره ونصر جده نفرا نفيرا
والنفير ايضا القوم النافرون لحرب او غيرها اغضضناه واستخففناه وشتمناه وقلنا له
غضضت بظر امك وهو من سباب العرب وقيل جعلناه عاضا يده حسرة وندامة فانه
اذا قصد العير ولم يجدها ندم على المسير فاحسنا اي احسنا الكلام في اخصامه راد الرسول
صلى الله عليه وسلم النهاية عدن ابين مدينة معروفة باليمن اضيف الى ابين بوزن ابيض
وهو رجل من عدن بها اي اقام وبعضهم فتح واهمزته لا اي ان لا تكون زايدة وفي نسخة ابي
حنيفة رضي الله عنه تلميذ المصنف ان يكون لحذف لا اي تخاف النبي صلى الله عليه وسلم ان تكون
الانصار لا يعتقدون وجوب نصرته الا على عدو اصابه بالمدينة وان ليس عليهم ان يسيروا
الى عدو في بلادهم لو استعرضت بنا هذا اي عبرت بنا هذا البحر عرضا والرباق والقيد
وكان العباس اذ ذاك ماسورا مقيدا ولم يوص بعد لا يصلح اي لا يصلح هذا الراي **قوله**
وكانت الكراهة من بعضهم عطف على قوله وذلك ان عير قريش فان مضمون القصة بيان كراهة

ولا تتفرقوا فيفوتكم ان لم يتيسر لكم

اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم بلغ العسر ولم يعلم ان كلهم كرهوها او بعضهم فقال الكراهة
من بعضهم لقوله وان فريقا من المومنين لكارهون بعمل بحر يعنى عمل الرجل اعلم اذا
حدسه حدسا عسيا **قوله** وقيل كان خوفهم لقلة عددهم عطف على قوله وذلك لكراهتهم
القتال كانه قيل وذلك لكراهتهم القتال جبنا وقيل لخوفهم عدوهم لاخبثهم وقيل هو استيناف
لبيان سبب كراهتهم القتال الا فارسان وهما المقداد بن الاسود والزبير بن العوام سباها
اى يحد بها وسباكل سى حده والجمع السبا **قوله** ومنها قولهم شايك السلاح قال فعلى
هذا شايك اصل مقلوبه وذكر فى الصافات عند قوله صال الجحيم عكس هذا او قول لا يلزم
من جعله الشايك اصلا ان يجعل الشاكى مقلوبه لجواز ان يجعلهما اصلين فلم يلزم العكس **قوله**
اى يتمنون انما حمل الوداد على التمنى لعدم ثبوت ذات الشوكة لهم فلم يلزم العكس حين
ودادهم اياه ولابد بدون الطايفة الاخرى مستفاد من مفهوم الصفه وانما قضى فى هذا
العطف سى فتدبره وكذا فى قوله الممنزلة فى محاربة ذات الشوكه ومنه دابرة الطاير الظفر
الثانى خلف مجلد الطاير وهو بمنزلة الابهام للانسان والسفساف ضد المكارم والمعالى
واصله ما يطير من غبار الدقيق وفى عبارة المصنف اشارة الى قوله عليه الصلاة والسلام ان
الله يحب معالى الامور واشرافها ويبغض سفسافها ومن ثم ذكر فى المقابلة والله يريد معالى الامور
قوله يريد كم بجيشكم والرزا المصيبة **قوله** ليس هذا مكررا بمعنى ليس قوله ليحق الحق ويبطل الباطل
تكريرا لقوله ان يحق الحق ويقطع دابر الكافرين لان قطع دابر الكافرين ابطال الباطل والجواب
ان هذا القدر لا يسمى تكريرا اذا كان ما يتعلق به الثانى غير ما يتعلق به الاول كما فى هذه
الصوره فان الاول متعلق بالاراده والثانى متعلق بالفعل وبين ارادة الشئ وفعله تباين
خصوصا اذا انضم الى الفعل معنى الحصر وانما يكون تكرارا ان لو تعلق اللام بقوله يريد وكان
اراد بهذا السوال والجواب التنبيه على عدم جوازه وقوله وانه ما نصرهم عطف لغرضه اى وهذا
بيان لغرضه وبيان ان ما نصرهم **قوله** وينطبق عليه هذا المعنى وهو افادة الحصر وان هذا
الغرض سيد الاغراض وقيل قد تعلق بيقطع انما لم يرض به لعدم انطباق المعنى عليه ولان
قطع دابر الكافرين ابطال الباطل ولا يصح ان يعد ابطال الباطل به **قوله** هو بدل من اذ يعدكم
وان كان زمان الوعد مقدما على زمان الاستغاثه على تاويل ان الوعد والاستغاثه وقعا
فى زمان واسع كما يقال لقيته سنة كذا كما فى قوله اذ يختصمون اذ قالت الملايكة فى آل عمران
الرحمه اعسه ما سالك الله اى سالتك الله **قوله** وان كان بمعنى متبعين يريد ان المردفين بكسر
الدال سوا كان بمعنى المتبعين او بمعنى المتبعين ثلاثة اوجه احدها ان يكون للاتباع او
بالاتباع فيما بينهم اى المتبعين بعضهم بعضا او متبعين بعضهم لبعض والثانى ان يكون بينهم
وبين المسلمين وعلى الاول يكونون متبوعين وعلى الثانى يكونون تابعين والثالث ان
يكون بينهم وبين ملايكة اخرين فعلم ان تقرير كلامه فان كان بمعنى متبعين او متبعين
وكانه لما دل فى النشر على المعنيين حذف فى اللف احدهما ولو طرح الشرط عن البين لا ينتظم

الكلام من غير بل تقرير الشرط هكذا لا يخلو عن حزازه **قوله** ويعضد هذا الوجه
اى الوجه الاخير وهو ان يكون الاتباع الاتباع بالنسبة الى ملايكة اخرين ووجه ان
الايتين يدلان على ان الملايكة الذين وعد الرسول بالامداد بهم كانوا اكثر من الالف على
ما يقتضيه هذا الوجه **قوله** فان قلت فبم يعتذر اى ما وجه التوفيق بين هذه الاية وبين
القول المضى اذ التقدير فاستجاب لكم ربكم وقال او قايلا انى ممدكم فى معنى القول اى فصح
رجوع الضمير اليه باعتباره ولقايل ان يقول يصح رجوع الضمير الى قوله انى ممدكم بالف
باعتبار انه كلام **قوله** او وما النصر عطف على ولا تحسبوا والفرق بين الوجهين ان لا دخل للملايكة
فى النصر فى الوجه الاول وفى الثانى لهم دخل فيه الا انهم ليسوا بسبب مستقل ولقايل ان يقول
اثبات ان لهم دخلا فى النصر ينافى حصر الامداد بهم على البشرى ويمكن ان يجاب عنه **قوله** فعلى
غير هذه القراة اى فما وجهه على غير هذه القراه **قوله** او على يغشيكم النعاس ويغشون
امنا فان قلت لم لم يعتبر هذا الوجه من قراة يغشيكم قلت لان معنى يغشاكم النعاس
يغشون فلو قدر بعده يتغشون لكان المعنى اذ تتغشون فيغشون **قوله** هل يجوز هذا
السوال مختص بقراة يغشاكم بدليل قوله للنعاس الذى هو فاعل يغشاكم وبدليل قوله وانما
غشيكم امنة حاصلة له من الله وانما خص هذا السوال بها لان الظاهر من قوله يغشاكم النعاس
امنة منه ان يكون الامن ثابتا للنعاس فكانه مظنة ان يسال هل لذلك وجه بخلاف قراة
يغشاكم فانها لا توهم ذلك فاجاب بانه يجوز ذلك بالاسناد المجازى اى بان يكون النعاس استعارة
بالكناية واثبات الامن له استعارة تخييليه بان شبه النعاس بالشخص الذى يامنهم لكن لا
يامنهم فى وقت الخوف واذا امن يامنهم فذكر النعاس واريد المشبه به وجعل اثبات الامن
قرينة على ذلك قال صاحب الانتصاف وفيه بعد لان هذه الاستعاره البعيدة المتوحر قد تستحسن
فى الشعر لبنائه على المبالغه وعليه باطله على ولا يوجد مثلها فى الكتاب العزيز الذى لا
ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فكانه ذهل عن قول المصنف وله فيه اى لهذا الوجه فى
القران نظاير وعمى عليه ان الاستعاره ليست من قبيل الباطل **قوله** هاب الفوم البيت للمصنف
ومعناه طابه اصل جيبوه جيبيه قلبت اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وكتبت الفه على صورة
الواو للتفخيم **قوله** وصلتها حرف الجر بما جره اى مع مجروره اى مع مجرورها فكانه قال ما
للطهور اى ما ثبت للطهور كقولك كسوة الثوب الذى لدفع البرد **قوله** وقيل الحبانه الغالم
يرضى به لان ا سات الحبانه داخل تحت ليطهركم به اعنى انصب فيه حمرة تسوخ فيه الاقدام
نقيب عدوة الوادى جانبه وانهم يصلون بكسرها والضمير فى به اى فى قوله ويثبت به الا
قدام والمراد ثبات الاقدام فى الرجل وعدم غوصهما فيه ويجوز ان يكون للربط على ان المراد ثبات
الاقدام فى مواطن القتال بالجراة وترك الهزيمة **قوله** كقوله اى بمدكم اى كما ان قوله انى
ممدكم يحتمل الامرين والمعنى انى معكم على السب اى ليس المراد بالمعيه المجاوره ذاتا وهو
ظاهر ولا القصد الى ازالة التخويف كما فى قوله لا تخف ان الله معنا لان الملايكة ما كانوا خايفين

بل القصد الى التقوية والاخبار باعانه وفى حصل قوله سالقى فاضربوا احتمالان احدهما ان يكون
سالقى تفسيرا وبيانا لقوله انى معكم لانه لا اعانه اعظم من القا الرعب فى قلوب الكفرة وقوله فا
ضربوا تفسير لقوله فثبتوا الاية لان التثبيت ابلغ من ضرب رقاب اعناقهم وعلى هذا تكون الفا فى
قوله فاضربوا الفا الذى فى قوله فثبتوا والثانى ان يكون قوله سالقى كلاما مبتدا وقوله فاضربوا
مبنى عليه وعلى هذا يكون تثبيت الملايكة المومنين ان يخطروا ببالهم ما يقوى قلوبهم وان
يظهروا ما يتبعون به انه ممدودون بالملايكة لاضرب اعناق الكفرة لئلا يلزم التكرار **قوله**
وقيل كان الملك قال الشارح اليمنى ليس هذا كالاستشهاد للاخطار بالبال على ما ظن لان الاخطار
بالبال عبارة عن الكلام الخفى الذى يلقيه الملك فى باطن الانسان وهذا ليس منه وكذا المشى بين الصفين
ليس بيان لكونهم ممدين بالملايكة يقينا اذ ذلك لا يوجب اليقين بل لو عرفوا ان ذلك ملك صح ذلك
كانه يعرض بالامام الطيبى والحق فى يده وقول المصنف وقيل بالواو دون ان يقول قيل بحذف الواو
قاعده **قوله** وقيل اراد الروس انما لم يرض به لانه لا فايدة فى ترك الروس الى فوق الاعناق **قوله**
واضرب هامه اوله واجثامى على المكروه نفسى الاجسام التخليق والمسح الحد من اساح
اذا احد **قوله** عسه السب الى دواء الكتيبه القطيعه التى اسودت من كثرة السلاح واللون
سواد الحديد والساله السجاع والعضب السيف القاطع والسوا الربط وصله وفارس فى
غمار الموت منغمس اذا يانى على مكروهة صدقا بقول رب فارس من صفته كيت وكيت ضربته
وهو فى حسن ماحر السلاح السيف قاطع اصاب وسط راسه فشقه فانشق والبنان الاصابع
يريد الاطراف اى البنان فى اللغة وان كان الاصابع الا ان المراد هاهنا الاطراف السوى الاطراف
لليدان والارجلان وكل حاليس معلا يقال رماه فاشواه خاصرهم بان يجمعوا عليهم الاصرمين
النوعين وفايدته الضرب المتوالى بلا تحاش **قوله** ويجوز ان يكون قوله سالقى عطف على قوله
ويجوز ان يكون عليه تفسيرا وان يراد بالتثبيت ان يخطروا ببالهم والفرق ان التثبيت فى الاول ان
يخطروا ببالهم ما يقوى به قلوبهم وفى الثانى حكاية كلامه تعالى سالقى وقوله وكانهم قالوا عطف
على قوله كانه قال اى طريق تكونه تلقينا للملايكة ان قيل لهم ابدا قولوا لهم قولى سالقى او انهم قالوا
كيف نثبتهم فقيل لهم قولوا لهم قولى سالقى وانما صار الى هذا التكليف لان المفسرين اختلفوا فى
مقاتلة الملايكة يوم بدر وظاهر الاية انه اوحى الى الملايكة ان اضربوا فلا بد من قتالهم فتبين
ان هنا احتمالا اخر لتوجيه القول الاخر فالضاربون على هذا هم المومنون وعلى الاول هم
الملايكة وفى ذلكم للكفرة فيه تسامح لان كم فى ذلك للخطاب لا الكاف وحده على طريق الالتفات
يعنى الالتفات من الغيبة فى قوله شاقوا الله الى الخطاب **قوله** فى وجهيه اى الرفع والنصب على
معنى التفات ذلكم وان للكافرين عذاب النار وكانه انما قدر المفسر عليكم دون دوقوا لان عطف
قوله وان للكافرين عذاب النار على ذلكم او فع وقال الشارح اليمنى وانما قدر المفسر عليكم لان
ذوق العذاب مجاز فاراد ان يبين ان معنى ذوقوه   ولا يصح عطفه على ذلكم على تقدير ان يكون
مبتدا خبره محذوف اى ذلكم العقاب وان للكافرين عذاب النار لان التقدير حينئذ ان للكافرين

عذاب

عذاب النار العقاب وانت تعلم ما فيه وقال فى وجهيه اى الرفع على الابتدا والخبر دون الرفع
والرفع والنصب لان النصب بالاضمار على شريطة التفسير لا معنى له فكانه لم يتعلق قوله
ان للكافرين عذاب النار بالذوق اوا والمزدوج جها وذهل عن تجويز المصنف كون الواو
بمعنى مع **قوله** وقرا الحسن وان للكافرين بالكسر فالجملة على هذا تذييل واللام فى الكافرين
للجنس وعلى الاول للعهد الذهنى بفتح الدال الكسر وكان فى قوله ما كان سيكون زايدة وتقدم
نفى عطف من حيث المعنى على قوله كانهم اشعروا اى كانهم اشعروا وكانه تقدم نفى
قوله وفى قوله ومن يولهم يومئذ امارة عليه اى على انه تقدمه نفى لهم عن الفرار يومئذ
يومئذ اذ لولا ذلك لقيل ح بدل يومئذ وقال لان الصله تدل على الوقوع والتولية ما وقعت
فى بدر وفيه نظر لان فى قوله ومن يولهم شرطية وليست بموصولة بدليل الجزم وقال الشارح
اليمنى ذلك اما باعتبار ان الفرار لم يوجد منهم الا ذلك اليوم دون يوم بدر فكانه تعريض بما
سيوجد منهم واما باعتبار ان الخبر الى فيه انما يصح اذا كان للمسلمين فيه بيتا دون البيها
ويوم بدر لم يكن لهم فى الارض فية واما بعد ذلك فقد كثروا وفيه ايضا نظر الخفى **قوله**
انم العكارون وانا فيتهم اى انتم الراجعون اى وانا فيتكم فقد دخلتم فى قوله او متحيزا الى
فية والالعواى فى اللفظ لان الاستثنا فيه لفظا شاهت الوجوه قبحت فاثبت الرمية لرسول
الله صلى الله عليه وسلم الى قوله فكان الله تعالى هو فاعل الرمية قيل هذا اصرح فى مذهب اهل
السنة وليس به لانه لم يحكم بان الله تعالى هو فاعل الرمية بل قال فكان الله هو فاعل الرمية
بلفظ كان الدال على ان اسناد الرمى اليه تعالى فى قوله ولكن الله رمى مجاز وايضا لو كان مبنيا
على ما عليه اهل السنة لم يحتج الى قوله لان اثرها الذى لا يطيقها البشر فعل الله تعالى وتذكير
الموصول وتانيث العايد اليه بالنظر الى لفظ موصوفه وهو اثرها واكتسابه التانيث من المضاف
اليه **قوله** فابلاهما خير البلا الذى يبلوا اوله جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم اى جزى الله
للممدوحين وما فعلا بكم فاعطاهما خير العطا الذى يعطى احدا وقوله فعل ما فعل اى من
القتل والرمى ولكن الله رمى معلهم ولكن الله رمى **قوله** وقيل ان تستفتحوا خطاب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وان تنتهوا خطاب للكافرين انما لم يرض به لما فيه من انتشار الضمير
قوله وهذه اوجه لان ما قبله وهو قوله وان تعودوا نعد وعند الكافرين فيما يستقبل فلو
نحوى ان بالكسر كان هذا ايضا وعيد الهم بنصرة اعدايهم وهم الموصوف فيه لان الكسر يفيد
الاستمرار ولان الجملة ح تذييل لما قبله فيشمل الكلام على تاكيد المسوق له وقيل انما كان هذا اوجه
لعدم الافتقار حينئذ الى الاضمار للفصل اى للفصل بين الفعل وفاعله المونث **قوله** ولا تولوا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عطف على قوله ولا تولوا عن هذا الامر وبهاسس يكون
الضمير فى عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم او الامر بالطاعة لكن من غير ترتيب يريد ان الضمير
ان كان للامر بالطاعة يكون السماع بمعنى الاستماع وان كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يكون بمعنى التصديق من السماع بمعنى الاجابه والقبول **قوله** فكانهم غير سامعين هذا اذا

على هذا اصغر غم وما بعد الاخير
على حسب العوامل ولا الا لا ادا
الا استثنا مرحا

كان السماع بمعنى الاستماع واما اذا كان بمعنى التصديق فلا احتياج الى هذا التطلق **قوله** ثم قال
كلمة ثم اشارة الى ان فصل قوله ان رسول الله الس شر الدواب عند الله عما قبله لكونه استطرادا
وقوله ان شر من يدب اشاره الى ان معنى الدابة اللغوى وقوله اولان شر البهايم الى معناها
العرفى **قوله** جعلهم اى جعل الذين هم صم عن الحق من جنس البهايم قال وهو اشاره الى ان
الكلام الصم عن الحق بهايم شر البهايم ثم جعلت السسه للمبالغه كقوله افمن يخلق كمن لا
يخلق واقول يحتمل ان يقول بيكون هذ اينا على نوع الدواب الى المتعارف والى غيرهما كما
فى قوله الشاعر تحية بينهم ضرب وجيع ثم تز جيح من المعارف على المتعارف فى السراره
قوله ولو علم الله قال الاشكال فى الاية من وجهين الاول ان لو لانتفا الشى لانتفا غيره
فيكون تتولوا نفى للتولى وعدم التولى خير فقوله ولو علم الله فيهم خيرا نفيا للعلم ونفى العلم
يقتضى نفى المعلوم فلا يكون فيهم خيرا وقوله تتولوا نفى للتولى وعدم التولى خير فاول
الاية يقتضى نفى سلب الخير واخرها يقتضى اثباته وانه تناقض والجواب ان لو لمجرد الشرط
كما فى قوله نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فانه اذا لم يعص عند عدم الخوف فبا
لاولى ان لا يعصى عند الخوف فكذ الواو الثانيه فى الايه لانه اذا تولى عند اللطف فعند عدمه
اولى الثانى انه يلزم من الكلمتين ان الله تعالى لو علم فيهم خيرا لتولوا ولا ارتباط بينهما
والجواب انه انما يلزم ان لو كانت الجملة الثانيه كلية وهو ممنوع واقول الاشكال الاول انما
يتجه ان لو كان الاسماع فى الجملة الثانية بمعنى الاسماع فى الجملة الاولى وليس كذلك بل الا
سماع فى الجملة الاولى بل الاسماع فى الجملة الاولى اللطف على تقدير ان علم الله خيرا وعلى
وجه تجدى وفى الجملة الثانيه لا على ذلك التقدير وما على ذلك الوجه وعليه ظاهر كلام المصنف
حيث قال ثم قال ولو اسمعهم بلفظ الدال على انقطاع الجملة الثانيه عن الاولى وقال ولو لطف بهم
باطلاق اللطف ومع كلية للجملة الثانيه راجع الى ما ذكرت فتدبر **قوله** وروى ابو هريره وعلى
هذ الدعا والاستجابة يستعملان فى معناهما الحقيقى وعلى الاول الدعا مجاز عن البعث والتحريض
والاستجابة من الطاعة والامتثال لاجرم لا تدعونى الا اجبتك اى بعد هذا ان هذا اى
قطع الصلاه كان لامر لا يحتمل التاخير كانه كالحرق **قوله** يحول بين المرء والايمان اى
اذا اراد الكافر ان يومن والله تعالى لا يريد ايمانه يحول بينه وبين قلبه واذا اراد المومن
ان يكفر والله تعالى لا يريد كفره حال بينه وبين قلبه **قوله** وقيل معناه ان الله تعالى قد يملك
انه لم يرض به لان المعنى الاول اشد ارتباطا لما قبله وكذا الحول بين الكافر وطاعته وبين
المومن ومعصيته ثم نوى الوقف اى اجرا الوصل مجرى الوقف **قوله** هو افراد المنكر بعضهم
ان بعضهم فسر الفتنة بالريبه وبعضهم بالعذاب ومنهم من فسرها بالذنب من قال انها هو ير
المنكر بين ايديهم ومنهم من قال انها افتراق الكلمة فى الدين وان قوله لا تصيبن يحتمل
ان يكون نفيا ويحتمل ان يكون نهيا فاذا كان نفيا فهو جواب الامر والفتنة العذاب وا
صابتها على هذا التقدير ثابتة فلا بد ان ينسحب النفى على القيد وهو الخصوص فيفيد العموم

او الذنب

او الذنب لكن على الاول المراد باصابتها عينها وعلى الثانى اصابة اثرها خصوصا لا عموما
منها وانما لم يجوز ان يكون على تقدير النفى صفة لمكان نون التاكيد وقوله فاذا كان جوابا
شى وقع فى بيان المعنى وقوله فالمعنى ان اصابتكم لا تصيب الظالمين منكم خاصة قال صاحب
التقريب هذا ليس بجواب للامر بل هو جواب شرط مقدر اذ لا يستقيم ان يتقوا فتنة تصيبكم
يريد ان الشرط المقدر الذى يكون الفعل المضارع بعد الامر جوابا له انما يوخذ من الامر
لا من الجواب فاذا كان الفعل المضارع الواقع بعده جزا الشرط هو الدال عليه الا الامر
السابق لا يكون من جواب الامر فى شى ولعمرى هذا السوال من الوضوح بحيث
لا يصح دعوى الانفراد به وانما الشان فى الجواب فنقول لا شك ان الامر باتقا الفتنة كما
يدل على ترتب شى على الاتقا يدل على ترتب شى على اصابة الفتنة فكما يصلح قرينة
على تقدير ان تتقوا يصلح قرينة على تقدير ان اصابتكم فكما يصلح سببه مسبب
الا تقاكما لو قيل اتقوا الفتنة يكن خير الكم جوابا للامر يصح تسميته مسبب الاصابه
جوابا له والحاصل ان جواب الامر ما يصح تعليل المامور به كما فى قولنا زرنى اكرمك
يصح تعليل الزيادة بالاكرام ولا شك فى صحة تعليل اتقا الفتنة باصابتها على وجه العموم
وقوله تقديره انه تقصيرا وقوله لا تتعرضوا للظلم اشارة الى ان قوله لا تصيبن وان
كان فى الظاهر نهيا للفتنة عن الاصابه فهو كناية عن نهى المخاطبين للتعرض للظلم الذى
هو سبب اصابتها **قوله** وكذلك اذا جعلته صفة اى يفيد اختصاص اصابة الفتنة
بالظالمين منهم خاصة **قوله** حتى اذا اجن الظلام البيت جن الظلام ستر كل شى والمذق
اللبن المخلوط بالما شبه بلون الذيب لان فيه غبره تميل الى السواد والسمار اللبن
الرقيق **قوله** ويفسد المعنى الاخر وهو اختصاص اصابة الفتنة بالظالمين خاصة لا
على نفيها عنهم كذلك لتثبت الاصابة على وجه العموم **قوله** لان فيه معنى العموم النهى
وذلك لانه اذا وقع جوابا للامر دل ذلك على ان مضمونه مطلوب والنفى اذا تضمن الطلب
يكون فى معنى النهى بخلافه اذا جعل صفة للفتنة فلهذا لم يجوز كون لا للنفى على تقدير
لا تصيبن صفة لانه لا وجه حينئذ لدخول نون التاكيد لعرايه عن الطلب **قوله** التبعيض
على الوجه الاول والتبيين على الثانى اما الاول فلانه لما كان المعنى لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة بل تعمكم علم ان من المخاطبين من لا يظلم فيكون الذين ظلموا بعض المخاطبين واما
الثانى فلان ثمة ليس من المخاطبين من لم يظلم حتى تكون من للتبعيض ثم لما كان ههنا
سوال وهو انه كيف اختصت اضافة الفتنة من بين الظالمين بالمخاطبين ومن حقها
ان تعم الظالمين جميعا اجاب عن ذلك بقوله لان الظلم اقبح فيكم من سائر الناس اى لما
كان ظلم المخاطبين اقبح لعلو منصبهم واختصاصهم بالكرامة لا يستبعد مواخذتهم بما لا يوخذ
به غيرهم ومن هذا قيل حسنات الابرار سيات المقربين وقوله منكم من الناس فى سائر محل
النصب على الحال من الضمير فى اقبح والمفضل عليه محذوف والتقدير لان الظلم منكم اقبح من

من الظلم من ساير الناس نحو زيد فاعا احسن منه قاعدا **قوله** مذكور تاكيد لقوله مفعول
له اى هو مذكور لا مذكور فيه ولذ لا ان ذمان كونهم اهل معدوم عن الزمان ذكرهم فلم يجز
ان يكون ظرفا له هذا الى اى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** يوكلون ولا يالكلون
اى ساسوس ولاسوسون ومنه قولهم ما اكول حير حرص اكلها اى مرعاها حرص داعيها
والكرب حبل قصير يوصل بالرشا ويلوى على العراقى سمى كربا لانه يقرب من الدلو قال
ذو الرمة كانها دلو بير جد ماتحها حتى اذا ما داهاحانه الكرب حال الدلو الكرب انقطع
والمشتار الذى يجتنى العسل من الخواره والسبب حبل يتوصل به الى اجتنا العسل **قوله**
وانتم تعلمون انكم تخونون انه لم يرض بالقولين الاخيرين لان الظاهر المتبادر هو الاول
وقوله فى الوجه الثالث وانتم علما اشارة الى ان تعلمون منزل منزلة اللازم وقوله تعلمون
قبح القبيح ليس تقدير المفعول بل بيان ان من شان العلما ذلا فعليهم الاجتناب من القبيح
انه الذبح اى ان النزول على حكم سعد بمنزلة الذبح والقتل قال والترتيب يقتضى ان تقدم
قوله وقيل اماناتكم والسوال والجواب على تفسير وان تعلمون قلت انما اخر السوال والجواب
ليكون بعد الفراغ عن تفسير الاية وانما اخر قوله وقيل اماناتكم لان هذا القول غير مرضى عنده
لان المتبادر من اماناتكم الامانات فيما بينهم ولانه بعد اللعنى تكرار لقوله لا تخونوا الله والرسول
قوله وقيل هى من جملة ما نزل فى ابى لبابة هذا على وزان قوله وروى ان نبى الله صلى الله
عليه وسلم فان قوله واعلموا معطوف على قوله لا تخونوا فان كان المعطوف عليه فى اى كتابه
كان المعطوف ايضا كذلك فالظاهر ان ذكره مستغنى عنه ودار الندوه التى بناها قصى جملة
وسميت بها لانهم كانوا ينتدون فيها اى يجتمعون فيها للمشاورة والندوة الحديث والندى
والمنتدى والنادى مجلس القوم ومتحدثهم انشح ببردتى البسها والالتحاف الا
فى الجبة الجراحة او هنته ولا حراكا اى لا حركة ولا ابراح اى لا زوال **قوله** او لانه لا يتذكر عطف
على قوله مكن ثم لم تعد وهذا جواب لما يقال كيف قال خير الماكرين والاخيرية فى مكر الماكرين
الذين كفروا اجاب اولا بانه لم يرد به الخير فى الدين بل اراد الخيرية باعتبار ما هو المطلوب
منه وهى المخبرية من حيث النفاذ والتاثير وثانيا بان المراد وان كان الخيرية الا ان المفضل
عليهم ليس الماكرين المذكورين بل جنس الماكرين بحيث لا اخيرية فى مكرهم الا ان مكره تعالى
لا يكون الاحد وحقا ومكر غيره قد يكون كذلك وقد لا يكون فهو خير الماكرين وقال
موافقا للشارح اليمنى ان التركيب على الوجه الثانى من باب اعدل بنى مروان وفيه نظر لانه
لا فايدة فى الاضافه ح ولانه لا يكون التفضيل فى المكر وذهب الشارح اليمنى ايضا الى ان
التركيب على الوجه الاول من قبيل الصيف احر من الشتا **قوله** نفاجة اى افتخارو كبر
ورجل نفاج اى صاحب فخر وكبر والصلف ولد المطر والخير والراعده سحابة ذات الرعد
وفى المثل رب صلف تحت الراعده يضرب لمن يكثر الكلام ولا خير عنده وقوله مع فرط انفسهم
حال من مفعول معهم وقوله فيقللوا عطف على يمانم وليس جوابا للاستفهام كما دهم

لان

لان عطف قوله ومع ما علم على قوله فرط انفسهم يمنع من ذلك وقافية فى الشعر عارضة
ومساسا **قوله** وقيل ايماسه ان يقول احد الشاعرين لصاحبه ما سى اى حتى تشعر كما جيت
به لسط ايها امس وعمره المقوم اذا علق شرفا **قوله** الفتول صبرا اى حبسا قتله رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان يتاذى منه **قوله** وهذا اى قوله ان كان هذا هو الحق من عندك
اسلوب من الجحود بليغ حيث علق العذاب بثبوته وحقيقته فدل هذا على انه جزم حقيقة
وفرض وقوعه كما يفرض المحال متى تعلق بغرضه عرض محال فان قلت ان المعلق عن الجزم
فكيف استعمل فى صورة الجزم فيقول ان العدم الجزم بوقوع الشرط وهى جزم بعدم وقوعه
جزم الجزم بوقوعه وهذا كقوله وان كنتم فى ريب والخطاب مع المرتابين امرار ارتيابهم
فى صورة المحال للادلة الساطعة للارتياب ففرض كما يفرض المحال **قوله** تهكم لمن يقول ان المعلق
به نزول العذاب فى قوله ان كان هذا هو الحق هو كون القران حقا لا كونه حقا على وجه
قصر الحقيقة عليه لان هذا يستدعى اعترافهم بحقيقته الا انهم ذكروه بلفظ يدل على التخصيص
والقصر فتهكم لمن يقول هذا هو الحق على التخصيص والتعيين قال اما التخصيص فلتعريف الخبر
وضمير الفصل واما التعيين فمن اسم الاشارة كقوله هذا ابو الصقر فردا فى محاسنه وقلت الظاهر
ان المراد بالتعيين الغير اذ التعيين الذى يفيده اسم الاشارة لانه لا اصوره كيف يتهكم به ولذا
اخره فى الذكر عن التخصيص **قوله** تحيث السما كثر مطرها ودام واسبل هطل وهتن قطر
والهتان مطر يقر ساعة ثم يعود وكذلك الهتان وحاصل الجواب ان المطلوب امطار
السجيل فالاصل فامطر السجيل وهو الحجاره المسومة اى المعلمة للعذاب روى انها حجارة
من طين طبخت بنار جهنم مكتوب فيها اسما القوم غيرانه اقيم المقسم زيادة للشان وتصويرا
للمسمى فلا بد من ذكر السما لان السجيل الحجارة من السما الحجارة مطلقا كما يقال صب عليه
بروده من حديد فكان ذرعا لذلك لان الدرع هى المسرودة من الحديد لان المسرودة مطلقا
وسرد الدرع نسجها وهو ان يدخل الحلق بعضها فى بعض **قوله** اى بنوع اخر فيصح عطفه على
حجارة من السما الا انها ايضا عذاب اليم **قوله** عذاب استيصال فيد به لان ما دونه صح وقوعه
قوله وانما يصح هذا اى دلالة قوله وما لهم ان لا يعذبهم الله على انهم مرصدون بالعذاب لان
هذا القول انما يصح بعد اثبات التعذيب **قوله** فيجب ان يكون قوله وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم دالا على انهم معذبون فى المستقبل فيكونون مرصدين بالعذاب وهو المطلوب **قوله** وصفا
نفى الاستغفار عنهم اى ليست هذه القرينة كالقرينة الاولى فى المعانى وان كانت مثلها فى اسلوب
اى ليس معناها نفى العذاب بسبب وجود الاستغفار وفيه نظر لان ايا انهم ان لو كان وما كان
نفيا للوجود واما لو كان نفيا للصحة فلا وقد فسره نفى الصحة كما ان معنى الاولى هذا بسبب
كون الرسول فيهم لانه لا ثبت تعذيبهم امتنع نفيه فوجب ان يكون النفى فى الثانية
منصبا على القيد وهو الاستغفار **قوله** وقيل معناه انه لم يرض به لمخالفه الظاهر قال الشارح
اليمنى هذا الوجه ابلغ من الاول لدلالته على ان الاستغفار لعظم مرتبته قد يدفع به العذاب

عن امثال اوليك الكفرة وان كان الاستغفار صادرا عن غيرهم **قوله** واخراجهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمومنين من الصد اى ملحق بالصد من جملته لان الصد عن الشي اما بالمنع عن الوصول
اليه واما بالمنع عن المقام معه وقال من الصد اى ملحق بالصد فان الصد عن المسجد الحرام هو المنع
من الوصول فيه وهم لم يمنعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدخول فيه بل اخرجوه منه فهو
كالصد فيه نظر **قوله** وسمى المكا بالتشديد طاير من طيور العرب مليح الصوت والرضا
والرضى والفرا المستعمل واما الغرا فى جمع فارى فليس مما نحن فيه والصدى صوت من
مكان صقيل **قوله** او من صد يصد فعلى هذا اصل يصد به يصدده ابريا في التضعيف كما
في قوله تعصى البازى ويطسبه اذا قومك منه يصدون اى يصحون وسبب نزول هذه
هذه الاية انه لما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش قوله تعالى انكم وما
تعبدون من دون الله حصب جهنم غضبوا من ذلك فقال عبد الله بن الزبعرا يا محمد صلى الله عليه
وسلم اخاصة لنا ولالهتنا ام لجميع الامم فقال عليه السلام بل لجميع الامم فقال ان النصارى
يعبدون عيسى ومريم فان كانا فى النار فقد رضينا انكون نحن والهتنا معهما فضحوا به
وضحكوا وروى انه عليه السلام اجهلت لغة قومك يا غلام اما تعلم ان ما لما لا يعقل فانزل الله
تعالى هذه الاية والمعنى ولما ضرب ابن الزبعرى عيسى ابن مريم مثلا وجادل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعبادة النصارى اى به اذا قومك من قريش من هذا المثل يصدون
اى يرتفع لهم جلبة وضجيج فرحا وضحكا **قوله** على تقديم خبر كان على اسمها فيكون اسم
كان نكرة وخبره معرفة وهو غير جايز ويمكن حمله على القلب كما حمل صاحب المفتاح قوله يكون
مزاجها عسل وماء عليه وقال ابن جنى ان نكرة الجنس يفيد فايدة معرفته فانك اذا قلت
خرجت فاذا اسد بالباب او اذا الاسد بالباب لم تجد فرقا بينهما لانك فى الصورتين لا تريد اسدا
معينا فكانه تعالى قال وما كان صلوتهم عند البيت الا مكاء والتصدية اى هذا الجنس من الفعل
ولم يجز كان قايم اخاك وكان قاعدا اباك لانه ليس فى قايم وقاعد معنى الجنسية وقال العلامة
وفيه نظر لان الجنس المعرف يدل على الماهية الحاضرة فى ذهن السامع بخلاف المنكر وهو المصحح
للاسمية كانه اراد ان المعنى الذى ذكره ابن جنى انما يصلح الحاق المعرف تعريف الجنس
بالمنكر لا الحاق المنكر به وكانه هو ان لم ينقل صاحب المفتاح به فى البيت **قوله** وما
كنت اخشى البيت اخشى اعلم اداهم جمع ادهم وهو القيد والمحدرجة السياط المفتولة من
الجلود من خروج السوط اذا اشتد فتله والمعنى انه وضع القيود يريد ان البيت والاية من
قبيل قولهم تحية بينهم ضرب وجيع وعتابك السيف يعفون فيها اى فى الاصابع **قوله**
بسبب كفركم وافعالكم التى لا يقدم عليها الا الكفرة انما ادخل الافعال فى السببية لترتب قوله
فذوقوا العذاب على ما قبله من الافعال **قوله** قيل نزلت شروع فى تفسير قوله ان الذين كفروا
ينفقون اموالهم الجزاير جمع جزور وهى البعير ذكرا كان او انثى الا ان لفظه مونث يقول
هذه الجزور وجعل قال اى قال المطعون يوم بدر بعد ما اصيبوا بما اصيبوا حين لاقوا

العير

العير لكل من كانت له تجارة فى العير اعينوا بهذا المال يعنون ان محمدا اصابنا انما اصابنا بسببكم
فلعلكم ان تعينونا على الانتقام وادراك الثار وقال وقوله قالوا لكل من كانت له تجارة
استشهاد لنزول الاية فى الانفاق يوم احد فالاولى ان يوخر عن قوله نزلت فى ابى سفيان
فليس ههنا الا قولان ان نزولها فى الانفاق يوم بدر او يوم احد ولكما ذكرت محمل
صالح ليس فيه احداث **قوله** ثالث الاحابيش جمع احبوش جماعة من الناس من قبايل شتى
واستجاش طلب الجيش **قوله** اى كان غرضهم الى اخره يعنى انما جعل الصد عن سبيل الله غرضا
لهم وان كان ما يصدون عنه ليس بسبيل الله فى اعتقادهم لانه فى نفس الامر كذلك سبيلا الا انه
مساحلة وهى المداولة اى مرة لهولاء ومرة لهولاء **قوله** فيرجعون طلقا عطف على قوله
ثم يغلبون اخر الامر والطلقا جمع طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا اطلق وخلى سبيله
والطلقا هم الذين خلى سبيلهم يوم فتح مكة وقوله والكافرون منهم اشارة الى انه انما لم
يقل والى جهنم يحشرون لان المراد الذين بقوا منهم على الكفر لان منهم من اسلم وحسن اسلامه
فيجعل الفريق الخبيث انما فسر الفريق لتصحيح قوله بعضه على بعض **قوله** عبارة اى مجموع
قوله فيجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه عبارة عن الجمع والضم حتى تراكموا يعنى ليس
ثمة فعلان احدهما جعل البعض على البعض فذ ينفصل عن التراكم جعل التراكم كانه حصل بفعل
اخر فقيل فيجعل الخبيث بعضه فيركمه جميعا **قوله** كقوله كادوا اول الاية فانه لما قام عبد
الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا اى النشاف لما قام النبى صلى الله عليه وسلم يصلى
ويقرا القران كاد الجن يكونون عليه لحرصهم على استماع القران لبدا جمع لبدة بالكسر
وهى ما تلبد بعضه على بعض فقوله فيركمه فى هذه الاية كقوله يكونون عليه لبدا من
حيث المعنى **قوله** واللام على هذا متعلق بقوله ثم تكون عليهم حسرة لقايل ان يقول اللام
على هذا الا يخلو من ان يكون للغرض او للعاقبة لا سبيل الى كل واحد منهما اما الثانى فلانه
تمييز الخبيث من الطيب لا يصلح داعيا الى كون الاموال حسرة فى قلوب الذين كفروا والان تمييز
الخبيث من الطيب فى العقبى وكون الاموال حسرة فى الدنيا بدليل عطف قوله ثم يغلبون على
قوله ثم يكون عليهم حسرة واما الاول لانه ليس الغرض من كون الاموال حسرة فى قلوبهم
تمييز الخبيث من الطيب الى ان واوليك اشارة الى الذين كفروا اى على التفسير الثانى ولا
يجوز ان يكون اشارة الى الخبيث لانه هو الخبيث على هذه الاموال التى ينفقها الذين كفروا
قال وما حسره لوكس قوله وقرى ليميز على التخفيف قيل قوله واوليك اشاره **قوله** خاطبو
اى خاطب به الذين كفروا بقولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه غير المومنين لاجل المومنين ليسمع
المومنون **قوله** وقيل معناه عطف على قوله قل للذين كفروا من ابى سفيان واصحابه فعلى الاول
التعريف فى الذين كفروا للعهد وعلى الثانى للجنس والاولين الذين تحزبوا على انبيايهم قال يحيى
ابن معاذ الرازى رحمه الله فى هذه الاية توحيد ساعة يهدم سبعين سنة هو توحيد
سبعين سنة لا يقوى على هدم ذنب ساعة قال وقوله لم يلزمه قضا العبادات لعوم

قوله تعالى يغفر لهم ما قد سلف ويلزم منه اذا كان عليه قضا سبعين سنة ثم ارتد ثم
عاد الى الاسلام سقط عنه قضا السبعين لكن المراد قد سلف ما سلف في الكفر بقرينة
قل للذين كفروا او فسق وان يعودوا بالارتداد اى على التفسير الثاني لقوله قل للذين
كفروا وسعى فيهم دين الاسلام وحده انما قال منهم نظرا الى كون التعريف في الذين
كفروا للعهد **قوله** لجازيتكم احسن الجزا انما قال احسن الجزا ولم يقل في الوجه الاول لتشبيهم
على قوتهم احسن الاثابة لان المجرى عليه في هذا الوجه ثلاثة امور الجهاد في سبيله والدعوة
الى دينه والاخراج من ظلمة الكفر الى نور الاسلام بخلافه في الوجه الاول بانه فيه
امر واحد وهو الانتها **قوله** ما موصولة قال ابو البقا ما بمعنى الذي والعايد محذوف ومن
شي حال من المحذوف اى ما غنمتموه قليلا او كثيرا **قوله** فان لله مبتدا اى مع اسمه وخبر محل
الرفع على الابتدا **قوله** من حيث انه اذا حذف الخبر واحتمل غيره واحدا الى قوله كان اقوى
لايجابه على التعيين واحد قال صاحب التقريب هذا معارض بلزوم الاجمال واجيب بانه ان اراد بالاجمال
احتمال الوجوب والندب والاباحة فالمقام يابى الا الوجوب وان اراد به ما ذكره المصنف من احتمال
واجب وحق ولازم وثابت ففي ذلك تاكيد لبيان الوجوب كانه قيل انه واجب فعبر عنه بما سبب
قوله لما روى عن عثمان رضي الله عنه وجبير بن مطعم عثمان هو عثمان بن عفان بن العاص
ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وجبير هو جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف
وكان لعبد مناف خمس بنين هاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل وعبد المطلب وابو عمرو ولكل
منهم عقب الا ابا عمرو فانه لا عقب له الكراع الخيل **قوله** وان يراد بقوله فان لله خمسه ان من
حق الخمس ان يكون متقربا به الى الله لا غير اى ان يصرف مصارف الخبر على وجه التقرب اليه
فقوله لله خمسه بمنزلة ذكر وحق القرب وللرسول تخصيص بعد تعميم تفضيلا للمذكور على
ساير القرب كقوله وجبريل وميكال بعد ذكر الملايكة الرتاج الباب العظيم لكن المراد برتاج
الكعبة مصالحها من العمارة والسدانة وغيرهم **قوله** فهو بمنزلة ابن سبيل عنى به المراد بذى
القربى الفقرا منهم وان ذكر على الاطلاق كما اطلق ابن السبيل واريد الفقير لانه انما يعطى
لانقطاعه عن ماله واطلق اليتامى والمراد الفقرا منهم قوله ولا يعطى منهم موسر عطف على فاعل
لا يعطى من غير تاكيد للفصل ولا يبعد ان تكون العلة في استحقاق ذوى القربى القرابة لا
الفقر كما في الرسول **قوله** واما ابن السبيل واليتامى فبالدليل وفيه نظر لان فيما ذكر تخطية
رسول الله صلى الله عليه وسلم او تخطية ابي بكر رضي الله عنه لانه ان كان المراد من ذوى القربى
الفقرا منهم خاصة يلزم تخطية الرسول صلى الله عليه وسلم حيث كان يعطى الغنى منهم وان
كان المراد مطلق ذوى القربى يلزم تخطية ابي بكر رضي الله عنه بل مراد المصنف ان حكم ذوى
القربى بعد وفاته عليه الصلاة والسلام حكم ساير الفقرا لانهم انما يجوزون سهاما من
الخمس في حال حيوته صلى الله عليه وسلم بالنصرة كما دل عليه حديث عثمان وجبير رضي الله عنهما وانقطع
ذلك بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فهو الان اسوة لساير الفقرا لا يعطى لغنيهم منه شيا البراذين

جمع برذون وهو ضد الجواد من الخيل **قوله** وقرى عدوة بالضم بيتى هو اسم جمع يريد به
الرسول صلى الله عليه وسلم والمومنون حاجزا غير حصين يريد به الحرف الساكن وهو الدال
كالعالي حسبه من بنات الواو وفلان ابن ادنا بدنو دنوا واما القصوى من المكان يقصو قصوا
قوله القياس هو قلب الواو يا قال الشارح اليمني فان قلت لا شك في وقوع الدنيا والقصوى
في الاية صفتين للعدوة فكيف الجمع بين هذا القول وبين ما في المفصل وهو فعلى
نقلت واوها يا في الاسم دون الصفة فالاسم نحو الدنيا والقصوى وقضيا صفات في اصل
الوضع لكنهم في الاستعمال ذهبوا بها مذهب الاسما لحذفهم موصوفاتها واستعمالهم اياها
استعمال الاسما **قوله** ما فايدة هذا التوقيت اى بتعيين مواضع الجمعين في قوله اذ انتم
بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى وموضع العدو في قوله والركب اسفل منكم بقوله
وان العير كانت اسفل منهم عطف على مراكز وقوله وذكر عطف تفسيري على التوقيت
ووجه السوال ان قوله يوم الفرقان يدل على ان ما انزل الله تعالى فيه كان من صنيعه العجيب
البيان الدال على كمال قوته وباهر قدرته اجمالا وانه ال قوله اذ انتم بالعدوة الدنيا الى اخره
منه يقتضي ان يكون ذلك تفصيل الاجمال فما وجهه وكيف يفيده وحاصل الجواب ان وجهه
انه يفيد غلبة المومنين على الكافرين مع ان اثبات الغلبة التي عوها في جانب الكافرين
من زيادة عددهم وتقدمهم الى الما وزيادة حميتهم لحفظ رهطهم واموالهم وتصوير تدبير
الله لوقوع الحرب بين الجمعين ليقضي الله امرا كان مفعولا مع بعدها عن الوقوع ولا شك
ان ذلك تفصيل لذلك الاجمال بقوله وفيه تصوير ما دبر عطف على قوله الفايدة فيه الاخبار
عن الحال تنبيها على ان الفايدة في ذلك امران قال لكن لو قدم الثاني على الاول لا طلع على
ما في الوجود قلت انما قدم الامر الاول لانه ادل على الغرض المسوق له الكلام وهو وصفه
بكمال قدرته وباهر قوته والسامر بهم اى اختلاطه بقال السامر للحطوف والحاد
الا وهي الرحوه والظعن جمع ظعينة وهي المراة ما دامت في الهودج وحرم البيت ما حوله
من مرافقه وحقوقه وان لا يتركوا عطف على انفسهم وشخص بعرس اد سهم اوا
فالهم يقال شخص من بلد كذا شخوصا ذهب والبا للتعدية **قوله** كان واجبا ان يفعله تنبيه
على ان التعبير عن الامر المستقبل بصيغة المفعول للتنبيه على تحقق وقوعه لوجوب فعله
والظاهر انه اراد الوجوب لرعاية الاصلح حيث قال وهو نصر اوليايه وقهر اعدايه بينا الحكم
على المشتق وهذا اعتزال ونحن نقول الوجوب بحكم الوعد لقوله تعالى وكان حقا علينا نصر
المومنين **قوله** اى ليصدر كفر من كفر هذا التقدير يقتضي ان يكون قوله ليهلك من هلك
متعلقا بقوله ليقضي او بقوله مفعولا اذ الحمل على البدل لا يخلو عن تكلف وقرى ليهلك بفتح
اللام وهي لغة شاذة لان ماضيه مفتوح العين من غير حرف حلق في مقابلة العين
واللام **قوله** وهذا تفسير فيه تعسف لان المنام مكان النوم بمعنى انه ينام فيه لا بمعنى
ان النوم يوجد فيه ولتنازعتم اى ترددتم **قوله** يعلم ما سيكون فيها انما فسره بالاستقبال

لانه تعليل لقوله ولكن الله سلم وبنا التعليل على كون المعلوم استقباليا **قوله** واغا ظلهم
في اعينهم نفسه نقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل بقصد نقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لسب الله جرور حصل في العلة والمعنى لعلمهم بكمهم حرور واحد **قوله** نرك ان يصفها
اي ذكرمنه ونرك ان يصفها بالصفة مع انه المراد **قوله** اشغل ما يكون قلبا كلمة ما يجوز
ان تكون مصدرية بتقدير الوقت واسغل ظرف زمان والتقدير ان لا يعبر في حال كونه اشغل
الاشيا الكائنة قلبا ويجوز ان تكون موصوله ويكون صلته والتقدير ان لا يعبر ما في حال
كونه اشغل الاشيا الكائنة قلبا ويجوز ان يكون بمعنى شئ ويكون صفة ويكون التفضيل
تفضيلنا اي في حال كونه اشغل كل شئ اذا فضل الاشيا شيا شيا وفي كل واحد منها شئ فتدبره
قوله وناهيك بما في خطب امير المومنين ناهيك مبتدا وبما في خطب خبره والباء مزيده اي
اي كافيك في الدلالة على ما ذكرنا ما في خطب امير المومنين واصله انه لقوة دلالته ينهاك
عن تطلب غيره قال الشارح اليمني ما فاعل او مبتدا وناهيك خبر مقدم عليه وفيه نظر
وصفين موضع كان فيه محاربة بين امير المومنين رضي الله عنه ومعاوية وفي مشاهده اما
عطف على صفين عطف العام على الخاص والضمير في مشاهده لامير المومنين **قوله** انتظران
البيت وقبله يا صاحبي الا لاحي بالوادي الا الاعبيد وامراد وادي ام جمع امة ولما هي
ابل والذو وهي الابل ما بين ثلاثة الى عشرة انتظران اي انتظران يقول لاحي بهذا الوادي
الا عبيد واما بين ابل قليلة انتظران من عسهم امرسر عامن زمان الدوله للعادي وسبب
قول الشاعر انه اتى مع صاحبين له حوى مراد من ارض اليمن ماد احمه نعم كثيرة فهاتوا
ان تغير وافقال الشاعر لصاحبيه كونا قريبين حتى اتى الدعا فاعلم علم الحي اقريب هو
ام بعيد فان كان قريبا رجعت اليكما وان كان بعيدا اعلمتكما فانطلقو واستعلم ان
الحي بعيد فقالت للدعا الا لاعشيكم قالوا بلى فنقف باعلى صوته يا صاحبي البيتين ماساوخ
هبوا بالابل ولم يترجوا **قوله** وقيل لم يحن قط نصرا الا برنح معطوف على قوله والرنح الدوله
وعلى هذا ذهاب الرنح كناية عن ترك النصرة نحو ما وقع مفعولا احدهم ان ارجعوا متعلق
برسول حتى نقدم متعلق بمحذوف اي لا يرجع حتى يقدم والعزف اللعب وهي الدفوف
وغيرها مما يضرب وقيل ان كل لعب عزف وقوله فسقوا كووس المنايا بعادمنه الاعراض
الى جبل عليه اللعنه العاسده سعاد ضا قال ولو قال ونحبت اموالهم مكان اطعامهم لوفى
حق اعراضه الثلثة **قوله** وان يكونوا من اهل التقوى الى وامروا ان يكونوا على طريقه
قولهم علقتها تبنا وما باردا وقيل هو كقوله انتهوا خيرا لكم **قوله** واذ كراذ زين لهم الشيطان
لو قدر اذكروا بلفظ الجمع ليكون مناسبا لقوله ولا تكونوا لكان اولى وفي كيفيه
هذا التزيين قولان احدهما انه كان يوسوسه من غير ان يتمثل لهم فالقول على هذا
في قوله وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم مجاز عن الوسوسة وفي قوله
وقال اني بري منكم مع ما يتعلق به مجاز عن بطلان كيده والنكوص على عقبيه مجاز

عن

عن الاحجام والاخر انه ظهر في صورة انسان وذلك انهم لما ارادوا المسير الى بدر خافوا
بني كنانه لانهم قتلوا قبل ذلك واحدا منهم وكانوا يطلبونهم بدمه فلم يامنوا ان ياتوهم
من ورايهم فتمثل ابليس في صورة سراقة الكناني وقال اني جار لكم اي مجيركم من بني كنانه
فلا ينالكم من جهتهم مكروه فالقول على هذا في الموضعين حقيقه وكذا النكوص وقوله فما
يجيرهم واني مجيركم اشارة الى ان الجار هنا بمعنى المجير قال الامام معنى الجار هنا الرافع
عن صاحبه انواع الضرر كما يدفع الجار عن جاره والعرب تقول انا جارك من فلان اي حافظ
لك من معرته فلا يصل اليك منه مكروه وفي قوله في الحديث من يوم عرفة دليل على ان
اصغر صفه لليوم جعل اليوم اصغر لان ابليس اصغر فيه كما يقال نهاره صايم وقوله لما
يرى تعليل لرويته اصغر او لكونه اصغر فيه وقال هو تعليل لنفي الروية والا ما روي استثنا
مفرغ اي الا روية يوم بدر واقول يجوز ان يكون استثنا من يوما اصغر بتقدير الزمان
اي الا زمان رويته **قوله** لكان الامر كما خلت اي لكان منصوبا لشبهه بالمضاف ح قال
ابو البقا غالب ها هنا صفة ولكم في موضع رفع بانه خبر لا واليوم مفعول معمول الخبر
ومن الناس حال من الضمير في لكم ولا يجوز ان يكون اليوم منصوبا بغالب ولا ان يكون
من الناس حالا من الضمير في غالب لان اسم لا اذا عمل فيما بعده لا يجوز بناوه لانه
مشابه للمضاف ح فيكون منصوبا **قوله** يجوز ان يكون من صفة المنافقين يعني يجوز
ان يكون الذين في قلوبهم مرض والمنافقون متحدين بحسب الذات ويكون الواو متخلله
بين الصفتين لموصوف مقدر اذ التقدير يقول القوم المنافقون والذين في قلوبهم مرض
اي الجامعون بين النفاق ومرض القلب وان لا يكونوا الا كذا بان يكون المراد بالمعطوف
الذين على حرد من قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف الى زها الف اي
قد والف **قوله** لم قال اي ليس هذا من مقول المنافقين بل هو رد لكلامهم وانكار وجوا ب
والملايكة رفعها بالفعل وهو في بمعنى يستوفي **قوله** والملايكة مرفوعة بالابتدا
فحينئذ تكون الجملة استينافا لان ترك الواو من الاسمية الواقعة حالا شاذ نادر ولا يجوز الحل
عليه **قوله** اي مقدمة عذاب النار الى اخره حاصله اي القول المقدر اما ان يقال عند توفي
الملايكة اياهم او في الاخره فعلى الاول التقدير ويقولون للعطف على يضربون ح اما ان
يقال حيكون المذوق الضرب المذكور فيكون التقدير ذوقوا مقدمة العذاب الحريق اي
يضربون وجوههم وادبارهم ويقولون هذا الذي يصيبكم مقدمة عذاب النار او عذاب
الحريق نفسه فهم يضربونهم ويبشرونهم بعذاب فوقه يوم القيامه وهذا اذا كان المراد
من الحريق نار جهنم اما اذا كان النار الملتهبة عن الضرب بالمقامع لم يحتج الى تقدير المضاف
ولا الى جعله بشاره وعلى الثاني التقدير ويقال لهم بالعطف على الشرطيه **قوله** لان تعذيب
الكفار من العدل اشارة الى ان قوله وان الله ليس بظلام للعبيد اقيم مقام وان الله
عادل ولما كان هنا مظنة ان يقال ان ظلاما بنا مبالغه فنفيه لا يفيد نفي الظلم ولا يفيد

اثبات العدل اجاب عنه بجوابين الاول ان المراد نفي الظلم لكن اغا جي بصيغة فعال للتكثير
الفعل مفعوله فقصد التوزيع بحسب كل واحد اصل الظلم حقيقه يفيد نفي الظلم والثاني ان المشار
اليه بذلك في قوله ذلك بما قدمت ايديهم بلغ من العظم بحيث لولم يكن استحقاق العذاب
لكان العذاب ظلما ما فلو كان هذا التعذيب ظلما لكان ظلما متبالغا فلهذا جي بصيغة المبالغه
فيفيد نفيه بهذا الوجه نفي الظلم فيما فعل من اصله قال وفي هذا تعسف والاول لا يدفع السوال
لان نفي كثرة الظلم لا يوجب نفي الظلم والاولى ان يقال كل صفة لله تعالى فهي في المرتبة العليا
من القوه والكمال فلو كان الله تعالى ظالما لكان ظلاما كما انه لما كان عالما كان علاما فنفي اللازم
لينتفي الملزوم او يقال نفي الظلام ابلغ من نفي الظالم لانه كنايه منه اذ نفي الظلام لازم لنفي الظالم
ضرورة انه اذا انتفى الظلم انتفى الظلاميه والانتقال من اللازم الى الملزوم كنايه وفيه نظر
لانه لا يلزم من كون الصفات الثابتة لله تعالى في المرتبة العليا من القوة والكمال كون الصفات
المفروضه له كذلك على تقدير الثبوت لان الاصل في صفات النقص على تقدير الثبوت له تعالى ان تكون
ناقصه لان الناقص معدوم من وجه وليس كذلك بل هو اعلم منه **قوله** اشاره الى ما حل بهم اى ما لهم جعل
ذلك في قوة ذلك بما قدمت ايديكم اشارة الى ما حل بالكافرين لانه انما يقال للكافرين في حال حلول
العذاب بهم لا بعده **قوله** لما يقول مكذبوا الرسل عليهم لو قال لما يقول كل قوم على ان يكون
السبب الثاني عاما مثل الاول لكان وجها **قوله** تقرير للتاكيد الى اخره اى التشبيه الثاني تكرير
للتشبيه الاول مع تفسير المشبه به غير انه اخبر في الثاني كذبوا بايات ربهم مقام كفروا بايات
الله في الاول وفاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا ال فرعون مقام فاخذهم الله بذنوبهم اما التكرير
فللتقرير واما اقامة الاول فلان فيه دلالة زايده وهي الدلالة على كفران النعمة فان قوله
كفروا بايات الله يدل على كفرهم بالوحدانية تعالى وقوله كذبوا بايات ربهم يدل على ذلك مع
الدلالة على كفرانهم بنعمه وذلك بسبب اضافة الايات الى الرب المضاف الى ضميرهم فانه في
معنى بايات مولاهم والمنعم عليهم ولا شك في دلالة ذلك على كفران النعمة واما اقامة
الثاني فلان فيه كشفا وايضاحا لما بهم في قوله فاخذهم الله بذنوبهم وقوله زيادة
دلالة اضافة بيانيه اى زيادة هي الدلالة فان قلت هل يصح ان يكون قوله كذبوا
بايات ربهم مع ما عطف عليه بيانا لوجه الشبه قلت لا لان الاغراق لم يكن مشتركا
بين ال فرعون ومشركي مكة وكان المصنف في قوله وكفروا تفسير كداب ال فرعون لاحظ
هذا المعنى وقيل التشبيه الاول في الكفر والثاني في تفسير النعمة بسبب تغيرهم ما بانفسهم
وليس بشي لان كلا الفريقين وخلافي قوله ذلك بان الله لم يك مغيرا ما بقوم
ولا معنى لتشبيه احدهما بالاخر بعد ذلك فيه وقال لان قوله في التشبيه الثاني كذبوا بايات
ربهم كقوله كفروا بايات الله في التشبيه الاول فكان هذا وجه التشبيه كان ذلك وجه التشبيه
لا محاله وكيف لا وهو جملة مبتدا بعد ذكر طرفي التشبيه صالحة لان يكونا بيانا لوجه الشبه فوجب
حملها عليه كقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب فقوله خلقه من تراب

بيان لوجه الشبه ولا يخفى ما فيه **قوله** اى اصروا فسر الكفر بالاصرار واللجاج لقوله
فهم لا يؤمنون لان عدم الايمان في المستقبل لا يترتب على مجرد الكفر وعدم ايمانهم لعدم توقعه
منهم لان كفرهم انما يصح عدم ايمانهم لانه لا يتوقع منهم اعني لا يمانع اعليه اى لا
يعاونوا عليه العدو والممالاة المعاونه **قوله** جعلهم شر الدواب اى جعل المذكورين وهم
المصرون على الكفر الذين عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نقضوا عهدهم مرة بعد
مرة شر الدواب لانهم في الغاية القصوى من الشرار لان شر الناس الكفار الى اخره وقال
اى جعل الذين عاهدت منهم لان الذين عاهدت بدل من الذين كفروا والذين كفروا شر الدواب
فيكون الذين عاهدت شر الدواب وفيه نظر لانه لا دخل لنقض العهد في الاشرية على هذا
الوجه ولانه لا نسلم ان الذين كفروا شر الدواب بل الذين كفروا ونقضوا العهد شر منهم بقتلهم
نش فتله لان تشريد من خلفهم انما يحصل بهذا الوجه وقوله فافعل التشريد من ورايهم اشاره
اجرى التشريد مجرى اللازم وقوله لانه اذا شرد الذين وراهم فقد فعل التشريد في الوراء اشاره
الى ان قوله فشرد بهم من خلفهم كناية عن التشريد من خلفهم لان فعل التشريد في الوراء من
لوازم تشريد من فيه فذكر اللازم واريد الملزوم **قوله** وقيل على استوا في العلم بنقض
العهد انما لم يرض به لان قوله على استواء قيد للقيد ولا يصح التقييد حق الصحة على هذا وكذا
الكلام في القول الاخر **قوله** ثابتا على طريق قصد هذا على تقدير ان يكون حالا من فاعل
انبذ وقوله او حاصلين على تقدير ان يكون حالا من المجرور في اليهم والمرفوع في انبذ والسوا
على الاول بمعنى المستوى وهو صفة لموصوف محذوف وهو الطريق وعلى الثاني بمعنى الاستواء
الاستواء **قوله** لانهم لا يفوتون ولا يجدون طالبهم عاجزا يقال اعجزه الشي فاته واعجزت
الرجل وجدته عاجزا فعلى هذا لو قال او لا يجدون طالبهم عاجزا باو مكان الواو لكان
اولى لان اللفظ المشترك لا يستعمل في معنييه ولا تحسبن الذين كفروا ان سبقوا الحرف
ان وهي اما مخففة من المثقلة او مصدرية وهي مع ما بعدها سادة مسد المفعولين
لاشتمالها على المفعولين المسند اليه **قوله** وهذه الاقاويل كلها محتمله اما الاول فلان ان المصدرية
موصوله وحذف الموصول وابقاء الصلة ضعيف واما الثاني فلما قال الصحاح من ان لا يكون
لغوا في موضع يجوز ان تقع فيه غير لغو واما الثالث فلما فيه من حذف احد مفعولي تحسبن
واما الرابع فلما فيه من الاضمار قبل الذكر قوله وليست هذه القراة التي تفرد بها حمزه منيرة
مشتمل على امرين تفرد حمزة بها وكونها ليست منيره قيل وكلاهما غير مستقيم اما الاول
فلانه قد قراها معه حفص وابن عامر واما الثاني فلجواز حملها على حذف المفعول الاول
لتحسبن وقد نص على جواز حذف احد مفعوليه في تفسير قوله ولا تحسبن الذين يبخلون بما
اتاهم الله الايه الغل القوم المنهزمون من الفل وهو الكسر مصدر سمي به ويقع على الواحد
والاثنين والجمع **قوله** ويجوز ان تسمى اى الخيل بالرباط الذي هو بمعنى المرابطة تسميه
للمفعول بالمصدر كما يقال ضرب الامير بمعنى مضروبه فان قلت فعلى هذا يلزم

من اضافته الى الخيل اضافة الشي الى نفسه قلت معناه اسم للخيل المربوطة في سبيل الله كما لا
اسم لانتظار الصلاة بعد الصلاة والاقامة على جهاد العدو فيكون اضافته الى الخيل اضافة
العام الى الخاص كخاتم فضة **قوله** ويجوز ان يكون قوله ومن رباط الخيل تخصيصا
للخيل من بين ما يتقوى به فان قلت لم ضم القوة بكل ما يتقوى به في الحرب وجب ان يكون
قوله ومن رباط الخيل تخصيصا بعد التعميم فما معنى الجواز قلت لما كان للقوة تفسيران
اخران عن عقبة وعكرمة وقع ما ذكر في حيز الجواز لا محالة وللقايل ان يقول فعلى هذا
لا فايدة في الاخبار بهذا ورد قول ابن سيرين للدلالة على ان رباط الخيل اقوى ما يتقوى
به في الحرب واهم واول البيت ولقد علمت على تجشمي الردى ومعناه ظاهر **قوله** هم اهل
مكة امام نجد قوله عدو الله وعدوكم على عمومه ليصح عطف قوله واخرين فرس عتيق
اي كريم **قوله** السلم البيت معنى تفسيره في سورة البقرة هادنه صالحه والاسم الهدنة
فان الله كافيك مستفاد من قوله ان الله هو السميع العليم **قوله** اني وجدت البيت بعده
فاذا اتزر وكرت المكارم مرة في مجلس انتم به **قوله** حسبكم بمعنى محسبكم والحرمن الشي من
الشباب اعتقه واجوده ويروى حر الثياب بالحاء والراء المنقوطتين وهي الثياب المتخذة
من الابريسيم والصوف وقيل من الابريسيم يعني قوما بانهم لئام اراذل وان همهم مقصورة
على الماكل والملابس ومعنى يعموا اعطوا وحركم من الحيا وقوله حسبكم مفعول اول والوجه
بان تلبسوا فاعله وقوله من المكارم مفعوله الثاني وقال حسبكم بان لو وجدت وان تلبسوا
مفعول اول والباس الراعه وقال وفي قوله ايدك بنصره وبالمومنين اشكال وهو انه لما قال
ايدك بنصره فاي حاجة مع نصرته الى المومنين والجواب ان التاييد ليس الا من الله لكنه على قسمين
احدهما ما يحصل من غير واسطة وهو المراد من قوله ايدك بنصره والاخر ما يحصل بواسطة
واليه اشار بقوله وبالمومنين فان قلت جوابه هذا لا يدفع السوال لانه لما ايده بنصره من غير
واسطة فاي حاجة الى الواسطة قلت مراده انه ايده تارة من غير واسطة وتارة بواسطة
قوله فحسبك والضحاك سيف مهند اوله اذا كانت الهيجا واسعت العصا انشقاق العصا عبارة عن
التفرق والمخالفة وفي قوله ان كفاك الله وكفاك المومنين اشارة الى ان عطف المومنين على الله تعالى
ليس معناه ان هناك كفاية واحدة قايمة بالله تعالى والمومنين جميعا لان اسناد الواحد الى فاعلين
لما ان ذكر لا يجوز بل معناه ان هناك كفايتين كفاية من الله وكفاية من المومنين وحاصله ان
الكفاية ليست مستندة الى المجموع من حيث انه مجموع بل الى كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه
كذا قيل **قوله** التحريض المبالغة في الحرب ليس معناه ان التشديد فيه للمبالغة لان قوله من
الحرض الذي ينافيه بل التشديد فيه على هذا الوجه للتعدية وقوله او ان تسمية حرضا عطف
على المبالغة وسمية ان كان بالخطاب فظاهر وان كان بالغيبة كما في بعض النسخ فمعناه
سمي شخصا شخصا والحرض على الاول مصدر وعلى الثاني صفة مشبهة والتشديد في حرض
للنسبة كما في فسقه وقال الامام اليمني ويحتمل ان يكون او ان تسمية عطفا على ان ينهكه المرض

وفيه نظر لانه يلزم منه ان يكون معنى الحرض ان تسميه حرضا ومرضا فيه اي مفسدا **قوله**
هذه عدة من الله شروع في تفسير قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
وظاهر كلامه انه خبر قال وقال الامام ليس المراد منه الخبر بل الامر فانه قال ان يكن منكم
عشرون فليصبروا وليجتهدوا في القتال حتى يغلبوا فانه لو اريد الخبر لزم ان يقال لم تغلب قط
مايتان من الكفار عشرين من المومنين ومعلوم انه ليس كذلك ولان قوله الان خفف الله عنكم
قوله فنسخ والنسخ انما يليق بالامر منه بالخبر فثبت ان المراد الامر وان ورد لفظه لفظ الخبر وهو كقوله
والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين والمطلقات يتربصن اقول ويؤيده ما نقله عن ابن
جريج وغيره والاشبه انه مشروط بالقدرة على الصبر والاجتهاد انتهى كلامه وقلت الاستدلال
الاول المنقول عن الامام ضعيف لانا لا نسلم ان اللازم لكونه خبرا ما قاله بل اللازم ان يقال
لم تغلب قط مايتان من الكفار عشرين من المومنين المقاتلين لله الصابرين لا العشرين من
المومنين على الاطلاق وكذا الباقي اذ لا يلزم من كون قوله الان خفف الله عنكم نسخا ان يكون
المنسوخ قوله ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين لجواز ان يكون المنسوخ الوجوب
المستفاد من قوله حرض المومنين على القتال فانه يدل على وجوب القتال على العشرين
للمائتين حيث عقب بقوله ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين بدليل دوران
الامر بالامر بالمعروف وجوبا وندبا على كون المامور به كذلك وكون الظاهر من الامر
الوجوب وكذا الاستدلال بقول ابن جريج لهذا الاحتمال مع ان تاويل صابرة بالامر
وتاويل يغلبوا الجنى يغلبوا وجعله غاية للامر بالصبر فيه من البعد ما لا يخفى **قوله** اي
ان الكفار قوم جهلة اراد ان جهلهم انما يكون سببا لغلبة القليل من المومنين على الكثير
منهم لان ما يجهلونه امران احدهما ثواب القتال وما يكون للمقاتل يوم المعاد والثاني انه
تعالى لي فالجهل بالاول يورث قلة ثباتهم في ملاحم القتال وفي الثاني بعدم عدم النصر
منه تعالى وكلا الامرين سبب في ان يغلبوا والحاصل ان جهلهم بالمبدا والمعاد سبب لذلك
وقوله خلاف من يقاتل متعلق بيقاتلون وقوله نصرة في مقابلة قوله على غير احتساب
وقوله وجهه ما يستوجب النصر في مقابلة قوله وبعدهم موصوف لجهلهم بالله الى اخره
وقوله والاظهار من الله اي النصر منه قال الله تعالى ليظهره على الدين كله قال ووجه
اخر وهو ان من لا يعرف الاخرة فالحياة عنده لا تكون الا هذه الحياة الدنيوية
فهو يشح بها غاية الشح بالجبن ومن اعتقد الاخرة وان سعادته فيها لم يبال بهذه
الحياة فيخوض في القتال بقوة وشجاعة ويقاوم الكفرة **قوله** وقيل في البصيرة
والاستقامة في الدين انما لم يرض به لان الضعف في البصيرة والاستقامة في الدين
اختياري لا يصلح سببا للرخصة **قوله** تكرر المعنى الواحد يعني ان قوله ان يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين وقوله وان يكن مائة يغلبوا الفا حاصل كل منهما مقاومة
الواحد العشرة اضعافها وكذا حاصل قوله وكذا حاصل قوله فان يكن منكم مائة صابرة

يغلبوا مائتين وقوله وان يكن منكم الف يغلبوا الفين مقاومة الجماعة لضعفها فما معنى هذا
التكرار في الموضعين قبل التخفيف وبعده وحاصل الجواب ان فايدة التكرار الدلالة على ان الموجع
وهو غلبة المومنين على عشرة امثالهم من الكافرين قبل التخفيف وعلى مثليهم بعده كاين
قلوا او كثروا ولا يختلف الحال مع القلة والكثرة تغلب المائة الالف كما تغلب العشرون
المائتين وان كان قد يتفاوت الحال مع القلة والكثرة فربما تقاوم العشرة المائة ولا تقاوم
المائة الالف فان قيل الغرض كان يحصل ان قيل ان يكونوا صابرين فيغلبوا عشرة
امثالكم من غير تنصيص على عدد قلت للتفصيل بيان ليس للاجمال **قوله** ثم الاسر بعد
ذلك في بعض النسخ بالجر وهو مشكل لدخوله تحت تفسير الاثخان وفي البعض بالرفع
ولا يخلو من ان يكون معطوفا على كثرة القتل ويلزم عليه ما يلزم على الاول او يكون
معطوفا على قوله ومعنى الاثخان كثرة القتل وفيه ايضا نبو من حيث المعنى **قوله**
وكان هذا اي نزول الاية او تخيير الاسر لعل الله ان يتوب عليه حمل لعل على عسى فادخل
ان على خبره اللبن من اللبن تخفيف اللين سعه في الحال باعتبار كثرة مشاهدة على
ما عليه امر العرب في معايشهم **قوله** والاوقية اربعون درهما اي من الفضة وستة دنانير
اي من الذهب نزلت الاية اي قوله تعالى ما كان لنبي ان تكون له اسرى وقد عرض على
عذابهم اي قاله استدلالا لا ايجابا قوله تعالى لولا كتاب الاية **قوله** سمي به لانه حدث
اي سمي حطام الدنيا بالعرض لانه لا دوام له فكانه عرض قوله قليل اللبث تفسير
للحرب يعني ما هو سبب للحفة الى الاخرة مجاز عنها **قوله** ونار توقد بالليل نارا اوله اكل
امرء تحسبين امراء يخاطب امراته نفسه بقول اكل امرء تحسبين انه رجل ذو وجاهة
وشجاعة وكل نار توقد بالليل تظنين انها نار قرى والاستفهام للانكار **قوله** على التعامل
يعني سمي ثواب الاخرة عرضا للمشاكلة **قوله** وكان هذا خطا في الاجتهاد يدل بظاهره
ان التخطية لم تكن نفس الاجتهاد لكن في المجتهد فيه وهو ينافي ما ذكره في سورة حم
عسق في تفسير قوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول من ان الا
جتهاد لا يجوز بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل ان اهل بدر اي كانه اهل بدر **قوله**
استكرهوني صوى اي المشركون اكرهوني على محاربة المسلمين انكشف اسال وانما قال
ذلك لان المسلمين اخذوا ما كان مع العباس من الذهب ولم يجعلوه من عدايه لانه خرج
به للاعانة على المسلمين ليضرب اي ليضرب في الارض ويساف فيها   عشر بن الغا
ونقص ما اخذ على كل عاقل من ميثاقه وهو قوله الست بربكم قالوا بلى **قوله** فامكن منهم
اي اقدرك عليهم وقيل انتم منهم كذا في الاحقاق **قوله** اي يتولى بعضهم بعضا في الميراث
في الاحقاق وعن ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي وجماعة من الصحابة ان الموالاة
هنا الوراثة وكان التوارث ابتدا بهذه المواخاة لا بالقرابة اذا لم يكن الهجرة مكان
الاح لا يرث عن الاخ اذا لم يهاجر احدهما وهاجر الاخر ولم يرض الامام بهذا التفسير

وقال

وقال لفظ الولاية غير مشعر بهذا المعنى لان هذا اللفظ بعيد القرب فيمكن حمله على غير
الارث وهو التعظيم والمعاونة والمناصرة وحمله على الارث بعيد عن دلالة اللفظ لاسيما
وهو يودي الى نسخه بقوله تعالى واولو الارحام بعضهم اولى ببعض وكانه لم يرض به
ايضا التفسير للمصنف الولاية بالفتح بالتولي طعنا عليه في اللغة وقال الشارح بعدما نقل
كلام الامام واقول الولاية المنفية في الاية هي الولاية المنفية في الاية الثانية والذين
امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء وهذه الولاية ليست بمعنى النصر والحق
لوجوب الموالاة في الدين ولايجاب النصر بقوله فعليكم النصر فتعين ان تكون الولاية
بمعنى الارث **قوله** ووجه الكسر يريد ان افعاله بكسر الفا من المصادر مختص بما تزاول
وتعالج ووجه استعمال الولاية بالكسر مع انه ليس كذلك انه تشبيه بما يعالج ويزاول فيكون
استعارة **قوله** ظاهره اثبات الموالاة بينهم الى قوله ومعناه كذا انما اثبت له ما طالانه
عليه السلام لم يبعث لبيان احكام الكفار خلا بدله **قوله** ولم يقطعوا عطف على قوله لا
تفعلوا ما امرتم به وفيه اشارة الى قوله ومعناه كذا ان الضمير في لا تفعلوا في النظم
راجعا الى المذكور من الحكمين مواصلة المومنين المدلول عليها بقوله اولئك بعضهم اولياء بعض
ومتاركة الكافرين المدلول عليها بقوله والذين كفروا بعضهم اولياء بعض يدا واحدة عبادة
عن الاتفاق والتعاون **قوله** وقد استدل به اصحاب ابي حنيفة على توريث ذوي الارحام
لان المراد بذوي الارحام اولو القرابات ولا شك ان ذوي الارحام منهم قال واجيب
بان قوله بعضهم اولى ببعض دال على حصول اولوية لكنها قيدت بقوله في كتاب الله و
معناه في الاحكام التي تثبت في كتاب الله وتلك الاحكام ليست الا ميراث اصحاب الفرائض
والعصبات واقول لا شك في صحة الاستدلال على التفسير الذي نقله المصنف ولا شك ان
ما ذكره المجيب منع لذلك التفسير وما اختاره من التفسير مستند ذلك المنع تمت السورة
والحمد لله على الاتمام **سورة التوبة** **قوله** تبحث عن اسرار المنافقين تفسير لقوله
سعلق فلهذا انزك العطف وقوله وتثيرها عطف على تبعثر الاساس حفر عن الضب
واليربوع استخرجه ويقال دمدم الله عليهم اي اهلكهم ونال منه اثر فيه وبعضه
قال الله تعالى ولا ينالون من عدو نيلا ومعنى قول حذيفة انه ما ذكر فيها احد من فرق
الناس كالمشركين والمنافقين في اسل والمومنين الا بولغ في تهديدهم وتحقير شانهم على
ما يظهر بتتبعها **قوله** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزلت عليه السورة الى اخره اي كانت
عادته صلى الله عليه وسلم ذلك فلما مر في هذا الموضع اورث ذلك شبهة في كونها سورة فترك
التسمية لذلك لانها انزلت للفصل والترك بين السور وكان يتم الجواب قبل قوله وكانت قصتها
الا انه زاد في الجواب لفايدة زايدة وفيه بحث اذ مجرد عدم التنصيص على الموضع لا يقدح
في كونها سورة لان من الجايز ان يكون كونها سورة معلوما وموضعها غير منصوص عليه
فان قلت لو كانت سورة تعين موضعها بنا على عادته عليه الصلاة والسلام قلت لا اذ لا

بد هنا من القول بترك العادة قوله انما توهموا ذلك اى كونهما مرتبتين لان فى الانفال ذكر
العهود بقوله فان جنحوا للسلم فاجنح وفى براة عهود ولاشبهة فى مناسبة اقترانها
فى الذكر قال ونقل الامام عن القاضى انه قال يبعد ان يقال انه صلى الله عليه وسلم لم يبين كون
هذه السورة تاليه لسورة الانفال لان القران مرتب من قبل الله تعالى ومن قبل الرسول
صلى الله عليه وسلم على الوجه الذى نقل ولو جوزنا فى بعض السور التى لا يكون ترتيبها من الله
على سبيل الوحى يجوز ما مثله فى ساير السور وفى ايات السور الواحده وذلك يخرجه عن
كونه حجة بل الصحيح انه صلى الله عليه وسلم امر بوضع هذه السورة بعد سورة الانفال وحيا
وانه عليه السلام حذف التسمية من اول هذه السورة وحيا وهذا الطعن فيما نقل عن عثمان
وابى والقولين الاخيرين لدلالتهما على ان الترتيب لم يكن بالوحى واما قول ابن عيينه فهو
يصلح لبيان حكمة ترك التسمية واقول الظاهر من قوله وهذا الطعن فيما نقل عن عثمان انه
قصد به رد قول القاضى وهو غير صحيح لان ابطال الروايه والنقل بالوجه الذى ذكره القاضى
غير عزيز بل الجواب عن كلام القاضى ان ما ذكره انما يصح ان لو كان حجة القران موقوفه
على ترتيب السور وليس كذلك وهى كانت موقوفه على ترتيب الايات فنقول لا يلزم
من ترك الترتيب فى السورة ترك الترتيب فى الايات قوله قال الله تعالى استدلال على قوله
لا يكتب اسم الله فى النبذ والمحاربه ووجه الاستدلال ان المحارب اذا القى السلام وطلب
الامان بالتسليم لا يجوز ان يقال له لست مومنا وثبت الامان فاذا ثبت الامان ولم يجز
ان يقال له لست مومنا بالقايه السلام فلان يثبت بالالقا عليه كان اولى قوله لانهما معا
مايتان وست اى الطول كل واحدة منها فوق المايتين وهما معا كذلك وما بعدها المأوف
فكانتا معا بمنزلة الواحدة من الطوال والام يناسب سورة الانفال فى المبين لانها دون المايه
قوله وليس بصلة والا كان الله ورسوله مبتدا منها قوله كما تقول كتاب من فلان الى فلان جعله
نصا فى كون كتاب خبر مبتدا محذوف لان مقصود من يكتب هذا فى صدر كتابه الاخبار عما هو
عنوانه بانه كتاب من فلان الى فلان لان الاخبار عن كتاب من فلان بانه الى فلان قوله
والوجه الفتح مع لام التعريف كسر والنون من مع كل ساكن على قياس التقا الساكنين الامع لام
التعريف فانهم تركوا الكسر الى الفتح استخفافا فيما يكثر استعماله ووجه السوال انه لم علقت
البراة بالله ورسوله والمعاهدة بالمسلمين ومن حق البراة ان تعلق بالمعاهد والجواب ان معاهدتهم
كانت باذن الله وارتفع ذلك الاذن فهو المراد بالبراة من الله ورسوله وفايدة الاعلام بها ايجاب
هذا العهد على المسلمين الغضيا المسدود الاذن وقيل هى لقب ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يكن مسبوقة الاذن قوله امرت بادبع اى امادى باربع قوله فهى اربعة اشهر يعنى ان نزول
الايه لما كانت فى شوال وجب ان يكون شوال اول المدة كما يقول الداين للمديون اجلتك يكون
اول المدة وقت التاجيل قوله وقيل هى عشرون اعتبار الوقت النداء فتقدير قوله فهى اربعة
اربعة اشهر بالاربعة التى اولها شوال اربعة اشهر بالتاجيل فكانه وقت التاجيل وتسمية

هذه

هذه الاربعة حرما مع انها ليست فى ذاتها كذلك لان المشركين امنوا فيها و[illegible] فعلم
وقتالهم او على التغليب كما ذكر فى الكتاب وانما امنوا ليتفكروا او يحتاطوا او يعلموا
ان ليس منهم بعد هذه المدة الا احد هذين الشيئين اما الاسلام واما السيف فلعل ذلك
يحملهم على الاسلام ولان المسلمين لو قاتلوهم عقيب اظهار النقض فربما نسبوا الى الخيانه
فامهلوا هذه المدة ليبتعد والحذر قوله كالشى الذى كان سببه قال كان لهم فى الجاهلية شيئان
احدهما تاخير الحج فى كل عامين من شهر الى شهر وجعل العام الاول ثلاثة عشر شهرا فيستدير
حجهم فى كل خمس وعشرين سنة الى الشهر الذى بدوا فيه والاخر تاخير المحرم فانهم كانوا
يعتقدون تحريم الاشهر الحرم ذى القعدة وذى الحجة والمحرم ورجب واذا وقع لهم ضروره
الى الحرب فى شهر منها اخروا التحريم منه الى اخر مثلا من رجب الى رمضان فالمراد بالشى
ههنا هو الاول ولما كانت السنة التى حج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم السنة العاشرة
وهى التى وصل ذو الحجة فيها الى موضوعه كان الحج فى السنه التاسعة وهى سنة التبليغ فى
ذى القعده لا محالة والقول بان ابتدا المدة من عشر ذى القعده اقرب الاحوال قوله كما
لا يقال عمرو معطوف على زيد لقايل ان يقول ان هذا لا ينهض دليلا على المطلوب لان المطلوب
انه لا يصلح العطف مطلقا سوا جعل اذان مبتدا محذوف او مبتدا خبره الى الذين عاهدتم
ولا دلالة له ان سلمت تختص بالتقدير الثانى فليل انما لم يجز عطف عمرو فى المثال على زيد لانه
لو كان معطوفا عليه لشاركه فى الخبر ولم يجز ان يخبر عنه بقاعد ولانه لو كان معطوفا
عليه لكان قاعد معطوفا على قايم وهو لانه كان يجب تصديره بحرف العطف
ولانه كان يجب اشتماله على ضمير راجع الى زيد كاشتمال قايم عليه ولانه كان يجب ان يكون
زيد موصوفا بالقيام والقعود معا وهو خلاف المعنى المقصود وفى الكل نظر لجواز ان يكون
المبتدا فى الجملة الثانية معطوفا على المبتدا فى الجملة الاولى والخبر على الخبر لمجرد مشاركة المبتدا
والابتدايه والخبر للخبر فى الخبرية وهو بعينه هذا عطفا لمعمولى عامل واحد قوله اى
فرق بين معنى الجملة الاولى والثانية ووجه السوال ان الاخبار بثبوت البراة اعلام بثبوتها
فكيف صح عطف قوله اذان من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والجواب ان الاول اخبار بثبوت
البراة والثانى اخبار بثبوت الاعلام بها فالمخبر به فى الاول ثبوت البراة وفى الثانى الاعلام
بها فثبت الفرق فصح العطف قوله لان عام الحج اعلم ان ههنا مقامين الاول تسمية يوم عرفة
او يوم النحر مع ان الحج لا يختص به والثانى وصف الحج الواقع فيه بالاكبر وهذا يقتضى ان لنا
حجا اصغر فتعرض للاول بقوله لان فيه تمام الحج ومعظم افعاله اى انما سمى يوم النحر يوم
الحج لان فيه تمام الحج ومعظم افعاله فكان افعال الحج كلها واقعة فيه ولم يتعرض لوجه
تسمية يوم عرفة به لاشتهاره بقوله صلى الله عليه وسلم الحج عرفه والثانى بقوله ووصف
الحج بالاكبر الى اخره وهو مشتمل على ثلاثة اوجه الثانى منها بنا على اطلاق اسم الكل على
البعض فحصل لنا بهذا الاعتبار حج اكبر وحج اصغر فالاكبر ما وقع فى احد هذين اليومين

قوله لم يكن شيء من الاقوال المذكورة اي عنت

فيه بحث اذ تخصيص قوله فيما ياتي في قوله

تعالى ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا الاية

حتى لا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله لانه كل واحد منهما بعضنا بشر مثلنا

ولا نطيع احبارنا اي ولا رهباننا فيما احدثوا ويؤيد ان المراد بقوله يا اهل الكتاب

اهل الكتابين لانه بين الاقوال قولهم دون قول الثاني والثالث فقط على انه في الوجه

الاول العموم غاية ما في الباب اتى بلفظ قيل في الوجوه الثلثة لما اختلف اهل التفسير

المراد من

ح ان الاية

الثالثة تشمل في المراد باهل الكتاب م

اهل الكتابين

والاصح ما وقع فى غيره بخلاف الاول والثالث وايضا الثالث مخفف بسنة التبليغ والاذان
والاولان يعان السن كلها واراد بالمعظم فى قوله لانه معظم واجباته القوة وفى قوله معظم
افعال الكبر ولهذا قال فى الاول معظم واجباته والثانى معظم افعاله **قوله** او على محل ان
المكسورة مع اسمها وهذا كما يقال ان ولا الحديد افى قوله ولسنا بالجبال ولا الحديد معطوف
على محل قوله بالجبال قال والحق انه معطوف على محل اسمها لان العامل اذا لم يغير المعنى
كان كالمعدوم وسمعت شيخى رحمه الله تعالى يقول ترجيحا لما ذهب اليه المصنف ان معنى
قولنا هو فى محل كذا انه لو وقع موقعه لكان معربا به ولاشك ان مجموع ان واسمها
بحيث لو وقع موقعهما قابلها كان مرفوعا الا الاسم وحده وفى قوله ان المكسورة دلالة
على ان العطف على المحل لا يجوز فى المفتوحة وجوز ابن الحاجب ان يكون ورسوله معطوفا
على المحل فى قراءة ان بالفتح وكذا فى المفتوحة الواقعة بعد افعال القلوب نحو علمت
ان زيدا قايم وعمرو من حيث ان الاعلام لا يكون الا لجملة وكذا افعال القلوب لا تدخل
الا على المبتدا والخبر وانما يصح فى هذه المواقع تقديرا لحق المفعولية **قوله** على الجوار
اى مجاورة المشركين كما فى قولهم جحر ضب خرب قال الشارح اليمنى قيل هذا ليس بشى
لان شرط العطف على الجوار اكتساب المعطوف بعض معناه من المعطوف عليه ولا يجوز
ذلك ههنا **قوله** كقوله لعمرك الصواب كقوله اى اقسم ههنا باسم الرسول كما اقسم بعمره
فى قوله لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون لست الرجل اذا جعلت سابه عند لسه اى صدره
فى الخصومة ثم جرد به او سلم على التولى يعنى ان المتولى عنه اما التوبة او الاسلام
فان كان الاول فالتولى على طاعة وان كان الثانى فمعناه الساب على التولى **قوله**
و وجهه الى اخره لما كان دعواه هذه مفتقرة الى بيان وجه صحة الاستثناء من قوله فسيحوا
الاية على الظاهر غير مستقيم لان الخطاب فى فسيحوا للمشركين وفى عاهدتم للمسلمين والى
بيان رجحان الاستثناء منه على استثنائه من المشركين كما قال ابو البقا تعرض للاول بقوله
لان الكلام خطاب للمسلمين واذا كان خطابا للمسلمين يساق معناه الى تقدير القول لا
محالة وكان التقدير فقولوا لهم سيحوا فيكون الا الذين عاهدتم استثناء من الضمير
فى لهم وللثانى بقوله والاستثناء بمعنى الاستدراك الى اخره اى لما كان المذكور بعد الاستثناء
ما على المسلمين فى غير الناكثين من اتمام عهدهم الى مدتهم ناسب ان يرجع الاستثناء الى ما
عليهم فى الناكثين ليكون الخطاب بحكم احد المتقابلين فى مقابلة الخطاب بحكم المقابل الاخر
ويرجع معنى الكلام عليكم ان تعاملوا الناكثين بكذا وغير الناكثين بكذا وان لا تسووا
بينهم واعلم ان مبنى كلام على ان الاستثناء منقطع والحكم المذكور قبله مختص بالناكثين
ولو جعل الحكم المذكور قبله عاما شاملا للناكثين وغير الناكثين جعل الاستثناء لاخراج الناكثين
على ان يكون متصلا لا يتم كلامه الا ان بيان حكم المستثنى بقوله فاتموا اليهم عهدهم يرجح كونه
منقطعا بل لا يبعد ان يوجبه ان الله يحب المتقين انما قدم تفسيره على تفسير قوله لم ينقصوكم

شيا

شيا لان وقع تتميما لبيان الوجه المذكور **قوله** ولم يغير ذكره فقط بيان لفايده وقوع شيا
فى حيز النفى **قوله** كما غدرت بنو بكر مثال للنقض والمظاهرة جميعا فقدوا انهم مثال
ومظاهرة قريش فقال للمظاهر فحق الكاف ان يكون متعلقا بقوله لم ينقصوكم
منصوبا على المصدرية وذكر المظاهرة مدمجا فيه اى لم ينقصوكم نقضا مثل نقض بنى
بكر وقيل هو متعلق بقوله اى لا يستوى اى كما لا يستوى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين بنى بكر وبين خزاعة حيث قال لا نصرت ان لم انصركم والظاهر هو الاول
والعيبة فى الاصل الحقيبة وتطلق على دخلة الرجل وصاحب سره مجازا **قوله** لاهم اى
ناشد تكر الابيات لاهم تخفيف اللهم ويحتمل ان يكون اصله يالاه لان اصل كلمة الله لاه عند
البعض فادخل الالف واللام عليه فحذف حرف النداء وعوض عنه الميمان وصار لاهم
اى اناشد محمدا صلى الله عليه وسلم اى نذكرا باه قال صلى الله عليه وسلم انى انشدك
عهدك وقيل سايل ومحمد مفعول اول اناشد وحلف وهو العهد مفعول ثان له والاتلد
الاقدم والتالد القديم اى اذكر محمدا صلى الله عليه وسلم واقول يا محمد بين ابينا وبين
ابيك يعنى عبد المطلب عهد قديم فقد كان بين عبد المطلب وبين خزاعة عهد بينهم
العدو واذا اتاهم ليلا والحطم الذى فيه الاصرار وهو الجى ط اخافا ولا سجدا اذ تانيا
ركعا وسجدا لان اكثرهم كان سجدا فاجرى على المجموع حكم الاكثر وقال الشارح
اليمنى ورايت فى بعض الكتب زيادة فى هذه الابيات وهى بعد الاتلد كنت وانا وكنا
ولدا ثمت اسلمنا ولم ننزع يدا فانصر هداك الله عبدا وادع عباد الله يا توا مددا فيهم
رسول الله قد تجردوا وبعد المولد وزعموا ان لست تدعوا احدا روى انه غضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخرج الى مكة ونصر الله رسوله وشفى صدور خزاعة من بنى بكر كما
قال الله تعالى ويشف صدور قوم مومنين ويذهب غيظ قلوبهم فادوه اليهم تاما اى عدى
فعل الاتمام بعلى لتضمينه معنى البادية التجرد التشمير وسنه جواد تامه مجرده عن
النقصان **قوله** فاطلقوا عنهم او فكفوا عنهم اى كان سوقهم بعد الاسر والحصر فتخليتهم
الاطلاق عنهم وان كانا قبلها فتخليتهم الكف عنهم وترك التعرض لهم فقوله بان يا توا على
الاول معطوف على قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم وعلى الثانى معطوف على ما عطف عليه قوله
فاذا انسلخ وقال يعنى فخلوا سبيلهم كناية عن الاطلاق ان فسر الحصر بالتقييد او عدم التعرض
اى فسر بالحيلولة بينهم وبين المسجد الحرام وفيه نظر لان الحصر مقرون بالاخذ فى قوله وخذوهم
واحصروهم فان فسر الحصر بالحيلولة فما يفعل بالاخذ والقوله بعد هذا وعن ابن عباس رضى
الله عنهما دعواهم واتيان المسجد الحرام **قوله** حل السبيل لمن يبنى المنار به فامه وابرز ببرزة
حيث اضطرك الغدر البيت لجرير الخزيه عمر ولبن لجا التيمى وبرزه اسم امه يقول انزع بسبيل
الرسا وطن يدل عليه واخرج بامك الى ابعى والعماد حيث اضطرك القدر اليه معرضا بان
امه ما صره **قوله** بعد انقضا الاشهر مستنفا دمن وقوع قوله وان احد من المشركين فى حيز

قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم **قوله** محكمة الى يوم القيامة اى محكمة عن النسخ وليس المراد
بالمحكم هنا نقيض المتشابه قال قلت المعتزلة هذه الاية تدل على ان كلام الله يسمعه المومن
والكافر والذى يسمعه المومن والكافر ليس الا هذه الحروف والاصوات وكلام الله تعالى
ليس الا هذه الحروف والاصوات فقول الاشاعرة بان كلام الله تعالى شى مغاير لهذه الحروف
والاصوات باطل اجاب الامام بان هذا وارد على مذهبكم ايضا لان كلام الله تعالى على مذهبكم
ليس الا الحروف والاصوات التى خلقها الله تعالى اولا وقد انقضت فهى غير هذه الحروف والاصوات
التى فعلها هذا الانسان لانقضاء تلك وحدوث هذه ولانها من خلق الله تعالى وهذا من الا
نسان وفيه نظر لان كلام الله تعالى هذه الحروف بالنوع والحقيقة لا بالشخص على ما هو المتعارف
فى نقل الكلام من احد الى اخر واما ما يثبته الاشاعرة فمغاير لهذه الحروف فى الحقيقة على
ان الالزام مشترك لان القران الذى نقراه اى يقولون بانه كلام الله تعالى حقيقة لكن وان قالوا
انه كلام الله تعالى ورد عليهم السوال ولا محيص عنه الا بما ذكرنا واقول سوال المعتزلة انما
يرد ان لو لم يطلق كلام على غير المسموع واما اذا اطلق على غير المسموع وهو القايم بذاته تعالى
كالقران فانه يطلق على كل واحد منهما ورد وهو ظاهر غير خفى وغمر عليه صد [illegible] وغمص
غاط **قوله** ان يثبت لهولا اشارة الى ان قوله وللمشركين من وضع الظاهر موضع المضمر ولا تفكروا
فى قتلهم افكر فى الشى وتفكر وفكر بمعنى **قوله** ثم استدرك ذلك اى الاستنكار والاستبعاد
فى قوله كيف يكون للمشركين عهد ولم يجعله متصلا بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم لمكان
الفصل ولقوله فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اوتقدير للمدة لمكان الوقت قبل قوله فما استقاموا
قوله على مثله اى على مثل عهده انما لم يقل عليه للمغايرة بين العهدين **قوله** وخبر تماى البيت
قبله لعمرى لئن البعيد الذى مضى وان الذى ياتى غدا القريب السـ الغنوى يرثى اخاه
ويقول لصاحبه حلما ان من سكن الامصار مات بالوبا التى كان فيها فكيف مات اخى
فى برية واشار الى سمته وحلته كانا فى الموضع الذى مات فيه اخوه وقوله لم ينظر وفى حلق
ولا عهد بيان لحاصل قوله لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة **قوله** لعمرك البيت يقول لابى سفيان ان
قرابتك من قريش كقرابة من يحيى ولد البعير من ولد النعام اراد انه لا قرابة بينك
وبينهم كما انه لا قرابة بين السقب وبين ولد النعام وتماسحوا امعطى **قوله** اقسم بعمره
استهزا **قوله** وقيل منه اشتق الال بمعنى القرابة اى من الال وقوله لانهم اذا تماسحوا
معترض بين اسم ان وخبرها وانما كان هذا هو الاوجه لان الال بالكسر يانى وبالفتح عربى
واشتقاق العربى اولى من اشتقاق الشى بانى الالها من السابى التى المراد بها التحرير ثم
قيل معطوف على قوله والوجه كذا **قوله** يرضونكم كلام مبتدا قال ابو البقا يرضونكم حال من
فاعل لا يرقبوا عند قوم وليس بشى لانهم عند ظهورهم وعدم مراقبتهم لا يرضون المومنين
ولا يتصور منهم ذلك **قوله** فاسقون متمردون خلعا انما حمل الفسق على التمرد والخلاعة
لان قوله واكثرهم يدل على ان كلهم اى كل الكافرين فاسقون وهذا انما يصح اذا

كان

كان الفسق بمعنى التمرد والخلاعة لا بمعنى الخروج عن طاعة الله تعالى لان الكافرين كلهم
خارجون عنه ولان الكافر اذا وصف بالفسق فهو محمول على اخبثه **قوله** بالقران والاسلام
ذكر الاسلام لان الاستدلال بايات الله تعالى مستلزم للاستدلال بالاسلام **قوله** وقيل هم
الاعراب الذين جمعهم ابو سفيان عطف على ما يدل عليه قوله وهو اتباع الاهوا كانه قيل
المشترون بايات الله ثمنا قليلا وهم المشركون فى قوله كيف يكون للمشركين او قيل هم الاعراب
والثمن القليل على الاول اتباع الهوا وعلى الثانى ما اطعمهم ابو سفيان وانما لم يرض به لانه
خلاف الظاهر لما فيه من انتشار الضمير فان قلت اعاد الله تعالى قوله لا يرقبون فى مومن الا
ولا ذمة فلو كان الضمير فى قوله اشتروا للمشركين مطلقا يكون هذا تكرارا محضا قلت لا
تكرار لانه قال اولا لا يرقبون فيكم بالخطاب وثانيا لا يرقبون فى مومن فالثانى اعم من الاول
قوله المعتدون المجاوزون الغاية فى الظلم والشرارة هذا التفسير نظير تفسير الفسق فيما
سبق وهذا اعتراض اى التاكيد مضمون ما سبق من اول السورة وقوله فهو العالم اشارة الى
ان يعلمون منزل منزلة اللازم وانما فسر الناكثين بالمرتدين فى قوله ثم رجعوا فارتدوا والا
الضمير فى قوله وان نكثوا للناكثين كالضمير فى قوله فان تابوا فيجب ان يكون هذا النكث غير النكث
الاول فيجب ان يتخلل بينهما عهد اخر وهو السهو به فى قوله فان تابوا واقاموا الصلاة فاخوانكم
فى الدين واليه اشار المصنف فى قوله ونكثوا ما بايعوا عليه من الايمان والوفا بالعهود ونبغض
قراءة بعضهم وان نكثوا ايمانهم **قوله** كيف اثبت لهم الايمان فيه دليل على ان المصنف حمل الايمان
المثبتة والمنفية جميعا على الايمان قبل النكث فان قلت فما الذى دعاه الى ذلك ولم لا يجوز ان
يكون المنفية هى الايمان بعد النكث اى فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لانهم نكثوها قلت
لعل الداعى انه لا فايدة فى الاخبار عن انتفائها بعد قوله وان نكثوا ايمانهم وكذا لا يصلح تعليل
الامر بالمقاتلة وايضا لا يليق بهذا المعنى الجملة الاسمية فثبت ان قوله انهم لا ايمان لهم اعتراض
وقوله لعلهم ينتهون تعليل للامر بالمقاتلة **قوله** على ان يمين الكافر لا يكون يمينا حتى لو اسلم
بعد انعقاد اليمين وحنث فيه لم يجب عليه كفارة عنده وعند الشافعى رضى الله عنه عليه
الكفارة وقال معنى الاية انهم لا يوفون بالايمان ولانه لا ايمان لهم لانه لا ايمان لهم فى الحقيقة
لوصفهم بالنكث **قوله** قراة مشهورة هى قراة الكوفيين وابن عامر وفى قوله ولا يجوز ان يكون
نظر لانه صرح فى المفصل بجواز التصريح بها حيث قال اذا اجتمعت همزتان فى كلمة فالوجه قلب
الثانية الى حرف ان لعولهم لادم وايمة والملخص ان ما ذكره فى المفصل حكاية قول النحويين
وما ذكر فى الكشاف معتقده ومذهبه **قوله** تقريرا بانتفا المقابلة تقرير الشى بالشى حمله على
الاقرار به وتقرير الشى تبيينه وجعله فى قراره فقول المصنف تقريرا بانتفا المقابلة من الاول لا من
الثانى حيث جاء بالبا وانما حمل الاستفهام على التقرير بالمعنى الاول دون الثانى مع انه يانى لكل
واحد منهما لان الحمل على الاقرار بالشى المطلوب خلافه اليق بالمقام التوبيخ من حمل التقرير
والتثبت عليه قال ولا شك انه لو فسر بالمعنى الثانى لكان اظهر لانهم كانوا غير مقاتلين فالاستفهام

مثل تقدير تلك الحال ويوبخهم عليها وقد عرفت ما فيه **قوله** ومعناه الحض عليها على سبيل المبالغة
اما الحض فلان قوله الا تقاتلون في معنى طلب المقاتلة والتهديد على تركها حتى اذن الله تعالى
في الهجرة متعلق بساوروا **قوله** اي وهم الذين كانت منهم البداءة يريد ان تقديم المسند
اليه في قوله وهم بدؤكم للتخصيص ولو حمله على التقوى لكان اولى لان قوله لان رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخ وقوله والبادي اظلم يدلان على ان تقدير الكلام وهم بدؤكم
بالقتال اول مرة لا انتم ولا يخفى ما فيه **قوله** وبخهم بترك المقاتلة جملة استيناف لبيان
معنى الاية وقوله ثم وصفهم اي بقوله نكثوا الى آخره ونقرر ان من كان في مثل صفاتهم حقيقا
قال قوما نكثوا ايمانهم ولم يقل الذين نكثوا او شبهه **قوله** جرد لهم الامر به اي جرد لهم الامر
بالقتال عن معنى التوبيخ **قوله** قال ابن عباس رضي الله عنهما هم بطون من اليمن فعلى هذا الامر
ترغيب في فتح مكة كما روي عنه رضي الله عنه لكنه يشكل بان هذه السورة نزلت بعد فتح
مكة ولعل المراد ايات البراءة من المشركين **قوله** من طريق المعنى يريد ان قوله ويتوب بالنصب
عطف على محل ويذهب غيظ قلوبهم على عكس قوله تعالى فاصدق واكن فان قلت اني يصح هذا
وليس قبول التوب عليهم مسببا لقتالهم لان الله تعالى يقبل التوبة عمن يشاء وجد القتال
المذكور او لم يوجد قلنا قبول التوبة مسبب عن القتال فقبول التوبة مسبب عن القتال بالواسطة
وقيل انه كقولك ان تزرني احسن اليك واعط فلانا اي ان تزرني اجمع بينهما قال او
نقول لما امر الله تعالى بالمقاتلة فربما شق ذلك على بعضهم فاذا اقدموا على المقاتلة كان ذلك
توبة من تلك الكراهة **قوله** اي بطانة من الذين يضادون رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين تفسير لقوله من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وكانه حمل ذكر الله في الاية على
التعظيم لا كن زيادة لان قوله ولا رسوله يأباه والبطانة الصديق المعتمد عليه وعن بعضهم
الوليجة ما يتخذه الانسان معتمدا عليه وليس من اهله من قولهم فلان وليجة في القوم اذا
لحق بهم وليس منهم **قوله** فعامره كعامر جميع المساجد يشير الى انه حمل الكلام في هذا
الوجه على المجاز العقلي ولان كل بقعة منه مسجد اي كل طائفة من اصحاب المذاهب سقف
بقعة منه مصلون بالجماعة فيكون كل بقعة منه مسجد وفيه نظر لان الجمع المضاف يفيد
العموم وفي هذا التفسير العموم منتف **قوله** لان طريقه طريقة الكناية اراد بطريق الكناية
اثبات الشيء بما يستلزم ثبوته مع ارادتهما جميعا وانما لم يجعله كناية لان كل واحد من الملزوم
واللازم هنا مقصود وان كان اللازم هو المقصود الاولي ولان مبنى الكناية على الانتقال
من اللازم الى الملزوم وهذا عكسه اي انتقال من الملزوم الى اللازم **قوله** مع الكفر بالله لو قال
والكفر بالله لكان اولى وكذا لو قال اظهار كفرهم بدل ظهور كفرهم **قوله** وقيل هو قولهم لبيك
انما لم يرض به لعدم صحة النسبة بهذا القول **قوله** وقيل قد افلح معطوف على قوله ما صح وما
استقام فعلى هذا معنى ما كان للمشركين نفي الفضيلة على الاول نفي وان يخلى بينهم
وبين المساجد **قوله** واذا هدم الكفر او الكبيرة يعني لما ثبت بالدليل في غير هذا الموضع ان

الكفر والكبيرة اذا تعقبت الاعمال الصحيحة المعتبرة تحبطها مع صحتها عند وقوعها فما ظنك
اذا قارنت الاعمال والمقارنة تقتضي عدم صحتها والاعتداد بها والى ذلك اشار اي الى الاولوية
ودل على انهم قادرون اي وفيه ايضا هذه الفائدة وظاهر هذا الكلام الحكم بوقوع
الشيء واحالته الا ان المحكوم عليه بالاحالة من حيث المعنى المغايرة بين الفضيلة واستحقاق
المدح بها وبين الكفر **قوله** اي انما يستقيم عمارة هؤلاء انما حمل الكلام على نفي الاستقامة
والاعتداد ليصح القصر ولان هذا الكلام اثبات لما نفاه اولا استلزم طلب الرحمة اي التعهد
بالطيب ونحوه وقمها كنسها وقممت البيت كنسته **قوله** وغيرها منه قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا امنوا بالله ورسوله ومنه قوله تعالى ان الذين يحادون الله ورسوله **قوله** وقيل
دل عليه بذكر اقامة الصلاة وايتاء الزكاة لانهما ملزومان للايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم
والملزوم يدل على اللازم وانما لم يرض به لانه حيث ذكر الايمان بالله علم انه لم يختص بهذه
الاية الدلالة **قوله** فاريد تلك الخشية عنهم اي القصر في قوله ولم يخش الا الله غير حقيقي وانما
لم يرض به لامكان حمله على الحقيقي وهو الاصل **قوله** بان الله الذين امنوا اي بيان ان الذين
امنوا وهو متعلق بقوله تبعيد وقوله اهتداؤهم داير بين عسى ولعل خبر ان قال وفيه
اشارة الى ان عسى راجع الى القيد وانه عند الاتيان بهذه الاعمال لا يقطع على الفوز بالاهتداء
لجواز اخلاله بقيد من القيود المعتبرة والا فالله تعالى عالم بالعاقبة وفيه نظر لان الامر ان
كان على ما قبله الا انه لا دلالة لكلام المصنف عليه **قوله** في ترجيح الخشية على الرجاء اي يرجح
الخشية من عقاب الله تعالى على رجاء ثوابه وذلك لان الاهتداء لما كان مطموعا فيه غير
مقطوع به عند الاتيان بما في الوسع من الاعمال الصالحة كان من حق العاقل ان يجعل عذاب
الله تعالى نصب عينه ويرجح الخشية منه لئلا يفرط في طاعته ولا بد من مضاف محذوف لعدم
صحة التشبيه والغرض الذات وانما قدر المضاف في جانب المشبه به لقراءة ابن الزبير وقراءة
معتد بها اي وجه **قوله** وكان من القراء اي ابو وجزة اي كان من القراء وان كان
مشهورا بالتفسير فقراءته معتد بها **قوله** وجعل تسويتهم ظلما بعد ظلمهم بالكفر يريد ان قوله
والله لا يهدي القوم الظالمين يدل على انهم متبالغون في ظلمهم وذلك لانهم جمعوا مع ظلمهم
بالكفر ظلمهم بالتسوية او يريد انه تعالى وصفهم وهم كافرون بالظلم يريد ان تسويته في مقام
المذمة حيث لا يهدي القوم الظالمين ولم يقل القوم الكافرين ودل ذلك ان تسويتهم شان
في ارتكاب القبيح قال وهو عطف على قوله انكار يتناول المصدر وقال الامام اليمني هو عطف
عليه من حيث المعنى اي انكر ان يسوى وجعل تسويتهم ظلما واقول انه معطوف على جملة قوله
والمعنى انكار ولا احتياج الى التاويل **قوله** عندكم اي درجتهم عند الله اعظم من درجة اهل
السقاية والعمارة عندكم لانه لا درجة لهم عند الله تعالى لكفرهم وفي قولهم هم اعظم درجة
اشارة الى ان قوله الذين امنوا وجاهدوا من وضع الظاهر موضع المضمر وكذا في قوله لانهم
اشارة الى ان القصر في قوله واولئك هم الفائزون غير حقيقي **قوله** وعن ابن عباس رضي

الله عنهما شروع في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا والا فالايه السابقة لا شبهة
في كونها للمهاجرين وقيل نزلت معطوف على قوله وعن ابن عباس وعلى هذا الذين امنوا في قوله
يا ايها الذين امنوا تتناول المهاجرين وغيرهم ويتم وعطف على يستحب والضمير في منها يرجع
الى الابا وما عطف عليها وفي لاجله الى دينه وقوله ولمصلحة اي للابتلا قال تعالى ولنبلونكم
بشي من الخوف والجوع لا ادري اي طرفيه اطول قيل معناه السعة من فضل الله اطول
اي افضل من الطول ام نسبه من فضل وهذا مثل يضرب في التعجب وقيل المراد بهما الذكر واللسان
قوله كانما وقع على انفه ذباب فطيره كناية عن عدم المبالاة قوله مواطن الحرب مقاماتها
ومواقفها يعني ليس المراد من الموطن هنا موضع الوطن بل الموقف كما في البيت وكذا في الحديث
ترفع الايدي في سبع مواطن طيرت هلكت وهوى سقط باجرامه النيق ارفع موضع في الجبل
والجمع نياق يقول وكم مشهد حرب لولاي هلكت كما هلك من سقط مع ثقله من راس الجبل
العالي قوله كيف عطف الزمان على المكان يعني ان الفعل يقتضي الفاعل والمفعول والمصدر والزمان
والمكان وغيرها ويعمل فيها من غير ان يعطف بعضها على بعض مثلا لا يصح عطف المصدر على
المفعول به ولا عطف المفعول له على المصدر فكيف عطف الزمان هنا وهو يوم حنين على المكان
بل هو انما عطف المكان على المكان وهو مواطن مع انهما معمولا فعل الواحد وهو نصركم اللفظ
اجاب اولا بان هذا ليس من عطف الزمان على المكان بل هو اما عطف المكان على المكان بحذف
المضاف من المعطوف اي وموطن يوم حنين او عطف الزمان على الزمان بحذف المضاف من
المعطوف عليه اي نصركم الله في ايام مواطن كثيرة او زمان يراد بالموطن الوقت وعلى التقادير
هو من عطف الخاص على العام كقوله تعالى ورسله وجبريل وميكال وثانيا بان يوم حنين
ليس معطوفا على مواطن بل على نصركم بتقدير الفعل اي ونصركم يوم حنين ولا يجوز ان يكون
معطوفا عليها لمانع اخر غير ما ذكر وهو انه لو كان معطوفا عليها على تقدير جواز عطف
الزمان على المكان او على تقدير حذف المضاف ليكون من عطف المكان على المكان او الزمان
على الزمان لزم ان يكون العامل فيه نصركم المقيد بالمواطن يوجب ان يكون النصر
الواقع في المواطن الكثيرة واقعا في يوم حنين وحينئذ وقع قوله اذ اعجبتكم كثرتكم بدلا من
يوم حنين وجب ان يكون النصر الواقع في المواطن الكثيرة واقعا في زمان الاعجاب وان يكون
اعجاب كثرتهم في جميع المواطن وكلاهما منتف لان كثرتهم لم تعجبهم في جميع المواطن ولم يكونوا كثيرا
في جميعها يلزم ان يكون منصوبا بفعل اخر خاص به وهو نصركم ولم يكن اذ اعجبتكم كثرتكم
بدلا منه بل منصوبا باذكر المقدر قال ونحن نقول لو تم هذا البيان لم يحتج الى ابدال اذ اعجبتكم ولا
الى المقدمات المترتبة عليه بل يكفي ان يقال لو كان يوم حنين عطفا على مواطن يلزم ان يكون
ظرفا للنصرة الواقعة في جميع المواطن لكن النصرة في يوم حنين لم تقع في جميع المواطن او نقول
يلزم ان لا يجوز عطف مفرد على مفرد اصلا لانه لو قلت جا زيد وعمرو وعطفت عمرو على زيد
كان المجي قائما بعمرو وهو قايم بزيد ويكون المجي القايم بزيد قائما بعمرو وانه محال قلت لا شبهة

في

في ان الضرب الواقع في يوم الجمعة في قولنا ضرب زيد عمرا في السوق يوم الجمعة هو الضرب
الواقع من زيد على عمرو في السوق واذا قيل ضرب زيد عمرو وليس الضرب الواقع
من عمرو وهو الضرب الواقع من زيد والاصل ان الفعل متى اعمل في معمول ثم في اخر من
خلاف جنسه فهو انما يعمل في الثاني بعد تقيده بالاول واذا اعمل في اخر من جنس الاول فهو انما
يعمل غير مقيد بالاول وظرف الزمان والمكان جنسان مختلفان بخلاف الفاعل وما عطف
عليه لان الفاعلية تشملها فظهر ان ما الزم الشارح على المصنف من عدم جواز عطف المفرد
على المفرد اصلا غير لازم وقوله الا اذا نصب الاستثنا من قوله على ان الواجب كذا قوله الذين
حضروا وصف للمسلمين او بدل من اثني عشر الفا والاول اجود وقوله منضما حال من فاعل
حضروا والطلقا هم الذين اسلموا يوم فتح مكة واطلقهم والطليق الاسير الذي اطلق عنه
اشار سبيله فساة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي تلك الكلمة لما فيها من الاعجاب ادعاؤنا
لسنا بقليل حتى نغلب فان قلت لم لا يجوز ان يكون معناه لن نغلب اليوم من قلة بل من جهة
اخرى قلت لقوله اذ اعجبتكم كثرتكم واليه اشار المصنف بقوله وذلك قوله اعجبتكم كثرتكم
وقيل قايلها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام اسات هذه الكلمة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعيد لانه كان في اكثر الاحوال متوكلا على الله ومنقطع القلب عن الدنيا
واسبابها وادركت اي لحقهم سو كلمة الاعجاب النغل بالفتح اسم للمنهزم يستوي فيه الواحد
والجمع يقال رجل نغل وقوم نغل لا يتخلخل لا يزول تخلخل عن المكان زال وتحرك الفخذ من العشاير
اول من البطن واولها الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ اصحاب الشجرة هم
المذكورون في قوله تعالى لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة واصحاب البقرة
هم الذين نزل عليهم سورة البقرة وقيل هم المذكورون في قوله آمن الرسول بما انزل
اليه من ربه والمومنون عنقا اي جماعة الوطيس التنور وحمي الوطيس كناية عن اشتداد
الحرب قوله والبا بمعنى مع قيل لا يجوز ان تكون البا بمعنى مع لانه حرف ومع اسم والجواب
ان المعنى بقولهم البا بمعنى مع ان معناه يرجع الى معنى مع بنوع استلزام لا ان معناه المتفق
ذلك والدليل عليه قوله وحقيقته ملتبسة برحبها وفي بعض الحواشي ان مع تستعمل اسما
وحرفا وقوله كانما ضاقت عليكم اشارة الى ان قوله ضاقت عليكم الارض استعارة
تبعية قوله فقيل هم الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اما لم يرض به لان
انزال السكينة بالمنهزمين الغير الثابتين اليق من انزالها على الثابتين قوله ما كنا نعدل
بالاحساب شيا اي ما كنا نتولى بالمفاخر والمكارم شيا اي نختار ابنانا ونسانا فان العار
هم على استرجاع المال حسب فهو بالاختيار اجدر بشانه اي فيلزم شانه قوله ولانهم
لا يتطهرون عطف على قوله لان معهم الشرك وقوله او جعلوا كانهم النجاسة معطوف
على قوله ومعناه ذو نجس وقوله وعن ابن عباس معطوف على قوله او جعلوا والفرق
بين هذين اي على الاول اطلاق النجس عليهم بطريق المجاز وعلى الثاني بطريق الحقيقة على

خلاف هذين القولين اى قول ابن عباس وقول الحسن قال الامام ظاهر القران يدل على كونهم
انجاسا ولا يرجع عنه الا بدليل منفصل حيث نجس فصيح لافراد الخبر مع كون المبتدا جمعا
واكثر ما جا تابعا لرجس مبتدا محذوف الخبر على وزان اكثر شربي السويق ملتوتا والخبر
في جا النجس قوله بعد عامهم بعد حج عامهم كانه انما قدر المضاف ليتناول النهي الاعتمار في هذا
العام وهو مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه اى تفسير قوله فلا يقربوا المسجد الحرام بلا تحجوا ولا
تعتمروا مذهب ابي حنيفة ولا دلالة له حينئذ على منعهم من دخول المسجد الحرام بلا تحجوا
ويدل عليه اى على هذا التفسير وقوله خاصة احترازا عن ساير المساجد قال والمشهور من مذهب
الشافعي رضي الله عنه ما نقله عن عطا انه ليس للكافر دخول الحرم لا للاقامة ولا مجتازا والمراد
بالمسجد الحرام حرم مكة كما في قوله اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام واحتج بقوله وان خفتم
عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله اى ان خفتم انقطاع التجارة والميرة فاعتصموا بفضل الله
ومعلوم ان ما يجلب انما يجلب الى البلد لا الى المسجد نفسه قوله وحمل المشركين جواب عما يقال كيف
استقام خطاب المومنين والنهي للمشركين او عن الاستدلال بالاية على ان الكفار مخاطبون
بالشرايع فاجاب بان قوله لا يقربوا المسجد الحرام نهي للمسلمين عن تمكين المشركين من ذلك
فهو من باب لا اربنك ههنا وقيل المراد ان يمنعوا من تولي المسجد الحرام انما لم يرض به لقوله
وان خفتم عيلة خطابا عاما للمومنين تبالة بفتح التا والبا المخففه بلده صغيره من اليمن
وجرش وفتح الرا المهملة مخلاف من مخاليف اليمن والمخلاف في اليمن كالرستاق في العراق اعود
عليهم اى انفع فامرهم الله تعالى بقتال اهل الكتاب اى بقوله قاتلوا الذين لا يومنون بالله
الاية لا بيانا لقوله فسوف يغنيكم الله من فضله او حالا لا عايلة اى او تكون عايلة صفة
موصوف محذوف وهو حالا او ايمانهم باليوم الاخر معطوف على قوله الايمان بالله وكذا قوله
ولتحريمهم ما حرم الله تعالى وقوله وان يعتقدوا عطف تفسيري على قوله وان يدينوا وقوله ما
حرم في الكتاب والسنه اشارة الى ان المراد بما حرم في القران والسنة وعن ابي روق ان
المراد ما حرم في التوراه والانجيل وقوله الذي هو الحق وما سواه الباطل للحصر انما افاده ذلك جنس
الحق وارادة الاسلام وذلك يقتضي ان يكون هو الحق لا غيره من الاديان قوله وقيل دين الله
اى الحق في الاية اسم الله تعالى وانما لم يرض به لانه لا فايدة في وضع الظاهر موضع المضمر
اذ الظاهر حينئذ ان يقال ولا يدينون دينه بالضمير الراجع الى الله تعالى وان صحا على اهل الذمه
ان يجزوه اى يجزوه فاعل الظرف او مبتدا والظرف خبره والضمير المنصوب لها او لانهم يجزون
اى يجزون وقوله بالاعفا متعلق متعلق بقوله من عليهم قوله اما ان يراد به المعطى الخ
حاصله ان المراد باليد ان كان يد المعطى فمعنى قوله حتى يعطوا الجزيه حتى يعطوها مطيعين
غير ممتنعين او حتى يعطوها نقدا غير نسيئة ووجه الاول ان يراد باليد اليد المواتيه لا
مطلقا وكان وصف اليد بالمواتاه لمواتات صاحبها لانه انما يظهر مواتاته باليد واليه الاشارة
بقوله لان من ابى وامتنع لم يعط يده بخلاف المطيع المنقاد الى اخره وهي نطن الاطلاق

اليد

اليد على القدرة لان القدرة اكثر ما يظهر سلطانها في اليد وبهذا سقط اعتراض صاحب
التقريب بان الكلام في اعطى عن يده ولا يفيده كون اعطى بيده او يده بمعنى انقاد ووجه
الثاني ان الضمير الى يد اى يعطوا الجزيه عن يد الى يد   الى يد الاخذ وان كان يد الاخذ
فهي اما الجارحة اى حتى يعطوها عن يد متسولية او مجاز عن النعمة وعن في الوجهين
مثلها في قوله ينهون عن اكل وعن شرب وقوله عليه السلام ادوا عمن تمونون فان قلت
كان القياس يعطوا الجزيه عن اليد قلت اريد حتى يعطي كل واحد منهم كقولهم كسانا حلة اى
كل واحد منا وان يتلتل اى يحرك تلتله زعزعه واقلقه ولبب الرجل اذا جمعت ثيابه عند
صدره ثم جره تله صرعه والدح الدفع بعنف وقيل الدفع في وهده وعند الشافعي
رضي الله عنه لا تؤخذ من مشركي العجم اى كما لا تؤخذ من مشركي العرب لقوله تعالى من الذين
اوتوا الكتاب فاثبات الحكم في غير اهل الكتاب يقتضي الغا هذا القيد قوله فيه وجهان
حاصل الوجه الاول ان معنى قوله ذلك بافواههم ذلك قولهم بافواههم لا غير القول بالافواه
اى ليس شيا غير القول بالافواه فالمقصور المشار اليه والمقصور عليه القول بالافواه اى المشار
اليه مقصور على الاتصاف بانه قول بالافواه لا يجاوزه الى الاتصاف بما له وحاصل الوجه
الثاني ان المشار اليه قول بالافواه لا بالقلوب اى مسلم انه قول لكنه بالافواه لا بالقلوب فالمقصور
على هذا القول والمقصور عليه قوله بالافواه اى لا يتجاوز هذا القول عن قوله بالافواه
الى كونه بالقلوب ولما كان القول لا تعلق له بالقلوب فسره بالمذهب فان قلت لم لا يجوز
ان يكون قوله بافواههم للتاكيد كما يقال رايته بعيني وقلته بفمي واخذته بيدي قلت لانه
لو كان للتاكيد لكان قوله بافواههم مسوقا لمذهبهم على هذا القول فيكون تكرارا
لقوله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وايضا كان الواجب
ح ان يقال وقالت اليهود عزير ابن الله بافواههم من غير تخلل قوله وذلك قولهم بافواههم
علم انه ليس تاكيدا بل قوله ذلك قولهم بافواههم مسوق لمعنى اخر وهو انهم اصروا على
القول الذي يعلمون ان الحق خلافه وحمله على التاكيد ينافيه قوله وقيل الضمير للنصارى
انما لم يرض به لان المضاهاة بين القولين استفيد من قوله وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت
النصارى المسيح ابن الله فقوله يضاهيون قول الذين كفروا من قبل لا فايده فيه وقرى
يضاهيون بالهمز في الصحاح يقال ضاهات وضاهيت مهموز ولا يهمز وقرى بهما قوله يضاهيون
لكن المصنف لم يجعل ضاها لغة في ضاهى بل جعل الهمزة في يضاهيون بالهمزة زايدة لكن زيادة
الهمزة فيه تقتضي ان تكون القراة يضاهيون بالبا والهمزة وايضا جعله ههنا على فعيل وجعل
الهمزة فيه زايدة تناقض فعيل ويمكن ان يكون المراد بقوله فعيل اذ ليس بين الهمزة واليا
الفا لا بيان الاصل قال الفرا الهمزة عزفي زايدة لانه من العزف وهو قشر البيض التحتاني
قوله اى هم احقا بان يقال لهم لما كان قاتلهم الله كلمة تعجب وهو الله يستحيل حمل قوله قاتلهم الله
على التنبيه على استحقاقهم بان يقال لهم هذه الكلمة ويتعجب منهم قوله اتخاذهم اربابا بانهم اطاعوهم

اى ليس المعنى من قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا انهم اعتقدوهم الالهية بل انهم
اطاعوهم وحديث عدى انه لما اتى النبى صلى الله عليه وسلم تلا عليه قوله تعالى اتخذوا احبارهم
الاية قال فقلت يا رسول الله لم يكونوا يعبدونهم قال عليه السلام اليس كانوا يحرمون الى اخره
قال فى قوله والمنصوص فى الانجيل والمسيح تخصيص للنصارى بالذكر لانهم اوغل فى اثبات هذا
المعنى والاخلال به عامة فى اليهود والنصارى لان الاحبار فى عرف الاستعمال مختص بعلما
اليهود من ولد هارون والرهبان لعلما النصارى اصحاب الصوامع وفيه دخل يظهر بالتامل
وقوله انه من يشرك بالله استيناف كانه قيل ما امر المسيح بذلك فقال انه من يشرك بالله امر
المسيح هذا قوله ويجوز ان يكون الضمير للمتخذين بكسر الخاء فى قوله فكيف يصح ان يكونوا
نكرا اياهم وهم مامورون متعبدون مثلهم بحث لانه لا تعرض للقصر فى قوله وما امروا الا
ليعبدوا الها واحدا فى هذا المعنى قوله مثلهم مثل حالهم اى قوله يريدون ان يطفئوا نور الله
بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره استعارة تمثيلية وقوله ويابى الله الا ان يتم نوره ترشيح
للاستعارة وقوله هو الذى ارسل رسوله تجريد لها ليس كما ينبغى وقوله عظيم حنث فى الاخلاق
مستفاد من اضافة النور الى الله تعالى تعظيما للمضاف وانما قيل فى الاية الاولى ولو كره الكافرون
وفى الثانية ولو كره المشركون للتناسب بين الكفر والاطفا لان الكفر هو التغطية والستر
وبين الشرك ودين الحق لان دين الحق التوحيد او من اظهار دين الحق على الدين كله وبين
الشرك لان فى الاول مبالغة فى اظهار الحق وفى الثانى مبالغة فى اظهار الباطل قوله كيف جاز
اى كيف جاز الاستثنا المفرغ من الكلام الموجب والجواب ان هذا الموجب منفى من حيث المعنى
لان قوله يابى بمعنى لا يريد لانه فى مقابلة يريدون ان يطفئوا نور الله هذا وفى قول
المصنف ولا يقال كرهت او ابغضت الا زيدا نظر لصحتهما وبل كرهت وابغضت بالنفى مثل ما
رضيت وما احببت قوله ومعنى اكل الاموال على وجهين يعنى ان قوله ليأكلون اموال الناس
بالباطل ليس على ظاهره لان الاموال لا تؤكل والتجوز اما فى الاكل بان اريد به الاخذ كما يراد
بالاخذ الاكل فى قولهم فلان اخذ الطعام فلولا المناسبة بينهما والتعلق لما جاز ذلك واما
فى الاموال بان يراد بها ما يوكل لان الاموال سبب ومفض اليه كما اريد بالاكاف فى قول
الشاعر يا كلن ليلة اكافا فالصواب فى قوله وهى سبب للاكل فهى سبب المأكول فان قلت لم لا يجوز
ان يكون مراده ان الاموال سبب للاكل فيكون اسناد الاكل اليها مجازا عقليا قلت لان قوله
يرد عليها بشترك ثمن الاكاف بردة اول البيت ان لك احمرة عجافا قوله تغليظا ودلالة
الى اخره وذلك لانه لما ذكر ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون
عن سبيل الله علم انهم يستحقون العذاب الاليم قال والذين يكنزون الذهب والفضة الاية كان
هذا كنزا للكافرين فى استحقاقهم [قرنهم معهم] العذاب الاليم ولا شك ان كنز المسكين اموال انفسهم
الممتنعين عن الانفاق بها فى قوله الاخذين اموال غيرهم بالباطل تغليظ فى حقهم البراطيل
الرشا واحدها البرطيل وهو فى الاصل حجر مستطيل شبه الرشوة به لان الراشى يلقمها المرتشى

عطف من حيث المعنى على قوله امرتهم بذلك وقوله المتخذين اربابا بكسر الخاء وعلى الاول الضمير مرجو

فبكت

فبكت وكانه انما جعل مستطيلا ليسد فاه فلم يقدر على النطق اصلا قوله وقيل نسخت الزكاة
اية الكنز اى كنز الاموال كان حراما بهذه الاية فلما نزلت اية الزكاة حل كنزها بعد الادا
اى الا ان تركوه منها قوله اخفى له تحت فراش امراته كناية عن المبالغة فى الحفظ قوله ولكل
شىء حد اى للاقتنا له حد هو مشروط فيه ان لا يتجاوز ذلك وقيل ذهب به الى الكنوز اى
بالضمير الى الكنز المدلول عليها بقوله يكنزون وقيل الى الاموال المدلول عليها بقوله
الذهب والفضة وقيل معناه ولا ينفقونها والذهب اى بتقدير والذهب بعد قوله ولا ينفقونها
والضمير فى لا ينفقونها للفضة وانما لم يرض بهذه الاقوال لما فيها من التكلف المستغنى عنه
البيت ومن يك امسى بالمدينة رحله وقيار اسم فرس الشاعر قوله قلت معناه ان النار تحمى
حاصله اى يوقد لو قيل يوم تحمى فى نار جهنم باسناد الفعل الى ضمير الذهب والفضة يكون من قوله
حميت الميسم اى سخنته والمنقول عنه مبالغة تحين قيل تحمى عليها باسناده الى الجار والمجرور كما فى
قولهم حميت النار اذا اشتد حرها ولاعطا هذه المبالغة اختير هذه العبارة والميسم الحديد الذى
يوسم به قال اعلاه حتى تضلع اى انتفخ ضلوعه والطلبات والدثر المال الكثير ومعنى ذهب اهل
الدثور بالاجور انهم انفقوا اموالهم فى سبيل الله واثرت الجنة بانفاقها وتولوا ابا ركابهم اى
بجباههم وجنوبهم لانما ارجاك من يستقبل النبى صلى الله عليه وسلم وقيل معناه يكوون على
الجهات الاربع اى ذكر الاعضا ليس للاختصاص وانما للاستيعاب بان اريد بالجباه المقادم
وبالظهور المآخير وبالجنوب الجهات الاخريات قوله وما علمتم انكم كنزتموه لتستمتعوا به نفوسكم
يريد ان قوله لانفسكم تعريض بهذا المعنى اى وبال المال الذى كنتم تكنزون اى على ان ما موصولة
او وبال كونكم اى على انها مصدرية فيما اثبته واوجبه اى على ان الكتاب بمعنى المكتوب وقيل
فى اللوح اى على ان الكتاب بمعنى المكتوب وانما لم يرض به لان قوله يوم خلق الله السموات والارض
عنه الاساس حرم سرد اى متتابعة وقيل لاعرابى ما الاشهر الحرم فقال ثلثة سرد وواحد فرد
قوله ورجب مضر اضاف رجب الى مضر لانهم كانوا يعظمونه فكانه اختص بهم قال ووصفه بالذى
بين جمادى وشعبان لان العرب كانوا ينسونه ويؤخرونه من شهر الى شهر فبين ان رجب اى هو الشهر
الذى بين جمادى وشعبان لا ما يؤخرونه اليه اذا سموا رمضان رجبا لا يكون رجب بين جمادى
وشعبان بل بين شوال وشعبان وقال الشارح اليمنى انما وصفه به للتاكيد ومعنى لم يحله لم يحركه
ولم ينزعه وانما سمى منصل الاسنة لانهم كانوا ينزعون الاسنة فيه ولا يغزون يقال انصلت
الرمح اى نزعت نصله اى سنانه وقوله حتى احدثت النسا متعلق بقوله فكانوا يعظمون الاشهر
الحرم اى لا يجعلون حرامها حلالا اى القتال فيها حراما والظلم فيها ان يجعل حرامها اى القتال فيها
حلالا وفيه اشارة الى تسميتها حرما لحرمة القتال فيها وعن عطا اراد به عطا ابن ابى رباح انه
للمحرمين وقيل معناه عطف على قوله لا تجعلوا حرامها حلالا من شق شهور اى من بينها وعرضها
قوله احد الواجبين قيل الواجبان تخصيص الاشهر وحرمة القتال وقيل احدهما العدد والثانى
تخصيص الاشهر بالاشهر المذكورة وهو الوجه ليناسب السياق قوله والضمير فى يحلونه ويحرمونه

للنسي قال الامام الثعلبي قال الواحدي اي يحلون التاخير عاما وهو العام الذي يريدون ان
يقاتلوا فيه في المحرم ويحرمون التاخير عاما وهو العام الذي يدعون المحرم على تحريمه وقال العلامة
الرازي هذا انما يصح ان لو حملنا النسي على المفعول وهو مشكل لانه يقتضي ان يكون الشهر المؤخر كفرا
اللهم الا ان يقال ان المراد ان العمل الذي به يصير الشهر نسيا زيادة في الكفر والمعنى يحلون ذلك الانسا
عاما ويحرمونه عاما اقول ما نقل عن الواحدي وان كان معنى صحيحا الا انه لا يوافقه تفسير المصنف
بقوله اي اذا احلوا شهرا الى اخره فانه يقتضي ان يكون النسي بمعنى المنسو ويمكن ان يجاب عنه
بان المراد بالنسي المصدر ويصير المنسي على طريقة استخدام **قوله** لان الشافعي كلما احدث الخ مبني على
مذهبه ان الطاعات داخلة في الايمان واما على مذهبنا فالوجه ما قاله الامام انه لما حكم الله تعالى
في وقت بحكم فاذا غيروا ذلك الوقت كان ذلك منهم سعيا في تغيير الحكم الالهي بمجرد اهوايهم وذلك
انكار لحكم الله تعالى وتمرد عن طاعته وهو موجب الكفر فيكون زيادة كفرهم **قوله** ما معنى
قوله فيحلوا ما حرم الله يعني ان قوله فيحلوا ما حرم الله يدل على ان المواطاة سبب للتحليل ما حرم
الله فما وجهه اجاب بان المراد بالمواطاة المواطاة وحدها من غير تخصيص وظاهر ان المواطاة
بهذا القيد مفض الى تحليل ما حرم وهو القتال في الاشهر الحرم او ترك التخصيص وانه محرم كالقتال
في الاشهر الحرم هذا وفي القول بان المواطاة من غير تخصيص سبب لترك التخصيص شي لا يخفى على
المنصف قال وظاهر ان الكلام في هذه الاية موشي غاية الوشي **قوله** لا يلطف بهم اشارة الى
ان الكافرين في قوله لا يهدي القوم الكافرين من وضع الظاهر موضع المضمر تقاعس عن الامر
ماص واخلد مال والمعنى مال الى الدنيا يعني ان الارض عبارة عن الدنيا كما في قوله تعالى اخلد الى
الارض واتبع هواه بقرينة قوله ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة **قوله** وقيل ملتم الى الاقامة
بارضكم انما لم يرض به لان الظاهر هو ارادة الجنس من الارض **قوله** ان يعمل فيه اي ان ما دل عليه
اي اثاقلتم وهو ملتم ونحوه قوله ايذا كنا ترابا ايذا لفي خلق جديد واستنفروا اي طلب منهم ان
ينفروا والعرض الطريق وقيل السفر البعيد وري الخبر اذا سترته واظهرت غيره **قوله** خير منهم
مستفاد من المقام وقوله وانه عفى عنهم مستفاد من ولا تضروه وقيل الضمير للرسول صلى الله عليه
وسلم اي كافي قوله الا تنصروه وفي قوله لان الله وعده نظر لان قوله ولا تضروه شيا عدم مثله ولا
وجه لتعليل احدى العدتين بالاخرى **قوله** فيه وجهان الفرق بينهما ان الاول قياس والثاني تمثيل
او استصحاب **قوله** واذ هما بدل من اذ اخرجه ولا يجوز ان يكون متعلقا باخرجه لان اخراجه لم
يكن في زمان كونهما في الغار فيكون ثاني اثنين حالا من ضمير اخرجه لا من ضمير نصره كما زعم الزجاج
للزوم الفصل بين البدل والمبدل **قوله** لا انكاره كلام الله فيه نظر لان ابا بكر رضي الله عنه ليس بمنصوص
عليه في الاية فانكار انه عليه السلام ثاني اثنين في الغار انكار لكلام الله لا انكار ان ذلك الثاني
ابو بكر وكان المصنف لاجل هذا جعل العهدة على غيره في قوله وقالوا والضمير في عليه الى صاحبه
وفي ايده الى الرسول صلى الله عليه وسلم **قوله** والجنود الملايكة يوم بدر والاحزاب وحنين فعلى هذا
الواجب ان يكون قوله وايده معطوف على قوله فقد نصره الله لا على قوله فانزل الله وفيه بحث

قوله

قوله والرفع اوجه لان كون كلمة الله تعالى انما هي العليا ثابت لها دايم والدفع يدل على ذلك
دون النصب بل النصب يدل على انها لم تكن كذلك فجعلت كذلك قال ولان النصب مشعر بان كلمة
الله كانت سفلى فصيرت عليها وليس كذلك وفيه نظر لان موجب التركيب لو كان كذلك لدل
قوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى على ان كلمة الذين كفروا كانت عليا وجعلت سفلى
ويلزم من ذلك ان كلمة الله تعالى كانت سفلى ولانه لو صح ما ذكره وجب ان لا يصح النصب **قوله**
وفيها فصل كلمة الله اي سواجعل فصلا او مبتدا اما الاول فظاهر واما الثاني فلتعريف الخبر وفيه
نظر وقوله وانما المختصه به دون ساير الكلمة مشكل بعدما فسر كلمة الله تعالى بالدعوة الى دار
الاسلام فيظهر بالتامل **قوله** خفافا الى اخره ليس الخفة والثقل في جميع هذه المعاني الجزيية على
منوال واحد لانها في بعضها مجازان وفي بعضها حقيقيان ولهذا اعني الثقل في بعضها بعن
وفي بعضها جبن وقال الامام المراد انفروا سواكنتم على الصفة التي يجب عليكم الجهاد بها او
على الصفة يثقل وهذا الوصف لعله يتناول تلك المعاني الجزيية فجعلها في جميع هذه المعاني
مجازين والمراد بالاذيال الاتباع **قوله** قاصدا اي وسطا مقاربا اصله ذو قصد والقصد المتوسط
بين الافراط والتفريط **قوله** وقرى عدي بن عمر بعدت عليهم الشقة بعد وبعد بالضم والكسر
لغتان الا ان بعد بالكسر اختص ببعد الموت كذا قيل وهذه القراة تدل على عدم الاختصاص
قوله يقولون لا تبعد البيت محل الاستشهاد لا تبعد والخطاب فيه للذي يدفنونه وهذا اللفظ
يستعملونه عند المصايب وليس فيه طلب ولا سوال بل تنبيه على شدة الحاجة اليه وتناهي
الجزع وغلبة الحسرة الا ترى قول الشاعر اخوتي لا تبعدوا ابدا وبلى والله قد بعدوا
لصفايح الاحجار العريضة التي يسقف بها القبور **قوله** بالله متعلق بسيحلفون او هو من
جملة كلامهم لانه لا بد من ارادة القول فان كان التقدير سيحلفون بالله يقولون لو استطعنا
يكون متعلقا بسيحلفون وان كان التقدير سيحلفون يقولون بالله يكون متعلقا بفعل
القسم المحذوف ويكون من جملة كلامهم فقوله اي سيحلفون الى اخره نشر على غير ترتيب اللف
وقوله لخرجنا سد مسد جواب القسم ولو جميعا اي جميعا على تقدير ان يكون بالله من جملة
كلامهم او على التقديرين لان قوله سيحلفون بالله يدل على ان تقدير كلامهم بالله لو استطعنا
والاخبار بما سوف يكون من دلايل المعجزات خبره وقد كان جملة معترضة **قوله** وجاية
اي بمهلكين على لفظ الغيبة وان كان حالا من ضمير المتكلم في لخرجنا لان الله تعالى مخبر عنهم
بقوله سيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا يهلكون انفسهم فهم غيب محكي عنهم كلامهم فجاز ان
يجا بلفظه وان يجا بمعناه دونه الا ترى انه لو قيل لو استطاعوا لخرجوا صح يجي في البعض باللفظ
والمعنى جميعا وفي البعض بالمعنى او يقال لما كان القايلون غيبا فان اخبر عنهم بانهم قالوا كذا فاللفظ
لفظ الغايب وان حكى عنهم قولهم فاللفظ لفظ المتكلم يجي في البعض بضمير المتكلم وفي البعض
بضمير الغايب نظرا الى الوجهين **قوله** كناية عن الجناية قال اعلم ان قوله تعالى لو كان عرضا
قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك دال على ان قوما تخلفوا عن ذلك الغزو ثم ان قوله عفا الله

لم اذنت لهم يدل على ان ذلك التخلف كان باذن الرسول صلى الله فجعل المصنف ذكر الاذن منه ذنبا
لان الاستفهام فيه بمعنى الانكار والعفو كناية عنه وللحق حمله على ترك الاولى والافضل وانه
قد اجتهد في تلك الواقعة وغاية ما في الباب انه لم يصب لكن المجتهد اذا اخطا فله اجر واحد وهب
انه كان ذنبا عاتبه الله تعالى عليه لكن تقديم العفو على ذكر الذنب يدل دلالة ظاهرة على تعظيمه
وتوقيره بقوله اخطات وبيس ما فعلت خطا وسوء ادب اقول حمله ادب عليه السلام على ترك
الاولى والقول بانه كان عن اجتهاد يتوافقان لانه اذا كان عن اجتهاد كيف يكون تركه اولى
والمجتهد يجب عليه العمل بما ادى اليه اجتهاده وايضا كيف يعاتب على ترك الصبر بعد الاجتهاد
وايضا قوله واخطات وبيس ما فعلت اذا كان معنى كلام الله تعالى وتفسيره له كيف يكون
منه سوء ادب قال وقوله وهلا استانيت اى انتظرت يشعر بان قوله حتى يتبين لك لا يتعلق
بقوله لم اذنت بل بتلك المقدر بل يلوح من كلام الامام ان معنى قوله لم اذنت منعه من الاذن
الى تلك الغاية **قوله** ليس من عادة المومنين ان يستاذنوك مستفاد من الفعل المضارع المراد
منه الاستمرار ولقايل ان يقول كان الصواب ان يقول من عادة المومنين ان لا يستاذنوك لانه
اذا اريد الاستمرار من الفعل المضارع المنفي فمعناه استمرار النفي لا نفي الاستمرار وايضا المعاني
على ان الذين يومنون بالله واليوم الاخر لا يستاذنون اصلا لا على ان استيذانهم ليس بمستمر **قوله**
او كراهة ان يجاهدوا اى على انه مفعول له للاثبات لا للنفي والنفي داخل على الفعل المقدر على معنى
ان الاستيذان في الجهاد انما يكون لكراهة الجهاد والمومنون لا يكرهون ولا يستاذنون فيه ومن
هذا قيل لا ينبغي لاحد ان يستاذن في فعل معروف ولا للضيف ان يستاذن في ضيفه في تقديم الطعام
وعلى هذا يكون النفي الاستيذان مطلقا **قوله** شهادة لهم اما الشهادة فمن وضع الظاهر موضع
المضمر اومن ذلك الجنس ودخولهم فيه دخولا اوليا واما العده فمن العلم لان المجازي اذا علم بالعمل
يجازي عليه **قوله** واخلفوا كعدوا الامر الذي وعدوا اوله ان الخليط احد ما البينين والمحرد والخليط
المخالط كالنديم والجليس بمعنى المنادم والمجالس يطلق على الواحد والجمع والانجراد المضي في الامر
ووجه السوال ان قوله ولو ارادوا الخروج يفيد نفي ارادتهم للخروج وقوله كره الله انبعاثهم يفيد نفي
ارادة الله تعالى خروجهم فكانه قيل ما ارادوا الخروج ولكن ما اراد الله الخروج وهو لا يصح لان
شرط لكن ان يتوسط بين كلامين متغايرين نفيا واثباتا معنى والجواب ان لكن من حيث المعنى
داخل على ثبطوا غير ان اللفظ اكتفى بذكر السبب عن المسبب لان كراهة الله تعالى انبعاثهم
سبب لتثبيطهم فكانه قيل ما خرجوا ولكن ثبطوا عن الخروج لكراهة الله خروجهم وتثبيطه اياهم
عنه فهو من قبيل استدراك الشي باثبات ضده كالاستدراك نفي الاحسان باثبات الاساءة في قولهم ما
احسن ولكن اساء قلت ومن جعل ولو ارادوا الخروج في معنى ما خرجوا انظر الارادة عن السى صدرحه
نظهر بالتامل بل الصواب اعتبار الارادة وجعل قوله ولو ارادوا الخروج بمعنى ما ارادوا الخروج لظهور
صحة الاستدراك عنه معقولنا ولكن ثبطوا عن الخروج بخلاف ما لو قلنا ما خرجوا ولكن ثبطوا عن الخروج
لاتحاد المستدرك والمستدرك به معنى **قوله** وقيل هو قول الشيطان بالوسوسة الى اخر الاقوال انما

لم

لم يرض بها لان اسناد القول الى الله هو المناسب لاسناد تثبيطهم اليه تعالى في قوله فثبطهم ولا يجوز
اى لا يتساهل يقال تجوز في الصلاة اى تساهل ولقد تدارك الله ذلك اى فقد ملك المصلحة وقيل اذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** والمعنى ولا وضعوا ركايبهم بينكم اراد ان اصل التركيب ولا وضعوا
ركايبهم لان ركايب نمايهم على ان يكون التركيب استعارة تمثيلية شبه اسراعهم بالنمايم
بينهم فما يضاع ركايب النعل لسرعة الوصول الى نقل المقصود ثم استعير لفظ المشبه به للمشبه واليه
الاشارة بقوله المراد الاسراع بالنمايم وقوله لان الراكب اسرع تعليل لاختيار الايضاع على
الاسراع **قوله** والراقصات الى منى فالغبغب اى نحو النقوس المسرعات الى هذين الموضعين
والغبغب جبل وهو منحر واول البيت والغاديات غداة جمع وقفه او قص واستوقص استعجل
والوقص العجلة يجادلون اى يبغونكم فيه اشارة الى ان اصل يبغونكم الفتنة يبغون لكم الفتنة
والعرب المفضر **قوله** او فيكم قوم يسمعون للنافقين ويطيعونهم اى وفيكم من يسمع كلامهم ويقبل
قولهم فاذا القوا عليهم شيا من الكلمات الموجبة لضعف القلب قبلوها وفتروا بسببها عن القيام
بامر الحرب كما ينبغي العنت الوقوع في امر شاق والغوايل المهلكات جمع غايلة وهي صفة لخصلة مهلكة
والعكر ان ياتي الرجل صاحبه وهو غافل عنه حتى يقتله فالفتنة على قول ابن جريج الفتك وعلى
الاول العنت الى اخره ودوروا الاراء في ابطال امرك اشارة الى ان الامور في قوله وقلبوا لك
الامور عبارة عن الاراء وغلب دينه يعني ان ظهر بمعنى غلب والمراد بامر الله دينه وشرعه
مستهتر بالنسا اى مشغوف مولع بهن فالاصفر رجل من الحبشة ملك الروم فاتخذ من نسايهم ولد
حسنا فولدت له بنين وبنات اخذت من بياض الروم وسواد الحبشة والسواد والبياض اذا
اجتمعا حدثت الصفرة وانما لم يرض بالقولين الاخيرين لان الظاهر ان الفتنة في الموضعين بمعنى
ولما كانت الفتنة في قوله الا في الفتنة سقطوا هو الاثم كما في ولا تفتني هو الاثم ايضا **قوله**
اى ان الفتنة هي التي سقطوا فيها قال الشارح الطيبي التخصيص مستفاد من تقديم الظرف على عامله
والتحقيق من تصدير الجملة باداة التنبيه فانها تدل على تحقيق ما بعدها وفيه نظر لان تقديم
قوله في الفتنة على قوله سقطوا يدل على قصر سقوطهم على الفتنة وانهم لم يسقطوا الا فيها
لا على ان الفتنة سقطوا والاولى ان يقال الا في الفتنة سقطوا رد القولهم ولا تفتني وهو مبني
على معنى القصر وفيه نظر لجواز ان يكون المعنى الا في فتنة اعظم مما احترزوا عنه سقطوا ويجوز
ان يكون القصر مستفادا من اطلاق جنس الفتنة وارادة التخلف فانه يدل على انه كل الجنس **قوله**
لان موحد اللفظ مجموع المعنى اى في هذا الموضع حسنة ظفر وغنيمة انما فسر الحسنة بالظفر
والغنيمة لدلالة السياق والسباق **قوله** يعرضوا الحالهم في الانحراف عنك ويقولوا اشارة الى ان
قولهم ذلك صدر عن فرحهم وانما فسر الفرح بفرحهم بسبب انهم لم يكونوا معه عليه الصلاة والسلام
دون فرحهم بابتلايه عليه الصلاة والسلام بالسيئة لدلالة قولهم قد اخذنا امرنا من قبل اى امرنا
الذي نحن مسمون به معنى الاضافة لان الاصل فيها الاشارة الى النسبة المعهودة وتولوا عن
مقام التحدث بذلك يعني ان المعنى عنه موضع التحدث بذلك الكلام وهو قولهم قد اخذنا امرنا

من قبل والاجتماع له **قوله** وقيل تولوا اعرضوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما لم يرض به لان
الاعراض بالقلب لا معنى لتعليقه بالشرط والاعراض الحسي مبني على كونهم معه في وقت التحدث
وذا غير لازم **قوله** ومصاوب في جمع مصيبة قال ابن جني مصاوب هي اللغة المناسبة واما
مصايب بالهمز فغلط من العرب **قوله** اسمي الصايبات واسعد اوله وا   الكاعب الكريم
اذا سعى اذهب عقلها العقيلة الكريمة على اهلها الصايبات من صاب السهم الهدف يصيبه
قوله الاترى الى قوله هو مولانا استشهاد على ان المراد عما في قوله ما كتب الله لنا النصرة او الشهادة
اي النصرة ان قتلنا او الشهادة ان قتلنا لا الخذلان والشقاوة الابدية كما للمنافقين قتلوا او قتلوا
ووجه الاستشهاد ان قوله مولانا كالتعليل لقوله لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا وكتابة الخذلان ه
والشقاق لا يصح تعليله مولى الكاتب للمكتوب له **قوله** وحق المومنين ان لا يتوكلوا على غير
الله تعالى فليفعلوا ما هو حقهم يريد ان بناء فعل التوكل على صفة الايمان حيث قيل فليتوكل المومنون
ولم يقل فتوكلوا وتقديم صلته عليه يدلان على ان حق المومنين ان يتوكلوا على الله تعالى دون غيره
خلاف حال المنافقين حيث توكلوا على الحزم والسط واصر المومنين بالتوكل عليه دون غيره امر
بما يجب عليهم ان يفعلوه فقوله وعلى الله فليتوكل المومنون في مقابلة قول المنافقين قد اخذنا
امرنا من قبل وفي قوله كل واحد منهما هي حسنى العواقب اشكال لانه يقتضي ان يكون كل واحد
منها مفضلة على الاخرى ومفضلا عليها بها والجواب الى العناية السوئين تثنية السوء نقيض
للحسنى وقوله من العواقب حال من احدى السوئين ومن للتبعيض **قوله** ولا بد ان نلقى كلنا ما
نتربصه مستفاد من الامر بالتربص وقوله انا معكم متربصون عقيب قوله هل تربصون بنا الى قوله
او بايدينا يعني ان الامر باستدامة التربص في قوله فتربصوا والاخبار بها في قوله انا معكم متربصون
للتنبيه على ان كلا من الفريقين يلقى ما يتربصه لا محالة ويجوز ان يكون الضمير المرفوع في لا يتجاوز
لكل والمنصوب لما ويجوز بالعكس **قوله** كيف امرهم بالانفاق وجه السوال

للجنة فكذا اى الاية بعد ما بين ان المجاهدين للجنة اشار بقوله التائبون العابدون الى ان اهل
للجنة ايضا وان لم يجاهدوا وهم الذين تابوا اى التائبون اريد بهم الذين تابوا من الشرك
وتبروا من النفاق لا ان تفسير التائبين على الاطلاق ذلك والعابدون الذين عبدوا الله
تعالى الى اخره يريد ان العابدين عند الاطلاق ينصرف الى ذلك لان المطلق ينصرف الى الكا
مل قوله وقيل هم طلبة العلم اى لم يرض به لان ذكر المصلين بعد السائحين ينصرف الى الاول قوله
سال اى ابو له احدث عهد اى سال النبي صلى الله عليه وسلم عن اخرهما فيجوز ان يكون هذا نقلها
للاسلام قال هذه الرواية مختلة لانه صلى الله عليه وسلم ولد وابوه عبد الله لم يحج حيا
وكان مع امنة فلما بلغ خرجت به الى اخوانها بالمدينة يزورهم ثم رجعت به الى مكة قلت اذا
كان غرض النبي صلى الله عليه وسلم عن السوال تعظيم الاسلام فاى مانع منه مع العلم بالمنزل
عنه الابوا بفتح الهمزة وسكون البا والمد منزل بين مكة والمدينة مستقرا اى ماكثا قوله
وهذا اصح الى اخره قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ يجوز ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يستغفر لابي طالب الى نزولها واجاب الشارح العيني عنه بان ذلك لا يجوز لان كل من اجاز الخطا
على الانبيا لم يجوز ان يقرهم الله عليه بل يوجب على الله تنبيههم في الحال على ذلك الخطا وفي
الجواب نظر لانه اذا كان الاستغفار للكافر جايزا عقلا لما احتيج الى العذر في استغفار
صلى الله عليه وسلم لابيه قوله في حكم الله وحكمته يريد ان عدم الصحة ليس بحكم العقل ويدل
عليه اى على ان الواعد ابراهيم صلى الله عليه وسلم يريد الرد على من جعل الواعد اباه على ما سبق
والراجح لتعضده بكثرة روايته والتا للمبالغة وتقرير السوال ان الاستغفار للكافر حال
رجا الايمان منه لما كان جايزا فكيف تبرا ابراهيم صلى الله عليه وسلم ورجاوه لم ينقطع لان
بالعداوة لا ينقطع رجا الايمان اجاب بانه اريد بالعداوة العداوة المستمرة الى زمان الموت
وهي قاطعة لرجا الايمان وهذا الجواب على تقدير الجواب الاول عن السوال السابق فاما على
تقدير الثاني فالشبهة باقية قوله اواه فعال من اه كلال من اللولو قال المصنف المراد
انهما ليسا بمشتقين وانما من بعض حروفهما كالحيعلة والبسملة فهما من قبيل اى جزء
منه هذا المبدا وهو الذي اواه الى الاستغفار لابيه وانما لم يجعلهما مشتقين منهما لان اللولو
رباعي الحرفين والرباعي لا يشتق منه فقال واوه يلحق بالحروف فلا اشتقاق فيها ونحوه
ما ذكر في الفايق في المينه وحقيقتها انها مفعلة من معنى ان التاكيد من غير مشتق من لفظها
لان الحروف لا يشتق منها وانما ضمنت حروف تركيبها لايضاح الدلالة على ان فيها معنى ان
كقولهم سالتك حاجة فلاليت فيها اذا قال لا لا اولى خلاف اذا قال نعم ما اسر الله بانعم
مبتدا والخبر لا يواخذ به قوله ولا نسميهم ضلالا ولا نخذلهم ذكر في تفسير الاضلال وجهين
بنا على مذهبه انه تعالى لا يجيء منه الاضلال احدهما ان نسميهم ضلالا والثاني خذلانهم ومنع الا
لطاف عنهم هذا بيان لمقدار من خاف المواخذة يريد انه تعالى لما منع المومنين ان يستغفروا
للمشركين وكانوا قبل ذلك يستغفرون لابايهم وامهاتهم فمن مات على الكفر خافوا

الواخذة على ذلك فازال عنهم الخوف بهذه الاية وفي هذه الاية شدة لله اى حطه
او بليه او داعية شديدة مما يجب ايفاؤه للنهي اذ جمع فيه تفسير الايفاء بوجوب
الايفاء وانما فسره به ليصح العكس كالصدق في الحروب والوديعة لو كان كالكذب
في الحروب ومنع الوديعة لكان اولى تفسير موقوف على التوفيق بناء على الحسن والقبح
العقليين والمسألة مشهورة وانما خص البيان بالنهي ولم يجعل بحسب الدليل العقل بيانا
ليصح قوله حتى يبين لهم ما يتقون **قوله** كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك في
ان اثبات الذنب فيهما محمول على ترك الافضل والاولى كما قيل حسنات الابرار سيئات
للمقربين كما وصفهم اى كما وصف الانبياء بالصلاح وان كان صلاحهم معلوما ليظهر فضيلة
الصلاح ترغيبا فيه فكذلك توبة النبي وندامته على ترك الافضل معلوم لكن ذكرها لاظهار
فضيلة التوبة ترغيبا فيها وحثا عليها ومن ذلك يؤمنون في قوله تعالى الذين يحملون العرش
ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به وقيل معناه تاب عليه من اذنه للمنافقين في التخلف
يرضى به لفوات الفائدة المذكورة والساعة مستعملة في معنى الزمان المطلق يعني ان
الساعة وان كانت في الاصل واحدة من ساعات اليوم والليل الا انها هنا بمعنى الزمان
المطلق على هذا القيد وهذا لان اتباع المذكورين لم يكن في ساعة بالمعنى الحقيقي
ونظير الساعة في هذا الاستعمال الغداة والعشية واليوم واستشهد لكل من الثلثة بشطر
من البيت فتمام الاول وعاجت صدور الخيل نحو تميم طفت اى علت وغلبت قبيلة بكر
ابن وائل وعاجت اى حادت والقياس على الا الا انه اجتمع اللامان وتعذر الادغام
لتحريك الاول وسكون الثاني وتوقف الادغام على عكس ذلك فحذفت احدى اللامين تخفيفا
كما في ظلت ومست واول الثاني وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة قال الاصمعي معناه ما كل بيضاء شحمة
ولا سوداء تمرة انه كل ما يشبه الشيء ذلك الشيء جذام بالجيم والضم ابو هذه القبيلة والمعنى
انا لما لقينا جذاما وحسبنا انا نسلبهم سبيل سائر الناس وانا نستلبهم فوجدناهم
بخلاف ذلك فكنى عن هذا بقوله حسبنا كل بيضاء شحمة وبعده فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه
ببعض ابى عوداه ان تكسرا واخر الاخر لحد حمح كفى عمر حلالي ولا اصبح تابيث حلال
والصف الخالي يقول اذا جاد اى سبق المراب لم من تذكير ما هو غير كثير ولا قليل من
الظهر اى المركب دود البر وقع فيه الدود سوس الشعير وقع فيه السوس وللاهالة
كل شيء وصه للادهان يؤتدم به وقيل ما ذاب من الالية والشحم والرائحة المتغيرة
وفي قوله ليشربوا عليها الماء وقوله وفي غيرها الماء نوع تدافع والغوث السرس مادام
في الكرش وحماره القيظ شدة حره **قوله** وفي كاد ضمير الشان لانه لو كان من تنازع
الفعلين لقيل كادت على ما هو المختار من مذهب البصريين وقيل لانه لا تنازع بين العامل
والمعمول وهذا احسن لعموم المثل به ثم تاب عليهم تكرير للتوكيد اى تكرير لقوله لقد تاب
الله على النبي والمهاجرين والانصار وموقع ثم كموقعها في قوله كلا سوف تعلمون

ثم

ثم كلا سوف تعلمون فكان لم تفيد ان الانذار الثاني ابلغ تفيد هنا ان البعث على التوبة
ابلغ ويجوز ان يكون الضمير عطفا على قوله ثم تاب عليهم تكرير للتوكيد اى الضمير المجرور
في عليهم يجوز ان يكون للفريق في قوله تزيغ قلوب فريق منهم فعلى هذا لا تكرار فان
قلت اذا كان الفريق من جملة المذكورين يكون ذكر التوبة في حقهم تكرارا قلت لا تكرار
لان المتوب له في الثاني غير المتوب له في الاول والى هذا اشار بقوله تاب عليهم اى على الفريق
لمد ودمهم ولكن في موقع ثم على هذا التقدير اشكال لخالفه الفاسد الضعيف من
الناس يقال هو خالفة من الخوالف وقيل لابي بكر رضي الله عنه انت خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لا بل الخالفة وهذا تواضع منه وهضم لنفسه رضي الله عنه اى
قلوبهم اغتاله بقيس الانفس بالذوات لانه لا معنى لقولنا ضاقت عليهم ذواتهم وقيل لان الضيق
والسعة لا يستعملان في الذات وفي قوله لا يسعها انس ولا سرور دليل على انه حمل قوله
وضاقت عليهم على حذف المضاف على ان التقدير وضاقت على سرور انفسهم والوجه ظاهر
وانما فسر الظن بالعلم لان اليقين هو الذي يخرج المرء من الشبهة وقال لان هذا الوصف
مذكور في حقهم في معرض المدح ولا يكون كذلك الا وكانوا عالمين بان لا ملجأ من الله
الا اليه كما في قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم **قوله** ثم رجع عليهم بالقبول والرحمة
كرة بعد كرة بيان في قوله ثم تاب عليهم تكرير للتوكيد ان جعل قوله مرة بعد اخرى متعلقا
برجع وان جعل متعلقا بالقبول والرحمة لا منافاة لكنه خلاف الظاهر فان قلت لم لا يحمله
على التكرير كالاول قلت لان معنى التوبة في قوله ليتوبوا الاستقامة عليها والاستقامة
على التوبة انما يحصل بقبولها مرة بعد اخرى وفيه بحث من وجهين الاول ان قبول التوبة
وصف قائم بذاته تعالى وكذا تكراره ولا اطلاع للتائبين عليه فكيف يكون داعيا الى الاستقامة
والثبات عليها والثاني ان تكرار قبول التوبة الواحدة من غير تخلل قبيح له ونقص لا معنى
له اللهم الا ان يراد بتكرار القبول تكرار التنبيه عليه وانث الكاف في قوله الا الحسنى
لان الاهل يذكر ويؤنث او لان المراد المراة الصبح ضوء الشمس فرحل ناقته ووضع الرحل
عليها برها برفعه مكانه اى مكان الراكب اما حسمه ومنهم من نعى عطف على قوله
منهم من يراد ومنهم المتخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسبى لا حقني به وغير
لاحقني **قوله** حس يرد به والنظر في عطفيه كناية عن كونه معجبا بنفسه متكبرا عطف
على قوله فرد على كالمغضب سلع جبل بالمدينة حلب اما ها الطلبه اى ان انسى تلك الغفلة
وهي بشارته اياك بالتوبة **قوله** وهم الذين صدقوا الى اخره اى التعريف في الصادقين اما
للجنس او للعهد وعلى التقدير بن الخطاب في يا ايها الذين امنوا اما عام او خاص لمؤمني اهل
الكتاب او لمن تخلف من الطلقاء فان كان الخطاب عاما فالمعنى كونوا مثل هؤلاء في صدقهم وثباتهم
سواء كان التعريف في الصادقين للجنس او للعهد على ان المعهود الثلثة وان كان خاصا فاللام في
الصادقين للعهد على ان المعهود المهاجرون والانصار ويحتمل ان يكون المعنى كونوا مع المهاجرين

والاعضاد ووافقوهم وانتظموا في جملتهم وان يكون صدقوا مثلهم وعلى احتمال عموم الخطاب
لا احتمال للمعنى الاول لان خطاب الموجودين بالانتظام في جملة المعدومين وموافقتهم غير سديد
وقال فان قلنا بعموم الخطاب او خصوصه لمؤمني اهل الكتاب لم يحتمل الا عموم الصادقين باحد
الوجهين لان امر كافة المؤمنين او بعضهم بموافقة الثلثة بعيد او ممتنع لانه يثبت بالتقادير
الظاهر من دين محمد صلى الله عليه وسلم ان التكاليف المذكورة في القران او السنة متوجهة
على المكلفين في جميع الازمنة الى يوم القيامة وموافقة الثلثة موقوفة على وجودهم وفيه
نظر لانه ان امتنع احد التفسيرين فقد امكن التفسير الاخر والطلقا اهل مكة الذين اطلقهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اسرهم **قوله** ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه الصواب ان يذكر اول
الاية لان ما ذكر تفسير لمجموع الاية وقوله امروا مع قوله وهذا النهي بليغ يدل على انه اجتمع
في الاية الامر والنهي اما النهي فلان قوله ما كان لاهل المدينة نفي في معنى النهي واما الامر فلان
النهي عن الشيء امر بضده واما كون النهي بليغا فلاستعمال الخبر في موضع النهي ونفي الصحة والاتيان
بلفظ الماضي وقوله فضلا ان يربأوا بانفسهم اشارة الى ان في النظم ترقيا من الادنى الى الاعلى
الربا بالانفس فوق التخلف وقوله علما بانها اعز نفس مستفاد من لفظ رسول الله وهو اشارة الى
ان هنا شيئا اخر يقتضي نفي الصحة التخلف ووجوب المتابعة سوى استحقاق الاجر والباقي بانفسهم
للتعدية لانك تقول رغبت عنه فاذا قلت رغبت بنفسي عنه فقد جعلت نفسك راغبة عنه يتهافتا
يتساقط كتهافت الفراش في النار يربأوا اي يرتفعوا الا يدر رابهم لا يرفعونهم ومنه الدرية المحبة
ويجوز ان يراد بالوطء الايقاع والاساره اشتاق الى الله تعالى فزع واديا الطايف وكانت غزوة
الطايف احد غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يغز بعدها الا غزوة تبوك ولم يكن فيها
قتال يعني نغيظ الكفار يغيظهم وطاوه لان المكان لا يغيظهم ويقال نال منه اذا رزاه و
نقصه فقوله نيلا ان كان مصدرا موكدا فقوله ولا ينالون من عدو نيلا من قولهم نال منه اذا
رزاه ونقصه وان كان بمعنى المنيل فهو من نال بمعنى وجد ومن للابتداء او هو عام اي النيل في
الاية وفيه دليل اي في الاية وادلة اسحق حلم الله بدليل احرصل ما انفق عثمان رضي الله عنه
قيل جاء بالف دينار في لومه حين جهز جيش العسرة فصبها في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
منفرج الوادي منقطعه يمنة ويسرة والاكام جمع اكمة وهي التل وقوله من الانفاق وقطع
الوادي بيان ذلك وفيه ان الضمير في كتب للاتيان اجرا للضمير مجرى اسم الاشارة ويجوز ان
يرجع الضمير فيه اي في كتب الى عمل صالح والتقدير الا كتب لهم به عمل صالح وانما حذف لدلالة المذكور
عليه وانما رجح الاول حيث لم يكتف بقوله الا كتب لهم به عمل صالح من بعد قوله ولا يقطعون واديا
قوله وفيه انه لو صح وامكن ولم يؤد الى مفسدة لوجب وهذا لان تقدير العذر في ترك نفير
الكل ثم الامر للبعض به يدل على ذلك ولان طلب العلم لم يظهر بين المعطوف والمعطوف عليه فرق
اي عن كل جماعة كثيرة قليلة منهم قيل الصواب اي من كل جماعة كثيرة منهم جماعة قليلة يتقدم
منهم ها في النظم وهذا لانه في النظم متعلق بالفرقة لا بالطايفة لان قوله من كل فرقة يغني عن هذا

التعلق

التعلق والجواب انه ليس متعلقا بالفرقة ايضا لان الفاء في فلولا يغني عن هذا التعلق ايضا فهو
متعلق بنفر على معنى فلولا نفر من كل فرقة من جهتهم وبدلهم طايفة يدل على ذلك قوله لكنفوا
مهم النفير اي الجماعة القليلة للجماعة الكثيرة وليجعلوا غرضهم ومرمى همتهم في التفقه جعل
الانذار علة التفقه وعطف قوله لينذروا على قوله ليتفقهوا اياه والوجه انه علة للنفر لكنه
لما كان النفير علة للتفقه وذا الضرائر المسوغات ما اشد ضرورته علمها والضريرة
الغيرة اي غيرته وحلاق العين باطن اجفانها الذي يسوده الكحل شرذمة جماعة قليلة
موطا العقب اي كثير الاتباع يتبعونه ويمشون وراءه ووجه اخر عطف على قوله ومعناه
ان نفير الكافة الى اخره والبعث الجيش والبعوث الجيوش وحاصل الوجهين ان معنى قوله
وما كان المؤمنون لينفروا كافة على الاول نفي صحة الوقوع والامكان لان ذلك يؤدي الى
انتفاء المصالح التي هي قوام العيش بها والضمير في لينذروا ورجعوا للفرقة النافرة وقومهم
هم الفرقة الباقية وعلى الثاني نهي المؤمنين عن نفرهم كافة اي العدو ولان في ذلك ايضا
تعطيل التفقه الذي هو ايضا من فروض الكفاية والضمير في لينذروا للفرقة الباقية وقومهم
هم الفرقة النافرة والضمير في رجعوا للقوم ولكن الاقرب فالاقرب اوجب اي اسبق في
الوجوب **قوله** وهكذا المفروض على اهل كل ناحية تكرار لانه فسر الاية اولا بالعموم بدليل
قوله وقيل هم قريظة والنضير بالواو وكانه انما كرره ليبني عليه قوله ما لم يضطر اليهم اهل ناحية
اخرى اي ما لم يضطروا الى اهل تلك الناحية والى صدهم اهل ناحية اخرى من المسلمين فان
حاربتهم وان كانوا ابعد فذهب اليهم عدد المسلمين وخلاصا لهم من ايديهم وهو يجمع
الجراة اي قوله وليجدوا فيكم غلظة كلمة جامعة لهذه المعاني وقرا المفضل في الاية بان
يجدوا في الـ غلظة والمراد امر المؤمنين بان يتصفوا بها على طريقة قولهم لا اريتك
هاهنا والضمير في خلم سرا اي الموصول وفي عدوه له وحق قال الصغير ان لله وفيه نظر لانه انما
اريد لليقين اي السورة اي بدونها بعد اخرى يلتبس بالامر اي اطمانت اليه وسكنت
او فزادتهم علما لم يرد ان المراد بالايمان العمل بل اراد ان زيادة الايمان بزيادة العمل حملا لاهل
في العبادة الى ترتيبها الى قوله فان زيادة العمل زيادة في الايمان والحاصل ان الايمان عنده لما كان
عبارة عن الاعتقاد والعمل فزيادة الايمان اما بزيادة اليقين والثبات وهو باعتبار الاعتقاد
واما بزيادة العمل وهو باعتبار العمل فان قلت فقد فسر زيادة الايمان باليقين والثبات وزيادة
الرجس بازدياد الكفر واستحكامه فهلا حملها على ظاهرها لانه كلما ازداد المؤمن به ازداد الايمان
للمؤمن به وازداد الرجس للكافر قلت لدلالة قوله وهم يستبشرون وقوله وماتوا وهم
كافرون على ان الاول لا يتدبرون حتى سموا هذا التاويل لان عدم الفقاهة انما يكون
بسبب اللذة لانه لو كان بسبب التقصير حرفا حرفا الحرف في الاصل الطرف والجانب وبه
سمي حرف الهجاء والمراد به هنا الجملة المفيدة اقل من اية او اكثر منها الى حد لم يبلغ تمام السورة
قال الامام لما امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم في هذه السورة ان يبلغ الى الخلق تكاليف

شديدة صعبة يعسر تحملها الالمن ايد بنظره زكيه ضمن السورة مما يوجب سهولة تحمل تلك
التكاليف وهوان هذا الرسول صلى الله عليه وسلم منكم يشق عليه ضرركم وهو حريص على
ايصال الخيرات اليكم فهو كالطبيب المشفق لكم وكالاب الروف الرحيم في حقكم والطبيب المشفق
ربما يقدم على علاجات صعبة يعسر تحملها والاب المشفق ربما يودب تاديبات يصعب
احتمالها لكن اذا علم ان الطبيب والاب مشفقان سهل تحمل العلاجات والتاديبات فكذا هنا
لما عرفتم انه رسول مشفق عليكم فاقبلوا منه هذه التكاليف لتفوزوا بكل خير ثم قال لرسوله
صلى الله عليه وسلم فان لم يقبلوها وتولوا فاتركهم ولا تلتفت اليهم وعول على الله تعالى وارجع
الى الله وقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وهذه الخاتمة للسورة
في غاية الحسن والله الموفق والهادي **سورة يونس عليه السلام مكية وايها مائة وتسع**
ايات **قوله** تعديد للحروف على طريق التحدي ذكر في البقرة ان في الفواتح ثلثة اوجه
وذكر هنا وجها واحدا لان الغرض التذكير وبه يحصل **قوله** والكتاب السورة اي سورة يونس منها
ولم يجز ان يكون القران لان تلك الى ايات السورة فلو كان الكتاب عبارة عن القران لوجب
ان يصدق عليها انها ايات القران وليس يصدق عليها انها ايات القران لان الجمع المضاف يفيد
الاستغراق وقال الامام المراد بالكتاب القران والتقدير ان الايات الموجودة في هذه السورة
ايات الكتاب الحكيم الذي هو القران وذلك انه تعالى وعد رسوله صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليه
كتابا لا يغيره مرور الدهور فتلك ايات ذلك الكتاب الموعود وقد عرفت ما فيه والحكيم ذو
الحكمة يعني ان الحكيم بمعنى النسب فليس يلزم ان الحكمة قائمة بموصوفه بل يكفي في ذلك
ان يكون مشتملا عليها او وصف بصفة محدثه عطف من حيث المعنى على قوله والحكيم ذو الحكمة
انما جعل الكتاب حكيما اما لان الحكيم بمعنى ذي الحكمة او على الاسناد المجازي حيث اسند وصف
المتكلم الى الكلام حتى قوله بصفة محدثه اعتزال **قوله** وعربية البيت اي وذي قصيدة
عربية مدحت بها الملوك حكيمة قد قلتها ليتعجب الناس منها ويقولوا من قالها والاستشهاد في
جعل الحكمة صفة القصيدة كما ان الحكيم في النظم جعل صفة للكتاب وقال والاستشهاد في احتمال
حكيمة الوجهين او في ارادة الوجه الثاني فان التعجب من قايل القصيدة يدل على ان الحكمة صفة
القايل وفيه نظر لانه لا دلالة للبيت على احتمالها الوجهين وانما الاحتمال ثابت لها بالنظر الى
الخارج ولان التعجب من قايل القصيدة وان كان يدل على ان الحكمة صفته لكن لا يدل على ان الحكيم
باي وجه جعل صفة للكتاب ولا يرجح احد الوجهين على الاخر **قوله** الهمزة لانكار التعجب
والتعجيب منه اي الهمزة في قوله اكان للناس عجبا لانكار تعجب الناس وتعجيب المخاطبين من
تعجبهم فقوله والتعجيب معطوف على الانكار والضمير راجع الى التعجب قال ويحتمل ان يكون عطفا
على التعجب والضمير في منه راجع الى ان اوحينا لانه في معنى الوحي فانهم تعجبوا من الوحي
وعجبوا غيرهم منه فتكون الهمزة لانكار تعجبهم وتعجيبهم كما ذكر صاحب المفتاح في قوله عز
لمن حوله الا تستمعون انه تعجب وعجب وعلى هذا يكونان متنازعين في منه وفيه نظر لانه اذا كان

على قوله اكان للناس عجبا الدال على التعجب فقط فكيف يكون لانكار التعجيب والتمسك بقول صاحب
المفتاح ليس بشي لانه جعل الهمزة للتعجيب لا للانكار وقوله فجعله اسما مع قوله بان الاجود
خلافه تحكم على ابن مسعود رضي الله عنه اللهم الا ان يطلق بنص منه او يكون معناه فجعله اسما
ظاهرا وانما جعل خلافه اجود لانه جعله اسما وقوله ان اوحينا خبره من باب القلب كما في البيت
والقلب ان لم يتضمن اعتبار لطيفا غير مقبول والقايل ان يقول يجوز ان يكون كان في قراءة ابن مسعود
رضي الله عنه ناقصه وعجب اسمها وللناس خبرها وان اوحينا بدلا من عجب فان قلت اذا كان
ان اوحينا بدلا من عجب والمبدل في حكم التنحيه بقي اكان للناس ان اوحينا ولا معنى له قلت البدل
ليس في حكم التنحيه من كل وجه ولكنه يشكل بما قيل البدل في نية استيناف العامل به كما علق
بالمبدل **قوله** يكون مزاجها عسل وما اوله كان سبيئة ويروى سلافة من بيت راس البيت
لحسان قال سباء الخمر سبا فهما السبي فيها والسلافة اول ما يسيل من ما العنب وهو ارق ما
فيه وبيت راس قرية في الشام يباع فيها الخمور والبيت لحسان وعسل اسم يكون وهو نكرة
ومزاجها خبره وهو معرفة والقياس العكس فقلب كما ترى وقال ابن جني اي جاز ذلك من
حيث كان عسل وما اجنسين فكانه قال مزاجها العسل والما لان نكرة الجنس تفيد ما يفيده معرفته
الا ترى انك تقول خرجت فاذا اسد بالباب بمعنى فاذا الاسد بالباب لا فرق بينهما لانك في
الموضعين لا تريد اسدا معينا ولهذا لم يجز هذا في قولك كان قايم اخاك وكان جالس اباك لانه
ليس في جالس وقايم معنى الجنسية له سلافي معها نكرتها ومعرفتها ومعنى الاية على هذا
اكان الوحي للناس هذا الجنس من الفعل وهو التعجب وقال ايضا يجوز مع النفي جعل اسم كان واخواتها
نكره ولا يجوز مع الايجاب الا ترى انك تقول ما كان انسان خيرا منك ولا تقول كان انسان خيرا
منك والاستفهام في قوله تعالى اكان للناس عجبا للتوبيخ فيفيد معنى النفي كذا في شرح اليمني
ووجه السوال ان اللام في قوله للناس للاختصاص والتقديم ايضا يفيد الاختصاص فحين قدم
للناس على عجبا وهو معمول به لم جي باللام وهل لا قيل اكان عند الناس عجبا ان اوحينا وما الفرق
بين العبارتين والجواب انه ليس من التقديم في شي لان للناس ليس معمولا للمذكور بل اللام فيه للبيان
كما في هيت لك فكانه لما قيل اكان عجبا ان اوحينا قيل لمن هذا التعجب فقيل للناس فاما انهم جعلوه
لهم اعجوبة يتعجبون منها الى اخره وليس في عند الناس هذا المعنى وقال تقرير السوال ان
الوحي لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه فقال الكفار انه عجب وانكره المومنون
فلما ذهب الكفار الى انه عجب كان عندهم انه عجب فالظاهر ان يقال اكان عند الناس عجبا فما
معنى قوله للناس والجواب ان معناه ان الناس اي الكفار ذهبوا الى انه عجب لانفسهم وجعلوه
لانفسهم اعجوبة يتعجبون منها ويستهزون بها وهذا المعنى غير مفهوم من عند الناس لاحتمال
ان يقال ذهبوا الى انه عجب لغيرهم او لهم ولغيرهم وليس بمراد ولا يخفى ما في التقرير من
المناقشة لكن الاول احل مناقشة **قوله** والذي تعجبوا منه يريد ان قوله ان اوحينا الى رجل
منهم اشتمل على امور ثلثة احدها ان يكون الموحى اليه رجلا والثاني ان يكون ذلك الرجل من افنا

رجالهم والثالث ان يكون الموحى به ذكر البعث والانذار بالنار والتبشير بالجنة وتعجبهم من
هذا المجموع باعتبار تعجبهم من كل واحد منها اما الثالث فظاهر واما الاولان فلقوله تعالى حكاية
عنهم ابعث الله بشرا رسولا وقوله وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم
فقوله وان يذكرلهم البعث عطف على قوله وان يكون رجلا من افنا رجالهم يقال فلان من
افنا القوم اذا لم يكن من حيهم جمع فنى على وزن فتى وفى قوله وفى ارسال الفقير او اليتيم
ليس بعجب لانه اما ان يكون معطوفا على قوله فكل من هذه الامور ليس بعجب او معطوفا
على اسم ان وخبرها فى قوله لان الرسل المبعوثون الى الامم لم يكونوا الا بشرا الا سبيل
الى كل واحد منهما اما الاول فلدخوله فى المعطوف عليه واما الثانى فلكونه مصادره والبعث
للجزا كان يجب ان يتعرض لذكر البعث الا ان تعجبهم من ذكر البعث لما كان ناشيا من تعجبهم
من البعث تعرض له قوله على معنى ان البيان قولنا انذر الناس تقدير القول تقدير لوقوع
الانشايية خبر الضمير الشان قوله لما كان النفى الى اخره يريد انه لما كان الغالب ان السعى فى
الامور والتقدم فيها بالقدم جعل السعى فى الامور كلها كانه بالقدم لحعل السعى الى المراد والتبآ
الصله وان لم يكن بالقدم نصبا بالقدم ثم اطلق القدم واريد المسماه للجبلة والسابقة تسمية
باسم اسه كما اريد باليد النعمة لبعضهم كم من اعرج فى درج المعالى اعرج وكم من صحيح قدم ليس
له فى الخير قدم الصدق الصلاح والجوده ومعنى تنوع بها ابا باعه والباع مقدار مد اليدين
قوله وقيل مقام صدق عطف على قوله سابقه وفضلا اى بعضهم فسر قدم صدق بمقام صدق
فهو فى المعنى نظير قوله تعالى فى مقعد صدق فيكون المعنى على الاول انهم قدم صدق فى الدنيا
وعلى الثانى ان لهم ذلك فى العقبى وانالم يرض به لبعده وهو دليل عجزهم اى تسميته سحرا دليل
عجزهم عن المعارضه واعترافهم بالعجز لان هذا الكلام انما يتفوه به العاجز الملجم ومعنى قوله
وان كانوا كاذبين فى تسميته سحرا انه لثبت عجزهم وان كانوا كاذبين فيها يعنى ان كذبهم
فيها لاينافى عجزهم واعترافهم به رد الوهم من يتوهم ان الامر ليس كذلك لكونهم كاذبين وفى قوله
و ما جابه محمد صلى الله عليه وسلم وان لم يقتصر على قوله ان هذا الكتاب تنبيه على انهم بقولهم
ان هذا لسحر مبين ارادوا الطير والسحريه بالكتاب ومحمد صلى الله عليه وسلم قوله ويفعل ما
ما يفعل المتحرى اشارة الى ان قوله يدبر الامر استعارة تمثيليه قوله ما موقع هذه الجملة
اى ما موقع قوله يدبر مما قبله حتى فصل عنه فالجواب انه تذييل له وهو تعقيب الجملة بجملة
تشتمل على معناها للتاكيد ولما كان فايدته التاكيد فصل عما قبله كما يفصل التاكيد عن الموكد
وانما قلنا انه يشتمل على معنى ما قبله لان الامر يتناول بعمومه واستغراقه امر الخلق وامر
ملكوت السموات والارض قبل خلقها وبعده ويجوز ان يراد انه تاكيد له فانه اشتماله على
الزيادة لا ينافى التاكيد قوله ما من شفيع الا بعد اذنه فان قلت ذكر الشفيع يناسب المعاد
لا المبدا والكلام فى المبدا قلت لا بل فى المبدا والمعاد جميعا قال المنازع فى قوله يدبر الامر
للاستمرار واللام فى الامر للاستغراق او نقول ان قوله ما من شفيع الامن بعد اذنه تمثيل بما

عهد من السلاطين من اجتماع الاحوله سريرهم وشفاعة من خولهم من بينهم فهو بعد الاعتبار
يناسب المبدا والمعاد جميعا قوله وبالاستوا عطف على قوله لخلق السموات وما يقتضى لقوله على عظم
شانه وملكه من غير ترتيب اللف قوله ذلكم اشارة الى المعلوم تبلك العظمة يريد ان التعريف بالا
شارة للدلالة على ان المشار اليه الموصوف جدير بما ذكر بعد اسم الاشارة الى ان التقييد لقصد
التعظيم وفى قوله فضلا عن حمار اشارة الى فايدة التنبيه بقوله افلا تذكرون وفى قوله فان
ادنى التفكر والنظر للتهكم على الخطا الى الوجه اختيار تذكرون على تفكرون وهو ان التذكر
التذكر احضار الشى بالبال بعد ان كان معلوما ودلايل الوحدانية مركوزة فى العقول يكفى
فى استحضارها ادنى النظر ولا يحتاج الى الفكر وهو ان الغرض معطوف على قوله معناه التعليل
والضمير راجع الى التعليل والعلة فى الحقيقة ليجزى الذين امنوا وذكر المبدا والاعادة توطية لها
قوله والمعنى اعادة الخلق ثم مبداه يريد ان الموعود هو الاعادة بعد البدا الاكل واحد لانه لا يصح
ان يكون الانسان موعودا ببداة نفسه وانما ذكر البدا لترتب عليه حديث الاعادة فالحاصل ان
الموعود هو مجموع البدا والاعادة لا كل واحد لانه لا يصح ان يكون الانسان موعودا قوله
ويجوز ان يكون مرفوعا بما نصب حقا الظن ان حقا على هذا لا يكون مصدرا موكدا لا قبله بل هو
مع عامله المقدر تعليل لما قبله على وجه الاستيناف قوله احقا عباد الله البيت ان مخففه من
المثقله وموضعه ما بعده رفع على انه فاعل حق الغدر اى البيت انى لا اجى ولا اذهب الا على
رقيب محافظ بعد لخطابى وانفاسى قوله بقسطه يريد ان اللام فى القسط بدل من المضاف اليه
والمضاف اليه اما ضمير الله واما ضمير الذين امنوا والثانى اوجه لان قوله بالقسط يقابله قوله بما كانوا
يكفرون والكفر حال الكافرين فيكون القسط حال المومنين تحقيقا للمقابلة قال وايضا الاوجه
لتخصيص المومنين بالقسط مع ان الله يجازى الكافرين ايضا بالقسط وفيه نظر لان القايل
ان يقول انما خص المومنين بالقسط فى الذكر لذكر الجزاء عند ذكرهم فى قوله ليجزى الذين امنوا
قبل وفى الاسيد القوله والذين كفروا دون عطفه على الذين امنوا دلالة على ان الابدا والا
عادة للثواب والرحمة لا للعقاب واما هى سايقه الله كفرهم وليس مقصودا بالذات من
الاعاده وهذا لا يصح على مذهب المعتزلة لان تعطيل الجزاء عندهم لا يجوز على الله تعالى لا فى
حق المومن ولا فى حق الكافر فالوجه عندهم ان يقال اضاف الثواب الى نفسه وترك اضافة
العقاب اليه كما هو اللايق بالكريم قوله على القلب اى القلب المكانى وانما حمله على القلب
لانه لولا القلب لكانت الهمزة الاولى وجه والضيا اقوى من النور قال لان الضوء اما بالذات
كالكيفيه التى على وجه الارض وما بالذات اقوى وفيه تنبيه على ان نور القمر مستفاد من
الشمس ولابد من تقدير مضاف وفيه نظر لان المصنف قال فى اول الكتاب ان النور ضوء النار
وضوء كل شى نير فاطلق النور على ضوء النار مع انه ليس بالعرض فالوجه ان يكون الضوء ابلغ
من النور ماخوذ منهما سواكان بالذات او بالعرض قوله اى جعل الشمس ذات ضياء والقمر
ذا نور او لما عظم الضوء والنور جعلا نفسهما مبالغه وقال الضمير فى قوله وقدره راجع الى القمر

لقوله والقمر قدرناه منازل ولان معرفة الشهور منوطة بسير القمر اذ الشهور المعتبرة في
الشريعة مبنية على رؤية الهلال والسنة المعتبرة هي السنة القمرية كما قال تعالى ان عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله ووجه اخر ان توحيد الضمير للايجاز وهو في معنى
السنة لان عدة السنين ربما تعرف بسير الشمس ونظيره قوله تعالى والله ورسوله احق
ان يرضوه **قوله** والمعنى وقدر مسيره منازل او قدره ذا منازل اي لا بد من تقدير مضاف
اما قبل المفعول الاول او المفعول الثاني وعلى الاول منازل ظرف مستقر وقع مفعولا
ثانيا لقدر بخلافه في الثاني قوله ذلك اشارة الى المذكور اي الشمس والقمر وتقديره
منازل والافراد بتاويل المذكور ولم يخلقه عبثا دليل على انه حمل الحكمة على ما
يقابل العبث **قوله** لا يتوقعونه اصلا الرجا يستعمل بمعنى مطلق التوقع الذي يحتمل
ان يكون المتوقع خيرا او شرا او بمعنى توقع الخير وهو الطمع وبمعنى توقع
الشر وهو الخوف وهو في الثاني حقيقة وفي الاول والثالث مجاز والى هذه المعاني
اشار في الكتاب على الترتيب الذي ذكرنا وانما قدم المعنى الاول وان كان معنى
مجازيا لان التوبيخ به اشد واقوى ووجه استعماله في الاول استعمال المقيد في المطلق
وفي الثالث استعمال احد المتقابلين في الاخر من الاخرة اي بدل الاخرة **قوله** يهديهم
بسبب ايمانهم للاستقامة اي يوفقهم الاساس اللهم سددني اي وفقني وانما جعل المهدى
له الاستقامة على سلوك طريق النجاة لان الذين امنوا وعملوا الصالحات مهتدون اليها
فاهتدوا وهم اليها ثانيا لا يجوز ان يكون على حقيقته فقسر بالثبات عليه وتوفيق الهداية
بالتوفيق بنا على مذهبه ولذا اي ولاجل ان معنى قوله يهديهم ربهم ما ذكر جعل قوله
تجري من تحتهم الانهار بيانا له فقصل عنه وذلك لان التمسك بسبب السعادة كالوصول
اليها فكانه قيل سيعدون ويثابون في الاخرة بالجنة تجري من تحتهم الانهار **قوله** ويجوز
ان يريد عطف على قوله ويسددهم يعني ان ما مر من التفسير بنا على ان المراد بالهداية
الهداية في الدنيا ومن الجائز ان يكون المراد الهداية في العقبى والباء في بايمانهم في الوجه
الاول للسببية وفي الثاني للملابسة والهداية على حقيقتها والمعنى يهديهم ربهم في الاخرة
الى طريق الجنة وكون تجري بيانا لقوله يهديهم ربهم على هذا واضح لان الهداية هي الهداية
الموصلة الى البغية على ما فسره في اول الكتاب فالهداية الى الجنة تكون موصلة الى الجنة فهي كالا
يصال اليها والوصول فلهذا لم يتبع ضمن له **قوله** قد دلت الاية مذهب المعتزلة ان الايمان
المجرد عن العمل الصالح غير منجي وان صاحب الكبيرة اذا مات من غير توبة مخلد في النار
ومذهب اهل السنة انه منج ومال صاحبه الى الجنة واستدل المصنف بالاية على مذهبه
من وجهين احدهما ان صلة الموصول فيها الايمان بالعمل الصالح فيكون كلاهما علة
للهداية التي وقعت خبرا له لا الايمان وحده فلم يكن الايمان وحده منجيا والثاني ان
الضمير في بايمانهم للذين امنوا وعملوا الصالحات والباء فيه للسببية فيكون سبب النجاة

وعلتها

وعلتها ايمان هو لا وهو الايمان بالعمل الصالح واجاب الشارح العلامة عن ذلك بان الصلة
ليس بلازم ان تكون علة للحكم الذي بني عليه الموصول بل كثيرا ما يذكر الموصول والصلة
لا للتعليل كان قوله بايمانهم مستدركا واما الايمان في قوله بايمانهم هو الايمان المضموم
مع العمل فمسلم لكن لا يلزم منه ان العمل دخلا في الهداية وانما يلزم ان لو كان الصلة علة
لها وهو ممنوع وفيه نظر لان اثبات الحكم على الوصف الصالح للعلية له يدل على انه علة له
واما حديث الاستدراك فليس بشي لجواز ان يكون قوله بايمانهم لتاكيد العلية واقول
لا شك ان تمسك المصنف بالاية انما يتم على التفسير الثاني للاية وهو ان يكون المراد بالهداية
في قوله يهديهم الهداية في الاخرة العقبى لا على التفسير الاول وهو ان يكون المراد الهداية
في الدنيا فاذن يرد عليه استدلاله بالمحتمل قال الامام الايمان المعرفة والهداية
المرتبة عليها ايضا من جنس المعارف ثم انه تعالى لم يقل يهديهم ايمانهم بل يهديهم ربهم
بايمانهم وذلك يدل على ان العلم بالمقدمتين لا يوجب العلم بالنتيجة بل العلم بالمقدمتين
سبب لحصول الاستعداد التام لليقين بحصول النتيجة واذا حصل هذا الاستعداد فاضت
النتيجة من الحق سبحانه فهو الفياض المطلق والجواد الحق قلت كان ما قال الامام بنا على
تفسير اخر الاية فان الهداية على التفسيرين الذين ذكرهما المصنف ليست نتيجة للايمان
والعمل الصالح اي ليست مدلول لهما **قوله** دعواهم دعوى يكون مصدر دعا يقال دعا
يدعو دعا ودعوى وبمعنى الادعا ادعيت على فلان كذا والاسم دعوى فهي في الاية
بمعنى الدعا لان المحمول عليها وهو قوله سبحانك اللهم دعا الله تعالى لانه نداه والندا
دعا الا ترى ان قوله سبحانك اللهم وبحمدك الى اخره سمي دعا القنوت فثبت ان ما في
الاية ليست بمعنى الادعا وانه مصدر دعا لكنها يحتمل ان يكون بمعنى العبادة لان دعا
قد يجي بمعنى عبد ومنه قوله تعالى واعتزلكم وما تدعون من دون الله اي وما تعبدون
وسببه كون الجنة ليست دار تكليف وعبادة يضعف حمل الاية من قبيل قوله وما كان
صلوتهم عند البيت الا مكا وتصدية اي لا تكليف لهم في الجنة ولا عبادة اي الا قولهم سبحانك
اللهم على سبيل التلذذ من غير كلفة وهو ليس بعبادة اي لا تكليف لهم ولا عبادة الا هذا
القول ان جعل عبادة فهو في العبا المعنى تعليق الشي بالمحال قال ثم ان دعايهم اولا واخرا
قاوله سبحانك اللهم واخره الحمد لله رب العالمين وذلك انهم اذا دخلوا الجنة عرفوا في معرفة
الله تعالى وترقيهم في معرفته ليست في معرفة ذاته اذ الاطلاع على كنه حقيقته غير
ممكن للخلق بل الغاية القصوى معرفة صفاته السلبية المسماة بصفات الجلال وصفاته
الاثباتية المسماة بصفات الاكرام على ما قال تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام ولما
كان السلوب متقدمة في المرتبة على الاثباتيات كان ذكر الجلال مقدما على الاكرام فقوله
سبحانك اللهم اشارة الى ترقيهم في معرفة صفات الجلال وقوله الحمد لله رب العالمين اشارة الى
ترقيهم في معرفة صفات الاكرام **قوله** وقيل هي تحية الملائكة اياهم كقوله تعالى والملائكة

يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وقيل تحية الله تعالى لهم كقوله سلام قولا من رب رحيم
والضمائر يرض بهذين القولين لان التحية على هذين الوجهين مضافة الى المفعول وفي الوجه الاول
الى الفاعل ففي الوجه الاول قوله تحيتهم فيها سلام اشد مناسبة للمعطوف عليه وهو قوله
دعواهم فيها سبحانك اللهم من حيث الاضافة الى الفاعل واصله وانه الحمد لله تنبيه على
تقدير ضمير الشان بعد ان المخففة على ما بين في علم النحو فانه قد تخلف على هذا كان الواجب ان يقول
اصله انه الحمد لله بتحقيق ان سهلها على ما هو الرواية تلك المثقلة اصل المخففة واصل الاصل
اصل والعاد في قوله وان الحمد لله كانه وقع سهوا من الكاتب **قوله** ان هالكا كل من يحفى
وينتعل اوله في فتية كسيوف الهند قد علموا وقبله لقد غدوت الى الحانوت يتبعني شاد
مشل شلول شلشل شول الحانوت بيت الخمار والشادي طابخ الشوا المشل المستحث وا
الشلول الخفيف في العمل والشلشل الذي يمضي في قضاء الحوائج والشول الذي يخرج اللحم من
القدر يريد انه غدا الى بيت الخمار ومعه خادم يشوي ويطبخ ويخدم في فتية اي مع
فتية كالسيوف في مضائهم في الامور قد علموا ان هالكا اي انه هالك كل انسان من الغني
والفقير ومن يحفى كناية عن الفقير ومن ينتعل كناية عن الغني والمعنى ان هولاء الفتيان
علموا ان الهلاك يعم الكل الغني والفقير فهم يتبادرون الى اللذات قبل ان يحال بينها وبينهم
فاصل ان هالكا تخففت ان واضمر اسمها وهو ضمير الشان قال ولان الضمير مقدر لم يمتنع تقديم
الخبر هنا وفيه نظر لجواز ان يبطل عمل ان بعد التخفيف راسا ويبقى ما بعده مبتدا وخبرا ويكون
هذا من تقديم الخبر على المبتدا اصله ولو يعجل الله للناس تعجيله لهم بالخير الى قال ان اصله
ذلك لان المقصود من التشبيه سرعة الاجابة والتشبيه بالاستعجال لا يفيدها فقام الاستعجال
في موضع التعجيل ليفيد غاية التعجيل لهم بالخير عند استعجالهم اياه كان التعجيل نفس استعجالهم
من حيث انه لا ريب في الاجابة ولقائل ان يقول يجوز ان يكون الاستعجال في موضعه ويكون
التشبيه في مجرد السرعة لا في سرعة الاجابة اما ولو سارع في اجابتهم كما يسارعون
في الاستجابة ويستعجلون ولا يمكثون وايضا التزامه تعالى لا عكس في الاجابة الى الخير مشكل
فربما تكون المصلحة في التاخير **قوله** والمراد اهل مكة اي المراد من الناس اهل مكة وبالشر امطار
الحجارة عليهم وهو الله عز وجل اي الفاعل الله تعالى لا ضمير التعجيل **قوله** فكيف اتصل به قوله
السوال متضمن لامرين احدهما على تقدير ان يكون قوله فنذرهم مترتبا على المعطوف
وهو ان تركهم بنا في تعجيل الشر لهم وقضاء اجلهم فكيف يترتب عليها والثاني على تقدير ان
يكون مترتبا على المفهوم وهو انه قد علم من نفي التعجيل وقضاء الاجل تركهم فما معنى ترتيبه
عليه وذكره بعد اجاب بانه معطوف على المفهوم لا على المعطوف والمراد تركهم مع افاضة النعم
عليهم والمسه قوله في طغيانهم يعمهون لا الترك وحده وهذا المجموع لا يدل عليه الشرطية وفي قوله
كانه قيل ولا نعجل لهم الشر تنبيه على ان المقصر في العدول في قوله ولو يعجل الى المضارع الى الاستمرار
قوله لجنبه في موضع الحال اي هو ظرف في موضع الحال والمقدر فيه متعلق ونحوه واللام فيه

مثله قول الشاعر صريعا لليدين وللجران وفي قوله تعالى ويخرون للاذقان قال المصنف اللام
فيه لاختصاص الخرور بالذقن فكذا في هذه الاية اللام لاختصاص الالقاء بالجنب ومعنى
ملقى الجنب مضطجعا **قوله** فما فايدة ذكر هذه الاحوال اي ما فايدة تخصيص هذه الاحوال
من بين ساير الاحوال اجاب بان ذكر هذه الاحوال للدلالة على ان دعا المضرور يشمل
حالاته جمعا اما بحسب الفرد او بحسب النوع او بحسب الصنف ولكن يرد عليه انه لو اريد به
المعنى الثاني لقيل وقايما وقاعدا بالواو وبطح القاه على وجهه فانبطح متخاذل النوى
ضعيفه والنوى المنهوض نا منوءه نهض بجهد ومشقة المتمشي والمضطرب مصدران اي المشي
والاضطراب اباح الله لك المسحه اي رزقك الصحة وجه مسحة من جمال الديوان رجل
امسح اذا كانت احدى رجليه تمسح الاخرى والرجله باطن الفخذ وذلك يكون عند
السمن وقوله ويجوز ان يراعطف على قوله معناه ان المضرور الخ وانما اعتبر المعنى في
حكاية حاله لان المقصود تفصيل احوال المضرور من حيث انه مضرور وذلك بان للضر اثرا
فيها ومن مر لم يذكر له متعلق فيجوز ان يقدر معدى بعلى لتضمينه معنى مضى وان يقدر
معدى بعن لتضمينه معنى التجاوز **قوله** كانه لم يدعنا انما قدر بعد كان بعد المخفف
ضمير الشان لان حكم كان بعد التخفيف حكم ان بعده والاستشهاد بالبيت لتقدير ضمير
الشان بعد كان فانه لولاه لقيل كان ثدييه بالنصب لان حق كان ان لا يبطل عملها بالتخفيف
لكونها من الفعل ولهذا يعمل في الحال قال وانما قدر كانه لم يدعنا لان كان واخواتها حقها ان
تدخل على المبتدا او الخبر فذكر ثم لا خلا بد من تقدير ضمير الشان توفيرا عليها حقها من الجملة
الاسمية ثم قال والاستشهاد لبطلان عمل كان بعد التخفيف لا التقدير ضمير الشان وفيه نظر لا
يخفى وصدر البيت ونحر مشرق اللون والضمير في ثدياه للنحر وحقان تثنية حقة والاصل
حقتان فحذف التاء على خلاف القياس كما في قوله كان خصييه من التدلدل والقبل خصيتيه
قوله والواو في وجاءتهم للحال لم يجعله للعطف على ظلموا لان مجي الرجل لا يصلح سببا لاهلاكهم
ولا للاعراض لانه لا يصلح تاكيدا له بخلاف اصرارهم على الكفر فانه يصلح للامرين فلهذا
حقه ان يكون قوله وما كانوا ليومنوا عطفا على ظلموا وان يكون اعتراضا ولم يجوز عطفه
على وجاءتهم رسلهم لان المعنى لا يساعده وقوله والمعنى ان السبب الخ تلخيص لمعنى الاية بحسب
العطف واما بحسب الاعتراض فقد تركه لدلالة هذا التقدير عليه وقال واما بحسب الاعراض
فهو ان السبب في اهلاكهم التكذيب وقد كشف عن اهلاكهم سابقة علم الله تعالى باصرارهم على
الكفر **قوله** اتعلمون خيرا او شرا الصواب اخيرا تعلمون ام شرا لان الكلام في المفعول لا الفعل
قوله لان معنى الاستفهام فيه يجب ان يتقدم عليه عامله ولقائل ان يقول يجوز ان يكون
كيف في المعنى متعلقا بننظر وهو في اللفظ معلق عنه لكونه مجازا عن العلم وكذا قوله يكون
مجازا للدلالة على العلم وتضمنه اياه **قوله** هو مستعار للعلم المحقق الانتصاف لو اقتصر الزمخشري
على انكار رويته الله للعبد وليس النظر مستلزما للمقابلة واجاب الامام اليمني عنه بان المصنف

لم ينكر روية الله للعبد بل انكر نظره اليه بناء على ان النظر غير الروية وهو تقليب الحدقة نحو
المرى وظاهر ان هذا مستحيل عليه تعالى وليس بشى لانه لو اراد بالنظر ما ذكره لم يقل وفيه معنى
المقابلة لان فى الدلالة على هذا ما هو افحش من المقابلة وهو اثبات الحدقة وايضا قوله اشبه
بنظر الناظر وعيان العاين فى تحققه يدل على انه اراد بالنظر فى السوال العيان والروية ومحققوا
المعتزلة على ان ليس للنسبة بالنسبة الى المرئيات والمسموعات للاحقة واحدة وحالة واحدة
هى العلم فى عادة والروية فيهم لا يثبتون لله تعالى حقيقة الروية فالحق فى يد صاحب الانصاف
وتحقيق هذا الموضع انا اذا علمنا شيا ثم شاهدناه فنحن ندرك التفرقة بين الحالين ثم اذا
تاملنا حال المشاهدة والروية علمنا ان ليس لنا فيها الا ادراك عين المرئى ثم الروية هى ادراك
عين المرئى كما السمع ادراك عين المسموع ولا شك ان الله تعالى مدرك الاعيان المرئيات
والمسموعات وهى حاضرة باعيانها عنده فهو بصير بها سميع لها لكن ادراك عين المرئى انما
يستدعى المقابلة اذا كان بالبصر واما اذا لم يكن بالبصر فلا نسلم هذه الحالة مغايرة للعلم
فينا واما فى الله تعالى فقيل مغايرة لعلمه بالمرئيات والمسموعات فقالت الاشاعرة انهما صفتان
متغايرتان ومحققوا المعتزلة على خلاف ذلك كما بينا وانما لم يجعله مجازا مرسلا حيث اطلق
النظر واريد لازمه وهو العلم بالشى موجودا لان النظر الى الشى ورويته لا يستلزم العلم به وفيه
نظر فان قيل اذا كان النظر بمعنى العلم يلزم ان لم يكن الله عالما باعمالهم قبل استخلافهم قلت
انما يلزم ذلك ان لو كان النظر بمعنى مطلق العلم بل هو بمعنى العلم بالشى موجودا ولم يلزم
من ذلك انتفاء علمه باعمالهم قبل استخلافه والحاصل ان المراد بالنظر العلم الذى يتعلق به الثواب
والعقاب وهو العلم بالشى موجودا لا مطلق العلم وقال الجواب ان المراد انه تعالى يعامل
العباد معاملة من يطلب العلم باعمالهم ليجازيهم بحسبها كقوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن
عملا ويمكن ان يقال المراد بالعلم المعلوم **قوله** فامر ان يجيب عن التبديل قال ويمكن ان يكون
المذكور جوابا عن الامرين لانه اذا لم يمكن له التبديل لم يمكن الاتيان بقران اخر بطريق
الاولى **قوله** من غير ان يامرنى بذلك ربى تفسير لقوله من قبل نفسى فقياس قوله وقرى
بفتح اليا تاخيره عنه او تقديمه على قوله من قبل نفسى **قوله** من نحو ذلك بيان لقوله شا
دذلك اشارة الى التبديل المعتبر بجعل اية مكان اية واسقاط ذكر الالهة فقوله ان نسخت
انه اشارة الى الثانى وقوله وان بدلت اية اشارة الى الاول واقحام الفعول ليتناول غيرهما
من وجوه التعبير وفى قوله بلى ولكنهم لا يعترفون بالعجز خبط لانه ان اراد عجز المقترحين
فيكون حديث عدم اعترافهم به وكذا حديث دعواهم المقدرة على مثله لغوا وان اراد عجز
البشر عن اخرهم يكون بينه وبين قوله ويزعمون قادر على مثله تدافع وايضا بين قوله هذا
وبين قوله مع علمهم الى اخره تدافع ظاهر اللهم الا ان يقال معنى قوله ويزعمون قادرا
عليه ويقولون انه قادر عليه كما فى قوله زعم المسمع ايه كعذاره حسا فسلوا من
قفاه لسانه فان قوله فسلوا من قفاه لسانه يدل على ان زعم فى البيت بمعنى قال لكن

مجى زعم بمعنى قال من غير ان يكون الواقع بعده ان مع اسمه وخبره كما فى البيت محل
نظر **قوله** واراد عطف على ارادوا وهو جواب عما اذا قيل لا يجوز ارادتهم ذلك المعنى لان
قوله ما يكون لى ان ابدله من تلقاء نفسى اى ما يحل لى حينئذ لا يطابق قولهم يعنى اذا كان
المراد التبديل من جهة الوحى يكون معناه نفى التسهيل والتشديد لا نفى الحل **قوله**
يرده قولهم انى اخاف ان عصيت لان التبديل من جهة الوحى لم يوجب العصيان وللقايل
ان يقول ان المصنف لما جعل قوله ما يكون لى جوابا عن اقتراح التبديل يتجه للسايل
ان يقول لم لا يجوز ان يكون المقترح الاول من جهة الوحى والثانى من جهة نفسه والجواب
انه لو كان الامر كذلك لم يحسن السكوت عن الجواب عن الاقتراح الاول وجه **قوله** فما كان
غرضهم السوال فيه معنى الانكار يريد ان هذا الاقتراح لا فايدة فيه لان المقترح الاول
معجوز عنه وهم يعلمون انه كذلك وان الثانى لا يجدى عليهم عند الله تعالى واقتراح ما لا
يقبل يناسب الدهاء والمكر وهم ادهى الناس وامكرهم وتقرير الجواب انهم لم يريدوا باقتراح
الاتيان بقران وجوده بل ارادوا ان هذا القران من عندك وانك قادر على مثله عنادا
منهم وتمردا وهذا لا ينافى علمهم بانه معجوز عنه وباقتراح التبديل اسعادهم عند الله تعالى
بل ارادوا التوسل به الى استهزائه صلى الله عليه وسلم وتصحيح افترائه وكلاهما لا ينافى الدهاء
اى على لغة من يقلب اليا الساكنة المفتوح ما قبلها الفا فى جميع الاحوال على لفظ واحد
انا فى الزيدان ورايت الزيدان ومررت بالزيدان ويعضده قراءة ابن عباس اى يعضد
قراءة الحسن قراءة ابن عباس من حيث ان الفعل فيهما مسند الى ضمير الرسول صلى الله عليه
وسلم **قوله** وهذا جواب اى قوله لو شاء الله الاية جواب عن قول الكفرة ايت بقران غير
هذا او بدله والمطابقة من حيث انهم اخفوا تحت هذا الاقتراح نكرا وهو ان هذا القران
من عنده وانه قادر على مثله فكانهم قالوا هو من عندك فقال صلى الله عليه وسلم ليس من
عندى لهذه الخوارق دسوه اخفوه يقال دسست الشى فى التراب اى اخفيته **قوله**
يحتمل ان يريد يعنى ان قوله فمن اظلم مترتب على قوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال
الذين لا يرجون لقانا ايت بقران غير هذا او بدله من حيث انه متضمن لاثبات الشريك
لان الحامل لهم على هذا القول ما فى القران من ذم عبادة الاوثان فكان فيه اثبات الشريك
له تعالى ومن حيث انهم دسوا تحته اضافة الافترا الى النبى صلى الله عليه وسلم وعلى الاول
هو من كلام الله تعالى او من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى الثانى هو من كلام
الرسول صلى الله عليه وسلم داخل تحت القول يدل عليه قوله ولن يكون بعادما **قوله** الاوثان
بالنصب عطف بيان لما حضرهم ولا ينفعهم وهو مفعول يعبدون **قوله** وقيل ان عبدوها والفرق
بين الوجهين اطلاق النفع والضر فى الاول وتقييدهما فى الثانى وانما لم يرض به لان التوبيخ فى
الاول اشد واقوى لان الشى ما يعلم ويخبر عنه فان قلت قدم المصنف فى صدر الكتاب ان الشى
اسم لما يصح ان يعلم ويخبر عنه وهذا التفسير ينافيه لان صحة الشى وامكانه لا يستلزم

وقوعه قلت الماخوذ فى حد الشى بالنسبة الينا صحة العلم به واما بالنسبة الى البارى تعالى
فالماخوذ فيه حصول العلم فان قلت قوله بما لا يعلم فى السموات ولا فى الارض يدل على انه اراد
لا يعلمه موجودا لامره فيهما وهو لا يستلزم انتفا الشيئية لان اسم الشى عند المصنف
ينتظم المعدوم حتى الحال قلت اراد بالشى هنا الشى الموجود فمعنى قوله لم يكن شيا لم يكن
شيا موجودا ولقايل ان يقول ان قوله لان الشى ما يعلم ويخبر عنه يدل على انه اراد بالشى الشى
مطلقا حيث استدل بعدم صدق تعريف الشى عليه فكان خبرا ليس له مخبر عنه اى وكان
الاخبار بكونهم شفعا خبرا ليس له مطابق فى الخارج وكل خبر هذا شانه فهو باطل فالاخبار
بانها شفعا باطل فالحاصل ان الله تعالى حكى عنهم امرين عبادة الاوثان والقول بانها شفعا
وابطل الاول بانهم لا يضرهم ولا ينفعهم والثانى بنفى علمه به **قوله** كيف انبا الله بذلك اى كيف
انباه به مع علمهم بانه لا يدرج عليهم والجواب ان انباهم به لم يكن لله تعالى ولكن لما كان ذلك
سيمع منه جعل كانهم انباوه به تهكما بهم ودلالة على استحالة ما ادعوه فانه لو قيل اتنبونا
بما لا نعلم لم يتم الاستدلال تاكيد بنفسه قيل هذا على عادة العرب فانهم يعبرون عن المنفى
بذلك وقيل هذا الكلام وارد لالزام الخصم لاعتقاده ان لا موجود الا فى السموات والارض
والا فقوله لان ما لا يوجد فيهما فهو منتف معدوم منقوض بالعرش والكرسى وانما جعله تاكيدا
لان الاستدلال قد تم بقوله اتنبون الله بما لا يعلم **قوله** وما كان الناس الا امة واحدة قيل
الغرض من هذه الاية بيان ان مذهب الشرك وعبادة الاوثان ما كان اصليا وانما هو
امر حادث لتثبيت المسلمين وتنفير الكافرين **قوله** وقالوا لولا انزل عليه اية من ربه
لفظ القران ويقولون قال انما غير الى قالوا تنبيها على انه حكاية حال ماضية ولذلك عطف
عليه وكانوا وجعلوا وقال الامام الطيبى ليوذن ان قوله ويقولون ليس معطوفا على قوله
ويقولون هولا شفعاونا كما يقتضيه ظاهر اللفظ وانما هو معطوف على قوله قال الذين
لا يرجون لقانا وما بينهما اعتراض واوثر لفظ المضارع على الماضى ليوذن باستمرار هذا
القول منهم وانه من دابهم وعادتهم وفيه نظر لانه لم يجع تعليل المصنف فى جواب اذا الى
المضارع بقصد الاستمرار والظاهر ان قوله ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم
ويقولون هولا شفعاونا عند الله معطوف على جملة قوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات
قال الذين لا يرجون وكذا قوله ويقولون لولا انزل عليه اية من ربه وانما حمل المصنف
الاخر على معنى المضى وقصد الحكاية دون الاول لان هذا القول لم يكن مستمرا منهم بخلاف
عبادة الاوثان وقولهم هولا شفعاونا عند الله وفيه نظر **قوله** ارادوا اية من الايات التى
كانوا يقترحونها وتنكير اية لشمل كل اية بناء على عدم اعتدادهم بايات القران كانه لم ينزل
عليهم اية فمرادهم بالاية وان كان المقترحة الا انهم ابرزوا الكلام دالا على انه لم ينزل
عليهم اية قط فهم يطلبون نزول اية ما فليس بين قوله ارادوا اية من الايات التى كانوا
يقترحونها وبين قوله وكانه لم ينزل عليه اية تدافع وقوله فاسقط واو قبيل التعليه

والتهكم

والتهكم **قوله** ثم دهمهم بالحيا الحيا المطر العام ويكنى به عن الخصب وهى للمفاجاة وهى
دالة على فعل المفاجاة والتقدير فاجاوا وقت الاذاقة وقت المكر فانتصب بالفعل
المدلول عليه باذا كلا الظرفين الا ان الاول مفعول فيه والثانى مفعول به من المجازية
المحكوكة المحكورة اى الاخفا والطى ماخوذة فى المكر لانه ماخوذة من الجارية المحكورة
ومعناه مطويه الخلق وفى الصحاح المكر الخديعة والاحتيال ريثما يشفعون عصمهم
اى مقدار الساعة عصمهم وما مصدريه واصل الريث البطو ثم اطلق على المقدار لان
البطو يكون للمقدار والمعنى اى معنى قوله الله اسرع مكرا اعلام بان ما يظنونه
خافيا مطويا اشارة الى ان معنى ما تمكرون ما تمكرون فى زعمكم وظنكم وقوله مطويا
اشارة الى ما ذكر من ان فى المكر معنى الطى **قوله** وقيل مكرهم قولهم مطرنا بنوء كذا
معطوف من حيث المعنى على قوله طفقوا يطعنون فى ايات الله تعالى وانما لم يرض به لان
الظاهر من قوله فى اياتنا ان سعيهم ومكرهم فى ابطال امر النبوة والنوء واحد الانواء
وهى ثمانية وعشرون منزلا ينزل القمر كل ليلة فى منزل منها ويسقط فى الغرب كل
ثلثة عشر يوما منها منزل مع طلوع الفجر ويطلع اخر مقابله وينقضى الجميع مع انقضا
السنة وكانت العرب تزعم ان مع سقوط منزل وطلوع نظيره يكون مطر فينسبون
المطر الى المنزل الساقط ويقولون مطرنا بنوء كذا وانما سموه نوء لانه اذا سقط
الساقط منها بالغرب فالطالع بالشرق ينوء نوء اى ينهض ويطلع ومعنى المكر على
هذا انهم لما انجاهم الله تعالى من القحط ومطرهم لبسوا الامر على اتباعهم واضافوا
ذلك الى الانوا لا الى الله تعالى لئلا يشكروا الله تعالى ولا يومنوا به قال فلو قدم قوله وقيل مكرهم
على تعريف المكر واخر تعريفه عن قوله ومعنى مستهم لكان بالترتيب انسب **قوله** كيف جعل
الكون فى الفلك غاية للتسيير يريد ان الكون فى الفلك مقدم التسيير فى البحر فكيف صح جعله غاية
له وتقرير الجواب ان حتى فى الاية داخلة على الشرطية وقد علم ان الشرط هو قيد الجزا فالغاية
فى الحقيقة هو الجزا والشرط قيد له ولا شك فى صحة جعل مجى الريح العاصف وما عطف عليه فى زمان
كونهم فى البحر غاية لتسييرهم فيه بذلك على ما ذكرت لك تفسير المصنف للحاوية لمضمون الجزا
وما عطف عليه وهو قوله من مجى الريح العاصف الى اخره وعلى هذا يشكل استدلال ابى حنيفة
رضى الله عنه بقوله تعالى وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان انستم منهم رشدا فادفعوا
اليهم اموالهم على ان ابتلا الصغير قبل البلوغ غاية للابتلا فقوله هذه الحاوية اشارة الى مضمون
الجملة والمراد به مضمون الجزا وقوله وكانت كيت وكيت اشارة الى ان الحاوية مشتملة على امور
جمة فهو ايضا عبارة عن مضمون الجزا وقال اجاب بان الغاية ليس الكون فى الفلك بل مجموع
الشرط والجزا ولذلك جيع فى بيان الغاية بين الشرط والجزا ايرا والعطف فى قوله وكان كيت وكيت
لكن اذا لابد يفنى بما فى لفظ الكشاف ولا بد له من جواب ولا جواب له ولعله جعله ههنا
فى نظر فيه ولا يخفى ما فيه **قوله** بدل اى بدل الاشتمال بدليل قوله فهو ملتبس به قال والاحسن

انه استيناف فان قوله جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم
مما يحير السامع لان يقولوا مما صنعوا وفيه نظر لان قوله فلما نجاهم الى البر من جملة الحادثة
التي جعلت غاية للتسيير فلم يحسن انقطاع الكلام قبله فكيف يكون احسن وايضا ما ذكر
ان صح يدل على الجواز لا على كونه احسن **قوله** كانه يذكر لغيرهم حالهم وذلك لان الكلام
لا بد له من مخاطب فاذا اتى بالضمير الراجع اليهم على لفظ الغيبة علم ان المخاطب غيرهم فكان
في صورة الاعراض عنهم فقد مواجهتهم لبث الشكوى عنهم عند غيرهم للانكار والتقبيح
اي ليذكر السامعون فعلهم ويتعجبوا به فقوله لغيرهم متعلق بيذكر وقوله حالهم مفعول
يذكر والضمير المنصوب في لتعجيبهم للغير حال وفايدة الالتفات ان صوروا بصورة اخبارهم
وحكى عن الاغيار حالهم ليتعجبوا منها وينكروا عليها ويقبحوها ولا شك ان هذا مبالغة
في الانكار والتعجب حتى انهم انفسهم متعجبون من ذلك منكرون له فقوله لغيرهم متعلق
بحالهم اي يذكر لهم حالهم بانه لغيرهم فان جميع ذلك في خطابهم لا في خطاب غيرهم وفيه
نظر لان قصد جعلهم متعجبين عن فعلهم منكرين له لا يقتضي تصويرهم بصورة اغيارهم
وليس من المبالغة ما في خلافه وايضا جعل قوله لغيرهم متعلقا بحالهم عدول عن الظاهر
وكون جميع ذلك في الخطاب لهم لا لغيرهم لا يقتضي ذلك لجواز ابراز الخطاب لهم في معرض
الخطاب لغيرهم وكانه انما وقع فيه لظنه ان الضمير المنصوب في قوله فتعجيبهم لهم لا لغيرهم
زعما منه انه لو كان للغير لكان في موضع لغيرهم لاغيارهم **قوله** همزتا ابدتان كما في
الخارجي اي نعم انهما زايدتان لكن لا للنسب بل للمبالغة كما في احمري قال ابن جني العرب
قد تزيد في الصفة ما لا يحتاج اليه من ذلك قولهم في الاحمر احمري وفي الاشعر اشعري
وقد جاء ذلك في الاسم ايضا كالفلك الذي لا يجري الفلك الاخيه يريد ان الفلك اذا كان لا يجري
الاخيه بصيغ نسبته اليه **قوله** كالاسد في فعل اخي فعل يعني ان فعلا بضم الفا وسكون
العين ليس قياس جمعه ان يكون على فعل وانما جمع فلك عليه حملا الفعل على فعل بفتح الفا
والعين قال المصنف في العصريات على ابي علي الفارسي ان الضمة في فعل لثقلها بمنزلة
الفتحتين في فعل فلذلك اجرا بينهما وجمعوا افعلا على فعل كما جمعوا فعلا على فعل للفلك ايضا
والظاهر يجعله للفلكي لانه صفة بخلاف الفلك اي الى السعه بدلاله السفينه عليه وستغني
عن ذكر السعه بذكر السفينه **قوله** وقيل الضمير للفلك والظاهر يرضى به لان الريح اقرب فجعل
الضمير لها اولى ولان الريح العاصف هي الريح الطيبة مسمعها **قوله** مثلا في الهلاك لو قال
في الدنو من الهلاك لكان احسن ويحتمل ان يكون في الاصل مثلا في الهلاك واريد في الاب
الدنو منه **قوله** صواحبي بالواو وفي بعض النسخ مترافين بالفا من الترافي وهو الاتفاق
والامام البيضي صحح الفافي مترافين جعله مهموز اللام **قوله** بلى اي بلى قد يكون البغي بحق
اي البغي بالمعنى المذكور وهو العلو والتشاهي في الفساد فقد يكون بحق لان الفساد خروج
الشي عن ان يكون منتفعا به وربما يكون ذلك عدلا كهدم دور المشركين مثلا واما البغي

بمعنى الظلم فهو الذي لا يكون الا بغير حق قال وانما لم يفسر البغي بالظلم مع انه هو المشهور
لانه تعدى بعلى وهذا عدى بفي وفيه نظر لان تعديته الى الارض بفي لا يدل على خلا
لجواز ان يكون بمعنى الظلم والمبغي عليه المتروك معدى اليه بعلى بل الدال على انه
ليس في الاية بمعنى الظلم تعقيبه بقوله بغير الحق مع انه يجوز ان يكون للتحقيق
والتاكيد كقولك رايته بعيني وسمعته باذني فان قلت فاذا لم يكن بمعنى الظلم فكيف
قوبل بقوله انما بغيكم على انفسكم والبغي المعدى اليه بعلى هو الظلم قلت اذا قيد بعلى
بغير الحق صار عبارة عن الظلم قال الامام لما قال الله تعالى واذا اذقنا الناس رحمة
من بعد ضرا مستهم اذا لهم مكر في اياتنا وكان هذا الكلام كليا ضرب له مثلا يعني بقوله هو
الذي يسيركم في البر والبحر فان المعنى الكلي لا يصل الى الافهام الا بالامثلة **قوله** ويجوز
ان يكون الرفع على هو متاع الحياة الدنيا اي ان يكون خبر مبتدا محذوف على ان يكون
خبر بغيكم على انفسكم والقايل ان يقول يجوز ايضا ان يكون خبرا ثانيا لبغيكم **قوله** واليمين
الفاجرة اي الكاذبة فجراي كذب في اخيه اي في حق اخيه اصبح حين ابتدا البغي عليه
وحصد فعله مصرعه اي كون المصرع ثار رفع اي كف وخف والفعال بفتح الفا غالب في
المكارم واستعمل هنا بمجرد الفعل وقال الامام اليمني ويحتمل انه استعمل فيما هو اصله لان
المكارم تنقسم الى حسن واحسن **قوله** بحال نبات الارض دون حال الارض لان سرعة
الفنا للنبات دون الارض دق مرق باليبس رحا ورقيقا اذا برق وتلالا في جفافه الهوا
في سرعة جفافه على التمثيل بالعروس الظاهر انه اراد به الاستعارة التمثيلية حيث شبهت
الارض وما عليها من انواع الخضر والزهر بالعروس وما عليها من النبات   من كل
لون اي من كل نوع وعبر عن التزين بسبب التمثيل ثم استعمل لفظ المشبه به في المشبه
فقوله انما مثل الحياة الدنيا تشبيه تمثيلي وقوله اخذت الارض زخرفها وازينت استعارة
تمثيليه وقيل الارض استعارة بالكناية واخذ الزخرف قرينتها وقوله وازينت ترشيح ولفظ
الكتاب يا باه وكان القايل نظر الى لفظ الارض وذهل عن ان وقوع بعض الفاظ المشبه
في الاستعارة التمثيلية لا يخل بها في هذه المواضع اي المواضع الاربعة واول البيت وليت
امرا رمانا في العراق وفي شرح الابيات طويل اللوا طويل الاستغنا عن الناس وطويل النجى
اي طويل الاقامة والامس حصل في الوقت القريب اي مجاز مرسل فيه وهو في العسو فقوله
المثل وانما لم يحمله على معناه الحقيقي لان معناه المجازي حين فشا زاحم المعنى الحقيقي فرجح بكونه
البقي بمقام الدلالة على سرعة الانقضا **قوله** اضافها الى اسمه اختلف في المضاف اليه بعد اتفاقهم
ان المراد بالمضاف الجنة فقيل السلام اسم الله تعالى واضافة الدار اليه لتعظيمها وقيل بمعنى
السلامة والاضافة لاختصاصها بسلامة اهلها وقيل بمعنى التسليم والاضافة لاختصاصها
بفشو التسليم فيما بين اهلها وانما لم يرض بالاخيرين لان ما ذكر في وجه الاضافه يقتضي
اضافة السلام والتسليم الى الدار لا العكس وظاهر الاية حجة على المعتزلة لانه يدل على

ان امره تعالى يعم كل المكلفين وارادة الاهتدا تختص بالبعض ويلزم من ذلك تحقق الامر
بدون الاراده وعدم ارادة اهتدا البعض ايضا تدل على انه تعالى هو الذي يهدي من يهتدي
وهم بني العوف اهل السنة في هذه الامور وحين اول المصنف الهداية بالتوفيق تخلص عن
ذلك وقوله وهم الذين علم ان اللطف يجدي عليهم يدل على انه اراد بالتوفيق منح الالطاف
قوله مائز يدون ان امطركم ما استفهامية في محل الرفع على الابتدا والراجع من الخبر محذوف
والتقدير ان امطره عليكم ويجوز ان يكون في محل النصب مفعولا للفعل وان امطركم بدل
منه قوله بحديث موضوع بالقاف اي موقع مفترى وان روي بالفا فعلى الاستهزا اخال
وقد صح الحديث مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وليت شعري لم منعه ولم يحمله على
الانكشاف التام كما جعله في غيره من الاحاديث والايات قلت لعله انما لم يحمله عليه
لان الانكشاف يفهم من قوله فينكشف الحجاب فلو حمل النظر اليه عليه يلزم التكرار والحديث
الموضوع ما اضيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوا كان مسندا او مرسلا وكسف
حال الرجل اذا ساء ودخل كاسف البال اي سي الحال وكاسف الوجه اي عابس اذكارا
اي قال الله تعالى ذلك المذكور اذكارا لما ينقذهم منه مما يبتلون به اهل النار ادخالا
في ظولهم زيادة بهجة وسرور كما ان اذكار اهل النار بنعيم الجنة يزيدهم غما وندما
قال واعلم ان علما الاصول ذكروا ان الثواب منفعة خالصة دائمة مقرونة بالتعظيم فقوله
للذين احسنوا الحسنى يدل على حصول المنفعة وقوله وزياده يدل على التعظيم وقوله ولا
يرهق وجوههم قتر ولا ذلة يدل على خلوصها وقوله اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
اشارة الى كونها دائمة امنة من الانقطاع قوله فما وجه قوله اي الظاهر منه انه مبتدا
وخبر كالذي قبله والخبر لا يصدق على المبتدا فما وجه ذلك وكيف يتلائم طرفا الجملة وتقرير
الجواب ظاهر قوله وفي هذا دليل اي في قوله جزا سيئة بمثلها دليل على ان المراد بالزياده
في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة الفضل لا المثوبة والاجر بحسب الاستحقاق لان
الايتين متقابلتان فلما ترك الزياده في احديهما بيانا للعدل علم ان ذكرها في الاخرى بيان
لفضله وعند اهل السنة الزياده والمزيد عليه كلاهما فضل ووجه تسمية البعض زيادة
تسمية المزيد عليه بالاجر اي المزيد عليه لما كان بقدر العمل فشبه الاجر فكان ما وراه كانه
زيادة على الاجر قوله ويجوز ما لهم من جهة الله تعالى اي من في الوجه الاول صلة عاصم
تقدمت عليه ويجوز ان يكون للابتدا والجار والمجرور في محل النصب على انه حال من عاصم
اي كان فاعل لهم او من الضمير في لهم ان كان مبتدا ولهم خبره والعامل فيه لهم على الوجهين
كما يكون للمؤمنين اي لاهل الجنة قوله حال من الليل لا من قطع لعدم المطابقه جعله صفة
له لم يجعله حالا منه ولا من الليل كلاهما القراة ابي بن كعب قوله فكان افضاوه الى الموصوف
كافضايه الى الصفة قيل فيه نظر لان المقصود جعل الليل معمولا لاغشيت والمذكور لا يفيده
لان الصفة هو الجار والمجرور لا المجرور فقط ولا يلزم من كون الجار والمجرور معمولا لاغشيت

ان تكون

ان يكون المجرور معمولا له والجواب انه لا شك ان متعلق الظرف لو كان مذكورا وهو
كائنا او حاصلا لجاز انتصاب الحال عن المجرور فاذا حذف وجعل كالشريعة المنسوخة
وسلط الفعل المذكور على الجار والمجرور صار كانه عامل فيه ابتدا وكان حال اغشيت
مع المجرور كحال كائنا معه ان كان مذكورا فكما صح جعل كائنا عاملا في المجرور كذلك
صح جعل اغشيت عاملا فيه وان كان الصفة هي الجار والمجرور واجاب العلامه بانا
وان قلنا ان الصفة هو الجار والمجرور الا انما في الحقيقه اي المجرور اي الليل وذلك لان
من في من الليل للبيان فيكون المراد القطع التي هي الليل فاذا كان العامل في الموصوف
هو العامل في الصفة كان اغشيت عاملا في الليل فان قال لا يقال القطع بعض الليل وبعض
لا يكون ليلا فكيف صح جعل من الليل بيانا لها الا انا نقول الليل كما يقال للمجموع زمان
خفا الشمس يقال على زمان خفا ما فاذا كان من للتبيين علم ان المراد زمان الخفا
ولو اريد جميع الزمان كان من للتبعيض فلا يصدق الليل على القطع فلا يلزم ان يكون
معمولا لاغشيت فتعين الوجه الاخر ولعل الوجهين مبنيان على ان من للتبيين والتبعيض
قوله عطف عليه اي عطف على الضمير في مكانكم بينهم اي بين الذين اشركوا وشركائهم
وقطعنا امرا بينهم يريد ان المراد التفريق المعنوي تقطع الاعراف والوصل التي
كانت بينهم في الدنيا واما التفريق الصوري بحسب المكان بعد الاجتماع والاقران جمع
قرن بالتحريك وهو الحبل يقرن به بعيران وقوله بعد الجمع بينهم في الموقف وتبرؤا
شركاؤهم منهم اشارة الى فائدة الجمع بينهم وبين شركائهم وهي انكار الشركا
عبادتهم اياها في وجوههم وظهور ياسهم مما املوه من شفاعتها لهم وخده وصفه
امالة من الكبر والصعر الميل في الخد ولا تصعر خدك للناس انما كنتم تعبدون الشياطين
افادة تقديم اياها على الفعل وهو اي شركاؤهم وفي الاصنام انما لم يرض به لمكان قوله
لغافلين لجميع في ذلك المقام لو قال في ذلك المكان لكان اظهر لكون المقام والموقف
مشتركين بين الزمان والمكان قوله تذوق اي تجرب يقال ذقت فلانا اذا جربته وقال
وفي قوله باختبار ما اسلفت اشارة الى ان ما اسلفت بدل من كل نفس فان المراد تبلو كل
نفس عمله وهو مشكل لان تقرير المصنف يدل على ان الاول هو المقصود قوله والمعنى
يفعل بها ما يفعل الخابر يريد ان تبلو استعارة وليس بحقيقة لان البلاء الاختبار لا يجوز
على الله تعالى واما على قراة تبلو كل نفس بالنون ونصب كل فحمله على المجاز كما ينبي عنه قوله
كما يختبر الرجل الشي ليس لهذا بل لانه ليس الموضع موضع الامتحان والتجربة وكانه اراد
بالبلا لازمه وهو العلم ويجوز ان يراد فيصيب بالبلا يعني ان معنى نبلو كل نفس نختبرها
ويجوز ان يكون معناه نصيب بالبلا اي البليه لان الفعل مشترك يقال بلاه اذا اختبره
وبلاه اي اوقعه في البليه وقوله ما اسلفت محمول على نزع الخافض اي بما اسلفت اي
قدمه قوله ربهم الصادق ربوبيتهم المولى يجي بمعنى المالك والسيد وبمعنى المتولي والحق

بهم

بمعنى الصادق وبمعنى العدل فيجوز ان يراد بالمولى الرب اى المالك وعلى هذا الحق بمعنى
الصادق اى الثابت ووصفه به للاضرار عما يقولونه من الالهة وان يراد المتولى وبالحق
العدل لانه اللائق بالمتولى على تاكيد قوله ردوا وعلى هذا يكون مصدرا وعلى الوجه
الاخر يكون صفة بمعنى الصادق او العادل وضاع عنهم يريد ان الضلال اما بمعنى
الضياع واما بمعنى البطلان والموصول اما عبارة عن الشركا واما عبارة عن الكذب
وادعا شفاعة الالهة وقال وما فى قوله ما كانوا يفترون موصولة اى يفترون فى
دعوى اشراكهم او مصدرية وعليه بنا الوجهين المذكورين وفيه نظر لان قوله فى دعوى
اشراكهم دليل على انه جعلها فى الوجه الاول موصوله وفى الثانى مصدرية ولا شك انها
فى الثانية موصولة بدليل قوله من الكذب بيان لها **قوله** ليفيض عليكم متعلق بقوله
برزقكم او بقوله لم يقتصر على انه علة لترك الاقتصار لا للاقتصار والا يلزم ثبوت
الاقتصار لما عرف ان النفى اذا دخل على المعلل ينسحب على العلة ويفيد ثبوت المعلل **قوله**
من يستطيع خلقها لم يجر الكلام على ظاهره لانه لا يناسب السياق والسياق ولانه حينئذ
لا وجه للتخصيص السمع والابصار بالذكر فهى ملكهما تارة بملزومه وهو خلقهما وتارة
بلازمه وهو حمايتهما ذلكم اشارة الى من هذه قدرته جعله اشارة الى الله فى قوله فسيقولون
الله ليلايؤول المعنى الى الله الله بيانا لا ريب فيه لمن حقق النظر افادة كون الكلام نتيجة
لتقديمهم لانه علم منه انه لا ارتياب فى ربوبيته ممن حقق النظر قال واما قوله بيانا
لا ريب فيه فلان الحق صفة مشبهة وهى تدل على الثبوت وفيه نظر لانها وان دلت
على الثبوت لا تدل عليه بهذه الثابتة يعنى ان الحق والضلال لا واسطة بينهما بيان
لوجه الالزام وهو انه لما الزمهم الاعتراف بانه الحق ومعلوم ان لا واسطة بين الحق والضلال
وان من تخطى الحق وقع فى الضلال لزمهم الاعتراف ايضا بانهم ضلال فقوله فانى تصرفون
تنبيه توبيخ على ذلك **قوله** مثل ذلك الحق حقت كلمة ربك بيان لكون الكاف فى محل النصب
على المصدرية وقوله اى كما حق وثبت الى اخره بيان لكون المشار اليه ماذا وحاصله ان المشار
اليه اما مدلول قوله فماذا بعد الحق الا الضلال اى كما ثبت ان الحق بعده الضلال واما مدلول
قوله فانى تصرفون اى كما ثبت انهم تصرفون عن الحق **قوله** وانهم لا يؤمنون بدل من الكلمة
اى بدل الاشتمال لان عدم ايمانهم مدلول الكلمة لا نفسها لا يؤمنون يحتمل نفى ايمانهم من غير
التعرض للقابلية ونفى القابلية واليه اشار بقوله او حق عليهم كلمة الله تعالى انهم من اهل
الخذلان وقال الكلمة اما العلم واما الحكمة والعدل كما فى قوله لقد حق القول على اكثرهم فهم
لا يؤمنون فان اريد بها العلم كان انهم لا يؤمنون علم الله تعالى بعدم ايمانهم حتى يصح ان
يكون بدلا من الكلمة ولهذا قال وعلم الله منهم ذلك على سبيل التفسير وان اريد بها
القول والحكم فمعنى البدل حكم الله بانهم من اهل الخذلان والاصرار على عدم الايمان **قوله**
او اراده بالكلمة العدة بالعذاب عطف على قوله وانهم لا يؤمنون بدل من الكلمة اما مبهمة

بعينها

بعينها انهم لا يؤمنون واما ان يكون المراد بها العدة بالعذاب وانهم لا يؤمنون تعليل
بمعنى لانهم لا يؤمنون قال وفى هذا الوجه شى وهو ان الذين فسقوا اظهر وضع موضع
ضمير المخاطبين للاشعار بالعلية والفسق هنا مفسر بالتمرد فى الكفر فرجع الكلام الى
ان كلمة العذاب حقت عليهم لتمردهم فى كفرهم لانهم لا يؤمنون وهذا تكرار لا طائل
تحته قلت لا تكرار لان الذين فسقوا يدل على كفرهم فيما مضى ولا يؤمنون على اصرارهم
وليس الثانى عين الاول ووجه الجمع بين العلتين ان الثانية علة المعلل **قوله** كيف قيل
يريد ان قوله هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده استدلال على نفى الهية الشركا
بانهم لا يبدؤن الخلق ولا يعيدونه والاله يجب ان يكون مبديا ومعيدا والمشركون لا يقولون
بهذه المقدمة وهى ان الاله يجب ان يكون مبديا معيدا فكيف ينتهض هذا الاستدلال
حجة عليهم وتقرير الجواب ظاهر وقوله وقال لنبيه ابتدا التفسير لقوله قل الله يبدؤ
الخلق ثم يعيده وليس بعطف على قوله قد وضعت كما وهم لانه لا دخل له فى الجواب فامره
بان ينوب عنهم فى الجواب ولقائل ان يقول انما يستقيم هذا ان لو صح الله يبدؤ الخلق ثم
يعيده جوابا للسوال المذكور وليس بصحيح اللهم الا ان يجعل تقديم المسند اليه فيه للتخصيص
ومنه قوله اى من يهدى بنفسه بحركة التا اى المنقوله الى الها لاجل ادغام التا فى
الدال او كسرت اى الها ان سكنت التا لاجل الادغام من غير ان ينقل حركتها الى ما
قبلها فالتقى الساكنان الها والتا فكسرت التا لاجل الالتقا ومنه قوله يهدى اى وفى هدى
بتشديد الدال للمبالغة يهدى لان يفعل انما يكون مطاوع فعل وقوله احد اشارة الى
ان موصوفه لان الموصوله تقتضى العهد ولا عهد ههنا وقوله من اشى فيهم لان من للعقلا
فلا تتناول الاصنام ثم لما كانت الهداية من الملايكة وعزير والمسيح ليست منتفية
بالكلية قيد الهداية فقال هداية الله وفى التقييد بهذا الوجه نظر لانه حينئذ لا يبقى لقوله
قل الله يهدى للحق موقع **قوله** وقيل معناه عطف على قوله اى لا يهتدى بنفسه يعنى بعضهم
جعل من عبارة عن الاوثان وجعل يهدى فى قوله الا ان يهدى بمعنى يفعل من هديت المراة
الى بيت زوجها اى نقلت ومنه الهدى لما يهدى الى الحرم ثم اما ان يراد النقل من مكان الى
مكان ومن حال الى حال وانما لم يرض به لما فيه من جعل يهدى مجازا عن ينقل وجعل من مستعملا
فى الاوثان مع عدم تجاذب النظم فى الاول فما لكم كلام تام اى اى شى لكم فى عبادة
الاوثان كيف تحكمون اى على اى حال تحكمون فكيف نصب بتحكمون **قوله** وما يتبع اكثرهم اى
اكثر الناس وعلى القول الثانى اكثر المشركين ولهذا قال المراد بالاكثر الجميع وليس كذلك
بل الضمير للمشركين على الوجهين لان هم المذكورون ومدار ان المراد بالاكثر الجميع وليس
كذلك بل الضمير للمشركين على الوجهين كلهم او بعضهم كون المنفى فيه الافراد بالله او قوله
للاصنام الهة **قوله** ولكن تصديق الذى بين يديه لانه دال على ان نزولها من عند الله كما
قال انا انزلنا التوراة ولاشتماله على اقاصيص الاولين التى فى التورية والانجيل وانما

والانجيل واضاحف التصديق به دونها مع ان الموافقه عن الجانبين لان التصديق الدالة
على الصدق ومجرد الموافقه لا دلالة لها عليه لجواز كذب المتوافقين بل انما يصدق
احدهما الاخر اذا عرف صدقه بدليل يخصه والقران كذلك فان الدليل على صدقه اعجازه
وهو مختص به ليس لساير الكتب فقوله لانه معجز تعليل لانكونه تصديقا لان المعجز واذ
كان لابد ان يكون صادقا في نفسه لكن لا يلزم ان يكون الصادق مصدقا لغيره بل
لاختصاص التصديق به والغاني قوله فهو عيار للتشبيه اى لما كان القران معجزا
دونها فهو ما يعلم صحة ما به والعيار الذى يقاس به غيره ويسوى وعيار الدراهم
والدنانير ما فيها من الفضة الخالصة والذهب الخالص وانما فسر الكون بالصحة والا
ستقامة ليظهر للحمى مكان فايدة والافاصل المعنى ما هذا القران ان يفترى **قوله** هو
داخل في حيز الاستدراك يريد انه خبر ثان لكان المضمر بعد لكن فتصديق الذى بين يديه
اول وتفصيل الكتاب ثان ولا ريب فيه ثالث ومن رب العالمين رابع ويجوز ان يكون
الخبر هو لا غير ومن رب العالمين متعلقا بها ولا ريب فيه اعتراضا ولم يجوز ان يكون من
رب العالمين متعلقا بتصديق على تقدير ان يكون لا ريب فيه خبرا لئلا يلزم الفصل بالاجنبى
قوله بل ايقولون اختلفه على ان بل اخذ في كلام اخر ليس بل او الهمزة تقرير لما دخل عليه
وهو قولهم افتراه لا لكونه جوابا بل لبرتب عليه قوله قل فاتوا بسورة مثله الزاما للحجة عليهم
او لانكاره واستبعاده والمعنيان متقاربان لان التقرير اذا كان لالزام الحجة فهو في الحقيقة
انكار وكان المعنيان متقاربان في افادة الالزام وانت خبير بما فيه **قوله** وادعوا من دون
الله من استطعتم من خلقه فزعم من دون الله على من استطعتم وفي التنزيل عكسه ليعلم انه
متعلق بادعوا لا باستطعتم فان تعلقه باستطعتم لا يؤدى المعنى المقصود من انه لا يقدر على
ذلك احد غيره فلا تستعينوا وحده ثم استعينوا بكل من دونه كذا قيل ورده الشارح العلامة
بان قوله من خلقه معنى من دون الله وقد اخره ليتعلق بمن استطعتم فلو كان تقديم من
دون الله ليتعلق بادعوا فقدمهما عليه جميعا وهو باطل ثم قال والاولى ان يقال قدمه بيانا
لجواز تعلقه بقوله وادعوا ثم فسره على ترتيب التنزيل تنبيها على ظهور تعلقه بمن استطعتم
والجواب ان من خلقه ليس معنى من دون الله لان من في من دون الله للابتداء وفي من خلقه
للبيان اى البيان الموصول فلا يلزم تعلق معمول واحد بالعاملين **قوله** بل سارعوا الى التكذيب
انما حسن كذبوا بالمسارعة الى التكذيب لدلالة قوله بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله فانه
تكذيب الكلام قبل العلم به والاحاطة بمعانيه مسارعة مبادهة في اول وهلة اى اول شئ
والوهلة الفزعة يقال لقيته اول وهلة اى اول فزعة فزعها بلقايه **قوله** معناه انهم كذبوا
به على البديهة يعنى ان معنى التوقع في لما ليس ان معرفة المكذبين بتأويل المكذب حال الاخبار
عن تكذيبهم متوقع لان المكذبين وهم الذين سبق ذكرهم في قوله ام يقولون افتراه عالمون
بتأويله حال الاخبار عنهم بالتكذيب بل معناه ان معرفة تأويله حال تكذيبهم كان متوقعا

اى هولاء العالمون بتأويله كذبوه قبل ان يعلموا تأويله كما يكذبونه بعده فالتكذيب بعد
العلم مستفاد من قوله ام يقولون افتراه والتكذيب قبله من قوله بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه ولما يأتهم تأويله لا من مجرد قوله ولما يأتهم تأويله وان كان ظاهر اللفظ يوهمه
وانا قلنا ان القايلين بانه افتراه عالمون بتأويله لان هذا القول قد استمر منهم ومعلوم
انهم قد تدبروا امر القران والرسول صلى الله عليه وسلم في الازمنة المتطاولة وقال لانه
ان كان ذلك القول منهم قبل التدبر لم يكن لبل معنى اذ يصير الكلام ح الى انهم كذبوا قبل
التدبر بل كذبوا قبله وفيه نظر لانه يحتمل ان يكون ذلك القول منهم قبل التدبر في الواقع
لكن لا تعرض له في الكلام بل الكلام يكون اخبارا عنه مطلقا من غير قيد ثم يذكر القيد بعد بل
لزيادة الاستهجان ولكن قلنا اعطف من حيث المعنى على قوله من غير اتصاف فانه قيل
من غير ان اتصفوا ولكن قلدوا **قوله** وقيل هو في الذين كذبوا وهم شاكون عطف على قوله
معناه انهم كذبوا الى اخره يعنى ان ما ذكر من المعنى بناء على ان قوله بل كذبوا ورد في العالمين
بعد التدبر وقيل هو في الشاكين فعلى هذا معنى التوقع توقع اتيان التأويل حال الاخبار
عنهم بالتكذيب فقولهم ولما يأتهم على الوجه الاول حال من ضمير كذبوا وعلى الثاني عطف
على كذبوا وقوله المصنف وهم شاكون حال من الموصول لا من ضمير كذبوا وانما لم يرض به
لان قوله ام يقولون افتراه دليل على ان قوله بل كذبوا في العالمين وقال قوله وقيل هو في
الذين كذبوا قبل التدبر مع انهم كذبوا بعده عنادا وقيل معناه انهم كذبوا شاكين فيه مع
انهم كذبوا ايضا بعد زوال شكهم وذلك لان قوله بما لم يحيطوا بعلمه يحتمل الوجهين اذ عدم احاطة
الشئ اما بان لا يدرك منه شئ اصلا او يدرك ويشك فيه **قوله** ويجوز ان يكون معنى ولما
يأتهم تأويله عطف من حيث المعنى على قوله وقيل ان يتدبروه ويقفوا على تأويله ومعانيه
والتأويل في الوجه الاول معرفة القران بمعانيه الوضعية والعقلية وفي الثاني معرفة عاقبة
اخباره بالمغيبات واختبارها صادقة هي ام كاذبة وذلك لان التأويل بيان ما يؤول اليه
الشئ واول القران اما باعتبار معانيه او باعتبار اخباره والمعنى انهم سارعوا الى التكذيب
قبل معرفة نظمه المعجز واليه اشار بقوله بما لم يحيطوا بعلمه وقبل اخباره بالمغيبات وهو
المراد بقوله ولما يأتهم تأويله او يكون للاستقبال عطف على قوله يصدق باعتبار ان المضارع
عند الاطلاق ينصرف الى الحال وهو وان كان كذلك الا انه يحتمل الاستقبال فعلى تقدير كونه
للحال المراد بمن يؤمن من يصدق بقلبه ولكن ينكر بلسانه عنادا وبمن لا يؤمن به الشاك
وعلى تقدير كونه للاستقبال المراد بمن لا يؤمن من سيصدق بقلبه ولسانه وبمن لا يؤمن
من يصر بالمعاندين اى على التقدير الاول او المصرين على التقدير الثاني فالوعيد في الوجه
الاول لمن يؤمن وفي الوجه الثاني لمن لا يؤمن وانما لم يتعرض للشاكين لان الجهل في ذلك الزمان
كان عذرا **قوله** وان كذبوا على تكذيبك اى استمروا عليه افاده كون الضمير في كذبوك المكذبين
فلا جرم يكون المعنى على الاستمرار وهو قوله فقل لى عملى ولكم عملكم فانه امر بالتخلية والمتاركة

وذلك انما يكون بعد التبليغ واليأس من الاجابة دوي الصوت اى حفيفه فان الصوت
ان يكون بكيفية للحرف فهو اللفظ والا فهو الصوت الساذج فان كان ضعيفا فهو الدوي
والا فلا وفي الديوان دوي الشيء خفيفه وقوله فقد البصيرة اشارة الى ان المراد بقوله لا
يبصرون ابصار القلوب لا ابصار العيون جهد البلاء اى غاية والجهد بالضم الطاقة وبالفتح
الغاية وقوله افانت اى الهمزة لانه للانكار والتقدير في على هو ابيهم وسوى بها الا الله
عز وجل ولكون الهمزة والفاء في افانت لانكار التعقيب قدر اصل الكلام ومنهم من يستمعون
اليك ولكنهم لا يعون ولا يقبلون ومنهم من ينظر اليك ولكن لا يصدق بانه لولا ذلك التقدير
لما كان لانكار التعقيب معنى وفي قوله كما لا يقدر على رد الاصم الخ دلالة على ان الجملتين
المصدرتين بقوله افانت تمثيلان والمراد بالناس في قوله ان الله لا يظلم الناس المكذبون
ولا يجلوا ان يكون سوق الاية لالزام الحجة عليهم او لوعيدهم وعلى الاول يظلم بمعنى ينقص
وبمعنى للحال او الاستمرار وشيئا مفعوله الثاني وعلى الثاني المراد بالظلم خلاف العدل ويظلم
للحال ويظلمون للاستقبال وشيئا مفعول مطلق واخارج الوجه الاول ان يظلم ويظلمون
فيه كلاهما للحال او الاستمرار وفي الوجه الثاني يظلم للاستقبال ويظلمون للحال واليه الاشارة
بقوله ولكنهم ظلموا انفسهم حيث عبر عن ظلمهم بلفظ الماضي حيث كان في الدنيا وماضيا بالنسبة
الى ما يكون في العقبى فكانهما مختلفان في الزمان وعلى الاول متفقان فيه فالحمل عليه اولى
قوله يستقربون وقت لبثهم في الدنيا تنبيه على ان تشبيههم بمن لم يلبث في الدنيا الا ساعة
في استقرابهم مدة اللبث يعني انهم لما استقربوا مدة اللبث والاركان لبثهم في الدنيا طويلا
شبهت حالهم بحال من كان لبثهم فيها قريبا **قوله** وقيل لبثهم في القبور الخ المرضي به لان
اللبث يبنى عن الاحساد واللبث في القبور ليس عن اختيار وقوله لهول ما يرون متعلق
بيستقربون على الوجهين يعني انهم انما يستقربونه لانهم حين يشاهدون اهوال القيامة
يهون عليهم ما راوه في الدنيا او في الغيبة ويرون ايام الدنيا او زمان اللبث في القبور ايام
الدعة والراحة فيعد ونها قصيرة كما هو شانها **قوله** يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا
يعني ان ذكر بينهم يفيد ذلك والافتعال جاز ان يكون من قبيل تراءينا الهلال
قوله كانهم لم يتعارفوا الا قليلا وذلك عند خروجهم من القبور يريد التوفيق بين قوله يتعارفون
بينهم وبين قوله قبل ذلك فزيلنا بينهم **قوله** حال منهم اى من الضمير المنصوب في نحشرهم
قوله فاما ان يتعلق بالظرف على ان يكون عاملا فيه واراد بالظرف يوم نحشرهم واما ان تكون
مبينة لقوله كانهم لم يلبثوا الا ساعة اى اذا اريد به اللبث في القبور لان المعرفة بينهم
في الدنيا فاذا كان اللبث في القبور قليلا يتعارفون يوم الحشر لقرب العهد واما ان قدر اللبث
في الدنيا قليلا واللبث في القبور كثيرا فلم يلزم التعارف لان طول العهد منسي والتعارف
مبني على قلة زمان المعارفة ولو جعل يتعارفون بينهم تاكيدا لقولهم كان لم يلبثوا الا ساعة
كان اولى لانه يدل على قرب زمان المعارفة كدلالته عليه وليس فيه ازالة خفا فيه

ويحتمل

ويحتمل انه اراد انه بيان لقرب العهد المبني عليه التشبيه فعلى هذا يكون استئنافا **قوله**
او هي شهادة من الله استئناف اى ابتداء كلام ولم يرد به جواب السوال المقدر فيه معنى
التعجب انما حمله عليه لان الاخبار به لا فائدة فيه ولان فيه معنى التعجب لم يعطف على ما قبله
لكونه خبرا وهو انشا **قوله** والله شهيد على ما يفعلون ثابت في الدارين قبل ان يرجعوا اليه
في الدنيا وبعده في العقبى فقط لان ثم اذا دخل على الفعل الممتد يقتضي تراخيه عن المعطوف
عليه من اوله فما معنى ثم وهي تقتضي ان تكون شهادته متعلقا بالشرط المذكور اجاب
بان المراد بالشهادة مقتضاها وحكمها عبر او اراد الشهادة بانطاق الجوارح وذلك متعلق
بالرجوع اليه قال ولو حمل ثم على التراخي في الرتبة كان حسنا لان شهادة الله على احوالهم
اعلى رتبة من رجوعهم قلت انما لم يحمله عليه لان شهادته تعالى بما يفعلون ليس بمتعلق بالشرط
المذكور فلم يصح عطفا على جزاء الشرط وفي جعله معطوفا على الشرطية قطعا له عن الاقرب
الى الابعد **قوله** ولكل امة رسول يبعث اليهم يريد ان معنى قوله ولكل امة رسول ليس
اخبارا عن وجود الرسول والا لم يستقم قوله فاذا جاء رسولهم بل المعنى انه ابيح لكل امة
رسول ليثبتهم على التوحيد وكلمة اذا لحكاية الحال الماضية كما في قوله تعالى وقالوا اذا ضربوا
في الارض فاذا جاء رسولهم بالبينات فكذبوه ولم يتبعوه يريد ان في الكلام ايجازا بقرينة
قوله قضى بينهم **قوله** او ولكل امة من الامم ويجوز ان يكون اخبارا عما سيكون مرادا
على الشرط **قوله** استعجال لما وعدوا والا لم يصح لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا كناية عن انه لا
يملك لهم ضرا ولا نفعا وبهذا الاعتبار يصح جوابا لقولهم **قوله** الا ما شاء الله استثناء منقطع
قال لم لا يجوز ان يكون متصلا والتقدير الا ما شاء الله من ذلك والاشكال ان ذلك اشارة الى
النفع والضر فيكون بيانا لما شاء الله فيكون المستثنى من جنس المستثنى منه فيكون
متصلا قلت لا يكفي في الاستثناء المتصل ان يكون المستثنى من جنس المستثنى منه بل لا بد مع
ذلك ان يكون حكم المستثنى وحكم المستثنى منه على طرفي النقيض وفيما ذهب اليه من
التقدير للمستثنى وان كان من جنس المستثنى منه الا ان حكمه ليس نقيضا لحكم
المستثنى منه الا ترى انه كيف رتب على حكمه قوله فكيف املك الضر وجلب العذاب يعني
اذا كان ما شاء الله والنفع والضر كائنا فليس لي جلب النفع ان شاء الضر وجلب الضر
ان شاء الله النفع واذا كان ما شاء من النفع والضر كائنا فليس لي جلب شيء منهما بل الامر
هذا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وانما يكون متصلا ان لو كان التقدير الا ما شاء الله فاني
املكه ولا يجوز ان يكون التقدير ذلك لانه يمنع صحة وقوعه جوابا لقولهم متى هذا
الوعد لان قولهم متى هذا الوعد طلب لجلب الضر وهو العذاب ورده بانه لا يملك الضر
الا على تقدير مشيئته لا يصح فانه اعتراف بملكه في الجملة **قوله** هل قيل ليلا ونهارا يعني لما ذكر النهار
كان المناسب ذكر الليل لان الطباق بينهما اظهر والجواب انه انما ترك الليل لان المراد ليس مطلق
الليل بل المراد ما هو وقت البيات منه وهو وقت السهو والغفلة والنوم ولما خص من الليل

وقت البيات علم ان المراد من النهار وقت الاشتغال بطلب المعاش والكسب منه لانه
وقت الغفلة عن غيره فيكون تخصيصا من الوقتين ما هو وقت الغفلة لان مجى الباس والعذاب
منه اشد موقعا والمعنى ان العذاب بيان لمنشا الانكار او التعجب فاى شى يستعجلون منه
جعل فا ذا اسما مفردا بمعنى اى شى ولم يجعله بمعنى ما الذى لعدم اشتمال الفعل على العايد
ويجوز ان يكون بمعناه والعايد محذوفا اى شى الذى يستعجله وفى قوله يستعجلون منه
تنبيه على ان المجرمون اقيم مقام المضمر ويجوز ان يكون معناه التعجب قال وههنا شى وهو
ان ما ذا يستعجل متعلق بارايتم وهو الاستخبار فكيف يكون ماذا للتعجب ولعل الاستخبار
المذكور ليس بجرى على حقيقته قلت لعل المصنف لم يجعله على هذا التقدير متعلقا بارايتم فلا
حاجة الى هذا التكلف ويجب ان يكون من للبيان فى هذا الوجه وذلك لان ماذا فى هذا الوجه
بمعنى اى شى تعالى والعذاب كله سايل سواء فلا وجه لتخصيص البعض منه واما فى الوجه
الاول فهو بمعنى اى فرد فلا جرم يكون بعضا منه وقيل الضمير فى منه لله تعالى انما لم يرض
به لانه لا وجه لكون الاستفهام فى ماذا يستعجل منه المجرمون للانكار او التعجب من حيث
ارتباطه بالعذاب وجواب الشرط محذوف وتوسط الشرطيه لتقرير انكار الاستعجال قوله
جوابا للشرط فيه اشكال وهو ان استعجال قبل اتيانه فكيف يكون مرتبا عليه والجواب ان المرتب
على اتيان العذاب ليس استعجاله بل انتفا استعجاله لان الاستفهام فى ماذا يستعجل على هذا
للانكار بمعنى لا يكون لا بمعنى انه واقع وحقه ان لا يقع كما فى الوجه الاول وفايدته النهى
عن الاستعجال كما تقول لغريم يتقاضى حقه ويستعجله ارايتك ان اعطيتك مالك على فماذا
تستعجل منه يريد نفيه عن الاستعجال ونزيد ان استعجاله امر هو كاين فى وقته من حق
العاقل ان يجتنبه قال ونقول فى حله لا اشك ان الاستعجال بالنسبة الى اتيان العذاب قايم
عنه فلا يجوز ان يكون قوله ماذا يستعجل منه بمعنى الحال حقيقه بل يكون حكاية عن الحال
الماضية اى ماذا كنتم تستعجلون كما قال بعيد هذا وقد كنتم به تستعجلون والقران يفسر
بعضه بعضا لكن يجوز لا يجوز ان يكون ايضا جوابا لان الاستعجال الماضى لا يترتب على اتيان
العذاب فلا بد من تقدير وهو تعلموا ماذا ثم الجمله انما يكون متعلق الاستخبار لو اشتمل
على الاستفهام فوجب تقديره كما قدره فى الجواب الثالث قال الكلام الى ارايتكم ان اتيكم
عذابه تعلموا ماذا كنتم به تستعجلون وهذا استفهام على سبيل التهديد واما التمثيل بقوله
ان اتيتك ماذا تطعمنى فلحذف الفا فى الجزا انتهى كلامه ولا يخفى ما فيه من التعسف
وليس فى الجواب الثالث تقدير الاستفهام كما وهم بل ذكر الاستفهام الذى فى ماذا جعله فى
صدر الكلام عند تحرير معنى الاية قوله وان يكون جواب ثالث وفيه اشكال من وجوه
الاول ترك الفا فى الجملة الاستفهاميه الواقعة جزا للشرط والثانى تقدير الجزا بثم من
غير سبق شى سوى الشرط مع عدم صحة عطف الجزا على الشرط والثالث اعتبار ما يفيده
ثم من التعقيب بين وقوع العذاب والايمان مع دخوله عليهما جميعا والجواب عن الاول

والثانى

والثانى ان ثم ليست هنا للعطف بل جردت لمجرد الربط كالفا فتقيد الجزا كتقدير
الجزا بالفا وعن الثالث ان التعقيب الدال عليه قوله بعد وقوعه ليس مدلول ثم بل هو
مدلول الشرطية لان الجزا يعقب الشرط قوله كدخوله على الواو والفا فى قوله افامن
اهل القرى او امن اهل القرى يوهم انه جعل ثم فى الاية للعطف فيقول الاشكال المذكور
فالاولى ودخول حرف الاستفهام على ثم كدخولها على الفا فى قوله افمن حق عليه كلمة
العذاب افانت تنقذ من فى النار ممثلا بالفا الجزائيه قوله الان على اراده القول
الان للزمان الذى يقع فيه كلام المتكلم فلما كان كذلك لا يرتبط بما قبله الا بتقدير
القول ولو كان لمطلق الزمان او زمان الاستقبال لا رتبط به من غير تقدير القول
اى الان يؤمنون به قوله وقد كنتم به تكذبون فسر الاستعجال بالتكذيب لوقوعه
فى مقابلة الايمان به فيجوز ان يكون الاستعجال كنايه عن التكذيب وان يكون المعنى
وقد كنتم به تستعجلون للتكذيب فيحسن غير ان يكون كناية عنه ويكون ما ذكر بيانا لحاصل
المعنى قوله لتضمنه معنى التعريض بانه باطل فيصور فى الاستهزا فى الوصف بانه حق بل
الكمال فى الاستهزا بان لا يكون فى الوصف بالحقيقة شايبة تجويز الباطل فكيف التعريض
بانه باطل قوله وذلك ان اللام اى فى الحق للجنس لعدم العهد فيفيد القصر اما حقيقيا
واليه الاشاره بقوله اهو الحق لا الباطل او ادعاييا واليه الاشارة بقوله او هو الذى
سميتموه الحق ولقايل ان يقول الحق هو من قبيل المنطلق زيد وهو يفيد قصر الصفة
على الموصوف فقد حذف الصفه او اخرت نص عليه فى المفتاح فيجب ان يكون معنى قوله الحق
هو الحق هو لا غيره لان التقدير ابدا يكون فى جانب المقصور عليه والجواب انه يستفاد
من كلامهم هذا ان هذا التركيب قد يجى لقصر الموصوف على الصفه وكلام صاحب المفتاح
لا ينتهض حجة عليه وقد مر طرف من هذا البحث فى تفسير قوله اوليك على هدى من ربهم
واوليك هم المفلحون ان كان على ذكر منك وكيف ما دار القصر تحمله على قصر الصفة ليول
المعنى الى ان الحق هو لا غيره وهذا اظهر كما قال فى الاستهزا كما ان الذى كما كان هل بمعنى قد فى
الاستفهام خاصة نقل عن سيبويه ان هل فى الاصل بمعنى قد قال تعالى هل اتى على الانسان
حين من الدهر بمعنى قد اتى فقولك فى الاستفهام هل خرج زيد اصله اهل خرج زيد الا انه
حذف حرف الاستفهام قبلها لكثرة وقوعها فى الاستفهام والدليل عليه قول الشاعر اهل راونا
بسفح القاع ذى الاكم وقول المصنف خاصه يفيد انها لا تستعمل فى غير الاستفهام ولا ينطق
به وحده تاييد لاختصاص اى بالقسم وهو لاحق بكم لا محاله افاده تقرير المسند اليه
لانه يفيد التقوى وادخال البا فى الخبر قوله اى ما فى الدنيا اليوم من خزاينها فسر الارض
بالدنيا اذ لو كان المراد حقيقتها قيل على الارض بدل فى الارض ولما فسر الارض قال ما فى الدنيا
اليوم ضرورة قوله لجعلته فدية لها يعنى ليس الافتدا هنا بمعنى قبول الفديه اى حطا
وكما فى قولك فداه فافتدى بل هو بمعنى الفديه يقال فداه من الاسر فديه وفدى

وحقيقة الفدية جعل الشى مكان غيره لدفع الضرر عنه وافتدى بمعناه فتقدير الاية
لاسلب مهاته واستعمال لو ههنا كاستعمالها فى قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار **قوله**
سمعه تفنعفه وتوهنه **قوله** حتى لا يلتبس اى لا ينطق **قوله** اما لان اخفاها اخلاصها
اى تفسير اسروا بأخلصوا اما لان الاخلاص لازم للاسرار والاخفا واما لان معنى
الاسرار الاخلاص من قولهم سر الشى لخالصه وفيه تهكم بهم اى فى وصفهم باخلاص
الندامة حين تهكم بهم وبا خطائهم وقت اخلاص الندامة حيث اخلصوا الندامة فى وقت
لا ينفعهم الندم **قوله** وليس هناك تجلد عطف على اظهروها اى ليس هناك تجلد لاجله خلاف
اظهر والندامة ولم يخفوها وانما لم يرض بهذه الاقوال لان خلافها وهو التفسير الاول
المتبادر الى الفهم **قوله** دل على ذلك اى على ان الضمير فى بينهم للظالمين والمظلومين **قوله**
ثم اتبع ذلك اى ذكر القيامة واهوالها وانه المثيب المعاقب مستفاد من قوله تعالى
لله ملك السموات والارض وقوله لا يقدر عليها غيره مستفاد من تقديم المسند اليه
وحسن الاحيا والاماتة بالقدرة عليهما حملا للفعلين على الكمال كما هو موجب الاطلاق
ليعلم ان الامر كذلك اى ليعلم ان الامر كذلك اى ليعلم ان امر القيمة كما وصف ولا يغتر
به اى بالله اى برحمته اى قد جاءكم كتاب يريد التنبيه على ان مجى هذه الاشيا مجى كتاب
جامع لها قال المراد انه جاءكم كتاب فيه هذه الفوايد لكنه جعل نفسها مبالغة وفيه نظر
لانه كما جاز وصف الكتاب بالمجى جاز وصفها به فاى حاجة الى جعله نفسها وان اراد
انه جعل بعض الكتاب كتابا مبالغة هو سفاصفة للتنبيه قال وقوله وتنبيه على
التوحيد تفسير شفا لما فى الصدور ولكن التنبيه على التوحيد اثبات ما ينبغى وشفا
ما فى الصدور نفى ما لا ينبغى فلا مطابقة فالاولى جعله يعنى التنبيه من باب الهدى
الذى هو الدلالة على الحق واقول يجوز ان يكون مراده بالتوحيد علم التوحيد فيشمل
التنزيهات ودعا بالجر عطفا على الموعظة وهو تفسير هدى قال وفى الاية اشارة الى
ان للنفس الانسانية مراتب فى الكمال من عمل بالقران فاز بها احدها تهذيب الظاهر
عن فعل ما لا ينبغى واليه الاشارة بالموعظة لانها الزجر عن المعاصى وثانيها تهذيب
الباطن عن العقايد الفاسده والملكات الردية وهو شفا لما فى الصدور وثالثها تحلى
النفس بالعقايد الحقة والاخلاق الفاضله والجميل ذلك الا بالهدى ورابعها تجلى انوار
الرحمة الالهية وتختص بالنفوس الكاملة اعنى المومنين ولما كانت العقايد الاربعة
اشارة الى هذه المراتب رتب ذلك الترتيب الانيق كما ان هذه المراتب مرتبة فى
الوجود فان قلت جوهر النفس الانسانية قابل للانوار الالهيه وفيض الرحمة
غير منقطع على ما قال النبى صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى فى دهركم نفحات الا فتعرضوا
لها وذلك لان المنع انما يكون اما للعجز او للجهل او للبخل وكله ممتنع فى ذات الله تعالى
فمن الافاضه فى اول الاحوال فلم تاخرت الى اخره فنقول الاعمال الصالحه والعقايد

الفاسده

الفاسده طبعها طبع الظلمة والظلمة تمنع حصول النور فاذا ازال هذا العايق فلا
بد من مناسبة بين المؤثر والمتاثر حتى يحصل اثره فيه وهى لا تحصل الا بحصول الكمالات
فعلم بان ان فيضان انوار الرحمة لا يكون الا فى اخر الاحوال **قوله** اصل الكلام اراد
ان قوله بفضل الله متعلق بفعل مقدر يفسره ما بعده وقوله بذلك ليس متعلق
بذلك المقدر لان ذلك اشارة الى فضل الله ورحمته فيلزم تكرار التعلق فلا بد له من
متعلق او والتقدير بذلك ليفرحوا فليفرحوا والفا فى قوله فبذلك فى التقدير داخلة
على الفعل المقدر فضله فكان اصل الكلام بفضل الله ورحمته فليفرحوا فبذلك فليفرحوا
لحفظ النظم عن التغيير للبركة فان قلت الظاهر انه جعل بذلك متعلقا بقوله فليفرحوا
فلم لا يجوز ذلك قلت لانه لا وجه لتقديمه على الفا بخلاف تقديم قوله بفضل الله لانه
انما قدم عليه ليكون عوضا عن الشرط المحذوف وقال انما لم يجز ان يتعلق بقوله فليفرحوا
لان الفا فيه للعطف فيستدعى معطوفا عليه فيكون التقدير فبذلك فليفرحوا وفيه نظر
لتقدم ما يصلح للعطف عليه تقديرا وهو العامل فى بفضل الله وقال ايضا وهو امر
بفرح عقيب فرح كما مر فى قوله فاياى فاعبدون اى فاياى اعبدوا فاعبدون وهو
امر بعبادة بعد عبادة وحمل المصنف الاية على التكرير حيث قال والتكرير للتاكيد
والتقرير وايجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح دون ما عداهما من فوايد الدنيا وهو
ظاهر لا شبهة فيه والباقى بالفرح داخل على المقصور والاختصاص مستفاد من
تقديم الجار والمجرور والحاصل من التكرير واعلم ان ما ذكرت لك من ان الفا فى قوله
فبذلك حقه ان لا يكون لانه تقدم جواب الشرط قبله وادخل فا الشرط فيه الا انه اثبته فيه
محافظة على النظم للتبرك قول اصحاب الحواشى اشد لا لان المصنف جعل الفا فى فبذلك
فا الشرط واظن ان الامر ليس كذلك بل حقه ان يكون بيانا فى فليفرحوا المقدر وذلك ان الفا
ثم لما كرر الجزا كرر مع الفا فقيل فبذلك ولما كرر ثانيا قيل فليفرحوا بالفاآت الثلاث
وانما جعله المصنف فا جزا الشرط باعتبار انه تكرار له لا مفروح به والصواب لا مفروحا
بالنصب لانه منسبه بالمضاف لتعلق الجار والمجرور به **قوله** ويجوز ان يراد بفضل الله وبرحمته
فليعتنوا وذلك لان الامر بالفرح انما يصح قرينة للام بالاعتنا بشانهما قال وقرينة
حذف فليعتنوا اى بذلك اشارة الى فضل الله ورحمته وقد قدم على الفعل فتقديمه
يدل على الاعتنا بشانهما وفيه نظر لان الاعتنا المامور به غير الاعتنا المدلول عليه بالتقديم
ويجوز ان يراد قد جاءتكم يعنى يجوز ان يقدر بعد قل قد جاءتكم موعظة وشفا لما فى الصدور
الاية **قوله** وهى قراة رسول الله صلى الله عليه قال المصنف كانه صلى الله عليه وسلم اثر
القراة بالاصل لانه ادل على الامر بالفرح واشد تصريحا به ايذانا بان الفرح بفضل الله
وبرحمته بليغ التوصية به ليطابق التكرار والتقرير وتضمين الكلام معنى الشرط لذلك ونظيره
مما انقلب فيه ما ليس بفصيح فصيحا قوله ولم يكن له كفوا احد من تقديم يكون الغرض

مقصود ابه **قوله** وما انزل الله في موضع النصب في ما احتمالا ان تكون موصولة في محل النصب
مع صلته ما رايتم والعايد محذوف ومتعلق الاستخبار قوله آلله اذن لكم في ذلك ام على الله تفترون
على وزان ارايتك زيدا ما صنع وان يكون استفهامية منصوبا بانزل وما انزل متعلق الاستخبار
وكذا قوله الله اذن لكم على ان يكون بدلا من الاول وقل تكرير للتوكيد الامر وانما لم يجعله متعلقا
بقل على تقدير ان يكون ما في ما انزل استفهامية لان جعل قوله قل الله اذن لكم كلاما مبتدا من
غير تعلق الله اذن لكم بالكلام السابق لا معنى له **قوله** ويجوز ان يكون الهمزة للانكار عطف على
قوله والمعنى اخبروني الى اخره يعني ان ما ذكر من المعنى على تقدير ان تكون ام متصلة والهمزة وام
للتقرير باحد الامرين المذكورين وهو الافترا على الله اي على الافترا به ويجوز ان تكون الهمزة
للانكار ويتم الكلام بقوله الله اذن لكم ويكون قوله ام على الله تفترون اضرابا عن الاول
والتقرير للافترا اي تثبيتا له وجعل قوله الله اذن لكم على تقدير ان تكون ما استفهامية
متعلقا بقل الثاني وخصص جواز كون ام منقطعة بهذا التقدير ولا ارى للتخصيص وجها غير التجوز
اي التساهل **قوله** منصوب بالظن ولا يجوز ان يكون يفترون لانهم لا يفترون **قوله** في ذلك اليوم
وقال الشيخ عبد القاهر العامل في يوم القيامة لا يجوز ان يكون الظن لان ذكر اليوم يوم
اليقين والمشاهدة ولا ان يكون يفترون لانهم لا يفترون ذلك اليوم ولكن العامل فيه محذوف
وهو المفعول للظن تقديره الا ترى ان المعنى اي شي يظنونه واقعا يوم القيامة اتعذيبا بالنار
ام تقريبا بالجنة ولا يخفى ما فيه من التكلف مع جواز ان يكون الظن في الاية بمعنى العلم
واليقين ما في ما يصنع استفهامية حيث انهم امروه اي امر الوعيد وانما جعلها على القراءة
بلفظ الفعل مطلقا ولم يجعله مفعولا به توفيقا بين القراءتين كما هو عادته **قوله** لان قولك
لا يعزب عنه شي الا في كتاب مشكل يعني انه لو جعل ولا اصغر ولا اكبر بالنصب او الرفع عطفا
على محل من مثقال ذرة او لفظه لكان قوله الا في كتاب مبين ظرفا لغوا لقوله لا يعزب وليس
للعزوب في الكتاب وهو اللوح او علم الله تعالى معنى وجعله الشيخ عبد القاهر كذلك على طريق
المبالغة كما في قول الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب فان
المعنى لا يجد العدو والحاسد فيهم عيبا بوجه ما فكذلك معنى الاية لا يغيب عن علمه الا ما في
اللوح المحفوظ وما فيه غير غايب عن علمه البتة ولم يرض به المصنف لانه انما يستقيم ان لو
كان قوله الا في كتاب مبين مستقرا والمذكور مذكورا وليس كذلك **قوله** حكمه حكم التشبيه
اي لجعل المعطوف والمعطوف عليه كالمذكور معا وهذا لان العطف بالواو لمجرد الجمع بين
شيئين كما ان التشبيه كذلك فكانه قيل لا يعزب شي منهما ولا ترتيب في التثنية فكذلك العطف
بالواو وان كان الابتدا باحدهما ضروريا **قوله** اولياء الله الذين يتولونه قال في الصحاح
الولي ضد العدو ويقال منه تولاه وكل من يلي امر واحد فهو وليه فالولي في اللغة يقال على
المحب وعلى المحبوب والى الامر المتكفل بالمصالح ولا اشكال ان المراد بالاولياء المحبوب
لكنه فسره بمحبتهم الله ومحبة الله اياهم ولا دخل لهذه المحبة في مفهوم الولاية نعم ربما

يلزم

يلزم تلك المحبة وقد فسر ذلك اي التولي من الجانبين في قوله الذين امنوا الى قوله وفي الاخرة
فقوله الذين امنوا وكانوا يتقون تفسير توليهم الله تعالى وقوله لهم البشرى الى اخره تفسير
تولي الله تعالى اياهم وفي كلا التفسيرين تجوز حيث يجعل ما هو علامة التولي توليا يعني
السمت والهيئة اي يعني ان سمتهم وطريقهم وهيئتهم سبب لذكر الله تعالى وعن ابن
عباس رضي الله عنهما انه فسر السمت بالاخبات اي التواضع والخشوع والهيئة والسكينة
قال فظاهر حديث ابن عمر ان الطمانينة تفضيل الاولياء على من يغبطهم من الانبياء الا ان تفضيل
لجهة من الجهات في بعض الاوقات ولا يلزم منه تفضيلهم على الاطلاق وما من احد الا وفيه
فضيلة لا تكون في غيره ولا يلزم من فضيلته على الغير مطلقا والغبطة تمني حصول نعمة الغير
والحسد تمني زوال النعمة عن الغير والفرق بين الحزن والخوف ان الخوف يكون من حدوث
شي في المستقبل والحزن انما يكون على الماضي اما لحصول ما كرهه واما لفوات ما اراده **قوله**
على المدح او على وصف الاولياء متعلق بكل واحد من النصب والرفع اي النصب يجوز ان يكون
على المدح بتقدير اعني وان يكون على الوصف للاولياء وكذا الرفع يجوز ان يكون على المدح
بتقدير المبتدا اي هم الذين وان يكون عطفا على محل اسم ان واما على قوله للابتدا فهو
متعلق بالرفع فقط ولقايل ان يقول جعله الذين امنوا تفسيرا للاولياء ينافي جعله منصوبا
او مرفوعا على المدح وكلتا الجملتين اعتراض اراد قوله لا تبديل لكلمات الله وقوله ذلك
هو الفوز العظيم اما الاول فلانه يوكد الوعد واما الثاني فلانه يقرر حصول الموعود وانما
لم يعطف الثانية على الاولى لانها كالموكدة للاولى من حيث انهما سيقتا لمعنى واحد وقيل
عن المصنف انه لا يجب ان تقع بعد الاعتراض كلام الا ترى انك تقول فلان ينطق بالحق
والحق ابلج ثم سكت وتقول حدث حادث والحوادث جمة ثم سكت وساير ما يتكلمون به
في سائر افاده انما فيه القول لان المصدر المضاف للعموم **قوله** يعني ان الغلبة والقهر في
ملك الله حمل اللام في قوله لله الملك احترازا عن الكذب لان جميع افراد العزة ليست بواقعة
حاصلة له تعالى فهو يغلبهم وينصرك عليهم افاده مقام التسلية والتصبر ومن جعله بدلا
هو قتيبة بن مسلم ووجه انكاره امران احدهما ان القوم ما كانوا قايلين به والثاني انه يوحي
الى الرسول بخبره ان العزة لله جميعا مهم حدد كلهم نتيجة لكون كلهم له وجواب انه قوله
فما وراءهم مما لا يعقل احق وليدل عطف على ليوذن وفي جعل المعطوف داعيا الى التخصيص
نظر اي وما يتبعون بحذف كلمة التفسير حقيقة الشركاء افاده قوله ان يتبعون الا الظن
قوله وعلى الاول يتبع يرد على ظاهره انه ميل عن مذهب البصريين حيث اعمل الاول
من المتنازعين فقيل انه ليس من التنازع لان مفعول الاول حقيقة الشركاء ومفعول الثاني
ما يسمونه شركاء وليس بشي لان المصنف جعله من التنازع حيث قال فاقتصر على احدهما
للدلالة والوجه ان يؤول بان مراده على الاول لا بد من تعلق يتبع لشركاء **قوله** يعني انهم
يتبعون الله ويطيعونه يريد ان الاستفهام للتقرير **قوله** ثم نبه على عظم قدرته اشارة

الى ارتباط هذه الاية بما قبلها يبصرون فيه اشارة الى ان اسناد الابصار الى النهار مجاز
عقلى من اسناد الفعل الى الزمان تنزيه وتعجب اما انه تنزيه فظاهر واما انه تعجب فلانه
كثيرا ما يقال فى مقام التعجب سبحان الله وهذا مقام التعجب قال ولكنه حقيقة فى التنزيه
مجاز فى التعجب فلا بد من ان يكون الواو فى وتعجب بمعنى او والا لزم استعمال لفظ واحد
فى معنيين حقيقى ومجازى قلت لا حاجة الى ذلك لجواز ان يكون سبحانه كناية حيث لا مانع
من ارادة التنزيه والتعجب معا **قوله** وايا ما كان تتعلق بقوله ان عندكم اى بالظرف لان
هذا اشارة الى القول وهو ليس بمحتج به حتى يجعل متعلقا بسلطان بتاويل الحجة والقائل ان
يقول يمكن ان يجعل قوله بهذا مستقرا صفة لسلطان اى امرا وهم هذا متعه قليله يريد ان
متاع خبر مبتدا محذوف والتنوين فيه للتقليل وقوله وذلك الى اخره بيان لقلتها وحاصله انها
قليلة بالنسبة الى ما يعقبها من العذاب **قوله** لان ما يطلب به الولد كالزوجة وما شرتها
وما يطلب له كبقاء النسل والاعانة فى تحصيل المقاصد فهو مستغن عن ذلك اشارة الى ان قوله ما فى
السموات وما فى الارض تعليل لقوله هو الغنى **قوله** مقامى اى مكانى يعنى نفسه يريد ان المقام
اسم مكان وهو معبر بلفظ المكان فى قولك فعل كذا المكان كذا ولفظ الظل فى قولك خلاف
يقبل الظل ومنه قوله ونفيت عنه مقام الذنب نص على ذلك فى المفصل وقال المقام الموضع الذى
تقام فيه والمراد المكان مجازا اثر انه هاهنا كناية عن النفس لان المكان من لوازمه فهى كناية
مرتبة على مجاز وكذا الظل كناية عن النفس لانه لازم له او قيامى ومكثى يعنى او يكون المقام
مصدرا بمعنى القيام اريد به المكث مجازا لان مجرد الانتصاب من غير مكث ليس معلا او مقامى
وتذكيرى يعنى او يكون المقام بمعنى القيام الحقيقى والمصلح القيام مع التذكير اى التذكير
قايما لا كل واحد من القيام والتذكير كما فى الوجهين الاولين ولهذا جمع بينهما فى هذا الوجه
دون الاولين **قوله** هل اعزون يوما وامرى مجمع اوله يا ليت شعرى والمنى لا تنفع وشركا كم
بالنصب للعطف على المفعول ولا يجوز هذا على الوجه الاول لانه لا يصح ان يكون مجمعه امر
معزوما **قوله** كيف جاز اسناد الاجماع الى الشركا وجه السوال ان الاجماع العزم والمراد
بالشركا الاصنام ولا عزم لهم فكيف جاز اسناد اليهم قال وهذا السوال انما يرد على قراءة
الحسن قلت لا بل على قراءة العامة ايضا لان المفعول معه فيها مصاحب الفاعل فلا بد من
اسناد الاجماع اليها فالقصد الى اهلاكه الصواب فاهلاكه وهو ظاهر وكذا قوله ما تريدون
من اهلاكى لا يخلو عن شى وانما قال ذلك اى قوله فاجمعوا امركم اى انما امرهم بقصد اهلاكه
قوله ولكن مكشوفا مشهورا بجاهر ونى فى الاستدراك بحيث ليس يخفى اى ادوا الى قطعه
اى ان كان اقضوا من قضى بمعنى احكم فقطع فتعديته بالى لتضمينه معنى الادا او ادوا الى ما
هو حق عليكم اى انه كان من قضى الرجل غريمه اذا ادى له الرجل عزيمه اشارة الى ان قوله
ثم اقضوا الى على هذا الوجه استعارة وقيل هو من افضى الرجل اذا خرج الى الفضا الى البرفى
به لان الافضا فى الوجه الاول حقيقة وفى هذا الوجه مجاز والحمل على الحقيقة اولى **قوله** مريد

ان

ان ذلك مقتضى الاسلام اى ترك سوال الاجر على لفظه يشير بذلك الى ان قوله وامرت ان
اكون من المسلمين اعتراض تاكيد معطوف للجملة السابقة ومعلوم انه لا يصلح لذلك الا بتقييد المسلمين
بالذين لا ياخذون على تعليم الدين شيا وقال وقوله من المسلمين الذين لا ياخذون على تعليم
الدين شيا تقييد بلا حاجة والاحسن التفسير باحد قولين ذكرهما الامام احدهما انكم سوا قبلتم
دين الاسلام او لم تقبلوه فانا مامور بان اكون على دين الاسلام والثانى انه مامور بالاستسلام
لكل بلا ما يصل اليه قال وهذا الوجه الثانى بهذا الموضع لانه لما قال ثم اقضوا الى بين انه مامور بالا
ستسلام لكل ما يصل اليه فى هذا الباب قلت اما تقييد المسلمين فقد عرفت وجهه واما ما قاله
الامام فالوجه الاول منه مبنى على ان قوله وامرت ان اكون من المسلمين معطوف على جزا
الشرط والثانى على انه متعلق بقوله ثم اقضوا الى وفى كليهما قلق يعرف بالتامل **قوله** فكذبوه
فتموا على تكذيبه انما فسره به لان القوم كانوا مكذبين لنوح صلى الله عليه وسلم قبل قوله لهم يا قوم
ان كان كبر عليكم مقامى الى اخره كتكذيبهم فى اولها اى من غير مبالاة وانفعال نفس وتاثر
بدلالة المقام اذ لو كان لو لحظ تاثير ما لكان يرجى ايمانهم ولما اغرقوا وذلك عند مشارفة
الهلاك اى قول نوح وتكذيبهم اياه كان عند مشارفة هلاكهم بدليل الفا فى قوله فنجيناه **قوله**
تعظيم لما جرى عليهم وتحذير اى الاستفهام فى كيف للتفخيم والتعظيم ولفظ المنذرين تحذير
لمن انذرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مثله اى مثل ما جرى عليهم وتسلية له اى النبى
بان عاقبة امر من انذره رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتعظ الدمار والهلاك تسلية له
يعنى هودا وصالحا الى اخره انما خص هولا لقوله تعالى ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون
المثبتة لدعواهم وذلك لان وضوح الحجة وظهورها باعتبار اثباتها المدعى ممتنعا افاده لام
الجحود وفى تشبيه الممتنع بالمحال اشكال لان كليهما بمعنى واحد اللهم الا ان يقال اراد بالممتنع
الممتنع بالغير وبالمحال الممتنع بذاته مثل ذلك الطبع المحكم فلذلك جى بلفظ البعيد للتفخيم وقال
يريد ان قوله كذلك اشارة الى الطبع المذكور فى قوله يطبع لانه غير مذكور حما حمل على
ما سلف تقريره غير مرة **قوله** والطبع جار مجرى الكناية المراد بالطبع الخذلان تشبيها للخذلان
بالطبع فى ان كل واحد منهما للثبات على الكفر ثم لما كان الخذلان تابعا للعناد واللجاج انتقل
الذهن من الطبع الذى اريد به الخذلان اليهما انتقاله من التابع الى المتبوع فكان جاريا مجرى
الكناية لا كناية اذ ليس المراد من طبع الله تعالى على قلوبهم عنادهم ولجاجهم مع خذلانهم كانه
قيل كذلك يعاند المعاندون والعناد واللجاج فكانا كالمذكورين فكانه قيل كذلك فطبع على قلوب
المعاندين ذوى اللجاج قلت فحينئذ لا يكون جاريا مجرى الكناية ايضا ويمكن ان يقال ان المراد ان
الطبع المذكور جار مجرى الكناية عن عناد المذكورين قبل ولجاجهم لانه لما قيل كذلك نطبع على
قلوبهم من غير ان يكونا مرادين منه وهذا مبنى على ان المراد بالمعتدين غير المذكورين **قوله**
بالايات التسع اى الاضافة فى اياتنا للعهد لا للعموم والاستغراق وهى العصا واليد والطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس وفلق البحر وقوله هو راجع الى الاستكبار انه يتهاون

بدل من الضمير في اعظم بدل الاشتمال ويجوز ان يكون مبهما يفسره ان يتها وف وان يكون
ضمير الشان وقال الضمير للاستكبار وان يتهاوف خبر ثان او بدل من اعظم الكفر والايخفى ما
فيه بعد تنبيها على افادة لفظ الاستكبار لان الاستكبار عن الشي انما يكون بعد معرفته
قوله كفارا ذوي اثام عظام تفسير للاجرام بالكفر مستفاد من وقوع قوله وكانوا قوما
مجرمين في معرض التعليل وقوله ذوي اثام عظام مستفاد من التنكير وقيل الاول معلوم من
استكبارهم والثاني من وصف الكافر بالاجرام لانه يراد به التمرد والتناهي في الكفر كما في قوله
با وفيه نظر لان الاجرام لما وقع في حيز التعليل للاستكبار كيف صح تفسيره بالكفر
الذي فهم من الاستكبار وقوله فلذلك استكبروا اعنها يدل على انه جعل قوله وكانوا قوما
مجرمين اعتراضا كما ذكر في تفسير قوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون اي قوله
وانتم ظالمون يجوز ان يكون اعتراضا اي وانتم عادتكم الظلم فلذلك اتخذتم العجل من بعده
قوله فلما عرفوه اعلم ان قوله فلما جاءهم الحق من عندنا معطوف على قوله فاستكبروا
والمراد بالحق الايات المذكورة وحينئذ كان قوله فاستكبروا مرتبا على اتيان الايات
كان قوله فلما جاءهم الحق ايضا كذلك فذكر مجي الحق وقع مكررا ظاهرا اذ كان يكفي ان يقال
فاستكبروا وقالوا ان هذا السحر مبين فلذلك صرف الكلام من ظاهره فلذا فسره بالمعرفة
واما الغفران فالاول مستفاد من اطلاقه جنس الحق وارادة الايات واما الثاني فلكونه من
عندنا متعلقا بالمعرفة وقيل ان الحق مظهر اقيم موضع ضمير الايات في قوله باياتنا وهي الايات
التسع والامر ينتظم قوله ان هذا السحر مبين حوابا لقوله فلما جاءهم ثم جعل الحق نفسه جاءهم من
عند الله على سبيل الاستعارة المكنية بقرينة اسناد المجي اليه يدل على غاية ظهوره بحيث لا
يخفى على الرائي من له ادنى مسكة فلهذا فسره بعرفانهم ذلك قوله فيه اوجه حاصل الوجهين
الاولين ان قوله اسحر هذا متعلق بقال موسى لا بتقولون وحاصله ان يقدر ليقولون اوله
بتقدير على ان القول بمعنى العيب والطعن واللام في قوله للحق على الوجه الاول بمعنى الاجل
وكذا في الثاني على المعنى فقال للحق غاية وقيل للبيان كما في هيت لك وحاصل الوجه الثالث
ان تعلق مجرد قوله اسحر هذا بيقولون باباه وطعنهم بسحره لا تعلقه مرتبطا بقوله ولا يفلح
الساحرون لان ما له انكار طلب الفلاح له قوله ولذلك قيل اي ولمثل ذلك والصيد فعل الاصيد
وهو الذي يرفع رأسه تكبرا ومنه قيل للملك اصيد والشوس النظر بموخر العين تكبرا
وتغيظا وقيل الصيد التكبر بالعين والشوس التكبر بالعين ولهذا وصف لو قال ووصف
عطفا على قيل لكان اظهر كما قال الشطي قيل المفسرون على ان هذا من كلام الاسرائيلي قاله حين
ظن ان موسى يريد ان يبطش به اهو السحر جعله خبر مبتدا محذوف لا مبتدا محذوف الخبر
لان المقصود تقريرهم بان الماتي به هو السحر لا العكس والمعنى لا ما اتيت به افاده المقام بدل
على ارادته قوله ان الله سيبطله والامر يصلح قوله ما جئتم به السحر ان الله سيبطله وعيدا
للسحرة بابطال ما اتوا به وغلبه عليهم لكونه سحرا لانه كان لا ح ان يقولوا ان ما علمتم

اثبت سحرا هنا فلم يحض الابطال بيان المغلوبيه وهذا يوقفك على السر في ان لم يقل
هنا الا الذي سماه فرعون سحرا على وزان ما تقدم بل لا ما اثبت وقيل الحصر مستفاد عند التكلم
من التعريض لانه في مقابلة قولهم ان هذا السحر مبين سيبطله سيمحقه ضمير سيبطله لما
كان راجعا الى السحر والسحر باطل وابطال الباطل تحصيل للحاصل اوله تارة بالمحق وتارة باظهار
بطلانه وكذا قوله لا يصلح عمل المفسدين لا يمكن حمله على الظاهر لان المنفي وهو جعل عملهم
الفاسد صالحا غير مقصود فلذلك قال لا تثبته ولا تديمه وانتقادا دامة الله الشي ليس الا
بان يسلط عليه الدمار فلذلك قال ولكن يسلط عليه الدمار وقال قوله ولكن يسلط عليهم
الدمار باعتبار الفساد في مفهوم عدم الاصلاح وهو لا يستلزمه لجواز ان لا يفسد ولا يصلح
بل يتركهم وعملهم لكنه لما وقع في مقابلة قوله ويحق الحق قوله باوامره وقضاياه قال الامام
اليمني فسر الكلمات حيث جي بها جمعا بالاوامر التي في مقابلة النواهي وحيث جي بها مفردا فسره
بالامر الذي هو واحد الامور وعطف المشيه عليه على سبيل البيان ليوذن بانه من قوله تعالى
انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون وهو اشمل من الجمع بالتفسير المذكور لان الاوامر
والنواهي والامور والشون كلها تابعة لمشيته تعالى ولذلك عطف على الاول وقضاياه ليتناول
كلماته ما تناولته كلمته فيستويان في الشمول وقال الشارح العلامه امره اي في قوله بامره
واحد الاوامر لا واحد الامور كما ظن لان الكلمات اذا كانت الاوامر كانت الكلمة واحد
الاوامر لا محالة وانما عطف عليه مشيته تنبيها على ان امره تابع لارادته كما هو مذهبه وفيه
نظر لانه لا يلزم من كون الكلمات مرادا بها الاوامر ان يكون المراد بالكلمة في قراءة اخرى
واحدها وانما يلزم ذلك ان لو كان معنى الكلمات الاوامر وليس كذلك نعم لو قيل جعل الامر الواقع
تفسيرا للكلمة بمعنى الشان لا بمعنى الامر واحد الاوامر ترك للظاهر الى غيره لان اطلاق الكلمة
على الامر واحد الاوامر ظاهر بخلاف اطلاقه على الامر بمعنى الشان لكان وجها قوله في اول
مرة افاده الفاء فان المومنين بموسى صلى الله عليه وسلم كثر في اخر امره غاية الكثيره كانه
قيل الاولاد من اولاد قومه قوله يدل على انه جعل اصل قوله الاذرية من ذراري قومه لان
المناسب ان يجعل الذرية نقصانا من ذراري قومه لا نقصانا من قومه قوله وقيل الضمير في قومه
لفرعون معطوف على قوله الا طائفة من ذراري بني اسرائيل كانه قيل الضمير في قومه لموسى
وقيل لفرعون وانما لم يرض به لان الظاهر انه لموسى لانه اقرب المذكورين قوله بمعنى ال فرعون
اي انما صلح فرعون مرجعا للضمير الجمع في وملايهم اما لانه اريد به اله وقبيلته كربيعة ومضر
واما لان الخوف منه لانه كان ذا اصحاب ياتمرون له فالخوف منه خوف منه واصحابه فكان
الضمير الراجع اليه في هذا المقام والى اصحابه في الحقيقه فلذلك جمع وقيل اراد به اعتبار التعدد
في نفس فرعون من جهة كونه ذا اصحاب فكانه جماعة كما يقع في مخاطبتهم انا فعلنا وهم
فعلوا قوله ويدل عليه اي على ان الضمير للذريه قوله ان يفتنهم بافراد ضمير الفاعل اذ لو
كان الملا لا فرعون لقيل ان يفتنوهم لان الفاتن حينئذ يكون فرعون وملايه ولكن افتتان

العلا ولو كان لكان بامر فرعون فلهذا اكتفى بضمير فرعون فلهذا لم يجزم بكونه للذرية
قوله لان التوكل لا يكون مع التخليط اراد ان قوله ان كنتم مسلمين ان كان في الظاهر
شرطا تعليقيا فهو في الحقيقة ايضا شرط فالشرط الاول للانعقاد والثاني للكمال كما
في المثال المضروب والوجه ان يجعل الجزاء احد الشرطين ثم يجعل الشرطية جزاء للشرط الاخر
قوله انما قالوا ذلك لان القوم كانوا مخلصين اي انما اجابوا موسى الى الدعوة الى التوكل
لانهم كانوا على شرطه في التوكل من الاسلام قوله موضع فتنة يريد الفتنة اما فتنة
الداعين واما فتنة الظالمين وعلى الثاني الفتنة اما العذاب واما الصرف عن دين
الاسلام وعلى التقديرين لا بد من حذف المضاف وعلى الاول البلاء والشدة والمعنى
اجعلا بمصر بيوتا من تبوئه مباءة اي لم يومروا ببناء البيوت لان معنى تبوا البيت اتخذه
مباءة ومرجعا لا انه بناه اي مساجد متوجهة نحو القبلة اي قوله واجعلوا بيوتكم قبلة
يفيد امرين ان يجعلوا [illegible] وان يتوجهوا في الصلاة الى جدرانها الموازية لسمت القبلة وتسمية
المتوجه الى القبلة قبلة تسمية الشيء باسم ما يتوجه اليه وفسر القبلة بالكعبة لان قبلتهم كانت
ح الكعبة فبني اولا اي في قوله ان تبوآ ثم جمع اي في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا
الصلاة ثم وحد اي في قوله وبشر المؤمنين وتخصيصها بالعبادة عطف تفسيري على تبوآ اي
المراد بالتبوء هنا اتخاذ المباءة على الجمهور اي استعمل الجمهور بمعنى الجميع بالبشارة التي هي
الغرض من التكليف الجزاء على مذهبه فجعل البشارة به الغرض من مساهلة قوله تعظيما لها
والمبشر بها بكسر الشين اما تعظيم البشارة فلان المبشر ذلك النبي المرسل واما تعظيم المبشر به فلعلو
المسالة التي هي الغرض اليه وامره لها كالسلطان اذا اتى بامر فوضه الى اعز نوابه وامر
باشاعته اظهارا لكرامته عنده فسطاط اسم مدينة بناها عمرو بن العاص رضي الله عنه قوله
ما معنى قوله ربنا ليضلوا عن سبيلك وجه السوال ان اللام في ليضلوا للغرض بالسبب وربنا تكرير
بين العامل والمعمول والضلال لا يصح ان يكون غرضا لله تعالى اجاب بان اللام ليس للغرض بل
هو لام الامر وليضلوا دعاء ثم لما استشعر سوالا وهو ان الضلال قبيح لا يصح الدعاء به من النبي صلى
الله عليه وسلم ولان بعثة الانبياء الهداية للخلق فكيف يصح منه طلب ضلالهم اجاب بان هذا من
قبيل اظهار الغضب والشهادة عليهم بانهم من اثقل الطبع والخذلان بعد العلم بحالهم اما بالممارسة
والتجربة او ما وحي فان قلت طلب ضلالهم وهم ضالون سعي في تحصيل الحاصل قلت المراد
ثباتهم على ضلالهم واليه الاشارة بقوله كانه قيل ليبقوا على ما هم عليه من الضلال
وقوله وليشهد معطوف على ما يدل عليه السياق كانه قيل فدعا عليهم بما علم انه لا يكون
غيره لاشتداد غضبه وليشهد وقيل التقدير وفعل ذلك ليشهد وفي قوله كما تقول
لعن الله ابليس وقوله كما تقول للاب المشفق الى اخره شيء فتنبه له وجعل الشيخ عبد
القاهر اللام في ليضلوا للغرض وقال معناه لئلا يضلوا احذف لا لدلالة العقل عليه لان الله
تعالى لم يعطهم هذه النعم ليضلوا بها عن الدين فانه لو كان الامر كذلك لكانوا مطيعين له

فاعلين

فاعلين لما اراده منهم واعلم ان الاشاعرة استدلوا بهذه الاية على ان الله تعالى فضل الكافر
ويريد ضلالهم ثبت انهم جعلوا اللام في ليضلوا للتعليل ولما لم يوافق ذلك مذهب المصنف جعلوا
للامر بتلاؤم الكلام وجعله على نسق واحد وعلى عليه اي ليضلوا لو قصد به الدعاء كان الوجه
ان يقال ربنا اضلهم عن سبيلك ليناسب قوله ربنا اطمس واشدد السكع البحر قوله على انهم
جعلوا نعمة الله سببا في الضلال اي على ان اللام فيه للعاقبة كما في قوله لدوا للموت وابنوا
للخراب قوله فلا يؤمنوا عطف على ليضلوا اي على هذا التقدير وهو ان يكون اللام للعاقبة
قال ويتراءى من كلامه اي الوجهين الاولين يعني في قوله فلا يؤمنوا مختص بالوجه الاول
في الاية والثالث يابى وظاهر انه لا اختصاص ففي كلامه تشويش وسوء ترتيب اقول معنا
قوله معطوف على ليضلوا انه يجوز عطفه عليه ليكون علة مثله لا ان يكون عطفه عليه
اذ لا مانع من عطفه على اشدد ولا من كونه جوابا اما على تقدير كونه للامر فهو معطوف
على الاقرب قوله فحكمك موسى قال لعل الصواب فحكمك فرعون كما نقل الامام لان الكلام في نفي موسى
موسى وهارون عن الاستعجال في حصول المقصود من الدعاء فان حصوله بعد اربعين سنة قوله
قيل كان موسى يدعو وهارون يؤمن جواب اشكال وهو ان الداعي كان موسى لقوله قال موسى
ربنا انك اتيت فرعون فالمطابق ان قيل قد اجيبت دعوتك وتقريره ان موسى كان داعيا وهارون
مومنا والمومن ايضا داع لان معنى امين استجب وهو دعاء وكان هارون ايضا داعيا الا انه لم
يحك الله دعاه وعدم الحكاية لا يستلزم عدمه قوله ولا تتبعان بالنون الخفيفة وكسرها لالتقاء
الساكنين جعل قوله ولا تتبعان نهيا عطفا على قوله فاستقيما وما جعله نفيا على انه حال من فاعل
قوله فاستقيما لان تقييد الاستقامة بعدم اتباع سبيل الذين لا يعلمون لا معنى له وكذا تقييد
عدم اتباعهم باستقامتهم وذكر الامام عبد القاهر ان قوله ولا تتبعان بتخفيف النون يجوز
ان يكون نهيا والنون في الاصل ثقيلة خففت كما خففوا رب وان يكون على لفظ الخبر والمعنى
الامر كقوله تعالى يتربصن ولذا ان يجعله حالا من استقيما قوله وكسرها لالتقاء الساكنين
اي حق النون الخفيفة ان تكون ساكنة وانما كسرت لالتقاء الساكنين وقوله تشبيها بنون
التثنية علة لالحاق النون وكسرها جميعا يعني انما الحقت بعد الف الضمير وكسرت كما ان
النون الحقت بعد الف الضمير ساكنة ثم كسرت لا للكسر فقط لان الكسر لالتقاء الساكنين
لا يحتاج الى هذا التعليل قوله من اجاز المكان وجاوزه وجوزه اي جوزنا من جوزه بمعنى
حلفه وقطعه الا انه لما جي بالباء للتعدية صار ما هو فاعل مفعولا اولا بالواسطة وما كان مفعولا
اول ثانيا اي جعلنا بني اسرائيل مجاوزين البحر واطعين له وليس من جوز الذي في بيت الاعشى
واذا تجوزها اي ليس من جوز وتمامه قوله واذا تجوزها حبال قبيلة اخذت من الاخرى
اليك حبالها الضمير في تجوزها للناقة وحبال فاعل تجوز وهي جمع حبل بمعنى العهد والامان
والخطاب في اليك للممدوح يصف مقاساة السفر والخوف منه حتى وصل الى الممدوح ويقول
اذا دخلت ناقتي وسط قبيلة اتاها وبعدها قبيلة اخذت من القبيلة الاخرى اليك امانها

حتى وصلت اليك وعادة العرب انهم سيتخيرون من قوم الى قوم ليامنوا عايلتهم وسوهم
قوله كما جوز المسكي في الدام حسق اوله ولابد من حار لجير يسلمها حوراى بعد والمسكي
المسمار والعسق النجار ولقايل ان يقول يجوز ان يكون الاية من قبيل الحذف والايصال والجواب
ان ذلك خلاف الاصل فلا يصار اليه من غير ضرورة قوله على الاستيناف اراد بالاستيناف عدم
تعلقه بما قبله تعلق المعمولية لا جواب السوال كرر المحذول المعنى الواحد ثلث مرات في ثلاث
عبارات العبارة الثالثة وانا من المسلمين جعل الاسلام هنا بمعنى الايمان وفي قوله قبيل هذا
ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا بمعنى الاخلاص لانه لو حمله على الايمان يلزم التكرار وليس
الموضع موضع التكرار بخلافه ههنا الجمه الغرق وصل الى فيه وصار له بمنزلة اللجام يمنعه عن
التكلم وحال البحر طينه الاسود في الاحرى قوله ان من كره ايمان الكافر الى اخره ولقايل ان يقول
لا يلزم مما ذكر كراهة ايمان الكافر وجب بقايه على الكفر لم لا يجوز ان مجرد ان
تدركه رحمة الله حمل جبريل على ذلك من غير كراهة ايمانه وجب بقايه على الكفر
وايضا لا نسلم ان الرضا بكفر الغير كفر بل الكفر رضا الانسان بكفر نفسه قوله من
الضالين المضلين ماخوذ من قوله الذين كفروا وصدوا الاية ولان وصف الكافرين
بالاضلال مبالغة في كفره كوصفه بالفسق يفتننا الفتيا بمعنى الفتوى وهما اسمان
من استفتيت والبا يجوز ان يكون المراد بالفتيا ما اسند فيه وان يكون للسببية على
ان يكون المراد بها حقيقة الفتيا والضمير في فيه للفتيا اماتنا وبليها بالكتاب واما
لنا وبليها بالاستفتاء اى في جوابه بعدك مما وقع فيه قومك اى احصل التنبيه
التنفيذ والمراد ههنا وقيل جعله اخراجه من قعر البحر الى ظاهر الارض لجانة على سبيل
التهكم والنجوة المكان المرتفع ببدنك في موضع الحال اى الباقي ببدنك للمصاحبة وهو
مع المجرور في موضع الحال من المفعول والبدن اما الجسم او الدرع وعلى الاول معناه
ببدنك فقط اى في الحال التي لا روح فيه اولا باك معك او ببدنك كاملا سويا لم ينقص
منه شي ولم يتغير وفي الوجه الاول نظر لانه اذا كان في حال التنجية لا روح معه يكون
البدن الذي لا روح معه مصاحبا ومصاحبا قوله اعادى سكتى البيت عاذل ترخيم عاذله
والسكة السلاح قوس مقلص اى مشرف طويل القوايم هوى باجرامه اشارة الى قول
الشاعر وكم موطن لولاى طحت كما هوى باجرامه من قلة النيق منهوى طحت اى هلكت
والنيق ارفع موضع في الجبل ظاهر بين القوس اى لبس احدهما فوق الاخر حتى قيل لمن
خلفك يعني اذا كان مطرحه على ممر بني اسرايل يكون من جهة مسيرهم سابقا عليهم
وهم مسبوق والمسبوق يكون خلف السابق فلهذا قيل لمن خلفك وقيل لمن خلفك لمن ياتي
بعدك عطف على قوله لمن وراك فالخلف على الاول ظرف مكان وعلى الثاني طرف زمان مجازا
ومعنى كونه اية اى على تقدير ان يكون معنى لمن خلفك لمن ياتي بعدك وقوله ويجوز ان
يراد الى اخره بيان لوجه كونه اية كساير اياته وقوله من ايات الله التي لا يقدر عليها

غيره

غيره اشارة الى ان اضافة الاية الى الله تعالى لانه لا يقدر على نصب مثلها الا هو وقوله
ولتعلموا عطف على قوله ليكون طرحك يعني اذا علمنا انه من ايات الله تعالى علموا انه
تعالى انما فعله لغرض صحيح وهو اماطة الشبهة في امرك قوله منزلا صالحا مرضيا انما
فسر الصدق بالصلاح والجودة كما يقول رجل صدق يريد الصلاح والجود وذلك لان الشي
اذا كان كاملا في فنه صالحا للغرض المطلوب منه وكل ما نطق به من الخير صدقا فهم
اختلفوا في المراد ببني اسرايل اهم الذين كانوا في زمن موسى او الذين كانوا في
زمن نبينا صلى الله عليه وسلم والى الاول ذهب المصنف لوقوع هذه الاية عقيب
قصة موسى وقومه الذين كانوا في زمانه فحمله على اشد مناسبة ولهذا فسر مبوا
صدق بمصر والشام والعلم بالعلم بما في التوراة وعلى تقدير ان يكون المراد من في
زمن نبينا صلى الله عليه وسلم يكون مبوء الصدق ما بين المدينة والشام والطيبات
ما في تلك البلاد من الرطب والتمر والعلم العلم بمحمد صلى الله عليه وسلم وايضا الاختلاف
على الاول اختلافهم في دينهم وتشعبهم فيه شعبا وعلى الثاني اختلافهم في صفة محمد
صلى الله عليه وسلم ونعته وانه هو ام ليس به وانما قال وهم اهل الكتاب لبيان تفسير
الغالان بما فسر يعني انهم لما كانوا اهل كتاب وفيه ان محمدا صلى الله عليه وسلم سيبعث
لم يكن اختلافهم فيه انه يبعث او لا يبعث بل اختلافهم في انه الموعود او غيره قوله
كيف قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجه السوال ان الشك فيما انزل الى النبي
صلى الله عليه وسلم صفة الكافرين قال تعالى وانهم لفي شك منه مريب فكيف وصف به
نبيه صلى الله عليه وسلم في قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فرق عظيم انما
وصف الفرق بالعظيم لان مجردان احدهما اساس والاخر فرض وتمثيل فرق زاد على
الاثبات التحقيق والتاكيد صار عظيما والمعنى ان الله تعالى بيان لارتباط الاية بما قبلها
وبيان فايدة الفرق قوله من الاحاطة قيل ابتدايه متعلق بيصلحون وقدم ما يقدم
السبب على المسبب ويحتمل ان يكون بيانا لحيث والتقديم للاهتمام وقوله بحيث يصلون
خبران وقبلها علما اى وصل العمة علما فقال قتلت الشي حدا قال الله تعالى وما قتلوه
يقينا اى لم يحيطوا به علما وقوله لمراجعة ضلك مضاف الى الفاعل ومسالتهم مضاف
الى المفعول ولم يرد بالمسل شخصا مثله بل هو كناية قال ومن المفسرين من قال ان الغرض
انه اذا سمع الاية صرح بقوله يا رب لا اشك ولا اسال كما في قوله تعالى للملايكة اهولا
اياكم كانوا يعبدون فان المقصود ان يصرحوا بالجواب الحق ويقولوا انت ولينا من دونهم
وكما في قوله تعالى اني يكون لي غلام لعيسى صلى الله عليه وسلم انت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله فالمقصود منه ان يصرح عيسى صلى الله عليه وسلم بالبراة من ذلك
وكما في قوله تعالى انى يكون لي غلام فالغرض جوابه تعالى كما ذكر في سورة مريم قوله اى
ثبت عندك بالايات قال انما دل قوله جاك الحق على هذا لانه تشبيه المعقول بالمحسوس في الظهور

ولاشك ان ظهور الحق لا يكون الا بالدلايل والبراهين قلت الداعي الى هذا التفسير ترتيب النهي على الامتراء عليه اللام بقوله فلا تكونن من الممترين واما القصر في قوله ان ما اتاك هو الحق الذي لا مدخل للريبة فيه فلتعريف الجنس في قوله الحق وفي قوله فلا تكونن من الممترين سوال وهو انه صلى الله عليه وسلم لم يكن ممتريا ولا كذابا فيكون نهيه نهيا للمنهي وطلبا للحاصل اجاب عنه بان المنهي عنه المرية الاستقبالية والتكذيب الاستقبالي وانتفاؤهما ليس بحاصل فلا يكون النهي عنها طلبا للحاصل ثم لما كان الانتفاء عنهما حاصلا في الحال ونفي عنهما في الاستقبال كان مرجع ذلك النهي الى طلب اثبات فلهذا قال اي اثبت ودم على ما انت عليه ثم نفيه صلى الله عليه وسلم عنهما مع انه لا يجوز عليه ارتكابهما اما للتهييج والالهاب واما لزيادة التثبت والعصمة اي لزيادة تثبيت الله تعالى له صلى الله عليه وسلم فقوله ويجوز عطف على قوله اي فاثبت ودم وقوله ولزيادة التثبت عطف على طريق التهييج وجعل العلامة قوله ولزياده التثبيت والعصمة عطفا تفسيريا على قوله على طريق التهييج وجعل ارادة التهييج وجها اخر في مقابلة ارادة الثبات والدوام قال والجواب ان المراد السب على حاله لان المرية والتكذيب منتفيان عنه في الحال فاذا انتهى في الاستقبال كان ثابتا على حاله دايما فالنهي عنهما امر بالدوام والثبات فلهذا فسره به او المراد زياده التثبيت والعصمة من باب التهييج والالهاب اي التحريض لانه اذا نهاه عنهما وهما منتفيان عنه خفق هيجه وحرصه فيزداد ثباتا عليه ولا يخفى ما فيه **قوله** وقيل خوطب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد خطاب امته معطوف على قوله ولد فرق عظيم اي وقيل في الجواب عن الاشكال المذكور ان الخطاب في قوله فان كنت في شك وان كان للرسول في الظاهر لكن المراد خطاب امته بانه قد يعبر عن بعض القوم والمراد امرهم فكانه قيل فان كنتم في شك مما انزلنا اليكم فان ثبت ان قوله فان كنت في شك يحتمل هذا التاويل لكن قوله مما انزلنا اليك لا يحتمله لان الانزال الى الرسول صلى الله عليه وسلم لا الى امته فالجواب ان الانزال اليه والى امته الا ترى الى قوله وانزلنا اليكم نورا مبينا **قوله** اذا عزا خوك فهن اي اذا عاسر اخوك فياسر اي اذا اسكنت اخلاقه فحسن اخلاقك وقيل ان اي في قوله فان كنت في شك للنفي وعلى هذا قوله فسال جواب شرط محذوف تقديره ان اردت زيادة يقين فسال فالحاصل ان في الاية اقوالا اربعة والاشكال المذكور على القول الاول قال والترتيب الحق فيها ان يقال لا نسلم ان الله تعالى اثبت الشك لكن لا نسلم انه نسبه الى الرسول صلى الله عليه وسلم بل الى امته او الى مخاطب غير معين سلمنا انه نسب الى الرسول لكن ما نسبه على التحقيق والتقدير اليك لا ينافيه واقول انما لم يراع المصنف ترتيب البحث هنا لانه اعتمد على القول الاول ولم يرض بالاقوال الثلثة لان الفاني قوله فان كنت في شك يقتضي ارتباط هذه الاية بما قبلها وارتباطها به على القول الاول حيث كان الغرض هنا وصف اهل الكتاب بالرسوخ في العلم لصحة ما انزل على الرسول ظاهر دون الاقوال الثلثة

النافيه

النافيه **قوله** قول الله الذي كتبه في اللوح المحفوظ واخبر به الملايكة فسر الكلمة بالقول والقول بالمكتوب في اللوح وقوله اخبر به الملايكة اشارة الى فايدة الكتابة في اللوح والى وجه تسمية المكتوب كلمة وقولا وقوله وتلك كتابة معلوم لا كتابة مقدر ومراد ههنا نفي لقول اهل السنة ان كل كاين من الايمان والكفر وغيرهما قدره الله تعالى في الازل واراده اي حكم الله تعالى بكينونته في وقته واراده وقالت المعتزلة الكفر ليس بمقدر وتمام تحقيقه في علم الكلام **قوله** فهلا كانت اي لولا في فلولا حرف تحضيض وقوله قرية واحدة اشارة الى ان القرية مستعمله في معناها الحقيقي وان التقدير بالغ غايته وقوله من الاخرى التي اهلكناها تخصيص لها لان القرى المومنة فيها كثيرة فلم يصح الاقتصار في الاستثنا على قوم يونس لولا التخصيص وقرا ابي وعبد الله فهلا كانت تحقيق لكون لولا في الاية للتحضيض وقوله لان المراد اهاليها تعليل لكون الا قوم يونس استثناء من القرى ولا حاجة اليه على تقدير الانقطاع وكانه تمهيد لجعله متصلا وهو استثنا منقطع لان المستثنى وان كان من جنس المستثنى منه لكنه غير مخرج عن حكمه وهذا لان الثابت لقوم يونس في الاية شيان الايمان وكشف العذاب عنهم وباعتبار الثاني لا مجانسة بين حكمي المستثنى والمستثنى منه وهو شرط في الاستثنا المتصل وبالاعتبار الاول بينهما اتحاد لان حكم كل واحد منهما ثبوت الايمان لا بمعنى الحكم بثبوته بل بمعنى ان للايمان بالمستثنى والمستثنى منه تعلقا ثبوتيا وهو يمنع الاستثنا فعلم ان الاستثنا قوم يونس باعتبار كشف العذاب عنهم وانه منقطع لا متصل ولهذا قال وهو استثنا منقطع بمعنى ولكن قوم يونس لما امنوا تنبيها على ان قوله لما امنوا كشفنا من تتمة المستثنى فان قلت ثبت ان للايمان بهما تعلقا ثبوتيا الا ان حكم المستثنى منه التحضيض على الايمان وهو منفي عن المستثنى لان المخصص تارك للعمل والمستثنى وهو قوم يونس اتى به فالاستثنا بهذا الاعتبار صحيح ومتصل قلنا الاعتبار في الاستثنا للمخصص عليه لا للمخصص نفسه كما ان الاعتبار في النفي للمنفي لا لنفس النفي فقولنا ما جاني القوم الا زيدا ليس اتصاله باعتبار ان النفي لم يتناوله بل باعتبار ان المنفي لا يتناوله والا لصح ان يكون زيد جاييا وكذا حكم الامر والنهي فقولنا اضرب القوم الا زيدا ليس اتصاله باعتبار ان الايجاب لم يتناول زيدا بل باعتبار ان الضرب لم يتناوله والا لجاز للمخاطب ان يضرب زيدا ولهذا لم يجعل الا امراتك في قوله تعالى فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امراتك استثنا من اهلك نظرا الى كونه ماموسا بها **قوله** كانه قيل ما امنت قرية من القرى الهالكة الا قوم يونس فان قلت لما قيد المستثنى منه بالهلاك كيف صح جعل الاستثنا متصلا قلت لعله اراد بالهالكة المشرفة على الهلاك فان قلت اليس هذا ايمان ياس قلت لا لان المراد ما امنت قرية من القرى التي شاهدت الايات ووقوع العذاب قبل وقوعه

الا قوم يونس فانهم لما امنوا قبل نزول العذاب لما راوا دليل نزوله فلم يك ينفعهم ايمان يأتى
فكان نافعا نص عليه الشيخ عبد القاهر **قوله** مشية القسر والالجا لما كان مذهب المعتزلة
ان ايمان الكافر مراد الله وان تخلف مراده جاز تفسير المشية فى الاية بمشية القسر والالجا
واستشهد على ان المراد منه القسر والالجا بقوله افانت تكره الناس حتى يكونوا مومنين
وذلك لان الهمزة فيه تقدم الفاعل يدل على انه مسوق للنفى عن الفاعل ما اثبت للرب
سبحانه فى قوله ولو شاء ربك لامن من فى الارض بدليل الفاء ولما كان المنفى هنا الاكراه على الايمان
علم ان المثبت ثمة ذلك ثم لما لم يكن الاكراه ثابتا علم ان المراد القدرة عليه فكانه قيل
ولو شاء ربك بالالجا والاكراه لامن الكل فان الله تعالى قادر على الاكراه فاما انت فلا قدرة
لك عليه وفيه نظر لان الفاء فى قوله افانت تكره الناس يقتضى ان يكون نفى القدرة على
الاكراه للمخاطب ناشيا عن الكلام السابق واثبات القدرة عليه لله تعالى لا يقتضيه
فلا يلتيم الكلام على تقدير تفسير المشية بمشية القسر والالجا بل انما يلتيم ان لو فسرت
بالمشية المطلقة فانه يكون المعنى ح ولو شاء ربك ايمان من فى الارض كلهم لامنوا لكنه
لم يشأ لم يتحقق وامتنع ان يتحقق وما امتنع افانت تقدر على الاكراه عليه وعلى
تحقيقه **قوله** مجتمعين على الايمان مطبقين عليه يشير الى ان كلمة الكل فى الاية تفيد
الشمول والاحاطة وكلمة الجميع تفيد الاطباق وعدم الاختلاف منهم من الاحاطة
والشمول وما قال ائمة الاصول فى قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون من ان اجمعين
تفيد الاجتماع فى الزمان لا يمكن القول به ههنا ايضا **قوله** من النفوس التى علم انها تومن
الداعى الى هذا التخصيص ان التركيب يدل ان كل نفس تومن باذن الله تعالى وليس كذلك
وليس كذلك ولقايل ان يقول ان التركيب انما يدل على صحة وقوع ايمان كل احد باذن
الله تعالى لا على الوقوع والصحة لا يستلزم الوقوع فلا احتياج الى التخصيص قال الاذن
بالرجس الاذن فى اللغة الاطلاق فى الفعل وفك الحجر عنه ثم استعمل فى التسهيل مجازا وكذا
الرجس مجاز فى المرتبة الثانية لانه فى الاصل القذر ثم نقل الى العذاب لاشتراكهما فى الا
ستكراه والتنفر ثم نقل الى سببه ثم منهم من فسر الرجس فى هذه الاية بالعذاب
ومنهم من فسره بالكفر لانه سبب العذاب كما فسر به فى قوله تعالى فاما الذين امنوا
فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين كفروا فزادتهم رجسا الى رجسهم بمقابلة الا
يمان فدلت الاية على تعلق الكفر لكن المصنف فسره بالخذلان لانه فى مقابلة الاذن المفسر
بزعمه بمنح الالطاف ففسره بالخذلان وهو منع الالطاف لا فى مقابلة الايمان كما فى تلك
الاية ثم لما فسر النفس بالنفس الى علم الله تعالى بانها لا تومن فسر الذين لا يعقلون بالمصرين
على الكفر كما سموا غير عاقلين فى قوله تعالى صم بكم عمى فهم لا يعقلون والرسل المنذرون
اى للانذار يريد ان النذر جمع النذير اما بمعنى المنذر او بمعنى الانذار وهم الذين لا
يعقلون يعنى ان الخطاب فى انظروا للقبيلتين اللتين تقدم ذكرهما والمراد بقوم لا يومنون

ما

ما بينهما **قوله** وما ذا فيه او استفهامية فالواو على الاول للحال وعلى الثانى للعطف على
قل **قوله** حكاية للاحوال الماضية دل على ذلك قوله رسلنا وقوله وكذلك ننجى المومنين وفى هلاك
المشركين وذلك لان قوله وكذلك اشارة الى المذكور وهو الاهلاك فى الانجا اى كما انا
فعلنا بمن قبلهم من اهلاك الامم وانجا الرسل كذلك نفعل بهم من اهلاك المشركين وانجا
المومنين فالصواب مثل ذلك الاهلاك والانجا وعدا علينا اعتراض لم يجعله تاكيدا لغيره
كما فى قولك هذا عبد الله حقا لكان علينا **قوله** ان كنتم فى شك من دينى ذكر فيه وجهين
احدهما ان يراد الشك فى صحة دينه وسداده والاخر ان يراد الشك فى ثباته عليه وعلى
الوجهين لا يصلح المذكور جزاء للشرط لكون الناس فى شك من دينه بالمعنى ليس سببا
لتركه عبادة ما يعبدونه من دون الله وعبادته لكن يصلح سببا للاخبار بهما فحمله عليه
كما فى قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وقولك ان اكرمتنى الان فقد اكرمتك امس
وانما لم يرض بالوجه الثانى لان المعنى الاول هو الذى يتبادر من اطلاق قوله ان كنتم فى شك
من دينى ولان مجرد الاخبار عن ثباته على دينه لا يزيل شكهم فيه ولهذا اخره عن تفسير
قوله امرت ان اكون من المسلمين وهذا الحذف يحتمل ان يكون من الحذف المطرد يعنى
اجتمع هنا جميعا الحذف احدهما اجتماع حرف الجر معان والثانية وقوع الجار والمجرور
مفعولا فانه قد يحذف فى حرف الجر ويوصل الفعل كما فى قوله امرتك الخير اى بالخير فحذف
حرف الجر واوصل الفعل فنصب ما كان مجرورا وقوله فاصدع بما تومر اصله بما تومر به
فحذف البا واوصل الفعل فصار الضمير منصوبا ثم حذف والا فالعايد الى الموصول انما يحذف
اذا لو كان منصوبا لكن الحذف على الاول مطرد اى يعم المفعول به وغيره وعلى الثانى غير مطرد
لانه يخص المفعول به فالحذف فى الاية يجوز ان يكون من الحذف المطرد ومن غير المطرد نظرا
الى جهتى الحذف وتمام البيت فافعل ما امرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب **قوله** العادة
اى للتفسير لان عطفها على الموصول يابى ذلك لانه يلزم عطف الجملة على المفرد وايضا المعطوف
عليه كذلك قد سوغ سيبويه حاصله ان سيبويه سوغ وصل الموصول الحرفى ومثلها ما يكون
معه فى معنى المصدر ليقع المجموع فاعلا او مفعولا او غير ذلك والامر والنهى لا لانهما على
المصدر يصلحان لذلك وان وضع الموصول الاسمى ليكون وصلة الى وصف المعارف بالجمل مما
لا يصح الوصف بها فلا يقعان صفتين له ولكن يشكل عليه انه اذا دخل عليه ان المصدرية
ينبغى ان يكون فى معنى طلب الاقامه فيكون معنى قوله وامرت ان اكون من المسلمين
وان اقم وامرت ان اكون من المومنين ويطلب اقامة الوجه للدين وليس المراد ذلك
بل المراد امر الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك ويمكن ان يقال يفوت معنى الامر والنهى
عند وصلهما بان كما يفوت معنى الماضى والاستقبال وشبه ذلك اى شبه سيبويه وصل
ان بالامر والنهى بقولهم انت الذى تفعل على الخطاب فى انه حق الضمير وان كان ان يكون
على لفظ الغيبة لكون الموصول جاريا على ضمير المخاطب صح كونه على لفظ الخطاب نظرا

الى حصول الغرض وهو وصف قبل الموصول بصلته فانها لما كانت بالحقيقه صفة له
وهو للمخاطب صح الاتيان بفعل المخاطب فكذا هنا لما كان الغرض وصل ان بما يكون معه
فى معنى المصدر والامر والنهى يدلان على المصدر صح وصلها بهما نظرا الى حصول الغرض
وقوله ولا يلتفت يمينا ولا شمالا اشارة الى ان قوله اقم وجهك للدين من استعارة
المحسوس للمعقول استعارة تمثيلية فكانه قيل سلم نفسك لطاعة الله تعالى واعرض
عما سواه كالذى يتوجه الى غيره معرضا عما سواه غير ملتفت عنه يمينا وشمالا **قوله**
وحنيفا حال من الدين او من الوجه الحنيف المايل عن الاديان الباطلة فهو يصلح ان يكون
الموصوف به الوجه وان يكون الموصوف به الدين فهو حال اما عن الدين واما عن الوجه
لكن عن الوجه الاول حال منتقلة وعلى الثانى حال موكدة لان اقامة الوجه للدين تضمن
التوجه الى الحق والاعراض عن الباطل فكنى عنه بالفعل ايجاز الان قوله فان فعلت كناية
عن قوله فان دعوت من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك اختصر عنه مع اعطا ما فى الكنايه
من المبالغة تقريره قد مر فى اول سورة البقرة فى تفسير قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا
وجعل من الظالمين لانه لا ظلم اعظم من الشرك اشارة الى ان وصف الكافر بالظلم ينصرف
الى اغلظ الكفر كوصفه بالفسق وهو ابلغ من قوله ان ارادنى الله بضر هل هن كاشفات
ضره انما كان هذا ابلغ لعموم النفى فيه وافادته المبالغة التى اشار اليها بقوله الذى ان اصابكم
بضر لم يقدر على كشفه الا هو وحده دون كل احد فضلا عن الجماد الى اخره وخصوصه ثمة قال
صاحب التقريب وللتصريح بالنفى هنا والتجوز عن النفى بالاستفهام وفيه نظر لان المجاز
ابلغ من الحقيقه **قوله** كانه اراد ان يذكر الامرين جميعا اى اراد ان يقول وان يردك الله
بضر ويمسسك فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير ويمسسك به فلا راد لفضله ليدل بما ذكر
على ما ترك وذلك انه حين لا وجه لتخصيص الضر بالمس والخير بالاراده علم من ذكر المس فى احد
الموضعين ارادته فى الاخر وكذا الاراده فالدال ذكر المس فى احد الموضعين والمدلول المس
فى الموضع الاخر وكذا الاراده وقال لان اصابته بشى لا يكون بدون الاراده وكذا ارادته تعالى
لا دافع لها وقوله والمراد بالمشية مشية المصلحة اشارة الى مذهبه والا فالله سبحانه وتعالى
فاعلا ما يشا مطلقا فلم يبق لهم عذر ولا على الله حجة انما ادرج هذا ليظهر ترتب قوله فمن
اهتدى الاية على قوله قد جاكم الحق من ربكم وكل اليهم الامر اى بهذا القول وفيه على ايثار
الحق والهدى واطراح الضلال لاستعمال اللام مع الهدى فى استعمال على مع الضلال مع ذلك
اى مع وكالة الامر اليهم انما انا بشير ونذير يشير الى ان التقدير فى قوله وما انا عليكم بوكيل
للتخصيص كما فى قوله تعالى وما انت علينا بعزيز فى الاساس سترون بعدى اثرة اى يستاثر
امرا الجور بالفى فاصبروا حتى تلقونى على الحوض قال انس فلم نصبر فلهذا العينا ما القيا
ابن النواضح النواضح الابل التى تسق الزرع وكان هذا من معاوية تعيير الهم بانهم من الاكره
واصحاب الزروع والسقى وقول ابى قتاده فى جوابه تعريضا بما كان من معاوية ولابى سفيان

يوم بدر من الحرب ثم العرب النبا خبر مشهور اى ابلغه مشهور كلامى فى الاساس نثوت
الحديث نثوا ذكرته ونشرته وهو حسن النثا وقبيح النثا وهو سوا على ما فعلت
يشيعه **سورة هود مكيه** **قوله** احكمت اياته نظمت نظما رصينا ذكر فى معنى احكمت
اياته ثلاثة اوجه الاول انه مستعار من احكام البنا لجامع الامن عن النقض والخلل
الثانى انه مجاز عقلى من قبيل وصف الشى بوصف صاحبه والثالث انه مجاز مرسل بذكر
واراده اللازم فقوله ويجوز عطف على قوله نظمت نظما رصينا محكما وقوله نقلا خبر
يكون بمعنى منقولا فالهمزة فى هذا الوجه للتعدية بخلافهما فى الوجه الاول والثالث
يرضى بالوجه الاخر لان منع ايات القران دايم مستمر فلا وجه لتقييده بالزمان الما
ضى **قوله** بالفوايد متعلق بفصلت اى فصلت بالفوايد كما تفصل القلايد بالفرايد فقال
عقد مفصل اذا جعل بين كل لولوتين خرزة وقوله من دلايل التوحيد بيان للفوايد وقوله
سورة سورة واية اية بدل من فصولا او بيان لها او فصل فيها اشارة الى ان اصل
فصلت فصل فيها فحذف حرف الجر واسند الفعل الى الضمير على طريق الاتساع **قوله** ما معنى
ثم يعنى ان ثم للترتيب والتراخى فى الوجود ولا تراخى بين احكام الايات وتفصيلها فيه
فما معنى ثم هاهنا اجاب بانها للتراخى فى الحال اى الرتبة لا انها للتراخى فيها كما فى قوله
تعالى ثم كان من الذين امنوا وقيل قوله فى الحال يحتمل ان يراد التراخى فى الرتبة وان يراد
التراخى فى الاخبار وفيه نظر لانه لا تراخى بين الاخبارين اى الاخبار بالمعطوف والاخبار
بالمعطوف عليه نعم ان ثم قد ياتى للترتيب فى الاخبار ولا تراخى ح للتعاقب بين الكلامين
كما فى قولك اعجبنى ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب وعليه حمل قوله تعالى ثم اتينا
موسى الكتاب لانه عطف على ذلكم وصيكم به فتوصية محمد صلى الله عليه وسلم متاخرة عن
ايتا موسى الكتاب فى الوجود لكن انما اتى بثم للترتيب فى الاخبار والظاهر ان لا تراخى
بين هذين الاخبارين فان قلت اليس ان ثم اذا كان للتراخى فى الرتبة يكون المعطوف
اعلى شانا من المعطوف عليه قلت نعم وهو فى الاية كذلك وذلك لان تفصيل الايات
بمنزلة تزيين البنا وتزيين البنا اعلى شانا منه لان البنا اذا لم تزين لم تكثر فيه
الرغبات بخلافه اذا زين **قوله** كما تقول هى محكمة احسن الاحكام انما لم يكتف بقوله
هى محكمة وزاد عليه قوله احسن الاحكام تنبيها على دلالة النظم على ذلك لان قوله من لدن
حكيم خبير يدل على اسناد الاحكام والتفصيل الى الله تعالى والفعل اذا اسند اليه
تعالى يقع على ابلغ وجه واكده وكتاب خبر مبتدا محذوف اى على ان قوله الر تعديد
للحروف كما ذكر فى سورة يونس فانه ان كان اسما للسورة فالظاهر انه خبر له ولما
اخر اعراب كتاب مع ان حقه التقديم على تفسير احكمت لانه جعل قوله من لدن حكيم
خبير خبرا بعد خبر اى من عنده احكامها اى من لدن اذا كان متعلقا باحكمت وفصلت
يفيد هذا المعنى وفيه طباق اى وفى جعل من لدن صلة لاحكمت او وفى قوله من لدن

حكيم خبير ولم يرد بالطباق الجمع بين الضدين بل اراد ضم الكلام بما يناسب اوله **قوله**
الا تعبدوا الا الله ذكر فيه وجهين احدهما ان يكون متعلقا بما قبله اما على ان يكون ان
فيه مصدرية واما على ان تكون مفسرة لفصلت لان في تفصيل الايات معنى القول فجاز
ان يترجم قوله فصلت بصريح القول واليه اشار بقوله كانه قيل قال لا تعبدوا وان يترجم
بفعل اخر فيه معنى القول وهو امر ليفيد معنى الطلب واليه اشار بقوله او امركم ان
لا تعبدوا الا الله ثم حين فسر التفصيل بالقول لم يات بان بعده لان ان المفسرة لا تقع بعد
صريح القول وحين فسره بالامر ذكره بعده حيث لا مانع ولان الجملة بعد القول لا تحتاج
في ارتباطها الى شي بخلافها بعد الامر ولما كان في تفسير الامر والنهي في قوله او امركم ان
لا تعبدوا نبه على ان هذا النهي بمعنى الامر بقوله اي امركم بالتوحيد والاستغفار والثاني
ان يكون كلاما مبتدا منقطعا عما قبله ويعني بالانقطاع ان لا يكون له بما قبله تعلق العمل
والا فلا بد من الارتباط بينهما وقوله على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم متعلق بكلاما وكذا
قوله اغرا اي وجه كونه منقطعا عما قبله ان يكون مقولا على لسان الرسول ويكون في
تاويل المصدر المنصوب على الاغرا كانه قيل الزموا ترك عبادة غير الله ويدل على ذلك **قوله** انني
لكم منه نذير وبشير اذ الظاهر ان المراد من النذارة والبشارة قوله ان لا تعبدوا الا الله فلما
اضافهما الرسول الى نفسه في قوله انني لكم منه نذير وبشير انه مقول على لسانه منقطع عما
قبله فوجب ان يكون اغرا لان الاغرا على ترك عبادة غير الله تعالى واختيار عبادته
متضمن للوعيد على عبادة غير الله والوعد على عبادته تعالى فان قلت تحقيق الامر كما ذكر وجب
ان يكون كلاما مبتدا قلت يجوز ان تكون النذارة والبشارة في قوله ان لا تعبدوا الا الله
من الله تعالى والاضافة في قوله تعالى انني لكم منه نذير وبشير الى النبي صلى الله عليه وسلم
باعتبار التبليغ فظهر من ذلك ان قوله ان لا تعبدوا واذا كان متعلقا بما قبله كان قوله انني
لكم منه نذير وبشير منقطعا عنه مقولا على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم من جهته اي
كائنا من جهته على انه حال من الضمير في نذير وبشير او هي صلة لنذير معطوف على قوله
من جهته اي قوله منه اما حال او صلة كلا الفعلين محذوفة واما صلة لنذير وصلة
بشير محذوفة ووجه السوال ان الاستغفار هو التوبة بل الاستغفار طلب المغفرة
عن الشرك والتوبة الرجوع الى الله تعالى بالطاعة قلت لا نسلم ان الاستغفار هو التوبة
ولين سلمنا ان الاستغفار توبة فالمراد من قولهم ثم توبوا الاخلاص والاستقامة كانه
قيل وان استغفروا ربكم ثم اخلصوا الاستغفار اي التوبة واستقيموا عليه **قوله**
بطول نفعكم في الدنيا انما خصه بالدنيا لقوله الى اجل مسمى لان نفع الاخرة لا اجل له **قوله**
من عيشة واسعة ونعمة متتابعة بيان للمنافع وانما فسرها بالشيئين لان الاثنين سا
ركان ما فوقهما في لفظ الجمع كقوله فلنحيينه حياة طيبة اي قوله يمتعكم متاعا حسنا
الى اجل مسمى كقوله فلنحيينه حياة طيبة وفضله في الثواب عطف على قوله جزا فضله

بيانه ان الفضل الاول في قوله ويوت كل ذي فضل فضله هو الفضل في العمل والفضل
الثاني جاز ان يكون الفضل في العمل وحينئذ لا بد من تقدير المضاف اي جزا فضله وان
يكون الفضل في الثواب فالاضافة في فضله على الوجهين تفيد العموم اما على الاول
فلان المراد هو الفضل المذكور اولا واما على الثاني فلانه معلوم ان لكل ذي فضل في
العمل فضلا في الثواب واليه الاشارة بقوله والدرجات تتفاضل في الجنة قدر تفاضل
الطاعات كما وصف بالعظم والفضل اي في قوله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم
وقوله وبس عذاب اليوم الكبير اي انه لم يعطف قوله الى الله مرجعكم على ما قبله
لانه بيان لما اشتمل عليه فبهذا الاعتبار يكون بيانا له ففصل عنه **قوله** الا انهم يثنون
صدورهم ذكر ان للكفار حالتين اعراضهم عن الحق وازورارهم عنه لكن كنى عنه بثني
الصدور لان ثني الصدر عن الشي لازم للاعراض عنه واستغشاثيابهم كراهة استماع
كلام الله تعالى وانهم في كلتا الحالتين يريدون الاستخفا من الله تعالى لئلا يطلع رسوله
والمومنين على ذلك فقوله ليستخفوا منه متعلق بالفعل المقدر وهو يريدون لانصباب
المعنى اليه والتقدير ويريدون ليستخفوا وكذلك تقدير قوله الا حين يستغشون ثيابهم
يريدون ليستخفوا منه فاللام في قوله ليستخفوا اصله يريدون كما في قوله تعالى يريدون
ليطفئوا نور الله بافواههم ولا يجوز ان يكون متعلقا بيثنون تعليلا له لان الاعراض عن
الحق والانحراف عنه لا يصلح معلولا للاستخفا من الله تعالى قال فان قلت ارادة الاستخفا
واضمارهم خلاف اظهارهم وهو نفاق والنفاق حدث بالمدينة والسورة مكية فنقول ليس
النفاق في الاعتقاد بل في العمل كما في قوله صلى الله عليه وسلم اية المنافق ثلاث والمشركون
وان كانوا متظاهرين في الكفر الا انهم كانوا منافقين في صنيعهم مع وفي الجواب نظر
على تفسير المصنف لان الازورار عن الحق مع ارادة الاستخفا نفاق في الاعتقاد اللهم الا
ان يراد بالحق محبة رسول صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه في قصة الاخنس بن شريق
وقال واير اد الواوين في يريدون يعني في الموضعين مستدرك فهو اما استئناف واما
حال وكلاهما غير سديد اما الاستئناف فلان الارادة لا تصلح علة لثني الصدور واما
الحال فلانه ليس مقيدا بارادة الاستخفا حتى لو لم يكن ارادة الاستخفا لم يكن ثني صدورهم
قوله ثم قال يعلم ما يسرون وما يعلنون تنبيه على ان قوله يعلم منقطع عما قبله وانه لا
عمل له في الظرف المتقدم وهو هنا مبالغة لتكرير العين وزيادة الواو كقولك اعشبت
البلد فاذا كثر قلت اعشوشب وكذلك حلى واحلولى رد اقريب للحلاوة واصله يثنونن
نقلت حركة النون الاولى الى الواو وادغمت في الثانية يريد مطاوعة قلوبهم الى
اخره كانه اراد ان معنى يثنون يشبه الثني اما في الانثنا او في الضعف ارعوى عن
القبيح اي كف **قوله** هو تفضل الا انه اي الرزق تفضل في الاصل والمرتبة الاولى فاذا
ضمنه واوجبه على نفسه صار واجبا عليه في المرتبة الثانية كنذر العباد فان المنذور

في الاصل تطوع فاذا اوجبه العبد على نفسه صار واجبا عليه المستقر مكانه الذي
يدل عليه لفظ المستقر وقوله حيث كان مودعا فيه الى وجه تفسير المستودع بالطلب
واحد المذكورين بعده لانه لما كان المتمكن فيه غير قار فكانه مستودع فيه كالوديعة
في يد المودع اي ما كان تحته اي تحت العرش يريد انه ليس معنى الاستعلاء في قوله على
الما التمكن والاستقرار بل قصد به الفوقية وانه لا حايل بين العرش والما مع انفصال احدهما
عن الاخر وفيه دليل على ثبوت الخلا **قوله** لما في الاختبار من معنى العلم اي جاز ذلك لما في
الاختبار فاللام متعلقة بجاز المقدر وقوله من معنى العلم بيان لما وقوله لانه طريق اليه
متعلق بالظرف قال صاحب الفرايد وفيه نظر لانه دل في سورة الملك في نظيره انه ليس
بتعليق واجاب الشارح العلامة بما حاصله ان الفعل المتعدي الى المفعولين اذا صدر مفعوله
الثاني بكلمة التعليق انما يكون ذلك تعليقا ان لو كان من حقه ان يكون مفردا لولاها
نحو قوله تعالى يسالونك ماذا ينفقون يسالونك ماذا احل لهم اما اذا لم يكن كذلك
بل يكون مفردا تارة واخرى جملة فلا نحو علمت ايهم منطلق فان مفعوله الثاني يقع مفردا
ويقع جملة والسر في ذلك ان كلمة التعليق في الاول تبطل عمل الفعل لانه لا يعمل في الجملة بخلاف
الثاني فانه يعمل فيها فلا فرق بين التصدير بكلمة التعليق وعدمه اذا تقرر هذا فنقول
في الاية احتمالان احدهما ان يكون العامل في قوله ايكم احسن عملا فعل البلوى والاخرى
ان يضمن الفعل معنى العلم لانه لابد للاختبار من المختبر والمختبر به وهو هنا ايكم احسن عملا
والمختبر به لا يكون جملة لولا كلمة التعليق فانه حينئذ يكون مجرورا بالبا والمجرور بالبا
لا يكون جملة فظهر انما ابطلت عمل الفعل فيه بخلافه بالاعتبار الثاني فلا منافاة وفيه
نظر لان قول المصنف لما في الاختبار من معنى العلم يدل على انه انما جعل تعليقا بالاعتبار
الثاني وايضا ما ذكر في سورة الملك يدل على انه لا مساغ للاعتبار الاول حيث قال فان
قلت من اين تعلق قوله ايكم احسن عملا بفعل البلوى قلت من حيث انه تضمن معنى
العلم فكانه قيل ليعلمكم ايكم احسن عملا واذا قلت علمته ازيد احسن عملا ام هو كانت
هذه الجملة واقعة موقع الثاني من مفعوليه كما تقول علمته هو احسن عملا فان قلت
افتسمي هذا تعليقا قلت لا انما التعليق ان يوقع بعده ما يسد مسد المفعولين جميعا
كقولك علمت ايهما عمرو وعلمت ازيد منطلق الا ترى انه لا فصل بعد سبق احد المفعولين
من ان يقع ما بعده مصدرا بحرف الاستفهام وغير مصدر به ولو كان تعليقا لافترقت
الحالتان كما افترقتا في قولك علمت ازيد منطلق وعلمت ازيدا منطلقا هذا لفظه وفيه
دلالة على ان اعمال فعل البلوى في قوله ايكم احسن عملا باعتبار تضمنه معنى العلم وانا
تجاوزنا في النقل حد التقريب لما فيه من النفع في هذا المقام **قوله** كيف قيل ايكم احسن
عملا وجه السوال ان السوال السابق يدل على ان الخطاب في قوله ليبلوكم عام للمومنين
والكافرين حينئذ بقوله احسن عملا انما يستقيم اذا كان اعمال الجميع تتفاوت الى حسن

واحسن

واحسن وليس كذلك بل هذا التفاوت مختص باعمال المومنين واما اعمال المومنين
والكافرين فتتفاوت الى حسن وقبيح فالوجه ان يقال ليبلوكم ايكم احسن عملا
وايكم اقبح عملا او ايكم احسن عملا وبعض الجواب ان يقال ان الابتلا وان كان يعم
كل واحد من الفرق الثلثة عن الاخر الا انه خص بالذكر من هو احسن عملا وهم المومنون
تشريفا لهم وتلطفا لمن سواهم في حيازة فضلهم فكان الابتلا لا متيازهم خاصة قال واعلم
ان قوله احسن عملا يدل على امرين خصوص الابتلا بالمومنين وان المقصود من الابتلا هو
احسن عملا فيقدر سوالان احدهما كيف خص الابتلا بالمومنين مع عمومه للمومنين والكافرين
والاخر لم خص الاحسن عملا بالذكر فسوال المصنف هو السوال الاول وجوابه جواب عن
السوال الثاني فلا يتطابقان وقد عرفت ما فيه **قوله** يعني توقعوا اشارة الى دفع
شبهة ترد على هذه القراة وهي ان الرسول صلى الله عليه وسلم بات بالبعث فكيف صح استعمال
لعل فيه وتقريره ان استعمال لعل هنا ليس لان المتكلم متوقع غير بات بل لحث المخاطب
على توقع البعث وترك البت بعدمه فكانه قيل ولئن قلت توقعوا البعث وظنوه ولا
يبتوا القول بانكاره فانه اذا جوزتم ما تتفكرتم فيه واعملتم الفكر على التوقع
فوقعه وهذا ضرب من الكلام المنصف للاستدراج وفي قوله لقالوا تنبيه على ان الذين كفروا
وضع الظاهر موضع المضمر **قوله** او اشاروا بهذا الى القران ذكر في اسم الاشارة وجهين
الاول انه اشارة الى قوله انكم مبعوثون من بعد الموت والثاني انه اشارة الى القران
وعلى التقدير بين المراد تشبيه الاخبار عن البعث بالسحر في الفساد ولكن الكلام على
الاول صريح وعلى الثاني كناية واليه اشار بقوله لان القران هو الناطق بالبعث الى اخره
لكن في الحصر نظر مع ان التعرض له مستدرك لانه يكفيه ان يقول ان القران ناطق بالبعث
عذاب الاخرة في العذاب في قوله ولو اخرنا عنهم العذاب قولان احدهما انه عذاب الاخرة
والاخر انه عذاب الدنيا وفيه قولان ايضا احدهما انه عذاب يوم بدر والاخر انه قتل جبريل
المستهزئين وهم الذين نزل في حقهم انا كفيناك المستهزئين **قوله** ويستدل به من يستحسن
تقديم خبر ليس على ليس اكثر النحاة يجيزون تقديم خبر ليس عليها لانها فعل ومنع ذلك
الكوفيون لانها حرف عندهم كما وافقهم المبرد وان كان ليس فعلا عنده نظرا الى
عدم تصرف ليس وتشبيها لها بما واستدل المجوزون بهذه الاية على ما ذكره في الكتاب
قال المصنف هذا في خبر ليس كقول السماح في جواز تقديم خبر المبتدا على المبتدا وقد سيل
ابو علي عن تقديم خبر المبتدا فانشد كلا يوما في طواله وصل اروى طواله حبل واروى
انه امراه فلا يقع الاحيث يقع العامل منقوض لجواز زيدا لم اضرب والفعلان لا يتقدمان
على لم ولن وايضا للمانع ان يمنع تعلق الظرف في الاية بخبر ليس وتعلقه بليس لانه
فعل عنده وان كان ناقصا فلا منع من عملها في الظرف وهذا المنع انما يتجه على المبرد
لاعترافه بفعليته دون الكوفيين **قوله** ليوس كفور جزا الشرط ومعناه انه ليوس

كفور فى الحالتين بمعنى انه يؤس فى احديهما كفور فى الاخرى الا الذين امنوا قال قد وقع
فى نسخ الكشاف مكان صبروا امنوا وهو من طغيان القلم وقال الامام اليمنى يعنى ان
المراد بالصبر الايمان ويدل عليه عطف وعملوا الصالحات لان عمل الصالحات صميم الايمان
ويدل الصبر على ان المراد بالصبر الايمان بعمل الصالحات الشكر لانه قرينه فعلى هذا قيل الا
الذين امنوا وصبروا وعملوا الصالحات وشكروا **قوله** وبغير ما جابه من البينات ما جابه هو
القران ومن البينات بيان للغير ولو قال وبغيره مما جا من البينات كان اصوب تحرك اسه
منه وهيجه جواب عما يقال لا يجوز باتفاق المسلمين للرسول صلى الله عليه وسلم ان يخون فى
الوحى ويترك تبليغ بعضه فكيف قيل له فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك فاجاب بانه من قبيل
التحريك والتهييج على ما علم انه لا يكون غيره وقوله تحرك اسه حد كقولك هى من عطفه
وحرك من ساطه ومن للتبعيض حال يعنى ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان مبلغا للرساله
لكن فرض انه قد يتهاون فى تبليغ بعض ما يوحى اليه تحرك بعضه ليقوم بتكليفه بالتبليغ
ولا يبالى بردهم واستهزايهم فان قلت كيف عطف قوله وضايق على تارك وضايق صدره
كان سبب ردهم واستهزايهم واقتراحاتهم الايات وهو واقع لا متوقع قلت معناه وضايق
به صدرك ان يفعلوا فى المستقبل مثل ما فعلوا بك فى الماضى وهذا الضيق غير الاول وقال الوجه
ان يجعل الواو للحال وصدره مبتدا وضايق خبره كانه بيان لكونه مظنة بترك تبليغ بعض الوحى
قوله بمنزلة البيت المعمور بقفر الوجه والهزال والمعنى بمنزلة ضيق وصدر يكون اللئيم
لحاسما اذ ليس لهم الا هم بطنه واما الكرام فما دعر وجوههم لانهم يطعمون الناس
ولا يطعمون لحداهم اولا بعشر سور ثم سورة واحدة اى بقوله فى سورة البقره فان كنتم
فى ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وانما قال ان التحدى بعشر سور مقدم
على التحدى بسورة اذ لا معنى للتحدى بالعشر بعد التحدى بسورة وبين عجزهم عن معارضتها
وايضا سورة هود مكية وسورة البقرة مدنيه والتجابر فى الخط من يقول لصاحبه اكبر
مثل خطى فسطر اى خطا حسر ذهابا الى مماثلة كل واحد منها له اى انما قال مثله فى وصف
العشر ذهابا الى مماثلة كل واحد من العشر لما يوحى اليه كقولنا كسانا حلة اى كل واحد منا
مفتريات صفة لعشر سور انما لم يقل بعشر تنبيها على ان الموصوف هو المعدود ان الضاف الله
ليس بفاصل بين الموصوف والصفه **قوله** معناه فان لم يستجيبوا لكم وللمومنين وضبط هذا
المقام ان الضمير فى قوله فان لم يستجيبوا اما للكفار فى قوله ام يقولون افتراه واما لمن
استطعتم وعلى الاول الخطاب فى لكم واعلموا للرسول صلى الله عليه وسلم وللمومنين او للرسول
فقط ومعنى فهل انتم مسلمون فهل انتم مخلصون وعلى الثانى الخطاب للكافرين ومعنى فى
اعلموا اطلب العلم ومعنى فهل انتم مسلمون فهل انتم داخلون فى دين الاسلام وانما جعل الثانى
مطردا دون الاول لسلامته عن التكلم بخلاف الاول وفى قوله واعلموا عند ذلك استعارات
العلم بالمعطوف عليه وهو قوله انما انزل بعلم الله موصل الى العلم بالمعطوف وهو قوله ان

لااله

لااله الا هو فلهذا صح عطفه وجعله من جملة الجزائيه وتمام البيت وان شئت لم اطعم
نقاخا ولا بردا انقاخا اى ماعدا بالماء ردا اى ولا نوما فان قلت لم قدم الوجه الاول على الثانى
وترك عادته فى تقديم الراجح قلنا لا دلالة فى كلامه على رجحان الثانى لان قوله وهذا وجه
حسن لا يدل عليه لجواز ان يكون الاول احسن منه وذلك لانه احسن طبا قالما قبله لان قوله
فان لم يستجيبوا لكم على هذا بيان للحكم على تقدير عجزهم عن الاتيان بما تحدوا وعلى ما هو
الظاهر من مثل هذا التركيب **قوله** نوف اليهم اعمالهم نوصل اليهم اجور اعمالهم يريد ان
تعدية التوفية بالى لتضمين معنى الايصال وان اعمالهم من قبيل حذف المضاف واقامة المضاف
اليه مقامه لان نفس الاعمال لا توفى اليهم وانما يوفى اليهم اجورها وهو ما يرزقون
اى الاجور يرزقون وانما ذكر الضمير نظرا الى الخبر وفى قوله من الصحة والرزق شى لان
الصحة رزق والا لم يصح بيانا لما يرزقون فكيف صح عطف الرزق عليه وقيل هم اهل الربا
عطف من حيث المعنى على قوله نوصل اليهم اجور اعمالهم كانه قيل من فى من كان يريد للعموم
وقيل هم اهل الربا خاصة فقلت حتى يقال اى حتى يقال فلان واصل للرحم متصدق وانما
تركه للعلم به وانما لم يرض بالاقوال سوى الوجه الاول لان الظاهر هو العموم فان قيل كيف
صح لاهل الربا انهم ليس لهم فى الاخره الا النار قلت يحتمل ان يكون المعنى ليس لهم فى الاخره
بسبب اعمالهم الرياء الا النار وينتصب بيعملون اى ينتصب باطلا بيعملون على انه مفعوله
وان يكون بمعنى المصدر اى يكون باطلا بمعنى بطلانا وفعله محذوف وما كانوا يعملون
فاعله معناه امن كان يريد الحياة الدنيا فمن كان على بينة والهمزة لانكار ان يعقب
المعطوف المعطوف عليه فى المنزله وهذا لانها وان دخلت على المعطوف عليه فهى مسلطة على
التعقيب المستفاد من الفا لما عرف ان النفى والانكار اذا دخل على المقيد ينسحب على القيد
قال ولابد من تقدير فعل ليستقيم المعنى اى امن لك اوليك يتذكر هولاء اذ فقال معطوف فان
قلت لا اشكال ان مساق الاية لنفى المساواة بين الفريقين واثبات المباينه وغاية تقدير الايه
ما ذكره المصنف من قوله ما يعقبونهم فى المنزله وذا لا يدل على المقصود لجواز ان لا يكون
الثانى عقيب الاول فى المنزلة لكونه معه قلت معنى لا يعقبونهم فى المنزلة هنا انهم يتراخون
عنهم فيها بدلالة المقام فان قلت هلا قدر هذه الاية تقدير قوله تعالى افمن كان على بينة من
ربه كمن كان يريد الحياة الدنيا قلت لان قوله اوليك يومنون به يدل على ان السوق لانكار
لحاق من ليس على بينة من ربه وهم الذين يريدون الحياة الدنيا لهم لا العكس وقال فى
رد هذا التقدير ولابد ان نقول الفا لعطف هذه الجملة على جملة من كان يريد الحيوه الدنيا والهمزة متوسطة بين المعطوف والمعطوف عليه للانكار وعلى هذا ليس لتعقيب الفا معنى
بل لو ذكر الواو مكانه لكفى ويرد عليه قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فان تقديره كمن
هداه الله تعالى ويتلوه كذا البرهان اشاره الى وجه تذكير ضمير البينة منه اى من الله
ان كان من التاكيد وشاهد من القران وان كان من البيان فقد تقدم ذكره انفا اى فى قوله

بعض مايوحى اليه وقرى كتاب موسى بالنصب الى اخره والحاصل ان البينة على قراة الرفع
هو الدليل العقلى على صحة دين الاسلام ويتلوه من تلاه اذا تبعه والشاهد القران والضمير
فى منه اما الله تعالى وهو اعجازه على ان من فيه ابتدايية واما للقران على انها بيانيه وعلى
قراة النصب المراد بالبينة الدليل على صحة القران وهو اعجازه ويتلوه من التلاوة والمراد
بالشاهد عبد الله بن سلام والضمير فى منه لمن كان على بينة فمن فى منه تبعيضيه فالمعنى
على الاول امن كان يريد الحياة الدنيا يعقبه ويقاربه من كان على بينة ودليل على صحة
دين الاسلام وهو دليل العقل ويتبع ذلك الدليل شهادة على صحة مدلوله شاهد من قبل الله
تعالى وهو القران او شاهد من القران اى شاهد هو للقران ومن قبل القران كتاب موسى
اى ويتلوه ويتبع ذلك الدليل مثل القران التوراة اى اى اى ومن اين يتفاوت من ليس
له على صحة ما اختاره دليل قط ومن له على ما اختاره دليل عقلى ودليلان نقليان القران
والتوراة وعلى الثانى امن كان يريد الحياة الدنيا يعقبه ويقاربه من كان على بينة وهو
ما من ربه على صحة القران ويقراة القران شاهد منه اى ممن كان على بينة من جملتهم
ويعرف ما فيه من الغرايب والاسرار بحسب اللفظ والمعنى الدالة على صحته والمعنى
انى يتقارب من يريد الحيوة الدنيا وجعل قبلته زخارفها ولم يلتفت الى القران ولم يستبصر
دليل صحته ومن عرف صحته بالنظر الى الدليل مع ان فيهم من يقراه والتوراه قبله ويعرف
من مجموع الكتابين صحته ويخبرهم بها فمن على الوجه الثانى للتبعيض كما ذكرنا وقال
هى تجريدية مجرد ممن كان على بينة المستدل على حقية القران وجعله شاهدا اذ من
كان على بينة وقد يحتمل ان من ههنا تبعيضيه لان من كان على بينة عبد الله ابن سلام
واخوانه والمراد بالشاهد عبد الله بن سلام فهو بعضهم ويدل عليه الاستشهاد بقوله وشهد
شاهد من بنى اسرايل ومن ههنا للتبعيض وح لا تكون التلاوة وصفا لمن كان بل لبعضهم
والمقصود الموصوف بهذه الصفات فهو خلاف المقصود ووجه الاستشهاد وصف اهل الكتاب
كما فى قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب والمراد علما اهل الكتاب والحاصل ان من كان له
دليل على صحة القران ويقراة القران ويستدل بنظمه المعجز على حقيته ويقرا التوراة ويستدل
بها على حقيته فهذا بينة ليست كهداية غيره وليت شعرى لم اختص قراة الرفع بالدلالة على
حقية دين الاسلام وقراة النصب على حقية القران مع جواز تقدير كل منها فى كلتا القراتين
وهو ظاهر على ان تقدير حقية القران اوفق للنظم لان الكلام فى قدحهم فى القران ودفعه
وا قول جعل من تجريدية مبنى على ان عبد الله بن سلام واحزابه كانوا جميعا يقرون
القران والتوراة وهو غير معلوم واما اختصاص قراة النصب بحقية القران فلان قولنا
افمن كان على بينة على صحة دين الاسلام ويقرا القران شاهد منه غير مرتبط بحبسون
فى الموقف وتعرض اعمالهم وذلك لان المعروض فى الموقف الاعمال لكن عرضها انما يكون عند
حبس العمال فاكتفى بذكر العرض عن الحبس واسند الى العمال مجازا اى انهم الكذابون على الله

تعالى اتى بصيغة المبالغة وتعريف الخبر باللام الدالة على الحصر ولا دلالة للنظم على ذلك قوله
ويقال الا لعنة الله على الظالمين انما قدر الفعل لان قوله الا لعنة الله ليس من كلام الا
شهاد ولهذا لم يعطف على قوله هولاء الذين كذبوا على ربهم وانما قدره مبنيا للمفعول
لعدم ذكر الفاعل ويجوز انه ان يكون كلاما مبتدا من الله تعالى من غير تقدير الفعل وكا نه
انما اختار تقدير الفعل لان فيه المبالغة وان كانهم بلغ فى الخزى والفضيحة الى حيث كل
من شاهدهم يقول فيهم الا لعنة الله على الظالمين يصفونها بالاعوجاج وهى مستقيمة
طلب سد لها اى ليس طلب اعوجاجها عن الحالة التى هى عليها من الاستقامة الى الاعوجاج
لان ذلك محال بل معناه وصفها بالاعوجاج لان وصفها بالاعوجاج ليعتقد السامعون عوجها
فكانهم يطلبون عوجها وهم الثانيه لتاكيد كفرهم بالاخره واختصاصهم به اما التاكيد فلتكرير هم
واما الاختصاص فلتقدمهم على كافرين لان اصل الكلام وهم بالاخرة كافرون هم
فان قلت التقديم يفيد حصر الكفر بالاخرة عليهم فكيف يستقيم وفى سواهم لا يكفر
بالاخرة قلت القصر ادعاى اى بلغوا فى الكفر بالاخرة الى حد كفر غيرهم بها فى جنبه كانه
ليس كفرا بها وهو من كلام الاشهاد اى قوله اولئك لم يكونوا معجزين والاية تضاعف
لهم العذاب لانهم ضلوا واضلوا ولانهم كفروا بالله وهو الكفر بالمبدا وكفروا بالاخرة
وهو الكفر بالمعاد قوله ولعل بعض المجبرة وجه استدلاله بهذه الاية انه تعالى نفى استطا عتهم
لسماع الحق وابصار الحق وهم يسمعون ويبصرون فبطل القول باستطاعة العبد لافعاله
وقد رد عليها الاية لما اثبت ان بعض افعال العبد غير مقدور عليه له لم تكن جميع افعاله مقدورا
عليه له لعدم القايل بالفصل وهذا القول يرد على اهل السنة ايضا لانهم اثبتوا للعبد قدره
وان كانت غير موثرة فكانه اراد ببعض المجبره الجهميه لانهم لا يثبتون للعبد قدرة ويحتمل ان
يريد معطوف على قوله ارادانه وهو جواب اخر عن شبهة المجبر وهو ان ضمير لا يستطيعون
ليس للكافر بل للاصنام المدلول عليها بقوله وما كان لهم من دون الله من اوليا اعتراض بوعيد
اى بين البيان وهو قوله لا يستطيعون السمع والمبين وهو ما لهم من دون الله من اوليا لانه
فى معنى ليس الهتهم اوليا قوله اشتروا عبادة الالهة بعبادة الله تعالى اى لما استبدلوا
بعبادة الله تعالى جعلوا لها عباده الالهة فكانهم استبدلوا بانفسهم غيرها فالخسران فيه ومرجعه
للخسران فى النفس فكانهم خسروا انفسهم من الالهة وشفاعتها من قبيل اعجبنى زيد وكرمه
لان المعنى شفاعة الالهة لا ذواتها ويحتمل انه يكون التقدير من الهتهم الالهة وشفاعتها
فى مكان اخر اى فى هم المومن لا ترى احدا ابين خسرانا منهم حمل اخسر على ابين خسرانا لان
كونهم اعظم خسرانا قد فهم من قوله خسروا انفسهم فلابد من حمله على خلافه لئلا يلزم والطغور
الى الاطمينان مستفاد من الى والخشوع والتواضع لا من الاخبات لان الاخبات والخشوع
والتواضع يستعمل باللام فلما ضمن معنى الاطمينان عدى بصلته وهى الى وقيل التافيه اى فى
الحسن فى الست بدل من التاسعه فريق الكافرين اى مثل فريق الكافرين لان المشبه فى النظم

مثلهم لاذ وانتم خبره مضاف محذوف او يقال تشبيه مثل الشى يستلزم تشبيه ذاته وهو
من باب اللف والطباق اما اللف فلذكر متعدد ثم ذكر ما لكل من غير تعيين واما الطباق
وهو الجمع بين الضدين كالاعمى والبصير وبين الاصم والسميع ان تشبيه الفريق بشيئين هو ره
تعدد التشبيه بتعدد المشبه به وعلى الاحتمال الثانى يكون ا تشبيه كل من الفريقين
بشخص موصوف بالوصفين تشبيها واحدا وهذه التشبيهات كلها من تشبيه المفرد بالمفرد
واما فى البيت تشبيه كل من القلوب الرطبة واليابسة بشى واحد لا تشبيهان فلا يطابق الوجه
الاول بل الوجه الثانى فتامل اقول تشبيه كل واحد وان كان تشبيها واحدا الا ان تشبيه جميع
القلوب تشبيهان فتشبيه كل واحد من الفريقين لسبه قلوب الطير من هذه الجهة وان
اختلفا فى ان الاول تشبيه المفرد بالمتعدد والثانى تشبيه المتعدد بالمتعدد فان قلت اذا اعتبر
فى المشبه فى الاية كل واحد من الفريقين فهلا اعتبر فى البيت كل واحد من القلوب قلت لان
غرضه ان يقول ان قوله مثل الفريقين كالاعمى والاصم والسميع والبصير فى معنى مثل
احد الفريقين كالاعمى والاصم ومثل الفريق الاخر كالسميع والبصير وكل واحد من هذين
الفريقين يحتمل ان يكون تشبيهين كقول امرء القيس وان يكون تشبيها واحدا فلو ا
اعتبر فى البيت كل واحد من القلوب لم يتم هذا الغرض **قوله** ومعناه ارسلناه ملتبسا بهذا
الكلام يريد ان حرف الجر وهو الباء محذوف مع ان الجار والمجرور فى محل النصب على الحال
من نوحا والمراد من المجرور لفظه لا معناه لانه لا معنى لارسلنا نوحا ملتبسا بانذارى فقد
بان ان قوله انى لكم نذير مبين كلام نوح فحق ان الكسر لانه فى ابتدا الكلام كما ذكره بدل
من انى لكم نذير اى على قراءة فتح ان وفيه نظر لان المبدل منه فى محل النصب على الحال فيكون
عبادة غير الله وليس المعنى على ذلك وايضا المبدل منه مفرد فيلزم ابدال المفرد من الجملة
ويمكن ان يجاب عنه بان ان فى ان لا تعبد والمخففة من الثقيلة واصلها الكسر لكن لا دخل عليه
الباء فتح كما ان المبدل فاذا وصف به العذاب جواب اذا محذوف اى فرس الاليم اذا وصف
به اليوم كان فاذا وصف به العذاب فما حكمه قال وفى هذا السوال اشعار بجواز كون الاليم
صفة وحده بالجوار واقول الظاهر انه يعرض بقوله تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون
لان حمل الاية على ذلك بعيد لان المجرور للوصف بالاليم مثل المنصوب فلا يجعله صفة المنصوب
الاليم الا ان يقال انما يحمل على ذلك حملا لهذه الاية على ما فى البقرة ونظيرها الى اخره اى نظير الوجه
الاول قولك نهاره صائم لانه اسناد الى الظرف مثله ونظير الوجه الثانى قولك جد جده فى
انه اسناد الى الوصف مثله **قوله** لانهم ملوا بكفايات الامور تعليل لاطلاق الملا على الاشراف
على تقدير ان يكون ماخوذا من ملوء بكذا وقوله او لانهم يتمالون تعليل ثان له لكن لا
على هذا التقدير وان كان ظاهر اللفظ يوهم ذلك وكذا التعليل الثالث والرابع كل ذلك على
تقدير ان يكون من ملاه اذا اعانه والثالث على تقدير ان يكون من ملا الانا والرابع على
تقدير ان يكون من ملا الانا بالكسر فكانه قيل الملا الاشراف من قولهم فلان ملا بكذا

او من قولهم ملاه او من قولهم ملات الانا او من ملئ الانا لانهم ملاوه او بكذا او بكذا
فى الكلام لف ونشر تقديرى **قوله** ما نراك الا بشرا مثلنا تعريض الى اخره لما كان نوح
صلى الله عليه وسلم مستترذلا عند الملا ولهم فضل ومزية فى زعمهم عليه علم ان هذا الكلام
منهم على سبيل الفرض وفيه تعريض بانهم احق بالنبوة منه لان معناه ان غاية امرك ان
تساوينا فى الفضيلة ولكن الاحقية بالنبوة انما تثبت بالفضل فاذا كان الفضل لهم فى زعمهم
فقد سوا دعوى كونهم احق بالنبوة تحت هذا القول او ارادوا عطف على قوله تعريض
يريد ان كان معنى مثلنا المماثلة فى الشرف والفضيلة فالكلام تعريض بانهم احق منه وان
كان المماثلة فى البشرية فليس تعريضا به لان الكلية ليست حاصلة لهم ايضا كما للنوح والمقصود
عليه فى الوجه الاول مثلنا وفى الثانى بشرا الا ان مثلنا تاكيد بشرا وذلك مدار التعريض وعدمه
والارذ الجمع الارذل كقوله اكابر مجرميها او فى قول النبى صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باحبكم
الى واقربكم منى مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا **قوله** قال يا قوم ارايتم ان كنت
على بينة قال الامام لما دعا نوح قومه الى عبادة الله تعالى طعنوا فى نبوته بثلث شبه احدها
انك بشر مثلنا وافراد البشر وان تفاوتت يمتنع ان يبلغ تفاوتهم الى حيث يكون الواحد منهم
واجب الطاعة لجميع العالمين وايضا النبوة مقصورة على الملايكة عندهم فلا يكون النبى بشرا
وثانيها انه ما اتبعك الا الارذال من اصحاب الصنايع الخسيسة فلو كنت نبيا لاتبعك الاشراف
وثالثها انك لو كنت نبيا لكنت افضل منا وليس لك علينا فضل اجاب نوح صلى الله عليه وسلم
عن هذه الشبهة بانى على بينة ورحمة من ربى وهى مسهم عليكم ولا اقدر على الزامكم
على قبولها وهذا جواب عن تلك الشبه كلها اما الاولى فلان الاشتراك فى البشرية لا ينافى الا
ختصاص بالبينة والرحمة من عند الله وعن الثانية بان البينة قد اشتبهت على الاشراف لبغضهم
وحسدهم وخوفهم على الجاه فما كانوا يقبلونها الا بالالزام والالزام فى الدين باب التفاوت فى
الفضل من الله تعالى والفضل بيد الله يوتيه من يشاء وحقه ان يقال فعميتا لان الموصوف بالعمى
على هذا الوجه شان نجلا فما على الوجه الاول **قوله** فما حقيقته اى حقيقة عميت بمعنى
خفيت اى كيف استعمل عميت فى معنى خفيت وما طريقه وتقرير الجواب ان خفا البينة بمنزلة
عمى الدليل فى المفازة فكما ان الدليل فى المفازة اذا كان اعمى لا يهدى غيره فكذا البينة اذا كانت
خفية لا يهدى ولا يوصل الى المقصود فتشبه خفا البينة بالعمى واستعير له اسم المشبه وهذا
عكس ما استعير الابصار للبينة اذا كانت جلية فى قوله تعالى فلما تهم اياتنا مبصرة **قوله**
فما معنى قراءة ابى يعنى ان فى قراءة ابى اسند التعمية الى الله تعالى وتعمية البينة قبيحة والله
تعالى متعال عن فعل القبيح فما وجهه والجواب انه لما كان عمى البينة اى خفاوها عليهم اثر
الجهل كان كان ثم تعمية واسندت الى الله تعالى مجازا والدليل عليه اى على ان المعنى ما ذكر
قوله انلزمكموها وانتم لها كارهون حيث قال وانتم كارهون ولم يقل وقد عماها عليكم وحكى
عن ابى عمرو اسكان الميم اى الميم الاولى فى انلزمكموها لان الحركات توالت وانما سكنت الميم

لان الميم مضمومة فبلما كسرة والضمة بعد الكسرة فى غاية الثقل تخففت ولما كان عند الله
ان حذف الحركة الاعرابية لا يسوغ وجه ذلك بها والحلس بالضم اسم من خلست الشى اذا
سلبته **قوله** ما معنى قوله انهم ملا فوا ربهم اى كيف وقع تعليلا لما قبله وتقرير الجواب انه انما
صح التعليل لانه فى معنى ان طاردهم يعذب يوم العقبة او فى معنى انى على ان اعتبر ظاهر امرهم
وما على ان استكشف عن اسرارهم فاعاملهم على حسب ذلك او فى معنى انهم مصدقون بلقا
ربهم موقنون به اى انهم موصوفون عن اخلاص لا عن نفاق كما يزعمون فكيف اطردهم **قوله**
او على خلاف ذلك معطوف على ما فى قلوبهم مما تزدريهم به اى تستهونهم به ان اشق عن
قلوبهم ضمن اشق معنى اكشف فعدى بعن والا فهو متعد بنفسه وتمام البيت فنجهل فوق
جهل الجاهلينا من يمنعنى من انتقامه اى يحفظنى منه معطوف على عندى خزائن الله ولم يجعله
معطوفا على اقول لان اخباره بانه لا يعلم الغيب غير مفيد لانه معلوم وهذا نظير دخول
لا الزايدة الموكدة فى غير المنفى لانه متعلق بالنفى **قوله** اردت جدالنا قال ظاهر هذا الكلام
انه لا بد من تقدير الارادة فى قوله جادلتنا فاكثرت جدالنا وقولك جادل فلان فاكثر كما
فى قوله تعالى واذا قرات القران فاستعذ وليس كذلك فان اكثار الجدال والحواد انما يكون
بعد الجدال والحود بخلاف الاستعاذة فانه لا يجوز ان يكون بعد قراة القران من الضرورى
من تقدير الارادة فيه اقول ليس الامر كما زعم لان الاكثار جعل الشى كثيرا ولا شك ان
الكثرة قايمة بالمتقدم والمتاخر جميعا فاكثار الجدال يكون فى اثنا الجدال لا بعده من العذاب
المعجل الحق ان الصواب من العذاب معجلا انما هو الى من كفرتم به وعصيتموه وضع من كفرتم
به وعصيتموه موضع لفظ الله تنبيها على ان لفظ الله مفيد هذا المعنى بحسب المقام يعنى
ان اقتضت حكمته بنا على مذهبه ان مشية الله تعالى تابعة للمصلحة كما وصل الجزا بالشرط
فى قولك ان احسنت الى احسنت اليك **قوله** ان امكنه يعنى ان قوله لا ينفعكم نصحى دال على
جزا الشرط الثانى وهو ان كان الله يريد ان يغويكم والدال فى حكم المدلول عليه فكما انه لو
كان ملفوظا لصح تعليقه بشرط اخر فكذا الدال عليه يصح تعليقه عليه فصار كان جزاه
مذكور وعلق بقوله ان اردت ان انصح فقوله لا ينفعكم نصحى مع قوله ان كان الله يريد
ان يغويكم نظير قوله ان احسنت الى احسنت اليك وقوله ان اردت ان انصح نظير قوله
ان امكننى فتقدير الكلام ان كان الله يريد ان يغويكم لا ينفعكم نصحى ان اردت ان
انصح لكم هذا تقرير كلام المصنف وظهر من ذلك ان قوله ان كان الله يريد ان يغويكم
للانقياد وقوله ان اردت ان انصح لكم للاخلال وهذا معنى قول الفقها فيما اذا قال
انت طالق ان دخلت الدار ان كلمت زيدا انها ان كلمت ثم دخلت تطلق وبالعكس لا
قال واذا ظهر منه يعنى مما ذهب اليه المصنف ان يقال قوله ان اردت ان انصح لكم
جزاوه محذوف فى لولا قوله لا ينفعكم نصحى عليه وتقديره ان اردت ان انصح لكم
لا ينفعكم نصحى قلت ليس فى كلام المصنف وجواب قوله ان كان الله يريد ان يغويكم

فان اردت ان انصح لا ينفعكم نصحى قلت ليس فى كلام المصنف الا ما يشعر بان تعلق
بالشرط الثانى سابق على تعلقه بالشرط الاول وان الشرط المؤخر فى اللفظ متقدم فى المعنى
وليس فيه ما يقتضى ان يكون التقدير على خلاف ما ذكره حتى تتاتى دعوى ان ما ذكره اظهر
مما ذكره المصنف وتوجيه السوال ان الاغوا قبيح فكيف اسند الى الله تعالى فى قوله ان كان
الله يريد ان يغويكم قال وهذا ظاهر الاندفاع لان الشرطية لا تدل على وقوع الشرط ولعل
جواب المصنف على التنزل قلت نعم لا تدل على وقوعه لكن تدل على جواز وقوعه لان الاصل
فى ان ان تستعمل فى المعانى المحتملة المشكوكة وايضا الشرط هنا ان لم يكن جايز الوقوع كيف
يكون الكلام بيانا لعدم تقصير نوح صلى الله عليه وسلم فى شان قومه **قوله** وقيل ان يغويكم
ان يهلككم معطوف على قوله اذ اعرف الله جواب بان السوال المذكور وانما لم يرض به لان نفع
النصح ان يصير المنصوح مهتديا فالاغوا بمعنى الاضلال اوفق للمقام والتخمة بفتح الخاء وسكونها مما
تشمت من الطعام بالكسر والمعنى ان صح وثبت يريد ان معنى الافترا فى الشرط على المضى فلا بد
من اعتبار امر استقبالى ما لو اى يجتمعوا على خصومتى يعنى ولم يثبت ذلك الصواب ولا يلبث
ذلك يظهر بالتامل واذا حكم فى اسناد الافترا الى حيلها فى قوله مما تجرمون مصدرية قال
ولو جعل ما موصولة كان المعنى اظهر اذ معناه حينئذ وانا برى من الافترا الذى تجرمون بسببه
وكان هذا احصل معنى المصدرية قلت لعله انما لم يجعلها موصولة لانه حينئذ لا بد من تكلف فى
حذف العايد المجرور وانه كالمحال وبيان انه كالمحال وقد اصاب اى كلمة قد بعدها
وذلك لان لنفى المتوقع على ما قرره وكلمة قد للتوقع فالجمع بينهما كالمحال وقال الشارح
العينى لان نوحا صلى الله عليه وسلم يتوقع ايمانهم وليس بشى لان حكمه قد يدل على التوقع خلا
بد من ان يكون استعماله فى المتوقع وقال الا من قد امن استعد للايمان وتوقع منه ولا يراد
الايمان بالفعل والاكان التقدير الا من قد امن فانه يومن وهو غير مستقيم وفيه نظر
من وجهين احدهما ان هذا التقدير يقتضى ان يكون استعدادهم للايمان متوقعا لايمانهم
وليس المعنى كذلك والثانى انه يجوز ان يكون التركيب من قبيل قوله ولا تنكحوا ما نكح اباوكم
من النسا الا ما قد سلف فقوله والا كان التقدير الا من قد امن فانه يومن **قوله** حزن بايس
اى محتاج بئس يباس بوسا اشتدت حاجته والاستكانة للخضوع قال اى حسان وقيل
احيحه بن الجلاح ما يقسم الله البيت ما فى بقسم الله شرطية واقبل جزاوه واقعد معطوف
عليه يقول انا راض بما قسم الله لى حال كونى غير دبر على ما فات منى وانا قاعد حال كونى
كريما طيب القلب مسروره **قوله** كان لله معه اعينا بادعاه قال الشارح العينى هو من باب
التجريد يدل عليه الباقى باعينا وكان للحق جل جلاله جرد من ذاته المقدسة جماعة من الرقبا
وهو الرقيب نفسه وفيه نظر لان البا التجريدية انما تدخل على المجرد منه لا على المجرد كما فى
قولك رايت بك اسدا وقال الشارح العلامة هو الى ان ملابسة العين كناية عن الحفظ وملا
بسة الاعين كناية عن المبالغة فيه وفيه ايضا نظر لان قوله كان الله الى اخره يدل على ان

المصنف جعل العلاقة فيه التشبيه فالوجه ان يكون قوله باعيننا استعارة تمثيلية على ما قرره
المصنف وان لا يجعل عطف على التزيغ ولا مزيدة للتاكيد لان الحيلولة كانت ظاهرة الوقوع
منهم وجوجو الطاير صدره والجمع جاجى انهم محكوم عليهم بالاغراق الى اخره بيان لمعنى
مغرقون واختياره على يغرقون ومفازة بها النبى لا لمبتدى لطرحها ولا ماضيها ولاعلم
قوله وقيل ان تستجهلونا عطف على قوله يعنى فى المستقبل يريد ان السخرية اذا كانت على
حقيقتها فالفعل فى قوله فانا نسخر منكم للاستقبال وفى قوله كما تسخرون للحال ولو كان
مجازا عن الاستجهال لان السخرية مسببة عن الاستجهال فالفعل فى الموضعين للحال كما هو
الظاهر من اطلاق المضارع وانما لم يرض به لان فيه عدولا عن الظاهر قبل اوانه وقال هو
عطف على مقدر كانه قال من الشاكلة وقيل جوابا عما يقال السخرية من السفه فلا تليق بالانبيا
اجاب بانه من باب المشاكلة كما فى قوله وجزا سيئة سيئة وقيل المراد من السخرية الاستجهال الا انها
من الجهل يدل عليها قوله اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فوضع السبب موضع السبب وفيه
نظر لانا لا نسلم انها من الجهل هيئ وقد قال الله تعالى فبشرهم بعذاب اليم تهكما وسخرية وهو
منقال عن الجهل ولين سلمنا انها كذلك جوابها انما يكون من وضع المسبب موضع السبب ان لو كان
المراد الجهل وليس كذلك بل المراد الاستجهال قوله ويحل عليه حلول الدين الموجل يشير الى ان قوله يحل
استعارة ويحتمل ان يكون مراده استعارة تحقيقيه وانه استعارة تخييليه بان يكون العذاب
استعارة مكنيه والاول اظهر والامر فى قوله اذا جا امرنا العذاب الموعود واليه اشار بقوله
الى ان جا وقت الموعود ويحتمل ان يكون المراد الامر الذى لا يحدث شى الا به كما قال تعالى انما
امرنا الشى اذا اردناه ان نقول له كن فيكون قوله واهلك عطف على اثنين هذا على قراة اضافة
كل الى الزوجين واما على قراة تنوين كل فهو عطف على زوجين ومن على الوجهين يحتمل الابتدا
والتبعيض على ان يكون مع المجرور حالا من اثنين او من زوجين قال الزجاج الزوج فى كلامهم
واحد والزوجان اثنان تقول عندى زوجان من الطير يريد ذكرا وانثى وما سبق عليه القول
الى اخره اعتزال نوح صلى الله عليه وسلم وامراته المومنة قال والضمير فى كانوا راجع الى نوح
واهله وكذا الضمير فى كانوا باسا واما الضمير فى كانوا ثالثا الى اهله والموصوف من غيرهم
ولم يذكر فيهم نوحا وامراته واظن ان الضمير فى المواضع للمحمولين فى الفلك ونوح مع امراته
فى الوجه الثالث داخلان فى اثنين وسبعين سام ابو العرب وحام ابو السودان ويافث
ابو الترك قوله يجوز ان يكون كلاما واحدا اى يجوز ان يكون قوله اركبوا فيها بسم الله
مجراها ومرساها كلاما واحدا وان يكون كلامين فالكلام الواحد بان يكون بسم الله
متصلا باركبوا حالا منه وذلك على وجهين اما ان يكون المراد من قوله بسم الله معناه او
لفظه فعلى الاول معناه ملتبسين بسم الله اى باسم هو الله وحاصله مسمين باسم الله
وعلى الثانى قايلين اركبوا متكلمين بهذا اللفظ متعوذين به وقوله مجراها ومرساها
فى محل النصب على الظرفيه اما ظرف زمان او مكان والناصب اما مدلول باسم الله وهو

مسمين

مسمين واما المقدر وهو قايلين ولا يجوز ان يكون الناصب فيهما اركبوا لان الركوب
لم يكن وقت الاجرا والارسا بل قبلهما فهى حال مقدرة لان مضمونها انما يتحقق بعد الركوب
لا معه وفى الاستشهاد بتقدم الحاج سوال مشهور وهو ان المقدم يجوز ان يكون مصدرا
وان يكون اسم زمان فاى احتياج بنا الى تقدير الوقت حتى يصلح للاستشهاد به وقيل
نعم الامر كذلك الا ان ارباب الصنعة كلهم قدروه كذلك فاورده الشيخ هنا الانبا على
رايهم واما الكلامان فان باسم الله مجراها ومرساها جملة من مبتدا وهو مجراها ومر
ساها وخبر وهو بسم الله مقتضبة اى مرتجلة منقطعة عما قبلها وهو اركبوا والمقتضى
للقطع اختلافهما خبرا وانشا وانما قلنا انها قطعت عن اركبوا ولم اقل انها قطعت
عن قال لانها من جملة القول فلو عطفت لعطفت على اركبوا ويجوز ان يقحم الاسم عطف على
قوله يروى انه كان الى اخره لانه يدل على ان الاسم ليس بمقحم فكانه قيل الاسم ليس
بمقحم ويجوز ان يكون مقحما كقول لبيد ايوصى ابنتيه وقام البيت الى الحول ثم اسم السلام
عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر اى ابكيا واندبا الى الحول صفتنى الله تعا
انما وقعتا صفتين للمعرفة لان الاضافه فيهما معنوية لانهما لسا على احد زمانى الفعل رح
قوله ما معنى قولك جملة مقتضبة كان حقه ان يقدم على قوله يروى فكانه زعم ان
الرواية شاهدة على الاقتضاب كقوله وجاد بنا بهم سكر علينا لما جعل الجملة الاسميه
حالا وهى بغير الواو نبه على جواز تركها بانها من قبيل البيت اى فى تاويل المفرد فكما
ان قوله لهم سكر علينا هى قوة سكارى او فى قوة عصابا بدلالة فكذلك باسم الله
مجراها ومرساها فى قوة مجراه ومرساة باسم الله وقوله بمعنى التقدير دلالة على
انها حال مقدرة اى اركبوا مقدرين اجراها قوله ولو اعمل الجار والمجرور لاعتماده لم
يحتج الى هذا التاويل يعنى لو جعل مجراها فاعلا للجار والمجرور لوجود شرط العمل وهو
الاعتماد تكون للحال مفردة او جملة ظرفيه لم يحتج الى تكلف تاويل الجملة بالمفرد لتصحيح
ترك الواو اقول مراد المصنف ان قوله بسم الله مجراها على تقدير كونه جملة اسمية يجوز
ان يكون مقتضبة وان تكون غير مقتضبة ولهذا الا انيا فى رجحان كونه مفردا لكن يتجه
عليه انه على تقدير كونه مفردا لا يجوز ان يكون حالا عن ضمير الفلك بان يكون مجراها فاعله
وغدا اهله وتمام البيت فاجلى القوم والسكران صاحى السكر واجلى بمعنى انكشف للجلى
والكشف اى كان اليوم فى سكر وجن اليوم فى سكر عسيهم فى ظلمة فلما جا وبها انجلت
الظلمة من وجه اليوم وصحا السكران من سكره وجنونه ودل عليه اركبوا اى على تعيينه
اذ الدال على الجرى قوله وهى تجرى اذ لولاه لما احتيج اليه وقوله وهم فيها يريد ان البا فى
قوله بهم للملابسة وهو حال من فاعل تجرى كقوله بنا وبه وس بنا الجماجم والتربيا وقال ولو
جعل البا للتعديه لم يحتج الى هذا التقدير واقول انما لم يجعلها للتعديه لان المفهوم من اطلاق
التعديه ان جريانهم فى الموج بجريان الفلك فيه كما لو قيل هم يجرون فى موج وليس كذلك احر

الما وامتلا وكان الما اى ما السما وما الارض التقى مقتبس من قوله تعالى والتقى الما على امر
قد قدر طبق اى ملا يعنى ان الما اذا املا ما بين السما والارض لم يتصور فيه الموج فما معنى جريها
فى الموج وقوله يريد ان انتهائها كنقبا مبنى على جواز القراة بالراى وقوله ومن ياخذ دينه
رد لاستدلال قتادة الثانى وقوله واستدل رد لاستدلاله الاول يريد ان من فى قوله من
اهلى يحتمل ان تكون ابتدائيه والاهل يحتمل ان يكون امراة نوح فحينئذ لا تنتهض الاية
حجة وجعل الحسن مستدلا بالاية الخفى ما فيه من المسامحة ولنسبه الى امه اى فى قراة على
رضى الله عنه مع نسبته الى نوح فى قوله يا بنى اركب معنا احدهما ان تكون ربيبة اى لم
يكن منه فلهذا اضيف الى امه والثانى ان يكون ولد على فراشه لكن بغير رشده فلهذا
نسبه الى امه غضاضة اى نقصة ودناة وحقيقتها امر يغض منه البصر على الندبة
والترثى اى الترحم اى استعمل لفظ الندبة فى الترثى والترحم عزل فيه نفسه عن ابيه
انما جعله العازل لا الابى لان قوله يا بنى اركب معنا يدل على شفقته عليه المانعة من
عزله واستبعاده وقيل وكان فى معزل عن دين الله انما لم يرض به لانه حمل اللفظ على
المجاز من غير صارف عن الحقيقة اوسقطت البا اى فى قراة الكسر والالف اى فى قراة الفتح
قوله الا الراحم يريد ان من رحم اما بمعنى الراحم واما بمعنى المرحوم بان يكون التقدير
الا من رحم فعلى الاول المراد من امر الله عذابه والمعنى لا عاصم اليوم من عذاب الله
الا الراحم وهو الله عز وجل وعلى الثانى المراد منه الطوفان والمعنى لا عاصم اليوم من
الطوفان معصم الامكان من من رحمهم الله ونجاهم وهو السفينة بتقدير المضاف ولما
يكن بد للصلة من نسبة معهودة معلومة اشار الى ان الصلة هنا كذلك فقوله فى قوله
ان ربى لغفور رحيم ووجه تخصيص المعتصم بالتقدير فى الوجه الثانى دلالة قوله ساوى
الى جبل يعصمنى من الما عليه واليه اشار بقوله وذلك انه لما جعل الجبل الى اخره وقيل اى
على تقدير ان يكون من رحم بمعنى المرحوم لا عاصم بمعنى لا ذا عصمة اى بمعنى النسب
على ان تكون العصمة مصدر المبنى للمفعول والمعنى لا معصوم من امر الله الا المرحوم
فصح المعنى من غير تقدير المضاف وقيل على التقدير الثانى ايضا الا من رحم استثنا منقطع
وانما لم يرض بهذين القولين اما بالاول فلقلة اسم الفاعل بمعنى النسب وكونه خلافه
واما بالثانى فلان الاصل فى الاستثنا الاتصال **قوله** ندا الارض يريد ان ندا الارض والسما
بلفظ يخصهما دون لفظ مشترك مثل ان يقول يا مخلوق ثم امرهما بما يومر به اهل التمييز والعقل
دلالة على الاقتدار العظيم فان السموات والارض تابعة لمشيته منقادة لتكوينه كانها
عقلا مميزون الى اخره فظلمة يا استعاره تبعية والامر وهو ابلعى واقلعى ترشيح لها
واما الفور وعدم الترتب فى قوله والنزول على مشيئته على الفور من غير ترتب فمبنى على
ان موجب الامر المطلق الفور ونحو ذلك مثل الوقوع فى مهواة وافة مهلكة والزلة
اختص اى بعد نكس العين **قوله** ومجى اصداره على الفعل المبنى للمفعول يريد ان

يجى

يجى غيض وقضى وقيل على لفظ المبنى للمفعول للدلالة على الجلال والكبريا وعلى ان
تلك الامور العظام اى غيض الما وقضى الامر واهلاك الظلمة بالغرق لا يكون الا بفعل
فاعل قادر قاهر غير مشارك فلا يذهب الوهم الى ان فاعلها غيره او بمشاركة غيره فكانه
جعل ترك الفاعل كناية عن ذلك دلالة على غاية عظمته وجلاله ولان استوى السفينة
انما ادرج استوت فى سلك غيض وقضى وقيل لانه فى معنى سوى فكانه مبنى للمفعول
ورحمصوا الماء وسمع كناية عن التعجب وما عداها اى مما يرجع الى اللفظ والى المعنى
من المحسنات البديعية لعشر خلون من رجب اى لدو عشر مضت منه **قوله** ندا وه ربه
دعاوه له انما فسر الندا بالدعا ولم يحمله على ظاهره لان قوله فقال رب ان ابنى الى اخره تفسير
له وهذا المجموع ليس بندا **قوله** والمراد من الاقتضا التقاضى ومن الوعد الموعود لان وعده
قد سبق فلم يكن متقاضيا له والموعود هو التنجية فتكون فى تجريد به كقوله تعالى لقد كان
لكم فى رسول الله اسوة حسنة واقول انما احتاج الى جعل فى تجريد به انه لو كان المراد من
مجرد الوعد الموعود اما الوارد بمجموع قوله وعده فى تنجية اهله فلا على انه انما يصار
الى التجريد فى مقام المبالغة هو قوله رب اى مجمها بعده ليلا ينافض الكلام الاول الا انه
تركه للعلم به ولكونه لا دخل له فى السوال لانه لا افضل لحاكم يعلل لتفسير الاحكم بالاعلم
اعلا الاعدل يريد ان الفضل فى الحكم اذا كان بالعلم والعدل يكون معنى احكم الحاكمين اعدلهم
واعلمهم لا محالة وانما لم يحمله على معناه الحقيقى لانه لا يناسب المقام ويجوز ان يكون من
الحكمة بمعنى النسب اى يجوز ان يكون الحاكم ماخوذا من الحكمة عطف على قوله اى اعلم
الحكام واعدلهم ويتبعه الاحكم فى ذلك لانه يقبله المقام اى انت اكثر حكمة من كل حاكم ومن
الحكمة انجاز الوعد وانما جعله بمعنى النسب لان الصفة من الحكمة حكيم لا حاكم والقايل ان يقول
الحكمة فعل وهو حكم بضم الكاف واستعمال اسم الفاعل من الثلاثى المجرد قياس مطلق
فمن الجايز ان يكون الحاكم لا بمعنى النسب على مذهب الخليل ومذهب الخليل ان حايضا وطالقا
ليسا صفتين وانما هما بمعنى النسب كدارع ولابن فلهذا لم يدخلهما التا وان كانتا
جاريتين على المونث واما مذهب سيبويه فهو انهما صفتان وعدم دخول التا لتاويلهما
بانسان او شى حايض وطالق كقولها اى كقول الخنسا اخت صخر ترثيه فانما هى اقبال
وادبار واوله وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم فى راسه نار فما عجول على سطى
ندلها حسان اصغار واكبار لا يسام الدهر منه كلما ذكرت فانما هى اقبال وادبار وبروى
ترعى اذا غفلت حتى اذا ذكرت فانما هى اقبال وادبار يوما باوجد منى حين فارقنى
وللدهر احلا وامرار فما عجول اى ناقة عجل عليها وطرح على راس ولدها والمراد ناقة فقدت
ولدها بنحر او بموت والبو ولد الناقة وقيل جلد فصيل يحشى تبنا لتدر الناقة عليه اصغار
واكبار اى صغير وكبير لا تسام اى لا تسام على طول الدهر من الحنين اليه فانما هى اقبال اى
اى مقبلة على الخبر ومدبرة عنه وهى من كثرة الاقبال والادبار كانها نفس الاقبال اجود

من جاد بنفسه يريد الشوة التي كانت عليها عند الفراق وليس بذاك لانه لو كان كذلك
لقيل وانه عمل غير صالح بالعطف فعلم انه تعليل لقوله ليس من اهلك والضمير للابن وتحرير
السوال ان الفساد وعدم الصلاح متلازمان فلم اوثر الثاني على الاول مع انه اخصر وتقرير
الجواب انه انما اختاره على الاول لما فيه من الاشعار بعلة اهلية من هو اهل كنوح وذلك لانه
لما نفاه اي ابنه من اهله نفى عنه صفتهم التي بها صاروا اهلا له وهو الصلاح ليفيد ان الصلاح
علة الاهلية والاهلية علة النجاة بحيث لا يكون صالحا لا يكون ناجيا وان كان اقرب
الناس اليه وكما لا انتفا علة النجاة وليفيد ان من نجى من اهله انما نجى لصلاحهم لا لانهم اهله
ولو قيل انه عمل فاسد لما افاد ذلك صريحا **قوله** فلا تلتمس معنى ملتمسا او التماسا يريد ان
ما يجوز ان يكون عبارة عن الملتمس فيكون مفعولا به وان يكون عبارة عن الالتماس فيكون
مفعولا مطلقا **قوله** وذكر المسالة دليل يريد ان قوله ونادى نوح ربه عقيب قوله وحال
بينهما الموج فكان من المغرقين يوهم ان نداه ربه كان عقيب الغرق وانه للتحزن والتحسر
الا ان ذكر المسالة في قوله فلا تسالن ما ليس لك به علم دليل على انه كان قبل الغرق حين خاف
عليه الغرق لانه انما طلب تخليصه من الغرق من ضرورته ان يكون قبل الغرق وقوله
ونادى نوح ربه وان كان في الذكر عقيب قوله وكان من المغرقين الا انه مذكور
بالواو وهي لا تقتضي الترتيب وقال ولا يقال كان لنوح صلى الله عليه وسلم نداان ندا الله
وندا ابنه فاما ان يكون ندا الابن سابقا على ندا الرب او بالعكس ولا سبيل اليهما اما
الى الاول فلان نوحا صلى الله عليه وسلم في ندا ابنه افرد بالركوب على السفينه ونهاه
عن مصاحبة الكفار فامتنع عن الركوب واختار صحبة الكفار وهذا يدل على كفره
ثم انه عليه السلام في ندا الرب جلت عظمته سال تخليص ابنه فيكون محصوله تخليص الكافر
وهو غير جائز على الانبيا عليهم الصلاة والسلام على انه نهي عن المخاطبة في الذين ظلموا واما
الثاني فلان الله تعالى حكم بهلاك ابنه فامره بعد ذلك للركوب طلبا للنجاة مخالفة لله تعالى لانا
نقول الامتناع عن الركوب لا يستلزم الكفر لجواز ان يكون الامتناع عنه لكراهة الاصحاب
في السفينه واما ان مسالته كانت معصية لانه نهي عنها وعاذ بالله منها فممنوع فانه
محمول على ترك الاولى والافضل وان قلنا انه لا يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم سال نجاة الكفار في
لتوهم دخوله في الاهل الموعود نجاتهم على ما نطق به التنزيل ولا نسلم ان سوال نجاة الكافر
بنا على ذلك غير جائز على الانبيا عليهم السلام تشابه عليه الامر اي اشكل عليه وطلب اماطة
الشبهة ولقايل ان يقول هذا انما في ما قدمه من ان نداه استخبار الموعود لا من المستثنى
منهم اي لا من الناجي بعد النهي يا ادبنا يا دبك متعلق باعود وان لم يذكره مسلما محفوظا
هذا على تقدير ان يكون السلام بمعنى اسلام وقوله او مسلما عليك مكرما على تقدير ان
يكون السلام بمعنى التسليم لانهم كانوا جماعات لان كل ثلاثة جماعة **قوله** وهو الوجه
الاول لان قوله وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم في مقابلة قوله وعلى امم ممن

معكه

معك بقرينة قرينه قوله ممن معك ومن في المقدر للابتدا لا محالة فلو لم يكن في الملفوظ
ايضا للابتدا لاختلف الدال والمدلول وايضا المروي عن محمد بن كعب وابن زيد رحمهما الله
تعالى يدل على ذلك والجمل بعدها اخبار انما لم يجعل الاخر بين حالين لان المعنى ليس على
التقييد كما تقول اشارة الى ان الاسلوب من باب الترقي اخاهم واحدا واحدا منهم اي
غير اجنبي عنهم وانما فسره به لانه يمتنع ان يكون الواحد اخا القبيله متكاثرة كقولهم
يا اخا العرب **قوله** فان قلت هب ان الاخوة غير معتبرة لكن لا بد ان يكون بينه وبين
بعض احاد القبيله سبب ما فانه لو كان اجنبيا عن جميع الاحاد لم يكن منهم قطعا فقد اعتبر
قرابة النسب ههنا مع عدم المشاركة في الدين ولم يعتبر القرابة في ابن نوح لعدم مشاركته
في الدين حيث قال انه ليس من اهلك فما الفرق على ان النبوة اعظم القرابات وادنى القرابات
هناك كافي فنقول الفرق بين النسبين ظاهر لان احدهما نسب المومن والاخر نسب الكافر وقلت
يجوز ان يعتبر النسب مع عدم المشاركة في الدين في مقام الارسال للهداية والارشاد ولا يعتبر
في مقام التنجية من العذاب والغرق فلا يلزم من عدم اعتباره في الاول عدم اعتباره في الثاني
ولا العكس بعد القول اي لا اسالكم عليه اجرا وانما قال قبل استغفروا ربكم ثم توبوا اليه لانه فسره
في اول السورة بوجه اخر وقوله لان التوبة لا تصح الا بعد الايمان تعليل لتفسير استغفروا
بآمنوا يعني لما رتب الامر بالاستغفار على ان المراد بالاستغفار الايمان لان الذي تتوقف
عليه التوبة الايمان لا حقيقة الاستغفار وهو من اطلاق الملزوم على اللازم لان الاستغفار
يلزمه الايمان وقيل اراد السو [blank] في البدل مجرمين مصرين على اجرامكم انما فسر
الاجرام بالاصرار عليه لان المنهي عنه الاصرار على الاجرام في حال التولي لا احداث
الاجرام **قوله** عن قولك حال عن على قياس ما سلف في قوله فازلهما الشيطان عنها
للسببيه اي ما نحن بتاركي الهتنا بسبب قولك وحقيقته ما يصدر تركنا الهتنا عن
قولك وعلى هذا يكون عن قولك ملغى لا محل له من الاعراب ولما جعله حالا مستقرا
وقدر صادرين عن قولك فصادرين اما من صدر صدورا بمعنى وقع ووجد او من
صدر صدرا بمعنى رجع والاول باطل لانهم ليسوا موجدين من القول وكذا الثاني لان
الرجوع عن القول لا يتصور اذا كانوا قايلين له ولم يكونوا كذلك اصلا والصواب مصرين
الترك عن قولك وقلت قوله لان الرجوع عن القول لا يتصور الا اذا كانوا قايلين له ممنوع
لم لا يجوز ان يكون استماع القول كافيا في الصدور عنه الا ترى الى قولهم فلان يصدر
عن امر فلان ونهيه **قوله** وعلى قوله وما يصلح من امثالها ان يصدق فوامثلك سوال
وهو انه قد اعتبر في هذا ثلاثة امور عدم الصحة والامكان والكناية ان يحسب الامثال
والمثل كقولهم مثلك لا يبخل والكناية ابلغ وظاهر الاية يدل على هذه المبالغة فالتفسير
لا يطابق المفسر وايضا وزان قوله وما نحن لك بمومنين وزان قوله وما نحن بتاركي الهتنا
فلم اعتبر هذه المبالغة فيه دونه وجوابه انهم لما انكروا النبوة وبالغوا فيه لنفي

جميع البينات اذ النكرة فى سياق النفى تفيد العموم ونبوا تركم الالهة وبالغوا فيه
لتاكيد النفى بالبا وايراد الجملة الاسمية لتدل على ثباتهم واستقرارهم ثم جاوا بقولهم وما
نحن لك بمومنين مشتملا على المبالغتين لان انكار النبوة ونفى ترك الالهة نفى للتصديق
والمبالغه فيهما مبالغه فيه وعلى مبالغة ثالثه فى نفسه فيكون ابلغ من كل منهما فلهذا
زاد فى مفهومه ونكلت نفى الصحة والانكار انما افاده بنا الخبر على الاسم كما سبق فى
تفسير قوله وما هم بمومنين فى سورة البقرة واما الكنايتان فانما افادهما ان اخراج
ذواتهم عن ان يومنوا به لم يكن لاجل حقيقتهم بل لما فيهم من الشرف والفضيلة على
زعمهم ولا نفى كونه مومنا له لاجل حقيقته بل لما فيه من الذله والصغار على زعمهم فكانهم
ما صح من اتصف بالصفات التى نحن متصفون بها ان يومن ممن اتصف بصفات فيك
وهذا معنى الكنار لاما ذكره لان كونه ابلغ وان اقتضى الزياده فى مفهومه لكن لا
يقتضيها بهذه المثابة والا لغوا اى لا عمل لها فيما بعدها بل هو معرب على حسب العوامل
قبلها وقوله والمعنى ما نقول الا قولنا اعتراك اشارة الى ان اعتراك مقول القول اقيم مقام
المصدر ومعنى خبلك افسد عقلك والمبرسم من البرسام وهو ورم يحدث فى الحجاب
المعترض بين الكبد والمعده فيزول العقل لاتصال هذا الحجاب بحجب الدماغ والتظاهر
تفاعل من الظهور معه اى مع الناس والعصا قد يستعار للجهد وقد يستعار للكفر الحق
لكن قوله من الزندقه اخرجه عن كونه استعارة وكذا قوله من الالحاد وقوله ان
نسمع وان نطلع نطرنش شبح للاستعارة واجوبتهم المتقدمة هى فاحساسه الى قوله
وما نحن لك بمومنين والاخير ان نقول الا اعتراك نفس الحمقا بسوء بهذا الكلام اى انى
اشهد الله الاية **قوله** هلا قيل انى اشهد الله واشهدكم اى لم خولف بين الشهادتين مع ان
المقصود منهما واحد وهو تاكيد البراة من شركايهم وقال تقرير السوال ان قوله واشهدوا
معطوف على اشهد والطلب لا يعطف بالواو على الخبر وايضا اشهد خبر لان الطلب لا يقع
خبر الان وفيه نظر لان كون واشهد الله خبرا ممنوع وكذا عطف قوله واشهدوا على اشهد
لم لا يجوز ان يكون معطوفا على مجموع قوله اى اشهد الله وتقرير الجواب انه انما خولف
بين الشهادتين لان بينهما تفاوتا لان اشهاد الله اشهاد على الحقيقه فقصد به تعظيمه تعالى حيث
يتوسل به الى تاكيد المشهود عليه واما اشهادهم فليس باشهاد على الحقيقه بل هو استهزا وهم
وبدينهم ولم يقصد به تاكيد البراة لانه حصل بالاول ولانه انما يتوسل بالاشهاد الى التاكيد حيث
يكون الشاهد معظما فلما اختلفا خولف بينهما فى العباره دلالة على ذلك وقال بنا على تقريره
للسوال والجواب ان الاصل هذا الا ان اشهاد الله تعالى اشهاد على التحقيق واشهادهم اشهاد
على سبيل الاستهزا والتهاون بدينهم لانهم لا يشهدون بالبراة من التهم فلما اختلف الاشها
دان فى المعنى خولف بينهما بالصيغة فجى بصيغة الامر وان كان المراد الخبر لان الجملتين اذا
اختلفتا خبرا وطلبا فلا بد ان يقدر الطلب بالخبر او بالعكس ليس التنزيه بين الشيئين كناية

عن

عن هجرانهما وانقطاع المحبة بينهما وبله كنايه عن خلاف ذلك وذلك لان المحبة ما دامت تاعية
تتراب الطريق بينهما يكون نديا خضلا لزيادة احدهما صاحبه وتعهده اياه فجلا فراذا
انقطعت وقوله اى انتم تجعلونها الى اخره تفسير لقوله من دونه سوا جعلها فيما يشركون
مصدرية او موصولة ووجهه انه حال من فاعل يشركون اى يشركون مجاوزين الله فيه لانهم اذا
اشركوا ما لم ينزله الله فقد جاوزه فيه فكيدون جميعا اى انتم والهتكم يريد ان التاكيد
ملفظ للدلاله على ان الخطاب يتناول الهتهم اعجل ما يفعلون نصب على المصدر اى كيد العجل
افعالكم وقوله من غير انظار صفة لاعجل وقوله فكيف نضرني الهتكم اشارة الى قوله
فكيدون هو الجواب فى الحقيقه عن قولهم ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء وقوله
انى اشهد الله واشهد وانى برى مما تشركون تمهيد له للمجى على الوجه الابلغ لان نفى
الاصرار بعد البعث عليه يكون ابلغ منه ابتدا ايك منها اى عمها معناه فان تقولوا
لم اعاتب لم يريد ان المذكور قايم مقام الجزا وليس به كقوله فان كذبوك فقد كذبت رسل من
قبلك ويستخلف كلام مستانف اى ليس داخلا فى حيز الشرط معطوفا على جزايه والا لكان
مجزوما بل الواو فيه للاستيناف وقال هى للعطف على الجملة الشرطيه قلت لو كان كذلك لكانت
الجملة المصدره بها فى حيز الفا والمعنى لا يساعد عليه عطفا على محل فقد ابلغتكم اى على محل
الفا فى حيزها لانهما واقعان موقع بعد الى مما اشار اليه ولا تضرون الا انفسكم افاده
كون الضرر واقعا فاذا نفى عن الله تعالى كان ثابتا لغيره او من كان رقيبا يريد ان قوله
ان ربى على كل شى حفيظ اما تعليل لقوله ويستخلف ربى غيركم واما لقوله ولا تضرونه
شيا **قوله** ما معنى تكرير النتيجة اى التكرير لان هناك نتيجتين ام لغيره هذا اجاب
بان التكرير ليس لتعدد النتيجتين بل لتعليق امر اخر اليه فكانه قيل وتلك النتيجة من عذاب
غليظ والتحقيق انه انما لم يذكر متعلق النتيجة اولا لان المقصود ثمة بالاخبار عن مطلق
النتيجة ثم لما ذكر متعلقه كرر لذكر متعلقه وقيل التكرير لتعدد النتيجة احدهما هذه
والاخرى فى الاخرى ووصف الثانيه بالغلظ لانه لا عذاب اغلظ من عذاب الاخرة واشد
وانما لم يرض به لان الظاهر ان قوله ونجيناهم من عذاب غليظ معطوف على نجينا مقيدا بالظرف
المقدم مثل تقيده ولا يصح تقييد عذاب الاخره به وتلك عاد اشارة الى قبورهم اى قبور
عاد فكان على حذف المضاف اى تلك قبور عاد وانما جعل المشار اليه قبورهم لان الخطاب مع
امة محمد صلى الله عليه وسلم كانه قال سيحوا فى الارض اى القصد بالاخبار بانها قبور عاد
الى الحث على النظر اليها والاعتبار بها وقوله فى الارض اشارة الى ان تلك ليس اشارة الى المحسوس
المشاهد بل الى ما هى معدوره فى الذهن جعلها كانها ماثله بين ايدى المخاطبين ثم استانف
وصف احوالهم اى انما فصل جحدوا عما قبله لانه اريد به الاستيناف فكانه سيل عن قصتهم فقيل
جحدوا بايات ربهم الى اخره ويحتمل ان يكون المراد بالاستيناف معناه الاخر لانهم اذا عصوا
رسولهم يريد ان رسله يفيد الاستغراق وانما صح جعلهم عاصين لهم كلهم مع انهم لم يعصوا

الا امور سولهم لانهم لما عصوا رسولهم فقد عصوا جميع رسل الله الى نرى الى قوله تعالى لا نفرق
بين احد من رسله ولما كانوا تابعين لهم دون الرسل جعل اللعنة تابعة لهم فى الدارين
يعنى ان جزاهم اخذ من عصيانهم ومعنى الابعاد من رحمة الله تعالى ومن كل خير مع النداء على
كفرهم اى بقوله كفروا ربهم والدعاء عليهم اى بقوله الا بعدا لعاد قوم هود كانوا مستاهلين
له اى للدعا بالهلاك اى كانوا مستاهلين لهذا الدعا فى حيوتهم وان يقال لهم لتبعد وانما قيل
لهم ذلك بعد هلاكهم على وجه الاستهجان كما ان قول الشاعر لا تبعد وابدا دعاء للاموات
بالحيوة بعد هلاكهم لدلالة المصراع الثانى ولا معنى له الا الدلالة على انهم كانوا مستاهلين
للدعا بالحيوة ابدا او قيل الضمير فى قوله مستاهلين له للهلاك والسان حاصل بدونه لقوله
والى عاد اخاهم هودا العلايد الى اخره حاصله ان فايده البيان فى هذا الموضع ليس ازالة
الخفاء بل ثبت هذا الدعا لهم بحيث لا يتطرق اليه شبهة به وسمالم يشكم منها الا هو مستفاد
من تقدير المسند اليه قيل الواجب من العمارة سد الثغور والقناطر المثبتة على الا
نهار المهلكة والمسجد الجامع فى المصر والمندوب كالمساجد والقناطر والمدارس والربط والمباح
كالبيوت ليسكن فيها والحرام كابنية الظلمة وغيرهم للمباهاة وقيل استعمركم من العمر
نحو استبقاكم من البقا انما لم يرض به لان مجى السين بمعنى الهمزة قليل نادر من العمرى
يقال اعمرته دارا او ارضا او غيرها اذا اعطيته اياها وقلت له هى لك عمرى او عمرك فاذا مت
رجعت الى ورثتى واذا مات رجعت الى والاسم العمرى بمعنى جعلكم معمرين دياركم
يعنى ويكون الاستعال ماخوذا من الاعمار فينا فيما بيننا يريد ان معنى فينا ليس فى
انفسنا وذواتنا لان ذلك مستقيل بل معناه فيما بيننا فلما نطقت بهذا القول انقطع
رجاؤنا عنك افاده قوله قبل هذا او قيل كنا نرجو ان يدخل فى ديننا انما لم يرض به لان
قوله قد كنت فينا مرجوا قبل هذا يدل على ان نفسه كان يرجوا وهذا التفسير يخالفه
ولان الظاهر ان رجاهم دخوله فى دينهم لم ينقطع بمجرد هذا المقال على الاسناد المجازى
اى على ان اسناد صوبت الى ضمير الشك مجاز لان الشك ليس بمريب انما المريب صاحبه فكانه
قال قد رواعيني انه انما تركه اذا مع ان الشرط مقطوع بوقوعه نظرا الى ان المخاطبين
جاحدون له فاعتبر حالهم وجى بان مع انهم جازمون بعدمه والاصل استعمالها فى المعانى
المشكوكة المحتملة على سبيل الفرض والتقدير من قبلهم وقال يعنى انه من كلام المصنف
اذ نح قال اذا هنا ظرف حذف عنه ما اضيف اليه ونون عوضا واكد بحينئذ اى على تقدير
عصيانى ربى ومنا بعتكم وقيل اكد اذن بحينئذ ليتخصص للظرفية قوله بانه حال امنها فيه
نظر لان تعريف الحال لا ينطبق عليها ويمكن ان يقال اية اله مفعول به معنى لانها مشار
اليها فان قيل لم يجعل لكم حالا اعمل فيه معنى الاشارة وايه حال من الضمير فيه قلت لانه
لا اخفاف لدلالة النافية بالمخاطبين انما المختص بهم كونها اية وهنا وجه اخر وهو ان يكون
اللام فى لكم للبيان كانه قيل لمن هذه الاية فقيل لكم وكونها اية ومعجزة من جهة ان

الله

الله تعالى خلقها فى جوف الصخرة وشق عنها الصخرة وانه خلقها على هيئتها دفعة
وان لها شرب يوم وللقوم شرب يوم اخر وان لها لبنا كثيرا كافيا للجمع العظيم
فى داركم اى فى بلدكم فسر الدار بالبلد حيث لم يقل فى دوركم قوله غير مكذوب لما
جعل الوعد مكذوبا والوعد ليس بمكذوب انما المكذوب الانسان يقال كذبه فهو
كاذب وذاك مكذوب كما يقال صدقه فهو صادق وذاك مصدوق خرج له وجوها
ثلثة كما ترى قوله ويوم شهدناه تهامة سليما وعامرا قليل سوى الطعن النهال
نواحله ويروى الطعن الدراك قال الشارح اليمنى والرواية جر يوم على ان الواو واو
رب وقد روى منصوبا على واذكر يوما ومرفوعا على انه خبر مبتدا محذوف وشهد
لا يتعدى الا الى مفعول واحد وهنا تعدى الى مفعولين لان الاول ظرف متسع فيه وسليما
هو المفعول الثانى وعامرا عطف عليه وقليل صفة يوم والنهال صفة الطعن وهو جمع
نهل مثل جبل وجبال ونهل جمع ناهل لطلب جمع طالب والناهل الريان والعطشان والنهل
ايضا الشرب الاول ونواحله فاعل قليل قوله على حين عاتبت المشيب على الصبى تمامه
وقلت الما يصح والشيب وازع الهمزة فى الما للاستفهام ولما اخت لم ويصح من صحى يصحو
اذا افاق من سكره ووازع من كاف مانع من الوزع وهو الكف اى تعاتب نفسه
على صبوتها لما عرف من الديار التى تحل بها من يهواه وعاوده وجده وصبابه ويقول لها
اى الم ان لكم ان تصحوا ويزول ما كنت تجده من الغرام فى صباك والشيب مانع عن
امثال هذا على وكانت النتيجة ويكون النتيجة الاخرى فى الاخرى كما مر ويقال
فى قوله فى ونجيناهم من عذاب غليظ قوله هى البشارة بالولد وقيل بهلاك قوم لوط لان
هلاك الظلمة مما يبشر به المومنون والولد فى قوله فبشرناه باسحاق ومن وراء اسحق
يعقوب اختلف فى البشارة المذكورة فيها فقيل هى البشارة بالولد وقيل هى البشارة
بهلاك قوم لوط والظاهر الولد اى الظاهر المبشر به الولد لان المبشر به لو كان هلاك قوم
لوط لما جادل ابراهيم فى هلاكهم لكنه جادل لقوله فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته
البشرى يجادلنا فى قوم لوط قوله مررنا فقلنا البيت اية اى حدث سلم اى عليكم سلام
الكتل لمع يقول سلمنا فردت الجواب بالبشاشة والطلاقة مثل البرق اللامع شبه
ابتسامها وشبه اسنانها بالبرق فما لبث فى المجى به بل عجل فيه او فما لبث مجيبه يريد
ان قوله ان جاء اما مفعول فيه للبث بتقدير وفاعله ضمير ابراهيم واما فاعله روى ان
ابراهيم مكث خمسة عشر ليلة لا ياتيه ضيف فاغتم لذلك ثم جاءته الملائكة فراى اضيافا
لم ير مثلهم فعجل وجاءهم بعجل السراة بلاد من اليمن وهم من افصح الناس والرهنف
الحجارة المحماة ومنكور قليل يريد ان انتم المفعول من نكر وكذا مضارعه قليل فى الاستعمال
والكثير فى المفعول منكر ومستنكر وفى المضارع مضارع انكر ومعنى بيت الاعشى ان

المحبوبة انكرتني وما يكون الا الشيب والصلع فانهما منقوصان عندها والاستشهاد به على
ان لا نكر بمعنى انكرت قال الشارح اليمني وفي نسبة هذا للاعشى حكاية قال ابو عبيدة
كنت حاضرا عند بشار وقد انشد شعر الاعشى فلما سمع هذا البيت انكره وقال هذا ابيت
مصنوع ما يشبه كلام الاعشى فعجبت من ذلك فلما كان بعد عشر سنين كنت جالسا عند
يونس فقال حدثني ابو عمرو بن العلاء وجوده بعده الشعر فعلمت هذه الحكاية من كتاب
الاغاني ثم ان ابراهيم حين نكرهم وخافهم احس بانهم ملائكة اولا وان كان الثاني فخوفه
منهم اما لبعده عن الناس او لجريان العادة بالخوف من وارد لا ياكل طعام المورود عليه
وان كان الاول فخوفهم منهم ليوهم ان نزولهم لامر انكره الله تعالى عليه او لتعذيب قومه
والظاهر هو الاول اى انه احس بانهم للملائكة وتخوف منهم كما ذكروا اذ لو كان الثاني لكفى
ان يقال قالوا انا رسل الله او نحوه من غير تعرض للغرض لان الخوف على هذا الوجه يكون
من البشر فلو علم ابراهيم انهم رسل لا بشر لزال الخوف فالتعرض للغرض في ازالة ذلك الخوف
كان لغوا قال ومما يدل على ذلك دلالة بينة ان ذلك الكلام منهم انما كان بعد سؤالهم
عن وجه ارسالهم حيث قال في سورة الحجر والذاريات فما خطبكم ايها المرسلون ولا شك ان هذا
السؤال عنه انما كان بعد علمه بانهم ملائكة مرسلون فيكون ذلك الكلام منهم بعد علمه
بالارسال ولا بد ان يقدر هذا السؤال ههنا توفيقا بين العبارات المختلفة عن قصة واحدة
فكانه قال لما امتنعوا عن الاكل علم انهم ملائكة لا بمجرد هذه القرينة بل بقرائن اخرى
مثل ورودهم على صور حسان لم ير امثالهم من افراد البشر وادابهم ولكن نكرهم اى لم يعرف
انهم لم جاؤوه فخافهم من مجيئهم لتعذيبه او لتعذيب قومه فسالهم عن وجه ارسالهم فاجابوا
بذلك الكلام ازالة لخوفه وبيانا لغرضهم وانما قالوا لا تخف اجاب عن ذلك بثلاثة اوجه
وامراته سارة قال الامام وقيل كانت قائمة تخدم الاضياف ويؤيده قراءة ابن
مسعود وامراته قائمة وهو قاعد فظهر من هذا ان قوله على رؤوسهم لا حاجة اليه
في تقرير هذا القول قلت لعله انما ذكره ليعلم انها في وقت الخدمة كانت على غاية
عن بصرهم مشتغلة بخدمة لا تحتاج فيها الى القيام بين يدي المخدوم لوضع الطعام
مثلا وقيل فضحكت فحاضت انما لم يرض به لانه على هذا لا موقع لقوله يا ويلتا االد
وانا عجوز يعقوب رفع بالابتدا الى اخره واقول بل هو مرتفع بالجار والمجرور لان الواو
للحال والجار والمجرور اذا اعتمد عمل وقال على تقدير انه مبتدا فالجار والمجرور خبره فلا
حاجة الى موجود ومولود والاصل عدم التقدير وعلى تفسير الوراء بولد الولد وجب
القول برجوع ضميره الى ابراهيم لان يعقوب ليس ولد ولد اسحق وفيه تعسف قلت
جعل الواو للحال عدول عن الظاهر لان قوله ومن وراء اسحاق يعقوب ليس مقارنا
لمضمون عامله وهو التبشير فيلزم ان يجعل حالا مقدرة فلا بد الا اليه وفي المصير الى
غيره مندوحة مع ان الاصل في الواو العطف ولا يلزم من قوله كانه قيل ومن وراء

اسحق

اسحق يعقوب مولود او موجود انه جعل الخبر محذوفا لجواز ان يكون ذا متعلق الجار
والمجرور الواقع خبرا اذ لا بد له من متعلق وقوله وجب القول برجوع ضميره الى ابراهيم
غير مستقيم لانه على تقدير ان يكون يعقوب مبتدا والضمير في من وراء اسحاق راجعا
الى ابراهيم لا معنى للكلام اصلا بل الضمير راجع الى يعقوب ووجه هذا التفسير ما نقل عن
المصنف وهو ان يراد بيعقوب اولاده كما يقال هاشم ويراد اولاده كانه قيل ومن هبنا
له اسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب حمله على العبارة المتروكة كما في البيت ولم
يجعله عطفا على اسحاق ليكون التقدير وبشرناها باسحاق ويعقوب من وراءه لان
الفصل بين حرف العطف والمعطوف المجرور جائز او فيه قبح قال الزجاج ومن زعم انه
في موضع الخفض فخطا لان الجار لا ينفصل عنه بوعن المجرور ولا بينه وبين الواو العاطفة
لا يجوز مررت بزيد في الدار وفي البيت عمرو وقد نص سيبويه على قبح نحو مررت بزيد اول
من امس وامس عمرو وقال ابو الحسن لو قلت مررت بزيد اليوم وامس عمرو لم يحسن
قال وليت شعري لم يؤول بشرنا فوهبنا ويحمل باسحاق منصوب لانه صلة يعني لم لم يجعل
يعقوب معطوفا على محل باسحاق من غير تاويل بشرنا بوهبنا ومثل للعطف على محل
الجار والمجرور بقولك مررت بزيد وعمرو وقول الشاعر اذا ما تلاقينا من اليوم
او غد او قوله ولسنا بالجبال ولا الحديدا وفيه بحث وهو ان القياس قاض بان العطف
على محل الجار والمجرور معه ان يكون مشروطا بجواز نصب متعلق الجار والمجرور جنس
المعطوف كما في البيتين وانما قلت جنس المعطوف ليشمل قول الشاعر يذهب في نجد وغور
غائرا وهذا الشرط في الاية مفقود لان المبشر به من حقه ان يكون مجرورا بالبا فلا يجوز
نصب المعطوف عليه واما جواز مررت بزيد وعمرو فممنوع ان يولد ولد من هرمين دري هذا
كانه اراد ان كلمة هذا اشارة الى هذا او هو استبعاد من حيث العادة لا من حيث الاستحالة
وانما انكرت عليه الملائكة تعجبها اى مع ان الموقع موقع تعجب لانها كانت في ثلث الايات
اى لانه ليس بموقع تعجب من امثالها والى ذلك اى الى ذلك التعليل اشارة الملائكة في قولهم
رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت فان هذه الجملة استينافية لتعليل ما سبق ولهذا
فصلت عنه وقيل الرحمة النبوة والبركات الاسباط انما لم يرض به لان ظاهر قوله رحمة الله
وبركاته عليكم استيناف وهو لا يساعد هذا المعنى وقوله لان الانبيا منهم وكلهم من ولد ابراهيم
صلى الله عليه وسلم تعليل لمجموع قوله الرحمة النبوة والبركات للاسباط يعني انما قال رحمة
الله عليكم لان المراد بالرحمة النبوة وهي لا تتخطى ولد ابراهيم وانما قال بركاته عليكم لان
المراد من البركات الاسباط من بني اسرائيل وكلهم ولد ابراهيم صلى الله عليه وسلم قوله او
على الاختصاص لان اهل البيت مدح لهم يريد ان النصب على الاختصاص انما يصار اليه في
مقام المدح وصفهم بانهم اهل البيت مدح لهم فيصح نصبه عليه وانما كان وصفهم بانهم اهل
البيت مدحا لهم لان المراد اهل بيت خليل الرحمن ولا شك انه من الفضائل وقوله يجادلنا

كلام مستانف ولم يجز ان يكون جواب لما لان جوابه يكون ماضيا وفيه نظر لان يجادلنا
وان كان مضارعا لفظا الا انه ماض معنى لانه لحكاية الحال الماضية لا محالة وكان مذهبه
انه التزم في جواب لما ان يكون ماضيا لفظا ثم ابتدا فقال يجادلنا دليل على انه لم يرد
بالاستيناف جواب السوال المقدر والمعنى يجادل رسلنا وذلك لاسناد المجادلة الى الرسل في
سورة العنكبوت ولان المجادلة مع الله تعالى جراة عليه وسوء ادب وعن ابن عباس رضي
الله عنه حقه التقدير على هذا الموضع يعرف بالتامل قوله ما قوم قال ما نافية اي لا
يسمى جماعة لقوم ويقال لهم قوم لا يكون فيهم عشرة خيرون فقوم اسم ما ولا يكون
خبره وفيهم خبر صفة عشرة وفيه نظر لان جعل قوم اسم ما ولا يكون خبره فلا يودي
ذلك المعنى وقال ويجوز ان تكون استفهامية على سبيل الانكار والمعنى اي شي او اي جماعة
قوم فما مبتدا او قوم خبره ولا يكون صفته دالا على رقة القلب والرافة والرحمة اي
اعم من ان يكون على نفسه او على غيره فلا فايدة فيه يدل على انه جعل قوله انه قد
جا امر ربك علة للمحذوف الذي لا يصدر الا عن صواب وحكمة اشارة الى فايدة الجمع بين قوله
انه قد جا امر ربك وقوله وانهم اتيهم عذاب غير مردود وان لم يقل اعرض عن هذا انهم
اتيهم عذاب غير مردود وهو بيان ان العذاب الذي ياتيهم صواب وحكمة لا يستاهلون
السلامة عنه قوله سي بهم مدبرين ولا تعثوا في الارض مفسدين وفيه نظر لان قوله الى منزله
يابى ان يكون حالا موكدة يهرعون يسرعون بيان لحاصل المعنى والا فمعنى يهرعون
يرعدون وسياقون لانه يقال هرعه واهرعه اذا ساقه بعنف لكن تجوز به عن
يسارعون لان الاسراع لازم للسوق واليه الاشارة بقوله كانما يدفعون دفعا
قوله ومن قبل كانوا يعملون السيات لا يجوز ان يكون معطوفا على اخوته لما لعدم ارتباطه
بمجي الرسل على وجه السببية فهو اما اعتراض واليه اشار بقوله فلذلك جاوا يهرعون
مجاهرين لا يكفهم حيا واما حال تقرير المعرفة ليحصل المقارنة وذو الحال اما مفعول
جاوا وما فاعله يهرعون واليه الاشارة بقوله وقد عرف لوط عادتهم في عمل الفواحش
فمعنى السببية الذي يدل عليه قال على الاول في مجيد قوله يهرعون اليه وعلى الثاني
فيه وفي قوله ومن قبل كانوا يعملون السيات وانما لم يرض به لما فيه من التقدير وقال قوله
ومن قبل كانوا يعملون السيات ليس عطفا على اخوته لما لعدم ارتباطه حالا اما من فاعل
جا وهو قومه وهو قومه وكذا يهرعون حال عنه ايضا فهما حالان مترادفان ويجوز ان
يكون حالا من فاعل يهرعون وهو ضمير قومه وكذا يهرعون حال عنه فهما حالان متداخلان
واما مفعول جاوا وهو ضمير لوط لكن بتقدير المعرفة لانه ليس من هيئته والحال من المفعول
لا بد ان يكون من هيئته وفيه نظر لان قوله ومن قبل كانوا يعملون السيات لا يصح ان
يقع حالا من معمول جا ولا من معمول يهرعون من غير تقدير المعرفة لعدم المعارس
مضمونه ومضمون عامله فتقدير فتخصيص تقدير المعرفة يكون حالا عن مفعول جا لا

وجه

وجه له وارادوا هولا بناتي فتزوجوهن انما قال ذلك ليلا يتوهم انه كان عرضا على
الزنا قوله وابي العاص بن وايل وفي جامع الاصول هو ابو العاص بن الربيع وقوله
احتبي ابن مروان تمكن فيه كالاحتبا وقيل كان له سبد ان مطاعان انما لم يرض
به لان الاتيان بلفظ الجمع في اماسي المحكوم عليه والمحكوم به لا يساعد عليه قال وقوله
اطهر لكم يقتضي ان عملهم في الحل طاهرا وليس كذلك فاطهر بمعنى طاهر كاكبر بمعنى
كبير وقلت قوله اطهر لكم وان كان يقتضي ذلك لكن يكفي في ذلك ان يكون طاهرا
في زعمهم والقياس على الاكبر والكبير غير صحيح لان ذلك في صفات الله تعالى لا
مطلقا وان صير الى الزيادة المطلقة فذاك انما يكون في افعل التفضيل في اضافته
قوله وقد خرج له وجه الوجه خرجه ابن جني قال وانا ارى ان لهذه القراة وجها
صحيحا وذكر معنى ما ذكره المصنف وحاصله ان هولا مبتدا ثان وبناتي مبتدا ثان
وهن خبر للمبتدا الثاني والجملة خبر للمبتدا الاول واطهر حال والظاهر انه جعل حالا من
بناتي لكن جعل العامل فيه اسم الاشارة على هذا مشكل لان البنات على هذا ليست
مشارا اليها حتى يجعل مفعول معنى فكانه انما لم يلتفت سيبويه وابو عمرو بن العلا الى
هذا الوجه لذلك فان قلت لم لم يجعل هن مبتدا ولكم خبر واطهر حالا من الضمير المستتر
فيه قلت للاحتراز عن هذا الوجه لذلك فان قلت لم لم يجعل هن مبتدا ولكم خبر واطهر
حالا من الضمير المستتر فيه قلت للاحتراز عن التعريض للزنا رجل واحد يشير الى ان
تنكير رجل للافراد قوله ويجوز ان يكون عرض عطف على قوله وكان تزوج المسلمات
من الكفار جايزا ويجوز ان يكون عرض البنات عليهم المناكحة مع علمهم بان لا مناكحة
بينهم وبينه للتواضع لهم واظهار الشره عصمه الى اخره ولم يلزم منه العرض على الزنا
والرضا كما توهم صاحب الفرايد لان مثل هذا بين الناس شايع لا لا يعنوا بل لا دعوة ان
مناكحة بينه وبينهم وفيه نظر لان امراة لوط كانت كافرة والجواب ان معناه انه لا يجوز
ان ينكح رجل منا امراة منكم وما هو الا عرض سابري لمن عرض ليس بمحكم متحقق مثل من
قولهم ثوب سابري اي رقيق فشبه العرض الذي من اصل النفس وهذا يجوز ان يكون
من تتمة كلام المصنف قاله ليلا يتوهم ان قوله صلى الله عليه وسلم هولا بناتي هن اطهر لكم رضي
بالزنا ويجوز ان يكون من تتمة قوم لوط وقيل ان سابري ضرب من الثياب رقيق وفي المثل
عرض سابري يقوله من يعرض عليه الشي عرضا لا يبالغ فيه لان السابري من اجود الثياب
يرغب فيه بادنى عرض فمعنى قولهم وما هو الا عرض سابري فما عرض الساته علينا الا عرضا
لا مبالغة فيه والاول اوفق بالمقام وقوله لانك لا ترى مناكحنا مبني على التفسير الثاني لقوله
هولا بناتي وقوله وقيل لما اتخذوا مبني على التفسير الاول له جوابا عن الاستشهاد لقولهم
لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وكذا قوله ويجوز ان يقولوه على وجه الخلاعة والغرض
نفي الشهوة والحاصل ان قولهم ما لنا في بناتك من حق اما نفي صحة النكاح واما نفي الشهوة

ونفى الصحة اما بحسب اعتقادهم واعتقاد لوط صلى الله عليه وسلم واما بحسب زعمهم فعلى الاول
يكون عرض البنات عليهم للمبالغة فى التواضع ويدل عليه الاستشهاد بعلمهم بحسب الظا هر
وعلى الثانى يكون الظاهر التعرض عليهم على طريق الجد والرد بناء على زعمهم واذا كان
الغرض من قولهم ما لنا فى بناتك من حق نفى الشهوة اى المناكحة بيننا وان كانت جايزه
الا انه لا رغبة لنا فى نكاح بناتك اذ لا شهوة لنا فى النسا والخلاعة الشطاره والخليع
الشاطر لا يبالى بشى وما لهم فيه من الشهوة اى من قضايها قوله لانه فى معنى لا اقطع
به اللام متعلق بيقال اى الباقى قوله ما لى به قوة متعلق بمعنى الفعل المدلول عليه بما لى
قوة لانه فى معنى لا اضطلع فكانه قيل لا اضطلع وقال لكم حال وليس معمولا لها لانها مصدر
وفيه نظر من وجهين اما اولا فلان اى لا تعمل فى الحال واما ثانيا فلانه لا معنى لجعل قوله ما
لى به قوة واما ثالثا فلانه لا معنى للتعليل ح اى لقوله لانه فى معنى لا اضطلع به وقال
ويجوز ان يكون لو ههنا للتمنى الا ان القول لجد فى جواب لو اولى لامكان تقدير انواع
كثيرة من المنع والدفع ولذكاى ولاجل ان المراد فى الركن الشديد القوى العزيز قالت
الملائكة كذا والا لم يكن لقولهم وجه وكذا الترحم النبى صلى الله عليه وسلم وجوه عليه اى
غضب على لوط لان كلامه يدل على ان ليس له ركن شديد والحال ان له ركنا شديدا
قال الله تعالى اليس الله بكاف عبده ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم كان ياوى الى ركن
شديد ولم يعلم ذلك حتى قال او اوى الى ركن شديد قوله كقولها اى كقول ميسون بنت
بجدل ام يزيد بن معاويه للبس عباة وتقر عينى تمامه احب الى من لبس البرود وقوله
ما حكى الله عنه مفعول يراد هم ما حكى الله عنه والمراد به قوله هولا بناتى الى قوله رشيد
بالقطع والوصل من سرى واسرى وهما بمعنى قوله وان كان الفصيح هو البدل لانه استثنا
من كلام غير موجب تام ويكون الفصيح من مثله البدل فمال المصنف الى انه استثنا من اسر
لئلا يلزم اطباق اكثر القرا على غير المختار حيث كان قراة الاكثر النصب واعترض ابن
الحاجب على المصنف بان تجويز كونه استثنا من الاهل ومن احد باطل لان استثناه من
الاهل يقتضى ان لا يكون امراة لوط مسرى بها ومن احد يقتضى ان يكون مسرى فهذا
التجويز يقتضى ان يكون مسرى بها وهو باطل اذ القصة واحدة فحين دل قراة الرفع
انه استثنا من احد وجب حمل قراة النصب عليه لئلا يلزم التناقض ولا يبعد ان يكون اقل القراء
على الوجه الاقوى واكثرهم على الوجه الذى دونه بل قد التزم بعض الناس انه لا يجوز ان
يجمع القراء على قراة غير الاقوى وقد اجيب عنه بانا لا نسلم ان استثناه من احد يقتضى ان
يكون مسرى بها فان قلت لانه لو لم يكن مسرى بها لم تدخل فى احد منكم قلنا ممنوع لجواز ان
تكون سارية بنفسها داخلة لهذا فى احد منكم واجاب الشارح العلامة بانا لا نسلم ان استثناه
من الاهل يقتضى ان لا يكون مسرى بها فان معنى قوله فاسر باهلك انه مامور بالاسرى
باهله فليس معنى الاستثنا الا انه ليس مامورا بالاسرا بها وذلك لا ينافى الاسرا بها وفيه

نظر لان المخرج منه فى قولنا اضرب القوم الا زيدا هو الضرب لا الامر به كما ان المخرج منه
فى قولنا اضرب القوم الا زيدا هو الضرب لا الاخبار به والا لجوز ان يكون زيد مضروبا
وهو مدفوع بالاجماع فكذا ههنا يجب ان يكون المخرج منه الاسرا لا الامر بها فيجب ان يكون
غير مسرى بها وقد اجيب بان الامر بالاسرا امر مربوط بالنهى عن الالتفات مقيد به لجمع
العاطف اياهما فى قرن واحد فالاستثنا اذن واقع على الاسرا مقيد بترك الالتفات فهو
نظير قولك ايتونى راكبين الا زيدا استثنيت زيدا عن الاتيان المقيد بالركوب لا عن اتيان
مطلق حتى انه لو اتاك راجلا لم يخرج عن امتثال امرك فكذلك المراة حين استثنيت عن
الاسرا المقيد بترك الالتفات كان المعنى فاسر باهلك اسرا مقيدا بترك الالتفات الا امراتك
فان الاسرا المقيد بهذا القيد لم تثبت لها فيجوز ان يكون مسرى بها ملتفتة وفيه نظر لان
المعطوف بالواو ليس قيدا للمعطوف عليه والقياس على المضروب غير مستقيم لان الحال قيد
لعامله قال واما ان يكون اختلاف القرائتين لاختلاف الروايتين ففاسد لان احدى الروا
يتين باطلة قطعا فيلزم بطلان احدى القرائتين وقال الامام اليمنى وقد بقى على قول المصنف
واختلاف القرائتين لاختلاف الروايتين اشكال قوى وهو انه جعل القراة تابعة للروايه فيلزم
الشك فى كلام لا ريب فيه من رب العالمين ولو قال واختلاف الروايتين لاختلاف القرائتين
لكان الخطب ويدل عليه اى على انه اى اسجله اذا ارسله قوله ارسل عليهم حجارة حيث ذكر
للحجارة فيه مطلعه فتنصرف الى ما هو المتعارف منها وقيل يرسل نعمه فى ابد بعض
فتتبعها انما لم يرض به لان العقد على هذا اى الارسال فى المرسل قوله وقيل عليها اسمى انما
لم يرض به لان العقد على هذا اى الارسال وبالذى بعده لان قوله عند ربك يرجح
الوجه الاول وفيه وعيد لاهل مكة لدخولهم فى الظالمين حيث اللام فيه للاستغراق
فان قلت لم لم يجعل اللام للعهد اشارة الى قوم لوط قلت لان الاخبار عن عدم بعد الحجارة
عنهم بعد الاخبار عن ارسالها عليهم لا معنى له وقال وعيد لاهل مكة اى بالتبعيه لان سوق
الكلام لوعيد قوم لوط فهم داخلون فيه دخولا اوليا وفيه نظر اذ لا معنى لوعيد قوم
لوط بعد اهلاكهم ومضى القرون عليه قوله وقيل الضمير للقرى انما لم يرض به لان فيه ترك الاقرب
الى الابعد بشى بعيد توجيه لتذكير بعيد مع انه جا على المونث لان الباقى بعيد مزيده
ويجوز ان يراد وما هى بمكان بعيد اى ويجوز ان يكون الباقى ببعيد بمعنى فى والتقدير
وما هى فى مكان بعيد قوله انى اريكم بخير الح تعليل لقوله ولا تنقصوا المكيال والميزان
على سبيل الاستيناف والمراد بالخير الثروة وكون اثرابهم علة لنهيهم عن التطفيف اما
باعتبار انه نعمهم عنه واما باعتبار انه نعمه توجب الشكر وامتناعهم عنه والاتيان
بغيره مما يكون شكرا على النعمة واما باعتبار ان التطفيف وهو ترك الشكر يزيل النعمه
كانه قيل انى اريكم بخير فلا تزيلوه عنكم بما انتم عليه من التطفيف وهو فى الوجه الاخير
كقول مومن ال فرعون يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين فى الارض فمن ينصرنا من باس

الله ان جاءنا فان قوله انى اراكم بخير كقوله يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين فى الارض والمعنى هو
فلا تزيلوه عنكم بما انتم عليه كقوله فمن ينصرنا من باس الله ان جاءنا وقال وقوله انى اخاف
عليكم كقوله فمن ينصرنا من باس الله وفيه نظر لانه وصف العذاب بالاحاطة ابلغ ام وصف
اليوم بالاحاطة يعنى ان الاحاطة كناية عن الاهلاك سواء اجريت على العذاب او على اليوم
فانها ابلغ ولم اختير الثانى على الاول فالجواب ان وصف اليوم بها ابلغ فلهذا اختير على الاول
وبيان كونه ابلغ ان اضافة العذاب الى اليوم بعيد ثبوته له وذلك اليوم المضاف اليه العذاب
يوم ذو حوادث فاذا جعل محيطا بهم كان المحيط اشتمل اجتمع فيه انواع العذاب فافاد ثبوتها
للمعذب كما يفيد قول الشاعر ان السماحة والمروة والندى فى قبة ضربت على ابن الحشرج
ثبوت السماحة والمروة والندى فى قبة لابن الحشرج مرفوع انواع العذاب فى اليوم
كوجود الاوصاف فى القبة وجعل اليوم محيطا كضرب القبة على الممدوح واليه الاشارة
بقوله كما اذا احاط بنعمه بخلاف ما اذا وصف العذاب بالاحاطة فانه لا يفيد انهم لا يفوتونه
كما لا يفوت المحاط به العدو والمحيط فقط والاول يفيد هذا مع ما ذكر فكان ابلغ فى وصفهم
بالعذاب وفيه نظر لانه انما يفيد التركيب ما ذكر ان لو كان المحاط هو لا فقط كما ان المضروب
عليه القبة ابن الحشرج فقط فانه اذا كان المحاط هو لا وغيرهم فاليوم وان اشتمل على
انواع العذاب جاز ان يكون متفرقة بين الجملة موزعة عليهم فلم يلزم اجتماعها فى قوم
باعيانهم وايضا اضافة العذاب وهو اسم الجنس يفيد العموم فوصفه ايضا بالاحاطة يفيد
اجتماع انواعه فى المحاط والباقى بعذابه بمعنى مع والضمير فى احاط وعذابه واشتمل ونعمه
لليوم وفى عليه وفى منه للعذاب **قوله** هو اولا حاصل الجواب ان فى الامر بالايفا بعد
النهى عن النقصان ثلاث فوايد احدها التصريح بما هو حسن فى العقول وان فهم من النهى
التزاما لزيادة ترغيب فيه وبعث عليه والاخريان فى تقييد الايفا بالقسط احدهما ماهو
الواجب لان ترك النقصان قد يكون لزيادة فبين ان الواجب هو الايفا على وجه العدل
والسوية لا غير والثانية التنبيه على وجه حسن ما هو الواجب وقوله امرا بما هو الواجب
متعلق بقوله وجى به مقيدا بالقسط **قوله** البخس الهضم والنقص يريد انه مشترك بينهما
وانما استعملوه فى المكس ايضا واول البيت افى كل اسواق العراق اتاوه والاتاوة الخراج
والجمع الاتاوى يريد اخذ الخراج والعشور وما فى الاسواق من رسوم الظلمة والسماسرة
جمع السمسار وهو المتوسط بين البايع والمشترى وهو فارسى معرب ومصدره السمسرة
قال العثى الفساد فقوله ولا تعثوا فى الارض مفسدين اى مصالح دنياكم واخرتكم او مفسدين
فى حال افسادكم فان من يسعى فى افساد مال الغير فهو فى الحقيقة فى افساد مال نفسه ويجوز
ان يجعل التطفيف عطف على قوله والعثى فى الارض نحو السرقة والغارة وعلى هذا يكون
قوله ولا تعثوا فى الارض عثيا ولا للسرقة والغارة والتطفيف والبخس فيكون تعميما بعد
للتخصيص من حصول الثواب مع النجاة من العقاب من حصول الثواب بيان لفايدة البقية

اى لفايدة الاكتفا بالحلال والامتناع عن التطفيف والبخس وقوله مع النجاة عن العقاب
اشارة الى فايدة الايمان يعنى اذا كان ناجيا من العقاب غير منغمس بتبعات الكفر تظهر
فايدتها وهو الثواب واما اذا كان كافرا منغمسا فى سعاته ففايدة الامتناع عن التطفيف
والبخس وهو النجاة من سعيها لا الثواب لانه ليس اهلا كم لا تظهر فى حقه وفى ذلك اى وفى
اشتراط الايمان **قوله** ويجوز ان يريد ما يبقى لكم عطف على قوله بقية الله ما تبقى لكم
من الحلال واضافة البقية الى الله تعالى من حيث انها رزقه اى على تقدير ان يكون المراد
بالبقية ما يبقى من الحلال اى الاضافة للتخصيص ليخرج الحرام لان الحرام لا يضاف الى الله
تعالى ولا يسمى رزقا عنده وعندنا الاضافة للتشريف لان الحرام يضاف اليه ويسمى رزقا
عندنا وفى وما بعثت الى اخره نظر لان تقدير المسند اليه فى قوله وما انا عليكم بحفيظ يدل
على ان الكلام فى الفاعل لا فى الفعل وتقريره يقتضى ان يكون الكلام فى الفعل الا انهم ساقوا
الكلام مساق الطير وجعلوا الصلاة امرة على سبيل التهكم الا انهم لم يجعلوها امرة على سبيل
المجاز بل جعلوها امرة على الحقيقة لكن على سبيل التهكم لصلاته واراد والى اخره ويتولع
من الولوع وهو الاستهتار وقوله لان الانسان لا يومر بفعل غيره تعليل التقدير المضاف
اى لابد من هذا التقدير لان الترك فعل الكفار والمامور شعيب عليه السلام والانسان لا
يومر بفعل غيره وقوله ان نفعل على قراة ابى عبلة عطف على هذا المقدر وعلى القراة المشهورة
لا يجوز ان يكون عطفا عليه بل هو عطف على ما نعبد اى تكليف ترك العبادة للاوثان وترك
الفعل فى الاموال وهو ما كان يامرهم به اى تركهم فعل ما يشاؤن فى اموالهم ما كان
يامرهم به من ترك التطفيف والبخس وقيل كان ينهاهم عطف على قوله وهو ما كان يامرهم
به وعلى هذا المامور به تركهم حذف الدراهم والدنانير وتقطيعها وانما لم يرض به لانه
لا يناسب المقام والحذف التنقيص من وزن الدرهم والتقطيع الاخذ من اطرافه فعكسوا
اى نسبوه الى غاية الحكم والرشد ليتهكموا به وذلك لان التركيب يدل على قصر الحلم والرشد
عليه بطريق المبالغة الدالة على بلوغ الغاية فيهما فاذا اريد به التهكم افاد بلوغه غاية
السفه والغى لا يبيض حى لا يسيل بض الماء يبض بضيضا سال قليلا قليلا وهذا مثل يضرب
للبخيل وقيل معناه انك لمتوصف بالحلم والرشد فى قومك فعلى هذا لا يكون تهكما وانما
لم يرض به لان قوله انك لانت الحليم الرشيد جار مجرى التعليل للكلام السابق وهو بهذا
المعنى لا يصلح له وقال الشارح اليمنى وهو اولى لان هذا القول مثل قول قوم صالح يا صالح
قد كنت فينا مرجوا قبل هذا والدليل موافقة الجوابين قال هناك يا قوم ارايتم ان كنت
على بينة من ربى واتانى منه الاية وهنا يا قوم ان كنت على بينة من ربى ورزقنى منه
رزقا حسنا وهو من باب ارخاء العنان والكلام المنصف يعنى انكم وصفتم فيما قلتم انى
لم ازل حليما مرشدا فيما بينكم لكن ما جيت به ليس هو الارشاد والنصيحة لكم يريد ان
هذا المعنى لا يستقيم مع التهكم قلت هذا الكلام كما يصلح ان يكون من باب ارخاء العنان

يصلح لبيان ان ما هو عليه ليس من السفه والغي وما ذكرت لك يرجح الثاني قوله وقيل
رزقا حسنا حلالا طيبا الخالص يرضى به لانه لا يلايم ارايتم المحذوف كما اثبت في قصة
لوط والصواب وصالح لان الناقة في العقبتين دل على مكانه اي ان له جوابا محذوفا ومعنى
الكلام ينادي عليه اي على تعيينه ويحتمل ان يكون المعنى ومعنى الكلام يدل ايضا
على ان له جوابا وهو الاظهر ويجوز ان يكون على تقدير حذف المضاف معطوف على قوله
المقدار الذي استطعته يعني ان يكون ما استطعت بدلا من الاصلاح اما ان يكون ما عبارة
عن مقدار ما استطاعه من الاصلاح واما ان يكون عبارة عن فساد قومه والمضاف
محذوف اي اصلاح ما استطعت اصلاحه او مفعولا له اي للاصلاح وان كان باللام كقوله
ضعيف النكاية اعداءه يخال الفرار يراخي الاجل حيث اعمل النكاية في اعداءه مع انه مصدر
معرف باللام يريد انه لا ينبغي اشارة الى ان التوفيق مصدر وفق المجهول استوفق
ربه اي طلب التوفيق من ربه قوله وفي ضمنه تهديد الكفار اراد به ادرج في قوله وما
توفيقي الا بالله معنى التهديد فان ظاهره يدل على انه طلب منه تعالى التوفيق في امضا
الامر على سننه والتاييد والاظهار وفي ضمن ذلك اشارة الى التهديد قوله حرب فزاره
بعدها ان يعضوا اوله ولقد طعنت ابا عيينة طعنة اي طعنت هذا الرجل الفزاري طعنة
مثلثة بها علمت هذه الطعنة قبيلة فزاره ان يعضوا الاصابع الى غير متمكن
مثل وغير مع وان مخففة وبينهما جوز بناؤهما على الفتح لاضافتهما الى غير المتمكن واعرابهما
لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال الضمير في منها
للناقة وقيل للراحلة في الكلام قلت انه لم يمنعها من الشرب الا انها سمعت صوت حمامة فوق
يريد انها حديده الحس فيها فزع وذعر لحدة نفسها وذلك محمود فيها ويجوز ان يريد ان الحمامة
لما نطقت اشتاقت الناقة الى وطنها وحنت الى عطنها فامتنعت من الشرب والشرب بالكسر
النصيب من الماء وبالضم المصدر والاوقال جمع وقل وهي الحجارة اي غصون ثابتة بارض ذات
حجارة وقيل الوقل شجر المقل او لا تبعد ون في الكشف يعني ان المراد بالقرب اما القرب من حيث
الزمان واما القرب من السبب قوله من حمله على لفظه او معناه لان لفظه وان كان مفردا
الا انه مونث قال تعالى كذبت قوم نوح والقياس تعسره ومعناه جمع فالقياس ببعدا
يخفى قيل ببعيد بذكر جانب اللفظ والمعنى جميعا وهذا السؤال والجواب يدلان على ان القوم
مونث وهو خلاف ما قاله الجوهري من اسماء الجمع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت للادميين
تذكر وتونث نحو رهط ونفر وقوم قال تعالى وكذب به قومك فاعل بهم ما يفعل البليغ
اشارة الى ان الودود في النظم استعارة لان الود ميل القلب وهو في حقه تعالى مستحيل والبلوغ
مستفاد من الصيغة لانهم كانوا الا يلقون معلله محذوف اي انما قالوا ذلك لانهم كانوا لا
يلقون وقيل ضعيفا اعمى قال الامام جوز اصحابنا العمى على الانبياء الا ان هذا اللفظ لا يحسن
الاستدلال به في اثبات هذا المعنى لان الظاهر خلافه واما المعتزلة فقد اختلفوا فيه

منهم

منهم من قال انه لا يجوز لكونه منفرا فانه لا يمكنه التحرز عن النجاسات ولانه محل لجواز كونه
قاضيا وشاهدا فلان يمنع من النبوة كان اولى ولذلك قالوا اي ولاجل ان المراد بقولهم
ضعيفا لا قوة لك حيث عبروا عنهم بلفظ الرهط قال وهذا كالواضح تعليل تعليل قوله
باتباعه قوله والامر على العكس ولعله تعليل التفسير اي انما فسر بعدم القوة لانهم قللوا
وقلة قومه تدل على عدم قوته وفيه نظر لان ذلك اشارة الى ارادة انتفا القوة كما ذكرنا
لا الى انتفائه وهو مقرر في كتابه فلا تكون القلة انتفا القوه بل ارادة انتفا القوة
وانما قالوا ولولا هم احتراما يعني لا ينبغي ان يتوهم تناف بين اطلاقهم اسم الرهط عليهم
وبين قولهم لولاهم لرجمناك باعتبار انه ينبئ امتناعهم عن رجمه لمكان كثرة قومه لان
ذلك لاحترامهم لهم لانهم على ملتهم لا للخوف منهم لكثرة عددهم وقد دل ايلا
ضميره حرف النفي على ان الكلام واقع من الفاعل دون الفعل اورد صاحب المفتاح سؤالين
احدهما انه لا نسلم ان ايلا الضمير حرف النفي اذا لم يكن الخبر فعلا يفيد ذلك والثاني
منع [illegible] قوله ولو قيل وما عززت علينا لم يصح هذا الجواب لجواز كونه متعلقا بقوله
ولولا رهطك لرجمناك لانه يدل على عزة قومه عندهم والجواب عن الاول ان توهم كونه
مشروطا بكون الخبر فعلا انما نشا من اشتراط صاحب المفتاح في كون التقديم مفيدا
للتخصيص ان يكون المقام بحيث يصح تقدير كونه موخرا على ان يكون فاعلا معنى
وهذا ممتنع في مثل قولنا انت قايم لكونه لو اخر انت لم يبق كلاما وهذا وهم لانه ليس
الامر في جميع صور كون الخبر اسما كذلك لانه يصح في قوله وما انت علينا بعزيز التاخير
في انت على ان يكون فاعلا معنى اذ يجوز ان يقدر اصله وما عزيت انت على ان يكون
عزيز مسندا الى المستتر فيه ويكون اي انت (الظاهر) بدلا منه ثم لما قدم برز الكلام في صورة
الاسم والخبر فجي بالباء كما يجاء به في حيز ما وعن الثاني بانه لما صح تعليق قوله ارهطي اعز
عليكم من الله باقرب المذكورين لم يحسن قطعه وتعليقه بابعدهما هذا ولا باس في ان
حكى لك كلام الشارح العلامة قال ولذلك اي ولان قولهم دل على اثبات العزة لرهطه
قال في جوابه اعز عليكم فانه انكار لعزة رهطه وهو لا يتجه الا بعد اثباتها لهم وهذا
بالحقيقة جواب لسوال يورد هاهنا وهو انه لا مطابقة بين قولهم وما انت علينا بعزيز
وبين جوابه بقوله ارهطي اعز عليكم فان معنى قولهم نفي العزة عنه ومعنى قوله
انكار عزة رهطه وهو من اين احدهما عن الاخر واجاب بان معنى قولهم ليس مجرد نفي
العزة عنه بل واثبات العزة لرهطه فالمطابقة متحققة نعم لو قيل ما عززت لم يطابقه
الجواب لانه لا يدل الا على نفي العزه عنه لا على اثبات العزة لرهطه ومن قال لا نسلم
ان ايلا الضمير حرف النفي اذا لم يكن الخبر فعلا يفيد التخصيص فقد خبط في البحث لانه منع
على سند المنع ثم انه يطالب بالفرق في ذلك بين الفعل وشبهه ولو قال المطابقة لازمة
لان ثبوت العزة لرهطه يفهم من قولهم ولولا رهطك لرجمناك لان معناه ولولا حرمة

حرمة رهطك وعز فهم عندنا لرجمناك وانتفا عزته مفهوم من قولهم وما انت
علينا بعزيز فيلزم المطابقة بين قولهم وجوابه فيقول فحصر عنهم اربعة وهذا الكلام
منه ليس جوابا بالجميع تلك الاقوال بل لبعضها وعلق بالقول الاخر لانه اقرب ولو علق بالقول
الثالث لم يحتج الى القول الاخير لانه كما دل على اثبات العزة لرهطه دل ايضا على نفي العزة
عنهم اذ الرجم صريح والحاصل ان مطابقة الجواب تتوقف على النفي والاثبات فكل واحد من
القولين الاخيرين يشتمل على الامرين منطوقا ومفهوما حتى ان منطوق كل منهما مفهوم
الاخر فجوابه يصلح ان يكون جوابا لكل منهما لكن القول الاخير اقرب فتعلقه به اولى
وانسب فلهذا جعل اشتماله على الامرين علة المطابقة الجواب ويمكن ان يقال ذكروا القول
الثالث واكدوه بالرابع ثم اجاب عنه وقوله واتخذتموه وراءكم ظهريا اعتراض على نحو قوله
واتخذ الله ابراهيم خليلا قال المصنف لو جعلتها معطوفة على ما قبلها لم يكن لها معنى وفايدته
تاكيد التهاون بالله تعالى وانهم قوم لا يساوون بالله تعالى والمعنى اعملوا مارين على جهتكم
هذا على تقدير ان يكون المكانة بمعنى المكان لكن مستعار للحال والصفة وعلى بمعناه
وقوله او اعملوا متمكنين من عداوتي على تقدير ان يكون مصدر لكن مستعار للتمكن
من الشيء ومبنى السوال قوله فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه في قصة نوح
صلى الله عليه وسلم في هذه السورة بالفا وهنا في قصة شعيب صلى الله عليه وسلم بلا فا فما
الفرق بينهما وحاصل الجواب ان الفا وتركه كلاهما للتعليل لكن تركه بنا على السوال المقدر
والمصير تارة الى هذا وتارة الى هذاك للتفنن وكل واحد منهما اقوى الوصلين وابلغهما
الاستيناف وفيه نظر لانه اذا كان احدهما ابلغ لا بد وان يكون لكل واحد منهما مقام غير
مقام الاخر كالمصير الى احدهما تارة والى الاخر تارة اخرى ليس لمجرد التفنن قوله وما اقول
لكم يعني به قوله من ياتيه عذاب يخزيه وهو عطف تفسيري على العاقبة والرقيب بمعنى الراقب
يريدان في الاستعمال راقبا ومراقبا ورقيبا والرقيب يجوز ان يكون بمعنى كل واحد منهما
لان الفعيل ياتي بمعنى الفاعل والمفاعل والمفتعل كالصريم والعشير والفقير وتحرير السوال
الثاني ذكر عمل العاملين مع تفويض الامر اليهما ثم تعقيبه بذكر العاقبة وان فيها تمييز الصالح
عن الطالح يقتضي ذكر عاقبتهما معا لا الاقتصار على عاقبة احدهما فعلم ان المراد ذكر عاقبتهما
ولهذا قال ومن هو كاذب باعادة الموصول ولم يقل وهو كاذب بالعطف على الصلة فمقتضى
القياس ان يقال من ياتيه عذاب يخزيه ومن هو صادق ومن هو كاذب ليتم في من ياتيه
عذاب يخزيه الى قومه ومن هو صادق اليه صلى الله عليه وسلم والجواب ان المراد من قوله
من هو كاذب من هو صادق لكن اجرى الكاذب على الصادق على مرور السنتهم تجهيلا
لهم قال الشارح اليمني العامل من هو كاذب عطف على من ياتيه لا انه قسيم له بل لانهم لما
اوعدوه وكذبوه قال سوف تعلمون من المعذب والكاذب مني ومنكم الانصاف الظاهر
ان الكلامين جميعا للكفار قوله من ياتيه عذاب يخزيه فيه ذكر جزاءهم ومن هو كاذب ذكر جرمهم

الذي

الذي هو الكذب وهو من عطف الصفة على الصفة كقولك وسيعلم من يجان ويعاقب
فيكون ذكر عونهم تعريضا بصدقه وهو في بعض الاحيان اوقع من التصريح ولذلك
لم يذكر عاقبة شعيب استغناء عنها بذكر عاقبتهم وفي اول السورة فسوف تعلمون
من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ولم يذكر القسم الاخر وفي الانعام من
تكون له عاقبة الدار فذكر عاقبة الخير وحدها لان العاقبة اذا اطلقت فهي للخير كقوله
والعاقبة للمتقين ولان اللام في له يدل على انها ليست عليه الطيبي ليس وزان هذه
الاية وزان قوله من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم لان السابق على هذه
الاية وهو قوله اعملوا على مكانتكم اني عامل واللاحق بها وهو ارتقبوا اني معكم
رقيب مشتملان على ذكر المحق والمبطل كانه قيل اعملوا على عداوتي اني عامل على عدو
فسوف تعلمون عاقبة عملكم وعاقبة عملي وانتظروا انتم العاقبة اني منتظر معكم
ومن ثمة كرر لفظ من ولو اريد ما قال القاضي وصاحب الانتصاف فقيل فسوف
تعلمون من كذب وجوزي به لخلافه فسياق فانه عطف قوله والساقات الوسطيان
اي ساقتي قصة ثمود وقصة لوط فكان حقهما ان يقطعا بجمع الجمع على ما قبلهما الا
انهما لما كانتا مبتدأتين اي غير مسببتين لما قبلهما واريد الجمع بين السابقة واللاحقة
لما بينهما من التوسط بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع لانه من تخلل الواو بينهما
للعطف لا يريم لا يبرح من لبد بالمكان اذا التصق به ولم يبرح فعصا متعلق برهط
حال منه اي معمولا يقال نعصه قبله في مكانه كما يقال متعلق بقوله جاءت
على الاصل اي كما جاء ذهب ومضى في الضرب على الاصل من غير تقييد وقيل معناه
اي معنى بعد المرس كما بعدت ثمود بضم العين وانما لم يرض به لان استعمال بعدا
له بمعنى الهلاك هو الشايع الذايع وان يراد ان هذه الايات فيها سلطان مبين يعني
ان قوله وسلطان مبين من العطف التجريدي نحو مررت بالرجل الكريم والنسمة
المباركة جرد من الايات سلطانا وحجة وعطفه عليها وهو هي وان يراد بالسلطان
المبين القضا فعلى هذا يكون من عطف الخاص على العام تنبيها على مزيته واليه
الاشارة بقوله لانها ابهرها اي لانها اغلب الايات وفي الصحاح السلطان الوالي
ويجمع على سلاطين والسلطان الحجة والجمع لانه مجراه مجرى المصدر فليفسر
السلطان بالحجة ليناسب الايات قوله وهو ضلال مبين لا يخفى على من فيه ادنى مسكة
من العقل لعله انما استفاده اسناد الرشد الى امر فرعون وان لم يقل وما فرعون
برشيد لان امر فرعون لما اباتيه ويده والرشد وكذا خلافه يكون فيه ظاهرا
مكشوفا وفيه اي وفي قوله وما امر فرعون برشيد وان لم يقل وامر فرعون ضلال
وهي انهم عاينوا الايات يعني ان فيه تعريضا الى ان الايات التي راوها متصفة بالرشد
وانهم انما تركوها بعد العلم بانضمامها به الى اتباع ما ليس فيه رشد قوله ويجوز ان

انكم

يريد عطف على قوله الامر الرشيد الذى فيه رشد والرشد على الاول حقيقة لانه
فى مقابلة الغى ولهذا قال انما هى عن صرنج وعلى الثانى مجاز عما له عاقبة حميدة
ولهذا قال والرشد مستعمل فى كل ما يحمد ويرتضى وقوله وما امر فرعون برشيد حال
من فاعل فاتبعوا او من المفعول وهو المختار عنده لقوله وهو ضلال مبين وقوله يقدم
قومه على الاول استيناف كانه قيل ما بال حالهم فى متابعة هذا الضلال فقيل يقدمهم
يوم القيامة فيوردهم النار وعلى الثانى بيان لقوله وما امر فرعون برشيد لانه فى
بيان العاقبة والمال شبه فرعون بالفارط وشبه اتباعه بالوارده ويلزم من هذا
تشبيه النار بالمورد وكل ذلك على سبيل التهكم فلهذا قال بيس الورد المورود والتقدير
بيس الورد المورود ورودهم وهو النار يردها فرعون وقومه وذلك ان اللعنه اى
كون اللعنة فى الدنيا رفدا مرفودا لاجل هذا وقيل بيس العطى المعطى اى قيل معنى
قوله بيس الرفد المرفود بيس العطا المعطى وانما لم يرض به لان وصف العطى بالمعطى
لا يتضمن فايدة **قوله** هى مستانفة فانه تعالى لما قال ذلك من انبا القرى نقصه عليك اتجه
لسايل ان يقول ما بال تلك القرى اهى خاوية ام لا فقال منها قايم وحصيد وقال ابو البقا
منها قايم ابتدا وخبر فى موضع الحال من نقصه وحقيقة مبتدا والخبر محذوف اى ومنها
حصيد بمعنى محصود وقيل لا يجوز كونها حالا من الضمير اذ لا واو ولا ضمير فيها وقيل
يجوز ان يكون حالا من القرى لاشتمالها على ضميرها واقول انما لم يجعلها المصنف حالا
اما من الضمير فلما ذكر واما من القرى فلمكان الفصل بنقصه وجيع صعب على الماخوذ
وجع تفسير الم وصعب على الماخوذ تفسير شديد **قوله** وهذا تحذير اى قوله
وكذلك اخذ ربك الاية تحذير من وخامة عاقبة الظلم لان كلمة اذا تدل على وقوع
الاخذ لا محالة وقوله وهى ظالمة يدل على ان ذلك الاخذ للظلم وقوله ان اخذه اليم شديد يدل
على ان الاخذ الظلم وجيع صعب لانه ينظر الى ما اخذ الله تعالى بالمجرمين جواب لمن يقول
ان ذلك اشارة الى ما قص من قصص المكذبين بالرسل وهى بيان انواع عذابهم فى الدنيا
خاف م
ومن عذاب الاخره هو المصدق لرسوله فكيف يكون عذاب المكذبين فى الدنيا غيره للمصدق
لرسوله ويعنى بها عذاب الاخره الموعود **قوله** ذلك اشاره الى يوم القيمة فان قلت
لم لا يجوز ان يكون اشارة الى الاخرة والتذكير لمكان تذكير الخبر قلت لان الاخره مجموعها
ليست يوما مجموعا له الناس يوما فان قلت قد تقدم ذكر يوم القيمة فى قوله يقدم قومه
يوم القيمة فهلا جعل الضمير له قلت لان ارتباط قوله ذلك يوم مجموع له الناس بقوله ان
فى ذلك لاية لمن خاف عذاب الاخرة هو لما قال لما [illegible] اذا احلت مجموع له الناس
اتجه للسايل ان يقول لاى فايدة اوثر اسم المفعول على فعله واجاب بانه انما اوثر
لما فيه من الدلالة على الثبات وفى كلامه دلالة على ان المراد بالثبات اللزوم وعلى ان
هنا امرين الجمع لليوم واسناد الجمع الى الناس وفى اسم المفعول دلالة على ثبات الامرين

جميعا

جميعا بمعنى انه لا بد من يوم يجمع له والمعنى لا بد من ان يجمع الناس له وقال وتقرير
السوال ان اصل الكلام ان يقال يوم يجمع له الناس لانه مترقب فلاى فايدة عدل
عنه الى اسم المفعول والجواب ان هاهنا امرين اسناد الجمع الى الناس ووصف اليوم بجمع
الناس واسم المفعول دال على ثباتها ولزومهما بخلاف الفعل والاول اوفق محروب فوعكم
اى مسلوب حرب قوعكم ماله اى سلب مشهود فيه فاتسع فى الظرف فان قلت لم لا يجوز ان
يكون التقدير مشهود له فحذف لدلالة المذكور عليه قلت لان حذف الفاعل والعامل الفعل
الفعل لا يظهر له وجه وفيه نظر وتمام البيت الاول قليل سوى الطعن النهال نوافله سهد حتى
قليل صغير يوم والنهال جمع ناهل وهو الريان ونواظر عطايا وهو فاعل قليل وسوى الطعن
استثنا منها على سبيل التهكم وقوله الذى لا يغيب عنه احد مستفاد من المقام واول البيت
الثانى ومشهد قد كنت العاسى به من نواحى الناس اى من اشرافهم **قوله** فساير الايا م
كذلك مشهودات فى نفسها لان كل احد شهدها فلم يتميز ذلك اليوم عن ساير الايام
بوصف كونه مشهودا فوجب ان يجعل مشهودا فيه ليعلم كثرة حاضريه وانتفاضه
بالهول ولقايل ان يقول لما كان يوم الجمعة والعيد بهذه المثابة لم يتميز عن ساير الايا م
بهذا الوصف والجواب الى العناية شهدها اكثر من شهده ساير ايام الاسبوع كل من
شهد الجمعة وكذلك قوله فمن شهد منكم الشهر اى ليس الامر فيه على ما وهمت من انتصاب
الشهر على انه مفعول به بل هو ظرف شهده وكذلك الضمير فى ليصمه منصوب على الظرفيه
اما الاول فلما ذكر واما الثانى فلان الصوم ليس كل الشهر بل الايام منه ومعنى قوله
ولو نصبته مفعولا به فالمسافر والمقيم كلاهما شاهدان الشهر ولو نصبته مفعولا به لم
يستقم لان المسافر والمقيم كلاهما شاهد انه فيتناول الخطاب المسافر كما تناول المقيم فوجب ان
يلزم المسافر صوم رمضان كالمقيم وفيه نظر لانه انما يلزم ذلك ان لو لم يكن الخطاب فى
منكم للمقيمين بقرينة قوله عقيبه ومن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام
اخر الا ترى انه يتناول المريض لو اجرى على عموم وان كان الشهر ظرفا مع انه لم يلزمه
صوم الشهر وجاء العذر انه انما حمل على الظرف تعليلا للتخصيص لانه فى يكون المخصوص
المريض فقط دون المسافر فيقولون حل الاجل معطوف على قوله فيقولون انتهى الاجل
وهما نشر على الترتيب لقوله يطلق على مدة التاجيل كلها وعلى منتهاها ويعضده
قراءة من قرأ وما يوخره بالياء قال الشارح اليمنى رحمه الله يعنى ان فاعل يوخره [illegible]
الله تعالى وهذه الجملة تابعة لتلك الجملة صورة ومعنى لان التقدير وما يوخر الله اليوم
المجموع له الناس الا لانتها مدة معلومة معدودة تنتهى المدة الى يوم ياتى باس الله
ولو جعلت الضمير لليوم لاختل النظم واقول لعل وجه العصد ان ضمير ياتى حينئذ يكون
محفوفا بضميرى الغايب لله وهما ضمير يوخره وضمير باذنه فلا يحسن ان يكون ضمير
الغايب فى الوسط لغيره فقد جعلت اليوم وقتا لاتيان اليوم لان اضافة اليوم الى

نسخه
فان قلت ما من يوم الا ويصدق
عليه انه مشهود فيه لهذا المعنى
لان كل احد فى كل يوم يشهد امرا من
الامور فكان حاضروه كثيرا قلت
انما جوز فى معنى المشهود عرفا
ان يكون الكثير حاضرين لامر
واحد مثل العيد والجمع وغير ذلك

الى يأتي اضافة الظرف الى المظروف وحدث الشي بنفسه لان تحديد المضاف بالمضاف
اليه وتحديد الفعل بالفعل فاذا اضاف المضاف الى الفعل وفاعله اليوم يلزم ذلك لا محالة
وتقرير الجواب ان ضمير يأتي وان كان يرجع الى اليوم الا ان هنا مضافا محذوفا وهو
الهول والتقدير يوم يأتي هوله فلا يكون الاتيان محدودا باليوم وان كان اليوم
محدودا بالاتيان فلا يلزم تحديد الشي بنفسه وفيه نظر لانه اذا كان الاتيان محدودا
بالهول والهول محدودا باليوم كان الاتيان محدودا باليوم بالواسطه فلا تندفع الشبهة
قال بل الجواب ان تعين الوقت بحسب نفس الاتيان لا بحسب تعيينه وكذلك تعين الاتيان
بنفس الفاعل لا بتعيينه فلا محظور وفيه نظر لانه لا يدل على جواز عود ضمير يأتي
الى اليوم من غير تقدير المضاف وقد صرح بعدم جوازه قال ابو علي لا يجوز ان
يكون فاعل يأتي ضمير اليوم الذي اضيف الى يأتي لما يلزم ان يضاف اليوم الى فعل نفسه
الا ترى انك لا تقول حسبك يوم سرك لان معناه يوم سروره وقال وضع المفسر
من قال فاعل يأتي ضمير اليوم في قوله ذلك يوم مجموع له الناس ثم قال المفعول اليوم المضمر
ان كان مغاير اليوم يأتي يلزم ان يكون للزمان زمان اخر قطعا وان كان عين
يوم يأتي فهو راجع اليه لا الى ما يعبر عنه **قوله** كيف يوفق بين هذا وبين قوله يوم
تأتي كل نفس تجادل عن نفسها لقايل ان يقول لا منافاة بين الايتين اذ يجوز ان
يكون مجادلة الانفس بالاذن والمنافاة انما تكون ان لو دلت الاية الثانية على
مجادلتها من غير ان يوذن لها قلت ذلك يوم طويل مبني الجواب على ان اضافة الظرف
لا تدل على استيعاب الفعل له فيجوز اضافة الظرف الممتد الى الافعال المختلفة بحسب
تفرقها في اجزايه الضمير لاهل الموقف انما لم يجعله للانفس المدلول عليها بكل نفس لمكان
تذكيره وقد مر ذكر الناس اي فيجوز ان يكون الضمير للناس وعن الحسن شقوا بالفتح
كما قرى سعدوا يدل على ان شقي بلفظ المجهول لغة عربية بخلاف سعد **قوله** بعيد
مدى التطريب البيت يصف حمار وحش والتطريب في الصوت مده وتحزينه والمدى
الغاية والمحشرج الذي يتردد صوته في حلقه وجوفه ومنه حشرج المريض اذا انتفى
وقت احتضاره قال حاتم اماوي ما يغني الثرا عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق
بها الصدر **قوله** فيه وجهان جواب اشكال وهو انه قد ثبت بالدليل ان السموات
والارض منقطعة يوم القيامة فما معنى توقيت خلود اهل النار وخلود اهل الجنة
فيهما بدوامهما والجواب عنه بوجهين الاول ان المراد بها سموات الاخرة وارضها والفنا
لسموات الدنيا وارضها لا لها وانما قلنا ان للاخرة سموات وارضا لقوله تعالى يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات اذ لا بد لاهل الاخرة مما يقلهم وهو بارض الاخرة
ويظلهم وهو اما سما يخلقها الله تعالى او العرش واطلاق السما على الاول ظاهر واما
على الثاني فلان كل ما اظلك فهو سما والثاني ان ما دامت السموات والارض في عرف

العرب عبارة عن التأبيد كقولهم ما دام تعار وما دام ثبير وما لاح كوكب وغير ذلك
من كلمات التأبيد وان كان هذا الاستثنا لا تأبيد في نفس الامر يعلم خطابهم لافادته
وتعار بكسر التا اسم جبل وكذا ثبير جبل بمكة **قوله** وقد ثبت خلود اهل الجنة والنار
في الابد هذا على زعم المعتزلة فان خلود اصحاب الكباير في النار خلاف اهل السنة
وحاصل الجواب ان الذي ثبت خلود اهل الجحيم فيه وثبوت اهل الجنة فيها لا ثبوت
اهل الجحيم في النار وثبوت اهل الجنة في نعيمها والاستثنا من خلود اهل النار في النار
ما هو وهذا الزمان الذي لا يكون اهل الجنة فيه في نعيمها اجاب بان الاول الزمان
الذي يعذب اهل الجحيم بالزمهرير وغيره ما هو غير النار والثاني يرد عليه ان لا يكون
السعدا في الجنة وليس الامر كذلك لانه الزمان الذي يظهر الله تعالى فيه رضاه على اهل الجنة
ويتفضل عليهم بما سوى ... المستحق **قوله** والدليل عليه اي على ان المراد بالاستثنا
ما ذكرت قوله عطا غير مجذوذ فان اطلاق العطا يدل على انه راجع الى الاستثنا فان دخول
اهل الجنة الجنة ليس على سبيل التفضيل والعطا تدل على زعم المصنف فتبين ان المراد
ما ذكرت ولما تبين ان المراد بالاستثنا خلود اهل النار هو الزايد على عذابهم بالنار
مما يزيدهم تحقيقا للتقابل **قوله** فان الاستثنا الثاني ينادي على تكذيبهم بقرينة قوله
عطا غير مجذوذ لما ذكرت والجواب انه لا نسلم ان قوله عطا غير مجذوذ راجع الى
الاستثنا بل هو راجع الى صدر الكلام ولا نسلم ان دخول اهل الجنة الجنة ليس
على سبيل التفضيل من الله تعالى فان قلت اذا كان المراد من الاستثنا في الاول زمان
خروج اهل الكباير من السعير وجب ان يكون المراد في الثاني خروج اهل الجنة
منها بحكم التقابل قلنا لا يجب ذلك بل يكفي في تحقيق التقابل ان يكون لاهل الجنة زمان
لا يكونون فيها بعد الحكم لهم بها وذلك يجوز ان يكون في الابتدا بان يتاخر دخول
بعضهم فيها وذلك يخل بالخلود فيها الثوابت من الاحداث الاعراف وقيل النابتة
قوم من الحشويه لا راي لهم ان تغفل عنه نهي عن كتابه صفق الباب رده **قوله**
واخول اما كان لابن عمر ورد على عمرو بن العاص روايته بان قاتل الامام الحق وعني
بسيفه لسانه وصاحه **قوله** من هذه القصص بيان للموصول وفي سوء متعلق
بشك والضمير في عبادتهم لهولا والبا في بها للسببيه وهو واللام في لما اصاب متعلق
بعامل وعد به بتعرضهم وتسليه متعلق بعامل وعده عطف على تسليه قال وفي قوله ويجوز
ان يوفي وهو ناقص نظر لان التوفيه هو الاعطا على وجه التمام فلا يحتمل النقص والصحيح
ان يكون غير منقوص حالا مؤكدة كما في قوله وليتم مدبرين وفايدته دفع احتمال
توهم التجوز قلت هذا طعن على المصنف في اللغه وهو بعيد اذا قالت حذام فصدقوها الا
انه يرد عليه انه لا فايدة في التمسك بقولهم وفيه سطر حققه وثلث حققه يظهر بالتامل
قوله واللام في لما موطئة للقسم وفيه نظر لان اللام الموطئة للقسم هي التي تدخل على شرط تقدم

القسم ليدل على ان الجواب للقسم لا للاية بذلك عليه قوله في المفصل والموطية للقسم هي التي في قولك والله لئن اكرمتني لاكرمنك وهذه اللام ليست بهذه الثابتة والجواب منع دخول وجوب دخول الموطية على الشرط بل الموطية اللام التي توطي طريق جواب القسم لا لانها على ان ما بعدها يصلح جوابا للقسم وهي بهذا المعنى لا تختص بالشرط وما في المفصل على طريق التمثيل قال وفي اللام وجه اخر وهو لسه لما خبر ان وما موصولة او موصوفة بالجملة القسمية والقسم محذوف تقديره وان كلا لحلوا والذي والله ليوفينهم كانه قيل وان كلا جميعا قال لما صفة لكلا وكذا جميعا في عبارة المصنف لا تاكيد لانه ليس من الفاظ التاكيد قلت لو لم يكن جميعا تاكيد الكلام يجي في قوله كانه قيل وان كلا جميعا ايضا والظاهر ان قصده ان لما وان كان كل الا انه جي به للدلالة على الاجتماع كما و قيل بدله جميعا فهما اتحادا بان معنى فيهما ان الفايدة في تاكيد كل بجميع يفيد الاجتماع لان الشمول المستفاد من لفظ كل يحتمل الاحتمال والافراق لذلك وصف كلا بعيد ذكر عن بعض الافاضل انه لما اخبر في هذه الاية عن توفية اجوبه المستحقين ذكر فيها سبعة انواع من التاكيدات كلمة ان وكلا واللام على التوكيد في هذه الكلمة يدل على ان امر الربوبيه والمعبوديه لا يتم الا وتوفيه قوله مثل الاستقامة التي امرت بها قال هذا التفسير يقتضي ان كانت في سابق الزمان استقامة مامورا بها ثم امر باستقامة اخرى مثل تلك الاستقامة فيلزم ان يكون مامورا باستقامتين واستقامة واحدة لا تكون الا واحدة والوجه ان الكاف هنا بمعنى على اي على الوجه الذي اخذت كقولهم كخير في جواب كيف اصبحت اي على خير وقولهم كن كما انت اي على ما انت عليه وقلت لعل معنى الاية استقم الاستقامة التي امرت بها الا انه اقحم الكاف اشعارا بان الاستقامة المامور بها ان تتيسر لصعوبتها ولهذا قال عليه السلام شيبتني سورة هود فلا اول مثلها ومرتب منها قال الامام هذه الكلمة يعني بها كما امرت عامة في كل ما يتعلق بالعقايد والاحوال سواء كان مختصا به او متعلقا بتبليغ الوحي وبيان الشرايع ولا شك ان القضا على الاستقامة الحقيقيه في جميع ذلك مشكل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم شيبتني هود وهو منصرف غير منصرف لان المراد السوره لا هود النبي صلى الله عليه وسلم فيكون فيها ثلاثة اسباب كما في ماه وجور وتامل قوله عطف على قوله والنهي متاول بتقدير واقول تامل ولم يقل الى الظالمين لان الذي وجد منه الظلم مرة فيقال له ظلم ولا يقال ظالم الا لمن صدر منه الظلم مرارا والموفق هو ابو طلحه الموفق ابن المتوكل اخوه اخوه المعتمد بالله على الكوفه والحرمين واليمن وبغداد والبصره والاهواز وفارس وكرمان الزهري اخر الفقها والمحدثين والعلما من التابعين بالمدينه المشار اليه في فنون علوم الشريعة قال عمر ابن عبد العزيز لا اعلم احدا اعلم بالسنة منه قوله وليس كذلك اخذ الله الميثاق فصل ان ليس المعنى لا كما في قول الشاعر اما حرك المعنى لسن الحمل اي

لا الجميل هكذا معناه ولا كذلك اخذ الله تعالى وقيل الترهيب من قبيل التنازع لتنازع ليس واخذ في اسم الله تعالى والمعنى ليس الله اخذ الميثاق على الانبيا على خلاف فعله وانما علم انه لجل بذلك لان من خالط السلاطين لا يد ان يتنوع في اكثر الاوقات من مذاكرة العلوم واشار بقوله فما يومنه ان تكون ممن قال الله تعالى فيهم فخلف من بعدهم خلف الاية الى ان من يكون في صحبة الظلمة كثيرا ما يقع منه تاخير الصلاة عن اول الوقت وهو اضاعة الصلاة وكثيرا ما يشتغل بالمشتهيات وهو اتباع الشهوات قوله بزور عاملا اي عاملا من جهة الملوك من انصار يقدرون على منعكم انما فسر النصره بالقدرة عليها لانه ابلغ في الانذار والتحبب وانما فسر لا تنصرون بعدم نصرة الله وان كان ظاهره الاطلاق لانه دل بقوله ما لكم من دون الله من اولياء على عدم نصرة غير الله تعالى فلم يبق الا عدم نصرة الله فلا جرم حمل عليه وتوجيه السوال ان معنى قوله وما لكم من دون الله من اوليا نفي قدرة غير الله على نصره المخاطبين ومعنى ثم لا تنصرون نفي نصرة الله لهم ولا شك ان هذين المعنيين مجتمعان في التحقق فما معنى عطف احدهما على الاخر بثم او تقول لما جعل قوله وما لكم من دون الله من اوليا حالا والظاهر ان قوله ثم لا تنصرون عطف عليه فيكون هو ايضا حالا فكيف صدرهم اجاب بان ثم ههنا لاستبعاد نصرة الله لهم مع استيجابهم العذاب واقتضا حكمته له وفيه بحث ثم دخلت على النفي فافادت استبعاد المثبت بعيد قال بل الجواب ان ثم ههنا للتراخي في الرتبة لان عدم نصرة الله تعالى اشد واقطع من عدم نصرة غيره قلت كانه انما لم يجعله للتراخي ولو رتبة لنبو المقام وقال وفي معنى زلفا قولا الاول ساعات من الليل قريبة من النهار وصلوتها صلوة المغرب والعشا والثاني قرب يتقرب بها في بعض الليل وهي صلوة المغرب والعشا فعلى هذا يكون عطفا على الصلاة بخلاف الاول فانه عطف على طرفي النهار لا يقال حمل قرب على الصلوة بعيد لانه جمع واقل الجمع ثلثة ولهذا فسره بالصلوات لانا نقول كل ركعة من الصلوتين صلاة وقربة الى الله تعالى فيصدق على الصلاة بين المغرب والعشا الصلوات قلت انما يحتاج الى ذلك التاويل ان لو اراد ذلك المفسر بالقرب صلوة المغرب وصلوة العشا اما لو اراد بها صلاة التهجد واليه ميل الشارح اليمني فلا ان يراد تكفير الصغاير بالطاعات اي يراد بالحسنات الطاعات وبالسيات الصغاير وبالاذهاب التكفير والثاني ان الحسنات يذهبن السيات بان يكون لطفا وتركها اي المراد بالحسنات الطاعات وبالسيات مطلق السيات كبائر كانت او صغاير وبالاذهاب ان الطاعه تمنع عن ارتكاب المعصية ويكون لطفا في تركها فجعل ذلك اذهابا على طريق المجاز قوله فقم اذهب فانها كفاره لك يحتمل ان يكون نعم تصديقا كقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيات وقوله اذهب خطابا لعمر والضمير في فانها كفارة لصلاة العصر ابتداء له خاصة هذا اشارة الى قوله ان

الحسنات يذهبن السيات **قوله** بعد ما جا بما هو خاتمة التذكير قوله فاستقم ولا تطغوا
ولا تركنوا واقم الصلوة وخاتمة التذكير قوله ذلك ذكرى للذاكرين ثم عاد الى التذكير
بالصبر اى ثم رجع الى التذكير ثانيا بقوله هو اصبر تنبيها على مكان الصبر وانه لا يتم
ساير الاعمال الا به كانه قال وعليك بما هو اهم الى اخره كل ذلك بتقدير خاتمة التذكير
على ما هو من جملته كانه استانف الوعظ بما هو اهم وقوله فان الله لا يضيع اجر المحسنين
تعليل لجملة ما ذكر مما وعظ به لا لقوله واصبر خاصة لان المراد بالاحسان الاحسان
الى المستحقين واليه الاشاره بقوله جا بما هو مشتمل على الاستقامة واقامة الصلوة
الى اخره والى في الصافات فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون
لان الرجل ستبقى مما يخرجه اجوده وافضله بدل على ان اطلاق البقية على الجودة
والفضل من اطلاق الملزوم على اللازم وكانت العلاقة غير المشابهة فكان مجازا مرسلا
الا انه لما فشى واشتهر استعمار المثل سماه مثلا مجازا وقال لفظ البقيه كنايه عن الخير
الا انه بين الناس فصار مثلا اى كالمثل للشهرة والا فالمثل من باب الاستعارة وفيه
نظر من وجهين احدهما ان البقيه في الايه لا يجوز ان يراد بها اللازم والملزوم ويحتمل
ان يكون المثل على حقيقته بان شبه الجيد بالبقيه في الجوده فيذلك النعمه ويراد الجيد
ثم يطلق البقيه على الجوده اطلاق الاسم المحل على الحال فصار البقيه نحو العارض مثلا في
الجوده ويبصره قوله ويقال فلان من بقية القوم اى من خيارهم لانه يدل على البقيه
تطلق اولا على الجوده **قوله** ان يد ينوا لم ناسى بعدكم تمامه مما على مدبر عنكم
فوت اى لم يسى حادكم مصدرس بان لم يساعدكم في ذلك الدنب فما على الحوادث
عنكم موت وان اعمض على دسكم يصف نفسه بالصبر والامانه لان النجاه انما هي للتايبين
وحدهم ولو من للتبعيض لكان للتايبين وغيرهم لان التايبين يكونون حينئذ بعض
الناجين فيكون الناجون تايب وغير تايب والدليل على ان النجاة للتايب وحده قوله
عز وعلا في الاعراف وانجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا فان الذين ظلموا
في مقابلة الذين ينهون عن السو فيكونوا غير تايبين فاذا كان الذين ظلموا ظالمهم ماخوذين
كان الناجون وحدهم **قوله** الا القليل من الناجين منهم وذلك غير جايز لانه لا يجوز ان
يستثنى غير التخصيص على النهى عن السوء عنهم مقرون عليه وعكسه الناجون لان معنى
التخصيص الاغرا على الشى وامتنع ان لا يكون الناجون مقرين على النهى عن السوء
عنهم مقرون عليه وفيه نظر لان كلمات التحضيض في الماضى للتنديم وجايز استثنا
الباقين عن حكم الله عم لانهم ما عوتبوا النهى عن السو حتى يتاتى تنديمهم عليه وقوله
وان كان الافصح ان يرفع على البدل ترجيح لجعل الاستثنا منقطعا على الظاهر ودفعوا
ما ورا ذلك فان المقام يعنى واتبعوا جزاما اترفوا فيه انما قدر المضاف لانه لو يتبعهم
ما اترفوا فيه لانه يحبهم واختيارهم وهذا معنى قوله لتقدم الانجا يعنى انه لما

تقدم

تقدم الانجا في حق المستثنين كان ذكر هلاك الباقين بعد اشد ملائمة لاخر الكلام
مع اوله **قوله** كان معطوفا على مضمر لان عطفه على انجينا لا يستقيم لانه لا يصح وقوعه
صلة من وكذا جعله حالا منه لان نجاة الناجي فان قلت المضمر وهو نهوا خبر لا بمعنى
لكن اذا كان الاستثنا منقطعا كانه قيل لكن قليلا ممن انجينا من القرون نهوا صح
قيل وقوله واتبع الذين ظلموا لا يصلح خبرا له فكيف يصح عطفه على خبره قلت
ليس المضمر خبرا بل هذا استيناف ولاجل ان يكون الا بمعنى لكن حصر في الكلام ولا
يجوز ان يكون تقدير الكلام الا قليلا ممن انجينا منهم نهوا عن السوء واتبع الذين
ظلموا على ان يكون نهوا الاول خبر الا والثاني استينافا فالواو للحال لسو المعنى
عن عطفه على نهوا لان النهى عن السوء عمل احد الفريقين واتباع جزاء على الفريق
الاخر **قوله** لان تابع الشهوات مغمور بالاثام تعليل لصحة عطف وكانوا مجرمين
على اترفوا يعنى ان الظاهر ادا ديصح عطفه عليه لان الاتراف اجرام وكان في قوة
عطف الاجرام على الاجرام اجاب بان صحة العطف باعتبار ان تابع الشهوات مغمور
بالاثام فيصح ان يراد بالاجرام ما دون الاتراف فكانه قيل واتبع الذين ظلموا
الاتراف وساير اجرامهم واثامهم او بان المراد بالاجرام اعمالهم سكر الداعي الى
اتباع ما اترفوا فيه فان قلت فقوله اتبعوا الاتراف وكونهم مجرمين دليل على انه
جعل ما في ما اترفوا فيه مصدرية والظاهر انها موصولة او موصوفة لعود
الضمير من فيه اليه وقد اشار اليه فيما تقدم بقوله عن فوا فيه التنعم والترف قلت
قوله هذا بيان لحاصل المعنى لان اتباع ما اترفوا فيه ليس الا اتباع الاتراف ولم
يلزم من هذا جعل ما مصدرية كان بمعنى صح واستقام اى ليس القصد الى الا
خبار عن عدم الوقوع بل القصد الى الاخبار عن عدم الصحة والاستقامة بشهادة
المعنى وقيل الظلم الشرك وعلى هذا قوله بظلم حال من المفعول وانما لم يرض به
لان فيه تخصيص الظلم والاصطلاح ترك الاطلاق ولا يظلمون الى شركهم فساد
اخر قال الفقها حقوق الله تعالى مبنية على المساهلة وحقوق العباد مبنية على الشح
والمضايقه وقيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم كقوله تعالى ان هذه امتكم
امة واحده استشهاد على ان الامة تاتى بمعنى الملة **قوله** وهذا الكلام نفى
للاضطرار اى للاضطرار مطلقا وخصوصا انه لم يضطرهم الى الاتفاق على دين الحق
ولكنه مكنهم من الاختيار ولما كان لقايل ان يقول انه لا دلالة للكلام على نفى
الاضطرار مطلقا لجواز انه اضطر المومنين الى الايمان والكافرين الى الكفر اجاب
عن ذلك بقوله فلذلك قال ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك يعنى ان قوله ولا
يزالون مختلفين يدل على نفى الاضطرار مطلقا وان لم يكن له وجه وهى قوله لاملان
يريد ان قوله لاملان جهنم بيان لكلمة ربك ومن انبا الرسل بيان لكلا اى بيان

لمفهومه لا المنطوقه ويجوز ان يكون المعنى وكل اقتصاص يعني ان قوله وكلا مفعول
به لنقص وما نثبت به فوادك بدل منه ويجوز ان يكون كلا مفعولا مطلقا على ان
يكون النبا بمعنى الانبا والاقتصاص دون الخبر ويكون ما نثبت به فوادك مفعولا
به لنقص وهود عطف على نوح والتقدير ومن صدق بهود وكذب به وكذا البواقي
والله اعلم بحقيقة الحال **سورة يوسف عليه السلام** **قوله** تلك اشارة الى ايات
السورة اي المشار اليه بتلك ما هو متصور في الذهن اذ لا يجب ان يكون المشار اليه
موجودا في الخارج حاضرا بل قد يكون موجودا وهنا كما في قوله تعالى هذا فراق
بيني وبينك وابان ياتي لازما بمعنى الظهور والاظهار ظاهره واظهره ومتعديا
والمبين يحتمل ان يكون من الاول وان يكون من الثاني فان كان من الثاني فالابانة
والاظهار اما باعتبار اظهارها لمن تدبرها انها من عند الله تعالى واما باعتبار انه
اظهر وابين فيها ما اخذ سالت اليهود من قصة يوسف وعلى الاخير اسناد الابانة الى
ضمير السورة مجاز قال ولما كان الوجه الاول من اول وجهي اللزوم مشاركا للاول
وجهي التعدية في معنى الكمال جمع بينهما ولم يجمع بين اللازمين والمتعدين الذي
فيه قصة يوسف **قوله** انما وصف الكتاب بهذا الوصف لان قوله نحن نقص عليك احسن
القصص بيان لقوله انا انزلناه قرانا عربيا فهو يدل على ان هذا الوصف ملحوظ فيه
ونحوه اي نحو القصص في كونه فعلا بمعنى مفعول ويجوز ان يكون من تسمية
المفعول بالمصدر وانما لم يعده وجها ثالثا حيث لم يقل القصص على وجوه لان مرجع
هذا ومرجع الوجه الثاني واحد ولكون المقصوص محذوفا وهو القران ووجه ايضا
قوله بما اوحينا اليك هذا القران عنه انه مشتمل عليه ولقايل ان يقول ان الظاهر
ان قوله نقص وقوله اوحينا تنازعا في هذا القران وقد علم في التنازع ان ترك
معمول احد الفعلين الاغنا عنه بمعمول الاخر فلا احتياج الى قوله لان قوله بما اوحينا
اليك هذا القران مغن عنه وايضا تجويز كون القران منصوبا بنقص تجويز المذهب
المرجوح مع شي اخر وهو حذف المفعول من الفعل الثاني وفي قوله احسن ما نقص اشارة
الى ان اللام في القصص موصول فلهذا اصح وقوعه مضافا اليه لاحسن **قوله** والظاهر
انه احسن ما يقتص في بابه لان قصة ادم صلى الله عليه وسلم مثلا ليس دونه في
اشتمالها على العبر والنكت وغيرهما وبانه ان المقصوص عنه وقع اولا في ذل وصغار
وعبودية ثم آل امره على التدريج الى مقام السلطنة واحتياج الاعدا اليه وانقيادهم
له قال والظاهر انه احسن ما يقتص في بابه اي من معرفة سير الملوك والمماليك وملك
النسا والصبر على اذى الاعدا والتجاوز عنهم بعد الاقتدار والاخليس احسن من ساير
الاقاصيص حتى قصة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فان قلت غاية ما في الباب
استعمال لفظ في معنيين متقاربين فباي شي علم احدهما من الاخر دون العكس ودون
الاشتراك قلنا انما جعل الاعم وهو مطلق الاتباع اصلا لانه يلزم ان يكون معنى المشتق منه موجودا في المشتق
والاعم موجود في الاخص دون العكس وقولك دون

الاشراك

الاشراك مستدرك لان الاشراك لا ينافي الاشتقاق وكانه اراد به ان يكون كل واحد
من اللفظين مستانفا ما كان لكن به علم فقط والطريق سمعك منه تنبيه على اختيار الغفلة
على الجهل حيث لم يقل لمن الجاهلين لان الجهل يطلق على الاعتبار على خلاف الحقيقة او اختيار
لمن الغافلين على بعد فلا **قوله** بدل من احسن القصص اي هو بدل من احسن القصص
لان المقصوص هو قول يوسف صلى الله عليه وسلم مع ما يسمعه الى اخر القصة واما اذا
كان القصص بمعنى الاقتصاص فهو مفعول اذكر مقدرا ولا يجوز ان يكون بدلا لان وقت
قول يوسف ليس مشتملا على اقتصاص قصة يوسف صلى الله عليه وسلم لان اقتصاصها
في زمان الوحي اي الى وهي زمان يوسف فان قلت هو وان لم يشتمل عليه فهو ملابس له
لانه ملابس للمقصوص والمقصوص ملابس للاقتصاص وملابس الملابس ملابس والاشتمال
ليس يشترط في بدل الاشتمال قيل نعم الامر كذلك لكن مطلق الملابسة ايضا ليس بكاف والا
لصح ابدال كل شي عن اخر بل المراد بالملابسة ان يكون البدل صفة للمبدل منه كما في اعجبني
زيد حسنه او يحصل باعتباره للمبدل منه صفة كما في سلب زيد ثوبه او اعجبني زيد سلطانه
فانه يحصل لزيد باعتبار الثوب المالكية والملابسية وباعتبار السلطان الحاكمية فاذا فقد
وصفه فقد وص ليس هذا من تتمة الدليل لانه قد تم بقوله لان الوقت مشتمل على القصص
بل لبيان صحة تعلق قوله اذ قال يوسف بمعنى بعض انما صح تعليق بعض بوقت قول يوسف
مع ان اقتصاص الوقت لا معنى له لان الاقتصاص وقت قول يوسف اقتصاص لما فيه
وقال كانه جواب سوال وهو ان يقال اذا كان وقت قول يوسف بدلا كان الوقت مقصوصا
ولا معنى له اجاب بان المراد لازمه وهو اقتصاص قول يوسف صلى الله عليه وسلم
فان اقتصاص وقت القول ملزوم لاقتصاص القول لكن لا يكون بدل اشتمال بل بدل
الكل او البعض وقد عرفت ما فيه فلا تكون عربية تارة وعجمية اخرى يعني ان الكلمة
واحدة وقد ثبت فيها لغات فاذا قام الدليل على كونها عجمية في بعض اللغات فقد علم
انها عجمية في جميعها لان الكلمة الواحدة لا تكون عجمية وعربية لانه في نفس متعلق
بالاثبات دون النفي لان التانيث والاضافة اي تا التانيث وما الاضافة امتنع ذكرهما
اي امتنع السكون في التا لانها اسم اي انها كالاسم فانها تا التانيث وتا التانيث لا تكون
اسما لكن لما كانت عوضا من الاسم سماها اسما ولذلك اجريت مجراه في استحقاق الحركة وقوله
والاسما حقها التحريك يشعر بما قيل من ان الاصل في المبني اللام السكون لانها في حكم الثا
اذا قلت يا غلام يعني ان الثا اذا حذف اكتفا بالكسرة فالكسرة في حكم الها فكما لا يجوز الجمع
بين التا واليا كذلك ينبغي ان لا يجوز الجمع بين الكسرة والتا والجواب ان الكسرة انما تكون
في حكم اليا اذا حذف اليا اكتفا بها اما اذا حذف اليا وعوض عنها اليا فلان الجمع بينهما
ليس كالجمع بين العوض والمعوض واما ما ذكر المصنف فلا ينهض جوابا لان عدم التوهم
للكسرة بان لا يكون شي بدلا عنها فلا يدفع السوال المذكور مع كون الالف فيه بدلا

اي كان القصص بدل الاشتمال على يعني القصص من قول يوسف زمان وقت المقصوص

من اليا يعني ان له دخلا في البدلية لانه يقع العايد لا عن اليا والا لامتنع الجمع بينه وبين
اليا **قوله** ليلا يلتقي ساكنان اي تصور خالالتقا الساكنين امتنعوا عن تسكين العين
وان كان منه مخلص بحذف الالف من ا حال الرفع وتحريك الباقي النصب والخفض
قوله ورايت من الرويا لا من الروية قال الامام هذا كوجهين احدهما قول يعقوب صلى الله
عليه وسلم لا تقصص روياك على اخوتك والاخران الكواكب لا تسجد في الحقيقة فوجب حمل الكلام
على الرويا وقال المصنف رحمه الله تعالى لان الشمس والقمر لو اجتمعا مع الكواكب ساجدة لتوقف
في حال اليقظة لكانت اية عظيمة ليعقوب صلى الله عليه وسلم ولما خفيت عليه وعلى غيره
من الناس اما كونه اية له على فلانها خارقه للعاده فيكون معجزه لنبي زماننا واما عدم
خفاءها فلان المعجزة لا تخفى واما انها خفيت على يعقوب صلى الله عليه وسلم فلانه علمها باخبار
يوسف صلى الله عليه وسلم في قوله يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا الاية واما انها خفيت
على الناس فلقول يعقوب عليه السلام لا تقصص روياك على اخوتك وفي قوله لكانت اية
عظيمة ليعقوب نظر لان الجواز ان تكون ارهاصا لنبوة يوسف صلى الله عليه وسلم وقيل ابوه
وخالته لان خالته مع التي ذهبت بها ابوه الى مصر لان امه ماتت قبل ذلك **قوله** ثم اخر الشمس
والقمر يعني ان القياس ان يكون للاهتمام بذكر الشمس والقمر في هذا المقام اقول لحلو اخرا
مع ان القياس تقديمها والجواب ان عام ما جعل عرهما وهو قصد عطفهما على الكواكب
على طريق الاختصاص ففضلهما واشتدادهما بالمزية كانه قيل وخصوصا الشمس والقمر وهذا
كما اخبر جبريل صلى الله عليه وسلم وميكاييل عن الملايكة ثم عطفا عليها لذلك فان قلت فرق
بين الصورتين وهو ان احد عشر كوكبا في ذلك يتناول الشمس والقمر بخلاف الملايكة فانها
تتناول جبريل وميكاييل قلت انما يتوجه لا ضير في ذلك بالنظر الى هذه النكتة وجه اخر
وهو ان السوال عن التقديم والتاخير انما يتوجه ان لو كان الواو في والشمس والقمر للعطف
لان المعنى حينيذ لا يختلف فلان المعنى اخرها ما لو كان الواو بمعنى مع على ان يكون قوله
والشمس مفعولا معه فلا فلان المعنى حينيذ يختلف بالتقديم والتاخير وقال وجواب ثالث
هو ان الواو بمعنى مع فتكون الشمس والقمر مفعولا معه والمفعول معه لا بد ان يكون متاخرا
في اللفظ وفيه نظر لان المعطوف ايضا لا بد ان يكون متاخرا في اللفظ قال صاحب التقريب وفي
قول المصنف ويجوز ان يكون الواو بمعنى مع نظر لاتفاقهم على ان عمرا في ضربت زيدا وعمرا
ليس مفعولا معه قيل السر في ذلك ان الواو اصله العطف فلا يعدل عنه الا اذا كان النصب
به يفيد المعية وذا فيما اذا لم يتقدمه منصوب يصح عطف ما دخل عليه ليعلم اي الواو لمجرد
المعية والجواب ان ذلك ممنوع بل يجوز فيه الامران وان العطف على الرجحان ليس هو
بتكرار فان قلت لم لم يحمله على التكرار لان هذا امر عجيب فكان مظنة التكرار والتاكيد
قلت كانه انما لم يحمله على التاكيد لانه لو كان قصده التاكيد لتقدم ذكر الساجدين وفيه
نظر بحا وصفها بما هو خاص بالعقلا فان قلت كيف يكون خاصا بالعقلا والكواكب

قد

قد سجدت قلت ذلك خارق للعادة وذلك في المقام ويجوز ان يرى فيه ما هو خلاف الواقع
فان قلت فقد قال سجدت النملة قلت المختص بالعقلا السجود للشي لا السجود مطلقا كما قيل
القوبة والقربى الاول للعبادة والثانية للقرابة وقوله من الاراد احترازا عن اتزرمن
الوزاي ركب الوزر وهو ظهر من الاجرا احترازا عن الحومي الجهاره ضمن معنى فعل يتعدى
باللام انما لم يجعله لتقوية الصلة لانه يدخل معمول الفعل اذا تقدم الفعل اما اذا تاخر
فلا تقول لزيد ضربت وقد جعله الامام للتقوية وهذا سهو منه وذلك اي الفعل المضمن الا
يرى اي تاكيده بالمصدر فهذا يدلك على ان المقام مقام التاكيد والمبالغة وقيل اللام
متعلق تاكيدا او التقدير فيكيدوا لك كيدا **قوله** غير داخل في حكم التشبيه قال والظاهر
انه يشبه الاجتبا بالاجتبا والتعليم عن الاجتبا فلا شبهة به وفيه نظر لان التعليم نوع من
الاجتبا والنوع يشبه بالنوع وقلت انما لم يجعله من جملة المشبه داخلا في التشبيه لان
المراد من الاجتبا في قوله ويجتبيك نوع منه عن المشبه به من غير ترتيب فهو يتناول
تعليم الاحاديث وغيره على سبيل البدل فلا وجه لعطف يعلمك على يجتبيك وجعله داخلا
في التشبيه فالوجه ان يجعل معطوفا على جملة قوله يجتبيك ربك وقوله كانه قيل وهو
يعلمك ايضاح لكونه كلاما مبتدا غير معطوف على يجتبيك لا تقدير للمبتدا وقوله لان
الروي اما حديث نفس تعليل لاطلاق الاحاديث على الرويا سميت احاديث اي انما
سميت كتب الله وكتب رسله احاديث مع ان الله تعالى لا يحدث لكنه بنا على انها تحدث
بها عن الله عز وجل ولا يخفى ما فيه من التكلف لان كتب الله تعالى احاديث يحدث بها
فلا حاجة الى اعتبار النقل عن الله تعالى في كونها احاديث الا ترى الى قوله فباي حديث
بعده يومنون **قوله** ويجوز ان يراد بتاويل الاحاديث حيث اطلق الحديث على كتاب الله
تعالى معاني كتب الله وهو اسم جمع للحديث وليس بجمع له لان فعيلا لا يجمع على افاعيل وهذا
يناقض ما في المفصل من انه على خلاف قياس اراهط واباطيل كذلك وليس بجمع احدوثة لان
الاحدوثة ما يتعجب منه من الحديث ويضحك منه ويقال احاديث النبي صلى الله عليه وسلم ومن
الممتنع ان يكون حديث النبي صلى الله عليه وسلم كذلك وقيل انها على ابراهيم بالخلة والانجا
من النار انما لم يرض به لان الظاهر من التشبيه اتحاد النعمة في المشبه والمشبه به والخليل جمع
خليله بمعنى مظنه والتافيها اصليه فالوجه ان يصرح بها كما في معاشيش هذا احسب قال
اي روياك يدل على تثبيت امرك اولا ثم جمع الله من شانك بعد دهر طويل وذلك لان سجود
اخوته له مع بغضهم اياه امر بعيد وسجود ابويه ابعد وذلك لا يحصل الا بعد تقلب احوال
وكرور وصور وفيه نظر لانه ليس فيه ما يقتضي ان يكون ذلك بعد سبب امره لمن سال عن
هيئتهم وعرفها انما ترك المسول لتعم المسول لمن كان وانما قال وعرفها لانه لولا لتجرد السوال
وقيل ايات على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم انما لم يرض به لان المتبادر الى الفهم هو
الوجه الاول لعموم السايلين فيه على ما هو الظاهر دون الوجه الثاني والضمير في سالوه

لمحمد صلى الله عليه وسلم وفي عنها للعقبة ومن اليهود بيان للذين لان لامها كانت واحده اى
لان الاضافة في اخوة يدل على اختصاص المضاف بالمضاف اليه باعتبار الاخوه ولبنيامين زيادة
اختصاص بيوسف صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى لانه اخوه لاب وام بخلاف ساير اخوته
فانهم اخوته لاب فينصرف الاطلاق اليه وقوله اذا كان معه من كان احتراز عن اخ على حول
من يراه معه ولا عن اخ من اى اذا كان اخا من معه ملفوظا وقوله اذا اضيف جاز الامران
اى فيما اذا اريد التفضيل على من اضيف اليه **قوله** عشرة رجال صلى كانت دينه اخر بيوسف
عليه وانما عدها المصنف من الاخوة تغليبا فلذلك قال عشرة رجال دون ان يقال احد عشر رجلا
اى في ذهاب عن طريق الصواب في ذلك اى ارادوا بالضلال ضلالته في هذا الامر وهو زياده
محبته ليوسف عليه السلام ولا يلزم من هذا الطعن في نبوته ولا سواد بلانه تخطية في الراى
في امر دنياوى فقال حسن العهد اى الاعتنام كانهم اطبقوا على ذلك الا علماء **قوله** اقتلوا
يوسف من جملة المقول فالظاهر ان الامر بالقتل كان منهم جميعا فكانوا مطبقون على ذلك
والقايل ان يقول اذا كان القتل امرين فاين المامورون انه **قوله** ارضا منكورة مجهوله

والجواب ان المامورين ايضا كلهم على ان كل واحد منهم امر الغايب

بعيدة من العمران فيه بحث لان التنكير غير ماخوذ في وضع التنكير ولان عدم التعيين ماخوذ
في وضعهما والجواب ان هذا معنى التنكير لا معنى الاسم واليه اشار بقوله وهو معنى
تنكيرها اى تنكير الارض نصبت نصب الظروف المبهمة والاخرى ليست من الظروف
المبهمة لانها ليست من الجهات الست وفي قوله يخل لكم وجه ابيكم وجهان احدهما انه كناية
عن سلامة محبته لهم والكناية بلا تحتمه ان كان المراد بالوجه العضو المخصوص لان خلو الوجه
لهم لازم للاقبال عليهم بالكلية وهو لازم سلامة محبته لهم فالانتقال الى المطلوب بمرتبتين
والثانية ان المراد بالوجه الذات لان خلو الذات لازم سلامة المحبة فالانتقال بمرتبة والاخر
انه عبارة عن فراغه لهم من الشغل بيوسف صلى الله عليه وسلم وعلى هذا يكون الوجه بمعنى
الذات وفي قوما صالحين ثلاثة اوجه لان الصلاح اما دينى واما دنيوى والدينى اما فيهم
و الله وهو التوبة او بينهم وبين ابيهم بالعذر فان قيل كيف يليق هذا بهم وهم
انبياء قال الامام منهم من اجاب بان هذا من الصغاير وهو ضعيف لان ايذاء الاب الذى نبى
معصوم والكذب معه والسعى في اهلاك الاخ الصغير كل واحد منهما من ارباب الكباير
والجواب الصحيح انا نقل انهم ما كانوا انبياء وان كانوا انبياء الا ان هذه الفعل انما اقدموا
عليها قبل النبوة والمعتبر عندنا عصمة الانبياء في وقت النبوة **قوله** والواو بمعنى مع
فيه بحث لانه لا يخلو من ان يتعلق باقتلوا او اطرحوا او بقوله يخل لكم لا سبيل الى الاول لمكان
قوله من بعده فانه ينافى المعية ولا الى الثانيه لان واو الصرف لا يقع بعد الخبر المثبت **قوله**
ان انا بوها البيت اى اذا امنت وعسى جفوني التى اوعى عس واعس وسهلا هو في
القبايل كانت العادة فيهم انه لو مات رئيس عظيم الشان سيهرون موته ويفطمون
التفجع به وقيل معنى تفسيرها بستر وقرى غيابات على الجمع لجواز ان يكون للبير غيابات

في اقطارها ونواحيها وان كان لها غيابة واحدة فوجه الجمع ان يجعل كل جزء منها غيابة
لان الارض تجب جبا لا غير اى تقطع قطعا لا غير فانما يطو بعد لان بعض السيارة سيارة
اى له حكم السياره والا فيجوز ان لا يكون سيارة بل سيارا والتنظير بقوله كما شرقت صدر
القناة من الدم يوبد ما ذكرت لك واول هذا البيت وتشرق بالقول الذى قد اذعته كما
شرق بريقه اذا اغص به والاذاعة الافشاء ان كنتم على ان تفعلوا ما يحصل به غرضكم
فهذا هو الذى قدر للشرط جزاء ولم يجعل المذكور قبله دالا عليه لعدم استقامة المعنى **قوله**
باشمام اى باشمام النون المدغمة الضمة وهو تهيئة الشفتان بهيئة الضم ليدل على اعرابها
قيل وجهه ان الحرف المدغم بمنزلة الحرف الموقوف عليه من حيث السكون فلما اشموا الموقوف
عليه اذا كان مرفوعا في الدرج كذلك اشموا النون المدغمة تامنا وقوله وما وجدنا في بابه
ما يدل على خلاف النصيحة اشارة الى ان قوله وانا له لناصحون جار مجرى الاعتراض والتذييل
لا الحال اى نحن عصبة عادتنا في حقه النصح والشفقة والمقة المحبة واستنزاله بارادوا
على الابتداء اى على ان قوله ويلعب كلام مبتدا غير معطوف على جواب الامر كيف استجاز
بهم يعقوب عليه الصلاة والسلام من اللعب حيث قال انى ليحزننى ان تذهبوا به واخاف ان
ياكله الذئب وارسله معهم مع انهم طلبوا الرسالة معهم للعب **قوله** ليعدوا انفسهم اى ليعودوا
من ضرى الكلب بالصيد واضراه غيره وروى انه قيل لابى عمرو كيف يقولون يلعب وهم
انبياء فقال لم يكونوا يومئذ انبياء وقيل المراد الاقدام على المباحات لاجل انشراح الصدر
واجماع النفس وعن بعض السلف اذا اكثر النظر في مسايل الفقه قال احمضوا **قوله**
من سببى المضارعة وهما دخول اللام ودخول السين او سوف يريد ان المضارع انما
اعرب لمشابهته الاسم من حيث الشياع والتخصيص كما ان نحو رجل شايع بين افراده
للجنس واذا دخل عليه اللام يختص كذلك المضارع سايغ بين الحال والاستقبال وان كان
شيوع الاسم بالتواطوء وشيوع المضارع بالاشتراك فهما مشتركان في اصل الشيوع
فدخول اللام سبب للمضارعة وكذا دخول السين وسوف فهما سببان لمضارعة الفعل
المضارع للاسم قال الشارح اليمنى وسببه ان بين الفعل المضارع وبين الاسم المشترك
امرا جامعا وهو انهما موضوعان لمتعدد مختلف في الحقيقة ثم يصير كل واحد منهما لمتعين بقرينة
يدخل عليه بعد ان كان شايعا فدخول حرف الاستقبال قرينه يتضح بها مدلوله في قصد المتكلم
ولا يخفى ما فيه من التكلف لانه اذا كان المشابهة في الشياع والتخصيص وهما حاصلان للمشترك
وغيره فلا وجه لتخصيص المشابهة بالمشترك وقال ايضا والظاهر ان المراد سببى المضارعة
او ان احدهما دخول اللام والثانى الموازنة في عدد الحروف والحركات والسكنات وفيه
نظر لان الموازنة وجه الشبه والمصنف لم يرد سبب المضارعة وجه الشبه بدليل قوله
دخول اللام سببها ولانه لو كان المراد باحد سببى المضارعة الموازنة لكان ثمة اسباب
وهى الموازنة واللام والسين او سوف فلم يكن للفظ التثنية وجه **قوله** فلقمتم العلة اى

علة عدم حجيهم بيوسف قوله اشتقاقه من تزابت الريح اذا اتت من كل جانب فهو سمع
بغلبه ياتى من كل جانب قال الاصمعى اخذ من قول الزيب لانه ياتى كذلك وعلى هذا يكون
تزابت الريح ماخوذا من الزيب وقد عكس المصنف بقوله اشتقاقه من تزابت الريح فيه
نظر لانه لولم يجى لفظ دال عليه قبل وضع الزيب كيف يكون ماخوذا منه **قوله** اى هالكون
ضعفا وجورا مع خاسرون هالكون ولا يجوز ان يكون المراد حقيقة الهلاك فهو اما مجاز
عن الضعف والحزن لان الضعف كالهلاك او عن استحقاق الهلاك بذكر المسبب مكان
السبب او كناية عن استحقاقهم ان يدعى بالهلاك لان هلاكهم لازم للدعا عليهم بالهلاك
وهذه الوجوه على تقدير ان يكون خاسرون من خسر بمعنى هلك وقيل انه من خسر التاجر
اى لم نقدر على حفظ انفسنا ولم نقدر على حفظ احوالنا ومواشينا فهلكت مواشينا فكنا
خاسرين غير رابحين فقوله وخسرناها اى وخسرنا فيها كقوله الا من سفه نفسه اى
فى نفسه وانما لم يرض به لبعده وجعله الشارح العلامه فى هذا الوجه الاخير من خسر
بمعنى اهلك وهو موقوف على مجيئه فى اللغة بلا مرس الد واهى من المره وهى القوة
والضير فى فاعادوه للعذر الاخير قال الشارح اليمنى جعلوا العذر شخصا واعادوه
اوانهم الصم لما تصاموا عن سماع ذلك العذر نزلوا العذر منه منزلة شخص على سبيل الا
ستعارة المكنيه وجعلوا عامة الصم والسبق اياه مبالغه وقال العلامة فيه نظر
لا اعاره العذر الصم نقيض ان يكون العذر اصم والمراد انه غير مسموع لانه غير
سامع **قوله** ان يرضخوه اى يرموه بالحجارة والمرضخ المضيف عليه متعلق باوحينا لا غير
اى لقوله لتنبئهم بامرهم لانه لا يستقيم ان يكون المعنى لتنبئهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون
انك يوسف ولا ان يكون لتنبئهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون بايحائنا او مناخيل وفيه
نظر لجواز ان يتعلق بقوله لتنبئهم وان يراد بانبا الله ايصال جزا فعلهم فهم اى لتوصلن
بهم جزا فعلهم وهم لا يشعرون بانه جزا فعلهم وقال عشوا من البكا فسوا مى مى
قرانه وهى عشا يعشو لانه جمع اعشى وقياس جمعه عشو كاحمر وحمر واسو دوسود ولو كنا
عندك من اهل الصدق انما لم يحمله على الصدق فى نفس الامر لانه حينئذ يكون المعنى ولو كنا
صادقين فى نفس الامر فكيف اذا كنا كاذبين فيه فيلزم اعترافهم بتكذبهم فهن به
جودوا انتم به بخل الضمير المجرور فى للموضعين للوصل اى تلك النسا اعيان للجود بالوصل وانهم
اعيان البخل به وقوله البياض الذى يخرج على اظفار الاحداث معسر العوق **قوله** ما رايت
كاليوم ذيبا قبل اصله ما رايت ذيبا كذيب فحذف المضاف وهو ذيب وقدم كاليوم على
ذيبا وقوله اكل ابنى بيان لحله وفى هذا التركيب شى وهو اى قوله كاليوم تقديره
كذيب اليوم وهو فى المعنى صفة ذيبا وقوله احلم ايضا صفته وبين الوصفين تضاد
فكيف يكون الشى الواحد موصوفا بهما فى زمان واحد محله النصب على الظرفيه جعل على
بمعنى فوق كما فى قول الشاعر غدت من عليه بعد ما تم ظموها وقيل لا اعاتبهم

معطوف

معطوف على قوله والصبر الجميل كذا نادى البشرى يعنى النداء فى هذه الاشيا التى لا
تعقل ولا تحس ليس الا تنبيه المخاطبين فاذا قلت يا عجبا فمعناه الاعلام بان هذا
الوقت وقت العجب وان المخاطبين لا بد لهم من ان يتعجبوا فكذا فى البشرى جعلت الالف لة
الكسره قبل بالاضافه يعنى ان بالاضافة تقتضى كسر ما قبلها واذا كان ما قبلها
الفا وهى لا تقبل الكسره جعلت يا لان اليا اخت الكسرة فصار كان ما قبلها
مكسور وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الضمير لاخوة يوسف وذلك لانهم لما
راوا انا (البشا) طلبوا يوسف فلما راوه عندهم اخفوا اخوته حاله بل قالوا انه
عبد ابق منا قال الامام الاول اولى لان معنى قوله واسروه بضاعة انهم اسروه
حال فاعلموا انه بضاعة ولا يليق ذلك بالاخوة بل الوارد لم يخف عليه اسرارهم
هذا على تقدير ان يكون الضمير فى واسروه للوارد واصحابه وقوله والله عليم بما
يعمل اخوة يوسف صلى الله عليه وسلم على ان يكون الضمير فى واسروه لاخوة يوسف
قوله او زيف ناقص العيار يريد ان البخس مصدر بمعنى المبخوس المنقوص ونقصانه
اما باعتبار نقصانه عن القيمة واما باعتبار نقصان عياره لانه زيف لان الكثرة
تمنع من عدها فالعد ملزوم للقلة فذكر المعدوده واراد القليلة يكون ذكر الملزوم
وارادة اللازم **قوله** ويجوز ان يكون معنى وشروه واشتروه عطف على قوله وشروه
وباعوه وعلى هذا الواو فى وشروه للرفقة وعلى الاول للوارد واصحابه او للاخوة
وانما قلنا ان البايعين احد الفريقين بنا على ان الضمير فى واسروا اما لهولا واما لهولا
وانما قلنا ان المشترين هم الرفقه بنا على القصه لا لما قال العلامة من انه لا معنى لا
شترائهم وقد التقطوه لجواز ان يكونوا مشترين من الاخوة كانه قيل فى اى شى زهدوا
ولقايل ان يقول هذا التقدير للسوال قبل اوانه ولهذا قال بعض الافاضل ان تقدير الاية
وكانوا من الزاهدين فيه من الزاهدين وقال ابن الحاجب فى قوله تعالى انى لكما لمن
الناصحين الظاهر ان لكما فى مثل هذا متعلق بالناصحين لان المعنى عليه فان اللام انما
جى بها للتخصيص معنى النصح بالمخاطبين وانما فر الاكثرون من ذلك لان صله الموصول
لا تعمل فيما قبل الموصول والفرق عندنا ان الالف واللام لما كانت صورتها صورة الحرف المنزل
جزا من الكلمة صارت من الاجزا التى لا تمنع التقدم ولذا لم يوصل بجملة اسمية لتعذر
ذلك فيها هذا واضح فلا حاجة الى التعسف **قوله** احسنى الملائكه اى لحسن الصنيع يقال
فلان حسن الملكه اى حسن الصنيع اى مما ليكه لمن ينزل به اى لمن ينزل الرجل به فالضمير
ينزل للرجل والضمير فى به لمن وقوله من رجل او امراة بيان لمن وهو المضيف واللام فى
لامراته متعلقة بقال لا باشتراه لان امراته هى المخاطبة بدليل قوله اكرمى مثواه وردى
انه عطف على قوله قد تفرس فيه الرشد اى انما قال فيه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا
لانه تفرس فيه الرشد او عرف نسبه باخباره بغاسه على ابائه ولعله معالله

محذوف يدل عليه ما قبله وقوله لان غرضنا ليس الا بالحمد عاقبته تعليل ان الابجا
والتمكين للتعليم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان الامر كله لله تعلق للاستدراك بهذا
المعنى بقوله والله غالب على امره بالتفسير الثاني لو غير ظاهر اشده اى غاية قوته يقال
بلغ فلان اشده اذا انتهى منتهاه فى شانه وقوته وقيل اقصاه ثلثان وستون اى ثم
يقع فى الانحطاط قوله حكما حكمة وهو العلم بالعمل واجتناب ما يجهل فيه قال فى تفسير الحكم
والعلم قولان احدهما ان المراد بالحكمة الحكمة العملية وهى العلم بالاعمال وبالعلم الحكمة النظرية
وهى العلم بما ليس بعمل وقدم الحكمة العملية على النظرية واما اصحاب الافكار فهم يصلون
الى الحكمة النظرية ثم ينزلون منها الى الحكمة العملية وطريقة يوسف صلى الله عليه وسلم
هى الاولى لانه صبر على البلاء والمحنة ففتح الله تعالى عليه ابواب المكاشفات فى القول الثانى
ان الحكم هو الحكم بين الناس والعلم علم الدين واليه اشار بقوله وقيل والقول الاخير بفسخ
الوجه الاول العلم لانه لما فسر الحكم بالعلم بالعمل علم ان تفسير العلم بما ليس بعمل واما فى الوجه
الثانى انما فسره لانه لم يعلم من تفسير الحكم بالحكم بين الناس تفسيره لانه يحتمل ان يراد مطلق
العلم لا العلم بالعمل وهو الفقه وانما لم يرض بالقول الاخير لان القياس على هذا تقديم العلم
على الحكم قوله كان المعنى خادعته عن نفسه وقوله اى فعلت ما يفعل المخادع تفسير
راودته لا تفسير خادعته على ما ظن وهى عبارة اى المراودة بسبب تعلقه بقوله عن نفسه عبارة
عن التمحل لمواقعته اياها لا يريد ان يخرجه من يده المضمر المرفوع فى لا يريد لصاحبه وفى
يخرجه للمخادع والمنصوب فى يخرجه للشى والمجرور فى يده لصاحبه عطف فعل الحسان اذا
تصالحوا وقيل صوت يصاح به الغنم واللام فى لك فى قراءة هيت وهيت من صلة الفعل واما فى
سائر الاصوات اى سائر القراءات فللبيان اى لبيان المهيت له وقيل اراد الزناة عطف على قوله
الذين يجازون الحسن بالسى وانما لم يرض به لان قوله انه لا يفلح الظالمون كالتعليل لقوله
تعالى انه ربى احسن مثواى فلا اكفر نعمته وانما لم يرض به لان الوجه الاول اقرب قوله
هممت ولم افعل الهم مفعول هممت محذوف وكذا خبر كدت اى هممت بقتل عثمان ابن عفان
رضى الله عنه وكدت اقتله وتركت بكى تنازعا فى خلايله واعمل الثانى منهما اى وليتنى
تركت خلايله اى زوجاته تبكى عليه بقتله وقيل مفعول تركت هو جملة قوله تبكى خلايله وعلى
عثمان متعلق بتركت كما فى قوله تعالى وتركنا عليه فى الاخرين سلام على نوح فى العالمين
وكما تقتضيه صورة تلك الحال معطوف على قوله بسبه الهم اى صلاحا كما تقتضيه صورة تلك
الحال وهى خلوة الشاب البالغ حد الكمال مع امراة بديعة الجمال المهيبة للقلب قوله وهو
بجيس حاله حال من الضمير فى مالك وقوله ومن وجوب اجتناب المحارم بيان لبرهان الله
وتسمية الوجوب برهان الله من تسمية المدلول باسم الدال لان برهان الله هو الدال نصه
على وجوب اجتناب المحارم الامران الجائزان وللقايل ان يقول قوله وهم على تقدير خروجه
من حكم القسم لا يخلو امن ان يكون معطوفا على الجملة القسمية او على جواب القسم فان كان

الاول

الاول يلزم عطف الخبرية على الانشائية وان كان الثانى دخوله فى حكم القسم على تقدير
خروجه منه فان قلت اجعله حالا من قوله همت به قلت حينئذ يكون داخلا فى حكم
القسم كمقابله على ان قوله وجعله كلاما برأسه يدل على انه لم يجعله حالا وفيه ايضا اشعار
بالفرق اى وفى الوقف قوله لان لولا لا يتقدم عليها جوابها بعض سى وهو لم يجعل تقدير
الكلام هكذا لولا ان شاهد برهان ربه لهم بها على ان يكون الجواب المحذوف مثل
المذكور وحينئذ لا يتجه السوال بانه كيف جاز على نبى الله صلى الله عليه وسلم ان يكون
منه هم بالمعصية ولا يحتاج الى ما تكلفه فى الجواب قوله فلم جعلت لولا متعلقة بهم
بها وحده حيث جعلته هو الدال على جوابها وهو يخالطها ولم تجعلها متعلقة بجملة قوله
ولقد همت به وهم بها حيث لم تجعلها دالة على جوابها ولم يقدره كالظاهر وقوله ان
الهم لا يتعلق بالظواهر تعليل لجواز تعلق لولا بمجموع قوله ولقد همت به وهم بها وانما احتيج
اليه لان لولا اذا تعلق بالمجموع لا بد ان يكون روية يوسف برهان ربه مانعا من المعطوف
والمعطوف عليه جميعا وهذا انما يعرف ان لو تعلق الهمان بالمخالطة لانه اذا منع مانع احد
المخالطين لم تحصل المخالطة لانها من الجانبين يكون اما لو تعلقا بالدراسى لم يكن مانعا
من المعطوف عليه وهو هم زليخا يوسف فظهر من هذا ان ما قاله العلامة من ان المصنف
لما فسر جواب لولا بقوله يخالطها فلا تعلق للولا بهمها ولا بهمه اذ لا معنى لتعلق لولا
بالهم الا ان يكون الهم جواب لولا اما محققا واما مقدرا وعلى ذلك التقدير لا مدخل للهم
فى الجواب اصلا فلا تعلق للولا به وان قوله والمخالطة لا تكون الا من اثنين مستدرك
فى السوال لتمامه بدونه ليس كما زعم وحاصل الجواب ان الله تعالى فصل بين الهمين وما
ذاك الا لاجل بيان الامتناع من يوسف تعليق لولا بهمه لا بهمهما جميعا الهميان تكه السراويل
وبانه حل تكة سراويله وقعد بين شعبها الاربع هذه العبارة وان كانت فى المعنى عين
الاولى الا انه اورد ها لزيادة قوله وهى مستلقية على قفاها لتعيت عليه اى لتشهرت
والوحف هو الذى تدحض فيه الاقدام قوله لا يتخلخل لا ينزعج يقال خلخلت القوم ازعجتهم
واقلقتهم وجها كناية عن سوء الوقاحة والاجلح الذى لا شعر على راسه او وجهه وقوله
باله من مذهب يجوز ان يكون المنادى فيه محذوفا اى يا قوم احضروا له ومن مذهب
بيان للضمير وان يكون الضمير منادى واللام فيه للتعجب وقوله ومن ضلال ما اسمه
عطف تفسيرى على من مذهب من افحشه قال واعلم انه لا خلاف فى ان ابو يوسف ما اتى
بالفاحشة انما الخلاف فى الهم بها والقصد اليها فمن المفسرين من ذهب الى انه هم بالمراة هما
صحيحا وهم الذين نقل تفسيرهم وشنع عليهم ومنهم من نزهه عن العمل الباطل والهم
المحرم وهو الحق والامام فى هذا المقام وهى ان الدين لهم تعلق بهذه الواقعة يوسف والمراة
وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا تبراءة عن الذنب فلم يبق للمسلم
توقف فى هذا الباب اما يوسف صلى الله عليه وسلم فبقوله هى راودتنى عن نفسى وقوله

رب السجن احب الى مما تدعوننى اليه والمراة ايضا قالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم
وقالت الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه وامازوجها فبقوله انه من كيدكن ان
كيدكن عظيم يوسف اعرض عن هذا واستغفرى لذنبك واما الشهود فقوله وشهد شاهد من اهلها
الى اخره واما شهادة الله بذلك فهو قوله لنصرف عنه السوء والفحشا انه من عبادنا المخلصين
شهد على طهارته فى هذه الايه اربع مرات واما اقرار ابليس بطهارته فلانه قال فبعزتك لاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين شهد على طهارته فى هذه الايه اربع مرات والما فاقر بانه
لا يمكنه اغوا المخلصين ويوسف من المخلصين لقوله تعالى انه من عبادنا المخلصين وكان هذا
اقرارا من ابليس بانه ما اغواه وعند هذا نقول هولا الذين نسبوا الى يوسف هذه الفضيحه
ان كانوا من اتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله على طهارته وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا شهادة ابليس على طهارته ولعلهم يقولون كنا فى اول الامر
تلامذة ابليس الى ان ترقينا فزدنا فى السفاهة عليه كما قال وكنت فتى من جند ابليس
فادعى بى الحال حتى صار ابليس من جندى فلو مات قبلى كيف احسن بعده طرايق فسق ليس
يحسنها بعدى ثم قال لعل الذين نقلوا هذا القول من المفسرين كانوا كاذبين وكان بعض
الحشوية يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم ما كذب ابراهيم الا ثلث كذبات فقلت وجب
ان لا يقبل مثل هذه الاخبار فقال على سبيل الاستنكار فان لم نقبله لزمنا تكذيب الرواة
فقلت له يا مسكين ان قبلناه لزمنا تكذيب ابراهيم وان رددناه لزمنا تكذيب الرواة ولا
شك ان صون ابراهيم عن الكذب اولى من صون طايفة من المجاهيل من الكذب فاقول
الاحسن ان يقال ان نصون انفسنا عن تكذيب ابراهيم صلى الله عليه وسلم اولى من صون انفسنا
عن تكذيب الرواة وههنا ان تكذيب النقلة من المفسرين اولى من تكذيبهم الى هنا لفظه
قوله الباب البرانى الباب الخارج منسوب الى البرية تقول جلست برا وخرجت برا اذا جلست
ظاهر الدار وخرجت الى ظاهر البلد وقوله فقد روى كعب جواب عما يقال كيف استبقا الى الباب
البرانى وساير الابواب دونه مغلقه وحواس الفعل ما سبب طنه بقول المراة لبعلها سيدى
يعنى انما لم يقل سيدهما لانه اريد بالسيد البعل وقيل انما لم يقل سيدهما الى اخره انما لم يرض به لان
ملكها ايضا لم يكن على الحقيقه وحكاية ابنة ماشطة فرعون ان ابنة فرعون اخبرت ابا
ها باسلام الماشطة فاحمر بالقايها والقا اولادها فى البقرة المتخذة من النحاس المحماة فلما
بلغت النوبة الى اخر ولدها قال اصبرى يا اماه فانك على الحق فالقيت مع ولدها واما حديث
صاحب جريج فهو ان جريجا راهب ومتعبد فى صومعته فمالت بغى منهم لا اسمه فتعرضت
له فلم يلتفت اليها فمكنت نفسها من راع ياوى الى صومعته فولدت غلاما فقالت هو من جريج
فاتى جريج الصبى وطعن فى بطنه وقال من ابوك فقال الراعى **قوله** وما هو بلفظ الشهادة اى وما
قوله وهو ان كان قميصه الى اخره بلفظ الشهادة لان فيه تعليقا وترتيبا ولفظ الشهادة
لا يكون كذلك **قوله** من وجهين قال القايل ان يقول فى دلالة الامارتين على صدقها وكذبها
نظر اما دلالة قد القميص من دبر على كذبها فلجواز انه قصد المراة للزنا فغضبت عليه واردت

ان

ان تضربه وصيحها فى فتبعته وجذبته للضرب فقدت قميصه من دبر وهى صادقة واما
دلالة القد من قبل على صدقها فبمعارضة الوجهين بمثلهما اما الاول فلان الحرى ما الرفع
بالجد ممن الجاير ان كان قصدته ضربه فجذبت ثوبه خلفه جذبا عنيفا فاصدق
من قدام واما الثانى فلانه ربما يعثر فى الفرار فاخذت قميصه من قدام بالعثار والعثار
بالاتباع معارض بالعثار فى الفرار والجواب ان هذه الاحتمالات لا تقدح فى دلالة شهادة
الشاهد على براة يوسف لان اعتبار الشهادة والعمل بها بنا على صدق الشاهد واحتمال
الكذب غير قادح فى الخبر الصادق فى نفسه والعمل به وايضا كان فى حال يوسف والمراة ما
يدفع هذه الاحتمالات فانهم جربوا يوسف فى مدة طويلة فما راوا عليه حالة تناسب اقدامه
على مثل هذا الفعل المنكر وعلموا ان المراة من كثير الخطا يدل عليه قوله انك كنت من
الخاطيين اى كنت فيما تقدم مستمرة على الخطا قلت الجواب واهى لان الاعتراض على الاستدلال
ودعوى استلزام قد القميص من دبر كذبها وقد القميص من قبل صدقها يكون خبر الشاهد
محتملا للكذب غير مصدق فى غيره غير مجد على ان تسميه قول هذا القايل شهادة تجوز
وهذا كون حال يوسف والمراة دافعة لهذه الاحتمالات واما التنكير فمعناه الى اخره
اى ان كان المقصود دلالتها وهذا المعنى وهو مستفاد من التنكير لم يحتج الى التعريف
فنكر الاسم **قوله** كيف جاز الجمع بين ان الذى هو للاستقبال وبين كان يحتمل ان يكون
مراده ان كان لا تتاثر بدخول ان عليه كما هو مذهب البعض وان للاستقبال على كل حال
فكيف الجمع بينهما وان كان على المضى ههنا بقرينه المقام كما ان احسنت بمعنى المضى
فى قولك ان احسنت الى فقد احسنت اليك بهذه القرينة وهو طمعا فى يوسف صلى الله عليه
وسلم وفيه نظر لان مجرد الطمع ليس بكيد والنيقه المهارة والحذق والمراد بالعقرباب
للحصر باب البيسان فى القصور اى الحصرباب دون الدروباب والبوايق جمع بايقه
وهى الداهية وقال للنسا ان كيدكن عظيم الانتصاف وفيه نظر لان الذى فى هذه الايه من كلام
العزيز وقوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا فقابل بكيد الله فحقه ان يكون ضعيفا
بخلاف كيد فانه فى مقابلة كيد الرجال وان كيد الشيطان اصل لكيد النسا فلا يكون كيدهن
اعظم قلت هذا وان كان من كلام العزيز الا ان الله تعالى حكاه من غير نكير فكانه قال
وضعف كيد الشيطان وان كان فى مقابلة كيد الله تعالى وعظم كيد النسا فى مقابلة كيد
الرجال الا ان الاطلاق من حيث الظاهر مظنة الخوف والرهبة وكيد الشيطان وان كان
اصل كيد النسا الا انه يجوز ان يكون هذا كما قال الشاعر وكسب فى السب لانه قريب موطن
اى حرف النداء انما يوتى به اما لان المنادى بعيد فيطلب اقباله او لانه قريب ويوسف صلى
الله عليه وسلم كان قريبا معاطيا فلم يحتج الى الاتيان بحرف النداء وفيه نظر لان الاتيان بيا
من حروف النداء لاحد هذين الامرين لا لمطلق حرف النداء ولانه لو كان الامر كذلك لم
يحتج الى تقدير حرف النداء وجعله محذوفا وفيه اى وفى حذف حرف النداء تقريب له

وتلطيف لمحله فمن حيث اعتباره معاطيا للحديث فقوله هذا يشير للمعنيين الاولين اللمه
اسم لجماعة النسا وقيل لما بين الثلاث الى العشرة والها عوض من الهمزة الزاهبة من وسطها
واصل فعله من الملامة وهي الموافقة حرق حبه شغاف قلبها تفسير لشغفها حبا الشغفها
والالم يجز نصب حبا عنه وجه وقد حال هم البيت اى حال دون الروع عن ذلك الحب هم داخل
في القلب بحيث تلتمسه اصابع الاطبا فلا تجده من شدة كمونه وصفائه واول البيت الثاني
انقتلني وقد قتلنا شغفت فوادها قال ابن جني معنى شغفت فوادها وصل حبه الى قلبها
وكاد يحرقه لحدته واصله من التفسير مهناه بالقطران فيصل حرارة ذلك الى قلبه قال الا
صمعي كل شي ذاهب بالفواد من خير وشر فهو شاعف وانشد البيت وقيل كانت استكتمتهن
يعني ان اطلاق المكر على قول النسوة اما لانه اغتياب سنبه الاغتياب بالمكر من حيث ان
كل واحد منهما يكون في خفية وحال غيبته ويكون استعارة واما لانه افشاء سرها الذي
استكتمتهن اياه فوعدنه بذلك فيكون حقيقة وانما لم يرض به لانه لا دليل على الوعد السابق
قوله لتقطعن ايديهن فيبكتهن بالحجة بيان لمكرها بهن وقوله وليهول يوسف الى اخره
بيان لمكرها به واذا خرج متعلق بالهول وتوهمه حال من ضمير يهوله قال وقوله واتت كل
واحدة منهن سكينا والمدث كما في قوله وقالا الحمد لله والتقدير ارسلت اليهن فاعتدت
لهن متكا فجين وجلسن واتت كل واحده سكينا ولا يبعد ان يسمى هذا او الفصيحه
وقيل متكا مجلس طعام انما لم يرض بهذه الاقوال لان سبب قطعهن ايديهن في هذه
الوجوه عند روية يوسف غير ظاهر فظللنا نعم البيت يقال لكل عاقل ما انما ظل يفعل
يفعل كذا والقلل جمع قلة وهي البلد اى اشتغلنا طول النهار بالنعيم والاكل والشرب
ويسمى البلد بالحلال على سبيل الملاعبة او على مذهب من نفاه حلال قال لي هو به نوى
الله وانت من العوامل حيث تولى ومن دم الرجال عسيراح يقال انت عرج من كذا بعد
وتمام البيت الاخر ساع من دفري عصوب فريس بافه صل العسق المكدام وهو العقل
اى سع العمري خلف اذن ناقة عصوب والحسه القوبة والرباقة المحسر والعسق
العجل والمقدم من الكرم وهو العض وما صدت صكه البيت الباقي بها للتقدير والصيه
الشديده من العوق والرماح الصلد الماقره الربا ورد بفتح الرا ذكره الازهري وبرى
بتشديد الميم وتخفيفها هو الرواق الملفوف باللحم وغيره كحابرى نور الشمس من الما
عليها اى كحابرى انعكاس ضو الشمس من الاعلى الجدران والها للسكت قيل ما
السكت نحوه وقانه اجرى الوصل مجرى الوقف قيل والاحسن ان الها ضمير المصدر اى الكبرن
الكما را كما في عبد الله اظنه منطلق قال ويجوز ان يكون اصله اكبرن له قوله حاش الله البيت
لاح ظهر والعوارف اى ان ظهرت حافت السواد في خدو رهن عشقالك وصبابه لان
المراة اذا اشتدت شهوتها وافرطت سال دم حيضها قوله حاشا كلمة تفيد معنى التنزيه
في باب   نعدا مرين احدهما انها للاستثنا يكون والثاني انه لا يستثنى بها الاخبا

يوجب التنزيه تقول اسا القوم حاشا زيد او لا تقول صلى حاشى زيد قال حاشى
الى ثوبان البيت تقول الوهم وادهم حاشى الى ثوبان لو كافه قبل لو بيتني وبي ي
ابا ثوبان فقال لان به ضباعا المحاه اى الملامة والتبم اى دهر بما سعلب الملامه
والسم والسب كما في البيت اورده ابن جني في المحتسب وقيل المصراع الاول المصراع الاول
من بيت والثاني من بيت اخر ذكرهما في المفصلات حاشى ابي ثوبان ان ابا ثوبان ليس
بكلمة قوم عمرو بن عبد المطلب ان حرصا عن الملحا والسم اى ليس باهكم قراى لا ابيها
بالكلام وقد يستعمل بغير الاستثنا كما في قوله تعالى وقلن حاش لله فانها في ابتدا الكلام
والاستثنا لا يكون كذلك وفيها خلاف ذهب سيبويه الى انها حرف جر لقولهم حاشاى
بدون نون الوقاية وامتناع وقوعها صلة لما المصدر مطردا فجلا وعدا وانما قال
مطردا لانه روى الاخفش رايت الناس ما حاشا قريشا فانا نحن افضلهم فعالا وما حكى
المازني من قول بعضهم اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وابا الاصبع بفتح الشيطان
اسم جانب القران السلطان سال عن سيبويه وزعم الفرا انه فعل الفاعل له والجر بعده
بتقدير لام متعلقة به محذوفة لكثرة الاستعمال وهو بعيد الادركات محذور من
اثبات فعل بلا فاعل وهو غير موجود وحرف يجري جر مقدر وهو نادر وعند المبرد يكون
دو بارة فعلا وتارة حرف جر واذا وليه اللام تعين عنده فعليته فتقول المصنف وهي
حرف من حروف الجر ميل الى مذهب سيبويه فوضعت موضع التنزيه اى حيث استعملت
في ابتدا الكلام كما في الاية وهي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه اى حاشا باضافة حاشا
الى الله اضافة البراءة اى الى الله تعالى انما قال اضافة البراءة لانه لو كان كون حاشى هنا
بمعنى التنزيه ومن قرا حاشى لله جواب عما اذا احتيل لو كان حاشى بمعنى التنزيه لما اى
باللام بعده لان التنزيه يتعدى بنفسه فاجاب بان الله ليس لعوامل هو مستقر واللام لبيان
المبرا ولقائل ان يقول يجوز ان يكون اللام لتقوية العمل ولا دليل على تنزيل حاشى
منزلة المصدر اى في هذه المواضع ودلالة القراءة على اسميتها اما قراءة التنوين فظاهر
لان الحروف لا تنون واما القراتان الاخريان فلانهما سمع في حاشى والحرف لا يتصرف
وفيه نظر لانه يحتمل ان يكون حاشى وحشا لغتين في حاشى قال واستدل على اسميته
بوجود احدها قراءة الاضافة من خواص الاسم وثانيهما قراءة اللام لان حرف الجر
لا يدخل على مثله وثالثها سائر القران وفيه نظر لان كونها مضافة مبني على كونه اسما
بمعنى التنزيه فلا يصح الاستدلال بكونها مضافة على اسميتها وكونها داخلة على اللام
ممنوعة لما ذكر المصنف من ان اللام لبيان المبرا قال في ظاهر كلامه يعني كلام المصنف
انه اسم بمعنى براءة الله من السوء وذهب ابن الحاجب الى انه اسم وفعل كانه بمعنى براءة
الله من السوء وقال انما فسره المصنف بالمصدر تنبيها على انه اسم وقد نصب براءة ولا ينصب
الا بفعل مضمر فكان المعنى برئ الله فيكون حاصله الى التفسير بالفعل واذا اضمر الفعل

واذا فسر بالفعل فهو اسم فعل وهذا فهم مستقيم لانه جعله منقولا الى المصدر لا الى
كونه اسم فعل والا لم يتوجه السوال لان كونه اسم فعل لا يستلزم تنوينه وتوجيهه
انه لما كان لحسن له المصدر كان **قوله** معرفا فلا بد ان يكون فلم جاز ان لا يكون **قوله** الا ترى
الى قولهم جلست من عن يمينه لقايل ان يقول الاستدلال انما يصح ان لو كان عن اسما منقولا
عن حرفا وكان على اسما منقولا عن على حرفا وهو ممنوع بل هما مشتركان ويمكن ان يجاب
عنه بان المشاكل للحرف لما اخذ حكم الحرف لما اصله الحرف اولى به غدت من عليه امر من فوقه
حمله الف على اسما مع المضمر الى اليا وقلب الالف يا لا يكون الا مع الحرف فعلم انه اعطى حكم
على حرفا وتمام البيت سعض الظل بعد ما رايت حاجب الشمس استوى فترفعا يصف قطاه
ويروى غدت من عليه بعدما تم ظمؤها تصل وعن قيض بسيل الحلل استقاد الظما للقطاه
وهو للابل خاصة ومعنى تصل صوتها من شدة العطش والقيض القشر الاعلى من البيض
والتقدير ومن عن قيض الا ما هو عليه العسه للحاشيه استثنا منقطع من قوله ولا اجمع للخير
من الملائكه اى لكن ما عليه القيه للحاشية خلاف ذلك اولا نفيا فال وغايه ما فى الاية ان صح
كلام المنسوه ان الملكا اجمل واحسن من البشر لطلا الخلاف فى الافضليه ولا يلزم من كونه اجمل
ان يكون افضل وهذا الايرد على المصنف لانه لم يستدل بهذه الاية ان الملكا افضل بل انما اورده
على سبيل التشبيه لموافقتها المصحف اى لما فى كتب فيه لان المكتوب فيه بشرا وهو صورة
بشرا المنصوب دون المرفوع ولا صورة سوى لانه انما يكتب باليا دون الالف وربالحال اى
دعالها **قوله** ويجوز ان يكون اشاره يعنى ان ذلك اشاره الى يوسف وهو حاضر وانما جى بكلم
ذلك وهى اشارة الى البعيد لتعظيمه ويجوز ان يكون اشارة الى البعيد الكنعانى الذى فى قولهن
عشقت رلنيا عبدها الكنعانى وهذا كما ان تلك فى قوله تعالى وتلك الجنة التى اورثتموها يحتمل
ان يكون اشاره الى الجنة الحاضرة والى الجنة الموعودة فى الدنيا فان قلت لا اشكال فولها الذى
عسى حد عاسه ودهر غير مفيد فى هذا المقام بخلاف قوله وتلك الجنه اذا كان تلك اشارة الى الموعود
فى الدنيا فانه حكم بالحاضره على الغايبه اى التى وعدتم فى الدنيا هذه الذى اورثتموه قلت لا
لا يجوز ذلك على هذه التقادير مبتدا وخبره الذى عسى فيه بل يجوز خبر مبتدا محذوف
والتقدير هو او هذا ذلك اى المولى الحاضر او هذا المولى ذلك العبد الكنعانى وفى المصباح اشار
الى هذا حيث قال يقول هو ذلك العبد الكنعانى بتقدير هو وهذا البحث تمام ورسمه اسماع
كلام استاذ المحقق شكر الله مساعيه فى تقدير كلام صاحب المفتاح فى الحاله المقتضيه
لايراد المسند اليه اسم اشاره خطوبى لمن سمع كلامه وسعى مرامه بل الى الموصول اخرا به
عن محذوف والتقدير لا يرجع الى يوسف بل الى الموصول وهذا لانه لو كان عايدا الى يوسف لكان
العايد الى الموصول المحذوف مجرورا اذ التقدير ما امر به ربه والعايد المجرور لا يجوز حذفه ولقايل
ان يقول يجوز حذفه بغير نزع الخافض كما قرر فى قوله تعالى فاصدع بما تومر فانظر هذا
تكلف قلت مشترك الا انوا   وقال انما يرجع الى الموصول لا الى يوسف والصلة لانه

يقتضى العايد والفعل وهو امر يقتضى المفعول لكن الموصول مقدم مستتبع والصلة
متاخرة متممة له فهو اولى باعتبار اقتضا به وقلت يمكن ان يقال ان الفعل لا بد من ان
يكون له مفعول فى الكلام والموصول لا بد له من عايد فاعتباره اولى سمى سمى
بالصبا ووجه السوال ان المحبة ميل النفس والسجن مما لا تميل اليه النفس فكيف
يستقيم انه اولى منه وانما يصح ذلك ان لو كان محبوبا والجواب انه مجرد السجن ليس
بمحبوب اما اذا انضاف اليه غيره يصير محبوبا وهو ههنا حسن الصبر على احتماله
لوجه الله تعالى وقبح المعصية فى ارتكاب ما يدعونه اليه وان عاقبة الاولى الجنة
والثانى النار **و**قوله والا تصرف عطف على قوله السجن احب الى مما يدعوننى اليه
تحاله وانما عطف الجملة الفعليه على الاسمية لان المراد الثبوت وبالثانى الحدوث فان
احبية السجن مما يدعون اليه كانت ثابتة مستمرة واما الصرف فمطلوب حدوثه
بطلب الدعا وفيه نظر لان الصرف وان كان مطلوبا الا ان مضمون الجملة ليس ذلك
وانما مضمونها هو الصبوة لان الشرط فقط للجزا والصبوة الشهى سبب لمطلوبه
له بل الجواب ان مضمون الجز الاولى احبية السجن مما يدعوننى اليه ومضمون
الجملة الثانية الصبوة اليهن والاولى ثابته والثانى حادث لانه بعد عدم حاصل فلذلك
اختلفا اسمية وفعلية **و**قوله فرغ الطاف الى الله تعالى جواب استدلال الاشاعرة
بهذه الاية على ان التعفف ليس الا بتعفيف الله تعالى والحاله اليه لولا انه على انه تعالى
ان لم يصرف العبد عن القبيح يقع فيه والجواب ان المراد لطف الله تعالى وعصمته لا الاجبار
على التعفف والالتجا اليه فكانه قيل والا تلطف بى بصرف كيدهن عنى وقوله لانهما
لا حيدوى لعلمه تعليل التسمية من لا يعمل بعلمه جاهلا لان الحكمة لا يفعل القبيح ولو قال
بدل لان فعل القبيح سفه او فاعل القبيح سفيه لكان اولى السميع لدعوات الملتجين
اليه انما قيده ليصح الحصر **قوله** لدلالة ما فسره عليه ولقايل ان يقول لو كان افعال
فاعله لذلك لوجب ان يكون المضمر السجن لا الراى كما قدره وهى الشواهد على اثراه
من قد القميص من دبر وخمش الوجه وشهادة الصبى والجن بذلك قطع النسا ايديهن
واستقصاحه عنهن باشتراك المراة بزوجها اى من رابه الصايب وهو كنايه عن
حسمها ومكيدتها حلها امه فى الزوجة والغارب صلى الحراع لان رامض العصا اذا
اراد با صهما مسح سنامها وذروتها والثانى المطاعه للمبالغه وحمل على تاويل النفس
كما فى الحلباجه للاحمق **قوله** وعن   رضى الله عنه قرا ابن مسعود يدل على انه يجوز
القراة بالراى وامر عمر رضى الله عنه يدل على انها لا تجوز فيجب ان يكون دخولهما
السجن معا حين له قيل ينتقض هذا بقوله واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فان
اسلام بلقيس لم يكن مع اسلام سليمان صلى الله عليه وسلم اجاب البعض بان هذا من باب التجوز
للصادق والبعض بانه لا يتصور نقض به لان دخولهما لو لم يكن دخوله لم يكن حال الدخول

مصاحبين له بخلاف اسلام بلقيس فانه تارة عن اسلام سليمان لا يمتنع ان يكون حال
اسلامها مصاحبة له صلى الله عليه وسلم وا ان المصاحب في هذه الاية ليوسف عليه السلام
لا دخوله وكذا في تلك الاية سليمان عليه السلام لا اسلامه لكن الدخول في حال المصاحبة يقتضي
دخول المتصاحبين معا بخلاف الاسلام روى انه اي رفع سمه الطعام سعاه السم
وسم الطعام جعل فيه السم عمان بفتح العين وتشديد الميم مدينة قديمة بالشام وبضم
العين وتخفيف الميم موضع عند البحرين ان كانت لك بد بوص با ويل الرويا فلم يتاب
طلب تاويل الرويا حينئذ الا بهذه الشريطة روى انه بيان لكونه عليه السلام محسنا الى اهل
السجن اضاق الرجل اصابه ضيق واوسع نقيضه جمع له اي جمع له المال وقوله اصبروا
توجروا كانه بيان لقوله اشروا احسبي عمي مصالحي عند قوله ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل لما ادعيا الرويا كاذبين والحسد بفتح الحا والبا وربما سكنت الاصل والهب
من سعر العفس سهس باحد سهس اللحم وانتهش اخذه معدم فيه الامر يرجع
الضمير في قوله نبينا بتاويله يريد انه ذكر رويتان فالقياس تثنية الضمير فجرا و والامر
مرجع اجاب بانها ترجع اليهما جميعا باجرا الضمير مجرى اسم الاشارة فكما تجوز الاشارة
باللفظ الى المتعدد كما في قول الشاعر فيها خطوط من سواد وبلق كانه في الجلد توليع البهق
كذا لا يجوز افراد الضمير ... وان كان المرجوع اليه متعددا اجراله في ذلك مجرى اسم
الاشارة وانما جعل اسم الاشاره اصلا في ذلك لانه ادخل في الابهام من الضمير لما اسنق اي
اراد بيان ربط قول يوسف لا ياتيكما طعام ترزقانه الى اخره بقوله نبينا بتاويله فانه
المطابق من حيث الظاهر لان ذلك تفسير المشكل يعلل لا طلاق التاويل على بيان الماهيه والكيفيه
يعني ان التاويل تفسير المشكل وفيه تاويل الرويا وبيان ماهيه الطعام وكيفيته قبل الاتيان
به ليس بتفسير المشكل لانه انما اجاب بما هو غيب عن المخاطب فالتاويل على هذا التفسير
استعارة وليس اطلاقه على ما ذكر للمشاكله مما علمني اي جملة ما علمني ربي كلاما مبتدا
اي على مطلوب الارتباط بما قبله واردنا اولئك الذين لا يومنون انما لم يقل وارد بالذين
لا يومنون تنبيها على فايدة تنكير قوم وان المراد به قوم مخصوصون ولهذا فسره باهل مصر
ومن كان الفتيان على دينهم ولو عرفه لافاد الاستغراق والتوكيد كفرهم بالجزعطف على قوله
للدلالة له يعني ان تكريرهم لفايدتين احدهما التخصيص وهو ليس من مجرد التكرير بل
منه مع التقديم لان اصل قوله وهم بالاخرة هم كافرون هم فقدم هم فافاد التخصيص
وفيه مذهب الدلالة على ان التقديم انما يفيد التخصيص اذا كان المقدم موخرا في التقدير والا
لما اضاف افاده التخصيص الى هم الثاني دون الاول والثانية توكيد كفرهم بالجزا تنبيها على ان
ما هم عليه من الظلم والكبائر لا يرتكبها الا من هو كافر بدار الجزا او على ان من اسمى
منهم بعدها اوا الايات الشاهدة على برائة لا يقدم عليه الا من هو شديد الكفر بالجزا وقوله
في الاول الا من هو كافر دقيقة فتنبه وقال فقوله لا يومنون بالله اشارة الى كفرهم بالمبدا

وقوله

وقوله وهم بالاخرة هم كافرون اشارة الى كفرهم بالمعاد لعل انكارهم بالمبدا فلذلك
اكد م قال ذلك التوحيد اماحي منهم دلالة على وجه فصل هذه الجملة عما قبلها وهو انها
كلام مبتدا وجعل كلمة ذلك اشارة الى ما دل عليه الكلام السابق وهو التوحيد ولم يجعله
اشاره الى عدم الاشتراك بقرينة جعل الامر الوجودي خبرا وهو فضل الله وقيل ان ذلك
من فضل الله علينا لانه نصب دلاله فعلى هذا تكون من لابتدا الغايه وعلى الاول
للتبعيض انما لم يرض به لان الشاكرين على الاول اشد موقعا ونحو قولك لصاحبك يا صاحبي
الصدق انما فصله عما قبله لان اضافة الصاحبين الى السجن باعتبار انهما فيه واضافتهما
الى الصدق باعتبار انه فيها ويجوز ان يراد عطف على قوله يريد يا صاحبي في السجن فعلى
الاول تسميتهما صاحبين لانهما صحباه وعلى هذا باعتبار انهما صاحبا السجن فان قلت لم لا يجوز
ان يكون تسميتهما صاحبين باعتبار انهما يتصاحبان قلت لعله انما لم يجوزه بنا على صحة
على هذا الترجيب وان لم يتصاحبا **قوله** وهذا قيل فيه اشكال لانه انما يصح تسميته
مثلا ان لو كان المذكور لفظ المشبه به وليس كذلك بل المذكور لفظ المشبه لان الظاهر نفي استحقاق
الاحسان وعبادتهما لله تعالى وعباده ولو قيل ارباب متفرقون خير ام رب واحد لكان
مثلا على وزان قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون الاية والجواب ان
قوله ام الله اقيم مقام ام رب واحد لانه في مقابلة قوله ارباب وانما عبر عن رب واحد
بالله تعالى ليفيد معنى القهر والغلبة فكانه قيل ام رب واحد لا يشاركه وقال انما عبر
عن رب واحد بالله لانحصاره في الله فيكون المذكور في التقدير لفظ المشبه به فصح تسميته
مثلا خطابا بهما ولمن على دينهما من اهل اشارة الى ان فيه تغليب المخاطبين على الغيب
الا اسماء لحما صح بالكسر بلا تنوين لانه مبني على ما ينصب به وعند الاخفش هو مبني
على الفتح يلي امرين مختلفين لان كل واحد منهما مستفتى عن رويا والجواب ان الامر
ليس عبارة عن الرويا بل عما يول بهما واليه من سميه الكل وهو واحد والتقدير قضي
عاقبة الامر الذي فيه تستفتيان اما سبب نجاة ام هلاك **قوله** الظان هو يوسف صلى الله
عليه وسلم في قوله ظن انه ضميران احدهما مستتر في ظن والاخر بارز في انه والبارز للموصول
وفي المستتر احتمالان احتمال ان يرجع الى يوسف وان يرجع الى الشرابي فان رجع الى
يوسف فالظن على حقيقته ان كان يعتبره عن اجتهاد بنا على قواعد علم التعبير لانها
لا تفيد اليقين وبمعنى العبران كان يعبره من وحي ومجي الظن بمعنى اليقين كثير منه
قوله تعالى قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله وقوله اني ظننت اني ملاق حسابيه وان رجع
الى الشرابي فالظن على حقيقته لانه لم يومن سوى يوسف عليه السلام لكنه كان حسن
الاعتقاد به فكان قوله ويعبره لا يفيد الا الظن دون التعبير وساسي اي مخلص وقيل
فانسى يوسف ذكر الله حين وكل امره الى غير الله وذلك لانه كان الاليق به ان لا يرجع
في تلك الواقعه الى احد من المخلوقين وانه يقتدي بجده ابراهيم صلى الله عليه وسلم حيث

حبي

حيث صبر حين وضع فى المنجنيق ليرمى الى النار فجاء جبريل صلى الله عليه وسلم وقال
الك حاجة فقال اما اليك فلا واما لم يرض به لان المغانى قوله فانساه يقتضى ظاهرا ان
يكون الانسا بعد التفويض وهذا التفسير يدل على ان الانسا كان قبل التفويض ولان
صرف وسوسة الشيطان الى الشرابى اولى من صرفها الى يوسف الصديق عليه السلام
ولان الاستعانة بالعباد فى التخلص من الظلم جايز **قوله** كيف يقدر بعد ره ان الانسا
مسلط وقد قال الله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان فكيف يقدر عليه السلطان
والجواب ان المراد وسوس اليه بما يشغل عن ذكر ربه حتى نسيه فينسى ذلك انسا
لانه انساه ذكر ربه ابتدا **قوله** وفى التمسك بقوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نظر
لانه لا دلالة على حصر الانسا عليه تعالى عد لا الله اقول ويمكن ان يقال ان اضافة
الذكر الى ربه حول بعد نزع الخافض خبر ان التقدير ذكره بربه بعد نزع اللام وجعل
المجرور منصوبا على المفعولية ثم انكر على يوسف صلى الله عليه وسلم الاستعانة بغير الله
تعالى حيث رتب عليه الانسا واللبث فى السجن وقوله وان كان ذلك لان اللام عطف على
مقدر كانه قيل ان كان الانكار لان الاستعانة بغير الله تعالى مطلقا غير جايزة فليس
الامر كذلك لما ذكرنا وان كان لان الملك كان كافرا الخ وقال هو عطف من حيث المعنى على
قوله قال الله تعالى وتعاونوا اى لم انكروا على يوسف الاستعانة ان كان لعدم جواز
الاستعانة مطلقا وليس كذلك لان الله تعالى قال كذا وان كان باستعانته بالكافر الى اخره
وحاصل الجواب انه انما انكر عليه لانه ترك الاولى والاليق به كما قيل حسنات الابرار سيات
المقربين استحصدت حانت ان تحصد فاستعيرها طلب تعبيرها من جنس عبادتها
اى بعبيرها **قوله** ثم دحعت فوصفت المميز بالجنس المحض قال ولا اشكال ان الاول ابلغ لا
شتمال النوع على الجنس وفيه نظر لان الثانى يفيد النوع وان كان طريقه غير طريق الاول
وقال الامام الطيبى بين الفرق بين اللفظين واحال الفايدة الى الذهن قيل ويمكن ان المميز
اذا وصف ثم رجع الابهام من الاجمال من العدد اذ انما مقصودان فى الذكر بخلافه اذا
ميز ثم وصف لانه لا يقع البيان به بل يقع البيان به وبموصوفه معا كما فى قوله تعالى
سبع بقرات سمان ولقايل ان يقول سلمنا انه لا يقع البيان به وحده لكن هذا لا يجدى نفعا
لان الكلام فى ان السبع لم لم تضف الى العجاف على ان العجاف مع موصوفه المقدر وهو البقرات
لان التقدير وسبع بقرات عجاف بيان للسبع **قوله** دال مما سكل يعنى ان ثلاث صمام
واربعة علاط انما الجور لانه لحصل البيان به لا اشكاله وما لحق بصدده وهو سبع عجاف
للموصوف لا اشكل لانه معلوم ان المراد بقرات لوقوعه فى مقابلة سبع بقرات سمان فلم
يصح القياس والجواب ان الاصل فى الوصف ان لا يقع تمييز العوات المصحح بالنظر الى ذاته
فلا يعدل عنه لمصحح عارض عند الاستغنا عن العدول وقد وقع الاستغنا بان يقال سبع
عجاف على الوصفية فان قلت الاصل فى العدد ان يميز باضافة فاذا لم يضف ووصف فلا

بد من تقدير المضاف اليه والتقدير خلاف الاصل فاذ الابد من ارتكاب خلاف الاصل
على التقديرين قلت العدد انما يميز بالاضافة اذ لم يكن المعدود معلوما اما اذا كان
معلوما فلا وهنا معلوم ان المعدود البقرات فلا يكون الاصل فيه الاضافة فلا يكون
تركها خلاف الاصل والكلام مبنى على انتصابه الى هذا العدد يعنى اما الموصوف
فى هذا الكلام لما كان فى المواضع الثلاثة هو السبع وجب ان يكون فى الرابع ايضا
كذلك فيكون التقدير وسبعا اخر يابسات فيكون معها مميز للسبع المذكور فان
قلت انما يلزم هذا ان لو كان العطف بالاستيجاب اما لو كان بتقدير قبل العامل قلت
كلام المصنف مبنى على الاستيجاب وهو المذهب الصحيح السى لما ثبت فى النحو ولفظ
الاخر يقتضى ان يكون غير السبع قيل عليه انه لا نسلم ان لفظ الاخر يقتضى ذلك بل يقتضى ان
يكون غير السنبلات الخضر لان العطف انما يقتضى المغايرة بين المعطوف والمعطوف
عليه لا غير فهو كما قلت سبع سنبلات خضر وغير صار اليابسات والجواب ان المصنف
يعنى ذلك بل قال لفظ الاخر يقتضيه وذلك لانه لولا ذلك لكان لفظ الاخر حشوا لانه
يكفى اذا كان الحصر فى اليابسات سبعا لا كل واحد واحد ان يقال سبع سنبلات
خضر ويابسات وهو غيره اى اخر عوض اليمى عنده اى يسمى غيرا والاثبات جمع
ثبت وهو ثابت القلب والثبت ايضا الحجة يقال لا احكم بهذا الا بثبت اى بحجة وحرم اى
سد واستعيرت لذلك اى للتخاليط والاباطيل الحزم من اخلاط النبات فى كونها مختلطة
من اشيا غير متناسبة ثم استعير لفظ المشبه به للمشبه والقرينة الاضافة الى الاحلام
ولقايل ان يقول لا اشكال ان اضغاث احلام كلجين الما فلا يكون استعارة بل تشبيها
والجواب انه انما يرد ذلك ان لو قلنا ان الاضغاث استعارة عن الاحلام ولا نقول به بل
نقول انها استعارة عن الاباطيل وكيف نقول به وتقدير الكلام هى اضغاث احلام على
وزان اسد بتقدير زيد اسد وقد يجاب بان المصنف اراد الاستعارة بحسب اللغة لا
بحسب الاصطلاح **قوله** هو كما تقول خلاف يذكر الاباطيل ويلبس العمايم قال صاحب
الفرايد ولما كانت احلام لما ذكره وهى تخاليطها واباطيلها وهى متحققة فى رويا واحدة
بحسب انها متركبة من اشيا كل واحد منها حلم فكانت احلاما فلا افتقار الى ما ذكر من
التطبيق الطيبى هذا كلام حسن وكلام المصنف مبنى على ان الحلم والرويا مترادفان
فكانه قيل اضغاث رويها ولا اشك انها رويا واحد لانه روى ولذلك استشهد بقول الشاعر
رايت رويا لم اعبرها وكنت للاحلام عبارا ولولا ان الرويا والحلم واحد لم يصح قوله
للاحلام عبارا النهاية الرويا والحلم عبارة عما يراه النايم فى النوم من الاشيا لكن غلبت
الرويا على ما يراه من الخير والشى الحسن وغلب الحلم على ما يراه من الشر والشى القبيح
والتعريف فى الاحلام اما للعهد واما للجنس والوجهان مبنيان عليه فان قلت الاكتفا بالاحلام
حيث قال بتاويل الاحلام ولم يقل باضغاث الاحلام او بالاضغاث اورد ذلك ولما

قلت ان الظاهر العهد لان الظاهران قولهم اضغاث احلام لمهيد عذرهم انهم غير عالمين
بها **قوله** لم يغد الفلاح البيت هذا البيت قاله عدي بن زيد بعد ابيات منها ابن كسرى
كسرى الملوك ابو ساسان ام قبله سابور الفلاح البقا والفوز والظفر يقول ان عظماء
الملوك الذين كانوا في النعمة والحبور سترتهم القبور عن اعين الناس ولا يدرى ما حالهم
في التراب والضمير في انعم الله راجع الى الراجي وانما قال لم ذكر اي قوله انما الصديق
ولذلك ولاجل انه راى احواله وانه لا يروج عنده الا الصدق كلمه كلام محترز عن الكذب
فقال لعلي ارجع الى الناس ولم يرجو عد بما اخبرهم الدهر اي قطعهم واستاصلهم
والدليل على كونه في معنى الامر قوله فذروه في سنبله ووجه الدلالة ان الفاء فيها حصدتم
يعطف هذه الجملة وهي انشائية يكون الجزا امرا فان لم يكن تزرعون في معنى ازرعوا
يلزم عطف الانشائية على الخبرية عسا ما يسا في الصحاح قال ذو الرمة قاتل الله امة
بني خلاف قلت لها كيف كان المطر عندكم فقالت عسا ما يسا وخيل يحلبون الضروع انما
لم يرض به لان استعمال العصر في عصر العنب ونحوه اظهر من استعماله في الحلب اي يغيثهم الله
تعالى ويغيث بعضهم بعضا وانما المغيث الله تعالى لانه لو فسر بما ساعا به البعض للبعض
كان قوله وفيه يغيثون تكرارا وفيه وجهان دفى بنا يعصرون للمفعول مع ان اعصر لازم
وجهان سس كخاصب يقال اخصب الارض ومكان مخصب وخصب وذلك من جهة الوحي
اي المس فان العام الثاني لحل مبادها من جهة الوحي اي ليس من جملة تاويل الرويا لانه
ليس في الرويا ما يدل عليه ووجه السوال انه لما فسر العجاف بالسنين المجدبة لا تزيد على السبع
ومعلوم ان اسبابها القحط بالخصب فيكون السنة الثامنة مخصبة فيكون من مدلولات المقام
فلم لم يقل انه من مدلولات الوحي دون المقام والجواب ان دلالة المقام على خصب السنة الثامنة
اجمالي لا تفصيلي فالخصب التفصيلي لا يكون مدلوله الا بالوحي والله يغفر له تعظيم ليوسف
صلى الله عليه وسلم وتوقير لحرمته وذلك كما تقول لمن تعظمه عفا الله عنك ما صنعت في امري
ورضي الله عنك ما جوابك عن كلامي وقوله عليه السلام ولو كنت مكانه لاسرعت
الاجابة تواضع منه صلى الله عليه وسلم الا انه كان مستعجلا في الامور غير متان والتواضع
لا يصغر الكبير ولا يضع رفيعا بل يوجب لصاحبه فضلا ويورثه جلالا وقدرا وانما
قال سل فلانا ما بال فلان طلب للجواب وساله عن فلان طلب التفتيش وانما اختير
الاول على الثاني لان طلب الجواب مما يحرك المسول للبحث عما سيل عنه بخلاف طلب التعريف
والبحث عنه وفص الحديث بحثه واصله وهو مستعار من فص الخاتم ومنه فصوص الاخبار
وتؤوي بالتاقان ان ربي الله تعالى انما لم يفسر الرب بالملك لانه لو اريد الملك لقيل ان
ربك وان الملك لم يكن عالما بكيدهن قبل التعيين وانما عرض يوسف صلى الله عليه
وسلم عن السوال ان يغيش حتى يعلمه ولما كان قوله ما ساله ما بال النسوة اثبات
لكيدهن كان قوله ان ربي بكيدهن عليم اما تاكيد له لانه تعظيم له وتفخيم او لانه

وهي سبع اعوام اذا السنين المجدبة

استشهاد بعلم الله تعالى انهن كيدهن واما وعيد لهن **قوله** تحصحص البيت في الصحاح الحصحصة
تحريك الشي حتى يمكن ويستوفيه وكذلك حصحص البعير اذا اسب ركبتيه للنهوض بالثقل
الضمير المستكن في حصحص للبعير ونعبا دالبغ مبادكة وهي خمس الكلكل والركبتان والرجلان
وما يسلمي توة اي ينهض بها فتمضه ثم ضمها اي مضى في شدهم من قولهم ضمم السيف في
الضريبة اذا افضى فيها نعرا بابار كه حتى ركبت عليه سلمي ثم نهض ومضى في سيره
قوله ذلك ليعلم احوال اجوبه العزيز والى الله والى يوسف فالقولان الاولان على تقدير ان
يكون قوله ذلك ليعلم من كلام يوسف والقول الاخر على تقدير ان يكون من كلام امراة العزيز
انما لم يرض بالاخيرين اما بالاول منهما فلان علم الله تعالى ليس بمتجدد حادث واما بالثاني
فلان قصد لبنا اعلام يوسف عما لا يعلمه بعيد قال فقوله عند تفسير الاية الثانية وقيل
معناه ذلك ليعلم الله عطف على قوله ذلك السب ليعلم العزيز من سو ترتيبه يريد ان تاخير
الوجه الثاني في ضمير ليعلم وذكره بعد تفسير الاية الثانية وهي وما ابرئ نفسي من سوء
الترتيب وقلت لما ارتبط الاية الثانية بالاولى كانهما اية واحدة وقدم الوجه المعول عليه عنده
في تفسير الاية لا جرم وقع الوجه الثاني فيها وقع فليس فيه سوء ترتيب الا ترى الى قوله وقيل
هو من كلام امراة العزيز ورجوعه في التفسير الى صدر الاية حيث يختلف الارتباط من جهته
اي وجه وكانه تعريض اي كان اختيار الخائنين على الكافرين وان لم يقل كيد الكائدين
تعريض وقوله ويجوز ان يكون تاكيدا عطف على قوله وكانه تعريض **قوله** لما هدى الله كيده
اي كيد يوسف وهو الثابت والملك ان يفحص عن حال النسوة ليظهر ضطرهن في حقه
وانما خص الخائنين لانه خفي يهدي كيدهن لم يقصده بكيده جنايه ككيد يوسف صلى الله
عليه وسلم يا حسنه اراد الجنس اي استغراق الجنس ليصح الاستثنا بقوله الا ما رحم ربي
ويجوز ان يكون منقطعا عطف على قوله الا البعض الذي رحمه ربي لانه في معنى ان
الاستثنا اما متصل والحاصل ان الاستثنا اما متصل واما منقطع وعلى تقدير اتصاله ما لما
بمعنى من عباده عن بعض الانفس واما بمعناها عبادة ضمن الزمان ويجوز ان يكون
المراد بقوله في معنى الزمان انما قصد به والمراد الزمان ولا هم ينقذون الا رحمة منا
اي لا هم ينجون من الغرق لكن رحمة منا هي التي ينجيهم **قوله** وقيل هو من كلام امراة
العزيز عطف على قوله ذلك ليعلم من كلام يوسف وعلى هذا ارتباطه بما قبله ظاهر واما
على الاول ففي الكلام ايجاز والتقدير فرجع الرسول الى يوسف عليه السلام وقص عليه
القصة وقال يوسف ذلك ليعلم او محمول على التقديم والتاخير كما روي عن ابن جريج
وانما رجح الاول عليه لما ذكرت ولان قوله وما ابرئ نفسي الاية كلام لم يحسن صدوره
الا ممن احترز عن المعاصي ثم ذكره على سبيل كسر النفس وذلك لا يليق بالمراة التي
استفرغت جهدها في المعصية وقال له جبريل صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم فعند ذلك قال
يوسف وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء ما لم يحسب اي لم يظن ان احدا يتكلم

بمثله اللهم اى قايلا اللهم اوهو مفعول دعا لانه بمعنى قال قوله ولا يعم عليهم الاخبار
لا يستترها عليهم حمل قوله اعطى عليهم قلوب الاخبار كناية عن طلل ما يحمل للتلاحى
وقوله ولا يعم عليهم الاخبار كناية عن طلل ما يحمل به سلبهم فهم اعلم الناس بالاخبار يعنى
لما دعاهم بان الله تعالى يطلعهم على الاخبار استجاب الله تعالى دعاه حتى كان اهل السجن
اعلم بالاخبار والاهر جمع هرى وهو المواضع الذى يحود فيه الطعام ومعنى يرونه
يعتقدونه من الراى وهو الاعتقاد وفى قوله الظاهر اشاره الى ان ايراد اسم الاشارة
لبيان ظهور تمكن يوسف صلى الله عليه وسلم ورداه سجنه وسجنه به وروى انه قال اى ان
يوسف عليه السلام قال الملك انس هذا خير امما اطلت اى النفس سره الامر بالنكاح
خير امن سره بالسفاح قوله ما راينا كاليوم ملكا اجل ولا اعظم منه ان الله
وان قوله اجل واعظم منه شئ قد يره مما حوله اى فى الاشيا التى اعطاها الله تعالى
من اموال اهل مصر ورقابهم يريد ان يعطيهم فى نظير الملك ما اصطفاه الله تعالى له قوله
لو يعرفوه تفسير لقوله وهم له منكرون حق لو كيل متعلق بقوله لبعد ماله فقال
تخيلته فتخيل لى كما يقال تصورته فتصور لى وتبينته فتبين وتحققته فتحقق
على زى فرعون اى على زى الملك يقال الملوك مصر الفراعنة وفرعون موسى عليه
السلام انما هلك بعد يوسف وعلى راسه تاج قيل هذا يخالف ما مر من قوله واما التاج
فليس من لباسى ولباس ابائى ولبس به لانه يحتمل انه وضع التاج على راسه بعد ما قال له الملك
بعد وضعه اجلالا له وقيل يحتمل ان يكون قوله فقد وضعته اجلالا له من كلام يوسف
صلى الله عليه وسلم وهو يقيد اذ ذلك اى حين فارقهم حتى تقرقوا له اى ذكروا ليوسف
صلى الله عليه وسلم من شيبهم وحالهم ما عرفهم به روى انه لما راهم بيان للمقدمة العورة
الخلل فيحتمل ان يريد الخلل الذى فى الثغور بين المملكتين قوله وكان احسنهم رايا قال
الشارح اليمنى قال بعضهم فيه نظر لانه يخالف ما قاله قبل تفسير هذا او تفسير قوله قال قايل
منهم هو يهودا وكان احسنهم رايا وهو الذى قال فلن ابرح الارض واقول انه قال ذلك لا
خلاف الرواية فى ان ابيهم كان كذلك وكان قد احسن ابدالهم اشارة الى تفسير قوله
وانا خير المنزلين ولا تعرعون فيه وجهان يريد ان قوله ولا تقربون مجزوم والنون فيه
نون الوقاية والاحتياط اللفظى وجزمه لعطفه على الجزا ولما النهى وجزمه بها وان ما كان
فهو معطوف على الجزا وفيه نظر لانه يلزم على التقدير الثانى عطف الانشائية على الخبرية
قال والفاعلون اما بمعنى الحال فيكون بمعنى العدره لانهم ليسوا ابرار دين فى الحال او يكون
بمعنى الاستقبال فيكون توكيد الوعد وقال الشارح اليمنى هو على الاول تذييل وتوكيد
لفعل المراوده وانه يحمد منهم السعه اطلاق لاسم المسبب على السبب لان الافعال يصدر
عن القدره وعلى الثانى توكيد للوعيد ولمن قال وال ثم قال لا انفرط فيه واقول هو على الاول
لدفع وهم انهم ليسوا بقادرين على ما وعدوا والثانى لدفع وهم انه يختلفوا وعلى كلا الوجهين

تذييل اما على الوجه الاول الثانى فظاهر واما على الوجه الاول فلان الوعد يتضمن
دعوى القدره على الموعود لا سيما انه اى لا يعجز عنه حما ردها اى حق ردها اليهم
باعطا البدان اى البدل والمبدل عنه وتسميتهما بدلين تغليب كالعوضين وهما البضاعة
والطعام قوله وقيل لعلهم انما لم يرض بهذه الاقوال اما بالثلثة الاول فلان قوله لعلهم
يعرفونها يردها واما بالرابع فلان المقصود ليس رجع البضاعة بل رجوعهم وقوله لانهم
اذا انذروا تعليل لتفسير منع الكيل بقوله يوسف لهم فان لم تاتونى به فلا كيل لكم عندى
يعنى انما عبر بهذا القول بالمنع لانه ملزوم للمنع وذكر اللازم واريد الملزوم ثم لما لم يتحقق
المنع امتنع ارادته ويكون مجاز الاضافة كما توهمه العلامه ولانه مسبب عن الانذار فذكر
المسبب واريد السبب ثم لما بعد ملزوم المنع او سببه جعل ملزوم الاكتيال او مسببه
وهو رفع المانع منه اكتيالا ولما لم يمتنع ارادة رفع المانع والاكتيال معا فقوله يكيل
امكن ان يجعل كناية واليه اشير بقوله برفع المانع من الكيل ويكيل من الطعام ما
يحتاج فينضم اكتياله الى اكتيالنا اى اسناد الاكتيال الى الاخ ليس بكيال فقط بل اما
بمعنى انه يكتال فينضم اكتياله الى اكتيالنا اى لما كان عدم اتيانه عند يوسف سببا لا
متناع الاكتيال يكون اتيانه سببا للاكتيال من مثل ذلك والحمايه ثم قال فالله خير حافظا
اى اعرض ولم يعبا بشانهم وقال فالله خير حافظا فتوكل عليه قوله لو كان رجلا اى لو
كان ذلك الرجل رجلا من ال يعقوب واكرمنا بسبب لعرانه ما اكرمنا ذلك الكرامه وقيل
معناه ما يريد منك ببضاعة اخرى انها لم يرض به لانه لا فايدة ردت الينا فيستظهر بها
بيان لوجه دخول الجمل المعطوفه على قوله هذه بضاعتنا ردت الينا فى جملة البيان والانتفاع
لقوله ما نبغى وقال القاضى فنستظهر ليس للعطف وان قوله غير معطوف عليه لم يستقم قوله
والجمل بعدها معطوفة عليها والوسق حمل البعير والوقر حمل البغل والحمار قوله فما نصنع
بالجمل البواقى يعنى انها لا تصلح بيانا لقوله ما نبغى بمعنى ما
نبغى فى القول ولم يرد فلا يصح عطفها على قوله هذه بضاعتنا ردت الينا فما نصنع بها ويجوز
ان يكون كلاما مبتدا يعنى يجوز ان لا تكون الواو منه للعطف كما فى المثال المذكور فان
قلت الجملة المصدرة بالواو فى المثال تذييل لما قبله وفى الاية ليست كذلك فلم يصح التمثيل
قلت التمثيل فى مجرد ان الواو ليست للعطف بيانا لانهم لا يبغون فى رايهم فان قلت فما فايدة
قوله ردت الينا فى هذا الوجه قلت بيان ان يوسف لا يرجع بضاعتهم اذا جاوه حيث رده
اليهم وو اياهم قوله وهو وجه حسن واضح لان قوله ما نبغى على هذا الوجه لا ارتباط
له بما قبله بخلاف الوجهين المذكورين فان ارتباطه به محتاج الى تقرير قصة او سهل عليه
مس الفرق بينه وبين الاول ان المراد فى الاول نفى المبالغه من غير النظر الى السهولة وا
لصعوبه ومن الثانى العكس كقوله ذلك ليعلم يعنى ان قوله ذلك كيل يسير يجوز ان يكون من
كلام يعقوب فحق النسق ان يقال ذلك كيل ~~أن~~ ارسله معكم من غير لفظ قال قوله ارسله

مبتدا وخبره فقوله منا فى لما له مقدم عليه للاهتمام وقوله وقد رايت منكم ما رايت جملة
معترضة يريد ان تاكيد نفى الارسال بجملة ان للمنافاة لان الحلق تقليل لكون الحلق
موبعا وكونه من الله تعالى مقوله مما يوكد به العهود يعنى للاول وقوله وقد اذن
الله فيه يعنى للثانى او الا ان يحاطوا يريد ان الاحاطة اما حقيقة او مجاز عن الاهلاك ففيه
اشكال اى من حيث الاعراب الكلى ومن حيث انه فى الظاهر استثنا مفرغ فى الاثبات
فان قلت يجوز ان يكون ان يحاط بهم ظرفا فلم رجح كونه مفعولا له على كونه ظرفا قلت
لان استثنا زمان الاحاطة للاحاطة فجعله مفعولا به اولى قوله اقسمت بالله لما فعلت قال
المصنف اقسمت اثبات فى الظاهر لما الوقت وليس للوقت لانه فى معنى الاستثنا وما بعده
فعل وليس بفعل لانه فى معنى الاسم والكلام كله اذن ليس على ظاهره بل ما اول ولذلك
اعطل على سيبويه حين قال سالت الخليل عن قول العرب اقسمت بالله لما فعلت والساره
الهمه قمعا ونوا اى يصابوا بالعين عس الرجل اصبنه بالعين فى الصدور اى فى القلوب
وجه يصح عليه اى يصح اصابة العين بنا على ذلك الوجه الهامة واحدة الهوام وهى الحيات
وكل ذى سم يقتل واما ما لا يقتل بسمته فهو الهوام واحدها هام كالعقرب وقد يقع الهوام
على كل ما يدب والسلامه قال جار الله العلامة هى بمعنى السلم وانما اتى بها على فاعله للمرا
وجه ويجوز ان يكون على ظاهرها بمعنى جامعه للشر عن المصوب من لمه اذا جمعه قال و
للامام فى هذا المقام كلام لطيف وهو ان الانسان ماموريان يحذر من الاشيا المهلكه
والاغذيه الضارة ويسعى فى تحصيل المنافع ودفع المضار بقدر الامكان ومع ذلك يسعى
ان يجزم بانه لا يصل اليه الا ما قدره ولا يحصل فى الوجود الا ما اقتضاه فقوله لا تدخلوا من
باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقه اشارة الى الاسباب المعتبره فى هذا العالم وقوله
وما اغنى عنكم من الله من شى اشارة الى عدم الالتفات الى الاسباب والى التوحيد المحض
والعزول عن كل شى سوى الله تعالى وقول القايل كيف السبيل اى الجمع بين هذين القولين
فهذا السوال غير مختص بهذا الموضع وذلك لانه لا نزاع انه لابد من اقامة الطاعات والا
حتراص عن المعاصى مع انا نعتقد ان السعيد من سعد فى بطن امه والشقى من شقى فى
بطن امه وانه يا يأكل ويشرب ويحترز عن السموم وعن الدخول فى النار مع ان الموت والحيوه
لا يحصلان الا بتقدير الله تعالى فكذلك ههنا فظهر ان السوال غير مختص بهذا المقام بل هو بحث
عن سر الخير والقدر والحق ان العبد يجب عليه ان يسعى باقصى الجهد والقدره ويعلم ان كل ما
يدخل فى الوجود لابد ان يكون بقضا الله تعالى وقدره ثم ابد الكهذا المعنى بقوله تعالى ان الحكم
الا لله ما كان يغنى عنهم اى ما افاد دخولهم متفرقين شيا لكن يعقوب صلى الله عليه وسلم
اظهر شفقته عليهم بما قاله ووصاهم ثم قال ولما دخلوا عطف على مقدر اى حكى الله تعالى
عن يعقوب قوله لبنيه لا تدخلوا من باب واحد الايه ثم قال بيانا لقصة بنيه قال ابو البقا
فى جواب لما وجهان احدهما هو اوى وهو جواب لما الاول والثانيه كقولك لما جيتك ولما

علمنه اصلى وحسن ذلك ان دخولهم على يوسف يعقب دخولهم من الابواب وانما فى
ان الجواب محذوف اى امتثلوا وقضوا حاجة ابيهم ويجوز ان يكون الجواب بمعنى
ما كان يغنى عنهم الا حاجة استثنا منقطع صفة لحاجة ويكون لكن محذوفا قال
ابن الحاجب اما المنقطع فالعامل فيه المستثنى المنقطع بما قبل الا من الكلام كما انتصب
المفضل به قوله وعن وهب انما قال له انا اخوك بدل اخيك اى لم يرد انه اخوه من البيت
وانما اراد انى اقوم مقام اخيك وهى الصواع اى التى اريدت بقولهم نفقد صواع الملك
قوله بفتح الصاد وضمها والعين معجمة وغير معجمة اى فى القراتين الاخريين والدليل
عليه ان قوله بفتح الصاد وضمها مختص بها والكل بمعنى واحد وهو المكيال وا
لمكفوهه المسدوده والكمام شى يجعل على فم البعير لئلا يعض وقت ساحه
قوله وما كنا نوصف بالسرقه تنبيه على اختيار سارقين حيث لم يقل وما كنا سرقنا تقرير
للحكم قال ابو البقا خبر او مبتدا ومن وجد خبره والتقدير استعباد من وجد فى رحله
وهو دا ومبتدا وخبره موكد بمعنى الاول وحمله فى قول القايلين الموكد والموكد
قوله تعالى فاياى فارهبون فى احد وجهى واقول يحتمل ان يكون قوله فهو جزاوه
تقدير الحكم مطلق السارق اى بيان له ليس حكم هذا السارق والضمير فى جزاوه
الثانى لمطلق السارق وكذا الفا فى فهو للتعليل اى انما قلنا ان جزاه من وجد فى رحله
لان اخذ السارق واسترقاقه هو حد السارق لا غير فوضع الجزا موضع هو انما
حكم بان جزاه موضع الضمير لان الجملة الواقعه خبرا للمبتدا لا بد فيها من ذكر يعود
اليه وهو الاول راجع الى من وجد فى رحله فمقتضى الظاهر ان يقال فهو هو قوله
فقد وقع فيما يتصل به اى يوسف سقايه اى انث ضمير الصواع فى الكلام عن تسميه يوسف
سقايه فناسب ان يونث وفى الكلام عن عسده ذكر تارة وانث اخرى لان تسمية
بصواعا والصواع يذكر ويونث مثل ذلك الكيد العظيم الكيد المكر والخديعة وهو
ان توهم غيرك خلاف ما تحققه وانما سمى فعل يوسف كيدا لان مراده ابو يوسف
ولذا حكم بحقيقى السرقه فى دين الملك لم يتم مراده لحكم ما هو مقرر فى دينهم والمراد
ليس اجرا احكامهم ومخالفة حكم الملك بل الوا به فقد اوهم خلاف ما يخفى وهو الكيد
ونسبه الى الله تعالى بالمجاز واليه اشار بقوله يعنى علمناه اياه لانه كان فى دين الملك
الا لان السار وقوله ان تقدم اسم كان وقوله وما كان لحكم به عطف تفسيرى على دين
الملك وانما كان قوله ما كان لياخذ اخاه فى دين الملك تفسير للكيد لانه فى معنى ما كان
لياخذ اخاه فى دين الملك الا بمشية الله وارادته منه مثل ما علم من الطريقه وهى الهام
الاستعمال مع ان مقصوده ليس كذلك وحاصله انه اجرى الحكم فى الظاهر على ما هو مقرر
عند الاخوه وليس من دين الملك ومقصوده خلافه فصح تفسير الكيد ودرجات بالتنوين
مصدر او ظرف او حرف الجر محذوف اى الى درجات وقوله فوقه تكرار فوق الاول كرره

للتفسير الاول اى معنى فوق اربع درجة فى العلم فمعنى فوق كل ذى علم وارفع درجة
من كل ذى علم عليم قال ولفظ كل على هذا بمعنى كل واحد وعلى الثانى بمعنى الكل المجموعى وفيه
نظر لان لفظ كل اذا اضيف الى النكره فهو بمعنى كل واحد ليس الا واظن ان لفظ كل واحد
والفرق بين الوجهين ان العلم المنفى بالفوقيه فى الوجه الاول متعدد وفى الوجه الثانى
واحد وهو الله عز وجل التسريق النسبه الى السرقه والتكذيب النسبة الى الكذب وهو قوله
اى المذكور من التسريق والتكذيب قوله انكم سارقون وقوله فما جزاوه ان كنتم كاذبين
والاول التسريق والثانى التكذيب **قوله** تورية عما جرى تجرى مجرى السرقه من فعلهم بيوسف
التورية ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد من وريت الخبر اذا سترته واظهرت غيره بقوله انكم لسارقون معناه القريب سرقة الصواع والبعيد سرقة يوسف اى
فعلهم بيوسف ما يشبه السرقه **قوله** وقيل كان ذلك القول اى قول انكم لسارقون من المؤذن
لان يوسف والمؤذن يوسف لا المؤذن فلم يجب ان يكون فعله حسنا وانما لم يرض به لان
هذا القيد ماذون فيه لقوله كذلك كدنا ليوسف فرض لاسعاريهم اى فرض لتحريكم
وفرض التكذيب لا يكون تكذيبا قبل صوابه وفرض الكذب لان قوله ان كنتم كاذبين فرض
لكذبهم لا فرض لتكذيبهم وايضا فرض اسعاريهم فرض الكذب لا للتكذيب واجيب بان
التكذيب ليس الا النسبة الى الكذب ولا شك ان قوله ان كنتم كاذبين فرض نسبتهم الى الكذب
فيكون فرضا لتكذيبهم لا محالة **قوله** هذا وحكم هذا القيد بيان لوجه حسن هذا القيد
بعده اجابة عن سبب التسريق والتكذيب ويحتمل ان يكون جوابا اخر عنهما بان وجههما
امر احد لا فيهما من المصلحه وكذا فتح نفس التاكيد وهو الظاهر لقوله والواحد عنها وجوه
الفتح بلفظ الجمع فقال اى هاهنا وقوله هو راحيل لا براد مسكم مبتدا وخبره فهم من
الحصانه وهى القبله ناس من لا اسعل بنفسه فخرمها على يوسف اى شد تعالى
وسطه انى سلم اى اسير يقال فلان سليم فى بنى فلان اى اسير عندهم **قوله**
فاسرها اضمار على شريطة التفسير اى اسماء الضمير قبل الذكر لان تفسيره مذكور
بعده وهو قوله انتم شر مكانا وذلك لان قوله انتم شر مكانا بدل من اسرها فيكون
مقول القول بدلا من الضمير فى المعنى تفسير اله هذا الذى ذكره المصنف قول الزجاج
وقال ابو على فى الاغفال ان تفسير الضمير المشروط تفسيره لا يكون الا متعلقا بالجملة
التى يتضمن المضمر ولا يكون منقطعا عنها والذى ذكر الزجاج منقطع والوجه ان يحمل
الضمير على الاجابة كانهم لما قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اسر يوسف على
اجابتهم فى نفسه ولم يبدها لهم او على المقالة او اسر مقالتهم والمقالة والقول واحد
والمراد المقول كالخلق للمخلوق فمعنى اسرها وعاها واثبتها فى نفسه ارادة التوبيخ
واجيب بان الحصر ممنوع فانهم سموا نحو زيدا ضربته زيدا الاسم ولا مناقشة فى التسمية
وقال القاضى فى قول المصنف قال انتم شر مكانا بدل من اسرها اثبات لكلام النفس وقال الامام

اليمين والقول كما يسر الكلام فى النفس يسر الحج والسف والضرب والقتل فيلزم على قوله
ان يكون هذه الاشياء معانى فى النفس والجواب ليس بشى لان المعترض لم يجعل
اسرار الكلام اثبات الكلام النفسى حتى يتجه ما قاله بل جعل ابدال ما من اسر
اثباتا له ولا اشكال الامر كما ذكره وكانوا قد اخذوه بيان لكون قولهم ان له ابا
شيخا كبيرا او كبارا **قوله** والاستغفار الواو بمعنى او كما فى بعض النسخ اى يحتمل
ان يكون احد البدل على وجه الدهى وان يكون على وجه الاسعاده وقوله من المحسنين
اما ان يقدر له مفعول وهو البنا ولا يقدر ويجرى مجرى اللازم والجملة على الاول
استينا فيه وعلى الثانى معترضه كذا قيل ولا باس ان تجعل استينافيه فى الوجهين كلام
موجه اى ذو وجهين ظلما فى مذهبكم اما الاخذ على الاستغفار فظاهر واما على وجه
الذهى فلانه رهن للمحر وكنت ظالما الظالم على هذا على نفسه وعلى الاول على الغير
وانما اثبت لهذا الكلام باطنا لان ظاهره ليس من دين الملك فلا بد ان يكون له باطنا
فان قلت لم لم يجعله تعريضا قلت لا منافاة بين كونه موجها وبين كونه تعريضا
واذن جواب لهم كانهم لما سمعوا قوله معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده
سالوا ماذا يكون لو اخذت بدله احدنا وقوله لان المعنى تعليل لقوله جواب لهم وجرا
ومنه قيل قوم نجى اى ومن النجى بمعنى المصدر وقيل قوم نجى بالافراد لان المصدر
يحتمل القليل والكثير وقوله ويجوز ان لحو وجه ثان الافراد النجى وان كان بمعنى
التناجى لانه برنة المصادر وان لم يكن مصدرا **قوله** اى اذا ما القوم كانوا انجى
تناجى واضطرب القوم اضطراب الاسنه وسد فوق بعضهم بالادوله هناك اوصى
ولا اوصى فكان بمعنى صار يقول لا انصرف القوم فرحا متناجين لما صرهم من
العس وكان فيهم الفرار وسلبوا الدمار من شدة الخوف فصاروا يقومون ويقعدون
مضطربين اضطراب الاسنه عند الاسعا هناك اى فى ذاك الوقت او مستى يا لسا
القوم معا للغالى ولا اوصى لى احدا والارويه جمع الرواد هو الحبل الذى يشتق به
والتقادير فى ذلك يوجد الكفار والعناعندى فوضع قوله اوصى ولا اوصى به فوضع
ذلك اوجدها نجما يعنى ان افراد النجى فى الاية يجوز ان يكون لانه بمعنى التناجى والقا فى
محذوف وان يكون لانه بمعنى الناجى لكن محله موصوفه المحذوف العرج واحسن منه
اى من المذكور من الوجهين وانما كان ذلك احسن لما فيه من المبالغه فى موقعها وماذا
فى ماذا يقولون معمول لتقولون كما ان الجار والمجرور فى قوله على اى صفة تذهبون
معمول لتذهبون هو بيان لقوله فى تدبير امرهم وقيل سيهم انما لم يرض به لان الحقيقة
حقيقها بالاراده اى قد مثوه اى التفريط على هذا الوجه بمعنى التقديم وفى الوجوه
المتقدمه بمعنى التقصير على الوجهين اى الواقع على انه مبتدا خبره الظرف المقدم والنصب
على انه عطف على مفعول الم يعلموا وضعف الوجهان الاول بان قيل خبرا وصلة لا يقطع

عن الاضافة لئلا تبقى ناقصة والثانى بان فيه قصد ابين حرف العطف والمعطوف **قوله**
ومعنا نعد للعلم باليقين قال وفيه شى لان وجدان ما سرق فى رحل شخص لا يفيد تعيين
كونه سارقا غاية ما فى الباب حصول الظن قوى وهو كاف فى الشهادة والعلم يطلق عليه
لكن اليقين لا يطلق عليه ويويده قوله وما كنا للغيب حافظين قرا فسرق
بالتشديد قال الامام حكموا بانه سرق بناء على الظن ثم بينوا انهم غير قاطعين به بقوله وما
كنا للغيب حافظين اى راينا انهم اخرجوا الصاع من رحله واما حقيقة الحال فغير معلومة لنا
فان الغيب لا يعلمه الا الله تعالى والمصنف لما فسر العلم باليقين فسر الغيب بوجه اخر وعلى
قراة التشديد عد للعهما فبين القراتين تناف اقول هى شبهة على جواز الشهادة بناء على
ان الظن الغالب وهو عد الجمعه مسره قوله صلى الله عليه وسلم اذا رايت مثل الشمس
فاشهد واما التوفيق بين القراتين فغير لازم وان كان هو الاصل **قوله** معناه فى صوا
اى فى الكلام ايجاز الحذف ولابد من تقدير هذه المقدرات لان قوله سولت كلام يعقوب
فى كنعان وما قبله كلام كبير اولاده فى مصر فلا اتصال بينهما من غير تقدير او غيره
هو شمعون او يهودا على ما ذكر من الاختلاف والتجانس بين الاسف ويوسف من اللاحق
وقيل من المضارع وبين الارض ورضهم من الاشتقاق وبين ينهون وينأون من المضارع
ولكن يحسبون ويحسنون من اللفظى وبين سا وسامى المزدوج وقوله غير مستعمل اى متكلف
اعلم ان الترصيع والتجنيس والترديد انما يحسن قليله دون كثيره لما فيه من امارات التكلف
قوله ولم يسى اوحى المصيبات بعده تمامه ولكن لكالف ح بالفرح اوجع حاله مسام لما
احسن باحسه عن لعل السهور ردى الزمه بعد ان احسن قبله باحه اوحى يقول ان الجوع
بادى لم يمسه من المصيبات بالعظم لكنه زاد اشتدادا لم يشهد بالجرح اوانسى اى ادهر باسا
فان المه حال بكايه اشد من المه قبله وحال المريض بنفسه اخذته سكرات الموت **قوله** وهو كظيم
قال اى مملو من الحزن مع سد طريق بقيه الصدود وهو من كظم السقا اذا سده على
ملائه وفيه لطيفه وهى ان اشرف الاعضا فى الانسان هذه الثلاثة فبين انها غريقه فى
الغم فالسان كان مشغولا بقوله يا اسفا والعين بالبكا والبياض والقلب بالغم الشديد بحيث
اشبه الوعا المملوء الذى سد ولا يمكن خروج ما فيه وهذا مبالغة فى وصف القلب
بالغم لانه لو كان اثباتا لم يصح بدون اللام والنون نحو والله لافعلن فلما كان بغيرهما علم ان
كلمة لا مضمرة **قوله** حلفت يمين الله ابرح قاعدا الى اخره ولو قطعوا راسى لديك واوصالى
وقبله سموت اليها بعدما نام اهلها سمو حباب الماء حالا الى حال الوصال بكسر الواو المفصل
روى ان امرء القيس سرى الى ابنة قيصر الروم ليلا فعلت تريد ان تفضحهم الست ترى الرجال
حولى وبد مع من الاهانه فاجابها والله لا ابرح قاعدا حتى انال حاجتى ولو قتلت وقطعت
اربا اربا فما حسب البيت فما قبله ما زالت سوف تكسر ويرجع ويدعى تدعو بعضهم
بعضا وينقطع فيفرق انما وحدث عليكم اى غضبت من الموجده يا بنى بالفرج من حيث لا

احتسب اشارة الى انه كان يتوقع وصول يوسف وقوله انه راى ملك الموت بيان لسبب توقعه
قال وذكر الامام ههنا سوالا ان يعقوب صلى الله عليه وسلم كان من اكابر الانبيا
مشهورا فيما بين الناس ومن كان كذلك ثم وقعت له واقعة صعبة فى اعز اولاده لم تبق
ملك صعبه بل لا بد ان يبلغ فى الشهرة الى حيث يعرفها كل احد لا سيما وقد انقضت المدة
الطويلة فيها وكان يوسف صلى الله عليه وسلم فى مصر ويعقوب فى بعض بلاد الشام
قريبا الى مصر مع قرب المسافة يمتنع بقاء مثل هذه الواقعة صعبه ثم لم يبعث يوسف صلى الله
عليه وسلم الى يعقوب يعلم انه فى الحيوة وفى السلامة وخصوصا بعد ان صار ملكا وكيف
جاز له ان يضع الصاع فى وعاء اخيه واضاف تهمة السرقة وكيف جاز صبره عند نفسه وكان
يعلم انه حزن الله يعظم لذلك اجاب القاضى عنها بجواب حسن وهو ان هذه الوقايع التى
نقله للبيان امكن تخرجها عن الاحوال المعتاده فلا اشكال وان لم يكن فولك الزمان كان
زمان الانبيا وخرق العادة فى هذا الزمان غير مستبعد فلم يمتنع ان ما يقال ان بلدة
يعقوب صلى الله عليه وسلم مع انها كانت قريبة من بلدة يوسف لم يصل خبر احدهما
الى الاخرى على سبيل نقض العاده واقول كان ذلك ابتلاء من الله ليعقوب ويوسف
وقد علمنا به حتى لم يكن احدهما ان يعلم من حاله ولا ان يتعلم حال الاخر وكان الشيطان انسى اهل
الناس عن ذكر هذه الواقعه فلم يشهد كما انسى الساقى عن ذكر يوسف عند ربه مع مصاحبته
اياه فى السجن مدة **قوله** فلما دخلوا عليه فيه ايجاز الحذف والتقدير فذهبوا الى مصر فلما
دخلوا عليه فان قيل كان عودهم الى مصر لان يتجسسوا يوسف كما امرهم يعقوب
فلم قدموا عرض حالهم وطلب ايفا الكيل قلت من الجائز ان قصدهم كان ذكر المقصود ثم
يوسف فقالوا الحزن بذكر حالنا وشهر الامر علينا فان رق قلبه لنا ذكرنا له المقصود
والا سكتنا فلهذا اخذموا ما قدموا الامر صعبه الى الا لحط ونقصان وقوله لان الصدقات
محظورة على الانبيا تعليل لتفسير يصدق بطلب المساعده والاغماض او طلب الزيادة وقوله
والظاهر انهم تمسكوا بجواب عن قول ابى عيينه يريد ان المجى بلفظ التصدق لاظهار المسكنة
كانهم قالوا ابلغ امرنا الى من يطلب الصدقه لا لان يتصدق علينا بل لبرق قلبه علينا وفى
هذا المقام استثنا وهو ان قوله والظاهر هذا انه كان لدفع قول ابى عيينه فقوله ان
الله يجزى المتصدقين شاهد له لا لذكر الله وجزائه لا يساعد عليه وان كان لتقويه قوله
لتقديم التفسير الاول ثم ذكر لعا دته **قوله** هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم
جاهلون لا اشكال ان متعلق العلم والجهل واحد وان زمان العلم غير زمان الجهل اذ العلم بالشى
لا يثبت مع الجهل به وان المعنى هل علمتم ما فعلتم بيوسف اذ انتم جاهلون ثم لا يخلو ان
يكون متعلقهما هو المذكور او المحذوف لا سبيل الى الاول لانه لا يجوز ان يكونوا جاهلين
بما فعلوا فالتقدير هل علمتم قبح ما فعلتم بيوسف فى زمان جهلكم بقبحه ثم اما ان يكون
ذلك سد سا وملاطفه او استحثاثا الى التوبة والثانى هو اللائق بالنبى ايثارا لحق الله تعالى

على حق نفسه ولقوله لا تثريب عليكم اليوم التثريب التعيير والاستقصاء في الذم والعنف
للغضب ما او شاهما التقبا والوطي اللمس انتهما استهلها والسماته السهوله **قوله** وقيل
لم يرد نفي العلم فيهم انما لم يرض به لانه مصير الى المجاز ضلوا وانه مع امكان الحمل بالحقيقة
وعدم الرضا بالقول الاخر لان الجهل بمعنى السفه لا يقع في مقابلة العلم من سيم ابراهيم
من اصله واسباح للانسان اهوانها عند ذلك اى عند قول يوسف هل علمتم ما فعلتم بيوسف
يعرفه اي لحالته رايه **قوله** من يتق من لحى الله عنايه قال صاحب الفرايد حمل من يتق على المجاز
ولا مانع من الحمل على الحقيقة والعدول عنه الى المجاز بغير ضروره غير جايز فالوجه ان يقال من
يتق من احترز عن بذل ما امرتم وعن ارتكاب ما نهي عنه وصبر في المكاره فهو محسن
و ذكر الصبر لغو العقول كذكر الصلاه والزكاة بعد الاعمال الصالحه وكذكر جبرايل وميكايل
بعد ذكر الملايكه ويجوز ان يكون ذكر الصبر بعد التقوى لاراده الثبات على التقوى كانه
قيل يتق ويثبت على تقواه واجيب بان قوله انه من يتق ويصبر تعليل لقوله قد من الله علينا
وتعريض باخوته لانهم لا يخافوا الله وعقابه ولم يصبروا على طاعه الله تعالى وطاعة ابيهم عن
المعصية حيث فعلوا بيوسف ما فعلوا فما نفي عنهم فهو ثابت في يوسف فلما كان المنفي عنهم
الخوف من الله تعالى ومن عقابه والصبر على الطاعة والمعصية وفيه نظر لانهم كما لم يخافوا
الله وعقابه ولم يصبروا على الطاعة وعن المعصية كذلك لم يحترزوا عن ترك ما امروا به
وارتكاب ما نهوا عنه لانهم كانوا مامورين وطاعة ابيهم   على الجنايه ولم يصبروا على
ما كرهوه من محبة ابيهم ليوسف فاراده الحقيقه من الامر والصبر يصلح للتعليل والتوبيخ
واجاب العلامة بانه لو حمل التقوى على الحقيقه لكان ذكر الصبر ههنا تكرارا والتكرار خلاف
الاصل والتزام هذا ليس بادنى من التزام المجاز بل الامر بالعكس لان المجاز من التكرار وفيه
نظر لان التكرار انما يكون خلاف الاصل اذا لم يقتض المقام زياده التوجيه بالمكرر لا ما يسب
اي لا تعسف وقوله لانه متعلق بمحذوف اى معنى التركيب بحسب اللغه ازالة الثرب ثم اطلق
على التايب لانه اذا ذهب الثرب كان غاية الهزال الذي ليس بعده هزال فضرب مثلا اى
سمه به الناس الذي يذهب بالعرض واذا ذهب العرض كان غاية الخساسه والنقص والجامع
طربان نقصان هذا الكلام والعرم بالتحريك مراسص لحرج بالعصال **قوله** بالتثريب اى تعلق
بالتثريب قال صاحب التقريب وفيه نظر اذ يكون حينئذ مشابها للمضاف نحو لا ضاربا زيدا فكمي
سمع ويد ذكر في الاعراب لكن اليوم ان كان ليس معموله والا لقيل له غالبا لكن بل هو خبر لقوله
لا تثريب اليوم ولا حاجة اي لا تثريب في اليوم ويمكن ان يكون مراده بالتعلق بالتثريب تعلقه
به على وجه الخبر به لا على وجه المعمولية كما لو قيل في سلام عليكم ان عليك متعلق بالسلام
والمعنى لا اثر يخم اليوم هذا على ان يكون متعلقا بالتثريب وقوله وهو الذي مظنه التثريب
فما ظنكم بغيره من الايام جواب عما لو قيل اذا اقيد التثريب باليوم ينبغي ان يكون التثريب
ثابتا في ساير الايام المسمت بفتح الميم وهو العاطس وسميت العاطس هو ان يقول يرحمك

الله وقوله او اليوم يغفر الله لكم على تقدير ان يكون متعلقا بيغفر ويقف على هذا اسناده
لا دعا وعلى الاول على العكس وليت شعري ما حمله على ذلك وعصاه بالباب حسا
من حاسس امره جبريل ان يرسله اليه اشاره الى ما قال المحققون انما عرف يوسف عليه
السلام لان القاء قميصه على وجهه يوجب قوة البصر بوحي من الله تعالى ولولا الوحي
لما عرف ذلك لان العقل لا يهتدي اليه ويشهد له فارتد بصيرا حيث جعل نتيجة القاء القميص
على وجهه صيرورته بصيرا لا مجيه بصيرا ويبصر الوجه الثاني قوله واتوني باهلكم
اجمعين حيث لم يتعرض فيه باتيان الله فدل ذلك على ان يأتي على حقيقته قال الشارح
اليمني ويبصره عطف على قوله واتوني على باب وفيه نظر لا يخفى من يتق مصر من عمرانه
اوجده الله جعله واحدا في افراط محبته اشارة الى انهم لم ينسبوه الى الضلال في
معنى قوله اني لاجد ريح يوسف هذا اذا كان الخطاب مع ولد ولده كالخطاب الاول او
قوله ولا تيأسوا من روح الله هذا اذا كان الخطاب مع ولده وقوله اني اعلم من الله ما لا
تعلمون كلام مبتدا على الوجهين ولكن ان توقفه عليه هذا اذا كان الخطاب مع ولده
قوله والدوام عطف على قوله حل اذ الاستغفار اى وقيل انه لم يرد تأخير الاستغفار
ولما اراد حدوثه كانه قال كما استغفر لكم في الحال استغفر لكم في الاستقبال
وقال ان في سوف زيادة تنفيس ومادي الفعل فلا يبعد ان يراد به الدوام والخفي
ما فيه هو ما ابوا الى اخيهم اى ما فعلوه يقال اوى الله واوى اليه شر اى فعل الكآبه
سوء الحال والانكسار من الحزن انما الهلكه الضمير للحال والهلكة الهلاك ما بين رجل او
مراة ومعناه اثنان وسبعون ذكرا واناثا اى بعضهم ذكور وبعضهم اناث **قوله** ولما
دخل مصر الخ فيه نظر لان النظم يقتضي ان يكون زمان الرفع زمان دخولهم عليه وهذا
التقدير يقتضي خلاف ذلك وكان جعل قوله ورفع ابويه في هذا الوجه معطوفا على
جملة قوله ولما دخلوا عليه اوى اليه ابويه لا على الجواب وحده كما هو الظاهر والذي
دعاه الى تجويز ترك الظاهر تقديم قوله قال ادخلوا مصر على قوله او رفع ابويه على
العرش فتامل **قوله** لان القصد الى اتصافهم بالامن وهذا الان المسوق له انما يكون هو
العمد وقوله فكانه قيل اسلموا او امنوا اى دخولكم اشاره الى ان في التركيب معنى
الدعا **قوله** والتقدير ادخلوا مصر امنين ان شاء الله دخلتم امنين فان قلت اذا كان التقدير
هكذا لم لا يجوز ان يكون امنين متعلقا بالجزا المحذوف قلت لان الامن مقصود بالدعا كما اشار
اليه وتعلقه بالجزا لا يفيد المقصود وقيل لا اساس ان يبدا الاستثنا في اثنا الكلام كالتسمية
في الشروع فيه التيمن والتبرك قال تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
واستعاله مع الجزا كالشريعة المنسوخة تحسن موقعه في الكلام ان يكون معترضا
وهذا ايضا فيه نبوة لمنا لغته الظاهر لان السجدة كانت تكرمة له لقوله هذا تاويل
رءياي من قبل اشارة الى قوله رايتهم لي ساجدين اسيئ بنا او احسني لا ملومة

تمامه لدنيا ولا معقله ان بعلمه **قوله** عمد جمع عمود البيت والمراد الخبا والمناجيع جمع المنجع موضع النجعة بالضم وهي طلب الكلا لطيف التدبير لاجله اي لاجل ماشيا شرعا اي سوا العالية اولاد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح الى ان بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم قيل العوام الى ان بعث الله عيسى عليه السلام لانه علمهم وحمى بني اسرائيل من فرعون قال الامام الى ان بعث الله موسى عليه السلام فاخرج عظامه من مصر ودفنها عند ابيه **قوله** او بعض ملكه قال السالمي ظاهره بنا في قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشا اللهم الا ان يحمل الملك على المالكية لا على التسلط والتصرف ويجوز ان يكون تمنيا للموت يعني ان ظاهر الاية تمني الاسلام وطلبه عند الموت لا طلب الموت لان المسوق انما يكون للعبد كما قال يعقوب عليه السلام لولده ولا تموتن الا وانتم مسلمون ويجوز ان يكون تمنيا للموت نفسه بقرينة السياق وهو قوله رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث كانه قال رب قد تمت انعامك علي في الدنيا فما لي الان في الحيوة مطمع فاقصني ولكن على خير حال والسوق انما يكون للعبد اذا لم يكن على خلافه قرينة وقوله على ما قيل اشارة الى مولانا ... نفس يوسف عليه السلام طلبت الطل ... فاعف الله فسمع قال وفي قوله والحقني بالصالحين اشكال وهو ان الصلاح انزل درجات الموحدين ويوسف عليه السلام كان من اكابر الانبيا فكيف يليق به ان يطلب الهداية فقيل المقصود ... ابراهيم واسحاق ويعقوب قلت الاشكال ليس بظاهر لان قوله والحقني بالصالحين ليس طلبا للصلاح بل هو طلب للالحاق بالصالحين في دار الكرامة بان يتوفاه الله تعالى مسلما ويلحقه بالصالحين لان يتوفاه على خلاق الاسلام ويلحقه بالصالحين الا ترى ان المصنف جوز انه يكون الصالحون على العموم كقولك امازيد حسن الوجه في التمثيل نظر لان حسن الوجه نكرة الاضافة فيه لفظية فلا يصح ان يكون صفة للمنادى المعرفة بل هو بدل قال الشارح اليمني يمكن ان يجاب عنه بوجهين احدهما ان مراده من الشبهة انه مثل في انه ليس منادى مستقلا بعد الا في انه صفة والثاني ان حسن الوجه صفة لا اخا زيد على ان اخا زيد نكرة ايضا مثل حسن الوجه وذلك بان لزيد اخوة كثيرة ولا يكون احدهم مختصا بالاشهاد باخوته قال بعض المحققين ان الاضافة في نحو غلام زيد انما تفيد التعريف اذا فرض انه ليس لزيد الا غلام واحد او كان غلمان الا انه اشتهر احدهم بكونه غلاما له بحيث اذا اطلق غلام زيد سبق الوهم اليه دون غيره اما اذا كان له غلمان واضيف احدهم او قيل غلام زيد فلا تفيد الاضافة التعريف بسبب الساع ولا يخفى ما فيه من التكليف وسمعت شيخي يقول انهم يطلقون الصفة على التابع مطلقا سوى العطف بالحروف فعلى هذا التمثيل في كونه صفة وان كانت هذه الصفة على خلاف ملك لانه اريد بهذه البدل وتلك النعت او يكون المراد من الصفة في الموضعين البدل وقوله لانه لم يحصل ليعقوب اشارة الى ان قوله وما كنت لديهم اي

معرض التعليل بكونه بيانا بالوحي فان قلت هذا بمجرده لا يدل عليه لجواز ان يكون سمعه قلت انما لم يتعرض لنفي السماع لان المكذبين مجمعين على انه لم يسمعه من احد فاذا انكروا انه من جهة الوحي لم يبق الا كونه مشاهد النبي يعقوب اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون فالنفي بمعنى هذا **قوله** بهم كانهم انبئوا ذلك فلما اسوا ما هو محال كان نفيه تهكما بهم واليه الاشارة بقوله وقيل لهم قد علمنا مكابرة انه لم يكن مشاهد الهي حقي من القرون الخالية يريد العموم اي من الناس قال فقوله تعالى ان هو الا ذكر للعالمين بيان لقوله ما تسالهم من اجر لان معناه ان هو الا ذكر وعظة من الله تعالى لعباده والله مستغن عن العالمين فينافي طلب الاخرة وفيه نظر لان هذا ينافي طلب الله تعالى الاخرة لا طلب الرسول اجرة التبليغ فالوجه ان يقال انما يصح التعليل به لان معناه انه عظة للعالمين والا جرة على العظة لا تصح وقيل ما هو هم من العذاب انما لم يرض به لانه لم يسمع ضعفه لتانيث غاشية وانما لم يرض تفسيرها بالصواعق لانه يفسد الاطلاق والغاشية على التفسير الاول من الغشيان وعلى الثاني من الغشا وهو الغطا **قوله** اختيارا مبتدا فال هو بدل من قوله مبتدا قلت الوجه ان يجعل بدلا منه ومن خبرا اي قوله وعلى بصيرة لان كليهما اخبار لا يجوز انا الا على هذى الحصر مستفادا من تقديم الخبر ما علت الرفع في انا ومن اتبعني سبيله ان يجعل الفاعل بصيره مستترا ويجعل انا تاكيده لانه لا يجوز المنفصل الا لتعذر المتصل قال قوله والرصه من الشركا شيع بان قوله وسبحان الله عطف على قوله ادعوا الى الله وما انا من المشركين حال من فاعل اسبح قلت جعله عطفا على ادعو في ما ذهب اليه المصنف من كونه تفسير السبيله مشكل يظهر بالتامل وكذا جعله ادعوا الى الله تفسير السبيله لانه لا خفا فيه خبر يكون تقديرا لانه هذه السبيل التي هي الدعوة الى الايمان والتوحيد سبيلي ولم تزل انبيا الله ذكرانا اوله اصحب ... هو ... وروى انه لطوف نجانا من غير احتساب احاده بمجي النصر رجال الناس منهم انهم قد اخلفوا ما وعدهم الله تعالى من النصر الفرق بين هذا وبين ما ذهب اليه من التفسيران الكذب في هذا الوجه من قبل الله تعالى فيما ذهب اليه من انفسهم او من رجائهم وقال كانوا اسرى اي انما ظنوا ذلك على العادة البشرية واما الظن الذي هو يرجح احد الجائزين الى اخره لقايل ان يقول قال المصنف بين الظن بمعنى شبه الوسوسة وحديث النفس ومن الظن الذي يرجح احد الجائزين وسكت عن ذكر الشك والوهم غير جائزين وكما انه يحتمل ان يكون المراد الظن الحقيقي وحديث النفس يحتمل ان يكون الوهم والشك الا ترى انه فسر الظن في تفسيره بالوهم فالوجه ان يتعرض لهما ايضا **قوله** او ظن المرسل اليهم يعني ان الضمير في ظنوا يجوز ان يكون المرسل اليهم وان لم يجر ذكرهم لا ذكر الرسل ذكرهم اما على تاويل ابن عباس رضي الله عنه وانهم ظنوا انهم اخلفوا ما وعدهم الله تعالى فيكونوا كاذبين عند قومهم ولو قرى مشددا اي بالبنا للفاعل ويفسره قراة من قرا في قصصهم بكسر القاف لان

لان الضمير ح يتعين كونه للرسل لاسوى واخوته لان لكل رسول فصه واما يوسف صلى الله عليه وسلم واخوته فليس لهم الا قصة واحده فتحتج بالجمع يعنى ان الضمير للرسل **سورة الرعد مختلف فيها اى فى انها مكية او مدنية**

قوله ايات السورة الكاملة العجيبة فى بابها خذ علم ان تعريف الجنس باللام قد يقصد به المبالغة والكمال قال فى اول سورة البقرة ذلك هو الكتاب الكامل كان ما عداه من الكتب فى مقابلته ناقص وانه الذى يستاهل ان يسمى كتابا ولقايل ان يقول اذا كان المراد بالكتاب السورة تكون اللام فيه للعهد والتعريف الجنسى هو الذى يفيد الكمال وانما صير الى حذف الكمال ليكون الحمل مفيدا والمعنى سابها الكتب السماوية الحق الذى لا مزيد عليه افاده تعريف الخبر باللام وفى قوله من القران كله وقوله لا هذه السورة وحدها اشارة الى قصر الجنس فى القران وتقريره ان هذا القصر غير حقيقى ولا يلزم منه ان لا يكون غير القران حقا واراد باسلوب هذا الكلام اثبات الحكم للجملة ونفى ان يكون مقصورا على بعضها الكلمة جمع كامل كالحفرة جمع الحافر يريد انهم متناسبون فى الكمال بحيث تمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم مفضولا كالحلقة المفرغة الممتنعة لا كمن تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا ووجود دلالة قوله وهو الذى مد الارض على كون الذى خبر الامتناع ومن الضمير بوجه فلذلك لا ينبغى ان يكون قوله الذى رفع السموات خبرا قال الشارح اليمنى قوله وهو الذى مد الارض معطوف على قوله الله الذى رفع السموات واذا كان الذى فى الجملة المعطوفة خبرا ناسب ان يكون فى الجملة المعطوف عليها كذلك **قوله** ويشهد ما تقدم الضمير المنصوب فى ترونها يجوز ان يرجع الى قوله الذى رفع السموات وان يرجع الى قوله يدبر الامر والمراد من الايات على الاول ايات الكتاب وعلى الثانى رفع السموات والاستوا على العرش وتسخير الشمس والقمر ووجه النصرة على الاول انه تعالى لما قال تلك ايات الكتاب فعظم امر الايات لينظر فيها الناظرون وبين عظمتها بان الذى رفع السموات بغير عمد واستوى على العرش وسخر الشمس والقمر هو الذى فصلها وبينها وهذا يقتضى ان يكون الذى صفة وعلى الثانى ان ذكر رفع السموات والاستوا على العرش وتسخير الشمس والقمر استدل بها على قدرته تعالى على التدبير وتفصيل الايات وانما يستدل بها على ان لو كانت مسلمة الثبوت له واذا كان كذلك فحقه ان يكون صفة **قوله** كلام مستانف حين يرونها وانما ذكر اولا قوله رفع السموات بغير عمد ليبين مرجع الضمير فانه اذا كان بدونها مستانفا كان الضمير للسموات اى بدون السموات كذلك اى مرفوعة بغير عمد وان كان صفة لعمد كان الضمير للعمد قال المصنف يجوز ان يتناول النفى الصفة وحدها على ان ثمة عمد الا انها غير مرئية وهو امساك الله تعالى اياها بقدرته وان يتناول الصفة والموصوف جميعا كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر ويعضده قراة ابى اى ويعضد كون ترونها صفة عمد قراة ابى بدونه بتذكير الضمير فانه متعين الرجوع الى عمد لعدم صحة للسموات فاذن لا يصح ان يكون استينافا حقيقين

كونه

كونه صفة وفيه نظر لانه يصح ان يكون استينافا والضمير لرفع السموات قال صاحب التقريب تذكير ضمير ترونه مشكل لان العمد جمع كثرة لعمود فلعل الضمير للرفع اذ لم يجعل اسم جمع وابو البقا اذا رجع الضمير الى العمد ترونها يكون صفة واذا رجع الى السموات يكون حالا منها وفيه نظر لان المعنى ليس على الحالية وقرا الحسن يريد بالنون اقول هذه القراة تنص ايضا كون الذى رفع خبرا زوجين زوجين بتكرير زوجين اشارة الى ان اثنين فى العظم للتاكيد ثم تكاثرت بعد ذلك وتنوعت يعنى انه تعالى خلق اول ما خلق من كل نوع من الثمرات فردين ثم تكثر افرادها كما خلقت اولا من نوع الانسان ادم وحوا عليهما الصلاة والسلام ثم حصل الكثرة فى الناس **قوله** وقيل اراد بالزوجين الاسود والابيض اى لم يرد بالزوجين فردين انما اراد بهما صنفين اى وجعل فيها من كل الثمرات صنفين وما اشبه ذلك كالحار والبارد مثلا وفيه بحث **قوله** يغشى الليل النهار يلبسه مكانه اى يلبس مكان النهار فيصير مكانه النهار اسود مظلما بعد ما كان ابيض مغبرا طينته الى سبخه بيان للاختلاف والتلاصق معا لانها لى يعنى الى والزهيده قليلة الخير وانما قال هنا القوم يعقلون وفى الاية المتقدمة يحتاج الى مزيد نظر وفكر واما الاستدلال بالاشيا المذكورة فى هذه الاية فيكفى فيه مجرد العقل وهذا لانه خلق الشى الواحد وهو الارض مختلفا مع تلاصق المختلفات وخلق الاشيا المختلفة وهى الكروم والزروع من الشى الواحد وتفضيل بعضها على البعض مع انها تسقى بما واحد اد ل على المقصود بذكر الاهاسه وهو الاستدلال على قدرته تعالى وتدبيره على رجحك اى قطعا صنفوب بجعل المقدر وانما لم يجعله معطوفا على زوجين لانه حينئذ يكون التقدير ومن كل الثمرات جعل فى الارض زوجين وفى الارض قطعا متجاورات فيقع ذكر فى الارض مكررا الجلال فى ما اذا اخذ الفعل وجعل الجملة معطوفا على الجملة وفى قوله المعطف على زوجين دليل على ان من قرا جنات بالنصب قرا قطع بالرفع **قوله** يدبر بالنصب العطف على زوجين فيه اشكال وكسسه له الاكل اسم لما يوكل قال تعالى اكلها دايم تسقى بالبا اى تسقى المذكوره او تسقى القطع او الجنات او المذكور ان كلها وقوله على البناء على الفاعل والمفعول متعلق بالقراة بالياء وحدها **قوله** وان تعجب يا محمد قال لما استدل على قدرته القاهرة وتدبيراته الباهرة ظهر ان قول من ينكر البعث عجيب حقيق بان يتعجب منه لمن يتعجب منه فى موضع التعجب وعلى هذا حمل الخطاب على العموم انسب اقول انما لم يحمله على العموم وخصه بمحمد صلى الله عليه وسلم لان الخطاب فى قوله ويستعجلونك وقوله انما انت منذر له خاصة محمد هذا الخطاب ايضا على الخصوص انسب لتكون الايات المتلاصقة على وتيرة واحدة بدلا من قولهم على ان يكون القول بمعنى المفعول وان يكون منصوبا بالقول على ان القول بمعناه واذا انتصب بما دل عليه قوله انا لفى خلق جديد لان العامل فى اذا انما يكون هذا الجزا او الواقع فى موضع الجزا وهو قوله انا لفى خلق جديد لا يجوز فيه لان ما بعد الاستفهام لا يعمل فيما قبله وكذا ما بعد ان فهو منصوب بمقدر

يدل عليه والتقدير اى لد اكما نرا ما لبعث والكمال فى الذين كفروا استفاد من الحصر
على سبيل المبالغه الغل ما يشد به العنق واليد والقيد ما يوضع على الرجل فيمتنع عن
السير فقوله واوليك الاغلال فى اعناقهم يجوز ان يكون وصفا للمذكورين بالاصرار
بان شبه حالهم فى الاصرار على الكفر وعدم التفاتهم الى الايمان بحال جماعة فى اعناقهم
اغلال فلا يمكنهم الالتفات كما فى قوله تعالى انا جعلنا فى اعناقهم اغلالا وكما فى
قول الشاعر كيف الرشاد وقد خلفت فى نفر لهم عن الرسل اغلال واقبال للمبالغه اى
هم كمن لا يقدر ان لا ياخذ الشى بيده ولا ان يمشى اليه برجله وان يكون وعيدا لهم
فعلى الاول يكون بيان حالهم فى الدنيا وتمثيلا وعلى الثانى بيان حالهم فى العقبى وحقيقة
وانما قال هو من جملة الوعيد فان قلت اذا امكن العمل بالحقيقه فما الذى دعاه الى تجويز
كونه مجازا قلت تفرقه على قوله اوليك اصحاب النار وجعل العلامة على الثانى ايضا
مجازا بان شبه حالهم بحال من تقدم للسياسة قال الشارح اليمنى والوجه ادخاله فى
جملة الوعيد لان اوليك الاول واراد الاشعار بان ما بعده جدير لمن سبق لاتصافهم
بصفة الانكار للخبر واما قول الذين كفروا بربهم فذكرهم بذا التسجيل عليهم والمثله
اى وكذا المثله بسكون الثا العقوبه وقوله لما بين العقاب والمعاقب عليه تقليل لتسمية
العقوبه مثلة ومثلة والمثلات بضم الميم وسكون الثا تخفيف المثلات بضمتين وفيه
نظر لانه يجوز ان يكون جمع مثله بضم الميم وسكون الثا فلا احتياج الى جعله مثله بفتح
الميم واتباع الثا العين **قوله** وفيه اوجه لما كان مذهب المصنف ان العفو عن المعصية
لا يجوز على الله تعالى وظاهر النظم يدل على خلافه اوله بثلاثة اوجه لان الاول ان
يراد بالظلم الصغاير المكفره لمجتنب الكباير الثانى ان يراد الكباير بشرط التوبه
الثالث ان يراد بالمغفرة الستر والامهال لا العفو فمعنى قوله وان ربك لشديد العقاب على
الاول فمن لا يجتنب الكباير وعلى الثانى وانه لشديد العقاب على من لا يتوب وعلى الثالث
وانه شديد العقاب لمرتكب الكباير فى الاخرة قال وهذا اى الوجه الاخير انسب بجواب
القوم وانهم لما طلبوا تعجيل العذاب اجتنبوا بان العقوبات بالامم الخاليه فكان
ينبغى ان يعتبروا ولجاجهم ثم انهم وان امهلوا لا يهملون ويأتيهم العذاب **قوله** لولا انزل عليه
اية من ربه فى تفسيره وجهان احدهما ان القوم لم يعتدوا بالايات المنزلة على الرسول عنادا
ثم بينكروها ولكن تعنتا وانما عنادا واقترحوا الخوارق ايات موسى وعيسى عليهما السلام
فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت رسول منذر لا منزل الايات فعليك الانذار
بما دل انك رسول الله منذر والايات كلها شرع فى ذلك واما الاتيان بانه دون انه قال
من انزل الايات على حسب المصالح وقيل هاد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذرها
وكان كل نبى مخصوص بوجه من الهدايه مناسب لحال قوله فكذا انت وانت ولما كان
الغالب فى زمان موسى السحر جعل معجزته ما هو ابلغ من طريقهم ولما كان الغالب فى زمان

عيسى عليه الصلاة والسلام الطب جعل معجزته من ذلك الجنس ولما كان الغالب فى عهدك
الفصاحه والبلاغه والتفاخر بها جعل معجزتك من ذلك فليس يجب ان يكون الانبيا
شرعا فى ايات مخصوصة فلا يهمنك اقتراحهم والثانى انهم يجحدون كون ما انزل عليه
ايات ويقولون لولا انزل عليه اية واحدة من ربه فقال للرسول فلا يهمك ذلك انما انت
منذر فما عليك الا ان تنذر لا ان تهديهم الى الايمان بالالجا ولست بقادر عليه ولكل قوم
هاد قادر على هدايتهم وهو الله عز وجل والفرق بين الوجهين ان الحصر فى قوله انما انت
منذر فى الوجه الاول بالنسبة الى انزال الايات وتنكير هاد للشيوع والعموم والمراد
بالهاد المرشد وفى الوجه الثانى بالنسبة الى الهداية والتنكير للتفخيم والهاد القادر على
الهداية بالالجا وعدل بما اردفه اى اردف قوله ويقولون لولا انزل عليه اية وهو قوله
الله يعلم الى اخره يحتمل ان يكون كلاما مستانفا متفرعا على الوجهين المذكورين فى قوله
ويقولون لولا انزل عليه اية من ربه فعلى الوجه الاول هو استيناف وعلى الثانى انه تفسير لهاد
ويعلم استيناف وتقديرهما فى قوله ولقد دل الى قوله بغيره ومنه حينئذ الولد اى مما ينقصه
الرحم ويردده والجدح بالقصر **قوله** لا يخفى عليه شى من ذلك قال ذلك اشارة الى غيض
الارحام وازديادها على ان المراد منه غيض عدد الولد وازدياده لانه عطف عليه
قوله ومن اوقاته واحواله والمراد باوقاته مدة الولاده وباحواله تمام الجسد
وخداجه مذكور فى المصدريه الوجود المذكورة فى الموصوله قلت ما ذكره ليس توجيه
للوجود المذكوره فى الموصوله لان منها قلة الوم وكثرتها ولا تعرض لذلك فيه على انه
لا وجه لجعل ذلك اشارة الى غيض الارحام فازديادها وتخصيص عدم الخفا الحالات
الحمل ايضا ذلك فالوجه ان يجعل ذلك اشارة الى الحمل والغيض والازدياد جميعا ويجعل قوله
ومن اوقاته واحواله عطفا تفسيريا فينتظم اللفظ جميعه فى تفسير الحمل والغيض والا
زدياد لانه فسر علم ما يحمل كل انثى بالعلم باحواله والثلثه من الوجوه الاربعة المذكورة
فى تفسير الغيض والازدياد وهى ما سوى نقصان الولاده وازديادها راجعة الى
احواله ايضا فقوله ومن اوقاته راجع الى نقصان مدة الولاده وازديادها وقوله
واحواله راجع الى غير ذلك من المذكور فى تفسير الحمل والحمل والغيض والازدياد
والله تعالى ولى الارشاد **قوله** ويجوز ان يراد غيوض ما فى الارحام قد سبق ان غاض
وازداد يجيان متعديين ولا   فى الموصول يجب ان يكونا متعديين ويكون
اسنادهما الى الارحام مجازا على ان المراد غيوض ما فيها وزيادته **قوله** ويعضده قوله
للحسن اى ويعضد كون المراد غيوض ما فى الارحام ووجه العضد انه فسر الازدياد
بزيادة الولد على تسعة اشهر والنقصان بوضع الثمانيه اشهر حيث قال والازدياد
ان يزيد على تسعة اشهر اى الولد فاذا كان الازدياد صفة للولد كان النقصان ايضا
كذلك والاستدلال بقوله ان يزيد على تسعة اشهر لا بقوله ان تضع لثمانية اشهر

لان المذكور صفة المراة لا صفة الولد ووجه دلالة قوله الغيض الذى يكون سقطا
لغير تمام حولين الذى هو عبارة عن الولد فاذا حمل على الغيض يكون الغيض صفته وفيه
كلام وقال اى يعضد كون ما مصدرية قول الحسن الغيض ضده والغيض بلفظ المصدر
وفيه نظر لانه لا ينفى تفسير المصدر للفعل الواقع بعد ما ان تكون مصدرية مع ان عود
ضمير يعضده الى كون ما مصدرية خلاف الظاهر او الذى كبر عن صفات المخلوقين وصفه
بالكبر والتعالى يجوز ان يكون من التنزيه وان يكون بخلاف ذلك قال اليمنى يعنى ان
معنى الكبير المتعالى بالنظر وهو عالم الغيب والشهادة هو العظيم الشان الى اخره
وبالنظر الى ما سبق من قوله تحمل كل انثى الى اخره ان يقال كبير عن صفات المخلوقين ليفيد
تنزيها عما يقوله النصارى والمشركون ومن يضرب فى الطرقات اى يسير فيها من ضرب
فى الارض اذا ذهب فيها ووجه السوال ان المسوى بمعنى الاستوى وهو يقتضى ان
يكون الموصوف به متعددا والا فهو واحد موصوف بالاستخفا والسروب فيه وجهان
قال صاحب الانتصاف وفيه وجه ثالث وهو ان يكون الموصول من المعطوف محذوفا
اى ومن هو سارب وحذف الموصول من المعطوف وبقا صلته جاير منه قوله تعالى وما
ادرى ما يفعل بى ولا بكم لان الثانية لو عطفت على صلة الاولى لم يكن لوصول حرف النفى
وفيه قول حسان فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سوا اى ومن يمدحه
وينصره سوا واول البيت وهو للفرزدق فقال فان عاهدتنى لا تخوننى ومثله فقلت له
لا تكثرن صاحبا وقايم سيفى من يدى بمكان الضمير فى قوله لرايت اياه فى العم
يكسرا يدى اسماه ومعنى قوله وقايم سيفى من يدى بمكان انه قابض قايم سيفه
قبضا محوما يتمكن عليه يده تمكنا ليس بعده ويصطحبان صلة من وما ذيب تذا معترض
بين الصلة والموصول وثنى ضمير يصطحبان على معنى من لان معناه معنى اى فتل يحجه
يصطحبان مردود الى من اى الى من فى المواضع الثلاثة عومل بالضمير معاملة اسم
الاشاره حيث خبر بالفرد عن التعدد **قوله** معقبات جماعات الملايكة تصحيح للفظ
حيث عبر بجمع المونث عن الذكور وهم الملايكة جعل مفرده معقبة جارية جماعة من الملايكة
ومثله قول الشاعر زعم العواذل اننى فى غمره صدقوا ولكن غمرتى لا تنجلى جعل العواذل
جمع عاذلة جارية على جماعة من العذال اذ هو مفعلات عطف على قوله جماعات من
الملايكة يعنى فى ضبطه كانه قيل مفتعلات او مفعلات **قوله** هما صفتان اى قوله
يحفظونه وقوله من امر الله صفتان للمعقبات وقوله او يحفظونه من اجل امر الله عطف على
قوله هما صفتان اى او هما صفة واحدة على ان من امر الله متعلق بيحفظونه لكن لا على ان
يكون صلة بل على انه تعليل له او يحفظونه من باس الله ونقمته يعنى يجوز على تقدير ان
يكون صفة واحدة ان تكون من صلة والمراد بامر الله باسه ونقمته وهذا فى مقابلة قوله
وليس من امر الله بصلة يعنى لكونهما صفة واحدة وجهان احدهما ان يكون من بمعنى الاجل

والاخر ان يكون امر الله عبارة عن باسه ونقمته **قوله** وقيل المعقبات الحرس والجلاوزة
جمع جلواز والعون ومعنى يحفظونه من امر الله يحفظونه فى توهمه من قضاياه ونوازله او
قيل ذلك على سبيل التهكم بهم والسخرية حيث يعاملون معاملة من له حرس واعوان يحفظونه
وليس لهم ذلك فقوله او على التهكم عطف على قوله فى توهمه وانما لم يرض به لانه ليس سياق
التهكم والسخرية او معقبة انما جوز ان يكون جمع معقبة ليكون موافقا للمعقبات والاخر مع
على الذكور بابى ذلك ويطمع فى العتب فى عطفه على يخاف سمى الجون للابيض وللاسود
والمراد هنا الاسود وروايه ابن جنى بضم الجيم **قوله** وقيل يخاف المطر الى اخره انما لم يرض
به لان الخوف والطمع بهذا المعنى لا يعمان المخاطبين واللفظ يقتضى العموم الجرين الموضع
الذى يجفف فيه التمر يجى بقطر وكفا وكيفا سمان من يسمع له خطاب
الرعد المخاريق جمع مخراق وهو فى الاصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا
وهنا اله المسوق تسوق بها الملايكة السحاب **قوله** ذكر علمه النافذ فى كل شى يريد ان
قوله وهم يجادلون فى الله معطوف على قوله الله يعلم كل انثى ووجه الارتباط المعنوى
بين المعطوف والمعطوف عليه انه ذكر علمه الشامل بقوله الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله
الكبير المتعال واستوا الظاهر والخفى بقوله سواء منكم من اسر القول الايه وما دل على قدرته
الباهرة ووحدانيته بقوله هو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا الى اخره ثم قال وهم مع
ذلك كلهم يجادلون فيه وقيل الواو للحال معطوف على المفهوم من قوله ذكر علمه النافذ كانه
قيل الواو فى قوله وهم يجادلون للعطف وقيل للحال وذو الحال اما فاعل حصلت او مفعول له
وانما لم يرض به لانه يفسد الاصابة بالصاعقة بحال له من بينها اصابت غدة البعير بسبب
طاعون فى بيت سلوليه وسلول قبيلة من العرب دليل قال السموال وعن اياس لا ترى
القتل سبه اذا ما رايه عامر وسلول وقال الاخر الى الله اشكو ابننى بنا ظاهرا فى سلول
قبالا على رحلى **قوله** فقلت اقطعوها بارك الله فيكم فانى كريم غير مدخلها رجلى وقوله
احصوه متعلق بقوله قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولو قدمه على قوله فرحمه الله
كان حسنا قلت لو قدمه عليه لاوهم ان رمى عامر بالغدة سبب عن قول اربد وليس كذلك
بقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى والحديث اللهم اجعله لنا شافعا مشفعا ولا تجعله
لنا ماحلا مصدقا الحامل للقولين وفيه اشارة الى ان من ترك العمل بالقران ثم على من يساويه
وصدق به **قوله** فرع للاح فرع كل شى اعلاه ويقال هو فرع قومه للشريف منهم والنبع
شجر يتخذ منه القسى والهساسم للارتياح يقول هذا الممدوح فى الصلابة فرع نبع
له نضارة فى عصر الحجر كثير الندى شديد المكر والنكاية الاعداد ويجوز ان يكون المعنى
شديد العقار المطور بان يكون المحال بمعنى القفار ويكون شديد المحال مثلا فى القوة
والقدرة كما جاء فى حديث النمرة ساعد الله اشد وموساه حد اى لو اراد الله
عز وجل تحريمها ليس لانها علتها القوله فيكون الى يومى الى قولهم فعرفه العون لو سوير

لما ذكر من ان الحيوان اذا اشتد بقاوه منعوتا بشدة القوه ووجه ان جنس ارىد الوصف
بالضعف خص الفقار بالانكسار لان صاه كسرت فقار ظهره الدواهي والعامره الداهيه
وذلك اى شدة القوة عند اشتدا د المحال قوله فيها وجهان حاصل الوجه الاول ان الحق
نقيض الباطل واضافة الدعوة اليه للدلالة على انها ملابسة للحق لا الباطل واريد
بدعوة الحق ما لها جدوى وبدعوة الباطل ما ليس كذلك وتخصيص دعوة الحق انه تعالى
يدعى فيستجيب الدعوة ويعطى الداعي سواله ان كان مصلحة له ففي دعوته الجدوى
والنفع بخلاف ما لا ينفع ولا يجدى دعاوه من الاصنام فاذن دعوة الحق اى التى فيها
جدوى له لا لغيره وحاصل الوجه الثانى ان الحق هو الله تعالى لا بمعنى انه اسم له انه بل بمعنى
انه اسم لمفهوم الثابت المطلق الذى لا يصدق الا عليه فكانه قيل له دعوة المدعو الحق
الذى لا يسمع فيجيب ومعنى الفضران هذه الدعوه له لا لغيره لان دعوة غيره دعوة
المدعو الذى لا يفارقه ولا يسمع فيجيب وبهذا سقط ما قيل ان الحق فى الحال هو
اعم اى الكلام الى الله قال الشارح اليمنى ويمكن ان يقال معناه لله الدعوة التى تليق
ان تنسب وتضاف الى حضرته لكونه سميعا بصيرا كريما لا يخيب سايله فيجيب الدعا وليس
بشئ لان المركب على هذا يقتضى ان لا تكون الدعوة التى تليق الى حضرته لغيره وليس
المعنى على ذلك كقوله والذين يدعون من دون الله الاية واراد بالوصف قوله وهو
شديد المحال له دعوة الحق ولم يرد بالوصف النعت وانما اراد به الوصف المعنوى وانما
كان ارتباطهما بما قبلهما على قصه اربد ظاهرا لانهما حالان منه اخلتان على هذا التقدير
من يجادلون فى الله ومضمونهما ثابت له تعالى فان مجادلتهم واما على التقدير الاول
فهما جملتان مستانفتان وارتباطهما انما يظهر ان لو كان مجادله واستحالته للدعوة ثابتين
فى حق المجادل وليس كذلك بل احتيج فى الارتباط الى جعلهما وعيدين لهم وقوله كباسط
كفيه مفعول مطلق فى الوجه الاول حين تفسيره وحال من هم فى الوجه الثانى والتركيب
من باب تاكيد الذم بما يشبه المدح على الوجهين والمراد من بسط الكفين على الاول
بسطهما للدعا وعلى الثانى تفريج الاصابع ونشرها وانما لم يرض به وبالوجه الثانى لان
تفسير بسط الكفين بنشر الاصابع خلاف الظاهر وايضا لا موقع لقوله وما هو ببالغه
على الوجه الثانى بخلافه فى الوجه الاول فلم يلق اى لم يمسك وقوله ان دعوا الله يدل
على انه جعله قوله وما دعا الكافرين عاما لدعا الله تعالى ودعا الهتهم وانما لم يصرفه
الى المعهود فى قوله والذين يدعون من دون الله لان صاع دعوة الاصنام يفهم من
قوله ولا يستجيبون لهم بشئ وجعل السجود فى قوله ولله يسجد مجازا عن الانقياد
ليتناول سجود العقلا وغيرهم وظلالهم كال والتقلص ارتفاع الظل والفى الرجوع وهو
رجوع الظل بعد الزوال من جانب الى اخر ونقل الامام اليمنى عن يعقوب ان الظل
ما نسخته الشمس والفى ما نسخ الشمس كقوله اى جنبوا قوله بعد ان علمتم الظاهر

انه

انه جعل الفا للعطف ودخول الهمزة لانكار التعقيب وسمعت شيخى يقول ان دخول
الهمزه على الواو لانكار الجمع وعلى الفا لانكار التعقيب وليس هذا من عطف الانشاء
على الخبر لان الهمزة ليست فى الجملة المعطوفة وقال الامام اليمنى يريد ان الفا فى قوله
فاتخذتم سببيه مرتبة للكلام الثانى على الاول وادخلت همزة الانكار للعكس بين
السبب والمسبب وهذه الفا مثل الفا التى اتى بها فى القال لمن يقول فهلوتك على هذا
القول كتب وكيف فكيف يستطيعون لغيرهم اشارة الى ان اصل الكلام لا يملكون نفعا
هذا ولا انفعا فعدل الى ما عليه النظم للمبالغه وقد ابرعوهم على الخالق الرازق اشاره
الى ان فى النظم مبالغة من جهة اخرى حيث لم يقل فاتخذتم من دونه اوليا بل قيل
افاتخذتم لان الاتخاذ اذا كان ضلالا فكيف الايثار وفى قوله خلقوا صفة لشركا عقيب
قوله ومعنى الهمزة الانكار اشاره الى ان المنع هو الصفة قال فى الانتصاف خلقوا كخلقه
فى سياق الانكار تهكم فان غير الله لا يخلق شيا لا مساويا ولا منحطا فقد كان يكفى
فى الانكار ان الالهة التى اتخذوها لا تخلق لكن قوله كخلقه تهكم والزمخشرى لا يستطيع
ان يذكر هذه النكتة لان عنده العبد يخلق الجواهر والاعراض والغضد لا يخلقون سوا افعالهم
وفى قوله الله خالق كل شئ الزام لاهوا المشركين والعذر به فكذلك هاجت لسان الزمخشرى
ههنا قلت ما ذكره صاحب الانتصاف فى انه يكفى فى الانكار ان الالهة التى اتخذوها
لا تخلق ليس كذلك لان سوق الاية لانكار موجب الاشتراك ونفيه وهو تشابه خلق الله
تعالى وخلقهم عليه فاذن لابد من ذكر خلقهم وخلق قيل قوله فتشابه الخلق فعلم ان الحق
قوله كخلقه لابد منه وان ذكره ليس للتهكم وايضا ما قاله من ان الزمخشرى لا يستطيع
ذكر هذه النكتة انما يستقيم ان لو كان من مذهبه اطلاق الخلق على فعل العبد الى يرى
الى قوله لا خالق غير الله ولا يستقيم ان يكون له شريك فى الخلق قوله هذا مثل ضربه الله
تعالى للحق واهله يريد به قوله انزل من السما الى قوله فيمكث فى الارض فان قلت
لم حمله على المجاز ولم يحمله على الحقيقة قلت لانه ردف لقوله ام جعلوا لله شركا المعطوف
على قوله افاتخذتم من دونه اوليا فهما اردت ذلك بقوله هل يستوى الاعمى والبصير
اردف هذا بقوله انزل من السما فلما كان ذلك القول مثلا ناسب ان يكون هذا مثلا
ايضا واليه اشار بقوله كما ضرب الاعمى والبصير والظلمات والنور مثلا لهما ولقوله
كذلك يضرب الله الامثال الفلز ما ذيب من جواهر الارض وهى سبعة الذهب
والفضة والحديد والنحاس والانك والزيبق والصفر لكفى به اى بالحديد فى كونه مثلا
للانتفاع به وان ذكر ما كثر ذلك اشاره الى الما والفلز اى وسبب ان ذكر ما لكث وهو عطف
على قوله مثل النافع المواضع التى ينتقع فيها الما جمع منبع وقوله والحبوب بالرفع مبتدا
وقوله ما خذ خبر اى والحبوب والثمار تنبت بالما وهى باقيه فكان الما باقيا ببقائها
وقوله قيل بعض اودية من الارض يعنى ان تنكيرها لافادة البعضيه وانما خص الاودية

بالسوال عن تنغيرها دون الما لان لقايل ان يقول الاودية كلها تسيل بالما فيصح تعريفها
باللام الاستغراقيه فلم تنكر فلما كانت الاودية مظنة لهذا السوال حصر صاحبها
بالسوال **قوله** بقدرها اى معناه بمقدارها الذى عرف الله تعالى انه نافع الممطر عليهم
فان قلت هذا مقدار الما لا مقدار الاودية قلت لما اقيم الاودية مقام الما حيث اسند السيلان
اليه جعل مقداره مقدارها وقوله الا ترى سوى يكون المراد بالمقدار الذى ذكره يعنى انما
قلنا ان المراد بقدرها مقدارها ذلك لان المعنى بما ينفع الناس فى قوله واما ما
ينفع الناس المطر والفلز المذكور لانه فى مقابلة قوله فاما الزبد فيذهب جفا ولما
اشتمل التفصيل على معنى النفع دل على ان المجمل مقيد به ليتطابق الاجمال والتفصيل وحينئذ
لا لغط دالا عليه عند ذكر المطر الا هذا وجب تفسيره به وقوله لانه ضرب المطر تعليل لارادته
الجواحف قال الامام اليمنى هى جمع جحاف بالضم وهو الذى يجحف كل شى ويذهب به ولعله انما
لم يجعلها جمع جاحفه لان السيل مذكر فلا يجوز اجراء جواحف جمع جاحفة على جمعه واما
وجه التماون بالفلز فلا يراد فى حالة هى احط حالا اى لو رود خى النار ويوقد عليه قال
والحل عليه لا يناسب المقام لان المقصود تمثيل الحق به وتحقيره لا يناسبه قلت قول المصنف
كما هو هجيرى الملوك لدفع هذا السوال يعنى ان ذكره على وجه التهاون به لا لاظهار
الاهانة تعظيمه لان المرجع التهاون به اعتباره للملوك من الكبريا والعظمة وفى التعظيم
اعتباره بجنسه ومن لابتدا الغاية لا للتبعيض لان الزبد ليس بعض ما يوقد وهو الفلز
قوله رابيا منتفخا وقع هنا تقديم وتاخير وقوله يا طل الفار اشارة الى انه كان بدويا
ملازما للبوادى لم يخالط العلما ولم ياخذ العلم منهم فلا يقتدى به اى هما مثلا الفريقين اى
قوله هل يستوى الاعمى والبصير وقوله انزل من السما الى قوله فيمكث فى الارض ويجوز
ان يراد قوله وانزل من السما ما وقوله فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون الا ان الاول
الظهر وقيل قد تم الكلام انما لم يرض به لانه على هذا وقع كذلك يضرب الله الامثال تكرارا
لقوله كذلك يضرب الله الحق والباطل بخلافه فى الاول فان هذا يعرض للمحق والمبطل وذلك
للحق والباطل كما اوحى اليه فى قوله هذا مثل ضربه الله تعالى للحق واهله والباطل وحزبه
قوله افمن يعلم لانكار ان يقع شبهة يريد ان الفا فى قوله افمن يعلم للعطف والهمزة لانكار
ان يعقب المعطوف عليه مضمونه وهو الحكم بالسوية بين الفريقين والمعطوف عليه قوله انزل
من السما الاية او قوله للذين استجابوا الاية والاول اوجه لما اوحى اليه فى قوله كقوله والذين
ينقضون عهد الله اولئك لهم اللعنة وهو انه فى مقابلته وهو مبتدا وخبر قطعا فناسب
ان يكون هذا مبتدا وخبرا ايضا وانما لم يجزم به لان عدم الوقف عنده اورث شبهة
خلافه **قوله** ويخافون خصوصا اشارة الى ان هذا التخصيص بعد تعميم على عكس قوله و
السابق **قوله** ويدرؤن للساميين مبتدا وخبر وقوله لهم الى اخره بيان له والقاته الوجه
بلمه نصب السعد واتضعضع للخضوع ومعنى البيت ظاهر **قوله** فان جزعت البيت الهلع

الفحش الجزع لانه جزع مع قلة الصبر والوه صلة فى القلة والحقارة ومعنى قوله
ولا برد مكانى زبدا انه انما لم يبك لانه لا يقع فى مكانه حيث لا يرد شيئا من الفا
يت يدعون اى الملائكة او بدل عطف على منصوب على الظرفيه وهو خبر لقوله هذه
الملاذ والجملة معطوفة على قوله هذا الثواب بسبب صبركم والباقى بما صبرتم على
الاول للسببيه وعلى الثانى للمفاجاة والبدلية وليت شعرى لم قدر المبتدا فى الاول
مقدما وفى الثانى موخرا ولعله يرى تقدير الظرف اذا كان خبرا احق تاخيره وقوله
بما قد ارى استشهاد على البا للمقابلة اواشى جمع انسه ويدن جمع بادنه وهى السمينة
يقول ارى فيها الوحش بدل ما كنت ارى فيها النسا الانسات السمينات واول البيت
اى الوحش يرعى اليوم فى ساحة الحى **قوله** يحتمل ان يراد سوء عاقبة الدار يعنى
يحتمل ان يراد بالدار الدنيا ويكون المضاف محذوفا وهو العاقبة اى سوء عاقبة الدار
والمراد جهنم لانه عاقبة الدنيا فى حق الكافرين وان يراد بالدار جهنم وسوءها عذابها
يريد الوجه الاول وتوعد فى مقابله قوله اولئك لهم عقبى النار والثانية السلامة
عن الحذف ولهذا قال بالاحتمال ولم يقطع بالوجه الاول **قوله** اى الله وحده هو يبسط
الرزق يدل على ان تقديم المسند اليه بعينه اى حصر من غير اشتراط ان يكون فى الاصل
موخرا او قد سبق فى كلامه اشارة الى خلافه وانما قال وهو الذى يبسط الرزق اهل
مكة لان هذه الاية وما قبلها نزلت فى اهل مكة فاللفظ وان كان عاما الا ان المورد
خاص او لبيان ان ضمير فرحوا لاهل مكة لا لمن شا لان المراد بالفرح فرح بطر
وليس كل من يبسط الله الرزق له يفرح هذا الفرح وايضا لو كان الضمير له
لقيل ويفرحون بلفظ المضارع وانما حمل الفرح على هذا لان مطلق الفرح بالحيوة
الدنيا ليس مذموما لانه اذا كان فرح سرور بفضل الله وانعامه كان محمودا
وانما حمل التقديم على الحصر لان قوله الله يبسط الرزق لمن يشا ويقدر مفرعة
فهم على قولهم وتركهم الشكر واغاسب ذلك ان لو كان الرازق هو وحده
وقد قال الامام لما ذكر ان الكفار ملعونون فى الدنيا معذبون فى الاخرة فكانه
قيل لو كانوا اعدا الله لما فتح الله عليهم ابواب النعم فى الدنيا اجاب بان الله تعالى
يبسط الرزق لمن يشا ويقدر اى يضيقه لمن يشا فبسط الرزق وتضييقه متعلقان
بمشية الله تعالى لا بالكفر والايمان الغفير فى فرحوا الى من يبسط الله الرزق له ثم بين
ان ذلك لا يوجب الفرح لان الحيوة الدنيا فى جنب الاخرة شى قليل اذا عرفت هذا
فنقول فى كلام المصنف نظر الاول فى تفسيره بقوله اى هو وحده لان التركيب
لا يدل على التخصيص بل هو يدل على تقوى الحكم وما قيل ان ذكر الاسم الجامع بنا
الخبر عليه يفيده فهو ممنوع وما الفرق ان بنا الخبر على الله تعالى او بنا الخبر على علم
اخر الثانى فى قوله تعالى وهو الذى يبسط رزق اهل مكة فان هذا القول ان كان للتخصيص

قوله يبسط الرزق برزق اهل مكة فهو تخصيص لا توجيه له وان كان لرجوع الضمير في فرحوا
اليهم فلا حاجة اليه لرجوعه الى من يشا الله ان يبسط الرزق بر قلة في كلام الامام نظر
لان السايل يقول لو كانوا اعدا الله لما فتح الله تعالى عليهم في حق لما شا فتح ابواب النعمة
عليهم ولما فتحها جوابا له ولان قوله تقريبين ان ذلك لا يوجب الفرح لان الحيوة الدنيا
في الاخرة شي قليل ولان النعيم وان كان قليلا موجب للفرح فكيف اذا كان كثيرا في
نفسه قليلا بالنسبة الى غيره وما في كلام العلامة قد ظهر من تقريرنا لكلام المصنف
فلا يفيده ووجه السوال ان قوله لولا انزل عليه اية من ربه انكار انزال اية عليه عليه السلام
نحو ان يكون جاءنا به ذلك وليس قوله ان الله يضل من يشاء ويهدي من يشا اثباته ذلك
فاني يطابق الجواب والسوال والجواب انه ليس للجواب مقصود فيما ذكر بل بيان ان ذكر
الانكار ليس في محله وان المنكر ضال عليه الضلال بحيث يتعجب من مثله له جواب ايضا
وهو الجواب كذلك ولقايل ان يقول بيان انه ضال ايضا يكفي للجواب فاي حاجة الى
جعله تعجبا مع ان التعجب في المعطوف عليه وهو قوله ويهدي اليه من اناب لا يطلق للعصر
تذكو رحمته ذكر في ذكر الله وجوها ثلثة الاول انه على حذف المضاف وهو الرحمة او الدلايل
والثالث ان المراد من الذكر القران ولما كان لا بد للاطمينان من سابقة الاضطراب بين
سبب الاضطراب في الوجه الاول وهو خشية الله ويذكر في الوجهين لظهوره وهو يذكر
النظر في دلايله الدالة على وحدانيته في الوجه الثاني وترك النظر في القولين وعمى الله
في الاخره وعما قال كان سايلا يقول انه تعالى قال في سورة الانفال انما المومنون الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والوجل مور الاطمينا وصفهم ههنا بالاطمينان اجاب
بان الاطمينان بذكر رحمته والوجل عند ذكر عقوبته **قوله** ومحله النصب او الرفع اي محل
طوبى على تقدير ان يكون الذين امنوا مبتدا لا بمعنى ارسلناك ارسالا له شان اي ذلك انما ده
الى هذا الارسال وانما لم يقل للتعظيم والكاف في كذلك كالمثل في قوله مثلك لا يبخل فمعنى
اخر الامم وانت خاتم الانبيا تنبيه على فايدة قوله قد خلت من قبلها امم وفي تعظيم النبي
صلى الله عليه وسلم ببيان انه خاتم الانبيا لكن في دلالته على ذلك نظر والتعظيم الكامل
العظيم مستفاد من الموصول والصفة حيث يصح نسبة المتلو اليه تعالى وضمير الجماعة
في اوحينا مع ذلك ولافادة التعظيم اختير الذي اوحينا اليك على القران حيث لم يقل
لتتلو عليهم القران وقوله فكفروا بنعمته في ارسال مثلك اليهم اشارة الى فايدة الالتفات
ووضع الظاهر موضع المضمر حيث قيل يكفرون بالرحمن ولم يقل بنا **قوله** وقيل معناه ولو
ان قرانا الى اخره انما لم يرض به لان الاول هو المناسب للتعظيم الذي مر في قوله الذي
اوحينا اليك وقيل ان ابا جهل ليس هذا وجها بالبا في تفسير الاية بل انما اورده لتاييد
القول لانه يدل على ان الجواب لما امنوا والقطايع جمع قطيعه وهي ارض يزرع فيها
ولم يقل ابو جهل بعد قوله منهم قصي كلاب كما بعث عيسى ولعله لم يكن مصدقا عليه السلام

وبعثه

وبعثه المولى ولانه ربما يترك الشي لسهولته وعن الفرا هو متعلق بقوله بما قبله
اي على انه حال من يكفرون والا جواب لو ونظيره ان في بيت الحماسة لكن نوى
وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شي وان هانا وصل قطعت به الارض
حتى يتصدع وهو اما قطعا **قوله** على معنيين لقايل ان يقول الاضراب على المعنى
الاول غير ظاهر وعلى الثاني ايضا اذا كان جواب لو المحذوف لكان هذا القران لان
الياس عن الشي عالم بانه لا يكون فان قلت فالياس على هذا يتضمن العلم بالعدم
كان متضمنا لمطلق العلم فاستعمل فيه متعلقه بعد ذلك بالوجود والعدم سوا ونظيره استعمال
منع بمعنى دعا في قوله قال يا ابليس ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك على ما ذهب اليه
صاحب المفتاح حيث قال اذ المنع عن الشي دعا بنقيضه فصح ان يكون منعك بمعنى
دعاك فالمتضمن للمنع الدعا اي بعض متعلقه لانه اذا كان متضمنا لمطلق الدعا كما
استعمل الرجا قال وقيل يشبهه بالرجا والنسيان وهو في النسيان ظاهر لان النسيان
ترك المعلوم فاذا استعمل في معنى الترك كان استعمالا فيما يتضمنه واما في الرجا فمشكل لان
الرجا ظن حصول المطلوب والخوف ظن حصول المكروه فهما متقابلان فلا يتضمن احدهما معنى
الاخر والجواب ان الياس مستعمل في العلم بالوجود فيكون مستعملا في العلم فباعتبار انه مستعمل
في العلم يكون مستعملا فيما يتضمنه وباعتبار استعماله في العلم بالوجود يكون مستعملا
فيما يقابله فبالاعتبار الاول شبه بالنسيان وبالاعتبار الثاني بالرجا وفيه نظر لان قول
المصنف يتضمن ذلك يدل على انه جعل المجرد في الرجا الخوف ممتنعا للتضمن بل الجواب ان
الرجا متضمن للخوف لان الراجي للشي خايف عن فوته ونقيضه وليس بلازم ان يكون
المتضمن متعلقا بما يتعلق به المتضمن الا ترى ان الياس عن الشي متعلق بوجوده
والمتضمن له وهو العلم يتعلق بعدمه **قوله** اقول لهم بالشعب اليت اذ يا سرونني
اي يقتسمونني باخذ هذا سيفي هذا رمحي وهذا فرسي سروا الجزور اذا جزروها
واقتسموا اعضاها وزهدم اسم فرس وقوله مستوى السيات استوا والسينات
لا يكفي ذلك بل لا بد من زيادة تشبيه قال الامام كان ابن عباس يقرا افلم يتبين فقيل
له افلم ييئس فقال اظن الكاتب كتبها وهو ناعس اراد به كان في الخط يتبين فزاد الكاتب
سنة واحدة فقرئ ييئس ويجوز ان يتعلق ان لو يشا الله بامنوا اي يجوز ان يكون ييئس
معناه ويكون متعلقه محذوفا ويكون ان لو يشا متعلقا بامنوا والتقدير اولم ييئس اي
اولم يقطع عن ايمان هولا الكفرة الى اخره الشرار سره جمع شرارة وهي ما يتطاير
من النار وقيل ولا يزال الكفار مكة انما لم يرض به لان جعل الحل خطابا خلاف الظاهر لان
الظاهر انه متضمن لضمير القارعة **قوله** حلاوة اي حينا وبرهة وقوله وتسلية اي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم عطف على وعيد لهم **قوله** افمن هو قايم الفا للعطف على مقدر
قبل الفا والتقدير اشبهوه بخلقه فمن هو قايم على كل نفس بما كسبت والذي يدل على
تشبيههم واشراكهم قوله تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك لان استهزاهم بالرسل الداعين

الى توحيد الله تعالى لا اشراكهم ثم لابد من تقدير الخبر فان كان الخبر المحذوف كمن ليس كذلك كان
قوله وجعلوا لله معطوفا على الفعل المقدر قبل الفاوان كان لم يوجد كان قوله وجعلوا معطوفا
على هذا المحذوف وقوله اما الله للدلالة على ان لفظ من وان كان عاما فالذى سيق له الكلام
خاص على ام المنقطعة لعدم سبق الاستفهام بل اتنبئو نه جعل قوله ام بظاهر من القول اضرابا
بعد اضراب عن قوله تنبئوهم ولم يجعله اضرابا عن قوله تنبئونه حيث قال بل اتسمونهم
شريكا بظاهر من ولم يقل بل اتنبئونه بظاهر من القول لان ظاهر القول لا يكون منزجا
عما فى الضمير والا معنى لقوله اتنبئونه بما لا يترجم عن الضمير ثم ايراد قوله فتبارك الله احسن
الخالقين للدلالة على امرين الاول ان الاحتجاجات المذكورة من كلام الله تعالى والثانى الفا
مخلوقة فقيل انه كلمة حق اريد بها باطل فهذا مما يقضى منه العجب فان مراده من كلامه تعالى
ليس الا هذه الالفاظ والحروف وهى مخلوقة محدثة بالاتفاق بين المعتزلة والاشاعرة فما هذه
الا انكار قلت قد علم من طريقة المصنف انه كلما وجد مطعنا لاهل السنة ولو بوجه بعيد لا يخلى
به وينتهز فرصة فدل ذلك على انه اراد بكلام الله تعالى ما اختلف فى انه مخلوق ام غير مخلوق
قوله قرئ بالحركات الثلاث قال اما بفتح الصاد فمن الصدود واما بالضم فمن الصد واما
بكسرها فلا وجه له ولم يتعرض له الامام ولا يلحقهم الا عقوبة لما جعل جانبا لهم من القتل والاسر
وسائر المحق عذابا بوعدان ذلك قول امير المؤمنين ايضا بتدارك ذلك بانه انما يلحقهم عقوبة على
كفرهم بخلاف المؤمنين فانه انما يلحقهم تكفير السيئاتهم واضعاف درجاتهم فالضمير فى ولا يلحقهم
راجع الى حالهم وعقوبة مفعول له والتقدير ولا يلحقهم ما بالهم شئ من الاشيا الا العقوبة
على الكفر **قوله** تجرى من تحتها الانهار فان قلت الضمير فى تحتها اما ان يرجع الى المثل بتاويل
الصفة لانه حينئذ يبقى المبتدا بلا عايد من الجملة الواقعة خبرا عنه والجواب انه يرجع الى الجنة
وعدم العايد فيها اذا كان الخبر جملة عبارة عن المبتدا كما فى جملة ضمير الشان تمثيلا متعلق
بقول الزجاج يعنى انه على قول الزجاج تشبيها لما غاب عنا بما نشاهده من جنات الدنيا والمثل
بمعنى المثل فاما على قول غيره فليس تشبيه والمثل مستعار للصفة والعقبة الغريبة الشان
الاسقف الرئيس ونجران موضع معروف بين الشام والحجاز واليمن **قوله** مع ادعائهم
وجوب عبادة الله تعالى وان لا يشرك به والقايل ان يقول اذا كانوا مدعين لوجوب عبادة
الله تعالى وان لا يشرك به كانوا غير محجوجين ذلك فلو كان المراد بالبعض المنكر فى النظم ما
حرفوه على ما ذهب اليه المصنف لم يتم الالزام والجواب انهم لعلهم حرفوا ذلك ايضا عبادا مامور ا
فيه بعبادة الله تعالى يريدان اسم الاشارة فى قوله وكذلك انزلناه اشارة الى الانزال المدلول
عليه بقوله انما امرت لان معناه امرت فيما انزل الى وقوله مامورا فيه بعبادة الله تعالى
بيان لوجه الشبه قوله كانوا يدعون شروع فى تفسير قوله ولين اتبعت اهواهم وقوله ما
هو الا هوا وشبه مستفاد من وضع اهواهم موضع دينهم فكانه قيل ولين اتبعت دينهم
الذى هو الا هوا البتة ودلالة هذا على المصر ظاهر والاحكام رسول الله صلى الله عليه وسلم
جواب الشرط محذوف اى وانه لم يكن هذا من باب الالهاب لم يستقم فكان رسول الله

صلى

او الى الجنة لاسبيل الى الاول
لان الانهار لا تجرى تحت صفة
الجنة بل تحت الجنة ولا الى الثانى
م و

صلى الله عليه وسلم من شدة الشكيمة بمكان فليس اتباعه اهواهم بمحل حتى
قيل ولين اتبعت اهواهم **قوله** وقيل يمحو من ديوان الحفظة انما لم يرض بهذه الاقوال
لبعدها عن ارتباط الاية بما قبلها والكلام فى هذا واسع المجال مثل ان يقال يمحو ما ينسى
ويثبت ما يحفظ ويدعى فان قلت اليس هذا تفسيرا بالراى قلت لا بل هو تاويل لان كل كاين
مكتوب فيه تعليل لتسمية اللوح بام الكتاب والقصر فى قوله علينا لا عليك مستفاد من
تقديم الخبر وقوله حسابهم تنبيه على ان المراد بالحساب الحساب مع لازمه **قوله** وهو ما
وعدناه من الظفر لقايل ان يقول ان تمام ما وعده الله تعالى من الظفر تقتضى حيوته
عليه فكيف يصح تقديره فى جواب قوله اونتوفينك والجواب ان الظفر المذكور اعم من
ان يكون الظافر اياه عليه او من بعده وبيان معنى الاية الاولى ساسا لقوله وما معنى
عليك بالبلاغ الى اخره لبيان ارتباط الثانية بها بقوله ثم طيبت نفسه الى اخره والقايل
ان يقول لو كان هذا الامر هكذا القيل اولم تر انا نأتى الارض بخطاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم **قوله** طلب المعقب حقه المظلوم اوله حتى تلحم بالرواح وهاجها يصف حمارا
اواتانا والضمير المرفوع للحمار والمنصوب للاتان اى هاج للحمار الاتان ومعنى تلحم يدخل
فى الهاجرة **قوله** والمعنى انه حكم الاسلام بالغلبة يريد ان قوله والله يحكم اريد به المعهد
بقرينة السياق انه هو يحكم به وقوله بعدما قريب بحسابهم فى الاخرة اشارة الى ان قوله
وهو سريع الحساب وعيد للكفرة بعذاب الاخرة بعد وعيدهم بعذاب الدنيا بقوله والله
يحكم نافذا حكمه فان قلت اى شئ احوجه الى هذا التاويل قلت ترك الواو فى الجملة الاسمية
الواقعة حالا انه فسر ذلك بقوله يعلم ما تكسب اى انما فصله عما قبله لكونه بيانا له وتفسيرا
وجعل قوله وسيعلم من جملة البيان لحكم العطف والقايل ان يقول ان مجرد علم ما تكسب
كل نفس فى اعداد الجزا بها ليس بمكر انما المكر ايصال المكروه على وجه خفى والنظم لم
يتعرض له فكيف يجعل تفسيرا بل حقه ان يجعل استينافا فالوعيد الكفرة على مكرهم والجواب
انه لو لم يحمل على التفسير لنفى قوله فلله المكر جميعا مجرد عن دليل لابد من تقدير شئ
يتم به التفسير والبيان بمعونة المقام وقوله لانه ياتيهم من حيث لا يعلمون وهم فى غفلة
تعليل لكون المذكور المكر كله اما دلالته على كونه مكرا فواضح واما على كون كل المكر فلان
الا فى رفع من كل ان ليس للاتى والمراد بالكافر اى فى قراة وسيعلم الكافر والمراد
بالجنس استغراقه **قوله** لما ظهر من الادلة لم يجعل الشهادة على قوله تعالى وما محمد الا رسول
وامثاله لانها لا تفيد حجة عليهم وذكر فى قوله ومن عنده علم الكتاب ثلاثة اوجه احدها
ان المراد بالكتاب القران ومن عنده علمه كل من علم ما الف عليه من النظم المعجز
والثانى ان المراد بالكتاب جنس الكتب السماوية سوى القران ومن عنده علمه المسلمون
من اهل الكتاب والثالث ان المراد بالكتاب اللوح المحفوظ ومن عنده الله تعالى والاشكال
فى هذا الوجه اشكال وهو ان المراد بمن عنده علم الكتاب اذا كان الله تعالى فعطفه عليه

يكون عطف الشي على نفسه تدارك ذلك بان جعل لفظة الله بمعنى المستحق للعبادة حتى
يكون من عطف الصفة على الصفة مع اتحاد الموصوف واليه الاشارة بقوله والمعنى كفى بالذي
يستحق العبادة الى اخره وانما لم يرض بالقولين الاخيرين اما بالاول منهما فلان فيه تخصيص
من عنده علم الكتاب بالمسلمين منهم والظاهر العموم واما بالثاني منهما فلان فيه تاويلا
وهو تاويل اسم الله بالصفة قال ولا بد من تاويل من الجبال لانه لا يقع صفة وهذا سهو لان
المراد بالصفة في هذا الموضع المعنوية وفي قولهم من لا يقع صفة النعت **سورة**
ابراهيم عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** هو كتاب جعل كتاب خبر مبتدا
محذوف وهذا على تقدير ان لا يكون الر اسما للسورة بل تعديدا اى المولف من هذه الحروف
كتاب لانه على تقدير ان يكون اسمالها فالر مبتدا وكتاب خبره الا انه تركه لظهوره
بمعنى السورة اى يعني بالكتاب السورة لا كل القران ولقايل ان يقول كان الوجه ان يقول يعني
بعض السورة لان الر من السورة وليس داخلا في المراد بالكتاب قوله مستعار من الاذن الذي
تسهيل للحجاب اى من الاذن الذي يصدق عليه انه تسهيل الحجاب ويلزم من ذلك لان مفهوم
الاذن ذلك وبهذا يظهر انه لم يرد بالاستعارة معناها الاصطلاحي وذلك ما بينهم من
اللطف اى تسهيله هو اللطف والتوفيق لان عند ذلك يسهل كل صعب **قوله** ويجوز ان يكون
على وجه الاستيناف اى وصل قوله الى صراط العزيز للبدل عما قبله ويجوز ان يكون للاستينا ف
لانه جرى مجرى اسما الاعلام تعليل لوقوع الله عطف بيان كالكعبة في قوله جعل الله الكعبة
البيت الحرام ولما ذكر الخارجين من ظلمات الكفر اشارة الى وجه اتصال قوله فويل للكافرين
من عذاب شديد بالاية المتقدمة وهو انه لما جعل الايمان بعد الكفر خروجا من الظلمة الى النور
تضمن ان السعادة للمومنين فكانه قيل السعادة للمومنين والويل والشقاوة للكافرين
فهو عطف على مضمون الجملة المتقدمة بجامع الضدين المسند اليهما والمسندين جميعا ووجه
السوال ان الويل الهلاك ولا هلاك في دار الاخرة انما هي دار البقا وظاهر قوله وويل للكافرين
من عذاب شديد انهم يهلكون بسبب العذاب الشديد والجواب ان تعلق قوله من عذاب
شديد بالويل ليس بمعنى انهم يهلكون بسببه بل بمعنى انهم يولولون ويقولون يا ويلاه
بسببه كقوله تعالى دعوا هنالك ثبورا وقوله ويقولون يا ويلاه تفسير لقوله ويولولون
فان قلت اليس يولولون من الويل وقد سبق عن قريب ان لا يشتق منه الفعل قلت
هذا ماخوذ من لفظه والاشتقاق المنفي ان يوخذ من لفظه ومعناه جميعا وقال السوال
عن معنى من والجواب انه ابتدايية وفيه نظر لانه اوليس في معنى من في هذا المقام حتى
يهتم بشانه لانه لا يحتمل في هذا المقام غير الابتدا **قوله** اناس اصدوا الناس بالسيو عنهم
قال الشارح اليمني تمامه صدود السواقي انوف الحوائم السواقي جمع الساقية وهي للماء
التي تسقي الابل والحوايم الابل العراب قيل ومعنى صدود اصده عنها كراهتهن لورودها
وامتناعهن عنه او ردهن لطاعن الما وكان القياس ان يقال صدود السواقي انوف

كانه جعل عطف البيان مشروطا بالعلمية وقد تاخطى نفسه حيث جعل البيت الحرام عطف بيان ...

انوف الحوايم وروى السواقي اى الرياح والحرايم بالحا والرا المهملة وروى ايضا الحوارم
واظنه المحارم وهى جمع مخرمة بكسر الرا وهو منقطع انف الجبل والمحارم ايضا افواه
الفجاج وقيل الحرايم جمع حرم وهو انف الجبل الى هذا لفظه وليست بفصيحة بعني قراءة
الحسن وقال بعني اصده والاول اظهر وان يدلوا الناس عطف تفسيري على ويبغونها عوجا
دال على ان المراد من طلبهم عوج سبيل الله ليس انهم يطلبون ان لم يعوج لان ذلك محال
فكيف يطلبونه وهم عقلا بل المراد انهم يطلبون ان يعتقد الناس عوجها فيبذلون جهدهم
فيه **قوله** فوصف به فعله كما تقول جد جده يدل ذلك على ان المصدر الذي يسند اليه الفعل
مجازا لا يلزم ان يكون مصدر ذلك الفعل ويجوز ان يراد في ضلال ذي بعد يعني يجوز ان
يكون البعد بمعنى النسب حتى يكون معنى في ضلال بعيد في ضلال له نسبة الى
البعد ويكفي في ذلك ان يكون صاحبه بعيدا وفيه بعد يعني في نفرجار قوله لان
الضال قد يضل عن الطريق مكانا قريبا او بعيدا ويدل على ان الضلال مفقود فيه محل
للبعد لانه يدل على ان القرب من الطريق والبعد انما يحصلان للضال باعتبار ضلاله منه
فاذن مجد عما يجد الاعتبار فان قيل وصف الضلال بالبعد على هذا من الاسناد فكيف
يصلح تمثاله قلت من حيث ان الاول اسناد الى المصدر وهذا اسناد الى غيره وحمل الشارح
العلامة الوجهين الاخيرين كليهما على النسبة قال او البعيد بمعنى النسبة كتامر ولابن
وحينئذ اما ان يكون الضلال منسوبا الى البعد حتى يكون فيه بعد وتحقيق هذه النسبة
ان الضال يضل عن الطريق في مكان بعيد او قريب فيكون بين الضلال والبعد نسبة
اما نسبة الضلال الى البعد او نسبة البعد الى الضلال لان معنى النسبة ان يكون الفاعل منسوبا
الى ما اشتق منه المسند اليه لا ان يكون الفعل منسوبا اليه كما في لابن وتامر واما له
قوله لم يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فسر قوله لتبين لهم بما فسر من قوله اى
ليفقهوه عنه ما يدعوهم اليه فلا يكون لهم حجة على الله تعالى الخ ان يقال هذا انما
يستقيم في غير رسولنا فانهم مبعوثون الى اقوام مخصوصين فاما رسولنا فهو مبعوث
الى الاسود والاحمر والى الثقلين فحين ارسل بلسان العرب بقي لغيره حجة وهذا السوال
على تقريره والجواب الذي ذكره لا يطابقه لان مضمونه ان ارسال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلسان العرب وحده راجح او واجب وهذا لا يدفعه وفي قوله لا يخلو اما ان ينزل
بجميع الالسنة او بواحد دخل وهو ان القضية غير حاصرة لان المفرد غير الجميع لم يتعرض
له وكذا في الجواب الثالث وهو قوله ولانه لو نزل بالسنة الثقلين كلها الى اخره لانه لا يلزم
من انتفا نزوله بجميع الالسنة نزوله بلسان واحد والجواب ان تقريره لما كان يستدعي
ان يكون نزوله بجميع الالسنة لم يتعرض للقسم الثالث لا في التقسيم ولا في الدليل الريش
اللباس الفاخر وكذا الرياش والتشبيه في ان فعلا وفعالا جا بمعنى واحد **قوله** وهذا
معنى فاسد لان العرب لم يكلفوا بما في التوراة مثلا فلا فايدة في بيانها لهم ولان قوله

فيضل الله من يشا ويهدى من يشا ياباه **قوله** فيضل الله من يشا تمسك اهل السنة به
فى ان الايمان والكفر وغيرهما من الهدى والضلال مخلوقة لله عز وجل بقوله فيضل الله
من يشا ويهدى من يشا فانه صريح فى ان الاضلال والهداية من الله تعالى فليس معنى الاية
الا ان ارسال الرسول ليبين ويبلغ واما الاضلال والهداية فمن الله تعالى يهدى من يشا
ويضل من يشا واجاب المصنف عن ذلك بان المراد من الاضلال والهداية ليس خلق الضلال
والهدى وايجادهما بل المراد من الاضلال التخلية ومنع الالطاف ومن الهداية التوفيق ومنح
الالطاف وهذا القدر يكفى فى الجواب لكنه لما ادى ان بالاقتصار لا يرتبط قوله فيضل من
يشا بما قبله جعل الاضلال كناية عن الكفر والهداية كناية عن الايمان لان منع اللطف
لازم الكفر ومنحه لازم للايمان وكانه قيل فيكفر البعض ويومن البعض على وزان
قوله تعالى فمنهم كافر ومنهم مومن وقوله لان الله سبحانه تعليل لتعليق الاضلال والهداية
بالمشية وليس بمتعلق بقوله كقوله وان كان ظاهر اللفظ يوهمه بادنى التامل **قوله** ويجوز
ان تكون الناصبة قال اى ان التى دخلت على الفعل المضارع كانت ناصبة وهى ان
المصدرية ولو قال ان المصدرية لم يحتج الى هذا التاويل قلت ارادة المصدرية من قوله الناصبة
ليست بالتاويل لان المراد من الفعل فعل المضارع ولا شك ان المصدرية الداخلة على الامر
هى بعينه ان الداخلة على المضارع الناصبة له والامام يصحح قوله وهى التى لو دخلت على الفعل
المضارع كانت ناصبة ولو صير الى انها ليست بناصبة له فى هذا الموضع فلهذا احتيج
الى التاويل قلنا اطلاق الناصبة عليها لا يقتضى سوى ان لها مساغا حال فى موضع ما اما
ان يكون ناصبا فى هذا الموضع فلا فادخلوا عليها حرف الجر اى ادخلوا على ان التى يصح
ان يكون مفسرة الى المصدرية وفيه نظر لان الجواز فى موضع لا يدل على الجواز فى موضع
اخر لعله لخصوصية لذلك الموضع وانما دل ادخال حرف الجر عليها على كونها مصدرية لان
حرف الجر لا يدخل على الحرف بخلاف ما اذا كانت مصدرية لانها مع الفعل فى تاويل المصدر
فكان حرف الجر فى التقدير داخلة على الاسم الملاحم جمع ملحمة وهى الوقعة العظيمة
ويوم ذى قار يوم لبنى شيبان اذ وردا اغزاهم جيشا فظفر بنو شيبان وهو اول
يوم انتصرت فيه العرب من الحرب العجم قال الشاعر ويوم ترى قار رايت وجوههم
الى الموت من وقع السيوف نواظر وذو قار اسم موضع ويوم الفجار يوم من ايامهم وهى
اربعة اجره كانت بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان فى الجاهلية
وكانت الدين منها على قيس وانما سميت هذه الحرب فجارا لانها كانت فى الاشهر الحرم
فلما قاتلوا فيها قالوا اخذ فجرنا فسميت فجارا ليعقوب الجندى تعداه من سو الصنيع
جرت علينا امور ما جرت يوم الفجار ويوم قضة يوم حلف فيه اللمم وقضة اسم موضع
وهى من الاسما المنقوصة واليا فيها عوض عن اللام وهو الظاهر ان حمل الايام على
الوقايع اظهر لان التذكير بالايام اكثر ما يستعمل فى الانذار والتخويف ويويد قول

ابن

ابن عباس رضى الله عنهما قوله لكل صبار شكور على ما ذهب اليه المصنف من تفسيره
وقوله وقيل اراد لكل مومن عطف من حيث المعنى على قوله يصبر على البلا فعلى الاول
الصبار والشكور عبارتان عن معنيين وعلى الثانى عبارتان عن معنى واحد وهو المومن
لان الايمان نصفان نصفه صبر ونصفه شكر وهذا احاقيل فى الانسان حى مستوى
القامة بادى البشرة عريض الاظفار وقوله تنبيها عليهم متعلق بقوله اراد اى اراد
بقوله لكل صبار شكور لكل مومن تنبيها على المومنين وان الصبر والشكر من سجاياهم
فكانه عرف المومن وقال المومن من صبر وشكر فاذا كان صلة لم يعمل واذا كان مشتقا
عمل لان العمل للمشتق لا للفوقى الوجهين اى ان كونه صلة وان كونه غير صلة فما الفرق
اى بين الاتيان بالواو وتركه لانه اوفى على جنس العذاب اى اشرف عليه يعنى اريد با
لعذاب جنس العذاب ثم لما كان التذبيح مشتملا عليه وعلى خصوصية الشدة جعل
كانه جنس اخر فعطف عليه كما عطف جبريل على الملايكة فى قوله تعالى وملايكته
وكتبه ورسله وجبريل وميكال قال ويمكن ان يقال لما عطف التذبيح على العذاب
اريد بالعذاب غير التذبيح كانه قيل يعذبونكم التذبيح وبالتذبيح وفيه نظر لانه
لا وجه لتخصيص العذاب بغير التذبيح ثم عطف التذبيح عليه لا ترك الاختصار اى التطويل
من غير ان يتضمن فايدة ولو قلت فايدته التصريح بما هو اشد لم يحتج الى التخصيص ووجه
السوال بنا على مذهب ان افعال العباد الاختيارية ليست من الله بل منسوبة اليهم
حتى فعلوا ما فعلوا ابتلا من الله اى المشار اليه ليس السوم والتذبيح بل التمكين منهما
والاقدار عليهما وذلك من الله تعالى والاشارة اليه وان لم يذكر لان لفظ السوم والتذبيح
يدل عليه **قوله** قايلا هما خبر البلا الذى يبلوا اوله جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم
وقد مر ذكره فى الافعال وانتصابه للعطف على قوله نعمة الله عليكم فان قلت
لم لا يجوز ان يكون معطوفا على قوله اذ انجاكم قلت لان قوله اذ انجاكم معمول نعمة الله
او بدل منه بدل الاشتمال وقوله اذ تاذن لا يحتمل الامرين جميعا ولين كفرتم وغمطتم
النعمة يريد ان قوله كفرتم من كفران النعمة الذى هو نقيض الشكر لانه فى مقابلة شكرتم
لا من الكفر الذى هو نقيض الايمان لمن كفر نعمتى انما لم يقل لكم ليوافق قوله لازيدنكم
لان هذا الجزا مسبب عن الشرط وهو قوله لين كفرتم باعتبار الاخبار به لا باعتبار مضمونه
فيفى باعتبار مضمونه غير مقيد بالشرط واذا كان كذلك لا وجه لتخصيصه بالمخاطبين حميد
مستوجب للحمد طريقه ان يحمل الحمل بالقوة باعتبار استحقاقه للحمد وقوله بكثرة انعمه
واياديه اشارة الى ان الحمد هنا فى معنى الشكر فيصح التقابل بينه وبين الكفر ان عدنان
الذى ينتهى نسب النبى صلى الله عليه وسلم اولاد اسماعيل **قوله** فعضوها غيظا وضجرا
ذلك فى قوله فردوا ايديهم فى افواههم سبعة اوجه الاربعة منها على تقدير ان يكون
الاول للكفار والثانى للانبيا والسابع على تقدير ان يكون كلاهما للانبيا وقوله او ضحكا

معطوف على قوله فعضوها بتقدير الفعل اى او وضعوها على افواههم ضحكا الايدى الى قوله فوضع يده على فيه **قوله** الايدى الى قوله فردوا ايديهم فى افواههم وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به يعنى ان عطف قوله وقالوا فلا فردوا بالواو دون الفا يويد هذا المعنى اذ لولم يكن القصد برد ايديهم فى افواههم الى ما ذكره لقيل فقالوا بالفا لان قولهم هذا يعقب رد ايديهم فى افواههم فى ساير الوجوه المذكوره على تقدير ان يكون الضميران للكفار وقوله وهذا اقول فوق اشاره الى قوة هذا الاستدلال قال وهذا وجه قوى لانهم لما حاولوا الانكار على الرسل كل الانكار جمعوا فى الانكار من الفعل والقول ولذلك اتى بالفا تنبيها على انهم لم يمهلوا بل عقبوا دعواهم بالتكذيب وصدوا الحصم بان الموكده واليه اشار بقوله الاترى الى قوله فردوا ايديهم يعنى عطف قوله وقالوا على فردوا دال على ان المراد بقوله فردوا اسارتهم الى افواههم لتفصيل الاشاره بالقول وفيه نظر لانه ليس فى هذا الوجه الجمع فى الانكار بين الفعل والقول بل القصد من الفعل الى ان جوابها ليس الا هذا الذى يطعنا والانكار انما يستفاد من القول وفى باقى كلامه نظر لا يخفى يقولون الانبيا اطبقوا افواهكم يعنى ان معنى وضع الايدى على افواههم الامر بالطباق **قوله** وقيل الايدى جمع يد وهى النعمة انما لم يرض به لان الغالب فى جمع اليد بمعنى النعمة انما هو الايادى وبمعنى الجارحه الايدى ولهذا قال بمعنى الايادى فتفسير الايدى بالنعم خلاف الظاهر وايضا الرد فى النظم مترتب على السا لا على المواعظ والنصايح على طريق المثل بان مثل رد الكفار وعدم قبولهم مواعظ الانبيا برد الشى الخارج من الفم اليه قال ثم على قوله وانا لفى شك اشكال وهو انهم قالوا انا كفرنا وهو جزم بكفرهم لا سيما وقد اكدوا بان فقولهم انا لفى شك ينافى ذلك والجواب ان الواو ههنا بمعنى او اى احد الامرين لازم وهو انا كفرنا بالجزم وان لم يدع هذا الجزم فلا اقل من ان يكون شاكين فى نبوتكم وايا ما كان فلا سبيل الى الاقرار واقول المنافاه انما تكون ان لو كان المراد بما فى الموضعين واحدا اما اذا كان المراد بالاول البينات يعنى انا كفرنا باياتنا بينات على صدق رسالتكم بل هى سحر وشعوذه وبالثانى الايمان بالله فلا ولا داعى فى النظم الى جعل المراد فى الموضعين واحدا فلا اشكال فيحتاج الى اخراج الواو عن موضعه مع ان تكراران يدل على ان الكفر والشك اليهما مقطوع به لا ان احدهما مقطوع به وذلك لان قوله افى الله شك جواب لقولهم انا لفى شك مما تدعوننا اليه مريب فالمقصود نفى ان يكون الله تعالى مشكوكا فيه لا اثبات الشك فى غيره وللقايل ان يقول ان تعليل التقدير بهذا يقتضى جواز التاخير وليس كذلك لان التركيب من باب فى الدار رجل اللهم الا ان يقال ان الاستفهام حكم النفى وانه انقاد له ام او يدعوكم لاجل المغفرة الفرق بين الوجهين ان قوله ليغفر لكم فى الوجه الاول سبب غايى ولهذا احتيج الى تقدير المدعو اليه وهو الايمان لان المغفرة ليست غاية لمطلق الدعوة

بل

بل لمطلق الدعوة الى الايمان وفى الثانى سبب حامل ولهذا اصح التمثيل بقوله دعوت لما نابنى وفى هذا الوجه لا يحتاج الى تقدير المدعو اليه لظهور ان المدعو اليه هو الداعى كما تقول يدعوك الامير لكذا والمعنى يدعوك اليه لاجل كذا وكما فى المثال المعنى دعوته ربى لينصرنى ودعوت مشهورا اى لما نابنى وزعم البعض ان الفرق بينهما ان فى الاول المدعو اليه مقدر وفى الثانى قوله ليغفر لكم ساد مسد المدعو اليه كانه قال يدعوكم الى المغفرة وانت خبير بان قوله لاجل المغفرة لا يفيد هذا المعنى **قوله** دعوت لما نابنى البيت العانى حلى الاول للعطف وفى الثانى للسبب والاول فعل والثانى مصدر اضيف الى المظهر كما يضاف الى المضمر فى لبيك على حذف الفعل وانما منه مقامه دعاله اى يكون مجابا كما كان مجيبا وبدى تاكيد يقول دعوت مسمعا لينصرنى لما نابنى من الشدايد فاجابنى فاجاب الله تعالى دعاه كذا قيل **قوله** ما معنى التبعيض وجه السوال ان معنى الاية كما فسر ربدعوكم الى الايمان ليغفر لكم وقد ثبت ان الايمان يجب ما قبله فيكون كل الذنوب مغفورة بالايمان فما معنى من التبعيضيه فى قوله من ذنوبكم وحاصل جوابه انه انما اتى به للتفرقة بين خطاب الكافرين بالغفران وبين خطاب المومنين حيث قيل فى خطابهم يغفر لكم ذنوبكم قال والسوال عن التبعيض باق بحاله قلت اراد ان السوال عن وجه صحة الاتيان بمن باق لانه يقتضى ان يغفر ذنوب الكافرين اذا امنوا دون البعض وقد ثبت ان جميع ذنوبهم مغفوره ومجرد ارادة التفرقه لا يصح عذرا من غير صحة المعنى والجواب ان التنصيص على البعض لا يدل على نفى ما سواه ههنا لانه تعلق به غرض سوى نفى الحكم عما عداه وهو ما ذكره من التفرقه فلم يكن السوال باقيا وللقايل ان يقول ايقاع التفرقه بين الخطابين لا ينا سب مقام ترغيب الكافرين الى الايمان وقيل يريد انه الى اخره انما لم يرض به لان هذا يقتضى ان يكون خطاب المومنين ايضا بمن ويمكن ان يقال ترك من ثمة للتفرقة وقيل من زايده للتاكيد والمبالغة فى غفران جميع الذنوب هذا على مذهب الاخفش وسيبويه ينكر زيادتها فى الاثبات **قوله** ولكنهم لم يذكروا فضلهم ذهب الاشاعره الى ان النبوة عطية من الله تعالى يهبها لمن يشا ولا يتوقف حصولها على اختصاصه بخصايص فخر استنادتونها على ابنا جنسه متمسكين بهذه الاية فان قوله ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشا من عباده صريح فى انها ليست الا محض العطية لا يوجب عليه النبوه من فضلهم على ابنا جنسهم تواضعا ولان قولهم ولكن الله يمن على من يشا من عباده اى بالنبوة دال عليه ولما كان للقايل ان يقول هذا تسليم لقولهم وهم يعنون به نفى الفضيلة قال هذا تسليم لقولهم لا بمعنى الذى قالوه لانهم عنوا بكلامهم اثبات المساواة فى البشرية وخواصها داعا

قوله وقيل من زايدة الى اقول ان المحقق بن برهان رد كون من زايده كما رد كونها للتبعيض وجعل من للاستغراق وهذا كلام حق حقيق بالقبول ابو عبد الله

والرسل عنوا بكلامهم اثبات البشرية وحدها وللقايل ان يقول هذا مناف للتعليل
بتركهم فضلهم بالتواضع الا ترى الى قوله وما لنا ان لا نتوكل على الله استشهاد
على انهم قصدوا به انفسهم قصدا اوليا والا لقالوا وما لهم ان لا يتوكلوا وهو التوفيق
لهداية الله تعالى قال اى لقبول هداية الله كل واحد منا ولا بد من تقدير المضاف
لان الله تعالى يوفق للاهتدا الذى هو فعلنا لا للهداية التى هى فعله وفيه نظر لان
الهداية مصدر المتعدى واللازم جميعا يقال هداه الله وهدى بنفسه هدى وهداية
الاول لاستحداث التوكل الى اخره الى الاول لاستحداث التوكل والثانى للاستيثاق
قال فانه اذا قيل لغير المتوكل توكل يكون معناه احدث التوكل وان قيل للمتوكل
يكون معناه اثبت على توكلك قلت ليس هذا امر المتوكلين لان قصدهم بالمتوكلين
الى انفسهم على ما قال المصنف وهم غير متوكلين باعتبار الحال كانه قيل فيثبت الموجود
على توكلهم اذا احدثوه واما حمله على الثبات فلا احتراز عن التكرار والعجب
منه حيث جعل اللام فى المتوكلين للعهد التقديرى عن المومنين ومع هذا جعل قوله
فليتوكل المتوكلون جزا للمتوكلين فان المومنين المذكورين فى قوله تعالى وعلى
الله فليتوكل المومنون لا يخفى عدم توكلهم بعد حالفين على ذلك اى قالوا ذلك
حالفين عليه والدال على الحلف اللامان فى لنخرجكم ولتعودن بمعنى الصيرورة قال
صاحب الفرايد لو كان الامر كذلك لقيل فى اهل ملتنا واجيب بان هذا القايل لزم ان
لو كان بمعنى صار تاما اما لو كان بمعناه ناقصا وفى ملتنا خبرا فلا وان لفظه
لفظ الغيبة يريد ان اوحى من حيث الظاهر فعل الغايب ومن حيث المعنى فعل
المتكلم لان ربهم اقيم مقام ضمير المتكلم لان المعنى فاوحيت اليهم فاعتبار اللفظ
يقتضى ليخرجكم بالياء واعتبار المعنى لنخرجنكم بالنون ولكن بهذا الاعتبار ليس قولك
اقسم زيد ليخرجن ولاخرجن نحوه فلنبيدن برو ديارهم عطف تفسيرى على ارض
الظالمين اى المراد من الارض فى قولهم من ارضنا وقوله لنسكننكم الارض ديارهم
لا الاراضى المملوكة لهم خاصة **قوله** لانه موقف الله تعليل لتسمية موقف الحساب
مقامه **قوله** وقيل خاف قيامى عليه انما لم يرض به لانه يحتاج فيه الى تقدير الصلة
وتاويل القيام بالحفظ قال وفى قوله واستفتحوا سوال وهو انه طلب النصرة وسوا
كان خبرا او طلبا وطلب النصرة مقدم على الوعيد بالاهلاك فلم اخره والجواب ان
الله تعالى وعدهم اهلاك العدو وطلبوا النصرة عليهم بناء على وعده وسوال اخر
وهو ان قوله وخاب كل جبار عنيد مترتب على الاستفتاح فالواجب ان يراد كلمة
الترتيب وهى الفاء اجاب بانه عطف على مقدر مرتب على الاستفتاح واليه اشار بقوله
فنصروا وظفروا **قوله** وهو معطوف على اوحى اليهم انما لم يجعله عطفا على خاب
لان عطف خاب عليه يمنع عن ذلك وقال لهم لنهلكن وقال لهم استفتحوا

دلاله

دلالة على ان عطفه واستفتحوا على لنهلكن بتقدير القول فى الموضعين اما
تقديره فى المعطوف عليه فليصح وقوعه فى خبر اوحى وهذا على احد الوجهين وتقديره
فى المعطوف فلعدم صحة عطف استفتحوا على المفرد على لنهلكن وقيل واستفتح
الكفار وعلى هذا يكون واستفتحوا عطفا على وقال الذين كفروا وانما لم يرض
به لان قولهم لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن فى ملتنا لانه يشبه كلام
المستفتح ولان القراة بلفظ الامر لا تساعده والجبار هنا المتكبر عن طاعة الله
وعبادته وروى ان امراة حضرت النبى صلى الله عليه وسلم فامرها امرا فابت عليه
قال دعوها فانها جبارة اى متكبرة والعنيد من العنود وهو التباعد والخلاف
قوله قال عسى الكرب البيت الاستشهاد لمجى الورا بمعنى القدام ومعنى ومعنى
السط وهذا وصف حاله اى قوله من ورايه جهنم وصف حال كل جبار وهو فى الدنيا
مرصد لجهنم صح بضم الميم وبالباء وفى بعض النسخ لجهنم باللام يقال ارصدت له العقوبة
اذا اعددتها له وحقيقته جعلها على طريقه كالمترقب له تاليت عليه تجمعت وقيل
من كل مكان من جسده انما لم يرض بهذين القولين لانهما خلاف الظاهر **قوله** اى
فى كل وقت يستقبله يشير الى ان الورا هنا ظرف زمان وان كان فى الاية المتقدمة
ظرف مكان وانما فسره هنا بالزمان لوقوعه بعد قوله من كل مكان فاذا فسر بالزمان
يكون العذاب شاملا للازمنة والامكنة **قوله** ويحتمل ان يكون اهل مكة عطف
على قوله وقيل واستفتح الكفار وقيل هو عطف على قوله واستفتح الكفار منقطع
عن حديث الرسل واممهم قال لكن اتصل به على سبيل الاستطراد فانه لما وصف الكفار
الذين مكروا على الرسل واهلكوا استطرد وكذا اهل مكة الذين كفروا بالرسل
ووقعوا فى القحط فلم ينتفعوا وقال الشارح اليمنى اراد به انه منقطع عن حديث
الرسل واممهم وان كان متصلا بقوله وويل للكافرين ولهذا يصدر بالواو ولو كان
منقطعا بالكلية عما قبله لما دخله العاطف لان الاستيناف مناف لدخوله فى اعمالهم
لرحال ثلثة اوجه انه جملة استينافية وجوز فى هذا الوجه ان يكون الذين كفروا
على حذف المضاف اى مثل اعمال الذين كفروا وذلك لان قوله اعمالهم كرماد بيان
لصفة اعمالهم فيقدر ثمة مضاف ليطابق السوال والجواب ولما كان حقيقة اعمالهم
صفتهم تحقق التطابق من غير تقدير فجاز ترك التقدير والثانى ان يكون خبر الذين
كفروا اى مثلهم هذه وهى ان اعمالهم كرماد كقولك صفة زيد عمرو صفة حضوره
والثالث ان يكون اعمالهم بدلا من مثل الذين كفروا على تقدير المضاف اى مثل الذين
كفروا مثل اعمالهم على ان مثل الذين كفروا مبتدا وكرماد خبره ليله ساكره اى ساكنة
شكرت الريح سكنت بعد هبوبها اشارة الى بعد ضلالهم عن طريق وعن الثواب
يريد ان المشار اليه بذلك اما كون اعمالهم كرماد او انتفا قدرتهم على شى مما كسبوا

قوله وعلى جنس ضده اقحام الجنس للمبالغة في وصفه تعالى بالاقتدار يعني انه ليس
يقادر على ضد واحد فقط بل هو قادر عليه وعلى امثاله قال الشارح اليمني والتحقيق
انه انما قال ذلك لان الضد قد يكون من قول العبد وهو لا يقدر على جنس فعل العبد عندهم
ولكنه يقدر على جنس فعل الشي وجنس ضده او خرجوا من قبورهم عطف على كانوا
جواب اخر للسوال وهو ان البروز والظهور بعد الاستتار والله تعالى لا يستتر عليه
شي فكيف قيل وبرزوا لله اجاب بان الاستتار في ظنهم والبروز لله او في قبورهم
والبروز لتجليات الله تعالى وحكمه فما معنى قوله اي كيف وقع قوله لو هدانا الله
لهديناكم جوابا لقوله انا كنا لكم تبعا الى اخره اذ الظاهر من الهداية الهداية الى الايمان
ولا مطابقة على هذا بين السوال والجواب والجواب انه انما وقع جوابا له لان قوله انا
كنا لكم تبعا توبيخ لهم وقوله فهل انتم تبكيت وقوله لو هدانا الله لهديناكم عذر
عما فعلوا من الاستتباع والاستغوا ووجه العذر اما مو ربك الذنب على الله
تعالى واما انهم ضيعوا اللطف وجواب اخر وهو ان عدم المطابقة بين طلب الاغنا
وقوله لو هدنا الله لهديناكم انما يكون ان لو كان المراد من الهداية الهداية الى
الايمان وهي ليست مرادة انما المراد الهداية الى طريق النجاة من العذاب واليه الا
شارة بقوله وقيل معناه الى اخره انما لم يرض به لان المطلوب من الاغنا في المستقبل
ولو للمضي فلم يحصل التطابق اللهم الا ان يقال لو هنا بمعنى ان قوله كيف اتصل قوله
سواء علينا بما قبله يعني ان هذا قول الروسا للاتباع ومن جملة الجواب فالظاهر ان
يقال سواء عليكم فكيف قيل علينا اجاب بان ارتباطه بما قبله على تقدير ان يكون
قول الاتباع عتابا وتبكيتا من حيث ان ذلك العتاب والتبكيت لما كان جزعا مما
هم فيه قالوا ذلك على معنى انا وانتم مشتركون في ذلك الجزع ولا فايدة فيه فالمراد بالضمير
المتكلمون والمخاطبون جميعا فالارتباط حاصل وعلى تقدير ان يكون قوله فهل انتم
مغنون عنا من عذاب الله من شي طلبا للاغنا من حيث انهم قالوا لو هدانا الله طريق
النجاة لاغنينا عنكم وانجيناكم اتبعوه الاقناط من النجاة فقالوا سواء علينا اجزعنا
ام صبرنا ما لنا من محيص وانما قال في الكتاب فقالوا ما لنا من محيص اكتفاء بذكر
البدل لان قوله ما لنا من محيص في النظم بدل سواء علينا اجزعنا ام صبرنا لانه ادل على
المقصود وهو الاقناط وهذان الوجهان على تقدير ان يكون قوله سواء علينا الاية من
كلام المستكبرين ويجوز ان يكون من كلام الضعفا والمستكبرين جميعا كانهم قالوا
جميعا سواء علينا وتعلقه بكلام الضعفا وان كان متصلا بكلام المستكبرين قوله كقوله
تعالى ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب بكلام يوسف وان كان متصلا بكلام امراة العزيز
وعلى هذا السوال ساقط لان السوال المذكور انما يتوجه ان لو كان من كلام المستكبرين
لا غير فالمراد المتكلمون والمخاطبون جميعا كما في الوجه الاول فحصل الارتباط وقوله

لقولك

كقولك ما تحيتهم الا الضرب اي جعل السلطان على نوعين متعارف وغير متعارف
واستثنى غير المتعارف كما انه في قولك ما تحيتهم الا الضرب جعلت التحية جنسا
تحته نوعا متعارف وغير متعارف واستثنيت غير المتعارف لنفسه وفيه نظر لا
نه لا دلالة للاية عليه وهي ضعيفة لاجتماع الساكنين مع الكسر قوله قال لها البنت
يا حرف نداء وتا اسم اشارة ومعنى هل لك يا امل في هل لك رغبة يا هذه المراة ومعنى
ما انت بالمرضي ومحصلها ما انت بارضي فكيف يكون في رغبة منك جرى الحرف
الصحيح لاجل الادغام حيث سوي بالادغام قوله وقيل متعلق بكفرت انما لم يرض
به لان قوله اني كفرت بما اشركتموني على الاول اشد ارتباطا بما قبله حيث يكون
من مقال الشيطان بخلافه في الثاني ونحو ما هذه ما في قولهم سبحان ما سخركن لنا
يعني اذا كانت ما في اشركتموني موصولة كانت مستعملة في الله وجه استعمالها
فيه انه اريد بها الوصف لانها تستعمل في صفات العقلاء الا في ذواتهم اي كفرت الشاهد
بالعظيم الشان الذي اشركتمونيه والخطاب في سخركن للنساء وهذا اخر قول ابليس
اي تم قول ابليس عند قوله من قبل وانما حكى الله تعالى ما سيقوله في ذلك الوقت
ارادة وقال الشيطان لما قضي الامر الى قوله ان الظالمين لهم عذاب اليم او قوله ان
الظالمين لهم عذاب اليم والاول اظهر وهذا دليل على انه من قول الله تعالى اي قراءة
وادخل على لفظ المتكلم دليل على ان قوله ان الظالمين لهم عذاب اليم كلام الله تعالى
لا من كلام ابليس لان ذلك وقوله وادخل الذين امنوا كلام واحد فاذا ثبت في احدهما
انه كلام الله تعالى فقد ثبت في الاخر قوله فيم يتعلق في القراءة الاخرى اي فيم
يتعلق قوله باذن ربهم في تحية وادخل الذين على لفظ المتكلم وفي قوله الوجه في
هذه القراءة ان يتعلق بما بعده اشارة الى انه يمكن ان يجعل متعلقا بادخل كما ذهب
اليه ابن جني حيث قال قوله وادخل الذين امنوا على لفظ المتكلم قطع للكلام واستئناف
اي وانا ادخلهم باذن ربهم اي باذني الا انه اعاد ذكر الرب ليضيفه اليهم فتقوى
الملابسة فيكون اعطى عليهم واذهب في الاكرام التقريب منه الطيبي القول ما
قاله ابن جني لانه من باب التجريد يعني انه تعالى جرد من ذاته صفة الرب واضافه
اليهم اكراما لهم لكن لما لم يمكن لادخال الله تعالى باذنه نفسه معنى قال المصنف الوجه
في هذه القراءة ان يعلق بما بعده وقال صاحب الانتصاف الاحسن ان يتعلق بخالدين
لان الخلود غير الدخول فلا يتاخر قوله ويجوز ان ينتصب مثلا وكلمة بضرب قال
وفيه نظر لان الله تعالى ضرب كلمة طيبة مثلا لا كلمة طيبة يعني انما افرد الفرع
مع ان الشجرة انما يكون لها فروع اي اغصان لان المراد به الاعلى ولفظ المفرد كاف
في ارادة ذلك المعنى والدليل على ارادته قوله ويجوز ان يريد فروعها على قوله وفرعها
واعلاها ولعله فسر المثل بالمثل لان المخبر عنه انما هو بلا مثل لاجل هذا اللفظ طابق

معناه فكان اقوى من قولك مررت برجل قايم ابوه لانه لم يطابق معناه
حسب وصف رجل بما ليس له اب بل لابيه **قوله** وقيل كل كلمة حسنة انما لم يرض به
لان كون الاية للترغيب فى الايمان يقتضى ان يكون التفسير هو الاول ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان حقه ان يقدم على قوله فقال لى عمر لان قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان مقدما على قول عمر رضى الله عنه لانه لو كان بعده لما قال
عمر رضى الله عنه لو قلتها لكانت احب الى من حمر النعم بل امر ابنه بان يقولها وقال قال
الامام الاختلاف فى الشجرة بصد عن المقصود لانه تعالى وصف شجرة بالصفات
المذكوره ولا حاجة الى ان تلك الشجرة من النخلة او غيرها فانا نعلم بالضرورة ان الشجرة
الموصوفه ترغب كل عاقل فى تحصيلها لو كانت موجودة وليس المطلوب من التمثيل الا
الترغيب فى الكلمة الكلمة الطيبة وفى ضرب الامثال زيادة افهام لان المعانى
العقليه المحضة لا يقبلها الحس والخيال والوهم فاذا ذكر ما يماثلها من المحسوسات ترك
الحس فى الخيال المنازعه والطبق المعقول على المحسوس وحصل الفهم التام كل وقت
وقته الله تعالى اى قوله كل حين تفهيم فى الاوقات الموقتة لا مطلقا وانما قال ذلك
لان المشبه به اذا كان مما تجرى به العادة كان اسهل للسببيه وافخم لسانه وكان
تفسير السما لجهة العلو دون المظله لهذا المكتوب ... يتعلق باغصان الشجره من
غير ان تضرب عروق فى الارض قال الشاعر هو المكتوب بلا اصل ولا ورق ولا نسم
ولا ظل ولا ثمر وقال الحق ابلج والباطل لجلج اى تردد من غير ان يبعد وقيل معناه ثبات
عند سوال القبر فالاخرة على هذا القبر وانما اطلق اسم الاخره على القبر لان
القبر اول منزل من منازل الاخره فان الميت ينقطع بالموت عن احكام الدنيا ويدخل
فى احكام الاخره وانما لم يرض به لان الاخرة المذكورة فى مقابلة الدنيا لا يتبادر منها
الا عرصه القيمة لان **قوله** مشية الله تعالى تابعة للحكمة قال الطيبى وعندنا هى قرينة لها
فكانهم غيروا الشكر الى الكفر انما قال وكانهم لانه لا تغيير فى الشكر حقيقه وانما
جعل وضع الكفر مكان الشكر تغيير الشكر وتبديله ووجه اخر الكفر فى هذا الوجه
المقابل للايمان وفى الوجه الاول كفران النعمة او اصابهم الله بالنعمة فى الرخا هذا على
تقدير ان يكون المراد من تبديل النعمة تبديل نفس النعمة وقوله اسكنهم الله على
تقدير ان يكون المراد تبديل شكرها اى المراد بالنعمة فى قوله بدلوا نعمة الله اما
النعمة الدينيه وتبديلها تبديل شكرها واما النعمة الدنيويه وتبديلها نفسها فقوله
او اصابهم عطف على قوله اسكنهم وكذلك حين اسروا يعنى ان زوال النعمة الدنيوية
اما بالسخط واما بالاسر والقتل والمراد بالاخوان الاشداد ان يجودوا على طريق التشبيه
والتعويض اى شبه ما ليس بغرض لما هو غرض فى الترتب وقريب منه ثم استعمل فيه
لام الغرض على سبيل الاستعاره **قوله** تمتعوا ايذان كان سايلا يقول تمتعوا امر

حمر النعم كرايما وهى مثل فى كل نفيس مرغوب

بالتمتع

بالتمتع مراد فى الامر الاباحه فكيف يترتب عليه العذاب فاجاب عنه بوجهين الاول
الاول ان هذا ليس امرا من قبل الرسول انما الرسول لحكى امرا من مطاع لهم بالتمتع
لا يستطيعون لان يخالفوه وهو الشهوة فكان الشهوة قالت لهم تمتعوا والرسول
قال لهم ايضا تمتعوا الا ان التمتع مراده بل لو بهم انهم بشدة اطاعتهم له وبذل
جهدهم فى مطلوبه لا يخالفونه فالامر الذى صدر منه لا زجر لا يوضع موضعه النهى لعدم
جدواه ونظيره ان يقول الجلاد الذى امره مسلط بقتل شخص اختله فى مقام التعيير
والتوبيخ وعلى هذا ليس قوله فان مصيركم الى النار متعلقا بتمتعوا لانه ليس من
كلام الامر بل هو متعلق بشرط محذوف واليه الاشارة بقوله والمعنى ان دمتم على
ما انتم عليه والثانى ان هذا امر من قبل الرسول صلى الله عليه وسلم لكن امر تخلية
وخذلان وليس للاباحة بل للدلالة على ان عاقبة امر المامور الهلاك والدمار فيصح
تعليله بان مصير امره الى النار **قوله** المقول محذوف شروع فى تفسير قوله تعالى
قل لعبادى الذين امنوا يقيموا الصلاة وينفقوا يعنى ان قوله يقيموا ليس بالمقول
ولا اصل اقيموا ولا يجوز ان لا يقدر المقول لان مطلق القول ليس سببا لاقامة الصلاه
والمقدر المقدر اقيموا الصلاة وانفقوا والدالة يقيموا الصلاة وينفقوا عليها وجوزوا
ان يكون يقيموا وينفقوا هو المقول وحذف النون لتقدير لام الامر والمعنى ليقيموا
ولينفقوا وانما جاز حذف لام الامر لنيابة قل عنه وذلك ان اللام لامر الغايبين وقل
وان كان امرا للمبلغ الا ان المقصود منه امرهم فهو فى الحقيقة لامرهم فلما كان
المقصود منهما واحدا صح نيابة احدهما مناب الاخر قال وفى قوله حذر واشارة الى
ضعفه لان حذف الجازم شاذ كحذف الجار وقلت كان ... خصهم بقولهم انما
انما جاز لمكان العوض اما اذا لم يكن عوض لا يجوز الى ان لا يرد عليهم ما قاله لكن
ذا لا يجرى الا عليهم لانه لا يخرجه عن الشذوذ والمعنى اخفاء المتطوع به من الصدقات
واعلان الواجب وللقايل ان يقول فعلى هذا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز فى انفقوا
والجواب الى القول بعموم المجاز والسوال عن فايده وصف اليوم لعدم النفع فيه
والخلال فى مقام الامر بالانفاق والجواب ان فايدة التحريض على الانفاق لوجه الله
كانه قيل ان الناس ينتفعون بما رزقناهم فى المعاوضات والهدايا وهما نوع من
الانتفاع غيرهما لا يسعه الا المخلص من المومنين حين لا مجال لهذين الانتفاعين
فقل لعبادى المومنين المخلصين ان يطلبوا ذلك الانتفاع وينتهزوا الفرصة لو بقى
فى رزقنا فثلثة اوجه هو فى الاولين غير مصدر وفى الاخر مصدر وفى من الثمرات
وجهان الاول انه حال والثانى انه مفعول لاخرج لانه فى معنى بعض الثمرات فكانه
قيل اخرج بعض الثمرات **قوله** دايبان من داب فى عمله جد وتعب يتعاقبان
خلفه يقال فيما يمشيان خلفه اى يجى هذا ويذهب هذا وبالعكس والسات

النوم واصله الراحه قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا نظرا فى مصالحكم اى انما
اتاكم بعض ماسالتموه بالا كله لان مصلحتكم فيه وماسالتموه بقى بمعنى ادا قوى
من كل بالتنوين فما اما نافيه او موصوله وعلى التقديرين لابد لكل من تقدير
المضاف اليه والمقدر هو المذكور من خلق السموات والارض الخ واما المخاطبين
غير سايليه ظاهر فظهر كون ما نافيه واما كونها موصوله فغير ظاهر لانه يقتضى
سوال ذلك من المخاطبين وهم لم سيالوه فوجهه ان يجعل احتياجهم اليه منزلة سوا
لهم اياه او يحمل السوال على السوال بلسان الحال فقوله او طلبتموه بلسان الحال عطف
على احتجتم اليه وقال هو عطف سالتموه والاولى ان كان مكان او الواو لان السوال
بلسان الحال ليس الا الاحتياج يعنى الوجه ان يكون الواو مكان او ليكون عطفا تفسيريا
على سالتموه لما ذكر والجواب ان الاحتياج منشا السوال وداع اليه فيمكن ان يجعل
لهذا نفس السوال ويمكن ان يقدر السوال من غير ان يجعل الاحتياج نفسه وهو المعنى
بالسوال بلسان الحال والفرق واضح قوله واما التفصيل فلا يقدر عليه هذا العطف
لا مطبق مفصله لاستواحكمى المعطوف والمعطوف عليه والانسان اسم جنس يصلح
للبعض والكل وهنا اريد به البعض بقرينه الخبر يظلم النعمة انما فسر الظلم بظلم
النعمة لانه لا يتيسر تفسيره بظلم المنعم ولا بظلم غيره فى هذا المقام وقوله كفار
لان المراد به كفار للنعمة وقيل ظلوم فى الشده انما لم يرض به لانه على الاول شرير
الارتباط بما قبله فتناول الاخبار بالظلم والكفران من يوجد ان منه يعنى اذا كان
اللام فى الانسان للجنس لا يلزم ان يتناول الظلم والكفران كل افراد الجنس فيتناول
من يوجدان منه وهو بعض افراد الجنس فنظيره قولهم الرجل خير من المراة حيث
تتناول الخيرية بعض افراد الجنس ذا امن انما فسره بمعنى المنسب لان الامن لاهل
البلد لا للبلد قوله اى فرق بين قوله اجعل هذا البلد امنا اى قال فى سورة اجعل هذا
بلدا امنا فاى فرق بينهما وحاصل الفرق الذى ذكره ان مبنى الجعل هنا التصيير وا
لتصيير اما تغيير الذات الى ذات اخرى اما موصوفة او غير موصوفة او تغيير
الصفة الى صفة اخرى والمطلوب فى الاول تغيير الذات الى ذات موصوفة فكانه
قيل اجعل هذا الموضع بلدا موصوفا بالامن وفى الثانى تغيير الصفة الى صفة كانه
قيل اجعل هذا البلد المخوف امنا فالمفسر حال المفعول الثانى ولئن كان اسم الذات
كان المقصود تغيير الذات الى الذات وان كان الصفة كان المقصود تغيير الصفة
الى الصفة بما اشتغل الانه بعباده العرب الاصنام وهم ولد اسماعيل صلى الله عليه
وسلم حمل الاشارة على بنيه من صلبه وتارة على معنى اعم واعتذر بما نقل عن
ابن عيينه عن عبادة العرب الاصنام الدوار تشدد واوه وتخفف قال امرء
القيس عذارى دوار فى ملاء مذيل فاستحب ان يقال طاف بالبيت ولا يقال دار

البيت

احترازا عن اللفظ المستعمل فى الدار حيث يقال دار بالدوار وعما يلاقى الدوار فى
الاشتقاق على حلتى اى المراد من الاتباع الاتباع فى الدين والملة اى هو بعضى
صريح فى ان من فى قوله فانه منى تبعيضيه ولما جعل الاتباع عليه علة للبعضيه
ليست على الحقيقه بل على المجاز فبين وجهه بقوله لفرط اختصاصه بى وبعضهم من
هذه انصاليه وقيل معناه ومن عصانى فما دون الشرك الاول
قول من يشترط فى المغفرة التوبه والثانى قول من لا يشترط ذلك ولما كان الثانى
مبنيا على ما ليس بمرضى عنده لم يرض به لا يكون فيه شى من زرع فقط هذه المبالغه
افادة كون الزرع نكرة فى سياق النفى جزما المكانه اى لوجوده وكونه الفظ
المكان زايد قوله لان الله تعالى حرم التعرض له وجه لوصف البيت بالمحرم باربعة
اوجه الاول ان المراد بالبيت المحرم بعوضه فهو صفه مسببه له والثانى انه تشبيه
له بالبيت المحرم والثالث ان المحرم بمعنى المحترم والرابع ان المحرم بمعنى الممنوع
اى الممنوع من الطواف وانما احتيج الى ذلك لان المتبادر من المحرم ما حرم تناوله
والبيت ليس كذلك اللام متعلقه باسكنت والنداء متوسط بين العامل والمعمول
اى ما اسكنتهم بهذا الوادى الى قوله الا ليقيموا الصلاة قال الشارح اليمنى
هذا الحصر وتلك الفوايد استفيدت من تكرار ربنا لانه للاهتمام بشان المطلوب
وجعلوا ليقيموا علة للاسكان بواد موصوف بهذين الوصفين كونه غير ذى
زرع وكونه عند بيتك المحرم يعنى لا اخبار احد مثل هذا الا الانقطاع للعباده والتبتل
الى الله تعالى والتبرك به لتشرفه وخص الصلوه لانها عمود الدين وقال الشارح العلامة
وفى قوله ليقيموا حصر لانه لما قال اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع نفى ان
يكون اسكانهم لاجل الزراعه ولما قال عند بيتك المحرم اثبت انه مكان العباده
ثم لما قال ليقيموا الصلاة فقد اثبت ان الاسكان فى مكان العباده لاجل الصلاه
وكان قد نفى ان يكون للزراعة وهو الحصر وفى كليهما نظر اما فى الاول فلانه ادخل
للتكرار فى افاده القصر على ما قاله واما فى الثانى فلان القصر على الوجه الذى
ذكره غير حقيقى والظاهر ان مراد المصنف القصر الحقيقى والوجه ان يقال لما قال انى
اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع اى بوادٍ خال بلقع من كل مرتفق ومرتزق
على ما قال المصنف علم ان الاسكان ليس للارتفاق بمنافع دنيويه ثم لما قال ليقيموا
الصلاة فذكر الصلاة التى هى عماد الدين علم انه بمنافع دنيويه فجا القصر اولا واسطة
بينهما وروى ان هاجر كانت امة لسارة فوهبتها من ابراهيم صلى الله عليه وسلم
فولدت اسماعيل فقالت سارة كنت اريد ان يهب الله تعالى لى من خليله ويرزقه
فادما منى وقالت لابراهيم بعدهما عنى فنقلها الى مكة واسماعيل يرضع ثم يرجع
فقالت هاجر الى من تكلنى قال الى الله تعالى ثم دعا بقوله ربنا انى اسكنت من

د ربتى الاية ومن للتبعيض ولهذا جعل المضاف محذوفا لو حكم عليه اى على الوادى
او على البيت لازدحموا عليها اى على البيت او على الوادى بتاويل البقعة القلب من سقيم
اى القلب المنبدى من اى من قبلى وكذلك معنى افيدة ناس ليتناول بعض الافيده
لان الدعا لو شمل كل الافيده لهوى اليهم الافيدة كلها **قوله** احدهما ان يكون من
القلب اى احدهما ان يكون افده قلت افيده بتقديم العين على الفا كما د فى ادود
قوله الوجه ان لحفف باخراجها بين بين قيل فيه نظر لان الهمزة المتحركة الساكن ما
قبلها انما يكون تخفيفها بالحذف بعد نقل حركتها الى ما قبلها كما فى مسلة والخب ولا
يمكن فيها بين بين المشهور ولا غير لان بين بين اما ساكن او قريب من الساكن او ما
هو فى حكمه وان يكون من افد اى يجوز ان يكون افده تخفيف افيده وان يكون
صفة على وزن فعله من افد فيكون قراءة افده كقراءة افيدة اى جماعات او جماعا
افده **قوله** تهوى بهم مهامها هوى الاجدل اوله واذا رميت به الفجاج رايته
جمع فج وهو الطريق فى الجبل وتهوى من الهوى بضم الها وهو القصد الاعلى
وتعميها الى الاسفل والمخارم افواه الفجاج جمع المخرم بكسر الرا وهو منقطع انف
الجبل يصف رجلا بالتشمر والسهام وانه اذا رميت به الى وعود الجبال رايته يسرع
اليها ويطير نحوها كما يطير الاجدل وهو الصقر فى واد ساه اى خراب يقال خراب
ساه وليس بما ع النجم النبات الذى لا ساق له والشجر النبات الذى له ساق
الريف ارض فيها زرع وخصب وقوله ونى اى بلاد متعلق بقوله يرى والباكورة
اول الفاكهة يعلم السر كما يعلم العلن علما لا تفاوت فيه يعنى ان اثبات علم الحق
اثبات لعلم العلن لكن انما ذكر قوله وما نعلن ليفيد انه يعلمها علما لا تفاوت فيه بين
كون المعلوم خفيا وبين كونه ظاهرا والمعنى انك اعلم بما هو الذى الى اخره يريد انه انما
اتبع الخليل عليه السلام الدعوات السابقة بهذا النداء لهذا الغرض وقوله بانفسنا متعلق
بالرحمة المدلول عليه بقوله ارحمنا وقوله لها متعلق بالنفع المدلول عليه بقوله انفع ففيه
لف ونشر اى انت ارحم بنا منا بانفسنا وانت انفع لنا منا لها اى لانفسنا **قوله**
وقيل ما يخفى من الوجد الخ انما لم يرض به لانه على التفسير الاول اشد موقعا يريد
ما جرى بينه وبين هاجر روى انه جا ابراهيم بهاجر وابنها وهى ترضعه حتى وضعها
عند البيت وليس بمكة يومئذ احد ولا ما وانطلق ابراهيم فتبعته هاجر وقالت يا ابراهيم
اين تذهب وتتركنا بهذا الوادى ليس فيه انيس ولا شى فلم يلتفت اليها فقالت الله
امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا ثم غاب ابراهيم عن نظرها واستقبل البيت
ودعا بهذه الدعوات من قوله ربنا انى اسكنت الى قوله وما يخفى على الله من شى
فى الارض ولا فى السما واما قوله الحمد لله الذى وهب لى بعد ذكره فى وقت اخر لان
اسحاق ما كان مولودا فى ذلك الوقت كقوله وكذلك يفعلون اى كما ان قوله وكذلك

يفعلون

يفعلون من كلام الله تعالى تصديقا لقول بلقيس ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة او من كلام ابراهيم وهو على هذا لتعميم بعد
تخصيص وقوله على الله الذى هو عالم الغيب تنبيه على فايدة وضع الظاهر موضع
المضمر لان الظاهر ان يقال وما يخفى عليك **قوله** اى على ما ترين اليك ويروى من
اين بدا من حيث تؤكل الكتف يضرب هذا للرجل الداهى الذى يعلم كيف يصدر
ويورد قال بعضهم الكتف تؤكل من اسفلها لان المرق يجرى بين لحم الكتف
والعظم فاذا اكلت من اعلاها جرت المرقة وسالت على الاكل وان اكلت من اسفلها
انقشرت عن عظمها وبقيت المرقة مكانها ثابتة وقيل يؤكل من اعلاها والمعنى انى
على ما ترين من كبرى اعرف الاشيا حق معرفتها لانى جربتها ومارستها ولان
الولاده فى تلك السن العاليه كانت اية ابراهيم اى ذكر حال الكبر اعلاما لان الصبر
بالحاجه عقيب الياس من اجل النعم او لان الولاده فى تلك السن من المعجزات شكر
على ابراهيم المعجزة وفيه نظر لان ذلك ليس من جملة الخوارق فقد يتفق لبعض الاشياخ
ان يولد له عند بلوغه غاية الكبر لقوة فى مزاجه سمعت ممن اثق به ان الشيخ
الكبير علما الراسمى رحمه ولد له ابنه ابراهيم على راس ماية وعشرين سنه
مع ان المعتزلة انكروا الكرامات ووجه السوال ان مساق قوله ان ربى لسميع
الدعا للتشكر على اجابة دعوة الولد وسماع الدعا لا يدل على اجابته **قوله** ما اذن
الله لشى قال فى الفايق الاذن الاستماع والمراد بالتغنى تحويد القراة وترقيقها
ومنه الحديث زينوا القران باصواتكم واعترتكم وما تدعون استشهاد على مجى
الدعا بمعنى العباده فان قلت لم حمل الدعا على العباده ولم يجعله بمعنى الطلب قلت
لانه لو كان بمعنى الطلب لكان الواجب تاخير قوله ربنا وتقبل دعا عن قوله ربنا اغفر
لى الاية **قوله** فكيف يستثنى الاستغفار الصحيح من جملة ما هو تسى فيه بابراهيم
اى فى قوله لقد كان لكم اسوة حسنة فى ابراهيم الى قوله الا قول ابراهيم لابيه
لاستغفرن لك فان قلت قوله لاستغفرن لك عده بالاستغفار لا استغفار فقوله
فكيف يستثنى الاستغفار الصحيح غير صحيح قلت استثنا عدة الاستغفار واستثنا
الاستغفار بالطريق الاولى **قوله** وهو مستعار من قيام القايم على الرجل يعنى ان
القيام استعارة تخييلية تابعة للاستعارة بالكناية ووجهه انه شبه الحساب
بالرجل القايم فى تنبيه الثبوت والكون على الرجل ثم اثبت له ما به يتبين الثبوت
والكون فى المشبه به وهو القيام لان الرجل اذا قام فى المجلس علم او تبين ان له وجودا
فيه على طريق انشبت المنية اظفارها حيث شبه المنية فى اغتيال النفوس بالقهر
والغلبه ثم اثبت لها ما به قوام الاغتيال فى السبع وهو الاظفار فان قلت تفسير يقوم
بيثبت يفهم ان يقوم مستعار عن يثبت قلت هذا كما يقال معنى انشبت المنية اظفارها

اهلكت المنية النفوس فى تفسير الشى بالمال والحاصل والدليل عليه اى الدليل على
انه مستفاد من قيام القايم على الرجل لامن مصدر قام بامر كذا وقال اى شبه ثبات
الحساب بثبات القايم على الرجل والعبادة عن هذا الثبات بالقيام واستعير القيام لذلك
الثبات ثم اطلق يقوم واريد يثبت فهى استعارة تبعية كما استعير القيام على
الساق لثبات الحرب ويمكن ان يقال شبه الحساب فى الثبات والاستقرار بالقايم
على الرجل واثبت له القيام على سبيل التخييل فهى استعارة مكنية قرينتها التخييليه
لكن الاول الطلق على الكتاب الى هنا لفظه وقول مجاهد فقد استجاب له فيما سال
اشارة الى دعواته من قوله هاهنا رب اجعل هذا البلد امنا الى اخره وما بعده فى سورة
البقرة وقوله فلم يعبد احد من ولده صنما استجابه قوله واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام
كما نقل ابن عيينه واما جعله اماما فليس من مسولاته بل من فضل الله تعالى عليه ابتدا
وقوله وارنا مناسكنا وتب علينا اشارة الى ما فى البقرة من قوله وارنا مناسكنا
وتب علينا والثانى ان المراد بالنهى عن حسبانه غافلا للايذان الخ اى المراد من هذا
النهى لازمه وهو الاخبار بانه عالم بما يفعل الظالمون لايخفى عليه منه شى ثم المراد
بهذا الاخبار وعيدهم بانه معاقبهم على قليل ما فعلوا وكثيره كقوله والله بما
تعلمون بصير حيث اريد به الوعيد فهو على هذا مجاز فى المرتبة الثانية ويجوز ان
يراد ولا تحسبنه الخ ويجوز ان يكون النهى على حقيقته والمنهى عنه حسبان المساهم
فى معاملة الظالمين وان يعمل معهم معاملة الغافل عما يعملون كما تقول فى المجازى
المساهل لمن اسا اليه حسبته غافلا عما حصل به تريد اثبات المساهله وانه انما يعامل
به عما فعل به اى حسبته كالغافل عما فعل به فهو على هذا تمثيل ولقايل ان يقول قوله
انما يوخرهم ليوم الخ يغير ظاهر الارتباط بما قبله على هذا الوجه النقير النقرة التى
فى ظهر النواه والقطمير اللحمه البيضا فى باطن النواه تنبت منها النخله **قوله** وعن ابن
عيينه يريد ان الخطاب عام ينتظم المظلوم والظالم فالمظلوم اذا علم ان الله تعالى
ينتقم له من الظالم يهون عليه ظلمه والظالم اذا علم ذلك ربما يرتدع عن ظلمه وانما غضب
على السايل لانه طلب العلل كانه قصر طريق العلم عليه الطرف انطباق احد الجفنين على
الاخر او لا يرجع اليهم نظرهم على ان الطرف بمعنى النظر وقال الطرف فى الوجه
الاول مصدر وعلى الوجه الثانى بمعنى العين من **قوله** الظلمات جوجوة هو اوله
كان الرجل صهما فوق صعل الصعل الصغير الراس من الرجال والنعام والظلمان جمع
ظليم وهو النعام والجوجوة الصدر يقول كان الرجل هذه الناقة على ظليم صغير الراس
صدره خال صغير الراس اراد انه لا قوة فى قلبه ولا جراة فهو لجبنه وخوفه بعد وقويا
والغرض وصف الناقة بشدة العدو واول البيت الثانى الا ابلغ ابا سفيان عنى وقل له
اقصر فانت خالى الجوف من القلب بمعنى انت جبان وانت صغر من الخير ومعنى اخرنا

الى اجل قريب اى على تقدير ان يكون المراد بيوم ياتيهم العذاب يوم القيامة
ردنا اى فى الكلام حذف لان التاخير الى اجل قريب للتدارك لايمكن بدون الرد
الى الدنيا وعلى التقدير الثانى وهو ان يكون المراد بيوم ياتيهم العذاب يوم
هلاكهم بالعذاب العاجل او يوم موتهم معذبين بشدة السكرات لاحذف فى
الكلام على ارادة القول اى يقال لهم اولم تكونوا اقسمتم وفيه وجهان اى فى
اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال وجهان احدهما ان يقولوا ذلك اى
الوجه الاول ان يقولوا ما لنا من زوال بطرا واشرا وان تقولوه اى والثانى ان يقولوه
بلسان الحال وقيل لا تنتقلون الى دار اخرى والفرق بين الوجهين ان الزوال فى الاول
مطلق وفى الثانى مقيد بالزوال من دار الى دار وهذا لا يقتضى ان لا يكون الزوال
اصلا ولما كان هذا تقييد المطلق من غير حاجة لم يرض به **قوله** لان السكنى منقول
بقوله تعالى سكن الدار وسكن فيها كانه قال سكن معدى بنفسه وبفى لان السكنى
من السكون الخ ويجوز ان يكون من سكنوا من السكون عطف على مقدر يدل عليه سياق
الكلام كانه قيل وسكنتم من السكنى ويجوز ان يكون من السكون وقال الشارح
اليمنى هو عطف على قوله سكن الدار وسكن فيها ووقع فى الكتاب سكنوا اى موضع
سكنتم وقوله وكيف كان عاقبة ظلمهم عطف على قوله بما لقى الاولون وبكيفية عاقبة
ظلمهم اى مكرهم العظيم يريد انه اتى بلم يقل وقد مكروا مكرا الا انه لابد يا مقصود مكرهم
المعهود وهو المكر العظيم لقوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال مكن فهو اعظم
منه يرد عليه قوله تعالى ومن جا بالسية فلا يجزى الا مثلها ولان حفظ المكر وكتبته
لا تدل على المجازاة بالمكر **قوله** وقد جعلت ان نافية الحق انه دليل عدم الرضى به لكن
الحق ان يكون الامر كذا كما على تقدير ان يكون المكر فى مكرهم مضافا الى المفعول يعرف
بالتامل قيل المراد من هذا المكر ما روى ان نمرود حاول الصعود الى السما فاتخذ لنفسه
تابوتا وربط قوايمه الاربع بنسور وكان قد جوعها ودفع على الجوانب الاربع من
التابوت عصيا اربعا وعلى كل واحد منها قطعة من اللحم ثم جلس مع صاحبه فى ذلك
التابوت فلما ابصرت النسور ذلك اللحم تصاعدت فى جو السما حتى مضى ثلثه ايام وغابت
الدنيا من عين نمرود ورأى السما بحالها فعكس تلك اللحوم فانقلبت النسور وهبطت
الى الارض **قوله** قدم الوعد ليعلم انه لا يخلف الوعد اصلا قال فى الانتصاف وفيه نظر
لان الفعل اذا تقيد بمفعول انقطع اطلاقه فليس تقديم الوعد الا على اطلاق الفعل
حتى يكون ذكر الرسل ثانيا كالاجنبى فلا فرق بين تقديم الوعد وتاخيره بل فيه الايذان
بعناية المتكلم وهذه الاية سيقت لتهديد الظالمين بما وعدهم الله تعالى على السنة
الرسل فالمهم ذكر الوعد اما كونه على السنة الرسل فلا يعنى التعويل عليه قلت مبنى
كلام المصنف قدم الوعد ليعلم انه لا يخلف الوعد اصلا انه لما قدم المفعول الثانى الذى

اثنا خير علم ان انصباب معنى الكلام عليه ثم لما كان ختم الكلام به من غير ان
يذكر المفعول الاول برز الكلام في صورة الاطلاق عنه فافاد ما يفيده الاطلاق
ثم اذا ذكر بعد ذلك رسله فكانه قيل فلا تحسبن الله مخلف وعده احدا خصوصا رسله
وهذا كما قيل في قوله تعالى قل لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الا
نفاق اصل الكلام تملكون تملكون فلما حذف الفعل الاول لا لاله الثاني عليه وصار
الضمير المتصل منفصلا برز الكلام في صورة التقديم فافاد التخصيص فكما ان ثمة
ليس التخصيص مبنيا على حقيقة التقديم بل على صورته وليس بمستبعد في باب الخواص
ان يبنى على صورة الشي ما يبنى على حقيقته فعند ذلك طار رطاب الانتصاف عن ذكر
الانصاف وهذه اي هذه القراة في الضعف حيث فصل بين المضاف والمضاف اليه
بغير الظرف وهو غير مستحسن في الشعر فكيف في النثر فكيف في القران او على الظرف
للانتقام لم يجعله تقريرا احيانا لان المراد الغلبة في الدنيا بدليل قوله لا بما ذكره **قوله**
كيف قال الواحد القهار يعني ان الغرض وصف اليوم بالشدة فكيف يفيده
الوصف بالوحدة والقهر ذكر مقرنين ثلاثة اوجه قرن بعض الكافرين مع بعض
او قرن كل كافر مع شيطان كقوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو
له قرين وقوله فوربك لنحشرنهم والشياطين او قرن ايديهم الى ارجلهم وفي الاصفاد
وجهين اما ان يكون لغوا متعلقا بمقرنين واما ان يكون مستقرا **قوله** وزيد الخيل
البيت هو زيد بن مهلهل الطائي احد فرسان العرب قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
فسماه زيد الخير وقال له ما وصف لي احد في الجاهلية فرايته في الاسلام الا كان دون
صفته غيرك وقال فيه نعم الرجل لو سلم من اطام المدينة وروي انه حج ومات قبل عوده
الى وطنه الاطام الحصون الواحد اطم والال في المتناهي حره من انى الحميم انتهى حره
ومنه قوله تعالى من حميم ان لان الوجه اعز موضع اي ذكر الوجوه لان الوجه اعز موضع
فاذا اعشته النار كانه غاية العذاب يعني بسبب انما حمله على المضارع ليوافق
المشهودة قال الشارح اليمني فان قلت مقرنين وسرابيلهم من قطران تجي بها جملا اسمية
وغشيان اكرم الاعضا واقوى الصادر عليه فوق ذلك تجي بالمضارع الدال على استحضار
تلك الحال الفظيعة في مشاهدة السامع **قوله** اي يفعل بالمجرمين ما يفعل ليجزي اي
انه في ليجزي متعلق بالمذكور من تعذيب المجرمين في الاصفاد وكون سرابيلهم من
قطران وغشيان النار وجوههم وكنى عن المجموع بقوله يفعل بالمجرمين ما يفعل **قوله**
او كل نفس من مجرمة ومطيعة يعني يجوز ان يراد بكل نفس مجرمة بقرينة السياق
وهو قوله وترى المجرمين الى قوله وتغشى وجوههم النار وان يكون على العموم
حسبا لكل مجرمة ومطيعة فان قلت كيف يصح نفعل بالمجرمين ما نفعل ليجزي كل
نفس مجرمة ومطيعة قلت كان معنى قوله ليجزي بالجزا ويعلم انه يجوزي واذا علم

ذكر العلم الخبر

ان

انه يجوزي المطيع لطاعته فصح قوله نفعل بالمجرمين ما نفعل بهم لنجزي كل نفس
مجرمة ومطيعة لانهم اذا اخذوا تعليل لكون وصف المجرمين علة للترصيد

سورة الحجر بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** والقران المبين المسورة لان
الكتاب والقران يطلقان على المنزل كما يطلقان على كله والمعنى تلك ايات الكتاب
الكامل في كونه كتابا الكمال مستفاد من التعريف باللام على ما مر ولقايل ان يقول
التعريف باللام انما يفيد الكمال لانه يفيد القصر ودعوى قصر الكتاب تارة في هذه
السورة وتارة في تلك كما مر في فاتحة سورة الرعد غير مستقيمة ثم لما كان الظاهر
ان عطف القران على الكتاب من عطف الاسم على الاسم وهو يقتضي تعدد الذات
ولا تعدد وحيث اريد بها السورة قال هذا في الحقيقة من عطف الصفة على الصفة
وذلك لان الكتاب في هذا الموضع بقيد وصف الكمال وتنكير قران يفيد الفخا منه
ثم لما كان مرجع الفخامة الى الغرابة في البيان آل المعنى الى تلك ايات الكتاب الكامل
وقران غريب في البيان وهو من عطف الموصوف مع الصفة ومع ذلك اي عطف الصفة
على الصفة كما تقول زيد رجل فاضل ورجل كريم المعنى رجل فاضل وكريم اي جامع
للفضل والكرم فكذلك المعنى هنا الكتاب الجامع للكمال والغرابة في البيان وقد
ابوا دخولها على الماضي لان التعليل ما ثبت وتحقق نص عليه النحاة وهذا مبني
على ان ما في ربما كافة وقيل هي هاهنا نكرة بمعنى شي كما في قول الشاعر ربما
تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال اي رب شي وليس بشي وهذا
ايضا باب من الوداده اي القول صلا لخروج المسلمين من النار باب في التمني لانهم
اصحاب الكباير وهم مخلدون في النار عند المعتزلة وهذا اصفة بالكرم الغير المتناهي
قال الطيبي هذا نقل ابن عباس ومجاهد رضي الله عنهم وقد ورد فيه حديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم **قوله** فما معنى التقليل وجه السوال ان ودادتهم لو كانوا مسلمين
اذا كانت عند الموت او يوم القيامة لما راوا حالا من احوالهم على خلاف ما عليه
حال المسلمين او لما راوا المسلمين يخرجون من النار كانت في غاية الكثرة فما معنى
التقليل فالسوال ناش من تقريره السابق كما ترى فلهذا ادخل الفا والجواب ان هذا
على مذهب العرب يستعملون لعل مقام الجزم ورب في مقام الكثرة يريدون بلعل ان
الامر لو كان مشكوكا وبرب انه لو كان قليلا فحقيق اذا كان مجزوما به او كان
كثيرا فقوله لو كان اليوم مشكوكا فيه بشير لقوله ستندم وقوله او كان قليلا
بشير لقوله وربما ندم الانسان على ما فعل ويمكن ان يقال رب هنا للتحقير استعاره
لاحد الضدين للاخر تهكما ويحتمل ان يكون مرجع الاول الى هذا وقوله فبالجري خبر
وقوله ان تسارعوا مبتدا والجري مصدر جرى جريا اي فهو جرى المصدر والصفة على
لفظ واحد والتقدير متلبس بالجري اي بالحرارة ان تسارعوا اي مسارعتكم وقيل

قوله فبالجرى مبتدا على ان البا زايدة والجرى صفه ان سادعوا خبره وهو تعسف فان
قلت ما محل لو كانوا مسلمين وهو لكونه جملة لا يصلح ان يكون مفعولا ليود قلت هى
تصلح لكون يود فى معنى يقول او يقول هو على تقدير القول والمعنى ربما يود الذين كفروا
قايلين ويود يجرى مجرى اللازم وقيل هنا مصدريه والتقدير ربما يود والذين كفروا
الاسلام **قوله** وقيل تدهشهم اهوال ذلك اليوم جواب ثان معطوف على قوله هو وارد
على مذهب العرب وانما لم يرض به لانه انما يصح التعليل على هذا لو كان الاهاجه التى يودون
فى زمانها قليلة وهى غير معلومة ولان هذا التقرير يفوت ما افاده الاول من المبالغه
قوله والغرض الايذان اى الغرض من قوله ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ليس تكليف النبى صلى
الله عليه وسلم تركهم فيما هم فيه حتى لو نهاهم عن ذلك كان تاركا لما امر به بل الغرض
الايذان بانهم من اهل الخذلان الخ وقوله الامعانية ما بعد رون مستفاد من قوله
فسوف يعلمون **قوله** حتى يامرهم بما لا يزيدهم الا ندما فى العاقبه فان قيل فى الايه امر
الرسول لذلك عليه قلت قد امر صلى الله عليه وسلم بذلك بقوله قل تمتعوا فان مصيركم
الى النار فصح انه مامور بالتخليه الى هذه الغايه وان كان الغايه ليست فى هذه الايه وفيه
اى فى ذرهم اله اخره او فى امر الرسول صلى الله عليه وسلم بالتخليه الزام للحجة اى
للحجة عليهم فى تعذيبهم بانهم بلغوا فى شدة شكيمتهم حد الياس وقطع الطمع من ارعوا يهم
ومبالغة فى الانذار وباعتبار اشتماله على الانذار مقرونا بما يدل على قطع الطمع عن
ارعوايهم واعذار فيه اى فى الانذار فقال اعذر اى بالغ فى العذر وفيه اى فى ذرهم
الخ باعتبار اشتماله على ذكر الكل والتمتع بالمشتهيات والهاء الامل وقوله وهذا تحيرا
اكثر الناس جملة معترضة بين اسم ان وخبره وفى قوله التمرغ فى الدنيا استعارة شبه
التلذذ باللذاذ الدنيويه بتمرغ الحمار فى التراب ثم ذكر التمرغ واريد التلذذ والقرينه قوله
فى الدنيا **قوله** والقياس ان لا يتوسط الواو بينهما لان الواو يقتضى المغايرة ولا مغايرة
بين الموصوف والصفة وانما توسطت الواو مجردة عن العطف واقتضا المغايره لتاكيد
لصوق الصفة بالموصوف بمعنى ان الصفة بنفسها مرتبطة بالموصوف فلما دخلت
الواو بينهما تاكد ذلك الارتباط ولم يجوز صاحب المفتاح دخول الواو بين الصفة والموصوف
وعلل بان الواو للعطف والعطف بما يقتضى المغايرة ولا مغايرة بين الصفه والموصوف
وهذا القول منه مع تسمية صاحب الكتاب بها واو تاكيد لصوق الصفة بالموصوف
المؤذن بتجردها عن معنى العطف وعلو قدره يحتاج الى التوجيه ولعل ذلك ان الواو
للعطف والمغايرة مع مفاد ذلك فيها لا يجوز تخللها بين الصفة والموصوف والقول بتجردها
للارتباط داخله بين الصفه وبين الموصوف غير مستند الى دليل والتمسك بالاية ضعيف
لجواز كونها فيها للحال وعدم تقدم الحال على ذى الحال وان كان نكرة لكونها موصوفه
لان المعنى وما اهلكنا قرية من القرى او لان التاخر ملبس بالصفه لعدم جواز تخلل

الواو

الواو بين الصفة والموصوف وكان شيخى رحمه الله تعالى لا يستحسن ذلك من صاحب
المفتاح ويقول ان كون الواو لتاكيد لصوق الصفه بالموصوف امر ماثور عن السلف حتى
قال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم حتى وقعت
الواو وانقطعت العده اى لم يبق بعدها عده عاد يلتفت اليها وثبت انهم سبعة وثامنهم
كلبهم على القطع والثبات وهذا الكلام منه رضى الله عنه يدل على ان فايده هذه
الواو ليست مجرد تاكيد الارتباط بل فايدتها توكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على
ان اتصافه بها امر مستقر ثابت **قوله** الا ترى الى قوله اى الدليل على ان المراد بالكتاب
الاجل قوله ما تسبق من امة اجلها ثم ذكرها اخراحيث قال وما يستاخرون حملا على
اللفظ والمعنى اى حملا على اللفظ اولا والمعنى اخرا فان قلت اعتبار المعنى كيف يقتضى التذكير
وفى الايه الذكور والاناث سوا قلت ذلك لمكان تغليب الذكور على الاناث والمعنى
انك تقول قول المجانين حين تدعى ان الله تعالى نزل عليك الذكر وهذا لان الرجل اذا
سمع كلاما مستبعدا من غيره فربما نسبه الى الجنون كانه يفيد عن طريق العقل **قوله**
لوما الحبا وقيل كان الشاعر اعور معناه بذلك وقيل اراد بالعور الخلل والنقص وفى روايه
عودى مكان عورى اى اصلى قيل فى التمثيل بالبيت نظر اذ لوما فى الايه تحضيضيه وفى
البيت امتناعية والجواب ان التمثيل بمجى لوما امتناعيه لانه ذكر ان لوما تجى بمعنيين
ولما كان لوما فى الايه نظير لوما فى البيت **قوله** وقيل الحق الوحى او العذاب انما لم يرض به لان
قوله ما ننزل الملايكة الا بالحق جواب عن قوله لوما تاتينا بالملايكة وهو على هذا
التقدير لا يصلح جوابا له **قوله** على القطع والثبات مستفاد من تصدير الجملة بان والتاكيد
بنحن والتعظيم بضمير الجمع وقوله وانه هو الذى بعث به جبريل مع قوله وانا له لحافظون
وكان فى قوله وكان التحرف فيه ناحة **قوله** ثم جعل ذلك دليلا على انه منزل من عنده
ولقايل ان يقول لو كان كذلك لكان مفصولا عما قبله وقيل الضمير فى له لرسول الله صلى
الله عليه وسلم كانه جواب اخر عن السوال المذكور فلهذا اخره عن السوال والجواب
وانما لم يرض به لان الظاهر انه للذكر ومعنى ارسلنا فيهم نبانا فيهم اى انما عدى
ارسلنا بفى مع ان صلته الى لتضمينه معنى نبانا وجعلناه ووجه تضمينه ايا هما ظاهر
وترك مفعول ارسلنا يجوز ان يكون للاختصار والمعنى ارسلنا رسلا من قبلك فى شيع
الاولين ويجوز ان يكون لتنزيله منزلة اللازم اى اوجدنا فيهم الارسال فقال وفى
قوله ارسلناه دلالة على ان مفعول ارسلنا محذوف تقديره ارسلنا رسلا منهم وفيه نظر
لانه تعرض لتركيب ارسلناه فيهم وتعدية الارسال بفى لا للنظم الا ترى الى افراد الضمير
فى ارسلناه فلو كان المراد بيان معنى النظم لقال ومعنى ارسلناه فيهم **قوله** اى مثل ذلك
السلك ونحوه سلك الذكر اى الوحى لان الرسول لا بد له من الوحى السلك الذى يدل عليه
قوله وما ياتيهم من رسول الاية فانه يدل على السلك وعلى الاستهزا بالمسلوك وتكذيبه

في نسخ السكشاف في سوره الكهف عدة عاد

اى كما اسلكناه الذكر المنزل على الرسل قبلك فى شيعهم مكذبا مستهزا به غير مقبول كذلك
كذلك نسلكه الذكر اى القران فى قلوب المجرمين اى كل مجرم او اهل مكة على ان اللام للعهد وعليه
كلام العلامة النصب على الحال اى الحال المقدره قوله من السكر او السكر الاول بالضم والثانى
وهو بسبر لما قبله وقيل ان جعل من السكر بالضم والتثقيل للتعديه وان جعل من السكر
بالفتح والتثقيل للتكثير للاسناد الى الجماعة وقيل الضمير للملائكة اى الضمير فى ظلوا
ويعرجون اما الضمير فى عليهم للمشركين وانما لم يرض به لان فيه انتشارا قوله وقال انما
ليدل قال فيه حاشية لان انما يفيد الحصر فى المذكور اخرا فيكون الحصر فى الابصار لا
فى السكر فكانهم قالوا سكرت ابصارنا لا عقولنا فنحن وان نتخايل هذه الاشيا بابصارنا
لكن بما نعقولنا ان الحال بخلافه قلت حاصل الاعتراض ان الصواب ان يقول بدل قوله ان
ذلك ليس الا تسكير الابصار بان ذلك التسكير ليس الا للابصار فيكون التسكير مسلطا
والا والكلام فى الفاعل اى التسكير للابصار لا لغيرها وهذا مدفوع لان اسم الاشاره
فى قوله بان ذلك ليس الا تسكير الابصار يحتمل ان يكون اشارة الى التسكير فيكون معناه
التسكير ليس الا تسكير الابصار لا تسكير لغيرها وهو معنى بعينه قولنا انما
التسكير للابصار قوله من استرق السمع فى محل النصب على الاستثنا اى ليس محله الجر
على البدلية ولا النصب عليها لانه استثنا من كلام موجب او استثنا منقطع على ما قال ابو
البقا فان قلت كيف يكون متصلا واستراق السمع بالقرب من السما لا ينافى حفظها
قلت بل ينافيه لان حفظ المنزل يشمل منع من يبغى الفساد عن القرب منه كما يحفظ منازلنا
ممن يتجسس ويخشى منه الفساد واما وجه الانقطاع فان يجعل حفظ السما عبارة عن
منع الدخول فيه وقيل ما يوزن من نحو الذهب انما لم يرض به لان الانبات لا يستعمل فى هذه
الاشيا او على محل الجر قال وهو النصب على انه مفعول به فيكون التقدير ولمن لستم له لكن حرف
حرف الجر وفيه نظر لانه اذا كان التقدير ولمن لستم لم يكن معطوفا على محل لكم بل على لفظه
قال صاحب التقريب وفيه اى فى قول المصنف ولمن لستم له برازقين نظر اذ العطف على محل
لكم لا يقتضى اعادة اللام بل يكون من لستم منصوبا بفعله على تقدير مقويا للمعنى
ثم مرعه فضرب الخزاين مثلا لاقتداره على كل مقدور وتكوينه فشبه قدرته على ايجاد
كل شى بالخزاين المودعه فيها الاشيا المعده ليوذن ان مقدوره كانه حاصل موجود فهو
اقوى مما قيل نحن قادرون على ايجاده وتكوينه وعلم من ذلك ان قوله وما ننزله الا
بقدر معلوم لا دخل له فى التمثيل فلهذا لم يتعرض له فى قوله فضرب الخزاين مثلا الى اخره
ويجوز ان يكون ترشيحا لاستعارة الخزاين واما تخصيص الشى بما ينتفع به فى قوله وما
من شى ينتفع به العباد فلان سوق الاية للامتنان والامتنان انما يكون بما ينتفع به
قوله وارسلنا الرياح لواقح الريح هى الهوا المتحرك لا بنفسه بل بتحريك الله تعالى اياه وفى
اللواقح قولان احدها انها جمع لاقح اذا اتت بالسحاب كانها كانت حاملة فاتت به

كما يقال ريح عقيم اذا لم تات به ويويده قوله تعالى وهو الذى ارسل الرياح بشرى بين
يدى رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا اى حملت والثانى انها جمع ملقح من قولهم لقح الناقة
والقحها الفحل اذا القى الماء فيها فحملت فالرياح كالفحول للسحاب والشجر اما السحاب فلانها
تحمل الماء وتصبه فى السحاب ثم ان السحاب تدره اللقحه واما الشجر فلانها تجرى الماء فى الشجر
حتى يثمر ويخرج الزهر والخضر قوله ومختبط مما تطيح الطوائح اوله ليبك يزيد ضارع
لخصومة وهو للحرث بن نهيك النهشلى يرثى اخاه يزيد والضارع الذليل والمختبط السايل
من غير وسيله على تاويل الجنس اراد به الاستغراق نفى عنهم ما اثبته لنفسه اى كما ان الخزاين
فيما سبق تمثيل كذلك الخازنون هنا تمثيل والعقد مستفاد من التقديم كقوله وما انت علينا
بعزيز وقوله دلالة على عظيم قدرته واظهار العجز هم متعلق بالنفى والاثبات جميعا قوله
من الاولين والاخرين اشارة الى ان الخطاب فى منكم للناس جميعا وقيل فى صفوف الجماعه
انما لم يرض به لانه غير مناسب للسياق والسياق والحصر فى قوله هو وحده القادر مستفاد
من توسيط الفصل بين اسم ان والخبر وتباعد اطراف عددهم كانهم لكثرتهم يعدون
خزان حتى يحصر عددهم فكل عدله طوفان فيكون بمجموع الاطراف تطلمل اى تصوت
اذا اتوهمت فى صوته مدا فهو صليل لما فى صليل من المد وان توهمت فيه ترجيعا اى ترديدا
فهو صلصلة لما فى الصلصلة من الترديد والتكرير رعاية لوجه المناسبة بين الاسم
والمسمى قوله وقيل هو تضعيف صل قال الشارح اليمنى ليس المعنى ان اصله صل فزيد
صاد بل هو رباعى نحو زلزال والاشتراك فى اكثر المعنى مع اكثر الحروف لا يقتضى ان يكون منه
والدليل دل على ان الفا الانفا عن وحدها فهو نحو دمث ودمثر لكن زياده الحرف تدل
على زيادة المعنى قوله من سنة الوجه اى صورته قال ذو الرمه ترى سنة وجه غير
مقرفه ملسا ليس بها خال ولا ندب الندب اثر الجرح وفرخت العرجه افرخها فرخا فسد بها
وذلك اذا ايبست وقيل المصبوب وهو الصب فى امثلتهما فى قوالبها وانما لم يرض به لان فيه
تقييد المطلق حيث اريد بالمسنون صورة الانسان والمسنون الصب مطلقا وبالتفسير الثالث
لان التفسير الاول انسب لان الظاهر ان الصلصال جعل على صورة الانسان ثم نفخ فيه الروح
فالتفسير بالمصور اليق بالمقام اى خلقه من صلصال كائن من حما اى من الصلصال اصله
الحما وحق مسنون بمعنى مصور ان يكون صفة صلصال لان الحما ليس هو المصور بل
المصور انما هو الصلصال المتخذ منه لان المصور الذى قامت به الصوره والصورة انما قامت
بالصلصال لا بالحما لزوال الهيئة الحمايه بعروض الهيئة الصلصاليه وفيه نظر لانه قوله كانه
افرغ الحما فصور منها تمثال انسان اجوف فيبس حتى اذا نقر صلصل يدل على ان اصل ذلك
الصلصال الحما المصور فاذا لا ترجيح لكون مسنون صفة صلصال على كونه صفة حما وانما
قال وحق مسنون بمعنى مصور لانه اذا كان بمعنى مفرغ او منتن فهو صفة حما قوله
وقيل هو ابليس انما لم يرض به لان القياس مقابلة الجنس بالجنس قوله وليس ثمة نفخ ولا

ولا منفوخ اى حقيقة التركيب تقتضى النفخ والمنفوخ وهو الروح وليس ثمة واحد منهما
اما الاول فظاهر واما الثانى فلانه اذا لم يكن نفخ لا يكون منفوخ اى شى موصوف بانه منفوخ
وانما هو تمثيل لتحصيل ما يحيى به فيه اى مثل تحصيل ما يحيى به فيه بنفخ الريح فى الزق مثلا بجامع
حصول الخفة والميل الى العلو بعد ما كان بخلافه واستعير له لفظ المشبه به قال ومنهم من
حمل الروح على النفس فانها تتعلق بالروح الحيوانى المنبعث من القلب الحامل للقوة الحيوانيه
التى هى منبع الحيوة ولما كان الروح ساريا فى تجاويف الشرايين الى اقاصى البدن كان تعلق النفس
به ايضا كذلك شبه بالنفخ وهو اجراء الريح فى ساير البدن بتوسط الشرايين شبه اجرا الروح
فى البدن وهو تثبيت الحيوة باجرا الروح فى الشى وهو النفخ وهذا اظهر وعلى المعنى اضافه
الى الله تعالى للتشريف كما فى ناقة الله وبيت الله **قوله** وابى استيناف على تقدير قول قايل
مثلا سجد قال بل هو بيان لحكم المستثنى كقولك جانى القوم الا زيدا لم يجى فان السوال
عن العلة وجوابه هو قوله يا ابليس ما لك الا تكون الخ وحمله عن السوال عن الغرض ينافيه
جوابه ع فيه بحث لان هذا السوال عن ابليس والسوال المقدر فى الاية عن غيره فالوجه
ان يقال حكاية هذا السوال والجواب فى النظم يغنى عن تقدير سوال اخر وقيل معناه ولكن
ابليس اى عطف على قوله واستثنى ابليس الخ اى وقيل ان الا بمعنى لكن وابى خبره وانما
لم يرض به لان الاصل فى الاستثنا الاتصال فوجب الحمل عليه مهما امكن وقوله لم اكن لاسجد
لبشر خلقته من صلصال من حما مسنون مشتمل على دليلين احدهما كونه بشرا لانه يشعر بكونه
جسما كثيفا لان الانسان انما سمى بشرا لظهور جلده والبشر والبشره ظاهر جلد الانسان
فكانه قيل البشر جسمانى كثيف وانا روحانى لطيف والجسمانى الكثيف ادون حالا من
الروحانى اللطيف والادون لا يجوز ان يكون مسجودا للاعلى وثانيهما انه مخلوق من صلصال
وابليس من النار وما يكون من الاشرف فهو اشرف والاشرف لا يجوز ان يسجد للادون
والجواب ان الله تعالى نص على السجود وما قاله ابليس قياس والقياس فى مقابلة النص
ساقط او من عارض النص بالقياس كان مرجوما مطرودا والرجيم ان كان بمعنى المرجوم
بالشهب فهو كناية عن الموصوف اى الشيطان فمعنى قوله فانك رجيم فانك شيطان وانما
قال من الذين يرجمون بالشهب ليعلم انه ليس المراد الوصف الخالى عن الصفة اى عن الطرود
وذلك لان الطرد مستلزم للرجم بالحجارة فهو كناية عن الصفة اى عن المطرود وذلك لان الطرد
مستلزم للرجم بالحجارة فذكر اللازم واريد الملزوم وانما حمل على الكناية على التقديرين
لانه لم يرجم بالشهب ولا بالحجاره **قوله** وضرب يوم الدين حد اللعنه جواب عن سوال
وهو ان الى لانتها الغايه فوجب انتها اللعنه عند يوم القيامه اجاب اولا بان ضرب يوم
الدين حد اللعنه ليس لان اللعنه تنتهى به بل لانه ابعد غاية يضربها الناس فى كلامهم فالتقى
بذكره وثانيا بان اللعن كالمنتهى عند ذلك اليوم لاذهاب شدة العذاب عنه وفى قوله
انك مذموم مدعو عليك باللعنه فى السموات والارض اشارة الى ان المراد باللعنة

في

فى قوله وان عليك لعنتى الى يوم الدين الدعا باللعن لان الرحمة والابعاد عنها يكونان
فى الاخره **قوله** ويوم الدين الخ وقع فى النظم ثلاث عبارات عبارتان فى كلام الله تعالى
وهما يوم الدين ويوم الوقت المعلوم والواحدة فى كلام ابليس وهى يوم يبعثون
ولا خلاف فى ان الاولى والثانية بمعنى واحد وانما الخلاف فى الثالثة اهى حين يكون
ابليس مجابا فى دعايه ام ليست بعينها حتى لا يكون مجابا والى الاول ميل المصنف
بنا على الظاهر ان التعريف فى يوم الوقت المعلوم للعهد والمعهود يوم يبعثون فان قلت
فعلى هذا ايندفع الموت عن ابليس بالكليه قلت انما يلزم ان لو لم يكن المراد بالثلثة اخر
ايام التكليف بجعله يوم الدين ويوم البعث لقربه منه **قوله** وقد فرق الفقها بينهما اى بين
الاقسام بصفة الله تعالى وبين الاقسام بفعله فقالوا الاقسام بصفة الله تعالى يمين
دون الاقسام بفعله فى الدنيا التى هى دار الغرور الخ جواب اشكال وهو ان هم فى لازينن
لهم لاولاد ادم وهم فى الارض فيرسخون فى الارض لا محالة فما فايدة قوله فى الارض
اجاب بوجوه ثلثة الاول ان معنى فى الارض فى الدنيا التى هى دار الغرور وتبجحا برواج تغريره
والثانى ان ذكر فى الارض كالبرهان على ما اقسم به من اغوايهم فانه اذا كان قادرا
باغواهن فى السما فانه على اغواهن فى الارض اقدر والثالث ان الارض هو المفعول به
وانما عدى الفعل المتعدى بنفسه بفى بعد تنزيله منزلة اللازم كما فى قوله يجرح فى عراقيبها نصلى واول البيت
وان تعتذر بالمحل عن ذى ضروعها اى الضيق المحل المقحط
وذوى الضروع اللبن فيقول ان تعتذر الناقة بسبب القحط عن لبنها الى الضيف فعل
للجرح فى عراقيبها بسيفى فيجرح متعد بنفسه وتعديته بفى لتنزيله منزلة اللازم
بسبب حذف المفعول وجعله منسيا **قوله** وهو ان لا يكون الخ اشارة الى ان المشار اليه
بقوله هذا ما بعده وهو قوله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين
وانما لم يجعله اشارة الى ما قبله من قول ابليس لازينن لهم فى الارض ولاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين لكان على تعيين له وعن ابن عباس رضى الله عنهما اى عن ابن
عباس ان جهنم مقسومة سبعة اقسام اولها جهنم والثانى لظى الى اخره ولكل قسم باب
ولكل باب جزء من اتباع ابليس فلباب جهنم من ادعى الربوبيه ولباب لظى عبدة النار الى
اخره فلفظ جهنم مشترك بين الكل والجز ولظى علم لقسم من النار غير منصرف واللظى ايضا
النار **قوله** ان المتقين قال فان جمهور المعتزلة المراد بالمتقين هم الذين اتقوا جميع المعاصى
لانه اسم مدح فلا يتناول الا من يكون كذلك وقال جمهور الصحابه والتابعين ان المراد الذين
يتقون الشرك بالله والكفر به لان المتقى الاتى بالتقوى مرة كما ان الضارب هو الاتى
بالضرب مرة كما انه ليس من شرط صدق الضارب كونه اتيا بجميع انواع الضرب كذلك ليس
من شرط صدق المتقى الاتيان بجميع انواع التقوى لكن الاجماع منعقد على ان الحكم بحصول
التقوى موقوف على التقوى من الكفر فلا بد من اعتبار هذا القيد فى التقوى ولا يزداد

عليه قيد اخولان الاصل عدم التقييد فكلما كان التقييد اقل كان اولى هذا ما قاله الامام
وفيه نظر لان التقوى لما فسر بالاحتراز عن جميع المعاصى يكون ساق بالتقوى مرة الا اذا
احترز عن جميع المعاصى فلا يكفى مجرد الاحتراز عن الشرك قلت النظر ساقط لان الكلام
فى المتقى والاتقا ولا شك ان الاحتراز عن معصية واحدة اتقا عنها فيكفى فى تحقق الاتقا
لا الاحتراز عن جميع المعاصى وانما وقع فى عبارة الامام التقوى بدل الاتقا لان التقوى بمعنى
الاتقا وان زعم ان التقوى خصها العرف بما ذكر فهو لا يضرنا لان كلامنا فى الاتقا
لا فى التقوى وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه استدلال على ان اجتناب الكبائر ماخوذ
فى حد المتقى **قوله** ادخلوها قال لما حكم بانهم فى جنات وعيون فكيف يقال لهم ادخلوها
والجواب انهم لما ملكوا جنات كثيرة فكلما ارادوا الانتقال من جنة الى جنة اخرى قيل
ادخلوها سالمين من الافات قلت قوله ادخلوها يجوز ان يتقدم الدخول اذ ليس فى
اللفظ ما يوجب تاخيره عنه فلا احتياج الى ما تكلفه ا وغل فى جوفه دخل وكذلك ان
كان لاحدهم فى الدنيا على اخر اى ليس يجب ان يكون لكل متق على فى صدره وان كان
ظاهر النظم يوهمه عنده اى عند على رضى الله عنه اعدل من ان يحكم وطلحة قال لما جرى
بينهما يوم الجمل **قوله** واخوانا نصب على الحال قال ابو البقا هو حال من الضمير فى جنات او من
فاعل ادخلوها مقدرة او من الضمير فى امنين وقال القاضى ويجوز ان يكون حالا من الضمير
المضاف اليه والعامل فيها معنى الاضافة وهذا كذلك قوله على سرر متقابلين يجوز ان يكونا
صفتين لاخوانا او حالين من ضميره لانه بمعنى متصافين وان يكون متقابلين حالا من
ضمير على سرر **قوله** وجلون خوفه لامتناعهم من الاكل ذكر فى سورة هود انه كانت عادتهم
اذا مر من يطرقهم طعامهم امنوه والا خافوه قال والاظهر ان يقدر فى هذا المقام بعد قولهم
سلاما فما لبث ان جا بعجل حنيذ فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم قال انا منكم وجلون اراد
انك بمثابة الامن المبشر فلا يدخل يريد ان قوله انا نبشرك انما وقع تعليلا للنهى عن الخوف
باعتبار تضمنه لهذا المعنى يعنى انما وقع قوله انا نبشرك تعليلا لا جله لكونه دالا على ان
المبشر حقه ان يكون امنا ولا يخاف لحوق الضرر من قبله ولما كان تبشيرهم له معلوما
لم يكن الاستفهام فى ابشرتمونى على حقيقته فحمله على التعجب بمعونة المقام وكذا المبشر به
لما كان مذكورا لم يكن الاستفهام فى قوله فبم تبشرون على حقيقته بل هو للتعجب او
الانكار ان كانت الباء فى فبم صلة وللانكار ان كانت غير صلة فكانت للاستعانة والباقى
قوله مبشرناك بالحق على وجهه فى جم ان كانت للصلة فللصلة والا فلا **قوله** او الا الكافرون
يعنى ان المراد من الضالين اما المخطئون طريق الصواب وذلك حقيقة واما الكافرون لانه
يحتمل فيكون الاية نظير قوله لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون يعنى اى ابرهيم من
قوله ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون **قوله** فيكون منفصلا ولقايل ان يقول شرط
الاستثنا المتصل ان يكون المستثنى بحيث لولم يكن الاستثنا لدخل فى المستثنى منه

وهذا

وهذا الشرط متعين هنا اذ ضمير مجرمين راجع الى قوم وهو غير متناول لال لوط
قطعا لكونه نكرة فى حيز الاثبات فيكون ضميره ايضا كذلك وعلى انهم ارسلوا الا بمن
تقدير معطوف عليه والتقدير ان ال لوط مخرجون فى المنقطع من حكم الارسال بناء على
ان ال لوط ليسوا بداخلين فى القوم المجرمين وعلى انهم ارسلوا الى القوم المجرمين خاصة
وهذا كذلك تقدير قوله وعلى ان الملائكة بناء على انهم اى ال لوط داخلون فى القوم وعلى
ان الملائكة الى اخره كان واما قوله كانه قيل انا اهلكناها فظاهر ان معنى الارسال
الاهلاك وليس كذلك بل ارسالهم لاهلاك القوم كما ان ارسال الحجر للاهلاك فالاولى ان
يقال كانه قيل انا ارسلنا لاهلاك قوم مجرمين وهما يدل عليه الا ال لوط انا لمنجوهم
اجمعين فانه صريح فى ان المقصود من ذلك الارسال اهلاك القوم قلت لانه لا مباشرة
فيه سوى ارسال الحجر كما ان امرار السكين على الذبيحة هو اهلاكها الا ان ثمة شيئا يتوسط
بين الامرار والاهلاك يسمى بالاهلاك وهذا مما لا غبار عليه وصح قوله كانه
قيل انا اهلكنا قوما مجرمين من غير قادح سوى ارتكاب المجاز فى الاسناد فى
اهلكنا وانما احتيج الى اعتبار هذا المعنى على تقدير الانقطاع دون الاتصال ليصح
الاستدراك واما قوله الا ال لوط انا لمنجوهم فليس فيه دلالة على ان الاهلاك ثمة غير
الارسال وقال صاحب التقريب وقد يتوهم ان الارسال اذا كان بمعنى الاهلاك
فلا اختلاف اذ التقدير الا ال لوط لم نهلكهم فهو بمعنى منجوهم وجوابه ان الاستثنا
من الاستثنا شرطه ايضا ان لا يتخلل بين الاستثنائين متعدد يصلح مستثنى منه
وههنا تخلل انا لمنجوهم على تقدير ان يكون الاستثنا متصلا جملة منقطعة عما قبلها
على تقدير سوال مقدر لتحقق التقدير بمعنى العلم ضرورة ان تقدير الشى لا يكون
الا بعد العلم به ولذلك اى ولاجل ان التقدير مستلزم للعلم فسر العلما تقدير الله تعالى
اعمال العباد بالعلم باعمالهم واراد بالعلما علما المعتزلة وفسره الاشاعرة بارادة الله تعالى
اعمالهم وخلقه اياها والمعنى الاول متفق عليه والخلاف فى الثانى لما لم من العرب والاختصاص
يفيد عدم اشتراط ان يكون بين المسند والمسند اليه والفاعل الحقيقى فى المجاز العقلى
ملابسة فى المناهاة فى كونها معمولى هذا الفعل ثم ظاهر قوله انكم قوم منكرون
انكم قوم لا اعرفكم وهذا المعنى لا يرتبط به الاستدراك بقوله بل جئناك بما كانوا فيه
يمترون فاجاب بان معنى قوله انكم قوم منكرون انكم قوم تنكركم نفسى وتنفر
منكم فاجاب اى تطير خوف بشر **قوله** لان من انكر قوما ينفر عنهم ويخاف منهم وهذا
يقتضى معنى لعلكم بالحق اتيتمونى بما يسوئنى فاجابوا بقولهم بل جئناك بما كانوا فيه
يمترون اى بما يسرك دون ما يسوءك وانا لصادقون فى الاخبار بنزوله الظاهر ان
المعنى وانا لصادقون فى قولنا اتيناك بالحق لكن لما كان هذا متضمنا للاخبار بنزول العذاب
وهو المهم جعله متعلق الصدق الاخليد نفس الا اى العلج الهمدانى وهدان بسكون

قبيلة من اليمن ومنه قال علي رضي الله عنه كنت بوابا على باب جنة [خلفه] لقلت لهمدان ادخلوا
بسلام قال وكلمة في قوله في اخر الليل مستدرك لان القطع اخر الليل **قوله** قوله اصمى
الباب البيت يخاطب صحيحه بذلك لما طال عليه الليل اى صحبه بقي علينا من اخر ليل مظلم
وصمغ شئ صالح من الليل قطعة طويلة منه **قوله** ما معنى امره باتباع ادبارهم ونهيهم
عن الالتفات فالغرض منهما غير ظاهر يعني ان امره بالاسرا باهله للنجاة عما نزل بقومه
من العذاب اما امره باتباع ادبارهم ونهيهم عن الالتفات فالغرض منهما غير ظاهر
حسبه لي وقوله فبعث الله تعالى الهلاك الى قوله وتعريج ماله لولا مقدمة لبان
الغرض منهما وقوله فامران يتقدمهم الى قوله وتعرف به تعرض لبيان الغرض من
الامر بالاتباع وقوله ويغوا الخ تعرض لبيان الغرض من النهي والاول مشتمل على
اربعة اوجه والثاني على ثلاثة والكل ظاهر واسم الاشارة في قوله تعالى تعريج
ماله لذلك اشارة الى الاجتهاد دوادامة الذكر والسرب القطيع من الظبا فاستعير
للنسا والبا في يفوت به للتعدية تقال فاتني بكذا اسبقني به وذهب عني والضمير
المجرور للسرب ومصى قدما بضم الدال اذا لم يتبس ولم يعرج وقوله بلغت لحو
لمي البيت الشعر للحماسي واللب صحة العين والاجدع عرق فيها يقول لما ادخلت
عن الاوطان وفارقت الاهل والاخوان وبانت عن المعارف والجيران بلغ لحوهم
تحسرا من فراقهم وتاسفا على طلب وفاتهم وقوله لان من يلتفت لابد له من ادنى
وقفة ادا دبه ان الوقفة ونزك مواصلة السير من لوازم الالتفات وانتفا اللازم
ملزوم انتفا الملزوم فيصلح انتفا الالتفات كناية عن مواصلة السير وكذلك الضمير
في مومورونه اى وكذلك الضمير المحذوف في يومرون منهم لرجوعه الى حيث يريد
ان الضمير المحذوف منصوب وليس بمجرور احترازا عن حذف الجار والمجرور فان قلت
اذا اريد بحيث مصر كيف يكون مبهما قلت اضافته الى تومرون خصصته فلا يخرجه
ذلك عن كونه في الاصل مبهما وذاكافي في نصبه فان قلت الامر لم يقع في مصر فكيف صح
جعل ضميره ظرفا له قلت كان تقدير قوله تومرونه عصبه اى بالمضي فيه وفسر ذلك
الامر بقوله ان دابر هولا مقطوع ولقايل ان يقول اذا جعل قوله ان دابر هولا مقطوع
بدلا من ذلك الامر كان التقدير وقضينا اليه ان دابر هولا مقطوع ولا شك ان مع
اسمه وخبره في تاويل المفرد فاذا يكون المقضي اليه مفرد وهو لا يفيد فالوجه
على تقدير الفتح ان يجعل ان مع في حيزه مبتدا ويقدر له الخبر على ان يكون المبتدا
والخبر بيانا لذلك الامر لان الامر بمعنى الشان ويصح تفسيره بالجملة **قوله** مسدوم
من قوى قوم لوط بالدال الغير المعجمة وفي تهذيب الازهري بالذال المعجمة وسوريد اذا
اهلكه وقال الشارح اليمني قيل والصواب في تسور واى بفتح التا والسين فيكون
لازما فيعدى بالبا هولا التا في اشارة الى التابعين ان كلمة هولا ليست اشارة

بنانه

بناته بل الى ساير بناته وانما اخبر عنهن بانهن بناته لان كل امة الى اخره فكانه
قال لهم هولا بناتي فانكحوهن اى ليس قوله هذا تحريضا لهم على الزنا لان ذلك لا
يجوز على الانبيا وقيل ان كنتم بدون قضا الشهوة فيما احل الله دون ما حرم
انما لم يرض به لان ارادتهم قضا الشهوة فيما حرم عليهم في حكم المقطوع به فلم
ارادتهم لقضا الشهوة فيما احل الله لهم مظنة لاستعمال ان وقيل الخطاب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اى هذا الخطاب من الله تعالى لرسولنا صلى الله عليه وسلم
وانما لم يرض به لانه يلزمه جعل الجملة الاسمية وهي قوله انهم لفي سكرتهم
يعمهون بمعنى المضي وهو خلاف الظاهر وقوله كرامة له متعلق بقوله اقسم
بحيوته وما اقسم بحيوة احد قط معترض والضمير في عاليها وسافلها للقرى
قوم لوط وقع هنا تقديم وتاخير وليت شعري لم لم يجعل الضمير للمدينة وهي
المذكورة هنا **قوله** اصحاب الايكة والايكة الشجر الملتف بالاغصان كانوا ارباب
مواش فلذلك اختاروها مسكنا طم البنا والخيط الذي يقدر به البنا لا نهالي
الطريق والطمر واللوح لان من كذب واحدا منهم تعليل لجعل تكذيب صالح تكذيب
المرسلين وانما جعل تكذيب الواحد من المرسلين تكذيبهم لان كلهم مدلول
بالمعجزة مقدم الاعتبار بمعجزة دليل على عدم الاعتنا بجميع المعجزات **قوله** كما قيل
الخبيبيون اى سمى اصحاب المرسل باسمه كما سمى اصحاب الخبيب باسمه والخبيب
اسم ابيه عبد الله بن الزبير وسمى هو واصحابه بالخبيبين ويكنى وهو عبد الله
بابي خبيب **قوله** او بسبب العدل البا على الوجه للملابسة وعلى هذا للسببية قال
لكن خلق السموات والارض وما بينهما بسبب ان نعدل يوم الجزا فيه بعد وعليه فرع
قوله فانه ما خلق السموات والارض الا لذلك اى للانتقام من الاعدا ومجازاة الاوليا
احسن الجزا والتزامه هذا التعسف انما هو لبيان نظم قوله فاصفح مع ما قبله والا
ولى ان يقال لما بين اهلاك الكفار بعصيانهم ذكر انه ما خلق الخلق عبثا يستهزوا
بالايات ويقدموا على السيات فلما اشتغلوا بذلك وجب في الحكمة اهلاكهم ولم يقتص
عليه فان الساعة اتية لابد من المجازاة فاعرض عنهم او خالقهم فان الله تعالى ينتقم
لك وافول الظاهر ان المصنف جعل قوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا
بالحق والحكمة لا باطلا وعبثا بل لغرض صحيح فلابد من الجزا واتيان وقته فاصفح الان
عنهم واحتمل ما تلقى منهم اولا ان معناه وما خلقناها الا بسبب ان اعدل وانصف يوم
الجزا الذي لابد من اتيانه فاصفح عنهم فانه لابد من الانتقام لك منهم ولا بعد في
الوجه الثاني كما لا بعد في الوجه الاول غير انه جعل الغرض سببا وليس ذلك ببعيد
وقوله ان ربك هو الخلاق العليم على التفسير الوجه الثاني في تفسيره متعلق بقوله
فاصفح وعلى الوجه الاول بما قبله الطول جمع الطولى تانيث الاطول كالكبر والكبرى

وقوله وقيل هم ال حم معطوف على قوله وهو الطول واراد بال حم حواميم السبع
فانهن سورا جتمعن اجتماع القرابات والال انما يستعمل فى قرابه من له خطر قوله
الواحدة مثناة يعنى على تقدير ان يكون المثانى من الثنا واحدتها مثناة او مثنية وا
لثانيث لانها صفه للايه على طريق المجاز وقوله واما السور والاسباع عطف من حيث
المعنى على قوله لان الفاتحة كانه قيل المثانى من التثنيه او من الثنا والتسميه بها اما
الفاتحه فكذا واما السور والاسباع فلكذا قوله ومن اما للبيان يعنى اذا اردت بالسبع
الفاتحة او الطول فان اردت بالمثانى ايضا ذلك يكون من للبيان وان اردت بالمثانى الاسباع
يكون من للتبعيض واذا اردت بالسبع الاسباع يكون المثانى ايضا الاسباع ومن للبيان
ومعنى قوله ويجوز ان يكون كتب الله كلها الى اخره انه يجوز على تقدير ان يكون المراد
من السبع الاسباع ان يكون من للتبعيض على ان يكون المراد من المثانى كتب الله تعالى كلها
تثنى عليه تعالى ولما فيها من المواعظ المكرره قوله وهل هو الا عطف الشى على نفسه
وذلك لان القران اسم للمجموع فان اريد بالسبع الاسباع يكون هذا عطف الشى على نفسه
وان اريد به الفاتحة او الطول يكون هذا من عطف الكل على البعض وهو ايضا من عطف
الشى على نفسه وحاصل الجواب انه ان اريد بالسبع الاسباع فالقران المجموع والعطف من
قبيل عطف الصفة على الصفة وان اريد بالسبع الفاتحة او الطول فالقران ما وراه لانه يطلق
على البعض كما يطلق على الكل والعطف من قبيل عطف الشى على بعضه الاخر قوله يقول لرسوله
فان قلت هذا الجواب يقتضى ان يكون اتصاله بما قبله بالفا فاين الفا قلت ترك الفا تعويلا
على فهم السامع كما فى قولنا قم يدعوك بدل قم فانه يدعوك قوله ليس منا من لم يتغن با
لقران اى من لم يستغن وكثير من العلما يجعلونه من الغنا لكن الاستشهاد على الاول فقال
لهم الله عز وجل لقد اعطيناك هذا التفسير بنا على ان خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم
فى قوله اتيناك خطاب لامته او على انه خطاب للمسلمين جمع على نحو قولهم فلان ليم ان احسنت
اليه اسا اليك قوله فيه وجهان حاصل الوجه الاول ان قوله كما انزلنا متعلق باتينا على
انه مفعول مطلق له لان الايتا بمعنى الانزال فكانه قيل انزلنا عليك مثل ما انزلنا على
المقتسمين والمقتسمون من القسمة والمراد اهل الكتاب وفى القران احتمالان اذ يراد ما
انزل على رسولنا وان يراد ما يقرونه من كتبهم وقسمهم بالقران انهم اقتسموا الى حق وبا
طل او اقتسموه فيما بينهم استهزا فقال بعضهم سورة البقره لى وقال الاخر سورة
ال عمران لى وقسمتهم ما يقرونه من كتبهم انهم حرفوه اى حرفوا بعضه فانقسم الى
المحرف وغير المحرف وان اليهود اقرت ببعض التوريه وكذبت ببعضها والنصارى اقرت
ببعض الانجيل وكذبت ببعض وقوله وهذه تسليه معناه ان هذه الايه وهى قوله
ولقد اتيناك سبعا من المثانى الى قوله عضين على تقدير ان يكون المراد بالقران
ما يقرونه من الكتب تسليه وحاصل الوجه الثانى انه متعلق بمجموع قوله وقل انى انا

اقول بل المثناة على تقدير
ان يكون المثانى من
التثنية والتثنية على تقدير
ان يكون من الثنا وما
ذكره المحشى خلاف الظاهر الخفى
على من تامل عبارة الكشاف
اسو عبد الله ولى الدين

النذير المبين بنا على انه بمعنى والانذار اذ لا يصح ان يتعلق بقوله النذير اذ لا يصح انا النذير
كما انزلنا اذ ليس المنذر هو المنزل ولا بد للانذار من المنذر اى المفعول الاول لان قوله كما
انزلنا مفعوله الثانى وهو اما محذوف واليه الاشارة بقوله اى وانذر قريشا مثل ما
انزلنا من العذاب على المقتسمين الخ والاقتسام من القسمة كما سبق واما قوله الذين
جعلوا القران عضين والاقتسام حينئذ من القسمة او بمعنى التقاسم واليه الاشارة
بقوله ويجوز ان يكون الذين جعلوا القران الخ فان قلت قد جعلت قوله والثانى ان يتعلق
بقوله وقل انى انا النذير على ان مراده ان يتعلق بمجموع قوله وقل انى انا النذير لما ذكرت
فما باله يقول ويجوز ان يكون الذين جعلوا القران عضين منصوبا بالنذير قلت انما
قاله بنا على ما سبق عليه مره حيث قال ان يتعلق بقوله وقل انى انا النذير ولم يقل ان يتعلق
بالنذير قوله لما كان ذلك تسليه فيه بحث لان قوله كما انزلنا اذا كان متعلقا
باتينا فالتسليه انما يكون ان لو كان المراد بالقران ما يقرونه من كتبهم الا على الوجه
الاول فيكون عذر التوسيط مقتصرا على الوجه الثانى يقال اقبل عليه بجامعه اى
بكليته قوله وليس دين الله بالعضى قبله سر معن صدق حى من حى صدق اسم امراة
يقول تحافيت عن هذه المراة لرضاك وليس دين الله بالمقطع المفرق وقد فرقت وقيل
هى فعله من عضهه انما لم يرض به لانه لو كان كذلك العجز المحذوف حرفا صحيحا فينبغى
ان لا يجمع بالواو والنون كما لا يجمع انسان ونحوها به قوله لنسالنهم عبارة عن
الوعيد جواب عما يقال هذا مناف لقوله تعالى فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان
وتقريره انه ليس المراد من قوله لنسالنهم السوال بل هو كناية عن مجرد الوعيد كما يقول
لمن يهدده سايلك عما فعل وتقرير الجواب الثانى ان المراد به سوال تقريع والمراد بقوله
لا يسال عن ذنبه سوال استفهام فلا منافاة ولم يرض به ولعل وجهه ما ذكره الامام
وهو انه لو كان المراد من قوله لا يسال سوال استفهام لم يكن فى تخصيص هذا النفى بقوله
بقوله يومئذ فايده لان سوال الاستفهام على الله تعالى محال فى ساير الاوقات وقال
الشارح الطيبى ويمكن ان يجاب عنه بان المراد لا سوال من الله تعالى ومن غيره يومئذ
بخلاف فى الدنيا فربما يسال فيها غيره وهنا جواب ثالث وهو ان يوم القيمة يوم طويل
فينصرف النفى الى بعض الاوقات والاثبات الى بعض اخر واعترض عليه الامام بان قوله
فيومئذ لا يسال تصريح بانه لا سوال فى ذلك اليوم فلو حصل السوال فى جزء من اجزا
ذلك اليوم يلزم التناقض قلت انما يلزم التناقض ان لو كان قوله يومئذ لا يسال عن ذنبه
مقتضيا للاستيعاب وهو ممنوع وقيل فاصدع فافرق فكانه انما لم يرض به لعدم مجيئه
بمعنى الفرق عنده وتمام البيت فقومى عنك ذا مال وذا نشب قوله مقدر المبنى للمفعول
اى بما صو وبه ومثله لا لا انتم اشد رهبة اى مرهوبة وهو من يعد عليهم اى معلومهم قوله
والعاص بن وايل بالرفع واما العاصى بالكسر فهو ابو عمر والطلاطلة فى الاصل اسم الداهيه

وهي هنا علم رجل قال نضيق صدرك بما يقولون لان الجبلة البشرية والمزاج الانساني يقتضي
ذلك فامر باربعة اشيا التسبيح والتحميد والسجود والعبادة لانه اذا اشتغل بها انكشف
له انوار عالم الربوبية فصارت الدنيا مستحقرة عنده فيزول الاحزان **سورة النحل**
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** كانوا يستعجلون ما وعدوا لم يقل استعجلوا دلالة على استمرار
استعجالهم وقوله من قيام الساعة او نزول العذاب بهم يوم بدر في معنى من عذاب الاخرة
او عذاب الدنيا وذكر يوم بدر على سبيل التمثيل كانه قيل نزول العذاب بهم يوم بدر مثلا
وذلك لان عذاب المستهزيين وعذاب يوم الفتح وغيرهما من ذلك اى هو بمنزلة الاتي
الواقع ان قوله اتى تعبير عن المستقبل بلفظ الماضي والا فالنهي عن استعجال العذاب بعد
الاخبار بانه وقع غير سديد فلما نهى عنه بعد الاخبار به علم انه من اخراج الكلام لا على
مقتضى الظاهر والتانيث في قوله نزلت اقتربت باعتبار السورة او الاية او الكلمات
واعلم ان في كلام المصنف دليلا على ان في نزول هذه الاية على الترتيب المذكور ترقيا
وذلك لان في قوله اقتربت الساعة تخويفا من الساعة وفي قوله اقترب للناس حسابهم
تخويفا من الحساب الذي المخوف من الساعة لاجله وفي اتى امر الله تخويفا من العذاب الذي
الخوف من الحساب لاجله مع ان الاخبار عن الاتيان ابلغ في التخويف من الاخبار عن الا
قتراب **قوله** عن ان يكون له شريك هذا اذا كان ما موصولة وذلك لان ما اذا كانت موصولة
يكون عبارة عن الاصنام اى تعالى عن الاصنام التي يشركونها واذ لا معنى لتنزيهه
عن ذواتها لان التنزيه لا يكون الا عن الصفة لا بد من تقدير المضاف اى عن مشاركتها
ويعود المعنى الى ما ذكره وقوله وان تكون المتهم له شريكا عطف على سبيل البيان والتفسير
ومن في قوله وذلك من الشرك قال الشارح اليمني اما ابتدائية والمعنى وذلك من اجل
الشرك وسببية او تبعيضية اى وذلك بعض الشرك وفي كون الاستهزاء مما وعدوا واستكذابه
بعض الشرك نظر **قوله** بما تحيى به القلوب الميتة الخ يشير الى ان قوله من امره بيان للروح
وان المراد بالامر الوحي اما لان الوحي امر بالخير وبعث اليه واما لانه شان من شؤونه تعالى
وتشبيه الوحي بالروح اما لان القلوب الميتة بالجهل تحيى به واما لانه يقوم في الدين
مقام الروح في الجسد لان قوام الدين بالوحي كما ان قوام الجسد بالروح فان قلت هذا تشبيه
ام استعارة قلت جعله الشارح اليمني استعارة حيث قال شبه الوحي تارة بالروح لما فيه
من حيوة القلوب الميتة بالجهل واخرى بالروح ايضا لما يتزين به الدين كما يتزين بالروح
الجسد ثم اقيم المشبه به مقام المشبه فصار استعارة تحقيقية مصرحة والقرينة الصارفة
عن ارادة الحقيقة ابدال ان انذروا عن الروح وقال وقيل من امره يخرج الاستعارة الى
التشبيه كما في قوله حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر والجواب ان
بينهما بونا بعيدا لان نفس الفجر مع بقية الظلام مشبها بالخيطين وليس مطلق الامر هنا
مشبها بالروح حتى يكون بيانا له لانه امر عام بمعنى الشان والحال نعم هو مجاز لان الامر

العام اذا اطلق واريد به فرد من افراده كان مجازا فيكون البيان والمبين مجازين متغايرين
ولما كان البيان والمبين واحدا جعلهما في قوله الروح من امره الذي هو سبب الحيوة وايضا
لو كان تشبيها لفهم التشبيه على تقدير الوقف على امره وحاصل جوابه ان احد المجازين
لما كان مبينا بالمجاز الاخر لم يلزم من ذلك الاعتراف بالتشبيه فيكون لفظ المشبه به استعارة
لا محالة **قوله** وان انذروا بدل من الروح الخ جعل ان انذروا بدلا من الروح وجعل ان مخففة
من الثقيلة ولهذا قدر بعده ضمير الشان وزاد في التفسير اقول ليصح وقوع الامر وهو
انذروا خبرا عن ضمير الشان المحذوف ولقايل ان يقول جعله بدلا من امره حيث اريد به
الوحي اوقع وكذا جعل ان مصدرية لعدم الاحتياج الى التقدير وقوله وان يكون تفسيره
معطوف على قوله وان انذروا بدل من الروح ومعنى انذروا انه لا اله الا انا اعلموا اى على
تقدير ان تكون مفسرة معنى انذروا اعلموا من نذرت بمعنى علمت ولا يجوز ان
يكون من الانذار بمعنى التخويف لعدم صحة المعنى بخلافه في الوجه الاول وهو ان يكون
ان في انذروا مصدرية **قوله** والمعنى ان معنى مجموع قوله ينزل الملائكة الى قوله فاتقون
يعني اذا كان ان مفسرة وانذروا بمعنى اعلموا كان المعنى يقول الله تعالى للملائكة
اعلموا الناس انه لا اله الا انا فاتقون وخبر كان ضمير المتكلم في قوله الا انا يابى تعلق
قوله ان لا اله بقوله اعلموا حمل على اللفظ اى اعلموهم بهذا اللفظ وهذا القول كما في
قوله تعالى واذا قيل لهم امنوا ولا يريد ان القول مقدر والا لم يكن يصح ان في قوله انه
لا اله وجه **قوله** من خلق البهايم بدل مما يصلح بتكرير العامل والا يلزم ان يكون
الخلق مخلوقا قال الشارح اليمني المضاف في خلق البهايم مقحم للتاكيد **قوله** فيه معنيان
اى في ترتب قوله فاذا هو خصيم مبين على قوله خلق الانسان من نطفة معنيان احدهما
الدلالة على عظيم قدرته حيث بلغ في المدة اليسيرة مما هو مخلوق من ماء مهين هذا
المبلغ فيكون ذكره لتقوية ما سبق **قوله** خلق الانسان من نطفة وهو الدالة على وحدانيته
تعالى والثاني الدلالة على وقاحة الانسان وسماجته وتماديه في كفران النعمة وهو على هذا
مخالف لقوله خلق الانسان في السورة قال والوجه الاول لان المقصود من الايات الدالة
على وجود الصانع لا اثبات وقاحة الانسان وكفرانه وفيه نظر لانه ان اراد ان المقصود من
قوله فاذا هو خصيم مبين ايضا الدلالة على وجود الصانع فهو اول المسالة وان اراد ان
المقصود من غيره الدلالة عليه فلزم ان يكون المقصود منه ايضا ذلك فهو ممنوع لان من
الجايز ان يذكر مع الكلام ما يخالفه في السرد اذا تعلق به غرض كيف وقد تاكد القصد
الثاني بما ذكر من سبب النزول وقوله دلالة مفعول مطلق لمقدر اى دل بذلك دلالة او
مفعول له اى قال ذلك دلالة وكذا قوله وصفا اى بذلك الانسان وصفا او قال ذلك وصفا
للانسان **قوله** واكثر ما يقع على الابل ما مصدرية اى اكثر وقوعها على الابل والحصر في
قوله مما خلقها لا الاكل مستفاد من اللام لانها للاختصاص وفي قوله يا جنس الانسان

اشارة الى معنيين احدهما ان فى الكلام التفاتا من الغيبة الى الخطاب والثانى ان المراد من
ضمير الانسان الجنس وان كان يجوز ان يكون المراد من الانسان الاستغراق والعموم
لان خلق الانعام ليس لكل فرد فرد من الانسان ثم المصنف جعل قوله لكم فيها دفء قوله
ولكم فيها جمال الصوف للغنم والوبر للابل والشعر للمعز قوله الاكل منها هو الاصل تقرير هذا
الجواب ان المنفى ليس الاساير الحيوانات فكانه قيل منها تاكلون لا من غيرها من الحيوانات
والوجه ما ذكره وتقرير الوجه الثانى ان المنع وان كان ما يقابل الانعام من الحيوانات وغيرها
لكن وجه حصر الاكل فى الانعام ان الماكول كيف ما كان يحصل من الانعام اما بالجرابه او
بالبيع والشرا لان الكلام مع ارباب المواشى فكانهم من الانعام ياكلون لا من غيرها
فمن على الوجهين تبعيضيه بهذا الاعتبار وقال هو على الثانى ابتدائية وعلى الاول تبعيضيه
وقال ولو قلنا التقديم للاهتمام لربط المنافع بها لا للاختصاص لم يحتج الى هذه التكلفات
وسوال اخر وهو ان منفعة الاكل متقدمة على منفعة اللبس فلم اخرها والجواب لان
الملبوس ابقى من المطعوم الرعان جمع رايع كتبان وسان ويجمع على رعاه كقاض وقضاة
وعلى رعا كجايع وجياع اراح ابله رده الى المراح وكذلك التروح ولا يكون ذلك الا بعد
الزوال العاصوف الشاه والرغاصوف الابل قوله ولحوه لتركبوها وزينة تواري
سوانحهم وريشا اى ولحو الاصلياب بالتجمل فى هذه الاية الامتنان فى هاتين الايتين
بالزينة والريش وهو الجمال والزينة حلائى جمع حلاى تانيث ملان ضرع حافل ممتلى
قوله وبينهما فرق من جملة القول يعنى انهما وان كانا بمعنى المشقة الا ان اصل المفتوح
الشق الذى بمعنى الصدع واصل المكسور الشق بمعنى النصف قوله كيف طابق وجه
السوال ان القياس ان يقال وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا حامليها اليه او يقال وتحملكم
او تقلع بكم بلدا لان المقصود بيان تعذر النقل المذكور لولا الانعام فالواجب ان يكون
الفعل المنفى هو المثبت والجواب الاول ان المعنى على ما كانت والعدول فى النظم للمبالغة لان
البلد فى الموضعين للمبالغة والجواب الثانى ان تقدير الاية لم تكونوا بالغيه بها فبالغيه
بها فى معنى حاملها اليه فقيل ويبلغ بكم الى بلد لم تكونوا بالغيه وانما لم يرض بالجواب
الثالث لانه خلاف الظاهر قوله وقد احتج على وجه اكل لحومهن وجه الاستدلال على ما ذكره
ان الله تعالى ذكر خلق الانعام فى معرض الامتنان وجعل من منافعها الاكل ثم ذكر خلق
الخيل والبغال والحمير وعلل خلقها بالركوب والزينة ولم يذكر الاكل مع ذكرها فى الانعام فدل
ذلك على ان منفعة الاكل لا تتجاوز الانعام اليها فيكون اكل لحومها حراما وقد احتج بان منفعة
الاكل اعظم من منفعة الركوب بحيث ذكر الثانية فى معرض الامتنان دون الاولى علم مو
انها واجيب بان تعليل الفعل بما يقصد غالبا لا يدل على ان غيره لا يكون مقصودا قوله
لان الركوب فعل المخاطبين يعنى انما خولف بين العلتين لجر احدهما باللام ونصب الاخرى
لان الزينة فعل الفاعل الفعل بخلاف الركوب قيل عليه انه لا يكفى فى نصب المفعول له ذلك بل لا بد

بد مع ذلك من المقارنة وهى صفته وهم انما يتزينون بها بعد كبرها لا فى وقت الخلق
فالمعنى بالمقارنة على هذا ان لا يكون مقدما ولا باس بالتاخر نحو شربت الدوا اصلاحا
للبدن والاصلاح متاخر غير واقع عند الشرب وقال الشارح اليمنى ما ذكره يعنى
صاحب الكشف مخالف للمشهور عن ائمة النحو ولا نسلم ان الزينة ليست مقارنة للخلق
فانها حال الخلق زينة فى انفسها واما الاصلاح فى المثال فهو حال مقدرة وصفه ما قال
بين مكشوف قوله اى وخلقها الله لتركبوها يريد ان زينة على هذه القراءة اما متعلق
بخلق العامل فى الخيل والبغال والحمير على انها حال من هذه المفاعيل الثلاث او مفعول
ثان لخلق على اجرائه مجرى جعل واما متعلقه بتركبوها على انها حال من الضمير المنصوب
قوله ويجوز ان يخبرنا الفرق بين هذا وبين الاول ان المراد بها لا يعلمون فى الوجه الاول
المخلوق فينا ولنا وبالعلم العلم بالكنه وفى هذا الوجه المخلوق مطلقا والعلم مطلقا ولذلك
اضاف القصد اليها وقال ومنها جاير اى ويكون المراد من السبيل الجنس قسمها قسمين
ما وجب على الله تعالى وما لم يجب عليه ولو كان المراد منها السبيل المعهود لا بمعنى السبيل
المستقيم وهو اعم من السبيل ثم لما لم يكن بد من تقدير المضاف لان وجوب نفس
قصد السبيل عليه لا معنى له قدر الهداية لتفسير الاية على وزان قوله تعالى ان علينا للهدى
ولو كان الامر كما زعم المجبرة لقيل وعلى الله قصد السبيل وعليه جايرها ذهب المعتزلة
الى ان الهداية للخلق من الله تعالى والضلال منهم بسوء اختيارهم واهل السنة الى ان الهداية
والاضلال كليهما من الله تعالى ومن مذهب المعتزلة ان الاصلح واجب على الله تعالى فذهب
المصنف الى ان الاية شاهدة لهم حيث اضيف الهداية اليه تعالى وجى بكلمة على ولم يضف
الاضلال اليه فضلا ان يجى بكلمة على ولو كان الامر كما زعم اهل السنة لما خولف بينهما ولقيل
وعليه جايرها كما قيل عليه قصد السبيل وفيه نظر لانه لعله انما قيل كذا لان الهداية واجبة
عليه والاضلال ليس بواجب وعدم وجوبه لا يدل على انه ليس منه فان قلت الهداية ايضا
ليست بواجبة عليه قلت انه ليست بواجبة عليه ابتدا كما هو مذهب المعتزلة بل انما وجبت
عليه بايجابه على نفسه بسبب وعده المحتوم والاولى ان يقال لا نسلم ان المضاف الهداية
بل البيان على الله تعالى بيان قصد السبيل لانه كما ان الهداية موعوده كذلك الاضلال موعود
فى قوله تعالى يضل من يشا ويهدى من يشا الى صراط مستقيم فاما بيان الجاير فهو انما لا
يكون كبيان القصد فى الوجوب عليه لحكم الوعد قالوا قوله تعالى ولو شا الله لهداكم
اجمعين دال على ان الله تعالى ما شا هداية الكفار لان لو لانتفاء الشى لانتفا غيره وحمله
المصنف على مشية الاجبار ونفى مشية الاجبار لا يستلزم نفى المشية مطلقا قوله يعنى
الشجر الذى ترعاه المواشى لقوله فيه تسيمون لان الاسامة وهى الرعى انما يمكن فى الكلا
ونظيره الاية فى اطلاق الشجر على الكلا وحديث عكرمة لا تاكلوا ثمن الشجر فانه سحت
وانما صرحه لاحتياج الناس اليه والمراد الكلام الذى فى ارض الموات للتذكرة اى للاعلام

لما تاتى هذه القسمة وليس اضافة القصد اليها اضافة الخاص الى العام كما وهم لان القصد بمعنى المستقيم لا بمعنى السبيل المستقيم نحو

بثمرات الجنة وان ثمرانها امثال هذه ليرغب فى العمل وحاصله ان ما فى الدنيا من النعيم انموذج
لما فى الاخره وقال للتذكره اى ليتذكر فى الجنة ثمار الدنيا ويعلم التفاوت كما مر فى سورة
البقرة فى تفسير قوله تعالى واتوا به متشابها قربت كلها بالنصب شروع فى تفسير قوله
وسخر لكم الليل والنهار ولما كان فى نصب الكل اشكال لانه حينئذ تكون الايه من قبيل ضربته
مضروبا ازال الاشكال بوجوه ثلاثه الاول ان مسخرات غير متعلق بسخر بل بجعل المقدر قبل
النجوم اى جعل النجوم مسخرات وهذا لان فى التسخير معنى الجعل يصح قوله لتقريره والثانى
ان قوله سخر لكم مجاز عن نفعكم لا تسخير المخاطبين لنفعهم فكانه قيل نفعكم بهذه الا
شيا ومعنى التسخير ومسخرات على حقيقته اى نفعهم بهذه الاشيا مسخرات لما خلقن
له بامره وانما لم يقل مسخرات له لقوله بامره والثالث ان مسخرات ليست لحال وانما هى مفعول
مطلق على انه مصدر ميمى وجمعها لارادة النوع كانه قيل انواعا من التسخير اى التسخير لان
تسخير الليل غير تسخير النهار وتسخير النهار غير تسخير الشمس وهلم جرا قوله لان الاثار
العلويه اظهر دلالة على القدرة الباهرة فيه عذر للجمع وذكر العقل جميعا اما الاول فلانه لما
كان اظهر دلالة عليها من الاثار السفلية لا يحتاج فيها الى ضم بعض الى بعض فى الدلالة
عليها واما الثانى فلانها لما كانت كذلك دلالتها عليها ببديهة العقل بخلاف الاثار السفليه
فانه لما لم تكن دلالتها عليها بتلك المثابه كانت مفتقرة فى دلالتها عليها الى ضم بعضها مع بعض
فكانه اية واحدة واحتاجت الى التفكر فلهذا قيل ثمة لاية لقوم يتفكرون وهنا الايات
لقوم يعقلون ومن هذا يعلم وجه الافراد والتذكر فى قوله وما ذرا لكم فى الارض مختلفا
الوانه ان فى ذلك لاية لقوم يذكرون قوله وصفه بالطراوة اشارة الى ان الواجب ان يتنا ول
طريا فان تناوله بعد ذهاب طراوته سى اخرها يكون كما قاله الاطبا ويقال شى طرى من الطراة
والطراوة وقد طرو وطرو يطرو ولا يطرو قوله ما بال الفقها الى اخره قيل ما مبتدا وبال خبره
وقالوا حال من الفقها لانها فاعل فى المعنى لان معنى ما بال الفقها ما يصنعون وقوله والله تعالى
سماه كما حال من ضمير قالوا والكاف فى كما ترى صفة مصدر محذوف اى سما تسمية مثل
التسمية التى تراها الحيزوم وسط الصدر وما يضم عليه الحزام فمعنى مواخر جوارى
لانها تشق الما اذا كانت جارية والمايد الذى يدار به اى الشخص الذى يعرضه دوار اى
يدار رسه ومنه المايدة لانه يدار بها نفور تضطرب ما ر الشى يمور مورا تحرك جاو ذهب
قوله قبل خلق الله تعالى الارض قال الامام عند الجمهور ان الله تعالى لما خلق الارض على
وجه الما اضطربت فخلق عليها هذه الجبال الثقال فاستقرت على وجه الما بسبب
ثقل هذه الجبال كما ان السفينه اذا القيت على وجه الما تميل من جانب الى جانب فاذا وضعت
فيها الاجرام الثقيلة استقرت على وجه الما واستوت وهذا مشكل لان سيع الما ان كان
حيز الارض الطبيعى وجب سكونها واستقرارها وان لم يكن حيزها الطبيعى وهى اثقل
من الما فلابد من غوصها فى الما فلم تبق على وجه الما مضطربه واجاب بان الارض كرة

من

من حقها ان تتحرك بالاستدارة كالفلك او تتحرك بادنى سبب فلما خلقت عليها الجبال توجهت
نحو المركز العالم لثقلها العظيم وكانت جارية مجرى الاوتاد التى منعت الارض عن الا
ستدارة فمنعها الارض عن الميل والاضطراب نحوها منعها اياها عن الحركة المستديره
والجدى نجم عند القطب تعرف به القبله المغرب تقال كوكب القبله جدى الفرقد بفتح
الجيم وسكون الدال واهل الكوفه يجعلون الجدى خلف القفا عند تحرى القبله والمنجمون
يسمونه جديا على التصغير فرقا بينه وبين البروج قوله لان القى فيه معنى جعل يريد
ان فى الايه عطف انهارا وسبلا وعلامات على رواسى ولم يستقم القى فى الارض انهارا
وسبلا باعتبار ان فى الالقا معنى الجعل فكانه قيل وجعل فيها انهارا وسبلا والدليل على
ان الالقا فيه معنى الجعل قوله تعالى الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا فاستعمل الا
لقا والجعل فى معنى واحد ويحتمل ان يكون مراده ان انهارا منصوب بجعل المقدر بقرينة
القى وانما صح القى قرينة له لان فيه معنى الجعل قوله وبالنجم هم يهتدون مخرج عن
سنن الخطاب يعنى ان هذا التركيب مشتمل على امور احدها ان الايات السابقة من لدن
فاتحة السوره الى هنا واردة على سنن الخطاب وهذا على الغيبة وثانيها تقديم
المجرور وهو بالنجم على عامله وهو يهتدون وثالثها تقديم المسند اليه وهو هم والتقديما ن
يدلان على الاختصاص فمن المراد بهم اهم المخاطبون اولا وهم الناس جميعا فيكون
فى الكلام التفات من الخطاب الى الغيبة ام غيرهم فتبين لى من المراد بالضمير ولم سلكت
هذه الطريقه اجاب عنه بان المراد قريش دون المخاطبين فلهذا اخرج الكلام
على سنن الخطاب واما تقديم المجرور فلانه اهتدا هم به لا بغيره واما تقديم المرفوع
فلكونهم عالمين بذلك علما ليس لغيرهم فكانه مقصور عليهم وانما لم يجعله التفاتا
لان كل الناس ليسوا بتلك المثابة قوله كقوله الهم ارجل يمشون بها وجه التشبيه
ان فى كلتا الايتين المراد بيان انحطاط الاصنام وانها ليست مثل الاحيا لان الحى لا يكون
مثل الحى القادر فلا يصح ان يعبدها من هو فوقها وكما ان المقصود فى قوله الهم ارجل
الاية نفى مشابهة الاصنام بعبدتهم لا نفى مشابهتها الله تعالى حتى يلزم وجود هذه
الاعضا لله تعالى وان يصح ان تعبد لو كانت لها هذه الاعضا كذلك فى هذه الاية المقصود
نفى مشابهتها بالاحيا وعبدتهم لا غير قوله حتى جعلوا تقريره ان الذين عبدوا
الاصنام لما شبهوها بالله تعالى والتشبيه الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى فاذا
اريد انكار ذلك عليهم صح ان قيل افمن يخلق كمن لا يخلق كما يصح العكس على ما تقرر
فى موضعه قوله اتبع ذلك اشارة الى قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وهو
مفعول اول وما عدد من نعمه من اول السورة الى هنا مفعول ثان وقوله ولا يعاجلكم
بالعقوبة تفسير لقوله رحيم وعن تقصيركم واعلام بان المراد ليس التجاوز راسا
لمكان الوعيد بقوله والله يعلم ما يسرون وما يعلنون قوله والذين تدعون من

دون الله اعلم ان سوق هذه الاية لنفى الالهية وبين المصنف ذلك بوجوه ثلاثة
الاول ان هذا نفى عن الذين يدعون من دون الله خصايص الالهية واثبات لهم صفات
الخلق وليس هذا مشتركا بين الوجوه الثلاثة حتى تكون الوجوه الثلاثة باعتبار تفسير
قوله اموات غير احيا لان الخلق بمعنى التصوير ليس من خصايص الالهية الا ترى انه كيف
يد انى تقرير الفضة الثانى بتفسير الخلق وحاصل الوجوه ان المراد بالذين يدعون من
دون الله اما الاصنام واما الملايكة فان كان المراد الاصنام فالخلق اما بمعنى اما بمعنى
الايجاد واما بمعنى النحت والتصوير وعلى الاول معنى قوله اموات غير احيا انهم لو كانوا
الهة على الحقيقة لكانوا احيا غير اموات اى غير جايز عليها الموت كالحى الذى لا يموت
ابدا وامرهم على عكس ذلك اى هم اموات غير جايز عليهم الحيوة فلم تكن الهة حقيقة
قوله غير احيا على هذا ليس للتاكيد بل للتاسيس ومعنى قوله وما يشعرون ايان يبعثون
متى تبعث عبدتهم تهكما بالمشركين وان الهتهم لا يعلمون وقت بعثهم فكيف يكون
لهم وقت جزائهم على عبادتهم دلالة على انه لابد من البعث وانه من لوازم التكليف
وعلى الثانى معنى لا يخلقون شيا وهم يخلقون الا الناس يخلقونهم بالنحت والتصوير وهم
لا يقدرون على نحو ذلك فهم اعجز من عبدتهم ومعنى اموات جمادات لا حيوة فيها ومعنى
غير احيا انه لا يعقب موتها حياة وذلك اعرق فى موتها فذكر غير احيا للمبالغة فى موتها
لا للتاكيد ومعنى قوله وما تشعرون ما تعلم هولا الالهة هى تبعث الاحيا تهكما بها
بحال الالهة فالصفة فى يبعثون فى هذا الوجه للاحيا فى قوله اموات غير احيا وفى
الوجه الاول لعبدة الاصنام فلهذا جعل قوله وما يشعرون ايان فى الوجه الاول تهكما
لعبدة الاصنام وفى هذا الوجه تهكما بالاصنام وان كان المراد الملايكة فالمراد بالخلق
الايجاد كما فى الوجه الاول **قوله** اموات انه لابد لهم من الموت ومعنى غير احيا
غير باقية حيوتهم فغير احيا هذا تاكيد لما قبله ومعنى قوله وما يشعرون ايان يبعثون
انه لا علم لهم بوقت بعثهم تهكما العبدتهم كما فى الوجه الاخر **قوله** يعنى انه قد ثبت
بيان لو قوع قوله الهكم اله واحد هذا الموقع ومعه بعد قوله فالذين لا يومنون
عليه فالضمير فى انه راجع الى مضمون قوله والهكم اله واحد يعنى ان كون الهكم
اله واحد ثبت مما تقدم من ابطال ان تكون الالهية لغيره فكان الواجب ان يخص
بالعباده ولا يشرك فيها وهولا عكسوا واستمروا على الشرك فالفا فى قوله من نتيجة
بيان الوحدانيه اشارة الى معنى الفا فى قوله فالذين لا يومنون بالاخره فان قلت فعلى
هذا كان حق قوله والهكم اله واحد ان يصدر بالفا فلم تركه قلت تعويلا على فهم السامع
فان قلت فهلا عول عليه فى قوله فالذين لا يومنون قلت اظهارا للاهتمام بشانه **قوله** فاذا
نصبت اى ماذا بان يكون المجموع بمعنى اى شى وهذا لان الفعل الواقع بعده غير
مشتغل عنه بغيره ولا مانع من اعماله فيه فهو من قبيل زيدا ضربت والفصيح فيه النصب

فتقدير

فتقدير اساطير الاولين ما يدعونه اساطير الاولين واذا رفعته بان يكون ما بمعنى
اى شى وذا بمعنى الذى وانزل صلته وهذا لان وقوع انزل صلة الموصول يمنع
من عمله فيما قبل الموصول لان ما في حيز الصلة لا يتقدم الموصول فالتقدير
المنزل اساطير الاولين فقوله اساطير الاولين على التقديرين خبر مبتدا محذوف
وانما خولف بين التقديرين وان كان النصب يقتضى وقوع الانزال مثل الرفع اما النصب
فلان السوال حينئذ عن المفعول لا عن الفعل واما الرفع فلان حق الصلة ان تكون مانعة
لانهما وان كانا كذلك لكن بينهما فرق وهو ان فى التقدير لا يلزم ان يكون الفعل معلوم
التحقق عند المخاطب بل يكفى فيه ان يدعى مدعى تحققه كما اذا قال قايل ضربت رجلا
فتقول له غير منافس فى الفعل اى رجل ضربت وفى الصلة يلزم ذلك ففى الرفع لابد
من تقدير المنزل اساطير الاولين واطلاق المنزل على سبيل التاويل اذ هو خلاف الاصل
فان قلت الانزال غير مسلم عند المخاطبين فكيف يقال لهم ماذا انزل ربكم على تقدير
ان يكون ذا بمعنى الذى وحق الصلة ان تكون معلومة التحقق عند المخاطبين قلت
اعتقد هم السايل معتقدين للانزال وانما جوابهم المنزل اساطير الاولين مبنيا على
التهكم لان المنزل لا يكون اساطير الاولين فاطلاق المنزل كاطلاق الرسول فى قوله
ان رسولكم فان قلت ما الفرق الذى ذكرت على ان فى ماذا وجهين كما نقل عن سيبويه
احدهما ان تكون ماذا بمعنى اى شى والاخر ان يكون ما بمعنى اى شى وذا بمعنى
الذى ولم يجعله المصنف كذلك بل جعله بمعنى اى شى فى وجهى النصب والرفع بقوله او
مرفوع بالابتدا بمعنى اى شى انزل قلت محمول على انه سقط من قلم المصنف او الناسخ
لفظ الذى والاصح الذى اذ لابد منه والا فرفع الاسم الذى بعده فعل غير مشتغل عنه
مثل زيد ضربت غير فصيح ليحملوا اوزارهم اضلالا لهم كاصله اشارة الى اللام فى ليحملوا للعاقبة
لانهم لم يصفوا القران بكونه اساطير الاولين وغرضهم ان يحملوا الاوزار لان ذلك كان
باعثهم على ذلك القول ولذلك علل قولهم بالاضلال وجعل حمل الاوزار نتيجته فان قلت كما انه
لم يكن غرضهم وباعثهم حمل الاوزار لم يكن الاضلال ايضا لانهم يعتقدون انفسهم
محقين فى ذلك فكيف صح التعليل بالاضلال قلت ممنوع ولين سلمناه كان غرضهم ما
يصدق عليه انه اضلال وان لم يقصد وامفهوم الاضلال هذا وقوله المصنف ومعنى
اللام التعليل من غير ان يكون غرضا مافى تقريره هذا لانه اذا كان حمل الاوزار نتيجة
قولهم لم يكن باعثا عليه فاذا لم يكن غرضا ايضا لم يكن للتعليل راسا وقوله وبعض
اوزار من يضل من اشارة الى ان من للتبعيض وان للتابعين اوزارا غير ذلك وهو وزر الاضلال
اى ذلك البعض وزر الاضلال قايم بالمضل والضال جميعا فلكل حظ فى وزره **قوله** بغير
علم حال من المفعول وانما لم يجعله حالا عن الفاعل لان سوق الكلام لذمه وجعله حالا
منه يعص عن حد مه وانما وصف الضلال واحتمال الوزر جوابا عن دخل مقدر وهو

وهو انه اذا كان من يطلبوه جاهلا ينبغي ان لا يذم بالضلال ولا يوصف باحتمال الوهم
قوله الذي بعده اي بعد الاساطير الاولين السا ونقبه الازهري عن ابي عبيده عمدت
الحايط اقمته وليس من تحت للحايط اذا دعمته وجعل له دعامة الا ان يجعل مجازا كان
اساطير الاولين جعلت انفسها دعايم الساعن المصنف المضروبة للحيلة يقال سوى فلان
مضروبه وهو في الاصل صفة المسكك والحبالة تجري مجرى الاسما كالفجور والداهيه
وقوله يعني انهم سوابيان للمشبه وقوله كحال قوم بيان للمشبه به ووجه الشبه ترتب
الهلاك والعيا على ما نوهم سببا للبقا وهو ما يرى منتزع من متعدد فاذا انتفى في هذا
التشبيه يذكر المشبه به صار استعارة تمثيليه وللقايل ان يقول المشبه ههنا ليس متروكا
بتمامه والمشبه به ليس مذكورا بتمامه فالاقتران يجعل مكر استعارة بالكنايه وقوله
فاتى الله بنيانهم الى اخره تخييلا الا ان يجعل تمثيلا قوله وقيل هو نمرود وعطف على
قوله وهذا تمثيل فالفرق بين الوجهين ان قوله قد مكر الذين من قبلهم الى اخره على
الاول مجاز وعلى الثاني حقيقة وايضا على الاول عام في جميع المبطلين الذين راموا الحاق
الضرر والمكر بالمحقين وعلى الثاني خاص بنمرود وقومه ومكر نمرود انه بنى الصرح
المذكور في الكتاب ليصعد الى السما ويقاتل اهلها قوله شركاي على الاضافة الى
نفسه حكاية الى قوله شركايي ليس اثبات لشركا لنفسه تعالى عن ذلك علوا
كبيرا بل ذلك على زعم الكفرة وحكاية لكلامهم وقوله حكاية لكلامهم بالرفع خبر
لقوله شركاي على الاضافة ويجوز النصب على قال الله تعالى شركاي على الاضافه
الى نفسه حكاية لاضافتهم على انه مفعول له او حال وقيل هم الملايكه اي المراد الاس
اوتوا العلم وانما التعريض به لان فايدة قولهم ان الخزي اليوم والسو على الكافرين
الشماتة لهم وهي من الانبيا واممهم اوقع ولانه لو كان القايلون الملايكه لقيل
يتوفونه مكان تتوفاهم الملايكة وهذا ايضا من الشماته اي الرد عليهم وقولهم
ان الله عليم بما كنتم تعملون من الشماتة ايضا وكذلك قولهم فادخلوا ابواب جهنم
من مقول الله تعالى لانه على تقدير كونه من مقول اولى العلم اشد ارتبا طا بما قبله
تلعثم الرجل في الامر اذا تمكث فيه وقوله ساء مكشوفا مفعولا للانزال احوال هي
للجواب مترادفة او متداخلة قوله واولئك عدلوا بالجواب عن السوال فقالوا هو
اساطير الاولين وليس من الانزال في شي وللقايل ان يقول العدول بالجواب عن
السوال ان كان باعتبار رفعه اساطير الاولين على تقدير نصبها ايضا كذلك فلم يصح
الفرق المذكور وان كان باعتبار رفعها فالمرفوع في جواب ماذا يلزم ان لا يكون
مطابقا للجواب وليس كذلك ويمكن ان يجاب عنه بانه باعتبار الرفع وجعله اساطير
معا فانه حينئذ يمكن ان يكون التقدير ما تدعون نزوله اساطير الاولين وفيه بحث
قوله وقوله للذين احسنوا وما بعده بدل الى اخره يعني ان الاية يحتمل امرين

احدها

امرين احدهما ان جواب ماذا انزل ربكم للذين احسنوا الى اخره وخيرا اسمه
الله جوابهم هذا اخبرا كما تقول قال لهم فلان جميلا من قصدنا وجب حقه علينا
فان قلت اذا لم يكن خيرا جوابهم كيف يتاتى الفرق المذكور بين الجواب ورفعه
وا ذا جعل قوله للذين احسنوا بدلا من خيرا كان منصوبا فيتاتى الفرق المذكور
وفيه نظر والاخر ان يكون خيرا جواب ماذا انزل ويكون قوله للذين احسنوا
كلاما مبتدا عده من الله تعالى للقايلين خيرا في جواب ماذا انزل بان يجعل هذا
احسانا منهم ويكون موقعه للاستيناف كانه قيل ما لهم فقيل للذين احسنوا
وانما لم يقل لهم سلوك كل من احسن واليه الاشارة بقوله ويجعل قولهم من
جملة احسانهم لانه في مقابلة قوله ظالمي انفسهم يعني انما فسرت طيبين
بطاهرين من ظلم انفسهم بالكفر والمعاصي لانه في مقابلة قوله ظالمي انفسهم
في قوله الذين تتوفاهم الملايكة ظالمي انفسهم قوله هل ينظرون الا ان تاتيهم
الملايكه رجوع الى بيان احوال الكفر وما وقع في البين كان لزيادة التخسير
والتبكيت وكانه قيل ما بالهم استمروا على الكفر مع هذه الدلالات هل ينتظرون
الا مجي الايات الملجيه حين لا ينفع نفسا ايمانها او عذاب الاستيصال قوله وهذا
مذهب المجبره بعينه اي اضافة الاشراك الى انتفا اراده الله تعالى عدم الاشراك
مذهب المجبره بعينه لانهم يضيفون المعاصي الى عدم ارادة انتفايها ويقولون لو شا
الله ما عصينا ولكن اراد عصياننا فعصينا لذلك وكانه بحث عليهم اذ ليس
مذهبهم ان عدم ارادة عدم العصيان علة للعصيان وان قالوا ما شا الله كان
وما لم يشا لم يكن وقد مر البحث في سورة الانعام من قسم من حقت عليه الضلاله
القسم كالشرب وهو النصيب المقسوم والقسم بالفتح المصدر قوله وقرى
لا يهدى اي بلفظ المبني للمفعول على انه مسند الى من يضل والضمير في يضل
الله وانما حذف الفاعل واقيم المفعول مقامه ليعلم انه لا يهديه احد الا الله سبحانه
ولا غيره واليه الاشارة بقوله لا تعقد انت ولا احد على هدايته قوله قوله وما
لهم من ناصرين فيه دليل على ان المراد بالاضلال الخذلان الذي هو نقيض النصرة فانه
نفي لنقيض الاضلال فلما كان احد النقيضين النصرة كان النقيض الاخر ما يقابله
وهو الخذلان فالمراد بالاضلال الخذلان الذي نقيض النصره فانه نفي لنقيض الاضلال
وللقايل ان يقول هذا الاستدلال ويقول لما كان احد النقيضين الاضلال كان النقيض
الاخر الهدايه فيكون المعنى فان الله لا يهدى من يضل وما لهم من هادين غير الله
وهي معارضه لمن قرا لا يهدى لانها نفي جنس الهدايه كما ان لا يهدى كذلك قوله ايذانا
بانهما كفران يعني ان انكار البعث كفر بالاتفاق فلما نزل في قرب قولهم لو شا
الله ما اشركنا بالعطف عليه في مقام الحكايه علم ان قولهم هذا ايضا كذلك وفيه

فظ لان الجمع بينهما يجوز ان يكون لكون كليهما من صنيع المجروح المبهوت اعلاما
بانهم بهتوا محجوجين حتى لم يبق لهم سوى التعلق بالمشية والاعتذار **قوله** او انه
وعد واجب على الله تعالى فيه بحث حيث قال اولا ان الوفا بهذا الموعد واجب وثانيا
ان تفسير الوعد واهل السنة لا ينكرون القول وانما الخلاف فى الثانى فلعل الاولى ما ذكره
اولا فانه سعه مردود عليه **قوله** وهذا اصل لان مراد الله تعالى لا يمتنع عليه اللام
فى لان للاختصاص لا للتعليل وهذا القول جواب لما يقال الخطاب فى كن ان كان للمعدوم
فهو محال وان كان للموجود كان سعيا فى تحصيل الحاصل وقيل فى الجواب ان هذا خطاب
للمعدوم والاحالة بما يكون ان لو كان الامر امر تكليف اما لو كان امر تكوين
وايجاد فلان الاول حرى مبنى على الفهم دون الثانى وفى قوله من شق المقدورات
بوت لا مر البعث يقال قعد فى شق من الدار اى فى ناحية منها **قوله** فكيف اى فكيف
لا يطيعنه وقد خلق فلو فى الحديث ليس لانتفا غيره بل لمجرد الملازمة فاذا كان نقيض
الشرط باستلزام الجزا اولى يلزم وجود الجزا ابدا اذ النقيضان لا يرتفعان واليه الاشاره
بقوله فكيف **قوله** وقيل لننزلنهم فى الدنيا منزلة حسنة انما لم يرض به لان قوله
لنبوانهم على القصد الاول حقيقة وعلى الثانى مجاز ولا صارف عنها وقيل لنبوانهم
مباءة حسنة انما لم يرض به لان كون حسنة صفة مصدر محذوف هو المتبادر الى الفهم
قوله داخلا تحت حكم الاستثنا مع رجالا اى كما ان رجالا مقصور عليه كذلك البينات
وهذا من تعدد الاستثنا المفرغ واختلف فى جوازه واستدل المصنف على جوازه بان اصل
ما ضربت الا زيدا بالسوط ضربت زيدا بالسوط يعنى انه لا شك ان زيدا وبالسوط كليهما
متعلق بضربت قبل دخول ما والا لا يمنع التعلق الذى كان قبل دخولهما وان اختلف فيهما
معنى كما لو تجرد النفى عن الا وقيل ما ضربت زيدا بالسوط فان قلت لعل الا يمنع عن
ذلك قلت الا لغو لا اثر له فى اللفظ فان قلت لم لا يجوز ان يتعلق بما ارسلنا من غير ان
يكون داخلا تحت حكم الاستثنا اى ما ارسلنا بالبينات والزبر الا رجالا يوحى اليهم
قلت لان تاخير ما هو متقدم على الا معنى فيها قليل فهو على كلامين اى اذا كان
متعلقا بارسلنا فقوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم بالبينات على كلامين
وعلى الاول وهو ان لا يكون متعلقا بهذا المضمر على كلام واحد **قوله** على ان الشرط
فى معنى التبكيت والالزام يعنى ان ذكر الشرط على تقدير ان يكون بالبينات متعلقا
بلا يعلمون للتبكيت والالزام اى لاسكاتهم عما يقولون من الله اعظم من ان يكون
رسوله بشرا والزامهم ان سالوا اهل الذكر لان سبيل من لم يعلم شيا من امر دينى
وهو ليس من اهل الذكر اى من اهل الكتاب ان مال اهل الكتاب الذكر لان ينكره
ويقول برايه ما يشبهه فاذا كانوا غير عالمين بما ذكر وهو امر دينى صح الالزام وا
لتبكيت بناء على كون الشرط مقطوعا به وهذا كقول الاجير للمستاجر اذا امتد به

التسويف ان هنت عملت لك فاعطنى حقى يذكره ان موجب العمل اعطا الاجره ويلزم
ذلك واما فى ساير الوجوه فليس فى ذكر الشرط تبكيت والزام اذ ليس فى اللفظ حينئذ
ما يقتضى الرجوع الى اهل الذكر حتما لان ازالة الشبهة قد تكون بالرجوع الى الكتاب
بل ذكر الشرط فيها لبيان مصحح الامر بالسوال لا غير قال وهذا لا يختص اهل الذكر
اعتراض اى مع ان قوله ان كنتم لا تعلمون ولظهوره تركه وانما قال على
الوجوه المتقدمه لان قوله بالبينات على الوجه الاخير من تتمة قوله فاسلوا اهل
الذكر فهو ليس فى اثنا الكلام والقايل ان يقول الاعتراض عند المصنف قد يقع فى
اخر الكلام ليس بعده كلام متصل به معنى فكون قوله بالبينات متعلقا بقوله
فاسلوا لا يصلح مانعا عن كونه اعتراضا وايضا على تقدير كون بالبينات متعلقا
بارسلنا مضمرا لم يقع فاسلوا اهل الذكر فى اثنا الكلام ونظير هذا الاعتراض فى
وقوعه بالفا قول الشاعر واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتى كل ما قدرا وما مكروا
به اى ومكرهم ما مكروا به **قوله** وهو اى قوله على تخوف خلاف قوله من حيث لا
يشعرون لان معناه من غير توقع ومعنى على تخوف مع التوقع والقايل ان يقول
الصواب انه خلاف قوله فى تقلبهم وقوله من حيث لا يشعرون وليس بما يخالفهما
والا لم يصح التقسيم وقيل هو من قولك تخوفته اذا تنقصته انما لم يرض به لانه مخالفة
لما قبله ليس بظاهر لخلافه فى القصد الاول واليه الاشارة بقوله وهو خلاف قوله
من حيث لا يشعرون قوله تخوف الرحل السم الضمير فى منها للناقة والعامل السام
والقرد ما تلبد من الصوف والنبق شجر يتخذ منه القسى والسفن المبرد يصف
ناقة اثر الرحل فى سنامها وتنقص كما ينقص الشعر فى العقود لا يقبل اى لا يقبل
فى الديوان ولا يضيع وهو جواب لقوله عليكم لانه بمعنى الزموا سانه من شى يتفيا
ظلاله اى للصفة وهى تتفيوا داخل فى البيان والتفيو الرجوع واليمين بمعنى الايمان
اى اطلق المفرد واريد الجمع لعدم الالباس وهم داخرون حال من الضمير فى ظلاله وا
العامل فيه تتفيوء كما فى قوله بل ملة ابراهيم حنيفا وانما جى بضمير الحال جمعا
مع ان ذا الحال مفرد لانه جمع معنى لرجوعه الى ما خلق الله تعالى لان المراد به ما خلق
الله من كل شى له ظل فان قلت هلا جعله حالا من الموصول او من مفعول خلق قلت
لان المعنى ليس على تقييد الروية او الخلق بهذه الحالة بخلاف التفيوء وقال راعى ترتيب
الحالين على وفق ترتيب صاحبيهما والمعنى ظلالهم ساجدة وهم فى انفسهم صاغرون
منقادون تاكد سجودها بسجودهم فان قلت هلا جعله حالا من الظلال قلت للاحتراز
عن التكرار لان الدخور من اوصاف العقلا فلما استعير لغير العقلا عومل به معاملة
العقلا اى الجمع بالواو والنون ترشيحا لاستعارة الدخور قال انما جمع الدخور جمع
العقلا لان الجمادات فى مقام العبودية كالعقلا **قوله** استعارة من تجنيح الانسان

وشماله كانه اراد بالاستعارة معناها اللغوى لانه مجاز مرسل حيث اطلق المقيد واريد
المطلق لجانبى الشى اى لجانبيه مطلقين عن كونهما يمينا وشمالا اى يرجع الظلال
من جانب الى جانب فانه اذا طلع الشمس يقع الاظلال فى جانب المغرب الى انتهائها
الى وسط الفلك ثم اذا زالت عنه يقع الاظلال فى جانب الشرق الى الغروب فان قلت
هذا رجوع من جانب ابدا الى جانب اخر والنظم يقتضى الرجوع تارة من هذا الى ذلك وتارة
من ذلك الى هذا قلت ليس الامر كذلك لانه كما يقع الاظلال فى جانب الشرق بعد ما زالت
الشمس من وسط الفلك الى الغروب يقع فى جانب الغرب بعد ما طلعت الشمس وهاتان
الوقعتان متعاقبتان وصح الرجوع عن كل جانب الى الجانب الاخر **قوله** فيما سجدها الله من التفيوء
فان قلت فعلى هذا التفسير يرجع معنى الايه يتفيوء ظلاله عن اليمين والشمال منقادة
فى التفيوء لله وهذا التقييد غير مستقيم لان الانقياد اليه تعالى مستفاد من التفيوء
قلت ممنوع كما ذهب اليه هنالك والصانع **قوله** وكلا المسجودين يجمعهما معنى الانقياد
والقايل ان يقول السوال باق لان المراد من انقياد المكلفين خلاف انقياد غيرهم لان المراد
من انقياد المكلفين طاعتهم وعبادتهم وذلك امر اختيارى ومن انقياد غيرهم لله عدم
امتناعهم عليه فيما اراد منه على ما قال وذا ليس باختيارهم فكيف يجمعهما لفظ واحد **قوله**
لانه لوجى بمن لم يكن فيه دليل على التغليب حاصله انه اذا اريد العموم فى هذا المقام
فاما ان يجا بما او بمن لا سبيل الى الثانى لان استعمال من فى العقلا وغير العقلا على سبيل
التغليب مجاز ومدار المجاز القرينه الصارفة عن الحقيقه ولو قيل يسجد له من فى السموات
والارض لم يكن ثمة قرينه مانعة من ارادة الحقيقة وهى ارادة العقلا خاصة فلهذا
جى بما لما اراد العموم والقايل ان يقول السوال المذكور من اصله ساقط لان حاصله
انه لم يترك الحقيقة الى المجاز على ان الجواب الذى ذكره لا ياتى على تقدير ان يكون
المراد بما فى السموات الروح والملايكة **قوله** يخافون يجوز ان يكون حالا من الضمير
فى لا يستكبرون وان يكون بيانا لنفى الاستكبار الاتصاف الثانى اصح لان الحال تعطى
انتقالا وتوهم تقييدا والواقع عدم استكبارهم مطلقا قلت ظاهر ان المراد بالحال
الحال المؤكده لا المنتقلة بدليل بيانا لنفى الاستكبار وليس للحال المؤكدة كذلك وان اراد
ان الحال توهم ذلك وان لم تكن منتقلة لان فى الحال المؤكدة احتمال كونها منتقلة قلت فى
البيان ايضا ذلك الاحتمال وان علقته بربهم الفرق بين الوجهين ان من فوقهم فى الوجه
الاول لغو وفى الثانى مستقر وقال الشارح اليمنى لم يرد بتعلقه بيخافون انه متعلق به
تعلق المعمول بالعامل فعلى هذا من قولهم متعلق بيخافون يدل عليه جعل المصنف ان يرسل بدلا
من الضمير فى يخافون يعنى فى قوله فمعناه يخافونه ان يرسل عليهم عذابا من فوقهم والجواب
ان ما قاله بيان لحاصل المعنى لان ما قاله مقدر فى اللفظ وفيه دليل اى فى قوله يخافون
ربهم من فوقهم ويفعلون ما يومرون **قوله** انما جمعوا بين العدد والمعدود فيما وراء

الواحد والاثنين يعنى ان ذكر العدد مع المعدود انما يكون فى غير الواحد والاثنين
واما فى الواحد والاثنين فالمعدود دال على العدد فلا حاجة الى ذكر العدد فما وجه
قوله الهين اثنين واله واحد والجواب ان ذلك ليس على اطلاقه بل ذلك فيما اذا قصد الدلالة
على العدد اما اذا قصد الدلالة على ان العدد هو المقصود بالسوق فلا بد من ذكر العدد
وهنا كذلك الا ترى انه اذا اخر العدد عن المعدود لان المقصود يكون متاخرا ومعنى
قوله فدل به على القصد اليه انما اكد العدد ليدل بتاكيده ان القصد اليه والعناية به
لان اتخاذ جنس الاله ليس بمنهى عنه ولا مامور به بهذه الايه وليس المراد بالتاكيد
فى قوله سمع بما يوكده التاكيد الاصطلاحى لانه ليس كذلك اما اللفظى فظاهر واما المعنوي
فلانه بالفاظ محصورة فهو لاينافى كونه وصفا وفايدته التاكيد كما فى قوله تعالى نفخة
واحدة وكذلك لا ينافى جعله بيانا كما جعله صاحب المفتاح كونه وصفا فايدته البيان
والتوضيح فان قلت تعريف الوصف هو تابع يدل على معنى فى متبوعه لا يصدق عليه لان
المعنى تابع ذكر ليدل على معنى فى متبوعه كما بين فى موضعه وهو لم يذكر لذلك بل انما
ذكر ليدل على انه المقصود بالسوق قلت هذا معنى ايضا فى متبوعه فعلم بذلك انه لا منافاة
بين ما ذكره المصنف وصاحب المفتاح وابن الحاجب كما سوهم العلامة الشيرازى **قوله**
دخيل انه تثبت الالهيه لا الوحدانيه فان قلت كيف التخييل ودلالة الاله على الجنس والوحدة
سوا قلت من حيث ان اللفظ المفرد كثيرا يراد به الجنس فان قلت كيف يجعل ذلك بعد قوله
لا تتخذ والهين اثنين قلت ذلك بالنظر الى مجرد قوله انما هو اله والقايل ان يقول هذا
التوضيح مختص بقوله انما هو اله واحد لا يانى فى قوله الهين اثنين فليس فى ذكره زياده
فايدة اذا استوا دلالة الهين واله على الجنس والعدد كاف فى اثبات المطلوب **قوله** وجاز
اى النقل عن الغيبة الى التكلم لان الغايب هو المتكلم قال وهذا يشعر بانه لو لم يكن الغايب
المتكلم لم يجز النقل من الغيبة الى التكلم وليس كذلك لان المراد جواز النقل بطريق الالتفات
وانه لو لم يكن فى الغايب هو المتكلم لم يجز النقل عن الغيبة الى التكلم بطريق الالتفات
اذ الالتفات ليس الا ايراد حالين من الاحوال الثلاث على شى واحد وفيه نظر اذ لا يخفى
ان قوله وهو من طريق الالتفات يابى هذا التاويل فالقصد ان يقال ان المعنى وجاز نقل الكلام
من الغيبة الى التكلم هنا فى حيز الفا يقتضى الترتيب لان الغايب هو المتكلم والا لم يجز لفوات
الترتيب **قوله** وهو ابلغ فى الترهيب اى النقل المذكور ابلغ فى الترهيب من اجرا الكلام
على سنن واحد وذلك لانه اكثر انعاظا للاصغا ومتى كان اصغا السامع الى الكلام اشد
كان تاثره اشد فمتى كان الالتفات فى مقام الترهيب يكون ابلغ فى الترهيب لا محالة وقال
كونه ابلغ من ان يقال انما هو اله واحد فاياه فارهبوه لان الترهيب من الحاضر المواجه
ابلغ من الغايب لا سيما بعد وصفه بالالوهيه والوحدانيه وكونه ابلغ من ان يقال انما
انا اله واحد فاياى فارهبون لان الغايب اذا وصف بالالوهيه والوحدة تمكن فى ذهن

السامع عظمته وجلاله فصل نمكن ثم بين ان ذلك الحلل المنفال هو التكلم الحاضر ولابد من الترهيب منه فان ذلك ابلغ فى الترهيب مما اذا لم يكن بعد ذلك التمكن
قوله وله الدين واصبا يعنى ان الدين وجهين ان يكون بمعنى الطاعة من دان له اى انقاد
فقال يا من دانت له الرقاب وان يكون بمعنى الجزا كقوله مالك يوم الدين وكذلك فى
الواصب وجهين وهو المسكه وان يكون بمعنى الواجب الثابت من وصب الشى اذا دام وان
يكون بمعنى الشاق من الوصب وهو المشقه وان الدين اذا كان بمعنى الطاعة قالوا
صب يحتمل الامرين واذا كان بمعنى الجزا فالواصب بمعنى الثابت الذى لا يزول ومعنى
قوله ولذلك سمى تكليفا ولكون الدين بمعنى الطاعة قوله ذا كلفه ومشقه ولذلك
سمى الدين تكليفا اى الجابه واى شى حل لكم او اتصل بكم يريد ان متعلق الظرف
المقدر يجوز ان يكون حل وان يكون اتصل وفى قوله فهو من الله اشارة الى قوله
من الله خبر مبتدا محذوف فما يتضرعون الا اليه الفصر مستفاد من تقديم الجار والمجرور
قوله يراوح البيت وقبله وما ايلى على هيكل بناه وصلب فيه وصارا وبعده فاعظم
منه بعى فى الحساب او السحاب بعض العبار الاسل على وزن الافعال فيهم الجمع تقول
وما واهب منسوب الى ايل على بيت صنم بناه وصور الصليب فى ذلك الهيكل وصار اليه
سامع من صلوات الملائكة اى من دعواته مرة يسجد سجودا واخرى حورا ا عظم مكر
بعى فى حساب يوم القيمة اذا نقضت النفوس العباد عنهن يوم البعث قوله فما معنى
قوله اذا فريق منهم بربهم يشركون معنى السوال ان الايات من قوله ثم اذا فريق
منكم خطاب مع المشركين لان المومن لا ينهى عن اتخاذ الهين فكيف نسبة الشرك الى فريق
منهم فى قوله اذا فريق منكم بربهم يشركون كان بعضا منهم يشركون وبعضهم ليسوا
كذلك اجاب عنه بانه يجوز ان تكون الخطابات عامة والنهى عن الاشراك باعتبار ان بعض
المخاطبين مشركون او يكون الخطاب فى لا تتخذ والنهى خاصا بالمشركين وما بكم ابتدا الكلام
والخطاب فيه عام للمشركين وغيرهم وعلى هذا من فى منكم للتبعيض وهو ظاهر ويجوز ان
يكون الخطابات جميعا خاصة بالمشركين فسوف تعلمون عاقبة امركم قوله ويجوز بعنى
على قراة فتمتعوا بالبنا للمفعول يجوز ان يكون هو وما عطف عليه وهو ليكفروا كلاهما
من الامر الوارد فى معنى الخذلان والتخلية كما يجوز ان يكونا علتين لما قبلهما وهو عطف على قوله
كانهم جعلوا غرضهم فى الشرك كفران النعمة قوله واللام لام الامر اى على تقدير ان يكونا
امرين اللام فى ليكفروا والامر الامر وعلى الاول للتعليل قوله اى لالهتهم الى اخره
اى ما عبارة عن الالهة والعايد اليه محذوف وكذا المفعول الثانى للجعل والضمير فى يعلمون
للمشركين كالضمير فى يجعلون ومعنى العلم الاعتقاد الجازم المطابق وقيل الضمير فى لا يعلمون
لها والعلم منزل منزلة اللازم وهو مع هذا كناية عن العلم متعلقا بمفعول خاص يدل عليه
قرينه واليه الاشارة بقوله اى لاشيا غير موصوفة بالعلم قوله ولا تشعر واجعلوا

لها نصيبا امرا وانها لم يرض به لان الواو ضمير العقلا فجعله راجعا الى ما خلاف الظاهر
قوله او تعجب من قولهم يعنى يجوز ان يكون سبحانه بمعناه الحقيقى وهو التنزيه وان
يكون بمعناه المجازى وهو التعجب قوله والنصب على ان يكون معطوفا على البنات
فان قلت فعلى هذا يكون البنات اولى مفعولى جعل وقولهم ثانيهما وفيه الجمع بين
ضمير والمفعول بشى واحد جعلت كذا وانما يقول جعل لنفسه كذا قلت الشبهة انما ترد
ان لو كان لهم لغوا اما لو كان مستقرا فلا وايضا يجوز ذلك فى المعطوف ويجوز ان يجى
ظل لان اكثر الى اخره اى جى ظل يجوز ان يكون لهذا الا ان معناه صار والارتداد
تغير الوجه من الغضب والكابة سو الحال والانكسار من الحزن يحدث نفسه وسطو
الممسك اى قوله المسكه متعلق بهذا المضمر وهو الغنى عن العالمين او رد فى تفسير
المثل السو معانى وفى تفسير المثل الاعلى ما يقابلها فقوله وهو الغنى عن العالمين فى مقا
بلة الحاجة الى الاولاد الذكور والاناث وقوله والنزاهة عن صفات المخلوقين فى مقابلة
واد البنات خشية الاملاق وقوله وهو الجواد الكريم فى مقابلة اقرارهم على انفسهم بالشح
فقال بلى اى بلى يحى غيره وهو ايجاب لما بعد النفى المستفاد من الحصر لان معنى لا يضر
الا نفسه لا يضر غيره وانما خص الحبارى لانها ابعد الطير نجعة فربما تذبح بالبصرة
فيوجد فى حوصلها حب خضرا وبين البصرة وبين منابتها مسافه ايام ودهر المصنف
سبب ذلك وهو ان الرحمة التى هى المطر تحبس بسبب معاصيهم فتموت الطيور جوعا وقوله
او من دابة ظالمة معطوف على قوله من دابة قط قيل فعلى الاول التنكير فى دابة للجنس
وعلى الثانى للنوع ويويده قوله تعالى ان شر الدواب عند الله الذين كفروا اذا قال الله
للملايكة الحفظة قوله فهو وليهم اليوم حكاية للحال الماضية لما كان اليوم لليوم الحاضر
وضمير وليهم للامم الماضية وكون الشيطان ولى الامم الماضية فى اليوم الحاضر لا يستقيم
بين له وجوها ثلاثة على تقدير ان يكون ضمير وليهم للامم الماضية الاول ان اليوم عبارة
عن يوم زين الشيطان لهم اعمالهم على ان يكون قوله فهو وليهم اليوم حكاية للحال
الماضية والثانى ان يكون اليوم عبارة عن زمان الدنيا لانه حاضر بالنسبة الى زمان العقبى
ولا حاجة حينئذ الى جعله حكاية للحال الماضية لانه يصدق انه وليهم فى زمان الدنيا اذا
كان وليهم فى زمان التزيين لان زمان التزيين زمان الدنيا وفيه نظر لانه وان لم يحتج
الى جعل قوله فهو وليهم اليوم حكاية من هذا القصد لكن هو محتاج اليه من وجه اخر
وهو كونه جملة اسمية ومضمون الجملة الاسمية كان مقترن بالحال ومعنى الولى فى الوجهين
القريب من الولى والثالث انه يجعل اليوم عبارة عن زمان عذابهم فى النار الاخره
ويجعل قوله فهو وليهم اليوم حكاية للحال الاتية والولى على هذا بمعنى الناصر اى
فهو ناصرهم اليوم لا ناصر لهم غيره وهو نفى للناصر على ابلغ وجه لانه اذا كان
كونهم منصورين متعلقا بنصرته اياهم ونصرته اياهم محال لنزول العذاب به

كنزوله بهم كان هذا تعليقا بالمحال على طريقة قوله وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير
والا العيس فان قلت لم لا يجوز ان يكون الولى فى هذا الوجه ايضا بمعنى القريب قلت
كونه قرينا لهم فى الاخرة لا يصلح نتيجة لتزيينه لهم اعمالهم بخلاف كونه ناصرا لهم فيها
لان تزيينها لهم متضمن لوعد النصرة فيها والوجه الرابع فى الاية ان يكون ضمير وليهم
لمشركى قريش ومعنى الولى القرين وكونه قرينا لقريش انما يصلح نتيجة لتزيينه
اعمال الامم الماضية لانهم منهم وعلى هذا الاستقبال فى الاية فقوله ولجواز ان يرجع
الضمير الى مشركى قريش معطوف على قوله فهو وليهم اليوم حكاية للحال الماضية والوجه
الخامس ان تكون الاية على حذف المضاف اى فهو ولى امثالهم واشياعهم التحريم عطف
على النعت وقوله لان من لم يسمع بقلبه تعليل لاطلاق السماع وارادة سماع الافهام
نوب اكياس هو ضرب من الثياب يغزل غزله مرتين وفى المثل عليك بالثوب
الاكياس فانه من ثياب الاكياس **قوله** فى كل عام نعم البيت ويروى اكل عام ونعده
هيهات هيهات لما ترجونه اى انه يوكى فلا تحمونه ولا يلافون طعاما دونه تحلب قوما
من اللصوص المغيرين ويقول لهم تحرزون كل عام نعما لقوم المحقوه وانتم تنتجونه
فى حسبكم قال معشر ارباب تلك النعم حمى لا تحمونه من عاديكم ولا الحادبون بالطعام
دونه فلهذا ياخذونه وانه فى معنى الجمع اى الوجه الاخر انه فى معناه **قوله** اى تخلق
الله تعالى اللبن وسطا تجعله بين لما اقتضى شيئين جعل احدهما الفرث وهو السرقين
ما دام فى الكرش وثانيهما الدم واللبن متوسطا بينهما واستشهد عليه بما قيل اذا
اكلت البهيمة العلف الى اخره قال وذلك ليس كذلك فان الدم واللبن لا يتولدان لو كانت
فى اعلى الكرش اذ الحيوانات اذا ذبحت لم يوجد فى كرشها دم ولا لبن ولان الدم لو كان
فى اعلى الكرش لخرج بالقى دائما بل المراد ان اللبن انما ينشا من بين اجزاء الفرث ثم من
بين اجزاء الدم فاذا ورد العلف الكرش انطبخ فيه وتميز منه اجزاء لطيفة والجذبت الى
الكبد وينطبخ فيها ويحصل الدم فيسرى منه اجزاء الى الضرع ويستحيل فيه الى اللبن
فاللبن انما يحصل من بين اجزاء الفرث ثم من بين اجزاء الدم **قوله** لان بين الفرث والدم
مكان الاسقا صح مكان بالرفع على انه خبر ان واسمه بين وانتصابه بان وقيل انما به
على حكاية ما فى القران لا ان وانما هى ناصبة نصا اخر مقدرا والتقدير لان محل الفرث
والدم او المتوسط بينهما مكان الاسقا وكانه جعل بين من الظروف الغير المنصرفة
فاحتال فى التركيب وليس كذلك لانه قد جاء مرفوعا كما فى قوله تعالى لقد تقطع بينكم
ومجرورا كما فى قوله تعالى هذا فراق بينى وبينك فيجوز ان يكون منصوبا بان على
ان جعله محكيا وتقديره منصوب اخر للبنا بظاهره فان قلت لم لا يجوز ان ينتصب
مكان على انه اسم ان وخبره بين على ان يكون ظرفا مستقرا قلت لان القصد الى الحكم
على بين الفرث والدم بانه مكان الاسقا لا الى الحكم على مكان الاسقا بانه بين الفرث

والدم

والدم وقيل لان بين هنا ظرفا مكان لاضافته الى الجسم فيلزم ان يكون
المكان ظرفا للمكان وفيه نظر لان المكان اذا كان متسعا جاز ان يكون ظرفا
لمكان اخر كقولك مكان زيد فى بلد كذا او بموضع كذا **قوله** ولجواز ان يكون حالا
عطف على قوله فهو صلة لتسقيكم وفى تخصيص قوله من بين فرث ودم بالجواز الحالية
دليل على انه جعل قوله مما فى بطونه لغوا وفى كون من فيه للتبعيض وكونه لغوا
مع نصب الفعل سانغ فيه تعسف ويمكن ان يجعل من فى الموضعين لابتدا الغاية ويجعل من
بين فرث ودم بدلا من قوله مما فى بطونها **قوله** وانه ليس بمستنكر بيان لوجه الا
حتجاج فيه دليل على ان المراد بالاحتجاج على من جعل المنى نجسا لعدم دليله لا اقامة
الدليل على طهارة المنى **قوله** محذوف وانما لم يجعله متعلقا بتسقيكم على ان يكون
ومن ثمرات معطوفا على مما فى بطونها لان قوله تسقيكم مما فى بطونها بيان
لما قبله وتعلق من ثمرات النخيل به يمنعه عن ذلك او يتعلق بتتخذون فقيل الوجه
الاول اولى لان قوله تتخذون فى مقابلة قوله نسقيكم مما فى بطونها فالوجه ان يكون
هذا بيانا مثله **قوله** يكفى كان من ادمى البشر اى يكفى رجل كان وقبله ما لك عندى
غير سهم وحجر وغير كبدا شديدة الوتر حادب يكفى كبد القوس مقبضها وقوس
كبدا غليظة الكبد يملا مقبضها الكف والضمير فى حادث معنى صارت حسده للكبدا
ووجه السؤال انه قد تبين من تقريرك ان ضمير منه فى الوجه الاول راجع المضاف الى
الثمرات المحذوف لانه اذا كان متعلقا بتسقيكم المقدر لابد من اعتبار المضاف لان السقى
لا يكون من غير الثمرات وفى الوجه الثالث الى الموصوف المقدر وهو الثمر فاين مرجعه
فى الوجه الثانى فانه ليس قبل الثمرات فيه مضاف محذوف حتى يرجع اليه لان المقتضى
لتقدير المضاف المحذوف قبل الثمرات والمقتضى لتقدير المضاف ان السكر لا يتخذ عن
عينها انما يتخذ من عصيرها **قوله** وجاد ونا البيت الضمير فى جاودنا راجع الى الجيش
والسكر مجاز عن الغضب والسفه واحلى بمعنى جلى اى انكشف والضمير مجاز عن
علمهم بعجزهم عن معاودتنا ومحل الاستشهاد تقويه السكر بجلى فانه يدل على انه
مصدر قال ومحل الاستشهاد ان سكرا مصدر سكر بدليل قوله والسكران وفيه
وجهان اى فى قوله تتخذون منه سكرا على تقدير ان يكون السكر للخمر وجهان
وانما طلب له وجها اخر لانه مذكور فى معرض الامتنان وذلك يقتضى حل الخمر واحد الوجهين
ان الاية منسوخة بتحريم الخمر والوجه الثانى انها ثابتة وليس فيها دلالة على حلها
بل جمع فيها بين العتاب والمنة لان فى اتخاذ السكر عتاب وفى اتخاذ الرزق الحسن
منه وسوق الاية يابى عن ذلك لان ما قبلها وهو قوله وان لكم فى الانعام الاية
لبيان ما يعتبر به فهذه ايضا كذلك فكما يعتبر بالحلال يعتبر بالحرام وقيل السكر النبيذ
عطف على قوله والسكر الخمر ويحتج ابو حنيفة رحمه الله على حل السكر وهو النبيذ

الاية ووجه الاحتجاج انه ذكر في معرض الامتنان فدل على حله وبقوله صلى الله
عليه وسلم الخمر حرام بعينها والسكر من كل شراب ووجه احتجاجه بهذا الحديث انه يدل
على حرمة الخمر بعينها فيحرم قليلها وكثيرها وعلى تحريم السكر من كل شراب فلا
يكون ما دون حد السكر حراما والا فلا فرق بين الخمر وغيرها والاية تدل على الفرق
قوله فلما سمع اى شاح تناولته الدعاره اى اهل الدعاره وهي الخبث والفجور فسمح
في المروة فيح في المزح تناوله لان سمه باهل الدعاره اى سلب باعراضهم اى
جعلت دمهم وعسهم واراهم ما وجوههم طعاما ونقلا وقيل هو من الخمر اى السكر
في قوله جعلت اعراض الكرام سكرا من السكر بمعنى الخمر يعني انك اذا تركت
في اعراض الكرام وكانت تخمرت بها جعل سعه نفسهم وتمزيق اعراضهم جا
ريا مجرى شرب الخمر اثره في عرض فلان اذا وقع في ذمه قوله ويجوز ان يجعل
السكر رزقا حسنا معطوف على قوله والرزق الحسن الخل اى ويجوز ان يكون
عطف قوله ورزقا حسنا في النظم على سكرا من عطف الصفه على الصفة اى تتخذون
منه ما هو موصوف بانه سكر ورزق حسن على ان يكون الاية منسوخه او
يكون السكر بمعنى النبيذ قوله والا فسعها اى وان لم تتصرفن في ذلك وتطلب دليلا
عليه فتبعها اى حداحها وصنيعها وهي بنا البيوت المسدسه من اضلاع متساويه
لا تزيد ولا تنقص فقد ثبت في الهندسه ان تلك البيوت لو كانت غير مسدسه لبقي فيما
بينها فروج خاليه ضايعه ولطفها في تدبير امرها واصابتها فيما يصلحها وهي ان تتغذى
بما يصير عسلا نقلا ساهده على ان الله تعالى اودعها علما قال النحل نوعان احدهما
ما يسكن في الجبال والغياض واليه اشار بقوله تعالى ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن
الشجر والثاني التي تسكن بيوت الناس تعدونها وهو المراد بقوله تعالى ومما يعرشون
وقوله وقيل ما يبنون اشارة الى تفسير اخر لما يعرشون فعلى هذا النحل اما في الاماكن
التي تبنى لها الناس وتتعسل فيها سواء كانت موضوعة في الجبال او الاشجار او البيوت
وهي ما يعرشون او في غير تلك الاماكن عما اذا كانت في الجبال او الغياض وهذا اضبط لخروج
ما في امكنة الناس وهي في الجبال او الشجر عن القسمة الاولى قلت قوله وقيل دليل على عدم
رضاه به وسببه ان ما يعرشون لو كان عبارة عن الاماكن المبنية للتعسل فيها لقيل
وما يعرشون بدون من وما قال من حسن الاصطه وليس كما قال لان ما في
امكنة الناس وهي في الجبال او الشجر يشمله قوله من الجبال بيوتا لانها اعم من
البيوت المبنية وغير المبنية قوله من كل الثمرات احاط بالثمرات التي تجرسها النحل
اى احاطه عرفيه كما في قوله تعالى واوتيت من كل شيء ومعنى تجرسها تاكلها والجرس
اكل النحل لانها تصوت عند الاكل وسميت النحل الجوارس قال واعلم انهم اختلفوا في
كيفية حصول العسل فالمشهور ان النحل تاكل من الازهار والاوراق ثم تنقلب في داخل

بدنه عسلا ثم تمجه وهو العسل ومنهم من يقول يحدث من الهواء طل لطيف في الليالي
يقع على اوراق الاشجار وقد يكون كثيرة يجتمع منها اجزاء محسوسه وتنعقد
كالترنجبين وقد تكون الاجزاء الطليه صغيرة متفرقه والنحل يلتقط تلك الذرات
من الازهار والاوراق في افواهها وتتغذى بها فاذا شبعت التقطت شيئا اخر
من تلك الذرات وذهبت بها كانها تدخر غذاءها فاذا اجتمعت في بيوتها من تلك
الاجزاء الطليه شيء كثير ينعقد عسلا ومال الامام الى هذا المذهب وانه اقرب الى
العقل والاستقراء فان طبيعة الترنجبين قريبة من العسل في الطعم والشكل وهو طل
كذا العسل ولان النحل يغتذي بالعسل فاذا اخرج العسل من بيوت النحل ترك بقيه
من العسل ليغتذي به واما المصنف فبنى الكلام على المذهب المشهور قوله ثم كلي
من كل ثمرة تشتهيها اشارة الى ان من في من كل الثمرات للتبعيض وذكر في
سبل ربك اربعة اوجه وجه الضبط ان قوله فاسلكي اما من السلوك او من
السلك وعلى الاول السبل اما طرق عمل العسل او طرق الرجوع او طرق الذهاب
الى طلب النجعة والاول الوجه الاول والثاني والثالث والرابع وعلى الثاني السبل
مسالكها اكله النحل التي يحيل فيها الله تعالى النور المر عسلا وانما جمع في
الذكر هذا وبين الوجه الاول لاشتراكهما في ان المراد بالسبل ليس السبل الحسيه
والمفهوم من كلام الشارح العلامه ان الجمع بينهما لان السبل فيهما مجاز بخلاف
الوجهين الاخيرين وفيه نظر وقوله فاسلكي ما اكلت تقدير لمفعول اسلكي والضمير
في مسالكه راجع الى ما اكلت وقوله من اجوافك بيان لمسالكه وانما حمل الاكل
في قوله ثم كلي في الوجه الرابع على قصد الاكل لان السلوك في طلب النجعه ليس بعد
الاكل بل الامر بالعكس قال وقوله يخرج من بطونها اعراض عن خطابها لاراده
الامتنان على الانسان بشرابها ثم من خبر العسل نفي النحل اجرى الكلام على
ظاهره ومن خبره بالاجزاء الطليه فسر بطونها بافواهها وقد يسمى التجويف
في البدن بطنا البطون الدماغ لتجاويفه واقول ليت شعري ما فعل هذا المفسر بقوله
ثم كلي من كل الثمرات وليس الغرض انه شفاء لكل مريض جواب عما يقال كيف يكون
شفاء للناس جميع وهو يضر بالمحرورين وتقريره انه شفاء لجميع الناس لا من كل عرض
كما ان كل دواء كذلك وقوله وكلاهما محتمل تاكيد لقوله وتنكيره اما للتعظيم الشفاء
او لان فيه بعض الشفاء والموضع موضع التعظيم تاكيد لان بين التعظيم والتقليل بونا
بعيدا فيحتمل ان يختلج انه كيف يحتملهما مع بعد احدهما عن الاخر فقال وكلاهما
محتمل فانه حيث يشفي عظيما ويشفي عن بعض الامراض لا عن بعض والمراد من قوله
وكذب بطن اخيك انه لم يصب حظه من العسل لكن لما قال له صدق الله حسن ان
يقول كذب بطن اخيك روما للمشاكله فهو نظير قول الشاعر لما قال شرح انك

اذ سبط الشهادة الخالم لحفظ عن قال وانما امره بشرب العسل لان الاستطلاق كان من فضله بلعه فاصاح الى شرب العسل وافصاحها ودفعها والمهدى هو ابو عبد الله محمد بن ابى جعفر ثالث خلفا بنى اميه العباس **قوله** لكيلا يعلم بعد علم شيا ذكر فيه وجوها ثلاثة حاصلها انه ذكر فى الاية علمان احدهما منفى والاخر مثبت والمراد بالمثبت ادراك شى واما المنفى فهو اما ادراك ذلك الشى اولا والاول هو الوجه الاول والثانى ان اريد به عدم ادراك شى اصلا بعد ما كان عالما باشيا فهو الوجه الثانى وان اريد به عدم ادراك شى غير ما كان يدركه اى لا يعلم زيادة علم على علمه فهو الوجه الثالث **قوله** اى جعلكم متفاوتين فى الرزق شروع فى تفسير قوله تعالى والله فضل بعضكم وقوله حتى بينا وا يدل على ان معنى قوله فهم فيه سواء انهم فى استحقاق الرزق والاحتياج اليه سوا حتى لا يقال اثبات المساوات بينهم فى الرزق ينافى تفضيل الموالى على المماليك فيه فجعل عدم رد ما فضل ما رزقوا الى مالكهم من جملة جحود النعمة وذلك لانه ترك اشكر النعمة وترك شكر النعمة من جملة جحودها **قوله** وقيل هذا اى قوله والله فضل بعضكم الاية مثل ضربه الله سبحانه للمشركين شركا اى لاجلهم وفى حقهم وحاصله انه مثل تسويه المولى بينهم وبين مماليكهم وجعلهم لهم شركا فيما انعم الله عليهم بجعلهم عباد الله شركا له وقيل هذا مثل ذلك وانتم لا ترضون بذلك فكيف ترضون بهذا فالتمثيل انما هو فى جانب الاثبات لا فى جانب النفى وانما لم يرض بهذا القول وبالذى بعده لان قوله افبنعمة الله يجحدون غير ظاهر الارتباط بما قبله فى هذين الوجهين **قوله** وقيل هو خلق حواء من ادم اى وقيل الكلام على حقيقته لان خلق حواء من نفس ادم وانما لم يرض به لان هذا انما يستقيم فى ادم دون بنيه المخاطب لهم فان صرف الى التاويل فلذلك ايضا تثبيت عدم الرضا **قوله** حفد الولايد البيت الولايد جمع الوليده بقول اسرع الاما فى خدمتهن واسلمت ازمة الاجمال اليهن اراد هن منعمات مخدومات ذوات اما واجمال **قوله** وقيل المعنى وجعل لكم حفدة اى خدما يعنى ان بعضهم فسر الحفد بالخدم وقدر الفعل وهو جعل معه واليه اشار بقوله وقيل وجعل لكم حفدة اى خدما والدليل على انه اراد اضمار العامل انه لم يقل وقيل الخدم بدل **قوله** وقيل معنى وجعل لكم حفدة وانما اضمر العامل لانه ليس المراد ان الحفدة مجعوله من الازواج كما ان البنين منها يريد بعضها يعنى ان من فى من الطيبات للتبعيض والانموذج فعرب مفرده وما هو الا وهم باطل اشارة الى ان موصول الباطل الوهم كانهم قيل افبالوهم الباطل يؤمنون وقوله فليس لهم ايمان الاية اشارة الى معنى تقديم بالباطل على يؤمنون وان معناه ان ما يؤمنون به وهو ما يعتقدون من منفعة الاصنام وبركتها وشفاعتها باطل لا حق وليس معناه انهم يؤمنون بالباطل الذى ذكر لا بالحق وهو نعمة

الله

الله والايمان قوله وبنعمة الله هم يكفرون تكرارا وقوله كانه شى معلوم متيقن اشارة الى ان حق المؤمن به ان يكون كذلك وقوله ونعمة الله المشاهده الى اخره اشاره الى ان المراد بنعمة الله ما تقدم من جعل الازواج من انفسهم وجعل البنين من الازواج ورزق الطيبات وهذا يصحح قوله افبالباطل يؤمنون مرتبا على ما قبله وقوله كما تنكر المحال الذى لا تتصوره العقول اشارة الى ان حق المنكر ان يكون كذلك والا يجب التوقف فيه ولم يتعرض فى تقديم قوله بنعمة الله كانه جعل تقديمه للمشاكله لا للتخصيص او تركه لظهوره لما تقدم من التعرض للتقديم فى الايه السابقه وقال فى تقديره ايكفرون بالحق ويؤمنون بالباطل والكفر بالحق مستلزم للايمان بالباطل فقد تكرر الايمان بالباطل واشار المصنف الى التخصيص بقوله فليس لهم ايمان الاية والى التوكيد بقوله كانه شى معلوم مستيقن لان الايمان الموكد اعتقادخولى فكان الباطل عندهم معلوم متيقن حتى اعتقدوه اعتقادا قويا وكذا فى قوله وبنعمة الله هم يكفرون تخصيص من تقديم الجار والمجرور على الفعل وتوكيد لبنا يكفرون على هم المفيد لتقوى الحكم وتقريره ولم يذكر المصنف التخصيص لظهوره لما تقدم فى الجملة الاول ونبه على التوكيد بقوله منكرون كما ينكر المحال فان الكفر الموكد انكار قوى فكانهم ينكرون المحال والا يخفى ما فيه **قوله** وقيل الباطل ما يسول لهم الشيطان الا انه لم يرض به لان قوله افبالباطل يؤمنون على هذا لا ينطبق مفصلا **قوله** ونعمة الله ما احل لهم ما مصدريه اى احلال الله لهم ليناسب قوله من تحريم البحيره فان من بيان لما يسول فكانه قيل الباطل تحريم البحيره ونعمة الله احلاله لهم فيقع المقابلة بين الباطل والنعمة **قوله** ويجوز ان يكون تاكيدا للا يملك اى ويجوز ان يكون شيا متعلقا بلا يملك على انه مفعول مطلق له ونكره تاكيدا قال ولا يعنى بقوله تاكيدا لانه مفعول مطلق للتاكيد لان معناه شامل الكلام فمدلوله زايد على مدلول الفعل بل المراد انه تاكيد لنفى الملك وقلت ليس ببعيد ان يكون متعلقا بقوله لما اى لما اى الضمير فى لا يستطيعون لما فى قوله ما لا يملك وانما جمع اعتبارا لمعناه لانه عبارة عن الهه بعد ما او وحد ضميره فى الملك اعتبار اللفظ وانما قال بعد ما قيل لا يملك على اللفظ تنبيها على جواز ذلك اى اعتبار معناه بعد اعتبار لفظه بخلاف العكس ويجوز ان يكون للكفار اى الضمير فى لا يستطيعون وعلى هذا يكون قوله ولا يستطيعون اعتراضا لتاكيد نفى الملك ووجه السوال ان يستطيعون فعل متعد والظاهر ان مفعوله محذوف وهو الراجع الى الرزق بتقدير قوله ولا يستطيعون الرزق ومعناه بعينه معنى لا يملك رزقا فكيف يصح الجمع بينهما والجواب انا لا نسلم ان هنا تقديرا راجعا لجواز تنزيل الفعل المتعدى منزلة اللازم وارادة نفى الاستطاعة اصلا فكانه قيل رزق وليس لهم استطاعة فى شى ما ولئن سلمنا ان فيه تقديرا راجعا فلا نسلم عدم الجمع بينهما مطلقا بل يجوز الجمع بينهما بحرف

مراده انه مفعول مطلق للتاكيد فكذا هذا اللام الان يعنى بالكرير معنى زايدا **قوله** بعد ما قيل لا يملك على اللفظ حرم

للجمع للتاكيد كما فى قوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون به مع
انا لا نسلم ان معناه معناه اذ الاول لنفى الملك والثانى لنفى امكان فالجوابان الاخيران
على تقدير تسليم ان هناك تقدير راجع فايهما اخذت فلك الخيار فان قلت اذا كان معنى
الثانى نفى امكان الملك يكون الضمير راجعا الى الملك الرزق كما ذكر قلت ليس الامر كذلك
بل هو راجع الى الرزق ونفى استطاعة الرزق نفى لامكان ملكه وقال والجواب انا لا نسلم
ان لا يستطيعون يستدعى تقدير ضمير راجع الى الرزق بل اجرى مجرى اللازم كقولك فلان
يعطى ويمنع اى يقبل الاعطاء والمنع فالمعنى انهم لا يملكون رزقا وليس لهم استطاعة
اصلا سلمناه لاكن لا نسلم ان الضمير راجع الى الرزق بل الى ملكه الرزق والمعنى انهم لا يقدرون
على ملكه الرزق ولئن سلمناه لكنه تاكيد لنفى الملك كقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يومرون فقوله الا ان يقدر الراجع استثنا مفرغ من اعم الاحوال اى
ليس فى لا يستطيعون تقدير راجع الى شى من الاحوال الا فى حال ان يقدر وهذا هو الجواب
الثالث كما ذكرنا بحسب ترتيب البحث وقد جعله ثانيا ففيه سو ترتيب وقد عرفت ما فيه
قوله فلا تضربوا لله الامثال تمثيل يحتمل وجهين احدهما ان ضرب الامثال انه مجاز عن
تشبيه غيره به فى الالهية والثانى انه حقيقة وقد جعل الاول لما بين ان الاصنام التى تعبدونها
جمادات لا يملكون شيا ورتب عليه النهى عن ضرب الامثال له فالظاهر ان المراد النهى
عن اشراكهم اله وتشبيههم اله تمثيلية عن تشبيههم به واشراكهم اله بجامع ان كل واحد
منهما تشبيه حال بحال اما المشبه به فظاهر واما المشبه فلان المراد تشبيه حال الاصنام
بحال الله تعالى فى استحقاق العباده والرجوع اليها فى المهمات فاذا كان كل واحد من التشبيهين
تشبيه حال بحال كان تشبيه احدهما بالاخر ايضا كذلك فاذا ذكر المشبه به واريد المشبه كان
ذلك استعارة تمثيلية فان قلت ضرب المثل وان صلح استعاره عن التشبيه لكن اللام فى
قوله فلا تضربوا لله الامثال يعين ان يكون مجرورة مشبها بقوله ضربت لزيد مثلا
اذا جعلته مشبها قلت ممنوع لانه الثانى وقوله ان الله يعلم وانتم لا تعلمون تعليل
النهى على الوجهين لكن متعلق العلم فى الوجه الاول كيف ما يفعلون وفى الثانى كيف
يضرب الله الامثال والوجه ظاهر فان قلت كما ان اسم العبد يقع عليهما كذلك اسم المملوك
لانهما من مماليكه كما انهما من عباده قلت ذكر المملوك بعد ذكر العبد يفهم انه فى مقابلة
الحر والا لم يكن فى ذكره فايده **قوله** ليطابق عبدا الصواب ان يقول عبدا مملوكا لان
حرا فى هذا الموضع فى مقابلة عبدا مملوكا لا فى مقابلة عبدا معناه هل يستوى الاحرار
والعبيد اى ضمير يستوون غير راجع الى المذكور بل الى ما دل عليه المذكور وهذا لان الغرض
يدل على الجمع **قوله** ومن هو سليم الحواس اتما قدر الصفات المذكورة التى لا يتحقق العدل
الا بها تحقيقا للتقابل بين الرجلين فى الصفات **قوله** اينما اوجه الى سعدا سعد اسم
رجل شريه سى الخلق وهذا المثل يضرب لمن يلقى الشر انه سلكه وقيل ان اصله ان

اضبط كان سيد قومه فاصابه منهم جفوة فانتقل منهم الى اخرين فراهم يصنعون
معاداتهم مثل صنيع قومه فقال اينما اوجه الق سعدا **قوله** اى يختص به علم ما
غاب عن الله تعالى لان شيا لا يغيب عنه تعالى والمراد ما لا يكون لحضرتهم ونحوه
ويستعملونه اى نحوه فى استغراب الله ما هو مغيب عن الناس قوله تعالى وان يوما
عند ربك كالف سنة مما تعدون اى الف سنة عندكم بعدو وهو عند الله تعالى مقدار
يوم على عرسكم وعادتكم وقيل المعنى ان اقامة الساعة الخ اعلم يرض به لان الظاهر
ان المراد من قوله كلمح البصر استغراب الساعة كما اوحى اليه بقوله كما يقولون اسم
فى الشى الذى تستغربونه هو كلمح البصر ومعنى اوحاه اسرعه وقوله لان بعض المقدورات
يدل على قدرته اى قدرته العامة المدلول عليها بقوله ان الله على كل شى قدير لان من قدر
على هذه المقدورات قدر على كل مقدور **قوله** امهتى خندف والياس ابى هو لقصى
ابن كلاب وقبله انى لدى الحرب رحى اللبب معرم الصوبه عالى النسب خندف امراة
الياس بن مضر واسمها ليلى **قوله** غير عالمين شيا من حق المنعم هذا التقييد ليطابق
اول الاية اخره وهو قوله لعلكم تشكرون **قوله** وقوله وجعل لكم معناه وما ركب
فيكم هذه الاشيا الالات لازالة الجهل الذى مستقا من الغرى لانه لما قال والله اخرجكم
من بطون امهاتكم لا تعلمون شيا ثم قال وجعل لكم السمع والابصار والافيدة لعلكم
تشكرون وعلل خلق هذه الاشيا بطلب الشكر علم ان خلق هذه الاشيا ليس الالات
لازالة الجهل الذى ولدتم مطبوعين عليه واختلاف العلم والعمل بالعلم من شكر المنعم الى اخره
لانه لا بد لشكر المنعم من سابقة معرفة من النعم فقوله من شكر المنعم بيان للعمل وقوله
وعبادته والقيام بحقوقه عطف تفسير على شكر المنعم **قوله** وهو من باب جمع القلة التى
جرت مجرى جموع الكثرة والقلة اى هو فى الاصل جمع القلة الا انه يستعمل فى الكثرة
ايضا لانه لا جمع للفواد غيره بخلاف الذى يستعمل تارة فى القلة وتارة فى الكثرة فهو
بمنزلة المشترك بين القلة والكثرة ونحو الافيدة شسوع جمع شسع فهو فى الاصل
للكثرة الا انه يستعمل ايضا فى القلة لانه لا جمع له غيره وانما قلنا ان الافيدة ههنا استعملت
للكثرة لان الخطاب فى قوله اخرجكم عام **قوله** مسخرات مذللات للطيران بما خلق الله
الله تعالى من الالات والاسباب المعدة للطيران لانه لا بد للتسخير من المسخر له
وانما قال من الالات والاسباب لانه لا يمكن الطيران بدون هذه ولا يتاتى تسخيرها
لانه لخلق المسخر المواتية الموافقة فقال اتيته على ذلك الامر مواساة اذا وافقته
وطاوعته والعامة تقول واتيته قال الامام وهذا دليل على كمال قدرته تعالى وحكمته
فانه لولا انه تعالى خلق الطير خلقه معها يمكنه الطيران وخلق خلقه معها يمكنه الطيران
فيها لما امكن ذلك فانه تعالى اعطى الطير جناحا يبسطه مرة ويكره اخرى جعل ما يعمل
السابح فى الماء وخلق الهواء خلقه لطيفة يسهل بسببها خرقه والنفاذ فيه ولولا ذلك لما

كان الطيران ممكنا ثم ان جسد الطير جسم ثقيل يمنع بقاؤه في الجو معلقا من غير دعامة تحته وعلاقة فوقه فلا ممسك له في ذلك الجو الا الله تعالى من الحجر والمدر والاخبية وغيرها اشارة الى البيوت في قوله من بيوتكم اعم من البيوت القابلة للنقل وغير القابلة له وقوله بعد ذلك بيوتا هي القباب والابنية من الادم والانطاع اشارة الى ان قوله بيوتا تستخفونها تخصيص بعد تعميم والانطاع جمع نطع **قوله** على ان اليوم بمعنى الوقت فيتناول جميع مدة هذه السفر والحضر وعلى الاول يتناول زمان الادخال والزوال كلاهما في السفر الاصواف للضان والاوبار للابل والاشعار للمعز **قوله** لم يذكر البرد لان الوقاية من الحر اهم عندهم اي عند العرب وهذا كما قال ومن اصوافها واوبارها واشعارها وساير انواع النباتات اشرف الا انه تعالى ذكر ذلك النوع لانه كان الفهم بها اشد واعتنا رهم لها اكثر وقيل ما يقي من الحريق من البرد والخ انما لم يرض به لان الاكتفا لا يناسب الامتنان على انه ليس كل ما يقي من الحريق من البرد كسعوى القمصان **قوله** وقيل يسلمون من الجراح بسبب الدروع انما لم يرض به لان قوله كذلك يتم نعمته عليكم اشارة الى جميع ما ذكر من النع وهذا التعبير انما يستقيم ان لو كان اشارة الى قوله وسرابيل تقيكم باسكم فقط ثم ينكرونها يعبا دتهم غير المنعم بها الى اخره يعني ان انكارهم لها بهذين الوجهين اي الجاحدون غير المعترفين فيه دليل على انه جعل الضمير في قوله يعرفون نعمة الله لنعمهم **قوله** وقيل نعم الله نبوة محمد صلى الله عليه وسلم انما لم يرض به لانه لا يناسب السياق الدال على ان انكاره امر مستبعد فيه دلالة واضحة على ان ثم يأتي لمجرد الاستبعاد معناها انهم يبنون الى اخره اي معنى ثم هذه التراخي الرتبي اي لا يقال لهم ارضوا ربكم وذلك لان الاستعتاب طلب ازالة العقاب وعقاب الله تعالى عبارة عن سخطه فازالة عقابه لرضاه فالاستعتاب من العقاب والهمزة في الاعتاب للسلب ومعنى يبنون يبتلون ومعنى الطرا عظم **قوله** وكذلك اذا راوا العذاب بعهم اي وكذلك تقدير قوله واذا راى الذين ظلموا العذاب بعهم وبعل علهم فلا يخفف عنهم وفيه اشارة الى ان الذين ظلموا مظهر وقع موقع المضمر للاشعار بان العذاب لا يخفف عنهم بظلمهم وانما جعل قوله فلا يخفف عنهم جواب اذا لان روية العذاب ليست مظنة التخفيف وانما يكون التخفيف بعد وصوله ويدعو بمعنى نعبد اي الوجهين اما في الوجه الاول فظاهر واما في الوجه الثاني فلان عبادتهم وان كان للالهة لا للشياطين لكن لما كانت بوسوستهم واضلالهم فكانهم يعبدونهم **قوله** وكانوا يعبدونهم على الصحة اي وكانوا يعبدونهم في الواقع سواء ارادوا بالعبادة حقيقة العبادة او مجازها وقوله لما كان غير راضين بعبادتهم محمول على الحذف اي ان اريد بالشركا الالهة فلانه لما كانوا غير راضين بعبادتهم وكان عبادتهم لم تكن عبادة وهذا لان رضا المعبود شرط في تحقق العباد ووجه

اخر

اخر وهو ان مرجع التكذيب ليس قولهم كنا ندعوا من دونك بل قولهم هولا شركاءنا وتسميتهم شركا والهة وفي الوجهين نظر اما الاول فلان الحكم الواقع صلة للموصول لا يصلح مرجع التصديق واما الثاني فلان مرجع التصديق انما يكون هو الحكم والتسمية ليست كذلك والجواب الى العناية وقوله وان اريد بالشركا الشياطين فقولك ثم قالوا انكم لكاذبون غير وارد لان هذا السوال انما يرد ان لو كان القايلون غير جايز عليهم الكذب والشياطين ليسوا كذلك فجاز ان يكونوا كاذبين في قولهم انكم لكاذبون فلم يرد السوال فان قيل ان اريد بالشركا الشياطين فهل يجوز ان يكونوا صادقين في قولهم انكم لكاذبون بنا على ان المشركين لم يعبدوها غاية ما في الباب انهم جعلوا باضلالهم ووسوستهم وليس كذلك عبادة لهم قلت لا لان المشركين بقولهم ندعو من دونك على تقدير ان يكون الشركا الشياطين لم يريدوا الا معناه المجازي وهو العمل بوسوستهم والضلال باضلالهم فتكذيبهم في قوله هذا بنا على معناه الحقيقي غير سديد **قوله** يعني الذين ظلموا جعل ضمير القوا للذين ظلموا دون الذين اشركوا لان الحكم غير مختص بالمشركين بل يشمل الظالمين جميعا وقوله بعد الابا والاستكبار في الدنيا مفهوم قوله يومئذ حمها اي سمها وضربها واصلها حمي او حمو والها عوض عن اللام من بعا هسه اطلاق الاسم الجز على الكل **قوله** فكانت السنة والاجماع والقياس والاجتهاد مستندة الى تبيان الكتاب فمن ثمه كان تبيانا لكل شي ولقايل ان يقول هذا انما يستقيم ان لو كانت السنة والاجماع والقياس والاجتهاد بيانا لكل ما تركه الكتاب من امور الدين وهو ممنوع ويمكن ان يجاب عنه **قوله** العدل هو الواجب قال يعني ان العدل كناية عن واجب الاعمال لكونه ملزوما له لان الله تعالى عدل فيه اي في الواجب على عباده حيث لم يوجب عليهم ولم يكلفهم فوق طاقتهم وكذلك احسان العمل كناية عن الندب لانه ملزوم له وليت شعري لم عدل المص عن اعتبارهما بطريق الحقيقة وتفسيرهما بمعناه الوضعي فان العدل خلاف الجور وقد اعتبره في قوله عدل فيه على عباده وقال تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى والاحسان يحتمل ان يكون بمعنى الاحسان الى الناس وان يكون بمعنى احسان العمل يويد الاول ما نقل عن من سمع الاية وهو انهم قالوا ها يادكم الا بمكارم الاخلاق والثاني قوله صلى الله عليه وسلم وقد سيل عن الاسيل عن الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وعن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الاحسان في كل شي فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته وقلت لعله انما عدل عن هذا التفسير ليكون ما تعلق به الامر بتمامه على وجه التفصيل مذكورا في قوله يامر بالعدل والاحسان وايتا ذي القربى كما ان ما تعلق به النهي بتمامه مذكور في قوله وينهى عن الفحشا

والمنكر والبغي **قوله** ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لو قوع التفريط
فانه لو لم يكن الواجب مظنة التفريط يكون العلاج لمجرد الاتيان بالفرايض من غير
شرط السلامة عن التفريط وقوله مما ينبغي ان يترك مرتب على قوله لان الفرايض لا
بد من ان تقع فيها تفريط على قبيحة الذنب واراد بالملاعين بني اميه روي في التاريخ
ان بني اميه كانوا يسبون امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الى ان ولي عمر
ابن عبد العزيز الخلافه فترك وقرا الايه عوضه وكتب الى العمال في الافاق بتركه
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وكان سبب اسلام عثمان بن مظعون اي هذه الايه روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان عثمان بن مظعون قال ما اسلمت الا حيا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يتقرر الاسلام في قلبي فحضرته ذات يوم فبينا هو يحدثني اذ رايت بصره
شخص الى السما ثم خفضه عن يمينه ثم عاد بمثل ذلك فسالته فقال بينا انا احدثك اذ
جبريل نزل عن يمني فقال ان الله تعالى يامر بالعدل والاحسان الى اخره فوقع الايمان
في قلبي وقال عند سماع هذه الايه والله ان فيه لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه
لمثمر وان اسفله لمغدق وما هو بكلام البشر بل هو كلام خالق القوى والقدر
قوله عهد الله هي البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اسند الى الله تعالى
لقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لان الكفيل مراع لحق المكفول
له تعليل لاطلاق الكفيل على الشاهد والرقيب **قوله** انكاثا جمع نكث قال الشارح
اليمني قال ابو البقا انكاثا جمع نكث بمعنى منكوث اي منقوض وانتصب على الحال
من غزلها ويجوز ان يكون مفعولا ثانيا على المعنى لان معنى نقضت صيرت وفي
بعض الحواشي انكاثا نصب على المصدر لان مفعول نقضت نكثت وعلى ما في الكشاف
هو مفعول به لفعل محذوف لقوله فجعلته انكاثا وقيل وهذا اولى الوجوه لانه ادخل
في معنى التمثيل لان التركيب من باب اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا ولذلك قدر الحث
على غزلها اي اقبلت عليه وجالفا في فجعلته فجمع بين القصد والفعل والتشبيه
والتشبيه التمثيلي كما كان اكثر تفصيلا واوفر تصويرا كان احسن ولذلك اوثر الجمع
في انكاثا على الافراد وليتنوع النكوث وابهم الوصف في قوله كالتي نقضت منزلة
الموصوف ليشعر بان الناقضة جامعة لمعان توجب انحطاط شانها وهذا التمثيل
بجملته توكيد لقوله تعالى ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وهو اما استعارة مكنية بان
تكون الاستعارة في الايمان والنقض القرينة وتوكيدها ترشيح او تمثيلية وقال
العلامة وفي هذا التمثيل اشارة الى الناقض للايمان خارج من الرجال الكمل وداخل
في حد النسا بل في ادناهن وهي الخرقا والصاره الحديده في راس المغزل فلكه المغزل
سميت فلكه لاستدارتها والدغل العيب والخيانه **قوله** ولو شا الله اعتراض بين المعطوف وهو

قوله ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها قال الامام معنى الايه ان الله تعالى قادر
على ان يجمع امة على هذا الوفا وعلى ساير ابواب الايمان ولكنه بحكم الهيه
يضل من يشا ويهدي من يشا واما المعتزله فانهم حملوا ذلك على الالجا اي لو اراد ان
يلجيهم الى الايمان لقدر عليه الا ان ذلك يبطل التكليف فلم يلجيهم اليه وفوض الامر الى
اختيارهم في هذه التكاليف والدليل على ان المراد بهذه المشية مشية الالجا قوله
تعالى ولتسالن عما كنتم تعملون فانه لو كانت افعال العباد بخلق الله تعالى لكان
سوالهم عنها للجزا عبثا ولا شك انه كذلك والجواب انه تعالى يخلق في عبده ما يعلمه
انه يختاره لو خلي هو ونفسه فالجزا في الحقيقة على اختياره وان كان ذا بخلق الله
تعالى وهو في قوله ولو كان هو المضطر لله تعالى والمضطر اسم فاعل **قوله** وتذوقوا
السوء في الدنيا انما قيده بالدنيا احترازا عن التكرار وقوله لانهم لو نقضوا التعليل
لجعل نقض عهدهم صدا الغير هم عن سبيل الله وقوله ولما كانوا اعدوهم معطوف على
قوله لجزعهم والضمير المرفوع لقريش والمنصوب للمسلمين وقوله ان رجعوا شرط
للوعد وجزاوه محذوف ومن المواعيد بيان لما وان ينقضوا مفعول زين **قوله**
الا انه اذا ذكر يعني انه حين قال من عمل صالحا الفعل المسند الى ضمير من مذكرا كان
الظاهر تناوله للذكور فقال من ذكر او انثى ليعم النوعين جميعا وفيه نظر لان
لفظ مذكر والحمل عليه هو الغالب فخيف بحسب الظاهر من تذكير فعله تناوله للذكور
خاصة فالوجه ان يقال انه انما انه لو لم يبين لاحتمل الاقتصار على احد النوعين
لان من عام يحتمل الخصوص ووعد الله ثواب الدنيا والاخره بيان لما يظهر من
الادعاه ظاهرا وما روي عن ابن عباس والحسن يويد ما ادعاه ظاهرا وقوله وعن
قتاده رحمه الله يعني في الجنة معطوف على قوله يعني في الدنيا فالوجه ان يقدم قوله
وقيل هي حلاوة الطاعة عطف على قوله وعن قتاده يعني في الجنه وقوله والتوفيق
بالجر في نسخه الامام المعري وصل به قوله فاذا قرات القران يعني بالفا فكانه
اي مظان الفعل من القصد **قوله** اقرانيه جبريل عن القلم من اللوح المحفوظ قال ذكر
في كتب الكتاب ان القلم يشبه ان يكون العقل الاول لقوله صلى الله عليه وسلم اول
ما خلق الله تعالى القلم قال اكتب فقال ما اكتب فقال القدر وما كان وما هو كاين
الى الابد واللوح الخلق الثاني ويشبه ان يكون العرش او متصلا به لقوله صلى الله
عليه وسلم ما من مخلوق الا وصورته تحت العرش قلت حمل الحديث على ذلك لا ساعده
قوله يعني انهم لا يقبلون منه ولا يطيعونه الخ وفيه نظر لانه فسر التسلط
على القبول عنه والاطاعة له فيما يريد فقوله انما سلطانه على من يتولاه ويطيعه
معناه انما يقبل منه ويطيعه من يتولاه ويطيعه وهو على ما ترى على ان السنة
المكشوفة المتواتره كانه اراد بالمكشوفة قطعية الدلالة وبالمتواترة قطعية الثبوت

وقوله غير المقطوع بها صفة للسنة وحدها لانه لا يصح النسخ بالاجماع والقياس
مطلقا وما فيهما معطوف على نزل وقوله مشيا ضيا مفعول التنزيل ومعنى قوله
اشارة الى التبديل من باب المصالح اذ اما قال والله اعلم بما ينزل بعد ما قال واذا بدلنا
ايه مكان اية ولم يقل والله اعلم بما يبدل وكذا ذكر التنزيل في قوله قل نزله ليدل على
ان التبديل من باب التنزيل وفيه ما في التنزيل من المصلحة وان سوى التبديل والنسخ
بمنزلة الانزال دفعة واحده في خروجه عن الحكمة وقوله حكم لهم بثبات القدم اشاره
الى ان معنى قوله يثبت الله الذين امنوا انا في نظم القوم ليحكموا عليهم بالثبات وليس معناه
ليثبتهم في الواقع لان ذلك حاصل قبل النسخ وقوله حكم لهم صح ولفظ المبنى للمفعول في
نسخة المعرى وقال الشارح العلامة حكم لهم اشارة الى معنى ليثبت ليحكم بالثبات لهم
لانهم اذا كان الواقع هو الحق حكم الله تعالى عليهم بانهم ثابتو القدم وليس بشي والشاهد
نسخة الامام المعرى وقوله على ان الله تعالى متعلق بثبات القدم او بطمانينه
القلوب قوله معطوفان على محل ليثبت انما لم يجعلهما معطوفين على يثبت داخلين
في حيز اللام لان اعمال الفعل اولى من اعمال الحرف الى ترى الى قوله تعالى لتركبوها
وزينة بنصب زينة وانما كان تعريضا لحصول اضداد هذه الخصال لغيرهم لانه يحكى
في جواب قولهم انما انت مفتر نزله روح القدس من ربك بالحق فلما قال ليثبت الذين
امنوا وهدى وبشرى للمسلمين علم من ذلك القصد الى التعريض يويده قوله وبشرى
حيث لم يقل وبشرى لهم قوله وقيل هو سلمان الفارسى قيل هذا غير صحيح لان
سلمان رضي الله تعالى عنه انما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهذه الاية
مكية والجواب بان هذا اخبار عن الشي قبل وقوعه ضعيف جدا فيه سياق الاية ومثله
قوله الله اعلم حيث يجعل رسالاته التشبيه ليس في مجرد كونهما مستانفين بل فيه وفي
كونهما لتجهيل القوم وانه لا تمييز لهم اى يعلم الله تعالى منهم انهم لا يومنون انما اول
به لان حمله على الظاهر يقتضى ان كل من لا يومن في الحال لا يومن اصلا وان صبر الى الا
ستقبال فليس الاخبار عمد وفيه نظر لانه يجوز ان يكون معناه ان الذين لا يومنون
بايات الله تحد يفترون الكذب لا يهديهم الله فلهذا لا يومنون قوله انما يليق الا
فترا انما اول الاية بذلك لان الذين لا يومنون بايات الله قد يفترون الكذب ثم ان
اوليك اما اشارة الى قريش او الى الذين لا يومنون بايات الله فعلى الاول قوله واولك
هم الكاذبون بيان لاندراج قريش تحت قوله انما يفترى الكذب الذين لا يومنون
بايات الله والمراد من الكذب في قوله الكاذبون مطلق الكذب وعلى الثاني محمول
على الكمال او الاعتقاد او على التقليد لئلا يلزم خلو الكلام عن الفايده قوله من كفر
بدل من الذين لا يومنون فان قلت قد جعل المصنف قريشا داخله في الذين لا يومنون
فهم الكاذبون وهم ما كانوا كافرين بعد ايمانهم قلت اجاب العلامة عن هذا بان

المراد

المراد من قولهم بعد ايمانهم بعد تمكنه من الايمان كقوله تعالى اوليك اشتروا
الضلالة بالهدى ليس معناه انهم السرو الضلاله بما لهم من الهدى اذ لا هدى لهم
بل تمكنهم من الهدى ولكن من شرح الله صدره مصدرا مفعول شرح والتنوين عوض
عن المضاف اليه وحاصل معناه انه طالب بالكفر نفسا منهم عمار اى من الناس
المفتونين وعذبوا استيناف جواب سوال ما فعل لهم ومعنى ان عادوا الكفر لهم
بما قلت ان عاد والدك بالاكراه فعدلهم بكلمة الكفر قوله الكاملون في الغفله
تصحيح للقصر لا احدا غفل منهم الصواب لا اعادل مثلهم او لا غفلة مثل
غفلتهم اللهم الا ان يقال المراد من مثل هذا التركيب نفى المماثله وانهم اغفل
من عندهم وهم عمار واصحابه اى الذين هاجروا عمار واصحابه رضي الله عنهم وقوله
انه لهم لا عليهم يدل على ان قوله للذين هاجروا خبر ان وان ربك الثاني ليس
تكرارا للاول والجملة الثانية بيان للاولى قوله ما معنى النفس المضافه الى النفس
وجه السوال ان اضافة النفس الى النفس يقتضى ان يكون للنفس نفس فما هى
والجواب ان النفس تطلق على الجملة وعلى الذات وعلى الحقيقه والنفس الاولى المراد
بها الجمله ولا شك ان لها ذاتا وحقيقة فهى المراد بالنفس فان قلت فلم لم يجعل
الاضافة للبيان كما في خاتم فضة قلت لعدم الفايده اذ يكفى تجادل عنها
بخلاف خاتم فضة افادة انه لم يقل تجادل عنها دلى قبل تجادل عن نفسها قوله
اى جعل القرية التى هذه حالها مثلا احرب السى اعماله وصنعته من ضرب اللبن
وهو مسند الى مفعول واحد لكنه ضمن في الايه معنى الجعل فعدى الى مفعولين
والدليل على انه متعد الى مفعولين بسبب التضمين قوله واضرب لهم مثل الحيوة
الدنيا كما انزلناه من السما حيث ادخل على المبتدا والخبر ووجه التوفيق بين قوله
مثلا لكل قوم انعم الله عليهم وقوله مثلا لمكة ان اللفظ على العموم والمراد الاول
مكة على ترك الاعتداد ما لنا يعنى ان افعل لا ياتى في جمع فعله فانعم في الايه اما
جمع نعمة على ترك الاعتداد بالتا فكانه جمع نعم وفعل جمع على افعل كدرع
وادرع او جمع نعم بضم النون خلاف البوس او بمعنى النعمة على ما قيل وفعل ايضا
يجمع على افعل كبوس وابوس قوله الاذاقة واللباس استعارتان فما وجه
صحتها وجه السوال ان الاذاقة انما تكون في المطعومات وكذا اللباس انما يكون
في الملبوسات ولا مطعوم ولا ملبوس هنا لان اصل المعنى فجوعهم وخوفهم فقيل
انهما استعارتان فما وجههما وللقايل ان يقول لا يلزم من تعذر حملهما على حقيقتهما
ان يكونا استعارتين وايضا ظاهر قول المصنف واما ايقاع الاذاقه على لباس الجوع
والخوف فلانه لما وقع عبارة عما يغشى منهما ويلابس فكانه قيل اذاقهم ما
غشيهم من الجوع والخوف انه جعل قوله لباس الجوع من قبيل لجين الما لان الظاهر ان

من فى قوله ما غشيهم من الجوع والخوف للبيان فلا يكون استعارة وان كان يحتمل ان
يكون للابتدا على ان يكون الغاشى ضرر الجوع والخوف وحاصل الجواب ان وجه
الصحة ان يجعل اللباس استعارة مصرحا بها والاذاقة تجريدا فان قلت اذا كانت
الاذاقة تجريدا فما الحاجة الى اعتبار التشبيه فيها وجعلها استعارة براسها قلت
الاحتياج الى ذلك يصحح جعلها من خواص المشبه وبهذا قال اولا ان الاذاقة جرت
عندهم مجرى الحقيقة لشيوعها فى البلا ثم بين وجه صحة استعمالها فيها والهم فى نحو
هذا اى فى مثل ايقاع الاذاقة على اللباس **قوله** غمر الردا البيت الغمر هو المال الكثير
جرى فى المعروف بمنزلة الحقيقة كالاذاقة فى البلا فالاستشهاد بالبيت شديد
الملايمة للاية فتبسم ضاحكا اى شارعا فى الضحك وعلق الرهن استحقه المرتهن ومعنى
علقت بضحكته رقاب المال ان السايل انه بذلك الضحك استحق رقاب ماله **قوله** ينازعنى
ردايى البيت الاعتبار للعامة على الراس يقول يا ذبنى سيفى عنه عمرو يريد ان
ياخذه منى فقلت له من ورد كى على النصف الاعلى منه الذى هو فى يمينى وخذ انت
النصف الاخر منه فلفه على راسك ومثله قول الاخر تقاسمهم اسيافنا شر قسمة
ففينا غواشيها وفيهم صدورها وايضا فى الدام وصل بذلك جواب لما وقوله صدهم عن
افعال الجاهلية مفعول وصل وذلك اشارة الى الوعظ اى لما وعظهم بما ذكر وصل بذلك
الوعظ صدهم عن افعال الجاهلية التى كانوا عليها بالفا التى للتسبيب ليدل على ان تلك
الافعال سبب لان يصيبهم ما اصاب القرية المذكورة فكانه قيل اذا كان الامر كذلك
فكلوا وقوله بان امرهم متعلق بقوله صدهم اى الصد ليس مذكورا صريحا بل هو مستفاد
من امرهم باكل ما رزقهم الله تعالى من الحلال الطيب وشكر انعامه لان الاستقبال
بتلك الافعال ترك للشكر المامور به فالامر بالشكر يكون صدا من تلك الافعال **قوله**
او ان صح زعمكم انكم تعبدون الله بعبادة الالهة يعنى ان قوله ان كنتم اياه تعبدون
يدل على انهم يعبدون الله تعالى دون غيره وليس الامر كذلك لانهم يطيعون الله
تعالى دون الالهة اى الاصنام لانها لا تامرهم ولا تنهاهم ليطيعوها وتارة يا ما
يعبدون على زعمكم لان زعمهم ان عبادة الالهة عبادة الله تعالى فكانوا لا يعبدون
الا الله تعالى فى زعمهم ثم عدد عليهم محرمات الله اى بقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة
الاية ونهاهم عن تحريمهم وتحليلهم اى بقوله ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا
حلال وهذا حرام **قوله** وانتصاب الكذب بلا تقولوا وذلك لان الكذب عبارة عن الجملة
وكان الواقع بعد القول جملة تقديرا واللام مثلها فى قولك ولا تقولوا لما احل الله هو
حرام اى هو بمعنى الاجل وليس صلة للقول **قوله** ويجوز ان تتعلق اى قوله هذا
حلال وهذا حرام بتصف على ارادة القول ان قلت اذا كان القول المقدر ما قدره يكون
متعلقا بالعمل لا بتصف قلت القول المصدر انما هو تفسير قوله فيكون بهذا الاعتبار

متعلقا

متعلقا بتصف اى لا تحرموا ولا تحللوا لاجل قول تنطق به السنتكم ان قلت التحريم
هو ان يقول هذا حرام فحاصل قولك لا تحرم لاجل قولك هذا حرام وذا ليس بسديد
قلت كان المعنى لا تعتقد التحريم لاجله ولا عبادة على هذا **قوله** ما معنى وصف السنتهم
الكذب يريد ان المعنى على ما قرر ولا تقولوا القول السنتكم الكذب فما جعل الالسنة
واصفة للكذب او يريد ان التقرير السابق يقتضى ان تجعل الالسنة موصوفة بالكذب
فما معنى جعلها واصفة له وحاصل الجواب ان المعنى ولا تقولوا للكذب هذا حلال وهذا
حرام لكن جعل الالسنة واصفة له للمبالغة من الوجه المذكور وفيه نظر لان قولهم
هذا عين الكذب ومحضه فلا معنى لجعله عين الكذب ومحضه للمبالغة بخلاف قولهم
وجهها يصف الجمال لان الوجه ليس نفس الجمال فجعله نفس الجمال يفيد المبالغة والجواب
انما ذكرت هو الكذب الاصطلاحى لا اللغوى وكلامه فى الكذب اللغوى على ان
الاصطلاحى يستحق الذال لا بكسره صفة لما المصدرية اى مع مدخولها بمعنى
الكاذب وفيه نظر لان الكاذب انما هو اللسان او المتكلم والوصف هو الكذب
نفسه والمراد بالوصف وصفها البهايم بالحل والحرمة اى اذا قرى بالجر صفة لها فالمراد
بالوصف وصفها اى وصف الالسنة البهايم بالحل بخلاف ما لو قرى بالنصب فانه يحتمل
ذلك **قوله** واللام فى لتفتروا من التعليل الذى لا يتضمن معنى الغرض فان قلت فعلى
هذا يلزم التكرار بين هذا وبين قوله لما تصف السنتكم الكذب على تقدير ان يكون
اللام فى لما بمعنى الاجل قلت فقد اجيب عن ذلك بانه لا تكرار لان قوله لما
تصف السنتكم الكذب اثبات للكذب مطلقا وهذا اثبات للكذب على الله
تعالى وقال واللام يعنى فى قوله لتفتروا للعاقبة لان الافترا ما كان غرضا لهم
كقوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا وفيه نظر لان قولهم هذا افترا الا ان
عاقبته وماله الافترا **قوله** اى منفعتهم فيما هم عليه من افعال الجاهلية انما
لم يجعل المبتدا المقدر افترا الكذب على الله تعالى لدلالة قوله ان الذين يفترون
على الله الكذب لا يفلحون عليه بل جعل المقدر ما يدل عليه سياق الكلام
السابق لان نفس الافترا على الله تعالى ليس بمنفعة **قوله** غير عارفين بالله
تعالى وبعقابه او غير متدبرين للعاقبة يعنى ان الجهل اما بالله تعالى واما بالعاقبة
وعلى الثانى المراد به عدم تدبر العاقبة لانهم عرفوا العاقبة فلم
يكونوا جاهلين بها **قوله** من بعد التوبة لم يذكر الاصلاح لان الاصلاح من تتمة
التوبة ليس شيا اخر والاية على اسلوب قوله تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا
من بعد ما فتنوا الاية فاستغنى بتفسيره عن تفسيرها وعن مجاهد وجه اخر
فى جعل ابراهيم صلى الله عليه وسلم وحده امة بمعنى ماموم من ام بالفتح وهو
القصد اى يامه الناس فسره ليبان ان الوجه الثانى يحتمل معنيين الرحلة التى

بر نحل اليه و النخبه المختار رمقال حا منى نحب قومه اى خيارهم خبجون اى فكون
قوله ان ابراهيم كان امة مثل قوله انى جاعلك للناس اماما على المعنى الثانى
قوله و روى الشعبى هذه الرواية توبد التفسير الثانى للامه سالم مولى ابى
حذيفه فان قلت اذا لم يكن قرشيا فكيف صح قول عمر رضى الله عنه ولو كان سالم
حيا لاستخلفته قلت قيل هو ما ذل بان معناه لما جعلت الامر شورى لانه كان
رضى الله عنه بعيد رعن رايه لو يوصه باصابته وهو ذلك المعنى اى ما ذكره عمر
رضى الله عنه فى حق معاذ رضى الله عنه ذلك المعنى الذى ذكره ابن مسعود رضى
الله عنه وقوله اى كان اما ما فى الدين رجوع الى تفسير الايه غير الزايل عنه
كانه قصد بذلك الدوام على الميل الى ملة الاسلام بجعل الحنيفه صفة مشبهة كالكريم
قوله ونفى عنه الشرك تكذيبا لكفار قريش فى زعمهم يعنى انما قال ولم يكن من
المشركين بعد قوله كان امة قانتا لله حنيفا تصريحا بنفى ما اثبته كفار قريش
والا فقد فهم عدم اشراكه منه شكرا على انه عا فانى وابتلاكم وذلك لان
الشكر صرف النعمة فى طلب رضا المنعم وفيما صدر ابراهيم صلى الله عليه وسلم ان يفعله
فان قلت اذا كان هذا شكرا يكون قوله صلى الله عليه وسلم فر من المجذوم كما تفر
من الاسد نهيا عن الشكر قلت قيل فى تاويله انه صلى الله عليه وسلم انه انما امر
بالفرار منه لانه عند القرب منه انما تحمل النفس العدو العدوى فيد فسا العقيدة
الحقه وهى ان لا عدوى باخبار النبى صلى الله عليه وسلم والواو فى قوله وابتلاكم
للحال لا للعطف لان ابتلا الخير لا يصح ان يكون مشكورا عليه ما فيها من تعظيم منزلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل فى ثم هذه تعظيم رسوله صلى الله عليه وسلم
وجاءت بكلمة ما للتفخيم كما فى قوله تغشيهم من اليم ما غشيهم **قوله** انما جعل وبال
السبت ذكر فى الايه وجهين الاول ان قوله على الذين اختلفوا ظرف مستقر منصوب
المحل على انه مفعول ثان لجعل والمعنى انما جعل وبال السبت على الذين اختلفوا فيه
والثانى يصح ان يكون مقدرا ويجوز ان يكون مدلول على لانه للمضره وحمل الاختلاف
على الاول فى الوصفين على معنى واحد وهو ان اليهود احلوا الصيد فى السبت
تارة وحرموه اخرى وكان الواجب عليهم ان يتفقوا فى تحريمه وعلى الوجه الثانى
حمل الاختلاف على ان موسى صلى الله عليه وسلم لما امر اليهود بان يجعلوا يوم
الجمعة للعبادة خالفوه وجعلوا يوم السبت لها الا شرذمة منهم رضوا بالجمعة فهذا
اختلافهم فى السبت لان بعضهم اختاروه على الجمعة وبعضهم رضوا به ومعنى جعل
السبت عليهم انه يقال اول لهم فى السبت وجعله فريضة على جميعهم والاختلاف الثانى
على انه تعالى لما اذل فى السبت وابتلاهم بتحريم الصيد فيه اطاعه الرضوان بالجمعه
وخالفهم اعقابهم فمعنى قوله تعالى ان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه

يختلفون

يختلفون على هذا ظاهر ان بعض اليهود على هذا مطيعون و بعضهم عاصون فهم
فرقتان مختلفتان فيجازى كل فريق بما يليق به واما على الاول فهم ليسوا كذلك بل
هم فرقة واحدة وكلهم كانوا محللين تارة ومحرمين اخرى فاذن لم يكونوا مختلفين
فكيف صح قوله فيما فيه يختلفون والجواب ان وصفهم بالاختلاف لاختلاف فعلهم فى
كونهم محللين تارة و محرمين اخرى فالضمير فى فيه على الاول راجع الى السبت وعلى
الثانى الى ما والقايل ان يقول ان قوله يحكم بينهم يابى هذا المعنى لان لفظ بينهم يقتضى
ان يكون الحكم على احد الفريقين مخالفا للحكم على الاخر وهنا ليس كذلك وانفصاله
ان يقول اذا كانوا محللين تارة وكانوا مطيعين فى الاخره تاييبى فينبغى ان لا يعاقبوا
وعلى مطيعين فى الاول عاصين فى الاخره فينبغى ان يعاقبوا على عصيانهم فلا معنى
للعقاب على اختلافهم **قوله** وغيرها ذكرنا بالجر عطفا على ضرب القرية مثلا وفى
غير ما ذكر ان وبال السبت على الذين اختلفوا فيه نحو المعنى فى ضرب القريه مثلا وفى
غير ما ذكر فى هذه السورة من الامثال المذكورة فى السور الاخر وهو يرجع الى
المعنى المضاف اليه نحو وانما جعل هذا النحو ذلك لا عينه لاختلاف العال وهذا التقرير
يقتضى ان يكون بدل قوله وغير ما ذكر وغيره بالضمير الراجع الى ضرب القريه والله
اعلم بحقيقة الحال فان قلت فهلا اخر قوله والمعنى الى اخره عن الوجه الثانى ليشمل
الوجهين قلت لانه اراد من سخط الله فى قوله ومعو الانذار من سخط الله على العصاة
سخطه عليهم فى الدنيا كما فى ضرب القرية المذكورة والانذار فى الوجه الثانى ليس كذلك
فان قلت ما معنى انما قلت معناه على الوجه الثانى انما فرض السبت على الذين اختلفوا
فيه العاصين والمطيعين جميعا لا بعضهم خاصه واما على الوجه الاول فمعناه انما جعل
وبال السبت على الذين اختلفوا فيه لا على الذين لم يختلفوا فيه كان ثمة فرقة من
اليهود يحرمون الصيد فى السبت دايما **قوله** فيجوز ان يريد القران اى بالحكمة والموعظة
الحسنة على ان يكون عطف الموعظة على الحكمة عطف الصفة على الصفة واليه اشار بقوله
بالكتاب الذى هو حكمة وموعظة حسنة **قوله** ان ربك هو اعلم بهم الخ اشارة الى انه
قد وضع المظهر موضع المضمر فى من ضل والمهتدين ارادة التفصيل الموجب للتسلى
وانما قدم فى التنزيل ذلك كضالين لان الكلام فيهم واخر المصنف بنا على قضية النظم
ظاهرا **قوله** وكانه تصرب منه فى حديد بارد هذا مثل يضرب لمن طمع فى غير مطمع
وكلمة من للتجريد وفى نحو فى قوله تعالى واصلح لى فى ذريتى **قوله** سمى الفعل
الاول باسم الثانى للمزاوجة قيل اراد بالاول الاول فى الوجود لا الذكر لان المعاقبه
ما يعقب فعلا اخر وهو ليس كذلك والمراد بالمزاوجه المشاكلة وسماها مزاوجة
لغه والا فالمزاوجة فى البديع ان يزاوج بين معنيين فى الشرط والجزا كقوله اذا ما
نهى الناهى فلج بى الهوى   وصاخت الى الواشى فلج بها الهجر وفيه نظر لان العقاب

وان كان يستدعى فعلا يعقبه لا يلزم منه ان يكون اطلاقه على فعل الكفره هنا مجازا
للمشاكله لان فعلهم بالمومنين يوم احد يعقب فعل المومنين وهو ايمانهم وقفا لهم
معهم مثلا **قوله** المذاكير جمع ذكر على خلاف القياس كانهم فرقوا بين الذكر الذى
هو العضو وبين الذكر الذى خلاف الانثى لجمعوه على ذكور وذكران **قوله** او وصفهم
عطف من حيث المعنى على قوله بنا من الله تعالى يريد ان وضع الصابرين موضع المضمر
اما للثنا على المخاطبين بانهم صابرون وهذا اذا كانوا صابرين فى ان الخطاب مهم على
امثال هذه القصة وهى الشدايد فيكون هذا انبا من الله تعالى عليهم بانهم صابرون
فى الشدايد ولو صفهم بالصفه التى تحصل لهم اذا صبروا عن المعاقبه يريد او كان هذا
وصفا لهم بها يول حالهم فيه مجازا **قوله** كانه قيل والصبر خير للصابرين يريد ان
الضمير اذا كان لجنس الصبر واريد بالصابرين جنسهم كان مال الشرطيه الى هذه تحريضا
على الصبر وكان موقعها بعد قوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به قوله فمن
عفا واصلح بعد قوله وقال اشار بالواو يعنى فحقوله وللصبر الى ان هذه الجملة ليست
جزا الشرط على هذا التقدير لعدم ارتباطها به وجواب الشرط محذوف يدل عليه الاية
المستشهد بها اى ان صبرتم فاجركم على الله تعالى والصبر خير للصابرين وفيه نظر
لانه اذا كان التقدير ذلك فاين الواو فى النظم واما حديث الارتباط فلما لم يكف فى
الارتباط كون المخاطبين داخلين فى الصابرين دخولا اوليا ومعنى عزم عليه امره واوجب
عليه هرم ابن حيان سمى به لانه بقى فى بطن امه اربع سنين وخواتم سورة النحل
من قوله ان ابراهيم الى اخر السوره تمت السوره والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين

سورة الاسرا

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** سبحان علم للتسبيح لم يرد به انه
علم له حال الاضافه لانها تنافيه بل اراد به مقطوعا عن الاضافه قال ابن الحاجب
والدليل على علميته قول الشاعر سبحان من علقمة الفاخر والقايل ان يقول اذا كان علما
لابد من تنكيره حال الاضافه وحين كان علما للجنس كيف يتصور تنكيره اذ طريق تنكير
العلم ان يتاول بواحد من الامة المسماة به ودل على التنزيه البليغ لم يقل فدل بالفا
لان دلالته عليه ليس لسده مسد الفعل لانه لا يقتضى ذلك بل لان اشتقاقه من السبح
وهو الابعاد فى الارض واما التنزيه من جميع القبايح فللاطلاق اما تقييد القبايح بالتى يضيفها
اليه اعدا الله تعالى فلان النفى مبنى على تصور الاثبات وما كان يوصف بالقبايح على
الاطلاق حتى سعى وانه اسرى فى بعض الليل عطف تفسيرى على تعليل مدة الاسرا وذلك
ان التنكير اى افادة التنكير انه اسرى به فى بعض الليل لان التنكير فى ليلا قد دل على
معنى البعضيه لانه للتقليل بشهادة المقام والتنكير للتقليل انما يكون فى شى يطلق
على البعض والكل وقليله البعض وكثيره الكل فاذا قلل يكون المراد بعضه لا محاله وليس
المراد من قوله قد دل على البعضيه ان التنكير تقليل مدة الاسرا فان قلت يجوز ان يكون

تنكير ليلا للافراد دالا على ان ذلك الامر العظيم كان فى ليل واحد فانه لو عرف كان
يحتمل الليالى والمقام لا يابى هذا المعنى قلت هذا انما يكون محتملا ان لو كان الا
سرا به صلى الله عليه وسلم فى ليالى محتملا بان اسرى به صلى الله عليه وسلم فى ليالى ومكث
به فيها برهة من الدهر وليس اليه سبيل وفيه نظر وقيل قراه عبد الله وحذيفة لو كان
بدون لام التعريف اعنى من ليل لكانت شاهده لان بعض الليل يمكن ان يكون المراد
به بعض الليالى فيكون الذى اسرى به فيه ليلا من الليالى وان كذبونى اخبرهم وان
كذبونى هلم خطاب للجماعة وهى لغة الحجازيين فانه بصيغ الخطاب على قولهم للواحد
والمثنى والجمع والغافى تحدثهم فضيحة اى تجاوا فحدثهم **قوله** فمن بين مصفق اى
فكانوا من بين مصفق وقوله تعجبا وانكارا السر فى لقوله مصفق وواضع يده على
راسه من غير ترتيب اى فبعضهم مصفق منكر وبعضهم واضع يده على راسه تعجبا
كذا قيل ويحتمل ان يكون متعلقا بكل واحد منهما **قوله** الى ما تم سم كنايه عن المسجد
الاقصى وما كنايه عن المواضع التى حوله فجلى له بيت المقدس اى الله تعالى يستدوت
اى سيرعون والاورق من الابل الذى فى لونه بياض الى سواد واكثر الاقاويل بخلاف
ذلك وهو انه اسرى بجسده وروحه قال الشارح الطيبى لتواتر الاخبار بذلك ولانه لو كان
الاسرا فى المنام لما كان للتسبيح الذى معناه التعجب من قدرة الله تعالى واظهار عظمته
حيث اسرى بحبيبه ذلك الاسرا معنى ولانه لو كان فى المنام لما انكرته قريش ولما
ارتد جماعة ممن كان اسلم حين سمعوه يقول ذلك لان الرويا لا ينكر منها ما هو ابعد
من ذلك لانه لم يكن حينئذ وراه مسجد اى خلفه فهو ابعد المساجد من مكة **قوله** ولقد
يصرف الكلام اى ردد قرى بالياء على ليلا يتخذوا وبالتاء على ان لا تتخذوا والقايل ان
يقول لم لا يجوز ان تكون القراة باليا اى لا يتخذوا على النهى للغايبين على طريقة
الالتفات والقراة بالتاء على لئلا تتخذوا على طريقها ايضا **قوله** وقيل على الذاقين تخرا
ولا تتخذوا بالتاء على النهى انما قيد واهذا القول بالقراة باليا لان اليا للغيبة والتا للخطاب
وانما لم يرض بهذا القول لان حق المنادى ان يكون مقدما على المنادى له لانه للتنبيه
وحق التنبيه ان يكون مقدما على المنبه عليه وخبر يجعل اى على كلتا القراتين وذرية
مفعول ثان ولفظه مفرد ومعناه على الجمع ومعنى لا تتخذوا ذرية من حملنا مع نوح
وكيلا لا تتخذوهم اربابا وقوله ومن ذرية المحمولين مع نوح وعيسى وعزير عليهم
السلام اشارة الى صدح هذا النهى عن اتخاذ عيسى وعزير بالربوبيه **قوله** بدلا من
واو تتخذوا هذا على قراة تتخذوا بلفظ الغيبة ظاهر واما على قراة الخطاب فانما يجوز
عند الاخفش والكوفيين فان الظاهر لا يبدل من المضمر بدل الكل الا من الغايب خلافا
لهما احتذى اى لبس النعل اداه اى ادى المتناول من الطعام والشراب **قوله** ويجوز
ان يكون تعليلا عطف على قوله كانه قيل الى اخره فعلى الاول المعلل النهى عن الاتخاذ

وعلى هذه العلل اعنى اواحض المقدر وقوله بانهم متعلق بالسالا بالتعليل لان كونهم
محولين مع نوح ليس فى معرض التعليل وقوله فهم منقطون نتيجة كونهم محمولين مع نوح
وقوله واستاصلوا نتيجة هذه النتيجه وكل ذلك من جملة العلل والعلة قوله انه كان
عبدا شكورا والاستطراد ان يذكر فى اثنا الكلام ما ليس بمسوق له لتعلق له بالمسوق
له قوله وحينا اليهم وحيا مقضيا مقطوعا فيه اشارة الى ان تعدية القضا بالى لتضمنه معنى
الايحاد وقوله لامحالة مستفاد من اللام فى ليعذب قوله وفى تفسير المرة الاولى بقتل زكريا
والمرة الثانيه بقتل يحيى نظر لان قتل يحيى قبل قتل زكريا فكيف يكون فى المرة الثانيه وايضا
حاصل هذه الايات ان بنى اسرايل افسدوا فى الارض بكثرة المعاصى فسلط الله تعالى عليهم
عدوا قهرهم بالقتل والسبى وتخريب الديار ثم رد اليهم الدولة وامدهم باموال وبنين
ثم افسد والثانية فرجع اليهم بالقهر وان عادوا بالافساد عاد اليهم بالتعذيب فلا استقراب
فى ان كان بين الافسادين زمان طويل وقع فيه ممالك الوقايع والزمان المتخلل بين
قتل زكريا وقتل يحيى ليس كذلك قال الامام فى المرة الاولى ان بنى اسرايل تعظموا وتكبروا
واستحلوا المحارم وقتلوا الانبيا وسفكوا الدما وذلك اول الفساد فسلط عليهم بخت نصر
وهو من مجوس بابل فقتل منهم اربعين الفا ممن يقرون التوراه وذهب بالبقيه الى ارض
نفسه فبقوا هناك فى الذل الى ان قيض الله تعالى اى قدر ملكا اخر غير اهل بابل واتفق
له ان يزوج بامراة من بنى اسرايل فطلبت تلك المراة من ذلك الملك ان يرد بنى اسرايل الى
بيت المقدس ففعل وبعد مدة قامت فيهم الانبيا ورجعوا الى احسن ما كانوا فهو قوله
ثم رددنا لكم الكرة عليهم وقيل سلط الله تعالى عليهم جالوت حتى اهلكهم ثم قوى
طالوت فحارب جالوت وقتله داود فهذا هو المرة الاولى واما المرة الثانيه فهى اقدامهم
على قتل زكريا ويحيى فبعث عليهم بخت نصر المجوسى البابلى ابغض خلقه اليه فسبى بنى
اسرايل وقتل وخرب بيت المقدس ثم قال وقول اصحاب التواريخ يشهد ان بخت نصر
كان قبل وقت عيسى وزكريا عليهما الصلاة والسلام بسنين متطاوله ومعلوم ان الملك
الذى انتقم من اليهود بسبب هولا القوم ارميا بالقصر قيل هو الخضر سنجاريب ملك
جبار قيل بخت نصر عطف بيان لعبادا وروى بالرفع اى هم سنجاريب وقوله واهلهما
كان جملة معترضة وقيل بخت نصر وجنوده قتلوا علماهم اى عباد علما بنى اسرايل والا
شادة فى قوله على ذلك الى قتل العلما واحراق التوراة وتخريب المسجد والسبى ووجه
السوال ان المراد من البعث التسليط والتسليط على القبيح قبيح فكيف جاز ان يسند الى الله
تعالى وتوجيه الجواب الاول ان المراد من البعث التسليم وهى ليست بقبيحه وتوجيه
الجواب الثانى ان المذكور فى الايه ليس تسليط العباد على هذه الافعال بل التسليط
على ذوات المفسدين وتسليط الظالم على الظالم ليس بقبيح واما الافعال المذكورة من
قتل العلما الى اخره فهى فعل المجوس وانما يكون كذلك ان لو كانوا مضطرين غيره

مختارين قوله يعنى وكان وعد العقاب وعدا لا بدان يفعل تنبيه على ان قوله وكان
وعد العقاب وعدا لابد ان يفعل تنبيه على ان قوله وكان وعد الله مفعولا يعبر
عن المستقبل باسم المفعول تنبيها على تحقق وقوعه وقيل جمع نفر كالعبيد ويرضى به لان
التميز اذا كان جنسا انما يجمع اذا اريد به الانواع وارادة الانواع هنا غير ظاهرة
علانها مختص بانفسكم يريد ان اللام فى قوله لانفسكم وقوله فلها للاختصاص
من غير ارادة النفع والالم يصح قوله وان اساتم فلها حرى اى بعثناهم لدلالة ذكره
اولا اى فى قوله فاذا جا وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا عليه قال وتقدير ضميرهم
يقتضى ان يكون المبعوثين فى هذه المرة هم المبعوثون فى المرة الاولى وهو غير معلوم
وانما جى بالفا مع انه معطوف على قوله فاذا جا وعد اولاهما وهما تفصيل لقوله لتفسدن
فى الارض مرتين والظاهر العطف بالواو لان مجى وعد الاخرة بعد مجى وعد الاولى كذا
قيل وليس بشى لانهما ليسا لتفصيل فسادهم بل هما بيان عقاب فسادهم فى المرتين
ولان مجى وعد الاخرة بعد مجى وعد الاولى لا يكفى فى الاتيان بالفا بل لابد من ان لا
يكون بينهما مهلة والوجه ان يجعل قوله فاذا جا وعد الاخره معطوفا على قوله رددنا
لكم الكرة عليهم والمجى بالفا دلالة على ان افسادهم لم يتراخ عن الانعام عليهم باموال
وبنين اشرا وبطرا قوله ليجعلوها بادية اثار المساه والكابة فيها يعنى انها حال
ليسووا وجوهكم مع ان المساة للجملة لان اثر المساة انما يظهر فى الوجه وكانها لم حاصله
واللام فى ليدخلوا على هذا اى على قراة وليسوون بفتح اللام متعلق بمحذوف
واما على قراة ليسوا وليسوا بكسر اللام فهو متعلق بما تعلق به اللام فى ليسووا وهو
اى المتعلق المحذوف وبعثناهم وانما قدره بالواو للارتباط بما قبله وهو عطف
على ليسوون وجوهكم وبعثناهم ليدخلوا المسجد والمراد المسجد الاقصى ومعنى كما
دخلوه اول مرة كما دخلوا اول مرة رجل الحصير وارمله نسيجه وخربوه فان قلت لما
فى ابهام الموصوف لحذفه من نحافه بعد مع ايضاحه قلت كان الناس حينئذ
الظن ان هذا الجواب مبنى على كون التعريف فى المومنين وفى الذين لا يومنون للعهد ويجوز
ان يراد معطوف على قوله ان لهم اجرا كبيرا كانه قيل عطف على ان لهم اجرا كبيرا
ويجوز ان يكون معطوفا على يبشر بتقدير الفعل اى ويخبر ان الذين لا يومنون
كقوله اى فى الدلالة على ان الانسان يدعوا بالشر على نفسه واهله وماله كما يدعو
لهم بالخير قوله سودة زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم وزمعه بفتح الزاى
ابوها دعا به اى بالاسر يقال دعوت فلانا وبفلان ناديته وصحت به انى سالت الله
قتل دعائى على سوده رضى الله عنها ويجوز ان يريد بالانسان الكافر اى الكافر
المعهود لا جنس الكافر كما اريد فى الوجه الاول جنس الانسان لقوله تعالى عن
ابن عباس رضى الله عنهما هو النضر ابن الحارث صبرا اى مصبورا يقال قتل فلان صبرا

او حلق اذا حبس على القتل حتى يقتل او على اليمين حتى يحلف **قوله** اى جعلنا الليل
ممحو الضوء هذا الوجه الاول ويجوز ان تكون الاضافة فى اية الليل واية النهار للتبيين
وقوله او فمحونا اية الليل اى هى القمر على الوجه الثانى وقوله اى يبصر فيه الاشيا اشارة
الى ان اسناد الابصار الى اية النهار اسناد الفعل الى الظرف وهذا ايضا على الوجه
الاول واما على الوجه الثانى فليس كذلك لان المراد باية النهار على هذا الوجه الشمس
وهى ليست ظرفا للابصار فالوجه ان يجعل مبصرة للسبب او يجعل ضوء الشمس بمنزلة نفسها
قوله ولتعلموا باختلاف الجديدين اعلم ان قوله لتبتغوا متعلق بقوله جعلنا اية النهار
مبصرة والظاهر ان قوله ولتعلموا معطوف عليه وهذا التقرير يمنع عطفه عليه فالوجه
ان يجعل معطوفا على الجملة قبله بتقدير الفعل اى وجعلناهما اى ايتى الليل والنهار مختلفتين
لتعلموا عدد السنين والحساب وقوله وجنس الحساب اشارة الى وجه افراد الحساب
اى انما افرد الحساب لان المراد جنسه ولما كان الجنس مطلقا يصح للبعض والكل اريد
البعض منه واليه الاشارة بقوله وما تحتاجون اليه منه وفى قوله ولولا ذلك لما علم
احد حسبان الاوقات ولتعطلت الامور نظر لان من الممكن ان يعلمنا الله تعالى الحساب
يعنى هذا الوجه وكذا فى قوله وكل شى مما يفتقرون الى قوله وازحنا العلل لان
ازاحة العلل فى جميع ما يحتاج اليه ليس بالتفصيل والبيان بل فى البعض بالبيان وفى البعض
بالعيان وقد حققنا القول فيه فى سورة النمل وهو انهم كانوا يتفالون بالطاير فى الخير
والشر ثم استعير بعد لقدر الله تعالى وعمل العبد لانتساب الخير والشر اليهما ايضا **قوله**
والمعنى اى المعنى على كلا التفسيرين ان عمله لازم له لزوم القلادة او الغل يعنى ان قوله
فى عنقه عند تعلقه بالزمناه كناية عن لزوم القلادة او الغل فمعنى الزمناه طايره
فى عنقه الزمناه لزوم القلادة اى الغل اى لزوم القلادة ان كان العمل راسا ان كان شا
ما الربق بالكسر حبل فيه عدة عرى يشد به البهم الواحدة الربقة كصرت الفلاح
انما استشهد ليثبت مجى النعت على فعيل من فعل يفعل بفتح العين فى الماضى وكسرها
فى المستقبل ويجوز ان يكون الحسيب بمعنى الكافى وعلى هذا يكون من حسب بكسر
العين ولا احتياج الى الاستشهاد لان مجى النعت على فعيل من فعل بكسر العين سايغ ذايع
لان الشاهد متعلق بقوله نحو دسا بالعلاقة المجاز لان الغالب متعلق بقوله لانه
بمنزلة الشهيد اى الحسيب بمنزلة الشهيد والقاضى والامير فى التذكير وان كان
جاريا على المونث لان الغالب ان هذه الامور يتولاها الرجال فجاز تذكيرها وان كانت
جارية على المونث اعتبار الغالب فكانها جارية على المذكر **قوله** مناصحة تدعوا اليها
الحكمة يعنى ان المنفى ليس الصحة على الاطلاق انما المنفى الصحة التى تدعوا اليها الحكمة
اى تبيحها وحاصل السوال انه قال ان العذاب قبل بعثة الرسول غير صحيح فى الحكمة
لانه عذاب قبل الزام الحجة توجه اليه ان هذا انما يصح فى الشرايع التى لا سبيل اليها

الا

الا التوقيف فاما فى الايمان بالله تعالى فلا لان معنى ادلة العقل التى بها يعرف
سبحانه وتعالى فمن اغفل النظر فيها وهو متمكن منه يستوجب العذاب ولا توقف
لذلك على بعثة الرسول صلى الله عليه وانت خبير ان هذا السوال انما يتم ان لو بين ان
النظر فى تلك الادلة واجب عقلا وقد اهمله وحاصل الجواب انه وان كان معنى ادلة
النظر فيها توصيل الى معرفته تعالى الا انه ربما يهمل النظر فيها لمكان الغفلة فلا بد من
التنبيه عليه ومن جملة بعثة الرسول لئلا يقولوا كنا غافلين فلولا بعثت الينا رسولا
لينبهنا على النظر فى ادلة العقل وفيه نظر لانه اذا كان بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم
من جملة التنبيه كيف صح لهم الاحتجاج بعد ما عينا **قوله** واذا اردنا وقت اهلاك
قوم انما فسر الارادة بالدنو لان المذكور ارادة الله تعالى فعل نفسه وارادته فعل
نفسه عنده ان يفعله غير ساه ولا مكره وليس المراد فعل الاهلاك لقوله تعالى
فدمرناها تدميرا فعلم انه مجاز والمناسب للمقام الدنو فعلم انه مجاز من الدنو وقال
انما فسر ارادة الاهلاك بدنو وقته لرفع اشكال يورد ههنا وهو ان ظاهر الاية ان الله
تعالى يريد اهلاك قوم ابتداء فيتوسل بان يامرهم ويفسقون فيدمرهم وارادة ايصال
الضرر الى الغير ابتداء من غير استحقاق الاضرار ظلم والله تعالى منزه عنه وتقرير
الجواب ان المراد ليس حقيقة ارادة الله تعالى اهلاكهم قبل ان يعصوا بل المراد دنو
وقت اهلاكهم فالمعنى اذا اقترب وقت اهلاك قوم امرنا مترفيها كقول القايل
يريد المريض ان يموت ويريد التاجر ان يفتقر وليس المراد ارادة المريض الموت
ولا ارادة التاجر الفقر بل المراد قرب تلك الحالة بسبب ازدياد المرض وكثرة الحيوانات
لتسبب ابلا النعمة فيه بيان للعلاقة بين صب النعمة عليهم وامرهم بالفسق حيث
يجوز التالى عن الاول وهى التسبب فى الصورتين وكما ان الامر بالفسق سبب فى الفسق
فكذلك صب النعمة على المترفين سبب فيه وقوله وانما خولهم لدفع قول من يقول
كيف اعطاهم ما جعلوه ذريعة الى المعاصى فى قولهم كما جعلهم اصحا متعلق بخولهم
اى اعطا النعمة لهم كخلقه اصحا اقويا فى ان كل ذلك لجلب الخير وهم انما صرفوا الصحة
والنعمة والقوة الى الشر بسوء اختيارهم فكما ان خلقهم كذلك ليس بقبيح كذلك
اعطاؤهم النعمة وتقرير السوال انك جعلت متعلق الامر الفسق وارتكبت المجاز
فهلا جعلت متعلقه الطاعة بان يكون التقدير امرنا مترفيها بالطاعة على ما قرره
كثير من المفسرين وتقرير الجواب ان قوله ففسقوا فيها يدل على ان المقدر الفسق
الذى هو نقيض الطاعة وحذف ما لا قرينة عليه غير جايز فكيف حذف ما يدل القرينة
على نقيضه وانما قلنا ان قوله ففسقوا فيها يدل على ان التقدير امرنا مترفيها
بالفسق لاستفاضة هذا النوع من الكلام وهو ان يذكر الامر ويترك متعلقه
اعتمادا على ما عطف عليه بالفا كقولهم امرته فقام وامرته فقرا فان التقدير

امرته بالقيام وامرته بالقراءة لايذهب الوهم الى غيره ذلك حتى لو ذهبت
نقدر غير ذلك كان كانك تروم من مخاطبك علم الغيب هذا اذا كان المذكور
ما يصلح ان يكون مامورا به حقيقة او مجازا فاما اذا كان المذكور بعده ما لا يصلح
ان يكون مامورا به لم يصلح دليلا على المقدر فلم يقدر شي كما في قولهم امرته فعصاني
اوفلم يمتثل امرى فان العصيان في هذا الامر لا يصح ان يكون مامورا به بهذا الامر وكذا
عدم امتثال هذا الامر لا يصح ان يكون مامورا به بهذا الامر اذ لو كان المامور به
العصيان او عدم الامتثال لم يكن المامور حين لم يمتثل عاصيا فيه او غير ممتثل
بل يكون قطعا او تخييلا بخلاف الفسق فانه اذا كان مامورا به يكون الممتثل فاسقا
فاذن لامنافاة بين الامر والفسق وبين الامر والعصيان فيه او عدم امتثاله منافاه
فصح تقدير الفسق في قولك امرته ففسق ولا يصح تقدير العصيان او عدم الا
متثال في قولك امرته فعصاني اولم يمتثل امرى فان قلت من اين قلت ان المراد بالعصيان
وعدم الامتثال في قولهم امرته فعصاني اولم يمتثل امرى العصيان في هذا الامر
او عدم الامتثال له ولم لا يجوز ان يكون المراد العصيان مطلقا او عدم الامتثال كذلك
فهما في الجملة يصح ان يكون مامورا بهما كما لو قيل اوعص ابليس اواترك امتثاله
قلت من قبل انه لو كان المراد الثاني لقيل امرته فعصى اولم يمتثل وحين قيل فعصاني
اوفلم يمتثل امرى علم ان المراد الاول حتى لو قيل امرته فعصى كان التقدير امرته بالمعصية
فعصى هذا ما استبان لي في هذا المقام فافهم ولا تلتفت الى ما اورده الامام وهو قوله
وللقايل ان يقول كما ان قوله امرته فعصاني يدل على ان المامور به غير المعصية
من حيث ان المعصية منافيه للامر ومناقضة له فكذا امرته ففسق يدل على ان
المامور به شي غير الفسق لان الفسق عبارة عن الاتيان بضد المامور به فكونها
منافيا في كونه مامورا به فان الفسق لاينافي كونه مامورا به في الجملة بخلاف المعصية
فانها تنافي كونها مامورا بها بالمعنى الذي ذكرنا وقال الشارح العلامة بعد نقله كلام
الامام وهذا كلام غير سديد فان قوله امرته فعصاني انما يدل على غير المعصية
لو كان المامور به مرادا ههنا وقد صرح المصنف بخلافه واما قوله الفسق عبارة عن
الاتيان بضد المامور به من الاعمال الصالحه او الفاسده فقد بان بطلانه لان الاتيان
بضد المامور به اذا كان عملا صالحا فاللازم ليس الا منافاة الفسق للامر بالعمل الصالح
واما منافاته للامر مطلقا فغير لازمة بخلاف المعصية فانها عدم الامتثال للامر مطلقا
فهي منافية للامر قطعا وفيه نظر لانه لا يلزم من كون المعصية عدم الامتثال للامر
مطلقا منافاته للامر مطلقا قطعا لان عدم الامتثال للامر يجوز ان يكون مامورا
به فانه يجوز ان يكون ترك الامتثال للامر امتثالا لامر اخر كما لو قيل اعص امر
ابليس مثلا فان عدم امتثال امر ابليس امتثال لهذا الامر ولا يلزم من هذا اى

قولنا

قولنا وهو كلام مستفيض الى اخره فقولهم امرته فعصاني او فلم يمتثل امرى حيث
لا يفهم منه ان المامور به المعصية او ترك الامتثال **قوله** هلا كان تقدير السوال
انا سلمنا ان قوله ففسقوا لا يصلح قرينة على تقدير الخير والطاعه لكن ههنا
قرينة اخرى على تقدير الخير وهي ثبوت العلم بان الله تعالى لا يامر بالفحشا وانما
يامر بالقسط فاذا ذكر امر الله ولم يذكر متعلقه يعلم ان متعلقه البر والخير
والجواب ان ذلك انما يستقيم ان لو لم يكن ثمة قرينة على تقدير غير الخير وفي
مثالنا فامر قرينة عليه وهي قوله ففسقوا فانه يدل على ان المقدره الفسق لما
من استفاضة هذا النوع من التركيب فالفسق بحكم التفسير في الظاهر الملفوظ فلو
ذهبت بضمير غيره صرت كانك اظهرت شيا وانت تدعى اضمار خلافه وجعل امرنا
فامر من باب فعلته ففعل اى جعل امر بكسر الميم بمعنى كثر مطاوع امرته بفتحها
بمعنى كثرته فترا اى اهلكته فهلك فمعنى امرنا مترفيها كثرناهم ولعل المصنف
انما احال هذا التفسير على الغير لما ذكر في الفايق ما معناه ان هذا القايل انما عول
على قولهم خير المال سكة ما بوره اى صف من النخل ملقحه ومهره مامورة اى كثيرة
النتاج مامورة بمعنى كثيرة لكنها يجوز ان تكون من الامر الذى هو نقيض النهى
كان الله تعالى قال لها كثرة النتاج فكانت وقيل عدل عن مومره الى مامورة
لطلب الازدواج مثل قوله مازورات غير ماجورات حيث لم يقل موزورات **قوله** او من
امر عطف على قوله بمعنى امرنا اى امرنا يجوز ان يكون تعربه امر بكسر الميم بمعنى
كثر وان يكون تعربة امر بضم الميم اى صار اميرا على ان الذنوب هي اسباب الهلكة
لا غير وذلك لان قوله وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا تذييل يوكد به امر
اهلاك المذكورين قبله وذا بان يكون الذنوب اسباب الهلكة واما الحصر فلانه
لو كان لغيرها مدخل في التشبيه لذكر في معرض البيان وحيث لم يذكر علم انه لا دخل
له في ذلك على ما يقال ان السكوت في موضع البيان بيان **قوله** ولم يرد غيرها
انما قيد بذلك لقوله تعالى ثم جعلنا له جهنم الاية لان من اراد الدنيا والاخرة لا يكون
حكمه كذلك وانما قال واكثر الفسقه لان بعضهم يريدون الاخره كما يريدون الدنيا
وهكذا الحال يريد ان الاية على ظاهرها ولم يحتج فيها الى تاويل **قوله** نرى كثيرا تفريع
على تقييد المعجل بمشيته وقوله وكثيرا منهم تفريع على تقييد المعجل له بارادته
فان اوتي فيها اى فان اوتي حظا من الدنيا فمرحبا بهذه النعمة قال والباقى بها متعلقة
بفعل مضمر اى فبهذه الخصلة ينال الفضل وهو في معنى الكثرة فصح وقوع بدل
البعض منه وانما جعله بدل البعض لان مريدى العاجلة لا حصر لهم واما المعجل لهم
فمحصورون وللقايل ان يقول الارادة تشمل مريدى العاجلة اجمع ابن حكم بانهم
محصورون فثبت ان من الابدال ما تردد بين بدل الكل وبدل البعض فلم يصح

حصر الابدال فى الاربعة فلا فرق اذن بين القراتين فى المعنى اى كانت الايه على
القراة باليا على التقييدين كالقراة بالنون ويجوز ان يكون اى الضمير للعبد
وعلى هذا ذهب التقييد الاول وبقى التقييد الثانى والى ذلك اشار بقوله وان
ذلك لواحد من الدهما يريد به الله ذلك والدهما الجماعة من الناس وقوله يريد به
الله ذلك صفة لواحد والضمير فى به راجع اليه وذلك اشارة الى ما يشا وجعل العلامة
الضمير للعبد مع انه جعل الجملة صفة لواحد وهذا اغرب منه **قوله** وسعى عن دار
الغرور فى قوة ولم يرد غيرها وانما قيد بذلك لان الحكم على مريدى الاخرة بان
سعيهم مشكور لا محالة يقتضى ذلك كما ان الحكم على مريدى العاجلة بان لهم جهنم
يصلونها مذمومين مدحورين يقتضى التقييد بعدم ارادتهم غيرها والايمان
الصحيح الثابت الصحة مستفاد من الاطلاق والثبات من الجملة الاسمية او من
الاسم على ما قال فى المفتاح من ان الاصل فى الاسم مشتقا او غير مشتق الدلالة على
الثبوت الانف ذكره فى سورة محمد صلى الله عليه وسلم انه اسم من استانف
الشى اذا ابتداه واراد ههنا المبتدا ثانيا وقوله على وجه التفضيل اشارة الى ان
ايصال المنفعة فى الدنيا من الله تعالى ليس الا على وجه التفضل وهو ايصال المنفعة
على وجه يكون لفاعلها ان يفعلها وان لا يفعلها واما فى الاخرة فيتفاوت الى
ثواب وهو جزا اعمال الخير وعوض وهو ما يكون فى مقابلة الالام والبلايا وتفضل
عند المعتزلة واما عندنا فالجميع على وجه التفضل من غير استحقاق انظر بعين الاعتبار
انما قال بعين الاعتبار لان كيفية تفضل بعضهم على بعض ليست مدركة بالبصر
اولان جميع ما وقع به التفضل ليس مدركا به **قوله** لانها اى لان الاخرة ثواب وعوض
وتفضل وكلها متفاوته بخلاف العاجلة فانها تفضل لا غير فكان تفاوت الاخرة اكبر
وفيه نظر لان من الجايز ان يكون تفاوت العاجلة اكبر وان كانت تفضلا لا غير من
تفاوت الاخرة وان كانت اقساما ثلاثة والوجه ان يقال قول الخليل يعنى عن
الدليل من الحكم يعنى انه ان اريد بقوله مذموما المذمة من الله تعالى وبقوله مخذولا
الخذلان من الشريك ولم يجعل عليهما من الله تعالى لان فيما ذهب اليه صنعة اللف
والنشر اولان القول بان الجمع بينهما جمع بين ابديهما احسن موقعا من القول بان
الجمع بينهما جمع بين ابد احدهما **قوله** وامرا امرا مقطوعا به قال ضمن قضى معنى الامر
ليكون جامعا لمعنيى الامر والقضا الذى هو القطع وليست احدى اى ضرورة فى
هذا التضمين قلت قضى فى الاية اما بمعنى القطع واما بمعنى الحكم من قوله وعليهما
مسرودتان قضاهما داود وصنع السوابغ تبع وايا ما كان لابد من التضمين لان
قوله وقضى ربك تكليف من الله تعالى ومدار التكليف على الامر والنهى ان مفسرة
والا تعبدوا نهى فان قلت كيف وقع النهى تفسيرا للامر قلت الامر ههنا لمجرد معنى

الطلب

الطلب او بان لا تعبدوا معطوف على قوله ان مفسره يريد اوان موصولة على
تقدير ان تكون مفسرة او بان تحسنوا على تقدير ان تكون ان مصدرية وانما قال
او بان تحسنوا ولم يقل او تحسنوا اليلا يتوهم عطفه على يعبدوا وعن بعض ولد معاذ
ابن جبل نصع قال فى الصحاح الولد يكون واحدا ويكون جمعا قال قوله ولا
يجوز عطف على قوله ما يدل عليه واحسنوا الى اخره كانه قال البا متعلق
باحسنوا ولا يجوز ان يتعلق بالاحسان وفيه نظر لان تقدير الفعل لو كان
منفيا عن تعلق البا به ولابد من التقدير تكون البا متعلقا بالفعل لا محالة
ولا يذهب الوهم الى تعلقه باحسانا حتى يحتاج الى نفيه وان لم يكن منهيا
عنه كيف صح العطف والوجه انه معطوف على قوله وبالوالدين احسانا الى اخره
وانما اورده لان حذف الفعل يوهم تعلقه بالمصدر **قوله** ما ضرك لو جعلته
توكيدا مع كون المعطوف عليه بدلا مبنى على جواز عطف التابع من نوع على
تابع من نوع اخر لقيل كلاهما بحسب لان توكيد التثنيه بكلا لدفع توهم عدم
الشمول والاحاطه فلما قيل احدهما او كلاهما علم ان ذلك ليس بمراد فتعين انه
بدل مثل المعطوف عليه وفيه نظر لانه يجوز ان يكون المراد هو دفع توهم عدم
الشمول على احد التقديرين **قوله** الكسر على اصل البنا اى فيما اخره حرف مشدد
لان الثانى منه استحق السكون ولما امتنع السكون لالتقا الساكنين حرك بالكسر
كما هو اصل تحريك الساكن والفتح تخفيف للضمة والتشديد اى لاجلهما لاقتضا بهما
التخفيف كما فى ثم والضم اتباع للهمزة كما فى منذ حيث بنى على الضم لاتباع
الميم **قوله** ما معنى عندك وجه السوال ان الولد ممنوع عن الاضجار للوالدين
سوا كانا عنده اولا فما معنى عندك فى النظم والجواب ان ذكره ليكون اشد
للحالتين على الولد مذكورا فاذا منع فيهما عنه كان فيما دونها امنع حيث افتتحها
اى من حين افتتاحها والباقى بان يتبع متعلقه سالع وفى بتوحيده متعلقه بيشفع
معطوف على الشفع والضمير فى نظمها وبهما راجع الى الاحسان والتوحيد **قوله**
وضيق معطوف على بالغ والنهى والنهر والنهم اخوات اى بينها الاشتقاق الاكبر
وقيل هو ان يقول معطوف على قوله كما يقتضيه حسن الادب وانما لم يرض به لانه
لا وجه للتخصيص الدعا رجع داعو من الدعاره وهى الخبث **قوله** ما معنى قوله جناح
الذل لم يقل ما معنى واخفض لهما جناح الذل كانه جعل معنى خفض الجناح ظاهرا وهو
ان يكون مثلا للتواضع لان الطاير اذا قصد الجو رفع جناحيه واذا هم الى النزول
خفضهما فشبه ما يتصور من الانسان فى حال التواضع من الانخفاض وضبط الاعضا
بما يشاهد من الطاير عند انحطاطه من الجو ثم استعمل لفظ المشبه به فى المشبه وشاع
استعماله فيه حتى صار مثلا انما الاشتباه فى قوله جناح الذل ما معناه فسال عنه

واجاب بوجهين الاول انه من اضافة الموصوف الى الصفة كما في المجود على معنى
واخفض لهما جناحك الذليل او الذلول الاول على قراءة الذل بضم الذال نقيض العز
والثانى على قراءة الذل بكسرها نقيض الصعب فمعنى واخفض لهما جناح الذل واخفض
لهما الجناح واحد الامرين فى احد المثالين صفة زايد والثانى ان يكون الذل او الذل استعارة
بالكناية بان شبه الطاير ويكون اثبات الجناح له قرينة الاستعارة وجعل مجموع قوله
واخفض لهما جناح الذل تمثيلا لا ان يكون الخفض ترشيحا للاستعارة التخييلية لنبو
المعنى عنه وذلك لان خفض جناح الذل يصلح عبارة عن التواضع لا جناح الذل وحده
وسـ نعبد وغداه ريح قد كشفت وقره اذا اصبحت بيد الشمال زمامها شبه الشمال
بالانسان المتصرف فاثبت له ما به قوام التصرف وهو الكائن فى اليد وكذا شبه [?]
وهو البرد بالناقة المنقادة فاثبت له ما به قوام انقيادها وهو الزمام ومعنى كشفت
كشفت بردها بايقاد نار الضيافة وقوله مبالغة فى التذلل متعلق بيجعل وذلك لان
خفض الجناح تذلل فاذا اضيف الى الذل يصير تذلل الذل وتذلل الذل غاية الذل قوله من
فرط رحمتك الى اخره اشارة الى ان من فى الرحمة للتعليل متعلق بقوله اخفض اذ ليس
يصلح للبيان لا للجناح ولا للذل وهو ظاهر وفرط الرحمة مستفاد من المقام اذ قد يطلق
الجنس ويراد الكمال لاقتضا المقام اياه وذلك لقوة هنا فى موجب الرحمة وانما قيد به لان
التواضع والتذلل قد يكون من الخوف ورحمتك الباقية حمل الرحمة فى قوله ارحمهما على
الرحمة الباقية اى المستمرة لان مطلق رحمته تعالى لهما حاصل فى ضمن رحمة الولد عليهما
رحمة تعالى عليه فلو حملت على مطلق الرحمة لكان هذا طلبا للحاصل وقوله واجعل ذلك
جزا الرحمتهما عليك مستفاد من قوله كما ربيانى صغيرا اى ذكره فى هذا المقام
يفيد ذلك فان قلت الاسترحام لهما انما يصح اذا كانا مسلمين اى ولم يشترط الاسلام
فى الاية فما وجهه كل ذلك واصل اليه قيل ان معناه لا تسال عن الصدقة وحدها فان
كلاما تعدون من الخيرات واصل اليه وقيل ان هذا مبالغة فى وصول الصدقة اليه
حيث لا ينقلب منها شى كيفا وكما قوله يفعل البار ما يشا اى من البر ويفعل العاق ما
يشا اى من الخير قال ويفعل ان قرى بضم اللام يكون خبرا فى معنى الطلب كقوله
تعالى والوالدات يرضعن اولادهن وان قرى بكسر اللام يكون من قبيل قوله محمد
تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من امر تبالا اى لتفد ولو طلقة واحدة اى ولو
كان المجرى له او ما ماست طلقه واحدة والطلقة المرة من الطلق وهو وجع الولادة
وكذلك التقدير فى قوله ولو زفرة واحدة وهى المرة من الزفير اراد به الزفرة عند
الولادة وقيل زفرة اذا حمله من قصد البر الى الوالدين كان الوجه ان يقول من قصد
البر الى الوالدين وخلافه ليترتب عليه قوله ان تكونوا صالحين على قوله ربكم اعلم بما
فى نفوسكم وانما قدرهم فرطت منكم هنه ليصح قوله فانه كان للاوابين غفورا جزا

للشرط

للشرط المذكور الهنة خصلة شر ولا تستعمل فى الخير هى فى منكم وان يكون للاوابين
منكم ومن غيركم قوله وصى بغير الوالدين يجوز ان يكون معناه انه تعالى سد
تخصيصها بالوالدين بقوله وبالوالدين احسانا لئلا يتناول غيرهما من الاقارب وعلى
هذا كان التمثيل بالابوين صحيحا وذكرهما للاشعار بانه لا فرق بينهما وان غيرهما
من الاقارب فى الحكم المذكور ويجوز ان يكون معناه ان هذه التوصية مختصة
بغير الوالدين من الاقارب وان كان اللفظ عاما بقرينة سبق التوصية بهما وقوله
كالابوين والولد على هذا للتشبيه لا للتمثيل قوله وان كانوا مياسير عطف على قوله
نحقهم اذا كانوا محارم الى اخره قوله يعنى وات هولا حقهم من الزكوة انما قال
هولا بلفظ الجمع مع ان المشار اليه المسكين وابن السبيل لان المراد بهما الجنس وهو يشتمل
على الكثرة وانما قيد بالزكوة لانتفا وجوب غيرها فى حقهم فان قيل كيف اريد
الزكوة والسورة مكية ووجوب الزكوة بالمدينة قلت عرو فى تسميه السوره مكية
وان كانت اية منها او ايتها مدنيه وقيل اراد بالزكوة ما يشبه الزكوة مما كان
واجبا قبل فرض الزكوة يدل عليه قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده كما فى قوله تعالى
وويل للمشركين الذين لا يوتون الزكوة وسورة حم السجدة مكيه قوله وهذا
دليل اى تعبد الحق بالمال فى حق المسكين وابن السبيل دليل على ان المراد بالحق
فى قوله وات ذا القربى حقه حق مالى ولا شك ان الاية متناوله لقرابة غير
الولاد فتكون النفقة واجبة فى قرابة غير الولاد فتكون الاية حجة على الامام
الشافعى رضى الله عنه فى تخصيص وجوب النفقة بقرابة الولاد فان قلت فان كان الحق
فى الاية متقيدا بالمال كيف صح قوله وان كانوا مياسير او لم يكونوا محارم كابنا
العم نحقهم صلتهم بالمراد الى اخره قلت ذكر هذا [?] تفسير الاية بل تتميما للاقسام
استطرادا على ان المراد من الحق فى قوله ومنهم مطلق الحق لا الحق المذكور فى الاية
ولقايل ان يقول تقييد الحق بالمال فى حق المسكين وابن السبيل لا يدل على ان المراد
بالحق المال لجواز ان يكون اعم من المال والتقييد بالمال فى حقهما بدليل خارجى قوله
وقيل اراد بذى القربى اقربا الرسول صلى الله عليه وسلم انما لم يرض به لانه ترك
للظاهر قوله امثالهم فى الشرارة ذكر فى اخوان الشياطين ثلثة اوجه الاول ان
المراد بها الصداقة ودل على الصداقة بانهم يطيعونهم والثالث ان المراد المصاحبة
والقران فى النار وقوله على سبيل الوعيد متعلق بالاخير وعلى الاولين سوق الاية
للمذمة وحدها فان قلت اخوان الشياطين مجاز مرسل ام استعارة قلت مجاز مرسل
حيث اريد بالاخوة لازمها من المماثلة او المصادقة او المعاونة من غير تشبيه وعليه
ظاهر كلام المصنف حيث قال اخوان الشياطين امثالهم فى الشرارة بتغيير الشياطين
بدليل قوله او هم اخوانهم واصدقاؤهم او هم قرناؤهم فى النار ولو كانوا استعارة

لاتى بجنبو بجهو الاخوان وهل هى استعاره وقد عرفت مافيه وقوله لاشر من الشيطان قيل الاولى ان يقال لاشر الا ان من فعله شر فيكون مشابها للمضاف لخولا خيرا من زيد عندنا وكان الشيطان لربه كفورا فما ينبغى ان يطاع قلت هذا على الوجه المتوسط فى تفسير اخوان الشياطين واما على الوجه الاول والاخير فيفيد دهكذا فما ينبغى لاحد ان يعدد قوله واما تعرضن اعلم ان سبب نزول الاية ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا اسيل شيا وليس عنده اعرض عن السايل وسكت حيا فقيل له ان مو دعى ان تعرض عن الجاهلين حيا فلا تعرض عنهم وقل لهم بدل الاعراض قولا ميسورا وقوله ابتغا رحمة من ربك يجوز ان يتعلق بالجزا على القول بجواز اعمال ما بعد الفا الجزائيه فى ما قبلها ويجوز ان يتعلق بالشرط وحينئذ لا يجوز اجراوه على الظاهر لان الاعراض عن المحتاجين لا يكون لابتغا الرحمة من الله تعالى بل الرحمة مجاز عن الرزق والوجه ظاهر وابتغا الرزق مجاز عن فقده لان فقده سبب لابتغايه فاطلق المسبب على السبب وفى الاية وجه اخر وهو ان يكون الاعراض كناية عن عدم النفع لانه لازم لعدم نفع السايل وابتغا الرحمة مجاز عن فقد الرزق اى وان لم ينفعهم لعدم الرزق اى لعدم الاستطاعة فقل لهم قولا ميسورا اى فردهم ردا جميلا فقوله ابتغا رحمة من ربك على هذا الوجه متعلق بالشرط لا غير والا يلزم رخصة المستطيع فى حرمان السايل المحتاج وعليه كلام المصنف وقال وتعلق ابتغا رحمة على هذا الوجه بالجزا والشرط على قياس الوجه الاول وقد عرفت ما فيه وقوله ويجوز عطف على قوله وان اعرضت عن ذى القربى ولا مويد عطف على يكون وكناية مفعول له لقوله لا مويد اى بترك ارادة الاعراض بالوجه بل بقوله واما تعرضن للكناية بالاعراض عن ذلك اى عن عدم النفع وقيل معناه كانه معطوف على قوله اى قيل لهم قولا لينا وعدهم وعدا جميلا اى وقيل المراد الميسر والدعاء لهم بما تيسر عليهم فقرهم مثل اغناكم الله ورزقنا الله تعالى فاليسر على الاول صفة القول قايم به فيكون الميسور اسم مفعول وعلى الثانى الفقر فلم يستقم ان يكون الميسور اسم مفعول فالوجه ان يجعل بمعنى اليسر ويقدر مضاف اى قولا ذا يسر وهو الدعا بيسر الفقر جعل ذا يسر لانه المطلوب منه واليه الاشارة بقوله كان معناه قولا ذا ميسور وهو اليسر وقال وفيه نظر لان الميسور معناه ذو يسر ولهذا وقع صفة لقول فاى ضرورة فى ان يجعل مصدرا ثم يأول ميسورا اقول الضرورة ان معنى الميسور اسم مفعول ذو يسر قايم بموصوفه وهو بهذا المعنى لا يصلح ان يجعل صفة للقول على هذا التقدير واما معنى ذو يسر فليس ذلك بل هو اعم منه فيصح ان يجعل صفة للقول وان لم يكن اليسر قايما به قوله هذا تمثيل اى مجموع قوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط تمثيل لانه تشبيه

صورة منتزعة من امور باخرى مثلها واستعمال للفظ المشبه فى جعل اليد مغلولة الى العنق وبسطها كل البسط فى الامساك بالكلية فى الاولى وعدم الامساك بالكلية فى الثانى فكل من المشبه والمشبه به كما ترى منتزع من امور وكذا وجه الشبه وليس لك ان تجعل تمثيلين وهو ظاهر قوله فتصير ملوما عند الله الى اخره اى ترك متعلق اللازمة لقصد العموم كما بين المفعول به لذلك منقطعا بل لفظ المفعول يقال انقطع بالمسافر اذا اعطبت دابته ونفد زاده فانقطع به السفر دون طيته فهو منقطع به ومعنى بلغ منه اثر فيه وحسره بالمسالة المقدر دعا فيها قوله من ساعة الى ساعة قيل من متعلق بمحذوف اى اخر سوالك من ساعة الى ساعة ليس لناحيتها درع الى ساعة يظهر لنا فيها درع وقيل متعلق بيظهر وهو تركيب قايل وعيينة بن حصن اى اعطاها بآبل اخرى قوله لا تجعل نهى عن رافع ابن خديج قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان ابن حرب يوم حنين وصفوان ابن امية وعيينة ابن حصن والاقرع ابن حابس وعلقمة بن علاثة لكل انسان منهم مائة من الابل واعطى عباس بن مرداس دون ذلك فقال تلك الابيات والعبيد على لفظ مصغر العبد اسم فرس للعباس ومعنى اقطع لسانه عنى اعطه حتى يسكت فكنى بالقطع عن الاسكات قوله ثم سلى شروع فى تفسير قوله ان ربك يبسط الرزق الاية ووجه ارتباطه بالاية المتقدمة وهو لارتباطه وجوها ثلثة الاول انه تسلية لرسول صلى الله عليه وسلم عما كان يرهقه من الاضافة اى يغشاه من الامساك المدلول عليه بقوله فتقعد ملوما محسورا فكانه قال ثم يكون هذا فقيل ان ربك يبسط الرزق الاية اى ما يرهقك من الاضافة ليس لهوان منك عليه ولا البخل له عليك لان مشيته فى بسط الرزق وقدرها التى يقدرها تابعة للحكمة والمصلحة ان يكون حالا للحزن وسببا له والثانى انه تعليل للنهى السابق اى هذا النهى لان هذا البسط وهذا القبض الى الله الذى الخزاين بيده اما العبيد فعليهم ان يقتصدوا ولانهما مخالفة لسنته والثالث انه تعليل للسابق ايضا فانه تعالى مداوم القصد فى الحالين فعلى العبد ان يستن بسنته وفى قوله لان مشيته تابعة للحكمة والمصلحة اعتزال وعند اهل السنة الامر بالعكس قوله وخطا بالمد والكسر قال ابو على قراها ابن كثير ويحتمل ان يكون مصدر خاطا وان لم يسمع قال ابو عبيده لخطاب السلا احساه يدل على خطا لان تفاعل مطاوع فاعل الضمير بمعنى المصاهره وهى التزوج قوله الا باحدى ثلاث من قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرء مسلم يشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله الا باحدى ثلاث النفس بالنفس والثيب الزانى والمفارق لدينه التارك للجماعة والضمير فى قوله الا بان يكفر النفس وقوله كان اذا قتل استيناف لبيان قتل المعتدى وما عطف عليه وهو قوله وكانوا لبيان قتل غير القاتل فهما نشر من غير ترتيب اللف ومعنى فيبوء يسع نعل كليب

مقام مسعه فانك لست كفواله يقال با فلان بفلان صار كفواله والغرض بعدى
به فى قتل الجنبى عبدا كان او احد والمعنى كل قتيل فيقتل فدا لكليب كلا خذ الاسيا وبه
وقتل الاسراف المثلة كانه انما لم يرض به لان ذلك ليس اسرافا فى القتل بل فى كيفيته
ووصفه وعن مجاهد ان الضمير للعامل الاول فتصوير الان القتل بغير حق اسراف
حتى ما كان **قوله** الضمير للولى هذا على تقدير ان يكون الضمير فى فلا يسرف للولى
وكذا الوجه الثالث واما الوجه الثانى فعلى تقدير ان يكون الضمير فى فلا يسرف للقاتل
الاول فيكون هذا ارعاء على اسلوب قوله تعالى ولكم فى القصاص حيوة **قوله**
ان العهد كان مسولا لما كان هذا تعليلا لا بتغا العهد يس لتطبيقه على العلل وجوها
ثلثة احدها ان معناه ان العهد كان فيما مضى من الزمان يطلب من المعاهد ان لا
يضيعه ويفى به اى الامر بايفا العهد كان شريعة قديمة فلهذا امرهم بايفايه
وحسن فى افادة هذا المعنى تقدير المضاف قبل ضميره كان اى ان العهد كان وفاوه
مسولا ويانى الكلام لا يحتاج الى تقديره لان طلب الوفا بالعهد معلوم انه من المعاهد
وايضا يدل على عدم التضييع فليس فى الاية كثرة المحذوف ولا تعليل الشى بنفسه نظرا
الى ان المعنى اوفوا بالعهد ان العهد كان مامورا المعاهد بايفايه حيث لم يرد بالسوال
هذا السوال بل السوال فيما تقدم من الزمان كما توهمه العلامه والثانى ان هذا اى قوله
ان العهد كان مسولا على وجه التخييل والتصوير اى جعل هذا السوال كانه واقع فكانه
قيل للعهد لم نكث وهلا وفى بذلك لتبكيت العاهد كما يقال للموودة لاى ذنب قتلت
تبكيتا للقاتل للايذان بان نكث العهد امر عظيم وقال الثانى ان العهد مسول على سبيل
التمثيل كانه سيل لم نكث العهد لمن نكث عهده وسيل عن نكث عهده واستعمل
عباره المشبه به فى المشبه وهو تمثيل وفيه نظر لان ما ذكره انما يتسبب ان لو كانت
الرواية لم نكث ببنا الفعل للفاعل وليس كذلك بل الرواية نكثت ببنا الفعل للمفعول
ويشهد له قوله وهلا وفى بك وسسه سوال العهد سوال الموودة فى مجرد الفا السكت
فلا يصير الاول على وجه التخييل والوجه الثالث ان يقدر مضاف اى ان صاحب العهد
كان مسولا اى سال لم نكث العهد وصب به وهذا الوجه يفيد توبيخ المعاهد صريحا
والوجه الثانى تعريضا وهنا وجه رابع وهو ان يكون التقدير ان العهد كان مسولا عنه
لحذف الجار وايصال الفعل الفسطوت الثنان **قوله** وهو اى التاويل ما يول اليه اراد
انه مصدر بمعنى المفعول وكانه جعله مصدر المجهول ليكون بمعنى الاول فكانه ذكر
الاول واريد المول اليه وفسره بالعاقبة لان ما يول اليه الشى عاقبته والقافة جمع قايف
وهو الذى يتبع الاثار ويعرف شبة الرجل بابيه واخيه والعضيهه البهتان والافك
والردعه بتحريك الدال وتسكينها الما والطين والوحل الشديد وقيل ما اجتمع من
اهل النار ودمهم والخبال الفساد والمخرج المعد وقيل معنى من يانى بالمخرج

حى

حتى يخرج من عهدته **قوله** ومثل الدمى البيت اراد بالدمى وهى جمع دمية وهى الصنم
والصورة المنقوشة النسا والشمم ارتفاع الانف وهو فى البيت كناية عن التكبر
لا يعرف التفاوت اى لا يظهرن التفاوت يصف الجماعة من النسا بالجمال والتكبر والحيا
وصون اللسان عن العدى **قوله** ولا ارى البرى البيت الحواصن جمع حاصن بمعنى
الحصان وهى العفيفه والالف فى حسالا للاشباع **قوله** كقوله والعيش بعد اوليك
الايام الاستشهاد لاستعمال اوليك فى غير العقلا وانما احتيج اليه لانه فى الاستعمال
شايع فى العقلا واول البيت ذم المنازل بعد منزلة اللوا اراد ان العيش الهنى هو
الذى مضى بمنزلة اللوى وما سواه مذموم فى جنبه **قوله** مسول مسند الى الجار
والمجرور قال الشارح اليمنى قال ابو البقا ما ذكره المصنف فى الكشاف غلط لان الجار والمجرور
يقام مقام الفاعل اذا تقدم الفعل او ما يقوم مقامه فاذا تاخر فلا يصح ذلك فيه
لان الاسم اذا تقدم على الفعل صار مبتدا ولكن تصحيح المسالة ان يجعل الضمير فى
مسول للمصدر ويكون عنه فى موضع نصب كما تقدر فى قولك بزيد منطلق وقال
صاحب التقريب انما جاز تقديمه مع انه فاعل لما الاصالة ظرفيته لا العروض فاعليته
ولان الفاعلية لا تتقدم لالتباسه بالمبتدا ولا التباس ههنا ولانه ليس بفاعل حقيقة
وجاز ان يكون فاعله ضمير كل بحذف المضاف اى كان مسولا صاحبه عنه وعنه ظرف لا فاعل
وجاز ان يكون مرفوعه المصدر وهذا السوال سال ابن جنى ابا على عن قولهم فيك
يرغب فقال فيك لا يرتفع بما بعده قال فاين المرفوع فقال المصدر اى فيك يرغب الرغبة
وفيك ظرف لا فاعل وقال بعضهم ان كان مفعول المجهول جارا ومجرورا فلا يتقدم على
الفعل لانه لو تقدم اشتغل الفعل بضميره ولا يمكن جعله مبتدا لاجل حرف الجر ومنهم من
اجاز ذلك محتجا بهذه الاية لان ما لم يسم فاعله مفعول فى المعنى ويمكن ان يقال
اصل الكلام كل اوليك كان مسولا عنه مسولا فعنه مرفوع المحل بمسولا المقدر المفسر
بمسولا الظاهر كما كان فى استجارك المفسر وذلك لاصالة الفعل فى رفع المسند اليه فلا
يجوز خلوه منه بخلاف اسمى الفاعل والمفعول وعلى هذا يكون المراد بقوله مسول
مسند الى الجار والمجرور مسولا المفسر المحذوف لا المفسر المذكور وعلى هذا فلا اشكال
ويحتمل ان المراد بالجار والمجرور عنه المضمر المقدر بعد مسولا ويكون عنه المذكور مفسرا
له وبيانا ونحوه بيت الحماسه اسلى هدا بالرجى المتقاعس اى المتقاعس بالرجى قوله بالرجى
الملفوظ ليس صلة المتقاعس لانه بمعنى الذى تقاعس ولا يتقدم شى مما فى حيز الصلة
على الموصول بل صلته بالرجى المقدر الذى الملفوظ بيان له ونحوه وكانوا فيه من الزاهدين
ثم كلامه ولا شك ان ما ذكر فى الاية من الوجوه لعدم اشتمال مسولا من حيث الظاهر
على الضمير اذ لو اشتمل عليه لكان راجعا الى كل اوليك وهو ليس بمسول وانما هو مسول
عنه فاقول يحتمل ان يكون فى مسولا ضمير الغايب على الالتفات من الخطاب الى الغيبة

اى كلا وليت كان عند مسولا العاصى صاحبه **قوله** قلبت الهمزة واوا بعد الضمة
فى العواد لم استصحب القلب مع الفتح يعنى ان قلب الهمزة واوا كان مع ضمة ما
قبلها فلما فتحت ماقبلها للتخفيف استصحب القلب مع الفتح اى قلب الهمزة واوا كان
سابقا على فتح ماقبلها فلهذا او فتح الواو مكان الهمزة والا فلا وجه لقلب الهمزة واوا
بعد الفتحة **قوله** وحمل الاخفش المصدر على اسم الفاعل اى القراة الاولى على الثانيه
لان الاول من التاكيد كما فى رجل عدل فان قلت اذا احذ المضاف فقد ذهب التاكيد قلت
لعل الاخفش لم يقدره او كان غرض المصنف بيان المعنى لا تقدير المضاف **قوله** كيف قيل
سية مع قوله مكروها اى كيف اجتمعا على ذات واحدة مع ان احدهما يقتضى
تذكيره والاخر تانيثه والجواب ان سية يقتضى تانيث ما جرت عليه لانها لم تبق
صفة والاسم الذى فيه تا التانيث يجوز ان يجرى على المذكر فلا تنافى **قوله** ولذا كان قراهن
خراسية بالاضافه يدل على جواز القراة بالراى فان قلت الاضافة فى سية بتانيثه
فلم يبق فرق بين المشهورة وهذه قلت لا نسلم ذلك لجواز ان يكون الاضافه فيه بمعنى
اللام وذلك فى كل ذلك اشارة الى مجموع ما تقدم وسيه احرى عن بعضها فالفرق
ماس فان فى المشهوره الحكم على كله وفى هذه على بعضه **قوله** كل ذلك احاطه بما نهى عنه
خاصة يعنى ان قوله كل ذلك ظاهره الاحاطة والشمول لجميع المذكورات الا انه قصر على
المنهيات بقرينة سية كما قصر كل شى فى الممكن فى قوله تعالى والله على كل شى قدير وقال
صاحب الفرايد يمكن ان يقال الاحاطة بالجميع الا ان المراد فيما يكون حسنا ما يقابله كبعض
العهد وهو كقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم ان لا تشركوا به شيا وبالوالدين احسانا
وفيه نظر لانه اذا صرف الاحاطه لجميع المذكورات **قوله** هذه الثمانى عشرة اية اراد
قوله تعالى لا تجعل مع الله الها اخر الى قوله ملوما مدحورا والضمير فى قوله وهى عشر ايات
فى التوراة راجع الى هذه الثمانى عشرة اية ولا تنافى لجواز ان تكون العشر من التورية
هذا العدد من التنزيل لما كان الاى توقيفيه ملاك الامر وملاكه ما يقوم به ويقال القلب
ملاك الجسد **قوله** وما اغنت عن الفلاسفه اسفار الحكم الفلاسفه هو الذين على اعتقاد
افلاطون وارسطو قال الشهرستانى فى الملل والنحل الفلفسه باليونانيه محبة الحكمة
والفيلسوف هو فيلا سوفا وفيلا هو المحب وسوفا الحكمة ووجد بخط المصنف كان فى زمن
نبى من الانبيا حكيم صنف فى الحكمه ثلاث ماة وستين تصنيفا فاوحى الله تعالى الى نبى زمانه
قل ان ملات الدنيا نفاقا وان الله تعالى لم يقبل نفاقك شيا والنفاق كثرة الكلام **قوله**
اواصفاكم خطاب للذين قالوا يعنى انه كلام مبتدا اورد للانكار والرد على الذين قالوا
الملايكة بنات الله وارتباطه بالاية الاولى لان الاولى للنهى عن الاشراك وهذه لانكاره
والفا ليست للعطف على ما قبله بل على معطوف عليه مقدر بعد الهمزة والتقدير والله
اعلم اتخذ الله الملايكه فاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملايكة اناثا وقوله افخصكم اشارة

الى

الى وجه تعدية الاصفا بالبا وهو تضمينه معنى التخصيص **قوله** يجوز ان يريد بهذا القران
ابطال اضافتهم يعنى يجوز ان يكون هذا القران اشارة الى مدلول قوله افاصفاكم
وهو ابطال اضافتهم يعنى الى الله تعالى البنات وانما سمى قرانا تسمية للمدلول باسم
الدال لان القران يطلق على البعض اطلاقه على الكل فان قلت هل يجوز ان يريد بقوله
ابطال اضافتهم اللفظ الدال عليه قلت لا لاباء قوله والمعنى ولقد صرفنا القول فى هذا المعنى
واذا يمد القران هذا المعنى حصرها اما ان على تعديته والمفعول محذوف وهو القول
او منزل منزلة اللازم واليه الاشارة بقوله ولقد صرفنا القول الخ ويجوز ان يريد به المنزل
كله ومفعول صرفنا متروك وهو الضمير الراجع الى معنى افاصفاكم وهو ابطال اضافتهم
الى الله تعالى البنات فالمراد على الاول الدال وعلى الثانى المدلول وانما اعتبر الاطمينان
فى تفسير ليذكروا البيع مقابلته بقوله ما يزيدهم الا نفورا وقوله الى ما يحتج به عليهم
من وضع الظاهر موضع المضمر اى يطمينون اليه وفايدته الدلالة على ان مطلوبية
الاطمينان اليه لانه يحتج به عليهم **قوله** واذن دالة على ان ما بعدها جواب عن مقالة
المشركين وجزا للو فان قلت لو لم يجى فى الكلام اذن لكانت الدلالة قاعية بمكان
اللام فى لابتغوا قلت اللام وان دل على ان ما بعدها جزا للو لا يدل على انه جواب لمقالة
المشركين بخلاف اذن فانه دال على المعنيين جميعا اليه وضع من له الملك موضع ذى
العرش فى التفسير اشارة الى الداعى لابتغا السبيل اليه ولهذا قال كما يفعل الملوك وقيل
ليتقربوا اليه اى ان كان معه الهة كما يقولون يقولوا الهة وكانوا دونه فلم يشاركوه
فى الالهية فيلزم عدم الشى على تقدير وجوده اغالم يرض به لان اللازم على هذا غير
منتف على زعم المشركين فلم يصح فيه استعمال لو علوا فى معنى تعاليا اى فلهذا اوقع
مصدرا لقوله تعالى والمراد اى حق التعالى البراة من ذلك والنزاهة اى من ان يكون
معه الهة **قوله** المراد انها تسبح بلسان الحال الخ يريد ان المراد من التسبيح التسبيح
بلسان الحال لا بلسان المقال ووجه ذلك ان السموات والارض ومن فيهن تدل على وجود
الصانع وقدرته وحكمته سبحانه دلالته عليها بنطقها بذلك واليه الاشارة بقوله فكانها
تنطق بذلك ولما كان الاعتراف بالصانع اعترافا بنزاهته مما لا يجوز عليه كان النطق
بوجود الصانع نطقا بنزاهته واليه الاشارة بقوله وكانها تنزه الله تعالى الى اخره
فقوله تسبح استعارة تبعية للدلالة على النزاهة بهذه الواسطة **قوله** الخطاب للمشركين
وهذا لان قوله قل لو كان معه الهة اذا لابتغوا الى ذى العرش خطاب لهم وسلك
الكلام معهم غير منقطع بعده بدلالة نحوى الكلام وهم وان كانوا يعنى وان كانوا
يفقهون ذلك بدليل قوله ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله الا ان
نتيجة فقاهة ذلك وهى الاذعان والقبول ونفى الشريك لما كان منتفية عنه كانوا
لا يفقهون فان قلت هل يجوز ان يكون الخطاب للمومنين ونفى فقه تسبيح السموات

والارض ومن فيهن عنهم لعدم جريه على موجبه لان مقتضى ذلك ان لا يشغلهم شاغل
عن ذكر وعبادة لله وايضا قوله انه كان حليما غفورا يقتضى ذلك لان الخطاب بالحلم
والمغفرة انما يناسب المومنين دون الكفار قلت يقتضى ذلك ان سلك الخطاب مع المشركين
بعد غير منقطع فلو جعلناه للمومنين لخرج الكلام من الالتيام والعذر عن قوله انه كان
حليما غفورا ما ذكره المصنف من ان معناه انه كان حليما غفورا حيث لا يعاجلكم با
لعقوبة على غفلتكم **قوله** التسبيح المجازى حاصل فى الجميع اى جميع من فيهن والسموات
والارض **قوله** مستورا اذا استر ذكر فى وجه وصف الحجاب بالمستورية مع انه ساتر
وجوها الاول مستورا هنا بمعنى النسب فيجمع وصف النسا نزيه كوصف المفعول با
لفاعليه اذا كان صيغة الفاعل بمعنى النسب كما فى قوله تعالى فهو فى عيشة راضية
وعلى هذا المجاز فى نفس الكلمة فان قلت جعل قوله حجابا مستورا كقولهم سيل مفعم وقد
جعله فى اول سورة البقرة من الاسناد المجازى قلت هذا وجه اخر من الاسناد المجازى
لا يقطع هذا الاحتمال والوجوه الاخر ظاهرة وهذه حكاية كما يقولونه اى جملة قوله
جعلنا بينك الى قوله وقرا فان قلت هل يجوز ان يراد بقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة
ان يفقهوه الطبع كما فى قوله انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه بذلك كما سياتى
فى سورة الكهف ان شاء الله تعالى قلت حمله عليه مع ان ما عطف عليه وهو جعلنا بينك
وبين الذين لا امر مقول بالاخرة حجابا مستورا حكاية لا محالة بعيد فان قلت بعض
الوجوه التى ذكرت فى قوله تعالى حجابا مستورا يدل على المبالغة التى ليست فى قلوبهم
هذا التطبيق بجعل حكاية على ذلك التقدير قلت يمكن حمل قولهم عليه فاعتبار تنكير
حجاب ان يفقهوه ذكر فيه وجهين احدهما انه مفعول له بتقدير المضاف والثانى
انه مفعول به بجعل جعلنا فى قلوبهم اكنة فى معنى منعناهم **قوله** اصله وحده بمعنى
واحد او وحده فان قلت اذا كان لحد بمعنى واحد فلم لم يقدر اسم الفاعل من اول الامر
واى داع الى تقدير الفعل ثم جعله بمعنى اسم الفاعل قلت الاصل فى العمل الفعل فاذا
احتيج الى تقدير العامل وامكن تقدير الفعل كان هو بالتقدير اولى والنفور مصدر بمعنى
التولية لم يرد ان النفور معناه التولية بل اراد ان التولية نوع من النفور فجعل الاعم مصدرا
للاخص باستعماله فيه وبه فى موضع الحال اى هو ظرف مستقر فى موضع النصب على الحال
من فاعل يستمعون كانه قيل نحن اعلم بالامر الذى يستمعون ملتبسين به وقوله من الهزو
من اللغو بيان لما ولا يجوز ان يكون لغوا لان الاستماع لا يتعدى بالبا **قوله** واذ يستمعون
نصب باعلم اى ظرف له فان قلت لم لم يجعله نصبا بيستمعون قلت لان المعطوف عليه وهو
اذ هم نجوى منصوب باعلم لا محالة لعدم جواز نصبه بيتناجون المقدر للزوم التكرار
وانما احتيج الى تقدير يتناجون لعدم التيام الكلام بدونه فان قلت لم لم يقل نحن
اعلم بما يستمعون به اليك واى فايدة فى هذا الاسلوب قلت لعله قصد به ان العلم

بما يستمعون به حاصل وقت استماعهم من غير تراخى بان يجعل ظرفا لعلم العمل او ذكر
اذ هل فى الوعيد **قوله** اذ يقول بدل من اذ هم ولا يجوز ان يكون بدلا من اذ
يستمعون وهو ظاهر ولين قلت يجوز ان يكون بدل اشتمال منه فقول الفصل
بالاجنبى مانع عنه وقيل هو من السحر وهو الرية اى هو بشر مثلكم اى فى كونه ذا
رية تتنفس وانما لم يرض به لان ذلك مستفاد من كونه رجلا فلا فايدة فى ذكره ولا
ولان قوله انظر كيف ضربوا لك الامثال يقتضى ان يكون هذا القول مثلا من الامثال وقوله
ضلال من يطلب الى آخره اشارة الى ان قوله فضلوا فلا يستطيعون سبيلا تمثيل مثل
حالهم فى تحيرهم وضلالهم فيما يحاولونه لامر النبى صلى الله عليه وسلم من ضل فى التيه
يطلب طريقا يسلكه ولا يقدر عليه والجامع التحير وعدم الدراية فيما يصنع **قوله** فرد
قوله كونوا على قولهم كنا يعنى لو لم يكن قولهم أإذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون
خلقا جديدا لم يكن وجه لقوله كونوا حجارة او حديدا او لا تكونوا عظاما ورفاتا
وجه فهو نظير قول الاعرابى انها لم يحمد عنى فى جواب قول شريح انك سبط الشهادة
غير ان قول الاعرابى مشاكله وهذا ليس بذلك وليس المراد بكونوا الامر والا لانقلبوا
حجارة واما عطف عليه من غير توقف بل المراد الخبر واليه الاشارة بقوله لو كنتم ابعد
شى وفى قوله فانه يقدر على احيائكم وكذا فى قوله بعد ذلك لكان قادرا دخل فانه فى
تقدير الجواب عن السوال الاول وهو سوال عن مقدور البعث فلا معنى فى جوابه
للتعرض للقادر وايضا اذا كان هذا الجواب مشتملا على تعيين القادر لم يبق للسوال
عن تعيين القادر وهو قولهم من يعيدنا وجه وقد اجيب بان هذا بيان لحاصل المعنى
قوله قل كونوا حجارة الى قوله قل الذى فطركم اول مرة لا بمعنى قوله قل كونوا حجارة
او حديدا فقط وهو بعيد لان قوله كانه قيل كونوا حجارة او حديدا ولا تكونوا عظاما ما
فانه يقدر على احيائكم دليل على ان الكلام فى الاخر وجوابه ولا دخل لقوله فسيقولون
من يعيدنا فى ذلك **قوله** وقيل ما يكبر فى صدورهم الموت اى لو كنتم نفس الموت لاحياكم
فضلا عن اصل لا يضاد الحيوة كما يقال لو كنتم عين الحيوة لاماتكم وانما لم يرض به
لقصور اللفظ عن الافادة **قوله** والدعا والاستجابة كلاهما مجاز لان المخاطبين ح اموات
وخطاب الاموات غير متصور وقوله والمعنى يوم يبعثكم فتنبعثون يدل على انه جعل
الدعا مجازا عن البعث والاستجابة عن الانبعاث ويحتمل ان يجعل يدعوكم فتستجيبون
له تمثيلا على منوال قوله فيكون من غير ان يجعل كل واحد من اللفظين مجازا على حده وقوله
مطاوعين منقادين مستفاد من قوله بحمده وهى اى هذه العبادة يعنى قوله يدعوكم
فتستجيبون بحمده وفى الاساس اسمحت قرونته اذا انبعثت نفسه والطاعة وعن
قتادة معطوف على قوله وبرون الهول يعنى ان استقصار مدة اللبث فى الدنيا اما
لرويه الهول بحيث يرى فى جنبه ايام الدنيا ايام سرور وفرح وايام الفرح توصف

بالغضر واما الحقارة الدنيا فى انفسهم حين عاينوا الاخره فيعدون اياما قصارا وان
تطاولت **قوله** وفسر التى هى احسن بقوله ربكم اعلم بما فى نفوسكم يريد ان الخطاب
فيه للمشركين فيكون من جملة المقول على انه الموصول والصله وقوله ان الشيطان ينزغ
بينهم اعتراض اى على هذا التقدير لا تعليل للامر بالمجامله بقوله قل لعبادى يقولوا
التى هى احسن والا لاخرج عن الدل وقوله اياى ربما موكولا اليك امرهم الى اخره يشير
الى ان قوله وما ارسلناك عليهم وكيلا بدليل الامر بالمجامله المشاره المجاحمه مفاعله
من الشر وحامه اذا خاصمه وادعى كل واحد منهما الحق وكاسفه بالعداوه اذا ناواه
بها **قوله** وقيل نزلت فى عمر رضى الله عنه معطوف على قوله وقل للمومنين يقولوا
للمشركين فعلى الاول الامر بالمجاملة والمداراة فى الدعوة الى الايمان والمجادله فيها
وعلى الثانى فى الخصومه اذا صدر من الخصم ما يسوء المومن وقوله ربكم اعلم بما فى نفوسكم
ليس من جملة المقول على هذا التقدير بل خطاب من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم وللمومنين
فى معرض التعليل للمداراة وقوله ان الشيطان ينزغ بينهم تعليل للامر بالمداراه وقوله
وما ارسلناك عليهم وكيلا يحتمل ان يكون تذييلا للامر بالمداراة على معنى وما ارسلناك
عليهم حفيظا ولا نزعهم ان يحاسبوا انما عليك ان تامرهم بذلك ثم بعد ذلك اليهم الاحسان
والكلمة التى احسن نحو يعذبكم الله تعالى **قوله** نحو يعرشون ويعرشون قيل
المناسب يسبح ويمنح والجواب ان التشبيه فى ان فيه لغتين ورد بهما التنزيل ولهذا
قال يعرشون ويعرشون بلفظ الجمع لا فى الفتح والكسر **قوله** وقوله ولقد فضلنا بعض
النبيين على بعض اشارة الى تفضيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لان اللفظ مطلق
ولكن الغضر الاولى الى الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى ولقد اتينا داود زبورا
على وجه تفضيله اى تفضيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لانه تلميح الى ما فى
الزبور من وجه تفضيله وهو انه خاتم الانبيا عليهم السلام وان امته خير الامم
وانما قلنا انه تلميح الى ذلك لانه لولا ذلك لم يكن لعطفه على قوله ولقد فضلنا بعض
النبيين على بعض معنى **قوله** هلا عرف الزبور يعنى ان الزبور اسم جنس لما يريد وهنا
اريد به الكتاب المعين كما انه اريد به الكتاب المعين فى قوله وكتبنا فى الزبور فهلا عرف
معناه كما عرف ثمة والجواب انا لا نسلم انه اريد به فى الملاقه على كتاب داود معنى
الجنسيه بل اراد كتاب داود منه باعتبار انه علم له ثم لما كان فى الاصل وصفا جاز فيه
ادخال اللام وتركه فلهذا جا فى موضع الزبور باللام وجا فى موضع زبورا بغيرها
ولين سلمنا ان الملاقه عليها باعتبار معنى الجنسيه اما باعتبار انه جنس لما يريد واما
باعتبار انه اريد به بعض كتاب داود لان الزبور كالقران فى صحة اطلاقه على البعض
والكل فلما اريد بعضه من غير تعيين كان جنسا فتنكيره للبعضيه كتنكير ليلا فى
قوله سبحان الذى اسرى بعبده ليلا لذلك **قوله** هم الملايكة شروع فى تفسير قوله

تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه اى الذين زعموا من دونه هم الملايكة عليهم
السلام لا الاصنام لقوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
والضمير فى يدعون للمشركين والعايد الى الموصول محذوف اى اولئك الذين يدعونهم
المشركون وفى ايهم وجهان انه موصول واقرب صلتها على انها خبر مبتدا محذوف
والموصول مع صلته بدل من واو يبتغون بدل البعض اى يبتغى من هو اقرب منهم
الوسيلة الى الله تعالى فان قلت كلهم يبتغون اليه الوسيله قلت هذا التركيب يدل
على ذلك لكن بطريق برهانى واليه الاشارة بقوله فكيف بغير الاقرب والثانى انها
استفهامية على انه مبتدا واقرب خبره وتعلقه بيبتغون على تضمينه معنى
يحرصون والمناسبه ان الحرص على الشى يستلزم ابتغاوه او ان المطالب اذا تشاركت
يقتضى التسارع اليها وهو معنى الحرص فكانه قيل يحرصون ايهم يكون اقرب فانظر
فعلى هذا يكون يبتغون تعليقا وقد عرفت ان التعليق من خواص افعال القلوب
وما نحن فيه ليس منها قلت اذا كانوا حرصا يحرصون للاقربيه كان كل واحد منهم طالبا ان يعرف
الاقرب فمعنى يحرصون انهم اقرب يتعرفون ايهم اقرب قال وقد ضمن يبتغون معنى
يحرصون او يحرصون اى حقيقة من خروص التمر على راس النخل ويحرصون بالحا
المهملة اصح لما فيه من معنى العام واختصاص التعليق بالفعل القلبى وفيه نظر لانه لا
يصح اعتبار معنى العلم فى هذا المقام يعرف بالتامل **قوله** وذلك اى الاقربيه الى الله
تعالى بالطاعة زيادة للخير ولو قال بزيادة الطاعة لكان اولى وكانه اعتمد على العطف
وقوله كما غيرهم صح بالرفع وفى نسخة العربى اى كما يوجد فى غيرهم ويجوز
الجر على ان تكون ما زايدة **قوله** بان نحدره كل احد اشارة الى ان حذف الفاعل للعموم
كما ان حذف المفعول كذلك فى قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام وانما حمله على
العموم ليصح دليلا على ما قبله وهو قوله ويخافون بالموت الوجه بالاماته **قوله** وقيل
الهلاك للصالحه والعذاب للطالحه كانه انما لم يرض به لان النظم يقتضى ان يكون
كل قريه محلا للعذاب على سبيل البدليه وتخصيص الصالحة بنوع والطالحه بنوع ينافيه
اللهم الا ان يكون ذكر اخبارا عن الوقوع لا تفسيرا للايه **قوله** استعير المنع للترك ارسال
الايات المنع كف الغير عن فعل يريد ان يفعله وهو فى حقه تعالى مستحيل فلهذا
جعل استعارة عن الترك بجامع عدم الفعل فان قلت اذا كان المنع استعارة عن الترك
والمنع مسند فى الايه الى التكذيب لزم ان يكون الترك مسندا اليه واسناد الترك
اليه غير مستقيم لان تاركه هو الله تعالى قلت ليس المعنى ان المنع مجرد عن التعلق
استعير للترك ثم اسند الى التكذيب بل المراد ان المعنى يول اليه فلم لم يجعل الترك
مستعارا للصرف من اول الامر **قوله** وعادة الله تعالى فى الامم ان من اقترح منهم
اية فاجيب اليها ثم لم يومن ان يعاجل بعذاب الاستيصال فيه بحث وهو ان الظاهر

ان الظاهر ان قوله وعادة الله مبتدا وان يعاجل خبران وهي مع اسمها وخبرها خبر
للمبتدا لكن لا يصح حمل ان يعاجل على من اقترح وتقدير المضاف قبل من اي عذاب من
اقترح او عقوبته لا يخلو عن ركاكة والظاهر ان وقع هنا سهوا وقوله وانها لو
ارسلت معطوف على ان كذب وواحدة مفعول ذكر وقوله ان اناد هلاكهم
تعليل لتخصيص هذه الواحده بالذكر وقوله فكفى وابها اشارة الى ان من اقترح منهم
اية ثم لم يؤمن يعاجل اي يعاجله الله بعذاب الاستيصال قوله فظلموا مضمن معنى
فكفروا فلهذا اعدي بالبا **قوله** ان اراد بها الايات المقترحة يعني يحتمل ان تكون
اللام في الايات اشارة الى الايات المذكورة في قوله تعالى وما منعنا ان نرسل بالايات
ويحتمل ان تكون للجنس **قوله** الا تخويفا وانذارا بعذاب الاخره والقايل ان يقول
كم من اية لا انذار فيها كالقصص والجواب ان ارسالها للاعجاز وهو مقدمة الانذار
فيكون ملحقا **قوله** وحين تزاحف الفريقان الخ يريد ان قوله تعالى واذ قلنا لك يدل
على ثلاثة اشيا الاول البشارة في اليقظه بهلاك قريش والثاني جعل الرويا فيه للكل
والثالث جعل الشجرة الملعونه في القران كذلك فذكر ثلاث قصص لافادة هذه الثلاث
مرسه فقوله وحين تزاحم الفريقان للاولى وقوله لعل الله للثانيه وقوله وحين سهوا
للثالث وانما افتقر الى البيان لان صريح النظم لا يدل على ان المراد هذه الامور وانما هي
انا بنية على الشك لاختلاف في الرويا ما هي وقوله والمعنى ان الايات الخ تلخيص
لمعنى الايه وبيان لارتباطها بما تقدمها اي راجعوا اي مضى بعضهم الى بعض من دخو
اليه مسي والفريقان فريق المسلمين وفريق الكفار والعريش ما يستظل به وما في
ما انكروا استفهاميه ويحتمل نصبه على انه مفعول به وان يجعل ظرفا اي انكار
انكروا او اي شي انكروا في ان يجعل قبل ويجوز ان تكون شرطيه والجزا قوله فهذا
وبر السمند على طريق الاخبار كقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وقوله خلق في
كل شجرة نارا ماخوذ من قول العرب في كل شجرة نار واستمجد المرخ والعفار **قوله**
وقيل الرويا هي الاسرا اي رويا الاسرا وانما لم يرض به لان قوله وما جعلنا الرويا التي
اريناك على الوجه الاول اشد اتصالا بما قبله لان كليهما في عده النصره وبه تعلق اي
بهذا القول تعلق من يقول كان الاسرا في المنام لانه هو الظاهر من الرويا ومن قال
كان اي الاسرا على قول المكذبين اي بنا على قول المكذبين انها رويا وتسميتهم اياها
رويا كتسمية الاصنام الهة وشركا ووصف الكافر بالعزيز الكريم في الايات الثلاث
وولد الحكم في قوله ان ولد الحكم للجنس يتناول ولده وولد ولده والحكم جد معاويه وانما
وصفت اي في هذه الايه قيل وصفها الله تعالى باللعن الى اخره وانما لم يرض به لان
اللعن ابعاد من يصلح محلا للرحمة عنها لا مطلقا الغسب المحرق في الفايق الغسب
بالفتح العدو بالكسر الذي خالطه قذر وفسيسطعامه سم والمحرق الذي لا بركة

فيه والكسر نبت يتعلق باغصان الشجر من غير ان يضرب في الارض **قوله** وقيل
هي اي الشجرة الملعونة في القران الشيطان وقيل ابو جهل وانما لم يرض بذلك لان
ذكرها في هذا الموضع لا يطابق الفصل ظاهرا **قوله** وقرى الشجره الملعونه على انها
مبتدا واما نصبها فعلى انها معطوفة على الرويا قال وفيه تقديم وتاخير اي وما
جعلنا الرويا التي اريناك والشجرة الملعونه الا فتنة اقول ويحتمل الحذف اي وجعلنا الشجره
الملعونه في القران ايضا لذلك الكاف للخطاب اي هي حرف الخطاب وهذا مفعول به كانه
اراد انه مفعول به بعد حذف الجار وايصال الفعل يدل عليه قوله اي اخبرني عن هذا الم
كرمته علي وانا خير منه اي متعلق الاستخبار هذا او حذف اختصار ولعله انما لم
يجعله قوله هذا الذي كرمت على مبتدا والجملة الاستفهامية خبرا عنه لان متعلق الاستخبار
تكون استفهاميه وفيه نظر **قوله** والظاهر انه قال ذلك قبل اكل ادم رد للقول الذي
يليه ووجه الرد ان ابليس قال ذلك اي قوله لاحتنكن ذريته حين قبل الملايكة
اسجدوا لادم والعلم يحصل بوسوسته في ادم عليه الصلاه والسلام كان بعد ذلك حين
اكل ادم من الشجرة فلم يصح العلم بالثاني منشا للعلم بالاول **قوله** جزاوك ويحكيه اي
قال ذلك خذ لانا قوله وعمه معطوف على ذلك الضمير وهذا قوله كما قال موسى متعلق
به والتشبيه في مجموع الامرين في انا ذهب امض لسامك وفي التعقيب بذكر ما يجر
سو الاختيار **قوله** او على الحال اي على الحال الموكدة نحو هو حاتم جوادا وقوله لان الجزا
موصوف بالموفور يصحح لوقوع الجزا او معناه وجمعك الرجل يقدر الموصوف في هذه
القراة هلك السواعي قراه رجلك بسكون الجيم ويصح معا بليه في بلك **قوله** ما معنى
استفزاز ابليس عليه اللعنه اي الله استفزاز بالصوت واجلاب بخيل ورجل حقيقه
ام ذلك على سبيل التمثيل اجاب بان ذلك على سبيل التمثيل وعقبه بالقولين بانه
على سبيل التحقيق الاول منهما بنا على ان له خيلا ورجلا من جنسه ولم يرض بهما للتكلف
في الاول والبعد في الثاني **قوله** واما المشاركة في الاموال والاولاد فكل معطية يحمله
عليها في بابها اي مستهما كل معطية يحملهم ابليس عليها في باب تلك المعصية مثلا يحملهم
على الربوا في باب البيع والانفاق في الفسوق في باب الانفاق ودعوى الولد بغير سبب
في باب التوصل الى الاولاد وتسويف التوبه بسوف يكون **قوله** ضل من تدعون الا
اياه فيه وجوه ثلاثه الاول ان يراد بالضلال الذهاب عن الخواطر وبمن تدعون كل من
تدعونه في حوادثكم اي ذهب عن اوهامكم وخواطركم كل من تدعونه في حوادثكم
الا اياه والثاني ان يراد بالذهاب لازمه ولمن تدعون العموم اي لم يهتد لانقاذكم
احد غيره من ساير المدعوين وعلى هذين الوجهين الاستثنا متصل به لانه من جنس
المستثنى منه والثالث ان يراد بالضلال الذهاب وبمن تدعون الالهه ويقدر متعلق الضلال
الاعانه اي ضل من تدعونه من الالهة عن اعانتكم الا اياه وعلى هذا الاستثنا منقطع

لان المراد لا الهة الا الهة بالباطل فالمستثنى غير داخل فيهم وقوله ولكن الله وحده
هو الذي يرجونه وحده يدل على ان الاستثنا المنقطع فيما لا يكون حكم المستثنى من
جنس الحكم المذكور ايضا يفيد القصر وهو موضع تامل قوله معنى ذكر الجانب يعنى اذا
جعلت جانب البر مفعولا له لنخسف كالارض فى قوله تخسفنا به وبداره الارض فهلا
قيل ان نخسف بكم البر وما معنى ذكر الجانب والسوال ناس عن التقرير السابق
ولهذا اجاب بالفا والجواب ان ذكر الجانب اشعار بان الكلام فى الجانب وان الجوانب سوا
بالنسبة الى قدرته له فى كل جانب سبب مرصد اى معد من اسباب الهلكة وللقايل ان
يقول لو لم يذكر الجانب وقيل افامنتم ان يخسف الله بكم البر لافاد ان البحر والبر سوا
بالنسبة الى قدرته تعالى وهذا معنى تام فاى شى كان يفوت لو لم يذكر الجانب واى
فرق بين قولنا البحر والبر فى قدرته سوا وبين قولنا جانب البحر والبر فى قدرته
تعالى سوا ولم لا يجوز ان يكون ذكر الجانب فى قوله تعالى تخسفنا به وبداره
الارض لان المراد من الارض ثمة ارض قارون اى موضع داره ومسكنه وقوله ام
امنتم ان نقوى دو اعيكم اشعار بان اسناد الاعاده الى تعالى فى قوله ام امنتم
ان نعيدكم فيه مجاز بنا على اصله وقال هوا يدان بان ام منقطعة لان المطلوب من ام
المتصله احد الامرين جميعا مطلوبان قوله كما لاذ الغريم من السبع اوله تلوذ
بقاله السرقين منها السرقين اسم موضع بعينه والضمير فى منها للعقاب والغريم
من له الحق ومن عليه الحق ايضا والمراد هنا من عليه الحق وقوله لم لا تجد وقع سهوا
والصواب لم لا تجدون وكذلك قوله بحق انعم النعمة ههنا والصواب تقديمه على
تفسير قوله ثم لا تجد والكم علينا به تبيعا وحملناهم فى البر والبحر اى على تفسير قوله
ثم لا تجد والكم علينا به تبيعا وحملناهم فى البر والبحر اى حملناهم على الخيل والبغال
والحمير والابل وفى البر على السفن فى البحر قوله هو ما سوى الملايكة وذلك لان
قوله وفضلناهم على كثير يدل على انهم غير مفضلين على القليل وليس ذلك القليل
الا الملك قوله وحسب بنى ادم اى يكفيهم من الكرامه والفضل ان يكونوا دون
الملايكة اى فى الدرجة الثانية منهم وهم هم اى وهم المشهورون الكاملون
ومقرب الله تعالى معروفون كقوله انا ابو النجم وشعرى شعرى اى انا ذلك الرجل
الموصوف بالكمال وشعرى الشعر الموصوف بالبلاغة وكذلك معنى قوله ومنزلتهم
عند الله منزلتهم وهذا الكلام من المصنف يدل على انه جعل الاية دالة على تفضيل
الملايكة عليهم فلا وجه لانه تمسك فى ذلك بعدم القايل بالفصل وتكثيره مع
التعظيم ذكرهم اى تكثير الله وذكرهم مفعول التكثير ومع التعظيم حال اما
عن الفاعل واما عن المفعول قوله فلم يحسوا ببشاعة قولهم وفضلناهم على جميع
ممن خلقناهم قيل وجه البشاعة ان من ههنا للتبعيض ولا شك ان الجميع والبعض

بشيع كانه اريد ان المعنى حينئذ وفضلناهم على جميع بعض خلقنا ولا اشد فى بشاعة
ولكن للقايل ان يقول لم لا يجوز ان يكون تفسيرهم الكثير بمعنى الجميع قوله
لا يجوز ان يكون الا بيانا لحاصل المعنى اى معنى كثير ممن خلقنا على جميع من خلقنا
بان يكون من فى ممن خلقنا لبيان الكثير فاذا بين الكثير بمن خلقنا يكون الكثير
عبارة عن جميع من خلقهم لا محالة فان قيل اذا كان المعنى على ذلك لم يحتج الى ذكر
الكثير ثم بيانه قلت يجوز ان يكون ذكر الكثير للتصريح بكثرة المفضل عليهم
فى مقام الامتنان قوله على ان معنى قولهم على جميع ممن خلقنا اشمل لحلولهم
وذلك لانه يلزم حينئذ فضل الحدادين والحايكين بل الكافرين على النفوس الطاهرة
الزكية والجواب انه لا يلزم من فضل جميع الاناسى على جميع الملايكة فضل كل واحد
من افراد هذا على افراد ذلك وفيه نظر لانه اذا كان بعض الملايكة افضل من بعض
على ما قال بعض اصحاب ابى حنيفة ان الرسل من البشر افضل مطلقا ثم الرسل من
الملايكة على من سواهم من البشر والملايكة ثم عموم الملايكة على عموم البشر لم يصح
تفضيل المجموع على المجموع وفى هذه المسالة مذاهب اخر تعرف فى علم الكلام قوله دعوا
لمن يدعو قال ابن جنى هذا من لغة من ابدل الالف فى الوصل واوا نحو افعوا وصلوا
ذكر ذلك سيبويه واكثر هذا القلب انما هو فى الوقف لان الوقف موضع تغيير وهو
ايضا فى الوصل حكى عن حاله فى الوقف اقوله علامه هذا يشير الى انه فى الوصل باجرائه
مجرى الوقف ويجوز ان يقال انها علامة للجمع اى علامة جمع الفاعل اى يجوز ان يقال ان
الفاعل كل اناس والحاق الواو بالفعل للدلالة على ان فاعله جمع كما يلحق التا بالفعل
للدلالة على فاعله مونث كما قيل فى قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا ان الذين
ظلموا فاعل اسروا والواو علامة وعلى هذا كان رفعه بالالف كما فى يدعى لحذف الالف
فيه مقدر وفى يدعى ملفوظ فان قيل لم لم يوت بالنون بعد هذا الواو ليكون علامة
للرفع كما يوتى به بعد واو الضمير لذلك فان العله مشتركة وهى تجرد الحركة علامة له
قلت لانه لم يقيد بعد الواو لانه مجرد علامة ليس له معنى فكانه ليس فى اللفظ فاذا جعل
كانه ليس فى اللفظ لم يوت بالنون لانه انما يوتى به بعد الواو وصحة لفظه ام بها حكمته
لفظيه فلان المشهور فى جمع ام امهات واما حكمته فلانها مبنية على كون خلق عيسى من
غير اب منقصة وليس كذلك بل هو شرف له وكرامة قوله احدهم ما ياخذ المطالب بالندا
الذما فاعل اخذ وفاعل ياخذ ضمير راجع الى ما والمطالب بفتح اللام والتبا مفعوله وبالندا
متعلق به والبا فيه صلة المطالب والاعتراف معطوف على الندا واما التشكيل ظرفى ياخذ ومن
للخايات ما ياخذ والتتعتع التردد فى الكلام وحاصل الجواب ان اصحاب الشمال وان
كانوا يقرون كتابهم الا انهم لا يحسنون القراة فكانهم غير قارين فلهذا خص اصحاب
اليمين بالقراه والمراد بالخصوص فى قوله ثم خص اصحاب اليمين التخصيص بالذكر قوله

قوله ثم عموم الملايكة على عموم البشر اقول ان صاحب
المقاصد صرح فى شرحه بانه صرح بعض اصحابنا بان عوام
البشر من المومنين افضل من عوام الملايكة وخواص الملايكة
افضل من عوام البشر اى غير الانبيا انتهى وبهذا اشكل قوله
الرجل كلا خير من المراة وقال ان جميع الرجل خير من جميع
المراة وهذا ينافى كون بعض المراة خير من بعض من الرجال
ولا اخفى انه يبعد ده وبهذا يندفع النظر فلا يشكل بالامثال
ابو عبد الله ولى الدين جار الله

ولا يبقصون من ثوابهم ادنى شى يريد ان الفتيل مثل فى القله والحقاره وذكر الراغب
ان الفتيل المفتول وبه سمى ما يكون فى شق النواه لانه على هيئته وكذلك نصب على
المصدر من اسمى وانما ذكره للدلالة على ان اعمى الثانى بمعنى الاعمى الاول وليس
با فعل التفضيل والاعمى مستعار يريد ان الاعمى مستعار فى الموضعين ومعناه المستعار
منه من لا يدرك المبصرات لفقد حاسته اى حاسة ادراك المبصرات والمستعار له
فى الاول من لا يهتدى الى طريق النجاة فى الدنيا لفقد النظر والتامل وفى الثانى من لا يجزى
اليها لانه لا ينفعه الاهتدا اليها اى لما انه لا ينفعه الاهتدا اليها جعل كانه غير مهتد
اليها فالمستعار له فى الموضعين من لا يهتدى الى طريق النجاة لكن فى الاول بالتحقيق
وفى الثانى بالتاويل **قوله** وقد جوزوا معطوف على قوله معناه ومن كان فى الدنيا
اعمى فهو فى الاخره اعمى كذلك فانه يفيد ان الاعمى الثانى ليس للتفضيل فكانه قيل الاعمى
الثانى ليس با فعل التفضيل مثل الاول وقد جوزوا ان يكون له وجه تجويزه مع ان
افعل التفضيل لا ياتى من العيوب الظاهره ان الاعمى فى هذا الموضع لما كان مستعارا
لمن لا يهتدى الى طريق النجاة كان الاعمى الذى اشتق منه من العيوب الباطنه مثل الجهل
والحمق ومن ثمة قرا ابو عمرو اى ومن اجل ان الاعمى الثانى افعل التفضيل بخلاف الاول
قرا ابو عمرو الاول ممالا والثانى مفخما اى غير ممال لان الالف الثانى اذا كان افعل
التفضيل متوسطة لتقدير من بعده اى منه فى الدنيا ومن كالجزء من الافعل لتمامه به
بخلاف الف الاول فانها ليست فى الوسط تحقيقا وتقديرا والالف المتوسطة وان جاز
امالتها كما فى عالم وامثاله الا ان غير المتوسطة بالامالة اولى واحرى لان الاخر
سريع اليه التغيير واليه الاشارة بقوله وكانت الفه واقعة فى الطرف معرضة فلهذا
وقع الفرق بينهما بالامالة فى الاولى وعدمها فى الثانيه مع وجود سبب الامالة فيهما
والحاصل انه استدل بامالة ابى عمرو فى الاول دون الثانى انه لو حمل الثانى على افعل التفضيل
كان قوله واضل سبيلا تكرارا **قوله** روى ان ثقيفا شروع فى تفسير قوله تعالى وان كادوا
ليفتنونك عن الذى اوحينا اليك لا نعشر اى لا يوخذ منها العشر وانما نفوا العشر لان
وجوب الزكاة كان بالمدينة ولا نحشر اى لا ندعى الى الغزو ولا نجبى اى لا نركع والتجبيه
ان يقوم الانسان مقام الراكع قيل اراد وا به نفى الصلوه لسانا نكلم اياك هكذا بالضمير
المنفصل فى نسخة الامام المعرى وهو فى الشذوذ نظير قوله اليك حتى بلغت اياكا
وفى حاشيتها بخطه اياك اى لسانا نكلم اياك حتى تعصب له اى يخدعوك فاتنين عن الذى
اوحينا اليك اى انما عدى يفتنون بعن لتضمينه معنى يخدعون وقوله من اوامرنا بيان
للموصول يعنى ما اذا ادادوه عليه الضمير المنصوب للنبى صلى الله عليه وسلم والمجرور
للموصول يقال ادرته على هذا الامر اى حاولت منه ان يفعله وادرته عنه اى حاولت منه
ان يتركه **قوله** اى ولو اتبعت مرادهم لاتخذوك خليلا اشارة الى ان الشرط الذى اذن

جواب

جواب له مقدر وكذا قوله لو قاربت فى قوله اذن لو قاربت تركن اليهم ادنى ركنة
قوله وهذا اى قوله ولولا ان ثبتناك الايه تهييج من الله له اى للرسول وفضل تثبيت
لانه اذا علم ان الله يواخذه بادنى ركنة ثبت على عادته من عدم الركون الى الكفار
وفى ذلك لطف للمومنين لانهم اذا علموا ان الرسول يواخذ بذلك مع منزلته وقربه علموا
انهم بالمواخذة احرى واخرب مقربهم ذلك الى الطاعات واعتقاب المعاصى **قوله** كيف
حقيقة هذا الكلام يعنى اذا قلت ان معنى ضعف الحيوة وضعف الممات عذاب الاخرة
وعذاب القبر ضعفين بين لى ما حقيقة هذا الكلام وكيف يدل يستفاد منه ذلك المعنى
ولو صدر السوال بالفاظها هو دابه لكان اولى اصله لاذقناك عذاب الحيوة وعذاب الممات
اى اصل الكلام بدون اعتبار الضعف وزيادته فيه هذا ومع اعتباره اصله لاذقناك
عذابا ضعفا فى الحيوة وعذابا ضعفا فى الممات وانما تعرض لاصله الاول ليبنى عليه قوله
ثم اضيف الصفه اضافة الموصوف **قوله** ويجوز ان يراد بضعف الحياة معطوف على
قوله اى لاذقناك عذاب الاخره وبضعف الممات عذاب القبر والمعنى اى على هذا الوجه
وفى قوله وفى ذكر الكيد وده وتعليلها اشكال وهو ان فى قوله فيما سبق ادنى ركنه
اشارة الى ان العلة فى الركونه فاعتبارها هنا فى الكيد وده ينافيه اجاب العلامة بان
العلة فى حيز الكيد وده وله فى كيد وده للخير والقابل ان يقول يجوز ان الخير فى تعليلها
للركنة للاعتماد على جعل العلة صفه لها فيما سبق **قوله** لاستوصلوا عن بكرة ابيهم اى
جميعا يقال جاوا على بكرة ابيهم للجماعة اذا جاوا معا ولم يتخلف عنهم واحد وليس هناك
بكرة فى الحقيقه والبكرة تانيث البكر وهو الفتى من الابل وقيل البكرة هنا التى يستقى
عليها اى جاوا بعضهم فى اثر بعض كدوران البكرة على نسق واحد لم ينقطع والبكرة
اذا كانت لابيهم اجتمعوا واليك على بكرة ابيهم وقيل اصل هذا المثل ان واحدا من
العرب بعث بنيه الى الغارة او الصيد فظفر بهم عدوهم فحزوا روسهم وجعلوها فى مخلاه
وعلقوها على ناقتهم وارسلوها فوصلت الناقة الى فنا ابيهم فلما ابصر بالناقه ورأى
ظن ان فيها بيض النعام وقال صادبنى بيض النعام فلما ادخل يده فيها عرف حقيقه
الامر فصار مثلا فى القوم اذا استوصلها عن اخره وقيل من ارض المدينه اختلفوا فى ان
الارض فى قوله وان كادوا ليستفزونك من الارض ارض مكة وارض المدينه وعلى الاول
فى ان الاخراج من ارض مكة وعدم لبثهم الا قليلا واقعان واليه الاشارة بقوله وكان
كما قال فقد اهلكوا ببدر بعد اخراج بقليل فان قيل لم يهلك كل قوم ببدر فكيف صح قوله
فقد اهلكوا قلت الضمير للذين هموا باخراجه وهم الصناديد والروسا وقد اهلكوا ولئن
كان لاهل مكة كلهم فقد عرفت ان معظم الشى له حكم الكل او مقداره واليه الاشارة بقوله
وقيل معناه ولو اخرجوك لاستوصلوا واما على الثانى مقدران بالاتفاق **قوله** ما
وجه القرائتين يعنى الشائعه وهى لا يلبثون بالتخفيف والتنوين وقراة ابى واما قراة

التشديد فلم يتعرض لها لان وجهها وجه الشايعة بعينه اجاب بان وجه الشايعة ان تجعل
الجملة المصدرة باذا معطوفة على خبر كاد وا وهو قوله ليستفزونك وهو مرفوع لوقوعه
موقع الاسم والفعل المضارع اذا وقع موقع الاسم يكون مرفوعا فيكون المعطوف
عليه مرفوعا ووجه قراة ابى ان تجعل معطوفة على جملة قوله وان كادوا ليستفزونك
لكونه اذن على هذا مستانفا اخلا على مستقبل غير معتمد على مبتدا قبله ولا شرط
ولا قسم وانما قلنا انه مستانف لان المعطوف عليه كذلك واذا كان كذلك ينصب لا محالة وفيه
نظر لان اذن اذا وقع بين واو العطف او فايه وبين الفعل يجوز نصبه للفعل والغاوه فلا
فرق ح ان نعطف الجملة المصدرة به على جواب كاد وبين ان يجعل معطوفة على جملة قوله وان
كادوا ولئن ذهبت الى ان جواز الامرين فيما قلت على ما اذا كان المعطوف عليه احد الا
مور الثلثة فنقول اذا جعلت الجملة معطوفة على خبر كاد فالمعطوف عليه معتمد على المبتدا
فجاز نصب ما بعد اذن وافعه فلا نحتاج فى النصب الى ان يجعل المعطوف عليه جملة قوله
وان كادوا وايضا على تقدير كون المعطوف عليه خبر كاد ولا يتعين الرفع قال الشارح
اليمنى وقال نور الدين الحكيم وفى قوله عطف على جملة قوله وان كادوا ليستفزونك نظر
لانه على هذا التقدير لا يتحقق معنى قول سيبويه اذن جواب وجزا واجيب بانه يمكن
ان يفهم كونه جوابا وجزا من حيث المعنى نحو واذا كان كذلك اذا لا يلبثون وقال الشارح
العلامة واذن جواب وجزا الشرط مقدر اى ان كان كذا اذن لا يلبثون كانه قصد بذلك جواب
السوال المذكور وفيه نظر لان اذن اذا وقع بعد الشرط لا يعمل البتة **قوله** عفت الديار
البيت عفت اندرست خلافهم بعدهم والشواطب النسا اللاتى يشققن الجريد ليعملن منه
الحصير والشطب سعف النخل الاخضر يصف دروس ديار الاحباب بعد غيبتهم عنها وانها
غير مكنوسة كانما بسط فيها سعف النخل ونصبت نصب المصدر المؤكد اى المؤكد لمضمون
اذن لا يلبثون وذلك فى قوله سنة الله ذلك اشارة الى اهلاك قوم اخرجوا رسولهم من
بين ظهرانيهم **قوله** لان الانسان يدلك عينه اذا نظر اليها اما عند الزوال فليسجد بها واما
عند الغروب فليس انها غربت ام لا فالاية جامعة للصلوات الخمس لان للشمس دوالا
فى وقت كل صلاة فقد خرجت منها الظهر والعصر لانه ليس لها غروب فى وقتيهما وهى حجة
الى تسمية الصلوة بالقران حجة على ابن علية والاصم فى زعمهما ان القراة ليست بركن لانها
لو لم تكن ركنا لم يصح اطلاقه عليها لعدم الجزئية والكلية ح وللقايل ان يقول انما يكون هذا
حجة عليهما ان لو لم يكن ثمة مجوز اخر كالحالية والمحلية والسببية والمسببية وهو ممنوع
واسناد المنع الى مجى سبح بمعنى صلى مع ان التسبيح ليس بركن للصلوة غير صحيح لجواز ان
يكون سبح بمعنى نزه والاشكال ان التنزيه كذلك لان المصلى نزه بقراة الفاتحة بل بقوله
الله اكبر وكانه اراد ان تسمية الصلاة بالقران كتسميتها بالركوع والسجود من غير
تفاوت فلما كانا ركنين وجب ان يكون هذا ركنا ايضا وقوله فى زعمها بفتح الزاى

فى نسخة الامام المعربى والزعم بالضم الاعتقاد وبالفتح باللسان تنزل هولاء اى ملايكة
النهار ويصعد هولاء اى ملايكة الليل **قوله** ويجوز ان يكون وقران الفجر حاثا على طول
القراة فى صلاة الفجر معطوف على قوله وقران الفجر صلاة الفجر وعلى هذا يكون نصب القران
على الاغرا وعلى الاول العطف على الصلاة ومعنى مكثورا عليه مغلوبا عليها بالكثرة
وغلبك بعض الليل يريد ان قوله ومن الليل منصوب المحل على الاغرا اذ لا يصح نصبه
على العطف على قوله الفجر على تقدير ان يكون معطوفا على الصلاة اذ لا يصح اقم بعض
الليل على المفعولية **قوله** وضع نافلة موضع تهجدا وللقايل ان يقول انتصاب نافلة
على المصدرية لا يفيد المقصود لان المقصود تخصيص النبى بوجوب التهجد لا بيان ان المامور
به تهجد مخصوص به والفرق واضح فالوجه ان يقال انها منصوبة بتقدير اعنى **قوله** مقاما
محمودا نصب على الظرف ولما كان ذكر مقاما محمودا التقييد البعث ولا دخل للقيام فى ذلك
بل يكفى ان يقال مكانا محمودا جعله منصوبا بتقييد المقدر او بتعلك على تضمن البعث
معنى الاقامة وعن ابن عباس معطوف على قوله ومعنى المقام المحمود كذا وعلى هذا
يكون اسناد الحمد الى ضمير المقام مجازا عقليا او يكون بتقدير المضاف اى محمودا صاحبه
او القايم فيه والشر ليس اليك معناه على مذهب المصنف ظاهر وعلى مذهب اهل السنة
ان الشر لا يوصل اليك اى الى سوابك وحنانك او ان الشر لا ينسب اليك ادبا لا يقال لخالق
القردة لذلك بالضم والفتح بمعنى المصدر وانما جعلهما مصدرين لاضافتهما الى الصدق
ومعنى الفتح ادخلنى فادخل مدخل صدق اى مدخل صدق ليس منصوبا بادخلنى بل بادخل
المقدر نحو قوله والله انبتكم من الارض نباتا ادخالا مرضيا اشارة الى ان الصدق بمعنى
الرضا ومدخل صدق كقولهم رجل صدق يدل عليه اى على ان المراد الادخال فى القبر
والاخراج منه وقيل الطاعة معطوف على قوله النبوة والغانى فاجيبت دعوته فصيحة
اى امره ربه بالدعا بقوله قل رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق وقوله ليظهره
على الدين كله الى اخره راجع الى قوله واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا وقوله فذلك
السلطان النصير من مقول المصنف ثم الفها اى الاصنام وشكاية السه والوحى اليه
تمثيل وتخييل اى لو كان ممن يعقل شكا هذه الشكاية والا وحى اليه هذا الوحى **قوله**
من القران من للتبيين على انه مع مجروره منصوب المحل على المفعولية والموصول مع الصلة
فى محل النصب على البدلية منه والمعنى الذى ذكره على الاول ظاهر لانه يفيد ان القران
كله شفا واما الثانى ففيه اشكال لانه يفيد ان بعضه شفا لا كله فاجاب عن ذلك بان
المعنى على هذا ان ما يدل من القران شفا على ان يكون ينزل حكاية للحال الماضية ولا
شك ان ما نزل فى زمان سابق على نزول هذه الاية بعض القران فلهذا ذكر البعض
ولا يلزم من هذا ان ما سينزل بعد ذلك لا يكون شفا بخلاف ما اذا كان ينزل بمعنى
الاستمرار كما فى الوجه الاول فانه يلزم حينئذ ان يكون كل القران شفا فقوله اى كل شى

اى ما هو شفا مفعول
ننزل ومن للتبيين وهو
مع المجرور منصوب المحل على
الحالية من الموصول او للتبعيض
م م

يدل من القران تفسير للاية على الوجه الثاني لا على الوجهين كما زعم العلامة لان
الاعراض عن الشي الى اخره اى الاعراض والناى متقاربان فيصح ان يذكر احدهما تاكيدا
للاخر ولم يرد التاكيد الصناعي لمكان حرف العطف وفيه نظر اذ اراد الانحصار قال الشارح
اليمنى فيكون تكميلا لكون مفهومه غير مفهوم الاعراض وقد اجمعوا بين الحسن **قوله**
وباعانة بتقديم اللام على العين اى على ان يكون ناقلب نأى كراى راى ويجوز ان يكون
من ناء بمعنى نهض تشامخ اى يجوز ان يكون نأى في الاية من ناء بمعنى نهض ففي العبارة مساهلة
وانما لم يجعل من ناء بمعنى بعد لانه بالمعنى الاول موافق للقراة المشهورة **قوله** من قولهم
طريق ذو شواكل وجعلها الراغب من شكلت الدابة اذا قيدتها اى على سجيته التى قيد
به لان سلطان السجية ظاهر على الانسان وهذا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل ميسر لما خلق له والدليل عليه اى على ان المراد طريقته التى تشاكل حاله فى الهدى والضلال
اى على العبد بالهدى والضلال **قوله** فاخبرانه من امر الله اى مما استاثر بعلمه فالامر
بمعنى الشان اى معرفة الروح من شان الله لا من شان غيره **قوله** وقيل القران ومن امر
ربى اى ومعنى من امر ربى على هذا من وحيه **قوله** فالحكمة التى اوتيها العبد خير كثير
فى نفسها للقايل ان يقول لم يعتبر كونه فى الحكمة الاضافة مع توفرها على الاضافة ويمكن
ان يجاب عنه **قوله** فقيل لهم ان علم التورية قليل فى جنب علم الله تعالى للقايل ان يقول الظاهر
ادعوا الكثرة التى فى قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا فقلة علم التورية
فى جنب علم الله تعالى لا تضرهم وكانه انما لم يرض بهذا القول لهذا **قوله** ولكن رحمة من
ربك تركه غير مرهوب به يريد ان الاستثنا منقطع والمستدرك قوله ولو شينا لنذهبن
وعلى الاول الاستثنا متصل والمستثنى منه وكيلا بالتاويل واليه الاشارة بقوله كان رحمته
سوكل عليه بالرد ويحتمل ان يكون المستدرك على تقدير الانقطاع ثم لا تجد لك علينا وكيلا
على معنى لكن رحمة من ربك تركه غير مذهوب به فلم يحتج الى من يتوكل علينا استرداده
واعادته محفوظا وهذا امتنان اى قوله ولو شينا لنذهبن الاية وقوله بعد المنة العظيمة
فى تنزيله اشارة الى انه متصل بقوله وننزل من القران ما هو شفاء وما بينهما اعتراض
يسرى عليه بالليل اى يذهب به ليلا يقال سرى عليه بالليل اذا عمل عليه فيه **قوله** والعجم من
الثوابت الثوابت الاحداث الاغمار اراد بها اهل السنة لظنه ان مذهبهم حادث فى الاسلام
او علمهم مذهبهم ان القران قديم واحتج عليهم باعترافهم انه معجز ووجه الاحتجاج ان
المعجز يكون مقدورا عليه والقديم لا يكون مقدورا عليه فلا يكون المعجز قديما والجواب
انا لا نسلم ان القديم ليس بمقدور عليه اذ المصحح للمقدورية للامكان وهو حاصل
فى بعض ما هو قديم وايضا الموصوف بالاعجاز النظم ولا نقول بقدمه وبالقديم الكلام النفسى
ولا نقول باعجازه وايضا ان معنى كون القران معجزا ان الخلق عاجزون عن الاتيان بمثله
فالواجب ان يكون مثله مقدورا عليه لا عينه فجاز ان يكون عينه قديما وان لم يكن مقدورا

عليه لا ينقطع من قولهم قطعت عين فلان اذا نضب ماوها واليعبوب الجدول السريع
الجرى ومنه فرس يعبوب وعب الما اذا زخر من العباب وهو معظم الما **قوله** كسه
منه ووالدى بريا فهاصه رمانى بامر كنت منه ووالدى بريا ومن اجل الطوى رمانى
وتمام البيت الثانى ومن يك امسى بالمدينة رحله فانى وقيار بها لغريب ووقع
فى الكشاف الواو فى وقيار ان جعلت من البيت فهو سهو وان جعلت كشافيه فا
لقياس وقانى وقيار ليكون الواو لعطف المثال على المثال والفا من البيت واعتذر بان
الواو لعطف المثال وترك الفا من البيت لانه لا استشهاد فيها مع شهرة البيت فكثيرا
يكتفى المصنف ببعض المصراع فى الاستشهاد وقلت كانه ترك الفا احترازا عن الجمع
بين الواو والفا او مقابلا عطف على كفيلا اى مقابلا حتى نراه كقوله لولا انزل علينا
الملايكة او نرى ربنا وحمل القبيل على هذا المعنى لان الروية عندى تقتضى المقابلة ونقل
الاية على هذا ايضا حتى تاتى بالله قبيلا والملايكة او جماعة احتمال ثالث فى الصحاح
القبيل الجماعة من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى وجعله حالا من الملايكة لا من الله
والملايكة كما فعله ابو البقا لان اشتراط المعية بينهم معا فى الاتيان ترك تقطيعه
والقوم وان كانوا كفرة الا انهم لم يكونوا بتلك المثابة وقيل الاية لا يراد المعية معه
تعالى الى ترى الى قوله حكاية عنهم وقالوا لولا انزل علينا الملايكة او نرى ربنا
والقران يفسر بعضه بعضا يقال رقى فى السلم وفى الدرجة استدلالا على ان تقدير الاية
فى معارج السما **قوله** عن ابن عباس الخ استشهادا على ان اللام فى لرقيك بمعنى الاجل
وليست صلة الايمان ولهذا لم يقل وعن ابن عباس **قوله** هل كنت الا رسولا كساير
الرسل قدم رسولا وهو فى النظم موخر ليبنى عليه قوله بشرا امثالهم مثلهم وانما قدم
بشرا فى النظم لانكارهم كون الرسول بشرا فكان ذكره اهم **قوله** هل يجوز ان يكون
بشرا وملكا اى فى قوله ابعث الله بشرا رسولا وقوله لنزلنا عليهم من السما ملكا
رسولا والمعنى له احوب اى اسل اجابه لانه اذا كان للفعل المنكر متعلقان يكون
التعلق الاول منكرا والتعلق الثانى منسيا للانكار وهنا تعلق البعثة بالرسول منكر
لاجل كونه بشرا لا تعلق البعثة بالبشر لاجل كونه رسولا فوجب ان يكون رسولا مفعولا
به لا ان يكون بشرا مفعولا به ورسولا صفة له وكذا فى قوله لنزلنا عليهم من السما ملكا
رسولا وقال صاحب التقريب لافادة الحال بالمنطوق ما هو المقصود اى ابعث الله رسولا
حال كونه بشرا لا ملكا وانزلنا عليهم رسولا حال ملكا لا بشرا وهو عين المقصود
ولو جعلنا رسولا صفة افاد بالمفهوم ما ليس بمقصود بل ليس بمستقيم اذ يدل تقييد
الصفة على ابعث الله بشرا مرسلا لا بشرا غير مرسل ونزلنا عليهم ملكا مرسلا لا غير
مرسل وهما غير مقصودين بل غير مستقيمين **قوله** ويجوز ان يحس واماه فى الحواس
معطوف على قوله كما كانوا فى الدنيا يعنى ويجوز ان يراد بقوله عميا وبكما وصما

موسى هذه الحواس عند الحشر لا من القبور بل من الموقف الى النار بعد الحساب
لانه اخبر عنهم في موضع اخر انهم يقولون ويتكلمون فعلم انهم لا يكونون كذلك من زمان
البعث الى زمان دخول النار فعلى هذا يريد الوجه الاول عميا وبكما وصما مجاز وعلى
الثاني حقيقة والحشر على الاول بمعنى البعث وعلى الثاني بمعنى الجمع والسوق وقوله كلما
اكلت بيان لكيفية صيرورة النار جابية وكيفية زيادة السعير وقوله كانهم لما كذبوا
بالاعادة بيان لملاءمة العذاب للمعذب عليهم وقد دل على ذلك اي على ان هذا العذاب
جزاؤهم بالاعادة بعد الافنا **قوله** علام عطف قوله وجعل لهم اجلا حيث لا يصح عطفه
على اولم يروا لكونه انشاء ولا على صلة الموصول لمكان الفصل بخبر ان ولا على ما
بعد ان المصدرية اي على يخلق لانه حينئذ يكون التقدير هو قادر على ان يخلق مثلهم
وعلى ان جعل لهم اجلا وهو غير صحيح لان قوله قادر على ان يخلق يدل على ان المراد با
لقادر القادر في الحال فيمتنع تعلقه بجعل اجاب بانه معطوف على اولم يروا والجواب عن
عطف الخبر على الانشا انه ليس بانشا معنى لان المعنى قد علموا وذلك لان الهمزة في اولم
يروا للانكار والانكار في معنى النفي ونفي النفي اثبات ولما قصد انه يبين ارتباط المعطوف
بالمعطوف في ضمير التعليل لصحة العطف لطال الكلام الى ان قال فابوا مع وضوح الدليل
يدل على ان جعله لهم اجلا معلوم بالدليل فما هذا الدليل وكيف استفاده هذا المعنى
من النظم قلت اما الدليل فهو انه لا بد من البعث والجزا لان الناس لم يخلقوا عبثا ولم يتركوا
سدى وهذا على مذهب الحنفي واما استفادته من النظم فلعطف جعل اولم يروا في
مقام التعيير بالجحود فعلم من ذلك انه معلوم ايضا فانه قيل قد علموا بدليل العقل كذا
وتقرر انه جعل لهم اجلا هو القيامة او مقدمتها وهي الموت فابوا مع وضوح الدليل الا
جحودا **قوله** فيه دلالة على الاختصاص وان الناس اي وعلى ان الناس بالسح المسالع
فان قلت هب ان الكلام يفيد الاختصاص لما ذكر بعد ذلك لكنه انما يفيد اختصاص
المسند اليه به قلت ليس افادة الكلام اختصاص الناس بالسح المسالع بسبب تقديم
المسند اليه بل بسبب المقام لكن لو لم يكن التقديم لم يكن للكلام دلالة على السح المسالع
فلم يفد الكلام اختصاصهم بالسح المسالع فصح اضافة اختصاصهم بالسح المسالع الى
التقديم من هذا الوجه **قوله** ولو عبر اخوالي ارادوا نقيصتي نعامه جعلت لهم فوق
العرانين ميسما العرانين الانوف والميسم العلامة يقول لو كان الظلم والنقيصة جائتني
من غير اخوالي لوسمتهم بسمة من الذل استهزوا ولم يمكن اخفاؤها **قوله** برز
الكلام في صورة المبتدا والخبر ولصورة الشي حكم ذلك الشي في باب البلاغة الا ترى ان
ودوا في قوله تعالى ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم
بالسوء وودوا لو تكفرون حكم الماضي المحقق واختيار الماضي بعد اذا في باب الشرط
لذلك والقايل ان يقول لو كان البروز في صورة المبتدا والخبر سببا لافادة التخصيص

لكان

لكان المبتدا والخبر اولى بافادة الاختصاص فوجب ان يفيده زيد منطلق وامثاله
ولوجب ان لا يفيد التقديم التقوي فقط لا يبلغنا الوهم اي لا يدركها العدم ادراك
تفصيل رحمة الرب سبحانه قيل وان شيت فقابل هذا بقول الشاعر ولو ان دراك
انبت لك ارضها ابر الضيق بها فيا المنزل واتاك يوسف يستعيرك ابرة ليخيط
قد قميصه لم يفعل وقيل هؤلاء اهل مكة الخطاب في قوله لو انتم تملكون او قوله لو انتم
تملكون وهو معطوف على المفهوم من قوله وان الناس هم المختصون بالسح
كانه قيل الخطاب للناس وقيل الخطاب لاهل مكة **قوله** قلت لا لان معناه لبخلتم لقايل
ان يقول كونه في لبخلتم لا يدل على ان لا يقدر له مفعول لان لبخلتم امضا وادرس
ان يقدر له مفعول وان لا يقدر وان كان مفعوله بالواسطة **قوله** عن ابن عباس
رضي الله عنهما شروع في تفسير قوله ولقد اتينا موسى تسع ايات وهي في قوله وهي
العصا راجع الى تسع ايات وفي هذا التفسير اشكال وهو ان هؤلاء في قوله لقد علمت
ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصاير اشارة الى هذا التسع والبحر ليس من
الجملة المشار اليها لا حديث البحر بعض هذه القصة وكذا الحجر والطمس فكيف يصح عدها
من التسع وايضا فقد قال تعالى في موضع اخر في تسع ايات الى فرعون وقومه وهو
يقتضي ان يكون التسع موجها الى فرعون ولم تكن هذه الثلثة كذلك والجواب
عن الاول انه يجوز ان تكون الاشارة الى بعض التسع وعن الثاني انه يجوز ان يكون
بعض تلك التسع غير بعض هذه ويؤيده ما ذكره في سورة النمل ان التسع للخمس
التي في قوله تعالى وارسلنا عليهم الطوفان الاية وفلق البحر والطمس والجدب في بواديهم
والنقصان في مزارعهم فذكر اللسان والطمس اي مكان البحر والطوفان ولما وافق
هذا راي عمر بن عبد العزيز قال له تصديقا لقوله كيف يكون الفقيه الا هكذا والمراد
باللسان حل عقدته وبالطمس قلب اموال القبط حجارة **قوله** وعن صفوان بن عسال
رضي الله عنه فعلى هذا ليس المراد بالايات المعجزات قيل وفيه اشكال لان الايات
المعدودة عشر والسوال عن التسع والجواب انه صلى الله عليه وسلم زاد على الجواب ليدل
على احاطة علمه وليس في العبارة ما يابى ذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يحمل العشر
على التسع حيث لم يقل هي كذا اثر السوال اما بمعنى الاستعطا او بمعنى الاستعلام
وعلى الاول لم استعمالات ساله كذا وساله منه كذا وعلى الثاني استعمال واحد ساله
عن كذا والمخاطب اما موسى او الرسول صلى الله عليهما وسلم وعلى الاول لا بد من تقدير
القول اي ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات فقلنا له سل بني اسرائيل للاحتراز عن
عطف الانشا على الخبر اذ لا مجال للاعراض ويجوز ان يكون السوال في الاية بمعنى
الاستعطا والمسول منه فرعون والمسولون بنو اسرائيل واليه الاشارة بقوله اي
سلهم من فرعون وان يكون بمعنى الاستعلام وبنو اسرائيل مسولين والمسول عنه

ايمانهم او حال دينهم واليه الاشارة بقوله اوسلهم ان يعاضدوك ويدل عليه اى على ان
تقدير الاية فقلنا له سل بنى اسرايل على خطاب موسى قراة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسال بنى اسرايل على لفظ الماضى لان ضمير سال لموسى لا محالة والقراآت يفسر بعضها
بعضا ولهذا المرض يكون المخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الثانى السوال
بمعنى الاستعلام والمسولون المومنون من بنى اسرايل والايات المسول عنها **قوله**
واما على الاخر وهو ان يكون الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وباسا على ان
يكون قوله فسل بنى اسرايل معترضة او باضمار اذكر الصواب او باذكر على ان
يكون مفعولا به اى اذكر وقت مجيه اياهم او يخبرونك اى باضمار يخبرونك
جوابا للامر وعلى هذين الوجهين لا بد من تقدير المضاف لان موسى صلى الله عليه
وسلم لم يجى المسولين وانما جا اباهم فتقديره اذ جاء اباهم مثبورا هالكا من
ثبر الرجل ثبورا اذا اهلك فالمثبور مفعول بمعنى فاعل **قوله** وظنى اصح من ظنك
مستفاد من قوله لقد علمت ما انزل هولا الا رب السموات والارض وبصاير او سعهم
عن ظهر الارض يريد ان التعريف فى الارض اما للعهد والمعهود ارض مصر والاستفزاز
بالاخراج منها او للتعريف للجنس والاستفزاز بنفيهم عن ظهر الارض بالقتل اسكنوا
الارض التى اراد فرعون ان يستفزهم منها يريد ان اللام فى الارض هنا للعهد والمعهود
الارض المذكورة فى قوله من الارض سوا كان اللام فيها للعهد او للجنس واللفيف
الجماعات من قبايل فان قلت فكيف فسر لفيفا جميعا قلت ذكر بيان لحاصل المعنى **قوله**
وما انزلنا القران الا بالحكمة المقتضية لانزاله اشارة الى معنى التقدير والى ان البا فى
بالحق للسببية وقوله وما نزل الا ملتبسا بالحق والحكمة اشارة الى معنى التقديم والى
ان البا فى بالحق للملابسة وانه ظرف مستقر فى محل النصب على انه حال عن فاعل نزل
بخلاف الاول فانه لغو وما انزلناه من السما الا بالحق محفوظا بالرصد من الملايكة
يعنى يجوز ان يكون المراد بالحق الرصد من الملايكة على ان تكون البا للملابسة اى
ما انزلناه الا ملتبسا بالرصد من الملايكة محفوظا بهم فقد فسر الحق اولا بالحكمة وثانيا
بالرصد من الملايكة على ان الحق فى الوجهين خلاف الباطل وقال محفوظا بالرصد تفسير
لقوله بالحق حيث ان انه حال فقد فسر الحق اولا بالحكمة وثانيا بالثابت الذى لا يزول من
قول القايل للباطل هو الذاهب الزايل والرصد جمع راصد كالحرس فى جمع حارس لست
الك ورا اذكر شى من اكراه على الدين اشارة الى ان القصر فى قوله وما ارسلناك الا مبشرا
ونذيرا للافراد **قوله** جعل الرسول صلى الله عليه وسلم حيث كان يكرر دعوة قومه
الى الايمان مع ما راى من شدة شكيمتهم لحرصه على ايمانهم كانه يدعى انه جمع البشارة
والنذارة اكراه قومه على الايمان فقيل له لست هناك انما انت بشير ونذير **قوله**
يعنى ان فرق بالتخفيف يدل على فصل متقارب يريد ان يعنى قول ابن عباس رضى الله

عنها

عنهما فى رد القراءة بالتخفيف لم ينزل فى يومين او ثلثة الخ ان فرق بالتخفيف
يدل على فصل متقارب وفرق بالتشديد على فصل متباعد وانما كان الفصل
متقاربا ان لو كان مدة نزوله قليلا ولم يكن كذلك بل كان بين اوله واخره عشرون
سنة فكان الوجه فرق بالتشديد **قوله** امر بالاعراض عنهم يعنى ان قوله
امنوا او لا تومنوا انشا فى معنى الخبر بمعنى ان امنتم او لم تومنوا فذلك عبارة
واحدة وهذا يتضمن الاعراض عنهم وعدم الاكتراث بايمانهم فاذا امر النبى صلى
الله عليه وسلم كان امر له بالاعراض عنهم وبعدم الاكتراث ثم بقوله ان الذين
اوتوا العلم من قبله الى اخره كان متضمنا للامر بالاخبار واليه الاشارة بقوله وانهم
ان لم يدخلوا وثبت عندهم انه النبى العربى انما غرض لذلك تمهيد القوله والانجاز
ما وعد فى الكتب المدلول عليه بقوله ان كان وعد ربنا لمفعولا وهو معطوف على
تقطيبا وهما مفعول لهما لخروا سجدا او وجه ترك اللام فى الاول والاتيان بها فى
الثانى ان الاول فعل لفاعل الفعل المعلل بخلاف الثانى **قوله** لان اسا احدا ول ما يلقى
به الارض من وجهه الذقن قال صاحب التقريب فيه نظر لان الاول للجبهة والانف
واجيب بان ذلك بحسب الوضع لا بحسب اللقاء الترب وظاهر ان اول ما يلقى من
الارض من الوجه عند السجود الذقن وكان المصنف جعل الخرور للذقن كناية
عن الخرور للوجه وتعرضه للاولية للدلالة على وجه تخصيص الذقن بالذكر حيث لم
يقل ويخرون للانوف مثلا **قوله** نحو صريعا لليدين وللفم اوله ولست له اعلمه بالرمح
من دون لوبه دلعه الكسا اى تلقمه **قوله** جعل ذقنه ووجهه للخرور قيل الصواب
جعل الخرور للذقن والوجه لان اللام فى النظم دخل فى الذقن قلت لعل ذلك للتنبيه
على ان فى النظم القلب لان القياس قصر الذقن على الخرور لا العكس لان الخرور ربما
يكون للذقن يكون لغيره ايضا واما الذقن فلا يكون لغير الخرور فى السجود
وخرورهم فى حال كونهم باكين وحق هذا يستفاد جواب اخر لسوال صاحب
التقريب وهو ان هذا الخرور وخرور الباكى الخاشع والخاشع انما يخر كالمغشى به
فاول ما يلقى الارض من وجهه ويصيبها ذقنه **قوله** والدعا بمعنى التسمية لا
بمعنى النداء لانه لو كان بمعنى النداء يلزم اما الاشتراك او عطف الشى على نفسه
ووجه وقوعه فى جواب ابى جهل ان التعدد فى الاسم لا المسمى وفى جواب اليهود
ان اسما الله تعالى كلها احسن الاسما فلا يعرب عن ان يدلك الله او الرحمن قال
القاضى وهذا اى كونه جوابا لليهود او جوابا لقوله فله الاسما الحسنى يريد ان قول
اليهود لما كان طعنا للنبى صلى الله عليه وسلم بانه ترك الاحسن الى غير الاحسن كان
التعرض فى الجواب للسموم فى الاحسنيه واثبات مجزه واما قول ابى جهل لما طعنا
بالاشراك يكفى فى جوابه ان هذا ليس باشراك بل التعدد فى الاسم لا المسمى فلا معنى

للتعرض للتشويه في الحسن والجواب ان هذا بطريق الادماج وهو من جهات الحسن
وفائدة التعرض له لئلا يقال اذا كان المسمى واحدا فما وجه تعدد الاسما **قوله** الذا
مستقلا من استقل بالشي رفعه بمعاني التمجيد والتقديس والتعظيم اى لمن هو موصوف
بالمجد والقدس والعظمة **قوله** لانه لا يلبس اتى في حق من يعلم ان المراد بالصلوة
العبادة المخصوصة واما في حق من لا يعلم ذلك فهو ملبس لانه يحتمل ان يكون المراد
الدعا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلها ان السبب نزول الاية وان المراد بالجهر
والمخافتة في كل صلاة يخفظ من صوته اى يخفض بعض صوته وروى ان ابا بكر تابيد
لما ذكر من ان المراد بالجهر والمخافتة في كل صلوة **قوله** وقيل معناه ولا تجهر بصلاتك
كلها معطوف على قوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم باعتبار ما تضمنه
من التفسير ولعله انما لم يرض به لان قوله لا تجهر بصلوتك يفيد نفي الجهر عن فرد من
الصلاة فحمله على نفي الجهر عن المجموع من حيث انه مجموع خلاف الظاهر **قوله** وقيل
بصلوتك بدعايك انما لم يرض به لان الصلاة في عرف الشرع هي العبادة المخصوصة
وفي الدعا مجاز ولا صارف عن الحقيقة وذهب قوم اى ممن اعتقد ان المراد بالصلوة
الدعا الى ان الاية منسوخة بقوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية لمنافاة بين الايتين
لان هذه الاية تدل على وجوب ابتغا الوسط بين الجهر والمخافتة في الدعا وقوله ادعوا
ربكم تضرعا وخفية يدل على وجوب المخافتة **قوله** وابتغا السبيل اى ابتغا السبيل
بين الجهر والمخافتة مثل لا ابتغا الوجه الوسط في القراءة شبه من يبتغي ان يتوسط
في القراءة بمن يتوجه بين السبيلين فقصد احدهما **قوله** ولى من الذل ناصر من الذل ذكر في الولى
وجهين الاول انه من الولاية بمعنى النصرة ومن في من الذل صلة الولاية والثاني من
الولاية بمعنى المحبة ومن للابتدا وقوله لاعتزازه بنفسه علة للنفي في ولم يكن له ولى
ولا بد منه في الوجه الثاني والاية على الوجهين من قبيل قوله على لاحب لا يهتدى
لمناره **قوله** كيف لا في ح يعني الحمد هو الثنا على الجميل الاختياري من نعمة وغيرها
وعدم ايجاد الولد وانتفا الشريك والولى ليس من الفضايل الاختيارية فكيف رتب عليها
الحمد والجواب ان الحمد انما رتب عليها لانها ملزومة لكمال اختياري وهو ايلا النعم وقوله
فهو الذي يستحق جنس الحمد اشارة الى ان قوله الحمد لله يفيد الحصر الاساس افصح الصبي
في منطقه فهم ما يقول في اول ما يتكلم يقال افصح فلان ثم فصح وافصح الاعجمي تكلم
بالعربية وفصح انطلق لسانه وخلصت من اللكنة تمت السورة والحمد لله اولا واخرا

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** لقي عباده لقي متعد
الى مفعولين ومفعوله الاول هنا عباده والثاني كيف يثنون عليه وهذا اشارة
الى ما مر في الفاتحة من ان الحمد لله مقول على السنة العباد ومعناه نعلم العباد كيف
يحمدونه والاضافة في نعمة الاسلام بمعنى من وما انزل عطف على الاسلام او على

النعمة

النعمة تنبيها على ان الحمد على انزال الكتاب لاشتماله على بيان دين الاسلام
وفي قوله ولم يجعله له شيا من العوج فقط تنبيه على فايدة العدول حيث لم يقل
ولم يجعله اعوج وفي استقال فقط في هذا الموضع تامل والعوج في المعاني اراد
بالمعاني ما يقابل الاعيان فالالفاظ معان والمراد بنفي الاختلاف اى المراد من
نفي العوج عن الكتاب نفي الاختلاف والتناقض عن معانيه على ان يكون
المراد بالعوج الاختلاف والتناقض وقوله منه بيانه لسى صفة له ومن
للحكمة متعلق بالخروج وفيه متعلق بالاصابة وضميره راجع الى شي **قوله** الاحسن
ان ينتصب بمضمر انما قال الاحسن تعريضا عن جعله حالا منهم ابو البقا
والا قال بمضمر ويدل عليه قوله فجاعله حالا وهذا الاينافي احتمال كونه حالا
من المجرور في له بعض الصلة اى ببعض الصلة الذي هو اجنبي عن البعض الاخر
لانه ليس من متعلقاته والقايل ان يقول لو قال ان قوله ولم يجعل معطوف على انزل
فجاعله حالا من الكتاب فاصل بين الحال وذي الحال بالاجنبي لكفى ضاوراه مستدرك
لانه اذا نفى عنه العوج دليل على قيام القرينة على المحذوف **قوله** قيم مستقيم
مشهود له بالاستقامة ولا يخلو من ادنى عوج والقايل ان يقول كان الواجب
قيم مشهود له بانتفا العوج ولا يخلو من ادنى خروج عن الاستقامة لان
الثاني تاكيد للاول لا العكس **قوله** وقيل قيما على ساير الكتب وانما لم يرض بهذا
القول والذي بعده لانه لا بد من اضمار العامل فهذه جملة مفصولة عما قبلها ووجه
الفصل على هذين الوجهين غير ظاهر بخلاف الوجه المتقدم لانها تاكيد للاولى وفيه
نظر[2] والدليل عليه اى على جعل المقدر به هو الفرض وعدم ارادة تعلق الفعل بالمنذر
تكرر الانذار متعلقا بالمنذرين لانه لو كان تعلقه بالمنذر مرادا لم يكن لتكراره
على هذا الوجه بطريق العطف وجه واما اذا كان الانذار الاول معزولا عن
التعلق بالمنذر فله وجه للمغايرة بين الاول والثاني عموما وخصوصا والقايل ان
يقول المغايرة ثابتة ايضا على تقدير المنذر عاما على ما مر من قوله واصله لتنذر
الذين كفروا قال الامام رحمه الله تعالى ان انذر متعد الى مفعولين كقوله تعالى
انا انذرناكم عذابا قريبا الا انه اقتصر هنا على احدهما واصله لتنذر الكافرين
باسا شديدا الا انه في مقابلة قوله ويبشر المومنين وقوله وتنذر الذين قالوا اتخذ
الله ولدا عطف على قوله لتنذر باسا شديدا عطف جزئي على كلي وعادة القران
جارية بانه اذا ذكر كليا عطف عليه جزئيا من جزئياته تنبيها على انه اعظم جزئيات
ذلك الكلي كما في قوله وملايكته وكتبه وجبريل وميكايل فكذا هنا تنبيه
على ان افجع انواع الكفر نسبة اتخاذ الولد اليه تعالى لان فيه الشرك وزيادة **قوله**
وقد استملية ابا وهم من الشيطان استملية الكتاب اى سالته ان يمليه على وليس

[2] لانه يجوز المقدر على الوجهين الاخيرين بالواو مع انضمام الضمة مع ابقائه من ضمة الدال **قوله** م

فيه نظر لان المراد من الفصل ببعض الصلة اجنبي هو الفصل بين الحال وذي الحال بالاجنبي لا اجنبية بعض الصلة عن الصلة الاخرى فتامل منه

هناك استملا حقيقة بل شبه رغبتهم فى قبول ما يوسوس به الشيطان اليهم بالاستملا
ارا دان نفى العلم بذلك عنهم لانهم مقلدون ونفيه عن ابايهم لانهم كانوا مستملين
للشيطان ووجه السوال ان متعلق العلم اثباتا او نفيا يجب ان يصح تعلق العلم به وا
لمحال لا يصح تعلق العلم به فكيف قال ما لهم به من علم والولد والاتخاذ على الله
تعالى محال وهو تعالى عالم باحالته والجواب بالمنع لانه يجوز ان يكون هذا على طريقة
قوله على لاحب لا يهتدى بمناره **قوله** والنصب اقوى وابلغ لان فيه تفصيلا بعد
الابهام وفيه معنى التعجب اى ما اكبرت كلمة بالنصب او الرفع وهذا الان باب فعل بالضم
لما فيه من المبالغة قد يستعمل فى معنى التعجب بقرينة المقام يفيد استعظاما لاجترائهم
على النطق بها وذلك لان الكلمة لا تكون الا خارجة من الفم فاذا وصفت بالخروج من
الفم على ان المراد استعظام جرائتهم على النطق بها واخراجها من افواههم لا سيما الكون
اى لا يملكون ان يتفوهوا به وليس معناه لا يصبرون ولا يمسكون انفسهم عن التفوه به
سوءا اى استقباحا قلت الحمد لله ولدا فلا فيه نظر لانه لو رجع الضمير اليه لم يكن كلمة
بالنصب تمييزا اذ لا ابهام لا فى الفاعل ولا فى النسبة والتمييز ما يرفع الابهام عن مذكور
او نسبة بل حالا فانك اذا قلت كبرت مقالتهم اتخذ الله ولدا كلمة تخرج من افواههم
لم تكن كلمة الا حالا موطيه ولعل المراد بمرجع الضمير حال الضمير وهو المخصوص فمن القواعد
النحوية ان كل ثلاثى بناؤه على فعل مضمنا تعجبا من تعظيم او تحقير يجرى مجرى نعم
وبئس قلت قوله لا ابهام فى النسبة ممنوع لان نسبة الفعل الى قوله اتخذ الله ولدا
لتعجب منه يجوز ان يكون لاشتماله على معنى ترده العقول السليمة وان يكون لذلك
ولجرأته قايلة على التلفظ به واظهاره كانه من الوساوس التى حقها ان يكظم عليها ولا
يحادث شفعة عند خطورها كما ذكر المصنف فاذا كان لها هذان الاحتمالان يكون مبهما
وقوله فانك اذا قلت كبرت مقالتهم الى اخره ممنوع سمهم وايا هم يعنى ان قوله
فلعلك باخع نفسك الاية تمثيل لا تشبيه احدى صورتين منتزعتين من امور اخرى كذلك
مع استعمال لفظ المشبه به فى المشبه والواو فى وما بداخله بمعنى مع وقال هو عطف تفسيرى
على الضمير المنصوب فى شبهه فان المراد بالمضمر حاله وحاله ما بداخله من الوجد والاول
اوجه لان التركيب متى كان من امور اكثر كان التمثيل بالقبول اجدر **قوله** وهو اى باخع
للاستقبال حين قرا ان لم يومنوا بكسر ان لانه للاستقبال فكذا المتعلق به والمضى حين
قرا ان لم يومنوا بفتح ان لمثل ذلك وفيه نظر لجواز التاسف على ما مضى والبخع له واذا
كان للمضى فلابد ان يجعل لحكاية الحال الماضية حين قرا باخع نفسك بنصب نفسك **قوله** بمعنى
ما صح ان يكون زينة فسر ما على الارض بما يصلح ان يكون زينة ليصح الاخبار بجعلها
زينة للارض لان كلها على الارض ليس كذلك وحسن العمل الزهد فيها وترك الاغترار بها
فمعنى ايهم احسن عملا ايهم احسن زهدا فيها وترك اغترار فيها ولم يذكر الرغبة فيها تنبيها

على

على ان الزهد فيها هو المقصد الاعلى من هذه الزينة بيان لما عليها وتنبيه على انه
من اقامة الظاهر موضع المضمر ولعلها الايقاع الفعل على صريح لفظ المفعول وقوله لا نبات
فيها بعد ان كانت معشبة تفسير جرزا وذكر فى سورة السجدة ان الجرز هى الارض
التى جرز نباتها اى قطع اما بالرعى واما بعدم الماء ولا تقل للتى لا تنبت كالسباخ وقوله
فى ازالة بهجته متعلق بجعل ارض بيان لوجه الشبه فان قيل اى حاجة الى المصير
الى التشبيه وما على الارض يجعل صعيدا جرزا من غير تشبيه قلت لولا قصد التشبيه
لما ذكر جرزا **قوله** ذكر من الايات الكلية مقدمة لبيان ارتباط قوله ام حسبت
بما قبله وقوله يعنى ان ذلك اعظم من قصة اصحاب الكهف بيان لارتباطه به فان قلت
اى معنى بل والهمزة فى ام المنقطعة قلت اما بمعنى الهمزة فانكار حسبانه المخاطب
قصة اصحاب الكهف عجبا بعد علمه بما هو اعظم منها من جعل ما على الارض من اجناس
تضيق بها نطاق الحصر زينة لها ثم جعله صعيدا جرزا واما بمعنى بل فهو ان قوله بل
احسبت شروع فيما هو اهم وهو انكار حسبانهم قصة اصحاب الكهف عجبا بالعلم ان
ما ذكر قبل اعجب واعظم منها وليس لها الا الديهم اسم الوصيد هذا البيت يقول
وليس بتلك البقعة الا ذلك الكلب عجاوز الوصيد هم وهم رقود **قوله** وقيل هو لوح
انما لم يرض بهذه الاقوال لان بقا الكلب مدة طويلة هو العجب لا هذه الاشيا وقيل
ان الناس رقموا احديثهم نقرا فى الجبل فعلى هذا الرقيم ذلك الجبل وقيل قريتهم اى قريتهم
التى خرجوا منها وعصبان جبل وايله بلد معروف فيما بين الشام ومصر وفلسطين
نهر بالاردن وصفا بالمصدر يعنى اما يقدر تعجبا موصوفا فيكون عجبا وصفا بالمصدر
او يقدر مضاف فيكون التقدير ذات عجب ومن اياتنا بيان لذلك المقدر وقوله اذ اوى
متعلق بقوله كانوا من اياتنا عجبا او منصوب بتقدير اذكر ولا يجوز ان يتعلق بحسبت
وهو ظاهر **قوله** من امرنا الذى نحن عليه اى الاضافة فى امرنا اما للعهد وحينئذ من
للبيان يعنى رشدا هو امرنا هذا واما للعموم ومن للتجريد والفرق ان المطلوب فى
الاول ان يكون ما كانوا عليه من مفارقة دين الكفار رشدا وفى الثانى ان يكون
امرهم كله رشدا فيدخل فيه ما كانوا عليه دخولا اوليا وقال وفى الوجه الاول كلمة
شى وهو بعيد **قوله** اى ضربنا عليها حجابا من ان تسمع اى اعاهم انامة ثقيلة
يحتمل ان يكون مراده من حجابا حجابا من قدرة الله تعالى لا الحجاب الحسى وضرب ذلك
الحجاب من ان تسمع الاذان لازم للانامة الثقيلة فيجعل كناية عن الانامة الثقيلة
وعلى هذا التشبيه فى قوله كما يقال بنى على امرأته فى كناية وفى حذف مفعول
الفعل ويحتمل ان يراد الحجاب الحسى وضرب الحجاب الحسى على الاذان مستلزم للانامة
الثقيلة فيجعل مجازا عنها وعلى هذا التشبيه فى مجرد حذف المفعول وهو الظاهر
قال يريد ان قوله فضربنا على اذانهم كناية عن الانامة الثقيلة كما ان قولهم بنى

على امراته كناية على الدخول وهو سهولان البنا على المراة من اثار الدخول عليها فان
اصله ان المعرس كان يبنى عليها خباء لاجل ضرب الحجاب على الاذان ثم ذكر ضربنا
واريد انمنا فهى استعارة تبعيه وقلت ليت شعرى من اين يجب ان يكون المذكور
فى الكناية من اثار المكنى عنه بالمعنى الذى ذكره **قوله** وان يريد القلة لان الكثير
قليل عنده اى عند الله تعالى يعنى انما قلله لانه قليل عنده وان كان كثيرا فى نفسه
قوله وقال الزجاج انما حكاه لانه قد جرا ان ذكر العدد للقلة فالقليل يعد والكثير
فيه والكثير يهال هيلا فلما ذكر هنا ان ذكر العدد يحتمل ان يكون للكثرة حكى
قول الزجاج ليبين ان حمل العدد على الكثرة محملا فكونه للقلة او الكثرة يدور
مع المقام لاوقات سهم يفيد ان ما فى لما لبثوا مصدرية وانه جعل المصدر حينا
فمن جعله هو الزجاج وابن الذلق رجل من بنى عبد شمس وهم مدفع واباوه
واجداده كانوا معروفين بالافلاس فكيف اى فكيف يليق القياس على الشاذ
بالقران اما ان ينصب بافعل اى على انه مفعول به فلا يساعد عليه المعنى لان الا
جدح اما ان يجعل للبث فمعنى الحين على ان يكون معنى لما لبثوا الا وقات لبثهم
او لم يجعل فعلى الاول يكون ذكر الامد مستدركا وعلى الثانى يكون المضبوط
لبثهم فى الامد وليس كذلك بل المضبوط امد لبثهم ولم يتعرض لامتناع كون امدا تمييزا
لظهوره لانه لو كان تمييزا لكان فاعلا من حيث المعنى فيكون الامد هو الاحصى
والاضبط والقايل ان يقول هذا اذا كان منتصبا عن نسبة الى مفعوله كما فى قوله
تعالى وفجرنا الارض عيونا يكون المضبوط الامد كما هو المراد اى ايهم احصى للبثهم
امدا اى لامد لبثهم وايضا يجوز ان يكون منتصبا على كلمة ما على ان تكون موصوله
او موصوفة اى ايهم احصى لما لبثوا فيه وهى تحتمل الزمان والمكان فتبين بالزمان
قوله واضرب حيا السوى الفوانسا البيت لعباس بن مرداس السلمى وقبله فلم
ار مثل الحى حيا مصبحا ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا اكر واحمى للحقيقة منهم
واضرب البيت المصبح المغار عليه وقت الصبح وحقيقة الرجل ما يلزمه الدفاع
عنه من اهل بيته والقوانس جمع قونس وهو اعلى البيضة والمراد بالحى المصبح بنو زبيد
من اليمن جمع العباس من جميع بطون بنى سليم ثم خرج بهم ثم صبح على بنى زبيد
بتلبس من اليمن بعد تسع وعشرين ليلة فقتل منهم وغنم ووصفهم بكمال الشجاعة
ليكون ادل على شجاعته من قبلهم فقلا بعد المساورحب سعد فى تحصيل الفعل
وهو سرا علتك لم يلتفت اليه **قوله** كيف جعل اى ظاهر اللفظ يقتضى ان الضرب على
اذانهم وبعثهم انما كان ليحصل به العلم تعالى عن ذلك وانما الغرض فى السوال للضرب
ولم يتعرض للبعث مع ان قوله لنعلم متعلق بهما جميعا لان الغرض باحدهما كاف فى السوال
ولان تعلقه بالاقرب يلتبس على احد والمراد ان المراد لنعلم من احصى ظاهر العلم موجودا

لما تعلق لظهوره من الفوايد الذى ذكرها والعلم بمن احصى وان لم يكن متوقفا
على الضرب والبعث لكن العلم بظهوره لهم متوقف عليه ونظيره ما هو من قوله
تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين
وكما ان المراد ثمة العلم الذى يتعلق به الجزا كذلك المراد هنا علم يتعلق بالمعلوم
اد با والايمان والاعتبار وغير ذلك فصح جعله علة للضرب على اذانهم وبعثهم
قوله وربطنا على قلوبهم وقويناها بالصبر الاساس ربطت الدابة شدد بها برباط
والمربط الحبل ومن المجاز ربط الله على قلبه صبره قيل لما كان الخوف والقلق يزعج
القلوب عن مقارها الى ترى الى قوله وبلغت القلوب الحناجر قيل فى مقابلته ربط قلبه
اذا تمكن وثبت فهو تمثيل واما تعدية الفعل بعلى فكما فى قوله يخرج فى عراقيبها
نصلى وقيامهم بين يدى الجبار ملكهم فاصطفوا بين يديه وقالوا ربنا رب السموات والارض
وذلك انه كان يدعوا الناس الى عبادة الطواغيت فثبت الله هولا الفتية وعصمهم
حتى عصوه وخرجوا بالبراة عن الشرك **قوله** وهو اخبار فى معنى الانكار لم ينبط
به قوله تعالى لولا يأتون عليهم بسلطان بين وهو دليل اى طلب الدليل على ما دعوه
دليل على فساد التقليد لانه لو صح التقليد لم يصح الزام المعلل بطلب الدليل وعجزه
عن اقامته وقيل هو كلام معترض عطف على قوله وما يعبدون نصب اى وقيل
هو معترض بين قوله واذ اعتزلتموهم وبين قوله فاووا اى قال بعضهم لبعض واذا
اعتزلتموهم فاووا الى الكهف ههنا بهذه الحكمة اعتراضا لكم اخلاص العبادة فاوقع
الله تعالى بين الشرط والجزا تصديقا لهم فيما قالوه اى هم قوم ديدنهم اخلاص
العبادة لله تعالى وانما لم يرض به لانه خلاف الظاهر **قوله** مرفقا قرى بفتح الميم وكسرها
من فتح الميم كسر الفا ومن كسر الميم فتح الفا **قوله** تزاور بادغام التا فى الزاى او
حذفها مع الف الياء الاولى وكلها من الزور بتحريك العين وكذلك الميل وهو ما كان
خلقه وحقيقتها الجهة المسماة باليمين يريد ان اضافة ذات الى اليمين من اضافة
المسمى الى الاسم من معنى القطيعة والصرم يعنى ان الغرض هنا معنى القطيعة
والصرم وحاصل نظره صهى وسواد العين فى الماسامس لجرعا الرمله التى لا تنبت
والسسه المراة التى تسبى وسامس من شمس الفرس شماسا اى منع ظهره شبه
كلال العين بشماس الفرس والظعن النساء فى الهوادج والاقواز جمع قوز وهو
الكثيب ومس وعلم رمل معروف والفوارس رمال معروفه بالدهنا ويمكن
ان يكون جمع فارس فيقول نظرت الى ظعن يقطعن الارض والسير بحيث كانت
الاقواز عن شمالهن وعن ايمانهن الفوارس معرض الاصابة الشمس ما دعرضه
لها من اعرض الشى بدا عرضه العرض الجانب وقيل فى مفتتح من غادرهم عطف
على قوله فى متسع من الكهف وانما لم يرض به لان المعنى الاول ادخل فى كونه اية

وقيل باب الكهف شمالى اى فى تفسير الاية قولان احدهما ان باب الكهف الى جانب
الشمال فاذا طلعت الشمس كانت على يمين الكهف واذا غربت كانت على شماله
فضوء الشمس لا يدخل فى الكهف وكذا حال غروبها وكان ذلك خارقا للعادة وكرا
مة عظيمة خص الله تعالى بها اصحاب الكهف وهذا هو الوجه الاول فى الكتاب
وعلى هذا ذلك من ايات الله اشارة الى ازورار الشمس وقرضها طالعة وغاربة
وعلى الوجه الاخر اشارة الى شانهم وحديثهم والوجه الاول فى الكتاب هو الظاهر
لانه لم يذكر بعد من حديثهم ما هو اية سوى ازورار الشمس وقرضها الفجاه بمعنى
الفضاء يهمز ولا يهمز وهى المكان الذى لا تطلع عليه الشمس قوله من يهد الله
بناء عليهم اى لما بين فى الاية الاولى اختصاصهم بتلك الكرامة السنية اثنى عليهم
فى هذه الاية بانهم سبوا لتلك الكرامة حيث جاهدوا فى الله واسلموا له وجوههم
فلطف بهم واعانهم وارشدهم الى نيل تلك الكرامة ولم يقتصر الحكم عليهم بل هذه
قضية كلية يدخلون فيها دخولا اوليا ويحاور الى من تعرض للخذلان تتميما
للمرام لان بضدها تتبين الاشيا وقوله ساعليهم اشعار بوجه فصل هذه
الجملة عما قبلها يعنى لما كان سوق هذه الجملة للثناء عليهم وسوق ما قبلها للاخبار
فصلت عما قبلها لاختلافهما فى السوق فهو نظير اختلاف الجملتين خبرا وانشا
وحل الفسه وقيل النار انما لم يرض بهما لان قوله وهم فيهما طاهرا
قوله نارهن قضا البيت قوله لا اسد وصيدها على من قبيل ولا ترى الضب بها
ينجحر اى ولا صيد ولا اسد تصف الشاعر اقامته فى العدوا حسبه للمعرفة
هناك اى نزلت بارض لا اسبة باجماعها ومعروفى واحسانى معروف مشهور
غير منكر ورعبا بالتمييز والنقل اى بسكون العين وضمها حتى اعلم علمهم
اى اعلم حقيقتهم واظن ان اصله حتى اعلم علما وقيل لطول اظفارهم وقيل
لوحشة مكانهم انما لم يرض بهما لان الظاهر انهم كانوا كذلك من اول الامر
ولقوله لو اطلعت عليهم حيث لم يقل على مكانهم ولقوله لوليت منهم فرارا
ولملئت منهم رعبا قوله وكما اغناهم ملك النومة كان المماثل النومة
المدلول عليها بقوله وهم رقود لا التى فى قوله فضربنا على اذانهم لان البعث
مذكور به فقوله ثم بعثناهم اذ هاب بقدرته ومعلله محذوف اى فعلنا ذلك
اى قوله وهكذا بعثناهم اذ هاب الخ وقوله وانه لا يكون كذبا بناء على
ان مرجع الصدق والكذب الى اعتقاد المخبر واما ان قلنا مرجعهما الى مطابقة
الواقع ولا مطابقته فلا شك فى انه كذب والصواب فى وانه كسران يكون
ابتدا كلام من المصنف بان القول بالظن ليس بكذب لانهم غير معصومين
عن الكذب خصوصا اذا قالوا ظنا قلت فى نسخة الامام المعرى صح بفتح ان

وما

وما يدل على جواز الاجتهاد والقول بالظن الغالب وهو انه لا يثبتهم اخراجهم
على ما لا يجوز بدل على ان القول بالظن الغالب لا يكون كذبا وان لم يطابق
الواقع لانه لو كان كذبا لما اقدموا عليه لاحتمال كونهم كذبا فثبت ان مرجع
الصدق والكذب الى اعتقاد المخبر فالمصنف يستدل بالاية على ان مرجع الكذب
الى اعتقاد المخبر وهو قد عكس حيث استدل بتفسيره على انهم ليس بكاذبين
فى قولهم لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ذلك اى قولهم ربكم اعلم بما لبثتم وعلى
هذا القايلون ربكم اعلم بما لبثتم هو القايلون لبثنا يوما او بعض والقول الثانى
اضراب عن القول الاول قوله كيف وصلوا قولهم فابعثوا بذكره حديث المد
اى لا مناسبة بين قوله فابعثوا احدكم بورقكم وبين ما قبله فكيف وصلوه
به اجاب بان هذا الوصل ليس بطريق العطف بل بطريق السببية والمسببية
على ان الاول سبب والثانى مسبب فقوله ربكم اعلم بما لبثتم فى معنى لا طريق
لكم الى علمه وقوله فابعثوا احدكم فى معنى فخذوا فى شى هما يهمكم فكانه
قيل اذا كان الامر كذلك فابعثوا احدكم بورقكم وقال الشارح اليمنى
واتبعه العلامه واجاب بانه من باب الاسلوب الحكيم كقوله انت تشتكى عندى
مزاوله القوى وقد رات الضيفان يحون منزلى فقلت كانى ما سمعت كلامها
هم الضيف جدى فى قراهم وعجلى وفيه نظر لان الاسلوب الحكيم من خلاف
مقتضى الظاهر فظاهر ان قوله فابعثوا احدكم بعد قوله ربكم اعلم بما
لبثتم ليس كذلك والكلاب بالضم اسم ما كان به يوم معروف فى الجاهليه
من ايام العرب وعرفجة هو فخذ من سعد بن صفوان التيمى اصيبت انفه
الجاهلية يوم الكلاب فاتخذ انفا من ورق فانتن فامره النبى صلى الله
عليه وسلم ان يتخذ انفا من ذهب للسكل والذى سكل امره الى عسى وقولها
اوثق عليك بعمك يعنى اذا كان فى الصبيان بعمك شده وقال وقوله اوثق
عليك بعمك من الاسلوب الحكيم اى لا استنكر جوازه والذى يهمك هذا وقد
عرفت حاجته والصعاليك جمع صعلوك وهو الفقير ومعنى بعولهم عرفوا
بشهر قوله ولا يشعرن بكم احدا يعنى ولا يفعلن ما يودى من غير
قصد منه الى الشعور بنا انما حمله على ذلك لان الاشعار بهم قصدا لا يظن به
بالاكراه العنيف مستفاد من بعيد وكم بمعنى يصير وكم لان التصيير ينبى
عن الاكراه العنيف قوله ليعلم الذين اطلعناهم عليهم دلالة على ان الضمير فى
ليعلموا المفعول اعثرنا المحذوف وهو ضمير الاهل اى اعثرناهم عليهم حيث
يتنازعون بينهم امر دينهم ذهب فى هذا الوجه الى ان الضماير الثلثه
فى يتنازعون امرهم بينهم للمفعول المحذوف لقوله اعثرنا وفسر امرهم بامر دينهم

وقوله لم يرتفع الخلاف متعلق باعثرنا عليهم وعلم من ذلك ان مراده من البعث فى
قوله وهو البعث كيفية البعث لا نفسه والا لم يوافق التفسير المفسر وقوله قالوا
توفى الله اصحاب الكهف يدل على ان فى الكلام ايجازا اى فعلموا امر البعث وتحققوا
فتوفاهم الله تعالى فلما توفاهم قالوا ابنوا عليهم بنيانا وقوله قال الذين غلبوا
على امرهم على هذا شديد الملائمة بما قبله اى قال الذين غلبوا على امرهم اى
غلبوا عليهم فى امر دينهم من المسلمين وملكهم حيث ظهر الامر كما ادعوا من
ان الاجساد تبعث حية حساسة فيها ارواحها وكانوا اولى باصحاب الكهف
وتحفظهم لموافقته اياهم فى دين الاسلام لنتخذن عليهم مسجد البنضم الى حفظ
تربتهم تعظيمهم والتبرك بهم قوله وقيل اذ يتنازعون معطوف على قوله حين
يتنازعون بينهم امر دينهم اى وقيل الضمير فى امرهم لاصحاب الكهف والتنازع
فى امرهم اما التكلم فى ططنهم ما بينهم امر دينهم اى وقيل الضمير فى امرهم
فى قصتهم وما اظهر الله من الاية منهم واما التنازع فى تدبير امرهم حيث توفوا
كيف يخفون مكانهم وكيف يسدون الطريق اليهم وانما لم يرض به لانه يقتضى
ان يكون اطلاعهم على اصحاب الكهف قبل التنازع والنص يقتضى ان يكون
الاطلاع حال التنازع هذا اذا كان قوله اذ يتنازعون فى هذين الوجهين ايضا
متعلقا باعثرنا كما هو ظاهر كلام وذهب الشارح اليمنى الى انه متعلق
بقوله قال الذين غلبوا على وقوله فقالوا ابنوا عطف على يتنازعون ولكن عطف
عليه على الوجه الاول منهما يأباه اباء فالوجه ان يكون معطوفا على مقدر
كما فى الوجه السابق اى يتنازعون فانتهوا لامراهم من ذلك فقالوا ابنوا واما
قوله ربهم اعلم بهم فقد ذكر فيه ثلاثة اوجه الاول والثانى منها على تقدير ان
يكون الضمير فى امرهم لاصحاب الكهف والثالث يجوز ان يكون على هذا التقدير
وان يكون على تقدير ان يكون لمفعول اعثرنا المحذوف وليت شعرى
لم اخر المصنف تفسيره عن موضعه ولم كان تفسير قوله اذ يتنازعون بينهم
امرهم على اعتبار كون ضمير امرهم راجعا الى المعثرين وتاخير تفسير قوله
ربهم اعلم بهم على اعتباره وفى الجملة لا يخلو هذا الموضع من تساهل منه وقوله
فما موا امر قوله ان اخبارا بما سيجرى بينهم يعنى انهم وان كانوا
سالوا عن عدد اصحاب الكهف الا انه تضمنت الاية الاخبار بما سيجرى بينهم
ليكون ذلك ضم معجزة الى معجزة وهى بيان عددهم وكان نسطور قيل هو
نسطور الحكيم الذى كان فى زمن مامون ونسبته العاقب اليه فى زماننا باعتبار
انه على الراى الذى نحره نسطور واسم مدينتهم افسوس للجمع بين هذا
وبين قوله اولا واسم مدينتهم طرسوس اما بان يحملا على الروايتين او

على

على ان افسوس المدينة التى كانوا منها وطرسوس المدينة التى بعثوا اليها
لشرى الطعام ثم جاء بسين الاستقبال فى الاول دون الاخرين يريد ثم خولف
بينهما مع ان الكل للاستقبال فيه وجهان احدهما ان يعطف الاخيران على يقولون
فى سيقولون والاستقبال فى الاخيرين يفهم من السين والاخران يعطفا على
فسيقولون والاستقبال يستفاد بالارادة بدلالة المقام لصلوح الفعل المضارع
للحال والاستقبال فان قيل لم جوز العطف على الابعد مع الاقرب قلت لان
فيه تعويلا على شهادة الفعل وانبا بانه عطف تفسير على رجما بالخبر الخفى
يريد ان الرجم هو الرمى واريد به ههنا الاتيان بسببها الاساس بالغيب اى
الخبر الخفى بالرجم بالحجارة ما الظن مكان قولهم ظن حتى لم يبق عندهم فرق
بين العبارتين اى حتى صار رجم بالظن بمعنى ظن من غير ملاحظة تفصيل
فيه فكان معنى رجم ظن وكان مصدره وهو الرجم بمعنى الظن فكان
معنى رجما بالغيب ظنا به والدليل على صحة وضع الرجم موضع الظن قول
زهير وما هو عنها بالحديث المرجم حيث وضع موضع المظنون واوله
وما الحرب الا ما علمتم وذقتم يقول ليس الحرب الا ما عهدتموها وجربتموها
وما حدثنى عنها الحديث مظنون قوله فما هذه الواو الداخلة على الجملة
الثالثة يعنى اذا جعلت الجملة الثالثة صفة فمن اين دخلت الواو عليها
ولا يجوز دخولها فى جاءنى رجل ظريف لا تقول رجل وظريف وايضا لم دخلت
عليها دون الاوليين والجواب عن الاول ان هذه الواو هى التى جردت عن
العطف ويدخل فى الجملة الواقعة صفة للنكرة كما تدخل على الجملة الواقعة
حالا مررت بزيد وفى يده سيف وفائدتها توكيد لصوق الصفة بالموصوف
يعنى ان الصفة لاصقة بالموصوف فاذا دخلها الواو افاد التاكيد والدلالة
على ان اتصافه بها امر ثابت اذ جدوى التاكيد تثبيت المؤكد واستقراره
وعن الثانى انها انما دخلت فى الثالثة ايذانا بان الذين قالوا سبعة وثا
منهم كلبهم قالوه عن ثبات علم وطمانينة يقين لان المدعى انما يؤكد ما
يدعيه اذا كان دعواه عن يقين وطمانينة نفس ولما لم يكن الاوليين بهذه
المثابة لم يؤكد بها فان قلت لما كان هذا مظنة ان يقال هب ان هذه الواو كواو الحال
ففائدته ان يكون لتاكيد الارتباط لا استقلال الجملة حتى لا يظن انها غير مرتبطة بما
قبلها كواو الحال فمن اين تقول انها لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف قال والدليل
عليه الى اخره ووجه الاستدلال انه تعالى اتبع القولين الاولين قوله رجما بالغيب
ولم يؤخره الى الفراغ عن القول الثالث فعلم ان القول الثالث يخالف القولين
فاذا كان رجما بالغيب كان الثالث غيره علم فعلم ان الواو يفيد ما ذكرنا والقايل

ان يقول كون القول الثالث عن علم يجوز ان يكون الى مستفادا من تصديق الله
تعالى اياهم حيث لم يعقبه بقوله رجما بالغيب كالاولين حيث علم انه عن علم ومن
قوله ما يعلمهم الا قليل وما الدليل على ان الله انما صدقهم لذلك واما الاستدلال بقوله
ابن عباس فظاهر لايدفع قال صاحب الانتصاف هذا اى القول بان هذه الواو
هى التى تدخل على الجملة الواقعة صفة هو الصواب لا زعم من زعم انها واو الثمانية
ويضيف اليها وفتحت ابوابها فى الجنة اذ ابوابها ثمانية وعدوا منها والناهون
عن المنكر فى التوبة وهو الثامن من قوله والناهون وذهب ان فى اللغة واو فهى
الثمانيه فاين ذكر العدد فى ابواب الجنه وفى التوبة ذكرت لربط الامر بالمعروف
بالنهى عن المنكر وامر بالمعروف وانه عن المنكر ويامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ومنهم من عد منه ثيبات وابكارا وهو غلط فاحش فانها واو التقسيم
لو حذفت لم يصح الكلام اراد وابو الثمانيه ما تدخل على الثامن من العدد قالوا
ان السبعة عند العرب اصل فى المبالغه والعدد قال الله تعالى ان تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فاذا ذكروا سبعة جاوا بالواو ليدل على ان السبعة
تمت وان مدخولها ثامن قوله وقيل الا قليل من اهل الكتاب معطوف على قوله
تحقق الله قول المسلمين وقوله والضمير فى سيقولون على هذا لاهل الكتاب
فى مقابلة قوله الضمير لمن هو حاضر فى قصتهم فى زمن رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اهل الكتاب والمومنين قوله ولا تقولن لاجل شى يعنى
ان اللام فى قوله لشى كاللام فى قوله وقال الذين كفروا للذين امنوا ولم
يرد الغد خاصه يريد ان الغد مجاز للمستقبل من الزمان بطريق اطلاق المقيد
على المطلق وذلك اى ذلك المعنى وهو تقييد الفعل بعده مشية التبرك من الله
تعالى مما مدخل للنهى فيه لانه جايز حسن والحسن لا ينهى عنه ولقايل ان يقول
لا نسلم انه لو قال انى فاعل كذا الا ان يشا الله كان معناه الا ان تعرض مشية الله
دون فعله لم لا يجوز ان يكون معناه الا ان يشا الله فعله وذلك المعنى مما ينهى
عنه وضع تعلقه بقوله انى فاعل باعتبار هذا المعنى ويكون النهى بمعنى الا انها
قال صاحب الانتصاف وليت شعرى ما معنى قول الزمخشرى الا ان تعرض المشية
دون فعله واعتقاده ان مشية الله تعالى لا تعرض على فعل احد والعجب منه حيث
نقل مذهبه بكلمة على واشكل عليه معنى دون فان معنى اعتراض مشية الله
على فعل العبد اعتراضية غالبة بالالجا والاعلام واعتراضها دونه ان يعوقه
بان يسلبه القدرة عليه او الداعى اليه او يخلق فيه الصارف عنه
فانى احدهما من الاخر قوله وتعلقه اى تعلق قوله الا ان يشا الله بالنهى وهو قوله
ولا تقولن على وجهين والاستثنا فى كلا الوجهين مفرغ والفرق ان فى الاول قوله

ان

ان شا الله ظرف ومفعول المشية المحذوف راجع الى القول اى ولا تقولن ذلك
القول فى شى من الازمنة الا فى زمان ان يشا الله ان تقوله بان ياذن لك فيه فتعلم
انه شاء وفى الثانى ان شا الله حال بتقدير ما الملابسه ولما كانت ملابسة القول
والقول بمسمى مشية الله تعالى غير ممكن حملت على الملابسة فذكرها والتقدير
الا ملتبسا بمشية الله تعالى قايلا ان شا الله ومفعول المشية راجع الى ذلك فى
قوله انى فاعل ذلك واما الوجه الثالث الصاير الى كونها كلمة تابيد فهو انه
نهى عن القول الا وقت مشية الله وهى مجهولة فيجب الانتها ابدا وهذا الوجه
انما يتاتى اذا لم يكن الخطاب نبى ولا تقولن للرسول خاصة فانه صلى الله عليه
عليه وسلم يمكن ان يعلم مشية الله بالوحى ولما كان الظاهر ان الخطاب له بدليل
مورد الاية لم يعتبر هذا الوجه من اول الامر حيث لم يقل وتعلقه بالنهى على
وجوه واعتبره اخرا حيث لم يحتمل ان لا يكون الخطاب له خاصه فان قلت هذا يودى
الى نهى كل احد عن ان يقول انى فاعل غدا كذا مطلقا فتقيده بشى اولم يقيده وهو
خلاف الاجماع قلت يحمل على ان المعنى ولا تقولن لشى انى فاعل ذلك غدا او يسكت
فان قلت وجه كون الكلمة الا ان يشا الله تابيدا ان مشية الله مجهوله فكيف
يكون هذا نظير قوله وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشا الله والمشية فى
هذه الاية معلومة الانتفا قلت انما شبهه به فى مجرد الا ان يشا الله استعمل
للتابيد وان كان وجه الدلاله مختلفا احد امرى استحاله متعلق المشية تارة ومن
الجهل بها اخرى قيل من جهة ان المعنى ولا تقولن من تلقا نفسك فى شى يتعلق
بالوحى اى فاعل ذلك الا ان يشا الله ان تقوله من تلقا نفسك وان يشا الله ان تقوله
من تلقا نفسك فلا تقولنه من تلقا نفسك ابدا وفيه تقييد القول وتخصيص
الشى وهما عن دلالة اللفظ بمعزل ولقايل ان يقول حمل النهى على هذا الوجه
غير سديد لعدم تصور ترك الانتها لانه اذا قاله فقد شاء الله تعالى والجواب ان
هذا مبنى على اصل المعتزله من ان العبد قد يفعل ما لا يريده الله تعالى وهذا
نهى تاديب من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قال والسبب فيه ان الانسان اذا قال
سافعل غدا لم يبعد ان يموت قبل الغد او يعوقه عن ذلك الفعل شى من العوايق
فيصير كاذبا فى ذلك الوعد والكذب منفر وذلك لا يجوز يليق بالانبيا اما اذا قال
ان شا الله فبتقدير ان يتعذر عليه الوفا لا يصير كاذبا فلا يبقى السبب وفيه نظر
لانه يكون على هذا النهى تحريميا لا نهى تاديب والوجه ان هذا ليس بكذب لانه بنا
على الاجتهاد لا يكون كذبا وان جاز ان يكون خطا وانما ادبه بالنهى عنه لما انه مظنة
الكذب كما كذب النبى صلى الله عليه قريش قوله والمعنى اذا نسيت كلمة الاستثنا
اراد بكلمة الاستثنا ان يشا الله لانه يعلم عمل الاستثنا فى اخراج بعض التقادير

ولهذا اخذ ابن عباس رضي الله عنهما وغيره الاستثنا من هذه الكلمة وعموا المحل
النزاع ووجه قوله انه تعالى قال واذكر ربك اذا نسيت ومعناه اذا نسيت كلمة الا
ستثنا ثم تنبهت عليها فتدارکها بالذکر امرنا التدارك بذكر كلمة الاستثنا في وقت
التنبه فيجوز اي في وقت حصل ولكن الفقها قالوا الصحيح ذلك لم يتقرر اقرار ولا طلاق
ولا عتاق ولم يعلم صدق ولا كذب ويجوز ان يكون الشي معطوفا على قوله واذكر
ربك اي مشية ربك وقل ان شا الله وقيل واذكر ربك اذا تركت بعض ما امرك به
انما لم يرض به وبالذي بعده لانهما يقتضي عدم ارتباط قوله واذكر ربك اذا نسيت بما
قبله والعطف يقتضي الارتباط وضبط الاقوال ان قوله واذكر ربك اذا نسيت اما ان
يكون متعلقا بما قبله اولا يكون بل هو كلام مستانف فان تعلق بما قبله فله احتمالان
ان يكون المعنى اذا نسيت ان شا الله تعالى فاذكره او استغفر وهو من باب التشديد
والتغليظ كان ترك الاستثنا ذنب يجب ان يستغفر منه واليه اشار بقوله سشديد في
البعث على الاهتمام بها او على انه كلام مستانف فيه قولان احدهما يقدر مفعول نسيت
وفي الاخرى يجري مجرى اللازم وقوله وقد حمل على اذا الصلاه بنا على القول الاول وهو
بتقدير المفعول قوله والظاهر ان يكون المعنى الى اخره تفسير اخر وانما كان هذا
هو الظاهر لان قوله وقل عسى ان يهدين الى اقرب من هذا رشدا مرتبط بقوله واذكر
ربك اذا نسيت على هذا التفسير وفي التفاسير المتقدمة مفعول عنه والظاهر الارتباط
مع ان قوله واذكر ربك اذا نسيت ايضا مرتبط بقوله ولا تقولن لشي اني فاعل ذلك
غدا الا ان يشا الله لان نسيان شي بينا ونسيان كلمة الاستثنا تناولا وليا الشي اخر
يدل هذا المنسي منصب بدل في نسخة الامام المعري قيل هو نصب على الحال لانه لا يتعرف
بالاضافه مثل شبه ومثل وانما اخرت على صاحبها لانه موصوف واظن انه منصوب
على الظرفيه لان بدلا هذا في معنى مكان هذا وايضا انه ليس مثل شبه ومثل في الابهام
حتى لا يتعرف بالاضافة مثلهما قوله وهو بيان لما اجمل في قوله فضربنا على اذانهم في الكهف
سنين عددا كانه اراد انه معطوف على فضربنا ومشتمل على بيان ما ثمه وما بينهما معترض
ومعنى قوله قل الله اعلم الى اخره ان قوله قل الله اعلم بما لبثوا تذييل جي به لتقدير
ان مدة لبثهم في الكهف ما اخبر الله تعالى ووجه التقرير انه اعلم من الذين اختلفوا منهم
بمدة لبثهم وقد اخبر بها بقوله ولبثوا في كهفهم ثلثماية سنين فكانت هي ثابتة دون
التي اثبتها المختلفون فيها وهذا على محاذاة قوله قل ربي اعلم بعدتهم بعد الاخبار عن
الاختلاف في عددهم لكن ذلك للرد وهذا للاثبات وعن قتاده ان قوله ولبثوا في كهفهم
ثلثماية سنين حكاية لكلام اهل الكتاب وقل الله اعلم رد عليهم وقال اي قتاده في حرف
عبد الله رضي الله عنه وقالوا فهذا يدل على انه حكاية لكلام اهل الكتاب وعلى هذا هو مثل
قل ربي اعلم بعدتهم في الرد قوله وسنين عطف بيان لثلثماية لم يصح ان يكون تمييز الماية

لان تمييزها يكون مجرورا باضافتها اليه ولم يجعله بيانا لها لان المقصود هو المضاف
ولم يحمل على البدل لانه يلزم منها ان لا تكون عدد السنين مقصودا والابهام في ثلثماية
من حيث انها تحتمل الايام والشهور والسنين وقرى ثلثماية سنين بالاضافة اي باضافة
ماية الى سنين ولما كان الواجب في تمييز الماية الافراد اعتذر عن الجمع بقوله على وضع
الجمع موضع الواحد في التمييز كقوله بالاخسرين اعمالا يعني ان مميز الماية انما لا يقع
جمعا بطريق الاصالة وهنا وقوعه جمعا ليس بطريق الاصالة بل بطريق وضع الجمع موضع
المفرد كما في الاية المستشهد بها ونظيره وقوع المفرد موقع الجمع في قوله يخرجكم طفلا
وللقايل ان يقول لا نسلم ان الجمع في قوله بالاخسرين اعمالا وضع موضع المفرد بل انما جمع التمييز
فيه لانه اريد به الانواع لان ما قبله يدل عليه قال الزجاج اما قوله وازدادوا تسعا فلا يكون
تسع ليال او تسع ساعات لان العدد يعرف تفسيره فاذا تقدم تفسيره استغنى بما تقدم
عن اعادة ذكره قوله ثم ذكر اختصاصه بما غاب في السموات اي دلالة على ان الله
اعلم بما لبثوا وجا بما دل على التعجب اي تاكيد الاختصاصه والدال على الاختصاص تقديم
الخبر في قوله له غيب السموات والارض ومعنى فيما لهم الضمير لاهل السموات والارض
المدلول عليه بفحوى الكلام وقرا الحسن ولا يشرك بالتا والجزم على النهي كانه عطف على
قوله اسمع بهم وابصر فقيل له واتل انما لم يقل فقيل له اتل بدون الواو تنبيها على ان هذه
الواو ليست للعطف بل هي التي تاتي في ابتدا الكلام وفي قوله فلا مبدل لكلماته تعليل بطريق
الاستيناف وصبر عارفه البيت اي حبس نفسا عارفه باحوال الحرب اذ صابوه
من العرف بالكسر وهو الصبر فقال عرف واعرف كصبر واصطبر لفظا ومعنى والجره
كريمه ترسو ترسخ وتثبت ويطلع تنقطع عن مكانها او تظهر تارة وتخفى اخرى
كما هو عادة الجبان يصف صبره وتجلده عند الشدايد وان نفسه ثابتة صابرة على المكاره
في حال تكون نفس الجبان فيها مضطربه وقيل المراد صلوة الفجر والعصر عطف على قوله واسعى
على الدعا اي المراد بالغداة والعشي الزمان كله وقيل المراد بالغداة وقت صلاة الفجر وبالعشي
وقت صلاة العصر وانما لم يرض به لان الاول هو الظاهر قوله لان غدوه علم في اكثر الاستعمال
وادخال اللام على تاويل التنكير وللقايل ان يقول هذا اذا اردت غدوة نهار ولست
هنا كذلك بل المراد الجنس لاقترانها بالعشي المراد به الجنس قوله والزبد زبد المعارك اوله
وقد كان منهم صاحب وابن امه ابو جندل ومعنى زبد المعارك زبد الحروب اراد انه
مقدام شجاع معدعا نرى اذ لا ارتجاع له واوله وام العقود على عيرانه احدبعالـ
عد الشي على الشي رفعته عليه والقتد خشب الرحل وجمعه اقتاد والعيرانه الناقه
الشبيهة بالعير في سرعتها ونشاطها والاحد الطوية الموثقه الخلق يقول معدهك
عما ترى فانه قد فات عنك لحس الا رتجاع له واشتغل بالرحل والسارة اللباس والهيئة
قوله تريد زينة الحيوة الدنيا في موضع الحال اي عن الكاف في عساك ولم يجعله استينافا

لان فيه تقوير الاداوة على رينة الحيوة الدنيا بخلاف الحال فان النفي منصب عليها وقد ابطل
الله توهم المجبره حيث يقولون ان الله تعالى يجعل بعض القلوب غافله ويخلق فيه صفة الغفله
بقوله واتبع هواه اذ هو عطف تفسير على اغفلنا ولو كان الامر على ما قالوا القيل فاتبع هواه
والجواب انه يجوز ان يكون معناه نحن اغفلنا قلبه عن ذكرنا وهو اتبع هواه احالة للمشيه على
فهم السامع كما قال صاحب المفتاح في قوله تعالى ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله
الذى فضلنا على كثير **قوله** الحق خبر مبتدا محذوف والتقدير هذا الحق من ربك اشاره الى
المتلو والصبر مع الذين يدعون ربهم ويجوز ان يكون التقدير هو الحق بان يعامل بالضمير
معاملة اسم الاشاره والظاهر يجعل الحق مبتدا ومن ربك خبره لان المقصود الحكم على المذكور
بانه الحق من ربهم لم الحصر فلو جعل مبتدا الغات المقصود وقال الشارح اليمنى الظاهر جعله
مبتدا لان قوله وقل الحق من ربكم كالفذلكه لما ذكر من مفتتح السوره والجميع ما جا
به النبى صلى الله عليه وسلم ولهذا رتب عليه ما بعده بالفا انتهى كلامه وتبعه فى ذلك
العلامه وقوله والمعنى جا الحق وزاحف العلل بيان لزبده المعنى وخلاصته ومعنى زاحت
العلل بطلت وقوله وجى بلفظ الامر والتخيير بالنظر الى الظاهر والا فهو وعيد لقوله انا
اعتدنا للظالمين نارا **قوله** شبه ما يحيط بهم من النار بالسرادق يشير الى ان الاضافة
فى سرادقها للبيان والحجرة كل مكان محجور افاعتنوا بالصيلم او له غضبت تميم بان تعلا
عامر يوم النسار هالبنى عامر والهمزة فى اعتنوا للسلب والصيلم الداهيه والمراد به الجبن
وفيه تهكم اى فى قوله هانوا ابحا كالمهل تهكم كما تهكم فى البيت بقوله فاعتنوا بالصيلم
مرتفقا متكا من المرفق يعنى ان اصل الارتفاق الاتكا على المرفق الا انه اريد به ههنا مطلق
الاتكا ولما كان للسايل ان يقول ان الاتكا يكون للاستراحة ولا استراحة لاهل النار فكيف
اثبت لهم الاتكا وجعل النار مرتفقا لهم اجاب بان هذا على طريق المشاكله لقوله بعد ذكر وحسنت
مرتفقا فى ثواب الجنة والمتبوع وان كان متاخرا الا انه مقدم فى الشرف عبر عن الملابس بما
لم تتفق لوقوعه فى صحبته الا ان يكون من قوله يعنى الاتكا عاليا يكون للاستراحة وقد يكون
للحزن كما فى هذا البيت فيحتمل ان يجعل الاتكا فى الايه من هذا القبيل ان كان فيه ترك
السابع ويحتمل ان يكون معنى قوله الا ان يكون من قوله الا ان يكون على التهكم كما فى
البيت كذلك ومعنى البيت انى سهرت وبت الليل متكيا على المرفق كان الصاب وهو شجر
له لبن اذا وقع فى العين المهانى عينى مذبوح اى مشقوق والذبح الشق سطعها معنى واحد
وهو احسان العمل عبر ان فى احدهما اجمالا وفى الاخر تفصيلا فهما بالذات واحد وان اختلفا
بحسب المفهوم فلهذا قام من احسن عملا مقام الضمير فكانه قيل انا لا نضيع اجرهم او اردت
من احسن عملا منهم على ان من للبيان او للتبعيض **قوله** وتنكير اساور لابهام امرها يعنى
ان الاساور اذا كانت مبدا للتحليه كان الظاهر تعريفها ليعم اساور ويحلون بها وغيرها
لكن نكرت لتفخيم امرها فى الحسن جمعا بين النوعين اى التكميل النعمة والاسره جمع سرير

كاعزه

كاعزه فى جمع عزيز قال فان قلت ما السر فى قوله يحلون بصيغة المجهول ويلبسون بالمنافع
اللبس اليهم فنقول بعد التحليه من تفضل الله تعالى واما اللبس فبحسب استحقاقهم وهذا
منه ميل الى الاعتزال واقول لان اللبس لابد منه احترازا عن الانكشاف واما التحلى فمنه
بد فاضيف اليهم الاول دون الثانى **قوله** اى ومثل حال الكافرين والمومنين واضرب لهم
مثلا رجلين اصنع واعتمل لهم مثلا هو رجلين فيكون رجلين استعارة تمثيليه ولا يخفى
ان فيه تكلفا وكذا فى تشبيه حال الكافرين بحال ذلك الرجل الكافر وحال المومنين بحال
ذلك الرجل المومن ويمكن ان يجعل المثل استعارة عن الحال والقصة الغريبة ويجعل تقدير
الكلام واضرب لهم مثلا مثل رجلين من غير تشبيه واستعارة لرجلين للكافرين والمومنين
قطروس صح بالقاف وفى بعض النسخ بالفا ومعنى تشاطراها اقتسماها شطرين **قوله**
وقيل هما مثل الاخوين من بنى مخزوم معطوف على قوله اى ومثل حال الكافرين والمومنين
بحال رجلين فعلى الاول هما مثل للكافرين والمومنين جميعا وعلى هذا انهما مثل الكافر ومومن
والظاهر يرضى به لان قوله واضرب لهم يقتضى ان يكون المشبه جماعة وعبد الاشد بالشين
المهملة المعجمه وهذا فى قوله وهذا مما يورده الرهافيين منهم يعسر ان يحملوها موزره
اى محفوفه ملفوفه ويقال تاذرالنبت اى التف والضمير فى جعلنا الارض الجنتين المدلول
عليهما بهما اى جعل ارض الجنتين ارضا كذا او قال هو راجع الى الجنتين وما بينهما ولا يخفى ما فيه
وهو السيح بالنهر الجارى اى الماء فى النهر الجارى فى العماره ساح الماء يسيح سيحا اذا جرى
على وجه الارض وقال له ثمر اى انواع من المال من ثمر ماله اذا كثر يعنى اذا كان الثمر
بمعنى المال يكون الثمر المال الكثير وفيه نظر لانه يجوز ان يكون التكثير مستفادا من التنقيل
وقيل اولادا ذكورا لانهم ينفرون معه دون الاناث انما لم يرض به لان الا اعم من
الاولاد ومن الذكور فى اللغه **قوله** لم افرد الجنة بعد التثنية يعنى ان الظاهر من قوله
ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا انه دخل بستانه فلم جا بلفظ
المفرد والجواب انه انما جا بلفظ التثنية اولا لان المراد العدد وبلفظ المفرد بعد الايه لم يقصد
به العدد بل القصد الى ما يقال له انه جنة عند قصد القصر وانه لا جنة له سواها ومعلوم ان المفرد
والتثنية والجمع سوا فى ذلك القصر يقال فى كل واحد منها ذلك فاذا اريد مجرد الجنس دون
العدد تعين لفظ المفرد فقوله ماله جنة غيرها بيان لقوله هو جنته فعلم من ذلك ان الاضافه
من طريق القصر وللقايل ان يقول قصر الجنة واختصاصها به يقتضى انه لا تكون تلك الجنة لغيره
لا ان يكون له غير تلك الجنة لان التقدير ابدا يكون فى جانب المقصور عليه لا المقصور واجيب
بان اضافة اسم الجنس تفيد العموم فمعنى جنته فاذا كانت الجنة المدخول فيها جميع ما له لم يكن
جنة سواها فاضافة الجنة يفيد اختصاصها به واختصاص جنته به بالمدخول فيه وفيه نظر اخباره
عن نفسه بالشك شروع فى تفسير قوله قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا وانما جعله اخبارا بالشك
لانه حين تعرض لنفى الظن علم انه تقرر ما هو دونه وهو الشك وهو مبتدا وقوله لطول امله

يمكن ان يجاب عنه بان التنقيل للتعديه لا للتكثير

خبره يعنى اخباره عن نفسه بالشك فى سد وده جنته ليس الا لطول امله الى اخره والافظاهر
ان مبنى امور الدنيا على الفنا وقوله كما يزعم صاحبه اى صاحب طويل الامل جملة معترضة اى
هذا الغرض والتقدير مذهب صاحب طول الامل ومن اعمر بالمهلة والامال دال الى الرب محقق
والقايل ان يقول اذا كان العامل شاكا فى امر البعث يكون قوله ولين رددت الى ربى عن سبك
لا عن فرض وتقدير وانتصابه على التميز اى من نسبة حين الى الضمير المستتر فيه العايد الى الموصوف
المقدر والتقدير لاجد نجنة خيرا من هذه الجنة التى فى الدنيا منقلبا قوله اعجبني اهلك
الى اخره والقايل ان يقول قوله خلقك من تراب يقتضى ان يكون التراب مبدا خلقه سوا
كان قريبا او بعيدا فلا حاجة الى ما تكلفه جعله كافرا بالله جاحد الانعم اى قوله اكفرت
بالذى خلقك من تراب يدل على الامرين الكفر بالله وهو الظاهر وجحود النعمة لان قوله الذى
خلقك من تراب ثم من نطفه ثم سواك رجلا يدل على ان الكفر بالله جحود لهذه النعم لا من
اقر بهذه النعم وانها من عند الله تعالى لا يكفر به وكان الكفر به انكار الكونها متوافقين
كما زعم البعض وقوله لشكه فى البعث متعلق بقوله جعله كافرا وهذا مبنى على ان الكفر
لا يتبعض ومن شك فى صفة من صفاته المعلومة قطعا فهو الكافر والبعث كذلك وهذا كما
ان المكذب بالرسول صلى الله عليه وسلم كافر بالله لثبوت رسالته قطعا ويقينا والقى حركتها
حركتها على نون لكن قال واى فايدة فى القا حركة الهمزة على نون لكن واسقاطها بالادغام
قلت الفايدة فيه التوسل الى حذف الهمزة فان المستمر فى تخفيف الهمزة بالحذف ذلك
وتحقيق قول القايل اى ونحو الايه قول القايل وترميننى البيت فى ان لكن فيه اصله لكن
اما كان انه فى الايه كذلك ومعنى البيت اتك سير الى بالعين تقولين اب محرم وتبغضنى
اشد البغض لكن انا لا ابغضك كذلك وانما جعل لكن فى البيت مخففة داخله على ضمير المتكلم
ولم يجعل داخلة على اياك لانه لو كان كذلك لوجب اتصال الضمير وان يقال لكنك
مكان اياك قال الشارح اليمنى وقيل وجهه ان يحذف اصله لكنه اياك على ان الضمير للشان
ثم حذف ولو قيل ان اصله لكننى اياك ثم حذف اسم لكن وهو ضمير المتكلم مع نون الوقاية
لكان وجها وقراه ابن عامر باثبات الف انا فى الوصل والوقف اما فى الوقف فظاهر واما
فى الوصل فلاجرايه مجرى الوقف لان الف انا انما تثبت فى الوقف دون الوصل قوله قال لاخيه
انت كافر بالله لكنى مر اشارة الى وجه استدراك قوله لكنا هو الله ربى عن قوله اكفرت
بالذى خلقك وهو ان الهمزة فى اكفرت للتقرير وكان فى معنى انت كافر وقوله لكنا هو
الله ربى ولا اشرك بربى احدا فى معنى انا مومن موحد وهذان معنيان متغايران نفيا
واثباتا ومعنى شرط لكن ان يقع كلامين كذلك كما يقول زيد غايب لكن عمرو احاضر قوله
ولا اشرك بربى احدا اى لا ارى الفقر والغنى الامنه والكافر لما اغتر بكثرة ماله وجاهه
فكانه اضافهما الى نفسه فكانه اشرك منصوبة الموضع اى ساق قلت لا قوة الا بالله معطوف
على قلت فى قوله هلا قلت اى مقدار ما قدره الله تعالى وحسبه اشارة الى ان الحسبان هنا

يعنى

بمعنى المحسوب وكانه اريد بكونه محسوبا تعظيم شانه ولهذا فسره بالحكم بتحريمها
وقيل حسبانا مرامى المرامى جمع المرماه وهى السهم وفى الصحاح الحسبان سهام صغار
الواحد حسبانه قوله ظهر البطن الاساس قلبت ظهر البطن قال عمرو بن ربيعه
وضربنا الخدس ظهر البطن واسامن امرنا ما اشتهدنا ونصبه على انه مفعول مطلق ويجوز
ان يكون توبه من الشرك معطوف على قوله ثم موعظة اجنه الى اخره يعنى ان
تمنيه عدم الاشراك يجوز ان يكون ليسلم له شانه لا الغرض دينى ويجوز ان يكون لغرض
دينى وهو التوبة من الشرك يصير مومنا فكيف قال بعد هذا الانه لم ينصره لصارف
وجوابه ان توبته لما كانت لطلب الدنيا وعند مشاهده الباس لم تكن مقبوله واقول
الاشكال انما يكون ان لو كان معنى قوله ولم يكن له فية ينصرونه من دون الله الاخبار
عن انتفا نصرته بعد قوله يا ليتنى لم اشرك بربى احدا وليس فيه ما يدل على ذلك ومن
الجايز ان يكون معنى قوله ولم تكن له فية ولم يكن له فية فى زمان الاحاطة
بثمره فية ينصرونه من دون الله قوله وحمل ينصرونه على المعنى دون اللفظ اذ لو
حمل على اللفظ لقيل فيه ينصره كما فى قوله فية تقاتل فى سبيل الله واخرى كافرة بافراد
الضمير وتانيثه فى الموضعين قوله ما معنى ينصرونه من دون الله يعنى ان هذا الكلام
يدل بظاهره على ان الله تعالى ينصره وقوله وما كان منتصرا يدل على ان الله تعالى لم ينصره
وانتقم منه فما معناه واجاب بان معناه يقدرون على نصرته على ان النصرة مجاز عن
القدرة على النصرة لان النصرة ملزوم للقدرة عليها والمعنى هنالك ذكر للولاية بالفتح
معنيين النصرة والتولى على قراة الولاية بالفتح والثانى على قراة الولاية بالكسر فعلى المعنى
الاول الاية متعلقة بقوله ولم يكن له فية ينصرونه من دون الله تقريرا له وعلى الثانى
متعلق بقوله وما كان منتصرا وعلى الثالث بقوله ويقول يا ليتنى لم اشرك بربى احدا
كانه جواب لمن يقول هل تنفعه تلك التوبه وقوله ويجوز ان يكون المعنى معنى رابع للاية
على قراة الفتح وقوله وقيل هنالك اشارة الى الاخره معنى خامس على قراة الكسر
وانما لم يرض به لان حمل الاشارة الى الاخره خلاف الظاهر وكان عمرو بن عبيد من افصح الناس
وانصحهم الا انتصاف قد تقدم الانكار عليه فى ذكر ما يوم ان القراة موكوله الى راى
الفصحا ورواه متصلا الى النبى صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ابوالهم من السما فلا وجه
لفصاحة الفصيح ولا يجوز لاحد ان يقرا الا بسماعه ولكن الزمخشرى لا يعوز الساعلى
راس البدعه ومعدن الفسق عمرو بن عبيد فانه كان من كبار المعتزلة ومعنى نجع فى النبات
يقع فيه واثر الاساس نجع فيه الدوا نفع فيه ومعنى رف النبات اهتز نضارة وتلالا
وكان حق اللفظ على هذا التفسير فاختلط بنبات الارض لانه جعل هذا المفسر المختلط
الما فالوجه ان يكون الفعل مسندا اليه الا ان الاختلاط لما كان من الجانبين كان كل واحد
من المختلطين مختلطا ومختلطا به فصح اسناد الفعل الى كل واحد منهما الوارد الذى له

من الورى قوله المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات قال الامام لما ثبت
ان الدنيا سريعة الانقضا مشرفة على الزوال والفنا ذكر ان المال والبنين زينة الحيوة
الدنيا والمقصود ادخال هذا الجزى تحت ذلك الكلى فينعقد قياس بين الانتاج وهو ان
المال والبنين زينة الحيوة الدنيا وكلما كان زينة الحيوة الدنيا فهو سريع الانقضا والانقراض
ينتج ان المال والبنين سريعة الانقضا والانقراض ومن البين ان ما كان كذلك فانه يقبح
للعاقل ان يفتخر به او يفرح بسببه وهذا برهان باهر على فساد قول اوليك المشركين الذين
افتخروا على فقرا المسلمين بكثرة الاموال والاولاد ثم ذكر ما يدل على رجحان اوليك
الفقرا على الكفار الاغنيا بقوله والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا اى
الثواب الذى يجعل بالباقيات الصالحات والامال الذى يتعلق بها خير وافضل من المنافع
والامال الدنيوية قوله ويعنى عنه معطوف على سعى والاخلال بالعايد الى الموصول لان
قوله كل ما تطمع اليه نفسه فى معنى ويعنى عنه ما سواها لانه حصرها ما تطمح اليه نفسه
بحظوظ الدنيا وحظوظ الاخرة سوى اعمال الخير وقيل هى الصلوات الخمس وقيل سبحان الله
الى اخره انما لم يرض بهما لان الظاهر من قوله والباقيات الصالحات العموم وعن قتاده رضى
الله عنه تاييد للتفسير الاول اى ما يتعلق به من يريد ان التمييزين وهما ثوابا واملا لمتعلق
ما استبعا عنه وحولان صاحبها امل دليل على كونهما متعلقى ما استبعا عنه وشبهت حالهم
بحال الجند اى قوله عرضوا على ذلك تمثيل حيث شبهت حالهم بحال الجند المعروض صفا فى الظهور
بحيث ترى جماعتهم كما ترى كل واحد منهم لا يحجب واحد واحدا وقيل صفا تشبيه لا استعارة
عرضوا وليس بذلك قوله والمعنى لقد بعثناكم كما انشاناكم اول مرة انما فسر قوله لقد جيتمونا
ببعثناكم لقوله كما خلقناكم اول مرة وقيل جيتمونا عراة اى وقيل جيتمونا على معناه
ومعنى كما خلقناكم اول مرة عراة اى ولقد جيتمونا عراة كما خلقناكم اول مرة عراة
وانما لم يرض به لان التفسير الاول اوفق لقوله بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا الله لانه
على ان حشرهم قبل النشر وقبل المرور اقول هذا ان كان الواو فى وحشرناهم للحال
ظاهر لان مضى الحال ومضارعته بالنسبة الى العامل فاذا كان ماضيا بالنسبة اليه يكون
قبل عامله لا محاله واما اذا كانت للعطف فلانه اذا خولف بين المعطوف والمعطوف عليه
ماضيا ومضارعا مع انهما مستقبلان فى المعنى لا يكون ذلك الا لقصد كما فى قوله تعالى ان
يثقفوكم يكونوا لكم اعدا ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون
قوله الكتاب للجنس وهو صحف الاعمال هذا التفسير يدل على انه اراد بالجنس الاستغراق
والضمير فى يهلكوها مصدر لانه راجع الى هلكهم وندا الويل وهو الهلاك على سبيل الا
ستعارة كندا الحسرة فى قوله يا حسرة على كانهم قالوا يا ويل احضر فهذا اوانك
الذى فى جعل ان تحضر فيه الهنة حصلة سوء وهى عبارة عن الاحاطة لما كان من
مذهبه ان الصغاير تكفر بالحسنات وهونيا فى كتبة الصغاير قال ان الجمع بين الصغاير

لو قال بحيث يرى
كل واحد كما ترى
جماعتهم لكان اظهر

والكباير

والكباير لافادة الاحاطة والكلية لا لان الصغاير تكتب كانه قيل لا يغادر شيا
من الكباير ووجه اخر وهو ان يريد بالصغاير ما عندهم صغاير وان كانت
كباير فى نفس الامر وقيل لم يجتنبوا الكباير فكتب عليهم الصغاير وهى المناقشه
اى كتبة الصغاير مناقشه اى انما كتب الصغاير للمناقشه وتضييق الامر عليهم حيث
لم يجتنبوا الكباير ولهذا لم يرض به لان كتبة الصغاير بعد تكفيرها خلاف الظاهر
وان كان يويده ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما وسعيد بن جبير والفضيل
رحمهم الله تعالى او جزا ما عملوا يعنى ان كان معنى حاضرا حاضرا فى المصحف فما عملوا
على الظاهر وان كان حاصرا عندهم علمه مالم يعلم مرتب على المعنى الاول وقوله او يزيد
فى عقابه المستحق او تقدم جرم فرتب على المعنى الثانى قوله واذ قلنا للملايكة اسجدوا
قال كرر هذه الاية فى سور كثيره ولها فى كل موضع فايده وهنا لما شنع على المفتخرين
نخوره بانه طريقه ابليس قال الامام كونه من الملايكة لا ينافى كونه من الجنة لان قبيله من
الجن سمى جنا للاستتار والملايكة داخلون فى الجن بهذا المعنى جواب عما ذكر الامام انه
اثبت له فى هذه الاية ذرية ونسلا وهو قوله افتتخذونه وذريته اوليا من دونى والملايكه
ليس لهم ذرية ولا نسل فوجب ان لا يكون ابليس من الملايكة والباء للسبب ايضا اى كما
ان قوله كان من الجن ففسق عن امر ربه بعد من الله تعالى لصيانة الملايكه عن وقوع
شبهة فى عصمتهم فانه لولا ذلك لم يصح هذا الكلام تعليل لما قبله قوله ومعنى فسق
عن امر ربه يريد ان معنى الفسق ترك الطاعة والعصيان فكيف عدى بعن اجاب بان معنى
الفسق فى الخروج وانما سمى ترك الطاعة فسقا لانه خروج عن طاعة الله تعالى مجازا ان يراد
منه الخروج وعلى هذا يكون عن صلته ويكون معنى قوله ففسق عن امر ربه خرج عن
امر ربه اى عن ما امر به ربه والدليل على ان الفسق فى الاصل الخروج قول الشاعر فواسقا عن
قصدها جوايرا لان معنى فواسقا خوارج واول البيت يذهبن فى نجد وغورا غايرا وان اريد
به العصيان يكون عن للسببيه كما فى قوله ينهون عن اكل وعن شرب وهذا الاينافى كون قوله
كان من الجن ففسق عن امر ربه تعليلا لانه يجوز ان يكون الكون من الجن سببا للفسق
المعلل بامر ربه بحال ويكونون فى قوله وانما كانوا يكونون لانه كما فى قوله وجيران لنا
كانوا كراما وقيل اصل الكلام وانما يكونون شركا فى العباده لو شاركوه فى الالهية
فراد كان بعد انما وقيل يكونون ايذانا بان كون مقدر ومعروض محال رعاية للادب
كانه قيل وانما كانوا بعد كونهم بلا شركا فيها وليس من باب وجيران لنا كانوا كرام
فى شى وفيه نظر لانه اذا اعترف بزيادة كان لا وجه لانكار كونه من قبيل البيت ولانه
لا نسلم ان زيادة كان يدل على ما ذكر ولانه لو كان المعنى وانما يقدر كونهم شركا فيها لو كانوا
شركا فى الالهية تقدير كونهم شركا فى العباده لا كونهم شركا فيها اى ولا استشهدت بعضهم خلق
بعض كما ان المراد بقتلهم انفسهم قتل بعضهم بعضا فاذا لم يكونوا عضدا اى فى الخلق فما لكم

تتخذ ونهم شركا فى العبادة لم يقل فاذا لم يكونوا مشهدين للخلق ولم يكونوا عضدا الى
ضمه فما قبله تنبيها على ان قوله وما كنت متخذ المضلين عضدا اعادة لحاصل الجملتين
قوله ليبنى عليه ما هو المقصود من قوله فما قبله تتخذ ونهم شركا لى فى العبادة **قوله** يعنى
وجعلنا منهم واد يا هذا على تقدير ان يكون الموبق اسم موضع وتفسير الحسن رحمه الله
على تقدير ان يكون المصدر او قوله والمعفرة علاوة هى فى شد تها هلاك بيان لوجه اطلاق
الموبق على العداوة وظاهره يدل انه جعله استعارة شبه العداوة فى شدتها بالهلاك
وقال هو مجاز باعتبار ما يول اليه والكلى الحرص **قوله** ويجوز ان يريد الملايكة عطف
على قوله واراد الحق وبالموبق البرزخ البعيد يعنى الموبق على هذا البرزخ البعيد اى الحاجز
البعيد واريد بالحاجز الامد وانما اطلق الموبق على الامد البعيد لانه مهلك فيه الاشواط
فهو محل الهلاك والاشواط جمع شوط وهو الجرى مرة الى الغاية اى ذلك الامد ينتهى
فيه الاشواط شوط بعد شوط ولا ينتهى لبعده فطعوا فانبعثوا بقرينة قوله ولم يجدوا
عنها مصرفا **قوله** ازهير هل عن شيبة من مصرف ثماهه ام لا خلود لباذل متكلف
زهير ترخيم زهره اسم امراة يقول يا زهرة هل انصراف عن الشيب والاستفهام للانكار
اى لا يقدر احد ان ينصرف عنه فياخذ فى غير طريقه ام لا خلود لاحد يبذل ما عنده ويتكلف
بذله على مشقة واراد بقوله ام لا خلود انه لا مصرف عن الشيب لانه لو كان عنه مصرف
لامكن الخلود **قوله** انه مصلها واحد بعد واحد اشارة الى ان التفصيل فى اكثر شى تفصيل
وقوله يعنى ان جدل الانسان اكبر من جدل كل شى اشارة الى انه جدلا فى المعنى فاعل الا انه
ان تاتيهم سنة الاولين وانما قدر المضاف فى الموضعين اما فى الاول فلانه لو كان المانع ايمانهم
واستغفارهم نفس الهلاك لكانوا معذورين واما فى الثانى فلان عذاب الاخرة منتظر ليس
الا **قوله** فلن يهتدوا اذا يكون منهم اهتدا البتة النفى والتاكيد كلاهما مستفاد من كلمة
لن والنفى فى المستقبل والتاكيد اذا اجتمعا صار النفى كالمحال واليه الاشارة بقوله كانه
كال محال بينهم الى اخره فدل على انتفا اهتدايهم معلله لدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم
ولعل وجهه انه جعل الفاى فلن يهتدوا استعاره كاللام فى قوله تعالى فالتقطه ال
فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا **قوله** وعلى انه جواب للرسول صلى الله عليه وسلم على
تقدير قوله مالى لا ادعوهم اى عن قوله المقدر حين سمع قوله انا جعلنا على قلوبهم
اكنة ان يفقهوه وفى اذانهم وقرا وهو مالى لا ادعوهم يعنى ان الامر وان كان
كذلك لكنى ادعوهم عسى ان يتفق ذلك الرفق وانما قدر قايلا ذلك لحرصه على اسلام
قومه مويلا مبنى ولاملجا جمع بين معنيين المشترك اى الى اشار لهم اليها اى اشار
لاهل مكة الى قرى الاولين لما ظلموا امثل ظلم اهل مكة انما قاله لان الاية لاعتبارهم وقوله
والموعد الى اشارة الى ان المهلك والموعد فى الهلاك والوعد وما بين ولا يكون احدهما
مكانا فاحدهما زمانا والاخر مصدرا فالاول ان كان زمانا والثانى مصدر وان كان

مصدرا

مصدرا فالثانى زمان سوا قرى المهلك بضم الميم او فتحها **قوله** فقد دل على الاقامة
لا على السفر والمراد السفر لقوله حتى ابلغ مجمع البحرين لانه محال ان يبلغ هذا الموضع
وهو مقيم على ان حتى ان ابلغ هو الخبر وانما لم يجز ان يكون حتى ابلغ خبر لا ابرح
حين لم يحمل على حذف المضاف لان المتكلم لا ينتهى ببلوغه مجمع البحرين بخلاف مسيره
ووجه لطيف اى لطيف المسلك لضرورة لا ابرح بلفظ الغايب لا ابرح بلفظ المتكلم
لا ابرح ما انا عليه من برح المكان ونبه عليه بقوله لا ابرح المكان ومن بدع التفاسير
انما بدعه لان جعل موسى صلى الله عليه وسلم نفسه لحجا بعيد من مقام التواضع
اللايق بمنصب النبوة والحقب ثمانون سنة اى انه فى اللغة كذا الا انه استعير
هنا للزمان الطويل افريدون كان من ملوك الفرس وذو القرنين الاكبر من ولد
سام بن نوح لقى ابراهيم عليه الصلاة والسلام وطاف الدنيا والخضر على مقدمته
وسد على ياجوج وماجوج وبنى الاسكندرية واما ذو القرنين الاصغر فهو اليونانى
قتل دارس دارا وسلب ملكه وتزوج بنته واجتمع له ملك الروم وفارس وطلب
عين الحيوة فلم يجدها ورجع الى العراق ومات بشهرزور وكان عمره ستا وثلاثين
سنة الى ينبغى علم الناس الى عالمه اى ختم علم الناس كيف لى به اى كيف يتهيا لى
ان اظفر به المكتل بكسر الميم الزنبيل الكبير وقيل شى يشبهه يسع خمسة عشر
صاعا الصخرة هى التى عندها الحيوه مسجى اى ملفوف وانى بارضنا السلام قيل
كانت تلك الارض من ارض الجن واما قوله وما ينقص علمى وعلمك من علم الله مقدار
ما اخذ هذا العصفور من البحر فقد استدل عليه الامام بان نسبة ذلك القدر الذى
اخذه العصفور من ذلك البحر الى كل ما البحر نسبة متناه الى متناه ونسبة معلومات
البشر الى معلومات الله تعالى نسبة متناه الى غير متناه فاين احدى النسبتين الى الاخرى
وقوله وما يكون منه عطف تفسير على اخره والضمير فى منه للحوت ومما جعل
امارة على الظفر بالطلبة من فقدانه وانما قدر المضاف فيوشع عليه السلام لم يتبين
للحوت حيث كان مطلعا على حاله من وقوعه فى البحر وحصوله من ما به فى مثل السرب
ولهذا قال ونام موسى صلى الله عليه وسلم ولم يقل وناما وقيل نسى يوشع ان يقدمه
اى بين يدى موسى ان يامره فيه بشى اى بشى من احضاره او اعلم حاله وانما لم يرض
به لان التاويل الاول اليق بالمقام **قوله** وحصل فيه فى السرب اى حصل الحوت من الماء فى
مثل السرب فمنه بيان للسرب وقال فمن ها هنا تجريدية جرد من الماء شيه السرب
وليس بشى لان التجريد ان ينتزع من ذى صفة مثله مبعدله وقوله ونسيان يوشع
ان يذكر لموسى ما راى من حيوته نيا فى ما قدمه من قوله اى سابعه بامره **قوله**
كيف نسى يوشع ذلك قال وكان مقتضى الترتيب ان يقدم السوال والجواب على تفسير
قوله فلما جاوزا قلت انما ذكرها هنا لكونهما مرتبين على تفسير نسيان يوشع وهو

بيان لما وهو فقد الحوت حيث قيل فحيث
فقدته فهو هناك فكانه قيل سابقا فقدان
الحوت وهو ما جعل امارة على الظفر

انما وقع فی حیز تفسیر قوله فلما جاوزا وقیام الّا عطف علی حیاة السمکة وقوله وقیل
ما کانت الا شق سمکة جملة معترضة للتاکید فان حیوة السمکة المملوحة عجیبة وکونها
نصف سمکة اعجب فان کل واحد من ارایت واذ اوینا وفانی نسیت الحوت ما یترتب
علیه لا متعلق له لان متعلق ارایت مفعوله ومتعلق اذ اوینا مظروفه ومتعلق فانی
نسیت الحوت ما یترتب علیه والکل منتف فی الکلام اجاب بان تقدیر الکلام ارایت
ما دهانی اذ اوینا الی وما ترتب علیه فانی نسیت الحوت **قوله** وقیل هی الصخرة التی
دون نهر الزیت تفسیر للصخرة فی قوله اذ اوینا الی الصخرة وقال الشارح الیمنی هو
معطوف علی قوله فلما جاوزا الوعد وهو الصخرة وتبعه الشارح العلامة وقال ولیس
نعلم ان هذا فی غایة البعد من ترتیب الکلام وذهب علیه انه لو کان عطفا علی ما
ذکر لقیل وقیل هو الصخرة بتذکیر الضمیر لانه تفسیر الموعد کما قال ثمة وهو الصخرة
فالخطاء هو المخطی ونهر الزیت علم لنهر هناک سمی به لکثرة اشجار الزیت عنده بدل
من الها ای بدل اشتمال **قوله** او قال عجبا فی اخر کلامه فیکون عجبا مصدر الفعل محذوف
فعلی هذا یکون المفعول الثانی لاتخذ فی البحر اعتراض بین المعطوف والمعطوف علیه
ای بین قوله واتخذ سبیله وبین ما عطف وجعله عطفا علی ما قبله موضع اشکال
فتنبه له **قوله** وقیل ان عجبا حکایة لتعجب موسی ولیس بذاک اذ لو کان کذلک لکان
تقدیر الکلام قال موسی عجبا فوجب ان یقال وقال ذلک ما کنا نبغی بالعطف علی ذلک
المقدر وبالعطف قال ولو کان من کلام موسی لتاخر عن قوله قال وفیه نظر فی ادراجها
فی الصحاح رجع فی ادراجه اذا رجع فی الطریق الذی جاء منه من درج الضب وهو
طریقه الی جحره لا غضاضة ای لا انتقاص غض منه یغض بالضم ومنع ونقص من قدره
نوف کان من اهل الکتاب وقیل هو نوف البکالی من اصحاب امیر المومنین علی رضی الله
عنه والبکال حی من الیمن ولکن قول ابن عباس رضی الله عنه فیه کذب عدو الله یرد هذا
القول وقوله والرجل الصالح مبتدا وقوله لا تنالک خبره وقوله فکیف اذا کان سا
حرب علی الجملة لکن قدم للاهتمام وموضعه التاخر ومعنی لم یفض یعصب **قوله** او
لا فی محل عطفا علی ستجدنی فیه اشکال لان ستجدنی فی محل النصب لانه مقول القول فکیف
یکون المعطوف علیه لا فی محل قیل ولعل هذا علی رای من یقول ان الجملة بعد القول لیس
مقول له بل المقول مضمر وهی تفسیره قال ابو البقا فی قوله تعالی واذا قیل لهم لا تفسدوا
تقدیره واذا قیل لهم قولوا لا تفسدوا وهذا ای کون الجهة التی تاخذ المصالح عند مشاهده
الفساد شیا لا یطاق مع علمه ای علم المصالح ان النبی صلی الله علیه وسلم المعصوم الی اخره
فکیف اذا لم یعلم ولما کان المصالح موسی قد علم ذلک فما هذا التقدیر ولعله یعنی فرضا
لا فائدة فیه قلت الاشارة الی ما ذکرت ولم یرد بالمصالح موسی صلی الله علیه وسلم بل اراد به
جنس المصالح فان غرضه اثبات الامر الکلی یفهم ذلک بفحوی الکلام ولا شک ان له هاهنا

للکلبی

للکلبی فلا ینجیه ما ذکره بغیر ای بغیر عطا واجره لجواد خلو الجة البعد وهی
معظم الماء داهیة دهیا اد امرا اد له لقد لقی الاعدا وفی روایة الاقران
منی نکرا اد امنکرا وامرا عظیما قیل اصله امر علی وزن کبد تجمع بما نسیت
بالذی نسیته بریدان ما فی بما نسیت اما موصولة او موصوفة وعلی التقدیرین
الراجع محذوف او مصدریة **قوله** او اخرج الکلام فی معرض النهی عن المواخذة
بالنسیان نسیان وصلته وعلی الثانی نسیان سبق ما فی الجملة لان الانسان لا یخلو
عنه لکن لما کان الکلام فی صورة انه اراد نسیانه وصفه سماه تعریضا واراد
بالنسیان الترک وبالمواخذة المواخذة اول مرة حتی یصح النهی عنها **قوله** لان خرق
السفینة لم یتعقب الرکوب وقد تعقب القتل لقا الغلام والقایل ان یقول الجزا
یتعقب الشرط کما تعقب ما بعد الفا ما قبله فکیف صح وقوع خرقها جزا لم
یبلغ الحنث ای لم یبلغ مبلغ الرجال ولم یجر علیه القلم فیکتب علیه الحنث الحروی
منسوب الحجر ورا وهی موضع **قوله** قیل النکر اقل من الامر ای انما خولف بین
الایة الاولی والثانیة لذلک فلا تصاحبنی وان طلبت صحبتک فلا تتابعنی علی ذلک فتصحبنی
لمعنی المصاحبة ببیان حصول الصحبة من الجانبین استعیر الارادة للمداناة
انما حملها علی المجاز لان الارادة للاحیا وللجامع المطلان ویجوز ان یکون مجازا مرسلا
لان من اراد شیا دنا منه **قوله** فی فخمه السب ای تخف فی مفازة اضطربت بها
اوساط روس الابل اضطراب النفوس اذا شارفت للخروج من تعب الحبس حیف
شدة المفازة **قوله** ان دهر السب یقول ان دهر للجمع یعرفنی بهذه المراة ازمان
یقصد الاحسان والشمل من الاضداد یطلق علی التالف والتفرق اذ قالت الانساع
للبطن الحق ای اذا قالت الحزم للبطن اضمر حتی تلحق بالظهر وتلتصق به **قوله** یقول
سقی للنواة طنی اوله وبل لنوی البحرین منی اذا التقت ثوابه وسقی ومعنی
طنی صوتی یصف شدة اکله **قوله** لا ینطق اللهو حتی ینطق العود اوله فاستنطق
العود قد طال السکوت به ای لا یحصل اللهو والفرح حتی یصوت العود وشکا
الی تغیره وصهیل شبه حنین لا وفرله مما لاقاه **قوله** ان یک ظنی طادقا وهو
منادی نعامه ستملة حسهم بها محسا وعدا البیت لکنه بنت بردام شمله
والمراد بالظن الفراسة یقول ان تک فراستی ستملة صادقة لحسهم ای الیوم
الدس قتلوا ابا شمله بتلک المعرکة محتسبا وعدا ادرک فیه ثاره **قوله** تمرد مارد
وعز الابلق قال المیدانی مارد حصن دومة الجندل والابلق حصن السموال ابن
عادیا وصف بالابلق لانه بنی من حجارة مختلفة بارض تیما قصدتهما الزبا ملکة الجزیرة
فلم تقدر علیهما فقالت ذلک وصارت مثلا لکل ما یعز ویمتنع عن طالبه **قوله** ما بی
علی احمائه البیت ای ما بی علی احمائه الیوم هم متمرد اذا اعادت الهموم وطا وعن

والاغفاة النومة الخفيفة اب الرواد ف السب جمع ردف وهو الكفل يصفها
بانفانا هذه التذيين عظيمة الكفل بمنع القميص الورى ان يلصق ببطنها
والردف ان يلتصق بظهرها وفيه لف ونشر **قوله** منعاص ملس ومهدوم اوله نعسى
الكناس نروعه ويهدمه من هايل الرمل يقول مالى هذا الثور الكناش فيستقبله
بقرنيه ويوسعه ليدخل فيه فكلما حفر جانبا انهدم جانب اخر لانه فى رمل منهار
لاينتماسك فهو منهدم والمنعاص المنهدم والمنكس السامل او المجتمع وفاعل يهدمه
ضمير الثور ومن هايل الرمل بيان للكناس ومنقاص ومنكس خبر مبتدا محذوف
اى هو الكناس منقاض ومنكس وانما قال بالصاد غير المعجمة احترازا عن الروايه بالضاد
المعجمة من قصته فانقاص اى هدمته فانهدم وقيل من انقاص الطاير وانقض
اذا اسرع فى سقوطه وهو المسله انما سميت المسله لعل السبب لانه انما يصار
اليها عند العجز عن ساير الاكتساب وقال جار الله الاية اذا حوجها المرء لا اسهل
الى كسب اخر **قوله** وليس من الاحد فى شى اى ليس التخذ من الاخذ بان اصله التخذ
فلبى الهمزة ثم قلبت يا وهذا لان الواو واليا انما يقلبان فى افتعل يا اذا كانتا
اصليتين كما فى اتعد واتسر من الوعد واليسر واما فى قولك ايتزر واوتزر فلا فلهذا
قالوا انه خطا وذكر فى الصحاح ان الاتخاذ افتعال توهموا ان التاء منقلبة
فبنوا منه تخذ يتخذ والمصنف لم يجعل تخذ ماخوذا من الاتخاذ لانه خلاف الظاهر ثم
لما كان تخذ اصلا لا يجعل الاتخاذ من الاخذ بالتمحل **قوله** كما تقول هذا اخوك
ولقايل ان يقول فرق بين هذا وبين الاية لان المشار اليه فى المثال ذات الاخ فيفيد
الاخبار عنه بمفهوم الاخ فاما المشار اليه فى الاية فليس كذلك فلا يفيد الاخبار عنه
بالفراق ويمكن ان يجاب عنه ووجه تخصيص السوال الثالث بانه سبب الفراق انه
موسى صلى الله عليه وسلم حرم الصحبة بعده بقوله ان سالتك عن شى بعدها فلا تصاحبنى
وهو صاحب الشرع فاتبعه الخضر وقيل لان لموسى فى السوالين الاولين عذرا لخلاف
السوال الثالث فانه مبنى على الطمع لا غير فلما طمع جوزى بالفراق وكان طردفى رجوعهم
عليه وانما قال ذلك ليظهر لحرى السفينة للخرق ممن خلقهم وجه وهو حلبدى اى
الملك جلندى وانما قدم للعنايه يعنى ان الذى عنى به من السبب والمسبب انما هو المسبب
فى هذا المقام لان موسى توهم ان خرق السفينه لاغراق اهلها وكان دفع ذلك الوهم
نصب العين اى انما خرقت السفينه لارادة عيبها لا للاغراق **قوله** ولان خوف
الغصب ليس هو السبب وحده ومعناه على ما نقل عن المصنف ان الظن يتعلق
بالطرفين بالمبتدا والخبر جميعا كما ان التعليل فى فاردت ان اعيبها يتعلق بالمسكنة والغصب
فتوسطه بينهما كتوسط الظن بين المبتدا والخبر قال وهذا لا يدفع السوال لان السبب
اذا كان مجموع الامرين فلابد من تاخيره عنهما لخلاف الظن فانه كيفية للنسبة بين

المبتدا

ثم الخبر يجاز توسطه لتوسط محله **قوله** قلت هذا لا يدفع السوال المذكور لان
السوال المذكور سوال عن سبب التقديم وهذا الجواب منع للتقديم ببيان انه
متوسط بين جزى السبب ولكن لم يراع فيه ترتيب البحث وبين فى قوله فخشينا
ان يرهقهما طغيانا وكفرا ثلثة اوجه فى الوجه الاول المراد بالطغيان والكفر طغيان
وكفره على ان المراد كفرانه نعمة الوالدين وكذا فى الوجه الثانى غير ان المراد بالكفر
نقيض الايمان وفى الوجه الثالث المراد بالطغيان والكفر طغيان الابوين وكفرهما
قوله وامره اياه بقتله كاخترامه لمفسدة عرفها قال وهذا ابنا على رعاية الاصلح
يعنى جواز امر الله تعالى للخضر بقتل الغلام لرعاية الاصلح لجواز اهلاك الله وا
ستيصاله اياه لمفسدة عرفها فى حيوته ويجوز ان يكون قوله فخشينا حكاية لقول
الله معطوف على قوله وانما خشى الخضر منه فذلك الى هذه الخشية تحتمل وجهين
خشية الخضر وخشية الله تعالى على ان المراد منها الكراهة كانه قال واما الغلام
فكان ابواه مومنين فقال الله تعالى خشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا ولانه لما
اتخذ مقام المخاطبة كان سوال موسى صلى الله عليه وسلم منه تعالى والخضر باذن
الله تعالى يجيب عنه كقوله لاهب لك فان المتكلم بقوله لاهب لك جبريل صلى
الله على نبينا وعليه وسلم والواهب هو الله تعالى وقال قال الامام بقى فى الايات
سوال وهو انه قال فاردت ان اعيبها وقال فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه وقال
فاراد ربك ان يبلغا اشدهما كيف اختلفت الاضافة فى هذه الارادات وهى فى قصة
واحده وفعل شخص واحد والجواب انه لما ذكر العيب اضافه الى ارادة نفسه
فقال اردت ان اعيبها ولما ذكر القتل اخبر عن نفسه بلفظ الجمع تنبيها على انه
من العظما فى علوم الحكمة فلم يقدم على هذا القتل الا لحكمة عالية ولما ذكر رعاية
مصالح اليتيمين لاجل صلاح ابيهما اضافه الى الله تعالى لان المتكفل بمصالح
الابنا لرعاية الابا ليس الا الله سبحانه وقوله فيهما فى قوله وحفظ الحق فيهما
على ظاهره واما فيه فى قوله الذى حفظا فيه فمعناه لاجله كقوله تعالى وجا
هدوا فى الله وقوله الا فى الله والمحبة فى الله **قوله** او مصدر منصوب باراد ربك
لانه فى معنى رحمهما اى لان قوله اراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما فى
معنى رحمهما فكانه قيل يرحمهما ربك رحمة واسعة من ربك وفيه اشكال لانه
اذا كان رحمة مصدرا موكدا لقوله رحمهما ربك كان تلك الرحمة من الرب لا محالة
فاى فايدة فى ذكر من ربك وكذا اذا كانت مفعولا له لانه انما ينصب اذا كان
فعلا لفاعل الفعل المعلل **قوله** واختلف فيه قال الضمير لا يعود الى الاسكندر لان
هذه الاقوال ليست فيه بل الى ذى القرنين فبعد ان حكم انه الاسكندر ذكر الاقوال
الاخر قال الامام القول الاول اظهر لان نيل هذا الملك العظيم يجب ان يكون معلوما

معلوم الحال عند اهل الدنيا والذى هو معلوم الحال بهذا الملك العظيم هو الاسكندر
اليونانى فيجب ان يكون المراد بذى القرنين اياه الا ان فيه اشكالا قويا وهو
انه كان تلميذ ارسطاطاليس الحكيم وكان على مذهبه فتعظيم الله اياه يوجب
الحكم بان مذهب ارسطاطاليس حق ولا سبيل اليه وجدنا له الاسباب اى مكنه
الله تعالى من كل شى واقدره وسيل عنه اى سيل على رضى الله عنه عن ذى القرنين
وابن الكو من اصحاب على رضى الله عنه **قوله** وفيكم مثله اراد رضى الله عنه نفسه وفى
الحواشى اراد بالتثليه الى ضربه ابن ملجم على قرنيه لاحد القريقين اى لليهود او الى
جهل واشياعه **قوله** فانشد قول تبع هو تبع الاكبر وقبله قد كان ذو القرنين
قبلى وبروى عمى مسلما ملكا تذين له الملوك وتسجد بلغ المغارب والمشارق يبتغى
اسباب امر من حكيم مرشد فراى مغيب الشمس البيت وروى ان ابن عباس رضى
الله عنهما سال ذلك الرجل فقال ما الحلب فقال الطين قال فما الحاط فان الحماه قال فما
الحرمد قال الاسود فان قلت لا شك ان الشمس فى الفلك وهو محيط بالارض وثبت
ان الشمس اكبر من الارض بمرات كثيره فكيف يعقل دخولها فى حيز من الارض
فنقول تاويله ان ذا القرنين لما بلغ موضعا فى الغرب لم يبق بعده شى من العمارات
والبحر محيط بالجانب الغربى من الارض وهو فوى السحوبه وكثير المياه وجد
الشمس كانها تغيب فى ذلك البحر كما ان راكب البحر يرى الشمس كلما تطلع من
البحر وتغرب فى البحر اذا لم ير الشط وهى فى الحقيقه تطلع وتغرب ورا البحر وعلى
هذا التاويل قوله ووجد عندها قوما اى عند عين حمئة **قوله** وان تدعوهم الى
الاسلام والدليل على ان الحاد للحسنى هو الدعوة الى الاسلام انه بعد التخيير
دعا القوم الى الاسلام والاجتهاد فى اشتمالهم حيث قال وله جزا الحسنى وسنقول
له من امرنا يسرا **قوله** وخير بين القتل والاسر والابتدا بالدعوه الى الاسلام
منه لان القتل والاسر كلاهما انما يكونان بعد البقا على الكفر فلا بد من الدعوه
وانما لم يصرح به لان الظاهر من قوله قال اما من ظلم انه بيان لما اختاره وايضا تسميته
الاسر حسنى عن تحمل خلاف الظاهر لان الظاهر من حوله **قوله** فله انه يجازى المثوبه
الحسنى او فله جزا الفعله الحسنى يريد ان الجزا اما مضاف الى مفعوله او الى غير مفعوله
وهو المجزى عليه وعلى الوجهين لابد للحسنى من موصوف مقدر وهو على الاول
المثوبه وعلى الثانى الفعله اى فله الفعله الحسنى جزا الصواب فله المثوبه الحسنى
جزا **قوله** وقرى مطلع بفتح اللام وهو المصدر المسموع فى اسم الموضع المطلع بالكسر
وان كان القياس الفتح فلهذا احمل المفتوح على المصدر صونا للفصاحه كقوله كان
مجرى الراصات ذيولها اى كان مجرى البيت مصدر وذلك لانه نصب
ذيولها واسم المكان لا يعمل والبيت للنابغة وتمامه عليه قضم تمسه الصوانع

الراصات

قوله فتعظيم الله اياه الى اقول ان
لارسطاطاليس عندى كتابا يذكر فيه
ان ذا القرنين اوصى لاستاذه
ارسطاطاليس وقت سفره الى الغرب
ان يجمع اعاظم العلما تحت مملكته
من الهند وغيره وجا واحد من الهند
وواحد من غيره وجامع ذى القرنين
واحد من المغرب واجتمع هولا الثلثه
وارسطاطاليس وذو القرنين فى بيت واحد
فتكلم واحد على حده فى توحيد الله تعالى
وتكلم ارسطاطاليس اخرا واستحسن
الكل تقريره بالبراهين العقليه القطعيه
على توحيد الله تعالى فثبت كون الاستاذ
موحدا وكذا تلميذه وثبت فى كتب الملل انه
ينكر قدم العالم ولم ينكر الحشر كما فى شفا ابن
سينا وبه يرتفع الاشكال القوى وهذا
الكتاب عندى وفيه تحقيقات وتدقيقات
عجيبة ولا يسع المقام ايراده ومن جد وجد
ابو عبد الله جار الله ولى الدين

الراصات الرياح التى تثير الرمس وهو التراب والقضيم الجلد الابيض وقيل
الرق الابيض الذى يكتب عليه وتمقت الكتاب اذا خنمته وجودته يريد
كان اثار مجرى الراصات قال المصنف والذى احوج الى تقدير مضاف محذوف
انه لابد من مشبه بالقضيم يريد انه لابد منه والمجرور بمعنى المصدر لا يصلح مشبها
به فلابد من تقدير المضاف لان هذا التشبيه مركب بمركب فموضع جرى الراصات
وهو الضمير فى عليه فى مقابلة القضيم وجر الراصات فى مقابلة التنميق
وليس شرط المركب رعاية الترتيب فى الذكر الاسراب جمع سرب وهو بيت
فى الارض فاذا احدهم يفرس اذنه ويلبس الاخرى وفى التواريخ ان احدى
اذنيهم زغبه والاخرى وبره فيفرشون الزغبه فى الشتا ويلتحفون بالوبره وفى
الصيف على العكس وهم يمسحون بالدهن قيل هو دهن لهم يدفع احراق
الشمس وقيل الستر اللباس معطوف على قوله والستر الابنية وعلى هذا يكون
عادة كساير الحيوانات وفى كتب الهيئة ان حال اكثر الزنج وحال كل من يسكن
البلاد القريبه من خط الاستوا **قوله** كذلك اى امر ذى القرنين كذلك اى كما
وصفناه تعظيما لامره اى قوله كذلك خبر مبتدا محذوف والمشار اليه ما وصفه
وغايده هذا المقال تعظيم امر ذى القرنين فالتقدير قال ذلك تعظيما لامره
وكان التعظيم مستفاد من كلمة ذلك وغايدة قوله وقد احطنا بما لديه خبرا
تكثير ما لديه ولا يبعد ان يكون كل تكميلا وكان التكثير مستفادا من الموصول
ولفظ الاحاطه وممكن تكثير ايضا بقال المقدر وهنا اقوال ثلثه اخر الاول ان
كذلك صفة سترا على ان ذلك اشارة الى الحاضر المتعارف بين المخاطبين والثانى
انه صفة لمصدر محذوف والثالث انه صفة ليوم كما ان ما قبله وهو قوله لم نجعل
لهم من دونها سترا صفته ووجه التشبيه ما ذكره فى المتن **قوله** لان السد بالضم
فعل بمعنى مفعول اى هو مما فعله يعنى ان الغرض المعروض وترك الفاعل دليل
على ان الفاعل هو الله تعالى لانه الفاعل على الاطلاق المتفرد فى النفوس الا انه
انما قدر الاستثنا لانه قد فهم ذو القرنين كلامهم وهم قد فهموا كلامه فلابد من
حمل الاية عليه **قوله** بدليل منع الصرف فان قلت جاز ان يكون منع صرفهما
للعلميه وتانيث القبيله قلت اسما القبايل يجوز تانيثهما وتذكيرهما فلولا العجمة
لجاز صرفهما فى الجملة زبر الحديد قطعه جمع زبره كالبرد المحبر اى المخطوط وهو
الايمان والقدمات بفتحتين جانبا الجبلين لانهما يتصادفان فان قلت لا يقال للمنفرد
صدف حتى ياتى دفه الاخر فعلى هذا هو من الاسما المتضايفه كالزوج وامثاله
قوله وقطرا منصوب بافرغ بانه لو كان منصوبا باتونى لقيل افرغه على ما هو المختار
قوله وقرى دكا بالمد ونونهما بال فعلا تكم سمى فعلا مالم تنصرف مره ما

للفعالى طفقى لجلف النفق دو دنهون فى انوق الغنم واحدها بعفه عن
ذكرى عن ايانى التى سطت اليها فاذكر بالتعظيم لما كان وصف الاعين بانها فى
غطا عن ذكر الله غير ملايم ظاهرا اوله بوجهين الاول ان المراد بالذكر ايات الله
التى النظر اليها سبب لذكر الله تعالى بالتعظيم باطلاق اسم المسبب على السبب
والثانى ان المراد بالاعين اعين البصاير وبالذكر القرآن ولخوصهم بكونهم عمى حيث
لم يرد بالعمى عمى الابصار وانما اريد عمى البصاير او اريد ان هذا الحق فى احتمال
المعنيين الا انه ابلغ اى نفى استطاعة السمع ابلغ من اثبات الصمم **قوله**
يعنى انهم لا يكونون لهم وانا بريد الاستفهام للانكار كما حكى عنهم اى عن
الملايكة سبحانك انت ولينا من دونهم فهم نفوا الموالاة بينهم وبين الكفار كما
ان الاية نافية لها على الابتدا والخبر اى على ان يكون قوله ان يتخذوا مبتدا وحسب
الذين كفروا خبره وقال على ان حسب مبتدا وان يتخذوا خبره وفيه نظر لا يخفى
وانما مثل بقوله افايم الزيدان دون اقايم زيد لانه قصد التمثيل بما يتعين فيه
عمل اسم الفاعل فى الظاهر **قوله** وهى قراة محكمة جيدة قال ابن جنى القراة بسكون
السين غاية فى الذم لهم لانه جعل ذلك غاية مرادهم ومجموع طلبتهم ويجوز
ان يقال لانه جعل ذلك مجموع عدتهم يوم الحساب **قوله** كقوله عاملة ناصبة اى ليس
لهم من عملهم الا النصب والاستشهاد على القول بانها فى اصحاب الصوامع **قوله**
منهم اهل حزورا حزورا قرية بالكوفة تنسب اليها الحرورية من الخوارج قيل هذا
تعريض بان الكوا السايل انما ايضا من الخوارج وانما امروه لحاج علىا كرم الله
وجهه وانما نسبوا اليها الان اول مجتمعهم منها فاذا رموسا لم يزن شيا اى لم يعلم فى
الدرن وان كان ذلك الشى فى غاية الحقارة ولا يكون لهم عندنا وزن ومقدار من
قولهم دينار وازن وناقل اى كامل الوزن راجح يقال وزن الشى بالضم اى ثقل
وفى عكسه دينار ساق اى ناقص لانه جواب عن السوال فيه نظر لان كونه جوابا
عن السوال موقوف على كونه خبرا لمبتدا محذوف لا منصوبا على الذم ولا بد لا
خلو على كونه خبرا للمبتدا بانه جواب عن السوال لدار **قوله** جهنم عطف بيان لقوله
جزاوهم وذلك اشارة الى الجزا باعتبار نضوده كما مر فى قوله هذا افراق بينى
وبينك وانما لم يجعله بدلا عنه لان معنى الجزا مقصود وليس توطية لذكر
جهنم عارى حيثا عودا اى انالى من بعد احزى ويجوز ان يراد نفى التحول وتاكيد
الخلود عطوف على قوله وهذه غاية الوصف فعلى الاول هو تاسيس وعلى الثانى
تاكيد **قوله** المداد اسم ما يمد به الدواة عن المصنف الحبر اسم لما يكون فى المحبرة
خالصة والمداد اسم لكل ما يمد به الشى **قوله** لنفد قبل ان تنفد الكلمات فان
قبل هذا يدل على ان لكلمات الله تعالى نفادا على ذلك التقدير لاستلزام القبلية

البعدية وقوله تعالى ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله يقتضى عدم نفادها على
ذلك التقدير وهو محال قلت قوله قبل ان تنفد كلمات ربى مجاز
والمعنى لنفد البحر وكلمات ربى باقية غير نافذة وانما
قدر للوجزا ولم يجعله للرسل لعدم الاستقامة يظهر بادنى تامل **قوله**
وقد فسرنا اللقا اى فى سورة العنكبوت حين قال لقا الله مثل
للوصول الى العاقبة من تلقى ملك الموت والبعث
والحساب مثلت تلك الحالة بحال عبد قدم على سيده
الى اخر ما ذكره ثمة وقال وقد فسرنا اللقا فى يونس بالعلم
المحقق المشابه للروية والعيان ولا شك ان هذا الانسب
قول المصنف فمن كان يامل حسن لقاربه وان يلقاه لقا رضى
وقبول **قوله** او فمن كان يخاف سو لقايه وهذا لان الرجا
كما يستعمل فى معنى الامل يستعمل فى معنى الخوف
الامل ظن المنفعة الواصلة الى المومل والخوف
ظن المضره والحمد لله اولا واخرا وصلى الله
وسلم على سيد خلق الله اجمعين وعلى اله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا كثيرا كثيرا الى يوم
الدين سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين
تمت على يد كاتبها المفتقر الى رحمة ربه العظيم الراجى مغفرة ذنوبه وستر عيوبه من
رب رحيم كريم محمد النابلسى وطنا الازهرى تحصيلا الرفاعى طريقه اللهم اختم بالصالحات
اعمالنا وكان الفراغ من كتابتها الثامن والعشرين من شهر رمضان المعظم قدره
سنة الف وماة وثلاث وخمسين
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة واتم التحية

سورة مريم قوله بفتح اليا الى اخره اراد بالكسر الامالة وبالضم التفخيم فمن
امال فلاجل اليا ومن فخم زعم ان الالف منقلبة عن الواو وقيل الالف اذا وقعت عينا وجهلت
فالواجب ان يعتقد انها منقلبة عن الواو فان الاجوف الواوى اكثر قوله اى هذا المتلو يريد
ان الضمير فى ذكر يرجع الى كهيعص وانما قال اى هذا المتلو ولم يقل هذه السورة دلالة على
وجه تذكير الضمير قوله وقرى ذكر على الامر على ان يكون كهيعص خبر مبتدا محذوف
ويكون ذكر ابتدا الكلام قوله سيان اى فيما يرجع الى الادراك قوله وعن الحسن نداء لا ريا فيه
قيل جعل الخفا مجازا عن عدم الريا اى الاخلاص وبعد اشد فح ان بين النداء وهو رفع الصوت
وبين الخفا تدافعا وليس بشى لانه حينئذ ينفى حديث التدافع فى الوجهين الاخيرين فالوجه
انه كناية لان الملزوم واللازم كلاهما مرادان وما قيل ان النداء رفع الصوت ليس كذلك بل هو
الصوت مطلقا ولهذا قيل يا من ينادى فى الضمير قوله او اخفاه عطف على قوله نسيه الله والكبره
الكبر فى السن من مواليد خافهم اى فى قوله وانى خفت الموالى من وراى وهو المخافتة والتخا فت
اسرار النطق والخفت مثله والخفات الضعيف المنقطع قوله وسمعه تارات قيل معناه انه لا يبيع
حتى يكرر قوله فى سن زكريا عليه السلام اى سنه حين نادى قوله ولانه اشد ما فيه واصله
الفرق بين الوجه الاول والثانى ان الاول كناية عن تداعى البدن وتساقطه فوله والثانى
كناية عن كمال ضعفه وقيل انه فى الاول مبنى على التشبيه على ما يشعر به قوله لانه عمود البدن
وقوله وهو اصل بنائه والثانى ليس كذلك ورد بان العظم عمود البدن على الحقيقة واصل البناية
قوله وقصده الى هذا الجنس الى يريد ان ذكر العظم للكناية بمعنى ان هذا الجنس الذى هو العمود
والقوام للجسم المحسوس قد اصابه الوهن او الذى اشد ما تركب منه الجسد قد اصابه الوهن ولا دخل
لجميع العظام فى هذا المعنى فلهذا افرد وقوله ولو جمع الى معناه انه لو جمع لم يتبادر هذا المعنى لان
المصوق له حينئذ العدد لا الجنس وفى قوله وهو انه لم يهن بعض عظامه ولكن كلها نظر لانه
قد تقرر ان استغراق المفرد اشمل فكيف يكون جمع المعرف دالا على جميع الافراد ويمكن ان يجاب
عنه بان مرادهم بأشملية استغراق ان الجمع المعرف باللام الاستغراقية يحتمل خروج فرد او فردين
منه بخلاف المفرد المعرف بها لا ان خروجه حتم فيجوز ان يكون جمع معرف بها مرادا جميع الافراد
بحسب المقام وما نحن بصدده بهذه المثابة لانه وقع فى مقام المبالغة فى ضعف البدن فلو جمع لفهم
الاحاطة والشمول للافراد جميعا قوله شبه الشيب بشواظ النار الخ ظاهر كلامه ان فى الاية
استعارتين احدهما فى اشتعل والثانى فى شيبا والاول استعارة تصريحية تحقيقية لذكر المشبه
به وارادة المشبه المتحقق والثانى استعارة بالكناية لان المذكور هو المشبه فان قلت اذا كان
المراد بالاشتعال ما هو متحقق لم يكن اشتعل استعارة تخييلية فلم تكن الاستعارة بالكناية مستلزمة
للتخييلية قلت هذا انما يرد على مذهب من يجعل الكلمة استعارة تخييلية واما على مذهب من فسر
التخييلية باثبات الشى للشى فلا فانه يجوز ان يكون اشتعل استعارة تحقيقية واثبات الاشتعال
للراس او الشيب تخييلية ولعل من مذهب المصنف ان الاستعارة بالكناية لا تستلزم الاستعارة التخييلية

[margin: نحول م]
[margin: المفرد م]

واما قول من ذهب الى ان مراده بالاستعارة فى قوله ثم اخرجه مخرج الاستعارة الاستعارة التمثيليه فوهم لانه ذكر الشبهين ولم يعتبر الهيئة الوحدانيه حيث قال شبه الشيب بشواظ النار فى بياضه وانارته الخ فان قلت قد ذكر وجه الشبه فى التشبيه ولم يذكره فى الثانى فما هو قلت هى سرعة الانبساط مع تعذر تلافيه فان قلت الضمير فى قوله ثم اخرجه يرجع الى ماذا قلت الى التشبيه المدلول عليه بقوله شبه فان قلت ما النكتة فى اسناد الاشتعال الى مكان الشعر قلت شمول الاشتعال للراس اذ وزان اشتعل الراس شيبا اشتعل البيت نارا وهو يفيد شمول الاشتعال للبيت ووزان اشتعل شيب راسى اشتعل نار بيتى وهو لا يفيده **قوله** فوسل الى الله اى بقوله ولم اكن بدعائك رب شقيا وعن بعضهم قيل هو معن بن زايده **قوله** من وراى بالقصر قال ابو البقا هو من قصر الممدود **قوله** وهذا الظرف يعنى قوله من وراى لا يتعلق بخفت يريد بالتعلق تعلق الظرفيه لا تعلق المفعوليه لان خفت احد مفعوليه وهو الموالى وان كان الخوف قد يتعدى بمن لفساد المعنى وهو هون خوفه من الموالى الكاين فى الحال ثابتا بعد الموت لان معنى من وراى بعد موتى ولكن بمحذوف المعنى الولايه فى الموالى قيل ويجوز ان يكون مستقرا حالا من الموالى مقدرة اى خفت الموالى كاينة من وراى اى مقدرا كونهم من وراى نحو مررت برجل معه صقر صايدا به غدا **قوله** فيتعلق الظرف بالموالى اى بمعنى الولاية منها **قوله** من لدنك تاكيد لكونه مرضيا يعنى ان كونه مرضيا علم من هبة الله اياه وانما قال من لدنك توطيد الكونه مرضيا والا وان لم يقصد التاكيد **قوله** والرفع صفة فعلى هذا يكون يرث من جملة المطلوب فلهذا لم يرض به صاحب المفتاح وجعله استينافا لان الانبيا مستجابوا الدعوة ولم يوهب زكريا ولدا كذلك لهلاك يحيى قبل زكريا عليهما السلام ولا الاستيناف فليس من جملته بل هو بيان للغرض وغرض الانبيا يجوز ان لا يحصل والجواب ان الثابت عند المصنف هلاك زكريا قبل يحيى عليه السلام ذكره فى سورة بنى اسرايل فى تفسير قوله تعالى لتفسدن فى الارض مرتين وقيل لا غضاضة فيه ان يستجاب للنبى بعض ما سال دون بعض فانه روى ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فاطالها فقالوا يا رسول الله صليتها قال اجل انها صلاة رغبة ورهبة انى سالت الله تعالى فيها ثلاثا فاعطانى اثنتين ومنعنى واحدة سالته ان لا يهلك امتى بسنة فاعطانيها وسالته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسالته ان لا يذيق بعضهم باس بعض فمنعنى **قوله** يرثنى وارث بنصب وارث على انه حال من ضمير يرثنى **قوله** وقال اى الجحدرى فى تفسيرا ويرث صغير حليم صغير يعنى انما صغره لصغره لا بتحقير وارثه **قوله** ويسمى التجريد اى هذا الصنع وهو ان ينتزع من ذى صفة مثله ايذانا بكمالها فيه التجريد حيث انتزع من الولى وهو الوارث وارث اخر ايذانا بكمال الوراثة فيه **قوله** وقيل يرثنى الحنو معطوف على قوله والمراد بالارث ارث الشرع والحنو مصدر حنو الرجل كعفو وقيل من للتبعيض معطوف على قوله ويرث من ال يعقوب الملك فمن ال يعقوب على الاول صلة يرث وارث منه وعلى الثانى مفعول به على لغة ورثته **قوله** وهذا شاهد اى مدح ليحيى بانه لم يكن اسمى قبل شاهد على ان الاسامى الشنع اى الغريبة يقال اسم شنيع وقوم شنع الاسامى اى غريب لا يكاد الناس

يستعملونه

يستعملونه ككردوس دامى دلامه وقيل القبيحه الاساس شنعت عليه هذا الامر تشنيعا عليه وله اسم شنيع وقوم شنع الاسامى والاول اليق بالمقام وانما كانت انوه لعلة الاشتراك فيها وانما كانت انوه من التنبيه لان الاشتراك فى اسم واحد هو الذى يفضى الى التنبيه **قوله** شنع الاسامى ادد حم يمس الارض بالهدب البيت لابى نواس واسبال الازار كناية عن الخيلاء والكبر والوصف بالجمع او ماح لوصف لباسهم فقال قصرت الكلام وعرفت حيث حصل العلم بمجرد ذكر الاب ولا احتياج الى ذكر شى اخر **قوله** لكان غرابة الاسم وعدم الشركة فيه وقيل مثلا وشبها معطوف على قوله لم يسم احد بيحيى قبله وانما لم يرض به لان الظاهر من اطلاق السمى فى الاسم العلم ان كانت التسمية عربية اى بيحيى وهو صوت من المرح عان من المحدثين رجل حصور لا يرغب فى النسا **قوله** اى كانت على صفة العقر الخ يريد ان اختيار الفعل الماضى حيث لم يقل انى يكون لى غلام او امراتى عاقر يدل على ذلك **قوله** ليجاب بما اجيب به اى استبعاده وتعجبه كان لذلك لان طلبه كان له والتحقيق ان الصورة صورة الاستبعاد وليس مراده ذلك ويزداد المومنون ايقانا ويرتدع المبطلون لان الايقان ذلك حاصل بالاسعاف بطلبته لان ذلك لا ينافى طلب الازدياد وتاكيد الردع **قوله** والا فمعتقد زكريا اى وان لم يكن غرضه من الاستبعاد ما ذكر لم يكن لاستبعاده وجه ولقايل ان يقول يجوز ان يكون من غرضه ايقان نفسه عليه **قوله** من اجل الكبر او بلغت من مدارج الكبر يعنى ان من يجوز ان تكون ابتدايية للتعليل وان تكون ابتدايية من غير تعليل بخلاف المضاف ويجوز حمل من على التقدير الثانى على التبعيض بان يكون حالا من عتيا قدم عليه لكونه نكرة وقوله ما سمى عتيا يوميد الاول يعرف بالذوق بفتحهما فيهما اى بفتح العين والصاد فى عتيا وصليا **قوله** قال كذلك قال ربك هو على هين اعلم ان بعضهم قال ان فى قال الاول ضمير جبريل لكن قول المصنف الكاف رفع اى الامر كذلك تصديق له ثم ابتدا قال ربك دليل على انه جعل فاعله ضمير الله تعالى لانه يدل على ان قايل المقالين واحد وكذا قوله فى تفسير قراة الحسن اى الامر كما قلت وهو على ذلك يهون على وقوله وان شيت لم تنوه لان الله تعالى هو المخاطب فعلى تقدير ان يكون الضمير لجبريل ان كان قوله كذلك متعلقا بقال الثانى كان قال مع مفعوله مفعولا لقال الاول وان كان متعلقا بالاول كان الثانى استينافا كانه حين قال جبريل كذلك اى الامر سأله زكريا فماذا قال ربى فقال قال ربك هو على هين وعلى تقدير ان يكون الضمير لله تعالى فوجه الاستيناف ان جبريل عليه السلام لما حكى قوله تعالى قال كذلك توجه لزكريا ان يسال فيقول فهل قال ربى شيا غير ذلك فقيل قال ربك هو على هين والحاصل ان فاعل قال كذلك ان كان جبريل فالمتكلم به الرب تعالى وان كان الرب تعالى فالمتكلم به جبريل وعلى التقديرين يتوجه السوال والمجيب على التقديرين جبريل صلى الله على نبينا وعليه وسلم يتوجه السوال والمجيب على التقديرين جبريل او نصب بقال اى بقال الثانى وذلك اى كلمة ذلك اشاره الى مبهم يفسره اى ذلك المبهم هو على هين اى تلك الجملة ونحوه

زيادة

كذلك

اى نحو المذكور من الاشارة الى المبهم ثم تفسيره قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر
هولاء مقطوع مصبحين حيث اشير بذلك الامر الى المبهم ثم فسر ذلك المبهم بقوله ان دابر
هولاء مقطوع مصبحين بفتح ان الاية فسر المبهم فى هذه الجملة لانه مفعول القول وفى تلك
مفعول قضينا **قوله** ولا يخرج عنهما اى قوله وهو على هين الا على الوجه الاول وهو ان
يكون قوله كذلك مفعول قال الاول دون ان يكون مفعول الفعل الثانى يكون مبهما يفسره
قوله هو على هين لان قوله وهو على هين بالواو لا يصلح للتفسير والبيان **قوله** ووجه اخر اى
فى الاية وجه اخر ثالث على القراءة المشهورة وقراءة الحسن ايضا وهو ان يشار بكلمة ذلك الى
ما تقدم من وعد الله فى قوله يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لا الى قوله زكريا ولا الى المبهم
على ان يكون متعلقا بقال الثانى فاذا يكون قال الثانى اى اما كذلك وقال الاول لقال الثانى
ولا بد من تقدير ثالث يتعلق به قوله هو على هين ليرتبط بما قبله اى قال الله تعالى لزكريا
بعد ما استبعد الولد قال ربك ذلك الوعد قال هو على هين او قال وهو على هين اى ايلاد العجوز
والعاقر فمو فتح قال الثانى استيناف وهو ظاهر **قوله** وان شئت لم تنوه لان الله تعالى هو
المخاطب يعنى ولك ان تقدر قال قبل قوله هو على هين لانه يرتبط بما قبله من تقدير قال
لان قوله قال كذلك قال ربك هو الله تعالى فكانه قيل قلت كذلك قال ربك هو على هين ولا
احتياج الى التقدير الاول وفى الاية على هذا التفات من الغيبة الى التكلم **قوله** والمعنى
اى معنى الاية على الوجه الثالث اضمرت قال اوله نضمر انه قال ذلك ووعده وقوله الحق
ووعده الصدق وهذا لان تيسير اصابة الموعود سبب صدق الوعد فاقيم السبب مقام
المسبب **قوله** لان المعدوم ليس بشى او شى بعيد اراد تنزيل الاية على المذهبين كقوله
عجبت من لا شى يتعلق بالوجه الثانى وكذا البيت واول البيت وهو لابى الطيب **قوله** وضاقت
الارض حتى كان هاربهم اخذه من قوله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو **قوله** فلا
تطيقه فيه عدم التكلم بعدم الطاقة بقرينة قوله سويا **قوله** ما بك خرس ولا بكم انما خص
الخرس بالذكر كالبكم لان المعنى ما بك خرس حتى لا تسمع كلام احد فلا تجيبه وما بك بكم
لئلا تقدر على الكلام **قوله** دل ذكر الليالى الخ لعله وجه ان يراد بثلاثة ايام الايام مع
لياليهن وبثلاث ليال الليالى مع ايامهن لان المراد بالايام فى العمران مجرد الايام وبالليالى
هنا مجرد الليالى **قوله** اوحى اشار الاساس اوحى اليه واومى بمعنى واوحيت اليه اذا
كلمته بالخفية عن غيره فلهذا استشهد للمعنى الاول بقوله تعالى فى العمران ايتك ان لا تكلم
الناس ثلاثة ايام الا رمزا لان الرمز التكلم حين دخل على قوله فى المحراب **قوله** واحكم كحكم فتاة
الحى ومن الحكم بمعنى الحكمة اخذ فى البيت وتمامه اذ نظرت الى حمام شراع وارد الثمد اراد
بفتاة الحى زرقاء اليمامة التى يضرب بها المثل فى حدة النظر وكانت حكيمة فى كل شى نظرت ذات
يوم الى سرب حمام طاير فحدست وستون حمامة وعندها حمامة واحدة فقالت ليت الحمام ليه
الى حمامتيه ونصفه قديه ثم الحمام ميه فوردت فحسبوه فالفوه كما قالت ستا وستين لم

الامر

تنقص يخاطب الشاعر وهو النابغة للنعمان بن المنذر ويقول حكما مصيبا **قوله** وفعلا فى
المضايق وحين يكثر الوشاة على كما حكمت فتاة الحى فى ذلك الضيق ولم تخط الاصابة
ولا تاخذنى باقوالهم فانى برى مما يقولون **قوله** وعن معنى الفعل عطف على قوله الحكم الحكمة **قوله**
حنانا ما الذى البيت ونقل عن المصنف ان ما هذه ابهامية كما تقول امر ما جابك فعلى هذا
صار ما مبتدا واتى بك خبره اى معلوم ان حنانا ما اتى بك هنا ولكن قل اذو نسب انت
لهذا الحى فلهذا اشفقت اليهم وجئتهم او عارف لهم صديق فلهذا اتيتهم واشفقت اليهم
قوله وقيل حنانا من الله عليه انما لم يرض به لانه لم يظهر على هذا القول من لا فايدة ولو قال
كما قيل روف بدل قوله كما قيل رحيم لكان اوفق للنظم واراد بالاستعارة معناها اللغوى
لان استعمال الحنان فى معنى الروف والرحيم من المجاز المرسل **قوله** وقيل الصدقة انما لم يرض به
لان ذكر الحنان يغنى عن ذكر الصدقة قال ابن عيينه انها اوحش المواطن اى لكونها اوحش
المواطن حصلها بالتسليم عليه فيها لوقوع هذه القضية العجيبة فيه لقايل ان يقول كما ان هذه
القضية العجيبة وقعت فيه كذلك كانت هذه القضية العجيبة لمريم فلهذا اجعلت مريم مقصودة
بالذكر او من واواها قيل هو معطوف على قوله مما يلى مشرقى بيت المقدس والتقدير او فى مكان

دارها

من دارها شرقى دارها لا شرقى بيت المقدس **قوله** وفى منزل زوج اختها زكريا قيل الصواب زوج
خالتها وقد تقدم فى العمران اوسماه الله تعالى زوجه على المجاز لا توهمن ان لا مجاز فى الوجه الاول
لما ذكر فيه من علاقة المجاز وقوله لان الدين يحيى به ويوحيه لكن بين الوجهين الفرق بوجه
اخر وهو ان فى الاول انما جعل جبريل روحا للدين لانه يحيى به ويوحيه والاضافة الى المتكلم
لكونه مخلوقه وفى الوجه الثانى انما جعل بمنزلة الروح للمتكلم محبة له ولقوله كما تقول
لحبيبك انت روحى والاضافة فى الوجه الاول للتشريف كناية والتشريف فى الثانى فى جعله
روحه **قوله** واصابة الروح بالرفع عطف على قوله روح العباد وللتقسيم والمراد بها القران اى
لانه سبب للقران الذى فيه روح العباد اى اصابة الروح عند الله الذى عدة المقربين ويجوز ان
يكون العطف للتفسير بمعنى انه فى نفسه روح وسبب للروح عند الله تعالى **قوله** او لانه من
المقربين معطوف على قوله لانه سبب لما فيه روح للعباد اى انما سمى جبريل روحا لانه سبب
للروح فسمى به مجازا او لانه من المقربين المبشرين بالروح فى قوله تعالى فاما ان كان من المقربين
فروح وريحان فسمى به كناية بذكر اللازم وارادة الملزوم **قوله** كقوله تعالى بقية الله خير لكم ان
كنتم مومنين يعنى ان تعليق الاستعاذة بتقوى المستعاذ منه فى هذه الاية مع ان حق الاستعاذة
ان تكون مطلقة عن هذه الشرطية نظير لتعليق خيرية التقوى بايمان المتقى مع ان خيرية التقوى
مطلقة عن هذا الشرط فى ان اثر الاستعاذة انما تظهر اذا كان المستعاذ منه مرجوا منه التقوى كما
ان اثر خيرية التقوى انما يظهر اذا كان المتقى مومنا فى الحقيقة المعلق بالشرط اثر الاستعاذة
واثر خيرية التقوى **قوله** او هى حكاية عن قول الله تعالى معطوف على قوله لاكون سببا فى
هبة الغلام يعنى ان قوله لاهب لك اما مجازا او حكاية من الملك لقول الله عز وجل **قوله** جعل

المس عبارة عن النكاح الحلال اى الوطى الحلال لان المس كناية عن النكاح الحلال كما فى قوله تعالى وان
طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وفى قوله تعالى اولامستم النساء والزنا ليس كذلك اى كالنكاح الحلال
فى ان يكنى عنه وانما يصرح به فيقال فيه فجر بها وما اشبه ذلك وليس بمبغى او وليس الزنا بجدير
بان تراعى فيه الكنايات والاداب بل هو جدير بعكس ذلك تنفيرا عنه واظهارا لسماجته فان قيل
قد وقع المس كناية عن مطلق الزنا فى ال عمران فى قوله تعالى ولم يمسسنى بشر حيث اريد به الوطى
الحلال والزنا جميعا قلت ممنوع لجواز ان يراد به ثمة النكاح الحلال فقط استيفا لظهور حالها وعلما بان
المنادى ملك واما هنا فلم يعلم ان المنادى ملك لظهوره فى صورة البشر فلم يأمن من الايهام فنفى النكاح
بقسميه فادغمت الواو فى اليا اى على قياس قلب الواو يا اذا اجتمعت الواو واليا وسبقت احداهما
بالسكون قوله ولو كانت فعولا لقيل بغو كما قيل فلان نهو عن المنكر قيل فيه نظر لانه لا يقاس على الشاذ
وقد نصوا على شذوذ نهو ولعل ابن جنى نظر الى ان قلب اليا واوا رعاية لبنا فعول قوله ولنحوه اى
ولنحوه فى احتمال الوجهين قوله وخلق الله السموات والارض بالحق الخ اى ويحتمل ان يكون التقدير ولتجزى
كل نفس بما كسبت فعلنا ما فعلنا وان يكون وخلق الله السموات والارض ليستدل بها المكلف على قدرته
ولتجزى كل نفس بما كسبت وكذلك قوله ولقد مكنا ليوسف فى الارض ولنعلمه من تاويل الاحاديث
فعلنا ذلك وان يكون وكذلك مكنا ليوسف فى الارض ينظر فيها ولنعلمه من تاويل الاحاديث ويكون
على الاول من عطف الجملة على الجملة وعلى الثانى من عطف المفرد على المفرد والمعلل هو الفعل المذكور
ولقايل ان يقول هذان المثالان صحيح لذكر ما يصح تعليله بالمقدر واما فى هذه الاية فلم يذكر فيها
ما يصح تعليله بالمقدر لانه لا يصح نفوعلى هين لنبين به قدرتنا فلابد لهذا التعليل المقدر من
تقدير معلل فلا وجه للمضير فيها الى الوجه الثانى لما فيه من تقدير العلة والمعلل جميعا مع انه فى
تقدير كناية قوله مقضيا مقدرا مسطورا فى اللوح يعنى ان مقضيا معناه مفعولا وجعل اعطا
الولد مقضيا مع انه لم يعط فى ذلك الزمان اما لكونه مقدرا مسطورا فى اللوح واما انه من الامور
التى لابد من تحققها لكونها اية ورحمة فعبر عنه بلفظ المفعول تنبيها على تحققه وعلى الوجهين
قوله وكان امرا مقضيا تذييل قوله وما كان سببا فى قوة الاعتقاد اراد به الاية وبقوله والتوصل
الى الطاعة الرحمة وهذا متصل بقوله لكونه اية ورحمة وتفسير الاية والرحمة اعتراض وقوله عن
ابن عباس فاطمانت اشارة الى ان فى الكلام اختصارا والفا فى قوله فحملته فصيحة وقوله كما حملته
نبذته بيان لقوله كانت مع كل ساعة وفى كما معنى المفاجاة وقوله غيره يروى مرفوعا ومنصوبا
فالرفع انه بدل من محل مولود والنصب على الاستثنا مولودا ومن ضمير يشتمل ولا يحتمل الرفع
البدل من ضمير يشتمل وهو للمستثنى لانه موجب قوله تروس بنا الجماجم والتريبا اوله فصرت غيرنا فره
عليهم وقبله كان خيولنا كانت قديما تسقى فى قحوفهم الحليبا القحوف جمع قحف وهو العظم الذى
فوق الدماغ والترايب عظام الصدر يقول كان خيولنا كانت قديما تسقى فى قحوف الاعدا
اللبن وكانت عادة العرب ان تسقى كرام خيولهم اللبن فلهذا الغنا صرنا عليهم غير نافرة تدوس
جماجمهم وعظام صدورهم ونحن على ظهورها والجرور فى به فى موضع الحال فان قلت لم لم يجعل البا
للتعدية

للتعدية قلت لقوله فاجاها المخاض الى جذع النخلة فهى تقتضى ان تكون ملتزم بنفسها منتبذة ولم
تقل انتبذت المكان واتا انيه زيد فالغ الجوهرى كابن الصعق واما ان القصد الى افادة فى ذلك حيث قال
اتاه ايضا اتى به ومنه قوله اتنا غدانا اى ائتنا به التمخض التحرك قوله والتعريف لا يخلو اما ان يكون
من تعريف الاسما الغالبة اراد ان الداعى الى ذكر النخلة حيث لم يكتف بذكر الجذع بان يقال فاجاها
المخاض الى جذع ذكر النخلة اما ان المركب علم كابن الصعق واما ان القصد الى افادة ان ذلك الجذع
جذع هذا الجنس من الشجر فاللام فى النخلة على الاول كاللام فى النجم والصعق وعلى الثانى كالتى فى
نحو الرجل خير من المراة وقوله كان الله تعالى انما ارسلها الى النخلة اشارة الى ان اسناد الالجاء الى المخاض
فى قوله فاجاها المخاض مجاز والفاعل الله تعالى وكان الوجه ان يقول انما ارسلها الى تلك النخلة ليرتب
عليه قوله فلم وقعها الخ فان قوله فلم وافقها اشارة الى ما ذكر من ان الرطب خرسة النفسا والا يات
اشارة الى انها تثمر من غير القاح وبدون ان يكون لها راس وفى غير وقت الثمار وانها صبرت
على البرد مع انها اقل شى صبرا على البرد وخرسة النفسا طعامها والخرس طعام الولادة والجمار
شحم النخلة وتذكير الضمير فى قوله وثمارها انما هو من جمارها قيل من طغيان القلم لانه راجع
الى الثمار وقيل ذلك بالنظر الى الخبر وليس بشى وقيل انما ذكر ضمير الثمار بتاويل البعض لان
ثمار النخلة بعض النخلة وفيه نظر لانه لو سلم ان الثمر بعض الشجر لكان الثمار ابعاضا قلت يجوز ان
يكون الضمير للشان والمبتدا المحذوف والتقدير وثمارها انما هو من جمارها الشظاظ العود الذى
يدخل فى الجوالق والتافه الحقير اليسير وقد نسى حال من ضمير ان ننسى وفيه اشارة الى
وجه تعقيب النسى بالمنسى قوله لا كراهة معطوف على قوله لما لحقها اى وذلك ثابت
لما لحقها من فرط الحيا لا للكراهة لحكم الله تعالى وانما اثبت اللام فى الاول وحذفت فى الثانى
لان الثانى فعل الفاعل المعلل بخلاف الاول لانه ليس بمصدر بل هو مفسر له ولان المفعول
له اذا كان فعلا لفاعل المعلل يجوز فيه اللام وفيه نظر لان قوله لما لحقها ليس بالمفعول له
بل هو خبر لذلك وان اعتبر الاصل وقلت اصله وذلك ثابت لما لحقها فليس الكراهة فعل لفاعل
الفعل المعلل ولم يصح عطفه ايضا على قوله على حكم العادة لانه يصح تعليل خوف الحيا والنشوز بالكراهة
لحكم الله تعالى وقوله من اختصاص الله تعالى بيان لضد ما ترقبه والضمير فى قوله لانه مقام
دحض مبهم يفسره قوله ان تعرف اعتبارك وقيل انه للشان اى توسط الكعير والاتان جانب النهر
الصغير وشقا وعسا بغوا بهما عنيا ملوة ما منها وراقلا منها وهو ضرب من الحض ويسمى
النهر الصغير بالسرى لان الماء يسرى فيه فهو من السراية قوله وقيل هو من السرو اى السرى
من السرو والرفعة والمراد عيسى صلى الله عليه وسلم وانما لم يرض به لان ذكر الماء لذكر الطعام اوفق
قوله من حيث انهما معجزتان قيل ذكر فى ال عمران مثل ذلك معجزة لزكريا عليه الصلاة والسلام وارهاص
لنبوة عيسى وذكره احد الامرين وترك الاخر اعتمادا على ما قال ثمة فمعنى انهما معجزتان
انهما معجزتان لزكريا ولكن الظاهر ان المراد انهما معجزتان لمريم لقوله تعالى يوما ان الناس
انهاص اهل القصة الخ فلا يجوز ان تحمل المعجزة على حقيقتها فيمكن ان يراد بها الامر الخارق

فمعنى انهما معجزتان انهما امران خارقان للعاده لمريم ويدل على ذلك قوله وان لها امورا خارجة
عن العادة خارقة لما الفوا واعتادوا وعن المبرد انتصابه بهزى قال الزجاج قال محمد بن يزيد
المبرد هو مفعول به وهزى اليك بجذع النخلة رطبا جنيا تساقط عليك فالباء في بجذع زايدة بل مثل
الباء في مثل كتبت بالقلم وانما رده المصنف لان فيه الفصل بين الامر ومعموله بجوابه ولانه يلزم
اعمال الابعد وقيل لان الهز على الرطب لا يقع الا تبعا فجعله اصلا وجعل الاصل تبعا حيث ادخل
عليه الباء للاستعانة غير ملايم وفيه نظر لان هذا الرطب وان كان تابعا بحسب الوجود الا انه اصل
بالنظر الى ان الرطب هو المقصود او على معنى الهز به معطوف على قوله صله يعنى ان الباء في بجذع
النخلة اما زايدة لتاكيد معنى الكلام واما للتعدية بعد جعل الهز لازما كما في قول الشاعر وان تعتذر
بالمحل عن ذى ضروعها الى الضيف يجرح في عراقيبها نصلى جعل يجرح لازما ثم عدى بفى والبيت
لذى الرمة والمعنى ان كان المحل لا يبقى اللبن بالضيف نحر الناقه يصفه بالمضيافيه التحنيك اى بمضغ
التمر ويجمع ويجعل في حنك الصبى **قوله** لكونهما معجزتين وهو تعليل لحصول السلوه فيهما **قوله**
اى وطيبى نفسا يريد ان قوله وقرى عينا كناية عن هذا وهذا لان دمعة الفرح والسرور تكون
باردة **قوله** امرها الله ان سدرع شروع في تفسير قوله تعالى فاما ترين من البشر وفيه اشارة
الى ان في الكلام ايجازا واصله فاما نذرى الصوم فاما ترين من البشر احدا اصل لباث بالج البيت
قلبت الياء همزه واصل حلاف السويق حلويه قلبت الواو ياء ثم الياء همزة ومعنى حلات السويق
خلطه بالشى الحلو **قوله** وذلك لتاخ بين الهمزة وحروف اللين في الابدال اى قلب الياء همزة في
ترين وامثاله لجريان التاخى بين الهمزة وحروف اللين في الابدال حيث قلبت الهمزة حرف لين
تاره وقلبت حروف اللين همزة تارة كما في اجوه واقتت فلما استحكم التاخى بينهما في الابدال ابدل احدهما
عن الاخر من غير ان يكون هناك علية الابدال **قوله** وقيل صياما اى وقيل معنى صوما صياما وترتيب
قوله فلن اكلم اليوم عليه لانهم كانوا لا يتكلمون في صيامهم ونهيه عليه السلام عن صوم الصمت
لم يكن مشروعا بل لانه لم يبق مشروعا ونسخ في امته فلذلك نهى عنه وفيه ان السكوت عن السفيه
واجب اى هذا المعنى مدمج فيه وقوله ومن اذل الناس سفيه لم يجد مسافها ينظر الى قول ابى
الطيب وانقب من نادا كمن لا يجيبه واغيظ من عادا كمن لا تشاكله **قوله** قيل اخبرتهم بانها
نذرت الصوم بالاشارة جواب عما يقال انها لما نذرت الصوم كيف كلمتهم بعد ذلك اى اكلم
الملائكة دون الانس اى مفهوم قوله فلن اكلم اليوم انسيا ذلك **قوله** وهو من فرى الجلد قطعه
على وجه الاصلاح ووجه المناسبة ان الشى المصلح مما يتعجب منه لقلة النظر الى الصحيح **قوله**
وكانت من اعقابه في طبقة الاخوه اى كانت مريم من اعقاب هارون النبى صلى الله عليه وسلم
لكن في طبقة الاخوة بان كانت من نسل اخت هارون او اخيه **قوله** وانما قيل يا اخت هارون
اى وانما قيل لمريم اخت هارون مع انها من اولاده كما يقال يا اخا همدان اى ويا واحدا منهم
فكذا معنى يا اخت هارون يا واحدة من هارون بان يراد بهارون النبى صلى الله عليه وسلم القبيلة
هو ابوها شبهوها به اى لارادة التشبيه جعلوها اخته ثم ان كان المشبه به صالحا فمعناه كنتا

عندنا

عندنا مثله في الصلاح وان كان صالحا فمعناه انت في الحال مثله ولهذا جعل الثانى شتما ولم يجعل
الاول مدحا ووجه قول عمر بن لجا التيمى حملها على القلب تعلب من نفسا سهما اى سلمت لان ذلك
على ما يقال تعلى الرجل اذا علا على جبل **قوله** كان لايقاع معنى الجملة في زمان ماض الى
اخره يريد دفع اشكال على النظم وهو ان من لم يخاطب هنا ويتكلم كان في المهد صبيا فكيف يصلح قولهم
كيف نكلم من كان في المهد صبيا للانكار والتعجب وتقريره ان كان لايقاع مضمون الجملة في زمان ماض
مبهم يصلح لقريبه وبعيده وههنا لقرينة مقام التعجب والانكار وكانه قيل كيف نكلم من كان
قريبا في المهد صبيا فيتكلم للحال ومن موصوله اريد عيسى عليه الصلاة والسلام فهو بمنزلة ما لو
قيل كيف نكلم من في المهد الان بينهما فرق وهو ان معنى الاول كيف نكلم من كان في المهد صبيا
لم يبرح بعد ما كان فيه ففيه من الركاكة ما ليس في الثانى من حيث المعنى وتقرير الوجه الثانى
ان يكون يتكلم لحكاية الحال الماضية فيكون يتكلم في المعنى ماضيا مثل كان اى كيف يتكلم من كان
صبيا في المهد حال التكلم حتى يتكلم فيكون من على هذا موصوفا ليكون الحكم عاما صالحا للشهادة **قوله**
انطقه الله اولا بانه عبد الله اشارة الى ان انطاقه بعبد الله اقدمه ومعنى رد الغول لهم الوهيه
سيقولونه نظرا الى ظاهر **قوله** اتانى الكتاب بلفظ الماضى لا محالة اى لا بد والمعنى حاصل التركيب دال
على الزوال والنقل ومنه التحويل وهو نقل الشى من محل الى اخر فعلى هذا معنى لا محالة التحول
كما ان معنى لا بد لا فراق والتبعد التفرق والاسم في الناس مصى والخبر محذوف **قوله** جعل
ذاته برا لفرط بره كما قال الشاعر فانما هى اقبال وادبار او نصبه بفعل في معنى اوصانى وهو
كلفنى بره او نصبه باوصانى لانه في معنى كلفنى ولم يرد ان هذا فعلا مقدرا يدل عليه اوصانى
لانه ابعد من ذلك ثابت من غير التقدير كقول الشاعر علفتها تبنا وماء باردا فعلفتها لجعله بمعنى
سقيت وان لم يكن بمعنى سقيتها فهذا اولى او اراد الاول وهو الظاهر **قوله** لتعرفه بالذكر
قبله اى في قصة يحيى عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم
يموت ويوم يبعث حيا **قوله** والصحيح ان يكون هذا التعريف تعريضا على متهمى مريم اشاره
الى ان الوجه الاول غير صحيح قيل وجه عدم صحته انه محال ان يوجه عين السلام الموجه الى
يحيى الى عيسى عليه السلام ورد بان التركيب يجوز ان يكون من قبيل قوله هذا الذى رزقنا
من قبل جعل المرزوق في الجنة عين المرزوق في الدنيا اما لحكم المجانسة واما لحكم التشبيه فكذا
هذا بل وجهه ان السلام الموجه الى يحيى لم يكن معهودا بين عيسى ومخاطبيهم وهم اليهود ومن
حق المشار اليه بلام العهد ان يكون معهودا بين المخاطب والمخاطب ولان الحمل على العهد يفوت
التعريض الذى مقام المناكرة **قوله** وتحقيقه اى وتحقيق كون هذا التعريف للتعريض ان
اللام للجنس اى لاستغراقه للمقام فاذا قال وجنس السلام على خاصه وذلك لانه اذا كان
جميع افراد السلام عليه لا يتجاوز السلام الى غيره فقد عرض بان ضده عليكم وللقايل ان يقول
هذا انما يستقيم ان لو كان تخصيص احد القبيلين باحد الضدين يستلزم اتصاف الاخر بالضد
الاخر وليس كذلك لجواز الخلو عن الضدين وكان المقام مقام مناكرة وعناد وللقايل ان يقول

لاسلم ذلك وليس في النظم دلالة عليه لان ذلك المقام اول ما شاهدوا فيه ولادة عيسى من غير الآب
فالاستغناء فيه في اول الاول لا يدل على المناكرة والعناد وايضا لا دلالة في النظم على ان المخاطبين
من يقولون على اليهود به فهو متنه كلى نحو هذا اى موضع تحقيق له واصلها موضع استعمال ان التي للتحقيق
اشتقت منه معناها لا بعطه وانما ضمنت حروفها دلالة على ان معناها فيها كالحولقة والحيولة قوله
وعلى انه مصدر موكد بمضمون الجملة ان اريد قول الثبات والصدق قال الشارح اليمني المصدر له وجهان
احدهما قال عيسى عليه الصلاة والسلام قول الحق اعنى قوله قال انى عبد الله الاية والثانى قال الله
قول الحق فيما اخبر به من قصة عيسى وامه واقول الظاهر انه موكد لمضمون قوله ذلك عيسى بن مريم
لا ابن الله اقول قول الثبات والصدق لا كقول النصارى هو ابن الله ومثال تسمية العشب بالسما
قوله فاذا نزل الندى بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا ومثال تسمية الندى بالشحم قول ابن احمر
كثور العذاب الفرد يضربه الندى وتحور العذاب بالفتح والدال المهملة ما استدق من الرمل
والندى الاول الطل والثانى الشحم قوله ويعضده اى ويعضد كون الحق بمعنى الثبات والصدق
قوله الذى فيه يمترون لانه حينئذ يفيد الكلام انه امره حق ويقين ومع هذا اليهود شاكون
فيه فان قلت فهذا الجزم بانه بمعنى الثبات والصدق قلت لان الحق اسم الله تعالى يفيد ايضا
معنى الثبات والصدق لكن بالواسطة قوله او يتلاحون فى الصحاح لاحاك ناز عك تلاحوا
تنازعوا قوله والقول ههنا مجاز فيه تسامح لان المجاز هو المركب لانه تمثيل فشبه ذلك اى اراد
به من غير تخلف المراد بامر الآمر المطاع وللقائل ان يقول التركيب اذا حمل على المجاز والتمثيل
يقتضى ان لا يكون للارادة دخل فى التشبيه بامر الآمر بل الوجه ان يكون سرعة تكوين المراد
كما قيل والاساد بكسر الهمزة تقريب جمار وهو فى كلام العرب الكلا ربعة من جنس واحد قال
جرير ان الفرزدق والبعيث وامه وابا الفرزدق شرما استاد وزاد المصنف بالاستاد عاصما
وحمزة والكسائى والاعمش كذا الخطه قوله لتحزبهم ثلاث فرق ان النصارى اختلفوا ثم اتفقوا ان
يرجعوا الى قول نسطور ويعقوب وملكا لانهم عندهم اعلم اهل الارض فى زمانهم فقيل ليعقوب
ما تقول فى عيسى فقال هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السما وقيل لنسطور ما تقول انت فقال لم
يكن الله كان ابنه اظهره ما شاء ثم رفعه الى السما وقيل لملكا ما تقول انت قال كذبا انما كان عبدا
نبيا مخلوقا فتبع كل واحد منهم قوم فنسبوا اليه وقيل كانوا اربعة والرابع اسرائيل قال هو وامه
الهان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا قوله وقوله لتحزبهم ثلث فرق يعرض بوجه تسميتهم
احزابا لان الظاهر انهم حزب واحد وانما هو لتسمية اليهود والنصارى اياها لان الجمع عنده
يطلق على الاثنين لما قص عليهم اى على الذين تحزبوا على الانبيا قصة عيسى عليه الصلاة
والسلام اختلفوا فيه من الناس اى لما كانوا متحزبين على الانبيا وكان عادتهم ذلك تحزبوا
على هذا النبى ايضا لما قص عليهم قصته وفى قوله من بين الناس اشارة الى ان الضمير فى من بينهم
فى الوجهين الاولين يرجع الى من بعث اليه عيسى عليه الصلاة والسلام قوله من مشهد يوم عظيم اى
من شهودهم ذكر فيه ستة اوجه بناء على انه من الشهود او من الشهادة وعلى الوجهين اما ان

يعني الذى فى متنه ...

يكون بمعنى المصدر او بمعنى الزمان او بمعنى المكان نسبة المشهد واضافته الى اليوم اذا كان
بمعنى الشهود مجاز واليه الاشارة بقوله اى من شهود هم هول الحساب والجزا فى يوم القيامة
وكذا اذا كان بمعنى الشهادة بقوله وان استشهد عليهم الملائكة الخ بالعطف على شهادة
ذلك اليوم عليهم عطف تفسير وايضا اضافة المشهد الى اليوم اذا كان بمعنى المصدر بمعنى
اللام واذا كان بمعنى المكان يكون بمعنى فى واليه الاشارة بقوله او من مكان الشهود
فيه واذا كان بمعنى الزمان يكون بمعنى من قوله هو ما قالوه اى المشهود به ما قالوه
وشهدوا به فى عيسى عليه الصلاة والسلام وامه وانما لم يرض به لان العموم الظاهر فى الذين
كفروا يقتضى العموم فى المشهود به لا يوصف الله تعالى بالتعجب يعنى ان قوله اسمع بهم وابصر
كلمة تعجب والتكلم بكلمة التعجب يقتضى ان يكون المتكلم متعجبا لكن الله تعالى لا يوصف بالتعجب
لان التعجب انفعال النفس عند ادراك ما خفى سببه وخرج عن نظايره والله تعالى لا يخفى
عليه شى قوله فالمراد ان اسماعهم وابصارهم يومئذ جديرا بان يتعجب منها بعد ما كانوا صما
وعميا فى الدنيا بطريق ذكر اللازم وارادة الملزوم وليس بكناية لامتناع قلوبهم فاللفظ على
هذا ايضا مجاز عن اسماعهم وابصارهم جديرا بان يتعجب منهما لكن لا مطلقا بل متعلقا بالمفعول
وهو مما يسؤهم ويصدع قلوبهم وفيه معنى التهديد وهذا معنى قوله وقيل معناه التهديد
وانما لم يرض به لقوله لكن الظالمين اليوم فى ضلال مبين فهو يدل على الاول وقال الشارح اليمنى
فعلى الاول التعجب راجع الى العباد وعلى الثانى هو كناية عن مجرد التهديد وفى كليهما نظر
قوله حين يذبح الكبش اشارة الى ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يؤتى
بالموت كهيئة املح فينادى مناد يا اهل الجنة فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون
هذا فيقولوا نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيذبح بين الجنة والنار ثم يقول يا اهل الجنة
خلود ولا موت ويا اهل النار خلود لا موت قوله اى وانذرهم على هذه الحال غافلين الطيبى
هذا التفسير غير ملايم لقوله انما انت منذر من يخشاها لان قوله وهم لا يؤمنون نفى للايمان
عنهم على سبيل الدوام مع الاستمرار فى الازمنة الماضية والآتية على التاكيد والمبالغة
واجيب بان معنى انما انت منذر من يخشاها انما ينفع انذارك من يخشاها لكن انذار
لا نفع فيه نزل منزلة عدمه فقيل انما انت منذر من يخشاها هذا لا يقتضى ان يكون النبى
صلى الله عليه وسلم غير منذر لمن لا يخشاها ولا يؤمن بها الا ترى الى قوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم
فهم غافلون ولا نسلم ان الجملة الاتية اذا وقعت حالا تدل على الدوام والاستمرار قوله يحتمل
ان يميتهم ويخرب ديارهم الضمير المنصوب راجع الى من على الارض يعنى تحتمل الاية معنيين
احدهما ان يكون المراد بارث من على الارض اماتتهم وبارث الارض تخريب ديارهم والثانى ان
يكون المراد بارث من فى الارض افنا اجسادهم وبارث الارض اذهابها فالمراد بمن على الارض
فى الوجه الاول الاحيا وبالارض ديارهم لان الاماتة انما تكون للاحيا والتخريب انما يكون
للعامرة لا للخربة وفى الوجه الثانى المراد بمن على الارض الاحيا والاموات جميعا وبالارض

العامرة والخربة وقال الشارح اليمني معنى كلام المصنف انه يحتمل انا نرث الارض ان يراد به الوراثة
الخاصة وان يراد به العامة فاللام في الارض على الاول للعهد ولذلك قال تخرب ديارهم وعلى الثاني
للجنس وهو المراد بقوله ويفنى الارض ويذهب بها والثاني بوجهين احدهما ان الكلام في شان
القيمة وثانيهما انه في معنى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار **قوله** والمراد به فرط صدقه وكثرة
ما صدق به يريد ان المبالغة في الصديق يحتمل المبالغة كما ويحتملها كيفا **قوله** والمراد فرط صدقه
وكثرة ما صدق به الى قوله وصدق المرسلين بيان للاول وعطف قوله وكثرة ما صدق به على فرط
صدقه عطف تفسيري لان من صدق كثيرا فهو في نفسه صادق ويكون كثير الصدق وقوله او كان
بليغا في الصدق بيان للوجه الثاني وقوله وكان نبيا في نفسه اشارة الى ان الجمع بين قوله صديقا
ونبيا في الوجه الاول للدلالة على الخصلتين وتقديم صديقا للترقي في **قوله** لان ملاك امر النبوة
الصدق اشاره الى ان الجمع بينهما في الوجه الثاني لتحقيق نبوته واثباتها وتقديم صدقها للتمهيد **قوله**
اي كان جامعا لخصائص الصديقين والانبيا حين خاطب اباه يريد انه اذا تعلق اذ بصديقا نبيا
ليس القصد الى افادة انه صلى الله عليه وسلم كان صديقا نبيا حاصلا في ذلك الوقت بل المراد ان مخاطبته تلك
مع ابيه في ذلك الزمان من خصائص الصديقين والانبيا وذلك لانه اذا تعلق اذ بصديقا كان قوله
اذ قال لابيه للتعليل ولهذا المعنى يصح التعليل به والا فالله عز وجل هو ذاكره ومورده في تنزيله
اي وان لم يكن المراد بالذكر التلاوة والتبليغ لم يصح امر الرسول به لان الله تعالى هو ذاكره ومورده
في كتابه فلا يصح امر غيره به **قوله** يا ابت لكون الالف بدلا من اليا فالجمع بينه وبين اليا كالجمع بين
العوض والمعوض من حيث انه كان بينهما قال وشبه ذلك سيبويه بانيق اي شبه ابت سيبويه بانيق
لانه كما ان انيق اصله انوق لانه جمع ناقة حذف منه الواو وعوض عنها اليا فكذا لك اصل ابت ابي
حذف منه اليا وعوض عنها التا فهو في الحذف والتعويض مثل انيق وان كان فيه القلب حيث قدم
فيه العين على الفا قبل القلب فانه قيل في انوق انوق ثم اينق او قيل انيق ثم اينق **قوله** انظر حين
اراد ان ينفح انتصاب حين على الظرفية لان نظر المخاطب ليس واقعا في حين ارادة ابراهيم نصيح
ابيه بل على انه مفعول به اي انظر وقت ارادته نصيح ابيه بل على انه مفعول به ولا يجوز ان يتعلق
برتب ايضا لان ما بعد كيف لا يعمل فيما قبله واراد انظر الى ما في ذلك الوقت ولذلك تعلق به **قوله**
كيف رتب الكلام وانما جاز تعليقه لان النظر متضمن للعلم ويجوز ان يكون التقدير انظر لتعلم كيف
رتب او تعلم وكيف لا يجوز ان يكون حين ظرفا لما دل عليه قوله رتب الكلام وانسلخ عن
قضية التمييز انسلخ فيه عنها لانه لا بد فيه من الراجع الى الموصول ومن الغباوة عطف على قوله من الخطا
العظيم **قوله** وذلك انه طلب انما طلب انه رتب الكلام معه في احسن المساق مع استعمال المجاملة والادب
للحمل اما الاول فلانه قدم التنبيه على الخطا فانحلت فان الخاطي ما لم ينتبه عن خطائه لم يرتدع ثم
ثنى بدعوته الى الحق لانه لما نبهه على الخطا فيما هو فيه جا وان دعوته الى الحق ثم ثلث ونهيه
عما كان عليه تاكيدا لدعوته الى الحق ثم ربع بتخويفه سوء العاقبة وما يجر اليه بما هو فوقه لتثبيطه
ونهيه عنه واما استعمال المجاملة والادب فظاهر من تقريره **قوله** طلب منه على تماديه وذلك حيث

ليتضبط م
تاكيدا م

بما كلمه ابا ان لا

قال لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيا ولم يقل لم تعبد الاصنام **قوله** وتعالى علوا كبيرا
ان تكون هذه الصفة لغيره غني بهذه الصفة غاية الانعام اي تعالى الله علوا كبيرا ان
يكون لغيره الشركة معه في هذه الصفة **قوله** فلا يسمع ما عابده ذكرك اعتراض الذا
لمزيد التوبيخ فضلا عن ان يغني عنك شيا اشارة الى ان في النظم ترقيا **قوله** وهب اني واياك
من مسير الى اخره اشارة الى ان قوله فاتبعني اهدك صراطا سويا تمثيل **قوله** الا ان ابراهيم
لامعانه في الاخلاص ولارتقاء لادم وذريته اي النهي عن عبادة الشيطان في قوله يا ابت
لا تعبد الشيطان معلل في الامر وكلتا الجنايتين لان كلا منهما يرتدع عن عبادته لكن ابراهيم
اكتفى بذكر الجناية الاولى لامعانه في الاخلاص وارتقاء همته في الديانة **قوله** كان النظر في عظم
ما ارتكب الخ مع قوله الا ان ابراهيم لامعانه في الاخلاص الخ محل تامل واحتياج الى التوفيق
فذكر الخوف اي العدول عن التصريح بان العذاب لاحق له والمس اي الدلالة على تحقق العذاب
وتنكر العذاب اي لتعليله **قوله** وجعل ولاية الشيطان ودخوله في جملة اشياعه واوليايه اكبر
من العذاب حيث يجعل العذاب موصلا اليها ومنتهيا له في قوله اني اخاف ان يمسك عذاب من
الرحمن فتكون للشيطان وليا وذلك ان رضوان الله اي كون ولاية الشيطان اكبر من العذاب لان
رضوان اكبر من الثواب وان عظم لقوله تعالى وعد الله المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر من العذاب بطريق العكس
اي يكون سخط الله تعالى اكبر من العذاب وولاية الشيطان لذلك اي لسخطه وسلبه فيكون
اكبر من العذاب **قوله** والمفعول في لا يسمع ولا يبصر منسي غير منوي وكانه مع هذا جعل الفعل
كناية عن نفسه متعلقا بمفعول حيث قال فيما تقدم فلا يسمع ما عابده ذكرك له وثناوك عليه الخ
قوله من قولهم اغن عني وجهك اي بعده عني لان الشي اذا استغني عنه فقد ترك وبعد والمعنى لا يبعد عنك
شيا من العذاب **قوله** قد جاءني من العلم عنده يعني سمعه ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالجملة الفعلية
حيث لم يقل اني عالم بما لم يانك ونحوه ترويج تلك الموعظة والنصيحة وانما اختار لفظ الشيخ في قوله
اقبل عليه الشيخ زيادة لامره **قوله** وقدم الخبر على المبتدا في قوله اراغب انت اي وقدم الحكم على
المحكوم عليه وانما سماهما مبتدا وخبرا لجواز ان تكون كذلك فان الصفة الواقعة بعد حرف
الاستفهام الواقعة انطابقت مفردا اجاز الامران فان قلت ان جعل انت مبتدا يلزم الفصل بين
الخبر ومعموله بالمبتدا قلت الفصل بين الخبر ومعموله عند تقديم معموله على المبتدا جائز كما في قولك
في الدار زيد منطلق فكذا عند تاخير المبتدا اعني الخبر وقد اجيب بان قوله عن الهتي معمول لمقدر
يدل عليه اراغب **قوله** وهو عنده اعني افعل التفضيل من عني بكذا اهتم به بني للمفعول كقولهم
اعذر والزم قيل بنا افعل التفضيل من هذا الفعل للمفعول اقرب الى الجواز حيث لا لبس فيه لانه لم
يستعمل معروفا والرجاجة جادة ضخام والملاوة الحين والبرهة **قوله** قيل ان لاحنك بالضرب اي انكلك
والاثخان في الامر للمبالغة فيه لان لارجمنك تهديد وتقريع اي فيكون له دلالة على الامر بالحذر
الا ترى ان وعده الاستغفار مع ان الكافر لا يستغفر له جاز ان يكون قوله سلام عليك دعا له

في م

همته في الديانة لم يذكر من جنايتي الشيطان خيانة
الا التي تختص منها برب العزة اراد بجنايتي
الشيطان استعصاوه على الرب الرحمن وعداوته م

للاستماله **قوله** كيف جاز ان يستغفر للكافر يريد ان الكافر ليس من اهل المغفرة فكيف جاز لابراهيم ان
يستغفر لابيه الكافر في قوله واغفر لابي انه كان من الضالين وان يعده ذلك في قوله ساستغفر لك ربي
قوله كما ترد الاوامر والنواهي الشرعيه اراد بهما ما وردت في العبادات فان ما وردت في المعاملات
غير مشروط بذلك وهو الذي ذكره من خطاب الكافر بالعبادات بشرط تقديم الايمان مذهب البعض
فاما اصحابنا فلا يقولون به لان الايمان اصل العبادات فلا يجوز ان يكون الامر به ثانيا بطريق الاقتضا
لان فيه جعل التبع اصلا والاصل تبعا **قوله** فلو كان شارطا الايمان لم يكن مستنكرا او مستثنى عما
وجبت فيه الاسوة قيل الملازمة ممنوعة لجواز ان يكون جواز الاستغفار للكافر بشرط ايمانه
مختصا بابراهيم صلى الله عليه وسلم ومستنكرا في شريعتنا وايضا ليس هو مستثنى عما وجبت فيه الاسوة
لانه مستثنى من قوله لقد كان لكم اسوة حسنة في ابراهيم وهو لا يدل على الوجوب والجواب عن
الاول ان طلب المغفرة للكافر ان امن جائز في العقل لا يجوز ان يرد الشرع بعدم جوازه وعن الثاني بان
المنع عن الاسا في الواجب يدل على استنكاره وعدم جوازه لان الاسا لا يكون في الفعل فقد
دخل على عدم جوازه وعن الثالث بان في اخر الاية ما يدل على الوجوب وهو قوله اذ قالوا لقومهم
انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله **قوله** ويدل عليه قوله فلما اعتزلهم وما يعبدون وهذا
لان معناه فلما وقع وحققوا في قوله واعتزلكم وما تدعون من دون الله فاذا صرح هنا بالعبادة
علم ان المراد بالدعا هناك العبادة فان قلت فكيف جوز ان يكون المراد الدعا نفسه قلت دعاؤهم يدل على
عبادتهم وكانه قال واعتزلكم وما تعبدون من دون الله والذي في سورة الشعرا قوله هل يسمعونكم
اذ تدعون **قوله** اني اتتني لسان لا اسر بها تماصه من علو لا عجب بها ولا سخر علو ترخيم علوة وهي
اسم امراة ومنها للبيان بتاويل الكلمة كما تقول ماهذه الصوت والشعر للاعشى وقد اتاه خبر
موت اخيه ويروى لا صمم منها ولا صخب والصخب الصياح حتى ادعاه اهل الاديان كلهم اي قال كل منهم
هو قدوتنا ونحن على ملته **قوله** واعطي ذريته معطوف على قوله ضيره قدوة اي استجاب الله
تعالى دعوته ضيره قدوة حتى ادعاه اهل الاديان كلهم وادى على ما طلبه حتى اعطى ذلك اي ما طلبه هو
لبيان الصدق ذريته ايضا فضلا عن فضل **قوله** والنبي الذي نبي عن الله تعالى وان لم يكن معه
كتاب او الذي نبي عن الله تعالى بغير واسطة بشر والا فالتعريف صدق على كل ما ينبي عن الله تعالى
من العلما الا ان يقال الغرض بيان ما يفرق بينهما لا التعريف **قوله** تشبيه عن قربه بعض العطا
للمفاجاة اي والمشبه به المقرب للمفاجاة لا المقرب مطلقا وهذا الامنافي ان يكون معها حقيقه
ولهذا قال ابو العاليه قربه حتى سمع صريف القلم وقوله حيث كلمه بغير واسطة بيان لوجه
الشبه فالوجه طرح قوله ملك **قوله** من رحمتنا من اجل رحمتنا له يريد ان من رحمتنا يجوز ان
يكون للتعليل على ان يكون من للابتدا ويجوز ان يكون مفعولا به لو هبنا على ان يكون من
للتبعيض كما انه للتبعيض في قوله ووهبنا لهم من رحمتنا حيث لم يذكر مفعول به اخر واخاه على هذا
الوجه بدل فاما على الوجه الاول فمفعول به وهارون عطف بيان لاخاه لا بدل لان البدل لا يكون
له بدل ولانه ذكر للايضاح والتبيين **قوله** وهارون اكبر سنا منه فوقعت الهبة على معاضدته

وموازرته

وموازرته يعني ان قوله ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون ليس معناه واوجدناه له لانه كان
اكبر سنا منه فوجوده سابق ولكن معناه ووهبنا له وزارته وجعلنا وزيرا له **قوله** وقيل
اهله امته وانما لم يرض به لانه خلاف الظاهر وفيه ان من حق الصالح هذا من جملة المقول اي وفي
وضع الاهل موضع الامة ادماج للحمل على النصح وادخال للاجانب في زمرة الاهل والاقارب
واذا كان الاباعد بهذه المثابة فما ظنك بالاقارب ويحتمل ان يكون المعنى في وصف اسماعيل
بالنصيحة لامته الاجانب ومدحه به ذلك **قوله** لانه لو كان افعيلا من الابلاس لم يكتف بان يقول
له كان من الابلاس كانه قصد بذلك تخطية القائل انه للمبالغة لا افعيلا ليس للمبالغة **قوله** برفعه
اي برفع ذلك الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم روى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما عرج بي رايت ادريس عليه الصلاة والسلام في السما الرابعة **قوله** قال الى الجنة فقال اجل
ان شا الله تعالى فعند ذلك انشد النابغة ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا فقال احسنت صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله
فاك فيروى انه عمر مائة سنة لم يفضض له سن وروى لا يفضض الله فاك والا فصنا ان يجعله فضا
لا سن فيه والمظهر المصعد والبوادر جمع بادره وهي كلمة تبدر في حال الغضب لان جميع الانبيا
منعم عليهم تعليل لكون من في النبيين للبيان يعني اذ ثبت ان الانبيا كلهم منعم عليهم فلو حمل من
في من النبيين على التبعيض للزم ان يكون المنعم عليهم بعض الانبيا ولزم من ذلك ان لا يكون
البعض الاخر منهم منعما عليهم فان قلت المشار اليهم بقوله اولئك في اولئك الذين انعم الله الانبيا
المذكورون في السوره وهم بعض النبيين فالذين انعم الله عليهم يكونون بعضهم فصح جعل من
للتبعيض قلت هذا اذا كان التعريف في الذين انعم الله عليهم للعهد وليس له وجه بل هو للجنس والعموم
على ان يكون التقدير اولئك بعض الذين انعم عليهم فحينئذ لا بد من حمل من على البيان لئلا يلزم ما ذكر
من الفساد وانما كان من في قوله وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة للبيان لان
الضمير في منهم للذين معه في قوله محمد رسول الله والذين معه اشدا على الكفار وكلهم موعودون
بالمغفره والاجر العظيم لا بعضهم **قوله** لقربه منهم يعني انما جعل ادريس عليه الصلاة والسلام من
ذرية ادم مع ان المحمولين مع نوح كذلك اعتبارا للقرب وكذلك عيسى عليه وعليهم الصلاة والسلام
انما فصله ليدل على ان قوله لان مريم من ذريته يحتمل العطف على من الاولى والثانيه فعلى الاول
المعنى الذين انعم الله عليهم هم النبيون والمهديون والمجتبون وعلى الثاني المعنى الانبيا النبيون بعض
ذريته ادم وبعض المهديين والمجتبين **قوله** ويشير للاول قوله تعالى الا من تاب وامن لان التايب
عن تاخير الصلاة لا يقال له امن وانما لم يتعين الوجه الاول لانه يحتمل التغليظ وركب المنظور اي
الفرس المنظور اي انما ركبه لينظر اليه لا للجهاد **قوله** ومن يلق البيت هو للمرقش الاصغر اراد
بالخير المال وبالغي الفقر والتقابل بين الحمد واللوم معنوي كما في قول ابي الطيب فمن يطلب الدنيا
اذل بها **قوله** سرور محب او مساءة مجرم سانا اي ذكرا وقال ذلك بيانا ابدلت منها اي ابدلت

جنات عدن من الجنة واراد بالبدل بدل البعض لا بدل الاشتمال وان كان اللفظ يوهمه بدليل
التمثيل بقوله ابصرت دارك القاعه والعلالى وهذا لان الملابسة بين البدل والمبدل منه فى بدل الا
شتمال بغير الكليه والجزئيه والقاعه والعلالى بعض من الدار وكذلك جنات عدن بعض الجنة **قوله**
كما جعلوا فينة اى ليس ببعيد ان يكون اللفظ اسم جنس نكره موضوعا للمعنى ويكون ايضا علما له
كالعينة فانها اسم جنس تارة وعلم تارة والمعنى واحد والاختلاف بحسب الاعتبار وكذا سحر واسى
طلا يستبعد ان يكون عدن كذلك او علم لارض الجنة لكونها مكان اقامة اى انما سمى ارض الجنة عدنا لانها
مكان العدن تسمية للمحل باسم الحال وللقايل ان يقول اذا كان عدن علما لارض الجنة لا يخرج شى من الجنان
من عموم جنات عدن فيكون معنى الجنة ومعنى جنات عدن واحدا فلم يصح جعل جنات عدن واحدا بدل
البعض من الجنة بالرفع على الابتدا اى على انها خبر مبتدا محذوف والعامل فيها الابتدا **قوله** ولما ساغ
وصفها بالتى وللقايل ان لا نسلم ان التى صفة لجنات عدن لجواز ان تكون صفة للجنة **قوله** اى وعدها وهى
غايبة ويجوز ان تكون البا فى بالغيب للملابسة على انه حال من مفعول وعد الاول المحذوف وان يكون
حالا من المفعول الثانى وهو عباده والغيب بمعنى الغيبة فى الوجهين وان تكون للسببيه والغيب بمعنى
الغايب ولا بد من تقدير المضاف الاشارة بقوله او بتصديق الغيب ومعنى وعد الرحمن عباده بالغيب
ان العلم بوعدها انما حصل لهم بتصديق الغايب **قوله** قيل فى ماتيا مفعول بمعنى فاعل لانه يأتى
ولا يؤتى والوجه ان الوعد للجنة اى الوجه انه بمعناه لان المراد من الوعد الجنة ويصح بانها ماتية لان
العباد يأتونها ووصف الوعد انما لا يصلح لكونه ماتيا اذا كان على المصدرية او انه من قولك اتى اليه
احسانا الاساس اتى اليه احسانا اذا فعله حيث نزه الله عنه داره التى لا تكليف فيها اى فكيف اذا
كان الدار دار التكليف **قوله** فهو من وادى قوله ولا عيب فيهم اى من قبيل مدح الشى بما يشبه الذم
قوله على الاستثنا المنقطع اى من غير تقدير الاتصال والا فهو على الاول ايضا منفصل لكن فيه تقدير
الاتصال وليت شعرى اى مانع من تقدير الاتصال فيه كما فى الوجه الاول فكان ظاهره من باب اللغو
وفضول الحديث فيكون الاتصال منفصلا حقيقة بالنظر الى الظاهر **قوله** لولا ما فيه من فايدة الاكمال
الاكرام قال المبرد السلام هو دعا للانسان بان يسلم من الآفات فى دينه ونفسه ويتخلص من المكروه
ثم فشا استعماله فى الاكرام حتى لا يفهم غيره ولهذا الوتر كما حمل صاحبك على الاهانة الوجبة الاكل مرة
واحدة فى اليوم والليلة والمنهو مبنى من النهم وهو افراط الشهوة فى الطعام **قوله** ولا يكون ثمة
ليل ولا نهار على التقدير اى اهل الجنة ياكلون فى مقدار يوم وليلة من الدنيا مرتين مرة فى الاول ومرة
فى الاخر **قوله** ولان النعم عند العرب من وجد غدا وعشا فجعل لهم فيها بكره وعشيا كناية عن كونهم
متنعمين **قوله** استعاره اى استعاره لجعل الابرا استعاره من الابقا بجامع دوام الاتقيا الجنة التى
هى ثمرة اعمالهم بمنزلة ايراثهم اياها حيث فنى اعمالهم وبقى ثمرتها كما انه يتوفى الرجل ويبقى ماله
فالجنة بمنزلة المال الموروث والتقوى بمنزلة المورث فاذا دخل التقى الجنة فكانه اورث مال المتوفى
والموروث وغاية الاستعارة تمثيل وعلى الاول غير تمثيل **قوله** وقيل اورثوا من الجنة المساكن التى كانت

يقول م

لاهل النار لو اطاعوا انما لم يرض به لانه يدل على ان بعض الجنة موروث والنظم يدل على ان كلها كذلك
ولان الايراث مبنى على الملك سابقا الا على تقدير الملك **قوله** ورجا ان يوحى اليه فيه اى فيما سئل عنه
قوله فلست لانسى اى لست ابنا للانس ولكن لملاك وهذا نظير قوله تعالى ما هذا بشرا ان هذا الا
ملك كريم والدليل على ان الشاعر اراد به مطلق النزول به انه لا دخل للتدرج فى مقصود الشاعر واللايق
فى هذا الموضع هو النزول على مهل كما دل عليه سبب النزول واراد بالنزول على مهل النزول فى الاحايين
وقتا غب وقت لا المهل فى كل مرات النزول **قوله** وقيل ما سلب من امر الدنيا معطوف على قوله
ما قدامنا وما خلفنا الخ وانما رجح الاول على هذه الوجوه لان تعليل اى النزول وهو الحركة من علو الى
سفل لبس الا بامر الله تعالى بان الجهات والاماكن له وانه الحافظ العالم لكل حركة وسكون اظهر مما
يستفاد منها والمعنى انه المحيط اى المعنى على هذه الوجوه **قوله** وقيل معنى وما كان ربك نسيا فى مقابلة
قوله وهو العالم الحافظ لكل حركة وسكون وانما لم يرض به لان الظاهر ان قوله وما كان ربك نسيا
من تتمة الاستيناف وعلى هذا لا دخل له فيه حكاية قول المتقين معطوف على قوله وما نتنزل
حكاية قول جبريل **قوله** ثم قال الله تعالى تقرير القولهم اى قوله وما كان ربك نسيا على هذا
خطاب الله تعالى لا خطاب المتقين فى حال دخولهم الجنة والوجه ظاهر فان قلت لم لم يجعل هذا خطاب
المتقين بعضهم لبعض كما فى قوله وما نتنزل الا بامر ربك قلت لان قوله عنده مرتب عن ذلك
ثم قال لرسوله يريد ان قوله فاعبده واصطبر لعبادته ايضا خطاب الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم
على تقدير ان يكون وما نتنزل كلام المتقين وقوله حين عرفته على هذه الصفة بيان لارتباطه بما
قبله **قوله** اى هو رب السموات والارض فاعبده يريد ان قوله فاعبده على الوجه الثانى متعلق
بقوله رب السموات والارض وعلى الوجه الاول وهو ان يكون رب السموات والارض بدلا من
ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا **قوله** وقايلة خولان فانكح فتاتهم
تمامه واكرومة الحيين خلو كما هيا خولان اسم قبيلة من اليمن والاكرومة من الكرم كالاعجوبة
من العجب والخلو الخاليه اى رب قايلة هولا خولان فانكح فتاتهم جعلت وجه هذه القبيلة علة لان يتزوج
منها لحسن نسائها وشرفها وعفتها وقوله واكرومة الحيين خلو كما هيا يعنى انها حالت ذلك والحال
ان اكرومة الحيين خاليه عن الزوج عنا وابعد صوتا الداعى الى التزوج فيها هذا اذا كانت الاكرومة
من خولان وان كانت من غيرها كان هذا بيان المانع اى كانت النسا حرمن النكاح والحال ان
اكرومة الحيين اى حى ابيها وحى امها التى هى قريبتى او من قبيلتى عذراكيف اتركها واتزوج من لا
قرابة بينى وبينها او من نسب قبيلتى **قوله** وعلى هذا الوجه يعنى اذا كان رب السموات والارض خبرا
لمبتدا محذوف يجوز ان يكون وما كان ربك نسيا من كلام المتقين بعضهم لبعض وما بعده من قول
رب السموات والارض الى قوله هل تعلم له سميا من كلام رب العزة واما اذا كان بدلا من ربك فهو
لا يجوز ان يكون من كلام المتقين وخطاب بعضهم لبعض لان الجنة ليست دار عبادة واصطبار عليها
ولا بدله من متعلق وهو ان كان رب السموات بدلا من مجموع قوله له ما بين ايدينا الى قوله رب السموات
فيجب ان يكون القايل والمتكلم بها فاذا لم يكن المتكلم بقوله فاعبده المتقين لم يجز ان يكونوا

متكلمين لتعلقه وان كان خبر المبتدا المحذوف فمتعلقه قوله رب السموات وهو يجوز ان يكون من كلام
المتقين فالمتعلق به يجوز ان لا يكون من كلامهم **قوله** لان العبادة جعلت بمنزلة القرن يعني ان الاصطبار
انما يعدى بعلى لان المصبور عليه يعدى الى المصبور له باللام يقال اصطبر لقرنك والعبادة وان كان
مصبورا عليها جعلت بمنزلة المصبور له كالقرن فلذا عدى اليه باللام فيكون من الاستعارة التبعية حيث
استعيرت العبادة اولا للقرن ثم استعملت فيه اللام قيل وفي كلام المصنف اشارة الى ان اصطبر ضمن معنى اثبت
فلهذا عدى باللام لتعديته به وفيه نظر لانه لو كان الامر كذلك لم يحتج الى جعل العبادة بمنزلة القرن قوله
والاغلوطة ما يغلط به من المسائل **قوله** عن ابن عباس رحمه الله لا يسمى احد الرحمن غيره اي عن ابن عباس
ان المراد بالاسم في قوله سميا الرحمن قوله ووجه آخر حاصله ان المراد انه ليس له سمي في اسم اي اسم كان
لانهم وان سموا الهتهم باسمه لتسميتهم الاصنام آلهة فهي على الباطل والتسمية على الباطل كلا تسمية في
عدم الاعتداد به **قوله** ثم جاءت ارادة الاناسي كلهم وكلهم غير قابلين اي كل واحد منهم غير قابل **قوله**
وما في ما اذا للتاكيد ايضا لانه كانه اراد ان ما في اذا ما ليست هنا لزيادة الابهام لان المقام لا يحتمله بل
زيادة ها هنا لتوكيد مضمون الكلام **قوله** وتقديم الظرف وايلاؤه حرف الانكار يريد ان تقديم
الظرف لان الكلام فيه لان الاخراج حيا مطلقا ليس منكرا وانما المنكر الاخراج حيا في هذا الوقت
والاصل ان يلي بالمنكر الهمزة **قوله** الواو العطف لا يذكر على يقول قيل يرد عليه ان المراد بيقول المقدر بعد الهمزة
او المذكور في النظم فعلى الاول لا يصح قوله وسطت همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف
وعلى الثاني لا يصح قوله القول ذلك ولا يذكر بناء على توسيط الهمزة بين المعطوف عليه والواو العاطفة
لا للجمع بين المعطوف عليه والمعطوف فلا فرق اذا بين يقال الانسان ولا يذكر وبين ان يقال القول ذلك ولا
يتذكر فيه بقوله القول ذلك ولا يذكر على ذلك فان قلت اذا توسطت الهمزة بين المعطوف عليه وواو العطف
لم يكن لها صدر الكلام قلت الهمزة لا تقتضي ان يكون لها صدر كلامه بل يكفي ان يكون لها صدر كلام
دخلت عليه **قوله** ولم يك شيئا دليل على هذا المعنى اي دليل على ان النشأة الاخرى ليس فيها الا تاليف
الاجزاء الموجودة الباقية الخ وهذا لان تخصيص النشأة الاولى بقوله ولم يك شيئا يدل على ان الانسان
قبل النشأة الاخرى لم يكن شيئا وذلك الشيء ليس الا الاجزاء المفكوكة فتكون النشأة الاخرى جمع
تلك الاجزاء المفكوكة وتركيبها وردها الى ما كانت عليه وكذلك قوله وهو اهون عليه يدل على ان النشأة الا
خرى هي الجمع بعد التفريق لان اهونيتها ليست باعتبار انه لا احتياج فيها الى اختراع المادة بخلاف
النشأة الاولى فما ذهب الذي ذهب اليه المصنف مذهب ابي الحسين البصري ومن تابعه من المعتزلة وجمهورهم
على ان الحشر هو الايجاد بعد الاعدام مستدلين بقوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده ونحوه في حكم
الكلام **قوله** تفخيم لشان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا لان الاقسام بالشيء تفخيم لشانه فحين
اضيف المقسم به الى شيء للتفخيم فذلك الشيء يكون للاقسام دخل في تفخيمه لا محالة **قوله** وهي بمعنى
مع او فيه لانه يدل على سوء حال الكفرة **قوله** هذا اذا اريد بالانسان الكفرة فاذا اريد الاناسي على
العموم فكيف يستقيم حشرهم مع الشياطين قيل وفي الاتيان باذا في الاول وبان في الثاني دليل على
ان المختار عنده الاول اي ارادة المخصوص بالانسان والعقل الاخذ بتلابيب الانسان وجره

الى

وحبسهم الى الحبس او نحوه والحنا قلات قيل المناقضات والمحاولات ومعنى دهم غشيهم والاطلاق الجثي
لهم كناية عن خلاف الطمانينة وعطف خلاف الطمانينة عليه للتفسير **قوله** وان فسر بالعموم الى آخره
حاصل ما قاله ان الانسان اذا فسر بالمخصوص يكون جثيا حالا غير مقدرة وان فسر بالعموم يكون
حالا مقدرة وهذا لان قوله ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا يقتضي ان يكونوا في احضارهم جثيا والا
حضار فعل ممتد ذا اجزا فالواجب ان يكون كذلك من اوله الى آخره وهذا لا يصح في حق
الاشقيا لا يقبلون على ركبهم الى جهنم كما حشروا كذلك فاما اذا اريد العموم فلا يصح ذلك لان منهم
السعدا وهم لا يحشرون جثيا بل يمشون على ارجلهم فاذا وصلوا الى شاطئ جهنم فحينئذ يجثون لا انه
اي الجثو من توابع التواقف للحساب ولوازمه فوجب ان يكون جثيا حالا مقدرة لان حال امرهم
الى الجثو فان قلت جثيا حالا مقدرة بالنسبة الى السعدا وغير مقدرة بالنسبة الى الاشقيا فكيف
يصح ارادة المعنيين من لفظ واحد في استعمال واحد قلت اذا اريد بالجثو حول جهنم يكون حالا مقدرة (الجثو)
بالنسبة الى الكل **قوله** ويمتاز من كل طائفة من طوائف الغي الخ يريد انه قصد الترتيب في الاثم في
الموضعين في النزع وفي الطرح في النار اما في الطرح فلان معنى قوله ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها
صليا ثم لنحن اعلم من جملة المنتزعين بمن هو اولى بها صليا وهو كناية عن طرحهم في النار والمجوز
ان يطرح البعض فيها دون البعض فوجب ان يحمل على انهم يطرحون جميعا في النار لكن على الترتيب الاول
فالاول واذا كانوا في الطرح بهذه المثابة وجب ان يكونوا في النزع والامتياز كذلك الاعتى فالاعتى
قوله او اراد بالذين هم اولى بها صليا فهو وضع الظاهر موضع المضمر بان يكون المراد به المنتزعين
كما هم عطف على قوله فاذا اجتمعوا طرحناهم في النار على الترتيب اي ويجوز ان يكون الذين هم اولى
بها صليا في وضع الظاهر موضع المضمر بان يكون المراد به المنتزعين كما هم كانه قال ثم لنحن اعلم
بتصلية هؤلاء وهم اولى بالصلي من ساير الصالين وحينئذ لا يجب الترتيب في الموضعين ويجوز
ان يريد باشدهم عتيا رؤسا الشيع اي على هذا التقدير وهو ان يراد بالذين هم اولى بها صليا المنتزعين
كما هم **قوله** فعن الخليل انه مرتفع على الحكاية اي بعد القول المضمر تقديره لننزعن الذين يقال فيهم ايهم
اشد اي من فرط عتوهم وظهوره فيهم فيسال ويقال ايهم اشد عتيا فاي استفهامية وارتفاعه بالابتدا
وخبره اشد ورده ابن الحاجب في الامالي بان حذف القول اذا وقع صلة ضعيف خصوصا اذا حذف معه
الموصول ورد التمسك بقراءة ابن عباس ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون بمن
الاستفهامية ورفع فرعون بانه ليس من هذا الباب اذ ليس من فرعون بصفة **قوله** وسيبويه اي
وعن سيبويه على انه مبني على الضم لسقوط صدر الجملة التي هي صلة يريد ان الموصول والصلة كشيء
واحد فلما حذف جزء الصلة صار كانه حذف جزء الموصول فبني اي بذلك كما في الغايات وهو في محل النصب
على انه مفعول لننزعن لكنه بني على الضم لذلك حين يوصل به اي بصدر الجملة لا عرب اي وقيل
ايهم هو اشد بنصب ايهم وذهب يونس الى ان ايهم مرفوع وان كان مفعول لننزعن لانه معلق عن
العمل فيه بمكان الاستفهام ورد بانه فعل مؤثر ولا الغرض تعليق المؤثر من الافعال وكان المصنف
انما لم يورده لهذا او اجيب عنه بان النزع سبب للتمييز والتمييز سبب للعلم فيكون النزع متضمنا معنى

للعلم نجاز تعليقه بهذا السبب ويجوز ان يكون واقعا على كل من شيعة هذا قول المصنف ويجوز
ان يكون من كل شيعة مفعول لننزعن على ان من فيه للتبعيض كما في قوله ووهبنا لهم من رحمتنا
اخاه هارون نبيا اي ووهبنا لهم بعض رحمتنا ويكون المعنى ثم لننزعن بعض كل شيعة ويكون
قوله ايهم اشد على الرحمن عتيا استئنافا جوابا لقول من قال من هم وجاز في قول المصنف ان تكون
استفهامية وكانه لما قيل من هم قيل ايهم اشد على الرحمن فهم هم وان تكون موصولة اي ايهم هو اشد
على الرحمن **قوله** بم يتعلق على والباءان تعلقهما بالمصدرين لا سبيل اليه ووجه السؤال ان الظاهر
ان على الرحمن صلة العتو وبها ظرف للصلي وتقديمهما عليهما يمنع تعلقهما بهما لان معمول المصدر لا يتقدم
عليه فبم يتعلقان اجاب اولا بانها للبيان كاللام في هيت لك وثانيا بان على متعلق باشد والباء متعلق
باولى لانهما يقعان صلتين لهما في قولهم هو اشد على خصمه وهو اولى بكذا وتعلقهما بالمصدرين اي
العتو والصلي محفوظ معنى اما على الوجه الاول فظاهر واما على الوجه الثاني فلان المعنى انهم عتوهم
اشد على الرحمن وانهم صليهم اولى بالنار لجاثين في النحو **قوله** وان منكم التفات الى الانسان اي
بالخطاب لهم بعد كونهم غايبين في قوله ويقول الانسان او لا يذكر الانسان وهذا يشمل الوجهين المذكورين
من العموم والخصوص **قوله** او خطاب للناس من غير التفات الى المذكور اي ويجوز ان لا يكون هذا
الخطاب التفاتا وان كان المخاطبون هم الناس لانه يجوز خطابه بهذا الكلام من غير سابقة ذكرهم فيجوز
ان لا يلتفت في هذا الخطاب الى المذكور اولا واذا لم يلتفت فيه الى المذكور اولا لم يكن التفاتا كما ينبي
عنه الاسم فان قلت هذا الالتفات وهو التعبير عن المقصود بطريق من الطرق الثلاثة بعد ما عبر
عنه بطريق اخر منها صادق عليه فكيف لا يكون التفاتا قلت ماخوذ في حد الاصطلاح معنى اللغوي
وان لم يذكروه **قوله** فان اريد العموم او لم يحمل بان يراد به الخصوص او العموم لكن لم يلتفت اليه
قوله والاهالة الودك وكل ما يوتدم به من الادهان والرواية جليدة رقيقة تعلق
المرق واللبن وانما الراكد اللبن وعدنا ربنا اي الشان وعد ربنا كقولهم ليس خلق الله مثله
قوله هو الجواز اي ورود جهنم الجواز على الصراط لان الصراط ممدود عليها فالجواز على الصراط ورود
ثم استشعر انه سيال ويقال كيف يكون الجواز على الشي من غير ان يدخل فيه ورودا فدفعه بما
روي عن ابن عباس للحمى من فيح جهنم تمامه فابردوها بالماء الفيح سطوع الحر وفورانه **قوله**
وان اريد الكفرة خاصة عطف على قوله فان اريد به الجنس وهذا ايضا يتم الالتفات بان يكون
المراد بالانسان الخصوص ويلتفت اليه من هذا الخطاب وغير الالتفات بان يراد بالانسان العموم
او الخصوص ولم يلتفت اليه فيه **قوله** ان اريد بالجنس باسره فهو ظاهر اي قوله ثم ننجي ظاهر لان
النجاة الخلاص من المكروه والمتقون وردوا جهنم ثم خلصوا منها وان اريد الكفرة وحدهم
فالمتقون لم يردوها حتى ينجوا منها فالمعنى بتنجيتهم انهم يساقون الى الجنة ففيه نجاة من هول
العقبة ومعنى ثم ان سوقهم بعد ورود الكفار **قوله** وقوله ونذر الظالمين فيها جثيا دليل
على ان المراد بالورود الجثو حواليها فان المؤمنين يفارقون الكفرة الى الجنة بعد تجاثيهم ويبقى
الكفرة في مكانهم جاثين وهذا لان الترتيب يدل على ان نجاة المتقين من الورطة التي يبقى

الظالمون

الظالمون فيها للتقابل بين المتقين والظالمين ونجاة المتقين من الورطة التي وقعوا
فيها مع الظالمين وبقاء الظالمين فيها فاذا صرح بان ورطة الظالمين الذين يبقون فيها
الجثو حول جهنم علم ان المشترك بين الفريقين الجثو والمشترك بينهما الورود فالورود
الجثو فان قلت هذا انما يتمشى ان لو كان النظم ونذر الظالمين حولها جثيا حولها
جثيا قلت نحمله على حذف المضاف اي ونذر الظالمين في حولها جثيا بقرينة الجثي وقيل
عليه ان الجثو انما يصلح قرينة ان ثبت ان الجثو في النار وهو غير معلوم وايد بان الظالمين
لا يتركون حولها بل يدعون الى النار **قوله** لان ايات الله لا تكون الا واضحة وحجج
لا تعرض فيه للوجه الثاني في تفسير بينات مع انه لا يتمشى ان يكون بينات لهذا التفسير
حالا موكدة **قوله** يحتمل انهم يناطقون المومنين بذلك ويواجهونهم به وانهم يفوهون به لاجلهم
يعني يحتمل ان يكون اللام في للذين امنوا صلة القول وان يكون بمعنى الاجل المراد هو المكان
يعني ان المقام وان كان موضع القيام في الاصل الا ان المراد به مطلق المكان والموضع
ومعنى ينتدون يتجالسون يرجلون شعورهم اي يمشطونها **قوله** وكل اهل عصر قرن لمن
بعدهم لانهم يتقدمونهم اي انما سموا قرنا لانهم يتقدمون مكانهم قرن لهم صفة لكم انا لم نجعله
صفة للقرن لان صرفه الى ما هو المقصود اولى **قوله** تقادم العهد البيت اي تقدم العهد من هذه
المراة بنا حتى صار الاثاث والجهاز الذي كان معها ملبوسا عتيقا والمعنى احسن من هولا
يعني ان قوله هم احسن اثاثا تقديره هم احسن منهم اي من المتلو عليهم الايات **قوله** اي مدله
الرحمن يعني امهله يريد ان في قوله فليمدد وجهين احدهما ان يكون بمعنى الخبر اي من كان في
الضلالة يمده ويمهله وانما اخرج الخبر في صورة الامر ايذانا بوجوب المد والامهال وانه مفعول
لا محالة كالمامور به الممتثل ووجوب ذلك لينقطع معاذير الضال ويقال يوم القيامة اولم نعمركم
ما يتذكر فيه من تذكر او ليزدادوا اثما كقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما فقوله او كقوله انما نملي
لهم معطوف على قوله لينقطع معاذير العباد والوجه ما بيناه والوجه الثاني ان يكون فليمدد
دعاء والاصل في الامر والدعاء بالمد وليزدادوا اثما على وزان قوله ربنا ليضلوا عن سبيلك في هذه
الاية اراد بها قوله تعالى حتى اذا راوا ما يوعدون الاية وبالتي هي رابعتها قوله واذا تتلى عليهم
اياتنا بينات الاية وبالاثنتين قوله وكم اهلكنا وقوله قل من كان في الضلالة ووجه الاعتراض
بالاثنتين تاكيد ما سيق الكلام له من انكار صنيع المتلو عليهم الايات والمراد بالضلالة اي على الوجه
المراد بالضلالة ما دعاهم من جهلهم وغلوهم في كفرهم اي القول الذي قالوا وهو قولهم
اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا وبقوله فليمدد له الرحمن مدا حتى اذا راوا الاية انهم لا
ينفكون عن ضلالتهم هذه الى ان يعاينوا نصرة المومنين او يشاهدوا الساعة ومقدماتها
فمن في قوله من كان في الضلالة في هذا الوجه عبارة عن المتلو عليهم الايات والضلالة ما دعاهم
الى القول الذي قالوه وفي الوجه الاول من دعاهم لهم ولغيرهم والضلالة ثم ما دعاهم الى
القول المذكور وغيره **قوله** لان مقامهم هو مكانهم تعليل لقوله شر مكانا واضعف جندا في

فى مقابلة خير مكانا والمذكور فى ذلك خير مقاما واحسن نديا لان المقام هو المكان والمسكن
فيقابل قوله شر مكانا والندى المجلس وعبّر به عن وجوه الناس والاعوان والجند هم الانصار والا
عوان وضع التقابل تقديره من كان فى الضلالة فمدله او يمد له يعنى يجوز ان يكون الخبر الذى
فليمدد واقع موقعه مقدرا ماضيا فى اللفظ والمعنى على الاستقبال لكونه جزا الشرط وان يكون
مضارعا وما وقع لبعضهم ان هذا الاختلاف يريد قوله مدله او يمد له مبنى على اختلاف التفسيرين
هناك فان كان فليمدد بمعنى الماضى ولكنه اخرج على لفظ الامر يقدر مد وان كان بمعنى الدعا
يقدر مضارعا ليس بشى لان قوله لانه واقع موقع الخبر تقديره كذا وكذا ايرده ولانه لو جعل معطوفا
على فليمدد ومع كونه يلزم عطف الخبر على الانشاء ولو جوز هذا العطف فاى احتياج به الى جعل
فليمدد واقعا موقع الخبر فعلم ان ما ذكره بنا على التفسير الاول لقوله فليمدد واما على التفسير الثانى
فيجوز ان يعطف على مجموع الشرطية كما ذهب اليه القاضى فى الوجهين ليتم التقابل فانه امر عليه
ان يحسبهم و بسوب بذكر القسمين اصالة كما فى الاول قيل فى وفى عطف يزيد على فليمدد
اشكال لانه لا يصح من كان فى الضلالة يزيد الله الذين اهتدوا هدى وهذا الاشكال الذى
فى اول سورة البقرة فى عطف وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجرى من تحتها
الانهار على فاتقوا والجواب كجوابه وهو ان الاخبار بزيادة الهدى للمهتدين مسبب عن ضلالتهم
لانه مما يغيظهم ويزيد فى تحسرهم وهل يزد مكانى زيد ا اوله وهو لعمرو بن معدى كرب ما ان جزعت
ولا هلعت به و سمع والزند مثل فى القلة **قوله** فاعتبوا بالصيلم اوله غضبت تميم ان يقتل عامر
يوم النسار فقد مشروحا **قوله** شجحا جرتها الذميل البيت السجح من الابل سرعة نقل القوايم والجرة
ما يخرجه من كرشه للاجترار والذميل ضرب من السير **قوله** فقوله جرتها الذميل من باب فاعتبوا
بالصيلم واللوك مضغ الشى وادارته فى الفم ومعنى اذا راح اذا دخل فى الرواح وهو من زوال الشمس
الى الليل والغرات الجايع يقول سير هذه الناقة فى المفازة نهاية الاجترار بغيرها اذا كان ساير
المطايا لا يسير بجوعها وفيه ضرب اى فى قوله هم النار ضرب من التهكم هو اغيظ للمهتدين ان
يقال له عالمك الدار لانه زيد فيه على التهديد الاستهزا والسخرية بالمهدد **قوله** ما وجه التفضيل فى
الخير كان لمفاخرهم شركا فيه هذا السوال يتضمن السوال الاول ولا دلالة وبيانى فى الجواب المذكور
فيه بان يقال خذ اثبت لمفاخرهم شركا فى الخير للتهكم كما اثبت ثوابا لذلك لكنه كانه صرح به ليجيب بما
اجاب تكثير الفايده وقيل وجه هذا السوال ان اثبات السوال لمفاخرهم يحتمل التهكم لكن التفضيل
فى الخير لا يحتمله لانه لو كان حسبها على طريق التهكم كان احسنه الباقيات الصالحات ايضا كذلك
بالضروره فما وجهه وهذا ليس من جنس السوال الاول بل هو ناش عن الجواب عنه فلهذا اصدره بالفا
وفيه نظر اما اولا فلانا لا نسلم انه لو كان حسنها على طريق التهكم كان احسنه الصالحات كذلك لانه
يصح ان يقال انا سلمنا ان مفاخراتهم خير لكن الصالحات خير منها واما ثانيا فلان المصنف جعل
وجه السوال قوله كان لمفاخرهم شركا فيه لا ما ذكره هذا القايل واما ثالثا فلان الفا فى قوله
فما وجه التفضيل يحتمل ان يكون للعطف على السوال الاول لا للسببية لما كانت مشاهده الاشيا

ودويتها طريقا الى الاحاطة بها علما وصحة الخبر عنها استعملوا ارايت فى معنى اخبرنى قلت اللازم
من ذلك ان يكون ردّ بمعنى اخبر لا ان يكون ارايت بمعناه قلت وجهه ان يكون الاستفهام
فى ارايت للامر فيكون ارايت ورد بمعنى اخبر **قوله** كانه قال اخبر ايضا بقصه هذا الكافر
واذكر حديثه عقيب اوليك ولقايل ان يقول انما يصح هذا ان لو كان ارايت بدون الهمزة بمعنى
اخبر ويمكن ان يجاب عنه بان تقدير الهمزة على الفا باعتبار المعنى الحقيقى والا فالواجب فارتب
بتقديم الفا على الهمزة لان الهمزة صارت بمنزلة اجزا الكلمة **قوله** لاقيت مطلع الجبال وعورا
اوله انى اذا مضر علىّ تحدثت مطلع الجبال مرتفعها والوعور جمع وعر وهو المكان الصلب
يقول اذا تحدثت هذه القبيلة على سبيل الغضب علىّ او اذا تقولت على ما لا اريد نفسه لاقيت
روس الجبال التى هى بمنزلة الحصون وانتصاب وعورا على انه حال من الجبال وقيل من مطلع لانه
فى المعنى متعدد لان لكل جبل مطلعا ويجوز ان يكون مفعول لاقيت ومطلع ظرف وقيل معنى
البيت انه بمكان لا يناله تحالة القايل يا تى عليه اى حلف عليه حبايتهما توصل معناه الانكار وقيل
فى العهد كلمة الشهادة شروع فى تفسير قوله تعالى ام اتخذ عند الرحمن عهدا ونعد الاقوال فيه
وسميت كلمة الشهادة عهدا لان الله تعالى وعد لقايلها اخلاصا ان يدخله الجنة ووعده حق فهو
كالعهد الموثق الذى يوفى فيه البتة وكذلك العمل الصالح من المومن فى قوله قتادة رحمه الله تعالى **قوله**
وهو كما قال كيت الكاف فيه للمفاجاة كما فى قوله صلى الله عليه وسلم خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه
كلما سمع هيعة او فزعة طار اليها **قوله** على طريقة قوله اذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة تمامه ولم
ولم تجدى من ان تقرى به بدا وانما كان البيت محمولا على المعنى الذى ذكره لان الولاده قبل الانتساب
فلم يمكن اجراوه على الظاهر وانما خص الشاعر الام بالذكر لان الام اذا كانت كريمة فالاب اولى ويجوز
ان يقصد التعريض بلوم المخاطبة **قوله** والثانى ان المتوعد الخ يريد ان قوله سنكتب ظاهره الاخبار
عن الكتبة فى المستقبل الا ان المقصود فيه الاخبار عن الانتقام لانه المقصود منها فهو كقوله المتوعد
للجانى سوف انتقم منك فكما ان مقصود المتوعد ليس تسويف الانتقام بل تاكيد الوعيد فكذلك
هاهنا وقوله مجردها هنا بمعنى الوعيد اى مجرد سنكتب هنا بمعنى الوعيد وصار كقول المتوعد
سانتقم منك ولقايل ان يقول لو قال السين هنا للتاكيد كان به غنية عن التطويل **قوله** او نزيده من
العذاب او نضاعف له قيل هذا مخالف لما ذكره فى البقرة فى قوله ويمدهم فى طغيانهم يعمهون انه من
مد الجيش وامده اذا زاده وليس من المد فى العمر والاملا الا الذى بمعنى امهله انما هو مد له
مع اللام كاملى له وليس بشى لانه لا يلزم من ان المد بمعنى الامهال لا يستعمل الا باللام اى المستعمل
باللام لا يجى بمعنى الزياده معدى بنفسه ان لا يتعدى باللام فلا مخالفة ويدل عليه اى على جوازه
قراة على بن ابى طالب لان الامداد لا يكون الا بمعنى الزياده **قوله** والمعنى مسمى ما يقول فى هذا
لان ما يقول هو اللفظ والمعنى ليس على زى اللفظ عنه ويحتمل انه خذ منى وطمع الفرق بين الوجهين
ان الارث من الاول بمعنى النزع والمنع والثانى بمعنى الاخذ بعد الاعطا وقيل انه فى الثانى بمعنى
الاعطا وهو سهو ظاهر وايضا النزع فى الاخره والاخذ فى الاخره وفى الوجهين المراد بما يقول

مسماه وفي الوجه الثالث والرابع على ظاهره والاشعب كان رجلا طماعا بالمدينة يضرب به المثل في
الطمع قوله ومن يقال على الله يكذبه قيل هو قول ابن مسعود لابي جهل حين قال له لاقتلنك ويكذبه
من اكذبه اذا اخبر به انه كاذب وعن ثعلب ان اكذب وكذب بمعنى قوله ويأتينا فردا غدا بلا مال
ولا ولد اي معنى يأتينا فردا على الوجه الثاني ذلك وفي قوله فردا غدا لطيفة فتنبه قوله فردا في
الوجه الاول هو ان يراد بما يقول مسماه حال مقدره لان المراد ليس انه يكون فردا في حال الاتيان اي
حال البعث لان الاية وعيد وتهديد والانفراد بهذا المعنى لا يصلح للوعيد لانه شامل للكل والوعيد
انما يكون بما يخصه بل المعنى انه تكون عاقبته في الاخرة الانفراد عن المال والولد بخلاف المؤمن فانه
يلاقي احبته واولاده وما اشتهاه في العاقبة في الجنة ولا شك ان الانفراد بهذا المعنى حال البعث
يكون مقدرا لا محققا محتسب ابن جني كتاب له في شواذ القراءات واستخراج وجوهها قوله قلت الواقف
عليها الفها نونا كما في قوله اقلي اللوم عاذل والعتابن وهذا مبني على ان حكم الف كلا حكم الف الاطلاق
وان يكون حكم البواقي ويمكن ان يكون الامر كذلك اما الاول فلان الف كلا لا اصل له كالف الاطلاق
فالحق به واما الثاني فلان حسن التقفي في الفواصل مطلوب كما في القوافي فان قلت قد جعلوا تنوين
قواريرا للتناسب قلت المصنف لم يرد ذلك فان قلت ما وجه اختيار المصنف قلت لان كلا لو كان مصدر
كل لكان قوله سيكفرون بعبادتهم استيناف دليلا على كلامهم فينبغي ان لا يكون قوله كلا معطوفا
عليه قوله قال الله استشهاد على صحة التفسير المذكور كانه قيل ويكونون عليهم ذلا لا لهم عزا فيكون
الطباق معنويا وكذا اذا كان الضد بمعنى العون فكانه قيل ويكونون عليهم عونا لا لهم عونا
فالمقابلة على هذا بين اللام وعلى وفي الوجه الاول بينهما وبين العز والذل فان قلت لم وحد اي الضد
اي الضمير وحقه ان يجمع لانه جار على الجمع وكان السؤال على تقدير ان يكون بمعنى العون لانه على
تقدير الاول عبارة عن المصدر وهو الذل والمصدر يطلق على القليل والكثير الا ترى انه خص السؤال
بالضد دون العز قوله وهم يد على من سواهم اوله تتكافؤ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم
يد على من سواهم ومعنى تتكافؤ دماؤهم انهم يتساوون في القصاص والديات والكفو النظير
والمساوي ومعنى وهم يد على من سواهم اي حقهم ان يكونوا كاليد الواحدة في دفع الاعداء فكما لا
تختلف اجزاء الواحد في الجهة كذلك ينبغي ان يكونوا في دفعهم ومعنى كون الالهة عونا عليهم انهم وقود
النار وحصب جهنم لقايل ان يقول انما يصح ذلك ان لو كان الالهة الاصنام لكن اثبات الكفر لهم يأبى
ذلك الا ان يحمل على انطاقهم قوله والمعنى خلينا بينهم وبينهم انما حمل على المجاز لان معنى ارسلناهم
عليهم سلطانا عليهم وهو لا يصح على مذهبه قوله بعد الايات التي ذكر فيها العتاة اي من قوله ويقول
الانسان الى هذا الموضع ويجوز ان يكون مراده جميع الايات التي فيها ذكر العتاة متقدمة على هذه
الاية من تمادیهم متعلق بالتعجب وذلك في قوله وانما كلهم لذلك فصل اشارة الى دفع الحق ويحتمل ان
يكون اشارة الى تماديهم وما عطف عليه كانها اي كان تلك الايام في سرعة تقضيها الساعة التي تعد
فيها الوعد فيه دليل على انه جعل قولهم انما نعد لهم عدا تمثيلا لا كناية كما ظن شبه سرعة انقضا
ايام حيوتهم بالساعة التي يقع عد انفاسهم فيها الوعد ولا شك ان ساعة العد سريع الانقضا

واما

جعله تمثيلا عن ذلك لان التعليل بقوله انما نعد يدل عليه قوله وقال اخر العد خروج نفسك انما
قال ذلك وان كان الاية في حق الكفار لان هذا التمثيل لا يختص بهم لما يفيد الوفد على الملوك
يعني ان قوله نحشر المتقين الى الرحمن وفدا تمثيل لحشرهم وان كان حقيقته الا ان حشرهم على هذه
الصفة ليس حقيقة بل تمثيل وكذا قوله كانهم نعم عطاش ينبئ عن ان قوله ونسوق المجرمين
الى جهنم وردا تمثيل واشتمال التمثيل على بعض الفاظ الحقيقة لا ينافي قوله ردى ردى البيت
يخاطب ناقته وحص من القطا الصما لانها لا تسمع صوت القانص حتى تنفر والكدرية ضرب
من القطا منسوبة الى الكدره وهي الغبره قوله الواو في لا يملكون ان جعل ضميرا فهو للعباد ودل
عليهم ذكر المتقين والمجرمين على العباد لانهم على هذه القسمة اي دل ذكر المتقين والمجرمين على
العباد لان العباد اما متقون واما مجرمون ولا ثالث فذكر الفريقين ذكر العباد وانما لم يجعل الضمير
الى المذكورين اي المتقين والمجرمين لان الاستثنا يأبى ان يكون المجرمين داخلين في جميع المستثنى
منهم لان المجرم لا يشفع ولا يشفع له على مذهبه ولم يجعل الضمير للمتقين خاصة لما فيه من فك النظم
ويجوز ان يكون علامة للجمع انما جوز ذلك مع وجود الذكر سابقا فرارا عما ذكر ولا يخفى ما في الوجهين
من التعسف والمراد لا يملكون ان يشفع لهم بمعنى ان الشفاعة مصدر المجهول وهذا على جميع التقادير
لا اختصاص له بالوجه الاخير وهو حذف المضاف قوله قال يقول كل صباح ولقايل ان يقول اذا
كان اتخاذ العهد مثلا وهذا انما يتاتى من المتقي كما يتاتى من المجرم فلا منع من جعل المجرمين في جميع المستثنى
منهم قوله او يكون من عهد الامير الى فلان في مقابلة قوله والمراد لا يملكون ان يشفع لهم وقيل
هو عطف على قوله واتخاذ العهد الاستظهار والاول اظهر ويعضده مواضع من التنزيل يفهم
من هذا ان هذا الوجه مما تفرد به حيث عضده دون الاول ولقايل ان يقول ان في لفظ الاتخاذ
اباء عن ذلك لان المامور لا اتيال له اتخذ الامر وجعله بمعنى القبول يأباه المقام قوله الانفطار من
فطره والتفطر من فطره اي الانفطار مطاوع الثلاثي والتفطر مطاوع المزيد من شققه وكرر الفعل
فيه اي الشق قوله اي تهد هدا او مهدودة او مفعول له يعني ان هدا اما مصدرا وحال او مفعول
له وكونه فعلا لفاعل الفعل المعلل لانه مصدر المجهول واليه اشار بقوله اي لانها تهد هدا والهد الكسر
الشديد قوله من ابن تؤثر هذه الكلمة في الجماداة وجه السؤال ان الكلمة الشنيعة في الجمادات
هذا التاثير والجواب الاول ان ليس المعنى ان انفطار السموات وانشقاق الارض وهد الجبال
بمجرد هذه الكلمة بل المعنى ان الله تعالى يكاد يجعل بهذه الاجرام كذلك عمرو حودها غضبا على
قايلها لولا حلمه ولقايل ان يقول كيف يكون هذا وحينئذ يهلك غير قايليها وقد قال الله تعالى ولا
تزر وازرة وزر اخرى والجواب الثاني ان قوله تكاد السموات الخ تمثيل لحال هذه الكلمة واثرها
في الدين وهدمها لاركانه وقواعده بحال من يصيب هذه الاجرام العظيمة فتنفطر منه وتنشق وتخر
ولقايل ان يقول يجوز ان يكون هذا من المبالغة المقبولة كقوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار قوله علل الخرور بالهد والهد بدعاء الولد للرحمن ولقايل ان يقول علل الخرور بالهد بدعاء الولد للرحمن
مرة لانه في قوله تكاد السموات يتفطرن منه للتعليل فالمعنى ان انفطار السموات والانشقاق

الولد م

الارض وخرور الجبال للهد من اجل هذه الكلمة وهي قولهم اتخذ الرحمن ولدا ومعناها دعا الولد
للرحمن فالتعليل ثانيا غير ملايم قوله وفي اختصاص الرحمن الخ اى وفي اختصاص لفظ الرحمن بالذكر
دون ساير اسمائه وتكريره مرات انه هو الرحمن وحده لا يستحق هذا الاسم غيره ممن اضاف اليه
ولدا جعله كبعض خلقه واخرجه عن استحقاق هذا الاسم ولقايل ان يقول لا اسلم اختصاص اسم
الرحمن بالذكر وتكريره يدل على انه هو المستحق لهذا الاسم نعم يدل على ان من اضاف اليه الولد
فقد اخرجه عن استحقاق هذا الاسم اما على الاول فلا وايضا قد سبق في اول سورة البقرة ان
الرحمن مختص به تعالى لا يطلق على غيره فاى معنى للدلالة على اختصاصه به وايضا لو قيل بدل
الرحمن الاله مثلا بان يقال وقالوا اتخذ الاله ولدا لتاتى هذه الفايده فكيف يكون قصده
الفايده مسببا لاختصاصه بالذكر قوله انا بنى نهشل لا ندعى لاب لان قد امه رغبة وهو بالابنا ثم بنا
طيابنى نهشل نصب على الاختصاص وشربنا بمعنى سمعنا والمعنى انا لا ننتسب لاب غير ابينا
رغبه وهو لا يستبدل بنا غيرنا رغبة عنا قوله من موصوفة لانها وقعت بعد كل نكرة وهذا
لانها مقدرة بدليل قوله الاتى الرحمن عبدا وكل اذا دخل على المفرد يكون ذلك المفرد نكرة لا محالة قوله
رب من انضجت غيظا صدره تامه قد تمنى لى موتا لم يطع ويرانى كالشجى فى حلقه عسرا مخرجه
ما ينتزع قوله كما يفعل العبيد اشارة الى ان قوله ان كل من فى السموات الاية تمثيل وقوله وهو مهيمن عليهم
معنى قوله لقد احصاهم وعدهم عدا وقوله وكل واحد منهم الى اخره معنى قوله وكلهم اتيه يوم القيمة فردا
قوله من غير تودد منهم الى اخره قصد لان نسبة الفعل الى الله بقطع نسبته الى غيره عند المصنف
لانتفا المقدور بين القادرين عند المعتزلة فلما قال سيجعل لهم الرحمن ودا افاد ذلك فيحتمل ان يكون
هذا قوله بالمفهوم وقوله خاصة صفة كرامة تاكيد لان خصوصية الكرامه تستفاد من قوله اختصاصا
منه لاوليايه بكرامة دجاتم الاسلام اى كيف وروى دعا الاسلام بتاويل الملة قوله فكانه قال
بلغ اى القانى التنزيل فصيحة والمقدر بلغ او بشر وانذر والدال على المقدر ورود هذه الاية فى
اخر السورة ويحتمل وجها اخر وهو ان السورة لما ختمت كانت خاتمته مظنة ان يؤمر بتبليغها فلما
كانت مظنة الامر بالتبليغ جعل كانه واقع فصدر الكلام بالفا كانه قيل القانى مظنة وقوع اما
ويؤيده قوله وكانه قال بلغ حيث لم يقل اى بلغ وقوله فانما انزلناه بلسانك اشارة الى ان تعدية
السورة بيسرناه بالبا لتضمنه معنى انزلناه والا فالظاهر على لسانك كذا قيل وقيل الاظهر انه ذكر وجه
التفسير وان البا للمصاحبة اذا غيب طرحه فى الارض اى ردعى فيه معنا الخفا قوله تعد من كذب
اى كلا من كذب

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ابو عمرو فخم الطا لاستعلايها المراد
من التفخيم خلاف الامالة والفتحة تمنع عن الامالة حتى كانه حرفها مستعليا اى حاد المستعلى قوله
وامال الها جعل الفها بدلا عن اليا وفخمها اى الها ابن كثير وابن عامر على الاصل لان الاصل ان لا تمال
لان اصلها غير معلوم والبا خوف امالوهما فجعلوها بدلا عن اليا واما الطا فللمشاكله وان كان منه مانع
كما فى قوله تعالى والشمس وضحاها اميل ضحاها لمشاكلة بنيها قوله فقيل قال لاهناك المرتع اى على لغة
من يقلب الهمزة المتحركة المفتوحة ما قبلها الفا واول البيت سالت تسلمة البغال عشية فارعى فزارة

[margin: يفعل] [margin: اى الها ء]

وقبله راحوهداه لمثلها يتوقع البيت للفرزدق يهجو عمرو بن مرة الفزارى وقد ولى العراق
مسلمة بن عبد الملك بن مروان بعد عزله وابن بشر هو عبد الملك عزل عن البصره وكان اميره وابن عمرو
ابن عقبة عزل عن الكوفه وسار مسلمة بن عبد الملك الى الشام وكان على العرب وهولا ممدوحوا
الفرزدق عزلوا وبدل احوالهم فيقول الفزاره لما كان عمرو منهم قد تبدل احوال هولا وبقى الملك
لكم فارعى فزاره المراعى الهنيه من غير منازع لا هناك المرتع قوله ويجوز ان يكون بشطرى الاسمين
يعنى يجوز ان يكون اصل طه فاكتفى باحد شطريها وحذف الاخر قيل كانه قصد المصنف بهذا وان
كان بعيدا الذب عن الحسن فانه قال ان هذه السورة من الثانى والعشرين المبتدا فيها بمقطعات
الحروف فاراد ان يدخلها فيها على هذه القراة ايضا ومعنى قوله وهما الدالان بلفظهما على المسميين
ان دلالتهما على معنيهما بلفظها وبنفسها فكانا مطلقا النفرى باعتبار كونهما اسمين اذ لو كانا حرفين
كانا من النفرى بمعزل فى لغة عك هو عك بن عدنان بن معد وهى اليوم باليمن قوله واثر الصيغه
ظاهر لا يخفى فى البيت المستشهد به ان السفاهه طاها فى خلايقكم لا قدس الله اخلاق الملاعين يقول
ان السفاهه يا هولا فى خلايقكم لا طهر الله اى اخلاقكم فانكم ملاعين فوضعوا الظاهر
موضع المضمر ومعنى الظهور واثر الصيغه التى قلت وهى قلب الناس حرف الندا طا والاقتصار من
اسم الاشاره على ها اثرها فى هذا البيت ظاهر لانه استعمل طاها فى البيت فى خطاب الجماعة فلو كان
بمعنى يا رجل لم يجى استعماله كذلك ويحتمل ان يكون معناه ان القول بان طاها فى لغة عك يا رجل
تصنيع ويظهر انه تصنيع واخر الاستشهاد بالبيت فانه يجوز ان يكون قسما فكيف تثبت اللغة
بمثله قوله وان جعلتهما اسما للسورة مثل قوله حم لا ينصرون يعنى ان كان طاها اسما للسورة
يحتمل ان يكون مبتدا والجملة وهى ما انزلنا الى اخره خبره ولا بد للجملة الواقعة خبرا من عايد
الى المبتدأ والعايد القران من حيث اقيم مقام الضمير العايد اليه قيل ما انزلناه عليك وانما جاز
اقامته مقامه لان المرجوع اليه قران لان يطلق على البعض والكل وفايدة وضع الظاهر موضع
المضمر الابراز فى صورة العموم كانه قيل ما انزلنا جميع القران الا كذلك او العموم الاول على تقدير ان
يكون المراد بالقران طاها وحده والثانى على تقدير ان يكون المراد جميع القران ويحتمل ان
يكون قسما وما انزلنا جوابه وحينيذ لا حاجة الى جعل القران واقعا موقع الضمير وقوله بعد ان
لم يفرط متعلق بقوله عليك قوله فاريد بذلك ان دين الاسلام الخ وقد يقوله طه ما انزلنا
عليك القران لتشقى الا تذكرة لمن يخشى معنيان احدهما وصف القران بانه كونه كل سعادة
والثانى التعريض بان المشركين هم الاشقيا اما الاول فلقوله الا تذكرة لمن يخشى واما الثانى فلقوله
لتشقى فى مقام التعريض ومعنى اسعدت قد حاه انتفخا ومعنى لتنهك نفسك لتفنى قوله لاستجماعه
الشرايط هكذا فى بعض النسخ قيل والصواب لاستجماع الشرايط كما فى اكثر النسخ لان استجمع لازم ففى
المغرب استجمع السيل اجتمع من كل موضع واستجمعت للمرء اموره اجتمع له ما يحبه فهو لازم كما
ترى وقول الفقها مستجمعا شرايط الصحة ليس بشى وقيل يمكن تصحيحه برفع الشرايط بجعله
من قبيل قوله ويوم شهد ناصيه والاصل لاستجماع الشرايط فيه قوله اما ان يكون يجوز ان يكون

[margin: سبب م] [margin: نفسك والعادة الثقيلة م]

تقول هذا السوال ناشى من قوله الا ان الاول وجب مجيئه مع اللام يعنى لما جاز ترك اللام بان يقول
ما انزلنا عليه القران لتشقى كيف يكون المجى باللام واجبا والتكنى انّ والجواب ان المعنى بوجوب اللام
انه لايجوز تركه بناءعلى كونه مفعولا له ومشبها بالمصدر كما اذا فعل لفاعل المعلل لانه لايجوز تركه بل لعلل
امر اخر كاستطالة ان مع صلته وكما فى قوله واختار موسى قومه **قوله** لاختلاف الجنسين يعنى ان
الحمل على البدل اما ان يكون فى الاستثنا متصلا والاستثنا هنا ليس بمتصل لان المستثنى ليس من جنس المستثنى
منه فلا يكون مخرجا منه فلا يكون متصلا **قوله** لكنها نصب على الاستثنا المنقطع الذى الا فيه بمعنى
لكن هذا يخالف ما قدمه من قوله والثانى جاز قطع اللام عنه ونصبه لاستجماع الشرايط لما ان الاول
يدل على ان نصبه بناءعلى انه مفعول له والثانى يدل على انه نصب على الاستثنا والمنصوب على الاستثنا
شبيه للمفعول له ويحتمل ان يكون ما قاله اولا بناءعلى ما ذكره آخرا من قوله ويحتمل ان يكون المعنى
انا انزلنا اليك القران لتحمل متاعب التبليغ الخ اى ويحتمل ان يكون الا تذكرة استثنا مفرغا منصوبا
على انه مفعول به من الفعل المعلل فيكون الانزال تعلق بعلتى الشقا والتذكرة والشقى باعتبار تعلقه
بالثانى لا بالاول على انه حال من القران ويكون المراد بالشقا التعب لتحمل مشاق التبليغ واستعمالها دله
اعدا الدين ومقاتلهم وغير ذلك اى ما انزلنا عليك القران لتحمل متاعب التكليف وكذا العلة من العلل الا
لهذه العلة او فى حال من الاحوال الا فى هذه الحالة كما تقول ما ضربتك الا للتاديب الا اشفاقا او مشفقا
قوله لمن يخشى لمن يول امره الى الخشية تنبيه على ان يخشى مجاز باعتبار الاول وانما حمله عليه لان قوله لمن
يخشى المومن والكافر للخشى فى حال الكفر وانما مال امره الى الخشية فان قلت اذا كيف يشمل المومن
قلت اعتبار العموم المجاز لانه ليس من شرط المجاز باعتبار الاول ان لا يكون المعنى ثابتا قبل ذلك **قوله** ان
يكون بدلا من تذكرة اذا جعل حالا قالوا وعلى هذا تكون حالا موكدة **قوله** لان الشى لا يعلل بنفسه
فيه مناقشة وهو ان الانزال ليس نفس التنزيل بل اعم ولو قيل ان الانزال لا يعلل لسلم عن هذه
وان ينتصب بانزلنا اى ما انزلنا فيثبتا وهو وان لم يذكر لكن قوله ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة
يدل لان الفعل المنفى المعقب بالاستثنا يدل على اثباته لان الاستثنا من النفى اثبات فمعنى ما انزلناه
الا تذكرة انزلنا وانما علقه بالاثبات دون النفى لان المعنى على اثباته وهو معنى حسن لانه غير مخل
واعراب بين لان تنزيلا منصوب وقع بعد الفعل المتعدى لم يذكر له مفعول غيره ولا مانع من جعله
مفعوله فالظاهر انه مفعوله وقيل انما كان كذلك لان المعنى الا ما انزلنا عليك القران الا تذكرة لمن
يخشى المنزل الذى شانه انه من جهة القادر العظيم التام السلطان الواسع الملك فاذا خشيه بدل
الكفر ايمانا والمعصية طاعة ولم يقدم على التكذيب والارتياب ولا يخلو من ان يكون يحتمل وجهين
احدهما ان يكون فى خلق ضمير راجع الى قوله ما بعد تنزيلا ويكون من صلة لخلق والثانى انه يكون
فاعل لخلق وصلة لخلق محذوفا اى خلقه فلا يخلو لفظا من ان يكون قوله ممن خلق لغوا وان يكون
مستقرا **قوله** ما فايدة النقلة من لفظ المتكلم كانه انما لم يقل ما فايده الالتفات من التكلم لان هذه
النقلة ليست بالتفات لانها ليست على خلاف مقتضى الظاهر وهو ظاهر **قوله** انما سودت مع لفظ الغيبة
اذ لو قيل تنزيلا لم يبق لهذه الصفات موقع فان قلت لو قيل تنزيلا من خالق السموات والارض ماذا

يكون قلت يفوت ما فى الموصول من التفخيم **قوله** ثم ثنى بالنسبة الى المختص بصفات العظمة تعالى ان
يقول لو بنى هذه الصفات على الكلام الاول من غير   الاول لضوعفت الفخامة
ويجوز ان يكون انزلنا حكاية لكلام جبريل عطف على قوله واحدة اى ويجوز ان لا يكون فى الكلام
نقله بان يكون ما انزلنا حكاية لكلام جبريل والملائكة النازلين معه والنقله انما تكون ان
لو كان ما انزلنا كلام الله تعالى لانه حينئذ يكون المنزل والمنزل عليه واحد فتثبت النقله بخلاف الاول
فان فيه المنزل غير المنزل وانما لم يجعل ما انزلنا كلام جبريل وحده بل جعله كلاما له والملائكة
النازلين معه لان اسناده فعل نفسه الى ضمير الواحد المطاع لا يليق بمنصبه فى مقام العبودية
قوله ووصف السموات بالعلى دلالة على عظم قدرة من يخلق مثلها يعنى ان الغرض من وصف السموات
بالعلى وصف خالقهما المنزل للقران لان المقام مقام صفة المنزل بفخامة المنزله **قوله** قرى الرحمن مجرورا
صفة لمن   عليه ان من وما لا يقعان موصوفين وقيل كانه اراد الصفة المعنوية وان كان فى
اللفظ بدلا وسمعت شيخى رحمه الله تعالى يقول انهم يطلقون الصفة على كل تابع **قوله** والرفع احسن
لانه اما ان يكون رفعا على المدح الخ يريد ان الرفع انما كان احسن لانه الرحمن اما ان يكون خبر مبتدا
محذوف فيفيد المدح واما ان يكون خبره على العرش استوى فيكون اللام فيه للعهد مشارا به الى من
خلق السموات ليرتبط جملة قوله الرحمن على العرش استوى بما قبله من غير تقدير شى بخلاف ما اذا
اخر الرحمن فان قوله على العرش استوى لا يرتبط بما قبله الا على تقدير المبتدا او وجه كونه للعهد
ان اذكر من خلق الارض والسموات العلى الرحمن لان معنى الرحمن المولى لجلايل النعم ويفهم منه انه مولى
لها فكان المولى مذكورا تقديرا **قوله** وان لم يقعد على السرير البتة قاله ايضا لشهرته فى ذلك المعنى اى
لشهرة استوى على العرش فى معنى ملك يريد ان المعنى فى الكناية الانتقال وهو ثابت للشهرة فلا ضير فى
ان لا يثبت معنى الحقيقى وان كان اسرع وابسط اى قوله استوى على العرش مساو وان استوى على العرش
اصرح وابسط من ملك فانه لا يضر بالمساواة الا فيما حلف اى فيما قبله من ان احدهما ابسط من الاخر حتى
ان من لم يبسط يده قط بالنوال اولم يد راسا لكنه يجوز حمل يده مبسوطة **قوله** والتفسير بالنعمة
والتمحل للتثنية من ضيق العطن الى تفسير اليد بالنعمة والتمحل فى تثنية اليد المراد بها النعمة بان المراد النعم
الدنيوية والنعمة الاخروية مثلا من ضيق الحال فى علم البيان والعطن المراح حول المورد والمسافرة عن
علم البيان مسيرة اعوام وذلك لان تفسير اليد بالنعمة فى قول اليهود يابى عنه وصفه بامغلولة ومن
قول الله تعالى يابى عنه وقوعه فى جواب قولهم **قوله** ما تحت سبع الارضين عن محمد بن كعب حمل اللام
فى الثرى على الاستغراق هو الصخرة التى هى تحت الثرى وعن بعضهم اراد به زيد بن ارقم **قوله** وليس
بذاك اما من جهة اللفظ فلانه ان جعل معطوفا على انه يعلم السر يلزم عطف الفعلية على الاسمية وان
جعل معطوفا على يعلم يلزم عطف الماضى على المضارع واما من جهة المعنى فلانه ليس له موقع فى جزاء
الشرط المذكور فان المقصود منه اما النهى عن الجهر بذكر الله تعالى واما تعليم العباد ان الجهر ليس لاسماع
الله تعالى وكيف كان لا دخل له فيه **قوله** فاعلم انه غنى عن جهرك اشارة الى ان تعلق هذا الجزا باعتبار
الاخبار به لزم ان يكون الاخبار به معلقا بالشرط لكن الاخبار ليس بمعلق له لانه واقع الان

والشرط مترتب الوقوع لو يقع بعد **قوله** وانما هو لغرض اخر لتاثيره في قلب من يسمعه من ابنا جنسه
ليرغب فيه ويوقظه سنة الغفلة ويشغل سمعه به عن غيره الى غير ذلك **قوله** والذي فضلن به اسماوه
ساير الاسما اي باقي الاسما اي المفضل عليه في الواقع ساير الاسما والا فليس في اللفظ ما يدل على ذلك **قوله**
دلالتها على معان التقديس فان قلت قد يكون غير اسمايه دالا على بعض تلك المعاني كزيد يا خذ مثلا
قلت كل ما يدل عليها يصح وصفه بها خصوص اسمايه وفيه بحث **قوله** قفاه بقصة موسى صلى الله عليه
وسلم ليايس به الضمير المنصوب في قفاه لقوله طه ما انزلنا عليك القران الخ والمرفوع في ليايس للرسول يعني
لما وصف المنزل في قوله طه الخ بانه منزل ممن خلق الارض والسموات وكذا وكذا في تناوله وتبليغه وتحمل
المشاق فيه قفاه بقصة موسى ليتاسى به في تحمل المشاق فهذه هي المناسبة بين الاول والثاني وورده
عقيبه واما العطف فمن عطف القصة على القصة لاتحادهما في الغرض مع ما بينهما من الجامع وان كانا مختلفين
خبرا وانشا **قوله** لا يتحدث اي لان الحديث يصلح لنا صبه الطرق **قوله** اذ رءا اي حين راى نارا كانت كيت
وكيت وحينئذ يكون اذ راى نارا مستانفا لبيان حديث موسى او مفعولا به له **قوله** في ليلة شاتية قيل
هي من قولهم شتوت بموضع كذا اقمت فيه الشتا ومثلجه ذات ثلج ومعنى صلد زنده انه صوت ولم يخرج
نارا او الشقفة الخزفه بلغة اهل مكة وجمعه الشقاف **قوله** والمعنى ذوي هدى اي يجوز ان يكون المراد
بالهدى في قوله او اجد على النار هدى هادون كما قال اولا اي   بعد وبني بحذف المضاف ويجوز ان
يكون نفس الهدى انه اذا وجد الهداة فقد وجد الهدى لان وجدان الموصوف وجدان الصفة وانما عدل
عن ذكر الموصوف الى ذكر الصفة لانها المقصود اولان المصطلين معطوف من حيث المعنى على قوله ان
اهل النار يشعلون المكان القريب فيها يجوز ان يكون تقدير على النار كاينين عليها على وجه التوسع
جعل كونهم على المكان القريب من النار كونا عليها كما قال سيبويه في مررت بزيد انه على الاتساع
والمعنى مررت بمكان قريب من زيد ويجوز ان يكون تقديره مشرفين عليها لان المكبين للنار للاصطلا
مشرفون عليها **قوله** ومنه قول الاعشى اي ومن هذا القبيل واجتماع المعنيين وبات على النار الندى
والمحلق اوله لعمري لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار في يفاع تحرق تشب لمقرورين يصطليانها المحلق
بكسر اللام اسم رجل حكى ان فقيرا نزله عليه فاحسن قراه ودرعه طمرا ما له غيره وقال ان لي
بنات ما فيهن راغب اريد ان مسود ذكري لعلهن يرغب فيهن لعل ولم يمض زمان حتى يخطب
اليه كلهن **قوله** قرا ابو عمرو وابن كثير اني بالفتح اي نودي باني انا ربك فيه اشكال وهو انه اذا كان
التقدير هكذا لا يظهر لوقوع النداء بين نودي ومفعوله موقع **قوله** وقرا الباقون اي نودي فقيل
يا موسى اي الباقون اضمروا القول وزعم البعض ان نودي على هذا مسند الى ضمير النداء العدم ما يقوم
مقامه الفاعل وليس كذلك لا مسند الى ضمير موسى في التقادير كلها **قوله** اولان النداء في معنى القول اي
ويجوز ان يكون وقوع الجملة بعد نودي لانه بمعنى قيل لان النداء ضرب من القول وهذا ان كان قول الاتم
فمعطوف على قوله وقرا الباقون وان كان توجيها اخر منقولا من الباقين فمعطوف على قوله اي نودي
فقيل **قوله** الضمير يعني ان انا في قوله انا ربك للتاكيد وفايدة التاكيد تحقيق معرفة موسى ان المتكلم
هو الله واماطة شبهة انه غيره وفيه نظر لان تاكيد ضمير المتكلم يدل على ان المراد بضمير المتكلم هو

المتكلم

المتكلم يدل على ان المراد بضمير المتكلم لا غيره تجوزا او سهوا او نسيانا ولا دلالة له على ان
المتكلم من هو **قوله** باني اسمعه من جميع جهات الست لقايل ان يقول ما سمعه موسى صلى الله
عليه وسلم واحدا احتمال ان يكون الواحد في الجهات الست وان كان غيرهم فواحد لا يدل على انه كلام
الله تعالى والجواب انه واحد وليس من ضرورة كونه مسموعا من الجهات ان يكون في الجهة
حتى يلزم المحال وفيه بحث لان المسموع ان كان صوتا يكون عرضا فيكون في الجهة وان لم
يكن صوتا فكيف يكون مسموعا **قوله** راى شجرة خضرا من اسفلها الى اعلاها كانها نار
بيضا تتقد كانه اريد بالخضر انها كانت ذات اوراق رطبة ولم يرد حقيقة الخضر فلهذا وصفها
بانها كانها نار بيضا والحفوة فعله من الاحتفا كالقذوة من الاقتدا والاولى انها من حفي
يحفى نقله الجوهري **قوله** والقران يدل على ان ذلك احترام للبقعة لانه علل الامر بخلع
النعلين بكون موسى بالوادي بقوله انك بالواد المقدس **قوله** منصرف وغير منصرف
تاويل المكان والبقعة **قوله** وقيل مرتين كطوبى يعني ان معنى الطي و   متقاربان
ويجوز ان يتعلق بنودي فيكون المعنى نودي مرتين اي ندائين وان يتعلق بالمقدس اي
قدس مرتين اي مرة بعد مرة **قوله** تعلق اللام باسمع او باخبرتك الظاهر انه من قبيل التنازع
وتعلق اللام باسمع قول بصري وباخبرتك قول كوفي **قوله** لذكري لتذكرني فان ذكري ان
اعبد وتصلي لي يعني ان لذكري متعلق بالفعلين وهما اعبد واقم الصلاة على التنازع والمعنى
لتكون ذاكرا لي بالعبادة والصلاة فان ذكري ان اعبد وتصلي لي والوجه الثاني انه متعلق
بالفعل الثاني والمعنى اقم الصلاة لتكون ذاكرا لي بالعبادة اي فيها لاشتمال الصلاة على الاذكار
والاوجه العاصة ظاهره وان اللام في البعض دخلت في الداعي وفي البعض في الغرض والغاية
وفي فان الله تعالى قال اقم الصلاة لذكري فزعم هذا القايل ان تعليل الحديث بما ذكر تمسك على
معنى الاية تقضا الصلاة بعد نسيانها كما في الحديث ليصح التعليل ولكن يجوز ان يكون معنى
التعليل ان العبد اذا ذكر ما فاته من الصلاة يجب عليه ان يقضيها فان الله تعالى قال اقم الصلاة
لذكري فجعل المقصود الاصلي من الصلاة الذكر والذكر حاصل في كل اوان فاذا فاته الوقت
المحدود له ياتي فيما امكنه من الزمان وهذا الجواب غير ما نقله المصنف عن المجمل **قوله** ومن يتمحل
له اي يتكلف بصحة يقول انه اذا ذكر الصلاة فقد ذكر الله تعالى لان معنى ذكر الصلاة
ذكر ما فاته فيما امر الله تعالى فيذكر اللازم اكتفى عن ذكر الملزوم اليه من غير ان يكون ذاكرا
او مذكورا **قوله** اي اكاد اخفيها فلا اقول هي اتية اي معنى اكاد اخفيها اكاد لا اقول هي
اتية لان اظهارها الاخبار بها ومعنى الاخبار بها بمعنى   عدم الاخبار باتيانها
فليس مضاف محذوف كما توهم **قوله** وقيل معناه اكاد اخفيها من نفسي وهذا من عادة
العرب يبالغون في كتمان السر يقولون كتمت في نفسي ولا دليل في الكلام على هذا المحذوف ومحذوف
لا دليل عليه مطرح ولقايل ان يقول ليس من شرط الحذف ان يكون عليه دليل في نفس الكلام
او خارج عنه وهنا كذلك لان ثبوته في بعض المصاحف دليل عليه اللهم الا ان يراد بانتفا الدليل

على المحذوف وفى صحة اجرا الكلام على ظاهره من غير تقدير المحذوف ما لا اخفيها لحيتمل ان يكون
مو ولا عن تعلقه بالمفعول به بواسطة اى اكاد اخفاها فلا اقول انها اتية قوله
فان مد فنقو الدلاله تخفه وان تبعثوا الحرب لا نقعد يقول ان تدفنوا العداوة والبغضا
وترجعوا الى الصلح لا نظهره بل نساعدكم وان تعودوا الى الحرب نعد اليها وانما ذكر المصراع
الثانى ولم يكتف بالاول مع ان الاستشهاد فيه لان المصراع الثانى هو الذى يدل على ان المراد
بالاخفا الاظهار فالاستشهاد بالبيت انما يتم بالمصراع الثانى قوله لتجزى متعلقه باتية فيكون
قوله اخفيها معترضة لان قوله اكاد اخفيها معترضة لان قوله اكاد اخفيها يدل على انه لم يخفها
بل اخبر باتيانها والاخبار باتيانها يدل على اتيانها قوله وفيه وجهان الوجه الاول انه اريد بصد
موسى عليه الصلاة والسلام عن التصديق تكذيب موسى صلى الله عليه وسلم لان الصد عن التصديق
سبب التكذيب فذكر السبب واريد المسبب فيكون معنى لا يصدنك عنها لا تكذبن بها فيحصل المقصو
وهو نهى موسى صلى الله عليه وسلم عن التكذيب بالبعث واذا كان امر موسى بالتصديق لحصر
المطلوب ايضا لان النهى عن التكذيب بالبعث امر بالتصديق به وحاصل الوجه الثانى ان المراد بصدهم
موسى عن التصديق رخاوة موسى فى الدين ولين شكيمته لان رخاوة الرجل فى الدين ولين
شكيمته سبب لطمع الكافر فيه وحده فذكر المسبب واريد السبب فيكون المعنى لا تكن رخوا
ولين الشكيمة وكن شديد الشكيمة صلب المعجم فيكون النهى على موسى صلى الله عليه وسلم وهو
المطلوب وفيه تسامح فتدبره قوله يعنى من لا يومن بالاخرة يريد ان معنى الاية ان النظر ممن
يومن بالغيبة واهم الجم الغفير المنكرون لها اشد تكثير لا يوقعنك فى التكذيب بها ولا يصدنك
عن التصديق بها بناء على ان الاكثر انما يختار الا ما هو الاظهر فانهم مع كثرتهم متبعون لهواهم وليس
لهم برهان ولقايل ان يقول اذا كان المعنى ذلك يحتاج الى جعل الصد مجازا عن السبب او عن
المسبب قوله تلك بيمينك كقوله تعالى وهذا بعلى شيخا فى انتصاب الحال بمعنى الاشارة يعنى
ان قوله بيمينك حال والعامل فيه تلك كما ان الكامل شيخا حال والعامل فيه هذا ولقايل ان
يقول ان ذا الحال لا يخلو من ان يكون كلمة ما او اسم الاشارة لا سبيل الى الاول لان مدلول
ما ليس مشارا اليه حتى يكون مفعولا من حيث المعنى ولا الى الثانى لانه يكون العامل فى
الحال وذى الحال مختلفا لان الابتدا لا يعمل فى الحال الحية البيضا فيه التى تحرك لسانها وابو
اسحق كنيته رجاح الحق من الابل ما تم له ثلاث سنين ودخل فى الرابعه سمى بذلك لاستحقا قد
ان يركب ويحمل عليه وابن اللبون ما استكمل سنتين ودخل فى الثالثه لان امه وضعت غيره
فصارت ذات لبن والجذع ما طعن فى السنة الخامسة وارا والسيل الدفع
الواسع الذى انصب بدفعات الازهرى اللبث الدفعه ما وقعت من سقا اوانا فانصب مره
قوله سمعته من غير واحد من العرب انما قال ذلك دفعا للتهمة الكذب فانه قال الميدانى انه من
الكاذيب العرب والجى عليه بالسوط اذا رفعه عليه موهما لضربه ليكون جوابه مطابقا للغرض
الذى فهمه من فحوى كلامه وذلك الغرض استحضا وما تعلق بعصاه وهى خشبة يابسة كما

تتعلق ساير العصا لكن لما اراد موسى صلى الله عليه وسلم البسط ذكره والا فلم يمكن السوال عنه قوله
ويجوز ان يريد عطف على قوله كانه احس الرائ ويجوز ان يكون ذكر موسى منافع العصى
اجمالا وتفصيلا لانه اراد الله تعالى ان يعدده ويستكثرها ويستعظمها ثم يريه عقيب تلك الاية
العظيمه الخ فعلى الاول الغرض من التعداد والتحقير وفى مارب اخرى تتميم اى مارب اخرى
حقيره وعلى الثانى التعداد للتعظيم ولى مارب اخرى تتميم للتعظيم اى لى مارب اخرى لا تعد
كثيرة قوله وعرض الزندين على شعبتيها اى القى الزندين الزند الاعلى والزند الاسفل على عرض
الشعبتين سمى بها عرض حتى اذا القى الكسا عليها يستظل به من جميع الجوانب والضمير فى القى عليها
الكسا يجوز ان يرجع الى العصا وان يرجع الى الزندين فى الشعبتين وقيل كان فيها من المعجزات
ثم بعد المعجزات من المارب لما ان المارب تحصل للانسان واختياره قوله ويكونا شمعتين
بالليل قيل يدفع هذا اقول فيما سبق فى تفسير قوله تعالى انى انست نارا وقدح فصلد زنده واجيب
بان المقصود من القدح النار لا مجرد الاستضاءة فلا يكون بين القولين تدافع قوله ولكن يرد
يرد عليه قوله ثم صولد له فى الطريق ان فى ليلة شاتية مظلمة قيل ولعل الجواب ان الله تعالى طمس
نورها كما جعل الزند صلدا اضطرارا له الى الطلب ليفوز بالمطلوب الحقيقى ولم لا يجوز ان لا يكون
معه عصاه فى تلك الحالة والدليل عليه قوله تعالى فلما راها تهتز كانها جان وجه الدلالة انه شبه
الحية بالجان دليل على انها لم تكن جانا بل كانت مشابها للجان قوله لما راى ذلك الامر الهايل اى لما
راى موسى ذلك الامر الهايل خيف على ما عليه الجبلة البشرية فلذا قال خذها ولا تخف قوله انما
خافها لانه عرف ما لقى ادم عليه منها وقيل والضمير للعصا لانها من الشجرة التى كانت اكل منها
ادم وقيل للحيه لانها كانت سببا لاخراجه من الجنة لا دخالها ابليس فى فيها حتى تهيا له الدخول
والوسوسه قوله وعادكان تلاقيها غدا اوله مصرم عليها ان صرمته الحبل الجهد والعدا البعد
والشغل يقول اقطع عهدها اذا قطعته هى وعاد اليك بعد وشغل اى مانع عن ان تلاقيها
وقال ابو عمرو ومعنى عادك شغلك وقال الاصمعى صرفك وقال المصنف عاد اليك فالاستشهاد
بالبيت مشكل قوله ووجه ثالث حسن لعل وجه حسنه ان يتضمن التشبيه باعادة الموتى ونشرهم
ولا يبعد ان يعد قوله سنعيدها سيرتها على هذا تمثيلا قوله سيرتها الاولى حيث كنت تتوكا عليها
ولك فيها المارب التى عرفها الى سيرة العصى انها كانت قابله لما تعلق بها من المنافع قوله
بجنبته اى بجنبته وصره من حيث الرجل اذا اخذ جانب الطريق والاصل المستعار منه
جناحا الطاير قال الشارح اليمنى قيل هذه الاستعارة غير مسبوقة بالتشبيه كاستعارة الاسد
للمقدام بل هى من المجاز الخالى عن الفايدة نحو الملاق المرسن على انف الانسان وقلت فعلى هذا
كان ينبغى ان يقول والاصل فى المجاز وانما لم لا يجوز ان يقال شبه ناحيتها بالعسكر وجنبتا الا نسان
لجناحى الطاير فى التقوى بهما واقول قول الشارح فعلى هذا كان ينبغى ان يقول والاصل فى
المجاز انما يرد ان لو كان قول من قال هذه الاستعارة غير مسبوقة بالتشبيه تقديرا الكلام المصنف
اما اذا كان اعتراضا على كلامه فلا والجواب على قوله لم لا يجوز شبه ناحية الانسان الى اخره

اى بان التشبيه فى بعض الصور الجدى لان المدعان الجناحين يطلق على ناحيتين بطريق الاستعارة
فلا بد من التشبيه فى جميع الصور وغير مسلم تاتيه فى جميعها بل الوجه ان يقال ليس المراد بالاستعارة
فى قوله والاصل المستعار منه معناها الاصطلاحى بل اللغوى وهو موجود فى المجاز المرسل واما قول
القايل بل هى من المجاز الخالى عن الفايدة فليس بسديد لان المجاز الخالى عن الفايده هى الكلمة المستعمله
فى المطلق بعد ان وضعت للمقيد كاستعمال المرسن فى مطلق الانف وهى ليس كذلك لان الناحيه داخلة
فى مفهوم الجناح لجنحهما عند الطيران من اجنحه ايالهم من جنح اذا مال دل على ذلك اى على ان المعنى
بحسب القصد **قوله** تخرج بيضا اذ لا بد للخروج من الدخول **قوله** وكنوا عنه اى عن جربه بالابرش
والبرش فى شعر الفرس نكت صغار تخالف سابر لونه والفرس ابرش **قوله** بيضا وانه حالان
معا والظاهر انه جعلهما حالين من ضمير تخرج وانما لم يجعل من غير سوء حالا من ضمير بيضا لان
المعنى ليس على المقيد ببياض اليد انما هو على تقييد الخارج وانما لم يجعل من غير سوء حالا لانه لا يصدق
على اليد انها غير سوء لان السوء مصدر فغير السوء ايضا يكون كذلك فى ذلك الموضع واذا تعلق
من غير سوء ببيضا يكون من بمعنى الاجل واصله انه للابتداء **قوله** لنريك بعايتنا الايتى الباقيه
للتجريد وانما قدر ذلك للتنبيه على ان ليس المعنى على ان الامر بهذه الاية للتوسل اى اية اخرى **قوله**
بعض اياتنا الكبرى الخ يريد يحتمل ان يكون فى اياتنا مفعولا على ان من للتبعيض والكبرى صفة اياتنا
وان تكون الكبرى مفعولا ومن اياتنا حالا عنه ومن اما للتبعيض واما للابتدا وليس للبيان
كما توهم البعض وهو ظاهر **قوله** او لنريك من اياتنا الكبرى فعلنا ذلك معطوف على قوله وقد
تعلق بالمحذوف لنريك والجاش القلب والصدر ومعنى ذو جاش رابط ذو قلب قوى وان يسهل
عليه فى الجملة امره الذى هو خلافة الله تعالى فى ارضه اشارة الى ان قوله ويسر لى امرى تعميم بعد
تخصيص لان الامر اسم جنس واضافته تفيده العموم **قوله** والكلام مستقل اى تام مستقيم يريد ان
الكلام اذا كان بدونه مستقلا يكون ذكره اطنابا فما فايدته قوله من يقول اشرح صدرى ويسر امرى
على الايضاح الشارح ولقايل ان يقول كان الشرح لى يدل على ان ثمة مشروحا كذلك يدل عليه اشرح
فاذا كان الاول ابهاما ينبغى ان يكون الثانى ايضا ابهاما فلا يستقيم جعل اشرح صدرى ايضاحا
شاذ جاء ويمكن ان يقال تقديم اللغو قبيح فاذا اخذ ما على المفعول به كان ذلك معه ساعين ذكره
فيحصل الابهام بخلاف اشرح صدرى فان صدرى مطمع فى ذكره فلا يلتفت الخاطر الى غيره بل يشتغل
الى به الله والحبه **قوله** لما روى لى من حديث الجمره روى انه نشا موسى فى حجر فرعون وامراته
فبينا هو يلعب وبيده قضيب ضرب راس فرعون فغضب حتى هم بقتله فقالت اسية ايها الملك
انه صغير لا يعقل فجربه ان شيت نجات بطشتين فى احدهما الجمرة وفى الاخرى الجوهر فوضعتا عليه
فاراد موسى ان ياخذ الجوهر فاخذ جبريل على يده فوضعها فى النار فاخذ جمرة فوضعها فى فيه فاحرقت
لسانه وصارت عليه عقدة **قوله** وقيل قد بقى بعضها بقوله واخى هارون افصح منى لسانا وقوله ولا
يكاد يبين وفيه نظر لانه قال موسى صلى الله عليه وسلم هو افصح منى لسانا لعله كان استجابة دعايه
حل العقدة وكذا قول فرعون ولا يكاد يبين يحتمل ان يكون بناء على ما شاهد من موسى صلى الله عليه

وسلم قبل ذلك **قوله** وفى سكير العقدة الخ تاييد للقول الاول وهو انه بقى بعض العقدة لانه اذا
كان مطلوب موسى عليه الصلاة ذلك فاستجابة دعوته لا يدل على زوال العقدة بتمامها ثم انه يعنى
اسند لانه ذلك على ان من لسانى ظرف مستقر صفة للعقدة وقدر المضاف وهو العقدة والتقدير من
من عقد لسانى وهذا لان العقدة ليس بعض اللسان وفيه نظر لانه يجوز ان يكون من لسانى لغوا
متعلقا باحلل لصحة جعل اللسان مبدا الغاية لحل العقدة وتنكير عقدة للتفخيم ونحوه والوزير من
الوزر وهو الثقل او من الوزر وهو الملجا ومعنى بحما صالحا بحما كبيرا **قوله** فلما قلبت فى اخيه اى
فى مفاعل لوقوعه بعد الضمة فقلبت فيه وان لم تقع فيه كذلك حملا له على اخيه **قوله** وان جعلته عطف
بيان اخر لهارون فيه اشارة الى ان المراد جعله عطف بيان اخر لوزيرا اذ لو كان مراده انه عطف
بيان لهارون لم يعده باخر فلا يرد انه ليس باشهر من هارون وكانه انما وصفه بالحبس لانه لو جعل
بدلا من هارون على تقدير انه عطف بيان لوجب ان يكون المقصود بالايضاح هو اخى هارون والظاهر
خلاف ذلك ويحتمل ان يكون نهارون فى اهله وعلى هذا يجوز ان يكون عطف بيان **قوله** ويجوز فيمن قرا
على لفظ الامر انما قيد بذلك لانه على قراءة من قرا بلفظ المضارع لا يجوز ذلك لانه لا وجه لجزمه حينئذ
وانما نيوقف على هارون لئلا يتوهم ان اخى بدل او عطف بيان وهذا انما يستقيم ان لو كان الوقف قيا سا
لا سماعا **قوله** اى عالما باحوالنا وبان التعاضد مما يصلحنا الخ دليل على انه جعله قوله كى نسبحك كثيرا
ونذكرك كثيرا وقوله انك كنت بنا بصيرا متعلقين بقوله واجعل لى وزيرا من اهلى هارون اخى
قوله او تبعث الينا ملكا لا على وجه النبوة كما بعث الى مريم لقايل ان يقول فعلى هذا ينتقض تعريف
النبى بانه من اوحى اليه ولو قيل المراد من اوحى اليه على وجه النبوة لدار التعريف **قوله** امرا لا سبيل الى
التوصل اليه ولا الى العلم به الا بالوحى الخ معنى ما يوحى لان معنى ما يوحى ما حقه ان يوحى ولا يخل
به وفى ذلك مدح جميع ما قاله **قوله** ان هى المفسرة لان الوحى بمعنى القول قال نجم الايمه الرضى
ان المفسر لا نفس الا مفعولا مقدر اللفظ دال على معنى القول مؤد معناه كقوله تعالى وناديناه ان
يا ابراهيم فقوله يا ابراهيم تفسير لمفعول ناديناه المقدر اى ناديناه بلفظ هو قولنا يا ابراهيم وكذا
قولك كتبت اليه ان قم اى كتبت اليه شيا هو قم والاحرف دال على ان قم تفسير للمفعول به المقدر
لكتبت وقد يفسر المفعول به الظاهر كقوله تعالى واوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه وقوله ما قلت
لهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله فقوله اعبدوا الله تفسير للضمير فى به وامرت معنى القول وليس
مفسر المانى قوله تعالى ما امرتنى به لانه مفعول لصريح القول **قوله** علام رباه بالحسن نافعا
نعامه له سيما لا تشق على الناس انه يفوح به من ينظر اليه والهجنة كناية عن القبح **قوله** فساق
عليك النظم اراد سافر النظم عدم نقابة على الحسن والروعة اى اذا كان المعنى يصح ان يكون
مرجع الضمير واحدا فالعدول عنه يكون هذا الاسلوب مطلقا موجب لتنافره **قوله** سلك فى ذلك
اى ما افادة هذا المعنى مسلك المجاز وقوله وجعل اليم كانه ذو تمييز يدل على انه اراد بالمجاز الاستعارة
بالكناية فان قلت كيف تكون الاستعارة بالكناية مجازا وهى مستعملة فيما وضعت له قلت المجاز المشبه
المتروك القايم مقامه لفظ المشبه بدعوى ان لفظ المنية مثلا مرادف للفظ السبع فكانه ذكر

ذكر السبع واريد المنية بذلك على ما ذكر صاحب المفتاح ان المستعار لفظ المشبه به مذكورا ومتروكا واذا
كان المستعار في انشبت المنية اظفارها لفظ السبع لكون الاستعارة استعمال لفظ السبع في المنية ولا
شك ان لفظ السبع في المنية مجاز وبهذا اندفع ما اورده صاحب التلخيص على صاحب المفتاح ان
الاستعارة بالكناية فيما هي الا انه لم يصرح فيها بما هو استعارة ومعنى لم يتمالك لا يتمالك قوله وقال
ظاهر اللفظ عطف على قوله ويروى يريد ان الرواية هكذا او ظاهر لفظ القرآن انجاء لهما قوله الا ان يكون
قد القاه اليم الخ بيان لوجه التوفيق بين الرواية وظاهر لفظ القرآن وكانه استثناء منقطع لان مخالفة
ظاهر اللفظ على حالها الا ان ما يسهله اشاره الى ان الساحل فاعل بمعنى السب قوله وقد ورد عطف
على تفسيري القاه وضمير المس للتخت قوله واما ان يتعلق بمحذوف والفرق بين الاول والثاني ان
على الاول الملقى محبة الله ومحبة العباد له لانه من احبه الله احبه العباد وفي الثاني الملقى محبة الناس
لكن لما كانت تلك المحبة من الله بمعنى انه ذكره في القلوب فلا جرم فرعون وكل من اليه قوله على
وجه صبيح جمال اي كان الجمال مسح وجهه ومنه بيت الحماسة على وجه مسحة من ملاحة
وتحت الثياب الخزي لو كان باديا قوله يرعى ويحسن اليك وانا مراعيك يعني ان معنى لتصنع لتربى وقوله
على عيني حال من ضميره قوله كما يراعي الرجل الشي بعينيه اشارة الى ان قوله لتصنع على عيني تمثيل وما
نقله الواحدي من ان الصحيح لتغذى على محبتي وارادتي لان جميع الاشيا بمرأى من الله تعالى ذهول
عن كونه تمثيلا ومعنى يرام ويحب قوله العامل في اذ تمشي النعت او تصنع وتصنع اولى لان تقييد
التربية بزمان مشي اخته صحيح لان زمان التربية اما القا المحبة فقيل ذلك اول ما التقطه من فرعون
فلولا الاتساع في زمان المشي لم تصح تقييد القا المحبة به قوله ويجوز ان يكون بدلا من اذ اوحينا قيل
وهذا الان ذاك اشارة الى النفاذ والمعنى اذ حصل نفاذ حتى لو قيل وانا العسه فيها لم يكن من هذا
العهد قوله ان نسب الظفاره بدل من فرعون بدل الاشتمال حين هاجر به الى التعدية اي جعله مهاجرا
على مفعول في التعدي اي وان كان ذلك قليلا ولهذا ذكر الامثلة على ترك الاعتداد بتا التانيث لكونه
زايدا على الهيئة قوله نيالا خلصناك من فتنة بعد فتنة انما فسر العين بالتخليص لانه يستعمل في الخير والشر
كالفتنة قوله اي سبق في قضائي وقدري اي القدر وفي قوله ثم جئت على قدر يعني التقدير المراد منه المقدر
فيه والمعنى ثم جئت على الوقت المقدر استنباوك غير متقدم ولا متاخر وقيل على مقدار من الزمان
يوحى فيه الى الانبيا لانه لم يرض بمعنى القدر بتحريك الدال بمعنى المقدار قوله هذا تمثيل لما خوله من منزلة
التقريب والتكريم والتكليم اي قوله اصطنعتك لنفسي استعارة تمثيلية والمشبه حال موسى شبهها
بحال من يراه بعض الملوك الى اخوه ووجه الشبه منتزع من عدة امور وهي التقريب والتكريم
والتكليم وفي قوله هذا تمثيل لما خوله بحال من يراه بعض الملوك دلالة على ان حال المشبه ليست ما
خوله حيث لم يقل شبهه بحال من يراه بعض الملوك بل اللام في لما خوله وليس جعله التمثيل وفي هذا
الموضع مظنة تامل حيث ذكر المشبه به ما لا يكون في جانب المشبه ويعون لئلا يكون من كان التامه وسوا
الظهر وسطه قوله اي لا تسائل الخ لما جعل قوله وسالي ذكر مقدمة الامر بتبليغ الرسالة افاد ذلك
لانه لم يكن الامر على ما قاله لم يجعله مقدمة وجه وقوله معتقدين ان امرا من الامور لا يتمشى

لاحد الابذكر افاده عدم تقييد الكلام بشي من الامور ومعنى بمقبله باقباله لان ظاهره الا
ستفهام والمشوره وغرض صاحبه الفوز العظيم انما قال الظاهر كذا لان باطنه الامر بالترك والخشية
قوله وقيل عداه سما بالاهدم بعده الخ انما لم يرض به لان قوله لعله يتذكر او يخشى لا ساعده
قوله والترجي لهما اي اذهبا على رجائكما يعني ان قوله لعله يتذكر او يخشى حال من فاعل فقولا قوله
وتاثير الامر مباشره من يرجو ويطمع الخ اشاره الى ان قوله لعله يتذكر او يخشى تمثيل قوله اي يخاف
ان يحول بيننا وبين تبليغ الرسالة بالمعاجلة هذا على القرائتين الاوليين وهما يفرط ويفرط وقوله
او يتجاوز الحد في معاقبتنا على القراة الثالثة وهي يفرط بنا على ما عرفنا اي قالا ذلك انبا وخالجني
به هكذا على الاطلاق على سبيل الرمز يعني ان ترك متعلق ليطغى عليك واللفظ والاطلاقة فيه
وان كان تعلقه مرادا رمزا وكناية والداعي اليه رعاية الادب والتحاشي الى السوء وهي ان يقول
نطق بالمعطي ان يقول فيك ما لا ينبغي او يطغى عليك او نحوهما فجاز ان يقدر افواكم وافعالكم ويكون
المعنى ما فعل ما يوجب حفظي ونصرتي لكما على ان يكون الاخبار بانه يسمع ويرى مقصودا
كالاخبار بانه معهما حافظ لهما ويجوز ان لا يقدر شي على ان يكون قوله اسمع وارى تتمة لقوله انني
معكما فعلى الاول اسمع وارى خبران لان كقوله معكما وعلى الثاني حالان فظهر من هذا انه لو
قال وكانه قيل انا حافظ لك وناصر سامعا مبصرا لكان اظهر لانه جعل اسمع وارى تتمة لقوله واذا
كان الحافظ والناصر كذلك تم للحفظ كانت بنو اسرائيل في ملكه فرعون تفسير لقوله ولا تعذبهم والبينة
من سحره اي استغله حسوا لان دعوى الرسالة لا يثبت الا ببينتها فان قلت هذا التعليل يدل على
ان قوله قد جئناك باية من ربك استيناف فكيف جعله بيانا معللا به قلت لما كان دعوى الرسالة لا
تثبت الا ببينتها كانت دعوى الرسالة متضمنة لدعوى بينتها وايضا بهذا الاعتبار وكانه انما جعله
جاريا مجرى البيان ولم يجعله بيانا الى هذا قوله انما وحد قوله باية حاصله انما وحد الاية ولم يثنها
ومعه اثنان لان المقصود من ذكر الاية بيان ان هاتيك الدعوى مقرونة بالبرهان ويكفي في ذلك المفرد
ولو ثنى لكان القصد الى معنى اخر وهو انه ليست معه اية واحدة بل اثنتان قوله يريد سلام
الملائكة الذين هم خزنة الجنة جعل السلام بمعنى التحية من خزنة الجنة للمهتدين المتضمنة لوعدهم بالجنة
ثم جعله تعريضا ليقتضي التحية للمهتدين وهو توبيخ خزنة النار للمكذبين المتضمن لوعيدهم بالعذاب
وذلك لان المقام مقام ترغيب فيما يثمر حسن العاقبة وهو تصديق قول الرسول وتنفير عما هو على
خلاف ذلك وهو تكذيب قول الرسول فلو جعل السلام بمعنى السلامة كما في قول عيسى صلى الله عليه
وسلم على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا لم يفد ان ذلك في العاقبة وما قيل ان الدليل
على انه ليس بمعنى التحية ابتدا شي لانه لم يجعله تحية موسى بل جعله تحية الملائكة ووجه الله
تعالى الى احدهما اي طلب الجواب عن خاصة قوله اي اعطى خليفته كل شي يحتاجون اليه ويرتفقون به
يفيد ان الخلق بمعنى الخليقة وان كل شي ليس على عمومه وان الضمير في خلقه للموصول قوله اي اعطى
كل شي صورته وشكله الذي يطابق المنفعة المنوطة به يفيد ان الخلق بمعنى الخليقة وهي الصورة
والشكل وان الضمير في خلقه لكل شي وانما قال الذي يطابق المنفعة المنوطة به تنبيها على ان صورة

كل شي مطابقة لما فصد به من النفعة ولا شك ان هذا ادخل في الدلالة على ما قصد من ان يقال اعطى
كل شي صورته القاصية به من غير اعتبار المطابقة ثم معنى خلقه على هذا خلقه اللايق **قوله** اى كل شي
خلقه الله تعالى لم يجعله من عطايه وانعامه اشارة الى ان اعطى معدول عن مفعوله الثاني منزل منزلة
المتعدى الى مفعول واحد وقال ابو البقا المفعول الثاني محذوف لعلم به اى اعطى كل شي ما يصلحه **قوله**
ثم هدى اى عرف كيف يرضو بما اعطى وكيف يتوصل اليه مبنى على التفسير الاول لقوله اعطى كل شي خلقه
قوله ولله دره هذا الجواب ما اخصره يريد انه جواب يتضمن المثنا ولعنه مع الدليل عليه بلفظ مختصر
ومعنى ما اجمعه به يدل على ان جميع الاشيا مخلوقه ومعنى ما اثبته ان دلالته على ان الرب المستحق
للربوبية هو لا غيره ظاهره وهذا معنى قول القايل ففى كل شي له اية تدل على انه واحد **قوله** وقد
استاثر الله تعالى انه لا يعلمه الا هو مستفاد من المصدر المضاف اليه يفيد الاستغراق كما مر في قولنا
ضربى زيدا قايما وقوله وعلم احوال القرون مكتوب عند الله اشارة الى ان قوله في كتاب لا يضل
ربى ولا ينسى زايدا على الجواب اذ هو يتم بقوله علمها عند ربى **قوله** ويجوز ان يكون فرعون قد نازعه
فعلى هذا لا يكون قوله في كتاب لا يضل ربى ولا ينسى زايدا على الجواب وقوله لا يجوز ان عليه كما يجوز ان
عليك ايها العبد الذليل اشارة الى قوله لا يضل ربى ولا ينسى مع انه من تتمة الجواب تعريض بانها يجوزان
عليه ويتوصل الى ان دعواه الربوبية باطلة فلهذا اقام الظاهر مقام المضمر في قوله لا يضل ربى واليه اشار
بقوله كما تضل وتنسى يا مدعى الربوبية بالجهل والوقاحة **قوله** على المدح متعلق بقوله خبر مبتدا محذوف
او منصوب وهذا من مظانه ومجازه اى هذا الموضع من مظان المدح ومجازه **قوله** اى مهدها تمهيدا
وتتمهد ونها هى لكم كالمهد يريد ان مهدا يجوز ان يكون مصدرا يقال مهدت الفراش اى بسطته
مهدا وان يكون اسما وهو مهد الصبى وعلى الاول جعل بمعنى خلق ومهدا مفعول مطلق له من غير لفظه
او يكون فعله محذوفا وعلى الثاني جعل بمعنى صير ومهدا مفعوله الثاني على ان الكلام تشبيه واليه
اشار بقوله او تتمهد ونها هى لكم كالمهد **قوله** سلك من قوله تعالى ما سلككم في سقر فلا يكون مفعولا به
وفيها ظرف والمعنى ادخل فيها سبلا ومعنى ادخال السبل فيها انه وسطها بين الجبال والبرارى والاوديه
لانها داخلها في باطنها واليه اشار بقوله اى جعل لكم فيها سبلا ووسطها بين الجبال والاوديه والبرارى
قوله فاخرجنا انتقل فيه من لفظ الغيبة الى لفظ المتكلم المطاع لما ذكرتم من الافتنان او الايذان بانه مطاع
تنقاد الاشيا المختلفة لامره سياق كلامه يدل على انه جعله التفاتا ووجهه انه لما عطف قوله فاخرجنا
على قول موسى لفرعون وهو الذى انزل من السما ما وجعله داخلا في حكم صلة الموصول كان مقتضى الظاهر
ان يقول فاخرج به ازواجا من كلام موسى صلى الله عليه وسلم وقيل وجه الالتفات ان المصنف حمله على ان
موسى حاك قول الله لما هو ومن الدليل عليه قوله الذى جعل لكم دون لنا وحكاه الله تعالى عنه لنبينا صلى
الله عليه وسلم على ما حكاه موسى عليه السلام قبل ويحتمل ان موسى وصف الله تعالى بهذه الصفة على لفظ
الغيبة وقال فاخرج به ازواجا فلما حكاه الله تعالى عنه اسند الضمير الى ذاته لان الحاكى هو المحكى عنه فمرجع
الضميرين واحد **قوله** وفيه تخصيص ايضا بانا نقدر على مثل هذا ولا يدخل تحت قدرة احد اى وفي هذا
الالتفات مع ما ذكر من الفايدتين فايدة اخرى وهى تخصيص القدرة على مثل هذا الصنع بالمتكلم واليا

في قوله بانا نحن نقدر على مثل هذا الست مثله التخصيص بل هي للملابسة يظهرها التامل ووجه افادة
التخصيص انه لما جي بلفظ المتكلم المطاع اتحاد ان اخراج الفاعل الازواج من النبات لكونه مطاعا
فحيث لا علة لا اخراج لان الاصل في علة اخرى العدم **قوله** شتى صفة الازواج جمع شتيت قال المصنف
ليس في اللغة على هذا الوزن الا حتى وهى اسم ابى يونس عليه الصلاه والسلام والشتيت التفرق
قوله نهى كنهاتهم اى ضامهم يقال كفى ذلك نهية اى حمد **قوله** تسيموا بالارض فانها بكم برة قيل اراد
به التيمم وقيل السجود بالجبهة على الارض من غير حايل وقيل النوم عليها ارينا ه بصرناه او عرفناه
صحتها يعنى ارينا ه يجوز ان يكون من الروية بمعنى الابصار فيكون المعنى عرفناه اياتنا ولا يجوز ان
يكون بمعنى العلم لئلا يلزم حذف المفعول الثالث من الاعلام **قوله** وفي قوله اياتنا كلها وجهان يعنى
ان ظاهره مشكل يعنى الجمع المضاف يفيد العموم والاستغراق فاذا كان ارينا ه بمعنى بصرناه يكون
المعنى ولقد بصرناه جميع ايات الانبيا عليهم الصلاه والسلام ومعجزاتهم من ادم الى موسى وهو غير
مستقيم وفي تصحيحه وجهان احدهما ان يراد باياتنا الايات المعهودة التى هى التسع ايات المختصة بموسى
حذوا بالتعريف الاضافى حذو التعريف باللام حيث لا يفيد لو قيل الايات الا تعريف العهد فيجب حمله عليه
ما امكن والثاني ان موسى صلى الله عليه وسلم بصره واراه اياته وعدد عليه ايات غيره واختاره
وتقديره بمنزلة الاراه لكونه نبيا صادقا لا فرق بين ما يخبره به وبين ما يشاهده فكانه اراه الايات
كلها ايات موسى وايات غيره من الانبيا ولقايل ان يقول اذا اريد بارينا ه معناه الحقيقى والمجازى
معا يكون جمعا بين الحقيقة والمجاز والثاني في قوله يشاهد به للتعديه **قوله** العصا واليد والحجر قيل
ذكر الحجر ونتق الجبل غير مناسبين لانهما من الايات التى اختصت ببنى اسرايل بعد هلاك فرعون
وقيل الصواب ان تكون التاسعة الظلمة لا نتق الجبل لان نتق الجبل لم يكن من الايات التى جا بها الى
فرعون **قوله** وكذب بها جميعا وابى ان يقبل شيا منها وقيل وكذب الايات وابى قبول الحق يعنى ان
مفعول كذب المحذوف ضمير الايات واما مفعول ابا فالمختار انه قبول شي منها اى وابى قبول شي منها
وقيل قبول الحق اى وابى قبول الحق وانما لم يرض بالثاني لان الظاهر ان المراد بقبول الحق ما دعاه اليه
موسى صلى الله عليه وسلم وليس في الكلام ما يدل على تقديره بخلاف المفعول في الوجه الاول لان في الكلام
دليلا عليه لان ذكر الايات ذكر لذلك المقدر **قوله** يلوح من حيث قوله اجيتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك
ان فرايصه كانت ترعد لان خطابه بهذا الكلام لموسى صلى الله عليه وسلم من غير ان يخبره موسى بانه جا
لذلك يدل على انه شاهد فيه امارات ذلك وقوله لعله تخوفا ولقايل ان يقول مسلم ان هذا الخطاب يدل
على ان فرعون عرف ان غرض موسى ذلك ولكن دلالته على خوفه مما جا به غير مسلم ويمكن ان يقال
ان اشتغاله بهذه المخاطبة معه وترك التعنيف به والدخول له وامره باخراج عن مشاهدته وامثاله
مما يفعل ولا يبالى به وبعلامه يدل على ذلك وقوله يلوح من حيث ان فرايصه ترعد عبارة حسنة سية
قوله هذا بالقميص بالستر لان غرضه فيه ستر خوفه واظهار تجلده واثبت له الجيب على سبيل التخييل ثم رشحه
بانه يلوح منه ان فرايصه ترعد **قوله** لا نخلفه لوعد حاصل الاشكال ان الموعد في قوله فاجعل بيننا وبينك
موعدا زمان او مكان او مصدر فعلى الاول يلزم شيان وصف المكان بكونه مخلفا واعوا ذناصب

مكانا وعلى الثاني ايضا يلزمه شيئان وصف المكان بانه مخلف وعدم مطابقة قوله موعدكم
يوم السوال والطلب ومحذور اخر على التقديرين وهو عدم مطابقة قراءة الحسن لقراءة ابن عامر
وكذا على الثالث يلزم شيئان وهما اعواز ناصب مكانا لانه ليس مكان الوعد حتى يجوز نصبه بالوعد
بل هو مكان انجازه وعدم مطابقة قوله يوم الزينة لان الموعد فيه بمعنى الزمان واختار المصنف
ان الوعد مصدر واجاب عن الاشكال بان ههنا مضافا محذوفا وهو المكان اى اجعل بيننا وبينك مكان وعد
والضمير في عليه راجع الى المضاف اليه ومكان بدل منه وعن الثاني بانه مطابق معنى وان لم يطابق لفظا لان
يوم الزينة لا بد له من مكان مشتهر فبذكر يوم الزينة يعلم ذلك المكان مكانه فقيل مكان وعدكم
اى مكان انجازه مكان الزينة وجوز ان لا يقدر مضاف محذوف ويكون مكانا سوى منصوبا
بالوعد او بفعل يدل عليه اى وعدكم مكانا سوى ومطابقة قوله موعدكم يوم الزينة من حيث ان
تقديره موعدكم موعد يوم الزينة واورد على تجويزه كون مكانا منصوبا بالوعد انه موصوف بقوله
لا نخلفه والمصدر الموصوف لا يعمل وان المنصوب بالمصدر من تتمة المصدر ولا يوصف الشيء الا بعد تمام
واجيب عنه بان المصنف جوز ان يكون لا نخلفه صفة للموعد وان يكون جواب الامر على قراءتي الرفع والجزم
فيه وكذا جوز في مكان ان يكون منصوبا بالفعل المدلول عليه بالموعد فيحمل قوله انه منصوب بالمصدر
على تقدير ان يكون لا نخلفه جوابا للامر وقوله انه منصوب بفعل يدل عليه على تقدير ان يكون لا نخلفه
صفة وجوز صاحب الانتصاف ان يكون الموعد مكانا وعود الضمير في نخلفه الى الوعد المدلول
وتكون المطابقة بين السوال والجواب من حيث المعنى كما ذكره المصنف ورد بان الموصوف مكان الوعد لا
الوعد فاذا رجع الضمير الى الوعد بقي الموصوف بلا عائد   صاحب الكشف ان يكون الموعد مكانا
وان يكون المكان مخلفا على الاتساع كقوله   شهدناه سليما وعامرا ويكون الطباق من حيث
المعنى كما ذكر المصنف قوله واما على قراءة الحسن فالموعد فيها مصدر لا غير اى الوعد في قوله موعدكم
يوم الزينة مصدر لا غير لانه لا يجوز ان يكون مكانا ولا زمانا لعدم صحة قولنا مكان الوعد او زمان الوعد
حاصل يوم الزينة قوله ويجوز ان لا يقدر مضاف محذوف من حيث المعنى قوله ويجوز على قراءة الحسن
في مقابلة قوله واما على قراءة الحسن فالموعد فيها محصور في مصدر لا غير يعني ان ما ذكرت ثمة على
تقدير ان يكون يوم الزينة خبرا لقوله موعدكم اما اذا كان الخبر ضحى فالموعد بمعنى الوقت ووجه
وقوع ضحى خبره مع ان المقصود موعد معين لا نخلفونه انه على نية التعريف لانه ضحى ذلك اليوم بعينه
اى ضحى يوم الزينة وقيل وعلى هذا الحيل ان ينتصب يوم الزينة باريد او نحوه وقال صاحب التقريب
وعلى هذا اى نصب يوم الزينة نظر الا ان يجعل صفة للضحى تقدمت عليه اى ضحى كائنا في ذلك اليوم
وح يستغني عن نية التعريف فيه واجيب بانه لا يجوز ان يكون حالا من ضحى لفقد العامل واقول جعل
موعدكم بمعنى الوقت وضحى خبره مشكل لان الضحى يوم الزينة ليس وقت الوعد بل هو وقت انجاز
الوعد الا ان يكون الموعد وقت انجاز الوعد بان يراد بالوعد انجاز الوعد ثم يبنى من الوعد الذي اريد به
انجازه اسم الزمان قوله ومن لم ينون   اى يجري الوصل مجرى الوقف اى في حذف التنوين
قال صاحب التقريب وفيه نظر لانه وقف ومعه حقيقة بعدم التنوين لكونه وقفا لا لاجل اجرا

الوصل

الوصل مجرى الوقف الا ان يثبت عدم التنوين في الوصل ايضا قوله ومحل ان يحشر الرفع او الجر الظاهر
ان الرفع على تقدير ان يكون معناه وقت وعدكم يوم الزينة لا يصح عطف ان يحشر على يوم الزينة
والجر على ان يكون معناه وقت وعدكم يوم الزينة يوم يحشر الناس قوله والسحت لغة اهل الحجاز
والاسحات لغة اهل نجد وبني تميم سحته الله واسحته اذا استاصله ومنه قول الفرزدق اى ومن
الاسحات قول الفرزدق الاسحات ومجلف في بيت الاسرال الركب تضحك في تسويته وذلك لانه جواب
فيه بين المعطوف والمعطوف عليه في الاعراب واول البيت وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا
مسحتا او مجلف المسحت والمجلف مقطوع الجوانب قيل في تسويته رعاية لجانب لفظ لم يدع ومجلف
رعاية لجانب معناه لان معناه لم يبق منه وقال بعضهم ان مجلف عطف على الضمير في مسحتا وفساده
ظاهر وقال الشارح اليمني ويجوز ان يكون او هو مجلف واو بمعنى بل اى بل هو مجلف او يكون
مجلف مصدرا على عض كالممزق في قوله تعالى ومزقناهم كل ممزق قوله قالوا يا هذا بقول ساحران
نجواهم كان هذا الكلام قوله والظاهر انهم تشاوروا الى اخره انما كان ما قاله هو الظاهر لانه متصل
بقوله ان هذان لساحران عما قبله والظاهر انه استيناف كانه قيل ما كان نجواهم وما قالوا في تناجيهم
فقيل قالوا ان هذان لساحران الاية فلو كان نجواهم غير ذلك لعطف قالوا على قوله واسروا النجوى
قوله ويتجاذبوا اهداب القول قيل اهداب القول استعارة ويتجاذبوا ترشيح لها والمجموع كناية عن
ان الكلام ذو شجون وقيل ان كلامهم كان اقوالا ملفقة لا حقيقة لها لان هدبة الثوب في الرخاوة
يدل عليه قوله في تلفيق الكلام وتزويره والتزوير من الروز وهو الذوق ويقال راز الحمل اى
حركه ليعلم هل يقدر على حمله ام لا وتذاعجب به اى بقول من قال ان ان بمعنى نعم وساحران
خبر مبتدا محذوف واللام داخلة على الجملة ابو اسحاق الزجاج فانه قال بعدما نقل كلام النحويين هذا
جميع ما احتجوا به والذي عندي لو انه وكنت عرضته على عالمنا وشيخنا واستاذنا محمد بن يزيد يعني
المبرد واسماعيل بن اسحق بن حماد فقبلاه وذكرا انه اجود ما سمعناه في هذا ان تقديره نعم هذان لهما
ساحران وان اللام قد وقعت موقعها اى دخلت على المبتدا الا الخبر وقال ابو علي في الاغفال هذا غير مرضي
لان هذه اللام للتاكيد ويقبح ان يذكر التاكيد ويحذف نفس المؤكد لان التاكيد انما يحتاج اليه فيما يخفى
لبسه على السامع فاذا بلغ الى حال يستجاز معها حذفه لعلم المخاطب استغنى لذلك عن التاكيد ورد قوله بان
اللام انما تاتي تاكيدا لمضمون الجملة كما نص عليه المصنف في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قوله وهم
بنو اسرائيل كان السحر كان اثر منهم وكانوا امهر فيه فلذلك جعلهم السحرة اهل الطريقة المثلى قوله لان
الناس يجتمعون فيه تعليل لاطلاق الصف على المصلى فيكون من قبيل تسمية المحل باسم الحال قوله ووجه
صحته اى وجه صحة قوله صفا بدون اللام ان يقع علما فامتنع عن اللام او يكون اسم جنس اريد الابهام اى
مصلى كان قوله وقد افلح اليوم من استعلى اعتراض كانه اكبر ما كان غرضه في امرهم بان ياتوا
مصطفين قوله وهذا التخيير منهم اى قولهم لموسى صلى الله عليه وسلم اما ان تلقي واما ان نكون اول من
القى وكونه تخييرا على تقدير الفعل وهو امر ظاهر واما على تقدير ان يكون خبر مبتدا محذوف فلانه يكون
عرضا على موسى وفائدة العرض التخيير قوله حتى سروا الخ اى كان الغرض في ذلك ان سروا اولا في

وسعهم من المكايد ثم يظهر موسى صلى الله عليه وسلم معجزته وسلطه الله تعالى على مكايدهم فيمحيها
حتى يكون ذلك انه سره للناظرين ولو ابتدا موسى عليه السلام بها امتنعوا عن اظهار مكايدهم لعلمهم
بعجزهم عن المعارضة وعللوا ذلك بجهالا لم فلم يظهر لهم سلطان معجزته على مكرهم ومكايدهم قوله
يقال في اذا هذه اذا المفاجاة لكن التحقيق انها اذا الكاينة بمعنى الوقت الخ يعني انهم وان سموا اذا
هذه اذا المفاجاة لكن التحقيق انها اذا الكاينة بمعنى الوقت ليست غيرها لكن اذا كان ناصبها فعل
المفاجاة ومدلولها جملة اسمية خصه بهذا الاسم وجعلها صاحب اللباب وكاسه ما اختاره المصنف سلوكا
لطريق الضبط والتجنب عن الانتشار قوله وهذا تمثيل اى هذا الذى ذكرت من ان تقدير قوله فاذا حبالهم
وعصيهم ففاجا موسى وقت تخييل سعي حبالهم وعصيهم تمثيل وتصوير لمعناه بحسب الاصل وان واذا
الكاينة بمعنى الوقت او وقع عليها فعل المفاجاة توسعا والا فالمعنى المقصود مفاجاة حبالهم وعصيهم مخيله
اليه السعي وهذا لان مفاجاة الوقت يتضمن مفاجاة ما فيه تقريره انه ذكر في سورة الاعراف في قوله
اذا هم ينكثون بهذه العبارات يعني فلما كشفنا عنهم فاجاوا النكث فجعل النكث مفاجاة لا وقته و
يحتمل ان يكون معناه وهذا استعارة تمثيلية حيث شبه مفاجاة الحبال والعصا مخيلة انها تسعى بمفاجاة
وقتها واستعمل لفظ المشبه به في المشبه والساه صوت الحي قوله فيه تقرير لغلبته وقهره وتوكيد بالا
ستيناف وسكله السدد الخ يحتمل ان يكون قوله وتاكيد عطفا تفسيريا على قوله تقرير فيكون قوله
بالاستيناف وما عطف عليه متعلق بقوله توكيد ويحتمل ان لا يكون تفسيريا ويكون قوله بالاستيناف
راجعا الى التقرير وما عطف عليه الى التاكيد كذا قيل ووجه الدلالة الاستيناف على التوكيد انه يدل على
الاهتمام بشان المستانف قوله جاز ان يكون تصغيرا لها الى قوله وجايز ان يكون تعظيما والتصغير
والتعظيم كلاهما مستفاد من الصلة او الصفة اى الشيء الحقير الفرد الصغير الجسم الذى اشتمل عليه يمينك
او الشيء العظيم الذى اعيا لسانه وحملته في يمينك وعظمته وعلمت ما فيه من الفوايد والغرايد قال الم
تك في احدى يديك جعلتني فلا تجعلني بعدها في شمالكا وقيل الاول على تقدير ان تكون موصوفة
الجامية بمعنى شيا والتنكير للتعظيم وليس بشيء لان الموصولة قد تكون للتعظيم كقوله تعالى فغشيهم
من اليم ما غشيهم قول الشاعر حتى علا الشيب راسه فلما علاه قال للباطل ابعد والتنكير قد يكون
للتحقير قوله بمعنى ذى سحر او ذوى سحر اظن ان الاول على تقدير ان تكون ما موصولة والثاني
على تقدير ان تكون كافة او بين المكر يعني او تكون الاضافة في كيد ساحر بيانية قوله جمع
قيل ان المقصود هو العدد انما قال قيل لاحتمال ان تكون القصد الى الجنس والعدد جميعا قوله
الا يرى الى قوله ولا يفلح الساحر حيث عرف تعريف الجنس فهذا يبين ان القصد في قوله كيد ساحر
الى الجنس وفيه نظر لان كلية الكبرى لا تدل على كلية الصغرى قوله فلم نكر اولا وعرف ثانيا
يعني لم قلت القصد في الموضعين الى الجنس فلم نكر اولا وعرف ثانيا والجواب ان الغرض من تنكيره
في الاول ليس تنكير نفسه بل تنكير المضاف فالقصد الى الجنس وان كان يقتضي تعريفه الا انه
لو عرف لصار المضاف ايضا معرفة والمقصود تنكيره فنكر ليتوصل بتنكيره الى تنكير المضاف وان
كان القصد به الى الجنس لان التنكير لا ينافي ارادة الجنسية انما ينافي افادة الفضل اليها فحسب

قوله

قوله في سعي دنيا طال ما قد مدت اوله الحمد لله الذى استقلت باذنه السما واطمانت باذنه الارض وما
نعيت اوحى لها القرار فاستقرت وشدها بالاسباب الست ولجاعل الغيث غياث المسنت
والجامع الناس ليوم الموقت بعد الممات وهو محيي الموت يوم ترى النفوس ما اعدت من
نزل اذا الامور غبت في سعي دنيا طال ما قد مدت وما نعيت اى ما اتعبت الارض على الله بل اطاعته
اوحى لها القرار وقوله من نزل بيان ما اعدت وقوله غبت اى بلغت عنها واخرها يعني
يوم ترى النفوس ما اعدته من نزل يوم القيامة حين بلغت الامور اواخرها ومعنى امهلت
قوله وتهيئة اسبابها واول حديث عمر رضي الله عنه اى لاكره انى ارى احدكم بارعا سبهللا
لا في امر دنيا ولا في امر اخره وقيل لا في عمل دنيا ولا في عمل اخره السبهلل الفارغ يقال جا يمشي
سبهللا اذا جاء وذهب في غير شيء وقوله كانه قيل انما صنعوا كيد سحري تفسير للاية وقوله في سعي
دنيوي تفسير لقول العجاج وقوله وامر دنيوي واخروي تفسير لحديث عمر رضي الله عنه وللقايل
ان يقول الاستشهاد بقول عمر رضي الله عنه في انه نكر الدنيا لتنكير المضاف اليها ظاهر حيث قال
ولا امر اخره تنكير الاخره فتنكير الاخره يدل على تنكير ما يقابل واما دنيا في قول العجاج فلا
دليل على تنكيرها قوله سبحان الله ما اعجب امرهم شروع في تفسير قوله تعالى والقي السحرة
سجدا لان القطع مبتدى وناش من مخالفة العضو العضو وذلك مبتدى من موضع المخالفة
ومحلها واذا انشا القطع من محلها فقد انشا منها قوله ومحل الجار والمجرور النصب على الحال
وللقايل ان يقول لم جعل محل الجار والمجرور النصب على الصفة للمصدر المحذوف اى قطعا ناشيا من
خلاف لكان اوفق لتقريره قوله اى لاقطعنها لانها اذا خالف بعضها بعضا فقد اتصف بالخلاف
بالاختلاف وللقايل ان يقول اذا كان الاختلاف الذى ذكره اثر الخلاف فاى احتياج الى تفسير من
خلاف بالمختلفات وفي تصحيحه بما ذكر بصحة تفسيره بالمخالفات ح قوله شبه تمكن المصلوب من
الجذع بتمكن الشيء الموعى في وعايه وللقايل ان يقول لكان الوجه ان يقول شبه تمكن المصلوب
على الجذع بلفظ على دون في لانه اذا كان لم يمكن في الجذع فاى احتياج بنا الى جعله استعاره
وايضا كان الواجب ان يقول شبه الجذع في تمكن المصلوب عليه بالوعاء في تمكن الموعى فيه ليكون
التشبيه في متعلق الحرف اولا على ما عليه مبنى الاستعارة التبعيه قوله وفيه نعاحه اى في قوله
ابقى اشد عذابا والنعاحة الصلف والنعاج الذى يتبدح بما ليس فيه من الانتفاخ والارتفاع قوله
قيل في هذه الايات الثلث اى في شانها والايات الثلاث قوله انه من يات ربه مجرما الى قوله تزكى
قوله اذا خف لبنها يسند الى اللبن بالحا والى الضرع بالجيم قوله كان قيود رحلي حين ضمت حوالب
غرز او معاحا على وجسه جدلت صلوح وكان لها طلا طفل مضاعا فكرب تتبعه مضاوفه
على وجه ومصرعه السباعا قوله القيود جمع قيد على خلاف القياس وهو خشب الرحل والجوالب
عروق الضرع والغرز بتقديم الرا المهمله على المعجمة جمع غارز وهي من الابل القليلة اللبن
وعلى مصمه خبر كان وجدلت اى تاخرت والظاهر خذلت الولد وصلوح اى اصلح عنها
ولدها والسباع نصب بمضمر يدل عليه صادفه قوله جعله لفظ جوعه كجاعة جياع وهكذا اجعل

الطرفين نعرنط سمها الطرحاس والمعنى ليس فيه طين ولا ماندى **قوله** اى ومن شانك انك لا
تخشى هذا التفسير يدل على انه اراد بالاستيناف الاعتراض **قوله** كان لم ترى قبلى اسيرا يمانيا
اوله وتضحك منى شيخة عبشمية القايل كان اسيرا ضرث به عجوز من عبد شمس وضحكت منه
فقال ذلك وعبشميه منسوبه الى عبد شمس لعبدرى فى النسبة الى عبد الدار اثبت الشاعر الالف فى
ترى مع وجود الجازم فالالف فى ولا تخشى يجوز ان يكون مثله **قوله** اى غشيهم ما لا يعلم كنهه
الا الله وللقايل ان يقول هذا معنى واحد فكيف يصح ان تشوبه المعانى الكثيره ويمكن ان يجاب عنه
وما وما اهديكم به فى قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد اعتذار عن ذكر وما هدى بعد قوله واضل
فرعون قومه اى كان وعد قومه الهداية وهو لم يف بما وعدهم بل اتاهم بضده تهكم به بنفيه
بعد اثبات هذه وهذا باب من التهكم وليس التهكم منحصرا فى ان يعدل بعبارة المقصود عكس
مقتضاها كقوله انك لانت الحليم الرشيد كاظن وقيل الذى العرف اذا قيل ما هدى زيد انه يفهم منه
انه كان قادرا على الهداية ولكنه ما هدى فهو باعتبار اثبات العد وه على الهداية لموسى من قبيل
انك لانت الحليم الرشيد لكن قول المصنف ما هدى تهكم به فى قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد ويرشد
الى الاول **قوله** والوجه هو الاول لانه الظاهر ويؤيده السباق والسياق فلورود ه بعد انجا بنى
اسرايل واهلاك عدوهم واما السياق فلقوله وما اعجلك عن قومك يا موسى بعد خطاب بنى اسرايل
و الخطابين فى خرب يدل على ان الخطاب الاول لمن فى زمن موسى صلى الله عليه وسلم اى قلنا
اذا كان الخطاب للذين فى زمن موسى فالاية بتقدير القول اى قلنا يا بنى اسرايل وخرى الايمن بالجر
على الجوار اى الايمن صفة للمنصوب وهو جانب الطور لان الايمن هو جانب الطور لا الطور نفسه
لكن انما جر لجواره المضاف اليه كما فى قوله جحر ضب خرب القياس فى خرب الرفع لكن جر لجوار ضب
قوله وانما عدى المواعدة اليهم لانها لابستهم واتصلت بهم حيث كانت لهم ولسابهم الظاهر انه اراد
ان تعديه المواعدة اليهم من المجاز العقلى والجوز الذى ذكره ليس الاشتراك فى المعول به للمسند فنسبته
له حتى لا يثبوهم حصره فيه وفيما افاض عليهم عطف على قوله فى نجاتهم والاشر والبطر شده الفرح
والمدح والنشاط ولكن الاشر اقوى ولهذا اقدم البطر فى الذكر **قوله** وغضب الله عقوبانه ولذلك
وصف بالنزول لان غضب الله تعالى ليس بنازل وانما النازل اثره **قوله** هوى من راس مرقبة
تحتها كبده اى سقط من راس جبل فصارت كبده تحت المرقبه والمرقبه مكان الربذبان مفعله
من رقب اذا انظر **قوله** او سقط سقوطا لا نهوض بعده عطف على هلك اى الهوى السقوط البالغ فاما
ان يراد به اثره وهو الهلاك او السقوط الذى لا نهوض بعده **قوله** وينجزما وعدنه الضمير فى وعد لموسى
عليه الصلاة والسلام والراجع الى ما محذوف والضمير المجرور فى به للطور وينجز ما وعده موسى صلى الله
عليه وسلم بالطور وكان قد مضى مع النقبا الى الطور على الوعد المضروب الى قوله فدل انه تعالى ما
قعد افعاله الى دواعى الحكم قال الشارح الطيبى فيه اشعار بانه صلى الله عليه وسلم لما تقدم القوم بعدهم
الوعد المضروب ايضا وسرد ذلك وقوله ولما جاء موسى لميقاتنا قال المصنف لوقته الذى وقتنا
له وحدد نا **قوله** يا ما قوله هم اولا على اثرى لان المتخلفين لم يكونوا على اثره ولا بالقرب منه ولا

هم
هم صاحبوه فى الطور فان قلت فما تقول فى قوله فانا قد فتنا قومك فان المراد به المتخلفين والمعرفه
المعادة عين الاولى قلت هذا اذا لم يقم دليل على خلافه وقد قام فان قلت فما تقول فى الفا التى
هى للسببيه على ان عجلته كانت سببا لفتن قومه المتخلفين لان العجلة تقتضيه فى نفسها فضلا عن
اولى العزم قد واجهه به رب العزه سبحانه الخ للقايل ان يقول فعل قوله ما اعجلك
انكارا وسوالا جمع بين الحقيقه والمجاز اللهم الا ان يقال انكار العجلة مستفاد من السياق لا من
كلمة ما فاعتل انه لم يوجد منى الا تقدم يسير الى اخره قوله قيل كان الوجه ان يقول فاعمل
بانه حسب ان مثل هذا التقدم غير منقود به نظرا الى العاده لان ظاهر كلامه يقتضى ان يكون موسى
صلى الله عليه وسلم رد قوله تعالى وما اعجلك بقوله هم اولا على اثرى **قوله** فكيف التوفيق بين
هذا وبين قوله تعالى لموسى صلى الله عليه وسلم عند مقدمه انا قد فتنا اى كان مقدمه قبل الفتن فكيف
قال عنده فانا قد فتنا قومك بلفظ الماضى وكان القياس ان يقول انا نفتن وللقايل ان يقول لا نسلم
ان هذا القول كان عند مقدمه واما الدليل على ذلك والجواب ان المصنف قدر انه كان عند مقدمه لاحتمال
اللفظ ذلك وبنى الجواب عليه فان لم يكن ذلك عند مقدمه فذلك هو الجواب ولو لم يكن عند مقدمه
فيها ونحنت ناحرها بالفقر قريته من قرى الموصل والعلج القوى الضخم والرجل من كفار العجم وغيرهم
قوله من موطى حيزوم علم فرس جبريل صلى الله عليه وسلم غير منصرف لانه جاء فى الروايه انه علم نزل
وهو لكب رمكه **قوله** ومعنى اوحى اليه الشيطان وسوس اليه وحملهم السامرى على الضلال اى لم يكن
الاضلال منا بل كان منا الفتن والاضلال اى الحمل على الضلال كان من السامرى وانما كان الاضلال بمعنى
الحمل عليه لان الضلال امر اختيارى لا يصح ان يجعل اثر فعل الغير عنده **قوله** اى فنسى موسى ان يطلبه هاهنا
وعلى هذا اخنسى معطوف على قوله هذا الحكم واله موسى فنسى وعلى الثانى على قالوا **قوله** فلم يتماكلك
صلته اى الفى اى لم يتماكل ان الفى والكاشف المجاهر بالعداوه والافرع التام الشعر خلاف الاقرع
ومعنى على شعر وجهه على لحيته والنثر المنثور والدهما الجماعه الكثيرة من الناس **قوله** ولحومهما
للحصم ذا القضم بجمع القم والقاف بمقدمه فى الحواشى قال ابو هريره رضى الله عنه لبنى مروان
احضموا سنقضم والله الموعد **قوله** فلما ساله موسى عن مصيبته قال قبضت من اثر فرس المرسل
اليك يوم حلول الميعاد يعنى انما سماه الرسول لانه اراد المعهود وانكار التلك الحالة **قوله** ولعله لم يعرف
انه جبريل جواب اخر اى لم يعرف غير انه رسول فلهذا قال من اثر الرسول **قوله** وعاد فى الناس
من القايل السلاحى الى الحرم عند ابى حنيفه من لزمه القتل فى الحال والتجا الى الحرم لم يتعرض له الا انه
لم يود ولا يطعم ولا يسقى ولا يبايع حتى يضطر الى الخروج **قوله** ان وردت الما فلا عباب وان نفرمه
فلا اباب اى الظبية اذا وردت الما لا تعبه عبا بل تمصه مصا وان لم تجد فلا الطلب ان اباب بمعنى
الاية المرة من الاب وهو الطلب وقال الميدانى فلا تستعد له من اب الشى اذا تهيا يضرب لرجل يعرض
عن الشى استغناء **قوله** ابدى وقصر ليله لتزود خمصى واخلف من قتيلة موعدا بعده ومضى لحاجته
واصبح حبله خلقا وكان نطقه هكذا يقول العاشق [ايام] منيفا فى الحى لتزود من معشوقه وقصر ليله
لوحا الوصل فمضى الليل ووجد الموعد من قتيله موعدا خلفا ولم يتمتع بالوصال وقتيله اسم المحبوبه

قوله القراتان من الاحراق يعني بالقرانين لنحرقنه بضم النون وكسر الرا المشدده في احداهما والمخففه
في الاخرى ويعني بقوله القراتان من الاحراق كلاهما بمعنى الاحراق ولم يرد اللفظ اي كلاهما من الا
حراق معنى وهذا عقوبه ثالثه اولاها منعه عن مخالطه الناس وثانيهما ان له موعد الا يخلف **قوله**
فنصبهما معا على المفعوليه اي نصب المفعول التميز على انهما مفعولان لان التميز فاعل في المعنى
فقوله وسع كل شي علما في قوة وسع علمه كل شي فلما نقل الفعل صار ما كان فاعلا في المعنى مفعولا فحصل
له مفعولان وان هذا الذكر الذي اتيناك شروع في تفسير قوله وقد اتيناك من لدنا ذكرا وبيان
لوجه ارتباطه بما قبله ووجهه فيما ارى انه جعله ترسلا لقوله كذلك نقص عليك من انبا ما قد سبق
لانه لما فسر قوله كذلك نقص عليك تكثير المعجزات والعجايب ليعتبر السامع ويزداد المستبصر وفسر قوله
وقد اتيناك من لدنا ذكرا بما فسر ظهر انه مشتمل على معناه وتوكيد له فيكون تذييلا له ولم يكتف
بالتاكيد بل رغب السامعين في قبول الذكر بتكرير وصفه بان فيه النجاة والسعادة لمن اقبل عليه
والهلاك والشقاوة لمن اعرض عنه غير انه لم يذكر الاول لان الثاني لم يدل عليه وكذا السياق يعني
وان هذا القران والذكر الذي اتيناك المشتمل على ما وعدناك من قصص الاولين لا لاجل ما وعدناك تحقيق
بالقبول والرغبة فيه لما فيه من السعاده لمن اقبل عليه والشقاوة لمن ادبر عنه اي نحن لا نكتفي بالا يجاز
بل ادرجنا ما وعدناك في ساير حالك انتميا للاضنان وقيل قوله وان هذا الذكر الذي اتيناك
سير الى وجه الربط بين السابق واللاحق وفايدة هذه الخاتمه اعني قوله وكذلك نقص عليك اي لما قص
القصص العجيب الدال بنظمه ونفسه معا على الاعجاز وعده ان يكثر معجزاته بمثله من قصص الانبيا وقوله
قد اتيناك من لدنا ذكرا عظيما حقيقا بالتذكر والتفكر وقرانا كريما لكثير المنافع الدينيه والدنيويه وفيه
اشاره الى ان فيه السعادة والنجاة لمن اقبل عليه اي ارشاد والهلاك والشقاوة لمن اعرض ولم
يصرح بالقسم الاول لانه فهم من السابق ومن كونه ذكر الاسما وقد فخم شانه بضمير المتكلم المطاع
في قوله من لدنا فتركه ذكر من لم يتذكر به ولم يعبا بكونه ذكرا ولم يرفع به راسا **قوله** لذكر عظيم
وقران كريم قيل هو من قبيل قولهم مررت بالرجل الكريم والنسمه المباركه والما المنعلم والفادح
المعل ايضا وكذا المعص واصله المصوب الدهر بالضم تتابع النفس وبالفتح مصدر بهره الحمل
اذا وقع عليه الدهر وحكمه حكم الحله الحاليه **قوله** كفاك عنه ان يول كلام الله تعالى الى قولك
واحمل الوزر لهم يوم القيامه حملا يعني ان هذا التركيب ليس له معنى مستقيم فكلاكا اول كلام الله
الله صاد داعنه وقوله وذلك بعد ان تخرج عن عهدة هذه اللام وعهدة هذا المنصوب معناه ان اول
النظم الى هذا وصحه باعتبار اللفظ مع انه ليس له معنى مستقيم مفتقر الى ان تكون اللام محل ولا
محل لان الظاهر انه داخل على مفعول سا وهو يتعدى بنفسه ولا يمكن حمله على التقويه لتاخره
عن فعله وكذا القوله حملا لان سا متعد الى واحد وقد وحده وهو ضمير فيه ولا يصح ان يجعل تمييزا عن
الوزر لان الوزر ان كان بمعنى الحمل يكون المميز عين المميز معنى وان كان بمعنى الاثم يكون التمييز
اجنبيا عن المميز نعم لو كان القراة حملا بفتح الحا يصح لان المعنى ح وساء لهم وزرهم يوم القيمة حملا
اي حمله فان قلت لم لا يجوز ان يكون حملا حالا عن ضمير الوزر واللام للبيان على ان يكون التقدير وسا

الوزر لهم حال كونه حملا قلت اما البيان ففيه غنيه عنه لان قد علم الكلام المبهم برجوع الضمير
في سا الى وزرا في قوله فانه يحمل يوم القيمه وزرا واما الحال فلا معنى له وهو ظاهر فان قلت فاجعل
لهم متعلقا بحملا حتى يكون للحال معنى قلت مع هذا لا معنى للحال لان الاختصاص ايضا معلوم
من رجوع الضمير الى الوزر المذكور **قوله** واسرافيل منهم جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وهو
قوله بالمنزلة وقوله التي الى اخره صفة المنزلة اي بمنزلة الملايكة المقربون سيما من رب
العزة لهم مبتدا ومن رب العزه خبر وبما متعلق به قدم عليه للاهتمام به ومن انفصاليه كما
في قوله انت مني بمنزلة هارون من موسى وقيل بما خبرهم والتقدير بالمنزلة التي لاسيما تلك
المنزلة الامتلام وقوله من رب العزة حال من المنزلة وموقع من موقعها في قوله صلى الله عليه
وسلم انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي في الحديث لا محل لها عند اكثر البصريين وان
الحال عن المجرور لا يتقدم عليه بخلاف لفظ الكشاف وتقدير بالمنزلة التي هم متصلون من رب
العزة بها ان كان لاظهار ان من انصاليه يصح والاحسن مفوت للفخامة اقول كانه يريد بالفخامة
القصر الذي استفاده من تقديم لهم على بها ولا يخفى ما فيه وفي جعل من رب العزة حالا من المنزلة
مع ان المعنى لا يساعد عليه الصهب حمرة يعلوها سواد **قوله** والثاني ان المراد العمى فعلى هذا الوجه
الزرقة كناية عن العمى وعلى الوجه الاول مجاز عن القبح لانه على هذا ذكر اللازم واريد الملزوم وعلى
الاول العلى عند الله من المعرعن للعاحيل هذه خلافة دضعيوم ومعنى سال سهل قال
المصنف وهي لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولغة اهل الحجاز **قوله** ويعضده قوله عز وجل ويوم
تقوم الساعة الخ وجه العضد ان المغيا الى يوم البعث لبثهم في القبور لا لبثهم في الدنيا وهذا الاستشهاد
يدل على انه وان ذكر في هذه الاية في اخر الروم ثلاثة ٣ وجه لقوله اراد والبثهم في الدنيا او في القبور
او ما بين انقضا الدنيا الى البعث الا ان الوجه المتوسط راجح عنده وفيه بحث **قوله** اختار هذا اللفظ
موقع الخ ولقايل ان يقول ان الظاهر ان الروية في قوله لا ترى فيها عوجا ولا امتا روية العين
وهي لا تقع على العوج بالكسر ان خص بالمعنى وان ذهب الى انها بمعنى العلم فذ لا يناسب عموم
الخطاب لان كل احد لا يعلم الهندسة حتى ينال منه علم ذلك وان ذهب الى ان المعنى لا ترى فيها عوجا
وان رجعت الى اصل الهندسة فذاك ليس بعلم بل تقليد **قوله** ويجوز ان يكون بدلا بعد بدل من يوم
القيمة البدل الاول يوم ينفخ في الصور وانما لم يجعل بدلا من يوم ينفخ لان البدل لا يكون له بدل لانه
ينتهي الى ان يكون البدل مقصودا وغير مقصود معا واذا كان بدلا يكون العامل فيه هو العامل
في المبدل منه ويكون التقدير وسالهم يوما اذا قامت القيمة ويكون قوله ويسالونك عن الجبال
الى قوله الا امتا استطرادا قال الشارح اليمني والاول اوجه لمجي قوله يومئذ لا تنفع الشفاعة بدلا
من الداعي التزقي الصوت الجهه وفي رواية الى صوبه اي دعايه **قوله** اي لا يعوج له مدعو بريد
ان الضمير في له للداعي وهذا اشتقال لا عصيان له لا يعصى ولا ظلمه له اي لا يظلم **قوله** واصله
ان المصدر تارة يضاف الى الفاعل وتارة يضاف الى المفعول **قوله** وقيل هو من همس الابل انما لم يرض
به لان الاول اوفق لقوله وخشعت الاصوات للرحمن **قوله** ومعنى اذن له اي على تقدير ان يكون

واذا لم يكن بدلا يكون العامل فيه
يتبعون والتقدير يوم اذ نسفت الجبال
يتبعون والتقدير يسالونك الى اخر القصه
استطرادا وهو

من بدلا اى اللام على هذا التقريب بمعنى الاجر واما على تقدير ان يكون منصوبا فاللام صلة اذن
قوله ولا يحيطون بمعلوماته علما يعنى ان فى قوله به علما مضافا محذوفا والتقدير بمعلوماته وهذا
لتصح المقابلة بين قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وبين قوله ولا يحيطون به علما قوله وقوله وقد
خاب وما بعده اعتراض يعنى بما بعده قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا
هضما وانما لم يجعله حالا لان عطف قوله ومن يعمل من الصالحات عليه يمنع ذلك وانما لم يجعله عطفا
على قوله وعنت الوجوه للحى القيوم لانه لا دخل فى شدة ذلك اليوم والسوق لها قوله اى فلا يخاف
جزا ظلم ولا هضم انما لم يحمله على ظاهره لانه يفيد بمفهومه ان من لم يعمل من الصالحات يخف ظلما
ولا هضما وهو غير صحيح فلا بد من التاويل حتى يرجع لمفهومه اى من لم يعمل من الصالحات يخف جزا
ظلم وهضم مكررين فيه ايات الوعيد يدل على انه جعل قوله صرفنا فيه من الوعيد حالا قيدا
للانزال وهذا لان كون انزال القران حكمه على وتيرة ما ذكر من الايات المتضمنة للوعد باعتبار تكثير
ايات الوعيد فيه لا مطلقا ولان قوله لعلهم يتقون متعلق بالوزن المقيد بالتصريف لانه مطلق ولا يا
لسم بدى كذلك ولا بد من التقييد قوله وقوله لتكونوا بحيث يراد منهم ترك المعاصى او فعل الخير يدل على
انه جعل قوله لعلهم يتقون مفعولا له قوله والذكر كما ذكرنا اى عند قوله واقم الصلاة لذكرى قوله
ولما نطق عليه عباده قيل فى الاساس صرفه فى اعماله تصرف فيها وليس فيه ولا فى الصحاح صرفه عليه
ولعله انما عداه بعلى لتضمين معنى الاستيلا قوله فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل
وقبله طلبت الى الخمر وكنت امرا من شربها فى شغل شاغل مستحقب محتمل من استحقب الاثم اذا احتمله
من الحقيبة والواغل الداخل على القوم والشرب من غير ان يدعى الشعر لامرء القيس حلف ان لا يشرب
حتى يدرك ثاره من بنى اسد اذ اوقع ببعضهم والشاهد الشعر قوله قال على سبيل الاستطراد وانما
جعله استطرادا لانه اجنبى عن السوق بدليل العود الى ما قبله ولقد عهدنا الى ادم من قبل وانما لم يجعله
اعتراضا لانه ليس له فايده ترجع الى مضمون الكلام السابق واللاحق لكن الواو فيه كالواو تكون للاعتراض
وقيل هو للعطف على فتعالى الله الملك الحق لما فيه من انشا التعجب قوله وقيل معناه لا تبلغ ما كان فيه
مجملا حتى ياتيك البيان انما لم يرض به لما فيه من تقييد المطلق وهو القران فى قوله ولا تعجل بالقران
ولانه يابى عنه قوله من قبل ان يقضى اليك وحيه قوله عطف الله سبحانه قصة ادم صلى الله عليه وسلم
على قوله وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون يعنى ان عطف قوله ولقد عهدنا على قوله وصرفنا من
قبيل عطف القصة على القصة اى الجملة الثانية وان كانت انشائية والاولى خبرية ولكن باعتبار ان
الانشائية مشتملة على ذلك وقصته فى حكم الخبرية فعطفت على الخبرية كما تعطف الخبرية على مثلها
وقوله وذلك من قبل وجودهم الى اخره بيان للجامع بينهما والغرض من العطف وقوله محافظتهم منصب
على المصدرية من قوله فنسى الى ولم يعن بالوصية بلفظ المبنى للمفعول من عنى بكذا اهتم به وقوله
حتى من دبك النسيان قال الشارح العينى قال بعض الافاضل هو متعلق بما تضمنه لم يعن وهو تواني
وليس بمتعلق بلم نعن ولا يلزم ثبوت العناية حالة النسيان ورده بان المشترك وانه يلزم من انتها
التوانى بالنسيان للحد حالة النسيان وهو ايضا ممتنع ثم قال انه متعلق بلم نعن على ان حتى غاية لعدم

العناية فقط اى عدم العناية فقط انتهى بالنسيان فاذ انسى فقد انضم الى عدم العناية النسيان فحتى
غاية بوجوده عدم العناية قلت الرد ليس بشى لان انتها التوانى بالنسيان فلما نسى حالة النسيان ولا يلزم
من ذلك ان يعقبه الحد قوله وان يراد به الترك هو قول الحسن واستدل بقوله فدليهما بغرور وقال الناس
لا يبسى مغرورا قوله فلما امروا بالسجود لادم والتواضع كرامة كان الحى الذى معهم احد بان يتواضع
والقايل ان يقول هذا يدل على تناول الامر بالسجود لابليس عليه اللعنة بطريق الدلالة وهى غير
التغليب فالحمل على التغليب مع القول بالدلالة جمع بين المتنافيين عليه جمع على كحبية وسراة جمع
سرى والوجه ان لا يقدر له مفعول وان يكون معناه اظهر الابا وتوقف وتثبط وهذا لان اى
السجود لا يصلح جوابا لقول القايل لم لم تسجد بخلاف ابى بمعنى فعل الابا واظهره وذلك منصوب
براس الرحل اى مشدود والمعنى وان ذلك موكول اليه قوله الواو لم توضع يريد ان امتناع اجتماع
ان المكسورة وان المفتوحة لامرين كونهما للتحقيق فلا يجتمع حرفان بمعنى واحد وكونهما عاملين
عملا واحدا فلا يجتمع حرفان يعملان عملا واحدا او كلا الامرين سببان واجتماع الواو مع ان المفتوحة
لكون الواو ليست موضوعة للتحقيق حتى يجتمع حرفان بمعنى واحد وليس يجب ان تكون نائبة
عما تعمل النصب والرفع حتى يكون اجتماعهما كاجتماع حرفين يعملان عملا واحدا قوله الشبع والرى
والكسوة والكن قيل انما غير ترتيب النظم ليدل على ان الترتيب المالوف هذا وفى النظم عدول عنه
بذكر الكسوة مع الشبع والرى مع الكن لان الاولين اصلان لا بد للانسان منهما والاخران ما نعان
لها كتقديم الرحمن على الرحيم بينهما ولما كان شان الاولين ذلك خدمهما واكدهما حيث قال ان لك ان لا تجوع
مدركا الدال على الاستقرار وان الدال على الحصول فى الازمنة الاتية بخلاف
الاخرين حيث قال فيهما وانك لا تظما فيها ولا تضحى عريا عن التاكيد ليكون الاسلوب من قبيل التتميم
فيهما داخل فى الامتنان والحث على الاعتماد على عموم الرحمن قوله وذكرها بلفظ النفى لنقايضها يعنى
ان الغرض وان كان بذكر اجتماع هذه الاقطار فى الجنة لم يصرح بها بل ذكرها بان نفى نقايضها الافتتاك
والحث على الاعتماد سمعه اسامى اصناف الشقوة حذرا منها فى قوله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى
يعنى انما اختار لنفى نقايضها على التصريح بثبوتها فى الجنة لاشتماله على تفصيل الشقوة التى اجملها فى
قوله فتشقى ليتحامى السبب الموقع فى اصناف الشقوة كراهة لها قوله وسوسة الشيطان كولولة
الثكلى قيل حاصل الجواب ان حكم وسوس حكم صوت واجرس فى انه لازم فاذا عدى باللام كان
الموسوس له واذا عدى بالى ضمن معنى الانتها والرسم بفتح السين الذى اخذه البرسام قوله وسوس
يدعو مخلصا رب تمامه سرا وقد ادن ماوس العقق ادن البعير اذا من شرب الماء والعقق جمع
عقوق وهى الحامل يصف دونه فانما يحى سمعه ويخفى صوته حتى انه لو صنع حنظلا ما يعنى
خوفا من ان يحس به الصيد فينفر قوله احرس لها ما ابن ابى كباش فما نامها الليلة من ابعاش غير
السرى وسايق نجاش اسم مثل الحبة للحنفنا ش اى احد لا جل الابل تسمع الحد اقشير وهو ماخوذ من
الجرس وهو الصوت والانعاش التردد فى الرجى اراد انها لا تترك الليلة لترعى وهكذا لا يبلى دليل على
قراءة الحسن بن على وابن عباس رضى الله عنهم وهذا لان الملك لا يطابق للمكلى وفيه نظر لانه لا يجوز ان

يكون هذا وعدا للملك وذلك وعد للملكية **قوله** جبى الى كذا فاجتبيته من قولك اجتبى الشئ بمعنى
جباه لنفسه اى جمعه ومعنى اجتبيت العروس نظرت اليها مجلوة محطوطا مخاطبتهم اى جبى بالخطاب
للبشر موجها اليها وحين كان الخطاب للبس كلهم جئ بلفظ الجمع وهذا نظير اسناد الفعل المسند الى المسبب
حقيقة الى سببه ولقايل ان يقول فى التنظير نظر لان السببيه والمسببيه فى صورة الاسناد بين المسند والمسند
اليه وفى هذه الصورة بين المخاطبين لا بين الخطاب والمخاطب فكيف يكونا نظيرين ويمكن ان يجاب عنه **قوله**
وعن ابن عباس الخ لعل مراده ان خطاب ذريتهما مراد فى خطاب الاية الا انه انما تكون حنانا
لشمع القران على هذا التقدير ولا حاجه الى تفسير الهدى بالقران فى قول ابن عباس اذ دخوله فيه كان
دخولا اوليا كما توهم البعض بل دخوله فى عموم هدى كاف فى الضمان **قوله** والمعنى ان الشقا فى الاخره
يريد ان قوله فلا يضل ولا يشقى تصريح بنفى اللزوم واللازم جميعا ومن الكفرة معطوف على قوله والمعنى
الخ يريد يعنى ان المعيشة للمعرض انه به كثرة ذات اليد يعيش عيشا ضنكا والعق والمسكنه والذله
ايضا عما يعض الكفرة **قوله** وعن الحسن اشارة الى وجه اخر وهو ان يراد بالمعيشة الضنك الضريع
والزقوم فى النار وكذا قوله وعن ابى سعيد الخدرى عذاب القبر اى مثل ذلك فقلت انت اى مثل ذلك
الاعما فقلت انت نسيتها اى مثل **قوله** اوارد معطوف على قوله كانه قال يريد ان المفضل فى قوله
ولعذاب الاخرة اشد وابقى هو الحشر على العمى لانه هو المراد بعذاب الاخره والمفضل عليه اما ضيق العيش
واما ترهه الايات فى الدنيا على ان يكون المعنى ونرعنا اياه فى العمى اشد وابقى من تركه اياتنا **قوله**
فاعل لم يهد الجملة بعده يريد الم يهد لهم هذا بمعناه يعنى ان فاعل يهد الكلام الذى بعده وهو
كم اهلكنا الخ بنا على ان المراد لفظ الدال على معناه كما يريد بامرا فى قوله لفظ الدال على معناه لا مجرد
لفظه وهذا لان لم لا يصلح فاعلا ولا مفعولا ولا الجملة اذا كان المراد مجرد معناها **قوله** ويجوز ان يكون
فيه ضمير الله او الرسول على ان يكون المعنى اذ لم يتبين لهم مضمون هذا الكلام كما فى قوله اولم يهد
للذين يرثون الارض من بعد اهلها ان لو نشا اصبناهم بذنوبهم ويدل عليه القراة بالنون اى على جواز
ان يكون فيه ضمير الله او الرسول **قوله** لكان مثل اهل النار يريد ان الضمير فى قوله لكان الاهلاك الدلول
عليه باهلكنا فى قوله اهلكنا والمضاف محذوف **قوله** واما فعال بمعنى مفعل لان فعال من صيغ الاله
اى يلزم كانه اله للزوم لفرط لزومه كانه اله له حيث لا ينفك عنه كما ان الاله لا ينفك عما جعلت اله له
حيث لا يستوفى بد العطعس عليها وكان معنى فرط لزوم الاهلاك للكفرة بالنظر الى ان اهلاك كل فرد من
الكفرة لازم له ملزوم الاهلاك للكل فرط اللزوم ولا د الخصم الملح وخى باح الاساقى بعا دلد اد اللازم
اذا كان قويا قادرا ولم ينفر والاجل المسمى دون الاجل العاجل اى لما كانت كلمة سبقت من ربك
انفرد الاجل المسمى عن الاجل العاجل حيث تاخر الاجل ولم يوجد الاجل العاجل ولو لم يكن سبقت من ربك
لكانا اهل الكفرة والاجل العاجل كلاهما لازم لهم ولم ينفرد احدهما عن الاخر اى كان الاجل المسمى
ايضا عاجلا **قوله** بحمد ربك من موضع الحال لعله جعل كلمه لامقدرة والا فالصلاة والحمد لا يفترقان
وجود الاتيان واقعان فى النصف الاخر من النهار تعليل لجعل صلاة الظهر والعصر قبل غروب الشمس وجمعها
فى هذا المعنى يعنى انهما لما اجتمعتا فى الوقوع فى النصف الاخير من النهار بين زوال الشمس وغروبها

جمعا فى عباده واحدة والا فقبل غروب الشمس يصدق على الفجر ايضا **قوله** ومن انا الليل يريد ان
تقديم قوله ومن انا الليل للتخصيص بدون الاهتمام قال ومن انا الليل واطراف النهار مخصصا لهما
بصلاتك تنبيها على التخصيص والاهتمام جميعا ومعنى تخصصا بالصلاة لان لا يصرفهما الى غيرها
ولا يجعلها خلوا عنها وقوله وذلك افضل الذكر تعليل للاهتمام بشان انا الليل واطراف النهار فان
قلت لم يتعرض فى التعليل لاطراف النهار قلت اعتمد على ان طرفى النهار قيد الليل ومنتهاه فحكمهما حكمه
قوله على التكرار متعلق بصلاة الفجر خاصة لا بصلاة الفجر والمغرب جميعا ولا بالمغرب خاصه
اما الاول فلانه خص بافراد الضمير والثانى فلانه لم يفسر احد من المفسرين الصلاة الوسطى فى قوله
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى بالمغرب بخلاف الفجر فانه فسرها به مجاهد **قوله** ما دل قوله
واطراف النهار على الجمع وانما هما طرفان ولقايل ان يقول لا وجه لهذا السوال منه لان مذهبه ان صيغة
الجمع يشترك فيها ما فوق الواحد ولعله اراد تصحيح لفظ الجمع فى هذا المقام على قول من ذهب الى خلاف
ذلك **قوله** ظهراهما مثل ظهور الترسين قبله وصححهن فرقدين مرتين وبعد جينهما بالبعث لا بالتفتيش
المهمه المفازة البعيدة والمرء المفازه التى لا نبت فيها ولا ماء والفرقد الارض المستويه والواو بمعنى
رب وجواب ما جينهما وظهراهما صلتا هما اى قطعتهما ولم ينعت الاحرة واحده لا مرين ليتمى كل واحد
من المهمهين عن الاخر يصف نفسه بالفطانه والخبره فى سلوك المفاوز قيل انما جمع ظهور الترسين
كراة الجمع بين مثنيين احدهما فى المضاف وثانيهما فى المضاف اليه كقوله تعالى فقد صغت قلوبكما وبا
الشئ فجاءه من البديهة **قوله** ولما كان النظر الى الزخارف الخ ولقايل ان يقول لا حاجه الى هذا القدر
بعدما قال ان النظر غير الممدود يعفى عنه **قوله** ازواجا منهم اصنافا من الكفرة يريد ان ازواجا
مفعول متعنا ومنهم بيان لها اى لا تمدن عينيك الى الزخارف التى متعنا به كلا من الملابس الفاخره
والمناكح المونقه والمراكب الفائقه اصناف الكفرة كاليهود والنصارى والمشركين **قوله** ويجوز ان ينتصب
اى ازواجا من ها الضمير المجرور فى به والفعل واقع على منهم ان يكون متعنا منهم على ان من للتبعيض
كانه الى الذى متعنا به **قوله** وهو اصناف بعضهم وناسا منهم والمراد بالاصناف ما ومن الملابس
وغيرها **قوله** على الذم اى بانه زينة الحياة الدنيا لا زينة الحياة الاخره والمذموم الموصول او مميزه
او ازواجا وعلى تضمين متعنا معنى اعطينا وخولنا وكونه مفعولا ثانيا له قال صاحب التقريب غالبا
فى به على هذه الدلالة اى الى المال الذى اعطينا بسبب الكفار زهرة اذ لو كان صله متعنا لزم ان يكون له
ثلاثة مفاعيل والظاهر ان تضمين متعنا اعطينا لا ينافى ان تكون الباصلة متعنا لان فى التضمين معنى
التضمن بان كانه قيل الى ما متعنا به متملكين ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا **قوله** وعلى الداله
من محل الجار والمجرور ويحتمل ان يريد بالجار والمجرور الى متعنا وان يريد به قال ابن الحاجب لا يقال مررت
بزيد اخاك وقد جا قوله تعالى قل اننى هدانى ربى الى صراط مستقيم دينا قيما بابدال قيما من محل
صراط قيل له ان تقول ان هدى يتعدى بنفسه الى المفعول الثانى كما يتعدى اليه بالى بخلاف مر وقع
فلا تستشهد بالحمل على المحل فى الاول على جوازه فى الاخير لان للحمل فيه محلا اخر وتخلل الوجوه
تلالؤها واسا ده للناس والعبه والنعه التبليغ بالقوت والموقع والله لا اقرضه الا برهن

كانه اقرض النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذكر بالرهن فذكر ذلك نفريضا بانه لايق منه الا بالرهن وقيل
هذا دعا كما يقال لا رحمه الله كانه قال لا كان اقراضي اياه الا برهن وقيل لو جعل حاكيا لما اخذ رانه يقول
بعد اقراضه مبالغه كان السبب وانت خبير بما فيها **قوله** كان الله في عمله قيل معناه كان ملايكة
الله الموكلون بكتابة الاعمال في تحقيق عمله والخصاصه والضعف واصلها الفقر والحاجة الى الشي
قوله فهي مفتقرة اي شاهد له ان لو لم تكن معجزة كل نبي شاهده على صحة كتابه ذكر الضمير الراجع
الى التثنية بوبيد الضمير في قوله من قبله

سورة الانبيا عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم هذه اللام يعني اللام الجارة في للناس الاصل ازف رحيل الحي اي اصل المعنى
ء ازف للحي الرحيل بتقديم الحي وتعريف الرحيل تعريف الجنس بضرب من المبالغه وهو الاجمال
والتفصيل كما في قوله تعالى اشرح لي صدري ثم ازف للحي رحيلهم لان رحيلهم تفصيل للاجمال في الاصل
كما ان الرحيل تفصيل للاجمال في للحي مكان ازف للحي الرحيل مقدما في الاعتبار من هذا الوجه ولقايل
ان يقول اذا كان ازف للحي الرحيل مقدما على ازف للحي رحيلهم لم يكن اللام تاكيدا للاضافه بل يكون
الامر بالعكس والجواب عنه انه اذا كان احدهما تاكيدا للاخر من كان كل واحد منهما موكدا بالاخر
فصح جعل اللام تاكيدا للاضافة ومعنى التاكيد ان كل واحد من اللام الجارة والاضافة مغنية
عن الاخر فاذا جمع بينهما كان احدهما تاكيدا للاخر **قوله** في باب ما بني فيه المشتق الظاهر انه جعل
المثال المذكور من هذا الباب والعامل في الظرف فيه مذكور وكانه اراد بالمشتق الظرف مطلقا
تجوزا مثل واذا جاز ان يطلق المشتق على ما ليس بظرف اصلا تجوزا فهذا اجوز قال في قوله تعالى
وكان بين ذلك قواما جاز ان يكون خبرين معا وان يجعل بين ذلك لغوا وقواما مستقرا **قوله**
وصنه اي وحق تاكيد الاضافة باللام **قوله** وهذا الوجه اعرب من الاول ان جعل اللام لتاكيد
الاضافة ادخل في العربيه من جعلها صلة لما فيه من الاجمال والتفصيل ثم تاكيد الاضافة باللام
وفي بعض النسخ اغرب بالغين المعجمة اي احسن والطف وذلك لان الغريب هو الذي بعد عن وطنه
ثم يطلق على من فاق اقرانه وذلك لان من فاق اقرانه صار كانه خرج عن امكان الذي كان فيه
وارتقى الى مرتبة اعلا من مرتبة الاولى ولذا يطلق على المعاني الدقيقة المستبدعة فيقال معنى
غريب واذا اقتربت الساعة فقد اقترب ما يكون فيها يريد ان اقتراب الساعة ملزوم لاقتراب
ما فيها من الحساب والثواب والعقاب فذكر اللازم واريد الملزوم معا فيكون وكانه انما حمله
على الكناية ليوافق قوله اقتربت الساعة وانشق القمر والا فليس في نفسه داع الى ذلك وقد عد
انما انث الفعل لان اكثر عبارة عن الازمنة اي ازمنة اكثر **قوله** بعثت في نسم الساعة الى اخره
ان كادت لتسبقني اي حين ابتدات واقبلت اوايلها واصله من نسيم الريح وهو اولها حين تقبل
بلس قبل ان تشتد **قوله** وفي خطبه بعض المتقدمين هو عتبة بن غزوان رضي الله عنه صحابي
شهد المشاهد كلها قال في خطبة بعد الحمد والصلاة اما بعد فان الدنيا اذنت بصرم وولت حذا
وانما بقيت صبابة كصبابة الانا وانتم منتقلون عنها الى دار الازر فانتقلوا فيها بخير
حصر بكم الحذا تانيث الاحذ وهو الحفيف والمعنى خفيفة ليس سريعة والوزع يعبر به عن القرار

قوله وصفهم بالغفلة مع الاعراض على معنى الى اخره اي انما وصفهم بالغفلة والاعراض مع ما
بينهما من التنافي لان الاعراض ينبي عن التنبيه خلاف الغفلة لاصحى عقولهم انه لابد من
جزا المحسن والمسي فان قلت كلام المصنف يدل على ان حالهم المستمرة الغفلة والسهو والاعراض
انما يكون اذا قرعت لهم العصا فكيف قيل معرضون بالاسم الدال على الثبوت قلت بما تكرر
منهم الاعراض حسب تكرار التنبيه وقرع العصا جعل كالحال المستمرة واليه اشار بقوله وقرر
اعراضهم الى اخره قال المصنف كان قاضي العرب اذا علا سنه حرب فاذا زاغ في حكمه قرع له
العصا او قعقع له الشي فيفطن فيسوي الحكم فضرب مثله في التنبيه قال الجاحظ مثل لا يقرع له العصا
ولا يقعقع له الشنان وقال الميداني اول من قرعت له عمرو بن مالك الكناني **قوله** يعني انهم وان
فطنوا فهم في قلة جدوى فطنتهم كانهم لم يفطنوا اصلا جواب عن دخل مقدر وهو انك جعلت ما
ياتيهم من ذكر الاية بيانا لاعراضهم بعد الفطانه لما يتلى عليهم وقد جعلت فطنتهم لا عند
استماعه عاقلة فكيف يتاتى لك هذا التفسير **قوله** او جعلوها بحيث لا يفطن احد اي
ويكون المراد اسروها عن اعين الناس لا عن استماعهم **قوله** اشعارا بانهم الموسومون بالظلم الفاحش
فيما اسروا به اما الاشعار بانهم موسومون بالظلم فلان في نعى البيان وهو انما يكون
بالشهرة واما كونه فاحشا فلان اسرارهم تدل على ظلمهم فاذا ثبت كونه ظلما يحمل على اقبحه **قوله** او جا
على لغة اكلوني البراغيث قيل هي لغة ازد شنوءه الحقوا علامة الجمع بالفعل للتنبيه من اول الامر
على ان فاعله كالحاق علامة التانيث لمثل ذلك **قوله** والمعنى وهولا اسروا النجوى فوضع المظهر موضع
المضمر ظاهر كلامه انه وضع الذين ظلموا موضع هولا وهو من وضع الظاهر موضع المضمر والاصحة
لذلك لان هولا ايضا مظهر فليس المقصود ذلك بل المقصود بيان القصد في الكلام اي الحكم على المذكورين
بانهم اسروا النجوى فلما كان القصد الى ذلك والسوق له كان مقتضى الظاهر الضمير لما تقرر في علم المعاني
فالاتيان بهولا للدلالة على ان القصد الى الحكم على المذكورين الان الموضع موضع اسم الاشاره **قوله**
ويجوز ان يتعلق بقالوا مضمرا او المضمر بدل من اسروا **قوله** ولذلك قالوا اي فلاجل ان من ادعى الرسالة
من البشر لا يكون الا ساحرا ومعجزته لا تكون الا سحرا قالوا افتاتون السحر وانتم تبصرون بمعنى
وانتم شاهدون وتعاينون سحرا يظهر بل معاينة الساحر منزلة معاينة كون فعله سحرا ليس بمعاني
وانما حمل قوله وانتم تبصرون على انه سحر لا وعلى انتم تبصرون السحر لان اتيان السحر انما يكون
منكرا اذا علم لاي انه سحر **قوله** كان ذلك شبه التشاور لان ظاهره الاستفهام والانكار ولقايل
ان يقول الصواب كان ذلك تشاورا اعتبارا للمعنى لتكرر الوسط في قوله وعادة المتشاورين في
خطب كذا والمعصوبه اصلها المعصوبه فجرت مجرى الاسم لها **قوله** القول عام لان اللام فيه للاستغراق
يشمل السر والجهر لذلك فكان العلم به العلم بالسر وزيادة ومن العلم بالجهر فكان اكد في بيان الاطلاع
على نجواهم من ان يقول يعلم السر لانه لا يشمل الجهر بخلاف الاول ولقايل ان يقول انما كان اكد ان لم
يكن العلم بالسر دالا على العلم بالجهر بل لا يبعد ان يكون الامر بالعكس لان فيه تعويلا على شهادة
العقل وقيل لانه بمنزلة ان يقول يعلم هذا الضرب وما هو اعلى من ذلك وما هو ادنى منه وانت

تعلم ان هذا الانبا سبب تقرير المصنف بانه السميع القاير لذاته استفاده من صيغة المبالغه وقوله
وكيف يخفى عليه خافية اشارة الى ان تعليل الحكم السابق بكونه سميعا عليما انما يصح لاجل
كون السميع العليم الجاريان على الرب سبحانه معناهما ذلك فقوله لذاته متعلق بالسميع العليم جميعا
ولو قال بانه السامع العالم لذاته لكان اظهر **قوله** لتعيين الكلام افتنانا وجمع العانه وماد ونها
ولقايل ان يقول حول ترك الاوكد الى ما دونه للافتنان في الكلام مشعر بجواز تركه وان اقتضى
المقام الاوكد وذا لا يصح لان الكلام ح ينزل عن درجه البلاغة **قوله** على ان اسلوب تلك الاية
خلاف اسلوب هذه يعني مع ان مقتضى الحال في تلك الاية خلاف مقتضاها في هذه الاية وذلك لان
مقتضى الحال في هذه الاية ان يوضع القول موضع السر وليس المقتضى في تلك ان يوضع القول
موضعه وذلك لانه قدم في هذه الاية انهم اسروا النجوى واراد ان يبين ان اسرارهم نجواهم
لا يحرمهم لان ربي يعلم ما اسروه ولكن لما كان ان ربي يعلم السر والمقام مقام المبالغة
ليوافق مبالغتهم في اسرارهم النجوى تركه اليه باللام للجنس لا العهد بقصد المبالغه بخلاف تلك
الاية فانه قصد فيها ذاته بانه يعلم السر في السموات والارض فقط فصح عراء المقام عما يقتضي
المبالغة في وصفه لذلك فافترقا وقال صاحب التقريب فيه ان في نقرير المصنف نظر لانه يجود
الى ان اللام في القول للعهد وقد تقدم مقصود دون ثمه اذ لو اراد الجنس لم يذكر تقدم شي
عليه لكونه ح يفوت كونه اوكد والقول المعهود والسر واحد قلت نظره مردود لانه لم يرد ان اللام
في القول للعهد قوله اذ لو اراد الجنس لم يذكر تقدم شي عليه قلنا ممنوع لانه يجوز ان يكون
ذكر ذلك سبق عليه ان حقيقه الظاهر ان يقال يعلم السر وانما عدل عن السر الى القول المحلى باللام
للجنس للمبالغة **قوله** فهو كقوله علام الغيوب يعني ان هذه الاية كقوله علام الغيوب وقوله
عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذره في الارض ولا في السما في افادة المبالغة **قوله** اضربوا على
عن قولهم شروع في تفسير قوله قالوا اضغاث احلام يريد ان الاضراب فيه يجوز ان يكون
واقعة في كلام الذين ظلموا وحكاها الله تعالى كما وقعت ولما كانت احد هذه الاقوال كافية فيما
يختلق من نسبة القران الى الفساد والبطلان بين الوجه في نكسهم الاقوال المختلفة فيه والاضراب
عن بعضها ببعض مع انه لا مناسبة بينها بان قولهم باطل وهم مبطلون والباطل لجلج والمبطل
متحير فلهذا لم يتحد قولهم ورجعوا من قول الى قول وان لا تكون واقعة في كلامهم بان قالوا
اقوالا مختلفة لما حكاها الله تعالى عنهم على وجه الانكار لكونها فاسدة واراد ان يظهر ان الثاني
افسد من الاول والثالث من الثاني والرابع من الثالث ادخل بين كل قولين منهما كلمة بل لا انها للتنزع
فيما هو اهم والاهم في بيان مقام بيان الفساد ذكر ما هو افسد فالاضراب في الوجه الاول عن
القول الى المقول وفي الثاني عن القول الى القول تحقيق الكلام ان يقال على الاول بل اضغاث
احلام بل افتراه بل هو شاعر وعلى الثاني قالوا اضغاث احلام قالوا بل افتراه قالوا بل هو شاعر
وكانه حمل الكلام في الوجه الاول على القلب وفي الوجه الثاني على الاضمار والحذف ولما كان في كل
من الوجهين عدول عما هو الاصل لا محيص عن جواز الامرين ثم بيان الترقي في الوجه الثاني لان

القران الى السحر فاسدة لكن جعله مخاليط افسد منه لانه قد يطلق على كلام رايع مستقل بوجوه
الحسن كما في قوله ان من البيان لسحرا الخلاف الثاني وكذا جعله مفترى افسد من جعله مخاليط
لانه تصريح بجعل الكلام المعجز ككلام البشر مع ما فيه من نسبة من هو مشتهر فيما بينهم بالامانة
بالافترا والخيانة وهكذا جعله شعرا للرسول صلى الله عليه وسلم افسد من جعله مفترى لان فيه
ذلك مع انه غير منسوج على منوال الشعر هذا مع انا لو لم نعلم توجه الترقي لم نصر باذلك في تفسير
الاية **قوله** لان ارسال الرسل يتضمن الاتيان بالايات اي ملزوم لها الا ترى انه لا فرق بين ان
يقول ارسل محمد صلى الله عليه وسلم وبين قولك اتى محمد صلى الله عليه وسلم بالمعجزة وان كان احدهما
كناية والاخر صريح ثم وجه حسن هذه الكناية سوى ما تعطيه من المبالغة الدالة على ان المطلق
انه تثبت لمثله الرسالة من غير منازع وفي قوله كما ارسل الاولون اعتراف بان الرسول يكون بشرا
وهو ينافي قولهم هل هذا الا بشر مثلكم شديدا ترجح ان قوله بل قالوا اضغاث احلام الى الاخر حكاية
لاقوالهم المضطربة ويحتمل ان يكون هذا تنزيلا منهم اي ولئن سلمنا ان الرسول يكون بشرا فليات
باية كما اتى الاولون فلهذا الاحتمال جوز الوجه الثاني في تفسير قوله بل قالوا اضغاث احلام وقال ويجوز
ان يكون شرطا الخ حتى يكون في اللفظ اشارة الى ترجيح الوجه الاول فيما انهم اعتى من الذين
اقترحوا وذلك لانه لو قيل فهم لا يؤمنون لافاد اصل المعنى من انتفا ايمانهم لكونهم الذين
اقترحوا الى العباد فلما قيل لهم لا يؤمنون بكلمة الاستبعاد افاد ان السابقين فيه انهم لم يؤمنوا
لعنادهم فكيف بهؤلاء مع كونهم ارسخ قدما في العناد منهم فعلم انهم اعتى وفيه نظر لان الاستبعاد
لا دلالة له بهم منه على كونه اعتى لان استواهم لهم في الذي هو علة انتفا الايمان كاف
في ذلك من ان معنى الاية ما امنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون **قوله** فلا بعاد بوهم
مرتب على قوله سابقون المشركين فيما هم فيه رد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في كلام اليهود
فيه يحون لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان يقولوا للمشركين كذبا ما سيع رسول الله تكونوا عونا
عليه له فاذا سال المشركون اليهود عن حال الرسل المتقدمة واليهود قالوا هم رجال يوحى اليهم
فالواجب ان يجزموا بصدقهم وقيل قوله لرسول الله متعلق بقوله فلا يكاد يوهم لاجل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما هم فيه رد اي في نعمهم رد البعض وهو علاوته عليه
اي لا يحث اليهود مع المشركين كذبا مع عداوتهم رسول الله وكون بعضهم ببعض فيهما ما بعج رسول
الله من الرسل المتقدمه كانوا رجالا **قوله** كانه قال ذوي صرب من الاجساد لقايل ان يقول
هذا التفسير يلايم النوعيه لا الجنسيه والجواب ان ذلك مستفاد من الصفة **قوله** وصدقني سن بكره
قال الميداني البكر الفتي من الابل ويقال صدقته الحديث واصله ان رجلا ساوم رجلا في بكر
فقال ما درهم البكر فقال صاحبه هدع هدع وهي كلمة يسكن بها الصغار من الابل فلما سمع
المشترى هذه الكلمة صدقني سن بكره وقيل نصب على معنى عرفني سن او صدقني خبر سن
ويروى بالرفع بجعل الصدق للسن توسعا **قوله** ذكركم شرفكم وصيتكم الفرق بين الوجوه الثلثة
ان الذكر في الاول الشرف والصيت والمعنى لقد انزلنا اليكم كتابا فيه شرفكم وصيتكم لانه بلسانكم ونبيكم

مشهور بشهرته شرفه لانكر حملته والرجوع اليه فى حل معاقده وكلمة فى فى فيه على هذا الوجه
تجريدية والثانى ان الذكر بمعنى الموعظة والثالث انه اريد بالذكر مكارم الاخلاق اطلاقا لاسم المسبب
على السبب وكذلك وصفها بالظلم اى ولاجل ان المراد بالقرية اهلها وصفها بالظلم استدل على ان
المراد اهلها لعدم وصفها بالظلم لا بالهلاك لان اهلاك القرية نفسها يجوز وقال قوما اخرين لان المعنى اهلكنا
قوما يريد ان ما قال قوما فكانه قيل وكم اهلكنا قوما وانشأنا بعدها قوما اخرين مع ان الظاهر وكم قصمنا
من قرية كانت ظالمة وانشأنا قرية اخرى فيلاحظ المعنى لان معنى قصمنا من قرية اهلكنا قوما
فكانه قيل وكم اهلكنا قوما وانشأنا قوما اخرين قوله بعث الله نبيا قيل اسمه حنظلة وقيل موسى بن
ميشا قوله يا لثارات الانبياء هذا نداء للثارات اى تعالين محمد او قتلكن يقال ثرت القتيل اى قتلت قاتله
قوله وهى القرية اى ابطار النعمة الترفه اى يقال له المترفه وانما انثه لتانيث الخبر قوله يلهم ذلك
اشاره قال الشارح اليمنى الضمير المنصوب فى تلهيهم يحتمل ان يعود الى الملائكة وان يعود الى
المعذبين لعلكم تسالون غدا عما جرى عليكم فسر قوله لعلكم تسالون بوجوه اربعة جعل السوال فى الاولين
بمعنى الاستعلام وفى الاخيرين ... ومتعلق السوال فى الوجه الاول ما جرى عليكم حيث قال عما جرى
عليكم وفى الثانى ما يامرون وفى الثالث المعاون وفى الرابع المنادى دل على ذلك مساق كلامه قوله فقيل
لهم ذلك تهكما اى تعليما وتوبيخا اى توبيخ التهكم الاول ارجعوا الى ما اترفتم فيه والثانى لعلكم قوله لان
المدلول يدعو الويل الى التكلم بيا ويلنا كانه يدعو الويل اى الهلاك لفظ كانه يشير الى ان يا ويلنا استغاثة
تبعية شبه الويل بالمنادى ثم استعير حرف النداء قوله وتلك منصوب او مرفوع قيل القاعدة تقتضى تعين
الرفع لان التركيب من باب ضرب موسى عيسى وافضل منك افضل لان المصنف لا يلتفت الى ذلك
ولذلك جوز فى قوله وما كان دعواهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا ابوحيين اقول هاهنا قاعدتان الاول
ان الفاعل والمفعول اذا انتفى الاعراب فيهما لفظا والقرينة يجب تقديم الفاعل والثانية ان المبتدأ والخبر
اذا كانا معرفتين او متساويين يجب تقديم المبتدأ على الخبر ولا شئ من هاتين القاعدتين يشمل الاسم
والحرف فى باب كان فلا يصلح دعوى ان القاعدة تقتضى نفس الرفع اللهم الا ان يكون العمل بمدلول
القاعدتين ثابتا وهو غير معلوم جامعين لمماثلة الحصيد والخمود عطف على المماثلة لا على الحصيد وقال
الشارح اليمنى ... جعلناهم حصيدا خامدين كناية عن موتهم من حدث والخمود فى المتن عطف على
الحصيد لا على المماثلة واجيب بان الظاهر هو الاول حيث لم يقل جامعين لمماثلة الحصيد والخامد والعطف
على المماثلة لا يقتضى ان لا يكون الخمود مجازا وانما لم يذكر الخمود فى حيز المماثلة لم يقل المماثلة للحصيد
والخامد مع انه استعارة كالحصيد بناء على ان المثل فى النظم محذوف من حصيد لافراده دون خامدين
واليه الاشارة بقوله اى جعلناهم مثل الحصيد قلت وكان الخمود مساق الموت حتى صار كالحقيقة فلهذا
خولف بينهما فى النظم قوله كما سوى الجبابرة سقوفهم اشارة الى ان فى النظم تعريضا بالجبابرة فلذا فسر
الحق بالتسوية فى قوله وما سوينا هذا السقف المرفوع الخ قوله ثم بين ان السبب فى ترك اتخاذ اللهو
بيان له لا ارتباط هذه الاية بالاية السابقة وان من فسر اللهو بالولد والمراة يخرج الكلام عن الالتيام وحمل
قوله ان كنا فاعلين على الشرط حيث قال ان كنت فاعلا والمفسرون حمله على النفى اى لسنا ممن يفعله

وكان

وكان المفسرون انما حملوه على النفى احترازا عن تكرار الشرط ولكن المصنف لما اجاز تخلف مراد الله
تعالى لم يكن للشرط عنده مكررا اى لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه ان كنا فاعلين قوله بل اضراب
عن اتخاذ اللهو واللعب وتنزيه الى قوله بل من عادتنا اخذ التنزيه من كلمة بل لمعونة المقام والا
عتبار من الفعل المضارع حيث لم يقل بل قذفنا المناسب المعطوف عليه واستعار لذلك القذف والدمغ
تصويرا لابطاله اى شبه المعقول بالمحسوس واستعار المحسوس له ليتمكن فى ذهن السامع كانه يراه
اياه وقوله فجعله كانه جرم صلب فى احكامه وجعل الباطل كانه جرم رخو اجوف فى ضعفه وعدم
احكامه ثم جعل الثانى معروفا بالاول فالحق والباطل استعارتان بالكناية والقذف والدمغ ترشيحا
ثم قال اى نزه ذاته عن اللهو واللعب ثم قال ولكم الويل قوله وهو فى ضعف قوله سائر نزل على
البيت ووجهه مع ضعفه ان المضارع فيه ... النفى ولهذا قيل ما فى الاية اضعف مما فى البيت لان
المضارع فيها ... للاستمرار قوله قد اذنت اى كلمة ام لما فيها من معنى بل بالاضراب عما قبلها
بمعنى ان ما يعقبه اهم منه والانكار لما بعدها لما فيها من معنى الهمزة والموتى جمع الميت وهو الذى
زالت حيوته والموات ما لا روح فيه كالجمادات وفيه باب من التهكم اى وفى هذا الانكار باب من
التهكم بهم لانهم يلزمهم على قواعد مذهبهم اثبات الانشار للاصنام قوله ومعنى نسبها الى الارض
يعنى ان قوله من الارض لتحقيق وتقييد قوله النكتة فيه افادة معنى الخصوصية وللقائل ان يقول قد
تقدم ان اثبات الانشار لالهتهم من لوازم اثبات الهيتها فلذا انكر عليهم اتخاذ الهة تنشر وان كانوا
لا يثبتون الانشار لها واللازم نفى الانشار لا قصر الانشار عليهم فلو حمل تفريعه على القصر لم
يفد الجواب المتقدم قوله لان لو بمنزلة ان فى الكلام معه موجب وهذا اذا دخل فى الكلام الموجب
وذلك لان لمجرد الملازمة كما ان كذلك فكما ان لا يجعل الموجب منفيا كذلك لو لا يجعله منفيا واما انتفاؤه
فذا امر خارج لا لان لو تنفيه وقال ابن الحاجب لو بمنزلة ان فى ان الكلام معه موجب لان النفى المعنوى
لا يجرى مجرى النفى اللفظى الا ترى انك تقول اى القوم الا زيدا بالنصب ليس الا ولو كان النفى المعنوى
كاللفظى لجاز ابى القوم الا زيد فكان المختار وهاهنا اولى اذ النفى فى ان محقق غير مقدر وفى لو مقدر
قوله وذلك لان اعم العام يصح نفيه ولا يصح اثباته يريد ان حمل المستثنى على البدل يجعل الاستثناء مفرغا
لان البدل فى حكم التنحية فلا بد من تقدير اعم العام وتقديره انما يصح فى النفى لا فى الايجاب فلا يصح
حمله فى الايجاب على البدل كما لا يصح المفرغ فى الكلام الموجب والمعنى لو كان يتولاهما ويريد امرهما
الهة شتى الكون فيهما يتولهما ويريد امرهما لما استوا فيهما والتمكن لان الفساد انما يلزم من تعدد
المدبر فقوله لفسدتا دال على المقصود نفى تعدد المدبر قوله احدهما وجوب ان لا يكون مدبرهما الا
واحدا قال صاحب الفرائد فيه نظر من وجهين احدهما ان من نفى الجماعة لا يلزم نفى الاثنين ولا الواحد
فكيف يلزم من نفى الالهة وجوب المدبر الواحد والثانى انه لا يلزم من هذا التركيب كونه تعالى مدبرا
انما يلزم ان يكون منفيا كما انتفت الالهة والجواب ان وجود الالهة انما جعل ملزوم الفساد باعتبار تدبيرها
وذلك ظاهر معلوم فالحقيقة الملزوم تعدد المدبر فيفهم من الاية نفى الاثنين والواحد سوى الله تعالى
كما يفهم نفى الالهة وانما جئ بلفظ الجمع ليطابق قوله ام اتخذوا الهة من الارض فيلزم ان لا يكون مدبرهما

الا واحدا وكذا الماكان وصف التدبير معتبرا في المستثنى منه يلزم ان يكون المستثنى مدبرا حين قيل عمرو
ابن سعيد الاشرف وهو عمرو بن سعيد ابى العاصى كان قد خرج على عبد الملك بن مروان ثم اصطلحا
على ان يكونا مشتركين في الملك واسم الخلافة لعبد الملك وعمرو يلي بعده وكتبا بذلك كتابا ثم غدر به عبد
الملك وقتله وفيه قتل غدر ثم بعمرو آل مروان قبله وشكى السوت على الغدر والشرق بالتحريك
شفة الشدق جانب الفم يقال خطيب اشدق بين الشدق والشول النوق التي قل لبنها وارتفع
ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية اشهر جمع شايلة على غير القياس **قوله** واما الثانية
التمانع اى في بيان لزوم الفساد لتعدد الالهة فللمتكلمين فيه تحاول واطراد يعنى انهم وان تحاولوا
وطاردوا لكن فيما ذكرت غنية **قوله** ولان هذه الافعال عطف على قوله لعلمنا دليل على وجوب الا م
الثاني والمراد بها خلق السموات والارض وما بينهما وتدبر امرهما **قوله** وروى من معى ومن قبلى على
معنى الاضافة قال ابن جنى هذا احد ما يدل على ان مع اسم حكى صاحب الكتاب وامور يدعهم
انهم يقولون حيث من معهم ان من عندهم فكانه قال هذا ذكر من عندى ومن قبلى اى جيت كما جا
به الانبيا من قبلى **قوله** والعذر فيه انه اسم الخ ولقايل ان يقول لما كان مع اسما كقبل وبعد وعند ولان
لا يحتاج الى العذر في دخول من عليه كما لا يحتاج اليه في دخولها عليها وانما يحتاج اليه ان لو لم يدخل فيه
كما دخل في اخواته **قوله** كانه قيل بل عندهم ما هو اصل الشر يعنى للاضراب يعنى ان موجب النظم
ان يكون ما بعد بل ادخل في الانكار واشنع مما قبله وانتفا العلم ليس كذلك بل ربما يجعل عذرا فكان
المراد بنفي العلم عنهم راسا وعدم التمييز بين الحق والباطل مطلقا لا عدم العلم بالمنكر فقط والمراد بالا
عراض اعراضهم عن هذا الحق المخصوص فلهذا صح الاضراب وجعل اعراضهم نتيجة **قوله** على توسط التوكيد
بين السبب والمسبب اى توكيد السببية بين السبب والمسبب فالسبب عدم العلم اى الجهل والمسبب الاعراض
فلما حكم بسببية الاول ومسببية الثاني اوقع بينهما الجملة وهى الحق اذ تقديره هو الحق فاكد بها الحكم
بالسببية والمسببية كما لو اوقع مجرد الحق بينهما ونصبه ولهذا جوز ان يكون المنصوب ايضا للتاكيد ويكون
منزلا منزلة اللازم وهذا اوصل الى الغرض المطلوب من الكلام **قوله** وهذه الاية مقررة لما سبقها الى قوله
وما ارسلنا من رسول وقوله نزلت في خزاعة اى قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا كما يقول سبقت لفرسى
فرسه اليا فيه للتعدية ومعنى نعرف الله بمراقبته **قوله** ومن لحفظهم انهم لا يجترون ان يشفعوا بان
لا ارتباط ولا يشفعون بما قبله فقوله في ازدياد والثواب والتعظيم اعتزال **قوله** اى متوقعون من
امارة ضعيفة انما فسره به لان الشفق هو البس الرحمن في الاصل والرقبه الحذر والحلد الكسا الذى
يلي ظهر البعير وقيل ما يتوسط بين   الثياب فاجابا لوعيد الشديد اى جابه حبر لا الحسن لانه
اخرى على الملايكة بتلك الصفات الكاملة كان الترهيب وعدهم لاوعيدهم **قوله** انه كان ذكره على سبيل الفرض
الصواب وان كان **قوله** فما بال الرتق اى فما باله اريد به المثنى وهو مفرد كما نتار نفعا ولقايل ان
يقول كان الشى لابهامه يطلق اطلاقه على الشى كذلك الرتق مبهم فما احتياج في اطلاقه على المثنى الى
تقدير **قوله** وقيل فتقناهما بالمطر والنبات قيل فعلى هذا المراد بالسموات سما الدنيا وجمعها باعتبار الافاق
لان كل افق سمى سما كما مر في اول البقرة او يقال ان السموات باسرها مدخل في الامطار **قوله** لان المراد

جماعة السموات اى المجوز للتشبيه ذلك لانه يوجبه **قوله** قولهم لقاحان سودا وان قيل اخره عن جملم
والظاهر انه لم يقصد البيت والا ثال قولهم بدل قولهم واللقاح قيل جمع لقوح كقلاص في قلوص وهى
الحلوبات وقيل جمع لقحه بالكسر وهى الحامل **قوله** متى راوها اى علموها لان السوال عن الروية في
قوله اولم ير وا ان السموات والارض كانتا رتقا وهى بمعنى العلم بدليل تعديتها اى مضمون الجملة
كذا قيل لكن قوله بعد ذلك فاقامه مقام المرئى المشاهد يدل على انه جعل الروية في السوال بمعنى
الابصار وكان السوال منظور اليه **قوله** احدهما انه وارد في القران ولقايل ان يقول غاية هذا انه بعد
نزول القران يكون مرئيا مشاهدا وذلك غير مجد لان الاية تدل على الروية السابقة عليه وحاصل
الوجه الثاني معناه كانتا رتقا ان رتقهما كان مجوزا عند العقل فنزل ما هو مجوز عند العقل منزلة الواقع
كما في قولهم ضيق فم الركية فقيل كانتا رتقا ففتقناهما البدل بذلك على انه لابد من مخصص وهو القديم سبحانه
فالاستدلال على الوجه الاول بالتبديل الحقيقي وفي الثاني بالتبديل التقديري **قوله** او كانما خلقناه من الماء عطف
على قوله والله خلق كل دابة من ما يعنى ان جعل لو جعل بمعنى خلق في قوله من الابتداية اما حقيقة ان
اريد بالما النطفة كما في قوله تعالى والله خلق كل دابة من ما واما مجازا ان اريد بالما الطبيعة المخصوصة كما في
قوله تعالى خلق الانسان من عجل وقيل على الثاني من بيانيه تجريديه **قوله** ومن هذا النحو من في قوله صلى الله
عليه وسلم ما انا من اولا دالدد   كلمة من في قوله من الماء على هذا الوجه اتصاليه كما في الحديث وانما جعلها
اتصاليه لان من الماء اذا جعل مفعولا ثانيا لجعل يقتضى اتصاف المفعول الثاني ولا يتاتى ذلك الا بهذا الوجه
والدد اللهو واللعب وتنكيره في الحديث اولا للعموم اى شى من الدد وتعريفه ثانيا لانه اريد العهد وانما لم
يقل ولا هو منى لان الصريح اكد ويجوز ان يكون التعريف لارادة الجنس وقيل معنى الحديث ما انا ددى ولا الدد
كما ان معنى الهو من الارض الهوا رضه في احد الوجهين **قوله** كراهة ان يميد بهم ويضطرب
او لئلا يميد بهم قال صاحب الانتصاف واولى من هذين الوجهين ان يكون مثل قولك اعددت هذه الخشبة ان يميل
الحايط بها اذا مال وقدم ذكر المثل عنايه بامره ولانه الثبت في الادغام والادعام سبب اعداد الخشبه فعامل
سبب السبب معاملة السبب فكذا هذا اى سببها اذا مادت المعنى في الارض رواسى اى استقرت الارض بها
اذا مادت وقال هذا اقرب من قول الزمخشرى لان ملروه الله تعالى محال ان يقع ولان المشاهد خلافه
فكم من زلزلة امادت الارض وعلى تقديرنا معناه ان الله تعالى ثبت الارض بالجبال اذا مادت وذلك لا ينافى
الميد اقول ما ذكره صاحب الانتصاف من انه مثل قولك اعددت هذه الخشبة ان يميل الحايط لا بمنزلة اعدا د
الخشبة ودعم الحايط ما لخشبة ليلا يميل الحايط فكذا القا الرواسى في الارض ليلا تميل لا لاثباتها بعد الميل
وانما كان نظيره ان لو قيل واعددت الرواسى ان تميد الارض واما قوله اذ مكروه الله محال ان يقع يريد
انه مستحيل الوقوع فلا احتياج في عدم وقوعه الى سبب فنقول نعم ان الامر كذلك الا انه تعالى اضاف بعض
الاحكام الى الاسباب الظاهرة وقوله ولان المشاهدة خلافه الخ قلنا قوله ان تميد بهم لا يقتضى ان لا يكون
ميدودة اصلا فلعل وقوعه في بعض الاوقات ليلا يظن انه محال في حد ذاته فيعلم حكمه خلق الرواسى
وقيل ان ميدودة الارض غير كافية وان هذه الزلازل سبب ضربا في شى كقوله لعزة موحشا طلل قديم
تمامه عفاه كل اسحم مستديم قيل الاستشهاد بالبيت على قول الكوفيين والاخفش لان على قولهم الظرف

غير المعتمد يعمل عمل الفعل فطلل في البيت فاعل لعزه وموحشا حال عنه تقدمه فهو نظير الاية فاما على
مذهب المبصريين فطلل مبتدا ولعزة خبره موحشا حال عن ضمير الراجع الى طلل فالحال متاخرة عن ذي
الحال فلم يكن نظير الاية واقول الاستشهاد على مذهب البصريين صحيح ايضا لان موحشا حقه ان يوخر عن
طلل فيجعل صفة له عما ان حق فجاز ان يوخر عن سبلا ويجعل صفة لها من غير نظر الى ذي الحال ما هو ولا
شك ان البيت في هذا نظير الاية فالاستشهاد به صحيح على مذهب البصريين ايضا قوله هذه النصبة النصبة
مصدر بمعنى النزعة كالركبة والجلسة اى هذا النوع العجيب من النصب قوله وفرق عن ايتها بالوحدة
في الدلالة على الجنس يعني ان وجه الافراد بقوله عن ايتها معنى المصدر اى كونها اية فكما ان في المصدر يكتفى
بالواحدة في الدلالة على الجنس كذلك اكتفى بالاية في الدلالة على الجنس ولم يجمع والمعرض عنه في هذه الاية
كونها اثر دمن السما انية في القراة الاولى نفسها قوله اى كلهم في فلك يسبحون بضمير الجمع والمراد جنس
الطوالع كل يوم وليلة اى المراد من الشمس والقمر اعتبار المفهوم منهما فانها باعتباره كلها يصح جمعها ولما
كان قوله يسبحون يقتضى ان يكونا في الخارج متكاثرة وليا كذلك بل كل واحد منها منحصر في فرد فاعل
فجعلوها متكاثرة اى جعلها العقلا او اهل اللغة متكاثرة لتكاثر مطالعها كان الشمس والقمر في مطلع
غيرها في مطلع اخر قوله وهو السبب في جمعها له شموسا والاقمار مع ارادة الافراد الخارجيه والا فالشمس
في الخارج واحده وكذا القمر قوله وانما جعل الضمير واو العقلا اى لما شبهها بالعقلا حيث اثبت لها السباحة
التي هي من فعلهم جا بالواو التي هي ضمير العقلا فيمكن ان يقال ان الشمس والقمر استعارتان بالكناية
استعاره والواو ترشيح لها قوله محلها النصب على الحال من الشمس والقمر اى الحال المقدره قوله اذا وصف
بصفه مخصصه بها بعض ما تعلق به العامل يشير الى ان بعض ما تعلق به العامل ينصب الحال عنه
انما يصح ان لو كانت الصفة التي وقعت حالا مختصة به لعدم اللبس حينئذ قوله اى كل واحد منها اى لما كان المعنى
على ذلك باعتبار انه احد محتملى اللفظ التعيين في هذه الصورة وذكر ان الفعل سلط على مجموع اما ان يكون
تسلط على المجموع من حيث انه مجموع واما باعتبار كل واحد من احاده وههنا لم يعين اللفظ المفرد اذ لو
قيل حللا يقتضى ان يكون لكل واحد خلل والمعنى ليس على ذلك فعلى هذا الا مجاز في هم قوله او كساهم
وقلدهم هذين الجنسين اى او افرد حله لان معنا كساهم الامير حلة وقلدهم حلة سيفا كساهم وقلدهم
هذين الجنسين فلما قصد افادة الجنس والجمع والمفرد كل واحد دال على الجنس اكتفى بالمفرد اختصارا ولان الغرض
الدلالة على الجنس وبالمفرد غنيه عنه ولان الغرض معطوف على قوله اختصار وانما عطف بالواو للتشنيع بعدم
تنافيهما وعلى هذا فقوله حلة مجاز حيث اريد باللفظ الموضوع الواحد من الجنس نفس الجنس فظهر ان ما قيل
ان المجاز في الوجه الاول في هم وفي الثاني في حله وهم لما ذكرت ان لا مجاز في هم فنفع الله تعالى عنه
بهذا اى نفى عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الكلام وهو قوله افاين مت فهم الخالدون
قوله فقل للشامتين البيت قبله وهو لعمرو بن كلثوم لذى الاصبع العدواني اذا ما الدهر جر على اناس
كلاكله اناخ باخرين الكلكل يقال اذا القى الدهر كلاكله على اناس اى عمهم فاهلكهم اناخ بعدهم على
اخرين فافناهم فقل للشامتين انتهوا ولا تشمتوا فستلقون من حوادث الدهر ما لقينا قوله فهم احق بان يتخذوا
هزوا افاده وقوع قوله وهم بذكر الرحمن هم كافرون حالا قوله وقيل معنى ذكر الرحمن الاسيلة قيل يعني ان اريد

تاكد الاسم اى باسم الرحمن اى ما يعم في من سمى به سوى مسيلمه وان لم يرض به وبالقول الذي
بعده لا اخلال لها بالمقابلة بين المذكورين وله يتبالغ فيه اى لم يتمكن من البلوغ فيه قوله ماس ع في
بلعه فعلى هذا العجل من الخالق وهو خلاف الظاهر وقال شاعرهم اى شاعرهم والنخل ينبت بين
الما والعجل اوله والسع في الصخره الصماهمة يقول اسمع الذي هو احسب العدان حمله في الصخرة
الصلبة والنخل الذي هو انفع الشجر ينبت بين الما والطين قوله والله اعلم بصحته كانه رد لهذا التفسير
لانه يناسب المقام قوله اى لو يعلم الوقت الذي يستعلون عنه بقولهم متى هذا وهو وقت صعب
شديد اشارة الى ان كلمة حين وضع موضع المضمر والى ان فايدته اضافة الحين الى ما يدل على صعوبة
قوله لما كانوا بتلك الصفة هذا هو جواب لو المقدر وقوله من الكفر والاستهزا والاستعجال بيان
الصفة اما الكفر والاستهزا فمدلول قوله واذا راك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا واما الاستعجال
فمدلول قولهم متى هذا الوعد قوله وهو منصوب بمضمر ان حين لا يكفون عن وجوههم يعلمون
انهم كانوا على الباطل وينتفى عنهم هذا الجهل العظيم على ان الجملة استيناف كانه لما نفى عنهم العلم قال
قايل متى يعلمون ويزول عنهم هذا الجهل العظيم فاجيب بقوله حين لا يكفون عن وجوههم النار
ولما كان القايل في حين ما في السوال تقديرا كانه كانه قيل حين لا يكفون عن وجوههم النار يعلمون
انهم كانوا على الباطل وينتفى عنهم هذا الجهل العظيم والجهل العظيم افادة سر بل نعلم منزلة اللازم كانهم
لا يعلمون شيا والقايل ان يقول قوله يعلمون انهم كانوا على الباطل بتقدير مفعول يعلمون المقدر ينافي
لكون يعلم منزلا منزلة اللازم وقوله لا يكفونها بل تفجاهم اشعار بان قوله بل تاتيهم بغتة
معطوف على لا يكفون المقدر قوله والضمير للوعد اى للوعد في قوله ويقولون متى هذا الوعد وعلى هذا
المعطوف عليه قوله ويقولون متى هذا الوعد او للحين اى في قوله لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون
وعلى هذا المعطوف عليه الشرطية ولما كان معنى بل الشروع في الاهم صح العطف على الوجهين من ان
معنى الاضراب قوله فالاية رجع الضمير المونث اى في قوله ردها قوله وهي التي وعدوها
اى النار التي وعدوها فيكون الوعد النار بناء على انه بمعنى الموعود قوله وقيل في القراة الاولى بمعنى
القراة بالتانيث في تاتيهم فتبهتهم الضمير للساعة اى الضمير في تاتيهم وتبهتهم وفي ردها للحين بتاويل
الساعة وانما لم يرض به لان الظاهر انه للنار قوله ولا هم ينظرون تذكر بانظاره اى بنا الاسم على الفعل
على الاسم فيها دون عطف عليها بهذا فرق بين انهم لا يصلحون لذلك اى اضرب بقوله بل هم عن
ذكر ربهم عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم سوالهم شان انهم لا يصلحون بهذا السوال ثم اضرب
عن ذلك البيان ببيان ما سواهم وقال انهم اليه بقوله تحسبوا ان لا يسالوا الم تنبيه على ان في الكلام المجاز
للحذف وقوله فلا يرون متعلق بالمحذوف قوله اى فايده في قوله ناتى الارض اى فايدة في ذكره
وان افلا يرون انا ناتي ننقصها من اطرافها وحاصل الجواب ان ننقص فعل عساكر المسلمين
وانما اسنده الله تعالى الى ذاته مجازا ولما كان النقص للعساكر بهذا الطريق وغزوهم يا توب ارض
المشركين ثم ينقصون واراد الله تعالى تصوير ذلك وان اسند فعلهم الى ذاته ذكر الاتيان ثم النقص
ولا يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا في الكلام التفات للخطاب الى الغيبة قوله فوضع

الظاهر موضع المضمر حيث قيل ولا يسمع الصم ولم يقل ولا يسمعون ليعلم انهم صما ون ولئن مستهم من
هذا الذى ينذرون به ادنى شى اشارة الى ان عذاب ربك وضع موضع المضمر والاصل مستهم نفحة منه
فالضمير الراجع الى الوحى فى قوله قل انما انذركم بالوحى قوله وفى المس والنفحة ثلث مبالغات احدها فى
لفظ المس لانه دون النفوذ ويكفى فى الحقيقة ايصال ما ولظهوره لم يتعرض له والثانية فى النفحة احداها
فى بنائها والاخرى فى حروفها وفى تنكيرها مبالغة رابعة لانه للتعليل قال صاحب المفتاح قوله واللام
فى ليوم القيامة مثلها فى قولك جئته لخمس ليال خلون اى فى انها لمجرد الاختصاص قوله ولذلك دخل فى الظرف
لافادة اختصاص المظروف بالظرف ففى الحواشى ان جعلت هى مختصا بخلو خمس ليال وقال المصنف فى قوله تعالى
ولما جاء موسى لميقاتنا اختص مجيئه بذلك الوقت قوله ترسمت ايات لها البيت وروى توسمت بالواو
والتوسم تطلب وسم الشى وعلامته والترسم التامل فى رسمه واثره لقوله ان ديار المحبوبة قد عفت
فعرفها بالتامل فى اثارها وذلك بعد مضى سبعة اعوام قوله وصل لاجل اهل يوم القيمة انما لم يرض به لان
فيه خلاف الاصل ارصاد للحساب السوى اى الارصاد للحساب السوى فمثل ذلك اى الارصاد للحساب توضع
الموازين والجامع اليوم للتسوية والعدل وهى مفاعلة من الاتيان اى الافعال لان الباقى بما يمنع عنه وقولهم
لانه اتوه بالاعمال واتاهم بالجزاء الصحيح للمشتركة من الجانبين ولقايل ان يقول جعل المفعول المذكور وصوبها متعلق
بالاتيان من احد الجانبين ومفعول الاتيان من الجانب الاخر محذوفا وفى صحة ذلك بحث قوله واتينا به ضيا وذكرا
للمتقين ذكر وجهين وجاء بالتجريد به فيهما ليدل على ان الضيا والذكر ليسا شيئين منفصلين عن
الفرقان اى التورية بل هما نفسه واما فيه وسبيله انه جرد من الفرقان ضيا وذكرا وهما فيه وعطف عليه
ثانيه على الاول من قبيل قولك مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة وعلى الثانى قريب منه قوله هو القرءان
اخرا فى قوله وهذا ذكر مبارك اى القرءان ومعنى اضافته اليه حيث لم يقل اشد او الرشيد انه اشد منه
اى الرشد هلهنا للتعلق بمثله ممن اختص برسالتنا وحلصا قوله ومعنى علمه به انه علم منه احوال بديعة
اى معناه فى معرض التعليل لايثار رشده هذا قوله لتحقير الحنهم وتصغير شانها اى بالاشارة اليها بكلمة
هذه التى للقريب واطلاق اسم التماثيل عليها قوله لاستبعادهم ان يكون ما عليهم ضلالا بقوا متعجبين من
تضليله اباهم يعنى انهم انما لم يستوا الله اذا جعل اصنامهم تماثيل وانسبهم واباهم الى الضلال لانهم بقوا
متعجبين من جراته على تضليلهم وارتكابه على في زعمهم وحسبوا ان ما قاله انما قاله على سبيل المزاح
فارادوا ان يتحققوا ما حسبوا فقالوا احيتنا بالحق ام انت من اللاعبين ولولا انهم متعجبون حاسبون لما تركوه سالما
ولا سادوا له ولما علم ابراهيم صلى الله عليه وسلم ان سوالهم هذا ابنا على ذلك الحسبان قال بل ربكم رب السموات
والارض الذى فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين كانه قال بلى ما قلته انما قلته على طريق الجد وجئت بالحق ولى برهان
على ذلك وقيل ان جواب ابراهيم بقوله بل ربكم الاية وارد على الاسلوب الحكيم ولو جرى على الظاهر لقال بل انا
من المحققين ولست من اللاعبين فى بقوله بل ربكم الاية تنبيه على ابطاله لما عكفوا عليه ولتضليله لهم
ولابائهم مما لا حاجة فيه لوصوله الى وصل ولكن انظروا الى هذه العظم قوله وهى انكم تتركون عبادة
ربكم وخالقكم ورب العالمين الذى خلق ما انتم عاكفون عليه الى عبادة تماثيل والاضلال
من هذا ثم ذيل الجواب بما هو مقابل لقولهم وهو قوله وانا على ذلكم من الشاهدين من حيث الاسلوب

وهو الكناية ومن حيث التركيب وهو هنا الخبر على الضمير اى لست من اللاعبين فى الدعاوى بل انا
من القايلين مثلها البراهين الناطقين كالشاهد الذى تقطع به الدعاوى وكونه للتماثيل ادخل فى تضليلهم
حيث يدل على تسويتهم بين الخالق والمخلوق فى العبادة وكونه للسموات والارض عارض تلك الدلالة
وشهادته على ذلك ادلاوه بالحجة اى ليس المراد من الشهادة فى قوله وانا على ذلكم من الشاهدين حقيقتها
لانه لا شهادة من المدعى بل استعيرت الشهادة للادلاء بالحجة بجامع ان كل واحد منها يثبت بها الدعوى
وقوله لانى لست مثلكم الخ اشارة الى ان قوله وانا على ذلكم من الشاهدين حقيقتها لانه لا شهادة من
المدعى بل استعيرت الشهادة للادلاء بالحجة بجامع ان كل واحد منها تثبت به الدعوى وقوله لانى لست
مثلكم الخ اشارة الى ان قوله وانا على ذلكم من الشاهدين فى مقابلة قولهم وجدنا اباءنا لها عابدين
اداله عليهم قوله وابرهن عليه حكى عن الفراء ابن خلان جاء بالبرهان وبرهن مولد وذكر المصنف
فى سورة القصص ابره دليلا على زيادة النون فى البرهان بيان الحجة وايضاحها كانه تعجب من
تسهيل الكيد على يده يعنى انه غلبه وعد الكيد لاصنامهم مع تعجبه منه لعجزه قوله ا د اسمه سمى
عمر سمى سرا اوله فلا ساس واسعو با اسم انه وردى واسعو با وصل اوله واعلم على الس
بالظن انه سمى الامر سهله والضمير فى انه للشان ومعنى مركب العب المركب قال ذلك اقول وتالله لاكيدن
اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين قوله قال هذا ابناء على ظنه اى قال فى نفسه لعلهم ليرجعون اى الى كبيرهم
بناء على ظنه مزيد الظلم استعارة من قوله لمن الظالمين لان الموصوف بصفة لا يعد من جملة المتصفين
بها جعل بها تكون الصفة مبالغة فيه ولهذا كان قوله معدود فى الظلمة كاشفا لقوله مزيد
الظلم ونحوه قوله فى خطبة المفصل على ان جعلنى من علماء العربية قوله الا ان الاول وهو تذكرهم
لا بد منه اما عين الاول عين الاول معنى الثانى ايضا مسموع لانه يجب ان يكون المسموع من الجارى
هو عليه فان قلت انما جعل الاول صفة لا حالا هى نكرة فما المانع من جعل الثانى حالا قلت كون
المعنى بعيد اعنى التقييد والصحيح انه فاعل يقال لان المراد الاسم لا المسمى اى المراد من ابراهيم فى
الاية لفظ ابراهيم لا مسماه والتقدير ان المذكوران يقتضيان ان يكون المراد مسماه لا لفظه قوله اى
يثبت اسانه فى الاعين ويتمكن الراكب على المركوب فان قلت هذا الراكب يقتضى ان يكون على اعين الناس
صفة لمحذوف لا حالا قلت المراد من كون اعين الناس حالا ان يفعل كذلك او يحضرون عقوبتنا اى يشهدون
اما من الشهادة او من الشهود لان اتمام والامر دائر بينهما للعاجز منهما استهزاء به واثبات للقادر
فان قلت نعم ان الامر كذلك اذا كان الامر دائرا بين اثنين وهنا الامر ليس كذلك لان كسر الاصنام يجوز
ان يكون ثالث قلت لا ثالث هنا لان المخاطبين صرحوا بان الكاسر ابراهيم عليه الصلاة والسلام حيث قالوا
انت فعلت هذا تقريرا والمخاطب وهو ابراهيم قال ان الكاسر كبيرهم فكان الثالث منتفيا قوله ويحكى انه
قال فعله كبيرهم هذا غضب ان تعبد معه هذه الصغار وهو اكبر منها يحكى على المص انه قال هذ العقد
الوجه الاول قوله اى استقاموا حيث رجعوا الى انفسهم وجاؤا بالفكرة الصالحة ثم نكسوا بين فى النكس
ثلاثة اوجه اثنان منها مجازان اما الاول منها الرجوع عن الاعتراف بانهم هم الظالمون لا من نكس الاصنام
الى المجادلة بالباطل وان هؤلاء مع تقاصر حالها عن حال الحيوان الناطق الهة معبودة بمعنى قوله لقد

علمت ماهولا ينطقون على هذا لم يخف علينا ولا عليك ان حالهم هذه ومع هذا اتخذتموها الهة والثانى
الرجوع عن المجادلة لابراهيم معه فى قوله انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم الى المجادلة عنه فى قوله كلما
بعضهم لبعض لقد علمت ماهولا ينطقون فمعنى لقد علمت ماهولا ينطقون على هذا انهم حين
جادلوا عن ابراهيم اسند لوابه فالنكس على هذين الوجهين مجاز نسبة الرجوع عن حاله الى حاله بالانقلاب
الحسى ثم اطلق اسم المشبه به على المشبه وكان المعطوف عليه فى الوجه الاول قوله فرجعوا وفى الوجه
الثانى قالوا انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم والثالث حقيقة وهو انقلابهم على روسهم حقيقة نوطء
اطرافهم خجلا مما بهم ابراهيم صلى الله عليه وسلم وعلى هذا يكون قوله لقد علمت ماهولا ينطقون
صادرا عنهم بمكان خجلتهم والخذلانهم فلهذا انتحلوا بما حجه عليهم فى عبادتهم اياها ثم فى هذا
الوجه يجوز ان يكون على حقيقته بان كان اطرافهم بعد قولهم انكم انتم الظالمون ممهله ولا بد من تقدير
القول فى الوجوه كلها قبل قوله لقد علمت ماهولا ينطقون والخذل عن الشى ارتد وضعف وقيل انقطع
وسهه غلبته ويقال كلمته مما احار جوابا اى مما اجاب **قوله** والذى اشار باحراقه نمرود اى نمرود
اشار به او لا ثم اجمعوا عليه **قوله** يريد الاكراد وانما سموا الاعراب لانهم يسكنون البوادى سكونهم
الجبال لذى واريد كونهم قرية من قرى الكوفة ويقال ايضا كوثه **قوله** اى ان كنتم ناصرين الهتكم
نصرا موزرا اى لما جعل النصر ملزوما للاحراق بالنار علم ان المراد بالنصر النصر الموزر المقوى لاطلق
النصر ولما كان النصر ملزوما للاحراق بالنار علم انه اهول العاصات وقيل اخذه من العدول عن اصل الكلام
وهو ان تنصروا الهتكم فحرقوه فجى بالكناية عنه بالفعل وادخل اداة الشرط على الرابط الزمانى وجعل انصروا
الهتكم تفسيرا لحرقوه فافاد ذلك وافاد قوله والا فرطتم فى نصرتها وكانكم لم تفعلوا اشيا ما فيها وقيل
انما افاد هذا المعنى اتحاد الشرط والجزا لان قوله ان كنتم فاعلين جزاوه ما دل عليه قوله حرقوه وانصروا
نحو قوله من ادرك الضمان فقد ادرك اى ادرك مرعى بالغا فى شانه **قوله** او ابردى بردا غير ضار اى
المراد من السلام اما سلامة ابراهيم او سلامتها من الضرر وعن ابن عباس رضى الله عنه لو لم يقل ذلك اى
قوله النار بردا ولما جعل النار بردا علم ان المراد البرد السائغ فالماموريه ضرورتها بردا احسا معا
وحينئذ سالعه اهلكت من فيها اذ لم يكن منعه تقيه بردها **قوله** ويدل عليه قوله على ابرهيم اذ لو كان
المعنى على نزع طبعها من الحر والاحراق عنها لم يكن لقوله على ابراهيم وجه ظاهر وايضا يويد هذا
الوجه ما يحكى انه ما احترقت منه الا وثاق فان قلت فاذا كان الامر كذلك كيف اجاز الوجه الاول والقايل
ان يقول ان ذكر قوله لابراهيم على هذا الوجه ليدل على ان ذلك انما كان كرامة عليه **قوله** غالبوه بالجدال
تفسير لكيدهم وقوله فعله وقوله ضره تفسير لقوله فجعلناهم الاخسرين **قوله** وقيل سال اسحاق انما لم يرض
به لان ولد الولد هو المتبادر من الاية مع كون ابراهيم يعقوب كذلك **قوله** فيه ان من صلح ليكون قدوة فى
دين الله فالهداية محتومة عليه ما مور هو بها من جهة الله تعالى وذلك لان قوله يهدون بامرنا ليس
للتقييد حتى يصير معنى الاية وجعلناهم من الايمة الذين يهدون بامرنا لا من الايمة الذين لا يهدون
او يهدون لا بامرنا وذلك معلوم بل للتحقيق والمدح فيكون كل امام ماموراً بالهداية وقيل لانه لما جعلهم
قدوة فى الخيرات وصفهم على سبيل الكشف بانهم يهدون المهتدين بامر الله اياهم ذلك فدل على ان

الهدايه

الهدايه ماموره معه حكما حكمه وهو ما يجب فعله قال الامام اليمنى على ما فسره مرادا عباده
عن العلم والعلم وحملها هاهنا على مجرد العلم لانه عطف عليها علما اقول لو يفسرها المصنف هنا بالعمل
لانه فسره بما مر قوله وهو ليس بصادق على العمل لانه لا يقال هذا العمل يجب فعله بل هذا واجب
او يجب او مما يجب بل هذا تفسير اخر للحكمة ومعناه الصواب الذى يجب فعله وانما اختار هذا التفسير
لما ذكر لان تفسير الحكمة ما ذكرا ولا ثم لما تعذر حمله على مجازه **قوله** وقيل النبوة انما لم يرض
به لان سياق الاية يدل على ان الاسا المذكور كان بعد النبوة **قوله** ومنه الحديث هذه رحمتى ارحم
بها من اشا هذه اشارة الى الجنة قيل فى حديث المحاجة بين الجنة والنار عن ابى هريره رضى الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انت رحمتى ارحم بك من اشا من عبادى وكان
المصنف حكاه على المعنى او هو رواية اخرى **قوله** هو من نصر الذى مطاوعه انتصر بمعنى
نصرناه وجعلنا مسعا فلهذا عدى بمن **قوله** والكرب الطوفان وقع هنا تقديم وتاخير
وما كان فيه من تكذيب قومه اى وما كان نوح عليه الصلاة والسلام من تكذيب قومه **قوله** اى
واذكرهما شروع فى تفسير قوله تعالى وداود وسليمان جعلهما منصوبين بتقدير اذكر وجعلهما
بهذا التقدير كانه جعل قوله ونوحا عطفا على مفعول ونجيناه ولوطا وانما لم يجعلهما معطوفين
لانه ليس الكلام فى تنجيتهما بدليل قوله اذ يحكمان فى الحرث **قوله** وجمع الضمير ان الضمير فى لحكمهم
لانه ارادهما والمتحاكمين اليهما فان قلت كيف يجوز ارادة صاحب الحرث من الضمير وهو لم يذكر
قلت قوله اذ يحكمان فى الحرث يدل عليه فان قلت كيف يجوز اضافة الحكم الى الحاكم والمحكوم عليه
والمحكوم له دفعه واضافة المصدر اما الى الفاعل واما الى المفعول قلت قيل هذه الاضافة لمجرد
الاختصاص من غير نظر الى الفاعليه والمفعوليه وقيل الحكم بمعنى القضيه لا بمعناه المصدرى
وقيل اجتهدا جميعا فجا اجتهاد سليمان وحده بالوحى **قوله** قلت اما وجه حكومة داود فلان
الضرر وقع بالغنم ثم الجواب بهذا تزيين ما تضمنته الجملة الثانية فقوله فسلمت بجنايتها الى
المجنى عليه ليس عليه كما قال ابو حنيفه رضى الله عنه وقيل قوله لان الضرر تعليل لقوله سلمت والتقدير
اما وجه حكومة داود عليه السلام فسلمت الغنم بجنايتها الى المجنى عليه لان الضرر وقع بها فقوله
ولعل قيمة الغنم كان على قدر النقصان فى الحرث جواب ثان اى ولعل دفع القيمة كانت تساوى
فيه للحرث فلهذا دفعها اليه اعتبارا بالقيمة لا لانه كان يرى اداء الجانى الى المجنى عليه **قوله** وفى
قوله وكلا اتينا حكما وعلما دليل على انهما جميعا كانا على الصواب سعى فى تقديم مذهبه ان كل
مجتهد مصيب وفيه نظر لانه لا دلالة الا على كونهما من اهل الاجتهاد وكذا قيل **قوله** والطير حيوان
ناطق لقوله وعلمناه منطق الطير وجواب هو مبنى على قوله كانت تسير معه حيث سار فلا وجه
لما قال صاحب الغرائب هذا الجواب مشكل بقوله يا جبال اوبى معه والطير وتسبيح الجبال معه ليس فى
القرآن ولا ضرورة فى حمله على المجاز اى حمل التسبيح **قوله** وقيل وكنا فاعلين نفعل ذلك بالانبيا انما
لم يرض به لان الاول اوفق بالمقام **قوله** البس لكل حالة لبوسها نعامه اما نعيمها واما بوسها اى
البس لكل حالة ما يليق بها اى اعد لكل زمان ما يشاكله والسالداود او للبوس او من غير تاويل

واما الثاني فيجوز ان تكون له تاويله بالدرع كما ذكرا اولا **قوله** الى انه خبر كان وقوله ان يكون مع خبر
يكون بدل من الاخيرين والحاصل ان العصف مجاز عن السرعة وقيل كانت في وقت رخاء وفي وقت
عاصفا انما لم يرض به لانه قوله ولسليمان الريح عاصفة يقتضي ان يكون عاصفا في كل الاوقات لانه
يدل على ان تسخير الريح له حال عصفها الجوهري المهنة بالفتح الخدمة وحكى ابو زيد والكسائي الكسر
وانكره الاصمعي ويحكى ان عجوزا تعرضت لسليمان قيل هي ليلى الاخيلية ومعي مس جردان بيتي
على العصي مس مسكنه على العصي الى الدهر انها العقدان ما ما اكله في البيت صادت كذلك ويقولون
في الدعاء اكثر الله جردان بيتك لانها لا تكثر الا مع الخصب وبنا الجواب على المشاكلة **قوله** اي لرحمتنا
العابدين وانا نذكرهم ذكر في قوله رحمة من عندنا وذكرى للعابدين وجهين احدهما رحمة وذكرى تنوعها
اي قوله للعابدين والمعنى لرحمتنا للعابدين وانا نذكرهم والثاني ان قوله للعابدين متعلق بذكرى ومتعلق
الرحمة محذوف وهو اقرب للعلم به لان الكلام فيه والمعنى رحمة منا لا يقرب وذكرى لغيره من العابدين
والذكرى على الاول بمعنى الذكر وعلى الثاني بمعنى التذكرة وانما جي باللام في الوجه الاول حيث قيل
لرحمتنا العابدين ليصح عطف وانا نذكرهم على الرحمة لان المعطوف غير مصدر واما في الوجه في الثاني
فلم تجي به حيث قال او رحمة ما لا يعرب وتذكيره لان شرايط النصب استجمعن في المعطوف استجمع
في المعطوف عليه وقيل في هذا الوجه يعني به الوجه الاول اكثر فايدة وانسب بالمقام من الوجه
المخصص للرحمة بالقرب والذكرى لغيره اظهر المصنف اللام في الاول اما الى زيادة الاختصاص وانه
انسب الوجهين والخفي ما فيه **قوله** وفسرت اي هذه القراآت بالتضييق عليه وبتقدير الله تعالى عليه
عقوبة اي فسرت بعضها بالتضييق عليه وبعضها بتقدير الله عليه عقوبة ولم تجعل نقدر بفتح النون
من القدرة نظرا الى حقيقة الكلام لكن يمكن جعله منها نظرا الى مجازه اما بان يحمل ان لن نقدر
عليه على معنى ان لا نعمل فيه قدرتنا وهذا صحيح لان كل مقدور لا يجب ان نعمل فيه القدرة واما ان يحمل
على التمثيل بان شبه حاله بحال من ظن ان لن نقدر عليه من مراغمة قومه من غير انتظار لامر الله واما
بان يجعل الظن مجازا عن الجزم ولما لم يكن الوجه الثالث في قوة الاولين من حيث ان الظن جعل في
الظن حاملا لا نعرب عليه علمي الخروج ومفارقة قومه ويفيد ان تكون الجزم كذلك فصله عنها
وقال ويجوز ان ذلك الى الوهم الخ **قوله** اي في الظلمة الشديدة المتكاثفة اي انما جمع الظلمة مع وحدتها
وهي ظلمة بطن الحوت للمبالغة اشد الامام السيرافي وليل يقول الناس في ظلماته سواء صحيحات العيون
وعورها **قوله** وقيل ظلمات بطن الحوت الخ يعني وقيل الظلمات على حقيقتها وهي هذه انما لم يرض بهذين
القولين لان الظاهر هو الاول **قوله** ونجي والنون لا تدغم في الجيم رد بهذه القراءة ووجه الرد ان
نجي مضارع اصله ننجي فادغم النون الثاني في الجيم والنون لا تدغم في الجيم لما تبين ولا تكون هذه
القراءة خليقة بالقبول **قوله** ومن تمحل لصحته هذه القراءة بان نجي ماضيا مجهول نجي وجعله مسندا
الى ضمير مصدره وهو النجاء وجعل سكون يايه للتخفيف ونصب المومنين بالنجا لا بالفعل لانه لو كان
منصوبا لزم اقامة غير المفعول مقام الفاعل مع وجوده وهذا التعسف باذ لما فيه من اسكان اليا
من اخر الماضي في غير ضرورة الشعر واسناده الى مصدره مع وجود المفعول به في الكلام فجعل معمول

لما اشكل على معاويه والمصنف نقول جعله من القدرة على معنى ان لم نعمل فيه قدرتنا يعني ان المفسرين انما لم يجعلوا نقدر من القدرة لو

المصدر

المصدر احترازا عن الجمر ورد وجعل المصدر عاملا لان نجي ليس مسندا على هذا الى صريح النجا بل الى ضميره
والضمير لا ينصب المفعول به ورد رده بان هذا اراويه ابي بكر عن عاصم وما ذكر من عدم جواز ادغام
النون في الجيم قول نقله اهل اللغة واتباع اقوالهم ورد القراءة الثابتة عن الثقات الخاطبين في نقل القرآن
فوق ما احاطه ايمة اللغة ليس اولى من عكس ذلك فاذا ادغموا النون في الجيم على جوازه على ان نجي
غير متعين للحمل على الماضي لجواز ان يكون مضارع نجي بحذف النون الثاني كما ذكر المصنف في الفرقان في
قراءة ونزل الملايكة تنزيلا بضم النون ورفع اللام وايضا يجوز ان يكون نجي مسندا الى المصدر والنصب
بعده منصوب لا بالمصدر لان اقامة المصدر مقام الفاعل يجوز مطلقا عند الكوفيين فيتمسك بمذهبهم
بالقراءة ويجعل اولى مما ذهب اليه البصريون حتى لا يحتاجوا الى ما تحمله المتعسف فمجرد ان يكون
قول المحمل تعسفا وان يقول اهل التصريف لا يجوز ادغام النون في الجيم لم يصح رد القراءة الثابتة عند
الاثبات والله اعلم **قوله** وقيل تحسبي حلقها انما لم يرض به لانه لا يناسب المقام **قوله** سالت ابراهيم
اراد ابراهيم النخعي فقال بينه وبين الله لعله توهم ان الاعمش يرى الخشوع في الجوارح فاجاب بانه
في القلب فاكد اعقبه بقوله لعلك ترى الخ والحسب بالباء والجيم الغليظ الخشن وقيل الذي لا ادام
منه **قوله** احصنا كلنا من الحلال والحرام هذا بالنظر الى اطلاق اللفظ وما في هذا الباب اعني الاحصان
دون الحفظ ونحوه من المبالغة وما عسى مما يدل على ذلك وايقاع ذكرها بعد ذكر هولا الكل **قوله**
هنا دعلى ذلك كذا قيل عليه فاذا ثبت كان قوله ونفخنا فيه من روحنا ظاهر الاشكال لانه يدل على
احيا مريم ولقايل ان يقول لا اشكال لانه لا شك ان نفخ الروح مجاز عن الاحيا والا يلزم كون اللفظ
مجازا عن معنى في صورة كونه مجازا عنه في جميع الصور بل الحقيقة اولى عند عدم الصارف ونحو
ذلك ان تقول الزمار نفخت بيت فلان اي نفخت في المزمار في   هذا يدل على ان جعل قوله منها
ظرفا لنفخنا لا اهله له كما ان في البيت في قول الزمار كذلك ويجوز ان يراد وجعلنا النفخ في مريم من جهة
روحنا فعلى هذا يكون من ابتدائية وعلى الاول التبعيض والبيان اي فنفخنا فيها ما يحيى
به من الروح **قوله** لان حالهما بمجموعهما انه باعتبار انها ولادتها اياه من غير اب فان هذه مشتملة
على حالها وهي ولادتها من غير المسيس وعلى حاله وهي تولدها من غير اب فيها حالان لهما ملازمان
لكنها باعتبار ان ما ذكر يجمعهما عدنا انه وحاله واحدة وباعتبار انهما حالتان ذكر في سورة المومنين
ان اللفظ محتمل للتنبيه على تقدير وجعلنا ابن مريم وامه اية فهذا يبين ان ليس مراده انه لا
تعدد هنا بل المراد انه يمكن جعل المجموع انه واحدة بالاعتبار المذكور **قوله** وهذا اشاره الى ملة
الاسلام هو من باب هذا اخوك وقوله هذا فراق بيني وبينك من حيث ان الاشاره
الى مصور في الذهن **قوله** مشار اليه ملة واحدة اشارة الى ان العامل في ملة المنصوب على الحال
اسم الاشارة بعد التاويل ولا يظهر هذا من قبيل   بين العامل وذيها وهو اهتمام من حيث
ان العامل في الحال هذه وفي ذيها الابتدا كما قال المالكي وجوزه محتجا بان الحال مع ذي الحال تمييز
والمميز عنه فكما جاز الاختلاف في عامليها **قوله** سار اليها حال من الضمير في عنها وملة واحدة

حال عن الضمير فى اليها والمعنى لا يساعد الاول **قوله** وانما الهكم اله واحد يريد ان معنى وانا ربكم
فاعبدون وانا الهكم فاعبدون لان الامر بالعبادة انما يترتب على الالوهية وانما عدل الى الرب
لافادة الوحدانية لان مملوك زيد مثلا لا يصح ان يكون مملوك عمرو فاذا قيل انا ربكم علم
انه غير مشارك **قوله** استعير الحرام للممتنع وجوده بجامع ان كلا فى الحرام والممتنع غير مرجو الحصول
للحنسا وان حراما لا ادى الدهر باكيا على سحرة الابكين على عمرو والمعنى انه استعير بصلته فذلك
حتى لا اسكل معنى على حى الاله **قوله** ومعنا اهلكناها عزمنا على اهلاكها اضالم نقدر اردنا لان
مراد الله تعالى يجوز تخلفه عنده **قوله** ومجاز الاية قيل اى الذى بنى جواز الاية وطريقها عليها
وقيل اى وبيان تقرير الاستعارة واستعمال الحرام فى الممتنع وجوده وذلك ان ما عزم الله تعالى عليه
غير متصور ان يكون خلافه فيمتنع وجود ايمانه هولا لان الله تعالى جزم على اهلاكهم فلا
يرجعون ويتوبون اقول ويحتمل انه جعل الاية مجازا باعتبار اشتماله على لا المزيدة فهى مستعملة فى
غيرها وضعت له بهذا الاعتبار يعنى انهم مطبوع على قلوبهم ولا يزالون على كفرهم ويموتون عليه
حتى يروا العذاب كانه جعل زمان بعثهم من قبورهم زمان فتح ياجوج وماجوج على الاتساع والا
فظاهر النظم لا يلائم هذا التفسير **قوله** وحق هذا ان يتم الكلام قبله لئلا تبطل صدارة ان **قوله** وانه
الثلث اراد بالثلث الجارة والعاطفة والتى يبتدا بعدها الكلام لان امتناع رجوعهم لا يزول حتى
تقوم الساعة فان قلت هذا اقول بانقلاب الممتنع ممكنا قلت ليس المراد بالممتنع المستحيل وانما اريد
بالامتناع مطاوع المنع ولهذا اخبر قوله تعالى حرمهما على الكافرين لتفهما **قوله** وقيل فتحت كما اهلكناها
اى انث الفعل المسند الى ياجوج وماجوج وان كان هنا مضافا محذوفا وهو السد اعتبار المذكور كما
انث الضمير فى اهلكنا لذلك وان كان المحذوف وهو الاهل مذكر **قوله** وهم راجع الى الناس المسوقين الى
المحشر لدلالة ذكر مقدمات الحشر عليهم **قوله** وقيل هم ياجوج وماجوج انما لم يرض به لان الظاهر ان
الذى شخص ابصارهم بعض المنسلين وهم ياجوج وماجوج فكانه قيل فاذا هى شاخصة ابصارهم
النشر ما نشر من الارض اى ارتفع **قوله** فاذا جاء الفاء معها تتعاونان على وصل الجزاء بالشرط فان
قلت كيف جاز الجمع بينهما ولم يجز الجمع بين الفاء والجزم قلت من حيث ان اذا غير متمحض لارتباط الجزا
بل هى مع ذلك على ما معناه فراهم يتنافسون اى صنا ديد قريش فقال ابن الزبعرى الفاقصيمة اى
فدعوه فقال وهو مليح نظر من خزاعة بل هم عبدوا الشياطين التى امرتهم بذلك فيه اشكال وهو ان ذلك
اشاره الى عبادتهم عزيرا والمسيح والملائكة فاذا فيه اعتراف بعبادتهم اياهم فكيف يصح الاضراب والجواب
ان ليس المراد العبادة حقيقة بل العبادة مجازا ويمكن ان يقال لا وجه لسوال ابن الزبعرى لان كلمة
ما لغير العقلا لكن النبى صلى الله عليه وسلم جاراه والزمه بوجه اخر تنبيها على ان فى دفع شبهته
تعددا لم قربوا الهتهم لقايل ان يقول لا يلزم من عطف ما تعبدون على المخاطبين مقارنتهم اياهم
سعيها **قوله** للتغليب قال صاحب الفرايد لا تغليب هنا والمراد من ضميرهم المخاطبون فى قوله انكم
فالالتفات من الخطاب اقول نعم ان هذا التفات لكنه من انتم فى قوله انتم لها واردون لا من كم فى قوله
انكم الاية اقرب والاصنام داخلة فى هذا الخطاب بقوله لو كان هولاء الهة ما وردوها فكذا فى

قوله لهم فيها زفير وليس د الا التغليب وحصب بالصاد المهملة هو لغة فى الحطب **قوله** قيل النفخة
الاخيرة قيل لم يرد الثانية وانما اراد الاولى لان الاية المستشهد بها مصرحة بذلك والوصف بالاخيرة
لانها اخر ما يقع فى هذه الدار وفيه نظر لان تمام الاية وهو قوله وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذى
كنتم توعدون يدل على ان الفزع الاكبر من اهوال القيمة وكذا باقى الاقوال فى تفسير الفزع الاكبر
يدل على ذلك ولعل الاستشهاد بالاية ان النفخة اطلق عليها الفزع الاكبر والاملح الذى بياضه اكثر
من سواده وقيل النقى البياض **قوله** او النزع المصدر المحلى خصوصا والحال موصوفا ضعيفا فى الحال
خصوصا عند الفصل بالاجنبى الا ان الظرف محل التوسع **قوله** او تتلقاهم فان قيل الملائكة عند باب
الجنة وطى السما متقدم عليه كثيرا فكيف يكونان فى يوم واحد قلت يوم الطى من زمان الطى الى ان
يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار كما يطوى الطومار للكتابة فان قلت الطومار ينشر للكتابة
فكيف صح طيه لها قلت يطوى اولا ثم ينشر **قوله** اول خلق مفعول نعيده الذى يفسره نعيده بدانا وهذا
لان تعليق البداية باول الشى المشروع فيه ركيك لا يقال بدات اول الساعات وانما يقال بدات يوم كذا وذلك
لان بداية الشى انما هو المشروع فيه والشروع فى الشى انما يلاقى اوله لا محالة فيكون ذكر الاول تكرارا
قوله ما بال خلق منكرا يعنى انك فسرت اول الخلق باول الخلق فما فايدة التنكير والجواب انه بمعنى اول
الخلق فى العموم اما تنكيره فلافادة التفصيل التفصيلى **قوله** ووجه اخر معطوف على قوله اول الخلق نعيده
الذى يفسره نعيده الخ واراد بنصب الكاف نصبه على المفعولية ولذا لم يجعل ناصبه نعيده وفى الوجه
الاول نصب الكاف على انه صفة لمصدر محذوف واول الخلق ظرف لبدانا او حال فان قلت كلاهما
غير مفيد لان بداية خلق الشى بالضرورة يكون فى اول الخلق وكذا يكون حال كونه اول الخلق قلت
ممنوع لان الاعادة خلق فيبدو به وليس باول خلق ولا فى اول الخلق والقايل ان يقول اول الخلق معناه
اول كل خلق كما ذكره ولا يصدق على بداية كل شى انها فى اول كل خلق ولا ان بدايته فى تلك الحالة ويمكن
ان يجاب عنه بان يجعل اول فى هذا الوجه اسما لا بمعنى التفضيل حتى لا يلزم العموم فيما اضيف اليه
قوله انا كنا فاعلين انا قادرين على ان نفعل انما صرف الكلام عن ظاهره ليكون مفيدا بعد قوله
وعدا علينا **قوله** زبورا داود خبر مبتدا محذوف اى الزبور المذكور زبور داود عليه الصلاة والسلام
قوله وقيل اسم الزبور اسم لجنس ما انزل على الانبياء من الكتب الاربعة العزيزة قال المصنف
الخ فى السعة والكثرة **قوله** ومن خالق ولم يتبع فانما اتى من عند نفسه جواب عما يقال كيف رحمة
للعالمين وهو محنة فى حق العاصين له وقوله وقيل كونه رحمة الكفار عطف على قوله ومن خالف الخ
جواب اخر لهذا السوال **قوله** وقد اجتمع المثالان فى الاية فان علة اى الاجتماع والمعنى للقيم المكسورة
دون المفتوحة فلا يكون فى الاية الا قصر واحد قلت كلمة انما تفيد القصر والكسر والفتح بحسب المقام
الا ترى ان ما قيل فى افادتها القصر كما هو منقول عن على بن عيسى الربعى لا تفصيل للمكسورة والمفتوحة
قوله وفايدة اجتماعهما ان الوحى مقصور على استيثار الله تعالى بالوحدانية يعنى ان القصر الاول يدل
على قصر الوحى على الاستيثار والثانى يدل على الاستيثار ولقايل ان يقول القصر الثانى هو قصر الموصوف
على الصفة فيفيد قصر الله تعالى على صفة الوحدانية وليس معناه استيثار الله تعالى بالوحدانية

فان قلت القصر الاول يقتضي ان لا يكون الوحي الى الرسول الا وحدانية الله تعالى والقصر الثاني يقتضي ان
لا يكون الله تعالى موصوفا بغير الوحدانية من صفاته العظمى قلت القصران غير حقيقيين فلا يرد قوله
وفيه ان صفة الوحدانية يصح ان يكون طريقها السمع فيه اشكال وهو ان حجة السمع موقوفة على ثبوت
الرسالة وثبوت على كون الرسل واحد وهو على ثبوت كونه واحدا بالسمع لزم الدور واما التمثيل بالاية
فنقول لعل نزولها مصحوبا بالبرهان قوله ويجوز ان يكون الذي يوحى الى معطوفا على قوله وقد اجتمع
مثالان اى ويجوز ان لا يجتمعا بان يكون ما في انما يوحى الى موصولة وللقايل ان يقول لا وجه للتخصيص
لان ما في انما الهكم اله واحد قوله اذ نتابعنا اسما تمامه رب ثاو علمنه الثوا البين الغراق واسما
اسم حبيبته من الوسامة وهي الحسن والثوى الاقامة يقول انذرتنا بمارحيلها اما انا اى نعرفها
علمكم عليها ثم قال رب مقيم يمل اقامته ولست اسماكم قوله كرجل بينه وبين اعلامه هو به تنبيه
على ان قوله اذ نتكم على سوا استعاره وعلى اصلها كذا قيل وليت شعري ما الداعي الى حمله على الاستعاره
مع ان هنا انذارا ومنذرا ومنذرين ولعل ما اورده المصنف تمثيل لمعنى الاية وتنظير قوله اى
مستوون في الاعلام يعني ان قوله على سوا حال وقسم العصا كناية عما ظاهر الضمير قوله
ورب احكم على الضم قال ابن جني قرا ابو جعفر بضم ابا على انه نداء مفرد وهذا ضعيف اعني حذف
حرف الندا مع الاسم الذي يجوز ان يكون وصفا لاي وروى ان هذه القراة مبنية على جواز يا غلام
بالضم ويا غلامي وهي لغة حكاها سيبويه كما قرا ابن ابي عليه يا قوم انكم ظلمتم ولو لم يقدر حصا
فالزم حذف حرف الندا عما يقع صفة لاي وهو غير جايز قوله اشدد وطاتك على مضر قيل معناه
خذهم اخذا شديدا والوطي في الاصل الدوس بالقدم وسمي به الغزو والقتل ان من يطا الشي
برجله فقد بالغ في اهلاكه واهانته

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم وان بضاعه
ذليل الاشيا الزليل مصدر كالطليل قوله على المجاز الحكمي يعني اسناد الفعل الى زمانه قوله تذكر الساعة
نوطية ووصفها باصول صفه وفي نسخة الغزنوي ووصفها بلفظ الماضي وابى عليه قوله وهو الطفل
عومل بالطفل معاملة غير العقلا كما يقال الصبي غير العاقل قوله لغير فطام ولغير تمام قيل يجوز ان
يكون الاماتان للتعليل اى ليس الذهول والوضع لاجل الفطام والتمام بل لامر غيرهما وهو الدهش
والحيرة وان يكونا للوقت كما في قولك لثلث ليال خلون من الشهر قوله وقرى بالضم من ارسك او رويتك
اعلم ان المشهور وهو ترى بلفظ المبني للفاعل بمعنى يعلم وسكارى مفعول ثان فاما غير المشهورة
وهو ترى بلفظ المبني للمفعول فيجوز ان يكون من ارى متعدي راى بمعنى علم وان يكون بمعنى ظن
وجعل الاول بمعنى جعله من رايتك فاما واضح والثاني على القلب فقد ذكر الازهري عن الفراء هذه
القراة وقال عندنا من رويتك قاما قال الازهري رويت مقلوب الاصل فيه ارايت فاخرت
الهمزة فقيل رويت وهو بمعنى الظن وذكر عن الليث ان من لا يقلب يقول اريتك انه قايم ومن يقلب
يقول رويت اقول لعل الفرا انما جعله من رويت لهذا فهذا ما اراد المصنف من كلام القايل قوله
وتراهم سكارى على التشبيه وما هم بسكارى على التحقيق وللقايل ان يقول اذا كان معنى قوله وترى
الناس سكارى على التشبيه يكون قوله وما هم بسكارى على التحقيق مستغنى عنه ولا وجه لجعله

تأكيدا لمكان الواو ويمكن ان يجاب عنه وقيل وتراهم سكارى اى من الخوف وما هم بسكارى من الشراب
انما لم يرض به لمكان التقييد ولا بد ان يجعل كل واحد منهم رائيا لسايرهم حاصله ان المرئي في الاول غير
الناس فصح ان يجعل كل الناس رائيه وفي الثاني العكس فلم يصح ان يجعل كل الناس رائيا بل لا بد ان
يجعل البعض رائيا والبعض الاخر مرئيا وفيه بحث قوله ولا نعض فيه اضرس قاطع فقال فلان
يعض في العلم بضرس قاطع اى يتمكن من العلم قيل وكان المبالغة انما نشات من اثبات العض حتى
اجرايه مجرى اللازم واشار بكلمة في والتخصيص بالضرس من بين الاسنان ووصفه بالقطع ساطوه
بلحومهم اى خلطوا الضلال ومرجوه بها قوله وابا هم عني من قال البيت المصنف قوله ويا رب تغفر الخطى
البيتين يقول ورب رجل اى كثير من الرجال معتد في قومه في اصحابه وعندهم انه على الصراط المستقيم
والطريق الواضح وله قد قرا ما خط في اللوح المحفوظ من ضلاله وغوايته في معتقده وطريقه صاحوا
وضجوا الى الله تائبين من متابعته او تضرعوا الى الله تعالى مستعيذين ان يكونوا امثاله وقيل معناه
ولو قرؤا ما خط في اللوح عجوا متضجرين مما شاهدوه في اللوح من ضلاله لا عجوا الى الله متضرعين
ان يكونوا امثاله لانه روى اعثوجوا مكان عجوا اى ليثبتوا على الاعوجاج قوله لظهور ذلك في حاله على وجه
الظهور لان من كتب عليه شي لا يفارقه وعدم المفارقة يستلزم الظهور وضمن فتح فلان الاول
فاعل كتب والثاني عطف عليه اعلم ان قول المصنف في معنى الاية واسع في ذلك كل الشيطان عات علم من
من حاله وظهر وتبين انه من جعله ولياله يحصل له ولا الله الا الاضلال عن طريق الجنة يدل على انه جعل من في
قوله من تولاه شرطية فاذا الابد له من الجزا وحين جعل الفا عاطفة لا بد من تقديره فالوجه ان يقدر
الجزا قبل قوله فانه يضله لئلا يلزم العطف قبل تمام المعطوف عليه على ان يكون التقدير كتب عليه انه من
تولاه يجره فانه يضله فان الاولى مع اسمها وخبرها مرفوعة على الفاعلية لكتب والثانية مع اسمها
وخبرها معطوفة عليها فلهذا جعل الاضلال مكتوبا في قوله اى كما كتب اضلال من تولاه عليه فسقط
بهذا قول صاحب التقريب وفي عطف فانه على انه نظر لانه اما ان يعطف عليه مع الجزا او بدونه ويلزم
على الاول عطف الجزا والعطف على انه قبل تمام صلته وعلى الثاني تخلل العاطف بين اجزا الشرط والعطف قبل
التمام فالاولى ان يقدر بعد الفا وهي الجزائية مبتدا اى فالامر انه او فالحق انه قوله حطر الحلق والطرد قيل
هذا عند الكوفيين قياس فيما عينه حرف حلق كالبعث والنهر وعند البصريين يوجد سماعا قوله كانه
قيل ان ارتبتم في البعث فمزيل ريبكم ان تنظروا في بدا خلقكم يريد ان قوله فانا خلقناكم من تراب انما
وقع جزا للشرط المذكور باعتبار الاخبار وهو ثبت الاخبارية باعتبار ان النظر في مضمونه مزيل الريب قوله
مجته الارحام واسقطته بعد ما قبلته وصار فيها علقة او فوق ذلك قوله والقراة بالنصب تعليل معطوف
على تعليل اعلم الزجاج لم يجوز قراة النصب معللا بان الله تعالى لم يخلق الانام لتقرهم في الارحام والمصنف
نقل القراة بالنصب اولا ثم بين لها وجها اخر وهو ان ليس الاقرار في الارحام وحده علة بل هو مع ما
يتبعه من التولد والنشاة والبلوغ حد التكليف والعلة في الحقيقة هو الا عن التكليف حد
التكليف لكن لما كان الاقرار في الارحام وما تلاه من مقدماته ادخل في التعليل واتى باللام للايذان بذلك
فقوله ثم لتبلغوا على هذا معطوف على ما يليه واما على قراة الرفع فهو معطوف على قوله لنبين لكم

قال المصنف فان قلت كيف يصح عطف لتبلغوا على لنبين لكم ولا طباق قلت بل الطباق حاصل لان قوله وهو
مقارن للتعليل ومقارنته والثبات به تنزيلا منزلة نفسه فهو لجمع من هذه الجهة الى مثابة القرابة بالنصب
وهذا السوال والجواب مثبتان وفي بعض النسخ المتن فلهذا اوردتها لا رغبة فيها وبعضد القراة اى القراة
بالنصب **قوله** ثم لتبلغوا اشدكم وذلك لان قوله ثم لتبلغوا على منوال قوله ثم نخرجكم طفلا مدني منها في
نسق واحد فاذا كان احدهما تعليلا كان الاخر كذلك **قوله** وهو من الفاظ الجموع لانه فسر بكمال القوه
وهذا المعنى ليس معنى الجمع لكن لما لم يكن هذه الزنة في المفردات جعله من الفاظ الجموع وخرج لكونه
مسماه متعددا وجها وهو قوله وسده الى **قوله** كالاسد اى القيود الجوهرى السد بالفتح واحد الاسده
وهي العيوب مثل العمى والصمم والبكم جمع على غير قياس وفي الحواشي جمع سد بمعنى العيب لا الحاجز وقياسه
اسد وسدود ونظيره في السدود اسود في جمع اسد القيد حسب الرجل معنى لم يثبت لم يثبت والتضاعف
جمع تضعيف بمعنى الضعف لا لشبث بمعنى الثبات وقال وتلده لها تشبث والمراد بها الاسا **قوله** وانه قادر
على احيا الموتى وعلى كل مقدور وانه حكيم لا يخلق معاده الى اراد ان يصح عطف قوله وان الله يحيي الموتى
على ما قبله ان معناه وان الله قادر على احيا الموتى ويصح عطف قوله وان الله يبعث من في القبور عليه ان
المراد به وصفه تعالى بالحكمة وما يتبعها من اخلاف الوعد عليه بذكر ما هو من روادفه وهو بعث من في القبور
واتيان الساعة لانه وعدها وهو لا يخلف الميعاد بطريق الكناية فهما بهذا الاعتبار يصلحان للسببية لما قبلها
كالذى عطف عليه وللقايل ان يقول احتال المصنف في سببهما ولم يذكر في المعالم حيث قال اى ذلك الذى ذكرنا من
خلق بنى ادم واحيا الارض مع ما في تضاعيف ذلك من اصناف الحكم واللطايف ما   ولو قال ذلك الذى
ذكرنا مع البعث وخلق بنى ادم الى اخره لانتظم الكلام **قوله** وقيل كرر   عطف على قوله عن ابن عباس رضي
الله عنه انه ابو جهل اى وقيل انه في النضر بن الحارث كان قوله ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع
كل شيطان مريد   وكررت قصته كما كررت ساير اقاصيص المعاندين بالاستدلال لئلا يلزم التكرار
قوله ما كان غرضه في جداله الا الضلال عن سبيل الله فان قلت الاضلال ايضا كذلك فلم خص السوال بالقراة
ليضل بفتح اليا قلت لان ورود السوال على هذا اظهر ويقول للتخصيص لان الضلال في قوله ما كان غرضه
في جداله الا الضلال يشمل ضلال نفسه وضلال غيره **قوله** لما ادى جداله الى الضلال جعل كانه غرضه اى اللام
في ليضل لام العاقبة **قوله** جعل كالخارج من الهدى الى الضلال وطريقه جعل ما هو مجوز الوقوع كالواقع في
قولهم للحراز صغر في الركبة **قوله** وهذا امثل اى قولهم على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة
انقلب على وجهه وانما حمله على المجاز لانه لا حرف هنا يعبد عليه على الوجه المذكور على الحقيقة ومعنى طار على
وجهه اسرع منوليا على الجهة التى يواجهها بوجهه غير ملتفت يمينا ولا شمالا ولا صارفا لما استقبله من المكروه
قوله احدهما ذهاب ما حبب به قيل الباء للسببية وفي قوله المصاب بالمحنة صلة **قوله** على الفاعلية فكان وضع
الظاهر موضع المضمر اى على الفاعلية لا لقلب وانما جعل من وضع الظاهر موضع المضمر لان مقتضى الظاهر
موضع المضمر ان يكون في انقلب ضمير يرجع الى من وكان وجه حسنه انه من قبيل التجريد جرد ممن يعبد الله
على حرف خاسر واسند فعله اليه مبالغة في خسرانه استعير الضلال البعيد من ضلال من ابعد في التيه
ضالا فطالت وبعدت مسافة ضلاله انما حمله على المجاز لان حقيقة الضلال هو فقد الطريق الحسي وجعل

منه ضلال من ابعد في التيه ضالا فطالت وبعدت مسافة ضلاله ليصح وصفه بالبعد وفيه اشارة الى
ان البعد صفة مسافة الضلال وانما اسند اليه مجازا **قوله** الضر والنفع منفيان لا اصنام مثبتان
لها في الايتين اى منفيان عنها في الاية الاولى مثبتان لها في الاية الثانية وهذا تناقض اجاب عنه
بجوابين حاصل الاول ان يدعو الاول بمعنى يعبد ويدعو الثاني بمعنى يقول مضمنا معنى الدعا **قوله**
والصراخ فالنافي للضر والنفع عنها الله تعالى والمثبت لها اياها الكافر فلا تناقض وحاصل الثاني
ان يدعو الثاني ايضا بمعنى يعبد تكرار للاول والثاني والمثبت هو الله تعالى لكن نفيهما عنها على
الحقيقة واثباتهما لها على المجاز من قبيل الاسناد الى السبب وفهم من هذين الجوابين جوابان لاشكال
اخر في الاول وهو دخول اللام في يدعو احدهما ان ما بعد يدعو جملة محكية ويدعو بمعنى
يقول فلهذا دخله اللام والثاني ان يدعو تكرار ليدعو الاول وليس ما بعده مفعول بل هو جملة مستانفة
واللام هي الموطية للقسم ولبئس المولى ولبئس العشير جواب القسم **قوله** هذا الكلام قد دخله اختصار
يريد ان في قوله تعالى من كان يظن ان لن ينصره الله الجار الحرف حرف من اوله ان الله يامر رسوله في
الاخرة وفي اخره ويطمع فيه ويغيظه اى لا يطمعوا بمطلوبه اما الاول فلانه لابد لهذا الكلام من السابقة
ذكر السوال ووعد النصر له واما الثاني فلانه لابد للاحتيال لازالة الغيظ من سابقة الغيظ والغيظ
من عدم بالمطلوب **قوله** فليمدد وليتصور في نفسه انه ان فعل ذلك هل يذهب نصر الله الذى هو ظاهر
النظم الامر بالنظر بعد الاختناق وهو مشكل لان ما بعد الاختناق لا يصلح للنظر والتامل فلهذا احرفه
عن ظاهره وجعل النظر المامور به سابقا عن الاختناق على معنى فالتامل انه فعل ذلك هل يذهب كيده
ما يغيظه واما الفا في فلينظر فكانه حمله على التعقيب الرتبي **قوله** فاختنق يقال اختنق نفسه وخنق
وهي العلة التى تمنع النفس **قوله** وسمى قوله كيدا لانه وضعه موضع الكيد حيث لم يقدر على غيره
يعني انما سمى فعله كيدا لانه اراد الكيد وطلبه ولما لم يظفر به فعل بنفسه ذلك ووضعه فلما وضعه موضعه
سمى باسمه او على سبيل الاستهزا اى لما وقفه في مقام الحسد وفي موضع ما كيد به الحاسد محسوده وهو
ليس كذلك لانه لم يكد به محسوده وانما كان في نفسه سمى كيدا استهزا به **قوله** والمراد ليس في يده الا
ما ليس يذهب لما يغيظه يعني في جعل قوله فليمدد بسبب الى السما الخ جزا للشرط المذكور دلالة على
ذلك حيث حصل لازمه **قوله** وقيل فليمدد بحبل الى السما وقيل كان قوم اشالم يرض بهذين القولين
اما بالاول فلان قوله هل يذهب كيده ما يغيظ يدفعه واما بالثاني فلخفا وجه تسميته فعله كيدا
قوله وقيل معناه عطف فر فعلى هذا الضمير في قوله ان لن ينصره لمن والاختصار في الكلام **قوله**
اى ومثل ذلك الانزال انزلنا القران اى ذلك اشارة الى مصدر انزلنا والتركيب من قبيل قولك مثلك
لا يبخل وقوله ولان الله يهدى به اشارة الى ان قوله وان الله جملة معللها محذوف بقرينة السابق
قوله جعل الصابيون مع النصارى يعنى مقتضى ظاهر الاية ان تكون الاديان ستة وانما جعلت
خمسة لان الصابين جعلوا مع النصارى لانهم نوع منهم **قوله** وقيل يفصل بينهم انما لم يرض به
لانه يفيد الاطلاق **قوله** به ترجى الخواتيم اى اليه تساق خواتيم الملك اى ملكه عم الاطراف كلها **قوله**
سميت مطاوعتها فيه مساعدة والمراد عدم تاتيها **قوله** وبما فيه من الاعتراضين مبناهما على القول

بالمفهوم وانما وقفه بفعل مضمر يدل عليه قوله يسبح فان قلت المذكور والمضمر متغايران معنى فكيف يجعل احدهما دالا على الاخر قلت كما ان المتحدين يدل احدهما على الاخر كذلك يدل احد المتقاربين على الاخر كما في باب الاضمار رغيه على شريطة التفسير قوله ولم اقل افسر في نسخة الامام المغوى وقال الامام اليمني أفسر بدل من أقل او عطف بيان وهذا يدل على ان الرواية عنده افسر بالجزم
قوله ويجوز ان يجعل من الناس خبرا له اى يجوز ان يجعل كثير مبتدا ومن الناس خبره والمصحح لكون كثير مبتدا مع نكارته التنوين كما في قولهم شر اهر ذاناب وقيل وقوعه مع من لعاده فيكون كقولك غيرا ذا وقع بين ضدين وقيل تخصيصه بالعطف عليه كما في قوله تعالى طاعة وقول معروف ذكره الالكي وقيل كثير صفة موصوف فالمبتدا في الحقيقة ذلك الموصوف اى من الناس الذين هم الناس على الحقيقة طريقة ان يذكر الجنس ويراد الكامل قوله من اهانه الله تعالى والقران من يهن موذن بان ايثار المضارع في الاية للدلالة على الاستمرار وقوله بان كتب عليه الشقاوة اشارة الى ان اسناد الاهانه اليه تعالى مجاز والهوان يجى العبد الى نفسه باختياره قوله الخصم صفه وصف لها الفوج وقال الجوهرى يستوى فيه الجمع والمونث لانه في الاصل مصدر ولم يلتفت المصنف اليه كانه لم يثبت عنده كونه مصدرا في الاصل وخرج له وجها اخر قوله قال ابن عباس رجع الى اهل الاديان السته بالله لقوله يراد المومنون والكافرون قوله فهذه خصومتهم في ربهم فالخصومة على هذا خصومتهم في ان اى دين من دين اهل الكتاب ومن دين المومنين دين الله الذى امر به وفى الوجه الاول خصومة اهل الاديان السته في دين ربهم وصفاته فثبت ان قوله وروى ان اهل الكتاب وجه ثان للاية لا كما قيل قوله وروى ان اهل الكتاب لا ينافي الوجه الاول لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وايضا فاين اللفظ العام قوله والذين كفروا هو فصل الخصومه تفريع على الوجه الاول وفى الاية الجمع والتقسيم كان الله تعالى قدر لهم نيرانا اشارة الى وجه استعمال الثياب وتقطيعها في النيران وتقديرها وقوله ويجوز ان تظاهر اشارة الى ان قوله قطعت لهم ثياب من نار يحتمل ان يكون لكل واحد منهم ثياب من نار وان يكون لكل واحد ثوب منها والاثنان بلفظه الجمع بالنظر الى المجموع قوله وهو اى قوله يصهر به ما في بطونهم ابلغ من قولهم وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم اى ابلغ منه في وصف الماء بالحرارة لان الاول يدل على ان حره على الظاهر يوثر في الباطن دون الثاني وايضا الصهر ابلغ من التقطيع وما في بطونهم ابلغ من امعاءهم لانه اشمل ما قلوها اى ما دفعوها قوله والاعاده والرد لا يكون الا بعد الخروج مقدمة لبيان ان في هذا الكلام اختصارا سبعين خريفا اى سبعين سنة وانما قيل خريفا لان العرب كانوا يورخون بالخريف لانه اوان جذاذهم وقطافهم وادراك غلاتهم وكان الامر على ذلك حتى ارخ عمر رضى الله عنه سنة الهجرة قوله وسعى المصطهدين اى المطلوبين والمصطهدين المقهورين المضطر يقال صهده واصطهده اذا اضره ومحنه قوله فلان يحس الى الغوا شروع في تفسير قوله تعالى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله وعيد للعرب انه لم يقل ان الذين كفروا وصدوا قوله وافاقي قال المصنف المسموع من العرب افاقي وافقي وهو القياس لان النسبة الى الواحد الا ان المستعمل فيما بين الفقها افاقي وهو صحيح لانه اريد به الخارجي الخارج من المواقيت فكانت بمنزلة الانصاري حيث اريد

القبيله

القبيلة قوله على امتناع جواز بيع دور مكة وهذا لان قوله سواء العاكف فيه والباد بايقاع البادى في مقابلة العاكف يدل عليه لان البادى البدوى فيجب ان يكون في مقابلة الحضرى فيجب ان يكون الحضرى بالنسبة الى ارض مكة ملكا للبدوى لم تكن ملكا للحضرى فان قيل ما كانوا يصدون عن مكة وانما كانوا يصدون عن النسك قيل يصدون عمن ورا النسك فحذا القدر كاف في صحة النظم قوله فقدحا ورأى الشافعي رضى الله عنه اسحاق بن راهويه على وزن سيبويه في جامع الاصول هو ابن يعقوب اسحق ابن ابراهيم النخعي الحنظلي المروزى المعروف بابن راهويه احد اركان المسلمين وعلم من اعلام الدين وهو ممن جمع بين الحديث والفقه والاتقان والحفظ والورع وقوله دبر واشترى الاستفهام عطف على اسـ وقوله من مالكه او غيرها لكه الصواب من مالكها او غير مالكها لان الدار مونث الا ان يتاول بالمكان او المنزل واجاب المصنف عما احتج به الشافعي رضى الله عنه بان الاضافة قد تكون بادنى ملابسة فيجوز ان تكون الدار نسبت اليهم لانهم كانوا ساكنين فيها وبان عمر رضى الله عنه اشترى البنا دون الارض او ارضى بالثمن صاحب البنا لحاجة العامة اليه وللامام من ذلك ما ليس لغيره قوله ووجب النصب انه بان مفعول لجعلنا جعلنا وقوله للناس لغو قوله وقيل الالحاد في الحرم منع الناس عن عمارته اغالم يرض به للتقييد المنافى للترك المفعول الفسطاط وقيل هو ضرب من الابنية قوله فقال كنا نحدث ان من الالحاد فكيف بالعتاب منه والمواخذه مع ما فيه من الفضول ومعناه من اتى فيه بالحاد ظالما يعنى ان الباء في بالحاد في هذه القراة للتعدية اراد الحادا فيه يعنى ان الضمير في للحاده على قراة الحسن للمسجد الحرام دون كلمة من فيلزم ان يكون الاضافة الى الظرف على وجه الاتساع ولا يلزم خلو المعطوف عن الصلة اى صلة الذى عن العايد الى الموصول وقوله تقديره ان الذين كفروا الى بيان لحاصل المعنى الخجوج الريح ملتو في مرودها وقال في الفائق الريح الشديده المتروفي الفائق عن على رضى الله تعالى عنه اوحى الى ابراهيم ان ابن لى بيتا وضاق ابراهيم بذلك ذرعا فارسل الله تعالى اليه السكينه وهى ريح خجوج منطوى موضع البيت كالحيه الخجوج السريعة المر تطوقت تفعلت من الطى الحجفه من الترس المعمول من خلود مطارقه وانتصب موضع على الظرفيه لانه مبهم قوله فكانه قيل تعبد يا ابراهيم حملا له تفسير لتعبد اى المقصود التنبيه على ان الفعل المذكور متضمن معنى القول وقوله ان تطرح بدل من الافراد قوله وعن الحسن انه خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا واذن معطوف على اذكر المقدر عند قوله واذ بوانا قوله ورجالى كعجالى وهو جمع رجلان كسكران وسكارى قال على اذا الا فيتما في سلامة زيارة بيت الله رجلان حافيا قوله نكر منافع لانه اراد منافع مختصه بهذه العباده يعنى انما نكرها لانه اراد نوعا منها وهى منافع مختصة بهذه العبادة دينيه ودنيويه قوله وكنى عن النحر والذبح بذكر اسم الله اى بذكر الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام يدل عليه قوله لان اهل الاسلام لا ينفكون عن ذكر الله اذا نحروا او ذبحوا وحسن الكلام تحسينا هنا ان جمع بين قوله ليذكروا اسم الله وقوله على ما رزقهم الله يعنى ان في الكلام ورا الكناية حسنا وهو انه كما كنى بذكر الله عن النحر قال على ما رزقهم من بهيمة الانعام ولم يقل على بهيمة الانعام ترغيبا في النحر وتهوينا له يعنى ان الذى امرتم بنحره وهو ما

دز تخه الله فلا تحملونه عليه وتوصل بنحر وان ايام معلومات بهيمة الانعام لم يرسامن ذكر اللحس والروعه لفوات الكنايه والترغيب والتهويل جميعا قوله ايام العشر اى ايام الليالى العشر على حذف الموصوف كقولهم ايام البيض اى ايام الليالى البيض قوله وعند صاحبيه هى ايام النحر قيل ظاهر ما فسره المصنف يدل على قولهما لان ذكر اسم الله ضربه بالنحر وهو انما يكون فى ايامه قوله وغاية ما يقصد له ان يوم النحر حينا فصح ان النحر واقع فيها قوله البهيمة مبهمه فى كل ذات اربع فى البر والبحر حسب بالانعام يعنى ان البهيمة عامه تتناول الانعام وغيرها فاضيفت الى الانعام لبيان المراد كاضافة خاتم فى قولك خاتم فضة قوله لان اهل الجاهلية تعليل لكون امر كلوا امر اتحه انه انما ورد الامر به لان اهل الجاهلية كانوا لا ياكلون من نسايكهم فامر وابه للعلم عما كانوا بالنونه قوله والنحر واهو اقتعلوا من الاجر قال واهل الحديث يروون النحر وا بالادغام وهو لحن ان جعل من الاجر لان الهمزة لا تدغم فى التا الا ان جعل من التجاره اعنى تجارة الاخره وقد غلط من قرا البتى اما ائته والغفير الذى اضعفه الاعسار فلان ففير اصابته البوائق وعلمت فيه العوافر اى الراد وهى التى تكسر فقا ظهره قوله اوما ابتدروا من اعمال البر فى حجهم خالبد رعلى هذا حقيقه وعلى الاول مجاز الاساس ومن المجاز اعطب الرجل بدر حجه اى ارشه لانه مما بدره رسول الله صلى الله عليه وسلم اى اوجبه كما يوجب الرجل على نفسه قوله فان قلت قد حيث سلط عليه الحجاج فهدمه وحاصل الجواب ان تسلط الرجل على غيره ان يجعله تحت قهره وغلبته وهدم الحجاج البيت ما كان على هذا القصد بل قصده اخراج ابن الزبير منه فالمتسلط عليه ابن الزبير لا البيت الا ترى انه بناه ثانيا ولو كان قصده هدمه لما بناه وفيه نظر لان التسلط امر حسى لا احتياج فيه الى النيه حتى يحصل بدون النية قوله حث على تعظيم حرماته يريد بيان ارتباط قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور بقوله ومن يعظم حرمات الله وتقريره ان اجتناب الرجس من الاوثان واجتناب قول الزور من اعظم الحرمات فعطفها على قوله ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه من عطف الخاص على العام تنبيها على فضلهما واما الاختلاف بين المعطوف والمعطوف عليه خبرا وانشا ان قوله ومن يعظم حرمات الله لما كان حثا على تعظيم حرماته فكانه امر به وكما قيل وعظموا حرمات الله واجتنبوا الرجس من الاوثان فان قلت ما موقع قوله واحلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم قلت هو ايضا من جملة الحث على تعظيم حرمات الله واليه الاشارة بقوله والمعنى ان الله قد احل لكم الانعام كلها الا ما استثناه فى كتابه فحافظوا على حدوده الى اخره قوله وسمى الاوثان رجسا وكذلك الخمر والميسر والازلام على طريق التشبيه متعلق بالمجموع اما قوله فاجتنبوا الرجس فمن قبيل قوله حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر واما الثانى فمن قبيل قوله زيد اسد يعنى انكم كما تنفرون بطباعكم الى يشير الى ان فايدة التشبيه التنفير عن المشبه قوله وقيل قول الزور قولهم هذا حلال وهذا حرام الخ انما لم يرض بهذه الاقوال لما فيها من تقييد الاطلاق قوله وان كان تشبيها فهانه قال من اشرك بالله حاصله ان التشبيه ان كان مركبا فالمشبه المشرك بالله والمشبه به من خر من السما فبعد ذلك اختطفته الطير او عصفت به فى مكان سحيق وكلا طرفى التشبيه مركب اما المشبه به فظاهر واما المشبه فلان المشرك من ترك الايمان واشرك به وكذا وجه التشبيه وهو الاهلاك

اهلاكا

اهلاكا ليس بعده واليه اشار بقوله فكانه قال من اشرك بالله فقد اهلك نفسه اهلاكا ليس بعده فعلى هذا لا تشبيه فى السما والطير والريح ووجه الشبه فى الاول العلو وفى الثانى الهلاك وفى الثالث التوزيع والتفرق وفى الرابع البعيد فان قلت ينبغى ان يكون السما والطير والريح استعارة للاكتفا فيها بذكر المشبه به قلت قد دخل اداة التشبيه فى مجموع قوله خر من السما والاستعارة انما تكون اذا كان الكلام خلوا عن التشبيه وفى قوله فاختطفته الطير او عصفت به الريح اشاره الى المضارع وهو تخطفه وتهوى فى النظم بمعنى الماضى ولعل العدول لاستحضار الحالة البديعة قوله فيكون التربيع والتفرق والمزعه بالضم والسكون قطعة لحم قوله وقرى فتخطفه الطير بعنى بالفتح اصله فتختطفه نقلت حركة التا الى الخا وادغمت فى الطا وبكسر الخا والطا اصله ايضا تختطفه حذفت حركة التا ثم ادغمت وحركت الخا بالكسر لالتقا الساكنين واتبعت الطا الخا وبكسر التا مع كسرهما اى مع كسر الخا والتا ووجه هذا مثل الوجه الثانى الا انه كسر التاء ايضا فلذلك جعل المصنف الثانى والثالث كالوجه الواحد وقال اصلهما يريد اصل الاصل واصل الثانى والثالث قوله لانها من معالم الحج تعليل لاطلاق الشعاير على الهدايا والمكاس من المكس وهو النقص والمراد به استقصا المشترى فى نقصان الثمن والرقبه اى رقبه العفارة والبره حلقه تجعل فى انف البعير القباطى جمع قبطى بضم القاف منسوب الى القبط وانما غير القاف من الكسر الى الضم فرقا بين الثوب والرجل كدهرى بضم الدال وهو المسن ودهرى بالفتح لمن يقول بالدهر ويعتقد به التعطيل وهى ثياب رقاق من ثياب مصر يقال لها رقاق واحدها رقاق قوله ولا يستقيم المعنى الا بتقديرها اى الا بتقدير هذه المضافات لانه لابد من راجع من الجزا الى من ليرتبط اى ليرتبط الجزا بمن فلابد من تقدير ذوى على ان يكون عموم ذوى بمنزلة الضمير الراجع اليه واذا قدر لابد من تقدير المضافين الاخرين لان الضمير فى فانها للشعاير ولا معنى لقولنا فان الشعاير من ذوى تقوى القلوب ولا لقولنا فان الشعاير من رعاية ذوى القلوب تقوى القلوب ولا لقولنا فان تعظيمها من ذوى تقوى القلوب فى جزا الشرط المذكور وفيه بحث وانما ذكرت القلوب اى انما قيدت التقوى بالقلوب ولم يقل فانها من المتقين لان القلوب مراكز التقوى يعنى انما اضيف التقوى الى مراكزها لبيان تمكنها كقولك دانيته بعينى وسمعته باذنى فانه اذا تمكن فيها ظهر اثرها فى ساير الاعضا قوله واعظم هذه المنافع وابعدها شوطا فى النفع محلها الى البيت العتيق انما قال واعظم هذه المنافع يريد بهذه المنافع المنافع الدينيه لان المنافع الدينيه داخلة تحت قوله لكم فيها منافع فلما عطف عليه قوله ثم محلها الى البيت العتيق بكلمة ثم المفيدة لترجيح المعطوف عليه افادت ترجيح محلها الى البيت العتيق على ساير المنافع الدينيه كما افادت ترجيحها على المنافع الدنيويه وفى كلامه اشاره الى ان قوله ثم محلها عطف على منافع عطف المفرد على المفرد قوله ان وجوب نحرها او وقت وجوب نحرها يعنى انه من حل الدين اى وجب فيحتمل ان يكون مصدرا وان يكون اسم زمان وقوله منتهية دلالة على ان الجار والمجرور فى محل النصب حال من الضمير فى محلها وقيل المراد بالشعاير المناسك كلها فى مقابلة قوله وهى الهدايا ومحلها الى البيت العتيق يا باه لان ذلك لا يتصور فى المناسك كلها بل انما يتصور فى الهدايا خاصة قوله ظم

وان كان موزعا فالمشبه الايمان والمشرك والاهوا والشيطان والمشبه به السما والساقط من السما الطير المهلكة والريح ٢ و

اسلموا اى اخلصوا له الذكر خاصة واجعلوه لوجهه سالما اخلصوا له الذكر معنى اسلموا وانما قيده بالذكر
وان كان مطلقا لانه قوله فله اسلموا مسبب عن قوله لكل جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم
من بهيمة الانعام فمقتضى النظم ان يكون المعنى فاخلصوا له الشكر خاصة لكن لما كان اخلاص الشكر
له خاصة باخلاص الذكر له خاصة قيده بالذكر لهذا او نقول لما كان المقصود من شرع النسك ذكر
الله قيد قوله فله اسلموا بالذكر وقوله فالهكم اله واحد على ما ظن مسبب عن قوله على ما رزقهم من
بهيمة الانعام وقوله فله اسلموا مسبب عن ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم
من بهيمة الانعام فالهكم اله واحد على ان الامر بالاسلام له مسبب عن قوله ولكل جعلنا منسكا ليذكروا
اسم الله وتخصيص الاسلام به مسبب عن قوله فالهكم اله واحد **قوله** على تقدير النون لان حذفها
لمجرد التخفيف لطول الصلة مع الموصول الموجب كما فى قوله وان الذى حانت بفلج دماؤهم وقوله الى
كليب ان عمى اللذا ولان رسول الله صلى الله عليه وسلم متعلق بقوله صارت الى البدنة فى اللغة
اسم للابل خاصة وانما صارت فى الشريعة متناولة للابل والبقر لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحق البقر فى الاجزاء عن سبعة فلما اخذت البقر حكم الابل اطلق البدنة عليهما فى الشريعة كما تطلق على الابل
قوله وعليه تدل الاية على ان البدنة اسم للابل خاصة لاشتمال قوله فاذكروا اسم الله عليها صواف
وقوله فاذا وجبت جنوبها على ما هو من خصائص نحر الابل وفيه نظر لان الاية تدل على مثل الحريق واقد
القصبا ومن شان الحاج ان يحرص الخ اى انما اكتفى بالاجمال حيث قيل لكم فيها خير لكم فيها منافع ولم
يبين الخير والمنافع لان المقصود التحريض وهذا القدر الاجمالى كاف فى تحريض اذا كان الشاهد الحمل
هو الله تعالى **قوله** منك اليك اى هى عطاء منك ويتقرب بها اليك **قوله** قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن
الى قوله صواف كناية عن قائمات لان القيام يستلزم صف الايدى والارجل اعط القوس باريها تسعف
على عمله باهل المعرفه والحرف واسد يا بادى القوس يوما لست تحسنها لا تفسدنها واعط القوس
باريها **قوله** وجوب الجنوب وقوعها على الارض من وجب الحائط وجبة اذا سقط ووجبت الشمس
وجبة غربت فان قلت كيف يكون الوجوب مصدر الفعلين احدهما وجبة ومصدر الاخر وجبه قلت
يعلم من قول المصنف ان الوجوب مشترك بين الفعلين وان كان لكل منهما مصدر خاص به واليابس
جمع يبس وهى النفس وقيل بقية الروح **قوله** وهو الراضى لا غير اى جمع القنع الراضى بما عنده لا غير
بخلاف القانع فانه مشترك بين المعنيين كما ذكر قوله والتسخير اليهم بان سعوا الى طلب الحمد منهما اليهم
لا ايتيا وزونهم سعوا الابل البدن وقوله مثل التسخير الذى ادعلموا اشارة الى ان كذلك فى محل النصب
على المصدرية وذلك اشارة الى ما ادعلموا من تسخير البدن وقوله ياخذونها الخ تفسير للتسخير والذباب
الصدور والا ثد التوحش وغير ذلك من المخافات واوامر والودع اشاره الى ان المراد من التقوى فى
كل شى واستفيد العموم فى اطلاق التقوى فى النظم **قوله** وقيل كان اهل الجاهلية معطوف على قوله والمعنى لن
يرضى المضون وانما لم يرض به لان ذكر اللحوم تمنع عنه **قوله** كرر لتذكر النعم يعنى قال اولا كذلك سخرناها
لكم لعلكم تشكرون ثم كرر الى هذا المعنى كقوله كذلك سخرناها لكم لتكبروا الله بان حمن التكبير معنى الشكر
فلم عداه بعلى **قوله** وجعل العلة فى ذلك اى فى الدفع عن المؤمنين انه لا يحب اضدادهم اى انه لا يحب
المدفوعين الذين هم اضداد المؤمنين اذ لو احب اضدادهم كما احبهم لما دفعهم عنهم ولما وصف الدفع عنهم

بالجبانة

بالجبانة والكفران علم ان المؤثر فى الدفع فى الحقيقة هو الخيانة والكفران وقوله الذين يخونون الرسول
ويخونون اماناتهم مستفاد من ذكر الخيانة فى مقابلة الايمان وقوله ويخفون النعمة ويغطونها
اشاره الى ان الكفور من الكفران لا من الكفر **قوله** والاخبار بكونه قادرا على نصرهم عدة منه بالنصر
واردة على سنن كلام الجبابرة اى الاخبار بكونه قادرا على نصر المقاتلين بعد اذنهم فى القتال يدل
على ان ذا عدة منه بنصرهم وانما لم يصرح بها على عادة الجبابرة كما فى اول البقرة من انهم اذا وطنوا
انفسهم على الحاديين الكعوا برمز الله او اسانه او بطرح حلوه او غير ذلك مما هو مصبوب فى
قالبه **قوله** وما مر من دفعه عن الذين امنوا مؤذن بمثل هذه العدة ايضا يعنى ان قوله ان الله يدافع
عن الذين امنوا ايضا عدة بالنصر على عادتهم حيث لم يقل انى ادافع عن الذين امنوا بل قال ان الله
يدافع عن الذين امنوا على اسلوب العرب لا نحو الوهم **قوله** اصلها بالعبرانية صلوتا بالثاء المثلثة
وفى لغتهم بمعنى المصلى **قوله** هو اخبار عن الله عما يكون عليه سيرة المهاجرين اراد به قوله الذين
ان مكناهم فى الارض الاية وتسميته اخبارا اما لانه خبر مبتدا محذوف واما لاشتماله على الصلة التى
هى خبر فى الاصل وكيف يقومون عطف على قوله عما سيكون اى واخبار عن الله كيف يقومون
ان الله لم يعط حاصل الاستدلال ان المذكور قبل قوله الذين ان مكناهم فى الارض اقاموا الصلاة
المهاجرون لقوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق والانصار لقوله ولينصرن الله من ينصره والانصار
لم نعط التمكين فى الارض ونفاذ الامر فيها وكذا غير الخلفا الراشدين من المهاجرين فتعين ان
المراد بقوله الذين ان مكناهم الاية هم الخلفا فلما اثنى الله تعالى عليهم علم صحة امرهم والطلقا جمع
طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا اخلى سبيله واطلق وهم الذين اطلقهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم فتح مكة كابى سفيان ومعاوية **قوله** وعن الحسن هم امة محمد صلى الله عليه وسلم وجه
ان يجعل الذين ان مكناهم بدلا من قوله من ينصره فقول المصنف والظاهر انه مجرور تابع للذين اخرجوا
يرد قول الحسن وانما كان هو الظاهر لقوله فيما سبق لاحظ فى ذلك الانصار والطلقا وقيل لان قوله
ولينصرن الله من ينصره جملة استطرادية فجعله تابعا لما هو اصل فى الكلام اظهر من جعله تابعا
للاستطرادى **قوله** وانما كذبه غير قومه وهم القبط فان قلت هذا ينافى ما ذكر فى سورة الصف فى
تفسير قوله لم تؤذوننى حيث عد من الاذية تكذيبهم وعبادتهم العجل قلت المراد من الاقوام المكذبين
المذكورون هم الذين اصروا على تكذيب رسلهم بدليل قوله فامليت للكافرين فاخذتهم فكيف كان نكير
ومن كذب موسى من بنى اسرائيل فقد تاب منه واما قارون فلم يصح ذكر القوم وارادته **قوله** وفيه
شى اضراب فى العدول وتغيير الاسلوب **قوله** وقوله على عروشها لا يخلو من ان يتعلق بخاوية يريد ان
عروشها يجوز ان يتعلق بخاوية وح يجوز ان يكون لغوا وان يكون مستقرا على ان يكون حالا من
ضمير خاوية فان كان لغوا فمعنى خاوية ساقطة وتصويره ان سقطت السقوف على الارض اولا
ثم تهدمت الحيطان فسقطت فوق السقوف والمراد بضمير القرية على هذا حيطانها وان كان مستقرا فالخاوية
يجوز ان تكون بمعنى ساقطة ويجوز ان تكون بمعنى خالية ومعنى على عروشها مع بقاء عروشها
وسلامتها وقد يتوهم ان جعلها ساقطة مع بقاء عروشها وسلامتها غير مستقيم لان الجدران اذا سقطت

لا يتصور بقا السقوف على حالها والجواب ان ليس المراد من بقا العروش سلامتها وبقاوها كما كانت بعيدة عن الارض فى الهوا بل المراد عدم تفكك اجزايها وانكسار جذوعها بان سقطت الجدران مع السقوف السقوف الجدران كما سقطت البيوت الواهية القواعد اى اذا كان معنى خاوية ساقطة يحتمل ان يكون المعنى انه سقطت السقوف اولا ثم تقدمت الحيطان وسقطت عليها فلم تبق السقوف ولا الحيطان وان يكون المعنى سقطت السقوف والجدران معا على هيئتها وهى ان تكون الجدران سافلة والسقوف عالية عليها ساقطة لعدم سقوط الجدران عليها كما فى الوجه الاول ويجوز ان يراد بضمير القرية على بعض حيطان القرية كما ان فى الوجه الاول جميعها ولا ينافى سقوط بعض الحيطان وبقا العروش على حالها واجيب ايضا بان معنى ساقطة خربة ويجوز ان تكون خبرا بعد خبر على ان تكون معنى خالية والمعنى هى خالية وهى على عروشها اى قايمة مطلقة على عروشها على ان يجعل متعلق الظرف ماله الاساس مثل قايما اسمه متولا ورايته ماللا بين يديه قوله وهذا الفعل يعنى واهلكناها ليس له محل اختار ان محل كاى النصب بفعل مضمر يفسره الظاهر فلهذا قال بعد ذلك فالمعنى كم قرية اهلكناها والفعل المفسر لا محل له فاما اذا كان كاى فى محل الرفع على الابتدا يكون الفعل مرفوع المحل على الخبرية وليت شعرى ما وجه اختياره وهذا الموضع من مواضع اختيار الرفع على ما بين فى النحو والاقرب انه تعرض لاحد الوجهين لبيان ان المفسر لا محل له وترك الوجه الاخر لظهوره قوله وفى هذا دليل اى فى كون المعنى ما ذكرنا دليل على ان على عروشها بمعنى مع اوجه او على ان يكون على فى قوله على عروشها بمعنى اوجه من كونها صلة لخاوية بمعنى ساقطة لان القرينة على هذا متنفع بها كالبير المعطلة والقصر المشيد فناسب المعطوف عليها وانما سمى بذلك اى وانما سميت حضرموت قوله ردوه قصودهم ينافى قوله وقصر مشيد حلساه عن ساكنيه الا ان يراد بتخريبهما اخلاوها عن ساكنيها او يراد بالقصر فى قوله وقصر مشيد غير هذه قوله يحتمل الامر لم يسافروا وانحثوا على السفر يعنى ان الهمزة فى افلم يسيروا فى الارض للانكار اما للحث على السفر واما لتنزيل سفرهم منزلة عدمه لخلوه عن المقصود قوله ويجوز ان يكون الضمير فى فانها ضمير ابهما تفسيره الابصار فان قلت كيف تكون الابصار مفسرة له وهى معرفة موضوعة ومن حق المفسر ان يكون نكرة منصوبة قلت لم يرد بالتفسير التمييز بل اراد به يعلم منها المراد منه ووجه رفعها انه بدل من الضمير محمول على محله او خبر مبتدا محذوف كانه قيل ما هى فقيل الابصار اى هى الابصار وفى تعمى راجع اليه بمعنى اذا كان الابصار مفسرة للضمير كان فى تعمى ضمير راجع اليها قوله والمعنى ان ابصارهم صحيحة سالمة لا عمى بها وانما العمى لقلوبهم او لا يعتد بعمى الابصار فكانه ليس بعمى بالاضافة الى عمى القلوب والفرق بين المعنيين ان اللام فى الابصار والقلوب على الاول بدل من المضاف اليه اى ابصارهم وقلوبهم وعلى الثانى للاستغراق وانه على الاول المراد نفى العمى واثباته حقيقة وعلى الثانى المراد نفى الاعتداد واثباته ونفيه عن الابصار بالجر عطفا على نسبة العمى لا بالرفع عطفا على نسبة العمى اثباته قوله وسـ لان محل المصا اللام صلة لتاكيد العمل لا للتعليل قوله ومعنى حله مجاه وفى السر ان القلب لا يكون الا فى الصدور ومعنى يعتقد ونه لماهية لا تميزه عن غيره كقوله تعالى يقولون بافواههم ما ليس فى قلوبهم قوله ومن حكمه وو قتاده ذكر فى قوله وان

يوما

يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ثلاثة معان الاول بنا على انه متعلق بقوله ولن يخلف الله وعده والاخران بنا على انه متعلق بقوله ويستعجلونك بالعذاب ولما كان الظاهر هو الاول لم يرض بالاخيرين والمشبه على الاول يوم واحد عنده والمشبه به الف سنة عند المخاطبين يعنى ان المدة القصيرة عنده كالمدة الطويلة عندهم وعلى الثانى المشبه يوم واحد من ايام عذابه والمشبه به ما ذكر يعنى ان المدة القصيرة من ايام عذابه كالمدة الطويلة عندهم لان ايام الشدايد مستطالة وعلى الثالث المشبه ما ذكر فى الوجه الثانى والمشبه به الف سنة من سنى العذاب والمراد من التشبيه فى الاول استقصاره المدة الطويلة وفى الاخيرين استفظاع عذابه نعوذ بالله من سخطه الانتصاف الوقار يفهم منه لغة سكون الاعضا وطمانينته عند المزعجات فلا يجوز اطلاقه على الله تعالى كالتؤدة والاناة واما قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا فهو مفسر بالعظمة وقيل ولن يخلف الله وعده فى البقره والامهال معطوف على قوله كانه قال ولم يستعجلون به الخ وانما لم يرض به لان قوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون يرده قوله ثم كانت الاولى معطوفة بالفا وهذه بالواو قوله وكاين من قرية اهلكناها وهى ظالمة وبعده قوله وكاين من قرية امليت لها وهى ظالمة قوله الاولى وقعت بدلا من قوله فكيف كان نكير وذلك لان معناه تقطيع الانكار وتغيير الحال والثانى اوفى به لا دلالة على ذلك بالتفصيل على وزان قوله امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين قوله واما هذه فحكمها حكم ما تقدمها او ما تقدمها قوله ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وذلك لانه كما ان هذا القول للاعتراض تقليل الانكار الاستعجال فكذا هذه فلما كانت حكم هذه حكم ذلك القول عطف عليه بالواو والتى هى للجمع واما الاولى فهى بالفا بدل عن قوله فكيف كان نكير قوله والمعنى سعوا فى معناها اى معنى قوله سعوا فى اياتنا سعوا فى شانها ومعناها قوله سابقين او مسابقين تفسير للقراتين معجزين ومعاجزين والاولى عن ابن كثير وابى عمرو والثانية عن الباقين ولما كانتا مشهورتين لم يتعرض لهما قوله وانما الجمع المومنون وثوابهم لعطفوا القايل ان يقول الاتمام وان كان يفيد هذه الفايدة لكن الكلام من وضوعه تفصيلا لما قبله وقيل يجوز ان يكون قوله فالذين والذين تفصيلا لمن يجمع فيه الانذار ومن لم يجمع وهو حسن من رسول ولا من نبى دليل بين على تغاير الرسول والنبى انما قال ذلك لان المتكلمين لم يفرقوا بين النبى والرسول كذا قيل قوله اى وسوس اليه بما شيعها به اى الهمها به واحدها قوله فسبق لسانه على سبيل السهو والغلط الى قوله والله سبحانه له ان يمتحن عباده بما شا من صنوف المحن وانواع الفتن رده القاضى بانه يرتفع الوثوق عن القران ولا يرتفع بالنسخ لاحتمال ذلك فيه وذكر الامام فى الفواتح ان البيهقى ذكر ان رواته مطعونون ومن جوز تعظيم الرسول الاوثان فقد كفر وما قيل من انه من دون قصد التكلم به ولا يقوله مسلم وكذا ان الشيطان اجبره عليه او جا على صورة جبريل لا سيما وقد قال ان عبادى ليس لك عليهم سلطان قوله تلك الغرانيق العلى جمع غرنوق وهو الشاب الناعم وفى النهاية الغرانيق ههنا الاصنام وهى فى الاصل الذكور من طيور الما واحدها غرنوق وغرنيق وسمى به لبياضه وكانوا يزعمون ان الاصنام تقربهم الى الله تعالى وتشفع لهم فشبهت بالطيور التى تعلو فى السما وترتفع قوله تمنى كتاب الله

اول ليلة تمنى داود الزبور على رسل قيل المصراع الثانى ليس تتمة الاول وانما هو لاستشهاد اخو
واخرها الاتى حمام المقادير والرسل التؤده والتانى **قوله** وانما وصف يوم الحرب بالعقم لان اولاد
النسا وصف اليوم بالعقم على وجوه الاول ان العقم صفة النسا اللاتى اولادهن يقتلون وفيه لانه
اذا قيل فيه صرن كانهن لم كلن اسند العقم الذى هو صفتهن الى يوم الحنعن به على سبيل المجاز
والثانى ان العقم صفة للحرب لان المقاتلين يقال لهم ابنى الحرب فاذا اصلوا ابقى الحرب بلا ولد وحق ذلك
ان يجعل بكلا لكن جعل عقيما على سبيل المجاز ثم اسند الى يوم جعل الحرب فيه كذلك على سبيل المجاز ففى هذا
الوجه فى التركيب مجازان احدهما فى المسند والثانى فى الاسناد ولهذا اسمى المجاز فيه موجها من قولهم
ثوب موجه اذا كان له وجها والثالث ان العقيم هو الذى لا خير فيه فوصف اليوم به لانه كان كذلك
والرابع ان العقيم الذى لا مثل له وانما وصف اليوم به لانه لم يكن له مثل فى عظم امره بقتال الملائكة
فيه دون غيره **قوله** تقديره الملك يوم يومئذ او يوم تزول مريتهم لان قوله ولا يزال الذين كفروا
فى مرية منه حتى تاتيهم الساعة يدل عليهما فلتقدير كل واحد منهما مساغ لمكان القرينة والصحة
قوله فانزل الله تعالى هاتين الايتين اى والذين هاجروا ولندخلنهم مدخلا يرضونه **قوله** سمية
الابتدا بالجزاء اى ابتدا الفعل لا يسمى لانه من العقب فالعقاب الفعل الذى يعقب الفعل الاول هو الجزا
وانما سمى الابتدا فى قوله بمثل ما عوقب به بملابسة الابتدا للجزا من حيث ان الابتدا سببه والجزا مسببه
فسمى السبب باسم المسبب ويجوز ان يحمل ذلك على المشاكلة وهو ظاهر **قوله** كيف طابق ذكر العفو الغفور فى
هذا الموضع حاصل السوال ان ذكر العفو والغفران يقتضى سابقة الجناية من المعفو عنه والاخيانة من
المعاقب فى الانتصار لانه حقه والجواب ان المراد من العفو والغفران ترك الملامة والمعاقب وان لم يكن
بجان فهو تارك لما ندب اليه وبعث عليه فهو مظنة للملامة فاخبر الله تعالى انه لا يلام على الانتصار
وهو ضامن النصرة مرة ثانية فى الانتصار مرة ثانية وقوله بخيس لم يوثر ذلك متعلق بقوله عقيبه
فان الله لعفو غفور وقوله من اخلاله بالعفو بيان الكرة الثانية وعلى هذا فقوله ان الله لعفو غفور حتى
ان لمن فى ومن عاقب **قوله** ويجوز ان يضمن له النصر وجه ثان تقريره ان الله لعفو غفور ويجوز ان يكون
متعلقا بقوله لينصرنه الله لا خبر لمن كما فى الوجه الاول على ان يكون تعريضا بما هو اولى بالمجنى عليه
من العفو وترك الانتصار الى الله تعالى يضمن للمعاقب النصر على الباغى فى الانتصار منه لكن مع ذلك انه
عفى وترك الانتصار كان ذلك اولى به لانه احد بان الله لانه عفو غفور وهو المراد بقوله ويلوح به تذكرها
بين الصفتين فالوجه ان يكون ان الله عفو غفور استيناف كانه قيل فان ترك المعاقب الانتصار فماذا
يكون فقيل ان الله عفو غفور ان يكون اخذا باذنه **قوله** او دل تذكر العفو والمغفرة وجه ثالث
ووجهه فان الله لعفو غفور متعلقان بقوله لينصرنه الله على ان يكون تعليلا له اى لينصرنه الله لانه
قادر على النصر وعقوبة الجانى لانه لا يوصف بالعفو الا القادر على ضده فذكر العفو واريد لازمه وهو
القدره على العقوبة وعن الامام ان الاية نزلت فى قوم من المشركين لقوا قوما من المسلمين لليلتين
بقيتا من المحرم فقالوا ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مكرهون فى الشهر الحرام فاحملوا عليهم فقاتلوهم
ان مسلمون نهى عن القتال قالوا فقاتلوا فصبر المسلمون ووقع فى انفسهم من القتال فى الشهر الحرام فانزل

الله تعالى هذه الاية ثم قال فعلى هذا الايرد السوال كيفية المطابقة **قوله** اى النصر بالمسبب انه قادر
ان كلمه ذلك فى قوله ومن عاقب فصل الخطاب بخلافه فى قولك ذلك بانه يولج الليل فى النهار والمعنى ان
ذلك النصر المدلول عليه بقوله لينصرنه الله بسبب انه يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل فالمراد
بايلاج الليل فى النهار وايلاج النهار فى الليل ما يبتنى عليه الايلاجان من القدرة البالغة اى بانه قادر
قدرة بالغة او ما يبتنى عليها اى ذلك النصر بانه خالق لخلق الليل والنهار ومصرفهما فلا يخفى عليه
ما يجرى فيهما على ايدى عباده من الخير والشر والبغى والانصاف ومعنى قوله ان الله لسميع بصير على
الوجهين واحد اى دليل بسبب انه قادر وانما سميع لما يقولون بصير بما يفعلون او ذلك بانه خالق الليل
والنهار ومصرفهما فلا يخفى عليه ما يجرى على ايدى عباده وانه سميع لما يقولون بصير بما يفعلون هذا
لكن ذكر البصير فى الوجه الثانى يقع تكرارا **قوله** ما معنى ايلاج احد الملوين فى الاخر ان حقيقة ايلاج
الليل فى النهار ان يولج الليل المظلم فى النهار المضى وحقيقة ايلاج النهار فى الليل عكس ذلك فالحس لا يقبل
ذلك لانه يقتضى اجتماع ظلمة الليل ومكان ضيا النهار بحيث استودعه ومن الثانى عكس ذلك وذلك
مستقيم وانما فسر الايلاج بالتحصيل لان المراد من الايلاج ليس ايلاج ما هو كاين قبل الايلاج بل مقارن
لحصوله والملوان الليل والنهار والسرب ثقب الارض **قوله** وقيل هو زيادة فى احدهما ما ينقص من الاخر
من الساعات انما لم يرض به لانه لا يصدق على ما يعنى من احدهما الليل ولا النهار **قوله** اى ذلك الوصف
بخلق الليل والنهار الى حكمة ذكر فى قوله ذلك بان الله هو الحق اشارة الى ما صفون قوله يولج الليل فى النهار
الى كان ذلك بان الله يولج الليل فى النهار اشارة الى وصف ما يدعى الهادون الله بالباطل معناه انما
ابطل دعوته الهاد وقوله وانه لا شى اعلى منه شانا معنى قوله وان الله هو العلى الكبير وفى قوله
شانا اشارة الى ان ليس المراد بالعلو العلو المكانى **قوله** وهى افادة بقا المطر زمانا بعد زمان الاستمرار
قوله لان معناه اثبات الاخضرار فينقلب بالنصب الى نفى الاخضرار والرفع يودى لان فتصبح على هذا
معطوف على انزل فيفيد اثباته مصدره ولو نصب وانت تعلم ان وقوع الفا فى جواب الاشيا الستة ونصب
الفعل الواقع بعدها مبنى على صحة تقدير ان فعلت فعلت يول معنى الاية الى ان لو رايت ان الله انزل من
السما ما تصبح الارض مخضرة ومعناه تعليق حصول الاخضرار بحصول الروية فيما مضى مع الجزم بعدم
حصول الروية فيه فيلزم الجزم بعدم حصول الاخضرار وانما قدر لو دون لان المعنى على المضى وانما
قدر الشرط مثبتا لان الاستفهام فى الاية للانكار فان قلت روية انزال الله انما صرح صالحة لسببية
الاخضرار قلت المراد لم ينزل الله من السما ما وانزال الما من السما يصلح للسببية ولكن اقحم الروية لنسبة
المخاطب الى الاغفال بالنظر فيما يدل على قدرة الله تعالى ولهذا جعل المتكلم فى قوله الم تر انى انعم عليك فتشكر
نص سكر المخاطب فى السكر والمراد من علم الاعراب دخوله فى علم الاعراب متعلق بوعب
وعن عبد الله الخادم عن عبد الله بن سلمه مثل من يطلب الحديث ولا يعرف النحو مثل الحمار عليه مخلاة ولا
شعير فيها وقوله وغير ذلك مستفاد من عموم ما فى قوله ما فى الارض **قوله** ان تقع كراهة ان تقع الا
بمشيته انما قدر عن لان امسك المتعدى بنفسه لا يتعدى الى الثانى بعن لا يقال امسكه عن كذا **قوله**
بعد ان كنتم ترابا ونطفة ومضغة وعلقة ولو قال فنطفة فعلقة فمضغة لكان اصوب **قوله** لكفور لجحود

لما خاف عليه من ضرر وب النغ افاد العموم ترك ذكر متعلق الشكور ويجوز ان يراد هذه النعمة وهو
الاحيا اولا وغيره ذلك من نعم الله تعالى وان يراد الاطوار التى فى الاحيا **قوله** وهو نهى لرسول الله صلى
الله عليه وسلم من باب قولك لا ارانيك هاهنا **قوله** وقال الزجاج المذكور فى كتابه المغنى انه لو صلوات الله
وسلامه عليه عن منازعتهم كما تقول لا تخاصمك فلان فى هذا ابدا وهذا جائز فى الفعل الذى لا يكون
الا بين اثنين لان المجادله والمخاصمة لا تتم الا باثنين فاذا قلت لا يجادلنك فلان فهو بمنزلة لا تجادلنه ولا
يجوز هذا فى قولك لا ينهرنك فلان وانت تريد لا تنصرنه ولكن لو قلت لا تضاربنك فلان لكان كقولك
لا تضاربن فلانا والفرق المعرب ان الاول نهى عن الكينونه على وصف يكون سببا للمنازعتهم وهذا نهى
عن المنازعة نفسها **قوله** امر عه قال المصنف فى فاعلية ففعلته افعله بالضم اذا لم يكن عينه ولامه حرف
حلق فان كان ترده على ما عليه الاستعمال وقيل وفيه نظر لان المختار الضم عند الاكثرين وهذا المذكور منقول
عن الكسائى وقراره **قوله** وسلاه بمعنى من سلوت او سليت يقال هو فى سلوة من العيش اى فى رغد
منه **قوله** والبهم والسود نعس الوجه **قوله** وان يكون حالا عنها اى عن النار باضمار قد اى النار
موعودة تشبيها لها بعض الامثال المسيرة قال المصنف المثل بمعنى المثل تقول زيد مثل عمرو ومثله كما
تقول شبهه وشبهه وشبيهه ثم قالوا ذلك على سبيل الاستعارة لجملة من الكلام مستغرب مستحسن
متلقاه بالقبض والقبول اهل للسى والامثال مثل لانهم جعلوا مضربها مثلا لموردها ثم استعاروا
هذا المستعار للقصة او الحالة او الصفة المستغرب لمثالها من الغرابة **قوله** لواحب لاقى نفى المستقبل
الا ان لن تنفيه نفيا موكدا او تاكيده هاهنا الدلالة على ان خلق الذباب منهم مستحيل مناف لاحوالهم قال صاحب
الفرائد النفى المذكور لا يدل على الامتناع لانه لا يستلزمه فيكون لازما واللازم لا يدل على الملزوم ولكن حمله
ولما كان محتملا له حمل عليه بقرينة سوق الكلام لانه ان امكن ذلك منهم لا يحصل الاستفادة المطلوبة والمبالغة
فى تجهيلهم واستركاكهم عقولهم لانهم مع اجتماعهم وتعاونهم لا يقدرون على ادل ما خلقه الله تعالى واوله
ولطفه وادل من ذلك على عجزهم وانتقاذ رفهم انه هذا الحقير الذليل لو اختطف عنهم شيا لم يقدروا على
استخلاصه ولو اجتمعوا والمراد بالطالب تلك الصور والتماثيل وبالمطلوب الذباب والغابر الماضى والباقى
هو من الاضداد **قوله** للذكر شان ليس لغيره من الطاعات والمراد بالذكر ما يحتاج اليه فى الدين من الشرايع
وغيرها كالقاصيص والوعد كذا فسره فى ص ولما كان اطلاق الذكر على الصلاة ابين من ساير الطاعات
قال الصلاة ذكر خالص وهو المراد بقوله اركعوا واسجدوا والصوم والحج والعود دونها فى معنى الذكر بين
تذكرها والمراد بقوله اعبدوا اخر اتى بما يشتمل على جميع ما يحتاج اليه فى الدين من فعل الخير اجرا وهو المراد
من قوله وافعلوا وهو كالترقى والتدرج من الاخص الى الاعم ثم عطف الجهاد على ذلك عطف جبريل وميكايل
على الملايكة **قوله** وقيل معنى اعبدوا وادبجر اخفد وابركوعكم وسجودكم وعدا اسم قيل فهو كقوله يا ايها
الذين امنوا اصبروا **قوله** واذحصكم بهذه الكرامة والاثرة فاعبدوه يريد فى تعقيب قوله فاقيموا
الصلاة واتوا الزكاة بالفاء على قوله هو اجتباكم وقوله هو سماكم المسلمين سالفا وانقالتعمص شهادة
الرسل عليهم وتكونوا شهدا على الناس اسعادا بالعلية لان الاوصاف مناسبة الحكم وهو ايدل
على ترجيح القول بان الضمير فى قوله هو سماكم راجع الى الله تبارك وتعالى وتقدست ذاته العليه

سورة قد افلح المؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ولا اشد ان المؤمنين
كانوا مؤمنين بشهادة هذه البشاره ومن الاخبار بثبات الفلاح دون الفلاح مع ان كلمة قد دخلت
على فعل الفلاح لان الفلاح انما يكون فى الاخرة فلا يكون التوقع فى الدنيا الا الاخبار سابقه وروى
عن المصنف انه قال ويجوز ان يكون قد افلح جواب قسم محذوف كقوله قد افلح من زكيها وقيل فيه نظر
لانه انى فى تفسيره ان يكون جواب القسم محذوفا تقديره ... واما قد افلح وكلام
تابع لقوله فالهمها فجورها وتقويها على سبيل الاستطراد وليس من جواب القسم فى شئ والجواب ان كون قد
افلح من زكيها جواب القسم وجه نقله ثمة عن الزجاج **قوله** قراه كثيره يرسل **قوله** ثم تربطه فيما بعد
او بالعكس كذا قيل **قوله** فلو ان الاطبا كان حوله تماحه وكان مع الاطبا الاساة الاطبا فى المصراع
الاول قصر للضروره والاساة جمع آس كرماة فى جمع رام ويحتمل ان يراد بها الحذاق من الاطبا بالاطبا
مطلق الاطبا وان يكون التعريف فى الاطبا للجنس وفى الاساة للعهد وان يراد بالاطبا علما الطب وبالاساة
الجاطون اذ لا بد من المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه **قوله** ما المؤمن انما لم يقل من المؤمن لان السوال
عن الصفة والسوال عن صفة ذى العلم يكون بما **قوله** فيتوقى كف الثوب عطف تفسيرى على ان
استعمل فى الحديث امرت ان الكف شعرا والثوب اى فى الصلاة وهو يحتمل ان يكون بمعنى المنع اى لا
امنعهما من الاسترسال حال السجود ليقعا على الارض وان يكون بمعنى الجمع اى لا اجمعهما واضمهما والسدل
ان يضع وسط الثوب الغير المخيط على راسه او عاتقه ويرسل طرفيه وهذا من عادة اليهود ومنه حديث
على رضى الله عنه لما استقبله اهل الكوفة سادلى ثيابهم كانهم اليهود خرجوا من فهرهم اى من مدارسهم
وقيل ان يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل فيركع ويسجد كذلك والاختصار وضع اليد على الخاصرة
وفى الحديث الاختصار فى الصلاة راحة اهل النار قيل معناه هذا فعل اليهود فى الصلاة وهم اهل النار لان لاهل
النار راحة وقيل هو من المخصره وهو ان يأخذ بيده عصا يتكئ عليها وقيل ان يقرأ من اخر السوره اية او اثنتين
ولا يقرأ السورة بتمامها فهى عدته وذخيرته فهى صلواته اى لما كانت عدة المصلى وذخيرته فهو الذى
ينتفع بها دون المصلى له وحق المضاف ان ينتفع به المضاف اليه صحت اضافتها الى المصلى وللقايل ان يقول
الاضافة للاختصاص ووجه الاختصاص ليست بمنحصرة فى ما ذكر بل يجوز اضافة الصلاة الى الله تعالى
لانه لا توجه الا اليه كما يقال فى الصلاة بالمصلى من حيث النفع واختصاصه بالمصلى له من حيث الاستحقاق
بل الوجه ان يقال انما اضيفت الصلاة اليهم للتحريض على الخشوع فيها لانه اذا كانت الصلاة تنفعهم
فحقهم ان يكونوا فيها خاشعين مستعلين الاداب **قوله** لما وصفهم بالخشوع فى الصلاة اتبعهم الوصف
بالاعراض عن اللغو ليجمع لهم الفعل والترك وللقايل ان يقول هذا يدل على ان الداعى الى ذكر الوصف
بالاعراض عن اللغوية وصفهم بالخشوع فى الصلاة وهو ممنوع بل الداعى الى ما ذكره سابقا على وصفهم
به وهو قصد وصفهم بمجموع الامرين **قوله** لانه ما من مصدر متعلق بقوله وهو الذى اراده الله تعالى
ولا يسوغ ان يتعلق بقوله ولا يسوغ فيه غيره بل المعلق به قوله ولم يمتنع الزكاة الدالة على العين
ان يتعلق بها فاعلون والمعنى ان عدم سوغ غيره ليس لاجل ان لا يصح جعل العين مفعولا لفاعل لان
الاعيان كلها مفعوله لله تعالى لاجل ان لا يصح جعلها مفعولة للعين وقد جعله الله تعالى فى قوله والذينهم

المزكاة فاعلون مفعوله للخلق فعلم ان المراد الفعل لا العين **قوله** وحمل البيت على هذا اى على ارادة العين
تقدير المضاف اصح لانها فيه مجموعة والمصدر لا يجمع فى الاغلب وقوله اصح يدل على صحة حملها على المصدر
كما فى قوله تعالى وتظنون بالله الظنونا قيل وفيه اشارة الى ان حمل الاية على المعنى اصح للسلامة عن الاغيار
فقد مقتضيه من كونه جمعا **قوله** اى الا والين على ازواجهم وقوامين عليهن ولقايل ان يقول هذا التقدير
يقتضى ان لا يدخل فى عموم الاية من امسك عن مباشرة زوجته ومملوكته ايضا ولا من لا زوجة له ولا مملوكة
قوله ومنه قوله فلانة تحت فلان اى لما جعل الزوج على المراة جعلت المراة تحته لان علو الزوج على المراة
يقتضى ان تكون المراة تحته ولقايل ان يقول هذا انما يصح ان لو كان على مع المجرور مستقر اما لو كان لغوا
فلا **قوله** كانه قيل يلامون الا على ازواجهم اى يلامون على كل مباشر الا على ما اطلق لهم فانهم غير ملومين
عليه وفيه نظر من وجهين احدهما ان ذلك المحذوف لا موقع له بعد قوله والذين هم لفروجهم حافظون والثانى ان
صحة ذلك التقدير مبنى على عموم المستثنى فى جميع ما اطلق عليهم ولا دليل عليه **قوله** على تضمنه معنى النفى اى مع
تضمينه اى يجعل على صلة للحافظين ولم يكتف بذلك بل يجعل مع ذلك حافظين مضمنا معنى النفى اى
والذين لفروجهم غير حافظين الا على ازواجهم ومعنى الحفظ عليه الامساك له فكان معنى قوله والذين هم
لفروجهم حافظون والذين هم لفروجهم غير ممسكين على احد الا على ازواجهم فانهم ممسكون لها ان يصرفوا
لها الى غيرها **قوله** ثم قال فمن احدث ابتغاء وراء هذا الحد لم يجعل وراء مفعولا به لابتغى لانه من الظروف
اللازمة بل حمل ابتغى بجعله منزلا منزلة اللازم وقوله مع مسمعه واساعه النبى صلى الله عليه وسلم دعوى
الكمال فى قوله فاولئك هم العاملون فى العدوان المتناهون فيه والحمل على الكمال لمكان الحصر **قوله** فان قلت
هل فيه دليل على تحريم نكاح المتعة قال الامام روى عن القاسم بن محمد ان الاية تدل على تحريم المتعة وتقريره
انها ليست زوجة له فوجب ان لا تحل له وانما قلنا انها ليست زوجة لانهما لا يتوارثان ولو كانت زوجة له لحصل
التوارث لقوله تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم فوجب ان لا تحل لقوله تعالى الا على ازواجهم والمصنف جعل
الاية غير دالة على تحريم نكاح المتعة لا دلالتها على ذلك وتقرير الامام لا يثبت كون الاية موقوفة على
الا دلالتها على ان المنكوحة نكاح المتعة ليست بزوجة للناكح ودلالتها على ذلك موقوفة على فساد نكاح المتعة
ولا دلالة لها على ذلك وتقرير الامام لا يثبت كون الاية مستقلة فى الدلالة على ذلك **قوله** ويحمل العموم عطف على قوله
سمى الشى المؤتمن عليه والمعاهد عليه امانة وعهدا وانما لم يتغير احتمال الخصوص فيما حملوه من امانات الله وعهوده
للاحتراز عن التكرار بخلاف احتمال الخصوص فيما حملوه من امانات الناس وعهودهم وفيه نظر **قوله** كيف كرر
ذكر الصلاة اولا واخرا اولا واخرا بذكر لا بتكرير **قوله** وايضا فقد وجدت اولا دليل ثان على انه ليس بتكرير
ولكن على قراءة من قرا على صلواتهم بلفظ الجمع وهم غير حمزة والكسائى **قوله** لتعاد المحافظة على ان اعدادها الى
انواعها بدليل التفسير **قوله** اى اولئك الجامعون لهذه الاوصاف اشارة الى ان قوله والذين هم عن اللغو معرضون
وكذا ما بعده من قوله والذين من عطف الصفة على الصفة **قوله** الاحقاء بان يسموا وراثا مستفاد من اسم
الاشارة والاطلاق الوراثة فى قوله اولئك هم الوارثون وقوله دون من تكون الله تمثيل واما كون المقام
مقام ذكر فلان قوله وانا على ذهاب به لقادرون وارد بعد تعميم الاوقات والانفس حثا على الشكر
وتحذيرا عن الكفر بازالة النعمة والتحذير الكامل مبنى على بيان كمال القدرة على ازالتها **قوله** وهو

ابلغ من الايعاد اى قوله وانا على ذهاب به لقادرون ابلغ فى الايعاد من قوله قل ارايتم ان اصبح ماؤكم
غورا فمن ياتيكم بماء معين وذلك لانه ليس فيه ما فى هذه الاية مما يدل على كمال اقتداره وكمال الايعاد
مبنى على بيان كمال اقتداره على ازالة النعمة ولان هذه الاية مشتملة على ان واللام المؤكدين بخلاف
تلك وذكر صاحب التقريب ان ابلغية هذه الاية من ثمانية عشر وجها الاول ان ذلك على الفرض والتقدير
وهذا على الجزم والثانى التاكيد بان الثالث اللام فى الخبر الرابع ان هذه فى مطلق الماء المنزل من السماء وتلك
فى ماء مضاف اليهم الخامس ان الغائر قد يكون باقيا بخلاف الذاهب السادس ما فى تنكير ذهاب من المبالغة
السابع اسناده الى مذهب بخلاف ثمه الثامن ما فى ضمير المعظم من الدلالة على ان كما يمسكه كل نفس من الرعد
التاسع ما فى دون من الدلالة على القدرة عليه والثقل الواقع من القادر ابلغ العاشر ما فى جمعه الحادى
عشر ما فى لفظة به من الدلالة على ان ما يمسكه فلا مرسل له على ما مر فى قوله ذهب الله بنورهم الثانى عشر اخلاؤه
من التطع وهناك ذكر الاتيان المطمع الثالث عشر تقديم ما فيه الايعاد وهو الذهاب على ما هو متعلق به او
متعلقه على المذهبين الرابع عشر ما بين الجملة الاسمية والفعلية سابا او غيره الخامس عشر ما فى لفظ اصبح
من الانتقال والصيرورة السادس عشر ان لا ذهاب هاهنا مصرح به وهناك مفهوم من سياق الا
ستفهام السابع عشر مجموع هذه الامور التى يكفى كل منها مؤكدا الثامن عشر ان هنا لا نفى ما خاص اعنى المعف
بخلافه منها ولا شك فى حقائقها **قوله** حفى هذه الانواع من السمن **قوله** ووصف النخل والعنب بان ثمرهما
جامع بين امرين اى بيانا لكونهما اكرم الشجر وكذلك وصف الزيتون والاصطباغ من الصبغ وهو الادام
قال تعالى وصبغ للاكلين **قوله** انما طعمة الطعمة بالكسر الوجه الذى يحصل منه الطعمة بالضم
الاول للحرفة والعمارة والثانى الماكول والمشروب **قوله** وقيل بين مصر وايلة اى طور سينا بين مصر
وايلة قوله وبالدهن موضع الحال اى ان الباء فيه للملابسة وحاصله انها تنبت وفيها الدهن **قوله**
وقرئ تنبت وفيه وجهان احدهما ان تنبت بمعنى تنبت والثانى انه متعد لكن مفعوله محذوف
وفى الوجهين بالدهن فى موضع الحال **قوله** رايت ذوى الحاجات البيت رايت بالفتح تصحيح المعانى
والقطين الخدم والاتباع وقوله حتى اذا انبت البقل وظهر للخصب والادهان جمع دهن كالسهام د
والصلاب فى شد وصلب **قوله** وقيل هى اول شجرة نبتت بعد الطوفان اى شجرة الزيتون **قوله**
اى تتعلق بها منافع من الركوب الخ اى تخصيص الاكل بالذكر من جملة منافع تتعلق بالحيوان
بالانعام لا فادة التخصيص ولهذا قيل ومنها ياكلون بالتقديم فى العادة اى فى عادة العرب **قوله**
سفينة برنخ خدى زمامها تمامها الا صلت فى وقد نام صحبى فما نفى التهويم الا سلامها
طروقا وصلب الرجل مشدود به سفينته البيت خيلت ارخيالها والتهويم اول النوم والطروق
الاتيان بالليل وطروقا نصب على المصدر من صلب لان التخيل بالله طروق او على الحال بمعنى طارقة
وخلت الرحل مما ولسا عبدانه وصدح علم لناقة لذى الرمة **قوله** يجرى مجرى التعليل الامر
بالعبادة فان قلت ما الكم من اله يقتضى اختصاص الله بالعبادة فينبغى ان يكون معللا الامر بتخصيصه
بالعبادة فكيف وقع تعليلا للامر والعبادة قلت ما يصح تعليلا وتخصيصه بالعبادة فكيف يصح تعليلا
للامر بالعبادة له لان ما يقتضى الاول يقتضى الثانى **قوله** كقوله تعالى اى المراد بالتفضيل الترؤس

اى اذا انبت البقل
م

كما فى هذه الاية لان التفضيل فى المال والجمال قوله اى ما سمعنا بمثل هذا الكلام او بمثل هذا الذى
تدعى اى لابد من تقدير المثل لان عدم السماع بنوح صلى الله عليه وسلم او بكلامه لذلك لا يصلح للرد
لان السماع بمثله كاف للقبول قوله اونكذبوا عطف على قوله وقولهم ما سمعنا بهذا ابدل وقوله الاترائهم
استدلال على احتمال هذا الوجه لا لحقيقته و هو نه والا لم يجوز الوجه الاول وقوله ان هو الا رجل جنه
مع قوله يريد ان يتفضل عليكم يدل على ان المجنون له اراده واختيارا ويكون هذا من جمله غلطاتهم
فكما لم يميز وابين صدق وكذب لم يميزوا بين صحيح وفاسد قوله والاضلال مستفاد من جعله
متربصا قوله فى نصرته اهلاكهم ذكر البانى فى قوله بما كذبون ثلاثة اوجه الاول انه للسببيه والمراد من
نصره عليه بطريق الكنايه لا المجاز كما وهم بقوله فى نصرته اهلاكهم حيث لم يقل المراد اهلاكهم ونحوه
والثانى ان تكون البا للبدليه والثالث ان تكون للدلاله والنصرة على حقيقتها فهما غيران فى الثالث
مضافا محذوفا اى بانجاز ما كذبوا فيه وكذا الراجع الى الموصول فقوله او انصرنى بدل ما كذبونى
عطف على قوله فى نصرة اهلاكهم فكانه قال اهلاكهم بسبب تكذيبهم وقوله او انصرنى بانجاز ما وعدتهم
من العذاب معطوف على هذا المعطوف باعتبار حفظنا وكلا تنا بيان لحاصل المعنى وقوله كان معه
من الله حفاظا حل للتركيب وبيان لكيفية دلالته على المقصود وقوله كان معه من الله حفاظا الخ
ظاهره انه جعل التركيب تمثيلا مثل نوح عليه السلام وصفة الفلك محفوظا لمن يعمل وعليه
الله يحفظونه من ان يفسد عليه عمله وقال الشارح اليمنى يعنى استعير للحفظ الا عين الاذان بانه عليه
السلام كان يحفظ من الله وكلا ننرحيث يقدر فيه انه تعالى جرد نفسه المبرئة المقدسة عن علم ما لا يليق بجلاله
جماعة حفاظا يكلونه بعيونهم كما تقول كان معك من زيد اسد وللوحو الصدد والجمع للحاجى قوله وقيل
هو مثل اى فار التنور مثل عن اشتداد الامر كقولهم حمى الوطيس قوله والقول هو الاول حملا للكلام
على ظاهره قوله حتى اذا اسلكوهم فى قتايده تمامه شلا كما يطرد الجماله الشرد قيل البيت لعبد
مناف الهذلى وقتايد بضم القاف والتا المثناة من فوق بنية معروفة والشل الطرد اى يشلون شلا
والجماله جمع جمال والشرد جمع شارد يصف جيشا هزموهم وطردوهم حتى ادخلوهم فى هذه البنية كما
يطرد الجماله النوق النافرة قيل هذا اخر القصيده فلا جواب لقوله اذا اسلكوهم وقيل قوله شلا جواب
اذا والتقدير شلوهم شلا قوله من كل زوجين من كل اثنين زوجين اى فردين بذلك لان زوجين
فردين لا يصلح اخراج اثنين منها كالجمال والنوق اى احد الذكر كالجمال والحصان واحد الانثى كالنوق
قوله واثنين تاكيد وزيادة بيان اى قراءة كل على التنوين والمراد انه صفة جى به للتاكيد وزيادة
البيان لانه لا يصح تاكيدا صناعيا قوله سمها كانت كفافا اى للخلافه والكفاف ما يكون بقدر الحاجه
فقوله لا علىّ ولا لى تفسير له وقيل بعط عمر   انى سلمت من الخلافة كفافا لا على ولا لى قوله
ثم نهاه عن الدعاء لهم بالنجاة وجه السوال ان الدعاء للظالم على رجاء ان يتوب يجوز فلم نهاه عنه وحاصل
الجواب انهم كانوا ظالمين لا نرجو منهم التوبة والاستغفار والواجب فى الحكمة ان يفوقوا الاهمال اما الاول
فلقوله تعالى ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا واما الثانى فلقوله انهم مغرقون ووقوعه تعليلا للنهى قوله
ولقد بالغ فى ذلك اى فى ان المصلحة فى اغراقهم والمفسده   فى استبقايهم ثم امره عطف على بالغ وبعطه

بالرفع عطف تفسير على تبارك قوله وان رتبة المخاطب اراد بها الخطاب فى قوله فعل قوله وقيل منزلا
قيل هى قراءة العامه الا ابا بكر فهو يقرأ منزلا من النزول وانما خص المشهوره بالذكر على خلاف العادة
لتفسيرها قوله ويشهد له حكاية الله تعالى قول هود واذكروا اذ جعلكم خلفا من بعد نوح فالعرب المذكوره
فى هذه الاية لما بعد قوم نوح دل على ان المراد بها قوم هود ولان القران يفسر بعضه بعضا قوله
ولكم الامه والقرية جعلت موضعا للارسال ومنهم حند المرسل اليهم وقيل اقتطع ارسلنا من صلته وجعل
مطلقا ثم عدى بفى مبالغة كقوله واصلح لى فى ذريتى فان المعنى اجعل ذريتى موضعا للاصلاح قوله
ارسلت فيها مصعبا ذا اقحام تمامه طبا فقيها بمداواة الايلام اصعب الجمل اذا لم يركب ولم يذلل فهو
مصعب وبه يسمى الرجل مصعبا سوددة ومعنى ذا اقحام ذا تقحم فى الامور يدخل فيها بغير تثبت ولا
روية وقيل يقال فحل ذو اقحام اذا اسقطت الثنية والرباعية فى عام واحد وذلك منتهى قرنه فكانه
فحلا قويا والخطب للحاذق والايلام مصدر الامت الناقة اذا ادرم حياوها من شدة الضبعة اى شهوتها
الفحل اى ارسلت فى النوق فحلا كذا وقيل المعنى ارسلت فى هذه الغنم رجلا مسودا مجربا
حاذقا بعلاج دواء الايلام وهى جراحة الرحم وهى كناية عن بواطن الامور وجودة تدبيره وانما
خص علاجه بذلك لان من كان حاذقا بعلاج الرحم المستور عن العيون كان فى غاية الحذق قوله وشتان
ما بينهما الضمير للحق والباطل اى عطف الباطل على الحق بكلمة الواو للاشعار باجتماعهما فى الوجود وبعدما
بينهما مدحا للحق وبعدا للمبطل وما حقها ان تكون موصوفة على حذف المبتدا من صفته اى شتان ما
بينهما قوله بلقاء الاخرة ما فيها من الحساب والعقاب انما فسره هكذا لان الزمان غير ملقى وهذا فى الزمان
كقولهم فى المكان يا حبذا طوالب مكة اى جوار الله فى مكة والداعى فى هذا المثال الى التاويل ان
مكة مكان موحش لولا جوار الله فيها قوله حذف الضمير والمعنى من مشربكم او حذف منه يريد
ان ما فى فيما موصولة والراجع المحذوف اما منصوب او مجرور قوله ثنى انكم للتوكيد لما لم يصلح انكم
مخرجون جزاء لاذا المكان فتح ان ولابد للجزاء من ان يكون جملة ثنى للنظم وجوه الاول ان انكم
الثانى تاكيد للاول ومخرجون خبر انكم الاول واذا لمجرد الظرف وحسن الفصل بين المؤكد والمؤكد
لكون الفصل ظرفا والثانى ان يكون انكم مخرجون مبتدا واذا هو خبره والمبتدا والخبر خبر على انكم
الاول والثالث ان انكم مخرجون مرفوع بفعل مقدر هو جزاء لاذا والجملة الشرطية خبر لانكم الاول
قوله فهيهات هيهات العقيق واهله تمامه وهيهات خل بالعقيق مواصل ويرى تواصله قوله
قلنا قال الزجاج فى تفسيره البعد لما توعدون او بعد لما توعدون اى هيهات بمعنى المصدر فمن لم ينون
اراد المصدر المنكر فمن نون وهو فى محل الرفع بالابتدا ولما توعدون خبره وليس بفاعل هيهات حتى
التقريب وفى بقا هيهات بمعنى المصدر ولم يقع موقع بعد نظر وقلت ان هيهات فى الاصل اسم
الفعل وان اريد به المصدر وهذا القدر كاف فى بيانه قوله وفيه وجه اخر وهو ان يكون الكلام
لبيان المستبعد ما هو التكلم بعد التصويت بكلمة الاستبعاد فيه نظر لانه لابد لهيهات من الفاعل لكونه
اسم الفعل الا ان يجعل اسم الصوت كان   لا اسم الفعل وفى قول المصنف بعد التصويت بكلمة
الاستبعاد اشارة الى ذلك قوله ومنه اى من الدنى لا يعلم ما يعنى به الا ما يتلوه قول الشاعر هذه النفس

ما حملها انتحمل وان كان الضمير في الاية عبارة عن المفرد الذى يتلوه وفي البيت للتقصير مفسر اجماله
لانه بصير المعنى النفس بالنفس اسند الى الكل كما في قوله واذ قتلتم نفسا فان قلت لم لم تحمل الاية على ان
لكلنا موتا وحيوة قلت تقديم الموت على الحيوة دعا الى ذلك قوله ثم قالوا ما هو الا مفتر على الله
تعالى اشعار بان هذه الاية منقطع عما قبلها ويمكن ان تجعل متصلة بها تاكيد المضمونها وفي معناه
عن قريب اى وفي معنى عما قليل قال ابو البقا عن متعلق بليصبحن ولم يمنع اللام ذلك كما منعت لام
الابتدا زيد الاخيرين لان اللام للتاكيد ومنه قوله تعالى بلقا ربهم لكافرون وقيل اللام يمنع من
التقديم الا في الظروف فانه يتسع فيها من السيل والغثا فمثله معرل اوله كان ذرى راس المخيم غدوة
المحيم من جبال بني اسد مروى فلكه بفتح الفا وضمها وكسرها بالغ في وصف السيل بالكثرة والارتفاع
حين جعل واصلا اعالي هذا الجبل قوله تترى بالتنوين لما جعل تانيث تترى بالتاويل بالجماعة
ظهر منه وجه تذكيره وصرفه وهو هو مرتا وبله الولج كناس الوحش الذي يلج فيه قال سيبويه الها
فيه مبدلة من الواو وهو فوعل لانك لا تكاد تجد في الكلام تفعل اسما وفوعل كثير والسعود والوكار
واصله الوبعور قلبت الواوتا والاشتقاق الظاهر يدل على ان اصله ذلك باسعا الاصم والفؤن
يشير الى ان الضمة في بعضهم يجوز ان يكون للامم لدلالة قوله كلما جاء امة رسولها عليها وان يكون
للقرون في قوله ثم انشانا من بعدهم قرونا اخرين قوله والاحاديث يكون اسم جمع للحديث لان
فعيلا لا يجمع على افاعيل قوله ويجوز ان يراد الايات وانفسها اى هي ايات وحجة بينة اى ويجوز
ان يكون وسلطان مبين من عطف الصفة على الصفة مع اتحاد الذات وقيل اى ويجوز ان يراد الايات
دلالتها بالسلطان نفس الايات فالعطف من باب قولك مررت بالرجل والنسمة المباركة جرد من نفس
الايات سلطان مبين وعطف عليها مبالغة قوله ان فرعون علا في الارض استشهاد على انه علا بمعنى
تعبر قوله بشرا سويا لسرهن كلاهما مثال للمفرد وقوله فاما ترين من البشر مثال للجمع انكم اذا مثلهم
مثال لكون الموصوف به جمعا ومذكرا وقوله عن الارض مثلهن مثال لكون الموصوف جمعا ومونثا ولم يمثل
لكون الموصوف به مثنى اكتفا بالاية قوله اولانه كانه يدعى الالهة اى كان فرعون يدعي الالهة
فادعى للناس العبادة وان طاعتهم عبادة يعني اذا كان يدعي الالهيه فمن ضرورته ان يدعي ان طاعة
القوم له عبادة على الحقيقة فاذا كان فرعون قايل على هذا القول ولكن لما كان ملاوه واصحابه به
مصدقون له فكان فرعون وملايه قالوا ذلك قوله موسى الكتاب اى قوم موسى بدليل جمع الضمير في لعلهم
وقوله كما قال على خوف من فرعون وملايه متعلق بقوله اى قوم موسى اى ذكر موسى والمراد قومه
كما ان تلك الاية ذكر فرعون بدليل جمع الضمير في قوله وملايهم قوله ولا يجوز ان يرجع الضمير في لعلهم يتقون
الى قوم موسى اى ذكر موسى والمراد قومه كما ان تلك الاية ذكر فرعون بدليل جمع الضمير قوله وملايهم
قوله ولا يجوز ان يرجع الضمير في لعلهم الى فرعون وملايه انما ذكر هذا لان قوله ولقد اتينا موسى الكتاب
بعد قوله ثم ارسلنا موسى واخاه هارون باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملايه وقوله ولقد اتينا
موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى استشهاد على ان نزول التوراة بعد اغراق فرعون
قوله لو قيل اثنين هل كان يكون له وجه وانما اهمل السوال عن وجه الافراد لظهوره لان ما تعلق بحرم

وانهما

وانهما مندرج في قصة واحدة فكان الله تعالى واخذه بحكم الاتصال قوله فكان اية من غير حج
اى فكان عيسى اية من وجوه كثيرة فان قلت فعلى هذا الوجه كان مريم وابنه ايات فكيف صح
جعله وجه كونهما اثنين قلت بالنظر الى جنس الاية قوله واللفظ محتمل للتثنيه اراد بالتثنية
التعدد لا التثنية المصطلح عليها قوله من الماعون وهو المنفعة ومنه الماعون الذى يتعاوره
الناس من العادة من الفاس والعله ونحوهما قوله هذا النداء والخطاب ليسا على ظاهرهما ايهما وردا
اللفظ يقتضي اجتماع الرسل المخاطبين في الوجود وهم كانوا متفرقين في ازمنة مختلفه بل المعنى ان
كل رسول نودى وخوطب بهذا الامر وحاصل هذه الخطابات ذلك وهو توهم ان في هذا الكلام اعتزالا
حيث لم يجوز خطاب المعدوم وليس بذلك لان هذا خطاب تنجيزى وهو لا يتعلق بالمعدوم بالاتفاق
وفايدة الاسلام الاعلام بان كل رسول في زمانه الخ قوله وشيهد له اى لاحتمال هذا الوجه مجيه عقيب
قوله واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين لان ذكر المسند لى الاكل يناسب ذكر المعنى قوله اى اعلمنا
ان الرسل انما اعاد المعنى للايذان بان للنداء والخطاب على هذا ايضا ليسا على ظاهرهما وانما الافتراق في ان
هذا الكلام على الاولين بوجه الحكاية وعلى هذا الوجه لا على سبيل الحكاية وقيل الافتراق بين الوجهين
في تعلقه بقصة عيسى عليه السلام خاصة وهو تذييل السوابق قوله كلها وانتم مرفوعة معاملا
اى مع الغوات اى وقيل اى مع المخففة وهو الاظهر اما ولا فلان انتم لو كان مرفوعا على القراة كلها
سعرص له واما ثانيا فلان قال ابو البقا انتكم بالرفع على انه خبر ان والنصب على انه بدل او عطف بيان قوله
فذرهم مثلا اى الغمرة ضربت مثلا لما هم مغمورون فيه من جهلهم وعماهم بالكفر في كون كل واحد منها
ورطة هلاك لا خلاص عنه الا بمشقة فالتشبيه تمثيلى لان وجهه منتزع من عدة امور ثم لما ذكر المشبه
به واريد المشبه صار استعاره ثم لما قيل استعماله كذلك صار مثلا قوله او شبهوا باللاعبين من غمرة انما
هم عليه من الباطل يعني او يكون الكلام تمثيلا بان شبه حال هولا مع ما هم عليه من محاولة الباطل
والانغماس فيه بحال من يدخل في الماء الغامر للعب فالمشبه صورة منتزعة من عدة امور والمشبه
به ايضا كذلك ثم ذكر لفظ المشبه به واريد المشبه فيكون تمثيلا قوله كانني مناد في غمرة تلعب استشهد
بالبيت للوجه الثانى واوله ليالي اللهو يطبيني فاتبعه ذكر لفظ اى يدعوه من طباه يطبوه ويطبيه
واصل الغرب الاسراع في الارض لكن المراد هنا السباحة يقول ليالي يدعوني فاتبعه كانني سابح في
غمرة من الماء تلعب فيه قوله بذلك اى بقوله فذرهم في غمرتهم حتى حين قوله اذا لم يسكن فيا حتر از
عن قراة سارع ويسرع بلفظ الغايب والضمير للممدود وعنها انها قالت قلت يا رسول الله هو الذى يزنى
ويشرب كانها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير الاية على قراتها وحاصل سوالها
ان المراد من الاية الذى تفضى مع الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بل المراد الذى يطيع الله
ويخاف ان لا تقبل فيه قوله يحتمل معنيين حاصل الوجه الاول انهم يبادرون الى الخيرات لشدة
رغبتهم فيها وحاصل الوجه الثانى ان المنافع ووجوه الاكرام نوصل اليهم على سبيل العجلة
والسرعة وانما جعلوا مسارعين الى الخيرات لانه اذا سورع بها لهم فقد سارعوا في نيلها قوله
وهذا الوجه احسن طباقا للاية المتقدمة لان سامه بلا يحسبون انما نمدهم من مال وبنين نسارع لهم

فى الخيرات وسامه هذه اولئك يسارعون فى الخيرات فكان اول الايتين متقابلان كذلك ينبغى ان
يكون سياقهما كذلك وهذا معنى قوله لانه فيه اثبات ما نفى عن الكفار للمومنين وانما اخر الوجه
الاول لان ظاهر قوله يسارعون فى الخيرات ان الخيرات اعمالهم **قوله** اى فاعلون السبق لاجلها ذكر فى
لها وجوها اربعة الاول انه مفعول له سابقون والفرق ان سابقون فى الاول منزل منزلة
اللازم وفى الثانى مفعوله مقدر والثالث انه مفعول به لسابقون واللام لهم فى الدنيا وفيه نظر لان
المراد على هذا التقدير مسبوق اليها لا مسبوقه والرابع انه خبر لهم كما ان سابقون كذلك على انه
طرف مستقر **قوله** انت لها انها احد من بين البشر ويروى انت لها منذر واوله وهو للاعشى الحرمازى
داهية الدهر وجبا العُبَر يخاطب المنذر بن عمرو الكندى ابا النعمن هكذا رواية الجوهرى ومن روى
احمد كما فى المتن فالمراد النبى صلى الله عليه وسلم والعبر للنبوة والحرمازى ادرك النبى صلى الله عليه
وسلم وصحح الحكم ان المخاطب ابو النعمن فالعبر للزعامه والعبر بفتح العين والبا يقال داهية الغبر وجبا
الغبر للعقبة العظيمة التى لا يهتدى اليها يقال صمى صمام اى اسوى يا صمام من الصم وهو اسداد
السلم **قوله** او اراد ان الله تعالى لا يكلف الا قبل قوله ولا نكلف نفسا الا وسعها على هذا استطراد
وعلى الاول تذييل وقيل على هذا ادماج وعلى الاول اعتراض **قوله** بل قلوب الكفرة فى غفلة غامرة
لها من هذا يشير الى ان غمرة بمعنى غامرة وموصوفه المحذوف وهو الغفلة والجار والمجرور متعلق
بها وقوله معتادون معنى عاملون فيه اسم الفاعل بالثبوت وهذا كما قال صاحب المفتاح الاسم
مشتقا او غيره يدل على الثبوت **قوله** هارساعات النيام لربه يصف راهبا اى هو كثير رفع الصوت
والصيح فى ساعات نوم النوام لاجل ربه **قوله** لا يمنعون منا او من جهتنا يعنى ان من اما صلة النصر
او ابتدائيه **قوله** ويجوز ان يرجع عطف على قالوا اى قالوا ذلك وانا اقول ويجوز ان يرجع الضمير فى به
الى هان وهو ان يتعلق بمستكبرين على ان الباصلة على تضمين الاستكبار معنى التكذيب او للسببية
او تتعلق بسامرا او تهجرون **قوله** او لتجافون عطف على لتعلوا ولا استفهام فى ان جاهم على الوجهين
للتقرير وام منقطعة واعقابه من عدنان وقحطان هذا فيمن يجعل قحطان من اولاد اسماعيل والقرابة
على انه ابن هود وليس من اعقاب اسماعيل وهو متقدم على زمنه بمدة مديدة ومعنى فى وسطه الكلام
انه من خيارهم واشرافهم **قوله** كفى برعامها مناديا اى كفى رعا الخيبة مناديا بالخير وقد مرت الخطبة
فى اواخر العمران وهذا التركيب يستعمل فى الامر الذى عليه دليل واضح **قوله** كان فيه من ترك الايمان به
انفسه واستنكفوا من توبيخ فوجه الانتفاء قول الزمخشرى من ترك الايمان لاجل اباءه لم
يكن عارها غير صحيح فمن احب شيا كره ضده فلما احبوا البقا على كفرهم كرهوا الانتقال عنه قلت من
اختيارهم بقاؤهم على الكفر لحبهم له فكم من مكروه يختار كمفارقة الحبيب لخوف الرقيب يا سعا
قيل جاز ان يكون من باب يا عجبا لانه جرد للتعجب فنودى اى ايذانا بان الوقت وقت حضوره وقيل المنادى
محذوف والتقدير يا قوم سبحان الله **قوله** فلو اتبع الحق اهواهم لانقلب باطلا ولقايل ان يقول ان اتباع
الحق اهواهم غير متصور وما ذكر من انقلاب الاسلام شركا غير معقول وما نقل عن قتادة ليس عليه
غبار ان الحق الثانى غير الحق الاول مع كونه معرفه **قوله** والوجه ان الخرج اخص من الخراج اى اقل منه

مساولا لم يرد به معناه الاصطلاحى بدليل قوله زيادة اللفظ لزيادة المعنى قال المصنف اكرده
من وضع الكرد لا يعرف العرب ذلك الزمهم الحجة فى هذه الايات اى من قوله افلم يدبروا القول
اى قوله لنا كبون وقوله بان الذى ارسل رجل معروف امره الى اخره معنى قوله ام لم يعرفوا رسولهم
وقوله وانه لم يعرض له معنى قوله ام يقولون به جنة وقوله ولم يجعل ذلك سالما الى النيل من
دنياهم معنى قوله ام تسالهم خرجا وقوله مع ابراز المكنون من ادوائهم وهو اخلالهم بالتامل
اشارة الى قوله افلم يدبروا القول وقوله واشتمالهم بدين ابائهم الضلال اشاره الى قوله ام جاهم
ما لم يات اباءهم وقوله لم يعرض له من عرض له اذا جن ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لخديجة خفت ان
عرض لى لانهم كانوا يقولون الجن تعرض له والاستشهاد للحرص **قوله** يحتمل ان هولاء وصفهم انهم لا
يومنون بالاخره اى يحتمل الموصول وهو الذى يكون عبارة عن المذكورين ويكون من اقامة الظاهر
موضع المضمر وفايدته وصفهم بانهم لا يومنون واليه الاشاره بقوله وصفهم انهم لا يومنون وعلى هذا
التعريف فى الصراط ايضا للعهد والاشارة الى صراط مستقيم وان يكون عبارة عن   والتعريف فى
الصراط ايضا كذلك على ان المراد به مطلق القصد وان فى قوله يحتمل ان هولاء صح بالكسر لانه حكاية ما فى
القران وفى الفائق العلهز دم كان يخلط بوبر ويعالج بالنار قيل كان فيه قردان ويقال للقراد الصم
العلهى وقيل هو شى ينبت ببلاد سليم له اصل كاصل البردى وقيل العلهز دم القراد مع الصوف
وكانهم ركبوه من العل وهو القراد وهو من اللهز وهو الدق **قوله** والمعنى لو كشف الله عنهم الضر
وهو الهزال والقحط الذى اصابهم يدل على ان هذه الايات مدنية لانها تدل على انها نزلت بعد الوقوع
وقد سبق ان هذه السورة مكية فاما ان يكون هذا اخبارا عن المستقبل بصيغة الماضى للدلالة على
تحقق الوقوع واما ان تكون هذه الايات مدنية وجعل السورة مكية اعتبارا للاغلب **قوله** واستشهد
على ذلك اى على مفهوم الشرطية او فحياهم دخل تحية عطف على قوله اخذناهم والفرق بين الوجهين
ان العذاب الاول فى الوجه الاول السبى وما جرى مجراه عليهم يوم بدر والعذاب الثانى والابلاس
واقعان قبل نزول الاية ودخول اذا عليهما لانهما مستقبلان بالنظر الى ما قبلهما وان العذاب الاول فى
الوجه الثانى فى القتل والجوع والعذاب الثانى والابلاس انما يقعان يوم القيمة **قوله** كما قيل استحال
اذا انتقل من حال الى حال قيل فى التنظير نظر لان الانتقال فى استحال ليس لاجل السين بل جوهر الكلمة يدل
عليه لان حال معناه تغير فالوجه ان يكون استفعل فيه بمعنى فعل اقول ليس استحال بمعنى حال لان
حال معناه تغير واستحال معناه الانتقال من حال الى حال وفرق بين المفهومين وقد قيل ان استكان
من كسلك اذا اخضعت وهى لغة مزينيه اورده ابو عبيدة فى الغريبين وقيل انه من اللبث اللحم المنبسط
فى الفرج لزلته **قوله** لهاجا   فى قول ابن هرمة يرثى وانت من الغوايل حين ترمى ومن ذم الرجال
بمنتزاح بعد من سرح يعنى بعد فان قلت هلا قيل وما يتضرعوا او فما يستكينوا اى هلا يطابق المعطوف
والمعطوف عليه فى كونهما ماضيين او مضارعين حتى خولف بينهما فى وقوع المعطوف عليه ماضيا والمعطوف
مضارعا والجواب ان قوله وما يتضرعون ليس معطوفا على فما استكانوا بل هو اعتراض جى به مضارعا
ليدل على ان عادتهم ترك التضرع والاستكانة عقيب نفى الاستكانة عنهم الى ان فتح عليهم باب العذاب

الشديد لتاكيده قوله وجمع اسطوره او فق وذلك لان هذا البنا لما يليق به كالاضحوكه والاحدوثه والا
عجوبه فيكون انسب بهذا المقام كذا عن المصنف ولان الاصل عدم جمع الجمع قوله اى اجيبونى عما اسالكم
عنه ان كان عندكم به معنى قوله لمن فى الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون وفيه استهانة لهم
اى وفى قوله ان كنتم تعلمون استهانة لهم وقوله وتجويزا انهم الخ تفسير الاستهانة وهذا لان انما استعمل
فى امر مشكوك متردد فيه ولقايل ان يقول هذا التقرير لا يلايم قوله سيقولون لله قوله قرى
الاول باللام لا غير اى سيقولون لله ذكر فى النظم ثلاث مرات الاول باللام لا غير و والاخران باللام
و غير اللام اى قرئا سيقولون الله باللام على المعنى اى محمول على المعنى لان قولك من ربه ولمن هو
فى معنى واحد فيجوز ان يجى جواب من ربه لله وفى جواب لمن هو الله وانشد الاول واعلم انى ساكون رمسا
اذا سار النواعج لا اسير وقال السايلون لمن حفرتم قوله فقال المخبر وان لهم وزير حيث لم يقل للوزير والثانى
اذا قيل من رب المزالف والقرى ورب الجياد والجرد قيل لخالد حيث لم يقل خالد المزالف البلاد و القى بين الرمل
والبر قوله تسحرون تخدعون جعل الخداع سحرا تشبيها له به فى سلب العقول قوله كما ترى فى حال
ملوك الطوايف دليل على الملازمة قوله ومن لم يروا التغالب الملوك دليل على انتفا اللازم ولم يتقدمه شرط ولا
سوال سايل يدل على اذن فيكون جوابا عن السوال وقوله عما يصفون من الانداد والاولاد يدل على
انه يكون جوابا لغير سوال قلت السوال الذى اذن جواب عنه قد يكون محققا وقد يكون مقدرا
قوله عن الحسن اخبره الله تعالى ان فى امته ولم يخبره اى فى حيوته ام بعد موته فامره ان يدعوا
بهذا الدعا متضمن لفايدتين احدهما التنبيه على وجه تاكيد الشرط اى لما اخبره سابقا الله تعالى فى
امته علم ان لها نقمة البتة والثانى السه على واستعمال ان الا المحقق وهو انه لم يعلم كونها فى الدنيا
ام فى الاخرة كان اذا منها محل استعمال ان كقولك ان مت كان كذا قوله وقرى اما نرينهم بالهمزة وقع فى
الكشاف هكذا نرينهم بضمير الغايب قيل هذا سهو من الناسخ اوجمع بين القراة بالهمزة وبيانه حاصل
المعنى لا ركيبة القراة مطابقة على ان القراة اما باليا او بالهمزة اريدان الجمع بين الهمزة وضمير الغايب
ليس فى كتب القراة قوله وهى ضعيفة قال المصنف عن الاصمعى ربما حملهم مصاحفهم الى ان يهمزوا ما ليس
بمهموز فقالوا اليات بالحج وتحقيقه ان الهمزة حروف اللين فى ان بعضها يقلب الى بعضها قوله
فقيل لهم ان الله تعالى قادر على انجاز ما وعد ان تاملتم فما وجه هذا الانكار فان قلت الخطاب للرسول
لمخاطبهم بمثل هذا الخطاب لان الغرض منهم عن الانكار فيكون الخطاب فى المعنى لهم وقوله ان تاملتم لان
اعلامهم وتذكيرهم بانه قادر على انجاز ما وعدهم انما يفيد منعهم عن انكاره لو اعترفوا بان الامر كذلك بان
الامر كذلك وطريقه ذلك ليس الا التامل قوله هو ابلغ من يقابل بالحسنة السيئة اى فى التحريض والحث على
احسان التى قوله والمعنى الصفح عن اسائتهم ومقابلتها بما امكن من الاحسان يعنى ان المفضل عليه
فى قوله هو احسن ليس السيئة حتى يكون المعنى من احسن من السيئة ويكون من قبيل قولهم الصيف احر من
الشتا بل المعنى ادفع بالتى هى احسن من غيرها من الحسنات حتى اذا اساء مسى وقوبل بالصفح عنه والاحسان
اليه وبذل الاستطاعة ولا شك ان هذا احسن من مجرد الصفح ومن الصفح والاحسان الغير البالغ كان
الاتى بها اخذا باذن الله تعالى بخلاف الصفح المجرد او الصفح مع الاحسان الغير البالغ من هو قادر على

الجمع بينهما ويويده قول المصنف فى تفسير قوله تعالى ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى احسن يعنى
الحسنة والسيئة متفاوتتان فى انفسهما فخذ بالحسنة التى هى احسن من اختها اذا اعترضتك حسنتان
لدفع السيئة التى ترد عليك من بعض اعدايك قوله وهذه قضية قوله بالتى هى احسن يعنى ان
ما ذكرت من الصفح عن الاساءة ومقابلتها بما امكن من الاحسان تقتضيها خاصية هذا التركيب
اى انما قلت ان المعنى على ما ذكرت لانه خاصية هذا التركيب قوله وعن ابن عباس رضى الله عنه هى
شهادة ان لا اله الا الله وعلى هذا لا يبعد ان يجعل التركيب من قبيل قولهم الصيف احر من الشتا وانما عدل
المصنف لما فيه من صرف الظاهر والمداراة مع بعض ولا يبعى الاول من المداراة الدفع والثانى من الدرء
وهو الحمل والله اعلم بذلك منك واقدر على انهم انما اخر تفسير قوله والله اعلم عن تفسير قوله بما يصفون
لان معرفة المتعلق متاخر عن معرفة المتعلق كمعرفة المضاف عن معرفة المضاف اليه ومهماز الرايض
حديدة تكون فى حرف الرايض يحث بها الدابة وقوله كما هم الراضة الدواب اشارة الى ان
همزات الشياطين استعارة قوله بلفظ المتبتل الى ربه وهذا لان رب نداء المسال اليه وقوله المكرر لنداءه
اما لان من نادى هذا النداء يكرره واما فى النظم وقع مكررا قوله ان يحضروه اصلا اى فى جميع الحالات
لاطلاق اللفظ قوله وعن عكرمة عند النزع فى لدعا اللهم انى اعوذ بك من النزع نسبه فى بعض الحواشى
الى النبى صلى الله عليه وسلم وفى بعضها الى جار الله قوله اى لا يزالون اى تعلق حتى يصفون يقتضى
ان يكون للاستمرار ولقايل ان يقول ان تعلق حتى يصفون يقتضى ان ينتهى وصف كل منهم بمجى
احدهم الموت وليس كذلك والحمل على المجموع من حيث المجموع ياباه المقام قوله والاية اى قوله وقل رب
اعوذ بك الى قوله ان يحضرون فاصلة بينهما اى بين حتى ويصفون على وجه الاعتراض وانما جعلها
اعتراضا لا عطفا على قوله ادفع بالتى هى احسن احترازا عن الفصل بين العامل والمعمول بالاجنبى ويحتمل
ان يكون مراده بالاعتراض معناه اللغوى قوله او على قوله وانهم لكاذبون عطف على قوله يتعلق
اى كلمة حتى يصفون او مورد وعلى قوله لكاذبون وانما لم يقل او لكاذبون لانه لا يصح متعلقا لحتى
لعدم دلالته على الاستمرار بخلاف الجملة الاسمية لانها تدل عليه فقوله وانهم لكاذبون فى قوة ويكذبون
الدال على الاستمرار مثل يصفون قوله خطاب الله بلفظ الجمع اى فى قوله رب ارجعون فان شئت حرمت النسا
سواكم وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا النقاخ الماء البارد والبرد النوم قوله الا فارحمونى يا اله محمد فانه
فان لم تكن اهلا فانت له اهل اى فان لم يكن اهلا للرحم فانت له اهل قوله والمعنى لعلى اى بما
تركته الى اخره جواب عما يقال كيف يعمل فيما تركته وقيل فيما تركت من المال انما لم يرض به لانه فيه
تخصيصا للصالح بالصدقة مع اطلاقه ولان السياق يدل على انه تحسر على ترك الايمان والعمل الصالح به بل قدوما
الى امه اى اقدم قدوما قوله او هو قايلها وحده عطف على قوله هو قايلها لا محالة يعنى ان تقديم هو
اما للتقوى واما للاختصاص وقوله لاجابة ولا يسمع بيان للنفى المستفاد من التقديم فان قلت كان
الواجب ان يكون المنفى قول غيره بهذه الكلمة لا اجابتها وسماعها قلت نعم الا انه نزل اجابتها وسماعها
والاعتداد بها منزلة قولها فكان المعتد بها شريكا لقايلها قوله وليس المعنى انهم يرجعون يوم البعث
يعنى ان كلمة حتى تقتضى ان يكون ما قبلها منتهيا بما بعدها فيكون حيلولة البرزخ اما هم منتهية

يعني يوم البعث فيرجعون فيه الى الدنيا الا انه ليس المعنى عليه وانما هو مناط كلى لما علم انه لا رجعة
يوم البعث الا الى الاخرة فقوله الى يوم يبعثون في قوة الى الابد وسبيله سبيل قوله لا يذوقون فيها
الموت الا الموتة الاولى في كونه تعليقا بالمحال وكانه قيل ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فحينئذ يرتفع
ان امكن **قوله** الصور بفتح الواو عن الحسن انما لم يتعرض لضم الصاد لان الصاد على ضمه في القراءة المشهورة
وحيث لا للصاد والواو على حالها في المشهوره لم يتعرض لها جميعا المعنى بالحسن والفتح بكسر الصاد
وفتح الواو **قوله** وهذا اى مجى الصور والصور عن الحسن وابى واى دليل لمن فسر الصور بجمع الصورة
لان الاصل في القراءات التوفيق فكانه اراد بالجمع الجنس كره **قوله** احدها ان يوم القيامة مقداره
خمسين الف سنة فيه ازمنة واحوال مختلفة يتساءلون ويتعارفون في بعضها وفي بعضها لا يفطنون لذلك
لشدة الهول والفزع وفيه نظر لان قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون يدل على نفى الاكتساب والتساؤل
بينهم في مجموع ذلك اليوم لما بين من الفرق بين قولهم ان صمت غدا وان صمت في غد **قوله** اى الصالحات التى
لها وزن وقدر وعطف تفسيرى على وزن وفيه اشارة الى ان الموزون استعارة لماله قدر وقوله نفكت
ترشيح لها **قوله** في جهنم خالدون بدل من خسروا انفسهم اى بدل الاشتمال لان الخلود في جهنم ملزوم الخسران
ومتعلق به او خبر مبتدا محذوف على ان المبتدا الخبر بدل من اولئك الذين خسروا انفسهم فالحاصل ان
فصل لهم خالدون عما قبله اما لانه بدل من الصلة او لانه خبر بعد خبر لاولئك على وزان قولك زيد
عالم عاقل واما لانه بدل من اولئك الذين خسروا انفسهم وعلى الاول لا محل له وعلى التقديرين الاخيرين
مرفوع المحل سمع اى حرق ففشى عليه اى فيذكر هذه الاية فيغشى عليه **قوله** معنى لانه تعليل القول
اخسئوا فيها وكذا ان المكسوره تعليل له على وجه الاستيناف **قوله** ان المكسوره من الهزء اى معناه الهزء
من الهزء معنى لا لفظا والاولى اى القول الاول وهو ان السخرى بالضم والكسر بمعنى قيل هم الصحابة هم
العرنيون في قوله انه كان فريق من عبادى **قوله** حتى انسوكم لتشاغلكم بهم على تلك الصفة ذكرى اى
اسنادا الانساء ليس لكونهم فاعلين له بل لان تشاغلهم بهم سبب لنسيانهم **قوله** اى تركتم ان تذكروني اى
تشاغلتم بسخريتهم بحيث لا يخطر ببالكم ان عليكم رقيبا وهيمنا في اوليائه وتتركوا سخريتهم **قوله**
فالكسر استيناف اى فازوا حيث صبروا والجزء احسن الجزاء يدل على انه لم يرد بالاستيناف جواب السؤال وعلى
ان الغرض في انهم هم الفائزون للمبالغة **قوله** اى المامور لسؤالهم والدال عليه ان السؤال منهم لا يكون الا
للمامور لسؤالهم حين لا يكون السائل هو الله تعالى **قوله** استقصر واحدة لبثهم في الدنيا بين لاستقصارهم
ابا ها ثلاثة اوجه الاول الاضافة الى زمان خلودهم والثاني انها كانت ايام سرور وايام السرور قصار
والثالث انها منقضية والمنقضى في حكم العدم الاول مبنى على علمهم بخلودهم ولعلهم علموه من قوله اخسئوا فيها
والثالث لا ينتهض وجها للاستقصار الا ان يقال المنقضى في حكم العدم فهاطله بالقصر **قوله** ودبخهم على غفلتهم
التى كانوا عليها الى على غفلتهم التى دعتهم الى ىقاهم مدة لبثهم في الدنيا **قوله** والمعنى لا يعرف الى توجيه
الثاني قوله تعالى فاسال العادين وقوله لما انحن فيه من العذاب مرتب على الوجه الاول لاستقصارهم مدة
لبثهم في الدنيا وقوله وما هنا ان نعدها اى ما يطيق عدها كقول المريض ما هي ان احوم **قوله** وقيل فاسال
الملائكة الذين يعدون الخ انما لم يرض به لان ظاهر العادين العموم **قوله** فانهم سيقصرونها فكيف لمن دونهم انما

قال فيما سبق فانهم يقولون كما يقول هؤلاء شيئا فانهم يستقصرونها ولو لم يقل فانهم يقولون كما يقول
ليرتب عليه قوله بمن دونهم **قوله** وعن ابن عباس رضى الله عنه انساهم ما كانوا فيه من العذاب بين
النفختين اى لما عذبوا بين النفختين انساهم ذلك مدة حلولهم في الدنيا فلم يقدروا على ان يسموها اذ نسولها
عنها فكانهم لما قالوا لبثنا يوما او بعض يوم تبين لهم خطاهم فقالوا فاسال العادين **قوله** وصف العرش
بالكرم لان الرحمة تنزل منه والخير والبركة فشبه بالرجل الكريم في هذا الوصف كما يقال بيت كريم اذا
كان ساكنوه كراما اما على الاسناد المجازى واما على سبيل الكناية **قوله** وهي صفة لازمة نحو قوله يطير
بجناحيه جئ للتوكيد فان قلت قد جعل فيما سبق قوله يطير بجناحيه مفيد اللعموم بمعنى انه لولا الوصف
ذهب الوهم من الطاير الى نوع منه فلما وصف بيطير ذهب ذلك الوهم وتبين ان المراد جنس الطاير كما هو
الظاهر فيفيد اللفظ غاية العموم وهذا بعينه معنى التاكيد وفائدته ويجوز ان يكون اعتراضا عطوعلى
قوله وهي صفة **قوله** لانه من يدعى في معنى الجمع تعليل لوقوع الكافرين موضع المضمر الراجع الى من هو
مفرد وحاصله ان لفظ من وان كان مفردا الا ان معناه الجمع ولما كان لقايل ان يقول لولا اسم الطاير لقيل
انه لا يفلح فاسم الطاير واقع موقع المضمر المفرد ولا محالة فكيف جئ بلفظ الجمع فاجاب بان هذا الضمير
ايضا في معنى الجمع باعتبار رجوعه الى ما بين الفاتحة والخاتمة حيث اثبت الفلاح في الاول ونفى في الثاني
قوله ومعنى اثرنا ولا تؤثر علينا اعطنا ولا تفضل علينا غيرنا يقال اثره يؤثره ايثارا اذا اعطى **سوره**
النور **قوله** وانزلناها صفة لعل فائدة الوصف المدح والتاكيد لان الانزال يفهم من السورة على ما
مر في صدر الكتاب الطائفة من القران المترجمة التى اقلها ثلث ايات هذا على مذهب المصنف واما على مذهب
اهل السنة فيجوز ان يكون للتخصيص احترازا عما هو غير منزل من كلام الله تعالى **قوله** اى فيما اوحينا اليك
سورة انزلناها فان قلت ما فائدة هذا الخبر حيث فائدة الخبر ولازمه كلاهما منتفيه قلت احدى الفائدتين
انما تطلب من الخبر الذى تقصد به افادة المخاطب اما الذى قصد به الامتنان فلان معنى وفرضنا ما فرضنا
احكاما التى فيها لان السورة اسم للالفاظ والقطع لها لا معنى له **قوله** ان جعلناها واجبة مقطوعا بها
ليس القطع المدلول عليه بقوله مقطوعا بها بمعنى الفرض الذى ضمنه تذييل التقريب بالتايل هو بمعنى الجزم
اى الفرض في اللغة بمعنى القطع ثم صار مجازا عن الجزم بالشئ **قوله** اولان فيها فرائض في قوة او
للتكثير عطف على قوله للمبالغة والتكثير اما لكثرة الفرائض واما لكثرة المفروض عليهم فان كثرة
المفروض عليهم تستلزم كثرة المفروض بحسب الاشخاص **قوله** اى جلدهما قدر الجلد دون الحكم كما
قدره بعضهم لان المفسر هو الجلد المخصوص في قوله فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فهو اقرب الى التقدير
من الحكم وهذا كما اخذ الجنس للتقريب في الاستثناء المفرغ دون البعيد **قوله** وقرئ بالنصب على اضمار فعل
يفسره الظاهر قال ابن جنى هي قراءة عيسى الثقفى وهو منصوب بمضمر اى اجلدوا الزانية ويفسره
فاجلدوا وجاز دخول الفاء لانه موضع حال معناه اى الشرط ولا يجوز زيدا فضربته لانه خبر اقول
لعل مراده ان اصل قوله الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ان اردتم معرفة حكم
الزانية والزانى فاجلدوا الزانية والزانى اجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فحذف الشرط بدليل
سياق الكلام والفعل الاول بقرينة الفعل الثاني فصار الزانية والزانى اجلدوا كل واحد منهما

مائة جلدة ثم قدم المفعول على الفا ليصير عوضا عن الشرط المحذوف كما ترى وهذا نظير ما ذكر
صاحب المفتاح في قوله تعالى يا عبادى ان ارضى واسعة فاياى فاعبدون وقوله ولا يجوز زيدا
فضربته لانه خبر معناه ان زيد اضربته وان امكن ان يقع في موضع يصح تقدير الشرط فيه الا
انه لا يصح دخول الفا في ضربته لانه خبر ولا يصح دخول الفا ولا يصح دخول الفا في الفعل الذي وقع
خبرا اذا كان خبرا **قوله** وحجة ابي حنيفة رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم من اشرك بالله
فليس بمحصن قال القاضي لا يعارضه اذ المراد المحصن الذي يقتص له من المسلم قلت الجواب ان
العبرة بعموم اللفظ قوله قلت الزانية والزاني يدلان على الجنسين المتنافيين بجنسي العفيفة والعفيف
حاصل الجواب انهما ليسا عامين بل هما مطلقان والاطلاق لا يقتضي العموم ولا عدمه بل انما قصد المتكلم
فلذلك روي عن المصنف ان الالف واللام في الصفات عند المازني ومن معه كالمبرد وغيره
بمنزلتهما في الاسما التعريف وعند سيبويه هما بمعنى الذي والصفة بمعنى الفعل فكما ان الاسم
المعرف باللام والذي لا يقتضيان العموم فكذلك الصفة المحلاة باللام بل العموم والخصوص في كل منهما
بنا على القرينة ولقايل ان يقول ان البنا على المشتق يقتضي علية ما خذ الاشتقاق فاذن الاية
تدل على ان مطلق الزنا علة الجلد وهذا وعموم اللفظ في اقتضا عموم الحكم سوا فالزمه ان يقال
هي منسوخة في حق المحصن باية الرجم التي نسخت تلاوتها ولفظها الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما
الخ والجواب ان هذا انما ينهض لو كان المطلق على الاطلاقة وفيه بحث لان المطلق اذا لم يبق
على الاطلاقة كان منسوخا بحيث تطرق النسخ الى الاية لا فرق بين اطلاق اللفظ وعمومه فاي احتياج
بنا الى اثبات الاطلاق ونفي العموم بل يكفي ان يقال انها منسوخة في المحصن **قوله** وقيل لا ترحموا
عليهما عطف على قوله والمعنى ان الواجب على المومنين ان يتصلبوا في دين الله والفرق ان على الاول
المراد من الرافة لازمها وعلى الثاني حقيقتها الرحمة واللين والهوادة لازمها وانما رجح الاول لقوله
ان كنتم مومنين بالله واليوم الاخر **قوله** على مجرده اي على مسه عاريا والمجرد والمعري بمعنى
وهو متعلق بيجلد لا بقايما **قوله** وفي لفظ الجلد اشارة الى ذلك وهو انه لا ينبغي ان يتجاوز الالم الى
اللحم يعني في اختيار لفظ اجلدوا على اضربوا اشاره الى ذلك وقيل وهذا يسمى في علم البيان بالادماج
وفي علم الاصول باشارة النص وبهذه الاية استشهد ابو حنيفة وجه الاستشهاد انها تدل على ان
الجلد تمام حد غير المحصن لان ذكر الجناية مع الحد يدل على ان الحد ليس غيره لان السكوت في موضع
البيان **قوله** او محمول على وجه التعزير يعني انه منسوخ بالاية ان كانت متاخرة النزول او محمول
على التعزير ان كانت متقدمة عليه لان النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين التغريب وكذا الصحابة رضوان الله ولا
يجمع بين الجلد والتعزير فلا وجه لحمله على التعزير **قوله** وبهذه الاية نسخ الحبس والاذى قيل عليه
انه لا منافاة بينهما حتى نسخ احدهما والجواب قد مر **قوله** وفي تسميته عذابا دليل على انه عقوبة
اي على ان حد الزانية والزاني من اقسام العقوبات وقوله ويجوز ان يسمى عذابا لانه يمنع من المعاودة
كانه رد لهذا الاستدلال اي تسميته عذابا لجواز ان يكون لانه يمنع من المعاوده وان لم يكن
عقوبة لان العذاب من اعذب عن الشي اذا امتنع منه **قوله** الطايفة الفرقة التي يمكن ان تكون

حلعه

حلعه قوله اخذ من الفا وقوله التي يمكن ان اخذ من الاشتقاق وقوله اقلها ثلاثة او اربعة يشعر
بان فيه اختلافا وهي صفة غالبة كانها الجماعة الطايفة حول الشي انما جعلها من الصفات الغالبة
لاختصاصها بما ذكر **قوله** وعن ابن عباس رضي الله عنه في تفسيرها اي في تفسير الطايفة في هذه
الاية **قوله** وعن عكرمة رضي الله عنه رجلان فصاعدا مبني على عده الاثنين جماعة وقوله وعن
مجاهد الواحد فما فوقه كانه جعل التا في طايفة للمبالغة كما في الرواية وهو مذهب بعض العرب
قوله والخلود في النار الطيبي هذا اللفظ يوذن بوضع الحديث وافول يمكن حمله على ان الزنا يجره الى الكفر
اي المودي الى الخلود في النار **قوله** وشرع فيه الفعله الهولة عن بعضهم ان ادخال النار الهولة على تاويل
الوصفية كقولهم امراة كلبه اي هالية سليطة **قوله** والواحد والاثنان ليسوا تلك المثابة رد لما روي
عن عكرمة ومجاهد **قوله** واختصاصه المومنين مفيد فايدتين الاولى ان جلد الفاسق وهو الزاني من
المومنين افضح من جلده بين الكافرين لانه لا يبالي بهم والثاني ان الفاسق بين صلحاء قومه اخجل منه بين
الفساق **قوله** وشهد له اي لوجوب كون الطايفه طايفة تحصل بها التشهير وقوله واختصاصه
المومنين اعتراض **قوله** الفاسق الخبيث الذي شانه الزنا يعني ان الزاني في قوله الزاني لا ينكح الا زانية
او مشركة بمعنى الذي يزني والمراد الذي يريد الزنا ومن شانه ان يزني لا الزاني في الجملة فان من
زنى وتاب فليس بداخل في هذا الحكم **قوله** قيل في الحواشي يقال تقحب الرجل فهو قحب وقاحب والقحب
افصح وفي الاساس واهل اليمن يسمون المراة القحبه **قوله** ونكاح المومن الممدوح عند الله الخ معنى
قوله وحرم ذلك على المومنين قيل المراد من الحرمة التنزيه ان لم يكن قوله الزاني لا ينكح الا زانيه في معنى
النهي وتسميته حراما للتغليظ وان كان بمعنى النهي فالحرمة على حقيقته وقوله وقد اجازه ابن عباس
رضي الله عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سيل عن ذلك فقال اوله سفاح واخره نكاح مبني على الاول
وقوله وقيل كان في المدينة مومرات بغايا من بقايا المشركين وقوله وعن عايشة رضي الله عنها اذا اتى امراة
ليس له ان يتزوجها مبني على الثاني وليس بذلك لان قوله محرمه محظور على وجه التاكيد يابى حمل
الحرمة على التنزيه **قوله** والثاني فساد المعنى واداوه الى قولك الزاني لا يزني الا بزانية والزانية
لا يزني بها الا زان واداوه عطف تفسير على قوله فساد المعنى ولعل فساده انه لا يفيد لانه معلوم
ان الواطي اذا كان زانيا يكون الموطوءة زانية ايضا وان كان الطوع ماخوذا في حد الزنا ففساده
ان الموطوءة ان كانت مكرهة فيلزم الكذب لا يقال لو كان النكاح بمعنى العقد يرد ايضا مثل ذلك
لانه ربما كانت المنكوحة غير زانيه لان معنى الكلام في النهي اي نهي الزاني عن ان ينكح غير ولا
يبعد ان يكون نهيا اذا كان النكاح بمعنى الوطي لانه حينئذ يكون نهي الزاني عن الزنا الا بزانية
فلذا الكلام في الزانية وقيل كان نكاح الزانية محرما في اول الاسلام اي بقوله والزانية لا ينكحها الا
زان لان ظاهره ان ناكح الزانية زان واذا كان ناكحها كذلك كان نكاحها محرما **قوله** وقيل الاجماع قيل عليه
ان الاجماع لا يصلح ناسخا والجواب ان المراد ان الاجماع كاشف عن كونه منسوخا **قوله** اي بين فرق
بين معنى الجملة الاولى ومعنى الثانية يعني النكاح في الجملتين مستند الى الزاني فاي فرق بينهما حتى جاز
عطف احداهما على الاخرى والفرق ان في الاول المقصود الزاني والمقصود عليه نكاح الزانيه ويحتمل ان

الزاني ناكح غير الزانية وبالجمع يندفع الاحتمالان والفرق الذي ذكره المصنف ناش من هذا اذ لم يرخص
اي لم يسن ولم يلد الحصون **قوله** ويجوز ان يكون خبرا محضا معطوفا على قوله والمرفوع ايضا به معنى
النهي والضمير في يكون راجع الى المرفوع **قوله** عقيب الوصال اي عقيب ذكرها في قوله تعالى الزانية
والزاني فاجلدوا وقوله والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وانما جاز بلفظ الجمع اما لان الزاني عام
واما لان الجمع ينطلق على الاثنين عنده **قوله** يا يهودي يا مجوسي يدل على ان هذا القول ليس بموجب
لتكفير قائله وفي كتاب الروضه ولو قال لمسلم يا كافر بلا تاويل كفر لانه سمي الاسلام كفرا **قوله**
نقطها الخاتنة من فرج المراة عند الختان والعرب تقول هذا اللفظ في معرض الذم **قوله**
ادنى حد العبيد وهو اربعون او حد شرب الخمر في الاحرار ثمانون ونصفه اربعون وعند الشافعي
رضي الله عنه ادناه عشرون او حد شرب الخمر في الاحرار عنده اربعون **قوله** وقرئ باربعة شهداء
بالتنوين وشهداء صفة قال ابن جني هي قراة عبد الله بن مسلم بن يسار وابي زرعة وهذا احسن
في معناه وذلك ان اسما العدد من الثلاثة الى العشرة لا تنصاف بالاوصاف الا اذا اقيمت الصفة مقام
الموصوف وهذا هو الوجه في قراة الجماعة وانهم استعملوا الشهدا استعمال الاسما **قوله** رد شهادة
القاذف معلق عند ابي حنيفه رضي الله عنه باستيفا الحد هذا رواية عنه في الجمع ونرد شهادة المحدود
فيه يعني في القذف وان تاب وهو شرط او باكثره او بتمامه وبه قالا وفي المنظومه شهادة الزاني
بسوط ترد وجاز عنه اد نقام الاكثر وجاعنه القول حين تمها وذا كقول صاحبيه فاعلما في
ابدهم في الحواشي الابد اسم لمدة طويلة انتهت او لم تنته يقال ابد ابد كما يقال دم دام وساعة
سوعا اي طويلة **قوله** وجعل قوله اولئك هم الفاسقون كلاما مستانفا غير داخل في حيز جزا الشرط
لئلا يلزم عطف الخبر على الانشائه **قوله** ويدل عليه اي على ان قوله واولئك هم الفاسقون كلام مستانف
غير داخل في حيز جزا الشرط قوله فان الله غفور رحيم فانه تعليل للاستثنا وذلك انما يصح ان
لو كان الا الذين تابوا استثناء عن الفاسقين ليكون المعلل انتفا فسق التائبين اي التائبون
ليسوا فاسقين فان الله غفور رحيم قد غفر لهم فسقهم ورحمهم اما لو كان استثناء من قوله ولا
تقبلوا لهم شهاده ابدا ليكون المعلل قبول شهادة التائبين فلا اذ عدم قبول شهادة القاذف حكم
دنياوي وتعليلا لحكم الدنيا وبان الله غفور رحيم لا يصح لخلاف الفسق فانه امر اخروي وان
تعلق به احكام الدنيا **قوله** غير انه صرف الابد الى مده كونه قاذفا وهي تنتهي بالتوبه والرجوع
عن القذف يدل على مناط الخلاف ان ابا حنيفة رضي الله عنه فسر الابد بمدة حياتهم وجعل الاستثنا
راجعا الى قوله واولئك هم الفاسقون والشافعي رضي الله عنه فسر الابد بمدة كونهم قاذفين
وجعل الاستثنا راجعا الى قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا وظاهر ان تفسير الابد بمده كونهم
قاذفين لا يدخل في ذلك فانه لو فسر بما فسر به ابو حنيفة رضي الله عنه لتم خلافه حيث
جعل الاستثنا راجعا الى الجملة الثانية وايضا اذا فسر الشافعي رضي الله عنه الابد بمدة كونهم
قاذفين لم يصح رجوع الاستثنا الى قوله واولئك هم الفاسقون وايضا لا معنى لقوله ولا تقبلوا
لهم شهادة مدة كونهم قاذفين الا الذين تابوا اللهم الا ان جعل الاستثنا منقطعا **قوله** وجعل

الاستثنا

الاستثنا متعلقا بالجملة الثانيه لا بها وبالجملة الاولى لان التوبة لا تسقط حق العبد وكانه جعل
قوله واولئك هم الفاسقون جملة معترضة بين المستثنى والمستثنى منه موكدة لمعنى ما اعترضت
منه وابو حنيفة معطوفة على مجموع قوله والذين يرمون الخ **قوله** والذي يقتضيه ظاهر الاية
وباطنها ان تكون الجمل الثلث بمجموعهن جزا الشرط وذلك لان ذكر ما يصلح للجزا عقيب
الجمله بالحرف الذي اصله العطف ظاهر في انه من الجزا معطوف عليه والذي يختلج من انه يلزم
من هذا عطف الخبريه على الانشائيه دفعه بقوله وقد وهم برمته ان هذه الخبريه في معنى الانشائيه
وكانه جعل واو العطف دليلا على ذلك والذي مر من قوله ويدل عليه قوله فان الله غفور رحيم
الجواب عنه ان قوله الا الذين تابوا اذا كان راجعا الى الجمل الثلاث كان المعلل ترك الجمع بين الجلد
الجلد وعدم قبول الشهاده والفسق وتعليله بان الله غفور رحيم ظاهر الصحة على ذلك بقوله
فينقلبوا غير مجلودين ولا مردودين ولا مفسقين وللقايل ان يقول اذا كان الاستثنا راجعا
الى الجمل الثلاث الى المعنى اي الذين تابوا عن القذف واصلحوا فان الله يغفر لهم فينقلبون غير
مجلودين ولا مردودين ولا مفسقين فينبغي ان القاذف اذا تاب عن القذف   الجلد يسقط
عنه الحد والجواب ان الامر كذلك لولا الاجماع على خلافه وقول المصنف والذي يقتضيه ظاهر الاية
ومعناه لولا الاجماع كان مقتضاها كذلك كذا قيل وقال القاضي الاستثنا راجع الى اصل الحكم وهو
اقتضا الشرط بهذه الامور ولا يلزمه سقوط الحد به كما قيل لان من تمامه الاستسلام له والاستحلال
قوله والاستحلال بنا على مذهب الشافعي رضي الله عنه ان العفو عن القذف يجوز **قوله** كان القذف
مع الكفر اهون من القذف مع الاسلام يريد ان القذف مع الكفر كان من حقه ان يكون اشد
واغلظ من القذف مع الاسلام فكيف يجوز ان يكون اخف واهون وحاصل الجواب انه اهون
لكن على المقذوف لان المسلمين لا يعبأون بسبب الكفار ولما كان اهون على المقذوف من قذف
المسلم اياه جعل جزاوه دون جزا القاذف المسلم حيث اقتصر في الاول على الجلد وجعل جزا الجلد
ورد الشهاده وسمعت الامام شرف الدين عبد الرحمن الاصول بخوارزم يقول ان المراد بالشهاده
في قوله تعالى ولا تقبلوا لهم شهاده ابدا الشهادة العامه او المستحدثه فعلى الاول يجب ان تقبل شهاده
العتق اذا كان في حالة الرق ثم اعتق وعلى الثاني يجب ان لا تقبل شهادة المسلم اذا كان قذف في حالة
الكفر وللقايل ان يقول ان قوله والذين يرمون المحصنات عام في المومن والكافر ام مختص بالمومنين
فعلى الاول يجب ان يكون المومن والكافر في حد القذف سوا وعلى الثاني يجب ان لا يحد الكافر بالقذف
اصلا والجواب انه يجوز ان يكون مخصوصا بالمومنين والجلد في حد القذف القاذف الكافر ثابتا بدليل
اخر **قوله** لانه خالص الله تعالى يخالف الشهود ومعوانه مما اجتمع فيه حقان وحق الشرع غالب **قوله**
تصريح الرافضه احترازا عن الكنايه **قوله** ثم ذكر القاضي لانها معطوفة على مجموع قوله يقول في الخامسة
ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين وعثمان البتي خليفه الحسن البصري ما وراكا اي ما الخبر
قوله تحسوا بها الولادة قال المصنف يقال فلان يتحين طعام فلان اذا راى فيه وداعي حينه كقوله تعالى
غير ناظرين اناه اي حينه والاصهب الذي يعلو لونه صهبة وهي الشقرة والاثيج تصغير الاثج

اى مابين الشفتين والكاهل وقيل مابين الكاهل الى الظهر والاورق الاسمر والجمال الضخم الاعضا
التام الاوصال وخدلج الساقين العظيم الساقين الممتليهما ملوا نماجايا هو هيب واسع بلفظ المصلى
لكونها للمولود فان قلت قوله صلى الله عليه وسلم فهو شريك يدل على ان نسبة ولد الزنا سب
من الزانى قلت ليس معناه ان نسبة الولد ثبت منه بل المعنى ان الزانى صادق انه مخلوق من
ما الشريك فان قلت اما استدلوا على ان النسب الى الاباء باللام فى قوله تعالى وعلى المولود له
رزقهن قلت هذا لان الاصل فى اللام الاختصاص من كل الوجوه الا فيما يمنعه الدليل وقيل معنى
الحديث تحقيق الرمى صدق وانه مخلوق من مايه ولا احد يمنع ذلك وانما يمنع ترتب حكم
المصاهرة عليه خاصة دون ترتب ساير احكام الولادة من التوارث وغيره عليه بالاجماع
قوله لولا الايمان لكان لى ولها شان اى لولا ايمان اللعان لان قوله اشهد نا من الفاظ اليمين
نعد بها اذ لو جعتها قوله او لانهم بمعنى الانفس التى هى بدل اى تانيث الفعل لان فاعله وهو
شهدا جماعة او لان الشهدا فى معنى الانفس اى هى تدل عليها فى النظم فقوله شهدا الا انفسهم
فى معنى انفس شهدا الا انفسهم لحلا بها واطاعها متعلق بقوله وهى اصل الفجور ولذلك اى
فلكونها اصل الفجور قوله وشهد بذلك قوله صلى الله عليه وسلم لخولة فالرجم اهون عليك من
غضب الله اى وشهد لكون المراة اصلا وانه احق ان يغلظ عليها تخصيص خولة بهذا القول حيث
لم يقل شريك فالرجم او الجلد اهون عليه من غضب الله قوله وتركه دال على امر عظيم اى على
ان الجواب امر عظيم لا يكتنه كنهه قوله واصله الافك وهو القلب يحتمل ان يكون معناه ان
الافك بالكسر من الافك بالفتح ويحتمل ان يكون معناه ان الافك بالكسر كان فى الاصل مفتوح الهمزة
فكسرت قوله وهم عند الله اى العصبة فى النظم المراد عند الله ومن ساعدهم انما قال ذلك ليبلغ الحد
العشرة والعشرة الطعن قوله وخاصة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى المخصوص كالعافية ولانه
اى وخص بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم خصوصا قوله ان يبنى الامر فيها على الظن يريد ان
الاصل براة الساحة فعلى المومن ان يكون هذا مظنونه ويبنى الامر على خلافه الذى حقه ان يكون
مشكوكا وان سمعه قوله وكانوا عند الله اى فى حكمه وشريعته انما اوله به لانه من الجائز ان يكون
فى علمه صادقا لانه لما لم يكن بينة جعله كاذبا اى الحق خبره بخبر لم يطابق الواقع لتشكيل الكاذب
القاذف وان طابقه وكان صدقا فلهذا لم يقل فاولئك هم الكاذبون فلم يرد ان هذا الكذب لم يصدق
عليه تعريفه على المذاهب الثلاثة لانه لما الحق بالخبر الذى لم يطابق الواقع كان غير مطابق حكما من
عرض نسا المومنين اى من شقهن لانه جنبهن واصل العرض الجانب قوله لولا الاول للتحضيض وهذه
لامتناع الشى لوجود غيره اشارة بقوله اى لولا فى قوله ولولا فضل الله عليكم واراد بالاولى ما
تقدم هذه وهو بحسب اللفظ وان كان متعددا الا انه بحسب المعنى واحد فلهذا افرد وقال الاولى
قوله والمعنى لولا انى قضيت ان افضل عليكم انما فسره هكذا لانه بيان لوجود الداعى الى رحمتهم المانع
من معاجلتهم بالعذاب مع استحقاقهم اياه والداعى الى الرحمة يجب ان يكون سابقا عليها فى الوجود
قوله يلقونه باخذه بعضكم من بعض انما فسره به لان الملقين والملقى عنه جميعا داخلون فى هذا

للخطاب

للخطاب من الولق والالق اى يلقونه من الولق وبالعقوه من الالق قال المصنف اصل الولق
السرعة من قولهم ناقة ولقى اى سريعة ومنه الاولق للمجنون لان العقل من باب السكون
والتماسك والجنون من باب السرع والتهافت قوله وعن سفيان قيل اراد به ابن عيينة لا الثورى
قال ابن جنى وروى عن ابن عيينة انه قال سمعت امى سعفونه وكان ابوها يقرا بحرف عبد الله
اى بقرائته اى الظاهر ان هذه قراة عبد الله لان الظاهر انها كانت تقرا بقراة ابيها وهو يجوز
ان يكون كلام سفيان وان يكون من كلام المصنف قوله معناه ان الشى المعلوم الى اخره
حاصله انا سلمنا ان القول لا يكون الا بالفم لكن نقصد الفعل بما علم بفيده به لا بد ان يتضمن فايدة
والفايدة التى تليق بهذا المقام ان قولكم هذا مجرد سطق باصوات وحروف من غير ترجمة عما
فى الضمير من الامر المعلوم وللقايل ان يقول هذه الفايدة تستفاد من قوله ما ليس لكم به علم والجواب
ان الغرض ان ذكر قوله بافواهكم صحيح فى مخرجه وهذا لا ينافى ان الفايدة التى تنطق بها استفيد
من لفظ اخر لان ذا يجوز ان يكون للتاكيد موجبة اى للنار وقيل للخلود والتغير التنزه التى فى ظهر
النواة قوله وعلو مس العذاب العظيم بها لان كلمة اذ للتعليل وهو داخل فى امور الثلاثة والعلة
تتعلق بها المعلول وهو عظم العذاب كذلك قوله الفايدة فيه بيان انه كان الواجب عليهم ان يتفادوا
اول ما سمعوا بالافك عن التكلم به وللقايل ان يقول ان ادعيت ان التقديم منشا هذه الدلالة فهو
ممنوع وان ادعيت ان منشا هذه اللفظ اوجه لا فرق بين التقديم والتاخير فالمذكور لا يصلح لبيان
وجه الاسمية قوله معناه معنى منفى ويصح ان لا يسلم ان الكلام بدونه يلعب اذا كان المقصود
نفى الانتفا والصحة اذ لا دلالة للكلام لو قيل مما لنا ان نتكلم بهذا على ذلك وللقايل ان يقول ان
قوله ما يكون لنا ان نتكلم ليس نصا فى ذلك بل يحتمل ذلك كما انه يحتمل ما لنا ان نتكلم بان يكون التقدير
ما يكون لنا ويمكن ان يجاب عنه بان يقال فرق بين الملفوظ والمقدر حتى استعمل فى كل متعجب منه اى من
غير قصد الى معنى التسبيح والتنزيه اسم عطف على قوله المتعجب والكشحان الذى امراته فاجرة
اى تجذب الاجانب الى كشحها وفى المغرب الكشحان بالشين المثلثة والحا المعجمة الديوث الذى لا
غيرة له قوله ويبين الله الدلالات وحكمته ما ينزل عليكم من الشرايع ويعلمكم من الاداب الجميلة اى
المراد من الايات مدلولاتها لان المبين مدلولات الايات لا ذواتها قوله المعنى يشيعون الفاحشة عن
قصد الى الاشاعة وارادة ومحبة لها يعنى ليس معنى قوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة مجرد
وصفهم بانهم يحبون ان تشيع الفاحشة عن محبة لاشاعتها ومعنى قصد صفوان لحسان برصدله وكف
بصره اى صار حسان مكفوفا بسبب تلك الضربة قوله وقيل هو المراد بقوله والذى تولى كبره وانما
لم يرض به لان قوله لهم عذاب اليم فى الدنيا والاخرة يرده لان حسان قد مات الا انه يقال ان
المعنى لهم عذاب اليم فى الدنيا والاخرة ان لم يتوبوا قوله وهو معاقبته عليها يريد ان قوله والله
يعلم وانتم لا تعلمون وعيد قوله وكرر المنة بترك المعاجلة بالعقاب لما هو انه اراد قوله تعالى ولولا
فضل الله عليكم ورحمته لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله
رؤف رحيم لكن قوله خارجا جواب لولا لما حذفه ثم يابى ذلك ويوجب ان يكون المراد قوله

عقيب اية اللعان ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم مع هذه الاية وهي قوله
ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم وكذلك قوله وكذلك في التواب والرؤف والرحيم
صرابر حرص تفاحش عادما اوله لهن سيح بالسد كانها الحمى في لهن للقدور ونشيج الباكي
نشيج اذا غص بالبكا في حلقه من غير رفع الصوت والسد رحم بطح بلا موانك والحرمي الرجل المنسوب
الى الحرم وهو من تغييرات النسب وانما خصه لان داب اهل الحرم الرحلة للتجارة فاذا اخذموا بالطرق
تخاصي وتعاون كل يريد ان يكون لها **قوله** وان كان بينهم وبينهم استفيد من وليعفوا
وليصفحوا وكان فقيرا من فقرا المهاجرين للدلالة على ان الموصوف جامع لهذه الصفات **قوله** الغافلات
السليمات الصدور النقيات ان الغفلة وصف مدح في هذا المقام كما ان البلة كذلك في قوله صلى الله
عليه وسلم اكثر اهل الجنة البله **قوله** ولقد لهوت البيت هو للمرئ القيس وبعده ولهوت لعبت والطفلة
المراة الناعمة والمائلة المنثنية الاعطاف والبلهاء التي لا مكر فيها ولا دها **قوله** ولو قلبت القران
اي تدبرت واستخرجت معانيه وقوارع القران قيل هي الايات التي يقرؤها الانسان اذا فزع من
الجن كاية الكرسي كانها تقرع الشيطان والظاهر ان المراد الزواجر القارعة للعصاة **قوله** واستعظام
ما ركب من ذلك اي ما ارتكب من المعاصي الموعد عليها فاسم الاشارة الى ما في بها او عدته العصاة
قوله ما انزل الله فيه متعلق بقوله ولا انزل والضمير في فيه راجع الى افك عايشة رضي الله عنها **قوله**
فاوجز في ذلك عطف على قوله حيث جعل العود الى معلوم اجره على طريقة قوله فتوبوا الى باريكم
فاقتلوا انفسكم فالظاهر ان الايجاز والاشباع والتفصيل والاجمال والتاكيد والتكرير كل فيما ذكره
فانه ايجاز من حيث ان لفظه يسير ومعناه كثير واشباع من حيث يفهم منه غاية العذاب وتفصيل من
حيث بيان شهادة السنتهم وايديهم وارجلهم واجمال من حيث ان قوله ما كانوا يعملون مجمل وكذلك
قوله دينهم الحق وتاكيد وتكرير من حيث الاجمال والتفصيل لان كل واحد تاكيد للاخر وتكرير له وقيل
التاكيد والتكرير في ابدال يومئذ من قوله يوم تشهد عليهم وفيه نظر لان يوم تشهد متعلق بقوله
ولهم عذاب عظيم وقوله يومئذ لقوله تعالى يومئذ يوفيهم الله واراد بقوله وجابها لم يقع في
قوله يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين صحاب الرحل كناية عن امراته
قوله فيه وجهان حاصل الوجهين ان عايشة رضي الله عنها ليست هي المرادة وحدها بل هي مع ساير ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم او هي مع بناتها من نسا الامة الموصوفات بالصفات المذكورة وفي كون
المحصنات على هذا التقدير من قبيل قوله قذف من نص المخبيين فذي نظر لان المحصنة تطلق في كل
واحدة من نسا الامة الموصوفة بالاحصان بطريق الحقيقة بخلاف اطلاق خبيث على تمام البيت
ليس الامام بالصحيح الملحد الملحد الذي الحد في الحرم اي اقام الحرب في الحرم وقيل المايل عن طرق
الكرم والجود وكان مضعوفا اي وكانه انه مضعوفا فلهذا كان اعداوه يكنونه به تحقيرا
لشانه وفي الصحاح اضعف الشي فهو مضعوف على غير قياس وقيل كانه ضرب بالضعف كالمركوب
المعنى ضرب بالركبة **قوله** الا انه هذا اي الذي في البيت وذاك اي الذي في الاية **قوله** اي الخبيثات
من القول تقال او تعد للخبيثين عن الرجال والنسا انما خصت ما لقول لان الكلام في افك

على ان حبيبا

عايشة رضي الله عنها وان مثل هذا الكلام انما يقوله الخبيثون دون الطيبين وفي قوله من الرجال
والنسا ان في قوله للخبيثين تغليبا وكذا الكلام في الطيبين وقوله تعالى اولقد يحتمل ان يكون
تنبيها لحاصل المعنى وكذا قوله ليتعرضون لان المقدر ذلك وكذلك الطيبات والطيبون اي وكذلك
والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات تقديره والطيبات من القول تقال او تعد للطيبين من
الرجال والنسا والطيبون منهم متعرضون للطيبات من القول **قوله** وهو كلام اي قوله الخبيثات
للخبيثين الاية كلام الله جار مجرى المثل لعايشة رضي الله عنها اي في حقها كقوله وقال الذين
كفروا للذين امنوا قيل انما جعله جاريا مجرى المثل للكلام السابق مستقل بالافادة وهذا النوع
من التذييل جار مجرى المثل كقوله تعالى ان الباطل كان زهوقا وقول الشاعر اي الرجال المهذب
قوله ويجوز ان يكون اشارة الى اهل البيت والدال عليه قوله ان الذين يرمون المحصنات على تقدير
ان يكون المراد بالمحصنات ازواج المومنين وان يراد بالخبيثات والطيبات النسا اي ويجوز
ان يكون اوليك اشارة الى اهل البيت وان يراد بالخبيثات والطيبات على هذا التقدير النسا وذلك
ليرتبط قوله اوليك مبرون مما يقولون بما قبله ولهذا ايضا يجب ان يكون المراد بالتزوج في قوله
ان الخبايث يتزوجن الخبايث الوصول والاتصال **قوله** الرزق الكريم ههنا مثله في قوله واعتدنا لها
رزقا كريما في قوله تعالى ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نوتها اجرها مرتين واعتدنا
لها رزقا كريما في كونه مذكورا بعد الامر في حق نسا النبي صلى الله عليه وسلم وفي ان المراد بالرزق
الجنة وقوله عن عايشة رضي الله عنها الى تاييد لقوله ويجوز ان يكون اوليك اشارة الى اهل البيت
الى لاشتمالها على قولها ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما فانه يدل على انها داخلة تحت قوله اوليك
لهم مغفرة ورزق كريم صل قولها هذا اليس من السبع بل تلك السبع عاجل كرامتها في الدنيا وقد يجب
عدتها في الاخرة اقول فعلى هذا قولنا ولقد وعدت معطوف على قولها القد اعطيت وقيل ويجوز
ان يكون قولها ولقد حفته الى قولها وانا معه في لحاف واحدة من السبع والتاسعة قولها
ولقد وعدت وليس بذلك لان معنى قولها ولقد حفته الملايكة حفته عند وفاته فلا اتصال بينه
وبين قوله وان الوحي لينزل الخ حتى يجعل الثاني تقريرا للاول ويجعلا واحدة ومعنى ولقد حلف
عليه عند طيب بالعاي خلقني الله طيبة لرسوله صلى الله عليه وسلم الطيب وروي بالفا وتشديد
اللام اي لقيت بعده في منزله التي مات فيها **قوله** فهو كالمستوحش يدل على انه جعل الاستيناس
في قوله حتى تستانسوا استعارة عن الحالة الشبيهة بالاستيناس وكذا في قوله فاذا اذن له استانس
وهذا من باب الكناية وارادة الاول لان هذا النوع من الاستيناس الذي يحصل لمن يطرق باب
غيره من جهة قوله على مستانس ومداوله كان اصل وقد زال النهار بنا بذي الجليل قال الاصمعي
زوال النهار انتصف وبنا بمعنى علينا والجليل شجر له خوص من خوص النخل وذي الجليل اسم
موضع فيه ذلك الشجر والمستانس الذي يرفع راسه ينظر هل يرى شيئا اي شخصا والوحد المتوحد
ويقال وحد ووحد شبه جمله بحمار وحشي مرسومها خايفا ما راه فالاستيناس اي ما شبه الاستيناس
وعن علي العاب بواحد اي شق مستعاد من رعاف الدم **قوله** ولا معول على هذه الرواية لانه

دخل فى المتواتر بعد مرای هلكه **قوله** ای انزل عليكم وقيل لكم هذا ارادة ان يذكر ويفيد ان متعلق
لعل محذوف وهو ما دخل عليه ای فى محل النصب على العلية **قوله** ولحتمل فان لم تجد وا فيها احدا
من اهلها ولكم فيها حاجة الفرق بين الوجهين ان الوجه الثانى مقيد بثبوت الحاجه لحذف الوجه
الاول وقيل حاصل الفرق بين الوجهين انه على الاول تاكيد لامر الاستيناس وانه لابد منه والامر
ذلك دائره عليه وعلى الثانى بعسم اما فيه العله والحكم ما سلف ان لايدخلون دون الاستيناس اما
خبره وحكمه ان لايدخلوا دون الاذن وقوله ولكم فيها حاجة ليس بقيد بل لانه اذ ذاك لايدخل ولا
حيا اى فى اثر الخبر اى على اثر الطون لانه اخفى من الاول لعينه لحاجه او اذن الاهل ليس بشئ وانما اشبه
الغضب والتقلب ولم يكن والاشان غصا لانه ليس من مقدره ذلك **قوله** فارجعوا اى لاتلحوا فى
الطلاق الاذن انما حمله عليه لان الامر بالوقوع على تقدير ان لم ياذن اهل البيت لامعنى له لانه اذا
منعه صاحبه عن الدخول عنه يرجع ظاهرا **قوله** وجب الانتهاء عن كل ما يودى اليها اى بدلالة النفى
هل يصح ان يكون المعنى يعنى هل يصح ان يكون معنى فارجعوا انتهوا عن الدخول مع الكراهة والجواب
انه لايصح لانه اذا كان الدخول بغير الاذن حراما بقوله لاتدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا
وتسلموا على اهلها كان اذا انضم على عدم الاذن المنع عن الدخول بطريق الاولى فلم يكن تحريمه
ثانيا مفيد الفايدة **قوله** ويروى ان ابا بكر رضى الله عنه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اى
نزلت الاية عقيب قوله هذا **قوله** وقيل الخربات اى وقيل المراد من البيوت الغير المسكونة الخربات
وبالمتاع التبرز وانما لم يرض به لانه خلاف الظاهر من وجهين **قوله** والمراد غض البصر عما يحرم والاقتصار
به على ما يحل والبصر باعتبار متعلقه وهو المبصر فالمبصر يتجزا الى حرام وحلال فكذلك البصر الى بعض
متعلقه حرام والى بعض متعلقه حلال بعض البصر غضه عن الحرام والاقتصار به على الحلال **قوله** وجوز
الاخفش ان يكون مزيدة واباه سيبويه لان مذهب الاخفش ان من تزاد فى الاثبات خلافا لسيبويه
فان قلت فحين جعلها مزيدة ينبغى غض البصر اى يجب عن الحلال والحرام جميعا قلت المراد الابصار التى تقع على
الحرام ان لم يغضوها **قوله** كيف دخل اى كلمة من فى غض البصر دون حفظ الفروج اى صون الفروج
ايضا يجب حفظها عن البعض دون البعض كما ان الابصار يجب غضها عن البعض دون البعض وحاصل
الجواب ان امر النظر اوسع من امر الفرج فرب شئ يحل اليه من النسا اللاتى لاتحل فروجهن فلما كان كذلك
هارت الفروج لان كلها واجبا حفظها بالنسبة الى النظر فلهذا لم تدخل من التبعيضيه عليها **قوله**
وكفاك فرقا يعنى ان الاستثناء فى الناس يدل على ان النظر اصل والعارض وان الحفظ اصل والاطلاق
عارض **قوله** ويجوز ان يراد مع حفظها عن الافضاء الى ما لا يحل حفظها عن الابداء وعلى مراد يعنى
يجوز ان يكون المراد بالاية حفظ الفروج عن الافضاء الى ما لا يحل يعنى الجماع وحفظها عن الابداء ايضا
لان صله الحفظ فى الاية غير مذكورة فيحتمل العموم والخصوص فاذن يكون المامور حفظ كل الفروج
لا بعضها فلهذا لم يدخل من عليها والحاصل ان ما يتعلق بالفروج امران الافضاء الى الجماع والابداء فيجوز
ان يكون المراد بالاية حفظها عن الامر الاول وتركه هو الذى ذكره فى الجواب الاول ويجوز ان يكون
المراد بها الامرين جميعا وتركهما لان العموم يويد الوجه الثانى قول عايشة رضى الله عنها ما رايت

منه

منه ولا رأى منى يعنى العورة وما رواه المصنف عن ابن زيد وانما قال ويجوز ان يراد مع
حفظها مع حفظها الا الى ما لا يحل حفظها عن الابداء اى ولم يقل ويجوز ان يراد حفظها عن الافضاء
الى ما لا يحل عن الابداء هاهنا على ان منعها عن الافضاء الى ما لا يحل مراد البتة والكلام فى حفظها
عن الابداء وان اشتهت اى غلبت عليها الشهوة والعصمة بالتحريك صلتة من نقرة لا يكون لها
فص والدملج المعضد والاكليل شبه عصابة مزين بالجواهر ويسمى التاج اكليلا والوشاح شئ ينسج
من الاديم عريضا ويرصع بالجواهر تشده بين عاتقيها وكشحها وقيل الوشاح قلادة طويلة تقع
المراة وسطها على عنقها ثم تخالف بين طرفيها على صدرها حتى تكون كهيئة لام الف ثم تديرها المراة
على حقوها والرامل ما تشده المراة فى شعرها **قوله** دملج ودملوج اى مال علي الحادى
تحت السرة اى على موضع لا يحل النظر اليه **قوله** كما فسرت مواقع الزينة الخفية وفى قوله وهى الذراع
والساق الى اخره الضمير فى عينيه وحاجبيه وشاربيه وخديه راجع الى الوجه وقوله وكذلك مواقع
الزينة مبتدا وخبره وقوله الوجه مبتدا وموقع الكحل مبتدا الثانى وقوله فى عينيه خبره وهذا
المبتدا مع خبره خبر عن المبتدا الاول وقوله والخضاب بالوسمة فى حاجبيه وشاربيه معطوف
على الوجه مع خبره والغمرة بضم الغين والسكون طلا يتخذ من الورس تطلى به المراة وجهها مطلقا
اى فى حق المحارم والاجانب وناصح الجنب كناية عن بعض الصدر والنصح للخلوص والمرط كساء من صوف
وربما كان من خز او غيره والمرحل الذى فيه نقش فيه تصاوير الرجال والصدعه والعطم المصرع
والمراد بالغربان الحمر السود **قوله** والظاهر انه عنى بنسائهن ادعى ظهور الامرين الاول انه عنى نساؤهن
وما ملكت ايمانهن من فى صحبتهن وخدمتهن من الحراير والاماء الحراير من النسا والاماء مما ملكت
ايمانهن مريدا ان ما ملكت ايمانهن ليس عاما فى الذكور والاناث والثانى ورد لما روى عن ابن عباس رضى
الله عنه من ان المراد من نسائهن المومنات **قوله** الاحدث مكشوف اى منقو اثر او مشهور او سبب
من الاسباب اى للاستقدام والامساك اوجهها عنانه ذكر الوجهان فى كتاب البصاير يعنى بين التعنين
والعنينه والعنانه والعنه كذبة عف العرب وانما العنة الحظوه واولى بالاستعمال العنانه ولا يغرنك
قول الفقهاء بين العنه فانهم انما يقولون ذلك لقلة عنايتهم باللغة تنبيه عليه قيل وفى الصحاح الاسم
العنه والعنه الحظوه ايضا وهذا احب الينا كيف وفى الفقها من هو اعلى فى اللغة من الاصمعى حتى تلمذ له
قوله وضع الواحد يعنى الطفل فى قوله او الطفل الذين لم يظهروا على موضع الجمع لانه يفيد الجنس اى لانه
اريد به الجنس والجنس يجوز اطلاقه على الجمع وسر ما بعده وهو قوله الذين لم يظهروا على عورات
النسا ونحوه يخرجكم طفلا انه طفلا اريد به الجمع بقرينة كم فى يخرجكم **قوله** وهى لغة هذيل اى فتح
العين لفعله بفتح الفا المعتل العين فى الجمع بالالف والتاء لغة هذيل مدا انه فيصوره اى تصور الابن
وهذا ايضا من الدلالات اى ترك ذكر الفعل والحال فان قلت قد صحت التوبة بالاسلام به وعلى تفسير ابن
عباس **قوله** لانه يلزمه انه ليس دليل على انه عمل توبوا على استمروا على التوبة وداوموا
عليها **قوله** والايم للرجل والمراة اى الايم يطلق على الرجل وعلى المراة والفعل منه يسند الى الرجل والمراة
يقال ام الرجل وامت المراة **قوله** فان تنتهج ابنج البيت افنى من الغنا وهو واسباب وانام جزا الشرط

وان هنا افتى جملة معترضه بقول او وقعت فى حالتى التزوج والتايم وان كنت افتى منكم الغلمه شده
شهوه اللبن وبالعين المعجمة شدة العطش والكرم تحمرّ الانف والاصابع ثم جعل كناية عن
البخل والكرم سره الدم ايضا والعزم بالزاى المعجمه الرباه والعماه ويروى بالراء غير المعجمه وهو
شدة شهوه اللحم وقد يكون للوجوب الامر لاهذا الامر لئلا يلزم الجمع بين الحقيقه والمجاز ويمكن
حمله على عموم المجاز قوله وعند اصحاب الظواهر النكاح واجب تمسكا بظاهر الامر قوله وبما يدل
على كونه مندوبا اليه قوله صلى الله عليه وسلم من فطرتى فليستن بسنتى وجه الاستدلال التعليق
بالمحبه ويجوز ان يكون وجه الاستدلال اطلاق الاستنان والسنه فان قلت فهلا جعله سنة كما فى
لفظ الحديث قلت الامر بابى مكاثر اى مفاخر بكثرة اولادكم والمراد بالاثار ما روى عن الصحابه
وبالترهب على روس الجبال التعبد قوله ولان الصالحين من الارقاء الذين هم الهم يشفقون عليهم
وينزلونهم منزلة الاولاد فى الاثره والموده وكانوا مظنه للتوصية بشانهم والاهتمام بهم ولقايل ان
يقول اذا كان الصالحون مخصوصين بشفقة المولى فاى احتياج الى التوصية تكون حيث يقوم التوبط
والجواب انما جعلهم مظنه للتوصية لان قبولها فيهم مرجو بمكان اهتمام الموالى بشانهم لا للاحتياج
الى التوصية يدل على ذلك قوله وتقبل الوصية فيهم قوله ينبغى ان يكون سرطه الله عير جنسه فى هذا الوعد
فان قلت فعلى هذا يكون هو والقريب سوا فكيف يصح قوله ان يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله تحريضا
قلت كفاه تحريضا بان يلحق بالقريب ويمنع عن ان يتوهم كون النكاح سببا للفقر والمدقع من الابل
الهالك هذا الاقبال ذرحت الناقة تزرح ذروحا سقطت من الاعيا واراد به هاهنا ضعف الحال وقوله
ولقد كان عندنا رجل الخ من كلام الصنف ومعنى بكر ولدى اولهم وقوله ثلاثه مبالغة فى التمام ومعنى لا
يزداوه لا ينقصه قوله ولكنه عليم بسط الرزق لمن يشا اشارة الى ان عليم فى النظم تكميل حيث ضم
بالاستدراك وطلو النفس كناية عما لايجد كان المستعف طالبا من نفسه العفاف معنى السين ووجه افاده
المبالغة قوله لا يجدون استطاعة تزوج يعنى ان النكاح بمعنى العقد وان المضاف محذوف ويحتمل
ان يكون بيانا لحاصل المعنى من غير تقدير المضاف قوله ويجوز ان يراد بالمضاف ما ينكح به لان الفعال
من ذنه الاله كالعوام لما يقام به واللمام والحرام قوله حتى يغنيهم هنا اشكالان احدهما فى النظم
وهو ان تعقيبه ايجاب الاستعفاف يقتضى ان لا يكون الاستعفاف وجدان النكاح واجبا والثانى فى كلام
المصنف وهو انه جعل قوله حتى يغنيهم الله من فضله توجيه وتقدمه للمستعفين بالغنى وهذا
انما يستقيم ان لو كان دالا على وقوع الاغنا فيما يستقبل وهو ممنوع الا ترى ان قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها لا يدل على وقوع الاستيناس والتسليم
ومعنى عن جماعن الطموح صنعها وصرفها والطموح الاباء قوله ما يحمل على النفس عند العجز عن النكاح الى
ان يرزق الله القدرة عليه وجه ترتب هذا على ما قبله لان الحمل على النفس عند العجز عن النكاح انما
يحسن اذا كان النكاح مامورا به قبل ذلك ومرغوبا اليه قوله ودخل الفاء لتضمن معنى الشرط وجه تضمينه
معنى الشرط على تقدير ان يكون الذين يبتغون مرفوع المحل كون المبتدا موصولا صلته فعل وعلى تقدير
ان يكون منصوبا فتقدير الشرط كما مر فى قوله الزانية والزانى فاجلدوا ومعناه كتبت لك يريد ان

معنى

معنى الكتابة فى المكاتبة من الطرفين لكن لقايل ان يقول كيف يقول المكاتب للمكاتب اى كتبت لى على
نفسك ان تفى بالمال او كتبت على العتق فان قلت هذا انشا لا اخبار قلت يتولى المكاتب انشا
العقد وانشا شطره من جانب المكاتب قوله وصنجما وغير منجم نعسم فلا يكون المنجم موحدا
بالتقسيم قوله لان الله تعالى لم يذكر التنجيم رد على الشافعى وقياسا على ساير العقود وقيل عليه
ان هذا قياس مع الفارق قوله لان العقد لا يملك شيا معنده حالا مع من حصول الغرض فيه انه جعل
الكتابة بتنجيم واحد فى حكم الحال والوصيف الخادم غلاما كان او جارية ووصف الغلام اذا بلغ الخدمه
فهو وصيف بين الوصافه قوله لانه جاد عليه بالكسب الذى هو فى الاصل به دفع شبهة وهى انه
ينبغى ان يكون ولاده له لانه اخذ منه العوض فكانه باعه قوله وهذا الامر للندب عند عامة العلما لان
الكتابة عقد ارفاق فلا تجب كنظايرها على اذا ما يفارقون عليه اى اذا ما تقع الفرقة عليه من
مال او خدمة او عمل كذا اخيل وقيل معنى يفارقون عليه يصادرون عليه قوله ولذلك اذا لم تف
الصدقة بجميع البدل وعجز عن ادا الباقى اى ورد الى الرق قوله كمن اشترى الصدقه او ورثها
او وهبت له ولقايل ان يقول هذا قياس مع الفارق لان فى المقيس قد انفسخ الكتابه التى اخذ
بها البدل وفى المقيس عليه ما اخذ له البدل لم ينفسخ قوله وعند الشافعى هو ايجاب على المولى
عطف على قوله وانوهم امر للمسلمين ولفظ الايتا واضافة المال الى الله تعالى ووصف المال
انما وصف به وهو قوله والذى اتاكم ينصر مذهب ابى حنيفه واصحابه وعطف انوهم على كاتبوهم
وجعله من جملة الجزا بلفظ الخطاب ينصر مذهب الشافعى قوله فلا يجبر على فان قيل هذا
قياس فى معارضة النص وقوله وانوهم قبل الخطاب فيه ليس للموالى على مراهنه المساعاه
دى خاصه قوله قلت لان الاكراه لا يتاتى الا مع ارادة التحصين لقايل ان يقول هذا الجواب ليس
بشى لان ما ذكره يقتضى ترك الاجبار به لا الاجبار قوله وكلمه ان واثيارها على اذا الخ يعنى ان
الله تعالى عالم بما يجى فى المستقبل من جوارى عبد الله فلم علم انهن يردن التحصن فيقال اذا
اردن بدل ان اردن تحصنا لم يعله علم انهن لا يردنه وهذا دليل على ان كلمة ان يجوز استعمالها فيما
مطلع الاسعاد هذا دليل الحالى ما فى المفصل من ان تستعمل فى المعانى المشكوكه المحتمله ولقايل
ان يقول قوله فتياتكم عام يتناول فتيات عبد الله وفتيات غيره وهذا الذى ذكره من الدلالة
لا يثبت الا فى جوارى عبد الله ويمكن ان يجاب عنه بان جوارى عبد الله لما كانت هى سبب نزول
الاية اعم حالهن هى الايات التى ثبتت فى هذه السورة واوضحت فى معانى الاحكام والحدود
ولما كان المبين احكام الايات ووصف الايات بالتبيين بين له وجها وهو انها مبينات موضحات فى
معانى الاحكام لا لبس فى دلالتها عليها وجوز ان يكون الاصل لقد انزلنا اليكم ايات مبينات
فيها فاتسع فى الظرف بان حذف حرف الجر واجرى المجرور مجرى المفعول به جعل الفعل لها على المجاز
لان الفعل هو التكلم بالايات لا الايات قوله ومثلا من مثلكم يعنى ان اصل قوله ومثلا من الذين
خلوا ومثلا من امثال الذين خلوا وهذا لان المذكور فى هذه السورة ليس مثل الذين خلوا بل مثل
عايشة رضى الله عنها وقوله كقصة يوسف متعلق بقوله من قصصهم وانما خص قصة يوسف

وموهم بالاذكر لما انه بين القصتين في ان كل واحد من القصتين ذكر ما خوف صاحبها وبراءة عنه هي قصة عايشة رضي الله عنها **قوله** نظير قوله الله نور السموات مع قوله مثل نوره ويهدي الله لنوره قولك زيد كرم وجود ثم تقول ينعش الناس بكرمه وجوده يعني ان نظير قوله الله نور السموات في حمل المصدر على الذات قولك زيد كرم وجود ونظير مثل نوره ويهدي لنوره عقيب الله نور السموات مثل قولك ينعش الناس بكرمه وجوده في انه مبينة للجملة الاولى ويعلم منه ان الجملة الاولى على حذف المضاف **قوله** شبهه بالنور في ظهوره وبيانه يعني ان النور استعارة للحق خلاف الباطل كالتوحيد والشرائع وما يدل عليه السمع والعقل ووجه الشبه الظهور **قوله** واضاف النور الى السموات لاحد معنيين اما للدلالة على تبين اشراقه حتى تضيء السموات والارض فيكون المستعار فيه نوره به اشراق السموات والارض فيفيد زيادة مبالغة في التشبيه واما ان يراد اهل السموات والارض وانهم يستضيئون به فيكون المستعار منه نورا يستضيء به اهل السموات والارض فيفيد البلاغ ايضا **قوله** اي صفة نوره العجيبة الشان في الاضاءة انما قال في الاضاءة ليدل على ان وجه الشبه الاضاءة وبندفع وهم من يتوهم ان هذا التشبيه يدفع قوله اما للدلالة على سعة اشراقه فان المشكاة في الكوة ليست متصفة بسعة الاشراق لانه يجوز ان يكون المشبه به للحق في السعة بحيث تشرق به السموات والارض وتكون الاضاءة كمشكاة كذا والحاصل انه شبه للحق بالنور ووصف النور بسعة الاشراق ثم شبهه بكوة كذا وكذا ليفيد شدة اضاءته وانارته كما ان اضافته الى السموات والارض يفيد سعة اشراقه فاذا اجامع وصفه سعة الاشراق وشدة الاضاءة **قوله** اراد قنديلا شاميا اذهر وذلك لان المتعارف في بلادهم وانما ذكر سهيلا وان لم يكن من السياره لانه من المشاهير عندهم **قوله** من شجرة اي ابتدا ثقوبه من شجرة الزيتون يريد ان من لابتدا الغايه ولانه ينبت في الارض التي بارك فيها للعالمين يعني اسناد الفعل الى ضمير الشجره لانها مباركة في نفسها او لانها تنبت في الارض التي بارك الله فيها للعالمين واسناد الفعل الى الشجرة التي تنبت فيها كاسناده الى تلك الارض على الاسناد المجازي حيث اسند الفعل الى الظرف **قوله** زيتونة بدل الاشتمال من هذه الشجره **قوله** اي منبتها الشام يعني ان قوله لا شرقية ولا غربية كناية عن هذا او وجهه ان الشام وسط بين الشرق والغرب وانما هي زيتون الشام لان اجود الزيتون زيتون الشام **قوله** وقيل لا في مضحى موضع الضحوه والقناة الموضع الذي لا تطلع عليه الشمس اريد ان المراد بالشرقي في قوله لا شرقية ولا غربية الموضع الذي تطلع عليه الشمس دايما وبالغربي الموضع الذي لا تطلع عليه الشمس كذلك وكانه انما لم يرض به وبالقول الاخير لتبادر المعنى الاول لان الشي اذا انفى عنه الطرفان يفهم منه الوسط **قوله** اي هذا الذي يشبه به الحق يريد ان قوله نور على نور خبر مبتدا محذوف وانما قدر المبتدا اسم الاشاره دون الضمير ليدل على ان المحكوم عليه النور الموصوف لا مطلق النور **قوله** حتى لم يبق مما يقوي النور ويزيده اشراقا ويمده باضافه بقيه يريد ان هذا عام في وصف النور لشدة الاشراق والاضاءة ولقايل لا شك انه لو قيل مثل نوره كشمس طلعت في يوم لا غبار فيه ولا غيم على جسم ابيض صافي البياض نور الله جسم كذا كذا اي عن ذلك كان اوفق وابلغ في وصف النور مما ذكر فقوله حتى لم يبق بقية محل نظر الا ان

يحمل على المبالغة **قوله** اي يوفق لاصابة الحق من نظر وتدبر الخ يريد ان المراد بالهداية التوفيق وعني شيا من نظر وتدبر بعين عقله متصفا من نفسه غير ذاهب عن الجادة الموصلة الى الحق يمينا وشمالا فالاول مبني على ان هذا العبد ليس اثر هداية الله تعالى عنه والثاني على ان ايمان المقلد ليس معتبرا عنده **قوله** وعن علي رضي الله عنه نور السموات والارض اي نشر فيها الحق وسه باضات سوره او نور قلوب اهلها به لعله جعل النور بمعنى المنور وهي كيفية تنويرها بانه نشر فيها الحق فنور قلوب اهلها به **وقوله** دري شكس يدرا الظلام بضوئه اي هو من الدر لانه يدرا الظلام بضوئه ودري هو من الدرا ايضا قيل ولنذوره جعله بعض النحويين من اللحن وليس بالوجه مع مجيئه في الكتاب الكريم على السعه قال ابو عبيده وجهه انه دري على فعول كسبوح فاستثقلوا كثرة الضمات فردوا بعضها الى الكسر كعتيا في عتا وهادر دري بفتح الدال والهمزة حكونشا ذ لا نظير له في كلامهم الا السكينة على ما حكاه ابو زيد لغة في السكينة **قوله** وتوقد بفتح التا وحذف التا لاجتماع حرفين زايدين وهو غريب لان الحذف القياس ان يكون حيث يجمع مثلان نحو تتذكرون وتتذكرون وتتفكرون وتتفكرون وليس يوقد مثلان ووجهه انه شبه باجتماع اليايين كما شبهت اليا والنون في بعد وتعد باليا في يعد كذا انقل عن الرضي **قوله** ويسبح باليا لان التانيث ليس بحقيقي والضمير فاصل اي تخفيف والضمير فاصل **قوله** في بيوت يتعلق بما قبله اي كمشكاة في بعض بيوت وهي المساجد يحتمل ان قوله كمشكاة عامل فيه لانه مشتق معتمد على المبتدا ويحتمل انه صفة لمشكاة وقوله كانه قيل مثل نوره كما ترى الى اخره بيان لحاصل المعنى **قوله** او بما بعده وهو يسبح وهذه الجملة خبر ثان لقوله الله في الله نور السموات والارض وفيها تكرير اي تكرير لقوله في بيوت اي يسبحوا في بيوت وهذه الجملة مرتبة على قوله الله نور السموات الله نور السموات فسبحوه في بيوت الاجر اذا تري الفا للعلم به كما تقال ضربه عوك بدل ضرب فانه يدعوك **قوله** والمراد بالاذن الامر لان المراد بالبيوت المساجد والذكر فيها ما مور به **قوله** او بتعظيمها والرفع من مقدارها معطوف على قوله بناؤها ان المراد من رفعها بالبنا كما في قوله تعالى بناها رفع سمكها حيث اريد به الرفع الحسي وكذا في قوله وان يرفع ابراهيم القواعد من البيت ونحوه ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه اوفق للوجه الثاني لان المناسبة بين تعظيمها وذكر اسم الله فيها اشد من المناسبة بين بنايها وبين ذكر اسم الله فيها **قوله** وهو عام في كل ذكر ثنا ول تلاوة القران وغيرها من الاذكار وابن عباس رضي الله عنه خصه بتلاوة القران ويسبح باليا وكسر اليا عطف على قوله يسبح على البنا للمفعول **قوله** والاصال جمع اصل الظاهر انه جمع اصيل كشريف واشراف ... افول وكذلك اورده في مقدمة الادب ولعله انما جعله جمع اصل هنا لعلة افعال والزبد **قوله** فاما ان لا يشغلهم نوع ذكر في قوله ولا بيع بعد تجارة وجهين الاول انه عطف للخاص على العام ووجه تخصيصه انه مظنه زيادة اللها والثاني ان المراد بالتجاره الشرى اطلاقا لاسم الجنس على النوع كما تقول فلان تجاره رابحة اذا لم يكن له رابح او شري وذكر وجها ثالثا غير مرضي وهو ان التجاره لاهل الجلب خاصه نحو فلان تجر كذا اذا جلبه وكانه انما لم يرض به لان اللغة لا تساعده وفي

التنظير بقوله رزق فلان تجارة نظر لانه يحتمل ان يكون المراد بالتجارة حقيقة الشركة **قوله** فلما
اضيفت اقيمت الاضافة مقام حرف التعويض قيل هذا قول الزجاج وقال سيبويه ان الامام والادا
مستعملان بغيرها من بين اخواتهما **قوله** ونحوه اخلفوك عد الامر الذى وعدوا اى ان اصل عده وعده
فاسقط الواو اتباعا للمصدر الفعل وعوض عنه التاء الاخر فلما اضيفت اقيمت الاضافة مقام
حرف التعويض واول البيت ان الخليط اجدوا البين فانجردوا والخليط بمعنى المخالط والمراد به فى البيت
الجمع ومعنى انجردوا امضوا واسرعوا **قوله** ضعفة القلوب بعد ان كان مطبوعا عليها لايفقه وسعى
الابصار فى الاخرة بعد ان كانت عميا فى الدنيا **قوله** احسن ما عملوا اى احسن جزاء اعمالهم يعنى ان تقدير
احسن ما عملوا وما فى ما عملوا مصدرية والمعنى يسبحون ويخافون ليجزيهم ثوابهم مضاعفا ويزيد
ان قوله ليجزيهم متعلق بالافعال من قوله يسبح اى قوله يخافون على سبيل التنازع لكنه ذكر الاول
والاخر منها **قوله** وعطاء الله عز وجل وامتفضل واما ثوابه اما عوض هذا على اصلهم وقد مر تفسيره
فى سورة بنى اسرائيل سراب اى يجرى مخطوطه اى ممدوده والمط والمد بمعنى وحل عراه لاهوى
النساء واللهو **قوله** شرابه يراه الكافر بالساهرة الى انا مخفض الظمان بالكافر وجعل احوالها يلقاه
يوم القيمة لقوله فوجد الله عنده فوفاه حسابه والساهرة وجه الارض واراد هنا ارض القيمة ومعنى
تعلوه لحد وده يعنى **قوله** اذا عمر الى البيت رسيس الشئ اوله وقيل الرسيس الشئ الثابت الذى
لزم من نفسه هوى او سقم فى البدن يبرح اى يزول **قوله** ثم قال ومن لم يوله نور توفيقه وعصمته
ولطفه فهو فى ظلمة الباطل لان قوله اعتزالى حيث لم يحمل جعل النور على خلق الهداية بل فسره بالتوفيق
واللطف والعصمة والفرق بينهما ان التوفيق سابق على العمل والعصمة لاحق واللطف يشملهما ولا
بد للايمان الثابت من التوفيق والعصمة فما يرد فان الايمان الثابت اى يلزمانه وكلاهما يسمى
لطفا الاول لطف يردف كون الايمان مرسا والثانى يردف تحققه بالايمان وكذا العمل الصالح
ملزوم لهما فاذا نفى اللازم بقوله لم يجعل له نورا ينفى الملزوم وهو معنى قوله فما له من نور اى نور
الحق وهو الايمان الثابت وبما صرح بنفى الملزوم ولم يكتف بنفى اللازم ولم يجعل الكلام كناية بل جعله
جاريا مجرى الكناية لاشتراكهما فى التوصل باللازم الى الملزوم **قوله** الا ترى ان قوله الذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وقوله ويضل الله الظالمين ففى الاول اثبت اللطف وفى الثانى نفاه عمن
لم يجاهد **قوله** والضمير فى علم الكل او الله وكذلك فى صلاته وتسبيحه هنا وجوه اربعة الاول ان تكون الضماير
كلها للكل والثانى ان يكون جلها لله والثالث ان يكون الضمير فى علم لله ثم بعد الاخيران الى كل لبعد الملو
المبتدا عن عايده اليه الان يقوم صفة فقيل اذا كان الضمير فى علم للكل كان قوله والله عليم بما يفعلون تكميلا
لارداف العظمة الكاملة والصفة التامة بصفة العلم الشامل فاذا كان لله تعالى كان تذييلا القول
كل قد علم صلوته وتسبيحه **قوله** ومنه البضاعة المزجاة التى يزجيها كل احد لا يرضاها اى وصف البضاعة
بالمزجاة للدلالة على قلتها وان سومها تنفس لكل احد ولا يرضاها لقلتها والا فالبضاعة لا تكون الا
مزجاة مسوقة **قوله** وجمعا اى اسم جمع ولهذا افرد ضميره والعاسحاب مسيه الرجال بركب وروس الجبال
والربابة جمع ربابه وهى السحاب الابيض والقزع قطع من السحاب رقاق جمع قزعة **قوله** كما فى قوله

بين الدخول فحومل اذ المعنى اجزاء الدخول فاجزاء حومل لان بين انما تدخل فى المتعدد لا تقول
المال بين بعد وسكت بل تقول بين زيد وعمرو والتعدد الذى دخل عليه بين فى البيت لا يجوز
ان يكون المعطوف والمعطوف عليه كما فى قولك بين زيد وعمرو واذا امتنع من ذلك لا تقول بين
زيد وعمرو وذلك لان التوسط بين الشيئين لا يتصور فيه التعقيب والترتيب قال الزجاج
جاربات زاد وربين الكوفة ولم يجز جاربت اد وربين زيد حتى تقول وعمرو لان الكوفة
تتضمن امكنة متعددة فكانك قلت بين طرفى الكوفة فظهر من هذا ان معنى بين الدخول فحومل
بين اجزاء الدخول فاجزاء حومل واول البيت قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى
بين الدخول بين الدخول فحومل **قوله** وينزل بالتشديد عطف على قوله من خلاله اى فترى وينزل
بالتشديد وكذا المعطوفات الى قوله يذهب بالابصار على زيادة الباء وهذا اعتراض بين الحاصل
الى قوله الم تر ان الله يسبح له من فى السموات والارض الى قوله يقلب الله الليل والنهار **قوله** وما
يجد فيه من امثاله عطف على قوله وانه **قوله** وتنزيل المطر من جبال برد فى السماء يدل على
انه جعل تنزل محذوفا وهو ضمير يرجع الى الودق وجعل من الاولى والثانية للابتداء والثالثة للبيان
وهذا غير الوجهين الذين ذكرهما فى الكتاب وكانه اكتفى عن ذكر هذا الوجه بالايماء علم من جهة ايراد
الله تعالى اياه قيل ان بين هذا وبين قوله وما هذه الابراسى فى غاية الوضوح على وجوده لمن
نظر وتفكر لذا اخاهذه الابراسى مختص بالثانى وقوله قد علمه مختص بالاول الا ترى انه خص
السوال بالاول حيث لم يذكر فيه شيئا من القسم الثانى **قوله** ولما كان اسم الدابة اى لما كان قوله كل
دابة يتناول العقلاء وغيرهم غلب العقلاء على غيرهم فكان الكل عاقلون فلهذا اجاء بضمير العاقلين وبكلمة
من فى قوله فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على اربع **قوله** لم يذكر لما العل هذا السوال توطية
للسوال الذى تعقبه والذى يرد فى خلدى ان مراد الثانى استعاره اسم المقيد للمطلق كان المشى
مرور مقيد فاستعير للمرور مطلقا وكذا السواسم لعضو مخصوص ثم استعير لذلك العضو مطلقا
فلهذا صح عطف او ظهر المشاكلة **قوله** على سبيل الاستعارة والا فالمشاكلة استعارة كالاول وقوله لذكر
الزاحف مع الماشين يدل على ان الغير فى المشاكلة يجوز ان يكون موخرا فى الذكر **قوله** وما اوليك
بالمومنين اشارة الى القائلين امنا يعنى يجوز ان يكون الضمير فى يقولون لقوم مومنين ومعنى ثم
يتولى ثم ان بعضهم لا يثبتون على الايمان وعلى هذا قوله وما اوليك بالمومنين ومعنى ثم يتولى
ثم ان بعضهم لا يثبتون على الايمان وبعضهم يثبتون عليه ومعنى اولى اشارة الى الفريق المتولى وهنا
قوله معنى الى الله ورسوله يعنى ان معنى قوله واذا دعوا الى الله ورسوله واذا دعوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لان دعاءهم الى رسول الله لا اله ولهذا افرد الضمير فى قوله ليحكم بينهم وقوله
ياتوا اليه مذعنين وذكر للتمهيد وان الرسول بمكان منه وان الدعا الى الرسول دعا اليه كان ذكر
زيد فى قولك اعجبنى زيد وكرمه لان العجب كرم زيد لا نفسه **قوله** ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
عليه حبل العطا وفرطه لان ذكر العطا فيه للتمهيد ذكر فرطه واول البيت ومنهل فى الفلاة او وسط
الغلس ظلمة الليل والتغليس السير بغلس والفرط جمع فارط كالربع وهو السابق الى الماء قبل الوارده

لتهي لهم الدلالة قوله او يتصل بمذهبين لانه في معنى مسرعين اى انقاله بمذهبين على وجه النفيين ها
دا لهم اى وجب الاساس وصف المجاز داب في عليه حق ست ووجب قوله ثم ابطل حوحهم بقوله بل
اولئك هم الظالمون جعل بل احرابا عن الجملة الاخيرة لان الحيف الظلم والجور وخوف الظلم انما
يكون من الذى لايعرف حاله فى العدل فقوله يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله يقتضى ان لا يكون
لهم معرفة لحال الرسول صلى الله عليه وسلم فهم فيهم حاله صلى الله عليه وسلم بان كونهم خائفين حيفه
عليهم فاذا ذكر قوله ام يخافون فى معرض التقسيم اضرب عنه بقوله بل اولئك هم الظالمون على معنى بل
الحيف مقصود عليهم لايتجاوزهم الى الرسول حيث يريدون ان يطلبوا من له الحق عليهم وذلك شئ لا
يستطيعونه بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم فلهذا القول الحاكمة اليه ضل وفى قوله حسم الامر
الاخر ايذان بان ام منفصلة وفايدة التقسيم ان كلا من الاقسام يستقل سببا للصدود خلا يرد ما قيل
ان هذه الثلاثة متلازمة ان كلا من الاقسام يستقل سببا للصدود ووقع ام موقعه على ان
امكان للجمع مسلم لاتلازم قوله لانه لا سبيل عليه للسكر وذلك لان الفعل المصدر بان المصدرية
فى تاويل المضاف الى الفاعل فاذا كان فاعله معرفة كان فى معنى المصدر الى معرفة ولا يمكن تنكيره لان
عزل الفعل من فاعله غير متصور بخلاف قول المومنين لان تنكير المصدر المضاف الى المعرفة متصور بان
الاتصاف مثلا يقال فى قول المومنين ولقايل ان يقول ان كان المراد بكونه فاعلا فى الفرع انه اعرف
بالدليل المذكور لايساعده لان من الجايز ان يكون المعرف الذى يجوز تنكيره حال نقا النفى بغ اعرف
من المعرف الذى لا يجوز تنكيره وان كان غيره فلا يسلم ان ادعلى الاسمين بهذا المعنى اولى بكونه
اسما لكان قوله وكان هذا من قبيل كان فى قوله ما كان لله ان يتخذ وكذا يعنى ان كان فى قوله انما
كان قول المومنين مثل ما كان لله ان يتخذ من ولد فى ان المراد بها نفى الصحة والانتقال انه لو كان
بخلاف ذلك لم يصح اسناده الى المستقبل وهو ان يقولوا او الاخبارية عن اسمه قوله مسند الى مصدره
اى الى ضمير مصدره لان الفعل دال على مصدره فيكون مذكورا معنى فيصح عود الضمير وهذه
قراءة مجاهد لقوله دعوا باعتبار ترك الفاعل فيها قوله سه بعه بكسر اما اصبح الى السه لان
هذا التخفيف العكس اعادكون فى كلمه قوله قالت سلمى اشترلنا سويقا تمامه وهل خبز البر او دقيقا
اسكن الراى اشتر والقياس كسرها لرل بكسر ونقل عن الانبارى ان سكون ما قبل الساقط
فى الفعل الناس المجزوم لغة يقولون لم ادر زيدا يسقطون الحرف للجزم يسكون ما قبله قوله ولقد جمع
الله سبحانه وتعالى فى هذه الاية اسباب الفوز اى فلذلك قال فاولئك هم الفائزون قوله جهد يمينه
مستعار من جهد نفسه اذا بلغ اقصى وسعها انما جعله مستعارا ولم يجعله حقيقة لان اليمين لاوسع
له حتى يبلغ الرجل اقصاه وحكم هذا المنصوب حكم الحال لانه لما لم يات الفعل الذى هو حال احد
حكمهم وانما لم يجعله مصدر الاقسموا من غير لفظه لان الجهد المضاف الى اليمين غير اليمين لان الاضافة
ليست بمعنى من فلا يكون اقساما ولا نوعا منه وقيل انما لم يجعل مصدرا له لفوات نكتة المبالغة
وتعلل اللفظ تنكير المعنى وفيه نظر قوله معلومة لاشك فيها ولا ارتياب لا شك صفة
كاشفة لمعلومة والمراد بالشك شك المطيع فى ان هذه الطاعة هل يستحقها المطاع او شك من راها

وشاهدها

وشاهدها هل هى طاعة ام لا لما فيها من الامارات وقيل المعروفة ضد المنكرة يعنى ان طاعتكم
طاعة منكرة يسمو منها النفس ولا تطمئن اليها والتى تطلب منكم قوله صرف الكلام
عن الغيبة الى الخطاب اى فى قوله فان تولوا فانه خطاب المقول لهم اطيعوا الله وعليكم وقوله وان
تطيعوه وقد جعلوا غيبا فى قوله قل اطيعوا الله لان التقدير قل لهم فيكون هذا صرفا للكلام
عن الغيبة الى الخطاب ولما خوطبوا والرسول غايب عند مخاطبتهم جا بضمير على لفظ الغيبة
فى قوله فانما عليه ما حمل فان قلت هذا اذا كان قوله فان تولوا من جملة كلام الله فلم لا يجوز
ان يحمل ان يكون من جملة كلام الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكون الخطاب فى موقعه قلت لان كونه
كلام الله ابلغ فى الاعتذار وانما قال على طريق الالتفات بعد قوله صرف الكلام عن المغيبة الى
الخطاب لانه انما يكون التفاتا اذا كان على خلاف مقتضى الظاهر اذ لو كان قوله فان تولوا مع اول
وليس كذلك بل هو خطاب لهم ابتدا يقال فلان فى عهده هذا الامر اى فيما يلزمه من مراعاته قوله
الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى ان وعد الله الذين امنوا منكم ابتدا كلام والخطاب
فى منكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن معه لا للمطيعين فى قوله وان تطيعوه تهتدوا فان ايمانهم
مترقب غير حاصل وهذا الخطاب لمن امن والتجوز ان يكون امنوا بمعنى يومنون لان التعبير بالماضى
عن المستقبل انما يكون فى امر محقق فى المستقبل تنبيها على تحققه وايمانهم ليس كذلك قوله كالتى
فى اخر سورة الفتح اراد به قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا
عظيما قيل واعدادكلمه التوسط ههنا بين الايمان والعمل الصالح مع التاخير فى سورة الفتح الدلالة
على ان الاصل فى ثبوت الاستخلاف الايمان ولهذا كان الاصح عدم الاهوان بالسوال الظاهر وقد
دل عليه صحاح الحديث وبدخله الصلاح فى ابتداء البيعة واما فى المغفرة والامر العظيم وكلاهما اصل
وكان المناسب التاخير السرب بالفتح الطريق وبالكسر الجماعة من الظباء والبقر والبرندى مبالغة
فى البربعى السلب كالخليفى بمعنى الخلافة ويقال جزيرة العرب لاحاطة البحار بها لان بحر فارس وبحر
الحبشة ودجلة والفرات احاطت بها بعداى بعد اظهارهم على جزيرة العرب قوله او تنزيل وعد الله
فى تحقيقه منزلة القسم يراد به الدلالة على عين المقسم عليه ووعد الله يدل على تحقق الوجود
فلو شيئا ذكر القسم فى هذا فنزل منزلته قوله يريد ان كون النعمة انما جمله لانه هو المناسب عقيب
ذكر النعمة وقوله حيث كفر وا تلك النعمة الجسيمة وخص واعلى عظمها اشارة الى ذلك فى قوله بعد
ذلك اشارة الى الاستخلاف والتمكين والابدال قوله اوضح دليل وابينه المفصل فيهما تفصيلى
اما فى الاول فلان المضاف اليه نكرة واما فى الثانى فلان الضمير المضاف اليه نكرة واما فى الثانى فلان
الضمير المضاف اليه حكمها فى ذلك قوله لان المستخلفين الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم قال الشارح
اليمنى الظاهر ان الاولى مبتدا والثانية خبر على اسلوب شعرى شعرى اقول انما يلزم هذا على
اسلوب شعرى شعرى ان لو كان مرجع الاولى والثانية متحدا وليس كذلك لانه لو كان كذلك لم يرجع
ان كان المستخلفين لم ينتهض الكلام دليلا على فضل الخلفاء على غيرهم وان كان الخلفاء لم يكن
فى الجملة التى وقعت خبرا لان عايد الى اسمه والحق ان هم الاولى راجع الى المستخلفين والثانية

الى الخلفا فان قلت كيف صح ان يقال المستخلفون هم الخلفا فقط وساير المومنين لا شركا هم في ذلك

قلت لو كانوا هم الاصول والملوك وساير الناس اتباع لهم وكانوا هم المستخلفون لا غير **قوله** لان حق

المعطوف ان يكون غير المعطوف عليه والفاصل يوكد المغايرة لان المجاورة مظنة الاتصال والاتحاد

قوله وكررت طاعة الرسول تاكيدا لوجوبها ولقايل ان يقول انكون فايدة التكرير معلومة والمهم

ان بيان وجه تخصيص طاعة الرسول بالتكرير من بين ما امر به ويمكن ان يقال انما خصت بالتاكيد

والتكرير لانها مظنة زيادة التفريط ولان تاكيدها تاكيد لما سواها **قوله** والمعنى لا تحسبن الذين

كفروا احدا يعجز الله في الارض لانه الامر باقامة الصلاة وايتا الزكاة يريد ان المراد بمعجزين

بلفظ الجمع الذين كفروا واراد بالكلام ما ذكر كناية بذكر التابع وارادة المتبوع وكان الداعي الى

حمل الكلام على الكناية تنكير معجزين مع كون المراد منهم الذين كفروا فكان مقتضى الظاهر

تعريفهم لكون المراد المعين فكانه قيل لهم حساب معجز واحد قوله بله ما فوقه بخلاف القراة بالياء لان

معجزين فيها محمولة على الذين كفروا فاغنى ذلك عن تعريفها **قوله** وهذا معنى قوي جيد اما

قوته فلكونه كناية بخلاف الاخيرين واما جودته فلكونه لارتباطه بما قبله لكونه موكدا للامر

بطاعة الرسول بخلاف المعنى على الوجه الثاني ولخلوه عن ارتكاب الحذف والاقتصار على احد

المفعولين في حسبت بخلاف المعنى الثالث **قوله** وكان الذي سوغ ذلك ان الفاعل والمفعولين

لما كانت لشي واحد وسع تذكير الاسمين عن الثالث احترازا عن كثرة التكرار **قوله** وعطف

قوله وماواهم النار على لا تحسبن يعني ان عطف الخبرية على الانشائية بمعنى الخبر وقال صاحب

النظم هو معطوف على مضمر اي لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض بل هم مقدور عليهم

ومحاسبون وماواهم فيقهرهم في الدنيا بالاستيصال ويجزيهم في الاخرة عذاب النار وانما لم يجعل

حالا لانه لا يستقيم لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض في حال كون ماواهم النار ولا للتاويل

بالعلم بهذه القضية كما في قوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا الاية **قوله** والمراد بهم المقهمون

جهدا ايمانهم اي بالذين كفروا في قوله ولا تحسبن الذين كفروا **قوله** وقيل العبيد والاما على التغليب

في الذين **قوله** والاطفال الذين لم يحتلموا من الاحرار التخصيص بالاحرار استفيد من قوله منكم

وقوله في اليوم والليلة استفيد من قوله من قبل صلاة الفجر الى اخره القايلة تكون بمعنى

الوقت وبمعنى القيلولة والمراد هنا الثاني **قوله** وتسمى كل واحدة من هذه الاحوال عورة لان

الناس يختل تسترهم وتحفظهم فيها والعورة الخلل يفيد ان هذه التسمية من قبيل تسمية

المظروف باسم الظرف نظير اسناد الفعل الى الظرف والاحوال هي القيام من المضاجع وغيره

مما ذكر في الاوقات الثلاثة اعور الفارس اذا بدا فيه موضع خلل للضرب قال له السدة الاول

اذا الثغر اعور او الاعور المختل العين اي انما سمي الاعور اعور لاختلال عينه لان الاعور معناه

كذلك **قوله** مثل اباؤنا وابناؤنا وحدمنا ان لا يدخلوا علينا قيل لا مزية لتاكيد النهي لانه

كان المعتاد الدخول من غير استيذان في هذه الاوقات فاحتاج النهي عنه الى التاكيد وقيل التقدير

لئلا تدخلوا ومفعول نهى منزوي اي نهى عن الدخول لئلا تدخلوا وقيل التقدير ارادة ان لا تدخلوا

ورد بان مراد الله تعالى لا يتخلف فلا احتياج الى النهي وليس بشي لان هذا التقدير عند من يجوز

تخلف مراده تعالى **قوله** اي اوقات ثلاث عورات هي الاحوال التي تكون في تلك المرات اي

الاوقات فيكون بينها وبينها ملابسة فيصح ان تقع بدلا عنها بدل الاشتمال من غير تقدير المضاف

والجواب ان من شرط بدل الاشتمال اشتماله على الرابطة وههنا الشرط مفقود فلهذا لم يحمله

عليه وقدر المضاف ليكون بدل الكل من الكل **قوله** اذا رفعت ثلاث عورات الخ فان قلت لم لا

يجوز على تقدير الرفع ان يكون قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح كلاما مقررا لما قبله وعلى

تقدير النصب ان يكون صفة قلت اما الاول فلان قوله ثلاث عورات مع المبتدا المحذوف على هذا

التقدير تعليل لتخصيص الاوقات المذكورة بالامر بالاستيذان فيها ومجرد كونها عورات لا يصلح

لذلك لجواز ان يكون في غير تلك الاوقات عورة سواها فلا بد من ضم نفي العورة عما سواها

فقوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن من جملة التعليل قيد الثلاث عورات فلا يكون

مفصولا عنها فان قلت حق الوصف ان يكون معلوم التحقق للموصوف وفيه بحث واما الثاني

فلكون الوصف غير معلوم التحقق للموصوف مع كون الموصوف غير خبر او ما هو في حكم الخبر وعن

صاحب التقريب ان رفع الحرج وراء الاوقات الثلاث مقصود في نفسه فاذا وصفت ثلاث عورات

ايضا وهو بدل من ثلاث عورات ايضا وهو بدل من ثلاث مرات كان ليستاذنكم هولاء في ثلث عورات

مخصوصة بالاستيذان ويدفعه وجوه مستفادة في علم المعاني احدها اشتراط العدم علم السامع

بالوصف وهو منتف اذ لم يعلم الا من هذا والثاني جعل الحكم المقصود وصفا للظرف فيصير غير مقصود

والثالث ان الامر بالاستيذان في المرات الثلاث حاصل وصفت بان لا حرج وراها او لم يوصف فيضيع

الوصف واما اذا وصف المرفوع فيزول الروافع لانه ابتدا تعليم من ثلث مخصوصة بالاستيذان

وصفة للخبر المفقود ولم يتعذر امر الاستيذان ولا يخفى ما فيه فيما هو فيه **قوله** وحذف اي متعلق

الجار حذف وان كان امرا خاصا لدلالة طوافون عليه ويجوز ان يرتفع اي يجوز ان يكون

المحذوف الفعل وبعضكم فاعل له **قوله** يريد الذين بلغوا الحلم من قبلهم يعني ان القبلية اما بحسب البلوغ

واما بحسب الذكر فعلى الاول التقدير فليستاذنوا كما استاذن الذين بلغوا الحلم من قبله وعلى الثاني

كما استاذن الذين ذكروا من قبلهم وقرينة الاول ذكر الاطفال من الاحرار في قوله والذين لم

يبلغوا الحلم منكم فان هذا مشعر لذكر حكم البالغين منهم وقرينة الثاني ذكر حكم البالغين منهم

في قوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا الاية **قوله** والتي لا ترجو جارة اي اوله وامراة الرجل

جارية وفي الحديث كان ابن عباس رضي الله عنهما نيام بين جاريتين ومنه قول الشاعر يا جارتا

سمي فادرك خمسة الاشبار يرمي الفرزدق جهدا يريد اي الحلب ومعنى سمي علا وارتفع

وادرك اي لحق ويحتمل ان يراد بخمسة الاشبار ارتفاع قامته كناية عن البلوغ وبه الاستشهاد

وقيل اراد بها القبر كما قال الاخر عجبا لاربع اذرع في خمسة في جوفه جبل اشم **قوله** واعتبر غيره الا

نبات اي انبات العانة **قوله** تعالى هل احصر اراه اي نبت عانته التي اسند الاحصرار الى الازار

على المجاز لان العانة مما اشتمل عليها الازار **قوله** القاعد التي قعدت عن الحيض في الاساس قعدت عن

قلت اظن ان هذا انما يكون
اذا لم يكن الموصوف خبرا للمبتدا
فانه اذا كان الموصوف خبرا يكون
الوصف هو المقصود فكيف يشرط
كونه معلوم التحقق ح

الامر لتركه وقيل القاعدة للمراة على طريق طالق وحايض وطامث وجمعت على فواعل لان
القاعد ده وقال ابن السكيت لم تدخلها الها لاختصاصها بالمراة فاذا اردت القعود بمعنى الجلوس
قلت قاعدة **قوله** او غير قاصرات بالوضع التبرج ولكن التحصين اذا احصنها انه المعطوف على قوله
غير مظهرات زينة يريد الزينة الخفية يعني ان كان المراد بالزينة الزينة الخفية التي ارادها
في قوله ولا يبدين زينتهن بمعنى غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينة وان كان المراد الزينة
مطلقا فمعناه غير قاصرات بالوضع التبرج ولكن التحصين فان قلت اذا اراد
الزينة الخفية التي ارادها في قوله ولا يبدين زينتهن فلم لم يبح لهن خلع الثياب بحيث ذكرت في حيز
وضع بناء فهي **قوله** تتكلف اظهارها بحيث اخفاوه من قولهم سفينة بارح لا غطاء عليها والقايل ان
يقول على هذا ينبغي ان يكون معنى التبرج تكلف الظهور لا تكلف الاظهار وايضا اليه تعديته بالبا الا
ان يقال المراد بيان حقيقة التبرج المعدى بالبا **قوله** لقوله تعالى متعلق بتحرجوا **قوله** يعني عليكم
وعلى من في مثل حالكم من المومنين تفسير لقوله على انفسكم وبيان لفايدة اقحام الانفس حيث
لم يقل ولا عليهم فانه قيل ولا على المومنين وقيل كان هولا يعني الضعفا في نفسهم حراره العراه
التابع من الدعس **قوله** او حرج سعى من بعض الماوسات اذا سال قليلا قليلا او انف من
الرس وهو المخاط بسيل من الانف **قوله** كلام صحيح يعني ان عطف قوله ولا على انفسكم عليها قبله
على هذا الوجه ولا ان يكون متعلق الحرج في المعطوف عليه جميعا ان ياكلوا **قوله** وكذا كلا اذا اضم اي وكذلك
صح العطف ان كان قوله ان ياكلوا متعلقا بالحرج المنفي في المعطوف فقط ومتعلق الحرج في المعطوف عليه
متروكا وهو القعود عن الغزو ولا اشتراك المعطوف والمعطوف عليه في نفي مطلق الحرج **قوله** ومثال
هذا الحج تنبيه على ان هذا القدر من الجامع ربما لا يلتفت اليه لنبو المقام عنه كما اورده صاحب المفتاح
في عطف حقي ضيق في مقام وصف الخاتم وربما يلتفت اليه اذا كان المقام لبيان المعطوف والمعطوف عليه
جميعا كما اذا كان المقام لبيان وصف الخاتم لي بخف مثلا وصغير من بيوتكم كان حقه ان يوخر عن قوله ولا
الولد **قوله** فاذا كان سبب الرخصة هو القرابة كان الذي هو اقرب منهم اولى اي انما لم يذكر الاولاد اكتفا
بالدلالة عن العبارة فان قلت اذا كان المقام الاكتفا ينبغي ان يكتفي بذكر الاعمام والخالات ولم يذكر
ساير القرابات التي ذكرت في الاية ويمكن ان يجاب عنه **قوله** اموال الرجل يدل على ان ما في مما ملكت
عبارة عن الاموال وتلك المفاتح كناية عن اليد عليها لليد على ما فيها وعلى هذا **قوله** او ما ملكت
ايمانكم عطف على بيوت والمعنى ليس عليكم جناح ان تاكلوا من اموالكم يد عليها فان تكون فيه
عليها او وكلا لحفظها لان تاكلوا من اعمالها من اسامها من ثمرة البستان ولبن الماشية **قوله**
وقيل بيوت المماليك عطف على اموال الرجل الى اخره فانه قيل معناه ما ملكت ايمانكم مفاتحه اموال في
ايديكم وحفظكم وقيل بيوت المماليك وانما صلح او ما ملكتم مفاتحه عبارة عنها لان مال العبد
لمولاه وعلى هذا ايضا قوله او ما ملكت عطف على بيوت والمعنى ليس عليكم جناح ان تاكلوا من بيوت
ملكت ايمانكم مفاتحها كانه انما لم يرض به لان ما ملكت يصلح داخلا في عموم قوله ان تاكلوا من بيوتكم
بهذا المعنى فلا وجه لافراده بالذكر وقيل على هذا الوجه معطوف على المضاف اليه اي على الحالات

وغيرها عن المماليك على اراده الوصفيه لكن قول المصنف وقيل بيوت المماليك في جواب
السوال عن ما ملكت ايمانكم يدل على انه جعله معطوفا على المضاف **قوله** فما معنى او صديقكم
اي ما وجه افراد الصديق مع ان المطالب للجماعه والقطعي المقنع ومن لقيهم من البدريين حكى
انه لقي سبعين بدريا **قوله** نزلت اي هذه وهي قوله ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا
وهذا يدل على انها غير متصله بما قبله ولا شك ان قوله فاذا دخلتم بيوتا متصله بما قبلها فهي فيها
صلة بين الوجهين فما وجهه **قوله** بيوتا من هذه البيوت لتاكلوا اخاده الثاني فاذا **قوله** او لان
التسليم والتحية طلب سلامة وحيوة للمسلم عليه اي او يكون من عند الله صلة التسليم والتحيه
فهو على الاول ظرف مستقر في محل النصب للتحية وعلى الثاني لغو لا محل له **قوله** لانها دعوة مومن لمومن
اما كونها دعوة مومن فلاف الخطاب في قوله ان تاكلوا وقوله فاذا دخلتم بيوتا للمومنين واما
كونها لمومن فلقوله فسلموا على انفسكم الاواب كثير الرجوع الى الله تعالى وقيل المطيع وقيل المسبح
قوله وانتصب تحية بسلموا لانها نوع من التسليم لانها طلب الحيوة نوع من طلب السلامة الا ان يراد
بالسلامة السلامة عن الهلاك فيكون مثل جلوسا في قولك قعدت عن الحرب جلوسا واليه ميل المصنف
قوله كالتشبيب له اي لتركه ذهابهم والتشبيب اما تشبيب الشاعر اذا عرض بذكر الحبيب في ضمن
وصف المنزل او غيره واما من تشبيب الكتب وهو الابتدا بها والاخذ فيها فعلى الاول معنى قوله وجعلها
كالتشبيب له انه لما اراد ذكر عظم هذه الجناية جعل الايمان بالله والايمان برسوله كالتشبيب لتركها بمعنى
ان المقصود ان يقال انما المومنون الذين اذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه فوسط
ذلك بذكر الايمان بالله والايمان برسوله تنشيطا للسامع واماله له اي قبول كما ان الشاعر
يفعل كذلك الغرض وعلى الثاني معناه ان المقصود الذي ذكرت لكنه ابتدا بذكر الايمانين وجعلهما كالتمهيد
له على منوال اعجبني زيد وكرمه كما ان معنى قولنا اعجبني زيد وكرمه ان اعجاب كرم زيد تعظيما
لمجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وان حفظه من الايمان بالله ورسوله **قوله** وذلك مع تصدير
اي جعل تركه ذهابهم عن مجلسه حتى يستاذنوه ثالث الايمان بالله ورسوله وجعلهما كالتشبيب مع انه صدر
بانما توكيد المضمون وايراد المومنين مبتدا اخبر عنه بموصول احاطت صلته بذكر الايمانين اي لم يكتف
بذلك العقد حتى ضم اليه التصدير بانما وايقاع المومنين مبتدا اخبر عنه بموصول كذا دلالة على ان
الايمان بالله والايمان برسوله ثم لما جعل الايمانان تمهيد الذهاب عن مجلسه وكانه قيل انما المومنون
هم الذين اذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه وفيه من المبالغة في التعظيم مجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا يخفى واما الاعادة على اسلوب اخر ففي جعل المستاذنين هم
المومنون عكس الاول وفي هذا توكيد للاول لان المستاذنين اذا كانوا هم الذين يومنون بالله
ورسوله يعلم ان الاستيذان كاف في الايمان بالله ورسوله فيصدق ان المومنين بالله ورسوله هم
المستاذنون واثبات اللازم توكيد اثبات الملزوم بقوله وذلك مع تقدير الجملة تامة مبتدا او خبر وقوله
ثم عقبه عطف على قوله وجعلها والجملة من المبتدا والخبر معترضة بينهما وقوله معطوف على عقبه
والهاء فيه راجع الى ما مر يزيده توكيدا وقوله كالمصداق لصحة الايمانين لان صدق اللازم دليل على

صحة الملزوم وصدقه ى والجملة من المبتدا والخبر معترضة بينهما وعرض بحال المنافقين وتسللهم
لواذا حيث جعلهن على خلاف صفهم منهم الموصوفين **قوله** ومعنى قوله لم يذهبوا حتى يستاذنوه الى
اخره اى ليس مجرد الاستيذان غاية لتركهم الذهاب وان كان المذكور هو الاستيذان بل غاية الاستيذان
والاذن منه عليه وتقرير الاية حتى يستاذنوه ويأذن لهم والدليل عليه قوله فاذا استاذنوك لبعض
شانهم فليذهبوا بل علق الامر بعد وجود الاستيذان انهم باذنه ومشيئته **قوله** فوصف الامر بالجمع على
سبيل المجاز العقلى حيث اسند الفعل الى سببه **قوله** الامر الذى دعم صوره او يتبعه عطف على قوله
الذى يجمع له الناس واسناد الجمع الى الامر على هذا حقيقه **قوله** او بجاسيح فى حلق كانوا يحضرون
طستا ويغمسون جميله ايديهم فيه عند التحالف مسا سيح ايديهم فيه **قوله** اذ لا يجمع تسميته وندا وه
عطف من حيث المعنى **قوله** اذا احتاج احدكم الى اخره والدعا فى الوجه الاول مضاف الى الفاعل وفى
الثانى ايضا الى المفعول **قوله** ويحتمل هذا تاويل المصنف وبينكم هذا الوجه متعلق بلا تجعلوا وفى
الوجهين الاولين متعلق بدعا الرسول **قوله** وقيل كان بعضهم يلوذ بالرجل اذا لم يرض به لان الملاوذة
تقتضى ان يكون الفعل من الطرفين **قوله** ومن الذين يخالفون عن امره الذين يصدون دون المؤمنين
يعنى اعاده يخالفون يعنى لتضمنه معنى الصدود ويعلم من قوله دون المؤمنين مفعول يخالفون
يحذف المفعول اى مفعول المخالف وهو المؤمنون **قوله** والمعنى على طاعته ودينه يدل على ان الامر فى
قوله عن امره اعم من الامر الجامع الذى مر ذكره وعلى انه بمعنى الشان لا الطلب الفعل اما الاول فليكون
التحذير اشمل واما الثانى فليترتب قوله فليحذر الذين يخالفون عن امره على قوله لا تجعلوا دعا
الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا **قوله** وذلك ان قد اى المذكور من افادة قد التوكيد لان
قد فى المضارع تفيد التقليل كربما اذا دخلت عليه حكما ان ربما تستعار للتكثير كما فى قول الشاعر فان يمس
مهجور السا فرجا اخام به بعد الوفود وفود فكذلك كلمة قد تستعار ايضا فتفيد التحقيق والتوكيد
وكون قد فى الاية للتوكيد والتحقيق لاقتضا الوعيد اياه واما فى النفس فلاقتضا مقام المدح **قوله**
ويجوز ان يكون ما انتم عليه عاما ويرجعون للمنافقين فلا يكون فى كلام التفات بقى هنا وجهان
اخران وهما ان يكون للمومنين وان يكون للمنافقين فلكون المقام ابا عن كونهما وعدا صرفا او
وعيدا كذلك لم يجوزهما والله اعلم

سورة الفرقان

قوله وفيه معنيان الخ
وجه الاول ان صفة الخبر اسند الى الخير ووجه الثانى ان التبارك وان كان معناه تزايد الخير الا
انه جرد بمعنى مطلق التزايد **قوله** اولانه لم يزل حمله يعنى ان اطلاق الفرقان على القران يجوز ان يكون
من اطلاق المصدر على الفاعل ويجوز ان يكون من اطلاقه على المفعول وتخرجا العرب بضم القاف وسكون
الراء والثانى سرك فى المبالغه كما فى احمرى واوحدى **قوله** وبعضد رجوعه الى الفرقان قراة
ابن الزبير اذ رجوعه الى الفرقان فى قرائته متعين اما لان الضمير المفرد لا يصح رجوعه الى الجمع وسا
لان بعض العباد منذرون ولا منذرون نذير منه معا اى لجوى اوانذارا الظن ان الاول على
تقدير ان يكون الضمير فى يكون للعهد والثانى على تقدير ان يكون للفرقان قيل وفى اختصاص
النذير دون البشير بالذكر براعة الاستهلال والانذار بان هذه السورة مشتملة على ذكر المعاندين

المتخذين لله ندا او شريكا الطاعنين فى كتبه ورسله واليوم الاخر **قوله** او يسمى احداث الله
خلقا حاصل الاول ان التقدير فى المعطوف عليه تقدير المحدث فى ذاته وهو التسويه ومثل انه خلق
الانسان على هذا الشكل المقدر المسوى والتقدير فى المعطوف عليه تسمه لما يصح له مثل انه
قدر الانسان وهياه للتكاليف فى باب الدين والدنيا فعلى هذا ولا يكون فى النظم فى معنى
وقدره وحاصل الوجه الثانى ان الخلق فى المعطوف عليه بمعنى الاحداث مطلقا عن معنى التقدير
مجازا وان كان معناه الحقيقى معتدا به لان الاحداث المسند اليه تعالى لا يحتاج فيه الى تقدير التقدير
لانه معلوم انه لا يحدث شيا بحكمته الا على وجه التقدير والخلق فى المعطوف على معناه الحقيقى
فكانه قيل واحدث كل شى فقدره فى ايجاده تقديرا فان قلت كيف صح عطف قدر على اوجد
بالفا فى قوله وكانه قيل واوجد كل شى مقدرة فى ايجاده قلت هو من قبيل قوله تعالى ونادى نوح
ربه فقال وفيه نظر والوجه ان الفا فى فقدره للتعقيب الرتبى **قوله** وقيل فجعل له غاية الخ اى معنى
فقدره ذلك انما لم يرض به لان من المخلوقات ما لا يعا له **قوله** لا يقدرون على شى من افعال الله
تعالى ولا من افعال العباد بيان لما قبله وهو قوله لا عجزا من عجزهم وقوله حيث لا يفتعلون
شاوهم يسطون عليه بقوله لا يقدرون وللقايل ان يقول كونهم مفتعلين لا دخل له فى كونهم عجز
من غيرهم ولعل قوله حاذا عجز واعن الافتعال الترتيبه على ان فى النظم ترقيا **قوله** قال ذلك الى
ذلك القول وهو ان هذا الا افك افتراه فان قلت اذا كان القايل واحدا فلم اسند الفعل الى الجماعه قلت
لعل المراد هو ومعاضدوه **قوله** وقد يكون على معنى ورد يدل على ان كونه بمعنى ورد اولى
من استعماله فى معنى فعل وهو محل بحث ويجوز ان يحذف الجار ويوصل الفعل اى يجوز ان يكون
اصله فقد جاوا بزور فحذف البا واعمل الفعل فى الزور فصار منصوبا ولبث شعرى ان جا فى النظم
لم لا يجوز ان يكون بمعناه المشهور فى جانى زيد **قوله** وظلمهم ان جعلوا الى اخره يعنى ان الظلم وضع
الشى فى غير موضعه وقولهم هذا كقولك حيث جعلوا العربى تبلغنى من العجمى الرومى الخ **قوله** ثم بنى
الفعل للضمير الذى هو اياه بعد اجرايه مجرى المفعول به وان كان فى الاصل مفعولا له لا يجوز بنا الفعل
له ونفى ضمير الاساطير على حاله لانه لم يبين الفعل له اى لم يسند اليه وان كان يجوز الاسناد اليه **قوله**
لان صورة الفاعل الحافظ كصورة الالقا على الكاتب اسم الاملا فاستعير اسم المشبه به **قوله** وانما
يستقيم والى استقامة ظاهرة حتى يكون كقوله ووجهه ان يكون اخره وجه اى وجه وقول الحسن
وان لم يتفع الهمزة ان يكون اخبنا خبرا فى موضع الاستفهام نحو افرح فى قول جرير افرح ان ارزا
الكرام وان اورث ذودا شصايصا نبلا فان لفظه خبر ومعناه استفهام انكارى فان جريرا
كان مات اخوه فورث منه ابلا فقيل انه فرح بموت اخيه فقال البيت انكارا لذلك اى ارزا اى اصاب
والذود من الابل بين الثلاثة الى العشرة وجمعه اذواد والشصايص جمع شصوص والناقة القليلة اللبن
والنبل الصغار والكبار ايضا جمع نبيل ككرم فى جمع كريم والصغار انسب بالمقام وروى نبلا بضم النون جمع
نبله وهى العطيه وللقايل ان يقول افرح فى البيت يجوز ان يكون اصله اافرح فحذف احدى الهمزتين
لثقل اجتماعهما فلا يصح الاستشهاد به وحق الحسن ان يقف على الاولين لاختلاف القايلين

ولانا اكتبنها في موضع الاستفهام قوله كيف طابق قوله انه كان غفورا رحيما هذا المعنى اي كيف صح ذكر
المغفرة والرحمة عقيب الوعيد وحاصل الجواب الاول ان قوله انه كان غفورا رحيما كناية عن كونه
قادرا على العقاب وحاصل الجواب الثاني ان معناه انه كان غفورا رحيما حيث لم يعاجلهم بالعقوبة
وامهلهم مع استحقاقهم المعاجلة لعظم جناياتهم قوله نزلوا معطوف على مقدر اي اقترحوا ذلك فنزلوا
عن هذا الاقتراح الى اقتراح دون هذا الاقتراح وفيه بيان عذر ترك الترقي بالنسبة على ان المقام
مقام الترك قوله كالدهاقين ماهذه كافة ومسمى لدخول الكاف على الجملة كالدهاقين كذا قوله
او ياكلون هم معطوف على قوله يأكل منها والواو راجع الى القايلين وهذان الوجهان مبنيان على القراءتين
في ياكل الوجه الاول بحكم قراءة ياكل بالياء والثاني على قراءة ناكل بالنون قوله وحكمه حكم الاستفهام اي
وحكمها حكم الاستفهام هذا لان هلا مركبة من هل فرع عنه حكم الاستفهام وانما استعمل في التحضيض
على سبيل التوليد قوله ومحله الرفع انه لو اوقع المضارع في موقعه لكان مرفوعا ولقايل ان يقول ان قوله ومحله
الرفع مستدرك لان رفع المضارع المرفوع المعطوف على شيء لا يستدعي ان يكون المعطوف عليه حكم اعرابي
وقد عطف عليه اي على انزل ملك ويكون لا يجوز لانه عطف على يكون لانها غير حرص على انزال
الملك ولا يكون الا مرفوعا اي لا يكون الواقع بعد الا الا مرفوعا قوله واذا سمي وهو الذي جعل المسحور
بمعنى اسب وهو غريب اللهم الا ان يقال هو من سحره اذا اصاب على سحره فجعل كناية عن شيء هي سحر قوله
عفوا انه بشر اي جعلوا المسحور كناية عن البشر قوله فضلوا متحيرين ضلالا الخ يعني ان المراد بالضلال
حيث ضلوا عن الحق حيث لم يبق شيء مما قالوه حقا قوله تبارك هو الذي الى اخره مشتمل على بيان المشار
اليه بذلك في قوله خيرا من ذلك ما قالوا وهو قولهم لولا انزل عليه ملك الخ وان قوله جنات بدل من ذلك قوله
لان الشرط اذا وقع ماضيا جاز في جزائه الجزم والرفع يعني ان قوله ويجعل معطوف على جعل فيكون جزاء لمثله
والشرط اذا كان ماضيا جاز في المضارع الواقع جزاء الجزم والرفع فلهذا قرئ ويجعل مجزوما ومرفوعا قوله
على انه جواب الشرط بالواو والشارح اليمني قال ابن جني هو كقولنا ان تاتني آتك واحسن اليك وجازت
اجابته بالنصب الى لم يكن واما الا بوقوع الشرط من قبله وليس مع ما مع ذلك الا برابعة
قولك افعل كذا ان شاء الله م كلامه وقيل هذا ضعيف عند سيبويه لانه قال ليس بالوجه والذي جوزه
انه شبه الجزاء الا شاء الله في انه متعلق بالشرط وكانه غير موجب وقيل انما نصب في جواب الشرط اعني
الجزاء لان الشرط والجزاء ليسا واقعين حال المشارطة فكانا كالذي وجب له ما في قول الشاعر فان يهلك
ابو قابوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام ونأخذ بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له سنام تم
كلام الشارح قوله بل كذبوا عطف على ما حكى عنهم اي على قالوا ولو قال على قالوا لكان احسن لانه يوهم
انه جعله عطفا على المقول ولانه اخفى وانما كان هذا اعجب لان الاول تكذيب الرسول صلى الله عليه
وسلم تكذيب الله تعالى ومنه الحديث كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك قوله ويجوز ان يتصل بما يليه
اي يقول تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك ويجعل لك قصورا واراد بالجواب هذا القول لانه في جواب
قولهم على سبيل المجاز لان السعير ليس براسه وقوله والمعنى اذا كانت منهم غرض الناظر في البعد سايت
للمعنى المجازي قوله سمعوا صوت غليانها وشبه بصوت التغيظ والزفير قال الامام على مذهب الجبائي

من

من المعتزلة لانه جعل البنية شرطا في الحياة والحس عند الرؤية والتغيظ على الظاهر اذ لا امتناع
في ان تكون النار حية مغتاظة على الكفار قوله ويجوز ان يراد عطف على قوله رأتهم من قولهم
دورهم تتراءى اي فالضمير على هذا للزبانية لان السعير يدل على الزبانية والاذهاب الا ان في العرف يكلفون
ما هو شاق والمراحن التلاصق والزج هو الحديدة في راس الرمح والجوامع جمع جامعة وهي الغل لانها
تجمع اليدين الى العنق قوله اولانهم كلما نضجت جلودهم بدلوا غيرها فلا غاية لهلاكهم يريد اذا كان
هلاكه لا غاية له يكون كثيرا لا محالة الراجع الى الموصولين محذوف اراد بالموصولين التي وما وقوله
وعدها المتقون بيان لتقدير الراجع الى التي وقوله وما يشاءون بيان لتقدير الراجع الى ما قوله
ما معنى قوله كانت لهم جزاء ومصيرا اظن ان السؤال عن فايدة ضمير المصير الى الجزاء ابدا عليه قوله
ان النعيم لا يتم للمنعم الا بطيب المكان حيث لم يتعرض لوجه ذكر الجزاء بل اكتفى بوجه ذكر المصير
معه وقوله فلذلك ذكر المصير مع ذكر الجزاء حيث جعل لصحة الدليل وجه ذكر المصير دون ذكرهما
والجواب ان قوله كانت لهم جزاء كقوله نعم الثواب وقوله بئس الشراب وقوله ومصيرا كقوله وحسنت
مرتفقا وقوله وساءت مرتفقا فقوله كانت لهم جزاء مدح للثواب وقوله ومصيرا مدح للمكان المآب وانما
عقب الاول بالثاني لان النعيم لا يتم للمنعم الا بطيب المكان وسعته الخ وانما كان قوله كانت لهم جزاء
ومصيرا مدحا لها لانه في معنى ما احسن الجنة جزاء لهم ومصيرا لا لان المقام الشارح قوله معنى كانت
جزاء ومصيرا يعني قد علم من قوله جنة الخلد التي وعد المتقون كون الجنة جزاءهم ومصيرهم فما هذا
التكرير فاجاب بانه كالتذييل لها اراده لمزيد مدح المكان كما ان قوله نعم الثواب وحسنت مرتفقا
بدل الا قوله اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار وان قوله بئس الشراب وساءت مرتفقا بدليل
قوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه ودلالته على المدح من جهة تنكيره اي جزاء
موفورا لا يدرك الوصف وارادته بقوله مصيرا الا القادر قدره فالجزاء ههنا في تلك الآية والمصير
كالمرتفق واجتماعهما كالتتميم لما يتم به ما يطلب في المكان من الشرفة والتنعم بعدانة الموضع
الاساس حدسكم عسى وسلاحكم رد واعس فلان في خلانه اذا اتكلم بما الاختير فيه وسمعت
صبيا يقول عتب علينا مكة فلا بد لنا من الخروج اراد ضيق العيش بها والموضع العس هو المكروه
واحسوا الموضع كراهة المقام به وان كنت في نعمة قوله اي كان موعودا واجبا على ربك انجازه
حقيقا ان يسأل ويطلب ولقايل ان يقول هذا التفسير لا يساعده النظم لانه جعل عليك جاريا على
الموعود صفة له وهو في النظم متقدم على الوعد لا يحتمل ذلك فان الوجه ان يكونا خبرين
لكان اي كان واجبا على ربك موعودا قوله حقيقا ان يسأل ويطلب تفسير لقوله مسؤولا وهذا
التفسير مثل ما مر في لا تدعوا ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا قوله وقيل قد سأله الناس
اي وقيل معنى مسؤولا انه قد سأله الناس والملايكة في دعواتهم كما نطق به الآيات وانما
لم يرض به لان قوله كان على ربك وعدا مسؤولا تأكيد لقولهم فيها ما يشاءون وسؤال السايل
لا دخل له في ذلك لانه رب سايل يجيب ولا ايجاب قوله هو موضع على العموم الى اخره لقايل ان
يقول المذكور لا يصلح جوابا لانه يدل على ان الذي مراد بالموصول عاقل او غير عاقل

يستعمل فيه فاذا علم كونه عاقلا يستعمل فيه من وهنا كونه عاقلا معلوم فالسوال باق بعد قوله
ويدل قولهم من لما يعقل اى يدل على عموم ما ان من تفسيرها فلو لا عمومه لم يصح تفسيره به
منه ان هذا المثال يحتمل ان يكونا فيه بمعنى من مجازا احترازا عن تفسير الشى بنفسه
وعن التكرار قوله لانه لولا وجوده اى وجود الفعل لما توجه هذا العبادى ولقايل ان يقول
الفعل الموجود هو ضلالهم وهو يحتمل ان يكون اثر الاضلال وان لا يكون فحينئذ يصح ان بيان
اضللتم عبادى هولاء ام هم ضلوا السبيل بمعنى هذا اثر اضلالكم ام ضلالهم من غير ان
يضلهم احد قوله قلت فايدته ان تجيبوا بما اجابوا به فان قلت يدل على ان الاستفهام فى قوله
اضللتم عبادى ام هم ضلوا على حقيقته وقوله لما صح هذا البيان يدل على انه ليس كذلك قلت
المراد بالعباد عباد الضالين لا عباد المسولين فكيف يصح قوله فما فايدته وقوله فايدته
كذا لان فايدة الشى تتبع صحته وجوده والجواب ان صحة الشى تعتمد فايدته لا بالعكس قوله
صمم لربهم الغنى العدل اشد تنزيه وتنزيها منه انما وصفه بالغنى والعدل لانهما مانعان من
ارتكاب القبيح حيث انهم اذا لم يجوزوا الاضلال لانفسهم ونفوه عنها مع جوازه عليهم عقلا كان نفيه
انفى له عن الله تعالى هو امتناع اتصافه واقول يمكن ان يجاب عنه بانهم انما نفوا عن انفسهم
صحة انتفا الاضلال بمعنى خلق الضلال فليس كذلك فلا يلزم من نفى الاول نفى الثانى ومعنى
قوله وقد نزهوه الخ انهم لم يكتفوا اى بثبوته تعالى بالدلالة بل صرحوا بتنزيهه حين قالوا ولكن
متعتهم واباهم حتى نسوا الذكر فرموا الاضلال المجاز الذى اسند اليه فى قوله يضل من يشا
ولو كان هو المضل على الحقيقة لكان الجواب المفيد ان يقولوا انت اضللتهم والجواب عنه انا نقول
نعم نزهوه عن الاضلال الذى بمعنى خلق الضلال فهو يسند اليه حقيقة وانما لم يقل بل انت
اضللتهم مع صحته بهذا المعنى لتبادر المعنى الاخر لو وقع فى جواب انتم اضللتم
ولرعاية الادب قوله وضل مطاوع ولقايل ان يقول اذا كان ضل مطاوع اضل كان الضلال فلا يصح
قوله ام هم ضلوا بانفسهم فان قيل معنى وضل مطاوع انه يكون مطاوعه قلت حق العبارة ح وضل
يكون مطاوع اضله وقولهم اضل البعير مبتدا خبره لما كان الخ اى معنى اضل البعير فى الاصل
جعل البعير ضالا اى ضايعا لكن لما كان اكثر ذلك اى اكثر ضياعه تفريطه من صاحبه ضل اضله
قوله سبحانك تعجب ذكر لسبحانك ثلاثة معان الاول انه تعجب لانه كثيرا ما يستعمل فيه والثانى انه كناية
عن كونهم مسبحين موسومين بذلك فكيف يليق بهم ان يضلوا عباده والثالث انه مستعمل فى التنزيه
كما هو اصله والمراد تنزيهه عن الانداد ثم قالوا اى تعجبوا فيما قيل لهم او نطقوا بسبحانك ليدلوا
على كذا او قصدوا به تنزيهه ثم قالوا بمعنى كلمة ثم ان قوله سبحانك مقدمة لقولهم ما كان
ينبغى لنا ان نتخذ من دونك من اوليا ولما كان قولهم هذا النفى ما نسب اليهم فى قوله تعالى انتم
اضللتم عبادى وهو اضلال العباد وحملهم على ان يتولوا غيره تعالى وهو تصريح لا يدل عليه فجعل
كناية عنه اى لا يصلح لنا ذلك فكيف نحمل غيرنا عليه ونامره بما لا يصلح لنا وعدهم الصحة اما لكونهم
معصومين واما لان ذلك اى قولى سبحانك من صنع الكفار المردة وفى الانتصاف مثل المفتى

به

به نفسه تسميه بهم ومثالهم قوله ومن للتبعيض اى على تقدير ان تكون اوليا مفعولا ثانيا
ولا يجوز ان تكون زايده لانها لتاكيد النوع والاختصاص وهنا المفعول الاول خاص وهذه
المفاجاه بالاحتجاج والالزام حسنه اى قوله فقد كذبوكم بما تقولون احتجاج عليهم فى دعا
انهم الههم بانهم كذبوهم فيه فجى به حيث صدر بالفا الجزايية من غير تقدم الشرط فجى به بغتة
من غير ترقب ووجه حسنه التنبيه على ان الالزام جا وانه بحيث لا مجال فيه لكلام غيره
وبنوف الالتفات وحذف القول مرادا فى الحسن كما قال الطاهر والتقدير فى الاية قلنا او قال
تعالى ان قلتم انهم معبود يا فقد كذبوكم وفى البيت قلنا ان صح ما قلتم فقد جينا قوله ونحوها
اى ونحوه هذه الاية فى كونها مفاجاه فقد جاكم بشير ونذير فى قوله تعالى يا اهل الكتاب
قد جاكم رسولنا الاية وقوله فقد جينا خراسانا فى البيت وليس معناه انهما نظيران لها فى كونها
مفاجاة مع الالتفات وحذف القول اذ يصح معنى الاية والبيت من غير ارتكاب الالتفات
والقول قوله هى مع التا اى مع التا الفوقانيه كقوله بل كذبوا بالحق اى فى ان البا صلة الفعل
فلو قيل كيف يصح جعل البا للصلة وقد عدى كذب الى مفعوله وهو كم ولا يكون له الا مفعول واحد
تارة بغير الحرف فالجواب ان الثانى بدل من الاول لا مفعول ويصح البدل انه كذبه وكذب به بمعنى
اذا كان البا صلة الفعل قوله للخطاب اى فى قوله ومن يظلم منكم على العموم للمكلفين غرضه
انه يعم الفاسق كما يعم الكافر فالفاسق داخل فى هذا الوعيد دخول الكافر فيه الا اذا تاب
فانه لم يسقط الما فالفاسق معذب البتة لقوله نذقه فلا يجوز العفو عنه والجواب ان الفاسق
التايب مخصوص من الاية فيجوز تخصيص الفاسق الذى لم يتب عنه بالدلايل الدالة على جواز
الغفران كانت اخبارا او نقول الخطاب للكافرين لا غير لان هذه الاية خاتمة لما قبلها من الا
وهى فى حق الكفار وكذا هذه وانما حذف اكتفا بالجار والمجرور داعى من المرسلين وانما جعل الدليل
على المحذوف الجار والمجرور دون الاستثنا لان الاستثنا يقتضى سبق المقدر ومقتضاه هنا حاصل
وان لم يقدر شى قوله ولو قرى يمشون اى يمشون بفتح الشين وتشديدها بنا الفعل للمفعول
من التمشيه ولو قرى بضم الشين مع تشديدها بنا الفعل للمفعول من التمشيه ولو قرا بضم الشين
مع تشديدها بنا الفعل للفاعل لكان اوجه لولا الرواية لانه يكون حينيذ مبالغة من المخفف فيطابق
المشهود فى جعل الرسل ماشين بانفسهم من غير تمشيتهم ولانه يوافق ح ما قبله وهو قوله ليأكلون
فى بنا الفعل منها للفاعل فقد تركت كل رعد يمشى بنى خاتام وطاق انشده الازهرى
قال ابو عمرو العرب تسمى معدن الذهب حرسه واراد بالخاتم الخاتم وبالطاق الطيلسان وبعض
الشارحين صحح ولو قرى يمشون بفتح الشين وسكون الميم من الامشا وبين كونه اوجه والامشا
فى المجد اكثر قوله ومثل هو احتجاج اظن ان قوله وهذا التعبير من جملة القول الا ان قوله فتنة
اى محبه وبلا ووقع فى السى اشاره اليه لقوله وهذا انص قوله وقيل هو تسليه عطف عليه وقوله وانه
جعل الاغنيا يعنى قوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة وقوله وقيل جعلناك فيه معنى اخر كقوله وجعلنا
بعضكم لبعض فتنة ولذلك قوله وقيل كان ابو جهل الخ وقيل عطف على قوله وهذا انص قوله وجرت

عادتي وحكمي على احد ابعضكم ايها الناس ببعض يريد ان الخطاب في قوله وجعلنا بعضكم ليس لقوم باعيانهم بل لجميع الناس واذا كان الخطاب للجميع كان الجعل المذكور في الجميع بحيث نكرر وقوعه مرة بعد مرة وهذا معنى العادة قيل ولو قالوا وجرت سنتي لكان اقرب الى الاول لان العادة صفة نظامية الراغب العادة اسم لتكرير الفعل والانفعال حتى يصير ذلك سهل العا كالطبع ولذلك قيل العادة طبيعة ثانية **قوله** وموقع اتصبرون بعد ذكر الفتنة موقع ايكم بعد الابتلا في قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا يريد ان معنى الفتنة والابتلا واحد فكما وقع الاستفهام بعد الابتلا في قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا كذلك وقع الاستفهام بعد الفتنة **قوله** وقيل هو تسلية عما عيروه به عطف على قوله قيل هو احتجاج لما ذكرت فعلى الاول قوله وجعلنا بعضكم الاية متعلق بقوله ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق وعلى الثاني بقوله او يلقى اليه كنز او يكون له جنة ياكل منها وقوله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون على الاول نص لرسول الله على ما قالوا وعلى الثاني مصر على ما دامن حال الاغنيا وحال نفسه على خلاف حالهم وانما لم يرض بهذا القول والذي بعده لانه على الاول يسد الملايكة لما قبله **قوله** جعلت الصيروره الى دار الجزا بمنزلة الغاية لو كان ملقيا الى الاعتزال يريد ان لقاما عبارة عن الصيروره الى دار الجزا لان لقا الدار يستلزم لقا صاحب الدار لو كان ملقيا وكونه غير ملقي قليل عند لقا الدار وكانه يستلزم مطلقا **قوله** ولا يلقى اما ان يكونوا عاملين يريد ان قولهم لولا انزل علينا الملايكة او نرى ربنا يجوز ان يكون تعليقا لايمانهم بما لا يكون لنا من السامعون منه وان يكون بعضا حسب كانت معهم من الايات فاقامت بهم الحجه عليهم والاول على تقدير كونهم غير عالمين به يبالغ في افراطه اي في وصفه بالافراط قوله تعالى انهم لا يحسو وعلى هذا القول العظيم الا كذا مستفاد من الاستيناف وغاية الاستكبار مستفاد من قوله في انفسهم والعتو مستفاد من وصف العتو **قوله** وهذه الجملة في حسن استئنافها غاية لانها مشتملة على المبالغة وقطع بعدكما ان جيانتم مبالغه **قوله** وفي اسلوبها اي اسلوب هذه الجملة قول الشاعر عدا باب كلب بواقعا لانها استيناف مشتمل على المبالغه وقع بعد فعلى مبالغ كان الاية لان كحساس هو صره الشيباني وبيس بكرين قاتل كليب وانما قتله لانه جاره سمي سبوس وكان لكليب حمى ومنه المثل اعز من حمى كليب تعقد حلب ناقة السبوس حمى كليب فرماها فقتلها فشكت الى حساس فقال لاقتلن غدا فحلا هو اعظم من ناقتك فبلغ ذلك كليبا فظن انه يريد فحله المسمى بعلبان فقال دون غلبان خرط القتاد وانما اراد حساس بالفحل كليبا وانا العامل بالعسل حلبه له **قوله** وفي فحوى هذا الفعل الذي وقع استيناف اي في الاية والشعر فلما ذكر بعدها يصلح له حرف الدم وهذا من حسن الاستيناف فحوى الكلام معناه والحد ما يلهم منه **قوله** يوم يرون منصوب باحد شيئين انما لم يجوز ان يكون منصوبا بالبشرى لان ما في حيز لا لا يتقدم عليه **قوله** ويومئذ للتكرير اي للتاكيد يوم يرون الملايكة **قوله** ثم قال لا بشرى يومئذ للمجرمين في دلاله على ان لا بشرى للمجرمين على هذا القول استيناف وجوز صاحب الفرايد ان يكون يوم منصوبا بمضمر المدلول عليه بقوله لولا انزل علينا الملايكة وليس بشي لان معنى قولهم لولا انزل علينا الملايكة حتى لا يجدون بان محمدا صلى الله عليه وسلم صادق فلو قدر ينزل لكان الانزال بهذا

بهذا المعنى ولا معنى له **قوله** وقوله للمجرمين اما ظاهر في موضع ضمير اي كان العامل في يوم ما دل عليه لا بشرى فقوله للمجرمين في موضع لهم وان العامل فيه اذكر فليس للمجرمين من وضع الظاهر موضع المضمر بل عام يتناول المذكورين وغيرهم ولقايل ان يقول لا منافاة بين كونه في موضع المضمر وبين كونه عاما بل خص العموم احد دواعي وضع الظاهر موضع المضمر **قوله** في باب المصادر غير المتصرفة هي التي لزمت البني ولم يجر عليه وجوه الاعراب **قوله** ومجيئه على فعل افعل تصرف منه وان ثلث قد نفى عنه التصرف اولا فكيف اثبته ثانيا قلت التصرف المنفي هو التصرف في الاعراب المثبت هو التصرف في التثنية وقوله لاختصاص متعلق بقوله تصرف منه اي انما تصرف فيه لانه لا يلتبس بعدم التصرف فيه لاختصاص بموضع واحد وهو موالاستعاذه **قوله** كما كان معدك وعمرك كذلك اي لما كان معدك وعمرك مختصين بموضع واحد وهو موضع الدعا فلاختصاص بموضع غرلعن اصلها الذي هو لعمرك ولعقدك **قوله** قالت وفيها البيت قالت المراة للجيلة الملل والدعو للحرف ومعنى بي منكم وحجر اسري عود برى منكم وحرام عليكم ابدا اي **قوله** فما معنى وصفه بحجورا اي الحجر المصدر لا يكون محجورا فكيف جعله محجورا اجاب بان وصف الحجر بكونه محجورا للتاكيد والمبالغه كما جا وصف الويل **قوله** وهو الهوان بكونه دايلا والموت بكونه مايتا كذلك اي وصف المصدر بالمفعول هنا كوصفه بالفاعل ثمة في كونهما للمبالغة والتاكيد **قوله** وهل هو من قول الملايكة عطف على قوله والمعنى الخ **قوله** ومعناه حراما محرما عليكم اي حاصل المعنى ذلك **قوله** ليس هنا قدوم ولا نسبة القدوم اي ليس في محل استعمال قدمنا حقيقه القدوم وهو ظاهر ولا الشبهة حتى يكون قدمنا بمجرده استعاره حتى يكون من قبيل المجاز في المفرد بل مجموع قوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا مجاز واستعارة تمثيلية بان شبه احدى صورتين منتزعتين من امور كم باخرى ثم استعمل في الصورة المشبهة اللفظ الذي وضع للمشبه بها على الوجه الذي بينه وليس من ضرورة نفي حقيقة القدوم هنا ان يكون قدمنا مجازا لان عدم تحققه في استعماله لا ينافي ارادة حقيقة ولقايل ان يقول ليس هنا حقيقة القدوم ولا مجازه حتى يتناول المجاز المرسل او نفيا ويصح الاسناد اليك ولا عثرا على مجال عس وردي ولا عيثرا بعكس العين وتقديم الياء على التا المثلثة والاولى الامر والثاني الغبار **قوله** او مفعول ثالث عطف على قوله صفة للهبا والمعنى منثورا صفة لهبا او مفعول ثالث ولم يرد ان جعل متعد الى ثلاثة مفاعيل لانه متعد الى اثنين لا غير بل اراد ان المفعول الثاني وقع متعددا والثاني من المتعدد ثالث في الوضع **قوله** المستقر المكان الذي يكونون فيه في اكثر اوقاتهم الى اخره اي المراد من المستقر في الاية هذا وبا لمقيل ذلك لما جمع في الاية بين المستقر والمقيل مستويين له وجها **قوله** وروى انه الى اخره انما قال وروي ولم يقل روي لانه يفهم منه وجه اخر للجمع وهو ان المراد بالمستقر موضع الحساب والاستراحه والراحه بعد الفراغ منه واظن ان قوله واهل النار في النار مشاكلا او تهكم **قوله** وفي معناه اي معنى قوله واحسن مقيلا **قوله** على طريق التشبيه اي يشبه استقرارهم الى الحور ودعتهم بالقيلولة في الاستراحة **قوله** وفي لفظ الاحسن رمز اي هو كناية ورمز اي لان لاصحاب النخاسين وانما جعله عليه لان حسن المنزل باعتبار امر راجع الى صاحبه لا يوجب تمام سروره وانما جعله رمزا لما فيه من

للفا والثاسين جمع مصدر حسن سمي بالحسن به الشي كان التقاديف والتضاعيف جمع تفريق
وتضعيف مصدري صرف وضعف سمي بها صروف الزمان وما تضعف به قوله وغيوا دغمها اى ادغم
التاني السين وبهذا يعرف ان المحذوف ليس تا المضارعه لان انما هو الذى ورد عليه الحرف والادغام قوله
ولما كان انشقاق السما بالغمام بسبب طلوع الغمام كانه الذى به تنشق السما يعنى ان قوله تنشق السما
بالغمام من قبيل شق السنام بالسوه والبا فيه للاله وليس الغمام الة الانشقاق لان الة الفعل يتقدم
وجودها وليس الغمام متقدما على الشقق فى الوجود لكن جعله ما هو سبب للفعل الاله مجازا لان
الغمام اى طلوعه بسبب نقص السما والقايل ان يقول اى حاجة بنا الى جعل البا للالة ولم لا يجوز ان
يكون البا للسببيه على تقدير المضاف اى ويوم تشقق السما بالغمام اى بسبب طلوعه وايضا لم لا
يجوز ان يكون للملابسة كما فى قولك دخلت عليه بثياب السفر ارتفعت عنه عن الثياب قوله على حذف
النون الذى هو فا الفعل لان الاول علامة وهو بالابقا اولى قوله وحرف الاسنان والارم الحوى
الارم الاضراس كانه جمع ارم من ارم يكسر يارم اذا عض وروى الازم بالزاى من ازم قوله باس
اس اقلح بالقاف والحا المهملة والاقلح الذى باسنانه صفرة او خضرة وفى استيعاب ابن ابى اقلح قوله
او اراد الى كسر ما لا لم يجعل لى سبيل فقط معطوف من حيث المعنى على قوله وسلكه معه طريقا واحدا
يعنى يجوز ان يكون التنكير فى سبيلا للافراد ويجوز ان يكون لانه اراد به سبيلا سنيا قوله وفى هذه
الحكاية تعظيم للشكاية وتخويف لقومه يعنى ان فايدة قوله قال الرسول يا رب ان قومى اتخذوا هذا
القران مهجورا تعظيم قول الرسول وتخويف قومه لا فايدة الخبر او لازمه لان كلاهما معلوم للمخاطب
وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ثم اقبل عليه اى على الرسول حيث قال وكذلك مكان الخطاب وكفى بربك
بضمير المخاطب وهو معطوف على حكى فلهذا اقدمه على تفسير مهجورا ومعنى موسا ومعدبا
قوله احدها انه هذيان اى بزعمهم وقولهم انه هو دانى فيه وقال صاحب الكشف هذا كما اذا نقل اليك كلام
سيل هجر هم اى هذا قابله فى هذه المقابله والثانى معناه هم مهجورون منه على معنى يخلطون هجرهم
به ليبقى غير مفهوم على السامعين الحلود بمعنى الخلد والمعقول بمعنى العقل قوله وقيل المعنى معطوف
على قوله حكى الله عنه شكواه قومه اليه وانما لم يرض به وكذلك جعلنا لانه غير ظاهر الارتباط بما قبله
على هذا التقدير قوله والاكان متدافعا اى وان لم يكن نزل بمعنى انزل كان قوله لولا نزل هذا القران
جملة واحدة متدافعا اى كان اوله واخره متدافعين او يكون معناه لولا فرق هذا الفرق جملة
واحده وتفريقه وكونه جملة واحده متدافعان واراد بالكتب الثلاثه التوراه والزبور والانجيل
قوله وقوله كذلك جواب اى كذلك انزل مفرقا قوله والحكمة فيه ان يقوى بتفريقه فوادك يفهم منه
انه جعل مجرد قوله كذلك جوابا وقوله لنثبت به فوادك بيانا للحكم والوجه ان مجموع قوله كذلك لنثبت
به فوادك جواب نعل به دهس قوله وايضا فكان ينزل على حسب الحوادث وجه ثان لتفريق
القران معطوف من حيث المعنى على قوله والحكم فيه كذا ولقايل ان يقول الاشكال باق لان لقايل
ان يقول لم لم ينزل جملة واحدة قبل وقوع الحوادث تقسم للحوادث قبل وقوع الحادثة قوله فان قلت
ذلك فى كذلك يجب ان تكون اشاره الى شى تقدمه لقايل ان يقول لا يجب ذلك بل الاصل ان يكون

المثا واليه مشاهدا محسوسا فيجوز ان المشار اليه التفريق المحسوس قوله والدليل على فساد هذا الاعتراض
انهم عجزوا الى اخره ولقايل ان يقول هذا انما ينهض دليلا على فساد اعتراضهم ان كان الداعى الى الاعتراض
تسهيل المعارضه على تقدير انزاله جملة بل الداعى الى الاعتراض القياس على الكتب الثلاثه كما اوحى
اليه فى قوله كما انزل الكتب الثلاثه قوله ويجوز ان يكون المعنى وامرنا بترتيل قراته على ان يكون الترتيل
مجازا عن الامر به فى قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب وهذا لان الامر بالشى سبب لوجوده كان
اراد ته كذلك قوله وقيل هو ان نزله معطوف على قوله ومعنى ترتيله اى قدره اية بعد اية وكانه اغالم
يرض به لان الترتيل لا دلالة له على تباعد المده قوله وبما هو احسن معنى ومروى من سوالهم اى فما سولوا
عن انزاله جملة واحدة لم لم يكن فاجاب بانزاله متفرقا لنثبت فوادك وهو احسن لما فيه من هذه الفايده
قوله ولما كان التفسير الى اخره لما فسر قوله بعسر المعنى ومودى بين له وجها وهو له وجها وهو ان التفسير
الكشف عن معنى الكلام فكان بينه وبين المعنى اتصال فعبر عنه بهذا الاتصال قوله اولا يا تونك بحال وهو
معطوف على قوله ولا يا تونك بسوال عجيب يريد ان هنا سوالا او مسولا به وكلاهما عجيب كالمثل محكى
ان يكون عبارة عن الغاسبب وقوله انما هو احسن تكشيفا استعاره اى ان تفسيرا فى هذا الوجه بمعنى
التكشيف لكن ليس المراد تكشيف الكلام ولكن تكشيف ما بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم قوله ويقال لهم
جيوا بمثل هذا الكتاب ولقايل ان يقول لو نزل القران جملة يمكن ان يقال جيوا ببعض هذا الكتاب وحصل
الغرض وهو اظهار عجزهم من المعارضه ببعض هذا المنزل قوله كانه قيل لهم ان حاملكم شروع فى تفسير
قوله الذين يحشرون الى جهنم وبيان لاتصاله بما قبله قوله ويجوز ان يراد بالمكان الشرف والمنزلة كما مر
وان يكون الدار والمسكن فان قلت اذا جاز على الحقيقه يسلكون ويسيرون فكيف جاز المصير الى المجاز
قلت لعل عند التنزيل صادقا على الحقيقه ومعنى يسلكون يسرعون قوله والمعنى فقدمنا اليهم فكذبوهما
فدمرناهم تدميرا يعنى ان فى الكلام ايجاز الحذف والفا فى قوله فدمرناهم فصيحه قوله كانهم كذبوا نوحا شروع
فى تفسير قوله وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم يريد انه يجوز ان يراد بالرسل نوح عليه السلام ومن
قبله من الرسل ويجوز على هذا انهم كذبوهم صريحا وان كذبوا نوحا لكن جعل تكذيبهم له تكذيبا لهم كانهم
كلهم مدلول بالمعجزه فاذا لم يلتفتوا الى المعجزة حتى كذبوا نوحا كان تكذيبا لجميعهم قوله ويجوز ان يراد
جميع الرسل المتقدمين والمتاخرين وتكذيبهم ان لم يروا بعثة الرسل اصلا كالبراهمة قيل هم طايفة من
الهند منسوبون الى رجل منهم يقال له برهام مهد لهم نفى النبوات وقرر استحالة ذلك فى العقول
غير المطوبه الى عمر المعه بالمجاز ونحوها قوله يعلج اليمامه النهامه فلج بفتحتين قوله عظيمة من ناحيه
اليمامه وموضع باليمن من مساكن عاد وبسكون اللام واد قريب من البصره وصح بالفا
المثناة فوق والحا المعجمه رواية وكذا بالجيم والبا المنقوطه من تحت قوله ما اجروا اليه اى فعلوه
يقال بيس ما اجرت اليه اى فعلت كما يقال بيس ما اليه قيل كان اجروا اليه انفسهم ارادوا
بالقريه سدوم الازهرى ذكر عن الليث انه سدوم بالدال المهمله وعن ابى حاتم انه بالذال المعجمه قوله
لا يتوقعون نشورا وعاقبه ذكر فى لا يرجعون ثلثة اوجه بنا على ان الرجا انتظار الخير ونشور الكافر
ليس بخير الاول ان الرجا مجاز عن التوقع والتوقع يكون فى الخير والشر جميعا والثانى انه على حقيقته

ولكن المراد بالنشور ليس نشورهم فيه خبر كنشور المسلمين والثالث ان الرجا الخوف على لغة تهامه والمراد
بالنشور نشورهم **قوله** واتخذه هزوا ای معنى استهزا به ای هزوا ای معنى استهزا واصل التركيب
اتخذه موضع هزو وحاصل هو اتخذه هزوا واتخذه مهزوا به **قوله** وهذا استصغار ای كلمة هذا للتحقير
والاستصغار ولولم يستهزوا وهم جاحدون رسالته لقالوا كذا ولولا في مثل هذا الكلام جار من حيث
المعنى لا من حيث الصيغه مجرى التقييد للحكم المطلق يعني ان ما دخل عليه لولا تقييد لجوابه ان كان له
جواب كما ان الشرط تقييد لجوابه ففي مثالنا لو كان قوله ان كان ليضلنا جواب لولا يكون تقييد الا من
حيث صيغة النحو لكن ليس بجواب له فلا يكون تقييدا له من حيث الصيغة لكن لما كان دالا على جوابه
اكتفي به عن جوابه منزلا منزلته كان ما دخل عليه لولا مقيدا به معنى لا صيغه وهذا نظير في انيكان
تاتيني **قوله** وهو جزا من كان وقوله فسوف نتيجة الشرطيه او قوله فسوف جزا الشرط وقوله فهو عابد هواه
نتيجه ما قبله من قبله نتبعه الى قوله الى برهان **قوله** فهو عابد هواه ای هو كالعابد له لان الاتباع لو كان
عبادة فلان كل من اتبع غيره عابد له وليس فنقول لرسوله هذا الذي لا يرى معبودا الا هواه الحقير
مستفادا له من محله الكلام وبوكل مطاوع وكل يقال توكل على فلان حتى تاخذ حقي منه **قوله** ويرجى الى
تحقيق لاتباعهم اهواهم **قوله** هذه منقطعة انما جعلها منقطعة لانه لما عطف على قوله تكون ويكون ليس في حل
الهمزه ام هواه والاصل قوله اتخذ الهوا الها يعني ان حق الهوى ان يكون هو المفعول الاول فلم جعل في
النظم ثانيا والاله اولا وانما كان الامر كذلك لان المفعولين الذي في حكم المبتدا والخبر اذا كانا معرفتين فانهما
قدمته فهو المفعول الاول كالمبتدا والخبر المعرفتين وتقدير الجواب ان الامر انما يكون كذلك لو كان
يجيع المعنى على تقدير كون المقدم مفعول ثان قدم على الاول للعناية لانه هو الذي نشا منه الانكار
كما في قوله وجعلوا الله شركا الجن قدم لله لذلك وليس معنى السوال عن المفعول الثاني حقه ان يكون
في الذكر موخرا فلم قدم هنا لانه معلوم ان التقديم يكون للعنايه ولان قوله في الجواب ماهو الا تقديم المفعول
الثاني على الاول مستدركا اذ يكفي في الجواب ان يقال العنايه **قوله** والعذب الحلو هو من الاسناد
المجازي لان الترديد بمعنى المروي كالحكيم في معنى الحكم في احد الاقوال وهو في الحقيقة الريان **قوله**
فينتفع به الناس انما قال ذلك تنبيها على ان الامتنان بمد الظل لانتفاع الناس به **قوله** سمي انبساط
الظل وامتداده تحركا منه وعدم ذلك سكونا اما الثاني فظاهر واما الاول فلانه قابل بين السكون
والامتداد وقابل السكون الحركه كذا قيل وفيه انه ليس الحركة وسكون على الحركه وذلك لان الامتداد لا
يصدق عليه ان يكونان في مكانين ولا على عدمه انه كونان في مكان واحد وفيه بحث **قوله** على حسب
ذلك لو كان على ذلك لكان اظهر وضع الشمس بجسم الضاد البياض المنطبع فيها على جرم من الاجرام **قوله**
وبهذا القبض اليسير اشاره الى وجه الامتنان به وقوله موقعها لبيان تفاضل الامور الثلثة مع قوله كان
الثاني اعظم من الاول الى اخره مثلا فعال حس جزم اولا وشككا ثانيا **قوله** ووجه اخرای موقع ثم ولما
كان بيان هذا الوجه مفتقرا الى تفسير الاية على خلاف ما مضى اولا اعاد تفسيره وحاصله انه يجوز ان
يكون ثم للتراخي في الزمان على هذا الوجه وقوله لا جواب فيه تفسير لقوله ساكنا والجواب جمع جوبه
وهي الفرجه قوله ما بعد الى ظلها على الارض ساكنا لا جوب فيه وقوله ولو شا لجعله ساكنا مستقرا

على تلك الحالة ان مد الظل على ان هذا الوجه جعله ساكنا وسكونه بقاوه على تلك الحالة وفي قوله
وجعلها على ذلك الظل ای سلطها عليه ونصبها دليلا ان عليه في هذا الوجه هو المفعول الثاني لجعلنا ودليلا
حال وقوله ويحمل على هذا الوجه وهو في مقابلة قوله ثم نسخه بها فقبضه قبضا سهلا وقوله
فقبضناه الينا نزل عليه ای على المراد قبضه عند قيام الساعة بعد مسامه لان القبض اليه هذا
القبض وقوله يسيرا ای وصف القبض بكونه يسيرا يدل عليه لانه ح يصير مثل قوله ذلك حشر علينا يسير
هلا فسرته بالراحة يعني السبات مشترك بين الموت والراحه فهلا فسرته بالراحة مع ان تفسيره بالنوم
حملا له على المجاز اجاب بان جعل النشور في مقابلته يابى ذلك لان التقابل انما هو بين الموت والنشور لا بين
الراحة والنشور فان قلت لم جعل النشور في مقابله ولم يجعله مقابله وجعل متقابلان وكذا المذكور في
حربها لاشتماله على الظهور والعوق الباقه التي تشم الماطر نزعه وهو عطش والمرض مسد
الكدوره **قوله** وبين يدي رحمته استعارة مليحة اما على القراة بالبا فلانه لما جعل الرياح مبشره تشبيها
له بالمبشر رشحه بما يلايم المشبه به لان المبشر يكون قدام المبشر به وانما كان هذا استعاره لان الرحمة
استعارة بالكناية وبين يدي تخييليه واما على القراة بالنون مع كونها تخييلية تجريد التشبيه الرياح
لكونها ملايم للمشبه وهو الرياح لان الرياح تكون قدام المطر والحاصل ان وجه حسنها على القراة بالبا
انها ترشيح لتشبيه الرياح وعلى القراه بالنون انها تجريد له **قوله** فان كان ما قاله شرح البلاغة في الطهارة
كان سديدا يعني ان صيغة الفعول صيغة المبالغة فان كان ما قاله شرح البلاغة الماتي الطهارة المستفادة
من الصيغه كان سديدا ای بلغ من الطهارة هذا اطهر غيره والا فليس فعول من التفعيل في شي وان لم
يكن ما قاله شرح البلاغة في الطهارة لم يكن سديدا لان فعولا لا يشتق من التفعيل **قوله** وقولهم طهر
طهورا حسنا كقولك وضو احسنا ذكره سيبويه جواب عن سوال وهو انه قد ذكرت ان طهورا في العربيه على
وجهين وهذا وجه ثالث فكيف صح قولك على وجهين فاجاب بان هذا في القدر كالوضو في قولهم
تطهر تطهورا حسنا ذكر ذلك سيبويه وقوله عند ابي حنيفه او استعماله لا دافع حلق عليه **قوله** قال
قال الواقدي كان بئر بضاعة طريقا للما الى البساتين ارادان الحديث ورد في بئر بضاعه وكان ماوه
جاريا والكلام في الراكد فان قلت العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قلت اللفظ انما يكون عاما اذا
لم تكن اللام فيه للعهد **قوله** وانما قال ميتا ای مع ان موصوفه مونث وهو البلدة لان البلده في معنى البلد
نظير قول الشاعر ولا ارض ابقل ابقالها **قوله** ولانه غير جار على الفعل كغيره من الصفات التي على وزن
فعول ومفعال ومفعل من حيث انه جاز فيها التذكير وان جرت مع المونث **قوله** يوذن بان الطهاره شرط
في ذلك لانه لو لم يكن شرطا لكان وصفا لما بها مستدركا وحاصل الجواب ان ذكر الوصف انما اعرض ما هو
المقصود الاصلي في تعداد النعم في الما وهو لسقي الاناسي وما سواه تابع لها وفي السوال نظر لانا
لا نسلم الايذان باشتراط الطهارة ولانه يجوز ان يكون ذلك حملا على الافضل والاولى وكذا في الجواب
لان الذي ذكره لا يصلح عذرا في ترك ما سبب باشارة النص ومعنى ارادهم عليها حملهم عليها ومعنى
مريا واسى بمعنوا **قوله** فما معنى تنكير الانعام والاناسي ووصفها بالكثره يريد ان بالما المنزل
من السما فما وجه تنكيرها ووصفها بالكثره والجواب ان المراد بعض الناس والانعام فلهذا انكرها واما

وصفها بالكثرة فلا دلالة على عظم النعمة فقدم ما هو سبب حياته وبعيشهم على سقيهم اى احياءهم الى
سقي انعامهم واصلهم في الغذاء والى سقي انفسهم في سر دصه بنوع الاولى قوله ولانهم اذا ظفروا بما يكون
سقيا ارضهم ومواشيهم لم يعدموا سقياهم يريد ان سقيا انفسهم داخلة في سقيا انفسهم داخلا في سقيا
ارضهم ومواشيهم فذكر سقياهم بعد ذكر سقيا كذكر الخاص بعد العام والتخصيص بعد التعميم في قوله ملائكته
وكتبه ورسله وجبريل وميكال قوله وقيل صرفنا المطر بينهم الى اخره انما لم يرض به لانه لا دلالة للفظ
عليه غير ظاهره وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما من عام اقل مطرا الخ وجه ثان في معنا صرفناه على
تقدير ان يكون الضمير للمطر منا وباخفه والوابل المطر الشديد والطل المطر الضعيف والجود الغزير والرذ
اذ الضعيف الذي يدوم ثلاثة ايام والكثر والرهام جمع رهمه وهو المطر الضعيف الدايم قوله وسع من
هاهنا اى مما نقل عن ابن عباس في جواب في تنكير البلدة والانعام والاناسي لانه لما حمل الكلام في التاويه
يكون المسقي في كل نوبة بعض البلدة وبعض الانعام وبعض الاناسي لا محالة وللقائل ان يقول هذا انما يستقيم
ان لو كان المراد بقوله وانزلنا من السماء ماء طهورا برمته واحده قوله لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اراد بيان ترتيب قوله ولا تطع الكافرين على قوله ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا وحاصله ان الشرطية
متضمنة لمعنى ولكنا بعثت في كل امة نذيرا وقصرنا الامر عليك وفضلناك على ساير الرسل وعلة ترتب
قوله فلا تطع الكافرين او معناه معامل ولكن الصبع واشكر هذه النعمة بالسد والصبر ولا تطع
الكافرين فيما يريدونك عليه والضمير للقرآن او لترك الطاعة اى الضمير المجرور في به والمراد اى على تقدير
ان يكون الضمير للقرآن لظهوره على ان يكون الضمير للقرآن او لترك الطاعة الاساس ومن المجاز عض
على ناجذه اذا بلغ اشده واستحكم وعض في العلم بناجذه اذا اتقنه وعن بعضهم عض بناجذه على كذا
اخذ فيه مسعد او سعه والناجذ ضرس الحلم لانه ينبت بعد البلوغ قوله وجاهدهم بسببه كونك مريد
كما في العربي تنبيه على ان الباقي به على الوجه الاخير في الضمير للسببيه واما على الوجهين الاولين
فهو للالة كما علم من تفسيره قوله جعل هذا القايل الاصل ان يقال في وصف المالح والملح وجعل الملح فرعا
على المالح وقيل كانه حذف من مالح تخفيفا قوله وصليانا بارد اصله اصبح قلبي صردا لا يشتهي ان ارد
الا عرادا وعيكنا ملتبد العراد والعنكث والصليان ثلاثتها من نبات والصرد البارد والعرد
الشديد الصلب من كل شيء والملتبد المجتمع بعضه فوق بعض قوله فان قلت وحجرا محجورا اما معناه اى
ما معناه في هذا الموضع لانه قد مر معناه عن قريب وذلك المعنى لا يستقيم هنا اجاب بانه وان كان في
الاصل كلمة يقولها المتعوذ الا انها واقعة هنا مجازا لان البحر لا يتعوذ حقيقة ومعنى وجعلنا بينهما
برزخا وحجرا محجورا انا جعلنا بينهما برزخا وهذه الكلمة وهي حجرا محجورا وهذا يقتضي ان يكون
كل واحد متعوذا من صاحبه وفي قوله كان كل واحد من البحرين يتعوذ من صاحبه دلالة على ان المراد
من المجاز الاستعارة التمثيلية بتشبيه حال البحرين في تلاقيهما وتقاربهما مع ان جنسهما بعدوين يتقاربان
في المعركة يريد كل واحد منهما ان يبغي على الاخر ويتعوذ كل واحد منهما من الاخر في بروزهما في معرض
من يريد صاحبه ثم استعار لفظ المشبه به للمشبه فانتفاء البغي ثم اى في قوله لا يبغيان كالتعوذ ههنا
اى في ان كل واحد منهما استعارة تمثيلية فان قلت كيف يكون لا يبغيان استعارة وهو مستعمل في

في

الموضوع له لان معناه الموضوع لانتفاء البغي وهو المراد قلت لا يبغيان ليس معناه انتفاء البغي فقط
بل معناه انتفاء البغي في محل يمكن ان يكون باغيا وهذا معنى قولهم المعتبر في الاستعارة جانب
الاثبات وهي من احسن الاستعارة واشهرها على البلاغة لكونها تمثيلية والتمثيلية كذلك قوله
اراد اى اراد الله تعالى من قوله فجعله نسبا وصهرا قسم النسب قسمين لا جعل النسب الواحد نسبا
وصهرا فان ذا الامحال قوله ونحوه قوله تعالى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى من حيث المعنى لانه
مشتمل على التقسيم مثله بشرا نوعين بدل من البشر لان المراد منه الجنس ولهذا افرد الضمير الراجع
اليه في النظم حيث قال فجعله نسبا وصهرا قوله ويجوز ان يريد بظهير الجماعة فان كان جاريا على
المفرد بان يكون المراد الكافر الجنس ليصح جري الظهير المراد به الجماعة عليه فيكون المعنى
وكان الكافر فجعل على ربهم مظاهرين اى للشيطان كما في الوجه الاول وقوله يريد بالكافر الجنس
الى وعمر ما سبب والفرق بين الوجه الثاني والثالث ان المظاهر في الثاني الشيطان كما في الاول
وفي الثاني الكافر قوله وقيل معناه الخ انما لم يرض به ان الظاهر ان يقال المعنى على هذا او يكون
مكان وكان [illegible] من قولهم به اذا خلفته خلف ظهرك لا يلتفت اليه فيكون ظهيرا بمعنى مظهورا
به قوله وهذا نحو قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا على هذا التقدير مثل قوله اولئك لا خلاق
لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم في كونه عبارة عن المهانة قوله واستاثه بالجر عطف
على الامر ساقوله قوله كانه يقول لك ان كان حفظك لما لك ثوابا فاني اطلب الثواب اى هو نظير
تاكيد المدح بما يشبه الذم في قول الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب
والمشار اليه في قوله بجهد الفي دما عليه [illegible] لا ما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيع
الاقسام قوله وقيل المراد التقرب بالصدقة في سبيل الله تعالى انما لم يرض به لانه تقييد الاطلاق
قوله وعرفه انه الحي الذي لا يموت حقيق بان يتوكل عليه مستفاد من الثناء على [illegible] قوله
وقوله لا ينكل على غيره مستفاد من وصف الحي بانه لا يموت قوله ثم اراه عطف على قوله امره اى
امره اولا ان يثق ثم اراه ثانيا ان ليس اليه اى الى الرسول من امر عباده شيء امنوا ام كفروا
به خبيرا باحوالهم كان في جزاء اعمالهم واعلم انه عمم من الوصفين حيث قال امنوا ام كفروا وقال
في جزاء اعمالهم قوله بذنوب عباده غير متناول للايمان والعمل الصالح الا ان يقال تناوله لهما من حيث
الدلالة والظاهر انه من ايام الدنيا لانه انسب بمقام بيان القدرة الكاملة للالة على انه كان
بذنوب عباده خبيرا بصيرا قوله ووجه ان يسمي الله تعالى ملائكته دفع لاشكال على قول مجاهد
وهو انه اذا لم يكن ثلاثة ايام صح قوله اولها يوم الاحد واخرها يوم الجمعة وتقريره انه وان
لم يكن ح ايام حقيقة ايام مقدرة فجاز ان يسمي الله تعالى تلك المقدرة بهذه الاسماء للملائكة
بان يقول لهم هذا المقدار يوم الاحد بلسلته وهذا المقدار يوم الاثنين الى ان يقول وهذا يوم
الجمعة فيصح على هذا الوجه قول مجاهد ولكن هذا انما يستقيم ان لو كان اول الاسبوع يوم
الاحد يظهر بالتامل قوله الذي خلق مبتدا والرحمن خبره ولعل وضع هذه الجملة مقصوده فيما قبلها
لا لما في الاول كذلك قوله او بدل من استوى فان قلت لم لم يجعله بدلا من الذي خلق

السموات قلت لانه لو كان بدلا منه على تقدير كونه صفة للحى ولا شك ان وصفه به للحمل على التوكل عليه لزم ان يكون وصفه بالرحمة ادخل فى الحمل على التوكل عليه من وصفه بخلق السموات والارض وما بينهما مدة قليله فكانه لما لم يجعل الذى خلق السموات خبر مبتدا محذوف والرحمن بدلا منه لذلك **قوله** فاسأل به لعولك اهتم به واعتنى به واستقل به وسال عنه لعولك بحث عنه وفتش عنه وتفقد عنه توهم ان تعديه السوال بالبا لتضمنه معنى الاهتمام او الاعتنا او الاستقلال وتعديته بعن لتضمنه معنى البحث او التفتيش او التفقد وليت شعرى ما الاحتياج اليه فانه يجوز ان يكون للتعليق اشتراك فى الصلة من غير اعتبار معنى احدهما فى الاخر كقولهم صلى عليه ودعا عليه **قوله** ويجعل خبيرا مفعول سل على قول مقابل كقوله او يجعله حالا عن البا وقوله يريد فسل عنه احلا عارفا يخبرك برحمته الى اخره معناه انه اذا كان خبيرا مفعول سل يكون المعنى كذا وكذا والمعنى الاول على ان يكون البا صلة والثانى على تقدير كونه صلة خبيرا والثالث على تقدير كونه للتجريد وكونه للتجريد وان لم يتقدم ذكره ذكر المعنى المتفرع على وجه الادماج وفى قوله اى برؤيته ان البا التجريدية عنده سببية فى الاصل والمعنى سالته وجدته خبيرا يعنى ان حاصل المعنى على تقدير كونه للتجريد هذا ولقايل ان يقول لا اشكال ان البا بمعنى الا اهتمام المراد للكلام **قوله** وقيل الرحمن انما لم يرض به لان هذا القايل فيه جعل الضمير فى به راجعا الى لفظ الرحمن دون معناه وهو خلاف الظاهر **قوله** ويجوز ان يكون سوالا عن معناه اى عن شرح هذا الاسم وقوله لانهم انكروا الطلاقة على الله عطف على قوله لانه لم يكن مستعملا فى كلامهم اى انما سالوا عن معناه لانهم لما انكروا الطلاقة ابرزوا انفسهم فى معرض الجاهلين به مستكشفين عنه لانه هو المقول لقايل ان يقول كونه مقولا لا يستلزم ان يكون هو المرجع لجواز ان يكون هو المرجع هو القول لا المقول **قوله** ولانه وذا قمرا منيرا لما جعل قمرا جمع قمراء فى قمراء حرج لاجرا منيرا عليه وجها وهو ان يكون اصل الكلام وذا قمرا منيرا ان يكون ذا عبارة عن القمر ووجه الاضافه ان الليالى انما تكون قمرا بالقمر اضافيهما على حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وبقى حكم المضاف لما كان ونظير هذا يصفق فى قول حسان بردى وهى مونث لان خلى من صيغ المونث يصفق بالرحيق السلسل وقدم شرحه فى البقره **قوله** والمعنى لينظر الناظر الى قوله وشكر الشاكر وقوله للمتذكرين والشاكرين بالواو دون او كما فى النظم تنبيه على ان او فى النظم ليس بمعنى الجمع واختيارا وعلى الواو فى النظم التنبيه على الاستقلال كل واحد فى الطلو ولو قيل بالواو لا وهم والمستعتب المتدارك وقيل الاستعتاب طلب الاعتاب بمعنى الرضى ومنه ولا بعد الموت من مستعتب اى ليس بعد الا استرضا **قوله** ويجوز ان يكون خبر الذين يمشون واضافهم تخصيصا وتفضيلا يعنى ان كان الذين يمشون على الارض خبرا كان اضافه العباد الى الرحمن تخصيصا لهم وتفضيلا وعلى العباد الذين ليسوا بتلك المثابه ليصح الاخبار عنهم بقوله الذين يمشون على الارض هونا وقصرهم فيهم لان معناه وما عباد الرحمن الا الذين يمشون على الارض هونا جعلهم لفضلهم كانهم هم عباد الرحمن ليس له عباد غيرهم **قوله** احبب حبيبك هونا ما تمامه عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما اى

لا نفرط فى حبه وبغضه وارفق فى كل ذلك والحديث مذكور احياد السماب والصغانى قال انه من الموضوعات وقيل ذكر الجاحظ انه من كلام امير المومنين على رضى الله عنه **قوله** والمثل اذا عز اخوك فهن قال المفضل المثل لعبد الله بن هبيره وكان اغار على حيه فاقبل بالغنايم فقال له اصحابه اقسمها بيننا فقال انى اخاف ان تشاغلتم بالاقتسام يدرككم الطلب فابوا اذا عز اخوك فهن **قوله** وقيل قالوا سدادا من القول انما لم يرض به لان المتبادر هو المعنى الاول وهو السلام والمتاركه لانه انسب لمخاطبة الجاهل السفيه وروى عن المصنف ان هذا التفسير ليس بسديد لان المراد ههنا انهم يقولون هذا اللفظ لانهم يقولون هذا اللفظ قولا اسلاما بدليل قوله تعالى وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين **قوله** لان الاغضا عن السفها وترك المقابلة مستحسن فى الادب والمروة والشريعة واسلم للعرض والورع الوجه ان يقال لانه لا منافاه بين وجوب القتال واستحسان الاغضا فانه لو كان بينهما موافقة لا نسخ احدهما فى الاخر **قوله** وقيل هما الركعتان بعد المغرب اى السجود والقيام فى قوله ساجدا وقياما عبارة عن الركعتين بعد المغرب والركعتين بعد العشا تسمية للشى باسم جزيه وقيل ان السنه والصلاة المعبر عنها بالسجود والقيام فى قوله سجدا وقياما الركعتان **قوله** يوم النسار الهية النسار بكسر النون ما لبنى عامر ومنه يوم النسار لبنى اسد ودسان على بنى حسم بن معويه والجفار ما لبنى تميم بنجد ومنه يوم الجفار وكان فيه وقعه ايضا **قوله** ان يعاقب باعطا الكثير لا اكرمه وفيها خبيه مفسيه مستعوا ان قلت كيف انث المفس والمفس مذكر قلت انثه باعتبار التانيث المخصوص وقال المصنف ان قلت كيف ذكر المفس والمفس مونث قلت لها انث المفس بمعنى الدار والمنزلة وجب تاويل المفس به فانه قيل سات دارا ومنزلة وانما وجب التانيث نظرا الى المخصوص بالذى الاترى الى ذى الرمه كيف انث الزورق على تاويل السفينه حيث كان المخصوص مونثا فى قوله اوحره عيطل سما مجمره دعاءم الدور نعت زورق البلد قلت سوال المصنف انما يتوجه ان لو لم يصح اطلاق المشتق الذى هو اسم موضع على المونث من غير تاويل وهو ممنوع **قوله** والتعليلان يصح ان يكونا متداخلين مترادفين اى يصح ان يكون الثانى منهما تعليلا للاول وان يكونا تعليلين لشى واحد وهو اصرف عنا عذاب جهنم وان يكونا من كلام الله تعالى وحكاية لقولهم اقول ههنا احتمال ثالث وهو ان يكون الثانى من كلام الله تعالى والاول لحكاية وبينهم يكون الثانى مفعولا عن الاول **قوله** التضييق الذى هو نقيض الاسراف لعل فايدة الوصف الاشعار بان فى النظم طباقا فان قلت لعل فايدته تخصيص التضييق بالنفقه لئلا يظن ان التقتير هو التضييق مطلقا فى النفقه احص **قوله** عند الملك انه اراد هذه الاية بان سمى الاقتصاد حسنة لكونه ممدوحا والتقتير والاسراف سيئتين لكونهما مذمومين **قوله** وقيل اوليك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال الشارح اليمنى هو عطف على قوله وصفهم انه بالقصد الذى هو بين الغلو والقصور وعلى الاول كان عاما فيهم وفى غيرهم والمراد بالانفاق الوسط على الاول السخاوة التى هى بين التبذير والبخل وعلى الثانى الوسط عبارة عن الانفاق على انفسهم بما لا يبلغ حد التنعم بل يكون سد الجوعة وستر العورة اقول وعلى الثانى ايضا عام ومعنى قول القايل اوليك اصحاب محمد صلى الله

عليه وسلم ان هذه الخصلة انما وجدت فيهم لا انهم هم المرادون بشهادة السياق ونظم القوام من
الاستقامه اى من حيث المعنى لا من حيث اللفظ لان الثانى لا يشتق من المزيد وهذا نظيرها قيل الرح
من الروح قوله وان يجعل بين ذلك لغوا وقواما مستق اطلاق المشتق على قواما مع انه ليس بطريق
المشاكلة كوصف الشهاده بالمحمد فى قوله من قال لسريح اصالح لحمد حين قال شريح له انك سبط الشهاده
قيل فى قوله وان ذلك لغوا سواد ب لان اللغو فى اللغة ما حقه ان يطرح ويلغى وان لم يرد به الاعتداد
الاصطلاحى قوله لم يجمع الشرع بمنها غير ان نطقت بتامة حامة فى غصون ذات اقال الاوقال جمع
وقل وهى الحجارة وقيل شجر المقل والاضافة للملابسه والضمير فى منها راجع الى الراحله قوله لان ما بين
الاسراف والتقتير قوام لا محالة قال صاحب المطلع ليس الامر كذلك لجواز ان يكون بين الاسراف والتقتير
دون الاسراف تعليل او فوق الاقتار تعليل لان البين ليس اسما للوسط الذى لا يتفاوت طرفاه قلت معنى
ما بين الاسراف والتقتير ان يكون احد طرفيهما اسرافا محضا والاخر اقتارا كذلك وقال صاحب المطلع
ليس هو بين الاسراف فحسب اى بين اجزايه او بين التقتير فحسب لا بين الاسراف والتقتير وقال صاحب
الفرايد ما اورده صاحب الكشاف على العل وارد عليه فى قوله المنصوبات اعنى ذلك قواما جايز ان يكونا
خبرين معا قلت غلط لان الخبر الثانى ليس خبرا عن الاول بل خبرا عن اسم كان والاخبار عن اسم كان هاهنا
بكونه قواما بعد عالمه ان يكون تكريرا من حيث المعنى وهذا جايز للتاكيد قوله والمعنى حرم قتلها
مبنى على ان الاعيان لا توصف بالحل والحرمة عند المعتزله قوله ونحو هذه المصحاب العظام يعنى ان
الموصوفين بتلك الخلال العظيمه فى الاين من المشى فى الارض هونا وقولهم سلاما اذا خاطبهم الجاهلون
والبيتوته مع السجود والقيام وغير ذلك مما فى النظم بعد منهم ارتكاب هذه المصحاب العظام التى
نفى عنهم والنفى انما يكون لشى يكون المنفى عنه مظنه ثبوته له ونحو مثله اى فى قوله تعالى
فكيف نفى عنهم والجواب ان ذلك للتعريض ما كان عليه اعدا المومنين والتعريض بصيغة وان لم يكن
المنفى عنه مظنة الثبوت له وقد مر مثله اى فى قوله تعالى لا تخاف دركا ولا تخشى قوله جزاه الله البيت
قيل قوله حسب امشى جايز ان يكون فى معنى التعليل وعموما على هذا اخبرا امشى وجايز ان يكون
عبارة عن لزوم الجزاله وعموما له حال من ابن عروه وقوله اثام يعنى انه ذنب عظيم وله جزا
يليق به قوله ومعناه جزا اثام يعنى ان كان الاثام الاثم فلا بد من تقدير المضاف والا يكون الشرط
والجزا واحدا او العصب الشديد لا انهما فى معنى واحد يعنى ان مالهما واحد قوله متى تاتنا البيت تلمم اى
تنزل وهو بدل من تاتنا وقوله ونارا تاججا اى تاجج لقرى الضيفان واصل تاججا تاججن واصل تاججن
تتاججن والالف بدل من نون التاكيد كما فى قوله فلا تعبد الشيطان والله فاعبدن وانما دخلت نون التاكيد
فى تاجج مع خلوه عن جميع ما يجوز دخول نون التاكيد للضروره قال سيبويه يجوز فى الضروره انت تفعلن
وقيل تاججا ماض والالف حينئذ للاشباع وانما ذكر ضمير النار لتاويله بالشهاب وقيل هو ماض والالف فيه
للتثنية وانما ذكر الفعل لتغليب الحطب على النار قوله وكذلك سيئاتهم اى هى ايضا محقق ومثقل قوله
وقيل نبدلهم بالنزح انما مال اليه لعله انما لم يرض به لما فيه من مخالفة مذهبه قوله يريد ومن ترك المعاصى
ويقدم عليها هذا معنى ومن تاب وقوله ويدخل فى العمل صالحا لانه لما كان الجزاء عن الشرط فى الظاهر بين

نتيجة

نتيجة وجوها حاصلها ان فى الجزا معنى ليس فى الشرط وذلك المستفاد اما من متابا وتنكيره واما من
لفظ الله فلهذا جعل الموصوف فى الوجه الاول متابا وفى الثانى الله واما من لفظ المضارع بان يراد
بقوله ثبوت الرجوع الى ثوابه فى الاخره بخلاف الوجهين الاولين فان المراد فيها التوبه فى الدنيا تلك
التوبه التى يا نهما فلذلك ضمن ثبوت فيهما باسم الفاعل وقال فانه بذلك تايب الى الله تعالى قوله ويحتمل
انهم لا يشهدون عطف على قوله يحتمل انهم يتفرون فعلى الاول يشهدون من الشهود وعلى الثانى
من الشهاده قوله وعن الحسن لم يسمعهم المعاصى اى فسر الحسن قوله مروا كراما بهذا وهذا يويد
التفسير الاول قوله وقيل اذا ذكروا النكاح كفوا عنه كانه انما جعل ذكر النكاح الكفو لان ذكره
حقه ان يلغى ويطرح لصعوبة رعاية حقوقه قوله ليس لنفى الخرور وانما هو اثبات له ونفى للصمم والعمى
مبنى على ان النفى على المقيد ينسحب على القيد ويدل على ثبوت ما قيد به وفى قوله لا كالذين الخ ان فى
الاية تعريضا قوله ليس بشى قر لعين المومنين هو من قر الله عينه واللام للتقوية ويجوز ان يكون
من القر وقيل هو من قر عينه وقال رضى الله تعالى عنه من كذا القوله صلى الله عليه وسلم للى نصه هو
ابر الزوجه وهو من الاسناد المجازى اثبت القره من السرور بعين صاحبها كما فى نهاره صايم ولا حاجة
الى هذا التكليف لمجى قر متعديا قوله وقيل سالوا ان تلحق بهم ازواجهم وذرياتهم فى الجنة انما لم يرض
به لعطف واجعلنا للمتقين اماما وهو فى الدنيا عليه قوله او اجعل كل واحد منا اماما على منوال قوله كسانا
حلة قوله او اراد اماما واحدا لاتحاد ملتنا اى او يكون المراد التشبيه بالامام الواحد قوله وهو من
قولهم رايت منك اسدا اى من فيه بيانيه ولكن استعمل للمبالغه كما فى رايت منك اسدا وتسمى من هذه
تجريديه قوله من طاعة وصلاح بيان لما يقر ودلالة على ان قرة العين فى هذا الوجه الطاعة والصلاح
بخلافها فى الاول قوله ثم قال قرة اعين فنكر وقلل اى الاعين وجه السوال ان المراد بالاعين اعين القايلين
فحين ارادوا بها اعينهم لم نكروها والمراد العين وايضا هم جم غفير فلم قللوا اعينهم والجواب ان التنكير
للتوسل الى تنكير القوة المضاف اليها فان المطلوب قرة ما لاعينهم لا قرة معينة او لان تنكيرها يدل على
تعظيمها اى قرة لا يكتنه واما التقليل فلان اعين المتقين قليله بالاضافة الى عيون غيرهم حقيقة بان
يعبر عنها بجمع القله ولقايل ان يقول التعبير بجمع القله لا يكفى فيه ان يكون المعبر عنه قليلا بالاضافة
الى الغير بل يجب ان يكون عشرة او ما دونها ولا يلزم كون اعين المتقين قليلة بالاضافه الى عيون
غيرهم ان يكون كذلك قوله ويجوز ان يقال فى تنكير اعين عطف على قوله اما التنكير فلاجل كذا يعنى ويجوز
ان يكون تنكيرها لارادة النوع قوله والدليل على ذلك اى ان التوحيد للاقتصار على الواحد الدال
على الجنس قوله تعالى وهم فى الغرفات امنون وقراة من قرا فى الغرفة مكانا فى الغرفات فان
مجى القراتين فى موضع واحد دليل على ما ذكر من ان التوحيد للاقتصار على الواحد الدال على الجنس
قوله بما صبروا اى بصبرهم على الطاعات الى اخره فان قلت اسم الاشاره فى اوليك يجزون الغرفة
بما صبروا يدل على ان علة جزايهم الغرفة من الاوصاف الجارية على المشار اليهم فكيف يجعل الصبر
علة له قلت نعم اسم الاشاره يدل على علية ما تقدم لكن لا يدل على ان العلة ما تقدم وحده فانه
يجوز ان يكون لشى علل شتى مستقله مجتمعه فى الوجود او غير مجتمعه فى الوجود وامتناع

تواردالعلل على معلول واحد انما هو فى العقليات لا الشرعيات فانها فى الحقيقة امارات ليست الا
فان قلت اذا اجتمعت العلل على معلول واحد حقها ان يعطف بعضها على البعض ولم يجعل مفعولا عنه
فما وجه قوله بما صبروا قلت فان ملاك الامر الصبر ولان الصبر مدمج فيه جميع العبادات فكانه لعادة
لما تقدم **قوله** والملافه لاجل الشارع فى كل مصبور عليه يعنى انه لم يذكر فى الاية متعلق الصبر للعموم
والوجه ان يقال فى كل مصبور عليه متعلق الضمير للعموم وعنه ليطابق قوله بصبرهم على الطاعات وعن
الشهوات **قوله** يعنى ان الملائكة يحيونهم ذكر فى قوله ويلقون فيها تحية وسلاما ثلاثة اوجه والوجهان
الاولان على تقدير ان يكون المراد بالتحية والسلام الدعا بالتعمر والسلامة احدهما ان يكون الداعى الملائكة
والثانى على تقدير ان الداعى بعضهم لبعض والوجه الثالث ان يكون المراد بها التعمر والسلم لا الدعا بها
قوله والدعا العبادة انما حمله على العبادة دون الطلب والسوال لان العبادة تكون بغير الطلب لقوله تعالى
الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات وغيره من الاى ولان الدعا مع ترك
العبادة طمع فارغ **قوله** ويجوز ان يكون ما نافية عطف على قوله وما استفهامية وانما رجح الاول لانه
ابلغ فى انكار العبادة لانه لا يحتمل التاويل بخلاف الثانى فانه يحتمل ان يكون المراد به نوعا من العالى
المتبالغ مثلا فقد خالفتم بتكذيبكم حكمى انما فسره هكذا لان قوله فقد كذبتم جواب للشرط على الوجه الذى
قرره ولا ترتب عليه اذا حمل على الظاهر فلا بد من التاويل ووجه التاويل اقامة السبب مقام المسبب
وقيل قوله فقد خالفتم على الحقيقة سبب للجزا لا عينه والجزا استوجبتم عقابى لانكم خالفتم حكمى ومثله
كثير وورد بان الاستيجاب يحصل فى قوله فسوف يكون لزاما يريد هو ان الجزا لو كان استوجبتم
عقابى لم يكن لقوله فسوف يكون لزاما موقع والرد ليس بشى لان استوجبتم عقابى اخبار عن
الوقوع واللزوم احدهما الاخر لا يقتضى طى ذكره واقول الظاهر ان قوله خالفتم من قبل قوله تعالى فما بكم
من نعمة فمن الله فى ان المسبب هو الاخبار عن الاخبار عن الجزا لا مضمونه ليكون لقوله فسوف يكون لزاما
موقع حسن **قوله** وقيل ما يصنع بكم انما لم يرض به وبالذى اورده عقيبه لان السياق ياباهما لا وجه
بايراد النظر **قوله** الحق يتوجه هذا الخطاب وجه السوال ان هذا الخطاب ان كان للمومنين لا يستقيم قوله
فقد كذبتم وان كان للكافرين لا يستقيم قوله لولا دعاؤكم ان فسر الدعا بالعبادة والجواب ان هذا الخطاب
لمطلق الناس الشامل للمومن والكافر والخطاب فى كذبتم للبعض وهو الكافر وفى لولا دعاؤكم للبعض
الاخر وهو المومن او كان الخطاب فى الاخرين ايضا للكل وما وجد تم فى جنسهم كقوله تعالى واذ قتلتم
نفسا وعليه كلام المصنف وهو احسن **قوله** وقيل يكون العذاب لزاما عطف على قوله فسوف يلزمكم
اثر تكذيبكم فى النار وانما لم يرض به لان الارتباط بما قبله على الاول اظهر **قوله** والوجه ان يترك اسم
كان غير منطوق به اى الوجه فى ترك التصريح به وجعله مضمرا مستترا ذلك ولم يرد بالترك الحذف
لان الفاعل لا يحذف ولقايل ان يقول ما يكون لزاما لا يحتمل غير اثر التكذيب وغيره يكون عذابا
والابهام انما يكون حيث يكون احتمال ولا فرق اذن بين المضمر والمظهر وفى قوله صلى الله عليه
وسلم من قرا سورة الفرقان لقى الله تعالى وهو موقن بان الساعة اتية لا ريب فيها اشكال وهو
ان انكار الساعة يوم القيمة غير متصور فكيف يصلح الوعد والمدح بالايمان به فيه ويمكن ان يجاب

عنه بان المعنى لقى الله وهو محكوم عليه بانه امن باتيان الساعة فى الدنيا والله اعلم **سورة الشعرا**

قوله بتفخيم الالف واما لتها اراد بالتفخيم ترك الامالة وكذا اراد باظهار النون ترك ادغامها والا فالموضع
موضع اخفا النون **قوله** وصحة انه من عند الله عطف على اعجازه ولو قال الظاهر اعجازه وانه من عند الله
لكان اظهر **قوله** والمعنى ايات بينات هذا المولف اراد ان تلك اشارة الى ايات هذا المولف المدلول عليها
بقوله طسم اذا جعل تعدادا للحروف الالفاظ وقرع العصا وحمل قوله تلك ايات الكتاب المبين على قوله
ايات هذا المولف على تقدير ان يراد بالكتاب المبين على قوله ايات هذا المولف على تقدير ان يراد بالكتاب
القران المفيد وكذا اذا كان المراد به السورة باعتبار الصيغة وهى المبين **قوله** البخع ان يبلغ بالذبح
النخاع بالباء قال ابن الاثير فى النهاية بحثت فى كتب اللغة والطب والتشريح فلم اجد البا وفى الحواشى
عن المطرزى بخع الشاة اذا بالغ فى ذبحها وهو ان يقطع عظم رقبتها ويبلغ بالذبح النخاع وهو العرق الذى
فى الصلب وبالنون دون ذلك وهو ان يبلغ النخاع وهو الخيط الابيض الذى يجرى فيه **قوله** ولعل للاشفاق
اى الاشفاق من قبل قائم لقوله تعالى اشفق على نفسك **قوله** ان لا يكونوا مومنين لئلا يومنوا او
لامتناع ايمانهم او صفة ان لا يومنوا الوجه الاول على تقدير ان يكون من الكون فى قوله ان لا يكونوا
بمعنى الصيرورة فقوله ولامتناع ايمانهم عطف تفسيرى تنبيها على ذلك والثانى على تقدير ان يكون الكون
بمعناه ولما لم يصح عدم الكون فى المستقبل علة البخع لكونه غير معلوم قدر الصفة لا لان عدم كون
ايمانهم ليس فعلا لفاعل المعلل فانه وهم لان هنا تصحيحا اخر لحذف اللام وهو كلمة ان لاطراد حذفها
معها ارادة ايمانهم ملجئة لان غير الملجئة حاصلة وقت نزول هذه الاية **قوله** لانه لو قيل انزلنا لكان صحيحا فان
قلت لا حاجة الى ذلك لان الماضى المعطوف على جزا الشرط مستقبل يعنى فهو من عطف المستقبل على المستقبل
قلت لا بد من التصحيح حالة العطف وما ذكرته من صيرورة الماضى مستقبلا فالعطف على جزا الشرط يتعقب
العطف وقرى فظللت بفك الادغام والجزم **قوله** وترك الكلام اى باقى الكلام على اصله لم يغير **قوله**
كقولهم ذهبت اهل اليمامة اصله ذهبت اليمامة فاقحم الاهل وترك باقى الكلام على اصله فان قلت الذاهب
هو اهل اليمامة فكيف صح ان يجعل الاصل ما ذكرت قلت الذاهب وان كان ما ذكرت الا انه يصح ان يقال
ذهبت اليمامة باسناد الفعل الى محله فقيل اصله ذلك لتصحيح تانيث الفعل فان قلت واى حاجة الى هذا
ويمكن تصحيحه بتاويل الاهل بالجماعة قلت ذلك مصحح اخر ومعنى قوله ذهب بعض اناملهم كقولهم
هو اعلى وجه وقال ابو البقا لما اضيفت الاعناق الى العقلا اخبرت حكمهم وقال الكسائى خاضعين حال
عن المضاف اليه لا خبر **قوله** فى محفل من الناس مشهود اول وموقف ويروى ومشهد قوله كفيت
القايتين به يقول رب مجلس عظيم الشان تكلمت فيه وخاصمت عن الغيب عنه وكشفت الغمة **قوله** وعن
ابن عباس رضى الله عنه الخ يستفاد منه تفسير اخر للاية وهو ان الاية فى قوله ننزل عليهم من السماء اية الهوية
والضنك لا الامة الملجية الى الايمان وخضوع اعناقهم عبارة عن لحوق الهوان بهم بعد عزهم **قوله** وما
عدا الله نوحيه موعظة وتذكير الاحد دوا اعراضا التجديد الاول مستفاد من قولهم نزول الايات
كذا يكون الاعراض ايضا **قوله** كيف خولف بين الالفاظ والغرض واحد اذ كيف قيل الا كانوا عنها معرضين
قوله فقد كذبوا بالحق الا كانوا به يستهزون بالفاظ مختلفة من الاعراض مختلفة من والتكذيب والاستهزا

والعرض واحد وهو الاعراض والجواب انه لا يسلم ان العرض واحد بل هنا اعراض ففي الاول العرض وصفهم
بالاعراض وفي الثاني وصفهم بما هو مسبب عن الاعراض وهو التكذيب وفي الثالث وصفهم بما هو مسبب عن
التكذيب وفي قوله فقد حق عندهم قدره الى اخره ان في النظم لمجازا وقوله لان من كان قايلا للحق تعليل
للسببية حتى سبق الصفوف من كونه اوله ولا لحم اللقا حارهم لا لحم لا لحى واللقا منصوب على نزع
الخافض وليس معنى قوله حتى سبق الصفوف من كونه انه لحى بعد سبق الصفوف ولكن الغرض يعني
الكهص الحبن عنه راسا لان بعد سبق الصفوف الجبن ولا يتصور الجبن **قوله** وقد علم الله ان اكثرهم مطبوع
على قلوبهم غير مرجوا ايمانهم يريد ان قوله وما كان اكثرهم مومنين وما كان في علم الله اكثرهم مومنين وانما
فسره هكذا لان هم في اكثرهم راجع الى الكاف الراجع اليهم الواو في قوله ان لا يكونوا مومنين **قوله** ما
معنى الجمع بين كم وكل ولو قيل كم انبتنا فيها من زوج كريم اى ما معنى الجمع ولو اكتفى بكم لكان فيه كفاية
والجواب ان الامر ليس كذلك بل المقصود لا يتم الا بهما فان المقصود الدالة على الاحاطة بازواج النبات وعلى
كثره المحيط فلو ترك لفظة كل لفات المقصود الاول والمعنى زوج وذلك كم ولو قيل لم انبتنا من زوج لكان
المعنى انبتنا انبتنا ازواجا كثيره وهذا لا يدل على الاحاطة **قوله** فما معنى وصف الزوج بالكرم الفاء فيه
للعطف على قوله ما معنى الجمع بين كم وكل ومعنى السوال لاى امر وصف الزوج بالكريم والكرم منه سوا
في كون كل واحد منها اية والجواب انه يجوز ان يكون وصفه به للاهتمام بتذكر المنافع اذا اريد بالكرم النفع
ويجوز ان يكون للدلالة على ان ما انبته الله فهو موصوف بالكرم اذا اريد بكرم النبات ان يتعلق به
غرض صحيح وللقايل ان يقول هذا الترديد لا يجيء بعد قوله والنبات الكريم المرضى فيما يتعلق به من المنافع
قوله يعني ذكر الازواج ودل عليها اى على كثرتها والاحاطة بها ان يفخم امرها بوصفي الكثرة والاحاطة
وجعلها اية لا ايات احترازا لا يتطابقا فما وجهه والجواب انه لم يجعل الازواج اية بل جعل اثباتها اية على ان
ذلك اشارة الى الانبات او جعل كل زوج اية على ان ذلك الى الازواج لكن معناه قوله ان في ذلك ان في كل
واحد من الازواج كقولهم كسانا حلة وقوله تعالى وجعلنا ابن مريم وامه اية وتنكير الاية في الوجه الاول
للتفخيم والثاني للافراد   وفي كلام المصنف اشارة الى ذلك **قوله** سجل عليهم بالظلم بان قوم الى اخره
مبني على كون اللام في الظالمين للجنس لانه لا محالة للاستغراق وذلك ظاهر ولا للعهد لمكان التفسير وانما
جعل قوله قوم فرعون على عطف البيان دون البدل لان المقصود به ازالة الخفا وهلا استحقوا هذا
الاسم من جهتين الى اخره حاصله انهم بالغوا في الظلم حتى صار الظالمون اسما ولقبا لهم **قوله** هو كلام
مستانف اتبعه عز وجل الى اخره يدل على انه الكلام من جملة كلام الله تعالى نادى به موسى كقوله ان
انت وليت شعرى ما الطريق الى جعله من جملته **قوله** فادخلت همزة الانكار على الحال لم يقل ما دخلت
الهمزة على الحال بل قال همزة الانكار كانه قصد بذلك وجه وقوع الجملة المصدرة بالهمزة حالا وهو انه
لما قصد بالهمزة الانكار صار قوله لا يتقون في قوة منكرا عدم تقواهم فان قلت انكار التقوى بعد
ذكر الظلم كيف يلتام والظاهر ان يقال اتظلمون قلت انكار التقوى انكار للظلم بطريق الاولى فان
فايدة هذه الحال الدلالة على ان عدم التقوى هو الذي جراهم على الظلم فاذا كان انكار عدم التقوى
لكونه وسيلة الى الظلم لان الظلم ادخل في الانكار **قوله** واما من قرا الا تتقون على الخطاب اعلم ان الا

تتقون بلفظ الخطاب متعين الحمل على الاستيناف وفيه الاستفعال المار ذكره **قوله** والخطاب مع موسى
صلى الله عليه وسلم لم يرد ان ضمير الخطاب في تتقون لموسى بل اراد ان السامع بهذا الكلام موسى صلى الله
عليه وسلم والذين الضمير لهم غيب **قوله** قلت اراد ذلك في تظليم المرسل اليهم وللقايل ان يقول هذا الجواب
لا يطابق المذكور لان السوال عن فايدة الالتفات وهذا ليس بيانا الفايدته **قوله** وله فيه لطف وجب على
زيادة التقوى اى ولموسى في هذا الالتفات لطف وجب وللقايل ان يقول في القراة بالياء وعدم الالتفات لطف
وجب ايضا لمهان الانكار فلا يصح جعلها فايدته فالوجه ان يقال وله منه زياده لطف وجب **قوله** وفي لا
تتقون بالياء وكسر النون وجه اخر وهو ان يكون يا حرف النداء والمنادى محذوف والنون ضمير او
الياء محذوفا اكتفاء عنها بالكسره والنون عماد والتقدير الا يا ناس اتقون وارتباطه بما قبله على
هذا الوجه بتقدير القول وانما خص هذه القراة بهذا الوجه لان القراة بالتاء لا تحتمله وكذا القراة بالياء
مع فتح النون لانها   للاعراب فان قلت كيف يكون ذلك الوجه والخط لا يحتمله قلت خط المصحف
لا يقاس عليه كما مر في اول الكتاب قلت على الخوف الى اخره اراد ان يقال ان المراد من عدم انطلاق اللسان الذي
هو مسبب عن التكذيب وهو زايد على ما كان واقعا غير واقع بعد فاطنب الكلام بيانا لما هو المراد مع ذكر
القرينة عليه ولا يكفي في الجواب ان يقال المراد حبسه زايده على ما كان وغير عن عدم انطلاق اللسان بالحبسه
لصحة وصفها بالزياده لكونها وجوديه **قوله** قد زالت بدعوته اى بقوله واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي
قوله وقيل حد لعد منه لعله استطراد ونقدمة للجواب على السوال الاتي والا فلا دخل له في الجواب يجوز
ان يكون هذا اى قوله ولا ينطلق لساني قبل الدعوه اى قبل قوله واحلل عقدة من لساني ويجوز ان يريد
القدر اليسير اى ويجوز ان يكون قوله ولا ينطلق لساني بالرفع بعد الدعوه واستجابتها والمراد حبسه
حسه نفس بعده الدعوه وعلى التقدير لا تدافع بين قراتي النصب والرفع **قوله** ويجوز ان لا يكون مع حل
العقده من لسانه من الفصحا وصاحب في الجواب عن سوال التدافع بين القراتين وتقريره انه يجوز ان يراد بالحبسه
عدم كمال الفصاحة وذلك لانه لم يكن مع حل العقده عن لسانه من الفصحا المصاقع وهرون كان من الفصحا
المصاقع فاراد ان يعول به ويدل عليه قوله عز وجل واخي هارون هو افصح مني لسانا وسلاطة اللسان حرتها
قوله ومعنى فارسل الى هرون وارسل اليه جبريل الى اخره انما كان معناه ذلك لان الغاية قوله فارسل تقتضيه
قوله وقد احسن في الاختصار حيث قال فارسل الى هارون فجا بما يتضمن معنى الاستنبا يعني لو قال فارسل
معي هارون لكان فيه اختصار وبدلالة الفاء الثاني لم يفهم منه الاستنبا فلما قال الى هرون فهم منه الاستنبا
فزاد الاختصار حسنا **قوله** وهله في تقصير الطويله والحسن قوله تعالى فقلنا اذهبا الى اخره ورد هذا النظم
مع ان في النظاير كره لانه اديا في قصة موسى صلى الله عليه وسلم **قوله** وقد علم ان الله تعالى من
ورايه وهذا امثل لان سلطان الله وقهره مانع لاعدايه حافظ له **قوله** فان قلت كيف ساغ لموسى ان
يامره الله تعالى ولا يتقبله بسمع وطاعة من غير توقف هذا السوال انما يتوجه ان لو كان موجب
الامر الفور اذ لو لم يكن موجبه الفور لم يحتج بتاخيره الامتثال انه لم يتقبله **قوله** وكفى بطلب العون
دليلا على الفعل من غير توقف ليرتبط بما قبله وللقايل ان يقول طلب العون انما يكون دليلا على التقبل
لو لم يكن ذلك معللا فالتمسك به في انه دليلا على عدم التعلل ودرء والعقد حق يجب للمظلوم

قبل الظالم اراد بتلك الثلاث خوف التكذيب والاخبار عن ضيق الصدر وعدم انطلاق اللسان كما
قولك في هذه الواقعة حيث لم يصلح عذرا في استمداد هارون لان هرون لا يقدر على انقاذه من فرعون
ومن معه فتعين انه يعلل **قوله** وفرق من ان يقتل قبل اداء الرسالة فان قيل اختلفوا فيه فقال بعضهم
انه وان كان نبيا وهو غير عالم بانه يبقى حتى يودي الرسالة وانه امر بذلك الشرط التمكين والاقرب
ان الانبيا يعلمون اذا امرهم الله تعالى على اداء الرسالة انه يمكنهم وانهم يبقون الى ذلك الوقت وان بدا
كان مقدمه الاستثنا وانما قال فاذهب انت وهارون تنبيها على ارتباط قوله فاذهبا بما قبله من مجاز
الكلام اراد به الاستعارة التمثيلية لانه وجه الشبه كما قرره منتزع من عدة امور **قوله** ويجوز ان يكونا
خبرين لان او يكون مستمعون مستقر او معكم لغو هذا ان الاعراب ان ليسا وجهين اخرين في الاية
بل المراد ان قوله انا معكم مع كونه تمثيلا يحتملهما وقال الشارح اليمني ويجوز ان يكونا خبرين وعلى الاول
كان معكم حالا من ضمير مستمعون اي مستمعون مستمعين الناصر والفرد فيه نظر لان قول المصنف يريد
انا لكما ولعدوكما الناصر الظهير لكما عليه ادحض واستمع بدل على انه جعل مستمعون من جملة التمثيل
والشارح قد اخرجه عنه وايضا جعل معكم حالا من ضمير مستمعون لا يساعد عليه المعنى **قوله** لان الاستماع
جار مجرى الاصغاء اراد انه طلب الادراك كما ان الاصغاء كذلك والاستماع من السمع بمنزلة النظر من الرؤية
اي كما ان النظر مقدمة الرؤية كذلك الاستماع مقدمة السمع والرم والسرم التحمل المراد **قوله** الكني اليها
البيت الكني ارسلني من الالوكة وهي الرسالة والمراد بخير الرسول خير الرسل بدليل اضافة خير اليه مع
كونه موصوفا وبدليل قوله اعلمهم وانما جاز التعبير عن الرسل بالرسول لان الرسول هنا بمعنى الرسالة عبر
به عن المرسل للمبالغة والشاهد في الرسول بمعنى الرسالة **قوله** لقد كذب الواشون ما فهت عندهم بسر ولا
ارسلتهم برسول وانما نعت الرسول في البيت لكونه بمعنى الرسالة لان ارسلت لا يتعدى الى الرسول بالباء انما
يتعدى الى الرسالة به يقال ارسلته برسالة قبل البيت للمس وقيل حلفت برب الراقصات الى منى خلال
الملا يهدون كل حد يد وتعده فلا تعجلي يا عبرا سهمي بمصع الى الواشون ام الحمول الراقصات الابل
من رفض البعير خب وخلال الملا وسط الناس والجرير الحبل المفتول والزمام المجدول والحمول جمع حمل
بمعنى الفساد والفش **قوله** ومعنى هذا الارسال احترازا عن الارسال في قوله تعالى فارسل الى هرون **قوله**
حاديا الرسالة فيه ايجاز التقدير فذهب الى الباب فاذن لهما فاديا الرسالة **قوله** حدي يا ساقوا فرعون اي
قبل قوله الم نربك **قوله** لقوله وفعلت فعلتك التقطيع مستفاد من اسم الاشارة كما في قوله تعالى فغشيهم
من اليم ما غشيهم **قوله** اواسر ادراك من يكرهم الساعة ادراك متعلق بمعنى الفعل في ص وقوله
الساعة متعلق بقوله او انت ادراك من يخفرهم الساعة وقوله لانه كان يعاسيهم بالنقمة متعلق بالجهل وقوله
فان الله متعلق باخذ العلق **قوله** ولما افترى وجهل والتقية والتقاه بمعنى وهو ان يتقي الرجل الناس ويريهم
الصلح والواقع والباطن بخلافه والمراد بعض الصغائر المحرزات كسر قدحه **قوله** ويجوز ان يكون قوله وانت
من الكافرين حكما عليه بانه من الكافرين بالنعم ويجوز ان لا يكون قوله وانت من الكافرين حالا ويكون
اعتراضا وانما جعل الاعتراض حكما لانه مقصود بخلاف الحال فانه فضله وانما جعل متعلق الكفران على
هذا عاما على تقدير كونه حالا خاصا لما تشهد له الذوق **قوله** ويشهد لذلك اي لكون المراد بالكفر خلاف

الايمان كما قيل في الوجهين الاخيرين قوله تعالى ويذرك والهتك هذه القراة تشهد للوجه الثاني منها
وقراة والهتك يشهد للاول ففي الكتاب لف ونشر من غير ترتيب فاجابه معطوف على قوله عدد عليه **قوله**
من الضالين اي الجاهلين يريد انه لم يرد بالضلال الكفران لانه اراد به رد قوله وانت من الكافرين بل
المراد منه اما الجهل والسفه او الخطا او الذهاب عن الصواب او النسيان **قوله** وكذب فرعون معطوف على
قوله فاجابه **قوله** وبرا ساحته بان وضع الضالين مع الكافرين ولقايل ان يقول انما يكون هذا
تبرئة لساحته ان لو كان بين الكفر والضلال بالتفسير الذي ذكره تناف ولم يقصد باثبات الضلال
العذر في وقوعه في الكفر ومعنى ربما يحمل من رشح للنبوة رفعا لمحل من قال من سمي للنبوة والسح
الاصل علام يعدي قومي البيت عبدان بالضم والكسر جمع ايضا كجمع عبد كميزان وقوله ما شاءوا
بدل من اباعر وهو معاد في المعطوف معنى كانه قيل وقد كثرت فيهم اباعر شاءوا وعبدان ما شاءوا
قوله فان قلت اذن جواب وجزاء معا والكلام وقع جوابا لفرعون ظني وقع جزاء اي وقوعه جوابا
لفرعون ظاهر فما وجه وقوعه جزاء وحاصل الجواب ان معنى قوله فعلتها اذن جازيتك بما فعلت اذ
ربيتني وبلغتني مبلغ الرجال وذلك لان فرعون قصد بقوله وفعلت فعلتك التي فعلت انما جازيتني
في مقابلة احساني اليك اساءة ووضعت الكفران مكان الشكر فقال نعم ما فعلته اذ ربيتني انما فعله
مجازا بك لكن لا على ما ذكرت من الى تركت جزاك المستحق لقول فرعون الم نربك فينا وليدا ولبثت
فينا من عمرك سنين لكن لم يحل بينهما قوله وفعلت فعلتك التي فعلت صدر الجواب بكلمة بل فقال بل فعلتها
اذن وقيل عليه انه لا يرتبط على هذا التقدير **قوله** وانا من الضالين بقوله بل فعلتها اذن لانه اذا كانت
تلك الفعلة جزاء المستحق لم يكن الاقدام عليه ضلالا واجاب بعض الشارحين عنه بانه مشاكلا لانه
لم يكن باذن من الله تعالى لانه يصلح جزاء لكنه بهذا المعنى لا يصلح اعتذارا لفرعون وقول المصنف
واجابه موسى عليه السلام بان تلك الفعلة انما فرطت منه وهو من الضالين يدل على انه جعل اعتذارا له **قوله**
قلت تلك اشارة الى خصلة شنعاء مبهمة انما وصف الخصلة بالشنعاء دلالة على ان القصد بالبعد في تلك الى
تحقير المشار اليه وانما جعلها مبهمة ليصح تفسيرها **قوله** وقال الزجاج ويجوز ان يكون ان في موضع نصب
الخ كانه جعل تلك اشارة الى التربية اي تلك التربية بما حصلت لتعبيدك بني اسرائيل لانك لو لم تفعل
ذلك لما كفلني اهلي ولم يلقوني في اليم **قوله** لما قال له تعالى انا هاهنا اتعجب ممن يزعم انه رسول
رب العالمين فقال له عند دخوله وما رب العالمين يريد ان قوله قال رب العالمين يقتضي سابقة ذكر
رب العالمين وذلك قول البواب حكاية عنه والاقرب ان هذا القول مضمر فقيل قوله قال الم نربك
فينا وليدا الان التقدير فاتياه فقالا انا رسولا رب العالمين ان ارسل معنا بني اسرائيل قال الم نربك
فينا وليدا فجعل كلام فرعون وما رب العالمين مبنيا على ذلك المضمر اولى من جعله بناء على القصة **قوله**
وهذا السوال يريد ان معنى اي ما شيء فاي شيء الذي يدل عليه اما ان يراد به شيء من الاشيا المعهوده
فالمطابقة بين السوال والجواب ان معنى الجواب انه ليس شيئا من الاشيا المعهودة لكن وضع الدليل
على انه ليس بشيء من الاشيا المعهوده مقام المدلول واما ان يراد به شيء من الاشيا على الاطلاق والمطابقة
من حيث ان معنى الجواب انه لا طريق الى معرفته ذلك والذي اليه سبيل معرفة ذاته بصفاته استدلالا

بافعاله الخاصة على ذلك وهذا كاف فى معرفة احترم اليوم اشترحره قوله وهذا يدل على صحة هذا
الوجه الاخير اى قوله لين اتخذت الها غيرى لاجعلنك من المسجونين يدل على ان سواله هو انكار لان
للعالمين ربا سواه وهذا ظاهر قوله كيف قيل وما بينهما اى فى قوله رب السموات والارض وما بينهما
قوله فى العليا حالس معله سى مسالا لم سرك لما سبد افكيف لو قد سعى عمرو عقالين لاصبح الحى او
بادوا ولم يجد واعند التعوى البيت العقال صدقة عام ونصبه على الظرف والوسى الحال قوله ما
معنى قوله ان كنتم موقنين وابن من فرعون ولمائه الايقان لعل وجه السوال ان ان يستعمل فى المعانى
المحتمله المشكوكه وايقان فرعون قطعى الانتفا فكيف استعمل فيه ان اجاب او الاتيان معنى قوله وكنتم
موقنين ان كان يرجى منكم الايقان والمنفى قطعا هو الايقان لا ارجاوه وثانيا بان متعلق الايقان
ليس مضمون قوله رب السموات والارض وما بينهما حتى صح ادعا كونه منتفيا قطعا بل المعنى ان
كنتم موقنين بشى قط والايقان بشى ما ليس منتفيا عنهم قطعا فان قلت ايقانهم بشى ما
فكيف اخرج الكلام لا على مقتضى الظاهر جعلوا كانه لا يعلم ايقانهم بشى قلت قد عرا ولا تم خصص
حاصله ان هذا التخصيص بعد التعميم لفضل الخاص على العام فى مقام الاستدلال اما الاقرب واما الاظهر
قوله وعارض عطف على حاس اى فى الكرس الاخير لكن قال فى الاول منهما ان رسولكم الذى ارسل
اليكم لمجنون وفى الثانيه ان كنتم تعقلون فعارض بين وجهى الحسوبه قوله لان معناه لاجعلنك واحدا
ممن عرفت حالهم فى سجونى وهذا لان حق الصلة ان تكون معلومة للمخاطب فينصرف السجن فى قوله
لاجعلنك من المسجونين الى المعلوم المتعارف بخلاف السجن فى لاسجننك فانه يحتمل غير المتعارف قوله
وفى ان كنت من الصادقين انه لا ياتى بالمعجزة الا الاتى بالمعجزة الصادق فى دعواه وفيه نظر لانه جعل
الاتيان بالمعجزة مستلزما للصدق وفى النظم جعل لازما لانه جعل الصدق شرطا والاتيان بالمعجزة جزاء من
حيث المعنى قوله حتى لزمهم تصديق الكاذبين بالمعجزات وللقايل ان يقول لا يلزم من جواز التقبيح عليه
تعالى وقوع كل قبيح منه لعل مانعا يمنع وقوع البعض المزوره المزينه والشعوذه خفة اليد قوله اسالك
بالذى ارسلك الا اخذته اى ما اطلب منك الا اخذك اياها كقولهم نشدتك بالله الا فعلت قوله مما فيها
من جملة مقول فرعون معناه باى شى فيها اى ليس فيها معجزة قال ذلك حين طلب منه المعجزة وا
موسى صلى الله عليه وسلم يده وظن انه يريد معجزة فيها قوله لا ندرى اى طرفيه اطول مثل للمبهم قال الا
صمعى معناه لا ندرى اى نسب الله افضل ام نسب امه وقال غيره اى وسط الانسان سوته والطرف الاسفل
اطول من الاعلى وهذا يكاد يجهله اكثر الناس وقال ابن الاعرابى طرفاه ذكره ولسانه يعنى
وقيل المراد بالطرفين الابوان اى لا يدرى اقرابته من جهة الاب اكثر عددا وقرابته من جهة الام قوله
وانتفخ سحره الرية والرواية النفخ من الانتفاخ والانتفاخ السحر كناية عن الجبن وفى بعض النسخ وانتفخ
بالجيم من خوفك سبالك الناجمة اى العظيمة الماكد والمعنى عظيم سحر قوله لانه مفعول به اى بعد نزع
الخافظ وهم الذين لا يقطعون بوعيد الفساق ويقولون مرجون لامر الله الانتصاف عرى فى تفسير المرجيه
فاهل السنة هم الذين لا يقطعون بوعيد الفساق ويرجون امرهم الى الله فان كان المرجيه هولا فاشهدوا
انا مرجيه النهايه المرجيه فرق من فرق الاسلام يعتقدون انه لا يعتبر مع الايمان معصية كما انه لا ينفع

استعمل فيه ان
قلت معه امنحو

مع الكفر طاعة سموا مرجية لاعتقادهم ان الله تعالى ارجا تعذيبهم عن المعاصى اى اخره عنها وقيل احسه
عطف على قوله والمعنى اخره ومناظرته اى المراد من الارجا موسى حسه وانما لم يرض به لانه لا صارف
عن الحقيقه الى المجاز سرط السلطان لحمه اصحاب الدس يقدمهم على غيرهم من جنده قوله وعارضوا قوله الخ
اى قابلوا قوله هذا بقولهم بكل سحار عليم ورد وا عليه ليطامنوا من نفسه وسيكنوا بعض قلقه قوله
هل انتم مجتمعون استبطالهم اذ لو كان الاستفهام على حقيقته لجى بجواب الناس قوله هل انت البيت
دينارا اسم رجل وكذا عبد رب وعبد رب فى البيت منصوب عطفا على محل دينارا والخافعون عطف بيان له
وقيل منادى قوله وليس غرضهم باتباع السحرة وانما الغرض الكلى لا نتبعوا موسى النافى باتباع مزيده
للتاكيد وانما لم يجعل اتباع السحرة غرضا لانهم كانوا ذا بين عنه فلو حصل الذب سلم الملك والاتباع له
كاكان لا بهم وقيل لانه لا يليق عدم الالهيه اتباع السحرة المسخرين له وهذا انما ياتى ان لو كان القايل
فرعون قوله الكلام مساق الكنايه لانهم اذا اتبعوهم لم يكونوا متبعين لموسى جعله كنايه وان كان المذكور
هو الملزوم لان اللازم المذكور لا يصح ارادته ولما كان قوله انن لنا لاجرا موبدان يبين ان اذن فى النظم
جواب وجزا كما هو مقتضى هذه الصيغة وحاصل ما قاله ان قوله وانكم لمن المقربين معطوف على جزا
الشرط المدلول عليه فلما كان معطوفا على جزا الشرط كان جزا مثله وكونه جوابا ظاهر لكن فى عبارته مناقشة
وهو انه جعل قوله واذن من المقربين معطوفا على قوله وانكم اذن لمن المقربين ايضا من كلام السحرة
لكن المعطوف عليه وليس كذلك فالوجه ان يقال انه معطوف على نعم لانه فى معنى نعم لكم اجران كنتم غالبين
قوله وعدهم ان يجمع لهم الى الثواب على سحرهم الذى قدروا انهم يغلبون به موسى صلى الله عليه وسلم القربة
عنده والزلفى وذلك لان قوله وانكم اذا لمن المقربين اذا كان المعطوف على الجزا يكون غير الثواب الموعود
زايدا عليه لا محالة قوله كقوله بالله الى اخره الاربعة الاولى نظير اسمايه والباقى نظير صفاته التلقف تناول
الشى بسرعة قوله فاعل الالقا ما هو لو صرح به اى سواكان اسناد الفعل القام اليه حقيقة او مجازا وليس
السوال عن الفاعل الحقيقى ليصح الجواب الذى ذكره ولكن القدر فاعلا لان القوا بمعنى خروا واسقطوا
فكان خروا وسقطوا الاحتياجان الى تقدير شى وكذلك معناها خلا يختلج فى ذهنك ان التاثير لا بد له من
التاثير والموثر لان هذا على تقدير ان يكون الالقا على حقيقته اما اذا كان بمعنى الخرور والسقوط فلا
وكذا اذا كان على حقيقته لكن عومل به معاملة نظيره قوله ومعنى اضافته اليهما اى وجه تخصيصهما بالا
ضافة اليهما فى ذلك المقام بيان انه الذى يدعو اليه هذان والذى اجرى على ايديهما اجرى فاضافه اليهما
المقام قوله اراد والاضير علينا فى ذلك ذكر فى قولهم لا ضير ثلاثة اوجه وذلك لان متعلق الضير
وهو الضرر فيه اما الاشيا المذكورة من قطع الايدى والارجل والصلب واما القتل الحاصل من هذه
الاشيا فعلى الاول معناه لا ضرر علينا فى ذلك بل لنا فيه اعظم النفع لما لا يحصل لنا فى الصبر عليه لوجه الله
من تكفير الخطايا والثواب العظيم مع الاغراض الكثيرة ولما كان الانقلاب الى الرب لازما لهذه
الاشيا كنى عنها به ولما كان متعلق الصبر متعددا عبر عنه بلفظ ذلك ولتعدده قال مع الاغراض الكثيرة
وعلى الثانى لا ضرر علينا فيما توعدنا لانه لا بد لنا من الانقلاب الى ربنا بسبب من اسباب الموت والقتل
اهون اسبابه فقولهم وهل اهون اسبابه محض لا بد فيه التقليل او لا ضرر علينا فى قتلك

لانك ان قتلتنا انقلبنا الى ربنا انقلاب من يطمع في مغفرته و لوجوب رحمته والفرق بين الاخيرين
ان في الاول نفي الضرر معللا بان يكون القتل اهون اسباب الموت وفي الثاني بان القتل سبب
الانقلاب على الصورة المذكوره **قوله** لمي به المدلول هنا بمعنى الاول يقال اول بالامر اذا
وثق واعتمد عليه ونظيره قول القايل ان لا سواسية في انه ليس على الظاهر لكن النكتة
في قوله ان كنا اول المومنين هضم النفس وفي قول القايل يبرز للمخاطب منزلة من يعتقد انه
لم يعلل سبب امتداد سرمه وفي قوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغا مرضاتي
تحصيل طرق من المعاش **قوله** والمعنى ليس تدبير امركم وامره الى اخره يعني ان قوله انكم
متبعون كناية عن هذا المعنى والحد اجمع حذر **قوله** ذكرهم بالاسم الدال على القلة ثم جعله
قليلا بالوصف ثم جعل القليل فجعل كل حزب منهم قليلا واختار جمع السلامة الذي هو للقلة اي
في كل من هذه الامور فايدة اما في ذكرهم بالاسم الدال على القلة فلا ستقلالهم بالاضافه اي
الى قوم نفسه واما في وصفهم بالقلة فتاكيد القلة المستفاده من الاسم واما في الجمع فالدلالة على انهم
احزاب واما في اختيار جمع السلامة فالدلالة على ان تلك الاحزاب لم يبلغوا حد الكثرة وهذه معاذير
اعتذر بها الى اهل المداين فدل على ان التنوين للتحقير قيل قوله ان هولا لشرذمة مسند الى ضمير الحاشرين
وانما لم يجعله مسند اليه اي ضمير فرعون لمكان وانا لجميع حاذرون وقيل المودي في السلاح اي وقيل
للحاذر المودي في السلاح كناية والمودي بالهمزة من الاداة يقال ادى الرجل اذا صار ذا اداة ومعنى
المودي في السلاح التام السلاح **قوله** وقيل مدججون في السلاح عطف على قوله اقويا اسدا اي وقيل
اراد واحقوتهم وانا لجميع حادرون بالدال غير المعجمة اي انا مدججون في السلاح وانما صح ذلك
ولها در السمين لان المدجج في السلاح يرى كذلك واليه الاشارة بقوله ودكسهم ذلك اي التدجج
في السلاح حرارة في اجسامهم والمدجج شاك السلاح والحجال جمع حجله بالتحريك وهي بيت يزين للعروس
بالثياب والاسوده والستور **قوله** والرفع على انه خبر مبتدا محذوف قيل هذا اقوى الوجوه لانه
على هذا يكون اورثنا عطفا على كذلك ويكون المعطوف مع المعطوف عليه معترضا بين اخرجنا
وبين فاتبعوهم لان اتبعوهم معطوف على اخرجناهم دون اورثنا لان الاتباع كان عقيب الاخراج
مقدما على الايراث وعلى الوجهين الاولين يتعين عطف فاتبعوهم على اخرجناهم وفي صحته احتياج
الى تاويل اورثنا باردنا ايراثها **قوله** اي الهمزة فيه للانكار يقول لا اطمع في الحيوة
بعد تتابع في الهلاك ولا اخرج من الموت وقريب منه في المعنى من شابعدك فليمت فعليك
كنت احاذر والادراك والسامع هي الاسم الغالبة في الهلاك بمالدالدر والعلم والنجم والكتاب
في العرس واللعبه والعام والمحط والثريا وكتاب سيبويه **قوله** فرق كل فلق والمعنى واحد قال
الراغب قيل له فرق اعتبارا بالانفصال وفلق اعتبارا بالانشقاق والطاد في السما الذاهب اليه
صعدا وقد منا الى البحر بيان لحاصل المعنى لان من قرب الى الشي فقد قدم اليه **قوله** تداركهما عيا
ودسان البيت عيسى ودسان صلبان وثلم العرش كنايه عن ذهاب الملك وزال النعل كناية عن
ذهاب العوه **قوله** وتحتمل ان يجعل الله لو كان ظهر فرعون في البحر طريق بني اسرايلا

فيه

فيه لكان معنى ازلفنا ثم الاخرين اذهبنا حزمهم لان طريق بني اسرايل فيه كان يابسا لا مزلق فيه ولو
كان غير طريق بني اسرايل يكون ازلفنا على حقيقته القلزم من القلزمه وهي الاتباع يقال تقلزمه
اذا اتبعه **قوله** انه انه معنى ان التنكير في قوله لابة للتفخيم والتعظيم **قوله** وكان القياس ان يقولوا اصناما
لقايل ان يقول ان اصناما لو وقع في الجواب وحده لكان تقديره نعبد اصناما او لاصنام بدلا من ناصب
فالقياس في مقام الاختصار اصناما من غير ذكر نعبد لا مطلقا واصنامنا علم كونهم عراضين لمقتضيات الا
حوال حتى سل عن ترعهم اياها لم ترحوها وايضا لما كان القياس ترك الفعل كان القياس تقديم اصناما عليه
لو ذكر فالعد رعن الذكر غير كاف البرد الاتحمي ضرب من البرود اليمنية والاتحم بالحا المهملة **قوله** اي
هل يسمعونكم للجواب على المفعول المحذوف في القراة الثانية وعلى حذف المضاف في القراة الاولى
قوله اذ تدعون **قوله** وجا مضارعا مع ايقاعه في اذ اي وجا يسمعونكم مضارعا مع وقوع اذ ظرفا له وهو
للزمان الماضي وبين فعل المضارع ووقوعه في الزمان الماضي تدافع في الشك لانه كانه يحضرهم الحال التي
لم تعد على السامع او الاسماع فيها ويطلب منهم مشاهدتها **قوله** ولان المعدى على عبادتهما اعدا اعدا
الانسان معطوف عليه قوله ومعنى العداوة قوله تعالى كلا سيكفرون بعبادتهم من حيث المعنى كانه قيل
وما عبادة من عبد هذه الاصنام الا عبادة اعدا اليه لقوله تعالى سيكفرون بعبادتهم ويكونون
عليهم ضدا ولان المعدى على عبادتهم اعدا اعدا الانسان لما كان المعدى على عبادتهما عدوا وفعلها ايضا
عدوا لحكم ميل العدو اليها ومحبته لها وقوله واراهم عطف من حيث المعنى على تصويرا مكان ما صور
المسلة في نفسه واراهم كذلك قوله فلانه دخل في باب التعريض اي ولانه دخل في باب التعريض يكون ادعى
لهم الى القبول لترك التصريح بنسبتهم الى الباطل **قوله** وسمع رجل في الحواشي هو علي بن سعد من الجاورب
بمكة للحقد والعداوة وجمعها ومنه يوم اي شديد سميا اي العدو والصديق لها
قوله الا رب العالمين استثنا منقطع فان الضمير في قوله فانهم عدو لي راجع الى ما تعبدون وليس من رب العالمين
من جملتها وقال ابو البقا ويجوز ان يكون متصلا لان اباهم قد كان منهم من يعبد الله فجعل ما يعبدون
مثنا ولا رب العالمين والاصنام **قوله** فهو يهدين يريد انه حين اتم خلقه الى جعل قوله فهو يهدين عطف
على خلقني ولم يجعل الذي خلقني مبتدا وهو يهدين خبره كما ذهب اليه الشيخ ابو البقا وصاحب
الكشف لان قوله والذي يميتني ثم يحيين في مقابلته وثم يحيين معطوف لا محالة فهو يهدين
ينبغي ايضا ان يكون معطوفا بحكم المناسبة والتعقيب مستفاد من الفا والاتصال وعدم الانقطاع
من الفعل المضارع وحيث لم يقل هداني فالعدول للدلالة على الاستمرار كما في قوله تعالى
الله يستهزئ بهم والى معرفة مكانه اي مكان الهدى **قوله** لان كثيرا من اسباب المرض تحدث
منه اعتزال يريد انه لم يقل امرضني ليتناول كل مرض ولو قال امرضني لخرج بعض الامراض
والوجه ان يقال انما لم يقل امرضني رعاية للادب مع الله تعالى فان اورد قوله والذي يميتني ثم يحيين
حيث نسب الاماتة اليه تعالى وهو اشد من المرض فالجواب عنه ان الاماتة نعمة من الله تعالى اما في حق
المومن فلكونها وسيلة الى دار السلام واما في حق الكافر فلخلاصه من اعمال الكفرة وبقايها
قوله والالحاق بالصالحين اي المراد بالالحاق اما الالحاق بهم حكما وحسا **قوله** او ضم الصالحين وان

لا وان يجعل من جملة الاستغفار لابيه المجموع وجه واحد يعني يجوز ان يكون الضمير في يبعثون ايضا
للضالين ويكون قوله ولا تخزني يوم يبعثون من تتمة قوله واغفر لابي **قوله** وهذا اشارة الى قوله
ولا تخزني يوم يبعثون وهو من قولهم حل الصحيح من قوله واقول لعله انما قال هكذا نظرا الى قوله
وما سواه اي السوى **قوله** يريد نفي المال والبنين منه واثبات سلامة القلب له بدلا عن ذكر يعني ان
هذا في معنى التعليق بالمحال كانه قيل ماله وبنوه سلامة قلبه ان عد سلامة القلب منها وكان ان تجعل
الاستثنا منقطعا ثم توهم ان الاستثنا في الوجه الاول ليس منقطعا بل هو منقطع فيه ايضا لكنه على تقدير
الانفصال في الوجه ان يقول ولذا لا تقدر الاستثنا متصلا ولا بد لك مع ذلك من تقدير المضاف لانه لا بد من
شي هنا بالرفع والا الله بقلب سليم ليصح الاستدلال سوا ذكر الشي قبل من اتى الله بقلب سليم والمعنى
لكن حال من اتى الله بقلب سليم ينفعه او قد ربعده اي الا من اتى الله بقلب سليم ينفعه حاله فانه لو كان
تقدير الكلام الا من اتى الله بقلب سليم ينفع يفيعه لم يكن مستثنيا وقوله حتى لو ودل للمعنى متعلق بقوله
ولكن ان تجعل الاستثنا منقطعا **قوله** ويجوز على هذا اي على تقدير ان يكون من مفعولا لينفع فاسم الا
شارة في قوله ولا بد مع ذلك اشارة الى المذكور من جواز كون الاستثنا منقطعا والقايل ان يقول لم يقدر
المضاف المحذوف سلامة القلب اول الامر ولم يقدر المحذوف الحال وفسر سلامة القلب **قوله** ثم جعله صفة
له في قوله وان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم فيه تسامح **قوله** لانه لم يجعل المستثنى فيه صفة
لابراهيم بل الجي بقلب سليم جعل صفة له وله ليس بمستثنى **قوله** ومن بدع التفاسير تفسير بعضهم السليم
باللديغ من خشية الله تعالى انما بدعه لان السلامة يمكن حمله على ما هو المتبادر فالحمل على اللديغ لدعا
من خشية الله ارتكاب امر بعيد قوله وقوله امر معطوف على قوله تفسير بعضهم يعني ان هذا ايضا من
بدع التفاسير وانما بدع هذا لان اللفظ الواحد لا يحمل معددا سوا امعدد وجه حسن الابتدا به ان
اي ابطال الشي من المخاطب سبع سوده له وانما كان هذا سوال مقدر لانه لا يحسن ان يكون ابراهيم جاهلا
بان يعوم عبده الاصنام مع حلاهم حدا **قوله** ثم الحي الهتهم اي اقبل عليها الاساس الحي عليه بالدوام
اقبل عليها بها **قوله** ثم صور المسالة في نفسه دونهم حتى تخلص منها الى ذكر الله اذ لو لم يصور المسالة في
نفسه لما تيسر له التخلص الى ذكر الله فانه لم يصح ان يقال فانهم عدو لك الا رب العالمين ووجه تبرية
ان من جملة الابطال ثم اتبع ذكر ان دعوه بدعوات المخلصين وابتهل اليه ابتهال الاواهين ووجه
حسنه وصل ذكر احوال المعاد بذكر احوال المبدا اعترافا بهما فجعل النار معطوفا على تجمع عليهم الغموم
يعني يراد جمعها مهمل وكذا قوله سال على مسولهم وقوله لانهم والهتهم وقود النار دليل على ان قوله
اينما كنتم تعبدون من دون الله توبيخ اي انما كان هذا توبيخا لانهم والهتهم في النار فهم من نص الالهة
والالهه من الانتصار بمعزل وهو قوله فكبكبوا اي هم انهم والهتهم في النار فكبكبوا فيها هم والغاوون
فهم الالهة والغاوون عبدتهم **قوله** او ارادوا انهم وقعوا في مهلكة الرق بين الوجوه انه في الاول
نفوا الشفيع والصديق بالكلية وفي الثاني نفوهما مخصوصين بمن يعيد ونهم شفعا واصدقا وفي
الثالث ما نفوهما وانما نفوا نفعهما على سبيل الكناية **قوله** او من الخاصة بمعنى الخاص يقال فلان من
السامة وفلان من الخاصة والسامة العامة **قوله** اعز من بيض انوق هو على فعول طاير يسمى

الرخمة تحوز بيضها فلا تكاد تظفر بها لانها في قلل الجبال وفي عده الصديق قال الشاعر صاد الصديق
وكاف الكيميا معا لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا **قوله** ولو في مثل هذا الموضع اراد بمثل هذا الموضع
المطلوب المستحيل **قوله** لما بينهما من التلاقي في التقدير اي تقدير غير الواقع واقعا الا انه في التمني مع الطلب
وفي لو دونه **قوله** ويجوز ان يكون على اصلها وعلى هذا يكون قوله فنكون من المؤمنين عطفا على
كرة اي ولو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين او على محل ان مع اسمها وخبرها اي ليت لنا كرة فنكون من
المؤمنين **قوله** ونظيره قول المرسلين والمراد نوح عليه بطريق استعمال الجمع في الجنس كقولك فلان يركب الدواب
وهذا وجه ذكر في قوله ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين ان من كذب واحدا منهم فقد كذبهم جميعا واراد
صالحا عليه ومن معه من المؤمنين كما قيل الخبيبون في ابن الزبير واصحابه وهما اثنان هنا **قوله** لا
يسالون اخاهم البيت يقولون لا تسالون احدا منهم حين يدعوهم جمها شوبهم الاعانه حجه ولا يراجعونه
لكنهم يعجلون اجابته **قوله** وكرره اي الامر بالطاعة **قوله** والصناعة لا ادري ما له ما له انسد لنوا العامه
وقال ابو حيان ولسن على عبد نبي بعصه اذا صح التقوى وان حاك وابواعه مما هم الناس
المحلطون وقيل هم السفله وعن بعضهم نعوذ بالله من قوم اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا اراد السفلة
الذين يرجون العيش والاساكفة جمع اسكاف وهو الخراز **قوله** وما علمي اي واي شي علمي والمراد
انتفا علمه لانه اذا انكر ان علمه شي من الاشيا يكون علمه منتفيا في زعمه **قوله** وانما قال ذلك اي
قوله وما علمي بما كانوا يعملون مع انه لا يطابق قولهم واتبعك الارذلون كما حكى الله تعالى عنهم اي
عن قوم نوح صلى الله عليه وسلم **قوله** ويجوز ان يتغافل لهم نوح معطوف على قوله وانما قال لهم هذا الخ
يعني ويجوز ان يكون قوله وما علمي بما كانوا يعملون من احد نوع الاسلوب الحكيم وهو تلقي المخاطب
بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيها على انه الاولى بالقصد وقصد وابقولهم الارذلون
الرذالة في المكسب الدنيا فحملها نوح على الرذالة في الاخرة وبنى الجواب عليها **قوله** ليس هذا باخبار بالتكذيب
اي ليس غرض نوح من قوله ان قومي كذبون الاخبار بتكذيب قومه لان فايدة الخبر ولازمها لاهيا
منتفية بل قصده منه الى ان يبني دعواه على تكذيبهم اياه ويقول اني لا ادعو عليهم لما اذوني
وهددوني بالرجم بل انما ادعو عليهم لاجل دينك ولانهم كذبوني في وحيك ووجه ارادة القصر تخصيص
التكذيب بالذكر وبنا الدعا عليهم عليه مع سبق ايذا نوح وتهديده بالرجم الصالح للعلية والمستغلق
بكسر اللام من استغلق عليه الكلام ارتج **قوله** فالواحد بوزن قفل والجمع بوزن اسد يعني ان ضمة
الواحد كضمة قفل وضم الجمع وضمة الجمع كضمة اسد **قوله** لانهما اخوان في قولك العرب والعرب اي
لما كان الفعل بفتح الفا والعين والفعل بضم الفا وسكون العين قد ما سا ما معا كما في قولك عرب وعرب
واسد حمل الاول على الثاني في الجمع كان جمعه جمعه فجعل فعل بضم الفا وسكون العين كالجمع فعل بفتحتين
كذلك في قولك اسد واسد وقالوا فلك في فلك وقال ابو علي في العضديات ان الضمة في فعل منزلة منزلة
الفتحتين في فعل يعني ان الضمة التي هي اثقل الحركات قايمة مقام سبي حقيقتين والنهيان الابيض
وقيل الكرم والدلال الرافقة الملسا بوالكساره المكسره اللحم ومعنى سميها والضمير للمدينة او القرية
لما لها **قوله** قال المسيب بن عبس هو بكسر الخال الاعشى وكان راعيا لابل ابيه فسمها والعلاص بها

فعال ابوه اصى اسمالک المسهب فعلى علمه والعسى الفراد وبه سمى الرحل بانه ناهل الاحراب عليها
وقد انهلها اى جعلها ناهلا سحد الا ما يلوح طرفى النهار والسلسه ما يلوح اول وسطه والسحل الثوب
الابيض مصق طعما ويقول انها فى الاول تخففها وترفعها مكان عال ركانه ثوب الاسحق الحوهى
الربع المكان المرتفع ومنه قوله تعالى اتبنون بكل ريع اية تعبثون والربع ايضا الطريق وانشد البيت
قوله لانهم كانوا مستغنين عنها بالنجوم ولقايل ان يقول هذا لا يوجب الاستغنا عنها بكل حال لان
للحاجة قد تدعو اليها بعم مطعى او غيره فالوجه ان يقال لم يكن قصدهم فى الجاد الاولى الاهتدا
بها فلهذا اسما هو واعتبار قوله لعلكم تخلدون ترجون الخلود فى الدنيا او يشبه حالكم حال من يخلد يريد ان
لعل من المخاطبين او من المتكلمين والمعنى الاول والثانى على الثانى وعرف من ذلك انه كالحال فى التشبيه
بعمل بنى كما فى قولك علمت زيدا اسدا لحالحرف سى عليه ايضا وقوله وذلك انه العظم من سنه
الفعله وقوله وعرفهم النعم سعد برما تعلمون عطفا على العظيم غير ظاهر الارتباط بما قبله قوله وانه
كما قدر ان يتفضل عليهم بهذه النعمة قدر على الثواب يريد ان الاهراد بالنعم فى قوله واتقوا الذى امدكم
بما تعلمون وما فى حس الموصوف فى هذا الموضع يجب ان يكون داعيا الى الامتثال الماموربه اما طعى المفصل
بهذا الاعتبار ونحوه قوله ولهذا دعم اسه نفسه فى انه جمع بين التنبيه على الانعام والتنبيه على النعم قوله
كيف قرن السعى بالانعام اى جمع السعى على الانعام فى مقام النظر ولا جامع بينهما والجواب ان البعد انما
هو فى نظر اهل الحصر واما فى نظر اهل البدو فالبيوت حاضرة عند حضور الانعام فيه راكبين عليها ابدا وانما
لانهم لعزهم لا يجدون غيرهم داعيا واليه الاشارة بقوله هم الذين يعيبونهم على حفظها فهو ابلغ فى
قلة اعتدادهم بوعظه من قولك ام لم تعظ ولقايل ان يقول انما هذا ابلغ ان لو لم يكن هو من الواعظين
ابلغ من هو واعظ لكنه ابلغ منه ولهذا قالوا ان قول المصنف فى خطبة المفصل على ان جعلنى من علما العربيه
ابلغ من جعلنى عالما بالعربيه ويمكن ان يجاب عنه بان المقابلة بين قوله وعظت وقوله لم يكن من
الواعظين باى الحمل على المكان ويجب الحمل على ما قاله المصنف قوله من قرا خلق الاولين بالفتح فمعناه
كذا حاصله ان الخلق بالفتح اما بمعنى الاختلاق او بمعنى الخلقه فان كان الاول فهذا اشارة الى ما جا
به هود صلى الله عليه وسلم وان كان الثانى فهذا اشارة الى خلق القايلين وايضا فى قراه الضم يجوز ان
يكون هذا اشارة الى خلق القايلين وان يكون اشارة الى ما جا به هود عليه السلام قوله وان يكون
تذكيرا بالنعمة اى يجوز ان يكون الاستفهام للتقرير اى لتقرير ما دخل عليه من كون لا التقرير ما
دخلت عليه الهمزه كما فى قوله اليس الله بكاف عبده قوله وهذا ايضا اجمال اى قول صالح فيما هاهنا
امنين فى جنات وعيون الى اخره اجمال ثم تفصيل وهذا كما ان قول هود امدكم بما تعلمون امدكم
بانعام وبنين الى اخره كذلك قوله سوحه سميعا اوله كان عينى بى غرنى معلمه من النواضح يقول
كان عينى من كثرة دموعى دلوى ناضحة مدسه من السواقى لحلا طوا الاصل بحل سحق والسحق البعد
لانها بعيده فى جانب السما وانما حصل مد سه لانها ناقره تحرج الدلو ملا فيسيل الما من نواحيها
والشماريخ جمع شمراخ وهو الذى عليه البسر والعرجون العود الاصفر الذى فيه شماريخ العذق وهو
فعلون من الانعراج وهو الانعطاف والحا والعثاجيل جمع العثكال وما يلقح به من ذكر النخل والعثكال

خاص بها والنخل عام فيها وفى الحيوان جمع الفحل فحول والفحول والفتون الردى من النخل واهل المدينة
يسمون النخل كله ما خلا البرنى والعجوة الالوان والفاخر الكثير الحمل قوله وطلع اناث النخل فيه لطف
الى اخره يريد ان لفظ الهضم يدل على ان المراد اناث النخل والبرنى قوله ويجوز ان يريد ان يجعلهم
اصابوا جودة المنابت ويجوز ان يراد بالنخل مطلقها الاناث والبرنى خاصة وصار طلعها منها
لجودة مثلها وسعة نباتها وسلامتها عن العاهات قوله وصلة حسل فرهه طوحط علمان روحه وهما
جمعان عربيان وفى الصحاح فراهين فرهه جمع فاره فصاحب وصحب وفرهه ايضا كبازل وبزل
قوله استعير الامتثال الامر وان لساته طاعة الامر المطاع يريد ان الاطاعة لا تضاف الى الامر لا يقال
اطاع امره وانما يضاف الى الامر حقيقة فيقال اطاع السلطان والامتثال على عكس ذلك يقال امتثل
السلطان من قوله واطيعوا امر المسرفين مجاز فى المفرد بان استعير الاطاعة للامتثال واما فى اسناد
اطيعوا اى الامر فالاطاعة للامر فاسند الفعل الى مصدره كقولهم جد جده قوله ومنه قولهم لك على
امره مطاعه وقوله تعالى واطيعوا امرى اى من هذا القبيل فى احتمال الامرين وفى الصحاح لى الامر
بفتح الهمزه المرة من الامر ولا تقل امره بالكسر انما الامره من الولاية المصمت وما الاجوف
له ليس معه شى من الصلاح افاده وقوع النكره فى حيز النفى من حيث قوله وقيل انه من السحر وانه
سر اى والمراد به بشر وانما لم يرض به لانه يكون حينئذ قوله ما انت الا بشر مثلنا تكرارا خرا دفقول
عن قدير الذى هو مبالغة فى القادر لطوال وكرم لان الاعلام فى الاغلب منقولة عن اسما الاجناس
قوله كندامة الكسعى هو منسوب الى كسع حى من اليمن وقصته انه كان يرعى ابلا له بواد مشعب
سعه فى صخره حاجة تحمل يتعهدها حتى اذا ادركت قطعها واتخذ منها قوسا وخمسة اسهم ثم خرج
حتى اتى موارد حمر حكر منها ابلا فضربه فطيع فرمى عيرا منها فانفذه وحازه واصاب الحبل فاورى
نارا فظن انه اخطا هكذا خمس مرات فعمد الى قوسه فضرب بها حجرا فكسرها فلما اصبح نظر الى الحمر
مطرحة حوله واسهمه بالدم مضرجة فندم على كسر القوس فشد على ابهامه فقطعها وانشا يقول ندمت
ندامة لو ان نفسى تطاوعنى اذن لقطعت خمسى تبين لى سفاه الراى منى لعمر ابيك حين كسرت قوسى
فضار مثلا قال الفرزدق ندمت ندامة الكسعى لما غدت منى مطلقة نوار قوله ولكن فى غير وقت الندم
وذلك معاينة العذاب قيل فعلى هذا الفاء فى فاصبحوا فصيحة اى فعقروها فراوا العذاب وندموا فاخذهم
العذاب وقوله قيل كانت ندامتهم على ترك الولد وهو بعيد لان قوله فعقروها فاصبحوا نادمين يدل
على ان ندمهم كان لاجل العقر الفا قوله اراد بالعالمين الناس الخ ان كان من العالمين متصلا بذكران
فالمراد من بالعالمين الناس كانه قيل اتاتون الذكران التنبيه على فرط كثرتهم وتفاوت اجناسهم وغلبتهم
اناثهم على ذكورهم لزيادة التوبيخ فان قلت ما الفايده فى قوله على فرط كثرتهم وتفاوت اجناسهم
فان المؤثر فيما سيق له الكلام وهو التوبيخ هو غلبة الاناث على الذكران قلت اذا انضم الى العله الكثره
وتفاوت الاجناس كان التوبيخ اقوى واشد وان كان متصلا بفاعل تاتون فالعالمون كل ما ينكح اى يطا
من الحيوان وفايدة قوله من العالمين على هذا ايضا زيادة التوبيخ لان التركيب يدل على الاختصاص
كانه قيل لهم يا قوم لوط من بين الناس تختصون بهذه الفاحشه ويراد بما خلق العضو المباح منفل

بقوله وان يكون للتبعيض وكلمة لم يفعلون مثل ذلك بنسائهم متصل بقراءة ابن مسعود يعني يشبه ان
يكون معنى قراءته انهم كانوا يفعلون بالذكور على ان يكون من ازواجكم للتبعيض قوله ومعناه اتركبون
هذه المعصيه مع عظمها الى اخره يريد ان يلبس عادون به المفعول ان كان مراده بالجلي في العموم
والمعنى اتركبون هذه المعصية مع عظمها بل انتم قوم عادون في جميع المعاصي فهذا من جملة ذلك
وان لم يكن مراده بان يكون الفعل مقطوعا عن التعلق فالمعنى انتم قوم احقاء بان توصفوا بالعدوان
حيث ارتكبتم مثل هذه العظيمه فكانه انما حمل على هذا المعنى ليفيد الحمل والقايل ان يقول لا معنى للاخراج
في الوجه الثاني قوله ولعلهم كانوا يخرجون من اخرجوه على اسوء حال والا فالاخراج من القرية الظالم
اهلها الفاعلين لاقبح الفواحش لا يصلح بمجرده للتهديد قوله ويجوز ان يريد الكاملين في قلاكم عطف من
حيث المعنى على قوله من القالين ابلغ كانه قيل يريد بالعالمين الموصوفين بالقلى قوله والمراد القلى من حيث
الدين والتقوى اي من حيث الطبيعة والجبلة لان قوله اني لعملكم من القالين علة لعدم الانتهاء عن نهيهم
عن القبيح وقلاه سببا لا يصلح علة للمنع لا اخرجنه فرب مكروه لاحد محبوب لاخر بخلاف القلى من الدين
والتقوى فان قلت لم لا يجوز ان يريد ان الجبلة الصحيحة والطبيعة المستقيمة تعلمه قلت لانه لا وجه للتخصيص
في قوله اني ح وكان قوله وقد تعرى الدين الخ اعتذار عن اطلاق القلى في قوله من القالين مع
ارادة المخصوص قوله مما يعملون من عقوبة عملهم وهو الظاهر لان الظاهر من التنجيه من العذاب ولقوله الا
عجوزا في الغابرين فان عدم العذاب صحبها بالتاويل قوله فما معنى قوله فنجيناه يعني اذا اريد بالتنجيه العم
فكيف يصح استثناء العجوز وهو ليس باهل لذلك العمل قوله ولم يكن الغبور صفتها وقت تنجيتهم والتركيب
يقتضي ان يكون صفتها وقتها لانه قوله في الغابرين صفة عجوزا وهو يقتضي ان تكون موصوفة بها وقت
تعلق الفعل بها واما حكم الغبور ليس صفتها وقت التنجيه لان معنى الغبور لعدم النجاة من العذاب
والهلاك وهو انما كان بعد التنجيه لقوله ثم دمرنا الاخرين عطفا على نجيناه ومن هذا قيل ان معنى فنجيناه
فاستجبنا دعاه ونجيته ليصح العطف والقايل ان يقول يجوز ان يقال ان العجوز كانت موصوفة بالغبور وقت
التنجيه بان كانت التنجية وقت التدمير وثم في قوله ثم دمرنا الاخرين للتراخي الرتبي لا الزماني
وسداد القوم قبلهم الذين يكونون في القوم ولسواهم شبيههم قوله وعن زيد لم يرض به الا انعاكا
حتى اسعه مطر اي يريد ان الانعاك والامطار اجتمعا في الكل قوله وما على ساء مبتدا او قوله مطر المنذرين حجره
قوله انما هو للجنس وذلك لان اللام في فاعل ساء وبيس وفيما اضيف اليه فاعلها يكون للجنس لما بين في النحو
قوله كما يكتب اصحاب النحو لان ولو ان في الآن والاولى وقد كتب في ساير القران على الاصل والصفة واده
اي فعلم من ذلك ان ليكه تخفيف الايكه اسم بلد وللقايل ان يقول هذا الاستدلال غير صحيح لان من الجايز ان
يكون ايكه اسما لا يعرف قال صاحب الكشف هذا دعوى من غير ثبت وصح ما اليه الف تنوينه في السعة كيف
وقد انضم اليه ما روى البخاري في صحيحه الايكة وليكة الغيضة وكان تركه عن الامر والنهي دليل على
انه ان فعله فقد احسن فان لم يفعله فلا عليه وذلك لان الزايد اذا لم يكن مامورا به لا يكون واجبا
واذا لم يكن منهيا عنه لا يكون حراما والزايد على القدر المستحق مه مسدا او مندوب اليه فيكون حسنا
وللقايل ان يقول يشكل ما ذكره من قوله ان فعله فقد احسن سع الاشيا الربويه عند اتحاد القدر والجنس

وقرسطون السكان الصغير وهي لغة رومية قوله فان كان من القسط وهو العدل وجعلت مكررة
فوزنه فعلاس وفيه نظر لان قوله وجعلت العين مكررة مستدرك لان كونه من القسط يكفي
في زيادة السين الاشتقاق على ان بين كون العين فيه مكررة وبين كون وزنه فعلاسا تنافي
لان تكرار العين يقتضي ان يكون وزنه فعلاعا وقول بعضهم ان معنى قوله وجعلت العين مكررة
انها جعلت مكررة صورة بدفع الثاني لا الاول والا فهو رباعي لان فعلا ساعد نظير في الاوزان ان
قوله وهو عام في كل حق ثبت لاحد ان لا يهضم بدل من كل حق قوله وان لا يغضب عليه مالكه قال نور
الدين بن الحكيم هذا الاستعمال غير موافق لما ذكره في الصلة من قوله غضب عليه الصفه يعني كان
حق التركيب ان يقال وان لا يغضب على مالكه باسناد يغضب الى ضمير كل حق وادخال كلمة على على مالكه
واعتذر وهو ايضا بانه على تقدير ان لا يغضب على مالكه قوله الوبل بالتحريك حر الهوا والكرب
الذي ياخذ الانفاس عن الجوهري شدة حر الليل ما هلكت بدله لصيحة جبريل على الله على نبينا وعليه وسلم
قال الصواب برجفة الارض لقوله تعالى فاخذتهم الرجفة والصيحة كانت لقوم صالح لقوله فاخذهم
يوم الصيحه قوله كيف تعرضا على فعل الظن وثاني مفعوليه اي لم يدخل اللام على المفعول الاول
والتوفقه بين ان واللام حاصل وخلاصة الجواب ان دخول ان المخففة على كان وظن كدخوله على المبتدا
من حيث ان البابين كالمبتدا والخبر من حيث ان كان وظن لارتباط مضمون الجملة بالزمان الماضي والظن
قوله والمعنى ان كنت صادقا انك نبي اي ليس معنى قولهم فاسقط علينا كسفا اسقطها علينا بنفسك
بل المعنى ادع الله ان يسقطها علينا فاسند الفعل الى المسبب كما في قولك بنى الامير المدينة قوله فاخذهم
الله بنحو ما اقترحوا من عذاب الظلة انما قال بنحو ما اقترحوا لان ما اخذوا به ليس عين ما اقترحوه
من اسقاط الظلة عليهم بل هو من جنسه حيث كان من جهة الظلة قوله والزبد من الهوا والكرب
الذي ياخذ الانفاس قوله يريد ان الله اعلم بما عملكم الخ اي مطابقته قوله صلى الله عليه وسلم ربي اعلم
بما تعملون قولهم فاسقط علينا كسفا من السماء من هذا الوجه قوله كيف كرر في هذه السورة في اول كل
قصة واخرها ما كرر المكرر في الاول اني لكم رسول امين الى الادب العالمين والمكرر في اخرها ان في
ذلك لاية الى العزيز الرحيم وحاصل الجواب ان التكرير انما وقع لان في كل قصة من القصص المذكورة
في هذه السورة ما يقتضي تصديرها بما صدرت به الاخرى وتعقيبها بما عقبت به الاخرى فقد توجيه
مقتضاها ومع التكرير من غير ان يقصد بالتكرير معنى اخر ومعنى الجواب الثاني انه قصد بالتكرير
تقرير المعنى وتمكينه في الانفس واظن ان الجواب الثاني انما يتاتى فيما كرر في اواخر القصص لا في
اوايلها قوله وفي هذا الوجه ان تنزيله بالعربية اي وفي تعلق بلسان بنزل هذا المعنى على سبيل
الادماج وقد يكون الرجل عارفا فايدة اخرى على المنوال السابق قوله حيث قيل وانه لفي زبر الاولين
لكون معانيه فيها قيل وفيه نظر لانه على حذف المضاف وهو المعاني لا على تسميتها قرانا والجواب
ان الاضمار على خلاف الاصل قوله وليس بواضح للزوم انتشار الضماير من غير ضرورة ملجية الى
ذلك قوله وليست كالاولى لوقوع النكرة اسما والمعرفة خبرا يدل على انه جوز وقوع ذلك في الجملة
ولذا انكره صاحب المفتاح وحمل قول الشاعر يكون مزاجها عسل وماء وامثاله على القلب وكذا

قياس قوله فى الاية **قوله** ويجوز على هذا ان يكون لهم اية من جملة البيان وان نعله بدلا عن اية
قلت وليت شعرى ما الذى صغه من ان يجعل اية اسم يكون ولهم خبره مع انه اظهر مما ذكره من
الوجهين **قوله** ويجوز مع نصب الاية بانيث تكن مع ان الاسم مذكر لمكان تانيث الخبر **قوله** فمضى وقرنهما
اى مضى وقدم الاوثان وكانت نقدمه الاوثان عادة من العس ادا تاخرت وحسب **قوله**
ولمه خط على لغه من يميل الالف الى الواو واما الالف بعدها فلكونها اخر الجمع بينها وبين الواو وقبلها
فى رسم خط المصحف كما فى الربوا بخلاف الالف المتوسطه كما فى الزكاه والصلاه **قوله** وقرا الحسن الاعجمين
قال ابن جنى ان هذه القراة موضحة انا الاعجمى فى المشهور جمع اعجم لا جمع اعجم لان افعل اذا كان له فعلا
لا يجمع بالواو والنون وقيل الاعجم بالمعنى المذكور ليس له فعلا وان كان مفعولا عالم ذلك لجاز ان يجمع
بالواو والنون اقول ليس هذا بشى لان الاعجم بالمعنى المذكور ليس مفعولا بل هو استفادة والاستفاده
لا يخرج عن معناه واصله **قوله** ولا عربيا شاقه صوت اعجمى قبله ولم ار مثل شاقه صوت مثلها وفى
روايه فلم ار محرومالة صوت مثلها يريد بالعجم شاق حرمذكور فى الابيات السابقه وشاق حر
ذكر العادى **قوله** اراد به الدلالة على تمكنه مكذبا فى قلوبهم يعنى انه لم يرد بصعه التكذيب به سلكه
فى قلوبهم وان كان ظاهره ذلك بل اراد انه سلكه فى قلوبهم متمكن تكذيبه فيها باختيارهم اشد التمكن
فجعله بمنزله امر قد جبلوا عليه وفطروا عليه قال كذلك سلكناه فى قلوب المجرمين على وجه الا
سنعاره لانه مسوق اثباته مكذبا اى لان قوله سلكناه فى قلوب المجرمين مسوق لثبوت التنزيل
مكذبا لان سلكناه متعلقا بقوله كذلك يدل على ان التكذيب كالشى الخلقى له **قوله** ويجوز ان يكون
حالا كانه اراد بالحال المذكورة والاصى دلاله سلكناه على اثبات كونه مكذبا وبين تقييده
بالحال المنتقله ساى بعين الساعة كان الدال عليه العذاب لان العذاب المطلق عذابهما **قوله** وتحرى
اى ويرده بغتة اى مكان ما سهم بغتة **قوله** ما معنى التعقيب فى قوله فتاتيهم بغتة فيقولوا
وجه السوال ان اتيان العذاب مقدمه على رويته وكذلك سوال السطر مقدم عليها فكيف جاز العطف
بالفا فى هذا الاسلوب اى فى التراخى الرتبى **قوله** افبعذابنا تبكيت لهم فان قلت كيف يكون تبكيتا
لهم وهم غيب فلت يبلغوه فيحصل التبكيت حيند وهذا سبيل حكاية التوبيخ **قوله** ووجه اخر متصل
بما بعده يعنى ان الوجهين فى قوله افبعذابنا يستعجلون متصلان بما قبلهما يعنى ان التوبيخ والانكار
فيها مرتب على السابق كانه قيل بعد ذلك افبعذابنا يستعجلون وههنا وجه ثالث وهو ان لا يكون
الانكار فيه مرتبا على السابق بل يكون ابتدا انكار يترتب عليه قوله افرايت ان متعناهم فالفا
فى افبعذابنا على هذا الوجه للعطف على مقدر والتقدير استهزون افبعذابنا تستعجلون وعلى
الوجهين السابقين الجزاء والتقدير اذا كان الامر كذلك افبعذابنا يستعجلون وقوله افرايت ان متعناهم
فى هذا الوجه متعلق بقوله افبعذابنا يستعجلون وفى الوجهين السابقين فيقولوا اهل نحن منظرون
قوله وهذا الوجه عليه المعول لان الاية على هذا مشتمله على وعيد المجرمين فتكون شديد الارتباط
بما قبلها كانه قيل هولا المجرمون استحقوا اما اصابه من قبلهم من اهل النعـ من الاهلاك بعينهم
مثل ما صنعوا ليكون عبرة لمن بعدهم كما ان هلاك من قبلهم كان كذلك ووجه انه اى اخره كافى

بتزيين وفلسطين قيل عليه انه صح قراته بهذا الوجه مع انه لا وجه لكون شياطين لمن يريد
لان اليا فيه بدل من الالف فى شيطن ورده قراة ليكه مع انها من السبعة وقراتها ابن عامر
وحفه اى وحق للحسن ان يشتق الشيطن من الشيطوطه فانه لو اشتقه من شيطن لم يكن
لالحاقه بتزيين وفلسطين وجه ظن انها النون التى على هجا ابن الكوفيين سمون جمع السلامه
للجمع على هجان يريدون الواو واليا فى نحو مسلمون ومسلمين **قوله** احدهما ان يومر بانذار
الاقرب بان يكون معنى قوله وانذر عشيرتك الاقربين ولا يترك الاقربين الى غير الاقربين
انذر الاقرب ثم الاقرب والثانى ان يومر كلا با صده باصداع الغريب ووجه ان يكون معناه
لا اترك انذار الاقرب فعيون بالقريب الغس القدح الضخم وقوله على رجل ساه منغلق
بقوله جمع والقعب القدح الصغير ومعنى صدروا شبعوا والسفح وجه الجبل **قوله** يا عايشة
بنت ابى بكر بضم عايشة ونصب بنت لا بد لس حكم ابن وابنة بين العلمين لقلة دورها فى
الاستعمال بخلاف فيها **قوله** ومنه قول بعضهم اراد نفسه وما مس نفسه معنى السب النهى عن
السكر بعد التواضع **قوله** فما معنى قوله لمن اتبعك من المومنين اى ما وجه الجمع بينهما فى
الذكر مع ان احدهما معنى عن الاخر **قوله** والمعنى من المومنين الخ يدل على انه جعل من فى قوله من
المومنين فى هذا الوجه للتبعيض **قوله** وله محملان فى العطف اى لتوكل سوا قرى بالواو والفا
الوئيد له الصوت الخفى **قوله** وقيل معناه يراك حين تقوم للصلاة بالناس جماعة الى ان قال
يرض به لانه لا معنى للتخصيص بالذكر مع التقلب بالقيام والركوع والسجود والقعود **قوله**
وقيل هو تقليب بصره فيمن يصلى خلفه انما لم يرض به لان كون التقلب بهذا المعنى للرجر غير
ظاهر بالمعنى الاول الذى مر ذكره وشق وسطيح كاهنان ومسيلمة وطليحه متنبان لكن
اسلم وحسن اسلامه **قوله** الا فاكون يلقون السمع معطوف على قوله هم الشياطين قوله راو
بما سبسح القاع ذى الاسم اوله سائل خوارس يربوع بشدتنا يربوع ابوحى من تميم والشده
الحمد وسفح الجبل والقاع المستوى من الارض والاكمة التل فاذا دخلت حرف الجر على من فقدر
الهمزه قبل حرف الجر فى تنزل كانك تقول اعلى من تنزل الشياطين كقولك اعلى زيد مررت
قال صاحب الفرايد يشكل ما ذكر بقولهم من اين انت من اين جيت و قوله تعالى من اى
شى خلقه وقولهم دبم وبم ومتى ما ونحوها كان وجه الاشكال انه لا يمكن ان يقال اصل اين
ااصل اى اى شى واصل ما متى ان من تقدر الهمزة عند دخول حرف الجر على هذه الكلمات
عليها اصلها وليت شعرى ما الذى منع ان يكون اصلها كذلك وما الفرق بينهما وبين حتى جاز فى
من دونها ان يكون اصلها كذلك ولى اختلاج اخر وهو انه اذا اعزل عن حرف الاستفهام فى قولك
على من تنزل الشياطين مثلا كيف تغير عن معناه مع عمومه من ان يكون فيها معنى الاستفهام
وايضا اذا كان الهمزة هنا محذوفة فاى مانع من ضربت من فى الدار مثلا ان تقدر الهمزة قبل
ضربت حتى يجوز هذا التركيب مع كون من استفهامية فيه فالوجه ان يقال وضع هذه الكلمات
على الاستفهام وهو جزء معناها لكن لشدة اتصال الجار بالمجرور جاز تقدير بعض معناه قبله

يريد ذلك جواز تقدم الجار على الاسما المتضمنة للشرط نحو غلام من ضربت ضربت فتدبر **قوله** تجوز
ان يكون في محل النصب على الحال هذا على تقدير ان يكون ضمير يلقون للشياطين وكونه لكل
افاك على تقدير ان يكون الضمير فيه لكل افاك وكونه في محل على التقدير الاول وان يكون
السمع بمعنى المسموع **قوله** لو فرق بينهن وبين اخوات اى لم لم تجى هكذا وانه لتنزيل رب العالمين
نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين اولم يكن لهم اية ان يعلمه
علماء بني اسرايل ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقراه عليهم ما كانوا به مومنين وما تنزلت به
الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون انهم عن السمع لمعزولون هل انبيكم على من
تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم وفي قوله ليرجع الى الجن من فيه نشامح **قوله** ومثاله
ان يحدث الرجل والقايل ان يقول ليس هذا امثال ذلك لان القصد في الاية الى التعريض بطريه وليس قصد
الرجل اليه **قوله** استدرك كراهه الله بخلافها قال العبادة المتداوله في مثل هذا الموضع اسندت
العناية بذكره جاحرب عنهما في حق الله تعالى **قوله** والمعنى لا يتبعهم الا الغاوون الحصر مستفاد
من بنا الفعل على الاسم وان كان مطلق ذلك في قوله يقدر الليل والنهار والاسهاد ادعا الشي كذبا
وقال السمع الانهار ان يقول فعلت فلانه فيهما ولم تفعل والاسار ان تقول فعلت فلانه فيما
وقد فعل **قوله** من كاسى الس وفيله وجعى الى لاطهن ملى وسى اصبح من بيض النعام
قيل قد علل قال الكميت تبيع على بعد العاه اما اسارا واما اسارا فوله تشبيها لعد بعصد
قال المصنف لما عن الضمة في عصر واقعة بعد الفتحه فلان يعتبرها واقعه بعد الكسرة اولى ونظيره
تشبيه الله تعالى عيسى بادم عليهما السلام لكون ادم ابلغ في ذلك **قوله** من لحاسى وفبله وجعى
الى لاطهن ملى وسى اصبح من سض النعام قيل قد علا الوروى وتجاوز الحد حسن فعس
على سض النعام والدمع والله تعالى قد شبه الحور ببيض النعام في قوله كانهن بيض مكنون
قوله وقد تلاها ابو بكر رضي الله عنه روى انه اسه عن حسوده اسكس عثمان رحمه الله عنه كتاب
العهد هذا ما عهد بن ابي قحافه وان عدل فذاك ظني به وان لم يعدل فسيعلم الذين ظلموا اى منقلب
ينقلبون والمناجه المدافعه يقال ناجحت عن فلان خاصمت عنه ويتبادرون سد ما بالذال المعجمة
اى تعدى ها بعضهم بعضا الاساس سادروه حوى منه بعضهم بعضا قال النابغة سادرها
الراقون من سوسمها والتقليل مصدر علله بالشي الساه به كما تعلل الصبي بشي من الطعام
عوضا عن اللبن ومعنى قوله وتفسير الظلم بالكفر تعليل انه ليس بشي لمخالفته الظاهر وهو
العموم من غير دليل وهذا على مذهبه ان وعيد الفاسق لا ينقطع

سوره النمل

قوله وهو تنبيه للناظرين في ابانته انما ذكر المصدر في هذا الوجه اشاره الى ان الاطلاق
في المبين في هذا الوجه لافادة الكمال ان المبين ابانة اى ابانة على انه من ابان بمعنى اظهر مكانه
قيل وابانتها انما تبيان ما ادعاه اى كان المبين استعمال المشترك في معنيه والاصلاح الى جعل الواو
في قوله وان اعجازها ظاهر مكشوف بمعنى او **قوله** واضافة القران الى الايات الى القران وا
لكتاب المبين الى تعريفها بل الى تعظيمها لان تلك اشارة الى ايات السورة فاذا كانت الايات

ايات السورة تكون ايات القران وكتاب مبين وذلك ظاهر **قوله** فكانه حكم الصفات
المستعلة بالمدح وهذا لان العلم اذا اشتهر بمعنى من المعاني ينزل منزلة اسم الجنس الدال عليه
قوله لا فرق بينهما الا ان المعطوف والمعطوف عليه من التقدم والتاخير انما ذكر الاستثنا لينبني
عليه قوله وذلك والاخير معلوم لا حاجة الى ذكره **قوله** لا يترجح فيه جانب صفه
كاشفة لقوله جار مجرى التشبيه اى ضرب من التقديم يقع اتفاقا لان التلفظ بالفرد دفعه
حيث لا يمكن يقع تقديم وتاخير لا محالة قايما بما تقدم ما تقدم لذلك لان ثمة داعيا الى
تقديم وضرب ينضم الى ذلك داع الى تقديم وهذا الضرب ليس جاريا مجرى التشبيه وهذا لمن
سلك طريقا اى مطلوب منه طريقان اليه فتارة تبادر الى احدهما من غير تروى وتارة يتوقف
هناك ويتروى ثم يسلكه عن ترجح له على اخر لكونه اقرب الى المطلوب من الاخر وامن منه
او غير ذلك **قوله** اى جمع انها ايات وانها هدى وبشرى يعني ان ترك الواو فيها بين الخبرين
لافادة معنى الجمع بينهما حتى ان الخبرين من العطف بخلاف ما اذا علل العاطف بينهما فانه
لا يحلل الاجتماع **قوله** حتى صار معناها وما يوقن بالاخرة حق الايقان الا هولا الجامعون
بين الايمان والعمل الصالح لان خوف العاقبة يحملهم على تحمل المشاق وللقايل ان يقول لا نسلم ان
قوله وهم بالاخرة هم يوقنون معناه ذلك وانما كان معناه ذلك واجاده ان كان ذلك بدل
الضمير اسم الاشاره فانه لو كان الضمير مفيد اله لما صح جعله قصدا الدلالة عند تعقيب المشار اليه
بصفات على ان المسند اليه جدير بالمسند من اجل تلك الصفات مقصصا لا فهم اسم الاشاره في
قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم وامثاله وايضا يجوز ان يكون تقديم هم وبالاخره للتعريض
باهل الكتاب كما مر في اول سورة البقرة والذين يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخره
هم يوقنون مع انه من جملة الصلة **قوله** كيف اسند تزيين اعمالهم الى ذاته وقد اسند الى الشيطان
في قوله وزين لهم الشيطان اعمالهم يعني لما اسند تزيين اعمالهم الى الشيطان في مقام الذم علم انه قبيح
لا يسند الى الله تعالى فكيف اسند اليه في قوله تعالى زينا لهم اعمالهم والجواب ان الممتنع اسناد القبيح
اليه حقيقة وليس هذا الاسناد حقيقة بل مجاز **قوله** احدهما ان يكون من المجاز الذى يسمى الاستعاره
اراد بها الاستعاره المصرحه التبعيه واراد بالمجاز الحكمي المجاز العقلي وبيان الاول ان معنى قوله زينا
لهم اعمالهم متعناهم بطول العمر وسعة الرزق فجعلوا ذلك ذريعة الى اتباع شهواتهم لكن شبه التمتع
المذكور بتزيين اعمالهم وذكر المشبه به واريد المشبه وبيان الثاني ان المزين هو الشيطان لكن لما
كان تزيينه باهمال الله تعالى اياه وتخليته كان بين الاهمال والتخلية وبين تزيين الشيطان اعمالهم
ملابسة ظاهرة من حيث السببية فاسند تزيين اعمالهم الى الله تعالى كما اسند اليه الاهمال والتخليه لان
المجاز الحكمي يصحح بعض الاسباب **قوله** هي اعمال الخير التى وجب عليهم ان يعملوها وقوله فهم
يعمهون عطف على زينا لهم نتيجة والمعنى زينا لهم اعمالهم معهودا عليها واعمالهم يرض به لان الظاهر
ان قوله فهم يعمهون نتيجة لقوله زينا لهم اعمالهم لا عطف عليه **قوله** سوء العذاب القتل والاسر يوم
بدر انما سمه سوء العذاب يوم بدر لعطف قوله وهم في الاخره هم الاخسرون على قوله اولئك لهم سوء

العذاب قوله وهذه الاية تمهيد لما يريد ان يسوق بعدها من الاقاصيص وما في ذلك من
لطايف حكمته ودقايق علمه يعني ان قوله وانك لتلقى القران من لدن حكيم عليم بعد قوله تلك
ايات القران وكتاب مبين تبيين ذكر الاقاصيص وتنبيه على ما فيها من لطايف حكمته ودقايق
علمه حيث قال من لدن حكيم عليم والا فمعلوم له انه تلقى القران من لدن حكيم عليم قوله ويجوز ان
ينتصب بعليم فعلى هذا المراد بالقران في قوله وانك لتلقى القران من لدن حكيم عليم السورة وعلى تقدير
ان يكون منصوبا باذكر مجموع القران فان قلت كيف يصح لمن بعد علمه الرمان مخصوص قلت ليس
العرض من قوله اذ قال موسى التقيد بل المراد منه التعليل قوله وقد كنى الله عنها بالاهل فيتبع ذلك
ورود الخطاب على الجمع يعني كما كنى عن امراة موسى عليه الصلاة والسلام بالاهل لتعظيمها اتبع
ذلك المكنو بلفظ الجمع والتذكير كذلك وللقايل ان لفظ الاهل ان كان اسم الجمع لم يكن اطلاقه على
الواحد كناية لانه لم يصدق عليه انه ذكر اللازم واراد الملزوم وان كان مما يستوي فيه الجمع والواحد
لم يصح حديث الاتباع قوله او صفة لما فيه من معنى القبس اى القبس بالتحريك اسم وانما جاز
وقوعه صفة لما فيه من القبس وهو الاخذ في القبس معنى القبس الـ فاى احتياج الى اعتباره
في جعله صفة قلت في القبس معنى القبس لكن مضافا الى شي مخصوص وهو الشعلة مثلا فاذا
اريد جعله صفة عزل عن الاضافة قوله كمن جاسيي التسويف اى مع ان التسويف لا يناسب المقام
لان المفارقة عن الاهل في الليلة الشاتية مع انفرادها لا تقبل التسويف في الاتيان اليها والجواب الاول
ان السين فيه ليس للتسويف بل للتاكيد والجواب الثاني انه للتسويف وانما سوف لان المسافة كانت بعيدة
فلم لم ينته عن بعدها بما حاطها عدم اساه سهم قوله فلما جا باو دون الواو يعني ان الامران
كلاهما مطلوبان فلم جاء دون الواو الذي يدل على الجمع والجواب الامرين وان كانا مطلوبين الا انه بنى
الرجا على الظفر باحدهما دونهما لكونه اقرب حصولا بناء على سنة الله تعالى انه لا يجمع حرمانين على عبد
وما احر به حتى قال ذلك انه طاهل على النار لما حسه اى اى شي علم حرانه طاهل في احسه لحق بالواو
مكان او قوله اى لا يبيع لا بها على ا لا تحدى لان هذه علامة على انها محققة من المقلة
لا مصدرية والعلامة لا تخرق واصافقد في قوله تعالى اوجاوكم حصرت صدورهم فانا قد فتالانها
ليست بعلامة بل هي مصححة لوقوع الماضي حالا قوله ويدل عليه قراءة ابي سارك الارض ومن حولها
اى يدل على ان المراد بقوله من في النار من في مكان النار قراءة ابي حيث اسند الفعل فيها الى الارض
ورب حر بمجد اى حرجيبي والامر ذكر لقوله فكيف ذكر الامر موقع قوله والظاهر انه عام
في كل مكان في تلك الارض لا ابه التي استشهد بها وهو قوله وبخيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها
للعالمين حيث قال للعالمين قوله فما معنى ابتدا خطاب الله موسى بذلك عند مجيئه وجه السوال ان
الخطاب عند مجي احد انما يكون للحال حط فه مما حط الحال في هذا الخطاب ومعنى ابتدا الخطاب
لم يسبقه اخر يدل عليه كلاما قوله وهذا تمهيد لما اراد ان يظهره من المعجزة وللقايل ان يقول لم يكن ثمة
تحدى فكيف يكون تلك معجزة قوله قلت بورك يدل على انه عطف الانشا على الخبر اذا كان مقولا يجوز
لان المراد من القول ليس مجرد عليه اى على خوف لذلك اى لا يخاف لدى المرسلون اذ لو لم يكن
الامر كذلك لم يصح تعليل نهيه عن الخوف به قوله والا ععق لكن يعني ان الاستثنا منقطع وانما جعله كذلك

لان المستثنى فيه غير مخرج عن الحكم المذكور وهو عدم الخوف وقوله لانه لما اطلق نفي الخوف تعليل
لصحة استعمال لكن والمراد انه كيف يصح نفي الخوف عن ظلم من المرسلين قوله ومن موسى
بركن القبطي انما اعاد المجاز ليدل على ان قوله بركن القبطي متعلق بموسى لا غير قوله ويوشك
ان يقصده بهذه التعريض اى بالاستثنا اذ لولا التعريض لم يحتج الى ذكره لان الكباير لا تقع على المرسلين
والصغاير منهم مكفرة قوله وهو من التعريضات التي يلطف ماخذها لانه يرى الاستثنا محتاج
اليه قبل ادراك التعريض قوله وسماه ظلما كما قال رب اني ظلمت نفسي يعني ان وجه تسمية الله الصغيرة
ظلما نفسه تسمية موسى اياها ظلما ويحتمل ان يكون معناه وسمى الله تعالى ما وجد من موسى ظلما لما سماه
موسى كذلك على طريق المشاكلة قوله معلا الى الطعام مر شرحه في الفاتحة قوله ويجوز ان يكون المعنى والق
عصاك وادخل يدك في تسع ايات اى ويجوز ان يكون في تسع ايات حالا عن مفعولي الق وادخل على
سبيل التنازع قوله وللقايل ان يقول كانت الايات احدى عشرة يعني اذا كان قوله في تسع ايات
حالا عن المفعول يجوز ان يقال كانت الايات احدى عشرة بان يكون معنى قوله في تسع ايات في جنس
تسع ايات واما اذا كانت الايات تسعا فمعناه جملة تسع ايات وعدادهن فان قلت كيف يعد الايات
مع كونها احدى عشرة قلت قال صاحب التقريب ولعل الطمسة والجدب في بواديهم والنقصان في مزارعهم
يرجع الى واحد وقال صاحب الفرايد يمكن ان يقال الجراد والقمل والضفادع واحدة لانها متقاربات
وقال القاضي ولمن يعد العصا واليد من التسع ان يعد الامرين واحدا ولا يعد الفلق منها لانه لم يبعث
به الى فرعون يريد انه لم يكن لدعوة فرعون الى الايمان لموسى كساير الايات انما كان حين حق الفرار
قوله جعل الابصار لها وهو في الحقيقة لمتاملها يعني ان اسناد الابصار الى ضمير الايات من المجاز العقلي
في كلامه اذ ليس يلزم ان يكون المسند اليه في المجاز العقلي من معمولات الفعل بل يكفي ان يكون مما
يلابسه الفاعل الحقيقي قوله ويجوز ان يراد حقيقة الابصار كل ناظر فيها يعني يجوز ان يكون الابصار
المسند الى ضمير الايات على الاسناد المجازي ابصار كل ناظر في الايات من كافة اولي العقل وان يكون ابصار
فرعون وقومه ولما كان الظاهر هو العموم ابدا بنا في قوله واستيقنتها انفسهم ووجه التاييد
ان وصف الايات بالابصار للتوسل الى وصف الايات بالابصار فرعون وقومه باستيقانها فلما كان
الاستيقان وصف فرعون وقومه يجوز ان يكون مخصصا بابصارهم وان كان الابصار لهم ولغيرهم
قوله او جعلت كانها تبصر عطف على قوله جعل الابصار لها وفي الحقيقة لمتاملها قيل هو على هذا من
الاستعارة المكنية ولعل وجهه ان شبه الايات الشخص المنادي واثبت لها الابصار على وجه
التخييل قرينة لها لان الاعمى لا يقدر على الاهتدا فضلا ان يهدي غيره قد قيل جعلت الايات في
جلايها وظهورها في نفسها وانها بحيث يهتدى بها كانها شخص يبصر فيهدي الناس والمهدي ينبغي
ان يكون قادرا على الاهتدا فيهدي غيره فان الاعمى لا يقدر على الاهتدا فضلا ان يهدي غيره
قوله محمو من حمص الفحل حمو اعدل عن الضراب في المصادر صنف من كثرة الضراب ومنه الحصور
محصره اى مقطع عن النكاح وراى علي رضي الله عنه رجلا في الشمس فقال تحم عنها فانها محمرة قوله
الواو في واستيقنتها واو الحال لانه لو كان للعطف لتعلق قوله ظلما وعلوا بقوله واستيقنتها وفسد

المعنى **قوله** وقد قوبل بين المبصره والمبين يريد ان بينهما صنعه المقابله بعد اجرائها على موصوفها
لان معنى المبصره الظاهره البينه وبين الايات الظاهره والسحر المبين مقابله لانه يذكر احدهما فى
مقابلة الاخر فى الجملة وقوله واى التحش الى بيان لفايدة المقابلة **قوله** علما طايفة من
العلم او علما سنيا عزيزا الانصاف هو الثانى لانه فى مساق الامتنان اقول الاول هو فى سياق وصفهما
بالشكر والوصف بالشكر على العلل فى المدح للشكر على الكثير **قوله** فعلاه وعلماه قيل هذا من الشكر
القلبى وقوله وقالا الحمد لله من الشكر اللسانى مع الاتيان بالواو وطى المعطوف عليه استيعاب انواع
الشكر ولوجى بالفا لاقتصر من الشكر اللسانى فظهر من التقرير ان ما ذهب اليه المصنف احرى بالقبول
مما ذهب اليه صاحب المفتاح حيث قال ويحتمل عندى انه تعالى اخبر عما صنع بهما واخبر عما قالا فكانه
قال نحن قبلهما اوتينا العلم وهما فعلا الحمد تعويضا لاستفاده ترتب الحمد على اتيا العلم الى فهم السامع وفيه
بحث لان ذلك انما يتم لو كان المقام مقام الوصف باستيعاب الشكر وهو غير معلوم لان ما قدره المصنف
من قوله فعلاه وعلماه لا دلالة عليه لانه يكفى لصحة العطف ان يقدر معرفا حق النعمة ولان الحمد لله
تعالى مسبب عن عرفان حق النعمة فقوله وقالا الحمد لله بعد قوله وعرفا حق النعمة فيه وفضله حقه
ان يصدر بالفا فبقى الاشكال على ما كان من الوضع موضع الفا **قوله** وفيه انهما فضلا على كثير
وفضل عليهما كثير مثل تفضيل الكثير عليهما مبنى على قوله تعالى وفوق كل ذى علم عليم لا انه يعنى ان لم
يكونا مفضلا عليهما وقيل مبنى على انتفا التسارى فى العادى الاثرى انه يفهم من قولنا الا افضل من
زيد تفضيله على غيره وفى كليهما نظر لانه لا يلزم مما ذكر ان يكون المفضل عليهما كثيرا والجواب ان
الكثير فى مثل هذا المقام يراد به ان حكم الاكثر بخلافه **قوله** وفى الاية دليل على شرف العلم وافادة محله
وذلك لتخصيصه بالذكر مع كثرة ما اوتياه من الملك وغيره **قوله** وفيها انه يلزمهم لهذه النعمة لوازمها
ان الحمد والله على اوتوه من فضلهم على غيرهم كثرة اللوازم يفيدها الاتيان بالواو فى قوله وقالا
الحمد لله وفيها التذكير بالتواضع حيث تضمنت اعتراف داود وسليمان عليهما السلام تفضيل كثير
عليهما فقوله وان يعتقد عطف تفسير على التواضع **قوله** وورث منه النبوة والملك قيل فيه نظر لانه
كان يريد حقيقة الارث لان النبوة لا تستحق بالارث ولان المذهب لان الانبيا لا يورثون اقول المحقق ان
الانبيا لا يورثون تغنى اليه اذ فى قوله وورث سليمان داود وخلا فايدة فى هذا المقام **قوله** تذكير الجمع متعلق بالدعا
لا بالتصديق والا قيل بالعجز **قوله** وما اصلح فيه الا مفردات الكلام يعنى هذا ابدل ان النطق بالوالد
قوله بكل صنف من الطير سماهم اصواته يحتمل ان يكون مبتدا او خبرا والمعنى كل صنف من الطير تفاهم
اصواته فله منطق مربط لقوله **قوله** والذى علمه سليمان الخ يعنى ليس بمعنى قوله وعلمناه منطق
الطير انا نعلم من منطقهم ما هو مغناه وغرضهم لان الاول مما يساوى فيه كليا بخلاف الثانى **قوله**
ويحكى انه مر ببلبل من شجره يحرك راسه ويميل ذنبه الى القايل ان يقول ان هذا ليس من علم منطق
الطير اللهم الا ان يراد بالمنطق اعم من الحقيقى والكلمى والعفا الدروس وذهاب الاثر وقيل البوار
والسعا بالتخفيف ممدود وبالتشديد مقصود سعى هكذا **قوله** واراد بقوله من كل شى كثرة
ما اوتى لانه لم يوت من كل شى حقيقة لان من الاشيا ما لم يوت منه كما قال رسول الله صلى

الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر اى قول سليمان صلى الله عليه وسلم ان هذا
لهو الفضل المبين كقول رسولنا صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم فى انه اراد على سبيل الشكر
لقوله ولا فخر والانس الهما والرسه قيل هو عجمى وسلاق العسكر منقدمو هم **قوله** وذلك للكثره
العظيمه اى اسياق سلاق العسكر حتى يلحقهم الحوان للكثرة العظيمه اى فايدة فهم يوزعون
الدلالة على الكثره العظيمة لان هذا الصنع انما يكون حين الكثره **قوله** قيل هو واد بالشام
كثير النمل فيه ان ذلك الوادى انما قيل له وادى النمل لكثرة النمل فيه كما يقال هذا وادى الابل **قوله**
ولشد ما قرب عليك الانجم اوله ولشد ما جاوزت قدرك صاعدا يخاطب بذلك رجلا طلب منه
ان يمدحه يقول ما اشد تجاوزك قدرك حيث طلبت منى المدح وعنى بالانجم ابيات شعره وعن
ابو الطيب ما اشد قرب بعلى لما اراد العرق من فوق خبكا دس من يكادس النقير اذا
مشى على ثلاث قوايم وهو معرحه قوله كان اسمها طاخيا ضل لعلها كانت سودا **قوله** ولو
كانت ذكر القال قال نملة اورد عليه ابن الحاجب بانه يجوز تانيث الفعل فى نملة لانها وان
كانت عبارة عن الذكر فهو مونث لفظى غير حقيقى ويجوز تانيث الفعل المسند الى المونث غير الحقيقى
على ما بين فى النحو وقد اجيب عنه بان ذلك فيما اذا لم يكن دوالتا عبارة عن الذكر بدليل امتناع
قالت طلحه خلافا للكوفيين وابو حنيفة رضى الله عنه منهم ورد بالفرق بين العلم فان ذا التا اذا كان
علما للمذكر لا يجوز لحاق التا فى فعله بخلاف غير العلم واشير فيه ان المنقول يعتبر فيه المعنى
الثانى فلو اعتبر التانيث لكان اعتبار المعنى الاول فان قلت قد اعتبر التانيث فى طلحة فى عدم
الصرف قلت اعتبار التانيث فيه فى عدم الصرف ليس اعتبار المعنى الاول اذ هو باعتبار الفرعيه
ولا شك ان ذا التا فرع المجرد عنه من غير اعتبار المعنى واقول ما ذكره ابو حنيفه قال ابن السكيت
حيث قال اذا اردت ذكرا قلت هذا بطة وحمامة وشاة وبقرة واذا اردت انثى قلت هذه بطة
الى اخره ولعل عنده ما يرجح مذهب ابن السكيت **قوله** يحتمل ان يكون جوابا للامر قال صاحب
الكشف هذا وان كان فى المعنى صحيحا الا ان هذا يبنع عن فصاحته لو حمل عليه لان النون لا تدخل
فى الجزا الا فى ضرورة الشعر والذى يجوز ان يكون بدلا منه انه فى معنى لا تكونوا حيث انتم فيحطمكم
على طريقة لا ارينك هاهنا يعنى كما ان ارينك هاهنا كنايه عن نفى المخاطب كذلك قوله لا يحطمنكم
كناية عن نفى المخاطبين وبهذا الاعتبار صلح بدلا عما قبله والا فنهى غير المخاطبين لا يصلح بدلا عن
امرهم فان قلت لم لم يجعله تاكيدا قلت لانه اوفى بتادية المراد شعر عجبت من نفسى ومن اسعافها
بعده ومن تمادى الطير عن اوذافها فى سنة قد كشفت عن ساقها حمرا ترى اللحم عن عراقها
السنة القحط وكشف الساق كنايه عن شدة الامر والعراق العظم الذى لا لحم عليه والذى عليه
اللحم اعرق بفتح العين والحمرا الشديدة ومعنى برى بعر واصل عجبت من نفسى ومن اسعافها فما
عجبت من اسعاف نفسى فسلك به طريق الاجمال والتفصيل وفى كون الايه من قبيل البيت نظر تبسم
شارعا فى الضحك واخذا فيه يريد انه ليس ضاحكا حالا وانه كان يضحك ويتبسم لان التبسم
والضحك لا يجتمعان بل اراد انه بالغ فى تبسمه حتى بلغ نهايته التى هى اول الضحك فشرع فى

فى الضحك بهذا الاعتبار الاساس ونهى عن الاسعراد فى الضحك وهو افتساه اس السمع بفتح
السين قال ابن جنى ضحكا منصوب على المصدر لفعل مضمر يدل عليه تبسم كانه قيل ضحك ضحكا
وفى الصحاح الضحك مثل النعرى والكتل والنقب وذلك قولها اشاده الى حادل والمكل ما
سمع صوته من النوام ويقال فى لسانه حكلا اى عجمة الاستيغاف طلب التوفيق ادع اى اص
قوله ومعنى وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين واجعلنى من اهل الجنة انما جعله علة احترازا
عن التكرار **قوله** ام هى منقطعة لان قوله مالى لا ارى الهدهد يعجب عن عدم روية الهدهد
وصحه هذا بعتمد حضوره الذى لعاقل عقيبه بجزوم فلا يكون الاستفهام عن النفى **قوله**
كانه سال عن صحة مالاح له انما قال كانه عن صحة مالاح له ولم يقل سل عن صحه مالاح له لان
حرف الاستفهام لم يدخل على الصحة **قوله** ونحوه قولهم انها الابل ام شا فان قلت ام المنقطعة
فى الاية واقعة بعد الاستفهام فلو قال ونحوه ازيد عندك ام عمرو عندكم لكان اولى قلت اختار للمثال
ما ليس مظنة الانقطاع ام على هذا لو قال وهو نحو قولهم انها الابل ام شا ولكان اولى وقيل قوله
مالى لا ارى الهدهد وان كان فى اللفظ استفهاما فهو فى المعنى خبر على معنى انه لا ابراه نسانا ولعره
على ما قاله المصنف اى نهما لحره اى لمحسوره فعيل بمعنى مفعول كالحطب والحسر جمع والعالم
الذى يعرف مناسط الما سافى بالفتح فراى الهدهد الملك هدهدا صاحبه اى الهدهد الواقع
نعمه اى قطعه صعره وفى الاساس اصابه نعم من الحر ونعم من البرد **قوله** وقيل كان عذاب
سليمان للطير ان الخ انما لم يرض بالاقوال لان كلها تقييد للاطلاق **قوله** من اين له تعذيب الطير اى
مع انه لا يجوز لغيره والجواب انه المصلحة وبيان المصلحة قوله واذا سخر له الطير الى اخره **قوله**
ولكن كيف صح حلفه على فعل الهدهد ومن اين درى تمهيد لجوابه الثانى وهو قوله على انه
يجوز الخ والاخلا دلالة اللفظ على وراءه انه ياتى السلطان للمكان او فان قلت اذا درى ذلك كيف
عطف قوله لان الناس على ماقبله بكلمة او قلت فى كشف الكشاف ان ماقبله ان الحلف على الاولين
والثالث للتقابل وانما قال ان سعف لانه لو علم ذلك ابتدا لم يوعده بالتعذيب او الذبح ظاهر وان
امكن ذلك سياسة وتخويفا للرغبه **قوله** على انه يجوز ان يتعقب حلفه بالعلم وحى من الله فيه
نظير ما ذكره اولا وحاصله ان الحلف على الاولين والثالث للتقابل ادخل فى سلكهما لا انه محلوف عليه
بالحقيقه وهو نوع من التغليب لطيف المسلك **قوله** بالطباق وبغير الطباق قيل عرف الاطباق اذا ادغمت
فيها لا الاطباق فيه فالاصح انتفا الاطباق لئلا تذهب فضيلة الحرف وبعض العرب يذهب الاطباق اصلا واشكل
ابن الحاجب ادغام الطا فى التا مع الاطباق لان الاطباق حالة الطا فاذا لم تبق الطا عند الادغام فى
التا لم يبق الاطباق فالحق انه ليس مع الاطباق ادغام بل هو اخفا سمى بالادغام شبهه له كما
سمى الاخفا فى بعض سا ابهم والعفو وامر ادغاما **قوله** ابتلاه فى علمه متعلق بالهم اى كان
مواجهة هدهد سليمان عليه السلام بقوله انى احطت بما لم تحط به بالهام الله تعالى له ذلك ابتلا
لسليمان فى علمه والا لم يمكن له ذلك لعلمه بحاله وحال سليمان وما قيل ان العلم ببعض المحسوسات
لا يعد كمالا انما يرد ان لو كان قوله وجئتك من سبا بنبا يقينا بيانا لقوله احطت وليس له اذ لو كان

لها تخلل الواو بينهما **قوله** فالواو فيه دليل على بطلانه **قوله** الرافضه اى فى قول الهدهد انى احطت
بما لم تحط به دليل على ذلك لانه كان بالهام ولانه نعطه فى كلام المجيد على وجه الرصانه
والروايه فى قوله ان الامام العبح بدلا من قوله وهو سبا بن يشجب اى سبا فى الاصل كان
كذلك لا ان معناه ذلك فمن جعله اسما للقبيله اى فمن جعل سبا فى الايه اسما للقبيله لانها المراد
لم يصرف ومن جعله اسما للحى او الاب الاكبر اى ومن نظر الى تاويل مسماه بالحى او الى انه فى
الاصل اسم للاب الاكبر وبهذا الاعتبار يطلق على القبيله صرف قوله من سبا الحاضرين الس
للحاضرين بدل من سبا او صفة له ومارب مفعول الحاضرين او عطف بيان لسبا يمدح رجلا بانه
من قبيلة سبا الحاضرين مدينة مارب فى زمان بنا العرم دون سليمان والعرم السكر قوله
الواردون و البيت يقول اليوم الواردون مع فى اعالى سبا واشرافهم صاروا اعلوهم
با غلال اخرزت من جلود الجواميس حتى صارت اعناقهم معصوصه بها وصف قوما قصدوا
سبا فاسروا **قوله** ثم سمى معطوف على قوله وهو سبا بن يشجب بن قحطان **قوله** وقيل
ان يراد المدينه والقوم يعنى يحتمل ان يراد بسبا فى الاية المدينة وان يراد القوم لا ان يرادا معا
معنيان مختلفان لا يجوز اجتماعهما فى الاراده الى نرى الى قوله بعد هذا والضمير فى تملكهم راجع الى
سبا فان اريد به القوم فالامر ظاهر وان اريدت المدينة الذى سماه المحدثون اى المتاخرون البديع
وسموا هذه الصنعه تضمين المدوح وهو ان يقع فى اثنا القراين فى النظم او النثر لفظان متجانسان
بعد رعاية حدود الاسجاع والقوافى وقيل هو ان يكون الكلام مسوقا على سجع او وزن
فتضمن سجعا اخر مع حفظه الاصل مثل ما الحضه وكما تراه فى حصين الاساس حوطا مع لاكل
لا يتوقف عليه كما يوقف على الاسجاع والقوافى **قوله** بشرط ان يجى مطبوعا او بصنعه عالم
بجوهر الكلام يحفظ معه صحة المعنى وسداده وكانه اراد ان شرط قبوله احد الامرين ان
يكون مطبوعا لا يرده الطبع بان لا يكون متكلفا او ان يصنعه عالم بجوهر الكلام الى حينئذ لا
لا يضر ان لا يكون مطبوعا **قوله** وهى مسمى كتاب الله صرفه عن الظاهر مع تكلف فتدبر ان
بين الكلامين بون بعيد حاصل الفرق ان سليمان عليه السلام جمع لنفسه بين النبوة واسباب الدنيا
والهدهد جمع لبلقيس والملك وساير اسباب الدنيا ولا يلزم من هذا التسوية كيف خفى على سليمان عليه
السلام مكانها وكانت المسافة محطه وبين بلدها قريبه فان قلت ما وجه السوال والحال انه يجوز
ان يكون خفاوه لبعد العهد بالموضع المحطوط فيه قبل ان يتفحص لما فى المرام قلت هذا الاعداد
للجواب على تقدير تمكنه عليه فى ذلك المنزل طويلا **قوله** الا يا اسلمى يا دارمى على البلا نعامه ولا زال
منهلا بجرعائك القطر تقديره يا دار اسلمى يا دارمى فحذف المنادى اولا وذكره ثانيا والمنهل السايل
والجرعا تانيث الاجرع **قوله** لا على لغة من يقول الكماة والكماه لانها ضعيفه متروكة اى القوى
تخفيف الهمزة المتحركة الساكن ما قبلها فى الوصل نقل حركتها الى ما قبلها ثم حذفها واما ما قبلها
فضعيف متروك ويعلم من سياق كلامه ان قلت نقل الهمزة فى الوصل ضعيف فاما فى الوقف فليس
بلغة ضعيفه **قوله** وقيل كلام رب العزة يحتمل ان يكون المعنى وقيل قوله الا يسجدوا بتخفيف

الاكلام رب العزه وذلك لانه فى تفسير قوله الا يسجدوا ما معنى وقيل من احطت الى العظيم هو
كلام الهدهد **قوله** الا يسجدوا من كلام الهدهد وما قبله الى قوله احطت وقيل كلام رب العزه
اى قوله الا يسجدوا وان كان الظاهر قوله الى احطت الى العظيم كلام رب العزة نقل عن المصنف
ان معناه انه كلام الله تعالى الذى حكاه على لسان الهدهد لكن قوله وجيتك من سبا بنبا يقين
الخ عطف الى قوله احطت بوده وفى التيسير قال ابن دريد الى هاهنا يشير الى العظيم كلام الهدهد
وقيل من قوله الا يسجدوا كلام سليمان بعد كلام الهدهد وقيل هو خطاب الله تعالى للمشركين
بعد تمام كلام الهدهد وهو كلام معترض ثم انتقل قوله قال سننظر اصدقت **قوله** وفى اخراج
الخبء امارة على انه من كلام الهدهد يريد ان وصف الله تعالى بقوله الذى يخرج الخبء فى السموات
والارض فيه امارة على ان قوله الا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء الاية من كلام الهدهد لانه
كان قائف سليمان وصاحب وضوءه يعرف منابط الماء ويخرج الخبء منه وذلك بالهام الله تعالى
اياه ذلك فهو الذى يخرج الخبء فى الحقيقة وكان موكوزا فى خياله ذلك فلما احصر وصف الله تعالى هو
بعدم الله ما هو مركوز فى خياله كثر الصور له بحيث اخترت من بين صفاته هذه الصفة التى لها اختصاص بالهدهد
علم انه من كلامه واليه الاشاره بقوله ولا يكاد يخفى على ذى القريحة الخ **قوله** لان مواضع السجدة
اما امر بها الخ فيه نظر لانه لا ينعكس الى كل امر بالسجدة او مدح الاتى بها او ذم لمن تركها موضع
السجده لان الموجبه الكليه لا تنعكس كنفسها **قوله** واذا كان كاذبا بالهم بالكذب فيما اخبر به
فلم يوثق به ولقايل ان يقول فعلى هذا اصدقت ام كذبت ابلغ لانه على هذا التقدير يتهم بالكذب
فيما اخبر به وعلى ذلك التقدير يعلم كونه ايضا ان امتحان كونه صادقا ام كاذبا بقوله اذهب بكتابى
هذا فالقه اليهم فكما يعلم صدقه فيما اخبر به على تقدير فلا يكاد معنى للايهام **قوله** تول عنهم
تنح عنهم الى مكان قريب انما حمله على ذلك لان التولى بالكليه ينافيه الفا فى فانظر ماذا يرجعون الا ان
يحمل الكلام على القلب الكوة نقب البيت والجمع الكوى وقد يضم الكاف فى المفرد والجمع **قوله** اهتماما
منه بامر الدين اى لو قال فالقه اليها كان غيرهم يرى اليوم مشغولا عنه بغيره لا محالة وبنى الخطاب
فى الكتاب يريد قوله ان لا تعلوا على واتونى مسلمين **قوله** قيل لها ممن هو وما هو فقالت انه من
سليمان وانه كيت وكيت يدل على ان قولها انه من سليمان ليس من الكتاب فسوال تقديم سليمان
اسمه على اسم الله ساقط كذا فى كشف الكشاف **قوله** كريم حسن مضمونه وما فيه قد مر فى الشفا
اد الشى اذا اضيف بالكرم كان المراد ذلك الشى فانوى بانه قوله وقيل مصدر بسم الله الرحمن الرحيم
انما لم يرض به احترازا عن التكرار فى قوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وانه بالفتح
على انه بدل من كتاب كانه قيل القى الى انه من سليمان ولقايل ان يقول لا شك ان معنى القى الى
انه من سليمان القى الى ثبوته وكونه من سليمان وهو غير مستقيم لان الثبوت والكون غير ملقى
قوله وقرابى انه من سليمان وان من بسم الله الرحمن الرحيم على ان المفسرة دواية فى دخول ان
المفسرة فى غير الامر والنهى **قوله** وكاس كتب الله جلالا لا يطلقون ولا يكثرون دوى انه سل جعفر
ابن يحيى عن اوجز كلام فقال انه من سليمان يجمع فى احرف العنوان والحاجة وهو كلام

فى غاية الوجازة مع كمال الدلالة على المقصود ولاشتماله على البسملة الدالة على ذات الاله وصفاته
صريحا والتزاما والنهى عن الترفع الذى هو ام الرذايل والامر بالاسلام الذى هو جامع لامهات
الفضايل وليس فيه الامر بالانقياد قبل اقامة الحجة على رسالته حتى يكون استدعا للتقليد فان القا
الكتاب اليها على تلك الحالة من اعظم الدلايل **قوله** وقيل اتاها واتباعه والجنود حوالبها هذا
هو الموافق للمغايرة التى ذكرها المصنف فى جمع الضمير فى قوله اذهب بكتابى هذا فالقه اليهم
دون الاول والرقوبه تحريك الطاير جناحيه حول الشى ليقع عليه والممالاة المساعده والمعه
الاله وقيل هو تصديق من الله تعالى لقولها عطف على قوله ثم قالت وكذلك يفعلون **قوله** فاذا احتج
لها القران على وجه التخويف فقد جمع بين كفرين ووجه التخويف انه ليس معنى قوله وكذلك
يفعلون انه يباح لهم ذلك مطلقا بل معناه ان عادتهم ذلك ولعل كان ذلك اطاعة النفس الاماره
فى حمله على الاباحه كان ذلك تخويفا اصابعه بها على ملكى اى اخادعه والساوب المرتفع
اى على القدر الاساس هذه دره عذرا اللتى لم تنقب ورملة عذرا اللتى لم توطا والكراسى
من جانبيه اى كراسى العلما والملوك **قوله** ما ورائكم قيل يعنى ما كان معكم ورضيتموه
خلفكم وقيل فى خاطركم وما مرادكم **قوله** ثم امر الارضه واخذت شعره ونفذت فيها
اى على موازاة الدره حتى نقبت الدره واخذت دودة بيضا الخيط فيها ونفذت فيها
اى فى الحقه اى على موازاة الجزعه حتى نفذتها ايضا حتى نفذتها ايضا فيحصل من نقب الدره
ومن الثانى سلك الخيط فى الجزعه ودعا بالما الخ ولهذا امر بين الغلمان والجوارى **قوله** فقالت
هو هى فيه ايجاز اى فرجع المنذر اليهم واخبرهم بما راى قالت هو هى **قوله** وفى قراءة ابن مسعود
فلما جاوا اتمدوننى اى فلما جاء مكان فلما جاء واتمدوننى فى موضع اتمدوننى **قوله** وبنون واحده
اتمدونى انما اورد اتمدوننى ليعلم ان من قرا بنون واحده يثبت اليا على صاحب المطلع الدرنى
المحذوف فى اتمدوننى النون الثانيه التى تحامها اليا لا الاولى لانها علامة ومن قرا اتمدوننى
بنونين انما لم يدغم لان النون الثانية غير لازمة **قوله** اذا احله بالواو فعلى جعلت مخاطبتى
عالما بزيادتى عليه فى المعنى لا لان من حق الحال ان يكون معلوما للمخاطب بل لان الهمزة فى
اتمدوننى للانكار وهو انما يتوجه الى الحال كانه قيل افى هذا الحال اتمدوننى وصحة ذلك
بعد كونها معلومة للمخاطب بخلاف قولك اتمدوننى عالما بما اعطى عندك فانه لانكار الفعل
وما بعد الفا ليس هذا له بل هو خبر حقه ان يكون مجهولا للمخاطب وقع تعليلا لانكار الفعل
وفى كشف الكشاف لان الحال فقد اشار اليه اشاره المفردات فيجب العلم بها قبل الاخبار
لا سيما وقد جعل مفرده لجهة الاشكال كانه استشهد عليه بالحال ضايع فى الانكار وامائلة
المنكر فلا يجب ان تكون معلومة كمسه فيحتاج الى الاعلام مثله **قوله** ما وجه الاضراب يعنى
انه لا مناسبة ظاهرة بين الامداد بالمال وبين الفرح بالهدية التى تهدى عليهم حتى يضرب عن انكار
احدهما ولعله الى اثبات الاخر فما وجهه وحاصل الجواب ان بينهما مناسبة بالسببيه والمسببيه
فى حقه اضرب الى اثبات السبب فى حق المخاطبين فهو صاحبه قال بل انتم بهديتكم تفرحون

بالتقديم **قوله** ويجوز ان يجعل الهدية مضافة الى المهدى وجه ثان لصحة الاضراب وهو انه لما كان
الهدية مضافة الى المهدى وقوله اتمدونني بمال متضمن اخرج بعد بتكم الى المعنى انا لا
افرح بهديتكم بل انتم بهديتكم هذه تفرحون فرح افتخار الملوك عليكم انكم قدرتم على اهدا امثالها وقوله
ويحتمل ان يكون عبارة عن الرد وجه ثالث للاضراب وبيانه ظاهر والسوقة الرعية **قوله** ولعله
اوحى الى سليمان الخ بيان ان امره باتيان عرشها لا ينافي قوله اتمدونني بمال ومعنى يغرب عليها
يورد عليها شيا غريبا من اغرب جا بالغريب ومعنى يعفو اقرانه يصرعهم من التعفير وهو
التمريغ في العفير وهو التراب **قوله** وعن قتادة اراد ان ياخذه حل ان سلم لا يناسب قوله اغدونني
فقال انا اتيك ما هو اسرع مما تقول يشير الى ان قول سليمان انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
مجاز عقلي اسند فعل المامور الى الامر **قوله** الطرف تحريكك اجفانك اذا نظرت فوضع موضعه الكل
مقدمة الروية **قوله** وكنت اذا ارسلت طرفك رايدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر **قوله** بهوه رايت الذي
لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر الرايد الذي يتقدم القوم لطلب الكلا واتعبتك
جواب اذا او رايت بيان لا لقلبك والمعنى ظاهر وانما حكم بان المراد بالطرف النظر لان النظر يقال له
رايد القلب فلما جعل الشاعر الطرف رايد القلب اعلم انه اراد به النظر وارسال النظر امتداد النور من
العين الى المرئي **قوله** ثم سمع عند مجلس سليمان بالشام قيل لو قال عند مجلس سليمان بصنعا كان اولى
قوله ويجوز ان يكون هذا مثلا لاستقصار مدة المجي به ولقايل ان يقول قول القايل انا اتيك به قبل
ان تقوم من مقامك يجوز ان يكون مثلا لاستقصار مدة المجي به فاني يكونان متقابلين اللهم الا
ان يقال المراد غاية الاستقصار راهنا من رهق الشي دام وفي معنى قوله فلما ادبر
ناقة فرجعت في نصابه **قوله** اذا اقبلت جات تقاد بمسوره وان ادبرت ورب بعد العلاسل
وقوله اذا لم ترج الله وقارا مقتبس من قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي اذا لم تكن على
حالة ترجوا من الله ان يعظمك بها وقرى انها بالفتح على انه بدل من فاعل صد يعني لقايل صد قوله
ما كانت تعبد من دون الله و بالبدل بدل الاشتمال **قوله** ووجهه انه سمع سووقا يعني انه
ليس بمهموز في اللغة ومن همزه انما همزه انه سمع سووقا هي جمع ساق بالهمزة فظنه مفردا
مهموزا ولكن الهمزة في الجمع بدل من الواو المضمومة لا اصل وهذا بعيد والظاهر ان الساق بالهمز
لغة ويشهد له هذه القراة الثابتة في السبعة **قوله** فسواله سيلحين المغرب واما السيلحون
فهي مدينة باليمن وعمدان بنا عظيم بصنعا قيل هو من بنا سليمان عليه الصلاة والسلام **قوله** وقيل بل
زوجها واسع اي زوجها سليمان ذي تبع والاذواء ملوك اليمن من قضاعه المسمون بذي يزن
وذي وحدب وذي نواس وذي اصبح وذي الكلاع وذي ماس وانما يكون ذلك اي الا
ستعجال بالسيئة قبل الحسنة اذا كانتا متوقعتين احديهما قبل الاخرى ولم يكونا كذلك عندهم وحاصل
الجواب انهما كانتا متوقعتين عندهم بنا على زعم صالح ولم يكونا عندهم في نفس الامر **قوله**
فخاطبهم صالح على حسب قولهم ان وقعت السوء على زعمه ساحينئذ واعتقادهم ان التوبة
مقبولة في ذلك الوقت تنبيها لهم على الخطا فيما قالوا وتجهيلا فيما اعتقدوه وحث على التوبة

الرحمة بالتوبة والاستغفار قبل نزول العذاب والساح ما والاه متابعه والعرب به والبا رح
ما والاه مباشره سامره والعرب سعى به لا علك رصد الابعدان يتحرف **قوله** فلما نسبوا الخير والشر
الى الطاير لما كان سببهما من قدر الله وقسمته سببهما لما كان سببهما نفس الامر لا كان سببهما في
زعم الزاعم او من عمل العبد الذي السبب في الرحمة والنعمة فيه مناقشة وهي ان قوله او من عمل العبد
الذي هو السبب في الرحمة والنعمة معطوف على قوله من قدر الله وقسمته فيكون بيانا لما كان الطالب
سبب الخير والشر مثل المعطوف عليه فان المراد بالرحمة والنعمة الخير والشر لم يصح القصر في قوله هو
السبب لها سببا اخر وهو قدر الله وقسمته وان يكونا مرادين بها لم يصح العطف فلما قالوا اطيرنا بكم
هكذا وقع تطيرنا بكم والصواب بك في الموضعين **قوله** بالتا واليا والنون من قرا بالتا والياء ضم ما
قبل نون التاكيد ومن قرا بالنون فتحه **قوله** وصح اليا لا يصح الا ان يكون خبرا لانه لو كان امرا وجب
التا والنون لانه لو جعل لفظ الحال وجب النون ولو جعل وجب اليا واما التا فلا وجه له لا يصح الا من
الحال ولا من الامر **قوله** كانهم اعتقدوا الى اخره انما قال كانهم لانه اعتقاد فاسد لان من شهد الامرين
شهد احدهما لا محالة وانما جوزوا اعتقادهم ذلك لانه مظنة لا يعتقدونه صحة بنا على ان الواحد غير
الاثنين وليس عنهما وهذا التكليف انما احتيج اليه لو لم يكن قوله وانا لصادقون عطفا على قوله ما
شهدنا مهلك اهله ليكون من جملة المقسم عليه بل يكون حالا وانما اثر الثاني على الاول لان قوله
تقاسموا على هذا طلب لليمين الصادق بخلافه على الاول فان الظاهر ان المحلوف عليه على خلاف حاله
فجعله حالا تنبيه على صدق المطلوب ليرغبوا فيه ولو لم ينبه عليه لم يرغبوا فيه فكان الحمل على الثاني اوفق
للطلب هذا ما سنح لي لكنه لا يفيد القطع فقوله وفي هذا دليل قاطع الى اخره محل نظر **قوله** شبه
بمكر الماكر على سبيل الاستعارة اي صب اليه المسلك الهضب جمع هضبة فبادروا اي بادروا الصخرة
الى الشعب كلا منهم اي من كان خارج الشعب ومن دخل **قوله** ومن قرا بالفتح بدلا من العاقبة
قيل ولا يجوز ان يكون بدلا من العاقبة قيل ولا يجوز ان يكون بدلا من كيف لان البدل من كيف لا بد
له من حرف الاستفهام نحو كيف زيد اصحيح ام سقيم **قوله** او على انه خبر كان اي كان عاقبة مكرهم
الدمار او قول كان محل كيف على هذا النصب على انه حال ممن كان لانه تجرد التهويل وفيه بحث **قوله**
خاوية بالرفع على انه خبر كان المبتدا المحذوف قلت ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر **قوله** او ارسلنا
لوطا لدلالة ولقد ارسلنا عليه عطف قصة لوط على قصة صالح **قوله** يدل على ان العامل المقدر في لوط
ما هو عامل في صالحا ولا يجوز ان يكون عطفا على صالحا ليكون العامل فيه ارسلنا المذكور لان لوطا لم
يرسل الى ثمود **قوله** واذ بدل على الاول ظرف على الثاني ولا يجوز ان يكون ظرفا على الاول لان
ذكر الرسول لوطا ليس في زمان قول لوط لقومه اتاتون الفاحشة ولا ان يكون بدلا على الثاني لان
وقت قوله لقومه ما قال ليس بمرسل **قوله** فهي مضادة لله في حكمته فظاهره واما مضادتها له في
الحكم لان الحكمة هي طلب النسل لا قضاء الشهوة وفي الثاني اثبات الذكر يحصل الثاني لا الاول **قوله**
وفيه دليل اي في قوله اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون وقيل على ان القبيح من الله اقبح منه من
عباده لانه اعلم العالمين كما ان القبيح من العالمين به اقبح منه من الجاهلين به لذلك القبيح من الاعلم

اقبح منه من العالمين وهذ التعريض باهل السنة وهذا التشنيع انما يتوجه ان لو كان خلق القبيح قبيحا
وليس كذلك قوله او تبصرونها بعضكم من بعض يعني يجوز ان يكون تبصرون من بصر العين لا على ان
المعنى وانتم تبصرون ما تاتونه بل على انه يبصر بعضكم قبل بعض ان ما تاتون الفاحشة على سبيل الاعلان
ان المجون عدم المبالاة من الانسان بما يصنع والانهماك الجد واللجاج قوله وبح باسم ما ياتي البيت
قوله الا فاسقني خمرا وقل هي الخمر ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر والمشهور من الروايه وبح باسم من
تهوى وباح ظهر وباح به اظهره قوله فسر بـ سحرون بالعلم وبعده بل انتم قوم تجهلون فكيف
يكونون علما جهلا ولقايل ان يقول هذا السوال انما يتوجه لو لم يجئ بين اثبات العلم واثبات الجهل
كلمة بل فانه على ذلك التقدير لا يلزم الجمع بينهما قوله اراد يفعلون فعل الجاهلين فانها فاحشة مع علمكم
بذلك قيل هذا الجواب يأباه كلمة بل قوله اجتمعت الغيبة والمخاطبة اى قوم لان لفظه غايب وهو
في المعنى مخاطب لحمله على انتم جعل المخاطبة اى جانب الخطاب على جانب الغيبة لانها اقوى وارسخ
اصلا لان الاصل ان يكون الكلام بين الحاضرين كذا قيل قوله والمشهود ان قالوا
سمه بالمضمر من حيث انه لا يوصف اعرف من المضاف الى المضمر وفيه بحث وسمعت عن
شيخي يقول ان انه قالوا اعرف لانه يقبل التنكير بخلاف جواب قومه فانه يقبله كان يقال جواب
لقومه قوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها اسهر اى قوله ينظرون ولعله لم يرض به لان تقليل
الاصر بالاخراج يأبى هذا المعنى قوله فالتقدير واقع على الغبور في المعنى يعني ان التقدير وان اوقع في
اللفظ على ضمير المراة الا انه واقع وذكر الضمير للتوطيه كما في قولنا علمت زيدا منطلقا العلم واقع في
الانطلاق وذكر زيد للتوطيه قوله وقيل هو متصل بما قبله معطوف على قوله امر رسوله يعني
ان قوله قل الحمد اقتضاب خطبة التخلص الى تلاوة الايات المشتملة على البراهين على وحدانية الله تعالى
وقيل هو متصل بما قبله وابتدا الكلام من قوله الله خير اما يشركون من تقديم خطبة وانما لم يرض به
لان ترك العاطف حيث لم يقل وقد يترجح الاول ومعنى قوله على الهالكين على هلاك الهالكين قوله وقيل
هو خطاب للوط انما لم يرض به لانه خلاف الظاهر قوله ثم عدد سبحانه الخيرات عطف على فقيل لهم مع
العلم بانه لا خير فيما اثروه اى قال اولا الله خير اما يشركون مع علمه بانه لا خير فيهم ثم عدد الخيرات
والمنافع التي هي اثار رحمته كما عدد الخيرات والمنافع التي هي له عز وعلا في قوله الله الذي خلقكم ثم
رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم قال هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شئ بين الاثنين في
اشتمالها على عدد الخيرات والمنافع التي هي اثار رحمته ونفي الخيرية بين الشركا ولا يخفى في ذلك ان نفي
الخيرية في احدهما سابق وفي الاخرى لاحق قوله وهذه منقطعة لانه لو كانت متصلة صار المعنى
ان الثالث خير وانه فاسد لانه لا ثالث هنا تعتبر الهم يعني ان الهمزة في ام التقرير اى الحمل على
الاقرار لتعدينه باليا قوله اى نكتة في نقل الاخبار من الغيبة الى التكلم السوال عن الفايدة
الخاصة والا فللالتفات فايدة عموما معلومة فلا يحتاج الى بيان مطلق فايدة فسال عنه
اجاب بان فايدته الخاصة بهذا الموقع تاكيد مع اختصاص الفعل اى الاثبات المذكور بذاته يعني
انه لو لم يسند الفعل اى ذاته في الكلام على الغيبة وقال فانبتنا به حدايق افاد الكلام اختصاص

الاثبات بحكم المقابلة بين الشركا وخالق الارض والسما فاذا التفت ونسب الفعل الى ذاته تاكد
ذلك الاختصاص لانه انضم الى الحكم المقابله اسناد الفعل الى ذاته واما الابدال فانه لا يقدر على ذلك
الفعل الا هو وحده فمن ضمير الجماعة الدالة على التعظيم المفيد بحسب المقام ان الامر كذلك قوله الا ترى
كيف رشح معنى الاختصاص بقوله ما كان لكم ان تنبتوا شجرها كانه اراد بترشيح معنى الاختصاص
انه اكده لان تاكد الشئ ترشيحه استدل بافادة التاكيد معنى الاختصاص على افادة الموكد اياه واغا قال
ونعني المسوه الانتقال ليدل على ان التاكيد كما يفيد معنى القدرة على الغير وكذا الموكد قوله وكذا قوله
بل هم قوم بعد الخطاب ابلغ في سخطه درايهم يريد ان في هذا الالتفات ايضا هذه الفايدة وذلك لانه
يفيد الطرد والبعد قوله امن جعل وما بعده بدل من امن خلق وكان حكمها حكمه اى فلما ام في البدل
منه منقطعة ويعني الهمزة فيه التقرير كذلك حكمها في الابدال فان قلت لم لم يجعل امن جعل معطوفا
على امن خلق قلت لانه لو جعل عطفا عليه يكون اضرابا عنه وهو غير مستقيم وكذا ما بعده بخلاف ما
اذا جعلت ابدالا فانه يصح لان المبدل منه مع الابدال تفصيل للاجمال في قوله الله خير اما يشركون باعتبار
الاسم الجامع والتفصيل اهم من الاجمال فان قلت لم لم يجعل كلا منها بدلا مما يليها قلت لثبوت
مقتضى الابدال بخلاف ما لو جعل الكل بدلا من واحدة ويمكن ان يقال ان كلا منها بدل مما يليها ومعنى
الاضراب الشروع فيما هو اقرب من الانسان نفعا قوله المجهود الذي اصابته المشاق او اراد بخلاف
الهلاك والتسليط يأباه تقدم الخطاب في ويجعلكم قوله والمعنى نفي التذكر لانه في حق المشركين قوله
والقلة تستعمل في معنى النفي قال خليل بها الاصوات الا ابغامها اى ليس بها اصوات الا صوت الظبا
قوله كان احد المريذكر اشارة الى تميم انما يجوزون رفع المنقطع فيما اذا كان المستثنى يجوز حذفه ويجعلونه
كغير المذكور ليبقى المستثنى مفرغا فيخرج عن هذا الحكم مثل قوله لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم
مما لا يصح حذف المستثنى منه فيه قوله ومنه اى ومما جاء على لغة تميم قول عيسى ما يعني البيت النبل
السهام والمشرفي منسوب الى مشارف الشام اعاليها والمصمم الذي يصيب النصل ولا سوعه بل
ساقه ومكان الرماح موضع الحرب بصيف اقتحام الفريقين في القتال وانه لا ينفع فيه الا السيف
لتقارب بعضهم من بعض قوله يقول المعنى الى قولك ان كان الله ممن في السموات والارض فهم يعلمون
الغيب يعني انما العلس في اجساد المذهب اليمني تقدير الانفصال ليشتمل الكلام على التعليق بالمحال
قوله ليفيد المخالفة وفيه نظر لان كلامه هذا غير مرتبط بقوله في وجه مذهبهم يريدون ما فيها
الا حمار كان احد لم يذكر وايضا ان قوله ان كان الله ممن في السموات والارض فهم يعلمون الغيب
غير مستقيم لان هذا الاستثنا على تقدير اتصاله ثبت علم جميع من في السموات والارض والصواب
نفيهم من يعلم الغيب بدل انهم فهم يعلمون الغيب قوله بيس خطيب القوم وقل ومن
يعص الله ورسوله وهذ الان الواو وان دل على الجمع الا ان في العطف وجعل احدهما تابعا والاخر
متبوعا يزيل توهم التسويه بينهما قوله ولو سمي به لكان فعالا من ان س اشاره الى ان ابان
حمل ان به لا يقال انه مشتق من كذا او وزنه كذا وهذا على المذهب الظاهر في ان الحروف وما يشابهها
لا اشتقاق فيها واما اذا سمي بها وزال المانع وله اشتقاق ظاهر فالواجب ان يقال به وفيه بحث وهو

انه لامناسبة بين معناه العلمي وبين ما يقال انه مشتق منه انما المناسبة بينه وبين معناه الجنسي
فحسب بحر المناسبه لانه بجعله مشتقا وحس لاسرى فى ابان بل هو على لفظ واحد للاثنين والجمع
ويحتمل ان يكون معناه انه يحكى بعد العلميه على ما كان قبلها من البنا وقرى ايان بكسر الهمزة قال
صاحب المفتاح هذه اللغه تاتى ان يكون اصله اى اوان **قوله** يريد المشركين ممن فى السموات والارض
اى يريد بالضماير فى قوله وهم لا يشعرون الاية لا الضمير فى منها وعنها المشركين وان كانت فى موضع
الى من فى السموات والارض لانهم لما كانوا من جملتهم بسبب نعلهم الى الجميع كذا قيل وفيه نظر لانه اذا
كان هذا من قبيل اسناد فعل البعض الى المجموع يكون المراد بالضماير المجموع لا محالة لا المشركين خاصة
والوجه ان يقال ان معناه ان الافعال المذكوره فى الاية للمشركين خاصه وان نسب الى المجموع وقوله
المشركين ممن فى السموات والارض كقوله تعالى يخرج منهما اللولو والمرجان **قوله** وصل به ان عندهم ابلغ
الخ والقايل ان يقول اذا كان عندهم اسباب العلم بحصول وقت الجزا فان كانوا قادرين على اعمالها لم
يكونوا عاجزين عن معرفته وان يكونوا قادرين يكونوا معذورين فى الجهل به وليسوا كذلك مع ان
ما ذكره لا يدل على عجزهم لان انكارهم اياه يجوز ان يكون لعدم اعمال الاسباب وايضا كلمة الاضراب
فى قوله بل هم فى شك منها لا ينساد فى الموقع فى هذا الوجه والمناسب الواو ومع وكذا احد الا
ضرابين فى الوجه الثانى وليت شعرى ما دعاه الى قوله وكانوا هذا ابيان لعجزهم ولو اكتفى على حديث
الجهل وقال لما اثبت جهلهم اضرب حمل ابلغ لان الجهل مع سبب العلم ابلغ واشدا كفى **قوله** هو استفهام
على وجه الانكار اى لانكار ادراك علمهم لا يهامه وتكامله **قوله** فمن قرا بل ادرك اى فما يصنع
بادراك من قرا بل ادارك حيث لا استفهام فيه حتى يجعله للانكار **قوله** ما هى الا تنزيل لاحوالهم اى الا
ضراب الاول تنزيل الى اسوا من حالهم الثانى والثالث الى اسوا من حالهم الثالث وذلك لان عدم الشعور
بالبعث اسوا من عدم الشعور بوقت البعث لان من لا يشعر بوقت البعث قد يكون عالما بالبعث وكذا الشك
فى البعث اسوا حالا   غير كائن اسوا من عدم الشعور للجهل به بحيث لا يخطر ببال الجاهل به كينونته لان
الشاك لا يزال فى تخبط بخلاف الجاهل الذاهل ثم العمى عن البعث اسوا من الشك فيه لان العامى عن الشى لا
له خطر مثله مثل البهيمة قد عكف همه على شهوته لا يخطر بباله حقا ولا باطلا ولا ينظر فى عاقبة **قوله**
لان الكفر بالعاقبة متعلق بقوله وقد جعل الاخره مبدا عماهم لان الكفر بالعاقبة والجزاء هو الذى
جعلهم كالبهايم موصوفين بالعمى حيث لا يتدبرون ولا يبصرون فالمراد بالعمى عمى القلب **قوله** لان من يرى
عمل اسم الفاعل فيه عقابا الظاهر اسم المفعول بدل اسم الفاعل ومعنى عقاب عقبات **قوله** لان كونهم
ترابا وعد ساواهم تعليل لكون الضمير فى انا لهم ولاباهم يعنى ان الشرط لما كان متناولا لهم ولاباهم يجب
ان يكون الجزا مطابقا للشرط وفى قوله لان كونهم ترابا قد تناولهم خلق لان الضمير فى قوله لان كونهم
ان كان لهم ولابايهم فلا معنى للاضراب عنه بانه متناول لهم ولابايهم وكذا ان كان لهم لا غير **قوله** التقديم
دليل على ان المقدم الى اخره حاصله ان الاهم فى هذه الاية هو المنصوب فلهذا اقدم على المرفوع وفى تلك
الاية الاهم هو المرفوع فلهذا جاء مقدما على المنصوب ولا يفتقر للعدول عنه واما كون المنصوب
فى هذا اهم فلان سوق الاية لانكار البعث وانكار الشى ما يستتبع القصد اليه فمتى كانت جهة الانكار

للشى اقوى يكون القصد اليه كذلك وجهة الانكار فى تلك كون انفسهم واباتهم ترابا وفى هذه كون
انفسهم ترابا وعظاما ولا شك ان جهة الانكار فى هذه اقوى منها فى تلك فيكون المنصوب فى هذه اعنى
منه فى تلك والقايل ان يقول هذا يقتضى ان يكون المنصوب فى تلك اعنى من المنصوب فى هذه وهذا غير
مجد لان كلامنا فى تقدمه على المرفوع فالحاجة الى بيان كونه اهم من المرفوع والجواب ان هذا
يثبت زيادة القصد اليه ولا شى ليدل على زيادة القصد الى المرفوع وهذا القدر كاف فى القول بان المنصوب
اهم من المرفوع **قوله** وفى الاخرى على ان اتحاد المبعوث بذلك الصدد ولم يقل على ان اتحاد المبعوث كذلك
بالجزم لانه ليس منها التقديم وتاخير الا فى اللفظ بخلاف الاولى فان فيها تقديما بمعنى الازالة من الموضع
الاصلى فالعناية بالمقدم   فى الاخرى ليست كالعناية فى الاولى ومعنى اتحاد الوصف والبيان **قوله**
ولان المعنى كيف كان اجرامهم اى عدم الحاق العلامة لان القافيه فى تاويل المذكر وهذا مما لا يحتاج اليه
وكانه انما   لان الافصح الحاق العلامه **قوله** وانما عبر عن الكفر بالاجرام فيه لان الكافر مجرم فلا
حاجة بنا على الاجرام بالبعض والصواب وانما وضع المجرمين موضع الكافرين **قوله** ردف عن
اى وقد عدى ردف لتضمنه معنى دنا اسكان دنا تعدى بمن **قوله** فلما دنونا البيت العتيق سمعه
السير يقول فلما دنونا من   وصحبه للمجاوره شولوا اسراعا منهم مين سرع ايضا ويجوز ان
يريد بالمنية انفسهم **قوله** وهم قريش الظاهر ان الضمير لاكثرهم وجعل قريش اكثر الناس مشكل والهو
ان الاية فى قريش **قوله** فى انها اسما غير صفات والتا فيها علامة النقل الى الاسمية **قوله** بينهم بين
من امن بالقران وبين من كفر به الظاهر ان الضمير فى بينهم لبنى اسرايل ولا يقال زيد يضرب بضربه
والقايل ان يقول له وجه صحة وهو ان يكون من قبيل قولهم دابته بعينى نفيا للتجوز فى الاسناد
قوله يشبه ان يكون تعليلا اخر للتوكل انما قال يشبه ولم يجزم القول بانه يحتمل ان يكون ابتدا
كلام وان يكون تعليلا اخر وعدم تخلل العاطف   فيما بين الخبرين فى قولك زيد عالم عاقل
قوله وكانوا اقماع القول الاقماع جمع قمع كالاضلاع فى ضلع وهو الانا الذى يوضع فى
راس الظرف الذى   فيه المايع لئلا يضيع منه شى وانما جعلوا اقماع القول لانهم لا يعون
ما يسمعون ولا يبقى فيهم كما ان الاقماع لا يبقى فيها ما يصب فيها وليس الامر وفيها فقوله
لانقيه اذانهم بيان لوجه الشبه **قوله** ولا يقدر الى اخره الحصر مستفاد من تقديم الفاعل المعنوى
وايلايه النفى كما فى قوله وما انت علينا بعزيز وان فى قراة ابن مسعود زايده **قوله** ودابة الارض
الجساسه لانها تجس الكفار اى تطلبهم والابل بضم الهمزة وتشديد البا وكذا بكسر الهمزة الذكر
من الاوعال الزغب صغار ريش الطاير وا   السما ما حولها من اجياد وقع هنا تقديم
وتاخير واجياد بفتح الهمزة والجيم والبا التحتانى اسم واد بمكة من شق اليمن انشد المصنف
لنفسه اوادى ابراهيم حييت من واد حييت من دار على باب اجياد فى مسجده اى فى موضع
سجوده **قوله** فيجلوا وجه المومن بالعصا بالجيم من جلوت السيف اذا صقلته واهل الحديث يروونه
فيحل بالحا المهمله وفتح اللام والهمزة حلاء الاديم اذا قشره **قوله** وبقراة ابن مسعود   تكلمهم
بان الناس على انه من الكلام اى لا من الكلم لان تقدير قوله تكلمهم ان الله لو كان من الكلم لا

لان الناس فاذا عدى بالبا يعلم انه من الكلام **قوله** او هى حكاية لقوله عند ذلك اى عند تكليم الدابة
اى اذا ظهرت هذه الاية التى وعدها الله تعالى قال تعالى ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون **قوله**
وعن ابن عباس رضى الله عنهما ابو جهل وابو الوليد بن المغيرة وشيبه وربيعه بياضه وهذه عباره
عن الكثرة وقوله وكذلك قوله افواجا فان الفوج الجماعة الكثيرة والجواب مراد ابن عباس رضى الله
عنهما انهم اهل الاية لعد حشرهم بقوله يساقون بين يدى مكة **قوله** او للعطف والفرق ان الواو على
تقدير كونها للحال تفيد ان تكذيبهم بالايات كان فى بادى الراى او على تقدير كونها للعطف تفيد ان
تكذيبهم وعدم تدبر معانيها اجتمعا من غير الدلالة على الاول **قوله** اماذا كنتم تعملون للتبكيت يريد
ان ام متصلة والسوال عن التعيين فى الظاهر لكنه للتبكيت فى المعنى فان المعادل للتكذيب التحقيق
فان كان لهم ان يقولوا فى الجواب صدقنا باياتك كان السوال على حقيقته وليس لهم ذلك فعلم ان
ذلك للتبكيت وتقرير الوجه الثانى ان ام منقطعة ومعنى الهمزة فى بل الانكار بمعنى ما كان
ينبغى لنا فمعنى اماذا كنتم تعملون ما كان ينبغى لكم ان اغير التكذيب كانكم لم تخلقوا الا للتكذيب
قوله وقيل الشهداء لانهم احيا لقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند
ولكن لا يشعرون **قوله** وعن جابر منهم موسى انما يصح ان لو كان المراد النفخة الثانية **قوله** دارع
مثل الطود البيت الرعن اى الجبل المتقدم والجمع الرعون الرعان ثم شبه به الجيش فيقال جيش ارعن
والطلاح من البراذين واحد الهماليج ومشيها الهملجة فارسية معربة وهى مشى سهل والحاح والهاء
مثل التمر والتمرة تقول ها دسا الغو والحسن مثل الجبل العظيم تحسب انه وقوف فوق لجاجة والحال
ان الرهاب فهلج وتسرع **قوله** صنع الله من المصادر المؤكدة الخ قال ابو البقا العامل فى يوم ينفخ
ويوم ينفخ اذكر وصنع الله مصدر عمل فيه ما دل عليه تمر لان ذلك من صنع الله تعالى كانه قال صنع
الله ذلك صنعا وقال الزجاج صنع الله نصب لان قوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب
دليل على الصنعة كانه قيل صنع الله ذلك صنعا وليس قوله صنع الله الذى اتقن كل شى لقوله انه عليم بما
يفعلون يويدها قال المصنف **قوله** وجعل هذا الصنع من جملة الاشيا التى اتقنها واتى بها على الحكمة لان
وصف فاعل الفعل بصفة تدل على ان ذلك الفعل له حظ من تلك الصنعة كما تقول نسج هذا الثوب النساج
الذى يحسن نسج الثياب وقوله من جملة الاشيا التى اتقنها توهم ان من الاشيا ما لا يتقنه لكن قوله يعنى
ان مقابلة الحسنة بالعقاب من جملة احكامه للاشيا واتقانه لها لما تبين مراده به ويدفع ذلك الوهم مسدد وسهما
الضمير المنصوب للصنع والصنيعة والوعد والفطرة والنافى فعل تلاها تعود للبعدية ومعنى تلاه تبعه
ومعنى تلاه به اتبعه اياه **قوله** وشتان ما بين العبد وفعل السيد ووجه ثالث للمخبرية **قوله** وقيل فله خير
منها اى له خير حاصل من جهتها عطف على قوله يريد الاضعاف والفرق ان خيرا فى الاول بمعنى الافضل
ومن متعلق به وفى الثانى بمعنى فاضل ومن متعلق بالمقدر فى محل الرفع صفة لخير وانما لم يرض
له لان قوله فكبت وجوههم فى النار يرجح الاول والا فالسيئة مثل الحسنة فى ان الجزاء ناشى منها ومنفو
مع تنوين فزع لقايل ان يقول يجوز ان يكون على ايضا مفتوحا لان علته البنا وهى الاضافة الى
غير المتمكن قايم ولعله انما حمله على النصب لان الاصل فى الاسم الاعراب فمهما امكن حمله عليه

قوله ما الفرق بين الوجهين حتى اثبت الاول بقوله ففزع من فى السموات ومن فى الارض ونفى الثانى
بقوله وهم من فزع يومئذ امنون **قوله** فمن قرا فزع بالتنوين يعنى ان من قرا من فزع يومئذ
بالاضافه فالمراد الفزع المختص بذلك اليوم وهو فزع العذاب فاما من قرا بالتنوين فما المراد و
الجواب ان التنوين يحتمل الافراد ويحتمل التعظيم وفى الاول المراد واحد وهو فزع عذاب النار **قوله**
ومن فزع شديد عطف على قوله من فزع واحد وهو المعنى الثانى **قوله** وقيل السيئة الاشراك فى
مقابلة قول ابن عباس رضى الله عنهما الحسنة كلمة الشهادة **قوله** ويجوز ان يكون ذكر الوجوه
ايذانا بانهم يكبون على وجوههم فيها منكوسين ووجه الايذان ان ذكر الوجوه يدل على انها اول
ما يلابس النار فجعلت اصلا فى ذلك وما وراها تابعا لها واكتفى بذكر الاصل **قوله** وحكاية اى ويجوز فيه
حكاية ما يقال لهم عند الكب يعنى يجوز فى قوله هل تجزون ان يكون التفاتا من الغيبة الى الخطاب
وان لا يكون التفاتا بان يكون حكاية لما يقال لهم عند الكب فى النار باضمار القول اى يقال لهم عند
الكب فيها هل تجزون الا ما كنتم تعملون اى جزاءه فان قلت على الوجه الثانى ايضا ينبغى ان يكون
التفاتا لانه نقل من الغيبة الى الخطاب مثل الاول قلت لا بد فى الالتفات مع ذلك من كونه على خلاف
المقتضى فحين اضمر القول لم يبق الغيبة مقتضى المقام **قوله** امر رسوله بان يقول امرت شروع
فى تفسير قوله انما امرت وانما اجله على لتصحيح قوله من القران كلام الله تعالى الحزوره
بوزن القسوره موضع بمكة عند باب الحناطين وقيل تل يرتفع عليها الناظر اذا مر بها وابراهيم
وقيل تل صغير هناك **قوله** ووصف ذاته بالتحريم الذى هو خاص وصفها يعنى ان التحريم خاص وصف
البلدة ولم يجر على البلدة حيث لم يقل انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة التى حرمها الله او الرب
او حرمها بدون ذكر الفاعل صريحا التفاتا بضمير الراجع الى الرب بل اجرى عليه تعالى وقيل انما
امرت ان اعبد رب هذه البلدة التى حرمها فوصف ذاته بتحريمها فى مقام التعريض بعبادته خلال
بذلك ان تحريمها من اسمائه الحسنى فاجرى بذلك اسمها اى وضعها فى العلو والشرف وفى قوله
بالتحريم الذى هو خاص وصفها شى وهو ان التحريم الذى وصف ذاته مصدر المعلوم والتحريم
الذى هو خاص وصف البلدة لا يختلى خلاها اى لا يقطع نباتها والخلا مقصور النبات ما دام رطبا
فاذا يبس فهو حشيش العضد لا يقطع **قوله** وجعل دخول كل شى تحت ربوبيته وملكه كالتابع لدخولها
تحتها حيث قال اولا رب هذه البلدة فاما ذاتها داخلة فى ملكه لان الرب بمعنى المالك وقال ثانيا
وله كل شى والتقديم يدل على ان المقدم فضلا فيما سيق له الكلام وذلك يفيد ان المؤخر كالتابع وا
لفرع كالمتبوع والاصل وان اتل عن ابن مسعود رضى الله عنه لعل وجه قراءته انه عطف على محل ان
اعبد لان قوله امرت ان اعبد فى معنى امرت ان اعبد **قوله** فمن اهتدى باتباعه اياى يريد ان اهتدى
مطلق وقد ذكر بعد هذه الخلال الاربع فوجب تقييده بها ومن لم يهتد فلا على وما انا الا رسول
منذر يريد ان قوله ومن ضل فقل انما انا من المنذرين من قبيل قوله وان يكذبوك فقد كذبت رسل
من قبلك **قوله** وان يعد داعداه وانما لم يعطف على قوله الحمد لله لان هذا خبر وذلك انشا **قوله**
عن الحس متعلق بقوله وذلك حين لا تنفعهم المعرفة **قوله** وعن الكلبى الدخان وانشقاق القمر

اى الايات الدخان وانشقاق القمر وما يحل بهم قوله وقيل هو كقوله سنريهم اياتنا معطوف من حيث
المعنى على قوله وان تعدد كانه سيريكم اياته وعيد للاعدا وقيل هو للاوليا كقوله سنريهم اياتنا
فى الافاق قيل فالحمد لله على هذا التفسير على نعمة المعرفة التى دونها كل نعمة وقوله وما ربك بغافل
عما تعملون وعد بايصال الثواب من شكر تلك النعمة وعلى الاول سيريكم اياته فتعرفونها وعيد وتهديد
وقوله وما ربك بغافل عما تعملون تذييل للوعيد وتاكيد له قوله وهود عطف على من صدق
سليمان بحذف المضاف اى قوم هود كذا قيل

سورة القصص

قوله من نبا موسى وفرعون مفعول نتلو جعل الحرف مفعولا وهو مشكل وقال ابو البقا مفعول نتلو
محذوف وصف نبا موسى ولعل مراد المصنف ما ذكر ابو البقا لكن لما حذف المفعول كما سمى قوله
بالحق حالا لقيامه مقام الحال يؤيده قوله من نبا موسى وفرعون مفعول نتلو لقوم يؤمنون
لمن سبق فى علمنا انه يؤمن يريد ان يؤمنون للاستقبال لا للحال لان فايدة الاخبار عن الامم الماضية
على لسان الامر بالدعوة الى تصديقه وقوله لان التلاوة انما سمع تعليل لكون التلاوة لاجل قوم
يؤمنون قوله ان فرعون جملة مستانفة كالتفسير وانما جعلها استافية كالتفسير للجمل ولم يجعلها مفسر
لقوله نتلو عليك من نبا موسى وفرعون لتصدرها بان قوله وبلدة بيرهب البيت يقول رب مفازة
يخاف الذى سعها من ان يسير فيها فى الدلجة حتى يراه يطلب يمينا وشمالا من شيعه وتداعه
لخوفه قطعتها انا وحدى وفى الاستشهاد نظر لان البيت لا دلالة له على ما فسر الشيع قوله او اصنافا
فى استخدامه يسخر صنفا فى بناء الح الفرق بين هذا المعنى وبين المعنى الاول وان عمله كل صنعه فى هذا
متعين وفى الاول غير متعين قوله او فرقا مختلفة قد اغرى بينهم العداوة ومعنى الشيع انهم يشيعونه
فيما يريد من عداوة بعضهم لبعض قوله وهم بنو اسرائيل والقبط فان قلت كيف فسر الفرق
المختلفة التى اغرى بينهم العداوة بنى اسرائيل والقبط اوهما الفرقتان هولا سالى بذلك قوله او كلام
مستانف سرع على المعنى الاخير كانه قايلا قال لم اغرى بينهم العداوة فقيل يستضعف طايفة
اى كان سبب ذلك انه يريد استضعاف البعض فلو لم يكونوا اصنافا دبن لم يتأت له ذلك بسهولة قوله
علام عطف قوله ونريد وعطفه على نتلو ويستضعف غير سديد اما على نتلو فلانه من جملة المتلو
ويستضعف غير سديد اما على نتلو فلانه من جملة المتلو واما على يستضعف فلانه لا يصلح ان يكون
حالا فى جعل ولا ان يكون صفة لشيع كلاهما لعدم الراجع ولا ان يكون استينافا لانه لا يصلح جوابا
لمن قال لم جعل اهلها شيعا فان قلت يصلح ان يكون صفة والراجع محذوف ويكون التقدير ونريد
ان نمن على القوم الذين استضعفوا منهم قلت هاهنا مانع اخر وهو ان العلم به غير حاصل لحال الاراده
وقد جوزه المصنف قلت لا يلزم من قول المصنف ويجوز بان يكون حالا من يستضعف ان يكون حالا
منه على جميع التقادير فيحمل ذلك على تقدير كون يستضعف حالا واقول لا يعجبنى هذا السوال من
المصنف لان قوله ونريد مسبوق بالجمل الثلاث والسوال عن المعطوف عليها والتمسك بانها لا يصح عطفها
على الاثنين منهما لا وجه له قوله كيف يجتمع استضعافهم وارادة الله المنة عليهم هذا السوال على
تقدير ان يكون قوله ونريد حالا من يستضعف وقوله واذا اراد الله شيا كان ولم يتوقف الى وقت

اخر اى غير وقت الاراده مبنى على مذهبه من ان ارادة الله تعالى غير سابقة على تكون المراد
واما عندنا فارادته ازلية ويكون المراد حادث يقال عب علينا مكة اذا لم يقدر ان يعيش فيه
قوله وغير ذلك من المخاوف التى سلوا الا لقافى اليم قوله حتى اوجب احدهما اى فى قوله فاذا خفت عليه
و قربت ولادتها والطلق وضع الولاده قوله وتحريره اى تلخيصه من الحر وهو الخالص من كل شى
وزيادة هذا التحرير على ما تقدم ان فيه تعريضا لجانب اللفظ والمعنى ولاسيما الذى هو الاستعاره
بخلاف الاول لان فيه تعريضا لجانب المعنى فقط قوله او كانوا مذنبين عطف على كانوا خاطيين فى شى
والخاطيين على الاول من الخطا فى الراى وعلى هذا من خطى اذا اذنب والمجموع اى قوله ان فرعون
وهامان وجنودهما كانوا خاطيين على الاول اعتراض وعلى هذا استيناف لبيان الموجب كانه قيل لم
ربى الله عدوهم بالالجا الى امه وحملهم على التقاطه فقيل انهم كانوا خاطيين فلهذا عاقبهم الله بتربية
عدوهم ومن هو سبب هلاكهم قيل فعلى هذا اللام فى ليكون على ظاهره والتقدير ونريد ان نمن على بنى
اسرايل بان قدرنا ما قدرنا ودبرنا ما دبرنا ليكون موسى عدوا لهم وحزنا لانهم كانوا خاطيين مجرمين
يؤيده قوله فعاقبهم الله بان ربى عدوهم ومن هو سبب هلاكهم وهذا هو الوجه واقول جعل هذا القايل
قوله ليكون متعلقا بالابعد واستدل بقولهم فعاقبهم الله الى اخره وفيه نظر لانه على تقدير اللام متعلقا
بالاقرب لستقيم قوله فعاقبهم الله الخ الى ما سيا مع زيادة تجهيل لهم قوله ولو قال قرة عين لى كما هو لك
لهداه الله تعالى اى لو قال فرعون حين قالت اسيه قرة عين لى ولك يدل عليه قوله لك لا لى لهداه الله
وفى ظاهر الحديث اشكال وهو انه كيف يكون هذا القول من فرعون سبب هدايته تاوله بان معنى قوله
لو كان قال قرة عين لى كما هو لك لو كان غير مطبوع على قلبه بطريق الكنايه وقوله وهذا على سبيل الفرض
لا يحتاج اليه لانه معلوم اى كلمة لو تفيد الفرض والتقدير وقال الشارح اليمنى وهذا على سبيل الفرض
اى هذا الحديث وقول المصنف هذا ان صح الحديث تاويله يرده مع انه لا معنى لقوله هذا الحديث على سبيل
الفرض قوله وقرة عين خبر مبتدا محذوف على ان يكون لى صفتها ولا يجوز ان يكون قرة اعين مبتدا
ولى خبره لعدم استقامة المعنى قوله وايضا لا يقوى ان يكون قرة عين مبتدا وقوله لا يقبلوه خبره لان
المختار فى مثله النصب على ما تبين فى الاضمار على شريطة التفسير ومعنى قوله ولو نصب لكان اقوى
من رفعه على هذا التقدير ولم قال لكان قويا بدل قوله اقوى لكان اولى لانه لا قوة للرفع لا يكون
النصب اقوى منه قوله وتقدير الكلام فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقالت امراة فرعون
كذا وهم لا يشعرون الخ يدل على انه جعل العامل فى لا يشعرون اللفظين معا وهما التقط وقالت توارد
العاملين على معمول واحد غير جائز وما احسن نظم هذا الكلام اراد به قوله فالتقطه ال فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا قدم على المعطوف عليه ولما كان الحال متعلقا بهما اخر عنهما اكتفا بذكره مرة
قوله الا ابلغ البيت تقدم شرحه فى سورة ابراهيم وذلك اى تفسير فارغا مصفرا اى صحيحه قوله ويدل
عليه اى على ان معنى فارغا فارغا من العقل لا من الهم قوله من صفر الاما اى من خلوه عن الحال وفرغ
العما هو من قولهم فرع العما اذا خلا من الدم قوله لتبدى به لتصحرن به جعل تبدى من البدو بمعنى
البروز لا من البدو بمعنى الظهور حيث فسر قوله لتبدى به بقوله لتصحرن به لان معناه لتخرج به الى

الصمدی وان کان هذا مجازا عن الاظهار لان ابدی به معناه اخرجه الی البد و واما ابدی بمعنی اظهر فتعدی بنفسه **قوله** لتکون من المومنین الواثقین بوعد الله لاهی فرعون لم یقل من المومنین من الواقفین کما قال فی الاول من المومنین من المصدقین لانه لیس بمعنی قوله من المومنین الواقفین بل معناه من المومنین الذین دیدنهم الوثوق بوعد الله وانما خالف بین التفسیرین لان الابد الموسی فی الاول لو کان للخوف وذا یدل علی عدم التصدیق بوعد الله تعالی وهنا ان کان للفرح والسرور وهذا لا یدل علی عدم التصدیق بوعد الله تعالی ولقایل ان یقول لما کان فارغا خالیا عن العقل کیف یکون الابداء بامر موسی فمن لم عقل له دالا علی عدم تصدیقه بوعد الله تعالی **قوله** التحریم استعاره للمنع لان من حرم علیه الشی فقد منعه جعله استعارة وتعلیله یدل علی انه مجاز مرسل حیث جعل المنع لازما للتحریم وکا نه اراد بالاستعاره معناه اللغوی وانما جعل التحریم مجازا لان معناه الحقیقی تکلیف والصبی لیس من اهله والرضاع معطوف علی موضع الرضا **قوله** فقالت انما اردت للملک ناصحون وهذا التخلص لا احتمال له بالعربیه فلو کان وهم له ناصحون ترجمة عما قاله نصح هذا التخلص بان قالت مثلا واسان مرودا سکوا حواهاسد واعترض علیه هامان وقال ملکرا حوا اسم فالاعتراض بان هذا انما یکون فی الوجه واخت موسی کانت تتکلم بغیر العربیه فاسد واجری علیها ای اعطاها اجرها **قوله** وذلک قوله ولتعلم ان وعد الله حق واعد الله تعالی ام موسی امرین رد موسی الیها وجعله من المرسلین فحین حقق الامر الاول قال انما حققته کی تقر عینها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق فحمل المصنف الوعد علی الوعد بالامر الثانی بمعنی انه لما حقق الامر الاول علم انه تحقق الثانی ولم یحمل علی الوعد بمجموع الامرین کانه لم یرض بان یقال حققت الموعود لتعلم ان وعد الله حق ولقایل ان یقول الواعد بالامرین ربما یحقق احدهما دون الاخر فتحقیق احدهما لا یدل علی تحقیق الاخر **قوله** کیف حل لها ان تاخذ الاجر علی الرضاع هذا السوال علی مذهب الامام ابی حنیفه رضی الله عنه وکانه اعتقده حقا لا یحتمل الاختلاف بحسب اختلاف الادیان **قوله** وقوله ولکن اکثر الناس لا یعلمون داخل تحت علمها ای هو متعلق بقوله ان وعد الله حق **قوله** ویجوز ان یتعلق ولکن بقوله ولتعلم وحینیذ لا یکون داخلا تحت علمها **قوله** ومعناه الخ وانما یصح ما ذکره ان لو کان الناس عالمین بوحی الله الی ام موسی انا رادوه الیک **قوله** واستعملوا امورکم البیت استعملته سالته ان یعملنی لله درکم ای خیرکم وصالح عملکم لان الدر افضل ما العرب والشور من الفتل ما کان الی قرب حلاق دون الغزل یقال حبل مشزور ای شدید الفتل والمرید العزیمه وقیل القوة ومسیح قحم هرم والضرع بالفتح الضعیف یقول قلد وا امرکم للامر رجلا مستحکم الرای او رجلا قویا غیر هرم ولا ضعیف لا رای له قال الشارح الیمنی ونحو هذا البیت ما انشده المبرد فی الکامل وقلدوا امرکم لله درکم رحب الذراع من امر الحرب مضطلعا لا یطعم النوم الا ریث یبعثه هم یکاد حشاه یقصم الضلعا لا مترفا ان رخا العیش ساعده ولیس ان عض مکروه به خشعا ما زال یحلب هذا الدهر اشطره یکون متبعا طورا ومتبعا حتی استمرت علی شزر مریرته مستحکم الرای لا قحما ولا ضرعا وفی الحواشی وقع فی البیت غلط نحوی کان حمله بعضه من بیت وبعضه من اخر ونسق ذلک فی کامل ابی العباس حقق صلاحه ومحور فی وجوب امتناع الصرف وقت القایله ای القیلوله وهی النوم فی الظهیره **قوله** وعن ابن جریج

ليس

لیس للنبی ان یفعل ما لم یوحی جواب لما عسی یقال من ان الکافر الحربی مادون فی قتله ابدا **قوله** وان یکون استعطافا عطف علی قوله ان یکون قسما لم یجعل الاستعطاف قسما لانه لم یتعلق به البر والحنث ومن قال انه قسم اعتبر الظاهر وقولهم اقسمت علیک لتفعلن توسیع علی الاول **قوله** فلن اکون ان عصمتنی ظهیرا للمجرمین دلیل علی انه جعل قوله فلن اکون جوابا للامر المقدر **قوله** وهذا نحو قوله ولا ترکنوا الی الذین ظلموا فتمسکم النار ای قول موسی علیه الصلاة والسلام فلن اکون ظهیرا للمجرمین نحو قوله ولا ترکنوا لکن بالمعنی الاول ویمکن حمل قوله ولا ترکنوا ایضا علی المعنیین فیکون قول موسی مثله فی المعنیین وکان تاخیر قوله وهذا نحو قوله عن المعنیین بهذا خالد بن عبد الله القسری کان والی مکة من قبل یزید بن عبد الملک ولاة الدواة اصلح مدادها **قوله** وقیل معناه بما انعمت علی من القوة فلن استعملها الا فی مظاهرة اولیایک علی هذا للسببیه والمعنی بسبب ما انعمت علی من القوه اشکر فلن استعمل القوة الا فی مظاهرة اولیایک واهل طاعتک الخ الاستعاذه طلب العوذ **قوله** ولان القبط کانوا اعدا بنی اسرایل فاذا کانوا کذلک کان القبطی الذی یقابله الاسرایلی عدوا لهما لا محالة ودفع الی فرعون ای رفع الیه **قوله** لک بیان ولیس بصله ای للناصحین وان کان الناصح یتعدی باللام یقال نصحه ونصح له وذلک لان اللام فی الناصحین موصوله وما فی حیز الموصول لا یتقدم علیه ومعنی البیان انه سمی المنصوح له کانه قال موسی لمن تنصح فقال لک **قوله** الاحسن طه یرید هذا الاستثنا فی قوله تعالی یوم لا ینفع مال ولا بنون الا من اتی الله بقلب سلیم **قوله** من الناس من اناس مختلفین المستفاده من اللام لانه لیس للاستغراق وهو ظاهر ولا للجنس لان قوله یسقون ینفی عن ذکره فثبت انه للعهد ولیس معنی العهد الا الاشارة الی ما تعورف واشتهر من ان المجتمعین للاستقا یکونون اناسا مختلفین **قوله** وقیل کانتا تکرهان المزاحمة علی الماء الخ انما لم یرض بهذه الا قوال لان قولهما لا نسقی حتی یصدر الرعا وابونا شیخ کبیر یرجح القول الاول وکذا قوله من دونهم **قوله** وقری لا نسقی ویصدر والرعا بضم النون والیا والرا ای بضم هذه الحروف من هذه الکلمات والرجال بالکسر جمع رجل وهو الاسی من ولد الضان واما الرجال بالضم فاسم جمع والسا اسم الجمع بنی وهو الذی التی تثنیه من ذوات الظلف للحاق فی السنة الثانیه وفی ذوات الحس فی السنة السادسه لا بعله لا ترجعه **قوله** والمعنی ای ومعنی ولما ورد ما مدین الایه وفیه حسر مسابر عسی ای وفیه ترغیب علی سبیل الادماج وقوله وما اوقی عطف تفسیری علی امره وقوله من انتهاز الفرصه لا بیان لما بعد **قوله** فی قوله ورد ان ولا نسقی لم یذکر قوله یصدر مع انه منفرد مثل تلک الافعال ولم یذکر مفعوله فکانه حمل الترک فیه علی الاختصار وقوله وکذلک قولهما لا نسقی حتی یصدر الرعا المقصود منه السقی لا سقی الاحتیاج الیه لان قوله لان الغرض هو الفعل لا المفعول یتناول الافعال الثلاثة **قوله** کیف طابق جوابهما سواله لعل وجه السوال ان السوال عن شانهما وخطبهما وقولهما وابونا شیخ کبیر لا دخل له فی وجوب ذلک السوال اجاب بان له دخلا فی ذلک فان المعنی وما لنا رجل یقوم بذلک وابونا شیخ کبیر قد اضعفه الکبر فلا یصلح للقیام به **قوله** ای لای شی انزلت الی قلیل او کثیر غث او سمین لفقیر جعل ما موصوفة بقوله انزلت الی من خیر ولما کان الوصف بالعام نفید

عموم الموصوف قال لاى شى انزلت الى الى اخره وفى الوجه الثانى جعل ما موصولة لان ما انزلت فى
الاول غير معلوم لان مطلوبه شان من جنس الخير اى شى كان بخلاف الثانى لانه اشاره الى ما اقول
الله من خير الدارين وقوله انزلت فى الوجه الثانى فظاهر واما فى الوجه الاول وان لا قوال امر مطلوب
استعمال خلا اظهار للحرص وقوعه وتنكير خير فى الوجه الاول للشيوع وفى الوجه الثانى للتعظيم فلهذا
فسره بخير الدارين **قوله** قال ذلك رضا بالعدل اى قوله انى لما انزلت الى من خير فقير حمله خبر له الا انه
استعمل فى غير الاخبار من اظهار الرضا بالعدل والفرح والتنكير فى الوجه الثانى وفى الوجه الاول للتعظيم
فلهذا فسره بخير الدارين **قوله** وكان الظل ظل سمرة وقع هنا تقديم وتاخير مسحه مسحوه الجوهرى
الحرشدة الخنا نقال حادثه حره ومسحوره جعل سطان مثل الحروع والسطون **قوله** لجوز ان يكون
قد فعل ذلك لوجه الله تعالى الخ وهذا الانيا فى قولها ان ابى يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فانه يجوز
ان يكون دعاه له لاخذ الاجرة على زعمها انه انما سقى للاجر ولم يكن سقيه لاجل طلاع الارض ملاوه
دفع صوته بدعايه اى بقوله رب انى لما انزلت الى من خير فقير **قوله** الذى سياقه سياق المثل والكلمه
يريد انه تذييل للكلام السابق من الضرب الذى اجرى مجرى المثل فى استقلاله **قوله** عيوجعل خير
من استاجرت اسما لان والقوى الامين خبر لجيحتمل ان يكون وجه السوال ان اضافة افعل اذا كان
المراد التفضيل على من اضيف اليه غير مختصه فانه يكون حينئذ اسم ان نكره وخبره معرفه وان
يكون ان تعريف المضاف مطلقا دون تعريف المحلى باللام ولا يجوز ان يكون الخبر اعرف من المبتدا كما هو
مذهب البعض والجواب انه من قبيل التقديم ما قدم حتى جعل بها ما هو احق بان يكون خبرا اسما
ولم يلتفت سعد بهم بل جعل حكم العدم ومثل هذا التقديم يسمى بالقلب كما فى قوله اظبى امك ام حمار
قوله الا ان خير الناس البيت هو لابى اسعد فى خالد بن عبد الله وهو اسير فى يد يوسف بن عمر **قوله**
ورود الفعل بلفظ الماضى اراد به استاجرت حيث لم يقل ان خير من تستاجر الاساس ومن المجاز
امر فيه فضل وخير وهذا لسان فيه حسن الشفاعة ولسان فيه ذلق قوى على الكلام ولم
يقل انى اريد ان انكحك اى بان الذى هو الاستقبال **قوله** واما الشافعى فقد جوز التزوج على الاجاره
اى الشافعى جوز ذلك ويحتمل ان يكون الحق فى يده وايضا لعل ذلك جايزا فى تلك الشريعة **قوله** على
وجه المناشده لا على وجه المعاقده لان قوله انى اريد ان انكحك احدى ابنتى ليس بمعاقده ويجعل
قوله اى ويجعل الله قوله على ان تاجرنى ثمانى حجج بطريق الحكايه عبارة عما جرى بينهما اى بين شعيب
وموسى عليهما الصلاة والسلام ولا يجوز ان يكون فى ويجعل ضمير شعيب يعرف بالتامل **قوله** فقال
شق عليك بالاصرايم الاجليس من حيث المعنى المداراه المخالفه والمساراه الملاحه والمماراه المجادله
قوله ويدل على ذلك اى على المعنى الثانى ووطاة الخلق سهولته والمراد باسقاط مشية الله تعالى انه اراد
انه ليس معنى ان شاء الله التعليق كما هو الظاهر وانما هو التبرك و لعو فيق ونحوه من اصحاب
الشافعى رضى الله عنه انا مومن ان شاء الله نصور العدوان بها جميعا يعنى لا يتصور من شعيب ان يطالب
بالزمن العشر لكنه منصور فى الجمله لانه لو لم يكن منصورا اصلا لما صح الجواب الذى ذكره فان حاصله
اذكر الطول الاجليس لا الحاق الاقصر به والعس به سيما فى ان طلب الزياده عدوان فلو لم يكن طلب

الزياده عن الاطول منصورا لما صح الالحاق والتسويه فكان ذلك المنصور عدوان كلا كلا من غير تفاوت
فالغرض الحاق ما فيه تردد فى كونه عدوانا بما هو عدوان بلا شك والقايل ان يقول المعنى انه كان طلب
الزياده على العشرة غير منصور من شعيب فلذلك طلب تتمة العشر غير منصور منه لقوله فان اتممت عشرا
فمن عندك **قوله** وهو فى نعل العدوان عن نفسه كقولك الاثم على ولا اسعه وليست على هذه صلة
العدوان فكانه قيل الاثم العدوان على وجه عدم الرضا طاهر **قوله** سطرت نصرا والسماكين البيت
سطرت اى اسطرت والسماكان سماك الاعزل والرامح واستهللت من الهلال وهو اول المطر ورسب
دموعه وانهلت سالت والمواطر جمع ماطره وهى السحابة التى فيها المطر يقول اسطرت هذا الرجل وتود
السماكين انما انصبت مواطره على من الغيث لانى لم افرق بينه وبينها فى الجواب واراده بالقراه
الشاذه قوله ابن مسعود **قوله** اعوضها احدهما من عودهن اى جانب السمع ومفرق الراس الموضع يتفرق
فيه الشعر وكذلك مفرق الطريق الذى تتشعب منه طرايق والريف الزرع والخصب والسى اللحم الكثير
والاذرع من الخيل والشاة ما اسود راسه وابيض ساير جسده والانثى ذرعا وهذا خلاف الروايه التى
سبقت الروايه التى سبقت انه تزوج صفراء كبراهما **قوله** ما به حواطب ليلى البيت اراد بالحواطب
النابى يحطبن والجراد الصغير والدعو الفرد الكبير الدخان **قوله** والمى على قبس البيت يروى سدا
عليه اى على قبس ويروى شديدا عليها لان قبسا قبيلة يحتمل انه اراد بالنار حقيقتها والصه اراد نار الحرب
وانما هيجت الفتنه والعداوه سيندل بالبيت الاول على ان الجذوه تطلق على العود وان لم يكن فى راسه
نار وبالثانى على انها تطلق على العود الذى فى راسه نار **قوله** لان الشجره نابتة على الشاطى يريد
ان بين الشجرة والشاطى ملابسة لان الشاطى كان مشتملا على الشجره والا فى المثال المضروب وهو قوله
تعالى لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة على العكس **قوله** لما قلب الله العصا حيه اى فى البقعه
المباركة حين اراد الله تعالى فى العصا تلك المعجزة ومعنى قوله فاذا القيتها الى الفا يحمض فرعون وملائه
قوله فيما انقلبت حية فادخل يدك تحت عضدك فكان اتقا انك بها ثم اخرجها بيضا لتحصيل الامرين
لم يحمل الاية على ان المراد ان نعل موسى عليه السلام الفعل المامور به مرتين مرة لاخفا الخوف ومره
لاظهار المعجزة وكان تقديم قوله واسلك على قوله واضمم حمله على ذلك والا فليس للتقديم وجه **قوله**
والنفرح روعك الاساس ومن المجاز افرخ روعك اى خلا روعك من الهم كما تخلو البيضة من الفرخ
قوله وانما كرر المعنى الواحد لاختلاف الغرضين يعنى ان الفعل وان كان واحدا لكن لما كان الغرض متعددا
كرر ليتعلق بكل واحد غرض فكان هنا فعلين باعتبار الغرضين وذلك نظير قوله تعالى فباى الاء ربكما
تكذبان حيث كرر باعتبار تعدد التعلق ولاختلاف الغرضين لم يحمل التكرير على التاكيد **قوله** لم ليس شوى
على موقعه فى الاية وكيف يطبعه المفصل يعنى ان ذكر الرهب بمعنى الكم فى الايه ليس له موقع
ولا يطبعه الفصل وهذا التعلق من الرهب بقوله واضمم لا يعقل له معنى قيل وهولا يقولون معناه واضمم
اليك جناحك من الكم لان يده كانت فى الكم اقول فعلى هذا لا معنى للتكرار **قوله** على ان موسى صلى الله
عليه وسلم ما كان عليه ليلة المناجاة الا زرمانقه من الصوف لا كمين لها وللقايل ان يقول انما امر الله
تعالى بضم اليد وسلكها عند لقا العدو وعلى ما مر فيجوز ان يكون عند ذلك بعرب له كم وان لم يكن عند الام

فيها علیه نوم كذلك والدرمانعه جبة صوف والكلمة اعجمية قيل هي عبرانية وقيل فارسية واصلها
اشتربانه اي متاع الجمال قوله والمشدد معنى ذلك قيل اصله كان ذان لك فادغم النون في اللام قوله
وروى كل ابيض البيت اي عون كل سيف ابيض مصقول حديد ماض معلول من كثرة الضراب العاض
وقيل الفصاحة قوله فذلك جار مجرى التصديق المعتد يدل على ان التصديق قسمين مفيد وغير مفيد
وغير المفيد ما تقول لصاحبك صدقت القول بالبرهان عليه في الاول حقيقة وفي الثاني مجاز والمراد
بالتصديق في قوله تصدقني المفيد او لعل صاح كلامه عطف ملخص والفرق بين الوجهين ان التصديق
في الاول مجاز واسناد والى هارون حقيقة وفي الثاني حقيقة والاسناد الى هارون مجاز وايد الثاني
بقوله اني اخاف ان يكذبون حيث اسند التكذيب الى القوم فيعلم ان المراد تصديقهم وايد الوجه الاول
بقوله هو افصح لسانا وعلله بقوله وصل الفصاحة انما يحتاج اليه كذلك وهذا التعليل يرد ان المراد بالكلام
قول القائل احدق او صدقت فلان لا الوجه الثاني قوله وفيها تقوية للقراءة بجزم يصدقني اي وفي
قراءة من قراءة يصدقوني تقوية للقراءة بجزم يصدقوني ووجه التقوية ان يصدقوني الحقل انه يكون
صفة له واخا دوني ان يكون يصدقني بالجزم قوله لئلا يكون فيه ايضا احتمال ذلك قوله ابي لسى
البيت لسى اسم امراة وكانت امه نعيرهم بانهم ابنا امة او نسبهم الى الام وشبههم بيدلا
عضد لها قوله واما لان الرجل شبه باليد فعلى الاول قوله سنشد عضدك باخيك كناية تلويحية عن
تقويته لان اليد تشتد لشدة العضد وحمله لشدة اليد وعلى الثاني استعارة تمثيلية شبه حال موسى
في تقوية ناحيته بحال اليد في تقويتها بعضد شديد هكذا قيل واقول قوله واما لان الرجل شبه باليد في
اشتدادها العضد باشتداد العضد يدل على انه جعل الكاف في قوله عضدك استعارة واثبات العضد ترشيحا
ولو تاخر لم يكن الاصلة القصر غير حقيقي اي لم يكن الاصلة لا بايانا الغالبون قوله ويجوز ان يكون متعلقا
جوابه لا يصلون مقدما ارادة الدال على جواب القسم لان جواب القسم لا يتقدم عليه ويكون فيه قا او من
لغو القسم اي من الذي يتوسط الكلام فلا يحتاج الى جواب كقولك زيد وابيك منطلق وفيه نظر لانه على الاول
كذلك ايضا فالاولى ان يقال فلا يحتاج الى جواب ولا الى ما دل عليه قوله سحر مفترى سحر تعمله انت ثم تفتريه
على الله تعالى اعلم ان موسى عليه السلام اتاهم بالمعجزة وجاء فرعون سحرا اعلم ان فرعون جعلها مفترى فما
معنى قوله هذا سحر مفترى فيه وجوه الاول ان سحر مفترى تعمله انت ثم تفتريه على الله تعالى فمفترى
على هذا صفة مخصصة والثاني ان معناه سحر ظاهر الافتراء لا يشبه بالمعجزة عند من له مسكة فعلى هذا
ايضا فايدة الصفة التخصيص والثالث ان معناه سحر موصوف بالافتراء كسائر انواع السحر وفايدة الصفة على
هذا التوكيد كما في قوله نفخة واحدة وهذا الاخير مبني على ان السحر لا اصل له قوله في اياتنا حال منصوبة
على هذا اي كائنا في زمانهم وايامهم وليس معنا الحال انه كائن وان اشتق سماعها بل النفي مسمي على الحال
والية الاشارة بقوله يريد ما حدثنا بكونه فيهم وفيه اشكال وهو ان زمان الحال متحد ابزمان العامل ولهذا
قال بعض الافاضل الوجه ان يكون حالا مقدرة ثم لما لم يكن في ظاهر قولهم ما حدثنا بكونه فيهم ما يدل
على تعصي في موسى صلى الله عليه وسلم لانه لما لم يكن عليه لانه لم يكن في ابايهم حتى سمعوه وهم
ارادوا الطعن فيه حمل الكلام على حذف المضاف دالا على ذلك بقوله وقد سمعوا بنحوه ويريد انهم لم

يسمعوا اجتله في طاعته قوله او ماكان الكهان يخبرون بظهور موسى صلى الله عليه وسلم ومجيه
بما جابه عطف قوله ما حدثنا بكونه فيهم وفيه اشكال وهو ان المعطوف على المفسر من حيث
المعنى وقوله وماكان الكهان يخبرون بظهور موسى يدل على ان تقدير الكلام او مخبرا عنه في ابائنا
الاولين فكانه في ابائنا حال منصوبة من هذا اي كائنا في زمانهم وايامهم ومخبرا عنه في زمانهم
وايامهم وعلى هذا الاحاجة الى تقدير المضاف كما في الوجه الاول قوله وفي هذا اي في قوله ما هذا الا
سحر مفترى وما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين دليل على انهم حجوا اي غلبوا وبهتوا الخ وذلك لانهم لم يزيدوا
على هذا القول فلو قدروا على ان يرفعوا ما جاء موسى صلى الله عليه وسلم من الايات لاتوا به و
الدليل عليه قوله عز وجل اولئك لهم عقبى الدار جنات عدن حيث بين عقبى الدار بجنات عدن وقوله
وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار في مقام الوعيد بان ليس لهم عقبى الدار مجازا الى الاخرة اي موضع
جواز اليها قوله ووجه الاخرى اي وجه المجي بالواو مع ان الموضع لو جي بحرف العطف فيه موضع الفا
وما ذكر صاحب المفتاح في قوله ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله كانه اخذه من هذا قوله
فمن ثمه كان انتفا العلم بوجود الانتفا وجوده وللقائل ان يقول لا يلزم مما ذكر من ان العلم
تابع للمعلوم بمعنى ان الشي اذا كان موجودا الا يتعلق العلم به معدوما وبالعكس ان علم كل احد يتعلق
بكل موجود فلا يلزم من انتفا العلم بوجود الشي انتفا وجوده والجواب بان مراده ان العلم لما
كان تابعا للمعلوم يصلح انتفا الوجود سببا لانتفا العلم فذكر السبب واريد المسبب لان انتفا العلم
بالعلم لشي ملزوم واريد بلازم يدل عليه قوله ويجوز ان يكون على ظاهره اي ويجوز قوله ما
علمت لكم من اله غيري ظاهره من ان المقصود به نفي عليه فقط لا نفي المعلوم لانه لا يلزم من نفي
تعلق امر نفي ذلك الامر قوله واذا ظن موسى صلى الله عليه وسلم كاذبا في اثباته الها غيره وفعله
كاذبا اذا كان مظنونا لا يكون الطرف الاخر كذلك بل يكون موهوما اللهم الا ان يكون
يراد بالظن الاحتمال قوله وان صح ما حكى من رجوع النشابة اليه ملطوخة بالدم فتهكم به بالفعل
تقدم في قوله فاراد الله ان نعسهم وهي ملطوخة بالدم لوقوع النشابة اليه ملطوخة بالدم وجه
اخر قوله فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج سراتهم في الفارسي المسرد المدجج المغطى بالسلاح
من وصف السما نعت والسراة السادة الروسا والفارسي الدرع والسرد تتابع شي ومراد الشاعر
انذار قوم بهجوم جيش تام السلاح بقوله لهم سمعوا بان هذا الجيش قوله ولان هذه العبارة احسن
طباقا بفصاحة القران اي ان يقال الجح الى اخره ان الثانية مبتذلة بين العوام بخلاف الاولى وفي هذا
العطف نظر على لانه اولى من عمل الاجر فيكون التقدير وانما قال فرعون اوقد لي يا هامان على الطين لان
هذه العبارة احسن طباقا لفصاحة القران والجواب انه ليس عطفا عليه بل معلله محذوف والجملة معطوفة
على قوله انما قال الخ كانه قيل ولان هذه العبارة احسن طباقا بفصاحة القران احسا الله تعالى في حكاية
قول فرعون على سلك وامر هامان وهو وزيره ورديفه بالايقاد على الطين منادى باسمه
بيا في وسط الكلام دليل التعظيم والتجبر اما الامر بالايقاد على الطين فلان طبخ الاجر من خسايس
الاشغال لا يقوم به من له جلالة وعظمة واما النداء باسمه من غير تكنية وتلقيب فظاهر واما النداء

بيا فلان المنادى قريب مناظر فنداوه بيا بعيد واما وقوعه فى وسط الكلام حيث قال فاوقد لى يا هامان
ولم يقل يا هامان اوقد لى كما هو العاده من تقديم النداء فلانه احترازعن تقديم اسمه على اسم سبحانه
استحقارا له الخ يدل على انه جعل الكلام استعاره تمثيليه **قوله** وبنيم هذا الوجه قوله ويوم القيمة
لا ينصرون كانه قيل رجل كناهم فى الدنيا وهم يوم القيمة مخذولون يعنى ان عدم النصر اما الخذلان
فاذا كان سباقه الايه اثبات الخذلان فى القيمة فحمل اولها على اثباته فى الدنيا اشد مناسبة من حمله على
غيره لان فيه رد العجز على الصدر بخلاف غيره ولانه يفيد شمول الخذلان لهم فى الدنيا والاخره وهو الموافق
لحالهم كما قال واتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين ولا على شمول الطرد
والابعاد لهم فى الدنيا والاخره **قوله** شبهت الاراده بالرجى ولعل وجه التشبيه ان كلا منهما متعلق
بامر كائن فاستعير لها اى فاستعير الرجى للاراده اشارة الى ان الاستعاره تبعيه كقوله تعالى لعله
يتذكر او يخشى اى كما ان الرجى فى قوله لعله ليتذكر لهرون و سب الله له فيه والراجى ذكر المص
فى سوره ان موسى قريب حتى سمع صريف القلم الذى كتب به الالواح **قوله** وما كنت من جملة
الشاهدين للوحى اليه ان الشاهدين يجوز ان يكون من الشهود وان يكون من الشهاده **قوله** فتطاول
على اخرهم وهو القرن الذى انت فيهم انما رجع الضمير الى قرن واحد من القرون لانه فسر العمر بعده
انقطاع الوحى وهذه المدة لم تتطاول على مجموع القرون فوجب ارسالك اليهم سالم اذ الواجب
عنده ارسال رسول الله كان عند الفطاع تطاول احد انقطاع الوحى وانه راس العلم بناء على وجوب
الاصلح **قوله** وقرى رحمة بالرفع اى هى رحمة التعليم رحمه وانث الضمير لتانيث الخبر **قوله** كيف استقام
هذا المعنى اشارة الى قوله والمعنى لولا انهم قائلون الخ وقد جعلت العقوبة هى السبب فى الارسال لا القول
وانت عكست عليه قيل هذا التفسير غير مستقيم لانه اذا كان قوله فيقولوا عطف على نصبهم يكون
لولا داخلة على المجموع فيكون المجموع سببا لا المعطوف عليه وحده واجيب بان المراد السبب الاصلى
ومعنى قوله لدخول حرف الامتناع عليها دونه لدخول حرف الامتناع عليها اصالة دونه وفيه نظر
وفى قوله ولكن العقوبة لما كانت هى سبب القول وكان وجودها بوجودها جعلت العقوبة كانها
سبب للارسال بواسطة القول نظر لان السبب البعيد للشى سبب له بواسطة القريب فلا نظر كانها
لم تصادف الموقع او نوعان من السحر على تقدير ان يراد الكتابان **قوله** ثم عطف قوله من قبل فى
هذا التفسير اراد بهذا التفسير حمل الضمير فى اولم يكفروا الا ساجنسهم ومن مذهبهم او لابائهم
بناء على ما روى عن الحسن لا لاهل مكة والتفسير الاخران بجعل الضمير فى اولم يكفروا لاهل مكه وجعل
بعض الشارحين قوله فى هذا التفسير اشاره الى تفسير الحسن وليت شعرى ما يصنع ابا وهم وان قلت
قد تبين ما ذكر انه جعل قوله من قبل متعلقا بقوله اوتى لما كان المراد اهل مكة فلم يجوز تعلقه باوتى
على الاول وبا ولم يكفروا على الثانى قلت اما الاول فلعدم العايده واما الثانى فلان اهل مكة لم يكفروا
بما اوتى موسى من قبل مجى محمد صلى الله عليه وسلم على ما ذكر من حكايه الرهط **قوله** هذا الشرط يعنو
ما ذكرت يعنى فى سورة الشعرا فى تفسير قوله ان كنا اول المومنين وادل بالامر اذا وثق به واعتمد
عليه **قوله** فلم يستجبه عند ذلك مجيب اوله وداع دعا نا من مجيب الى الندى وقد مر الكلام فيه فى

سورة ال عمران **قوله** ولا دعا هنا اراد معناه الاصطلاحى وقوله والامر بعث على الفعل ودعا اليه
بالمعنى اللغوى وتفسيره قوله ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله بقوله ومن اضل ممن
لا يتبع فى دينه الاهواء تنبيه على ان القصر مراد وان لم يذكر ذاته لانه فى ساحه قوله فاعلم انما
يتبعون اهواءهم بغير علم ولفظ المضارع للدلالة على ان المراد ممن يتبع من اتبع هواه وهو على ذلك
بعد **قوله** او نزل نزولا متصلا بعضه فى اثر بعض الفرق بين هذا وبين الاول ان فى الاول المعتبر الاتصال
مع الاختلاف وفى هذا المعتبر مجرد الاتصال **قوله** نعرف فى مومنى اهل الكتاب يعنى ان التعريف فى قوله
الذين اتيناهم الكتاب للعهد **قوله** والثانى بيان لقوله امنا لم يرد به عطف البيان لانه جعله استئنافا فيه
كانه قيل السبب من قبله المسلمين به فقالوا انا كنا من المسلمين وقوله لان الاسلام صفه كل واحد مصدق
به تعليل لجعل السبب مسلمين وبه يعلم وجه وقوع قوله انا كنا من قبله مسلمين بيانا لقوله امنا
قوله نصبرهم على الايمان بالقران كما كان الامر مرتين وجب ان يكون الصبر على امرين حتى يكون
الصبر ايضا مرتين **قوله** لا تهدى من احببت لا تقدر ان تدخل فى الاسلام كل من احببت الى قوله ولكن
الله يدخل فى الاسلام من يشاء فسر الهداية المعبه بالقدرة عليها دون المشية لان نفى القدره على الهداية
ابلغ من نفى الهداية واثبات الهداية ابلغ من اثبات القدرة عليها **قوله** قال اريد منك كلمة واحدة فان
قلت اليس هذا ايمان الياس غير نافع لقوله تعالى يوم ياتى بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن
امنت من قبل قلت يجوز ان يكون هذا قبل الاحتضار فلا يكون ايمان الياس العصاحه الدى والقصه
ومعنى حوع عند الموت ايكس وصعف والادب والحاقه خريطه من ادم يشتار فيه العسل
قوله لان معنى يجبى اليه ثمرات كل شى ويرزق ثمرات كل شى واحد فان قلت فحينئذ يكون التقدير
ويرزق الحرم قلت يجوز اسناد الرزق الى الحرم مجازا وان يكون التقدير رزق اهله **قوله** وان
يكون مفعولا له وانما نصب وانه فعل لفاعل الفعل المعلل وان يكون الفاعل مذكورا **قوله** واما على الظرف
نفسها اى من غير حذف الجار وايصال الفعل فيكون فى على هذا امنوا بحمانى قولك زيد طى مسم اى فى
طى وحصل المعيشة وانظر فامبنى على الاتساع فكان المعيشة زمان البطر والطى زمان الامانه
زمان الاخبار عن اماته زيد والحكم به بعد العامل فى طى المعنى المنتزع من معنى الجمله والاخبار وهو
الحكم **قوله** او خربناها اى الارض بجاز عن تركها غير مسكونة ومستوى الارض تتخلف الاثار عن
اصحابنا حينا وتركها العفار مسع **قوله** هوا الطب اى تبقى الاثار بعد اصحابنا اياما قلايل ثم
سفع الاصحاب فى الفنا وهذا استشهاد لقوله او خربناها وهو ساهيا فى الارض **قوله** او وما كان
فى حكم الله وقضايه ان يهلك البدن فى الارض الخ الفرق بين هذا وبين الاول ان الحكم المذكور على الاول
لكل قرى فى كل وقت والمراد بام القرى اهلها وقد سبقها التى من اعمالها وعلى هذا اليس كذلك بل هو
هو ماوا ول القرى المهلكين بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم والمراد بامها مكة **قوله** واى شى اوتيتموه
من اسباب الدنيا فما هو الا تمتع وزينة ايام قلائل العموم مستفاد من وصف ما فى قوله وما اوتيتم
من شى بالصفة العامه وقرينة التخصيص باسباب الدنيا قوله فمتاع الحياة الدنيا واما القصر فمن عموم
المبتدا نحو قوله صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش قوله ايام قلائل فمن اضافة المتاع الى الحيوه

لان تمتع الدنيا لا يكون الا كذلك وقوله خير في نفسه من ذلك يريد ان خيريته لا امر خارجي **قوله**
وقرى بالياء وهو ابلغ في الموعظة لان جعل الذين لا يعقلون د لا غيبا مع كونهم حضورا تنبيها
على ان حقهم ان يولى عنهم ولا يلتفت اليهم وفي هذا زيادة تاثير للنصيحة **قوله** هذه الاية تقرير
وايضاح للتي قبلها وهذا الان مساق قوله وما اوتيتم من شي فمتاع الحيوة الدنيا وما عند الله خير
وابقى افلا تعقلون لبيان العباده ولم يتبين فيه ما بين ما اوتي متاع الحياة الدنيا وما الذي عند الله
ولما قال افمن وعدناه الاية ومعناه على ما قال بعد هذا التفاوت الظاهر يستوي فيه ابنا الاخرة وابنا
الدنيا من قد التفاوت الذي سبقه قوله ما اوتيتم الاية وايضا علم منه ان ما عند الله هو الوعد الحسن
الذي هو الجنة ومن قوله ثم هو يوم القيمة من المحضرين ان حال من اوتي متاع الحيوة الدنيا
احضاره النار وضح ان الاية الثانية تقرير وايضاح للاية الاولى في قوله يستوي بين ابنا الاخرة
وابنا الدنيا اشارة الى ان المراد بالتشبيه في قوله افمن وعدناه الاية بمعنى التشابه **قوله** وما ثم فالترا
حال الاحضار عن حال التمتع لا للتراخي وفيه وانما لم يحمله على التراخي الزماني لان قوله افمن وعدناه
وعدا حسنا كان ترتيبا على ما في الاية السابقة من بيان العبادات بين اسباب الدنيا وبين ما عند الله
لولا قوله ثم هو يوم القيامة من المحضرين فذكره اسال لزيادة تهجين حالهم فلا بد ان يكون لمعنى ثم
في ذلك المعنى دخل وهو ان يكون للتراخي الرتبي او الزماني الذي معناه ان دخول النار متراخيا عن
الاسالا تطبق المفصل بخلاف التراخي الرتبي فان معنى الاية ح يكون افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لا
فيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا خصوصا اذا كان معه نعوى ذلك **قوله** وسكون الهاء في فهو وهو
وهو لهو احسن لان الحرف الواحد لا ينطق به وحده فهو كالمنفصل لقايل ان يقول ان اراد قوله ان الحرف
الواحد لا ينطق به وحده انه لا يمكن النطق به وحده فهو ممنوع وان اراد انه لا يجوز النطق به وحده
فهم كذلك ايضا لانه لا يجوز النطق به من غير المعطوف **قوله** ولم ارعك عن ذلك معولا اوله وان الذعاعر
عاسى يا ام مالك بعوث فعلى هذا الكاف في ارعك مكسوره وانما جي معولا عليها لانه موضع الفكا
نحو الرجع ورواية فتح الكاف مبني على التفات اي ولم ارعني **قوله** ويجوز حذف المفعولين في باب
ظننت ولا يجوز الاقتصار على احدهما قد مر في قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون الاية ويجوز في القراءة
بالياء ان احد المفعولين محذوف وحمل ذلك الحذف على الاختصار دون الاقتصار وفرق بينهما بان الحذف
في الاول مبني وفي الثاني مبني وها هنا لم يحمل المقام على ذلك التاويل لان الاقتصار هنا وقع في
مقابلة حذف المفعولين مطلقا بدليل انه قدر المفعولين في الافراد به للحرف مطلقا فهذا تناقض
لما قدمه في تفسير تلك الاية **قوله** وهو الامتداد والذين اغوينا صفته روي عن ابي علي انه قال هولا
مبتدا والذين اغوينا خبر مبتدا مضمر والتقدير هولاء هم الذين اغوينا هم كما غوينا استينافا ولا يكون
اغويناهم خبر الانه لا يكون حينئذ معتبرا بقوله اغوينا زيادة لم تستفد بالصفة والموصوف ولو
يجوز ان يعد مفيدا باعتبار تقييده بالظرف وهو قوله تعالى كما غوينا لان الظرف الذي فضلة لا
يصح ان يكون كاحد سطري الجملة في انه لا بد منه ولجواز زيد قايم عمرو في داره فان في داره
لا بد منه ولا حل الجملة الواقعة خبرا عن خبر مبتدا ولقايل ان يقول سلمنا ان قوله كما غوينا اذا

كان متعلقا باغوينا يكون الخبر مفيدا اما اذا كان متعلقا بالمقدر كما ذكره المصنف فهو غير مفيد ٥
قوله يفترون انا لم نغو الا باختيارنا الخ حاصله انه لا فرق بين غينا وغيهم في ان كلاهما بالاختيار
اما غينا فلانه ما كان لنا قاسر على ذلك ولا داعي الى سوله لنا واما غيهم فلان ما كان لهم قاسر وتر
كناه لهم كان في مقابلة دعا الله الى الايمان فلم يبلغ الى سطر الاختيار عنهم فاذن لا فرق
بين غينا وغيهم في ان كلاهما بالاختيار **قوله** واخلا الجملتين عن العاطف لكونهما مقررتين لمعنى الجملة الاولى
ولقايل ان يقول هذا العذر صحيح في اخلا الجملة الاولى دون الثانية **قوله** لما داوه والجواب لو على التقدير
ويجوز ان يكون مختصا بالثاني ويقدر الاول لتر فعوا العذاب بقرينة يرفعون به العذاب حل في
تقدير لما داوه **نظر** لان الاثبات لا يدل على النفي واجيب بان الالتفات في ذلك الى الشهاده واذا
جاز الحذف لدلالة الحال فاذا انضم لها شهادة المقال فاولى واولى اقول عدم جواز لا ان من الاسد يا
كلك عند الجمهور يويد النظر **قوله** او تمنوا لو كانوا مهتدين او تحيروا عند رويته وتعدروا فلا يهتدون
طريقا في هذين الوجهين للتمني لكن التمني في الاول من الذين راوا العذاب وفي الثاني من كل واحد او
من الله تعالى على سبيل المجاز لكن لما كان تمنى الله هدايتهم عند كفرهم وعدم اهتدايهم اقيم لو كانوا انهم
كانوا مهتدين مقام ذلك ومعنى سدر والحير واو السدر تحير البصر **قوله** انهم اذا دعوا العبادة
الالهة لا مراد قول الشياطين عقيب توبيخهم لعبادة الالهة **قوله** فصادت الانبا كالعمى قيل هذا اشارة
الى ان الانبا في فعميت عليهم الانبا استعارة مكنية يدل عليه قوله لا يهتدي اليهم اقول ويجوز ان يكون
عميت استعارة تبعية من غير ان يكون الانبا استعارة بان شبه حال الانبا بالعمى والعبارة لا تابي عن
ذلك وقال القاضي اصله فعموا عن الانبا لكنه عكس مبالغة اقول عماهم عن الانبا لو وصفوا به كان
عدم اهتدايهم وصولهم اليها ولا يقال وصل الى الخبر بل يقال وصله الى الخبر فلو قيل فعموا عن الانبا لكان
اصله فعميت عليهم الانبا فكيف يكون اصل هذا ذلك وايضا فاي مبالغة في هذا السبب في ذلك على تقدير
صحته حتى تترك اليه **قوله** ما كان لهم الخيرة بيان لقوله ويختار فان قلت قوله ويختار ينبغي ان يحتمل
نفي الخيرة فيهم حتى يكون قوله ما كان لهم الخيرة بيانا له قلت يحتمل ذلك ان التقدير ويختار ما يشا
اي ما يشا فاذا كان هو يختار كل شي شاه لم يبق لاحد عليه اختيار **قوله** وقيل معناه ويختار الذي
لهم فيه الخيرة اي ما كان لهم الخيرة مفعول يختار وما موصوله والخيرة بمعنى الخير وانما لم يرض به
لانه لا ينبا سب عموم قوله يخلق ما يشا **قوله** من قولهم في الامرين ليس فيهما خيرة لمختار ليس فيهما
الخ مقول القول وهو يحتمل الوجهين احدهما ان الامرين كليهما مختاران فليس لاحد ان يختار احدهما
ويترك الاخر وثانيهما انهما مكروهان معا فليس له فيما يختاره مختاره **قوله** وعما يحملهم عليه
من على الله تعالى والثاني سبحه الاول فقوله سبحان الله تنزيه له عن كليهما الا انه اكتفى
بذكر الاصل عن ذكر التابع وقوله واختار عليه مالا يختار عطف تفسير على الجزاء كقوله الكعبة القبلة
لا قبلة الا هي ولقايل ان يقول انما يصح التمثيل ان كان التعريف في الجنس كما في القبلة في المثال المذكور
وليس به مفقو قولهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن اي الحمد في الاخرة الحمد لله المذكور في هذه
الايات الثلثة الاول هذه والثانية الحمد لله الذي صدقنا وعده والثالثة وقيل الحمد لله رب العالمين وانما

اورد الحديث دلالة على ان التحميد فى الاخرة على وجه اللذة لا الكلفة لان معنى قوله يلهمون التسبيح
والتقديس لا يكلفون بها يلهمونها **قوله** هلا قيل بنهار تسكنون فيه كما قيل بليل تسكنون فيه يريد ان
النهار والليل متعاقبان جعلهما الله تعالى كذلك لمصلحة العباد ومضمون الايتين السوال الاتى باحد
هذين التعاقبين ان رفع الله تعالى هذا التعاقب وجعل احدهما سرمدا فكما انه تعالى ذكر فى الاول
الاثنين الليل والنهار وقال قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة وقال قل ارايتم
ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة وكذلك ينبغى ان يوتى بهما من ساحبهما ومن حيث
الظاهر ويقول من ياتيكم بنهار كما قال من ياتيكم بليل وايضا لما وصف الليل بالسكون فيه كان الظاهر
ان يصف ما يقابله بما يقابل السكون وهو التصرف والجواب انه انما ترك النهار الى الضيا فى معرض
منافع القيام
الامتنان لان المنافع لما لم تكن منحصرة فى التصرف فى المعاش ترك وصفه به ولما لم يكن الظلام
بمثابة النهار فى تكاثر المنافع لم يترك ذكر الليل الى ذكر الظلام ووصف بما هو الظاهر من وصفه بالهدو
والسكون ومن ثم قرن بالضيا الخ اى ولاجل ان منافع الضيا متكاثرة ومنافع الظلام ليست بتلك الكثرة
قرن بالضيا افلا تسمعون ليشمل البصر وغير البصر مما يدركه السمع عند ذكره وقرن بالليل افلا تبصرون
لان منافعه لا تعد والمبصرات هذا وفى قوله لان غيرك تبصر من منفعة الظلام ما تبصره انت
من السكون ونحوه نظر لانه لا يناسب قلة منفعة الظلام بالقياس الى منفعة الضيا وهو المقصود
وراوح بين الشيئين اى وب بينهما **قوله** ولارادة شكرهم لم يذكره متعلقا تنبيها على انه متعلق
بالليل والنهار جميعا فهو خارج من صفة اللف **قوله** فى تكرير التوبيخ فى اتخاذ الشركا بان لا شى
اجلب لـ ... الله من الاشراك به وللقايل ان يقول لا نسلم فى تكرير التوبيخ باتخاذ الشركا ايذان
بذلك انما الايذان فى تكرير التوبيخ به دون غيره وثبوت الحصر ممنوع فقلنا هاتوا برهانكم
فيما كنتم عليه من الشرك ومخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم جعل قوله فقلنا هاتوا برهانكم
متعلقا بقوله ويوم يناديهم وقوله ونزعنا فجاز ان يقال ان تكرار قولهم ويوم يناديهم لتعلق
وكيف عدل ما ذكره وضل عنهم وغاب عنهم الشى الضايع كانه جعل الغيبة حقيقة والضل مجازا
وفيه مناقشة **قوله** بما كانوا يفترون من الباطل والكذب لم يقل من الشرك ومخالفة الرسول كما
قال اولا ليدخلهما وراهما مما سعاهما نظرا الى عموم ما يفترون والحبوره الامامة يقال حبر الرجل
حبورة والوحده الحزن والغضب والعدح الكبر والتطاول **قوله** ابو رزين جامع الاصول ابو رزين
الفضلى صحابى واسمه لقيط بن عامر قيل معنى قوله يكفى الكوفة مساح يكفى اهلها من كنوزه
مع كثرتهم وانما خص الكوفة بالذكر لكثرة اهلها اذ ذاك **قوله** ووجهه ان تفسير المفتاح بالخزائن
اى على انها جمع مفتح بفتح الميم ولفظها حكم ما اضيف اليه للملابسة والاتصال لان الجرم متصله
بالمخزون لعواره فيها بخلاف المفتاح كقولك ذهبت اهل اليمامة حيث اعطى المط وحكم الظرف
المضاف هو اليه وان كان هذا الحكم للذكر وذاك التانيث وليس بفراح اذا الدهر سر فى تمامه
ولا جازع من صرفه المتقلب ويروى المتحول وقيل تمامه ولا بجزوع حين ينكبنى الدهر لا اكثر الفرح
اذا سرنى الدهر بمساعدته لى ولا اجزع بنكبتى اسد الهم عند حى سرور سرعه صاحبه اسفالا وذلك

لان صاحبه كلما تصور انتقاله اغتم بخلاف غيره فانه ليس له دوام كدوامه **قوله** وقيل ان القايل
موسى صلى الله عليه وسلم انما لم يرض به لان القوم اسم الجمع **قوله** وقيل هو علم الكيمياء قال الزجاج باطل
لا حقيقة وقيل لعل ذلك كان من قبيل المعجزة وليس بصحيح لان الكلام فى علم قارون فان قيل المراد
به معجزة موسى صلى الله عليه وسلم وانما حصل لغيره بالتعلم منه قلت الشى الباطل الذى لا حقيقة له
لا يقبل التعليم والتعلم **قوله** وقيل عندى معناه فى ظنى قيل وعلى هذا عندى متعلق باوتيته صلة له كقولك
جاز هذا عندى وفى الوجه الاول كان عندى صفة تعلم وقوله ثم زاد عندى اى هو فى ظنى ورايى
هكذا اراد ان عندى متعلقا باوتيته اما ان يجعل خبر مبتدا محذوف او متعلقا بمضمون الجملة وهو
الحكم **قوله** يجوز ان يكون بعد العلم على الاستفهام للتقرير فينبغى ان يشدد قيه بكثير واكثر جمعا للمال
او اكثر جماعة وعدد او اريد ان جمعا يجوز ان يكون مصدرا وان يكون غير مصدر قلت لما ذكر قارون
من اهلك من قبله الخ يريد ان قوله ولا يسال تذييل او اعتراض لقوله اولم يعلم ان الله الاية وذلك
لان تذكير قارون من اهلك من قبله من القرون الذين كانوا اقوى منه واغنى تهديد له وقوله
ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون تهديد فمضمون الاول موكد بالثانى وللقايل ان يقول لا شك ان قوله
اولم يعلم ان الله قد اهلك الاية كلام فى شاكلته وكذا قوله لا يسال عن ذنوبهم المجرمون فكيف
يكون الاول تذكيرا والثانى تهديدا له والارجوان معرب ارغوان وهو شجر له نور احمر وكل لون
يشبهه فهو ارجوان ويوصف الثوب الاحمر به جاء فى تفسير الحديث وعليه قطيفة ارجوان **قوله** الا كما
يضر العضاه الخبط العضاه جمع عضه والها اصلية وهو شجر من شجر الشوك كالعوسج وقوله
كما هو معناه انه يضره ضررا يسيرا لا يبلغ ضرر الحسد مثل ما يلحق عمل الخابط من الضرر بعصان
الورق دون الاحباط بما يلحق العضاه من خبط خبط حد وما الذى هو دون قطعها واستيصالها وقول
وما الدنيا الا احاط وحد ود من قول الماسى وليس العى العوض حمله السعى ولكن احاط
فعل به ما فعل بعض الشارحين وان يكون جمع حظوه والظاهر من كلام المصنف هو الاول **قوله**
واصله الدعا لرجل بالاقراف هو النسبة الى شريف ويقال الاقراف من قبل الاب والهجنة من قبل
الام والكلمة التى تكلم بها العلماء قولهم لا يلقيها الا الصابرون او الجنة اى للثواب بتاويل الجنة
والسيرة والطريقة الدال عليها الايمان والعمل الصالح فى قوله ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا
قوله الصابرون على الطاعات عن الشهوات قيل الصبر له متعلقان احدهما الذى انقطع عنه والذى
اتصل به والتعلق الاول يدخله عن والثانى يدخله على والاول معصية والثانى طاعة وقيل عن
هذه بدلية لمن فى قوله لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيا اى بدل الله تعالى اى بدل
طاعته اى الصابرون على الطاعات بدل الشهوات **قوله** حكمها اى جعل لها ان تحكم بما اوجب
وصوب وفى بعض النسخ حكمها اى جعل الحكم اليها فى ماله **قوله** اشبه الحال بان الكافرين
لا ينافى كون الفلاح لحصر بمعنى الشهوات وهو ان شبه مطلق الحال والمشبه به هنا حال
الكافرين وهو عدم فلاحهم والمراد ان الحال كذلك لا محالة وقال على بن عيسى شبهت حال الكافرين
بحال من لا يفلح لانك اذا قلت كان هذا الكافر لا يفلح فهم من كلامك ان حاله كحال من لا يفلح

قرين

وما ذكره المصنف بالقبول اجدر لان الكاف انما دخلت في حال الكافرين وانما انشد قول الشاعر
وى كان البيت لان وى فيه مفصوله وحكاية قول الفرا دلالة على هذه الكلمة للندم قوله
وعند الكوفيين ان ويك بمعنى ويلك قيل والسد في التحقيق الاويك السسلاند وم ولا يبقى على
الناس النعيم وان المعنى الم تعلم انه لا يفلح الكافرون اى وقوله انه لا يفلح المتعلق بالم نعلم مقدرا قوله
ويلك عنتر اقدم اوله ولقد شفى   وابرا سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم وهو اسم الشاعر
يريد ان تعويل اصحابه في الحرب عليه والتجائهم اليه شفى نفسه وازال همه وانما مثل بهذا البيت لان ذكر
الندا بعد ويك يوجب كون الكاف فيه للخطاب قوله واللام لبيان القول لاجله وسببه هذا القول
وهو ويك قوله او لانه لا يفلح الكافرون كان ويك وهو للخسف بقارون معطوف من حيث المعنى
على قوله واللام لبيان القول لاجله هذا القول اى القول اى اللام المقدر في انه على تقدير ان يكون
الكاف في ويك كاف الخطاب مصوصة اى وى يجوز ان تكون لبيان القول لاجله هذا القول ويجوز
ان تكون للتعليل والمعلل محذوف ومن الناس من يقف على وى ويبتدى كانه ومن الناس من
يقف على ويك اى في الاول دليل على مذهب الخليل وفي الثاني دليل على خلافه فلكل وجه
قوله ولا تعدى قوله والعاقبة للمتقين في هذا الدليل دليل على ان العبرة هي التقوى ولا يكتفى
بترك العلو والفساد المقيدين بان التقوى ايضا مقيد بالتقوى من علو فرعون وفساد
قارون كما ان العلو والفساد مقيدان بهما قوله فرض عليك القران اوجب عليك تلاوته وتبليغه
والعمل بما فيه حمله على المضاف وطريق اثبات التفرد في المضاف المحذوف ان يقدر امر يمكن
تفسيره بهذه الجملة مثل التعظيم اى وجب عليك تعظيمه وتعظيمه انه يتلى ويبلغ ويعمل
بما فيه ويمسك عليها ثوابا لا يحيط به الوصف ولرادك الى معاد بمعنى ان قوله لرادك الى معاد
يدل على هذا المجموع قوله لما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الرد الى معاد تنكير المعاد للتعظيم
وعلم ان معاد المشركين على خلافه قال قل للمشركين الخ هذا اذا اريد بالمعاد معاد الاخرة
واما اذا اريد بالمعاد مكة فوجه الانتضاد ظاهر لان وعده الرسول الرد الى مكة تتضمن نصرته
عليهم فلما وعده النصرة عليهم قال له قل لاعدائك ربي اعلم بمن جاء بالهدى وبمن لم يجي به
فيه الاول والحدل الثاني قوله فان قلت الا رحمة من ربك ما وجه الاستثنا فيه يعني ان رحمة لا
يجوز ان يكون الثاني مستثنا من يرجو لانها ليست فعلا لفاعله ولا من يلقى لانه مثبت والموقع
لا يجي في الاثبات اجيب بان هذا الاستثنا محمول على المعنى والمعنى وما القى اليك الكتاب الا لاية سلكت
هذه الطريقة للمبالغة لان نفي رجا الالقى وتقدير كون الاستثنا منقطعا ظاهر قوله اناس اهروا
البيت السواقي جمع الساقية وهي الجماعة التي تسقى الابل والحوائم الابل العطاش يقول هم اناس صرفوا
الناس بالسيف عن انفسهم كما تطرد السواقي عن الابل العطاش غيرها وقدم البيت في سوره ابراهيم
قوله انه كان صادقا ان كل اسم هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون اى شهد له انه كان صادقا في
هذه القضيه والوجه ان تجعل ان مخففة من الثقيلة داخلة على ضمير الشان وفي الحواشي عن الشيخ
الدين يحيى انه يجوز ان يكون في ان هالك مفسرة لان الصدق من نعوت القران والله سبحانه اعلم

سوره العنكبوت

قوله لم يكن شيا الخ اى لم يكن ذلك القول
شيا معتدا به مفيدا قوله لان قولك زيد تعليل لكون زيد عالما وظننت القوس جوادا سالا ينبغي
قوله فلم يجد بدا في العبارة عن ثباته عندك على ذلك الوجه من ذكر شطري الجملة فيه نظر لان الذكر
لا ينبغي ذلك لان من الجايز ان يكون احد شطري الجملة او كلاهما غير مذكور مدلولا عليه بدلالة الحال
او المقال قوله فالترك اول مفعولي حسب ولقولهم امنا هو الخبر واما غير مفتونين   الترك
لانه من الذي هو بمعنى الغير قيل فيه انظار بل انه الاول ان المفعول الثاني والثالث انه يلزم
دخول الواو في المفعول الثاني وهو لا بد   عليه والجواب الاول عدم ذكر المفعول الثاني في مثل
علمت ان يقوم زيد على تقدير ان يكون ان مخففة من الثقيلة اما اذا كانت ناصبة فلا والفرق
ان المخففة كالمثقلة في كون الكلام معها مشتملا على المبتدا والخبر تقديرا فكان المفعولين مذكوران
والناصبة ليست كذلك لكن قد سطر الى ان ما في خبره مشتمل على المسند والمسند اليه فلم يذكر المفعول
الثاني ونقتصر على الاول وعن الثاني بان الفصل بين العامل والمعمول جايز عند الاهتمام بالفاصل وعن
الثالث بان قوله وهم يفتنون حال سدت مسد المفعول الثاني كما في قوله وضربي هو اكوبي
على تحرير المثل فان قلت ما الذي دعاه الى ان يجعل تركوا من الترك بمعنى الغير ولم يجعله من
الترك بمعنى التخلية قلت هو انه اذا جعل بمعنى من الترك يكون ثانيا وعدم الافتتان بما سمي
فيجتمع تركهم مع كونهم مفتونين وهذا مما لا سبيل اليه لانهم اذا كانوا مفتونين كانوا غير متروكين
هذا ما قيل وفيه نظر لانه اذا كان عدم الترك لازما لكونهم مفتونين لكون الترك لانتفاء كونهم
غير مفتونين ونفي اللازم يستلزم نفي الملزوم كما في قوله ولا ترى الضب بها ينجحر على ان القايل
ان يقول تصييرهم غير مفتونين لا معنى له لان التصيير الفعل وعدم الافتتان ليس بمعمول اليه بل
هو حالة اصلية يفعل عليها لا اليها فان قلت يلزم على ما ذهب قلت ما يلزم على ما ذهب اليه المصنف
من جعل قوله ان يقولوا امنا مفعولا ثانيا لحسب ان يكون المنكر العلة لا المعلول فيلزم انهم
تركوا لغير هذه العلة وليس كذلك لما ذكر من معنى الايه وسبب النزول فالوجه ان ان يقولوا القوا
متعلقا بحسب وان يتركوا وهم لا يفتنون سادا مسد المفعولين هذا حاصل ما ذكره التقريب
قلت لا نسلم انه يلزم ذلك بل اللازم ان يكون جعلهم قولهم امنا علة لحسابهم منكرا حتى لو حسبوه
بغير هذه العلة مثل رحمه الله لم يكن منكرا ولا يلزم منه ان يكون تركهم ثانيا على ما ذكره
من الاشكال مشترك الالزام يلزم ما ذكره من الاشكال ان صح اللزوم سوا جعل ان يقولوا
مستقرا او لغوا متعلقا بحسب قوله فتركته جزر السباع ينشنه ما بين قلة راسه والمعصم البيت
لعنتره وقبله وطعنته بالرمح ثم علوته بمهند صافي الحديده جزر السباع اللحم الذي اكلته
وهو مفعول ثان لتركته والنوش التناول والقضم الاكل بطرف الاسنان يصف مقتولا ولقد
قتلا موصول بحسب ان وبلا يفتنون فعلى الاول هو علة لانكار الحسبان اى احسبوا
ذلك وقد علموا ان خلافه سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا وعلى الثاني بيان لان الاوجه
تخصصها انفسهم بعدم الامتنان ولهذا قيل الاول تنبيه على الخطا الثاني لحسبه قوله كذلك

اى وقوله ولقد فتنا الذين من قبلهم اذا كان موصولا بلا يفتنون كان نظير قولك لاتمتحن فلان وقد
امتحن من هو خير منه وذلك لان المراد بالناس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذين من قبلهم جميع من تقدمهم من اتباع الانبيا ولا شك فى خيرة هولا عليهم وقوله بالا
متحان فى قوله فليعلمن الله الذين صدقوا فى الايمان تنبيه على وجه ارتباط قوله فليعلمن بما قبله
قوله ويجوز ان يكون وعدا ووعيدا قال ابن جنى هو اقامة السبب مقام المسبب والغرض فيه
نكافى الذين امنوا وذلك لان المكافاة على الشى انما هى مسببة عن العلم به قوله وهم لم
يطمعوا فى الفوت قيل لان الاية فى المومنين كالاية الاولى بدليل عطفها عليها واعترض عليه
بان قوله ولكنهم لغفلتهم وقلة فكرهم فى العاقبة واحترازهم عن المعاصى الخ يرد كونها فى
المومنين فى وقت نزول الاية لم يكونوا بتلك المثابة لان الناس حينئذ اما مسلمون واما منافقون
واما كافرون غير منافقين فالوجه ان يكون المراد من الذين يعملون السيات الكفار ومعنى
كلام المصنف انهم وان لم يطمعوا فى الفوت لانكارهم البعث والجزا اصلا وراسا ولكنهم نزلوا
منزلة من عرفه وطمع فى السبق وذلك لغفلتهم واحترازهم عن المعاصى مع ظهور الدليل على انه
لابد من البعث والجزا قوله ونظيره اى ونظير قوله ام حسب الذين يعملون السيات ان يسبقونا
فى نفى السبق قوله وما هم بمعجزين فى الارض وقوله ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا
يعجزون لان ذلك يفيد انه لا يعجز لا بمانه وهذا يفيد انه لا يجازى وان كان الثانى ابطل الاول
لان الثانى يبطل الفعل والفعل الاول يبطل الفعل فقط قوله سا ما يحكمون بئس الذى يحكمونه
حكمهم هذا او بئس حكما يحكمونه حكمهم يعنى ان ما اما موصوله فى محل الرفع واما موصوفه
فى النصب والراجع على التقديرين محذوف وكذا المخصوص قوله وان يكون خيفا الكرامة من الله تعالى
والسرى مستفاد من لفظ الرجا لانه انما يكون فى المرغوب قوله اذا السعته الدبر لم يرج لسعها حاله
وخالفها فى بيت نوب عواسل الدبر جماعة النحل سميت به لتدبرها وسعيها فى العمل والنوب جمع
نايب التى عيه لانها ترعى وتنوب لمكانها الاصمعى من النوبة لانها تنوب الناس لوقت معلوم
ابو عبيد لانها تضرب الى السواد والنوب جيل من السودان قوله فان اجل الله لات كيف وقع
جوابا للشرط يكون سببا للجزا او للاخبار به ولا سببه ومسببه هنا بالمعنيين ظاهر فكيف وجهه
والجواب انه من علم ان المراد بالاجل الذى تقع فيه تلك الحالة على ان الشرط سبب للاخبار بالجزا البتة
السامع بتلك الحالة ما حقق رجاه ويصدق اصله فان قلت قوله والوقت الذى يقع فيه تلك الحال هو
الاجل المضروب للموت مناف لما قدمه فان اجل الله هو الموت لات حيث فسر الاجل هنا بالوقت
المضروب للموت وثمة بالموت قلت يجوز ان يكون مراده بالموت ثمة وقته وقوله وهو الاجل
المضروب للموت اى الموت وما يعقبه من البعث والحساب والجزا اراد بالاصلاح اصلاح المنطق
لابن السكيت قوله ود سابه البيت هو لمعوس حماد البارقى وكان حليف بنى نمر يمدحهم
ويذكر ماصعا وابى وسا والقراطق جمع قرطق على مثال جعفر بمعنى القطيفه والفروق جمع
فروى بالفتح وهو فرعا من جلد يدبغ بالعرفه وهى قشور الرمان ويحتمل فيه الخلع وهو اللحم الذى يلع

منه

منه العظم وطبيخ بتوابل للسفر ومعنى كذب القراطق والفروق وجب عليكم احرقوها واغتنما مما
تجدوها واغتنموها كان تعديهم عليها فبان الامر بخلاف هواها وكذب بمعنى وجب فى الحريه
ثلاثه اسفار وتكذيب عليكم اى وجبت وهى كلمة اغرا تجرى مجرى المثل لم تتصرف فيها
ولزمت طريقة واحدة فى كونها فعلا ماضيا متعلقا بالمخاطب ليس الا قوله ويجوز ان يجعل
حسنا معطوفا على قوله وكذلك معنى قوله ووصينا الانسان قوله وما بعده مطابق له اى وما
بعد هذا الامر المقدر وهو قوله وان جاهداك على ان تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما
مطابق له من حيث انه انشا مثله فيكون من عطف الانشا بخلاف الاول فان المعطوف والمعطوف
عليه مختلفان خبرا وانشا ظاهرا قوله وعلى التفسير الاول لابد من اضمار القول اى بعد حسنا معنا
وقلنا ان جاهداك والا فى التفسير الاول ايضا القول مضمر لقوله كانه قال قلنا اولهما معروفا ولا
تطعهما فى الشرك والصبح ضو الشمس فخرج ابو جهل بن هشام والحرث بن هشام اخواه لامه وذكر فى
سورة النسا فخرج ابو جهل ومعه الحارث بن زيد بن ابى انيسه فاتياه وهو على ابه فقال الحارث هذا
اخى فحمل انت ما حارث لله على ان وجدتك خاليا ان اقتلك والقتل فى الذروه والعادس مثل يضرب
لمن يحتال فى ختل صاحبه الى ما كان يمتنع منه مستعار من حبل الشعر فى ذروة الحمل الضعيف وغاربه
حتى يستانس قوله والمعنى تعليق الحمل بالاتباع فالاصل اتبعوا سبيلنا نحمل خطاياكم ولكن عدل عنه
الى ما عليه النظم ليفيد المبالغة على حمل الخطايا من حيث ابرازه فى صورة الامر الذى يطلبونه من انفسهم
وعولوا فى فهم الترتيب على شهادة العقل كما قال صاحب الفتاح فى قوله ولقد اتينا داود
وسليمان علما وقالا الحمد لله وانما المعنى ذلك لقوله وما هم بحاملين من خطاياهم من شى انهم لكاذبون
قوله فان عسى كان ذلك قبل تقريره فان كان ذلك فانا نحمل وذكر عسى قبل ذكر الشرط اشارة الى
ان ذلك مبنى على رجايكم لا عن تحقق واسم عسى ضمير يعود الى ما دل عليه قوله كان ذلك فانه
مقدم معنى لان حرف الشرط داخل عليه وخبره محذوف كانه قيل عسى كون ذلك لان يتحصل وقيل
الظاهر ان عسى مقحم موكد بمعنى العرض والتقدير وصه لان من قال يا امير المومنين لعل الحاجة
العظمى طلب من المقصود ضمان الشفاعة وضمان الشفاعة عند المصنف باطل لانه لا شفاعة عنده
ويمكن ان يكون هذا الا انه لا يراه من اهل الشفاعه وان كان يرى الشفاعة قوله كيف هم
كاذبين وانما ضمنوا الخ والقايل ان يقول لا معنى لهذا السوال بعد ان قال فيما سبق والمعنى تعليق الحمل
بالاتباع للحمل لا ضمانه قوله ويجوز ان يريد انهم كاذبون الخ معطوف على ايسه حالهم قيل والجوابان
مبنيان على اختلاف فى الكذب فالجواب الاول مبنى على قول من اعتبر فى الكذب الواقع والثانى على قول
من اعتبر المخبر والجواب الثانى ايضا مبنى على الاستعارة بدليل قوله كالكاذبين الذين يعدون
الشى فى قلوبهم نية الخلاف قوله وهى اثقال الذين كانوا اسبابا فى ضلالهم فان قلت اذا كانوا يحملون اثقال
متبعهم فى الضلال فلو كان الموصوف اتبعوهم فى الضلال حملوا اثقالهم فكيف كذبوا فى دعوى ذلك فى
قولهم ستحملوا ولنحمل خطاياكم قلت المراد من الاثقال وهى اثقال الذين كانوا اسبابا فى ضلالهم مثل
اثقالهم وفى قوله ولنحمل خطاياكم فصح التكذيب قوله ما او رد الله اجلكم انما قال اجلكم لان كلا منهما

خاص الا ان ما اورد الله تعالى لا يحتمل المجاز بخلاف تسعماية وخمسين فانه يحتمل ان يكون المراد منه ما
هو قريب منه بجعل الاكثر بمنزلة الكل ولا احتمال لهذا فما عليه النظر لانه حينئذ لا يكون للاستثنا
وجه الا ان ذلك اى ما اورد الله اخصر اى من تسعماية وخمسين سنة كاملة وافية العدد وهو ظاهر
واما كونه اعذب ولطا فبشهادة الذوق واما كونه املا بالفايدة فلانه ينفى الزياده كما ينفى النقصان
بخلاف تسعماية وخمسين سنة كاملة فانه ينفى النقصان ولا ينفى الزياده وفيه نظر **قوله** واوصل الى الغرض
من استطالة السامع من استطالة بيان الغرض والتقدير ما اوصل الى الغرض الذى هو استطالة السامع
من تسعماية وخمسين سنة كاملة وافيه **قوله** لان تكرير اللفظ الواحد فى الكلام الواحد حقيق بالاجتناب
فان قلت اليس ان قيل فلبث فيهم الف سنة الا خمسين سنة كان رد العجز على الصدر قلت هذا انما يكون
من جهات الجنس اذا سلم عن التكرار **قوله** وعم طوفان الظلام الا اباما او لو ان النهار المستبين قد مضى
روى عم بالعين المهملة شمل ومعنى المعجمة والعين المهملة شمل ومعنى المعجمة سد والاثاب الشجر الطويل
قيل مفرده الاثابه **قوله** نوحا واهله وبنوه الثلثة اى مع نسايهم سموا ثمانيه **قوله** او هو معطوف على
نوحا من هذا يعلم ان العطف على معمول الفعل يجوز لاشتراك المعطوف والمعطوف عليه فى الفعل دون
التعدية الى معمول اخر له فان نوحا مرسل الى قومه وابراهيم لم يكن مرسلا اليهم بل كان مرسلا الى قوم
نفسه **قوله** واذ ظرف لارسلنا ولا يجوز ان يكون بدلا عن ابراهيم لان الوقت ليس بمرسل على معنى
ومن المرسلين ابراهيم والقايل ان يقول تقدير الفعل وهو ارسل اولى لقوله اذ قال ولان
هى الفعل وكان تقدير الفعل وهو ارسل اولى **قوله** او ان نظر تم بعين الدرايه هذا على تقدير تنزيل
يعلمون منزلة اللازم والاول على تقدير تعديته لكن الى مفعول واحد وذكر الجزا المقدر على الثانى
دون الاول على انه جعل المذكور قبل الشرط وهو ذلكم خير لكم دالا على الجزا اى ان كان فيكم علم بما هو
خير لكم خير لكم فى علمكم وجعل علمتم جوابا على التقديرين ليس بالوجه لان الجزا معلوم من الشرط
ح لحرص القول واحصر منه **قوله** واختلاقهم الافك بتسميتهم الاوثان الهة اى اختلاقهم
بتسميتهم والخلق الافك الاوثان **قوله** لانه اذا دخل يريد انه انما يلام اولا للتعليل وعرف ثانيا
للاستغراق فهذا من المواضع التى اعيدت النكرة معرفة وليست عين الاول ويمكن ان يقال ان مراده
ان التنكير والتعريف كليهما للاستغراق **قوله** او وان كنت مكذبا فيما بينكم عرض الكفار من تكذيب
الرسل صدودهم وجحودهم ففى الوجه الاول الجواب نفى الصدود وفى الوجه الثانى الحزن والمذكور دال
عليه وعلى الثانى هو المذكور فليس بشى وهذه الاية اى وان يكذبوك لان قوله فقد كذب امم من
قبلك متناول ابراهيم وانما حكم بانه متناول له لان امم فى قوله فقد كذب امم من قبلك موصوفه عامه
وعمومها يقتضى عموم الرسل وانما احتيج الى اثبات تناول قوله فقد كذب امم من قبلك ابراهيم ليثبت
الاتصال والقايل ان يقول ان اراد بالاتصال الاتصال اللفظى فهو حاصل لدخول ابراهيم الخ وان اراد
الاتصال المعنوى بان يكون الجملة الاعتراضية دخل فى اثبات ما سيق له الكلام الاول فتناول قوله
كذب امم من قبلكم لابراهيم لا دخل له فى ذلك لان الكلام الاول يثبت ان اباه ابراهيم كان
محجوا بقومه ما مضى من شرك قومه وعبادتهم الاوثان وهذه الجملة تثبت ان اباه محجوا بالكذب

مثله فان احدهما من الاخر **قوله** وليس الروية واقعة عليها لانها تكون فى القيمة والروية
فى الدنيا فان قلت الابدا ايضا كذلك لانه كان قبل وجود الامم قلت اللام فى الخلق للجنس وابدا
بعض الخلق مرئى وذلك يكفى فى صحة الروية ابدا الجنس فان قلت هذا اذا كان يروا من
الروية بمعنى الابصار فهذا جعله من الروية بمعنى العلم بالاعادة وجعلهم لتمكنهم من تحصيل
العلم لم عالمين بها قلت لا اسوق الاية الاستدلال بالابدا على الاعاده والتمسك بابصار الابدا
تمسك بالدليل الحسى ولعله تمسك بالدليل الفكرى والاول اقرب واوضح وقال صاحب الانتصاف
والقايل ان يقول ان تقع الروية عليها اى على الاعادة الا ان الله تعالى لما اخبر عنها كانت صارت كالمرئى
فعوملت معاملة المرئى جعل نعيده عطفا على نبدا بعد التاويل والجواب انه لا سبيل الى ذلك
لانه يلزم منه الجمع بين الحقيقة والمجاز بدوا وانما يصح عطف اسطفه فى الثانى المضروب على
او ير لان الاستقبال ليس بتجدد وانما كالاشارة **قوله** هو جملة قوله اولم يروا كيف يبدأ الله
الخلق فان قلت ليس هذا عطف الخبر على الانشا قلت الاستفهام فيه لما كان للانكار من حيث المعنى
اختار امن معنى يفيد بيان لا فى قوله ما يرجع اليه فكانه قال ثم ذلك الذى انشا النشاة الاولى
الخ يريد لما كان معنى الكلام هذا اوجب ابراز الاسم وايقاعه مبتدا والقايل ان يقول ايقاعه
مبتدا فمسلم واما الابراز فممنوع الا ترى ان قوله فكانه قال ثم ذلك الذى الخ صحيح من غير
ابراز اسم ولو قيل ان المراد بابراز الاسم خلاف الاضمار فلا نسلم ان الضمير فى هذا الموضع بان يقال
ثم هو يعيده لا يفيد هذا المعنى وايضا له ان يقول صح ذلك ينبغى ان يبرز الاسم يعنى تقديمه
فى قوله اولم يروا ان الله يبدؤ الخلق ثم يعيده كما فى هذه الاية فكلاهما استدلال بالابدا على صحة
الاعاده **قوله** قيل ولا من السما يعنى ان المعجزين فى الارض ولا فى السما المعجزين وهو فى حذف
الموصول وابقاء الصلة كما قال حسان امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سوا اذ تقديره
ومن يمدحه او سوا ابقى تقدر ما جرى عليه فلو لم تكن المقدر فيجوز ان يراد بها اثنان
احدهما يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخرى لمدحه كما قال المصنف فى قوله ومن هو مستخف
بالليل وسارب بالنهار البيت من قصيدة يمدح بها حسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرض
بابى سفيان بن الحارث حين هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** ويحتمل ان يراد لا يعجزونه
سوى ما ينتظم الى اخره كان المراد بالارض فى هذا الوجه جهات السفل وبالسما جهات العلو **قوله** يئسوا
من رحمتى وعيد لما كان الياس عن الشى انما يتحقق عند تصوره وتجويزه والكافر بالله
ولقايه لم يتصور عند لقايه يوم القيمة فكيف صح الحكم عليه بانه ييئس من رحمة الله تعالى
بين له وجوها ثلاثه الاول ان يئسوا فى معنى ما سوره وعيد لهم والثانى ان الياس من
رحمته بين عباده عن عدم رجاء رحمته وكذا الملزوم وارادة اللازم فلا يكون يئسوا من رحمتى
على هذا وعيدا بل وصفا لحالهم ولما استحق ان يقال الخبر على هذا مستفاد من المبتدا فما الفايدة
فى الاخبار اشارة الى الغرض من وصف حالهم التعريض بخلاف المومنين وارتفاع المناسبة بين
الحالين لقوله لان المومن الخ والثالث انه استعاره وتقريره ظاهر **قوله** ثم قالوا قال بعضهم لبعض

اسعد او خاله واحد منهم وكان الباقون راضين فكانوا جميعا فى حكم القايلين الفرق بين الوجهين
ان المجاز فى الاول فى الاسناد حيث اسند فعل البعض الى الكل وفى الثانى جعل الرضا بالقول قولا
قوله على التعليل يعنى العلة الغائية وعلى هذا الحد متعد الى مفعول واحد وما فى انما كافة
قوله وان يكون مفعولا ثانيا فى تضمين اتخذ معنى وجعل وعلى هذا ايضا ما كافة قوله وان
يكون خبر المبتدا المحذوف على ان ما كافة اى هى مودة والمعنى اى حاصل المعنى على الوجهين
الاو   موده بينكم على ان المودة او على حذف المضاف قوله وهو فاعل هذا احد الوجهين والوجه
الاول ان يعطع مسند الى ضمير الدار المدلول عليه بالفعل والتقدير لتقطع اى رفع قوله فى
الحيوة الدنيا اى انما تتوادون عليها هذا على تقدير ان يكون مودة منصوبة على التعليل
وقوله او تتوادونها على تقدير ان لا يكون كذلك وفى هذه العبارة اشارة الى انه جعل بينكم على
نصبه متعلقا بمودة لا صفة لها لتمنعها عن العمل فى قوله فى الحيوة الدنيا بناء على ان المصدر الموصوف
لا يعمل قوله سلاعن العبدة والاوثان والاصنام جعل الخطاب فى بعضكم عاما للعبده والاوثان
فظاهر واما الاوثان فلقوله ويكونون عليهم ضدا قوله شهرة امره وعلو قدره تعليل لقوله
قد دل عليه وقوله وعلو قدره تعليل لقوله فكفى بنا على انه قد يكفى عن المراد ولا تصرح به
اظهارا لعلو قدره تعليل لقوله ورفعنا المنزلة كما قال الله تعالى ورفع بعضهم فوق بعض
درجات ونبينا صلى الله عليه وسلم قوله فالمراد بالكتاب الواحد لم يجعل فى ردبه فالمراد به والجواب
انه اريد به جنس الكتاب الذى يصلح للبعض المتعدد واريد به الكتب الاربعة قوله ولوطا معطوف
على ابراهيم او على ما عطف عليه قيل اضعناه انه معطوف على ابراهيم ان كان منصوبا باضمار اذكر
وعلى ما عطف عليه ابراهيم ان كان معطوفا على نوحا واظن ان هذه اشارة الى الاختلاف فى المعطوف
الثانى هل هو معطوف على معطوف الاول او على ما عطف عليه العاطف الاول فالاول لقرب المعطوف
من المعطوف عليه والثانى لقرب المعطوف عليه من الها العامل قوله استمرارا منها انما قال ذلك لان
عدم السبق لا للاستمرار لا يدل على العموم ووجه استفادته ان عوم مثل احد من السابقين مع
شهوتهم وحصول اعدا المالى لهم دليل استمرار امن هذه الفعله والا لم يقع الصبر عنها قوله وقل
اعتراضهم السابقة بالفاحشة انما لم يرض به لانه صرف للفظ عن الظاهر بصارطون قوله ولانهم
ابن عو الفاحشة معطوف على قوله كانوا يعتدون من حيث المعنى اى انما سماهم مفسدين لانهم
كانوا يفسدون الناس بحملهم على المعاصى ولانهم ابتدعوا هذه الفاحشة وسنوها فيمن بعدهم
وصاحب السية صاد عن السبيل والصاد مفسد لقوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم
عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون لما كان قوله بما كانوا يفسدون على هذا الوجه عدولا عن
الظاهر اذ الظاهر ان يقال انصرنى على القوم الاتين لتلك الفاحشة بين للعدول وجها وهو اراده
ان يشتد عليهم غضب الله تعالى بذكر الصفة التى اوعد عليها زيادته غضبه لها فى قوله زدناهم
عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون لا يرى المومن اى لا يعتقد من الراى قوله ان اكث
وجود الفعلين الخ يعنى لما يدل على وجود الفعلين مرتبا احدهما وهو الجواب على الاخره

هو ما اضيف اليه لا فى وقتين منجا وزين لا فاصل بينهما فلما ريث بعد ما ان تاكر هذا
المدلول وهو وجود الفعلين فى وقتين منجا وزين مع ترتب احدهما على الاخر وقوله مرتبا
حال من الفعلين والعامل فيها الوجود اى وجود الفعلين لا الباده قوله والاصل فيه فى ان ضيق
الذراع جعل عبارة عن هذا انطاقه ورحبها من وجود الطاقه ان الرجل اذا رحبت ذراعه وطالت
وما لا ينال القصير الذراع واذا قصر ذراعه لم ينل ما يناله طويل الذراع ولم يذكر الشرط الثانى لان
قوله ما لى ما لا يناله لقصر الذراع عليه وضرب ذلك اى ضيق ورحبها فى العجز والقدره قوله وقيل
نعته للجارة الى اخره انما لم يرض بهذه الاقوال لان قوله سعه لا يساعدها وارجوا وافعلوا ما
ما يرجون به العاقبة على الامر بالعمل الصالح الذى هو سبب دخولها فاقام المسبب مقام السبب او حمل
الكلام على حقيقته وقدر العمل الصالح شرطا اقتضاه كانه قيل وارجوا اليوم الاخر بشرط تقديم العمل
الصالح كما يوم الكافر بالشرعيات على شرط اى شرط الايمان وللقايل ان يقول لما كان الامر
برجا العاقبه مسبوقا بالامر بعبادة الله تعالى والامر بعبادته يشمل الايمان والعمل الصالح فلى
حاجة الى ما يحاجيه وكانه انما ذهب اليه لانه جعل عطف قوله وارجو على قوله اعبدوا
الله للبيان والتفسير والا فالموضع موضع الفا قوله كما يوم الكافر بالشرعيات على اراده الشرع
اى بشرط الايمان وللقايل ان يقول لما كان الامر برجا العاقبة مسبوقا بعبادة الله يشمل الايمان والعمل
الصالح فاى حاجة على ارادة الشرط مثل الى مذهب الشافعى رضى الله عنه قوله فى دارهم فى بلدهم وارضهم
او فى ديارهم فاكتفى بالواحد لانه لا يلبس لما لم يمكن حولهم فى دار واحده بين لافراد الدار فى قوله
فى دارهم وجهين قوله وعادا منصوب باضمار اهلكنا فى دارهم انما لم يجعله منصوبا باضمار اذكروا
لاحتمال الفاعل فى وقد تبين قوله وقد تبين لكم ذلك يعنى ما وصفه من اهلاكهم لا حاجة الى هذا
التطويل قوله وكان كافيا اى يقول يعنى اهلاكهم او كانوا متبينين ان العذاب نازل بهم عطف على
قوله وكانوا مستبصرين عقلا بمعنى ان مستبصرين اما على حقيقته غير مبعد او مضمن معنى التبين
المتعدى ومفعوله المحذوف ان العذاب نازل بهم قوله الغرض سمه ما اتخذوه متكلا وسعد
ان الغرض من التشبيه المذكور هو اعلى جميع التقادير فى لو كانوا يعلمون قوله ما معنى قوله لو كانوا
يعلمون وكل احد يعلم وهن بيت العنكبوت السوال مبنى على توهم ان متعلق العلم ليس ما توهمت
بل مضمون قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اوليا كمثل العنكبوت اى لو كانوا يعلمون ان هذا
مثلهم والجواب الثانى ان متعلق العلم ما ينتجه التشبيه مع قوله ان اوهن البيوت لبيت العنكبوت
وهو كون دينهم اوهن الاديان والجواب الثالث ان متعلق العلم مضمون الجملتين لكن على انه استعاره
عن قوله وان اوهن ما يعتمد عليه فى الدين عبادة الاوثان وهذه الوجوه الثلاثة على تقدير ان
لا يكون قوله وان اوهن البيوت من جملة التشبيه وكان الغرض تشبيه ما اتخذوه متكلا و
فى دينهم وتولوه من دون الله ببيت العنكبوت فهو اذن من تشبيه المفرد بالمفرد وههنا وجه رابع
وهو ان يكون قوله وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت من جملة التشبيه من تشبيه المتعدد بالمتعدد
والمشبه الاعنى مقابلة هذا متروك لفظا فيكون فى النظم تشبيهان ويكون متعلق العلم مضمونها

نجله فوله وان اوهن البيوت فى الجوابين الاولين من تتمة التشبيه السابق وفى الجواب الثالث
تذييل له وفى الرابع تشبيه مستقل **قوله** وهذا توكيد للمثل وزياده اى قوله ان الله يعلم ماتدعون
اليه من دونه من شى توكيد لقوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء الايه لانه يوكد ضعف دين عبدة
الاوثان المدلول عليه بالمثل وانما سمى التشبيه مثلا لان وجه الشبه فيه منتزع من المتعدد الاترى
الى قوله الغرض تشبيه ما اتخذوه متكلا فى دينهم وتولوه من دون الله بما هو مثل عند الناس فى الوهن
من وصف القوه **قوله** معتدها للتوبه النصوح فان قلت فاذا اقدم التوبة النصوح لم تكن الصلاة
ناهية له بل كان التزم الانتها قبل الصلاة قلت لما كان فعل الصلاة داعيا الى التوبة فكانها ناهية ثم
لحسنها معطوف على مدخل **قوله** وقيل من كان مراعيا عطف على الجواب وهو قوله الصلاة التى هى الصلاة
عند الله تعالى الخ **قوله** وعلى كل حال فان المراعى للصلاة جواب اخر معطوف على قوله وقيل من كان مراعيا
للصلاة تقديره وثانيا فى الجواب على كل حال ارتكب المصلى المنكر او لم يرتكب فان المراعى للصلاة لابد ان
يكون ابعد من الفحشا والمنكر ممن لا يراعيها لان من الفحشا والمنكر ترك الصلاة فصلاته نهاه عنه فثبت
ان كل صلاة تنهى عن الفحشا والمنكر **قوله** وايضا جواب اخر وحاصله الى اللام بمعنى عن الصلاة عن
الفحشا والمنكر فالاجوبة المتقدمه على هذا الجواب على تقديره ترك ترتيب البحث **قوله** وانما بالان
المراد بالذكر الصلاة لان قوله ولذكر الله اكبر وقع تعليلا لقوله واقم الصلاة لانه عطف على التعليل
وهو قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر وانما قال ولذكر الله اكبر بمعنى عدل عن الصلاة ولم يقل
الصلاة اكبر مع ان المراد من الذكر الصلاة ليستقل بالتعليل بمعنى لو قيل ولا الصلاة اكبر لم يعلم وجه
كونها اكبر فلم يعلم وجه التعليل كما يعلم فى قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر فلم يستقل وما عليه النظم
يعلم لانه بمنزلة كانه قيل ولا الصلاة اكبر انما ذكر الله والذكر فى تفسير ابن عباس مضاف الى الفاعل
قوله الا الذين ظلموا ما فرطوا فى الاعتدا انما فسر الظلم بالافراط فيه لانهم كلهم ظالمون ولان الظالم
اذا وصف حمل على المبالغة وقيل الذين اذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم انما لم يرض به لعدم الاطلاق
وكذا الذى بعده **قوله** وقيل معناه ولا تجادلوا الداخلين معطوف على قوله وهى فى مقابلة الحشويه مالله
فعلى الاول اهل الكتاب على العموم وعلى هذا مخصوص باهل الذمة **قوله** وقوله وقولوا امنا بالذى
انزل الينا من حسن المجادلة بالتى هى احسن فان قلت ما ذا كان كذلك كان قوله فقولوا امنا بيان التى
هى احسن لمـ   عن هذا السوال فان كان بالاطلاق بعيد قولهم اى فان كان ما يجى ذكره اهل
الكتاب بالاطلاق انهم لم يعد قولهم وان كان حقا طابقهم لم يجز بوهم ومثل ذلك الانزال انزلنا اليك
الكتاب اى انزلناه مصدقا بعيد ان ذلك اشاره الى ما دل عليه نزول قوله وقولوا امنا بالذى انزل
الينا وانزل اليكم لان نزوله يدل على الانزال والانزال الذى يدل عليه انزلنا والمراد بالانزال انزال هذه
الاية فعلى هذا الكاف فى كذلك لحلوط المثل فى قوله مثلك لا يبخل او زايده كالكاف فى قوله تعالى
ليس كمثله شى والمعنى كذلك الانزال انزلناه اى بوصف كونه مصدقا انزلناه وقيل وكما انزلنا على من
كان قبلك انزلنا اليك والكاف فى هذا المشبه به انزال ساير الكتب السماويه والمشبه انزال
القران رسولنا وانما لم يرض به لدلالة انزل الينا وانزل اليكم على من قبل وهو لنا الدلالة قوله

وانزل

وانزل مسلم عليه **قوله** وقيل اراد بالذين اوتوا الكتاب الذين تعدوا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اهل الكتاب انما لم يرض به بالنظر الى يوصفون حيث لم يقل امنوا وليس به اى ليس محمد هذا با
لذى عهده **قوله** سماهم مبطلين حاصل الجواب الاول ان المراد بالمبطلين المبطلون الان لانهم كفروا
به مع كونه امنا لا المبطلون على تقديره كونه قاريا كاتبا وانما كانوا مبطلين على هذا التقدير
لعدم اعتبارهم المعجزه قيل هذا فى حق المشركين صحيح اما فى حق اهل الكتاب فلا اهل الكتاب
ان يقولوا انك وان كنت نبيا فلست بصاحبنا لان لسل فى كتابنا انه امى واقول هذا فرض وتخييل
دلالة لا تختلف فالمسكن مبطل كذا فى كشف الكشاف **قوله** وعامتهم بغيره كون اياته بينات الا
عجاز وكونه محفوظا **قوله** وما جاس لعل من الصاحف يدل على ان المصحف اعم مما كتب فيه
القران الاناجيل جمع انجيل **قوله** وقيل اولم يكفهم يعنى اليهود انا انزلنا عليك الكتاب يتلى بتحقق ما
فى ايديهم من نعتك ونعت دينك انما لم يرض به وبالقول الذى بعده لان قوله اولم يكفهم الاية لا
يرتبط بما قبله بهذين المعنيين كارتباطه بالمعنى الاول واليه اشار بقوله والوجه ما ذكرنا الا ان
الكلام ورد مورد الانصاف استدراك من قوله والذين امنوا بالباطل منكم يعنى ان المراد من قوله
والذين امنوا بالباطل المخاطبون والمعنى والذين امنوا بالباطل منكم الا انه اسقطوا عن اللفظ منكم
ليبرز الكلام فى صورة العموم ويفيد والذين امنوا منكم بالباطل عنادكم ولهم بالمخاطبين الباطل
الى المطلوب ومثل هذا الكلام يسمى الكلام المنصف لان من يسمعه يقول انصف المتكلم حيث لم
يرد لغيره الا ما اراد لنفسه **قوله** فنشرها الخبر كما فدا اوله النجوه ولست له بكفو للخطاب فى النجوه
لابى سفيان والضمير المنصوب لمحمد صلى الله عليه وسلم فنزلت اى قل كفى بالله شهيدا الى قوله
المبطلون **قوله** لمحيطة اى ستحيط بهم لمحيطة فى قوله وان جهنم لمحيطة بالكافرين ثلثة معان
احدها ان المراد الاستقبال والثالث مبنيا على ان المراد الحال لكن الثانى بالنظر الى اسباب الا
حاطه وهى المعاصى فى الحال فنزل المسبب ايضا منزلة الواقع والثالث نزل ما هو للواقع منزلة الواقع
من غير نظر الى ان اسبابه واقعة **قوله** ويوم يغشاهم على هذا منصوب بمضمر اى على هذا الوجه
وهو ان يكون المراد ان جهنم لمحيطة بجهنم فى الدنيا واما على التقدير الاول فهو منصوب بمحيطة
وابا العصيه اى الجواب **قوله** والتقدير فاياى فاعبدون والقايل ان يقول كان الوجه ان يقول
الاصل فاياى فاعبدوا اعبدون لان اعبدون مفسر ولا تدخل الفا بين المفسر والمفسر قال
الزجاج اذا قلت زيدا فاضرب فالفا لا تصلح ان تكون جوابا للشرط كان قايلا قال انا لا اضرب
عمرا ولكنى اضرب زيدا فقلت فاضرب زيدا ثم قلت زيدا فاضرب فجعلت تقديم الاسم بدلا
عن نطقك بالشرط كانك الامر على ما نصف فاضرب زيدا وقد اجيب عنه بان الفا ليست بداخلة
بينهما بل هى الفا التى فى المفسر اعيدت فى المفسر لان المفسر جار مجرى التاكيد للمفسر **قوله** ما معنى
الفا فى فاعبدون وتقديم المفعول والقايل ان يقول لا معنى للسوال عن تقديم المفعول لانه لم
يتعين بعد انه مقدم لانه ليس مفعولا لاعبدون لانه مشغول بالضمير **قوله** ثم حذف الشرط
وعوض من حذفه تقديم المفعول والقايل ان يقول كلمة ثم تقتضى ان يكون معنى التركيب

قبل تقديم المفعول وللقايل ان يقول ما ذكره وليس كذلك لان الامر باخلاص العباده انما
يستفاد من تقديم المفعول وله ان يقول لا اسلم ان التقدير اذا كان لاجل ان يكون المقدم عوضا
عن الشرط المحذوف يفيد الاختصاص المسوغ البعد **قوله** لما امر عباده الخ تنبيه على وجه ارتباط
قوله كل نفس ذايقة الموت بما قبله ويفهم من سياق كلامه ان جعل استينافا وقوله معناه
انكم ميتون فواصلون الى الجزا بالقامع ان النظم الينا يرجعون ثم اشارة الى ان ثم هنا للتراخي
الرتبي ولان من مات وصل الى اول الجزا الاحاديث الصحيحة وقوله واحده مراد به وكني به
كما يجد الذايق طعم الذوق اشارة الى وجه استعارة الذوق لادراك شدة الموت **قوله** او تشبيه
الطرق الموقف اى المحدود بالسهم في الحواشي هذا في المنكر استعمل منه في نحو كما عسل الطريق الثعلب
لما فيه من الايهام ونحو عرفا ارضا في احرحوا ارضا **قوله** على مفارقة الاوطان الخ اشارة الى
ان حذف متعلق الضمير للعموم اى لا من في تلك الذوات الصفات الا الله تعالى لهم مستفاد من
التقديم كما قال في قوله الله يبسط الرزق والحصر ما دون الابط الى الكشح مع افرادهم اشارة
الى ان الفا في قوله فاني تؤفكون المسجع ان يريد وان يريد بان للوجهين واللام في الوجهين للعهد
الذهني ان يريد ويقدر لمن يشا الخ يعني لو قيل ويقدر لمن يشا لا شتبه ان المبسوطة والمقدر له
اثنان فهذا الذي عليه النظم في قوة ذلك وانما صلح لذلك ان من يشا منهم فيكون ضميره ايضا كذلك
فصلح لابهامه ان يراد به غير الاول فان قلت ضمير الغايب الراجع الاول كيف يصلح ان يراد به غير
الاول قلت المراد به غير الاول من حيث كونه ذاتا تعلق به المشبه فالراجع والمرجوع اليه متحدان
في هذا القدر ومن الجايز ان يكون هذا القدر كاف في عود الضمير ثم قال بل اكثرهم لا يعقلون
عطف على استحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عقب الاستحماد بالاضراب والاضراب يحتمل
ان يكون راجعا الى قوله ليقولن الله باعتبار انه اقرار بما هو حجة عليهم كانه قيل سعرهم بما هو حجة
عليهم بل اكثرهم لا يعقلون ذلك فلذلك اصدر عنهم وعلى هذا قوله الحمد لله اعتراض ويحتمل ان يكون
راجعا الى قوله قل الحمد لله كانه قيل قل الحمد لله عند جوابهم بقولهم الله وسهم على ما اوجب عليك
من الشكر على ان اقرارك ليس كاقرارهم بل اكثرهم لا يعقلون ما تريد بقولك الحمد لله ولا يفطنون
لم حمدت عند مقالهم فقوله استحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قوله وقد جعلوا العباره
مقدمة لبيان هذين الوجهين فقوله على انه ممن اقر بنحو ما اقروا الى قوله كاقرار المشاهي
بيان الوجه الثاني وقوله وعلى انهم الخ لبيان الوجه الاول **قوله** تغليب التانيه واوا قال ابو البقا
ليلا يلتبس بالمعنى ولو تغليب الغالب لا يلزم حذف احد الاعنين والنزوان مصدر نزى الذكر على
الانثى والعصان التحرك واللهان ايقاد النار مبالغه في معنى الحيوه وذلك لان الحيوان الرفيع
والدواب ولا شك ان الحيوة فيها اشد **قوله** وفي تسميتهم مخلصين ضرب من التهكم حيث سماهم
مخلصين وليسوا كذلك بل هم في صورة المخلصين حيث لا يذكرون الا الله تعالى ولا يدعون معه الها
اخر وقراة من قرا وليتمتعوا بالسكون تشهد له اى لكونه لام الامر لان لام لا تسكن بعد الواو
لانه حذف بعدها ان فلا تحذف حركتها احترازا عن كثرة الحذف ونحوه اى يتمتعون اذا كان

اللام فيه لام الامر الى غاية ليس بعدها غاية وقيل هذه النعمة المكشوفة وغيرها من النعم
العموم المستفاد من اضافة النعم الى الله تعالى تلعثم في الامر مكث فيه وتانى وفي الاساس
تانى في الامر واستانى ورفق **قوله** السنم خير من ركب المطايا تمامه واندى العالمين بطون راح
البيت لجرير يقال نديت يده بكذا اذا جادت به قيل لما بلغ الشاعر هذا البيت من قصيدته وكان
الخليفة متكا استوى جالسا فرحا وقال من مدحنا فليمدحنا هكذا واعطاه ماية من الابل **قوله**
فيها وجهان احدهما ضمير منهم فيه بقوله وجهان كما في قوله تعالى فقضيهن سبع سموات وقوله
احدهما مبتدا ثان ولا يثوون خبره والجملة خبرها **قوله** احدهما الا يثوون والثاني لم يصح اظن
ان المعنى الاول بنا على ان الكافرين في الاول من اقامة المظهر مقام المضمر والمعنى اليس في جهنم
مثوى لهم اى لهولا المفترين والحال ما ذكره المصنف والثاني على الكافرين على عمومه والمعنى
اليس في جهنم مثوى لكل من كفر اى لم يصح عندهم هذا الحكم وقريب من هذا ما قيل من ان الاول
بنا على ان اللام في الكافرين للعهد والثاني على انها للجنس **قوله** ليتناول كل ما يجب مجاهدته من
النفس الخ كان القياس كلما يجب مجاهدته لما بين الموصول بالعقلا كانه نزلهم منزلة غير العقلا
في مقام التحريض على مجاهدتهم **قوله** فينا في حقنا ومن اجلنا وتوجها خالصا يريد ان المضاف
في فينا محذوف والتقدير في حقنا ومعنى في حقنا ومن اجلنا وتوجها خالصا كما يقال هذه الاية
في ابي بكر اى صفه وقيل هذا اشارة الى انه لا بد في تقييد هذه المبالغات لانه جعل ذات الله
متعلق المجاهدة لا يتعداها الى محل اخر وفيه نظر **قوله** وعن ابي سليمان الداراني وفي مشتبه
الاسما الداراني وصهيب الداري **قوله** لمع المحسنين لناصرهم ومعينهم قيل افادة المعية
مطابق لمع المحسنين **قوله** جاهد لفظا ومعنى اما اللفظ فمن حيث الاطلاق واما المعنى فمن
حيث ان المجاهد يحتاج الى ناصر ومعين

سورة الروم

قوله في ادنى الارض
العرب منهم متعلق بالادنى والضمير في منهم للروم وكذلك الضمير في ارضهم في قوله واراد ارضهم
والحاصل ان اللام في الارض ان كان للعهد فالمراد منها ارض العرب والمعنى في ادنى ارض العرب
من الروم ان كان بد لا من المضاف اليه فالمعنى غلبت الروم في ارضهم من عدوهم او الى عدوهم
والتوجه ظاهر فان قلت تجعل الارض التي غلبت الروم فيها للعرب تاره وللروم اخرى قلت يجوز
ان تكون تلك الارض جميعا فتارة تضاف الى هولا وتارة تضاف الى هولا ويكون ذلك على الاختلاف
وما نقل عن مجاهد يؤيد هذا وكذا ما نقله عن ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** كذبت يا ابا فصيل
ذكر الجدول الفصل وكان البكر كنية لابي بكر رضي الله عنه والخطر ما تراهن عليه ومعنى مادة
طاوله للفريقين اى المسلمين في جهاد الروم يعني اذا انقضى مدة بضع سنين وامن المسلمون غلبة
الروم وتيقنوا بغلبتهم عليهم اخذوا في جهادهم وهذا مشكل لان الموعود غلبة المسلمين على الروم
على فارس في بضع سنين لا بعدها في احداهما اضافة المصدر الى المفعول وفي الثانية اضافته الى
الفاعل هذا اذا كان الضمير في عليهم للمذكور لفظا وهو الروم واما اذا كان للمذكور دلالة وهو
فارس في قراة سيغلبون ببنا الفعل للفاعل واهل الشام في قراه سيغلبون ببنايه للمفعول

ينعكس الحكم **قوله** ومثاله ما حرم عليك اخراجهم ولن يخلف الله وعده اى ومثال اضافة المصدر
الى المفعول واضافته الى الفاعل الاثنان حالاه الاول والثانيه نظير الثاني **قوله** عن قتادة انه
كان ذلك قبل تحريم القمار قال في كشف الكشاف هذا هو الظاهر لان السورة مكية وتحريم الخمر والميسر
من اخر القران نزولا **قوله** بمعنى اولا واخرا لاحتياجهما الى ما يضافان اليه وليس كذلك لانهما
ايضا من الاضافات الا انهما لا يثبتان عند حذف متعلقهما بحذف بعض الكلمة فالوجه ما
ذكره صاحب المفتاح من ان قبلا وبعدا بالتنوين حذف مع اقامة التنوين مقام المحذوف
والحذف مع العوض كلا حذف فلهذا الايثبتان وقبل وبعد حذفا بلا اقامة شئ مقام المحذوف
فيثبتان وهذا لان قبلا وبعدا لاختلاف في المراد بهما ففي قول الشاعر فساغ لي الشراب وكنت قبلا
لا شك ان المراد وقبل ذلك فلا تفاوت ثبت وكنت قبلا **قوله** وقيل نصر الله هو اظهار صدق المؤمنين
انما لم يرض به لان الظاهر هو الاول لقوله ويومئذ وكذا القول الذي بعده **قوله** وافق ذلك اى
نصر الله الروم على فارس اى كان ذلك في اليوم الذي كانت فيه وقعة بدر **قوله** وهو العزيز الرحيم
ينصر عليهم تارة وينصرهم اخرى مشتمل على معنى القوة والرحمة جميعا لان المنصور غالب ومرحوم
قوله وان يكون تقريرا للاول ولم يجوز ان يكون فصلا لان الموقع ليس من المواقع الفصل **قوله**
وانه كانت فذكرها اى ذكرهم الثانية مناد على انهم معدن الغفلة يعني ان هم الثانية تدل على تحقيق
الغفلة عن الاخرة واستفيد من التحقيق هذه المعاني بحسب مقام المذمة لا ان في اللفظ ما يدل على
الحصر كما وهم **قوله** وقيل معناه فتعلموا لان في الكلام دليلا عليه لان التفكر انما يكون لاجل العلم
وانما لم يرض به لان تعلق ما خلق السموات بتعلموا غير ظاهر **قوله** وهم ايضا ضعاف اى اهل مكة ضعاف
القوى ايضا كما انه لا عادة لهم فقوله كانوا اشد منهم قوة من هذا القبيل اى من قبيل التهكم بهم كان
قوله وعمروها اكثر مما عمروها تهكم بهم **قوله** وان كان هذا ابلغ اى وان كان قوله اولم يروا ان الله
الذي خلقهم هو اشد منهم قوة ابلغ في التهكم من قوله كانوا اشد منهم قوة لان في هذه الاية جعل
الله تعالى اشد وفي تلك جعل عادا وثمود اشد ولا شك ان اثبات القوة للقوم الضعاف في مقابلة
الله تعالى اشد في الاستهزاء من اثبات القوة من مقابلة البشر **قوله** ان العقوبة التي هي اشد العقوبة
جعل السوءى صفة مصدر محذوف ويدل على انه خبر لكان ان كان عاقبة مرفوعا واسم له ان
كان منصوبا **قوله** ويجوز ان يكون بمعنى اى لانه اذا كان تفسير الاساءة التكذيب والاستهزاء
كانت في معنى القول نحو نادى وكتب وما اشبه ذلك قيل عليه ان غاية هذا التقرير ان قوله اساءوا
السوءى ان كذبوا في قوة نادوا ان كذبوا غير ظاهر لان ما يقع بعد ان المفسرة ينبغي ان يكون في
حكم المفعول للفعل المقدم وهنا ليس كذلك والجواب لما عن نجم الائمة الرضي في تفسير قوله ان
اقتلوا فيه ومعنى قوله واذا كان تفسيره الاساءة التكذيب الاستهزاء كانت في معنى القول لانها اذا
فسر الاستهزاء اى معنى القول لان كون الفعل متضمنا للقول يكون سابقا على التفسير ليصح وقوع
ان المفسرة بعده **قوله** ومنه الناقة المبلاس ابلست الناقة اذا لم ترع من شدة الضبعة منهم كانهم
من الذين عبد وهم من دون الله اى اضافة الشركاء الى عبدة الاصنام لاختصاص الشركاء بهم من

حيث

حيث انهم اثبتوها لا من حيث انها شركاؤهم في امر من الامور وبهذا يعلم ان ما قيل من ان
اضافة المشتق تفيد الاختلاف من حيث المعنى الذي يدل عليه المشتق ليس كليا بل قد يجيء بخلاف
ذلك **قوله** او كانوا في الدنيا سيسهم كافرين ان الباقي بشركائهم يجوز ان تكون صلة كافرين
وان تكون للسببية **قوله** وكتب سفعوا في المصحف بواو قبل الالف كما كتب علموا بني اسرائيل والوجه
ما تقدم وان كانوا على خلاف قياس الخط وكذلك كتب السوءى بالالف قبل الياء اثباتا للالف على
صورة الحرف الذي منه حركتها وهذا ايضا على خلاف قياس الخط بالنسبة في مخالفة القياس لا في
وجه المخالفة لان الوجه في المشبه غير الوجه في المشبه به وقوله اثباتا متعلق بالامر وانما لم يبين
الوجه في الاول لانه قد مر في علموا بني اسرائيل فاكتفى بالاشارة اليه بقوله كما كتب في علموا قال صاحب
التقريب وفيه نظر اذ الثالث لا يختص بالمصحف بل هو قياس الخط وذلك القدر لا شهر في الاول او
مقتضاه تاخير الواو عن الالف سفعوا وعلم مما ذكرنا ان قوله وذلك القدر لا شهر في الاول ليس
بشيء واما قوله اذ الثانية لا تختص بالمصحف بل هو قياس الخط فصحته موقوفة على كون الحق في يده
ولكن اذا جاء نصر الله بطل نحو معقل اذا قالت حذام فصدقوها **قوله** والتنكير لابهام امرها لقومها
كما عرف العذاب في قوله فاولئك في العذاب محضرون **قوله** ما كناه الانكار وخوصانيه منسوبة
الى الخوص وهو ورق النخل سبب بالخوص لوقتها وقيل الخوصانية دقيقة الخضر الاساس [illegible]
مرقعه **قوله** محضرون لا يغيبون عنه يؤيد ما ذكره صاحب المفتاح من ان الاصل في الاسم كان
او غيره الدلالة على الثبوت **قوله** وقوله وله الحمد في السموات والاعتراض بينهما وفائدة الا
عتراض التاكيد اما على قول ابن عباس رضي الله عنه فلان المراد بالحمد ايضا الصلاة فاذا قيل وله
الحمد في السموات والارض تاكيدا من الصلوات وايجابها على المكلفين واما اذا كان المراد بالتسبيح ظاهره
فلانه معنى التسبيح تنزيه الله تعالى عن السوء والثناء عليه بالخير والحمد صدق عليه فاذا قيل وله الحمد
في السموات والارض تاكيدا من التسبيح ووجوبه على المكلفين **قوله** ثم ذهب الحسن الى ان الاية مدنية
اى مع ان السورة مكية **قوله** وعن عايشة رضي الله عنها فرضت الصلاة ركعتين اى فرضت الخمس
ركعتين فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر
والمعنى ان الابداء والاعادة متساويان الى الاشارة الى ان قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
متعلق بقوله الله يبدؤ الخلق ثم يعيده فهو دعوى ان الاعادة والابداء متساويان في قدرة الله
تعالى وهذا كالدليل عليه واماته واحيا الميت وان لم يذكر في الاية الا ان قوله ويحيى الارض بعد
موتها يدل عليه الحي لان الموت لا بد له من سابقة الحياة كقوله وبث منهما رجالا ونساء اى ثم في الاية
كما في تلك و[illegible] منها **قوله** لان حوا خلقت من ضلع ادم جعل الخطاب في قوله خلق لكم
منا ولا للاحياء والاموات وكان طريقه تغليب الاحياء على الاموات وقولهم ان مقابلة الجمع بالجمع
تقتضي انقسام الاحاد غير معمول به في هذا الوجه وكانه جعل هذا الاصل اغلبيا قوله كما قال تعالى
هنا اى في قوله وجعلناه اية للناس ورحمة منا والمراد عيسى صلى الله عليه وسلم وقال ذكر رحمة ربك
عبده زكريا اول كهيعص اى هذا ذكر رحمة ربك فذكر مصدر مضاف الى المفعول ورحمة مضاف

الى الفاعل وعبده مفعول رحمة وزكريا عطف بيان للعبد او بدل منه واراد برحمته اياه اجابته اى
طلب الولد فلما جعل اجابة طلب الولد رحمة كان حصول الولد رحمة كان حصول الولد اثر الرحمة نفع
التشبيه اى اراد بالرحمة فى هذه الاية حصول الرحمة كانه اراد بها فى تلك الاجابة اثره الذى بعض الرحمة
للاخر **قوله** او اجناس النطق واشكاله هذا فى سلك لسان واحد واشكاله عطف تفسيرى خالف
بين هذه الاشيا اى بين الاله والصور صور اى صورك والحلى بالكسر جمع حلية بالكسر **قوله**
وترتيبه اى وترتيب اللف اى لو قصد اللف لكان ترتيبه كذا او انما علم هذا انه من اللف من الجمع بين
الليل والنهار فى الذكر ولما كان حق الترتيب ما ذكر احتيج الى عذر الفصل بمجموع قوله بالليل والنهار
الا فقوله بالليل فى محله وللقايل ان يقول هما ورا الفصل وهو تقديم معمول لتبتغوا على حرف
العطف الداخل عليه فلو كان العذر الذى ذكره من الاتحاد فى الزمان والواقع فيه عذرا من هذا
ايضا يلزم جواز ضربت زيدا يوم الجمعة وبكرا يوم الجمعة وبكرا اعطيته درهما على ان يوم الجمعة
مفعول اعطيت وان لم يكن اياه لم يكن العذر تاما ويمكن ان يجاب عنه بان العذر ليس مجرد ما ذكر
مع اللف واليه الاشارة بقوله مع اعانة اللف على الاتحاد والظاهر هو الاول وهو ان يراد منامكم
فى زمان وابتغاؤكم فى زمان بتكرره فى القران قوله تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا
من فضله وقوله تعالى وجعل الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا **قوله** وفيها فسر المثل وقول القايل يحتمل ان
يكون هذا من اللف ان فسر المثل بحرف ان والسبب جاز تنزيل الفعل منزلة المصدر ويحتمل ان يكون المعنى
فسر كل واحد وفى لباب الاعراب جعل سمع محلا للوجهين وجعل السبب من قبيل الثانى قالوا لا يجوز
ان يكون محمولا على حذف ان لان السوال عما ساوه فى الحال فلو حمل على حذف ان لم يكن الجواب مطابقا
للسوال وفيه نظر لان التقدير اسا ان اللهو فيجوز ان يكون اسا الحال ومتعلقه مستقبلا اى اسا الان
ان السو وقيل السوال عن المشبه وما يتعلق به فى الحال فيجب ان يكون المشبه الواقع فى الجواب وما
يتعلق به كلاهما الحال ويمكن ان يقال قوله اى الاعاجم ايضا اياه كان الفعل اذا ذكر انتهاء غايته
ولم يذكر له ابتداؤها فابتداؤها يكون من زمان التكلم كما لو قيل بعت مثل هذا واجلت الثمن الى شهر
فوجب ان يكون ابتدا اللهو فى الحال فلم يجز تقديران فى اللهو **قوله** وكان حل ويجعلهم راس خوفا وطمعا
وللقايل ان يقول ان الخوف والطمع ليسا عرضين من روية البرق وحفظاهم ولا داعيين اليها لانهما لا يبقيا ثما
بل يتبعانها فكيف يكونان علة لها **قوله** والمراد باقامة لها اى المراد من قوله بامره باقامته لها وارادته
لكونها على صفة القيام دون الزوال وليس بين هذا وبين قوله كونا قايمتين تدافع لان معناه والمراد
باقامته لها بهذه الكلمة وقيل هذا ارشاد الى ان امر التكوين راجع الى الارادة **قوله** على المعنى اى انما
صح ايقاعه موقع المفرد بناء على المعنى كما صح ايقاع بربكم موقع اراكم بناء على المعنى وكما يصح ايقاع
ومن دخله كان امنا مقام وامن من دخله والمراد به سرعة وجود ذلك عن غير توقف اى المراد بقوله
اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون **قوله** دعوت عليها دعوة وكانما دعوت به اسى الطاها
وهو اسم عم البأنى به للتجريد كما فى قوله رايت بك اسدا واصل تدهدى تدهدر وابدل الها الثانية
كما يقال فى تطسس تطسى وتدهده الحجر اى تدحرج واو فى معنى الاضراب عن ابن الطرد **قوله** وانما علة

هذا على قيام السموات والارض ثم بيانا لعظم ما يكون من ذلك الامر واقتداره على مثله يريد
ان ثم فى الاية للتراخى الرتبى لا الزمانى لان التراخى الزمانى لا يعقل بين كون الارض على صفة
القيام الى وبين كون خروج الموتى من القبور اية وفيه نظر لانه لا شك فى هذه متراخية عن
تحقق تلك وان كان لا يعقل التراخى بينهما فى كون كل واحد منهما اية ويمكن ان يقال انما حمله على
ذلك لان الحمل على التراخى الرتبى عند امكان الحمل عليه انسب لفصاحة القران **قوله** قولك دعوته من
مكان كذا كما يجوز ان يكون مكانك ... اى لفظ المكان فى قولك هذه يجوز ان يكون كذا ويجوز
ان يكون كذا والمثالان اللذان ذكرهما من قبيل الثانى واقتصر عليهما ولم يمثل للاول للتنبيه على ان الاول
لو به
منه ومعقل النصره واراد برايته ما يقع عند المد لانه يطم على الانهر كلهن ومعنى اول الموج اى ان
صاحبه غرم يصطل ... لمن ابتدا امرا وهو لا يجد ... وقال ابو عبيده ... فى قول البحار
ووصف العرق بالحموق للحرى صاحبه كما يقال قيل نايم والمستعصب بكسر العين وهو مجرده اى ذلك
المكان مجرد قصد الاختصاص لان الملاطب من استبعد الولد بين الهم والعاقر بنا على العادة وليس الخطاب
هنا مع من استبعد اهونية الاعادة **قوله** فلو قدمت الصلة لتغير المعنى لان اهونية الاعادة مطلقا
بنا على ما يتعلق به لا اهونيتها على الله تعالى خصوصا **قوله** حتى كانها فضلت على قيام السموات يدل ان
ثم هنا ليس لتفضيل ما بعدها على ما قبلها وانما هى لمجرد التعظيم وقوله حتى كانها فضلت على قيام
السموات والارض بنا على ان الغالب فى ثم اذا لم تمحض للتراخى فى الوجود ان يكون ما بعدها اعظم مما
قبلها ثم سوى بعد ذلك معطوف على قوله استعظمت **قوله** واقل تعبا اى سبب المخلوق وكبده اقل من
نقله فى اطوار الخلقة اى الى ان يبلغ ذلك الحد **قوله** وقيل الاهون بمعنى الهين حتى لا يحتاج الى بنا الامر على ما
يعقلون من ان الاعادة اسهل من الابتدا ووجه اخر اى فى جعل الاعادة اهون **قوله** وجزاؤها واجب
قال صاحب التقريب وفيه نظر لانه مبنى على الوجوب العقلى ولان الوجوب ان كان بالذات فاقى القدرة
كالامتناع والا كان ممكنا فساوى التفضيل لاشتراكهما فى مصحح المقدور وهو الامكان وفى نظره نظر
لان الوجوب بالغير يكفى فى اثبات المطلوب فلا يضره المساواة فى الاصل المقدوره والامكان مع انه
قايل بالوجوب العقلى **قوله** كانت ابعد الافعال من الامتناع يعنى بالافعال ما عدا الممتنع **قوله** كانت
ادخلها فى الثانى والسهل وكانت اهون منها ولك لحمل الحجر العظيم مع التعب الذى لا بد للانسان منه
وللقايل ان يقول لا نسلم ان كونها ادخل فى الثانى يستلزم كونها اهون فمن الجايز ان يكون الادخل فى الثانى
اشق من انشا واعاده وغيرهما فى الحواشى فكانه ... ذلك على ان فى المقدورات ما ليس بانشا ولا اعادة
وهذا وهم **قوله** ويدل عليه اى على ما ذكرت من ان المثل الاعلى انه القادر الذى لا يعجز عن شى **قوله** قد ضرب
لكم مثلا فيما يضعف ويسهل اى فى امرين يصعب احدهما ويسهل الاخر وانما كان مثلا لان صعوبة الا
نشا وسهولة الاعادة ليسا فى حق الله تعالى فلا بد من القول بالتشبيه واستعمال لفظ المشبه فى المشبه به
ولا شك ان مرجع ذلك التفسير الاول الذى هو قوله وهو اهون عليه بما عندكم وبقياس على اصولكم
ثم **قوله** تخافون تفسير لتخافون فى النظم وفى عبارة المصنف وقع تخافون بيانا لقوله يكونون او
تاكيد له وقال ابو البقا هو حال من ضمير سوا ولا شك ان القول الراجح **قوله** الا ترى كيف صور الشرك بالصوره

قوله كانه قال اخذ مثلا وانتزعه من اقرب شى منكم وللقايل من فى تغييره هذا ليس الا ابتدا بل هو صلة فكيف يصح التفسير ويمكن ان يجاب عنه

الشئ المحسوسة اى القبيحة لما اراد التنفير عنه قوله وقوله وما لهم من ناصرين دليل على ان المراد بالاضلال
الخذلان او نقول ان قوله وما لهم من ناصرين تاكيد لقوله فمن يهدى من اضل الله فكانهم والنوع نبع
الاعطاء تعدهما لابد وان يكون منفيا وفيه نظر قوله وحنيفا حال من المامور او من الدين وفى قوله
واقم وجهك للدين حنيفا فى سورة يونس جوزان يكون حنيفا حالا من الوجه قوله وانما اضمرته على خطاب
الجماعة يعنى ان قوله فاقم خطاب للواحد وهو النبى صلى الله عليه وسلم والظاهر ان يكون هذا خطابا له
وانما عدلت عنه حيث اضمرت المضمر على خطاب الجماعة لقوله منيبين فهو حال من فاعل الفعل المضمر واذا
كان الحال جمعا لابد ان يكون ذو الحال ايضا كذلك وللقايل ان يقول يجوزان يكون منيبين منصوبا بفعل اخر
ولا يكون حالا اى كونوا منيبين اليه قوله الاية الى قوله لا تبديل لخلق الله يعنى انه يدل ان معنى الفطرة
الخلقة لانه من اقامة المظهر مقام المضمر من غير لفظ السابق فان قلت هذا انما يدل على ان معنى الفطرة والخلقة
بمعنى وانما اختار تفسيره بالخلقة للمناسبة بين الخلقة والفطرة مساوقا للفظ الصحيح من قولهم هو مساوقة
ومعاوده بمعنى انه لا يختلف احدهما عن الاخر ومعنى فاجالتهم الشيطان فالحمهم استعجهم فجالوا معها ذكره
الازهرى وعن سمر هو من اجال الرجل الشئ اذا ذهب به وطرده وساقه واجتال اموالهم ذهب بها
قوله لا تبديل لخلق الله اى ما ينبغى ان يبدل تلك الفطرة او كانه انما حمل عليه لان التبديل واقع ويجوزان يكون
من الذين منقطعا مما قبله بان لا يكون بدلا من المشركين بل يكون خبرا وقوله مبتدا وفرحون صفته
وعلى التقدير الاول كل حزب مبتدا وفرحون خبره وللقايل ان يقول اذا كان من الذين فارقوا منقطعا يكون
معنى الكلام الحكم على كل حزب فرحين بما لديهم بانهم من الذين فارقوا دين الاسلام وهو غير صحيح لان المليين
داخلون فى عموم كل حزب فرحين بما لديهم ليسوا من الذين فارقوا دين الاسلام قوله ومعناه من المفارقين
دينهم كل حزب بما لديهم ولكنه رفع فرحون على الوصف لكل يعنى ان المعنى وصف حزب وهو يقتضى ان
يقال فرحين على حزب لكنه رفع على الوصف لكل لانه عبارة عن المضاف اليه وانما قال ان معناه ذلك
لان كلا كالاعداد فى الوصف الذى يجى بعدها ينبغى ان يكون للمضاف اليه وكل خليل غيرها منم نفسه لخلة
وهكل خليل هادم او معاوز الجانب يقول كل خليل لا ... نفسه ولا جل اذا صاحبه فهو لا محالة مصارم
او معاينة وقيل تعاهده صها لعهد والاعراض منه جديد قوله ويجوز ان يكون موصوله ومرجع الضمير
فى به الى ما ومعناه فهو ينطق بالامر الذى بسببه يشركون اى الباء على هذا للسببية وعلى الاول صلة
يتكلم قوله ويحتمل ان يكون المعنى ام انزلنا عليهم ذا سلطان معطوف على قوله ويتكلم مجاز قوله واذا
اذقناهم رحمة تنبيه على ان الناس فى قوله واذا اذقنا الناس رحمة من اقامة الظاهر مقام المضمر قوله
قلت لما ذكر حاصله ان الفاء فى فانت جواب شرط محذوف اى اذا كان الامر كذلك من اصابة السيئة اياهم
بما قدمت ايديهم فات ذا القربى حقه فان قلت لم لم يجعله متعلقا بيبسط الرزق ويقدره كما فعله الامام
اى اذا ثبت ان البسط والقدر من الله تعالى فلا تمنع احدا حقه فان ايتاء الحقوق لا يمنع البسط ولا يمنع
القدر قلت فان قوله اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق متمم ما قبله وليس المقصود بالسوق
قوله اى يقصدون بمعروفهم اياه خالصا هذا على تقدير ان يراد بوجهه ذاته وقوله لا يقصدون
جهة التقرب على تقدير ان يراد به جهته ففى الكلام لف ونشر وانما اتى بالضمير فى قوله يقصدون

بمعروفهم

بمعروفهم اياه خالصا منفصلا لانه لما اخر ذكر المعروف فقدمه لذلك بعد اتصاله وقيل لان
المعنى ما يقصدون الا اياه وفيه نظر لان قوله خالصا يغنى عن حمل الكلام على ذلك واستفادة
الحصر من الكلام بحسب المقام قوله والمعنيان متقاربان لان موضع قولنا قصد فلان جهة التقرب
الى فلان اى قصده ولكن الطريقة مختلفة لانه اذا كان جعل المقصود فى احدهما نفسه وفى الاخرى
جهته وللقايل ان يقول كان الصواب ان يقول والمعنى واحد ولكن الطريقة مختلفة لانه اذا كان
المعنيان كان ثمة طريقتان لا محالة والمسؤل الذى يطلب اكرمهما اهدى قوله والحذف اى
حذف المبتدا الماخوذ الكلام من الدلالة عليه وللقايل ان يقول كيف يدل الكلام على الحذف وله صحة بدون
الحذف قوله فهذا امدح لهم من ان يقولوا فانهم المضعفون لان فى الاول تشهير الهم بين خواص خلقه
واظهار للرضا عنهم بحسن صنعهم بخلاف الثانى فانهم بينهم وبين الرب تعالى وتقدس قوله وهذا اسهل
ماخذا لانه وجه نحوى يصل اليه كل احد بخلاف الاول فانه لا يصل اليه الا من ارتفع عن طبقة العامة
والاول املا بالفايدة لكونه امدح لما فيه من الالتفات واعلم ان سوق كلامه يدل على ان تقدير
المبتدا يخرج الكلام عن الالتفات وهو مشكل لانه يصدق على المبتدا المحذوف تعريف الالتفات
فانه نقل من الخطاب الى الغيبة المؤتون لسواهم المخاطبين بل اعم من ان يكونوا بعضهم او كلهم قلت
اذا صح ان يراد بالمؤتين اعم فما المانع ان يراد ذلك باسم اشارة من غير تقدير وقوله فيؤتونه على
صيغة اسم الفاعل وهو الوجه لان الكلام فى المؤتين والمزكى لا فى اخذى الزكوة فما يوجد فى بعض
الحواشى ان الصواب على صيغة اسم المفعول لا تفضيلا لاخذى الزكاة على اخذى الربوا ليس بشئ
قوله لان المعنى من افعاله لان ذلك اشارة الى الخلق والرزق والاماتة والاحيا المضافة الى الله تعالى
كل واحدة منهن مستقلة بتاكيد اما الاولى فلانها بيان لمن سعل قدم على المبنى للعناية والاهتمام
والبيان يفيد ان التاكيد وكذا الكلام فى الثانية لانه بيان لشئ واما الثالثة فلانها مزيدة لتاكيد النفى
وقيل لان من فى الاول للتبعيض فمعناه ما منهم فاعل قط والثانية اما للتبعيض فتفيد ان بعضا من تلك
الافعال لا ياتى من الشركا فضلا عن الكل واما البيان المستغرق مقدما عليه فيتاكد والاول اولى
الموتان الوبا والحرق بوزن الشفق اسم من الاحراق والاحاق عدم الطعم واراد بالتفسير الاول
تفسير الفساد بالجدب وبالتفسير الثانى تفسيره لظهور الشرور والمعاصى وما بين المفسرين من لوا حق
التفسير الاول قوله ما يتمنه من السواى بجعله بانيا يقال نبا عن المضجع اذا لم يستق عليه وانباه غيره
والقصص الحصى الصغار كانما قصص من الكبار قوله ام فرس فاما صب المسعص يضرب فى بر الرجل
صاحبه وحنوه عليه قوله وهذا يشبه ان الفصل يشبه الكناية لان العمل سبب للثواب فلا يكون الا
بعد حصول ما هو تبع له وقطع الفصل طمع للثواب وان لم يكن الفصل عبارة عن الثواب وكانه ذا اطمع
الفصل واريد طمع الثواب والفصل معا فكان كالكناية قوله على الطرد والعكس متعلق بقوله تقرير
بعد تقرير وهو كل كلام من تقرر السابق الاول وبالعكس فقوله ليجزى الذين امنوا وعملوا الصالحات
من فضله يقرر بمفهومه قوله انه لا يحب الكافرين وقوله انه لا يحب الكافرين ايضا يقرر بمفهومه
قوله ليجزى الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله وهذا لان قوله ليجزى الذين امنوا وعملوا

الصالحات من فضله يدل على القصر كما ذكر واذا كان لا يجزى من فضله الا المومن الصالح فهو لا يحب
الكافرين وكذا قوله لا يحب الكافرين وكذا قوله يدل بمفهومه انه لا يجزى من فضله الا المومن الصالح
قوله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا يعنى انه صلى الله عليه وسلم اراد
برياح الجنوب والشمال والصبا وبريحا الدبور وطلب رياح الرحمة واستعاذ من ريح العذاب وفى النهاية
العرب تقول لا يلقح السحاب الا من رياح مختلفه يريد اجعلها لقاحا للسحاب ولا تجعلها عذابا ويحقق
ذلك مجى الجمع فى ايات الرحمة والواحد فى قصص العذاب وهذا كما ترى لا يوافق فتوى المصنف **قوله**
اذا كثرت المؤتفكات ـ ريح الارض هى الرياح اذا اختلفت مهابها **قوله** وانما ورد بامره الخ والقايل
ان يقول كون جرى الفلك غرض من الارسال يغنى عن زياده بامره بهذا المعنى وقيل اراد انه من اموره
من لا يقدر عليها غيره **قوله** اختصر الطريق شروع فى تفسير قوله ولقد ارسلنا من قبلك رسلا ومفاده
ان الغرض المقصود منه ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات وامنت بهم طايفة وكفرت
طايفة واجرموا فانتقمنا من الذين اجرموا وكان حقا علينا نصر المومنين فاختصر الكلام بطى ذكرهما
او الاكتفا بذكرهما فى حيز الانتصار والنصر لان الفا الفصيحة فى قوله فانتقمنا تدل على المطوى ويحتمل
ان يكون معنى الاختصار انه لم يذكر الفريق المنتقم لهم فى قوله فانتقمنا من الذين اجرموا اكتفا بذكرهم
فى قوله وكان حقا علينا نصر المومنين ولم يذكر الفريق المقصور عليهم اكتفا بذكرهم فى قوله فانتقمنا
من الذين اجرموا وقيل ان قوله ادرج تحت ذكر الانتصار والنصر ذكر الفريقين جاز ان يكون على سبيل
اللف اى ادرج تحت الانتصار ذكر المومن وجاز ان يريد ان ذكرهما مدرج تحت كل لان المعنى فا
نتقمنا من الذين اجرموا للذين امنوا وكان حقا علينا نصر المومنين على الكافرين وهذا احسن لولم
يلزم منه الجمع بين الحقيقه والمجاز فى لفظ ذكر الفريقين **قوله** وقد يوقف على حقا معطوف من حيث المعنى
على قوله حيث جعلهم مستحقين ان ينصرهم **قوله** فى الدارس جميعا وهذا الا ان معنى قوله فيبسطه فى
السماء كيف يشا ويجعله كسفا الا كان يبسطه تاره ويجعله كسفا تاره اخرى صار كانه قيل يبسطه فى
السماء كيف يشا او يجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله وسعها اى ماصيها كقوله تعالى وكان عاقبتهما
انهما فى النار خالدين فيها والقايل ان يقول انما يكون هذا انكرارا ان لو لم يكن فيها متعلقا بخالدين
قوله ومعنى التوكيد فيه الدلالة على ان عهدهم بالمطر وبعد فاستحكم ياسهم يعنى انها اكد من قبل ليدل
على بعد عهدهم بالمطر فيفهم منه استحكام ياسهم والقايل ان يقول لا اسلم ان للتاكيد دلالة على ذلك لان
حد واه تقرير القبليه لا غير وبعد العهد غيرها **قوله** ومعناه ليظلن اى ولكونه سادا مسد الجوابين كان
معناه وليظلن ولو لم يكن كذلك كان جواب القسم من غير سده مسد الجوابين لما كان كذلك وقيل
جواب القسم اذا كان ماضيا مثبتا منصرفا لابد فيه من اللام وقد وههنا جواب القسم كذلك وليس فيه
فاعتذر فيه بانه مضارع معنى لسده مسد جواب الشرط فلهذا ترك فيه قد **قوله** ذمهم الله اى قوله الله
الذى يرسل الرياح الى قوله يكفرون اشتمل على هذه المذمات الثلاث اما المذمة الاولى التى ذكرها
فى الكتاب فدل عليه بقوله اذا هم يستبشرون والثانية بقوله وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من
قبله لمبلسين والثالثة بقوله لظلوا من بعده يكفرون الصفار بضم الصاد يصفر منها الزرع وقوله كان

علیهم

عليهم بيانه وتحقيق ان الامور المذكوره من جملة القبايح والحرور الريح الحاره بالليل والسموم الريح
الحارة بالنهار والحرجف الريح البارده وصوحه الحر يبسه وصوح بنفسه وقال مصفرا وكم يقل احمر
وقيل قرا او السحاب مصفرا معطوف من حيث المعنى على قوله والريح التى اصفر بها النبات قبل بلوغ
الاشد ما بين ثمانى عشر الى ثلاثين وهو واحد على بنا الجمع وقيل هو جمع لا واحد له من لفظه وقال سيبويه
هو جمع شدة وقيل من ضعف من النطفه لقوله من ماء مهين حمل الاسناد على الحقيقه والضعف على المجاز
بخلاف الاول **قوله** سميت بذلك لانها تقوم فى اخر ساعة من ساعات الدنيا لانه اراد بالساعة اخر ساعة
من ساعات الدنيا ثم اطلق على ما تقوم فيها **قوله** واراد واللبث فى الدنيا اى اراد وا باللبث فى قولهم
ما لبثوا الى الدنيا غير ساعة لبثهم فى الدنيا وذلك وقت يبعثون فيه اى ما ذكر فى الحديث **قوله** وهذا
كانوا يسمون امرهم معطوف عطف تفسير على قوله مثل ذلك الصرف كانوا يصرفون عن الصدق
والتحقيق فى الدنيا والقايل ان يقول هذا مناف لقوله وانما يقدرون وقت لبثهم بذلك على وجه استقصارهم
له **قوله** او مثل ذلك الافك كانوا يوفكون من الاغترار بما تبين لهم الان والفرق بين هذا وبين الاول
ان فى الاول الافك فى الاول فى القران قوله فى الاغترار متعلق بيوفكون يعنى يوفكون يعنى ان
افكهم فى الدنيا الاغترار بما تبين لهم الان انه ما كان الا ساعة وهو الدنيا على خلاف الحق وفى هذا الا
غترار **قوله** ثم وصلوا ذلك بتقريعهم على انكار البعث جمله قوله هذا يوم البعث على التقريع لان
الغرض ليس الاخبار بان هذا يوم البعث **قوله** فقد جينا خراسانا اوله قالوا خراسان اقصى ما يراد
بنا ثم القفول الخ **قوله** يستعتبون من قولك استعتبنى فلان فاعتبته يعنى ان استعتب ماخوذ
من اعتب وذلك اذا كنت جانيا عليه يعنى ان الاستعتاب يكون من المجنى عليه والاعتاب من الجانى
وحقيقة اعتبته اى الهمزة فيه للسلب **قوله** فشبهت حالهم بحال قوم جنى عليهم يعنى ان الاستعتاب
انما يكون من المجنى عليه وهم ليسوا بمجنى عليهم فلابد من جعل الاستعتاب فى قوله وان
يستعتبوا مجازا فوقع ذلك كناية عن قسوة قلوبهم يعنى ان الطبع الذى هو منع الالطاف لما كان
رديفا وتابعا لقسوة القلوب لانه لا يكون الا فى القلب القاسى ذكر الرديف واريد المردوف وانما
لم يجعله حقيقه لان الطبع قبيح لا يجوز اسناد القبايح اليه عنده **قوله** جزعا مما يقولون متعلق
بالحمد اى لاجل الجزع ويجوز ان يتعلق بلا الحملك على الحمد مثلا مع المعنى لان معناه ولا تحمل على
منوال لا ارينكها هنا **سورة لقمان** **قوله** مرفوعا اسكن لان اليا
فى معلوم وهى التى ذكر تفيد شيئين ان اللام فى المحسنين للجنس لا للاستغراق وان قوله الذين
يقيمون الصلوه صفة كاشفة للمحسنين على نحو قول اوس والاستيناف على هذا من قوله اوليك
قوله الالمعى الذى يظن البيت الشعر لاوس بن حجر فى مرثية واحد من الكرام وهى ايتها النفس اجملى جزعا
ان الذى تحذرين قد وقعا ان الذى جمع السماحه والنجده والباس والتقى جمعا الالمعى البيت والالمعى
منصوب على الوصف وخبر ان اودى فى قوله بعد ستة ابيات اودى فلا تنفع الاساحه من امر
لمن قد يحاول البدعا ان الحد والحذر لا ينفع لمن يحاول ويطلب عظايم الامور البديعة اى لا يغنى عن مروحها
سعيها على ان الولد كان من العظام والذى يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا صفة للالمعى

كاشفة له يدل عليها الحكاية عن الاصمعى فانه حين لم يرد على ان انشد السـ دل على انه كذلك قوله او
للذين يعملون جميع ما يحسن من الاعمال على ان اللام فى المحسنين للاستغراق وعلى هذا الاستيناف من
قوله الذين يقيمون الصلاة كانه قال ما للمحسنين احسنوا ابعدى ورحمة ولما يحتمل كنهما فقيل الذين
يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون اى الذين يتصفون بهذه الصفات الثلثة
غير مستبدع ان يكونوا مختصين بالهدى عاجلا وبالفلاح اجلا فضلا عمن اتصف بجميع الحسنات واليه
اشار بقوله وخص منهم القايمين بهذه الثلاث لفضل اعتدادها والاستيناف على هذا معطوف على
بيان الموجب فيكون ابلغ المبنى عن الخبر بيان لوجه التسمية لا احتراز وكان الخرافات الاحاديث
المستعملة وكان كناية عن الاحاديث التى لا يعتنى بها من فضول الكلام كما ان كيت وذيت كنايتان
عما يعتنى بشانه والموسيقا علم الالحان والاسماح الاسعطا **قوله** وان يضاف الى ما هو منه عطف
تفسير على قوله الاضافة بمعنى من يعنى ان علامتها ان يصدق على المضاف انه المضاف اليه وصدق
السرج ما نسمى به الفرنوس **قوله** والمراد بالحديث الحديث المنكر لانه بيان للهو فلا بد ان يقيد بالمنكر
لان غير المنكر منه لا يكون لهوا وفيه نظر لان المقصود من الاضافة بيان ان المراد اللهو اللغوى
ويكفى فى ذلك ان يراد بالحديث مطلق الحديث ولا حاجة الى تقييده بالمنكر **قوله** ويجوز ان تكون الا
ضافة اى اضافة اللهو الى الحديث بمعنى من التبعيضية حتى لا يحتاج الى تقييد الحديث بالمنكر لان معنى
لهو الحديث من الحديث ويحتمل ان يكون من فى هذا التركيب تبعيضية لان المعنى ح ومن الناس من
يشترى بعض الحديث الذى هو اللهو وهو صحيح **قوله** وقوله يشترى من الشرى بان يراد به حقيقة
الشرى على ما روى عن النضر بن الحارث من شرى كتب الاعاجم او من شرى العاد فان شرى
كتب الاعاجم كشرا ما فيها من الاحاديث وكذا شرا القتال كشرا ما يتغنى به او مجازه وهو الاستبدال
قوله وعن قتاده اشتراه استحبابه لان الاستحباب لازم للشرى **قوله** فدل بالرديف اى اللازم على
المردوف اى الملزوم ولقايل ان يقول لا يصح هذا القدر بل لا بد من المساواة وليس الضلال كذلك لانه
يوجد بدون الاضلال والجواب انه يصح ارادة الاخص من الاعم غير القرينة والقرينة هنا ان الاية
فى النضر وهو كان ضالا قبل اشتراء لهو الحديث فلم يصح جعل ضلاله غرضا لشرايه فحمل على الاضلال
وقيل وجه الدلالة انه اريد بالضلال المضاعف فى شان من جانب سبيل الله راسا وهذا الضلال
شئ من عشق الاضلال وبالعكس وحاصل هذا ان المذكور هو الضلال المتراكم والضلال المتراكم
مساو للاضلال وان لم يكن مطلق الضلال كذلك وصفه ظاهر مكشوف **قوله** ونحوه قوله فما ربحت
تجارتهم وما كانوا مهتدين اى قوله بغير علم تجريد لاستعارة الاشتراء كما ان قوله وما كانوا
مهتدين كذلك فى تلك الاية ديوان الادب دم بانفه تكبر والرام تعال للرب الذى تاخره العيملة
ويرجع راسه **قوله** فاكد معنى الوعد بالوعد والموعد المؤكد يكون مؤكدا لنفسه لا محالة فاما حقا
فدال على معنى الثبات اكد به معنى الوعد والثبات غير الوعد فيكون حقا مؤكدا لغيره فان قلت
قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم كما يدل على معنى الوعد يدل على معنى
الثبات لمكان ان والجملة الاسمية فبالنظر الى ذلك هل يصح ان يجعل حقا مؤكدا لنفسه كما جعل الصنف

قسما من قول الاحوص ٭ انى لامنحك الصدود واننى ٭ قسما اليك مع الصدود لاميل مؤكدا لنفسه
بالنظر الى ان التاكيد يفيد فايدة القسم قلت لا بعد فى ذلك وجعله مؤكدا لغيره للتنبيه على انه
يمكن ان يجعل حقا مؤكدا او عدا دما قيل ان الاخبار المؤكد لا يخرج عن احتمال البطلان فحقا يكون
مؤكدا لغيره ليس بشئ لان السؤال على تقدير ان يكون حقا بمعنى بيانا ويجوز ان يكون استينافا على
السؤال المقدر ان كيف يستكبر كمن لم يسمعها وجوز ابو البقا ان يكون كان فى اذنيه وقرا بدلا
من الحال الاولى او بيانا **قوله** والاصل فى كان المخففة كانه انما يحتاج الى ذلك ان لو كان الغاؤها غير
جايز وليس كذلك **قوله** اذ هى فى محل الجر حقه ان يجعل معطوفا على قوله الضمير ضمير للسموات لا على
الجواب يعرف بالتامل على قوله متعلق بقوله استشهاد **قوله** هذا اشارة الى ما ذكر من مخلوقاته
تاويل المذكور لم يجعله اشارة الى مصدر خلق فى قوله خلق السموات للتناول الملقى والمنزل فى
ضلال ابين بعده ضلال مستفاد من التنكير **قوله** وقيل خير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة قال
صاحب الانتصاف وفيه بعد بين لان الحكمة قطرة من بحر النبوة واعلى درجات الحكمة يتخط عن ادنى
درجات النبوة وليس من الحكمة اختيار الحكمة المجردة عن النبوة واجيب بان كان ذلك منه لعلمه بانه
لم يؤهل لها والالمام لان النبوة محض موهبة ربانية لا مدخل للاختيار فيها باتفاق المحققين وفيه
نظر لان التخيير لا يدل على ان للاختيار مدخلا فيها الا ان لا معنى نفى الاختيار انه لا مدخل للكسب فيها
وهذا الاينافى حصولها بالوهبة بعد اختيارها على الحكمة كما اذا خير الامير واحدا بين نوعى عطايه
فاختار احدهما لا يقال انه كسبه وقال نعم لبوس الحرب ايب اى قال داود فقال لقمان لما راى فايده
الصمت الصمت حكمة اى حكمه **قوله** والعلم الحقيقى عطف تفسير على الحكمة الاصلية وكذلك قوله والشكر
له عطف تفسير على عبادة الله قصد بالاول ان الحكمة الاصلية هو العلم الحقيقى وبالثانى ان المقصود من
عبادة الله تعالى شكره رحما احسانه بالقلب والجوارح **قوله** حمد حقيق بان يحمد وان لم يحمد الحامدون
انما فسر به ليناسب قوله عن وليصح وقوعه فى جواب قوله ومن كفر **قوله** لظلم لانكتة عظيم يريد ان التنوين
فى قوله لظلم عظيم للتهويل فى الموضعين **قوله** كقولك رجع عودا على بدء بمعنى يعود عودا على
بدء السـ فى تقدير الفعل وفى ان كلا الفعلين حالان وفى المعنى ليس الا فان الجار والمجرور فى الاية مستقر
وفى المثال لغو وانما صح التشبيه من حيث المعنى لانه انما يقال رجع عودا على بدء لمن يستانف العمل ويكون
فيما يتزايد العمل ثم يتزايد الوهن هنا **قوله** عن ابى عمرو ويقال وهن يوهن ووهن يهن تصحيح للقراة
وهنا بالتحريك لمجى فعل على فعل بالكسر **قوله** اراد بنفى العلة نفيه وانما صح لانه لما نفى علم جنس الاشياء
بعلم ان اعتقاد من اعتقده ليس بمطابق للواقع فيكون ذلك نفسه صحابا او مصاحبا الصحاب مصدر
صاحب وكذا الصاحب مصدر والغرض التسوية بينهما فى التقدير **قوله** ثم الى مرجعكم ومرجعهم يريد
ان فى قوله ثم الى مرجعكم تغليب المخاطب على الغايب ومعنى سحط ما خطا دخلوا فى شجرها عودا
يحوب به والشجر بفتح الجيم منفتح الفم اى ما بين اللحيين **قوله** هو كلام اعترض به على سبيل الاستطراد
وتاكيد لما فى خصه لقمان من النهى عن الشرك فيه انه اجتمع فى قوله ووصينا الانسان الاية كونه
اعتراضا وكونه استطرادا فلان سوق الكلام لحكاية وصية لقمان لابنه واما كونه اعتراضا فلانه

يفيد تاكيد النهى لقمان عن الشرك فان نهيه وان كان لابنه فهو يتناول غيره بفحوى قوله ان الشرك لظلم
عظيم قوله من ابرهو مضارع برزت والذى الكرا اى الانوس الازه كثره اللبن وسيلانه والعلاه بقية اللبن
فى الضرع ثم ارضعته اى امراة اخرى لحبة الخردل او الاضافى الارض فى السما لان الارض وما فيها فى
السما اى فى جوفها قوله صر عالم بكنهه انما لم يقل عالم به لانه استفيد من تفسيره اللطيف قوله كما تحك
صدر القناة من الادم وله تشرق بالقبول الذى سرادعنه قوله فى جعل المراى معاصه العل
فسره بالمعاص تنبيها على انه من ذكر الحال وارادة المحل حتى منها فى المال ان ما فى المأخذ بيد والناظر
وان الصلاة لم تزل عظيمة الشان سابقه القدم على ما سواها استفيد من تقديم الامر باقامة
الصلاة التمادت الذى يرى من نفسه الوت والضعيف من العباده قوله كان اذا امسى اسرع اليها
عايشة نظرت الى رجل كاد يموت فقالت ما لهذا فقيل انه من القرا قالت كان عمر سيد القرا اذا مشى
اسرع واذا قال اسمع واذا ضرب اوجع فعزته سمعه الى التفكر ووضع صه نعص منه قوله وانما
المراد ان كل جنس من الحيوان الناطق له صوت وانكر الاصوات هذه الاجناس صوت هذا الجنس فوجب
توحيده يعنى اذا اريد بصوت الحمير صوت هذا الجنس يكون المراد من المضاف الجنس فلا وجه لجمعه
فيجب توحيده فان قلت ينبغى ان يوحد المضاف اليه ايضا قلت يمكن ان يراد بالجمع المحلى باللام الجنس
بخلاف الجمع المضاف الى المعرف باللام وقد اجيب بان المقصود من الجمع التعميم والمبالغه فى التقبيح فان
الصوت اذا توجه عليه الحكم كان انكر وحل المصه والمحققون لم يذهبوا الى ان الحمر جمع وانما هو
بمنزلة اسما الاجناس فلا وجه للسوال قلت قول المصنف وان جعلوا حميرا يدل على انه جعله
جمعا او اسما له فللسوال وجه قوله اجتمع معه العين والحا والقاف لم يقل اجتمع مع العين لئلا يتوهم
على السابع الى المس قوله وكلما ادى الى الانتفاع وصحه ضونعه ينافى تفسيره النفع بقوله كل نفع قصد
به الاحسان قوله والعبث لا يجوز عليه والقايل ان يقول لا اسلم ان العبث بهذا المعنى وهو ما لا يكون
لغرض لا يجوز عليه قوله فلم يبق الا ان يكون لغرض يرجع الى الحيوان والقايل ان يقول لا يلزم من عدم جواز
كونه لغرض راجع اليه من نفع ان يكون لغرض راجع الى غيره وان يكون ذلك الغير الحيوان وان يكون
ذلك الغرض النفع قوله وما اخفى نعى النفس لعل معنى المخفاحيه ان الناس يرحلون عما خيه من النعمة
قوله كما سلم المتاع سوره لمعنى الايه لا بيان انها مشتملة على التشبيه قوله والمراد التوكل اى المراد من تسليم
النفس اليه التوكل عليه من باب التمثيل اراد التشبيه التمثيلى لا الاستعاره التمثيلية لذكر كلا طرفى التشبيه قوله
والذى عليه الاستعمال المستفيض احزنه ويحزنه اى المستفيض فى الاستعمال فى الماضى احزن وفى المضارع
يحزن بفتح اليا وضم الزاى قوله والمعنى لا يهمك كفر من كفر وكيده للاسلام فان الله تعالى دافع كيده
فى نحره فانه مستفاد من النهى عن الحزن قوله باضطرار والمضطر الى الشى الذى لا يقدر على الانفكاك
عنه والقايل ان يقول الاضطرار الى الشى لا يدل على نفى القدره على الانفكاك منه قوله قل الحمد لله الزام
لهم على اقرارهم لانهم اذا اقروا ان خالق السموات والارض الله تعالى يلزمهم ان يعترفوا بان الحمد له
خاصة وهو يستلزم ان لا تحق العبادة لغيره قوله ثم قال بل اكثرهم لا يعقلون ان ذلك يلزمهم
واذا نبهوا عليه لم ينتبهوا الى اكثرهم لا يعلمون ان الاعتراف بانه لا معبود سواه يلزمهم ولا يعلمون

ماموقع قوله الحمد لله عند اقرارهم بانه خالق السموات والارض وهذا معنى قوله واذا نبهوا عليه
لم ينتبهوا قوله على محل ان واسمها وخبرها لا انها فى تقدير الموضوع الواقع فاعلا للفعل الدال عليه
كلمة لو حال ايضا تكون فاعلا صحره حال وانما قال عطفا على محل ان ومعمولها لانه لا يجوز العطف
على ان المفتوحة مع اسمها الا اذا كانت فى معنى المكسوره كما فى قوله واذان من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله برى من المشركين ورسوله اى اعلام قوله على معنى ولو ان الاشجار
اقلام فى حال كون البحر ممدودا تنبيه على ان الجملة الحاليه فى تاويل المفرد قوله فيجب ان يحمل هذا
على الوجه الاول ان العطف على محل ان ومعمولها ولم يجوز رفعه على الابتدا لانه نكره محضه ويمده
على هذا صفة لا حال ولقايل ان يقول فيجوز على هذا ان يكون مبتدا محذوف الخبر اى وهناك بحر
يمده من بعده سبعة ابحر على ما قال ابن جنى قوله فهى تصب فيه مدادها ابدا صبا لا ينقطع ماخوذ
من الفعل المضارع وقوله وكتبت تلك الاقلام وبذلك المداد كلمات الله اشاره الى ان فى الكلام ايجازا
وقوله ونفدت الاقلام والمراد صنا فى لقوله فهى تصب فيه مدادها ابدا صبا لا ينقطع اللهم الا ان
يراد بالابد الزمان الطويل وتقدم الانقطاع عدم انقطاع الصب ما دامت كاينة فيها المراد قوله
وقد اغتدى والطير فى وكناتها بمنجرد قيد الاوابد هيكل الاغتدا الغدو والوكنة موقع
الطاير بالليل والمنجرد قيل من الجرد فى معنى وقيل المنجرد قصير الشعر واراد بقيد الاوابد
انه لا يدعها والهيكل الفرس الضخم الطويل قوله وما اشبه ذلك من الاحوال التى هى حكمها حكم
الظروف اشارة الى وجه جواز اخلا الجملة الحاليه عن ضمير ذى الحال وهو ان الحال فى معنى الظرف
ولا حاجة الى هذا القدر لمكان الواو ولو جاز ترك الضمير عند عدم الواو لا حتيج اليه قوله ويكون
ان يكون المعنى وبحرها والضمير للارض اى ويجوز ان يكون اللام فى البحر عوضا عن المضاف اليه
وهو الضمير الراجع الى الارض ويكون ذو الحال الارض ويكون الحال مشتملا على ضمير ذى الحال تقديرا
والسوال عن خلوها عن ضمير ذى الحال على تقدير ان يكون ذو الحال ما فى الارض او الضمير العايد
الى المستكن فى قوله فى الارض يدل عليه قوله والواو للحال على معنى وان الاشجار اقلام فى حال
كون البحر ممدودا قوله لم قيل من شجرة على التوحيد دون اسم الجنس الذى هو شجر يعنى ان
المراد بما فى قوله ما فى الارض العموم بدليل الاخبار عنه بالاقلام فالوجه ان يبين بالشجر فلم
يبين بالشجرة والجواب ان المعنى على الجمع وانما افرد ليتناول كل شجرة وانما ترك التكرار
لدلالة اقلام ونظيره تمرة خير من جرادة فى ان المراد بها العموم والتقصى بلوغ الاقصى
ومعنى قوله حتى لا يبقى من جنس الشجرة ولا واحدة ولو قال حتى لا يبقى من جنس الشجرة
شجر ولا واحدة ولو قال الا سرب فلما كان اصوب قوله والموضع موضع التكثير لانه تصدق على
التكثير على ما فيه لا على القليل قوله فاعلم الله ان كلامه لا ينفد والقايل ان يقول لا يخلو ان المراد
بالكلام فى قوله ان كلامه لا ينفد الوحى او اعم فعلى الاول لا يصح لا ينفد لان الوحى الى الانبيا
ينفد وعلى الثانى لا يصلح الرد والجواب ان المراد الوحى والموحى اليه لا يلزم ان يكون بشرا وانما
امر اليهود وفد قريش ان يقولوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الست تتلو فيما انزل عليك

انا قد اوتينا التوراة وفيها علم كل شى هذا انما يناسب كون الاية مدنية فالوجه تقريرها على قوله
وقيل مكية وقوله انا قد اوتينا كانه على لسان اليهود **قوله** ان الله سميع بصير سميع كل صوت
ويبصر كل مبصر في حال واحده العموم مستفاد من ترك المفعول وفى حالة واحده مستفاد من كون
الجملة تعليلا لما قبله **قوله** دل ايضا بالليل والنهار انما قال ايضا لان ما قبله من قوله الم تروا ان
الله سخر لكم ما فى السموات الاية وقوله لله ما فى السموات الايه دلالة على ذلك وقوله وبا حاطته
عطف على قوله بالليل والنهار وقوله على عظم قدرته يتعلق بدل **قوله** اوذلك الذى اوحى اليك
من هذه الايات يريد بالايات من قوله الم تروا ان الله سخر لكم وقوله بسبب بيان ان الله هو
الحق يريد ان هنا مضافا محذوفا على هذا التقدير ولو قدر مضافين وقال بسبب ارادة بيان
ان الله تعالى هو الحق لكان اولى على التعويض اى فعل بضم العين فى فعل بسكون عوض عن فعل
بضم العين فى فعل لسكونها اى هذا المقابلة ذلك وعوض **قوله** وعين فعلات يجوز فيها الضم
والفتح والسكون هذا اذا كانت الكلمة اسما والعين صحيحة **قوله** من علوا انه العرب يقال علا
سهمه علوا اذا رمى به ابعد ما قدر عليه **قوله** وهما صفتا المومن اى الصبر والشكر قال صلى الله عليه
وسلم الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وذلك لان التكاليف افعال وتروك والتروك صبر
عن المالوف والفعل شكر على المعروف وقوله فكانه قال ان فى ذلك لايات لكل مومن يريد به ان المطلوب
بهذه الكناية الموصوف كما انه يكنى عن الانسان بحى مستوى القامة بادى البشرة عريض الاظفار
قوله والمقصد قليل نادر اراده ادخال كلمة كل التى تدل الكثرة فى مقابلته **قوله** وانك لو رايت
البيت جعل ان من عد خصال احد باصابع يده يقبض لكل خصلة اصبعا فاذا بلغ العشر قبض على يده
اجمع يعنى انك لو رايت اباعمرو عددت فيه عشر خصال ذميمة وقيل المعنى لو رايته لحصلت على من
خلة عذر خلا اعذر منه **قوله** وقيل الدنيا انما الوعيد من به لان الغرور انما هو من الشيطان بالدنيا اذا
اريد زينة الدنيا لانها غرور فنه تحث **قوله** لان الجملة الاسمية اكد من الفعلية جعل قوله ولا مولود هو جاز
عن والده شيا عطفا على قوله لا يجزى والد عن ولده ولم يجعل قوله ولا مولود عطفا على والده وقوله
هو جاز عن والده شيا صفة لمولود لانه لا يستقيم لا يجزى مولود هو جاز عن والده شيا للتناقض **قوله**
ان الخطاب للمومنين لا احتياج الى ذلك بل دخول المومنين فى هذا الخطاب كاف **قوله** ومعنى التوكيد فى
لفظ المولود انما حصه بالذكر لان افادة الجملة ولفظ هو الداخل بين المبتدا والخبر التوكيد ظاهر **قوله**
بخلاف المولود فانه لمن ولد منك اى لا يقال لولد ولدك هو مولودك وان كان الكبير مولودا ايضا
لقرب عهده من الولادة كما يقال لبن حليب ورطب جنى للطرى منها فقد اشتملت اى حملت وقوله
ما ما بعدها متعلق باخرين وما استفهاميه والكهانة تعاطى الخبر عما يكون فى المستقبل وادعا معرفة الاسرار
كان خيالا اى شبحا مصورا **قوله** وعن النبى صلى الله عليه وسلم مفاتح الغيب خمس وتلا هذه الاية فان
قلت هذا الحديث يدل على ان علم هذه الاشيا مختص به تعالى فكيف تدل الاية على اختصاصه به قلت اما
اما قوله ان الله عنده علم الساعة فلاشتماله على تقديم الخبر وهو عنده على المبتدا وهو علم الساعة
واما قوله وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام فلعطفها على الساعة نزل الفعل منزلة المصدر نحو الهو

فى قوله تعالوا ما شئتم فقلت الهو وانما ذهبت الى ذلك تصحيحا لدلالة الاية على الاختصاص كما
دل عليه الحديث واما قوله وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض تموت
فلانه لما نفى الدراية عن كل نفس واثبت العلم والحيوة لله تعالى جاء القصر **قوله** كان فى معرفة
ما عداها ابعد يعنى عن معرفة الساعة وابان نزول الغيث وما فى الارحام

سورة السجده

قوله والضمير فى فيه راجع الى مضمون الجملة بخلافه على تقدير ان يكون الخبر لا
ريب فيه فانه حينئذ راجع الى تنزيل الكتاب اما اذا كان الخبر من رب العالمين ولا ريب فيه
اعتراضا امكن ان يجعل الضمير فى فيه راجعا الى مضمون الجملة وهو لو جاهم ان يكون تنزيل الكتاب
مبتدا خبره من رب العالمين ولا ريب فيه اعتراضا ليكون الضمير راجعا الى مضمون الجملة بقوله ام
يقولون افتراه وقوله بل هو الحق من ربك الشهادة الاول فلان قولهم هذا انكار لان يكون
تنزيل الكتاب من رب العالمين وقوله ام يقولون افتراه انكار لانكارهم فوجب ان يحمل الكلام
السابق على ما انكروه ليصح هذا التعقيب واما شهادة الثانى فلان رجوع الى ما اثبت اولا بعد انكار
طعنهم فيه فاذا كان معناه اثبات كون تنزيل الكتاب من رب العالمين لزم ان يكون ما اثبته اولا
ذلك فان قلت هذا التقرير يدل على ان الوجه فى الاية هو هذا الوجه فلم جوز خلافه وهو ان يكون
لا ريب فيه خبرا قلت لان مال نفى كون تنزيل الكتاب مرتابا فيه الى نفى الارتياب فى كونه من عند
الله لكن جعل الضمير فى فيه للحكم اقرب الى افادة المقصود فلذلك رجحه **قوله** اسد اولا يحتمل ان
يكون بيانا للاسلوب ويحتمل ان يكون بيانا للوجه صحته بانه اثبات للمطلوب اولا ثم ابطال شبهة الخصم
ثم رجوع الى ما اثبته بعد تخليصه عما ثبت به الخصم باعادته ليبنى عليه بيان الغرض منه فقوله تنزيل
الكتاب من رب العالمين دعوى وقوله لا ريب فيه كالدليل عليها وقوله ام يقولون افتراه لاعتراضهم
بانه افتراه انه لو كان مفترى لما عجز بلغاوهم عن مثل ثلاث ايات منه وقوله بل هو الحق من ربك
اعادة للدعوى ليبنى عليه قوله لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون كقول
المتكلمين اى كقولهم فى تعليل مثله النظر اول الافعال الواجبة على الاطلاق التى لا يعرى من
وجوبها مكلف فقولهم هذا مشتمل على انواع الاحترازات احترزوا بالافعال عن التروك كترك
الظلم والسفه ونحوهما فان وجوب تركهما مقارن لوجوب النظر وبالواجبة عن غير الواجبة
وبقولهم على الاطلاق اى من غير شرط عن شكر نعمة الابوين فانه لا يجب على الاطلاق بل انما
يجب اذا قصد وايجابه فعلا انه الاحسان الى الولد اما اذا قصد الاستلذاذ او غيره فلا وبقولهم لا يعرى
عن وجوبها مكلف عن رد الوديعة وقضا الدين فانهما قد يفترقان فى وجوب النظر فى حق من وجبا
عليه لكن قد يعرى كثير من الناس عنها ثم لو اعترض عليهم فى ذلك ببعض ما وقع الاحتراز عنه وا
جابوه عن ذلك بانه وقع الاحتراز عنه بالقيد الفلانى ثم رجعوا الى المنسه قولهم كان صحيحا فكذلك
الايه **قوله** معه لا يسعك عنه خبر ان لان قوله واما قولهم افتراه جواب عن قوله وقد اثبت ما هو اعظم
من الريب **قوله** على الرجى من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اذا كان قولهم لعلهم يهتدون متعلقا
بقوله لتنذر قوما وقوله وان يستعار لفظ الرجى للارادة على تقدير تعلقه بقوله من ربك **قوله** ما

معنى قوله ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع وجه السوال انه يقتضي بدليل الخطاب ان الله تعالى شفيع
وتعالى الله ان يكون شفيعا والجواب ان ذلك انما يفهم ان لو كان معنى من دون الله من غير الله
وليس كذلك بل معناه انكم اذا جاوزتم رضا الله تعالى لم تجدوا لانفسكم وليا ولا شفيعا لان كلمة
دون تستعمل في كل مجاوزة ولين سلمنا ان معناه ذلك لكن انما يفهم ذلك ان لو كان الشفيع على حقيقته
وليس كذلك بل هو مجاز عن الناصر وقيل الجواب ان معنى من دونه المجاوزه عن رضاه ممن دونه حال عن
المجرور اي ما استقر لكم مجاوزين الله شفيع لكم ويجوز ان يكون حالا من شفيع قدم عليه لكونه
نكرة ودون بمعنى غير والشفيع بمعنى الناصر فيكون عطفه على ولي تتميما ومبالغة **قوله** الامر
المامور به ضبط هذا الموضع ان المراد بالامر في قوله يدبر الامر من السما الى الارض اما المامور به او الشان
او الوحي فان كان الاول فمعنى يدبر الامر من السما الى الارض ينزله مدبرا من السما الى الارض وتعدية
يدبر بمن والى لتضمنه معنى ينزل ويوم متعلق بيعرج والغرض من الالف استطالة المدة لا انها نهاية
المقصود وهو الوجه الاول وان كان الثاني فقوله في يوم كان مقداره الف سنة اما ان يتعلق بيدبر
او بيعرج فان كان الاول فالمعنى يدبر امر الدنيا كلها من السما الى الارض لكل يوم من ايام الله تعالى
وهو الف سنة على ان يدبر على حقيقته والجار اعني من والى متعلقان بالامر والمراد بالالف حقيقته
ومعنى العروج الصيروره اليه بالثبوت عنده وكتابته في صحف ملايكته والتدبير بهذه المده فان كان
مرة الا ان العروج متكرر لشان كل يوم عروج الى ان سلغ المدة وهي يوم مقداره الف سنة اخرها ثم يدبر
ليوم اخر واخر الى ان تقوم الساعة وتنقرض الدنيا وهو الوجه الثاني وان كان الثاني فالمراد بالعروج الصعود
اليه لا ليثبت في ديوان الملايكه بل الحكم والمراد بيوم كان مقداره الف سنة يوم القيمة والظرف متعلق
بيعرج وهو الوجه الرابع وتكرار التدبير في الوجهين مستفاد من المضارع واما ان العروج في الاول منهما
في كل وقت من اوقات هذه المدة لان كتبة الملايكة لا تتاخر عن زمان وجود الحادث وان كان الثالث فيدبر
بمعنى ينزل كما في الوجه والجواران يتعلقان به للتضمن وفي يوم متعلق بالفعلين على سبيل التنازع
والمراد باليوم وقت انزال الوحي مع جبريل ورجوعه ايضا مع جبريل اي رجوع ما كان من قبول الوحي
ورده اليه وهذا الوقت وان كان قصيرا الا انه سمي مقداره الف سنة لان المسافة مسيرة الف سنة
في الصعود والهبوط اعتبار السلوك الانسان وهو الوجه الثالث ولم يرض بهذا الوجه لما فيه من التكلف
وكذا بالوجه الرابع لانه لا فايدة ظاهرا في العدول عن يوم القيمة الى ما في النظم **قوله** منه قوله اي قول
علي رضي الله عنه قيمة المرء ما يحسن فان معناه ما يعلم وحقيقة يحسن معرفته اي معرفة حسنه بتحقيق
وايقان اي المراد من الاحسان في قوله ما يحسن العلم عن تحقيق وايقان لا مطلق العلم وفي قوله اي معرفة
اشارة الى ان ما يحسن ليست مصدرية وقيل معناه ان من زاد علمه زاد في صدور الناس قدره وقيمته
وكل من نقص علمه نقص عند الناس جاهه وحشمته **قوله** ونحوه قولهم للوليد سليل من سل السيف من غمده
وحله ابوه ولده **قوله** ودل باضافة الروح الى ذاته ليس لافادة اختصاصه من حيث العلم بكنهه
قوله من الشي الذي اختص هو به وبمعرفته الباء داخله في المقصور وقوله بمعرفته عطف تفسيري على
الجار والمجرور واب مضلوه معنى حلة فهامه وغود دما لحولان حرم ونايل هو لدي الرمه يرثي

نعمان بن المنذر ومعنى حلته قبره سماه والحولان اسم موضع وحرم ونايل فاعل غود اي نزل
جعل النعمان كانه حرم ونايل اي عطا مبالغه او اراد وحرم ونايل **قوله** يقال ضل يضل وضل يضل
انما ضل لان الثاني غير الاول تعذر لان تقدير الاول ضللا بفتح العين وتقدير الثاني ضلل بكسرها
قوله من جنس الصلة وهي الارض في الحواشي الصله في الاصل الا ... من صل اذا انتن ثم قيل للارض
الصله لانها اس الحاوره الدنيا تقول العرب مع الصله على الصله **قوله** بما يدل عليه انا لفي خلق جديد
وهذا لان ما في حيز الاستفهام لا يتقدمه وكذا ما في حيز ان فقوله وهذا ان توفى ملك الموت والرجوع
الى ربهم بعد ذلك مبعوثين للحساب والجزا معنى لقا الله على ما ذكرنا يريد قوله لقاء ربهم هو الوصول
الى العاقبة من تلقي ملك الموت وما وراه **قوله** وهو ان تقبض كلها اي توفى الانفس ان تقبض كلها
كقوله صلى الله عليه وسلم للمغيره حين خطب امراة **قوله** لانه منهم متعلق بقوله والتمنى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل الله له محى ان يراهم على تلك الصفة اي اجازه اوبين لها ف
يتمنى وقوله من الحيوه والحرى بيان للصفه وقوله سمى متعلق بقوله تمنى **قوله** وانما جاذ كذا اي
استعمالها اي استعمال لو واذ في المستقبل لان المترقب من الله اي الصادر منه بمنزلة الموجود والمقطوع
به لصدوره عمن لا خلاف في اخباره فان قلت هذا في قوله ناكسوا رؤسهم صحيح لانه ينبي عن وقوع
النكس في المستقبل فينزل ذلك لحركة الاستقبال منزلة الواقع فيما مضى وادخل اذا ما في ترى فلا
لانه في حيز لو الامتناعيه المقتضية عدم وقوع الروية وكيف ينزل منزلة الواقع فيما مضى العله
المذكوره قلت المراد من المترقب هو نكس رؤسهم لا الروية لكن لما نزل نكس رؤسهم منزلة الواقع
فيما مضى صارت الروية المتعلقة بمنزلة الماضي سعه مع امتناعها فكانه نكس رؤسهم ولم يروا ظرف
له اي لترى لا يصلح ان يكون مفعولا له لان الوقت لا يرى **قوله** او كنا عميا وصما فالان بصرنا وسمعنا فعلى
هذا لا يقدر لهما مفعول فقوله الا ترى الى ما عقبه به من قولهم فذوقوا بما نسيتم تقرير لما ذكره من
ان بنا الامر على الاخبار لانه لو كان للخبر المحض لما كان لجعل النسيان سببا لذوق العذاب معنى **قوله**
والمراد بالنسيان خلاف التذكير فان قيل هذا ينافي ما ادعاه من ان بنا الامر على الاختيار قلت لما كان
هذا النسيان اثر الانهماك في الشهوات كان اختياريا كالشهوات واليه الاشاره بقوله يعني ان الانهماك
من الشهوات الخ **قوله** ثم قال انا نسيناكم على المقابلة اي على طريق المشاكله سمي جزا النسيان كما سمي
جزا السيئة سيئة في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة **قوله** وقيل هو اي النسيان بمعنى الترك انما لم يرض به
لانه مصير الى المجاز مع امكان العمل بالحقيقه **قوله** والمعنى فذوقوا هذا يريد ان مفعول قوله فذوقوا
هذا او هو اشارة الى نكس الرؤس والخزي والغم قبل دخول جهنم ومفعول فذوقوا عذاب الخلد اي عذاب
الخلد في جهنم فليس في النظم تكرار وقوله نسيتم ما عملتم من المعاصي والكباير الموبقه اشارة الى ان
قوله بما كنتم تعملون ليتناول النسيان وغيره اما اطلقت عليه اي من نعيم الجنة ولذاتها **قوله** وعن الحسن
اخفى القوم اعمالا في الدنيا فاخفى الله لهم ما لا عين رات ولا اذن سمعت يريد ان الفا في قوله فلا تعلم
نفس للسبب وهو مرتب على قوله تتجافى جنوبهم **قوله** بدليل قوله واما الذين امنوا واما الذين فسقوا
فان قلت اما سوى في سوى قلت لا على مذهبه لان الاثنين كالثلاثة وما فوقها في صحة اطلاق لفظ

الجمع عليها فان قلت فاذن كيف قال ان يستوى محمول على المعنى قلت اعتبار الاكثر وهو حمل ما فوق الاثنين
قوله ويجوز ان يراد محسه ما واهم النار يريد انه لما قوبل بين جنة الماوى والماوى صح ان يراد بالماوى الثانى
مطلق الماوى والمقابلة من حيث ان احدهما ماوى السعدا والاخر ماوى الاشقيا وان يراد به جنة الماوى
والمقابلة من حيث ان احدهما جنة السعدا والاخر جنة الاشقيا وان كان هذا بطريق التهكم وما قيل ان
العدول عن الحقيقة الى غيرها من غير ضرورة لا يجوز الجواب عنه ان الضروره وجود القرينة الصارفة
عن ارادة الحقيقه وهى تكون حالية ومقاليه فمن اين تحكم بان القرينة الحاليه كانت منتفيه ان ورود
الاية حتى تمنع جواز الاية على المجاز على ان المحذوف ليس بمجاز قوله اى يتوبون عن الكفر هذا اذا
فسر العذاب الادنى بعذاب الدنيا وقولهم اولعلهم يريدون الرجوع اذا فسر بعذاب القبر ولعل على
التقديرين مجاز عن الارادة ويدل عليه اى على ان المراد من يرجعون اراده الرجوع يرجعون بالبنا
للمفعول ووجه الدلاله انه يدل على ان راجعا يرجعهم مفتقر الى حصول مطلوبهم فى قولهم فارجعنا
نعمل صالحا وقيل لانه لا يصلح حمله على التوبه وفيه نظر لانه يمكن ان يكون معنى يرجعون يجعلون
ماس قوله ان اختياره لا يتعلق بقدرته فكذا اختيار العبد لا يتعلق بقدرة الله تعالى عنده بناء على
نفى المقدور بين القادرين واذا لم يكن لاختيار العبد تعلق بقدرة الله تعالى فيما اذا اراد الله تعالى
فعل العبد الاختيار وهو لا يختار عجزه قوله وروى ان نزولها اى فى نزول قوله افمن كان مومنا كمن
كان فاسقا الى قولهم لعلهم يرجعون ويقال سكر سكورا اذا اختلط انا اسب منك باكله اراد تنكير
سماما التعظيم وكذا تنكير حلدا ومعنى ادابا جد ومعنى انا امسلامنك حسوا انا اندى منكم من اللا
قوله ثم فى قوله ثم اعرض عنها الاستبعاد اى لا للتراخى اما زمانا فظاهر واما رتبة فلا يستقيم ان
يقال ان الاعراض ارفع درجه من التذكير وكذلك الزياده فى البيت لا يصح ان يقال هى ارفع من رؤية
غمرات الموت قوله بما جعله اظلم حيث قال ومن اظلم ممن ذكر كناية عن كونه اظلم من كل ظالم كما يقال
من افضل من زيد يراد هو افضل من كل فاضل فان قلت ظاهر قوله انا من المجرمين منتقمون استيناف
وهو بالمعنى الذى ذكره المصنف لا يصلح تعليلا لما قبله قلت كما تقيد ربط الجملة المستانفه بان يصدر الوعد والوعيد
بها قوله الكتاب للجنس انما جعل للجنس ولم يجعله للعهد لان الضمير فى لقائه راجع اليه والارتياب فى ان
عين ذلك الكتاب قوله ومعناه اذا اتينا يريد ان معنى الاية انا اتينا موسى الكتابه وبعثناه مثل
ما بعثناك مع انه بشر مثلك فلا ترتب فى انك تبعث الوحى مثله بناء على انك بشر حيث علمت ان البشر قد
يوحى اليه وفى كون الاية بهذا المعنى نظير قوله فان كنت فى شك مما انزلنا اليك فاسال الذين يقرءون
الكتاب من قبلك نظيره قوله ونحو قوله اى فى استقلال اللقاء فى المنزل قوله وكذلك لنجعل الكتاب المنزل
اليك يعنى كما ان ذكر ايتاء موسى الكتاب للنبى صلى الله عليه وسلم ايتاء وه اياه عليه فكذلك قوله
وجعلناه هدى لبنى اسرايل وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا النبى صلى الله عليه وسلم امر امته
قوله وقيل من لقائك موسى عطف على قوله والضمير فى لقائه له وانما لم يتعرض له لعدم ظهور ترتب النهى
عن المريه على ما قبله اى من تلقيه له بالرضا انما فسر اللقا بالتلقى ليلا يلزم التكرار النعبد الالزام لمقتضى
العبديه التشكيكيا قوله من حسن عليه بالرضا والقبول لان الاتيان يدل على مطلق التلقى وهو لا يثبته

اولو يكشف ليشمل المذكور وما هو من جنسه بمضمونه يريد ان فاعل يهدى يجوز ان يكون لفظ كم
اهلكنا لكن لا مجردا عن معناه كما فى قوله زعموا مطية الكذب باعتبار دلالته على معناه كما فى قوله
واذا قيل لهم امنوا قوله ويجوز ان يكون فيه ضمير الله بدلالة القراءة بالنون وح يكون الوجهان المذكوران
اى فى فاعل يهدى فى مفعوله والظاهر ان كم اهلكناه على الاستيناف ابنى على وزن احمر قرية
على ثمان فراسخ من عدن قوله فكانى بكم قيل هذه الكلمة تستعمل فى معرض حسارة او تهكم او تعجب
والتقدير كانى ملتبس بكم والحال كذا او كان مستعمل تاكيدا للتحقيق فى هذا الغرض وقال الامام المطرزى
قولهم كانى بك تقديره كانى ابصرك الا انه ترك الفعل لدلالة الحال وكثرة الاستعمال ومعناه اعرف
ما اشاهد من حالك اليوم كيف يكون حالك غدا كانى انظر اليك وانت على تلك الحال ومثله من لى بكذا
يعنون من يتكفل لى به وله نظاير وقال كانى بك مبصر وعالم بحالك وهذا اللفظ يستعمل فى كل موضع
يعرف فيه ما يصير اليه حال الرجل وكان تقدير فعل الالتباس لدلالة الباء عليها اعنى عن تقدير ما سواه
لانه التباس ايجاد واستاك باحد هذه الوجوه بمونة المقام والله اعلم **سوره الاحزاب**
قوله اراد ابى رضى الله عنه اى بقوله ولقد قرانا منها اية الرجم حيث يدل على ان هذه الاية كانت مقروة
والان ليست بمقروة وقوله اطول معطوف على سورة البقرة اى او اطول من سورة البقره وليس يلزم
ان يكون اطول من سورة البقره سورة من القران قوله فاكلتها الداجن اى لم تحفظ حتى اكلتها الداجن
ابن السكيت شاة داجن وادجن بالدال والراء المهمله اذا الفت البيوت واساء بعد وكذلك غيرها قوله
ولكنه حمن بالسعاب الملاحده والروافض حيث قالوا ان قوله الشيخ والشيخه اذا زنيا فارجموهما كان
من القران فضاع باكل الداجن من غير ان يكون منسوخا وانما قال بالسعايهم لان الله تعالى ضمن حفظ
القران لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وتنويها تفضله اى بفضله على ساير الانبيا قوله
فان قلت لم يوقع اسمه فى الندا فقد اوقعه فى الاخبار اى فدل ان القصد ليس الى تعظيمه وفيه نظر لان
تعظيمه تارة لا ينافى ترك تعظيمه اخرى قوله ذاك لتعليم الناس اى ايقاعه فى الاخبار فى الاثنين لتعليم
الناس الى اخره ولقايل ان يقول هذا انما يصح فى قوله محمد رسول الله لا فى الاية الثانيه كيف ذكره
بنحو ما ذكره فى الندا منقوض بقوله تعالى وامنوا بما نزل على محمد وذلك لان التقوى اى امر النبى صلى
الله عليه وسلم بالازدياد من التقوى قوله وكان يلين لهم جواب لما والفاء ايه قوله اتق الله فى
نقض العهد اى معنى اتق الله على هذا التقدير هذا قوله وروى ان اهل مكة اى الذين خدعوا المدينة
ان الله يوحى اليك انما اختير هذا الوصف ليتحقق ارتباط الجمله بما قبله وهذا مثل ضربه الله تعالى فى زيد
ابن حارثه اى قوله ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه الى قوله ابناكم وكانه اراد بالمثل الحال والقصه
الغريبة والاخ المشبه والمشبه به كلاهما مذكوران ومعنى قوله فى زيد حقه وبيان حاله وانه ليس ابنا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان ادعاه ابنا وانما جعله مثلا له لانه وارد فيه خاصه قوله وقيل
كان هو معنى عطف على قوله وهذا مثل ضربه الله تعالى فى زيد والمخالفة بين المعطوف والمعطوف
عليه ان هذا القايل جعله مثلا فى الظهار فى التبنى لا فى التبنى وحده بخلاف الاول ومعنى قوله واكرث
الله وقولهم اى قول حمل وقول القايلين ان لا اى يعمل د والعلس قوله مرمى الله د بابو حمزة

اى على التعاقب دون الجمع قوله واحواته ليس من احوالها ببيع اى قال سبحان الله قوله فاذهم نقرية
واخواته بمن اى بعد ظاهر واخواته التى ذكرت من الظاهر وغيره قوله وكان قولهم يظاهر منها
ساعد منها لجهة الظاهر اى تعديه يظاهر بمن لتضمنه معنى تباعد وقوله لجهة الظهار اشارة الى بقا
معنى المصدر كما الوقيل معنى تظاهر منها تباعد منها متظاهرا وقوله هذا معتبر فى جميع ما تعقبه
الا انه اكتفى بذكره مرة وليس تخصيص كل فعل بما فسره به الا رعاية المناسبة فى الوزن والا يمكن
ان يقال معنى تظاهر منها تحور منها مثلا ومعنى وحش بعد معنى قوله انت على كظهر امى اى كان
الوجه ان يقولوا كبطن امى لان المراة انما توتى من قبل بطنها قوله لانه عمود البطن فان قلت اذا كان
الظهر عمود البطن كان المتبوع والبطن التابع والكناية ذكر التابع وارادة المتبوع لا للعكس قلت ما
ذكرت اغلبى لا كلى قوله ومنه حديث عمر فى النهى عن تلقى الجلب تجيء به احدهم اى يجى بالطعام احد التجار
عن ظهره وانهم يخرجون تيلقونهم يشترون منهم بارخص من سعر البلد قوله ووجه اخر عطف على
قوله ارادوا ان يقولوا الى اخره وحاصله ان الظهر ليس بكناية بل انما ترك البطن اليه للتغليظ فى
التحريم واثر مبالغة فى ترك كالكسب فى حسب فمعنى قوله فلم يترك منه شيا التغليظ اى مبالغ
فى التغليظ شيا قوله وبانه ما كان منه بمعنى فاعل اى باب الجمع على فعلا ما كان من فعيل بمعنى
فاعل والطريق فى مثل ذلك التشبيه اللفظى اى الوجه فى مثل ذلك من حمل اللفظ على لفظ اخر التشبيه فى اللفظ
من حيث الوزن قوله والله عز وجل لا يقول الا هو الحق عن ظاهره وباطنه ولا يهدى الا الى سبيل الحق
القصر مستفاد من المقابلة لانه قوله ذلكم قولكم بافواهكم ما ليس بحق وليس مستفادا من تقديم المسند اليه
لانه يفيد انه يهدى لا غير قوله وفى فصل هذه الجملة ووصلها اى فى الفصل الواقع فى هذه الجملة والوصل الواقع
فيها من الحسن والفصاحة ما لا يخفى على عالم بطرق النظم والظاهر انه اراد للجمل قوله ما جعل الله لرجل من
قلبين فى جوفه الى قوله هو اقسط عند الله فالوصل فى الجمل الثلث الاول لما بينهما من التوسط بين كمال الاتصال
وكمال الانقطاع وفصل قوله ذلكم قولكم بافواهكم للاستيناف كانه قيل ما وجه قوله وما جعل ادعياءكم
ابناءكم ويقال للدعى انه ابن فلان ووصل قوله والله يهدى الحق لانه من تتمة الاستيناف وفصل قوله ادعوهم
اما للاستيناف وقال الامام الطيبى يعنى فى اخلاء العاطف وتوسطه بين الجمل بين تفتيح السوره الى هنا
موضع تامل وبيانه ان الاوامر والنواهى فى قوله اتق الله ولا تطع وتوكل وردت على نسق عجيب وترتيب
انيق فان الاستهلال بقوله يا ايها النبى اتق الله دال على ان الخطاب مشتمل على التنبيه على امر شايع
فيه معنى التهييج والالهاب ومن ثمة عطف عليه لا تطع كما يعطف الخاص على العام واردف النهى
بالامر على نحو قولك لا تطع من يخذلك واتبع ناصرك ولا يبعد تسميته بالطرد والعكس ثم امر بالتوكل
تشجيعا على مخالفة اعداء الدين وامر بالالتجا الى الله تعالى لنكسه سرهم ثم عطف كلا من تلك الاوامر على سبيل
التفهم والدليل بما يطابقه وعلل قوله ولا تطع الكافرين والمنافقين بقوله ان الله كان عليما حكيما
تتميما للارتداع اى اتق الله فيما ياتى وتذر فى سرك وعلانيتك لانه عالم بالاحوال كلها لا يحب سخط
حليم لا يحب مبالغة حسم اعداه وعلل واتبع ما يوحى اليك من ربك بقوله ان الله كان بما تعملون
خبير تتميما ايضا اى اتبع الحق ولا تتبع اهواهم الباطلة واراءهم الرايغة لانه الله تعالى يعلم عملك وعلمهم

فيها فى كلا بما سيتحققه ودخل قوله وتوكل على الله لقوله وكفى بالله وكيلا تقريرا وتوكيدا على
سوال فلان ينطق بالحق والحق ابلج يعنى من حق من يكون كافيا لكل الامور حسيبا فى جميع ما
يرجع اليه ان يتوكل عليه وفصل قوله ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه على سبيل الاستيناف
تنبيها على طرف من اباطيلهم وتحملاتهم وقوله ذلكم قولكم بافواهكم فذلكة لتلك الاقوال لانها حرية
بان يحكم عليها بالبطلان وحقيق بان يذم قايلها فضلا ان يطاع ثم فصل والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل بهذه الفذلكة لجامع بينها على عنوان ما سبق فى ولا تطع واتبع وفصل قوله ادعوهم لابائهم
هو اقسط عند الله وقوله النبى اولى بالمومنين وهلم جرا الى اخر السورة تفصيل الحق والهداية اى سبيل
القويم لحلل الضلالة والطريق العكس والذكا قوله ما تعمدت فى محل الجر عطفا على ما اخطاتم مع هو اضيق
لان المعطوف المجرور لا تفصيل بينه وبين ما يعطف عليه ذكره سيبويه واجيب بانه لا فصل او المعطوف هو
الموصول والعلم على مثلها قوله ولا اثم عليكم اذا قلتم الخ الفرق بين المعنيين ان الخطا على الاول
ما وقع للجهل قبل ورود النهى والعمد ما وقع مع العلم بعد ورود النهى وعلى الثانى الخطا ما وقع لعارض
النسيان والعمد ما وقع مع التذكر للحرجة كلاهما بعد النهى قوله ويجوز ان يراد العفو عن الخطا دون
العمد على طريق العموم اى غير مختص بالتبنى وهو عطف على قوله والمعنى لا اثم عليكم فيما فعلتموه من
ذلك اى التبنى وهذا بنا على انه يجوز ان يكون المورد خاصا والحكم عاما وان كان لا يولد مثله يدل على
ان المراد من قوله اصح اسماء المتبنى ان يكون بحيث يولد مثله لمثله ومعنى نفيت انتسبت قوله
وهو اولى بهم على معنى اراف بهم عطف على قوله النبى اولى بالمومنين فى كل شى قيل ان قوله تعالى
اولى بالمومنين يحتمل اولى بان يوثرهم او بان يوثروه وعليهما بنى الوجهين وعن النبى صلى الله عليه وسلم
تاييد للوجه الثانى قوله او ضياعا اى عيالا ضياعا فسماهم بالمصدر ولو كسرت الضاد وكان جمع ضايع
كجياع فى جايع قوله ولذلك قالت عايشه رضى الله عنها اى ولان المراد التسمية فى بعض الا
حكام كما كانت تسالى ظوب قوم اى يتوادون بالولاية فى الدين وبالهجرة بالغة كما كانت تتالى
ثم نسخ ذلك تمل قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض امامهم واما فى اخر الانفال وقيل بالاجماع وارتد
الكشف من الناسخ لان الاجماع لا يصلح ناسخا ومعنى رجا الاسلام شاع كثر قوله ويجوز ان يكون
لابتداء الغاية عطف على قوله يجوز ان يكون بيانا لاولى الارحام من على الاول بيانيه والمفضل عليه
محذوف وعلى الثانى تفضيليه قوله والمراد بفعل المعروف الوصية انما فسره بالوصية لان المراد بفعل
المعروف الذى يظهر اثره بعد موت فاعله وذلك الوصية وقوله لانه لا وصية للوارث تعليل لكون
الاوليا الموصى لهم اولى من الاقربا قوله والمراد بالاوليا المومنون والمهاجرون اى الذين ذكروا فى
قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله من المومنين والمهاجرين وانما جعلوا اوليا للولاية
فى الدين وعلى هذا يكون اوليا من وضع الظاهر موضع المضمر وهذا انما يصح على تقدير ان يكون
من فى من المهاجرين تفضيليه واما على تقدير كونها بيانيه فلا قوله ذلك اشارة الى ما ذكر فى الايتين
جميعا اراد قوله ادعوهم لابائهم وقوله النبى اولى بالمومنين وكانه انما لم يجعل قوله ما جعل الله لرجل
من قلبين فى جوفه الاية من المشار اليه لانه قد اقام الدليل على مضمونها فلا حاجة الى ان يقال انه فى

اللوح كذلك قوله والجملة مستانفة كالتمام لما ذكر من الاحكام اراد بكونها مستانفة انها دليل
على ما ذكر من الاحكام وبكونها كالتمام انها في اخر الكتاب وهي ما يختم به الكتاب حيث
شرع بعد ذلك في شرع اخر ضمير الصدق في قوله ليسال الصادقين عن صدقهم تارة بصدق العهد
اى الوفا به وتارة بتصديق الانبيا لان تصديق الصادق صدق في القول ورده البعض وتارة بصدق
القول على ان يكون المراد بالصادقين الانبيا والمعنى ليسال الانبيا عن صدقهم اى عما بلغوا قبلة
اممهم ام ردوه ام قبله البعض وابه الاشارة بقوله اوليسال الانبيا ما الذى اجابتهم به اممهم
وسوال الانبيا تبكيت الكافرين لهم كقوله انت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله
وقوله المومنون الذين صدقوا مفعول ليسال وقوله من جملة من اشهدهم على انفسهم متعلق بقوله
ليسال اى ليسال المومنين الذين صدقوا من جملة من اشهدهم على انفسهم اى ليس السوال عاما بل خاصا
للمومنين وقوله فليشهد لهم الانبيا بانهم صدقوا مضمن عند قوله اوليسال المصدقين الانبيا من تصديقهم
اى فيشهد لهم بانهم قد صدقوا قوله قلت هذا العطف لبيان فضيلة الانبيا فضيلة الخاص فهذا العطف
لبيان فضيلة هولا المذكورين فلما قدم فى هذا محمدا صلى الله عليه وسلم على من هو مقدم عليه
زمانا علم انه افضل كما ان عطف هولا وتخصيصهم بالذكر يدل على انهم افضل من ساير الانبيا والحاصل
انه لما كان ذكره اهم فى مقام التفضيل دل على انه افضل وعلى هذا التقدير لا يرد السوال المذكور به
والا الذى اورده صاحب الانتصاف من ان التقديم فى الذكر لا يقتضى ذلك الا ترى الى قول الشاعر جاليل
منهم جعفر وابن امه على ومنهم احمد المتخير فى الاية التى هى اخرهذه من حيث ان كل واحد منها يدل
على ان الشرع امر ماخوذ عن الانبيا تبليغه وعدم التهاون به معناه واخذنا منهم بذلك الميثاق
ميثاقا غليظا اى ذلك الميثاق كان ميثاقا غليظا وكان طريقته طريقه قولهم رايت به اسدا الا
ان البا فيه مقدر قوله لان المعنى ان الله اكد على الانبيا الدعوة التاكيد ما خوذ مستفاد من اخذ
الميثاق وانما احتيج الى هذا البيان للجامع بين المعطوف والمعطوف عليه قوله او ما دل عليه ليسال
الصادقين كانه قال ما اثاب المومنين يعنى لما كان سوال الصادقين اى المومنين لا ثابتهم دل قوله
ليسال الصادقين على انه اثابهم بتنزيل المستقبل منزلة الماضى كانه قال اثاب المومنين واعد للكافرين
ولقايل ان يقول ان اعداد العذاب للكافرين ليس مرتبا على سوال الصادقين كثوابهم فكيف
ترتيبه عليه فاحصرتهم اى ردتهم بالبرد فاصفتهم اى اصابتهم بالبرد واكثافة الغذ اى
قلبها قال الراغب الاكفاء قلب الشى كانه ازالة المساواه فالنجا النجا اى الزموا النجا وهو الاسراع
والاطام جمع اطم وهو البنا المرتفع اى ظهر والشخوص الارتفاع والوجع المصان قوله
اقلى اللوم عاذل والعتابا تمامه وقولى ان اصبت لقد اصابا عاذل تصغير عادلة واصل العتابا او
صابا العتاب قوله وهو كلمتين فى الامام بالف اى التواصل فى هذه السوره من هذه الايه ومعنى
ان برز ان يقضى حاجته والبراز الفضا المتسع يكنون به عن قضا الحاجة وقضا الحاجة اسال
انسب واكثر الاعاده الاعادا قوله وقيل ماخوذا او مفعولا لزاغالم يرض به لان الظاهر اى رجعوا
امرا بالرجوع الى المدينة وانه معنى قوله لا مقام لكم لا سم لكم هنا قوله متقلدا سيفا ورمحا

اوله يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا قوله او حمل الثانى عطف على قوله معناه
ان يصيبكم سوا او اراد بكم رحمة واراد بالثانى اراد بكم رحمة وبالاول اراد بكم سوا
بحمل الثانى اى عطفه على الاول اما لان بعضهم فى معنى يمنعكم اولان العصمة فيه معنى
المنع فيصيبكم اما مقدر لم يذكر للاختصار او محمول على يعصمكم فكانه قيل دل من ذا الذى
يمنعكم من الله ان اراد بكم سوا او اراد بكم رحمة قوله لا ياكله راس اى قليلون يشبعهم
راس واحد قيل ويروى اكلة راس وهذا ابلغ فى التقليل اى افرادها ياكله راس واحد من
الحيوان ومعنى لا الهتهم لا اشبعهم وقيل هو من الفهم الفصل ما فى الضرع اى استوفاه بين
ترغون يخنون من رفرف الطاير حرك جناحيه حول الشى يريد ان يقع عليه ومن المجاز
رفرف على ولده اذا انحنى عليه قوله تبين ان ايمانه ليس بايمان وان كل عمل يوجد منه باطل اى
قوله اوليك لم يومنوا بيان للامر الاول وقوله فاحبط الله اعمالهم بيان للامر الثانى قوله معناه
ان اعمالهم حقيقة بالاحباط اى هو كناية عن هذا المعنى لان سبب الاحباط لا اجر له وليس كل
شى يشير الى هذا المعنى فانصرفوا عن الخندق الى المدينة اخذه من قوله ولو كانوا فيكم ما
قاتلوا الا قليلا وفى رواية صاحب الاقليد قال المصنف الاقليد تفسير كنت خفوا ازروه من
الازر وهو القوة والشدة فى مرحى الحرب اى مدارها من رحوث الرحى ورحيتها اذا ادرتها
قوله احدها انه فى نفسه اسوة حسنة على ان فى التجريد كما فى قوله تعالى لهم دار الخلد وكما فى المثال
المضروب وهى المسواة بنفسه اى الخصلة التى فيه صلى الله عليه وسلم انه يواسى بنفسه فعلى
المومنين انهم يواسوا بانفسهم اقتدا به صلى الله عليه وسلم قوله لمن كان يرجوا الله بدل من لكم
اى بدل البعض لان التقدير لمن كان يرجوا الله منكم كما ان قوله لمن امن منهم بدل البعض
من قوله للذين استضعفوا وانما حملناه على بدل البعض لانه لا يبدل ظاهر عن مضمر بدل الكل
الا من الغايب قوله يرجوا الله واليوم الاخر من قولك رجوت زيدا وفضله وهذا لان الزوات
لا ترجى قوله او يرجوا ايام الله اى او يكون المضاف محذوفا وهو ايام ويكون عطف واليوم
الاخر عليه عطف الخاص على العام كعطف جبريل وميكايل على ملايكته والرجا بمعنى الامل
وعلى الثانى بمعنى الخوف قوله يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان كذلك اى فايدة الا
بدال الدلالة على هذا الاساس ومن المجاز شخص بفلان اذا ورد عليه امر اقلقه قوله وعن ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما قال النبى صلى الله عليه وسلم وعلى هذا كان الواعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقوله انما يا بالله معنى اى معنى انما يا بالله ومعنى بالله لمواعده ومعنى تسليما
لقضايا ه واقداره قوله ويحتمل وفاه بنذره من الوفاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيل فيه حزازة لان الله لما اجاب بان قضا النحب كناية عن الموت لم يحسن هذا التقسيم قلت
معنى قوله وضع عبارة عن الموت انه وقع فى الجملة عبارة عنه لا انه فى الاية كذلك وهذا لا ينافى
ان يكون قضا النحب فى الاية بمعنى قضا النذر حقيقه قوله فان قلت فما حقيقه قوله صدقوا
وقع هاهنا تقديم وتاخير لا المستشهد ولا من ينتظر الشهاده اى قوله وما بدلوا عطف على قوله

صدقوا ومعنى اوجب طلحة اى اوجب طلحه لنفسه الجنة **قوله** وفيه نقريض ان بدلوا من اهل النفاق
كان مذكورا بهذه الطريقه فقوله ليجزى متعلق بقوله صدقوا وقوله ويعذب المنافقين
متعلق ببدلوا والفرق بين التعلقين ان الاول حقيقه والثانى مجاز لان مال تبديل المنافقين الى
العذاب فكانه غرضهم كما فى قوله لدوا للموت وابنوا للخراب **قوله** نعطهم معطى اى الغيظ
المعهود **قوله** ويجوز ان تكون الثانيه بيانا للاولى لجواز ان يكون نيالوا اخيرا بيانا لقوله بغيظهم
او استينافا كانه قيل لم كان غيظهم على فرسه متعلق بانى والحيزوم هى اسم فرس جبريل صلى ا
لله على نبينا وعليه وسلم ولم نسعه ادفعه حاعلى لفظ التذكير وها نا الى السقف العوالى يعنى سبع
سموات يقال لكل سما رفيع والجمع ارفعه ويقال الرقيع اسم سما الدنيا فاعطى كل سما اسمها والمعنى
ان هذا الحكم مكتوب فى اللوح وهو فوق السموات **قوله** ومن بدع التفاسير انه اراد نساهم انا بذعه
لانه لا اصادق عن الحقيقه بل الظاهر انه اراد بالارض حقيقتها لانه فى مقابلة قوله ارضهم كانه قيل
واورثكم ارضهم اى وطوءها وارضا لم تطوها بعد **قوله** ولم يعتق منفعتنا اى ملبسا من نفقة
فى السوال اذا اسا الحعلى حمه اللبس عله ولهذا اوقع مقابلا لقوله قلبا لان التلبس ينافى الا
بلاغ **قوله** منكن للبيان لا للتبعيض لان كلهن كن محسنات والمراد كل ما افترق من الصباير
انما ذكر ذلك ليبنى عليه قوله والله عاصم رسوله من ذلك كانه انما قاله ردا لهذا القول **قوله** لان
ما صح من ساير النسا الزيد عليه انه حمل الضعفين فى قوله يضاعف لها العذاب ضعفين على
الزايد على المستحق صهم حق غيرهن لانه جعل زيادتهن على غيرهن من وجهين وكل وجه يورث
زيادة القبح وكان قبح الكبيرة منهن زايدا عليه من غيرهن بمرتبتين ولهذا قال اقبح واقبح
فكان العذاب زايد بمرتبتين واما الزايد فى حق القانتات منهن العاملات الصالحات فليس الا
بمرتبة واحدة ولان ثمة اجر على القنوت واجر على التقوى ولهذا قال يضاعف لها العذاب
ضعفين وقال ثمة نوتها اجرها مرتين وفى كشف الكشاف يضاعف لها العذاب ضعفين معناه
مرتين لقوله نوتها اجرهن وهذا هو الوجه لا ما توهمه انه ثلاث انواع عذاب **قوله** اى اذا
تقصيت النسا جماعه لم يوجد جماعه واحده شاولكن فى الفضل والسابقه حمل احدا فى قوله
كاحد من النسا على الجماعه وان كان يصلح للواحده ليطابق المشبه فان قلت المطابقه حاصلة
وان لم يحمل عليها لان معنى قوله كاحد من النسا قلت لا دلاله للفظ عليه فان قلت لم حمل عليه لا التفضيل
واحده منهن على كل واحده ابلغ من مجموعها على جماعة جماعة لان الاول يستلزم الثانى بخلاف
العكس قلت ليس من الواجب صرف الكلام عن ظاهره لافادة ما ليس فى فواته ضرر والتشبيه
على كونه معلوما مثله فى قوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق لان الكلام فى تفضيل نسا النبى
صلى الله عليه وسلم على غيرها دون العكس قوله ان السرال ان اردتن التقوى وان كنتن
متقيات قال صاحب الفوايد حمل الاتقا على ارادته بطريق المجاز ومتى امكن الحقيقه لم يجز الحمل
على المجاز وحمله وذكر معه الحقيقه واقول قول المصنف يحتمل ان يكون اشاره الى ان مولانا
نعس احمال ان يحتمل ان يكون معناه ان اردتن التقوى فلا تخضعن فى القول ويحتمل ان

يكون معناه ان اتقيتن على الحقيقه فلا تخضعن فى القول بمعنى ان التقوى تقتضى ذلك جزء الشرط
المذكور اى قوله ان اتقيتن بل جعله متعلقا بما قبله وهو قوله لستن كاحد من النسا فاذا الابد
لقوله تخضعن من متعلق فقدر له شرط اخر وهو ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول للتقديه وحسب
بكسر وسى وحس كلا لسه والموحشه الفاجره **قوله** عطفا على محل فعل النهى انما لم يقل على
فعل النهى لانه ليس بمجزوم بل معنى لاتصال النون به فجزم المعطوف عليه ليس الا بالنظر الى محله
قوله وجبا اخر اى بفتح القاف ومنه القاده فى الاصل الاكمه وسمى عضل والدس قاره
لاجتماعهم وصيرورتهم مثل الاكمه الا ترى الى قول عضل والدس دلوان الادب عضل
والدس انها لهون من جذيمه وفيها جرى المثل انصف القاده من راماها والدس يروى
بفتح الدال وكسرها اجتمعوا فكونوا قاره وجه الاستشهاد انه جعل قوله فكونوا قاره
نتيجة الاجتماع فدل على القاده ماخوذة من جار بمعنى اجتمع **قوله** وبعضده اى بعضد هذا
الاحتمال ووجه العضد ان ابا الدرداء رضى الله عنه سال فقال احاهلية كفرام اسلام وان النبى صلى
الله عليه وسلم قال بل جاهليه كفر فعلم ان الجاهلية قد تعتبر فى الكفر والاسلام وانما قال صلى
الله عليه وسلم لابى الدرداء ذلك فى سوء خلق استعمله مع بعض مماليكه للمقبحات بفتح البا
وكذلك المحسنات بفتح السين ارادها استحسنه العقل وقبحه **قوله** فهو هذا دليل بين على ان نسا النبى
صلى الله عليه وسلم من اهل بيته فرض الشيعة طعنهم فى ام المومنين عايشة رضى الله عنها **قوله**
حين علم ما ينفعكم متعلق للخبره تارة ما ينفعكم ويصلحكم فى دينكم وتارة من يصلح لان يكونوا من اهل
بيته ومتعلق اللطف انزال ما ينفع ويصلح وتارة متعلق الامرين جميعا جعل الكتاب جامعا بين الغرضين
ولهذا قال او حيث جعل الكلام عطفا على قوله حين علم ما ينفع وفى الحواشى حين مثل حيث
فى افادة التعليل والكلام السابق دلاله على جميع ذلك **قوله** روى ان ازواج النبى صلى الله عليه وسلم
هذا على تقدير ان يكون قوله ان المسلمين والمسلمات مقدما فى النزول على قوله يا نسا النبى لستن
كاحد من النسا وقوله وروى انه لما نزل فى نسا النبى صلى الله عليه وسلم على تقدير ان يكون موخرا
عنه فيه **قوله** اعنى عطف الاناث على الذكور وعطف الزوجين على الزوجين اراد بعطف الاناث
على الذكور عطف المسلمات على المسلمين وبعطف الزوجين على الزوجين عطف مجموع المومنين والمومنات
على مجموع المسلمين والمسلمات وحاصل الفرق الذى ذكره ان الاول من قبيل عطف المختلفين ذاتا على
الاخر لاشتراكهما فى الحكم والثانى من عطف احد المختلفين على الاخر مفهوما لا ذاتا حتى لو ترك
العاطف لم يختل الكلام ولكن فى الاتيان به فايدة وهى بيان اجتماع الصفتين فيما تعلق به الحكم
قوله اذا قضى الله ورسوله اى رسول الله صلى الله عليه وسلم اى معنى قوله اذا قضى الله ورسوله
اذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الله تعالى للاختصاص والتكرمه او لان قضا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قضا الله او يكون المعنى اذا قضى الله وقضى رسوله بنا على ان قضا رسول الله صلى
الله عليه وسلم على وجه التبليغ وكان القاضى هو الله تعالى وحده فلم يكن المعلق به الا قضا الله تعالى
قوله وقيل واتق الله فلا تذمها بالنسبه الى الكبر واذى الزوج انما لم يرض به لان الامر الحق

لاسه عنه **قوله** وقيل موده مفارقه زيد اياها انما لم يرض به لانه لايناسب حصره الرسالة وقيل
عليه بان زيدا استطلقها اخالم يرض به لان قوله وتخفى في نفسك ذكر في معرض الاعتراض عليه
ولهذا قالت عايشة رضي الله عنها ما قالت وهو بهذا المعنى غير صالح لذلك **قوله** كان الذى اراد منه
هذا ابناء على مذهبه في جواز تخلف مراده تعالى الله عن ذلك **قوله** كما جاناعلم قولة ان عمر واراده
رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل عبد الله بن ابى سرح واعترض عثمان رضي الله عنه بشفاعته لمكان
حين فتح مكة ودعا الناس الى البيعة وجاء عثمان وقال يا نبى الله بايع عبد الله فرفع راسه فنظر
اليه ثلاثا فبايعه بعد ثلاث وقول عمر رضي الله عنه للنبى صلى الله عليه وسلم لقد كان عينى الى عينك
هذا يشير الى ما قبله كان حين اقبل النبى صلى الله عليه وسلم على اصحابه بعد ما بايع ابن ابى سرح
فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حيث رانى كففت يدى عن بيعته فيقتله الاساس
ومن المجاز او مصب بعسها سادفت النظر **قوله** وما لم يعاتبه في نفس الامر اى لم يعاتبه في نفس
الامر الذى سره واستهجن الشرع بل غاية في ستره يقال طلب الى فاطلبته اى اسعفته بما طلب
وقوله ان يواسه مفعول طلب السهم من المواساة باسك نواحده منها صعه مصالح وقوله ان س
عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اصب بدل من واحده وقوله الى ذكر الله تعالى حال من واحده اى
منضمة اليه وقوله فبالحرى جواب لقوله واذا كان الامر مباحا ومعنى كافحه الاماد موليها على
مفاجاه مما حوله فلا تستحيوا من المكافحة بالحق ينافي ما قدحه من قوله اراد الله منه ان نهسا
واجيب بان هذا في مقام الاعراض **قوله** قلت واو الحال اى بتقدير المبتدا اصل تخفى وتخشى وفي
كلامه اشارة الى ان تخفى حال من ضمير تقول وتخشى حال من ضمير تخفى وقوله والله احق ان تخشاه
من ضمير تخشى وقوله مخفيا في نفسك ارادة ان لا تمسكها كان الوجه ان يقول فكان مخفيا تعلق
قلبك بها **قوله** او واو العطف كانه قيل واو الجمع الى خالف بين قوله والله احق ان تخشاه وبين
ما قبله حيث جعل قوله تقول وتخشى وتخفى ملروده في قرن الكرى الجمع ولم يجعله كذلك لانه ليس
من مقدورات النبى صلى الله عليه وسلم بخلاف ما قبله وهو ميل الى قوله وكان امر الله مفعولا
اخرج عاما يتناول تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وانما جعله مثلا لانه كالمثل في التوضع
بالشى وارادة غيره وقوله ويجوز ان يراد بامر الله الكون ليس بوجه ثان بل بيان لوجه تفسير امر
الله بالذى يريد ان يكون وقوله في اجرا متعلق بالحرج لا بنفى الحرج **قوله** برزقا ثم الرزقه بالفتح
المرة الواحده من الرزق والجمع الرزقات وهى اطماع الجند كانه سمى رزق العسكر بالرزقة قوله فرض له
قسم الله انما لم يفسره الفرض بالمعنى المشهور لتعديته باللام دون على **قوله** والذين يبلغون يحتمل
الاعراب مدحه على قوله قدرا مقدورا لانه يتعلق بالكلام الاول وقوله وكان امر الله قدرا
مقدورا اعتراض بين الكلامين المتصلين فكانه قيل والذين يبلغون متصل بالكلام الاول وقوله وكان
امر الله قدرا مقدورا معترض بين الكلامين قوله قدرا مقدورا قضا مقضيا اى القدر بمعنى القضا
اى الحكم والمقدور بمعنى المقضى واسناد المقدور الى ضمير القدر للمبالغة فكان معنى قدرا مقدورا انه قضا
مبتوتا **قوله** وكل رسول منه الخ بيان لوجه الاستدراك وكذلك قوله يعنى انه لو كان له ولد بالغ

مبلغ

مبلغ الرجال لكان نبيا قيل هذه الملازمة غير بينه لان كثيرا من اولاد الانبيا لم يكونوا انبيا بل
الغالب ذلك الا اذا ثبت حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وحينئذ لا يكون لقوله وهولا
رجاله لا رجالهم معنى قلت اما الملازمة فقد استفاده من الاية لانه لولا ذلك لما كان الاستدراك
له معنى واما قوله وحينئذ لا يكون لقوله وهولا رجاله لا رجالهم معنى فلا يرد لانه لدفع سوال
يرد على قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم لا لدفع ما يرد على الملازمه **قوله** والثانى انه اضاف
الرجال اليهم وهولا رجاله لا رجالهم للقايل ان يقول ان الخطاب في رجالهم للامه وكل رجل من الامه
فهو من رجال الامه ولا شك ان ابنا الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا من امته فكانوا رجالهم واختصاصهم
بالامة وكونهم رجالهم لا ينافي اختصاصهم بالنبى صلى الله عليه وسلم بوجه اخر وكونهم رجاله **قوله** وهو
انما قصد اى بقوله انما احد ولد الخاصة لا ولد ولده لقوله وخاتم النبيين لان معناه كما ذكر انه لو كان له
ولد بالغ مبلغ الرجال لكان نبيا والحسن والحسين بلغا هذا المبلغ ولم يكونا نبيين فعلم ان المراد ولده **قوله**
الى ان سعى وله ان يقول لم لا يقدر الخرص اول الامر هكذا وهو ولكن رسول الله لم يعش له ولد ذكر
احدهما على الاربعين والاخر على الخمسين وعاش الحسن رضي الله عنه سبعا واربعين سنة والحسين ثمانيا وخمسين
سنة وقيل ستا وخمسين سنة ولكن رسول الله من عرفتموه اى لم يعش له ولد انما قد الخبر هكذا ليصح
الاستدراك فكانه قيل ما كان محمد ابا احد من رجالكم اى احد منكم بالغ مبلغ الرجال ولكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يكن له ولد ذكر بالغ وللقايل ان يقول الاستدراك دفع التوهم وهنا لا توهم فلا دفع فما
لوجه ان يقدر ولكن رسول الله قد نبى او نحوه **قوله** فما تصنع بقوله وملايكته وما معنى صلاتهم
وللقايل ان يقول هذا السوال انما يتوجه لو لم يكن للملايكة علينا ترؤف وترحم **قوله** جعلوا لكونهم
مستجابى الدعوة كانهم فاعلون الرحمة والرافة الاتصاف هو من ارادة الحقيقة والمجاز معا قد النز
هاهنا بجعل الصلاه رحمة من الله حقيقه ومن الملايكة مجازا اقول جعل المصنف الصلاة في الرحمه مجازا
وقسم الرحمة المستعمل فيها لفظ الصلاة الى الحقيقه والى المجاز وهذا ليس جمعا بين الحقيقه والمجاز في لفظ
الصلاة لانها مجاز في كليهما بل هذا استعمال اللفظ في المعنيين المجازيين الثانى منهما مبنى على الاول وفرع
عليه ولا نص عن المصنف في اصطلاح **قوله** وان يكون مثلا كالمقا اى يكون اللام مثلا كما ان اللقا
مثل على ما فسرنا وقيل هو سلام ملك الموت انما لم يرض به لان ظاهر قوله يوم يلقونه سلام انه سلام الله تعالى
وكذا قوله واعد لهم اجرا كريما **قوله** وهيف كان شاهدا وقت الارسال انما خص السوال بشاهد الان
باقى الاحوال يجوز اجراوها على ظاهرها بضرب من التسامح **قوله** وامر الله الفرق بين الوجهين ان وجه
الشبه في الاول مركب وفي الثانى غير مركب وفايده سطلها ما ص لى اسند في هذا المعنى رسم حرى
في الناس لما مرجوع الجماعة لانتظار الواحد **قوله** وقيل ذا سراج منيرا و بالتاعلى ان المراد بالسراج
القران **قوله** ويجوز على هذا السراج بالقران ان يعطف سراجا على الكاف في ارسلناك فيكون مفعولا مثله
فلا يحتاج الى تقدير ان يقول ما ذكروه غاية التدقيق الا ان فيه شيا وهو جعل بشيرا في مقابلة شاهدا
دون مبشرا وجعل قوله وكفى بالله وكيلا في مقابلة قوله وسراجا منيرا مع ان الظاهر انه من تتمة قوله
تعالى وتوكل على الله ولو جعل قوله ومبشرا معطوفا على مقدر اى فراقب احوال امتك وجعل ذلك

المقدر في مقابلة قوله وبشيرا ولا تطع الكافرين في مقابلة ونذيرا لان عدم اطاعة الكافرين على ضد ما امر به والاختياره وفي الدلالة على فساد انذار على فعله وقوله ودع اذاهم في مقابلة قوله وداعيا الى الله باذنه لانه ترك الانذار وليس للحاسب وسيلة الى المقصود وقوله وتوكل على الله في مقابلة قوله وسراجا منيرا لان من يتوكل على الله امتلا نورا ليكون الاحمال في راقب احوال امته في مقابلة الاجمال في قوله شاهدا والتفصيل في بقية المعطوفات في مقابلة التفصيل في جانب المعطوف عليها لكان وحماسه للحر انما قال شربت الاثم حتى ضل عقلي كذاك الاثم يذهب بالعقول **قوله** ونحوه في علم البيان لعله انما قال لان للمثال موردا في علم البيان **قوله** اسهل لانا لحي سمانه اوله اصل في المسمى من ربانه وكانما الرابلي تضايه **قوله** ومن اداب القران الكناية عنه بلفظ الملامسة لقايل ان يقول هال كلامه ان لفظ النكاح اذا اريد به الوطي مستهجن واذا اريد به عند العقد ليس بمستهجن مع انه يفهم منه الاستهجان لاجله وهو بعيد **قوله** وسره عن مراوحه الفواسق اخرج الفواسق بلفظ المومنات بنا على مذهبه وعلى هذا الوقار والحكم الذى نطقت به الاية يستوى فيه المومنات والفواسق والكتابيات لكان اولى وحاصل الجواب ان مفهوم المخالفة انما يثبت ان لو لم يكن للتخصيص فايدة سواه وهو بيان الاولويه ومن ان يبعد عهدها النكاح ويتراخى بها المدة في حبالة الزوج ثم يطلقها فيه اشارة الى ان هذا ليس مظنة ان يتوهم ان حكم فيه بعد العهد ليس كذلك كما ان رزق الله يجب الطلاقه على الحلال لم يقل كما ان رزق الله لا يطلق الا على الحلال لان اهل السنة يطلقون رزق الله على غير الحلال **قوله** ثم انزل الله هذه الاية فلم احل له دل على ان ام في حمل الاية على ظاهرها من اشراط المهاجرة في الاحلال **قوله** واحللنا لك من وقع منها ان تهب لك نفسها يريد ان قوله وامراة مومنة معطوف على مفعول احللنا والتقدير واحللنا لك امراة قال ابو البقا ورده هذا بان احللنا ماض وان وهبت مستقبل واحللنا في موضع جوابه وجواب الشرط لا يكون ماضيا في المعنى وهذا ليس بصحيح لان معنى الاحلال هنا الاعلام بالحل اذا وقع ذلك الفعل كما تقول لك ان تكلم فلانا ان سلم عليك **قوله** ولذلك نكرها اى ولكون المعنى على ما ذكرت مما ينبى عن قدره وقوعه نكر امراه لانه اذا كان هبة المراة نفسها نادرة كانت تلك المراة منكوره مجهوله واستفاد الندره من قوله ان وهبت نفسها للنبي حيث لم يقل وامراة مومنة واهبة نفسها للنبي **قوله** هو تقييد له اى الشرط الثانى تقييد للشرط الاول وانما لم يجعل الشرط الثانى تعليقا المعلق بالشرط الاول الواهبة نفسها ليس تعليقا بشرط النكاح قوله ان اراده هى قبول الهبة وما به نعم لقايل ان يقول ان قبول الهبة يعقب الهبة وارادة الاستنكاح اى طلب النكاح سابق على الهبة فكيف يكون القبول وايضا تعديتها الى المخاطب الاستنكاح مانع عن حملها على القبول قلت للايذان بانه مما خص به واوثر يعني لو قيل ان وهبت نفسها لك ان اردت ان تستنكحها لم تكن فيه دليل على اختصاص الحكم به صلى الله عليه وسلم كما في قوله وبنات عمك وبنات عماتك فلهذا التفت وقيل ان نفسها للنبي وان اراد النبي ولقايل ان يقول ذكر في السوال شيئين حيث قال لم عدل عن الخطاب الى الغيبة ثم رجع واهمل الجواب عن الثانى **قوله** وقد استشهد به ابو حنيفة رضى الله عنه فان قلت اذا كان التركيب دالا على الاختصاص كيف ذهب الامام الى ما ذهب قلت الامام جعل الخصوص راجعا الى جواز النكاح بلا مهر لا الى الانعقاد بلفظ الهبة والمخالف جعله راجعا الى الانعقاد بلفظ الهبة وعدم المهر جميعا فلا لما قايلات

بالخصوص وقوله لان اللفظ تابع للمعنى معناه ان اللفظ انما يوتى به لاجل معناه فاذا كان معنا وهو جواز النكاح بلا مهر مختصا بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو مستفاد من لفظ الهبة كان الواجب ان يكون انعقاد النكاح بلفظ الهبة ايضا مختصا بالنبي صلى الله عليه وسلم فمن ذهب الى اشتراك اللفظ يحتاج الى دليل فابو حنيفة هو الذى يحتاج الى دليل الاشتراك فقوله لان رسول الله صلى الله عليه وسلم وامته سوا في الاحكام الا ما خصه الدليل الدال يجواه على طلب الدليل من الخصم ليس بقوى وفي هذا ميل الى مذهب الخصم **قوله** وقال ابو بكر الرازى لا يصح لان الاجارة عقد موقت وعقد النكاح موبد فهما متنافيان ولقايل ان يقول هما وان كانا متنافيين بهذا الاعتبار الا انهما يشتركان في ان المعقود عليه فيهما المنفعة وهذا القدر كاف في صحة الاستعارة **قوله** خالصة مصدر موكد كوعد الله وصبغة الله اى خلص لك احلال ما احللنا لك خالصة بمعنى خلوص تمثيله بوعد الله وصبغة الله دليل على انه جعله توكيدا لنفسه وهو مشكل لان قوله احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن **قوله** وما ملكت يمينك الخ يحتمل غير الخلوص فانه لولا ذلك لم يكن في الالتفات في قوله ان وهبت نفسها للنبي الفايدة التى ذكرها وايضا اذا كان الخلوص راجعا الى الاحلالات الاربع لم لم يجعل خالصة حالا من المذكورات مع ان ظاهر خالصة الصفة **قوله** والدليل على انها وردت في اثر الاحلالات الاربع مخصوصة برسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل التوكيد بها انها مخصوصة حال من الاحلالات على سبيل التوكيد متعلق بوردت ووجه الاستدلال ان قوله لكيلا يكون حرج متعلق بخالصة وقوله قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وما ملكت ايمانهم اعتراض لتوكيد ما خص الله على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى المومنين لان معناه ان الله قد علم ما يجب فرضه على المومنين في الازواج والاما وعلى اى حد وصفه يجب ان يفرض عليهم ففرضه وعلم المصلحة في اختصاص رسول الله صلى الله عليه وسلم بما خصه به ففعل ومعنى قوله لكيلا يكون عليك حرج ان الخلوص لك لانتفا الحرج عنك في دينك ودنياك اما الاول فلاختصاصك بالسر به واختيار ما هو اولى وافضل واما الثانى فلانا احللنا لك اجناس المنكوحات وزدنا لك الواهبة نفسها وانما قال ان المعنى على ذلك لان قولهم في ازواجهم في مقابلة قوله ازواجك فهو يقتضي ان لا يكون في ازواجهم ما كان في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لعلة نفي الحرج عنه صلى الله عليه وسلم فلو جعل قوله خالصة متعلقا بقوله وامراة مومنة خاصة كما فعل البعض لم يتلايم الكلام فان قلت كيف يصح القول بالخلوص في اللاتي اتيت اجورهن والسراري وهن محللة لغير النبي صلى الله عليه وسلم قلت معنى الخلوص فيها ان النسا احلت في حقه صلى الله عليه وسلم بهذه الصفة فاما في غيره صلى الله عليه وسلم فانما احلت مطلقا عنها **قوله** وقرى خالصة بالرفع اى ذلك خلوص لك وخصوص حمله على هذه القراة ايضا على المصدر ليتعلق بالاحلالات الاربع **قوله** وهذه قسمة حاصرة لما هو الغرض اى الغرض واحد من هذه الاقسام لا الطلاقة لانه اما ان يطلق الى اخره فان قلت لان البيان يقتضي ان يقدم في ذكر الاقسام التطليق والامساك عن ترك المضاجعة قلت انما قدم المضاجعة لان بها الاولى في المضاجعة الطهر عند الامساك فان قلت ترك في وجه لحق ما يقابل قوله او ترك تتزوج من شيت من النسا فكر وتتزوج من شيت قلت انما ترك لان حال النبي صلى الله عليه وسلم مع منكوحاته منحصرة في ذلك لا حاله

مع مطلق النسا قيل لانه اما ان يترك تزوجهن واما ان يتزوجهن واما ان يتزوج وعلى الثانى اما ان
مطلق واما ان يمسك الخ قوله والله يعلم ما فى قلوبكم فيه وعيد لمن لم يرض منهن فيه دليل انه جعل
الخطاب فى قوله فى قلوبكم للناس جميعا لهن تاكيد لئلا يرضين وقع هنا تقديم وتاخير قوله وقيل معنا
لا تحل لك النسا من بعد النسا اللاتى نص احلالهن لك من الاجناس الاربعة من الاعرابيات والغرايب
او من الكتابيات او من الاما بالنكاح قوله من الاجناس الاربعة بيان للنسا اللاتى نص احلالهن وقوله
من الاعرابيات وما عطف عليه بيان للنسا فى قوله لا تحل لك النسا والاعرابيات بازا المهاجرات والغرايب
والكتابيات بازا المومنة والاما بالنكاح فى مقابلة ما ملكت يمينك واثما لم يرض به لان الظاهر ان الضمير
فى راجع الى من يرجع بهن وهو ازواج النبى صلى الله عليه وسلم وقوله من الكتابيات او من الاما باو
والظاهر الواو من طغيان القلم وقيل وجهه رعى المطابقة مع الاية فالغرابة ان الهجرة اعتبر ما معا
هنالك فذكرهما بالواو وذكر القسمين باو ليوذن ان التقسيم كما فى الاية قوله وقيل فى تحريم التبدل هو
من البدل انما لم يرض به لان قوله من بعد يابى عنه قوله لانه متوغل فى التنكير اى لان ازواج موغل
فى التنكير فلو كان قوله ولو اعجبك حسنهن حالا عنه تقدم قوله وتقديره مفروضا اعجابك بهن
لقايل ان يقول فرض الاعجاب ليس فى الحال التبدل فكيف يصح قيدا له قوله وقيل هى اسما بنت عميس يعنى ان
التى اعجبه حسنها هى هذه المراة وان الاية نزلت فيها وان كان اللفظ عاما والمستثنى ممن حرم
عليه الاما يعنى ان قوله الا ما ملكت يمينك مستثنى من قوله لا تحل لك النسا لا من قوله ولا ان تبدل بهن
من ازواج قوله وقع الاستثنا على الوقت والحال معا هذا مبنى على جواز تعدد هكذا الاستثنا المفرغ
قبل ولو قيل انه حال عن الضمير فى لكم لافاده ما ذكره من حيث انه نهى فى جميع الاوقات الا وقت وجود
الاذن المفيد وفيه نظر لان المعنى ليس على تقييد الاذن بعدم النظر واقول لو قيل هو حال من ادخلوها
الدال عليه قوله الا ان يوذن لكم لكان وجها قوله وهولا قوم كانوا يتحينون طعام رسول الله صلى
الله عليه وسلم اى يتحينون وقت ادراك الطعام وحينه قوله والا فلو لم يكن لهولا حضور لما
جاز لاحد ان يدخل بيوت النبى صلى الله عليه وسلم الخ فى هذا التركيب قوله حال غير ناظرين اناه اسم جمع
ناظرين مع انه مسند الى البار نظير قاعدون غلمانه وهو ضعيف نص عليه ابن الحاجب فى مختصره قوله وقيل اناه
وقته انما لم يرض به لانه على هذا التقدير يحتاج الى تقدير المضاف او على ان تستانسوا حديث اهل البيت
يريد ان اللام فى الحديث اما بمعنى الاجل ولام التقوية والاستيناس على الثانى بمعنى السمع والهدا عرى تقوية
قوله على ولا ان تدخلوها مستانسين يعنى من عطف الجملة باضمار العامل قوله لا بد فى قوله فيستحيى منكم
من تقدير المضاف لم يرد ان الذات لا يستحيى منه بل حقيقة الاستحيا انما تكون منه واما الاستحيا ان
صفة الذات ففيه توسع ولهذا احتيج الى الاستدلال بقوله والله لا يستحيى من الحق فى مقابلة قوله
فيستحيى منكم يقتضى ان يكون صلتهما شيا واحدا فلما لم يمكن حمل الثانى على الاول وامكن العكس فعل
ذلك قوله ولما كان الحيا مما يمنع الحى يريد ان استعمال الاستحيا فى حقه تعالى مما يمتنع وانما استعمل
فى هذا المقام لتضمنه معنى الامتناع وفى قوله وكانه قيل والله لا يمتنع من الحق فان قلت اذا كان
الاستحيا فى قوله والله لا يستحيى من الحق بمعنى الامتناع وفى قوله فيستحيى منكم بمعناه الحقيقى

فكيف يستدل بالثانى على الاول قلت رعاية للصورة واتماما للمشاكلة وفى قوله ولا امر كه نزل
الحى منكم اشكال لان اول كلامه يشعر بانه جعل الاستحيا بمعنى الامتناع على انه مجاز مرسل وهذا
يشعر بانه جعله استعارة قوله ولم يذكرن اى فى سياق قوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبى
وذكر ان بعضهم قيل هو طلحة وفى رواية بدل فلان عايشة قوله لا ترى الدما بها اى بعد والاستهار
ان يبلغ فى الحب غاية لا يبالى بما قيل فيه وعن بعض الفقها ان الزوج الثانى فى هدم الثلث يجرى
مجرى العقوبة يعنى لما ارتكب العصى المباح وثبت اشتراط الزوج الثانى فى تحليلها على الزوج
الاول وذكر الاشتراط لارتكاب تلك الجريمة قوله عما يلاحظ ذلك اى عن تزوج لسائر بعده الذى
يلاحظ تزوج الزوج الثانى فى صورة التحليل واللام فى لكل باد متعلق بقوله عاما وفى قوله ليدخل
متعلق بقوله جاو على المجى متعلق الابدا والاخفا بعليتين الاول ان العموم مقصود والثانى ان المقصود
وان كان خاصا وهو نكاح نسا النبى صلى الله عليه وسلم الا ان المجى بالعام اهول واحدا قوله وقيل ترك
الاحتجاب عنها عطف من حيث المعنى على قوله لانهم يجرونه مجرى الوالدين ثم نقل الكلام من الغيبة يحتمل
ان يكون معطوفا على قوله فنزلت لا جناح عليهن واحفظن حدودهما اى حدود الاحتجاب وما استثنى
من الاحتجاب ما يجوز ابداوه الامر بالتقوى بحالة الاحتجاب مع ان التقوى واجبة فى عامة الاحوال
وقيل اخذه من قوله ان الله كان على كل شى شهيدا فانه تذييل جار مجرى التعليل ومعناه الدعا بان
يترحم عليه الله وسلم اى معنى الصلاة على الرسول والسلام قوله ان الله وكل بى ملكا الخ فى جواب
قول القايل يا رسول الله ارايت قول الله تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبى يدل على انه صلى الله
عليه وسلم حمل صلاة الله وملايكته عليه على تامينهم على دعا المكلفين للمصلى عليه بالغفران فمنه ومنه
اى فمنه حق ومنه باطل فكيف اى فكيف يحل لك اذى المومن يوذون الله ورسوله فيه مضاف لما كان
ايذا الله حقيقة لانه تعالى لا يتاذى بشى وايذا رسوله حقيقة متاتى فلو حمل ايذا الله على المجاز او
على ان ذكر الله للاختصاص والتكرمة والمراد ايذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله يخلب من سواد
الليل جلبابا اوله اصلا بحسب اى فاستفتح البابا ويخلب مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف على
وجهها سفع سمله النعس عن وجوههن عبيدة السلمانى بفتح اللام هو الصحيح لان هذا مما يمكن
معرفته بالعقل اى انما استعمل المغفرة فيما لم يرد به الدليل السمعى وهو وجوب السمعه لانه مما يمكن
معرفته بالعقل قوله لنسوهم ونسوهم يا معرمعر الا انه جا هكذا للازدواج كما فى الغدايا والعشايا
مع ان الغدا لا يجمع على الغدايا ويتلقطون انفسهم من تلقط فلان اذا التقطه من هنا وهنا
ثم بان مضطرهم الى طلب الجلا معنى قوله ثم لا يجاورونك الا قليلا فلهذا اجابلفظ ثم قوله فسمى ذلك
اغرا اى الامر المذكور وهو اى الاغرا التحريش على سبيل المجاز ولقايل ان يقول لا نسلم بان الامر بان
يفعل المامور ليسمى الا فاعيل الى سوء وبوه وبان مضطرهم الى طلب الجلا عن وطنه ليس بتحريش
حقيقة قوله وقيل قليلا هو منصوب على الحال انما لم يرض به لانه خلاف الظاهر قوله لانه يجوز ان
ان يجاب به القسم اى قوله لا يجاورونك فصيح ووقوعه جواب القسم لمكان حرف النفى فلهذا صح عطفه
على جوابه قوله وانما عطف بثم لان الجلا عن الاوطان كان اعظم عليهم ما جميع ما اصيبوا به وهذا

الفذ ولم يثبت على تقدير كون الثاني مسببا عن الاول لان تراخي المسبب غير متصور فلهذا احتيج الى
جعله جوابا اخر ولقايل ان يقول ان تراخيه عنه زمانا غير متصور اما رتبة فمتصور ويؤيد قوله لرسوله انها
قريبة الوقوع تهديد المستعجلين واسكانا للمخبتين اما كونه تهديدا فظاهر واما كونه اسكانا
للمخبتين فلانهم علموا من هذا الجواب انه ما مبهم الوقت عنده كما هي كذلك عندهم وفي كتابهم ويجوز ان
يكون هذا من قبيل اللف بان يكون قوله تهديدا متعلقا بقوله بين وقوله اسكانا متعلق بقوله بان الحسم
قوله شيئا قريبا يعني ان القياس قريبة لان القريب فعيل بمعنى الفاعل والقياس في الفعيل بمعنى الفاعل
اذا اجري على المونث ان يتركه اما لان قريبا صفة لموصوف محذوف او لان الساعة بمعنى اليوم او لانه
ظرف فنصبه بانه ظرف لا بانه خبر لكان واولى الزجاج عن ابي عبيده ان قريبا يكون في المونث والمذكر
والتثنية والجمع بلفظ واحد لا يد خلونه الهاء لانه ليس بصفة ولكنه ظرف وموضع وخصت الوجوه بالذكر
لان الوجه اكرم موضع يعني ان التقليب للجملة وتخصيص الوجوه بالذكر لان الوجه اكرم موضع على الانسان
من ساير جسده فاذا اوعد بتقليبه في النار كان ذلك تمام الابعاد **قوله** ويجوز ان يكون الوجه عبارة
عن الجملة وكانه انما لم يوم يقلبون لان لا يظن ان التقليب لبعض الجملة **قوله** وناصب الظرف يقولون
وكانه انما فصل عما قبله وهو لا يجدون وليا ولا نصيرا لانه تاكيد لخلودهم وهذا الابتلاء لذلك وفايدتها الوقف
والدلالة على ان الكلام قد انقطع وان ما بعده مستانف هذا يدل على ان الفواصل مفاصل في ذلك وقوله
جعلت فواصل الاي كقوافي الشعر يدل على ان القوافي هي الاصول في ذلك والفواصل ملحقة بها في القول
تدافع ضعفا ضعفا لضلالهم وضعفا لاضلالهم وقع هنا تقديم وتاخير وقوله يعترفون ويستغيثون ويكون
بيانا لنظم الايات فالمعنى قولهم بالنداء والاستغاثة ربنا والاعتراف اطعنا ساداتنا وكبراءنا لان ما يفضي
عن وجاهته الاساس افصح عن كذا الحصه وهذه ليست كذلك لانها تدل على وجاهته عنده تعالى **قوله**
فكيف يصح البراة منه يعني ان البراة انما تكون من نحو الدنس والعيب والمسبة ما سب به والمراد
من مجموع الايتين يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله او من الامر
الثانية لان الامر بالشي نهي عن ضده والاظهر لقوله بسبب تلك على النهي عما يوذي رسول الله وهذه
على الامر بالابعاد الله وهو نحو قوله وهذه الاية مقرره للتي قبلها ووجه تضمن قصة موسى الوعيد
ان الله سماه وجيها عنده فدل على انه انتقم ممن اذاه فكذلك ينتقم ممن يوذي رسوله صلى الله عليه وسلم **قوله**
وفيه وجهان اي في قوله انا عرضنا الامانة الاية وحاصل الوجه الاول ان المراد بالامانة مطلق الطاعة
التي كلفها الانسان فيتصرف في السموات والارض والجبال الى ما يليق بها وفي الانسان الى ما يليق به والعرض
والاباء والاشفاق مجاز فالاول عن عدم القبول والثالث عن عدم الانفكاك والحمل بمعنى منع الامانة وترك
اداءها وحاصل الوجه الثاني ان المراد بالامانة الطاعة التي كلفها الانسان والافعال الثلاثة على حقيقتها
والحمل بمعنى التحمل ومجموع قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها تمثيل
والمشبه به للحالة المفروضة والمشبه للحالة المحققة لها وعلى الثاني في الكلام المجاز وعلى الاول لا
ولقايل ان يقول كيف يصح الحمل معنى الانسان الامانة بمعنى الطاعة بعد قوله ومن يطع الله ورسوله
فقد فاز فوزا عظيما اللهم الا ان يراد بالانسان الكافر شيء اخر كالسيد للعطا الحنين مصدر فوكه حسن

له

له اذا رق واحمر اغضبه والمغيظة احسن وار تعاش الرفع من شيمته وكل متق ذاهب مرتحل
والسفه السجيه والحقد يقول اخوك هو الذي ان اصابك حين احدها يسوك بغضب لك ويرق لاجلك ويذهب
حقد ولا يملك الرقه والعطف اي لا يمسكم بل سد ذلك ويسمح به **قوله** لو قيل المسيح اس يذهب يقال اسوى
المعوج يعني ان السمح يستر العيوب بجبر به في اللئيم يستغني فيبخل فعظم **قوله** لان التعذيب نتيجه
لحمل الامانة يدل على انه جعل قوله ليعذب متعلقا بقوله وحملها الانسان **قوله** ويتوب على غيره ممن
لم يحملها يدل على انه حمل الانسان في قوله وحملها الانسان على الكافر وقوله لانه اذا اثبت على الواحد
كان ذلك نوعا من عذاب القادر تصحيح لعطف يتوب على يعذب وجعل التوبة على الواحد نتيجه حمل
الامانة قيل ولو حمل على تقدير ليعذب الله ويتوب فعل ما فعل لان الكلام اشتمل على الواحد ضمنا ولما لبث
صريحا لكان اوجه وان الكلام وان اشتمل على الواحد والمحاسن الا انه هنا ما فعل الله بها ليكون فعل
ما فعل اشارة اليه **سوره سبا** **قوله** ما في السموات والارض كله نعمه من الله
يريد انه لما قال الحمد لله ثم وصف الله بان له ما في السموات والارض علم ان هذا الوصف هو الجميل المحمود
لاجله وذلك لان كل ما في السموات والارض نعمة من الله ثم لما كانت هذه النعمة دنيويه علم ان المحمود
على النعم الدنيويه ولما قال وله الحمد في الاخره علم من ذلك ان الحمد على نعم الدنيا فصار المعنى انه المحمود
على نعمة الدنيا وانه المحمود على نعم الاخره **قوله** لانه على نعمه واجبة الايصال اعترض عليه بناء على
قاعدتهم ان النعم الاخرويه تنقسم الى واجب وتفضل واجيب بان ما هو تفضل وبحكم الوعد واجب وفيه
نظر لان الوجوب بحكم الوعد لا ينفي وجوب الشكر والاولى ان يقال انه اراد بنعمة واجبة الايصال اصل
الجزاء لا التفضل وقوله انما هو تتمة سرور وبيان لفايدة الجزيه ولقايل ان يقول ان يكون ماخوذا
في الحمد ان كان الجميل المحمود عليه اختياريا او لم يكن فان لم يكن وصفه بالجزاء احدا وان لم يكن لم ينافي
وجوب الجزاء وجوب الشكر عليه والعطاش دا يصيب الانسان فيشرب الماء البارد فيلتذ به ولا يروى
قوله ثم ذكر مما يحفظ به علما مرتب على قوله الخبير بكل كاين يكون اي ثم ذكر من جملة ما له خبرة به
ما يلج في الارض الخ فقوله يعلم ما يلج في الارض مع كونه بيانا لقوله الخبير تفصيل لما اجمله في قوله له ما
السموات وما في الارض وله الحمد في الاولى والاخره ثم بين اجمل عقبه بقوله الحكيم الخبير ليعلم انه احكم امور
الدارين ودبرها بحكمته وانه خبير بكل كاين يكون وحين فصل وعلم كثرة نعمه عقبها بقوله وهو
الغفور الرحيم ليعلم انه غفور للمفرطين في اداء موجب شكر نعمه مع كثرتها فلا للحلتين تكميل واقع
في محزه الصفات ما يعزب اي يبعد ويغيب والعلام اسم جامع للجواهر كلها **قوله** اوجب ما بعد النفي
ببلى على معنى ان ليس الامر الا ايتانها استفيد القصر من الايجاب بعد النفي فكانهما جاءا في كلام المتكلم
قوله لان عظم حال المقسم به متعلق بقوله احد التوكيد القسمي قوله لانه بمنزلة متعلق بقوله يوذن
قوله هل الموصف الذي وصف به المقسم به وجه اختصاص بهذا المعنى اي باتيان الساعة يريد ان البلاغة
تقتضي اختصاصه به فما هو **قوله** مما يطلبه من وجه الاختصاص مما واضح لانه كانه قيل ورب العالم
بوقت قيامها **قوله** ممن هو في معتقدهم مفتر على الكذب كيف يكون مفتريا لما انكروه لانهم لما اعتقدوا
مفتريا على الله كذبا على ترويج الكذب والجواب مفتر في معتقد السامع اما الصحيح

دعواه اذا لم يشبع لسه الحجة على دعواه فاذا اتبعه تعاضدا فى التصحيح **قوله** وقوله البحرى متصل
بقوله لتاتينكم تعليلا له فان قلت ما فايدة قوله تعليلا له قلت كانه اراد ان اللام فيه ليست للعوض
بل هو الدلالة على المدعى وبيان لثبوته وكانه قيل لانه يجزى ولا بد للجزا من الاعادة وقيام الساعة
وقال او يانى ربك او ياتى امر ربك **قوله** بالرفع على اصل الابتدا يعنى ان اسم لا فى الاصل مبتدا فرفعه
بنا على ذلك **قوله** وبالفتح على نفى الجنس اراد بالفتح النصب لان اسم لا هنا مشبه بالمضاف نظير لا
خيرا من زيد واراد بالنصب فى قوله بالرفع والنصب الفتح لان ثمة اسم لا ثمة مفرد **قوله** ما فى ذلك
عرف الاستثنا فانه بصير المعنى فى عالم الغيب لا يعزب عنه اى عن علمه مثقال ذرة فى الارض ولا فى
السما ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا فى كتاب مبين فانه يعزب عنه فيه وفساده ظاهر وقوله الا اذا جعلت
الضمير فى عنه للغيب الخ معناه ان حرف الاستثنا عطف المرفوع على مثقال ذرة على تقدير ان يكون الضمير
فى عنه لعالم الغيب اما اذا جعلت الضمير للغيب وجعلت الغيب عبارة عن الخفيات قبل ان تكتب فى الكتاب
اى اللوح فلا لانه يصير المعنى عالم الغيب لا يعزب عن الغيب اى لا ينفصل عنه شى ولا يزول عنه الا مسطورا
فى اللوح لانه اذا كان الغيب بمعنى الخفيات قبل ان يكتب فى اللوح كان انفصال شى منها بان يبرز ولا
يبقى خفيا وذلك يكون بكتبته فيه لان كتابته فى اللوح نوع بروز له بعلم من ينظر فيه من الملايكة
قوله ويرى فى موضع الرفع اى هو ابتدا كلام معطوف على الكلام السابق وهو وقال الذين كفروا لا تاتينا
الساعة وليس فى موضع النصب عطفا على تجزى وانما قال فى موضع النصب عطفا على الرفع ولم يقل
انه مرفوع لعدم ظهور الرفع فيه علما لا ابراز علمه فى الاثقال انما قاله لان لم علا بذلك فى الدنيا **قوله** ويجوز
ان يريد ويعلم تاويل المصنف يعنى يجوز على تقدير عطف يرى على ليرى اى يراد باولى العلم من
لم يومن من الاحبار انه الحق وفايدة علمهم انهم يزدادون حسرة وغما **قوله** الذين كفروا قريش قال
البعض فيه اشارة الى انه اسند فعل البعض والالة الى الكل كما فى قوله واذ قتلتم نفسا **قوله** ثم قال سبحانه
ليس محمد صلى الله عليه وسلم من الافترا والجنون فى شى فيه دليل على انه جعله ام متصله مع ان الواقع بعدها
جملة وفى قوله ام به جنون توهم ذلك وبلعه على لسانه تصحيح للتقابل بين قوله افترى وقوله ام به
جنه وفى قوله وذلك اجن الجنون بيان لمعنى بل واشد اطباقا على عقولهم من اطبقت عليه الحمى دامت
اى الجنون مطبق على عقولهم اشد اطباقا **قوله** جعل وقوعهم فى العذاب اسلا اى قريبا الوقوعهم فى
الضلال كانهما كاينان فى وقت واحد وذلك لان قوله بل الذين لا يومنون بالاخرة فى العذاب والضلال
البعيد دال على ان العذاب والضلال كاينان لهم فى حال تجنيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** الم
يعلم مسرحى القوافى اى الم يعلم مسرحى اى ارسال قوافى الشعر فلا اعيى بهن عيا ولا انتحلهن انتحالا
قوله ومعناه ما حصل من الاصوات الى الصواب ومعناه بطون الطير والسباع التى حصل فيها اجزا الاموات
وكل مذهب اذا جرت بها السيول فذهبت بها كل مذهب وكل مطرح اذا اسفتها الرياح فطرحتها كل مطرح
قوله ما دل عليه انكم لفى خلق جديد وهو يبعثون ولا يجوز ان يكون العامل فيه ينبئكم لان التنبئة ليست
وقت التمزيق ولا مزقتم لان المضاف اليه لا يجوز ان يكون عاملا فى المضاف لان المضاف اليه لا يتقدم
المضاف فكذا معموله لانه لا يصح وقوع المعمول الاحيث يصح وقوع العامل ولا جديد لان ما بعد ان

لا يعمل فيما قبلها **قوله** وقد سبق نظيره اى فى سورة السجدة وقوله فى الثوب متعلق بقالوا ومعنى
ثم شاع انه كان اصل الجديد فى الثوب بالمعنى المذكور عم فى كل شى وان لم يتات فيه القطع كبيت جديد
وغلام جديد **قوله** ويقولون اى يقول الكوفيون ولهذا اى ولكون جديد بمعنى مفعول قالوا ملحفة
جديد فلو لم يكن بمعنى مفعول لقالوا ملحفة جديدة وهى عند البصريين اى ملحفة جديد بدون
التا عند البصريين وان كان القياس جديدة لقوله تعالى ان رحمة الله قريب على تاويل سى قريب
او على تشبيه الفعيل بمعنى الفاعل بالفعيل بمعنى المفعول كما شبه ذلك فى الجمع على فعلا وكلما ازداد عنها
بعدا كان اصل بنيته على اختيار المبالغة وهى فعيل حيث قيل بعيد ولم يقل باعد والنكد الحماه يقال
نكد كما فى ببرى اى اعرف ما فيها **قوله** اعموا فلم ينظروا يريد ان الفا فى افلم يروا للعطف على مقدر
بعد الهمزة ويروا من الروية بمعنى النظر ولما كان المراد نظر اعتبار وتدبر عطف على السما والارض
وقوله امامهم وخلفهم خبران وكذا قوله محيطان بهم وقوله وما بدلان عليه عطف على الفكر لا على
الضمير المجرور لعدم اعادة الجار وقوله لان المنيب لا يخلو من النظر تعليل لتخصيص المنيب بالمذكر وقوله
على انه قادر متعلق بقوله ودلالة وليست بقوية وذلك لزيادة صوت الباكما لا يجوز ادغام الرا فى
فى اللام **قوله** اوادجى معه فى التسبيح كلما رجع فيه التكرار مستفاد من المقام والا فالامر لا يدل على
التكرار وقوله لانه اذا رجعه فقد رجع فيه توفيق بين القراتين وان ما لها الى واحد والتر جيع
الترديد **قوله** وقيل كان ينوح على ذنبه الخ انما لم يرض به لان اسعاد الجبال له على قوله يا صدايا
لا يصح بيانا لفضله وجوز وان ينتصب مفعولا معه وان يعطف على فضلا الاول مفعول
والثانى عن ابى عمرو بن العلا وانما لم يجل اليهما لان ما ذهب اليه هو الظاهر وقوله بمعنى سخرنا
له الطير اشارة الى انه من قبيل قوله علفتها تبنا وما باردا **قوله** الا ترى الى ما فيه من الفخامة
التى لا تخفى الفخامة التضديد بالندا والامر حيث يدل التضدير بالتنبيه على الاعتنا بشان ما
يعقبه والثانى على انهم مطلوب والناطق ما له صوت والصامت ما لا صوت له وقيل لان له
الحديد فى ذاته والضيافيه السابغة الكاملة التى تستر جميع ما تحتها ويعنى باربعة الاف باربعة
الاف درهم لان الالف اذا اطلق ينصرف الى الدرهم غدوها شهر جريها بالغداة مسيرة شهر
جريها بالغداة تفسير غدوها وقوله مسيرة شهر اشاره الى ان المضاف مقدر **قوله** من القطر اى
اى اشتقاق القطر من القطران بالفتح هو مصدر قطر **قوله** فان قلت ماذا اراد بعين القطر
وجه السوال ان العين انما تكون سايلة فما الذى اراد بعين القطر حتى صح وصفه بالاسالة
والجواب انه اراد بعين القطر معدن القطر والمعنى واسلنا معدن القطر ولما كان مال المعدن الى
السيلان وان كان جامدا قبل الاسالة سماه عينا باعتبار ما آل اليه واستعمل عليه اى غلبه واشتهر
قوله سميت محاريب لانه يحامى عليها ويذب عنها قال المصنف رجل محرب ومحراب لتكثير الحرب
كما يقال مكان محلال لكثرة ما يحل منه السجع الاثر لاهل الشام قول السجاع للخضوع لربه
ما احسن المحراب فى محرابه ثم سمى المكان المخصوص من المسجد محرابا لكثرة ما يحامى عليه
وصف المكان بوصف صاحبه او يصور مجزوفة الروس معطوف على تكون تروح على

ان المحلق جفنه يجابيه الشيخ العراقى تفهق هو للاعشى وفى ديوانه السح بالسين والحا المهملتين وذكر
فى تفسيره انه الما الذى يجرى على وجه الارض ومعنى تفهق تمتلى يعنى يفيض وفى الحاشيه انه اراد
بالشيخ العراقى الفرات وروى بالشين والحا المعجمتين وتخصيص الشيخ لضعفه وانه لا يجد الماء كل وقت
فاذا وجده اغتنمه وملاحوضه منه والعراقى لكثرة الما بالعراق وقيل اراد بالشيخ العراقى كسرى
قوله جعل الفعل لها مجازا من حيث انه اسند الى محله قوله حكاية صاقيل لال داود لان الامر ليس فى زمان
التكلم به لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وفيه دليل على ان العباده يجب ان تودى على طريق الشكر
لان اعملوا فى معنى اعبد وانما قيل العبادة المامور بها بكونها للشكر يتصرف الامر الى العبد صمد
العبد قوله او على تقدير اشكروا واشكر الم يرد ان اشكروا مقدر بل اراد ان اعملوا فى تقدير اشكروا
بدليل قوله لان اعملوا فيه معنى اشكروا قوله على طريق المشاكله حيث عبر عن افعلوا شكرا
باعملوا شكرا لوقوعه فى صحبة يعملون وكانه اغا حمله على المشاكله لان العمل فعل الجوارح قوله
والشكور للتوفر على ادا الشكر ان الشكور صيغة مبالغه ووجه المبالغه ماذكره اعتقادا واعترافا
وكدحا نشر لالغه اولامع ترتيبه والسرفه ودويبة صغيره تنقب الشجر والارض فعلها اى الارض
فعل تلك الدابه فاضيفت اليه اى اضيفت الدابه الى فعلها ان الارض مصدر اضيف فاعله اليه وهو
من باب فعله فعمل من حيث ان الثانى مطاوع للاول قوله والقوادح جمع قادحه وهى الدوده
التى تاكل اسنان الانسان والميضاه مطهره يتوضا منها قوله على الاستعاده يعنى به المجاز الخالى
عن الفايده قوله وفيها لغتان اى فى نساه القوس وهى طرفها كسر الفا وفتحها القولهم لحه ولحه
والعمه قله الحيا قوله او علم الجن كلهم علما بينا يعنى او يكون تبينت من تبين الامر اذا علمه علما
بينا فتبين فى الوجه الاول لازم وفى هذا الوجه متعد وحينئذ يجوز ان يكون اللام فى الجن للاستغراق
وان يكون للعهد والمعهود الذين يدعون علم الغيب منهم وعلى الاول قوله تبينت الجن من قبيل اسناد
فعل البعض الى الكل وعلى الثانى من باب التهكم وقوله عجزهم مفعول علم المدعون بشهادة قوله
وان كانوا عالمين قبل ذلك وقوله وانهم لا يعلمون الغيب عطف تفسير على عجزهم وانما لم يذكر مفعول
قوله او علم الجن كلهم لظهوره اى مفعول ماقى النظم من قوله ان لو كانوا يعلمون الغيب مالبثوا
فى العذاب المهين المفعول ومفعول علم المدعون وان كان كذلك الا انه ذكره ليبنى عليه قوله وانما
اريد التهكم بهم انه روا فى صوره حين بس الامر له بعد ان كان غير جبين وليس الامر كذلك بل كان
الامر متنبها له من اول الامر قوله والضمير فى كانوا للجن يعنى ان تبينت وان كان مسندا الى الانس
الاظهر ان كانوا للجن قوله فى موضع فسطاط متوازيا موسى صلى الله عليه وسلم ان خمسه من الشعر
قيل فيه نظر لان الصحيح ان موسى مات فى التيه ولم يدخل بيت المقدس وطم والنظر ليس ابشى
لانه يجوز ان يكون فسطاط متوازيا يفربونه ببيت المقدس لاجل العباده فيه تبركا به وان
كان موسى لم يدخل بيت المقدس ولم يقربه فيه قوله وروى ان افريدون قيل فيه نظر لان سليمان
كان بعد موسى بمدة مديده وافريدون كان قبله لان من الساط افريدون وظهور موسى
كان فى زمانه ضرب الاسدان ساقه اى الاسدان المنقوشان على كرسيه قوله او مسكن كل واحد

منهم عطف على قوله بلدهم يعنى ان افراد المسكن فى مسكنهم اما لان المراد من المسكن بلدهم وارضهم
واما لان المراد مسكن كل واحد منهم على طريقه قولهم كسانا حلة اى كل واحد منا قوله ويجوز ان
يجعلها اية قال الشارح اليمنى فعلى الوجه الاول المضاف محذوف وعلى الثانى لا بل هو لقوله وجعلناها
وابنها اية للعالمين فان حالها بمجموعها اية واحده وهى ولادتها اياه من غير فحل وقيل لاحذف على
الوجهين وانما الفرق فى اختلاف معنى الايه وان ما يعقبه من حديث الاعراض والارسال لامدخل
له على الاول كانه قيل جنتان موصوفتان من شانهما كيت وكيت وعلى الثانى لامدخل له وافول الذى
يطلق الفطا على القولين تقدير معنى قوله ما معنى كونها اية فان كان معناه ما معنى كون
الجنتين اية والظاهر ان يكونا ايتين ويكون معنى الجواب الاول انه لم يجعل الجنتين فى انفسهما اية
حتى يقال ان القياس ان يقال ايتين وانما الكاين قصتهما اية اى عبرة وليس هنا قصتان حتى يقال
ايتين وانما الكاين قصة واحده فلهذا قيل اية بالافراد ومعنى الجواب الثانى ان المراد بالاية العلامة
والجنتان بمجموعهما علامة واحدة دالة على الله وقدرته فعلى الاول لابد من حذف المضاف وعلى الثانى
لا كما قال الشارح اليمنى وان كان معناه كونهما اية ولاى وجه جعل اية فلا حذف فى الوجهين والظاهر
هو الاول قوله فان قيل كيف عظم الله جنتى اهل سبا اطى ان هذا السوال على تقدير الجواب الثانى للسوال
المذكور وقيل ومعناه انه لم خصها بالذكر ورب قرية من قريات العراق يحتف بها من الجنان ماشئت
دالة على الله تعالى وعلى قدرته واحسانه ووجوب شكره ومعنى الجواب انه لم يرد بجنتين بستانين
ايتين فحسب بل اراد جماعتين من البساتين عن يمين بلدهم واخرى عن شمالها الا ان مثل هذا عزيز لغيرهم
فلهذا خصهم بالذكر فان قلت قوله كما يكون بلاد الريف العامرة وبساتينها مشعرة بكثرة الامثال قلت
التشبيه فى التقارب والتضام فحسب ومعنى الجواب الثانى ظاهر قوله او هم احقاء بذلك يعنى انهم لما كانوا
احقاء بان قيل لهم ذلك فكانه قيل لهم فجى بالجملة محكيا بها بعد القول قوله ولما قال كلوا من رزق ربكم
بيان لارتباط قوله بلدة طيبة ورب غفور بما قبله وانما فصل عنه لاختلافهما خبرا وانشا قوله وقيل لم يضها
نعوض ولاذباب الخ انما لم يرض به لشدة ارتباطه بما قبله بالمعنى الاول قوله وعن تغلب معناه اسكن
واعبد اى العامل فى البلده اسكن المقدر وفى رب اعبد قوله الجرذ ضرب من الفار وجواب لما فى قوله
فلما طغوا اسلط وما بينهما اعتراض والخلد ضرب من الفار اعمى سمى خلدا لاقامته عند جحرته بعماه
قوله وقيل العرم جمع عرمه معطوف على قوله العرم الجرذ وانما لم يرض بهذه الاقوال لظهور الاول لان
ارسال السيل عليهم لما كان بسبب نقب الجرذ اضيف السيل اليهم وهذا السبب بالمعام من ماجى العانى
قوله والمراد المسناة اى العرم فى الايه اذا كان بمعنى الكرس فالمراد المسناه التى عقدوها سكرا
قوله او وصف الاكل بالخمط اما لان الخمط شجر الاراك وهو بشيع فاجرى مجرى الوصف فوصف به واما لان
الخمط بمعنى البشيع ايضا نقل عن الصحاح والبشيع المر الذى لا يمكن اكله قوله فكانه قيل ذواتى بريد
هو ثمر الاراك اذا كان غضا وفايده العدول حيث لم يقل ذواتى بريد زيادة تقرير البشاعة ونفوره
قوله والاثل والسدر معطوفان على اكل فيه مساهله لان السدر ليس معطوفا بل هو مجرور بمن لكن قوله
بمن سدر بيان للشى وشى معطوف فكانه معطوف قوله وتسمية البدلين جنتين لاجل المشاكله لان الجنة

هى البستان وفيه ضرب من التهكم اى تسمية جنة وان كانت للمشاكلة ففيه ضرب من التهكم حيث عبر عما يقال
بالجنة بالجنة قوله حل السدر لانه اكرم مابدلوا يعنى لما كان التبديل جزا كفر النعمة ناسب ان يقلل فى البدل
ما هو الاكرم قوله المعنى ان مثل هذا الجزا لا يستحقه الا الكافر لما كان ظاهر قوله وهل نجازى الا الكفور
مشكل لان الجزا ليس مقصورا على الكافر بل المومن يجازى ايضا دفع الاشكال بان المراد من الجزا فى قوله
ذلك جزيناهم بما كفروا او كونه معهودا اما باعتبار انه عقاب عاجل واما باعتبار انه جزا على جميع ما يفعل
المرء من سيأته واورد على الاول ان العذاب العاجل ايضا غير مقصور على الكافر بل قد يعذب به كما
فى الحديث عذاب هذه الامة فى الدنيا وقال تعالى وما اصابك من سيئة فمن نفسك واجيب بانها اصاب
المومن من الضرر فى الدنيا فانه مثاب على الصبر عليه فلم يكن ذلك عقابا لما يستفيده من الاجر وبان ما
اصابه منه فليس بعقاب على الحقيقه واما العقاب فكانه قيل وهل يعاقب الا الكفور والاشكال المذكور
انما يتوجه ان لو كان المراد مطلق الجزا اعم من الجزا المذكور ومن العقاب فان قيل لم لم يرد مطلق الجزا
ولم يقل وهل نجازى الا الكافر والمومن لان المقام لا يقبل ذلك لان قوله وهل نجازى الا الكفور تذييل لقوله
ذلك جزيناهم بما كفروا وهو ليس صالحا له وقوله وهو الوجه الصحيح يفيد ان الاول ليس بصحيح وليس كذلك
فكانه اراد به ان الوجه الثانى اولى من الاول لان الجزا فى قوله ذلك جزيناهم لما كان هو العقاب فالظاهر
ان يكون المراد منه فى قوله وهل نجازى ايضا العقاب لان المعرفة اذا اعيدت كانت الثانية عين الاولى
وفيه نظر قوله ولكنهم لما مكنوا من السبب احد الوجوه المذكوره فى قوله كلوا من رزق ربكم قوله
فان قلت ما معنى قوله ليالى واياما قال الشارح اليمنى اراد ان السير لا يكون الا فى الايام والليالى فما فايدة
ذكرهما وفيه نظر لا يخفى بل هذا السوال مقدمة للجواب والتقرير وليس عن اشكال والجواب الاول ان
الغرض الاشعار بان الامر لا يختلف باختلاف الاوقات والثانى ان الغرض الاشعار بان الامر مستمر وان
تطاولت مدة السفر بان يكون المراد بالايام والليالى الكثرة فى الثانى باعتبار انه جمع الكثره
وفى الاول لانه مستعمل للكثرة والثالث ان الغرض الاشعار باستمرار الامن وان استغرق السفر ليالى
المخاطبين وايامهم مدة اعمارهم بان يكون معنى قوله ولياليكم ليالى واياما لياليكم واياكم فترك الا
ضافه للقرينة والجمع المضاف مستغرق قوله وقالوا لو كان جناحنا ابعد كان اجدر يدل على انهم
ارادوا بقولهم باعد بين اسفارنا تباعد القرى بينهم وبين الشام قوله والمعنى خلاف الاول يعنى فى هذه
القرآت من قوله ربنا بعد بين اسفارنا واراد بالمعنى الاول معنى باعد وبعد بلفظ الامر وانما كان هذا
خلاف الاول لان الاول طلب البعد وهذا الجازى على البعد واظهار الملال منه قوله وكانوا يتشاحون
الاساس تشاحت فلانة على زوجها تحارثت عليه يعنى يدلون قوله ذهبوا ايدى سبا اى تفرقوا
فى طرق شتى واليد فى كلام العرب الطريق يقال اخذ يد البحر اى طريقه وقيل ايادى سبا اولاده
لان الاولاد اعضاد له دل لتقويته بهم والمعنى تفرقوا تفريق اولاد سبا قوله ايادى سبا باعن
ما كنت هذا البيت حاذ ابيه ويقال حلى بالعين والقلب يحلى وحلا فى الغم يحلو اى كنت متوزع البال
مشوش الحال باعر بعد فراقكم يحلى بعينى بعدك منظر اى نظرا وموضع نظر استشهد بالبيت على
ان ايادى سبا مثل من حيث انه استعمل فى المفرد وقوله لحق غسان بيان لتفرقهم قوله وبنصب ابليس

ورفع

ورفع الظن عطف على قوله ورفع ابليس ونصب الظن قوله ورفعهما على صدق عليهم ظن ابليس اى
على ان ابليس فاعل صدق وظنه بدل الاشتمال منه والمعنى صدق عليهم ظن ابليس قوله كقوله صدقت
فيهم ظنونى هو من ابيات الحماسه اوله فدت نفسى وما ملكت يمينى فوارس ودقى نفسر الاستشهاد
خفى لانه يحتمل ان يكون فاعل فوارس صدقت ضمير وظنونى فاعل صدقت ارجح لانه يفيد المبالغه وان ظنونه لم
تزل صادقه فيهم بخلاف الاول فانه يفيد انهم صدقوا ظنونه فيهم فى هذه الوقعه بحسب قوله ومعناه
اى ومعنى اى ومعنى قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قوله والضمير فى عليهم واتبعوه اما لاهل سبا
لان كلامه السابق فيهم او لبنى ادم لقوله تعالى اخبارا عن ابليس لاضلنهم ولاغوينهم لاحتنكن ذريته
قوله وقلل المومنين بقوله الا فريقا حيث جعلهم فريقا واحدا من الفرق لانهم قليل بالاضافه الى
الكفار كما قال لاحتنكن ذريته الا قليلا وللقايل ان يقول هذا اذا كان الضمير فى عليهم لبنى ادم
فاما لو كان سبا فلا وقوله لاحتنكن ذريته الا قليلا لا يدل على كله مومن سبا قوله وعلل التسليط
بالعلم والمراد ما تعلق به العلم اى المراد بالعلم ما تعلق به العلم يعنى به الثمره بقوله الا لنعلم من يومن
بالاخره قوله حفيظ محافظ انما فسره بالمحافظة لان الحفظ لا يتعدى بعلى لا يقال حفظ عليه بل حفظه
ومعنى تآخى فعيل ومفاعل انهما ليس للحال بمعنى كشريك ومشارك وعشير ومعاشر قوله ثم اجاب
عنهم معطوف على مقدر اى امر رسوله بالدعا الفريقين ثم اجاب عن صلهم وما لهم فى هذين الجنسين
من شركه اشاره الى وجه تثنية الضمير فى منهما مع انه راجع الى السموات ومعنى قوله لا يلتئم كلاما
انه غير مفيد قوله وبما قالوه فالوا ما هو حق وتوحيد وللقايل ان يقول انما يكون هذا توحيد ان لو لم
يضموا الى ذلك قولهم هولاء شفعاونا عند الله وعبادتهم وقوله بسببين مختلفين اراد بهما الاستطاله
فى الاول والاستغنا بقيام الصفه مقام الموصوف فى الثانى بقوله الشفاعه لزيد الخ يريد ان اللام
فى هذا التركيب يحتمل ان تكون داخلة فى الشفاعة وان تكون داخله فى المشفوع فكذا اللام فى قوله
لمن اذن له يحتمل ان تكون من اذن الشافع وان تكون للمشفوع له فعلى الاول اللام فى اذن له صلة
اذن اى لا تنفع الشفاعه عنده الا لمن اذن الله له فى الشفاعه فمن اذن له فاعل الشفاعه والاذن
انما يكون لفاعل الفعل وعلى الثانى لا يحتمل ان تكون صلة اذن لان الاذن فى الشفاعة انما يكون
للشافع لا للمشفوع بل هو لام الاجل فمعنى من اذن له من اذن لاجله فحينيد اما ان يكون معدولا عن
التعلق بالمفعول بالواسطة منزلا منزلة اللازم اولا يكون فان لم يكن معدولا عنه قدر فى الكلام
والتقدير الا لمن اذن له للشفيع فاللام فى له بمعنى الاجل وفى للشفيع المقدر صلة وان كان معدولا
عنه لم يقدر ويكون معنى اذن وقع اذنه ورجح هذا الوجه لسلامته عن التقدير ولان الاهم بيان
محل النفع وان الذين ظلموا اهولا شفعاونا عند الله مفعول الشفاعة هولا يشفعون اولا يشفعون
فان قيل اذا كان اذن فى هذا الوجه منزلا منزلة اللازم كيف قال الا لمن وقع الاذن للشفيع لاجله
قلت تنبيها على ان الاذن فى الواقع للشفيع لا انه مقدر فى الكلام لما فهم من هذا الكلام مجموع قوله
ولا تنفع الشفاعة الى اخر الاية وان يكون حتى اذا فزع عن قلوبهم الاية على ان الكلام بمعنى
التكلم لان التفزيع عن القلوب يدل على ان ثمة فزعا وانتظارا وقوله هل يوذن متعلق بها دل

عليه قوله انتظارا للاذن وتوقفا وتمهلا وفزعا فكانه قال توقفوا وانتظارا وكذا يتعلموا هل يوذن
لهم وجوز الشارح اليمنى ان يكون متعلقا بقوله الراجي وقال لان الرجا فيه معنى العلم كما في الخوف
لانه انما يرجو ويخاف من يعلم ويظن وفيه نظر لان عطف قوله او لا يوذن لهم على ما قبله يرفع
هذا الاحتمال ومعنى وهلين خايفين وقوله اى كشف الفزع عن قلوبهم يفيد ان التشديد من فزع
للسلب كما في قوله القعس وان تعديته لتضمينه معنى الكشف وقوله تباشروا بذلك اشارة الى ان
فايدة التباشر وسال بعضهم بعضا ليتمما بواقيتباشروا وفي قوله وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضى
اشارة الى ان الحق بمعنى الثابت اى الثابت بقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقوله ولا يشفعون
الا لمن ارتضى قوله وقرا الحسن فزع مخففا بمعنى فزع لان تعديته فزع مخففا ايضا بعن باعتبار
تضمين معنى الكشف فمعنى فزع عن قلوبهم ايضا كشف الفزع عن قلوبهم كمعنى المشدد المراد العله
الكاينة من غلبه المراه وقيل الصفرا وتكاكاتم اى اجتمعتم وهذه الحكاية حكاها الجوهرى عن ابن
جنى قوله والكلمة مركبة من حروف المفارقه مع زياده العين يريد ان الافرنقاع والمفارقه اشتقاقا
وزيادة العين في الاول لزياده معنى وهو المبالغة واراد بالزياده الزيادة في الحروف الاصول ولهذا لم
يذكر النون قوله ومعنى اقمطر اشتد ومعنى القمطر الشد قوله ليس لملك ولا نبى ان يتكلم ذلك اليوم الا باذنه
يفيد ان قوله وهو العلى الكبير تذييل لقوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له قوله امره بان يقرره
انما حمل الاستفهام على التقرير اى الحمل على الاقرار لانه يمنع حمله على حقيقته قوله وذلك للاشعار اى امره
بيان تولى الاجابه للاشعار وقوله لانهم انهم هو اعطف على قوله لان الذى تمكن في صدورهم وقوله
الا انه تقرير لقوله لزمهم ان يقال لهم قوله فكانهم كانوا يقرون بالسنتهم مرة اراد التوفيق بين قوله انهم
مقرون به بقلوبهم الا انهم ربما ابوا ان يتكلموا به لان قوله ربما ابوا يدل على انهم قد يتكلمون به
ومعنى تلعثمون يتبكمون ونحوه اى ونحو قوله قل من يرزقكم الاية قوله بالهوينا متعلق بقوله
او صل واحجم على سبيل التنازع وهي تصغير الهونى تانيث الاهون ذكره في النهاية والتصغير
للتعظيم والمعنى بالرفق واللين واما مصدر كالرجعى والبشرى كذا قيل قوله اتهجوه ولست له بكفو
فشركما لخيركما الفدا قيل ان حسان لما انشده قال بعض من حضر هذا انصف بيت قالته العرب قوله
لان صاحب الحق الخ حاصله ان المخالفة بين حرفى الجر لان الغرض تشبيه حال صاحب الحق بحال المستعلى
على فرس جواد وتشبيه حال الضال بالمنغمس في ظلام فلهذا جا بعلى في الاول وبفى في الثاني والمرتبك
من ارتبك في الامر نشب فيه لم يكد يتخلص قوله هذا ادخل في الانصاف اى قوله قل لا تسالون عما اجرمنا
ولا نسال عما تعملون وقوله وان اراد بالاجرام الصغاير والزلات التى لا تخلو منها مومن وبالعمل الكفر والمعاصى
العظام يعنى به ان هذه الاية ادخل في الانصاف من الاية الاولى حيث اسند الى الاجرام المخاطبين
والعمل الى المخاطبين بخلاف الايه السابقه لان فيها ابهم الامر وان كان المراد بالاجرام الصغاير
وبالعمل الكباير لا ينافى الواقع كذلك الا في الظاهر معادما عاسوى المخاطبين قوله ويفتح بينكم هو
حكمه وفضله انه يدخل هولا الجنه وهولا النار ولم يقل انه يدخل هولا الجنه واوليك النار تقرير المذهب
ان اهل النار لا تدخل الجنه واهل الجنه لا تدخل النار قوله وكان يراهم ويعرفهم تنبيه على ادونى

يجوز ان يكون من الروية بمعنى الابصار وان يكون من الروية بمعنى العلم قوله وان يقاس
على اعينهم اراد ان يريهم القياس معاينا مكشوفا وليس على من صله قاس قوله بعد ما كسره
بابطال المقاييس فان قيل لم يسبق الا ابطال مذهبهم بل السابق طلب اراة الشركا قلت ابطال الشفا
بينة مدرج في طلب اراتهم كانهم لما طولبوا بذلك تنبهوا البطلانها قوله وهو راجع الى الله تعالى
وحده كان وحده بيانيه لاحد للرجوع قوله فجعله حالا من الكاف قال المالكى في شرح التسهيل قول
الزجاج باطل لانه جعل كافه حالا من مفرد ولا يعرف ذلك في غير محل النزاع وجعله مذكرا مع كونه
مونثا ولا تاتى الا بجعل تايه للمبالغه وبانه مقصور على السماع ولا تاتى غالبا ما هى فيه الا صدا
مثله للمبالغه كنسابه وطروقه ومهداره وكافة بخلاف ذلك فبطل ان يكون منها لكونها على فاعله
فان حملت على راويه حملت على شاذ الشاذ لان لحاق تا المبالغه لا حد اصله المبالغه شاذ ولحاقه لا مبالغه
فيه اشد واما الزمخشرى فقد جعل كافه صفه ولم تستعمله العرب الا حالا لا ولسه اذا خرج كافة
عن استعمال العرب سلك به سبيل القياس بل جعله الموصوف محذوفا وقاله تستعمله العرب مفردا ولا
مقرونا بصفة اعنى امرسالة وحق الموصوف المستغنى بصفته ان يقاد ذكره مع صفته قبل الحذف
وان لا تصلح الصفة لغيره واجيب عن اعتراض المالكى بالمنع في جميع ما قاله واسرا على الزجاج والمص
وقال صاحب التقريب في قوله لا يستوى له الخطا الاول الا الثاني نظر اذ لا ضروره في جعل اللام بمعنى
الى بل يراد هدايتهم ويحتمل ان يقال انهم انما ارتكبوا الثاني ليلا يلزم كون الناس في المعنى مجرورا الا اذا قدم
لان التقدير حينيذ وارسلناك لهدايه الناس وعلى هذا يمتنع تقدم الحال على الناس اقول فيه نظر صاحب
التقريب انما يرد على من جعل اللام بمعنى الى لا على المصنف لان معنى قوله لانه لا يستوى له الخطا الاول
الا الخطا الثاني لانه لا يستوى في زعمه قوله لا بد له منه اليوم اى ليعلم ان المراد من الميعاد الزمانى
لا المكانى قوله كما تقول سحق ثوب اشاره الى اصل ميعاد يوم بيوم ميعاد فعومل به ما عومل
بعمامة سحق قوله كيف انطبق هذا جوابا على سوالهم وجه السوال ان متى سوال عن الوقت
المعين والجواب لم يتعرض لتعيينه وتقرير الجواب ان ظاهر قولهم متى هذا الوعد سوال عن وقت
الوعد ومعناه انكاره تعنتا فكانهم قالوا ليس الامر كما زعمت من كينونة وقت الحشر
والنشور فحين انكروه هددوا بمجيه وانهم مرصدون ليوم يفجاهم فلا يستطيعون تاخرا عنه ولا
تقدما هذا على ظاهر السوال والجواب وفي المعنى الانكار والتهديد وليس الجواب من الاسلوب الحكيم
كما زعم الشارح اليمنى حيث قال وتلخيص الجواب انه اورد على الاسلوب الحكيم اراد اتركوا السوال
عن ذلك واسالوا عن احوال انفسكم اذ ذاك وكيف تكونون متحيرين عن هول ما يفجاكم فان هذا
السوال اليق بحالكم قوله وهم منكرون حال عن فاعل ما سالوا وقوله تعنتا يجوز ان يكون مفعولا
وان يكون حالا بمعنى معنتين والنفى منصب على الحال الاول فكانه قيل ما انكروا ذلك الا تعنتا
قوله ثم اخبر عن عاقبة امرهم معطوف على مقدر اى حكى عنهم ذلك ثم اخبر وكلمة ثم لتفاوت ما
بين المعطوف والمعطوف عليه من الرتبة بعد اذ جاكم بعد ان صممتم على الدخول في الايمان وصحت
نياتكم في اختياره اعتزال وا عن القول لخلق الهدى قوله قد اتسع في الزمان ما لم يتسع

في غيره يعني انه اضيف الى اذ بعد وهي للزمان واضافتها الى اذ اللازمة للظرفيه من الاتساع
فيها حيث اضيفت الى ما لا يصح اضافة غير الزمان اليه وقد يتسع في الزمان ما لا يتسع في غيره فلهذا
وقع الاتساع **قوله** فاتسع في الظرف باجرايه مجرى المفعول به انما صير الى الاتساع احترازا عن
الفصل بين المضاف والمضاف اليه لان المقدر كالملفوظ **قوله** على الاسناد المجازي بان يكون اضافة المكر
الى الليل والنهار باضافة المصدر الى الفاعل **قوله** ما وجه الرفع والنصب اي ما وجه رفع مكر الليل
ونصب مكر قلت هو مبتدا اي المرفوع **قوله** قيل قال الذين استكبروا بغير عاطف وقيل قال الذين استضعفوا
يعني ان نضو معام المعادل يقتضي ان يكون قال الذين استضعفوا استينافا لقوله قال الذين
استكبروا دخل العاطف عليه والجواب انه قصد بقال الذين استكبروا جواب السوال ولم يقصد بقال
الذين استضعفوا ذلك حيث مر كلام المستضعفين اولا فعطف كلامهم الثاني على الاول بخلاف كلام
المستكبرين وهو واه لانه يرد عليه قوله تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض
اي الى سامعه والظن ان الوجه ان يجعل وقال الذين استضعفوا عطفا على قال الذين استكبروا وتقرير
السوال بعد قوله الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا انتم لكنا مومنين هلا اجاب اذا قال الذين استكبروا
للذين استضعفوا بعد ذلك ليكون المعطوف والمعطوف عليه جميعا جوابا له ويجب العطف **قوله** وعن قتادة
اسروا الكلام بذلك اي بينهم لعل وجهه والداعي اليه انه لم ينقل وندموا وهو من الاضداد اي اسر
من الاضداد ويجي بمعنى الاخفاء وبمعنى الاظهار ونظيره اشكيته يجي بمعنى اثبت له الشكاية وازلت
عنه الشكاية انشد المصنف لنفسه ﴿ تشكوت الى الايام سوء صنيعها ﴿ ومن عجب شاك يشكي الى الشكي ﴿
فما زادني الايام الا شكاية ﴿ وما زالت الايام تشكي ولا تشكي **قوله** وقاسوا امر الاخرة الموهومة او
المفروضة يعني انهم اما شاكون في امر الاخرة فقولهم وما نحن بمعذبين قالوه على معنى ان كانت
الاخرة فما نحن بمعذبين واما منكرون لها قالوه على سبيل الفرض والتقدير **قوله** ارادوما جماعة
اموالكم تصحيح لحمل التي على الاموال والاولاد على تقدير ان يكون عبارة عنها وما اموالكم ولا
اولادكم بالاموال والاولاد التي تقربكم وعلى تقدير ان يكون الى عبارة عن التقوى لا يحتاج الى
ذلك وانما سيق الكلام على ذلك ان لو كان المقرب عند الله هو التقوى وحدها واليه اشار بقوله
وهي المقربة عند الله زلفى وحدها وتوجيه الكلام الى ذلك ان يكون معنى الاية ليست اموالكم
واولادكم بتلك الموضوعة للتقريب وفيه نظر لانه لا دلالة لهذا المعنى على الحصر لقوله انبتكم من
الارض نباتا اي فرع قربة مصدر التقريب كوقوع نباتا مصدر الانبات **قوله** الامن امن استثنا
من كم في تقربكم هذا انما يصح ان لو كان التي عبارة عن الاولاد والاموال اما اذا كانت
عبارة عن التقوى فلا لانه يلزم حينئذ ان تكون الاموال والاولاد تقوى في حق غير من امن
وعمل صالحا لكن عبر تقربه فالوجه ان يجعل على هذا استثنا من الاولاد والاموال على ان يكون
التقدير وما اموالكم ولا اولادكم بالتقوى الا اموال من امن وعمل صالحا واولادهم فانها تقوى
على ان تجعل اموالهم واولادهم تقوى مبالغة **قوله** والمعنى ان الاموال لا تقرب احدا الا المريد ان
العمل الصالح بالنظر الى الاموال ان ينفق في سبيل الله تعالى وبالنظر الى الاولاد ان يعلموا الخير ويفقهوا

في الدين **قوله** فهو يعوضه لا معوض سواه افادة الفصل **قوله** وعن مجاهد في مقابلة قوله
اما عاجلا بالمال او بالقناعة واما اجلا بالثواب وحاصل قول مجاهد ان المراد الثواب الاجل وقوله
ولا تيناولن معطوف على فليخلفه وانما حمل الاية على التفسير الاول تاويلا للاول لان قوله فهو
يخلفه عدة على الانفاق وط الوعد وعد ثواب الاخرة كالتذييل لقوله والله خير الرازقين بنص
الاول وقوله ومعنى الاية ما كان من خلف فهو منه معناه انه لم يرد بقوله وما انفقتم من شيء فهو
يخلفه لا محالة بل اراد ان يخلف منه لا من غيره او جدني اي جعلني واجدا **قوله** اباك اعني واسمعي يا جارة
في المستقصى اول من قال سهل بن مالك الفزاري وذلك انه علا في طريقه الى النعمان ابن صاوس
ابن حارثة بن لام الطائي فما اصابه شاهدا فرحب به اخته وكانت جميلة نبيلة ثم انه امسى بها فخلى
وهو يترنم بقوله يا اخت خير البدو والحضارة كيف ترين في فتى فزاره اصبح يهوى حرة معطاره
البيت بسمع فيها ما شاء في قوله هم اسمعي من سمعها الى اداه فلما رجع من النعمان ارسلت اليه ان
يخطبها ففعل فزوجت نفسها منه يضرب في التعريض بالشيء يبديه الرجل وهو يريد غيره **قوله**
والغرض اي الغرض من خطاب الملائكة وان كان المراد تقريع الكفار وانما كان تقريعهم بهذا الوجه
اشد من تقريعهم ح من خطابهم لان اعتراف معبوديهم لم يكونوا مستحقين لها **قوله** وصيتها
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قاله علي في حق علي رضي الله عنه **قوله** والمعنى انت الذي نواليه
من دونهم اذ لا موالاة بيننا وبينهم كان معناه اذ لا مقاربة بيننا وبينهم والا فهو في صورة المصادرة
وقوله لان من كان على هذه الصفة كانت حالة منافية لذلك يريد به ان قوله انت ولينا من دونهم
ذكر الملزوم وارادة اللازم **قوله** بل كانوا يعبدون الجن يريدون الشياطين يعني بقوله يعبدون الجن
ثلاثة اوجه الاول ان المراد بالجن الشياطين وعبادتهم لهم طاعتهم لهم في عبادة غير الله والثاني
ان المراد الجن نفسه وعبادتهم لهم عبادتهم صور الجن التي قال الشيطان لهم انها صور الملائكة والثالث
ان المراد الجن وعبادتهم لهم انهم يدخلون الاصنام فيعبدونهم بعبادتها وفي الوجه الاول نظر
لان قوله في عبادة غير الله اثبات لعبادة الملائكة فكيف صح الاضراب في قولهم بل كانوا يعبدون
الجن عن قوله اهولاء اياكم كانوا يعبدون والجواب انهم لو لم يطيعوا الشياطين لم يعبدوهم فلما
اطاعوهم فكانهم عبدوهم **قوله** وفي قوله وقال الذين كفروا خبر والمبتدا قوله دليل وقوله وفي اذلم
لقيل عطف تفسير على ما قبله واراد باللام في الذين كفروا واللام في الحق **قوله** فانه قال حاولك
الكفرة المتمردون الى الاية مستفاد من اللام في الذين كفروا ووصف التمرد من اقامة الذين
كفروا والحق مقام الضميرين لان مقتضى الظاهر ان يقال وقالوا له لانها تدل على ان كفرهم هذا
جراة على الله تعالى ومكابرة لمثل هذا الحق النير قبل ان يذوقوه من المبادهة المدلول عليها
بلما جاءهم وبت القضاء على انه سحر من ما والاوهم على انه تبين ظاهر ان البيت الثاني ابلغ في
الانكار من الاول وقوله فيها برهان على صحة الشرك وقوله ينذرهم بالعقاب ان لم يشركوا دل
عليها وقوع الكلام بعد انكارهم بقولهم واذا تتلى عليهم اياتنا بينات الاية **قوله** او وصفهم
وجه اخر مبني على نفي الانبا والدراسة بخلاف الاول فانه ليس كذلك بل مبني على هي ان او تواكتبا

بيدرسونها منها برهان على صحة الشرك والنفي على هذا الوجه منصب على ايتا الكتب والدراسة وعلى
الاول منصب على كون الكتب مشتملة على البرهان على صحة الشرك قوله لحين كذبوا رسلهم جاءهم
انكارهم بالتدمير يدل عليه قوله فكيف كان نكير لان الفاء فيه فصيحة يدل على المقدر قبله والبا
في قوله انكارهم بالتدمير للالة جعل التدمير انكارا لانه يدل عليه او على طريقة قولهم تحية بينهم
ضرب وجيع وقوله هو مستغنى عنه بقوله وكذب الذين من قبلهم لان الضمير في كذبوا على هذا
الوجه لمن قبلهم وهو مرتب على وكذب وما بينهما اعتراض وحاصل الجواب ان كذب في قوله وكذب
الذين من قبلهم منزل منزلة اللازم ومعناه واقدموا على التكذيب فلما كان معناه ذلك صح تكذيب
جعل تكذيب الرسل مسببا عنه كما يقال اقدم فلان على الكفر فكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم
وفيه نظر لان الاقدام على الكفر لا يصلح سببا للكفر المخصوص لانه انما يتحقق في ضمنه فان قيل اراد بالا
قدام على الكفر ارادته قلت هذا لا يحتاج الى جعل الفعل المتعدي لازما قوله ويجوز ان يعطف على
قوله ما بلغوا جواب اخر فالجواب الاول على تقدير ان يكون الضمير في فكذبوا لمن قبلهم وهو
مترتب على قوله وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا اعتراض وفي هذا الوجه الضمير في فكذبوا
لاهل مكة وهو منعطف على ما بلغوا والمجموع اعتراض وقوله فكيف كان نكير على الاول مبني
على فكذبوا رسلي وعلى هذا مبني على وكذب الذين من قبلهم واليه الاشارة بقوله فكيف
كان نكيري للمكذبين الاولين فليحذروا من مثله قوله وما رقبة العواقب اي وما هو مراقبه وراقبه
اي حاوره والا اي وان لم يصح عنده بحجة وبرهان وقد علمتم ان محمدا صلى الله عليه وسلم ما به من
جنة وقوله بل علمتموه ارجح قريش الى اخره بيان طريق التفكر مثل قوله ما به جنة وفيه اشارة الى
ان الاكتفا بقوله ما به جنة لانه كاف في المطلوب وقوله واذا فعلتم ذلك كفاكم ان تطلبوه الى اخره
بيان ان قوله ان هو الا نذير مبين نتيجة الفكر ويجوز ان يكون المعنى لم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم
اي يجوز ان يكون ما بصاحبكم من جنة متعلق بالمقدر والمقدر فتعلموا وكلمة ما نافية والفعل قوله
وقد جوز بعضهم ان تكون ما استفهامية اي على تقدير ان يكون المعنى تفكروا فتعلموا ما بصاحبكم
من جنة ولم يرض به لان الاستفهام لما كان بمعنى الانكار ومآله النفي فالاولى ان يحمل ما اول
الامر على النفي حملا للكلام على الحقيقة ونسيم الساعة اولها قوله لان القرابة قد انتظمته واياهم
ولقائل ان يقول فعلى هذا تعريف الاختصاص فكيف صح قوله فهو لكم وايضا على هذا يكون الاجر الثاني
غير الاول مع ان المعاد معرفة قوله ومعنى يقذف اي يعذف اذا كان مستعارا للالقا فقوله يقذف
بالحق يحتمل معنيين فالوقف على الوجهين بمعنى الالقا جعل مجازا مفيدا او غير مفيد قال الشارح
اليمني هو على الاول غير مفيد كالمرسن في مطلق الانف وعلى الثاني استعارة مصرحة تحقيقية
كما قال صاحب جعل استعمال القذف والدمغ في الاجسام ثم استعير القذف لايراد الحق على الباطل
والدمغ الاذهاب الباطل والمستعار منه حسي والمستعار له عقلي او على المستكن في يقذف اي علي
بدل منه فجعلوا قولهم لا يبدي ولا يعيد مثلا في الهلاك لم يرد بالمثل معناه الحقيقي وهو الاستعارة
التمثيلية بشرط الفشو لان اول الكلام يدل على انه في الاصل كناية بل انهم استعملوه في الهلاك

من

من غير نظر الى مفرداته استعمال المثل قوله ومنه قول عبيد اقفر من اهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا
يعيد هو عبيد بن الابرص قاله عند النعمى على قبله اذا وافاه يوم بؤسه ومعنى اقفر من اهله
خلا قوله وقيل الباطل ابليس فعلى هذا لا يكون قوله وما يبدي الباطل وما يعيد عبارة عن الهلاك
بل هو حقيقة واليه الاشارة بقوله اي ما ينشئ خلقا ولا يعيده المنشئ والباعث هو الله تعالى قوله
بفتح العين مع كسرها اي بفتح العين في الماضي مع كسرها في المستقبل قوله وقرئ اضل بكسر
الهمزة مع فتح العين هي لغة تعلم بكسر التا قوله فان قلت اين التقابل وجه السوال ان الغرض في
الاية بيان مآل الضلالة والهداية او بيان سببهما فعلى الاول يجب ان يقال وان اهتديت فانما اهتدي
لها وعلى الثاني يجب ان يقال فانما اضل بنفسي ليصح التقابل فحيث جا بعلى في الاول دالا على سوء
عاقبة الضلال وبالبا في الثاني دالا على سبيل الهداية فات التقابل والجواب ان التقابل ثابت من
حيث المعنى لان كل ما هو وبال على النفس وضار لها فهو بسببها لانها الامارة بالسوء فقوله فانما اضل
على نفسي في قوة فانما اضل بنفسي فالموضعان مشتملان على بيان السبب وان اشتمل الاول على
بيان سوء الضلال ايضا قوله لان ما الله فاعله في المستقبل بمنزلة ما قد كان ووجد لتحقيقه
لم يصح في فزعوا الان فاعل الفزع ليس الله تعالى اللهم الا ان ينظر الى الافزاع قوله علام عطف واخذوا
لعل الباعث على السوال ان ابن جني لم يجز عطفه على فزعوا حيث قال ينبغي ان يكون واخذوا
في قراءة العامة معطوف على ما دل عليه قوله فلا فوت اي احيط بهم واخذوا ولا يصح ان يكون معطوفا
على فزعوا لانه لا يراد وقت فزعهم واخذهم وانما المراد ولو ترى اذ فزعوا فلم يفوتوا واخذوا واعطف
على ما فيه الفا السببية فيكون حكمه فاراد ان يبين انه يجوز عطفه على فزعوا ويكون قوله فلا
فوت نتيجة للمعطوف عليه والمعطوف جميعا لا انه نتيجة للمعطوف عليه فقط حتى يكون المعنى
على ما ذكره قوله والتناول والتناوش اخوان اي بينهما اشتقاق اكبر لان بين اللام والشين
قربا في المخرج المعنى قوله مثلت حالهم بحال من يريد ان يتناول الشي من علوه كما يتناوله الاخر
قيس ذراع تناولا سهلا اي مثلت حاله بحاله ثم اكد ذلك بقوله وان والتشبيه في قوله كما يتناوله
مستفاد من لفظ التناوش وقوله تناولا سهلا يجوز ان يتعلق بقوله ان يتناول الشي وان
يتعلق بقوله كما يتناوله قوله تمنى مسا ان يكون الطاعن تماصه وقد حدثت بعد الامور
امور اي ان صاحبي تمنى خيرا ان يكون الطاعن فيما طعن به واشرت به عليه اولا والحال
انه قد حدث امور بعد امور دلت على صدقي واصابت وان شبت فعلة معطوف على قوله
ويقذفون معطوف على قد كفروا وهو على هذا يجوز ان يكون معطوفا على قالوا وان
يكون حالا من الواو لهذا قال فعلقه ليعم الوجهين بقولهم امنا متعلق بالتفصيل وقوله
وذلك مطلب مستبعد اعتراض وقوله بمن يقذف متعلق بقوله مثلهم وحيث مفعول الموقعة والضمير
في فيه يعود الى حيث وكذا الضمير في عنه وقوله لكونه متعلق بقوله لا مجال وقوله والغيب الشي
الغايب يعني به لما كان الغيب الشي الغايب صح ان يصرف الاية الى التمثيل المذكور قوله
ويجوز ان يكون الضمير المجرور في قوله امنا به وهو معطوف على قوله امنا به بمحمد صلى الله

عليه وسلم وقوله وكانوا يقولون توجيه الايه على تقدير ان يكون الضمير للعذاب الشديد
قوله وهو ان المريب من الاول الخ حاصله ان المريب من الاول منقول من صاحب الشك الى الثاني
ومن الثاني من صاحب الشك وينبغي ان يحمل كلاهما على الاسناد المجازي ليصح جعل ما بينهما نوعا
الا ان يجعل الاول استعاره بالكنايه بان يجعل الشك كالانسان ثم يضاف اليه ما هو من لوازمه
والثاني من الاسناد المجازي كما فعل الشارح اليمني لانه يكون بينهما فرقا عظيما لا حقيرا

سورة الملائكه

قوله عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما انما اورده ليدل
على ان الناظر بهذا المعنى غريب والمشهور فطر الشي بمعنى شقه وفطر العجين قوله ونظيرها في
المتمكنه اي في الاسما المعربه الخاص والخلفه للجوهري الخاص الحوامل من النوق واحدتها خلفه
قوله وانما لم ينصرف لتكرر العدل قيل تكرر العدل فيها ان مثنى مثلا عدل عن لفظ اثنين الى لفظ
مثنى وعن معنى اثنين اثنين الى معنى اثنين اثنين وهذا قول ابن السراج وقيل تكرر العدل فيها ان
اصل مثنى كان اثنين مرتين فجعل مرة واحدة ثم غير لفظ اثنين الى لفظ مثنى وعبارة المصنف
تحتمل الوجهين قوله واما الوصفيه الى قوله فلا تعرج عليها ابطال ما ذهب اليه سيبويه من ان منع
هذه الاسما للعدل والوصف ووجهه ان الوصفيه لا يفترق الحال فيها بين المعدول والمعدول عنها
فكما ان المعدول يقع صفة كذلك المعدول عنه تقول بنسوة اربع وبرجال ثلاثه فاذا لم يفترق الحال
فيها بينهما فكما لم يعتبر في الاخر والجواب عن ذلك ان الوصفيه الاصليه هي المعتبره وهي معتبره
وما يقارن الوضع والوصفيه في المعدول عنه لا تقارن الوضع وفي المعدل تقارنه فلا يلزم من عدم
اعتباره في المعدول عنه عدم اعتباره في المعدول وما ذكر من عدم الافتراق مما ذكر لا يفيد بعد
افتراقهما في اللزوم وعدم اللزوم والاصل الجناحان الخ كانه اراد انه ليس المعنى انه يزيد على الا
ربع ما شا بل المعنى ان الاصل الجناحان والثلاثة والاربعة زيادة على الاصل ولله ان يزيد في خلقه
ما يشا فلهذا زاد في الاجنحة وغيرها لكن قوله تقدم لي في بعض الكتب الخ يقتضي ان يكون معنى
يزيد في الخلق انه يزيد على الاربع ما يشا وليت شعري ما اراد بقوله اي يزيد الخ تفضل صاحب الصلا
وللحصافه الاحكام واللباقه الحذاقه والرفق في العمل قوله الانرى الى قوله فلا مرسل له مكان لا
فاتح له يعني ان الايه من قبيل الطرد والعكس فلما قال فلا مرسل مكان لا فاتح له علم ان ما يفتح
الله في معنى ما يرسل الله قوله وتنكير الرحمة للاشاعه اي انما لم يعرف قصدا الى الجنس لئلا يتوهم
تخصيصها بنوع منها قوله فلا احد يقدر على اطلاقه انما حمل قوله فلا ممسك لها عليه لانه ادل على ما
يقتضيه المقام من وصفه بالغلبه فترك على اصل التذكير اشارة الى ان المذكر اصل والمونث
فرع وانما فسر الاول دون الثاني اي على تقدير ان يكون الثاني مطلقا حيث لم يقل وما يمسك
من رحمة وغضب للدلالة على ان رحمته سبقت غضبه اي لو فسر هكذا لساوى بين الرحمة والغضب
فلم يبق للدلالة على ما ذكر ولقايل ان يقول السوال عن عدم التفسير عند ارادة الاطلاق انما يكون
عند الحذف وايضا لا نسلم ان ترك التفسير دلالة عليه والجواب عن الاول ان المراد بالاطلاق عدم
التقييد بالحسه وهو لا ينافي ذكر المفعول وهو الرحمة والغضب وعن الثاني ان المراد ترك تفسير الثاني

عند تفسير الاول لا ترك تفسير الثاني مطلقا ووجه الدلالة انه ابرز في صورة ان الممسك هو الرحمة
فقط قوله انه حال متعلق بقوله وهو الذي اراده ابن عباس فمقبول جواب لقوله ان اراد بالتوبه
الهدايه لها وقوله لان الله تعالى يشا التوبه ابدا ولا يجوز عليه ان لا يشاها اعتزال ونحن نقول
يجوز عليه ان يشا عدم التوبه ومريد الخير والشر القبيح ولكن ليس يرضى بالمحال من بعده من بعد
امساكه فيه نظر لان هذا المعنى مستفاد من قوله فلا مرسل له والوجه ان يقال ان معنى قوله فلا
مرسل له من بعده فلا قادر على ارساله سواه قوله والخطاب عام للجميع لان جميعهم مغمورون في نعمة
الله ولقايل ان يقول كون الجميع مغمورين بالنعمة لا يقتضي ان يكون الخطاب للجميع لجواز ان يخص الخطاب
من بينهم من يكفر النعمة اللهم الا ان يقال التعليل لصحة الخطاب للجميع قوله وان لا يكون له محل اذا
رفعت محل من خالق باضمار يرزقكم قيل عليه لا يبين في علم المعاني فلا يصح حمل كلام الله تعالى عليه
قوله بعد قوله هل من خالق غير الله اشارة الى ان ما بعد الاستفهام محل الاستيناف قوله على اختصاصه
بالاطلاق اي على اختصاص الله تعالى بالخالقيه على الاطلاق اي على ان الخالق على الاطلاق لا يطلق
الا على الله تعالى قوله لا اله الا هو جملة مفصوله اراد بالفصل انه لا تعلق لها بما قبلها ولم يرد به ترك العطف
وكذا اراد بالوصل التعلق بما قبلها لا العطف ومعنى قوله ولو وصلها كما وصلت يرزقكم ولو علقها بالخالق
على انه صفة له قوله لانه قولك هل من خالق سوى الله اثبات لله لان النفي ينسحب على المضاف لا المضاف
اليه فاذا كان الكلام مع من يثبت المضاف اليه يكون ذلك تقريرا له ومعنى قوله كنت مناقضا
بالنفي بعد الاثبات كنت مناقضا النفي الله بقوله لا اله الا هو يرجع الى الخالق بعد اثباته بقوله
غير الله وهذا الذي ذكره انما يتمشى ان لو كان غير الله صفة على تقدير الرفع والجر اما اذا كان
منصوبا على الاستثنا فلا لانه حينئذ يكون قوله غير الله في التقدير موخرا عن قوله لا اله الا
هو والمعنى هل من خالق يرزقكم من السما والارض لا اله الا هو الا الله اي هل من خالق موصوف
بالرازقيه وبالتفرد بالالوهيه الا الله وهذا معنى صحيح ليس فيه نفي الله تعالى بعد اثباته ومنشا
الفرق ان هو على تقدير كون لا اله الا هو صفة راجع الى الخالق وعلى تقدير كونه استثنا راجع
الى الله فليتامل وانما بنى المصنف الكلام على تقدير كون غير الله صفة ولم يعبا بكونه منصوبا
على الاستثنا لكونه من الواو قوله فوضع فقد كذبت رسل من قبلك موضع فتاس استغنا بالسبب
عن المسبب اعني بالتكذيب عن التاسي فان قلت قوله موضع تاس يدل على ان المستغنى يدل على
ان المستغنى عنه الامر بالتاسي فهذا ينافيه قوله اعني بالتكذيب عن التاسي قلت السبب في الواقع
ثبوت التاسي لكن لما كان الغرض الحث عليه لابد من تقدير الامر به قوله معناه فقد كذبت رسل
الى اخره اي معنى التنكير في رسل التعظيم والتكثير معا ومعنى وما اشبه ذلك من الصفات قوله وهذا
اسلى له اي تنكير الرسل لما ذكر اسلى لرسولنا صلى الله عليه وسلم من تعريفها قوله والغرور الشيطان
لان ذلك ديدنه اي انه اسى غرورا وهو صيغه مبالغه لان الغرور عادته قوله وهو مصدر غره كاللزوم
والنهوك ذكره مثالا لانه في المتعدي عزيز وكذا الكلام في قوله كقاعد وقعود والنهوك مصدر نهكه المرض
قوله اخبرنا عز وجل الخ كان مقصود المصنف انه يبين ان الغرض من قوله ان الشيطان لكم عدو ليس

الاخبار عن عداوته لان عداوته امر معلوم علم باقتصاص قصته وانما المقصود التذكير لامر معلوم ليبنى عليه
ما وعظنا به من قوله فاتخذوه عدوا وانما لم يجعله امر تكليف لانه بناه على ما يوجبه فلو كان امر تكليف
لم يحتج الى ذلك من قبل وجوده اى وجود حسا والراجع الضمير الى ادم لم يكن باس فقد جاء في الاثر
ما يدل على ان عداوته له قبل ان يجعل بشرا سويا والانتداب مطاوع ندب يقال ندب كذا فانتدب اى
دعا اليه فاجاب جعل الشيطان لشدة عداوته للانس بمنزلة من دعا الى العداوة فاجاب اليها قال النبيه
انما جعل الخطاب له صلى الله عليه وسلم لقوله عقيبه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات من هذين الفريقين
دل عليه الفا فى قوله افمن زين له سوء عمله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا افعال فان الله
يضل حمل الاستفهام فى قوله افمن زين له سوء عمله على حقيقته وقدر له من جوابا من قبل الرسول صلى
الله عليه وسلم ما يقتضيه من قوله يضل من يشاء الاية على وزان السابق من قوله ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا ولو جعل للانكار لترتب عليه من غير تكلف تقدير الجواب **قوله** ومعنى تزيين العمل والاضلال
واحد انما قاله لان قوله فان الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء يرى كالاجنبى فى المعنى فقال ليس
الامر كذلك فان معنى تزيين العمل والاضلال واحد فكانه قيل فان الله يزين عمل من يشاء ولا يزين
عمل من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات لما علمت ان الامر كله بيد الله او للاقتداء به تعالى **قوله** اسقنى
حتى ترانى حسنا عند القبيح قبيح وفاعل حسنا وقوله حسنا عندى القبيح لزوال عقلى اوله عمرو الردك
الصدوح وما سقنى طاب الصبوح خذه تذكر نوحا حين شاد الفلك نوح لحى لحمها اى طيب ريح
فنوح وكان القوم سمى بينهم مسك ذبيح يريد فاى اللحم الا خفا طيب ريحها **قوله** وذكر الزجاج
فان قلت ما بال المصنف خالف الزجاج حيث قدر الخبر كمن لم يزين له قلت لان قوله فان الله يضل من يشاء
ويهدى من يشاء يقتضى ان يكون احكام السابق مشتملا على من يضله الله ومن يهديه اى يزين عمله ولا
يزين عمله **قوله** وعليهم صلة تذهب كانه اراد به صلة باعتبار تضمينه معنى السقوط وكذلك هلك ومات
فى المثالين **قوله** وهو بيان للمتحسر عليه كانه لما قيل فلا تذهب نفسك قيل على من فقيل عليهم **قوله** مشق
الهواجر لحمهن مع الهوى البيت المشق السرعة فى الطعن والضرب والاكل والكتابة والمناسب هنا
الثالث اى اكلت سير الهواجر لحمهن مع سير الليل حتى لم يبق فيهن الا الكلاكل والصدور
ومعنى حتى ذهبن كلاكلا وصدورا اى رجعن كلاكلا وصدورا حال فى البيت فكذلك حسرات فى الاية
قوله ومنه قوله فعلى اثرهم اى ومن قبيل حسرات فى هذا البيت حيث يحتمل التعليل والحال ومعنى البيت
فعلى عصيهم تتساقط نفسى لاجل حسراتها على ارتحالهم وفراقهم وذكرهم بعد بعدهم فى سقام لانه سبب
تحرى وتاسفى على فراقهم ولو سبقهم لسلب عنهم **قوله** وهكذا يفعلون بفعل فيه نوع تمييز وخصوصية
بحالة تستغرب او تهم المخاطب او غير ذلك مثلا ان يفرح المخاطب او يحزنه فالفعل المستغرب يستحق لتعجيب
المخاطب والفعل المهم للمخاطب يستحق ليحصل له الوقوف لحصوله وكذا السار والمحزن لان لمشاهدة
السار يقوى السرور وبمشاهدة المحزن يقوى الحزن وللقايل ان يقول وهكذا يفعلون يفيد استمرار
هذا با المستغرق لكن سوق السحاب الى بلد ميت واحيا الارض به بعد موتها مستغرب ان ولم يفعل بهما وكانه
اراد ان الغالب ذلك **قوله** بانى قد لقيت الغول يقوى البيتين قبلهما ومن ينكر وجود الغول انى

اخبر عن نعس بل عيان **قوله** تهوى اى تنزل والسهب كا مستوى الارض والصحيفة القرطاس والصحصحان
هو المكان المستوى من الفلوات والجران مقدم العنق من مذبح البعير الى منحره ولليدين اى على اليدين
من قولهم خر لوجهه انما جى باللام دون على ليفيد بذلك معنى الاختصاص وصريعا حال من ضمير الغول
قوله وهو فعيل بمعنى مفعول جار على موصوفه ولذلك حذفت التا منه وان كان موصوفه مونثا **قوله**
وكذلك سوق السحاب معطوف على قوله ليحكى لانى تقديره جا فتثير على المضارعة لتحكى الحال التى يقع فيها
اثارة الرياح السحاب وستحضر تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الربانية اى وكما ان جى فتثير
على لفظ المضارع ليستحضر تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الربانية كذلك سوق السحاب الى البلد
الميت واحيا الارض بالمطر بعد موتها لما كانا من الدلايل على القدرة الباهرة اسند الى ضمير المتكلم معدولا
بهما عن الاسناد الى ضمير الغايب لان الاسناد الى المتكلم ادخل فى الاختصاص وادل عليه والحاصل انه كما
ان العدول عن الماضى الى المضارع لاستحضار الصورة البديعة ليراها المخاطبون ويتعجبون منها كذلك العدول
عن الغيبة الى التكلم ليعلم المخاطبون ان الامر الدال على القدرة الباهرة من المتكلم اولا ومن غير
اعمال نظر الى ان المراد من الغايب من هو **قوله** فقال كذلك يحيى الله الموتى وتلك اية فى خلقه الاول
فى جواب كيف يحيى الله الموتى والثانى فى جواب وما اية ذلك فى خلقه فان قلت كيف وقع كذلك يحيى الله
الموتى فى جواب كيف يحيى الله الموتى سوال عن كيفية احيائها وكذلك يحيى الله الموتى لا يدل على كيفيته قلت
بل يدل عليه التزاما لانه لا بد للاحيا من الكيفية والا نقول كيف يحيى الله الموتى انكار للاحيا وكذلك يحيى الله
الموتى يصلح جوابا له وقوله لا دلالة عليه ممنوع وقوله لان الشئ لا يطلب الا عند صاحبه لا ينهض
حجة عليه اللهم الا اذا انضم اليه قرينة المقام يعنى ان هذه الكلمة الخ لقايل ان يقول لا دليل فى الكلام
على الحصر **قوله** الكلم والمرفوع العمل وقيل الرافع والمرفوع العمل انما لم يرض بهذين القولين لان العمل
اذا كان مرفوعا فرفعه غير محتاج ولو ضع الجملة مقابلة كما عرف فى بحث الاضمار على شريطة التفسير
عجاب بهاوجه الرحمن النهاية حياك الله معناه ابقاك الله من الحياة وقيل من استعمال الضمير لانه
كما فى اليه بقوله والعمل الصالح يرفعه فان قلت مكر فعل غير متعد فيم نصب السيات لا يعنى هذا
السوال **قوله** او لما فى حكمه عطف على قوله للمصدر وعنى بما فى حكمه قوله او اضافة المكر وكونها
فى حكمه لاضافتها الى المصدر وعنى بما فى اى بالمكر السيات او اصناف المكر ودار الندوة وهى
التى بناها قصى بمكة كانوا يجتمعون فيها يقال ندوت القوم اى جمعتهم **قوله** معلم فى موضع الحال
اى الا معلومة له دليل على انه جعله حالا من الفاعل لان المفعول مبنى والمراد من معلومة
الانثى معلومة حالها فكانه قيل وما تحمل من انثى ولا تضع الا معلومة حالها له **قوله** ما معنى
وما يعمر من معمر وجه السوال ان من فى من معمر زايدة فكان تقدير الكلام وما يعمر معمر ونكتة
العمر غير مستقيم لانه تحصيل الحاصل ووجه السوال الثانى ان الضمير فى وما ينقص من عمره للمعمر المعمر
طويل العمر محال فكيف يستقيم رجوعه اليه والجواب عن الاول ان معنى وما يعمر من معمر وما يعمر
من احد الا انه سماه معمرا تسمية بما يول اليه وعن الثانى ان المراد من العمر لما كان احد مكانه
قيل وما يعمر من احد ولا ينقص من عمره على ان المراد باحد الثانى غير الاول كما ان الضمير حينئذ لا

نعا قبر فى قولهم لا يشيب الله عبد او لا يعاقبه راجع الى العبد والمراد بالضمير غير العبد الاول وهذا
من تسامحاتهم اعلى فهم السامع قيل ومثاله قول القايل له على الف درهم ونصفه فان الضمير فى نصفه
للدرهم اخر ومعنى سمعت بلدا وجدنا موافقه ومعنى اجتو بيتها كرهتها **قوله** وفيه تاويل اخر
حاصله انه يجوز ان يكون المراد بطول العمر وقصره طوله وقصره بالنسبة الى عمر واحد لكن على تقديرين
بان يكون عمره مثلا ستون سنه ان فعل كذا وخمسون سنه ان فعل كذا وما ذكر من احالة الطول والقصر
فى عمر واحد انما هو باجتماع الطول والقصر فى عمر واحد وجودا وحاصل ما نقل عن سعيد بن جبير رحمه الله تعالى
ان المراد بالعمر اصل العمر الذى قدر وكثر وبما ينقص من عمره وما مر من عمره وهذا ايضا بالنسبة الى عمر واحد **قوله**
وعن قتادة المعمر من بلغ ستين سنة هذا يوافق الوجه الاول لانه بالنسبة الى انسانين وليس تفسيرا
اخر للكتاب او صحيفة الانسان ناظرا الى قول سعيد بن المسيب **قوله** ثم قال على سبيل الاستطراد المقول
قوله ومن كل معنى ان المراد بالبحرين فى قوله وما يستوى البحران جنسا المومن والكافر مثلا بالبحرين
وقوله هذا عذب فرات الى قوله اجاج بيان للبحرين وقوله ومن كل تاكلون الى قوله تشكرون استطراد
لانه لا دخل له فى التمثيل ولا فى بيان عدم التسوية بل ظاهره التسوية بينهما **قوله** الا ترى كيف سلك
به مسلك الامر التعليل يعنى ان قوله ولعلكم تشكرون معطوف على قوله لتبتغوا من فضله فلولا ان
لعل مستعار لمعنى الاراده لم يصح ذلك العطف **قوله** الفرات الذى يكسر العطش فان قلت لم اخره
والقياس تقديمه على تفسير قوله ومن كل تاكلون قلت لانه حين قال ثم قال على الاستطراد
ومن كل مذكر قوله ومن كل الاية تعرض له فلهذا وقع تفسيره مقدما **قوله** ويحتمل غير طريقة الاستطراد
عطف على قوله ثم قال على سبيل الاستطراد وحاصله انه يحتمل ان يكون نظير قوله وان من الحجارة
لما يتفجر منه الانهار بعد قوله فهى كالحجارة او اشد قسوة فى انه بيان لفضل المشبه به على المشبه والفرق
بين التوجيه الاول والثانى ان قوله ومن كل تاكلون لحما طريا الاية على الاول ليس من جملة ما سيق الكلام
له وعلى الثانى من جملته لان المقصود على الثانى التشبيه وبيان فضل المشبه به فى قوله والكافر خلو من

التوجيه

النفع نظرا لانه لما كان خلوا من النفع حتى شبه بالبحر وجعل بحرا وكانه اراد بالنفع ما هو المقصود الاصلى
والعمدة من الايمان والعمل الصالح **قوله** ذلكم الله مبتدا والله ربكم له الملك اخبار مترادفة القايل ان يقول
ان ذلك اشارة الى المذكور سابقا الموصوف بالصفات المذكورة وهو الله لان ضمير يولج راجع اليه فالاخبار
عنه بانه الله غير مفيد **قوله** او الله ربكم خبران وله الملك جملة مبتداة واقعة فى قوله والذين يدعون
من دونه ما يملكون من قطمير فعلى هذا والذين تدعون معطوف على قوله له الملك وعلى الاول معطوف على
مجموع قوله ذلكم الله ربكم له الملك **قوله** ويجوز فى حكم الاعراب ايقاع اسم الله صفة لاسم الاشاره
قيل فيه نظر لانه جار مجرى العلم على ما صرح به فى تفسير البسملة فلا يجوز ان يقع وصفا لاسم الاشاره
لا لفظا ولا معنى وكانه فرض على تقدير عدم العلمية قلت انه وان جرى مجرى العلم الا ان معنى الوصفية
فيه ملموح فيمكن ان يجعل وصفا باعتباره كما فى قولهم لكل فرعون موسى ولعل ابا المعنى ان الله اذا
كان وصفا لذلك او بيانا له يكون من جملة المبتدا فيكون معنى الخبر مستفادا من الابتدا لان الله اسم
للذات الذى لا مالك سواه الى غيره من الصفات العظمى فلا يكون الاخبار عنه بانه ربكم له الملك

مفيدا وقيل انما المعنى على تقدير الوصف لان المقصود انه المنفرد بالالهية هو ربكم لان المشركين
ما كانوا معرضين بالمنفرد على الاطلاق وعلى تقدير كونه عطف بيان لانه تحمل الشركة فى متبوعه وقيل
لان المقصود من اسم الاشاره هنا الدلالة على حداده المشار اليه بما يرد بعده من اجلى الاوصاف الجارية
عليه فلو كان وصفا او عطف بيان لكان هو المشار اليه السابق يناسب المقصود وانما يتاتى هذا فى عطف
البيان ان لو كان حكمه حكم الوصف فى كونه هو المشار اليه قيل ومعنى ما يملكون من قطمير ما يملكون
من خلق قطمير **قوله** وقيل ما نفعوكم عطف على قوله ما استجابوا لكم والفرق بين الاول وهذا ان الاول نفى
الاستجابة بخلاف الثانى فانه يجمع مع الاستجابة وانما لم يرض به لانه صرف للكلام عن حقيقته من غير ضرورة
قوله ولا ينبئك مثل خبير ولا غيرك بالامر مخبر هو مثل خبر عالم به يعنى ان فى الكلام ايجازا لحذف المشار
به وحذف موصوف مثل وحذف صلة خبير فان قلت اذا كان المخبر مثل الخبير يكون خبيرا قلت اريد
بالمماثلة فى ما سوى الخبره **قوله** لم عرف الفقرا وجه السوال ان تعريف الخبر يفيد القصر وليس الفقر مقصورا
على الجانبين والجواب انه من قبيل حاتم الجود وحى قوله وقد شهد الله سبحانه على الانسان بالضعف
نظرا لان الكلام فى الاضعفيه لا فى الاضعف **قوله** ولو نكر لكان المعنى انتم بعض الفقرا لان النكرة
فى موضع الاثبات تخص **قوله** ذكر الحميد ليدل على انه الغنى النافع قيل فهو على هذا تكميل من قوله حليم
اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم فى عين العدو مهيب والحو قيل الحمد فى مقابلة قوله ربى الله كما ان الغنى
فى مقابلة الفقرا لكان وجها **قوله** كما يا خذ جابيه الدنيا متعلق بقوله يا خذ لا بقوله لا يا خذه **قوله**
قلت لان المعنى ان النفوس الوازرات لقايل ان يقول لم قصد الى هذا المعنى ولم يقصد الى ان نفسا لا تزر
وزر اخرى وكان هذا السوال والجواب لبيان المعنى تمهيد للسوال الثانى وجوابه ما الفرق بين معنى قوله
ولا تزر وازرة وزر اخرى ان المتعلقة بالذنوب لا يحمل احد من ذنوبها شيا ونحو قوله وان تدع مثقلة
الى حملها لا يحمل منه شىء ان يكون تاكيدا للاول ومقصودا عليه فلم عطف عليه والجواب انه انما عطف عليه لان
القصد به ليس الى التاكيد بل الى معنى اخر **قوله** يعم ويشمل كل مدعو ولقايل ان يقول ان هذا لا ينافى
الحذف لجواز ذكر ما يكون عاما لكل مدعو **قوله** ولا يصح ان هذا لا ينافى الحذف لجواز ذكر ما يكون
قوله ولا يصح ان يكون العام ذا قربى المثقله ولقايل ان يقول ان هذا وان سلم انه لا يصح وقوعا
لا نسلم انه لا يصح فرضا **قوله** هو من العموم الكاين على طريق البدل اى المراد واحد لكن هو عام لكل
فرد على طريق البدل ويحتمل ان يكون ذلك المقدر المراد واحرى المداعى وعدم الصحة ان يكون
بطريق الشمول وقوله وهو معنى صحيح ملتيم وقوله تنفكك وخرج من اتساقه والتيامه بدلان
على صحة الرفع وبين الدليل والمدلول تدافع **قوله** على ان هنا ما ساغ ان يستتر له ضمير فى الفعل بخلاف
ما اوردته اى ما ذكرته من عدم اتساق الرفع مفارق لشى اخر وهو ان فى هذه شى ساغ لاجله
ان يضمر فى كان فاعله وهو ذكر ما يدل عليه وهو قوله وان تدع مثقله وكون قوله ولو كان ذا قربى
حالا بخلاف النظر لانه ليس فيه ما يضمر لاجله فى كان فاعله لعدم سبق ما يدل عليه وكونه جملة مستقلة
مثل الاول فلا يرد ما ذكره من انه وان لم يكن ثمه لفظ يدل عليه لكن سياق الكلام يدل عليه وان
كان يجب الظاهر له وورد وقوله وتزكو هاهنا مضمونا عطف تفسير على قوله اقاموا الصلاة اقول

من قولهم اقامه اذا جعله قايما منتصبا **قوله** دون متمرديهم واهل عنادهم يدل على ان من في قوله
من قومك تبعيضيه لا بيانيه كما توهم يظهر بالتامل لانهم من جملة الترك اى لانهم بعض ما ترك به **قوله**
ثم قال انما تنذر اشارة الى وجه فصل انما تنذر عما قبله وهو انه ابتدا كلامه غير مسبوق بشى يعطف
عليه وقوله كان رسول الله اسمعهم اشاره الى وجه استعمال كلمة الحصر وقوله فلم ينفع اشاره الى ان
قوله انما تنذر انما ينفع الانذار بنا على ان الانذار للغير النافع كعدمه والا فلا شك انه كان ينذر
على الجانبين ايضا **قوله** كما ضرب البحرين مثلا لهما اشارة الى ان الوجه الاول اولى ووجه الاولية ان
التمثيل الاول فى المومن والكافر وهذا التمثيل عطف عليه ظاهرا فكونه فى المومن والكافر اظهر من كونه
فى الله والصنم والظلمات والنور الى اى الظلمات والنور مثلا للحق لانه تمثيل مثله بخلاف ما لو اريد الصنم
والله لانه حينئذ مترتب على قوله والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير والباطل والظل والحرور
مثل لما يودى الحق والباطل اليه من الثواب فى الاول والعقاب فى الاخر مرتب عليهما اى مرتب لا بوا والعطف
قوله بعضها ضمت شفعا الى شفع وبعضها وترا الى وتر والتى ضمت شفعا هى التى فى ولا الظلمات ولا الظل
وما يستوى الاحيا والتى ضمت وترا هى التى دخلت بين الضدين **قوله** ثم قال ان انت الا نذير اشارة الى
ان قوله ان انت الا نذير ليس من جملة التمثيل **قوله** ويحتمل ان الله يسمع من يشا ممن يشا فى الوجه الاول
من علم الله انه يدخل فى الاسلام وفى الوجه الثانى المطبوع على قلبه ومن علم الله انه لا يدخل فى الاسلام
والهداية فى الوجه الاول اللطف والتوفيق وفى الثانى اللطف والتوفيق فى حق من علم الله انه يومن باختياره
والقسر والالجا فى حق المطبوع على قلبه **قوله** من احد الضميرين اى ضميرى الفاعل والمفعول فى ارسلناك **قوله**
او صلة لبشيرا ونذيرا اى على وجه التنازع **قوله** وبعضها فى بعضهم وهى الزبر والكتاب فان خلت لابد للرسول
من كتابه قلت لكن المراد بالكتاب المنير ليس مطلق الكتاب بل نحو التوراه والانجيل والزبور **قوله** والجد
والخطط جمع خطه وهى الطريقه وهى اسم المخطوط فعله بمعنى المفعول كالفرحه والغصه **قوله** او مذهب
جدد على الواحه تمامه والناطق المبروز والمختوم وقبله فكان معروف الديار بعادم فبراق غول
فالرجام وسوم العاوم والغول والرجام مواضع والبراق جمع برقه وهى ارض ذات حجاره ورمل والواحد
بمعنى لواحه اى ظواهره وما لاح منه تقول العرب نرى الخير فى الواحك اى فيما ظهر منك والناطق
الكتاب والمبروز الظاهر والمختوم المكتوم وهو الدارس شبه ما عرف من الديار بالرسوم او يلوح
مذهب على الواحه جددا وطرائق فقوله جدد اى ذو جدد وقيل وفى الصحاح ان الروايه الناطق بقطع
الالف دون الواحه وذلك جايز لان اواخر الانصاف فى حكم الوافق ومعنى مسكيان مشبهان بعده
لون المسك **قوله** كقول النابغة والمومن العايذات الطير هذا وجه اخر فى البيت غير ما ذكر فى المفصل
وهو انه من قبيل حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه ثم لما حذف فى الوصف لايهام نسيان موصوفه
بس به وتمام البيت يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند والواو فى المومن للقسم ويمسحها كنايه عن اصر
المطر والغيل والسند موضعان وجواب القسم فى البيت الذى بعده وهو ما ان نديت لشى انت تكرهه اذن فلا
رفعت سوطى الى يدى **قوله** ولا بد من تقدير حذف المضاف الظاهر انه اراد انه اجتمع هنا ثلاث قراين وحذف
الفق اثنان منها على معنى فلا بد من تنزيل الثالثة على معنى اختيها رعاية للملاحه وقد اشتبه على وجه

ذكر وهذا البياض له ان وفقت عليه قوله وقد فسرها اى الجدد ايد جمع جديده بمعنى **قوله** جون السراه
له جدايد اربع اوله والدهر لا يبقى على حدثانه الجون الاسود وقيل الابيض والسراة الظهر ووسط كل شى
والجدايد عشرت جمع جديده بمعنى جده والمراد بها الخطوط التى تخالف لونها لون ساير بدنه وقيل هى
جمع جدود وهى الاتان التى جد لبنها اى قطع يقول ان اهلك الدهر بنى   فان الدهر لا يبقى مع
حدثانه شى حتى الحمار الذى له اربع خطوط فى جده او الذى له اربع اتن وانما خصه بالذكر لانه معروف بطول
العمر ولانه متحصن متحرز بالبرارى والبعد من الناس **قوله** وددى عنه اى عن الوهوى وضع موضع
الطرائق والخطوط اى وضع الوهوى المفرد موضع الجمع لعدم اللبس كما فى قوله تعالى ثم نخرجكم طفلا
قوله تحرك ذال اولها اى تحرك من له قرا ولا الضالين اول الساكنين وحرك من قرا دوابه بالتحقيق
اخر الساكنين **قوله** وقوله كذلك اى كاختلاف الثمرات والجبال وعلى هذا هو متعلق بقوله مختلف
الوانه وفى محل النصب وقيل هو فى محل الرفع والتقدير الامر كذلك اى كما بينى والخص **قوله** المراد
العلما به الذين علموه بصفاته وعدله وتوحيده لما كان قد يكون من يخشى الله غير عالم حمل الخشية
على كمال الخشية انما يكون ممن يعلم يعلم الله بصفاته الى اخر ما ذكر فلهذا قال المراد العلما الذين
علموه بصفاته الخ **قوله** قلت لما قال الم تر حاصله ان قوله الم تر ان الله انزل من السما ما مسوق
للتحريض على النظر فى اياته الدالة على قدرته ليخشاه المخاطب به وهو الرسول صلى الله عليه
وسلم حق خشيته فلما حرضه عليه اتبع ذلك بان تلك الخشية لا تتاتى الا منك وممن امثالك ممن
عرفه حق معرفته وكان فصله عما قبله لكونه استينافا فكانه لما قيل له الم تر قال لم خص
بالخطاب فقيل انما يخشى الله من عباده العلما فان قلت اليس الخطاب فى الم تر عاما قلت نعم
ولكن يعم الرسول وممن على صفته ووجه ارتباط انما يخشى الله من عباده العلما   قلت اه
رفع الله ما قبله هو انه لما قيل للرسول وممن بحاله الم تر فهما بالخطاب ولا شك ان خطاب الله
تعالى تعظيم للمخاطب كانه قال الرسول صلى الله عليه وسلم لم خصصتنى بالخطاب والتعظيم قيل انما
يخشى الله من عباده العلما اى ما يعظم الله من عباده الا العلما فلهذا اخصصتك بالخطاب وممن
على صفتك بالخطاب والتعظيم **قوله** لدلالته اى لدلالة قوله ان الله عزيز غفور **قوله** يرادون
على تلاوته حمل الفعل على الاستمرار لانه لولا القصد الى ذلك لجى به ماضيا كما فى قوله واقاموا
الصلاه وانفقوا مما رزقناهم وانما   فيهما الى الاستمرار لان المراد بالصلاة الصلاة
المفروضه بالاتفاق اثنا الزكاه ولم يتات فيهما الاستمرار ومعنى قول الكلبى هى ان القرا
الفا محققه بهم وعن الكلبى ياخذون بما فيه اى ليس المراد بالتلاوه فى قوله يتلون كتاب الله مجرد
التلاوه بل تلاوته مع الاخذ بما فيه **قوله** وان شيت جعلت يرجون فى موضع الحال يعنى ان يرجون
ان كان خبر الان الذين يتلون كتاب الله فقوله ليوفيهم اجورهم متعلق بقوله لن تبور
باعتبار انه فى معنى بلغى سادها وان كان فهو متعلق بالافعال المذكورة من التلاوة واقام
الصلاه والانفاق على سبيل التنازع واعمال الاقرب واليه الاشاره بقوله وانفقوا اجين
ليوفيهم وقوله اى فعلوا جميع ذلك بيان للمعنى لا التقدير ليفعلوا وانما لم يجز لان يتعلق ان قوله

ليوفيهم بالافعال المذكورة ان كان يرجون خبر للاحتراز عن الفصل بين العامل والمعمول بالاجنبي
وعلى تقدير كونه حالا ليس الفاصل اجنبيا وهذا اسهل على ان قوله اى فعلوا جميع ذلك ليس تقديرا
لنفعلوا وخبران قوله انه غفور شكور اى على تقدير ان يكون يرجون حالا على معنى انه غفور
لهم شكور لاعمالهم لتحصل الرابطة **قوله** لان الحق لا ينفك عن هذا التصديق اى لان الحق الجارى على
القران لا ينفك عن هذا التصديق لا مطلق الحق **قوله** يعنى انه خبرك وابصر اعمالك الخ يعنى ان
قوله انه بعباده لخبير بصير تعليل على وجه الاستيناف بالا اجى اليه ولقايل ان يقول حق الاستيناف
ان يكون تعليلا للحكم السابق لا لاحد طرفيه لان فى الكلام فى الاول لا فى الثانى ومعنى عيار على
ساير الكتب معيار يقاس به صحتها ويسوى **قوله** ما معنى قوله ثم اورثنا والجواب الاول ان
اورثنا بمعنى حكمنا به او بمعنى نورث وهذا الجواب على تقدير ان يكون المراد من الذين
يتلون كتاب الله مومنوا هذه الامة ويكون اورثنا عطفا على اوحينا والمراد بالكتاب
القران والجواب الثانى ان قوله ثم اورثنا عطف على قوله وان من امة الا خلا فيها نذير والمراد
بالذين يتلون كتاب الله اعم من مومنى هذه الامة وبالكتاب جنس كتاب الله وبالذين
اصطفينا هذه الامة ولا اشكال ان ايراث الكتاب لهذه الامة متراخ عن ارسال لكل امة
رسلا من الامم الماضيه رسولا المدلول عليه بقوله وان من امة الا خلا فيها نذير وماض
فلهذا قيل ثم اورثنا **قوله** فكيف جعلت جنات عدن بدلا من الفضل الكبير الى اخره يعنى انه
لا مناسبة بين البدل والمبدل ظاهرا فكيف صح الابدال وذلك لان الفضل الكبير هو اسبق بالجواب
المشار اليه بذلك ولا مناسبة بين السبق بالخيرات وبين الجنات فى الظاهر والجواب ان بينهما مناسبة
من حيث السببيه والمسببية تنزل ذلك منزلة الاتحاد ولقايل ان يقول اى احتياج بنا الى التنزيل
ولم لم يحمل على بدل الاشتمال بمجرد السببيه والمسببيه واعلم انه انما جعل ذلك فى قوله ذلك هو الفضل
الكبير اشارة الى السبق بالجواب ولم يجعله اشارة الى الايراث مع فى قوله ثم اورثنا كما
ذهب اليه اكثر المفسرين بناء على مذهبه من ان وعيد صاحب الكبيره غير منقطع والايمان المجرد
عن العمل الصالح غير منتج واما ما ذكر من ان قول الاكثر هو الاظهر ليطابق قوله وذلك هو الفضل
الكبير جنات عدن يدخلونها قوله والذين كفروا لهم نار جهنم وليناسب حديث التعظيم والاختصاص
المدمج فى قوله ثم اورثنا الكتاب على ما ذكره المصنف والا فاى تعظيم فى ذلك الذكر بعد ان لا التزام هم
فى حرف الكافرين وليناسب ذلك الغفور حال الظالم والمقتصد والشكور حال السابق وليخلو عن التكلف
الذى ارتكبه فشى لا يلتفت اليه اذا دل الدليل على ما اعتقده واتخذه مذهبا من عدم انقطاع صاحب
الكبيره وكذا التمسك بما رواه الترمذى عن ابى سعيد انه قال النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه
الاية هو لا كلهم بمنزلة واحدة وكلهم فى الجنة اذ اكان ما استدل به راجحا عليه او كان ذلك بشرط التوبه
كما قاله فى حديث عمر رضى الله عنه فرب اية يطلب بها تاويل اذا كانت بظاهرها تخالف مذهبا فكذلك
هو **قوله** قلت للايذان بكثره الفاسقين الخ ولقايل ان يقول لا نسلم ان للتقديم دلالة على ذلك **قوله**
كانها جنة مختصة الخ يريد يعنى ما يدخله السابقون وان كان جنات الا ان المراد النوع فلهذا

افرد الجنة فاما قراءة العامة فالجمع فيها لان ما يدخلها السابقون جنات **قوله** كانه بعض سابق
لساير الابعاض جواب عما يقال لا معنى لمعنى التبعيضيه لان النكرة فى موضع الاثبات تخص فلو
قيل يحلون فيها اساور يفهم انها بعض الاساور يعنى انه جى بمن التبعيضيه قصدا الى ذلك
البعض ولقايل ان يقول يكفى فى ذلك القصد تنكير اساور والجواب ان من ذهب صفة اساور
والتوصيف بالصفة العامه يفيد عموم الموصوف فلو قيل يحلون فيها اساور من ذهب لتناول كل سوار
من ذهب فادخل من التبعيضيه ليتناول البعض ولقايل ان يقول فعلى هذا لم يحتج الى قوله كانه
بعض سابق لساير الابعاض وقيل ان ذلك الذهب فى صفا اللولوء كانه جعل لولوا حالا لا معطوفا
على محل من اساور **قوله** ومعناه انه يعم كل حزن اى معنى قول من قال ان الحزن كد الدار انه يعم
كل حزن من احزان الدين والدنيا حتى هذا ابريد بها ان كد الدار ذكر ما هو غاية الاحزان لا انه المراد
خصوصا وانما خص المصنف القول الاخير بالتاويل لانه لا وجه للتخصيص بهم كد الدار بالذكر بخلاف ما
تقدم **قوله** وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله لقايل ان يقول هذا الحديث
لا يصح ذكره فى معرض تفسير الاية لانها تدل على انهم يقولون ذلك فى الجنة والحديث يدل على انهم يقولونه
عند خروجهم من قبورهم ويمكن ان يقال ايراد الحديث للدلالة على ان قول ذلك عادة لهم من حيث
الشكر لما كان مجازا عن الاثابه وكثرته تدل على ا عليه ولقايل ان يقول كما ان الشكور
يدل على ان القوم كثروا الحسنات يدل الغفور على ان المغفورين كثروا الفرطات فيهدم مذهبه
ان وعيد صاحب الكبيره غير منقطع والجواب انه يعم كذلك الا انه سقط التوبه لدليل لاح له فلا
ينهدم مذهبه **قوله** وليس من الفضل الذى بمعنى التفضيل ولقايل ان يقول كونه من عطايه وافضاله
يفهم من قوله احلنا من دار المقامة فلو كان معنى من فضله من اعطايه هو افضاله لم يكن
لذكر قوله من من فضله فايده **قوله** واللغوب نتيجته وما يحدث منه من الكلال لقايل ان يقول
فعلى هذا كان قوله ولا يمسنا فيها لغوب تكرارا ويمكن ان يقال ليس المقصود افادة مخاطب
حتى يحترز عن مثل هذا وانما المقصود ذكر ما انعم عليهم فى معرض التحدث بنعمه وان كان
يلزم التكرار وهذا هو الجواب من شبهه التكرار فى قوله من فضله على تفسير المصنف **قوله** كم خرجة
حبلى البيت قبله فقصدت الى رحل لا حلاع رحلها وقد حان من تلك الديار رحيلها فاب كان
الاسير وصرخت كصرخة حبلى البيت اى اقصدت الى ناقتى الصلة لاشد عليها رحلها وقد
قرب من تلك الديار اهل رحيلهم حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه فانت الناقه كما ان الاسير
وصاحت كصيحة امراة حبلى حدلها قابلتها وقت الولاده لما سها لعظم ما اتمتها **قوله** وتستعمل
فى الاستغاثه لجهد المستغيث صوته يريد استعملت فى الاستغاثة مجازا بعلاقة الحيثيه ولقايل
ان يقول يجوز ان يكون يصطرخون على حقيقته وتفهم الاستغاثة من قوله ربنا اخرجنا
فاى ضرورة الى حمله على المجاز **قوله** على انه يوهم يعنى ان مرادهم من قوله غير الذى كنا نعمل الصالح
لنفى فيه ابهام انهم ارادوا صالحا اخر **قوله** ولانهم جواب اخر يعنى يجوز ان يكون مرادهم من
قولهم غير الذى كنا نعمل الصالح لانهم كانوا يحسبون انهم على سيره صالحة فان قلت فاذن تقين

انهم اراد وابه الصالح قلت لبس الامر كذلك لانه ظهر لهم انه ليس بصالح لكن الاحتمال بنا على انه
يجوز ان يكون المعنى نعمل صالحا الذى كنا نعتقده صالحا قوله يعنى فيقول لهم نتقدبر القول
لا رتباطه بما قبله قوله علام عطف وجاكم النذير وجه السوال ان عطفه على اولم نعمركم غير صحيح
للاختلاف خبرا وانشاء وكذا على لم نعمركم فى حيز الاستفهام لعدم صحة المعنى وكذا على نعمركم
لان لم لا تدخل على صيغ الماضى والجواب انه يصح عطفه على اولم نعمركم لان الاستفهام فيه للانكار
وانكار عدم التعمير اخبار عن التعمير فكانه قيل عمرناكم وجاكم نذير ولقايل ان يقول ينبغى ان يجوز
عطفه على نعمركم لانه يجوز فى التابع ما لا يجوز فى غيره كما فى قوله رب شاة وسخلتها قوله وهو
اخفى ما يكون لان كل خفى سواه له بروز من وجه بخلافه قوله ذو بطن بنت خارجة جاريه
خارجة علم جاريه قيل انها جارية من بجيلة ولدت كثيرا من قبايل العرب اى حسبما اى قوله
لتغنى عن ذا انايك اجمعا اوله اذا قال قدنى قال الله حلفه اى اذا قال الضيف حسبى ما شربت
من اللبن قال ذاك المضيف احلف بالله حلفه لتبعدن عنى جميع ما فى انايك من اللبن لشربك له
وليغنى عنى من اغناه اى نحاه عنه يقال نح عنى وجهك واصله لتغنين بالنون الخفيفه فحذف النون
تخفيفا واكتفا بالقسم وبقى اليا مفتوحا قوله وقيل هو خطاب لمن بعث اليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كان للناس كان شاملا لمن سبق النبى صلى الله عليه وسلم الى ادم ومعنى كونهم
خلايف انهم خلفا الله فى ارضه قد ملكهم مقاليد التصرف فيها والاشكال ذلك نعمة فقوله فمن كفر
فعليه كفره مرتب عليه باعتبار ان كفر من كفران النعمة واذا كان الخطاب لمن بعث اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان معنى كونهم خلايف انهم خلفا من سبقهم ووجه ترتب قوله فمن كفر
فعليه كفره عليه انهم راوا وشاهدوا فيمن سلف ما ينبغى ان يعتبر به فلما راوا وشاهدوا ما اصابهم
وعلموا ان ما اصابهم جزا كفرهم علموا ان من كفر فعليه جزا كفره من مقت الله وخسار الاخرة
فترتب قوله فمن كفر فعليه كفره على الاول باعتبار معناه وعلى الثانى باعتبار العلم والتصديق
به والكفر على الوجه الثانى يجوز ان يكون نقيض الايمان وان يكون كفران النعمة وما استحقوا به
الالهيه انما قدره لانه لولا ذلك لم يصح الابدال قوله اروني اى جزء من اجزاء الارض استبدوا بخلقه
قال الشارح الطيبى انما فسر ماذا خلقوا من الارض بهذا وجعل ما استفهامية لان ام بعده منقطعة
متضمنة لبل والهمزة وهى مقتضى التدرج اذ لم يتقدمها خبر كانه قيل اخبرونى عن الذين يدعون
من دون الله هل استبدوا بخلق شى حتى يكونوا معبودين مثل الله تعالى لم نزل عن هذا الى انهم
شركوا فى الخلق ثم نزل منه الى ام معهم بينة على الشرك جعل الكلام كما ترى مبنيا على التنزل وقيل
الظاهر انه مبنى على الترقى فى اثبات الشرك لان الاستبداد بخلق جزء من الارض شركة معه تعالى
والاشتراك معه فى خلق السموات ادل على اثباتها ثم اثباتها بكتاب منه تعالى على انهم شركاوه ادل وادل
ولذلك اذا كان الضمير فى اتيناهم للمشركين وفيه نظر اما اولا فلان الترقى فى مقام طلب الدليل عن الخصم
على ما ليس له مطلوب غير مناسب بل التنزل انما هو المناسب كانه قيل ايت بدليل قوى وان لم تقدر
عليه فبضعيف ثم باضعف ولو عكس لا يحسن واما ثانيا فلانه ليس ما ذكره ترقيا لان الاستبداد

فى

فى خلق شى ادل على الالوهيه من الشركة فى خلق جميع الاشيا وكذا الشركة فى خلق شى ادل عليها
من الكتاب لان الاول يدل بالذات والثانى بالغير قوله ثم قرا هذه الاية وجه الاحتجاج بها انها
تدل على ان ممسك السموات والارض هو الله تعالى وقال كعب ان ممسك الارض الملك وهذا الاعتراض
لا يتجه على مذهب اهل السنة لان افعال العباد عندهم مخلوقة لله تعالى قوله ويجوز ان والثانى من
الامة التى يقال فيها احدى الامم وقيل دلالته على تفضيلها على ساير الامم بالواضح بخلاف واحد لعوم
ولحوه ثم وجهها انه على اسلوب او يرتبط بعض النوس وقد عرفت ما فيه قوله او مفعول له اى
لنفورا قوله ويجوز ان يكون ومكر السى عطف من حيث المعنى على قوله ما كرين برسول الله صلى الله عليه
وسلم لانه يدل على انه جعله معطوفا على استكبارا قوله ثم ومكر السى اراد انه من باب اضافة
الموصوف الى الصفة كصلاة الاول على الوجه المذكور فى كتب النحو والدليل عليه اى على انه من اضافة
الموصوف الى الصفه قوله ولا يحيق المكر السى حيث وصف المكر بالسى من حفر مغواة وقع فيها
فى المستقصى المغواة هى شى يحفر للذيب ثم يجعل فيها جدى او نحوه غيره فيسقط فيها الياخذه
فيضا د بضرب لمن اراد بصاحبه مكرا فحاق به قوله ولعله اختلس فظن سكونا اى ولعل حمزة
اى بقراته هذه الاية الاحتمال وان كان لا سكان الهمزة وجه كما اسكن ابو عمرو الهمزة فى باريكم
ذكره صاحب التيسير وجعل استقبالهم لذلك انتظارا منهم اى ليسوا منتظرين حقيقة ولكنهم جعلوا
منتظرين لجامع ان المستقبل يلحقهم كما ان المنتظر يلحق المنتظر قوله واستشهد عليهم بما كانوا
يشاهدونه فى جعله استشهادا على عدم التبديل نظر لان وقوع شى فى الماضى لا دلالة له على انه
يبقى فى المستقبل مثله لا محاله قوله يريد بنى ادم اى يريد بقوله من دابة بنى ادم ليتلازم
الشرط والجزا قوله بشوم ذنوبهم اشارة الى ان مواخذه غيره بنى ادم بطريق التبعيه فلا تبقى
الملازمه بين الشرط والجزا فكانه قيل ولو يواخذ الناس بظلمهم ما ترك على ظهر الارض ولا غيرهم
ايضا بطريق التبعيه ان الضب ليموت هزلا انما خصه بالذكر لانه اطول الحيوان بقا واصبرهم على الجوع
وهزلا مصدر هزلت الدابة اهزلها هزلا واما هزالا فهو مصدر هزل ما لم يسم فاعله قوله وقيل يحبس
المطر فيهلك كل شى اى هلك غير بنى ادم بذنبهم فيهلك غيرهم ايضا عطشا او لعدم الاسباب تمت السوره

سوره يس

قوله قرى بالفتح كاين وكيف يعنى يجوز ان تكون هذه الحركة بنائية بان
يكون يس تقديرا فمن حذف هربا من التقا الساكنين حرك الثانى منهما واختار الفتح للخفه لمكان
اليا كما فى كيف وان تكون حركة اعراب والتقدير اتل ياسين قوله وفخمت الالف المراد من التفخيم ترك
الامالة قوله والله اعلم بصحته اى بصحة المذكور من الرواية عن ابن عباس رضى الله عنهما قوله الحكيم
ذى الحكمة بنى فى الحكيم وجوها ثلاثة الاول انه بمعنى النسب ومعناه وصاحب الحكمة والثانى ان
القران استعارة بالكناية وشبه عن الحى الحكمة اليه قرينة الاستعارة اى استعارة تخييلية كما فى قوله نشبة
الشىء اظفارها والثالث ان المتكلم بالقران حكيم فوصف بوصفه فيكون اسناد الحكم الى القران مجازا
عقليا قوله او صلة للمرسلين كانه اراد او متعلق بالمرسلين معمول له لما انه حال من الضمير الراجع الى اللام
والاصله ارسل الى قوله ليس الغرض من ذكره قوله على صراط ليس التمييز حتى يقال انه لا احتياج اليه

وانما الغرض منه وصف ما جا به من الشريعة فحقه ان يقال وان ما جيت به صراط مستقيم كما قال انك
لمن المرسلين طريق الاختصاص لجمع بين الوصفين فى نظام واحد فان قلت السوال بعد باق لان كونه
ما جا به صراطا مستقيما فهم منه كونه مرسلا قلت كم من شى معلوم يوصف به مدحا او ذما واراد
بالصراط فى قوله بين السيط الفروع دون الاصول **قوله** او موصوله منصوبة على المفعول الثانى
وعلى ان ما نافيه لا يكون المفعول الثانى لتنذر مذكورا **قوله** اى لم ينذروا فهم غافلون يعنى ان الفا
على هذا النتيجة وقوله كما تقول ارسلته الى فلان لتنذره فانه غافل او هو غافل يريد به ان
الفا على التقدير الثانى للتعليل والحاصل ان الفا على التقدير الاول داخلة فى السبب وعلى الثانى فى
المسبب كما سمع ايمة اصول الفقه يقولون ان الفا قد تدخل على المسبب وقد تدخل على السبب
كيف يكونون منذرين غير منذرين يعنى ان هذه الاية اذا فسرت باثبات الانذار يكون بينها
وبين قوله لتنذر قوما ما اتيهم من نذير من قبلك وقوله وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير
وقوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم منافقة والجواب
انه لا منافقضه اذ النفى فى هذه الآى انذارهم لا بانذار ابايهم ونفى انذارهم لا ينافى انذار
ابايهم فان قلت فعلى هذا يكون بين تفسيرى الاية منافقة لان التفسير الاول نفى انذار ابايهم
والثانى اثباته والجواب انه لا منافقضه لان المراد بالاباء على الاول الادنون وعلى الثانى الاقدمون وفى
صحة قوله كيف يكونون منذرين غير منذرين لمناقضة هذا ما فى الاى نظر **قوله** القول قوله لا
ملان جهنم من الجنة والناس اجمعين لقايل ان يقول تفسير القول به مشكل لانه فى الناس اجمع وهذه
الاية فى اكثر المذكورين او فى جميعهم **قوله** بان جعلهم كالمغلولين متعلق بمثل والباء للالة لا للصلة
على ما واهم لان التركيب يرده والادعوا الامتناع **قوله** وذلك ان طوق الغل الخ ولقايل ان يقول اذا
كان هذا لازما للغل فاى فايدة فى ذكر قوله فهى الى الاذقان ويمكن ان يقال فايدته زيادة التقبيح
والتهجين ومعنى نادرا خارجا واقتحام السوتى استفافه الاترى كيف جعل الاقتحام نتيجه قوله
فهى الى الاذقان الانتصاف يحتمل ان لا تكون الفاء فيه للنتيجة بل للتعقيب كالفا فى فهى الى الاذقان **قوله**
ولو كان الضمير للايدى لم يكن معنى السبب فى الاقحام لعله انما قال ظاهرا فان الاقحام الواحد الاقى
يجوز ان يكون بحيث يوجب الاقحام ولكن ذلك لا يفهم من الاطلاق **قوله** وقيل ما كانت من عمل الناس
فبالفتح وما كان من خلق الله فبالضم قد ذكر وجهه فى اخر الكهف **قوله** وعن مجاهد فاغشيناهم
فالبسنا ابصارهم غشاوة كانه ذكره تاكيدا لما ذكره اولا **قوله** وذلك ان ابا جهل حلف الخ فان قلت
القصة تدل على ان الاية فى مخصوص فكيف اردت بلفظ الجمع قلت لعل طريقه طريق قوله واذ قتلتم نفسا
قوله قد ذكر ما دل على انتفا ايمانهم مع ثبوت الانذار الخ لقايل ان يقول فى السوال قد ذكر ما دل
على ثبوت الانذار والباقى مستدرك والجواب ان ذكر الزايد عليه لا اساس الجواب عليه ولقايل ان يقول
لا نسلم ان المذكور قبل قوله انما تنذر من اتبع الذكر يدل على ثبوت الانذار **قوله** وما هلكوا عنه تفسير
لقوله واثارهم ومعناه وما خلفوه والحبس الوقف فعيل بمعنى مفعول والسكة الطريق او السكة
الدراهم والدنانير والملاة الفنا **قوله** وقيل هى اثار البساتين عطف على قوله وما هلكوا عنه **قوله**

اردنا

اردنا النقله الى المسجد اى اردنا ان ننتقل الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسكن ثمة لبعد
دورنا عنه وخلو البقاع التى حوله **قوله** فما وددنا حضرة المسجد اى فما وددنا ان نسكن قريبا من
المسجد بعد ما سمعنا هذه المقاله **قوله** وعن عمر بن عبد العزيز هذه الحكاية تدل على ان عمر حمل الاثار
على اثار الاتين الى المساجد **قوله** واضرب لهم مثلا من قولهم عندى من هذا الضرب كذا اى من هذا
المثال لقايل ان يقول اذا كان اشتقاق اضرب لهم من مثل لهم مثلا وجعل المثل مفعوله بهذا المعنى
يول الى بين لهم مثلا مثل اصحاب القرية وذا غير مستقيم على ان يكون مثلا مفعولا ويمكن ان
يجاب عنه بان يحمل اضرب على معنى بين كما حمل اسرى فى قوله سبحان الذى اسرى بعبده ليلا على معنى
اذهب وان كان معناه اذهب بالليل **قوله** صاحب ياسين اى صاحب هذه السوره اى المذكور فيها
ان قوله اى قول شمعون او قول الغلام **قوله** كان ما سواه مرفوض مطرح اى فى الاعتبار فلهذا لم
لم يذكر فى اللفظ ايضا **قوله** لان الاول ابتدا اخبار والثانى جواب عن انكار جعل الاول ابتدا اخبار مع سبق
قوله فكذبوهما مشكل والقدر انه ابتدا اخبار بالنسبة الى الثلاثة او باعتبار المجلس فان قلت فاذا
كان ابتدا اخبار فلم اكد قلت قد يوكد الامر المستغرب فى ابتدا دعواه صونا له عن الانكار وقوله مع
قولهم متعلق بقوله وانما حسن منهم هذا الجواب يريد ان قولهم وما علينا الا البلاغ المبين لم يحسن منهم
هذا الجواب لما سبق انه من ديدن العامة تطيرنا بكم تشاءمنا بكم اصل التطير التفاؤل بالطير ثم عم
واستعمل فى كل ما يتشام به **قوله** وذلك انهم كرهوا دينهم اى وجه تطيرهم بهم هذا او قيل حبس عنهم المطر
فقالوا ذلك اى وقيل وجه تطيرهم بهم حبس القطر عنهم مراده تشاؤمهم وانما لم يرض به لان الظاهر
ان وجه التطير ما ذكر فى الاية من دعواهم الرسالة وانهم اتوا بدين حق سوى ما يتدينون به **قوله**
قتادة ان اصابنا شى كان من اجلكم اى معنى قوله تطيرنا بكم ان اصابنا شى اى فى المستقبل كان من
اجلكم لان انفسنا كرهتكم وان حبكم انه سيصيبنا بسببكم ما تكرهه انفسنا وهو كقوله هذا على
قراءة طايركم وقوله واسباب شومكم على قراءة طيركم او ان ذكرتم تطيرتم اى ان عادتكم هذه
والا فتطيرهم واقع **قوله** واذا شيم المكان كانوا لحلولهم فيه اشام يعنى ان قوله طايركم معكم اى
ذكرتم كناية عن الشوم المكان بذكرهم وشوم المكان بذكرهم كناية عن كونهم مبالغين فى الشوم
اما الاول فلانه اذا كان الشوم لا ينفك عن ذكرهم فاى مكان ذكروا فيه كان مشتملا على الشوم
واما الثانى فلان ذكرهم اذا كانوا اشوما كان وجودهم اشام والصواب كانوا اشام لترك قولهم
لحلولهم فيه **قوله** بل انتم قوم مسرفون فى العصيان ذكر فى قوله بل انتم قوم مسرفون وجهين مبنيين
على تفسير الاسراف ان كان المراد منه الاسراف فى ارتكاب المعاصى فالوجه الاول وان كان المراد
الاسراف فى الضلال والغى بحسب الاعتقاد فالوجه الثانى ايضا الاضراب فى الوجه الاول عن قوله
طايركم معكم والشرطية معترضة وفى الوجه الثانى عن قوله لان ذكرتم وفى قوله فمن ثم اتاكم الشوم
لا من قبل رسل الله نظر لانه اذا كان سبب تطيرهم برسل الله كراهة دينهم كما ذكر لا يكون لاتيان
الشوم من قبلهم لا من قبل رسل الله معنى اللهم الا ان يكون سبب قولهم تطيرنا بكم حبس القطر عنهم
قوله وكان ينحت الاصنام (تنبيه ويحيى قوله هو) وهو ممن امن برسول الله صلى الله عليه وسلم تدافع فلهذا قيل المراد

اى الاصعا

بالاصنام التماثيل وكان ينحت التماثيل صاحباً في تلك الشريعة والعقب الاصعا جمع اصحاب **قوله**
اى لاتغشرون الربيان لكونه كلمة جامعة وقوله الجيشرون ماخوذ من قوله لا ايسالكم اجرا وقوله
ترجعون ماخوذ من قوله وهم مهتدون وقوله فينتظر لكم نتيجة المجموع **قوله** ولقد وضع
قوله بيان لقوله ثم ابرز الكلام ولو قال ان وضع لكان اظهر **قوله** ولولا انه قصد ذلك لقال الذى
فطرني واليه ارجع فيه نظر لانه لو قيل مكان يرجعون يرجع لكان صحيحا من غير ان يكون تعريضا
ولا شك في جواز كون يرجعون بمعنى يرجع بالحمل على التغليب **قوله** وقد ساقه ذلك المساق
الى ان قال انى امنت اى وقد ساق الكلام مساق التعريض اى هذا الموضع فانه انقطع عنده
ثم هو بيان للمنبه عليه بالكلام التعريضي **قوله** يريد فاسمعوا قولى واطيعوني ان المضاف محذوف
والمراد من السماع سماع القول **قوله** وما ادفع العقول وانكرها شروع في تفسير قوله الخ
من دونه الهة وتنبيه على ان الاستفهام فيه للانكار والتعجب وقوله لان تشبعوا متعلق بالانكار
والانكار وفي عطف قوله ولم يمكنوا من ان يكونوا اشفعاء عنده على قوله لم تنفع شفاعتهم نظر
والجواب ان معنى قوله وتنفع لكم قبولا وارادوا الشفاعة وفيه تنبيه على ان ليس معنى قوله لا
تغن عنى شفاعتهم شيئا انهم يشفعوا ولا تقبل شفاعتهم لان الشفاعة يوم الجزا مقبولة البتة اذ لا
شفاعة الا لمن اذن له فيها وانما قوله بوجه من الوجوه مع انه مستفاد من قوله تنبيها على انه متعلق
بالفعلين جميعا من حيث المعنى وقيل لا يضع قومه معطوف على قوله يريد فاسمعوا قولى والطيعوا
وانما لم يرض به لان الظاهر ان الخطاب في فاسمعوا للقوم لا للرسل بمعنى ان يود ومنى صرا وجهه
ان يكون الباقي بغير التعدية وفي قوله اى يجعلني مودا لفظ نظر لان التركيب يقتضى ان يكون
المتكلم واردا لا صورد الاهم الا ان يحمل على القلب **قوله** اى لما قيل قيل له ادخل الجنة يريد ان الامر بدخول
الجنة لم يراح عن قلبه وليس غرضه ان كلمة لما هنا محذوفة والمذكور جوابه وان كان اللفظ يوهم
لان كون قيل له ادخل الجنة استيافا يغني عن تقديرها قوله عن قتاده تاييد لتفسيره وتفسيره ماخوذ
من قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا الاية فلهذا اعرل علية **قوله** وقيل معناه البشرى بدخول الجنة
اى ليس قوله ادخل الجنة امرا بدخولها بل بشارة بدخولها مجازا كما يقال لمن يفعل فعلا يستحق به
اجرا خذ الاجر **قوله** مع كونه معلوما لان قوله ادخل الجنة يدل عليه وقوله من قوله بيان لما في عما وجد
قوله نصح قومه حيا وميتا اى وعظهم وفيه اشكال لانه انما يصح ان لو كان قولهم ياليت قومي بعد موته
منهم **قوله** وفيه تنبيه عظيم على وجوب كظم الغيظ وللقايل ان يقول ان قوع التمنى عما وكونه مرضيا
لا يدل على وجوب في عماد الاشرار اى في كثرتهم وحيهم **قوله** ويجوز ان يتمنى ذلك معطوف على
قوله وانما تمنى علم قومه الخ والاول اوجه انما كان اوجه لما فيه من التنبيه المذكور وللقايل
ان يقول اذا كان في التمنى احتمالان والتنبيه مبنى على احدهما كيف يقال ان في التمنى تنبيها على
وجوب كظم الغيظ ويمكن ان يقال المعنى وفي هذا الوجه **قوله** المصدرية او الموصولة وعلى هذا
بما غفر لى مفعول به وقوله اى ما الذى غفر لى من الذنوب يشير الى الموصول فان قلت كيف
ضم المفرد بالجمع قلت الذى لابهامه يصح ان يستعمل في الجمع ويصح ان يكون استفهامية وبما غفر لى

على هذا الوجه مفعول له والباء للسببية **قوله** المعنى ان الله كفى امرهم شروع في تفسير قوله
وما انزلنا على قومه **قوله** وما معنى قوله وما كنا منزلين وجه السوال انه قوله وما كنا
منزلين تكرار لقوله وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السما فما معنى عطفه عليه
قوله فضلا عن حبيب النجار وفي بعض النسخ فضلا على بلفظ على وهو على هذا منصوب بفضل
الملفوظ لا بفضل المقدر والمعنى ولكن الله تعالى فضل محمدا صلى الله عليه وسلم على حبيب والوجه
ان يقال فضله **قوله** والقياس والاستعمال على تذكير الفعل لان المعنى ما وقع شى الا صيحة للقايل
ان يقول هذا يصح دليلا على القياس لا على الاستعمال **قوله** وما بقيت الا الضلوع الجراشع اوله
طوى النحز والاجراز ما في غرضها البجر الركل ما تعب والاجراز جمع جرز بالفتح وهى
الارض التى انقطع عنها الما واسمه المجدبه والاول البق معنى البيت والعرض للرحل بمنزلة الحزام
للسرج والجراشع جمع جرشع وهو المنتفخ الجنب اى ما بقيت الا الضلوع المنتفخة **قوله** انقلافى
الزوافي هي الدكة وانما استعملت العرب الدكة الا كالشهاب السرب شعلة النار والحور
الرجوع والساطع المرتفع وما المال والاهلون الا ودايع ولابد يوما ان ترد الودايع وهى حال استهزائهم
بالرسل الضمير راجع الى هذه **قوله** والمعنى انهم الاحقا اى المعنى من نداء الحسرة بيان انهم احقاء بان
يتحسر عليهم وبيان انهم متحسرون من جهة الملايكة والمومنين من الثقلين وللقايل ان يقول اذا كانوا
يتحسر عليهم يكون الحسرة حاضرة فاحضاره بالندا تحصيل الحاصل ويجوز ان تكون اى الحسرة الواقعة
عليهم حاصلة من الله تعالى ولكن لما كانت الحسرة من الله حقيقة متعذرة لانها ما يلحق المتحسر من
الندم حتى يبقى حسيرا حمله على الاستعارة بان شبه حال العباد بحال من يتحسر عليه الله تقديرا وخطا
فيقول يا حسرة على العباد قيل هو نظير ما نقله من الندا بل عجبت ويسخرون بضم التا على التكلم على ما
يجي في الصافات **قوله** ويا حسرة على العباد على اجرا الوصل مجرى الوقف لان قوله على العباد
مفعول حسرة فهى موصولة الى المسبق وخفف على حسرة وخففا طويلا تعظيما للامر ثم قال على العباد
اللوامح وقفوا على الهاء التى العامة من التاء وهم **قوله** لان اصلها الاستفهام يعنى ان اصلها الاستفهام
والاستفهام لا يعمل فيه ما قبله وكم الخبرية محمولة عليه الا ان معناه قدر في الجملة متعلق بقوله وهو
معلق عن العمل **قوله** وانهم اليهم لا يرجعون بدل من كم اهلكنا ولم يصح ان يكون بدلا من كم وحده
لان كم مفعول اهلكنا ولا يصح اعمال اهلكنا في انهم اليهم لا يرجعون وانما قال على المعنى لا على
لفظ كم اهلكنا جملة وانهم الينا لا يرجعون مفرد وابدال الجملة من المفرد لا يصح **قوله** فقديره الم
يروا كثرة اهلاكنا القرون من قبلهم كونهم غير راجعين وللقايل ان يقول كونهم غير راجعين
ليس عبارة عن كثرة اهلاكهم فلا يكون بدل الكل ولا بعضا منها ليكون بدل البعض ولا رابطة
بينه وبينها ليكون بدل الاشتمال وقيل هو بدل الكل منها بان جعل كونهم غير راجعين كثرة
اهلاكهم لهم ولا يخفى خفا وجه التجوز وفي قول المصنف في قراءة ابن مسعود والبدل على هذا بدل
الاشتمال اشارة الى هذا والمراد باهل الرجعة اهل التناسخ القايلون بان الانسان بعد موته يرجع
الى الدنيا **قوله** نحن اذن نكحنا نساه وقسمنا ميراثه كان اذن هذه ليست ما هى جواب وجزا بمعنى

اذا وان كتبت بالنون لا ينفلت لا يهرب ولا يتخلص والمجي الجمع القبيلة المجتمعة **قوله** واحييناها استيناف بيان فكون الارض الميتة اية وكذلك نسلخ كانه قيل كيف تكون الارض الميتة او كيف يكون الليل اية فقيل احييناها ونسلخ منه النهار ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمة قلت لا يعنيني انما حمل اللئيم في البيت على الجنس لان غرض الشاعر وصف نفسه بالوقار والا ... لذكر ... عروه على اسم واحد ولو برله والنما لم يحمل يسبني على الحال لان المعنى ليس على تقييد المرور بحال السب والقصد في امره الى الاستمرار ولذا عطف عليه فمضيت بالفا **قوله** يعني ان الثمر في نفسه فعل الله وخلقه وفيه اثار من كد بني ادم يريد ان عطف قوله وما عملته ايديهم على قوله ثمره من عطف الصفة فالصفتان مختلفتان والذوات واحدة ومن هذا يعلم ان في قوله من الغرس والسقي والابار ... والابار تابير النخل وهو تلقيحه **قوله** منتقل الكلام من التكلم الى الغيبة على طريق الالتفات فان قلت في الالتفات ترك التعظيم الذي يستفاد من ضمير الواحد المطاع في ثمر ما قلت الثمر لكونه كالفعل العبد لا يستحق ذلك التعظيم **قوله** فيها خطوط البيت شيء مولع اذا كان فيه الوان مختلفة **قوله** على ان الثمر خلق الله تعالى ولم تعمله ايدي الناس ولا يقدرون عليه فان قلت كيف اثبت العمل للناس في الوجه الاول ونفاه هنا قلت اثبته ثمة باعتبار العرض والسعي والابار وغير ذلك من جنسه ونفاه هنا نظرا الى خلق الثمر وايجاده **قوله** وقرى على الوجه الاول وما عملت اي ان هذه القراءة محمولة على الوجه وهو ان كلمة ما موصولة لان علة حسن حذف الراجع الاستطالة وهي في الموصولة دون النافية **قوله** لان علمهم بما لا يعلمون كما علمهم بوجود ما لا يعلمون اي لا اعلمهم بتفصيل ما لا يعلمون حتى صاروا عالمين به مفصلا كما اعلمهم بوجوده لقوله ومما لا يعلمون حتى صاروا عالمين به على سبيل الاجمال **قوله** وعن ابن عباس لم يسمهم اي قال في تفسير ومما لا يعلمون وما لم يسمهم اي الله عز وجل **قوله** فاعلمنا كلام المصنف اي فاعلمنا الله عز وجل بوجوده اي بوجود ما لا نعلمه واعداده لقوله ما لا عين رات الخ ولا يعلمنا به ما هو ولم يفصله لنا الخرشاء مثل الحرباء جلد الحية وقشرة البيضة بعد ان تكسر وتخرج ما فيها فاستعير لازالة الضوء وكشفه عن مكان الليل وملقى ظله والجامع ما يعقل من الترتب وظاهر هذه العبارة موذن بان النهار طار على الليل والمستعار له على هذا ازالة الضوء عن مكان الليل والمستعار منه ظهور النهار ... والمستعار كشط الجلد عن الشاة وقال صاحب المفتاح المستعار له ظهور النهار والمستعار منه ظهور المسلوخ من جلدته وكلا التفسيرين بحسب اللغة صحيح يقال سلخت الشاة من الجلد وسلخت الجلد من الشاة وزعم صاحب التلخيص ان قوله فاذا هم مظلمون يرد قول صاحب المفتاح اذ لو كان الامر كما قاله لقيل فاذا هم مبصرون اذ المرتب على ظهور النهار الابصار والاظلام بعد ظهور النهار كذلك لا يبعد ازالته عن مكان الليل حتى يظهر الليل فان قلت كيف موقع الفاء في فاذا هم مظلمون على هذا والاظلام متراخ عن ظهور النهار قلت مبني على تعليل المدة المتطاولة وهذا كما قيل ان المراد من التعقيب ما يعد تعقيبا عادة هذا ويحتمل ان يكون تفسير صاحب المفتاح بعينه تفسير صاحب الكشاف وان يكون معنى ظهر عنه كشف عنه قال الشارح

اليمني واما قول صاحب المفتاح ماخوذ من قول الزجاج قال معنى نسلخ منه النهار نخرج منه النهار اخراجا لا يبقى معه شيء من ضوء النهار **قوله** شبه بمستقر المسافر اذا قطع سيره انما حمله على المجاز لان الشمس لا استقرار لها حقيقة ووجه الشبه الانتهاء وان كان لاحدهما استقرار دون الاخر **قوله** لحد لها من مسيرها هذا الوجه والوجهان الاولان متفقة في ان المستقر فيها اسم مكان والمراد بالاستقرار الانتهاء الا ان الانتهاء في الاول باعتبار بلوغها الغرب كل يوم واما المستقر الخ الحصر مستفاد من المقام وقوله الدقيق الى اخر الصفات مستفاد من ذكر وقوله على كل مقدور ولكل معلوم مستفاد من ترك المفعول به **قوله** الانواء المستمطرة التي تنسب اليها العرب الانواء جمع نوء وهي منازل القمر كانت العرب تنسب الامطار اليها الجوهري النوء سقط نجم من المنازل في الغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق ومقابله من ساعته كل ليلة الى ثلاثة عشر يوما ما خلا الجبهة كان لها اربعة عشر يوما وقال ابو عبيدة ولم يسمع في النوء السقوط الا في هذا الموضع والعرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها في سلطانه فيقولوا مطرنا بنوء كذا **قوله** وهي الشرطان بفتح السين وهما قرنا الحمل لانهما علامتان للمطر والربح والشرط العلامة البطين هو تصغير البطن وهو بطن الحمل لان الحمل كواكب كثيرة الثريا هي الية الحمل واسعاده طاهر الدبران لانه يدبر الثريا اي يسير خلفها الهقعة هي راس الجوزاء ثلاثة انجم قريب بعضها من بعض شبهت بالدايرة التي تكون في عرض زور الفرس الهنعة هي سمه وسحص العنق وهي منكب الجوزاء الايسر خمسة انجم الذراع كوكبان نيران هما ذراع الاسد والنثرة كوكبان بينهما مقدار شبر بينهما لطخ بياض كانه قطعة سحاب وهي انف الاسد الطرفة كوكبان مقدمان الجبهة وهما عينا الاسد الجبهة جبهة الاسد وهي اربعة انجم الزبرة كوكبان نيران هما كاهلا الاسد الصرفة نجم واحد يريد يبلغ الزبرة يقال انه قلب الاسد سمي بها لانصراف البرد واقبال الحر به العوا ثلاثة انجم وقيل خمسة يقال انها وركا الاسد والعواني الاصل سافلة الانسان السماك يريد الاعزل اذ الرامح ليس من المنازل سمي اعزل لان الاخر يسمى رامحا وهو كوكب يقدمه كانه رمحه الغفر ثلاثة انجم صغار من الميزان سمي به لسترها ونقصان ضوءها الزبانى زبانا العقرب قرناها وهما كوكبان نيران الاكليل اربعة انجم مصطفة القلب وهو قلب العقرب الشولة كوكبان نيران النعايم ثلاثة انجم سميت بها تشبيها بالحساب التي تكون على البير البلدة ستة انجم من القوس سميت بها لانها فرجة بين النعايم وسعد الذابح والبلدة فرجة ما بين الحاجبين سعد الذابح لكوكب بين يديه تماثيل يقال شاته التي تذبح سعد بلع لانه لا كوكب معه فكانه بلع شاته سعد السعود لانه في وقت طلوعه ابتدا يعيشون به ويعيشون مواشيهم سعد الاخبية لان من كواكبه ما هو على صورة الخباء فرع الدلو المقدم فرع الدلو المؤخر الفرع مجرى الماء من الدلو وكل واحد منهما كوكبان بينهما قدر خمسة اذرع في راي العين سميا به لمجي الامطار كثيرا في ذلك الوقت الرشا كواكب صغار على صورة السمكة يقال لها بطن الحوت وفي ثبوتها كوكب نير منزلة القمر واشتقاقه واضح **قوله** وهو عود العذق بكسر العين من الثمر بمنزلة العنقود من العنب وبفتح العين النخلة بعينها العرجون

قوله لانه لا معنى لتقدير نفس القمر منازل فانما تتفاوت مسيره لا ينحطاه الى قوله لا يتقاوته بيان لتقديره م

المجنبه وهي مسط الدابه ابراك العماد منها وهو الحديد والبزلون بساطا من سط الروم ان تدرك
القمر فاعل لايسهل ولايستقيم ولا يصح **قوله** والمعنى ان الله تعالى ضم لكل واحد الى ما قسمه
الليل والنهار ضمنا مستفاد من قوله واية لهم الليل نسلخ منه النهار واما القسمة لاتيتهما فقوله والشمس تجرى
لمستقر لها والقمر قدرناه منازل وقوله فلا ينبغي يدل على ان لا ينبغي نتيجة الكلام السابق ولعل ترك
الفاء فيه للتعويل على فهم السامع ويجوز ان يكون تاكيدا **قوله** ولا يسبق الليل النهار يعنى اية الليل اية
النهار انما حمله على ذلك لان نفس الليل سابق على النهار لان النهار طارئ على الليل والمطروء سابق على
الطارئ لا محالة والقوله كل في فلك يسبحون **قوله** فكانت الشمس جديرة ان توصف بالادراك لتباطؤ
سيرها عن سير القمر ومن هذا يعرف وجه ذكر التباطى في جانب الشمس دون القمر **قوله** والضمير للشموس
والاقمار لما كان المذكور الشمس والقمر وجى بضمير الجمع اعتذر ان هنا شموسا واقمارا باعتبار مطالعهما لما
ذكر مطالعهما فكانه ذكر شموس واقمار وجى بضمير الجمع لذلك وقوله على ما سبق ذكره يعنى في سورة الانبيا
قوله وفي الحديث انه نهى عن قتل الذرارى يعنى النساء الفايق قال حنظلة الكاتب كنا في غزوة عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فراى امراة مقتولة فقال هاه ما كانت هذه تقاتل الحق خالدا فقل لا تقتلن
ذرية ولا عسيفا **قوله** من مثله من مثل ذلك الفلك ما تركبون من السفن والزوارق يعنى ان كان المراد
بالفلك المشحون سفينة نوح صلى الله عليه وسلم فمعنى قوله من مثله ما تركبون هذا **قوله** لا صريخ لا
مغيث ولا اغاثة اشارة الى ان الصريخ له معنيان وقوله انا هم الصريخ له معنيان وقوله اياهم الصريخ
اشارة الى ان الصريخ يحتمل المعنيين **قوله** الا رحمة جعل الاستثنا مفرغا وقيل منقطع واختاره المص
في سورة الانعام حيث قال ولكن رحمة ربك هي التي تنجيهم قلت عطف متاعا على رحمة هو الذى
حمل المصنف على ان جعله هنا متصلا مفرغا **قوله** ولقد احسن من قال ارادا ابا الطيب ولم اسلم
البيت اى لم اسلم كقوله تعالى اولم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم اى في ان المراد بما ايديهم
السما وبما خلفهم الارض واتقا السما اسقاط الكسف واتقا الارض اتقا الخسف كما في تلك الاية
قوله لعلكم ترحمون لتكونوا على رجا رحمة الله ولقايل ان يقول ان كان لعل مستعارا للام
لا معنى للرجا وان لم يكن لم يكن للتعبير باللام معنى **قوله** ثم قال وقد ابهم الاعراض قيل هذا اشارة الى
ان قوله وما تاتيهم من اية من ربهم الا كانوا عنها معرضين تذييل لتاكيد الكلام السابق **قوله**
كانت الزنادقة شروع في تفسير قوله واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله والزنادقة جمع زنديق
معرب زندى الى الدين كتاب يقال له زنده ادعى المجوس انه كتاب زرادشت وفي العرف
شاع على من يبطن الكفر وقال الامام هم اصحاب مزدك الذى ظهر في ايام قباد ضير وزكذا قيل
وقيل الزنديق من لا يومن بالاخرة ووحدانية الخالق معناه الملحد والدهرى **قوله** وذلك انهم كانوا
داعين الى التاويل المذكور لانهم كانوا دافعين ان يكون الغنى والفقر من الله فلا يتصور منهم
هذا القول على وجه التحقيق والجد **قوله** ومعنى يخصمون يخصم بعضهم بعضا اى ليس معنى
يخصمون انهم يخصمون غيرهم اذ ليس ثمة مخاصم آخر بل معناه يخصم بعضهم بعضا فكلهم يخصمون
بهذا الاعتبار وقيل باحدهم وهم عند انفسهم يخصمون في الحجة اى وقيل معنى يخصمون هذا

من

من خصمه اذا غلبه في الخصومة ومعنى عند انفسهم يخصمون في الحجة انهم يعتقدون ان لهم
الغلبة فيها اى خوصموا وانما لم يرض به لان الاول هو الظاهر **قوله** ولا يقدرون على الرجوع
انما فسر لا يرجعون بذلك لعطفه على لا يستطيعون وقرئ بالفا في الحواشي الحجازية والقاسمية
وهي النفخة الثانية اى النفخة في قوله ونفخ في الصور وعن بعضهم اراد هب بنا ارادة ابن جنى
قال لم ار سابق اللغة مهبوب بمعنى موقظ اللهم الا ان يكون حرف الجر محذوفا وعن ابن عباس
اى نقل هذا التفسير عن ابن عباس وقوله وعن الحسن معطوف على قوله وعن مجاهد مذكورون
ما سمعوه من الرسل اى من حديث البعث فيجيبون به اى بقولهم هذا ما وعد الرحمن بعضهم بعضا
فما وجه قوله وصدق المرسلون حيث لم يصح ان يكون تقديره وصدقه المرسلون لان الموعود
ليس بمصدوق وان ذهبت الى ان التقدير وصدق فيه لم يجز لان العايد المجرور لا يحذف **قوله**
قوله معناه بعثكم الرحمن الذى وعدكم البعث يعنى ان هذا اصل لول النظم وباعتباره صح وقوعه
جوابا لذلك السوال والعدول عنه الى ما عليه النظم لما ذكر في الكتاب وفي قوله وكانه قيل لهم ليس
بالبعث الذى عرفتموه الخ وقوله معناه بعثكم الرحمن الذى وعدكم البعث تدافع لان احدهما تسليم
لبعث المسول عنه والاخر منع له ولهذا قيل ان الجواب من الاسلوب الحكيم **قوله** فاليوم لا تظلم نفس
شيا ان اصحاب الجنة اليوم في شغل حكاية ما يقال لهم في ذلك اليوم ان كلا القولين مع ما بعدهما
بطريق الحكاية وفائدة الحكاية الترغيب في الموعود وفيما سموا الموعود من الايمان والعمل الصالح
وكان لفظ الزيادة في قوله زيادة تصوير للموعود زيادة **قوله** في شغل في اى شغل وفي شغل لا يوصف
اى ليس المراد بشغل شغل واحد فالمناسب ان يعرف تعريف الجنس الا انه نكر للتعظيم وعن ابن عباس
رضى الله عنهما في اقتضاض الابكار اى المراد من الشغل اقتضاض الابكار **قوله** وكذلك الفاكهة اى
وكالفاكهة في جهة القسمة الفكاهة وهي المزاحة اى انما سمى المزاحة فكاهة لانما مما يتلذذ
بها والمزاحة ضد الجد والحدث بضم الدال وكسرها حسن الحديث والبطش بضم الطا وكسرها الذكي
الدقيق النظر في الامور **قوله** على انه حال والظرف مستقر اشارة الى ان الظرف في قراءة فاكهون لغو
متعلق وجوز ابو البقا ان يكون مستقرا على انه خبر اول والثانى فاكهون **قوله** وان يكون تاكيدا
للضمير في شغل وفي فاكهون اى للضمير في شغل في قراءة فاكهين وللضمير فيه على قراءة الرفع ولو
قال او في فاكهين لكان اولى والحجلة بالفتح واحد حجال العروس وهي بيت يزين بالثياب **قوله**
يدعون يفتعلون من مبتدا او خبر اى وزن يدعون يفتعلون **قوله** اى يدعون به لانفسهم قال
الامام ليس معنى ولهم ما يدعون انهم يدعون فيستجاب لهم بعد الطلب بل معناه لهم ما
يدعون لانفسهم اى لهم ذلك فلا حاجة الى الدعا كما ان الملك اذا طلب مملوكه منه شيا يقول
له ذلك مسهم منه تارة الكتاده الى مطلوبك واخرى الرد الى ذلك حاصل لك فلم يطلبه اى
لهم ما يدعون ويطلبون فلا طلب لهم اولهم الطلب والاجابه فان الطلب ايضا لذة باعتبار التمكن
من مخاطبة الملك **قوله** فاستوى ليله زلخ واجتنل اوله ارسلته فاتاه رزقه وقبله وغلام
ارسلته امه بالوك فبذلنا ما سال الالوك الرساله والاجتال ا . ذابة الاهالة والجمل الاهالة

المذابة اى شوى لنفسه واذاب لها **قوله** قال الزجاج منطق بالتفسير الاخير اى يدعون بمعنى
يتمنون من الدعاء اى ما يدعونه اهل الجنة ياتيهم اى لهم ما يدعون معناه ذلك و قول الزجاج تاييد
للتفسير الاخير فلهذا جاء به مفصولا **قوله** و ذلك منتهاهم ولهم ذلك لا يبتغون الى هذا قول الزجاج
لفظا ومعنا او معنى والا فلم يفسر المصنف يدعون بيتمنون وابدال سلام من ما يدعون ان كان ما موصولة
فظاهر وان كان موصوفة فلان سلام موصوف لان التقدير سلام على ان لهم متعلق بسلام **قوله**
وقولا مصدر موكد لقوله ولهم ما يدعون اى على هذا القول وهو القول بان ما يدعون مبتدا وخبره
سلام والا فعلى القول بان سلام بدل مما يدعون تقديره قوله سلام من رب رحيم يقال لهم قول
من جهة رب رحيم **قوله** وهو من مجازه اى هذا المقام من مجاز النصب على الاختصاص لان هذا القول
صادر من رب رحيم فى مقام التعظيم فكان جديرا بان يفخم امره ويعظم قدره وكذا قيل فى المعنى
اى فى معنى السلام وهى التحية **قوله** على الحال اى الجنة فالممتاز عنه الموصوفون بهذه القرينة ويعضده
قوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فاما الذين امنوا الى اخره وعن قتادة اعتزلوا عن كل
خير معطوف من حيث المعنى على قوله وانفردوا عن المومنين فعلى الاول الممتاز عنه المومنون وعلى هذا
كل تفسير الفى اى الممتاز والممتاز عنه المجرمون على ان بعضهم يمتاز عن بعض فمعنى قوله ونحوه قوله
تعالى ويوم تقوم الساعة ونحوه قوله وامتازوا فى حيز الدلالة على ان الامتياز امتياز المجرمين عن
المومنين وقيل فى ان امتازوا امر ما عطف عليه وهو قوله ان اصحاب الجنة تفصيل لقوله يومئذ
يتفرقون وهو بعيد عن المقام قريب من السام **قوله** وعهد الله اليهم ما ذكر فيهم من ادلة العقل
وعلى هذا يكون العهد فى الاية مجازا عن المجاز **قوله** وحامها اى دعها معها احد الضميرين للمراة والاخر
للقربة فيجوز ان يكون الاول للمراة والاخر للقربة والعكس **قوله** لين كان يهدى البيت اسم كان
ضمير الشان ويهدى روى معلوما ومجهولا ويروى منصوبا ومرفوعا قال الامام المرزوقى افقر لا
يصح من ان يكون من افتقر لان شرط بنا التفضيل ان يكون من الثلاثى ولكن من فقد المرفوض
استعماله او بنى منه على حذف الزوايد نحو رايح لاعم اى ملقح وهدى من الاهدا الحاد ومن الهدى
والرس العلى الشريفة العالية والاعالى حصهما بها مواضع العمل **قوله** والام يستقم اى وان لم يرد
الشاعر المعنى الذى ذكره بان اراد بالغوى مطلق لفقر الفقير الحقير لم يستقم معنى البيت من حيث ان الجزا
لم يترتب على الشرط المذكور حينئذ وان حمل على المعنى المذكور يترتب لان معنى قوله اننى لفقير حينئذ
لا افقر منى بل انا افقر من كل فقير وكذلك معنى قوله هذا صراط مستقيم لا صراط اقوم منه والا لم يصح
وقوعه علية لترك عبادة الشيطان وصراطه واختيار عبادة الله وصراطه **قوله** ويجوز ان يراد بهذا
بعض الصراط المستقيم يعنى يجوز ان يكون التنكير فى صراط للبعضية كما قال فى ليلا فى قوله سبحان
الذى اسرى بعبده ليلا ومعناه التوبيخ على ترك عبادته على الوجه الذى ذكره فى الكتاب **قوله** التنبيه
البالغ الذى بعده نصح بل هو النهاية فيه **قوله** يروى شروح فى تفسير قوله نختم على افواههم **قوله**
تحول بينه وبين الكلام اى بين النطق وبين الكلام فيقول اى العبد بعد الكن **قوله** فاستبقوا الصراط
لا تحد ذكر فى نصب الصراط وجوها اربعة الاول على انه حذف الجار واتصال الفعل والثانى مفعول

به لكن لا بواسطة التضمين بل بجعل الصراط مسبوقا لا مسبوقا اليه من قولهم استبقوا الصراط جاوزوه
وهو فى الوجه الثانى مسبوقا له والرابع ان ينتصب على الظرف ولما كان الوجه الاول والثانى متحدين
فى ان الصراط فيهما مسبوق اليه بين للتطهر ثلاث معان الاول على تقدير ان يكون الصراط مسبوقا
اليه والثانى على ان يكون ظرفا والثالث على ان يكون مسبوقا اى بجعل خلفه ويسلك فى غيره والمراد
بالصراط فى الوجوه الطريق المهيع الذى اعتادوا سلوكه والمهيع المسلوك وعن ابى عبيدة الواسع
الواضح وجعل الشارح اليمنى نصب الصراط فى الوجه الثانى من الاتساع فى الظرف كما فى قوله
ويوم شهدناه وهذا مما يقتضى منه العجب **قوله** موضوعين مسرعين ونعا الشى عسى والصى
صياح الديك **قوله** وهذه دلالة الخ اى قوله ومن نعمره ننكسه فى الخلق كالشاهد على انه
قادر على ما ذكره من الطمس والمسخ ولهذا اعقبه بقوله افلا تعقلون **قوله** كانوا يقولون شروع
فى تفسير قوله وما علمناه الشعر وهو يدل على انه كلام مبتدا غير متعلق بما قبله وقوله وما علمناه
تعليم القران الشعر يدل على ان من سماه شاعرا انما سماه به لجعله القران شعرا ويشهد بذلك
قوله ان هو الا ذكر وقران مبين وما هو من الشعر فى شى واى هو من الشعر الى اشارة الى ان
هذه الامور الظاهرة تدل على ان القول ليس بشعر فلهذا لم يتعرض للدليل وعن الخليل كان الشعر
احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل هذا ينافى ما نقله احمد فى مسنده عن عائشة كان ابغض
الحديث اليه الشعر واصل الكلام الجمع بالتفصيل بين شعر وشعر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال انا النبى
لا كذب يوم حنين نزل ودعا واستنصر وقال قوله هل انت الا اصبع دميت لما اصاب اصبعه حجر فدميت
والمشطور وهو الرجز الذى اخذ شطره كان مسدسا فصار مثلثا **قوله** من كان حيا اى عاقلا
متاملا يعنى ان الحى مستعار للعاقل المتامل او معلوم منه انه يومن فيحيى بالقران يعنى اذا كان
الحى مجازا عن المومن بالقران ومعنى من كان حيا على هذا من كان حيا فى علم الله وقوله على الكافرين
الذين لا يتاملون ينظر الى الوجه الاول فى من كان حيا ولا ينفعهم الايمان الى الوجه الثانى **قوله**
مما عملت ايدينا مما تولينا نحن احداثه ولم نقدر على توليه غيرنا كان الحصر مستفادا من اقحام الايدى
او من المقام وعمل الايدى استعارة من عمل يعمل بالايدى لان الله تعالى منزه عن الجوارح وكان
الاستعارة تمثيلية **قوله** اصبحت لا احمل السلاح البيت بعده والذى احشيناه ان مررت به وحدى
واخشى الرياح والمطر اسيل ابن همرحة كيف انت فانشد البيتين ومعناهما ظاهر وهو من جملة
النعم الظاهرة اى ضبط الانعام **قوله** يصرفه الصبى البيتين قبلهما لعد عظم بعير لسه فلم يستغن
بالعظم البعير الجوير حبل يجعل للبعير بمنزلة العذار للفرس غير الزمام الحسف الذل والهوادى جمع
الهوادة وهى العصا الضخمة والعير اسم من قولهم عسرت الشى يتعبو او جمع غيره **قوله** وقرى
ركوبتهم اى ذو ركوبتهم او من منافعها ركوبهم اى فى ضمنها للتعيض والاسعامه
على تقدير المضاف اما بعد ضمير الانعام او قبلها والقائل ان يقول لم لا يجوز اى تكون للابتداء كما فى
قوله او اتخذوهم اى المراد من النصر اما النصر فى الدنيا او النصر فى الاخرة عند الله بالشفاعة فعلى
الاول الاحصار للذب عنهم والحوطة لهم وعلى الثانى بعذابهم لهم وجعلهم وقود النار **قوله** نحن

مثلك ان يتسلى بهذا الوعيد يعني ان قوله انا نعلم ما يسرون وما يعلنون وعيد لهم وقع تعليلا لقوله
فلا يحزنك قولهم على وجه الاستيناف وهو كناية عن ان حق مثله ان يتسلى بهذا الوعيد والا لم يصح التعليل
به قوله قلت فيه وجهان حاصلان في الفتح وجهي احدهما ان يكون تعليلا على حذف اللام لان حذفها
قياس مطرد من ان وان والثاني ان يكون بدلا من قولهم والفساد الذي قاله هذا القايل انما يلزم
على زعمه ان لو حمل قوله انا نعلم مفعولا فيما ان الكسر يحمل على الاستيناف تجوزا عما قاله كذلك الفتح يحمل
على التعليل تجوزا عنه على ان في الابدال على تقدير الفتح وجعله مقولا على تقدير الكسر ليس الفساد
الذي توهمه بل هو من باب الايهام كقوله ولا تكونن ظهيرا للكافرين ولا تكونن من المشركين
قوله قبح الله عز وجل اي بقوله فاذا هو خصيم مبين وقوله حتى قرره اي بقوله اولم ير الانسان انا
خلقناه من نطفة وقوله ثم عجب من حاله اي بقوله وضرب لنا مثلا والاستفهام في المعطوف عليه للتقرير
وفي المعطوف للتعجب وهو محل نظر قوله وقيل فاذا هو خصيم مبين عطف على قوله قبح الله تعالى وانما
لم يرض به لانه لا يناسبه السياق قوله اولما فيه من التشبيه لان مجرد التشبيه لا يكفي في كون اللفظ مثلا
قوله والرميم اسم لما بلي من العظام غير صفة فان قلت حينئذ لا يكون صفة ونحو وضع لذات باعتبار
معنى قلت هذا القدر لا يكفي في الصفة بل لا بد ان يكون ذلك المعنى هو المقصود وعلامة ذلك ان يكون
عاما في كل ما وجد فيه ذلك المعنى الا ترى ان اسود لا يقال للحية السودا وليس بصفة قوله ولا هو فعيل
بمعنى فاعل او مفعول معطوف على قوله الرميم غير صفة تقديرا لكونه غير صفة وقيل هو دليل على كونه
غير صفة لانه رميما او كان صفة لم يخل عن احدهما وفيه نظر لانه ما الدليل على انه ليس بمعنى احدهما
قال القاضي ولعله فعيل بمعنى فاعل من رم الشي فصار اسما بالغلبة فلذلك لم يونث او بمعنى مفعول
من رمه وقال محيي السنة لم يقل رميمة لانه معدول عن فاعله وكل ما كان معدولا عن وجهه
ووزنه كان مصروفا عن اخواته كقوله تعالى وما كانت امك بغيا اسقط لها لانها مصروفة عن فاعلة
اي باغية قوله واستمجد المرخ والعفار اي استكثروا من النار تشبيها عن كثرة العطا طلبا للمجد
وقيل هو من مجدت الابل اذا وقعت في مرعى واسع كثير وفيه رجل ماجد اي مفضال والمثل مضروب
في تفضيل الفاضل على الفضلا مستحق المدح وهو ذكر عن العفار وهو اسم جبل وفي الصحاح عكسه
قوله اوان يعيدهم لان المعاد مثل للابتدا قال صاحب التقريب وفيه نظر لانه خلاف المذهب وقال
الشارح اليمني اراد المصنف بالمعاد الايجاد الثاني ولا شك ان الايجاد الثاني غير الايجاد الاول وان
كان الموجد في الحالين واحدا اقول لا سبيل الى ما ذكره لانه لا يستقيم ان يراد بالمثل في قوله ان يخلق
مثلهم الايجاد الثاني والكلام فيه قوله اذا اراد شيا اذا دعاه داعي حكمة تفسيره ارادة الله تعالى
هنا غير ما ذكره في اول البقرة ولعله تفسير لها بلازمها قوله ما حقيقة قوله ان يقول له كن اي
ما حقيقته قوله ان يقول له كن فيكون بدليل الجواب لان التمثيل لا يتم بدونه قوله معطوف على مثلها
ولو جعلها نتيجة لكان اولى ليكون المعنى وكل شي اراده موجود لا محالة قوله واما النصب فللعطف
على يقول فيه اشكال من وجهين احدهما انه لا فايدة في ذكر فيكون بعد قوله ان يقول له كن على ما
صوره المصنف لان الكينونة داخلة في مفهوم التكوين والثاني انه يلزم حمل كينونة المراد من

امر الله تعالى فان قلت لم لم يجعله جوابا لكن قلت لما جعل قوله ان يقول له كن تمثيلا لم يبق ثمة امر
حقيقة ولقايل ان يقول فليجعله من جملة التمثيل قوله ان لكل شي قلبا وان قلب القران يس اراد
بالقلب الاصل نقل عن الامام ما يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم انما جعله كذلك لان المقصود من
انزال القران الدعوة الى الايمان وفروعه والايمان صحة الاعتراف بالحشر والنشر وهذا الوجه المعنى
معروف بابلغ وجه

سورة الصافات

قوله اقسم سبحانه بطوايف الملايكة او بنفوسهم
تصحيح لاستعمال الصافات في الملايكة وقوله الصافات اقدامها متعلق بالمعطوف والمعطوف عليه قوله
من قوله عز وجل وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وانما حمل الصافون في الاية على الصف في الصلوة
لقوله وانا لنحن المسبحون قوله وقيل الصافات الطير انما لم يرض به لان الاول اولى بالقسم قوله كما
يحكى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه متعلق بقوله وتتلو الذكر مع ذلك لا يشغلها عنه تلك الشواغل والحكاية
عنه في تفسير قوله ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا الاية قوله في ذلك اي في التفاوت
من بعض الوجوه وليس ترتب معاني الموصوفات في الوجود داخل في الاشارة اوليس للفا دلالة
على ذلك اصلا كقولك رحم الله المحلقين فالمقصرين عطف على المحلقين لا لان المقصرين متاخرون في
الوجود عن المحلقين بل لان المحلقين افضل من المقصرين بنا على ان الحلق افضل من التقصير فان قلت لم
جعل الفا في قولك خذ الافضل فالاكمل لترتب الصفات وفي قولك رحم الله المحلقين فالمقصرين لترتب
الموصوفات قلت لان في الاول الموصوف واحد وفي الثاني متعدد ولما خرج ترتب معاني الموصوفات
في الوجود عن البين بقي الاقسام ثلثة للفا وقال الشارح اليمني واعلم ان المصنف ذكر للفا ثلثة قوانين
اذا جاءت عاطفة في الصفات والقسمة الصحيحة تقتضي اربعة لانها كما جاءت في الصفات للدلالة على ترتب معانيها
في الوجود كذلك تجي في الموصوفات كما تقول احل المتمتع فالقارن فالمفرد وفيه نظر لان ذات القارن
ليس متاخرا في الوجود عن ذات المتمتع ولا ذات المفرد عن ذات القارن قوله واما على العكس فعلى
الاول في الكلام الترقي وعلى هذا التنزل والفا في ذلك نظير ثم قيل ونظير العكس ما في قوله تعا
ثم كان من الذين امنوا وقوله ترى غمرات الموت ثم تزورها قوله وكذلك المغارب انما تختلف
بحسب اختلاف المشارق ولذلك اكتفى بذكرها مع ان الشروق ادل على القدرة وابلغ في النعمة كذا قيل
قوله اراد مشرقي الصيف والشتا ومغربيهما وانما خصهما بالذكر لان مشرق الصيف غاية ارتفاع الشمس
وهو راس السرطان ومشرق غاية الشتا انحطاطها وهو راس الجدي قوله وان يراد ما زينت به الكواكب
يعني ان الكواكب مما يزان له وهي ايضا مما يزان لغيرها من ضوها واشكالها وترتيبها فالزينة في الاية
يحتمل ان تكون نفس الكواكب على ان الاضافة بيانية ويحتمل ان يكون ما يزان به الكواكب على ان
الاضافة بيانية ويحتمل ان يكون ما يزان له الكواكب على ان الاضافة لامية قوله على هذا المعنى
وهو ان الزينة اسم لما يزين به قوله مما حمل على المعنى اي قوله حفظا معطوف على زينة الكواكب
حملا على المعنى وانما قال ذلك لانه لا يجوز اقامة حفظا مقامه بزينة على اللفظ قوله كانه قيل
وحفظا من كل شيطان مارد حفظناها انما قدر المعلل موخرا ليكون من اعادة العامل فايدة قوله
ولهذا اي وبتفسير ابن عباس يتم التخفيف على التشديد لانه تعالى اثبت السمع وقراه لا يسمعون

بنفسه قوله وكذلك الاستيناف لان سايلا لو سال لم تحفظ من الشياطين الخ وللقايل ان يقول لم لا يجوز
ان يكون السوال المقدر عما يكون عند الحفظ وعن كيفية الحفظ ويكون قوله لا يسمعون جوابا عن
الاول بان يكون معناه لا يمكنون من السماع وقوله ويقذفون جواب عن الثانى قوله ضعف ان
يكون كلاما منقطعا اختصاصا لما عليه حال المترفه وانهم لا يقتدرون ان يسمعوا الى كلام الملايكة
فان قلت الفساد الذى كان على تقدير الصفة والاستيناف ات على هذا التقدير قلت ليس الامر كذلك
لانه على هذا ينافى لحالهم التى يكونون عليها لا لبيان لحالهم التى دعت الى الحفظ منها قوله الا ايها ذا
الزاجرى احضر الوغى تمامه وان اشهد اللذات هل انت مخلدى احضر الوغى اصله ان احضر حذف ان بدلالة
عطف وان اشهد عليه والا يلزم عطف المفرد على الجملة واما اجتماعهما فمنكر من النكرات لانه يورث
التقييد قوله فكانه قيل يدحرون او قذفا اى لما كان القذف والدحور متقاربين يجوز ان يكون
فعل هذا موضوعا موضع فعل الاخر وان يكون مصدر احد سماه موضوعا موضع مصدر الاخر على
تقدير دحورا مفعول مطلق قوله نوع من العذاب اشارة الى ان التنكير فى العذاب للنوعية قوله
واصلهما اختطف فوجه الاول انه حذف الهمزة واسكن التا فكسر الخا لاجتماع الساكنين والطا اتباع
للخا ووجه فتح الخا فى الثانى انه نقل حركة التا اليها بعد حذف الهمزة واما وجه كسر الطا فمشكل لعله
للفرق بين الافتعال والتفعيل قوله الهمزة وان خرجت الى معنى التقرير يريد ان الهمزة فى ءانتم اشد
خلقا بمعنى التقرير لا يصح وقوعه بعد قوله فاستفتهم لكن لما كانت الهمزة فى الاصل للاستفهام وبهذ
المعنى يصح وقوعه بعده نظرا الى الاصل ومعنى التقرير الحمل على الاقرار وانما حمل الهمزة عليه لا على
حقيقة لانه معلوم للقايل ان من خلقهم اشد منهم قوله وتقطع به اى تدل عليه دلالة قاطعة قوله
على معنى الرد متعلق باصعب خلقا فى قوله وان من هان عليه خلق هذه الخلايق الخ دلالة على ان
قوله اهم اشد خلقا بمعنى اصعب مخرج على زعمهم بخلاف الوجه الاول فانه فى نفس الامر كذلك وقوله
اما اشد دلهم عليه مبنى على الوجه الاول وقوله او احتجاج عليهم مبنى على الوجه الثانى قوله وهذا
المعنى يعضده اشاره الى قوله ان الطين اللازب الذى خلقوا منه الخ وعضد هذا المعنى عضد للاحتمال
الثانى لانه مبنى عليه قوله وقيل من خلقنا من الامم الماضيه عطف على قوله يريد ما ذكر من خلايقه وانما
كان هذا غير ملايم لما ذكر فى الوجه الاول والدليل عليه الى قوله وتقطع به قيل ويعضد المعنى الاول
ما سبق من مفتتح السوره الى ههنا لانه فى بيان اثبات التوحيد واظهار القدرة الكاملة وقيل فى
العذر عن دلالة الفا ان الفا فى فاستفتهم انما جى به لانه لما احتج عليهم بما هم مقرون به من كونه رب
السموات والارض وغير ذلك وقابلوه بالعباد قيل فاستفتهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا على معنى فانظروا
الاهلاك ممن قبلكم لانكم لستم اشد خلقا منهم وامكن العذر عن الاطلاق فى قوله ام من خلقنا بان
ترك المفعول لجواز ان يكون لقصد العموم فى من مضى من الامم واما العذر عن الاستدلال بقراة من
قرا ام عددنا فغير ممكن فكانه انما قال وتقطع به قراة من قرا ام من عددنا الا ان الاول قوله
احدهما ان يجرد العجب لمعنى الاستعظام لقايل ان يقول ينبغى ان يكون الاستعظام مما لا يجوز على الله
تعالى لان كل عظيم سواه عنده حقير قوله والثانى يتخيل العجب ويفرض ان لو كان العجب جايزا على تعجبه

لان المواضع موضع تعجب وقيل اى يجعل من باب الاستعاره المكنية المستلزمة للتخييلية كقوله
لسان الحال ناطق بكذا فيتصور لله تعالى معنى يليق بحاله وان لم يعرف موافق الامر المتعارف وهو
التعجب ثم يطلق على هذا المتصور اسم المتعارف والقرينة بنسبته الى ذاته المنزهة عن صفات المخلوقين
وفيه نظر لان الاستعارة المكنية ان يذكر المشبه ويراد المشبه به لا ان يذكر المشبه به ويراد المشبه
فالوجه ان يكون ضمير المتكلم فى عجبت استعارة بالكناية والفعل استعاره تخييلية تبعية او يجعل اسناد
الفعل تخييلية على اختلاف القولين قوله عجب ربكم من الكم وقنوطكم الال الجوار وكذلك الالل
ويكسر الحضرة القرابة قال تعالى لا يرقبون فى مومن الا ولا ذمة اى عجب ربكم من الكم وقنوطكم
حالة الاضرار مع سرعة اجابته لكم وقيل الال شدة القنوط وعطف قنوطكم عليه من عطف التفسير
قوله دابهم انهم اذا وعظوا بشى لا يتعظون اخذه من المضارع فى جواب اذا لان الاصل فيه الماضى والعد
الى المضارع للاستمرار وقيل اخذ الاستمرار مع اذا لان الاصل فيها القطع بوجود الشرط والقطع
فى مثله انما يحصل بالمشاهدة قبل الاخبار مرارا عديدة ومن عطفه على الماضى كما فى يستسخرون انفا
وفيه نظر لان قطع الله تعالى لا يتوقف على ما ذكره والظاهر من عطف المضارع على الماضى فى الامر
المستغرب قصد الاختصار كما فى قول الشاعر فاصبر على دهس عطفا على اسود وقوله الاية
اخذه من اضافة الايات الى الله تعالى وقوله يبالغون فى السخرية اشارة الى ان السين فى يستسخرون
للمبالغة وقوله او يستدعى بعضهم من بعض اى يستسخر منها الى انه يجوز ان تكون السين للطلب
حقيقة قوله والمعنى ايبعث ايضا اباونا على زيادة الاستبعاد يعنى ان تخلل الهمزة بين المعطوف
والمعطوف عليه يفيد زيادة الاستبعاد فى المعطوف ولعل وجهه ان تخلل الهمزة يفيد استقلال
المعطوف بالاستبعاد والتاخير يدل على الزيادة ليكون فى الكلام ترق ومن هذا يعلم ان ما قيل
ان تخلل الهمزة بين المعطوف بالواو والمعطوف عليه انما يكون لافادة الجمع ليس كذلك فقد يكون
لغيره قوله وقرى واباونا وعلى هذا العطف على محل ان واسمها صفى قوله فانما جواب شرط
مقدر قيل وذكر فى نظيره فى النازعات ان التقدير لا تستصعبوها لسبق المرجع وهنا
لم يسبق وهو ظاهر وهى لا يرجع الى شى لعدم ذكره انما هى مبهمة يوضحها خبرها قال الشارح اليمنى
ونظيرها يعنى ونظيره فى انهما لا يرجع الى شى هى النفس ما حملتها تحمل وقوله خطبا اما سارق
منه واحرم والعل بالحواجد رمهو وقولهم هى العرب تفعل ما تشا فهذه الضماير مبهمه
موضحها خبرها ولا يرجع الى سابق اقول الفرق بين الامثله ان الموضح فى البعض مفرد وفى
البعض جملة قوله ويجوز فانما البعثة زجرة يعنى يجوز ان تكون راجعة الى المدلول عليها بنعم
لان المعنى بعم يبعثون فان قلت المدلول عليه مصدر المجهول والمحكوم عليه بالزجرة مصدر المعلوم
قلت مصدر المعلوم ايضا مدلول عليه لان الاثر يدل على المؤثر قوله فزعقة لصوته يدل على ان
الاضافة معتبرة فى الزجر قوله زجر ابى عروة البيت ابو عروة كنية العباس بن عبد المطلب
وكنيته فى الاسلام المشهوره ابو الفضل قال المصنف فى تفسير سورة الحجرات وفى ربيع الابرار
انه كان يرض السباع فيفتق مرارة السبع فى جوفه قوله فاذا هم احيا بصرا ينظرون يعنى

ان المراد هذا الظن اختفى الكلام لد لالة بنظرون عليه **قوله** يحتمل ان يكون هذا يوم الدين الى قوله
احشروا من كلام الكفرة مع ان قوله يا ويلنا وانما لم يتعرض له لانه معلوم **قوله** وان يكون من
كلام الملائكة لهم كان الكفرة اذا قالوا يا ويلنا قال الملائكة لهم ان الولولة والتلهف غير مجرد
لكم **قوله** او خطاب بعضهم مع بعض اى بعض الملائكة والعز با الاصل جمع ضرب عن المصنف
والمشهور فيه الفتح و يعضد الاول انه جمع على اضراب كمثل وامثال وشبه واشباه **قوله** فاهدوهم
فعرفوهم طريق النار حتى سلكوها بانى تفسير الهداية فى اول البقره هذا تهكم بهم اى قوله مالكم لا تنا
صرون تناصروا بعضهم بعضا اى نزد بالادغام اى بادغام التانى التا **قوله** اليمين صيرا وقوله
استعيرت جواب لما ولما مع جوابه خبر ومعنى يتساءلون يتلاومون ويتعاهدون والسانح ما يوليك
عنقه والبارح ما يوليك شماله **قوله** وعضدت الشريعة ذلك اى كون اليمين متيمنا به والشمال متشاما
به **قوله** فان قلت اتاه من جهة الخير وناحيته مجاز فى نفسه لانه لا جهة وناحية للخير من حيث انه خير فكيف جعل
اليمين مجازا عن المجاز يريد ان تعريف المجاز اللغوى وهو الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له لعلاقة بينهما
مشعر بان المجاز انما يكون عن الحقيقة عن المجاز فكيف يكون لليمين فى قولنا اتاه عن اليمين بمعنى
اصله مجازا عن قولنا اتاه عن اليمين بمعنى اتاه عن جانب الخير وناحيته وانما قال ذلك وكيف جعلت
اليمين مجازا ولم يقل فكيف جعل اتاه عن اليمين مجازا لانه لا دخل للفعل فى ذلك والجواب ان هذا وان
كان مجازا الا انه صار لغلبته بمنزلة الحقيقة فعومل به معاملة الحقيقة وللقايل ان يقول ان المعنى المجازى
لمجموع قولنا اتاه عن اليمين لا لليمين وحدها حتى يجعل هذا من قبيل المجاز عن المجاز وعن المصنف مجاز المجاز كا
لمسافة موضع اسم فى الاصل لانه من سافة التراب اذا شمه فان الدليل اذا اشتبه عليه الطريق اخذ
ترابا فشمه لانه يعرف انه مسلوك اولا ثم جعل عبارة عن البعد بين المكانين ثم استعير للفرق بين
الكلامين ولكان تجعل ما مستعارة للقوه والقهر فعلى هذا يكون مجازا عن المجاز فسقط السوال ومحا
صل هذا الجواب منع كونها مجازا عن المجاز والجواب الاول على تقدير التسليم ففيه ترك ترتيب البحث
فكانه انما التزمه لقوة فى الجواب الاول وضعف فى الثانى بناء على ان جعلها مجازا عن المعنى الاول اليق
بالمقام **قوله** بل لم تكونوا مومنين بل اتيتم انتم الايمان يريد ان معنى قوله لم تكونوا مومنين
باختياركم والا لم يصح جوابا لقولهم يويده قولهم وما كان لنا عليكم من سلطان **قوله** لعلمه بحالنا
واستحقاقنا العقوبة فان قلت علمه بحالهم سابق ازلى فكيف صح قولهم فحق علينا على ما قبله بالفا
قلت حدوث العلم بحالهم بالعلم بها موجوده وللقايل ان يقول عطف فاغويناهم على حق بالفا يمنع التفسير
به **قوله** زعمت هوازن قل مالى تمامه وهل فى غير ما انفقت مالى وهوازن اسم امراة كانت نهته
عن الانفاق وقالت ان مالك قد قل فاجابها بذلك **قوله** ومنه قول الحالف للحالف احلف لاخرجن ولتخرجن
ولو قال لتخرجن ولاخرجن لكان اولى **قوله** فاغويناكم فدعوناكم الى الغى دعوة محصلة للبغية لما كان
الغى باختيارهم لم يكن اثر فعل غيرهم على مذهبه فلهذا فسر اغويناكم بدعوناكم ولكن لما كان غرضه
لا يتم بهذا قيد الدعوة بكونها مخلصة للبغية ويرد عليه ان الدعوة اذا كانت محصلة للبغية
كان لعلة اثر فعل غيره والجواب ان المراد الدعوة المبالغة **قوله** انا كنا غاوين فاردنا اغواكم

لتكونوا امثالنا اى قوله انا كنا غاوين تعليل لما سبق على وجه الاستيناف وهذا وجه التعليل قوله
كما كانوا مشتركين فى الغواية افادة مشتركين فى النظم حيث لم يقل فانهم يومئذ فى العذاب
بل كما قال فى العذاب مشتركون **قوله** ولا ذاكر الله الا قليلا او له فالفية غير مستعتب اى فوجدته
غير راجع فى العتاب عن قبيح فعله ولا تائب عنه فعبر عن عدم التوبة بعدم ذكر الله لان التائب عن
القبيح لا يخلو عن ذكر الله ويحتمل ان يكون المراد بالقلة العدم كقوله غيره شعر قليل التشكى فى
الهم نصبه على الاستثنا المنقطع لان عباد الله المخلصين ليسوا ابدا خلين فى المستثنى منهم وهم الخاطئون
الكافرون **قوله** فسر الرزق المعلوم بالفواكه يعنى ان قوله فواكه بيان لرزق معلوم باعتبار
المعلومية يعنى رزق معلوم انه لا يتفوت به بل يتلذذ فصفة المعلومية على هذا دخل فى المفسر
ويجوز ان يكون معنى معلوم منعوت بخصايص خلق عليها من طيب طعم ورايحة ولذة وحسن منظر
وعلى هذا لا يكون لصفة المعلومية دخل فى المفسر وكذا اذا فسر المعلوم بانه معلوم الوقت وفى
الحواشى ان الفواكه على الاول عطف بيان وفى الثانى بدل ولعل السر فيه ما ذكرت لك **قوله** وقوله فى
جنات يا باه لانه يول المعنى الى ان لهم جنة فى جنات لانهم اذا كانوا مكرمين فى جنات حال كونهم
فى الجنة تكون الجنة فى الجنات لا محالة وفيه نظر ما فيه وقيل عليه لم لا يجوز ان يكون جنات من وضع
الظاهر موضع المضمر والتقدير وهم مكرمون فيها واجاب البعض عنه بان جعلها مفسر المرزوقين
لا يلايم جعلها ذخا لهم وفيه نظر لان الماكر رزق للماكر منه **قوله** على سبيل المدح والتعظيم مفعول القول
واحترز به عن الاستدراج وما بعد من الثواب هو على محض النفعه الموصلة اليه استحقاقا على وجه
التعظيم **قوله** وكاس شربت على لذة تمامه وهو للاعشى واخرى تداويت منها بها لكى يعلم الناس
انى امرء ثبت المعيشة من بابها وصف اى الشراب اما ان يوصف باللذة اى باللذة التى هى مصدر ولو
قال اما ان يوصف بالمصدر لكان اظهر **قوله** رجل طب اى حاذق **قوله** ولذ كطعم الصرخدى البيت
اى كطعم الشراب الصرخدى والصرخد بلد من بلاد الشام ينسب اليه الخمر يريد النوم اى يريد
الشاعر باللذ النوم يعنى ان الموصوف للفظ النوم لان معنى اللذ النوم **قوله** اجبن من المنزوف
ضرطا المسمعى كانت لنسوة اعراب فتروجت احداهن رجلا ينام الصبحة فاذا انبهه لتصبحه
قال لو نعادته نهى اى لخيل عادته وامنيته داصاح وقلن هذه نواصى الخيل فجعل يقول الخيل الخيل
ويضرط حتى مات وقيل سافر رجلان فلاحت لهما شجرة فقال احدهما ارى فوما رصدونا فقال الاخر انما
هى عشرة وهى ضرب من الشجر ظنه لقول عشره فجعل يقول وما علمى فى عشرة ويضرط حتى مات
وقيل هو دابة بين الذيب والكلب اذا صيح بها اخذها الضراط من الجبن **قوله** لعمرى لئن انزفتم البيت
قال الزجاج هو الابرد اليربوعى والحر هو الحرب حاير العطى ومعناه صار ذا نزف اى حقيقه انزف
السارب صار ذا نزف يعنى ان الهمزة فيه للصيرورة والعص بالسكون تقطيع فى الامعا ووجع والوبيه
الاساة ولا يستعمل الا فى السكارى قيل هى من العربد ذكر الافاعى والتاثيم نسبة الغير الى الاثم **قوله**
فى الاداحى مدحى النعامه موضع بيضها وادحيها الموضع الذى تفرخ فيه افعول من دحوت لانها
تدحوه برجلها ثم تبيض وليس للنعامه عش اى شبههن ببيض النعام فى الاداحى التى لا يبصيها

شمس ولا ريح ولا غبار فيغير لونها **قوله** علام عطف قوله واختلف بعضهم على بعض لعل وجه السؤال
انه كيف يصح عطف الماضي على المستقبل المضارع بالفاء والا لم يسبق شي يصلح عطفه عليه سوى
وطاف فاجاب بانه مضارع في التقدير **قوله** العاقل من دان نفسه ويروى الكيس من دان وعمل
لما بعد الموت والفاجر من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى **قوله** وقيل القايل الله عز وجل وقيل
بعض الملايكة انما لم يرض بها لان قراءة فاطلع بلفظ المضارع المنصوب لا يلايمها يقول لاهل الجنة
ان الله تعالى او بعض الملايكه **قوله** والمعنى هل انتم مطلعون الى القرين فاطلع انا ايضا هذا
على قراءة فاطلع بلفظ المضارع المنصوب وقوله او عرض عليهم الاطلاع على قراءة فاطلع بلفظ
الماضي فاعرفوه اشاره الى ان في الكلام على هذا الوجه ايجازا فان قلت قد جعلت قوله والمعنى
الى سى الوابني وليس فيه معنى الرا بالفعل المضارع لانه ليس في تفسيرها زيادة في التقليم
الا ذكر لفظ القرين ولفظ انا ولا يغني هذا المقدار قلت الغرض لقراءة المضارع ليبنى عليه معنى
قراءة الماضي فلا ضير ان لم يكن من زياده بيان للظهور فان قلت بين قوله اولا هل انتم مطلعون
الى النار لاريكم ذلك القرين وبين قوله هنا والمعنى هل انتم مطلعون الى القرين قلت حاصل قوله
هل انتم مطلعون الى النار لاريكم ذلك القرين هل انتم مطلعون الى القرين **قوله** وان جعلت يعني
وان جعلت الاطلاع من اطلع بمعنى اطلع فالتوجيه فيه ما ذكر في اطلع وان جعلته من اطلعه غيره
قوله انه لما شرط في اطلاعه اطلاعهم وهو من اداب المجالسة ان لا تستبد بشي من احد الجلسا فان اطلاع
كل واحد مشروطا باطلاع اخر من مكانهم فطلعوه وهو مطلعهم فمطلعون في قوة يطلعون وفاطلع
في قوة فاطلع وفاطلع في قوة فاطلع فتبين من ذلك ان قوله فالمعنى الى اخره بيان وجه قراءة مطلعون
من اطلع المتعدي سواء كان قوله فاطلع بلفظ الماضي او المضارع **قوله** وقرى مطلعون بكسر النون
ولما كانت هذه القراءة مشكلة لان النون فيها ان كانت نون الجمع فلا بنا لها مع الاضافة
وان كان نون الوقاية فلا مدخل لها في الاسما وجهها بوجهين احدهما انه وضع المتصل فيها مقام
المنفصل والاصل مطلعون اياي فمطلعون في صورة الاضافة ولا اضافه وفيه نظر لانه لو جعل مطلعون
اياي لانه لا يجوز المنفصل الا لتعذر المتصل والثاني انه شبه اسم الفاعل في اتصال نون الوقاية به
بالفعل المضارع فاصل مطلعون مطلعونني بالنونين نون الجمع ونون الوقاية فحذف احد النونين
والياء ايضا اكتفاء بالكسرة لعل وفي بعض الحواشي قال فخر المشا نظيره وما ادري وظني كل ظن
امسلمني الى قومي شراحي اراد شراحيل فرخم **قوله** الامرون للخير والفاعلون تمامه اذا ما خشوا
من محدث الدهر معظما **قوله** يا ابا عبيده قيل ان كانت الهمزة بعد حرف النداء همزة قطع اسقطت الالف
واثبتت الهمزة وان كانت همزة وصل اسقطت الهمزة واثبتت يا ابني وكان هذا الان الهمزة امطية
التحقيق **قوله** ونعمة ربي هي العصمة الخ يعني ان النعمة اما النعمة العاجلة او الاجلة كما احضرته انا
وامثالك استفيد من قوله لمن المحضرين حيث لم يقل لكنت محضرا لقوله الموصن اي المذكور من
قوله اخا الخير بمينين الى قوله بمعذبين **قوله** ويجوز ان يكون هذا قولهم جميعا اي قول الموص
للكافر في قوله قال قايل منهم اني كان لي قرين واصحابه في الدنيا وهم اهل الجنة وفي قوله لمثله الله نظر

الفاعلون للخير
والامرونه

لانه يبعد ان يكون حكاية له عوضا لقول المومن وقرينه ثم رجع الى ذكر الرزق المعلوم يعني
ان ذكر قصة المومن وقرينه وقع استطرادا بين ذكر وجه الرزق المعلوم وفي قوله ثم رجع
الى ذكر الرزق المعلوم فقال اذلك الرزق خير انها اعران قوله لمثل هذا فليعمل العاملون من
تتمة قصة المومن وقرينه وليس كذلك **قوله** اثمرة النخلة خير بلحا ام رطبا في المال هو اخذه
وان كان مطابقا الغرض وهو ان ام فيه ليست متصله لعدم المعادله بينها وبين الهمزة والمنقطع
لان افرادها بعدها علامة الانفصال **قوله** هما نقال اي بعد لساكن الدار ومنه استقا النبي صلى
الله عليه وسلم وانزل في ارضنا سكنها **قوله** والنزل ما نقال للنازل يريد انه اذا جعل نزلا حالا
فالنزل يكون بهذا المعنى لا بمعنى الحاصل من الشي لان الحاصل من الشي غير ذلك الشي فلا يصح
ان يكون محمولا عليه ولا يلزم من ذلك انه اذا كان بهذا المعنى يكون تمييزا **قوله** والهى المومنين
لما اختاروه الى حاصله ان المومنين لما اختاروا ما ادى الرزق المعلوم فان ذلك خبرا من
معتقدهم والكافرين لما اختاروا ما ادى الى شجرة الزقوم كان الواجب ان يكون خبرا في معتقدهم
فجعل خبرا في معتقدهم وسيل عن الافضل منهما وان لم يكن واحدهما افضل في نفسه الامر توبيخا
للكافرين على سوء اعتقادهم بالخير او ابتلايهم في الدنيا وعلى هذا معنى قوله انا جعلناها فتنة
قوله وذلك انهم قالوا كيف يكون في النار شجره فان قلت كيف صح تكذيبهم في قولهم كيف يكون
في النار شجره وهو انشا قلت هو في المعنى اخبار لانه في معنى لا يكون في النار شجره **قوله** اما استعارة
لفظيه او معنويه عن جار الله وضع الطلع للنخلة موضع حمل هذه الشجره من غير طلب معنى وفي الثاني
اعتبر المعنى من حيث ان الطلع ينطلع عليه اسم الثمرة كما ان حمل هذه الشجره ينطلق عليه ذلك اقول
الحاصل انه على الاول من اطلاق اسم مقيد على مقيد اخر وهذا وان كان مجازا مرسلا الا ان المصنف
سماه استعارة لفظية اما الاستعارة فبالمعنى اللغوي واما اللفظيه فلكونها غير مقصود ولهذا اسماه
اهل المعاني مجازا لغويا خاليا عن الفايدة وعلى الثاني من اطلاق اسم المشبه به على المشبه لانه شبه
ثمرة شجرة الزقوم بثمرة النخل في انه يطلق عليها اسم الثمر فاستعير اسم المشبه به وهو الطلع للمشبه
وهو ثمرة شجرة الزقوم **قوله** وهذا تشبيه تخييلي لان راس الشيطان لا تحقق له الا في الوهم والتخيل
اعمال القوة الواهمه وقيل الشيطان حية عرفا وعلى هذا لا يكون التشبيه تخييليا وكذلك اذا كان
روس الشياطين اسم النبت الى احد الشجهين الى التخييلي ان اريد الشيطان المشهور والحسي ان
اريد الحسية **قوله** ولكنه بعد التسميه رجع اصلا ثالثا شبه به اراد ان ثمرة مشبهة في
اصل اطلاق راس الشيطان عليه والتسمية به الا انه سمي صار اصلا بالنسبة به كما ان راس الشيطان
بالمعنيين السابقين كذلك فراس الشيطان اذا اريد به الشيطان المعروف اصل وراس الشيطان اذا
اريد به الحية اصل وراس الشيطان اذا اريد به غيره الاثنين اصل فهذا اصل ثالث وسمي المشبه به
اصلا نظرا الى انه كالمقيس في باب القياس واهل المعاني سموا المشبه اصلا نظرا الى ان الغرض من
التشبيه عايد اليه في الاغلب وهو حار يحرق بطونهم مستفاد من قوله تخرج في اصل الجحيم ومن قوله
فلا يسقون الا بعد صلى تعذيبا ثم يسقون ما هو احر تامل **قوله** بتلك الكراهة والبشاعة مستفاد

من قوله طلعها كانه روس الشياطين **قوله** ومعنى التراخي في ذلك بين لانه لا يتخلل بين الذهاب
بهم عن مقادهم في الجحيم في شجرة الزقوم ورجعهم اليها زمان الاكل والسقى وفيه نظر لان قوله
ثم ان مرجعهم لالى الجحيم معطوف على قوله ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم فالتراخي بين السقى
والرجع لهم هو المطلوب فلا يفيدها ذكر **قوله** علل استحقاقهم للوقوع في تلك الشدايد بتقليد
ابايهم فيه نظر لان الوعيد للظالمين جمع لانهم هم المذكورون في قوله انا جعلناها فتنة للظالمين لمكان
اللام ولم يكونوا كلهم ضالين بل منهم المقلدون وغير المقلدين **قوله** اى اهلكوا جميعا الا عباد
الله اى قوله الا عباد الله المخلصين استثناء من قوله كيف كان عاقبة المنذرين لانه في معنى اهلكوا
جميعا **قوله** اوهم الذين نجوا مناسلين الفرق بين هذا وبين الاول ان المراد من ذريته في الاول
ذريته الذين كانوا معه في السفينة وفي الثاني مطلق الذرية **قوله** فان قلت فما معنى قوله في
العالمين يعنى اذا كان قوله سلام على نوح محكيا فما معنى قوله في العالمين اهو من جملة المحكى ام متعلق
بما قبله على ان يكون بدلا من قوله في الاخرين ام منقطع عما قبله بتقدير ثبت او اقام والذي
يفهم من قوله في الجواب كانه قيل ثبت الله التسليم على نوح واقامه في الملايكة والثقلين انه
اختار انه منقطع عما قبله بتقدير ثبت واقام لا انه من جملة المحكى ومتعلق بالجار والمجرور كما وهم
قوله وانه القصارى من صفات المدح والتعظيم يعنى ان تعليل كونه محسنا مع ان الاحسان الاسم
بالايمان يدل على ذلك **قوله** من شيعته ممن شايعه على اصول الدين وان اختلفت شرايعهما القايل
ان يقول فعلى هذا الوجه لتخصيص نوح بالذكر لان ساير الانبيا كذلك **قوله** ويجوز ان يكون بين
شريعتهما اتفاق في الاكثر واثر هذا الاحتمال بما نقله عن ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** الفان
وستماية واربعون سنة قيل في جامع الاصول الفى وماية واثنان واربعون سنة **قوله** يعنى ان
ممن شايعه على دينه وتقواه حين جاء به يخالف التفسير السابق لقوله وان من شيعته على هذا
الوجه الاول وايضا يلزم من كلام المصنف ان متابعة كل من شايع نوحا في زمان مجى ابراهيم ربه
قوله فضرب المجى مثلا لذلك اى لاخلاصه وفي المطالع ومعنى مجيه انه اخلص لله قلبه وعرف ذلك
منه كما يعرف الغايب ومجيه وحضوره فضرب المجى مثلا لذلك وقال الامام معناه انه اخلص
لله تعالى قلبه فكانه حضرته الله بذلك القلب اقول المفهوم من كلام صاحب المطالع انه جعل
الباء في بقلب سليم للملابسة ومن كلام الامام انه جعله للتعديه وعلى الاول ظاهر كلام المصنف حيث
قال فضرب المجى به قيل وفي قوله وعرف ذلك اى الله تعالى مواخذه لانهم لا يطلقون اسم العارف
عليه تعالى والمواخذة ليست بشى على روايه عرف معلوم ولعله مجهول لصحة المعنى **قوله** لان
من كان رب العالمين استحق عليهم ان يعبدوه تعليل لاقامة رب العالمين مقام من هو الحقيق بالعبادة
وقوله حتى تركتم عبادته متعلق بقوله فما ظنكم بمن هو الحقيق بالعباده **قوله** والمعنى انه لا يقدح
في وهم ولا ظن ما يصد عن عبادته يريد ان الاستفهام في فما ظنكم عن المظنون وهو ما يصدهم
عن عبادة الله تعالى بمعنى الانكار **قوله** في النجوم في علم النجوم لان النظر في نفس النجوم لا يستدل
به على شى اولان هذه القصه كانت في النهار بدليل قوله فتولوا عنه الى عيدهم فتولوا عنه

معطوف

معطوف على قال **قوله** معاريض من الكلام المعارض واحد المعاريض ومنه ان في المعاريض
لمندوحة **قوله** فدعوت ربي بالسلامة قبله كانت قناتي لا تلين لغامز فالانها الاصباح والامسا
القناة الرمح فاستعارها للقامة والغمز العصر باليد يصف قوته في الشباب وضعفه في الشيخوخة
قيل لبعض الشيوخ كيف اصبحت فقال في دا يتمناه الناس **قوله** وقيل انى سقيم النفس لكفركم
انا لم يرض به لان كفرهم سقمهم لا سقمه **قوله** من روغة الثعلب اى راغ المعدى بالى ماخوذ
من راغ الثعلب وتعديته بالى لتضمنه معنى ذهب واما المتعدى بعلى فبمعنى اقبل **قوله** كانه
قال فضربهم ضربا يعنى ان قوله ضربا مفعول مطلق لراغ عليهم في معنى ضربهم لان الاقبال
عليهم مستعقبا لكسر وده والحاق الضرر بهم جعل الاقبال عليهم للضرب بمنزلة الضرب اقامة للسبب
مقام المسبب **قوله** وقيل بالقوة اى اليمين مستعار للقوة انما لم يرض به لانه مصير الى المجاز من
غير صارف عن الحقيقه **قوله** وقيل بالحلف وانما لم يرض به لانه صرف للفظ عن الظاهر **قوله** وترك
عليه البركه وقال بر كه عليه اذا قال بارك الله عليه **قوله** لبعض الصواف لحرصهم ان لا ينسبوا
الى التقصير اذ الانفا على ابراهيم اوكونه من بيت الشرف ام صعه ان يرسوا علم بالعجز عن الدفع
قوله ويكون اقبالهم اليه يزفون بعد رجوعهم الخ وفيه نظر لان اقبالهم على هذا يكون متراخيا
عن ابراهيم لاصنامهم والفا في فاقبلوا اليه يزفون يقتضى خلافه اللهم الا ان يجعل الفا على هذا فصيحه
قوله اى فعل الاصنام انما فسر لئلا يظن ان الضمير للسموات والارض **قوله** كيف يكون الشى الواحد
مخلوقا لله مفعولا لهم مبنى على نفى المقدور بين القادرين كما هو مذهب المعتزله ولو قلت والله خلقكم
وخلق عملكم لم تكن محتجا عليهم ولا الكلام مطابقا اقول بل له طباق وذلك لان قول ابراهيم اتعبدون
ما تنحتون يدل على انكاره عليه الصلاه والسلام عبادتهم له باعتبار انهم نحتوه ثم عبدوه وكانوا
قبل النحت لا يعبدونه فكانه انما استحق العبادة بالنحت والتصوير فقال لهم اتعبدون ما تنحتون
والحال ان الله الذى خلقكم خلق الوصف الذى يستحق العباده في زعمكم فاذا كان ذلك الوصف مخلوقا
لا يكون سبب عبادة حاملة وهذا احتجاج عليهم صحيح ولا نسلم ان ما يعملون نوحه من قوله ينحتون
وقال القاضى لا يفوت الاحتجاج بل انه ابلغ فيه لان فعلهم اذا كان بخلق الله تعالى كان مفعولهم
المتوقف على فعلهم اولى وايده البعض بان الاسلوب حينئذ يصير من باب الكناية وهو ابلغ من التصريح
ولا غايبة في العدول عن الظاهر الى هذا وفيه نظر لانه قد يكون الموقوف عليه مخلوقا ولا يكون
المتوقف مخلوقا كفعل العبد فانه متوقف على قدرته وارادته وقدرته مخلوقتان دون فعله
عندهم ويمكن ان يجاب عنه بان التوقف هنا اثر الفعل وهو الشكل والصورة بخلاف العبد **قوله**
في القاهين فكان ارادتهم ان يغلبوه بالحجه ومكان ميلهم الى المكرمة فقوله ارادة ان يغلبوه بالحجه
تفسير المقام الاول وقوله فمالوا الى المكر بيان للمقام الثانى وقوله فلقنه الله بيان لغلبته في
المقام الاول وقوله فابطل الله مكرهم الخ بيان لغلبتهم في المقام الثانى وحاصل قوله فابطل
مكرهم وجعلهم الاذلين الاسفلين انه جعل مكرهم به معجزة له **قوله** كان الله تعالى معى وعده
لما كان قوله سيهدين بعد ايته تعالى بين له وجوها ثلاثة وانما قلت انه جزم بها اذ لولا الجزم

لقيل عسى ان يهدينى اولعل ربى يهدينى وانما لم يقل سيرشدنى اى سيهدينى بل نقل الى ما فيه صلاحى
فى دينى لان الصلاح هو المهم للانبيا عليهم الصلاة والسلام فالحمل عليه اولى قوله لان لفظ الهبة
على فى الولد كانه اراد فى القران قوله الى الاملاك قيل اراد بالاملاك للخلفا من بنى العباس اى
انما كنى بالاملاك لانه كان ابا الخلفا وقد عرض له الى انهم لم يكونوا مستحقين للخلافه ورد بانه
ليس فيه دلالة على ذلك لان الخليفة هو الملك الاعظم وقيل كناه بذلك امير المومنين قيل فى جامع
الاصول انه ولد ليلة قتل على رضى الله عنه وكانه ولد ثم استشهد فى تلك الليلة ما بعث الله
الانبيا باقل مما بعثهم بالحلم كلمة ما فى الموضعين مصدرية يعنى ان بعث الله الانبيا لساير ما بعثهم
ليس باقل من بعثه لهم بالحلم يعنى ان بعثه لهم بالحلم اقل من بعثه لهم بغيره وعلى هذا يكون قوله
خبر الليس المحذوف ويجوز ان يكون باقل متعلقا ببعث وما فى ما بعث نافيه قوله لاقتضايه بلوغهما
مقاصد السعى وذلك لانه اذا كان متعلقا ببلغ يكون بلغ للبلوغ المسند الى ضمير الغلام فبلوغ
الغلام حد السعى يكون حينئذ المصاحبته لابيه وذلك بان يبلغه ابوه بلوغه اباه فان قلت بلوغه
مع ابيه السعى لا يجوز ان يكون ببلوغه وحده فلعا مع يدل على استحداث المصاحبه كما فى
تفسير قوله ودخل معه السجن فتيان قوله فبقى ان يكون بيانا اى متعلقا بمحذوف قال صاحب
الفرايد اى افتقار الى البيان والسوال والوجه ان يقال التقدير فلما بلغ معه السعى كاينا معه فيكون
حالا من السعى مقدما عليه قال الطيبى وقلت المعنى لا يساعد عليه لانه صلى الله عليه وسلم ما بلغ سعيا
وصفه انه كاين مع ابيه لكنه كان المعنى انه بلغ حدا من العمر يسعى فيه مع ابيه يعنى ان المراد المصاحبه
بين الشخصين فى السعى لابين السعى وابيه ولو جعل معه حالا من السعى يفيد الثانى لا الاول المراد
قوله والمعنى فى اختصاص الاب لانه ارفق الناس حيث لم يقل فلما بلغ السعى وحاصل المعنى انه انما اختص
الاب بالعنف بالساعى وذا لا يدل على استحكام قوة الساعى فلو اطلق لم يفهم فيه ذلك اما اذا خلا عن
العنف فانه يدل عليه والسعى مع الاب كذلك اختص الاب قوله والاجابه بذلك للجواب الحكيم وذلك لانه
المترقب منه ان يقول افعل اولا تفعل بحسب ولم يترقب من الزياده ما يوفى فاستدل بقوله رانى
فى المنام انى اذبحك على انه مامور بذلك منزل قوله منزله ان الله امرنى بذبحك فبنى الجواب عليه فقال
افعل ما تومر قوله فذكر تاويل الرويا عما فيه وهى ذبح ولده قوله راى فى ذلك الجوهرى ذكر فى المهموز
روايت فى الامر مرويه اذا نظرت الله ولم تعجل الجواب والاسم الرويه جرت فى كلامهم غير مهموزه
وفى الفعل رويت ما يفعل يهمز ولم يهمز قوله قال اذن هو ذبيح الله اى قال ابراهيم اذن الغلام ذبيح
الله اى نذر ذبحه قوله قلت كما ادى يوسف للجواب بالحقيقة قوله لتقوية الدلاله على كونهم صادقين
مصدقين وهذا مقدمة ذلك ولقايل ان يقول ليس الدال على الصدق الرويا فى المنام بل الدال عليه
اقدام الراى على ما راى ويمكن صرف كلام المصنف الى ذلك قوله من الثواب والاعواض الثواب
عندهم هو المنافع المستحقة الدايمة المقرونة بالتعظيم وهو فى مقابلة الطاعات والعوض المنافع
المستحقة فقط وهو فى مقابلة الاعواض والمصايب والالام وهو بمنزلة قيم المتلفات واروش
الجنايات قوله وهى السنة فى الاضاحى وقوله عليه الصلاة والسلام وقوله معطوف على السنة

ومدلول قوله عليه الصلاة والسلام استشرفوا ضحاياكم اطلبوا الشريف منها من الشرفه وهى
خيار المال وقيل معناه العاجل فى سلامتها من العيوب المانعة عن الاجزا قوله وقيل لانه وقع
فدا عطف على قوله ضخم الجثه اى سماه عظيما لان المراد ضخم الجثه وقيل لانه وقع فداعن ولد ابراهيم
وذبح الاول بقرينة السنه المدية السكين قوله تحتطب قال ذلك اما لانها خرجا فى صورة المحتطب
او لان الفقر الى الاحتطاب الضيا الرباط الحبل حتى تجهز على من قولهم اجهزت على الجريح واجهزت عليه
اسرعت فى قتله والاملح ما فيه بياض يخالطه سواد وقد استشهد ابو حنيفة رحمه الله تعالى بهذه الاية
فيمن نذر ذبح ولده انه يلزمه ذبح شاة قال صاحب التقريب فيه نظر اذ ليس فيها ذكر النذر ولا
لزوم الذبح بل ان الله تعالى تفضل عليه بالفدا وايضا هو شرع من قبلنا واجاب الشارح اليمنى عنه
بانه قد ذكر المصنف انه لما بشر به قال هو اذن ذبيح الله وهذا نذر ولهذا قيل له اوف بنذرك واما
لزوم الذبح فلانه لولم يلزم لم يحتج الى الفديه وشرع من قبلنا اذا لم ينسخ صحى مقتدون به على
حسب الخلاف قوله ان عبد المطلب لما حفر بير زمزم الفايق عبد المطلب حين اخذ فى حفر زمزم
وكانت قد اندفنت جعلت قريش تهزاء به فقال اللهم ان سقيت الحجيج منها لاذبحن بعض ولدى
فاسقى الحجيج منها فاقرع بين ولده فخرجت القرعة على عبد الله فقال اخواله بنو مخزوم افد ابنك
فجابعشر من الابل ولم يجعلها فدا ابنه بل جعل القرعة بين ابنايه وبين العشر التى جابها فخرجت
القرعة على ابنه فلم يزل يزد عشرا وكانت تخرج على ابنه الى ان بلغ المائة فخرجت على الابل فنحرها
بمكة فى روس الجبال وسمى مطعم طير السما وجرت السنة فى الدية بمائة من الابل ذكره فى النوت
مع السنى قوله فلو كان الذبيح اسحاق لكان خلفا للوعد فى يعقوب فان قلت لعل ابراهيم كان
عالما بانتفا شرط وقوع المامور به فلا يكون امره بالذبح خلفا للوعد قلت لا شك انه كان امره بذبح ولده
ابتلاه فلو علم انتفا شرط وقوع المامور به لم يحصل الابتلا باتفاق العلما فان قلت يجوز ان تكون
البشارة ليعقوب بعد قصة الذبح وح لا يكون الامر بذبح اسحاق خلفا للوعد فى يعقوب قلت الظاهر
من قوله فبشرناها باسحاق ومن ورا اسحاق يعقوب انه كان البشاره لهما معا قوله والحجة فيه ان
الله اخبر عن خليله ابراهيم الى كان وجه الاستدلال ان ابراهيم استوهب ولدا حين هاجر وكان
الولد هو امر بذبحه والمستوهب اسحاق فيلزم ان يكون هو الذبيح وانما حكم بان المستوهب لحنه
والجواب انما كانت لحنه حينئذ لانها اهديت اليه فى حران قبل الوصول الى الشام ومما يدل
على ان الذبيح اسماعيل انه تعالى لما حكى عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم قوله رب هب لى من الصالحين
وعقبه بقوله فبشرناه بغلام حليم بالفا اتبعه قصة رويا الذبح وذيل القصه بقوله سلام على ابراهيم
انا كذلك الايتين كما ذيل ساير القصص المذكوره فى هذه السوره بمثله ابتدا الحديث اسحاق وبشارته
وما يتعلق به وقال وبشرناه باسحاق الايتين فدل ذلك من حيث الظاهر على ان الذبيح اسماعيل صلى الله
عليه وسلم قوله وهذا لا يقدح فى فعل ابراهيم ولقايل ان يقول ان اراد بفعل ابراهيم قطع ولده على شفقة
وامرار الشفره على حلقه فمسلم انه لا يقدح فيه وان اراد ذبحه فممنوع انه لا يقدح فيه والجواب ان المراد
الفعل الذى يحصل به تفريغ الذهن واما انه لا يسمى عاصيا فلبذله مجهوده فى تحصيل المامور به لا للذبح قوله

لانه اذا امر بذبح اسحاق فلو ذبحه
لم يتولد منه يعقوب فامره بذبحه
يكون خلفا للوعد فى يعقوب م

وليس هذا من ورود النسخ على المامور به قبل الفعل ولا قبل اوان الفعل استدل بهذه الاية بعض الشافعيه على جواز النسخ قبل التمكن وعند المعتزلة لا يجوز ذلك فلهذا اهتم بالجواب عنه **قوله** حتى يشتغل به يدل على انه لم يشتغل وقوله وقد بذل وسعه وفعل ما يفعل الذابح الا اشتغاله به اللهم الا ان يراد اشتغال الخصم **قوله** المفتدى منه صح بلفظ اسم المفعول مسندا الى الجار والمجرور وعلى ان يكون المفتدى منه هو الله تعالى بانه هو الامر والاخذ هو الاسر او التخليص يقال افتدى منه بكذا اى اشترى نفسه منه به قال الله تعالى ليفتدوا به من عذاب يوم القيامه والتخليص انما يكون من الاسر قيل ويروى بالكسر على معنى انه اخذ الفدا لتخليص اسمعيل من ابراهيم وفيه بعد عن مظان استعماله او على معنى ان المفتدى هو الذى يعطى الفدا سوا كان لتخليص نفسه او غيره فالله تعالى اعطى الفدا لتخليص اسمعيل فهو المفتدى من ابراهيم وفيه ما فيه **قوله** حتى معلى منه الوطر المنذور وايجاد المامور به من كل وجه ولقايل ان يقول لا نسلم ان ذبح الكبش مقام ذبح الولد ايجاد المامور به من كل وجه ولهذا قيل قوله فانه قلنا كان ما اتى به ابراهيم الى قوله وايجاد المامور به من كل وجه كلام لا طايل تحته **قوله** لان الحال حليه والحليه لا تقوم الا بالمحلى ولقايل ان يقول ان اراد بالحليه الصفة الحقيقيه فهذه الحال ليست كذلك لان التقدير مقدرا لا يلزم ان يكون المقدر ذا الحال ثبوته بلفظ اسم المفعول وان اراد الصفة مطلقا فيجوز ان يكون الموصوف معدوما وبهذا يعلم ان قوله وليس كذلك بالنبوه فانه لا سبيل الى ان يكون معدوما موجوده او مقدره وقت وجود البشارة باسحاق لعدم اسحق محل المنع **قوله** والذى يحل الاشكال انه لا بد من تقدير مضاف محذوف يعنى لا بد هنا من تقدير مضاف محذوف مع قطع النظر عن الحال لان البشاره لا تتعلق بالاعيان ويجوز ان يكون مراده انه لا بد منه لتصحيح الحال التوريط فرحه والتلبس فرحه مسا **قوله** لان كل نبى لا بد ان يكون يعقوله يقصد بقوله من الصالحين التفريط والسام يذكر لان قوله سابقا على **قوله** وعن قتاده بشره الله تعالى بنبوة اسحاق بعد ما امتحنه بذبحه فان قلت كيف كانت بطن لم الا انه على ظاهرها ان البشارة فى قوله وبشرناه باسحاق نبيا كانت متعلقة بوجوده ونبوته فاذا كان الامر كذلك لم يتقدم الامر بذبحه على نبوته كما لم يتقدم على وجوده قلت لعل قتاده جعل قوله نبيا لا تمييز الا حالا او اذا كان تمييزا كان التبشير فى قوله وبشرناه بغلام حليم تبشير بوجوده اسحاق **قوله** عن تعلقه اى تعلق الصاحب لقوله اى لقول الله تعالى وبشرناه باسحاق نبيا ووجه تعلقه به انه لا يصح امتحان ابراهيم بذبح اسحاق مع البشاره بمولده ونبوته عليها مر **قوله** قالوا ان من يقول الذبيح اسحاق مع علمه اى علم ابراهيم كقوله اى من حيث المعنى **قوله** وقيل وباركنا على ابراهيم فى اولاده الا انه لم يرض به لان المعنى الاول هو المشهود له بالقران **قوله** تطيره قال ومن ذريتى اى فى الدلالة على ان من ذريته المذكوره من هو ظالم لنفسه **قوله** وعلى ان الظلم معطوف على قوله على ان الخبيث **قوله** وقال من جوز معطوف على قال فى كما قال اى وصف الكتاب المراد به التوراه هناك كما قال فى موضع انا انزلنا التوراه فيها هدى ونور فقوله فيها نور كقوله المستبين وكما قال من جوز ان تكون التوره هى به ان يشتق من ورى الزند اثبات النور فيها فيرجع الى اثباته الا ستبانه فيها كقوله فوعله منه مقوله القول على تقدير المبتدا وقوله ان يشتق تقديره بان يشتق

على ان الباء متعلقة بيكون ومن ورى متعلق بقوله يشتق وقيل قوله ان يشتق من ورى الزند مقول القول على ان قوله ان يشتق مبتدا او قوله من ورى الزند خبره **قوله** وهى صراط الذين انعم عليهم يريد ان اللام فى الصراط للعهد وان فيه تعريضا باليهود والنصارى **قوله** وقرى على الياسين على الوصل على انه جمع يراد بها الياس وقومه ولقايل ان يقول الوصل لا يصلح دليلا على انه جمع لانه يحتمل ان يكون لغة فى الياس بوصل الهمزة وان يكون اليا والنون زايدتين **قوله** لو كان جمعا لعرف بالالف واللام على انه جعل ياسين اسم الياس فلما جمع جى فيها بلام التعريف وهذا يدل على ان العلم اذا جمع يجب فيه اللام وبهذا يعلم مراد المصنف من قوله فى المفصل وكل مثنى او مجموع تعريفه باللام **قوله** وهو ... البحارون اى الذين يكونون فى البحر فى اعطب او خاتم كالملاحين وخدام السفن **قوله** وزج بنفسه بالحاء المهملة وفى بعض النسخ بالجيم **قوله** وهو مليم يريد ان الهمزة فى الامر كالهمزة فى اصبح وامسى **قوله** من ليم يعنى ان القياس ملوم الا انه جى باليا مكان الواو ونظر الى انه من ليم كما انه يقال مدعى والقياس مدعو نظرا الى دعى **قوله** من الذاكرين الله كثيرا يعنى انه لم يقل فلولا انه كان مسبحا لاجل هذه الفايده وهذا كما قال المصنف فى خطبة المفصل على ان جعلنى من علما ولم يقل على ان جعلنى عالما والتقديس عطف تفسيرى على التسبيح **قوله** وهذا ترغيب من الله تعالى اى قوله من المسبحين حيث لم من النبيين او من المرسلين والانفساح الانبساط يعطى ان يونس **قوله** وارسلناه الى مائة الف المراد به ما سبق من ارساله الى قومه يعنى من الارسال ارساله او لا الى قومه بمعنى انه لم يرسل مرتين وفيه اشكال لان قوله وارسلناه عطف على نبذناه فهو فى حيز الفا كالمعطوف عليه وهذا يقتضى ان يكون هذا الارسال غير الاول لانه كان قبل النبذ **قوله** وقيل اسلموا يريد ان الارسال هو الارسال الاول **قوله** اذا راها الراى قال هى مائة الف سواد لكم ومعنى فى طاعة الله انهم اطاعوها كما اطاعوا الله **قوله** الا عباد الله المخلصين مثلا استثنا منقطع من المحضرين لا من المحضرين لانه استثنا من ضمير المحضرين فلم يجز ان يراد لفظه حتى يحيله وانما جعله منقطعا لان المستثنى ليس بداخل فى المذكورين **قوله** ويجوز ان يقع الاستثنا من الواو على صفة الانقطاع يدل عليه ولكن المخلصين برا من ان يصفوه به **قوله** ويجوز ان يكون الواو فى وما تعبدون بمعنى مع معطوف على قوله فانكم ومعبودكم الخ فانه على تقدير كون الواو منه للعطف المحض بدليل قوله ما انتم وهم جميعا بفاتنين وقوله او يكون فى اسلوب قوله معطوف على قوله قبلها فى قوله كل رجل وضيعته وحاصل الوجوه الثلثه ان الواو فى وما تعبدون اما للعطف المحض او للعطف مع انها بمعنى مع وحينئذ يجوز ان يكون وما تعبدون سادا مسد خبر ان كما فى قولك كل رجل وضيعته او لا يكون سادا مسده كما فى البيت والخبر قوله ما انتم عليه بفاتنين والضمير فى عليه فى الوجه الاول لله وفى الاخرين لما تعبدون والفرق بين الاخرين من حيث المعنى ان المعنى الاول فيهما ما تعبدون واصحابهم لا ترجون يعبد وبها ما انتم عليه بفاتنين او حاملين على طريق الفتنة والاضلال والمعنى الثانى انكم مع ما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين او حاملين على طريق الفتنه والاضلال على ان يكون قوله ما انتم عليه بفاتنين خبر المعطوف والمعطوف عليه جميعا مفيد انه ليس بعبادة ما يعبد دون امر فى الفتنه كما ان البيت يفيد ان ليس للكشاد على اثر فى الاصلاح

والبيت للوليد بن عقبة بن ابي معيط يحض به معاوية على حرب علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومعناه
انك كالبكر الدبغة الاديم حين حلم اى فسد لوقوع الدود منه اى لا اثر لشاكر اليه كما لا اثر
للدبغ في الاديم اذا حلم قال الميداني قوله كدابغة الاديم وقد حلم الاديم يضرب للامر الذي قد انتهى
فساده وذلك ان الجلد اذا حلم فليس له اصلاح بعده على القلب اى من صال **قوله** شاك في شايك البيت
في حذف الالف فقط لان فيه قلبا ايضا فقد سبق في الافعال ان شاك السلاح مقلوب منه فان ما توهمه
من المخالفة ساقط واما عدا طولي اياه في باب شكاه ونقله عن الاخفش انه مقلوب شايك مع جزمه
في باب الكاف انه مقلوب شايك فوجهه انه ذكره هناك نظرا الى ظاهر اللفظ ثم رجح القلب بالنقل
عن الاخفش الا انه قال لا اتفاق في القلب فيه كذا في الكشف والظن انه وقع هنا سهوا والقياس ثم
قال صال في صايل كما يقال شاك في شايك **قوله** انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة
تعرفوني اى انا ابن رجل جلا الامور وكشفها وكرار ركابه الامور الصعاب والدليل على حذف الموصوف
سقوط التنوين من ابن وان الفعل لا يضاف اليه عند الفاروق والدليل على ان جلا فعل وليس بعلم عدم
تنوينه لانه لا اعتبار لهذا الوزن في منع الصرف كذا قيل ونظر فيه بانه يجوز ان يكون مبنيا بان يكون
منقولا مع الضمير واقول عطف طلاع الثنايا عليه يدل على انه فعل وصف به بكفي كان من ارمى
البشر اوليه ما لك عندي غير سهم وحجر وغير كبدا شديدة الوتر جادت بكفي رجل والكبد القوس
التي تملا الكف والدليل على حذف الموصوف حذف النون مع امتناع الاضافة الى كان **قوله** والوجه
ان يكون هذا اى قوله وما منا الا له مقام معلوم الى قوله المسبحون وهذا ابتدا كلام منه ذكره في
مقابلة قوله وقيل هو اى قوله وما منا الى اخره من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما كان
الاول الوجه لانه على هذا التقدير يكون قوله ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون الى قوله المسبحون كلمة
واحدة فيكون قوله وما منا الا له مقام معلوم مرتبطا بما قبله ظاهر الارتباط واذا كان من قول الرسول
يكون قصة اخرى ولم يرتبط بما قبله ارتباط التقدير الاول وقال الشارح اليمني هو عطف على قوله
سبحان الله اعتراض بين الاستثناء وبين ما وقع منه من حيث المعنى لان ما في ذلك الكلام اشارة
الى ان قوله سبحان الله عما يصفون من كلام الله تعالى فذكر هنا ان الوجه ان يكون من كلام الملائكة
لا بد له قوله سبحانه تعالى الا عباد الله المخلصين على هذا استثناء من قوله عما يصفون فانه لو كان
استثناء من المحضرين يكون معترضا وكيف يكون في مقابلة قوله وسبحان الله اعتراض وقالوا
سبحان اشارة الى ان ارتباط قوله سبحان الله بما قبله بواسطة تقدير القول وقوله فاذا ...
قائله اشارة الى قوله فانكم جواب شرط محذوف **قوله** وكما يجب على العباد لديهم اى وكالذي يجب
على العباد وكيف يكون الا اشارة الى ان قوله وما منا متعلق بمحذوف **قوله** ثم ذكر اعمالهم اشارة
الى ان ذكر اعمالهم على هذا السبيل لبيان ما قبله بخلافه في الوجه الاول **قوله** ولما كذبنا كذبوا اريد
ان قوله لكنا عباد الله المخلصين يعرض باهل الكتاب يعني انهم انما قالوا ذلك في قوله وقيل من قول الرسول
الله صلى الله عليه وسلم كانه قيل فاستفتهم وقل لهم عرض باهل الكتاب والضمير في كذبوا وقالوا لاهل
الكتاب **قوله** فاذا هم الذكر الذي يريد ان العاقل فكذبوا فيه **قوله** الكلمة قوله انهم لهم المنصورون

٦٠

يفيد ان قوله انهم لهم المنصورون عطف بيان لكلمتنا **قوله** وانما سماها كلمة وهي كلمات عدة
نظيرها قولهم باع فلان ثمرة بستانه وان كان ثمه ثمار وقولهم كلمة الحق لله دره بيتين لانها لما
اجتمعت وتناصت صارت كانها شيء واحد **قوله** والمراد الموعد اى المراد بالكلمات واللام القتال
اى المعارك وانما قيل المعركة ملحمة لكثرة القتلى كالاسد ونحوها **قوله** فان الغلبة كانت لهم ولمن
بعدهم في العاقبة فلا يلزم انهزامهم في بعض المشاهد السابقة **قوله** ولان قاعدة امرهم على تقدير ان
يكون قوله انهم لهم المنصورون على الحكم اطلاقه **قوله** وعن ابن عباس رضي الله عنهما سطر الوجه الاول
فالقياس تقديمه على هذا الموضع حتى حين الى مدة غيبوه وهي مدة الكف اى الكف بقوله عنهم
يريد ان العقد بذلك افاده مدة يسيرة حمل التنكير في حين على التقليل **قوله** والمراد بالامر بابصارهم على
الحالة المنتظرة يريد ان الامر بابصارهم على حاله تقتضي وجود تلك الحالة في حالة الامر وحالتهم
اى في الاسر والقتل والعذاب في الاخرة ليست كذلك فبين انها وان لم تكن موجودة نزلت موجودة
لكينونتها في المستقبل لا محالة وكان قوله وان كينونتها قرينة كانها قدام ناظريك وجه اخر في
تنزيل المعدوم موجودا **قوله** وقوله فسوف يبصرون للوعيد وانما كان هذا وعيدا لما ذكر من
ان معناه فسوف يبصرونك وما يقضي لك من النصر والتاييد كما سلف في تفسير فسوف يبصرون
لا للتبعيد فان قلت ان كان السين فيه للتبعيد والاستقبال يكون وعيدا ايضا لما ذكر من تقدير المتعلق
قلت معنى قوله للوعيد انه لما جيء بالسين كما يدل ما دخلت عليه على ذلك فحينئذ يلزم ان لا يكون
للتبعيد لانه لو كانت للتبعيد لا يكون فيها وعيد الا بجعلها على طريق التمثيل فان قلت كيف يكون
هذا تمثيلا والتمثيل هو الاستعارة المصرح بها والمذكور هنا هو المشبه فان ضمير نزل راجع الى
العذاب قلت المستعار هنا هيئة التركيب حقيقة في المشبه به وان اشتمل على بعض افراد المشبه
والمراد بقوله مثل العذاب بجيش مثل حال العذاب بحال جيش ليكون تمثيلا ومعنى شن عليهم
الغارة فرقها عليهم والخميس سمي به لانه مقسوم خمسة اقسام المقدم والساقة والميمنة والميسرة
والقلب وقيل لانه يخمس فيه الغنايم **قوله** وفيه اى وفي الثاني **قوله** اضيف الرب لاختصاصه بها
ادخل الباقي المقصود يعني ان اضافة الرب بمعنى المالك مقتضى العرف به لان الاضافة من حيث
هي تفيد ذلك فلا يختلجن في ذهنك اى ما ذكر قلب معنى الاضافة لان معناها اختصاص المضاف
بالمضاف اليه دون العكس **قوله** فيجوز ان يراد انه لا عزة لاحد الا ترجيح بيان حسن الانتهاء وحاصله
انه ذكر في السورة ثلاثة اشياء راجعة الى الاول على الترتيب الاول التنزيه عما نسبه اليه المشركون
والثالث الحمد على رب العالمين على ما اعطى المرسلين من النصرة فاذن الانتهاء على الانتهاء الكلام
والقصة **قوله** والغرض تعليم المومنين يعني ان المقصود من ذكر هذه الخاتمة التي مضمونها تنزيه
الله تعالى والتسليم على المرسلين والحمد لله على رب العالمين تعليم المومنين ان يقولوها ولا يخلوا بها
ولا يغفلوا عن مضمنات كتابه الكريم اى مضامينه لانه انما يقولونها اذا ذكروا واما لاجلها سبقت
... اى بتعقل معاني السورة وكذا الى العقل مضامين كل سورة بالقياس عليها والا فالتسبيح والتسليم
والحمد عن الاسماع **سورة ص وهي ثمانون وثمان ايات** **قوله** وقرئ

بالفتح والكسر لالتقا الساكنين هذا على لغة من حذف الهرب من اجتماعهما **قوله** ويجوز ان ينتصب
بحذف حرف القسم وانفصال فعله يخالف ما مر في اول البقرة حيث قال ان صاد بالنصب معمول
اذكر مقدرا وانما الواعيم انها منصوب بحذف حرف القسم وايصال الفعل لان القران بعده محلوفا
عليه وتوارد القسمين على مقسم عليه واحد مستكره واجيب بان الاستكراه لا ينفي الجواز لان
المستكره جايز مع الاستكراه والجواب لا يتم لان المصنف ان اجاز حمله عليه فقد وقع فيما بعده
وان لم يجز حمله عليه وان جاز في الجملة بحسب العربية حتى صار معنى قوله ويجوز ان ينتصب الى في
حرف القسم وايصال الفعل انه يجوز بحسب العربية وان لم احمله عليه لمكان الاستكراه فقد الى عليه
نحو د للطايل تحته في هذا المقام والجواب الصحيح انه لم يجعل الواو في والقران على هذا للقسم بل
للعطف وانما هي **قوله** او باضمار حرف القسم عطف على حذف حرف القسم والفرق بين الحذف والاضمار
انه لا اثر للمحذوف ح بخلاف المضمر فعلى الاول الحركة في ص اثر الفعل وعلى الثاني حرف الجر في لفظ
الكتاب مناقشة وهو ان الحركة في ص على هذا التقدير ليست نصبا فكيف يجوز عطف قوله
باضمار حرف القسم على حذف حرف القسم لانه يصير تقدير الكلام انتصب باضمار حرف القسم
والمخلص ان يجعل قوله ان ينتصب على العلمية لانها بمعنى السورة اي من علم لهذا المركب فان اول
بالسورة بقية العلمية والتانيث فيمنع من الصرف وان اول بالكتاب والتنزيل ففيه العلمية
فقط فينصرف **قوله** كلام ظاهره متنافر غير منتظم لان فيه قسما ليس له شي مقسما عليه واضرابا
ليس له مضرب عنه واراد بالتنافر عدم الانتظام لا الثقل وهذا السوال يدل على ان عدم الانتظام
ايضا مخل بالفصاحة والجواب عن الاول ان جواب القسم محذوف ان جعل اسما للحرف مذكورا على
سبيل التحدي والتنبيه على الاعجاز والتقدير والقران ذي الذكر انه لمعجز او من جواب القسم اي
دالا عليه ان جعل اسما للسورة وخبر المبتدا المحذوف على ان يكون تقديره هذه السورة التي
اعجزت العرب والقران ذي الذكر وان جعلته مقسما به يكون جواب القسم محذوفا ايضا كما في
الوجه الاول والتقدير اقسمت بصاد والقران ان القران لمعجز وعن الثاني بان المضرب عنه جواب
القسم او الدال عليه **قوله** ومعناه اقسم بالسورة الشريفة والقران يعني انه من باب عطف الصفة
على الصفة لا من قبيل التجريد على ما وهم الشارح اليمني **قوله** والتنكير في عزة وشقاق خلاف الاظهر
شدتهما وتفاقمهما اي انهما لم يفترقا مع ان المراد بهما الحسان کم اهلكنا وعيد لذوي العزة
والشقاق لم يقل وعيد للذين كفروا للدلالة على وعيدهم بما في عزهم وشقاقهم للتوكيد اي التوكيد
ما دخلت عليه كلمة بل وعنه اي وعن الاخفش ان ما ينتصب ما بعده بفعل مضمر ينتصب بعده اسم ان
وقوله ويرتفع عطف على ينتصب وقوله ما لا على قوله فعل مضمر وعلى هذا يكون لا لمجرد
المنع **قوله** وعندهما اي عند الخليل وسيبويه ان النصب على ولات الحين حين مناص انه النصب
على انه خبر لا ومعنى فاصبنا اي ليس حين نفا[...] صينا اي ليس الحين حين نفا مساهلة وضع
التقا موضع المعنى الانفا كما يوضع العطا موضع الاعطا وقيل جاز ان يحمل على الظاهر على انه
كناية عن نفي الاتفا **قوله** يعاقبه ان يهلك بذكر عاقبة الطلاب وما فيه من اللهو او بذكر عاقبة

والمعطوف عليه مقدر لدلالة المقام وهذا يدلك على ان التال المذكور وهو صورت بالرحل الكريم والسنة المباركة من عطف الصفة على الصفة

الهوى ورحامهما **قوله** ما وجه الكسر في اوان حفص السوال بالكسر دون التنوين لان امر
التنوين غير مشتبه انما الاشتباه في الكسر لكن لما كان الجواب عن الكسر لا يتم الا بجعل التنوين
للعوض جعله له فلا جعل قطع اوان عن الاضافة فرضا الذكر قلت لان القطع عن الاضافة لا يوجب
الكسر كما في قبل وبعد مبنيين **قوله** ثم بني الحين لكونه مضافا الى غير متمكن والقايل ان يقول
لما جعل حين بمنزلة المقطوع عن الاضافة كفى ذلك في كونه مبنيا فاي احتياج الى قوله ثم بني
الحين لكونه مضافا الى غير متمكن فان قلت الاضافة الى غير المتمكن لا توجب البنا وان كان مبني
الاصل كما في غلامك وغلامه قلت نعم لا توجبه ولا يلزم من ذلك ان لا تجوزه كيف واشاره الى انه
لما وافق جيرفي الهيئة جعل موافقا له في البنا **قوله** كما تقف على الاسما المونثة لم يقل على الاسم
الذي يتصل به تا التانيث كما قال اولا للاختصاص وثمة لم يمكنه ذلك وفيه اشارة الى تزييف راي
الكسائي وانه لا جهة لاختياره الاسم واما قول ابي عبيد عقب الكلام بهذا النوع من التركيب
لان قوله كيف يوقف على لات يدل على انه لم يجعلها داخلة على حين **قوله** عم الجرا البيت هو في صفة
فرس والجرا الجاراه والمسحل حمار الوحش سمي به لكثرة سحاله اي شهيقه والمعنى انه كثير الجرا
اذا قصرت عنا نه لينعطف او يعف طلب الخلاص ودام عدوا كعدو المسحل **قوله** فقال قولوا لا اله
الا الله فان قلت قوله نعم وعدا او عد للاعطا اي ترك الهتهم سابقا وقوله لا اله الا الله او لهم با
عطا الكلمة سابقا على الترك فكيف يكون هذا امرا باعطا ما وعدوه والزاما لهم قلت معناه عرض
الكلمة التي يطلبها منهم بعد تركهم الهتهم فان قلت كلمة التوحيد تعرض لالهتهم بالنفي فكيف يصح
من النفي ترك الهتهم على التقدير المذكور وهذه الكلمة لا يصح تركها قلت كانه اضمر عليه ان لا يذكر
الهتهم باسمايهم وكان انطلاقهم متضمنا معنى الفعل والقايل ان يقول هذه النتيجة تقتضي ان يكون
المقول لهم جاري لهم وليس ما دخل عليه كلمة ان كذلك **قوله** كما قيل لها الفاشية اي كما قيل لها
الفاشية لذلك **قوله** صنوا فوا شيكم اخر الحديث حتى تذهب فحمة العشا ظلمته وانما امرهم بحبسها
لئلا في مراحها الكلا سمي بريح او غيره **قوله** وعن ابن مسعود وانطلق الملا يمشون ان اصبروا اي
روي عنه انه قرا هكذا **قوله** لان النصارى يدعونها اي الملة الاخرة اي يدعون ان ملتهم اخر الملل يعني
ان قريشا انما سمي عن اخر الملل مع انها الست اخر الملل لانهم سمعوا النصارى يدعون انها اخر الملل فسمعوها
سمعوه منهم **قوله** وما سمعنا بهذا كانيا عطف على قوله او في ملة قريش لانه بفحواه يدل على انه جعل
على هذا التقدير مستقوا او التقدير السابق ذكر لغوا او على هذا المراد بالملة الاخرة ملة محمد صلى الله عليه
وسلم **قوله** والمعنى اي على تقدير كون في الملة الاخرة حالا **قوله** يقولون في انفسهم اما واما ان اما عند
الله واما ليس من عنده واما حق واما باطل لا اما الشعر واما سحر وهم ليسوا لا ضراب وقولهم ان
هذا الا اختلاق كلام مخالف لاعتقادهم فيه لانه هذا جزم بانه ليس من عند الله وهم شاكون باخبار
الله تعالى عنهم بقوله بل هم في شك من ذكري يقولونه على سبيل الحسد اي الحسد بعثهم على هذا القول الذي
هو على خلاف اعتقادهم **قوله** فاذا ذاقوه زال عنهم ما بهم من الشك والحسد على انه جعل قوله بل
لما يذوقوا عذاب اضرابا عن الجملتين ان هذا الا اختلاف بل هم في شك من ذكري وقوله انزل

عليه الذكر من بيننا تاكيد لقوله ان هذا الا اختلاق ولم يصح جعله اضرابا عن قوله بل هم في شك
من ذكرى فقط لان الحسد انما ذكره المصنف في شان قوله ان هذا الا اختلاق فلو جعل
الاضراب عن قوله بل هم في شك من ذكرى لم يكن لذكر الحسد هنا معنى **قوله** الوهاب كثير المواهب
لما كان قوله ام عندهم خزاين رحمة ربك العزيز الوهاب مشتملا على نفي خزاين الرحمة عن غيره
تعالى والاثبات له ودل لذلك على ان هنا خزاين رحمة ومعطيا لها وذلك ليس الا الله تعالى عبر
عنه بالعزيز الوهاب علم ان المبالغة في الوهاب لتكثير الموهبة لا لمجرد الموهبة وعظمها كما توهم ولما
اضافه الرب فخلد لالة المقام لان هذا القول للرد على من يزعم ان محمد صلى الله عليه وسلم للنبوة
احطا الموضع وقيل ان هذا ايضا مستفاد من لفظ الوهاب لان الاول مبالغة من طريق الكمية والثاني
مبالغة من طريق الكيفية وهذا انما يستقيم ان لو ثبت مجيء هذه الصفة لهما معا **قوله** ثم رشح هذا
المعنى الذي دل عليه قوله ام عندهم خزاين رحمة ربك العزيز الوهاب نفيا واثباتا لان نفي ملكوت
السموات والارض عنهم يناسب نفي ملك خزاين الرحمة عنهم واثباته المدلول عليه بالفحوى يناسب
اثبات ملك خزاين الرحمة له وانما جعله ترشيحا ولم يجعله تاكيدا لان المقصود بالثاني غير المقصود الاول
قوله ثم تهكم بهم غاية التهكم انما كان قوله فليرتقوا في الاسباب غاية التهكم لانهم ردوا في صورة من
له ملك السموات والارض وكانت عندهم الحكمة التي يميزون بها بين الحقيق بايتاء النبوة ومن لا يليق
لذلك فليرتقوا وفي تقرير المصنف دليل على انه جعل قوله فليرتقوا جوابا للشرط محذوف **قوله** ثم خساهم
عن ذلك اي خساهم عن مجموع ما ذكر من تلك الخزاين وملك السموات والارض والارتقاء في الاسباب خساءة
واحدة يفيد خساهم عن جميع ذلك لانهم اذا كانوا جندا مهزوما لم يكونوا من جميع ما ذكر في شيء
قوله يريد ما هم الا جند من الكفار فاد العم تنكير جند لانه مبتدا قال ابو البقاء جند مبتدا وما
زايدة وهنالك نعت ومهزوم خبر ويجوز ان يكون هنالك ظرفا لمهزوم ومن الاحزاب يجوز ان
يكون نعتا لجند وان يتعلق بمهزوم وان يكون نعتا لمهزوم تحقيره ان يعرف لكونه عبارة عن الطعن
لكن نكر سوقا للمعلوم مساق المجهول كانه لم يعرف منهم الا هذا القدر وهو انهم جند مهزوم من
الاحزاب ونظيره قوله تعالى حكاية عن الكفار في حق محمد صلى الله عليه وسلم هل ادلكم على رجل
ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد ابرزوه في صورة من لا علم لهم بحاله سوى انه رجل يقول
كيت وكيت وهو عندهم اظهر من الشمس وهذا يتضمن دعوى انه ليس الا رجل يقول كيت وكيت وكذا
يتضمن قوله جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب ما هم الا جند كذا وقيل التخصيص مستفاد من التفخيم
المدلول عليه بالتنكير وزيادة ما الدالة على الشيوع رعاية التعظيم لدلالتها على انضياف الوصف
بالجندية من ساير الصفات كانهم لا وصف لهم غيرها ونظر فيه بانا لا نسلم ان تعظيم الوصف بالجندية
دال على انه وصف لهم سوى هذا **قوله** وما مزيدة وفيها معنى الاستعظام لم يحملها على الاستحقار
كما في قولك شيء ما موجود لعدم اقتضاء الاستهزاء على ذلك **قوله** وحديثها على قصره اوله وحديثها
الركب يوم هنا عن الاصمعي يوم هنا معروف والمعنى وحديث اي حديث يعني بالمس والمس
وقبله وخليل قد افارقه ثم لا ابكي على اثره وابن عم قد تركت له صفو ما ازداد عن كدره **قوله**

من

من الانتداب بيان لقوله حيث وضعوا انفسهم والانتداب الانطلاب من قولهم ندب لكذا او الى
كذا فانتدب له وقوله ذلك الفوز العظيم اشارة الى قولهم ءانزل عليه الذكر من بيننا لاستلزام
الاعتراض على الله تعالى **قوله** ذو الاوتاد اصله ان يستعمل في ثبات البيت المطنب باوتاده لان
البيت اذا كانت له طنب مشدودة على اوتاد ثبت ولا تلقيه الريح على الارض ولا يؤثر فيه **قوله**
والبيت لا يبتنى الا على عمد اي البيت لا يبنى ومعنى ابيوتهم ثم شيب **قوله** في ظل ملك ثابت الاوتاد
اوله ولقد غنوا فيها بانعم عيشة وقبله ماذا امل بعد ال محرق تركوا منازلهم دالا ياد
جرت الرياح على مقر ديارهم فكانهم كانوا على ميعاد **قوله** وقيل كان يشبح اناء الم برض بجذه
لان المعنى الاول انسب الى المقام سمعت الساعد وه **قوله** هم هم هو الاول راجع الى الا
الاقوال
حزاب الذي ذكره في قوله جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب والثاني الى قوم نوح والذين
ذكروا بعدهم يعني ان معنى قوله اولئك الاحزاب قوم نوح وهما دال اخر المذكورين الاحزاب
الذين ذكروا انهم الذين وجد منهم التكذيب وقصد بذلك بيان ما اجمل في قوله من الاحزاب
ومنه ايهام اخر وهو انه لا يفهم منه ان كل حزب كذبوا الرسل كلهم او بعض الرسل الذين ارسل اليهم
فقوله ان كل الا كذب الرسل لازالة ذلك الايهام ثم لما كان في هذا البيان اشكال وهو انه معلوم
ان كلا من المكذبين انما كذبوا رسولهم الذي ارسل اليهم ولم يتعد تكذيبهم الى غيره اجاب عنه
بقوله لانهم اذا كذبوا واحدا فقد كذبوا جميعا نظيره قوله ومن قتل نفسا فكانما قتل الناس
جميعا ولقد ذكر تكذيبهم اي تكذيب قوم نوح ومن ذكر بعدهم اولا في الجملة الخبرية اراد بها كذبت
قبلهم قوم نوح الى اخره على وجه الابهام كما ذكر **قوله** والتنويع من تكريره في الجملة الخبرية اولا
اولا وبالاستثنائية ثانيا بيان للتنويع وضمير تكريره راجع الى التكذيب واراد بالجملة الخبر قوله
كذبت قبلهم قوم نوح وحاصلها الاستثنائية من حيث انه لا يدل على وصف زايد على الاخبار المجرد
بخلاف الاستثنائية واما في الاستثنائية من الوضع على وجه التوكيد من الوضع بيان لما والتوكيد
مستفاد من كلمة كل والتخصيص اي القصر من ان ولا **قوله** ويجوز ان يكون اشارة الى جميع
الاحزاب الى اهل مكة والاحزاب المذكورين في قوله كذبت قبلهم قوم نوح الخ والاشارة
اليهم وهم غيب لاستحضارهم بالذكر اي لكونهم مستحضرين حاضرين بسبب الذكر او لانهم كالمحضور
عند الله ولما جعلوا حاضرين صح قوله وما ينظر بلفظ الحال **قوله** وعن ابن عباس ما لها من رجوع
ورد على الاول لا بد في الاية من الحذف وعلى هذا لا احتياج اليه وايضا الفواق على هذا
بمعنى المصدر وعلى الاول لا فقوله وفواق الناقة اشارة الى ان في الفواق لا بمعنى المصدر
معنى الرجوع اراد بذلك معنى الاشتقاق **قوله** اي نصيبنا من العذاب هذا معنى الاية على التقدير
الاول وقوله او عجل لنا صحيفة اعمالنا معناه على التقدير الاول **قوله** ونبهه عليها على طريق
التمثيل والتعريض اي فقوله يا داود انا جعلناك خليفة الاية عنى بالتمثيل ان قوله ان هذا
اخي له تسع وتسعون نعجة فعل بعصه داود بالتعريض ان قوله ولا تشطط تعريض بان ما
وقع فيه شطط **قوله** واذكر اخاك داود الذكر على هذا اظهر وعلى الاول لساني **قوله** لانه تعليل

لذى الايد ودلالة التعليل به على ذلك ان معنى التواب الرجاع الى مرضات الله فاذ اعلل ذا الايد
الايد به علم ان المراد بالايد القوة فى الدين لا فى البدن فان قلت تفسير الاواب بما ذكرا يضا الى
الدليل لان الاواب فعال من الاوب الرجوع فمعناه الرجاع وهو مطلق كالايد لحيتمل ما ذكر من المعنى
ويحتمل التكرار فى الها دمثلا المناسب للقوة فى البدن قلت الاواب وان كان فى الاصل كذلك انه حقه
العرب بما ذكره المصنف لايتبادر الى الفهم من قولك فلان اواب غيره فان قلت ما تقول فى قوله
والطير محشورة كل له اواب قلت هو فى الاناس كذلك قوله وكانت صلاة فصليها داود عليه السلام
عطف على قرا والضمير فى كانت راجع الى الاشراق وتانيثه لتانيث الخبر واطلاق الاشراق عليها
للملابسة والمجاورة باعتبار انهما كائنتان فى وقت واحد والتمسك بحديث طاوس من حيث ان
ابن عباس رضى الله عنهما فسر الاشراق بصلاة الاشراق وهى صلاة الضحى ومعنى الاية على هذا
يسبحن اى الجبال معه بالعشى وقت صلاة الضحى وان لم يكن تسبيح الحال فى الصلاة لكنها كانت
موافقة فى اصل التسبيح وعنه اى عن طاوس قوله ويحتمل ان يكون اى الاشراق وهو معطوف
على قوله وهى حين تشرق اى وهى من حيث المعنى تشرق الشمس ولا يقال لها ذلك الابعد شروقها
وليس مصدر شرق لان مصدره شروق قوله اشرق ثبير تمامه كما نغير قال الجوهرى
اى سوع الحر من اعاده ادا سد العدو فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بخالفتهم فى الافاضة
عن المزدلفة قبل طلوع الشمس يعنى ان اهل الجاهلية كانوا يوخرون الافاضة من المزدلفة الى طلوع
الشمس فامر النبى صلى الله عليه وسلم بخالفتهم بتقديمها على طلوعها وثبير جبل بمكة وقوله وهو
الدلالة على حدوث التسبيح من الجبال شيئا بعد شى وحال بعد حال مع قوله وكان السامع حاضر تلك
الحال سمعها تسبح يدل على ان العدول من الاسم الى الفعل المضارع للاستمرار والاستحضار معا وهو
غريب غير مبحوث عنه فى علم المعانى فى الكتب المتداولة قوله الى ضوء نار فى يفاع تحرق اوله لعمرى
لقد لاحت عيون كثيرة وبعده تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحلق رضيعى
لبان ثدى ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق ولو قال محرقة لم يكن شيئا اى لم يناسب معنى
البيت لان المقصود تشب حيث لم يقل مشبوبة والاسم لا دلالة له على ذلك وقوله محشورة فى مقابلة
يسبحن يعنى ان وصف الطير بالحشر فى مقابلة وصف الجبال بالتسبيح لان بينهما تقابلا قوله لانه حشرها
جملة واحدة ادل على القدرة ولو يرد ان محشورة يدل على حشرها جملة واحدة وانما اراد ان تقييد الحشر
بالاستمرار وحدوثه شيئا فشيئا لا يطابق المقصود وللقائل ان يقول تعليل كونه خلفا من القول بان
خلافه ادل على القدرة ليس بصحيح لانه اعتراف بانه دال على القدرة ولا يلزم من كون غيره ادل
ردائته وفساده وجوابه ان المراد ان تقييدها هو مسوق لبيان القدرة بشى خلافه ادل عليها اردى
وللقائل ان يقول انما يلزم ما ذكر ان دل حشر على انه حشرا واحدا منه كذلك اما لو كان معناه انه
كان منه حشر الطير بتمامها مستمرا مرة بعد مرة فلا قوله لاجل داود يعنى ان اللام فى قوله للتعليل
لا للتقوية العمل قوله لانها كانت ترجع التسبيح اى تكرر رجعه على ان التشديد فيه للمبالغة والكثرة
فى الرجع ومعنا قراءة المرجع رجاع ان كل مرجع كذلك للتسبيح بالعه وللقائل ان يقول فعلى هذا

ينبغى ان يقال وضع الاواب موضع كثير التسبيح والحاصل ان الاواب فى هذا الوجه كناية عن
المرجع للتسبيح اى التسبيح بذكر اللازم وارادة الملزوم مع ارادته وفى الوجه الثانى مجاز
بذكر الملزوم وارادة اللازم وفرق اخر وهو ان الاواب فى الوجه الاول معناه اللغوى وفى
الوجه الثانى معناه العرفى قوله وقيل الضمير لله انما لم يرض به لان الظاهر ان قوله كل له اواب
بيان لتسخير الجبال والطير له صلى الله عليه وسلم وفسر الاواب على هذا الوجه ايضا بالمسبح ليصح
اسناده الى الكل قوله وهو من الفصل بين الحق والباطل اى قوله البينة على المدعى واليمين على
من انكر من جملة الفصل بين الحق والباطل فلهذا فسره على به قوله ويدخل فيه قول بعضهم هو قوله
اما بعد اى ويدخل فى فصل الخطاب اما بعد لانه يفصل به بين الغرض المسوق له الكلام وبين
حمد الله وفى لفظ الكتاب مناقشة فتدبر قوله ويجوز ان يراد بفصل الخطاب القصد الى الكلام
الوسط وتفسيره الذى ليس فيه اختصار مخل ولا اشباع ممل لانه واقع بينهما فاصل قوله ومنه اى
ومن الفصل بهذا المعنى ما جاء فى صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اى فى صفة كلامه فصل لا نزر
ولا هذر اى لا قليل ولا كثير فان قوله لا نزر ولا هذر صفتان كاشفتان للفصل وقيل هما صفتان مستقلتان
اى فصل بين الحق والباطل ومع هذا لا نزر ولا هذر قوله يسال بعضهم بعضا ان ينزل عن امراته
فيتزوجها اذا اعجبته وكانت لهم عادة فى المواساة بذلك قال اهل التفسير كان ذلك مباحا غير
ان الله تعالى لم يرض لداود ذلك لانه رغبة فى الدنيا وازدياد للنساء البلقاء اسم مدينة بالشام قيل
ان ارضها تنبت بالزعفران وقيل البلقاء مدينة الكنعانيين واسم ملكهم بالق وقيل بلق فاشتق
البلد من اسمه ويقال كتب فى بعث فلان اى فى جيشه الذى بعث معه والبعوث الجيوش قوله
واحلت لا حساب له اى لا استيعاب وبات بمعنى العظيم لكن المقام يا باه وهل اتاك نبوء الخصم
ظاهره الاستفهام وهو ليس بمراد اولانه مستحيل عليه تعالى ومعناه الدلالة على انه من الانباء
العجيبة الخ لانه لو لم يكن من الانبا العجيبة الى الاشاعة لم يصح الاستفهام عن اتيانه للمخاطب
فهذا لازم للاستفهام فى هذا المقام مجرد ذلك ومع هذا فيه تشويق الى استماع ذلك النبا انه نبا عجيب
من حسن القصد الى الاخبار عنه بذلك لانه مصدر متعلق بيقع قوله فان قلت هذا جمع وقوله خصمان
تثنيه فكيف استقام ذلك لم يرد بقوله جمع لان لفظ الخصم لفظ الجمع ولا وجه للسؤال على مذهبه
من صحة اطلاق لفظ الجمع على التثنية ان الخصم عبارة عن الجماعة لقوله اذ تسوروا المحراب قوله لما كانت
صحبة كل واحد من المتحاكمين فى صورة الخصم صحت القسمة وللقائل ان يقول هذا التزام للجمع لا نفى الحقيقة
والمجاز قوله وان اردت بالنبا القصة فى نفسها لم يكن ناصبا فان قلت لم لا يجوز ان يكون ناصبا لما
فيه من معنى الفعل كما جوز ذلك للخصم قلت لان النفس لم يكن حينئذ تسوروا المحراب ونزلوا اليه
اى الى داود قوله وكلاهما من معنى الشطط انما اتحد المعنى لان الشطط ليس بمصدر حتى صح الاشتقاق
من لفظه قوله ضربه مثلا لعين الحق ومحضه اى ضرب الخصم السواء مثلا له وذلك لان وسط الشى
خلاصته ومحضه فشبهت عين الشى ومحضه به واستعمل لفظ المشبه به وهو السواء فيه وكونه مثلا
محل بحث قوله وقرى تسع وتسعون بفتح التاء قال ابن جنى قراها الحسن وكثر منهم مجى الفعل والفعل

بعض واحد نحو السحر والسحر ولا يبعد ذلك في الشيع لاسيما وقد جاوز العشر لكن قول المصنف
وهذا من اختلاف اللغات قول بان احدهما ليس فرع الاخر بل هذا لغة قوم وذلك لغة اخرين الشارح
اليمني الا للمناب والجوهري الناقه السريعة اللقاح وصر بعوه صادفت صيادا لعبس القحل الذي
يلقح سريعا مطا عرها البيت قبله كان القلب ليله قيل يغدى بليلى العامرية او يراح **قوله** وكانه قاسه
على نحو طله وحسب ونقل عن الامام الرازي انه مثل رب ورب من يخفف الفاعين والاول اوجه لان
اعتبار الفعل بالفعل اولى من اعتباره بالحرف **قوله** كان تحاكمهم في نفسه تمثيلا الى مجيئهم في صورة الخصوم
الى داود ومثل حال داود وحال من ساله ان ينزل عن امراته بحال المتخاصمين جاء الى القاضي يختصمان
وهذه الحال وان لم تكن متحققة لكن فرضت في حقهما لان حق من فيه هذه الحالة ان يكون
كذلك وكلامهم تمثيلا اي فلهذا ذكر النعاج وتسمية تحاكمهم تمثيلا بالمعنى اللغوي لان الاصطلاح
مختص بالالفاظ وقال الشارح اليمني سال ما معنى اللقاح الى ما يوقعه في التمثيل فاجاب بانه تتميم
بمعنى التمثيل لان تحاكمهم كان في نفس الامر تمثيلا اي تعريضا وتورية وكلامهم ايضا تعريض وتوريه
نجي بقوله نعجة تتميما لنكتة التورية لان التعريض ابلغ في التوبيخ وانما قلنا ان المراد بالتمثيل التعريض
لانه ضمن التمثيل فيما سبق من قوله ثم جاء على طريقة التمثيل والتعريض دون التصريح فعطف التعريض
عليه على سبيل البيان ولان المعنى عليه ولا يخفى ما فيه وفي جعل التحاكم تعريضا وتورية وكذا في
مثل كلامهم تورية وفي الاستدلال بالعطف لانه يصح ان يكون الكلام تمثيلا اصطلاحا وقوله لما
ذكرنا اشارة الى قوله من قبيل ان الله امل اذا اراده الله الخ في الجواب عن سوال وهو قوله لم جاءت على
طريقة التمثيل والتعريض دون التصريح وللقايل ان يقول لما ذكر ثمة ان القصة جاءت على طريقة التمثيل
والتعريض دون التصريح فهم منه معنى ذكر النعاج فقوله ما معنى ذكر النعاج مستدرك ويمكن
ان يقال انما سال عنه ليجاب بما يختص بهذا التمثيل من قوله وللتنبيه على انه امر يستحيا من سعه
وقوله ويستر على داود صلى الله عليه وسلم **قوله** والدليل عليه اي على ان التمثيل به حال المليطين وانما
احتيج الى الاستدلال لان قوله ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة لا تدل على الخلط
بينهما وانما خص هذه القصة جواب عن قوله ما معنى ذكر النعاج وفي كلامه تمهيد لهذا
الجواب انما خص القصة التي اشتملت على ذكر النعاج لجعلها تمثيلا وتعريضا لما فيها من الرمز الى
الغرض بذكر النعجة اي لما كان الغرض تقبيح امر داود في الرغبة في المراة كان ذكر النعجة وهي الانثى
من بقر الوحش اشد موقعا من غيرها لما استمر من تشبيه النسا بالنعاج **قوله** الوجه مع هذا التفسير
ان احمل النعجة استعارة عن المراة واما على التفسير الاخر فالنعجة على حقيقتها **قوله** يا شاما قنص
لمن حلت له البيت لعنترة وتمامه حرمت علي وليتها لم تحرم قنص مضاف اليه الشاة وما زايدة
وفي تنكير شاة وزيادة ما تعظيم شاة القنص كانه قيل يا شاة قنص واي قنص الاضافة والا
فلا **قوله** فرمت عقلا تمامه هو للاعشى وتمامه فاصبت حبة قلبها وطحالها اي قصدت عقلها عند
عن امراته وقوله وطحالها اي قصدت منصوب عطف على الحبة لانه لا حبة الطحال او شبهها معطوف
على قوله استفاد **قوله** صفاح الملا يعني رملا هو لعمر بن ابي ربيعة واوله ملء اذا اقبلت وزهر

بقوى زهر جمع زهرا وهي البيضا والملا الصحرا الواسعة والهمادى اي يمشي الانسان بين اثنين
متكيا عليهما لضعفه اي قيل اذا بعلت هذه المراة وتسابيعن معتمدة عليهن كبقر الوحش اذا
مشى على غير طريق في الترسل اراد ان اعجازهن لعظمها ودقة خصورهن يمنعهن عن المشي
وقوله لولا ان الخلطا يا باه متعلق بقوله الوجه مع هذا التفسير ان احمل النعجة استعارة عن
المراة يعني ان قول داود وان كثيرا من الخلطا يدل على ان التخاصم كان بين شريكين وهو يمنع
عن حمل النعجة على الاستعارة عن المراة لان الشركة لا تصح في الحلايل والمنع انما يكون لو لم يكن
قوله وان كثيرا من الخلطا تمثيلا مبتدا غير ناظر الى التمثيل الاول وللقايل ان يقول هنا مانع اخر
عما ذكره وهو انه انما يصح مثل الخطاب من الخطبة لو كانت المراة اجنبية عنها حتى يصح جعلها
محط لها وليست كذلك لقوله له ولي وقوله الا ان يضرب داود الخلطا مثلا اسد الم ولعقتهم استثنا
من قوله يا باه ومعنى الابتدا ان لا يكون مسا على تحاكمهم بان يكون معناه انتم كما ذكرتم خلطا
وكثير من الخلطا يبغي بعضهم على بعض بل المعنى ان كثيرا من الذين سبهم الملابسة والخلطة يبغي بعضهم
على بعض وحيف عن لا يكون بغيهم ذلك وكان تسمية هذا مثلا بطريق المشاكلة واردا مثل
القصة العجيبة والافليس مبناه على التشبيه والاستعارة **قوله** الملايكة كيف صح منهم ان يخبر واجه
السوال الى قول الملايكة ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة الخ خبر غير مطابق للواقع فكيف
صدر عنهم الجواب ان قولهم هذا على سبيل الفرض والتقدير ليصح جواب المسالة عن المخاطب وليس
القصد منه الى الاخبار عن مضمونه وانما يلزم الكذب ان لو كان فرض هذه المسالة غير مطابق
وللقايل ان يقول هذا العذر ان كان صحيحا من غير ان يكون في لفظ القايل ما يدل على ان قوله على
سبيل الفرض صرح عند الس عن الكذب عتيد ويجوز ان يقال ان هذا كذب منوط به المصلحة الدينية
فيجوز صدوره عنهم **قوله** وما لزيد هذا اخي البدوي فانه ماله مهما فاذا لم يكن له واحد منها لم يكن
له شي ويرحم حينئذ غير البدوي بمعنى ماله شي **قوله** ما وجه قراءة ابن مسعود ولي نعجة انثى يعني
ان النعجة هي الانثى من بقر الوحش فما معنى وصفها بالانثى والجواب ان الانثى هنا معناها الجميلة
كما يقال امراة انثى اي جميلة ووجه استعمال انثى في معنى الجميلة ما ذكر في الكتاب قيل هذا
المعنى لا يناسب مقام الاستعلا بل المناسب ان يكون هذا الوصف لنعاج الخصم والجواب ان هذا
ينظر الى معنى وهو انه طامح حقي مع فيه لحسنه وجماله ومن هذا الوجه يناسب مقام الاستعلا
ولا شك ان ذلك انما يتاتى اذا كان النعجة استعارة عن المراة والتثني الانعطاف في المشي والكسل
التثاقل في الامر وكان لا يكاد يفارق مجلسها وهو مدح في النسا كنوم الضحى **قوله** فتور
القيام قطيع الكلام تمامه يعوب العشا اذا لم يبت وبعده النسا لحس الحديث رجاجيم وخلق
عميم **قوله** قطيع الكلام لسنه ولا انا نعس اذا تكلم بكلام صايع والعم بفتح العين العام
تمشي رويدا انها تنفرى اوله ما انس سلمى غداة تنفري يعني سيرى وسعطع وصفها بالاناه
والتؤده وانما الانكاد تنقطع موطيها الارض رويدا من الرويد قال الشارح اليمني ومثله بعض
بين المطلم سام على كرسانها فاذا احامت رويدا انكاد سيرى **قوله** وذلا استكثار لفعل خليطه
ى

وتعجبي لطمعه فان قلت الاستكثار والتعجب دون الظلم فاذا سمي فعله ظلما فاي حاجة الى ان اقول
انه استكثار وتعجب قلت كانه اراد انه ليس بظلم لانه اخذ بالطلب والسوال ودعى المالك لكنه مستبع
فسماه ظلما على وجه التغليظ والمراح من اراح امله ورد حماد دها الى مأواها ولا يكون ذلك الا بعد
الزوال قال تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون دكاه الواحد الى الكله الرحل الواحد
قوله خذه الخلطة ما تقول فيها يعني الخلطة التي ذكرت فيها القرآن وهي ان يكون لواحد تسع وتسعون
نعجة والاخر واحده قوله امر ضرب عنقه الهوم طار فخاما ضربه بالسيف موس الرحى طاد حما اول
على العموم وموس على طرى السكر الاحالة السكون والقرار واما القاف فالذي يبي يديه اي في
الغنام وقال الراعي الصقف الجمع بين الشيئين فاما بعضها الى بعض يقال صفن الفرس قوايمه ومعنى
فليتبوء مقعده من النار فلينزل منزله منها اي واقفين كاحرم الجبابره اي معنى صفوفا هذا قوله
والجودة صح بفتح الجيم وهي مصدر الجواد من الخيل واما الجواد من الناس مصدره الجوده ما واما الجوده
بفتح الجيم والتاء مصدر الجيد من كل شي قوله واقفة وجارية تنشر لما في قوله من الوصفين الحمودين
اراد بالوصفين الصفون والجوده وقوله واقفة جاريه تقييد للصفون بحاله الوقوف والجودة
بحالة الجرى ومعوله واذا جرت كانت سراعا خفافا في جريها يفهم معنى الجودة العالقة اولاد عمليق بن عوص
ابن ادم قوله ما معنى احببت حب الخير عن ذكر ربي يدل على انه لا يلزم ان الصمى من لوازم النفس
بل يكفي ان يكون الحرف المذكور صلته قوله مثل بعر السوا ذا جنا قبله كيف فرس شمكه الاربا لها اكل
ما سا قر شبا حت الله با العطا ضربا والعرب الشج المسن والعط الصوط وفي بعض الحواسي قبله
عكه القرشبا حتى اتاك للعبا محاحات عليه بالغفيل ضربا الجب بمعنى الحسب بمعنى الاسراع وحلب اى
وثب قوله وليس بذلك نقل عن المصنف في الرد وجهان احدهما انه غريب لم يرد الا في هذا البيت وغرابة
اللفظ تدل على العيبه وكلام الله تعالى منزه عن ذلك الثاني ان قوله حب الخير يدل على ان المراد الحبه
فان قيل قد نقل عن ابي زيد بعر يحب واحد احبابا ان يصيبه مرض فلا يبرح فكانه ضربا او يموت وعن
ثعلب انه يقال للبعير الحسر محب قلت هذا لا ينافي الغرابه لانه يجوز ان يكون ذلك تفسيرا للغريب
وقيل لا حباب على ما دل عليه الفعل لروم عن نقب او مرض ونحوه فلا يناسب تباعد النشاط والسلهى
الذي كان صلى الله عليه وسلم فيه وفيه نظر لانه يجوز ان يكون في النظم عبارة عن مطلق اللزوم
وان كان في الاصل مقيدا قوله او سمى الخيل خيرا عطف على قوله والخير المال والخير على هذا اما يقابل
الشر وقوله قال رسول الله دليل على تعلق الخير بالخيل قوله وقال في زيد الخيل اي قوله وسماه زيد
الخير هذا ايضا استدلال على تعلق الخير بالخيل وانما يتم الاستدلال بتسمية زيد الخير ان لو كان تسميته به
لكونه صاحب الخيل اما لو كانت باعتبار انه وحده اعلا شانا مما وصف به فلا والكلام يحتمل ذلك
وفي حديث بلال ايضا هذه المناقشه لا يجوز ان يكون قوله وانا اردت الخير من الاسلوب الحكيم وانما
لقبت زيد الخيل به لشجاعته وهو زيد بن مهلهل بن زيد الطائي قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في نفر طي سنة تسع فحيى بحرها بالنبي صلى الله عليه وسلم رفع صوته بالشهادتين وكان شاعرا
مجيدا خطيبا لسنا شجاعا كريما قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما فقال بلال هو رسول الله

وعن المصنف قف بني قال ورسول الله وقفة قوله والذي دل على ان الضمير للشمس مرور
ذكر العشي لا دلالة على ان الضمير لمشاركة غيرها اياها فيه والصواب ان يقال والذي يدل على
الشمس ذكر العشي حتى يلايم قوله ولابد للضمير من جرى ذكر او دليل ذكر قوله وقيل الضمير
للصافنات انما لم يرض به لان حديث التوارى بالحجاب انما يليق بالشمس لا بالخيل ومن بدع التفاسير
انما ابدعه لان الخيل الذي عمد لحسب تكون جميع معارب الشمس وراها في تحققه بعد وايضا البتا در
من وصف الشمس بالتوارى بالحجاب هو الاستغاره كما ذكره المصنف العلاوة راس الانسان
ما دام على جسده والمسح الجلد والوراق فان قلت كيف يكون قوله [illegible] مسح علاوته تقريرا
لما في النظم وهو معدى بنفسه والذي في النظم معدى بالباء قلت الغرض انه استعمل بمعنى الضرب
وطريقه طريق الكناية غير انه قد يستعمل بدون الباء لتضمنه معنى الضرب قوله ومن قال بالسين
فمصحف اي ومن قال الكشف الذي من القاب العروض بالشين المعجمة فقد صحفه قيل اراد بتسكين
السين اما بالتحريك فقد حكى من الاكشف الذي لا تزيد معه ورووه من الثقات وفي شرح
الحماسة نقل المكشوف بمعنى الاكشف ايضا وعلى هذا لا تصحيف اقول هذا انما يستقيم ان لو كان
الداعي الى جعله مصحفا عدم المناسبة اما لو كان داعيه الى ذلك انه ثبت عنده ان اللقب انما هو
بالسين المهملة لا غير فلا قوله وقيل مسحها بيده استحسانا لها واعجابا بها انما لم يرض به لانه يأباه
مقام الندامه قوله فاضمر واضمر ما هو جواب له اي فاضمر الذي قال جوابا له لان موقع قال موقع
الاستيناف لان حكاية قوله اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب تقتضي ان
يقال ماذا قال بعد ذلك او ماذا فعل لانه بعيد من نبي الله ان لا يعقب الندم على الاشتغال بالخير
عن الصلاة المفروضه بصنع فيما شغله عنها قوله فما داعه الا ان القى القصر غير حقيق اى فما
اعجبه الا هذا الا الذي اراده الشياطين من تخييله وقيل معناه وقيل معناه فما دخل في روعه
اي في قلبه الا هذا والاول الوجه قوله وهو الذي دخل على سليمان الماس صاس الحديد الذي ينقب
به الحديد دخله لام التعريف ومعنى يتكفف يبسط كفه او يطلب كفا من الحد او يطلب الكفاف
قوله وبركه والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب وادوه معنى انابه منابه بنوظاهر او ذلك لان انابه
الشيطان صاحب نبي الله تعالى قبيح لان لفظ الجسد يقتضي ان لا يكون الملك حراكة تقول العرب في
الضعيف البنية لحم على وضم وجسد بلا روح ومعنى من بعدي دون حتى يشمل الدعاء في اتا به
ولو حمل على الظاهر لم يشمله لان المطلوب المعجزه قوله قلت كان سليمان صلى الله عليه وسلم الخ حاصله انه لم
يطلب ما طلبه للحسد والحرص لكن لما كان طلبه المعجزه وتعسه الملك لانه ما لوفه ووصفه بانه لا ينبغي
لاحد من بعده ليتحقق خرق العاده والاعجاب قوله وقيل كان ملكا عظيما اي كان ما استوهبه ملكا
عظيما قوله كما قالت الملائكة اي كما طلب سليمان للعموم كما قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد
فيها الايه لذلك قوله وقيل ملكا لا اسلبه ولا يقوم غيري مقامه اي ليس معنى قوله لا ينبغي لاحد
من بعدي انه لا يوهب غيري مثله بل معناه انه لا اسلبه ولا يقوم فيه غيري مقامي قوله ويجوز ان
يقال يعني يجوز ان يكون الملك الذي اختص فيه مصالح لا تصلح باعيانها الا هو واحد قاهر

باستيها به على تلك الصفه فاستوهبه عليها فحينئذ لا يكون طلبه للحسد ولا للحرص قوله والطلق لها
عنتنا قيل عن المصنف انه سمى الحجاج سرطا اخر وهو انه قال تعالى واولى الامر منكم فشرط ان يكون
الوالى من المومنين ولم يكن من المومنين بل هو اخبر الامم قوله حكى الاصمعى اسنادا على ان اما
جعفى فقد واراده قوله وهو بدل الكل من الكل اى قوله كل سامع ما عطف عليه قال الشارح اليمنى
وينبغى ان يكون الالف واللام فى الشياطين غير منهى فى المذكورين واقول ما ذكره مبنى على
ان الجمع المحلى بالالف واللام عموم مطلق يصح اراده البعض منه والكل ذكره وقوله تعالى والمطلقات يتر
بصن الجوهرى الجامعه الغل لانها تجمع اليدين الى العنق وسمى به العطا اى بالصعد قوله وقال حسب
ان العطا اشاره اول همى معلعه بملكه زخابها مغلوله ان العطا اسار والدواه فى ديوانه ان الوعا
اسار وسعه من عال نهى المتنبى ومن وجد الاحسان قيدا تقيد اوله وجعدت نفسى فى دراى محمد
قيل جعل الاول جميع همم مقصوده على الممدوح وبالغ فيه بان جعل رقابها مغلوله وجعل ان الله
الهد ابلغ من اسر صاحبها لان الاسر قد يتعوض همم واما الطبس فجعل المفيد صاحب الهمه لا تعبد الهمم
فلا تنفى عن دمانه صاحبها كوعده واوعده التشبيه فى مجرد الفرق والاحالثلاثى فى الاول منه المعزه
والمزيد فيه المنقعه والثانى بالعكس قوله اى هذا الذى اعطيناك بين فى قوله هذا عطاونا فامنن
او امسك بغير حساب وجهين احدهما ان قوله هذا اشاره الى ما اعطى سليمان من الملك والمال والبسطه
ولما كان المشار اليه متعددا والاسم مفردا اصلح بقوله هذا الذى اعطيناك من الملك والمال والبسطه وقوله
بغير حساب ظرف مستقر وقع حالا عن الخبر وهو عطاونا ولهذا القيد صلح للخبرية والعامل فيها اسم الاشاره
ويتبر به قراءة من قرا هذا فامنن او امسك عطاونا بغير حساب والثانى ان المشار اليه التسخير وعلى
هذا يصلح عطاونا وحده للخبرية وقوله بغير حساب متعلق بقوله فامنن او امسك بغير حساب
فى الاول مما يشير لا ايجاد بقدر على حسابه وحصره وعلى الثانى لا حساب عليك فى ذلك وقوله
فامنن على الاول من منه بمعنى اعطاه وعلى الثانى من عليه وانى فى قوله او امسك فى الاول
للاباحه ولهذا قال مفوض اليك التصرف فيه وعلى الثانى حال التنويع ولهذا وضع الواو مكانه قوله
حكايه لقول الرب باداه تشبيه يدل على انه جعل البا المقدر فى قوله انى مسنى للتشبيه وفيه
نظر لانه لو كان للتشبيه لم يكن قوله انى مسنى الضر متكلما به والمعنى على التكلم قوله يريد مرضه
وما كان يقاسى فيه اى يريد بالنصب مرضه وبالعذاب ما كان يقاسى فيه من انواع الوصب
او بالمجموع المجموع ومكنه صابه بيلا الجابيه هو ليه بالشام قوله اى هذا ما نعلابه وبسرب منه اى الكل
اليه عين واحده اجتمع فيه هذان الامران قوله ولعله ما بك قلبه اى علة حال الغرابى
من العلات دا ياخذ الابل فعوت من يومه وفى الاساس هى دا ينقلب منه على فراشه قوله وقيل
سعت له عينان ووجهه ان يجعل هذا اشاره الى ما نبع من العينين فى قوله مغتسل بارد وشراب موزع
على النابعين فيهما وهو خلاف الظاهر قوله ومثل ضرب برجله اليمنى وهو خلاف الظاهر قوله اركض
برجلك باقراد الرجل قوله اى بمخرج اى ضعيف ناقص من اخوجت اذا جاءت بولدها ناقص الخلق وان
كانت ايامه تامة فهى مخدج بالكسر والولد مخدج بالفتح والصغث العذق وكل شعبة منه تسمى به

ويجب ان يصيب المضروب الا مثل الصواب لا يجب ان يصيب بل ان اصابه ثقل للجميع بان تنكبس
عليه الشماريخ كفى ومعنى فقوضته له بذلك حالته على النقريص وقد شكا اليه واسترحمه اى بقوله
انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين وارادة القوه عطف على صفه وان كان عملا لا ينافى فيه المباشره
بالايدى فعلى هذا التغليب يكون بحسب جنس العمل لا بحسب الماده كان الذين لا يعملون عمل الاخره
قول بالمفهوم قوله ونفس بالابد من التابيد حلو عن محلن اى لا استرق مع ذكر الابصار مع صحه حمله
على جميع اليد وقيل القوات الشطه البيانيه وفيه نظر قوله والعقل اى ومعنى خالصة ذكرى الدار
بالاضافة مما خلص من ذكرى الدار على انهم لا يشوبون ذكرى الدار بهم اخرا ماهم ذكرى
الدار لا غير قيل وانما جا بهذا المعنى لان الخلوص يقتضى عدم الشوب ومن تبعيضيه ليكون المعنى
انهم لا يشوبون ذكرى الدار بغيرها مثل ما تقول لفلان حمد المال وللاجر رده به واقول يجوز
ان يكون الاضافة بمعنى من البيانيه لان علامة من البيانيه صدق المضاف اليه على المضاف وهذا
لا يقتضى ان يكون المضاف مقصودا على المضاف اليه والاجذم مقطوع اليد قوله ومعنى ذكرى
الدار هم الاخره واسا ونسيا ثم اليها ذكرى الدنيا لا ذكرى الاخره فى الجلة لا انما تكون لكل من بالاخره
قوله او اخلصناهم بتوفيقهم لها فقد يظن ان البا فى بخالصة على هذا الوجه للسببيه ولست به لانه لا
معنى لكون التوفيق سبب الاخلاص والظاهر انه للاستعانه على ان اخلاصهم كالصفه هو توفيقهم لها
قوله ومقصود الاول وهو ان البا للسببيه قراءة من قرا بخالصتهم لانها تدل على ان علمهم هو الذى اداهم
الى الاخلاص المصطفين المختارين من ابناء جنسهم انما قال من ابناء جنسهم لانه لابد للاصطفا من الصلة
قوله هذا ذكر اى هذا نوع من الذكر وهو القران يريد ان التنوين فى ذكر للنوعيه ومطلق الذكر
القران والنوع المراد ذكر الانبيا قوله والدليل عليه اى الدليل على انه انما جى بقوله هذا ذكر للتنبيه
على اتمام الحديث الاول والشروع فى نوع اخر قوله جنات عدن معرفه انما استقل به لانه جعله عطف
بيان والاصل فيه التعريف وفى مفتحة لجنات عدن لا يكون بين الحال وذيه رابطة قلت لما كان
جنات عدن بيانا لحسن ماب كان الراجع اليها راجعا اليه وانما اضمر فى مفتحة ولم يجعل الابواب
فاعلا لها ليلا يفوت الربط قوله وهى اى الابواب من بدل الاشتمال فان قلت كيف يصح التنظير
والبدل فى النظرين بدل البعض قلت التنظير فى مجرد ان الابواب ليس بفاعل كما ان اليد والرجل كذلك
وقيل التنظير فى مجرد اخلا البدل عن الضمير الراجع الى المبدل اكتفا بدلالة المعنى ولفظ الكتاب
يا باه او علاهما خبر مبتدا محذوف هذا اولى من الاول لظهور وجه الفصل منه دون الاول قوله
وقيل صرا لمواب لا ادرى فتى انا لم يرض به لان دغبه الرجل امراه دونه فى السواكس قوله اى
هذا حميم فليذوقوه بين فى قوله هذا فليذوقوه ثلاثة اوجه الاول ان هذا مبتدا وحميم خبر
وقوله فليذوقوه على هذا معترض على نحو قوله زيد فاعلم رجل صالح والثانى ان هذا خبر مبتدا
محذوف والتقدير العذاب هذا وحميم وغساق خبر مبتدا محذوف وقوله فليذوقوه على هذا
نظير قوله فانكح فتاتهم فى قوله وقايلة خولان فانكح فتاتهم كذا قيل ويمكن ان يكون قوله
فليذوقوه على الوجهين معترضا على مذهب المصنف وان يكون من قبيل فانكح والثالث

ان هذا منصوب بمضمر على شريطة التفسير فاناى فى قوله فاياى فارهبون والتقدير ليذوقوا
هذا فليذوقوه وفيه نظر لانه يلزم عطف المفسر على المفسر وذا لايجوز لعدم الفايدة وماذكر
من الفايده فى اياى فارهبون بتقديم المفعول فى الاول دون الثانى لايتاتى هنا على ماقدر والله
قوله وقد قال اخر من شكله هذا المذوق يفيد ان موصوف اخر محذوف وان الضمير فى قوله من
شكله راجع الى اسم الاشاره قوله اوصفة للثلاثه وهى حميم وغساق واخر من شكله ازواج
فان قلت الثلاثة المذكورة ازواج البتة فما فايدة الصفة قلت لابل كانت تحمل ان تكون خبرا
واحدا والتعاير بحسب العارض واما الفتح اى واما الشكل بمعنى الفتح اى الدلال فبالكسر لاغير
قوله اى دخل النار فى صحبتكم يعنى ان حاصل معنى معكم فى صحبتكم اى فى زمان صحبتكم والايلزم
منه ان يكون مع ظرفا وان كان لاضاد فيه وفى الحواشى انه لايجوز ان يكون ظرفا لفساد
المعنى ولعله نظر الى ظاهر عبارة المصنف وعرض به لهم بيان للمدعو عليهم كان التقدير هذا الدعا
بهم ان لاحياه لهم قوله انهم صالوا النار تعليل لاستحقاقهم الدعا عليهم ولقايل ان يقول كان
الصواب ان يقول تعليل للدعا عليهم لانه هو المذكور او استجابه والتقدير لم يدع عليهم على ان
صلتهم النار لم يصلح عليه لاستجابتهم الدعا عليهم لانه مظنة رحمة فهو داع الى الدعا لهم لاعليهم
فان قلت فكيف يصلح سببا للدعا عليهم قلت لانه يدل على انهم فعلوا ما استحقوا به النار قوله ونحوه
اى ونحو قوله لامرحبا بهم على تقدير ان يكون دعا من المرعس من الطاغين على لداعين فى
مجرد ان الدعا فيما بينهم والغرض منه توزيف القولين الاخيرين منها اما فظاهر واما تزييف الاول
فلان جعل قايل قوله لامرحبا بهم غير قايل قوله هذا فوج مقتحم معكم ترك الظاهر قوله ما معنى
تقديم العذاب لهم السوال مشتمل على امرين احدهما ان المراد من تقديم العذاب تقديمه من الدنيا
الى الاخره وتقديم العذاب بهذا المعنى لامعنى له والثانى ان جعل المتبوعين مقدمين للعذاب ايضا
لايستقيم وان كان تقديم العذاب له معنى اجاب بان المراد من تقديم العذاب تقديم سببه وهو عمل
السوء واشارة الى المتبوعين اسناد الى السبب ففى الكلام مجازان احدهما فى المفعول والثانى فى
الاسناد قوله انتم يا روسا احق به من افادة الاضراب قوله صحل للمرسين صح بلفظ الفاعل على
ان اللام للصلة والمرس بلفظ المفعول على ان اللام بمعنى الاجل فزده عذابا ضعفا اى مضاعفا
لقايل ان يقول الزايد ليس العذاب المضاعف لان المراد الزايد على عذاب الاتباع نحو عذاب المتبوعين
فالضعف الاخر هو الزايد وهو الضعف لا العذاب المضاعف فالاولى ان تكون الاية على ظاهرها واما
الضعف فى قوله تعالى فاتهم عذابا ضعفا فيصح تفسيره بالمضاعف قوله وهو ان يزيد على عذابه مثله
فيصير ضعفين اى يضعف العذاب ويضاعفه ان يزيد على عذاب ضلاله مثله وهو عذاب الاضلال
فيصير مجموع عذابه ضعفين اى مثلين منضما احدهما الى الاخر وهذا بيان اقل مراتب التضعيف
وهو المراد فان قيل الضعف هو المثل مع مثله المنضم اليه للعشر ضعف العشره فاذا زيد على
عذابه مثله ينبغى ان يصير ضعفا لا ضعفين قلت الضعف كما يطلق على المجموع يطلق على كل واحد
والمعنى لايو به لايبالى بهم ولانهم كانوا على خلاف دينهم عطف من حيث المعنى على قوله من الاذال

يعنى ان المراد من الاشرار واما الاذال مجازا نظرا الى انه لايعد عندهم شر واما حقيقتها فنظرا
الى انهم لايعد عندهم شر واما حقيقتها نظرا الى انهم على خلاف دينهم بل صدر عنهم شر عند
هولا والتانيث التوبيخ والتعنيف قوله فسموا امرهم الخ قال الشارح اليمنى فعلى هذا التناسب
ان يكون اتخذناهم اخبارا للصعه لنا لايريد اذا جوزوا كونهم فى النار لاوجه لانكارهم على
انفسهم استسخارهم اقول الانكار على تقدير كونهم فى الجنة لانهم اذا جوزوا كونهم فى الجنة
فالاستسخار منهم فى الدنيا مظنه نكير فى العقبى وقوله كانهم ليسوا فيها ليس ضد القوله لانه
هو تاكيد له قوله وتقحيمهم عطف تفسيرى على تعلو عنهم قوله لان ام تدل عليها فيه نظر لان
ام تحتمل الانقطاع والمنقطع عن الاستفهام فكيف تدل عليه قوله وقيل الضمير فى وقالوا هنا دبد
قريش عطف على قوله الضمير للطاغين وانما لم يرض به لانه ترك للظاهر قوله ثم بين ما هو فقال
هو تخاصم اهل النار افاد ان تخاصم اهل النار خبر مبتدا محذوف والجملة استينافيه ولم يحمله على انه
خبر بعد خبر استيثارا للتاكيد المعنى قوله وقرى بالنصب على انه صفة لذلك الى اخره قيل عليه انه
مخالف للاستعمال وما فى المفصل من ان وصف اسم الاشارة لايجوز الا باسم الجنس المعرف باللام
والجواب ان الاستعمال وان لم يرد به الا ان الدليل جوازه لان المقصود من وصف اسم الاشارة
بيان ذات المشار اليه وحقيقته وهو يحصل بالمضاف الى المعرف باللام وما فى المفصل اتباع كتاب
سيبويه وقيل هو مما وقع اسم الاشاره منادى غير مستقل وقيل عليه ايضا انه فصل بين اسم
الاشاره ونعته وذا لايجوز وان كان يجوز فى غيره وذلك لان اتصاله لابهامه اشد من
اتصال غيره واجيب بان المصنف يجوزه لاسيما على تقدير اسم الاشاره قوله لم سمى ذلك
تخاصما وجه السوال ان ذلك فى قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل اشارة الى ما تقدم من قوله
هذا فوج مقتحم معكم الاية وليس هو بتخاصم اجاب بانه شبيه بالتخاصم ولم يسم تخاصما
حقيقة فالتركيب من قبيل زيد اسد او سماه تخاصما مجازا لاشتماله على التخاصم تسمية الكل
باسم جزيه قوله قل يا محمد للمشركين حكمه بين فى قوله قل انما انا منذر بالوحى وما من اله الا الله
الواحد القهار وجهين احدهما انه انذار ودعوة الانذار عن عذاب المشركين والدعوة الى
دين الحق والثانى انه انذار محض وقوله وما من اله الا الله الواحد القهار بيان من انذرهم
فهو من تتمة الانذار ولما كان قوله وما من اله الا الله الواحد القهار فى الوجه الثانى
بيانا للمنذر وهو يناسب اجماله فقد مفعول منذر لحكم ما اعلم بخلاف الوجه الاول فلهذا قدر
مفعول انذركم فيه عذاب الله قوله الا هذا الذى انبئكم به الخ انما جعل الضمير فى قوله نبا راجعا
الى المنفرد اشارة الى هذه العباره الى انه عومل بالضمير معاملة اسم الاشاره حيث لم يقل اى
الذى انبئكم به بل قال اى هذا الذى انبئكم به ثم وصف النبا ما هم موصوفون عنه وصفه
بالعظم دلالة على انهم غافلون عنه غفلة شديدة واليه الاشاره بقوله لايعرض عن مثله
الاغافل شديد الغفله قوله ثم احتج لصحة نبوته اشارة الى ان فصل قوله ما كان من علم
عما قبله للونه استينافا وقوله ثم علم افادة اثباته وقوله ولم يسلك الطريق الى مطوى فى النظم

للعلم به قوله معناه ما يوحى الى الا الانذار اى ليس مطلق الوحى الى الا الانذار فان قلت كيف
صح قصر الغرض من الوحى فى الانذار وهو قد يكون لغيره كالاقتصاص عن الامم الماضية والامثال
وغير ذلك قلت قال ذلك كله الى الانذار قوله اى ما اومر الا بهذا الامر يعنى اذا كان قوله انما
انا نذير مبين فاعل يوحى يكون المعنى ان الموحى الى الانذار واستعانه ان يكون المراد من وحى
الانذار الامر به بطريق الوحى وقوله وليس الى غير ذلك عطف على مجموع قوله وما اومر الا بهذا
الامر وحده وقيل هو تاكيد لقوله وحده واراد بغير ذلك الهداية والحفظ عن الفساد قوله وقيل
النبا العظيم قصص ادم وعلى هذا يكون يوحى مسند الى ضمير راجع الى معنى قوله ما كان لى من علم
بالملا الاعلى اى لم اكن اعلمهم ثم علمتهم ومعلوم ان القصر ليس الى دو ابهم كاسر كذلك بل الى
ان علامهم كذلك والقايل ان يقول لا لهذا المعنى من ان يكون بدل الاشتمال من الملا قوله
واذ قال بدل من اذ يختصمون فان قلت لو كان بدلا منه لكان من قول الرسول صلى الله عليه وسلم
فكان الواجب ان يقال واذ قال ربى للملايكه قلت هو من مقول الله تعالى نظرا الى قوله بل هو
نبا عظيم لكن وقع بدلا من مقول الرسول صلى الله عليه وسلم تدسا له كقوله الذى جعل لكم الارض
مهدا بعد قوله ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم قوله لان الله
سبحانه هو الذى قال لهم بدليل قوله اذ قال ربك للملايكة الاية وقالوا له بدليل قوله اتجعل فيها
من يفسد فيها الاية قوله فلم يكن التقاول بينهم اى فلم يكن التقاول فقد جعلته من الملا الاعلى
اى وليس هو من الملا الاعلى قوله قلت كانت مقاولة الله سبحانه بواسطة ملك حاصل الجواب ان
المعادلة كانت بين الملايكة وادم وابليس بان نقل كلام الله او قال هو لا كلامهم بانفسهم فوقع
الاختصام المراد به التقاول بينهم فصح اسناد الاختصام اليهم واما قوله اذ قال ربك للملايكة
فمعناه اذ قال لهم بواسطة الملك فلم يصح دليلا على ان التقاول لم يكن بينهم فان قلت قد جعل التقاول
بين الملايكة وادم وابليس ولم يذكر فى هذا المقام كلام الملايكة وكذا لم يذكر ادم وكلامه
قلت قد ذكر كلام الملايكة فى موضع اخر فى هذه القصة وكذا كلام ادم فعلم من مجموع ذلك
ان الاختصام واقع والتقاول كان فيما بينهم قوله على ما سبق اى فى تفسير قوله ان ذلك لحق تخاصم
اهل النار قوله ولكنه حين حكاه اقتصر على الاسم يعنى انه حين قال لهم انى خالق كذا اى بالسرح
لئلا يكون خطابا بالمجهول وحين حكاه اتى بالاسم لانه ليس خطابا بالمجهول الا حضار قوله واجمعون
للاجتماع اى فى الاية لا مطلقا فان قولك جانى القوم اجمعون لا يدل على انهم جاوا مجتمعين ولهذا
صح قولك ناطرس علما الشرف بل دلالته او كان منفردا عن الكل لا يتخطى الشمول والاحاطه بكل دلالة
كل وهذا الانج مرع يدل على الاجتماع لكن اجمعون اختص ببيان الشمول والاحاطه بعارض
الاستعمال غير منفك عنه احتمال اصل الدلالة فاذا قرن به لفظ اخر لتاكيد الشمول حمل على ذلك
المحمل لئلا يلغو ذكره قوله كيف استثنى ابليس من الملايكة وهو من الجن والقايل ان يقول لا وجه
لهذا السوال فان المنقطع قولنا ما جانى احد الا حمارا استثنى من القوم فلو قلت انه ليس بمستثنى
منه اى بمخرج لقلت تحينيذ قوله استثنا منفصلا فى قوله كما يستثنى الواحد منهم استثنا متصلا مستدركا

قوله او يريد وجود كفره ذلك الوقت اى وقت ابايه واستكباره يعنى ان كان لا دلالة فيه على استمرار
خبره لا سمه بل هو مطلق فى الاوقات الماضية يصح ارادة اى شيء منها فصح ارادة زمان ابايه
واستكباره منه وصح ارادة جميع الازمنة الماضية وذلك اذا حمل على وجود كفره فى علم الله تعالى
والقايل ان يقول ان كان معنى قوله من الكافرين من الذين يستكبرون لا يحتاج الى التقييد بعلم
الله لانه كان كذلك والجواب ان المعنى ان كفره فى علم الله كان فى جميع الازمنة قوله بيداك اوكتا
وفوك نفخ سنح قال المفضل اصله ان رجلا كان فى جزيرة من جزاير العرب فاراد ان يعبر على زق
قد نفخ فيه ولم يحكم عقده بالوكا فلما توسط البحر خرجت منه الريح فغرق فلما غشيه الما استغاث برجل
فقال له ذلك يضرب لمن جنى على نفسه قال المصنف فى المستقصى اصله ان شابا انتهى الى حوار يستعين
بالقرب فكان قوله ومنه اى ومما لا يفرق فيه بين التركيبين قوله فمعنى قوله ما منعك ان
ان تسجد لما خلقت لما ذكر انه لا فرق بين ان يقال لما خلقت بيدى ولما خلقت سوى التاكيد لخلقت بيدى
كقولك رايته بعينى فمعنى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى ما منعك ان تسجد لما خلق امر الجم
ان يقال فعلى هذا لما خلقت بيدى لا يناسب المقام لانه يقتضى ان يكون المذكور داعيا الى السجود
لا الى تركه لان التوبيخ على ترك الشى مع ذكر الصارف عنه يفيد خلو ضد ادم هى اى صرفت
ابليس عن السجود اجاب بان ذكر الصارف له عنه انما هو لتوبيخه على اعتباره مع وجود داع
اليه اقوى منه وهو اى الله تعالى له بالسجود وكانه قيل لم تركت السجود لادم بعض المذا امراو
الصارف مع امرى لك بالسجود له قوله وقيل معنى لما خلقت بيدى لما خلقت بغير واسطة فعلى هذا يكون
داعيا الى السجود من حيث انه وصف تعظيم وانما لم يرض به لما فيه من عدم الفرق بين خلقت بيدى
وخلقت قيل ومما يدل على انه وصف تعظيم ما جا فى حديث محاجة ادم وموسى صلى الله عليهما وسلم
انت ادم الذى خلقك الله بيديه وفى حديث الشفاعة اى اهل الموقف يا تون ويقولون له انت
ادم ابو الناس خلقك الله بيديه ومما يشم من كلام المصنف انه لم يجعل سجود ادم تكرمة له
راجعا الى محض امتثال امر الله تعالى ورد بانه كيف يكون هكذا وهو فى مقابلة قول الملايكة
اتجعل فيها من يفسد فيها وقد سلم انه سجود تكرمة فى عدة مواضع قوله ممن علوت وفقت
القياس ممن اعلوا وخاففوا لان الموصول عام فى العس فحق الراجع ان يكون عاما ايضا ويمكن
تصحيحه بان الموصول لما كان متناولا للمخاطب وصح ان يكون الراجع اليه ضمير خطاب بالنظر اليه تغليبا
كما فى قول على رضى الله عنه انا الذى سمتنى امى حيدره والقياس على هذا ان يقال مما علوتم
الا ان الاقتصار على المخاطب لانه المسوق له لان اصل الكلام استكبرت ام علوت والعدول للمبالغه
قيل وجوابه انه انما جا هكذا تنبيها على ما فيه من العدول عن الظاهر باصل الكلام استكبرت ام
علوت على تغليب الخطاب واقحام الموصول ثم ام كنت من العالين على ما مر فى قوله تعالى اى لعلكم
من العالين فالتقدير ممن علوت بفهم منهم اى من العالين كانه يريد زيادة علوه على العالين مبالغه
فى الانكار والدال على هذا المعنى ان من تبعيضيه واذا قيل هو بعض القوم افاد من التفخيم والمبالغه
ما يفيده قوله ربط بعض النفوس حمامها قوله وقيل استكبرت الان ام لم تزل مذ كنت من المستكبرين

معطوف على قوله من علوت وفقت او بمعنى على الاول الاستخبار تركت السجود ام الاستكبار
القديم المستمر وانما لم يرض به لان جواب ابليس لم يطابقه فكان فى قوله مذ كنت تامه من المستكبرين
خبر لم يزل وقوله او بمعنى الاخبار عطف على قوله لحذف حرف الاستفهام واذا كان خبرا فتكون
ام منقطعه قوله هذا على سبيل الاولى اى قوله انا خير منه وقع جوابا لقوله ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدى بطريق الاولى لان الجواب الظاهر ان يقول ابليس لانه مخلوق مثلى وانما جعله اشاره
الى قوله خلقتنى لم يكن كافرا حين كان مع الملايكه وان الله سبحانه لم يجد عنده الا الاستكبار
بانه لم يسجد فهذا دليل على انه صار كافرا حين لم يسجد قوله كيف ينقطع وقد قال الله تعالى فاذن
موذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين فان المراد الكافرين يوم القيامه فدل على ان يوم القيامة
ويوم الدين ليس غاية اللعنة قوله فكانها انقطعت قال المصنف ويجوز ان يكون المعنى ان اللعنة
وحدها له فى الدنيا ولكان يوم الدين اقرب بها العذاب فينقطع الوان اللعنة ولحوه حديث عايشة
رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا حاضت المراة حرم الجحر ان معناه ان حرم الدن صل الحس
مقصوده فاذا حاضت المراة انضمت اليها حرمه الرحم ما يقطع انعرا دحرمه الدن وهنا وجوه اخ
وهو انه وانما جرى حد اللعنة لانها ابعد غاية ضربها الناس فى كلامهم ذكره فى تفسير كلام سوره
الحجر الذى اضيفت اليه اشاره الى سوال اخر كانه قيل ما الوقت المعلوم وما الذى اضيفت اليه فدل على
ذلك الجواب ولهذا لم يكتف فى السوال بقوله ما الوقت المعلوم قوله قلت الوقت الذى وقعت فيه
النفخة الاولى ذكر فى تفسير سورة الحجر ان يوم الدين ويوم يبعثون ويوم الوقت المعلوم فى معنى
واحد لما قال وقيل انما سال الانظار الى يوم الدين فيه يبعثون ليلا يموت الموت يوم البعث احد فلم يجب
الى ذلك وانظر الى اخر يوم التكليف فعلم من القول الراجح ان الوقت المعلوم وقت النفخة الثانيه ومن
المرجوح انه وقت النفخة الاولى لانه فهذا اى ما ذكرها هنا كما ترى ميل الى القول المرجوح او ما فى الحجر
اصح للمرجوح الا ان يقال قوله فى الحجر وقيل انما سال الانظار ليس قولا اخر غير القول الاول قوله
ان عليك الله ان تبايعا تو خذ كرها وترد طايعا وقيل ورواية الكتاب او تجى طايعا وهذا اظهر اى ان
عليك اقسم بالله المبايعه تو خذ بها كرها او تجى اليها طايعا كان واحد اخذ بانه يبايع وقوله تو خذ
بدل من ان تبايعا اما بدل الكل من الكل ان اعتبر المعطوف والمعطوف عليه جميعا او بدل البعض ان اعتبر
كل واحد منهما منفردا او يجوز ان يكون بدل الاشتمال قوله ومعناه ولا اقول الا الحق القصر مستفاد
من التقديم قوله على ان الاول مبتدا محذوف الخبر ولم يجوز ان يكون اقول خبرا للاول ويكون الثانى
محذوف الخبر ولم يجوز ان يكون اقول خبرا للاول ويكون الثانى محذوف الخبر للزوم الفصل بالاجنبى
بين المبتدا والخبر وكذا بين القسم وجوابه قوله كله لم اصنع تقديره لم اصنعه لان كله مرفوع ولا بد من
الراجع اليه واستدل برفعه على ان التقدير يفيد السلب الكلى لانه لو لم يفده لما عدل الشاعر الفصيح
من النصب الى الرفع لان الصحيح فى مثله النصب مع انه ليس فى النصب اخلال بوزن الشعر واعترض عليه
ابن الحاجب بان الشاعر مضطر الى الرفع لان كلمة كل اذا اضيفت الى المضمر لا تقع الا تاكيدا او مبتدا ورد
عليه بان سيبويه نص على خلاف ذلك ولو يات هو بدليل يعتمد عليه وتمام البيت قد اصبحت ام الخيار

تدعى على ذنبا كله لم اصنع فان قلت كيف دخل كل على ضمير ذنب اريد به الواحد لوقوعه فى الاثبات
قلت اريد الذنوب لا امر الا الناس بفحوى الكلام كما فى قوله لجر جكم طفلا قوله والحق اقول اى ولا
اقول الا الحق على حكاية لفظ المقسم به وجه الفضل ان الحق منصوب فتقديره الحق بحكاية لفظ القسم
به فاذا قدم على الفعل جاز الفصل فان قلت معنى الاعتراض بقوله والحق اى من عادتى قول الحق
وللذا لا يستقيم فى الحق قلت معنى الاعتراض على تقديرها ما ذكر فانه جعل كانه قيل وبالقسم بالحق
انظم واليه الاشاره بقوله ومعناه التاكيد اى تاكيد القسم وسدده لانه اذا قيل بالقسم فالحق اقول
كان هذا فى معنى تكرار القسم قوله وهو وجه حسن دقيق اى جعل اعراب الحق على الحكايه جايز فى
المنصوب والمرفوع لانهما ايضا مقسم بهما كالمجرور وغير انه لا بد من المرفوع من تقدير الحكايه فحكايتهما
نفيد ما تفيده حكاية المجرور وهو وجه دقيق حسن اى هذا الوجه فى المرفوع والمنصوب فيه دقة
ليست فيهما على تقدير عدم الحكاية اذ لا يهتدى اليه كل احد حسن حيث يقبله الطبع ولا ينبو عنه المقام
قوله وتخريجه على ما ذكرنا اراد غير الحكايه قوله اما ان يوكد به الضمير فى منهم استغنا بتاكيده عن تاكيد
الضمير فى منك لانه اذا كان حال التابع ايضا بهذه المثابة فما بال حال الضال المضل او لان الكلام فى
التابعين لقوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين ولان اجمعين تاكيد لهم او لا تجعل تاكيدا لهم ثانيا قوله
ومعناه لاملان جهنم نشر على ترتيب اللف قوله وما عرفتمونى قط متصنعا يعنى ان قوله وما انا من
من المتكلفين انما هو الاعلام بما عرفتموه لا الاخبار لانه لو كان كذلك كان دعوى بلا بينه

سورة الزمر مكيه الا قوله قل يا عبادى الذين اسرفوا الاية وتسمى سورة الغرف

قوله على انه مبتدا اخبر عنه بالظرف قيل هذا الوجه اولى لما مر فى السجده ان الاوجه ان يكون
من رب العالمين خبر تنزيل الكتاب اذا جعل الم لمجرد التعداد والذى يويده ها هنا قوله انا انزلنا
اليك الكتاب مما يويده ثم قوله هو الحق من ربك قوله او حال من التنزيل عمل فيها الاشاره
تنصيص على ان العامل المعنوى يعمل محذوفا كما يعمل ملفوظا فلا يتوهمن احد انه لا يعمل محذوفا
كما لا يعمل فى المتقدم لضعفه بل اولى وهذا لان المحذوف كالمذكور والمعنوى ليس كاللفظى قوله الا انه
على الوجه الاول وهو ان يكون تنزيل الكتاب مبتدا خبره الظرف انه القران لانه لا يختص عن
الاطلاق وعلى الثانى اى الوجه الثانى وهو ان يكون تنزيل الكتاب الاصل فى هذه الاشاره الى التعريب
للخاصه وانما قال الظاهر كذا لانه يحتمل ان يكون الكتاب فى الاول السورة والمخصص الشرح فى
السورة وفى الثانى القران على خلاف الظاهر قوله بالتوحيد وتصفيه السر نشر لما لف فى قوله
من الشرك والريا اى مخلصا له الدين من الشرك بالتوحيد ومن الريا بتصفيه السر قوله واما من
جعل مخلصا حالا من العايد عطف على قوله وحق من رفعه ان يقرا مخلصا بفتح اللام الخ يعنى ان حق
من يقرا هكذا ان يفتح لام مخلصا ليكون حالا من الله تعالى وما يكون فاعله الا ان يكسر اللام ويجعل
الدين فاعله على الاسناد المجازى ويكون حالا من الله كما هو صحيح اللازم ومن العلما من جعله مع
كسر اللام حالا فى مخلصا ورفع الدين من فاعل اعبد كما هو كذلك فى قراة نصب الدين وقوله له الدين
مبتدا وخبرا ورده المصنف بانه كان له الدين جمله ورفع التركيب الى قولك لله الدين الا لله الدين

للخالص وزعم صاحب التقريب ان وجه الرداءة تكرار ونظر فيه بان فى الثانى دلالة زايدة فالاول
اجمال والثانى تفصيل ولين كان تكرارا فهو للتاكيد وزعم البعض ان وجه الرداءة انه لا يصح تعليل الكلام
السابق بقوله لله الدين من غير التعرض للوصف المطلوب الذى هو الاصل فى العلة اراد للخلوص وليس
بشى بانه لا دخل فى هذا البيان فى الرد الى الكلام الثانى ورد المصنف مبنى على الجمع بين الكلامين ويحتمل
ان يكون وجه الرداءة انه لو كان الامر كما زعم هذا القايل لكان الواجب ان لا تكون الجملة الثانية
هى المصدرة بحرف التنبيه وعند ذلك طاح سوال صاحب التقريب ومعنى قوله فقد جا باعراب رجع
به الكلام الى قوله لله الدين الا لله الدين الخالص رجع اليه وهذا لا يستقيم وقيل هو مصرح به
فى بعض النسخ وعلى الثانى ان يحكم بينهم اذ لا يجوز ان يكون الخبر ما احكى من القول لانه لا يجوز اسناده
الى ضمير الموصول **قوله** فيجوز ان يكون بدلا من الصلة وعلى هذا يجوز ان يكون المقدر فعلا وعلى الاول
يجوز ان يكون فعلا وان يكون اسما وللقايل ان يقول لا بد ان يكون البدل كاشفا عن المبدل عنه على ما ذكر
صاحب المفتاح من ان المقتضى لابدال الجملة على الاول ان تكون الاولى غير وافية بتمام المراد او تكون
وافية وليس المقام مقام اعتنا بشان المراد وليس البدل هنا كذلك فان قلت انه كاشف عنها بالنظر
الى الغرض قلت ليس المقام مقام اعتنا بشانه وايضا حذف البدل ينافى الغرض منه والجواب ان حذف
البدل للقرينة ليس كحذف كله **قوله** والضمير فى بينهم لهم ولاوليايهم هذا على المعنى دون اللفظ فان
ضمير الطرفين ان كان للموصول فضمير بينهم للموصول واوليا فى النظم وان كان للمشركين فضمير بينهم
للمشركين والموصول **قوله** واختلافهم ان الذين تعبدون الخ وللقايل ان يقول تفسيره المختلفين بهذا لا
يتناول اللات والعزى وقد ادخلهما فى صدر الاية وجعل الحكم بينهم متناولا لهم فى قوله ويدخلهم النار
مع الحجارة التى نحتوها وعبدوها من دون الله يعذبهم وايضا المفهوم من الحكم بينهم وبين اوليايهم
ان يكون حكم احدهم مخالفا لحكم الاخر فاذا كانوا مع الحجارة التى عبدوها واتخذوها اوليا فى النار
لا تكون المخاصمة كذلك **قوله** وقيل كان المسلمون انما لم يرض به لان الضمير فى بينهم على هذا عايد الى
المشركين والى المسلمين ولم يجر للمسلمين ذكر لفظا ولا فحوى **قوله** والمعنى ان الله تعالى يعنى ان المراد
باختلافهم على الاول اختلافهم بالقول والعمل وعلى هذا اختلافهم فى القول وهو منازعتهم **قوله** تسجيلا
عليهم بان لا لطف لهم اى قال ذلك تسجيلا عليهم بان اللطف لا يجدى لهم لانهم فى علم الله تعالى من الهالكين
قوله يعنى لو اراد اتخاذ الولد لامتنع ولم يصح لكونه محالا ظاهرا وهذا التركيب مشكل سواء رجع
ضمير امتنع الى الارادة بتكوين ان يراد او الى اتخاذ الولد اما الاول فلان امتناع الارادة لا يجوز
ان يتعلق بالمحال يكون لازما للارادة واما الثانى فلان ارادة الله تعالى اتخاذ الولد محال لان ارادته
تعالى لا يجوز ان تتعلق بالمحال فيكون قوله اراد ان يتخذ ولدا فرضا للمحال والمحال يستلزم المحال فهو محمول
على ان معناه لو ثبت وانه اراد اتخاذ الولد لامتنع اجراوه على حقيقته ولم يكن معناه الا انه اراد
اصطفا بعض خلقه وقد تحقق ذلك ولكن الجهلة زعموا ان من اصطفاه اولاده حقيقة لما علموا
فيه من لوازم الاولاد وما يفعل الولد بالولد من اكرامه وتقريبه فاضمرتم تماديتم فى الجهل والغى على
هذا القدر بل تجاوزتم الى ان جعلتموهم بنات له فانهم كذابون كفارون حتى بالغون فى الافترا على الله

قطره لو اراد الملك ان يغنى البحر لبلغ اقصاه وسعه فى عرض من يدعى انه افنى البحر اى لو ثبت
انه الوا(ادم) افنا البحر لكان معناه انه بلوغ اقصاه وقوله وقد فعل ذلك بالملايكة مستفاد من المقام لان
الكلام فى عرض من يدعى ان الملايكة بنات الله تعالى عن ذلك واضاله لحمل النظم على ظاهره لان
اصطفا بعض خلقه ليس اتخاذ الولد ويمكن حمل النظم على اسلوب قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتايب اى لو اراد الله ان يتخذ ولدا لكان هذا ان كان مبدا اتخاذ الولد ومجاز
ان يكون مبدا اتخاذ الولد وهو فى المعنى تعليق بالمحال فان قلت كيف يحكم بانه لو ثبت القول بانه
اراد اتخاذ الولد لم يكن معناه الا انه اصطفاه بعض خلقه وقد يحتمل اللفظ غير ذلك من المعانى قلت
معناه انه اقصى ما يراد بهذا اللفظ واليه الاشارة بقوله لو اراد اتخاذ الولد لم يزد على فعل من
اصطفا ما شا من خلقه وهم الملايكة وفى عبارته مناقشة وهى انه استعمل كلمة ما فى العقلا هنا وفى
هذا المقام تطويلات لم اشتغل بنقلها وبيان ما فيها من الخلل كراهة الاطناب والله اعلم بالصواب
قوله منزه ذاته عن ان يكون له احد ما نسبوا اليه من الاولاد والاوليا له خبر يكون وهو قوله
من الاولاد والاوليا بيان ما قيل ويحتمل ان يكون لاحد من الاولاد والاوليا له لغوا وقوله من
الاولاد والاوليا خبر اى كاثبات الاولاد وفيه نظر لانه يكون فى قوله ما نسبوا الله لغوا لانه يكفى
ان يقال ان يكون لاحد من الاولاد والاوليا **قوله** ودل على ذلك اى على تنزهه عن الاولاد والاوليا
وفيه اشارة الى ان قوله سبحانه متصل بقوله والذين اتخذوا من دونه اوليا وقوله لو اراد الله ان
يتخذ ولدا جميعا واشار الى وجه فصل لو اراد عما قبله بقوله وكذبهم قولهم الى ان قال ولذلك عقبه
محتجا عليهم بقوله تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشا **قوله** وقهار عطف على قوله
واحد اى دالا على نفى الاولاد بانه واحد وعلى نفى الاوليا اى الشركا بانه قهار **قوله** ومنه قول
ذى الرمة اى ومما يستعمل المعنيان فيه لو اوليا **قوله** تلوى الثنايا البيت الثنايا جمع ثنية وهى العقبة
وقيل الثنايا الطرق فى الجبال ذات المصاعد الصعبة والاحقى جمع للحقو مشد الازار والضمير فى قوله
باحقيها للثنايا وفى حواشيه للسراب واراد بالحواشى الجوانب والملاة جمع ملاة وهى الجلباب والتفاريج
مصاريع من ساج وابواب التفاريج من قبيل باب ساج وقيل الواح الباب الصغير واعلم انه فى اعتبار
التشبيه فى الوجه الاول فى الفعل حيث جعل التغشية مشبهة بالالباس فى الاحاطة وفى الثانى كذلك
الا انه جعل وجه الشبه التتابع وفى الثانى اعتبر التشبيه فى المفعول اى الليل والنهار كل واحد منهما بشى
ظاهر عليه ما غيبه وجعل وجه الشبه التعقيب والكل استعارة لكن الاستعارة تبعية مصرحة وفى
الثانى فى المفعول استعارة بالكناية وفى الفعل تبعية تخييلية ويمكن حمل الكل على الاستعارة بالكناية
والتمثيلية **قوله** شبه ذلك لتتابع اكوار العمامة متظاهره والمتتابعة فيما لحق بعده معا
وره ولا باس به او الشبه فى مجرد التتابع **قوله** الغالب القادر على عقاب المصرين يشير الى ان
قوله الا هو العزيز الغفار متعلق بقوله ان الله يحكم بينهم يوم القيامة فيما هم فيه يختلفون وهو
يدل على امرين احدهما العذاب فالوجه هو الاول وان كان تاخيره وتركه تعجيله فالوجه هو
الثانى **قوله** ما وجه قوله ثم جعل منها زوجها وما يعطيه من معنى التراخى وجه السوال ان ظاهر

الاية يدل على ان خلق المخاطبين مقدم على خلق حوا من ضلع ادم والامر بالعكس اجاب بان ثم في
الاية للتراخي في الرتبة لا للتراخي في الزمان وذلك لان المعطوف عليه والمعطوف كلاهما سيق للدلالة
على وحدانية الله تعالى والثاني ادل لان العادة لم تجر به بخلاف الاول فهو ادخل في كونه اية واجلب لعجب
السامع منه والقصيرا الضلع الاسفل لانه اقصر الاضلاع قيل يجوز ان يخلق من بعض الضلع ويجوز ان
وصل عنه الضلع ويخلق منه حوا وتبدل لادم اخر مكانه قوله وقيل ثم متعلق بمعنى واحدة اى معطوف
على معناه لا على لفظه لئلا يلزم عطف الجملة على المفرد والتقدير خلقهم من نفس واحدة ثم جعلها منها
زوجها وعلى هذه كلمة ثم على حقيقتها لان خلق حوا من ضلع ادم كانت متاخرة عن وحدته
اى انفراده عن الجنس قوله وقيل اخرج ذرية ادم من ظهره كالذر ثم خلق منه بعد ذلك حوا يعنى
ليس المراد من خلقهم من نفس واحدة خلقهم هيئتهم لانه حينئذ يشكل عطف ثم جعل منها زوجها
عليه بل المراد خلقهم على هيئة الذر وهو اخراجهم من ظهر ادم صلى الله عليه وسلم كالذر وانما لم يرض بهذين
القولين لما فيهما من التكلف ومخالفة الظاهر قوله وانزل لكم من الانعام قضى لكم وقسم لان قضاياه
وقسمته موصوفة بالنزول من السماء حيث كتب في اللوح كل كاين يكون يعنى ان انزل مجاز عن قضى
لان الازواج الثمانية ليست نازلة من السماء والمجوز قضاياه وقسمته موصوفة بالنزول فاذا يكون
الانزال لازما للقضا فيكون ذكر الانزال وارادة القضا من ذكر اللازم وارادة الملزوم وللقايل ان يقول
تعليل كون قضاياه وقسمته موصوفة بالنزول بانه كتب في اللوح كل كاين غير ظاهر الصحة لانه يدل
على وصف المقضى بالنزول لا القضية قوله وقيل لا تعيش الا بالنبات والنبات لا يقوم الا بالماء
فعلى هذا يكون المجاز في الاسناد قوله ذكرا وانثى من الابل والبقر والزوج اسم لواحد معه اخر
اى ليس الزوج اسم للاثنين المزوجين والا يلزم ان يكون عدد افراد الانعام المنزلة من السما
فوق الثمانية وليس كذلك حيوانا سويا اشارة الى ان خلقا في النظم حال من ضمير المخاطبين البطن
اى ظلمة البطن قوله وقيل الصلب والرحم والبطن انما لم يرض به لان خلق الحيوان السوى ليس في
الصلب قوله ذلكم الذى هذه افعاله هو الله ربكم اشارة الى ان قوله ذلكم الله ربكم يفيد القصر
والاسم ربكم بنا قوله فانى تصرفون عليه والى وجه افادته القصر وهو انه لما عرف المبتدا باسم
الاشارة للتنبيه على ما يرد بعده كالمذكور قبله جدير به من اجل الاوصاف المثبتة للمشار اليه
فاذا لم يكن تلك الاوصاف لغير المشار اليه يكون الحكم المذكور مقصورا عليه لا محالة وللقايل ان يقول
قصر المبتدا على الخبر يقتضى ان لا يجوز المخاطب اطلاق اسم الله على غيره ولا احد يجوزه اللهم الا ان يقال
قصر الربوبية وذكر الاسم العلم توطية ذكر الرب فان قلت اذا كان قوله ذلكم الله ربكم يفيد القصر
فما تفعل بقوله لا اله الا هو قلت اجعله تاكيدا له قوله فان الله غنى عنكم عن ايمانكم وانتم المحتاجون
اليه لاستضراركم بالكفر وانتفاعكم بالايمان قوله وقد تمحل بعض الغواة ليثبت له تعالى ما
نفاه عن ذاته من الرضى لعباده الكفر اعلم ان ارادة الشى غير الرضى به لان الارادة حالة ترجح
احد طرفيه الممكن على الاخر فهى متقدمة على الفعل والرضا حالة تقتضى حصول ملايم المزاج
به والمعتزلة لم يفرقوا بينهما فذهبوا الى ان الكفر غير مراد الله تعالى تمسكا بقوله ولا يرضى لعباده

الكفر

الكفر عباده الذين عناهم وكان بعض اهل السنة ممن ذهب انه لا فرق بين الارادة والرضى اجاب
عنه من بان المراد من العباد في قوله ولا يرضى لعباده الكفر عباده الذين عناهم في قوله ان عبادى
ليس لك عليهم سلطان اى المعصومون فرد عليهم المصنف بان هذا التمحل اذ هو تخصيص من غير مخصص
والجواب الصحيح ان الرضى غير الارادة والدليل عليه انه اوقع الرضا قراني قوله وان تشكروا يرضه لكم
فهو يعقب الشكر وارادة الشكر لا تعقب الشكر بل تتقدم عليه غير انه في الاية مجاز عن الاستحماد
وجزاء الخير لان حقيقة الرضى على الله تعالى مستحيل قوله اعطى فلم يبخل البيت قبله الحمد لله الوهوب
المجمل ومعنى لم يبخل لم ينسب الى البخل والكوم جمع كوما وهى الناقة العظيمة السنام والذرى جمع
ذروة وهى السنام جعل استمنها كانما كوم عليها مبالغة قوله وفى حقيقته هو في حقيقة خول
بمعنى اعطى اى في اشتقاقه قوله ومنه اى من هذا الوجه وهو ان يكون بمعنى قوله خايل مال اصلحه
له لانه اذا كان معنى قوله ذلك يكون معنى تخول تعهد فمعنى يتخول اصحابه بالموعظة يتعهدهم
بها اى فيها ففى الفايق كان النبى صلى الله عليه وسلم يتخول اصحابه بالموعظة كراهة السامة
عليهم ويحتمل ان يكون معناه انه يعظهم وروى المحدث يتخول بالهاء المهملة اى يتامل حالهم التى
ينبسطون فيها للموعظة قوله وفى معناه اى معنى خول بالوجه الثانى للجوهرى اميس النحو
وقد ماس يميس ميسا وميسانا فهو مياس قوله وقيل نسى ربه الذى كان يتضرع اليه انما لم يرض به
لان كون ما بمعنى من خلاف الظاهر وللقايل ان يقول لا حاجة الى جعل ما بمعنى من اذ ما يستعمل
في صفات العقلا وفى قوله كان يتضرع اليه ضمن يدعو معنى يتضرع فلهذا عدى بالى قوله والعلة
قد تكون غرضا في الفعل وقد تكون غير غرض معنى لان اللام في ليضلوا كاللام في قوله تعالى
فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا مبالغة متعلق بقوله كانه قيل له وقوله لانه لا مبالغة
متعلق بقوله مبالغة قوله ونظيره في المعنى اى نظير قوله تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب
النار قوله متاع قليل ثم ماواهم جهنم في جعل الدنيا متاعا قليلا يعقبه دخول جهنم وانما قال في
المعنى لان في الاول الخذلان والتخلية دون الثانى قوله تقديره آمن هو قانت كغيره هذا التقدير
على القراتين جميعا قوله لدلالة الكلام عليه اى على نقيضه لان المبتداى يقتضى الخبر قوله وقيل
معناه امن هو قانت افضل وقيل ان الاية على الاستفهام المتصل والقراءة بالتخفيف محمولة على حذف
ام والتقدير ام من هو قانت ام من هو كافر وانما لم يرض به لكثرة الحذف بخلاف ما اذا كان
ام في الاية منقطعة فانه يكون المحذوف حينئذ هو الخبر فقط قوله والقانت القايم بما يجب عليه من
الطاعات ومنه قوله صلى الله عليه وسلم افضل الصلوة طول القنوت فيه اشكال من وجهين
احدهما ان تفسير القانت بما ذكره يقتضى وجوب الطاعة في جميع ساعات الليل وليس كذلك
والثانى ان القيام في قوله والقنوت القيام بما يجب عليه من الطاعة بمعنى الاقدام فاذا فسر
القنوت في الحديث بالانتصاب كيف جعل الثانى من الاول قوله والواو للجمع بين الصفتين يعنى
ان تخلل الواو بين الساجد والقايم لافادة الجمع فهذا معنى مقصود بالافادة زايد على معنى ساجد
قايم بدون الواو لانه لا يفيد بعبادته سوى ثبوت السجدة والقيام من غير تعرض للجمع بينهما

بخلاف الاول قوله واراد بالذى يعلمون العاملين من علما الديانة انما فسره به لان قوله هل
يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فى معرض الدليل على نفى الاستوا المدلول عليه بقوله امن
هو قانت اناء الليل ساجدا وقايما وهذا يدل على ان التقدير الاول فيه هو الوجه فوجب ان يكون
المراد من الذين يعلمون العلما العاملون ويقابله العلما الغير العاملين وكون هذا دليلا على
الاول بان يكون الذين يعلمون من اقامة الظاهر مقام المضمر كما توهم قوله ويجوز ان يرد على
سبيل التشبيه مقابلة بقوله واراد بالذين يعلمون كذا يعنى يجوز ان يكون الذين يعلمون على ظاهره
ويكون وجه وقوع قوله هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون دليلا على الاول ان المعنى
على التشبيه اى لا يستوى القانت وغيره كما لا يستوى العالم والجاهل قياسا لاحد الامرين على الاخر
وعلى الاول لا تشبيه بل المعنى ان القانتون العاملون وغيرهم غير العاملين ولا استوا بين العالم وغير
العالم قوله اى حسنة غير مكتنهة بالوصف يعنى اذا اريد بالحسنة دخول الجنة فترك تعريفها الى التنكير
لقصد التعظيم قوله اذا علق الظرف باحسنوا فاعرابه ظاهر فما معنى تعليقه بحسنة فان قلت كان
الوجه ان يقول فما اعرابه اذا علقته بحسنة قلت قوله فاعرابه ظاهر فما معنى تعليقه بحسنة فان
قلت كان الوجه ان يقول فما اعرابه اذا علقته بحسنة قلت قوله فاعرابه ظاهر فى معنى ان معنى
ان تعليقه به ظاهر ولا يصح ان يقع صفة لها لتقدمه فان قلت كان الوجه ان يقول ولا حالا عنها
لعدم القايل قلت اعتمد فى ترك ذلك على فساد المعنى ان حمل عليه وهو الوجه فى ان لم يجعل حالا من ضمير
الخبر قوله فان تقدم كان بيانا لمكانها كانه قيل فى اى الدارين فقيل فى الدنيا ومعنى قوله فلم يحل
التقدم بالتعليق انه اذا كان بيانا لمكان الحسنة كان من حيث المعنى متعلقا بالحسنة لا باحسنوا وضع
قول السدى انه متعلق بحسنة وان لم يكن ذلك التعلق تعلق المعمول بالعامل قوله ومعنى ارض
الله واسعة ان لا عذر للمفرطين الخ يريد ان قوله وارض الله واسعة معطوف على الذين احسنوا
فى هذه الدنيا حسنة وهو استيناف وقع تعليلا لقوله اتقوا ربكم ومعناه اتقوا ربكم لان للمتقى
اجرا وليس لتارك التقوى عذر البتة الى غاية لو ارادوا التعلل باوطانهم وانهم لا يتمكنون فيها
عليها د معلوم ان هذا كثير الوقوع قد ابتلى به الانبيا فالصالحون لا يقبل منهم وقيل لهم اقتدوا بالانبيا
والصالحين فى المهاجرة الى غير بلادهم ولا تكونوا احلاس بيوتكم وبلادكم فان للارض سعة ولم
مضطرين الى اللبث فى بلد دون بلد قوله وقيل هو للذين كانوا فى بلاد المشركين عطف على قوله و
معنى ارض الله واسعة ان لا عذر للمفرطين وانما لم يرض بهذين القولين لان عطف قوله وارض الله
واسعة على قوله للذين احسنوا فى هذه الدنيا حسنة يأباهما قوله وقيل بغير مكيال وغير ميزان
الظاهر انه ليس تفسيرا اخر وانما اورده تقريرا للتفسير الاول قوله وهو تمثيل للتكثير اى ليس
معنى قوله بغير حساب ان من الاجور ما يحاسب عليه واجر الصابرين ليس منه لان الاجور فى
الاخرة كلها كذلك بل المراد بيان الكثرة بان شبه اجر الصابرين فى الكثرة بشى لا يجرى فيه الحساب
لكثرته وما رواه عن ابن عباس رضى الله عنهما تاييد لكونه تمثيلا واما ما رواه عن النبى صلى الله
عليه وسلم فظاهره ان يكون حقيقة ولا يكون تمثيلا لانه يدل على ان من الاجور ما يحاسب

وهذا مما لا يحتسب عليه ويحتمل ان يكون كونه بغير مكيال تفسيرا اخر وهذا تاييد له وما
روى عن ابن عباس تاييد للاول فان قلت ما موقع قوله انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
قلت موقع حسن بعد قوله وارض الله واسعة وهو الاستيناف فانه لما كان تحريضا على مفارقة
البلاد والاوطان والصبر على الشدايد والاحزان كان مظنة ان يقال فما للصابرين على ذلك
فى الاخرة فقيل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فثبت ان هذا ليس موضعا للضمير الراجع
الى الذين احسنوا ليكون الصابرون من اقامة الظاهر موضع المظهر على ما وهم قوله والمعنى ان الاجل
به المسبقة فى الدين فمن اخلص كان سابقا يريد ان الاخلاص له السعة غيره من افعال العبد فمن
اخلص سابقا اى على من لم يخلص وهما واحد الا ان تقديره قوله وامرت ان اكون من المسلمين وا
مرت بذلك فلما كان المامور بهما واحدا كان الامران كذلك واجاب بانهما ليسا كذلك او الثانى مقيد
بالغرض والعلة والاول مطلق عنه والمقيد غير المطلق وهذا الذى ذكره يفيد المغايرة وعدم
الاتحاد لكن نفى عنه ان هذا المقيد من نوع على المطلق منه مع الاتحاد فى الذات اذ الامر الثانى هو
الامر الاول ذاتا كما تقول رايت انسانا طويلا والقياس ان لا يجوز ذلك كما اذا قلت رايت انسانا
وطويلا اذا كان المرى بالطويل ذلك الانسان وفى قوله ليسا بواحد وقوله اذ اختلف وجها
وصفاته نزل بذلك منزلة شيئين مختلفين تدافع والقياس ان يقال واذا اختلف وجها الشى وصفاته
يكون شيئين لا واحدا قوله ولك ان تجعل اللام مزيدة معطوف على قوله وامرت بذلك لاجل ان
اكون اى ولك ان تجعل اللام فى لان اكون زايدة وتجعل ان مفعولا به لامرت فيكون المامور
به فى الثانى غير المامور به فى الاول فتزول شبهة الاتحاد واذا المامور بهما لا يكون الامر واحدا
بل امرين قوله ولا تزاد اى اللام بعد فعل الامر والارادة الا مع ان خاصة اى ملفوظة فى المثال المذكور فى
الكتاب او مقدرة كما فى قوله تعالى يريد الله ان يبين لكم وقوله ولكن يريد ليطهركم وانما قلت بعد
فعل الامر والارادة لئلا ينتقض بقوله تعالى عسى ان يكون ردف لكم وانما قلت او مقدرة لئلا يرد
ما اورده صاحب الانتصاف من النقض بالمثال الثانى قوله كانها زيدت عوضا عن ترك الاصل الى ما يقوم
مقامه اراد بالاصل المصدر وبما يقوم مقامه ان مع الفعل واصل اسطاع اطوع قلبت الواو الفا فصار
اطاع فعوض السين من ترك الاصل فصار اسطاع والدليل على هذا الوجه اى على زيادة اللام مجيئه
بغير لام فى قوله وامرت ان اكون اول المسلمين الخ انما لم يحمل هذه الاية على حذف اللام لانه لا بد فيها
من اعتبار المفعول به بشهادة المعنى ولا طريق الى جعله غير المذكور اياه قوله وفى معناه اوجه
اى فى معنى قوله وامرت ان اكون اول من اسلم على تقدير كون اللام زايدة لانه ذكر معناه على تقدير
كون اللام بمعنى الاجل سابقا قوله وان اكون اول من دعا نفسه الى ما دعا اليه غيره الفرق بين هذين
الوجهين اى هذا الوجه والثانى ان الاولية فى الوجه الثانى فى اجابة دعوته وفى هذا فى الدعوة اى فى
دعوة نفسه الى ما دعا اليه غيره والاجابة معا وللقايل ان يقول ان هذا الوجه انما يثبت ان لو لم
يكن فيمن سبقه من يكون موصوفا بهذا الوصف وفيه بعد الا ان يقال ان المراد بمن فى قوله من دعا
نفسه الى ما دعا اليه غيره من فى زمان النبى صلى الله عليه وسلم من الملوك الذين احاط بهم علمه وكانه

فقصر الاشاره اليه بقوله ولا تكون صفة الملوك الذين يامرون بما لا يفعلون **قوله** دلالة على السبب
بالمسبب يعني انه ذكر الاوليه في الاسلام واراد ما هو مسببه كانه قيل وامرت ان اعمل ما هو سبب
السبق في باب الدين من الاعمال الصالحة حتى اكون سابقا فيه فالسبق على هذا الوجه بالمرتبه وفي الوجوه
المتقدمة بالزمان **قوله** يعني ان الله تعالى امرني شروع في تفسير قوله قل اني اخاف وقوله ان الله
امرني ان اخلص له الدين من الشرك والريا وكل شوب بدليلي العقل والوحي معنى قوله امرت ان
اعبد الله مخلصا له الدين اشارة الى بيان ارتباط قوله قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم
بما قبله **قوله** ما معنى التكرير في قوله لا هذا السوال ليس عن شبهة بل هو تمهيد لبيان معنى الاية على
ما وقع له في كثير من المواضع من الكتاب **قوله** باحداث العباده لو قال العبادة الله لكان اولى
لانه يوهم ان اعبد في قوله اني امرت ان اعبد الله منزل منزلة اللازم **قوله** ولذلك اي ولكون الكلام
في الثاني واقعا في بفعل الفعل لاجله رتب عليه قوله واعبدوا ما شيتم اي لولا التقديم وافادته
اي اعبد الله دون غيره لم يحسن مقابلته بقوله فاعبدوا ما شيتم من دونه اذ لو كان الله اعبد الله
في معنى اعبد الله لكان المقابل له اعبدوا ما شيتم من دونه **قوله** على ما حققت فيه مرتين اي
مرة في هذه السوره في قوله قل تمتع بكفرك ومرة في العنكبوت ليكفروا بما اتيناهم من حمله
لامر
على الامر قيل وجاز ان يكون المعنى مرتين بعد مرة فقد ذكر منه طرفا في سورة الحجر في قوله
ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ترجيح الاحتمال الى الاحتمال الى الامر لان ذكره في قوله فمن شا فليومن
ومن شا فليكفر كما فعله الطيبي قلت لانه لم يذكر ثمة وجه افادة المبالغة قل ان الكاملين في
الخسران استفيد القصر من تعريف الخاسرين المفيد للعقل لان قوله ان الخاسرين الذين خسروا من
باب المنطلق زيد والكمال من كون القصر للمبالغه وقوله الجامعين لوجوهه واسبابه لبيان لوجه
الكمال قال في قولنا هو الرجل اي الكامل في الرجوليه الجامع لما في الرجال من مرضيات الخصال **قوله**
انهم
وقيل خسروهم عطف على قوله وخسروا اهليهم لانهم كانوا من اهل الجنة الخ واراد بالاهل في الجنة
الحوار والغلمان **قوله** حيث استانف الجملة ونعته بالمبين انما افاد الاستيناف الوصف بالفظاعة حيث
يفيد الاهتمام والاعتنا بشان خسرانهم حيث لم يذكر على سبيل التبعية بان لم يقل مثلا لان ذلك الخسران
هو الخسران المبين فان قلت ما موقع الا ذلك هو الخسران المبين قلت هو تذييل لانه يفيد تاكيد ما افاده
ما قبله وزياده **قوله** ومن تحتهم اطباق من النار هي ظلل لاخرين اي المراد من الظلل الاطباق تشبيها لها
بالظلل وهذا في الاطباق الفوقانيه ظاهر واما في التحتانيه فلكونها ظللا بالنسبة الى قوم اخرين قيل
هم المنافقين لقوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وفيه نظر لان الضمير في لهم للخاسرين وهم
جميع اهل النار فكيف يكون تحته قوم اخرين فالوجه ان اطلاق الظلل على الاطباق التحتانيه للمشاكله
قوله ذلك العذاب هو الذي يتوعد الله به عباده انما حمل قوله ذلك يخوف الله به عباده على الحكم لانه
لولا القصر لم يكن له بعد قوله لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل فايده وقوله ذلك العذاب
صحيح ليذكر اسم الاشاره مع ان المذكور الظلل فان قلت كيف يصح القصر وقد خوف ايضا من عذاب
الزمهرير قلت اريد المبالغة والكمال **قوله** وهي موعظه بالغة حيث حذرهم من العذاب المتابع وذكر

يا عبادي

يا عبادي المنبي عن الشفقه **قوله** الطاغوت فعلوت من الطغيان يعني انه معتل اللام واصله
طغوت وذلك العدم ط ي غ وط و غ فان قلت لم جعله من الطغيان وقد ثبت الطغوان ايضا نقله
الجوهري قلت كانه اراد بقوله من الطغيان انه معتل اللام في الاصل ولم يرد الطغيان بعينه او لم يلتفت
الى ما نقله الجوهري وقوله لكونها مصدرا كانه متعلق بقوله او الشياطين اي انما اطلقت الطا
عوت
على الجمع لكونها مصدرا **قوله** وهو للاختصاص اذ لا يطلق على غير الشيطان بيان لوجه افادة
القلب المبالغة يريد ان القلب فيه للاختصاص واختصاص الشيطان بهذا الاسم مع اشتراك غيره
له في مدلوله اللغوي لكماله فيه وتميزه عما عداه والقول باختصاصه هنا ينافي ما ذكره في
سورة النسا على تقدير تفسير الطاغوت بكعب ابن الاشرف سمي بالطاغوت لافراطه في الطغيان
في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم او على التشبيه بالشيطان سوا اراد بالاختصاص الاختصاص
مطلقا او حال ارادة الحقيقه اما الاول فظاهر واما الثاني فلان قوله على التشبيه بالشيطان يدل على
ان اطلاق الطاغوت على كعب بن الاشرف على الوجه الثاني ايضا فعلم انها ليست مختصه بالشيطان
وان اريد بها الحقيقه وما قيل من ان مراده بالاختصاص الاختصاص حال ارادة الحقيقه وان اطلاق
الطاغوت على كعب على الوجهين الذين ذكرهما في النسا حقيقه غير انه اريد بها هنا في الوجه
الاول شيطان الانس وفي الثاني شيطان الجن يا باه لفظ الكتاب وفي الصحاح الطاغوت الكاهن
والشيطان وكل راس في الضلال كقوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخره يعني اطلق
البشرى في هذه الاية والمراد بها البشرى في الحيوة الدنيا وقوله وحين يحشرون بيان للبشرى في
الاخره **قوله** واراد بعباده الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الذين اجتنبوا وانابوا
لا غيرهم يعني ان هذا من اقامة الظاهر موضع المضمر وذلك لامرين احدهما ان التقديم في
قوله لهم البشرى يفيد حصر البشرى في الذين اجتنبوا الطاغوت وانابوا فلو لم يكن المراد
من عباده الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اياهم لم يستقم الحصر والثاني ان الفا
في قوله فبشر عبادي يفيد ترتب الامر بالبشاره على قوله لهم البشرى ومعلوم ان الامر ببشاره
غيرهم لا يترتب على الاخبار عن اختصاص البشاره بهولا واراد به وضع الظاهر موضع المضمر
حيث لم يقل فبشرهم ان يكونوا مع الاجتناب والانابة على هذه الصفة وهي اتباع الاحسن
عند استماع القول لا بمعنى انهم لو لم يكونوا على هذه الصفة لم يكن لهم البشرى لان قوله
والذين اجتنبوا الطاغوت وانابوا الى الله لهم البشرى وان لم يكونوا على هذه الصفة بل
بمعنى ان كونهم على هذه الصفة مع ذلك اقرب من الزلفى واكرم عند الله تعالى **قوله** ولا تكن
مثل عير قيد فانقاد اوله شمروكن في امور النار مجتهدا **قوله** وقيل يستمعون القران
وغيره عطف على قوله اراد ان يكونوا نقادا في الدين الخ انما لم يرض بهذين القولين لما
فيهما من تخصيص القول في قوله يستمعون القول واما ما روي عن ابن عباس فظاهر النظم
يا باه **قوله** ومن الوقفة من يقف على فبشر عبادي كانه انما وقف عليه لانه وهم انه ان
لم يوقف عليه واجري الذين يتبعون القول على عبادي كانوا غير الذين اجتنبوا الطاغوت

وانابوا الى الله فلم يصح الترتيب بخلاف ما اذا لم يوقف عليه فان عبادى حينئذ ينصرف الى
المذكورين وهم الذين اجتنبوا الطاغوت واعلم ان الاستيناف على تقدير الوقف على عبادى
يكون من قوله الذين يستمعون القول وعلى تقدير عدم الوقف عليه يكون من اوليك وتوقف
تنبيها بان الاستيناف على الاول باعادة صفة من استونف عنه الحديث وعلى الثانى باعادة
اسمه ورجح الاول بكونه احسن ورد بانه لم يظهر معه فايدة اقامة المظهر مقام المضمر والحق
ان المصحح الاستيناف على الوجهين باعادة صفة من استونف عنه الحديث لان اسم الاشارة
فى قوله اوليك الذين هديهم الله اشارة الى المذكورين فى صفاتهم **قوله** اصل الكلام الخ ذكر
فى قوله تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من فى النار وجهين حاصلهما ان
المذكور فى النظم اما جملة واحدة بان يكون معطوفا على محذوف يدل عليه مقام الخطاب
والفا الاول للعطف والثانية للجزا والهمزة الاولى لانكار مضمون للجملة المحذوفة بعدها
والتى عطف عليها والثانية لتاكيد ما افادته الاولى لان الهمزة الداخلة فى الجملة الشرطية لانكار
مضمونها قد تدخل على الشرط وقد تدخل على الجزا تقول امن يهينك فانت تكرمه ومن
يهينك افانت وانما حمل الثانية على التاكيد لان احديهما غنية عن الاخرى فى افادة اصل
المعنى وعلى هذا يكون قوله من فى النار من اقامة الظاهر موضع المضمر كانه قيل افانت
تنقذه واما جملتان الاولى شرطية محذوفة الجزا والثانى جلية والفاآن للعطف الاولى للعطف
على المحذوف والثانية للعطف على الاول والهمزة الثانية كالاولى فى افادة الانكار ابتدا لا
لتاكيده فان قلت قوله انت مالك امرهم اضمار قبل الذكر قلت اراد ان التقدير انت مالك امر
من حق عليه العذاب ولكن جا بالضمير للاختصار فان قلت لم جعل الدال على المحذوف الخطاب
فى الوجه الاول وقوله افانت تنقذه فى الوجه الثانى قلت لان قوله افانت تنقذه تفسير للمحذوف
والوجه الثانى بخلافه فى الوجه الاول **قوله** نزل استحقاقهم العذاب فى الدنيا منزلة دخولهم
النار يريد ان قوله من فى النار عبارة عن حق عليه كلمة العذاب لانه قايم مقام ضميره
ومن حق عليه كلمة العذاب يدل على انه لم يدخل النار بعد ومن فى النار يقتضى دخوله فيها
وبينهما تناف ووجه الجمع انه يدل استحقاقهم النار منزلة دخولهم النار تنزيلا للسبب منزلة
المسبب ولما جعل استحقاقهم النار دخولهم اياها كان سعى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى ازالة استحقاقهم اياها سعيا فى انقاذهم منها فلهذا قال افانت تنقذ من فى النار والا فالواجب
افانت تنقذهم او تزيل استحقاقهم او ما اشبه ذلك **قوله** وقوله افانت تنقذ يفيد ان الله تعالى
هو الذى يقدر على الانقاذ لمن فى النار وحده يريد ان الهمزة لانكار الفاعل دون الفعل وقوله
لا يقدر على ذلك احد غيره مع ان الواجب ان يقول لا تقدر انت عليه بنا على ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا لم يكن قادرا عليه فغيره اولى لقايل ان يقول قوله وكما لا يقدر ان ينقذ
الداخل فى النار لا يقدر ان يخلصه مما هو فيه يقتضى ان يكون قوله افانت تنقذ من فى النار
استعارة وتمثيل وقوله فنزل استحقاقهم الخ يقتضى ان يكون مجازا مرسلا فاخر كلامه ينافى

اوله ويمكن ان يجاب عنه بان قوله هذا بيان لفايدة تنزيل المسبب منزلة السبب واطلاق
اسمه عليه لان هنا استعاره **قوله** ما معنى مبنية وجه السوال ان وصف العلالى بالبنا يقتضى
ان يكون كونها مبنية يورث فيها حسنا وغرابة فما هو اجاب بان وصفها بالبنا للتمهيد اراد
انها بنيت كبنا المنازل التى على الارض ومع هذا تجرى من تحتها الانهار كما تجرى من تحت
المنازل من غير تفاوت بين العلو والسفل ولا شك ان وصفها بالبنا بهذا المعنى غير وصفها بانها
تجرى من تحتها الانهار حيث مركب عند تصور الصوره الموعوده واختصاص الموعود بها
يوجب مزيد حسنها وان هذا احلب للمثل اليها وتحصيل ما يوصل اليها وانما افاد مبنية المعنى
المذكور لان المطلق ينصرف الى الميعاد **قوله** او اصنافه عطف على هيئته من الجوهر اللون الجهة
كالسواد والحمرة والنوع وارادة المسبب والدرين النبات المسود من البلى **قوله** ويجوز
ان يكون مثلا للدنيا اى قوله الم تر ان الله انزل من السما ما يجوز ان يكون على ظاهره
وحقيقته والغرض الحث على النظر لتعرف ان لها صانعا حكيما ويجوز ان يكون تمثيلا للدنيا بان
مثلت فى بهجتها وسرعة تصرمها بما انزله الله من السما فسلكه ينابيع الخ تنفير اعنها ونهيا
عن الاغترار بها فمعنى ان فى ذلك على الاول اعنى انزال الما وسلكه الخ وعلى الثانى اى فى ذلك
التمثيل افمن عرف الله الى اخره يريد ان معنى قوله افمن شرح الله صدره لطف به حتى انشرح
صدره بنا على ان انشراح الصدر ليس بخلق الله تعالى كما هو اعتقاده وقوله افمن عرف الله انه
من اهل اللطف بنا على ان الله تعالى انما يلطف بمن عرف انه من اهل اللطف بها وان اللطف
يجدى فيه **قوله** ونور الله هو لطفه ولقايل ان يقول اذا كان معنى شرح الله صدره لطف به
وكان نور الله لطفه لم يكن للترتيب قوله فهو على نور منه من ربه على ما قبله نتيجة له معنى
قوله وهو نظير قوله امن هو قانت فى صدق الخبر اى فى حذف الخبر لدلالة السابق واللاحق
عليه **قوله** من ذكر الله من اجل ذكره يريد ان من لابتدا الغاية اى سايب واذا قلت عن ذكر
الله فالمعنى غلظ عن ذكر الله قبول م بمعنى انه ليس معنى عن ذكر الله ان ذكر الله احدث فى قلوبهم
القساوه كما ان معنى من ذكر الله ذلك بل معناه ان قلوبهم غلظت عن قبول ذكر الله ليس له
اثر فيها ونفوذ ولم يران عن اصله لقساوة كان تعويضة لها التضمنه معنى نبا او ما اشبه
قوله وايقاع اسم مبتدا الخ اما التفخيم والاستشهاد على حسبه فلان التقديم وان كان يفيد الحكم
وكان معناه الله هو الذى انزل احسن الحديث كان ذلك رفعا من مقداره واحتسابا على قدره
لانه اذا كان مختصا به كان رفيع القدر لا محالة وكان احسن مما سواه واما التاكيد فلافادة
التقديم تقوى الحكم واما قوله وان مثله لا يجوز ان يصدر الا عنه فلانه لو لم يحمل الحصر على ذلك
لم يصح التزام السامعين وعلم من ذلك ان التقديم اذا كان للقصر يفيد التقوى ايضا على مذهبه
فيكون انا عرفت حال افادة التخصيص جملة اسمية واما التنبيه على انه وحى معجز فلانه اذا
كان التقديم مفيدا لان مثله لا يجوز ان يصدر عن غيره كان معجز الا محالة وقيل اما
التفخيم فلانه من باب الخليفة عند فلان والاستشهاد على حسنه لصدوره ممن لا يتصور الخلف

والرويلة والدرين واحد وهو الخلق البالى

منه بل لاكمال شي ما في حسنه بوجه وتاكيد الاسناد الى الله من التقوى واما ان مثله لا
يجوز ان يصدر الا عنه فلمكان التناسب لا للحل لحديث انما يصدر عن اكمل متكلم ضرورة
وتناسب الفاظه عطف على قوله لتشابه معانيه وهذا راجع الى الكلام وقوله وتجاوب
نظمه راجع الى الجمل ومعنى تناسبها في التميز ان بعضها يصف البعض في كونه مختارا ومنه
وجه متناصف كان بعضه ينصف بعضا في الجمال **قوله** ويجوز ان يكون مباني بيانا لكونه
متشابها عطف على قوله ومتشابها مطلق وعلى هذا لا يكون مطلقا وقوله لان القصص
وقوله المكرره لا تكون الا متشابهة بيان لوجه كون مثاني بيانا لمتشابها وفيه نظر لان
التشابه انما يكون بين الشيئين وبالتكرار لا يصير الواحد شيئين وايضا ليس الكتاب كله متشابها
بهذا المعنى والنظم يقتضي ان يكون كله كذلك وقيل لانه يثنى في التلاوه وعطف على قوله لما ثنى
من قصصه وفي قوله فلا يمل اشارة الى ان وصف الكتاب بكونه مثاني بهذا المعنى يتضمن
لعدم الاملال على خلاف غيره من كلام المخلوقين من الاشعار وغيرها وقوله معه الطعام
اذا سمع ولغه الطبس اذا ذهبت زالحته عمرو الزمان ومعنى لا ينقه ولا يتشان ولا يخلق على
كثرة التزداد حلو طيب لا تذهب حلاوته ولا يبلى رونقه وطراوته بترديد قران كالشعر
ومن نقة الثوب اذا بلي ولا يتشان تاكيد ومن نقه الشي اذا قل وصغر اي هو معظم في القلوب
ابدا ولا يخلق بكثرة الترديد وقيل معنى التشان الامتزاج بالباطل من الشائن وهي اللين الرجعي
قوله ويجوز ان يكون جمع مثنى عطف على قوله والثاني جمع مثنى اي ويجوز ان يكون الثاني جمع
مثنى بتخفيف النون بمعنى مثنى اسمهاما من التثنية بمعنى التكرير وانما قيد بذلك احترازا
عن مثنى بمعنى اثنين فانه لا معنى له في هذا المقام وكان تقدير الكلام ويجوز ان يكون جمع مثنى
من الثنى بمعنى التكرير ومعنى قوله كما كان قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين بمعنى كره بعد كره
ان التثنية مصدر مثنى يجي بمعنى التكرير ومعنى قوله كما كان ان التثنية بالمعنى المصطلح
يجي بمعناه **قوله** كيف وصف الواحد بالجمع اي مثاني وهو الكتاب كما ان متشابها كذلك سواجعل
جمع مثنى بالتشديد او مثنى بالتخفيف فكيف صح ان يكون الموصوف مفردا والصفة جمعا والحاصل
للجواب ان الصفة فصول الكتاب والتقدير فصولا مثاني الا انه ترك الموصوف واقيم الصفة
مقامه او جعل المثاني اسما مفردا كالاعشار والاخلاق في قولهم اعشار وثوب اخلاق لان
قياس جمع المثنى بالتشديد ان سقى فيه حروف مفرده وفي مجي المثنى بالتخفيف بمعنى المثنى بمعنى
المكرر تردد بقوله ويجوز ان يكون كقوله برمة اعشار معطوف على قوله انما صح ذلك لان
الكتاب جملة ذات اجزا وذهب بعض الاوهام الى انه لم يرد انه مفرد كما ابره في اعشار
واساح في صورة الانسان لئلا ينتقض ما اتفقوا عليه انه لا نظير له في الاحاد وانما اراد انه
لا واحد من لفظه كعباديد وشماطيط ومثله غير يوصف به المفرد وقال وانما يرد فيه
لانه جمع على غير القياس فعلى الاول بانه جمع وعلى الثاني بانه لا جمع الا ترى ان نحو مثلث
ومربع ومحصول هذا التقدير كما ترى ان المثاني يجوز ان يكون جمعا لا واحد له من لفظه

فلهذا

فلهذا اجاز وصف المفرد به وانما جوز المصنف ذلك لان جعله جمعا لا يخلو من ارتكاب مخالفة
قياس اما على تقدير كونه جمع مثنى بالتشديد فلان القياس ان يبقى فيه حروف مفرده
وقد حذف فيه احدى النونين واما على تقدير كونه جمع مثنى فلان قياس باب وهو
العدول من العدد ان لا يجمع كمثلث ومربع وهذا انما يتم ان لو جعل المصنف الثاني المثنى
الذي هو معدول عن اثنين اثنين وليس كذلك بل انما جعله جمع مثنى بمعنى المثنى كما
مر **قوله** وبرمة اعشار هي التي تكسر قطعا وقيل هي التي تسع اعشار الجزور اي حصاها
ويقال ثوب اخلاق اذا بلي والعباديد الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه والشماطيط
القطع المتفرقة يقال ذهب القوم شماطيط اذا تفرقوا **قوله** والمعنى متشابهة مثانيه وانما
ان يقول لا فايدة في وصف العام بالتشابه بالمثاني لان المثاني لا تكون الا متشابهة على ما
قال لان القصص المذكورة لا تكون الا متشابهة فلا وجه لجعل المثاني تمييزا **قوله** النفوس
انفرشي من حديث الوعظ في صحة هذا التركيب لا شي سوى النفوس موصوفا بالنفرة
حتى يصل النفوس عليها حصها وما في قوله فيما لم يكرر عليها يجوز ان تكون موصولة عبارة
عن حديث الوعظ والعايد اليه الضمير في يكرر اي بالذي لم يكرر على النفوس من حديث
الوعظ وان تكون مصدرية وعلى هذا ضمير يكرر راجع الى حديث الوعظ والعايد اليه
الضمير واما قوله عودا على بدء فمصدر منصب من لم يكرر وجعله حالا من فاعل يكرر
لا يخلو عن ركاكة ليكون رباعيا ودالا على معنى زايد فيه دلالة على ان بين اقشعر والقشع
اشتقاقا لانه يدل على ان في اقشعر معنى القشع مع زيادة فيهما مشتركان في اصل المعنى
والحروف ولا يخل بذلك اختصاص احدهما بزيادة الفايدة وهو مثل في شدة الخوف اي اثبات
اقشعرار الجلد كالمثل في الغرابة والاشتهار والا يجوز ان يكون المراد المثل الحقيقي لترديده بين
المصطلح وغيره لان قوله فيجوز ان يريد سبحانه التمثيل تصويرا لافراد خشيتهم معناه فيجوز
ان يكون مثلا مصطلحا فيكون قوله تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم استعارة بان مثلت
حال المتدبرين للقران الخاشين الهم بحال من اقشعر جلده وقلبه من الخشية في شدة الخوف على
ان لا يكون لهم قشعريرة للجلد والقلب واذا ردده بين المثل وغيره علم انه لم يرد به المثل الحقيقي
قوله ثم اقتصر على ذكر الله يعني قد تبين ان المراد من ذكر الله ذكر رحمته فلم اقتصر على ذكر الله من
غير ذكر الرحمة اجاب بان ذكر الله في معنى ذكر رحمته بناء على ان اصل امر الله الرافة والرحمة
واذا ذكر الله لم يخطر بالبال قبل كل شي غير رحمته فلقايل ان يقول لا شك ان المتدبرين للقران
عند اقشعرار جلودهم وقلوبهم ذاكرون الله فاذا كان ذكر رحمته فكيف صح قوله ثم اذا ذكروا
رحمته وجوده **قوله** فكانه قيل تقشعر جلودهم من ايات الوعيد وتلين قلوبهم فان قلت كيف يكون
المعنى هكذا والنظم يقتضي ان تكون خشيتهم مقدما على قشعريرة جلودهم سابقا على النطق في
ايات الوعيد قلت معنى الذين يخشون ربهم الذين من شانهم خشية ربهم **قوله** ذلك اشارة الى الكتاب
وهو هدى الله يقابله قولهم او ذلك الكائن من الخشية والرجا وحاصله ان ذلك ان كان اشارة

الى الكتاب بالهدى على ظاهره ووقوعه خبرا مع انه معلوم ان الكتاب هدى باعتبار تفسيره بقوله يهدى
به من يشاء من عباده فلهذا قال وهو هدى يعنى ومعلوم انه هدى وان كان اشاره الكتاب من الخشية
اولا والرجا اخرا فالهدى اثر الهدى على ومن يشا فى الاول المعنوى وفى الثانى من صحة الخاشى اولا
الراجى اخرا وباقى علاقه ظاهر قوله ومن لم تؤثر فيه الطافه لقسوة قلبه توهم ان له الطافه لكن
لم تؤثر لقسوة قلبه لكن ليس ذلك مذهبه فمعناه ومن علم الله انه لا اثر لالطافه فيه فمنعه اياها قوله
ومعناه ان الانسان الى اخره يريد ان الانسان انما يتقى المخاوف بيديه طلبا ان يتقى بها وجهه لانه اعز
اعضايه عليه اذا لم يكن معه شى اخر يتقيها بها كالترس فذكر الوجه بنا على ان من يدمن يلقى فى
النار مغلولة عنقه الى الجيد لا يستطيع ان يتقيها بها فلا يتقيها الا بوجهه الذى كان يخاف عليه ويتقيه بيديه
فالذى كان الغرض من اتقا المخاوف وحمايته بجعله من يلقى فى النار اليه لاتقا النار بنا على غل يديه
الى عنقه فان قلت كيف جعل هذا اتقا النار وليس له اختيار فيه وانما هو مباشرة النار قلت على معنى
ان جعل هذا اتقا منها قوله قرانا عربيا حال موكدة ولا اشكال فى اجتماعها لانها موكدة باعتبار كونها
موطية باعتبار ولا منافى الاعتبار الاول ووقوع الحال الموكده بعد الجملة الفعليه لا ينافى ما فى المفصل فى
تعريفها هى التى تاتى عقيب جملة اسمية عند هامن اسمين لا عمل لها فان ذلك شرط لزوم حذف عاملها
لكن فى جعله موكدة اشكال وهو انه لا يوكد مضمون الجملة قبلها وكذا رجلا صالحا وانسانا عاقلا ويمكن
ان يجاب عنه بان القران مشهور بكونه عربيا فيفهم من ذكره كونه عربيا وان زيدا مشهور بكونه
صالحا او عاقلا قوله احدهما نفى ان يكون فيه عوج قط يريد انه عدل عن مستقيما وعن غير معوج
لما اى بلفظ العوج ويفيد انه لا عوج فيه قط ولقايل ان يقول انما يثبت هذا ان لو كان عوجا
واقعا فى حيز النفى وايضا لو كان قوله غير ذى عوج مفيد الذكر لكان غير معوج ايضا مفيدا
له لكون معوج نكرة فى حيز النفى مثل عوج قوله والثانى اى الفايدة الثانيه على تاويل
المعنى الثانى ان المعوج مختص بالثانى لا توصف به الاعيان كما ان العوج بفتح العين مختص
بالاعيان والقران من المعانى لا الاعيان تجى بالحيف بها ولو قيل غير معوج لفات ذلك الجواز
ان يكون العوج من العوج بكسر العين وان يكون من العوج بفتحها وقال الشارح اليمنى اراد
انه لو قال مستقيما لجاز حمل الاستقامة على استقامة الفاظه لكونها وافقة على قانون العربيه
ولم يعلم استقامة معانيه من ذلك وكذا لو قال غير معوج لاحتمل ان يكون من العوج بالفتح ودل
على ان الفاظه مستقيمة والمقصود هنا وصف معانيه بالصحة والاستقامة وعدم التناقض ولا
خلال لان استقامة الفاظه قد علمت بقوله قرانا عربيا وذلك لا يعلم الا من قوله غير ذى عوج بالكسر
حمل المعانى فى قوله مختص بالمعانى على معانى الالفاظ كما ترى وقول المصنف دون الاعيان يرده
فان معانى الالفاظ قد تكون اعيانا قوله وقيل المراد بالعوج الشك واللبس عطف على قوله بريا من
التناقض والاختلاف وانما لم يرض به لان نفى الشك عن القران يحتاج الى تاويل كما مر فى قوله لاريب
فيه وقوله وانشد وقد اتاك يقين غير ذى عوج من الاله وقول غير مكذوب وجه الاستشهاد من
البيت ان الشاعر قابل اليقين بقوله ذى عوج ومقابل اليقين هو الشك واللبس فعلم ان العوج

يطلق على الشك واليقين وقيل الاستدلال بالبيت على ان العوج الشك لان عوج اليقين هو الشك
لا محالة وانما الاستدلال بان الشاعر فهم هذا المعنى من الاية لانه اقتباس واذا فهم الفصيح مع صحة
التجوز كان محملا فافهم قوله واضرب لقومك مثلا وقيل لهم ما يقولون فى رجل من المماليك الخ انما فسر
الخبر بالامر لان المقصود من الاية تعليم الحاجة لرسول صلى الله عليه وسلم لان الموحد والمشرك ليسا
يتساويين والامر يصح القا هذا الكلام الى الرسول صلى الله عليه وسلم لان ظاهره الالزام لمن ينكر
ذلك ويدعى انهما مستويان والرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن كذلك واذا ظهر انه لتعليم الحاجة
عند الحاجة يول الى الامر وما فى ما يقولون استفهاميه والمهنة جمع مهنة بالفتح والكسر وهى
والشادم المشاغل والسادد المغير والشعاع بالفتح المنقوب وقلبه اوزاع فى الاساس بها اوزاع
من الناس اى ضروب متفرقون تقول ذهبت نفسه سعاعا اوزاعا قيل هو جمع صورة ولا واحد له
وهو فى المعنى مفرد مثل اعشار واخلاق اى هذين العبدين احسن حالا بدل من قوله ما يقولون الخ قوله
وما يلزمه على قضية مذهبه انما قال له لان الالهة التى يثبتها المشرك ليست متخاصمة فى نفس الامر
وانما يلزم ان يكون متخاصمة على فرد مذهب من يثبتها لان من ضرورة كونها الهة ان يقدروا على
التخاصم قوله وفيه صلة شركا يدل على انه جعل شركا مبتدا او متشاكسون خبره ولم يقيد بنعارتها
ليست نكره صرفه لتقييدها بالظرف وانما لم يجعل فيه خبرا ومتشاكسون صفة لشركا متشاكسون لان
الشركا متشاكسون البتة الى ترى الى قوله ولعلى بعضهم على بعض فلا معنى للتقييد قوله وتشاخست
اسنانه الاساس تشاخست فوه اذا اختلفت اسنانه وتشاخص الحار اذا افتح فاه واغار اسم بعد
شم الروثه قوله وانما جعله رجلا اى وانما جعل المثل رجلا حيث لم يقل ضرب الله شخصا او مثله هل يستويان
صفة على التمييز يعنى ان معنى مثلا صفة وهو منصوب على التمييز والمعنى هل تستوى صفاتهما المعنى
ان التمييز فاعل فى المعنى قوله كقوله واكثر اموالا واولادا مع قوله اشد منهم قوة يعنى ان المنتصب
عنه فى هذه الاية تثنية وحال التثنية والمفرد فى القوانين فهذه الاية بالنظر الى تثنية التمييز
كالاية التى اشتملت على قوله واكثر اموالا واولادا فى ان لم يفرد التمييز بل فى احداهما وجمع فى الاخرى
وكالاية التى فيها قوله اشد منهم قوة باعتبار افراد التمييز وان كان المنتصب عنه غير مفرد فيهما ولم
يرد انه جمع هنا فى اية واحدة بين افراد التمييز وتثنيته فان كان فى القوانين كما جمع ثمه فى اية واحدة
بين جمع وافراده كما وهم البعض وقال الصواب اشد منكم قوة لان الاية الواحده التى جلها ما فى سوره
براه وصفها هى اشد منكم قوه واكثر اموالا واولادا بلفظ الخطاب قوله ويجوز فيمن قرا مثلين ان يكون
الضمير فى يستويان للمثلين يعنى ان الظاهر فيه لرجلين لكن يجوز ان يكون للمثلين لان تقدير رجلا فى
الوصفين مثل رجل فكان المثلان مذكورين تقديرا وقوله والمعنى هل يستويان فيما يرجع الى الوصفيه
لدفع وهم من يتوهم ان تمييز المثلين بالمثلين لا معنى له وتقديره ان معنى هل يستوى المثلان هل
يستوى المثلان المذكوران صفتين اى من حيث انهما رجلان وزعم البعض ان قوله فيما يرجع الى الوصفيه
ذهاب الى تاويل المثلين ليصح وقوعهما تمييزا مثل فارسا فى قوله لله دره فارسا فلابد من تاويله ليصح
قوله الحمد لله الواحد يريد ان قوله الحمد لله نتيجة ضرب المثل فلهذا قال قد ثبت انه لا اله الا هو اى ثبت من

ضرب المثل ولعل ترك الالتفويل على فهم السامع واذا كان نتيجة له يجب ان معناه ان الحمد يجب ان يكون
متوجها اليه وحده وكذا العبادة تبعا للاول فلهذا اصح الاضراب عنه بقوله بل اكثرهم لايعلمون اى لايعلمون
ان الحمد والعبادة يجب ان يكونا له وحده فيشركون به غيره فيها **قوله** وعن قتادة رضى الله عنه الخ وجها
اخر ففى الوجه الاول الضمير فى انهم للمتربصين بالنبى صلى الله عليه وسلم موته وفى هذا بعكس النبى من كان
قوله والمعنى فى قوله انك ميت وانهم ميتون انك واياهم وان كنتم احيا فانتم فى عداد الموتى انما قال
فى قوله انك ميت وانهم ميتون ولم يطلق لان فى قوله مايت ومايتون ليس المعنى ذلك لانه يمكن حمله
على الاستقبال بخلاف ميت وميتون لانهما يقتضيان الثبوت وحصول الموت حالة الاطلاق **قوله** فتحتج
انت عليهم هذا على تقدير ان الضمير فى انهم للمتربصين وقوله وقد حمل على اختصام الجميع على تقدير
ان الضمير فيه لغير النبى صلى الله عليه وسلم على وجه العموم **قوله** يبكتونهم بالحجج كان المعنى يبكتونهم
وهم لايسلمون لهم ذلك ويعاندون حتى يصح تفسير التخاصم فيه فيما وفى اهل الكتاب حتى ان المومنين
يتخاصمون فيما بينهم واهل الكتاب كذلك لان التخاصم يكون من المومنين واهل الكتاب بدليل قوله
قلنا كيف نختصم الخ **قوله** حتى رايت بعضنا يضرب وجوه بعض بالسيف اى تشبهتنا بان قسنا امر الاخرة
على امر الدنيا ويجوز ان يكون معناه انه حمل عند الله التخاصم فى الدين فلما راى ذلك كشف له ان المراد
بالتخاصم التخاصم فى طلب المرا معام لما جرى بينهم فى الدنيا من الاعتدا **قوله** هذه خصومتنا اى سبب
خصومتنا فى الاخرة **قوله** والوجه الذى يدل عليه كلام الله تعالى هو ما قدمنه الى اخره يريد ان الوجه
فى تفسير يختصمون هو الوجه الاول الذى قدمه من ان الاختصام اختصام الرسول صلى الله عليه وسلم والمتربصين
موته واحتج عليه بقوله فمن اظلم وقوله والذى جا بالصدق فانه تفريق لمن جمعهم قوله يختصمون فيه
فعلم ان احد المتخاصمين رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخر غيره لان التخاصم بين كل فريق كما هو
الوجه الثانى فانه لو كان التخاصم عاما لوجب ان يتعرض فى التفريق التخاصم فيما الصالح وفيما بين
المومن وللقايل ان يقول لما كان فى قول النخعى تصريح بان الصحابه فهموا من الاية المعنى الثانى فالوجه ايثار
ما اثروه والجواب عن الاستدلال انه من الجايز ان يكتفى فى التفريق بالفرق بين البعض والبعض بنا
على انه هو الاهم **قوله** اذ جاءه فاجاه بالتكذيب حمل اذ على المفاجاة اذ ليس غيره فى ذكره فايدة
قوله وهم الرسول صلى الله عليه وسلم الذى جا بالصدق وصحابته رضى الله عنهم الذين صدقوا به ظاهر
هذا ان الصلتين على صدق وصدقوا على التوزيع وان كان يحتمل ان يخص الصنف الصدق بالرسول
لانه اظهر منه وكذا تخصيص التصديق بالصحابه وفى قراة ابن مسعود والذى جاوا بالصدق وصدقوا
به من قبيل اسناد فعل البعض الى المجموع كما مر فى قوله واذ قتلتم نفسا **قوله** وقيل وصار صادقا به
اى وقيل ومعنى وصدق به صار صادقا بسببه فالبا للسببيه فى هذا الوجه الاول بمعنى الا
والنماله برهن به لان صدق به كما ذكره اولا هو الظاهر **قوله** ما معنى اضافة الاسوا والاحسن
وجه السوال ان الظاهر يقتضى ان تكون اعمال المحسنين مشتملة على السى والاسو والاحسن ويكون
المكفر هو الاسوء لا السيء ولا المجزى به هو الاحسن لا الحسن والجواب ان هذا انما يكون ان لو كان
اضافة اسوء واحسن التفضيل على ما اضيفتا اليه فليس كذلك بل الاضافة فيهما للزيادة المطلقة

بقى شئ وهو ان الموصوف فى الزياده المطلقه كما يحكى ان لو كان المطلقه يجب ان يكون بالبالغ الغايه الكماليه
صلى الشبهه بعد ابهام بان المراد بالاسوء السى وتسميته اسوء لانه عند المحسنين كذلك لاستعظامهم
المعصية وبالاحسن الحسن وتسميته احسن لانه عند الله كذلك لحسن اخلاصهم فيه **قوله** الاشج عمر بن
عبد العزيز لقب به من شجة كانت على جبهته من نعجة وان حده فقال الله تعالى اليس الله بكاف
عبده نبيه متصل بقوله وذلك ان قريشا قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث خالد فى البين
استطراد وليس سبب نزول الاية والمقصود منه ان شان قريش كان التخويف من الهتهم ولهذا
قال اليس الله بكاف نبيه ولم يقل خالدا **قوله** وان يكون مهموزا من المكافاة ومن المجازاه لما
تقدم من قوله ويجزيهم اجرهم اى ويحتمل ان يكون بكاف من المكافاه بمعنى المجازاة تقريرا
للجزا فى قوله ولنجزينهم اى ليس من صفة القادر الكريم العادل ان يجزى عباده قال الشارح اليمنى
لكن لايلايم قوله ويخوفونك بالذين من دونه ما قبله وما بعده الا اذا حمل على الكفايه فيتصل بقوله
ضرب الله مثلا الاية لانه لما اذن بتوهين امر الاصنام وتسفيه رايهم فى عبادتهما شجع رسوله
صلى الله عليه وسلم وامره ان لايبالى بهم وباصنامهم فكانهم لما عجزوا عن الجواب خوفوهم بمعبودهم
واظن ان مراد المصنف ان يكافى ان كان مهموزا فقوله اليس الله بكاف عباده من تتمه الاية السابقه
ويكون قوله ويخوفونك بالذين من دونه ابتدا كلام وشروع فى قصة قريش على ما ذكر من سبب
النزول كما ان قوله اليس الله بكاف كذلك وهذا اولى لئلا يلزم عطف الخبريه على الانشائيه فانما يطلب
السلامة ان لو كان ويخوفونك عطفا على قوله اليس الله بكاف عبده **قوله** لو فرض المسئلة فى نفسه دونهم
اى لم قال ان ارادنى ولم يقل ان اراد كم والجواب ان الغرض من فرض المسالة بيان انه صلى الله عليه وسلم
لايخاف من الذين خوفوه منهم فلما كان الغرض بيان عدم خوفه فرض المسالة فى نفسه اذ فرض المسالة
فى غيره لايفيد المطلوب **قوله** اناثا وكن اناثا وهى اللات والعزى ومناة اما العزى فلعلامة التانيث
كما فى الظلمه والغرفه واما اللات فلاستعمالها مونثا والاستشهاد بالاية من حيث انه قال الكم الذكر وله
الانثى فجعل الثلث اناثا وقوله ليضعفها متعلق بقوله انثهن اى انما انثها ولم يذكرها كما فى قوله
ويخوفونك بالذين من دونه بتاويل الاوثان لان الوضع يقتضى تانيثها فكيف اذا كانت مونثة فى نفسها
قوله وفيه تهكم ايضا اى وفى جعل الاوثان ضعف بما يدعونه واعجزهم ايضا كما فى قوله حسبى الله
لانه انما يوصف بالعجز والضعف من يصح منه الفعل فى الجملة **قوله** فاستعيرت عن العين للمعنى من استعيرت
بمعنى نقلت وعدى بعن واظن انه اراد بالاستعاره هنا معناها اللغوى والاظهر من المجاز والمجاوزه لان
جهة الفاعل ومكان فعله متجاوزان وكانه انما اطلق الاستعاره عليه لتشاكل قوله لما يستعار هنا
وحيث للزمان فانهما استعاران بالمعنى الاصطلاحى بمشابهة الزمان المكان فى الظرفيه وقيل هى من
استعاره المحسوس للمعقول فان قلت لم لم يجعل المكانة مصدر مكن قلت لانه حينئذ يحتاج الى تقدير المفعول
قوله حق الكلام فانى عامل على مكانتى لتتم المقابلة اجاب بانه مراد والحذف لفايدتين احداهما الاختصار
والثانى الايذان بان حاله لاتقف ويزداد كل يوم قوة وشده يعنى لو ذكر على مكانتى لكان يتوهم
انه له حالة واحدة فلما لم يذكر هذا الغرض كان ايذانا فان له حالات وللقايل ان يقول انما سلف ذلك

ان لو لم يكن المراد بالمكانة العداوة **قوله** اى عذاب مخزله الخ اى المراد من العذاب الاول عذاب يوم
بدر ومن الثانى عذاب النار **قوله** لاجلهم ولاجل حاجتهم ليبشروا وينذروا ولاجل حاجتهم عطف
تفسيرى وقوله ليبشروا وينذروا بدل وتخصيص التبشير والانذار بقوله فمن اهتدى فانما يهتدى
لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولقوله وما انت عليهم بوكيل وللقايل ان يقول فعلتم فعل الطاعات
وترك المعاصى لما يعقب الاهتدا والضلاله فلا وجه للتخصيص اللهم الا ان يقال ذلك من التبشير
والانذار وتوفيها اماتتها اى هو كناية عنها **قوله** من صحة اجزايها وسلامتها بيان لما يه حيه
وللقايل ان يقول فعلى هذا يكون معنى كلام توفى الانفس ان تسلب صحة اجزايها وسلامتها وهو
غير مستقيم لان المريض ايضا مسلوب الصحة والسلامه **قوله** تشبيها للنايمين بالموتى فعلى يكون
قوله التى لم تمت فى منامها استعارة بالكناية واثبات التوفى لها استعارة تخييليه ولعله انما لم يقل
للانام بالاماتة احترازا عن الجمع بين الحقيقة والمجاز فى يتوفى وهذا ظاهر على قول من ذهب الى ان
المجاز فى اثبات المنية فى اضافه الاثبات دون الانياب ان لا يراد الانفس فى وقت الانفس
وهو الوقت الذى حنه لاجلها باقيه على هيا تها التى كانت عليها وانما قال ذلك لانه يردها
وغير ذلك الوقت وهو وقت البعث والنشور **قوله** وقيل يتوفى الانفس يستوفيها الخ اراد القايل
ان التوفى على حقيقته وهو الاستيفا والقبض على ان المراد بالنفس غير الجملة كما فى الوجه الاول
لان الجملة غير مقبوضة لله تعالى وهو فى الاول ما به الحيوة والحركة وفى الثانى ما به التمييز فان
النفس يطلق عليها وعلى هذا لا يحتاج الى تشبيه النايم بالميت ورده المصنف بان الله تعالى قادر
على التوفى والموت والمنام جميعا بالانفس والنفس بالمعنى الذى ذكره هذا القايل لا توصف
بالموت والمنام وللقايل ان يقول انه ان اراد بها لا توصف بها حقيقة فمسلم وان اراد انها لا توصف
به مجازا فممنوع لوجود المجوز وهو مجاورتها لمحاله الموت والنوم وهى الجملة ايضا لم لا يجوز ان
يكون المراد بالانفس ما ذكره هذا القايل وبضميرها الجملة على طريق الاستخدام **قوله** من دون الله من
دون اذنه اى ليس معنى قوله ام اتخذوا من دون الله شفعا انهم اتخذوا شفعا غير الله لان اتخاذ
غيره شفيعا مطلقا غير منكر وقوله الا ترى دليل على قوله ولا يشفع احد عنده الا باذنه لا حذف
المضاف لانه لا دلالة له عليه **قوله** وهنا الشرطان مفقودان جميعا وللقايل ان يقول فعلى هذا لا احتياج
الى تقدير المضاف لان انتفا احدهما كاف فى الانكار لا يملكون شيا بيان لقوله على هذه الصفة **قوله**
كان مالكها الصواب كان هو المالك لها وللقايل ان يقول لم لا يجوز ان يكون غير الله مالكا للشفاعة
بتمليكه لغيرها مما هو من الملك كالعفو والانتقام وغير ذلك **قوله** معناه له ملك السموات والارض
اليوم فان قلت اذا كان معناه ذلك فكيف تقدير القول قل لله الشفاعة جميعا والشفاعة انما
تكون فى الاخره قلت الشفاعة التى ادعوها للاصنام انما هى فى الدنيا وكيف يثبتها فى الاخرة من
ينكر الاخره **قوله** مدار المعنى على قوله وحده اى ليس اشمئزازهم عند ذكر الله لاجل ذكر الله وحده
غير مسموع به ذكر من دونه من اصنامهم بدليل قوله واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون
فانه يدل على انهم يستبشرون عند ذكر الهتهم ذكر الله تعالى معها اولم يذكر فلو كان مجرد ذكر الله

سبب اشمئزازهم لما كان الامر كذلك **قوله** وقيل اذا قيل لا اله الا الله وحده وقيل اراد استبشارهم
انما لم يرض بهذين القولين لان فيهما تقييد الذكر وهو فى النظم مطلق **قوله** قلت العامل فى اذا
المفاجاة اى العامل فيه العامل فى اذا المفاجاة لكن اذا ذكر ظرف واذا هم يستبشرون مفعول
به لان العامل الواحد لا يعمل فى الظرفين من جنس واحد من غير ان يكون الثانى بدلا من الاول
ولان فعل المفاجاة لا بد له من مفعول به لانه متعد وفسروا اذا المفاجاة بالوقت وقد قالوا انه
للمكان ولعل الداعى اليه رعاية المناسبة بين اذ واذا قلت ما ذكره يودى الى ان يكون للزمان
زمان قلت انما يلزم ذلك ان لو لم يكن الوقت الثانى هو الوقت الاول بمعنى انهم يجعلون وقت
الذكر وقت الاستبشار من غير ترتيب فان قيل لم لم يقل واذا ذكر الله وحده اذا هم يستهزون
كما قيل اذا هم يستبشرون قلت لانهم عند ذكر الله لا يعجلون فى الاستهزا بل يتنظرون العد بعد
بالامر عن وجل صحه **قوله** وصف لحالهم اى بانهم بلغوا فى شده الشكيمة والعناد الى ان يوثر فيهم
الاحتجاج من اتصف بالالوهية والصفات العظمى واعذار الرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه يدل
على انه ليس عن ارعوايهم وميلهم الى الاسلام حتى فوض الامر الى من هو فوقه من الموصوف بالصفات
التى تدل على كمال القدرة وذلك لا يكون الا بعد المبالغة فى التبليغ والانذار والعلم بان ذلك لا يجدى
فيهم وتسلية له لانه اذا جعله الله معذرا من سلاه ولم يبق خوف ان ينسب الى التقصير والانذار
وعيد لهم لان الله تعالى لما امره بالاخبار عن حكمه فيما بينهم والانتقام منهم دل ذلك على انه وقع
البتة **قوله** يعنى لفظاعته مستفاد من الموصوف كما فى قول الشاعر مضى بها مضى من عمل
سار فيها وضن صلته **قوله** وقيل علموا اعمالا انما لم يرض به لانه تقييد للمطلق **قوله** فانا اخشى كانه
عطف على اخشى عطف تعليل التفصيل على الاجمال بالفا **قوله** او اراد بالسيات انواع العذاب التى
يجازون بها وللقايل ان يقول فعلى هذا يكون قوله وبدا لهم سيات ما كسبوا تكرارا لقوله وبدا
لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون سخط الله وعذابه وان نوقش بان فى الثانى زيادة فهى لا
تصح لعطف لانه يول الى عطف المقيد على المطلق **قوله** كما قال وجزا سيئة سيئة مثلها فان قلت
اطلاق السيئة على جزا السيئة فى تلك الاية للمشاكلة فما وجهه فى هذه الاية قلت فى تلك الاية وجه
اخر وهو ان يراد بالسيئة المجزية وهما مشتركان فى هذا الوجه وقيل اراد المماثلة فى انه من باب
اطلاق المسبب على السبب اى على علم منى سأعطاه يحتمل قوله على علم ان يكون حالا عن الفاعل
او المفعول وفى الوجهين الاخيرين هو حال عن الموضوع لا غير حيث لم يفد الراجع الى المفعول
قوله لان قوله نعمة منا شيا من النعمة وهذا لان النكرة فى حيز الشرط تعم وقسما منها عطف
تفسيرى **قوله** ويحتمل ان يكون ما فى انما موصوله فان قلت كيف يحتملها وحق الموصوله ان
تكون مفصوله عن ان فى الخط قلت خطان لا يقاسان خط المصحف وخط العروض **قوله** كانه قال
ما خولناك من النعمة كما تقول بل هى فتنة فذ المعطوف عليه لانه لا يصح عطفه على جزا الشرط المذكور
ولا على الشرطيه واختار الخطاب لان المواجهة بالانكار ابلغ ولكن قوله ولكن اكثرهم لا يعلمون
بلفظ الغيبة يابى عنه **قوله** ولان الخبر لو كان مونثا فيل هذا الوجه اولى لان ابن جنى ذكر انه اذا

حمل على المعنى او لا الجنس بعده للحمل على اللفظ فى قوله تعالى وكاين من نبى قاتل معه ربيون
كثير وتبعه المصنف اقول ما ذكره ابن جنى فيما كان لفظه مذكرا والنعمة ليست من هذا القبيل
وروى عن المصنف ان جاءت فى ما جاءت حاجتك بمعنى كانت ومنه سبق رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين الخيل فجا فرس له سابقا اى كان وقيل اراد لتحقيق الاعراب والاحتياج الى الحرس
لا انه مرادف له وليس بشى لان من تحقيق الاعراب لا احتياج الى هذا القول الا مكان جعل مرفوع
فاعلا ومنصوبه مفعولا ولان مفعوله المشهور لا يقتضى خبرا حتى كان مرفوعه منصوبه فى المعنى
حق الاعتراض ان يوكد المعترض بينه وبين الضمير ان بينه وبينه فى الموصول اى الامر فى المعترض
اى الكلامين الذين اعترض بينهما اى وقع الاعتراض بينهما فهو نظير قولك هذا بيني وبينك اى
بيننا اى حق الاعتراض الواقع بين الكلامين ان يوكدهما يدل عليه قوله تاكيد الانكار استمرارهم
واستبشارهم ورجوعهم الى الله تعالى فى الشدائد اليه تعالى من جملة الموكد وهو مضمون الجملة المتاخرة وقيل
الضميران وان كانا راجعين الى اللام الا ان فى بينه الثانى مضافا محذوفا تقديره وبين ثالثه زعم
ان الموكدة وبكلام السابق فقط وقيل الضمير فى الاول للام وفى الثانى لما دل عليه سياق الكلام وهو
الكلام المتاخر وقد عرفت ما هو الحق وفى قوله تاكيد لانكار استمرارهم اشعار بان الاعتراض
يجوز ان يكون تاكيدا لما سبق له الكلام **قوله** وقوله ولو ان للذين ظلموا الى يريد ان يبين ان قوله
هذا او هو من جملة الاعتراض دخل فى التاكيد كان الكافر حين التجا الى الله تعالى التجا المومن اليه فهم
كونه مقام الايمان الخاص العكس بحال الالتجا الان العكس امر اضطر اليه الكافر والضرورة عنها
ولا قبلها ولهذا لم يقبل كان الكافر حين كفر بالله كان غرضه الالتجا اليه اذا امسه الضر فانعكس كون
الفا فى قوله فاذا امس الانسان للعطف ليفيد انكار التعقيب وان استمرارهم عند الله تعالى راى ان
تعقيب اليهم والتجاوهم اليه عند مس الضر فهو يصلح عذرا لترك الواو الى الفا فما الذى دعاه الى
جعلها للسببية قلت لعل الداعى اليه كونها للسببية يفيد المبالغه والمقام مقام المبالغة ولانه ليس فى
اللفظ ما يفيد انكار التعقيب ولقايل ان يقول ما ذكر من العكس لا يتاتى فى الجملة المعطوفة ومن ثمة اذا
خولناه نعمة منا قال انما اوتيته على علم **قوله** او جملة من القول انما لم يوتها بالجملة الاصطلاحية
لانه حين نزل القران لم يكن ذلك الاصطلاح **قوله** او ذلك اى على تنزيل الغير منه منزلة اسم الا
شاره **قوله** فقيل صناديدهم الضمير فى قوله فقيل لهم اشارة الى ان فى الكلام ايجازا وهذا الا لو لم
يحمل عليه لم يسد الكلام اذ لا نظير لقوله او لم يعلموا حتى ارتباط بما قبله لانه نقيض سابقه
البسط والقبض **قوله** اسرفوا على انفسهم جنوا عليها بالاسراف يعنى انه انما عدى الاسراف بعلى
لتضمنه معنى الجناية لان القران كلام واحد ولا يجوز فيه التناقض فى كلام واحد اذ لا بد للتناقض
من كلامين وانما كان القران فى حكم كلام واحد لانه لا يتم اوله عند الانتها الى اخره بدلالة
كما ان الكلام الواحد كذلك **قوله** فكنا نقول لا يقبل الله لهم صرفا ولا عدلا عن مكحول قال الصرف التوبة
والعدل الفدية وقال غيره الصرف النافلة والعدل الفريضة هذا فى العرسى **قوله** بهذه الاية اى
بدل هذه الاية قوله ومن اشرك ليحتمل الحركات محلا للاوسع على ومن اشرك مفعول والنصب على

ولغو

ويغفر من اشرك وللجر على ويغفر ذنوب من اشرك وهو على الوجوه كلها معطوف على قوله ان
الله يغفر الذنوب جميعا **قوله** وانما ذكر الاية على اثار المغفرة ليلا يطمع طامع فى حصولها بغير
توبة يعنى لو لم يكن الغرض من ذكرها الى هذا لم يذكر بعد ابعده بالمغفرة المطلقة عن شرط التوبة
ولقايل ان يقول ما ذكره انما يتمشى ان لو كان قوله وانيبوا الى ربكم من توابع التعليل
اما لو كان امرا مستقلا فلا والظاهر انه مستقل لعطفه على لا تقنطوا كما ان قوله لا
تقنطوا كلام مستقل كذلك المعطوف عليه اى يفجاكم وانتم غافلون كانكم لا تحسنون شيئا
لجمل حمل لا يشعرون على تنزيله منزلة اللازم وحمله على ان ترك مفعوله لاجل العموم **قوله**
قلت لان المراد بها بعض الانفس كانما اراد ان التنكير فيها للنوعية وعبر عن البعض واراد
بالكافر فى قوله وهى نفس الكافر للجنس والنوع انما نفس الكافر اما بالجاج فى الكفر متعلق
بتمييزه وعلى هذا النوع التعيين ويجوز ان يراد التكثير ثم يجوز ان يكون للافراد لان الظاهر
انه اراد نفس من اسرفوا بالانابة فى قوله وانيبوا الى ربكم **قوله** ورب بقيع البيت وقبله دعا
قومه حوى فجاوا النصرة وناديت قوما بالمسناة غيبا المسناة العرم والبقيع موضع فيه
اروم الشجر من ضروب شتى ومنه بقيع الغرقد مقبرة فى المدينة والغرقد شجر كانه لما تقاعد
قومه وغابوا قال ذلك معنى قوله قوما بالمسناة غيبا امرا ما معهود لانه اذا صارت
الاحجار المركوم مسناة فوق الميت والبيت الثانى مبالغة فى الاهاب نزل الشاعر فيه قوما
دعاهم منزلة من هو دون الميت المعبود فقال ورب معبره لمن هتفت بجوها اتانى كريم
ينفض الراس من تراب القبر محولا على غضب اى غضب اراد بالبقيع تشبيها لها ببقيع الغرقد
قوله ونظيره رب بلد قطعت ورب بطل قارعت ونظير البيت ليعلم اى رب بقيع فيه ايجاب معنى
التكثير وكانه لم يتعرض له فيما سبق لذلك فان قلت لا نسلم ان التنكير فى المثالين للتكثير بل
التكثير مستفاد من استعمال رب فى نقيضها وضعت له لولا الفرض من النكرة الواقعة بعد رب
التكثير لما دخلت عليه رب لان تكثير القليل ممتنع **قوله** وقد اختلس الطعنة هو امرؤ القيس
وتمامه لا يرى بها فصلى وسل اراد تمكنه من خصمه على شدة احتراز منه حتى تناول حلسا
وقد يوصف الشجاع بالحالين والحلس والاستشهاد بهذا البيت بان قدمته استعملت للتكثير
مع انه فى الاصل للتقليل وبعده ونبلى وفقاها لعراقيب قطا طحل وقبله انما يهلك بالنبل دريى
وذى عدل الطحل اللون بين الغبرة والسواد وصعوه اللهم معرفة موضع القريب والجمع
نفى **قوله** يا حسرتاى قال ابن جنى هى قراة ابى جعفر وفيها اشكال لان الالف فيه بدل من يا يا
حسرتى هربا من ثقل اليا الى خفة الالف نحو يا غلامى وكان ينبغى ان لا يرى بيا المتكلم بعد الالف
ليلا يجتمع العوض والمعوض منه ومثله ما انشده ابو زيد انى اذا ما حدث الما دعوت يا اللهم يا الله
لجمع بين الها والميم وانما الميم عوض من يا النداء وكان المصنف يقوله على الجمع بين العوض والمعوض
اشار الى ما ذكره ابن جنى من الاشكال وفيه وجه اخر قال بعضهم وهو ان يكون ثنى الحسرة
مبالغة على نحو اقام بين ظهرهم وظهرانهم على لغة بنى حارث بن كعب من الحاق المثنى على الالف

في الاحوال اقول ويحتمل ان يكون تثنية الحسرة للتكرير كما في لبيك وسعديك **قوله** اما تتعين ان
الواضح القاسي واصل يقطع يتقطع **قوله** ومنه قول الناس لمخاطبه فعلت كذا لاجلك
فيه نظر لانه لا يجوز ان يكون المكان منه بمعنى الكون اللهم الا ان يقال حمله على الكناية ابلغ **قوله** لا
بد من تقدير مضاف اي قبل الجنب اي ذكر الجنب او قبل لفظة الله ان لم يذكر مثالها في ما رحبت اي لا
سبيل الى جعل ما موصوله وتقدير الراجع كما في بما رحبت **قوله** وردي معطوف على قوله وهي نفس
الكافر اي المراد ببعض الانفس جنس الكافر وقيل اريد بها العالم الاسرائيلي **قوله** لا يخلو اما ان
يريد به الهداية الخ يريد ان الكافر ينكر يوم القيامة هداية الله تعالى اياه ورد الله تعالى انكاره
بقوله بلى قد جاءتك اياتي وهذا هداية بالوحي فكيف يجدي والهداية ثلثة انواع هداية بالالجاء وهداية
بالالطاف وهداية بالوحي ولعل مراده الهداية بالالجاء والالطاف فقال معنى الاية ان الله تعالى هداه
من هذه الانواع بما هو داخل في الحكمة وهو اهل لها وهو الهداية بالوحي فاما الاول فخارج عن الحكم
واما الثاني فما كان الكافر اهلا له فهو صادق في انكار الاول والثاني فلهذا احتج انكار الامر
بالتعرض وعلم من ذلك ان مراد الكافر هذا واقول ان الهداية في قوله ان الله هداني نكرة في حيز الشرط
والنكرة في حيزه تعم والاجابة الحري يكفي للرد عليه فلا احتياج الى ان مراده الهداية بالوحي خاصة
وقرى بكسر اليا على مخاطبة النفس روت ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم بلى قد جاءتك فكذبت
واستكبرت وكنت بالتانيث خطابا للنفس **قوله** ولم يفصل بينهما باية حال عن الفاعل والمفعول
المجرور معا اي جمع الجواب بما هو جواب عنه غير مفصول بينهما باية والجواب قوله بلى قد جاءتك اياتي والذي
هو جواب عنه بقوله لو ان الله هداني والاية تفصل بينهما قوله او تقول حين ترى العذاب وتقرير
الجواب انه لو قرن الجواب بما هو جواب عنه فاما ان يقدم الجواب اليه او يوخر هو الى الجواب لا سبيل الى الاول
لانه يلزم منه الفصل بين القراين الثلث وهي ان تقول نفس يا حسرتى الى قوله بلى قد جاءتك اياتي و
الوصل بين القراين اشد في الرغبة اليه من الوصل بين السوال والجواب لان الفصل هنا يخل بالحسن
خلافه ثم ولا الى الثاني لما فيه من ترك الترتيب الطبيعي لان النفس حالة تحسرهم تعلل ولان التحسر غير
نظايره صحف الاعمال والتعلل عند روية حال المتقين واغتباطهم وتمني الرجعة عند روية العذاب فقوله
او تقول حين ترى العذاب وكذا لم يعد بلا في تقصير حاله ينفس عن رواح العلل فحين حكى الله
تعالى عنهم هذه الامور الثلثة يجب ان يكون ترتيبها في النظم كذلك ووقع في بعض النسخ احدى القراين
مكان اخرى القران والمراد باحدى القراين اخرى القراين لا محالة لا وجه لتقديم الجواب على السوال
فما في اكثر النسخ اولى لئلا يضيع الاطلاق من سمه ثم اجاب من سماعا افتقى الجواب اي من
بين الاقوال عن قول افتقى للجواب وجنبا كان من اهل السنة جعل الجنب في قوله في جنب الله من التشابه
وقيل انما ذكر الجنب للالزام لا لان احدا من اهل السنة ادخله في الصفات السلبية **قوله** ولا يبعد عنهم
اي عن قوم امنوا انه الولد والشريك قال ذلك زعما منه ان ما عداه سعيا من فعل القبايح وطلا
من تكليف ما لا يطاق ومستلزما كون الباري جسما من كونه مريا بالحاسة وغير ذلك كما زاغ
عن الضلال زاعم **قوله** وجوههم مسودة جملة في موضع الحال ان كان ترى من روية البصر لعلها

على

على حذف الواو والا فقد استضعفه في سورة الاعراف فان قلت كيف يصح جعله حالا والمقصود
روية سواد وجوههم لا رويتهم حال سواد وجوههم قلت حال كذا بعد روية حالهم لان حكم العامل
يسحب على القيد ولو نوقش في جعل ترى من روية القلب وقيل هو بمعزل عن المقصود بالجواب
بمعنى قوله يرى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة يعلمهم كما اسبب المشاهدة **قوله** بمفازتهم
بفلاحهم فسر اولا المفازة بالفلاح وهو معناه الحقيقي وهو الظفر بالبغية والبا في بمفازتهم على هذا
للاستعانة وجعل قوله لا يمسهم السوء تفسيرا للمفازة على جواب السوال المقدر واذا كان تفسيرا له
آل معنى الكلام الى وينجيهم بنفي السوء عنهم وفيه نظر لانه ينبغي ان يكون المعنى وينجيهم
بانتفاء السوء عنهم وهو غير مستقيم وثانيا بالنجاة وعلل ذلك بان النجاة من اعظم الفلاح فجاز ان
يعبر في الفلاح والحال يصح ان يجعل البا في المفازة لدلالة المسببية ولم تصح النجاة سببا للتنجية فقدر
المضاف وهو السبب وفسر السبب بالعمل الصالح ثم قال على الوجه الاول وهو ان يكون المفازة بمعنى
الفلاح والحوز بسبب فلاحهم اي يجوز ان يكون على حذف المضاف بان يكون المراد من السبب
المحذوف العمل الصالح ومن الفلاح الدخول في الجنة وان يكون المراد بالفلاح العمل الصالح باطلاق
المسبب على السبب والبا في بمفازة على هذين الوجهين للسببية كما في الوجه الثاني ومال ما ذكره
ان معنى بمفازتهم اما بفلاحهم واما بعملهم الصالح فلهذا اسمى المجموع تفسيرين والداعي الى هذه
التخريجات ان ظاهر النظم مشكل لا تنقضي عنه الا باحد هذه الوجوه او ما يشاكلها ان امكن **قوله** واما
على الثاني فعلى الحال اي من الذين اتقوا وللقايل ان يقول ليس المعنى على التقييد فالاولى ان
يجعل استينافا كما في الوجه الاول على التقدير ما لهم **قوله** وهو من باب الكناية لان حافظ الخزاين
الخ يريد ان ملك مقاليد الخزاين لازم لملك الخزاين وحفظها فاثبت له تعالى اللازم واريد اثبات
الملزوم وهو مشكل لانه لا يمكن ارادة حقيقة اللازم اللهم الا ان لا يكون ذلك شرطا عنده ويجوز
حمل الاية على التمثيل **قوله** ما للكتاب العربي وللفارسية يعني انه تعالى وصفه بالعربي المبين
فما له وللفارسية واراد بالمهمل في قوله كما اخرج الاستعمال المهمل نحو اسحو ونحو ما هو شاذ
وكان القياس اهماله وقيل اراد به غاق وامثاله من الاصوات فانه كان قبل الاستعمال في حكاية
صوت الغراب مهملا لم يكن له معنى فلما استعمل فيها خرج من الاهمال **قوله** فلا يخفى عليه شيء من
اعمال المكلفين فيها اشارة الى تاكيد الاعراض ما قبله وما بعده **قوله** متصلا بما يليه على ان كل شيء
في السموات والارض فالله خالقه وفاتح بابه اشارة الى ان هذا المفسر لم يجعل قوله له مقاليد السموات
والارض كناية عما ذكره المصنف بل جعله تمثيلا للاخراج عن العدم او كناية عنه وكذلك قوله
والذين كفروا وجحدوا ان يكون الامر كذلك اشارة الى انه جعل قوله والذين كفروا وكذبوا بايات
الله كناية لان كون الامر كذلك يثبت بايات الله بالكفر بايات الله كفر به وللناصر هذا الوجه وهو
ان يكون والذين كفروا متصلا بما يليه على الوجه الاول وهو ان يكون متصلا بقوله وينجي الله الذين
اتقوا ان يقول لا شك ان قوله وينجي الله عطف ترى في قوله ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على
الله وجوههم مسودة وهذا العطف يقتضي المقابلة بين الذين كذبوا على الله وبين الذين اتقوا

وعطف الذين كفروا باياتنا على نحن بمقتضى المقابلة بين المتقين والذين كذبوا بايات الله ولانجس
المصير الى المقابلة الثانية بعد المقابلة الاولى **قوله** وتاويله ذهب في التاويل ان المقاليد استعارة لهذه
الكلمات والى ان قوله والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون متصل بما يليه على ان المراد بما يليه هذه
الكلمات وذلك لان قوله له مقاليد السموات والارض ليس من الاعتراض فلو جعل قوله والذين كفروا
متصلا بما يليه بقوله وينجي لزم الفصل بالاجنبي **قوله** تامروني اعتراض اى فلهذا اجاز الفصل بين
العامل ومعموله **قوله** والاصل تامرونني ان اعبد اى على التقدير الثاني وهو ان لا يكون تامرونني
اعتراضا ويكون منصوبا بمضمون الجملة مدلا على هذا ابا من قوله والدليل على صحة هذا الوجه وانما
يجعل اعبد عاملا في غير على تقدير ان يكون اصله ان اعبد لان معمول المصدر لا يتقدم عليه لا لان
ما في حيز ان لا يتقدم عليها لان ان بعد حذفها وجعلها منسيا لا يجوز ان يكون مانعه **قوله** الا ايها
ذا الزاجري احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخلدي **تمامه** الا انك تقول افغير الله تقولون
لى اعبده وافغير الله تقولون لى اعبد وكذلك افغير الله تامروني ان اعبد يعني انك ترجح الغير
بالابتداء اذا كان الفعل الواقع بعده وهو اعبد مشتغلا عنه بضميره واذا لم يكن مشتغلا عنه
بضميره تنصبه به فكذلك في الاخيرين الذين بمعناهما ترفعه وتنصبه على حسب ذلك ان الناصب
مدلول قوله تامروني اعبد لانه الذي بمعنى اعبدوه **قوله** والدليل على صحة هذا الوجه قراءة عبدالله
بالنصب فانه قطع ان اعبد متعلق بتامرونني وليس تامروني معترضا **قوله** واوحى اليك والى كل
واحد منهم لقايل ان يقول التقدير غير تام لانه نفى ان كل واحد من الذين من قبل النبي صلى الله عليه وسلم
معه مثنى فضيق قال لين اشركت على لفظ المفرد ولو قال اوحي الى كل واحد منكم ومنهم لا يدفع
هذا الاعتراض **قوله** هو على سبيل الفرض قال القاضي هو على الفرض والمراد به تهييج الرسل واقناط
الكفرة واطلاق الاحباط يحتمل ان يكون من خصايصهم لان شركهم اقبح او يكون على التقييد بالموت
كما صرح به في قوله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم وعطف
عليه ولتكونن من الخاسرين اراد ان المتبادر من الخسران الخسران في الاخرة والشرك لا يوجب ذلك
الا اذا كان الموت عليه فما هذا الاطلاق اجاب بوجوه ثلاثة الاول انه ليس المراد من الخسران خسران
الاخرة بل خسران الدنيا وهو الخسران بسبب حبوط الاعمال والثاني ان المراد خسران الاخرة ولكن بشرط
الموت على الردة والتقدير لتكونن من الخاسرين ان مت على الردة وانما ترك الشرط اختصارا لذكره
في موضع من نحو قوله فيمت وهو كافر وماتوا وهم كافرون والثالث ان الموت على الردة لا احتياج
الى اشتراطه في حق الرسول صلى الله عليه وسلم فانه لا يمهل بعد الردة بل كما يرتد يموت لشدة غضب
الله عليه ونظيره في ان حكم الرسول على خلاف حال الامة لشدة غضب الله عليه قوله اذا لاذقناك
ضعف الحياة وضعف الممات قيل وفيه ضعف لان الغرض تحذيره منه و مطاوعة الكفرة فتقدير
امر يختص به لا يتعدى من النبي صلى الله عليه وسلم الى الامة لا اتجاه له مع انه لا مستند له من عقل او
نقل اقول العجب من هذا القايل كيف يشتبه الامر عليه من قوله تعالى اذا لاذقناك الاية **قوله** كانه
قال لا تعبد ما امروك بعبادته بل ان كنت عاقلا فاعبد الله ثم قدر النهي بكلمة الاضراب والشرط

للفا

للفا لقوله بحذفه الشرط الصواب بحذف النهي والشرط قال الشارح اليمني ما ذكره المصنف مذهب
الزجاج وقال الكسائي والفراء هو نصب باضمار فعل تقديره بل اعبد الله فاعبد والفا للجزاء عند ابي
اسحاق وزايدة عند الاخفش وقال صاحب الانتصاف مقتضى كلام سيبويه ان الاصل تنبه الغافل
فاعبد الله فحذفوا الفعل الاول اختصارا واستكرهوا الابتداء بالفا التي من شانها التوسط فقدموا
المفعول فصارت الفا متوسطا لفظا ودالة على المحذوف وانضاف اليها فايدة الحصر لاشعار التقديم بالتقدم
بالاختصاص فان قلت ما الذي دعى المصنف الى تخصيص الشرط المذكور بالتقدير ولم يقدر مثلا ان كنت
تعبد معبودا حقا ايها الجاهلون فانه لما كان عبادة غير الله مقتضى الجهل كان عبادة الله مقتضى العقل
وجوز الفرا اعمل غرض الفرا ان لا يتقدم ما في حيز الفا عليه **قوله** قيل وما قدروا الله حق قدره اى
قبل ذلك واريد وما عظموه حق تعظيمه كذا وهو جواب لما وقوله عظمه جواب اذا **قوله** على طريقة
التخييل اراد معناه اللغوي اى الايقاع في الخيال في صورة عظمته وتصويرها ومعنى قوله والغرض
من هذا الكلام اذا اخذته كما هو بجملته ومجموعه تصوير عظمته يعني انه لو كان الله تعالى قبض
ويمين لكان الامر كذلك لا ان يقصد بقوله والارض جميعا قبضته اثبات القبض له اما بحقيقة او بمجازه
ولا من قوله والسموات مطويات اثبات الطي واليمين اما بحقيقتهما او بمجازهما وذهب الشارح اليمني
الى ان الاسلوب من الكناية الايمائية نحو قول البحتري او ما رايت المجد القى رحله في ال طلحة ثم لم يتحول
واقول لا شك انه لو قيل والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه ان كان له قبض
ويمين لم يكن الكلام كناية فهذا كذلك ويمكن تنزيل كلام المصنف على ما ذكره الشارح اليمني **قوله**
وانما ضحك افصح العرب الخ اى انما ضحك النبي صلى الله عليه وسلم لانه اعجبه كلام جبريل لاشتماله على
التجنيس والتهزيه لا لانه تعجب من قدرة الله تعالى الباهرة وفي قوله هوانا لا يوصل السامع الى الوقوف
عليه ووصف هوانا بقوله الوصل الخ نوع حلي وقوله حتى يتقلموا يحتمل ان يتعلق بالغاية وان يتعلق
بالبحث والتفقير الاساس تاربت العقدة توعى وتاربتها توسعها وفيه قيد مكرب ومكروب
اى موثق ومشدود **قوله** ولا يعي في قبيلا من دبير الازهري عن عمرو عن رسه القبيل طاعة الرب وا
لدبير معصيته وعن الاصمعي القبيل ما اقبل به القابل الى جنبه والدبير ما ادبر به الى ركبته **قوله** يشهد
لذلك شاهدان قوله جميعا والقايل ان يقول شهادته مبهمة لانه لم يجوز لتاكيد شمول هذه اللطيفة المرتبة
لئلا يتوهم خروج شي من اطرافها ونواحيها **قوله** اتبع الجميع موكده قبل مجي الخبر فيه اشارة الى ان
جميعا معمول لقبضته قدم عليه للغرض الذي ذكره ووجهه ان يكون حالا من الضمير المستتر في قبضته
لانه بمعنى مقبوضة وان كان في الاصل مصدرا ولكونها بمعنى المفعول فقدم معمولها عليه وان
كان معمول المصدر لا يتقدم عليه وقوله والمعنى والارضون جميعا قبضته اى ذوات قبضته بيان
لحاصل المعنى لا التقدير المضاف ليتجاذب طرفا كلامه وقيل الظاهر من قول المصنف انه نظير القوم
جميعا وطرا احودك كانك قلت والارض اعنيها مجموعة والسر فيه ان لحواسب واعني لازم
مضمون كل اخبار مجاز اضماره لا سيما فيما استمر على طريقة واحدة من طرا وجميعا وهو جار مجرى
الحال الموكده في ان العامل معنى منتزع من مضمون الجملة لا اذا صحا على الاصطلاح **قوله** نهى عن

خطفة السبع النهايه بريد ما اختطفه الذيب من اعضا الشاة لان طعامهم من محى فهو ميت قوله
جعلها ظرفا تشبيها للوقت بالمبهم اى جعلها ظرفا ونصبها مع انها موقت تشبيها للوقت بالمبهم وحملا
له عليه من الطى الذى هو ضد النشر احترازا عن مصدر طوى البير قوله وعادة طاوى السجل ان
يطويه بيمينه اى فلهذا ذكر اليمين قوله وقيل قبضته ملكه عطف على قوله تنبيههم على عظمته وجلاله
الخ انما اورده لانه نحو ما يفيده الوجه المذكور او لامن الجزالة فان قلت اذا كان التفسير هو الاول
لم اختص يوم القيامه بالذكر قلت لان يوم القيامة هو وقت اظهار الله عظمته وكبريايه قوله
فليعرض عليه هذا الثنا ويلا لم يقل هذه التاويلات لان انما الشمول الصعق اياها فى حكم تاويل واحد بل
الظاهر ان قوله هذا التاويل اشاره الى ما ويل ذكره فى مطويات بيمينه قوله يحتمل الرفع والنصب
فالرفع على ان اسناد الفعل اليها والنصب على ان الاسناد الى الجار والمجرور بالوجهين ورد التنزيل
قوله ولكونها معلومة ولقايل ان يقول لو كان ترك الذكر لهذا النكته ثانيا قوله وينادى عليه بانه
مستعار اضافته الى اسمه لانه هو الحق العدل اللام فى لانه متعلق بالاضافه لا بقوله ينادى لا ذكونه
هو الحق لا يصلح منا ديا ان النور المضاف اليه الحق فالوجه ان يقال انه جعل الاضافة منادية لامتناع
ان يكون له تعالى نور قايم به وكذا قوله واضافة الارض اليه لانه مربيها اللام فيه متعلق بالاضافة
ووجه دلالة اضافة الرب الى الارض ان الاضافه فى قوله بنور ربها من قبيل الاضافة فى قولنا حب
رمانى ماكول فيقتضى ان يكون النور مزين الارض ولاشى ازين من العدل فيكون هو المراد
ووجه دلالة قوله وجى بالنبيين والشهدا وقضى بينهم بالحق على ما ذكر ان كل ذلك تفصيلا للعدل
بالحقيقه وهو النور المذكور اى القضا فى قوله والقضا بالحق النور المذكور فى صدر الاية ووجه دلالة
قوله وهم لا يظلمون عليه ان الاصناة بنفى الظلم يناسبه الابتدا بالعدل وفيه نظر لانه يكفيه قوله
وقضى بينهم بالحق فان قلت لا ينافى اضافة النور الى الرب ان يكون المراد منه نور خلق الله يوم القيمة
تشرق به ارض القيامه من غير شمس ولا قمر واضافته الى الرب من باب ناقة الله لما جعله الامام
كذلك قلت لم يجعل اضافة النور الى الرب وحدها دليلا على ذلك وانما جعلها مع سمعا كذلك وايضا
الحاصل به قليل والاضافة للبيان غالب علته قوله حتى اجزالت زمرا بعد زمر اولوان القناة بالسوق
قبل عمر الاساس اجزالت السراب بالطعن رماها واجزالت الابل فى السراب ارتفعت وفى دلالة
البيت على الشدة له نظر قوله ثم اضيف اليهم اليوم اى الظاهر ان المراد باليوم يوم القيمة ولا اختصاص
ليوم القيمة بهم فلم اضيف اليهم اجاب بان المراد وقت دخولهم النار ولما ادعى ان الجواب بهذا الاية
قال وقد جا استعمال اليوم والايام مستعملا فى اوقات الشده فافاد ان المراد وقت الشده فمنع الاختصاص
قوله فذكروا عملهم الموجب لكلمة العذاب لبنا الحكم فى النظم على المشتق قوله فدل حذفه على انه شى
لا يحيط به الوصف ولقايل ان يقول هذه الدلالة تحعل بالاحمال فى مثل كان او وجد ما وجد قوله
وحق موقعه ما بعد خالدين اى حق موقع الخبر المقدر وذلك لان قوله وقالوا اخبار عما قالوه
تلذذا بما نالوا من الكرامة وليس قولهم هذا من جملتها فالزمه ان يكون معطوفا على قوله وسيق
ولا يكون من جملة الجزا قوله واما ابواب الجنة فمتقدم فتحها بدليل قوله تعالى جنات عدن مفتحة

لهم الابواب انما احتيج الى الاستدلال لان الواو فى قوله وفتحت تحتمل ان تكون للعطف فلم يبين
الفرق حينئذ بين الايتين لما جا فتحت احداهما بدون الواو وفى الاخرى معها قوله حيث عبر عن الذهاب
بالفريقين جميعا بلفظ السوق يريد ان السوق ينبئ عن العنف والعنف انما يكون فى المعروف لا فى
المطلوب اجاب بان المراد بسوق الكافرين سوق انفسهم ومن المتقين سوق دوابهم فالاول للعنف
والثانى لتعجيل الكرامة قوله طبتم من دنس المعاصى وطهرتم من خبث الخطايا جعل قوله طبتم خبرا وفسر
الطيب بالطهاره ومن دنس الاوزار وجعل دخول الجنة مسببا عن الطهارة عن الاثام عن المعصية
والتوبة عنها تنزيلا للامر على مذهبه والظاهر ان طبتم دعا وتهنية مثل السلام عليكم وقوله
فادخلوها مراعاه ورفع الحجاب كالمضيف بالضيف عند الوصول الى بابه فان قلت فما تقول بقوله
الذين اتقوا قلت احمله على الذين اتقوا ربهم فى ارتكاب الشرك فلم يرتكبوه ويجوز ان يكون معنى
طبتم طهرتم عن دنس الاثام كما قال ولكن الطهارة قد تكون بالعفو والشفاعه قوله الارض عبارة
عن المكان الذى اقاموا فيه اى ليس المراد من الارض جميع ارض الجنه لان كل واحد من اهل الجنه يقول
هذا القول وليس جميع ارض الجنة بل له من ارض الجنة ما هو مقره ومثواه قوله فكيف يكون لكل واحد
حاصل الجواب ان معنى قوله من الجنة من جنته لا من الجنة مطلقا ولما كان قوله من حيث نشا يفيد الا
نشاع قال فى تقديره يكون ولكل واحد الخ قوله متلذذين لا متعبدين من تعبده بمعنى استعبده
اى لا مكلفين وروى بكسر البا من تعبد مبالغه فى عبد قوله قلت القضى بينهم اما جميع الخ اى قايل
ذلك المقضى بينهم وهم اما جميع العباد اذا كان الضمير فى بينهم للعباد لجميع العباد واما الملايكة ان كان
الضمير فى بينهم لهم وفى قول المصنف اما جميع العباد نظر لان جميع العباد اهل الجنة والنار والحمد انما
يكون من اهل الجنة لا من اهل النار اذ لم يصلوا فى الاخرة الى نعمة يقابلونها بالشكر والاظهر ان
يتلذذ به اقول انزال كل من اهل النار منزله التى هى حقه غير متجاوز الى منزلة فوقها فى انقطاع
نعمه فى حقهم ايضا **سوره المومن مكيه** قوله قال الحسن الا قوله انما اسند القول الى الحسن
لان غيره على ان الحسن نزل بمكه وقوله لان الصلوات تعليل لقول الحسن قوله فى الحواميم فى الصحاح
عن الفرا ان قول العامه الحواميم ليس من كلام العرب وعن ابى عبيد الحواميم سور فى القران على غير
القياس والاسد بالحواميم التى سبقت قال والاولى ان يجمع بذوات حاميم قوله او النصب عطف على
التحريك وينبغى ان يحمل النصب على المصدر لا على الذى هو من القاب الحركات الاعرابيه قوله او للتوبه
وانها على زنة العجمى زيادة على الاسباب السبع فلو علل بالتعريف والتركيب لكان اولى لا ينفك عن
هذا التقدير لان شديد صفة مشبهه بعد الاعتماد ونقل على كل تقدير فشديد العقاب من اضافة
الصفة الى معمولها لا محالة وقد جعله الزجاج بدلا اى جعله وحده بدلا قوله ما يعرف سجادليه
من عنادليه السجادل الذكر والعنادل الاشيان قوله ويجوز ان يقال قد تعمد تنكيره وابهامه
يعنى على تقدير كونه صفة وكون الالف واللام عنه بمعزل فالقايل ان يقول اذا كان الالف واللام
مرادين فاين التنكير والابهام اللهم الا ان يقال المراد التنكير والابهام من حيث الصورة قوله ويجوز
ان يقال هذه النكتة هى الداعية الى اختيار البدل على الوصف اذا سلكت طريقة الابدال يعنى يجوز ان

يكون هى الداعية وحدها من بين الصفات بدلا وانما خولف بينها وبين تلك الصفات ليصح تنكيرها
وابهام امرها **قوله** وهى افادة الجمع للمذنب التايب بين رحمتين بين اى يعنى انما جى بالواو بينهما
اى بين تلك الصفتين من بين تلك الصفات لافادة اجتماعهما فى موصوف واحد كانه قال الجامع
بين هاتين الصفتين وفرق بين ان يقال هو جامع بينهما وبين ان يوتى بما يفهم منه ذلك لك
من غير تصريح به وقال القاضى يمكن ان يستدل بالواو على تغاير الوصفين او رجا يتوهم ان لا
يجلو وتغاير موقع الفعلين لان الغير هو الشر فيكون الذنب ناهضا وهو لمن يتب فان التايب من الذنب
كمن لا ذنب له وهذا القول منه رد على جار الله **قوله** وقد دل على ذلك فى قوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا
به الحق لانه مذكور فى المثل فلا بد ان يكون المذكور فى المثل به ذكر الجدال المشارك المثل والممثل **قوله**
قلت من حيث انهم لما كانوا الى اخره حاصله ان السبب لحو المجالس سجل الله عليهم به فموجب هذا ان
يكون الضمير فى قوله فلا يغررك تقلبهم فى البلاد لان الكافر اشق فيه فالغرور بالمجادل غرور فا
شقى الاشقيا ويتركون ان يطلبون الارباح **قوله** ثم ضرب لتكذيبهم وعداوتهم للرسل مثلا
ما كان من نحو ذلك ما كان يجوز ان يكون مفعولا اول لضرب ويجوز ان يكون بدلا من مثلا واراد
بالمثل القصة العجيبة **قوله** وانما اتبع المذكور هذه القصة ليعرف سامعين حال المجادلين بحال هولا
فى هذا معنى قوله ثم ضرب لتكذيبهم وعداوتهم للرسل وجدالهم بالباطل مثلا ويقال للاسير اخذ
اى انما ضربت لياخذوه فيما فسرت لان الاخذ يستعمل فيه ومنه الاخذ للاسير **قوله** فجعلت جزاءهم
على ارادة اخذهم على صلة جزاءهم اى جازيتهم على ارادة اخذ الرسول فان قلت هذا يدل على انه
جعل قوله فاخذتهم مسببا عن قوله وهمت كل امة برسولهم لياخذوه والظاهر انه مسبب عن التكذيب
والمجادلة وارادة اخذ الرسول جميعا لا سيما والكلام فى المجادلين قلت اخذهم كان جزاءهم العاجل
فكان المناسب ان يجعل فى مقابلة ما لا يقبل الامهال وهو اخذ الرسول والا عاج به فاما التكذيب
بالرسول والمجادلة معه فقد يقبلان الامهال للتعذيب فى الاخرة ثم بعد ذلك اما ان يجعل قوله
وكذلك حقت كلمة ربك جزاء المكذبين التكذيب والجدال بالباطل او يكون جزاؤهما مسكوتا
عنه على التحريجين فى انهم اصحاب **قوله** والذين كفروا قريش اى على تقدير ان تكون انهم على
حذف مضاف اللام واما على تقدير كونه بدلا فالذين كفروا هم الامم المذكورة **قوله** فقد
مرق راسه من سبع سموات اى جاوز من مرق السهم من الرمية مروقا الوضع بالصاد المهملة
طاير اصغر من العصفور وخفق الطاير بجناحيه صفق بهما ولا يخفى على احد ان حملة العرش ومن
حوله من الملايكة يسبحون بحمد ربهم ويوصفون به لانه لا يجوز ان يكون المسبحون بحمده غير مومنين
لان من لا يومن به كيف يحمده **قوله** فايدته اظهار شرف الايمان وفضله والترغيب فيه لان تخصيصه
من بين الاوصاف فى مقام المدح دليل على انافته ولان وصفهم به دليل عليهما كما قيل اوصاف الاشراف
اشرف الاوصاف **قوله** وهى التنبيه على ان الامر كما لو كان كما تقوله المجسمة الخ ادعى ان قول
المجسمة صوابه تعالى جسم قاعد فوق العرش شامل لجميع جهاته وسمعت بعضهم يقول ان الله تعالى
جالس على عرشه وقدماه على كرسيه مستلزم لان يكون معاينا مشاهدا لمن هناك من حملة العرش

والتعدد هلا
طايبه عند غيبه
وتتابع كذا
رمى نفسه فيه
وتهافتا فيه م

ومن

ومن حوله وهذا الاستلزام بين واستدل على نفى اللازم بوصف حملة العرش ومن حوله بالايمان
فى قوله ويومنون بالله بناء على ان الايمان هو التصديق بالغايب لا يقال امنت بان الثلج ابيض وامنت
بان الشمس الخ ولو سلم ان التصديق ايمان فلا شك انه لا يصلح للسامع فيما ليس المشاهد فيه صنع
وفعل وقد اثنى الله تعالى على حملة العرش ومن حوله به فثبت انه تعالى ليس بمشاهد ومبنى على
ذلك ادعا استوا ايمان الملايكة وايمان من فى الارض فى المشاهدة من الكل بطريق النظر والاستدلال
لا مطلقا ومن كل وجه فسقط بهذا التقدير ما قال صاحب التقريب وفى لزوم المشاهدة من الكل
واختصاص الايمان بالغيب ولزوم استوا الايمانين من كل وجه وللقايل ان يقول لا يلزم من انتفا كون
التصديق ايمانا حصر الطريق الى الايمان فى النظر والاستدلال لجواز حصوله بقول المخبر الصادق اليه **قوله**
وقد روعى التناسب فى قوله ويومنون به ويستغفرون اى فى قوله ويستغفرون للذين امنوا **قوله** وهذا
الضمير يحتمل ان يكون بيانا ليستغفرون مرفوع المحل مثله وان يكون حالا اى وكذلك فصله عما قبله **قوله**
فان قلت تعالى الله عن المكان اى عن ان يكون مكانا **قوله** كان ذاته رحمة وعلم وللقايل ان يقول
هذا انما يتمشى ان لو كان التمييز المذكور عبارة عن المنقلب عنه وليس كذلك بل عبارة عن متعلقه والبالغة
ليست الامن طريق الاجمال والتفصيل **قوله** على حدتها جميعا اى على ما هو مسبب عنها جميعا واجاب
بان الامر كذلك لان معناه فاغفر للذين تابوا فاغفر للذين علمت منه التوبة فان كثيرا من العاصين
يدعون التوبة وانهم تايبون وليسوا بتايبين بل يظهرون التوبة ولا يعلم من التايب حقيقة الا الله
تعالى **قوله** على ان السيات هى الصغاير والكباير المتوب عنها ان كان معنى السيات لا بد
ان تعتبر السيات من جزايها التقدير ان كان المراد الصغاير وقبول التوبة ان كان المراد الكباير **قوله** قلت
هذه بمنزلة الشفاعة اى استغفارهم وهم مغفورون طلب زيادة كرامتهم ولو انهم كان الشفاعة
لهم لا تكون الا كذلك وللقايل ان يقول هذا انما يتمشى فى قوله ربنا وادخلهم جنات عدن واما فى قوله
فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقوله وقهم عذاب الجحيم وقوله وقهم السيات فلا فان هذه الاشيا غير قابلة
للزيادة والنقصان ولو فسر التوبة فى قوله فاغفر للذين تابوا بالتوبة عن الشرك واتباع السبيل بالنما
نتايجها اعتقاد الطاهر وحمد الاستغفار وغيره لكن المتفضل لو بد عدالا عن الحق وتتبع الهدى **قوله**
اذ تدعون منصوب بالمقت الاول قيل عليه ان معمول المصدر المخبر عنه لا يتاخر عن غيره لان الاخبار
عنه يوذن بتمامه وما يتعلق به هذا الخبر يوذن بنقصانه واجاز ذلك ابن الحاجب فى الامالى فى الظرف
للاتساع فى الظروف **قوله** وعن الحسن لما راوا اعمالهم تاييد لتفسيره واذ تعليل اى على التفسير
الثانى لان مقت الله اياهم ليس فى زمان دعايهم وانما لم يرض بهذه التفسير لتقوى الاول بما روى عن
الحسن والمقت اشد البغض فوضع موضع اشد الانكار كانه استعمال البغض على الله تعالى فجعل المقت
مجازا **قوله** او موتتين وحياتين على ان يكون من قبيل انبتكم نباتا **قوله** فجعل صرفه عنه كنقله عنه
اذ فى النقل الصرف مع شى اخر فهما مشتركان فى الصرف وللقايل ان يقول اذا كان احدى الاماتتين
مجازا والاخرى حقيقة يلزم فى قوله امتنا اثنتين الجمع بين الحقيقة والمجاز ويمكن ان يجاب عنه بالحمل
على عموم المجاز بان يراد بالاماتة الصرف لا النقل **قوله** ومن جعل الاماتتين بعد حيوة الدنيا والتى

بعد حيوة القبر احترازا عن المجاز لزمه اثبات ثلثة احياآت وهو خلاف ما في القران ويمكن ان يجاب
عنه بان يقول المخالفة انما تلزم ان لو كان المراد من الثلثة وهي اثنتان احيا آت اما لو اريد التقرير
اي احياآته بعد اماتته فلا نشك مجي السبب في الاعداد بهذا المعنى محل منافته قوله الا ان يتمحل فيجعل
احديهما غير معتد بها وهي حيوة القبر لقصرها قوله او يزعم ان الله يحييهم في القبور وتستمر بهم تلك
الحيوة فلا يموتون بعدها يرد عليه انه كيف يزعم هذا مع جعل الاماتة الثانية بعد حيوة القبر
ويمكن ان يكون المعنى او يزعم هذا الشك زعمه ذلك يبطل تفسيره قوله علموا ان الله قادر على الاعادة
قدرته على الانشا يشير الى ان ذكر الاماتة في النظم للتسوية بينها وبين الاحيا في دخولها تحت قدرة
الله تعالى لا لكونها مقصوده قوله فاعترفوا بذنوبهم التي اقترفوها من انكار البعث وما يتبعه من
معاصيهم فان قلت قد انكروا البعث فاعترفوا به لما علموه وشاهدوه واما المعاصي مثل شرب الخمر
فلم ينكروها يعني يعترفوا بها قلت معنى فاعترفنا بذنوبنا بان ما كنا عليه كان دينا وهم والا لم ينكروا
شرب الخمر مثلا الا انهم انكروا كونه ذنبا قوله اي نوع من الخروج سريع او بطي من سبيل فقط بيان التنكير
في الموضعين وزياده من قوله وهذا الكلام اي قوله فهل الى خروج من سبيل بالتنكير وزياده من كلام
من غلب عليه الياس انما تكلم به تعللا وتحيرا والا فهو يعلم انه لا خلاص ولا مناص ولهذا اي ولاجل
ان المذكور كلام من ياس وتحير في امره اجيبوا بقوله ذلكم بانه اذا دعى الله وحده كفرتم به والا
فلا يطابقه الجواب قوله فالحكم لله حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد يشير الى ان المراد من الحكم المذكور
على ان اللام فيه للعهد لا المطلق الحكم على ان اللام للجنس كما زعمت الحرورية ووصف الله تعالى بالعلو
والكبريا للدلالة على ان علوه وكبرياءه يقتضيان ذلك الحكم كما هو مقتضى بنا الحكم على الوصف المناسب
والحرورية طايفة من الخوارج نسبوا الى حروراء التحكيم بها اي نفوا التحكيم لا حكم الا الله واجتماعهم بها
وهو من تغيرات النسب والقياس حروراوي قوله يريكم اياته من الريح والسحاب والرعود والبرق
والصواعق ونحوها اغا فسر الايات بهذه الاشيا المناسبة للمطر رعاية للجهة الجامعة بين المعطوف
والمعطوف عليه قوله ثم قال للمنيبين المخاطبين قوله هو الذي يريكم اياته يعني ان الخطاب في
قوله هو الذي يريكم اياته وان عم المنيب وغير المنيب الا ان الخطاب في فادعوا الله للمنيبين وحدهم
فانه لو عم مثل الاول لم يبق للاعتراض بقوله وما يتذكر الا من ينيب فايدة فالفا في فادعوا
الله للترتيب على قوله هو الذي يريكم اياته لكن الخطاب منه لبعضهم فليس هذه التفات بناء على
ان الخطاب فيه لمن ينيب لما ظن فانه من بعض الظن وقوله وان غاظ ذلك اعداكم معنى قوله
ولو كره الكافرون او اخبار مبتدا محذوف اي اذ كانت متعلقة بقوله فادعوا الله قوله وعن
ابن جبير سما فوق سما اي الدرجات سما فوق سما اورده تاييد التفسيرها بالمصاعد وجوزان
يكون اي قوله رفيع الدرجات عبارة عن رفعة شانه وعلو سلطانه كما ان ذا العرش عبارة
عن ملكه يريد ان قوله ذو العرش كناية عن ملكه لا محالة اذ ليس في وصفه بكونه ذا العرش
يتوهم كونه كناية عنه فايدة فاما رفيع الدرجات فيجوز ان يكون المعنى رفيع المصاعد ليكون
لقوله ذي المعارج ويجوز ان يكون كناية عن رفعة شانه وعلو سلطانه كما ان قوله على عرشه

وملكوته

وملكوته الا انه ليس كناية كما ان ذا المعارج كذلك فليس كلما دل على شي يلزم ان يكون عبارة
عنه قوله وقيل هي درجات ثوابه اعمالهم يرضى به للنبوة قوله يلقي الروح من امره الذي هو سبب
الحيوة من امره وقوله يريد الوحي الذي هو امر بالخير وبعث عليه يعني بذلك الشي فان الامر
بمعنى طلب الفعل لا بمعنى الماء لعدم انطباق المعنى عليه او على خطاب الرسول اي الرسول الملقى
اليه من كان قوله وقيل العابد والمعبود قيل هذه اولى الوجوه لانه مطلق محمله على ما ورد مقيدا
في عدة مواضع اولى لخوفهم كان يرجو لقاء ربه وقال الذين لا يرجون لقانا وقيل الاول اشبه لجريان
الكلام فيه على الحقيقة ونفي ما يتوهم من المساواة بين العابد والمعبود واستقلال كل من الدليلين
لفائده في التهويل لما في الاول من تصوير تلاقي الخلائق على اختلاف انواعها وفي الثاني البروز لمالك
امرها بروزا لا يبقى لاحد فيه شبهة واما نحو قوله لعادية فكسوت فمعنى اخر والغر جمع اغر
وهو الذي لم يخش اي لم يخشون سا نا قوله بيان وتقرير لبروزهم اراد به التاكيد اي زيادة بيان
ولم يرد به عطف البيان لانه لا خفا في قوله هم بارزون وانما لم يجعله حالا لان المعنى ليس على
التقييد قوله قلت معناه انهم كانوا يتوهمون حاصل الجواب ان معنى لا يخفى على الله منهم بعينه انه
لا يخفى في ظاهر الحال فقبل البروز قد يظن ذلك فاما بعد البروز لا يذهب الوهم لعدم السترة يومئذ قوله
وهو معنى قوله وبرزوا لله الواحد القهار اي قوله لا يخفى على الله منهم شي معنى قوله ذلك اي كان
معنى قوله وبرزوا في زعمهم كذلك معنى لا يخفى على الله منهم شي لا يخفى زعمهم حيث لا شي يسترهم كما
يزعمون ذلك في الدنيا اذا استتروا باشيا قوله فهذا يقتضي اي هذا القول اشارة الى قوله قيل يجمع الله
الخلائق الى قوله لا ابه يقتضي ان يكون المنادي هو المجيب لا اهل المحشر لان قوله فاول ما يتكلم به ان
ينادي مناد الى اخره يدل ان المتكلم المجموع قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار واحد وقول الله
لما فرد شروع في تفسير قوله اليوم تجزى كل نفس اي لما فرد المنادي ومعناه على تقدير ان يكون
المجيب اهل المحشر لا على الافراد وعلى تقدير ان يكون المجيب هو المنادي لما ثبت قوله لان الله ليس بظلام
للعبيد متعلق بالجملتين وهما ان كل نفس تجزى بما كسبت وان الظلم مامون وفيه مشوب اعتزال وفي
قوله عدد نتايج ذلك عمر للفصل بين الجمل الثلاث يعني انما جي بالجمل الثلاث وهي اليوم تجزى كل
نفس بما كسبت الى قوله الحساب مفصولة لا انها في تمادي الخطا والجور من غير ابتلا وسهما لم تعلل
اهل الجنة الا فيها ولا اهل النار الا فيها عبارة عن سرعة الحساب لا ان لا اهل النار قيلولة قوله الازفة
القيامة اي التانيث في الازفة للتانيث لان المسماة بها القيامة وانما سميت بها لازوفها ويجوز ان يريد
بالازفة وقت الخطة الازفة اي ويجوز ان تكون الازفة وصفا وموصوفها الخطة والمراد بها مشارفتهم
وجود النار ويكون المراد بالازفة وقتها لتكون الاية نظير قوله تعالى فلما راوه زلفة سيئت
وجوه الذين كفروا هو حال عن اصحاب القلوب كانه قيل انتصابه بانه حال عن اصحاب القلوب على
المعنى لان المعنى اذ قلوبهم لدى حناجرهم كاظمين عليها او بمعنى كاظمين عليها ممسكين لها عن
ان تخرج من البدن من كظم على الغيظ وعلى عامله اشكال وجوزان يكون حالا عن القلوب بمعنى
انها كاظمة على غم وكرب واعتذر عن الجمع بالواو والنون بان الكظم من صفات العقلا فلما وصف القلوب به

هو سبب الحيوة صفة للروح اي المراد من الروح الشي الذي هو سبب

صاروا كانهما عقلا فعومل الوصف الجارى عليها معاملة الصفات الجارية على العقلا فى جمعها بالواو والنون
قوله و بعضده قراة من قرا كاظمون حال على القلوب لامحالة قوله فى انفا الا تكون الامن فوقك
اى فى ان حقيقة الطاعة لا تكون الالمن فوقك هما ان حقيقة الامر لا تكون الالمن هو فوق المامور
وهذا على مذهب من شرط علو الامر فى الامر قوله ما معنى قوله ولا شفيع يطاع اى معناه بالنظر
الى ذاته فعلى اى الاحتمالين يحمله قوله واوليا الله لا يحبون ولا يرضون الا من احبه ورضيه اول
قد سبق فى قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ان حقيقة المحبة عليه تعالى مستقيلة
وكانه عطف الرضا على المحبة حيث قال الامن احبه ورضيه عطف تفسيرى لذلك اذا كان المحبة بمعنى
الرضى لا يجوز ان يكون الشفاعة والداعى الى الشفاعة احره رحم او غير ذلك والجواب عن التمسك
بقوله وما للظالمين من انصار ان المراد الكافرون لانهم هم الكاملون فى الظلم احريا بان ينصرف
المطلق اليهم فيكون ذلك ان اقامة الموصوف مقام المشاهد على انتفا الصفه بتاويل المذكور ازالة التوهم
وجود الموصوف لان الصفة لا تتاتى بدون موصوفها لانه لا يقتضى عدم الموصوف بل لان انتفا الموصوف
لما اقيم مقام الشاهد والدليل على انتفا الصفه كان من حقه ان يكون مسلما فلما كان انتفا الشفيع
مسلما لا يتوهم وجوده واليه الاشاره بقوله فكان ذكر الشفيع الى اخره وللقايل ان يقول اذا كان
انتفا الشفيع مسلما كان انتفا الطاعة الشفيع وشفيعه ايضا كذلك فلا احتياج الى دعوى الثانى وجعل
الاول شاهدا عليه قوله والمراد من خاينة الاعين استراق النظر اى اخفاوه الاساس استرق
السمع وسارقه النظر واسرق لكاس بعض المحسوسات ادام بره فوصف النظر بالخيانة على هذا
مجاز قوله ولا يحسن ان يراد الخاينة من الاعين على ان يكون خاينة الاعين من اضافة الصفة
الى الموصوف بالتاويل المذكور فى علم النحو لان قوله وما تخفى الصدور لا يناسبه بل المناسب له وتخفيه
الصدور او الصدور المخفيه قوله قلت هو خبر من اخبار هو فان قلت لم لا يجوز ان يكون تعليلا لقوله
ولا شفيع يطاع قلت لا يخلو اما ان يجعل تعليلا لنفى الشفاعة او لنفى الشفيع لا سبيل الى الاول لان علم الله
للخيانة من المشفوع لا تمنع شفاعة الشفيع لعدم علمه للخاينه ولا الى الثانى لانه نفى نفى الشفيع على
نفى الشفع فلم يبق له مظنة الا الثبوت حتى يعلل نفيه بشى اخر قوله والله يقضى بالحق يعنى والذى
هذه صفاته واحواله يشير الى فايدة العدول المظهر ووضعه موضع المضمر حيث لم يقل وهو
يقضى بالحق وهى الاشارة الى ان اتصافه بالصفات المذكوره من اراه بانه اياته وكونه رفيع
الدرجات ذو العرش يلقى وغير ذلك يقتضى ان يقضى بالحق فاذا كان كذلك لا يكون قضاوه
الا بالحق واسم الله فى هذا المقام منزلة اسم الاشارة فلو كان المذكور اسم الاشاره لا فاد هذا
المعنى لما بين فى موضعه فالاسم الذى يعيده فايدته لانه اسم للذات المستجمع فيه صفات الكمال
التى اند رجت فيها الصفات المذكورة يفيد ذلك المعنى قوله وهذا تهكم بهم وبالهتهم حيث ابرزها
فى معرض من يقضى ومن لا يقضى حتى نفى عنهم القضا قوله ان الله هو السميع البصير تقرير لقوله
تعالى يعلم خاينة الاعين وما تخفى الصدور من حيث انه يفيد قصر ما قبله تقرير قوله والله يقضى
بالحق والذين من دونه لا يقضون بشى ويفيد التعريض بما يدعون من دون الله فانه لا يسمع

ولا يبصر هذا هو الجمل لكلامه لبلا يلزم الفصل بين التاكيد والموكد ووعيد لهم بانه يسمع ما يقولون
ويبصر ما يعملون لان معنى قوله ان الله هو السميع البصير ذكر والا لم يكن مقررا لقوله يعلم خاينة
الاعين وما تخفى الصدور لان ذلك يلزم معناه قوله واراد والاكثر اثارا كقوله فنقلد اسيفا ورمحا
يعنى ارادوا الكثر لانه عبر عن الاكثر بالاشد للمشاكله فسموا السلطان المبين سحرا وكذبا ولم يقل
سموا الايات والسلطان المبين سحرا لانه جعل قوله سلطان مبين من قبيل عطف الصفة على الصفة
حيث فسره بالمعجزات وهى الايات بعينها الا ان تسمية السلطان اى الحجة كذبا مما بعد ولو حمل الايات
على ايات التورية والسلطان على المعجزات وصرف الكذب الى الايات والسحر الى السلطان لكان
ظاهرا قوله فما يغنى عنهم هذا القتل الثانى اى فاى اغنا يغنى هذا القيد الثانى بعد ما بعد قضا والله
قوله وكان فرعون وهو انه كان قبله الثانى بصده عن بنى اسرايل عن مظاهرة موسى ولم يحصل قوله
والظاهر الخ يعنى ان القوم وان كانوا يكفونه عن قتله الا ان امتناعه عن قتله لم يكن لاجل كفهم
لانه كان قتالا لا يقتل فى اهون شى فكيف ما طه فى موسى بل لاجل خوف المواجله بالعذاب وقوله
ذرونى اقتل موسى تمويه على قومه خب هو بالكسر الخدعه والخداع ايضا بالفتح الخداع لا غير
والجربز معرب كربز قوله وليدع ربه شاهد صدق على فرط خوفه منه ومن دعوته فانه يفيد وليقع
ما خافه ولكن بالسوى والا حاركوه فى هذا المقام قوله بدليل قوله ويذرك والهتك فان قلت كيف
تدل الاية على ان القوم كانوا يعبدون الاصنام قلت من حيث ان المراد بالالهة المضاف الى فرعون
الهة قومه لا الهة يعبدها فرعون وكيف كان له الهة بهذا المعنى وهو يدعى الالهية بل كونه اعلى
ولعنه كان امر قومه باتخاذ الهة يعبدونها ويتخذونها شفعا عنده كما كان كفار مكة يقولون هولا
شفعاونا عند الله فاضافوها اليه بهذه الملابسة او للتشريف التهادج من الهرج وهى الفتنة
والضياع بالفتح مصدر ضاع اى هلك يقال ضاع ضيعة وضياعا قوله قال لقومه انما جعله خطابا للقوم
ولم يجعله خطابا لفرعون وقوله لان الظاهر ان فرعون لما خاطب قومه بقوله ذرونى اقتل موسى
خاطب هو ايضا قومه بقوله انى عذت بربى وربكم وقوله وربكم فيه بعث على ان يقتدوا به فيعوذوا
بالله عياذة فليس فى ذكره فايده قوله واراد بالتكبر الاستكبار عن الاذعان للحق بقرينة المورد قوله
فلا يترك عظيمة الا ارتكبها يعنى ان العياذ عن الرجل انما تكون لا يذايه فالواجب ان يكون الوصف المذكور
من الايذا اجاب بان المذكور كناية عن الايذا فقوله كل متكبر لا يومن بيوم الحساب فى قوة عن كل موذ
لا يبالى بعصيانه لاستكباره وعدم اعتقاده بالاخره قوله ومن ال فرعون صفه لرجل اى ان كان الرجل
قبطيا او صلة ليكتم ان كان اسرايليا قوله فان المومنين من بنى اسرايل لم يسلوا ولم يقروا انه
حتى اصبح الى كتمان الايمان والدليل عليه اى على ان المومنين لم يكن فيهم مثله قول فرعون لعنه الله
ابنا الذين امنوا فان قوله الذين امنوا يدل على كثره المومن قوله وقول المومن فمن ينصرنا من باس
الله ان جانا يدل على انه ينصح لقومه حيث قال ينصرنا وان جانا فاذا كان منقهما لقوله والمتقيح له
قوم فرعون فهو من ال فرعون قوله وهذا اى قوله اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاكم بالبينات
من ربكم انكار منه عظيم لاشتماله على وجه الانكار القوى وتبكيت اى ابتكات والزام شديد حيث

لا يجدون مدفعا القبح تلك الفعله وشناعتها ولا الانكار ان يقصدوها اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه قال ذروني اقتل موسى وهو رجل يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم ثم يظهر منه غير ذلك فلو قتلوه الا لاجله فلقصد الحجه بالحجة على هذا الوجه قال رجلا ولم نبيا قوله وهو استدراج اى قول الرجل من ربكم استدراج لهم الى الاعتراف بموسى لانهم اذا سمعوه انه جاء بالبينات من ربه دعاهم ذلك الى التامل فى امره لخلاف ما لو قال من ربه وهذا انظير لكلام المنصف قوله والمعنى اتقتلونه بساعة سمعتم منه هذا القول من غير روية ولا فكره فى امره ولقايل ان يقول لا اسلم ان تقدير الوقت يفيد ذلك لان الوقت قد يفصل عن الموقت ويمكن ان يجاب عنه بان معنى ذلك على الاتساع والا فوقت الشى ما هو مشغول له قوله يريد بالبينات العظيمه التى عهدتموها يعنى لم يقل ببينات من ربكم بالتنكير افادة لعظمها العلوم عندهم بتعريف العهد حيث كانت البينات المعهودة كذلك ترسه السلعه العقلة الاساس هو بلا وصى النجم ينظر بمنه ويسرة كيف يقطعها ومنه لا وصى فلان على كذ افادعنى وفلان بلا وصى مملق خداع قوله وتقريم الكاذب على الصادق ايضا من هذا القبيل اى من قبيل الكلام المنصف حيث يريهم ان احتمال الصدق ليس راجحا عنده وكذلك قوله ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب حيث اتبع الكذب لما سيدا امره دون الصدق ليريهم انه منصف غير متعصب قوله فقد حق فيه قول المازنى فى مساله العلقى بل ان ابا عثمان المازنى قال المبرد سمعت ابا عبيدة يقول ما اكذب النحويين يقولون هاء التانيث لا يدخل على الف التانيث وسمعت روبه ينشد تستن فى علقى وفى مكور ضرب من الشجر فقد ما واحد علقى قال علقا قال المبرد فقلت فهلا ما وليه اى ما قال سيبويه من ان علقاه لغة من يقول علقى بالتنوين على ان الفه للالحاق ومنهم من لا ينونه ويجعل الفه للتانيث فهو لا يدخله الها فقال كان ابو عبيده اخفى من ان يفقه ما اقول به يريد هذا الجواب ومعنى اخفى اغلظ ما اقول لعل روبه ذكر علقى فى البيت الذى انشده غير منون وحينئذ جزم ابو عبيده بان الفه للتانيث فانه لو انشده منونا لم يظن ان الفه للتانيث فحين قال روبه ان واحدة علقاه علم ان تاء التانيث تدخل على الفه وما قال سيبويه لا يصلح لذلك مدفعا وانما دد المصنف اراد سمعا التنوين بنفسه وانما هو للتفخيم وما اراده الكل على ان يكون معنى زوم سعت بعض التنوين كما مال الى يوم القيامه فبعيد قوله وعن جعفر الصادق رضى الله عنه لعل قصده بما روى عنه بيان اشديه ما بعه ابو بكر قوله او ما اعلمكم الا ما اعلم من الصواب يعنى ان قوله ما اريكم الا ما ارى يجوز ان يكون من الرويه بمعنى العلم وقوله ولا ادخر منه شيا مترتب على كلا المعنيين وانما قدم تقييد قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد عليه لانه على الوجه الاول من تتمه قوله ما اريكم الا ما ارى لان معناه على الوجه الاول وما اهديكم بهذه الاراده بخلافه على الوجه الثانى فلا يتوهم متعلقا بالوجه الثانى ـــ عليكم وجه الترجيح قوله ولم يقف الامر على الاشاره اى فى قوله ذرونى اقتل موسى قوله فعال من رشده او من رشد بمعنى انكر اذا سلكوه رشد ثم او رشد ثم قوله وقيل هو من ارشد لعل الداعى اليه ان ظاهر قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد يقتضى تحقق مصدر الرشاد فى الهداية وجعله مشتقا من الثلاثى مبنى على انه مجاز باعتبار الاول بخلاف جعله مشتقا من المزيد قوله وقعال وقلل فيهما ان لهما ثلاثيا فقد جاء خبر بمعنى اخبر وقصر بمعنى اقصر فلا احتياج الى جعلهما من المزيد وايضا القايل ان المشتق منه مفقود فى المجموع متروك استعماله كما هو مدرك

قوله

قوله ويجوز ان يكون نسبة الى الرشد كعواج وبتات غير منظور فيه الى فعل اى فيكون الرشاد بمعنى المرشد بهذا الطريق لا بطريق على المرشد انه ذو رشد والعواج بايع العاج والبتات بايع البت وهو كساء غليظ وقيل طيلسان من خز او صوف قوله قال الزجاج مثل يوم حزب حزب اى افراد اليوم لان المراد يوم حزب حزب على طريق قولنا كسان واحرا منا طريقه ان يكون الجمع للتكرير كالتثنية فى لبيك وسعديك قوله ودأب هولاء دونهم فى عملهم الدأب مصدر بمعنى دأب فى العمل اذا دام فيه وكذلك الدؤوب وكانه اغاله قيل دابهم فى عملهم ليدل على ان الدؤوب بمعنى الذات وقوله من الكفر بيان لعملهم وذلك اشارة الى المذكور من الكفر وغيره قوله لان اخرها اثناء ولانه الاضافه قوم نوح يريد ان اخر المضاف فى جانب عطف البيان من قوم نوح وهو عطف بيان للاحزاب لو اكتفى بحالى النظم فكذا المضاف الى قوم نوح ولو بواسطة صالح لان يكون عطف بيان للمضاف الى الاحزاب ولو بواسطة اذا تصادقا وبقوله لم يجز الا عطف بيان لجواز ان يكون بدلا قوله لان من كان عن ارادة الظلم بعيدا كان على الظلم ابعد ولقايل ان يقول هذا فى اراده العبده صحيح اما فى ارادة الله تعالى فغير صحيح على مذهبه فعل نفسه ان يفعله غير مكره ولا ساه فلا فرق بين نفى ارادة فعل الله تعالى عنه ونفيه عنه قوله اى لا يريد لهم ان يظلموا جعل اللام فى قوله للعباد على هذا الوجه ايضا متعلقا بالا راده والظاهر انه مستقر صفة ظلما وصحة هذا الوجه على مذهبه بناء على انه لا يفرق بين الارادة والرضا فاما على مذهب اهل السنة فلا قال قايلهم مريد الخير والشر والقبيح ولكن ليس يرضى بالمحال قوله التنادى ما حكى الله تعالى فى سورة الاعراف فى قوله تعالى ونادى اصحاب الجنة فان قلت هذا التنادى انما يكون بعد دخولهم الجنة والنار فوقوع يوم يولون مدبرين بدلا من يوم التنادى يمنع ان يكون التنادى المذكور فى النظم هذا التنادى لان التنادى والادبار انما يكونان قبل دخولهما قلت ذلك اليوم يشمل المجموع فصح الابدال وان تغاير الوقتان فكانه نظر الى تغايرهما فجوز ان يكون المراد التصايح لا التناد المذكور فى الاعراف قوله ان فرعون موسى اضاف فرعون لانه اراد به فرعون من الفراعنة ولهذا قال وقيل فرعون اخر بتنوين فرعون ووصفه باخر وانما ذكر حديث فرعون لانه اراد ان يبين ان فرعون فى قوله وقال فرعون هو فرعون يوسف فلما ذكر قصه يوسف صلى الله عليه وسلم لكن زاد على هذا انه اختلف فى فرعون موسى اهو فرعون يوسف ام هو فرعون اخر وتقدمه عزم بالنصب عطفا على حكى قوله وشكوا فيها اى لقوله فما زلتم فى شك مما جاءكم به فان قلت ليس هذا شكا فى يوسف بل هو شك مما جاء به قلت الشك فيما جاء به يستلزم الشك فيه قوله وكانه قال كل مسرف اقول لو قال وكانه قال المسرفين لكان اولى لان المسرفين فى افادة الجمعيه اظهر قوله نحمل البدل على معناه والضمير الراجع اليه على لفظه قيل عليه ان هذا اعتبار للفظ من بعد الاعتبار للمعنى واهل العربيه يجتنبونه واجيب بان هذا شى نقله ابن الحاجب ولم يساعده غيره وهو غير مسلم قوله ولا بد فى هذا الوجه من حذف مضاف يرجع الضمير اليه فى كبر لانه لا يصح ان يرجع الى الذين يجادلون للمخالفة ولا الى من هو مسرف لبقاء المبتدا بلا عايد ولقايل ان يقول لا اسلم انه لا بد فى الوجه من حذف مضاف يرجع الضمير اليه لجواز ان يرجع الى الجدال المدلول عليه بيجادلون كما فى قولك من كذب كان شرا له وقوله تعالى اعدلوا

راده

هو اقرب للتقوى وايضا يصح ان يرجع الى الذين يجادلون لانه في تاويل من يجادل قوله اى كبر مقتا عند الله
مثل ذلك الجدال فان قلت هذا التقدير يقتضي ان يكون الممقوت جدالا اخر مثل ذلك الجدال لان هذا الجدال
وهذا محال الا بالارتباط قلت هذا انما يلزم ان لو لم يكن الكلام محمولا على الكناية قوله ومن قال كبر
مقتا عند الله جدالهم فقد حذف الفاعل والقايل ان يقول ليس يجوز ان يكون بنا على رجعه ضمير كبر الى
الجدال المدلول عليه بيجادلون لا على حذف الفاعل قوله وفي كبر مقتا ضرب من التعجب انما قال فيه ضرب من
التعجب ولم يقل فله التعجب المحض بل ضرب فيه شايبة التعجب ولو قال اسقطها بالعطف على ضرب وكذا
شهاده لكان اصوب يعرف بالتامل قوله اراد ان يورده على نفس متشوقة اليه لتعطيه السامع حقه
من التعجب فان السامع اذا لم يتشوق اليه قبل وروده عليه قد يغفل عنه فلا يعطيه حقه والفرق بين هذا
والاول ان الابهام في الاول للتفخيم وفي الثاني للايقاظ تشبيها للترجي وفرق اخر وهو ان التمني لا يستدعي
امكان التمني والترجي يستدعي امكان المترجي قوله ومثل ذلك التزيين وذلك الصد يعني انما لم يقل ومثل
ذلك التزيين والصد احترازا عن جعل ذلك اشاره الى الشيئين فقدر اسم الاشاره وجعل المقدر اشارة الى
الصد فالمذكور اشارة الى التزيين اى وكذلك زين لفرعون عمله وكذلك صد عن السبيل قوله قال اهدكم سبيل
الرشاد فاجمل شرع في تفسير قوله تعالى وقال الذى امن يا قوم وبيان حاصل معنى النظم من هنا الى فوقاه
الله قوله وهو اى استثناه له من ال فرعون فوقاه الله سيات ما مكروا فان قوله فوقاه الله سيات
ما مكروا حكم من الله تعالى بالنجاه وحاق بال فرعون سو الحساب حكم على فرعون بالوقوع في العذاب
والاول اخراج من الثاني معنى وهو الذى عناه بالاستثنا قوله وفي هذا ايضا اى في استثنايه وجعله
حجة عليهم وعبرة للمعتبرين دليل على ان الرجل منهم لانه انما كان اخراجه من حكمه حجة عليهم وعبرة
للمعتبرين اذا خالفهم مع انه من جملتهم لانه اذا كان منهم ثم خالفهم في دينهم ثم حملك القوم وعرف وهو
وحده يعلم انه على الحق وحده بخلاف ما اذا لم يكن من جملتهم دخلا فيهم فان سلامته يجوز ان يكون اسهل
مسلك كما قال تعالى في قصه موسى وكان ابوهما صالحا المخالفته لهم وقال اليمني وجه الدلاله انه اضاف القوم
الى نفسه مرتين وقال اتبعون ولم يقل اتبعوا موسى وسلك طريقي الاجمال والتفصيل والمبالغه والتحذير
والانذار ومثل هذه النصيحه فلا تصدر عن اجنبي وفيه نظر لان كلمة هذا في قوله وفي هذا ايضا دليل يدل
على ان الرجل كان من ال فرعون اشارة الى كلام المصنف وما فيه الاشاره به لم يقع في كلام المصنف قوله
شبيه بالتصريح لوضوحه قوله لان الزيادة على مقدار جزا السية قبيحة دليل على انه فسر المماثله بالمماثلة
في القدر ونرى اى لى ان تفسيرها بالمماثله في الكيف انسب الى المقام قوله واما المجي بالواو العاطفه تقديره
واما المجي بالواو العاطفة وتركها بدليل الجواب يريد انما ترك الواو في يا قوم الثاني لانه داخل في كلام تفصيل
للمجمل لانه قوله انما هذه الحياة الدنيا متاع الى اخره بيان سبيل الرشاد وفي قوله اهدكم سبيل الرشاد لو
اكتفى بالمدخول عليه لم يكن موضعا للواو فاعطا الداخل عليه ليس كذلك فلو جي به وحده لم يكن بد من
العاطف اى بد من هيته لان علمه بذاته حاصل قوله والمراد بنفي العلم نفي المعلوم يعني انه كناية عنه لان
عدم علمه بالشى لا يصح انكاره دعوته اليه وانما سلكت هذه الطريقه لانها اوصل الى المطلوب من التصريح
ردا لما دعاه اليه فوجه ارادته الاصنام وبردها رد ربوبيتها قوله ولا يجوز ان يقال ان لا جرم نظير لا

بد قال الجوهري ان اصل لا جرم هذا ثم كثر استعماله حتى تحول الى معنى حقا وانشد المصنف في سورة
النحل في قوله تعالى لا جرم ان الله يعلم ما تسرون وما تعلنون قوله اى حق المعبود بالحق ان يدعو
العباد الى طاعته ثم يدعوا العباد اليها يريد ان قول مومن ال فرعون لا جرم انما تدعونني ليس له دعوة
في الدنيا ولا في الاخره استدلال في بطلان ربوبية الاصنام وبيانه ان ما تدعونني اليه لا يدعو الى
نفسه وكل معبود يدعو العباد الى طاعته فهو ليس بمعبود مستحق للعباده وسميت الاستجابه بالدعوه
وباسمها كما سمي الفعل المجازى عليه باسم الجزا بهذه العلاقه ولم يرد المشاكله قوله قال الله تعالى له
دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشى فينبغي ان تكون الدعوة بمعنى الاستجابه
ليتحقق التقابل وقيل واستشهد بقوله له دعوة الحق تنبيها على ان المراد بالدعوة المنفيه عن الاصنام
الاستجابه لقوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشى ولانه يجوز ان يكون النفي في انه
الدعوة مصرحا بنفسها وفي الاخرى الاستجابه قوله وحاق بال فرعون ما همّوا به من تعذيب المسلمين
ورجع عليهم كيدهم اراد بيان معنى الحوق وان سوا العذاب من وضع الظاهر موضع المضمر النار بدل
من سو العذاب او خبر مبتدا محذوف كان هذين الوجهين مبنيان على سو العذاب وعرضه قوله وفي هذا
الوجه وهو ان تكون النار يعرضون عليها مبتدا وخبر تعظيم للنار وتهويل من عذابها ووجه ذلك ان
الجملة على هذا وهي عذابهم وذلك التهويل بخلاف الوجهين الاولين فان النار فيهما بيان للمراد من سوء العذاب
من التخصيص في شي قوله وقرى النار بالنصب وهي تعضد الوجه الاخير لانه على هذا مع ما بعده جملة كما
في الوجه الاخير لانه من قبيل الاضمار على شريطة التفسير قوله هذا اى عرض النار عليهم غدوا وعشيا
ما دامت الدنيا فاذا قامت الساعة فقيل لهم ادخلوا جهنم يريد المصنف ان بين القرائتين ترتيبا في الوجود
فلهذا جا بالفا واما النظم فحيث لم يتعرض للترتيب وعول فيه على فهم السامع جي فيه بالواو لافادته
الجمع المطلق قوله لانهم سواى يصدق عليه انهم سوء فاصابهم ما يقع عليه اسم السو لان الغرق
والحرق كلاهما سو مخصوص وصدق الاخص يستلزم صدق الاعم وحديث الحيوه باعتباره قوله فحاق
به مثل ما اضمره وهم بفعله والقايل ان يقول هذا ليس بتصحيح لمعانى النظم لان المجمعه في النظم ال فرعون
لا فرعون وايضا ما اضمره ليس مثل نار جهنم بل هو مثله في كونه نارا والسوال على تقدير سو العذاب
بنار جهنم فالسوال باق اذا اعتبر الخصوصية وكانه انما ذكره لان المماثله بين ما اضمره وبين ما اصابه
على هذا اقرب قوله او وصفا بالمصدر لان المقام يحتمل المبالغة قوله لان الظرف لا يعمل في الحال متقدمة
كما يعمل في الظرف متقدما قيل عليه انه انما ذكر في الواقفه ان مثل متكين حال من الضمير على سرر وهو
العامل فيها اى استقروا عليها متكين وكذا قال ابو البقا قوله قلت لان في ذكر جهنم تهويلا وتعظيما
اقول لعل وجهه ان جهنم تشمل النار وغيرها وكان ذكره اهول من ذكر النار لا محالة قوله وقولهم في
النابغة جهنام في الاساس لكل شاعر تابعة وهو ربيه وفيه ومع فلان رئى وردى وهو جي يوم
كنانه وطنا ويلقي على لسانه شعرا قوله لزعمهم انه يلقى اى لزعمهم ان النابغة يلقى الشعر على لسان
المنتسب اليه اى على لسان الشاعر المنتسب الى ذلك التابعه فهو اى النابغة بعيد الغور في علمه بالشعر حيث
كان هو الذى يلقي الشعر على لسان الشاعر فَلِلَّهِ دَرُّ من الغيايم للخشن قبله اودى جمع العلم اذ اودى

خلف من لا بعد العلم الا ما عرف رواية لا بحتى من الصحف الغليذم قليذم بالذال المعجمه البير الكثير
الما والقليم الركيه الكثير الما ايضا والخشف جمع خشف وهو البير المحفوره في الحجاره لا ينقطع ماوها
وقيل الخشف البعيدة القعر **قوله** وضبطا اعني الكفار والطغام عطف على قوله ان جهنم هي ابعد النار قعرا
قوله قالوا فادعوا انتم فانا لا نجترى على ذلك مستفاد من الغاني قوله للخزنة فادعوا بعد طلب اهل النار
منهم الدعا واعترافهم بتفويت وقت الدعا وقوله للدلالة على الخيبة اشارة الى هذا بعينه وقوله
لتكونوا شهدا على الناس استشهاد لقوله والمومنون من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** يحتمل انهم
يعتذرون بمعذره ولكنها لا تنفع لانها باطلة فان قلت قوله تعالى ولا يوذن لهم فيعتذرون ينافي
هذا الاحتمال لانه يدل على انه لا عذر لهم اصلا قلت يجوز ان يكون هذا في موقف وذاك في موقف اخر
قوله وانهم لو جاوا بمعذرة لم تكن مقبوله يعني ويحتمل ان يكون معنى قوله ولا ينفع الظالمين معذرتهم
انهم لا تنفعهم معذرتهم لو جاوا بها والحاصل انه يجوز ان يكون المراد المعذرة المحققه وان يكون المراد
المعذرة المقدره **قوله** يريد بالهدى جميع ما اتاه في باب الدين من المعجزات والتوريه وهدى وذكرى
والشرايع اي اللام في الهدى للاستغراق ولكن الاستغراق ما اتاه من الهدى لا مطلقا **قوله** واورثنا على
بني اسرايل من بعده الكتاب يريد ان ايراث الكتاب بني اسرايل مجاز عن تركه عليهم بعد موسى فانه
لا ايراث ثمة حقيقة وتخصيص الكتاب بالايراث عليهم لان المعجزات لم تبق عليهم بعده واما الشرايع
فهي مدلول الكتاب يعني ان نصرة الرسل في ضمان الله الخ اشاره الى وجه ارتباط قوله فاصبر ان وعد
الله حق بما قبله وحاصله انه لما احكى على الرسول حال موسى عليهم الصلاة والسلام وعلم من ذلك ان
ضمان الله تعالى لرسله في نصرتهم لا يخلو امره بالصبر على ما يجرعه قومه من الغصص مبينا ان النصره
له في العاقبه ثم قال ان وعد الله حق واراد به ما وعده صلى الله عليه وسلم حاصلة من نصرته واعلا
كلمته حثا له على الصبر بما يخصه بعد حثه عليه بما يعمه وغيره وقوله واستدراك الفرطات اشارة الى
ان المراد من الذنب في قوله واستغفر لذنبك فرطاته عليه وقوله ودم على عبادة ربك والثنا عليه
بالعشي والابكار اشارة الى ان المراد بالتسبيح العباده وبالحمد الثنا وبالعشي والابكار الدوام **قوله** وقيل
هما صلاتا الفجر والعصر اي العبادة في هذين الوقتين صلاة العصر وصلاة الفجر على ان المراد بالعشي والابكار
وقتاهما خاصة دلالة على ان فضلهما وافاقتهما على ساير الاوقات **قوله** والنجي البدء من كيد من يحسد كلم نقل من
كيدهم حملا الترك المفعول على غاية العموم اشارة الى ما هو الابلغ **قوله** ان مجادلتهم في الايات كانت مشتمله
على انكار البعث اشارة الى وجه الاتصال وقوله وهو اصل المجادله اشاره الى وجه تخصيص هذه
المجادله بالذكر وانما كانت كذلك لانهم لو كانوا اموقنين بالبعث والحساب لتركوا المجادله في ايات الله
وانما معنى حجوا عليه بالحجه والثاني قوله بان الله متعلق بمقرب وفي قوله بانها خلق عظيم متعلق
بقوله تحجوا واراد بخلق الناس في وخلق الناس بالقياس اليه طعه من ماله ومعنى قوله وهو ابلغ
من الاستشهاد ومثله انه ابلغ من الاستشهاد بالمبدا في المعاد **قوله** لا يعلمون لانهم لا ينظرون اشاره
الى ان معنى لا يعلمون فوجب هذا الدليل والى ان عدم علمهم ليس لخفى في دلالته عليه لانهم لا يتاملون
ولا يلتمسون اليه لغفلتهم **قوله** والتاعم من القراه باليا اكثر من القراه باليا وبعضهم زعم ان معناه

انه يذكرون باليا اشمل من يتذكرون بالتا لان الاول يشمل المخاطبين والغيب اي المجادلين بالتغليب
والثاني يخص الغيب والظاهر ان ضمير الفاعلين في يتذكرون للناس خوطبوا اولا فالوجه الاول **قوله**
لا بد من مجيها لا محالة وليس يرتاب فيها يريد ان معنى لا ريب فيها انها ليست مظنة للريب والا فكم
من شقي مرتاب فيه على ما قال في صدر الكتاب في تفسير قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه ليس مظنة
للريب **قوله** ويدل عليه قوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي لانه لو لم يكن الدعا في ادعوني
بمعنى العبادة لم يكن للتعليل بقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين معنى
ولقايل ان يقول لا نسلم انه يدل عليه بل دلالة الاول على ان العباده بمعنى الدعا اولى من العكس
ليلا يلزم المصير الى المجاز قيل اراد به قوله والاستجابه بمعنى الاثابه يعني اذا كان الدعا بمعنى العباده
تكون الاستجابة بمعنى الاثابة لان حقيقة الاستجابة في الدعا بمعنى الطلب وقوله بمعنى الاثابه
تفسير مجاهد الى قوله وتلا هذه الاية تاييد لتفسير الدعا في الاية بالدعا ويريد بعبادتي دعاي
لان الدعا باب من العباده اي انما صح اطلاق العباده على الدعا لان الدعا باب منها **قوله** وعن كعب
تاييد لكون الدعا والاستجابة على ظاهرهما وفي تاييده نظر لان الدعا في قوله وكان يقول ادعني استجب
لك يحتمل ان يكون بمعنى العبادة والاستجابة بمعنى الاثابة والجواب انه لا صارف عن الظاهر هنا
بخلاف الاية فان قوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي صارف عن الظاهر ولانه لو قيل لتنتصروا دليل اخر
على انتفاع المخالفة وهو انه لو لم يخالف بينهما فاما ان يقال لتنظروا موضع منصرا واما ان يقال ساكنا
موضع منتظرا لتسكنوا فيه فعلى الاول فاتت الفصاحه وعلى الثاني لم تتم الحقيقة حتى يكون وصف
الليل بالسكون اسنادا مجازيا او سكون الليل حتى يكون وصف الليل بالسكون اسنادا حقيقيا فلم
يتميز الحقيقة من المجاز اي الحقيقه العقليه من المجاز العقلي فان قلت اذا كان معنى ليل ساكن انه لا ريح
يكون السكون صفة الريح وان كان المراد انتفاوها قلت انتفا الريح صفة الليل في الليل وان كان انتفا وما
بدون هذا التعليق صفة لها وهذا انما قيل في دلالة اللفظ نعريفهم يكون اللفظ بحيث متى تلفظ به او تحصل فهم
منه المعنى او هذا التعريف بما هو صفه للعالم دون اللفظ واجيب بان فهم المعنى من اللفظ صفه للفظ
قوله وذلك انما يستوي بالاضافه فانه لو قيل ان الله لمفضل بمعنى متفضل اي مفضل لم يعلم اي تفضله
لذاته ولافضاله او لغير ذلك هكذا قيل وفيه نظر لان المتبادر من تعظيم الموصوف انما هو تعظيمه لاجل تلك
الصفة فان قلت فقد يستوي ما قصد من اضافته كما تقول ان الله لمتفضل فضلا على الناس او غير ذلك
قلت الفضل غير حقيقي **قوله** فلا يتكرر ذكر الناس الرواية بالنصب على انه جواب للولا انه للنفي ولو قيل
لو للشرط وجوابها محذوف او النصب جوابا للنفي الذي في لو كان وجها **قوله** في هذا التكرير تخصيص
لكفران النعمة لهم كانه مستفاد من وضع الظاهر موضع المضمر وابرازه في صورة التخصيص بالذكر بخلاف
ما لو اضمر فانه لا تخصيص ثمه بحسب الظاهر والاستشهاد بالاية يدل على ما ذكرت **قوله** ذلكم المعلوم
المتفق بالافعال الخاصه يريد ان اسم الاشاره للاشاره الى الذات الموصوفة بالصفات المذكورة لان
تلك الصفات جعلت بمنزلة المحسوس المشاهد وحين كان اشارة الى الذات مع تلك الصفات كانت
هي المقتضيه للاخبار المذكور **قوله** فاني يوفكون فكيف ومن اي وجه يريد اي يحتمل كلا معنييه

قوله هذه ايضا دلالة اخرى على غيره مع انه كما ان ذلك هو ذلكم ربكم اشارة الى الذات المتميزة حيث
ذكرا ولاهما يتميز به البارى من غيره وقوله ذلكم الله ثم جعل ذلك الغير علة مقتضيه للاخبار المذكوره
كذلك قوله الله الذى جعل الارض قرارا والسما بنا وصوركم فاحسن صوركم دلاله على غيره وقوله
ذلكم الله ربكم بنا على ذلك التمييز قوله والسما بنا اى قبة اى لم يرد بالبنا ما بنى على الاساس فان
السما ليست كذلك بل اراد اى قبة اى لم يرد بالبنا ما يبنى على الاساس وان السما ليست كذلك بل اراد
القبة ومنه ابنية العرب لمضاربهم وقيابهم وقوله لان السما فى منظر العين كالقبة تعليل لاطلاق البنا
بمعنى القبة على السما يعنى ان قوله والسما بنا من باب التشبيه قوله فادعوه فاعبدوه الى يعنى ان
الدعا بمعنى العباده بقرينة مخلصين له الدين والدين بمعنى الطاعه ومتعلق الاخلاص مقدر وهو الشرك
والريا والحمد لله مقول للقول المقدر وقوله عن ابن عباس رضى الله عنهما تاييد لان التقدير قايلين الحمد لله
قوله معناه لفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى ذلك اشارة الى جميع ما ذكر من خلقهم من تراب الى هنا قوله وهو
وقت الموت ان اريد بلوغ كل واحد من المخاطبين وهو الظاهر وقيل يوم القيامة هذا على تقدير ان يريد
بلوغ الجنس لا بلوغ كل فرد من المخاطبين قوله او اقتصر على الواحد اى على صيغة الواحد ليلا يلزم التناقض
بينه وبين قوله لان الغرض بيان الجنس قوله ولعلكم تعقلون ما فى ذلك من العبر والحجج يحتمل ان يجعل عطفا
على قوله ولتبلغوا اجلا مسمى وان يجعل عطفا على قوله هو الذى خلقكم من تراب بتقدير الفعل وحصص
ذلك عليكم لعلكم تعقلون قوله جعل هذا نتيجة من قدرته على الاحيا والاماته وساير ما ذكر من افعاله
اى الفا فى قوله فاذا قضى امرا للنتيجه والمعنى ما يسبق من قدرته على الاحيا والاماته وساير ما ذكر من
افعاله وما تقدم عليها من خلق السموات والارض وجعل الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا وغير ذلك
وقوله كانه قال فلذلك من الاقتدار اذا قضى امرا كان اهون شى واسرعه اشارة الى ان قوله فيقول له
كن فيكون مثل وقوله والمعنى على الاستقبال مستغنى عنه لقوله المعنى على اذا وقوله على عطف الجملة
الفعليه على الاسميه يريد ان السلاسل مفعول يسحبون قوله ووجهه انه لو قيل ان حاصله ان والسلاسل
بالجر معطوف على محل الاغلال المقدر كما ان قول الشاعر ولا ناعب بالجر معطوف على محل مصلحين المقدر وتمام
البيت الا سوء ... والسحر الصديق قيل السحر من الاضداد وكلا الاشتياقين اى من حلا الحلق كما ذكره
من غير شك والاول اظهر قوله ومنه قوله تعالى نار الله الموقده التى تطلع على الافئده وجه ما ذكر قوله
مثل ضلال الهتهم عنهم يضلهم عن الهتهم هذا انما يستقيم على الوجه الاول فى تفسير الضلال لقوله لم تصادفوا
واما على التفسير الثانى فيجوز ان تكون الاضلال بمعنى الخذلان على مذهبه وذلك اشارة الى ما دل عليه
قوله ضلوا عنا لانه يدل على انهم تحيروا ولوا والكاف مثل المثل لا يتجلى والمعنى ذلك الاضلال ضل الله الكافرين
قوله ذلكم الاضلال بسبب ما كان لكم حتى الفرح والمرح بغير الحق وهو الشرك والباقى قوله بما كنتم للسببيه
وفى قوله بغير الحق صلة الفرح والمرح قوله السبعة المقسومة لكم كانه اشارة الى فايدة ذكر الابواب
حيث لم يقل ادخلوا جهنم قوله مثواكم او جهنم الاول لمناسبة فبيس مثوى المتكبرين والثانى لمناسبة ادخلوا
ابواب جهنم خالدين فيها فى قوه اثوا جهنم فاستقام فبيس مثوى المتكبرين قوله الانراك لا تقول ان
تكرمنى يعنى ان نون التاكيد انما تلحق الشرط المؤكد حرفه بالا غير المؤكد بها قوله فقولك فاما نرينك

بعض الذى نعدهم فالينا يرجعون غير صحيح لان قوله فالينا يرجعون عده بالانتقام منهم والمناسب
ان يكون بالانتقام منهم فى الاخره على تقدير عدم الانتقام منهم فى الدنيا والقايل ان يقول يجوز ان يكون
المعنى ان ننتقم منهم فى الدنيا او لم ننتقم فانا ننتقم منهم فى الاخره اما على تقدير الثانى فظاهر
واما على التقدير الاول فلان الانتقام منهم فى الدنيا لا يعدل الانتقام منهم فى الاخره بالعذاب السرمد
وهم مصحوبون لاشد العذاب وافظعه قال القاضى ويجوز ان يكون فالينا يرجعون جوابا لهما بمعنى
ان نعذبهم فى حياتك او لم نعذبهم فانا نعذبهم فى الاخره اشد العذاب ويدل على شدته الاقتصار بذكر الرجوع
فى هذا الغرض وقال الامام الطيبى تفسير المصنف اذن بان العذاب الواقع فى الدنيا منهم نشانه مفقود
الهمه لان معنى فذاك هناك ومطلوبك واما الاخروى فلا بد من ثبوته وتفسير القاضى دل على ان
الاهتمام بشان الاخروى واما الدنيوى فوقوعه وعدم وقوعه سوا والقايل ان يقول لا شك ان قوله
فاما نرينك بعض الذى نعدهم الاية تفسير لوعد الله تعالى فى قوله ان وعد الله حق والمعنى ان ما وعدناهم
من العذاب السرمد اما ان يكون ابتداوه فى الدنيا او فى القبر الذى هو اول منزل الاخره فيجب ان يكون
كل من الشرطين مستقلا لجزا غير جزا الاخره فالقول ما قاله المصنف قوله قيل بعث الله ثمانية الاف من
قبل
بنى اسرايل والصحيح ما روى عن احمد بن حنبل عن ابى ذر قلت كم عدة الانبيا فقال ماية الف واربعة وعشرون
الفا المرسل من ذلك ثلثماية وخمسة عشر جما غفيرا قوله وهذا فى اقتراحهم اى نزول هذه الاية فى اقتراحهم
الايات على رسول الله صلى الله عليه وسلم عنادا وقوله وما كان لرسول ان ياتى باية الا باذن الله
يدل على انه عليه الصلاة والسلام لم يات بما اقترحوا فهذا القيد يقتضى ان لا يكون الوعيد شاملا لهم وقول
المصنف فاذا جا امر الله وعيد ورد عقيب اقتراح الايات يدل على انه لمقترحى الايات على الرسل قوله
لتركبوا منها وجه السوال انه لم يذكر المنافع المتعلقه بالانعام على وتيرة واحده بان يذكر جميعها
باللام او يذكر كما فى الجميع قوله واما الاكل واصابة المنافع فلا يخلو اما ان يراد بها مطلق الاكل منها واجابة
حال المخمصه اذا لم يوجد سواها وكذا اصابة المنافع خرمها اذا لم يجد سترة فى حال الصلاه او المراد الشديد
قلت المراد مطلق الاكل ومطلق اصابة المنافع وما ذكرت شى نادر لا يقدح فى الاطلاق فان قلت كيف
يصح وصف المباح بانه لا يتعلق لارادة الله تعالى به وكل كاين يكون بمشيته وارادته قلت المعنى بان الله
تعالى لم يرد كينونة المباح من حيث انه مباح لانه من هذه الحيثية وجوده وعدمه بمرتبة واحده
وهذا لا ينافى تعلق ارادته بالمباح فى الجملة فالاعتراض مثل قوله تعالى الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه
قوله ومعنى قوله وعليها وعلى الفلك تحملون وعلى الانعام وحده لا تحملون ولكن عليها وعلى الفلك فى البر
والبحر فان قلت لا اشتباه فى ان معناه ذلك فما الفايده فى ذكره قلت التنبيه على ان السرق للحمل عليها وذكر
الحمل على الفلك استطراد لان الغرض تفصيل منافع الحيوان الانعام والقايل ان يقول هذا المعنى لا يليق بموقع
الامتنان بل الوجه ان يقال ذكر الفلك لالحاق الانعام لها فى كثره الحموله كما يقال للبعير سفينة البر لذلك
قوله وايضا فليطابق معطوف على قوله معنى الايجاز ومعنى الاستقلال كلاهما مستقيم على المعنى كانه
قيل لصحة معنى على وليطابق قوله وعليها قوله وقيل مشيهم بارجلهم لعظم اجرامهم انما لم يرض به
لعدم ملاءمته لقوله فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون قوله منها انه اراد العلم الوارد على طريق التهكم

فى قوله بل ادرك علمهم فى الاخره يعنى ان المراد بالعلم فى قوله فرحوا بما عندهم من العلم علمهم فى الاخرة
يعنى ان المراد بالعلم لا مطلقا و اطلاق العلم على اعتقادهم وهو جهل على طريق الاستهزا فان قلت الاية تدل
على ان مجى البينات سبب فرحهم بما عندهم من العلم وعلمهم هذا سابق على مجى البينات فانى يتسبب له قلت
المراد تجدد الفرح والاغتباط قوله ومنها ان يوضع قوله فرحوا بما عندهم من العلم ولا علم عندهم البتة
موضع قوله لم يفرحوا بما جاءهم من العلم مبلغه الى فان قلت هذا القدر وهو وضع قوله و فرحوا بما عندهم
من العلم ثابت فى الوجه الاول بدليل قوله وكانوا يفرحون بذلك ويدفعون به البينات فكيف يفيد هذا
مبالغة ليست فى الوجه الاول قلت ليس الوجه كذلك بل الكلام فى الوجه الاول على ظاهره وليس بكناية غير
ان اطلاق العلم على معتقدهم تهكم والاستدلال ليس بشى لانه ليس كل ما يلزم معنى اللفظ مستعملا فيه
اللفظ وفى هذا الوجه كناية عن عدم فرحهم بما جاءهم من الوحى الموجب لاقصى الفرح وهو افراطهم فى جهلهم
وتمادیهم فيه وليس الغرض اثبات فرحهم بشى اخر يقتضى العلم الثابت بالوحى حتى يلزم انتفا فرحهم بالعلم
بالوحى كما فى الوجه الاول فان قلت العلم فى قوله فرحوا بما عندهم من العلم عبارة عما ذا فى هذا الوجه
قلت معناه الحقيقى غير انه لم يثبت لان الغرض اثباته بل التوسل الى الكناية ومن زعم انه عبارة عن الجهل
فقد غلط غلطا فاحشا وان زعم القوم انه برى من ذلك قوله ومنها ان يراد فرحوا بما عند الرسل يعنى ان
الوجه الرابع ان يكون الضمير فى قوله فرحوا للقوم وفى قوله عندهم للرسل قوله ويدل على هذا الاحتمال
قوله تعالى وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون فان قلت اذا كان هذا دالا عليه ينبغى ان يتعين قلت معناه
ويدل على هذا الاحتمال وانما احتيج فيه الى الاستدلال لبعده قوله ومنها ان يجعل الفرح للرسل اى الوجه
الخامس ان يكون الضمير اذ فرحوا وعندهم الرسل قوله ويجوز ان يريد بما فرحوا به من العلم علمهم بامور
الدنيا وانما لم ينقل هنا ومنها لاختصاص هذا الوجه به وقوله فلما جاءهم الرسل بعلوم الديانات الى يعرض
لاثبات التناقض بين العلمين حتى يفيد اثبات الفرح باحدهما نفيه عن الاخر قوله هو من كان فى نحو قوله
ما كان لله ان يتخذ من ولد اى من كان بمعنى الصحة والاستقامة كما فى هذه الاية والمعنى فلم يصح ولم
يستقم ان ينفعهم ايمانهم فان قلت كيف يكون المعنى ذلك ولم يكن فى النظم مسند الى ضمير الشان قلت
المعنى لم يصح الشان ينفعهم ايمانهم على ان الفعل مسند الى ضمير الشان مع خبره وحاصل المعنى ما ذكر
او يكون ينفعهم فى تقدير ان ينفعهم فلما جرت ان صار المرفوع منصوبا لعدم الناصب فى اللفظ قوله
واما قوله فما اغنى عنهم فهو نتيجة قوله كانوا اكثر منهم اى نتيجة لكن على القلب قوله كقولك رزق
زيد المال فمنع المعروف فلم يحسن الى الفقير اى كما ان الفا الاول فى هذا المثال للنتيجة والثانيه كالاولى
لان قوله فلم يحسن الى الفقير تفسير لقوله فمنع المعروف قوله وقوله فلما راوا باسنا تابع لقوله فلما جاءتهم
اى الفا فيه للعطف قوله وهنالك مكان مستعار للزمان اى هو فى الاصل للاشاره الى المكان فاستعير
فى الاية للاشارة الى الزمان وانما قال انه فى الاية بمعنى الزمان لانه اشارة الى قوله لما جاءهم باسنا ولما
للزمان ويمكن ان تجعل الاشاره الى المكان الذى يدل عليه قوله لما جاءهم باسنا لانه لا بد لمجى الباس من
المكان سورة السجدة مكية قوله ان جعلت حم اسما للسوره كانت فى موضع المبتدا وتنزيل
خبره ولقايل ان يقول ويجوز ان يكون حم خبر مبتدا محذوف وتنزيل الكتاب خبر بعد خبر او بدل من

حم

حم قوله خبر المبتدا المحذوف وفصل لكون الثانية بيانا للاولى قوله وجوز الزجاج ان يكون
تنزيل مبتدا وكتاب خبره وانما لم يذكر المصنف هذا الوجه لانه لا ارتباط للكلام بالسورة على
هذا الوجه قوله ووجهه بحسب اللفظ قوله وجعلت تفاصيل فى معان مختلفه اى المراد من التفصيل
التفصيل بحسب المعنى لا بحسب اللفظ فانه ليس فيه زيادة فصل قوله وفصلت بفتح الفا وتخفيف
الصاد وقيل وانكر هذه القراءة فقال كلهم رفع الفا وكسر الصاد وايضا لم ينقل فتح الفا فى
المنتقى واللوامع والمحتسب قوله من قولك فصل عن البلد يعنى انفصل فى اصله فصل نفسه لكن استعمل
ترك المفعول قال المصنف ومناسبه نزع من الامر نزعا قال ابو نواس واذا نزعت عن الغواية
وليكن لله ذاك النزع لا للناس قوله وقيل هو نصب على الحال لعله انما لم يرض به لان المعنى
ليس على التقييد قوله والاجود ان يكون صفة مثل ما قبله وما بعده اراد بما قبله عربيا وبما
بعده نذيرا او بشيرا يعنى انه لما   الصفات كان الاجود ان يكون صفة مثلها ان يتعلق
باحداها وكان الاشبه ان يقول ولئلا نفرق بالعطف بين الصلات والصفات ومعناه ان علق
لقوم بتنزيل او بفصلت يقع الفرق والفصل بين المتعلق والمتعلق باجنبى اما على التقدير الاول
فظاهر واما على التقدير الثانى فلان موضع قوله قرانا عربيا على تقدير ان يكون منصوبا على
المدح بعد قوله لقوم يعقلون على ما لا يخفى فهو اجنبى فى هذا الموضع وكذا يقع الفرق بين الصفة
وهو بشيرا وبين موصوفه وهو قرانا بقوله لقوم يعقلون وانما قال الصفات بالنظر الى بشيرا
ونذيرا لان الاثنين جمع عنده وانما قال الصلات مع وحده الصلة للمزاوجه كقولهم لا يفرق بين
سماد له وعماد له فمعنى قوله بين الصلات وموصولها وبين الصفات وموصوفها ويحتمل ان يكون
معناه لئلا يفرق بين بعض الصلات وبعض وبين بعض الصفات وبعض وهذا فى الصفات ظاهر
لانه يلزم الفصل بين عربيا وبين بشيرا فقوله لقوم يعقلون من غير موجب وفى الصلات ايضا
ان علق قوله لقوم بتنزيل لان قوله من الرحمن الرحيم صلة وقوله لقوم صلة اخرى له وفصلت
بين الصلتين بقوله كتاب فصلت اياته من غير عرض واما اذا علق بفصلت فلا لانه لا صلة له
سواه وظاهر قوله لئلا يفرق بين الصلات والصفات سوا جعلته متعلقا بتنزيل او بفصلت فالوجه
الاول اولى قوله وقرى بشير ونذير صفة لكتاب ولا يلزم الفصل بالاجنبى لان فصلت ايضا صفه
والثانى متعلق به قوله ولقد سمعه الخ اشاره الى ان السماع بمعنى القبول والاطاعه قوله وهذه
اى قولهم قلوبنا فى اكنه الى قوله حجاب وانما انث لتانيث الخبر وفى قوله تنبو قلوبهم ومج اسماعهم
وتباعد المذهبين دلالة على ان التمثيل الاول والثانى للمج والثالث لتباعد المذهبين والمشبه فى الاول
حال القلوب وفى الثانى حال الاسماع وفى الثالث حال المذهبين والموصوفين والمشبه فى الاول حال ما
يكون فى كتاب وفى الثانى حال اذن به صمم وفى الثالث حال شيئين بينهما حجاب قوله كان بينهم وما
هم عليه الواو بمعنى مع لئلا يلزم العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار وكذا فى قوله
وما هو عليه لا لما ذكر بل لينبو افقا قوله واما بزياده ولمعنى ان الحجاب ابتدا منا وابتدا منكم اى ابتدا
من جهتنا وابتدا من جهتك على حذف المضاف فى الموضعين بدليل قوله فالمسافة المتوسطة لجهتنا

وجهتك مستوعبة بالحجاب لا فراغ فيهما حيث لو بقى فالمسافة المتوسطة لنا ولك واعلم ان ما قال المصنف
لا نسلم ان لو كان متباينا ويكون المراد من بين المتكلم وهو الوسط بالسكون الذى بينه المخاطب بين
المتكلم والمخاطب لكن الظاهر ان البين بمعنى الوسط وان بين الثانى هو الاول بعينه واعادته لئلا يلزم
العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار ويمكن ان يكون غرض المتكلم ان البين هنا مستفاد للجهة
ولا يلزم دخول الجهة فى التعدد فجاز ان يكون هناك جهتان جهة المتكلم وما قبله وجهة المخاطب وما
بينه فاذا كان كلا الجهتين للحجاب واحد نوسط بينهما يكون ذلك الحجاب مستوعبا لمجموع ما بينهما
من المسافة وانما صار الى ذلك احترازا عن القول بزيادة من فى الايات وسميتها زيادة لا فادة زيادة
على البين لا لانها زيادة وفضلة فى الكلام **قوله** هلا قيل على قلوبنا اكنة كما قيل وفى اذاننا وقر اى لم لم
يجعل القلوب ظرفا كالاذان وليكون الكلام على نمط واحد وانما اختص السوال لتعين الفقرة
الاولى لان نعسره الفقرة الثانية بان قيل واذاننا وقر غير مستقيم وقال الشارح اليمنى معنى السوال
انه كان ينبغى ان يقدم الجار والمجرور فى القرينة الاولى كما قدم فى الثانية لان تقديمها يجعل لو قيل
فى اكنة قلوبنا وعبارة المصنف لا تحاربه وكذا جوابه والجواب ان الكلام على نمط واحد من حيث المعنى
وان اختلف اللفظ لانه اذا كان القلوب فى اكنة يكون الاكنة عليها فاذن لا فرق بين العبارتين من
حيث المعنى واذا انتفى الفرق حصل المطابقة واستدل على عدم الفرق بقوله تعالى انا جعلنا على قلوبهم
اكنة فانه مبنى على معتقدهم على رايه فلو كان بينهما فرق لا يأبى ذلك والمطابيع جمع مطبوع وهو الذى
طبع على العربية والفصاحة **قوله** من حيث قال لهم الخ حاصله ان قولهم قلوبنا فى اكنة الخ ما قالوا اعتلالا
بما لما اى الاخبار عن عدم اتباعهم له صلى الله عليه وسلم وما قاله صلى الله عليه وسلم الى بيان وجوب
اتباعه عليهم باقامة الدليل عليه وصدار الدليل انه بشر يوحى اليه مع كونه بشرا مثلكم وهم ما
جعلوا كونه بشرا يوحى اليه دليلا على عدم نبوته ووجوب اتباعه حتى يكون هذا ابطالا وقولا بالموجب
على ما وطن وفى قوله وفيما يوحى الى ان الهكم واحد اشارة الى انه لو اقتصر على قوله يوحى الى ولم يذكر
الموحى لهم الجواب انما خص من جملة ما يوحى قوله انما الهكم اله واحد للتخلص الى ما هو المقصود الاعظم
من البعثة وهو الامر بالتوحيد ورفض الشرك **قوله** لان احب شى الى الانسان ماله فاخ مظنة ان يتوهم
ان الدليل مجرد ان الزكوة اول شى على الثبات على الاسلام فلهذا اخص منعها بالذكر فنقول ان الكلام
ان ينفى عنهم الادنى حتى يعلم منه نفى الاقوى لا العكس وليس كذلك بل الدليل انما يتم بقوله وفيه بعث
للمومنين على اداء الزكوة وتخويف شديد لمن منعها وحاصله انه انما خص منع الزكاة بعثا للمومنين
على اجرائها لانه اقوى دليل على الثبات على الاسلام **قوله** وقيل كانت قريش يطعمون الحاج ويحرمون
من امن برسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى ان المراد من قوله لا يؤتون الزكاة حرمانهم من امن برسول
الله صلى الله عليه وسلم من الحجاج فتخصيصه بالذكر بيان لشدة بغضهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله وقيل لا يفعلون ما يكونون به ازكيا وهو الايمان اى معنى قوله لا يؤتون الزكاة تاكيد المشركين
فلهذا اخص بالذكر وانما لم يرض بهذين القولين لان فيهما للزكاة عن الظاهر فان قلت كون السورة مكية
وفرض الزكاة بالمدينة يرجحها قلت فرض الزكاة على هذا الوجه بالمدينة وقد كان فرض بمكة لكن لا

على هذا الوجه نسخ به كذا قيل **قوله** وقيل لا يمن عليهم لعله انما لم يرض به لان من بهذا المعنى لازم
لجعل ممنون صفة للاجر مشكل وان فسر الممنون بالممنون عليه مبنيا على الحذف والاتصال **قوله**
وقيل نزلت فى المرضى والزمنى والهرمى فعلى هذا معنى الاية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات فيما
مضى من اعمارهم لهم اجر غير ممنون اذا عجزوا عن الصالحات غير مقطوع عما كان فى حال الصحة
يعنى ان اجرهم على اعمالهم حال المرض والزمانة والهرم مثل اجرهم على اعمالهم فى حال الصحة واعمالهم
حال الصحة اصح اعمالهم ومعنى كما صح ما كانوا يعملونه من الاعمال **قوله** ذلك الذى قدر على خلق
الارض فى مدة يومين اشارة الى فائدة الاتيان باسم الاشارة وجعل فيها رواسى يريد انه عطف
على خلق الارض وفى عطفه عليه اشكال وهو لزوم الفصل بين اجزاء الصلة بالاجنبى وهو قوله
وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين فلهذا جعله الراغب عطفا على المقدر اى خلقها وجعل
فيها رواسى وكانه حمل ذكر خلق الارض للرد عليهم كفرهم واعادته وتكراره للعطف عليه بقية
القصة **قوله** لو كانت تحتها كالاساطين لهما الخ وللقايل ان يقول ان الجواب ليس بمطابق للسوال
لان السوال عن فائدة ذكر قوله من فوقها لا عن فائدة جعل الرواسى فوق الارض وهذا اشارة
للثانى لا للاول ويمكن ان يقال يفهم من قوله وللبصر ان الارض والجبال ان الارض والجبال الخ الجواب
عن السوال المذكور وما سواه زائد على الجواب لفائدة او يجعل السوال سوالان احدهما عن فائدة
جعلها من فوق الارض والثانى عن فائدة ذكره هنا وتركه فيما سواه والتصريح بالجواب عن الاول
لانه يعلم منه ان ذكره هنا لان الامر كذلك وتركه فيما سواه على داب اقتصارات القران وفى
قوله ان الارض والجبال اثقال على اثقال لطالف الجبال وحدها اثقال دون الارض ويمكن ان يقال
المعنى ان الجبال والارض اثقال متراكمة **قوله** فى اربعة ايام سواء فذلكة لمدة خلق الله الارض
وما فيها اى ليس متعلقا بقوله وجعل فيها رواسى على ان يكون مدة خلق الارض يومين وقد خلق
الرواسى وتقدير الاقوات اربعة ايام فيكون مدة خلق الارض وما فيها ستة ايام ولا يقدر وحده
على ان يكون مدة خلق الارض والرواسى يومين ومدة تقدير الاقوات اربعة ايام لانه ذكر بعد هذا
ان مدة خلق السموات يومان فيكون مدة خلق المجموع ثمانية ايام وقد تكرر فى القران ان خلقها اى
خلق السموات فى ستة ايام لم يذكر فيها لم يذكر فيها تقدير الاقوات فجاز ان تصرف اليومان من الثمانية
اليه ويبقى الستة لما سواه ونظيره ان تقول سرت من سمرقند الى نسف فى ثلاثة ايام ومن نسف الى بخارى
فى ستة ايام لانه معلوم ان مدة قطع ما بين نسف وبخارى ليست فى ستة ايام فيحمل على الفذلكة
والفذلكة ماخوذة من الفذلكة فى الحساب ومن ان يذكر اشيا ولا على سبيل التفصيل ثم جمع ذلك الى
التفصيل ويكتب فى اخر الحساب فذلك كذا وكذا فان قلت فى هذا الموضع لم يذكر العدد اولا قلت
كانه قد يكتفى فى العلم بالملتمس بالفذلكة او اراد انه شبه بالفذلكة فى الخلق الحساب بالحساب
قوله هذا الحصر اشارة الى حصر المستفاد من قوله اربعة فى اربعة ايام على تقدير كل ذلك فى اربعة ايام
وقوله لاجل الطالبين دلالة على ان السوال فى هذا الوجه وقوله للسائلين بمعنى الطلب لا بمعنى
الاستعلام كما فى الوجه الاول **قوله** وفى هذا الوجه الاخير لا يستقيم الا على تفسير الزجاج قيل لان

تفسير غيره تقع الفذلكة فى اثنا الجملتين وهى انما تقع بعدها ولقايل ان يقول هذا اشبه بالفذلكة
لانه غير مسبوق بذلك العددين وجاز ان يكون حكمه مخالفا لحكم الفذلكة ويجوز ان يقال لان على
تفسير غيره يقع الفصل بين العامل والمعمول قوله وهى الدلالة على انها كانت اياما كاملة بغير
زيادة ولا نقصان وذلك لان انتها الاعداد لتحمل الزيادة والنقصان قوله وقد يطلق اليومان على
اكثرهما اى اكثر اليومين بان يطلق على يوم ونصف يوم مثلا وهذا ينافى ما ذكر من ان التنبيه
نص فى مدلوله مثل اسما العدد قوله والمعنى ثم دعاه داعى الحكمة اى خلق السما بعد خلق الارض وما
فيها من مصارف تصرفه عن ذلك لما كان حقيقة الاستوا الى الشى على انه محال لانه انتقال من مكان
الى مكان حمل الكلام على المجاز فحمل الاستوا على ملزومه وهو الدعا الى الشى من غير صارف فان قلت
فما معنى ثم دعاه داعى الحكمة ليس متاخرة عن خلق الارض ولا عن خلق الرواسى قلت كان حمله على
التراخى فى الرتبة وهذا لا ينافى ان يكون من خلق السما متاخرا عن خلق الارض وما فيها قوله
ثم فتقها فجعلها ارضين ثم خلق السما من الدخان مما حلى من ان خلق الارض متقدم على خلق الا
رضين واما دحوها فمتاخر كذا قيل كان القايل جعل الارضين ارضين بعد دحوها واقول يمكن
ان يقال جعل الارض ارضين من غير دحوها وبسطها كان الله تعالى خلقها غير مدحوة ثم دحى المجموع
بعد خلق السما قوله ويجوز ان يكون تخييلا اى تصويرا لاقتداره وفرضنا انه لو كان لكم السما والارض ها
بالاتفاق لقالتا اتينا والكلام على هذا حقيقة لا مجاز بدليل قوله والغرض تصوير قدرته الى اخره
فلم يتركني ورأى اى مع رأيي قوله سوى من اراد تمام مدة خلق الرواسى وتقدير الاقوات قوله ويجوز
ان يكون المعنى لتاتى كل واحدة منكما صاحبتها كانه جعل مجازا على ملزومه وهو الموافقة لان الموافقة
كل واحد صاحبه قوله من المواتاة وهى الموافقة لم يجعله من الاتيان لعدم الظهور قوله ويحتمل وافقا
امرى ومشيتى ولا تمتنعا عطف على قوله لتات كل واحدة صاحبتها وعلى هذا يكون من قبيل ترايا
الهلال قوله كما يقول الجبار لمن تحت يده لتفعلن هذا اشئت او ابيت فى التنظير نظر لانه لا استحالة
والجواب ان قصد الجبار الى ذلك قوله سموات ويجوز ان يكون الضمير مبهما ولقايل ان يقول جعله
مبنا فى ابعاضه والفرق بين القصين اى نصبى سبع سموات فى حال كون الضمير للسموات وكونه
مبهما فى هذا دليل على ما ذكرت حيث لم يستوعب خلق السموات اليومين والمغاصات جمع مغاص من
الغوص والمحاكم جمع محكم قوله امرها ما امر به فيها يعنى ان الامر بمعنى الماموربه والاضافة
بمعنى فى لكن تفسير ما امر به بخلق الملايكة والسموات مشكل لانه ليس بماموربه قبل ارادة بامر
كن والشبهة بعد باقية لان الماموربه فى قوله كن الوجود لا الخلق قوله وهى المرة من الصعق
او الصعق يعنى ان الصعقة اما مصدر صعق بفتح العين للمرة وهى الاهلاك واما مصدر صعق بكسر
العين للمرة وهى الموت يقال صعقته الصاعقة فصعق صعقا اى اهلكته واماتته فمات اما
بشدة الصوت او بالاحراق قوله وعن الحسن انذروهم بوقايع الله عطف على قوله اى اتوهم من
كل جانب يعنى ان المراد بقوله اذ جاءتهم الرسل اى من بين ايديهم ومن خلفهم اما جيئهم بانفسهم
من كل جانب بحسب المكان واما مجيئهم بالموعظة من كل جانب بحسب الزمان والثانى قول الحسن

قوله

قوله فكان الرسل جميعا وقد جاوهم ولقايل ان يقول فى هذا جمع بين الحقيقة والمجاز فى الجمى فى قوله اذ
جاءتهم الرسل قوله او مخففة من الثقيلة او يقال او مصدرية لا امكن لما تقدم منه ان يجوز دخولها على
الامر والنهى وانما هو على كلام الرسل اى بنا على كلامهم وعلى دعواهم قوله عند ناك اللوا اى امرنا ك
فينا والباة للحاجة الى النكاح وان كان بك المال اى طلب المال والحاجة اليه قوله قلت القوة هى الشدة
والصلابة حاصل الجواب ان قولهم من اشد منا قوة فى معنى من اقوى منا وقوله ان الله هو اشد منهم
قوة فى معنى انه اقدر منهم بنا على ان القوة وان كانت عبارة عن الصلابة والشدة فى البنية
فمرجعها الى زيادة القدرة فحينئذ تكون القوة فى الموضعين بمعنى قوله يجحدون كانوا يعرفون
انها حق ولكنهم جحدوها وذكر الجوهرى ان الجحود انكار مع العلم ومنه قول الفقها جحد المجمع عليه كفر
وهو معطوف على قوله كفروا اى لا على قوله او لو يروا قوله اى كانوا كفرة فسقة اى عطف قوله
وكانوا باياتنا يجحدون على فاستكبروا ليعد انهم جمعوا بين الكفر والفسق الطبعى الظاهر انهم كانوا
فسقة كفرة لان قوله كانوا باياتنا يجحدون دل على كفرهم وقوله فاستكبروا فى الارض بغير الحق
دل على فسقهم لان الاستكبار طلب العلو وهو موجب فساد الارض قال الله تعالى للذين لا يريدون
علوا فى الارض ولا فسادا فيكون ترقيا من الادنى الى الاعلى واجيب بان المراد بالفسق حينئذ وصفه
الكافر اغلظ الكفر فالترقى فيما قبله وفيه نظر قوله على انه وصف للعذاب اى فاجر به قوله والدليل
عليه قوله ولعذاب الاخرة اخزى بانه لولا الخزى صفة العذاب لما استقام هذه المبالغة قوله وهو
فى الاسناد المجازى اى جعل الخزى صفة للعذاب فى الموضعين قوله فكيف شاع استعماله فى الدلالة المجردة
نظرا الى الجواب فكانه حصل البغية فيهم بتحصيل ما ترضيها ونقيضها داهية العذاب ووقوعه بتريد ان
الصاعقة استعيرت للداهية قوله ولو لم يكن فى القران حجة على القدرية الذين هم مجوس هذه الامة
الخ اراد بالقدرية اهل السنة وهم حملوا القدرية فى الحديث على المعتزلة وتحقيق ذلك فى الكلام واعلم
ان المعتزلة ذهبوا الى انه لا اثر لقدرة الله تعالى فى ايمان العبد وانما هو باختياره بالاستقبال واهل
السنة ذهبوا الى انه بقدرة الله تعالى وايجاده ولقدرة العبد مدخل فيه من حيث الكسب واحتج المعتزلة
بهذه الاية على ما ذهبوا اليه وجه الاحتجاج بها انها تدل على ان الكاين من قبل الله تعالى الدلالة على
طريقى الضلالة والرشد ليس الا ومن قبل العبد الاختيار والجواب ان معنى الاستحباب الاختيار
والمحبة ليست باختيارية اتفاقا فالاختيار والايثار اختيارية والموثر مجموع الامرين احدهما من الله والاخر
من العبد فعلم ان الايمان مقدور بين قادرين وكذا الكفر وساير الافعال الاختيارية قال الامام ان صاحب
الكشاف نزع هنا فى سفاهة عظيمة فالاولى ان لا يلتفت اليه قوله وهى عبارة عن كثرة اهل النار لان
ذلك يكون عند الكثرة فاما عند القلة فيمكن السير من غير افتراق قوله من مزيدة للتاكيد وقال صاحب
المفتاح هى لزيادة الابهام قال واذا ما قوله شهادة الجلود بالملامسة للحرام افعالهم نعرض بها خاصة
لخفايها واراد بالملامسة الجماع مما يفضى اليها اى الى الملامسة من المحرمات والتقبيل قوله الله عز وجل
ينطقها كما انطق الشجرة قال الامام يلزم على سياق مذهبهم ان يكون المتكلم هو الله تعالى لانه
الذى فعل الكلام لا ما كان موصوفا به كما قالوا فى الشجرة فيكون الشاهد هنا هو الله تعالى لا الاعضا

وظاهر القرآن بخلافه لانهم قالوا لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله اقول ان كان ما ذكره لازما على سوق
مذهبه يكون اسناد الشهادة الى الاعضا مجازا ولا محذور فيه على انه يحتمل ان يكون الشهادة وهو ما
كان موصوفا خلاف المتكلم هو الله **قوله** وقيل المراد بالجلود الجوارح وقيل هي كناية عن الفروج الخ الظاهر ان
جعلها كناية تقييد للمطلق مع امكان حمله على الاطلاق على السنة جوارحهم استعارة بالكناية واستعارة
تخييلية شبه الجوارح بالانسان المتكلم فاثبت لها ما به قوام التكلم **قوله** خيفة ان تشهد عليكم يريد ان
قوله ان تشهد عليكم مفعول له وصحة المعنى موقوفة على تقدير المضاف ولم يجعل ان يكون مفعولا به
بتقدير من ان تشهد لان الاستتار كان في الدنيا والشهادة في العقبى وقوله ولكنكم انما استترتم لظنكم
اشارة الى مبنى الاستدراك على هذا المفعول له والحصر في قوله وذلكم ظنكم هو الذي اهلككم مستفاد
من المقام او من بنا الخبر على الوصف المناسب لانه يفيد عليه الوصف وعليه غيره منتفيه بالاصل **قوله** وقرى
وان يستعتبوا فما هم من المعتبين اي ان سألوا ان يرضوا ربهم فما هم فاعلون يعني ان استعتب جاء بمعنى
استرجع وبمعنى استرضى فان قرى يستعتبوا ببنا الفاعل فمعناه وان يسترجعوا وان قرى ببنا المفعول
فمعناه وان يسترضوا **قوله** يقال هذان ثوبان قيضان اذا كانا متكافيين ارادان في القيض معنى
التقدير لان كل واحد من الثوبين القيضين تقدير الاخر عن الصنف ومنه قيض البيضة للقشر لانها لباسها
واللباس مقدار اللابس **قوله** كيف جاز ان يقيض لهم القرنا من الشياطين وهو ينهاهم عن اتباع خطواتهم
يعني ان حاصل معنى وقيضنا لهم قرنا سلطناهم عليهم وتسليط الشيطان على الانسان والمنع من اتباعه
متنافيان في المآل والجواب انه ان كان القيض على حقيقته يكون الامر كذلك لكنه مجاز عن الخذلان كما
ان الاضلال كذلك قوله والدليل عليه اي على ان التقييض مجاز عن الخذلان قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين جعل تقييض الشيطان نتيجة للعشو وهو التصميم على الكفر ونتيجة الكفر
انما هو الخذلان ولو كان الامر على ما زعم السائل لكان الامر على العكس **قوله** ما فوقا اي مصروفا
وافكوا اصرفوا من اللغو رفث الكلام او له استفعوا الرحمن ذا التغطم ورحب في كلامه وارفث
وترفث افحش وافصح بما يجب ان يكنى عنه من ذكر النكاح النهاية خرافة اسم رجل من عذرة استهوته
الجن وكان يحدث بما رأى فكذبوه وقالوا حديث خرافة واجروه على كل ما يكذبونه من الاحاديث وعلى
كل ما يستملح ويتعجب منه والزمل بالزاي المعجمة الرجل يقال زملت الفرس صوت وقيل بالزاي غير المعجمة
وهو الكلام السخيف كان الرجل من الشعر ما اختلط تأليفه ولم يستقم ويؤيده ما قال في الاساس من
المجاز كلام زمل اي مزيف اسوأ جزاء الذين كانوا يعملون وليس من باب اضافة افعل بمعنى الزيادة
على المضاف اليه اذ ليس المراد ان العذاب سيء واسوأ انهم يجزون بالاسوء بل المراد ان الكفرة يجزون
بالعذاب الشديد ويجب ان يكون التقدير اسوء جزاء الذين كانوا يعملون حتى تستقيم هذه الاشارة
لان ذلك اشارة الى الجزاء بدليل الاخبار عنه بالجزاء وهو اشارة الى المذكور فلا بد من ذكر الجزاء والنار عطف
للجزاء او خبر مبتدأ محذوف لم يجعلها بدلا لان المقصود بها ازالة الخفا والتوضيح **قوله** معناه ان النار
في نفسها دار الخلد يعني ان كلمة في للتجريد **قوله** اي جزاء بما كانوا يلغون فيها انما فسره به لان المذكور
اللغو لا الجحود ولقايل ان يقول المذكورون القايلون لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه التاويل جزاء بما كانوا

يقولونه

يقولونه انسب **قوله** وقيل معناه اي معنى ارنا بالسكون دوغان الثعلب الغاية هو مثل لمن لا يثبت
على حالة واحدة **قوله** وفي قراءة ابن مسعود لا تخافوا اي يقولون لا تخافوا او يريدون يقولون معنى
في قراءة ابن مسعود قوله وانتصابه على الحال اي وانتصاب نزلا على الحال اي من الضمير الذي في الظرف
والراجع الى ما او من ان اعمل فيه الظرف على المذهب الكوفي والجوز ان يكون حالا من الضمير المحذوف
الراجع الى ما في تدعون لانه ليس في حال ادعائه وتمنيه نزلا اللهم الا ان يكون حالا مقدرة فيما بينه
وبين ربه اي من غير ريا وجعل الاسلام نحلة له معنى قوله وقال انني من المسلمين والنحلة الملة وهي عامة
في كل من جمع بين قول المصدق بدليل قوله وما يلقاها الا طبقة العالين **قوله** يعني ان الحسنة والسيئة متفاوتتان
يعني ان معنى الآية نفي الاستوا بين افراد الحسنة بان يراد بالحسنة الجنس وكذا بين افراد السيئة والا عى
الى ذلك تكرار لا في واحسن في قوله ادفع بالتي هي احسن وجاز ان يكون المراد نفي الاستوا بين
الحسنة والسيئة لا يستويان وعلى هذا يكون لا في قوله ولا السيئة مزيدة **قوله** وعن الحسن والله ما عظم
حظ دون الجنة يعني ان المراد بالحظ العظيم الجنة **قوله** او اريد واما ينزغنك من الشيطان نازغ
وصفا للشيطان بالمصدر او لتسويله يعني ان نازغا اما عبارة عن الشيطان فيكون من تجريده او عبارة
عن تسويله وعلى هذا من ابتدائية وليست بتجريدية والمعنى واما ينزغنك من جهة الشيطان نازغ وقال
الامام الطيبي من على الوجهين تجريدية جرد من الشيطان شيطانا اخر وسمي نازغا او جرد منه وصفه الذي
هو تسويله وجعل نازغا ولا شك ان في قوله او جرد منه وصفه حزازة **قوله** لذكر لفظ السجدة قبلها اي
لانما اخرانه ذكر السجدة قبلها لانه تمام المعنى اعني لان قوله اي لا يسأمون من تتمة الاي الاول حيث
ترتب عليها لعلنا سامهم كانوا يسجدون للشمس والقمر الخ استدل عليه بقوله بل كنتم اياه تعبدون **قوله**
وقوله عند ربك عبارة عن الزلفى والكرامة لانه تعالى منزه عن المكان **قوله** كانما بمنزلة الخيال
في ذيه اشارة الى وجه الشبه في الاستعارة الثانية وقوله وهي قبل ذلك كالدليل الكاشف البالي في
الاظهار لزينه تعرض للاستعارة الاولى والاستعارة في الموضعين تبعية ويجوز ان تكون تمثيلا او غيره
قوله لانهم لكفرهم به طعنوا فيه وحرفوا متعلق بقوله هو بدل وبيان للملابسة بين البدل والمبدل
منه ثم الظاهر ان هذا البدل من بدل المفرد عن المفرد بان ابدل ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم من
قوله ان الذين يلحدون في آياتنا ولا دخل لقوله لا يخفون علينا في ذلك وقيل هو من بدل الجملة عن الجملة
وخبر ان الذين كفروا محذوف للتهويل ولتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن **قوله** لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه مثل مهل نمله يحمي من كل جانب ولا ضرر في ان يكون المثل مشتملا على بعض
الفاظ الممثل **قوله** اما طعن فيه الطاعنون وتأول المبطلون يعني ان حاصل معنى قوله لا يأتيه الباطل ولا
يصل اليه وطعن الطاعن فيه باطل تعلق به وكذا التاويل الباطل وحاصل الجواب ان طعن الطاعن لما
اضمحل بالدفع والجواب وكذا التاويل الباطل لما لم يبق متعلقا به فمعنى قوله لا يأتيه الباطل انما
استفيد فيه لفظ الباطل **قوله** ونحوه قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فان اريد بحفظه حفظه
بهذا الوجه وقوله ولكن الله قد تقدم في حمايته من قولهم تقدم اليه في كذا **قوله** والقول هو قوله
ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم كانه جواب لمن يقول من هو **قوله** والاعجمي الذي لا يفصح

ولا يفهم كلامه من اى جنس والاعجمى منسوب الى امة من العجم والقايل ان يقول فعلى هذا قول الله
ح لا بيان سبب النزول الاية كانوا يقولون لتعنتهم هلا انزل القران بلغة العجم وسا قراه اعجمى وعربى
عليه غير مستقيم **قوله** على الاخبار بان القران اعجمى قيل فعلى هذا الانكار مستفاد من حرف التحقيق
قوله ويجوز فى قراة الحسن هلا فصلت اياته تفصيلا فجعل بعضها بيانا للعجم وبعضها بيانا للعرب
الفاى فجعل لتفصيل التفصيل ومنه علم ان اعجمى وعربى فى محل النصب على انه مفعول مطلق كانه قيل
ابتدا فصلت اياته هذا التفصيل به تبيين ما قدمت فى صدر الكتاب فى قول ما نفى ان احدا يرتاب
فيه فى محل المصدر كانه قيل ما نفى الريب هذا النفى **قوله** حيث يصح ان يراد بالعربى المرسل اليهم
وهى امة العرب بمعنى ان القياس وعربيه او عربيون وحاصل الجواب ان القصد الى الجنس لان
السوق له لان مبنى الانكار على حالتى الكتاب والمرسل اليه تعادا حالتى هذين منهم ايضا مرسل
اليه فاكتفى فى الانكار بالواحد للاختصار **قوله** فان قلت والذين لا يومنون فى اذانهم وقر منقطع عن
ذكر القران فما وجه اتصاله به مبنى السوال يوهم ان الذين لا يومنون مبتدا وقوله فى اذانهم وقر خبر
الذين من غير تقدير شى اجاب اولا بان الذين ليس بمبتدا بل هو فى محل الجر عطفا على الذين امنوا اى هو
للذين امنوا هدى وشفا وللذين لا يومنون وقر وقوله فى اذانهم بيان لمحل الوقر او حال من المستكن
فى للذين لا يومنون الراجع الى الوقر وثانيا بانه مبتدا لكن فى الخبر تقدير ما يجعله متصلا بالقران اى هو
سمعى اصغيت اليه فمثلهم فى ذلك مثل من يصيح به من مسافة شاطة يعنى ان قوله اولئك ينادون
من مكان بعيد استعارة تمثيلية انما حمله عليها التفيح وما لهم **قوله** ولولا ذلك لقضى بينهم فى الدنيا
فيه ان الاية تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتصبر له **قوله** فلنفسه نفسه نفع فعليها فنفسه
ضر تقدير المفعول فى الموضعين يدل على ان النظم يفيد القصر فان قلت يجوز ان يكون القصر فى الاول
مستفاد من اللام اما فى قوله فعليها فما الذى يفيده قلت الفا لانه يدل على ما بعده تمام الجزا **قوله**
اى اذا سيل عنها قيل الله يعلم او لا يعلمها الا الله اشارة الى قوله اليه يرد علم الساعة تعليم من الله
تعالى لا تفصى عن هذا السوال الا برد الجواب اليه تعالى فلفظه خبر ومعناه انشا كانه قيل اليه يرد
علم الساعة وكلا الجوابين يفيد القصر الاول لمكان التقديم والثانى لمكان ما والا ويجب ان يكون
الجواب مشتملا عليه لقوله اليه يرد علم الساعة بتقديم الجار والمجرور ويجوز ان لا يقصد بقوله الله
يعلم القصر لان غير القاصر ايضا يصلح فيكون اشارة الى جواب هذا السوال يجوز ان يكون مشتملا
على القصر وان لا يكون مشتملا على القصر وجف الطلعة منها الذى يكون كالغلاف عليها **قوله**
اى وما يحدث شى من خروج ثمرة ولا حمل حامل ولا وضع واضع الا وهو عالم به بيان لحاصل المعنى
واشارة الى ان الاستثنا معتبر فى الجمل الثلث وان كان ما يحذف فى الاوليين لان التنازع على ما قال
النحويون وان كان منتفيا بالا فالحذف ليس الا **قوله** بعلم عدد ايام الحمل الخ فيه تعرض للوضع ايضا
فلا يتوهم اهماله قيل اخذ التعدد المشعر من الافعال الثلثة وهى يخرج وتحمل وتضع وجعله اصلا
فى الاعتبار وعبر عنه بيحدث شى وعده اى مصادر الانتقال وجعلها تفصيلا لذلك المجمل وعطف
بعضها على بعض بسبب الاستثنا بقوله الا بعلمه عن المذكورات فلا يختص بواحد **قوله** وقيل

هو

هو كلام الشركا الا ظهر ان قوله اذناك من شهيد من كلام العبدة المشركين وحينئذ يجوز ان يكون
الشهيد من الشهادة وان يكون من الشهود والضلال على حقيقته وقيل هو كلام الشركا وحينئذ
الشهيد من الشهادة لا غير ومعنى ضلالهم عنهم لا ينفعونهم اى الشركا لا ينفعون العبدة بالشفاعة
فكانهم ضلوا عنهم وانما لم يرض به لان قوله قالوا اذناك ما منا من شهيد جواب للمنادى فقوله اين
شركاى فينبغى ان يكون القايل هو المنادى **قوله** فاذا قد اذنوا فلم سيلوا اى فاذا اذنوا بانهم ليسوا شركا
وبانهم ليسوا حاضريهم فلم سيلوا حتى يجيبوا اما اذنوا به والجواب من وجوه ثلاثة الاول ان السوال
لما كان للتوبيخ والثانى ان الايذان لم يكن للسان وانما هو بالجنان فسيلوا ليجيبوا باللسان على روس
الاشهاد والثالث ان قوله اذناك بمعنى الانشاء واشترنيت لا بمعنى الاخبار حتى يقتضى الايذان
مضى ذلك السوال ومعنى قوله واعادته فى القران على سبيل الحكاية دليل على اعادة المحكى ان اعادة
التوبيخ فى القران على سبيل الحكاية دليل على وقوع التكرار فى التوبيخ المحكى **قوله** ومن طريق التكرار
فان قلت قد فسر القنوط بانه ظهور اثر الياس فاذا لا يكون القنوط بمعنى يوس فلا يكون تكرارا
له قلت الشرط لما كان ظهور اثر الياس يفهم منه الياس فبهذا الاعتبار يكون القنوط تكرارا لليوس
قوله وهذه صفة الكافر يشير الى ان المراد بالانسان فى قوله لا يسام الانسان **قوله** الخ هذا لى لا يزول
عنى عطف على قوله هذا لى اى هذا حقى والفرق ان اللام فى الاول للتعليل وفى هذا الوجه للاختصاص
والدوام انما تفيده الجملة الاسمية او لام الاختصاص لان الحق باحد الظاهر انه لا يزول عنه فان كانت
على سبيل التوهم يفيده ان فى قوله ولين رجعت الى ربى **قوله** للحالة الحسنى تقدير لموصوف الحسنى **قوله**
وقيل نزلت فى الوليد بن المغيرة قيل ذكر فى سورة مريم وقوله افرايت الذى كفر باياتنا عن الحسن
انه والمشهور انه فى العاص بن وايل وهذا نظيره **قوله** بحقيقة ما عملوا تفسير لقوله بما عملوا وانما
اوله به لانهم عالمون بما عملوا فلا يحتاجون الى الاخبار عنه لكنهم جاهلون بحقيقته وقوله ولنبصرنهم
عكس ما اعتقدوا فيه عطف تفسير على قوله فلنخبرنهم بحقيقة ما عملوا فيحتاجون الى الاخبار عنها
اى ذلك الاخبار انما يكون بالفعل لا بالقول وكان القول انهم سيستوجبون بدل ما اعتقدوا فيه **قوله**
هذا ايضا ضرب اخر من طغيان الانسان بمعنى ان قوله سعى قوله لا يسام الانسان من دعا الخير الى قوله
الثانى عنده للحسنى ضرب من طغيان الانسان وقوله واذا انعمنا على الانسان اعرض الى قوله عريض
ضرب اخر على مثال صغر صغرا فهو صغير واما العرض فهو الاسم وهو خلاف الطويل بمعنى الاسم
والمراد بالطول فى قوله ويستعار له الطول المصدر **قوله** ومنه قوله اى قول الشاعر ونفيت عنه مقام
الذيب وخامه ومان قذ وودث توصل اروى عليه الطير بورق اللحى وعرب به القطا ونفيت
عنه مقام الذيب كالرجل اللعين اللحين ما يسقط من الورق عند الخبط والرجل اللعين سى نصب
وسط الزرع يستطرد به الوحوش وخص القطا لانه اهدى الطير واسبقه الى الما والورد لذلك ايضا **قوله**
وان يراد بجانبه عطفه ويكون عبارة عن الانحراف اى يكون قوله وناى بجانبه عبارة عن الانحراف
فى الاصل ثم جعل كناية عن التكبر بتحرف ويزود عمن يتكبر عليه والفرق بين الوجهين ان قوله
وناى بجانبه على الاول كنايتان لانه كنى بالجانب عن النفس وبالمجموع عن التكبر وفى الاول

المطلوب الموصوف وفى الثانية للحكم وعلى الثانى كناية واحده **قوله** يعنى ان فما انتم عليه الخ يريد ان
سوق هذه الاية للانكار على منكرى القران ومكذبيه ووجه الالزام ان انكارهم اياه ليس عن
دليل فيحتمل انه كان من عند الله فانتم حينئذ تكذبون ما هو حق وتردون ما وجب عليكم قبوله قبل
النظر والتامل وهذا ايقاع النفس فى الهلاك **قوله** سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم واختار صاحب
الكتاب ان هذه الاية مرتبطة بالاية السابقه فالاولى لالزامهم ان تكذيب القران منهم قبل التامل
والنظر باطل فلعله من عند الله وهذه لاثبات انه من عنده ووجه الاستدلال انه تعالى يريهم ما هو خارج
عن المعهود وخارق للعادات من مغازى ومصادى خلفايه وناصرى دينه فى كل زمان فلو لم يكن من
عند الله لما كان لهم ذلك الثبات والاستقرار فان للباطل ربما يحصل له سبيكن ودولة تظهر ثم تضمحل ووجه
ارتباط قوله اولم يكف بربك انه على كل شى شهيد بقوله سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم ان
معناه اذارا وا تلك الايات لم يكفهم فى الدلالة على حقيقه القران الله تعالى على كل شى شهيد فهو يرى ما
تر ونمن قوة اهله وناصرلهم فلولم يكن حقا وصدقا لما نصر اهله هذه النصرة ولما قوى الرايون
عنه تلك القوة وقوله فى ناحية الغرب خصوصا تفسير لقوله وفى انفسهم واشارة الى ان تقديره فى مكان
انفسهم كما ان قوله وبلاد المشرق والمغرب تفسير لقوله فى الافاق والضمير فى قتلهم للخلفا وفى كثيرهم
للجبابره **سوره حمعسق مكيه وتسمى سوره الشورى** **قوله** اى مثل ذلك الوحى او مثل
ذلك الكتاب يريد ان ذلك اما اشاره الى مصدر يوحى سواجعل حمعسق اسما للسورة او الفاظا او اشارة
الى الكتاب وحمعسق اسما لهذه السورة والتذكير باعتبار الكتاب فعلى الاول كذلك مصدر وعلى الثانى
مفعول به **قوله** على معنى ان الله كرر هذا المعانى فى القران فى جمع الكتب السماويه مع افادة يوحى
بلفظ الاستمرار لانه اذا كان هذا عادته يكون تكررا فى القران وفى ساير الكتب السماويه **قوله** كان قايلا
قال من الموحى انما لم يقدر من الوحى بالفعل كما قدر فى قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال وهو
من يسبح وكما فى قوله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاوهم برفع شركاوهم وهو
من زينه لان قوله يوحى اليك قصد به الاستمرار فلم يصح ان يكون السوال عن وحى حادث غير مستمر
وفيه نظر لان قولنا من يوحى صالح لقصد الاستمرار ولان الغرض من السوال ليس تعيين الموحى انما الغرض
من بيان انصافه بما ينبى عن المدح والتعظيم اى ذلك المعلوم المحقق وحيه بين لى من هو ومن ثمة
قرن اسم الذات بذكر صفات تتضمن معنى الجلال والكبر باثم عقب بالتنزيه البليغ وفيه ايضا نظر لان
ذلك المعنى يصح عذرا للعدول والظاهر ان المصنف لم يقصد بهذا التقدير انه متعين بل انما قدره اتفاقا
لصحة المعنى والدليل عليه انه سوى بين هذا المثال وبين قوله وكذلك زين لكثير من المشركين الى على قراءة
السلمى وايضا السوال عن رافع اسم الله والجواب بقوله ما دل عليه يوحى به لانه يدل على انه يقدر الفعل
وذلك يدل على انه يتعين ان الواقع فى السوال المقدر الاسم لا الفعل **قوله** قراءة غريبه ينفطرن بيا من مع
النون لان فعل الغايبات يكون مع اليا المفوطه قال المصنف والوجه فى هذا تاكيد التانيث كما الخاطب
فى ادانيك والشاذ على وجوه شاذ عن القياس وشاذ عن الاستعمال مع موافقه القياس وشاذ عنهما
وهذا من قبيله **قوله** وقيل من دعايم له ولدا بقوله بعده والذين اتخذوا من دونه اوليا الاية وجى

تعاد

تعاد مفصولا يرجع الوجه الاول **قوله** قلت لان اعظم الايات يريد انه لما كان معنى ينفطرن من
علو شانه وعظمته مما اقرب مما هو ادل على علوه وعظمته وعلوه من جهات السموات يكون عبرا [كان ثم]
الانفطار من جهاتها الفوقانيه هذا كذلك فهذا التفسير مبنى على الوجه الاول فى يتفطرن منه وقوله
ولان الكفر من الذين تحت السموات مبنى على الوجه الثانى فيه قال الشارح اليمنى والمرتجة المملوة
من ارتجت الدجاجه امتلا بطنها بيضا والمضطربه ونقل عن الفايق الشى فارتج اى حركه فتحرك **قوله**
تجعل للجميع موثرا فى اجزايهم الباطنة على معنى الاجزا الظاهره **قوله** فما تركوا الذين لم يتوبوا من
المصدقين طمعا فى استغفارهم طمعا مفعول تركوا وقوله فى استغفارهم متعلق بطمعا **قوله** لا رقيب
عليهم الا هو وحده كانه استفاد الحصر من تقديم هو فى قوله الله حفيظ عليهم فان كان الامر
كذلك فهو دليل على انه لم يشترط فى افادة التقديم الحصران يكون الخبر فعلا **قوله** وذلك اشارة الى
معنى الاية لا حاجة اليه لصحة الاشارة الى لفظها ومعناها يعرف بالتامل ولا ينجاوز حد الانذار
مستفاد من الاشاره الى الاية السابقه لا من قوله لتنذر ام القرى فانه لا دلالة له عليه **قوله** ويجوز
ان يكون ذلك اشاره الى مصدر اوحينا اى ويجوز ان يكون كذلك فى محل المصدر وقوله قرانا عربيا
مفعول به ويكون الكاف فى كذلك نحو المثل فى مثلك لا يبخل **قوله** وقد عدى الاول اعنى لتنذر الى المفعول
الاول والثانى وهو قوله وتنذر يوم الجمع الى المفعول الثانى عن المصنف الاول عام فى الانذار باهوال
الدنيا والاخره ثم خص بقوله وتنذر يوم الجمع زيادة فى الانذار وبيانا لعظمة اهواله لان الافراد
بالذكر يدل عليه وكذلك ايقاع الانذار عليه ثانيا **قوله** وقيل الجمع بين الارواح والاجساد اقال برض
به لان الاول قرى بالاستشهاد **قوله** هم مجموعون فى ذلك اليوم مع افتراقهم فى دارى البوس والنعيم
اى هم مجموعون بحسب الزمان متفرقون بحسب المكان ولا تناقض فى ذلك **قوله** والدليل على الالجا الى
الايمان اى المعنى من قوله ولو شاء ربك لامن من فى الارض كلهم جميعا قوله لعقيبه بقوله افانت تكره
الناس حتى يكونوا مومنين فانه لو لم يكن معنى قوله ولو شاء ربك لامن من فى الارض كلهم جميعا انه لم
يلجيهم الى الايمان ولم يكرههم عليه لم يكن لقوله افانت تكره الناس حتى يكونوا مومنين موقع بعده ولا
اشتباه فى ان حمل قوله لكن الناس على القدرة على الاكراه لم يطبق المفصل **قوله** ام اتخذوا من دونه اوليا
معطوف على قوله والذين اتخذوا من دونه اوليا الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل وما بينهما اعتراض
وقوله اى الظالمون موضع المضمر **قوله** هو الذى يجب ان يتولى وحده ويعتقد انه الولى والسيد بيان لحاصل
المعنى لا صرف اللفظ عن الظاهر وتاويل له بدليل قوله كانه قيل بعد انكار كل ولى سواه ان ارادوا
وليا بحق فالله هو الولى بالحق لا ولى سواه **قوله** وما اختلفتم فيه من شى حكاية قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما حمله عليها لقوله ذلكم الله ربى عليه توكلت واليه انيب وفى ساير الاقوال هو
قول الله لا حكاية قول رسوله **قوله** ذلكم الحاكم بينكم هو ربى اشارة الى ان الله فى قوله ذلكم الله ربى
فى موضع المضمر **قوله** فتحاكموا فيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى ان معنى قوله فحكمه الى الله
فتحاكموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء على ان حكمه انما يتوصل اليه ببيان رسوله صلى الله عليه وسلم
قوله فلا يجوز حمله على اختلاف المجتهدين فى احكام الشريعة اى على تقدير كون الاية حكاية قول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ان ما اختلفتم فيه من شي فحكم ذلك المختلف فيه الى الله اي
هو يعلم المصيب فيه من المخطي فتكون الاية حجة لمن يقول المجتهد يخطي قوله قلت لا لان الاجتهاد لا
يجوز لحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم والقايل ان يقول انما يصح هذا الدليل ان لو كانت الاية
حكاية لقول الرسول صلى الله عليه وسلم اما اذا كانت قول الله تعالى فلا والجواب ما مر من ان قوله
ذلكم الله ربي يرد ان يكون قول الله تعالى قوله في هذا التدبير وهو ان جعل للناس ازواجا والانعام ازواجا يدل على
انه جعل الضمير المجرور لمصدر جعل قوله وهو من الاحكام ذات العلتين اي المخاطبة في قوله يذرؤكم
وقضية التغليب فيه من جملة الاحكام التي لكل منها علتان لانه خطاب للحاضرين والغيب والعقلا
وغيرهم بالضمير الذي وصف الحاضرين العقلا فتناوله لغيرهم لغلبتهم عليه والعلة امران الخطاب حيث
غلب المخاطبون على الغيب والعقل حيث غلبت العقلا على غير العقلا فالتغليب او المخاطبة لحكم وهو امر واحد
والعلة امران لكل منهما كفاية وقال الطيبي الحق ان ضمير الموت في قوله وهي للعدد وفي قوله يذرؤكم
اي هذه التذرية من باب الاحكام ذات العلتين احدى العلتين جعل الناس ازواجا والثانية جعل
الانعام ازواجا والمعلول يذرؤكم لانه جملة مستانفة واردة لبيان الموجب فلا توجه العلتان عليها
اوجب تغليب المخاطبين من العقلا على الغيب من لا يعقل استقيم المعنى او مر ذكر التدبير ليكثر
توالد الحيوان وتناسله وفي جعل حتى كان بين ذكورهم واناثهم التوالد والتناسل غاية لقوله ان جعل
للناس والانعام ازواجا وكذا في سواله هلا قيل يذرؤكم به اشعار بان العلتين المفسرتين بالتدبير هما السبب
في الذرء وايذان بان قول من يقول ان احدى العلتين تغليب العقلا على غيرهم والثانية تغليب المخاطبين
على الغيب كلام وارد من غير اتفاق لان العقل والمخاطبة سبب للتغليب لا تعليل للذرء وفيه نظر لان
الذرء ان جعل حكما واحدا فمجموع العلتين علة لا لكل واحد منهما وان جعل حكمين فلكل واحد منهما علة
واحدة لا علتان وايضا لا دلالة ليذرؤكم على التذرية ولست مصدرا له قوله قلت جعل هذا التدبير كالمعدن
والمنبع للبث والتكثير اي العدول عن الباء الى في للمبالغة وفي حديث رقيقة بنت صيفي اورده في الفايق
في القاف والهاء فليطلب هناك قوله الا ما تعطيه الكناية من فايدتها الظاهر انه اراد هنا بفايدتها فايدتها
التي يشترك فيها جميع امثلة الكتاب وهي انها كدعوى الشي ببينة لا بفايدة مختصة بهذا المثال على ما
سبق الى بعض الاوهام حين قيل هي اشارة الى دلالتها على فصل اثبات لذلك الحكم المطلوب وتمكينه وذلك لوجهين
احدهما انه فرض جامع مقتضي ذلك فاذا قلت مثلك لا يبخل دل على ان موجب عدم البخل موجود بخلافه اذا
قلت انت لا تبخل والثاني انه اذا جعل من جماعة لا يبخلون يكون ادل على عدم البخل لانه جعل معدودا من جملتهم
وهو قريب مما ذكر في قوله تعالى اني لعلكم من القالين وفيه نظر لانه لا احتياج الى وجود المثل بل تقديره
كاف قوله وكانهما عبارتان متعقبتان على معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته وانما قال وكانهما بلفظ كان
للتقارب في نفس الامر قوله ونحوه قوله بل يداه مبسوطتان الظاهر ان مثله في انه لا يقتضي ثبوت اليد وبسطها
للمجزي عليه كما انه لا يقتضي لثبوت المثل له لانه من الكناية مثله لانه ليس بكناية لعدم بنايه على ذكر اللازم
وارادة الملزوم بل هو استعارة تمثيلية قوله ولك ان تزعم ان كلمة التشبيه كررت للتاكيد اي لكون الكاف
بمعنى مثل والتكرار للتاكيد ومنه يعلم ان المراد من الكلمة حكمها في التاكيد قيل هذا مذهب الزجاج ورده

بعضهم بان الكاف تفيد تاكيد التشبيه لا تاكيد النفي ونفي المماثلة المهملة ابلغ من نفي المماثلة الموكدة
والجواب ان التاكيد يفيد دوام المتبوع في النسبة او الشمول ان سلبا فسلب وان ايجابا فايجاب وقال ابو
البقا الكاف زايدة ومثله خبر ليس اي مثله ولو لم تكن زايدة لافضى الى المحال اذ المعنى ان له مثلا وليس
لمثله مثل واذا كان له مثل فلمثله مثل وهو مع ان اثبات المثل له محال وفيه نظر من وجهين الاول انه لا
نسلم انه في قوله ليس كمثله شي على تقدير المصدر ان لا تكون الكاف زايدة تقدير المثل الله تعالى لان
السالبة فيها تقدير المثل الموضوع والموضوع فيه شي لا مثله والثاني انه انما يكون تقرير المثلة
والثاني انه انما يكون لو لم يكن نفي اللازم نفيا للملزوم كما في قوله ولا ترى الضب بها ينجحر قوله
وصاليا كلما يوثفين هو لحطام المجاشعي وقبله لم يبق من اي لها تحسن غير حطام ورماد كمحي
وغير ودخان اودني الكتف القدر الصغير والخاذل المصى فكانه لا يسرح احد من الجدل
الذي سص للابل الجرب وقوله وصاليات اي احجار صاليات بالنار كالاحجار التي جعلت اثافي من
الصب الحجارة اذا جعلتها اثفية ويوثفين مستعمل على الاصل كقوله وانه اهل لان يوكرما قوله
فاصبحن مثل كعصف ماكول اوله يا لامس كانوا في رجا ما لوم والعصف خاعل الحب من البيت
وما على ساق الزرع من الورق البالين قوله ومحل ان اقيموا اما بالنصب واما رفع والقايل ان
ان يقول لم لا يجوز ان يكون لا في محل بان يكون مفسرة على ان جعل ان مصدرية يقتضي ان
يأول ان يقيموا ابا قامتهم من غير ملاحظة الطلب كانه قيل وما ذلك المشروع والقايل ان يقول
كانه قيل وما ذلك الموصى به قوله ونحوه قوله تعالى ان هذه امتكم امة واحدة اي ونحو قوله تعالى
ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا في ان المراد به ما يكون الرجل به مسلما لا الشرايع قيل في تفسيره ان هذه
اشارة الى ملة الاسلام والمراد بالامة المسلمة اي ملة الاسلام عليكم التي يجب ان تكونوا عليها
ولا تنحرفون عنها وامة واحدة حال او العامل فيها اسم الاشارة اي اشير اليها حال كونها ملة واحدة
قوله يجتبي اليه يجتلب اليه ويجمع يريد ان تعدية الاجتبا لتضمينه معنى الاجتلاب والجمع قوله والضمير
للدين ولو قال والضمير لما تدعوا اليه لكان اصوب لكونه اقرب ولم يجعل الضمير لله كما فعله محي السنة
لان الكلام في المشروع لا الشارع بدليل ما قبله وما بعده وقيل لله اظهر واملا بالفايدة واما الثاني
فللدلالة على ان اهل الاجتبا غير اهل الاهتدا وكلتا الطايفتين هم اهل الدين والتوحيد الذين لم لم
يتفرقوا فيه وعلى ما اختاره صاحب الكشاف هم طايفة واحدة واما الاول فلان الاجتبا بمعنى الاصطفا
اكثر استعمالا ولانه يدل على ان اهل الدين هم صفوة الله اجتباهم اليه واصطفاهم لنفسه واما الذي
اثره جار الله وكلامه ظاهري بنا على ان الكلام في عدم التفرق في الدين فناسب الجمع والانتها اليه
وليت شعري ان يكون الضمير لله كيف يدل على ما ذكر ولم يدل عليه كونه للدين وقوله واما الاول فلان
الاجتبا بمعنى الاصطفا اكثر استعمالا قلنا ذاك فيما لم يعد الاجتبا بالى قوله وما تفرقوا يعني اهل الكتاب
بعد انبيايهم يعني لم يرد باهل الكتاب اهل التورية والانجيل خاصة لقوله بعد انبيايهم وقوله وقيل كان
الناس امة واحدة تفسير اخر على تقدير ان يكون الضمير في قوله وما تفرقوا لاهل الكتاب على
العموم والفرق بينه وبين الاول ان التفرق على هذا فيما بين اممهم وعلى الاول فيما بين كل امة

وكل نبي واسناد التفرق الى اهل الكتاب على العموم ظاهر مع الاول واشترك التفسيران من ان
المراد بقوله وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم اهل الكتاب الذين كانوا في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يستقل سماهم في التفسير الاول الثاني وفي التفسير الثالث الضمير في
تفرقوا لاهل الكتاب من بعدهم هم المشركون والكتاب القران وانما لم يرض به لان جعل الضمير في
وما تفرقوا لاهل الكتاب على العموم اوفق بقوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي
اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ولان حديث الارث لا يستقيم على هذا ظاهرا
قوله فلذلك فادع واستقم فلاجل ذلك التفرق على الشرك لا يصلح سببا على لوجوب نسا الله وقيل لان قوله
ان اقيموا يشمل النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه كما يشمل الانبيا والامم قبلهم رد بعينه قوله كبر
على المشركين ما تدعوهم اي من اقامة الدين وعدم التفرق فقوله فلذلك فادع واستقم لا سب
عنه لما يظهر من التكرار وهو نوع الامر عن الامر وفيه نظر لانه لا نسلم ان اقيموا شامل لاتباع النبي
صلى الله عليه وسلم قوله بما انزل الله من كتاب صح ان الله تعالى انزله كانه انما قدر الكتاب موصوفا
بصفة عامة ليعم قوله لان المتفرقين متعلق بمقدر اي انما امر الرسول صلى الله عليه وسلم بان يقول
امنت بجميع الكتب المنزلة لان الايمان ببعضها دون بعض ليس بايمان لان المتفرقين امنوا ببعض
وكفروا ببعض مع انهم كفار قوله لان المتخاصمين يوردها حجة وهذا حجة تعليل لان قوله لا حجة
بيننا وبينكم مجاز عن قوله لا خصومة بيننا وبينكم وحاصله ان ايراد الحجة لازم للخصومة فذكر اللازم
واريد الملزوم قوله وقيل من بعد ما استجاب الله تعالى لرسوله انما لم يرض به لان الظاهر ان الضمير في له راجع
الى الله تعالى قوله ومعنى انزال العذاب انه انزله في كتبه المنزلة يعني بانزال العذاب الانزال الامر به
قوله وقيل الذي يوزن به اي المراد بالميزان في الاية الذي يوزن به فعلى هذا الاية على ظاهرها لان ما
يوزن به يصح انزاله بخلاف العدل فان الانزال لا يصح فيه وان كان يجوز انزال الامر به وذكر المفسر
في الحديد انه نزل الى نوح وامر ان يوزن قوله الساعة في تاويل البعث بذكر المحل وارادة الحال قوله وكانه
قيل امركم الله تعالى بالعدل والتسوية والعمل بالشرايع قبل ان يفاجيكم اليوم الذي يحاسبكم فيه الى اي
قوله وما يدريك لعل الساعة قريب كناية عن هذه الجملة وفي قوله قبل ان يفاجيكم اشارة الى ان الخطاب
في قوله تعالى وما يدريك لكل احد قوله لان قيام الساعة غير مستبعد من قدرة الله تعالى جمع بين الامور
الثلاثة في الدليل على ان منكري الساعة في ضلال بعيد ولا شك ان الاول مع ذكر الثالث مستدرك لان
قيام الساعة اذا كان واجبا في العقول لا يكون مستبعدا من قدرة الله تعالى ضرورة قوله لطيف بعباده
بر بليغ البر الخ قوله بر مستفاد من المادة وقوله بليغ البر مستفاد من الصيغة لان فعيلا للمبالغة وقيل من
اللطف لانه ايصال نفع فيه دقة وعظم ومن التنكير وقوله يوصل بره الى جميعهم يعني ان هذا التفسير
غير مستقيم ظاهرا لان الاول يفيد العموم والثاني الخصوص اجاب بان العموم باعتبار الجنس والخصوص
باعتبار النوع والمصنف بالجمع بينهما بهذا الطريق فلا تنافي بل الثاني لخصوص وهذا القدر مشكل فتفقير ليس
له شي فما للفقير وللغني ماله من الصحة والسلامة وغيرهما وقوله فيطير لبعض العباد من طار لفلان
شي اذا حصل له وقيل استعار للنصيب واصابته من قدرله الطيران واصله ان العرب كانوا يتيمنون

للخير

للخير والشر والنصب الى الطاير سانحا وبارحا فاورد هذا الكلام على طريقتهم كقوله تعالى وكل انسان
الزمناه طايره في عنقه قوله ولم يذكر في مقابل عامل الاخرة وله في الدنيا نصيب يعني ان ممن يعمل الاخرة
من له في الدنيا نصيب ولم يتعرض له في النظم حيث اكتفى بقوله نزد له في حرثه ولم يرد ان القسمة
غير حاصرة لانه مع هذا القدر بقي قسم اخر وهو من كان يريد الدنيا والاخرة جميعا يعمل لهما
قوله ام لهم شركا شرعوا قيل هو عطف على قوله شرع لكم من الدين وما بينهما من تتمة الاولى وقوله
وهو الذي شرعت له الشياطين سماه دينا مشاكلة او تهكما واقول عطفه على قوله كبر على المشركين
ما تدعوهم اليه اشد موقعا وقد يذهب الوهم الى ان المصنف جعله عطفا على قوله من كان يريد
حرث الدنيا نوته منها نظرا الى قوله والدنيا قوله او ولولا العدة بان الفصل يكون يوم القيامة
عطف على ولولا كلمة الفصل وتقدير تعذيب الظالمين في الاخرة ولا بد من تقدير المضاف وهو تعذيب
لان كلمة لولا تقتضي وجود ما بعده وتقدير عذاب الظالمين هو الوجود لا عذابهم قيل هذا العطف
قريب من العطف الثاني بالواو وتكون ارق قلوبهم يدل عليهم موضع مشفقين قوله وهو واقع بهم
يريد وباله واقع بهم لان عين ما كسبوا في الدنيا ليس كذلك للخوف انما يقع من المتوقع لا الواقع
قلت المراد به يقع لا محالة سبق الاشفاق اولم يسبق قوله كان روضة جنة المومن اطيب موضع
فيها وانزهها يعني انه من قوله في روضات الجنات حيث اثره على قوله في الجنات ان روضة جنة
المومن اطيب بقعة فيها فانه لولا ذلك لما اثرها قوله عند ربهم منصوب بالظرف لا يشاؤن لا يجوز كذلك
والاول اوفق بالمقام واشبه بقوله في روضات الجنات وقوله ذلك هو الفضل الكبير قوله وقري يبشر
ذكر المصنفان المتعدي ثلاثة بشره ابشره بشره والمطاوع خمسة بشر بالكسر وابشر واستبشر وبشر
وتبشر قوله او ذلك التبشير عطف على قوله ذلك الثواب فعلى الاول الواقع المحذوف مفعول وعلى هذا مصدر
فلا يحتاج الى حذف الجار كما في الاول قوله روي انه اجتمع المشركون شروع في تفسير قوله قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قوله ولم يكن هذا اجرا في الحقيقة لان قرابتهم قرابته وكانت صلتهم
لازمة لهم في المروة يريد ان الاجر ما كان لزومه في مقابلة العمل ولم يكن لزوم مودة قربى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مقابلة ما يعطاه بل لزومها عليهم لان قرابته قرابتهم فتكون مودته لازمة
عليهم للقرابة قيل ومن العجب ان المصنف جوز ان يكون هذا استثنا منفصلا ثم قال ولم يكن هذا اجرا
في الحقيقة واقول ان قوله في الحقيقة يدل على انه جعله اجرا مجازا وهذا القدر كاف في الاتصال قوله اي
لا اسألكم اجرا قط الا محبتي بكلمة فقط تحقيقا لعدم اخراج شي من الاجر المنفي كاللام اي كان اللام
صلة قوله من قرابتك هولاء الذين وجب مودتهم هو لا بد من قرابتك كانه قيل من هولاء الذين
الذين وجبت علينا محبتهم مودتهم قوله ويدل عليه اي على ان قرابته علي وفاطمة وابناهما رضي الله عنهم
وفي دلالة المذكور عليه نظر قوله والمعنى اي المعنى على هذا التقدير فالمودة على هذا مودة
الرسول صلى الله عليه وسلم وفي القربى متعلق بالمودة ومعنى في القربى لاجل القربى وكنى بمودته
على ترك ايذايه لان مودة الانسان لاجل غيره ولا يصح ان يراد بها حقيقتها بل الجري على موجب المودة
قوله وانت ابن اختنا قالت الانصار ذلك لان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت من بني زهره

وسنو فرة من الانصار وصعنى نعروه تنزكبار قوله كان ساير الحسنات له توابع لقايل ان يقول دلالة
المذكور على ذلك ممنوعة وانما يدل على ذلك ان لو كان ذكر الغاية عند ارادة المفهوم ابتدا قوله ام يقولون
افتراه عطف على قوله ام لهم شركا شرعوا لهم من الدين مالم ياذن به الله ومعنى الاضراب فى ام يتحقق
ان يكون قولهم هذا ادخل فى الانكار والتوبيخ عليه من الاول والامر كذلك لان اتباعهم شرع الشيطان
وان كان سرا وشركا الا انه ليس كجعل الحق الابلج المعتضد بالبرهان واكرم من اوسطهم ورعا وعقلا افترا
ثم افترا على الله ولهذا قال انما يكون الى اخواى اسوء من ذلك قوله ولا يخترق لسانهم ولا يتلعثم الا حين
الى غير ذلك قوله وهذا الاسلوب مودّاه استبعاد الافترا من مثله لان معناه ان الصفة التى انا عليها
تنافى الافترا فان شا الله يذهب تلك الصفة ويات بصفة اخرى بدلها فيك وهو الختم على قلبه حتى صح
منك الافترا كما ان قول المخون فى المثال المضروب لعل الله اعمى قلبه معناه ان الصفة التى كنت عليها تنافى
الخيانة فلعل الله ابدلنى مكانها اخرى بمقتضى الخيانة وهى الخذلان وعمى القلب والمرجع استبعاد الخيانة
ثم قال ومن عادة الله تعالى ان يمحو الباطل يعنى ثم اقام الدليل على انه ليس بمفتر بعد استبعاد افترايه
لان حال قوله ويمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته لو كنت مفتريا كما يقولون لكشف الله افتراك ومحقه
وفرق بالحق على باطله على عادته وحين لم يكشف علم انه ليس افترا قوله ويجوز ان يكون اى قوله
ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته عدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بانه يمحو الله الباطل الذى هم عليه
يريد ان الباطل فى هذا الوجه الذى هم عليه وفى الوجه الاول هما عامان قيل والجملة على هذا اعتراض
توكد ما سيق له الكلام من كونهم مبطلين فى هذه النسبة الى من هو اصدق الناس لهجة واصدق حديثا
من اصدق متكلم قوله ويثبت الحق بكلماته بوحيه او بقضايه قال فى هذا الوجه فى تفسير كلماته بوحيه
او بقضايه بلفظ الوحى وكلمة او وفى الوجه الثانى بالقران وبقضايه بلفظ القران والواو ما لفظ الوحى ولفظ
القران فثمة لان الثانى مختص بنبينا صلى الله عليه وسلم والاول دحه وغيره لحى فى الثانى بما يخصه
وهو القران وفى الاول بما يعمه وغيره وهو الوحى واما كلمة او فى الاول فلدلالته على ان احد المذكورين
كاف والواو فى الثانى فلدلالته على ان او فى الاول بمنع الخلو لا الجمع وقيل لان او فيها نوع وعيد اى لا
اخل من احدهما فيناسب الاول دون الثانى لان مقام العدة والبشارة يقتضى الجمع لانه ابلغ قوله كما يعلم
فى قوله ويدع الانسان بالشر والعلة اتباع المحفظ اللفظ قوله والتوبة ان يرجع عن القبيح والاخلال
بالواجب بالندم عليهما والعزم ان لا يعاود لان الرجوع عليه قبيح والاخلال بالواجب وانكا نحيه بعد
حق لم يكن بد من التفصى على طريقه قوله بالندم متعلق بيرجع والعزم معطوف على الندم وقوله لان
المرجوع عنه قبيح متعلق بالافعال الثلثة الرجوع والندم والعزم وانما قال عن القبيح والاخلال بالواجب
ليشمل الافعال والتروك وقوله بالندم عليهما احتراز عن الرجوع عنهما من غير الندم عليهما وقوله والعزم
على ان لا يعاود احترازا عما اذا ندم عليهما من غير العزم على عدم العود وقوله لان المرجوع عنه قبيح والاخلال
بالواجب عما اذا كان الرجوع مع الندم والعزم لامر اخر كالحمية مثلا فان كل ذلك ليس بتوبة حتى قيل
لو مات خوفا من النار او رجا الجنة لم تصح توبته وقوله وان كان فيه حق اى فى المتوب عنه حق العبد
لا بد من التخلص على طريق التفصى فان كان صاحب الحق حيا رده اليه ان كان باقيا او قيمته ان كان هالكا

اوعزم

او عزم على ادايه ان لم يتمكن من ذلك ويعتذر اليه مع ذلك وان لم يكن حيا رده على ورثته وعلى هذا
كما هو مقرر فى نظر المظالم فى الفقه قوله ويعفو عن السيات عن الكباير اذا تيب عنها قال الامام
الطيبى اذ لا فرق بين قوله يقبل التوبة وبين قوله ويعفو عن السيات لان قبول التوبة ليس الا
العفو عن السيات بل المعنى من شانه قبول التوبة عن عباده اذا تابوا والعفو عن سياتهم بمحض
رحمته او بشفاعة شافع يريد ان عطف يعفو عن السيات على تقبل التوبة يقتضى المغايرة وعلى هذا
التفسير لا مغايرة واجاب الامام الطيبى عن هذا الاعتراض بان قبول التوبة ليس ما ذكر بل قبول التوبة
ان كميتها طاعة كما قاله قابل التوب وغافر الذنب والعفو عن السيات عند التوبة اى بجعل التوبة
ماحية لها فالمغايرة ثابتة والظاهر انه لا ورود له لانه فسر العفو عن السيات بالعفو عن الكباير اذا
تيب عنها وعن الصغاير اذا اجتنب الكباير فهو اعم من قبول التوبة فيكون مغايرا له فهو تعميم بعد تخصيص
ومدار كلام المصنف على انه لا عفو عن الكباير الا بالتوبه والظاهر مع اهل السنة لاطلاق اللفظ
قوله اى يعلمه فيثيب على حسناته ويعاقب على سياته تفسير على وفق تفسيره بما قبله قوله ويستجيب
لهم فحذف اللام وهذا لان الذين امنوا ليسوا بمستجيبين بل مستجاب لهم ونفرية الاستجابة الى المستجاب
له باللام ويحتمل ان يكون المراد ويستجيب لهم الطاعة والمراد بالاستجابة الانابة اى يثيبهم عليها ويز
على الثواب تفضلا ويحتمل ان يكون ويستجيب لهم الدعا بمعنى يعطيهم ما طلبوا ويزيدهم على مطلوبهم
فلهذا لم يحمل الاية على حذف المضاف قوله وعن سعيد بن جبير هذا من فعلهم اى الاستجابة يريد ان
الذين امنوا فاعل يستجيب فان قلت فعلى هذا كان القياس فيزيدهم بالفا قلت يحتمل الكلام الايجاز
فتقبل طاعتهم ويثيبهم عليها ويزيدهم من فضله ويحتمل ان يكون المقصود افادة الجمع اى الذين امنوا
يفعلون كذا والله تعالى يفعل كذا تعويلا على فهم السامع المرب كما قال صاحب المفتاح فى قوله ولقد اتينا
داود وسليمان علما وقالا الحمد لله قوله وقد جعل الوسمى البيت ذكره شاهدا على ان الغنا مبطرة والوسمى
مبطر الموضع الاول لانه يسم الارض بالنبات وورمان بضم الرا اسم رجل والنبع شجرة يتخذ منها القسى
والشوحط شجرة يتخذ منها السهام يريد انهم مما مطروا وخصبوا بذكر الدحول فطلبوا الاوثان
وحاربوهم فكان المطر انبت الة الحرب وهى القسى والسهام او من البغى والبذخ والكبر عطف على قوله
من البغى وهو الظلم البذخ الكبر فان قلت قد نرى الناس يبغى بعضهم على بعض ومنهم اى ومن البعض
المبسوط لهم ومنهم مقبوض عليهم فان كان المبسوط لهم يبغون فلم بسط لهم يعنى ان قوله ولو بسط
الله الرزق لعباده الاية تدل على انه انما لم يبسط لعباده لانه لو بسط لهم لبغوا فحين كان الامتناع عن
بسط الرزق بغيهم يجب ان يمتنع عن بسطه على البعض الباغى كما امتنع بسطه عن الجميع قوله وان
كان المقبوض عنهم يبغون فقد يكون البغى بدون البسط فلم شرطه يعنى اذا كان تحقق البغى بدون
البسط لا معنى لتعليقه بالبسط وحاصل الجواب ان المعلق ليس مطلق البغى بل البغى الغالب والمعلق
به ليس مطلق البسط بل البسط العام ومعنى الاية ولو بسط الله الرزق على جميع عباده لغلب البغى ولخرج
العالم عن النظام الذى هو عليه وليس الوسط عليهم ومعنى قوله او كلاهما سبب ظاهر الاقدام على
البغى والاحجام عنه اى البسط سبب ظاهر للاقدام على البغى والفقر سبب ظاهر للاحجام عنه فلو بغى المبسوط

له اجم المقبوض عنه فلا يغلب البغى **قوله** ونشر رحمته اى بركات الغيث اى ضمير رحمته للغيث **قوله** ويجوز
ان يريد رحمته فى كل شئ اى ويجوز ان يكون ضمير رحمته لله تعالى ويكون قوله وينشر رحمته بعد قوله هو
الذى ينزل الغيث مع ان الغيث رحمة تعميما بعد التخصيص **قوله** فيوصفوا بالدبيب كما يوصف به الاناسى
اعترض عليه صاحب الانتصاف بان اطلاق الدابة على الاناسى ليس من عرف اللغة فكيف بالملايكة
والوجه الاول اصح لقوله فى البقرة وبث فيها من كل دابة فدل على اختصاص الدواب بالارض لان
مقام الاطناب يقتضى ذكره لا للعمل بمفهوم اللقب ويمكن ان يجاب عنه بان فى البقرة التقى بالتعارف المناسب
وههنا جمع بين التعارف وغيره وهذا تفنن ليس بغريب ولا بعد فى الالتفات بالمتعارف وان كان المقام
مقام البسط **قوله** اذا يدخل على المضارع كما يدخل على الماضى لما كان اذا للقطع والماضى هو الذى يدل على
القطع فيوهم اختصاصه بالماضى اختار هذه العباره ليوذن ان دخولها على الماضى اصل والمضارع ملحق
به وليس هذا الحكم مختصا باذا المجرد للوقت كما توهم الشارح اليمنى بدليل الاستشهاد بقوله واذا ما
انشا البيت ولقايل ان يقول لعله حمله اذا ما فى البيت لزهير والضمير منها للناقة ومن تجريديه
والناشط الثور الوحشى الخارج من بلد الى بلد لسى حاحه فهو نعر ولسد العدو **قوله** على تضمين معنى
ما معنى الشرط مع قوله من غير تضمين معنى الشرط مشكل لان المعنى فى الحالين سوا فكانه اراد بالتضمين
الدلالة على تضمينه معنى الشرط بمعنى ان الفا اذا اريد الدلالة على تضمينه معنى الشرط وترك الفا
اذا لم يقصد ذلك ولا يمتنع ان يبتر الله تعالى على بعض عقاب المجرم ويعفو عن بعض مشكل على مذهبهم
ان وعيد الفاسق لا ينقطع ولعل مراده الاستيفا والعفو عن بعض العقاب فى الدنيا او يريد انه يجوز العفو
عن بعض العقاب بمعنى التاخير **قوله** اما العفو بالكلية فلا فاما من لا جرم له كالانبيا والاطفال والمجانين
فهولا اذا اصابهم شى منكرا او غيره فللعوض الموفى والمصلحه قال صاحب الانتصاب يريد وجوب الاعواض
على الله تعالى وقد اخطا اصلا وفرعا لان المعتزلة وان اخطا على ايجاب العوض لكن لم يقولوه فى الاطفال
والمجانين فان القاضى ابا بكر الزمهم قبح ايلام الاطفال والبهايم وقالوا الاعواض لهما وليس مرتبا على استحقاق
سابق وهذا الالزام انما يتم لموافقتهم له واجيب بان الاختلاف لاحد ممن من المعتزلة فى وجوب العوض
للاطفال والمجانين والبهايم حتى قالوا يجب على الله عوض الالام التى وصلت اليها بالركوب والزنح بسبب الجنة
لذلك وقالوا بانه سبب للحما من العربا وما على المعتزله اذا لم يتم الزام القاضى لهم **قوله** وجناية الطاعة
من وجوه منها انه لا يخلو قط من نوع خلل ومنه حصول السوافى والتبصر فى الادا ومنها اعوار حطور
القلب المطلوب منها ومنها شوايب الرنا التى هى اطمها ومنها العجب والترفع بها ومعنى فى اولخطوه
المعصية **قوله** من ولى من متول بالرحمة لما فيد العجز عن بالمصايب حيث قال فما يتين ما فى عليكم من
المصايب فيد المتولى بالرحمة ليقع مجموع قوله وما انتم بمعجزين من فى الارض وما لكم من دون الله من ولى
ولا نصير تذييلا لقوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير تاكيد المضمونه **قوله**
كانه علم فى راسه نار اوله وان صخر التاتم الهداة به اى تقتدى به وفود الاضياف القادمون ليلا لضيا
وجهه كانه جبل وقوله فى راسه نار تتميم **قوله** وهما صفا المومن ولم يقل جعلهما كنايتين عنه
لقوله فهو يستملى منها العبر اى المومن يطلب من الايات ان تملى العبر عليه **قوله** لان المعنى ان شا يسكن

الزنح فيركدن او يعصفها فيغرقن بعصفها جواب عما يقال ليس عطف يوبقهن على يسكن الزنح والمعطوف
عليه متعلق بالزنح والمعطوف عليه بضمير الجوار **قوله** فما معنى ادخال العفو فى حكم الايباق حيث جزم
جزمه والجواب ان الاثبات متعلق بمشية غير المشية التى تعلق بها الا اساان المعنى وان شا يهلك
ناسا وينج ما شا على ان اثبات الجوارى عبارة عن اثبات ناس فيها والعفو عن كثير من الذنوب عباره
عن نجاة ناس والمشية المقدره هنا تعلقت بمجموع الامرين وفى قراة يعلم بالجزم تعلقت بمجموع الامور
الثلاثه **قوله** قد استانف الكلام اراد بالاستيناف العطف على مجموع الشرطية **قوله** ولنجعله اية للناس
تقديره لنبين به قدرتنا وكذا التقدير فى قوله ولتجزى ولتدل بها على قدرتنا ولتجرى **قوله** لان قبلها جزا
اراد ان الفعل المضارع كما ينصب بان مضمرة بعد الاشيا الستة ينصب بها بعد الجزا **قوله** وهو نحو من
قوله والحق بالحجاز فاستريحا اى هو نحو منه فى الضعف حيث نصب بان مضمره مع انه غير مسبوق باحد الاشيا
الستة واول البيت ساترك منزلى لبنى تميم وقال بعض الشارحين الاظهر عندى ان استريحا فى البيت معطوف
على الحجاز على معنى والحق بالحجاز والاستراحة بذلك اللحوق وقيل اراد لجيد الكلام الجواز بالوجه الحسن
قوله وقيل اراد بالجد الشى الثابت المدرك بالوجه ما لحمل عليه لمشابهته له لانه ليس بواجب ان يفعل
الا ان يكون من الاول فعلى اى لان الجزا ليس بثابت فعله الا ان مس له الشرط فعل قيدا شانه الاستفهام
وغيره مما ينصب الفعل المضارع بعده فان مضمرة بعد الفا فلما شابهه صار نصب المضارع بعده اقوى
من نصبه فى مثل والحق بالحجاز قليلا **قوله** فكيف يصح المعنى على جزم ويعلم يعنى ان عطف يعفو على
يوبقهن لا يستقيم لان كليهما نتيجة اعصاف الزنح ظو جزم يعلم بالعطف على يعف يلزم ان يكون هو ايضا
من نتيجة اعصاف الزنح وهو غير ظاهر اجاب بان قوله ويعلم الذين يجادلون فى اياتنا ما لهم من محيص
تحذير لهم ولهذا الاعتبار يصح جعله من نتايجه والمعنى او ان يشا الجمع بين امور ثلاثة هلاك قوم ونجاة
قوم وتحذير اخرين المنافقون ثلث فرقة هالكة وفرقة ناجيه وفرقه محذرون غير الاولين
قوله ومعنى كباير الاثم من هذا الجنس يريد ان الاضافة بمعنى من والقياس كباير الاثم الا انه افرد
لارادة الجنس **قوله** هم يغفرون اى هم اخصا بالغفران والغفران فى حال الغضب استفاد الحصر من التركيب
ولقايل ان يقول لا يحسن ههنا حمل التقديم على التخصيص لان فى حال غضبهم لا ينبوهم غفران غيرهم حتى
نفى وما ذكر من المعنى لا يساعده عليه النظم وانما كان المعنى ما ذكره ان لو قيل واذا ما غضبت
او جعل الغضب مثلا ولانه لا دخل للتخصيص فيما سيق له الكلام فالاولى حمله على التقوى **قوله** وقبل
مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة الخ اشارة الى وجه اختيار الاسمية فى قوله وامرهم شورى
بينهم يعنى ان ذلك كان عادتهم المستمرة والجى بهم وانقاعه مبتدا واسناد يغفرون لهذه الفايدة يدل
على انه لا يشترط فى افادة التقديم الاختصاص ما شرطه صاحب المفتاح وعلى ان الجملة اسمية لا فعليه
قوله ومعنى قوله وامرهم شورى بينهم اى ذو شورى **قوله** هو ان يقتصروا فى الانتصار على ما جعله
الله لهم ولا يعتدوا واحمل التقديم فى هم ينتصرون على الاختصاص يتوجه عليه سوالان احدهما انه كيف قصر
الانتصار على الممدوحين وغيرهم ينتصرون والثانى انه كيف مدحهم على الانتصار وهو قد يكون
غير ممدوح عليه بان يزيد على ما جعله الله تعالى على المنتقى اجاب بان المراد بالانتصار الذى قصر على

المذكورين الذى اقتصر فيه على ما جعله الله للمنتصر يصح وان من اخذ حقه غير متعد حدا الله
تعالى فهو مطيع وكل مطيع محمود فان قلت كيف تعلق بالاختصاصين فى قوله واذا ما غضبوا هم يغفرون
والذين اذا اصابهم البغى هم ينتصرون وكيف يكونون غافرين منتصرين قلت معناه انهم يغفرون فى
حالة لان اذا لا تقتضى عموم الازمنة والاحوال وقيل اراد بذلك اى بقوله هو ان يقتصر وانى الاقتصار
الخ اى نظيره معنى الاختصاص اى هم الاخصا للانتصار او غيرهم يعدو ويتجاوز ولا يريد انهم ينتقمون
ولا يغفرون لينافى قضيه والسابق وكانه وصفهم بانهم الاخصا بالغفران لا يغول الغضب احلامهم كما يغول
فى غيرهم وانهم الاخصا بالانتصار على ما جوز لهم ان كانوا ولا يعتدون كغيرهم فهم محمودون فى الحالين
بين الاحسن والحسن مخصوصون بذلك من بين الناس **قوله** كلتا الفعلتين الاولى وجزاها سيه
لانها تسوء من تنزل به قيل ان فى قوله وجزا سيئة سيئة من باب المشاكلة وهذا ان اريد بالسيئة ما يقابل
الحسنة وان اريد بالسيئة المجرد من ساءه احزاه فهو حقيقة فى الموضعين لان ما يفعله المجازى سو المجازى
وما يفعله المجازى سو المجازى وقوله كما قال الله تعالى فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم
استشهاد على ان العفو اصلاح بين العافى وخصمه فان قلت ما الفا فى قوله فمن عفى واصلح قلت هو للعطف
على قوله وجزا سيئة سيئة مثلها كانه قيل لما ثبت ان للمظلوم حق الانتصار وان كان مقدارا بالمثل كان
عفوه لله سلب الاجر منه تعالى فانه لولم يكن حق الانتصار لما كان له اجر فى العفو **قوله** وقوله انه لا يحب
الظالمين دلالة على ان الانتصار لا يكاد يؤمن فيه تجاوز السوية والاعتدا وهذا لانه للتحريض على العفو
فيكون معناه ان ترك العفو ظلم وترك العفو هو الانتصار وجعل الانتصار ظلما بالطريق الذى ذكره **قوله** ما
عليهم من سبيل للمعاقب ولا للعاقب والمعاقب بيان لعموم النكرة الواقعة فى سياق النفى **قوله** عقلها
والله وفهمها اى عملها جعل من لم يعمل بها كانه لم يعقلها **قوله** اسمعتْ عايشة رضى الله عنها اى بسبب
ومعنى دونك خذى والمراد الاغرا والمصبور الذى شدت يداه ورجلاه وامسكه رجل حتى تضرب عنقه
ومنه قتل صبرا **قوله** وفيه تعسف لان استعمال النظر والطرف فى القلب مع امكان حملها على نظر العين
وتحريك جفنيه بعده **قوله** يوم القيامة اما ان يتعلق بخسروا او بيكون قول المومنين واقعا فى الدنيا
يشير الى ان يوم القيامة ان كان متعلقا بخسروا يكون قول المومنين فى الدنيا البتة لانه لو كان قولهم
فى القيمة فيوم القيمة يتعلق به واذا تعلق به احتاج الى اعمال خسروا فيه وتعليقه به لان المعنى
حينئذ ان المومنين قالوا ذلك عند رويتهم خسرانهم فاذا كان قولهم فى يوم القيامة يكون خسرانهم فيه لا محالة
ولهذا لم يجعله من باب التنازع فان قلت التجارة انما تكون فى الدنيا فيكون الخسران فيها لا فى العقبه
قلت الخسران والربح انما يكون فى المال والعاقبة والتجارة والصفقة وان كانت فى الدنيا الا ان مالها وما
فيه امرها تقرر فى الاخرة **قوله** من الله من صلة لا مرد له يحتمل ان يكون من الله متبدا او لا مرد خبره
ويحتمل ان يكون من الله مبتدا او صلة لا مرد له خبره وفى الوجه الاول يكون الصلة مجرورا وفى الثانى
مرفوعا والوجه الاول بقوله او من صلة يانى باعادة من واراد بالصلة التعلق اعم من تعلق
المعمول بالعامل وهذا لان من الله اذا كان متعلقا بلا مرد يكون مستقرا صفة لمرد واذا كان متعلقا
بالثانى يكون لغوا او تفسير لا مرد لعدم القدرة على الرد فى الوجه الثانى دون الاول ظاهر **قوله**

اراد بالانسان الجمع بنا على ان التعريف للجنس المحتمل للبعض والكل **قوله** واستدل على ارادة
الجمع بالضمير فى وان تصبهم ولم يرد اى بذلك الجمع الا المجرمين لان اصابة السيئة بما قدمت ايديهم انما
يستقيم فيه لان اصابة الشى فى غيرهم انما هو للغرض الموفى لا لما قدمت ايديهم لما تقدم **قوله** ولم يقل
فانه كفور يريد ان الوضع موضع المضمر وانما اقيم المظهر مقامه حيث اريد الجنس ليستحيل على ان
هذا الجنس موسوم بكفران النعمة ولوجى بالضمير لاريد به الجمع كما اريد بالمرجوع هو اليه فلم يكن
التسجيل على الجنس المحتمل للقليل والكثير ولم يجعل اللام للعهد لهذه الفايدة والمطابقة لما جاء فى
القران من قوله ان الانسان لظلوم كفار وان الانسان لربه لكنود **قوله** والمعنى انه يذكر البلاء وينسى
النعم اى معنى قوله فان الانسان كفور وهذا تصحيح لوقوعه جزا للشرط المذكور **قوله** لان
سياق الكلام انه فاعل ما يشاء لا ما شاءه الانسان منعه صاحب التقريب وقال لا بل السياق انه لا
يفعل ما يشاؤه الانسان يريد انه اذا كان السياق ذلك يكون ذكر المذكور وما ذكره المصنف فان قلت
لعل التقديم وجها اخر قلت اريد بالعلم الظن الغالب فلو كان ما ذكره صاحب التقريب من المنع مسموعا
لما ثبت اكثر المراد فان قلت لم لم يذكر المشية فى النظم عند قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا قلت المعنى
فى قوله ويزوجهم الاولاد ما يشا وكانه قيل ويزوج اولاد من يشا ذكرانا واناثا فالمشية مذكورة
تقديرا وقيل انما لم يذكر المشية هنا لترتيب هذا القسم على القسمين الاولين وانت تعرف ما فيه **قوله**
فلما اخرهم لذلك تدارك ولقايل ان يقول كان الوجه ان يقول فلما اخرهم تدارك لان العلة المذكورة لا دخل
لها فى السببية **قوله** كانه قال ويهب لمن يشا الفرسان الاعلام المذكورين الذين لا يخفون علينا دليل على
انه جعل اللام فى الذكور للعهد واراد بالذكر فى قوله مذكورين انهم يذكرون فى المجالس لا انهم
مذكورون فى هذا الموضع وهذا يدل على انه لا يشترط فى لام العهد سبق **قوله** وقيل نزلت الاية وهى
قوله يهب لمن يشا اناثا الاية فى الانبيا وجه اخر لتقديم الاناث على الذكور وان قدم فى الذكر ما تقدم
فى الوقوع وانما لم يرض به لانه تخصيص للعموم **قوله** والعدد فى العطف عطف تفسيرى على الالهام
وقوله المقام عطف على الالهام ومن هذا تعرف ان الالهام يكون فى اليقظة وقوله كما اوحى الى ام
موسى نظير الالهام وقوله الى ابراهيم فى ذبح ولده نظير الايحا فى المنام **قوله** وعن مجاهد اوحى الله الزبور
الى داود فى صدره نظير لاطلاق الايحا على الالهام والقذف فى القلب وايراد قول عبيد بن الابرص احتجاج
فلهذا اورده الاول بالواو والثانى بدونه **قوله** واوحى الى الاله البيت اى قذف الله فى قلبى ان قوما اخذوا
ابلى اى امر واصادروا امرا عليها خفيت فى عدوان اوحى اليه لا ردها عليه وابل فى البيت بسكون الباقال
المصنف الابل تخفف ولا يكاد من العرب التحريك **قوله** فى ذاته غير منزلى اى هو فى حد ذاته لا يقبل الروية
لان عارضا جعله كذلك وقوله غير مرى يقتضى ان لا يكون كلامه مع موسى اصلا ككلامه مع
ساير الانبيا وليس كذلك **قوله** وقيل وحيا كما اوحى الى الرسل بواسطة الملايكة وجه اخر فى الوجه
الاول والثالث من الوجوه الثلثة تفسير الوجه الاول هذا المفسر بما فسره الوجه الثالث فى التفسير الاول
وفسر الثالث فيها بان يرسل نبيا فيكلم امته بما اوحى اليه ان يسمى هذا تكليم الله معها على لسان
الرسول وانما لم يرض به لانه لم يطرد فى العرف ان يسمى تكليم الرسل مع امته بما اوحى اليه تكليم الله

اياهم فان قلت حصر تكليم البشر في الوجوه المذكورة يدل على امتناع رؤيته تعالى لانه لو صحت
وامكنت لامكن التكلم مشافهة ولم ينحصر فيها قلت ممنوع لجواز صحة الرؤية وامتناع التكلم
مشافهة بناء على امر اخر وهو انه غاية التقريب مثلا وليس يجب ان يحمل نفي الصحة على نفي الا
شكال لراى **قوله** ويجوز ان يكون وحيا موضوعا كلاما بمعنى تكليما وقوله لان الوحي كلام
خفي في شرعة اي في الاصل معناه ذلك وان كان المراد هنا الالهام والمنام فباعتبار اصل معناه
يصح ان يقع مفعولا مطلقا للتكلم **قوله** وكذا ارسالا اي وكذا كان يرسل بمعنى ارسالا موضوع موضع
كلاما ووجه وقوع ارسالا موضع كلاما ان تقدير قوله او يرسل رسولا فيوحي او ارسالا الخ ايحا
فالايحا الذي هو كلام الله تعالى بواسطة الرسول جعل بمنزلة كلام الله بغير واسطة فصح
بهذا الاعتبار وضعه موضع مصدر كلمه الله ثم لما كان الارسال مقدمه كالايحا احد حاكه فصح
ايضا وضعه موضعه وتقدير قوله او من وراء حجاب على هذا او اسماعا من وراء حجاب ليصح عطفه على
المفعول المطلق للفعل المذكور **قوله** ومن جعل وحيا في سياقه دليل على انه لم يرض بهذا القول ولعل
سببه ان تقدير وحيا بان يوحي ثم حذف حرف الجر منه كما يحذف من الفعل المصدر بان يفيد تقديرا
يطابقهما عليه اي تقديرا يطابق قوله او من وراء حجاب قوله حجابا وقوله او يرسل على هذا التقدير
قوله على او هو يرسل او بمعنى مرسلا عطفا على وحيا في معنى موحيا قوله عطفا متعلق بالتقدير
اي وجه صحتها ان يجعل او هو يرسل عطفا على وحيا بان يجعل وحيا حالا مفعولا مطلقا وكذا يرسل
ووجه وقوعه حسن وقوع الاسمية حالا بلا واو وعطفه على حال انفراده **قوله** ثم قالت اولم
تسمعوا ربكم يقول فتلت هذه الاية قلنا لعل عايشة حملت الاية على نفي الوقوع لا على نفي الجواز
قوله انه علي عن صفات المخلوقين تفسير على وفق مذهبه فيحتمل انه علي عن ان يكلمه الله تعالى
مشافهة لانه غاية التقريب **قوله** فكيف لا يعصمون عن الكفر لقايل ان يقول لا ينفي قوله ما كنت
تدري ما الكتاب ولا الايمان وان حمل على الظاهر على عدم عصمته عن الكفر لان عدم درايته الايمان
لا ينفي عدم اتصافه به لانه رب موصوف بصفة لا علم له بها وتحقيقها

سورة الزخرف مكية وهي تسع وثمانون اية

قوله وهو منهما من واحد واحد اراد به ان المقسم عليه صفة
المقسم به ووجه حسنه التنبيه على ان الموصوف بهذه الصفة بحيث لا احتياج في تاكيد اثباتها صفة
الى الاقسام بشيء اخر **قوله** وثناياك انها اغريض تمامه ولاب نوم وبرق وحيض واقاح
منور في بطاح هزه في الصباح روض اريض والاغريض والغريض الطلع ويقال لكل ابيض طري
اي اغريض وحل الرد البرد منه تعل من الفضة كالدرة واليوم المبين وهو من بدل البعض كما
تقول رايت عما الى دارم وانما قال منور نظرا الى الحسن وانه شبه اسنانها بنصوص الاقاحي والزاهي
من اريضة الارض بالهم اذا ادرك فهي اريضة **قوله** وقيل المبين الذي ابان الهدى على هذا من ابان
بمعنى اظهر وعلى الاولين من ابان بمعنى ظهر **قوله** او بمعنى خلقناه قيل فيكون من باب القسم بالمصنوع
ولا ينافي التعظيم كما توهم لكنه يأباه دون المقام المتكلم فيه لان الكلام لم يسق لتاكيد كونه
مخلوقا وما كان انكارهم متوجها عليه بل هو مسوق لاثبات كونه قرانا عربيا مفصلا واردا

على

على اساليبهم لا يعسر عليهم فهم ما فيه ودرك كونه معجزا قلت دفع الكلام مسوق لما ذكر لكن كون
الحال من المسوق له لا يدفع ما اعترض به واليه الاشارة بقوله عربيا غير عجمي ارادة ان تعقله
العرب ومن اللوح اي علا ام الكتاب سواء قرئ بالضم والكسر سمي بام الكتاب لانه الاصل
اي سمي اللوح بام الكتاب لانه الاصل الذي اثبت فيه الكتب وساير الكتب منه تنقل وتستنسخ
وفيه اشارة الى ان اللام في الكتاب للجنس في الكتب اي فيما بين الكتب **قوله** اي منزلة عندنا منزلة
كتاب الجبر يريد ببيان وجه الجمع من قوله في ام الكتاب وقوله لدينا والذي يفهم من تقريره
ان قوله لدينا لعلي حكيم مبتدا وخبره وقع مطرحا لقوله في ام الكتاب والمجموع خبر لان ولكن
القياس على هذا ان يدخل اللام الموكده فيقال وانه في ام الكتاب لدينا على حكيم بل في قوله
في ام الكتاب وايضا لا ادري وجه ادخال لدينا لعلي حكيم في الظرف قيل والاشبه لقواعد النحو
ان قوله في ام الكتاب لدينا ظرفان لبيان محل الوصفين لانهما مستعملان بها لفظا لان اللام مانعة او
مشتق متعلق بالاسم ويؤيده ما قال ابو البقاء ان قوله في ام الكتاب متعلق بعلي واللام لا
تمنع ذلك **قوله** مجاز من قولهم ضرب الغرايب عن الحوض اي غرايب الابل واصل ذلك ان الابل اذا
وردت الماء فدخل بينها ابل غريبة ضربت وذيدت حتى تخرج من بينها فشبه حال
الذكر في تنحيته بحال الغرايب من الابل التي ضربت وطردت في التنحية واستعمل لفظ المشبه به والظاهر
من كلامه انه جعله من التمثيل واستعارة المركب للمركب **قوله** ومنه قول الحجاج اي في خطبة تهدد فيها
اهل العراق **قوله** اضرب عنك الهموم البيت القونس مثل سوالفه وقيل العظم الناتي بين اذني
الفرس واراد بقوله اضرب اضربن بحذف النون وابقى فتحة البا وطارق الهموم ما يطرق بالليل وطارقها
بدل من الهموم بدل البعض لا بدل الاشتمال كما ظن كذا قيل انكار لان يكون الامر على خلاف ما قدم من
انزال الكتاب وجعله قرانا عربيا لتعقلوا وتعملوا بواجبه يدل على انه جعل قوله افنضرب متعلق بقوله
انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون وقوله وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم يدل على انه جعل اعتراضا
قوله ويعضده قراءة من قرا صفحا بالضمة لانه ليس بمصدر ليكون مفعولا مطلقا واذا كان المضموم
ظرفا وكذا المفتوح رعاية للمناسبة بين القراءتين وفي هذه القراءة اي القراءة بالضم **قوله** من الشرط
الذي ذكرت انه يصدر من الذات بصيغة الامر قيل كرره في مواضع في هذا الكتاب اولها قوله تعالى
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وقوله اسمها لانه متعلق بقوله نحيل وكان من حقه ان يقال
اسمعها لانك او يقال بدل بعد بطك **قوله** وما يأتيهم حكاية حال ماضية مستمرة يعني ان العدول الى
المضارع لقصد الاستمرار والصحيح للتعبير عن الماضي بلفظ المضارع حكاية الحال وفي جعله للحال مع الا
ستمرار نظر اذ لا يتصور في الحال الواقع في زمان الحال الاستمرار **قوله** الضمير في اشد منهم للقوم
المسرفين اي الاولين ولما اشتبه الامر حيث يختلج ان المسرفين مخاطبون فكيف جاز الاتيان بضمير
الغايبين اجاب بان قوله فاهلكنا اشد منهم بطشا ليس كلاما مع المسرفين بل مع الرسول صلى الله
عليه وسلم فهم غيب بالنسبة الى هذا الخطاب فهذا جي بضمير الغايبين وانما لم يجعل الضمير للاولين
لقوله ومضى مثل الاولين ولان قوله فاهلكنا اشد منهم بطشا وعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ووعيد لهم بدلالة الفحوى **قوله** ليقولن لا يدل على انه جزم بان قوله ليقولن خلقهن العزيز العليم
مع الاوصاف التي بعده اما من قول الله تعالى واما من قولهم وللقايل ان يقول لا وجه للجزم بذلك
لان من الجايز ان يكون بعضه من قولهم والبعض من الله مثل ان يقول خلقهن العزيز العزيز
العليم من قولهم والثاني من قول الله تعالى قوله ومعنى قوله خلقهن العزيز العليم الذي من صفته
كيت وكيت لتفسير خلقهنا اي الذي هذه اوصافه يحتمل ان يكون مراده ان قوله العزيز العليم
الى اخر الصفات نوجبة عاقا لوا لانهم يقولون الله كما قال الله تعالى ولين سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله وهذا احسن وله نظير عرفا وهو ان واحدا لو اخبرني ان الشيخ قال كذا وعني
الشيخ شمس الايمة تحققت ان فلانا اخبرني ان شمس الايمة لعسى شمس تحققت ان فلانا اخبرني
ان شمس الايمة قال كذا مع ان فلانا لم يجر على لسانه الا الشيخ ولكنني اذكر العامه واوصافه
فظ اهاهنا الكفار يقولون خلقهن الله لا ينكرون ثم ان الله تعالى ذكر صفاته ان الله الذي
تعلمون علمه خلق السموات والارض من صفاته كيت وكيت والوجه الاول اوجه لوقوع الالتفات
في فانشرنا موقعه ح ملا كله قوله وكيف يركبون مع ان تقديره يركبونه والركوب المتعدي الى
الفلك لابد له من الكر **قوله** ومعنى ذكر نعمة الله عليهم اي ليس المراد ان المراد بذكر نعمة الله ذكرها
بالقلب بل المراد ذكرها باللسان عن شعور القلب ولهذا تقدم ما في التحقيق مدحه قال ثم يحمد واعليها
بالسنتهم اظهار شرف الحمد مع الشعور ويجوز ان يراد الذكر بالقلب على شرط العمل بموجبه وهو امن احن
مراعاتهم اي قول حسن بن علي رضي الله عنهما **قوله** داقرنت ما حلتني البيت البهم ترك ما يلزمك بعهده
يقول قلما يطاق احتمال الاعراض والهم وقد اطلق ذلك الاسرى اي قولهم في الضعيف لا يقوى به
الصعبة حيث دل على ان قرين الشي مشاكله فمن كان قريبا لامر كان مطيقا له اهلا لان تشتغل به الا
ساس تقحمت به الدابة اي قدت فلم يضبطها قومه اي هلاكه فيكون قوله وانه هنالك عطفا تفسيريا
فالمغايرة ما امكن اولى **قوله** الا بعوما اطمانت به الدار الاطمينان فعل اهل الدار اسند الى الدار مجازا
والجار والمجرور في محل النصب على الحال والبا للملابسة **قوله** وقيل يذكرون عند الركوب ركوب الجنازه
عطف على قوله كومن راكب دابة الخ وصل اجره اي وقيل معنى قوله وانا الى ربنا منقلبون في مثل هذه
الحالة راكبين الجنازه **قوله** متصل بقوله ولين سالتهم اي من مسهام لانه حال من فاعل ليقولن ولهذا
قال وقد جعلوا بلفظ قد اجزات المراة ولدها انثى **قوله** ثم صنعوا بيتا وبيتا اخرا برزه كذلك تحقيرا
وتقليلا والبيت الاول ان اجزات حمزة يوما فلا عجب قد تجزى الحرة المذكار احيانا قال الزجاج
لا ادري البيت قديم ام مصنوع والبيت الثاني زوجتها من بنات الاوس مجزية من عوسج اللدن
في ابياتها غزل قال الازهري معنى امراة غزاله بمغازل سويت من العوسج **قوله** فرضا وتمثيلا
متعلق بقوله هبوا الا بقوله جايزه يعرف بالتامل وعنى بالتمثيل ان يمثل ببعض خلقه يجوز له
اتخاذ الولد **قوله** شرهما وادناها عطف تفسيري **قوله** لما ذكرت في قوله يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن
يشا الذكور وهو الاهتمام بشان المقدم وتدارك ما فات عن الموخر من تقديمه بتعريفه قوله يعني
انهم نسبوا اليه هذا الجنس ومن حالهم ان احدهم يدل على انه جعل قوله واذا بشر احدهم الاية

حالا

حالا من قوله وجعلوا له من عباده جزا اراد بالبيت الذي سما سب حاره **قوله** اخشوشنوا او ا
خشوشبوا قال المصنف النون في اللباس والبا في الطعام والتعدد التشبه بمعد بن عدنان في خشونة
العيش وخشونته **قوله** وان اراد ان يزين نفسه زينها من باطن بلباس التقوى وان اراد ان يزين
نفسه عطفا لقوله ان يزينها على ان يجتنب ذلك وقيل هو عطف على مجموع قوله فعلى الرجل ان يجتنب
وانما عطف الفعليه الشرطية على الاسمية وهي ان المستمر الدايم ينبغي ان يكون الاجتناب ثم انه اراد
استحداث لباس الزينة فعليه بازين اللباس يعني التقوى فيه نظر لان المعطوف عليه طلبهما في حيز
الفا **قوله** قد جمعوا في كفره ثلث كفرات يعني انما كفره واحدة ظاهرا وانما عد السط بلاث كفرات
ونظير الشرط الرابع في القياس في اصول الفقه **قوله** وينسبوا اليه اخس النوعين وانما كان هذا الفرا
لان في ذلك مسه تعالى **قوله** وهم مثل لزلفاهم لانه تعالى منزه عن القرب المكاني **قوله** واناثا جمع للجمع
اي جمع اناث **قوله** فان الله لم يضطرهم الى علم ذلك لم يعلموهم بالعلم الضروري يريد انه تعالى رد عليهم
جعلهم الملايكة اناثا بانكار شهودهم خلقهم ووجهه مع كثرة طرق العلم ان ساير الطرق منتف هنا
فلا نفي هذا الطريق ايضا نفي الطرق باسرها فلم يحصل العلم بقي شي وهو ان هذا الطريق منتف كساير
الطرق فباي طريق يستدل ثم ياتي مثل هذا الاستدلال كما تعالى اضطرهم الله على علم ذلك فلم خص هذا
الطريق بالذكر **قوله** وزعمهم انه بمشية الله تعالى جعل قول من قال ان كفر الكافر بمشية الله كفرا
وقصد به التعريض باهل السنة ولكنا نقول ان قولهم ذلك انما كان كفرا لانهم قالوه معتقدين لمشية
تاثيرا في الكفر فمعنى قوله لو شا الله ما اشركنا ان كفرنا لاجل مشية الله اياه وما لو قيل لو شا الله
ما كفرنا بمعنى لو شا الله كفرنا لعلمه بكفرنا عن اختيار وهو مذهب اهل السنة فليس هذا بكفر فتكفيره
اهل السنة وتسويته بين القولين ليس الامن تعصب باردة **قوله** قلت لا دليل على انهم قالوه مستهزين
وللقايل ان يقول لا يجوز ان يكون الدليل عليه صدور الكلام عن الكافرين كما ان صدور الكلام عن
الموحدين في مثل انبت الربيع البقل دليل على انه مجاز **قوله** لان من قال لا اله الا الله على طريق الهزو
كان الواجب ان ينكر عليه استهزاوه ولا يكذب وللقايل ان يقول لا نسلم ان قوله ما لهم بذلك من علم
تكذيب لهم بل معناه ما لهم بذلك علم ولذلك استهزايهم فهو انكار لاستهزايهم كما هو الواجب ونفى
العلم لا يستلزم نفي التكذيب فرب قول صادق لا علم لقايله لثبوت مضمونه فان قلت معنى يخرصون
يكذبون قلت من الجايز ان يكون معناه يحزرون لان الخرص مشترك بين الكذب والحزر **قوله** ونحوه
اي نحو قوله تعالى ولو شا الرحمن ما عبدناهم قوله تعالى سيقول الذين اشركوا لو شا الله ما اشركنا
ولا اباونا من شي كذلك كذب الذين من قبلهم في تعليق معتقدهم الباطل بمشية الله تعالى اياه وهو
قولهم كذبا وكذبهم في قولهم هذا وهذا اشل ذلك ان لقولهم ذلك دخلا في التكذيب **قوله** قالوه
غير مستند الى علم تميل الى الصفوحا من حيث مجرد القول وقيل هو مصدر موكد لنفسه لان انقيادهم
عبادة غير الله بمشية الله تعالى قوله منهم بذلك **قوله** وقيل على نعمة وحالة حسنة انما لم يرض به لان حرف
الاهتدا اياه قوله اذ الظرف صلة لمهتدون اراد بالظرف على اثارهم وبقوله مثله صلة **قوله** قالوا
انا ثابتون على دين ابايئا لا ننفك عنه جعل قولهم انا بما ارسلتم به كافرون كناية عن ثباتهم على دين

ابايهم لان قوله اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم سوال عنه والنعات افادة الجملة الاسميه
المصدر بان وكون الخبر اسما وقوله وان جئتنا بما هو اهدى واهدى افادة دعوى الثبات من وجهين
احدهما ان ذات الله تعالى مخالفة لجميع الذوات فكانت مخالفة لذوات ما يعبدون والثاني ان الله تعالى
غير معبود بينهم والاوثان معبوده يعنى ان اعتبرنا الذات فى المستثنى منه فهما متخالفان وان اعتبرنا
مفهوم المستثنى فكذلك لان الله تعالى غير معبود بينهم والاوثان معبوده قلت كانوا يعبدون الله مع اوثانهم
وللقايل ان يقول فعلى هذا يجوز ان يكون الاستثنا متصلا ظاهره لتقييده بالانقطاع ويجوز البدل فان
قلت كيف جوز البدل فى المثبت قلت لصحة المعنى ولانه فى معنى النفى لان معنى قوله اننى برى مما
تعبدون لا اعبد ما تعبدون **قوله** فيدل ان على استمرار الهداية فى الحال والاستقبال ليس باستمرار لان
الاستمرار ان لا يخلو زمان عنه والثبوت فى الحال والاستقبال لا يستلزم ذلك وقيل وجعلها الله عطف على كلمة
وجعل ابراهيم واغا لم يرض به لانه سبق فى اللفظ ما يصلح فاعلا للفعل المذكور ولو مجازا **قوله** بل متعت
هولا يعنى اهل مكة وهم من عقب ابراهيم تنبيه بذلك على ارتباط ما بعد كلمة بل بما قبلها وكان معنى
الاضراب ان المعنى وجعلها كلمة باقية فى عقبه لعلهم يرجعون فلم يرجعوا بل تبدل حالهم الى اسوء لما جاءهم
الحق ورسول مبين **قوله** فما وجه قراة من قرا متعت بفتح التا يفهم من هذا انه لم يذهب فى الالتفات
الى ما ذهب اليه صاحب المفتاح **قوله** كان الله تعالى اعترض على ذاته فى قوله وجعلها كلمة باقية فى عقبه
لعلهم يرجعون هذا لان فى ~~يكون~~ الضمير فى وجعلها لله تعالى اوفق قال الامام الطيبى اراد ان هذا الاسلوب حق
باب التجريد فى الخطاب على منوال قول امرء القيس تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلى ولم ترقد **قوله** فاراد
بذلك اى بالاعتراض على ذاته فى قوله لانه اذا متعهم بزيادة النعم عليه السعر وكون المذكور اطنابا
ظاهر قوله فان قلت قد جعل مجى الحق والرسول غاية التمتع وجه السوال ان كلمة حتى للغاية والتنبيه
لانتها الحكم والحكم انما ينتهى بنقيضه ولا منافاة بين تمتعهم وقولهم للحق هذا سحر مبين والجواب ان
المراد بالتمتع ما هو ان التمتع سبب وهذا الاشتغال بالاستمتاع عن التوحيد فانه قيل بل اشتغلوا
عن التوحيد فلما ذكر بعده كلمة حتى اوهم ان اشتغالهم انتهى وينتهوا فلما ذكر بعده ما هو غاية فى
الاشتغال حصل الياس من سمعهم فهو نظير تاكيد الذم بما يشبه المدح بكلمة حتى كما انه يكون بكلمة
الا وغير واليه الاشارة بقوله وهى الغاية فى تشويه صورة امرهم اى هذه الطريقه **قوله** من القريتين
من احدى القريتين كقوله تعالى يخرج منهما اللولو والمرجان اى من احدهما يوهم انه حمل الشيء على المجاز
ولكن احتمال بيان حاصل المعنى قايم **قوله** وقيل من رجلى القريتين عطف على قوله من احدى القريتين
فعلى هذا من للتبعيض وعلى الاول للابتدا **قوله** ماذا الوا ينكرون الى اخره يريد ان قوله وقالوا لولا
انزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم يدل على انهم لم ينكروا ان يكون الرسول بشرا لانهم لا ينكروا
ان يكون المنزل عليهم رجلا بل انكروا ان يكون الرسول رجلا حقيرا وقد حكى عنهم فى اى انهم انكروا
ان يكون الرسول بشرا فالجمع بينهما ان تحمل انكارهم كون الرسول بشرا على انه كذلك قبل علمهم بتكرير
الحجج عليهم ان الرسل لم يكونوا الا رجالا وانكارهم كونه حقيرا وتسليم جواز كونه بشرا ورجلا على انه
كان ذلك بعد علمهم ذلك وهذا التقرير يدل على ان جعل قوله وقالوا لولا نزل هذا القران عطفا على قوله

ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر لا على قوله قالوا هذا سحر وقيل هو عطف عليه على معنى ولما جاءهم الحق
قالوا هذا سحر مبين فى زمان وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم فى زمان والاول هو
الوجه **قوله** وقولهم هذا القران ذكر له على وجه الاستهانة يريد ان القصد باسم الاشارة فى قوله
هذا القران اى الحقير والاستهانة لانهم لم يعتقدوا ان القران حق بل كانوا منكرين انه من عند الله
وقيل لم يقولوه على وجه الاستهانة بدليل قولهم على رجل من القريتين عظيم فلو كان على وجه الا
ستهانة لما وصفوا المنزل عليه بانه عظيم فلما وصفوا المنزل عليه بانه عظيم دل على عظم القران لان
العظيم لا ينزل عليه الا العظيم وانما قالوه على وجه الحسد وفيه نظر لانه لا معنى لقوله الاتيان بلفظ هذا
للحسد لا للقصد الى الاستهانة **قوله** ثم ضرب لهم مثلا اشارة الى ارتباط قوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم
فى الحياة الدنيا بما قبله وهو انه انما جاء به بعده ليبانى ايضا قسمتهم رحمة الرب وهى النبوة على انفا
قسمتهم معيشتهم فيما بينهم فهو كالدليل على حد لول الكلام السابق من انتفا قدرتهم على قسمتهم النبوة
وانما سماه مثلا لغرابته وقوله فاعلمهم انهم عاجزون عن تدبير خويصة امرهم يفيده تقديمهم المسند
اليه فى قوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم وخويصه تصغير الخاصة وانما صغرها للتحقير شانها والترافد
التعاون والمرافق المنافع وقوله فى امر الدين الذى هو رحمة الله الكبرى اشارة الى ان الرحمة فى
قوله اهم يقسمون رحمة ربك امر الدين لا امر النبوه وحدها ليستقيم حديث القسمة وقوله يريد
وهذه الرحمة اشارة الى ان قوله ورحمة ربك من اقامة الظاهر موضع المضمر **قوله** فاذن قد قسم
الله الحرام كما قسم الحلال انه صحت ان يكون الحرام رزقا كما ان الحلال كذلك وحاصل ما اجاب ان الحلال
والحرام من حيث الذات مقسوم لا باعتبار وصف الحل والحرمة وانما هما راجعان الى اختيار العبد وايجاده
قوله ويجوز ان يكونا بمنزلة اللامين فى قولك وهبت له صلة ثوابا لقميصه اى ويجوز ان تكون اللام
الاولى للتقريب والثانية بمعنى الاجل وعلى الاول اللامان للتقريب **قوله** وقرى سقفا بفتح السين
على ان المراد الجنس **قوله** وعن الفراء جمع سقيفه اى السقف بضم السين سواء سكن القاف او ضم
جمع سقيفه كانه لم يطلع على فعل بضم القاف فى جمع بفتحها **قوله** والمعارج جمع معرج بفتح الميم وكسرها
قال الاخفش ان شئت جعل الواحد معراجا او معرجا كرماه ومرماه **قوله** مع حرفى التضعيف
اراد بحرفى التضعيف الراان وانما سمى الراحرف التضعيف لانه فى مخرجه حرف مكرر **قوله** اى الذى
هو متاع الدنيا يريد ان اللام فى لما متاع الحيوة الدنيا هى الفارقة وما موصولة وصدر الصلة محذوف
والتقدير الذى هو متاع الحيوة الدنيا هذا على تقدير فتح اللام فى لما واما كسرها فقد حمل على حذف
اللام الفارقه وليمى نصب كل فى هذه القراة وقوله كقوله مثلا ما بعوضة استشهادا على جواز حذف
صدر الصلة اذ التقدير الذى هو بعوضه **قوله** ولولا كراهة ان يجمعوا على الكفر الكافر والمضاف ليتحقق
وجود الاول على ما يقتضيه لولا **قوله** وجعلنا لهم زخرفا يريد ان قوله وزخرفا عطف على المجهول لا
بيان له ولم يرد ان عامله محذوف لانه معطوف على المعارج فاذا كان كذلك لم يختص بالاشيا المذكورة
من السقف وغيرها ويجوز ان يكون معطوفا على محل من وجه يراد بالزخرف الذهب وعلى الاول
الزينة لان الزخرف بمعنى الذهب والزينه **قوله** وفى معناه اى وفى معنى قوله ولولا ان يكون الناس

امة واحدة الاية فى افادة قلة الدنيا وحقارتها عند الله تعالى ومعنى لو وزنت لو عدلت • **قوله**
تلك التوسعة عليهم مفسدة ايضا كلامه هذا البين مبنى على وجوب الاصلح على الله تعالى بل هو بيان
لوجه الحكمة ولا يلزم من هذا وجوب الاصلح عليه تعالى **قوله** متى تاته تعشوا الى ضوء ناره تجد
خير نار عندها خير موقد ولعشو فى البيت بمعنى اعشى والدليل على ان يعشوا فى البيت بمعنى ينظر
نظر العشى لا بمعنى يحصل فيه تلك الافة قوله الى ضوء ناره وقوله اعشوا اذا ما جارتى البيت يصف
نفسه بالعفة وانما كان هذا اظهر من قول الحطية لما فيه من التوضيح والتشبيه وما هو خلق لا يزول
فالقرينة فيه شيئان فى بيت الحطية واحد وحق هذا القارى ان يرفع نقيض فان هذا القارى جزم
نقيض فهو تشنيع عليه وقيل ولعله على لغة من يجزم المرفوع تحقيقا ويرفع المجزوم والمنصوب من
القول اشباعا واقول لعله من اجرا الوصل مجرى الوقف **قوله** ومعنى القراة بالفتح اى بفتح الشين
ومن يعم عن ذكر الرحمن وهو القران كقولهم صم بكم عمى اى يعش فيها استفاده كما ان عمى كذلك فى
تلك الاية **قوله** وقيضنا لهم قرنا كانه تعويه لقراة نقيض بلفظ التكلم **قوله** وقد قيض له الشيطان
منهم فى جنسه بان اريد شيطانا الجنس **قوله** حتى اذا جانا العاشى افرد ضميره من اعتبار اللفظ بعد جمعه
فى قوله وانهم ليصدونهم اعتبارا لمعناه فيبطل به قول من قال يضعف ذلك كما فعله ابن الحاجب **قوله**
فان قلت فما بعد المشرقين اى ابعد المشرقين من شى اخرام بعد كل واحد منهما عن الاخر والجواب
ان المراد الثانى وعبر عنه بالتباعد نظرا الى الحاصل لان الاصل بعد المشرقين من المغرب من المشرق
ومآله تباعدهما الظن لما غلب واتى بلفظ التثنية لم تيات تكرار البعد كما فى الاصل واكتفى باضافة
بعد واحد اليهما مع ان المراد بعدان يجوز اطلاق المصدر على القليل والكثير فان قلت لم لا يجوز ان يراد
بعدهما من شى اخر قلت لانه لا يجوز ان يكون كلاهما بعيدا من شى واحد لان البعد من احدهما يقرب
من الاخر ولان المقصود غاية البعد بينهما ولهم متعلق بقوله ليمع الواحص وقوله وذلك اشاره
الى ان انتفا النفع وتقدير قوله انكم فى محل الرفع على الفاعلية **قوله** لان حقكم ان تشتركوا انتم
وقرناؤهم فى العذاب انما حمل قوله مشتركون على الاستحقاق ليصح التعليل **قوله** ويقويه اى يقوى
اعمال ان الفعل المنفى قراة من قرا انكم بالكسر لانه حينئذ المنفى لا محالة **قوله** وقيل اذ اراى المنو
هذا على تقدير ان يكون قوله انكم فى محل الرفع على الفاعلية ولعله انما لم يرض به لان المذكور فى النظم
اشتراكهم لا الرويه والعلم باشتراكهم وهذا التقدير يدل على ان النافع هو الثانى لا الاول ودلالة النظم
على عكس ذلك **قوله** اعزى النفس عنه بالتاسى اوله وما يبكون مثل اخى ولكن وقبله يذكرنى
طلوع الشمس صخرا واندبه لكل غروب شمس ولولا كثرة الناس حولى على اخوانهم لقتلت نفسى
قوله مامعنى قوله اذ ظلمتم وجه السوال ان ظلمهم دفع عدم نفع الاشتراك فى الدنيا انما هو فى
العقبى فكيف صلح جعل زمان الاول ظرفا للثانى اجاب بان المراد بظلمهم سبب ظلمهم ويصح جعل زمان
تبين ظلمهم ظرفا لعدم نفع اشتراكهم لان زمان تبين ظلمهم ظرفا لعدم نفع اشتراكهم لان تبين ظلمهم
هو يوم القيامة وعدم نفع الاشتراك علة فى العذاب فيه ايضا وان كان الاول فى اوله والثانى
مستمر فيه واليه اشار بقوله واذ بدل من اليوم **قوله** ونظيره اى ونظير ظلمهم فى الاية فى ان

المراد

المراد تبين الظلم لم تلدنى فى البيت لان المراد به التبين بدلالة العجزى **قوله** اذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة
تمامه ولم تجدى من تعدى به بدا وانما كان المعنى على التبين لان ولادته سابقة على الانتساب
وانما خص الام بالذكر لانه اذا كان كريم الام فاولى ان يكون كريم الاب او لمكان التعريض بكرم
ام المخاطب **قوله** فانكر عليه اى نزله منزلة من يدعى انه قادر على ذلك لاصراره على دعائهم واصرارهم
على الرد وعدم القبول وانكر عليه ذلك وفى قوله من ان يكون هو الذى يقدر على هدايتهم نظر لان
النظم يفيد تخصيص التعجب من ان تكون القدرة على ذلك مخصوصا به فالوجه ان يقال من ان يكون
قادرا عليه من غير الفصل وتعريف الخبر وانما قال على سبيل الالجا والقسر نظرا الى المستعار له الصم
والعمى وقوله فاما نذهبن بك الاية فان قلت الشرط الاول قطعى الانتفا والثانى قطعى الوجود لان
لان الذى وعده الله تعالى لا بد من وقوعه وكلمة ان تقتضى عدم القطع بهما قلت اما الاول فلا
يضر لانه قد يستعمل فى المحال وانه كان استعماله فى المشكوك اجود واما الثانى فلعدم جرى المخاطب
بزمان وقوعه انما قبل ذلك وهذا مبنى على تعيين وقت انجاز الوعد لم يكن فى الوعد وان
كان كلمة ان للتسوية اى نحن نلحق بهم اياه سوا احصل الانتقام او بعده ولهذا قال وان اردنا
بالواو دون او وقوله اشد الانتقام لان افعال الله تعالى تقع على ابلغ ما يكون **قوله** ووصفهم بشدة
الشكيمة اى فى قوله افانت تسمع الصم او تهدى العمى ومن كان فى ضلال مبين **قوله** وسواء عجلنا لك
الظفر يريد بيان موقع الفا فى قوله فاستمسك وحاصله ان ضمان احد الامرين لا محالة الاسلام منهم
بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فى الاخرة وانجاز الوعد بنصره سبب لاستمساكه بما اوحى اليه وتصلبه فى الدين
فلهذا دخل الفا فى قوله فاستمسك بمعنى احد الامرين واقع لا محالة فلا وجه لرخاوتك فى الدين بالضجر
بامرهم فعليك الاستمساك بما اوحى اليك والتصلب فى دين الله تعالى وقوله وزد فى كل يوم صلابة فى
المحاماة على دين الله افاده الامر بالاستمساك بما اوحى اليه لان الاستمساك به يوجبه ولكن كما يفعل
الثابت معطوف على قوله ولا تحرج الضجر اى ولكن افعل كما يفعل الثابت واعلم ان موقع الواو فى
وسواء مشكل لانه فى التقدير يلزم الجمع بين الواو والفا فى صدر جملة واحدة وقوله فانه الصراط
المستقيم اشارة الى ان قوله انك على صراط مستقيم اشارة الى ان قوله انك على صراط مستقيم تعليل
للامر من الاستمساك وحاصله انه صراط مستقيم لانه اذا كان على صراط مستقيم يكون ما اوحى اليه
صراطا مستقيما **قوله** لا محالة اى لا احالة السوال الحقيقى **قوله** وهذه الاية فى نفسها كافية يريد بها قوله
واسئل من ارسلنا الاية وقيل ويحتمل ان يريد بها قوله ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وليس
بشى لان قوله فى نفسها اياه **قوله** وقيل ان النبى صلى الله عليه وسلم معطوف على قوله ليس المراد بسوال
الرسل حقيقة السوال وعلى هذا المراد حقيقة السوال ولما كان السوال عن الشى للمشكل فيه فكانه قيل
وان شككت فاسال كقوله فان كنت فى شك مما انزلنا اليك فاسال الذين فلهذا قيل فلم يشكل **قوله**
وعن الفرا انما يخبرونه عن كتب الرسل اى الامم فاذا سالهم فكانه سال الانبياء كانه ذكره فى وجه تفسير
من فسر قوله واسال من ارسلنا بسوال اممهم فعلى هذا تكون الاية من المجاز العقلى **قوله** كيف جاز
ان يجاب لما باذا المفاجاة قيل وجه السوال انه لا بد للما من العامل والعامل فيها جوابه واذا المفاجاة

قيل وجه السؤال المقدر انها ليس بعامل وكذا ما بعده لانها بعدها لا يعمل فيما قبلها اجاب بان العامل فيها فعل المفاجاه المقدر والعامل في محلها النصب فهو يعمل في اذا على انه مفعول به وفي لما على انه ظرف قوله اختها التي هي مثلها وهذه اي هذه الصفة اي كون الاية اية مثل اية اخرى يعم كل واحده من الايات التسع كانه قيل الا وهي اكبر من اختها فيفيد التفضيل كما ان قولنا هي اكبر اخت لها كذلك فان قلت هذا تناقض لان هذا التفسير يقتضي المساواة والاكبر يقتضي عدمها قلت الاشيا المتساوية او المتقاربة تختلف ارا الناس فيها فبعضهم يفضل هذا على ذلك وبعضهم يفضل ذاك على هذا وكذلك راى واحد في زمانين فصارت هذه العبارة مثلا في المساواه وعدم التفاوت فلا تناقض قوله فان كان ذلك اي الامر والطلب في تقسيم الامر الى الامر على سبيل العسر والى الاخر لا على سبيل القسر بل على سبيل الاختيار نظير قوله وقد سبق وجه اشارة الى ما ذكره في سورة النور في قوله تعالى ايها المومنون لعلكم تفلحون قوله سموه ساحرا مع قولهم اننا لمهتدون وقوله معلق بشرط يعني ان تسميتهم اياه ساحرا يدل على ان اتباعه ليس باهتدا فكيف جمعوا بين تسميته ساحرا مع قولهم اننا لمهتدون وقوله معلق بشرط يدل على نيتهم الاخلاف في الاخلاف ثم الجواب نظر لانه به في الوعد وعدم نكث العهد لا يمكن التنافي ويمكن ان يجاب عن السوال المذكور بانه لغوط حيرتهم جرى على لسانهم ما الفوه من تسميته ساحرا الا انهم اعتقد وانه ساحر في هذا الاثنا قوله الا ترى الى قوله فلما كشفنا عنهم العذاب اذاهم ينكثون وجه دلالته على نية الاخلاف انه يدل على ان نكثهم كان عقيب كشف العذاب من غير تاخير فلولا انهم نووا الاخلاف والنكث تردد وافي ذلك ومكثوا قوله او بعهده عندك بعهده عندك وهو النبوه ذكر فيه وجوها اربعة الاول ان يراد بالعهد النبوة لا يفا تسمى بعهد الله والثاني ان يراد وعد الله اياه استجابة دعوته والثالث ان يراد به ايضا الله تعالى ان يومن ويطيع والرابع وعد الله اياه وكشف العذاب عمن اهتدى واظن ان البا في بما عهد عندك في الوجه الاول والثالث للقسم للاستعطاف وفي الاخيرين للسببيه واما كلمة ما في الوجه الاول مصدرية وفي الثاني يجوز ان تكون مصدرية وان تكون موصوله قوله جعلهم محلا للندا به يريد ان تعدية الندا بفي في قوله ونادى فرعون في قومه مع ان الندا يتعدى بنفسه لتنزيله منزلة اللازم ثم تعديته بفي يجعل المنادى محلا للندا المتمكن كما في قوله يجرح في عراقيبها نصلي قوله والمعنى انه امر بالندى يعني ان اسناد الفعل الى سببه ومعنى قوله ويجوز ان يكون عنده عظما القبط فرفع صوته بذلك اي بقوله يا قوم اليس لي ملك مصر الخ فيما بينهم ثم نشر ذلك الندا في جموع القبط بالفعل وكانه نودى به بينهم اي بين جموع القبط اي بين ساير جموعهم وانما احتيج الى ذلك لان اضافة القوم الى ضمير فرعون في قومه يقتضي الاستغراق فيفيد ان نداه بذلك كان لجميع القبط ومعلوم انه لم يكن ليذهب الى كل جماعة ويناديهم بذلك او يوتي اليه كل القبط جماعة بعد جماعة فيناديهم به لا انا مقام المعطوف من ذلك قوله يعني انهار النيل اي الاشارة بهذه الانهار الى انهار النيل لان اللام في الانهار للعهد ومعنى بتربيع بتمكن والدهما الجماعة قوله فولاها الخصيب هو خصيب بن حملا مدح ابي نواس لان المعنى افلا تبصرون ام تبصرون والقايل ان يقول ان الفاني قوله افلا تبصرون يمنع ان يكون المعنى على ذلك لانه لا معنى لها حينئذ قوله وهذا من انزال السبب منزلة المسبب فان قلت

اسم

اسم الاشارة في قوله هذا راجع الى قوله ام انا خير وقولهم لانهم اذا قالوا انت خير لهم عنده يدل على ان السبب انه خير فكيف يكون هذا من انزال السبب منزلة المسبب سبب لان يقال له انت خير وقولهم انت خير سبب لان يكون نصرا عندهم فيكون انا خير سبب السبب وسبب السبب سبب الرته المعقده في اللسان واراد بالقا الاسوره عليه القا مقاليد الملك اليه يعني انه يكون كناية عن القا مقاليد الملك اليه وهو ايضا كناية عن التمليك ولم يرد ان المراد بالاسورة مقاليد الملك وان كان اللفظ يوهم ذلك بدليل ما بعده قوله لانهم كانوا اذا ارادوا تسويد الرجل سوروه بسوار كان المناسب ان يقال باسوره ليطابق النظم قوله ومعناه انهم افرطوا في المعاصي يريد ان معنى اسفونا اغضبونا وحقيقه الغضب محال عليه تعالى فيحمل على مباشرة اسباب الغضب عليهم في الديوان عداطوره في المعاصي جاوز حده والثلة الجماعة وانبيا جمع نبي وهو النبيان ومعنى امتعضوا غضبوا وخصم غلبه في الخصومه قوله والمعنى ولما ضرب عبد الله بن الزبعرى عيسى ابن مريم مثلا وجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبادة النصارى اياه يعلم من ذلك ان المثل قد يطلق على شي يذكر ليحتج به قوله منه من هذا المثل جعل الضمير راجعا الى المثل لا الى عيسى لان جلبتهم وضجيجهم كان من المثل لا من عيسى نفسه قوله واهالي القس ولضم في يصدون قوله يعنون ان الهتنا عندك ليست بخير من عيسى جعل الاستفهام للانكار ولو جعله للتقرير ان عيسى عليه الصلاه والسلام خير من الهتهم لجاز وكانه انما جعله للانكار اعتبار التقدم الالهة في الذكر قوله لا لطلب التمييز بين الحق والباطل فان قلت طلب التمييز بين الحق والباطل ينبغي ان يكون لا يجوز كون ضرب المثل المذكور لاجله حتى يصح نفيه قلت هو كذلك لان ضرب عيسى مثلا لا يجوز ان يكون لطلب الحق فانه اذا قيل انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم بيان للسايل ان يقول كيف وعيسى مما يعبد طالبا لان يبين الفاعل الحق بان يقول ليس هو المراد لان كلمة ما ليس يقطعي العموم قوله لد شداد الخصومه مستفاد من صيغة خصمون قوله وذلك اي كون ضربهم هذا المثل للجدل لا لطلب الحق والخب الخداع والدخله باطن الامر والمحك اللجاج يقال رجل محك قوله فتوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني لم يكن سكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا للافكار لا لانه لم يجد الى جوابه سبيلا على ان ظاهر قوله وما تعبدون لغير العقلا انما قال هو الظاهر لان ما قد تستعمل في صفات العقلا قوله وقيل لما سمعوا معطوف على قوله لما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا الثاني الحال العجيبه والقصه الغريبه وكانه انما لم يرض به لنبو قوله اذا قومك لان المخاطبين بقوله ان مثل عيسى الاية ليسوا قريشا وحدهم قوله وقوله والهتنا خير ام هو على هذا القول للفضيل لالهتهم على عيسى صلى الله عليه وسلم فالاستفهام على هذا التقدير ان الهتهم خير وعلى الاول للانكار قوله معناه وما قالوا هذا القول لم يجز ان يكون الضمير المنصوب في ما ضربوه المثل لان ضارب المثل على هذا هو الله سبحانه قوله ومعنى يصدون اي عن هذا القول يصدون ويضجون اي لاجله على هذا الضجر والضمير في ام هو لمحمد صلى الله عليه وسلم اي هذا القول ايضا قوله وعرضهم بالموازنه بينه اي بين محمد صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يقولوا شروع في تفسير قوله تعالى ان هو الا عبد انعمنا عليه وقوله وعبد وهم قيل هو حال من الضمير

المضاف اليه فى قولهم **قوله** وصيرناه عبرة عجيبة كالمثل السائر معنى اخر ستعمل حينه لفظ المثل فالمثل
فى الاصل هو المثل مضربه بمورده ويستعمل فى الحال والقصة الغريبة كما فى قوله ان مثل عيسى عند الله
كمثل ادم وفيما نحن فيه كما فى قوله ولما ضرب ابن مريم مثلا وفى معنى العبرة كما فى هذه الاية **قوله**
وذات القديم متعالية عن ذلك اى عن ان يتولد عنه جسم **قوله** وعليه ممصرتان اى حلتان ممصرتان
بالمصر وهو المصره **قوله** وفى الحديث ان عيسى الخ ذكر لبيان ان المراد من كون عيسى علما للساعة
ان نزوله كذلك **قوله** الامن امن به اى بمحمد صلى الله عليه وسلم **قوله** وقيل هذا امر لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يقول عطف على قوله واتبعوا هداى ومعنى انه امر لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه امر
له بتقدير قل اى قل واتبعونى فعلى هذا لا حاجة الى تقدير المضاف كما فى الوجه الاول اى هذا الذى
ادعوكم اليه يعنى الاتباع فى قوله واتبعونى **قوله** الاحزاب الفرق المتحزبة بعد عيسى صلى الله عليه وسلم
الاساس حزب قومه فتحزبوا اى صاروا طوائف **قوله** ويجوز ان تاتيهم بغتة وهم فطنون من تتمة
الدليل يعنى ان معنى لا يشعرون وهم يغفلون ويجوز ان تاتيهم الساعة وهم يفطنون فهو غافلين
فلما اريد اثبات الشفاعة بغتة فى حال غفلتهم دون فطانتهم لا بد من التقييد **قوله** يومئذ منصوب
بعدو ولا يجوز ان يكون منصوبا بالاخلاء والا يلزم الحكم على الاخلاء بالعداوة فى وقت الخلة فانها الخلة
الباقية تعليل للاستثناء فلا يذهب بك الوهم الى انه جعل الاستثناء منقطعا لانه لا وجه له مع ظهور
الاتصال **قوله** الا المتقين لا المجنبين اخلاء والسواء لم يرض به لان الاول هو الظاهر **قوله** وقيل نزلت
فى ابى ابن خلف وعقبة بن ابى معيط كانا متخالين فوردت الاية مبنية عن انقلاب تخالهما بعداوة
يوم القيمة **قوله** يا عبادى حكاية لما ينادى به المتقون كان التقدير وقيل ان يقال يا عباد وخص
العباد بالمتقين بقرينة قوله لا خوف عليكم الاية وقوله لانه منادى مضاف بيان لكونه محل منصوب
المحل **قوله** سالمة لطاعتنا من سلمت له الصنعة خلصت وقيل اذا بعث الله تعالى الناس فى مقابلة قوله
والذين امنوا منصوب المحل صفة لعبادى لان الذين امنوا على هذا مرفوع المحل او منصوب على الاختصاص
لا على الصفة لئلا يلزم الفصل بين الصفة والموصوف بالسلوب والضمير فى ويرجوها للناس كلهم الكلمة
اى ويرجو الناس بهذه الكلمة وما فيها من اشارة العطف وهذا حصر لانواع النعم اى قوله وفيها
ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين وقوله لان النعم مشتهاة فى القلوب واما مستلذة فى العيون دليل على
كونه حاصرا وفيه نظر لا سعما عدم مستلذات ساير المشاعر اللهم الا ان يراد بالمشتهاة فى القلب النعم
المرئية او الجنة صفة للمبتدا لانه اذا كانت الجنة صفة لتلك يكون المشار اليه بتلك الجنة الواقعة صفة
لا الجنة المذكورة فى قوله ادخلوا الجنة وقد جعلها صفة لها على تقدير ان يكون المشار اليها الجنة المذكورة
فى قوله ادخلوا الجنة على ما قدمه فى اول سورة البقره **قوله** وفى الوجه الاول اراد بالوجه الاول ما
سوى الاخير وطريقه ان يراد به وشبهت اى الجنة فى بقائها على اهلها بالميراث تجوزا سيقوله الا
يراث على وجه التخييل والقائل ان يقول وجه التشبيه البقاء مشكل لانه لا اختصاص بالتركة ولان
للجنة بالبقاء اشهر وهو اقوى **قوله** اى لا تاكلون الا بعضها القصر يفيد تقديم الجار والمجرور **قوله** موقوف
الاساس له وقر وا وقار واوقر النخل البغل او الحمار او قرت النخلة بردم اى بسد ردم الثلمة اذا

سدها ومنه ردم ياجوج وماجوج هم فصل عند البصريين عماد عند الكوفيين اى يسميه
البصريون فصلا والكوفيون عمادا **قوله** وقرى وهم فيها اى مكان وانتم فيها خالدون
وحق التقدير **قوله** ولحق يا مال غير ما يصف اوله نجى رفات العظام البالية **قوله** فقال
ما اشغل اهل النار عن الترخيم اى ولهذه القراءة **قوله** والمعنى سل ربك ان يقضى علينا لكن
بدا ما لك مع الطلب من ربه كناية عن هذا المعنى **قوله** تلك نلكا زمنه منطا وله الخ يفيد
ان الجملة الاسمية لا دلالة لها على الدوام وان كان الخبر فيها اسما وان المراد بالثبوت فى قولهم
الجملة الاسمية تدل على الثبوت عدم التجدد والانتقال لان قوله تعالى وهم فيه مبلسون اسمية
كذلك ولم يحمله على الدوام **قوله** ويغوثون او خافا اى يقولون واغوثاه وفيه استهزاء اى
فى وضع ما كثون مكان خالدون استهزاء لان المكث ينبى عن الانقطاع لان اللبث فى بعض الاحيان
قوله لقد جئناكم بالحق كلام الله تعالى بدليل قراءة من قرا لقد جئناكم انما استدل لرفع وهم
من يتوهم انه ليس كلامه تمسكا بضمير المتكلم مع غيره فى جئنا **قوله** وجب ان يكون فى قال
ضمير الله اى لما ثبت ان قوله لقد جئناكم كلام الله تعالى وجب ان يكون فى قال ضمير الله ليظهر
ارتباط قوله لقد جئناكم بالحق بما قبله والجهة فى ان يكون القائل هو ان يكون مجيبا ان
الله تعالى سمع سوالهم عن مالك ان يسال الله تعالى قضا عليهم فاجابهم قبل ان يسال مالك بناء دون
سمعا وبون فى المنادى **قوله** او غيره فى مكان خال اى عن غيرها **قوله** والنجوى ما تكلموا به فيما بينهم يعنى
السار **قوله** ان كان للرحمن ولد ان صح ذلك وثبت ببرهان صحيح يعنى ان كان بمعنى صح وثبت ولا
بد منهما ليصح التعليق ودعوى ان المعلق به محال محقق وكانه جعل لفظ كان كناية حيث اريد
به اللازم والملزوم معا وهذا كلام وارد على سبيل الفرض والتمثيل اما الفرض فظاهر واما التمثيل
واما التمثيل فكانه اراد به ما اشار اليه بقوله كما يعظم الرجل ولد الملك لتعظيم ابيه وجعل هيئة
التركيب استعارة **قوله** وان لا تنزك الناطق به شبهه لكان اولى وذلك اى كونه ترجمة من بيان
المقدم انه علق العبادة اى لانه علق العبادة **قوله** فهو فى صورة اثبات الكينونة والعبادة من حيث
ان الشرط والجزاء كلاهما مثبتان وفى معنى نفيها على ابلغ الوجوه من حيث ان الشرط محال فرضى
والجزاء متعلق بالمحال **قوله** وقرا بعضهم اى بعض الناس المتخليين وهو متخبط لورود هذه القراءة وقيل
هى ان النافية وعلى هذا القاضى فقوله فانا للعطف **قوله** وعبد ووحد وعبد معطوف على قال وفى
عطف وحد عليه دليل على ان العابدين فى الاية كناية وروى ان النضر تاكيد لكون ان نافية ايده
بهذه الرواية **قوله** ويلعبوا فى دنياهم اى فيما اعطوا من امور الدنيا وشهوتها وهو ما خاضوا فيه
بدليل قوله على ان ما يقولونه من باب الجهل والخوض واللعب والتخلية كقوله تعالى اعملوا ما شئتم غير
انه امر لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالتخلية وذلك لتخلية منه سبحانه وهذا الاول الى تخلية ايضا
قوله ضمن اسمه تعالى معنى وصف قديم فى اول البقرة ان الاله من الاسماء الغالبة كالنجم والصعق
وظاهره انه بالالف واللام كذلك ويجب ان يكون مراده كذلك لانه لو كان بدون الالف واللام غالبا
لم يكن لقوله انما الاله بالالف واللام وجه وظاهره انه بالالف واللام لانه لا شك ان المراد فيه مجرد

لفظه اذ لم يجعل مع اللام اسما واحدا وما ذكر هنا يوهم انه بدون اللام غالب لانه جعله بدون
اللام اسما للبارى عز وجل لان المذكور فى الاية بدون الالف واللام وقد جعله اسما له ويحتمل التاويل
بانه لما كان جاريا على جعل اسمه **قوله** والراجع الى الموصول محذوف والتقدير وهو الذى هو فى السما اله
وفى الارض اله ولا راجع فى اللفظ لان اله خبر المبتدا المحذوف وفى السما متعلق به فلا ضمير فيه **قوله** كقولهم
ما انا بالذى قايل لك شيا استشهد به فى جواز حذف الراجع والدليل على حذف الراجع فيه انه لا بد للصلة
من ان تكون جملة فاذا كان صدر صلته محذوفا يكون الضمير فى قايل راجعا الى المحذوف لا الى الموصول
قوله واله خبر مبتدا محذوف انما لم يجعله بدلا عن الموصول قليلا يلزم الابدال قبل تمام الصلة لان فى الارض
معطوف على فى السما واما من الضمير فى الظرف فلانه فى المال راجع الى الموصول فهو فى جملته فوله على ان الجملة
بيان للصلة لان فى الارض معطوف على فى السما لا يجوز ان يكون ذاته فعالى فى السما والارض **قوله** ومنه
نفى الالهة التى كانت تعبد فى الارض لان التركيب يفيد حصر الاله فى السما والارض فى الله تعالى على ان
التعريف الذى للجنس بتقدير موصوفه للجنس وقوله يحشرون باليا اى مكان يرجعون ولكن من شهد
بالحق هو الذى يملك الشفاعة لا احتياج الى تقدير للخبر على وجه القصر وكانه قصد به القصر الغير
الحقيقى **قوله** وهو استثنا منقطع لانه اريد بالذين يدعون من دونه الهتهم اى اصنامهم **قوله** اى ويجوز
ان يكون متصلا على تقدير ان يكون الذين يدعون من دونه على اطلاقه حتى يشمل الملايكة ويراد
بمن شهد بالحق الملايكة **قوله** وعنه وقال قيله جعل الزجاج وقيله فى الوجه الاول معطوفا على
وفى الوجه الاخر منصوبا بقال المضمر على انه مفعول مطلق وقيل من عطف قال المضمر انه معطوف
على قلنا المضمر فى قوله ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قلت ياشا فى ايمانهم
يا رب ان هولا قوم لا يومنون لكن جعل المقدر بلفظ الغيبة نظرا الى قوله قبله وبضمير الغايب والذى
قاله ليس بقوى فى المعنى اما ما قاله الاخفش فلان قوله ام يحسبون الاية متضمن لتاكيد ابرامه تعالى
فى قوله فانا مبرمون ولا مدخل فى لقيل النبى فى ذلك واما ما ذهب اليه الزجاج فلان قوله وعنده علم الساعة
لربوبيته ولا مدخل لعلم قيل النبى فى ذلك بقى التفسير الثانى للاخفش ورفع قيله على الابتدا او وجه
رد هما انه ليس فى الكلام ما يصح عطف قال المضمر ولا عطف قيله يا رب ان هولا قوم لا يومنون عليه
فى الظاهر وكانه اشار الى هذا بقوله مع تنافر النظم ولا شك ان تقديرا لو اقبل قوله ولين سالتهم
فتعلق لانه يصح الكلام بدون تقدير القول **قوله** لوقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن
اعتراضا اى فى الوجه الاول قاله الاخفش وفى قول الزجاج وانما لا يحسن الاعتراض لانتفا فايدة ترجع
الى ما يلى الاعتراض اى تسلم منكم يريد انه لم يومر بالسلام عليهم والتحية وانما امر بالمتاركة اى اذا
ابيتم السول فامرى التسلم منكم سورة الدخان مكية الا قوله انا كاشفوا العذاب قليلا الاية
قوله وقوله انا انزلناه جواب القسم قال صاحب الكشف وجواب القسم انا كنا منذرين دون قوله انا
انزلناه لانه لا يقسم بالشى على نفسه لان القسم تاكيد خبر لخبر اخر وقوله انا انزلناه اعتراض بين
القسم وجوابه وقال ابو البقا الجواب انا انزلناه وانا كنا مستانف وقيل هو جواب اخر من غير عاطف والجواب
عن قول صاحب الكشف ظاهر لان المقسم به الكتاب والمقسم عليه انزاله والثانى غير الاول اللهم الا ان

النبى مو

المقصود من قوله انا انزلناه فى ليلة مباركة اثباته والذى بيده القانون وهو اصل الخراج **قوله** او
مشاحن بالحا المهملة المبتدع الذى يشاحن اهل الاسلام اى يعادتهم **قوله** هما جملتان مستانفتان
ملفوفتان فسر بهما جواب القسم اى مرتبطان فى شان التفسير لان انزال القران معلل بالجملة الاولى
والتخصيص بالليلة المباركة بالثانية فتفسير الجملة الاولى انما يتم بهما فهما ملفوفتان فى المعنى وان
كانتا منشورتين فى اللفظ واراد باستينافهما انهما جوابان مقدران وكونهما مفسرتين انهما موضحتان
لما قبلهما ببيان العلة لا لبيان علة الشى اثر الى وضوحه منها الى الاخرى القابلة اى من هذه الليلة
الى الليلة المباركة الاخرى القابلة من السنة القابلة **قوله** وعن بعضهم اى فى تفسير قوله فيها يفرق
كل امر حكيم وقوله فيلق تفسير لما قبله ثم زاده جزالة وكسبه فخامة بان قال اعنى بهذه الليلة
الامر امرا حاصلا من عنده وذلك لاجل النصف على الاختصاص وتنكير امرا وصفه فوله وكما اقتضاه
علمنا وهو تفسير لقوله من لدنا **قوله** ويجوز ان يراد الامر الذى هو ها هنا ضد النهى عطف على قوله نصب
على الاختصاص اى الامر فى قوله امرا ان كان بمعنى البيان كما فى قوله كل امر حكيم على الاختصاص
اى الامر فى قوله كل امر حكيم منصب على الاخر وان كان ضد النهى فهو على ما قال قوله لان معنى
الامر اى الامر الذى هو ضد النهى والفرقان واحد اى سوا كانا مصدرين للمعلومين او المجهولين
ولقايل ان يقول اذا كان امرا موضوعا موضع فرقانا الذى هو مصدر تفريق المبنى للمفعول يكون امرا
ايضا مصدرا كذلك ووصفه بقوله من عندنا لان الايجاب بمعنى مصدر المبنى للفاعل من عند الله لا بمعنى
مصدر المبنى للمفعول **قوله** او من ضمير المفعول انا انزلناه فى حال كونه امرا **قوله** على معنى انا انزلنا
القران لان من شاننا ارسال الرسل بالكتب الى عبادنا لم يتعرض للمبدل منه لان البدل هو المقصود وقال
بالكتب لتصحيح التعليل **قوله** ورحمة مفعول به اى على تقدير ان يكون قوله انا كنا مرسلين تعليلا للفرق
وكذا الامر لانه لا يصح ان يقال الفرق لان من شاننا ارسال الرسل للرحمة ولا ان يقال الامر لان من شاننا
ارسال الرسل للرحمة وكذا لا يصح ان يكون رحمة مفعولا به على تقدير ان يكون انا كنا مرسلين بدلا من
قوله انا كنا منذرين لانه لا يصح ان يقال انا انزلنا القران لان من شاننا ارسال الرحمة وفيه نظر **قوله**
ان يفصل فى هذه الليلة كل امر او تصدر الاوامر من عندنا الاول على تقدير ان يكون انا كنا مرسلين
تعليلا للتفريق والثانى على تقدير ان يكون تعليلا لامرا ولقايل ان يقول المعلل على التقدير الاول الفرق
فى ليلة مباركة والعلة لا دلالة لها على اختصاص الفرق بها وقوله لان الغرض متعلق بقوله وكذا الكلام
الاوامر **قوله** وهى تنصر انتصابه على الاختصاص لا يمانع على الاختصاص **قوله** وهى تنصر انتصابها
بانها مفعول له لان الارسال اذا كان فى نفسه رحمة لم تكن الرحمة المذكورة فى النظم مفعولا له اى للارسال
قوله انه هو السميع العليم وما بعده لتحقيق الربوبية وانها لا تحق الا لمن هذه اوصافه دليل على ان الخطاب
فى قوله رحمة من ربك خطاب عام **قوله** ما معنى الشرط الذى هو قوله ان كنتم موقنين وجه السوال انه
رب السموات والارض وما بينهما ايقنوا به او لم يوقنوا فما معنى التعليق والجواب ان متعلق الايقان
ليس مضمون قوله رب السموات والارض لان تقديره ورب السموات ولا معنى لقولنا هو رب السموات
والارض ان كنتم موقنين بان للسموات والارض ربا لانهم كانوا يعترفون بان لها ربا سميعا فقيل لهم ان

كان اعترافهم به عن ايقان فاعترفوا بان هذا السميع العليم ذلك الرب والعلق هو الاعتراف لان كون
رب السموات والارض وقيل في تقدير الجواب ان اراد انه من باب قول سماحة الكلام ان كنه له اعلم فعولوا
لا مطمع في تنزيل العالم منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم وكذلك معنى الشرط في الاية ثم ذكر اقرارهم
بذلك ليس على علم وجد نزلهم اولا منزلة الشاك ثم سجل عليهم بالشك لانهم وان اقروا بانه رب السموات والارض
لكن لم ينفكوا من الشك لالحادهم في صفاته واشراكه به وفيه نظر لانه لا يصح تنزيله منزلة الشاك وقد
نص على انهم شاكون **قوله** واشهر واسخاه اشهر لازم ومتعد **قوله** ليس فيه خصاص هو الخلل والثقب
الصغير يقال للعمى بدا من خصاصة الغيم ويقال للفرج التي بين الاثافي خصاص **قوله** والبطشة واللزام اللزام
ما لزم ونشا من القحط سبع سنين والبطشة ما وقع يوم بدر والعلهز القراد ترضع الصوف يوكل من شدة
الجوع قوله انا مومنون موعدة بالايمان ان كشف عنهم العذاب متعلق بالايمان لا بالموعدة وانما حمله على
الوعدة لا على اسناد الايمان لانه لو كان كذلك لكشف عنهم العذاب قبل دعائهم **قوله** اى ريثما نكشف
عنكم العذاب تعودون الى شرككم ولا تلبثون غب الكشف على ما انتم عليه من التضرع والابتهال فقد
يكون غب كشف العذاب عنهم من غير صرف وذلك لان وصف زمان كشف العذاب عنهم بالعلة وكشف
العذاب عنهم لابتهالهم فما بقي الابتهال لكون الكشف هو لم يكن ابتهالهم في زمان قليل لما كان زمان كشف
العذاب عنهم قليلا فعلم ان زمان ابتهالهم قليل وهو مقدار ما يسع فيه الكشف فيلزم ان يكون عودهم
الى حالهم الاولى وهو عدم الابتهال والردع عن الكشف من غير توقف وكانه جعل قوله انكم عائدون
تعليلا لعلة زمان الكشف والمعنى انا كاشفو العذاب قليلا اى على قول من جعله من اشراط الساعة فانه
يكون كشف العذاب منتظرا لا واقعا والنظم يدل على الوقوع والجواب انه وعد لوقوع الكشف موكدا
لا اخبار عن وقوعه على وزان قولهم انا موقنون **قوله** ثم قال يوم نبطش عطف على قوله ثم قال انا
كاشفو العذاب والنقور الصياح والعلوى عند الضرب والجوع وقيل هو من قولهم رجل صنورة اى ضعيف
كذا في الصحاح **قوله** وهو يستقيم لم يقل وهو ممتنع لانه لا بد للمد لول عليه من كونه جملة **قوله** كانه يجعل الملائكة
على ان يبطشوا بهم البطشة الكبرى بناء على ان البطشة منصوب بما دل عليه نبطش على القول بان تقدير
انبتكم نباتا احسنا **قوله** او يجعل البطشة باطشة يريد او تكون البطشة مفعولا به لا المصدر **قوله** وقيل
البطشة الكبرى يوم القيمة او الكبرى انما تكون فيه **قوله** بالتشديد للتاكيد ولوقوعه على الكبرى اى
التشديد في فتنا اما للتاكيد الفتنة او لتكثيرها لوقوعها على القوم ولكل فرد من القوم فيكون ما للقوم كثيرا
قوله ومعنى الفتنة الخ يريد ان الفتنة تكون بمعنى الشدة وبمعنى الاختبار وعلى الاول اما ان يراد بها
ارتكاب المعاصي او زوال الملك فعلى الاول هنا مجاز عقليا وعلى الثاني حقيقة عقلية لا غير **قوله** او
المخففة من الثقيلة انما لم يجعلها مصدرية لانه لا معنى لقوله وجاءهم رسول كريم بالاداء وفيه نظر لانه يصح بالاداء
بطلب الاداء اى وجاءهم رسول كريم بطلب الاداء لكنه لما جعل ان الداخل على الامر مصدرية جعله بمعنى مصدر
الفعل المدخول عليه لا بمعنى طلبه وفي جعل ان مخففة من الثقيلة وتقدير ضمير الشان بعده نظر لان الجملة المصدرة
بضمير الشان يجب ان يكون خبره وقيل لا يجوز ان تكون ان في الاية مخففة لعدم حرف التعويض واجيب
بانه انما يجب حرف التعويض لئلا تلتبس بالمصدرية وان المصدرية لا توصل بالطلب على الاصح وان جوز وصلها

به سيبويه وابو علي فان المخففة الداخلة على الطلب لا تلتبس بالمصدرية فامتناع كونها مخففة لكونها لا
تدخل على الطلب لا للالتباس **قوله** بقول ادوهم الى وارسلوهم يعني يريد انه ليس معنى قوله ادوا الى عباد
الله تسلمون اياهم بل معناه ارسلوهم معي وخلوا سبيلهم **قوله** ويجوز ان يكون بدا لهم عطف على قوله وعباد
الله مفعول به ومفعول ادوا على هذا محذوف وقوله ما هو واجب عليكم تقديره **قوله** وعلل ذلك اى الامر
على التقدير **قوله** اى هذه مثل الاولى في وجهها الى ان الواو مثل ان في ان ادوا في احتمال كونها مفسرة ومخففة
اى لا تستكبروا على الله بالاستهانة برسوله ووحيه او لا تستكبروا على نبي الله اى يجوز اني لكم رسول امين
فلهذا قال اني عذت بربي وربكم ان ترجمون **قوله** يريد ان لم تؤمنوا بي فلا موالاة بيني وبين من لا يؤمن
اى الفاني فاعتزلون مثل الفاني فقوله فان كذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وانما قدر من لا يومن عاما
ليظهر الشبه ويعلم ان عدم الايمان يوجب الانقطاع ولا يختص به قوم دون قوم **قوله** او فخلوني كفافا عطف على
قوله فلا موالاة بيني وبينكم يريد ان قوله فاعتزلون امر لهم بالاعتزال عنه اما بحسب المعاني او بحسب التعرض
والاول سببه عدم الموالاة باعتبار عدم الاستحالة والثاني معناه ان الامر يقول للمامور ان لم توالي فلا اقل ان
لا تتعرض لي بالشر والاذى فلبس جزاء الصحيح ذلك والكفاف بالفتح المثل يقال هو كفافه وفيه وهو حال
من المفعول اى عملوني حال كون متكلم ثم فسره بقوله لا على ولا لي الخ اى كما انهم كذلك **قوله**
وقيل كان دعاوه يعني ان تقدير قوله فدعا ربه ان هولاء قوم مجرمون ثم دعا ربه بان هولاء قوم مجرمون
وليس هذا مدعوا به فقيل في توجيهه انه كان دعاوه اللهم عجل لهم ما يستحقونه باجرامهم وقيل ربنا
لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين الى قوله فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وانما ذكر الله تعالى السبب
الذي استحقوا به الهلاك فهو من قبيل ذكر السبب مقام المسبب والتجوز به وانما قال من اول الامر
لعدم ترجيح احد القولين عنده على الاخر على اضمار القول ولو قيل عومل بدعا معاملة قال لانه نوع من
القول لكان وجها **قوله** وان يكون جواب شرط محذوف كانه قال ان كان الامر كما يقول فاسر بعبادي
لقائل ان يقول تقدير الشرط ينافي ما ذكره من ان الله تعالى ذكر السبب الذي استوجبوا به الهلاك
وقوله فقد دبر الله تعالى اشارة الى ان قوله انكم متبعون تعليل لقوله فاسر بعبادي ليلا على وجه
الاستيناف وفي قوله دبر الله اشارة الى وجه اختيار الاسم على الفعل في قوله انكم متبعون حيث لم يقل
انكم تتبعون يعني ان الاتباع واقع لا محالة لانه مما دبر الله تعالى **قوله** يمشين رهوا البيت قيل البيت
للقطامي من قصيدة اولها انا محيوك فاسلم ايها الطلل الضمير في يمشين للنوق ومعنى قوله فلا الاعجاز
خاذلة ولا الصدور على الاعجاز تخذل الصدور ولا الصدور على الاعجاز تتكل كما يكون عند الاسراع
مع اللغوب **قوله** اراد موسى لما جاوز البحر الخ يوهم انه انما امر بترك البحر رهوا حين ان تركه كذلك وذلك
بعد الاسرى بالعباد لكن عطف قوله فاسر واترك على اسر المقتضي ان يكون المعطوف والمعطوف عليه
جمعا غير متراخيين عما من الفاني فاسر بعبادي وهذا يقتضي ان يكون الامر بالترك مقدما
على ارادته والفجوة الفرجة الواسعة بين الشيئين والجمل الفالج ذو السنامين **قوله** اى اتركه مفتوحا
على حاله منفرجا كانه حمل الرهو على الوجه الثاني على حذف المضاف اى واترك البحر ذات رهو
اى ذا فرجة كما كان **قوله** على معنى مثل ذلك الاخراج اخرجناهم واورثناها يريد ان قوله واورثناها

عطف على كذلك فلا بد من جعله جملة وهى المشار اليه بجعل المشار اليه الاخراج المدلول عليه بقوله كم تركوا
من جنات الى قوله كريم وجعله مفعولا مطلقا ليصير جملة وليطابق قوله واورثناها اى فى موضع الرفع
على الامر كذلك اظن انه جعل قوله واورثناها معطوفا على تركوا **قوله** ليسوا منهم فى شى من قرابة
ولا دين ولا ولاء فى صنيم للانفصال وفى من قرابة للبيان والمبنى شى وقوله ليسوا منهم فى شى نفس
لام بى وانما حمل قوله اخرين على هذا المعنى لانه فهم من قوله واورثناها قوما ان ذلك القوم اخرين
غير الاول لان الوارث يكون غير الموروث اى اورثنا قوما اجانب لا علقة بينهم وبينهم اصلا نبكى
عليك نجوم الليل والقمر اوله الشمس طالعة ليست بكاسفة يرثى امير المومنين عمر بن عبد العزيز
يتعجب من طلوع الشمس وعدم كسوفها اى كان من حقها ان لا تطلع او تطلع كاسفة وروى فى
نجوم الليل الرفع والنصب والرفع ظاهر وهو ان يكون فاعل يبكى والقمر مفعول معه وذكر فى
نصبها وجوه ثلاثة احدها ان يكون مفعول يبكى على حذف المضاف واعرب المضاف اليه اعرابه اى
يبكى عليك الشمس بكا نجوم الليل والقمر والثانى ان يكون مفعول كاسفة لان كسف يجى متعديا ولازما
ويبكى حال من فاعل كاسفة نجوم الليل لكثرة بكائها عليك وضعفها الى لا تقدر على كسفها
والثالث ان يكون من باب المقابلة اى تغلب فى البكا على نجوم الليل والقمر على الوجهين الاخيرين
او على الاول بمعنى مع **قوله** وذلك على سبيل التمثيل اى قول العرب بكت عليه السما والارض على سبيل
التمثيل والتخييل اما التمثيل فان مثلت اى شبهت السما والارض بالجازع على فوت محبوب له فى
الجزع والحزن وان كان ذلك على سبيل الادعا فهى استعارة بالكناية واما التخييل واثبات البكا ادعى
للحسن معنى قول الحسن ان الكلام على حذف المضاف فتقدير قوله فما بكت عليه السما **قوله** ولم
يمهلوا الى اخره اشارة الى الغرض من الامهال الى وقت اخر فى الدنيا وانما الغرض من الامهال الامهال
من الدنيا الى الاخرة وذلك لعطف قوله وما كانوا اذا منظرين على ما بكت عليهم السما والارض
المقتضى لان يكون معنى قوله وما كانوا اذا منظرين حكم عليهم بانهم ما كانوا منظرين فتدبر **قوله**
ويجوز ان يكون العذاب واقعا من جهة فرعون يعنى يجوز ان يكون حالا من العذاب ولقايل ان يقول ليس
المعنى على الحالية اى ليس المعنى على تقييد النتيجة بحال وقوع من فرعون **قوله** ووجهه ان يكون
تقديره قوله من فرعون من عذاب فرعون لانه لولا تقدير ذلك لكان من فرعون بدلا من عذاب
مضاف الى المهين اى من عذاب فرعون كاينا من فرعون وفيه نظر لانه يستقيم ذلك بالنظر الى اطلاق
المهين **قوله** ثم عرف حاله فى ذلك بقوله انه كان عاليا من المسرفين بيان لوجه ارتباطه بما قبله اى استفهم
عنه وعن حاله ثم اجاب عنه وفى قراءة من الجاره وجه ارتباطه بما قبله انه لما قيل من العذاب
المهين من فرعون كان مظنة ان يسال ويقال من هو فقيل انه كان عاليا من المسرفين **قوله** ومن المسرفين
خبر ثان على التقدير الثانى وهو ان يكون معنى عاليا منكرا واما على التقدير الاول فهو من جملة
الخبر حال من ضميره **قوله** ويجوز ان يكون المعنى عطف على قوله عالين لكان الخبره **قوله** على علم
زمانهم هذا ان اريد بتفضيلهم على واحد من العالمين والقول الاخر ان يريد بتفضيل المجموع على المجموع
والاول هو الظاهر قوله من نحو فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن ذكر من الايات التى لبنى

اسرايل حظ فيها لا الايات التى تفرد بها موسى صلى الله عليه وسلم **قوله** لان الله يبلو بالنعمة
التجوز بالبلاء عن النعمة وقوله كما يبلو بالمصيبة اشارة الى انه يجوز التجوز بالبلاء عن المحنة
مثل هذا فان قيل اذا كان المراد بالايات فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن ونحوها ولا شك
ان ذلك نفسه نعمة فما معنى قوله ما فيه بلاء اى نعمة قلت كانه حمل فى على هذا على التجريد
قوله فان قلت الكلام واقع فى الحيوة الثانية الى وجه السوال الى ان النزاع فى الحيوة الثانية وهى
ما بعد الموت اى الحشر والكلام يقتضى بظاهره ان يكون النزاع فى الموت بان يكون المسلمون
يموتون موتة ثانية وهم ينفونه وليس الامر كذلك والجواب انهم اخبروا انه موت يعقبه وهى
النشر فقصدوا بذلك نفى تلك الحيوة ووجه دلالته عليه ان معناه ان الموتة التى تعقبها الحيوة
اى من شانها ان يعقبها حيوة ليست الا الموتة الاولى التى هى سابقة على الحيوة الدنيا ويلزم
من ذلك انكار الحيوة المتنازع فيها وانما قال من شانها ان يعقبها حيوة ليشمل الماضى اذ لو قيل ما
الموتة التى يعقبها حيوة تنصرف الى التى يعقبه حيوة فى المستقبل بالنسبة الى زمان التكلم
وليس المعنى عليه فان قيل اذا اخبروا بالموتة التى يعقبها حيوة فقد اخبروا الحالين الاولى الموتة
والثانية الحيوة بعدها فوصف الموتة الاولى لانها حالا اولى للان ثمة موتتين قلت الموهوم من
وصف الموتة بالاولى ان هنا موتة ثانية لان الاولى والاخرى لا يستعملان الا فيما يشترك فيما مع
ما ترتب به فى الاسم المذكور لا يقال جانى رجل وامراة اخرى على انه اريد بها تلك وهى فى قوله ان
الا الموتة راجع الى الموت التى تعقبه حيوة لم يصح الحمل عليه فان قلت المذكور بالموتة التى بعد
الحيوة الدنيا الا الموتة التى من شانها ان تعقبها حياة فكيف يجعل الضمير لها قلت ذكر المتعدد ذكر
المطلق فان قلت جعل الضمير للمطلق والمذكور المقيد عدول عن الظاهر قلت ذلك جائز عن الداعى
اليه وقد ذكرنا الداعى فان قلت لا يصح اطلاق الموتة على ما سبق الحيوة الدنيا لانها تستحق بالتجرد
والسابق على الحيوة الدنيا ليس كذلك قلت يجوز اطلاقها عليه للمشاكلة لان تقدير الاية ان هى الا
موتتنا الاولى لا موتتنا الثانية فالموتة الثانية مذكورة تقديرا على انها اطلقت عليها لا للمشاكلة
فى قوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم **قوله** وقيل كانوا يطلبون اليهم ان يدعوا الله تعالى فينشر
لهم قصى ابن كلاب انما لم يرض به لان لفظ الجمع يدفعه **قوله** تبع اسم الله الذى ملك حمير او حمير اى ملك
حمير ابعد الجوارى بحار الكثيره وروى ملك برا او بحرا والتنكير فى الروايتين للتعظيم **قوله** هذا
قبر رضوى وحرمى لا يشرك بالله شيا استدلوا بقوله لا يشرك بالله شيا على انه كان مسلما
حيث نفى الاشراك فى مقام مدحها والظاهر من ذلك ان تبعا ايضا غير مشرك لانهم ليتبعون **قوله**
خير الحيوة اى ساها كقولهم ملك المداين والحيره اسم مدينة بقرب كما قيل الاقيال لانهم يقيلون
وسمى الظل تبعا لانه يتبع الشمس يدل على ان التبع يجى بمعنى المتبوع وبمعنى التابع **قوله** معناه
اهم خير فى القوة يريد انه لم يريد بالخير الخيرية فى الدين وفى تفسير ابن عباس اهم اشد قوة ام قوم
تبع اورده تاييد للجواب المذكور **قوله** وما بينهما وما بين الجنسين تصحيح للتثنية والا فالثابت
واقع بينهما **قوله** انه ميعاد حسابهم وجزايهم فى يوم الفصل اشارة الى ان الميقات على هذا المعنى
ميعادهم

الصدد ونصب يوم الفصل على الظرفية وقوله اى مولى عن اى مولى يريد به ان تنكير مولى
فى الموضعين للابهام وقوله شيا من اغنا اشارة الى ان شيا مفعول مطلق وقوله اى قليلا منه يريد
به اى تنكير شيا للتقليل ولا هم ينصرون الضمير للموالى لانهم فى المعنى كثير الصواب للموليين لان فى
المعنى كثير وهو ظاهر لتناول اللفظ على الابهام والشياع الابهام بمكان التنكير والشياع لوقوع
النكرة فى حيز النفى قوله على البدل من الواو فى ينصرون ويجوز ان يكون بدلا من قول الثانى على ان
يكون المراد بالرحمة الاذن من شفاعة والبدل بدل البعض لكن الاول اولى للقرب قوله اى لا يمنع
من العذاب انما خص المغفرة بمنع العذاب لانه لا يرجع تفسيره بتحصيل العلم بقرينة قوله الا من
رحم الله على العز انه هو العزيز لا ينصر منه من عصاه الرحيم لمن اطاعه يشير الى ان قوله العزيز راجع الى
قوله ولا هم ينصرون وقوله الرحيم الى قوله الا من رحم الله قوله وقال ترقموا فان هذا هو الذى
يخوفكم به محمد صلى الله عليه وسلم فان قلت ما فعل ابو جهل بالشجرة قلت كانه اراد ان كل شجرة الزقوم
بانه من جنس الترخم لانه عين الترخم وهو اى الاثيم الفاجر الكثير الاثام يقول طعام اليتيم
فقال له طعام الفاجر يا هذا كانه لا يمكن له التلفظ بالاثيم فبدله الى اليتيم فقال له ابو الدردا فان
لم تقدر على التلفظ بالاثيم فقل بالفاجر مكان الاثم لانه بمعناه بخلاف اليتيم وكان قوله وبهذا
يستدل الخ قيل فيه نظر لانه يجوز ان يكون قول ابى الدردا بل طعام الفاجر قيل فمعناه الفاجر قوله فلم
يكن ذلك منه عن تحقيق وتبصر لانه لو كان يحسن الفارسية يعلم ان فى العربيه خصوصا فى القران
من لطايف المعانى والاعراض ما لا يستقل باداية لسان من فارسية وغيرها فلم يجوز ترك العربيه الى
الفارسية من غير ضرورة قوله ويدل عليه اى على ان المهل فى الاية دردى الزيت لا ذايب الفضة
والنحاس قوله تعالى يوم تكون السما كالمهل مع قوله فكانت وردة كالدهان وهذا الان الدهان
جمع دهن او اسم ما يدهن به فالتوفيق بين الايتين لانهما وردتا فى معنى واحد ان يكون المهل
دردى الزيت وفيه نظر لانه يجوز ان يكون المهل مشتركا ويكون فى قوله يوم تكون السما كالمهل
بمعنى دردى الزيت وفى هذه الاية بمعنى ذايب الفضة والنحاس والا يجوز ان يحصل للسما شبه
فى يوم القيامة بذايب الفضة والدهان على التعاقب فلم يكن ورود الايتين فى معنى واحد قوله
وكذلك تغلى اى تغلى ايضا خبر بعد خبر ولم يجعله صفة للمهل على القراة بالبا للقرام بالبا ولان وصف
الشجرة بالغليان اوفق للمقام من وصف المهل المشبه به قوله وقرى بالتا للشجرة وباليا للطعام
يعنى ان المريغلى للشجرة قرى باليا اعتبار التانيث الشجرة وبالتا اعتبار التذكير خبرها الا ان
ضميره يرجع الى الطعام قوله اى سوا الجحيم اى وسطها ومعظمها لم يرد ان السوا معناه معظم
الشى وانما اراد ان معناه الوسط ووسط الشى يكون معظمه قوله اذا صب عليه الحميم فقد صب
عليه عذابه وشدته اه اذا صب عليه الحميم حقيقة يصدق عليه انه صب عليه عذاب الحميم استعارة
بالكناية لانه شبه العذاب بالاشتمال النفس واثبت له الصب الذى هو من خواصه لقوله الا صب
العذاب طريق الاستعاره قوله فذكر العذاب معلقا به الصب مستعار الدليكون اهون واهيب
مستعارا حال من الصب وانما كان هذا اهيب من ان يقال ثم صبوا فوق راسه من الحميم لان

الاستعارة وان كانت بالكناية ابلغ من الحقيقة كما ان المنية اذا اريد بها السبع بقرينة
اثبات الاظفار ابلغ من المنية بدونه ولقايل ان يقول فذلك جعل المصنف الاضافة
فى قوله عذاب الحميم بمعنى اللام لقوله قد صب عليه عذابه وشدته فاذا حمل الكلام على
الاستعارة بالكناية فقد جعل للحميم تابع اخر مضاف اليه ولا يظهر حسن هذا قوله لمن
كان يتعزز ويتكرم على قومه اراد انه تهكم بالعزيز الكريم لمن كان يتعزز ويتكرم فهو اشد
تهكما من التهكم لمن لم يكن كذلك قوله ما بين جبليها اى جبلى مكة قيل هما الاخشبان ابو قبيس
وثور قوله هو ما كنتم به تمترون انما اتى بضمير الفصل ايذانا بان النظم يفيد الحصر وقوله اى
تشكون او تتمادون تنبيه على ان يمترون يجوز ان يكون تتمادون من قبيل مجى الافتعال بمعنى
التفاعل وتتلاحون عطف تفسيرى على تتمادون قوله وهو من الخاص الذى وقع مستعملا فى
معنى العموم لان المقام مقام القيام والمراد به مطلق المكان وبين مقام القيام ومطلق المكان
عموم وخصوص والمقام بالضم ايضا كذلك قوله وصف به المكان استعارة اى استعارة مكنية
بان شبه المكان بالشخص الامين فى النفس ثم اثبت له الامانة فان قلت لم لم يجعله مجازا عقليا
قلت ذلك مبنى على ان ثمة شخص امين وليس الامر كذلك قوله كيف ساغ ان يقع فى القران العربى
المبين اى الموصوف بالعربى فى قوله حم والكتاب المبين انا انزلناه عربيا لعلكم تعقلون وكانه قصد
بايراد لفظ المبين فى السوال ان العجمى ليس مبينا قوله الكاف مرفوعة على ان الامر كذلك روى
عن المصنف انه قال والمعنى فيه انه لم يستوف الوصف وانه بمثابة ما لا يحيط به الوصف فكانه قال
الامر كذلك وما اشبهه قوله او منصوب على مثل ذلك اثبناهم اى ان الكاف منصوبة على انها
وصف لمصدر فعل محذوف وهو اثبناهم بقرينة قوله ان المتقين فى مقام امين وقوله وزوجناهم
عطف على ذلك المحذوف قوله والمعنى بالحور مقوالعين يعنى ان الاضافة بمعنى من وقوله لان
العين الخ ظاهر غير ملايم والقياس لان الحور اما ان يكون عينا او غير عين فهو لا من حور العين
لا من شهلها حتى يكون تعريضا لعموم المنافى قبل الاضافة وتخصيصها بالاضافة وان كان
المعنى لا يختلف لان المقصود ان الزوجات حور عين جامعة للصفتين بكلمة واحده من الصفتين
احترازا عما يفيا دها الاساس هو اشهل العين وفى عينه شهله يشوبها سواد بها زرقة وتقول
شهلة فى عينها شهلة وهى العجوز قوله فهو من باب التعليق بالمحال قيل نظيره قول القايل بمعنى
تستغفه لا اسفنك الالحن وقوله ولا تنكحوا ما نكح اباوكم من النسا الا من قد سلف قلت وكان
المعنى لا ايد وقون فيها الموت الا الموتة الاولى ان امكن ذوقها فيها وكذلك تقدير الايتين
وقوله كانه قيل ان كانت الموتة الخ بيان لحاصل المعنى قوله يعنى كل ما اعطى المتقين من نعيم
الجنة والنجاة من النار يريد ان قوله فضلا متعلق بقوله كذلك وزوجناهم بحور عين وغيره
من الافعال الى قوله الجحيم قوله فذلكة للسوره اى اجمال الحاصل ما فيها بعد تفصيله تذكر الما مر
مشروحا والمعنى ذكرهم بالكتاب المبين فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون كانه مستفاد
من قوله والكتاب المبين سورة الجاثيه مكيه قوله تقديره تنزيل حم تنزيل الكتاب

ان اريد بالكتاب هذه السورة فالظاهر ان يقال تنزيل حم من الله لكن عدل الى قوله تنزيل
الكتاب للتفظيم كانه قيل تنزيل حم تنزيل الكتاب الكامل من الله وافادة الكمال للاطلاق
وارادة المخصوص كان الكتاب ليس الا هذا وان اريد جنس الكتاب فالمعنى على التشبيه اى تنزيل
حم كتنزيل ساير الكتاب الكامل من الله وافادة الكمال للاطلاق فى حصول الغرض من
التحدى والهدايه **قوله** ان فى السموات والارض يجوز ان يكون على ظاهره اى ان فى نفس السموات
والارض لايات لما فيهما من احوال دالة على وجود الله تعالى ومقاديرها وكيفياتها وحركاتها
ووجود الشمس والقمر والجبال وما فيها **قوله** وان يكون المعنى ان فى خلق السموات والارض كقوله
وفى خلقكم الظاهر لوله يكن الاول على حذف المضاف و بدل فى خلقكم **قوله** قلت بل على
المضاف اقول لعله اراد به انه معطوف على المضاف لكن لحذف المضاف فى المعطوف اى وفى خلقكم
وخلق يبس سلام المعطوف والمعطوف عليه **قوله** استقبحوا ان يقال مررت بك وزيد وهذا ابوك
وعمرو واورد مثالين للاعلام بانه لا فرق بين ان يكون الجار حرف وان يكون اسما وقوله وكذلك
ان اكدوه يريد ان استقباح العطف على الضمير المجرور لا يزول بتاكيده بالتفصيل بخلاف العطف
على الضمير المرفوع المتصل **قوله** وقرى ايات لقوم يوقنون بالنصب والرفع على قولك ان زيدا فى
الدار وعمرا فى السوق اى ليس هو من العطف على عاملين سوا نصبت ايات او رفعت لتكرير فى قوله
وفى خلقكم واما قوله واختلاف الليل الاية لعدم تكرير فى فيه **قوله** احدهما ان يكون على اضمار فى
وحينئذ يكون قوله واختلاف الليل معطوفا على الجار والمجرور فقط حتى يلزم العطف على عاملين **قوله**
تقدم ذكره فى الاثنين قبلها الصواب تقدم ذكره فى الاثنين او ذكره فى الاثنين مثلها بطرح تقدم لفظا
اولفظ قبلها وكانه اراد بقبلها قريبا منها **قوله** لعدم انقلاب المجرور معطوف على ما قبلها يريد ان قوله
واختلاف معطوف على المجرور وعلى ان الكلام قد تم به وان يكون قوله لايات لقوم يوقنون خبرا عن
المعطوف والمعطوف عليه جميعا وحينئذ ان قرى ايات لقوم يعقلون بالنصب فهى اما على الاختصاص
واما على التكرير ايات لقوم يوقنون لان يوقنون ويعقلون متقاربان وان قريت بالرفع فهى خبر
مبتدا محذوف على ايات وهى ايضا رفع على الاختصاص **قوله** والمعنى ان المنصفين الى نبه على موقع
يوقنون اولا ثم يوقنون ثم يعقلون يريد ان اولى ما يحصل للمنصف الايمان بالله ثم الايقان ثم خلوصه
فاراد بالعقل العقل المويد بنور البصيره وانما جعل السموات والارض معدرا مما لانها نعظها اول ما
يقع النظر الصحيح عليه وجعل خلقهم وما يبث ثانيا لانه اقرب بالنسبة الى ساير الحوادث وسمى المطر رزقا
لانه سبب الرزق فان قلت يصدق على المطر انه رزق لانه يرزق به فلم حمله على المجاز قلت لم يصدق
على المطر الذى احيى به الارض انه رزق **قوله** اى بعد ايات الله تعالى اى المراد من قوله بعد الله واياته
بعد ايات الله فذكر الله تعالى لتفظيم ذكر اياته على ان التجاوز عنها تجاوز عنه والوجه الثانى ان يكون
على حذف المضاف والتقدير فباى حديث بعد حديث الله على ان المراد بحديثه كتابه وقرانه كما سماه
حديثا فى قوله الله الذى نزل احسن الحديث ولابد من احد هذين الوجهين اذ لا يمكن اجرا الكلام على ظاهره
لانه يجب المجانسة بين ما اضيف اليه بعده وما قبله فى مثل هذا التركيب والغايه جماعة الحى والمعنى انى

عليه اقبل عليه ومعنى صار ادنيه ضاما لهما تقول صر الحمار اذنيه ولا تقال اصر اذنيه **قوله** ثم غمرات
الموت ثم تنزو رها صدره ولا يكشف الغما الا ابن حره و غمر ذكره **قوله** كان ظبية تعطو الى وارق
السلم اوله ويوما تلاقينا بوجه مقسم تلاقينا تواقينا باتينا والمقسم المحسن يقال وجه مقسم كانه
قسم به الحسن فلم يخل جزء منه عن جزء منه وتعطو تتناول والناظر الطرى والسلم ضرب من الشوك
وصف يوم الوصل وحسن المحبوب فيه ويقول ويوما تلاقينا بوجه حسن كانه ظبية تتناول ناظر السلم الحسن عدل
الى المعانقة والتقبيل وضمن تعطو معنى الميل ونحوه فعدى بالى **قوله** اى يصير مثل غير السامع كانه فرضه
غير سامع فشبهه وهو غير سامع به واذا ابلغه شى من اياتنا وعلم انه منها يريد ان المراد من العلم فى
قوله واذا علم من اياتنا شيا التصديق **قوله** ويحتمل اذا علم من اياتنا شيا يمكن ان يتشبث به المعاند
الفرق بين الوجهين ان من فى الوجه الاول للتبعيض وفى الثانى للابتدا وان شيا فى الاول عبارة عن الايه
وفى الثانى عما يتشبث به المعاند فى الطعن والغرض وايضا الطاعن فى الاول طاعن بلا رويه وفى الثانى بتدبر
مستنبط منه ما يتشبث به فى الطعن **قوله** ويجوز ان يرجع الضمير الى شى من مقابله قوله اى ايات الله
قوله نحو اعتراض ابن الزبعرى وفى بعض النسخ نحو اعتراض النضر وفى الحواشى عن المصنف يمكن ان
يكون ابن الزبعرى قال ذلك والنضر ايضا فلا منافاة **قوله** عمه جارية من جوارى المهدى كان ابو
العتاهيه يهواها **قوله** اولئك اشارة الى كل افاك اثيم لشموله الافاكين يعنى ان افراد فى علم
والخذ بالنظر الى ان كل افاك مفرد والاتيان باولئك اشارة الى كل افاك ايضا بالنظر الى شموله عمومه
من خلف او قدام بيان للجهة **قوله** اليس ورائى ان تراخت منيتى ادب مع الولدان ازحف كالنسر قيل
يروى ازحف بالحا والجيم والنسر فسر بالكواكب وبالطاير المعروف واول منزل منزلة الصدر وانشد او
باضمار ان ليصح اسم ليس والدبيب مع الولدان لضعفه وقيل المصراع الثانى ليس لهذا الشاعر بل ثانيه
لزوم العصا تحنى عليها الاصابع ووجه الاستشهاد بالبيت ان الورا فيه بمعنى القدام وانما يستشهد
للورا بمعنى الخلف لان معناه كثير بين **قوله** ومنه قوله تعالى ومن ورائهم اى ومن الورا بمعنى القدام
الورا فى هذه الاية لان ايات ربهم هى القران يعنى ان ايات ربهم وضعت موضع الضمير والمعنى والذين
كفروا به واذا كانت ايات ربهم القران كان هذا اشارة الى القران لا محالة كما تقول زيد رجل يريد
كامل فى الرجوليه والوجه انه معلوم ان زيدا رجل فاذا اخبر عنه بانه رجل فى مقام المدح وجب حمله
على الكمال حتى يفيد كذلك معلوم الى القران هدى اى هادى لان شان الكتب السماويه الهدايه
فاذا اخبر عنه بانه هدى وجب الحمل على الكمال وقوله وايما رجل عطف على كامل **قوله** ما معنى منه
لما كان معرفة المعنى اهم من معرفة الاعراب وموقوفة عليها قدم السوال عن المعنى واخر بيانه فى
الجواب **قوله** يعنى انه كان مكونها وموجدها بقدرته وحكمته ثم مسخرها لخلقه فان قلت لما كانت
مكونها سابقا على تسخيرها كيف وقع حالا عن تسخيرها قلت لعل معنى منه محكوما عليها بانها منه
قوله وان يكون وسخر لكم تاكيد القوله سخر لكم قيل وفى العطف ايما الى التسخير الثانى كان غير الاول
دالا على المؤكد كلما فكر يزداد يقينا بكمال التسخير والمنة عليه وفى تخلل العاطف بين المؤكد والمؤكد
وفى هذا القدر نظر لا يخفى **قوله** وقيل لا يأملون الاوقات التى وقتها الله تعالى لثواب المؤمنين وعدم

شمو المد الى الناظر

النوفيهما انما لم يرض به قوله لما اراد الله تعالى من توفيتهم جزا اعمالهم يوم القيامة يقتضى ان يكون
المعلل بالامر بالمغفرة لا الامر بالمغفرة كما ذكر قوله وليجزى قوما على معنى وليجزى الجزا قوما الظاهر ان
جعل ضمير يجزى للمصدر وفيه نظر من وجهين اقامة المصدر مقام الفاعل مع وجود المفعول به واقامة مصدر
موكد من غير وصفه مقام الفاعل ويحتمل ان يكون الجزا الذى يرجع اليه المضمر بمعنى ما يجزى به على ان
يكون مفعولا ثانيا لا مصدرا لان الملك كان فيهم والنبوه تعليل لجواز تفسير الحكم بالحكمة والفقه او فصل
الخصومات ووجهه ان الملك كان فيهم والنبوه فبالنظر الى ان النبوة كانت فيهم كان الفقه والحكمة فيهم
وبالنظر الى ان الملك كان فيهم كان فصل الخصومات اليهم فجاز تفسير الحكم لكل واحد منهما قوله وفضلناهم على
العالمين حيث لم يوت غيرهم مثل ما اتيناهم فايدته قوله وانما اختلفوا البغى حدث بينهم يفهم منه امور
ثلاثة الاول ان بغيا علة لمفعل دل عليه الاستثنا والثانى ان النظم من قبيل فقد الاستثنا المفرغ
والثالث ان بينهم صفة لبغيا قوله الثابتة بالدلايل والحجج استفادها من الفاء فاتبعها او من مقابله قوله
ولا تتبع اهوا الذين لا يعلمون قوله حيث قالوا ارجع الى دين ابايك اى قيل له صلى الله عليه وسلم ذلك حين قالوا
ارجع الى دين ابايك قوله ولا تواليهم عطف على لا تتبع حملا قوله تعالى ولا تتبع على نفى الاتباع والموالاة جميعا
لقوله وان الظالمين بعضهم اوليا بعض بالعطف على قوله انهم لن يغنوا عنك من الله شيا لان الموالاة من الا
تباع واما العموم المجاز والحصر فى قوله انما توالى الظالمين من هو ظالم مثلهم افاده المقام لان تعليل النهى عن
الموالاة لقوله ان الظالمين بعضهم اوليا لا يستقيم بدون الحصر جعل ما فيه من الدين والشرايع البصاير اشارة
الى ان جعل القران بصاير لاشتماله على البصاير لا ان كله كذلك وقوله كما جعل روحا وحيوة على التشبيه
جعل بصاير ايضا عليه قوله وقرى هذه بصاير اى هذه الايات يعنى ان القراة بلفظ المذكر اشارة الى
القران وبلفظ المونث اشارة الى ايات القران قوله لان الجملة تقع مفعولا ثانيا اعتذار عن وقوع الجملة
بدلا من المفرد وقوله الا تراك تقرير لصحة وقوع الجملة مفعولا ثانيا وكان هذا اشاره الى الفرق بين ان
تكون الجملة بدلا من مفرد وتقع مفعولا ثانيا وبين ان تكون عطف بيان عنه فان قلت من اى بدل هو قلت
الظاهر انه من بدل الكل لانه لا فرق بين البدل والمبدل منه من حيث البيان والتفسير قوله والمعنى انكار
ان يستوى المسيئون والمحسنون محيا وان يستووا مماتا اشارة الى ان الضمير فى محياهم ومماتهم للمسيئين والمحسنين
جميعا قوله وقيل معناه عطف على قوله والمعنى انكار ان يستوى المسيئون الخ والفرق بين المعنى الاول والثانى
ان الاستوا على الاول بين الحيوتين والمماتين والثانى بين الحيوة والممات اى ليس حيوتهم ومماتهم سوا
لانهم مسوق وليس يستوون فى الممات وانما لم يرض به لان المعنى الاول هو المتبادر وقيل سوا محياهم
ومماتهم كلام مستانف يعنى انه دليل على ما فهم من الكلام السابق من ان المسيئين ليسوا كالمحسنين على وجه
الاستيناف قوله ويرد د الى الصباح وساما يحكمون لمن يرد د هذا اللفظ وهو ساما يحكمون الى الصباح وعن
الفضل انه بلغها اى بلغ هذه الاية وهى قوله ام حسب الذين اجترحوا السيات الاية قوله لان فيه معنى
التعليل وهذا لان قوله بالحق ماله لان خلقها حق قوله او على معلل محذوف تقديره وخلق الله السموات
والارض ليدل بها على قدرته ولتجزى كل نفس يدل على ان مراده من المعلل العلة لان المقصود هو العلة والملا
المعلل عليها اما باعتبار انها معلل بها كما يطلق المشترك على المشترك فيه واما لان العلة الغائية معلله

فى الخارج وفعل المعلل بمعنى التعليل على انه مصدر ميمى فان قلت يجوز ان يكون العامل محذوفا ويكون
التقدير وليجزى كل نفس فعل ما فعل فلم اهمله قلت لذكره مرادا وانما اخره بالذكر هنا لمختص بهذا
الموضع قوله فكانه يعبده كما يعبد الرجل اهله يدل على شيئين احدهما ان الكلام على التشبيه معنى
والثانى انه من باب القلب قوله فكانه اتخذ هواه الهه بين صحة هذا التركيب بان يراد بهواه الجنس
حتى يصح جعله الهه قوله واضله الله على علم وتركه عن الهداية واللطف وخذله على علم انه لم
يكتف فى تفسير الاضلال بالخذلان ليبين متعلق العلم بقوله عالما بان ذلك لا يجدى عليه ولقوله او مع
علمه بوجوه الهداية واحاطته بوجوه الالطاف المحصلة والمعدة قوله نموت ونحيى نموت نحن ونحى
اولادنا الخ يعنى يحتمل ان يريد بالضمير فى نموت ونحى انفسهم واولادهم واسناد الموت والحيوة اليهم
جميعا لوجودهما فيهم وان يريد انفسهم وحدهم واسناد الموت والحيوة اليهم باعتبار ان الموت فى
بعضهم والحيوة فى بعضهم باعتبارهما فى كل واحد منهم بان يكون المراد بموتهم كونهم نطفا فى اصلاب
ابايهم والداعى الى هذه الوجوه كون الموت مقدما فى الذكر فالظاهر ان المراد به غير الموت يعقب الدنيا
ويحتمل ان يكون المراد به ما يعقب حيوة الدنيا وتقديم الموت فى الذكر وان كان متاخرا فى التحقيق
يجوز ان يكون لفظا عنه وقوله وليس ورا ذلك الجنة من تتمه الوجه الرابع قوله لا تسبوا الدهر كانوا يسبون
الدهر بنا على زعم انه الاتى بالحوادث فهم له بنا على هذا الزعم راجع الى سبب الاتى بالحوادث فقال صلى
الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله تعالى اى فان الاتى بالحوادث هو الله فسبكم الدهر
سبب الله تعالى قال القاضى الدهر مرور الزمان واصله من بقا العالم وعن الراغب هو فى الاصل اسم لمدة
العالم من مبدا وجوده الى انقضايه واستعير للعادة الباقيه مده الحيوة فيقال ما دهرى بكذا قوله فان
قلت لم سمى قولهم حجة وليس بحجه انما قال انه ليس بحجه لانه لم ينهض دليلا على شى بل هو طلب للدليل
على الدعوى وحاصل الجواب انه وان لم يكن حجة دليلا لانهم ذكروه فى معرض الدليل حيث قصدوا به الزام
من ادعى البعث وانه حجة على زعمهم وان لم يكن فى نفس الامر كذلك او يكون المعنى انهم اعتقدوا انه
لم يعرف كونه دليلا قوله اولانه فى اسلوب قولهم تحية بينهم ضرب وجيع كانه قيل ما كان حجتهم
الا ما ليس بحجة وللقايل ان يقول اسلوب قولهم تحية ضرب وجيع ان التحية على قسمين متعارف وغير
متعارف فجعل الاية من اسلوبه يمنع ان يكون المعنى ما كان حجتهم الا ما ليس بحجه قوله قلت لما انكروا
البعث وكذبوا الخ حاصله التزموا الزامين الزام ما هم مقرون به والزام ما هو واجب الاقرار به تنبيها بان
لا الزامين على ان من كان قادرا على ذلك قادر على الاتيان بابايهم فلا معنى لطلبهم ذلك بنا على اعتقاد انه
يمتنع فى عبارته مناقشة فى موضعين احدهما قوله الزام ما هو واجب الاقرار به ان يقصدوا والثانى
قوله وكان اهون شى عليه قوله ويومئذ بدل من يوم تقوم فيه نظر لان مقتضى الابدال خاسر من جثى
جثم فى الفايق من دعا دعا الجاهلية فهو فى جثى جهنم اى جماعتها والجثوه ما جمع من تراب وغيره
فاستعير للجماعة قوله كل امة على الابدال من كل امة قيل لعل التاكيد اولى واجيب بانه لولا الوصف بتدعى
لكان هذا كذلك فان تخلل التوكيد بين الوصفين غير مستحسن وابدال الدعوة الى كتابها عن الامة الجاثية حسن
وعن نجم الايمة الرضى ان النكرة لا توكد عند البصريين قوله فاكتفى باسم الجنس اشارة الى ارادة الجنس من

لفظ الكتاب وهى التى يصح استعمال لفظ المفرد فى مقام الجمع حيث لا لبس والى الله اى فى قوله هذا كتابنا
ينطق عليكم بالحق **قوله** واما ملابسته اياه تعالى فلانه مالكه الخ فيه نظر لانه يقال اذا كان مالكه تكون
اضافته اليه تعالى حقيقة وسياق كلامه يدل على ان اضافته اليه مجازية الا ان يحمل قوله الاضافة تكون
للملابسة على ان حقيقة الاضافة ذلك لكن يلزم ان اضافة الكوكب الى الخرقا فى قوله اذا كوكب الخرقا
لاح سحيره ويمكن ان يجاب عنه بان المراد بالملابسة فى قوله الملابسة العرفية وهى فى البيت حقيقة **قوله**
وجواب لما محذوف تقديره واما الذين كفروا فيقال لهم قيل ولو حمل على ان المحذوف لدلالة ما بعده عليه
وفايدة هذا الاسلوب مع ان الاصل فيدخلهم فى عذابه الدلالة على ان المومنين يدخلون الجنة والكافرين
بعده فى الموقف معذبون بالتوبيخ لكان وجها وفيه نظر لانه ان لا بد من تقدير القول بينهما دون
المعنى والدلالة المذكورة حاصلة من تقدير المصنف **قوله** فان قلت ما معنى ان نظن الا ظنا وجه السوال ان
هذا استثنا الشى من نفسه قوله فا دخل حرفا النفى والاستثنا ليفاد اثبات الظن مع نفى ما سواه ولقايل
ان يقول انما يصح هذا ان لو كان النفى شاملا لما عداه ويمكن ان يجاب عنه بان فى قوله هذا اشارة الى ان
الظن مجاز عن تقييده كانه قيل ما نقيد الا ظنا فيدخل فيه الاستقبال والظن فيصح استثنا الظن منه
قوله كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها اى تسمية عقوبات اعمالهم سيئات على طريق المشاكلة كتسمية جزاء
سيئة سيئة فى قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها **قوله** او نجعلكم بمنزلة الشى المنسى غير المبالى به جعل نشاكم
فى هذا الوجه تمثيلا وفى الوجه الاول جعل النسيان مجازا مرسلا عن الترك لان النسيان سبب الترك وقوله
كما تركتم الايتم بلقاء يومكم معناه كما جعلتم لقاء يومكم هذا كالشى غير المبالى به لكن اختصر الكلام اعتمادا
على دلالة المقام **قوله** ولقاء جزائه اشارة الى ان لقاء الله عبارة عن لقاء جزائه **قوله** فاحمدوا الله الذى هو
ربكم يعنى ان قوله فلله الحمد تحريض للعباد على ان يحمدوا الله واجرا قوله رب السموات والارض الى بيان
لاستحقاقه للحمد فلفظه خبر ومعناه انشا وكذلك قوله وله الكبريا فى السموات والارض **سورة الا**
حقاف قوله ملتبسا بالحكمة يفيد امرين ان قوله بالحق يفيد ان الحق بمعنى الحكمة ولم يفسر الحق بالفرق
لنبو المقام وبتقدير اجل مسمى تصحيح لعطف واجل على الحق وقوله ينتهى اليه اى السموات والارض اشارة
الى ان الاجل هنا بمعنى اخر المدة **قوله** من هول ذلك اليوم انما فسرها به ليظهر ارتباط بين المعطوف والمعطوف
عليه وقوله الذى لا بد لكل خلق من انتهايه اليه بيان لوجه الابراز وتفسير معرضون بلا يومنون به بيان
ان الاعراض هنا بالقلب والانذار فى قوله عن انذارهم مصدر المجهول **قوله** فاتوا بكتاب واحد منزل
من قبله شاهد لصحة ما انتم عليه يريد ان قوله من قبل هذا صفة كتاب وانما جعل النذر زايد
دون حصل لان الكتب الغير المنزلة قبله كثيره وانما حمل الكتاب على الكتاب الشاهد بصحة ما هم فيه
لان الكتب النازلة فيه كثيره **قوله** واذا قامت القيامة وحشر الناس كانوا لهم اعدا اشارة الى قوله
الى يوم القيمة ليس معناه ان عدم استجابتهم تنتهى يوم القيمه باستجابتهم بل معناه عدم استجابتهم
انما تنتهى ذلك اليوم بعدم دعايهم للتعادل بين العابد والمعبود كما نطق به النص والحاصل ان عدم استجابتهم
فى ذلك اليوم لعدم دعايهم فعدم استجابتهم لاعراضهم عن قبول الدعا ينتهى بعدم استجابتهم لعدم دعايهم
قوله لانه اسند اليهم ما يسند الى اولى العلم من الاستجابة والغفلة فان لم يسند اليهم الاستجابة والغفلة

وانما

وانما اسند اليهم معها فلت صحة النفى مبنى على تصور الارسال لا يقال الاعمى لا يبصر طريقه طريق التهكم بها
لعل وجه التهكم انها جعلت محل الوصف بالدعا والغفلة **قوله** بادهوه بالجحود اشارة الى ان تسميتهم اياه كما
يقال فى الشى المستحسن سحر بل تكفرهم به والحاقهم بالسحر فى البطلان كانه قيل دع هذا واسمع قولهم المستنكر
المقضى منه العجب اشارة الى ان تسمية الايات سحرا ليس بعجب منه لجهلهم واعتقادهم واما تسمية الرسول
صلى الله عليه وسلم مفتريا فمحل التعجب لانه لا يستقيم عقلا وذلك ان الانكار والتعجب من قولهم فلا يكون
مفتريا مرتب على قوله كان لا يقدر عليه الى اخره **قوله** والضمير للحق اى الضمير المنصوب فى قوله افتراه
قوله قل ان افتريته عاجلنى الله تعالى لا محالة بالعقوبة الافترا عليه فلا تقدرون على كفه عن معاجلتى اشاره
الى ان قوله فلا تملكون لى من الله شيا ليس جوابا بل الجواب محذوف وهو عاجلنى الله لا محالة بالعقوبة وانما
فى قوله فلا تملكون للسببيه **قوله** يقال فلان لا يملك اذا غضب ولا يملك عقابه ولقايل ان يقول لا نسلم ان ما
فى النظم ماخوذ منه لانه لم يجعل افتريته مملوكا ويمكن ان يكون مراده ان فى النظم ماخوذ منه لانه
لم يجعل افتريته مملوكا وهذا ان صقاد بان قوله ثم قال ايذان بان قوله هو اعلم بما تفيضون فيه ابتدا
كلام فلم يذكر مفصولا **قوله** فما معنى اسناد الفعل اليهم ووجه السوال انه لا معنى لتخصيص المخاطبين
بنفى القدرة بل الظاهر ان يقال ان افتريته فلا يملك احد لى من الله شيا والجواب انهم انما خصوا به لان فيما
اتاهم به النصيحة لهم ليتركوا ما عليهم من عبادة الالهة فهم اولى بالمنع والكف ان قدروا فان قلت اذا
كان مفتريا فيما اتاهم به ثم كيف يكون ذلك نصيحة لهم قولهم منصور ذلك على مذهبهم بان يكون الفعل حاكما
بحكم من غير ان يوحى به ثم يقال الله اوحى به وقوله ان اخذنى بالعقوبة مصدر بنى والمضاف محذوف
فى المثالين قلت لا ضير فى ذلك لجواز ان يكون التنبيه فى قوله كقولهم دين قيم فى احتمال الامرين **قوله**
فان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن الرسول بدعا او اتى بكل ما لم يخترعون واخبر عن كل ما يسالونه **قوله**
ويفعل لى ولكم من قضاياه معطوف على يفعل وفيه اعتزال لدلالته على حدوث تقديراته **قوله** وعن
الحسن ما روى عن الحسن تخصيص للعموم وكذا ما روى عن الكلبى وابن عباس رضى الله عنهما فلهذا اختار
المصنف غير ذلك ومعنى رفعت لى الاحت **قوله** وقيل هى منسوخة اى الاية على تفسير ابن عباس لانها
تدل على ان ما يفعل به فى الاخرة غير معلوم له الناسخ **قوله** ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
لانه يفيد العلم به وفيه نظر لان النسخ لا يجرى فى الخبر ولانه لا منافاة بين قوله لا ادرى وبين حصول العلم
له بعد ذلك فلا نسخ وان حمل على ان الاية منسوخة بالنسبة الى الامر اعنى قل وانما يصح ذلك اذا كان القايل
نسيما فمن يقول ان الامر للتكرار على ان قرينة عدم التكرار قايمة لان الامر هنا للتحدى وقد انقضى ويجوز
ان يراد بالنسخ انقلاب حال النبى صلى الله عليه وسلم مجازا **قوله** ويجوز ان يكون نفيا للدلالة المنفصل فى مقابلة
قوله وتكون منسوخة يعنى يجوز ان تكون الاية على تفسير ابن عباس رضى الله عنهما غير منسوخة
بان يكون معناها نفى الدراية تفصيل احواله واحوالهم فى الاخرة وقوله ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر لا يفيد العلم التفصيلى فانه لا يعرف منه خصوصيات ما يكون له صلى الله عليه وسلم
فى الجنة فلا منافاة فلا نسخ **قوله** فان قلت ان يفعل مثبت غير منفى وجه السوال ان بكم معطوف على
لى وهو فى حيز الاثبات لان العامل فيه يفعل وهو مثبت لان معنى ما يفعل ما يثبت فعله فلم يكن مظنة

لزياده لا فالقياس ما يفعلى ولا يجر والجواب ان يفعل وان كان مثبتا فى ذاته الا ان النفى ما ادرى مسلط على ما
يفعل وما فى حيزه فهو بهذا الاعتبار منفى فيصح دخول لا على ما هو معطوف على مفعوله وحسن ذلك اى من غير
استكراه **قوله** وان تكون استفهامية مرفوعة اى على الابتدا ويفعل خبره لان ادرى متعلق **قوله** والشاهد
من بنى اسرايل عبد الله بن سلام قيل فيه بحث لان السورة مكية واسلام عبد الله كان بالمدينه ولهذا ذكر فى
الكواشى ان السورة مكية الا على هذه الاية وقوله وصا وقوله فاصبر كما صبر اولوا العزم واجيب بانه
من تنزيل المتوقع منزلة الواقع كما انزلنا على المقتسمين اى انذر قريشا مثل ما انزلنا على يهود بنى قريظ
وقد انزل عليهم بعد سنين من نزول الاية واقول لا وجه لهذا البحث لان قوله وشهد شاهد معطوف على الشرط
فلا ضير فى تاخر نزول الاية شهادة الشاهد عن نزول الايه وهذا البيان الواقع لان المراد بالشاهد فى الاية
عبد الله على الخصوص لان النكرة فى حيز النفى كذلك قيل واقول يجوز ان يكون هو المراد على الخصوص والتنكير
للتعظيم ويقال نزع اى ابنه فى الشبه اذا ذهب اليه وزياده الكيد س مالى فى جانب الكيد وهو اكرمه
والبهت جمع بهوت وهو كثير البهتان **قوله** ويجوز ان يكون المعنى الخ فان قلت المشهود عليه على نفس
المذكور فما معنى المثل قلت لعله مقحم ولاجل هذا اقدم الوجه الاول وجعل هذا الوجه محتملا **قوله** اخبرنى
عن نظم هذا الكلام لا قف على معناه من جهة النظم يفيد ان فى النظم اشكالا ولعل وجه الاشكال ان قوله
واستكبرتم تكرار لقوله كفرتم من حيث المعنى وهذا الاشكال على تقدير ان يكون وشهد معطوف على كفرتم
اما لو كان الواو فيه لعطف مجموع قوله وشهد شاهد من بنى اسرايل فامن واستكبرتم على مجموع قوله كان من
عند الله وكفرتم فلا اشكال فيه وقوله لم ينفق جواب الشرط فى المثال وقوله فى افك متعلق بقوله ونظيره فلا
وروده وهو ظاهر **قوله** الستم اضلا الناس قد جواب الشرط فيما تقدم الستم ظالمين وهنا الستم اضلا الناس
تنبيها على جواب الامرين وفى كونهم اضل الناس بحث لجواز ان يكون الناس اضل منه او مساويا لهم والبهم
صغار الغنم جمع بهمه **قوله** ومن متعلق بقوله فسيقولون لم يقل ومن معطوف عليه لقوله فسيقولون لاحتمال
كون الفا فيه للسببيه لتدافع دلالة المضى والاستقبال وقلت ولاجتماع الواو والفا العاطفه فى صدر الجملة
الواحدة تقديرا **قوله** فما وجه هذا الكلام مترتب على الامرين وتعرض لاحدهما ولم يتعرض للاخر
فكانه لظهوره تركه **قوله** قلت العامل فى اذ محذوف الخ لم يجعل لم يهتدوا من قبيل التعبير عن المستقبل بلفظ
الماضى كما فعله ابن الحاجب فى الامالى نظير قوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال فى اعناقهم اذ المراد ان
عدم هدايتهم ثابت محقق بقرينة قوله لو كان خيرا ما سبقونا اليه كذا قيل وهذا مردود لانه لا يمكن ان
يكون المعنى انهم لا يهتدون فى المستقبل كما فى الماضى فلهذا سيقولون هذا افك فان قلت لم لا يجوز ان
يكون سيقولون فى المعنى ماضيا والعدول الى المضارع ليفيد الاستمرار قلت لمكان السين قال الواحدى
ان او فى الاية بمعنى ان والمعنى ان لم يصيبوا الهداية بالقران فسيقولون انه كذب وقال بعضهم ان اذ
هنا بمعنى اذا كما فى قوله فسوف يعلمون اذ الاغلال وقال ابن الحاجب يجوز ان تكون او متضمنة للشرط
لدلالة الفا بعدها وكونها فى معنى اذا وحسن تفسيرها بما لدلالتها على تحقيق ذلك لكونها للماضى ويجوز
ان تكون اذ متضمنة للشرط معمولا لقوله فسيقولون باعتبار ارادة الاستمرار كما فى قولهم فلان
يقرى الضيف ويحمى الذمار فى قوله فلما ذهبوا به فعلوا به ما فعلوا وتقدير قولهم حينئذ الان كان

ذلك

ذلك ح والان **قوله** ومن قبله ظرف واقع خبرا مقدما عليه هذا التقدير ليس للتخصيص وهو ظاهر
فثبت ان التقدير ليس بلزوم التخصيص اينما كان **قوله** لما كان الرضاع يليه الفصال ويلابسه لانه ينتهى
به لم يحتج بان يقول لما كان الرضاع ينتهى به تنبيها على ان مصحح المجاز هنا المجاورة وهو اهيب اى
قوله من قبله قوله ويجوز ان ينتصب عن كتاب اى يجوز ان يكون حالا من كتاب وانما جاز تاخيره
ح ان ذا الحال نكره لتخصيصها بالصفه وهى قوله مصدق **قوله** وعود اى هالك **قوله** وفيه فايدة
فايدة اى وفى التعبير عن الرضاع بالفصال وهى الدلالة على الرضاع التام المسمى بالفصال اراد ان مصحح
المجاز لما كان المجاورة بالفصال انما يجاوز ويلابس الرضاع التام لا الناقص علم ان المراد من الرضاع التام لانه
قبل التام لا يجاوزه وفيه بحث لان كثيرا ما يجاوز الناقص ومعنى الاربعين استقلها وقرب منها كذا
قاله الامام الطيبى وفيه نظر لانه لا فايدة ح فى ذكر بلوغ الاشد حيث يفهم من ذكر بلوغ الاربعين وكذا
الاشكال فى تفسير قتادة **قوله** وقيل فى الحمل المرضى مجيه بالواو ويدل على ان هنا قولا اخر وهو حمل الحمل
المرضى على اطلاقه **قوله** يجرح فى عراقيبها نصلى اوله وان تعتذر بالمحل عن ذى ضرعها الى الضيف
الضير تعتذر للناقه وذى الضرع اللبن ومعنى يجرح فى عراقيبها نصلى لجرحها ليكون الدم بدل
اللبن **قوله** مصدر مؤكد اى لنفسه **قوله** وقيل نزلت فى ابى بكر الصديق الخ اى المراد بالانسان ابو بكر
وبالوالدين ابوه وامه وبالذريه اولاده والايه محل نظر لان ظاهرها يدل على جعل دعا الانسان غايه
الوصية وهو مشكل **قوله** لقد جيتم بها هرقلية اى جيتم بالبيعة للاولاد على عادة هرقل قال فى
الفايق هرقل كان من ملوك الروم وهو اول من ضرب الدنانير واول من احدث البيعة للاولاد ان
اراد ان البيعة للاولاد من عادة ملوك الروم **قوله** ولو شيت ان اسميه سميته تعريض بمروان وابو
مروان هو الحكم ابن العاص ومعنى فضض من لعنة الله فانه قطعة وطايفة منها والفضض فعل
بمعنى مفعول من فض بمعنى كسر وفى بعض الحواشى المراد بالفضض ما انفض من تقطعه الرجل
ويتردد فى صلبه فعل بمعنى مفعول **قوله** وتلكا دعا عليه بالثبور ثم بعد دخله القول كانه اكتفى بان يتعب
فى معنى يقول اف لكما فهو يجوز ان يكون متعلق وتلك بهذا الاعتبار اى كلمة وتلك فى الاصل
دعا على المخاطب بالثبور لكن استعمل فى مجرد الحث والتحريض بقرينة صدوره من الوالدين اشعارا بان
مرتكبه حقيق بان يهلك وان يطلب له الهلاك **قوله** نحو قوله فى اصحاب الجنة اى فى قوله ونتجاوز عن سيئاتهم
فى اصحاب الجنة ولكل من الجنسين المذكورين اى فى قوله الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقوله والذى قال لوالديه
اف لكما او فى قوله اوليك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا وقوله اوليك الذين حق عليهم القول فلا فرق **قوله**
عنى قيل درجات وقوله الجنة درجات والنار دركات يعنى ان الحديث يدل على ان الدرجات مختص بجزا
الخير والدركات بجزا الشر فكيف استعمل الدرجات فى جزا الخير والشر جميعا **قوله** لاشتمال كل على الفريقين
يعنى لما كان كلمة كل فى قوله ولكل شامل للفريقين ولم يصدق ولكل درجات ودركات لم يكن بد من
التغليب كانه قيل وليوفيهم اعمالهم ولا يظلمهم حقوقهم قدر جزائهم على مقادير اعمالهم كان التقدير وليوفيهم
جزا اعمالهم فعل ما فعل وما ذكر من ذلك المقدر خفى اللفظ مساهلة **قوله** ويعرضهم على النار الخ يجوز
ان يراد بالعرض معناه المجازى وهو الوجه الاول وان يراد معناه الحقيقى ويكون الكلام على القلب

وهو الوجه الثاني قوله ويدل عليه اي على الوجه الثاني تفسير ابن عباس قوله تعالى ويوم يعرض الذين
كفروا على النار يجاء بهم الى النار فيكشف لهم عنها لان ما ذكره سابقا على التعذيب بالنار والقتل بها فهو
الغرض الحقيقي قوله اي ما كتب لكم حظ من الطيبات الا استيفاء الحصر من اضافة الطيبات لان اضافة الجمع تفيد
العموم السلقة الرقاق اي من الخبز وقيل الحمل المشوي من صلقت الشاة شعرها ويروى السلائق بالسين والسليقة
كل ما يسلق من البقول والصناب الخردل المعمول بالزبيب وهو من الادام والكركرة من العصابة التي
وهي من الاطايب قوله ام يوم يفيد واحدكم الى يريد ام يوم فتح لكم البلاد واستغنيتم وصار حالكم
الى هذه الحالة قوله ومن خلفه ومن بعده على هذا التفسير وفي وبعد انذاره يعني ان ضمير خلفه على
هذا التفسير راجع الى مصدر الفعل وكذا ضمير يديه لكن لم يذكر اكتفاء قوله هذا اذا علقت الى اخره
يعني ان المعنى الذي ذكرته ان يجعل قوله وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه حالا من فاعل انذر
ووجه كونه حالا وقيدا لانه قريب مما ذكر في قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا الاية اي
انذرهم معلما لهم هذه القصة والى هذا اشار بقوله واعلمهم ان الرسل الذين بعثوا قبله والذين سيبعثون
الخ ويجوز ان يكون حالا عن المفعول اي انذرهم عالمين بهذه الصفة باعلامهم اياهم فان قلت كيف يصح
وقوع وقد خلت النذر من خلفه اي عاد حالا عن انذارا اي عاد قلت هذا من قبيل قوله علفتها تبنا وماء
باردا والتقدير وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه اي هو من قبيل تنزيل المستقبل منزلة الماضي
وفي كليهما نظر اما في الاول فلان في المشاكلة اللفظ يكون عبارة عن الفعلين وجعلت خلت عبارة عن معناه
الحقيقي وعن ما في مشكل واما في الثاني فلانه يلزم منه الجمع بين الحقيقة والمجاز في لفظ خلت واقول الحيل
ان يجعل من باب الحذف لا المشاكلة وان يحمل قول القايل انه من قبيل قوله علفتها تبنا وماء باردا على هذا على
تقدير ان يكون قوله وقد خلت النذر اعتراضا لا اشكال لان الخطاب ح للرسول صلى الله عليه وسلم ويصح
ان يقال للرسول وقد خلت النذر من بين يدي اخي ومن خلفه لان الاخ حينئذ بالنسبة الى زمانه وقوله فاذكرهم
تنبيه على فايدة الاعتراض وفيه دليل على ان فايدة الاعتراض غير منحصرة في التاكيد وان كان يتوهم ذلك
من كلامه في بعض المواضع اما تمييزا او حالا وللقايل ان يقول جعل الضمير ذا حال مع تاخر الحال عنه غير
مرضي لان الضمير المبهم لا يدخل رب كما في قولهم ربه رجلا وايضا يحيد في تعريف التمييز على تقدير كونه
قوله وهذا الوجه اعرب وافصح اي كون الضمير مبهما وانما كان اعرب اي ادخل في العربية لانه لا يقدم
عليه الا مراو في حطا من العربية وانما كان افصح لمكان الابهام والتفسير قوله واضافة مستقبل وممطل
مجازية غير معرفة تفسير لقوله مجازية ولم يرد انها اضافة بادنى ملابسة كما في كوكب الخرقا قوله
القول قبله مضمر اي قبل قوله بل هو وذلك لانه ليس من جملة كلامهم والقايل هود اي الضمير في قال المقدر
قيل بل هو ما استعجلتم لهود واستدل عليه بقراءة من قرا قال هود ولقايل ان يقول ان يكون التقدير قال
الله تعالى قال بل هو بدليل قراءة من قرا بل ما استعجلتم ويمكن ان يكون مراده ان قايل هذا القول هو
عليه الصلاة والسلام موافقا دفعا او قد قال مع قل قوله فعبر عن الكثرة عنها بالقلة لان المراد كل شي
في الحقيقة ونحوه قوله تعالى واوتيت من كل شي قوله وصنه اي من تانيث الفعل في الاستثنا المفرغ الذي
يكون الواقع بعد الا مذكرا فاصبحوا لا يرى قوله وما بقيت الا الضلوع الجراشع اوله طوى النحز والاجراز ما في

عروضها

عروضها النحز الاسماء بالعقب والاجراز جمع جرز بفتح الرا وهو الارض التي لا انبات لها والعروض
جمع عرض وهو للرجل بمنزلة الحزام للسرج والبطان للقتب والجراشع جمع الجرشع وهو من الابل العظيم الذي
يلي الصدر المنتفخ الجنبين يصف النوق بانه ضربها الاسماء بالحث والاراضي التي لا انبات بها وما بقيت منها
الا الضلوع المنتفخة واراد بالجراشع عظام الصدر والاضلاع كانه شبهها بالابل العظام قوله وليست اي
القراءة بالبا بالقوية لانه يحتاج منها الى تقدير المستثنى منه بلفظ الجمع كما فعل وفي تقدير المفرد غنية
عنه لان النكرة في موضع النفي يعم وللقايل ان يقول يجوز ان يكون تانيث الفعل في الاية وفي بيت ذي الرمة
بالنظر الى ظاهر اللفظ كما نقل صاحب المفتاح ويجوز ان يكون مراده ان تانيث الفعل ليس بقوي لانه خلاف
استعمال الفصحا ومصحح التانيث اي شي كان قوله وقرى لا ترى الا مساكنهم قيل هو الواحد الذي اريد به الجمع
او حذف مضافه اي اثار مساكنهم وهنا مصحح اخر وهو ارادة الجمع للجنس المخيلة السحابة التي يخال فيها
المطر قوله ما فايدة اضافة الرب الى الريح وجه السوال ان الله تعالى رب كل شي فما وجه اضافة الرب الى
الريح مع ان الربية غير مختصة بها اجاب بان فايدتها الدلالة على ان الريح وتصريفها اعنتها وجهات مختلفة
على اوصاف مختلفة مما يشهد بعظيم قدرته ولعله اراد ان وجه اختصاص الرب بها انه يصير فيها كيف شا
وتصريفها هكذا يدل على كمال قدرته ومن هذا استفاد وجه اضافته في قول الرجل عند حوادثه يا رب يا
الله الاساس اغث في خلاصه اذا انكلم بها الاخير فيه قوله لما بان منك لعاذب بافضل مما كان منك
لغايب المعنى ان لسانه لا يتقاعد عن سابه هذا الغايب وذاك لحاضر فقال ان ما بان منك لعاذب اشارة
الى ان البيت عكس التنزيل من حيث ان حرف النفي في التنزيل هي الثانية وفي البيت هي الاولى واراد بالاقتدى
ترك الجمع بين ما وما واعترض على المصنف بان ابا الطيب اضطره الشعر الى ذلك لان الباء لا تدخل من غير ان
الناصبة والجواب ان ادخال البا الممنع لا للعلل لا اسيما وقد جا اعمالها عن المبرد قوله يرجي المرء البيت معناه
ظاهر ويول انما سمي بذلك المعنى باولى لان المعنى الاول هو الظاهر بشهادة الا كما ذكره قوله وهو القليل
منه اي المراد شي من الاعتنا قوله ثم انتصب اذ كانوا يجحدون الولده مكناهم ام يقولون ما اغنى
قوله ثم جرى مجرى التعليل اي مجرى التعليل بحرف التعليل والاخبر تعليل ومعنى قوله لاستواء مودى
التعليل والظرف في قولك ضربته لاساته وضربته اذ اساني ان كلا من اللام واذ يدل على ان الضرب
لها كان اشارة الى المضروب قوله الا ان اذ وحيث غلبتا دون ساير الظروف في ذلك يعني ان ماذكره في وجه
استعمال اذ في التعليل يقتضي ان تكون الظروف مستوية الاقدام في ذلك وليس كذلك لمكان الغلبة في اذ
وحيث دون غيرهما قوله ولذلك قال لعلهم يرجعون اذ لولا ارادة الاهل لقال لعلها ترجع قوله ولا يصح ان
يكون قربانا مفعولا ثانيا والهة بدلا منه لفساد المعنى قال المطرزي لانه لا يصح ان يقال تعبدوا الها دون
الله لان الله تعالى لا يتقرب به وهذا معناه ما ذكر في الانتصاف وهو انه لا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا
والهة حالا لانه يصير معنى الذم متوجها الى ترك اتخاذ الله تقربا به لانك اذا قلت تعهدك الخدمة فلانا
سيدا دون سيد على سبيل الشهادة الى غيره والله تعالى لا يتقرب به لكنه يتقرب اليه وللقايل ان يقول يصح
ان يقال الله تعالى يتقرب به اي برضاه الله فان قلت ما ذكر من الفساد على تقدير ان لا يكون معنى من
دون الله بين يدي الله اما اذا كان معناه فلا حلل مع ندارة مجيئه بهذا المعنى لا يصح ظرفا للاتخاذ

لان اتخاذهم قربانا ليس بين يدى الله انما التقرب لهم كذلك ولا يصح ايضا اعمال قربانا فيه لانه جامد وان
كان فيه معنى التقرب كالقارورة لا يعمل وان كان فيها معنى القرار **قوله** والمعنى فهلا منعهم من الهلاك
الهتهم يعنى ان المراد من نقرتهم منعهم عن الهلاك لان تخليص المبتلى ومنعه بعيره له **قوله** بل ضلوا عنهم
اى غابوا عن نصرتهم انما فسره هكذا لانهم لا يغيبوا عن دوابهم **قوله** وذلك اشارة الى امتناع نصرة الهتهم
كان الظاهر ان يقول وذلك اشارة الى امتناع نصرة الهتهم كان الظاهر ان يقول وذلك اشارة الى
غيبوبتهم عن نصرتهم لكن قصد الدلالة على ان غيبوبتهم عن نصرتهم لامتناع النصرة وفى صحة قوله وذلك
اثر افكهم الذى هو اتخاذهم اياها الهة وقوله من كونه ذا اشركا بيانا لكذب وقيل معنى الافك بمعنى
الصوب عن الحق وليس بشئ لان الذى بمعنى القرب انما هو الافك بفتح الهمزة **قوله** وفى حديث ابى ذر
خلاصة ما ذكر فى الفائق فيه ان اباذر لما قدم مكة للاسلام كان لحى بين الكعبة واستارها
خوفا من قريش وانه ذات ليلة خالية راى امراتين فى الطواف يدعوان اسافا ونائلة فاسمعها فانطلقا
وهما يولولان ويقولان لو كان ها هنا احد من العار فاستقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
ابو بكر فاخبرتاه فلما جاء خرج ابو ذر اليه وسلم عليه وامن اول رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاتفاق
قوله ويعضده اى ويعضد ان الضمير المنصوب فى حضروه للرسول قراءة من قرا فلما قضى لان فاعل الفعل
الواقع بعدها هو مفعول حضروه **قوله** جن نصيبين او نينوى هما من ديار بكر والاولى قرية من الشام
والثانية من الموصل **قوله** فوافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اى صادفوه يقال وافقه وادفقه
اذا صادفه والحجون بفتح الحاجبل بمكة وفيها المقبرة اسودة عشيرة اى اشخاص كثيرة تقول العرب
سوادى لا يزايل بياضك اى شخصى شخصك والاستثفار ادخال الرجل ذيل ثوبه بين رجليه كما
يفعل الكلب بذنبه **قوله** وكانوا اثنى عشر الفا بنافى تفسير النفر بما دون العشرة وكذا قوله فيما
تقدم فنهض سبعة نفر او تسعة ينافى النظم حين قيل نفرا بالانفراد كيف قالوا فى بعد موسى
يعنى ان عيسى صلى الله عليه وسلم كان بعد موسى وكان رسولنا صلى الله عليه وسلم بعد عيسى فلم لم
يقولوا من بعد عيسى اجاب بانهم انما ذكروا موسى لانهم كانوا على اليهودية غير مصدقين بعيسى
او لانهم لم يسمعوا بامر عيسى **قوله** لان من الذنوب ما لا يغفر بالايمان كذنوب المظالم ينافى ما نقل فى
تفسير قوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف مع ان الحربى اذا اسلم لا يبقى عليه
تبعة قط واما الذى ... عليه حقوق الادميين واجيب بانه اراد فى المخاطبين من الجن فقد كانوا
يهودا كما قيل عن عطا فتبقى عليهم حقوق الادميين تبعا فيما بينهم اذا اسلموا جميعا من غير حرب
واقول قول المصنف ونحوها قوله عز وجل ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم
يدفع هذا الجواب لقوله تعالى ويجركم من عذاب اليم وجه التمسك به انه لو كان لهم ثواب لذكروه
فى مقام الدعوة الى الايمان والتحريض عليه فان قلت كيف يحتج بقول الجن قلت اذا حكاه الله تعالى
من غير نكير فقد علم رضاه **قوله** لانهم مكلفون مثلهم كان هذا التعليل بناء على ان مذهبه من ان
الجزاء واجب على الله تعالى **قوله** يدل عليه اى على انه فى محل الرفع **قوله** كانه قيل اليس الله بقادر
والقايل ان يقول لا احتياج اليه بعد ما نقل عن الزجاج صحة ما ظننت ان زيدا قايم وكانه انما قاله

بيانا

بيانا لان نفى القدرة هو المقصود بدليل الاستدلال بقوله الا ترى الخ ولا احتياج اليه لان المصحح هو
مجموع الكلام سواء كان النفى مقصودا او غير مقصود **قوله** وابراهيم على النار فيه اشكال لان ابراهيم ان
كان معطوفا على صبر نوح وحده اى خبر المبتدا الذى هو هم وان كان معطوفا على نوح لم
يبق للجار متعلق ويمكن ان يقال هو معطوف على نوح والفعل بعده محذوف والتقدير وابراهيم صبر
على النار وكذا البواقى **قوله** وقال انما معبر اى ان الدنيا معبر وروى عن المصنف ان المعبر بفتح الميم
موضع العبور كالجسر والقنطرة وبكسر الميم السفينة **قوله** فانه ذيل بهم لامحالة يدل على انه حمل الكلام
على الاختصار ولعله جعل قوله كانهم يوم يرون لاحاص من ضمير نازل **قوله** هذا بلاغ الخ اى البلاغ
يجى بمعنى الكفاية وبلغ التبليغ ويحتمل النظم كليهما **قوله** ويدل على معنى التبليغ اى على ان البلاغ
بمعنى التبليغ قوله اى بلغوا بلاغا بتقدير بلغ بلاغا على انه امر للرسول بالتبليغ لان الاية متاخرة
عن تبليغه **سورة محمد صلى الله عليه مدنية عند مجاهد وقال الضحاك وسعيد بن جبير**
مكية **قوله** او صدوا غيرهم عنه يعنى ان هذا لازم ومتعد والنظم يحتملهما والثانى اظهر لان المعنى
يدل عليه كفروا **قوله** كانوا اى المطعون **قوله** كما يضل الماء فى اللبن الاساس ضللت بعيرى اذا كان
مفعولا فلم تهتد لمكانه واضللته اذا كان مطلقا فمر ولم يدر اين لكن فى المجاز وضل فى
اللبن واللبن فى الماء اذا اخفى فيه وغاب اذ اضللنا فى الارض فقوله اضل اعمالهم يجوز ان يكون ماخوذا
من الاول وان يكون ماخوذا من الثانى **قوله** وقيل اضل ما عملوه من الكيد لرسول الله صلى الله عليه
وسلم انما لم يرض به لانه تخصيص العام ولان قوله اضل اعمالهم مقابل لقوله كفر عنهم سياتهم والمقابلة
انما تصح على الوجه الاول **قوله** وتعليما لانه لا يصح الايمان ولا يتم الا به وللقايل ان يقول كلما يجب الا
يمان به بهذه المثابة فلا يصح ان يجعل فايدة الاختصاص بالذكر **قوله** واكد ذلك انما اكد كونه لا يصح
الايمان ولا يتم الا به **قوله** وقيل معناها اى معنى الجملة الاعتراضية وهى قوله وهو الحق من ربهم فعلى
هذا الحق بمعنى الثابت وعلى الاول نقيض الباطل وكانه انما لم يرض به لان فايدة الاعتراض على الاول
ظاهر دون الثانى اى الامر كما ذكر تفسير ذلك يريد ان تقدير الكلام الامر ذلك والمعنى الامر كما ذكر
قوله فيكون محل الجار والجر ور منصوبا على هذا لان الجار والجر ور على هذا لغو **قوله** ومرفوعا على
الاول لانها على الاول خبر المبتدا مستقر فان قلت بم تعلق اللغو قلت بذلك لان فيه معنى الفعل واليه
الاشارة بقوله كما ذكر **قوله** وهذا الكلام يعنى قوله ذلك بان الذين الى قوله من ربهم سميه على
البيان التفسير لانه تفسير لقوله الذين كفروا الى قوله واصلح بالهم وكانه قصد بيان سبب فصله عما
قبله وفى الحواشى ونظيره ما انشدناه ليفسر به جمع الفرسان فوق خيولهم كما يجمع لحب السور
العوالق تساقط من ايديهم العصى مرة وترعرع عن اجسادهم الجوانى **قوله** على معنى انه يضرب
امثالهم لاجل الناس ليعتبروا بهم اشارة الى ان القصد بالكاف على تقدير ان يكون ضميرا امثالهم للمذكورين
من الفريقين الى الكناية كما فى قولهم مثلك لا يبخل والشاهد قوله فان قلت اين ضرب الامثال فان هذا
انما يتوجه على الوجه الثانى على هذا التقدير **قوله** فى ان جعل اتباع الباطل مثلا لعمل الكفار واتباع
الحق مثلا لعمل المومنين هذا على تقدير ان يكون ذلك فى قوله كذلك يضرب الله الامثال اشارة الى ما

تضمنته الاية الثانية والوجه الثاني على تقدير ان يكون اشارة الى ماتضمنته الاية والاول وذلك لانه
ليس ثمة اتباع الباطل واتباع الحق حقيقة بل ارتكاب الباطل فشبه عمل الكافر باتباع الباطل اى
الشيطان فى الايصال الى الهلاك وعمل المومن باتباع الحق اى الله تعالى **قوله** او فى ان جعل الاضلال
الى اخره ويكون اضلال اعمالهم مجازا قال فى تفسيره فالضالة من الابل فى وجه وقال كالباطل الضائع الذى
فى وجه ولقايل ان يقول جعل الاضلال مثلا لخيبة الكفار وتكفير السيئات مثلا لفوز المومنين
منافى ما قدمه من تفسيرهما وايضاله ان يقول كان الوجه ان يقول وفى ان جعل الاضلال بالواو
دون او **قوله** وفيه اختصار اى فى حذف الفعل وانابة المصدر منابه قوله وذلك انه اى وانما قلت ان
ضرب الرقاب عبارة عن الفعل بسبب ان قوله وذلك ان قتل الانسان اى وكون ضرب الرقاب
عبارة عن القتل بسبب ان قتل الانسان **قوله** على ان فى هذه العبارة من الغلظة اى هذه العبارة مع
كونها كناية مفيده فايدة الكناية فيها من الغلظة ماليس فى لفظ القتل قوله ولقد زاد فى هذه
الغلظة فى قوله فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان حيث اتى بلفظ فوق وضمير اليه واضربوا
منهم كل بنان **قوله** اثخنتموهم اكثرتم قتلهم واغلظتموه من الشى الثخين وهو الغليظ فان قلت فعلى
هذا المستحق القتل فكيف السائكون متخنين قلت يجوز ان يكون هذا من وصف المحل بصفة الحال
قوله انما هو الاسلام او ضرب العنق فظاهره ينفى الاسترقاق **قوله** ويجوز ان يراد الى فعلى هذا لا
يكون الاية منسوخة سوكونهم من اهل الذمة اى صيرورتهم منه خيفة ان لايعود ولا زايدة
واما الشافعى رضى الله عنه عطف على قوله اما عند ابى حنيفة **قوله** على ابى عروة الحجبى بتقديم الحاء على
الجيم منسوب الى حجبه جمع حاجب والمعنى انه من القبيلة التى هم حجبه وهم ابناء عثمان بن طلحة بن
عبد الدار وعلى اثال قيل الظاهر انه ثمامة بن اثال كان سيد الثمامة الطلعه النبى صلى الله عليه
وسلم فاسلم وحسن اسلامه **قوله** وهذا كله منسوخ عند اهل الراى اى بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وقوله فاما تثقفنهم فى الحرب فشرد بهم من خلفهم والكراع الخيل خاصة **قوله** وقيل اوزارها اثامها او
ايضا لم يرض به لان الاوزار بمعنى الاثام الى الحرب غير ظاهرة الصحة **قوله** فالمعنى انه يمن عليهم ويفادى دون
حتى تضع الحرب بدر اوزارها والحاصل ان المراد من الحرب فى قوله حتى تضع الحرب اوزارها مطلق
الحرب مع المشركين عند الشافعى وعند ابى حنيفة رضى الله عنهما حرب يوم بدر ولقايل ان يقول اذا كان
المراد من الحرب حرب يوم بدر عند ابى حنيفة لم يكن المن والفدا بما ذكرنا من التاويل اشارة
الى قوله ويجوز ان يراد بالمن ان يمن عليهم بترك القتل الخ يريد انه يجوز على هذا التاويل ان يراد
بالحرب فى قوله حتى تضع الحرب اوزارها مطلق الحرب كما هو مذهب الشافعى رضى الله عنه **قوله**
اى الامر ذلك يجوز ان يقال ان ذلك لو جعل خبر المبتدا المحذوف فهو اشارة الى ما تقدم من اول السورة
الى هنا وان جعل مفعول افعلوا المقدر فهو اشارة الى مضمون قوله واذا لقيتم الذين كفروا
والارتباط يقتضى ان افعلوا الايقع على جميع ما تقدمه ويجوز ان يقال هو على تقدير ان يكون
خبر المبتدا ايضا اشارة الى مضمونه لان الضمير فى منهم الذين كفروا فى قوله فاذا لقيتم الذين
كفروا والارتباط يقتضى ذلك والجارف المتاصل الاساس حرف   واحر منه ذهب به كله

قوله

قوله ولكن امركم بالقتال ليبلوا المومنين بالكافرين والكافرين بالمومنين اشارة الى ما تعلق به اللام
فى ليبلو فى قوله ليبلو المومنين بالكافرين والكافرين بالمومنين اشارة الى ان المراد ابتلاء كل واحد من
الفريقين بالاخر **قوله** اعلمها لهم وبينها بما يعلم به كل واحد منزلته ودرجته اشارة الى ان المراد بالضمير
المنصوب فى عرفها بعض الجنة وان كان راجعا الى الجنة بناء على ان بعض الجنة جنة وكان الاستخدام
الاستخدام **قوله** لا يستدلون عليها اى لا يطلبون عليها دليلا والعرف بالراى الصور والمعازف الملاهى
والقمارى الاول جمع قمرى والثانى منسوب الى قمار من بلاد الهند ومعنى كفوح القمارى كفوح
العود القمارى اسند لسكن الدال فى ولا ريب للعود القمارى انه لحرى ان عم عليه والعرف والاريج
الحدود جمعا عرفه وارفه العمل **قوله** نصب تعسا اى نصبه محلا مع عامله لان العامل فى لفظه
ففضى فان قلت لم لم يجعله معطوفا على التعس قلت لانه انشاء اعسر خبر يحتمل ان ما قاله يكون على
تقدير ان يكون والذين كفروا مرفوع المحل فالتعس اولى لهما من ان اقول لا لعا له بوب عونا له
اذا عثرت وقوله كلفت نفسى لاشيا يعنى همى عليها اذا ما الهالعا اى كلفت قطع مجهول المفازة
نفسى وولع همى على قطعها بذات لوث اراد الناقه واللعوب بالفتح الهوه والعقوبات العسوه
قوله الضمير للعاقبة المذكوره الا يريد ان الضمير فى امثالها اما للعاقبه او للمصدر هر وهو التدمير والتاً
بتاويل العاقبه لانه بيان للعاقبه المذكوره **قوله** فكانه مناقض لهذه الاية لان فى هذه الاية نفى
ان يكون للكافرين مولى وفى تلك الاية اثبت كون الله مولى لهم واجيب بان المنفى معنى الناصر
والمثبت بمعنى الرب والمالك والمثبت غير المنفى فلا يناقض الايه **قوله** ايا ما قلايل اخذه من لفظ المتع
قال الله تعالى وما الحيوة الدنيا الا متاع **قوله** ولذلك قال اهلكناهم ولذلك قال اخرجتك لان اسناد
الاخراج الى الايه لايدل على ان المراد بالقرية اهلها لاحتمال كونها مجازا عقليا **قوله** وانما هو امر قد
مضى لان المراد انه لم يكن لهم ناصر حين اهلكوا ومدلول لا ناصر لهم انتفاء النصرة الحاليه والجواب انه على
حكاية الحال الماضية من ربه اهل مكة قدم تفسير الشبه به لان حكم المشبه ماخوذ منه فهو سابق فى الاعتبار
من حيث المعنى وساير المعجزات اى معجزاته **قوله** ما معنى قوله مثل الجنة التى وعد المتقون فيها انهار كمن
هو خالد فى النار اى مثل جزاء من هو خالد فيها غير مستقيم فما وجهه اجاب بان فى سببيه مستقيم والمعنى
على النفى لانه داخل تحت حكم الانكار فى قوله افمن كان على بينة من ربه الاية لان المقصود ان
هذا التشبيه مثل ذلك التشبيه فلما كان الاول منكرا كان الثانى ايضا منكرا مثل الاول ما فايدة تعريته
عن حرف الانكار اجابه بانه لما كان المراد ان التشبيه الاول كالتشبيه الثانى فى مكابرة من ارتكبه
لم يكن الثانى محل الدخول لحرف الانكار فان قلت لو الحق انكار التشبيه الاول بانكار التشبيه الثانى
لاستقام قلت الحاق التشبيه بالتشبيه فى مكابرة من ارتكبه فيه زيادة تصوير لمكابرته **قوله** ونظيره
اى فى ان الكلام ظاهره الاثبات والمعنى على النفى والانكار وان كان الطريق مختلفا لان الاول داخل
فى حكم الانكار السابق والثانى ليس كذلك بل ظاهره التسليم والمعنى على الانكار **قوله** افرح ان ازراء
الكرام كذا الكلام المس الشصاص جمع شصوص وهى الناقة القليلة اللبن والبل صغار الابل والبية
مر فى سورة الفرقان **قوله** وهو مبتدا خبره محذوف اى فيما قصصنا مثل الجنة وعلى هذين الوجهين

يكون قوله ممن هو خالد فى النار خبر مبتدا محذوف تقديره المتقى الذى له الجنة الموصوفة كمن هو خالد
فى النار ولم يذكرها المصنف هنا كما هو عادته فى تعريف الفوايد **قوله** وقوله انها وتحرير لقوله وعد
المتقون من حيث انه تفسير لما اعد فيها كالتحرير لها فانه صلة اخرى كما يكون فى خبر المبتدا او قوله
كالتحرير يرجح الاول وقوله الاترى الى صحة قولك فيها انهار يرجح الثانى **قوله** وكان قايل قال وما
مثلها فقيل فيها انهار وبيان لكونه خبر مبتدا محذوف وارتباطه بما قبله وحاصله انه استيناف جواب
لهذا السوال المقدر واورد عليه بان السوال لما كان على مثل الجنة اى صفتها الغريبة لا وجه لتقدير
ضمير الجنة مبتدا بل الوجه ان يقدر ضمير المثل هو فيها انهار قلت لا شك ان فى جعل قوله فيها انهار خبرا لمثل
الجنة تكلفا فقدر ضمير الجنة وجعل قوله فيها انهار خبره واكتفى بالتطابق المعنوى بين السوال والجواب
وقد اجيب بان يقدر قوله فيها انهار على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه **قوله** وان يكون
على جملة فى موضع الحال اى مستقر فيها انهار كانه جعله حالا مقدرة من ضمير الجنة اى وعد المتقون
اياها فيها انهار وقوله مستقر فيها انهار مشعر بانه جعل المقدر مفردا على ان الانهار فاعله لتكون
الحال مفردة لا جملة اسمية لعدم الواو ولا فعلية لان ترك الواو فى نحو على كتفه سيف اذا جعل حالا اكثر
من حجته **قوله** اى ما صفتها كصفات النار بيان لحاصل المعنى لان تقدير قوله امثال الجنة كمن هو خالد
فى النار امثال الجنة كامثال جزاء من هو خالد فى النار ومعنى امثال الجنة صفات الجنة وجزاء من هو خالد
فى النار صفات النار فاذا كان الصفة داخله تحت حكم الانكار يكون حاصلها ما صفات الجنة كصفات
النار **قوله** لقد سقتنى رضابا البيت يقول ان المحبوبة سقتنى رضابا غير متغير الطعم والرائحة كالمسك
فت على الخمر **قوله** فلا يعود كارها الفارض ما يقرص اللسان والحاذر الحامض ولا ما يكره من الطعوم
وهو تعميم بعد التخصيص اى ولا ما يكره من ساير الطعوم **قوله** والمعنى ما هو الا التلذذ الخالص ليس معه
ذهاب عقل يجوز ان يكون مراده ان المعنى على قراءة النصب هذا ووجهه ان النصب على العلية يفيد ان
المذكور تمام العلة ويجوز ان يكون المعنى على الوجوه الثلاثة هذا والوجه انه تعريض لخمور الدنيا وهو
يقتضى ان يكون المعنى ذلك والدليل على انه جعله تعريضا تفسير المصنف بما فسره به **قوله** وقيل كان يخطب
فاذا عاب المنافقين والفرق بينه وبين الوجه الاول ان السوال على الاول لعدم المبالاة بكلامه حتى سمعوه
وترك الحفظ وعلى الثانى لكراهتهم ما سمعوه وعلى الوجهين السوال على وجه الاستهزاء وليس غرضهم الا
استفهامه ولهذا اكتفى فى النظم بسوالهم **قوله** وقد سمعت فيمن سيل اى وقد سمعت علمائى قوله تعالى للذين
اوتوا العلم **قوله** والمعنى ماذا قال فى اول وقت يقرب منا قال الشارح العينى اراد بالاول الجزء الذى يلى
الحال التى انت فيها من اخر الوقت الذى يقرب منك لا الجزء الاول فى الماضى ونقل عن المصنف ان الانف اسم
للساعة التى قبل ساعتك التى انت فيها مشتق من الانف لتقدمه الوقت الحاضر كانه بمعنى التقدم ومنه
انفه الصبى لاوله **قوله** وقيل الضمير فى زادهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اى قوله المدلول عليه
بقوله ومنهم من يستمع اليك او لاستهزاء المنافقين اى لاستهزائهم المدلول عليه بقوله ماذا قال انفا
والاحتمال يرض هذين القولين لان الضمير لهما مع ذكر اسمه خلاف الظاهر **قوله** نحو ان تطاوهم من قوله
رجال مومنون ونساء مومنات التمثيل فى ان ان مع الفعل بدل من غير الحدث قوله انها مبتدا وقوله

نصب على الظرف خبره قوله وقرى انها على فعل اعتراض ابطال العلة بالمعلول يعنى ان انها فى قراءة الفتح
للتعليل دخلت على العلة فمجى اشراط الساعة علة للعلم باتيان الساعة وللقايل ان يقول احتمال مجى اشراط الساعة
علة لاتيانها بغتة غير صحيح لان مجيها لا يدل على اتيانها بغتة بل انما يدل على اتيانها فقط وايضا اذا
ثبت العلم باتيانها فكيف يكون اتيانها بغتة ويمكن ان يجاب عنه بان المراد باتيانها بغتة اتيانها قبل
الاستعداد لها فان قلت الفا فى فانى لهم على قراءة ان بالكسر للجزا فما هى على قراءة الفتح قلت يجوز
ان تجعل للسببية داخل على المسبب لان عدم نفع ذكراهم عند مجى الساعة مسبب عن اتيانها بغتة
اى قبل الاستعداد لها فان قلت اذا كان مجى اشراط الساعة للعلم باتيان الساعة يكون اتيان الساعة
معلوما فما وجه قراءة كسر ان قلت لما لم يعلموا جعلوا كالجاهلين كما تقول لمن تاسه ان كان اماكر لا ارده
فعلى هذا لا يكون بين ان بالكسر وبين اذا فى قوله اذا جاءتهم تمانع وقيل فى دفع التمانع ان اذا هنا
لمجرد الظرفية **قوله** فان كنت قد ازمعت البيت يقول فان كنت عزمت على القطع بيننا فقد صارت علامات
او لم يظهر **قوله** وعن الكلبى كثرة المال والتجارة قيل هذا اللعب والاظهر لم يدل كذلك **قوله** بوزن حزبة
قال الجوهرى هى العانة من الحمر وربما سموا الاحرار اذا كانوا امثالا وبنى حزبة **قوله** كقراءة الحسن فيما تقدم
اى فى سورة الشعرى فى قوله ان تاتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون **قوله** لما ذكر حال المومنين اراد ان
قوله فاعلم انه ما ذكر قبله من قضية الكافرين والمومنين جميعا وقوله فاعلم ومعناه واثبت على العلم
وكذا قوله واستغفر حساه بعث على الاستغفار والاستغفار منه وهو مغفور ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر تواضع منه وفى قوله وعلى التواضع وهضم النفس باستغفار ذنبك وذنوبه من على
دينك بحث لانه انما يصح جعل استغفار ذنبه تواضعا دون استغفار ذنوب ويمكن ان يقال ان الجمع بين
الاستغفارين تواضع منه او لا اعادة اللام فى قوله للمومنين والمومنات قوله والله يعلم احوالكم ومتصرفاتكم
فى احوالكم ومتصرفاتكم تفسير لقوله متقلبكم قدمه على المفسر وعطف المفسر عليه **قوله** ومثله حقيق بان
يتقى ويخشى وان يستغفر ويرحم اشارة الى ان قوله والله يعلم متقلبكم ومثواكم تذييل وقوله بان يتقى
ويخشى معناه بان يتقى ويخشى ويعلم انه لا اله الا هو **قوله** وعن سفيان بن عيينة سيل عن فضل العلم
اى على العمل استدل سفيان على فضل العلم على العمل بتقديم الاول على الثانى فى الاية المتلوة وفيه نظر
لان كثيرا ما يقدم الادنى على الاعلى ليكون ترقيا والجواب عنه ان ذلك انما يكون اذا كان الادنى والاعلى
من جنس واحد وقال الطيبى يعنى ان فضل العلم على العمل انما يظهر اذا اقترن بالعمل لانه تعالى انما بدا به
فى هذه الاية ليوذن انه كالمقدمة للعمل والتتمة **قوله** للواجب والحسن العلم ولا فيه فضل ولا به مزية
الا اذا استتبع العمل ولا يصلح العمل اذا لم يصدر عن علم ثم قال وهو من الاسلوب الحكيم لانهم سالوه عن فضل
العلم فاجاب بان فضل العلم انما يظهر اذا جعل وسيلة الى العمل اى الواجب ان سالوه عن العلم وعن
العمل به لا غير لا عنه وحده والظاهر هو الاول لقوله حين بدا به وايضا لا ضرورة الى جعل جواب سفيان
من الاسلوب الحكيم لامكان ان يكون معناه له فضل اذا اقترن به العمل وفى قول سفيان الم تسمع قوله حين
بدا به اشكال لانه لا يصح ان يكون حين منصوبا بتسمع وهو ظاهر ولا بقوله لان القول من حس الذا
به لا يصح مسموعا للمخاطب وقال واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة ثم قال بعد فاحذروهم لم الى قوله فاحذروهم

لان قوله فاعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة ثم قال بعد فاحذروهم لان قوله واعلموا انما اموالكم واولادكم
فتنة فى سورة الانفال وقوله فاحذروهم فى سورة التغابن فى قوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واو
لادكم عدوا لكم فاحذروهم فان قلت كيف صح قوله ثم قال بعد فاحذروهم وسورة الانفال مكية وسورة
التغابن مدنية قلت لعل تلك الاية فى سورة التغابن مكية فى زعم بعض ويحتمل ان يكون المعنى بعد بيانه
كونهم منه بان منهم اعداء لكم فاحذروهم **قوله** ثم امر بالعمل بعد لم نقل ثم قال كذا لان الامر بصرف المس
الى مصارفه ليس فى القران بل هو على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل انها محكمة لان النسخ لا يرد
عليها من قبل ان التغابن قد نسخ ما كان من الصفح الخ فيه نظر لان هذا التعليل على مذهب المعتزلة لان
النسخ قبل التمكن من العمل غير جايز عندهم وفيه **قوله** فاولى لهم وعيد بمعنى فويل لهم الى اخره يعنى ان
هذا معناه والمراد منه بحسب الاستعمال وما اصله فهو انه افعل من الولى وهو القرب بحسب الاصل الدعا عليهم
بان يليهم المكروه فيحتمل ان يجعل اصله الغضب اى ليهلكوا اهلاكا اقرب منهم من كل شر وهلاك ثم العدول الى
الرفع لغرض الثبات كما فى سلام عليكم ويحتمل ان يكون منصوبا كسقيا لك وعن المصنف عن ابى على ان اولى
علم للويل يعنى على زنة افعل من لفظ الويل على القلب واصل اويل وهو غير منصرف للعلمية والوزن وما ذهب
اليه المصنف اولى لعله علم للجنس والقلب **قوله** كلام مستانف لم يرد بالاستيناف جواب السوال المقدر **قوله** اى
قالوا طاعة وقول معروف فى السعر اى قالوا قبل ان يومروا بالقتال ويشهد له اى لانه حكاية قولهم فان
قلت فيلائم بهذا القول قلت لان الارتباط على الاول اظهر **قوله** ومنه قوله تعالى ان ذلك من عزم الامور جعل العزم
فى هذه الاية مضافا الى الفاعل فيكون المعنى ان ذلك من عازمات الامور ولقايل ان يقول يجوز ان يكون العزم
بمعنى المعزوم ليكون المعنى ان ذلك من عزم الامور **قوله** فلو صدقوا الله فيما زعموا من الحرص على الجهاد لقايل
ان يقول ان زعمهم انهم حرصا على الجهاد مقدم على عزم الامر فلذا لا صدقهم فيه فكيف يصح فاذا عزم الامر
فلو صدقوا فيما زعموا من الحرص على الجهاد **قوله** وقد نقل الكلام من الغيبة الى الخطاب على طريق الالتفات انما
قال على طريق الالتفات بان لا يكون المعبر عنه واحدا **قوله** ليكون ابلغ فى التوبيخ لان المواجهة بالسيء ابلغ
فى التعبير **قوله** ما معنى قوله فهل عسيتم ان تفسدوا فى الارض وجه السوال ان عسى للمقاربة ومعناها غير ظاهر
هنا اجاب بانه للتوقع هاهنا **قوله** معناه انكم لما عهد منكم الخ جعل التوقع من العباد كما فعل الشيخ منهم فى مواضع
قوله وقيل ان اعرضتم عطف على قوله ان توليتم امور الناس وتامرتم عليهم والتولى فى هذا الوجه ليس
من الولاية والتوقع راجع الى من داعيهم كما فى الوجه الاول وانما لم يرض به لانه يفهم من توليهم واعراضهم
عن دين رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته رجوعهم الى ما كانوا عليه فى الجاهلية فلم يكن فى التعليق
فايدة **قوله** ويجوز ان يراد بالذين امنوا اى فى قوله ويقول الذين امنوا وهذا فى مقابلة قوله كانوا يدعون
الحرص على الجهاد الى اخره فعلى الاول المراد بالذين امنوا بالسنتهم لقوله ويتمنونه بالسنتهم وبقوله كما عموا
اى صموا وهم المنافقون والذين فى قلوبهم مرض على هذا من اقامة الظاهر موضع المضمر والتشبيه فى قوله
كقوله تعالى فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس فى الخشية والحسن لانفى ان المذكور ثانيا
بعض المذكورين او وعلى هذا المراد بالمعنى الموصوف المخلص الثابتون وبالذين فى قلوبهم مرض المنافقون
المخلطون جهم يعنى انهم كانوا يظهرون من انفسهم انهم واصفون بما ظنوه المخلص فاذا كتب عليهم وتحقق

ما عنوه

عنوه ظهر كذبهم وانهم كانوا على النفاق واولئك فى الوجه الاول اشارة الى القايلين وعلى الثانى ان
الذين فى قلوبهم مرض غير المخلصين اعنى المنافقين ويكون تقدير الاية باب الذين فى قلوبهم مرض منهم
وغير المخلص مع ما فيه من الجمع بين الحقيقة والمجاز وعن على رضى الله عنه ان توليتم من تولى الامر قوله
فمنعهم الطافه وخذلهم يعنى ان المراد بالاصمام الاعما فى قوله فاصمهم واعمى ابصارهم منع الالطاف
والخذلان بنا على مذهبه **قوله** وعن قتادة اذن والله يجدوا فى القران زاجرا عن معصية الله تعالى لو
تدبروه جزم يجدوا واشكل لانه لو قدرنا الشرط هكذا ان تدبروا القران اذن والله يجدوا زاجرا عن معصية
الله صار قوله لو تدبروه مستدركا **قوله** ولكن اخذوا بالمتشابه فهلكوا لعل معناه على زعمه انهم اخذوا
بالمتشابه مع انهم غير راسخين فى العلم فغلطوا فهلكوا **قوله** لم نكرت القلوب واضيفت الاقفال اليها وجه
السوال ان المراد بالقلوب قلوب المذكورين فالوجه اضافة القلوب او تعريفها باللام لم لم يرد بالاقفال الجنس
ولم يقل الاقفال بدل اقفالها **قوله** ان يراد على قلوب قاسية مبهم امرها فى ذلك اى فى كونها قاسية واقفالها
يقل على قلوب مبهم امرها ليعلم ان مرجع الابهام قسوتها **قوله** وقرا اشتقه من السول من لا علم له بالتصريف
والاشتقاق تعريض بابن السكيت وقال المصنف اما جهله بالتصريف فلاختلاف التركيبين لان احدهما مهموز
من سال والثانى غير مهموز واما الاشتقاق فلان حقيقة الا الصيغتين فى معنى واحد ولم يلتقيا فيه نظر
اما الاول فلان السوال فرجا معتلا نقل فى كتاب الجمهرة عن ابى عثمان عن ابى زيد هما يتساولان بعدان ذكر
ان هو مثال قال وخاف واما الثانى فلان السوال هو لا مسه كما ذكره الازهرى فيكون مسول له امر على نحو
معناه هذا الامر اى اوقعه فى تمنيه وذكر الازهرى كانه تفعيل من السوال وجعله مبنيا على التخفيف
وان كان اصله الهمزة ولا بعد فيما ذكره ايضا بنا على استمرار التخفيف اقول هذا النظر انما ينسب على من يتوهم
تقصيره فى الاحتياط فى باب اللغة تزك النفس عن كتاب الجمهرة وغيره من الكتب المعتبرة فى اللغة فالحمل على انه
راى ما فى الجمهرة ولم يستقصه اولى به ان يراد على قلوب قاسية مبهم امرها فى ذلك اى فى القسوة يعنى انه
لما اراد الابهام فى قسوة القلوب تلك القلوب ليتاتى ذلك **قوله** قرى واملى لهم اى على لفظ المتكلم وهو الله
عز وجل **قوله** وقيل هم المنافقون وتبين الهدى انهم يشاهدوا اثار محمد صلى الله عليه وسلم ومعجزاته وانما لم
يرض به لان وصفهم بتبين الهدى بعيد **قوله** وقيل عكسه وانه قول المنافقين اى وقيل القايلون المنافقون
والذين كرهوا ما انزل الله اليهود وقولهم لليهود هو انهم قالوا لهم لئن اخرجتم لنخرجن معكم فقوله سنطيعكم
فى بعض الامر وعلى هذا حكاية معنى كلامهم لا لفظه واعلم ان القولين فى تفسير القايلين بنا على تفسير
القولين فى تفسير الذين ارتدوا على ادبارهم **قوله** سنطيعكم فى التظافر على عداوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعنى ان كان القول لهم مشركين فبعض الامر **قوله** التظافر وهو التعاون على عداوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم واليهود عن الجهاد معه فى بعض الامر يجوز ان يكون الامر فى قوله فى بعض الامر بمعنى
الطلب وان يكون واحد الامور **قوله** كقوله ان الذين توفاهم الملايكة التشبيه فى الاحتمال **قوله** وهو
ان يسمهم الله تعالى بعلامة يعلمون بها اى ليس معنى قوله فلعرفتهم بسيماهم انه كان لهم سيما الكرها
عرفتهم بها ولو شا الله لعرفتهم بها بل معناه انه لم يكن لهم سيما فلذا لم يعرفوه ولو شا الله لاراكهم الله
بان يسمهم حتى تعرفهم بسيماهم **قوله** وعن انس الى قوله كان يعرفهم بسيماهم قيل فيه اشعار بانه لو

ظاهرها عدم الوقوع بل المناسب معرفتهم فى لحن القول فكان حمله على انه وعد بالوقوع دال على الامتناع
فيما سلف ولقد صدق وعده واستشهد عليه بما وقع فى بعض الغزوات **قوله** وقيل ان تلحن بكلامك اى
تميله الى نحو من الانحا ليفطن له صاحبك اى ليفطن له صاحبك ولا يفطن له غيره الاساس لحنت له لحنا قلت
له ما يفهمه عنى ويخفى على غيره وانما لم يرض به لان اللحن بهذا المعنى من البلاغة وهو ممدوح والظاهر
ان اللحن المذكور فى الاية هو المذموم **قوله** لنعلم حسنها من قبيحها اى من حسن الاعمال وقبيحها وهذا اشارة
الى ان بلا الاخبار كناية عن بلا اعمالهم لان البلا اى الاختبار انما يكون للاعمال ووجه الكناية ان الخبر ان كان
حسن كان العمل المخبر به حسنا وان كان قبيحا كان قبيحا واليه الاشارة بقوله لان الخبر على حسب المخبر
عنه **قوله** او سيحبط اعمالهم التى عملوها كان الوجه تفريعه على قوله وهم قريظة والنضير وانما لم يرض به لان
قوله لن يضر والله شيا ينبو عن الوجه الاول **قوله** وقيل هم روسا قريش والمطعمون يوم بدر فى مقابلة قوله
وهم قريظة والنضير وانما لم يرض به لعدم التسويف فى احباط اعمالهم **قوله** ان تحبطوا الطاعات بالكباير وقال
صاحب الانتصاف الكباير لا تحبط الحسنات ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ان الحسنات يذهبن
السيات والكبيرة عند المعتزلة تحبط الصالحات ولو كانت مثل زبد البحر وما اورده الزمخشرى من الاثار وجب
رده على قاعدة اهل الحق بالتاويل والاية محمولة عندنا على الاخلال بركن او شرط يقتضى البطلان من اصله
لانه يبطل استكمال شرايطه الصحة وقيل لابد من تحرير البحث بان يقال ان اراد المعتزلة ان نحو الزنا اذا عقب
الصلاة يبطل ثوابها اصلا وهذا لا دليل عليه نقلا ولا عقلا بل هما جميعا دالان على ما دل عليه صحاح الاحاديث
وعلى بقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره حجة بالغة وان ارادوا ان عقابه
قد يكثر حتى لا يعادله صغار الحسنات فهذا صحيح والكلام فى تسميته احباطا ولا باس به عندنا ان هذا
الاحباط غير لازم وهو مبنى على جواز العفو وهى مسالة اخرى واما الكبيرة التى تختص بذلك العمل كالعجب
ونحو المن والاذى بعد التصدق فهو محبط لا محالة اتفاقا وعليه كل ما نقل من الاثار ومن لا يسميه احباطا
لانه يجعله شرطا للقبول والاحباط ان يصير الثواب زايد والعذاب مثبت له ثواب فله ذلك وهو امر يرجع الى
الاصطلاح **قوله** حتى نزل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا فكففنا عن القول فى ذلك
اى كنا نقول قبل نزول هذه الاية ان الذى يبطل اعمالنا الكباير ولكن لا يثبت القول به فلما نزل هذه الاية
تبينا القول به وكففنا عن التعادل فى المبطل اى شى هو وجه دلالة الاية عليه على زعمه انه يفهم من الاية
ان مشية تعالى تابعة للمصلحة والمصلحة فى غفران الكبيرة من غير توبة كالانوبة فى غفران الشرك فى
والشرك سوا فكما ان الشرك يحبط الاعمال كذلك بالكبيرة **قوله** بمعصيتهما اى بمعصية الله ورسوله
وقيل لا تحبطوا صدقاتكم بالمن والاذى على ان المراد بالاعمال بالصدقات **قوله** قيل هم اصحاب القليب اى
اصحاب بدر **قوله** وعن قتاده لا تكونوا اول الطايفتين ضرعت الى صاحبتها بالموادعة اى لا تكونوا مبتدئين
لطلب الصلح وان تجيبوا الى الصلح فلا باس به حمل قتادة قوله وتدعوا الى السلم على طلب الصلح ابتدا وضرع
الرجل بالكسر اذا مال مع الخضوع ورجل ضرع تسمية بالمصدر لا بالصم **قوله** ونحو قوله وانتم الاعلون قوله
انك انت الاعلى اى فى انه بالغلبة والقهر مثله يعنى هذا مثله وانتم الاعلون اعتراض وقيل يحتمل ان يكون
الواو فيه للحال اى حال علوكم وقهركم ونترة اى اخذت ماله فشبه اضاعة عمل العامل وتعطيل ثوابه

بوتر الواتر فان قلت فعلى هذا كان الاعمال فى موقع الرجل فى قولك وترت الرجل مما وقع الضمير قلت
لعل الواقع موقع الرجل هو الضمير وقوله اعمالكم بدل منه وقيل لابد من تضمين معنى السلب اونحوه ليتعدى
الى المفعول الثانى بنفسه قلت ولابد فى الحديث وهو قوله فكانما وتر اهله وماله لابد من التضمين
واما الاية فتحتمل التضمين وغيره كما ذكرت **قوله** اى ولا يسالكم جميعا انما ينتقص منكم على ربع العشر
اشارة الى وجه ارتباط قوله ولا يسالكم اموالكم بالشرط المذكور وبيان كونه مسببا له اى لا يسلبكم اموالكم
جميعا كما سلبها عن الكفار وفى قوله تعالى يؤتكم اجوركم ولا يسالكم اموالكم شبه الطباق كانه قيل
يؤتكم كل الاجور ويسالكم بعض المال **قوله** اى يجهدكم ويبطله كله يدل على ان قوله يجهدكم تفسير
للمعطوف على الشرط من غير ذكر الفا العاطفة فى التفسير ولهذا ذكر قوله تبخلوا بعده **قوله** هولا
موصول بمعنى الذين يعنى ان قوله هولا ان كان اشارة الى الحاضرين المشاهدين لم يكن فى الحمل فايدة
فهو اما موصول كما هو مذهب الكوفيين واما اشارة الى المخصوص وانما جعله موصوفا ليصح جعل
قوله استينافا او قوله كانه قيل اشارة الى ان قوله ها انتم هولا بالاستيناف مثل قوله يدعون **قوله**
يقال بخلت عليه وعنه لما كان تعدية البخل فى النظم بعن وفسره مقتديا بعلى يشير ان تعديته بعن
وعلى بمعنى وذلك لان فى البخل معنى الاضرار والمنع فيصح تعديته بعلى نظرا الى المعنى الاول وبعن
نظرا الى المعنى الثانى **قوله** على خلاف صفتكم تفسير لقوله غيركم وانما فسر به لان المغايرة بحسب
الذات قد علم بقوله يستبدل قوما والقايل ان يقول ان حمل المغايرة عليه لكان قوله ثم لا يكونوا
امثالكم عريا عن الفايدة فالوجه ان يكون المراد به المغايرة بحسب الذات ويكون ذكره للتحقيق
كقوله رايته بعينى وسمعته باذنى قوله فقال هذا ونحوه كان هذا اتوطية والاظهر ليصح دخول
سلمان فى قوله ويستبدل قوما غيركم

سورة الفتح وهى تسع وعشرون ايه

قوله مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم اى وقت رجوعه وحديبيه موضع قريب من مكة وقوله
عده له بالفتح بالنصب متعلق بقوله وقد نزلت والضمير فى لانها راجع الى اخباره وهو عله للجى بلفظ
الماضى وان كان ما وعده موقت الوقوع **قوله** وفى ذلك اى ففى اخباره بجى بلفظ الماضى من الفخامه
والدلالة على علو شان المخبر ما لا يخفى لانه يدل على ان الازمنة عنده على السوا يعلم ما كان وما سيكون
مما يقع فى المستقبل عنده بمنزلة الواقع فيما مضى **قوله** كيف جعل فتح مكة علة المغفرة وجه السوال
ان فتح مكه ليس من عمل السوال فكيف يكون علة للمغفرة والجواب ان المعلول ليس المغفرة وحدها بل
المعلول الجمع بين الاشيا ويكفى فى ذلك ان يكون بعضها حاصلا بالفتح **قوله** واغراض الاخرة العاجل
والاجل الغفران واتمام النعمة والهداية الى الصراط المستقيم والاجل المغفرة **قوله** ويجوز ان يكون فتح
مكة من حيث انه جهاد العدوان من حيث انه يشتمل على جهاد العدو لان الفتح ليس بجهاد لانه صفة الله
تعالى والجهاد صفة المجاهد قوله والثواب يعرض لما سوى المغفرة مما ذكر فى الاية **قوله** لانه متعلق
ما لم ينطق به اى بمنزلة المتعلق من حيث انه لا يبالى الدخول فيه للمسلمين **قوله** وقيل هو فتح الحديبيه
فى مقابلة قوله هو فتح مكة **قوله** ولكن ترام بين القوم بسهام وحجارة ورماح فهم منه انه اراد
بالقتال الشديد القتال بالسيوف والرماح **قوله** كيف يكون اشاره الى ما اراده بقوله انا فتحنا

فتحا مبينا فتحا **قوله** وعن موسى ابن عقبة تقرير لقوله فلما طلبوها وقت وكان فتحا مبينا **قوله** انه يد
فعوفكم عن بلادهم بالراح جمع راحه اى انفوكم بالاكف خوفا منكم **قوله** وسيالونكم القضيه اى الصلح من
تاه فناه صالحه **قوله** وظهرت الروم على فارس فى اللباب وكان وعدهم بصح صدقه **قوله** يريد جميع ما فرط منكم يعنى
انه اراد بقوله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الكليه ما تقدم من حديث مارية وما تاخر من حديث امراة
زيد قيل فيه نظر لان حديث امراة زيد متقدم وقال حديث امراة زيد كالاولى وانما سمى ذنبا مبالغة من
باب حسنات الابرار سيات المقربين **قوله** نصرا عزيزا اى عز ومنعة اى فى وصف النصر بالعزة لانه كان بالمنعة
فيه عزة بخلاف النصر الذى ليس فيه منعة لا يعمل فيه اللواء فوصف النصر بالعزه على هذا حقيقه **قوله** او
عزيزا صاحبه هذا على حمل الاية على حذف المضاف السكينة للسكون كالبهيمة البهتان اى هو مرادف له
كما ان البهيمة مرادف للبهتان بدليل قوله اى انزل الله فى قلوبهم السكون والطمانينه **قوله** وقيل انزل فيها
الرحمة ليتراحموا فيزدادوا ايمانهم انما لم يرض به لان الايه تدل على انزال السكينه فى قلوبهم سبب قريب
لازديادهم الايمان وفى هذا الوجه هو سبب بعيد له **قوله** يسلط بعضها على بعض يعنى قوله جنود السموات
والارض وقوله لما يقتضيه علمه وحكمته معنى قوله وكان الله عليما حكيما اعتراض متعلق بما تقدم من
قوله انا فتحنا الى قوله تعالى بايمانهم وقوله انما فقضى ذكر اشارة الى ان قوله ليدخل المومنين متعلق
بما دل عليه الاعتراض وقيل هو متعلق بمحذوف واليه الاشارة بقوله وانما فعل ذلك الى اخره **قوله**
وقع السوء عبارة عن رداءة الشى اى ليس هذا معناه فى الاصل لكنه وقع عبارة عنه فى الاستعمال
والدايرة فى الاصل عبارة عن الخط المحيط بالمركز ثم استعمل فى الحادثة المحيطة لمن وقعت عليه وهى فى
المكروه كالدولة فى المحبوب وقوله فهو حايق بهم ودائر عليهم يوهم انه حمل الدايرة فى النظم على انها بمعنى
اسم الفاعل من دار يدور وليس كذلك **قوله** اى الدايرة التى يذمونها حمل الدايرة على هذا على الفتح
والظفر على السوء بالفتح ما يذم وهم انما يذمون نصرة المومنين وظفرهم لا انفسها وهما فهذا دايرة سوء
عندهم ودايرة صدق عند المومنين **قوله** فاطلاق دايرة السوء عليه بهذا التاويل **قوله** هل من فرق
بين السَّوء والسُّوء ثم الفرق بينهما لكن هذا تذكره لما اراده من زيادة الكشف ووجه اطلاق دايرة
السوء بالفتح على الفتح والظفر **قوله** ما يراد فمن كل شى لم ينقل عن المذموم ليلا ينصرف الى المذموم
فى نفس الامر **قوله** وكانت الدايره محمودة لان المراد بها الفتح والظفر **قوله** الضمير للناس اى للناس
المدلول عليه بقوله انا ارسلناك **قوله** ومن فرق الضماير بان جعل الاولين للرسول باعتبار ان التعزير وا
لتوقير لا يستعملان الا فيه تعالى وجعل الثالث لله تعالى باعتبار ان التسبيح وكذا السبحة له فقد ابعد لمكان
فك الضماير الغير المناسب لبلاغة القران **قوله** والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولامته لان على الرسول
ايضا ان يومن برسالته **قوله** لما قال انما يبايعون الله سبحانه دار بالبايع فى قوله انما يبايعون
الله اكد ذلك التشبيه على طريق التخييل اثبت له اليد بدار وجعلها فوق ايديهم على طريق الاستعارة
التخييلية تاكيد الذلك التشبيه ولذلك فصل قوله يد الله فوق ايديهم عما قبله **قوله** وقرئ انما يبايعون الله وعلى
هذا ايضا قولهم بيد الله فوق ايديهم تاكيد لانه تعالى انما شبه ذاته فيه بالمبايع بسبب ان متابعة الرسول
صلى الله عليه وسلم لاجله فكان تاكيدا لقوله انما يبايعون الله **قوله** وهى لغة تهامه او فى **قوله** والدبل

في

فى الصحاح الديل قبيله من عبد القيس هما ديلان الديل بن لبس بن افصى بن عبد القيس والاخر ديل
ابن عمرو بن وديعه بن افصى بن عبد القيس منهم اهل الحجاز استنق الاعلام الرعيه اى المايده وان التقدير
بالمنع بالنظر الى حاصل المعنى وان اللام اما للبيان او للصلة لان هذه الاستطاعة مختصه بهم ولا جلهم
قوله ويقال اهلات على تقديرنا التانيث بان يراد بها الايات **قوله** واما اهالى اسم جمع لانه الجمع
فعل على هذا الوزن **قوله** وكلاهما اى نسبة تزيين الشر الى الشيطان ونسبه الشر الى الله تعالى **قوله**
والبور من بار كالهلك من هلك اى البور مصدر بار كما ان الهلاك مصدر هلك وبار وهلك بمعنى **قوله**
والمعنى وكنتم قوما فاسدين يريد ان وصفهم بالبوار اى الهلاك اما لفسادهم وقلوبهم ونياتهم
لا خير فيهم فهم بمنزلة الهالكين واما بسبب انهم مستوجبون لان يهلكوا فكانهم هالكون **قوله** يدبره
تدبير قادر حكيم فيغفر ويعذب بمشيته ومشيته تابعة لحكمته يريد ان قوله يغفر لمن يشا
ويعذب من يشا بيان لتقديره وكانه قيل يدبره تدبير قادر حكيم فيغفر ويعذب بمشيته وانما
قيد تدبيره بانه تدبير قادر حكيم لان تفسيره مقيد بالمشية ومعلوم ان مشيته تابعة لحكمته **قوله**
وكان الله غفورا رحيما رحمته سابقة لغضبه يعنى انه تعالى انما ذكر مغفرته ولم يذكر تعذيبه حيث
قال وكان الله غفورا رحيما لان رحمته سابقة لغضبه وذلك لانه مكفر السيات باجتناب الكباير فيغفر
الكباير بالتوبه فلولا ان رحمته سابقة على هذا الوجه كان الامر كذلك **قوله** وذلك انه وعدهم ان
يعوضهم من مغانم مكة مغانم خيبر اى وعدهم ان يعوضهم مغانم خيبر خاصة لهم والمخلفون يريدون
ان يشاركوهم فهذا اراد تبديل كلام الله تعالى **قوله** وقيل هو اى كلام الله تعالى قوله لن تخرجوا
معى ابدا ولن تقاتلوا معى عدوا وهو معطوف على قوله وذلك انه وعدهم الخ وانما لم يرض به لان قوله
لن تخرجوا معى ابدا انزل فى المخلفين عن غزوه تبوك من المنافقين وكانت تلك الغزوة فى رجب سنة تسع
والحديبيه فى سنة ست وكذا ذكره ابن الجوزى فى الوفا **قوله** ما الفرق بين حرفى الاضراب اى بين
بل وبل فى قوله بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا لما كان الفرق بينهما مشكلا اهما للرد
اهما من كلام واحد سال عنه وحاصل الفرق ان الاول للرد والثانى للشروع فى الاهم والاول من كلام
المخلفين والثانى من كلام الله تعالى والاول للعطف على سيقولون فان قلت ما معنى المضى فى قوله بل
كانوا مع عطفه على سيقولون قلت ليس معناه المضى بل هو للدلالة على الثبوت فقط وفى الصحاح كل
شى مبكر حتى علا وغلب فقد نجم ومنه قولهم فوق كل طامح طاهر **قوله** لان مشركى العرب اى انما قلت
انه عنى به بنى حنيفة واهل الردة لان مشركى العرب الى اخره **قوله** فانهم لم يدعوا الى حرب ايام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد دعاهم ابو بكر رضى الله عنه اليها ولا بد من هذا وقد دل بقوله فان تطيعوا
يوتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما ان الداعى واجب الاطاعه
فيكون اماما حقيقيا لحث **قوله** ومعنى يسلمون ينقادون من تتمه قوله وقيل هم فارس والروم اى
وقيل المدعون اليهم فارس والروم ومعنى يسلمون ينقادون ابدا ولن تقاتلوا معى عدوا احتيج
الى الجواب عنه على رواية قتادة واجاب عنه بجوابين حاصل الجواب الثانى ان معنى قوله لن تخرجوا معى
عدوا اعالين كما قاله مجاهد معناه انهم خرجوا معهم متطوعين وقوله او على قول مجاهد معطوف على

قوله لن تخرجوا معي ابدا ما دمتم على ما انتم عليه اي ان صح ذلك فمعنى الاية هذا او محمول على
قول مجاهد واراد المجاهد بالموعد مدلول قوله قل لن تخرجوا معي ابدا اي يكون احد الامرين
تنبيه على ان قوله او يسلمون استيناف فكانه قيل ماذا يكون ح فقيل تقاتلونهم او يسلمون وهذا
لانه لا يجوز ان يكون مدلول قوله قل لن تخرجوا معي ابدا اي يكون احد الامرين لان صفة
قوم لانهم يدعون الى قوم اولي باس شديد لتقاتلوهم لا الى قوم اولي باس شديد موصوفين
بانهم تقاتلونهم وقوله لا ثالث لهما اشارة الى او في قوله او تقاتلون بمنع الخلو فان قلت يجوز
انتفاؤهما بالصلح قلت هذا اخبار عن الواقع فلا يضر امكان غيرهما اذا لم يقع قوله سميت بهذه
الاية اي سميت تلك البيعة بيعة الرضوان بسبب ان الله تعالى وصفها بكونها مرضية بقوله لقد رضي
الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فاذا كانوا مرضيين في تلك البيعة تكون مرضية
لا مسخوطة والاحابيش اقوام من قبايل شتى حلفاء لقريش تحالفوا عند جبل يسمى حبشيا ويقال
عندي احبوش منهم قوله وما بجكة عدوى يمنعني اي يحفظني وينصرني وحقيقته يجعلني في
منعة وحماية قال عمر رضي الله عنه لانه كان من عدي بن كعب من قريش قوله عثمان بن عفان روي
مرفوعا ومنصوبا الاول على انه خبر مبتدا محذوف والثاني على انه بدل من رجل قوله فما بايعوا
عليه لم يقل من الاخلاص وصدق الضماير في الايمان لقوله فانزل السكينة عليهم قوله وعن الحسن
فتح هجر هجر من بلاد القيس قريب من بلاد عمان قوله ثم اتاه عثمان بالصلح معطوف على
بايعوه تحت الشجرة وخذ م تفسير قوله فعلم ما في قلوبهم وما عطف عليه لانه بيان لنتايج البيعة
فلا ضير في ان اتيان عثمان كان مقدما على انزال السكينة وفتح خيبر واخذ مغانمها قوله وقيل
الاسرى اهل مكة انما لم يرض به لانهم لم يبسطوا اليهم ايديهم ليكفوها عنهم قوله وقيل راي رسول
الله صلى الله عليه وسلم معطوف من حيث المعنى على معنى قوله او لتكون هذه الكفة وعلى هذا
الضمير في لتكون راجع الى هذه وقوله ورؤيا الانبيا حق كلامه يعتبر من الرؤيا والرؤيا جمع
الرؤيا قوله ويهديكم صراطا مستقيما ويزيدكم بصيرة ويقينا وثقة بفضل الله فسر الهداية الى الصراط
المستقيم بالبصيرة واليقين والثقة بفضل الله والهدى بزيادتها اما الاول فلان الحاصل من الكفة
ليس الا ذلك واما الثاني فلان اصل الهدى حاصل قبل الكفة المحولة الهزيمة مع الرجوع قوله
ويجوز في اخرى النصب عطفا على قوله واخرى معطوفة على هذه قوله تقديره وقضى الله اخرى
وقد احاط بها وانما صلح قوله قد احاط الله بها تفسير القضى المقدر لان الاحاطة مجاز عن الاستيلا
واستيلا الله تعالى على الشيء قضاؤه لها والجر باضمار رب وعلى هذا لم يعين المراد باخرى مغانم
هوازن فقط قوله هو كلام معترض اي ان كان العلل محذوفا فهو كلام معترض وان كان المحذوف
علته فهو معطوف على تلك وليس بكلام قوله وبه استشهد ابو حنيفة رضي الله عنه على ان مكة فتحت
عنوة لا صلحا قيل وفيه نظر لما قدمه المصنف من ان الفتح هو الظفر بالبلد وعنوة صلحا والفرق بين
الظفر بالاستيلا وهو كاين لما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا محتادين والكفرة
مقهورين كانوا مضطرين واقول قول المصنف بعد ما حولكم الظفر عليهم والغلبة مؤذن بان يقدم الظفر

يعني

يعني باعتبار الغلبة والقهر وما قدمه في تفسير الفتح ففيه تعدية الظفر بالبا فيحتمل الظفر عنوة مرة
وصلحا بخلاف ما في النظم فانه فيه معدى بعلى وما قاله الناظران في تعديته بعلى معنى الاستعلا فهو
دخل في اللغة ومعارضة المصنف وكانه لم يسمع قول القايل اذا قالت حذام فصدقوها البيت وادخل
حيطان مكة فصح قوله ببطن مكة قوله الذي يحل فيه نحره اي يجب في بعض الحواشي هو من الوقوع لا
من الوجوب ومنه قوله فاذا وجبت جنوبها اي سقطت اقول انما فسر يجب بيقع وسقط لان المراد
محله المعهود وهو وليس يجب ان ينحر فيه بل الواجب النحر في الحرم فلم يتم استدلال ابي
حنيفة قوله مضارب رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد بها مضارب للخيام قوله وبغير علم متعلق بان
تطاوهم مشتمل على تقدير ان يكون ان تطاوهم بدلا من ضمير لم تعلموهم لانه يصير المعنى لم تعلموا
ان تطوهم بغير علم لا باعتبار التكرار لان العلم متعلق بوطيهم والثاني بانفسهم بل باعتبار انه لا معنى
للتقييد بالحال وهو قوله بغير علم وقيل المعنى بغير علم بايمانهم فيصح التقييد بالحال قلت الاحتراز
عن وطيهم لكونهم مؤمنين لا لعدم علم الواطئين بايمانهم قوله ووطئتنا وطئا البيت يقول واثرت
فينا تاثيرا صادرا على حنق باثر الجل المقيد اذا وطي الهرم والهرم بالزاي المعجمة ضرب من الحمض
وخص المقيد لان وطاه اقوى واشد والحنق بمثل هذا قوله ويجوز ان يكون لو تزيلوا كالتكرير
للولا رجال موصوف لمرجعهما الى معنى واحد وذلك لان للولا دلالة على اجتماع فريقي المؤمنين
والكافرين وعلى انه لولا اجتماعهم وانه لولا اجتماعهم يدلان على اجتماعهم وانه لولاه فيكون
مرجعهما واحدا في قوله ويجوز ان يكون لو تزيلوا كالتكرير للولا رجال نظر لانه كالتكرير البتة
ولكن يجوز ان يعتبر هذا التكرير ويكتفى بجواب واحد ويكون لكل واحد جواب على حدة قوله
ليدخل الله في رحمته اي في توفيقه لزيادة الخير والطاعة مؤمنهم احترازا عن الرحمة من غير عمل
وهو اعتزال قوله لو تزيلوا اي المؤمنون والكافرون من زاله يزيله اي صومهم وصدوهم او صدوكم
وقيل اراد انه ظرف للصد ولم يحك لفظ الامر والمعنى صد المشركين المؤمنين قوله وقيل هي كلمة
الشهادة انما لم يرض به لان قوله والزمهم كلمة التقوى معطوف على قوله فانزل فيقتضي ان يكون
الزام كلمة التقوى الشهادة متاخرا عن جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية والظاهر انه ليس كذلك
قوله وفي مصحف الحارث بن سويد جامع الاصول انه من كبار تابعي الكوفة وفقهايهم وروى
عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ومات في اخر ايام ابن الزبير وهو الذي دفن مصحفه دفنه
الحجاج مع مصحفه لمخالفته الامام في مواضع قوله ما وجه ان شا الله في اخبار الله تعالى وجه
السوال ان المخبر انما تعلق ما اخبر به بالمشية اذا كان له تردد في وقوعه وشك والله تعالى
يتعالى عنه علوا كبيرا فما وجه تعليقه بها في اخباره فاجاب عنه بوجوه الاول ان المخبر عنه لما كان
فعله علقه بالمشية تعليما للعباد والثاني ان تعليق المخبر عنه وهو الدخول بالمشية باعتبار قيده
وهو شموله المخاطبين لا باعتبار اصله وفيه نظر لان السوال باق بعد والثالث ان قوله لتدخلن في
في رؤياه كان على لسان ملك فادخل ذلك الملك ان شا الله ثم لما رضي الله تعالى به ابقاه كذلك على
لسان جبريل والرابع ان قوله ان شا الله من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم حين حكى رؤياه لاصحابه

الهزم

نحين حتى قوله لتدخلن قال ان شاء الله فحكاه الله تعالى **قوله** وقيل هو متعلق بامنين فعلى هذا ايضا
يكون معلقا بقيد الدخول لا باصله فهو جواب خامس والذى تقدم على تقدير ان يكون متعلقا
بقوله لتدخلن وفى هذا الجواب جواب حافى للجواب الثانى **قوله** ليستروح اليه اى ليطمئن اى فتح خيبر قلوب
المومنين الى ان تتيسر الفتح الموعود اى فتح مكة فالاول صلة الاستروح والثانى غاية له **قوله**
وفى هذه الاية تاكيد لما وعد من الفتح اشارة الى ان فصل هذه الاية عن قوله لقد صدق لكونه
تاكيدا له والاخلاق السجيه اى اللينه **قوله** اى من التاثير الذى يوثره السجود قيل لم يرد به
ان الاثر بمعنى التاثير بل اراد ان هذا الاثر حادث من التاثير الذى يوثره السجود واراد ان يبين
وجه اضافة الاثر الى السجود اقول كانه حمل كلامه على حذف المضاف اى من اثر التاثير الذى يوثره
السجود والضمير المنصوب فى يوثره للتاثير على انه مفعول مطلق **قوله** اى الاملاك انما سمى ملوكا
لان اولاده كانوا ملوكا **قوله** لا تعلموا صورهم اى لا توثروا فيها شدة اعتقادهم على ابويهم
والقلب وقيل هو صفرة الوجه من خشية الله تعالى قدم وجه رد هذا القول فى قوله من اثر السجود
اى تفسيره اى صفرة الوجه من خشية الله تعالى ليست من اثر السجود فعلم انها ليست بمرادة
والعلب بالتحريك اثر الجراح اذا لم ترتفع عن الجلد **قوله** ذلك الوصف اى كون سيماهم فى وجوههم
من اثر السجود **قوله** ثم ابتدا ومثلهم فى الانجيل كزرع اقول كزرع على هذا الوجه ايضا خبر مبتدا
محذوف اى هم كزرع **قوله** ويجوز ان يكون ذلك اشارة مبهمة اوضحت بقوله كزرع اخرج شطاه
اقول انما فصل قوله ذلك مثلهم فى التورية والانجيل الخ واضافة فصل البيان والمبين بالاجنبى
فى معنى القراتين اراد بالقراتين ازره بالتخفيف والتشديد يثبتون نبات الزرع اى كثرتهم
قوله وهذا امثالهم كانه رد لما روى عن عكرمة وجعله مثلا مشكل لانه تشبيه لا استعارة **قوله**
ومعنى منهم البيان اى لا التبعيض لان الوعد لكلهم لا لبعضهم

سورة الحجرات مدنية

قوله ليتناول كل ما يقع فى النفس مما تقدم اى ليتناول كل ما يتصور تقديره وان لا يقصد قصد مفعول
ولا حذفه اصلا وان لا يقصد مفعول قصدا ولا نفى ولا حذفه زايدة لتاكيد النفى ويجوز ان يكون من
قدم بمعنى تقدم معطوف على قوله قدمه واقدمه مفعولان الا ان الاول اولى بالفايدة لما فيه من
افادة العموم بخلاف المفعول او تنزيل الفعل منزلة اللازم ولقايل ان يقول فى الثانى ايضا عموم بخلاف
الجار والمجرور اى لا يتقدموا فى شى مما يتصور التقديم اليه **قوله** فى غير موضع كالسما مثلا فانها
للمظلة ثم يقال للسحاب وللمطر وللعشب سمى لاحدها وجها ورثنا وكذا يقال للمطر سحاب وللعشب مطر
قوله وتجوزت هذه العبارة ههنا اراد بهذه العبارة لا تقدموا بين يدى فلان لا ان تقييد الفعل
بالله والرسول والاولى يكفى لقوله ههنا وجه **قوله** وهى تصوير الهجنة اى بان الحق المعقول بالمحسوس
المشاهد **قوله** وعن مجاهد لا تفتاتوا على الله شيا حتى يقصه على لسان رسوله والفرق ان الاذن على
الاول اما الله عز وجل واما رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى الثانى الاذن هو الله تعالى وفى قوله ويجوز
دلالة على ان ههنا وجها ثالثا وهو انه يجوز ان يكون ذكر الله فى قوله بين يدى الله ورسوله للاختصاص
والمعنى لا تقدموا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح هذا الذكر كما فى قولك سرنى زيد وحسن

حاله يقولون امه للوطبة للجوهرى احتذى مثله له اقتدى به والافتيات السبق والاستبداد
دون ائتمار من يوتمر **قوله** وفى هذه تمهيد متعلق بالوجه الاخير يرى وفى ذكر الله لبيان
اختصاص الرسول به تمهيد لما يتلوه هذه الاية فقد به بيان قوة الوجه الذى تقرر به وقيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم شروع فى بيان سبب نزول الاية كانا من سليم اى من المعاهدين
لان سليما عاهدوه **قوله** قد نهى الله عن صوم هذا اليوم وفيه ترك الظاهر ان مراده ان
النهى الوارد عن صوم يوم الشك هو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله
لان صوم يوم الشك كان افتياتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم لم
يصم وكان داخلا فى عموم النهى ويجوز ان يكون المورد خاصا والوارد عاما وعن الحسن الى قوله
فنهوا ان يبتدوه بالمسالة فعلى تفسير الحسن ليس معنى الاية لا تفعلوا شيا من ذات انفسكم
وفيما تقدم من الاقوال معناه ذلك فكان اعادة المصنف تفسير الاية بقوله اى لا تفعلوا شيا
من ذات انفسكم حتى تستامروا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك **قوله** وقيل هى غاية رجوع
الى معنى الاية بعد ذكر الاقوال فى سبب نزوله وهو فى مقابلة قوله والمعنى ان لا تقطعوا امرا
الا بعد ما يحكمان به وياذنان فيه **قوله** وان يستانى فى الافتتاح بالطعام الاساس استانيت
فلانا لم اعجله **قوله** واتقوا الله فانكم ان اتقيتموه عاقتكم التقوى عن التقدمة فى المنهى عنها
الخ اشاره الى ان الفعل فى واتقوا الله منزل منزلة اللازم وانما لم يخص التقوى بالتقدم المذكور
لتحصيل المبالغة على الوجه الذى ذكره ومعنى الاشافة امر لا يقرب من فعله من شافهت البلد
اذا قاربته وقريب منه وقيل المشافهه والمشارفه من واحد الا ان الاول اقرب وابلغ
لان مشارفة البلد ملاقاة شرفاته ومشافهته ان تبلغ شفتها ومعنى يجب فى طريقها يجرى
فى طريقها من ضرب فى الارض شادخها **قوله** وما اخذوا به عند حضور مجلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم معطوف على تاملهم اى ويغفلوا عن تاملهم وعما اخذوا به وفيه بحث وهو ان قوله
اعادة النداء لم يرد به اعادة النداء فى هذا المقام خاصه لقوله لتجديد الاستبصار عند خطاب
ولا يصح تعليلها بقوله لئلا يغفلوا عما اخذوا به عند مجلس حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعنى اخذوا به كلفوه والضمير فى يحدوه للحق **قوله** وان تغضوا منها بحيث يكون كلامه
عاليا لكلامكم قيل فدل عليه السياق وعطف قوله ولا تجهروا له بالقول على لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبى صلى الله عليه وسلم **قوله** وبقوله لا تجهروا له بالقول عطف على بقوله فى قوله
والمراد بقوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى واشار بقوله انكم اذا كلمتموه وهو صامت
ان قوله ولا تجهروا له بالقول محمول على حال صمته كما ان قوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى
وارد فى حال نطقه وانما حمله عليه لئلا يلزم التكرار وفى قوله فاياكم والعدول عما نهيتم عنه من
رفع اصواتكم انه ليس فى قوله ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض يجوز رفع الصوت بشرط
ان لا يجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض بل النهى عن رفع الصوت باق مع النهى عن الجهر
المذكور لان المقصود احترامه صلى الله عليه وسلم **قوله** تعظيم عز اسمه وتعزروه وتوقروه

وجهه مع ان الضمير فى تعزروه لله تعالى ان تعزيره تعالى فى تعزير رسوله صلى الله عليه وسلم
قوله وقيل معنى لا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض لا تقولوا له بالجهر يا احمد وانما يرض
به لانه ليس فيه تعرض للجهر اذا ما المراد اراد به جماعة القرب من الله قوله والمسموع من جرحه
بالرفع عطف على قوله هو فى نفسه وبالجر عطف على نفسه ورده عطف على الغض منه والضمير فى
يجيل للجد وفى به للصوت ان كانت الباء فيه للتعدية وبالعكس ان كانت الاستعانة قوله زجرك الجا
عروة البيت ابو عروة كنية العباس وكنيته المشهورة فى الاسلام ابو الفضل قوله فيفتق مرارة
السبع سيل عن عباس كيف لم يتفق مراره فقال لانها المحشوة قوله والبا مزيدة محذوفها
حذو التشديد فى قول الاعلم الهذلى كما ان التشديد للمبالغة كذلك الباء فيه وفى الاستشهاد ببيت
الاعلم لطيفة وهى ان ابن مسعود رضى الله عنه كان هذليا وكذا الاعلم قال المصنف اراد ان يلج لحود والمنا
اول منزل من منازل مكة قوله فيقتدى بهم ضعفة المسلمين اى فلهذا اخص المسلمون بالخطاب بما انه ما
قد اعتادوه منه اى من الجهر ومن بيان لما وقيل هى تبعيضية لان المعتاد من الجهر بعض منهى عنه الا الجهر مطلقا
وفيه نظر قوله تلخيصه حاصله ان الفعل المنهى عنه معلل فى الاول والفعل المعلل منهى عنه فى الثانى ومن هذا
يتبين ان قوله احدهما ان يتعلق بمعنى النهى فيكون المعنى انتهوا عما نهيتم عنه لحبوط اعمالكم ليس تقديرا
للفعل بل بيان للمعنى مقدرا اضماره انما قال ذلك لان اضماره ليس بمصرح به قوله وايهما كان فمرجع المعنى
الى ان الجهر والرفع كلاهما منصوص اداؤه الى حبوط العمل اما على تقدير ان يكون المعلل منهيا عنه فظاهر
واما على تقدير ان يكون المعلل منهيا عنه فلتقدير المضاف فانه اذا كان النهى عن رفع الصوت لكراهة
حبوط الاعمال كان نصا ان يرفع الصوت لحبوط قوله لان ما بعد الفا لا يكون الا سببا عما قبله فاما المفعول
له فليس له كذلك فانه قد يكون سببا لخوف قعدت عن الحرب جبنا للخوف بجنس الفساد نوع من المفعول ليس من
الاحرار ما ينبت فى الربيع خاصة ومعنى لما يحاد يقتل قوله فاصابها ذلك اى مغنخ البطون الذى هو
سبب الهلاك وقد دلت الاية على امرين هائلين اراد به ان يثبت ان الذنوب قد تحبط الاعمال الصالحة
واذا ثبت فى بعض الكبائر فلا قائل بالفرق وان يتبين ان عدم الشعور راجع الى الوصف اى لا يشعر
بكونه محبطا وان شعر بكونه ذنبا ولا دليل على الاول بالاية لانه قد يودى الى الاحباط اذا كان على
الاستهانة والايذا احتياطهم عنه وعلله بانه قد حبط وهم لا يشعرون كذا قيل اقول ما ذكره المصنف
من قوله وليس الغرض برفع الصوت ما يقصد به الاستخفاف والاستهانة لان ذلك كفر والمخاطبون
المومنون فالجواب عنه ان كون المخاطبين مومنين لا ينافى ذلك لانهم مومنون حال الخطاب ويجوز
ان يصيروا كفارا حال الاستخفاف والاستهانة بعد ان كانوا مومنين قوله والمعنى انهم صبر على
التقوى اقويا على احتمال مشاقها طريقه ان يجعل الامتحان مجازا عن الصبر لانه ملزوم الصبر وقيل
هو كناية تلويحية عن صبرهم وثباتهم عليها وعلى احتمال مشاقها لان المحن جرب وعود منه العقل
مرة بعد اخرى فهو دال على التمرن الموجب للاضطلاع وفيه نظر لانه لا يجوز ارادة معناه الموضوع
له قوله واللام متعلقة بمحذوف اى على تقدير ان يكون الامتحان مجازا عن المعرفة لان اللام
على التقدير الاول صلة الامتحان قوله انت لها احمد من بين البشر درس المومنين اعدا من البلاغات

كالاعلمين كان هذليا اى كان ابن مسعود اعلم من العلم وكان الشاعر مشقوق الشفة وقيل وفى جواز هذه النسبة خلاف والمعنى

على الوحى تمامه واضاف ليل سواليبرول اى من التعلات يحللها من الوحى بانزال صاحبها
وقضا حوائجه اذا احتاجها حيث وصلوا اى اعدا وهو الموتى وهى مع معمولها منصوبة على الحال اى
اللام فى للتقوى مع معمولها فى محل النصب على الحال من قلوبهم قوله او ضرب الله قلوبهم بانواع المحن
فعلى هذا ليس الامتحان بمعنى الاختبار بل بمعنى الضرب بالمحنة وليس الامتحان على هذا مجازا
كما فى الوجهين الاولين بل حقيقة واللام فى للتقوى للغرض والمعنى لظهور التقوى اى امتحن الله
قلوبهم لتثبت على المحن فيظهر تقواها قوله وقيل اخلصها للتقوى انما يرض به لان فى حديث الاذابة
وتنقية الابريز من الخبث فى شان القلوب تكلفا فلا يصار اليه مع الوجه الظاهر وعن عمر رضى الله عنه
اذهب الشهوات عنها مناسبة للتفسير الاخر قوله رذايا البيت الرذيه الناقة المهزولة من السير والا طال
جمع اطل وهى الخاصرة قوله من ايقاع الغاضين اصواتهم اسما لان اراد قوله ان الذين يغضون
اصواتهم عند رسول الله واراد بالمبتدا والخبر المعرفتين قوله اولئك الذين امتحن الله واراد بالجملة
المستودعة ما هو اجر اعمالهم قوله لهم مغفرة واجر عظيم واراد بالخبر المنكر قوله مغفرة واجر عظيم
اما فائدة ايقاع الغاضين اسما لان فالتاكيد والتحقيق واما فائدة تصيير الخبر جملة من مبتدا وخبر
فالتاكيد ايضا لان اولئك كالتكرير لاسم ان واما فائدة كون المبتدا والخبر معرفتين فالحصر واما
كون المبتدا اسم اشارة فللتنبيه على الحوادث كما عرف فى موضعه واما فائدة جعل الجملة المستودعة
ما هو جزاؤهم على عملهم استئنافية سكرا لمعنى مع تعليل اللفظ وبيان الاهتمام بشانهم واما ايراد
الخبر نكرة فظاهر امره قوله بين ما تثبت فيه اى بين ما تثبت فيه من وبين ما تسقط عنه قوله
وفى الثانى لا يجوز اراد بالثانى ما تثبت فيه من لان الورا يصير بدخول من مبتدا الغاية ولا يجمع
على الجهة الواحدة ان يكون مبتدا ومنتهى لفعل واحد فان قلت لعل تلك الجهة محوية لجزء منها مبتدا
وللاخر منتهى معا قلت المراد انه لا يجوز ان تكون الجهة الواحدة بتمامها منتهى مثلا لان الورا اسم
لمجموع الجهة فلا يجوز ان يكون مبتدا ومنتهى لفعل واحد فان قلت يجوز ان يراد بالورا بعض الجهة التى
يوازيها عند الشخص بظله من خلف او قدام يعنى ان معناه ما ذكرت اذا اضيف الى الشخص كما اذا
قيل ورائى او ورائك فاما اذا قيل ورا الدار فلا تعيين هناك للجهة من حيث الخلف او القدام وفى عبارة
المصنف مناقشة فلا تغفل قوله ولكنها جمعت اجلالا على اسلوب حرف النساسواكن ذا المطالات
عزته صلى الله عليه وسلم ام الحجرات واشرفها بمنزلة الكل على نحو احد الوجهين فى قوله تعالى ومن
اظلم ممن منع مساجد الله كذا فى الكشف قوله من قصر بالمحاشاة اى بالاستثنا على سبيل التنزيه لان
اكثرهم استثنا معنوى ويحتمل ان يكون الحكم لعله العقلاء منهم قصدا الى نفى ان يكون منهم من يعقل
يعنى به الحكم للنفى ويعلم منه ان العلة تجى بمعنى العدم وان كان غير مصرح به قوله منها مجيبها على
النظم المسجل حيث صدر بان قوله ومنها لفظ الحجرات وايقاعها كناية عن موضع خلوته مع بعض نسائه
صلى الله عليه وسلم يريد ان ذكر العام وهى الحجرات وارادة الخاص وهى حجرات رسول الله صلى الله عليه
وسلم كناية وفى ذلك تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان فيه ان الحجرة عند الاطلاق تنصرف الى
موضعه وحق موضعه ان يكون محرزا عن الغوب منها فعند الاطلاق لا تنصرف الا اليها قوله ومنها

المورد على لفظها بالاقتصار على القدر الذي ينبي به ما استنكر عليهم فانه لو لم يقتصر عليه لم يبين ما استنكر عليهم ولا وهم ساقه مثلا ان يقول ان الذين ينادونك من غير مراعاة ادب من ورا الحجرات **قوله** ومنها التعريف باللام دون الاضافة لتحقيق انفاق الاساس في كلامهم عجرفة وتعجرف اي جفوة ويقال ويقال جرى الى الشي واجرى اليه اذا قصده قيل ويستعمل في الذكر على ما ذكر المراد في قوله هم قطعوا الارحام بيني وبينهم واجروا اليها واستحلوا المحارم ماخوذ لان من دفع الله مقداره تقليل لكون المذكور اعظم وهجنته اثم قوله قال الله تعالى واصبر نفسك استشهاد على ان الصبر حبس **قوله** ان حتى مختصه بالغاية المضروبة الغاية التي تكون غاية في نفس الامر **قوله** والى عامة في كل غاية اي مضروبة كانت او مجعولة **قوله** ولو لم يكن خروجه اليهم ولاجلهم للزمهم ان يصبروا الى ان يعلموا ان خروجه اليهم الصواب ولو لم يعلموا ان خروجه اليهم مهان ولو لم يكن خروجه اليهم **قوله** ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم فيه اشكال يجب الذي يبحث عنه وهو ان مزيه الصبر منهم من قوله ان الذين ينادونك من ورا الحجرات اكثرهم لا يعقلون فما فايدة قوله ولو انهم صبروا الاية ولعله صلة من قوله اليهم **قوله** فلن يضيق غفرانه ورحمته ان ماموا اشارة الى قوله والله غفور رحيم تذييل **قوله** مصدقا اي اخذ الصدقات عاملا اليها وهو حال مقدره من الولد والعامل فيه بعث ما وقع في البيت اعتراض وبيان لفسقه **قوله** وقيل بعث اليهم خالد بن الوليد بن عقبه **قوله** ثم استعمل اي الفسق في الخروج عن القصد وهو متعلق بقوله والفسق الخروج عن الشي **قوله** قال رؤبة فواسقا عن قصده جوايرا استشهاد على ان مطلق الفسق مستعمل في الخروج عن القصد وفيه نظر لان الفسق في البيت ليس بمطلق ولعل البيت يذهبن في نجد وغورا غايرا **قوله** ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ وللقايل ان يقول لا احتياج في وقوع ان في الاية الى التعليل المذكور لان كون الشرط مشكوكا كان في ذلك **قوله** وفيه ان على المومنين ان يكونوا على هذه الصفة اراد وا في الجمله ان على المومنين ان يكونوا على وجه يقدر معه وقوع مثل هذه الفرطات فيما بينهم والا فالكلام ظاهره لا يخلو عن حزازه الشريب الشارب كالنديم بمعنى المنادم والضجيع بمعنى المضاجع **قوله** وقد تراهم يجعلون الهم صاحبا وحي الخ يريد ان الغم المذكور نديما من الندام بمعنى ندام الشريب من هذا القبيل **قوله** لاداية الى تنافر النظم اي لو اعتبر قوله لو يطيعكم كلاما براسه مقطوعا عما قبله لتنافر نظم الكلام ولم ياخذ بعضه بحجزة بعض وذلك لانه لا فايده في قوله واعلموا ان فيكم رسول الله مقطوعا عما بعده فلم يرتبط بما قبله بخلافه اذا كان موصولا به موجبا عليهم بغير ما كانوا عليه من استتباع رسول فيما يعن لهم في ذلك تزيينهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم الايقاع لبني المصطلق فانه بهذا الاعتبار يتصل بقوله يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا الاية فان قلت لم لا يجوز ان يكون القصد بقوله واعلموا ان فيكم رسول الله التنبيه على مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلالة محله تنبيها على انهم جاهلون بمكانه مفرطون فيما يجب عليهم من تعظيم شانه ثم لما دخل لهم ان يسالوا ماذا فعلوا حتى نسبوا الى التفريط وما نتيجه ذلك احسوا ببيان النتيجه لحقا بما قلت يحوج المصير الى ذلك لولا ان قوله واعلموا من تتمة الكلام الاول لمكان العطف **قوله** وهذا يدل على ان بعض المومنين زينوا الرسول الخ والا فلا ارتباط بينه وبين المعطوف عليه **قوله** ولكن متصلا بما قبله حالا من احد الضميرين وللقايل

ان يقول اذا جعل حالا عن احد الضميرين يكون العامل فيه الظرف وهو يدل على الزمان الحاضر لو يطيعكم يدل على المعنى فكيف يصح ان يقع فيه الا وايضا ليس المعنى على التقييد وقول المصنف وهو انكم تحاولون منه ان يعمل في الحوادث الخ يعسر له بالزمان الحاضر حتى يصح جعله حالا ولكن المانع قايم كما يعرف فان قلت اذا جعل قوله يطيعكم على الاستمرار فقد حصل المقاربة قلت هو يفيد الاستمرار فيما مضى كان كلمة لو لا في جميع الازمنة وقوله على حالة يعتبرها استفاده من جزا لو **قوله** وهذا من ايجازات القران اي ارادة البعض من اليكم مع ان الخطاب للمجموع بقرينة صفتهم المغايرة لصفة غيرهم **قوله** وعن بعض المفسرين تابيدا لما اثره من ان معناه حبب الى بعضكم الايمان فانه اذا كان المستثنى الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وهم بعض المومنين لم يكن معنى قوله ولكن الله حبب اليكم الايمان ولكن الله حبب اي جعلكم على الايمان وقوله اوليك هم الراشدون والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخ من كلامه ذلك المفسر ووجه ان اسم الاشارة في قوله اوليك هم الراشدون وفي قوله اوليك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وكذا الخطاب فيهما جميعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيناسب ان يكون المشار اليه فيهما جميعا ولهذا قال الشارح اليمني واني اظن ان يكون قوله وقوله اوليك هم الراشدون الخ من كلام المصنف اراد ان قوله اوليك اشارة الى المستثنين لانهم اقرب والاشارة اليهم اولى لانه الظاهر ويصدق ان الاشارة اليهم لا الى الذين امتحن الله قلوبهم انه لو كان الاشارة الى الذين امتحن الله قلوبهم لقيل واوليك فالعطف على اوليك الذين امتحن الله قلوبهم فلما فصل عنه علمنا ان المشار اليه ثانيا غير المشار اليه اولا واختلاله ظاهر لانه لو كان هذا من كلام المصنف وقوله هي ما كنت خبر لقوله وقوله حسب ان يكون المصدق فما ذهب اليه عليهم **قوله** القصد الى التوبيخ لبعض المومنين حاصله ان الغرض لما كان توبيخ المخاطبين على ما وجد منهم من استتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذكر المخاطبين اهم لانصباب الغرض اليهم كما اذا عصى جماعة امرهم واردت توبيخهم عليه قلت فيكم فلان الامير الحاكم وهذا كما قيل في قوله وجعلوا لله شركاء الجن قدم شركاء على الجن ليعلم ان اتخاذ الشريك لله تعالى كاينا من كان جنا او غيره وبهذا اسقط ما اورده صاحب التقريب قال وفيه نظر لان المقتضي للتوبيخ على استتباعهم رايه كونه رسولا لا كونه فيهم فكان اولى بالتقديم وايضا المفهوم من كلام المصنف ان تقديم فيكم لاشتماله على ضمير المخاطبين فقوله لان المقتضي للتوبيخ على استتباعهم رايه كونه رسولا لا كونه فيهم لا وجه له وقيل في الجواب عن سوال صاحب التقريب ان المقتضي للتوبيخ كونه فيهم لا كونه رسولا وفي التقديم ما مر من تنزيلهم منزلة من غاب عن حضرته وذلك لعدم تادبهم وما ناله منهم من الفرطه ولو اخر لم يعد ذلك ثم التقديم لما كان فيه ازالة عن موضعه لنكتة كان محصلا لما عليه من الغرض بخلاف الكلام الطاهر الا ترى انك تقول متاخرا فيها الامام وذا ما سلم كذا ولو اخرت كنت شططا **قوله** وشريطتها مفقودة من مخالفة ما بعدها لما قبلها نفيا واثباتا وذلك لان ما قبلها واعلموا اي ساعد وهو مثبت وما بعدها ايضا كذلك هي مفقوده من حيث اللفظ حاصله ان ما قبله يدل على ان بعض المخاطبين استتبعوا راي رسول الله صلى الله عليه فيما يعن لهم وما بعده يدل على ان الاخرين لم يستتبعوا ولكن واقع

بين النفي والاثبات بهذا الاعتبار **قوله** في حاق موقعها اي في وسطه **قوله** ومعنى تحبيب الله و
تكريهه اللطف والامداد بالتوفيق وذلك لانه لولم يكن كذلك لم يكن محبتهم وكراهتهم الايمان والكفر
اختيارية فلا يستحقون الثناء عليها وقد اثنى عليهم بذلك ومعنى قوله وسبيله الكناية ان تحبيب
الله اليهم الايمان ويكره اليهم الكفر كناية عن محبتهم الايمان وبغضهم الكفر والفسوق لانها كناية
عن التوفيق لان التوفيق ايضا فعل الله ولا احتياج الى جعلها كناية لان التوفيق ايضا فعل الله
ولا احتياج الى جعلها كناية ليكون المبنى عليه فعل العبد وقوله كما سبق اشارة الى قوله ولكن
الله حبب عن ذكر البعض صفتهم المغايرة عن صفة غيرهم لان المذكور انما يكون صفتهم ان لو جعلوا
كناية عنها وقوله وكل ذي لب الى الاستدلال على كون المذكور كناية فان قلت فقد حمل قول المصنف
وسبيله الكناية على ان يحبب اليهم الايمان ويكره اليهم الكفر على انه كناية عن محبتهم الايمان وكراهتهم
الكفر والفسوق فهلا جعلتها كناية عن ايثار الطاعات واجتنابهم المعاصي قلت هما في الدرجة
كناية عن المحبة والكراهة وفي الدرجة الثانية كناية عما ذكرت وفي الثالثة كناية عن عدم الاتباع
لراي رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي باعتبار الاولى قريبة وباعتبار الاخيرين بعيدة **قوله** ومن
ثم قالوا احسن ما في الدميم وجهه اي ومن احسن ان حسن الوجه في الغالب يشعر عن حسن ما منه
على عكس ذلك قالوا احسن ما في الدميم وجهه ولولا ذلك لا يستقيم هذا القول اذ يجوز حينئذ ان
ان يكون فيه محاسن اخلاق ومرضات عادات **قوله** ومخالفة عن المعقول فيه بحث لانه
من باب اللغة لا من مقتضى العقل **قوله** وغير مقلد البيت المقلد الوتر واغاسمي به لانه مقلد
منه الحبل ان يعلق به وحقيقته حبل له قلادة وهي الحبل من قلدت الحبل اقلده قلدا والجمع
قليد وقلود والموشمات الاثافي لان النار اثرت فيها تاثيرا او شم في الجلد والصنوا راديه النار
وصليني من صلى النار وصلى بها اذا احترق اي لم يبق في الدار الا الوتد والاثافي وقوله من صم
الرشاد وصف للموشمات اي اثافي من صم الصخور **قوله** وفضلا مفعول له او مصدر من غير فعله
الاول على تقدير ان يكون الفضل غير الرشد والثاني على ان يكون عبادة عن الرشد **قوله** والشرط
ان يتحد الفاعل اي وشرط نصب المفعول له ان يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل **قوله** قلت لما وقع الكره
عبارة عن التحبيب اراد ان اسم الاشارة في قوله اولئك لما كان اشارة الى المحبب اليهم الكفر والايمان
والموثر اليهم والمكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان كان الرشد عبارة عن هذه الافعال وهذه
افعال الله تعالى اسنده اليه فكان الرشد ايضا فعله فتحقق شرط النصب وهو اتحاد فاعل الرشد
والفضل فان قلت الاتحاد الذي يفهم من التحبيب والرشد من قوله اولئك هم الراشدون الاتحاد بين
التحبيب الذي هو مصدر المجهول والرشد قلت الاخر كذلك لكن لما فهم الاتحاد من التحبيب والرشد
والتحبيب مشترك بين مصدر المعلوم ومصدر المجهول كان بين الرشد ومصدر المعلوم شبهة الاتحاد
فكانه فعل الله كما ان التحبيب فعله واليه الاشارة بقوله وكانه فعله واقول لما كان الرشد عبارة
عن التحبيب مصدر المجهول كان قوله اولئك هم الراشدون في قوة اولئك هم المحبوبون فصح انتصاب
فضلا عنه كما يقال ضرب زيد تاديبا هذا وفي عبارة المصنف مناقشة فانه قيل جرى ذلك او

كان

كان ذلك فضلا او فضلا على هذا ليس بمفعول مطلق لانه ليس فعلا لفاعل الفعل المعلل **قوله**
وهما الاوس والخزرج قيل ان ابن رواحة كان خزرجيا وابن ابي اوسيا **قوله** ووجهه ان ابا عمرو
خفف الاولى من الهمزتين قيل عليه ان ابا عمرو يخفف الثانية لا الاولى ولا يرد ان غرض المصنف تصحيح
هذه الرواية عن ابي عمرو ولعل هذه الرواية خلاف المذهب المشهور **قوله** والقياس اقتتلتا كما قرا
ابن ابي عبلة واقتتلا كما قرا عبيد بن عمير وفيه نظر حيث جعل القراة عن تاويل قياسا وما خلا عن
التاويل ولا عن القياس وهي قراة عبد الله حتى يفيئوا الى امر الله فان فاوا فخذوا بينهم بالقسط
يعني ان قراة عبد الله في قوله تعالى حتى تفيء يعني يفيئوا وفي فان فاؤا اعتبار الى الموضعين لمعنى
الطائفة نقل هذه القراة عن عبد الله تاييد لما ذكره **قوله** ما وجدت في نفسي من شيء ما وجدته من
امر هذه الاية الاولى نافية والثانية بمعنى الذي ومعنى ان لم اقاتل لان لم يقاتل **قوله** فاذا كافت
مرتب على قوله وحكم الفئة الباغية وجوب قتالها ما قاتلت وما وقع في البين اعتراض والاحماز
على الجريح الاسراع في قتله وتتميمه **قوله** وفي ذلك تفاصيل اي في القسط والعدل والاولى في الا
صلاح بالقسط والعدل وقوله ان كانت الباغية شروع في التفصيل **قوله** لحيث لا منعة لها المنعة اما
مصدر كالانفة او جمع مانع وهم عشيرته وحماته **قوله** منطبق على لفظ التنزيل يقتضي وجوب
الضمان على تقدير الفئة مطلقا **قوله** ليس لحسن الطباق للمامور به لان ما ذكروه في اباته الا
صلاح داخل في قوله فان فاءت لانه من ضرورات التوبة **قوله** واعمال العدل والقسط انما يكون من
مدارك الغرطات قيل والاولى على قول الجمهور ان يقال انه لا يضمن من الطرفين فان الباغي معلوم
الدم والمال مثل العادل لا سيما وقد فات فكما لا يضمن العادل المتلف لا يضمن الباغي الا في هذا وهو
مقتضى العدل لا تخصيص الضمان بطرف دون اخر والدهماء في النهاية انها الفئة المظلمة وقيل هي الداهية
سميت بذلك لاظلامها وقيل هي الجماعة الكثيرة ومعنى كثرة الدهماء تسكين الدهماء **قوله** على الوجهين
المذكورين اي مذهب محمد بن الحسن وكون الفئة قليلة العدد ويحتمل ان حاله الفلة والحال التي قبل التجمع
او حين النقض ووضع الحرب اوزارها **قوله** والقول فيه مثله في الامر باتقاء الله تعالى على عقب النهي
عن التقديم بين يديه فان صلى الله عليه وسلم واتقوا الله كم ان اتقيتموه عاقبتكم التقوى عن التقدم
المنهي عنها ومن جمع ما يتقي مراقبة الله تعالى لحسبه الخاصلة انه تعميم بعد تخصيص وفائدته ان المومن
اذا كان التقوى عادته تقلبه ذلك الى ان يتقي الله في التقديم المنهي عنه كذلك ههنا لما كان الاقساط
في كل شيء حتى ذلك الى الاقساط المامور به في هذه الاية **قوله** واما القسط بمعنى العدل والفعل فيه اقسط
وهمزته للسلب فان قلت قوله فالفعل فيه اقسط يدل على انه مشتق من القسط بالكسر وقوله وهمزته
للسلب يدل على انه مشتق من القسط بالفتح فكيف يجمع بينهما قلت محمل قوله فالفعل فيه اقسط على
ان المعنى فالفعل الذي بمعناه اقسط ونرد الرجل فاق على اقرانه **قوله** ما وهي من الوفاق هو من
وهي الشقاء اذا انخرق وفيه المثل خلى سبيل من وهي سقاؤه ومن اهريق بالفلاة ماؤه يضرب لمن لا
يستقيم امره **قوله** ما استشنى من الوفاق اي من احدهم من قول عمر بن عبد العزيز اذا ما استشن ما
بينك وبين الله فابلله بالاحسان الى عباده وهذا نظير قولهم لمن في القاطع العرى فالاخرة احق بذلك

مناشدهنه لان امر الدين اهم من امر السن العجود ومعاد العزر بالصنم دلهما ثم قال اى النبى
صلى الله عليه وسلم **قوله** وقيل المراد بالاخوين الاوس والخزرج معطوف على قوله قلت وهو
جواب ثان للسوال المذكور اى انما حص الاثنين لان الايه فيهما **قوله** والى لطف حالهم فى ذلك بيان
لوجه ترتب قوله واصلحوا بين اخويكم يعنى ان قوله فاصلحوا امر وحق الامر الفور ودخول الاصلاح
على الفور لان لطف حالهم فى القا زح يابى على ان تقدموا على ما يتولد منه التقاطع فاذا قدموا عليه
كان الواجب ان لا يكون له بعا فامر بالمباده الى ازاحته وفيه اشارة الى ان الامر المطلق حقه الفور
واليه ذهب صاحب المفتاح **قوله** واتقوا الله فانكم ان فعلتم اشارة الى انه موقع قوله فاتقوا الله
كموقع قوله واقسطوا بعد قوله فاصلحوا فى الاية السابقه وهو انه تذييل لما قبله **قوله** اماده ما
يفرط منه اى اماطه ما يعد ويسبق ما يتولد منه التقاطع فقوله منه بيان لما يفرط والضمير راجع الى ما
يتولد منه التقاطع من قوله حقيقا بان تفقدوا به رجاكم تنبيه على ان الرجاء فى الايه من قبل العباد **قوله**
لانهم القوام بامور النسا تعليل لتسمية الرجال قواما وقوله قال الله تعالى دليل على كونهم قواما بامر النسا
وكذا الحديث ووجه الاستدلال بالحديث انه صلى الله عليه وسلم الاماذب منه قول ان هنا ذابا والذاب
القوام وليس ذلك الا الرجل الاساس او صنمت اللحم او ضمنت له جعلت له وضما وهو كلما وقى به من حجر
او حصور غيرهما ومن المجاز هو لحم على وضم للذليل واختصاص القوم بالرجال صريح فى الاية لان العطف
يقتضى المغايرة **قوله** اقوم ال حصن ام نسا اوله وما ادرى وسوف اخال ادرى وتنكير القوم والنسا يحتمل
معنيين الفرق بين المعنيين ان التنكير اذا كان للتبعيضيه كان العموم لوقوع النكره فى سياق النفى
وهو عموم ضرورى وان كان التنكير للعموم والاستغراق كان العموم قصديا ومن ضرورة وقوع
النكرة فى سياق النفى واليه الاشارة بقوله وان تقصير كل جماعة منهم منهيه عن السخريه وفيه اشاره
ايضا الى ان لام التعريف لفوات شرط النصب ممن تيلهى اى يطلب اللهو **قوله** وانقلاب الواحد جماعة
ليس معناه ان الواحد فى نفسه يصير جماعة بل معناه انه يصير جماعه بانضمام غيره اليه كما جا
النهى ما مصدرية اى لمجى النهى عن السخريه والمعنى وجوب ان يعتقد كل احد بر البيان عنى فى الايه
من قبل العباد كما ان لعل تاتى كذلك الاساس رجل ليس سى الاخلاق لطيف ظريف **قوله** ويصونهم
من ذلك وذلك متعلق بيصونهم وذلك اشاره الى الاستهزا ان يعيبه عنه ومعنى ان قال الى ان قوله
ايها المومنون انفسكم بالانتها عن غيره اخذ الاختصاص من المفهوم لانه لما خص الانفس بالذكر دل
ذلك على ان عيب غير انفسهم حاره لهم وقيل اخذ الاختصاص من العدول عن الاصل وهو لا يلمز
بعضكم بعضا فانه قيل ولا تلمزوا من هو على صفتكم من الايمان والطاعة فيكون من باب ترتيب الحكم
على الوصف يطبطب شعرا له اى يحركهما اى حاجبيها اراد بهما شاربه وابو سعيد كنية الحسن الاساس رجل
اخفش ذى خفش وهو صغر العين وضعف البصر **قوله** ويجيء المنبر حتى لا تفوته صلاة اى ولا
يصعد المنبر حتى لا تفوته صلاة **قوله** هيهات اى بعد ذلك القول له اى يامره بالمعروف **قوله** دون
ذلك السيف والسوط جملة مستانفة لبيان فظاعة ما راى من لجاج الضرب بالسيف والسوط اى الضرب
بالسوط اهون على النفس من ذلك ويحتمل ان يكون تعليلا لهيهات اى بعد هذا القول لا لحسم الضرب
بالسيف والسوط **قوله** وقيل معناه ولا يغتب بعضكم بعضا وانما حمله هذا القايل على هذا المعنى ليطابق

وذان

و ذان قوله لا يسخر قوم من قوم والفرق بين هذا وبين الوجه الاول ان المراد بالانفس من الاول
نفس من لا امرين ولكن من المومنين وانما اضيف اليهم لاتحاد الجنس كما فى قوله تعالى لقد من الله على المومنين
اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم وفى الثانى انفس الاخرين ولكن بالوجه الذى ذكره فى الكتاب ولعل
لم يرض به لدلالة الحديث على الوجه الاول **قوله** والتلقيب المنهى عنه هو ما يتداخل المدعو به كراهة
قوله اى تحلهذا نهى عن التنابز فى الالقاب دون التلقيب مطلقا **قوله** ردى عن الضحاك بيان سبب نزول
قوله يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم الايه **قوله** ربطت حقويها بسببية الحقو مبتدا الازار وهو الخصر
وحقواه خاصرتاه وربما سمى الازار حقوا اى ازاره سمى باسم محله والسببية والمسبب السعد من الكتاب
الدقيقه **قوله** كما يقال طار دعاه هو مثل البناء الذى يسير فى الناس دون القبيح الاثرى الى قوله
اشار بذكره استدلال على ان الذكر يوصف بالسمو والارتفاع كما انه قيل بئس الذكر المرتفع
للمومنين بسبب ارتكاب هذه الجرايم ان يذكروا بالفسق تنبيه على العيوب فى النظم بدل من
الاسم والمراد منه الذكر بالفسق احدها استقباح الجمع بين الايمان والفسق وهذا الوجه هو
الذى يفهم من قوله كانه قيل بئس الذكر المرتفع للمومنين بسبب ارتكاب هذه الجرايم ان يذكروا
بالفسق ومعنى بعد الايمان بعد ثبوت الايمان هذا فى الوجه الثانى واما فى الوجه الثالث فمعناه
بعد زوال الايمان قوله والجملة على هذا اى قوله بئس الاسم الفسوق بعد الايمان على هذا التفسير
اى على الوجه الثانى متعلقه بقوله ولا تنابزوا والحسب وعلى الوجه الاول والثالث متعلقه بمجموع
قوله لا يسخر قوم من قوم ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب لان المراد بالاسم على الاول والثالث
اسم من ارتكب هذه الجرايم اى السخريه واللمز والنبز فى الوجه اسم الموسوم **قوله** قال الله تعالى
واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام فى الاستشهاد نظر لانه يحتمل حذف حرف الجر من ان **قوله** ثم يقال
فى مطاوعة من احسب السر ولقايل ان يقول هل اجتنب فى النظم مطاوعا غير مستقيم لانه لا يستقيم
الامر بالمطاوع لعدم كونه اختياريا **قوله** والمامور باجتنابه هو بعض الظن يريد ان من فى قوله من
الظن للتبعيض لا للبيان والدليل عليه قوله ان بعض الظن اثم ووجه دلالته عليه انه تعليل لوجوب
الاجتناب عنه فلو كان من فيه للبيان لوجب ان يقال انه اثم وفيه نظر لانه يجوز ان يكون وجوب
الاجتناب عن مجموعه لكون البعض المبهم منه فى الصوره الاولى لا احتمل ان يكون ظنا ارتكبه **قوله**
قلت محبة نكره الخ حاصله ان المامور به فى حال تنكير كثيرا اجتناب الاكثر منه من غير تحديد ذلك الكثير
وفى حال تعريفه المامور به اجتناب كثير من الظن مع تحديد الكثير من الاول ليحتمل كل ظن انه يكون
داخلا فى جملة ما امر باجتنابه فيلزم التعين بخلاف الثانى لعله ان يتوب عومل بلعل معاملة عسى
قوله اعمل ما شئت وظن بالناس ما شئت اى العقل لخاصة نفسك ولا تختلط بالناس وكن على حذر منهم
لو خفلت هذى النوى السب التنكير فى الفعله للاله على فظاعة ما اصابه من النوى والنوى
يذكر ويونث وقوله اصاب النوى قبل الممات اتاها دعا على النوى على منوال قوله قطع الله
قلب يوم الفراق وقوله قبل الممات اى قبل مماتى او قبل ممات النوى كل والاول اولى ليكون دعا
لنفسه ودعا على النوى **قوله** والهمزه فيه اى فى الاثم بدل من الواو واصله وثم قال صاحب الغرايب

وثم من باب ضرب واثم من باب علم من اى وجه يلزم ان تكون الهمزة من الواو وانما قال
لهذا الكلام الى مذهبه اقول كونها من بابين لا يمنع الاشتقاق الا بينهما فقوله من اى وجه
ان يكون من الواو ومعنى له قوله ولقاد بهما الظاهر ان الضمير للتعييس والتجسس لكن فى هذا ابنا
الثلاثى على المزيد وجعل الضمير للجنس والجنس محتمل والعوانق جمع عانق وهى الشابة اول ما ادركت
قيل انما سميت عانقا لانها عتقت من الصبى وبلغت الى ان تزوجت قوله يا معشر من امن بلسانه
كانه تغليظ على التجسس قوله بعطل الجنته حرام حال عن الوعيد اى هلكا رغبة فى هذه الحالة قوله والغيبة
من الاغتياب كالغيلة من الاغتيال والقايل ان يقول جعل الغيبة من المزيد مع مجى الثلاثى بمعناه
عدول عن الظاهر قوله نقد بهته اى زدت على الغيبة البهتان والا يلزم تفسير الغيبة بغير الغيبة
قوله تمثيل وتصوير الظاهر انه اراد انه استعارة تمثيلية من الاغتياب باكل لحم الاخ ميتا وقوله على
افظع وجه متعلق بالتصوير احد من الاحدين جمع الاحد بالواو والنون كانه مسموع والا فشرطه
حاسد قوله وعن قتاده تاييد لما فى ذكر الميت من المبالغة ويقال داود الطعام ودود بمعنى والفا
فى قوله فكرهتموه كانه زايد قوله ولما قرر هم بريد بيان وجه ترتب قوله فكرهتموه على
قوله ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وحاصله ان الفاء فيه فصيحة كما فى قوله فقد جينا خراسانا
لما ثبت انكم لا تحبون اكل لحم اخيكم ميتا فكرهتموه اى فقد ثبت انكم كرهتموه والمقصود من ذلك الى انكم
لما كرهتم ذلك فاكرهوا ما هو نظيره وهو الاغتياب فالضمير المنصوب فى قوله فكرهتموه راجع الى
قوله ان ياكل لحم اخيه باعتبار معناه الحقيقى وهذا لان جزء المركب التمثيلى يجوز ان يكون حقيقة
وفى قوله ايحب للتقرير وجب ان يكون المقرر به محبته لا انتفا محبته لما تقرر ان المقرر به ما
يلى الهمزة وكانه جعل الهمزة التى للانكار للتقرير بانتفا ما دخلت عليه وقوله فتحققت ما عليه
قوله كراهتكم له وقوله بوجوب الاقرار عليكم علة التحقق وانما قدم على الفاعل للاهتمام به
ويقال قذرت الشى وتقذرت منه كرهته وقوله فليتحقق ايضا ان تكرهوا ما هو نظيره من
الغيبة تنبيه على فايدة قوله وكرهتموه والاضير فى ان المشبه به مستجب طبعا والمشبه مستجب
شرعا فان الثانى اولى بالاجتناب والكراهة ويبرسميه من ابار مكه ورويتا بالجيم ما لى ارى
خضرة اللحم مثل انما ذكر عليه الخضرة لانه اراد باللحم الميت والخضرة ويحتمل انه اراد النضاره
قوله من ادم وحوى بيان افراد الذكر والانثى حيث لم يقل من ذكر واناث قوله وقيل خلقنا
كل واحد من اب وام انما لم يرض به لان المفهوم وهو ما دل عليه بقوله فلا وجه للتفاخر والتفاضل
فى النسب لا يترتب عليه قوله والشعب الطبقة الاولى من الطبقات الرجعل اعم الطبقات اولى
ذهابا من الاعم الى الاخص فالشعب يجمع القبايل بينا ولعل فهى عام بالنسبة الى المجموع والقبيلة
بالنسبة الى العمارة وهكذا قوله اى لتعلموا كيف تتناسبون قدر المفعول كذلك تفريعه قوله
ان اكرمكم عند الله اتقاكم وكذا التقدير قوله الا ان تتفاخروا بالابا والاجداد قوله كانه قيل
لم تتفاخروا ام رتب على قراة ان بالكسر والفتح جميعا فقوله ان اكرمكم استيناف على انه
على قراة الفتح بقدر اللام وانما لم يجعل المفتوح مفعول لتعارفوا فوله بعد اسماق المعنى

واستشهاده

واستشهاد بالمكسو ردو العيبه العوه والكبر قوله وعن يزيد بن سمره اورده دلالة على ان
الاعتبار للتقوى لا للنسب قوله هو لما به على المصنف انه قال هو منتهى للموت الذى لا اصل به لابد له
وقال غيره هو مملوك لما به وهو مرض فرمه قوله والذى يقتضيه نظم الكلام ان يقال قل لا تقولوا امنا
وعلى الثانى الواجب ان يكون بدل قولوا اسلمنا اسلمتم وحاصل الجواب ان الاستدراك عن قوله قل لم
تومنوا فى قوله قل لا تقولوا امنا لان نفى الايمان عنهم فى مقام الخطاب يتضمن النهى عن دعاية صح الا
ستدراك عنه بقوله ولكن قولوا اسلمنا حملا على المعنى فان قلت لم لم يقل ولكن اسلمتم ليكون الاستدراك
عن المقول قلت لو قيل كذلك يكون سلما لاسلامهم واعتدادا بقولهم وما عليه النظم ذكر دعواهم وما هو
ثابت فى زعمهم والثانى اول مقام التوبيخ لهم على ما عليهم وهذا القدر كاف فى الجواب كما ترى
ولكن اوضح المصنف فوايد اخر تفسير الاية فى ضمن الجواب عن السوال فان قلت الاسلام الدخول فى السلم
والخروج من ان يكون الرجل حربا للمومنين والاعراب قد دخلوا فى السلم وانتفى الحرب منهم وبين المومنين
فما معنى عدم الاعتداد باسلامهم قلت لما كان ذلك باظهار الشهادتين وهم فى ذلك كاذبون لم يعتد به لقيامه
على قوله تنبيه على ما فعل من وضعه موضع كذبتم فى قوله فى صفة المخلصين اولئك هم الصادقون تعريضا
بان اولئك هم الكاذبون وجه التنبيه ان اولئك هم الصادقون فى مقابلة قوله قل لم تومنوا تعريضا بان
الاعراب ليسوا على هذه الصفة اى الصدق بل على خلافه وهو الكذب فلولا القصد منه الى كذبتم
لقيل فى مقابله اولئك هم المومنون قوله يشبه التكرير من غير استقلال لفايده يعنى قوله ولما يدخل
الايمان فى قلوبكم معناه نفى الايمان عنهم فهو بهذا الاعتبار تكرير لقوله لم تومنوا فما فايدة
التكرير والاقليس هنا ما يقتضى انتفا الفايده والجواب ان فايدته التوقيت وذلك لان الواو فى ولما
واو الحال وذو الحال الضمير فى فقولوا والحال تقييد لعامله بكونهم مامورين بقولهم اسلمنا دون امنا
مقيد بحال كونهم غير داخل فى قلوبهم الايمان اى قولوا اسلمنا ما دمتم على هذه الصفة فقوله ولما يدخل
الايمان فى قلوبكم توقيت لما امروا به ان يقولوه فان قلت ما موقع قوله ان يقولوه قلت هو بدل اشتمال
من الضمير فى به لا يلتكم اى لا يبسق ولا يلات اى لا ينقص ولا يبطلم ولا ينقصه الاصوات اى لا تجده
الاصوات اصم فقال اصمه وجده اصم قلت للجواب على طريقين حاصل الطريق الاول ان ثم فى الاية
للتراخى فى المرتبة لان المعنى لم يرتابوا بعد تشكيك مشكك واعتراض شبهة وهذا الارتياب الذى تكلمنا
عدم الايمان لكن ينبغى ان يقال فلم يرتابوا لان المعنى ليس على التراخى والعدول الى ثم فى قوله ثم استقاموا
وحاصل الطريق الثانى ان الارتياب المنفى فى قوله ثم لم يرتابوا الارتياب الذى اعتبر عدمه فى الايمان والمعنى
ان المومنون الذين لم يرتابوا فى الازمنة المتراخية اى عدم ارتيابهم فى حال وجود الايمان منهم
كان باقيا فى الازمنة المتراخية لم يتغير فلما كان المعنى على هذا كان الموضع موضعا للعطف بثم للتراخى
فى الزمان وانما خص عدم الارتياط فى الذكر والقياس لم لم يكفروا لان عدم الارتياب ملاك الامر
فى الايمان وانما قال فى بيان طريق الاول ثم يستمر على ذلك اعلاما بان المراد بالارتياب المنفى هو
الارتياب المستمر حتى لو ارتياب ثم زال صاحبه داخل فى جملة المومنين المذكورين قوله يجوز
ان يكون المجاهد منويا وان يكون مبالغة فى جهد يعنى يجوز ان يكون جاهد من فاعل بين اثنين

وان يكون من فاعل بمعنى فعل ابرز فى صورة فاعل للمبالغه لما مر من ان فعل يقع على ابلغ وجه ولا
يجوز على التقدير الاول ان يكون القصد الى نفس الفعل لان المفاعله بين الاثنين لا محاله **قوله** ويجوز
ان يكون يراد بالمجاهده بالنفس الغزو وان ساول بالعبادات كل واحد منهما على تقديري بنية المجاهد
وعدمها غير انه على الاول يجوز ان يكون المفعول العدو او النفس والهوى وعلى الثانى الهوى النفس
او الهوى وهكذا التقدير فى المجاهدة بالمال والنفس واما تقدم المجاهدة بالمال على المجاهدة بالنفس
فى النظم للترقى لان المجاهدة بالنفس اعلا رتبه من المجاهدة بالمال **قوله** وانما عكس فى الكتاب تعريضا لحرص
الانسان حيث يبذل روحه ولا يبذل ماله فبالنظر اليه المجاهده بالنفس اشق والذى فعل عثمان رضى
الله عنه فى جيش العسرة انه جهزهم بالفى دينار والتحامل تكليف ما هو شاق عليها **قوله** كاكواعراب
بنى اسد اشارة الى انه تعريض كما مر **قوله** وهم الذين ايمانهم ايمان صدق يعنى يجوز ان يكون الصادقون
من الصدق خلاف الكذب وان يكون بمعنى الثبات **قوله** يقال ما علمت بقدومك اى ما شعرت به ولا
احطت به يريد ان العلم قد يعدى بالباء لتضمينه معنى الشعور والاحاطة فاذا كان الشى غير محسوس
يفيد المبالغه بادعاء انه محسوس **قوله** ثم يقال من عليه صنعة اذا اعتد عليه منه وانعاما معطوف على
قوله من عليه بيد اسداها اليه يريد ان اصل المنة الانعام من غير الاستسابه ثم يستعمل فى اعتداد
المصنوع انعاما وفى لفظ ثم اسعاد بالمانى مجاز **قوله** وذكان الكاين الخ بيان للعطف والرشاقه
اعلم ان فى الاية اشكالا وهو ان قوله يمنون عليك ان اسلموا وكذا قوله لا تمنوا على اسلامكم فظاهره
يقتضى انهم سموا ما احدثوه اسلاما وهم ما كانوا يسمونه اسلاما بل ايمانا لقوله قالت الاعراب امنا
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وقوله بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ظاهره تسليم لايمانهم وهو ينافى
قوله قل لم تؤمنوا فازال الاشكال بان معنى قوله ان اسلموا ان احدثوا ما حقه ان يسمى اسلاما وان
كانوا يسمونه ايمانا وكذا معنى قوله قل لا تمنوا على اسلامكم قل لا تمنوا على ما حقه ان يسمى اسلامكم
ومعنى قوله ان هداكم للايمان فى زعمكم اى لما هو ايمان فى زعمكم وانما لم يقل ان هداكم للاسلام لان قوله
قل لا تمنوا على اسلامكم يدل على ان ما احدثوه ليس جديرا بالاعتداد به فلم يصح المشبه به **قوله** وفى
اضافة الاسلام اليهم وابراز الايمان غير مضاف ما لا يخفى على المتامل وهو ان الاول يليق بحالهم دون الثانى
وان الاول لما احدثوه صح اضافته اليهم بخلاف الثانى

سورة ق مكيه خمس واربعون اية

قوله فى اسلوب واحد وهو ذكر الفاتحة وتعقيبه بلفظ القران المراد به السورة على طريق التجريد
ان كان ق اسما للسوره ثم العطف ببل **قوله** والمجيد ذو المجد والشرف وذكر الوصف القران بالمجيد ثلثة
اوجه احدها انه ذو مجد وشرف على ساير الكتب والثانى انه وصف له بوصف المتكلم به او بوصف العامل بما
فيه والثالث انه وصف له وهو لله تعالى **قوله** قد عرفوا وساطته مستفاد من قوله منهم لانه كان عدلا وسطا
وصف كان منهم كان الظاهر انهم عرفوه باوصافه مرفرفا عليهم اى رحيما من رفرف الطاير حول الشى
ليقع عليه **قوله** بل عجبوا ان جاءهم انكار لتعجبهم فان الراغب بل نفيما يصح الاول وابطال الثانى اى ليس امتناعهم
من الايمان بالقران بسبب ان لا صحة للقران ولكن لجهلهم مرسه بقوله بل عجبوا على جهلهم لان التعجب
من الشى يقتضى الجهل بسببه **قوله** وانكار لتعجبهم مما انذرهم لانه قوله فقال الكافرون معطوف

على

على عجبوا فكما ان عجبهم منكر فكذلك قولهم هذا شى عجيب تعجب منهم والقرينة على ان المقدر عطف
على قوله فقالوا بالفا **قوله** ثم عول على احد الانكارين حيث نقل منهم وجهه وادى الساعين الى
فى هذا الانكار فتمسكوا بالبس بوجه **قوله** ووضع الكافرون موضع الضمير حيث لم يقل فقالوا
كما قال بل عجبوا للشهادة على انهم فى قولهم هذا مغرضون على الكفر العظيم استفاده من المقام
قوله وهذا اشاره الى الرجع احد الراجع الى البعث المذكور ثم فى النظر الراجع **قوله** معناه احين
نموت وهل نرجع والقايل ان يقول لا يجوز ان يكون التقدير انرجع اذا متنا على ان يكون اذا الموت الوقت
ولا يجوز ان يكون الرجع بمعنى المرجوع معطوف على قوله ذلك رجع بعيد مستبعد مستنكر لانه يفهم من
السياق ان الرجع على ذلك التقدير مصدر رجع **قوله** وهو الجواب اى الرجوع الجواب ويكون اى الرجع
من كلام الله تعالى على ان يكون قوله ذلك رجع بعيد كلامه تعالى واذا كان كلامه فقوله رجع
بعض كلامه وذلك على هذا التقدير الى قولهم اذا متنا وكنا ترابا اى قولهم هذا فى جواب المقدر
على البعث جواب بعيد عن الصواب **قوله** والوقت قبله اى قبل قوله رجع بعيد على هذا التفسير
اى تفسير الرجع بالمرجوع حسن لاختلاف القايلين **قوله** ومعناه اذا متنا بعد ان نرجع **قوله** لم يصح
ان يكون المقدر على هذا رجع لانه حينئذ يكون تقديرا للرجع والقايل ان يقول فيما قدره تكرار
فالاولى ان يقدر لا نرجع العجب العظيم الذى فى اصل الذنب قال المصنف العجب امره عجيب لانه اول
ما خلق واخر ما يخلق وفايدة ايراد الحديث التنبيه على فايدة ذكر النقص فى النظم **قوله** وعن السدى
ما تنقص الارض منهم ما يموت فيدفن فى الارض منهم النقص على تفسير السدى الذهاب لهم على وجه
الارض ولا بعد فى ان يجعل اسناد النقص الى الارض فى الوجه الاول حقيقة عقليه وفى الثانى مجازا عقليا
قوله بل كذبوا اضراب اتبع الاضراب الاول للدلالة على انهم جاؤا بما هو افظع من تعجبهم اراد بالاضراب
الاول قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم وفيه دلالة على ان بل الثانى للشروع فيما هو اهم من الاول
قوله فى اول وهلة مستفاد من لما وهو وجه الافظعيه وان انكار النبوة مشتمل على انكار البعث
والزياده **قوله** واللام هى التى فى قولهم لخمس خلون يعنى انها مستعارة للوقت وقيل الحق القران وقيل
الاخبار بالبعث اتم لم يرض بهما اما بالاول فلان تكذيبهم بالقران علم من الاضراب الاول كما قال الراغب
واما بالثانى فلان تكذيبهم بالاخبار بالبعث علم من قولهم هذا شى عجيب لان انكار التعجب يستلزم تكذيب
الاخبار به ومعنى لتكافت لانقلبت **قوله** تبصرة وتذكرة لكل عبد يريد ان تبصرة وذكرى مفعول
لهما وقوله لكل عبد مفعول به واللام لتقوية العامل متفكر فى بدايع خلقه نفسه منيب **قوله** والكاف
فى محل الرفع على الابتدا روى عن المصنف كذلك الخبر والظاهر فلكونه مبتدا وجه وهو ان يعنى ذلك
الخروج مبتدا وخبر على نحو ابو يوسف ابو حنيفة والكاف كمثل فى مثل زيد اخوك **قوله** اراد بفرعون
قومه كقوله تعالى من فرعون وملايهم حيث جمع ضمير فرعون لان المعطوف عليه قوم نوح والمعطوفات
جماعات اى سوى فرعون فوجب حمله على ان المراد به للمناسبة والقايل ان يقول يمكن رعاية هذه
المناسبة بان يكون المراد من فرعون وقومه **قوله** والمعنى انا لم نعجز كما علموا عن الخلق الاول حتى نعجز
حين يتوهم عجزنا عن الثانى **قوله** ثم قال لا تنكرون ذلك تقبيح للاضراب وتقدير المضرب عنه وحاد ترحيم

حادث وهو رسول معاوية الى على رضى الله عنهما **قوله** ان من قود الزبد امن القياس الصحيح **قوله** والبا
مثلها فى قولك صوت بهذا اى الباصلة لان يوسوس فى معنى يصوت وعلى هذا ما فى قوله ونعلم ما
توسوس موصولة والضمير فى به راجع اليه وعلى تقدير ان يكون البا للتعديه كلمة ما مصدرية والضمير
فى به راجع اليه وعلى تقدير ان تكون البا للتعديه كلمة ما مصدرية والضمير راجع الى الانسان ويكون
المعنى على هذا ونعلم جعل النفس للانسان موسوسا الى النفس وصح وصف الانسان بالوسوسة اى النفس
لان الوسوسه الى النفس لان الوسوسة نوع من الحديث وهم يقولون حدث نفسه بكذا وانشد البيت
شاهدا لهذا ووجه الاستشهاد به ان الشاعر جعل المخاطب كاذبا فى نفسه مكذوبا فعلم انه يصح وصف الا
نسان بانه حدث نفسه **قوله** واكذب النفس اذا حدثتها تمامه ان صدق النفس يزرى بالامل قال
السيد انى المعنى لا تحدث نفسك بانك لا تظفر فان ذلك سطك **قوله** وانه يتعلق بمعلوم منه تفسير لقرب
علمه منه بعض ان المراد بقرب علمه منه ان الله تعالى تعلقا بما من شانه ان يعلم من الانسان ومن افعا له
تعلقا لا يخفى عليه شى منه من عنايه سبب ذلك التعلق فشبه ذلك التعلق بالقرب والجامع عدم
الخفا فاطلق المشبه به على المشبه وجعله من باب التمثيل اوفق وجعل الوريد مثل فى فرط القرب اى
وقرب حبل الوريد مثل فيه ولا بد من المضاف **قوله** والموت ادنى من الوريد قيل اوله اعدو من فى عسه
اعد الامرى تنوير كنسبه القرب بالحبل **قوله** كان وريديه رشا خلب الرشا حبل السراى الحبل الذى
يستقى به والخلب بضم الخا وسكون اللام الليف **قوله** بصفحتى العنق عن المصنف ان العنق مونث والجيد مذكر
قوله مردان من الراس اليه من حيث المشاهد فلا دخل لانه خلاف ما عليه اية الشرع كذا قيل وقوله
اليه اى الى الوتين **قوله** فيه وجهان حاصل الوجه الاول ان اضافة الحبل الى الوريد اضافة الاعم الى الاخص
للبيان كما فى خاتم فضة وحاصل الوجه الثانى ان الوريد مجاز عن العاتق واضافه الحبل اليه بمعنى اللام
والمجوز اجتماعهما فى عضو واحد فان قلت شرط الاضافة بمعنى اللام ان لا يصح حمل المضاف اليه على المضاف
وهنا يصح الحمل وريد قلت ممنوع اذا كان الوريد بمعنى العاتق السانيه الناضحه وهى الناقة التى
يستقى عليها ويقال للقرب مع ادواته سانية والعاتق موضع الردا من المنكب **قوله** لان المعانى تعمل فى
الظروف متقدمة ومتاخرة يريد ان المعانى تعمل فى الظروف وافعل التفضيل اولى بالعمل فيه وان لم يعمل فى
الظاهر فاعلا ومفعولا واراد ان افعل التفضيل انما يعمل لان فيه معنى الفعل فهو بهذا الاعتبار من المعانى
ايذانا بان استحفاظ الملكين يعنى ان فايدة ذكر الوقت بلقى الملكين مع انه تعالى اقرب الى الانسان من حبل الوريد
فى كل الاوان بالعلم المذكور وكان هذا ادماجا ويجوز ان يكون تلقى الملكين بيانا للقرب قال فى التوضيح
اذ فى الاول للظرفيه وفى الثانى للتعليل قيل والوجه هو الاول تعليل قربه العلمى باطلاع الحفظة والكتبة بعيد
اقول ليس المراد من القرب على هذا فى قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد القرب العلمى غيرانه لم يذكر
ثم اكتفا بهذا **قوله** كنت منه ووالدى بريا تمامه رمانى بامر كنت منه ووالدى بريا ومن اهل
الطوى رمانى اى رمانى بامر كنت منه بريا وكان والدى منه بريا والطوى البير المطويه **قوله** رقيب
ملك يرقب عمله والقايل ان يقول كان الوجه ان يقول ملك يرقب ما يلفظ به **قوله** وقيل لا يكتبان الا
ما يوجر عليه او يوزر به عن المصنف ازره ضربه بالازر ووزدته ضربته بالازر ووزده ضربه بالوزر

نحو

نحو ركبه ضربه بالركبة وراسه ضربه براسه واستدل بالحديث لان قوله واذا عمل سيئة قال
صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر يدل على ان الملكين لا يكتبان
كل شى **قوله** واحتج عليهم بوصف قدرته اى بقوله افلم ينظروا الى قوله افعيينا بالخلق الاول وبقوله
ولقد خلقنا الانسان وعلمه اى بقوله ما تنقص الايه وقوله ونعلم ما توسوس به نفسه وانما احتج
بها لان القدرة على الاعادة انما تثبت باحاطة علم العبد بالجزئيات وشمول قدرته للممكنات فاذا ساه
ثبت انه قادر على الاعادة **قوله** ونبه على اقتراب ذلك بان عبر عنه بلفظ الماضى وذلك لان المناسب ان
يجعل قريب الوقوع كالواقع لا بعيده **قوله** شدة الذاهبة بالعقل اشاره الى وجه تسمية سكرة الموت
سكرة **قوله** حقيقه الامر الذى انطلق الله تعالى بكتبه يريد ان اللام فى للحق للعهد والحق بمعنى الحقيقه
ثم اما ان يكون المعهود البعث او سعادة الميت وشقاوته وقيل الحق الذى خلق له الانسان من ان كل نفس
ذائقه الموت انما لم يرض به لان ما له وجاءت سكرة الموت بالموت وركاكته ظاهرة لان سكرة الموت لا بد ان
تكون عندها الموت بحقيقة الامر او بالحكمه والغرض الصحيح اولان الموت بعقبها وكانها جات به معطوف
على قوله لانها سبب زهوق الروح وقيل سكرة الحق سكره الله انما لم يرض به لان الحق فى المشهور ليس
بهذا المعنى والاصل التوضيح لان الاضافة الى الله تفيد التخفيف لا التحقيق للتغليظ لانه وسعت رحمته غضبه
قوله وذلك اشارة الى الموت والخطاب للانسان الخ يعنى ان المذكور قبل اسم الاشاره شان الموت والحق المراد
فان كان الاشارة الى الموت فالخطاب للانسان لان الفاجر وغيره يهرب من الموت وان كان الاشاره
الى الحق فالخطاب للفاجر دون غيره لان الفاجر يهرب من البعث اى ينكره لا البر وصالح بن كيسان هو
النحوى المشهور **قوله** حاسة غالبة اى لا علم حتى يعتمد على روايته ولا لسان فصيح حتى يعرف مطابقة
المقام طبعا ولا معرفة بكلام العرب حتى لا يجوز ركاكة النظم وركاكة المعنى اى لا هو من الطبايع ولا من
المجتهدين فما لم كساهكذا قيل **قوله** لتعرفه بالاضافه الى ما هو فى حكم المعرفه سى لان المضاف لما
كان فى حكم المعرفه كان المضاف ايضا كذلك لانه يكتسى التعريف منه فان قلت لم لا يجوز ان يكون قوله
معها سائق وشهيد صفة نفس قلت لان كل نفس لما كان فى حكم المعرف لم يجوز ان يكون موصوفا بالجملة
جعلت الغفلة كانها غطاء الخ يعنى ان قوله لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك يدل على ان
الغفلة جعلت غطاء فهو اما غطاء الجسد او غطاء العينين على اى تقدير يصح قوله فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
اليوم حديد اما على الثانى فظاهر واما على الاول فلان كل الجسد اذا كان فى غطاء يكون العينان ايضا
فيه الكليل عن الابصار لغفلته الجار متعلقان بالكليل يشهد له قوله قال قرينه ربنا ما اطغيته
يعنى الذى يدل على ان القرين هو الشيطان هذه الاية قيل وفيه نظر لان القرين الاول حين قال ما هذا
ما اعددته لجهنم وهيأته لها باغواى واضلالى يعنى يقول ربنا ما اطغيته وبهذا قال الواحدى القرين
الاول الملك الذى كان يكتب عمله فى الدنيا بقوله لربه وكلنى به وقد احضرته وما هو منى والقرين
الثانى الشيطان وقال الشارح اليمنى ان للمصنف ان يقول حين راى ملكا يسوق الكفار واخر شهيد
عليه قال ذلك القول فلما سمع خطاب الله تعالى القيا فى جهنم كل كفار عنيد وقوله فالقياه فى العذاب
الشديد تبرأ منه وكذب قوله وقيل لا سائق لان نظير قوله ولاضلنهم قوله ووعدتهم فاخلفتهم

موعدى وقوله ربنا ما اطغيته نظير قوله وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم وهذا اقرب فهو بدل
اى عتيد بدل من ما الموصوله ولا ابهام بها جاز ابدال النكره منها وقيل موصوف عتيد محذوف واكتفى بالصفه
عن الموصوف والتقدير عتيد شى فهو فى التقدير ابدال من النكرة الموصوفه من المعرفه قوله وجوزان يكون خطابا
للواحد هذا ابنا على ما مر فى نفسه سايق وشهيد من قوله او ملكا واحدا جامع بين الامرين **قوله** احدهما قول
المبرد ان تثنية الفاعل بمنزلة تثنية الفعل لاتحادهما يعنى ان الفعل والفاعل لما اتحد اثنى الفاعل واريد تثنية
الفعل والقايل ان يقول انما يصح ان لو جاز تثنية الفعل **قوله** والثانى ان العرب اكثر ما يوافق الرجل منهم
اثنين اكثر مبتدا خبره محذوف واثنين مفعول يوافق وهذه الجملة خبران والتقدير ان العرب اكثر ما يوافق
الرجل منهم اثنين حاصل كذا قيل وفيه نظر لانه لا يفيد الحصر والوجه ان يجعل اثنين حالا ومنهم مفعول اليوافق
ليكون التركيب من قبيل اكثر شرى السويق ملتوتا ويفيد الحصر والتقدير ان العرب اكثر ما يوافق الرجل
منهم اذا كان اثنين والضمير فى كان للتبعيض المدلول عليه بمن التبعيضيه فى منهم **قوله** يا حرسى اضربا عنقه
الحرسى السلطان وهم الحراس الواحد حرسى لانه قد صار اسم جنس بنسب اليه **قوله** او مناع للجنس يعنى ان
كان المراد من الخير المال فالتشديد فى مناع لانه جعل ذلك عادة له نكره وان كان المراد جنس الخير المال
وغيره فالتشديد فيه بالنظر الى كثرة مفعوله **قوله** قيل نزلت فى وليد بن المغيره يريد التفسير الثانى ويكون
فالقياه تكريرا للتوكيد الصناعى لمكان الفا فى الثانى دون الاول وهذا كما قال فى سورة التكاثر فى تفسير
قوله كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون والتكرير للردع والانذار عليهم قيل والفا هنا للاشعار بان
الفا للكلمات المذكوره او من باب رحمك بر حمك نزل التغاير بين الموكد والموكد والمفسر والمفسر منزلة
التغاير بين بوجه خطابى **قوله** فى دار الجزا تفسير لقوله الذى جعل وقوفهم فى دار الجزا وموقف
للحساب وقوفهم لديه على طريق التمثيل **قوله** ويكون بالوعيد حالا اى اما عن الفاعل او عن المفعول
كما اشار اليه فى الكتاب فان قلت لم خرج فى الكتاب بيان كونه حالا عن المفعول على بيان كونه
حالا عن الفاعل قلت للاهتمام بشانه لانه اذا كان حالا عن المفعول يكون مقدما عليه بخلافه اذا
كان حالا عن الفاعل وهذا يوهم كونه حالا عن الفاعل لا عن المفعول **قوله** قلت معناه لا تختصموا اوقد
صح عندهم انى قدمت اليكم بالوعيد نظيره قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم
ثم يحييكم ثم اليه ترجعون قوله وصحة ذلك عندهم فى الاخره فان قلت اذا اوعدوا فى الدنيا فقد
وقعت عندهم فى الدنيا ان الله تعالى قدم اليهم الوعيد قلت المراد بالصحة انه صح عندهم ان ما اوعدوا
به حق وذلك لا يحصل عندهم الا فى الاخره **قوله** كيف قال بظلام على لفظ المبالغة وجه السوال ان
ظلام لا يفيد نفى الظلم راسا وهو المقصود **قوله** ويجوز ان ينتصب بنفخ كانه قيل ونفخ فى الصور يوم
نقول لجهنم قيل فيه بعد لبعده عن العامل وتخلل ما لا يصلح اعراضا على ان زمان النفخ ليس يوم القول
الا على سبيل فرضه ممتدا واقعا ذلك فى جزء وهذا فى جزء وكل ذلك خلاف الظاهر فكيف اذا
اجتمعت اقول انما اجاز ذلك لان قوله وجات عطف على نفخ فشاركه فى العمل من حيث المعنى وساير
الجمل من توابع ونفخ فى الصور فليس فى اعماله بعد كما توهم **قوله** وعلى هذا يشار بذلك اى فى قوله
ذلك يوم الوعيد الى يوم نقول ولا يفيد حذف المضاف لانه يصح حمل يوم الوعيد على ذلك بخلاف ما

اذا كان ذلك اشارة الى النفخ كما تقدم لانه حينئذ يحتاج الى تقدير حذف المضاف لانه لا يصح حمل يوم
الوعيد على ذلك اذا كان اشارة الى النفخ لا يصح النفخ فى الصور يوم الوعيد **قوله** وسوال جهنم وجوابها
من باب التخييل الذى يقصد به تصوير المعنى فى القلب وتثبيته اى ليس ثمة سوال وجواب وانما ذلك لبيان
ان الامر بلغ غايته وفيه وجهان تعرض لبيانهما بقوله وفيه معنيان الخ والاستفهام فى الوجه الاول
للانكار وفى الوجه الثانى على حقيقته وفى التقرير للتقرير اى فيها موضع للمزيد لسعتها **قوله** ويجوز
ان يكون وجهان مرتبان على المعنيين وحاصله ان الاستفهام اذا كان للانكار يجوز ان يكون على
ظاهره وان يكون للاستكثار وان كان على حقيقته يجوز ان يكون لبيان ان فيها موضعا للزياده
وان يكون للتغليظ على العصاه **قوله** نصب على الظرف اى فلهذا الوتقل غير بعيد الزئير صوت الاسد
والصليل ضرب السلاح **قوله** ومعناه التوكيد اى ومعنى قوله على تقدير كونه حالا غير بعيد التوكيد لقوله
وازلفت الجنة لما يرد به التوكيد الصناعى **قوله** وعزيز غير ذليل قال المصنف انما جاز التاكيد لانه يجوز ان
يتناول العزيز ذلا ما من بعض الوجوه الا ان الغالب عليه العز فيقال غير ذليل لزال ذلك الوهم وكذلك فى كل
تاكيد ونظيره ما قال صاحب الفرايد ان القرب والبعد امران نسبيان قد يكون الشى قريبا بالنسبة الى شى
وبعيدا منه فقوله غير بعيد يفيد ان الجنه قريبة اليهم غير بعيدة بوجه ما **قوله** وهى جملة اعتراضيه اى
بين البدل والمبدل منه ولم يقدر القول لانه يصح المعنى بدونه لان قايله هو قايل قوله وازلفت الجنة للمتقين
وكلاهما فى الدنيا **قوله** وهذا اشارة الى الثواب اى الثواب المدلول عليه بقوله وازلفت الجنة للمتقين **قوله**
ومن خشى بدل بعد بدل تابع لكل انما لم يجعله تابعا للمتقين لانه لو كان كذلك كرر الكلام فيه كما كرر
فى لكل اواب حفيظ وفيه نظر لانه يستلزم ان يكون كل اواب مقصودا او غير مقصود **قوله** ولا يجوز
ان يكون فى حكم اواب وحفيظ اى ان يكون جاريا على ما جريا عليه صفة له **قوله** ولا يوصف من بين
الموصولات الا بالذى وحده كان الصواب ان يقتصر على قوله لان من لا يوصف به ليلا يتوهم اختصاص
الحكم للمذكور بمن الموصول **قوله** خبره نقال لهم ادخلوها بسلام اعنى مراده ان الخبر هو قوله ادخلوها
بسلام لكن او ضع ان صحته بتقدير القول **قوله** او حذف حرف النداء التقريب اى التقريب المنادى جعله
قريبا مخاطبا فلا يحتاج معه الى تكلف التنبيه **قوله** او خشية سبب الغيب عطف من حيث المعنى على
قوله حال من المفعول لانه على تقدير ان يكون حالا مستقرا على هذا العرو الغيب على الاول بمعنى الغيبه
وعلى هذا بمعنى الغايب **قوله** وقيل فى الخلوة حيث لا يراه الناظر وعلى هذا هو حال عن الفاعل اى من
خشى الرحمن غايبا عن اعين الناس الظالم يرضى به لان هذا المعنى انما يناسب باعمال الجوارح لا بعمل القلب
قوله كيف قرن بالخشية الدال على سعة الرحمة يريد ان الخشية حقها ظاهر ان يقرن بها ما هو الداعى
اليها فكيف قرن بها فى الاية ما يقتضى عدمها والانكال عليه والجواب ان ما ذكرت فيما اذا كان المقصود
التحريض على الخشية اما اذا كان المقصود الثناء على الخاشى فلا **قوله** ووصف القلب بالانابه وهى الرجوع
الى الله تعالى لان الاعتبار لما ثبت منها فى القلب يريد انما قيل القلب ولم يقل وجاء منيبا لان الاعتبار
لما ثبت من الانابه فى القلب لا بالقول **قوله** يقال لهم ادخلوها بسلام دلالة على ان القول مضمر سوا
جعل ادخلوها خبر المبتدا او لم يجعل لانه لا يرتبط بما قبله من غير تقدير القول **قوله** او مسلما عليكم

يعني ان السلام اما بمعنى السلام واما بمعنى التسليم قوله اى يوم تقدير الخلود اى تقدير حكم الخلود
والخاف د المضاف لان الخلود ليس فى ذلك اليوم بل تقديره قوله نخر قوافى البلاد و دوخوا الاساس
ومن المجاز خرقت المفازه قطعتها حتى بلغت اقصاها والعوق مخراق المفازه ومن المجاز دوخ
الارض اكثر وطيها قوله ويجوز ان يراد فنقب اهل مكة وعلى كان الفاء سبب للعطف على اهلكنا
لا للسبب كما فى الوجه الاول والمراد بالبلاد بلاد القرون قوله والدليل على صحة قراة من قرا فنقبوا
على الامر اى الدليل على صحة ان يكون الضمير فى فنقبوا لاهل مكة قراة من قرا فنقبوا بلفظ الامر لانه
خطاب لاهل مكة لا محالة على سبيل الالتفات لا للقرون قوله ما مسها من نقب ولا دبر قبله اقسم بالله
ابو حفص عمر ما مسها الخ وبعده اغفر اللهم ان كان فجر وقصة هذا ان اعرابيا اتى الى عمر بن الخطاب رضى الله
عنه ان اهلى بعيد وانا على ناقة دبرا عجفا نقبا فاستحمله مطية كاذبا فلم يحمله فانطلق الاعرابى فرحل
بعيره ثم استقبل البطحا فجعل ينشد هذا وهو يمشى خلف بعيره وعمر رضى الله عنه فقيل من اعلا الوادى فجعل عمر
يقول اذا قال اغفر اللهم له ان كان فجر اللهم صدق حتى التقيا فاخذ بيده فقال ضع الرحل عن راحلتك فوضعه
فاذا هى نقبا عجفا فحمله على بعير وزوده وكساه قوله والمعنى فنقبت اخفاف ابلهم او حفت اقدامهم ونقبت
حتى يجوز ان يحمل الاية على حذف المضافين وان لم يحمل عليه قوله لان من لا يعى قلبه فكانه لا قلب له تعليل
لارادة القلب الداعى لمطلق القلب وقوله لان من لا يحضر ذهنه فكانه غايب تعليل لارادة المقيد من مطلق
الشهيد مليح اذا اتى بشى مليح قوله ماشئت زهزهة والفتى بمصقل ابا د بسق الزروع قبله يحى فى فضل
وقت له يحى من شاب الهوى بالفروع لم ترى جلسة مستوفز قد شددت احماله بالسوح استوفز
اذا جلس غير مطمئن ويقال هو على وفز واوفاز اسم موضع اى عجله والزهزهة التحسين يقال
عند الاستحسان زه زه ومصقل ابا دمحلة بجرجان قوله او هو مومن شاهد على صحته يعنى ان الشهيد
اما من الشهيد واما من الشهاده وعلى هذا فيه ثلاثة اوجه الاول ان يراد وهو شاهد على صحته وانه وحى
من الله والثانى ان يراد وهو شاهد من الشهدا فى قوله لتكونوا شهدا على الناس اى واحد من امة
محمد صلى الله عليه وسلم والثالث ان يراد وهو شاهد على صدقه من جملة اهل الكتاب قوله وقيل القى
سمعه او السمع منه فى اصل المعنى على هذا التقدير يرجع الى القى بنا الفعل على الفاعل لانه اذا
القى سمعه او السمع منه يكون هو الملقى والمراد بالسمع السمع الداعى كما فى قراة المعلوم بخلاف التقدير
الاول لان المراد منه مجرد فتح الاذان واغا لم يرض به لانه لا وجه له اذا كان المعنى ذلك ترك المعلوم
الى المجهول ويحتمل ان يكون التحرجان لتقدير الراجع الى الموصول والظاهر انهما لبيان المعنى لان وجود
الراجع فى المعطوف على الصلة محذوف قوله بزنة الغول والولوع لم يقصد به الوزن فقط بل الوزن
مع المعنى فلذلك خصهما بالذكر قوله ومنهم اخذ اى المشبه من هذه الامه اخذ واخذ هبهم من اليهود
قوله فاصبر على ما يقول اليهود مرتب على قوله ولقد خلقنا السموات والارض الاية باعتبار نفى الاستراحه
التى اثبتها اليهود واما باعتبار خلق السموات والارض الاية فالوجه الاول فى تقريره مبنى على الاول
والثانى على الثانى قوله وقيل هى منسوخة باية السيف وقيل الصبر مامور به فى كل حال يعنى ان قوله
فاصبر على ما يقولون ثابت غير منسوخ قوله وقيل التهجد وكانه انما لم يرض به لان عثمان على هذا

الصا

ايضا مسكوت عنهما قوله واد بار السجود التسبيح فى اثار الصلوات هذا اذا كان التسبيح فيه على الصلوة
قوله بم انتصب اليوم انما سال عنه لانه لا يصح انتصابه باستمع وهو ظاهر ولا بالخروج فى قوله
ذلك يوم الخروج لان معمول المصدر لا يتقدم عليه ولانه لا معنى لقوله ذلك يوم الخروج فى يوم ينادى
المنادى قوله وهى الخرب الارض الى السما يعنى انما وصفه بالقرب لانه اقرب الى السما ومعنى قوله
اقرب الارض على ان اللام للاستغراق قوله بالحق متعلق بالصيحة اى هو ظرف لقوله متعلق بالصيحة
قوله والمراد به اى بالحق البعث والحشر للجزا فيه اشارة الى وجه كونه حقا اى واجبا ولم يتعرض المصنف
لاعراب قوله يوم تشقق الارض فيحتمل ان يكون بدلا ثانيا وان يكون منصوبا بما دل عليه قوله
ذلك حشر علينا يسير اى يحشرون يوم تشقق السما قوله بجبار كقوله بمسيطر يعنى ان الجبار من
جبر بمعنى اصلح قوله وقيل اريد التحلم عنهم معطوف من حيث المعنى على قوله حتى تقسرهم
على الايمان يريد ان قوله بجبار انك لست تجبر سوء معاملتهم بالمكافاه بل تحلم عنهم وتترك الغيظ
عليهم قوله وعلى بمنزلته فى قولك هو عليهم اى هو مستقر لا لغو فى محل النصب حالا من ضمير الجبار اى
ما انت بجبار حال كونك واليا عليهم وليس المراد انه خبر اذا كان كذلك لم يصح دخول البا فى الجبار
الا ترى انك لا تقول ما انت واليا بجبار كذا قيل والظاهر من قول المصنف اى ما انت بوال عليهم تجبرهم
على الايمان انه جعله خبرا مثل قوله بجبار والقياس الذى ذكره القايل بعدما ان عليهم ليس محلا
لدخول البا فلهذا ترك فى الخبر الاول مع دخوله فى الخبر الثانى بخلاف قوله ما انت واليا بجبار فان الخبر
الاول فى محل الدخول الداخل الخبر الثانى فلم يحسن تركه فى الاول مع دخوله فى الثانى قوله تارات
الموت اذاتاته وغشياناته **سورة الذاريات مكية وهى ستون اية**
قوله او على ايقاعه موقع حملا على ان يكون مفعولا مطلقا قوله لانها تقسم الامور اشارة الى ان
امرا فى قوله والمقسمات امرا بمعنى امورا وانما صح ذلك لكونه غير ملبس والافراد جوز كونه حالا بمعنى
مامورة على ان يكون التقسيم منزلا منزلة اللازم قوله وقد حمل على الكواكب حاصله ان الاشيا
المقسم بها مرتبة باعتبار الصفات المذكورة فى الوجوه كما ادعى البيضاوى فى الكتاب وهو ظاهر فيما سوى
السحاب والفلك فانه ذكر فى السحاب سوق الرياح اياها وفى الفلك اجراوها اياها وليس فى ذلك ما يدل على
الترتيب وكانه اكتفى فى افادة الترتيب بلفظ السحاب والفلك من حيث ان الاول علوى والثانى سفلى
وذكر الصفتين لبيان ترتيبهما على ذا السحاب واما على الثانى فلانها سوى الهبوب الرياح من الارض
ويحتمل ان يراد اوله هذا الترتيب اقرب الى النظر لانه ينظر الى الاقرب فالاقرب قوله مكللا باصول النجم
البيت مكلل بالجر صفه ما فى البيت حول الما مكللا باصول النبت لانها حوله كالاكليل والضمير فى تنسجه
ومعنى تنسج الرياح اياه انه كلما هبت الريح على هذا الما واصول النبات حوله ويقال روضة مكلله
محفوفه بالانوار والحريق الريح البارده الشديدة الهبوب والضاحى الظاهر او حكا نماطرائقه
قوله والمعنى اى وجه اطلاق الحبك على النجوم وقول الحسن انها تزين السما كما تزين العرس الموشى
حبلها اى طرايق وشيه قوله والمحكم وقيل حبكها اى حبك السما صفاقتها واحكامها صفاقة الثوب
لنسجه محكما اصبد او المقاقر المفاصل واحدها معقم قوله وهى جمع حباك اى الحبك وقولهم ما احسن حبكه

جمع حباك الاساس وجود حباك الثوب اى كفافه الديوان الكشاف جمع حقفة الرمل والعقيص مسند ارها
انما هو متنا وقف مختلف فيه ان قتادة فسر الاختلاف بالمتناقض **قوله** اى يصرف عنه من صرف الذى لا صرف
اشد منه لما كان ظاهر الكلام على الوجه الذى لا فايدة فيه حمله على هذا المعنى كما فى قول النبى صلى الله عليه
وسلم لا يهلك على الله الا هالك وقيل يصرف عنه فى سابق علم الله وجه اخر لازالة الاشكال وانما لم يرض به
لانه لا فايدة فيه لانه معلوم ان كل كاين تابع لعلمه السابق فى الازل **قوله** اقسم بالذاريات تفسير الاية
على تقدير ان يكون الضمير فى عنه لما يوعدون وهو الوجه الذى تقرر به المصنف ولهذا اهتم بتفسير الاية
ليبين سداده **قوله** وذكر ان الحى من العرب الخ يدل على انه جعل الضمير فى عنه للرسول صلى الله عليه وسلم
فى قول سعيد بن جبير وافصح انكر عنه خوله للمبعوث اليه ليسال عنه احذره **قوله** اى يصرف الكلى
عنه من افاك كذاب حمل انه على المبالغه ليفيد كما فى قراءة يوفك عنه من اوفك بنا الفعل للمفعول
فى التعليق فانه لولا غرض المبالغه لكان من توضيح الواضح غير ان قوة المبالغه فى المافوكية وههنا فى
الافكية قيل فى وجه المبالغه انه لما قيل يوفك عنه من اوفك فكانه اثبت للمصروف صرف اخر حتى
قيل يصرف عنه المصروف فجاءت المبالغة من المضاعفه وفيه نظر لانه لو فهم المبالغه من مجموع الفعلين
لما كان معنى من اوفك ما ذكره **قوله** يسالون فيقولون ايان يوم الدين فذر القول لتصحيح وقوع الجملة
هذا الموقع **قوله** قيل معناه ايام وقوع يوم الدين قيل فيه ان هذا الجواب لا يسلم لان وقوع الزمان
فى الزمان غير معقول الا ترى انك لو قلت زمان جلوس الامير فى زمان الربيع لكان خلفا والصحيح
زمانه زمان الربيع والجواب ان الاشكال ههنا من وجهين احدهما ان معطوف الزمان يكون نفس
الحدث يوم الدين ليس لحدث فاجاب بان السوال عن وقوعه والثانى جعل الزمان زمانيا وقد مر
مرارا عديده الجواب عن ذلك وانما لم اجعل الزمان موعودا ومنتظرا فى قوله فارتقب يوم تاتى السما
بدخان مبين صار ملحقا بالزمانيات فكذلك كل يوم له شان مثل يوم العيد والسرور وهذا سار فى
عرف العرب والعجم وفيه نظر لانه اذا جعل زمانيا فاى احتياج الى تقدير المصدر وايضا جعل
الزمان زمانيا لا يصح وقوعه ظرفا للزمان **قوله** ورفعا على هو يومهم على النار يفتنون اى يوم
الوقوع او يوم الدين فتوكيدا على الوجهين هو قايم مقام الجواب على نحو سيقولون الله فى جواب من
رب السموات والارض لان تقدير السوال فى اى وقت يقع وجوابه ان يقال فى يوم كذا واذا اقبل
وقت وقوعه يوم كذا كان قايما مقام الجواب ومنه تبين ان النصب اوجه **قوله** ويجوز ان يكون
هذا بدلا من فتنتكم اى ذوقوا هذا العذاب فيه اشارة الى ان البدل فى حكم تنحية المبدل وانما ذكر
اسم الاشاره مع ان المذكور الفتنة بتاويل العذاب ولا احتياج الى الثانى لان قوله الذى كنتم به تستعجلون
الظاهر انه صفة لهذا وهو اشارة اليه قابلين لكلها اعطاهم راضين به فسر الاخذ بالقبول مع الرضا
لان الاخذ القبول عن قصده ورغبته واخذ العموم من لفظ ما **قوله** وتفسير احسانهم ما بعده يريد ان
قوله كانوا قليلا الخ عطف بيان لقوله كانوا قبل ذلك محسنين ومشتمل على تفسير احسانهم اى كانوا
يهجعون هجوعا قليلا ذكر فى الوجه الاول قوله من الليل حيث قال والمعنى كانوا يهجعون فى طايفة
قليلة من الليل ويفهم منه اى من فى من الليل الابتدا مثله فى قولك عندى طايفه من المال ولم يذكره

فى

فى هذا الوجه ولعله جعل من فى هذا الوجه ايضا للابتدا كما فى قولك سرت من البصرة ومن الليل فى
الوجهين صفة قليلا اى قليلا ناشيا من الليل ومتبديا منه **قوله** او ما يهجعون به تقدير للراجع اى الموصول
والبا بمعنى فى **قوله** وارتفاعه اى وارتفاع ما يهجعون سواء كان ما مصدريه او موصولة لقليلا على
الفاعليه بان يكون قليلا خبر كانوا وما يهجعون فاعل قليلا كقولنا كان زيد منطلقا غلامه واذا كان
ما موصولة فهى عبارة عن المقدار اى كانوا قليلا المقدار الذى يهجعون به ومن فى هذين الوجهين
ايضا للابتدا لكن اذا كان ما موصوله فمن الليل صفة لقليلا وان كانت مصدرية فهى متعلق بيهجعون
المقدار اى كانوا قليلا ما يهجعون من الليل ما يهجعون وذلك لان ما فى حيز الموصول الحرفى ايضا لا يتقدم
عليه **قوله** وهو الغرار من النوم اى القليل منه **قوله** قد حص السمه البيت هو لقيس بن الاصلب
والحص ازاله الشعر يقال اذهبت الخوذة شعر راسى كما ادوب نوما فير قليل **قوله** لان الليل وقت
السبات والراحه فيكون اسات ترك الراحه فيه محتاجا الى التاكيد **قوله** وقوله هم يستغفرون فيه
انهم هم المستغفرون الخ توجيه للقصر المستفاد من الفصل والحاصل ان القصر للمبالغة وقوله لاستدامتهم
له علة للمبالغة والاختصاص قلت لان ما النافيه لا يعمل ما بعدها فيما قبلها لان من الجايز ان يكون
قليلا معمول مضمر يفسره الظاهر اى كانوا ما يهجعون قليلا من الليل ما يهجعون لنفعه متعلق بيجب
غنيا **قوله** الذى يرده الاكلة والاكلتان والتمرة كان معناه يرده الى منزله ولا يجد من الوجد **قوله**
وقيل الذى لا ينمى له معطوف على قوله والمحروم الذى يحسب غنيا فيحرم الصدقه والمحارف منقوص
الحظ وهو ضد المجدود يقال حورف الرجل اذا حرم والعذاة الارض الطيبه التربه الكريمة النبات
والطروقه من النوق التى بلغت ان يطرقها الفحل **قوله** وما فيها من العيون مبتدا خبره محذوف
اى حاصل هذه الجملة معطوفة على قوله وهى كالطروقه **قوله** فازدادوا ايمانا مع ايمانهم اشاره
الى ان الموقنين حقيقة لا مجاز كما ان المتقين مجاز فى قوله تعالى هدى للمتقين على ما مر فى اول سورة
البقره **قوله** من عجايب الفطر بيان لبواطنها وظواهرها وقوله ما يتحير فيه الاذهان بدل من عجايب
الفطر وبدايع الخلق **قوله** ويجوز ان يكون فتحا والمفتوح فى محل الرفع او النصب واراد بغير الممكن
قوله انكم تنطقون **قوله** وهذا الضمير اشارة الى ما ذكر يعنى ان هذا الضمير عومل معاملة اسم الاشاره
فى رجوعه الى الكثير بتاويل ما ذكر **قوله** او الى ما توعدون اى فى قوله ما توعدون لصادق بقرينه
تجويز رجوع الضمير الى امر الرسول صلى الله عليه وسلم وهو سابق فى الذكر على الايات والرزق فعلم
انه ابتدا من الاخوب فالاخوب **قوله** فقام الى ناقته الى قوله فقصهما دليل انه كان الاعرابى صيادا
ويطلب رزقه من الصيد فلما سمع قوله وفى السماء رزقكم اعتقد انه لا حاجة الى الكسب والصيد **قوله**
تفخيم الحديث لانه اجمالى يعقبه التفصيل وقوله وتنبيه على انه ليس من علم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانما عرفه بالوحى بيان للداعى الى التفخيم ومشتمل على بيان ارتباطه بقوله وفى الارض ايات
للموقنين الا ان ذلك فى اثبات التوحيد وهذه فى اثبات النبوة **قوله** او لانهم كانوا فى حسابهم
لذلك الفرق بين الاول وهذا ان جعلتم ضيفا فى الاول باعتبار ان ابراهيم اضافهم فلولا اضافته اليهم
لم يكونوا ضيفا وفى الثانى باعتبار ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم اضافهم وهذا لا يتوقف

على اضافته اياهم قوله اوانهم فى انفسهم مكرمون اى سيستحقون الاكرام قوله والاقيما فى ضيق من معنى
الفعل كانه قيل اضافهم اذ دخلوا عليه وانما لم يجز نصبه بالمكرمين اذا اريد بالمكرمين الملكرمون فى انفسهم
لانه لايصلح تقييده بزمان الدخول لانهم فى جميع الازمان كذلك قوله معناه عليكم سلام فدم الخبر وهو
عليكم لكونه مصححا للابتدا اوقوله للدلالة متعلق بقوله فمعدول به اخذا بادب الله تعالى متعلق بقصد
او قوله ان يحييهم وفيه بحث لانه انما يصلح هذا التعليل لو لم يكن النصب اخذا بادبه تعالى وليس
كذلك لانه قال واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها قوله وهذا ايضا من اكرامه اى تحية
ابراهيم صلى الله عليه وسلم الملائكة باحسن مما حيوه له من اكرام ابراهيم لهم قوله انكرهم للسلام
الذى هو علم الاسلام اى لما ظهر واما هو علم الاسلام وهو السلام انكرهم لعدم عهده بمن اسلم
فى ذلك الوقت قوله كما لو ابصر العرب قوما من الخزر راجع الى قوله اواداروا انهم ليسوا معارف
او من جنس الناس الذين عهدهم وقوله اورأى لهم حالا وشكلا خلاف حال الناس وشكلهم راجع الى
قوله انكرهم للسلام الذى هو علم الاسلام والخزر جيل من الناس وقيل وهم العرب والاتراك قوله
اوكان هذا سوالا لهم وجه ثالث لانكارهم انما انكرهم ليبنى عليه السوال فمعنى قولهم قوم منكرون
انتم قوم منكرون فعرفونى من انتم فاختصر الكلام بمعونة المقام وفى قوله بل انتم فى هذا الوجه وفيما
تقدمه واداروا انهم ليسوا من معارفه بدون الخطاب دليل على انه لم يجعل قوله قوم منكرون فى الاول
خطابا لهم فيجوز ان يكون كلاما فى نفسه وفى هذا الوجه خطابا لهم لان السوال لايتاتى بدون
اللفظ بما يدل عليه ومعنى ببادى بفاجى قوله اوحثهم عليه اى الهمزة فى الا للانكار اوكان كلمة
الا للتحضيض والحث فهو عطف على قوله والهمزة فى الا تاكلون للانكار قوله لانهم لم يتحرموا اى لم
ياكلوا ولم يدلوا ومنه التحريم الاساس تحرم فلان بفلان اذا عاشره ومالحه وتاكدت الحرمة بينهما
وتحرمت بطعامك ومجالستك اى حرم عليك من سببها ما كان لك اخذه قيل وحرم على منكر ايضا
لينا سب ما فيه لان الصفة صفة سارة لاهاجر لانها كانت شابة وسارة كانت ام اسحاق وهاجر ام
اسماعيل وقوله وهى امراة ابراهيم وهو بعلها دليل على كون المبشر به اسحاق وبيانه انه قال تعالى
فاقبلت امراته وهاجر لم تكن امراته بل جاريته بل امراته سارة وابراهيم بعلها لا بعل هاجر بل مولاها
وانما تعرض للنقل لانه تعالى قال فى موضع اخر حكاية انا عجوز وهذا بعلى قوله قال الحسن ليس ما
ذكره الحسن تفسير اخر بل معناه ان مجيها صارة انما كانت الى بيتها قوله وقيل فاخذت فى صرة
تفسير اخر معطوف على قوله فجاءت سارة قوله كذلك مثل ذلك الذى قلنا او امرنا فان قلت الذى قالوه
انا نبشرك بغلام حليم فينبغى ان يكون الله تعالى قال انا نبشرك بغلام عليم حتى يكون بين القولين
مماثلة قلت يكفى فى ذلك ان يقول الله تعالى للملائكة فبشروه بغلام عليم لان قوله فبشروه متضمن للبشارة
كما ان قولهم انا نبشرك بغلام عليم متضمن له قوله اى انما نخبرك عن الله والله تعالى قادر على ما تستبعد
بيان لكون قول الملائكة كذلك قال ربك لازالة استبعادها قوله لما علم انهم ملائكة اى من قولهم
انا نبشرك بغلام عليم وقولهم كذلك قال ربك وانهم لايقولون الا باذن الله تعالى رسلا فى بعض الامور
قوله قال فما خطبكم فيه نظر لان مجرد ما ذكره لايقتضى السوال لان بشارة ابراهيم بالغلام امر من

الامور

الامور
قوله اى ما شانكم وما طلبكم فسره به لان قولهم انا ارسلنا الى قوم مجرمين بيان لشانهم وقولهم
لنرسل عليهم حجارة بيان لمطلوبهم قوله الى قوم مجرمين لوطيين واكتفى بقوله الى قوم مجرمين فى
الدلالة على اجرامهم لكراهة التصريح به قوله وقيل اعلمت لم يرض بالقولين الاخيرين لان قوله
للمسرفين يويد القول الاول قوله كما سماهم عادين اى فى موضع اخر قوله وفيه دليل على ان الايمان
والاسلام واحد لان معنى قوله فاخرجنا من كان فيها من المومنين فاردنا اخراجه فلو لم يكونا
واحدا لم يترتب عليه فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وهذا الاستدلال يدل على انه الا
انهما واحد من حيث الذات لا من حيث المفهوم لانه لا يدل على الثانى يويده قوله وانهما صفتا
مدح لانه لو كانا متحدين باعتبار المفهوم لما استقام واراد بكونهما صفتا مدح ان كل واحد زايد
على التصديق المجرد الخالى من الاعمال ووجه الدلالة على ذلك ان الله تعالى جعلهما سببين للنجاة وقد
تبين ان الايمان المجرد غير منج على زعمه قوله علقتها تبنا وماء باردا او واوا حال من فاعل حطلب
قوله وقيل فتولى بما كان يتقوى به الباء فى هذا الوجه للسببية وفى الوجه الاول للتعدية وانما رجح الاول
لان له نظيرا فى القرآن قلت موجبات اللوم تختلف حاصل الجواب ان الاشتراك فى اللوم بين النبى
والكافر لا ضير فيه اذا كان فيه مرضات اللوم تختلف الى صغاير وكباير فصاحب الصغيرة يلام
عليها كما ان صاحب الكبيرة يلام عليها فالنبى اذا ارتكب صغيرة يلام عليها كما ان الكافر يلام على
كفره ومعاصيه وهى نظيرة العصيان يشترك فيه النبى والكافر فى قوله وعصوا رسله وقوله وعصى
ادم ربه فغوى وحمله الامران الملامة على مقدار الملوم عليه فلوم صاحب الصغيرة دون لوم
صاحب الكبيرة فلا باس باشتراكهما فى مطلق المعنى قوله حتى حين نفسره قوله تمتعوا فى داركم
ثلاثة ايام اى فى قوله فعقروا الناقة وعتوا عن امر ربهم فقال تمتعوا فى داركم لوم صاحب الكبيرة
فلا باس باشتراكهما فى مطلق المعنى اذا علم منه ان المراد بالحين اخر الايام الثلاثة لان القصة واحدة
فان قلت تلك الاية تدل على ان عتوهم مقدم على امرهم بالتمتع وهذه تدل على عكس ذلك فما وجهه
قلت انما يرد هذا ان لو قيل قوله فعتوا عن امر ربهم معطوفا على قيل لهم فاما اذا جعل الفاء فى فعتوا
تفسير الما اجمله فى قوله وفى ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين كما قال نجم الائمة الرضى فى شرح الكافية
قد يعطف الاجمال على التفصيل بالفاء لان التفصيل يكون عقب الاجمال غالبا فلا يرد او نقول ان معنى
فعتوا فثبتوا على العتو كما قيل فى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا ان معناه اثبتوا على الايمان
كانت نهارا لما سواها لا حاجة الى ذلك لان الصاعقة ترى ليلا كما ترى نهارا بل فى الليل اظهر فيما
استطاعوا من قيام كقوله فاصبحوا فى دارهم جاثمين اى فى هذه القصة قوله من الوسع وهو الطاقة
فعلى هذا الهمزة فى اوسع للصيرورة قوله اى فعلنا ذلك كله تنبيه على ان قوله لعلكم تذكرون متعلق
بجميع الافعال المذكورة من قوله والسماء بنيناها الى هنا من حيث المعنى وكرر قوله انى لكم نذير مبين
عند الامر بالطاعة والنهى عن الشرك ليعلم ان الايمان لا ينفع الا مع العمل كما ان العمل لا ينفع الا مع الا
يمان يعنى انه انما ذكر قوله انى لكم نذير مبين عند قوله ففروا الى الله ليعلم ان الايمان لا ينفع بدون
الطاعات ذكره عند قوله ولا تجعلوا مع الله الها اخر ليعلم ان الايمان لا ينفع بدون الطاعة وفيه

فلى لان الانذار على ترك الطاعة يجوز ان يكون بناء على جواز العتاب لتركها وان كان الانذار على ترك
الاعتذار بالايمان بناء على وقوعه لا محالة فالانذار على الترك لجمعها فلا نسلم ان تكرار الانذار لما ذكره
قوله والمعنى قل يا محمد انما امر القول لترتب على ذلك بقوله انكم لفى قول مختلف وقوله كذلك فصل الخطاب
لانه لما اراد ان يستانف قصة قولهم المختلف فى الرسول وكان قد توسط هاتوسط قال الامر كذلك ثم
شرع فى المقصود **قوله** ثم فسر ما اجمل بقوله اى فى قوله كذلك الامر فانه مجمل **قوله** الضمير للقول اى للقول الاول
عليه تعال ودل بقوله يعنى انواصى الاولون والاخرون من سى هما **قوله** اى لم يتواصوا اى الهزه
فى انواصابه للاتحاد **قوله** والطغيان هو الحامل عليه كان فايدته ان الطغيان ليس الا علة كاملة دالا
وكونه علة مستفاد من قوله وهى الطغيان ان يوصر فى الدين عرف انه منهم انهم يوطون فى الاسلام
حمل المومنين فى قوله فان الذى ينفع المومنين على ذلك احترازا عن تحصيل الحاصل فان الذكرى هو الايمان
تارة واخرى حمل النفع على زياده الايمان كذلك **قوله** واشتد ذلك اى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله**
وما خلقت الجن والانس الا لاجل العباده ولو اراده من جميعهم الا اباها تقريره هذا مع الجواب عن السوال المذكور
تاييد لمذهبه ان مراد الله تعالى جاز ان يتخلف اذا كان المراد امرا اختياريا وتمسك بالاية ووجه تمسكه
بها ان اللام فى ليعبدون للعرض والعرض يكون مرادا فيفيد ان المراد من جميع الجن والانس العباده
وبعضهم لم يعبده فتخلف مراده وهو المطلوب والجواب ان المراد بالعباده الامر بها فمعنى قوله الا ليعبدون
الا لامرهم ان يعبدون نقله محيى السنة عن على رضى الله عنه لكن لما كان حق امره ان يمتثل جعل
امتثاله كانه نفسه **قوله** انما اراد منهم ان يعبدوه مختارين لقايل ان يقول هذا التركيب يدل على اختيارهم
مراد فلو ان اختيارهم كان اختياريا كان لاختيارهم اختيار والكلام فيه كالكلام فى الاول ان يتسلسل
ولو كان اضطراريا لزم ان يتحقق الاختيار فلا يتخلف المراد **قوله** فقال لهم اشتغلوا بما يسعدكم فى انفسكم
مستفاد من قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله ولا اريد ان اصرفكم مستفاد من قوله ما
اريد منهم من رزق وقوله فى تحصيل رزقى ولا رزقكم مستفاد من تنكير رزق وقوله ومتفضل عليكم
برزقكم وبما يصلحكم مستفاد من قوله ان الله هو الرزاق **قوله** وبالجر صفة للقوة على تاويل الاقتدار
او للقوة بلازمها **قوله** والمعنى فى وصفه بالاقتدار والمتانة انه القادر البليغ الاقتدار على كل شى الاقتدار
مستفاد من القوة وبليغ الاقتدار مستفاد من المتين والعموم مستفاد من الاطلاق لنا ذنوب البيت اى
لنا حظ من الماء ولكم حظ فان ابيتم فلنا ما البير كله **قوله** وفى كل حى قد خبطت البيت فى الصحاح لعلقمة بن
عبده وشاس اسم اخى علقمه ولعل عمرو هو المنشد على الملك فتصح رواية المصنف قوله ولعل عمرا من كلام
شاس ويقال خبط الرجل اذا انعمت عليه من غير معرفة بينكما مدح بهذه القصيدة الحرب الغساد
اسواخاه فلما سمع الحرب قوله فحق لشاس من نداك ذنوب قال نعم واذنبه وامر باطلاقه واطلاق اسرا
بنى تميم

سورة الطور مكيه

قوله والكتاب المسطور فى الرق المنشور مبتدا وقوله الكتاب
الذى يكتب فيه الاعمال خبره وقوله قال الله تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا استشهاد
على ان المراد الكتاب الذى تكتب فيه الاعمال ووجه الاستشهاد انه وصف فيه الكتاب بالنشر كما فى الاية
فانه وصف الرق بالنشر وصف الكتاب وقوله والرق الصحيفة اعتراض وكانه قصد به بقى الكتاب ها

كتبه الله لموسى صلى الله عليه وسلم فى اللوح لانه لم يكن تحة رق ونكران الكتاب مع انه من اعرف المعارف
واشهرها ليدل على اختصاصه من حيث الكتب بامر يميز عن سايرها كما فى قوله تعالى ونفس وما سواها
يريد نفسا خاصة من بين النفوس وهى نفس ادم صلى الله عليه وسلم كانه قيل واحده من النفوس والتحقيق
ان التنكير تسبب تمييز عن ساير الكتب بما اختص به وفيه التعظيم **قوله** والضراح فى السما الرابعة صح بالضاد المعجمة من
الضرح وهو الابعاد لانه ضرح ورفع الى السما وقيل من المضارحه وهى المقابلة لانه مقابل الكعبة والى
العلا فوبلغ الضراح وساكنه سال وزاد من سكن الضريحا قيل وما فى الصحاح انه فى السما السابعة لا
ينافيه فقد ثبت ان فى كل سما لحيال الكعبة فى الارض بيتا واما الذى كان فى زمن ادم فرفع بعد فى قوله
فهو فى الرابعة على ما نقله الازرقى فى تاريخ مكه **قوله** تسجر بها نار جهنم الاساس سجر التنور سجورا اوقده
وسجره بالسجرة وهى المسعر **قوله** كالداغصة هى بالغين المعجمة والصاد كذلك العظم المتحرك فى
راس الركبة **قوله** غلب الخوض قال المصنف الخوض من الاسما الغالبة فانه يصلح فى الخوض فى كل شى الا
انه غلب فى الخصومه الخوض فى الباطل كالاحضار غاية فى كل شى ثم غلب استعماله فى الاحضار للعذاب قال
تعالى لكنا من المحضرين والاصل فيه قوله فاولئك فى العذاب محضرون زجه فى وهده دفعه فيها ودح
فى قفاه **قوله** دعا مدعوعين بمعنى ان دعا فى قراة زيد بن على رضى الله عنه حال **قوله** يعنى كنتم تقولون
غد قبل قوله افسحر هذا معطوف عليه لكون الهمزه المتخلله بين المعطوف بالفا والمعطوف لانكار التعقيب
قوله هذا المصداق ايضا سحر ودخلت الفا لهذا المعنى اى ليفيد معنى ايضا وفيه اشارة الى ان الفا
هنا مجردة لمعنى التعقيب عن معنى الموصل اعلم ان مصداق الشى ما يصدقه واحوال الارض ومشاهدتها
تصدق اقوال الانبيا فى الاخبار عنها فلهذا جعل المصنف نار الاخره مصداقا ويجوز ان يكون بذكر اسم
الاشاره فى النظم مع ان المشار اليه النار بتاويل المصداق وان يكون لتذكير الخبر قيل وهذا انظير ما يستدل
بحجة فيقول الخصم هذا باطل فتارة بحجة اوضح من الاولى مسكته ويقول اما الباطل هذا العمره بالالزام
وبان مقابلته للاولى كانت باطلة **قوله** يعنى ام انتم عمى عن المخبر عنه كما كنتم عميا عن الخبر يشير بانه جعل
ام فى قوله ام انتم لا تبصرون منقطعه وهو الظاهر وكان جعلهم عميا عن الخير للمشاكله والمراد صممهم عنه
قوله سوا عليكم خبره محذوف الصواب خبر مبتدا محذوف وكانه وقع سهوا من الكتاب **قوله** فلت الصبر
حاصل الجواب ان معنى استوا الصبر وعدمه هنا الامر به ليصبر على العذاب على الجزع وذلك لان مرتبه
عليه بان له جزاء وليس للصبر على العذاب جزاء مهر دالجزع سوا **قوله** او فى جنات ونعيم مخصوصة يا
لمتقين جعلت لهم خاصة ليس معناه ان التنكير يفيد الاختصاص والقصر بل معناه انه يفيد النوعيه والخصوص
وخصوص الجنات والنعيم انها مخصوصة بالمتقين وكانه قصد به الاعتزال **قوله** ومن رفعه خبرا جعل الظرف
لغوا اى متعلقا بفاكهين مقدما عليه ولقايل ان يقول يجوز ان يكون مستقرا خبرا لان وفاكهون خبر بعد
خبر **قوله** على ان تجعل ما مصدرية لانه لو جعل ما موصوله لخلا المعطوف على الصلة عن العايد الى الموصول
ولقايل ان يقول يجوز ان يكون التقدير ووقاهم به عذاب الجحيم على ان تكون البا للملابسة ويمكن ان
يجاب عنه **قوله** او هنا كوما كنتم تعملون اى جزا ما كنتم تعملون والبا مزيدة يعنى يجوز ان يكون بما كنتم
تعملون فاعلا هنا على تقدير حذف المضاف وزياده البا وفيه بعد لان زيادة البا فى الاثبات ليس بقياس

قوله ومزاوجة الحور العين وبموانسة الاخوان المومنين يدل على ان عطف والذين امنوا على قوله بحور عين من باب المشاكلة قوله ثم قال بايمان الحقنا بهم ذرياتهم اى بسبب ايمان عظيم يدل على ان جعل قوله بايمان الحقنا بهم ذريتهم استينافا فلهذا قال تنبيها على انقطاعه قوله حاصله انه يجوز ان يكون المراد من الايمان ايمان الذرية والتنكير فيه للتعظيم وما له لعظم المتقين وقال لا نوصلهم صفه بي قوله وقيل معناه وما نقصناهم من ثوابهم الخ اما لم يرض به لان فى الوجه الاول جمعا بين التحال ونفى النقصان وقوله وهو من الت بالت اى التنا ثم لحتمل ان يكون من الثلاثى وان يكون من المزيد ونظيره اجره فانه يحتمل ان يكون من اجره واجاره الكسب حيث يقال والمعنى كل نفس احق بكسبها عند الله تعالى غير منفكة كأنهم فكوا عنه رقابهم بما اطابوا من كسبهم لا يخلص الراهن رهنه بادا الحق فان استثنا اصحاب اليمين

الا اصحاب اليمين و

دليل لم يصل الى الله تعالى لم فك المرهون به وكانه اتباعهم فى سورة المدثر لما ذكر استثنا اصحاب اليمين فى النظم وهنا لم يحتج الى التقييم لعدم الاستثنا قوله لو فعله فى دار التكليف انما فيد به لان الجنة لا اثم فيها قوله لانه رطبا احسن واصفى تعليل لاختصاص المكنون بالذكر ورطبا حال من ضمير احسن ونفخته النار احرقت بشرته قوله فانه قول باطل متناقض ولقايل ان يقول لا تناقض بين قولهم لعن الوصفين ودرسه تترجع تمام والدهر ليس بمعتب من يجزع ومعنى ليس بمعتب ليس بمرض البيت لابى ذويب وهو مستهل قصيدة التى يرثى بها بنيه وهى من احسن المراثى قوله وقيل المنون الموت معطوف على قوله وريب المنون ما يقلق النفوس ويشخص بها فى حوادث الدهر فانه يفهم منه ان المنون الدهر قوله لان الموت قطوع لم يقل لان الموت قاطع دلالة على المبالغة فى لفظ المنون قوله ولذلك سميت شعوب انثه بتاويل المنية الاساس شعبه صدعه قوله ومن قولهم احلام عاد قيل كانهم حاسوا عقولهم على احرابهم والامهم لم يستهزئوا بحمام الاحلام قوله وكانت قريش يدعون اهل الاحلام والنهى عن الجاحظ قال لا يكمل عقل الانسان الا بالمسافرة والمخالطة وزيارة البلاد المختلفة ومصاحبة الاخلاق المتناسبة وقريش كانوا فى مكانهم لا يعقلون شيا من هذا وهم اعقل من الكل وما كان ذلك الا لان جميع العالم كانوا ياتونهم ويخالطونهم فيحصل غرضهم بدون مشقة قوله هو مجاز لادايها الى ذلك اللام فيه للتعليل ان اسناد امر الاحلام مجاز والمجوز ان احلامهم مودية الى ذلك كالامر قوله بل لا يومنون فلكفرهم وعنادهم يرمون بهذه المطاعن يوهم انه جعل قوله لا يومنون مردود الى جميع ما تقدم من المطاعن وليس كذلك لان قوله مع علمهم ببطلان قولهم وانه ليس بمعقول دليل على ان المصنف جعله مقصورا على قوله ام يقولون تقوله وموجب الترتيب ذلك فكانه انما عم ليفيد ان غير هذا الطعن مما تقدم موجب عنادهم كما انه كذلك وانما حمل قوله لا يومنون على تركهم الايمان عنادا لا مطلقا ليصح ذكره فى مقام الرد الاساس هذا شى معوز اى عزيز لا يوجد قوله ومعناه اى ومعنى قوله فلياتوا بحديث مثله على الاضافة كلامه مبنى على ان الاضافة تفيد تقدير المضاف اليه ويجوز ان يكون حمله عليه لكونه ابلغ فى التحدى قوله اى اذا اسيلوا حمل قوله بل لا يوقنوا على الايجاز لانه بظاهره لا يصلح اضرابا عما قبله وكانه جعل التقدير بل يقولون خلقنا السموات والارض لا يوقنون اى فى حال كونهم غير موقنين وما ذكره بيان لحاصل المعنى قوله وقيل الخلقوا من اجل لا شى من جزا ولا حساب وقيل ام خلقوا من غير اب وام وانما لم يرض بهذين القولين لان قوله ام هم الخالقون يردها قوله ام هم المسيطرون الارباب الغالبون الاساس هو مسيطر علينا ومسيطر

ومسلط

ومسلط قوله صاعقين فيه يريد ان فيه غير متعلق بيسمعون بل متعلقه محذوف قوله حتى يعلموا ما هو كاين من تقدم هلاكه على هلاكهم وظفرهم فى العاقبه دونه كما يزعمون اشارة الى ان قوله ام لهم سلم يستمعون اليه فى مقابلة قوله ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون وما قبله من قوله ام خلقوا من غير شى الى قوله ام هم المسيطرون فى مقابلة ما يفهم من قوله فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون من تسميتهم له كاهنا ومجنونا فانما تتضمن انكارهم للخالق ونبوة الرسول فرد الاول بقوله ام خلقوا الى قوله بل لا يوقنون والثانى بقوله ام عندهم خزاين ربك ام هم المسيطرون فوصمهم اى اثقلهم قوله فهم يكتبون ما فيه اى على زعمهم وهو كيدهم فى دار الندوه دليل على انه حمل الاستفهام فى ام يريدون كيدا على التقرير وبه يعلم انه لا ضير فى ان يكون الاستفهام فى المعطوف للتقرير وفى المعطوف عليه للانكار قوله هم الذين يعود اليهم وبال كيدهم القصر غير حقيقى اى لا المومنون فى كيدهم لهم او المغلوبون فى الكيد بنا على الوجه الثانى على طريقة النشر كذا والاوجه للتخصيص بل يجوز كل واحد من التفسير على محل واحد من الوجهين قوله الكسف القطعة فى الحواشى قرى فى جميع القران كسفا وكسفا افرادا وجمعا الا هنا فانه على الافراد وحده وهو القتل ببدر والقحط سبع سنين وعذاب القبر ثلثة اشيا لكونه مصدرا بامر ما لم متعلق لحكم ربك قوله وجمع العين لان الضمير بلفظ ضمير الجماعه لاضافتها الى ضمير الجمع وحيث كان المضاف اليه مفردا افردت كما فى قوله تعالى ولتصنع على عينى قيل ولوح المصنف فى سورة المومنين الى ان فايدة الجمع الدلالة على المبالغة فى الحفظ كان حفظا من الله حفاظا يكلونه باعينهم قوله وقيل من منامك لم يرض به لان التفسير الاول يتناول ساعات النهار بخلاف التفسير الثانى فيكون النهار مسكوتا عنه قوله واذا ادبرت النجوم من اخر الليل بيان لاذا

سورة النجم مكية وهى احدى وستون وقيل اثنان وستون اية

قوله اذا طلع النجم عشا البيت استشهد بالبيت على ان النجم غالب فى الثريا حيث انصرف عند الاطلاق اليه بقوله اذا طلع الثريا مع غروب الشمس وبرد الهوا عند ذلك فانه يكون زمان برد وطلب الراعى كسا اخر قوله فبات تعد النجم فى مستجيره تمامه سريع باحدى الاكلين جمودها استشهد به الزجاج لصحة اطلاق النجم على النجوم وقال يصف قدرا كبيرة الدسم ان من صفا دسمها ترى النجوم فهى تعدها ومستجيره صفة محذوف اى وصفه او جفنه مستقره الاساس جفنة مستجيره اى متخلله واتانا بمرقه متحيره كثيرة الاهاله ومعنى سريع باحدى الاكلين جمودها انها اى المستجيرة لجمد على احدى الاكلين سريعا لكثرة دسمها وقيل شبه الشاعر لفظ الاهاله بالنجوم وان المراة ناس تعدها فى قدر او جفنة وقيل اراد بالنجم الثريا لا تنافى الشاعر فى كبد السما فترى حينيذ فى الما وفى المراة وفى كل شى له صفا ويناسب هذا القول جمودها لان الدسم يجمد فى البرد وهما توسطت الثريا السما مع غروب الشمس يكون غاية لشدة البرد ورد هذا بان الحمل على الثريا وان ناسب العد والجمود وجه بخلاف العد قوله او النجم الذى يرجم به اخر عن تفسير اذا هوى لان اذا هوى على هذا التقدير غير معناه على التقديرين الاولين واما على التفسيرين فهو واحد قوله وعن عروة الخ قيل هذا الحديث موضوع رواه بعض الشيعة واتى به محمد بن احمد حماد المعروف بالدولابى فى كتاب الذريه الطاهره وذلك ان صاحبى الاستيعاب والا وجامع الاصول ذكرا ان عتبة بن ابى لهب اسلم هو واخوه معتب يوم فتح مكة وكانا قد هربا بالبعث العباس فاتى بهما واسلما فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا

لها وشهدا معه حنينا والطايف ذكران البيت المنسوب الى حسان فى ضمن ابيات اخرا شر الصعه فيها ظاهر
قوله فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم هو يريد وانا وانما ذكره الدارى بلفظ الغيبة لئلا يضيف الكفر الى نفسه
قوله فوجم لها اى فوجم ابو طالب لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبه الاساس ما لى اراك واجما
واجما وقد وجمت وجوما وهو سكوت مع غيظ وهم ماكان اغناك كله تعجب مثل ما كان احسن زيدا ويحتج
بمثل هذه الاية من لايرى الاجتهاد للانبيا وجه الاحتجاج ان قوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى
يدل على ان جميع ما نطق به وحى وما كان عن اجتهاد فليس بوحى فليس مما نطق به هذا فى حق نبينا صلى
الله عليه وسلم ظاهر واما فى حق غيره من الانبيا فلعدم العلم بالفصل واعترض على الجواب المذكور
بانه يلزم الاحكام التى استنبطها المجتهدون بالقياس وحيا واجيب بان النبى صلى الله عليه وسلم اوحى
اليه ان يجتهد بخلاف غيره من المجتهدين وفى قول المصنف ان الله تعالى اذا سوغ له الاجتهاد اشارة
الى هذا وللقايل ان يقول كما انه اوحى اليه ان يجتهد كذلك اوحى اليه ان يجتهد غيره فلو كان اجتهاده وحيا
لزم ان يكون اجتهاد غيره ايضا وحيا غير ان الموحى اليه الرسول فى الحالين ويمكن ان يجاب عنه بانه لما
لما سوغ للنبى صلى الله عليه وسلم الاجتهاد كان هذا متضمنا ان لا يقرره على الخطا فيمكن ان يجعل اجتهاده
وحيا بخلاف اجتهاد غيره فى اوحى من رجعة الطرف اى فى اسرع منها الاساس ونفحه بالسيف ضربه
ضربة خفيفة ذو مرة ذو حصافة فى عقله ومتانة فى دينه المرة القوة جعل الاول اى قوله شديد
القوى راجعا الى قوة العقل وهذا يكون راجعا الى قوة النظر والحصافة الجمانه قوله فى صورة دحية
قال الاصمعى بالفتح قوله تدلى عليها بين سبب وخيطه تماحه لحر واصل الوكف يكبو غرابها السبب بالكسر
الحبل والخيطه الوتد والوكف النطع فى لغة هذيل علها ذكره الجوهرى يصف شتار عسل والضمير فى عليها
للعسل اى تدلى شتار العسل عليها بين الحبل والوتد بصخرة ملسا الماصل اى نزل عليها الغراب
قوله ويقال هو مثل القرلى الازهرى هو طاير ومن الامثال احزم من قرلى واخطف من قرلى ويقال
ان قرلى طير صاد اى صغير الجرم سريع الغوص حذر الاحصان لا يرى مرفوعا على وجه الارض على
جانب يهوى باحدى عينيه الى الماء طمعا ويرفع الاخرى فى الهوا حذرا قوله قرب بين لان الاطلاق
ينصرف الى متعارفهم والفتر ما بين السبابة والابهام اذا فتحهما قوله وقد جعلتنى من حزيمة اصبعا
اوله فان تك (؟) القت العرادة ظلعها البيت لابى الاسود والعرادة اسم فرسه اى ادركها الظلع وهو غمز
فى قوايم الدابة وقد اوقفنى الى هذه القبيلة وبقى بينى وبينها مقدار مسافة اصبع والمراد بالايقا
ما بعده الفرس من عدوها لان من عادة عتاق الخيل ان لا يعطى ما عنده من العدو بل يبقى شاجه
لوقت الحاجه وقيل مفعول القا محذوف وهو حرى لها قوله اى ذات مقدار مفعول قال ابو على قوله
اى على تقديركم يريد ان كلمة او فى قوله او ادنى من جهة العباد كما ان كلمة لعل كذلك فى مواضع
من التنزيل قوله كقوله على ظهرها حيثما جرى بضمير الارض وان لم يجر لها ذكر فى قوله ولو يواخذ الله
الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة قوله ما اوحى تفخيم للوحى الذى اوحى اليه اى التعريف
بالموصول للتفخيم كما فى قوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم اى الذى لا يكتنه كنهه ولا يقادر
قدره قوله ما رآه ببصره من صورة جبريل لم ينقل من جبريل كانه قصد تصحيح استعالها قوله اى صدقه

ولم يشك انه جبريل بصورته اى اريد بالتكذيب خلاف التصديق حتى يسمك الشك قوله والمعنى
اى فى تمرون من معنى الغلبة عدى بعلى واما تعديه المماراة بعلى فلا فى معنى المجادلة قوله لئن
هجرته اخا صدق البيت يريد الشاعر باخى صدق نفسه يقول للمخاطب لئن هجرتنى وانا اخو صدق ومكرمة
فقد مجدت حق اخ ما كان يجحد حقك قوله ونفذيته بعلى لا يصح الا على مذهب التضمين كانه حين
لم يقل نفذيته بعلى مذهب التضمين بصدد وهو التوضيح لان الجحد دليس فيه معنى الغلبة وللقايل ان
يقول يجوز ان يكون تعديته بعلى باعتبار تضمينه معنى المجادلة لاستلزام جحود الحق المجادلة قوله
وكانت فى حكمها اى فى حكم المرة لان فى حكم المرة من الفعل يظهر بادنى تامل اى نزل عليه جبريل نزلة
اخرى فى صورة نفسه نزاعليها وللقايل ان يقول تقديره هذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم راى
جبريل عقيب نزوله عليه عند سدرة المنتهى قوله هى شجرة نبق من السدر والنبق ثمرته
وهو حلو طيب كالتفاحة فله نواه ولب قوله واليها ينتهى علم الملايكه اى انما سمى منتهى لانه منتهى
العلم حيث لا يعلم احد ما وراها قوله اى ستره بظلاله اى ستر رسول الله صلى الله عليه وسلم المادى
بظلاله الدالة على عظمة الله تعالى وتوحيده ودخل فيه اى دخل الرسول صلى الله عليه وسلم فى المادى
ومعنى فاجنه الله جعله مجنونا اى جعل فى الطين وهو القبر قوله فقد علم بهذه العبارة ان ما يغشاها
من الخلايق الدالة على عظمة الله وتوحيده اشيا لا يكتنهها النعت ولا يحيط بها الوصف وقوله لا يكتنهها
كان قوله الدالة على عظمة الله وتوحيده اعتذار لاستعمال ما اى انما استعمل ما وان كان يتناول
العقلاء لان المراد به الصفة وقوله لا يكتنهها النعت والصفة مستفاد من الابهام قوله يغشاها
دخرج اى جماعة والزخرف فى الاصل البساط وقيل ما كان من الديباج وغيره دقيقا حسن الصنعة
واطلق هنا على الطير لشبهها لما التفافها كالبساط قوله يغشاها فراش من ذهب المغرب الفراش
بالفتح غوغا الجراد وهو ما يفرش اى يبسط جناحه ويركب بعضه بعضا قوله او ما عدل عن رؤيه
العجايب التى امر برؤيتها الفرق بين الوجهين ان المزيغ عنه فى الوجه الاول جبريل صلى الله عليه وسلم والوجه
ظاهر لان الكلام فى رؤية النبى صلى الله عليه وسلم فسوق الكلام فى الظاهر يدل عليه وفى الوجه عام
يتناول لكل ما اوريد رؤيته من العجايب ويدل عليه تفخيم رؤية ما راه قوله لقد راى من ايات ربه
الكبرى الايات التى كبراها كلمة هى راجعة الى الموصول والضمير فى كبراها راجع الى الايات فجعل الكبرى
كما ترى مفعول راى وجعل من فى ايات ربه لابتدا الغاية لانتصاب الكبرى صفة للايات ربه لا مفعول
به ويكون المرى محذوفا تعظيما له لان فى الايات الكبرى ما لم تره وعلى الاول يكون مقتضاه انه
راى الايات الكبرى كلها على الشمول وان ايات الله تعالى لا يحيط بها احد قلت عام اريد به الخصوص
فقد رجع الى الاول بكلى انتصاف ويجوز ان تكون الكبرى مفردا مفعولا وجعل الاسرا ما راى
فيها من العجايب كالشى الواحد فلا يرد عليه سوال صاحب الانتصاف وعلى هذا اول المصنف قوله تعالى لنريه
من اياتنا الكبرى اى صاحب الانتصاف ان الكبرى يجوز ان يكون صفة لمفرد بان يكون التقدير لنريك
من ايات ربه الكبرى فعلى هذا لا يرد سوال صاحب الانتصاف الذى اورده على المصنف قوله وهى
موثنات انما قال ذلك ليظهر وجه ترتب قوله الكم الذكر وله الانثى على قوله افرايتم اللات والعزى وكان

المصنف حمل رايتم على معنى ابصرتم اى انكم ابصرتم هذه الاصنام وعلمتم انها اناث بعد ما سمعتم
من ايات التوحيد جعلتموها بنات الله وتصدونها وتجعلونها شركا فى العبادة وتزعمون انها
شفعا وكم وانتم تستنكفون عن البنات لقوله افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى لقوم لقوله
الكم الذكر وله الانثى فكانه قيل اخلكم الذكر وله الانثى بعد ما علمتم رايتم هذه الاصنام وعرفتم انها
اناث والهمزة والفاء فى افرايتم لانكار التعقيب فى التقدير **قوله** وهى فعلة من لوى لما جعل الفاء
للتانيث لابد من تقدير الحذف ليلا يبقى الاسم المتمكن على حرفين وهو بالاخره اولى يلوون عليها
اى يقيمون الاساس من لا يلوى على احد لا يقيم ولا ينتظر **قوله** سمى برجل كان يلت عنده السمن
بالزيت اى عند ذلك الصنم والفرق بين هذا وبين ما نقل عن مجاهد ان الرجل على هذا غير الوثن
وعلى قول مجاهد هو الوثن وهو الوثن اى الى الدباغ بن صنم العزى **قوله** ومناه مفعلة من النوء
الاساس نا النجم سقط وناطلع ومعه الانواء وناى الباد به انواهن فلان اعلم بالانوا ويقال انها
الله صنوك وخطا نوء وهو ان سيقط نجم من طلوع الفجر ويطلع فى حياله نجم على راس اربعة عشر
منزلا من منازل القمر فسمى ذلك السقوط والطلوع نوا **قوله** والاخرى ذم وهى المتاخرة الوضيعه
المقدار الاخرى تانيث الاخر وهو فى الاصل من التاخر الوجود نعل فى الاستعمال الى المغايرة مع الا
شتراك فيما اثبت لموصوفه وقد يستعمل فى التاخر رتبة وهى الوضاعة والذلة ثم اد رعاية لمعناه الاكامل
فى الجملة كما فى قوله تعالى وقالت اخراهم لاوليهم والمصنف حمل الاخرى فى الاية على هذا المعنى لما امتنع
حملها على معناها العرفى لان اللات والعزى لا اشتراك لهما فى الثالثة مع منات وقوله ويجوز ان تكون
الاولية والتقدم للات والعزى بيان لوجه وصف منات بالتاخر بمعنى الوضاعة **قوله** ويجوز ان يراد
ان اللات والعزى ومنات اناث للفرق بين المعنيين ان المنكر فى الاول انما يكون ما يسمونه بنات الله
من الملائكة والاصنام بنات الله والمنكر فى الثانى انما هى ايات جسمه الله تعالى بالبديهة **قوله** والاصل
ضوزى كان الظاهر ان يقول والاصل ضيزى بالياء قوله لتسلم الياء لكنه اراد والاصل ان يقال ضوزى بقلب
الياء واو الوقوعها بعد الضمة وانما قيل ان اصله فعلى بالضم لانه ليس فى الكلام فعلى بكسر الفاء صفة
وقوله بهوا كم متعلق بتعبدون وقوله وما تشتهيه الانفس معطوف على الظن وقوله اويترجون ما
جاءهم من الهدى والدليل على ان ويتهم باطل معنى قوله ولقد جاءهم من ربهم الهدى **قوله** والمراد عن تمنيهم
اى فى قوله ما يخفى طمعهم فى شفاعة الالهة قوله وهو تمن على الله تعالى لان تمنيهم شفاعتهم
تمن على الله تعالى فيقبلها **قوله** وقيل هو قولهم ولئن رجعت الى ربى ان الى اخر لم يرض بهذه الاقوال لان
تعقيب قوله وكم من ملك فى السموات الاية يردها قوله باجمعهم مستفاد من المقام وقوله الامن
بعد ان ياذن الله فى الشفاعة لمن يشاء الشفاعة ويرضاه اعلام بان اللام فى قوله لمن يشاء لسر صلة
الاذن **قوله** ليسمون الملائكة اى كل واحد منهم مبنى على ان تسمية الانثى فى النظم ليس للتشبيه
وتقدير الاية ليسمون الملائكة انثى كتسمية الانثى وهو ظاهر واذا كان الامر كذلك لابد مما قاله
على وزان كسانا حلة **قوله** وما لهم به من علم اى بذلك مما يقولون بيان لوجه تذكير الضمير ولو
قال اى مما يقولون لكان اظهر **قوله** اى بالملائكة او التسمية والقايل ان يقول ان الضمير لو كان راجعا

الى التسمية يكون معنى الاية وما لهم بالتسمية من علم ان يتبعون الا الظن بالتسمية وظاهر انه لا
معنى للظن بالتسمية **قوله** يعنى انما يدرك الحق الذى هو حقيقة الشى وهو ما عليه بالعلم واليقين
لا بالظن والتوهم والقايل ان يقول لا نسلم ان معنى الاية ذلك لان من الجايز ان يكون المظنون
مطابقا للواقع وكذا الموهوم **قوله** فاعرض عن دعوة من رايته معرضا الخ حمل الاعراض تارة على
اعراضه عن دعواهم واراد بالدعوة الاصرار عليها بقرينة قوله ولا تهالك على اسلامه وجعل
قوله ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله تعليلا للترك اصراره على دعوتهم وتهالكه عليها يعنى
ان الله تعالى هو الذى يعلم من يجيب ومن لا يجيب فليس على الذى لا امر منها ان يتعب نفسه
فى دعوة من رآه معرضا فلعله ممن لا يجيب فى علم الله تعالى ممن ضل عن سبيله واهتدى على
هذا واهتدى وعلمه تعالى وتارة على اعراضه عن مقابلة من راه معرضا بالسوء والمكافاة ووجه
التعليل بقوله ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى انه تعالى هو اعلم بها فلا
حاجة الى اجرائك وقوله ذلك مبلغهم من العلم على الوجهين اعتراض ولهذا قال ان ربك هو اعلم
تنبيها على تاخره عن موضعه لان حق العلة ان تكون عقب معلولها وكذا بين فى تعلق قوله ليجزى
الذين اساءوا وجهين احدهما انه متعلق بقوله لله اى لما فيه من معنى الفعل وهو الثبوت ولانه انما
يكون الجزاء عليه للثبوت اذا كان علة للاثبات واثبات ما فى السموات والارض لله تعالى انما هو
خلقه وسوى هذه الملكوت ومعناه ان الله تعالى انما خلق العالم الخ والاخر انه يتعلق بقوله اعلم وعلل
صحة تعلقه به بان الجزاء نتيجة العلم اى علم الله وكانه تنبيه لنتيجة الشى بكلفه الثانية فاستعار له اللام
فعلى التفسير الثانى بقوله فاعرض ان كان قوله ليجزى متعلقا بقوله لله يكون مجموع قوله لله ما
فى السموات والارض الاية اعتراضا وان كان متعلقا باعلم يكون مجرد قوله ولله ما فى السموات والارض
اعتراضا وعلى الثانى الاول يكون مجموعه بكلا لان امر النبى صلى الله عليه وسلم بالاعراض عن دعوة من
راه معرضا يوهم اهماله وتركه غير معاقب فازال ذلك الوهم بقوله ولله ما فى السموات الاية **قوله**
بما عملوا السيئات ما عملوا اى بتقدير المضاف ان كان الباء صلة للجزاء وبسبب ما عملوا ان كان الباء للسببية
ولا تقدير **قوله** كباير الاثم الكباير من الاثم من للتبعيض وهذا يوهم ان الاضافة بمعنى من التبعيضية
وليس كذلك بل هذه الاضافة بمعنى اللام والمصنف بايراد من قصد ان هذه من اضافة الكل الى الجزء
قوله وقيل التى يكبر عقابها بالاضافة الى ثواب صاحبها والقايل ان يقول ان هذا التعريف لا يصدق
على الكثرة العدة قوله وقرى كبير الاثم اى النوع الكثير منه جعل الكثير عبارة عن النوع ليشمل الكباير
باجمعها **قوله** وقيل هو الشرك اى كبير الاثم الشرك اى انما افرد لانه اريد به الشرك وانما لم يرض به لان
الفواحش على هذا ما سوى الشرك من الكباير وذكر الشرك اولا ثم ما سواه من الكباير نوع الترقى
قوله واللمم ما قل وصغر اى من الجنون وبه لوثة من جنون لقا اخلا الصفا الما تمامه وكل وصال الغانيات
ذمام هى جمع ذمة الصغار دمة قليله الما اراد ان اخلا الصفا وان تواتر لمام ووصال الغانيات وان
دام شرب غير مرد لانه ايام السرور وغفار وان طالت استشهد المصنف بالبيت على ان الترجيب يدور
مع العلة **قوله** او صفه فان قلت كيف وقع غير وان اضيف الى المعرفة صفة للمعرفة وانه لا يتعرف

بالاضافة الى المعرفه لتوغله فى الابهام قلت موصوفه وان كان معرفا الا ان تعريفه تعريف حتى يجوز
ان يوصف مبلغه بالنكره كما فى قوله ولقد امر على اللئيم يسبنى او نقول اذا كان للمعرفه ضد واحد فغير
يتعرف بالاضافة اليها وهنا كذلك لان ضد الصغاير من الذنوب هو الكباير منها اذ لا واسطه بينهما وكان
المصنف بقوله كانه قيل كباير الاثم غير اللمم يترك الفواحش علا الى ما ذكرت قوله وعن ابى سعيد
الخدرى واللمم هى النظرة والغمزة والقبلة هذا بيان جزيات اللمم وكذا ما روى عن الشعبى
والكلبى وما مر من قوله معو قل وصف تعريف له وما روى عن عطا ايضا كذلك قوله ان ربك واسع
المغفره حيث يكفر الصغاير باجتناب الكباير والكباير بالتوبه اى سعة مغفرته ان يغفر الصغاير
والكباير مع كثرتهما باجتناب الكباير والتوبه قوله اى زكا العمل وزيادة الخير على زكا العمل
بمعنى الزكا وضياده ان التزكيه من الزكا اما بمعنى النما واما بمعنى الطهارة
للتفسير وكذا عطف الطهارة قوله تفد علم الله تعالى الزكى منكم والتقى ومعنى قوله اعلم بكم جعله علة
للنهى عن التزكية لان قوله فلا تزكوا انفسكم نتيجة له فى النظم فيكون هو علة له فى المعنى لكن جمعه
بين المغاير فى الكتاب ليس له وجه ظاهر وفيه اشارة الى ان قوله هو اعلم بمن اتقى تكرير بقوله هو
اعلم بكم وقوله على سبيل النشر وقيل ان يخرجكم من حللت ادم معنى قوله اذ انشاكم من الارض اذ المراد
بانشايهم من الارض انشا ادم منها ولا شك فى تقدمه على خروجهم من صلبه قوله فعاد عثمان معطوف
على فنزلت واعترض تفسير تولى بين المعطوف والمعطوف عليه وليس لتاخيره الى هذا المقام وجه
ظاهر وقال ابو البقا قوله فهو يرى جمله اسمية واقعة موقع الفعل والاصل اعنده علم الغيب فيرى
ولو جاء على ذلك لكان نصبا على جواب الاستفهام وقال القاضى لا يجوز ان تكون الاية نزلت فى حق
عثمان لان الاية مكيه ووقعة احد بعد الهجرة الى المدينه بمده قوله او بمعنى وفرا ثم كقوله
تعالى فاتمهن اى حين يكون وفى بمعنى وفرا وان تكون الاية نظير قوله واتمهن فى المدح
بالاتمام كانهن بين نوح فى كان ضمير الشان والشان قوله يوخذ الرجل بجريره غيره قوله وعن
النبى صلى الله عليه وسلم وفى عمله كل يوم باربع ركعات فى صدر النهار متعلق بعمله لا بوفى ليس
يعرف بالتامل وهى ثلاثون منها جعلها ثلاثين مشكل لان بعضها مكرر وهو المومنون وبعضها
تفصيل لبعض كالعابدين مع الذين على صلوتهم يحافظون ومع الصابرين وعشرة فى
بالمومنين انما يصير المذكور فيه عشرة بجعل الذين هم فى صلاتهم خاشعين اثنين باعتبار
الصلاه والخشوع وكذا والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم باعتبار المنفى والمثبت ولا
احرى لتقديم الاحزاب على المومنين فى الكتاب وجها قوله ان مخففة من الثقيله والا النصب
الفعل الذى بعده كان قايلا قال جعله استينافا لبيان فضله عما قبله قوله اما صح فى الاخبار
هنا سوالان احدهما ان الحج عن الميت والصدقه عنه وليسا من سعيه والثانى ان الاضعاف الثابته
بقوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله الاية تنافى القصر على السعى اجاب عن الاول
بان سعى غيره لما لم ينفعه الا مبنيا على سعى نفسه وكانه سعيه وبان الشرع جعله قايما مقام
الميت فى عبادات خاصة وعن الثانى بالاول وفيه بحث لان سعى الانسان حقيقة سعى نفسه
فتناوله سعى نفسه وغيره فكان جمعا بين الحقيقه والمجاز اما فى الكلم او فى التكلم او فى النسبة

قوله ويجوز ان يكون للجزا اى الضمير المنصوب للجزا المدلول عليه بالفعل ثم فسره بقوله الجزا الاوفى
على انه عطف بيان او خبر مبتدا محذوف او بدل عليه وعلى تقدير ان يكون الضمير المنصوب لسعيه
يكون الجزا الاول مفعولا مطلقا وعلى هذا التقدير وهو ان يكون الضمير للجزا يكون الضمير المفعول
المطلق فلا بد من ان يكون الجزا الاوفى تفسير اله او بدلا عنه قوله على ان هذا كله اى قوله وان الى ربك
المنتهى وما عطف عليه من قوله ان لا تزر وازرة وزر اخرى الى هنا قوله وكذلك ما بعده اى قرى
مفتوحا ومكسورا والموجه ما تقدم اضحك وابكى عند امات واحيى نقيض حلهما على معنى يسر
ويحزن وقيل معناهما ايضا مناسب لان الاماتة يعقبه البكا غالبا والاحيا عند الولادة الضحك قوله
ويسمى كلب الجبار الجبار اسم للجوزا وانما سمى الشعرى لهذا الاسم لانها مع الجوزا كما يتبع الكلب
الصايد او الصيد يريد انه سبحانه رب معبود هم بيان لوجه تخصيص الشعرى بالذكر قوله الاولى
القدما يعنى ان المراد بعاد جميعهم وانما وصفوا بالاولية باعتبار انهم اولى الامم هلاكا واما على الاول
فالمراد بعضهم وهم قوم هود وانما وصفوا بالاولية باعتبار تقدمهم على الاخرى منهم وهم ارم
قوله او المتقدمون الاشراف يعنى او المراد بالاولية التقدم والشرف وهذا ايضا على تقدير ارادة
المجموع قوله وطرح همزة الاولى ونقل ضمتها الى لام التعريف هذا مشترك بين القرائتين الفارق ترك الا
دغام فى الثانيه من الصحيح المقصود فقال ضربت التاع وقصرته وضم بعضها الى بعض متسعا اوه
مركوما قوله والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم على وجه الابهام والتعريض بالغير قوله وقد
عدد نعما ونقما الظاهر انه من قوله الا تزر وازرة وزر اخرى او من قوله وان الى ربك المنتهى الاول على قراءة
فتح ان والثانى على قراءة كسرها اى قوله فغشاها ما غشى قوله هذا القران نذير من النذر الاولى اى
انذار من الانذارات التى انذرتهما من قبلكم جوز فى هذا ان تكون الاشاره الى القران وجعل النذير
حينئذ بمعنى الانذار وان يكون اشارة الى الرسول صلى الله عليه وسلم وجعل النذير حينئذ بمعنى المنذر
وانما جعل كذلك لان انذار الله انما يكون بكلامه المتضمن لامر كان منه وجعل الرسول انذار الا يصح
قوله ازفت الازفة قربت الموصوفة بالقرب فى قوله اقتربت الساعة وانشق القمر يعنى ان اللام فى
الازفة للعهد فلهذا صح الاخبار فلو كان للجنس لما صح لانه لا فايدة فى الاخبار عن قرب ازفة فان
قلت الاخبار عن قرب المعهوده ايضا كذلك قلت فيه فايدة وهو التاكيد وتقرير الانذار كاشفه اى
قادرة على كشفها اذا وقعت الا انه انما جعلت الكاشفه بمعنى القادره لانه تعالى لا يكشفها
فلمنع احتمال غيره انه لا يكشفها قوله او ليس لها الان نفس كاشفة بالتاخير فى مقابلة قوله اذا وقعت
والكشف فى الاول بمعنى الازالة بالكلية وفى الثانى بمعنى الازالة لا بالكلية بل بالتاخير قوله وقيل
الكاشفة مصدر بمعنى الكشف فعلى هذا يكون من فى قوله من دون الله للابتدا او قراءة طلحه ان
قوله شات الغاشية سمع ما معه يبكى وبوطم اذ ادفع راسه تكبرا قال المصنف سيل ابن عباس رضى الله عنه
عن السمود فقال البرطمه قوله وقال بعضهم تابيد لكون سامدين بمعنى لاهين قوله واعبدوه ولا
تعبدوا الالهة لعل الحصر مستفاد من الفا فى قوله فاسجدوا والله تعالى اعلم سورة القمر مكيه وهى
خمس وخمسون ايه مكيه قوله فلقتين الفلقه القطعة قوله دات حرا هو اسم جبل جافيه

العرف وتركه وكان متعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر
مستمر برده اى يرد هذا القول لانه لو لم يكن انشقاق القمر واقعا لم يرده ولم يقولوا هذا سحر
مستمر لم يكن لايراده هاهنا وجه **قوله** وفى قراءة حذيفة هذا يرجح ان انشقاق القمر فى المشهورة
من ايات رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** قالوا هذا سحر مستمر هذا اشارة الى جنس المعجزات لا
الى تتابعها بل تتابعها ايات رسول الله صلى الله عليه وسلم استمرادها المريرة للحبل المحكم اللائه لحمة مترفة
على الحلق والمنع اشتداد المراره والهمزة فى امق للصيرورة **قوله** تمنية متعلق بيقولوا فى النظم كان
المفسر كان معنى ويقولوا سحر مستمر دايم تمنية انفسهم وتقلدا **قوله** وان امر محمد صلى الله عليه وسلم
اشارة الى ان امر محمد صلى الله عليه وسلم هو المقصود من عموم قوله وكل امر مستقر قصرا اوليا وان
كان هو عاما فى كل امر لان ما به حسن الاستقرار يجرى فى شى وفى الوجه الثانى لا يتناول قوله
وكل امر غير امر محمد صلى الله عليه وسلم لتفسير الاستقرار بما لا يتناول الامور كلها **قوله** من القران
بيان للانبا وقوله الموذع انبا القرون الخاليه وانبا الاخره بيان لوجه اطلاق الانبا على
القران اوموضع ازدجار والمعنى هو فى نفسه موضع ازدجار وانما فسره لانهم لم يزدجروا
بقوله فما تغنى النذر الغرب الحكمه ما يمنع من الجهل وقيل كل كلام وافق الحق وهو الكلام وهذا
لان قوله من الانبا بيان له والنكرة احوج الى البيان **قوله** كقوله يوم يدع الداع متعلق
بقوله وقرى باسقاط البا والمناسب تقديمه على تفسير الداع **قوله** خاشعا ابصارهم حال من الواو في
لم يجعله حالا من مفعول يدعو المحذوف مع ان التقدير يخرجون من الاجداث يوم يدع الداع
الى شى نكر لان خشوع ابصارهم لا يكون فى حال دعوة الداع بل فى حال خروجهم من الاجداث
قوله وخشعا على تخشع ابصارهم يعنى ان جواز حناخاشعا ابصارهم بالنظر الى جواز تخشع
ابصارهم بتذكير الفعل وجواز خاشعة ابصارهم يناسب الفعل كذلك جواز خشعا ابصارهم بلفظ
الجمع بالنظر الى جواز تخشعن ابصارهم بان كان فى خشعا ضمير منهم كما فى تخشعن كما فى اكلونى
البراغيث **قوله** وهى لغة اكلونى البراغيث من يقول لهم والقايل لوكان المجوز تخشعا ابصارهم جواز تخشعن
ابصارهم لكان ينبغى ان يجوز خاشعين ابصارهم حملا على تخشعون ابصارهم على هذه اللغة
قوله ويجوز ان يكون فى خشعا ضميرهم لم يجعل الضمير فيه مبهما لانه هو الوجه الاول **قوله**
كقوله وجدته حاضراه الجود والكرم اى فاحمل وجدت على معنى صادفت بقرينة حاضراه الجود
والكرم والتمثيل فى مجموعه كون الجملة حالا بلا واو والا فالصفة فى البيت مبتدا وفى النظم خبر واول
البيت انا الذى كنت ارجو فضل نايلة **قوله** وخشوع الابصار كناية عن الذلة اى من ذلتهم والا
فمعنى الخشوع الذلة **قوله** مهطعين الى الداع مسرعين مادى اعناقهم اليه الى الاساس بعير مهطع
عنقه بصوت وقيل هو المسرع وقد اهطع فى سيره واستهطع مهطعين الى الداع وقال تعبدنى
البيت الحدى نمر بن سعد اعبدا وكما قيل هذا مطيعا لى وناظرا الى وقوله تعبدنى اخبار فى صورة
الانكار كقوله اخرج ان ازراء الكرام **قوله** ما معنى قوله فكذبوه بعد قوله كذبت وجه السوال
ان الظاهر معنى قوله كذبت قبلهم قوم نوح وان المراد من عبدنا نوح صلى الله عليه وسلم فالتكذيب

الثانى هو التكذيب الاول فما معنى تخلل الفا بينهما والجواب ان المكذب فى الاول قرن من قوم
نوح وفى الثانى قرن اخر بعد القرن الاول واسناد التكذيب الى القوم لاشتماله على المكذب
كما فى قوله تعالى واذ قتلتم نفسا وفى قوله كلما مضى منهم قرن مكذب تبعه قرن مكذب تنبيه
على ان معنى الفا ليس ان ثمة تكذيبان احدهما عقيب الاخر بل ان ثمة تكذيبات متعلقة والجواب
الثانى ان تقدير الكلام ليس كما ذكر بل التقدير كذبت قبلهم قوم نوح الرسل فكذبوا عبدنا
اى نوحا فالفا على هذا للنتيجه واليه الاشاره بقوله اى لما كانوا مكذبين بالرسل جاحدين للنبوة
راسا كذبوا نوحا لانه من جملة الرسل وعلى الاول للعطف **قوله** وازدجر وانتهروه بالشتم والضرب
اشارة الى ان قوله وازدجر معطوف على قالوا الاساس نهره استقبله بكلام يزجره به **قوله**
وقيل هو من جملة قولهم معطوف على قوله وانتهروه كانه وازدجر معطوف على قالوا وقيل هو
معطوف على مجنون **قوله** بعذاب تبعثه عليهم فهم ذلك من قوله ففتحنا عليهم **قوله** معنى فدعا
انى مغلوب اى بهذا الكلام الا انه فتح ان لمكان البا **قوله** وقرى الماآن اى النوعان من الماء اى
اريد بالماآن نوعان واللام لكونهما معهودين فى قوله بماء منهمر وقوله وفجرنا الارض عيونا **قوله**
ونحوه فى ان اريد بالتثنية نوعان قولك عندى تمران **قوله** بربى ومعقلى منسوب الى معقل من
يسار **قوله** قال لنا ابلان فيهما ما علمتم تماموا حتى اربا ماشيتم فتنكبوا اى لنا طايفتان من الابل فيهما
ما علمتم من قرى الاضياف وصلة الارحام فتنكبوا ما شيتم اى اجعلوه فى منكبكم حاملين اياه بونكم
وعن المجاوزة وذلك ان العظمه المشبه عن انفصلت عن الباقى هى من تنكب القوس القاها على منكبه
منكبه واعد لوا وابعد واعن ايما شيتم **قوله** كقولهم علباوان اى الف ظلبت همزة ياء فى التثنية
تشبيها لها بالالف الالحاق فلهذا الوقف كقولهم حروان **قوله** بحيث لا يفصل بينها وبينه اى بين
الصفات وبين الموصوفات اى بين الصفات من غير ان يكون مضمونا انها موصوفاتها وسميا غير
مضمون بها موصوفاتها **قوله** ولكن قميص مسرودة من حديد اوله مفرس حجه الحصان واول
قوله ولو فى عيوف الناز ياتك باكرع وانى لاستوفى حقوقى جاهدا الناز يات باكرع اى سوق وارجل
دقيقه اراد نفس الموصوف كما تقول فى الكناية عن الانسان حى مستوى القامة عريض الاظفار وفيه
حصول المطلوب مع التصوير وقد صورها هنا الى ضم شى على من الاخشاب الرهينه والمسامير القويه
واكثر ما يقع هذا فى كلام الجبارة تهاون بالمطلوب لقوله ومما توقدون عليه فى النار ابتغا حلية
اومتاع وانشد ما النهار فى قيد وسلسلة والليل فى جوف منحوت من الساج اراد به السفينة **قوله**
وكان نوح صلى الله عليه وسلم نعمة مكفورة فى الحواشى انشد الصفى لنفسه صنعت الملك انا نعمة فالحمد لله
على المنتخب **قوله** ويجوز ان يكون على حذف الجار وايصال الفعل اى يجوز ان يكون تقدير الكلام لمن تقديره
كان كفر به وهو نوح صلى الله عليه وسلم والكفر على هذا ضد الايمان اى جزا للكافرين فان قلت
حمل نوح على السفينه والحاده كيف يكون جزا للكافرين قلت من حيث انه لحسن لهم وانذار حتى نظر
اليها اوايل هذه الايه فلمثال فهل من مدكر وحمت الهم البيت يقول قمت الى فرسى مهيا له بالسرج
واللجام ثم قال فى ذلك الزمان لحى بى اى يكفينى ما اعانيه وما اعالجه من ابارة باللبن والنظر

والتعليق وهذا اشاره الى ما قيل من العدول يقف على خرسه باحه او ناقتى وكانت سفينه بينها

قوله ولا يحفظونها ظاهرا اى عن ظهر القلب وهو من ظهر كلاس وسائر ولهذا لم يقل ظاهره مع كونه

حالا عن مفعول يحفظونها كذا قيل قوله قبل نزوله اى نزول العذاب بعد التكذيب قوله او انذاره

فى تعذيبهم لمن بعدهم جعل تعذيبهم انذارا لما بعدهم لان تعذيب مرتكب الذنب انذار لمن اراد ارتكابه

حمل النذر على انذارات عاد او انذارات من بعدهم ولكن بتعذيبهم ليصح نتيجة لتكذيبهم قوله او اسنح

عليهما جميعا فالاول استمرار بحسب الزمان وهذا بحسب الاشخاص قوله وكان فى اربعا فى اخر الشهر

لا يدور اى وكان ارسال الريح عليهم فى اربعا فى اخر الشهر لا يرجع تلك الاربعا لان ما كان يشعر بالانذار

فعلى الناس ان لا ينظروا بالاربعا قال لقاك للمنكر حال سوء جهك اربعا لا تدور قوله يعنى انهم كانوا

يتساقطون على الارض امواتا فان قلت قوله كانهم اعجاز نخل منقعر حال عن الناس والعامل فيه تنزع

فوجب ان كونهم كذا فى حال النزع لا فى حال السقوط على الارض لما كان متصلا بالنزع جعل ما هو مقا رن

له مقارنا للنزع وقوله بلا فروع متصل بقوله كانهم اعجاز نخل وقوله وقيل شبهوا باعجاز النخل فى مقابلة

قوله بلا فروع قوله وذكر صفة النخل على اللفظ الخ يريد ان النخلة لفظ مفرد ومعناه كثير فباعتبار

لفظه يذكر ضميره وباعتبار معناه يونث قوله كان يقول ان لم تتبعونى اى صالح كنتم فى ضلال عن

الحق وسعر ونيران جواب عما يقال كيف كان ثمود يقولون هكذا وهم لا يعتقدون النيران يعنى انهم

لم ذلك عن اعتقادهم ان هنا نارا وانما اراد وابذلك التعكيس والرد عليه ان اتبعناك كنا عما يقولون

قوله كان لها سعر البيت الزميل والارجا نوعان من السير يقول كان ساقى جنوبا من النشاط حالها

يتبعن هذان النوعان من البس العيس وهى من الابل البيض الذى يخالط بياضها شى من السمره قوله

حيث انكروا ان يتبعوا بشرا منهم واحدا وجه السوال ان الهمزة فى قوله ابشرا منا واحدا نتبعه للانكار

والمذكور بعدها ثلاثة اشيا كونه بشرا وكونه منهم وكونه واحدا فلكل واحد منها يجب ان يكون

داخلا فى الانكار فما وجهه وانما القوم غيروا شراحهم قوله ويدل على ان هذا الوجه اى على احتمال

وصحة والاكان لحب ان يكون منفيا قوله اشر بطر الاساس فيه طرى وبطر وهو تجاوزه الحد فى

المرح وصفه النشاط والرعلى ورجل اشر بطر وفلان ساط خليع قوله سيعلمون غدا عند نزول

العذاب بهم ويوم القيمة كان هذا الكلام حكاية ما قال الله تعالى لصالح فى شان صلح قومه قوله

او هو كلام الله تعالى مثل سيعلمون بالغيبة كلام مع صالح وسيعلمون بالخطاب خطاب لثمود على

سبيل الالتفات من الغيبة فى قوله كذبت ثمود بالنذر فقالوا اى الخطاب واخوانه لما منها ندس

وندس قوله وهو اصل موضوض لقراه من قرا اسين قوله مرسلوا الناقة باعثوها ومخرجوها

عن الهضبة الظاهر من قوله مرسلوا الناقة ان ثمة ناقة والكلام فى ارسالها وليس الامر كذلك

وسوكذلك ولهذا قيل الارسال بالبعث والاخراج قوله لها شرب يوم ولهم شرب يوم يعنى لم يكن

قسمة الما بينهم ان قسم قسمين قسم لها وقسم لهم بل بان جعل الما بينهم وبينها مناوبة محتفر

محصور لهم او للناقة يعنى ان الحاضر اما هولا او الناقة قوله وقيل يحضرون الما فى نوبتهم وا

للبن فى نوبتها اى الناقة ليس هذا تفسيرا اخر بل هو بيان للقسمة وقيل معناه كل شرب من الما

واللبن يحضرونه انتم قوله فتعاطى فاجترا على تعاطى الامر العظيم غير مكترث له فاحدث

العقر بالناقة اراد تصحيح عطف عقر عليه ففسر تعالى باجترا على التعاطى ولابد من الاجترا من

عظيم اى ما اجترا عليه وهى عدم اكتراث المباشر فلهذا قال تعالى الامر العظيم غير مكترث بهم ثم

لما اراد ما امر عليه قال واحدث العقر بالناقة ولم يقل فعقر قوله وقيل فتعاطى الناقة فعقرها او فتعاطى

السيف اغالم يرض بهما الفوات التعجيم الذى يقتضيه المقام بسحر يقطع من الليل وهو السدس الاخير

منه ليت شعرى لم لم يقل بسحر بالسدس الاخير من الليل وهما سحران الصغير لجنس السحر وانما التثنية

للجنس قوله مرت بأعلى السحرين تذال اوله يا سايلى ان كنت عنها تسال يصف حمر الوحش وفى الصحاح

الدالان المسمى للحى وقيل هى مشى الذيب ويقال الذيب يدال اى يعجل فى عدوه قوله فتماروا

فكذبوا بالنذر متشاكين اشارة الى تضمين التمارى معنى التكذيب قوله فقلنا لهم ذوقوا الصواب

جعلها القول فطمسنا قوله وان يستانفوا تنبيها واستيقاظا راجع الى قوله ولقد يسرنا القران للذكر فهل

من مدكر وقوله وان يقرع لهم العصا مرات ويقعقع لهم الشن تارات راجع الى قوله فذوقوا عذابى

ونذر قوله فى انفسهما من حيران يتعرض لمواضع تكرارها لانها عرضا عليهم ما انذر به المرسلون

اى فكان المرسلون كلهم جا والى فرعون فلهذا قال ولقد جا ال فرعون النذر اى المنذرون قوله او جمع

نذير عطف على قوله موسى وهارون وغيرهما قوله باياتنا الايات السبع فسر الايات بالايات السبع

لان ال فرعون لم تاتهم جميع الايات حتى صح جعلهم مكذبى جميعها للقايل ان يقول اذا صح جعل جميع النذر

جائهم فى قوله ولقد جا ال فرعون النذر صح جعلهم مكذبى جميع الايات فلم يصح تخصيص العموم فى قوله

اياتنا على ان الاصل فى الجمع المضاف العموم بالعذر المذكور قوله اخذ عزيز لا يغالب مقتدر به لا يعجزه

شى لان الاطلاق فى عزيز ومقتدر بالنسبة الى كل شى تنادوا ومن ضرورته ان لا يغالب ولا يعجزه

شى قوله او اخلق عقرا وعنادا يعنى ان الخيرية اما بحسب الدنيا او بحسب لبس التشكيك فى الكفر وكان

الطلاق الخيرية فى الثانى على وجه التهكم وعن ابى جهل قيل هذا يقتضى ان تكون هذه الاية والايات

بعدها مدنيات وان كانت السورة مكية قوله كما قال كلوا فى نصف بطنكم تعفوا يعنى وضع الدبر

فى الاية موضع الادبار لعدم الالتباس كما وضع الشاعر البطن موضع البطون لذلك قوله او فى ضلال عن الحق

فى الدنيا ونيران فى الاخرة يعنى ان الضلال والسعر كلاهما فى الاخرة او الضلال فى الدنيا والسعر فى الاخرة قوله

مس سقر كقولك وجد مس الحمى وذاق طعم الضرب يعنى ان قوله مس سقر كقولك مس الحمى فى قولك وجد

مس الحمى سقر كقولك ذاق طعم الضرب واستعمال الذوق فى الشدايد والبلايا بمنزلة الحقيقة ولهذا

لم يستعمل سائه واستعمال المس فيها ليس تلك المثابة فلهذا استقل ببيانه وفى قوله كما يمس الحيوان اشار

الى ان الاستعارة فى المس وهى تحقيقية لان الاستعارة فى السقر بالكناية وفى المس تخييلية كما انوهم قوله

اذا ذابت الشمس البيت يصف ثور وحش ومعنى ذابت اشتد حرها ويقال ذابت لعاب الشمس

والمرجوع الذى اتى عليه مطر الربيع والصريم الرملة المنقطعة من الرمال والعيل جماعة الشجر ذى العيل

وهو ورق الارطى والافنان الغصون الواحد فن وقيل يصف الظبى وانه اذا اشتد الحر عليه الى

منه بافنان الشجر واستظل به قوله اى خلقنا كل شى مقدرا محكما الظاهر ان هذا على قراتى النصب

والرفع جميعا فجعل خلقنا على قراءة الخطب الدفع خبرا حتى توافق المشهورة ووجه اختيار الرفع
على النصب مشهور في الكتب النحوية واما قوله مقدرا محكما فجعله من باب وخلق كل شيء فقدره تقديرا
وقوله او مقدرا مكتوبا في اللوح معلوما وجه اخر وهو القدر المشهور الذي يقارن بالقضا قوله
يعني انه اذا اراد تكوين شيء لم يلبث كونه اشار بقوله الى ان قوله وما امرنا الا واحدة تمثيل كقوله
اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون قوله وقيل هو السعة والضيا من الهلال وانما لم يرض به لان تفسير
النهر بالانهار اوفق للجناب قوله في كل عجب اي تقولوا ها بوها وشرعها بوها سوره الرحمن مكيه
وقيل مدنيه وقيل فيها مكي ومدني وهي ست وسبعون ايه قوله عدد الله عز وجل
في هذه السوره من مفتتحها الى مختتمها والمعنى اراد التقدير وقوله اول شيء حال من الموصول المتاخر
وقوله من ضروب الايه بيان للموصول والضمير في قوله وهي نعمة الدين الراجع الى الموصول وانما انثه
بالنظر الى المعنى قوله وهو انعامه بالقران اي ما هو اعلا مراتبها العاليه بالقران ولو قال وهو القران لكان
اصوب قوله واخر ذكر خلق الانسان عن ذكره ثم اتبعه اياه هنا امران احدهما تاخر ذكر خلق الانسان
عن ذكره تعلم القران والاخر تعقيب ذكر خلق الانسان ذكر تعليم القران فقوله ليعلم تعليل للتعقيب
وقوله وما خلق الانسان من اجله الخ تعليل للتاخر وهذه الافعال مع ضمايرها اختار لو قال مع تعلقاتها لكان
اصوب قوله لمجيها على نمط التعديد وفايدته اظهار ان كل واحده من هذه النعم مستقله في الاعتداد بها الى
الامتنان ولو جي بالعطف صار كلها كالواحده ولم يبق بهذه المثابة وسجودهما انقيادهما لله تعالى
مع قوله تشبيها بالساجد من المكلفين متنافيان لان الاول يقتضي ان يكون يسجدان استعارة تحقيقيه
والثاني ان يكون تخييليه والنجم والشجر او ضميرهما استعاره بالكنايه ويمكن ان يجاب عنه بان معنى قوله
بالمساجد سجود الساجد قوله كيف اتصلتا هاتان الجملتان بالرحمن بدليل اتصال ما عطف عليها بما
الذي وصلهما وربطهما والجواب انه اكتفى بالربط تعويلا على فهم السامع قوله ثم العلاماتي منهاجه
بعد التبكيت في فصل ما يجب وصله للتقارب والتناسب بالتعاطف حرا لقايل ان يقول السوال بعد باق والذي
ذكره انما يتم ان لو لم ماجي ضه بالواو من الاية صلا بقول القايل ثم ذكر الجمل الاول المصمه لا لانه على
وجه التقدير ولم يذكر هذه على وجه التقدير مع انها مشتملة عليها مع ان قوله وصل ما يجب فصله يفيد ان
في محل ترك الذي وجب من الوصل وفيه حزازة لان فصل التقدير لو كان عذرا في ترك الوصل لم يكن
الوصل واجبا اي تناسب بين هاتين الجملتين حتى وسط بينهما العاطف وجه السوال عدم ظهور الجامع
الوهمي بين المسند اليهما في الجملتين وقوله وان السما والارض لانهما لا تذكران قرينتين بيان الجامع
الخيال بينهما وقوله وان جرى الشمس والقمر الى بيان الجامع بين المسندين فيهما قوله وقيل انه علم
القران جعله علامة الخ وهذا انما لم يرض به لانه راى التفسير الذي ذكره قوله مرفوعة مسموكة
اشارة الى ان الرفع شامل للمعنوي والصوري حيث جعلها منشا احكامه تعرض للاول وقوله ومسكن
ملايكته تعرض للثاني وفيه بحث قوله ونبه بذلك اي بالرفع وفيه دفع الى التناسب بين قوله والسما
رفعها ووضع الميزان وفي قراءة عبد الله وخفض الميزان ووضع في معنى خفض الى ترى الى قوله ان جعله
موضوعا مخفوضا على الارض فيكون بين رفعها ووضع تقابل والقرسطون كناية بلغة اهل مكة وهي
ان

ان المفسرة لان وضع الميزان فيه معنى القول وكان جعلها مفسرة متعين لانه لا معنى لقوله ووضع
الميزان ليلا يطغوا في الميزان بل المناسب ووضع الميزان ليلا يطغوا في الموزون ونحوه قوله ونهى
عن الطغيان الذي هو اعتدا وزياده او بالنسبة الى الثمن وعن الخسران الذي هو تطفيف ونقصان
اما بالنسبة الى الثمن قوله وكرر لفظ الميزان تشديدا للتوصية به اي وضع المظهر موضع المضمر للتشديد
حيث اوقع الفعل على صريح لفظه قوله واما الفتح فعلى ان الاصل والخسر وافي الميزان على ان خسر يلم
السبيل لم يات الا لازما قوله ووضعها خفضها مدحوة على الما لا بد للموضع مما يوضع عليه فهو اقوده
على الما قوله فاكهة ضروب مما يتفكه به اي التنكير فيها للنوعية والمفرد اقيم مقام الجمع لعدم
اللبس الليف قشر النخل والسعف ورقه والكفرى طلعه والجمار شحمه وقوله وكله منتفع به اشاره الى
ان الاكمام منتفع بها فلهذا ذكر ذات الاكمام في موضع الامتنان ولهذا لم يرض بتفسير الاكمام باوعيه
التمر قوله اراد فيهما ما يتلذذ به الخ اي اراد الله تعالى بقوله فيها فاكهة الى قوله والريحان قوله وقرى والريحان
بالجر الى قوله وبالضم اي الجر عطف على العصف والضم على العطف على ذو بحذف المضاف ويجوز ان يراد
وذو الريحان بالنصب معطوفا على ذا العصف بتقدير المضاف قوله كانه قيل من صاف من نار او مختلط
من نار وفيه اشاره الى المارج وان كان هو اللهب الصافي المختلط بسواد النار الا انه جرد في الايه لمجرد
الصافي او لمجرد المختلط ثم بين بالنار وفيه نظر لانه لا معنى لتجريد اللفظ على معنى ثم بيانه به قوله
او اراد من نار مخصوصه عطف على قوله كانه قيل من صاف ومن نار يعني او يكون المراد بقوله من نار
نار مخصوصة من بين النيران لا هذه المعروفه فيكون من نار راجعا الى الابهام وان كان المارج بمعنى
لهب صاف او مختلط بسواد النار فيجوز ان يكون عطفا على قوله وهو بيان فتكون من للابتدا وقوله
من نار بدلا من مارج قوله واراد مشرقي الصيف والشتا ومغربيهما اي خلدا او ثم الثني وحيث قال
فلا اقسم برب المشارق والمغارب اريد مشرق كل يوم ومغربه قوله كما قال يخرجان من البحر ولا
يخرجان من جميع البحر ولكن من بعضه يعني ان المحمود في قولك يخرج من البحر اللولو والمرجان مع
انها لا يخرجان منه وانما يخرجان من بعضه ان اجزا البحر لما اتصلت جعل كشيء واحد وجعل الخارج من
البعض خارجا من الكل فكذا البحران لما اتصلتا جعلتا كشيء واحد وجعل الخارج عن احدهما خارجا منهما
قوله وقيل لا يخرجان الا من ملتقى الملح والعذب فعلى هذا يكونا خارجين منهما الا ان على هذا القول يرده
المشاهده اقول يحتمل ان يكون معنى هذا القول ان اللولو والمرجان لا يحصلان الا في ملتقى البحرين واخراجها
من غير ملتقاها لا ينافي هذا القول ولا ترده المشاهده قوله لما انشايا اربع حسان واربع اخرى ارادها
الضواحك والانياب ثم حدى النون من كان يجرى مجرى حروف الاعراب قوله والوجه يعبر به عن الجملة والذات
قيل انما يجوز ذلك استعمال الايدي في الانفس ثم لما صار يفهم منه الجملة استعمل فيمن بدء عن اجزا والاعضا
اما كناية وحينئذ يكون الوجه بمعنى الجهة على نحو ما مر في حسب قوله ومعناه الذي يجله الموحدون
عن التشبيه بخلقه وعن افعالهم والذي يقال له ما اجلك واكرمك يعني يجوز ان يكون الجلال بالذي له الجلال
احترازا عن اثبات الصفة له تعالى والظواهر الظ بالشي اذا لزمه ودام عليه قوله تلت اعظم النعمة
وهو مجي وقت الجزا عقيب ذلك لقايل انما يستقيم ذلك ان لو كان الجزا نعمه وهو ممنوع لان الجزا يستعمل

على ما هو نعمة الاساس والظ بالمقام اقام به ومن المجاز الظوايا ذا الجلال والاكرام اى الزموه قوله ما النعمة فى ذلك اى فى كل من على الارض وعن ابى عسه الوهر عند الله تعالى يومان ضعنى الاية عنده كل يوم من يومى الدنيا والاخرة فلم يلزم ان يكون له فى كل يوم من ايام الدنيا او ايام الاخرة شيان قوله وقيل نزلت فى اليهود وحينئذ يجوز ان يكون له فى كل يوم من الايام شان قوله فقال ايها الملك شان الله تعالى ان يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل لقايل ان يقول كلا الايلاجان ليس فى النهار وخز سيل العلام عن قوله كل يوم هو فى شان لجوابه لا يطابق السوال ويمكن ان يجاب عنه بان العلام لعله حمل اليوم على مطلق الوقت قوله واما قوله كل يوم هو فى شان فانها شوون يبديها لا شوون يبتديها هذا يقوى مذهب اهل السنة ان التكوين ازلى والعجب من المصنف كيف رضى به واحد عنه شيون قوله سنفرغ لكم لكم مستعار من الاسعاده معناها اللغوى لان ما لكلامه الى انه ذكر الفراغ واريد لازمه وهو التوفر على النكاية قوله فجعل ذلك فراغا لهم على طريقة المثل بان شبه حال انتها الخلق اى شان واحد بحال انتها الانتقال من شغله اى شغل واحد فاطلق لفظ المشبه به على المشبه قوله سميا بذلك لانهما ثقلا الارض فى الحواشى جعلت الارض كالحموله وقيل ما سواهما كالعلاوه قوله نفى كضوء البيت هو للنابغه يصف امراه والسليط وهو الزيت قوله ومجرورا عطفا على نار قال الشارح اليمنى قال صاحب الكشف ومن جر لم يجد له حملا على قوله من نار لان الشواظ لا يكون من النحاس فيقدر شواظ من نار وشى من نحاس بحذف الموصوف لدلالة ما قبله عليه قوله كانما مزادتا متعجل البيت هو لامرء القيس اراد كان عينيه لكثرة جرى دموعهما مزادتا رجل مستعجل لم يحكم رباطهما بشعاب قرباتى اى حديد ان لم يذهبا بدهن قوله وهو من الكلام الذى يسمى التجريد اى ورده بالرفع نحو لانه لم يرد بها الا السما فى قوله فاذا انشقت السما كان الشاعر فى قوله فلئن بقيت لارحلن بغزوه نحو الغنايم او يموت كريم لم يرد بالكريم الا نفسه اى او ان اموت وانا كريم قوله انس الانس انما قصره به لان المراد عموم النفى لا نفى العموم قوله وانما وحد ضمير الانسى فى قوله عن ذنبه وهذا ليس اضمارا قبل الذكر لان للفاعل رتبة التقدم على المفعول قوله والمعنى لا يسالون لانهم يعرفون اشار الى قوله يعرف المجرمون بسيماهم فيوخذ بالنواصى والاقدام قوله قال قتادة قد كانت مسالة ثم ختم على افواه القوم وتكلمت ايديهم وارجلهم الفرق بين هذا وبين ما تقدم ان معنى الاول انهم لا يسالون لانهم يعرفون بسيماهم المجرمون ومعنى الثانى انهم لا يسالون حتى يتكلمون بافواههم لان تكلم ايديهم وارجلهم غنيه عن ذلك قوله وقيل لا يسال عن ذنبه ليعلم من جهته ولكن يسال سوال توبيخ يعنى لا يسالون للاستعلام ولكن يسالون للتوبيخ والتعيير قوله اى نعاقب عليهم من التقليه من العصد وهى التوبه قوله ونعمه الله فيما ذكره من هول العذاب نجاة الناجى منه برحمته وفضله جواب عما يقال من ان قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان الى قوله يطوفون بينها وبين حميم ان مما عد ليس من النعم فكيف عقب كلا حد منه بقوله فباى الاء ربكما تكذبان وتقريره انه وان لم يكن نعمه وفى المخاطبين من ينجو عنه بفضله ورحمته فيصح باعتبار ذلك التعقيب المذكور ولان فى الانذار به اللطف واللطف نعمه وقوله من هول العذاب بيان لما ذكره قوله مقام ربه موقفه الذى يقف العباد فيه للحساب

يوم

يوم القيمة يريد ان اضافة المقام الى الرب لانه ملكه لا لانه يقوم فيه لانه تعالى عن ذلك علوا كبيرا فاعلم من ذلك ان اضافة المشتق تفيد اختصاص المضاف بالمضاف اليه من حيث اسا المضاف الكثرى قوله ويجوز ان يراد ان الله تعالى قائم عليه اى حافظ ومهيمن حاصله انه يجوز ان يراد بالمقام المهيمنة والحفظ ونفيت عنه هولوى الرمه واوله دعوت القطا وقبله وما قد وردت لوصل اروى عليه الطير كالورق اللجين وقد تقدم معناه فى حم السجدة قوله ثم قال جنتان وجه السوال ان الظاهر ان يكون لكل خايف جنة فالمعنى قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قوله ذوات الافنان بالذكر اى لم يقل ذواتا اثمار وظلال ونحو ذلك ومعنى قوله لانها هى التى تورق وتثمر الخ اى انما خص الافنان بالذكر لان ذكرها ذكر الاوراق والثمار والظلال بطريق الكناية قوله وقيل الافنان الوان النعم وعلى هذا الافنان جمع فن ولما لم يكن جمعه على هذا الوزن مشهورا تمثل له بالبيت المذكور قوله عينان تجريان حيث شاوا قوله حيث شاوا اشارة الى فائدة ذكر تجريان قوله قيل صنف معروف وصنف غريب لقايل ان يقول هذا ينافى ما ذكر فى سورة البقرة من قوله كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل واتوا به متشابها قوله اوحال منهم لان من خاف فى معنى الجمع لان معناه فلكل خايفين منكم لقايل ان يقول اذا كان حالا يكون العامل فى ولمن خاف فيكون المعنى على تفسير ثبوت الجنتين لمن خاف بحال الاتكاء فيه سوء قوله واذا كانت البطاين من الاستبرق فما ظنك بالظهارة وهذا نظير ما قال فى قوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض قوله والنايم اراد المضطجع فقد سبق فى سورة الفرقان منه انه لا نوم فى الجنة ثم لا معنى لقوله وهو نايم قوله او فى الجنتين لاشتمالهما على اماكن وقصور ومجالس اى انما اتى بضمير الجمع وان كان المرجع اثنين لاشتمالهما على الجمع مكان ضمير الجمع قوله وصغار الدر انضع بيانا فاشارة الى ان المرجان فى قوله وسان المرجان صغار الدر قوله هى مسجله للبر والفاجر اى للاولى وللثانية بمفهومه قوله فوارتان بالماء اى ليستا جاريتين وانما ذكر هذا ليظهر فضل الاوليين كذا فى الاحقاق قوله والنضخ اكثر من النضح قيل كان زيادة النقطه زادت فى المعنى قوله فلم يخلصا للتفكه اراد انهما لما كانا فى الدنيا لم يخلصا للتفكه غدا جنسا اخر وان كل ما فى الجنة للتفكه خلافا لما سبق فى الصافات من ان كل ما فى الجنة فاكهة والالد دخاصى قوله ومتكين نصب على الاختصاص لم يجعله حالا لان جعله لرد الى واحده فى النسبة اليه قوله وهذا الاوجه لصحته لان المنسوب من الرباعى انما يجمع على فعالله بحسن اللام والباحى لانه لا وجه لعدم صرفه وذلك لان نحو مساجد اذا دخلت عليه يا النسب الغى لتغير صيغته وفيه نظر لانه يجوز ان يكون منصرفا منصوبا حملا على محل قوله رفرف ومضافا الى حسان مثل اضافة حور الى عين فى قراءة عكرمة فيكون مثل صلاة الاولى وبقلة الحمقا كانه قيل وعباقرى مفارش او نمارق حسان قوله وكذلك لا صفة للحور والمتكاعن للحور مع تقدم ذكره على ذكر الحور او لتاخره عنه اخرا

سوره الواقعه مكية وهى تسع وتسعون اية

قوله فكانه قيل اذا وقعت التى لا بد من وقوعها اشارة الى ما قيل ان التعبير عن المستقبل باسم الفاعل للتنبيه على تحقق وقوع فكانه واقع او يجوز وفى يعنى اذا وقعت كانت كيت وكيت

ولقايل ان يقول لو كان التقدير ذلك لوجب ان يقال وليس لوقعتها كاذبة بالعطف
حينئذ ما يقتضى العطف وهو التوسط الا ان تجعل الجملة الثانية اعتراضا او حالا قوله اى لا تكون
حين تقع نفس تكذب على الله وتكذب فى تكذيب الغيب واذا وقعت القيمة لم يبق مجال لكلا
المكذبين كذب على الله اى افترا عليه وكذب فى تكذيب الغيب قوله واللام اى فى قوله لوقعتها
مثلها فى قوله تعالى يا ليتنى قدمت لحيوتى اى مستعارة للوقت اى ليس وقت وقعتها كاذبة وقدمت
وقت حيوتى قوله او ليس لها نفس تكذبها معطوف على قوله اى لا يكون حين تقع نفس تكذب
على الله وتكذب فى تكذيب الغيب واللام على هذا على اصلها او خطاب الواقعه وجه ان منكرها
كانها تقول له بلسان الحال ذلك قوله او من قولهم كذبت فلانا نفسه فى الخطب العظيم الاساس
وكذب نفسه وكذبته اذا حرثها او حدثته بالاماني البعيده والامور التى لا يطيقها وسعه ومقدرته
ومنه قيل للنفس الكذوب واللام على هذا للاختصاص وقيل الوقت وهو خلاف الظاهر والضمير فى
قوله او لها راجعة الى الكاذبة قوله من قولك حمل على قرنه فما كذب اى ما جبن ومعناه ان الكاذبة
بمعنى التكذيب الذى هو مصدر كذب بمعنى جبن وشبط وقوله وحقيقته الى اخره اشاره الى ان
كذب بمعنى جبن مجاز الاساس من المجاز حمل فلان ثم كذب اذا جبن ونكل معناه كذب الظن به
او جعل حملة كاذبة فرق بين ما فى الكتاب وبين ما فى الاساس حيث جعل فى الكتاب المكذب هو النفس
وفى الاساس الظن او الحملة قوله اذا ما الليث كذب عن اقرانه صدقا اوله لست بعمى بصطاد الرجال
يصف رجلا بالشجاعة وعس اسم موضع اى هو اشد بهذا الموضع يصطاد الرجال الابطال اذا الاسد
جبن عن اقرانه صدق المثال استشهد بالبيت على مجى كذب بمعنى جبن قوله اى اذا وقعت لم يكن
لها رجعة ولا ارتداد يعنى ان الكاذبة وان كان معناه الجبن الا انه اريد به الرجعة والارتداد لانهما
اثر الجبن فهى مجاز المجاز قوله اما وصفا لها بالشده اى خافضه رافعه مجاز عن الشدة وقوله واما الا ان
الاشتقاقيا معناه واما وصف لها بالخفض والرفع على الحقيقه وقدم المجاز لانه ابلغ قوله وقرى خافضه بالنصب
على الحال قيل وجه ان يجعل حالا عن وقعتها قوله عينها هاج اى عن يمين دينها مضطرب وهى تمشى وتفاج
من نج ما بين رجليه سيتدل بهذه الصفات على حملها قوله لم انقب اذا دجت حرم على نفسه ثم سال
عن ناصبه ولقايل ان يقول يجوز ان يكون مرفوع المحل على ان يكون خبرا عن قوله اذا وقعت الواقعه
بان يكون اذا فى الموضعين مثلها فى قولنا اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو والماضى فى الاية مثله فى قوله
ونادى اصحاب الجنة ونادى اصحاب الاعراف قوله وقيل اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة اى اصحاب اليمين
والشوم وقيل يوخذ باهل الجنة ذات اليمين وباهل النار ذات الشمال فى اضافه اليمين والشمال خفا
ولعل عدم رضا المصنف بهذا التفسير لاجل هذا قوله فرجل انبكر للخير اى الفا تفصيليه مثلها فى قوله
فاصحاب الميمنه وانبكر من بتكر الشى اذا استوقف على باكورته قوله وشعرى شعرى تمامه انا ابو النجم
وشعرى شعرى لله درى ما احسن صدرى سام عينى وقوله دى سرى مع العادات بادض قوله
وليس بذلك اى وليس الامر ذاك وقيل وليس بذاك الوجه المرضى ووجه الرد فوات المعنى المقصود
وفوات المقابلة لان السابقون فى مقابلة ما اصحاب الميمنه وما اصحاب المشئمه فلو حمل على التاكيد

لم يفد المبالغة من وصف السابقين كما انما تفيد انما فوات المقابلة ولانه اذا جعل اوليك المقربون
خبرا فاته فايدة الاستيناف قوله وجاءت اليهم البيت خندفيه منسوبة الى خندف والتيار الموج
والمزبد ذو الزبد والاستشهاد بالبيت على ان الكثرة ماخوذة فى الفلة ووجه دلالة البيت
عليه ان الباقى بجيش للتجريد وتجريد مثل ذلك الجيش من الثلة انما يكون لو كان كثيرا قوله وقوله وقليل
من الاخرين كفى دليلا على الكثرة لان القليل انما يقابل الفلة ان لو كان فيها معنى الكثرة قوله
وهو من الثل وهو الكسر كما ان الامة من الام وهو القصد كانها جماعة كسرت من الناس وقطعت
منهم قيل ان الاشتقاق وان ارشد الى الاطلاق الا ان الاستعمال خصه بالكثرة قوله فان قلت قد
روى الى اخره وجه السوال انك قد اجبت عن السوال السابق بان قوله وقليل من الاخرين فى السابقين
وقوله وثلة من الاخرين فى اصحاب اليمين فقلت المورد مختلف فالرواية تدل على ان كليهما فى امة محمد
صلى الله عليه وسلم قوله الا ترى كيف عطف لعل هذا الرفع ما عسى يقال من اورد هذا فى السابقين
وتلك فى اصحاب اليمين لا يجدى نفعا لجواز ان يكون اصحاب اليمين السابقون فاجاب بان العطف دليل
المغايره قوله وعن الحسن متصل بقوله وهم الامم من لدن ادم الى محمد صلى الله عليه وسلم قوله ثلة
خبر مبتدا محذوف ولقايل ان يقول يجوز ان يكون خبرا بعد خبر لاوليك قوله موضونة مرمولة
بالذهب مشبكه بالدر والياقوت وفى الاساس رمل الحصير والسرير وارمل سعف وفيه سيف النبى
واسعه نسجه بالاصابع وفى بعض الحواشى للكشاف ارملت الحصير والسرير اذا رسسه بالجواهر وفى
الاساس حلق الدرع مداخل وهو الوصل المحكم ودخل بعضه فى بعض وفى الاحقاق موضونة قال
ابن عباس ومجاهد رضى الله عنهما مرموله بالذهب وقال عكرمة مشبكه بالدر والياقوت ومن نسج داود
موضونه تمامه ساوى مع الحى عمرا عمر القوم سيدهم ولقايل ان يقول البيت لا دلالة له على
اعتبار الوصفين الاولين موضونه بل لا يتعدد دلالة على عدم اعتبارهما والجواب ان الاستشهاد لاثبات
ان المداخلة معتبره فى مفهوم موضونه قوله متكين حال من الضمير فى على اى فى على سرر موضونه لا فى
عليها كما ظن لانه لا ضمير فيه لانه لغو ولان الظرف لا يعمل فى الحال المتقدمه قوله وهذا الوصافه الوصيف
الخادم غلاما كان او جارية يقال وصف الغلام اذا بلغ الخدمة فهو وصيف بين الوصافه قوله وفى
الحديث اولاد الكفار خدام اهل الجنة قيل هذا منقول عن امير المومنين على بن ابى طالب رضى الله عنه
والاحاديث متعارضة فى المساله وكذلك المذاهب والمسيلة ظنية والعلم عند الله وهو اعلم قوله لا يصدعون
عنها اى بسببها اى عن هذه سببية كما فى قوله ينهون عن اكل وعن شرب او لا يغرفون عنها على ان
يكون يصدعون من الصديع بمعنى التفريق وعلى هذا اصله لا يفرقون عنها لبعادها اى لا يصدع بعضهم
بعضا لا يفرقونهم اى لا يحس داخل منهم بين اثنين فيفرق بين المتقاربين فانه سوء ادب ليس من جنس
العشره ويحتمل ان لا يفرق بعضهم بعضا بالعربده وسوء الادب للخلق قوله على وفيها حور قيل هذا
الوجه اولى من جعله عطفا على ولدان لان الطواف لا يناسب حال الحور الا واكد حجرهن هبا ومتبجح اى
وهنالك متبجح وتمام البيت وعيرا هن مع البلى الا رواكد جمرهن هبا ومتبجح اما سوا فيه الله هذا
وعن ساره العايد بادا اى هلكت والى علامات والرواكد احجار الاثفية والهبا الرماد المختلط

بالتراب والمشج الوتد الذى شج راسه من الدق وساره نعسه والعراثا نبث الامعر وهو المكان الصلب
الكثير الحصى فيقول لم يبق من اثار منازل الاحبة سوى احجار الاثافى ورمادها المختلط بالتراب وتد لها
المكسور الراس المتغير بطول مكثه فى الارض كانه قال هم فى جنات وفاكهة ولحم وحور اشاره الى ان
قوله وحور اذا جعل عطفا على جنات النعيم لحمل فى جنات النعيم مسعه او يجعل فاكهة ايضا عطفا عليه
فان قلت فاذا كان حور بالجر عطفا على لحم طير قلت هذا اصل الى ان المعطوفات المتنافيه عطف على المعطوف
الاول قوله او على اكواب اى من حيث المعنى وسلاحقه لان معنى يطوفون عليهم ولدان مخلدون
ينعمون باكواب كانه قيل ينعمون باكواب وحور عين واما على الظاهر فلا لان الولدان لا يطوفون
بالحور طوافهم بالاكواب اى يفعل ذلك بهم كله جزا باعمالهم اشارة الى ان العامل فى جزا محذوف لا يجوز
ان يكون الافعال المذكوره عاملة فيه على سبيل التنازع لانتفا شرط النصب فى بعضها قوله بدليل
قوله لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما يعنى يجعل سلاما فى هذه الاية بدلا من قيلا ليكون المستثنى من
حيث المعنى سلاما فيوافق تلك الاية قوله وقرا سلام على الحكاية اى بعد القول والقول على هذا ايضا
وعلى الاول بمعنى التكلم والنعوه قوله كانما خضد شوكه اى نزع السواد النود قوله وما شان الطلح
اى وما شان الطلح حتى يوصف اصحاب اليمين بالتنعيم وقوله وقرا قوله تعالى لها طلع نضيد استشهاد
على اخباره ووجه الاستشهاد بها ان النضيد بمعنى المنضود فجىء ذكر النضيد فجعل موصوف الطلع
فالمنضود يجب ان يكون مثله قوله فقيل له او نحولها او القراة او الكلمة او الاية فقال اى القران
لا يهاج اليوم اى لا يحرك ولا يحول اى انما اقرا هكذا بالسماع واعلم ان ما ذكره المصنف يدل على
ان عليا رضى الله عنه رد القراة بالطلح وفى الاحقاق عن على رضى الله عنه قال هو فى معنى طلع نضيد
وهذا يدل على انه تعالى فسر الطلح بالطلع وهو اقرب لانه تعالى ضمن الكتاب المجيد من مثل هذا التحريف
قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون يسكب لهم اين شاوا وكيف شاوا فايده ذكر مسكوب
قوله لا يمنعون فيه من العالا عطوا عليها من الخطيره اى لا يتخذ عليها حظيره وقيل لا موقع لخل
عليها قوله ويدل عليه اى على ان المراد بالفرش النسا قوله انا انشاناهن حيث جى بهن ولم يذكر ما يصلح
لكونه مرجعا سوى الفرش وانشا الفرش جمع الفراش لا معنى له فيكون المراد بها النسا وعلى التفسير
الاول وهو ان يكون الفرش جمع فراش والضمير المنصوب فى انشانهن لا يكون للفرش لما ذكرنا بل يكون
لما دل عليه السياق وهو النسا لان ذكر الفرش وهى المضاجع دل عليهن ومعنى اضمر لهن جى بالضمير
لهن وقوله لان ذكر الفرش تعليل للاضمار العرب رجل اشمط خالط شعره بياض وبالفارسيه دومى
والرمص بالتحريك وسخ يجتمع فى الموق ويجد والسايل غمص والرجل رمص والمراة رمصا الاساس
شعر جعد جعوده ورجل جعد الشعر وقوم جعاد قوله واللام فى لاصحاب اليمين من صلة انشاناهن
وجعلنا اى على سبيل التنازع اى ليس قوله لاصحاب اليمين متعلقا باترابا على ما يقال هو ترب فلان وتربه
له قوله من دخان اسود يحموم الاساس واللون اليحموم ما لا شية فيه اى لو كان الا الشية فى اليحموم
فى عبارة المصنف عالا من بعد ما سماه ظلا ثم نفى صفة الظل عنه الى قوله ليمحق ما فى مدلول الظل ولقايل
ان يقول ان قوله ليمحق ما فى مدلول عليه لشى والتركيب يقتضى ان يكون العلا نفى ما عطف عليه قوله

ودلك كرمه اى سعه من ما دى اليه من الحى كرمه وقوله وفيه تهكم بيان للساب وانهم لا يستاهلون اى
وبيان انهم لا يستاهلون الظل البارد اى تعريض بذلك قوله كيف حسن العطف على المضمر فى لمبعوثون
لم يجعله عطفا على محل اسم ان فى انا اعتبار للقرب واما فى قولك ان كان زيدا فمنطلق وعمرو معطوف
على محل اسم ان دون ضمير منطلق للمانع وهو عدم التاكيد بالمنفصل ولقايل ان يقول اذا جعل او اباونا
عطفا على ضمير لمبعوثون يكون هذا عطف المفرد على المفرد فتبطل صدارة حرف الاستفهام فالوجه ان
يجعل اباونا مبتدا ويقدر له الخبر ليكون التقدير او اباونا الاولون مبعوثون ويكون عطف الجملة على
الجملة قوله وهم اهل مكة ومن فى مثل حالهم كانه جعل الخطاب لاهل مكة لكونهم هم الحاضرين وجعل
الكلام هنا ولا لغيرهم على سبيل الدلالة قوله فقد جعل الضمير للشجره اى عمان من قرا من شجر
جعلها كذلك وكانه انما لم يجعل ضمير المذكر للزقوم ليلا يلزم انتشار الضمير وعن جعفر الصادق رضى الله
عنه ايام اكل وشرب روى الحديث المشهور هكذا وهو قوله صلى الله عليه وسلم فانها ايام اكل وشرب
ويقال فرى بالحركات الثلاث بالضم عاصم وبالرفع والفتح الباقون والكسر فى الشواذ قوله فاصبحن
كالهيما الصدى العطش ومعنى لا يقضى عليها لا يقبلها استشهد بالبيت على ان الهيما لا رى لها او نقول
استشهد به على ان الهيم الابل من حيث ان كونهم شاربين الى ان قال فكانتا صفتين مختلفتين ولقايل
ان يقول العدد المذكور ليس بتمام لان مطلق المخالفة لا يصحح العطف بالفا ويمكن ان يقال ان الفا
قد تستعمل للتعقيب الرتبى كما ان ثم تستعمل للتراخى الرتبى قوله وفيه تهكم اى فى قوله هذا نزلهم
لان النزل الرزق الذى يعد للنازل تكرمه له وليس ما يعد لاصحاب الشمال فى جهنم تكرمه لهم قوله
وكذا الجبار البيت الجبار الذى لا يقبل موعظة والمتالى على ربه ومعنى ضافنا نزل بنا ضيفا يقول اذا الملك
الجبار ضافنا جعلنا نزله الرماح والسيوف قوله اما بالخلق متعلق بالتصديق وقوله لانهم وان كانوا
بيان وجه تعلقه به لان التخصيص بالتصديق انما ينافى ان لو لم يكن المخاطبون مصدقين بان الله خلقه
اى الحال انهم مصدقون قوله واما بالبعث اى بالبعث المدلول عليه بقوله انا لمبعوثون قال الله تعالى من
نطفه اذا تمنى متعلق بتفسير قوله ما تمنون قوله تخلقونه تقدرونه وتصورونه لم يفسر الخلق بالايجاد
لنبو المقام عنه قوله نحن قدرنا بينكم الموت تقديرا وقسمناه عليكم قسمة الرزق على اختلاف وتفاوت كانه
قصد ان يصف التقدير بكونها وصف قسمة الرزق بالاختلاف والتفاوت فلهذا قال تقديرا مصرحا به قوله
لا تغلبونا عليه لو قال لا يغلب عليه لكان اشمل مثل النظم المغرب غلب فلانا على الشى اذا اخذه منه بالغلبة
قوله وعلى ان ننشاكم فى خلق لا تعلمونها او فى صفات لا تعلمونها اى فيما لا تعلمون عبارة عن الخلق قوله يعنى انا
تقدر بيان لحاصل المعنى لان انشاهم فى خلق لا يعلمون ما لا يعلمون وهم فى هذه الخلق قوله حيث جهلهم
فى ترك قياس النشاة وجه الاستدلال به اى ترك القياس اذا كان جهلا كان القياس علما وكل من كان من
باب العلم فهو صحيح قوله افرايتم ما تحرثون من الطعام اى تبذرون حبه فسر الموصول بالطعام لان
الحرث مستعمل فى الطعام يقال حرث الطعام ثم فسر الطعام ببذر حبه تنبيها على ان معنى حرث الطعام
بذر حبه هذا انما فى الاساس من قوله حرث الارض اثارها للزراعة وذللها لها الرفق وبه

والسب والرماه قوله قال ابو هريرة رضي الله عنه ارايتم الى قوله افرايتم الاية اى نبه ابو هريرة على
وجه قوله صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت وهو انه تعالى اسند الحرث الى
المخاطبين واسند الزرع الى نفسه دون المخاطبين لمه العين لماده يستشفى بها الاعلا والمرضى قوله
لملزمون غرامة ما انفقنا وجه كون لمهلكون رزقنا من الغرام وهو الهلاك اشارة الى ان مغرمون
فى الوجه الاول من الغرامة كما انه تصريح بانه فى الوجه الثانى من الغرام قيل ولو قال بدل قوله
او مهلكون لهلاك رزقنا او مهلكون لما ارتكبنا من المعاصى لان المعاصى من المهلكات كان الوفق
ليكون قوله لملزمون غرامة ما انفقنا متفرعا على قوله على نعيكم وانفاقكم عليه وقوله
او مهلكون على قوله او على ما اقترفتم من المعاصى اقول يمكن جعل ما ذكره متفرعا على قوله ما
اقترفتم من المعاصى بان يكون معنى او مهلكون لهلاك رزقنا بسبب ما اقترفنا من المعاصى والمعاصى
الممنوع من البحث قوله يريد الما العذب الصالح للشرب يعنى ان وصف الما الذى تشربون لافادة
هذا المعنى الاساس ما دعاف غليظ لا يطاق مشربه قوله ولم تكن مخلصة للشرط كان ولا عاملة
مثلها يعنى لو كانت مخلصة للشرط لكانت عاملة مثلها فاستغنت عن تكلف معلق اخر وانما لم يكن
كله فيه للشرط لان الشرط انما هو توقف امر على امر وذلك لا يتحقق فى الاستقبال قوله وانما سرى
فيها معنى الشرط اتفاقا من حيث افادتها فى مضمونى جملتيها ان الثانى امتنع لامتناع الاول والقايل
ان يقول ان هذا المعنى لو كان تمام معنى الشرط لكان مخلصة وان كان بعض معنى الشرط
كان الواجب ان يقول وانما سرى فيها بعض معنى الشرط على انه يكفى فى الجواب الذى قصده
ان يقول لما كان او لامتناع الثانى لامتناع الاول ولم يكن عامله افتقر فى جوابها الى ما ينصب
علما على هذا التعليق قد مر ان هذه اللام الى اخر ما ذكره فبعض مقدمات المصنف مستدرك قوله
فلان الشى اذا علم دال على جواز اذا اى فلا باس به لان الشى اذا علم قوله فيحذف الجار انما قال فيحذف
لم يقل فيقدر الجار لانه لا اثر للمحذوف فى اللفظ قوله حتى اذا الكلاب قال لها كاليوم مطلوبا ولا طلبا اراد
بالمطلق الثور الوحشى وبالطلب الكلاب جمع طالب والتقدير اذا الكلاب اى صاحب الكلاب قال للكلب
لم ار مطلوبا وطلبا لمطلوب وطلب اراها اليوم فحذف ما حذف لدلالة الحال قوله ويجوز ان يقال الخ والقايل
ان يقول ان اية المشروب وان لم تكن مظنة المشروب التاكيد وبهذا الاعتبار يناسب ترك اللام فى
جوابه لولا ان افتقار لو فى جوابها الى ما ينصب علما على التعليق بين جوابها وشرطها يقتضى اللام
فهذا القدر غير مجد ويمكن ان يقال هذا الجواب على تقدير منع ان اللام منصوب علما بل هو
التاكيد فيناسب مقام التاكيد دون غيره قوله ولو عكست فعدت تحت قول ابى العلا والقايل ان
يقول انما يدخل العكس تحت قول ابى العلا ان لو يصح بعد النفى قوله اذا اسقيت البيت المحض
اللبن الخالص والشبم البارد والزلال الصافى يصف قوما بالبخل ويقول اذا اسقيت ضيوف غيرهم لبنا
خالصا فانهم يسقون اضيافهم للما البارد الصافى الثميلة ما يبقى فى الكرش من الطعام والشراب فكل
بقيه ثميلة موله وستخرجونها من الزناد اى المراد من الشجر النار التى تخرج منها الزناد وقوله

تذكره

تذكرة نار جهنم ثم قوله ويذكرون ما اوعدوا به يدل على انه من الذكر المقابل للنسيان ولكن لا نظر
فيه الى انها من جنسها وقوله حيث علقنا بها اسباب الخ اشارة الى ان التذكير انما بعد ان كر حيث
تذكر النسيان وقوله للمقوين انما خص المقوين لكون النار ههنا عالم لان احتياجهم الى ايقاد النار
اكثر قوله والمعنى اى وجه ترتب قوله والفعلى فسبح على ما قبله قوله تعالى اخوتب من ايام صل هذا
ايام وانما فسرنا هذه بريد لان مذهب البصريين ان من لا تكون لابتدا الغاية فى الزمان بل
انما تكون لابتدا الغاية فى المكان قوله فسبح باسم ربك اى فاحدث التسبيح اشارة الى ان سبح منزل
منزلة اللازم وانما حمل على ذلك اما بتقدير المضاف وهو الذكر واما كون الاسم بمعنى الذكر فقيل وحا صله
اما اضمارا او مجاز والمعنى نزه اما بواسطه الا اسمه تعالى او بواسطة ذكره قيل ويجوز ان يجرى
النظم على ظاهره من غير اضمار ولا مجاز قالوا فى سبح اسم ربك الاعلى كما يجب تنزيه ذاته
وصفاته تعالى عن النقايص كذلك يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن سوا الادب وهذا ابلغ
منه لما يلزم منه ذلك بالطريق الاولى على سبيل الكناية الرمزية وفيه نظر لانه انما يتاتى ذلك
ان لو لم يكن الباقى باسم ربك اللهم الا ان تجعل البا زايدة وهو خلاف الظاهر قوله ومعناه فلانا
اقسم انما قيد المبتدا لان لام الابتدا لا تدخل على الجملة الفعليه قوله والثانى ان لا فعلى فى جواب
القسم الاستقبالى وفعل القسم يجب ان يكون للحال يعنى ان لا اقسم لا يجوز ان يكون جواب القسم
لانه جواب القسم للاستقبال واقسم فى لا اقسم للحال لانه جعل القسم وفعل القسم يكون للحال وفيه
نظر لان المطلوب ان لا اقسم قسم لا جواب قسم فلو جعل كونه قسما من مقدمات الدليل لكان هذا
مصادره قوله بمساقطها ومغاربها عطف مساقطها على مغاربها عطف تفسير واراد بمسقطها زمان
سقوطها بدليل قوله ولعل الله تعالى فى اخر الليل اذا انحطت النجوم الى المغرب وله فى ذلك من الدليل
على عظيم قدرته قوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم اعتراض لانه اعتراض به فالتركيب من باب القلب
قوله وقيل هو اقع النجوم او قات وقوع نجوم القران انما اخر هذا القول لعدم اعتنائه به لان النجم
تجوز به عن الوقت وعما يودى فيه من الوظيفه قال صاحب المغرب النجم هو الطالع ثم سمى به الوقت
ثم ما يودى فيه من الوظيفه دون النزول ونحوه قوله ان جعلت الجملة صفة لكتاب مكنون متعلق
بقوله لا يطلع عليه من سواهم يعنى ان معنى قوله لا يمسه الا المطهرون هذا ان جعله صفة لكتاب
وان جعلته صفة للقران فالمعنى لا ينبغى ان يمسه الا من هو على طهاره من الناس قدره كذلك
ليصدق وكذلك قوله تعالى الزانى لا ينكح الا زانية وقوله تعالى من الكنون يريد ان الضمير المنصوب
فى لا يمسه وان كان للقران الا ان المراد من المكنون معه لان المقر ومعه لا يقبل المس ومن الناس من
حمله على القراة ايضا بان جعل البارى مناسبا للمقروء قوله ونحوه اى ونحو قوله لا يمسه فى انه محمول على
ما لا ينبغى قوله والمطهرون بمعنى يطهرون انفسهم وهذا ان اريد بهم الملايكة وقوله او غيرهم بالاستغفار
لهم والوحى الذى نزلوا به ان اريد بهم الملايكه قوله او وصف بالمصدر معطوف على قوله منزل ومعنى
قوله لانه نزل نجوما الى اخره ان القران لما خص من بين ساير الكتب السماوية بالرسل فكانه نفس
التنزيل باعتبار اختصاص به قوله او هو تنزيل على حذف المبتدا عطف على قوله صفة رابعة فعلى

هذا يكون استينافا ولم يذكر هذا الاحتمال فى الصفات السابقة للوقف على ما قبله دونها الاساس
ادهن فى الامر وداهن صانع ولا من **قوله** ولان كل مكذب بالحق كاذب اى فى التكذيب وبهذا
الاعتبار معنى يكذبون بالتخفيف راجع الى معنى يكذبون بالتشديد قوله تعالى فلولا اذا بلغت
الحلقوم الاية فسره بما حاصله ان التقدير فلولا ترجعونها اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مدينين
صادقين فيما تزعمونه عن التعطيل وان لولا الثانية تكرير لها واذا مجرد الظرفية والشرط الثانى موكد
للاول مبين له ولهذا قال ان لم يكن ثم قابض وكنتم صادقين فى تعطيلكم اى ان لا قابض ولا محيى
ولا مميت ولم يكن ثم قابض ولا محيى ولا مميت ولم يقل ان لو لم يكن ثمه قابض ان كنتم صادقين باعادة
حرف الشرط وان قوله وانتم حينئذ جملة حالية اى فلولا ترجعونها زمان بلوغها الحلقوم حال نظركم اليه
وما يغالبه من هول النزع مع تعطيلكم عليه وتوبرككم على الجاية من المهالك وقوله ونحن اقرب اليه منكم
ولكن لا تبصرون اعتراض يوكد ما سيق له الكلام من توبيخهم على التعطيل اذ لا يصح جعله حالا ثم
ان المصنف اشار بقوله والمعنى انكم اى كيفية ترتيب قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم بلفظ العاطف على ما
قبله وقوله ان انزل اليكم كتاب الى قوله ساحر كذاب مستفاد من قوله افبهذا الحديث انتم مدهنون
لان مداهنتهم بهذا الحديث تكذيبهم اياه وتكذيبهم بسبب تكذيبهم مبلغه وقوله ان رزقكم مطرا
يجيئكم به قلتم صدق نوء كذا مستفاد من قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون على تقدير تفسير الرزق
بالمطر وقوله فما لكم لا ترجعون الروح الى معنى قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم فروح وريحان وجنة نعيم
فان قلت قوله فاما ان كان من المقربين شرطان فالجزاء المذكور وهو فروح لايهما قلت هو لاماو قد
يستغنى به عن جواب ان لان جواب ان يحذف كثيرا ابو البقا ابن مالك ويدل على ذلك وجوب الاتيان
بالفا مطلقا **قوله** فهذان له معا والخلود مع الرزق كان الظاهر ان يقول وهما كان وقوله انه راجع
الى هذان لانه لما جعل الخلود مع الرزق خبرا لهو افراد الضمير نظرا الى الخبر وان كان راجعا الى المثنى
كالضمير المتوسط بين المونث والمذكر يجوز تذكيره نظرا الى الخبر وان كان المرجع مونثا وانما اختار
هذه العبارة ولم يقل وهما الخلود والرزق لان الخلود لاستتباعه الرزق كالجزء له وقوله والنعيم مرفوع
عطفا على هذان وهو اشارة الى الروح والريحان حالا من به اللبه اثنان فيها الروح والريحان والثالث
النعيم وفى بعض النسخ والنعيم بالجر عطفا على الرزق ووجهه ان يجعل الخلود جزءا والرزق مع النعيم جزءا
وهذه نتيجة حسنة لان ذلك الرزق للتنعيم لا للخلود فانهم مستغنون عن الغذا لبقا الاجساد فيكون
الرزق مع التنعيم فى حكم جزء واحد **قوله** فسلام لك يا صاحب اليمين يعنى ان الكاف فى ذلك خطاب لصاحب
اليمين فهو التفات الغيبة الى الخطاب فى كلام واحد فما سمعته عن استاذى ان الالتفات فى كلام واحد
غير حسن منقوض بهذا وقيل تقدير الكلام فيقال له سلام لك بتقدير القول وحينئذ لا التفات **قوله** اى
الحق الثابت من اليقين يريد ان الاضافة فى حق اليقين بمعنى من فيه الثابت بما هو علم من اليقين
ليكون اضافة الاعم الى الاخص وقيل هو من اضافة الشئ الى نفسه وهى جائزة عند الفرا للتخفيف
لحذف التنوين من الاول وقال البصريون التقدير حق الامر اليقينى واليقين علم يحصل به ثلج الصدور
وقيل هو علم يحصل بالدليل وقيل هو لهم بعلم الذى زال معه اللبس وحق تاكيد كما تقول لحق يقين

وبقى

ويقين وقال الزجاج انه هذا الذى قصصنا عليك فى هذه السورة حق اليقين كما تقول ان زيدا العالم
حق عالم وانه العالم اذا بالغت فى التوكيد وذلك كله فى طرف من قوى المعنى **سورة الحديد**
مكية وهى تسع وعشرون اية **قوله** وكل واحد منهما معناه ان ما اسند اليه التسبيح ان
يسبحه وذلك يجيء اه اما دلالة المضارع ثمة على ذلك ولقصد الاستمرار كما يقصد من المضارع وفعل
اما دلالة المضارع فلدلالته على الاستمرار الى زمان الاخبار وكذلك فيما ياتى من الزمان لعموم
المعنى المقتضى وصلوح اللفظ كذلك حيث جرد عن الدلالة على الزمان واوثر على الاسم ودلالته
على تجدد تسبيح على تسبيح واما دلالة الماضى فللتجرد عن الزمان اى فيما مع التحقق الذى هو مقتضاه
فيشمل الماضى من الزمان ومستقبله كذلك **قوله** لان معنى سبحته بعدته عن السوء منقول من سبح
اذا ذهب وبعد يعنى اذا كان معنى سبح بعد وكان منقولا من سبح بمعنى بعد كان التعدية فيه
التعدية والواجب ان يكون متعديا بنفسه واذا كان متعديا بنفسه فاللام فيه اما زايدة
كما فى نصحته ونصحت له ورد فه وردف له واما ان يكون بمعنى الاجل منزل منزلة اللازم **قوله**
كل ما ياتى منه التسبيح اى التسبيح الحقيقى فهو على ذلك تخصيص ويحتمل التسبيح المجازى فهو تعميم يتناول
السموات والارض ايضا على ان يكون المراد من السموات والارض الجهات العلوية ومن الارض الجهات
السفلية وتكون جملة براسها اى جملة مبتداة لا تعلق لها بشئ اخر فلا تقدير هناك **قوله** وان يكون
مرفوعا على هو يحيى فان قلت اى فايدة فى تقدير المبتدا والربط حاصل بدونه قلت لعل الفايدة ان تكون
الجملة اسمية فتفيد التاكيد فان قلت يحيى فى محل الرفع وان لم يقدر له مبتدا فكلن المراد اعرابه مع فاعله
قوله ومنصوبا حالا من المجرور ولقايل ان يقول ان المعنى ليس على التقييد فكيف يصح ان يجعل حالا قلت
الواو الاولى الخ قال المصنف الواو التى فى الظرف لعطف المفرد على المفرد وهى الاولى والثانية واما الوسطى
فلعطف المركب   ان المسلمين والمسلمات الاية قيل فالاوليه والاخريه صارتا بجنفه واحده وكذا
الظاهرية والباطنيه **قوله** وهو فى جميعها ظاهر وباطن فان قلت من اين دلالة قوله والظاهر والباطن على
ذلك قلت عطف فى قوله هو الاول والاخر يقتضى ذلك **قوله** وفى هذا حجة على من جوز ادراكه فى الاخرة بالحاسه
والجواب ان المجوز انما جوز ادراكه لانه يصح ادراكه وهو اخص منها على ما مر فى قوله لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وايضا يحتمل ان يكون معنى الاية انه الظاهر بوجوده والباطن بكنهه وايضا لا دلالة
للاية على نفى الجواز لان نفى الفعل لا يقتضى نفى الجواز لانه ليس ان كل ممكن واقع **قوله** وليس بذاك لان
معنى قوله الظاهر والباطن انه كذلك فى جميع الاوقات الماضويه والاتيه وبهذا التفسير لا يستقيم حمله على
هذا المعنى ومعنى العدول عن الظاهر انه لا تبقى المقابلة بين الظاهر والباطن والظاهر انه اريد المقابلة
بينهما **قوله** وما انتم فيها الا بمنزلة الوكلاء والنواب فان قلت كيف يكون بمنزلة النواب والوكلاء وانما يتم ذلك
فيما فى ايديهم لا لانفسهم والوكيل انما يتصرف للموكل قلت لما كان انفسهم ودوابهم له كان التصرف لانفسهم
له تعالى **قوله** كما تقول مالك قايما بمعنى ما تصنع قايما كانه اشارة الى ان ليس المراد من معنى الفعل مما
يتعلق اللام فى ذلك **قوله** اى وما لكم كافرين بالله تعالى يعنى ان المقيد بالحال الفعل مع قيد النفى لا الفعل
المجرد حتى ينسحب النفى الى القيد وهو الحال فهما اى قوله لا تومنون والرسول يدعوكم **قوله** وينهلم

عليه وتتلو عليكم الكتاب الناطق بالبراهين والحجج افاد ذلك ان الدعوة المجردة لا تفيد ولا يستحق
المدعو بترك ما دعي اليه الملامة والتوبيخ وقيل ذلك فاذا اخذ ميثاقكم القبلية مستفادة من جعل الماضي
المصدر بقد حالا وللقايل ان يقول هذه الاية ترد قولهم فقال ان تقدير الماضي الواقع حالا التي بينه
من الحال فان اخذ الميثاق ليس قريبا من زمان اسا ايمانهم من زمان بلوغهم فيحصل التقريب
ان كنتم مومنين فان هذا الموجب لا مزيد عليه قدره ليصح ارتباط ان كنتم مومنين بقوله لا تومنون
فالفاني قوله فان هذا الموجب لا مزيد عليه **قوله** يرث كل شي فيهما اشارة الى ان الاضافة في ميراث
السموات بمعنى في وقوله من مال وغيره افادة اضافة الميراث الى السموات والارض **قوله** لحذف
اي قوله ومن انفق بعد الفتح **قوله** لوضوح الدلالة اي دلالة قوله هو اعظم درجة من الذين انفقوا
من بعد وقاتلوا **قوله** لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه قيل الحديث ما ذكره
البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان
احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه هذا لا يختص بالسابقين الاول قلت لان
لفظ الحديث فيما روياه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه فلو ان احدا انفق وفيما روى المصنف لو انفق
احدكم ولا بعد ان ما رواه المصنف وارد في السابقين الاولين وما روياه عاما والنصيف بمعنى النصف
قوله مع تفاوت الدرجات اشارة الى انه ليس بين قوله لا يستوي وبين قوله وكلا وعد الله الحسنى
تناقض وقيل نزلت في ابي بكر رضي الله عنه اي لا يستوي الاية **قوله** والقرض الحسن الانفاق في سبيله
خصه بالانفاق في سبيل الله بدلالة السياق **قوله** على سبيل المجاز اي التمثيل على ما صرح به في تفسير
البقرة **قوله** اي يعطيه اجره على انفاقه مضاعفا الضمير المنصوب في يضاعفه للقرض والمراد
اجره والضمير المجرور في له والمعنى فيعطيه اجره على انفاقه مضاعفا ومعنى قوله اضعافا من
قوله ان قوله مضاعفا يدل على الاجر وعلى الاضعاف والاضعاف ليس من الاجر وانما هي من فضله
قوله يعني وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف كريم في نفسه اي ليس معنى قوله وله اجر
كريم ان له مما وراء المذكور اجرا بل معناه انه في نفسه كريم وكانه جعل قوله وله اجر كريم من قبيل
التجريد من باب او يعوف كريم **قوله** او على فهو يضاعفه اي او على الفا ليست للعطف بل للسببية
قوله ومروا على الصراط يسعون قال المصنف عرفنا انهم يسعون لقوله تعالى نورهم يسعى بين ايديهم
وبايمانهم لانهم لو مشوا ما سعى النور بين ايديهم وبايمانهم لانهم اذا سعى وهم يمشون الهوينا لم
يكن سعيه بين ايديهم وبايمانهم لتخلفهم عنه حينئذ لسعيهم جواب قوله فاذا ذهب بهم الى الجنة
قوله ويقول لهم الذين يتلقونهم من الملائكة بشراكم اليوم بيان للمعنى والتقدير فقولا لهم بشراكم
اليوم **قوله** يوم يقول بدل من يوم ترى اي بدل الكل من الكل لان روية المومنين والمومنات
وقول المنافقين والمنافقات ما يقولونه انما يقعان في يوم قلت فالتعظيم في قوله او هو منصوب
باضمار اذكر تعظيما يجب ان يحمل على ما يفهم التقطيع **قوله** او ارجعوا خايبين وتنحوا عنا فالتمسوا
نورا ان كان نور آخر غير نور المومنين كان قوله ارجعوا تهكم والتهكم لان معناه حينئذ
تحسرا لهم بل ارشادا الى طريق تحصيله وقوله وقد علموا ان لا نور وراءهم متعلق بالوجه الاخير

قوله

قوله فعذب كلا الفرجين تحسب انه البيت يصف بقرة وحشية اكل السبع ولدها وقيل بل هو بوس من
صوت الصايد ولم تتفق لتنظر ان قاصدها خلفها ام امامها اي بوت فزعة مذعورة لا تعرف بها
مهلكها والفرجان الجانبان وهما الخلف والقدام اي غدت على حالة كلا جانبيها مخوف وقوله
فعدت يروى بالعين المهملة والغين المعجمة وقيل الفرج السعة وموضع المخافة وقيل هو ما بين
قوايم الدواب ما بين اليدين فرج ما بين الرجلين فرج اي تحسب كل فرج في من فرجيها اولى بالمخافة
اي موضع المخافة ومعنى مولى اولى به والضمير الذي هو اسم ان عايد الى كلا لانه مفرد اللفظ وان
كان مثنى المعنى وقوله المخافة خبران وخلفها وامامها خبران لمبتدا محذوف ويجوز ان يكونا نفس
لكلا الفرجين او بدلا منه وتقديره فعذب كلا الفرجين خلفها وامامها تحسب انه مولى المخافة كما
قيل هو مبنية الكرم اي هو موليكم اسم مكان من اولى كما انه منبت مفعلة من معنى ان التي للتحقيق
غير مشتقة من لفظها لان الحرف لا يشتق منه وانما ضمنت حروفه دالة على ان معناه فيه وقولهم
فلان مينة الكرم كناية رمزية نحو قولهم الكرم من برديه اي لا ناصر لهم غيرها الحصر مستفاد من
اثبات النصرة لها لا يصلح النصرة لانه لا يثبت الفعل لغير اهله الا حيث لا يثبت لاهله **قوله** فلما هاجروا
اصاب الرزق والنعمة الى قوله فنزلت قيل هذا قول ابن عباس رضي الله عنهما على راس ثلث عشر
من نزول القران يباين ما سلف منه ان السورة مكية والتاويل بانه هاجر بعض من الصحابة ولم يكن
ولم يرد عليه السلام بعدها وبعد بعوله واصابوا الرزق والنعمة ليس بشي لانه يجوز ان يكون الضمير
في اصابوا للبعض كما اضمر في هاجروا على انه يجوز ان تكون السورة مكية وبعض الاية مدنيه
خلا بنا فيه **قوله** والله لقد استبطاوهم الربعين ان الله تعالى استبطاهم يقولون باعتبار ان القران حينئذ
لم ينزل كله وانتم في حال نزل كله والمواعظ التي بلغتهم اقل من المواعظ التي بلغتكم فاذا استبطاهم فانظروا
ما بالكم **قوله** ويجوز ان يكون نهيا وعلى هذا يكون عطفا على قوله ان **قوله** وذلك ان بني اسرايل كان
للحق يحول بينهم الرحاف قلت ما ذكره يدل على ان اهل الكتاب كانوا في اول احوالهم خاشعين
وفي اخرها قست قلوبهم والمومنون لم يكونوا في اول احوالهم خاشعين بدليل الاستبطا فكيف شبهت
حالهم بحالهم قلت التشبيه في مجرد القسوة بعد ان اهل الكتاب كانوا في اول احوالهم خاشعين
وفي اخرها قست قلوبهم والمومنون لم يكونوا في اول احوالهم خاشعين بدليل الاستبطا بعد ان
اثرت اثرت عليهم المواعظ **قوله** ما معنى لذكر الله وما نزل من الحق يعني ان ذكر الله وما نزل من
الحق انما متحدان بحسب الذات بمعنى المواعظ واليه الاشارة بقوله لانه جامع للامرين للذكر والموعظة
قوله اذا انتهى امده اوله كالحي مستكمل امده العمر ومر وقد مر في تفسير سورة البقرة **قوله** قيل هذا
تمثيل لاثر الذكر في القلوب فانه يحييها كما يحيي الغيث الارض كان القايل قصد ارتباط هذه الاية
بالاية التي قبلها وانما قال قيل هذا التمثيل ولم يقل هذا تمثيل لانه يحتمل انه على ظاهره بان يكون
استدلالا بقدرته على احيا الارض بعد موتها على انه قادر على احيا الموتى والانتقام منهم فحقه
ان يخشع لذكره وما نزل من قرانه **قوله** قلت على معنى الفعل من المصدقين قال صاحب التقريب وفيه
نظر للزوم الفصل من اجزا الصلة باجنبي وهو المصدقات فاما ان يحمل على المعنى اذ التقدير ان الكاس

المصدقين والمصدقات واقرضوا اولا لجعل عطفا بل اعتراضا معنى اذا كان الموصوف وهو الناس مقدرا
يكون التقدير ان الناس المصدقين والمصدقات وهو فى معنى ان الناس ديد قوا ونصدقوا واقرضوا
فيكون واقرضوا عطفا على الصلة من غير فصل اقول لا اشكال ان تقدير الكلام واقرضوا الخ افرض لان
قوله واقرضوا الله قرضا حسنا تخصيص ما على ان يكون التصديق من الطيب عن طيب النفس وتخصيص التصدق
بالذكر لا معنى له وان كان التقدير كذلك يكون المصدقات غير اجنبى نظرا الى واقرض والقرض الحسن
ان متصدق من الطيب اشارة الى ان معنى قوله واقرضوا بذلك التصدق قوله يريد ان المومنين
بالله ورسله هم عند الله بمنزلة الصديقين والشهدا حتى ان قوله اوليك هم الصديقون والشهدا من باب
التشبيه نحو قولك زيد هو الاسد ولا يلزم ان يكون كل مومن صديقا وشهيدا وكذا كل مومنه وكذا
قوله لهم اجرهم ونورهم لان معناه للمومنين والمومنات او الصديقين والشهدا فلو لم يحمل على
التشبيه لم يتشبث الكلام **قوله** ولا بد ان يسوى بينهم فى الاجر ولا بد من التفاوت ولا يلزمهم من
التشبيه التسوية بل هو اعتراف بان المشبه دون المشبه به لان مقام التخصيص على الايمان يقتضى ان يكون
التشبيه فى معنى المشبه به فيلزم التسوية ظاهرا **قوله** ويجوز ان يكون والشهدا مبتدا ولهم اجرهم خبره
عطف على قوله يريد ان المومنين بالله ورسله عند الله الصديقين والشهدا وذلك على تقدير ان يكون
الشهدا عطفا على الصديقون ويجوز ان لا يكون عطفا على الصديقون بل يكون مبتدا وعلى هذا يجوز
ان يكون قوله اوليك هم الصديقون على ظاهره ولم يكن تشبيها وان لزم ان يكون صديقا فيلزم
لان الصديق معناه الصادق المصدق وكل مومن ومومنه كذلك فان قيل لم فسر الصديق على الاول بان الذين
سبقوا الى التصديق قلت لسابق التشبيه **قوله** واما الاخرة فما هى الا امور عظام اى الحيوة لتصح المقابلة
بينه وبين قوله ارادان الحيوة الدنيا وقوله وشبه حال الدنيا وسرعة تقضيها دلالة على ان قوله كمثل
غيث خبر مبتدا محذوف اى مثلها كمثل غيث واكتهل النبات قوى وتم طوله وهاج اليبس وقوله
كما فعل باصحاب الجنة يعنى ما ذكر فى سورة نون واصحاب الجنتين عنى به ما ذكر فى سورة الكهف
وقيل فى سبا **قوله** وقيل الكفار الزراع انما لم يرض به لان الظاهر ان الفعلين وهما يهيج فتراه مصفرا
مسا على الكفره لان كلمة ثم بمنزلة الفا **قوله** سارعوا مسارعة السابقين لا قرانهم فى المضمار
يعنى ان سابقوا مجاز من سارعوا لان المسارعة لازمة للسباق فذكر الملزوم واريد اللازم وانما
حمله على المجاز لان الواجب ان يعمل الرجل ما   الى الجنة لا ان يعمل ما يدخله الجنة سابقا على اخر
قوله كال السدرة كعرض سبع السموات وسبع الارضين اراد ان اللام فى السما والارض للاستغراق وذكر
العرض دون الطول الخ ولقايل ان يقول كان الصواب ان يقول وذكر العرض دون الطول لان عرض
الشى اقل من طوله لان قوله ما له عرض وطول يفيد ان من الاشيا ما له عرض وليس له طول ومن
الجايز ان تكون الجنة كذلك فلا يفهم من وصف عرضها بالبسطة ان طولها ابسط **قوله** ويجوز ان
يراد بالعرض البسطة فيتناول العرض والطول **قوله** ذلك الموعود من الجنة والمغفرة يريد ان اسم
الاشارة اشارة الى المغفرة والجنة فحقه فى الظاهر ان يكون مونثا فالافراد والتذكير بان يكون
المشار اليه الموعود شاهد للمغفرة والجنة ولقايل ان يقول ترك المصنف مذهبه فى ان جعل اصل

للجنة فضلا من الله تعالى **قوله** وان كان عسيرا على العباد فان قلت هو متعذر بالنسبة الى العباد
فكيف جعله عسيرا عليهم قلت لعل اطلاق العسر عليه للمشاكلة كقوله من قال للشيخ لما قال له انك
لسقط الشهادة انقالم تحدّ عنى **قوله** يعنى انكم اذا علمتم ان كل شى مقدر مكتوب عند الله سبحانه
قل اساكم على الغايب وفرحكم على الاتى يفيد ان قوله من قبل ان نبراها لا دخل له فى المعلولية ونهم
من ذلك ان الفعل المقيد بقيد اذا علل بعلة لا يلزم ان يكون لقيده دخل فى المعلولية **قوله** لان من
علم ان ما عنده مفقود لا محاله لقايل ان يقول تفسير هذا التعليل بهذا الوجه انما يتمشى ان لو كان
العلم بان كل شى مقدر مكتوب عند الله يفيد العلم بان ما عنده مفقود لا محالة ولان بعض الخير واصل
اليه وان وصوله لا يفوت بحال وهو ظاهر المنع وايضا له ان يقول هذا المجموع الذى ذكره لتقليل تعذير
كل مصيبة واثباته فى اللوح مشكل **قوله** لان من فرح بحظ من الدنيا اشارة الى ان قوله والله لا يحب
كل مختال فخور فى معنى والله لا يحب كل من فرح بما اتاه ليرتبط بقوله ولا تفرحوا بما اتاكم **قوله** ومن
يتول عن اوامر الله تعالى ونواهيه ولم ينته عما نهى عنه من الاسى على الغايب والفرح بالاتى تنبيها
على انهما يدخلان فى الذكر دخولا اوليا **قوله** يعنى الملايكة الى الانبيا بقوله وانزلنا معهم الكتاب
ولو كان المراد الانبيا لقيل وانزلنا اليهم الكتاب **قوله** قيل نزل ادم ومعه خمسة اشيا من حديد
يريد ان انزل على حقيقته فان قلت كيف تكون هذه الاشيا المنزلة مع ادم صلى الله عليه وسلم منافع
للناس قلت حيث يقاس عليها ويتخذ مثلها وهذا كما قال وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس
بالقسط **قوله** وذكر ان اوامره تعالى تنزل من السما وقضاياه واحكامه اى تفسير الحسن للخلق بالانزال
باعتبار ان خلقه تعالى من قضاياه واحكامه موصوفه بالنزول كما ان اوامره كذلك **قوله** بالغيب
غايبا عنهم اشارة الى ان الغيب حال عن الضمير المنصوب فى ينصرونه الراجع الى الله تعالى فانما جعله
حالا عنه لا عنهم لانه تعالى غايب عنهم وهم ليسوا غايبين عنه **قوله** وانما كلفهم الجهاد لينتفعوا به
وليعلم الله من ينصره معطوف على محذوف اى وانزلنا الحديد لتنتفعوا به وليعلم الله **قوله** يقال كتب
كتابا وكتابة يعنى ان الكتاب يجى بمعنى الكتابة **قوله** والغلبة للفساق اشارة الى ان الكثرة فى
قوله وكثير منهم بالاضافة الى المهتدى **قوله** وامره اهون من امر البرطيل والسكينه بفتح البا فى البرطيل
والسكينه بتشديد الكاف وانما كان اهون لان الانجيل كلمة اعجميه ولا يلزم من العجمة حفظ وزان
العرب بخلاف البرطيل والسكينه فانهما عربيان وقد اخرجها فتح الفا من اوزان العرب والبرطيل الحجر المستطيل
قوله اى وفقناهم للتراحم والتعاطف تفسير وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة وفيه اعتزال
قوله بعد موت عيسى صلى الله عليه وسلم لعله غلط من الناسخ والصحيح بعد رفع عيسى **قوله** كانها
نسبة الى الرهبان لما كان لطايفه مخصوصة صار بمنزلة انصار فقيل رهبان كما قيل انصارى وانما قال
كانها نسبة الى الرهبان لانه قال الراغب ان الرهبان بالضم يكون واحدا وجمعا وكانه عند المصنف
ليس بثبت **قوله** وانتصابها بفعل مضمر اى انتصاب رهبانيه على شريطة التفسير ولم يجعلها عطفا على
رافة ورحمة نظرا الى ظاهر قوله وجعلنا لان الرهبانيه اذا كانت مجعوله لم تكن مبتدعة وقد
وصفت بالابتداع ويجوز ان يكون عطفا عليهما نظرا الى قوله وجعلنا بمعنى وفقنا **قوله** الذين

لحا فظوا على نذرهم اى هم الذين لم يحافظوا على نذرهم واخالهم بغيرهم بانهم الذين [illegible] عليه وسلم لان الضمير فى منهم للذين اتبعوه **قوله** ويجوز ان تكون الرهبانية معطوفة على [illegible] جعلنا بوفقنا وليس بين توفيق الله تعالى وابتداع العبد الموفق له منافاة جوز ان يكون ورهبانية معطوفا على مفعول جعلنا وجوز ايضا ان يكون الاستثنا فى قوله الا ابتغاء رضوان الله متصلا على ما دل عليه قوله على انه كتبها عليهم والزمها اياهم ليتخلصوا من الفتن فان قلت كيف يكون هنا مكتوبا عليهم وهم ابتدعوها قلت جاز ان يكون كتب عليهم بعد ابتداعهم وليس لتجويزه كون الاستثنا متصلا مختصا بالوجه الثانى وهو ان تكون الرهبانية عطفا على رافة وان كان ظاهر العبارة يوهمه لانه [illegible] وكذا قوله فما رعوها جميعا حق رعايتها فى حيز الجواز وليس مختصا ما بالوجه الثانى **قوله** روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جعفرا وروى ان مومنى اهل الكتاب ان كان سبب نزول الاية الاول [illegible] لمومنى اهل الكتاب وان كان الثانى فالخطاب للذين امنوا من غيرهم فلما كان من المواد تردد الخطاب فعلى الاول نزول الاية لتخصيص اهل الكتاب وعلى الثانى لتطييب قلوب المومنين **قوله** ثم ابدل من اللام المدغمة اى ثم ابدلت من اللام الاولى يا ان تدغم بعد الكسرة كما فى دوان اصله دوان بدليل جمعه على دواوين وقيراط اصله قراط بدليل جمعه على قراريط **قوله** اريد لا تنسى ذكرها هو لمجنون ليلى تمامه فكانما تمثل لى ليلى بكل سبيل **قوله** واليد مثل كانه اراد ان الفضل بيد الله مثل لما كان الداعى الى جعله مثلا اليد تسامح فى العبارة ولاسا الاما يستحقه قيل ان فى الاستحقاق خلافه لذلك فى سابق عله فضلا منه وانعاما او وجوبا على الراى لشمل للمومنين

سوره المجادلة مدنية وهى ثنتان وعشرون اية

قوله وتحاولك اى وقرئ وتحاولك واللم للجنون **قوله** وروى انها قالت له اى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشكى الى الله اشارة الى ان قوله وتشتكى الى الله **قوله** ومعناه ان الله سميع بصير يصح ان يسمع كل مسموع ويبصر كل مبصر انما فسره هكذا لان سميعا وبصيرا صفتان مشبهتان والثانى على المعوت والاستمرار لصحة السماع والابصار دون السماع والابصار انفسهما **قوله** فى منكم توبيخ للعرب وتهجين لعادتهم يعنى ان حصر الظهار لا يخص العرب ومفهوم منكم يقتضى الاختصاص وانما لم يخص الحكم بهم لان له فايدة اخرى وهى تهجين عادتهم وتوبيخهم والمفهوم انما يثبت ان لو لم يكن للتخصيص فايدة اخرى وظهر من هذا ان ليس الخطاب للمسلمين حتى لا يصح ظهار الذمى وزيادة البا فى لغة من نصب اى لا فى لغة من يرفع لان البا لا تزاد فى خبر المبتدا قيل عليه انه يجوز ان يكون المصحح لزيادة البا هو النفى والمعنى ان من يقول لامراته انت على كظهر امى ملحق فى كلامه الى اخره اى قوله ما هن امهاتهم كناية عن هذا **قوله** وزورا وكذبا باطلا منحرفا عن الحق فيه اشكال لانه فى سورة الاحزاب ان الظهار كان طلاقا فى الجاهلية واذا كان كذلك كان قول الرجل لامراته انت على كظهر امى انشا للطلاق وكيف صح جعله كذبا وايضا كيف يصح جعل التشبيه فى قوله [illegible] باطلا اذا كان معنى التشبيه اثبات الحرمة لا الاخبار عنها ولا عن الامومة [illegible] وان عدت انشاات كما تبين ذلك فى موضعه فوصفه بالكذب باعتبار كونها اخبارا **قوله** يعنى والذين كانت عادتهم الى اخره يعنى ان قولهم يظاهرون لاستمرار المظاهرة فيما مضى كيطيعكم فى قوله لو يطيعكم

فى كثير من الامر لعنتم وان فى الكلام ايجازا **قوله** ووجه اخر ثم يعودون لما قالوا ثم يتداركون ما قالوا وعلى هذا فقوله والذين يظاهرون من نسائهم على ظاهره ولا حذف فى الكلام **قوله** ووجه ثالث حاصل هذا الوجه ان المراد ارادة العود وبما قالوا ما قالوا فيه وهو النساء والذين يظاهرون على حقيقته ولا حذف فى الكلام كما فى الوجه الثانى **قوله** لان الحكم بالكفارة دليل على ارتكاب الجناية فيجب ان يتعظوا بهذا الحكم حتى لا يعودوا الى الظهار ويخافوا عقاب الله تعالى عليه ولقايل ان يقول هذا البيان انما يستقيم ان لو كانت واجبة بمجرد الظهار ولم تتوقف على ارادة المسيس **قوله** هل يصح الظهار بغير هذا اللفظ هذه اللفظة اشارة الى قوله انت على كظهر امى المذكور فى قوله والمعنى ان من يقول لامراته انت على كظهر امى **قوله** او جماع نحو ان يقول قيل هذا اشارة الى البنت المخلوقة من ما الزنا تحرم على الزانى وقيل ولا يبعد ان يحمل على وطى الشبهة فيجرى على المذهبين وما ذكره هذا القايل يدخل فى النسب وان لم يثبتوه الا فى هذا الحكم وحده ويرد عليه ان المصنف نقل عن الشافعى رضى الله عنه ان الظاهر لا يكون الا بالام فكيف يجوز اجرا لفظ الجماع فى كلامه على ما يعم المذهبين **قوله** وقال الشافعى لا يكون الظهار الا بالام وحدها قيل هذا القول القديم للشافعى وظاهر المذهب انه يكون بالام وساير المحارم من نسب او رضاع او مصاهرة ويشترط ان يكون محرما تخذ وجد المظاهر فى الاخيرين **قوله** من طعام بلده الذى يقتات فيه صفة الطعام وضمير فيه راجع الى البلد يعنى ان الواجب عليه مد من طعام بلده الذى يقتات فيه حنطة كان او شعيرا او غير ذلك **قوله** وانما ترك ذكره عند الاطعام دلالة على انه وجد فى خلال الاطعام لا يستانف يعنى اذ اعلم انه لا فرق بين الثلاث فى وجوب تقديم الكفارة على المسيس فقد عدم ذكر المسيس فى الاطعام علم ان نحو ما اخر بين الاطعام والكفا ولسن ذى الاعلامة وجوب استيناف الاطعام اذا وقع المسيس فى خلاله ووجوبه فى الكفارتين

رتين

قوله فان قلت الضمير فى ان يتماسا الى م يرجع يعنى ان المذكور المظاهر والنسا فكيف جا بضمير الجمع المذكور والجواب ان الضمير للمدلول لا للمذكور ولو جعل للمذكور بتاويل الفريقين لكان وجها **قوله** ذلك البيان والتعليم جعل المشار اليه فى ذلك لتومنوا البيان والتعليم وفى قوله ذلكم توعظون به الحكم لان فى الحكم هنا تفصيلا لخلافه ثمة وانما قال فى العمل بشرايعه التى شرعها ليصح جعل قوله لتومنوا بالله ورسوله خبرا لذلك الذى اشير به الى البيان والتعليم **قوله** منصوب بلهم او بمهين اى للكافرين جى بالضمير للاختصار **قوله** او مجتمعين فى حال واحدة متعلق ببعثهم ولما كان جى الجميع بمعنى مجتمعين عزيزا قال انما تقول حى جميع وقوله يتمنون عنده المسارعة بهم من موضع اخر **قوله** ونسوه لانهم تهاونوا به حتى ارتكبوه لم يحتمل النسيان على انه على طول العهد لان ما حمله عليه النبى بالتوبيخ **قوله** ومن فاصله وانما قال ذلك لان فى المونث الغير الحقيقى وان كان يجوز ترك التا فى فعلها الا ان الاحسن الاتيان به لولا الفصل ويجوز ان يكون المعنى ان التا انما ترك فى فعلها لان تانيثه غير حقيقى مع انه فاصله يعنى ان المجوز لتركه امران **قوله** او على ان المعنى ما يكون شى من النجوى يعنى او ترك التا للحمل على المعنى لان فى اللفظ النجوى هو الفاعل ومن مزيدة ولما كان من مفيدة للاستغراق كان المعنى ما ذكره **قوله** او جعلوا النجوى فى انفسهم مبالغة والمقام مقام المبالغة لان المعنى حينئذ ما يكونون مبالغون فى

بنجواهم كانهم من شدة تناجيهم نفس النجوى الا دمعهم لا يخفى عليه نجواهم قوله او باضمار يتناجون لان
نجوى يدل عليه لقايل ان يقول ان النجوى وان كان يدل على فعله لكن لا دلالة له على خصوص
فاعليه قوله من التسكن فيه اى فى لفظ منتاجين قوله فقد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما
انها نزلت الخ فان قلت كيف يويد هذا ما ذكره من ان تناجيهم كان على هذا العددين والمنقول عن
ابن عباس منقوض لاحد العددين وما قلت سيتدل لوقوع احد العددين على الاخر قوله والمذبون اى
المذبون اى المدعون والتشديد للمبالغة وفى قوله ليسوا لكل احد سى لانه لا يصح حمل كل احد على الضمير
فى ليسوا ظاهرا قوله اى ما اقتضته الحال مما هو فوق الدفعة بدليل السياق بل معناه الى ما اقتضته
الحال من هذه الاعداد المذكورة فالوجه ان يحمل على البدل مما قبله فلو كان مكان الى على لكان اظهر
قوله الا ترى الى عمر رضى الله عنه كيف ترك الامر شورى بين ستة ولم يتجاوز بها الى سابع ولقايل ان
يقول لعل ذلك لانه لم يكن فى الصحابة من يصلح للخلافة سواهم قوله ولا اقل من ذلك ولا اكثر بالنصب على
ان لا لنفى الجنس انما لم يصح على الوجه الاول فى تخصيص الثلاثة والخمسة قوله وان يكون ارتفاعهما
عطفا على محل من نجوى كانه على حذف المضاف اى ولا يجوز اكثر من ذلك قوله ويجوز ان يكونا مجرورين
اى على قراءة ولا ادنى من ذلك ولا اكثر بفتح الراء عطفا على نجوى انما جعلهما عطفا على نجوى دون ثلاثة وخمسة
لان عطفهما لا يصح وعطفها على احدهما يابى عنه المعنى قوله وقرى ولا اكبر بالباء ان الوجه ان يقول
بالباء الوحدانية ليتبين المراد قوله فكان مشاهدهم ومحاضرهم اشارة الى ان قوله معهم استعارة
تمثيلية قوله ونواص بمعصية الرسول حمل قوله ومعصية الرسول على حذف المضاف لان المعنى لا
يستقيم بدونه وليته حمل قوله والعدوان على ذلك ايضا قوله والله تعالى يقول وسلام على عباده
الذين اصطفى ويا ايها النبى ويا ايها الرسول يعنى انهم يقولون السلام عليك والله يقول السلام وهم
يقولون يا محمد باسمه والله تعالى يقول يا ايها الرسول يا ايها النبى اى اذا تناجيتم فلا تتشبهوا بهم ولكن فى
تناجيهم بالشر كانه جعل التناجى بالاثم والعدوان ومعصية الرسول مجازا عن التناجى بمعصية الرسول
قوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما استطراد قوله
بدليل قوله ليحزن الذين امنوا يعنى ان كان المراد النجوى حتى تنبأ ولتناجى المؤمنين لم يحسن قوله
ليحزن الذين امنوا معنى قوله ان اللام فى النجوى ليس للجنس بل للعهد اشارة الى ان المذكور فى قوله
فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول قوله والمعنى ان الشيطان يزينها لهم فكانها
يعنى اسناد النجوى الى الشيطان اسناد الى سببها قوله فضيف لا يضرهم الشيطان الخ اى ما صوره اضرار
الشيطان او الحزن لهم باذن الله تعالى والجواب ان صورة اضرار الشيطان او الحزن لهم باذن الله تعالى
اضراره لهم بذلك الوهم من مغلوبية غزاتهم ومقتولية اقاربهم بقضا الله تعالى الموت على اقاربهم
والغلبة على غزاتهم وانت خبير بان ما ذكره ليس صالحا لتفسير اضرار الشيطان لهم قوله وقرى
فى المجلس بفتح اللام وهو الجلوس لان اسم للموضع من يفعل بكسر العين قوله يفسح الله لكم مطلق
فى كل ما يبتغى الناس الفسحة فيه من المكان والرزق والصدر والقبر وغير
ذلك ولقايل ان يقول فيما

فيما ذهب اليه جمع للحقيقة والمجاز لان الفسحة فى الصدر ليست حقيقة قوله انهضوا للتوسعة على المقبلين
كانه احتراز عن النهوض لا عزامهم او نقول انما قيد ليناسب ما قبله يرفع الله المومنين بامتثال اوامره
واوامر رسوله صلى الله عليه وسلم وفيه نظر لان قوله يرفع بالجزم جواب لقوله فانشزوا فالجواب ان يكون
معناه يرفع الله الذين امنوا بالنشوز اذا قيل لهم انشزوا والا ما ذكره ا لحفظ العدد قوله استعارة ممن له
يدان اى قوله بين يدى نجواكم استعارة تمثيلية واصل التركيب فيمن له يدان ويحتمل ان يكون نجواكم
استعارة بالكناية وبين يدى تخييلية قوله واطهر لان الصدقة طهرة فى التعليل لحب ما نعول فى
دينار اى فى النفل يريد بنار قوله انكل زهيد عن الصنف كان على رضى الله عنه قليل الحظ من الدنيا بقدر
على حسب حاله ومعنى زهيد قليل الحظ من الدنيا قوله فلما راوا ذلك اى فعله بر النبى صلى الله عليه وسلم بالدينار
وتقليل ما قدره على رضى الله عنه قوله فصرفته اى بعته بدراهم صرف باعها بدراهم او دنانير قوله
فى عشر كلمات سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التيسير اولها قال يا رسول الله ما الوفا قال التوحيد
شهادة ان لا اله الا الله قال وما الفساد قال الكفر والشرك بالله قال وما الحق قال الاسلام والقران
والولاية قوله اذا انتهت اليك وما الحيلة قال الترك الحيله قال وما على قال طاعة الله وطاعة رسوله
قال وكيف ادعو الله قال بالصدق واليقين قال وما اسال الله قال العافيه قال وما اصنع لنجاة نفسى
قال كل حلالا وقل صدقا قال وما السرور قال الجنة قال وما الراحة قال لقا الله قوله من حمر النعم العرب
حمر النعم كرايمها وهو مثل فى كل نفس بالاية التى بعدها اى قوله اشفقتم ان تقدموا الاية وقيل هى
منسوخة باية الزكوة اى لما نزلت اية الزكاة نسختها لا انها هى التى نسختها اذ لا منافاة بينهما ولا
منها بين الناسخ والمنسوخ قوله فلا تفرطوا فى الصلاة والزكاة قيل اشير بهذا الى انه جعل فاقيموا الصلاة
جوابا لقوله فاذ لم تفعلوا قال ابو البقا قيل اذ بمعنى اذا وقيل هى بمعنى ان الشرطيه وقيل هى على
بابها ماضية والمعنى انكم تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه الصلاة وانما قال فلا تفرطوا فى الصلاة لان
معنى الصلاة الاقامة توفيه حدودها واد امتها وعدم التفريط وانما اخذه من التفريع على السابق
لان فيه نوع تعيين قوله ويناصحوهم معطوف على قوله يقولون اليهود قوله فما فايدة قوله وهم
يعلمون يعنى ان الكذب هو الخبر عن الشى على خلاف ما يعتقده ويعلمه المخاطب فقوله ويحلفون
على الكذب اى متعمد عليهم بذلك فما فايده قوله وهم يعلمون والجواب ان الكذب ليس ما ذكرت
بل الكذب الاخبار عن الشى على خلاف ما هو عليه فى نفس الامر فقوله وهم يحلفون على الكذب
لا دلالة له على علمهم به واما فايدة ذكره الدلالة على انهم متعمدون الكذب فى حلفهم كمن يحلف
بالغموس وانما لم يجعل حلفهم غموسا لان الغموس الحلف على الماضى وحلفهم على هذه الحال قوله عذابا
شديدا انواعا من العذاب متفاقما يريد ان الشدة عبارة عن التفاقم قوله يعنى انهم كانوا فى
الزمان الماضى المتطاول على سوء العمل مصرين عليه يريد ان ظاهر قوله ويحلفون على الكذب
ان يقول انهم سا ما يعملون والماضى بقوله كانوا ليفيد ان عادتهم قبل حلفهم سو العمل والاصرار عليه
والمعنى معناكان والاصرار يعنى يعملون حيث قصد به الاستمرار قوله او هو حكاية ما يقال لهم فى
الاخره فعلى هذا المراد من عملهم سو خلقهم قوله اى اخذوا ايمانهم التى حلفوا بها معنى اضافة

الاعيان اليهم وكذلك قوله ايمانهم الذى اظهروه **قوله** فصدوا الناس فى خلال امنهم وسلامتهم اساره
الى ان من كان مومنا حقيقة كمن سلك السبيل الى المقصود امنا ومن تركه كمن خرج عن الجادة غير
امن **قوله** والفاء وعدهم الله يعنى ان هنا عقوبتين العذاب والاجر فى مقابلة الجناس فى مقابلة
قوله لا يخفى عليكم السرائر وقوله مع عدم النفع فى مقابلة قوله وان لم ينفعا فى ذلك وقوله والاضطرار
بالجر عطفا على النفع فى مقابلة قوله وانهم يفعلون فى دار لا يضطرون فيها الى علم ما يوعدون
قوله والقران ناطق ببيانه ترجيح لقول من يقول انهم يكذبون فى الاخرة **قوله** وقيل عند ذكرا ى
عند حلفهم **قوله** يعنى انهم الغاية اشاره الى فايدة تعريف الخبر وتوسيط الفصل **قوله** كان احوذيا
نسيج وحده هو من قول عايشه رضى الله عنها فى امير المومنين عمر رضى الله عنه والاحوذى الخفيف
الحاذق بالشى من الحوذ وهو السوق الاساس ومن المجاز رجل احوذى سوق الامور احسن المساق
لعلمه بها **قوله** لطاعتهم له دليل للعلم بانه ملكهم وليس عليه لملكهم لان طاعتهم له موضوع له موضوع
على ملكه لهم فكيف يجعل علة له **قوله** اصلا مستفاد من الاطلاق وفيه مسامحه وهى ان الذكر باللسان
غير الذكر بالجنان فكيف يراد ان بلفظ واحد **قوله** فى الاذلين فى جمله من هو اذل خلق الله تعالى ووجهه
ان اللام والاضافه ومن فى افعل التفضيل كل منها يقوم مقام الاخر ويفيد فايدته فيجوز ان يكون
الاول فى معنى اول منه واما العموم فيفيده مقام الذم انا ورسلى بالحجة والسيف يجوز ان يكون من
باب اللف **قوله** او باحدهما يريد به الحجة لانه لا يشتمل السيف الا اذا لم تتم حجة **قوله** من باب التخييل
اى من باب ايقاع فى الخيال ويستفاد تفسير التخييل هنا من قوله خيل ان الممتنع المحال الى واحاله
الوجدان هو الموقع فى الخيال وفايدة ذلك ان يعلم ان حق هذا الوجدان ان لا يكون الا فى الخيال
ولا ينبغى ان يتحقق فى الخارج **قوله** اثبته فيها جاوفهم فيه اعتزال **قوله** حييت به قلوبهم
بيان لوجه تسمية اللطف روحا **قوله** على انه فى نفسه روحا اى على ان تكون من للتجريد
قوله وقتل اباه عبد الله بن الجراح علم منه ان اطلاق بن الجراح عبيده تسميه له الى احد وانما
قتل اباه وكان من اسارى بدر لما سمعه يقول فى رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا يليق به ونهاه
فلم ينته والرعلة القطعة من الفرسان الاساس رايت رعلة من الخيل ورعيلا وهى الجماعة المتقدمه

سورة الحشر مدنيه اربع وعشرون ايه

قوله فلما ظهر يوم بدر اى غلب **قوله** لا
يرد له رايه كنايه اى هو منصور ابدا **قوله** نحالفوا عليه اى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اى على عداوته واضراره **قوله** تزجيهم اى النبى صلى الله عليه وسلم قوله فدس عبد الله بن ابى المنافق
الدس اخفاء ومعنى دس عبد الله اليهم ارسل اليهم فى خفية ومفعوله لا تخرجوا **قوله** فدربوا
على الازقه اى جعلوا على الازقه دروبا اى ابوابا عظيمه سد الها والدرب فى الاصل الدخل المطلق
على بابه مجازا **قوله** ومعنى اول الحشران هذا اول حشرهم الى الشام ان اللام فى الحشر معهود والمراد
حشرهم الى الشام لا الحشر مطلقا **قوله** من جزيرة العرب نقل الزجاج عن الخليل انها انما سميت بها
لان بحر الحبشة وبحر فارس والفرات ودجله قد احاطت بها **قوله** او هذا اول حشرهم فى مقابلة
قوله وكانوا من سبط لم يصبهم جلا قط يعنى يجوز ان يكون تسمية حشرهم هذا اول لانه لم

يصبهم ذلك جلا اصلا وان يكون لهم تسمية اولى بالاضافة الى حشرهم ثانيا الى الشام باجلاء عمر
رضى الله عنه فلا يضرهم ان يكون لاول الحشر لاول حشرهم الى الشام فيكون لهم اخر حشر والى ليتم
التقابل وهو ضعيف الدلالة كذا فى الكشف ويمكن ان يجاب عنه بان اللام فى الحشر للعهد فيجب ان يكون
المعهود اخرا **قوله** وقيل معناه اخرجهم من ديارهم لاول ما حشر لقتالهم فالمحشور على هذا الوجه غير
اهل الكتاب من التابعين للنبى صلى الله عليه وسلم وعلى ما سبق اهل الكتاب وهذا مبنى على انه
كان ثمه قتال وما سبق مبنى على انه لم يكن ثمة قتال بل قذف الله فى قلوبهم الرعب حتى طلبوا الصلح
قوله وهو قتل رئيسهم كعب ابن الاشرف اى حيث لم يحتسبوا اصل رئيسهم **قوله** والهمهم ان يوافقوا
المومنين فى عطفه نحو هلى فدبره **قوله** قلت فى تقديم الخبر على المبتدا اعلم ان كون مانعتهم مبتدا
خبره حصونهم وبالعكس جائز من حيث العربيه وانما اختار احد الجائزين وهو كون حصونهم مبتدا
ومانعتهم خبره مقدم على المبتدا الا قتضا المقام ذلك وذلك معنى الكلام وظنوا انهم لا يخرجون
فقدم الخبر على المبتدا للاختصاص كانه ليس لحصونهم غير المانعين صفة لفرط وثوقهم سبقت رجله
وسبقت اذ اخرجت عليه الساقه وهى فرحة وقيل تشققت مثل سبقت بالسين ومن المجاز بينهم ساقه
اى عداوة وقد سبقت له اذا السقيقه واستاصل الله ساقتهم اى عداوتهم واذاهم قال الكميت
وكم ساه كذلك كل يوم لساقه واعى سما حلسا **قوله** لما عرضوا لهم اى عرض اليهود للمومنين فان
قلت يلزم على هذا فى اسناد التخريب اليهم الجمع بين الحقيقة والمجاز قلت المخلص ان يقدر الفعل بان يكون
تقدير الكلام يخربون بيوتهم ويخربونها بايدى المومنين **قوله** وقيل وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عطف على قوله بما دبر الله من حيث المعنى اى فانظروا الى هذه المعجزه وصدق المجاز الله ما وعد رسوله
ووفوا على جميع ما وعدكم الله ورسوله **قوله** يعنى ان الله قد عزم اى قضى وامر وهو مجاز والدليل
عليه قوله فلولا انه كتب عليهم الجلا فلولا انه عزم على تطهيرها وانما قال فلولا بالفا وفى النظم
بالواو لتقديم قوله يعنى ان الله قد عزم على تطهير ارض المدينة منهم الى بمعنى انه لما عزم على تطهير
المدينة منهم والتطهير اما بالجلا او بالقتل فلولا انه كتب عليهم الجلا لقتلهم واما فى النظم فهو ابتدا
كلام وقال الشارح اليمنى ونحو هذا الفا بدل الواو فى التلاوة ليوذن بارتباط هذه الاية بما
قبلها فان قوله هو الذى اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم الى دل على امر عظيم وعلى
وعلى عزمه من عزمات الله تعالى وهى ارادته تطهير ارض الحجاز من الانجاس والارجاس وارادة
المومنين السنة فلولا الجلا لكان القتل لازما لما خبر الله تعالى عن الامرين وخص الترتيب الى
الذهن **قوله** ولهم سوا اجلوا او قتلوا عذاب النار ايذان بان قوله ولهم فى الاخرة عذاب النار
عطف على جملة قوله ولولا ان كتب الله او تذييل له **قوله** وقيل اللينة النخلة الكريمة عطف على
قوله واللينة النخلة من الالوان يعنى ان اللينة النخلة التى تكون من الالوان وقيل النخلة الكريمة
فبين التفسيرين عموم وخصوص من وجه **قوله** كانهم اشتقوها من اللين فعلى الاول يكون
واويا وعلى الثانى يائيا **قوله** كان قتود رحل البيت القتد خشب الرحل والجمع اقتاد وقتود والا
لضمير فى فوقها للكتافه والسوق طويلة الساق ومعنى تحفو تخب والكاف اى التشبيه مركب

مركب استدل بالبيت على ان اللينة النخلة سواكانت من اللون او من اللين لا على ان اللينة النخلة
الكريمة اذ لا دلالة للبيت عليه بوجه قوله وجمعها الين اى وجمع اللينة لين سوا جعلها من اللون
او من اللين فتاخيره يدل على ما ذكرت قوله فقطعها باذن الله وامره وليخزى الفاسقين امر
بقطعها دعاه الى تقدير المبتدا لصيرورة الجزا جملة وانما قيد المبتدا اقطعها ولم يقدر قطعها وتركها باذن
الله لان الترك والقطع لو كانا كلاهما باذن الله يكون تقدير قوله وليخزى الفاسقين اذن فى قطعها
وابقائها والابقالان لخزيهم وفيه نظر لانه لو قيل ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها
فقطعها باذن الله لم يكن فى الجزا ما يرتبط بالشرط على تقدير المعطوف والجواب عما زعم انه ليس فى
الابقا ان الترك للمسلمين كذا الكشهم قال صاحب الانتصاف والظاهر ان الاول عام فى القطع
والابقا لانه جواب الشرط المتضمن لهما جميعا فيكون تقليل اخزا الفاسقين لهما جميعا فقطعها لحسرهم على
ذهابها والترك لحسرهم ايضا لبقائها للمسلمين وانما قدر ليخزى عاملا لمكان الواو قوله واذا رايتوهم
يحكمون فى اموالهم كيف احبوا ويتصرفون فيها ما شاوا ولقايل ان تقديره هذا يقتضى ان يكون معلل
معلل قوله وليخزى الفاسقين كل واحد من القطع والابقا قوله لم خصت اللينة بالقطع اى من بين النخيل
لانهما بالاجتهاد فعلا ذلك قيل لما كان فى تفسير اللينة اختلاف لعل احدهما زعم انها من الالوان من كرام النخل
فمن اين قلت انهما فعلا ذلك بالاجتهاد وقلت تقليلهما بما علل به يدل انهما فعلاه بالاجتهاد قوله واحتج
به من يقول ان كل مجتهد مصيب فى الاحتجاج نظر لان اجتهادهما يقع على وجه صحة احدهما اساوالاخر
حتى يكون تصويب رسول الله صلى الله عليه وسلم امر كليهما دالا على تصويب كل مجتهد ولان سكوت رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يدل على تصويبهما بل يجوز ان يكون سكوته عن التخطية لانهما جوزان فى ذلك قوله
ليس البر بايجاب الخيل قاله صلى الله عليه وسلم حين دودنه سرحه السير فى الحجين افاض والناس معه
من عرفات قوله فهى منهاص فى حكم القسالية قوله وامره ان يضعه حيث يضع الخمس وعند الشافعى
رضى الله عنه لا يجب لان قسمة الفى فى الغنيمة على خمسة اسهم ويجعل الخمس الذى كان لرسول الله صلى الله
عليه وسلم من الخمس مصروفا الى المصالح واما الاربعة الاخماس فالاصح انها للغانمين كذا قاله الامام البيهقى
قوله وقيل الدول ما يتداول كانه لا تعويل له على هذا القيل قوله لا بد فى النظم من تقدير المضاف قبل خبر يكون
او قبل اسمه قوله او كيلا يكون تداول له بينهم هذا على قراة دولة بالفتح عند من يفسر الدولة بالتداول
قوله او كيلا يكون شى متداولا بينهم فيه مخرج الى الفقرا هذا على قراة الدولة بالضم والفرق بين هذا الوجه
والوجه الاول ان المراد على الاول الدولة الجاهلية والدول ما يدول للانسان وعلى هذا المراد ما يتداول
كالعرصة قوله من قسمة غنيمة او فى اى الفى ما يكون بغير القتال والغنيمة ما تكون به قوله والاجود
ان يكون عاما فى مقابلة قوله من قسمة غنيمة او فى وانما كان اجود لان الاصل فى ما العموم والخصوص
هنا لان السوق فى قسمة الغنيمة والفى وذا ليس بقوى لانه يجوز اجرا العام على عمومه على ان يكون
القصد الاول الى بعض افراده قوله وعن ابن مسعود رضى الله عنه لعوله لكون الاية عامة قوله والاية
منع الاية الى حتى الله ذكر فى منع ابدال للفقرا عن مجموع قوله لله وللرسول الى اخر المعطوفات معان
ثلاثة الاول ان الله تعالى اخرج رسوله من الفقرا فى قوله وينصرون الله ورسوله وذلك لان الضمير فى

وينصرون الله ورسوله للفقرا فلم يجز ان يكون الرسول داخلا فيهم وهو ظاهر واذا كان غير داخل فيهم
لم يكن من جملة ما ابدل اللفظ فيه ولقايل لم لا يجوز ان يكون للفقرا ابدالا عن المجموع على انه بدل البعض من
الكل والثانى انه تعالى يرفع لرسوله عن ان يسميه بالفقير والثالث ان جعل قوله للفقرا ابدالا من المجموع
ظاهره اطلاق الفقر عليه تعالى وان كان ذكر لفظ الله فى الاية للتمهيد وبهذا الاعتبار كان اسم الفقير
جاريا على الرسول لكن ظاهر اللفظ خلاف الواجب فى تعظيم الله تعالى وقال صاحب التقريب وفى ان يكون
بدلا لذى القربى نظر لان الابدال يقتضى اشتراط الفقر فى ذى القربى وليس بشرط فليجعل بدلا مما بعد
ورد بانه شرط فيه عند ابى حنيفة رضى الله عنه والمصنف حنفى قوله اولئك هم الصادقون فى ايمانهم
وجهادهم كان هذا اختصارا يدبه المبالغة قوله ولا نقال تبوء الايمان يعنى على الحقيقة قوله قلت معناه
تبوءوا الدار واخلصوا الايمان يعنى انه من باب المشاكلة كقوله علفتها تبنا وما باردا اى وسقيتها
ماء عبر عن اخلاص الايمان بالتبوية لوقوعه فى صحبته والمجاز فى هذا الوجه فى المسند قوله او جعلوا
الايمان مستقرا ومتوطنا لهم يعنى شبه الايمان بالمستقر وجعل اسناد التبوء اليه قرينة التشبيه فالايمان
استعارة بالكناية والتبوية تخييلية قوله وارادوا الهجرة ودار الايمان فعلى هذا الايجاز فى الكلام
ولا استعارة قوله او سمى المدينة لانها دار الهجرة ومكان ظهور الايمان فالايمان على هذا مجاز مرسل
من قبيل تسمية المحل باسم الحال فيه والتبوية على هذا حقيقية فان قلت فالوجه الثانى جمع الحقيقة
والمجاز فى تبوءوا التبوية حقيقة بالنسبة الى الدار مجاز بالنسبة الى الايمان لان الاستعارة التخييلية مجاز على
ما ذهب اليه صاحب المفتاح قلت لا يرد اذ الكل له مخالف فى ذلك لانهم يسعون فى تبوء دار الهجرة
دليل على القبلية وقوله والايمان عطف على الهجرة لا على الدار ليلا يرد ان الانصار لم يسبقوا المهاجرين
فى الايمان قوله حاجة مما اوتوا طلب محتاج اليه مما اوتى المهاجرون فسمى الحاجة بالمحتاج اليه والمرجع
حاجة الاستعمال والداعى الى هذا التفسير قوله مما اوتوا وقدر المضاف وهو الطلب لان المحتاج اليه
لا يكون فى النفس وانما يكون فيها طلبه او ليلا يكون بين قوله ولا يجدون فى صدورهم حاجة
وبين قوله ولو كان بهم خصاصة تدافع ولم يطمح الى شى منه يحتاج اليه بيان لمعنى التنكير فى حاجة
وهو التقليل قوله سماك بن حرب عطف تفسيرا بيان لابى خراشة قوله وقال لهم اى للانصار قوله
وان تكون نفس الرجل كزة عطف على اللوم تفسير له والانكزاز الانقباض والكزة القبيحة قوله
يمارس نفسا البيت يصف انسانا بالشح البالغ وانه اذا هم فى بعض الاحايين بمعروف قالت له مهلا
فيطيعها ويمتنع عن المعروف وقيل فى الاتيان بما ذا فى البيت دون ان مبالغة قلت ولعل المبالغة
ان الشاعر كانه جربه ووجده كما قال ويمكن ان يقال ان فى المجى بما ذا دون ان سخرية بالقول
له قوله وقد اضيف الى النفس لانه غريزة فى النفس والقايل ان يقول اذا كان الشح غريزة النفس
لا فايدة فى اضافته اليها بل الوجه ان يقال اضافته الى نفسه احترازا عن الشح لغيره فلعله
محيا صنعه قوله بمعونة الله وتوفيقه ومعنى يوق وحذف الفاعل لانه معلوم قوله
والذين جاوا من بعدهم عطف ايضا على المهاجرين اى كما عطف عليهم والذين تبوءوا الدار والايمان
وانما لم يجعله عطفا على الذين تبوءوا الدار ميلا الى مذهب البعض قوله وهم الذين هاجروا

من بعدهم اى جاوا من بعدهم الى المدينه فالمجى على حقيقته وقيل التابعون باحسان والمجى على هذا
معنوى اى امنوا من بعدهم والضمير فى علمه للبيان وقوله فى خذلانكم عطف على قوله فى قتالكم
قوله اى يعلمهم الله تعالى اى المنافقين ولا ينفعهم نفاقهم بعد ذلك حتى لا يهلكوا الظهور كفرهم
على هذا حقيقته لان عدم نصر المنافقين اياهم على هذا موبد قوله اولينهزمن اليهود
ثم لا ينفعهم نصر المنافقون انما حمله على هذا ليكون ثم لا معلولا له لان عدم نفع نصر المنافقين
اياهم موبد لا عدم نصرهم قوله ويجوز ان يراد ان اليهود الخ يعنى ان الضمير فى صدورهم للمنافقين
وهو الوجه الاول يدل عليه السوال المذكور ويجوز ان يكون لليهود وعلى هذا يحتاج الى السوال
المذكور لان اليهود كانوا يخافون الله لا سكت عنه ومعنى فى صدورهم على هذا الوجه ان اليهود لكونهم
اولى باس ونجده نخافوا ايشجعون للمومنين ويرونهم انهم لا يخافونهم ولهن كانوا ايخافون فى
صدورهم اشد من خوفهم من الله ومعناه على الوجه الاول الدلالة على نفاقهم وقوله لانهم كانوا اعله
النعسد للخوف بقوله فى صدورهم وعلى الوجه الاول فى صدورهم مبالغه ومقصود على
قوله لا يقدرون على مقاتلتكم فسر نفى المقاتلة بنفى القدرة عليها لانه ابلغ قوله يقذف الله
الرعب فى قلوبهم وللقايل ان يقول لا يصح تعليل نفى القدرة على القتال بقذف الله الرعب فى قلوبهم
الا انه لا ينافى القدرة عليها قوله يعنى ان الباس الشديد الذى يوصفون به انما هو بينهم هذا
القصر مستفاد من تقديم بينهم على شديد قوله مجتمعين ذوى الفة واتحاد حمل الاجتماع على الالفة
والاتحاد ليصح نفيه باثبات تفرق قلوبهم حلت يحمل على كوجود مثل اهل بدر قريبا فان قلت تقديره
هذا يقتضى ان يكون قريبا متعلقا بالمضاف المحذوف قلت لما حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
اضيف المتعلق اليه مسامحه وانما قدر المضاف ليصح الاعمال والمعنى على تعلقهم بان كانت لهم فى
اهل بدر اسوة ومعنى قريبا انه لم ... اثار تلك الواقعه بعد قوله مثل المنافقين فى اغرايهم
اليهود فيه اشاره الى ان الضمير فى مثلهم المقدر للفريقين المنافقين واليهود كما ان الضمير المرفوع
فى قوله تعالى لا تقاتلونكم وانما ذهب الى ذلك مع ان فيه انتشار الضمير بقرينة السياق قوله وفى
النار الخ فهو من باب فيك زيد راغب فيكم وخالدين فيها حال اى كال مقدره قوله لانه قرب
بما هو عمل يعنى به قوله ما قدمت لغد وقيل اراد النظر فيما قدم لانه مامور به واراد بما يجرى مجرى
العقوبات قوله ان الله خبير بما تعملون وانما كان جاريا مجراه لانه تذكير للقيامه واهوالها قوله
سماه اليوم الذى يلى يومك تقريبا له اى شبهه به فى القرب ثم سماه به استعارة وعن الحسن
ما رواه عن الحسن تاييد لان تسميته غدا للتقريب له ومعنى لم يزل يقربه حتى جعله كالغد له
لقرب يوم القيمه كثيرا وجعله كالغد كانه يعرسه اياه قوله ونحوه اى نحو الغد فى التقريبا
قوله كان لم تغن بالامس الان هذا تقريب المستقبل وذاك تقريب الماضى قوله وقيل عبر عن
الاخرة بالغد كان الدنيا والاخره نهاران يوم وغد المعرفى هذا سهو انقضا الدنيا فكان الدنيا
من الاخره بمنزلة اليوم من الغد ففى قول الحسن جعل الاخرة من اليوم الذى انت فيه بمنزله
الغد منه وفى هذا التشبيه جعل الاخر من مجموع الدنيا بمنزله الغد من اليوم قوله ما معنى

تنكير

التنكير النفس والغد وجه السوال ان حق كل نفس ان تنظر لم يتعرف باللام للاستغراق وان المراد بالغد
غدها فلو لم تعرف اما بالاضافه بان قيل لغدها او باللام قوله فاستقلال الانفس النواظر ليس معناه
ان التنكير فيها للتقليل بل المعنى ان التنكير فيها للوحده ويلزم منه تقليل الانفس كانه قيل وحق
لا تنظر الانفس كلها لغلبة الغفلة فلتنظر نفس واحده ومنه يفسر بعظم الغفله وترك التطرقيل ومنه
ظهر ان الاية من قبيل علمت نفس ما احضرت غير مناسب للمقام وللقايل ان يقول ان تعميم الامر بالتقوى
وتخصيص الامر بالنظر عنده هو الذى يكون غير مناسب وعدم مناسبة ما ذكره ممنوع قوله نسوا الله
اى نسوا حقه فجعلهم ناسين حق انفسهم بالخذلان الخ يعنى فى الاية وجهين الاول انه خسر الانسا
بالخذلان وان سبب الخذلان انهم نسوا حق الله نسيان الله حقيقه وانساوهم انفسهم مجازا
لنسيان والانساكلاهما فى الدنيا والثانى ان الانسا على حقيقته كالنسيان الا ان اسناده مجازى هو فى
الاخره والنسيان فى الدنيا قوله هذا تنبيه الى اخره يريد ان قوله تعالى لا يستوى الاية من اخراج
الكلام على خلاف مقتضى الظاهر لان مؤداه معلوم للمخاطبين فحقهم ان لا يخاطبوا به لكن لما لم يعملوا
بعلمهم نزلهم منزلة الجاهلين به فاخبروا به ومثل هذا الكلام يسمى بالكناية فى علم البيان قوله
وقد استدل اصحاب الشافعى كانه تنبيه على خطائهم بعدما تبين تفسير الاية وانما هو لبيان البون
بين الجنة والنار واصحابهما حتى يدخلونها هذا تمثيل وتخييل كانه اراد بالتمثيل التصوير اى لو انزلنا هذا
القران على جبل وكان من اهل الفهم والخشية لما حمله لشدة زواجره ومواعظه ولتشقق مع صلابته
فالمراد تصوير القران وبعظمته ما تره وليس المراد التمثيل المصطلح ولهذا عطف عليه التخييل عطف تفسير
له وكان المراد بالمثل فى قوله وتلك الامثال قوله فيه غرابة وقول المصنف وقد دل عليه قوله تعالى وتلك
الامثال نضربها للناس معناه وقد دل على ان المراد بقوله لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا
متصدعا من خشية الله التخييل قوله وتلك الامثال لانه سماه مثلا وليس هذا استعارة تمثيلية فالمراد
به التخييل قوله ونظيره اى فى اللفظ والمعنى قوله كما تقول فى قوم موسى من قوله واختار موسى
من قومه المختارون بنا على ظاهر لفظ القران حيث قال قومه ولم يقل من قومه وكانه مفعول به بغير
واسطة والا فالقياس المختار منهم فالمختارون صفة السبعين لا صفة القوم قوله مفعيل من الامن
الا ان همزته قلبت هاقال الزجاج زعم بعض اهل اللغة انها بدل من الهمزة وان الاصل مومن كما
قالوا اياك وهياك والتفسير يشهد لهذا القول لانه جا انه الامين فى شهادته قوله والمتكبر البليغ فى
الكبريا قيل التفعل يقتضى التكلف الا ان ذلك على نوعين يقال الليم يتكرم اى يتكلف زيادة الكرم
والتكلف مما لا يمكن فى حق الله تعالى حمل على لازم التكليف وهو الزياده ومنه ترحمت على ابراهيم
اى وجب الرحمه فى حقه قوله والخالق المقدر لما يوجده قال المصنف لما كان احداثات الله مقدرة
بمقادير الحكم عبر عن احداثه بالخلق دون احداث غيره سورة الممتحنه مدنيه وهى ثلث
عشره ايه قوله كان بها ظعينه اصل الظعينة الراحلة التى يرحل ويظعن عليها اى سار وقيل
للمراة الظعينة والعقاص جمع عقيصة وهى الشعر المعقوص واصل العقص الليّ وادخال اطراف الشعر
فى اصوله وقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم عبارة عن التصديق بنبوته ورسالته والانقياد لاوامره

وفواهيه **قوله** لعل الله قد اطلع على اهل بدر اى على احوالهم فى ذلك الوقت ومقادير اعمالهم وما
حصل لهم من الثواب فى ذلك الوقت وغفر لجميع ذنوبهم التى سيوجد بعدهم من ذلك انحاطبا ممن شهد
بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** ويجوز ان يكون استينافا للسوال المقدر كيف يتخذهم
اوليا الاساس التى اليه حراس صدره بل ما اضمره من الاعمار والاحن **قوله** وكذلك قوله تسرون
اليهم بالموده اى وكقوله تلقون اليهم بالمودة قوله تسرون اليهم بالمودة على تقدير كونها زايدة
يفضون اليهم بمودتهم سرا فان قلت هذا التفسير يشعر بان تعدية يسرون بالبا لتضمنه معنى يفضون
فكيف يجعله تفسيرا له على تقدير زيادة البا قلت ليس مراده ذلك الا ترى انه حديث التضمين لم يذكر
قبل وانما المراد تفسير يسرون اليهم بالموده فمعناه ذلك لا محالة وفسر بعض الشارحين هذا المقام
هكذا اقال وكذلك قوله تسرون اليهم بالموده اى فى جريان الوجهين فى البا السببيه والتضمين لا الزيادة
على ما ذكر فى البا وكانه اراد بالزياده ما لا يكون من صلة المذكور ونظيره التفسير بقوله يفضون
اليهم بالمودة سرا **قوله** وقول النحويين فى مثله مبتدا خبره الجملة وهى قوله هو شرط وجوابه محذوف
والقول بمعنى المقول ليصح الحمل **قوله** ويسرون استيناف لم يرد بالاستينا فى جواب السوال المقدر
وانما اراد به المعنى الثانى وهو كون الكلام منقطع التعلق عما قبله لفظا وانما كان معناه اى طايل
لكم فى اسرارهم لان يسرون اليهم بالمودة مسوق للانكار وسوقه مع ما لاجله الانكار وهو قوله
وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم يفهم ذلك المعنى **قوله** خالص العداوة اخذه من تقديرلهم على اعدا
والمراد منه الخلوص عن الشرك لان المعنى لكم خاصة وقوله كما انتم مستفاد من المقام **قوله** وودكم
كفارا اسبق المضار عندهم انما اخاده عطف الماضى على المضارع لانه كانه قيل وودوا قبل ذلك وما
اورد صاحب الايضاح فى عطف ودوا على جواب الشرط مشترك بين ودوا على تقدير عطفه على يكونوا
وبين يكونوا فالجواب ان المراد اظهار العداوه والوداد **قوله** ثم قال يوم القيمة يفصل بينكم انما
اورد ثم لان تنبيها على ان يوم القيمة متعلق بيفصل لا بقوله لن تنفعكم ووجه اخر وهو الدلالة
على ان كل واحد من قوله لن تنفعكم ارحامكم وقوله ويوم القيمه يفصل بينكم مستقل فى الدلالة على
المقصود وفى قوله خطا رايهم فى موالات الكفار بما يرجع الى حال من والوه اولا ثم بما يرجع الى
حال من اقتضى تلك الموالاة ثانيا اشارة الى وجه فصل قوله لن تنفعكم والتخطية الاولى قوله ان
يثقفوكم والثانى قوله لن تنفعكم ارحامكم **قوله** قرى اسوة واسوة وهو اسم للموتسى به اى
كل واحد منهما اسم له والتذكير بالنظر الى الخبر **قوله** اه كان فيهم مذهب حسن مرضى الا انهم منه
ذلك انه لم يجل قوله فى ابراهيم اسوة على التجريد وكان الحامل عليه جعل استثنا ابراهيم متصلا بما
قبله **قوله** ما قالوا اراد به سوى ما استثنى عنه بقرينة قوله حيث كاشفوهم بالعداوة الى
قوله ومعناكفرنا بكم تنبيه على ان معناكفرنا بكم وبما تعبدون من دون الله بحكم التغليب
وانما غلبه لان قوله كفرنا بكم بيان لقوله انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله فيجب اشتماله
على جلة ما تعلق به برا **قوله** قلت اراد استثنا جلة قوله حاصله للجواب ان استثنا ما فيه قوله
وما املك لكم من دون الله من شى من الاسوه انما لا يجوز مستقلا اما كونه تابعا للمستثنى ومنفصلا

به فيجوز وقوله فانه قال انما استغفر لكم وما فى طاقتى الا الاستغفار بيان والظهار بوجه كونه
تابعا وكانه حمله على كونه اعتراضا **قوله** وهو من جملة الاسوة الحسنة كانه حمله على تقدير القول
اى وقالوا ربنا وتقدير القول بواسطة انضباب الكلام غير عزيز وانما اخره عن الاستثنا لان
الاسوة المستثنى منهم قولهم بعضهم لا قولهم مطلقا **قوله** ويجوز ان يكون المعنى قولوا ربنا
امرا من الله تعالى للمومنين المناسب ان يكون التقدير وقولوا بالواو عطفا على قوله لا تتخذوا وعلى
ابدال الضمة من الكسرة انما حمله عليه لان فعيلا انما يجمع على فعال بكسر الفا ولما كان ابدال الضمة
من الكسرة عدولا من الخفيف الى الثقيل اورد له نظاير **قوله** كرخال الرخال جمع رخل بفتح الرا وكسر
العين وهى الانثى من ولد الضان والرباب جمع ربى على فعلى بضم الفا وهى الشاة القريبة النتاج
ولذلك جا مصدرا بالقسم دليل على ان المراد التاكيد لان القسم غاية التاكيد **قوله** فلم يترك نوعا من
التاكيد الاجا به اراد بالنوع التوكيد اى التاكيد على المامور والتاكيد بالتكرير والتوكيد بلفظ موضوع
للتوكيد لبيان فايدة المامور والتوكيد بيان مضره تركه ولا شك ان انواع التوكيد على المامور منحصر
فى هذا وفى هذا التركيب اشكال فتنبه له **قوله** فلما راى الله منهم الجد والصبر الشديد دليل على ان
قوله عسى الله ان يجعل مناخرا النزول لما قبله فلهذا جا بترك العاطف والعريكة الطبيعه يقال
لانت عريكته فلان اذا كان سلسا مطواعا قليل الخلاف ويقال فلان شديد الشكيمه اذا كان عزيز
النفس قويا واصله من شكيمة اللجام فان قوتها تدل على قوة الفرس ومعنى اردها على النفر ابيه
حملها عليها **قوله** وساق عنه اليها اى ساق النجاشى عن رسول الله صلى الله عليه اى على ام حبيبه ذلك
المهر **قوله** لا يقدع انفه اصله ان الفحل اللييم اذا اراد ان ينزو على الناقه ضرب راسه منعا له والكريم
امرب ويترك ينزو عليها والقدع المنع **قوله** او تقديره اطماع المومنين يعنى يجوز ان يكون
عسى على حقيقته لكن من فعل المخاطبين وهو المعنى بالاطماع **قوله** وقيل ارادتهم خزاعه اى بالذين
لم يقاتلوكم **قوله** قدمت على اسما بنت ابى بكر رضى الله عنهما امها قتيله من الباديه وكان ابو بكر
طلقها فى الجاهليه **قوله** وتفضوا اليهم بالقسط يعنى ان تعدية الاقساط بالى لتضمنه معنى الافضا
قوله وناهيك بتوصية الله تعالى المومنين ان يستعملوا القسط كانه جعل قوله لا ينهاكم عن الذين
لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم فى معنى بروهم
واقسطوا اليهم **قوله** سماهن مومنات لما كان بين قوله اذا جاءكم المومنات وبين قوله فامتحنوهن
تدافعا ظاهرا لان الامتحان حيث لا يعلم ايمانهن تدارك بحمل ايمانهن على الايمان ظاهرا تارة وحمل
امتحانهن على الامتحان ليعلم ثباتهن على الايمان لا ليعلم ايمانهن اخرى **قوله** فان علمتموهن مومنات
العلم الذى تبلغه طاقتكم افاده الاعتراض بقوله الله اعلم بايمانهن فان معناه الله اعلم بايمانهن
منكم لانكم لا تتوصلون الى حقيقه الحال والله تعالى اعلم بها **قوله** لانه لا حل بين المومنة والمشرك
اشارة الى ان قوله تعالى لا هن حل لكم **قوله** وذلك ان صلح الحديبيه اى سبب نزول قوله تعالى اذا جاءكم
المومنات الايه **قوله** وهذه طينة الكتاب لم تخف قيل اراد ختم الكتاب بها بدل الشمع ويحتمل ان
يراد التراب المنثور على المكتوب ليجف لصيرورته طينا بمخالطة رطوبة المداد **قوله** فنزلت بيانا لان

لان الشرط انما كان فى الرجال دون النسا الا انه متعلقه بالبيان وفيه بحث من وجهين احدهما ان
المخاطبين بقوله ان جاءكم النساء لا طون وهم كانوا عالمين بما شرطه واى احتياج الى البيان والثانى ان
كلمة الشرط كانت كلمة من وهى تعم الرجال والنسا فكيف ان الشرط كان فى الرجال دون النسا **قوله**
والجواب عن الاول ان مرجع البيان اى من لم يحضر مجلس الصلح وعن الثانى ان كلمة من تحتمل الخصوص
وان كان ظاهرها العموم فان قلت فعلى هذا هو بيان تفسير وتاخيره عن وقت الحاجة لا يجوز قلت
كان وقت الحاجة بعد فى سبيعة الاسلميه وطلب زوجها مسافر المخزومى ويحتمل ان يكون قوله انما
كان فى الرجال فيكون هذا الخطية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى اجتهاده وخطاوه فى الاجتهاد
جائز ولاكن لا يقر عليه **قوله** فاستحلفها رسول الله صلى الله عليه وسلم معطوف على قوله فنزلت **قوله**
ثم نسخ هذا الحكم وهذا العهد اراد بالحكم ما عهد واعليه وبالعهد العهد عليه **قوله** لان المهاجر البضع
تعليل لتسمية المهر بالاجر **قوله** فيشترط فى اباحة تزوجهن تقديم اداء استغير التقديم من كونه شرطا
لابد من تقدمه على المشروط **قوله** ولا يرى العدة على المهاجرة ولم يقل ولم يلزمها العدة كان متمسك
ابى حنيفة رضى الله عنه فى نفى العدة ليس هذه الاية فى زعم المصنف لكن فى الحصر شرح المنظومة ان
تمسكه بهذه الاية ووجه التمسك بها اطلاقها عن اشتراط العدة **قوله** وعن النخعى هى المسلمة
اى الكافرة اى الكوافر فى الاية جمعها المسلمة التى تلحق بدار الحرب فتكفر **قوله** وعن مجاهد امرهم
بطلاق الباقيات مع الكفار هذا بنا على ان النهى عن الشى امر بضده اذا كان له ضد واحد **قوله** من
مهور ازواجكم اى المراد بها انفقتم المهور لا النفقه الداره وقوله وليسالوا ما انفقوا ظاهره
امر للكفار وهو فى المعنى امر للمومنين بالادا **قوله** يحكم بينكم كلام مستانف كانه قيل يحكم هو
من قبيل يحكم هو من قبيل يحكم بينكم والاوجه ان يراد بالاستيناف المعنى الثانى والغرض تقدير الحكم
قوله اى يحكم الله جعل الضمير المحذوف مفعولا مطلقا **قوله** هل لايقاع شى اى بدل احد **قوله** بامر
تتعاقبون فيه فان قلت اذا كان الادا مشبها باذ ايتعاقبون فيه فاى شى   المعاقبة ولابد
منه فى الاستعارة التبعيه قلت واذا هذا احرى ولما كان يفهم من تشبيه الاول بامر يتعاقب فيه
ما شبه بالمعاقبه سكت عن بيانه **قوله** ومعناه اى ومعنى فعاقبتم فجاءت عقبتكم لان الذى يعقبه
الاتيان العقبة لا حقيقه المعاقبة **قوله** فجاءت عقبتكم من ادا المهر بيان لقوله عقبتكم **قوله** من حكم
المهاجرة متعلق بقوله فاتوا **قوله** من لحق بهم اى بالمومنين وقال الزجاج حاصل تفسير الزجاج لقوله
فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا فاتوهم مثل مهورها من الغنيمة **قوله** واعطاهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم مهور نسايهم من الغنيمة مويد تفسير الزجاج ومع هذا امال المصنف الى غيره
وكان اللغة لم تساعده اولم يقبر هذه الرواية **قوله** كنى بالبهتان المفترى بين يديها وارجلها
عن الولد الذى تلصقه بزوجها كانه باى جعل هذا المجموع كناية عن ذلك المجموع لانه لازم له اما
كونه بهتانا مفترى فظاهر كذلك لم يبينه واما لزوم كونه بين ايديهن وارجلهن فانما ذكر فى
الكتاب فان قيل لما اراد بالبهتان ما بهت عليه والولد الذى تلصقه بزوجها صهونه به فلم لم يجعله
صريحا قلت لان البهتان اعم من الولد الموصوف فلم يكن صريحا فيه وفيه بحث وفى تعلق بين ايديهن

وارجلهن

وارجلهن على التفسير الذى ذكره المصنف اشكال لانه لا يجوز ان يكون لغوا لان الافترا ليس بين
ايديهن وارجلهن مستقرا لان الولد ليس بين ايديهن وارجلهن فى حال افترا وايضا لا يكون بين
الايدى والارجل فى حالة واحده وقيل كل ما وافق طاعة الله فهو معروف هذا اعم من الاول على
مذهب المصنف ومعنى موافقة طاعة الله ان يصدق عليه انه طاعة **قوله** نبه بذلك الخ وجه
التنبيه ان العرف فى مقابلة المعصية فلما قيل فى معروف يفهم منه النهى بعينه فى المعصية ان ام
بها فوضا واما غاية التوقى فلان التوقى عن طاعة المخلوق اذا كان بينا غاية التوقى **قوله** وقالت
والله لقد عبدنا الاصنام الخ اى عبد كلنا الاصنام وحالفنا ونسانا وقد عس النسا بعادتهما بقولك
لقولك تقوبعنا ولا يشركن بالله شيا ونزلت نعمر الرجال اخرت نعسهن وترك تقبيحهم **قوله** وعليه
ثوب قطرى فى بعض الحواشى القطرى بكسر القاف وسكون الطا نوع من برود **سورة الصف**
مكية وهى اربع عشرة اية **قوله** كما سمع ثلثة اربعه بالها والقا حركة الهمزة عليها محذوفة
يعنى ان القا هذه اربعة على ما قبلها دليل على ان ثلثه لم تقطع عما جاء بعدها فكانت موصوله
فعله ما بعدها دليل اجرا الوصل مجرى الوقف **قوله** وهذا الكلام يتناول الكذب واخلاف الوعد
انما قال هذا لانه روى ان سبب نزول الاية الكذب وقيل خلف الوعد كما ذكر المصنف القولين وان
كان النشر على غير ترتيب اللف حصل ان قوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون تصدق فى الوعد والكذب
وكلا القولين مستقيم وابو يحيى كنية لصهيب وندا وهم بالايمان تهكم له من تتمة قول الحسن وكانه
انما حمله عليه لانه البق بمقام التعيير من حمله على الايمان باللسان دون الجنان **قوله** فصدق كبر
التعجب بيان لما قبله فلهذا افصل عنه بقوله غلت ناب كليب بواوها البيت مع تفسيره فى العرف
قوله من غير لفظه اى من غير لفظ التعجب **قوله** اى من غير لفظ وضع له **قوله** ومعنى التعجب تعظيم
الامر وهذا لان التعجب على الله تعالى مستحيل **قوله** على تفسيره فيه   لان التزقى مثله
يرفع الابهام عن الذات المقدرة ولكن لما صح جعله للمذكور جعل تفسيرا له **قوله** كانهم فى تراصهم
يقال تراصوا اذا انضموا وتلاصقوا **قوله** وقيل يجوز فى مقابلة قوله كانهم فى تراصهم يعنى ان قوله
فى تراصهم كانهم بنيان مرصوص وقيل معناه كانهم فى استوا بنيانهم واجتماع كلمتهم حيث لا
يخالف بعضهم بعضا كالبنيان المرصوص **قوله** على هذه الصفة يريد التفسير الاول **قوله** حالان متداخلان
لم يجعلهما مترادفين لان تشبيه المقابلين بالبنيان انما يصح فى حال اصطفافهم لا مطلقا اى
لم توذونى عالمين علما يقينيا انما حمل على اليقين لان العلم عند الاطلاق ينصرف اليه وان كان قد يطلق
على غلبة الظن كما مر فى قوله تعالى فان علمتموهن مومنات **قوله** ولان من اذاه عطف على قوله
لان من عرف الله **قوله** فلما زاغوا عن الحق كان معناه فلما حرموا عن الزيغ عن الحق فقوله
ازاغ الله قلوبهم بان منع الطاخه اعتزال وكذا قوله لا يلطف بهم فى تفسير لا يهدى الفاسقين فيكون
منصوبا فى جواب بعد الفا **قوله** والمعنى ارسلت اليكم فى حال تقدمى جعل الرسول وهو بمعنى
المرسل بمعنى الماضى فى حال عمله وهو مشكل **قوله** يعنى ان دينى التصديق بكتب الله تعالى وانبيائه
جميعا فى تقدم وتاخر مبنى على ان التورية مصدق لما تقدمها من الانبيا وكتبهم فاذا احد فهما فقد

لان حرف الجر لا تعمل بنفسها اى سوى الجر وقوله واى الناس اشد ظلما معنى قوله ومن اظلم والوا و
واو النظم **قوله** وهو الله عز وجل اى فاعل يدع الله تعالى **قوله** لما فيها من معنى الارادة اى لما فى
اللام من معنى الارادة اى لما كان فى اللام من معنى الارادة جا مولد الفعل الارادة كما جاء وكذا
للاضافة لما فيه من معنى الاضافة ولا حاجة الى هذا القدر لان اللام تاتى زايدة للتاكيد من غير
ان يكون عرضا سببه الا انه مع المناسبة اقل **قوله** لجال من ينفخ فى نور الشمس اشارة الى ان
المراد من نور الله تعالى نور الشمس وكون الكوكب تمثيلا لا ينافى ذلك وتفسير نوره فى قوله والله
متم نوره يمنع ارتباطه بما قبله فالوجه ان يفسر بنور الشمس ويجعل قوله والله متم نوره هى
جلة التمثيل **قوله** على جميع الاديان المخالفة احتراز عن اعلا الشى على نفسه **قوله** ولعمرى لقد فعل
اشارة الى ان الضمير فى ليظهره راجع الى الله تعالى **قوله** كانهم قالوا كيف نعمل ويجوز ان يقدر دلنا
ما درسا فكانه اختاره ليكون المقدر مصار عا بدليل الملفوظ **قوله** وهو خبر فى معنى الامر انما كان
فى معناه لانه تعليم وهو انما يكون به **قوله** فكانه امتثل فهو خبر عن ايمان وجهاد موجودين يجب
ان يجعل من جلة النعمة لانه لا يصح جعل الادران لوجوب الامساك فنكتة فى العدول من لفظ الامر
الى لفظ الخبر وانما جعل لمغفرة لقوة الرجا كانها كانت ووجدت بيتقيم فى غفر دون يغفر **قوله**
هل اقول القرا انه جواب يعنى انك جعلت يغفر جواب يومنون وجعله القرا جواب هل ادلكم على
تجارة فى معنى هل يتجرون ولما كانت التجارة مفسرة بالايمان والجهاد كان التقدير هل يتجرون
بالايمان والجهاد ولا شك ان التجارة تناسب المغفرة فما وجه قراة زيد بن على رضى الله عنهما يومنوا
وتجاهدوا بحذف النون هذا معنى الباقى السوال والتبال الهلاك **قوله** ما معنى قوله ان كنتم
تعلمون وجه السوال ان الايمان والجهاد خير للمخاطبين علموا او لم يعلموا انما معنى قوله ان كنتم تعلمون
والجواب ان كونهما خير اله موقوف على الاخلاص فيهما والاخلاص فيهما موقوف على العلم بانهما
خير لهم من اموالهم وانفسهم والموقوف على الموقوف على الشى موقوف على ذلك الشى فقولك علموا
او لم يعلموا غير مستقيم ولكان هذه النعمة نعمة اخرى قيل فيه اشارة الى ان قوله واخرى تحبونها
عطف على جواب الامر اعنى يغفر لكم من حيث المعنى كما تقول جاهدوا توجروا ولكم الغنيمة
وكان فى تحبونها نوع تعيير كذلك فى ايثار الاسمية على الفعلية وعطفها عليه كان هذه
عندهم اثبت وامكن ونفوسهم الى مثلها والفوز بها اسكن واميل **قوله** كانه قيل امنوا
وجاهدوا يثبكم الله وينصركم فقصد بهذا الكلام ان المحذوف فى الفصل بين المعطوف والمعطوف
عليه ليس باجنبى وفيه دلالة على انه جعل قوله واخرى تحبونها معطوف على يغفر وما
ذكر صاحب الانصاف من عطف الله على تومنون غير صحيح لان تومنون بيان للتجارة المومى
على سبيل الاستيناف وبشر لا يصلح بيانا لها غير وارد لان الرسول داخل فى الذين امنوا ومن تجارة
تفسير المومنين بما وعدوا به **قوله** وفيه اى وفى كونوا انتم زيادة حث للنصرة عليهم وذلك
لان فى التاكيد ايقاظا للمخاطبين وتنبيها على ان الامر يتوجه اليهم وفى ذلك اهتمام بشان الامر
والايجاب والمراد كونوا انصارا كما كان الحواريون انصار عيسى حين قال لهم من انصارى الى

الله

الله الظاهر كما كان الحواريون انصار الله وانما قدره كذلك لان نصرة الله فى نصرة رسوله
صلى الله عليه وسلم ووجه تخريج الكلام ان يكون ما دخل عليه الكاف محذوفا اى كما قال
مصدرية كالسوم وحلا فى الالحاد وهو اسكحقوق النجم فى الاشباع **قوله** ما معنى انصارى الى الله
يعنى ما معنى انصارى كان السوال عمن ينصرون عيسى وبهذا المعنى لا مطابقة بين السوال
والجواب وبان سى يتعلق الى لا يصلح تعدية النصرة بالى والجواب عن السوال ان المعنى من حزبى
متوجها الى نصرة الله علم منه ان المراد بالانصار الجند لانهم ينصرون ملكهم ويسعون فى مراده
وان تعدية النصرة بالى لتضمنه معنى التوجه فالمنصور الله تعالى فلما حمل الانصار على الجند جعل
المنصور الله تعالى بقرينة الجواب والقايل ان يقول يكتفى فى رفع الاشكال ان يقال معنى الاية
من انصارى متوجهين الى نصرة الله تعالى ولا حاجة الى حمل الانصار على الجند لان جند الملك ينصر
الملك وينصر من ينصره لا نص بالمطابقة حمل الانصار على الحقيقة وجعل اضافة انصارى خلاف اضافة
انصار الله الاساس هو خالصى خلصانى وهو لا خلصانى وفيه ذكر خالد بن صفوان الدرهم حا ا
يطعم الدرمس ويكسوا الرمق اى الحوارى والثوب اللين والدرمك مثله **سورة الجمعة مدنية**
وهى احد عشر اية **قوله** كما جا فى حديث شعيا ارى شعيا محمود داود مقصور اوالعفر اكثر وهو
نبى من بنى اسرايل من ولد هرون وهو الذى بشر قومه بنبينا صلى الله عليه وسلم ومعنى اعمى فى
عميان غير عالم فى غير عالمين **قوله** وقيل منهم كقوله عطف على قوله ومعنى بعث فى الاميين
رسولا منهم بعث رجلا فى اميين يعنى ان منهم معناه من الاميين مثلهم فى كونه اميا ولا معنى ثم
الا الاتصال والى ابه وقيل معناه انه متصل بهم غير اجنبى عنهم ويعلمون نسبه فى احواله فمنهم مبتدا
وكقوله خبره وانما يصح المعنى الاول فى قوله يتلو عليهم اياته لانه وصفه به لكونه معجزا
وسيلحقون بهم مستفاد ومعنى كلها **قوله** وهو العزيز الحكيم فى تمكينه رجلا التمكين والتاييد اثر القهر
والاختيار اثر الحكمة فى الكلام لف ونشر **قوله** وهو ان يكون اى محمدا صلى الله عليه وسلم والصواب
وهو ان يكون رجلا ونحوه وانما جا بالفضل فى قوله ذلك فضل الله يفيد الحصر من قبل ان فضل الله
يفيد الاستغراق فذلك فضل مثل زيد المنطلق واراد بالعقد المبالغة وان كل فضل فى مقابلة كل فضل
قوله وذلك ان فيها اى عدم علمهم بما فى التورية لان فيها بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم **قوله** اى فتباكبارا اخذ من التنكير وما فى التنوين معنى الكشف والاصلاح **قوله**
بيس مثلا القوم ظاهره للحمل على حذف المميز وذكر فى المفصل فيه وجهين احدهما سا مثل القوم
الذين كذبوا بايتنا بتقدير المضاف فى الموضعين والثانى سا مثل القوم هو على ان الضمير راجع
الى مثل الذين حملوا التورية وبه استدل على ان ما ذكر فى الكشاف بيان لحاصل المعنى لا لحمل
الاية على حذف المفسر لانه قليل وحذف المخصوص كثير والاستدلال ليس بشى لان المفصل
اتباع سيبويه وما فى الكشاف اختياره ولعل اختياره فى هذا الموضع حذف المفسر مع قلته لان الحمل
عليه اعون على الوجهين **قوله** كانوا يقولون نحن ابناوه واحباوه يشعر قوله هذا ان قوله
تعالى انكم اوليا الله من دون الناس ترجمة عن قولهم نحن ابنا الله واحباوه وهو مشكل لانه لا

دلالة على القصر اللهم الا ان يستفاد من المقام **قوله** وقد قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
قلت تقرير المصنف يدل على ان امتناعهم عن تمنى الموت لعلمهم بصدق ما قال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهذا لا يوافق النظم لانه يدل على ان امتناعهم عن تمنى الموت لما قدموه من
الكفر قلت مرجع ما قال لهم النبى صلى الله عليه وسلم الى ما فى النظم فلا تنافى **قوله** وهم اى قوله ولا
يتمنونه وانما انثه وجها اخر وهو ان الغرا المطبوعون سببا للنجاه سبب للاعلام بعلاقة كما فى قوله
فما بكم من نعمة فمن الله **قوله** كقولهم ضحكة للمضحوك منه والضحكة كثير الضحك واللعنة كثير اللعن
قلت هى بيان لاذا وفيه نظر لانه يقتضى ان يكون اذا عبارة عن مجموع يوم الجمعة وليس كذلك بل هو
عبارة عن بعضه وهو وقت **قوله** وعن بعضهم قد ابطل الله قول اليهود اى اخرجه عن الانتفاع به
عند الاحيا وهو اعم من التكذيب **قوله** يوم المزيد اى مزيد الخير **قوله** او صاحب شرطة الغرب
الشرط بالسكون والحركة حا والجند واول كتيبة تحضر الحرب والجمع شرط وصاحب الشرط فى باب الجمعة
يراد به امير البلدة كامير بخارا **قوله** والسعى التصرف فى كل عمل فيحتمل ان يكون من جملة القول اى السعى
لغة التصرف فى كل محتمل وان كان المراد منه القصد دون العدو عرفا ويمكن ان يقال يكون قول
المصنف رد القول من قال ان المراد بالسعى القصد **قوله** الى ذكر الله الى الخطبة والصلوة لم يرد ان
المراد من السعى الى الخطبة ادراك الصلاة بدليل قوله وسمى الله الخطبة ذكر الله **قوله** وانظر الى
امام فقال احوج منكم الى امام فوال لم يرد به التعريض بالاماميين بل اراد به فوال وان لم
يكن فوالا وقوله وستأتيكم الخطب اراد به خطب امير المومنين على رضى الله عنه واراد به خطب
نفسه فى سائر النوايب **قوله** وكان ذلك بمحضر من الصحابة الاستصاف هذا اسهو منه بلا شك فلو لم يكن
ذلك الا فى ذكر الظلمة خطبة الجمعة اعادة العرب الخطب فى المهمات فهو فى حكم ذكر الله لان الغرض
منه ذكر ما انعم به على عباده العالى فى ذلك اى فى ذكر الظلمة والثناء عليهم والدعاء لهم **قوله** اراد الامر
اى بقوله تعالى وذروا البيع **قوله** اذا انتفع النهار الاساس ومن المجاز انتفع النهار وعدا **قوله**
لان البيع لم يحرم لعينه حتى يكون ولكن لما فيه من الذهول عن الواجب وهو مجاورة المنهى
عنه لا وصف له فلا يكون فاسدا ايضا **قوله** كيف قال اليها وقد ذكر شيئين على ما ذكره فى
قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما حيث قال ثم ان المذكور احد الشيئين فلم قال لها
حسب **سورة المنافقين مكية وهى احد عشر اية** **قوله** لكاذبون فى قولهم نشهد وادعا لهم
المواطاة لو قال لكاذبون فى ادعايهم المواطاة لكان اولى **قوله** لم تكن شهادة فى الحقيقة لان
الشهادة خبر خاص وهو ما وافق فيه اللسان القلب والشهادة الزور فيجوز كالطلاق البدعى
على غير الصحيح كذا واعترض عليه بان قولهم نشهد ليس خبرا فتحقيق صح ان يكون صدقا وبافيه
قوله لكان يوهم ان قولهم هذا كذب اى فى نفس الامر ولا بد منه فتنبه له **قوله** يجوز ان يراد
وعلى هذا قوله اتخذوا ايمانهم جواب سوال مقدر كانه قيل ما وقعتم فى ذلك وقوله لان
الشهادة تجرى مجرى الحلف وقوله فى موضع لله اما ان لان الاول يدل على ان اشهد ليس
نفسه والثانى يدل على انه قسم وكذا استشهاد ابى حنيفة رضى الله عنه **قوله** ويجوز ان يكون

وصفا

وصفا للمنافقين اى وصفا اخر لهم بعد وصفهم بالكذب وترك العاطف كما ترك بين الصفات
وعلى الاول توجه للاستيناف **قوله** ويعضده قوله ذلك بانهم امنوا ثم كفروا اى ويعضد ما قرا
به الحسن ووجهه ان التعليل بالايمان يناسب ان يكون فى المعلول الايمان **قوله** وفى ساء معنى
التعجب وذلك لانه لا فائدة فى الاخبار عن سوء عالهم المذكورة مجردا عن التعجب لدلالة ما قبله
او سب حتى كل شى ولان الخشب اذا انتفع به نعو يره وشبهوا بالخشب اى اريد تشبيههم بالخشب
لان الخشب اذا انتفع به كان كذا وما دام متروكا كان كذا فشبهوا فى عدم الانتفاع ويكون
المعنى على هذا الدخل الثانى قوله فشبهوا **قوله** او هو كلام مستانف لم يرد بالاستيناف جواب
السوال والظاهر يحمل على الحال من الضمير من قولهم كما فعله ابو البقا وكما فى قول الشاعر فقلت عسى
ان يبصرنى كانما بنى حوالى الاسود الحوارد ولان كونه حالا مفيد ان سماع قولهم لانهما كالخشب المسنده
وليس كذلك والقايل لا وجه لحمله على حذف المبتدا الا ان مع المبتدا المحذوف يكون استينافا وهو يصح
كذلك من غير اعتبار المبتدا ومعنى دعوحو فيما فسد اذا نادى مناديا لما قبله **قوله** ومنه اخذ
الاخطل قيل الصحيح انه يجوز ان خاطب ان الاخطل ما دلت بحسب البيت اى ما زالت تحسب للخير
والهلع كل شى حلا ورجاله **قوله** اى هم كاملون فى العداوة يريد انهم العدو والمعص مبالغة الا
ساس فلان ملاحيك اى يسايرك بالعداوة ولس الرجال اى صاحب سم وكابره وداود اى
شديد **قوله** كما لو طرحت الضمير اى كما لو طرحت عليهم **قوله** يحسبون كل اهل صيحة هم العدو
وكما ذكر فى هذا ربى اى كما ذكر المبتدا فى هذا ربى وان كان الاشاره بها الى الشمس نظرا الى
الخبر **قوله** ولا يقدر عطف على قوله منظور فيه الى الخبر **قوله** تعجبا من حالهم اى قال ذلك تعجبا من
حالهم ولو قال تعجبا لكان اظهر **قوله** وانت هناك هو مثل قولهم لست هناك اى انت بمكان
للطم موالى وفيه انكار **قوله** اذن تزعد انف كثيرة بالمدينة الارعاد الحمل على الارتعاد والانف
جمع انف والمراد بها السادة ثم الاساس من المجاز هو انف قومه وهم انف الناس **قوله** وفتح
اذنك وقال الاذن عبارة عن عدم الاصلاح ما سمعه **قوله** ولم يلبث الا ايا ما قلايل حتى اشتكى ومات
قبل هذا رواية وذكر فى سورة البراة من ان موته بعد القفول عن غزوة تبوك رواية اخرى **قوله**
سوا عليهم الاستغفار وعدمه يريد ان الهمزة وام مجردتان للاستوا والفعل فى معنى المصدر **قوله**
او لان الله تعالى لا يغفر لهم يعنى استوا الاستغفار وعدمه عليهم اما فى اعتقادهم وهو الوجه
الاول واما فى نفس الامر وهو الوجه الثانى **قوله** اشباع الهمزة الاستفهام اى بفتحها **قوله** كما
فى السحر الله اى كما قلبت همزة الاستفهام الفا لان بدخول همزة الاستفهام على المعرف باللام
لا يستحق الهمزة فيه الحذف بخلاف ما فيه همزة الوصل فانها تحذف بدخول همزة الاستفهام عليه
فليس تثبت الفا **قوله** ومعناه خروج الاذل واخراج الاذل وصل الاذل اى الاذل فى هذه القراات
الثلث اما منصوب على المصدر بتقدير المضاف وهو الخروج فى الاول منها والاخراج فى الاخريين
او على الحال بان يقدر المحذوف بلفظ المثل **قوله** وعن بعض الصالحات وكانت فى هيئة رثة يريد
ان يبين ان العزة ليست بالثياب الفاخرة ولا بكثرة المال انما هى بالاسلام والرسول

وقال وراك اى ترجع القهقرى ويقال وراءك او سع لك اى تاخر مكانا او سع لكما وتقول فى ضده امامك **قوله**

قوله ومن يفعل ذلك يريد الشغل بالدنيا عن الدين يعني ان كلمة ذلك ليست اشاره الى الالهاء لانه لا يصح ان يقال من يفعل الالهاء بل الى ما دل عليه قوله لا تلهكم لان الالهاء الاموال والاولاد يستلزم الشغل بالدنيا عن الدين قوله وعن الحسن جميع الفرايض كانه قال عن طاعة الله وقابل ان يقول ان التفسير اعم من المفسر لان طاعة الله تشمل الفرايض والتطوعات والمراد به الانفاق الواجب يعني ان المامور به ليس مطلق الصدقة بل ما هو الواجب كالزكاة ونحوها قوله ويخنق به الخناق الاساس والخناق في عنقه وهو ما يخنق به من حبل او غيره قوله ويفوت وقت القبول فان قلت او المقدر عليه الانفاق قلت معناه وان فرض فيه الانفاق لا يقبل قوله انا اقرا عليهم به قرانا اي بهذا المعنى قوله الى اجل قريب الى زمان قليل يعني اراد بالقريب القليل معنى قريب اخره قوله على محل فاصدق اي على محل الفا مع ما دخل عليه لان المجموع في محل يوضع فيه التمكن لجزم واليه الاشارة بقوله كانه قيل ان اخرتني اصدق قوله على وانا اكون عدة منه بالصلاح لم يرد ان فيه مبتدا محذوفا وانما اراد بيان الواو في واكون للاستيناف وانه كلام مبتدا فبينه بالاسمية لانها اظهر في الاستيناف قوله والمعنى انكم اذا علمتم يحتمل ان يكون مراده ان قوله ولن يوخر الله نفسا وفايدة العلم انكم اذا علمتم الى اخره ويحتمل انه حال من العو على وزان كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا الاية اي العلم الحال الحال مع علم بهذه القصة وهي انه لن يوخر الله نفسا اذا جا اجلها وبصدد الجملة بحرف الاستفهام لم يمنع عن وقوعها حالا بنا على هذا التاويل **سورة التغابن مختلف فيها وهي ثماني عشرة اية** قوله ذلك اي الاختصاص الحمد والملك به قوله وكذلك الحمد بالحقيقة وبه تبين ان عدم جعله اللام في الحمد للاستغراق وهما لانه لا يرى تخصيص الحمد به تعالى بنا على الالاف في خلق الافعال واما ملك غيره فتسليط منه واسترعا فيه مسامحة وكذلك في قوله وحمده اعداد قوله والدليل عليه قوله تعالى والله بما تعلمون بصير وانه يدل على ان الايمان والكفر عمل المومن والكافر فقصد بهذا الاستدلال الرد على اهل السنة حيث يقولون ان الايمان والكفر مخلوقان لله تعالى بل مذهبهم انها كذلك قوله قد علمنا الخ فان قلت لاهل السنة ان يقولوا ان القبيح هل ما قاله من فاعله كيف وهل عنه قلت قد استدل على نفي كونه تعالى فاعل القبيح بالنصوص منها وما ربك بظلام للعبيد فلم يبق سبيل اي جعل فعل القبيح حسنا وان خفي علينا وجه حسنه بخلاف خلق فاعل القبيح فانه مخلوق له ولابد من جعله حسنا وان خفي علينا الحسن الخفي عليه اشكل عليه بها الشكل وانما قاله لترتيب قوله واليه المصير على ما قبله قوله بدليل انه لا الانسان لا يتمنى الخ فان قلت كل حيوان مستانس بشكله لا يتمنى صورة غيره قلنا المراد انه لا يتمنى صورة غيره مع عقله وتمييزه فلا يرد وان قلت فكم ذميم مشوه الصورة سمج الخلقة تقتحمه العيون هذه معارضة للدليل المذكور قوله واضافتها الى الموفي عليها اي بالاضافة الى ما حصل على تلك الصوره من اوفى عليه اذا اشرف وزاد قوله نبه بعلمه ما في السموات والارض ثم بعلمه بما يسره العباد ويعلنه ثم بعلم ذوات الصدور وفيه دلالة على ان كل واحد من العلوم الثلاثة مستقل في التنبيه وفي ثم دلالة على ان

في

في النظم دلالة قوله والخلق اعظم نعمة من الله تعالى على عباده والكفر اعظم كفران من العباد كيف يكون موصوفا فانما هو اعظم نعمة من الله تعالى قلنا لا نسلم ان كل خلق نعمة من الله تعالى وليس مسلم تخلق الكفر ايضا من النعم العظام فانه لولا خلقه ولا سيما فيه من الضار لو نظر مقدار الانعام وما فيه من النفع قوله فان قلت قوله وتولوا واستغنى الله يوهم وجود التولي والاستغنا معا لانفال الواو ولمطلق الجمع فكيف توهم وجود التولي والاستغنا معا مع ان الثاني معطوف على الاول بالواو ولا نقول اراد بالمعية انهما صادقان كانهما في زمان واحد قلت قوله قلت معناه وظهر استغنا الله حيث لم يلجيهم الى الايمان فان قلت قد ظهر استغنا الله ايضا قبل ذلك قلت معناه قد ظهر استغنا الله بهم زعموا مطية الكذب سره زعموا بالطية التي يتوصل بها الى الحاجة وانما يقال زعموا في حديث لا سند له وانما يحكى على الالسن على سبيل البلاغ البعث بدل على على ان تقدير الكلام بل يبعثون ثم ابتدا ثم لتنبؤن اي ليس الامر مقتصرا على البعث وانما يعقب البعث الجزا لقوله لتنبؤن وعلى هذا قوله وذلك الى قوله جيد اعتراض قوله ليوم الجمع ليوم يجمع فيه الاولون والاخرون الحق ان اللام في ليوم الجمع للوقت كما في قولهم مضى من شهر كذا قوله وهو ان يغبن بعضهم بعضا اي هذا البعض يغبن ذلك البعض وذلك البعض يغبن هذا البعض ليتحقق الفعل من الجانبين قوله لان نزولهم في مواضع السعدا لو كانوا اشقيا ليس بغبن الاشقيا للسعدا ومعنى ذلك يوم التغابن وهذا القصر للمبالغة قوله كانه اذن للمصيبة ان تصيبه يريد انه شبه تقدير الله تعالى ومشيته بالاذن بجامع عدم المنع ثم ذكر المشبه به واريد المشبه قوله يهد قلبه يلطف به ويشرحه للازدياد من الطاعة والخير والضمير في به راجع الى من والضمير المنصوب في يشرحه راجع الى القلب وتفسير الهداية باللطف والشرح اعتزال وانما قال للازدياد لان شرح القلب لاجل الطاعة سابق على الايمان بنا على ان الايمان داخلة في الايمان على اهل المصنف ولو قال للازدياد من الايمان لاستقام على اصله قوله وقيل هو الاسترجاع عند المصيبة اي الاهتدا الذي يدل عليه قوله يهد قلبه قوله ويجوز ان يكون يريد ان الكافر ضال عن قلبه والمومن بعكس ذلك فاذا من الكافر يجعل قلبه واجدا لما اصلي عليه فعلى هذا كان الواجب ان يقول والمومن قلبه واجد له ليصح التقابل بينه وبين قوله ان الكافر ضال عن قلبه بعيد منه قوله وبهد ويهدا بالتخفيف اي تارة بحذف الهمزة وتارة بقلبها الفا قوله فيمنحه ويمنعه اي فيمنح اللطف اي فيمنح اللطف ما يوثر فيه ويمنع اللطف ما لا يوثر فيه قوله فان توليتم ظلا عليه اذ توليتم لمجموع الشرطية لا للجزا وحده قوله بعث لرسول الله صلى الله عليه وسلم جعل قوله وعلى الله فليتوكل المومنون عطفا على قوله فانما على رسولنا البلاغ المبين وقوله الله لا اله الا هو اعتراض فكانه قيل فان تولوا فعلى الله فليتوكل رسولنا صلى الله عليه وسلم لكنه جا بلفظ المومنين ليعم الرسول ومن معه ويلتبن عليهم يصمن عليهم قوله اي لما علمتم بيان لوجه كون الضمير للازواج والاولاد جميعا قوله وقيل ان ناسا ارادوا الهجرة عن مكة الاقوال هذه مبنية على ان المراد واقعة والقول الاول مبني على فرض وقوع المسانه وتقديرها قوله الاثرى الى قوله

والله عنده اجر عظيم استدل به على ان الفتنة البلا والمحنة لا الاختبار السوس الدود الذي يقع
في الصوف ونحوه وقيل اذا امتلكم للجهاد وعلى هذا الامر بالحذر يختص بحال امكان الجهاد والهجرة ولم
يرض به لتقييد الاطلاق بالنظر قوله ما استطعتم اى جهدكم تنبيه على ان ما مصدرية وكانه جعل المصدر
منصوبا على الحال بمعنى اسم الفاعل قوله وانفقوا في الوجوه التي وجبت عليكم النفقة فيها
اى هذا امر بالنفقة الواجبة لا مطلقا امر برعاية المصارف قوله وهذا تاكيد للحث على هذه
الاوامر الى قوله خيرا لانفسكم تاكيد للاوامر المذكورة لاجل الحث على الامتثال لكونه تاكيدا
لما قبله جا مفصولا عنه حيث لم يقل خيرا لانفسكم مع انه تاكيد لما قبله فيه بيان قوله وذكر القرض تلطف
في الاستدعا اى تسمية الانفاق في سبيل الله قرضا مع انه ليس بقرض حقيقة في مقام الطلب
من باب اللطف في الطلب حيث سلك الرب عز وعلا مع عباده المخلصين مسلك المحتاج مع المحتاج
اليه وهو فقير يجي الى غني متواضعا له قايلا له اقرضني لامع كون اخانك مرجع المحتاجين ومغنيهم الى
غير ذلك قوله يكتب لكم عشرا من المضاعفة في قوله يضاعف لكم فكسبها لان المضاعفة قد تختلف
باحباط العمل بخلاف كتبها وكذلك حليم اى وكما ان شكور استعارة كذلك حليم استعارة لان الحلم
ترك الغضب ممن يجوز عليه الغضب وحقيقة الغضب لا تجوز على الله تعالى فكذا حقيقة الحلم
ويحتمل ان يكون المعنى وكما انه شكور حليم وقوله يفعل بكم بر حيث لم يقل اى يفعل بكم قوله
ما يفعل من يحكم الصواب من يبالغ في حلم لان الفعيل حقيقة مبالغة كالفعول وكانه اكتفى بما ذكر في
الشكور

سورة الطلاق عشرة او اثنتا عشرة اية وهي مدنيه

قوله وانه صدارة قومه يقال دارت عن القوم ودفعت عنهم مثل داء وهو سد عنه
مثل فراق والمدرة زعيم القوم والمتكلم عنهم قوله ومعنى اذا طلقتم النسا اذا اردتم تطليقهن
و هجم به ليصح ترتيب قوله فطلقوهن لعدتهن عليه قوله ومنه كان الماشي الى الصلاة والمنتظر لها
في حكم المصلي قيل هذا اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة فلا تاتوها تسعون واتوها تمشون وعليكم
السكينة فان احدكم اذا كان يعمد الى الصلاة فهو في الصلاة قوله فطلقوهن مستقبلات لعدتهن اى اللام
في لعدتهن صلة فعل يحذف وفي مثال المثال المذكور وقيل هي بمعنى قبل اى قبل عدتهن لما بين الظروف
وحروف الجر من المشاركة للزومها طريقة واحدة واقتضائها الجميع للاضافة وجرما بعدها كما
استعمل الباء بمعنى بعد في قوله فاثابكم غما بغم اى بعد غم وغما على غم في قوله وفي قراة رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قبل عدتهن هذه القراة تدل على ان القرء بالحيض وابعده
من الندم اى من التفريق على الاطهار قوله ويدل عليه اى على ان المراد ما ذكرنا قوله فاما ابو
حنيفة رضي الله عنه واصحابه معطوف على قوله وقال مالك رضي الله عنه وقوله لما روى استدلال على ان تفريق
الثلاث على الاطهار سنة وليس بمكروه كما زعم مالك احتجاجا عليه وقوله وروى الح استدلال
على ان الطلاق في الحيض بدعة على سبيل الاطراد وان السوق ليس له لا على ان التفريق
سنة وليس بمكروه لانه يدل عليه ان يستقبل الطهر خطاب للذي طلق امراته في الحيض
فالهذا امره باستقبال الطهر اراد الطهر الذي بعد تلك الحيضة ومعنى قوله ويطلقها لكل طهر تطليقه

ويطلقها

ويطلقها لاستقبال كل قرء تطليقه على ان المراد بالقرء الحيض كما في قوله تعالى لعدتهن فان قلت
لم لم يجعل اللام في لعدتهن للتاقيت قلت لما ثبت في الفقه ان العدة لا بالحيض بل بالاطهار قوله انك تلعب
بكتاب الله وانا بين اظهركم هذا الحديث يقتضي ان يكون لتحريم ايقاع الثلاث جملة ذكر في
القران وليس له ذكر ظاهر ولعل الجاني تعلق به في كون الحديث مفتري قوله بمن وكل غيره بطلاق
السنة في الفراد وان الشرع اجاز طلاق السنة فلا يملك طلاق البدعة والمجاز له من قبل العاد وهو
الوكيل قوله يفرق عليهن الثلاث في الاشهر اى ان اراد ان يوقع الثلاث قوله ولا يراعى الوقت
يعني يجوز تطليقها سنة في حال الطهر والحيض قوله فكيف صح تخصيصه بذوات الاقرا المدخول
بهن اى كيف يصح تخصيصه ولا مخصص لان قوله فطلقوهن لعدتهن لا يصح مخصصا لعدم استقلاله
لكونه من جملة والمخصص لا بد من استقلاله قوله قلت لا عموم ثم ولا خصوص اى لا عموم لخصه وهذا
لان النسا كما انه عام بدخول اللام مطلق في ذاته يصلح للبعض والكل فان لم يلحقه التقييد يكون
عاما في كل الجنس وان لحقه التقييد واريد بعض الجنس يكون عاما في ذلك البعض وهنا لحق به
التقييد بقوله فطلقوهن لعدتهن فانه علم به ان المراد المدخول بهن من المعتدات بالحيض فطاح
بهذا التقرير سوال صاحب المفتاح ان الجمع المحلى باللام من صيغ العموم فكيف صح قوله لا عموم ولا
خصوص فان قلت كيف علم من قوله فطلقوهن لعدتهن ان المراد المعتدات من ذوات الاقرا الصغير
والايسة عدة وان كانت بالاشهر قلت من حيث ان الاصل في العدة الاقرا اى الحيض والاشهر في حكمها اقيمت
مقامها فلهذا انصرف العدة عند الاطلاق الى الاقرا الكاملة واكملوها ثلاثة اقرا مستقبلات كوامل فان
قلت ما معنى الاخر ما كان الحيض والطلاق انما يكون في الطهر قلت ذلك ان يحصن في بيوتهن ان لا يبقى
شي منها ويتسع زمن المراجعة قوله واضيفت البيوت اليهن لاختصاصها بهن من حيث السكنى فان
قلت لعل تلك البيوت بيوتهن قلنا النهي عن الاخراج يدل على انه لمن اسكنها في بيت نفسه فان قلت
كيف صح حديث الاختصاص مع ان الازواج ساكنين فيها قلت اعتبار للغالب ويمكن ان يكون
بالنظر الى قوله قلت معنى الاخراج ان لا يخرجهن البعولة اى معنى الاخراج بوصف كونه منهيا عنه
لان السوال عن الجمع بين الاخراج والخروج في الجمع قوله وان لا يا ذنوا لهن في الخروج اذا طلبن عطف
على قوله ان لا يخرجهن البعولة وهذا يوهم تفسير قوله ان لا يخرجن لحقيقته ومجازه معا وليس كذلك
لجواز ان يكون فهم احد المعنيين بطريق العبارة وفهم الاخر بطريق الدلالة وذلك لانه اذا علم من
ان يسكنونهن في بيوت الازواج حق الشرع وخروجهن منه حرام والاذن في الحرام حرام فالاذن لهن
في الخروج يكون حراما على الزوج كاخراجهن ملحقا باخراجهن هذا ولكن قوله ايذانا بان
اذنهم لا اثر له في رفع الحظر يدفع هذا القول لانه يدل على التعبير عن النهي عن الاذن
بالنهي بالخروج اثر فان قلت لعل فهم احدهما بطريق البيان وفهم الاخر بطريق الاشارة قلت
هذا لا ينفي الجمع المذكور قوله ولا يخرجن بانفسهن ان اردن ذلك تفسير لقوله ولا يخرجن
وليس عطفا على تفسير الاخراج لعدم الصحة ولهذا لم يقل وان يخرجن بانفسهن ولكن اكتفى بما
من ان يقول ومعنى الخروج كذا لدلالته عليه قوله وقيل الا ان يطلقن على النشوز فيه مسامحة

قوله الان يأتين بفاحشة بالنشوز المودى الى تطليقهن قوله وقيل خروجها قبل انقضا العدة فاحشة
فى نفسه اى المراد من الفاحشة خروجها قبل انقضا العدة فاحشة فالمعنى ولا يخرجن الا خروجا فاحشة
وروى عن المصنف انه قال لا انطلق لهن فى الخروج الذى هو فاحشة وقد علمنا انه لا انطلق لهن يكون ذلك
منعا من الخروج الى ابلغ وجه الاستشهاد على هذا الوجه متعلق بقوله ولا يخرجن على الوجوه المتقدم
متعلقة بقوله ولا تخرجوهن من بيوتهن وقيل متعلق بها لانه اذا اسقط حقها فى السكنى حل الاخراج
والخروج جميعا وفيه نظر لان حرمة الخروج من الشرع فلسقوط حقهن لا يستدل على سقوط حقه قوله
والمعنى فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة لعلكم ترغبون وتندمون فتراجعون يفهم منه انه جعل قوله
لعل متعلق من حيث المعنى بقوله واحصوا العدة وقد فسر احصاها بضبطها واكمالها فالمعنى اكملوها
ولا تنقصوا منها شيا لتتسع لكم مجال المراجعة وانما قلت من حيث المعنى لانه فى الظاهر متعلق بقوله
لا تدرى قوله وشارفنه عطف تفسير على بلغن اجلهن اى المراد من بلوغ الاجل مشارفته لا ان عند
تمام الاجل لا يصح المراجعة قوله وهو ان يراجعها الى الفراق يعنى عند الرجعة والفرقة جميعا يعنى ان
واشهدوا ليس عطفا على فارقوهن بل هو عطف على احد الامرين من تعيين قوله ولئلا يموت احدهما
مع المعنى كانه قيل والاستشهاد ولئلا يقع التجاحد ولئلا يموت احدهما قوله اى ذلك الحث على اقامة
الشهادة جعل المشار اليه الحث على اقامة الشهادة المدلول عليها بقوله واقيموا الشهادة ولم يجعل
المشار اليه الحث على المذكور من قوله فطلقوهن الى هنا لان الظاهر ان الخطاب فى ذلكم للشهود المخاطبين
بقوله واقيموا الشهادة لله قوله ومن يتق الله يجوز ان يكون جملة اعتراضية اى بين قوله يا ايها
النبى اذا طلقتم النساء الى قوله واليوم الاخر وبين قوله واللائى يئسن من المحيض من نسائكم الاية
لان القولين مرتبطان من اجرا امر الطلاق على السنة وطريقه الاحسن والابعد من الندم لو ويكون
المعنى الذى يشير له بقوله للسنة راجع الى السنة وقوله ولم يضار المعتدة راجع الى قوله وطريقه
الاحسن وقوله ولم يخرجها الا راجع الى قوله والابعد من الندم قوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم
تاييد لكونه اعتراضا وكذا ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قوله بانت منك بثلاث والزيادة
اثم فى عنقك جملة مستانفة لبيان انه لم يتق وانما اثمه بالزيادة لانحرافه عما نهى عنه الله تعالى
وعدم مبالاته بما يجى على لسانه هذا قيل قوله على سبيل الاستطراد عند ذكر قوله ذلكم يوعظ
به لانه تقييم بعد التخصيص سوى ان السوق للمخاص وقوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم الى
اخره تاييد لكونه استطرادا قوله تغفل عنها العدو اى اغتنم غفلة العدو عنها وهو بيان لوجوب
التوكل على الله تعالى اى قوله جعل الله لكل شى قدرا بيان وجوب التوكل على الله تعالى اى سوقه
لذلك فلهذا لم يعطف على قوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه لان سوقه للتحريض على التوكل فهما لا
يختلفان فى التوكل قوله فمعنى ان ارتبتم يعنى اذا كان سبب نزول الاية ما ذكرت فمعنى ان ارتبتم يعنى
اذا كان عدة المرتاب بها هذه علم من طريق … الدلالة ان العدة غير المرتاب بها هذه امر حملة
القول وفايدته ان لا يقال فيه بقوله اذا ارتبتم فوجب ان لا يكون حكم المرتاب بها كذلك قوله اللفظ
مطلقا فى قوله واولات الاحمال لم لا يشمل على المطلقات اى المطلقات اولات الاحمال والمتوفى

عنها زوجها من اولات الاحمال فاشتمل عليهما حيث لا قيد فى الاية وللقائل ان يقول لم لا
يجوز ان يكون قوله والذين يتوفون دالا على تقييده والجواب ان تقييد الاطلاق ينتج من وجه
ولا بد فيه ان يكون المقيد متاخرا … الاجلين عملا بالايتين حين لم يعرف التاريخ قوله ان سورة
النساء القصرى يعنى بها سورة الطلاق وانما سماها قصرى بالقياس الى الثالثة من سور القران والا
بالتى فى البقرة … الاية … وهى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا قوله يعنى ان هذا اللفظ مطلق فى الحوامل اى جا على الاطلاق فيها لما تاخر فى
النزول عن قوله والذين يتوفون منكم الاية فهى ناسخة لها قوله ما ذكر اى مما ذكر بعد هذه الاية
لان جعل بيانا للتوفى قوله ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته قوله فبعضها محذوف اى الموصوف بالبعضية
بقرينة تفسيره ويفهم منه انه حتى جعل من التبعيضية فاعلا او مفعولا اراد به هذا المعنى قوله
نقول من وجدكم اى فقوله من وجدكم ما موقعه قوله ابت طلاقها عن الاصمعى لا يقال بت وعن
الفرا هما لغتان يعنى بت وابت قوله ولا تضاروهن ولا تستعملوا معهن الضرار اراد ان قوله لتضيقوا
عليهن علة … لا للنهى قوله وقيل هو ان يراجعها اذا بقى من عدتها يومان ليضيق عليها
امرها انما لم يرض به لصحة حمل التضييق على الحقيقة وهو التضييق فى السكن قوله فنفى ذلك الوهم
وللقائل ان يقول انما يذهب الوهم الى ما ذكر ان لو كان امرا سابقا على هذا بالانفاق على المطلقات
لانه لو امر بالانفاق على المطلقات لذهب الوهم الى استواء مدة نفقة الحامل ومدة نفقة الحايل قوله
تحكمهن فى ذلك حكم الاظار يعنى يجب على الابا اجر الارضاع وانما يستاجرهن كما انه يجب عليهم
اجر الاظار اذا استاجروهن وليس معنى الاية فان ارضعن لكم تتناول الامهات اللتى لم تزل بين
ولا يجوز عند ابى حنيفة رضى الله عنه اذا كان الولد منهن اذا لم يبن قوله والخطاب للابا والامهات
اى بحكم التغليب وفيه طرف من معاتبة الامر اى فى قوله فسترضع له اخرى شى من معاتبة الام
على المعاشرة لان فعل الشرط وهو المعاشرة فعل الاب والام معا وخص جزا معاشرة الام بالذكر
فان قلت كيف صحة هذا الكلام قلت قوله فسترضع له اخرى فى معنى فليطلب الاب مرضعة اخرى
لئلا يقع الكذب فى كلام الله تعالى وفيه جزا معاشرة الاب لكنه غير صريح قوله يريد ما امر به من
الانفاق اى المراد بالانفاق فى قوله لينفق ليس غير الانفاق المامور به فيما سبق وانما اعيد الامر
به لبيان نفى الحرج قوله موعد لفقرا ذلك الوقت اى وقت نزول الاية او لفقرا الازواج اى الفقرا
ما قدروا عليه ولم يقيموا اى وما وعدوا بتغيير حالهم ان انفقوا فقوله ان انفقوا يتعلق بالجعل
لا بالموعد قيل الاول على وجه الاستطراد وعلى اعتراض وقيل انه على الوجهين بدليل لكن على
الاول مستقل وعلى الثانى غير مستقل اعرضت عنه على وجه العتو اى عدت عنه بعد تضمينه معنى
اعرضت كانه قال اعد الله لهم هذا العذاب فليكن لكم ولكن يا اولى الالباب من المؤمنين لطفا فى تقوى
الله تعالى بيانه لمعنى الفاء فى فاتقوا الله قوله ويجوز ان يراد بالحساب احصا السيات واستقصاها عليهم
فى الدنيا واثباتها فى صحف الحفظة وبالعذاب ما اصيبوا به من العذاب فى العاجل وقوله وان يكون عتت
وما عطف عليه صفة لقرية اعد لهم جواب لكاين وعلى التقدير الاول وهو ان يكون المراد بالحساب

والعذاب حساب الاخرة وعذابها الايجوز ان يكون اعدجوابا لكاين لان اعدوعذاب الاخره بهم
حينئذ من سيا تماخلافايدة فى قوله اعد الله لهم عذابا شديدا **قوله** لانه وصف بتلاوة ايات الله تعالى
ان فى هذا النظم وايات الله هى الذكر مكان ايات الله فى النظم من اقامة الظاهر موضع المضمر كانه قيل
الله انزل عليكم ذكرا رسولا يتلوه عليكم فصح ابداله منه بدل الاشتمال كما فى قوله سلب زيد ثوبه او اريد
بالذكر الشرف وصف اى ابدل من ذكر لانه اريد بالذكر الشرف فابدل منه اى ابدل رسولا من ذكرا مبالغة
كانه نفس الذكر اى الشرف وقوله او جعل لكثرة ذكر الله كانه ذكر عطف على قوله او اريد بالذكر الشرف
وعلى هذين الوجهين يكون بدل الكل من الكل وكذا ان اريد ذا ذكر والفرق بين الاول والاخيرين اى
الذكر فى الاول بمعنى الشرف وفى الاخيرين مصدر ذكر عطف وبين الاخيرين انه فى الاول مصدر المبنى للفاعل
وفى الاخر المصدر المبنى للمفعول **قوله** او دل قوله انزل اليكم ذكرا على ارسل عطف على قوله ابدل من
ذكرا اى او كان رسولا منصوبا بارسل الدال عليه قوله انزل الله اليكم ذكرا لان انزال الذكر بانزال
حامله وهو ارسال الرسول او لان انزال الذكر يكون على الرسول فدل على ارساله **قوله** اى انزل
الله ان ذكرا رسولا او ذكره رسولا يعنى اذا اعمل ذكرا فى رسولا على معنى انزل الله عليكم مايدل على كرامة
الرسول عنده يكون المراد من ذكرا ذكره خاليا من الضمير الراجع اليه فهو اما مستتر فى ذكرا لانه
فى معنى ان ذكر الايه فى معنى ان ذكرا محذوفا **قوله** انزله ليخرج الذين امنوا تنبيه على ان قوله ليخرج
متعلق بانزل لا بيتلو لان يتلو مذكور على سبيل التبعيه دون انزل وبقوله ومن يومن بالله ورسوله
الاية وقوله الذين امنوا بعد انزاله مشعر بان امنوا بلفظ الماضى بالنظر الى زمان انزاله الاية واما بالنظر
الى انزل فالواجب يومنون **قوله** قد احسن الله له رزقا فيه معنى التعجب لانه لو حمل على الخبر المحض
لم يكن فى ذكره فايده لان المراد بالرزق هو المذكور وقد علم انه حسن **قوله** اى يجرى امر الله وحكمه
بينهن وملكه ينفذ فيهن يعنى ان كلها منقادة لامر الله ومشيته **قوله** وعن قتادة معنى قول قتاده
اى فى كل سما وفى كل ارض خلق يتنزل امر الله وحكمه عليهم كما يتنزل علينا

سورة التحريم مدنية وهى ثنتا عشرة اية وتسمى سورة النبى صلى الله عليه وسلم

قوله فتواطات
عايشة وحفصة رضى الله عنهما اى حسدا على زينب فقالتا انا نشم منك ريح المغافير اى اكلت عسلا
اكلت نحلة العرفط وهو نبت خبيث الرايحه وقيل المغفور بضم الميم شى يخرج من العرفط والرمث مثل
الصمغ وهو حلو كالعسل يوكل وله رايحة كريهة الاساس فلان تغل اذا لم يتطيب وانما كان يكره رسول
الله صلى الله عليه وسلم النغل لانه يوجد من النغل رايحة كريهة من نغل الشى من فيه اذا رمى به
ملوها فمعنى قوله الراوى ولان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره النغل كان يكره الرايحة الكريهة **قوله**
وتبتغى اما تفسير لتحرم او حال او استيناف اى انما قطع تبتغى ولم يعطف على تحرم لذلك واراد فالتفسير
عطف البيان والابهام ليس فى التحريم انما هو فى الغرض منه ان عطف البيان كما يرفع الابهام فى المعطوف
عليه يجى برفع الابهام فى متعلقه والانكار على تقدير كونه تفسيرا راجع اليه كانه قيل لم تبتغى وكان
تقدير كونه حالا راجع الى التحريم والابتغا والتقييد قبل التقييد فى قوله تعالى لا تاكلوا الربا اضعافا
مضاعفة والظاهر انه لم يرد بالاستيناف جواب السوال المقدر وقيل اراد ذلك لانه لما انكر عليه التحريم

سال وقال لم تكره على ما ربك وقد وجد من الانبيا قبلى كما قلت فى كلامك المجيد الاما حرم اسرايل
على نفسه فعل له لانك تبتغى مرضات ازواجك ومنعك اجل منصبا منه **قوله** لانه ليس لاحد ان يحرم ما احل الله لاحل
تحريمه اى ان يقصد تحريم ما احل لحكمة فيصير بتحريمه حراما وكذا معنى قوله كان ذلك فعل قلت العلم
مقيده ولقايل ان يقول انما يلزم ان لو كان احلال الشى لمفسده فى تحريمه وهو ممنوع لجواز ان يكون
الاحلال لكونه اصلح من تحريمه **قوله** ومنه حلا ابيت اللعن اى حلل حلا ومعنى ابيت اللعن اى
اتى بشى يلعن به وهى من تحية اهل الجاهلية ومنها قوله عليه الصلاة والسلام لا يموت لرجل ثلثة
اولاد فتمسه النار الا تحلة القسم هذا الحديث وارد على المعنى الثانى فى تاتينا فتحدثنا وقال الجم الاية
الرضى وبهذا المعنى ليس فى الفا معنى السببيه والفعل الذى بعد الفا حقه ان ينصب بعد فا
السببيه لكن انما ينتصب على التشبيه بفا السببيه كما يجى وانما قلنا ذلك لان قولك ان تاتينى حدثتنى
لا يوافق قولك تاتينى وانحدثنى من حيث المعنى ولا يعطى فايدته بل الذى يعطيها معنى فا العطف الصرف
اما عاطفة الفعل على الفعل وذلك ان يقول ما تزرنى فتحدثنى بالرفع فيكون النفى فى الصورتين شيا
واحدا واقعا على المعطوف عليه والمعطوف معا فيكون المجموع اى الاتيان العبد بعد معنى الحديث
انه معنا والمركب من جزئين ينتفى بانتفا جزئيه معا وانتفا كل واحد من جزئيه واقول يويده هذا الحديث
لان موت ثلاثة اولاد رجل ليس سببا لمس النار اياه فتمسه فى الحديث ان ادى منصوبا فهو يموت والنفى
داخل على المعطوف والمعطوف عليه معا ومن الدليل على ان الفا فى مثل هذا ليس فيها معنى السببيه وقوع
الاستثنا المفرغ بعد الفعل الذى يصدر بالفا كما فى هذا الحديث فلو كان الفا فيه للسببيه لزم وقوع الاستثنا
المفرغ بعد الفعل الموجب ومعنى قوله الا تحلة القسم الا قدرا يبر الله قسمه بقوله وان منكم الا واردها
لانه بمعنى القسم وجار مجراه الا ترى الى قوله كان على ربك حتما مقضيا **قوله** وقول ذى الرمة طوى
طيه فوق الكرى جفن عينه على رهبات من جناب المحاذر قليلا كتحليل الالى ملصه به سمى
ودعا يعلص طاير الى تصوره عرجاء والليل معسس مصابيحه مثل المها والبعاقر اى طوى جفن عينه
عما تمس احل ان يصل الى الكرى وهو النوم المسى على حوى بعد حوى من طلب المحاذر واراد به
نفسه تجريدا وفيه ان الرهبه تسقط وحد الاعين جفن وملع وقليلا صفة طرفه والالى جمع الوه
بمعنى الملف وتلعت مبالغه فى قلعت اى ارتفعت والبا للتعديه اى اتهمه نفسه الركبه الى تصره
انتهاى الطاير وقوله عرجا التانيد معنى الدال اذا لم يسق منها الا العظام والشيه الطبيعه والرعا
المدده كما يقال طبيعة وقاده وفى سكر شيمه واثبا دها على الطبيعه لغلبتها على المعانى
ووصفها بوصف صاحبها من المبالغه ما لا يخفى وشبه الكواكب فى التفرق اخر الليل اذ لا يبقى الا
الدوام بالمها وهو بقر الوحش والبعاقر هى الظبا **قوله** فابو حنيفة رضى الله عنه يراه يمينا فى كل شى
اى فى كل حلال حرمه اى شى كان **قوله** او زوجه فعلى الايلا منها ليس تقديره تقدير المعطوف
عليه اذ لا معنى لقولنا فقد حلف على الايلا منها فالوجه ان يكون تقديره محمول على الايلا منها
اذا لم يكن له نية متعلق بقوله او زوجة فعلى الايلا منها **قوله** وكذلك ان نوى شيئين اى يكون
الواقع واحدة بائنة **قوله** ولا يدين فى القضا بابطال الايلا اى يكون فى القضا ايلا ولا يراه الشافعى

ان يحرم ما احل الله

يمينا معطوف على قوله فابو حنيفة يراه يمينا قوله ولكن سببا للكفارة في النسا وحدهن اى ان كان
المحلوف عليها النسا وجبت الكفارة والافلا قوله وكان مسروق لايراه شيا اى لايرى قول الرجل لامراته
حرمتك على نفسى شيا بقرينة قوله لاابالى حرمتها ام قصعة من ثريد وهذا يدل ايضا على ان مسروقا
لايرى تحريم الحلال مطلقا شيا قوله ونحوه اى ونحو تحريم في الايه في مجيه بمعنى المنع قوله تعالى وحرمنا
عليه المراضع من قبل اى منعناه منها الى ههنا كلام الشعبى وقوله والظاهر الخ يحتمل ان يكون من
كلام الشعبى ويحتمل ان يكون كلام المصنف تقوية للشعبى والضمير في انه في قوله انه كان منه
يجيئ للشان اى الظاهر من قوله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم انه كانت من النبى يمين عن تحريمه
قوله لانه كان مغفورا له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قيل فيه ان غفران الذنب لايصلح دليلا لان رس
احكام الدنيويه على فعله صلى الله عليه وسلم ليس من المواخذه على الذنب كيف وغير مسلم انه ذنب اقول
لابد من المناسبة بين السبب والمسبب فاذا لم يكن فعله مواخذا عليه لم يصلح سببا لوجوب الكفارة
لانه اثر المواخذه وفعله وان لم يكن ذنبا كان زلة وهذا القدر كاف في حقه صلى الله عليه وسلم حسنات
الابرار سيات المقربين او بيان ان معنى قوله الحسن انه كان مغفورا له ما تقدم من ذنبه انه اذا كان
ذنبه مغفورا فالزلة اولى قوله والله مولاكم سيدكم كانه جعل مولاكم كناية عن هذا لانه من لوازم
التوالى عليه اى على الحديث اى على افشايه يعنى ان ضمير عليه راجع الى الحديث بتقدير الطباق وانما
لم يجعل الضمير به للانبا مع انه اقرب كيلا ينتشر الضمير في نعصله قوله وقيل اظهر الله الحديث على النبى -
صلى الله عليه وسلم من الظهور يعنى ان الضمير المنصوب في اظهره للنبى صلى الله عليه وسلم والظهره تعديه
ظهر وانما لم يرض به لان الاطلاع اليق بهذا المقام قوله اعلم ببعض الحديث ذكرما نقلبل المفهوم اى
اعلم بالبعض دون البعض قوله وهو كثير في القران اى مجى المعرفة والعلم بمعنى المجازاة كثير في القران
قوله نظلبقه اياها اى نظلبقه حفصه اباها اى ابا عايشه وقيل قوله فرحا بالكرامة من قول المصنف
هو تمام قول حفصة اى اغالم تملك نفسها فرحا بالكرامة التى خص الله بها اباها قوله هلا قيل فلما
نبات به بعضهن وعرفها بعضه اى لم ترك مفعول نبات ولحذ مفعول عرف قوله ذكر المنبا خبر كان
قوله الخطاب لحفصه وعايشة رضى الله عنهما على طريقة الالتفات اى مع ما نظر الى انهما مذكورتان في قوله
تبتغى مرضات ازواجك قوله ليكون ابلغ في معاتبتهما لان المواجهة بالعتاب ابلغ من العتاب ابلغ
من المعاتبة بظهر الغيب قوله لم ازل حريصا على ان اسال عنهما عمر كان تحفيصه بعمر باعتبار انه كان
يعرف احدى المخاطبتين ابنته حفصه ولا يعرف الثانيه منهما فظنة اعرف بها من غيره فخصه بالسوال
وانما اشتبه عليه الامر لعدم ذكر عايشه في القصه بخلاف حفصه فانها المراد من البعض في قوله الى
بعض ازواجه حديثا قوله كانه كره ما سالته انما كرهه للكراهة ذكر حفصه في الجواب والاعتراف بان
الخيانه كانت من ابنته قوله فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب في مخالفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان قوله فقد صغت قلوبكما يفيد هذا المعنى فلهذا وقع جوابا
للشرط المذكور فان قلت كيف صح ان يقع ما هو مقدم على الشرط جزا له ومسببا عليه قلت هو من
قبيل قوله وما بكم من نعمة فمن الله وكذلك الوجه في الثانيه من الشرطيه وهى قوله فان تظاهرا

عليه

عليه فان الله هو مولاه قوله وزيادة هو ايذان بان نصرته عزيمة وانه متولى لذلك بذاته
نصرح بان هو ليس فصلا وانما هو تاكيد لاسم ان مستعار للمنصوب والظاهر حمله على الفصل ليلا
قصر نصرة الله تعالى على الله تعالى وقيل الانبيا في قوله والملايكة بعد ذلك ظهير قوله كقولك لا
يفعل هذا الصالح من الناس فان قلت في التمثيل نظر لانه يحتمل ان العموم كذلك اضافة اسم الجنس
تفيد العموم فيما سوا الناموس صاحب سر الملك والمراد به في الكتاب جبريل قوله ظهير فوج مظاهر
له توجيه الافراد وقوله كانهم يد واحدة على من يعاديهم بيان لوجه اختيار المفرد على الجمع فان قلت
قوله بعد ذلك تعظيم للملايكة ومظاهرتهم وهذا لان كلمة بعد كلفظ ثم في قوله ثم كان من الذين
امنوا وقد صرح به في قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم قوله على ساير وجوه نصرته اراد بها ما كانت
بوسط الغير وبقرينه قوله لفضلهم على جميع خلقه وللقايل ان يقول كلمة بعد ذلك اذا كان للتعظيم
لم يلزم ان يكون الموصوف بالبعديه اعظم من المذكور المشار اليه بذلك والمشار اليه في هذه الاية
نصرة الله تعالى بذاته وجبريل وصالح المومنين دون ساير وجوه النصره مما يتولاها بغيره فكيف
يصح قوله فكانه فضل نصرتهم بهم على غيرها من وجوه نصرته ويمكن ان يجعل ذلك اشارة الى
نصرة جبريل وصالح المومنين دون نصرة الله لكن كلام المصنف يشعر بخلاف ذلك قوله قلت اذا
طلقهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعصيانهن له وايذايهن اياه لم يبقين على تلك الصفة وللقايل ان
يقول المعنى بعصيانهن وايذايهن اياه لم يبقين على تلك الصفة ولا حاجة في ذلك الى ان يطلقهن فالوجه
ان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد طلاقهن خيرا منهن قوله وقد عرض بذلك جعله تعريضا
حيث ذكر الملزوم وهو القنوت الذى هو طاعة الله تعالى واريد طاعة رسوله ولم يجعله مجازا
لان اللازم والملزوم مرادان معا قوله لانهما صفتان متنافيتان وللقايل ان يقول تنافيهما لا يصلح
عذرا لمجى الواو بينهما لان الواو للجمع فكيف صلح التنافى بين الشيين عذر الاتيان حرف الجمع
بينهما فان قلت السوال عن الشيين اخر واكثر الصفات عن العاطف وتوسطها بين هاتين والجواب
متعرض للاخر دون الاول قلت بل الاول متعرض له لقوله اجتماعهما في ساير الصفات الاتفاقى ذكر
ابو عمرو وابن الحاجب ان القاضى عبد الرحمن السانى كان يعتقد ان الواو واو الثمانيه وكان يتبجح باستخراجها
زايده على المواضع الثلاثه احدها في التوبه التايبون وثانيها قوله تعالى وثامنهم كلبهم والاخر قوله
تعالى وفتحت ابوابها قال ابن الحاجب فذكر القاضى يوما مسمعا له بحضره ابو الجود النحوى المقرى
فبين له انه واهم في عدها من هذا القسم وذكر له نحو ما ذكره المصنف من وجه الضرورة اليها
واستحالة المعنى مع عدمها وان واو الثمانيه لا ترد الاحيث لا حاجة اليها للاشعار بتمام عدد السبعة
فقال اسد بيانا ابو الجود قوله فلم يكن بد من الواو والصواب فلم يكن بد من العاطف لانه لو قيل ثيبات
او ابكارا الخ لصح قوله اليس التقدير قوا انفسكم وليق اهلوكم انفسهم يعنى يجب ان يكون التقدير
هكذا والا يلزم ان يكون اهلو المخاطبين مامورين بوقاية المخاطبين نارا والجواب انه انما يلزم
ذلك ان لو لم يكن قوا انفسكم عبارة ان انفس اهليهم لحكم التغليب ومن الجايز ان يكون الامر كذلك
وهذا القدر كاف في الجواب فبا في الكلام مستدرك وانما اختار المصنف هذا الاسلوب سلامة

عن الحذف ولما فيه من عطف المفرد على المفرد بخلاف ما اذا كان التقدير قوا انفسكم وليق اهلوكم
انفسهم قوله نوعا من النار لا تتقد الا بالناس والحجارة الحصر مستفاد من جهة ان اضافة الوقود
الى ضمير النار يفيد الاستغراق نحو نظير المنطلق زيد قوله وهي اشد الاشيا حرا اذا اوقد عليها
فكان التخويف بها اشد قوله اولا يعصونهم فيما امرهم يعني يجوز ان يكون ما امرهم بدل فيكون
في التقدير هو المفعول به كما في قوله تعالى افعصيت امري وان يكون محمولا على حذف في فيكون
التقدير فيما امرهم ولقائل ان يقول قوله افعصيت امري ايضا يحتمل الامرين فلا وجه للتمثيل به
في الوجه الاول دون الثاني قوله اليست الجملتان في معنى واحد يعني ان العصيان عبارة عن ترك
المامور به ففيه اثبات الاتيان به فقوله لا يعصون الله ما امرهم وقوله يفعلون ما يومرون
معناهما واحد فلاي معنى جمع بينهما فعطف احدهما على الاخر والجواب انه اراد بعدم عصيان
المامور به عدم الابا والقبول والالتزام اعتقادا وبفعله اوامره وعدم التثاقل والتواني
فيه فهما بهذا الاعتبار مختلفان فيصح الجمع بينهما بالعطف ولقائل ان يقول اذا اريد بالتاني الادا
مع التثاقل والتواني فعطف وان اريد به الادا كانه قيل يو دون ما امروا به ولا يتثاقلون
في الادا قوله فما معنى مخاطبته به المومنين مرتب على الوجهين يعني اذا كان الكفار عذابهم ما
ذكر فكيف صح ان يعذب به المومنون وان كانوا فاسقين لانه واجب ان يكون تغليظ العذاب
على حسب الجرم وايضا اذا كان ما ذكر معد للكافرين لا يستقيم جعله عذاب المومنين الفاسقين
والجواب ان الامر باتقا النار الموصوفة لا يقتضي ان يكون عذاب المامور به ان لم يتق فان غير
المتقي يكون ساكنا في القيمه لمن عذابه بها وحينئذ لا بد من ان يقبل اليه اذى منها كالبيت وغيره فا
لامر بالاتقا من تلك النار للمومنين يجوز ان يكون باعتبار ذلك والوجه الثاني ان يكون ذلك امر المومنين
باتقا الارتداد على سبيل الكناية فان الارتداد مستلزمه للعذاب والوجه الثالث ان يكون الخطاب
للذين امنوا بالسنتهم من غير مواطاة قلوبهم ويعضد هذا الوجه قوله تعالى على اثر هذه الايه
يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون قوله عازمين على انهم لا يعودون
في قبيح من القبائح يدل على ان التوبة من قبيح دون قبيح لا يكون توبة عنده وقوله الا ان يعود
اللبن في الضرع متعلق بقوله لا يعودون وهو للتابيد وفيه اشارة الى ان التوبة الموقتة ليست
بتوبة قوله وان تتزبب نفسك الى الاخر سادس الاشيا قوله وعن شهر بن حوشب ان لا تعود اي
التوبة النصوح ان لا تعود ولو حز بالسيف قوله اقللت فيه الحيا من الله تعالى صفة الذنب على
نحو قوله ولقد امر على اللئيم يسبني وقوله امام عينك ظرف ان ينتصب قوله من نضاحة الثوب
خاطه قوله عسى ربكم اطماع من الله تعالى لعباده علم منه ان المصنف جعل لعل متعلقا بالامر لا
بالمامور به ويتوجه عليه انه تعالى يقبل التوبة عن عباده البتة فكيف من يلفظ لعل في هذه الايه
فاجاب عنه بجوابين الاول انه على عادة الملوك والثاني انه لتعليم العباد ووجوب الترجح اي التردد
بين الخوف والرجا بيانه انه امر عباده بالتوبه ولم يات بعده بما يفهم منه قبولها لا محالة تعليما لهم
ان جاوا بالعمل الصالح لا يجزموا بالجاته ويكونوا بين الخوف والرجا فقوله عسى ربكم ان يكفر

عنكم

عنكم سياتكم حق ان يعد تمثيلا ويحتمل ان يكون لعل في الوجه الثاني متعلقا بالمامور به ويتوجه
عليه وجعل لعل للاطماع يصح على هذا الوجه ايضا لانه تعالى لما امرهم طامعين فقد اطمعهم قوله
والذي يدل على المعنى على الاول وجه الدلالة انه لما جزم المعطوف علم انه ليس معطوفا على
جواب عسى بل على محل عسى مع ما بعده وعلم الجزم بوقوعه ومن الجزم بوقوعه علم الجزم
بوقوع المعطوف عليه لانه لولا التشهير لم يعلم وجود الجار قوله ولا يخزي تعريض لمن اخزاهم
الله تعالى من اهل الكفر والفسوق والا كان يكفي ان يقال يوم القيمة لان عدم خزيهم فيه
معلوم قوله قال ابن عباس رضي الله عنهما يقولون ذلك اذا طفي نور المنافقين اشفاقا والا
تمام على هذا بحسب الزمان وفي قول الحسن بحسب الحال وكذا في قول من يقول ان القايلين اداهم
منزلة قوله وقيل السابقون الى الجنة هذا التقدير قوله من يقول ان القايلين اداهم منزله وليسا قولا
غيره والحق على الاسنة خاصة قوله كيف يشفقون هذا السوال على تفسير ابن عباس رضي الله عنهما
وقوله وكيف يسعون على تفسير الحسن قوله واما التقرب فلما كانت حالهم كحال المتقربين من حيث
انهم يطلبون ما هو حاصل لهم من الرحمة سماه تقربا فان قلت معنى طلب ما هو حاصل لهم بلا داع قلت
ليس الامر كذلك لجواز ان يكون الداعي شيا غير التقرب كاظهار العبودية والتواضع قوله جاهد الكفار
بالسيف والمنافقين بالاحتجاج وهذا لان الكفار ما كانوا يستمعون كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا
يصغون اليه فيحجهم بخلاف المنافقين قوله ضرب الله مثلا مثل الله حال المخالفين الكفار وسياق كلام
المصنف يدل على انه جعل المثل في قوله ضرب الله مثلا للذين كفروا على معناه الحقيقي وهو
الممثل مضروبه بمورده لكن لا شك ان قوله امراة نوح وامراة لوط بدل من مثلا وجعله
بدلا منه يستدعي كونه مثلا وهو مشكل وهذا ظاهر والذي يدور في خاطري ان يحمل
المثل على معناه المجازي وهو الحال والقصة الغريبة ويكون المعنى ضرب الله مثلا مثل امراة
نوح وامراة لوط اي حالهما او صفتهما كانه قيل كانت صفتهما فقيل كانتا تحت عبدين من
ولما قيل ضرب الله مثلا للذين كفروا اي في شانهم علم سببهم لما ويمكن صرف كلام المصنف
الى هذا قوله معاقبة مثلهم مستفاد من قولهم فلم يغنيا عنهما من الله شيا الاساس بينهم
صهر وصهوره وهو حرمة الزواج واراد بالكلمة العظمى قول فرعون انا ربكم الاعلى وقوله
في الكتاب ومريم ابنت عمران التي احصنت عطف على امراة فرعون قوله ونحوه في التغليظ
قوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين حيث عبر عن ترك الحج بالكفر فان قوله فمن كفر
معناه فمن لم يحج قوله ما فايدة قوله من عبادنا يعني ان قوله تحت عبدين يفهم انهما من عباده
فقال ما فايدة قوله من عبادنا والجواب ان فايدته اعلام ان التفاوت المعتبرة بين الانسان
ليس الا بالصلاح وساير ما يعده الناس فضلا ليس كذلك لان معنى قوله كانتا تحت عبدين
من عبادنا صالحين بانهما عبدان لم يكونا الا عبادنا في الصلاح وحين كان لهما سوى
الصلاح ما يمتازان به عن غيرهما ولم يكن الا الصلاح علم ان غيره غير معتبر قوله ما معنى الجمع
بين عندك وفي الجنة يعني ان احدهما مغن عن الاخر فما معنى الجمع بينهما والجواب ان الاغيا

انما يكون اذا كانا الغوبي متعلقين بابن وليسا كذلك بل اللغو عند وفى الجنة مستقر خبر للمبتدا
المحذوف اوفى الجنة لغو وعنده مستقر حال من بيتا فالوجه الاول فى الكتاب مبنى على الاول
والثانى على الثانى قوله من فرعون وعمله من عمل فرعون هذا معناه ان ذكر فرعون توطئة لذكر
عمله وقوله من نفس فرعون الخبيثه وسلطانه الغشوم وخصوصا من عمله ان المعطوف والمعطوف
عليه كليهما مقصود وان طلب النجاة اولا من فرعون ثم من عمله وهو الكفر وعبادة
الاصنام والظلم والتعذيب بغير جرم لانها اشد نفرة منه واليه الاشارة بقوله وخصوصا
من عمله قوله من القبط كلهم اشارة الى ان قوله ونجنى من القوم الظالمين تخصيص بعد التعميم
وفيه اى وفيما حكى من دعا امراة فرعون دليل ووجه الدلالة انه تعالى حكاه على وجه
الرضا به من غير نكير وفى دلالته على انه سيرة العالمين وخصوصا سنن الانبيا قوله ونفخ
مرلى فى هذا الظرف كلام اى فى سورة الانبيا الخ وذلك انه قال فى ونفخنا فيها من روحنا بدل
من احصامر يجد عيسى فيها والتقدير ونفخنا الروح من عيسى فيها اى احييناه فيها قوله ومن
بدع التفاسير الخ انما بدعه الا عند ذكر الفرج والاذهان يتبادر الى الفهم عورة المراة وا
حصانها وكذا مسلمه الاداما بعد عن المعدام قوله ومعنى احصنته منعته جبريل اشاره
الى قولها انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قوله على انها يعنى معنى التحقيق انها جعلت
الكلمات صادقة على انا بكلمات ربها للتعديه ومعنى جعلها صادقة انه وصفها بالصدق
اى اراد بالجعل الجعل اللسانى قوله سماها كلمات لقصرها توهم صاحب الانتصاف ان هذا اعتزال
حيث جعل كلام الله تعالى قصيرة متناهية وليس كذلك لانه جعل الصحف المنزله قصيرة متناهية
ولم يلزم من ذلك وصف ما قام به تعالى بالتناهى والقصر قوله وبكتبه الكتب الاربعة الظاهر
الثلاثه لان القران لم يكن منزلا بعد والجواب انه وان لم تكن منزلة الا انه كان مذكورا فى
الكتب المنزلة فكان التصديق بها واجبا قوله وان يراد جميع ما كلم الله به ملايكته اى ويجوز
ان يراد بالكلمات انها جميع ما كلم الله تعالى به ملايكته وغيرهم وبكتبه جميع ما كتب فى
اللوح وغيره فالمراد بالكلمات والكتب على الاول ما وصف بالانزال وعلى هذا اعم
قوله لان القنوت صفة يشمل من قنت من القبيلين فغلب ذكوره على اناثه يعنى اريد ان
توصف مريم بانها كانت من هذا الجنس والجنس مشتمل على الذكور والاناث فغلب الذكور
على الاناث فقيل من القانتين ولو قيل من القانتات للزم تغليب الاناث لما اريد وصفها
بانها من هذا الجنس بخلاف ما لو اريد وصفها بانها من القانتات قوله من ذلك اى من الوجه
الذى يرد عليه الاعتراض سورة الملك مكيه وهى ثلثون ايه قوله عن صفات
المخلوقين اراد هذا التقييد قوله الذى بيده الملك اذ معناه بيده الملك على كل موجود
ولاطلاق الملك ولتعريفه بلام الاستغراق قوله وهو على كل ما لم يوجد مما يدخل تحت
القدرة قدير خصص الشيء بما لم يوجد وان كان الشيء يطلق على الموجود والمعدوم والممكن
والممتنع عنده برعاية للطباق بين الموجود والمعدوم من قوله بيده الملك لان الملك لا يكون

على

على المعدوم لان المراد بالقدره القدرة على الايجاد والموجود ليس بمقدور عليه بهذا المعنى
وبالمقدور لان المحال وبهذا التقدير سقط اعتراض صاحب التقريب بان الشيء اذا
لا يختص بالموجود او يشمل الموجود والمعدوم على المذهبين فلا وجه لتخصيصه بما لم يوجد مع
انضمام كل شيء اليه الا ان يقال خصصه به لتقابل ما قبله او خصصه بالموجود قلنا الوهم الثانى لتغاير
ايضا على ان فى تخصيص الاول بالموجود نظر لان اليد مجاز عن القدرة فان خصصت القدره با
لمعدوم كما هو مذهب تخصيص الاول بالمعدوم وان لم يتخصص الاول بالمعدوم لم تخصص الثانى
بالمعدوم والتحقيق ان الاول مطلق والثانى عام لما وضع له الشيء فقصد بيان اصل القدره اولا
وعمومها ثانيا قوله وهو الذى ذبح منه ان يعلم ويقدر عقب تفسير الحيوة بتفسير الحى ليلا يظن
ان تفسير الحى بما يوجب كون الشيء حيا تفسير له بما يساويه فى المعرفة والجهالة مع ان فيه
اشعارا بان الحياة امر زايد فى الحى على العلم والقدره قوله والموت عدم الحيوة يفهم منه ان
الموت عنده امر عدمى وعند اهل السنة انه وجودى وهو عرض يضاد الحيوة لقوله تعالى خلق
الموت والحياه واجيب عنه بان الخلق فى الاية بمعنى التقدير لا بمعنى الايجاد وقول المصنف
ومعنى خلق الموت والحيوة ايجاد ذلك المصحح واعدامه يرفع هذا الجواب ويلزم فى تعريف
المصنف الموت ان تكون الجمادات متصفة بالموت والمعنى خلق موتكم وحيوتكم ايها المكلفون
ليبلوكم لان خلق غير موت المكلفين وحيوتهم لا ابتلا للمكلفين لا معنى له فان قلت الا
بتلا انما يكون حال الحيوة فما معنى خلق الموت له قلت والله اعلم ان معنى قوله ليبلوكم ايكم
احسن عملا فيجازيكم على حسب ذلك والجزا انما يكون بعد الموت قوله وسمى علم الواقع منهم
باختيارهم بلوى المراد بالعلم العلم الذى يتعلق به الجزا وللقايل ان يقول هذا العلم يعقب الوقوع
فلم يصح ان يجعل بلوى لانها انما تكون قبل الوقوع قوله من اين تعلق قوله ايكم احسن عملا
بفعل البلوى اى من اين تعلق الاستفهام بفعل البلوى وتعلقه مختص بالعلم وما فى معناه
وهذا السوال بعد ان قال ان البلوى مستعار للعلم فاجاب المحى وكانه انما اراده النبى صلى الله عليه
وسلم السوال الثانى اولان نعلم ان فعل البلوى يقع بعده الاستفهام سوا كان مستعارا او لم
يكن قوله الا ترى انه لا فصل بعد سبق احد المفعولين بين ان يقع ما بعده مصدرا بالحرف الاستفهام
وغير مصدر به اى اذا سبق احد المفعولين والمفعول الثانى جملة لا فرق فى الصورة بين الصور يثبن
يقول علمته ايهم افضل وعلمت زيدا هو افضل من عمرو وبرفع ايهم وافضل فاذا لم يفرق
لا معنى لجعل احدهما تعليقا وعدلا للفعل عن العمل دون الاخرى فان قلت قد مر للمصنف فى
سورة هود فى تفسير قوله تعالى وهو الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام وكان عرشه
على الما ليبلوكم ايكم احسن عملا تعليق حيث قال فان قلت كيف جاز تعليق فعل البلوى قلت
لما فى الاعتبار من معنى العلم لانه طريق اليه قلت فى الجواب ان للنحويين فى مثل كون
هذا التركيب تعليقا قولان فذهب الفرا والزجاج انه تعليق فالمصنف فى سورة هود ذكر
مذهبهما واختار هنا انه ليس تعليقا ويمكن ان يجاب عنه بان المصنف اراد بالتعليق فى سورة

معو دجعل الشى متعلقا بالاخرفمعنى السوال ثم انه كيف جعل فعل البلوى متعلقا بما هو مصدر
بالاستفهام واراد بالتعليق المنع هنا التعليق المختص بافعال القلوب قوله والصواب ان يكون
على السنة اى لايكون مخالفا لها وحملا اى على الوجه الذى ورد به الشرع قوله يعنى ايكم اتم
عقلا وقدم الموت اى مع انه فى التحقيق متاخر عن الحيوة وقوله مقدم لانه فيما يرجع الى الغرض
قوله المسوق له الاية اهم بعد قوله وقدم الموت معناه فوجب تقديمه واراد بالغرض المسوق له
التحريض على احسن العمل الاساس حصف النعل طبق عليها مثلها قوله قلت هى صفة مستانفة
بقوله طباقا اى صفة ثانية للذى طباقا صفة له قوله واصلها ماترى فيهن لها فعل حمل قوله
ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت صفة لماقبلها ولابد فى الجملة الواقعة صفة من راجع الى موصوفها
جعل خلق الرحمن فى موضع الضمير قوله فارجع البصر متعلق على معنى التسبب اى قوله فارجع البصر
متعلق بقوله ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت بان الاول سبب للثانى اى الى ان الاخبار بعدم تفاوت
خلق الرحمن سبب الامر برجيع البصر ليتحقق المامور ما اخبر به قوله ومنه فطر ناب البعير
اى ومن فطر المتعدى فطر ناب البعير لان اصله فطر اللحم نابه الا انه ترك فى الاستعمال البعير حس
اللام كما يقال فصل عن البلد بمعنى انفصل والاصل فصل نفسه عن البلد قوله متضعفا ومستبعا
اذا دام الامر بتكرير النظر لمن قوله دهدرين سعد القين فى المستقصى الدهدرى والدهدر
الباطل واصله ان القين مضروب المثل فى الكذب ثم ان قينا ادعى ان اسمه سعد فدعى ربه
زمانا فلم تبين كذب دعواه فقيل له ذلك اى جئت باطلين يا سعد القين فدهدرين منصوب
بفعل مضمر وهو جئت منادى مفرد معرفة والقين صفته ومعنى تثنية الباطل ان القين
مشهور بالكذب فى السرى وقد انضم اليه الكذب بانتحال الاسم فاجتمع عليه كذبان وهذا
اصح مايودى اليه النظر والاجتهاد وضرب هذا المثل قيل سمى فى المستقصى معنى التكرير واشار
اليه فى الكشاف والاثنانى لان انتحاله الاسم مده باطل مكرر وكذلك خلف مواعيده مفسر فى
المستقصى على الاصل اى نوعين من الباطل وفى الكشاف باطلا بعد باطل لان كلا قد تكرر قوله
ومعناها السما الدنيا منكم من صلة الدنو اراد ان كون السما دنيا من ساير السموات بالارض
الى المخاطبين لا مطلقا لانها بالنسبة الى من فوق العرش على عكس ذلك قوله والناس يزينون
مساجدهم ودورهم باثقاب المصابيح معترض بين قوله سميت بها الكواكب وبين قوله
فقيل وفايدة الاعتراض التنبيه على وجه حسن هذه الاستعارة اى استعارة المصابيح
للكواكب اى لماكان اثقاب المصابيح فى المساجد والدور للتزيين عادة للناس من الله تعالى
بمثل ما الفوه بل باعظم منه ولو قيل ولقد زينا السما الدنيا بكواكب لم يكن تلك النكتة وقوله
لاعلى يجم الشياطين اشارة الى وجه الامتنان بجعل الكواكب رجوما للشياطين
قوله فمن تاول فيها غير ذلك قيل اراد بها التنجيم واعتقاد انها موثرة مختارة بيعد رعنها كل
سعادة وشقاوة والظاهر انه اشارة الى ما نفاه محمد بن كعب قوله سمى به ما يرجم به اى
سمى الة الرجم بدل عليه قوله ومعنى كونها مراجم قوله وقيل معناها عطف على قوله سمى بها

يرجم به والظاهر يرض به لانه لايليق الامتنان بجعلها قوله ولكل من كل يريد ان قوله وللذين
كفروا تعميم بعد التخصيص واذا القوا فيها اى طرحوا كما يطرح الحطب فى النار العظيمة اى
مبنى الكلام على الاستعارة بالكناية جعلوا حطبا واثبت لهم الالقا قرينة على ذلك ومثله قوله
تعالى حصب جهنم حيث جعلوا فيه ايضا حطب جهنم قوله تفور تغلى بهم غليان المرجل بما
فيه اى تفور استعارة تبعية من فار القدر وجعل كالمغتاظة عليهم لشدة غليانها بهم وقوله
ويقولون فلان يتميز غيظا ويتقصف غضبا استعارتان قوله تكاد تميز ترشيح الاستعارة
الغيظ ومعنى تتقصف تتكسر وانما ذكر قوله وغضب خلاف فطارت منه شقة فى الارض وشقة
فى السما الدنيا لانه يفيد التميز والتفرق قوله ويجوز ان يراد غيظ الزبانية وعلى هذا لايكون
الغيظ استعارة ومعنى الكلام تكاد جهنم تميز من غيظ الزبانية اى لعدم تحملها غيظهم
قوله الم ياتكم توبيخ اى ليس المراد حقيقة الاستفهام لان الخزنة يعلمون لجال ما دخل عليه
حرف الاستفهام قوله وانهم لم يوتوا من قدره كما تزعم الجبرة نقض بالرد لانه لادلالة الكلام
على ذلك قوله فان قلت ان انتم الا فى ضلال كبير من المخاطبون به وجه السوال ان الظاهر انه من
جملة قول الكفار وليس ثمة من يخاطب به لان المذكور نذير وهو لا يصلح لذلك لافراده اجاب
باجوبة ثلاثة الاول انه من جملة قول الكفار والمخاطب اهل الانذار على ان النذير فى الاية
بمعنى الانذار ويراد به الصلة اما بتقدير المضاف واما بجعل الانذار على اهله مبالغة والجواب الثانى
من كلام الخزنة يخاطبون الكفار وارتباطه بما قبله بتقدير القول اى فقال لهم خزنتها ان انتم الا
فى ضلال كبير وحكى الاسمية بناء على حكاية الحال الماضية والجواب الثالث انه من كلام الرسل
خاطبوا به الكفار حين كذبوهم والارتباط على هذا بتقدير القول والاسمية هذا بناء على ان
المخاطبين فى الضلال حال خطابهم به وقوله فلم يقل لا وجه لتقديره لان الظاهر انه على تقدير كونه
من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم استيناف ولاموقع لهذا المقدر قوله لو كنا نسمع الانذار
سماع طالبين للحق او نعقله عقل متاملين يعنى ان متعلق السما والانذار واحد وهو الانذار
والجمع بين السمع والعقل لان المراد لو كان سماعنا الانذار حين سمعه عن طلب او كنا عقلنا عقل
متامل وان لم يكن سماعنا له عن طلب لكنا من الناجين فاذا كان النجاة متعلق باحد الامرين
لابد من ذكرهما بكلمة او قوله وقيل انما جمع بين السمع والعقل لان مدار التكليف على ادلة
السمع والعقل وانما لم يرض به لانه لو كان المعنى على ذلك لقيل لو كنا نسمع ونعقل بالواو ولانه
على هذا الوجه ليس السمع والعقل متعلقين بالانذار والظاهر انهما متعلقان به قوله كان هذه
الاية نزلت بعد ظهور هذين المذهبين بيان لكون التفسير من البدع يعنى ان حكاية قولهم
لو كنا نسمع او نعقل بمعنى لو كنا من اصحاب الحديث وعلى مذهب اصحاب الراى انما يصح اذا كان
المحكى له عالما بالمذهبين والعلم بالمذهبين يعقب ظهورهما وليس كذلك وفيه نظر لانه يجوز ان يكون
علم الرسول صلى الله عليه وسلم بالمذهبين سابقا على ظهورهما بالوحى وان تكون الاية محكية لحقيقتها اليه
تقديرا واما والجواب ان المصنف قال كان هذه الاية نزلت بعد ظهور هذين المذهبين ولم يثبت الهم

به احترازا عن هذه الشبهة **قوله** ثم انزل الله تعالى وعيدهم اى بانزال هذه الاية **قوله** وعده
المبشرين من الصحابة عشرة لم يضم اليهم حادى عشر اى فمن كان من هولا فهو من الناجين لا
محالة عشرة **قوله** وكان من يجوز على الصراط اكثرهم لم يسمعوا باسم هذين المذهبين وهم الناجون
فالنجاة ليست بمنحصرة فى اصحاب هذين المذهبين وهم الناجون فالنجاة ليست بمنحصرة فى اصحاب
وقولهم لو كنا نسمع او نعقل يقتضى الانحصار بالمعنى الذى ذهب اليه هذا القايل فالمعنى وكان من
يجوز على الصراط اكثرهم لم يثبت لهم عدم سماع اسم هذين المذهبين اى ما سمعوا باسم هذين المذهبين
ولم يطعنوا على هذين المذهبين وثبت لهم النجاة فلم يصح قصر النجاة فيهما **قوله** اعترفوا او جحدوا افاده
ظاهر هذا الكلام الامر وايجاب احد هذين الامرين وليس بالمراد لان القول الصادر عن الانسان اما
سر او جهر فلا معنى لايجاب احدهما عليه وانما المراد اعتقاد استواهم فى علم الله وعليه قول
الشاعر وليس سواء او اهى لا ملوم لديا جعله ان يعلمه **قوله** ثم انكر ان لا يحيط علما بالمضمر والمسر
والمجهر من خلق الاشيا وكالة ببواطنها وظواهرها والحال انه لطيف يوصل علمه الى ما لا بطن من
خلقه خبير يتوصل علمه الى ما ظهر منه كيف يخفى عليه ما اضمر خلقه او اظهره او اسره او اجهره **قوله**
ومعنى لا يعلم كذا وهو عالم بكل شى وللقايل ان يقول وايضا يصح ان يقال لا يعلم وهو عالم كذا او الاية
من هذا القبيل ان لم يقدر ليعلم فى الا يعلم مفعول لانه منسى قوله وهو اللطيف الخبير لانه علم بما ظهر من
خلقه وما بطن فكانه قيل الا يوصف بالعلم من هو عالم بكذا او هو خلق من القول قلت لا نسلم ان الحكم
عند المصنف كذا او لا نسلم ان المقام خطابى فالفساد غير ما ذكره المصنف من انه من قبيل الا يعلم وهو عالم
الكرامى المشى المناكب قيل لفرط التذليل ووجهه انه يقدر بانه لها مناكب يمشى فيها وجعل ذكر
كناية عن فرط تذللها سلكها الناس ثم استعير لفظ المشبه به للمشبه قصدا الى بيان فرط تذليل الارض
وانما لم يجعله ترشيحا لاستعارة المذلول لانه لا يلايم المذلول ومجى المناكب بلفظ الجمع يويد ذلك وللقايل
ان يقول اذا كان المشى فى مناكبها مثلا لفرط التذليل ومجاوزة الغاية صار معنى الكلام هو الذى
جعل لكم الارض ذلولا فذللوها بالتذليل وهو على ما يرى فالوجه ان يقال الامر بالمشى فى مناكبها
مثل لفرط تذليلها **قوله** لانهن اذا بسطنها صففن قوادمهن صفا تعليل لكون صافات كناية عن با
سطات اجنحتهن فى الجو عند طيرانهن والقوادم مقادير ريش الطير وهى عشرون فى كل جناح
والخوافى ما دون العشر من مقدم الجناح **قوله** يجى بما هو طارى غير اصيل بلفظ الفعل اى اعتبر
من بلفظ الفعل اى مجى لما اعتبر فيه التجدد والعروض بلفظ الفعل ولم تغيير فيه ذكر بلفظ الاسم
وفى الاساس طير طواف يصففن اجنحتها ولا يحركنها ويعلم منه وجه اخر على شكله وخصايص
متعلق بتدبير وقوله وهى الاجسام حال من وهن **قوله** انه بكل شى بصير يعلم كيف يخلق جعل
البصير من البصارة **قوله** ام من يشار اليه من الجموع الخ اعلم ان مساق الاية اما الانكار ان يكون
للمخاطبين ناصر سوى الرحمن ورازق يرزقهم ان امسك رزقه عنهم واما الانكار ان يكون الاصنام
ينصرونكم ويرزقونهم فعلى الاول سبيل الاية ان تكون من استفهامية وتقدير بعده تعال ويجعل هذا
اشارة الى من ويكون هذا مبتدا وما بعده خبره ولابد من تكون من عبارة عن الجمع ليصح الحكم

عليه بانه جند فيكون معنى الاية بل اى جمع من الجموع يقال فيه هذا الذى هو جند لكم ينصركم وكذا
تقدير قوله ام من هذا الذى يرزقكم بل اى جمع يقال فيه هذا الذى يرزقكم وعلى الثانى واليه
التعرض بقوله ويجوز المرسل انا ان يجعل الاستفهام فى من للتحقير كما انه فى الاول للانكار ويجعل هذا
اشاره الى جمع الاصنام ويكون اثبات النصر لها على زعم المخاطبين انها تنصرهم ويتوصل بتحقيرها
الى نفى النصره عنها وعلى هذا لا حاجه الى تقدير القول لان المشار اليه على هذا مشاهد بخلاف الاول
فانه سبب معنى الكلام الا بتقدير القول وحق ام على الوجهين ان يكون منقطعة مجردة عن الاستفهام
متضمنه بمعنى بل ليلا يلزم اجتماع الاستفهامين ولا يصح ان تكون متصله لان ما بعدها لا يصح ان
يقع جوابا للسوال عن النقيض لانها ليست للسوال عن النقيض **قوله** فاعجب من الغرايب جيئته فاكب
من الغرايب **قوله** ما معنى يمشى مكبا على وجهه وكيف قابل يمشى سويا لان احدهما ان المشى لا يجامع
الاكباب فكيف صح الاكباب قيدا له والثانى انه كيف قوبل بين يمشى مكبا وبين يمشى سويا وباى
اعتبار وقع التقابل بينهما والجواب عن الاول ان تقييد المشى بالاكباب ليس بمعنى انه يمشى حالة
الاكباب بل بمعنى انه يمشى وفى اثنائه يكب فالاكباب متصل بمشيه فصلح قيدا له كما صلح الضحك
قيد التبسم فى قوله تعالى فتبسم ضاحكا وعن الثانى ان المقابلة بينهما ليست باعتبار انفسهما بل باعتبار
عين الاول ولازم الثانى وهو السلامة عن العثور ان كان قويا او باعتبار ملزوم الاول وهو التعسف
ولازم الثانى وهو عدم التعسف ان كان سويا بمعنى سوى الجهة ووجه بان للمقابلة اشار بقوله
ويجوز الى اخره وحاصله ان يكون من يمشى مكبا على وجهه كناية عن الاعمى ومن يمشى سويا
على صراط مستقيم كناية عن صحيح البصر ومعنى منقاد متقارب وعن قتاده الظاهر انه حمل الاية
على الحقيقه **قوله** وكما يكون وجه من يقتاد دائما ونكون وجوههم كما يكون وجه من يقاد الى
القتل **قوله** يدعون يفتعلون اى يدعون على وزن يفتعلون من الدعا **قوله** اى تطلبون
وتستعجلون به الجار والمجرور متعلق بتطلبون وقوله وتستعجلون به اشارة الى ان تعديته تدعون
بالبا لتضمنه معنى الاستعجال **قوله** ان كنتم بسببه الخ تدعون انكم لا تبعثون اى هذا الوعد
كان سببا لدعواكم انكم لا تبعثون اى داعيا اليها ومعنى لو قادة من وقده ضربه حتى استرخى
واشرف على الموت وعن بعض الزهاد انه تلاها اى فلما راوه زلفة وقيل عنى بها الاية التى
بعدها بقوله كان كفار مكة ويقوله لمن تصور تلك الحالة **قوله** كان كفار مكة شرع فى تفسير
قوله قل ارايتم ان اهلكنى الله ذكر فيه وجوها ثلثة حمل فى الاولين الاهلاك والرحمة على
الاهلاك والرحمة فى الدنيا وفى الاخر فى الاخره وفرق بين الاولين بان لم يجعل فى الاول منهما قوله
فمن يجير الكافرين جواب الشرط بل جعل محذوفا وجعل قوله فمن يجير الكافرين سببا عن الاخبار
بمعنى انهم يحتمون فى هلاكنا ونحن ان يهلكنا او نعس تنقلب حالنا الى حسن ما كنا فيه فما الكرا
لا تهتمون بحالكم وانتم فى امر هو الهلاك لا يطلبون الخلاص منه وجعله فى الثانى جواب الشرط سببا
مطلوبه عن مضمونه بمعنى ان كل واحد من المذكورين سبب لانتفا من يجير المخاطبين اى من النار
اما الاول فلانه لا يبقى بعد موت الهداه من يهديهم ويأخذ بحجزهم من النار واما على الثانى فان

قيل النبى ومعه هالكون هلاكا حقيقيا حيث لا خلاص لهم من النار وتقرير الوجه الثالث ظاهر مما
ذكره المصنف **قوله** لوقوع تعريضا بالكافرين اى بكو الكافرين لا ايمانهم بغير الله تعالى لان المذكور
قبله الكافرين لا المومنون بغير الله مكان المسوق له الفعل بخلاف قوله وعليه توكلنا فانه
تعريض بتوكلهم على غير الله الدال عليه قوله ام من هذا الذى يرزقكم ان امسك رزقه فكان المهم
فيه ذكر المتعلق ويمكن ان يقال امنا سبب ان الضمير فى به يرجع الى مضمون قوله هو الرحمن اى امنا
بانه الرحمن اى امنا بانه الرحمن وحده فاغنى ذلك عن تقديمه **قوله** وعن بعض الشطار ذكر فى بعض
الحواشى انه محمد بن زكريا المطبب وفى الاساس فلان شاطر اى خليع **سورة ن مكية وهى
ثنتان وخمسون اية** **قوله** والمراد هذا الحرف من حروف المعجم تعيين هذا الوجه لعدم حركته
اذ لو كان اسما لكان فيه اعراب **قوله** فاين الاعراب والتنوين فان قلت السوال عن التنوين يتوجه
لان حذف التنوين للادغام غير جائز اما عن الاعراب فلان حذف الحركة للادغام فان قلت يجوز
اذا كان التنوين لا بد فيه لا ينافى الادغام فلا بد من الحركة الاعرابية ايضا **قوله** وان كان علما
فاين الاعراب يعنى ان كان علما يجوز ان يكون غير منصرف حذف التنوين منه لاجله اما الاعراب
فلا بد منه وهذا السوال على تقدير البيان دون الادغام لانه يقال ح انه حذف للادغام **قوله**
ويكون القسم بدواة منكرة مجهولة وجه ثان لردكونه مقسما به انه لو كان جنسا يكون القسم
بدواة منكرة مجهولة فكان المناسب ان يكون القسم بالعلم ايضا بقلم منكرة مجهولة فتنكير الدواة
وتعريف القلم كان خروجا عن المناسبة ولقايل ان يقول تنكير الدواة لا يستلزم الجهل بها لان
عدم التعيين غير ماخوذ فى النكرة بل التعيين غير ماخوذ فيها ولا يلزم منه الجهل **قوله** او يجعل
علما للبهموت الذى يزعمون جاء فى الاخبار ان الارض على ظهر الحوت واسم ذلك الحوت البهموت
ولفظ يزعمون على ان ذلك لم يثبت عنده **قوله** وما يسطرون وما يكتب من كتب هذا على تقدير
ان يكون المراد بالقلم مطلق القلم ولقايل ان يقول ان المصنف ترك مذهبه فى قوله لما فى خلقه
وتسويته من الدلالة على الحكمة حيث جعل مصنوع العبد مخلوق الله تعالى **قوله** وقيل ما يسطره
الحفظة وعلى هذا المراد بالقلم قلم الحفظة وانما لم يرض به لما فيه من تقييد الاطلاق وما محله اى محل
بنعمة ربك او محل البا **قوله** متعلق بمجنون منفيا كما يتعلق بعاقل مثبتا وهذا لان نفى الجنون من
الانسان اثبات العقل له فقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون انت بنعمة ربك عاقل وانما جعل متعلقا
به منفيا لانه لو تعلق به مثبتا لزم اثبات الجنون كما ان عمرا فى ما ضرب زيد عمرا متعلق بضرب منفيا
لانه لو تعلق بالمثبت لزم ان يثبت ضرب زيد ويكون المضروب غير عمرو فالواجب مثله تقديم
المفعول **قوله** مستويا فى ذلك الاثبات والنفى اى مستويا فى التعلق اثبات التعلق ونفى المتعلق
سواء كان النفى غير المثبت كما فى ما نحن بصدده فان المنفى الجنون والمثبت العاقل او نفسه كما
فى المثال المضروب فان المقصود بيان ان الفعل كما يعمل مثبتا اى باعتبار كونه مثبتا يعمل منفيا
اى باعتبار كونه منفيا فلا يختلجن فى ذهنك ان المثال ليس وزان الممثل به **قوله** ولم تمنع البا
ان يعمل مجنون فيما قبله يفهم منه ان المجرور لا يعمل فيما قبله للجار على ما يعمل لا يقع المعمول الا

حيث يصح وقوع العامل فيه لخصافة فى العقل اى سخافة وفى الاساس فيه خصافة اى سخافة
العقل والراى الديوان اَمَضَّنِي الجرح اَوجعنى **قوله** الست تقرا القران قد افلح المومنون يعنى
انه لما اجتمع فى النبى صلى الله عليه وسلم ما فى هذه الاية فكان خلقه ما فيها **قوله** وهو الفتان للفتال
منهم اى المجنون الفتان للفتال من الجن لا كلهم يعنى انما سمى المجنون مفتونا لان فتان الجن فتنهم
او باى الفريقين منكم المجنون بيان لحاصل المعنى والا فالتقدير باى فريقيكم بحذف المضاف **قوله** اى فى
ايهما يوجد من يستحق هذا الاسم تنبيه على امرين احدهما ان البا على هذا الوجه بمعنى فى والاخر ان
المجنون ليس على حقيقته بل المراد من يشبه المجنون ويستحق اطلاق هذا الاسم عليه لهذا الشبه
قوله وهو اى قوله فستبصر ويبصرون باييكم المفتون تعريض بابى جهل بن هشام والوليد بن مغيرة وا
ضرابهما وانما جعله تعريضا لهم لانه ليس تصريحا بانهم هم المجانين ولما عرض بانهم هم المجانين ولم يكن
فيهم جنون ظاهرا علل ذلك بان الجنون الحقيقى الضلال عن سبيل الله فهم هم الضالون فيكون الجنون متحققا
عليهم لا يتعداهم من المهتدين وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه ويجوز ان يكون قوله ان ربك
وعيدا اى لمن عرض بجنونهم ووعدا اى لمن عرض بعدم جنونهم والتعبير بان لان الوعد والوعيد من
مظان التاكيد ولعل الفصل استينافا فكانه قيل جزاهم على معاصيهم اى على عصيانهم عاصاه وعصاه
بمعنى **قوله** وتقانع الاساس صانعت فلانا اذا داريته **قوله** قلت قد عدل به الى طريق اخر يعنى ان
تدهنون لو نصب افاد ان ادهان رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب لادهانهم ولهذا المعنى طريق اخر
واذا كان بمعنى طريقان فليتبع اى يختار ايهما شاء وذلك الطريق ان ترفع الفعل المضارع الواقع موقع
الجواب بعد الفا وتقدر خبر المبتدا المحذوف فالتقدير فيما نحن بصدده فهم يدهنون واذا قدر خبرا
للمبتدا لا يجوز نصبه ونظيره قوله تعالى فمن يومن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا فانه حين قدر
يخاف خبر المبتدا لم يجزم وقصد بالفا فى جزا الشرط ايضا طريقان كما فى جواب التمنى او ودوا
او هاهنا فهم الان يدهنون لطمع معطوف على قوله قد عدل به الى طريق اخر جوابا ثانيا للسوال المذكور
يعنى انه ليس للتمنى بل هو مسبب عن ودادتهم وقوله فهم الان ليس تقديرا للمبتدا بل بيان للمعنى
وانه ليس الفا فيه للعطف **قوله** وكفى به اى بقوله حلاف فى مزجر عن اعتياد الحلف اى عما اعتاده
لانه تعالى جعل كثرة الحلف واعتياده سببا لترك الرسول الطاعة فيتضمن ذلك النهى عن كثرة الحلف
واعتياده لمن سمع قوله هذا فليحذر او مثله قوله ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وانه ايضا نهى عن
كثرة الحلف **قوله** او اراد الكذاب عطف على قوله يريد القلة فى الراى لانه فى المعنى ماض يعنى
يجوز ان يكون مهين كناية عن الكذاب لانه حقير عند الناس فذكر اللازم واريد الملزوم **قوله**
مشا بنميم فيه المشا مضرب من ضرب فى الارض على ان تشديد الرا للمبالغة كما ان تشديد الشين
فى مشا كذلك تفسير للمضروب فقال الحديث اشارة الى ان البا فى بنميم للتعدية وفيه نظر لان
النميمة السعاية فكان معنى مشا بنميم اذا كان البا للتعدية نقال للسعاية والسعاية لا تنقل انما المنقول
الحديث **قوله** تشبيه تشبث البث بحاطب النار يعنى التهاب النميمة دلهم على قص زهرا
للضرورة **قوله** مناع للخير اى بخيل اى هو كناية عن البخيل لان الخير المال ومنع المال لازم للبخل

ولان تعلق المنع بالممنوع غير منظور [illegible] في هذا الوجه لم يجعل مقرا وفي الوجه الثاني [illegible] ان يكون
الخير عباره عن الاسلام تعلقه بالممنوع [illegible] وحينئذ لم يكن مقصود [illegible]
ومعنى كما نبط خلق الراكب القدح [illegible] مع نبط في ال هاشم مع حرصهم [illegible] الراكب القدح
خلفه **قوله** جعل جفاه ودعوته اشد [illegible] اشارة الى ان قوله بعد ذلك متعلق بقبل وبزنيم [illegible]
قوله وبعد ذلك نظير ثم اى قوله بعد ذلك [illegible] التراخي في الرتبة [illegible] في تلك الاية [illegible] يفيد ان
الترتيب فيهما مستويان في الصلاحية [illegible] المعنى **قوله** وفيه القراءة اى قراءة الحسن [illegible] عليه
بعد ذلك هو ان مذهبه بكونه [illegible] المذام المذكوره [illegible] مقلقة [illegible] اهله [illegible]
لوجه تسمية الزنيم زنيما اى انما سمي زنيما الشبهة بالزنمة [illegible] **قوله** لعن ما بعد
الشرط لا يعمل فيما قبله اى فيما قبل الشرط **قوله** ولا يعمل فيه قال اى في ان كان **قوله** [illegible] عليه
للجمله من معنى التكذيب كانه قيل لان كان ذا خلا وبنين مكذب بلاياتنا [illegible] اسم الفاعل
لا الفعل لتناسب الصفات المذكورة [illegible] قال معنى التكذيب كان قال معنى الفعل **قوله** [illegible]
لم لم يجعل المقدر مثل الملفوظ به وهو [illegible] تقليلا للمحذوف لانه لو قدر [illegible]
الا ان كان ذا مال كذب او انطيعه ان كان ذا مال انما قدر الفعل في الوجه الاول [illegible]
الوجه الاخر موخرا مقدما لان المفسر في الاول موخر وفي الاخر مقدم [illegible]
قبله كانه اطيعه ان كان ذا مال وبنين فقيل له لا تطعه ان كان ذا مال وبنين [illegible]
من قبل المخاطب للتوفيق بين قراتي ان وان بالفتح والكسر لان حاصل معنى [illegible] كان الشرط
من قبل المخاطب التعليل على ما ذكره والقايل ان يقول ان قوله [illegible] كل حلاف [illegible]
يفهم انه جعل الشرط وهو قوله ان كان ذا مال وبنين حالا والشرط المحض لا يقع حالا ولانه اذا
اطاعه لغناه لم يكن شارطا لغناه في الاستقبال وان ذهبت الى انه اراد الشرط لغة [illegible]
ذلك قوله والشرط للمخاطب والجواعه [illegible] اخره وهو مضرب الفرس بذنبه على فخذه **قوله** حتى
لفظ الخرطوم استخفاف به لان الخرطوم لا يكاد يستعمل الا في انف الخنزير من بين الدواب وهو
وان استعمل في الفيل لكن الخنزير اشهر واعرف عند العرب وفي الاساس وهم خراطيم القوم لسا
داتهم وهذا يقتضي ان لا يكون في لفظ الخرطوم استخفاف **قوله** وقيل معناه سنعلمه يوم القيمه
بعلامة مشوهة اى يكون هذا الوسم يوم القيمه والداعي اليه ان يبين بها عن ساير الكفره
في الاخره كما عادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا عداوة امتاز بها اى بتلك العداوة
عنهم اى عن ساير الكفره في الدنيا **قوله** وقيل خطم يوم بدر بالسيف فبقيت سمة على خرطومه
يعني ان هذا الاسم كان في الدنيا وضعف هذا القول بان ابا جهل قتل يوم بدر والوليد والاسود
والاخنس ماتوا قبل ذلك فلم يصح في ابي جهل قوله فبقيت سمة على الخرطوم تمثيل ولو كان
بدل قوله كما الحق السمة على الخرطوم كما الحق من وسم على خرطومه لكان احسن طباقا بما
قبله **قوله** وهو تعسف لانه خلاف الظاهر ولا خر لعن قبل تحريم الخمر ابو جهل وكذا الثلثة ولانهم يلوموا
الاحكام والسوق اختلاط الظلمة والضياء من حيث معنى قولك لا اخرجن ان شا الله ولا اخرجن

ان شا الله او لا اخرج ان شا الله واحد يريد بوحده معناهما اى معنى كل منهما يستلزم معنى الاخر لان
تعليق الخروج بالمشية يفيد انه لا يخرج الا ان شا الله الخروج وكذا استثنا زمان مشية الله تعالى من ازمنة عدم
الخروج يفيد انه يخرج ان شا الله تعالى **قوله** وقيل الصريم الليل وقيل النهار والغالم بيض بهما لان
الصريم بمعنى المصروم او وفق للجنة **قوله** او لم يبق فيها شي عطف على قوله يبست **قوله** من قولهم
بيض الانا اذا فرغه في الحديث نعوذ بالله من الموت الابيض اى موت ليس فيه توبة ولا وصية
قوله اى فاقبلوا على حرثكم باكرين اد مج في تفسير معنى على معنى الغدو وخوضع باكرين موضع
غادين يعلم ان الغدو معناه البكور والصواب اقبلوا بغير الفا وخفت بفتح الفا من خفت
الشي اخفيته اى كتمه او قوله وغدوا حاصلين على الحرد ان اى قوله على حرد خبر غدوا او قادرين
حال **قوله** قادرين على نكد لا غير افاده تقديم المفعول **قوله** او غدوا على محارده جنتهم يعني ان
المراد جنتهم **قوله** وقيل الحرد بمعنى الحرد عطف على قوله الحرد من حاردة السنة **قوله** اقبل سيل
جا البيت معنى يحرد الجنة المغله نقصد وقصدها والاصل يحرد الجنة المغله فقط **قوله** قادرين عند
انفسهم يقولون نحن نقدر على صرامها يريد ان مفعول قادرين محذوف وهو حال مقدر **قوله**
او مقدرين ان يتم لهم مرادهم هذا على تقدير ان يكون قادرين من قدر بمعنى قدر **قوله** قالوا في بدو يمة
وصولهم فقد ضح الاضراب يحمل قولهم انا لضالون على انهم قالوه في اول ما راوا جنتهم قبل ان يتاملوا
وقولهم بل نحن محرومون على انهم قالوه بعد التامل وسبيله ان يجعل كلمة لما عبارة عن زمان
يسع القولين **قوله** لولا تسبحون لولا تذكرون الله تعالى كانه جعل التسبيح كناية عن المذكور لان
معناه الموضوع له لا يناسب المقام وقوله والدليل عليه في مقابلة قوله من قال ان المراد بالتسبيح
الاستثنا وقول الحسن ان المراد به الصلاة فلا منافاة حينئذ بين قوله هذا وتفسيره
التسبيح في قوله قالوا سبحان ربنا بالتنزيه **قوله** ونزهوه عن الظلم وعن كل قبيح افاده اطلاق
التسبيح وترك متعلقه **قوله** لان منهم من كل واحد اى كل واحد منهم يستحق للملامة لانه مرتكب
للخطية ومقصر في المنع عنها فلهذا ابتلا ومون ومعنى عذر قصد **قوله** وسيل قتادة اورده وما
جعل لبيان ان قوله والعذاب الاخره اكبر ليس وعيد الاصحاب الجنة بل هو وعيد لاهل مكة **قوله** جنات
ليس فيها الا النعيم الخالص افاده الاضافة لافادتها التمييز من جنات الدنيا **قوله** والا اى وان لم
حالنا وحالهم مثل ما هو في الدنيا **قوله** فلما جات اللام كسرت لانه لا تدخل اللام في خبر ان المفتوحه
وعسى ان يعد تدرسون لانه علق عنه لما فيه من معنى العلم **قوله** ويجوز ان يكون حكاية للمدروس
اى لما كان المدروس المقدر ان لكم فيه لما تخيرون بكسر ان اى لكان اللام جا على لفظه والفرق
بين الوجهين ان المدروس في الاول ما يدل عليه قوله ان لكم لما تخيرون يا بي لفظ كان وفي الثاني
هذا اللفظ الدال على معناه قال صاحب التقريب وفيه نظر لان لفظ فيه لا يساعده قيل عدم المساعده
من حيث ان فيه الاول يغني عن الثاني اقول هذا السوال متوجه ايضا في الوجه الاول ايضا فلا وجه
لتخصيصه الثاني ولعل الجواب عنه انه كان باحدهما غنية عن الاخر وكان الجمع بينهما للتاكيد كما
يقال فيك زيد راغب فيك **قوله** كقوله تعالى وتركنا عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين

التشبيه من حيث ان المراد في كل منها اللفظ الدال على المعنى لا مجرد اللفظ **قوله** والمفرد هذا اذا كان بالغة
متناهية في التوكيد وان كان معناه انها تبلغ الى يوم القيامة كان متعلقا ببالغة على انه صلة له
وقوله اذ احكمناكم بدل من يومئذ والتحكيم مستفاد من قوله لما تحكمون لان حكمهم لا يحكمون الا
الا التحكيم **قوله** الى ان يحصل المقسم عليه من التحكيم بيان للمقسم عليه فان قلت هذا انما يقتضي قوله
ان لكم لما تحكمون جواب القسم قلنا المراد ان مدلول قوله ان لكم لما تحكمون جواب القسم لان
الاقسام على الوفاء انما يكون على وفا فعل الحالف وهو التحكيم فلا تنافي **قوله** زعيم اى قائم به
والاحتجاج وصحته يعني ان الزعيم استعاره لهذا المعنى وقوله كما يقوم الزعيم المتكلم عن القوم
يفيد ان المستعار منه الزعيم بمعنى السيد يقال زعيم القوم سيدهم وقوله المتكفل لامورهم يفيد
انه انما يقال سيد القوم زعيم لتكفله امورهم من الزعيم بمعنى الكفيل فالزعيم هنا مجاز في الثانية
قوله يعني ان احد الا يسلم لهم هذا او لا يساعدهم عليه يريد ان قوله فليأتوا بشركائهم ليعجزه **قوله**
قال حاتم اخو الحرب البيت استدل ببيت حاتم على ان الكشف عن الساق اصله في الحروب وبيت ابن
الرقيات على ان اصل الحرام مثل كشف الساق في ذلك جعل اخا الحرب لانه لا يزال يباشرها ومعنى
ان عضت به الحرب عضها انه يباريها ولا يبالي بجرحها والعقيلة في بيت ابن الرقيات فاعل
تبدى على انها مرفوعة وليست بمجروره باضافة حدام اليه بدليل ما قبله كيف نوم على
الفراش ولما يشمل الشام غارة وشعوا وروينا بالجر باضافة الخدام اليها فيكون في البيت اقوا
وحذف التنوين من حدام على تقدير رفع العقيلة لالتقاء الساكنين والخدام جمع خدمه وهي الخلخال
والعقيلة الكريمه وغاره شعوا متفرقه **قوله** واما من شبه فلضيق عطنه وقلة نظره في علم
البيان فيه نظر لانه على الحقيقة فليس ما ذهب اليه لضيق العطن وقلة النظر في علم البيان اللهم
ان يأخذوا مذهبهم من هذه الاية وامثالها والساق الساحر **قوله** ومعناه اى معنى حديث ابن
اى كشف الساق فيه ايضا عبارة عن اشتداد الامر لا ما زعمه الشبيه **قوله** قلت للدلالة على انه امر
مبهم اى على ان الامر الذى اريد اشتداده فان قلت الساق ليس عبارة عن ذلك الامر فكيف يتوصل
بتنكيرها الى ذلك قلت من حيث انه يصير المعنى انه امر يكشف عن ساق واى ساق فيتوصل به الى انه امر
واى امر وللقائل ان يقول يمكن المشبه ايضا ان يحمل تنكير ساق على التعظيم وان اريد الساق المعينة
قوله اعدها شبه حتى مثل اى حتى صور فهذا العلم اراد به علم البيان والفعل للساعة او الحال على
القراءتين اى الكاشف هو الحال او الساعة غير ان في القراءة ببناء الفعل للفاعل احتمل في الفعل ضمير احداهما الدلالة
الحال كما في قولك اذا كان غدا فائتني وفي القراءة ببناء الفعل للمفعول حذف الفعل واقيم الجار والمجرور مقامه
لهذا انث الفعل وان كان القياس التذكير بالنظر الى الفاعل في الحقيقة وليس ببعيد في
القراءة الشاذة على الوجه البعيد **قوله** اى يوم يشتد الحال او الى عند كما تقول كشفت الحرب
عن ساقها فان قلت كون اشتداد الحال ظاهر فما معنى اشتداد الساعة قلت لعل المراد اشتداد
امرها وتفاقمها **قوله** ومنه الكشف الرجل فهو مكشوف اذا انقلبت شفته العليا اى صار لا كشف
لاسنانه **قوله** او اضمارا ذكر فيه مساهلة اى واذكر المعنى وكذا في قوله او يوم يكشف

عن ساق كان كيت وكيت لا يدعون الى السجود تعبدا او تكليفا كيف وهم لا يستطيعون السجود
ومبنى التكليف على الاستطاعه وقوله مع اعقام اصلابهم متعلق بتوبيخا **قوله** والمراد حبيب
مجازيا لمن يكذب بالقران في صحة هذه العبارة بحث لان المراد به انى كاف في المجازاة لمن
يكذب بالقران ولا بد من اى دلالة على هذا المعنى وكيف جاز حسن ان يكون كلاهما
وحمله وكيف صح اضافة اسم الفاعل المتعدى الى فاعله **قوله** من الجهة التى لا يشعرون انه استدراج
اى لا يعلمون ان ذلك الجهة استدراج وذكر ضمير الجهه بتاويل الوجه **قوله** والصحة والرزق والمد
في العمر الخ بدل على انه جعل الاملاء من الاستدراج ولعل عطف املى على قوله سنستدرجهم
للتنبيه على ان الاملاء ملاك الامر في الاستدراج **قوله** فلما اثر رجوانه الى الهلاك وصف النعم بالاستدراج
اى الحاصل لهم وهذا التدرج لما كان باختيارهم لم يصح جعله اثر الفعل الله تعالى فلم يكن فيه استدراج
على الحقيقه ولكن لما كان ذلك التدرج بسبب احسان الله تعالى اليهم كان الاحسان شبيها بالاستدراج
مسمى مجازا **قوله** على حكاية الحال الماضية اى على طريقها وحسنوا الى الان هذا حكاية الاستقبال لا الحال
لما كان ان ومن بتداركه **قوله** والمعنى كان متوقعا منه القيام يعنى انما يقال سيقوم زيد **قوله**
وقد اعتمد في جواب لولا على الحال يعني ان لولا يقتضى ان يكون جوابه منفيا والمنفى هنا ليس النبذ
بالعراء لانه كان ثابتا انما النفى للحال وهذا لان المسوق له انما يكون القيد والمعنى انتبذ على هذه
الحالة لم يكن وهذا الانباحيه النبذ على خلاف تلك الحال **قوله** وقربه من التوبه عطف تفسير على جعه
اليه ويقال زلق الراس وازلقه حلقه يعني ان المجرد والمزيد يجيان في غير المعنى المذكور ايضا
بمعنى **قوله** يتقارضون اذا انظروا البيت يقال القرنان يتقارضان اسط اذا انظر كل واحد منهم الى
الاخر نظر حسن وحسد حتى يكاد يصرعه **قوله** والمعنى انهم جننوه لاجل القران يريد بيان ارتباطه
قوله وما هو الا ذكر للعالمين لقوله ويقولون انك لمجنون اذ الظاهر اذ الظاهر ان يقال وما
انت الا ذكر وحاصل ما قاله انه مرتبط بقوله لمجنون اى جننوك لاجل القران وليس مما يخفى حسنه

سورة الحاقة احدى وخمسون اية مكية

قوله الساعة الواجبة الوقوع يقال حق الشئ اذا
ثبت وحققت الشئ اذا عرفت حقيقته فالحاقة ان كان من الاول فاطلاقها على الساعة اما لكونها
ثابتة الوقوع ثابتة المجيء واما لكونها مشتمله على جواب الامور اى ثوابتها فعلى الاول تكون نسبة
الفعل اليها حقيقة وكذلك على الثانى ان كانت الحاقة بمعنى السبب وان لم يكن بمعنى التثبت
يحتمل ان يكون تسميتها حاقة تسمية لها باسم ما يلابسها فيكون مجازا مرسلا وان يكون من قبيل اسناد
الفعل الى زمانه وان كان من الثانى فهو من قبيل اسناد الفعل الى زمانه وعدم تعرض المصنف لكون
النسبة في الحاقة مجازا مرسلا وان يكون من قبيل اسناد الفعل الى زمانه وان كان من الثانى دليل انه
جعلها بمعنى السبب او جعلها مرسلا تعظيما لشأنها اى الاستفهام للتعظيم والتعجيب **قوله** لانه اهول لها
اى لان الظاهر على التقدير الاول لو وضع الظاهر موضع المضمر اهول للساعة لانه فخر لكونها هائله
لاجله يعني انك لا علم لك بكنهها الخ يعني انه نفى الدرايه عن المخاطب بنفى ان يكون نفى يصلح لجعله
وادعا فيفيد انه لا يبلغ كنهه دراية واحد اولو داره احد يكون فيه من يصلح لادا غيره **قوله**

وما فى موضع الرفع يعنى ان ما فى الحاقة مبتدا والحاقة خبره وادراك متعلق عنه اى عن ما يتقبله الاستفهام
وجعل ما مبتدا او الحاقة خبره سيبى والمراد التعليق اللغوى لا الاصطلاحى على ما مر فى سورة الملك
فى ليبلوكم ايكم احسن عملا **قوله** والارض والجبال بالدك والنسف اى نقع الارض والجبال بالدك
فان قيل قرع الارض والجبال بالدك لا معنى له لان القرع والدك معناهما واحد والمراد بالقرع
المعنى المجازى له وبالدك معناه الحقيقى والنسف القلع والطمس **قوله** ليدل على معنى القرع فى الحاقة
اى ذاتها دون مفهومها **قوله** بالواقعة المجاوزة للحد تقرير لموصوف الطاغية مع بيان معناه والمراد
بالواقعة الحادثة وهى اسم لها وليست بوصف والا لاحتاجت هى ايضا الى تقدير الموصوف فلم يفد
تقديرها **قوله** فاهلكتهم اى هلكتهم من هلكات فى الاساس **قوله** لعدم الطباق بينهما وبين قوله
بريح صرصر لان الريح اله الاهلاك وليس الطغيان كذلك بل هو سبب **قوله** كانها التى يكرر فيها البرد
وكثر اى كان تكرير اللفظ لتكرير معناه وقوله وكثر عطف على كرر دليلا يظن ان المراد بالتكرير
الادامة وانما لم يرض به لان دكراد الله بقوله يقتضى ان يكرر الرار اربع مرات **قوله** فهى تحرق
من حرق الحديد واحرقه اذا برده بالبرد **قوله** والعتو استعارة لشدة العصف لانها تجاوزت الحد
وعتت عن عاد وعطف على قوله بشديدة العصف وعلى تقدير العتو استعارة للغلبة وخرق اخر
وهو ان على الاول يعتبر فى العتو النسبة الى الغير وعلى هذا اعتبرت ومعلى هذا التفسير الثالث لسفيه
من ذلك اى هيبة من سخت عليه الرياح **قوله** ذ لعلها اى لعل العاتية فى تفسير من فسرها بان الريح عتت
على خزانها خرجت بلا كيل ولا وزن عبارة عن الشدة والافراط فى الريح من غير ان يكون فيه كيل
ووزن لان فى الزايد دلالة نوع بعد **قوله** فمعنى قوله حسوما نحسات الى ان كان جمع حاسم من حسم
بمعنى استاصل وقوله او متابعة هبوب الريح فيها عطف على قوله نحسات وعلى التقديران يكون
حاسم من حسم بمعنى كوى **قوله** تمثيلا لتتابعها تتابع فعل الحاسم الخ سماه تمثيلا لان وجه
الشبه منتزع من عدة امور فان قلت المشبه به اذا كان تابع فعل الحاسم لابد من ان يكون هو المذكور
فان الاستعارة مصرحه والمذكور اسم الفاعل من الحسم ولا دلالة على التتابع قلت بل لا دلالة عليه
لان الكى على الداء يكون مرة بعد اخرى حتى ينحسم **قوله** وقال عبد العزيز كان حقه ان يقدم على
قوله وقرا السدى حسوما **قوله** بين بينهم زمان تتابع فيه اعوام حسوم قيل يعنى الاول فقيم
تاكيد والانسب ان يقول باقحام الثانى كما فى ياتيم تيم عدى على وجه او ان الاول قطع عن الاضافة
اكتفا بالثانى وقيل بين الثانى مجرد عن الاضافة وهو بمعنى الوصل والحسوم فى البيت يحتمل الوجهين
كما فى الاية وعوام بحساب او ذات حسوم **قوله** ومعنى سخرها عليهم سلطها عليهم كانه يعنى
ان سخر ضمن معنى سلط فلهذا اعدى بعلى وقوله كما شابيان لمعنى التسخير فيها فى مهابها او فى
الليالى والايام يعنى يجوز ان يكون الضمير للريح على حذف المضاف ويجوز ان يكون الايام والليالى
قوله من بقيه الخ يعنى يجوز ان يكون باقيه اسما بمعنى البقيه ويجوز ان يكون صفة مقدر لها
موصوف ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى البقا **قوله** ومن قبله يريد ومن عنده المغرب وجدت
هذا من قبلك بجنس القاف اى من جهتك ومن تلقايك ذات الخطا العظيم استفيد العظم من

اطلاق الجنس على فعلهم كانها هى الفعلة الخاطية لا غير وقيل اخذه من الاسناد المجازى لانه الجعل
الفعل خاطيا الا اذا كان صاحبه عظيم الخطا وفيه نظر لان المصنف لم يحمل الاسناد على المجاز بل جعل
اسم الفاعل بمعنى السبب وانما سبه المصنف على بعد الغطم من قوله فاخذه اخذه رابية فانه
لولا ذلك لم يكن لترتيبه على ما قبله بالفاء وجه لان العقوبة انما تكون على قدر الجناية **قوله** الضمير
للفعلة وهى نجاة وكلى المومنين واغراق الكافرين **قوله** فان قلت ان ذكرهما حتى يجعل الضمير لهما
قلت قوله حملناكم فى الجارية يدل عليهما لان معناه حملناكم فى الجارية دون غيركم فدل على الانجاء
والاغراق جميعا فان قلت لم لم يجعل الضمير المذكور وهو الحمل تاويل الفعلة قلت لان الحمل بعض الانجا
والتذكره انما هى بمجموع الامرين انجا المومنين واغراق الكافرين **قوله** اذن واعية من شانها ان
تعى وتحفظ ما سمعت ولا تضيعه بترك العمل انما حمل الواعية عليه لان مجرد وعيها علم من اسناد
الفعل اليها فلو لم يقصد بها هذا المعنى لم يكن فى ذكرها فايدة وانما جعل العمل بالمسموع من الوعى
لان من لم يعمل بالمسموع فكانه ما سمعه ولا وعاه كما ان من لم يعمل بعلمه جعل جاهلا **قوله** ان
يجعلها اذنك اى ان يجعل اذنك فقدم المفعول الثانى على الاول ليتصل ولا ينفصل **قوله** وما كان
لى ان انسى اى وما صح لى ان انسى لانه وعد النبى صلى الله عليه وسلم بذلك **قوله** وللدلالة على ان
الاذن الواحدة الى اخره انما لم يقل او للدلالة لان مجرد ارادة التعليل لا يقتضى التقليل التوحيد
لان جمع العلة كما لو قيل اذان واعية يدل عليه والقايل ان يقول ان اذنك فى الاية موصوفه
بالوعى وهى صفة عامة والنكرة اذا وصفت بصفة عامة عمت فلم يكن لها دلالة على ذلك **قوله**
وان ما سواها لا يبالى بهم بالة الاساس هما يتبادريان اى لا يتباسران ومثله قولهم لا احاسيه لقله
الكثرا اى له وهو افصح من لا ابالى به قال ابن حمير لقد باليت لظعن ام اوفى ولكن ام اوفى لا
تبالى وصل معوان لا ابالى قلت لا ابالة من البال اى لا اصغى بالى ولا القى اليه بالا ولذلك قالوا لا
ابالية بالة وقيل بالية **قوله** فان قلت هما نفختان قلت هذا التركيب لا صحة له لان معناه النفختان
نفختان قلت لا بل يرجع الضمير الى النفخ وانما ثنى لمكان تثنية الخبر والقايل ان يقول لا وجه لهذا
السوال لانه اذا كان المقصود ان النفخة الواحدة ترتب عليها حمل الارض والجبال دكهما لا ابدانه
يقال نفخة واحدة وان كان ثمة نفخة ثانية **قوله** الاولى لان عندها فساد العالم يعنى ان الظاهر
انفراده فى قوله وحملت الارض والجبال للعطف على نفخ وهو يقتضى ان يكون الحمل فى زمان تلك
النفخة والنفخة اى هو فى زمانيهما هى النفخة الاولى **قوله** وقد روى عنه انها الثانيه وعلى هذا
الواو فى وحملت للحال كما فى قوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاوها وفتحت
ابوابها **قوله** قلت جعل اليوم اسما للحين الواسع والقايل ان يقول فعلى هذا يمكن ان يكون اذا فى
قوله فاذا نفخ فى الصور عبارة عن الزمان الواسع فحينئذ لا يبقى لاستدلال فساد العالم عندها وجه
قوله وهو احد الثلثة اراد بالثلثة الريح والخلق من الملايكة وغيره اسم تعالى **قوله** فدكتا فرعت
للجملتان اى انما جى بالتثنيه دون الجمع بهذا الاعتبار وفى لفظ الجملتان اشارة الى ان المراد من الارض
الارضون السبع **قوله** يريد والخلق الذى يقال له الملك يريد انه انما افرد الملك وان كان لا يصح ان

يكون الملك الواحد على ارجا السما لان المراد به الجنس وقوله ورد اليه الخبر مجموعا في قوله فوقهم
على المعنى اشارة الى ان افادة الجنس الاستغراق بحسب المقام قوله فان قلت ما الفرق بين قوله
والملك وبين ان يقال والملايكة اى بين المفرد المعرف باللام وبين الجمع المعرف قوله الا ترى ان
قولك الخ وللقايل ان يقول لعل ذلك من خصايص النفي وكيف يصلح دليلا على غيره قوله عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير الى فايدة قوله يومئذ قوله وردى ثمانية املاك ارجلهم
في تخوم الارض ينافي تفسيره بقوله فدكتا دكة واحدة لان الارض اذا صارت هبا منثورا كيف يتصور
لها التخوم الجوهري التخم منتهى كل قرية اوارض والجمع التخوم قوله ويجوز ان تكون الثمانية من
الروح او من خلق اخرى في مقابلة قوله اى ثمانية منهم قوله العرض عبارة عن المحاسبة لو قال عبارة
عن الايقاف للمحاسبة لكان احسن اذ لا معنى لتشبيه المحاسبة بعرض السلطان العسكر قوله فاما
تفصيل للعرض اى قوله واما من اوتي كتابه شرع في تفصيل العرض اى في تفصيل ما يكون نتيجة
العرض والحاصل به ويصوب به فيفهم منه معنى خذ لم يجعله اسما وجعله عاملا في قوله لانه اقرب
العاملين وذلك يتراى منه تناقضا والجواب الى العناية قوله قالوا ولو كان العامل الاول لقيل
اقرؤه واقرغه وللقايل ان يقول يجوز ان يكون حذف المفعول عنه للفرار عن صورة الاضمار قبل
الذكر في الفضلة وكان المصنف انما احال في قوله وقالوا انظر الى ذلك قوله وقرا جماعة باثبات
اليا في الوقف وللوصل جميعا قيل اجمع القرا السبعة على اثبات الهاء في حسابيه وكتابيه في الحالين
واما في البواقي فحمزة يثبت في الوقف خاصة والباقون على الاثبات في الحالين واما قوله لا
باس في الوصل والاسقاط مع اجتماع السبعة بخلافه فوجهه ان الوقف والابتدا لو بان من قبل الاحا
ليس بمعتمد النقل المتواتر قوله ظننت علمت قال صاحب الاحقاف لان الشك لا اعتداد له قوله ويقال
ظننت ظنا كاليقين يريد ان الظن لما شبه باليقين لا يبعد ان يجرى مجراه او جعل الفعل لهما مجازا عطف
على قوله منسوبه الى الرضا قوله عالية مرتفعة المكان في السما او رفيعة الدرجات او رفيعة المباني
والقصور والاشجار يعنى ان وصف الجنة بالرفعة اما باعتبار ان مكانها رفيع واما باعتبار ان درجاتها
رفيعة واما باعتبار ان ما فيها رفيع وهو العلالي والقصور والاشجار والاول حقيقة والاخران
اما مجازان عقليان واما على حذف المضاف واراد بالمعالم المصطلح وقوله تعالى لهم تنبيه على ان
اضمار القول او هنيئا يعنى ان هنيا اما صفة مصدر محذوف واما مصدر فعله محذوف وتقدير الفعل
على لفظ الماضي دليل على انه جعله دعا قوله التي قضت على تنبيه على ان القاضية في الوجه الثاني من
قضى عليه اهلكه كما انه في الوجه الاول من قضا قطع وقوله ليت هذه الحالة كانت المدة التي قضت
على اى ليتها كانت في الصعوبة مثلها على طريقة زيد اسد او عنى ان تكون هي نفس تلك وان
كان ذا محالا قوله عضد الدولة البيت اوله ليس بشرب الكاس الا في المطر وغنا من جوار في
سحر غانيات سالبات للنهى في تضاعيف الوتر قوله وقال ابن عباس رضي الله عنهما ضلت عني حجتي
لا بمعنى التسليط وهذا التفسير ظاهر لان كل من اوتي كتابه بشماله لا يلزم ان يكون له تسليط على
الناس وتخصيصه ببعض كالاسود بن عبد الاسد يا باه وقوع فاما من اوتي كتابه بشماله

في

في مقابلة قوله فاما من اوتي كتابه بيمينه مفصل للعرض قوله كانه كان سلطانا يتعظم على
الناس انما اتا دخل النار العظمى جزا التعظيم ليكون الاجرا على حسب العمل وللقايل ان يقول التعظيم
يقتضي ان يكون الجزا عظيما لا اعظم فعلى ان القصد ليس الى ما ذكره قوله والمعنى في تقديم السلسلة
على الغل مثله في تقديم الجحيم على التصليه وللقايل ان يقول ليس قوله في سلسلة معمول فاسلكوه
والا يلزم الجمع بين حرفي العطف ثم والفا فلا بد من تقدير الفعل ولعل ذلك الفعل المؤخر المقدم موخر
قوله كانما اقطع من ساير مواضع الارهاق اى كان وسلسلة افظع مواضع الارهاق من ارهقه
عسرا اى كلفه اياه جعل السلسلة موضع الارهاق كما في قوله وهو فيما بينهما مرهق وانما جعلها
افظع لمكان ثم دون الفعل حتى لم يقل ولا نطعم المسكين قوله اذا انزل الاضياف البيت هو من ابيات
مراثي الحماسه والعذور السيئ الخلق ومعنى فمستقل بنصب من استقل الشي رفعه والمراجل
جمع المرجل وهي القدر العظيمه يقول اذا انزل الاضياف ساخلفه على خدامه واتباعه ولم تر
البشاشة في وجهه الا حين استقلال قدره وذلك لكرمه قوله يريد ان الشاعر حضهم اى على الوقى
وهو قول حاض بدليل عطف استعلمت عليه قوله خلعنا نصف السلسلة بالايمان افلا نخلع نصفها
يريد انه قال الله تعالى انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فعلل عذاب من
اوتي كتابه بشماله بانه لا يؤمن بالله ولا يحض على طعام المسكين فحيث امنا خلعنا نصف ما يعذب
به وهو السلسله فحق علينا ان نطعم المساكين حتى نكون خالعين نصفها الاخر قوله وقيل هو منع
الكفار اى عدم الحض في قوله ولا يحض على طعام المسكين منع الكفار وقولهم انطعم من لو يشا الله
اطعمه اى هو كناية عنه قوله والمعنى على بذل طعام المسكين اى معنى قوله ولا يحض على طعام
المسكين ولا يحض على بذل طعام المسكين لان الحض على نفس الطعام لا معنى له قوله لانهم يتحامونه
اى لان الاقربا يتحامونه قال صاحب الكشف الجار والمجرور في قوله فليس له اليوم ههنا حميم
ولا طعام خبر ليس لا يصح قوله ولا يكون الحر ههنا لانه يصير التقدير ولا طعام ههنا الا من غسلين
وهو غير جايز اذ هناك طعام غير غسلين ولا يكون اليوم خبرا لان الظرف الثاني لا يكون خبرا عن
الجثة قوله وعن ابن عباس ما الخاطيون كلنا يخطو قرا الخاطيون بان كلنا يخطو يعني ان الخاطيون
من الخطا وكلنا نخطي والخطا مطلقا لا يصح سببا للعذاب والاجسام والارواح اى وقيل الاجسام
والارواح وكذا البواقي قوله اى ويتكلم به على وجه الرسالة اى ليس معنى انه يقول رسول
الله من عنده بل معناه انه يقوله على وجه الرسالة اراد ان اضافة القول الى الرسول يفيد ذلك
اى لا يؤمنون ولا يذكرون البتة مستفاد من زيادة ما قوله والمعنى ما اكفركم وما اغفلكم اى
معنى قليلا ما يؤمنون وقليلا ما يذكرون التعجب وان كان لفظهما خبرا وانما حملها على التعجب
لفوات فايدة الخبر ولازمه قوله على اثبات انه رسول لا شاعر ولا كاهن وذلك انهم يقولون
انه شاعر وكاهن في النبي صلى الله عليه وسلم لا في جبريل فقوله انه لقول رسول كريم وما هو
بقول شاعر في معنى قصر القلب فالمخاطب به يجب ان يكون معتقد العكس وهو في حق النبي
صلى الله عليه وسلم دون جبريل وللقايل ان يقول يجوز ان يكون المعنى على اثبات ان القران

من عند الله لا من عند لا من تلقا يسمونه شاعرا و ح يكون المراد من الرسول جبريل **قوله**
وسمى الاقوال المنقوله اقاويل تصغيرا وتحقيرا كقولك الاعاجيب والاضاحيك ليس مراده ان
الطلاق جمع القلة عليها لتحقيرها لان الاول ايضا جمع القلة عليها يو يد تحقيرها لما عدل عن الاقوال
له ان الاقاويل لهذا الغرض بل المراد ان الاقاويل جمع اقوولة تقديرا وهى تفيد الحقارة كالاعاجيب
والاضاحيك واليه الاشارة بقوله كانها جمع افعوله من القول وانما قال كانها جمع افعوله لا
حتمال ان يكون جمع الاقوال بل هو الظاهر لمجى الاقوال دون الافعولة الا ان مقام التحقير دعاه
الى ذلك **قوله** وان تكفحه بالسيف اى تستقبله يقال كفحه به اى استقبله **قوله** وهذا بين اى المذكور
من الاستدلال بين اليمين والقرينتين لما اخبرنا فى الذكور واريد بالوتين الماخوذ لزم ان يكون المراد
باليمين يمين الماخوذ لا يمين القاطع بحكم المناسبة **قوله** وهو اتقال اى على التكذيب اى قوله انا لنعلم
لنعلم ان منكم مكذبين **قوله** وقيل الخطاب للمسلمين فلما توجه على هذا القايل انه كيف يكون المكذب با
لقران من المسلمين على الاستقبال وان القراتين حق اليقين لقولك العالم حق العالم يريد ان حق
اليقين صفه موصوف محذوف كما ان حق العالم فى المثال صفة العالم وقوله والمعنى نفس اليقين
يسعى بان اضافه الحق الى اليقين لامنه ولكن انجعلها منه على ان حق اليقين من قبيل جرد قطيفة
واخلاق ثياب وهو قوله سبحان الله اى التسبيح باسم الرب سبحان الله وقوله واعبده شكرا على
ما اهلك تنبيه على معنى الفا فى فسبح **سوره المعارج مكية وهى اربع واربعون ايه**
قوله هو النضر بن الحارث قيل ليس هذا الحارث بن عبد المطلب بل الحارث بن كلدة بن الرادس مى
قوله اما ان يكون من معنى لاحفظا لان السوال مهموز العين وسال سيال اجوف ياتى على لغة قريش
ويحتمل ان يكون مصدرتان على لغة قريش سوالا بالواو بقلب اليا واوا لضمة ما قبلها فيكون
معناه من السوال لا من السيلان وسال على هذا الوجه مضمن على واهتم اى فلهذا عدى بالباكان
المعنى اهتم سايل بعذاب ومعنى اهتمامه به انه سال عنه وقال على من نزل وبمن يقع **قوله**
هو على القول اراد بالقول الاول ما اقتصر على تفسير قتاده وبالثانى تفسير قتاده **قوله** قلت يتصل
بواقع اى على القول الاول دون الثانى لكان الفصل بالاجنبى **قوله** ثم وصف المصاعد اراد الوصف
المعنوى ولفظ اشارة الى ذلك الوصف استطراد **قوله** لان استعمال النص بالعذاب لم يتعرض لما اذا
كان السايل رسول الله صلى الله عليه وسلم لان تفسيرهم على الاول فلهذا قال وقيل هو رسول الله صلى الله
عليه وسلم **قوله** وما قدر ذلك على المومن اى ذلك اليوم لا كما بين الظهر والعصر اى فى العصر وذلك
لان ساعات الراحة موصوفة بالقصر **قوله** فمن علق فى يوم بواقع لانه اذا علق فى يوم بواقع
يريد باليوم يوم القيمة ويصح وصفه بالقرب والبعد واما حين علقه بتعرج فليس المراد به يوم
القيمة وليس لوصفه بالقرب والبعد معنى ولان استبعادهم اياه لاستغنائهم اياه وهم انما يستعجلون
يوم العذاب لا ثقا ديهم به الا يوم عروج الملايكة لانه لم يبلغ اسماعهم فالمراد بالبعد البعد
عن الامكان وبالقرب القرب منه فان قلت فعلى هذا معنى ويراه دينا ويراه من الامكان داخل فى
حيز الامكان والداخل فى حيز لا يوصف بالقرب منه قلت لعل هذا المشاكله لما كان قول من قال

لشرح انما لم يجوز عن حين قال لم اكله شرط الشهادة لما حملوا **قوله** انهم يرونه بعيدا لم يستح قوله
ونراه قريبا كما انه لولا سقوطه الشهادة لم يصح حصرها يدل على ان وصفه بالقرب من الامكان
للمشاكله والمراد وصفه بالامكان قوله اى ممكن ولا يتعذر فى تفسير قريبا **قوله** نصب بيوم يكون قريبا
ولقايل ان يقول تقييد الامكان بالزمان فى المعنى لا يصح لان التمكن فى جميع الازمنه والجواب انه ليس فى
ذلك اليوم ما يحيله وهو على امكانه او باضمار يقع بدلالة واقع عليه انما لم يعلقه بواقع للفصل وقوله
فى بدلها متعلق بكلا القولين **قوله** كانه لما قال ولا يسال حميم حميما مثل لعله لا يبصره فقيل يبصرونهم
يدل على ان المفيد فى الاستيناف الجب ان يكون سوالا **قوله** ويجوز ان يكون عطف على قوله كلام مستانف
والقايم مقام الفاعل فى تقدير المفعول الثانى وكذا فى مع فى **قوله** وانتصابه بعذاب انما لم يجعل
انتصابه بيفتدى اسود توضيحا بين القرانين لانه على قراة الجر يكون ظرفا للعذاب **قوله** وفصيلته
عشيرته الادنون الذين فصل عنهم اشارة الى ان الفصيلة بمعنى المفصول عنها فضمه انتما اليها او
الياذ اليها فى النوايب اى ضمها له اى من حيث انتسابه اليها او من حيث يادى حيا فى النوايب اى
اذا باسه يلوذ بها **قوله** ثم ينجيه الافتدا او من فى الارض اشارة الى ان الضمير يجوز ان يرجع الى من
فى وان يرجع الى الافتدا **قوله** وثم لاستبعاد الانجا اى عطف ينجيه على يفتدى ليس معناه انه لو يفتدى
ثم لو يقع الانجا بعد مهلة بل معناه انه يودى لو يفتدى ولو يقع هذا الامر المستبعد فى نفس الامر الا
فى ظنه ولا يبعد استعمال ثم فى الحكاية عن ودادته لا فادة ان ما تمناه مستبعد اله **قوله** ولظى علم للنار
منقول من اللظا بمعنى اللهب جعلها علما للنار لتانيث خبرها **قوله** او صفة له ان اردت اللهب يستفاد
منه ان نزاعة ان كانت خبرا للظى يكون لظى علما للنار فان قلت اين التنوين فى لظى قلت ان جعل علما
لجنس النار فهو ممنوع معدول عن اللظا باللام فيه العدل والتانيث فيكون غير منصرف وان كان بمعنى
اللهب محذوف التنوين منه لاجرا الوصل مجرى الوقف **قوله** او على انها متلظيه نزاعة اى او ان يكون
حالا منتقلة والعامل فيه ما فى لظا من معنى الفعل فتبتكها اى تقطعها يقال تبك الحبل وسبق بانك
يدعو نفسه الريف اوله يصف ثورا وحشيا امسى بدمسى مجمار المربعه من ذى الغوارس مسى
اسم موضع وكذا ذو الغوارس والربيع والجمع ربه وهى اول ما ينبت من الارض ومجمار اعوى باللام
لتضمنه معنى الطلب وروى مجمار ارا بالحا والرا المهملة **قوله** ليالى اللهو يطبينى فاتبعه تمامه كانى
ضارب فى غمره لعب يطبينى يدعونى يقال طباه يطبوه اى دعاه يدعوه والضارب السابح ومعنى
كانى ضارب فى غمره لعب كانى ساع فى غمره من الملاعب فيه **قوله** نقول للرايد اعشبت انزل
مساعد دمانه فى عيطل نصف ومنا والمتاسر دمانه فى صاح نقول دمانه والمساعد على ما ويل الارض
للرايد احسن العشب ووجدته انزل **قوله** ويجوز ان يكون دعا الزبانية على ان اسناد الى لظى مجازا
عقليا حيث اسند الدعا الى المدعو اليه **قوله** دعاك الله من رجل بافعى تمامه اذا نام العيون سهرت
عليكا وفى الاساس دعاه الله بما يكرهه اى انزله به واصابتهم دواعى الدهر صروفه اريد بالانسان
الناس اى اللام فيه للاستغراق وليس للعهد والاشارة اى والمحروم فى قوله بدل المحرد والدليل
استثنا المصلين منه **قوله** وعن احمد بن يحيى هو ابو العباس ثعلب امام الكوفيين فى النحو واللغه

في مدينة السلام وكان مقام ابي العباد المبرد وامام البصرة فيها وفضله الازهري فقها وثقة
قوله او الصحة او المرض اي او الخير الصحة والشر المرض قوله والدليل عليه انه حين كان في البطن
والمهد لم يكن به جزع اي الدليل على ان المعنى على الاستعارة وان كالمس الهلع لا على الحقيقة انه
حين كان في البطن والمهد لم يكن به هلع ولو كان هالعا لما خارق خلقه لان قوله هلوعا حال وفيه
نظر لجواز ان يكون حالا مقدرة قوله والدليل عليه استثنا المومنين اي الدليل على ان قوله ان الانسان
خلق هلوعا ذم له استثنا الذين وصفوا بالصفات التي يستحق بها المدح في الحقيقة مدح لهم ومدح
المستثنى يدل على ان صدر الكلام للذم والحاصل ان استثنا المصلين عن الناس يدل على ان الكلام
ليس على الحقيقة اذ لو كان الهلع في الناس خلقيا لم يصح استثناؤه من ليس له هلع بالعارض لانه
لا ينافي الهلع خلقه وفيه نظر لانه يجوز ان يكون الاستثنا منقطعا قوله شر ما اعطي ابن ادم شح
هالع وجبن خالع الهالع من الهلع ووصف به الشح مبالغة كقولهم شعر شاعر ومعنى جبن خالع
انه كان يخلع القلب ويذهب به قوله كيف قال على صلاتهم دايمون ثم على صلاتهم يحافظون اي
كيف جمع بينهما وهما بمعنى اجاب بانهما ليسا بمعنى بل الدوام راجع الى الذات والمحافظة الى الحال ووجه
تخصيص الدوام بالذات ظاهر قوله وقول عايشة بالجر عطف على ما روى اي وبقول عايشة قوله
كان عمله ديمة قال المصنف اي ما حصل من افعال الخير الا وقد اعتاد ذلك ويفعله كلما جاء فيه اقوله يجوز
ان يكون ذلك شبيها الديمة التي هي المطر الدايم وقيل لان الفعلة للحالة سمي عليها السخف ثم في
جعله نفس الحالة ما لا يخفى من المبالغة والدلالة على انه كان ملازما له صلى الله عليه وسلم وقوله وكما
فعلتهم بالجر عطف على دوامهم قوله تصديقا باعمالهم انما قاله لان التصديق بالقلب غير كاف على
مذهبه وفي الاحقاف بيصدقون بيوم وامارة ذلك الاستعداد المترجح المتردد قوله لان في اقامتها
احيا الحقوق اي لان في اقامتها مع كونها اثباتا بالواجب احيا الحقوق وفي اخفايها مع كونها امتناعا عن
الاتيان بالواجب تضييع للحقوق بخلاف ساير الامانات حيث لا تتعدى اقامتها وانما الاتيان بالواجب
وتركه قوله مهطعين مسرعين نحوك مادي اعناقهم اليك مقبلين بابصارهم اليك في الاحقاف
مهطعين قال ابو عبيدة مسرعين وقال الحسن مبطلين وقال ابو زيد شاخصي بوما قال الزجاج
المهطع المقبل ببصره على الشي لا يزايله فقول المصنف كما ترى جمع بين عدة معان اللفظ في استعمال
واحد وليس في اللغة معنى المهطع هذا المجموع دفعة ففي الاساس بعير مهطع في عنقه تصوب
وقيل المسرع في القدم انقطع في السن وذكر الشارح اليمني هطع الرجل اذا اقبل ببصره على الشي
يهطع هطوعا واهطع اذا مد عنقه وصوب راسه واهطع في عدوه اسرع قوله ونحن وجندل
البيت نحن مبتدا وتركنا خبره وقوله وجندل باغ علينا اعتراض او حال ويوم شتى غريبا والاول
على سننهم عن المعركة وهزيمتي والثاني على انهم يتمكنوا من الاجتماع بعد ذلك وصاروا فرقا قوله
وهو كلام دال على انكارهم البعث اي قوله انا خلقناهم مما يعلمون الى اخر السورة احتجاج عليهم بالنشاة
الاولى وبالقدرة على ان يهلكهم ويبدل لنا ناسا خيرا منهم وانه ليس بمسبوق على ما يريد تكوينه
اما الاحتجاج عليهم بالقدرة فبقوله انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين والاحتجاج

عليهم لاثبات البعث وهذا الاحتجاج عليهم بالقدرة على انكارهم القدرة على البعث وقوله انا
خلقناهم الخ في قوة انهم منكرون البعث وللقايل ان يقول الغرض لم يطمعوا في دخول الجنة مطلقا بل
قالوا ان دخل المسلمون الجنة فلندخلنها قبلهم على ما حمل المصنف وهذا فرض للبعث وللقايل ان يقول
انهم لم يطمعوا وتقديره وهو لا ينافي انكار البعث قوله ويجوز ان يراد معطوف على قوله كلا ردع
لهم عن طمعهم من دخول الجنة وعلى هذا كان كلا ردعا لهم عن طمع التقدم والقبلية في دخول
الجنة وللقايل ان يقول كما انهم خلقوا من يطع حدده كذلك خلق من سواهم منها من اصل واحد
لا يهافي شي البعض دون البعض فكيف يتمسك في انكاره والجواب ان معنى قوله عن ان سوى
فهي التي يتشرفون من غير اكتساب فضيلة ومزية قوله وقيل معناه انا خلقناهم الخ انما لم يرض
به لان اللفظ لا يدل على ما ذكر من قوله ومن حكمها الخ يوفضون يسرعون الى الداعي مستبقين
معنى يوفضون والاستباق افاده التشبيه

سورة نوح مكية وهي تسع او ثمان وعشرون اية

قوله والمعنى ارسلناه بان قلنا له انذر قدر القول لان البا في ان انذر للملابسة وارسال نوح صلى
الله عليه وسلم لم يكن ملتبسا بانذاره لتاخره عنه انما الملتبس به قول الله تعالى له انذر وقول الله له
انذر طلب الانذار فلهذا قال اي ارسلناه بالامر بالانذار وللقايل ان يقول ان انذر طلب عين الانذار
فاذا دخل عليه ان صار معناه طلب الانذار وطلب نفس الانذار فلا حاجة الى تقدير والجواب ان يجعل
الفعل الداخل هو عليه بتاويل مصدر ذلك الفعل وليس مصدر انذر طلب الانذار بل الانذار وهل هذا
الا تناقض وذلك لان قوله ويوخركم الى اجل مسمى اخبار عن تاخيرهم عن اجلهم على تقدير عبادتهم
وتاخيرهم يستلزم تاخير اجلهم والاخبار عن تاخير اجلهم والاخبار عن تاخير اجلهم مع الاخبار عن
امتناع تاخيره وانتفايه تناقض والجواب ان الاجل اجلان قريب غير مبرم وبعيد مبرم وهو
الاجل المسمى فلا تناقض والمحكوم عليه بالتاخير على تقدير العبادة هو الاول والمحكوم عليه بامتناع
تاخيره هو الثاني لان اجل الله حكم المعهود والمعهود هو الاجل المسمى فلا تناقض حيث اختلف الموضوعان
وقوله بادروا في اوقات الامهال والتاخير بيان للفايدة قوله ان اجل الله اذا جا لا يوخر قوله لانه
سبب الزيادة متعلق بجعل قوله ليتوبوا عن كفرهم فيغفر لهم فذكر المسبب الذي هو خطيتهم فاذا
ليكون اقبح لاعراضهم يعني ان توبتهم سبب لمغفرتهم وهي في الترتيب بين دعوتهم ومغفرتهم
لان الاول في الوجود الدعوة ثم التوبة ثم المغفرة لكن اكتفى بذكر سبب اليوم عنها بادخال
اللام عليها ليرى ان المقصود من الدعوة مغفرتهم التي هي خالص حقهم لا يشوبها غرض اخر ليكون
اقبح لاعراضهم واستغشوا ثيابهم وتغطوا بها كانهم طلبوا ان يغشاهم ثيابهم او تغشيهم اراد
ان يبين معنى السين فتارة جعل الاستغشا من الغشا وهو الاتيان وتارة من التغشية وهي
اللباس فعلى الاول معنى استغشوا ثيابهم طلبوا من ثيابهم ان تغشا وعلى الثاني ان يغشوا من
ثيابهم ان تغشا وعلى الثاني طلبوا منها ان تغشيهم اي تغشيهم اياها هذا الجنب الاصل في الاستعمال
استغشى الشي تغطى به اي التسوية وقوله كراهة النظر متعلق بقوله وتغطوا قوله ويعضده
قوله الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم فان المراد من استغشا

الثياب في هذه الاية الاستغشا وينبغي ان يحمل قوله ويعضده على انه من جملة مقول من قال
ان استغشا هم ثيابهم لئلا يبرحهم من بصرهم لان عدم رضاه بهذا القول مناف لعضده وتقويه
انما له بدرضى بهذا القول لان القوم كانوا غير مبالين صرح وبا طلاعه على اسا ئتهم قوله الاصرار
من اصر الحمار على العانة اذا صر اذنيه واقبل على العانة يطردها من حمار الوحش قال المصنف لو لم يكن في ارتكاب المعاصي
الا التشبيه بالحمار ويكفي به موخره هيف والتشبيه في اسوا احواله وهو حال الكرم والسفاد وذكر
المصدر تاكيد و دلالة على فرط استكبارهم وعتوهم فرط الاستكبار يفيد تنكيره استكبارا فان قلت
ذكر انه دعاهم الى اخره وجه السوال ان الاية تقتضي ان يكون لنوح ثلاث دعوات مختلفات حتى يصح
العطف او العطف يقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه وليس بين الدعوة في الليل والنهار
وبين ما عطف عليه تغايرا اذ المذكور قبلها مطلق الدعوة فعلم ان ليس هنا الا دعوتان فكيف يصح العطف
والجواب ان المراد بالدعوة الاولى الدعوة في السر لا مطلق الدعوة لان عطف الدعوتين عليها دليل
على ان نوحا عليه السلام في دعوتهم ما يفعل من يامر بالمعروف وينهى عن المنكر من النصيحة في السر ثم في
العلن ثم في الجمع بين السر والعلن قوله ومعنى ثم الدلالة على تباعد الاحوال اي ليس ثمة في الاية
التراخي في الزمان بل التراخي في الرتبة فان قلت ما ذكرت في جواب السوال المذكور يدل على انه
للتراخي في الزمان قلت ما وقع في الفصل بين الدعوتين لا يعد راجعا اذ الكلام في صدر الدعوة
الابدي ان الدعوة ليلا ونهارا فسرها المصنف بالدوام واستغراق الازمنة كلها مع انه لا بد من الفصل
والتاخير قوله او لانه اراد بدعوتهم جاهرتهم بقرينة قوله ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا
من المناصح بيان لما في قوله لما هو واقع في نفوسهم قوله وقيل لما كذبوه بعد تكرير الدعوة
عطف على قوله وخذ اليهم الدعوة عنى وقيل الان تقديم الوعد بالمطر وبالاموال والبنين
لان ذلك كان اهم لهم حيث حبس الله عنهم القطر واعقم ارحام نسائهم وانما لم يرض بما كان
ذكر الاموال في قوله ويمددكم باموال وبنين فقد استسقيت بمجاديح السما الاساس خدج السويق
واللبن بالمجدح وهو عود في راسه عودان معترضان يخاض به حتى يختلط وجمع المجدح اي
الدبران ونوءه عرير يقولون ارسلت السما مجاديح الغيث الشارح اليمني المجاديح واحدها مجدح
والياء زائدة للاشباع والقياس ان يكون واحدها مجداح والمجدح نجم من النجوم وقيل هو الدبران
وقيل هو ثلثة كواكب شبهت بالمجدح الذي له ثلث شعب وهو عند العرب من الانواء الدالة على المطر
جعل للاستسقا مشبها بالانواء مخاطبا للعرب بما يعرفونه لا قولا بالانواء وجا بلفظ الجمع لارادة الانواء
كلها التي يزعمون بها اي من شانها المطر وقيل اجرى الله تعالى العادة بانزال المطر عند طلوع ذلك
النجم فان العرب المطر فيه الاساس وهما بالبادية النوء من فلان علم بالانواء ويقال لطفا الله نوءك
وخطا نوءك وهو ان يسقط نجم مع طلوع الفجر ويطلع في مقابلته نجم على راس اربع عشر منزلا من
منازل القمر ويسمي ذلك السقوط والطلوع نوءا مثل هذه الاية لان كل ما طلبوه مرتب على الاستغفار
في هذه الاية قوله لان المطر منها ينزل تعليل لايقاع الارسال على السما واسنادا والورود اليها مع
ان المرسل المطر وكذا المدرار يعني انما اسند المطر الى المظلة لملابسة ان المطر ينزل منها الى

السما

الى السما اذا انزل السماب بارض قوم فما همه رعيناه وان كانوا غضابا اراد بالسما المطر وبضمير السما
قوله ويجوز ان يراد السحاب او المطر اعادة على الاول وهو ان تكون السما المظلة لئلا يلزم المصير الى
المجاز مثل ارادة قوله ما لكم لا تكونون على حال تاملون منها تعظيم الله تعالى يعني قوله ما
لكم لا ترجون لله وقارا كناية عن ان يقول ما لكم لا تكونون على حال يصح معها ان تاملوا
فيها تعظيم الله تعالى وهذا الان رجا تعظيمه مع كفرهم به غير مستقيم فذكر اللازم وهو رجا
تعظيم واريد الملزوم لان الحال المرضية وهي الايمان تستلزم رجا توقير المومن وتعظيمه الله
اياكم في دار الثواب قوله ولله بيان للموقر ولا يجوز ان يكون صلة للوقار لان معمول المصدر
لا يتقدم عليه قوله ما لكم لا تومنون بالله تنبيه على ان الحال التي يصح معها رجا التوقير هو الايمان
قوله وقد خلقكم اطوارا في موضع الحال المصحح لوقوعه حالا كالمصحح في قوله كيف تكفرون بالله
وعنتم امواتا الاية او لا تخافون لله حلما وترك معاجلة العقاب اي لا تخافون ما انتم عليه
من الامن والسلامة اثر حلمه فتومنوا به اي لا تخافوا ذلك فتومنوا به وانما قدر فتومنوا
به ليرتبط قوله وقد خلقكم اطوارا بما قبله قوله وقيل ما لكم لا تخافون لله عظمة انما لم يرض به
لان الوقار ليس بمعنى العظمة بل يجي بمعنى التوقير وبمعنى الحلم وللقائل ان يقول يجوز ان يكون
مجازا عن العظمة لان الوقور معظم في النفوس ويمكن ان يجاب عنه بان المراد من العظمة في
نفس الامر والعظمة في النفوس ورب معظم في النفوس ليس له عظمة في نفس قوله لان بين
السموات ملابسة من حيث اي جعل القمر في السموات وهو في السما الدنيا اي الدنيا مثلا لان بين
السموات ملابسة من حيث الانطباق فجاز ان يقال فيهن كذا وان لم يكن في جميعهن كما يقال في
المدينة كذا وهو في بعض نواحيها ولكن بتلاصق النواحي وانفصال بعضها ببعض جعلت كالشي
الواحد فجعل ما في ناحية منها كانه فيها وليس شي بانه لم يجعل فيها لكون السما الدنيا
محاطا بغيرها من السموات في ما في السما الدنيا يكون في السموات كما يقال الدرة في الصندوق
والصندوق في البيت فالدرة في البيت قوله يبصر اهل الدنيا في ضوئها كما يبصر اهل البيت في ضوء
السراج يعني ان تسمية الشمس سراجا من باب التشبيه شبهت بالسراج في انها واسطة الابصار
لا يحتاج اليه في النهاية قوله والمعنى انبتكم فنبتم نباتا او نصب بانبتكم بتضمنه معنى نبتم يعني
ان نباتا اما منصوب بفعل مقدر وهو نبتم والتقدير انبتكم فنبتم نباتا لان انبت دال على نبت
لانه لازم ومطاوع له والملزوم يدل على لازمه واما منصوب بانبتكم لان انبت متضمن معنى
نبت لان معنى انبت جعله نباتا وكانه قيل والله جعلكم نابتين نباتا ولم يجعله بمعنى الانبات
كما قيل لانه لم يساعده اللغة والمارقة الخوارج سموا بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم يمرقون
من الدين كما يمرق السهم الى الرمية اي يخرج قوله ثم يخرجكم يوم القيمة انما قال ثم يخرجكم
وفي النظم ويخرجكم بالواو دلالة على انه بين الاعادة في الارض والاخراج منها مهلة الا انه
لم يذكره اعتمادا على فهم السامع قوله منفحة الاساس انفحت الفرس بان وزرها عن كبرها
واخوي ذلك اي كبدا اموالهم واولادهم زايدة خسارا في الاخرة مجرى صفة لازمة ونعت بعض

بعا اما الاول فلانه اشبته لهم فلم يجز ان يكون غير ثابت لهم منفكين عنه واما الثاني فلان
من حق الصلة ان تكون معلومة الانتساب الى ما هي له عند المخاطب قبل اخبارها بالموصول **قوله**
تحقيقا له وتثبيتا اى لكونها زايدة خسارا في الاخره وابطالا لما سواه اى لما سوى كونها خسارا
وذلك للحصر بقوله الاخسارا والماكرون هم الروسا لتحقيق ما قاله من ان قوله ومكروا عطف على لم
يزده الا على اتبعوا وقوله ومكرهم احتيالهم الى قوله وقولهم تذرون الهتكم الى عبادة رب
نوح اشاره الى ان من الكلام المجاز ولهذا لم يقل فقالوا لا تذرن بالفا وكانه قيل ومكروا مكرا
كبارا لانما احتالوا في الدين وكادوا النوح عليه الصلاة والسلام وحرشوا الناس على اذاه وصدهم
عن الميل اليه والاستماع منه وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا الا ان هذه المسماه املكان
هذه الاصنام وانما قال كان هذه المسماة ولم يقل كانت هذه المسماه لانه يحتمل ان يكون
تخصيصها بالذكر لامر اخر ككونها اقرب منهم الى حسن صورة او غير ذلك **قوله** لانهما ان كانا
عربيين او اعجميين ففيهما سببا منع الصرف لان كونهما على احد هذين الوصفين غير مشكوك
فيه **قوله** ولعله قصد الازدواج والقايل ان يقول ان جعل هذه القراة مشكلة مع هذا الوجه
الظاهر كما في قوله وضحاها بالامالة البينة مع ان فيها مانعا منها وهو كون الفتحة امالم
جارة للحرف المستعلى وهو الضاد وانما اثبت للمشاكلة بان الى المومنين **قوله** وقد اضلوا
باضلالهم اى بالاضلال الذى يدل عليه اضلوا الا باضلال اخر وبقولهم ولا تذرن ودا ولا سواعا
ولا يغوث ويعوق ونسرا فان قلت ما معنى التوقع وقد اضلوا قلت هو ان من يسمع قوله وقالوا
لا تذرن ودا ولا سواعا ننتظر ونتوقع الاخبار بان المضلين كانوا كثيرا او قليلا **قوله** ويجوز
ان يكون اى الضمير في وقد اضلوا للاصنام وانما لم يقل للالهة ليصح تذكير الضمير **قوله** على
حكاية كلام نوح بعد قال وبعد الواو النائبة عنه دليل على انه لا اضمر قال بعد الواو فان
قلت فعلى هذا يلزم عطف الانشا على الخبر قلت لا ضير في ذلك اذا كان المراد منها اللفظ الدال
على المعنى يدلك على هذا قوله اى هذين القولين هذا وصاحب المفتاح نفسه في مثل هذا ا
قال بعد الواو ذكر ذلك في فصل الفصل احترازا عما ذكر في السوال والحق في يد المصنف عند
المصنف **قوله** بل لا لجنس الدعا لخلافه اى بمنع الالطاف لعدم اجدواه **قوله** والا هذا المعنى
اى التقدير بزياده ما لان ما الزايده تؤكد مضمون الكلام الذى تزاد فيه **قوله** بتاخير
الصلة اى بتاخير الصلة اى الزايده **قوله** وقد نعيت عليهم ساير خطاياهم الاساس ومن
المجاز نعى عليه هفواته اذا اشهره بها **قوله** وخطيئتهم بالتوحيد على ارادة الجنس ليطابق
القراة ويجوز ان يراد الكفر لان كفره فادخلوا نارا جعل دخولهم النار في الاخره
كانه متعقب لاغراقهم لاقترابه اشارة الى ان الفا في قوله فادخلوا استعارة تبعية شبه
ادخالهم النار في العاقبة بالشى المتعقب لاغراقهم فادخل فيه الفا لذلك لما جعل كالشى المتعقب
للنار عبر عنه بلفظ الماضي لان الشى المتعقب في الزمان المتقدم يكون ماضيا فلفظ الماضى
ترشيح لاستعارة الفا **قوله** ولانه كاين لا محالة فكانه قد كان عطف على قوله لاقترابه

اى فكانه لما اغرق حصل الدخول وكان متعقبا للدخول بهذا الاعتبار وعن الضحاك تاييدا لاراده
عذاب القبر الذى يكون للقبور **قوله** ولان الله تعالى اعد لهم على حسب خطاياهم نوعا من النار
فان قلت قوله على حسب خطيئاتهم يدل على ان لهم خطايا مختلفه وكيف ان يكون جزا المجموع
نوعا واحدا من النيران قلنا يجوز ان يكون ثمه نيرانا متفقه بالنوع مختلفه بالعوارض
على حسب خطاياهم **قوله** فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا تعريض بالهتهم اد لولا التعريض
لقيل فلم يجدوا من دون الله ناصرا الا انه ابلغ **قوله** ومعنى لا يلدوا جواب عن قوله وكيف وصفهم
بالكفر عند الولادة **قوله** ولكن كما تموتون اى الناس بالانواع من اسباب الموت فسبب موت
صبيانهم بالغرق من عمرهم بعدموته كما ان موت بعض الناس يكون بالغرق وان كان من
الناجين **قوله وعن** الحسن انه سيل عن ذلك اى عن حال صبيانهم حين اغرقوا **سورة الجن مكيه**
وهى ثمان وعشرون اية **قوله** من كل واو مضمومة فيما لا ازما ليلا يرد نحو قوله ولا تنسوا
الفضل عليها اى على المفتوحة والمكسورة **قوله** فعطفا على محل الجار والمجرور اى عطفا لما هو من
قول الجن عليه وانما لم يجعلها عطفا على المجرور لان العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار
غير جايز ولك ان تقول انها عطف على لفظ الجار والمجرور لكن حذف الجار منها لانحذفه مع
ان وان قياس مطرد وقوله كانه قيل صدقناه وصدقنا انه تعالى جد ربنا توجيه لنصب اصاني
المعطوفات لانها اذا كانت معطوفة على محل الجار والمجرور يكون منصوبه بامنا وبنصب امنا
يحتاج الى هذا التاويل والقايل ان يقول ان من جملة قول الجن ما لا يصح جعله مصدقا كقوله
وانا لما سمعنا الهدى امنا به والشيطان قبيله من الجن ولما كان الايمان به ايمانا بالله تعالى وو
حدانيته وبراة من الشرك قالوا ولن نشرك بربنا احدا يريد ان قوله ولن نشرك بربنا احدا ا
تعرض لنفى الشرك في المستقبل والتعرض لنفيه في المستقبل انما يصح بعد نفيه في الحال ليكونوا
مومنين فتبين انهم نفوه في الحال بقولهم امنا به لان الايمان بالقران ايمان بما فيه وفيه اثباته
مع وحدانيته ونفى الشريك عنه ويجوز ان يكون الضمير في به لله تعالى لان قوله بربنا يفسره
حتى لا يحتاج ان الايمان بالقران ايمان بالله وفيه نظر لان الكلام نادر من باب تنازع الفعلين
واعمال الثانى في الحكم فيه ان الفعل الاول اقتضى مفعولا يجب حذفه **قوله** والمعنى وصفه بالتعالى
عن الصاحبه والولد يعنى ان قوله جد ربنا فاعل تعالى والتعالى لما اسند الى الجد علم ان المراد
تعالى عما اضيف اليه ولما لم يذكر المتعالى عنه كان فيه اجمال فزما قيل ما اتخذ صاحبة ولا ولدا
ازال ذلك الاجمال والابهام فقوله ما اتخذ استيناف كانه قيل ما الذى تعالى عنه فقيل ما اتخذ
صاحبة ولا ولدا **قوله** وقرئ جدا ربنا على التمييز على ان ربنا فاعل تعالى وجدا تمييز عن
النسبة **قوله** وذلك اى قوله جد ربنا بكسر الجيم **قوله** وتنزهوه عنه اى شبهه بخلقه وا
تخاذه ولدا واستعظموا ذلك افرد الضمير لانه راجع الى ما في قوله فما اعتقده كفرة الجن
قوله ومنه اشطط في السوم قيل هو من سام الا شبه **قوله** ان احدا من الثقلين يكذب على
الله تعالى افاده لام الاستغراق في الانس والجن وهذا يفيد ان الرجل اذا اريد به الاستغراق

في الانس والجن في معنى كل رجل **قوله** الرهق غشيان المحارم اي المحرمات جمع محرم بمعنى الحرمة
لكنا مفرد فهم فيما اضافوا له تنبيه على ان معنى قوله وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا
بيان الى هذا المعنى لانه ان كان خاليا عن ذلك له في هذا المقام معنى **قوله** وقيل الاتيان من جملة الوحي
اولاهما قوله وانه كان رجال من الانس الاية وقوله وانهم ظنوا الاية والضمير في وانهم ظنوا للجن
والخطاب في ظننتم لكفار قريش يعني على تقدير انهما من جملة الوحي وعلى تقدير ان يكون من كلام
الجن الضمير في ظنوا للرجال في قوله وانه كان رجال والخطاب في ظننتم للجن وعلى تقدير ان يكونا
من جملة الوحي يكونا معطوفين على قوله انه استمع ويجب فتح انهما وامالة يوحى به انه توسطها
في بين المعطوف والمعطوف عليه من غير ان يكونا اعتراضين لان قوله وانا لمسنا السما وانا ظننا من
كلام الجن **قوله** [illegible] الاباشيا البيت بعده فلما لقنا الامهات وجدتم بني عمكم كانوا
كرام المضاجع يخاطب بني عمه ويفتخر بابهم لحوله ايضا دونهم بقوله طلبنا من جانب الاباء عيبا فلم
نجده بل كلها تنتسب الى حسب شريف ونسب رفيع فلما طلبناه من جانب الامهات وجدتم بني عمكم
والمراد نفسه واخوته كرام المضاجع والمضاجع كناية عن الازواج اي كرام الامهات لانها
مضاجع الاباء والحاصل ان الشاعر عرض بامهات بني عمه وانه وبني عمه سوا من طرف الاباء وامهاته
اشرف من امهاتهم **قوله** اخشى رجيلا او ركيبا غاديا اوله سنه نعصيه [illegible] كانوا
حصا [illegible] **قوله** على معنى ذوي شهاب راصدين ذكر في قوله شهابا رصدا وجوها ثلثه
الاول ان المضاف محذوف والمعنى ذوي شهاب ورصدا صفة ذلك الموصوف والثاني ان يكون
رصدا صفة شهابا على ان يكون رصد ايجعل الراصد لا اسم جمع للراصد والثالث انه صفة شهابا
مع انه اسم جمع ووصف المفرد بالجمع للمبالغة **قوله** ومعاجيا عا اوله كان [illegible] على [illegible]
حوالب غزرا ومعاجيا عا الفتود عيدان الرحل جمع قتد والحوالب جمع الحلوبه وهي الناقه
ذات اللبن والغزر جمع غزيره وهي كثيره اللبن قال الشارح اليمني قيل حوالب خبر كان
وقيل ان خبرها في البيت الذي بعده ولم اظفر به وهذا هو الظاهر اذ لا معنى [illegible] لتشبيه قتود
رحلين بالنوق الغزيرة اللبن وعلى هذا الحوالب فاعل [illegible] وغزرا نصب باضمار اعني
ومعاطف على حواب ونصب جياعا كنصب غزرا واراد بالمعا البطون وبالجياع الخالية واراد
بها امعايها وبالجوع حقيقته اي [illegible] فان قلت كان الرجم لم يكن في الجاهلية نظرا الى قوله
فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا قوله لان توهم ان ذلك لم يكن قبل مبعث النبي صلى الله عليه
وسلم ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين فذكر فائدتين في خلق الكواكب
التزيين ورجم الشياطين فكما ان التزيين قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم كذلك يجب ان
يكون الرجم قبله وفيه نظر لان اخبار الله تعالى تزيين السما بالكواكب في الزمان الماضي
وبجعل الكواكب رجوما للشياطين لا يقتضي اقتران التزيين والرجم ويمكن ان يقال مراده
ان قوله ولقد زينا السما الدنيا ساكت عن ذلك فالحكم فيه ما قال بشر بن ابي حازم صح بالحا المعجمة
والزاي كذلك **قوله** والعير يرهقها الغبار البيت اي العير يرهق الاتان الغبار و سمعه اباه

رباه اوس بن حجر بفتح الحا والجيم **قوله** وانقض كالدري البيت في حال سعة غباره خالد من
امتداده عوف بن الجرع بالجيم المعجمة وكسرها والرا المهملة وفتحها مرد علينا العير البيت يصف فرسا
يقول الفرس مرد علينا الحمار الوحشي من دون الفه اي من قرب الفه مع انه كان مع الله كان اشد
نفارا واسرع عدوا والثور الوحشي يتبعه الدم لانه طعن وكالدري يجوز ان يكون حالا من الفرس
وان يكون صفة للحمار الوحشي والثور **قوله** ولكن الشياطين متعلق بقوله والصحيح انه كان قبل
البعث فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كثر الرجم وازداد زيادة ظاهره حتى تنبه له الانس
والجن ومنع الاستراق اصلا يعني ان معنى قوله فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا اي كل من
يستمع الان يجد له شهابا رصدا لا يتمكن واحد من الشياطين من الاستماع ومعنى قوله ولقد زينا
السما الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين انما رجوم لها في الجملة ولا يلزم منه نفي الاستراق
بالكلية **قوله** وفي قوله ملئت دليل على ان الحادث الملا والكثرة حيث لم يقل حرست بل قيل ملئت
قوله وهذا ذكروا ما حملهم على الضرب في البلاد اي قوله انا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع
الان يجد له شهابا رصدا كالدليل والقول المشار اليه قوله وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام
اراد بهم ربهم رشدا وفي سياق الاية دليل على ان قوله لا ندري حكاية حال ماضية وقوله يقولون
بيان لوجه حملهم عليه **قوله** اي كنا ذوي مذاهب مختلفه يعني ان المراد من الطرائق محذوف من
والوجه الثاني ان يكون الطرائق على حقيقتها والمراد السبيل اي من غير حذف المضاف
الا ان طرائق طرق [illegible] وحذف في اما شاذ او بنا على الانفصال في قوله الشاعر كما عسل الطريق
الثعلب اوله لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل لدن اي لين وعسل [illegible] والضمير
في فيه للمس والكف والوجه في البيت ايضا ان يقال في الطريق لان الطريق مكان موقت [illegible]
في اما شاذ او بنا على الانفصال والوجه الرابع ان يكون المراد من الطرائق المذاهب وقدامان
محذوف صل اسم كان اي كانا طرائقا **قوله** اي لن نعجزه كائنين في الارض بين في الايه وجهين
الاول ان يكون في الارض متعلقا بلن نعجزه الاول والثاني ليس كذلك بل متعلقه الى السما يعني
قوله ولن نعجزه هربا ولن نعجزه هاربين الى السما والثاني ان في الارض متعلق بهما معنى
ومعنى الاول لن نعجزه في الارض ان اراد بنا امرا يعني انه تعالى يغلبنا ان نكون في الارض
ومعنى الثاني لن نعجزه هربا في الارض ان طلبنا اي ولا ينفعنا الهرب في الارض والظاهر الوجه
الاول لان ذكرها هربا في مقابلة في الارض يقتضي ان يكون الهرب الى غيرها **قوله** وهذه
صفة احوال الجن اشارة الى المذكورات في الايتين من قوله وانا منا الصالحون الى قوله هربا
قوله وكان دالا على تحقيق ان المومن ناج لا محالة وانه هو المختص بذلك دون غيره اما التحقيق
فللتقوي واما التخصيص فللتقديم وفيه تصريح باجتماع التقوي مع التخصيص وان تقديم المسند
اليه يفيد التخصيص في الضمير المقدم في التقوي ولو لم يجعل مبتدا وجعل فاعل الفعل الموخر
لم يجز الاتيان بالفا **قوله** وقرا الاعمش فلا يخف على النهي لانه لا يجوز ان يكون نفيا والا يجتمع
الجزم مع الفا **قوله** اي جزا بخس ولا رهق اي ان يبخس في جزائه وان يرهق فيه **قوله** وفيه

دلالة على ان من حق من امن بالله تعالى ان يجتنب المظالم لانه لولا ذلك لخاف بخسا ولا رهقا وقد
جعل عدم الخوف من البخس والرهق لازما للايمان فيفوت اللزوم قوله ويجوز ان يراد فلا يخاف
ان يبخس بل يجزى الجزا الاوفى ولا ان يرهقه الفرق بين هذا الوجه الاول ان المراد بالرهق
في الاول الرهق في الجزا وفي هذا المراد رهق الزلة قوله حسبوا انه يصفه بالقسط والعدل
اي حسبوا ان قسط بمعنى اقسط وان عادلا من عدل في القضيه وليس قسط بمعنى اقسط بل معناه
كفر واقسط بمعنى عدل وعادلا ما كان من عدل في القضيه بل من عدل عن الطريق وهو من جملة
الموحى يعني ان قوله وان لو استقاموا معطوف على قوله انه استمع اي نفر قوله لنفتنهم ليكون
سببا اي قوله لنفتنهم في هذا الوجه من فتنه بمعنى اوقعه في الفتنة وبعد ذلك يجوز ان يكون
الاسناد فيه مجازا عقليا وان يكون حقيقة عقليه وعلى الاول المراد بالفتنة ازديا د الاثم وعلى
الثاني عذاب كفران النعمة قوله حتى اذا سلكوهم في تضاعيفه سلا كما يسلك الخيط في الخرز فقوله
اسم بنيه والسلا الطرد اي يسلكون سلا يصف حسام صولهم حتى اذا ادخلوهم في هذه البنية وقوله
كما يسلك الخيط الخ اي كما يسلك الخيط النوق الشرد النافره قوله ما تقعدتني خطبة النكاح قيل انما
قال تعالى ذلك لانه كان من عادتهم ان يذكروا جميع ما كان في الخاطب من الاوصاف المغروزة والمكتسبة
وكان يشق عليه ذلك ارتجالا او كان يشق عليه ان يقول الصدق في وجه الخاطب وعشيرته قوله
وقيل معناه ولان المساجد لله فلا تدعوا على ان اللام متعلقة بلا تدعوا انما لم يرض به لان فيه الجمع
بين الفاء والواو قوله لانه قبله المساجد تعليل لاطلاق المساجد على المسجد الحرام وقوله قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم استشهاد لاطلاق المساجد على اعضاء السجود السبعة قوله على السبع قوله
وقيل معناه لما قام رسولا يعبد الله وحده الخ انما لم يرض به لانه مخالف للظاهر من وجهين
قوله احدهما حمل يدعو على الفرض والثاني حمل ضمير كادوا للمشركين مع عدم ذكرهم قوله تلبدت
الجن والانس تاييد للوجه الثاني غير ان فيه زيادة بيان ان المشركين يعم مشركي الجن والانس
قوله وازدحام اصحابه صلى الله عليه وسلم عليه الضمير في كادوا حينئذ لاصحابه قوله او قال الجن
ذلك لقومهم هذا على قراءة كسر ان في قوله وانه لما قام عبد الله والوجه ان يكون الكلام
على هذا استينافا كانه لما قال الجن لقومهم وانه لما قام عبد الله يدعوه كاد اصحابه يكونون
عليه لبدا قال قومهم ماذا قال عبد الله لهم في قال الجن انما ادعو ربي قوله او اراد بالضر
الغي يعني لما قوبل بين الضر والرشد ولا تقابل بين الضر والرشد واما ان يجعل الرشد بمعنى
الغي ليصح التقابل قوله وقيل محيصا ومعدلا من الملتحد بمعنى مائل فكانه لم يثبت عند المصنف
هذه اللغة فلهذا لم يورده في الاساس ولهذا اماله قوله ويجوز ان يكون من حكاية الجن لقومهم
ان يكون حال استينافا كما في قوله قال انما ادعو قوله قيل بل انما بدل من ملتحدا اي الا بلاغا
استثناء من ملتحدا لا من قوله ضرا ولا رشدا وانما لم يرض به لان البلاغ ليس من جنس الملتحد
قوله وقيل الا هي ان لا والدال على الجزاء ما قبله وهو قوله لن يجيرني من الله احد ولن اجد من
دونه ملتحدا او وجه عدم الرضا ظاهر قوله كقوله ان لا قياما فقعودا تقديره ان لا تقم قياما فاقعد

فقعودا

فقعودا قوله وان ابلغ رسالاته التي ارسلني بها من غير زيادة ولا نقصان يفيد ان اصل الكلام
الا ابلاغا من الله وبلاغ رسالاته وانما قال من غير زيادة ولا نقصان ليعرف بين المعطوف والمعطوف
قوله السنى تعالى بلغ عنه يعني ان صلة التبليغ عن حكم قال الا ابلاغا من الله بلفظة من اغا هي
بمنزلة من في قوله تعالى براءة من الله ورسوله ان الله بري ومعنى الا ابلاغا من الله ليس ان الله
تعالى مبلغ بل معناه ان بلاغا منه وباذنه وكانه قال الا ابلاغا عليه منه قوله على انهم يتظاهرون
عليه بالعداوة قيل هو انما يستقيم اذا فسر كونه علها لبدا بالتظاهر والتعاون واذا فسر بتراكم الجن
وتزاحمهم فالواجب ان يتعلق بمحذوف كما في الوجه الاول قوله قال المشركون متى يكون هذا الوعد
شرع في تفسير قوله تعالى قل ان ادري اقريب ما توعدون واعلم ان حمل الكلام على مقتضى الظاهر
وذلك لان الظاهر فقولهم متى يكون هذا الموعود قصدوا انكاره لا حقيقة السوال تنبيها على انه
الاولى بالقصد لانه لا مجال لانكاره فذكر في مقابلته ما لم يترقبوه وهذا من قبيل تلقي المخاطب
بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيها على انه الاولى بالقصد قوله ظن كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حاصل الجواب ان الموعود لما كان مستقرا بالم يذكر في مقابلة التقريب البعيد
بل ذكر في مقابلة المؤمل البصير المعنى اقريب ما توعدون غاية القرب متوقع في ذلك ساعة ام
ضرب له مع قربه اجل حتى لا يتوقع في كل ساعة بل ينتظر ذلك الاجل قوله وقد خص الله الرسل من بين
المرتضين بالاطلاع على الغيب فلما خصهم بالاطلاع لكن لا على الغيب مطلقا حيث لم يقل على الغيب ولا
عليه بل قال على غيبه والعل غيبه المختص به كذلك ولا يلزم منه نفي الكرامة ولعل من الغيوب ما جاز
ان يطلع عليه الاولياء وكيف يقول ان المراد مطلق الغيب وقد عرف الغيب في اول البقرة بما لا يعقد فيه
ابتدا الا علم عالم الذات وانما يعلم منه ما اعلمناه او نصب لنا دليلا عليه فظهر ايضا ان ابطال الكهانة
والتنجيم بهذه الاية مشكل ان يتشبهوا بدل من الشياطين قوله والمعنى ليبلغوا رسالات ربهم
اي معنى قوله ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم كما هي محروسة من الزيادة والنقصان وانما
ذكر العلم لان المراد العلم الذي يتعلق به الجزاء وهو ان يعلمه موجودا كما في قوله تعالى حتى نعلم المجا
هدين منكم قوله فكيف لا يحيط بما عند الرسل من وحيه يريد ان عطف العام على الخاص بهذه الفايده
وعدد حال او مصدر لم يجعله تمييزا لان العدد بمعنى العد لا يستقيم وصفه تعالى بالعد ولهذا
جعل المعدود بمعنى المحصور حيث قال وضبط كل شي معدودا محصورا وهذا بمعنى الاحصا ولو حمل
العدد على اصطلاح الحساب لصح جعله تمييزا ولعاد المعنى واحصى عدد كل شي على ان جعله حالا
عن كل شي مع تاخره عنه محل نظر قوله عنق دقبها اي ثوابه سورة المزمل مكية وهي تسع عشرة
او عشرون اية قوله وكاسب لحقت ناقتي من مفازة ومن نايم عن ليلها متزمل كاين
معناها مع كم الكثيرة فيقول كم من مفازة لحقها ناقتي اي قطعتها وكم من نايم اي غافل من ليل تلك
المفازه او ليك الناقة والاضافة بادنى ملابسة باعتبار انه سرى فيها في ذلك الليل او سار فيه
فيه متزمل في ثيابه غير ساير مهتم بشانه قوله سعد اذا ما نام ليل الهواجل اوله فاتت به حوش
الفواد منطنا رحل حوش الفواد وحوشه اي ذكته وقيل مجتمعه وحدبده مطبقها ما في البطن

الهوجل الرجل الاهوج وهو الطويل المسرع الاحمق ومن قال بزيادة اللام فهى على هذا الاشتقاق
وعورض باشتقاقه من المهمل وهو المطمئن من الارض لانه وجبع المقدار ايضا والهوج فى الاصل
طول فى الحمق ومنه الهوجا لاختلاف مهابها ثم شبه بها الرجل الاحمق ويرجح بان فوعل اكثر نحو
عثل وزمل نادر ويقول نجات بالولد ذكى السواد حديده خميص البطن ساهر اذا نام العسل الكسلان
واضاف النوم الى نوم الليل وهو الرجل النايم فيه مجازا **قوله** اورد ها سعد وسعد مشتمل قوله ما
هكذا اتورد يا سعد الابل ٭ قيل هو سعد بن زيد مناة ابن مالك وهو الذى قيل اسل من مالك
وقيل كان ابلا اهل زمانه مع انه كان لحق به انه تزوج وهى بامرائه فاورد الابل اخوه سعد ولم
لحسن القيام عليها والرفق بها فقال مالك ذمكر ذمه بان الاشتمال سابق الحد حلا يمكنه ضبط الابل
اذا شردت **قوله** فرمه على الاشتمال بحسابه اى قدم الشاعر سعدا فوله خامر بلفظ ما لم يسم
فاعله معطوف على قوله فرمه ومودى وليس الضمير المرفوع فى قدمه لله تعالى فالمنصوب للرسول
والاخيل وامره بلفظ المبنى للفاعل على قوله وقيل كان فى مرطها يشهد رضى الله عنها قال الشارح
اليمنى لو قال فى مرط المنذلجه رضى الله عنها صح هذا القول لان هذه السوره مكيه ورسول الله صلى
الله عليه وسلم انما بنى على عايشة بالمدينه وفى جامع الاصول انه تزوجها بمكة فى شوال سنة عشر
من النبوه قبل الهجرة بثلاث ولها ست سنين واعرس بها فى المدينه فى شوال سنة اثنين من الهجرة
على راس ثمانى عشر شهرا ولها تسع سنين وهذا غير وارد لان من الجايز ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان قد بات ليلة فى مكة فى بيت الصديق بعد عقد عايشه رضى الله عنها عنها وهى كانت طفله
ثم بنى الرسول صلى الله عليه وسلم عليها بقدر كان المرط على عايشه **قوله** وامر بان يدوم على ذلك
اى قوله حى وهو قايم امره بالدوام الايوان الخز صناع الخزاز والقز نوع من الابريسم والمرعزى
شى كالصوف تحت شعر العنز وهب افرع والبواد رجع بادره وهى اللحم التى بين الكتف والعنق
وعرض لفلاف اذا احس **قوله** وعن عكرمه قيل هذا الذى ذكره عكرمة على القراه بتخفيف الرا
وفتح الميم المشدده واما على ساير القراات فكانه قلد نفسه بالتزام ذلك وقبوله والمعنى بايها
المتقلد والسلع الاكيعا **قوله** والمعنى التخيير بين امرين بين ان يقوم اقل من نصف الليل على البت
وبين ان يختار احد الامرين لا جعله نصفه بدلا من الليل والا قليلا استثنا منه والضمير فى منه
وعليه راجعان اليه لم يبق معنا الا الامران اقل من النصف وازيد منه والنظم يقتضى ان يكون
هنا ثلاثة امور لان صه حرما عطف والتخيير بين الثلاثه ولم يكن ذلك الاخر المذكور اولا وهو
قيام اقل من النصف والمعنى قم اقل من نصف الليل داىما او يكون الامر مفوضا الى اختياره بان
يختار القيام فى اقل منه والقيام فى ازيد منه والقايل ان يقول هذا التخيير غير مفيد لان الامر بقيام اقل
من نصف الليل مفيد جواز القيام فى ازيد من النصف وقيل ليس العذر فى ترك ذكر قيام النصف الا
هذا قوله وان شيت جعلت نصفه بدلا من قليلا وعلى هذا الضمير فى منه وعليه للنصف الباقى بعد
الاستثنا لان النقصان والزياده منه وعليه لا من المستثنى منه **قوله** لما كان معنى قم الليل الا
قليلا نصفه اذا ابدلت النصف من الليل قم اقل من نصف الليل رجع الضمير فى منه وعليه الى الاقل

من

من النصف لا الى النصف لان المذكور النصف الذى استثنى منه القليل لا مطلقا فعلى هذا
جعل المصنف الضمير فى منه وعليه للنصف المطلق فى الوجه الاول منظور فيه ويمكن ان يجاب عنه
بان ذكر المقيد ذكر المطلق **قوله** فيكون التخيير فيما ورا النصف بينه وبين الثلث فيما ورا النصف
متعلق بالتخيير وقوله بينه وبين الثلث خبر يكون يعنى انه على هذا التقدير يكون هنا ثلاثة امور
النصف واقل من النصف واقل من الاقل لان اقل من النصف يفيده قوله الا قليلا نصفه اقل من الاقل
يفيده قوله او انقص منه قليلا والنصف يفيده قوله او زد عليه لان الزياده على اقل من النصف
قليلا النصف فالمخير فيه النصف وما ورا النصف وهو اثنان اقل من النصف واقل من الاقل الثلث
والمعنى قم اقل من النصف او اقل من النصف او اقل منه اى الثلث والنصف ويجوز اذا ابدلت هذا
هو الوجه الرابع وانما غير الاسلوب لان هذا على تقدير ان يكون نصفه بدلا عن قليلا وما تقدم
على تقدير ان يكون نصفه بدلا من الليل وبيانه ان يجعل نصفه بدلا من قليلا ويجعل الضمير فى منه
لهذا القليل ويحمل القليل الثانى عبارة عن نصف الليل الاول وهو ربع المجموع ويجعل الضمير فى عليه
للقليل الثانى والقليل الثالث لان التقدير او زد عليه قليلا عبارة عن نصف القليل الثانى فيكون المعنى
قم الليل الا نصفه او انقص من النصف النصف بان تقوم ربع الليل او زد على هذا النصف بان تقوم
ما بين النصف والربع **قوله** ويجوز ان تجعل هذا هو الوجه الخامس اى ويجوز على تقدير ان يكون
المراد من الليل الثانى نصف النصف الا ان يقدر الزايد على هذا النصف بالنصف حتى يكون نصف
الربع بل يجوز ان يجعله لكونه مطلقا مقدارا يبلغ به الزايد الثلث فيكون التخيير بين النصف والثلث
والربع **قوله** بعد ان كان فريضة اى بهذه الاية ثم نسخ ذلك اى بسببهن اى لما فرضت الصلوات
الخمس جعل فرض قيام الليل منسوخا بها لا انها ناسخه له اذ لا منافاة بينها وبينه **قوله** الحسن
كان قيام ثلث الليل فريضه يفهم منه ان قول الحسن ان التخيير فى الايه بين الثلث وما زاد عليه **قوله**
وعن الكلبى قول الكلبى موافق للوجه الاول من الكتاب الا انه يفهم منه ان الزياده على النصف
بحيث تبلغ مع المزيد عليه الثلثين **قوله** بدليل التخيير فى المقدار وهذا لان التخيير بين القليل
والكثير من ثواب القليل واما اذا كان فرضا فثواب الكل على السويه ولقوله تعالى ومن الليل
فتهجد به نافلة لك لان معناه على ما هو زايدة لك على الصلاة خاصة دون غيرك فيجب ان لا يكون
فرضا فى حق غيره وهو المطلوب المفلج من الفلج وهو تباعد ما بين الثنايا والرباعيات والثغمه
هى ارفع البيض وانفسه وقيل هى السير من اول الليل وقد نهى عن ذلك وقيل هى حمل الدابة على ما
لا تطيقه والهذرمه سرعة المشى والكلام ويقال للتخليط هذرمه والالص هو المتقارب الاضراس
ويقال شن الكلام سرده اى تتابعه واستعجل فيه **قوله** هذه الاية اى قوله سنلقى عليك قولا ثقيلا
اعتراض بين قوله ان ناشية الليل وبين قوله يا ايها المدثر قم الليل المطلق هو به بعطه الحل اثقله
قوله واراد بهذا الاعتراض فيه دلالة على انه اراد بالاعتراض قوله ان ناشية الليل اذ ذكر مع
قوله ورتل القران ترتيلا وايضا على ان فايدة الاعتراض ليست منحصرة فى التاكيد **قوله** نوبده
له جلده نعم والفصم القطع والرفض عرق اجرى عرقه والسفساف من الشعر ومن كل شى ادناه

قوله نشانا الى حوض نرى البيت الحوض جمع حوضا وهى الناخة الغايرة العين والتى بفتح النون
الشحم واللحم والقمحدوه هامة الراس يقول نهضت الى فوق غايرات الاعين وارشحها وهى لها
سمر الابل وطاطا ولكس التشرب حنها وسهاوى كشف الكشاف فى الحواشى الذى صح بفتح النون
وهو الشحم يقال بدى اذا سمن والحوض صيق موخر العين وغوورها وقوله والصق منها
اى جعل الفاحر المشرفه والمرتفعه من السمن الى صحيحه محمصه من الهزال **قوله** على ان الناشية
مصدر من نشا اذا قام ونهض اى لامن نشات السحابة اذا ارتفعت **قوله** وقيل هى ساعات الليل
كلها انما لم يرض به لانه لايلايم قوله قم الليل الاية **قوله** هذه ناشية الليل اى الصلاة مابين
المغرب والعشا **قوله** هى خاصة دون ناشية النهار اشد مواطاة يعنى ان ناشية الليل فى مقابلة
ناشية النهار والمفضل عليه اعمال الخير فى النهار قال وتلك الاعمال تدل على المواطاة لكن لاكن كناشيه
الليل والتهجد فيه فدلالة نشا الليل اشد وهذه الاشدية للنشاة فى الليل لانه لايحتمل الريا به
دون الناشى النهار لاحتمال الريا والسمعة كما فى غيره من اعمال الله وتواطى فيها قلت القائم
الى ان قال واشد مواقعه لما يراد من الخشوع والاخلاص يريد انه اذا اريد القيام والعباده او
الساعات سوا اريد ساعات جميع الليل او الاولى منها فالمراد من الوطى اما موافقه قلب القائم
لسانه او موافقه القيام فى الليل او العبادة فيها او ساعات الليل لما يراد من الخشوع والاخلاص
فاما اذا اريد بالناشيه النفس الناشيه بالليل فلا مجال للمعنى الاخير فيه لانه لايستقيم ان النفس الناشئة
بالليل اشد موافقة لما يراد من الخشوع والاخلاص فان قليل المواطاة فى الوجه الاول انما هو
للسان القائم وحله القيام والعباده والساعات مع القلب وكيف اسند المواطاة اليها قلت اسندت
اليها مجازا **قوله** والمعنى اشد ثبات قدم وابعد من الزلل اذا اريد بالناشيه النفس الناشئة
بالليل وحينئذ الوطى من وطى الارض او الليل واغلظ من صلاة النهار اذا اريد بالناشية القيام
او العباده وعلى هذا الوطى من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اشدد وطاتك على مضر **قوله** وعن انس
ما روى عن انس وعن ابى سرار الغنوى يدل على انهما لا يشترطان السماع فى القراه لهد والرجل
و روى لهد والزجل بالزاى والحا المفتوحه وهو الصوت يقال سحاب زجل ذو رعد **قوله** وقيل فراغا
وهو علف على قوله تفرقا وتقلبا وانما لم يرض به لان المعنى الاول اظهر فى التقليل للامر بقيام الليل
قوله وقيل ان فاتك من الليل شى يعنى اى وقيل سبحا بمعنى فراغا والمراد هذا قلت لان معنى
تبتل نفسه وكان معنى تبتل بتل نفسك فكانه قيل بتل نفسك تبتيلا وفيه من حيث المعنى **قوله** ودم
على ذكره انما حمله على الدوام ليلا يكون امرا بتحصيل الحاصل مما كان يجعله الله بناء على تفسيره ذكر
الله **قوله** لانه هو وحده الخ بيان لوجه كون فاتخذه وكيلا مسبب عن التهليل وتقريره ان توحده
بالالوهيه سبب لان توكل اليه الامور دون غيره فكان سببا لوجوب التوكل على المخاطب
وسعوه به **قوله** اذا عرف الرجل حاصله ان الرجل اذا قال للمستهم به ذرنى واياه فى مقام الامر
بالاستكفا يدل على انه مطلع بذلك ثم ان فيه مبالغة من جهة انه فى الظاهر امر بتركه والامر
بتركه يقتضى سابقة المنع وليس فيه منع سوى ترك الاستكفا فعلم منه انه جعل ترك

الاستكفا منعا وانه لو لم يكن كذلك لحصل منه الكفايه سابق وفيه انه قادر على ذلك غاية الاقتدار
فلا يبعد ان يجعل ذرنى واياه كناية عن مجموع ذلك **قوله** ومن عذاب اليم من ساير العذاب اى
من غير المذكورات فلا نرى موكولا اليه بيان لوجه تعليل ذرنى بقوله ان لدينا انكالا الى اخره
وهو من كلام المصنف يريد ان معنى التعليل ينساق اليه وقوله موذودا بينه وبينهم من قبيل
وقد حيل بين العير والنزوان على ان المصنف جوز الاسناد الى بين وجعل مبنيا لاضافته الى غير
المتمكن ذكره فى سورة الانعام الاساس بمساه كثيبة من اللبن اى حد احليه **قوله** قالت الضابية
احق جفالا واحلب كساعجالا هو من كلماتهم الموضوعه على السنة البهايم لحسل والتر
منها الترغيب فى اصابها الجفال الصوف الكثيره والعجال جمع عجل ومنه الوابل اى ومنه الوبيل بمعنى
العصا الضخمه الوابل **قوله** ان بقيتم على الكفر قاله لان الخاطبين كفرة وقوله وتعلوا صالحا
اى ولم تعلوا صالحا اعتزال **قوله** اى فكيف لكم بالتقوى يوم القيامه ان كفرتم فى الدنيا اى
لا تمكنكم التقوى التى لابد منها فى يوم القيمه فاتوها فاغتنموا الفرصة **قوله** والاصل فيه ان
الهموم والاحزان اذا تفاقمت على الانسان اسرع اليه الشيب يعنى شيبه يوم القيامه وما
من الافزاع والاهوال يوم يسرع فيه شيب اهله لاستلزام الهموم والاحزان **قوله** ثم اطلق لفظ
المشبه وشاع استعماله فيه حتى صار مثلا حلا يعم الساد فى القيمه شيبا حقيقه والهم يخترم
الجسيم البيت يقول ان الهموم اى الهموم والاحزان اذا تفاقمت تذهب جسامة الرجل من
جهة النحافة ويسرع فيه الشيب والهموم قبل اوانه وحنك الغراب منقاره والثغامة نبت
بعض اذا ايبس شبه الشيب به **قوله** ويجوز ان يوصف اليوم بالطول عطف على قوله ويجعل
الولدان شيبا مثل ويجوز ان لا يكون قوله يجعل الولدان شيبا مثلا فى الشده ويكون المراد
وصف اليوم بالطول وان الاطفال يبلغون فيه اوان الشيخوخه والشيب اى ان كان فيه
اطفال **قوله** والمعنى ذات انفطار يعنى انما قال منفطر بالتذكير لان المنفطر بمعنى المنشق او
على تاويل السما بالسقف لانه يقال لها سقف مرفوع او بان يقدر للمنفطر موصوف اى شى
منفطر **قوله** ويجوز ان يراد ان السما مثقله به من اثقله الحمل او اثقل عليه **قوله** وانما استعير الادنى
وهو الاقرب لانه من دنا منه اذا قرب **قوله** لاقل اى فى المسافه لان المسافة بين الشيئين اذا دنت
اى قصرت كانه اخذه من الدار واما شبه قل ما بينهما من الاحيار لان الدنو فى المسافه يستلزم
القلة اى قلة الاحيار يكون المسافة عبارة عنها اصل احلب الدل اقل مسافه من ثلثيه قال
الشارح اليمنى اصل هذا التركيب ان يقال ان احدا اذا دنى من الاخر قل ما بينهما من الاحيار قال
وانما قلنا ان الاصل ذلك لان الدنو انما يكون بين الشيئين والمصنف اسند الدنو الى المسافه مجازا
فيكون الدنو ملزوما والقلة ما بينهما فاطلق الملزوم واريد اللازم **قوله** وهو مطابق لما مر فى
اول السوره اراد به الوجه الثانى **قوله** وهو الوجه الاخير يريد قوله ويجوز ان تجعل الزياده
بكونها مطلقه الى الاخر فكان قوله وهو مطابق لما مر وهو مطابق للتعبير مع تفسيره
القيام فى قوله قم الليل بالدوام والمواظبه عليه اشارة الى ان الاعتماد على الوجه الثانى

والاخير وما سواهما احتمالات لفظيه قوله الا ان تاخذوا بالاوسع استثناء منقطع لان الاخذ
بالاوسع للاحتياط ليس من جنس التعديل والتسويه قوله وذلك شاق عليكم اى الاخذ بالاوسع
قوله فتاب عليكم عبارة عن الترخيص فى ترك القيام المقدر لانه غير مسبوق بالجناية والتوبة
عنها كقوله فتاب عليكم وعفا عنكم اى كما ان قوله فتاب عليكم وعفى عنكم فى قوله تعالى علم
الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم عبارة عن الترخيص فى الاحقاق فتاب عليكم
اعاده التخفيف والتيسير قوله والمعنى انه رفع التبعة فى قوله كما يرفع التبعة عن التائب يعنى
ان قوله فتاب عليكم مستعار لقوله ورفع التبعة فى تركه فالترخيص تشبيه بقبول التوبه
فى رفع التبعة واستعمل لفظ المشبه به فى المشبه فهى استعارة تبعيه ويحتمل ان يجعل تمثيلا
قوله وقيل هى قراءة القران بعينها قيل وجهه مع ما بعده ان المعنى فتاب عليكم ورخص فى
الترك قوله فاقرءوا ما تيسر من القران ان شق عليكم القيام فان هذا لا يشق وتنالون بهذه
القراءة ثواب القيام وهو امر ندب على هذا او على الاول امر ايجاب والسابق بن لكسب احراز
عن سف المعصية قوله صابرا محتسبا فى الاساس احتسب عند الله خيرا اذا قدمه ومعناه
فيما يدخر قوله وان يريد ادا الزكاة على احسن وجه يعنى ويجوز ان يراد بالاقراض ادا الزكاة لكن
السوى يكون للقيد بيلا يلزم التكرار سورة المدثر مكيه وهى ست وخمسون ايه
قوله الانصار شعار والناس دثار اى الانصار خاصه وساير الناس عامه حرا منصرف وغير منصرف
بتاويل المكان والبقعه قوله فاذا به قاعد يحتمل ان يكون التركيب من قبيل لجسك درهم على ان
الضمير فى به للنبى صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون قاعد مبتدا على ان الضمير فى به للملوق
والعاصره بمعنى فى قوله كما قال فى المزمل اى كما قال عكرمة فى المزمل بلفظ اسم المفعول من التزميل
قوله ويقال دثرت هذا الامر عداه الى المفعولين لتضمنه معنى كلفت وعصب بك من قولهم الا
مور تعصب بك براسه واهل العصب السد ان العنى بالربا الذى ذمل امرا عظيما اى حمله قوله
ان لم يومنوا متعلق بعذاب الله لا بالنذر قوله والصحيح ان المعنى افعل الانذار من غير تخصيص
له باحد لانه صلى الله عليه وسلم ما بعث الى قوم خاصه ولا مجال للعموم ايضا لان ذلك ليس فى وسعه
قوله وايقنت انه الوحى كانما سمعت بعلامات البشريه وحينئذ ايقنت بما فيه صلى الله عليه وسلم
ودخلت الفا فى معنى الشرط كانه قيل وما كان فلا تدع تكبيره يدل على ان اصل الكلام وما كان
فربك فكبر فلما حذف الشرط قدم المفعول على الثانى ليكون عوضا من الشرط المحذوف قوله وذلك
اى صون قوله وثيابك فطهر امرا بتطهير النفس وقوله الاتزى لبوسه لاعتبار ملابسة الثوب
الانسان حيث جعل ذكر الانسان كما جعل لعرضه لاكرعتله وجعله قوله ولان الغالب عطف على
قوله لان الثوب يلابس الانسان والفرق بين الوجهين ان فى الاول مجرد قوله ثيابك كنايه عنه
وفى هذا الوجه مجموع قوله ثيابك فطهر كناية قوله ولا تعط مستكثرا يقال من عليه اذا انعم
مستكثرا دايبا لما يعطيه كثيرا او طالبا للكثير يقال استكثره اى عده كثيرا واستكثره طلب
الكثير وقوله نهى عن الاستغراق معناه اذا كان يستكثر من استكثر طلب الكثير له ولامنه

متعلق

متعلق بتنزيه قوله على انه من المن فى قوله تعالى ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى انما جعله
تنزيها ليصح النهى لانه لو جعل بمعنى انعم لا يصح النهى عنه بخلاف ما لو جعل تستكثر حالا
لانه حينئذ يكون النهى راجعا الى الاستكثار وفيه ثلاثة اوجه لما لم يكن جعل تستكثر جوابا
للتمنى لانه لا يصح ان تمنن تستكثر ح له وصرها احد قوله وان يشبه ثرو بعضد اى يشبه
العين واللام من تستكثر مع واو العطف من قوله ولربك بعضد فيجب تسكين اللام اى الرا
التى فى مقابلة اللام وح تستكثر مرفوعا حالا كما فى قراءة تستكثر ونحوهم الراضيكون لا تمتن ح
من عليه قوله وان يعتبر حال الوقف اى فى الوصل اى يجرى الوصل مجرى الوقف ليسكن الرا
من تستكثر قوله الا ايها الزاجرى احضر الوغى تمامه وان اشهد اللذات هل انت مخلدى
قوله ولا تمنن ان تستكثر اى لا تعط لتاخذ اكثر مما اعطيت ذكره فى الامثال فتستكثر تعليل
لحذف ان واللام قوله كانه وصله بما قبله اى وصل الصبر المذكور فى هذه الاية بما هو مذكور
فى الاية المتقدمة على هذه الاية وهو مصدر لا تمنن وانما قال كانه وصله بما قبله ولم يجزم
بانه وصله به لانه يحتمل ان يكون النخعى جعل اصبر منزلا منزله اللازم وجعل تناوله للعطا
من ضروره قوله والوجه ان يكون امرا بنفس الفعل اى يكون الفعل منزلا منزلة اللازم كما
اومى اليه بقوله ولوجه الله فاستعمل الصبر وانما اختاره لانه اليق بحال الرسول صلى الله عليه وسلم
قوله لانه احد ما يتناوله وهذا لان الفعل المنزل منزله اللازم يحتمل العموم فى افراده فان قلت كما ان
الصبر على اذى المشركين احد افراد العام كذلك الصبر على ادا الفرايض والصبر على العطا فلم خص
قلت للاشاره الى انه المقصود والسوق والمقصود الاول بقرينة قوله فاذا نقر فى الناقور على ما فى
قوله وكيف صح ان يقع يومئذ ظرفا ليوم عسير اى اخبر عنه بظرف الزمان لا يقع خبرا الا عن الحدث
اجاب عن ذلك بان ذلك هنا مصدرا مضافا الى عسير محذوفا ويومئذ خبر عن ذلك المصدر وا
لتقدير فذلك وقت النقر وقوع يوم عسير فان قلت ما معنى هذا التركيب قلت الظاهر ان ذلك
اشارة الى وقت النقر وهو مبتدا ووقوع يوم عسير مبتدا ثان ووقت النقر خبر للمبتدا الثانى
وهو مع خبره خبر للاول ويومئذ يصلح راجعا لانه كان قبل وقت النقر فيه وقوع يوم عسير
ولا يصلح ان يكون وقت معمولا للوقوع المقدر لعدم صحة المعنى مع ان معمول المصدر لا يتقدم
عليه فان قلت لم لم يجعل المصنف يومئذ منصوبا بما جعل اذا منصوبا به قلت لانه لا يصح ان يقال
فاذا نقر فى الناقور يوم اذا نقر فى الناقور عسر الامر على الكافرين قوله لما قال على الكافرين
فقصر الامر عليهم قيل لم يرد به القصر الاصطلاحى لان التركيب بمفهومه يدل عليه كما فى قوله ما
ضربتك اكرام اخوتك هذا ولكن غير الاصطلاحى اوفق لبنا قوله قال يسير على ما قبله فان قلت
عسير على الكافرين صالح للتعريض الذى ذكره فاى حاجة الى قوله غير يسير فيه قلت لاجل
حمل قوله عسير على الكافرين على التعريض لان عسره مقصود بالسوق فلا يحسن ان يجعل وسيلة الى
غيره قوله فانا اجزيك فى الانتقام منه من كل منتقم اى فيك وقوله منه متعلق بالانتقام وقوله
على كل منتقم باجزيك قوله والثانى خلقته وحدى على انه وحيدا حال من فاعل خلقت وهو فى

الاول حال عن المفعول او حال عن المخلوق قوله ذرني اى مفعول خلقت وهو الضمير المحذوف الراجع
الى من قوله وكان ملقبا به قبل اى قبل نزول الايه وقوله تغيير له عطف على تهكم وقوله عن الوجه
متعلق بتغيير وقوله من مدحه بيان للغرض وقوله الى وجه الذم متعلق بتغيير مفعول به
ثان له ووجه ما ذكره انه لما قبل فى الذى يلقبونه وحيدا على المدح قال ذرنى ومن خلقت وحيدا
على المدح قال ذرنى ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا الى ان قال انه كان لاياتنا عنيدا
فهم من يسمع ذلك انه لا يستحق ذلك اللقب على وجه التقابل بل يستحقه على وجه الذم قوله غلة
شهر بشهر اى متصل بشهر اخر يراد به التكرار اى اسا دخله مستمرة غير منقطعة قوله اوتسع
شهادا انهم فيما يتحاكم فيه لا ينفذ احكامهم شهود بين الناس يفهم انهم مقبولوا الشهاده قوله وقيل
سبعة كلهم رجال الوليد اى بلغوا حد الرجوليه اسلم منهم ثلاثة خالد وهشام وعماره بل اسلم منهم
اربعة والرابع الوليد فانه اسلم وهاجر الى النبى صلى الله عليه وسلم ماشيا قوله وكان
الوليد من وجها قريش وصناديدهم ولذلك لقب بذلك بعد نزول الايه قوله وقيل انه كان يقول
ان كان محمد صادقا فما خلقت الجنة الا لى طمعه فى قوله ثم يطمع طمعه هذا وانما لم يرض به لان
قوله ثم يطمع يقتضى ان يكون استبعاد طمعه ناشيا من المذكور قبله واستبعاد هذا الطمع
ليس كذلك كان قايلا لم لا يراد الوليد لما كان ردع الوليد عن طمع الزياده يفيد نفى الزياده
قدر السوال هكذا فقوله تعليل للردع معناه تعليل لما يفيده الردع والا فالمناسب ان يقدر
لم يردعه وانما لم يجعله تعليلا للمعطوف وهو الردع لان سا الردع عن الطمع على استبعاد الطمع
يغنى عن تعليله شى اخر سبعين خريفا عاما لان الخريف اخر العام وفيه تدرك ثمارها قوله
ثم يهوى فيه اى فى اسفله وقوله كذلك ابدا معناه كذلك حاله يصعد ثم يهوى فيه ابدا ويجوز
ان تكون كلمة الردع يعنى يجوز ان يكون قوله سارهقه تعليلا لكلمة الردع ويكون التقدير
كلا سارهقه صعودا وقوله انه كان لاياتنا عنيدا تعليلا لقوله سارهقه صعودا بعد ما
عطف على المعلول ويكون قوله انه فكر وقدر بدلا من قوله انه كان لاياتنا عنيدا بيانا لكنه
عناده لانه كالبدل معنى البيان قوله ويجوز عطف قوله انه فكر تعليل للوعيد والفرق بين الوجهين
ان قوله انه فكر على الوجه الاول تعليل لقوله سارهقه صعودا وعلى الثانى بدل من قوله انه كان
لاياتنا عنيدا قوله ومعناه اى معنى قوله انه فكر وقدر وقوله وهياه تفسير لقدر او حكاية
لما كرره ولقايل ان يقول على هذا الوجه لم خول القافيه قوله وروى ان الوليد الخ بيان لكيفيه
تقديره الطلاوة البهجة والحسن الاساس ما عذق وعذق كثير وقد عذق عذقا ومكان عذق
ومعذق كثير لا تحصى جعل الوليد كلاما سمعه من الرسول صلى الله عليه وسلم استعاده بالكتابه
عن الشجرة الغضيه الطريه فاثبت له الاعلا والاسفل والاثمار ولا سفله الاعذاق على طريق التخييل
قوله فقام فاتاهم اى فقام الوليد فاتى قريشا قوله فهل رايتموه يخنق قال ذلك بناء على ادعايهم
ان الجن تخنق المجنون قوله اللهم لا قال المطرزى اللهم كلمة تستعمل فى الدعا بمعنى يا الله وقد يجى
فى جواب الاستفهام قبل لا ونعم كثيرا وكان المتكلم قصد اثبات الجواب مشفوعا بذكر الله تعالى

ليكون

ليكون ابلغ واوقع فى نفس السامع فادبج النادى فرحا اى لحول نقال وجه فادبج
ثم وحف اى اصطل والشوس النظر بشق العين وقيل ان يصغ عينه ويضم الاجفان وقوله
مستكبرا معرضا بنطر وما عطف عليه وكذلك قوله لما خطرت الكلمة الشنعا قوله ان هذا الاسحر
يوثر قوله وصف الله تعالى اى اشتغاله اى اشتغال الوليد وقوله استهزا به اى بالوليد متعلق بوصف
قوله وقيل قدرها بقوله معطوف على قوله ثم نظر فى وجوه الناس والفرق ان الافعال المذكورة
فى الاول للاستكبار وفى هذا الوجه للتحيل وحسن التحيل عليه وانما لم يرض به وبالقول الذى يعقبه
لا بالاعراض بقوله فقيل كيف قدر عيها اراد بالدعا فى قوله والدعا اعتراض قوله فقتل كيف
قدر فان قلت كيف سماه دعا وقد قال انه تعجيب ابو سا قلت باعتبار انه فى الاصل دعا ودل
على ذلك سياق كلامه حيث قال ومعنى قول القايل قبله الى اخره الايا اسلمى ثم اسلمى ثمة
اسلمى ثلاث تحيات وان لم تكلمنى وقبله وحالى من دين الشهم عليه سوى الى قدر علت
ما سمحا اسلمى قيل سمحه اسم شجره عرض بها وكنى امراة فيهم وانما كرر للتعظيم ونصب سب
لحجاب عن المصدر من فعل دل عليه قوله اسلمى فانه قال احى بلا لحجاب وان لم يرد على الجواب
استشهد به فى ادخال ثم دلالة على ان الكره الثانيه ابلغ من الاولى قوله قلت الدلالة على انه
قد تانى فى التامل وتمهل وكان بين الافعال المتناسقة تراخ وتباعد يعنى الدلالة على انه كان
يتامل فى اثنا كل فعل وقع بعد فعل اخر معطوف عليه بكلمة ثم ليحصل التامل والحيلة فلما ان
الامر الى خاتم الافعال وهو الادبار مع الاستكبار الخ المطلوب وجه فلم يتمالك ان نطق بها
من غير تلبث فلهذا قيل ان هذا الاسحر يوثر والى الاشارة بقوله فما خطرت بباله بعد التطلب
لم يتمالك ان نطق بها من غير تلبث قوله فلم لم يتوسط حرف العطف بين الجملتين ما اراد بالجملتين
قوله ان هذا الا سحر يوثر ان هذا الا قول البشر قوله قلت لان الاخرى جرت من الاولى
مجرى التوكيد من المؤكد وهذا لانه علم من قوله ان هذا الاسحر يوثر اى عن مسيلمة واهل
بابل يريد انه جعله من كلام البشر وكان قوله ان هذا الا قول البشر تاكيدا له من هذا الوجه الا
ان دلالة قوله ان هذا الا سحر يوثر على انه من كلام البشر من حيث يفيد الاثاره بانها غير
مسيلمة واهل بابل لا مطلقا فلهذا جعل جاريا مجرى التاكيد لا تاكيدا قوله ساصليه سقر بدل
من سارهقه صعودا اما على تقدير كون الصعود جبلا من نار من العذاب الشاق او
ما على تقدير كونه عقبة من النار فلان قوله لا تبقى ولا تذر معنى قوله صلى الله عليه وسلم كلما
وضع يده عليها ذابت فاذا رفعها عادت الحديث قوله اولا يبقى على شى من ابقى عليه قوله
من لوح الهجير الاساس لاحته النار والسموم غيرته وسفع وجهه قوله تقول ما لاحك البيت
اى تقول هذه المراة ما غيرك يا صاحبي ثم النفت فقال يا ابنة عمى غيرنى الروسه فى حر الهواجر
نعمته النار احرقته والبشر اعالى الجلد جمع بشره قوله جمع عشير المغرب العشر بالضم احد اجزا
العشره والعشير فى معناه وروى عن المصنف انه قال معناه اى معنى تسعة عشر من الملايكه كل واحد
منهم عشيرهم مع اتباعهم تسعون والعشير اى المعاشر الاساس عاوده وادعه مهاوده وملاينه

مهاوده وهواده اى لين ورفق **قوله** وكان افواههم الصياصى اى انيابهم كزافى المعالم والوسيط الصياصى جمع صيصيه الحصون ايضا ويحتمل الحمل عليها والافواه على حقيقتها **قوله** اسمع ابن ابى كبشة اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع حرب الحق وابى ابن ابى كبشة رجل كان بمكة على دين قريش ثم خالفهم وكان يعبد الشعرى فسموا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك على معنى انه ما من الدين كما ما دكر الرجل من دين قريش **قوله** اى ما جعلناهم رجالا من جنسكم يطاقون يعنى ان الغض فى قوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملايكة قصر القلب **قوله** فان قلت جعل افتتان الكافرين بعدة الزبانيه سببا لاستيقان اهل الكتاب وزيادة ايمان المومنين واستهزا الكافرين والمنافقين وذلك لان العلل فى النظم هو الفعل المذكور بعد انتقاض النفى وهو جعل عدتهم فتنة **قوله** فما وجه ذلك يعنى ان افتتان الكافرين لا دخل له فى العليه والتركيب يقتضى ان يكون له دخل فيها كما لو قيل جعلت ما تمى ذهبا لاتزين به فان كونه ذهبا علة للتزين وانما قلت ان افتتانهم لا دخل له فيها لان جعل عدتهم تسعة عشر هو العلة للمذكورات افتتن الكافرين بها ولم يفتتنوا والجواب ان افتتان الكافرين ومن لا يومن بالله وحكمته لما كان لازما لهذا العدد لم يفترق فى الحال بين ان يقال وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب وبين ان يقال وما جعلنا عدتهم الا تسعة عشر ليستيقن الذين اوتوا الكتاب فلما لم يكن بين ذكر الصفه وذكر الموصوف من غير ذكر الصفة فرق لم يلزم ان تكون للصفة دخل فى العليه زايد على خصوصية الموصوف واليه الاشاره بقوله كانه قيل لقد جعلنا عدتهم عدة الخ **قوله** وليس فى ذلك الاخبار بما سيكون اى وليس فى قوله وليقول الذين اوتوا الخ الا الاخبار بما سيكون فان قلت ان قوله وليقول الله فى قلوبهم مرض متعلق بجعلنا المدلول عليه بقوله وما جعلنا عدتهم الا فتنة والجعل الذى فى الماضى من الزمان لا يقتضى ان يكون القول الذى هو علة له ح وليقول فى الزمان المستقبل وان كان يقول مضارعا فان التى هى علم الاستقبال بالنسبة الى عامله قلت معنى وما جعلنا عدتهم الا فتنة واخبر لان جعل عدتهم العدة المذكوره من غير الاخبار عنها لا يكون فتنة فيلزم ان يكون قول الذين فى قلوبهم مرض متاخرا عن الاخبار عنها بقوله عليها تسعة عشر وعن قوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملايكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة الاية متصلا به واخذ بحجزته **قوله** لانه مما عزب من الكلام فان قلت هذا يدل على ان المشار اليه فى قوله ماذا اراد الله بهذا مثلا قوله تعالى عليها تسعة عشر وقوله والمعنى اى شئ اراد الله بهذا العدد والعجب يقتضى ان تكون الاشاره الى نفس العدد المذكور وهو تسعة عشر فما وجه ظلع الاشاره به الى قوله عليها تسعة عشر وقوله والمعنى ذلك لبيان حاصل المعنى و ... يدل عليه قوله ومرادهم انكاره من اصله وانه ليس من عند الله وانه لو كان من عند الله لما جا بهذا العدد الناقص **قوله** وذلك اشارة الى ما قبله من معنى الاضلال والهدى يعنى المشار اليه مع الاضلال والهدى فى قوله وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا الى قوله مثلا لا لفظه **قوله** يعنى يفعل فعلا حسنا

اى يسمى ما هو سبب للضلال والهدى اضلالا وهدى ويحتمل ان يكون اسناد الاضلال والهدى اليه تعالى مجازا وكلاهما على مذهب المصنف **قوله** وقيل هو جواب لقول ابى جهل اما لرب محمد اعوان الا تسعة عشر قيل هذا اقول مقاتل وحاصله انه لما قدر الاعوان اجيب بانهم لا يحصون كثرة وانما الموكلون على النار هولا المخصوصون وانما لم يرض به لانه لو كان الامر كذلك لناسب ان يذكر عند قوله عليها تسعة عشر **قوله** وما جعلنا اصحاب النار الا ملايكة اى قوله الا هو اعتراض وقوله وما هى الا ذكرى للبشر متصل بوصف سقر وذلك لان ما قبل قوله وما جعلنا وما بعده فى بيان وصف السقر ولا دخل له فيه وفايدة الاعتراض تاكيد كون عدد الزبانيه تسعة عشر **قوله** وهى ضمير سقر اى وكلمة هى فى قوله اى وما سقر صفتها فايده التفسير بيان ان المراد وصف سقر لا ذاتها لان ذاتها ليست تذكرة **قوله** او ضمير الايات التى ذكرت فيها اى فى صفة سقر من قوله لا تبقى ولا تذر الى قوله تسعة عشر **قوله** كلا انكار بعد ان جعلها ذكرى ان يكون لهم الذكرى الاولى بمعنى التذكرة والثانية بمعنى يقال ذكرته اى بالتشديد وذكرته بالتخفيف **قوله** انها لاحدى الكبر جواب القسم هذا على تقدير ان يكون كلا انكارا ان يكون لهم ذكرى وقوله او ردع على تقدير ان يكون كلا ردع وكلمة ان فى قوله انها على تقدير الاولى لكونه جواب القسم وعلى التقدير الثانى لكونه فى جواب المنكر السافيا العبار والقاصعا احدى جحرى اليربوع **قوله** وقيل حال انما لم يرض به لان لا تعمل فى الحال فى الصحيح **قوله** وهو من بدع التفاسير للبعد وتخلل الفواصل وصلاحية القريب للتعلق به **قوله** ومعناه مطلق لمن شاء التقدم او التاخر ان يتقدم او يتاخر يعنى ان مفعول شا محذوف وفى الكلام لف ونشر تقديرى وهو كقوله فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر يعنى انه مثله فى ان ظاهره التخيير ومعناه التهديد غير ان هذا اللفظ خبر وذلك انشا **قوله** ويجوز ان يكون لمن شاء بدلا من للبشر اى بدل البعض لان المكلفين من البشر بعض من البشر **قوله** على انها منذرة للمكلفين المنذرين الذين ان شاؤا تقدموا فيه لحث النظم بدل على وقوع المسيئ فى الماضى والتفسير يدل على التمكن منها وتقديرى فى الاستقبال **قوله** رهينة بيت للحماسة ابعد الذى بالنعف نعف كويكب رهينة رمس ذى تراب وجندل بعده اذكر بالسعا على ما اصابنى وتعادى الى حاهر عمر مولد النعف اسم جبل وقيل المكان المرتفع وقيل هو ما استقبلك من الجبل والرمس القبر ورهينة رمس بدل من الذى وفى ابدال نعف كويكب من الاول ترشيح لابدال رهينة رمس من الموصول لانه اعلم المكان معا للموصول المقبول هنالك ينكل ان سعى على من اصابه سعيه بالمعول لم خال واتعال اى حاهد فى حله غير مقص وهذا من باب عامه السعى قيل عرض عليه سبع وما ... بابى ان ياخذها وقال هذا **قوله** وعن على رضى الله عنه انه فسر اصحاب اليمين بالاطفال الفرق بين التفسير الاول وتفسير على رضى الله عنه على ان اصحاب اليمين على الاول من البعا على الرهن وعلى الثانى من نفس الرهن لا يمكنه وصفا بمعنى تتكبر حبنا ث **قوله** كقولك دعوته وتداعيناه عن المصنف اذا كان المتكلم مفردا يقول دعوته واذا كانوا جماعة يقول تداعيناه ونظيره ترهسه وترلعياه وراب الهلال وترايناه

ولايكون هذا التعامض للجانبين قوله واما كان يتطابق ذلك اى السوال لاقوله يتسالون عن
عن المجرمين وفيه نظر لانه يحتمل ان يكون يتسالون المجرمين عنهم لاغير المجرمين فيكون المذكور
مطابقاله الا ان الكلام متصل بقوله وانما هو حكاية قول المسلمين عنهم قوله وقد عضد اى
قوى بعض من خص اصحاب اليمين بالاطفال سوالهم عن المجرمين لانه دليل على انهم لايعرفون
موجب دخول النار وذلك يناسب الاطفال لانهم غير بالغين حد المعرفة وحينئذ لم يتوجه السوال
بقوله يسالونهم وهم عالمون بذلك قوله لم اخر التكذيب وهو اعظمها اى كان اعظمها لانه كفر
وسايرها فسق ومعصية والجواب انه انما اخر التكذيب مع كونه اعظمها ليكون فى الكلام ترقيا
وذا يفيد تعظيم الموخر وتفخيمه وهذا التاخير كالذى فى قوله ثم كان من الذين امنوا غير انه
لم سوى التاخير شى اخر ايضا يدل على التفخيم قوله اى لو شفع لهم الشافعون جميعا من الملايكة
والنبيين وغيرهم لاتنفعهم يعنى انه ليس معنى قوله ولا تنفعهم شفاعة الشافعين انهم يشفعون
لهم ولا ينفعهم شفاعتهم لان الشفاعة يوم القيامة لاتكون الا لمن ارتضاه الله واذا رضيه يقبل
الشفاعة منه بل معناه الفرض والتقدير قوله وفيه اى فى قوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين
دليل على ان الشفاعة تنفع يومئذ لان تخصيصهم بذلك يريد دليل النفع قوله كقوله مالك قايما
قال صاحب الكشف ما وقع بالابتدا والخبر الجار والمجرور ومعرضين حال من المجرور اى اى شى
ثابت لهم معرضين عن التذكرة وكانهم حمر حال بعد حال اى مستنفرين حمرا قوله فى جمعا
له وحملها عليه اى فى جميع النفوس النفار وحمل النفوس على ذلك من قولك جمعوا لبس حلان اذا
جس والعالهم اى كانها تطلب النفار من نفوسها بسبب انهم جمعوها وحملوها عليه قوله وفى
وزنه الحيدره كانه اراد الوزن العروضى والا فالقسوره فعولة والحيدره فيعله وقيل كلاهما
ملحق بفعلله فاعتبر وزن الملحق سمعوا الركز الهمس الاساس انزل الله بهم رجزا حتى لايبقع
لهم ركزا قوله وفى تشبيههم بالحمر مذمة ظاهرة الخ ولقايل ان يقول هذا انما يستقيم ان لو لم يكن
التشبيه فى الاسعاع عن العايد وايضا انما يستقيم ان لو كان المشبه به الحمر الاهلية وليس كذلك
الاساس واطردوا فى الشر تتابعوا قوله صحفا منشرة قراطيس تنشر وتقرا الخ يعنى ان وصف الصحف
بالمنشرة اما لانها تنشر عند القراة واما لانها لم تطو بعد لكونها غضة طرية على ايدى كتابها حتى
تاتى كل واحد منهم يكتب من السما الظاهر انه فسر الصحف بالكتب وفيه اشكال لان قدرها ارادوا
يكون كتاب واحد مشتمل على الصحف اى القراطيس ولعله سهوا وكتب الكتب موضع القراطيس
وفى الاحقاق ان يوتى صحفا منشرة اى نزل عليه كتاب من السما باخراد كتاب قوله وهو امن
الصحف المنشرة بمعزل اى المذكور من القولين من ان تفسر الصحف المنشرة به بمعزل لا انتفا معنى
النشر فيه ومعنى الا ان يراد بالصحف المنشرة الكتابات الظاهرة المكشوفة اطلاقا لاسم المحل
على الحال وبالمنشرة الظاهرة اطلاقا لاسم الملزوم على اللازم قوله بعض تذكرة بليغة كافية مبهم
امرها حمل التنكير فى انها تذكرة عليه ليفيد الحال قوله فمن شا ان يذكره ولا ينساه ويجعله نصب
عينه فعل يعنى ان المراد من الذكر الذكر بالجنان دون اللسان وقوله فان نفع ذلك راجع اليه نفوض

الامر

اليه قوله وما يذكرون الا ان يشا الله يعنى نفيهم اعتزال يريد ان السنة ثابتة لكن ليس
مشية قسر والمعلوم مشية قسر واما عند اهل السنة المراد مطلق المشية قوله وروى انس تايد
لتفسيره المذكور سورة القيامة مكية وهى تسع وثلاثون اية قوله لا وابيك العامرى
لا يدعى القوم انى افر وبعده تميم بن مروا سماعيها وكنده حول حسامهم بدل من القوم وكنده
حولى حملة حالية اى لا يدعى القوم تميم انى افر وكنده وحولى قوله الا نادت البيت امامة امراة
والاحتمال الارتحال ومعنى ما ابالى ما اكرب وهو جواب القسم اى فيحقك ما ابالى ولا زايدة يقول
فى الرسالة ان ملامك قوله ايها المسه وان عطم وقعه فيدخل فيما لا ابالى معه بالفراق قوله
فى بير لا حور بسرى ولا شعر قال ابو عبيدة المعنى فى حور ولا زايدة والحور الهلاك قوله ولكن
الجواب غير سديد الا ترى الى امرئ القيس كيف زادها فى مستهل القصيدة يعنى ان لا فى نحو لا اقسم
لو كانت زايدة والصحيح لوقوعها فى اوايل السور كون القران فى حكم سورة واحدة لما وقع فى مستهل
القصيدة فى اشعار البلغا قوله يدلك عليه اى على انه لا يقسم بالشى الا اعظاما له قوله تعالى فلا
اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم ولقايل ان يقول لا دلالة فى الاية على ان كل قسم
يكون كذلك وهو المطلوب قوله فكانه بادخال حرف النفى يقول ان اعظامى له باقسامى به كلا
اعظام ووجهه ان انشا القسم يتضمن الاخبار عن تعظيم المقسم به فهى نفى لذلك الخبر
ونفيه يفيد ان ذلك الاعظام كلا اعظام له بطريق الكناية كما انك اذا الفيت الجملة الى المخاطب
المنكر من غير تاكيد كنت نفيت كونه منكرا واخبرت بذلك انك جعلت انكاره كلا انكار فان
قلت اذا كان معناه ما ذكرت فمن اى وجه يوكد القسم قلت من حيث ان المعنى لما كان اعظاما
فى المقسم به بان اقسمت به كلا اعظام كان كانه قال اى اقسمت بالذى هو اجل من ان اقسم
به فمتى كان المقسم به عظيما كان تعظيم المقسم به يوكد ما سيق القسم لاجله وهو توكيد المقسم
عليه فمعنى قوله فلما سعى وكان يد فيها توكيد القسم وكان يد فيها توكيد ما سيق له قوله فهلا زعمت
ان لا التى قبل القسم زيدت موطية للنفى لم يرد بزيادتها كونها فضلة لانه اى ان يجى فضله فى
اول الكلام وايضا لم يرد بالتوطية معناه فى اللام الموطية للقسم فلهذا اعطف على قوله موطية
وموكدة عطف تفسير وفى مثل الاول توكيد للتاكيد غير انه قوله قلت لو قصروا الامر على النفى
دون الاثبات لكان لهذا القول مساغ فيه نظر لان امتناع جعله موطية فى الاثبات لا يوجب
امتناعه فى النفى والجواب ان المراد ان جعلها موطية انما يمكن فى النفى لا فى الاثبات فلا فايدة
فى جعلها للنفى لامتناع مجيها فضله فى اول الكلام فاذن جعلها موطية فى النفى لا يسمن ولا
يغنى من جوع قوله وقرى لاقسم طعن ابو عبيدة فى هذه القراة وقال لو كان المراد جاز وقوعه
بدون اللام كما فى هذا المقال قوله بالنفس المتقية قيدها بالمتقية لما هو من ان الاقسام بالشى
يقتضى تعظيمه والنفس غير المتقية من التعظيم بمعزل قوله او بالتى لا تزال تلوم نفسها يعنى ان
التشديد فى لوامه اما باعتبار المفعول وهو النفوس واما باعتبار كثرة الفعل وضمير نفسها راجع
الى النفس جابها ليلا يلزم الجمع بين ضميرى الفاعل والمفعول لشى واحد فى غير افعال القلوب

والنفس المضاف بمعنى الذات دون المضاف اليها فذهما اى فذاما كما يقال معنى احراى فناخرا
وفى الاساس القدم التقدم **قوله** وجواب القسم ما دل عليه قوله ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه
وهذا لان الجملة الاستفهاميه لا تقع جواب القسم فيكون الجواب محذوفا لدلالة قوله ايحسب الانسان
ان لن نجمع عظامه لان الاستفهام فيه للانكار **قوله** وطيرتهما فى اباعد الارض اى متفرقة فى قطع
من الارض كل منها ابعد **قوله** الى ان نسوى وروى على ان نسوى بنانه ووجه الاول بيان كما
قيل المعنى على الثانى اعادة ما فى النظم لبنانه اى اصابعه التى هى اطرافه واخر ما يتم به خلقه
اى تخصيص البنان وتسويتها لانها اخر ما يتم به خلق الانسان فيدل تسويتهما على جميع خلقه
اجزايها ووجه اخر وهو ان البنان اصغرها فى الانسان والطف فاذا كان قادرا على تسويتها
كان على تسوية ما سواها اقدر **قوله** وقيل معناه بلى نجمعها ونحن قادرون الخ اغا لم يرض به
لان القدرة على المذكور انما هى فى الدنيا فكيف يصلح قيدا للجمع فى العقبة اللهم الا ان يجعل خبرا
لكان المحذوف ويكون التقدير وكنا قادرين على ان نسوى بنانه لكنه خلاف الظاهر بل يريد
عطف على ايحسب الصواب ان يكون عطفا على يحسب بدون الهمزه ان كان استفهاما وعلى ايحسب
مع الهمزه ان كان ايجابا **قوله** ليفجر امامه ليدوم على فجورها حمل يفجر على الاستمرار ليصح الاضراب
ويصير المعنى بل يريد الانسان ليستمر على فجوره ولا يتوب فلهذا انكر البعث وقوله فيما بين يديه
من الاوقات اشارة الى ان الامام استعاره للزمان وقوله ولا ينزع عنه اى لا ينتهى عنه **قوله** وعن
سعيد بن جبير ما قاله سعيد انما يستقيم فى الذى يقر بالبعث وتفسير المصنف يأباه **قوله** يسال
سال تعنت مستبعد فى قوله ايان يوم القيامة لعله اشارة الى ان قوله ايان يوم القيامة متعلق
بالمحذوف اى يسال ويقول او قايلا ايان يوم القيامة ونفسى تسالنى عن شى اراد به النفى والتعنت
قوله واصله من برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره ولما كان الفراغ لازما له الملق عليه
من شخوصه اى ارتفاعه يقال شخص شخوصا اى ارتفع **قوله** وقيل وجمعا فى ذهاب الضوء
انما لم يرض به لانه خلاف الظاهر **قوله** وقيل يجمعان اسودين مكورين كانهما ثوران عقيران
فى النار لانهما اذا كانا عقيرين فيهما يرحانهما فكان سوادهما مبالغة وقيل ان قوله كانهما ثوران
عقيران فى النار عبارة عن غاية الذله لان الثور غاية فى البلاده والذلة فاذا عقر كان اذل وكان
المقصود تشويه حال من عندهما وقيل انه لما اخبر عنهما بالسباحة فى قوله كل فى فلك يسبحون
ثم اخبر عنهما بانهما يجعلان فى النار ويعذب بهما اهلها اجعلا كالثورين العقيرين اللذين لا
يبرحان مكانهما ولا يرعان **قوله** فيكون اى الى جزا الله الكبرى اى فيكون الى جزا الله
لو نحو عنهما جنة **قوله** وقرى بهما اى بالفتح والكسر وينبغى ان يحمل المعر بالكسر على المصدر لئلا
يلزم ان يكون للمكان مكان ويمكن حمله على المكان **قوله** الى ربك خاصة يومئذ مستقر العباد
يريد ان التقديم يفيد الاختصاص وان اللام فى المستقر بدل عن المضاف اليه ثم المستقر اما
بمعنى الاستقرار وحينئذ المراد اما استقرار العباد انفسهم فيرجع المعنى الى انهم يومئذ لا
يقدرون ان يستقروا الى غير الله واما استقرار امورهم فيكون المعنى اى حكم الله يومئذ يرجع

فيرجع المعنى الى انهم يومئذ لا يقدرون امور العباد لا يحكم فيها غيره واما بمعنى مكان
الاستقرار فيكون المعنى الى ربك يومئذ موضع قرارهم من جنة او نار اى مفوض ذلك اى
موضع الاستقرار الى جنة ادخله ومن شاء ادخله النار **قوله** ونحوه اى ونحو قوله ينبأ الانسان
يومئذ بما قدم واخر **قوله** وصفت بالبصارة اى الحجة واراد بالمجاز فى قوله على المجاز المجاز العقلى
وقوله او غير بصيره عطف على قوله حجه بينه واراد بالعين الرهسه ووصف العين بالبصا ره
ليس مجازا وقوله والمعنى الخ حاصل الوجهين فيهما وفيهما شائبة التجريد وهى فى الثانى اظهر
وقوله وان لم ينبا ففيه ما يجرى على الانبا معنى بل والضمير فى عليها راجع الى النفس المذكوره
فى قوله فى قوله بل الانسان على نفسه بصيره وقال الشارح اليمنى هو راجع الى النفس والاول
يجعلها **قوله** ولو القى معاذيره ولو جاء بكل عذر يعتذر بها عن نفسه لم ينفعه الجواب لو كانه جعلها
منسلخا عنها معنى الشرط وهو الظاهر لانه لما اثبت شهادة الانسان جوارحه عليها فكانه قال
نفس الانسان تعرف بشهاده وان القى معاذيره اى كل ما هو عذر له فى زعمه واما على تفسير القفال ك
فينبغى ان تكون لو للشرط ومعناه ولو ارخى ستوره عند الذنب فى الدنيا لم يعذره ذلك ولو
احد به حى العقبى **قوله** فان صح اى فان صح مجى معذار بمعنى الستر فوجب تسميه ان الستر يمنع
رؤية المحتجب كما يمنع المعذرة عقوبة المذنب **قوله** انما هو اسم جمع لها ونحوه المناكر فى المنكر
قال صاحب الفرايد ويمكن ان تكون اليا فى معاذيره معدا ره من اشباع الكسرة فى معاذر
وفى الاحقاف هى جمع معذره وحاجها معاذر ويمكن ان يتعاقب مفاعل ومفاعيل كالمفاتح والمفا تيح
قال الله تعالى وعنده مفاتح الغيب وعند صاحب المفتاح المناكر ونحوه مما جاء على خلاف قياس
مفرده محمول على ان مفرده متروك الاستعمال او محمول على غيره لجهه **قوله** بان يستنصت له
انصت له ونصت له بمعنى واستنصته ساله ان ينصت **قوله** ثم يقفيه بالدراسة
الى ان يرسخ فيه اى لو نعى الوحى بالدراسه الى ان يرسخ الوحى فيه او يرسخ هو فى الوحى
قوله ان علينا جمعه فى صدرك واثبات قراته فى لسانك دليل على انه جعل قوله وقراته معطوف
على جمعه بحذف المضاف وكان حق قوله والقران القراة ان يقدم على قوله فاذا قراناه الاصل
هو سلك فى القفا او العمال او غيره وارسله للقفا وهذا سلك الذى يراسلك القفا اى
بما ربك فى ارساله وقوله واطمئن نفسك انه لا يبقى غير محفوظ فنحن فى ضمان تحفيظه افاده
تعقيب الامر بالاتباع وقوله ان علينا جمعه وقرانه ومعنى طامن نفسك اجعلها مطمئنة كانه
كان صلة تعجل فى الحفظ والسوال عن المعنى جميعا افاده جعل اسلوب قوله علينا بيانه كا
سلوب قوله علينا بيانه وقرانه ولا حاجة الى ذلك لان من شان من يضمن ويعد ان يوكدما
تضمنه حفظا لمن يضمن له من يوم الاختلاف **قوله** وقد بالغ فى ذلك باتباعه قوله بل تحبون
العاجلة كانه قال بل انتم يا بنى ادم الخ اى فى قوله بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة اشا
الى ذلك لان محبتهم فى قوله بل تحبون العاجلة وتذرون الاخرة ايما الى ذلك وذلك لان محبتهم
فى قوله بل تحبون العاجلة بنيت على الاسم المشتق فماخذ اشتقاقه يكون علة لها فكلما هو

هو عاجل يحبونه اذا كان فيه نفع لهم فيفيد انهم يحبون كل ما هو عاجل واختيارهم الاولى
على الاخرة لذلك قوله قلت اتصاله به من جهة هذا التخلص منه الى التوبيخ بحب العاجلة يعنى ان
قوله لا تحرك به لسانك لحديث القيامة بواسطة هذا الارتباط فان قلت لم لم يجعل قوله بل
تحبون العاجلة متصلا بحديث القيامة ابتداءً قلت لو كان الامر كذلك لم يكن لوقوع قوله لا تحرك به
به لسانك مع ما يتبعه فى البين وجعل ضمير المجرور فى قوله لا تحرك به لسانك لما ورد فى شان القيامة
يأباه سياق النظم قوله والنضرة من نضرة النعيم قال فى سورة المطففين نضرة النعيم رواوه
ورونقه كما ترى فى وجوه الاغنياء واهل الترفه واعلم ان حاصل ما ذكره المصنف فى تفسير
الاية ان التقديم فى الاية للاختصاص استشهادا بنظايره وان النظر يأتى بمعنى التوقع فوجب
ان يحمل عليه دون الاول والجواب ان التقديم فى الاية يجوز ان يكون لرعاية الفاصلة وان
الاستشهاد بنظايره ضعيف لاختلاف المعانى ولو سلم ان التقديم فيها للاختصاص فالقصر
للمبالغة على ان النظر الى غيره بالنسبة الى النظر اليه ولا نسلم ان النظر فيما ذكر من الامثلة بمعنى
التوقع بل يجوز ان يكون من قول المحتاج للمحتاج اليه حيث يقال لا انظر الى الله والى وجهك الكريم
وروى عن الامام احمد والترمذى عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة
من ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من
ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
فهذا تفسير منه صلى الله عليه وسلم فظهر ان المعانى التى ذكرها قوله واذا نظرت اليك من ملك
والبحر دونك فى الجود فقوله زدتنى نعما اشارة الى انه يعطيه فوق ما يؤمله والرواية
منسوبة الى براه من برا السهم المستجديه طالبة للجدى على الرجل كلوحا بدت اسنانه
من العبوس ووجه كالح اى عبوس قوله كما توقعت الوجوه الناظرة ان يفعل بها كل خير
من ربها توقعه الناظرة بالمتوقعة يعنى ان قوله تظن ان يفعل بها فاقرة فى مقابلة الى ربها
ناظرة فالتقابل يقتضى ان يكون الناظرة بمعنى المتوقعة حتى يكون المعنى ان تنبت نضارة
ملك انها ترى ربها واى نعيم يساوى ذلك وسبب عبوس هذه حرمانها ما تتوقعه من ان
يفعل بها فاقرة قوله لان الكلام الذى وقعت فيه اى وقعت النفس اى ذكرها فيه يدل
عليها اى يدل على انها المراد وان لم يصرح بها وقيل وقعت هذه الجملة وهى قوله بلغت التراقى
فى اثنائه اماوى البيت الهمزة للنداء وماوى ترخيم ماوية وحاتم وكانت ملكة قبل سمعت
بمعاليها والنسبة الى الماوى وماوى كما يقال طى كساى وكساوى والله الغنى والحشرجة
الغرغرة التردد قوله هو فراق الدنيا المحبوبة افاده لفظ التراق وعلم الموت حتفه وقلق
وهلع بحب الانسان كما يقال علز بالكسر يعلز علزا قوله على ان الساق مثل فى الشدة اى قبل
هذا القول بناء على ان الساق مثل فى الشدة قوله يعنى ان الضمير فى فلا صدق راجع الى الانسان
المذكور فى قوله ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه والدليل على ان الضمير للانسان قوله عقيب
هذا ايحسب الانسان ان يترك سدى توبيخا لمن لم يصدق ولم يصل قوله وهو معطوف على

على قوله فلا صدق قوله وقيل نزلت فى ابى جهل قال المصنف ان قوله ايحسب الانسان ان لن نجمع
عظامه نزلت فى عدى ابن ابى ربيعة وحمل قال هنا وقيل نزلت فى ابى جهل يعنى قوله فلا صدق
ولا صلى فلو كان مراده انه على تقدير ان ضميره للانسان فى قوله ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه
يكون فى نزول الاية قولان والمناسب ان يذكر هذا القول عند ذلك القول ولو كان مراده هذه
نزلت تلك فى ابى جهل على ان الضمير فى فلا صدق ولا صلى لابى جهل دون الانسان المذكور فى تلك
الاية فهو خلاف الظاهر وقيل هو من المطا لانه يكونه اى لان المتبختر يحركه فى تبختره والمطيطا
مشية فيها تبختر ومد اليدين فى المشى وهو من المصغرات التى لم تستعمل مكبر قوله اولى لك
بمعنى ويل لك قيل هو افعل من الويل دون القلب كادنى من دون وقيل هو افعل من الويل بعد
القلب الولى وهو القرب اى وليك ما تكره واولاك اسم ما تكره واللام مزيدة مثلها من
ردف لكم فعلى هذا قول المصنف هو بمعنى ويل لكانه من جنسه وقريب معناه من معناه قوله
منه من الانسان يريد انه انما ذكر الضمير لانه راجع الى الانسان لا الى النطفة قوله اليس ذلك الذى
انشا هذا الانشاء تحكى غايته وضع ذلك موضع الضمير سورة الانسان مكية وهى احدى
وثلثون اية قوله فى الاستفهام خاصة خبر بعد خبر اى مستعمل فى معنى الاستفهام فقط قوله
بدليل قوله اهل راونا بسفح القاع ذى الاكم حيث ادخل عليه الهمزة فلو كانت للاستفهام
لم يدخل عليها الهمزة واول البيت سايل فوارس يربوع بشدتنا اسأل بالشى وعن الشى بمعنى
والشدة بفتح الشين الحملة وبكسرها القوة والسفح الجانب واسفل الصخرة والاكم جمع اكمة
وهى الرابية يقول سايل هذه القبيلة عن حال شدتنا اى الحالات قوية حسب لنا السمو والغلبة
ام كانت دوننا فجئت الدال فجعل قوله اهل راونا كناية عن ذلك وجاز ان يجعل الباء للسببية
والسوال عنه قوله اهل راونا كانه قيل نسايلهم اكنا الاذلة ام هولاء والمعنى على التقدير جميعا
يعنى اذا كان هل اتى بمعنى اقد اتى يقتضى ان يكون يجوز ان يجمع فيه ارادة التقرير والتوبيخ
حين قد قوله اى اتى على الانسان قبل زمان قريب كان الصواب زمان قريب لان قد اتى
يقتضى ان يكون زمان الاتيان قريبا قوله لم يكن فيه شيا مذكورا اى كان شيا منسيا غير
مذكور ويكون كونه شيا مقدرا حال نطفة فى الاصلاب والمراد بالانسان جنس بنى ادم اى
لا ادم اى لا ادم ذكر فى الاحقاق قال ابن عباس رضى الله عنهما هو ادم اربعون سنة كان طينا
ثم صلصالا اربعون سنة ثم حما اربعون سنة فتم خلقه بعد مائة وعشرين سنة وعن ابن
مسعود كذلك وزاد انه كان من تراب اربعين سنة ثم طينا اربعين سنة ثم صلصالا اربعين
سنة ثم حما اربعين سنة فذلك مائة وستون قبل تمام خلقه قوله بدليل قوله انا خلقنا الانسان
من نطفة اى الدليل على ان المراد بالشئ الغير المذكور النطفة وبالانسان فى قوله هل اتى جنس بنى
ادم لا ادم قوله انا خلقنا الانسان من نطفة لانه كالبيان للاول كون المراد النطفة ظاهر
وكذا يكون المراد جنس بنى ادم لم يخلق من النطفة قوله روى عن بعضهم انها تليت عنده هو
ابو بكر وقيل عمر رضى الله عنهما قوله كبرمة اعشاره هى التى انكسرت قطعا وقيل هى الكبيرة التى

تشبع اعشار الجزور والاكباش نوب نعل عزله مرس وهو من برد السمن وهي الفاظ مفرده
اي الامشاج والاعشار **قوله** طوت على احشا البيت يصف بقبولها ما بعد وحملها منه وصل بعض
الاقاضل اي طوت الناقه والاتاث احشا مطبقه على مسيح بعال اذا لحت الناقه اذا حلعت وحملا
على النطفه وطوته ومرتجه تنازعا على مشيج فاعل الثاني منهما وسلالته على مشيج وحهين خبر
مبتدا محذوف او سلالته مبتدا او مهين خبره وهو الاظهر وفيه تجريد لان المرتجه وهي الفاظ
مفرده غير جموع ولذلك وقعت صفات الافراد عنه عن ذلك **قوله** وعن قتاده امشاج الوان
واطوار في الاحقاق وقال قتادة الامشاج الاطوار نطفة ثم مضغة ثم وثم **قال** مجاهد الوان النطفه
نطفه بيضا ونطفه صفرا **قوله** نبتليه في موضع الحال اي خلقناه مبتلين له يفهم منه انه جعله
حالا من فاعل خلقناه او من مفعوله فيلزم ان يكون الابتلا حاله الخلق فليس كذلك اجاب
عنه بثلاثه اوجه الاول انه حال مقدره والثاني ان الابتلا استعاره للنقل من طور الى طور لان
المنقول يظهر في كل طور ظهورا اخر كظهور نتيجه الاستحسان اولان النقل يلزمه احوال مختلفة والثالث
ان نبتليه في نيه التاخر والتقدير فجعلناه سميعا بصيرا لنبتليه اي نبتليه استيناف الجعل كالاهمال
وهو تعسف لمكان الفا ولان السوال عن سبب الجعل لا يتقدم الاخبار عنه **قوله** اي مكناه على
تقدير ان يكون شاكرا او كفورا حالين من مفعول هديناه دون ان يكونا حالين من السبيل واما
تفسيره بمكناه فقد يصح على التقديرين فقوله اي عرفناه السبيل تنبيه على صحة هذا التقدير
ايضا **قوله** والمعنى اما شاكرا فبتوفيقنا واما كفورا فبسوا اختياره يخرج الاية على مذهبه ولم
يبين ان شاكرا او كفورا اما موقعهما وان هديناه ما معنى هذا التقدير والظاهر ان انتصابهما
على الخبرية بمصير كان المقدر والتقدير اما شاكرا فبتوفيقنا واما كونه كفورا فبسوا اختياره
وتفسير هديناه يصح بمكناه وعرفنا دون عدنا واما على مذهب الحق فيجوز ان يكون التقدير
اما شاكرا فبسبب سعادته واما كفورا فبسبب شقاوته **قوله** وفيه وجهان اي في سلاسل بالتنوين
مع انه على فعالل وهي لا تنون وجهان وفي كل وجه من الوجهين تعسف اما في الاول فلان التز امه
ان التنوين بدل من حرف الاطلاق واحتياجه الى القول باجرا الوصل مجرى الوقف لان ايصال
حرف الاطلاق باخر الموقوف عليه مع ان قاعده ما ذكر بان يقول صرف لتناسب اغلالا
كما قال هو في قراة الاعمش ولا يغوثا ويعوقا واما في الثاني فلا دلاله الى جواز القراة من
غير سماع ومن غير سداد في العربيه **قوله** وسمي الخمر نفسها كاسا كانه اشاره الى صحة
كلا المعنيين هنا **قوله** وتختم لهم بالمسك اي منقطع كاس مسك ومعناه يفوح عند الاطلاق
كالمسك **قوله** وقيل يخلق فيها رائحة المسك الخ فعلى هذا كان قوله كان مزاجها كافورا اتمثلا
قوله وعينا على هذين القولين اي على قول قتاده والقول الذي بعده **قوله** واما العين فيها
يمزجون شرابهم هذا انما يستقيم ان لو كان عينا بدلا من كافورا اما لو كان بدلا من محل من
كاس فلا تعجير اسهلا لا يمتنع عليهم استفاد السهولة من التشكير **قوله** جواب من عسى
يقول ما لهم يرزقون ذلك تقدير السوال هكذا يدل على انه لم يجعل قوله يوفون حكاية حال
ماضية

ماضية كما نوهم ~~و~~ **قوله** الوفا بالنذر مبالغة في وصفهم بالتوفر على ادا الواجبات بيان لوجه
تخصيص الوفا بالنذر بالذكر من بين ساير العبادات **قوله** على حبه الضمير للطعام فعلى
هذا يكون على حبه تتميما لان الطعام محبوب فذكره يكون مبالغة واما على تقدير ان الضمير
لله فليس هو من باب الاطناب وقيل هو على هذا تكميل لانه ينفي الريا وفيه نظر وعن
المصنف ان كون الضمير للطعام ارجح لان له غير نظير في القران **قوله** وان يكون قولهم لهم
لطفا معطوف على قوله ان يكون قولا باللسان ووجه اخر لقولهم على تقدير ان يكون للقدر قولا
باللسان فهو في الحقيقه في مقابلة قوله منعا لهم عن المحاورات **قوله** ويجوز ان يكون ذلك بيانا
معطوف على قوله ويجوز ان يكون قولا باللسان **قوله** يحتمل ان احسانا اليكم الخ على الوجه الاول
قوله انا نخاف بدل من قوله انما نطعمكم وعلى الثاني تعليل له **قوله** مجاز على طريقين قيل هو على
الاول من الاسناد المجازي وعلى الثاني من الاستعارة بالكنايه بالمجاز مشكل **قوله** قمطريرا
الاساس يقال فلان جمع قطريه اذا تغير مغضبا واصله في الناقة تجمع صوحب براسها وشالت
بذنبها كثير اغيال من بانعها فكرب وفي الاساس ام بانعه اي رفع راسه تكبرا وجعل الميم زايدة
قيل هو الاليق لام الزجاج وهذا نظير ما ذكره المصنف في الشعر انه من حروف الهشع مضموما اليها
الرا ومثل ذلك من الاشتقاق الكبير اقول انما ذكر المصنف ما ذكر في الشعر لانه لا يمكنه القول بزيادة
الرا لانها ليست من حروف الزيادة بخلاف الميم فانها منها واصطلاح اهل الصرف يقتضي زيادتها
قوله واصطليت الحروب يقال اصطلى النار وبالنار وقوله باسل الشر اي شديد **قوله** وهذا يدل على ان
السره موصوف بعبوس اهله لان المومن الذي يعمل الصالح لما اعطي بدل ما اللقيا نضرة وسرورا
علم ان التاخر في ذلك اليوم موصوف بنقيضه والفاجر اهله **قوله** حلد اسوغ الماع مونث
قوله ما معنى ذكر الحرير مع الجنة وجه السوال ان الجنة مشتمله على كل شي فما معنى ذكر الحرير
معه والجواب ان الجنه هنا ليست علما بل هي بمعنى البستان وذكرها لا يغني عن ذكر اللبس **قوله**
لا حر ولا قر القر بالفتح بمعنى النار لا يفهم بمعنى البرد **قوله** وليلة ظلامها قد اعتكر البيت يقول رب
ليلة ظلامها قد اختلط كان بعضه يكر على بعض سطو الحلابه قطعتها بالسرى والحال ان القمر طالع
وما اخفا **قوله** والمعنى اي على تقدير ان يكون الزمهرير القمر **قوله** ودانيه عليهم ظلالها على عطف
وجه السوال انه مفرد ولم يسبقه مفرد يصلح عطفه عليه اجاب بانه عطف على الجملة التي قبلها
لانها في تقدير المفرد **قوله** ودخلت الواو يعني به يصح ان يقع حالا لا يرون العطف بالواو الا انه
اذ خلت الواو لتكون في اللفظ دالة على اجتماع الامرين وهذا كما يقال زيد عالم وعاقل وان
صح عالم وعاقل **قوله** والجملة في موضع الحال انما لم يجعلها معطوفه على لا يرون لئلا يلزم ترك
الواو في الجملة الاسمية الواقعه حالا وقوله والمعنى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا والحال
ان ظلالها دانية عليهم يدل على انه جعلها حالا من فاعل لا يرون وانما لم يجعلها حالا من مفعول
جزاهم كالاول السابقه للقرب ولان دنو الظلال يناسب عدم روية الشمس والقمر **قوله** ان تجعل
متكين ولا يرون ودانية كلها صفات لجنة قيل وجعل متكين صفة لجنة مشكل لانه لو كان كذلك لابرز

ضميره لان المسند اليه صفة جارية على غير ما هي له ثم حمل هذا على مذهب الكوفيين فانه
يجوز عندهم ترك الابراز في موضعه للامن من اللبس كما في قول الشاعر وان امرا اسرى اليك
ودونه من الارض مرماة وهذا يتعلق بمحذوف اي سعى دعاه وان تعلق ان المغاث
موحش حيث لم يقل لمحذوفه ان فقيل الحاصل دانية عليهم ولم يقل منهم لان الظلال عالية عليهم
قوله ويجوز ان يكون ودانية معطوفة على جنة انما جوز ذلك لان في عطف دانية على لا يرون
بعدا من حيث الظاهر لما فيه من عطف المفرد على الجملة لانهم وصفوا بالخوف يجوز ان يكون متعلقا
بيجوز ويجوز ان يكون متعلقا بقوله كقوله فقوله معطوفة على جملة ابتدائية قيل فيه لطيفة
وهي ان مطلوبية دنو الظلال دائمة ومطلوبية تذليل القطوف متجدده قوله فهي حال من دانية
معناه ان دانية عاملة فيه فاما ذو الحال فضمير عليهم ولهذا افرد الراجع له قوله او معطوفة عليها
اي على دانية والمصحح كون المعطوف في حكم المفرد كما ان المعطوف عليه كذلك كيف شئا اي قعودا
او م‍ اوقياما قوله وهذا التنوين يدل على ان اصل التنوين انه بدل من الف الاطلاق فيجيه
في قواريرا الاول لانه فاصلة وفي قواريرا الثاني لاشاعة الاول لانهم يغيرون اعراب الكلمة
للمناسبة كما في قولهم جحر ضب خرب والاصل خرب فتنوين ما اصله ان يكون منونا اقرب قوله
ومعنى قوارير من فضة انها مخلوقة من فضة وهي مع بياض الفضة وصفائها في صفاء القوارير
ثم حملها على العكس لنفاسة الفضة دون الزجاجة قوله ما معنى كانت اي كان في النظم بافقة
امر تامة والجواب انها تامة بمعنى وقع ووجدت وانما حملها عليها لانها اذا كانت بمعنى تكون
وحدث ينتقل الذهن الى الكون وحيث لا تكون الا به كان معنى قوله قوارير يكون قوارير
بتكوين الله فيكون تفخيما بهذه الخلقة كما يقال لله امر كذا في التعجب وعلم من هذا التقدير كما
يقال لله امر كذا في التعجب وعلم من هذا التقدير ان قوارير في النظم وفي قوله تكون قوارير حال
قوله نجاة كما قدروا افاده كون قدروها تقديرا وصفا لقوارير من فضة لانها لو لم تجيء على
ما قدروها لم يكن قوارير قدروها وفي معناه اثر المصنف ولو صورت نفسك لم يردها على ما
فيك من كرم الطباع قوله على انهم قدروا شرابها يعني ان معناه على تقدير حذف المضاف قوله
والطلق لم ان تقيد وا عطف تفسير يعني ان الجعل بمعنى الاطلاق قوله كان الزنجبيل والزنجبيل
البيت الاري العسل وشاري العسل جناه ومعنى اريا مشورا وعسلا مجها من بيت النحل مع
سلعه النار فيكون امنع واحلى قوله وكان طعم البيت به اي بالفم وسلافه عطف على طعم كان
ريقها جعل نفس السلافة ولو عطف على الزنجبيل لفات المبالغة والسلافة السائل من العنب قبل
عصره وقيل السلافة اول ما يخرج من العصير قوله وسلسبيل لسلاسة انحدارها اي وسميت سلسبيلا
لسلاسة انحدارها وهذا يدل على ان اصله الثلاثي فزيدت فيه اللام فصار رباعيا ثم زيدت الباء فصار
خماسيا وليس المعنى بالزيادة الزيادة المصطلحة الا ترى الى قول المصنف وقد زيدت الباء في التركيب
حتى صارت خماسية العادي محمول على جعلها علما وفيمن قرا سلسبيلا كانها محمولة على الوصف لها وا
طلاقها عليها قوله وهذا غير مستقيم على ظاهره اي غير مستقيم على ظاهره اي قول على ظاهره وهو

ان يحمل على ان مراده ان معنى سلسبيلا على الجملة لانه لا يستقيم وقوعه مفعول تسمى والقائل
ان يقول يصح وقوعه مفعولا له بتقدير القول وكون التسمية بمعنى الاطلاق على ان يكون
سلسبيلا يسمى شيئا سما مقولا فيه سلسبيلا اي شاحد راسه اي يقول فيه هذا القول قوله لانه
لا يشرب منها الا من سال اليها سبيلا بالعمل الصالح فكانه يقال له سل سبيلا اليها كقول الشاعر
سل سبيلا فيها الى راحة النفس براح كانها سلسبيل تكلف لانه لا يصح حمله على ظاهره من غير
تقدير سل سبيلا البيت فيها اي في الحديقة والثاني براح للاستعانة قوله بالزنجبيل بعينه اي الزنجبيل
المشهور اسم جنس قوله او يخلق الله تعالى طعمه فيها على ان يكون كان مزاجها زنجبيلا تمثيلا
كانه امر هذا فجعله مشبها به قوله كان صغرى البيت المعنى في فواقعها اللجي والفواقع جمع فاقعة
وهي الحباب وخطا ابو نواس في قوله صغرى وكبرى حيث استعمل صيغة التفضيل من غير احدى
البيت وصحح بالقول بزيادة من على مذهب الاخفش حيث يجيء في الاثبات كذلك واضافة صغرى
وكبرى الى مجرورها وقيل شبهوا باللؤلؤ الرطب اذا انتثر من صدفه فالتشبيه على هذا من تشبيه
المفرد لان الاعين ملحوظة وعلى الاول من تشبيه المركب قوله لان ثم صلة لما فيه نظر لانه يجوز
ان يكون صفة له كبيرا او اسعا او هنيا اي يعم الكبير الكبير الصوري والمعنوي لاطلاقه في مقام
التعظيم قوله قيل لا زوال له انما لم يرض به وبما بعده لانها خلاف الظاهر قوله وقيل يسلم عليهم
الملائكة ويستاذنون عليهم تفسير الحسن قال هو ان يأتي الرسول من عند الله بالهدية والكرامة
فلا يدخل على ولي الله حتى يستاذن فيقول ان ربك يقرا عليك السلام قوله او حسبتهم لؤلؤا عاليا
لهم ثياب فيه دليل على انه جعل عاليا حالا من المفعول الاول وفي نظر لانه يقتضي ان يكون الحال
مدخلا في حسبانهم لؤلؤا منثورا فليس كذلك قوله ويجوز انه يراد اي ويجوز ان يحمل قوله راب
نصبا على حذف المضاف ويكون عاليهم حال من المحذوف الاحقاق السندس الديباج الرقيق
الفاخر الحسن والاستبرق الديباج الغليظ الذي له بريق الان يزعم ابن محيصن انه قد جعل
علما لهذا الضرب من الثياب اي علم جنس لهذا الضرب وانما قال قد جعل لابن ابي محيصن لايمكنه
القول بانه غير منصرف في الاستعمال لا غير قوله وحلوا عطف على ويطوف لم يجعله حالا نظرا الى
قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا قوله ليس برجس كخمر الدنيا يعني ان وصفه بالطهور به تعريض
بخمر الدنيا ويفهم منه ان ذلك الشراب خمر ولكنه ليس برجس فيحتاج الى التعليل فلهذا قال لان كونها
رجسا الى هذا اذا اراد انه ليس برجس حقيقة والتعليل قوله لانه لم يعصر قوله او لانه لا يؤول الى
النجاسة هذا اذا اريد بالطهور دائم الطهارة قوله ما جوزيتم خبر ان هذا والشكر مجاز عن جزاء
الشكر قوله كانه قيل ما نزل عليك القرآن تنزيلا الا يعني ان الفاء في فاصبر لحكم ربك للسببية على
ان الامر بالصبر مسبب عما قبله وهو الاخبار والاعلام بان المنزل للقرآن مع قالبه الا هو وبيان كونه
سببا له انه عرف حكيما في جميع افعاله فاذن لا يكون تنزيل القرآن بتنجيمه الا لحكمة فاذا قيل انا
نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فكانه قيل ان نزول كل امر ونهي وغير ذلك وفيه حكم وعلم من ذلك
انه تمهيد او بيان لان ما يذكر بعده صادر عن الحكم فحيث كان المذكور بعده الامر بالصبر فكانه

تكانه قيل ان في الامر بالصبر وتاخير القتال حكم فاصبر لحكم ربك لتاخير تقديركي على اعدايك وان شق
عليك وعظم **قوله** وقد دعتني حكمة بالغة لان حكمه كلها كذلك وقوله سانزل عليك الامر بالقتال الا انه
لا ما تقبر اعلاما بالفرج الاتي **قوله** كانوا كلهم كفرة فما معنى القسمه في قوله اثما او كفورا الم
نقل كان كلهم اثمين مع ان الاثم اول المذكورين لان الاسم عند الاطلاق ينصرف الى غير الكفر فلعل
كلهم ليسوا باثمين بهذا المعنى والجواب بان المراد ليس مجرد من يرتكب الاثم والداعي اليه وكذا المراد
بالكفور من يرتكب الكفر ويدعوا اليه فذكر الكفور لم يكن مغنيا حينئذ من ذكر الاثم فلا بد للاثم
من ذكر الكفور **قوله** وقيل الاثم عتبة والكفور الوليد جواب اخر لانه اذا كان المراد بالاثم شخص
وبالكفور شخص اخر لا بد من ذكرهما **قوله** لو قيل ولا تطعهما لجاز ان يطيع احدهما الملازمة ممنوعة
والمستند قوله لا تتولوا غضب الله عليهم لا يجوز تولي واحد منهم **قوله** واذا قيل لا تطع احدهما
علم ان الناهي عن طاعتهما جميعا اي بطريق الدلالة لان احد الفريقين اذا كان مانعا كان اجتماعهما
امنع **قوله** ودم على صلاة الفجر والعصر وفي الاحقاق وقيل بكرة واصيلا صلاة الفجر والظهر والعصر
وانما حمل الامر على الدوام لانه اتيا بالمامور به **قوله** وادخل من على الظرف للتبعيض كما دخل على
المفعول في قوله يغفر لكم من ذنوبكم اشارة الى من التبعيضيه لها حكم البعض **قوله** هو بعا اي
طائفة وقوله ثلثه او نصفه او ثلثه بدل من هو بعا **قوله** يحبون العاجلة يوثرونها اي حب امورها
يودي الى ايثارها على الاخرة اي بخلاف المومنين لان عمهم لهما تبكلا الثابتة **قوله** وراءهم قدامهم او خلف
ظهورهم الوراء من الاضداد فسره بعضهم بالقدوم وبعضهم بالخلف والطهم في الوجه الاول مستو احالا
من يوما مقدما عليه وفي الثاني لغوا متعلقا بيذرون معطه للحل اثقله **قوله** وشددنا اسرهم
اي حلقهم كذا عن الفرا والاخفش وقال الخليل الا يرجوه المفاصل وقال المبرد والاسر الذي يشد به
البيت وقيل او بعا عليهم الميثاق عقدا كذا في الاحقاق اقول وكان المصنف اختار قول الفرا والاخفش
وبين وجهه العقب الاساس فلا معقوب الخلق مطلوبه مستكر اللحم وامراة مجدولة وصسعه ومنه
رمى وصسعى حبل اللحم وامراه وصسعه والمجدوله مما الجدل وهو الفتل **قوله** واذا شئنا اهلكناهم وبدلنا
امثالهم في شدة الامر معنى النشاة الاخرى فقال لتبديل على هذا في الصفات كانه غير الذات فيعبر
صفاتها وفي الوجه الثاني التبديل تبديل الذوات حقيقة فالتبديل في الوجه الاول مقطوع بوقوعه
فكان مسببه مقطوعا وفي الثاني مغ ومن ومسببه كذلك وكان حقه ان يكون مسببه متى وتا
بان غير مقطوع فاستعمال اذا يرد للحمل على المعنى الثاني وفي الحواشي عن المصنف انه انما جاز لانه
وعيد جى به على سبيل المبالغة كان له وقتا معينا اصل ولا احال الى النسبة اليه صحيحه فقد جاء في نظيره
في التبديل اي قال الله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم وقال القاضي باذا نظرا الى القدره
المحققة **قوله** فمن شاء فمن اختار الخير لنفسه وحسن العاقبة والظاهر ان قوله اتخذ الى ربه لكنه
عبر عن اتخاذ السبيل الى ربه بما هو يصدق عليه وهو اختيار الخير لنفسه تنبيها على ان اتخاذ السبيل
اختيار الخير لنفسه وحسن العاقبة الترغيب في اختياره **قوله** وما تشاؤن الطاعة الا ان يشا الله يقسرهم
عليها تفسير المشية العامه بالقسر اعتزال وذلك لان القوم مطبوع على قلوبهم وايمان المطبوع على

قلبه

قلبه مراد الله عند المعتزله لكن قسره على الايمان لا يجوز فيجب ان يقيد مشية الله تعالى في ايمانهم
على القسر عليهم ليكون تعليقا بالمحال واما عند اهل السنه فالمشية في الوصفين بمعنى كما هو الظاهر
وحين كان ايمان من لا يومن غير مراد له تعالى يحمل المراد من غير عدول عن الظاهر بالكلام قوله
يذهب الطباق فان الجملة الاولى فعليه وهي يدخل من يشا في رحمته والثانية على هذه القراءه اسميه
لا انفعال لهذا المانع وهو قصد الثبات في جانب الوعيد دون الوعد لان العكس اولى لسبق الرحمة الغضب
قيل ومن دعا المصنف اللهم ارزقنا جنة وحريرا وحررنا في النار تحريرا **سورة والمرسلات**
مكيه وهي خمسون ايه **قوله** بطوائف من الملايكة تصحيح للنظم المرسلات بان جعلت جمع مرسله
جارية على طائفة من الملايكة **قوله** ارسلهن باوامره اي ارسلهن باوامره سعبره ما حكم
به من الشدايد وانواع العذاب فلهذا اسال وقال فان قلت قد فسرت المرسلات بملايكة العذاب
فكيف يكون ارسالهم معروفا وانما لم يفسر المرسلات بملايكة الوحي لانها في مقابلة الناشرات
والمراد ملايكة الوحي على تقدير ان يكون المراد بالمرسلات والناشرات الملايكة فلو كان المراد بالمرسلات
ملايكة الوحي لزم التكرار **قوله** وبطوايف منهم نشرن اجنحتهن وكانه انما لم يجعل قوله والناشرات
عطفا على العاصفات بل جعله عطفا على المرسلات ليكون القسم بطايفتين لا طايفة واحدة اتباعا
لبعض ائمة التفسير وعند صاحب الاحقاق قوله والناشرات من عطف الصفه على الصفه قال والفا
للاتصال والتعقيب والمعطوف يتصل بالارسال واما النشر للسحاب او للنبات فقد يتاخر **قوله** ففرقن
بين الحق والباطل والقتي ذكرا ضعف الفرق النشر بالمعنى الثاني والثالث مشكل وكذا تعقيب
الفا الفرق اما الاول فلان الفرق بين الحق والباطل انما يحصل بعد القا الذكر الى الانبيا ويدفع الثاني
بان يحمل الفرق على اراده الفرق دون الاول يغفلون الشكر من اغفلته اذا تركته عن ذكر منك
قوله تلك متتابعة كشعر العرف استعارة للتتابع وانما لم يقل متتابعة كالعرف فيبين المراد من
العرف فالاضافه فيه كالاضافة في خاتم حديد او يكون المراد ان الصله كذلك تحذف متتابعه لدلالة
التشبيه وحرف التشبيه للمبالغة الاساس ومنه العرف والنكر والمعروف والمنكر **قوله** فان قلت
قد فسرت هذا السوال على تقدير ان يكون العرف في النظم نقيض النكر **قوله** ومن انذر يهون نذرا من
النذر يفهم انه مصدره وهو مشكل فاما ان يحمل على انه اسم للانذار ويحمل على انه مصدر نذر بمعنى
الانذار فيكون قوله ومن انذر بيانا للمعنى وانما اختاره لشهرته لا ريب فيه افاده التاكيد بان واللام
قوله ويحق دوانها موافق لقوله انتثرت وانكدرت اما الاول فظاهر واما الثاني فلان معنى انكدرت
انقضت للسقوط وان كان يحتمل ان يكون من الكدرة ذكره في الاحقاق ويجوز ان يمحو نورها
اي ويجوز ان يكون معنى طمست ذهب نورها والتوفيق بينه وبين انتثرت ان يذهب بنورها
ثم تمحي منثورة النور **قوله** الفادح باب الامير المبهم اوله العاقبي مسل مسى حسابه اي العالي
يصيف القوم بالخطل وانهم اذا اتوا بابا لا تفتح لهم والمبهم المغلق المصمت الغربال الكبير ونسى
العمى منه **قوله** والاصل الواو يعني ان اصل اقتت بالهمزة وقتت بالواو قلبت الواو همزة لكونها مضمومة
قوله من استسقت الشي اذا اختلفته يعني ان نسفت الشي وانسفته بمعنى ولا يريد ان نسف

وهذا نظير جعل التسفير من انذر **قوله** والوجه ان يكون ومعنى وقتت بلغت ميقاتها يعني ان
وقت الشي جاء بالمعنى الذي ذكره اولا وبهذا المعنى ايضا والوجه ان يفسر وقتت في النظم بهذا
المعنى لا بمعنى الاول وذلك لان اذا في واذا الرسل اقتت التوقيت وهو عبارة عن يوم القيامة ويوم
القيامة وقت بلوغ الميقات لا وقت بيان الميقات وعلى هذا اجلت بمعنى اخرت لا بمعنى تبيين الاجل
كما في الوجه الاول ليتطابق وقتت واجلت **قوله** وبلا كيلا اي بكال كيلا وهو عبارة عن الكثرة **قوله**
وصهه هالك من تعرجا تمامه هالك اهواله من ادرجا وقيل الوبر لها الحديث منه محرجا البيت والوقف
استدل بالبيت على ان هالك بمعنى يهلك والاستدلال به لانهم لا احتمال ان لا يكون هالك بمعنى يهلك
على ان يكون من تعرجا على هالك والتقدير هالك من تعرج فيه وكانه انما جعله بمعنى يهلك ليناسب ما
بعده اعني قوله هالكة اهواله **قوله** ثم نتبعهم بالرفع على الاستيناف اراد بالاستيناف العطف على مجموع
قوله المر نهلك وجاز ذلك لان الهمزة فيه للتقرير وكان في المعنى خبرا قوله وهو وعيد انه سيتبع على قراءة
الرفع واما على قراءة الجزم فالوعيد قوله كذلك نفعل بالمجرمين اي ثم نتبع على قراءة رفع نتبعهم ووجه
التقوية ان نتبع لا يجوز ان يكون معطوفا على نهلك لان ثم لا يجوز دخولها على المضارع المصدر بالسين
للشاني وحسن الاخبرين على تقدير الجزم نتبع لقوم شعيب ولوط وموسى لانه لا يجوز على هذا التقدير ان
المراد بهم اهل مكة لان نزول الاية قبل هلاكهم **قوله** مثل ذلك الفعل الشنيع الشناعة مستفاده من استعمال
ذلك في القريب **قوله** والاول اولى اي الاول من التفسيرين وهو ان يجعل جعلنا فقدرنا بالتشديد اولى والفا
في فقدرنا للتعقيب الرتبي على التفسير الثاني **قوله** او بفعل مضمر يدل عليه وانما جوز ذلك لان كون
كفاتا صفة محل مناقشة **قوله** وهي كفات الاحيا والاموات جميعا وهذا الجواب مبني على كون المراد
من الكفات كفات الارض والمصنف لم يراع في هذا المقام ترتيب البحث **قوله** ويجوز ان يكون المعنى
يكفتكم احيا واموات جواب كون المراد من الكفات اخر يعني ان السوال المذكور انما يتوجه ان لو
كان قوله احيا واموات مفعول كفات او مفعول فعل مقدر اما اذا كان حالا فلا لان حق الحال ان يكون
نكرة وقوله قد علم انها كفات الانس تعليل لترك المفعول الذي هو ذو الحال **قوله** بل هي معدنه ومصبه
اي بل الجبال التي في السما معدن هذا الما ومصبه **قوله** وانطلقوا الثاني تكرير يعني ان قوله الى ظل ذي ثلاث
شعب بدل من قوله الى ما كنتم به تكذبون بتكرير العامل لانهم مضطرون متعلق بعلمهم والضمير في اليه راجع الى
العلم وانما ترك الفاني انطلقوا على القراة بلفظ الماضي تعويلا على فهم السامع **قوله** وقيل يخرج لسان
معطوف على قوله يعني دخان جهنم فعلى الاول يكون الدخان في جهنم وعلى الثاني يكون خارج جهنم
وانما لم يرض به لان قوله ولا يغني من اللهب يقتضي بظاهره ان يكون ذلك الدخان في جهنم **قوله**
لا ظليل تهكم بهم لان نفي المبالغة يفهم ان في ذلك الظل نفعا ما وليس فيه نفع اصلا لقوله اذ لا يغني من
اللهب **قوله** ولا يغني في محل الجر اي وغير مغن عنهم شيا يعني ان لا يغني من قولهم اغنى عنه
كذا اذا دعاه عنه ومفعوله محذوف وقوله من اللهب بيان له وانما جعلته منه لذكر كلمة من بعده
لا عن وروي عن المصنف انه يجوز ان يكون من قول العرب اغن عني وجهك بمعنى ابعد لان
المعني عن الشي تباعده كما ان المحتاج اليه تقاربه وانما عدي عن بتضمينه معنى تبعده ونحوه قوله

تعالى

تعالى ذلك ما كنت منه تحيد لانه من معنى التزقي قوله تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه فوله
ويجوز دليل على انه جعل يعني في النظم من اغنى عنه بمعنى ناب **قوله** اي كل شررة كالقصر اشاره
الى ان شررا جنس والقصر ليس كذلك وقوله بشرر كالقصر كقولهم كسانا حلة اي كل واحد والدليل
على ان المراد بالشرر الجنس قوله كانه جمالات صفر ويجوز ان يكون المراد من القصر ايضا الجنس
حتى يكون التركيب في مقابلة الجمع بالجمع فيفيد ما ذكر من ان كل شررة كالقصر من القصور وانما
من القصور ليعلم ان المراد القصر المبني **قوله** او اعناق النخل انما كرره الاعناق ليعلم ان الثاني غير
الاول **قوله** كحاجة وحوج وصائح على ما اثره في المفصل كثر فهو تطرح حملا على الاصل كذا
في الكشف القلس الحبل **قوله** وقيل هو على قراءة جمالة بضم الجيم لارادة الجنس اي من الجمالة
قوله دعتهم باعلى صوتها البيت مثل اراد ان نار جهنم دعت الكافرين ان يعمها اقسه من قول
الله تعالى تدعو من ادبر وتولى وقيل نزاعة للشوى فاعل دعتهم والشوى الاطراف **قوله** حمراء
ساطعة البيت وقوله الموقدين نار القرى الاصال والاسحار بالاهضام والاسعاف جمع هضم وهو
المطمئن من الارض والاسعاف جمع سعف او سعفه وهو راس الجبل يريد انهم يوقدون النار حولهم
في الاطراف ليلا يفوتهم احد من الاضياف وحمراء نصب على الاختصاص او حال **قوله** وكانه قصد
بخبثه اي قصد ابو العلاء ان يزيد على التشبيه في القران لانه زعم ان التشبيه في القران بالقصر في
العظم وحده والتشبيه في بيته بالطراف في العظم والحمرة وكان شبهه ابلغ ورعى عليه ان قوله
كانه جمالات صفر بيان للتشبيه الاول فلهذا ترك العطف وانما صح ابداله منه لانهم يشبهون القصر
بالجبل في العظم فذكر الجبل كذكر القصر فصح الابدال ولما كان الثاني بدلا عن الاول فكان المجموع شبها
واحدا وكان جمالات صفر بمنزله قوله لطراف في بيته فكان الشبهان متساويين من هذه الجهه
على ان في تشبيه القران زيادة على ما في بيته واليه الاشارة بقوله وعلى ان في التشبيه بالجمالات
الخ فكان ما في القران ابلغ والواو في قوله وعلى ان في التشبيه للحال وفي مثله يجوز الاتيان بالواو
وتركها والاحداث جمع حدث والمجادل جمع مجدل وكلاهما بمعنى القصر الاساس ان وقعن فيها دل
وان مررن فاجادل **قوله** قرى بنصب اليوم لم يجز حمله على الفتح لان الظرف لا يبنى باضافته
الى الفعل المضارع الا عند الكوفيين وبعض البصريين كذا ذكره نجم الايمة الرضي واذا كان منصوبا
لا بد له من عامل فجعله ظرفا مستقرا خبرا لهذا وعلى قراءة رفع يوم هو خبر لهذا **قوله** ويوم القيمة
طويل بل هذا جواب ابن عباس رضي الله عنهما حين سيل عن قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون وعن
قوله ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون **قوله** من غير ان يجعل الاعتذار مسببا عن الاذن
انه لا يفهم من النظم ان الاعتذار مسبب عن الاذن وان كان يحتمل ان يكون الفا في فيعتذرون مثله
في الذي يطير فيغضب زيد الذباب **قوله** ولو نصب لكان مسببا عنه اي لو نصب فيعتذرون لكان
مسببا عن الاذن لا محالة يعني لكان محمولا على المعنى الاول في ما تاتينا فتحدثنا يعني لو اذنوا
يعتذروا ولا يجوز ان يكون محمولا على معناه الثاني وهذا لان نفي الاذن غير مقصود انما
المقصود نفي الاعتذار عنهم فلا يجوز نفي الاذن من غير ارتباطه بالاعتذار فان قلت ما يكفي

الارتباط الذى فى الفا والاانه على التعقيب كما فى رفع بعيند دون ذلك القافيه ليس للتعليب
وكانه مجاز عن الواو والا انهم يقولون فى ما تاتينا فتحدثنا على التقدير الثانى معناه انك اتيان
كثير ولا حديث والقول بان الفا فى ما تاتينا فتحدثنا للسببيه فى الوجه الاول دون الثانى ما نص
عليه نجم الايمة الرضى فى شرحه للكافيه فمن اراد تحقيق الكلام فى هذا المقام فعليه بمطالعته
قوله لانه اذا كان يوم الفصل الخ لقايل ان يقول ان هذا التعليل يناسب التاكيد لا الايضاح قوله
تقريع على كيدهم لدين الله وتسجيل عليهم بالعجز والاستكانة اى لكيدهم فى الدنيا وعجزهم عن
الكيد فى الاخرة اما الاول فظاهر واما الثانى فلقوله فكيدون ولان مثل هذا انما يتكلم به من
تيقن لعجز المخاطب على الاتيان بالمطلوب منه كقول احد الخصمين للاخر اذا تيقن بعجزه عن
المعارضة وافحام الحجة على ما يدعيه ان كان لك حجة على ما تدعى فاتنى بها يريد اظهار عجزه والتسجيل
عليه بذلك قوله كلوا وتمتعوا حال من المكذبين اى المكذبين ذو الحال والعامل فيها الظرف
قوله كيف صح ان يقال لهم ذلك فى الاخرة يعنى ان هذا القول فى الاخره ان العامل فى الحال الظرف
وثبوت الويل للمكذبين فى القيمة ليس القيمة دار احكل وتمتع بنعيم الدنيا والجواب ان هذا القول
لهم فى الاخرة لا يكون لطلب الاكل والتمتع منهم بل انما يقال لهم للايذان بانهم كانوا احقا بان
يقال لهم ذلك على سبيل التوبيخ بانهم اثروا الفانى على الباقى وانهمكوا فى الغواية وفايدة هذا القول
لهم فى الاخرة التعيير وقوله تذكيرا ايذانا قوله وفى طريقة اى ونظير كلوا وتمتعوا من الامر
الذى المقصود منه التنبيه على انهم كانوا احقا فى حيوتهم بعد الدعا عليهم النقت وقال وبلى
والله قد بعدوا لما بلغوا الاجل المسمى على سبيل التعيير والتحزن وعلل ذلك اى طلب الاكل والتمتع
وقوله دلالة اى ودلالة لمن سمع هذه الاية وقوله ثم البقا فى الهلاك افاده قوله قليلا وروى
عن المصنف قوله واذا قيل لهم بقوله المكذبين قيل يوميذ للمكذبين كذبوا والذين اذا قيل لهم
اركعوا لا يركعون ويجوز ان يكون اتصاله بقوله انكم مجرمون على طريق الالتفات كانه
قيل لهم احقا بان يقال كلوا وتمتعوا ثم علل ذلك بكونهم مجرمين ولقولهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون
ومعنى لا يركع ولا يسجد قوله بعده يومنون قد سبق فى قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم اى بعد
مثل ما فى اعطا معنى التراخى فى الرتبة سورة عم يتساءلون مكية قوله وهو فى قراة عكرمة
اى عما باثبات الالف فى قراة عكرمة قوله على ما قام البيت استشهد به على اثبات الالف فى
عما ومعنى لم ع نعلت قوله هذا اصله اى الاستفهام للتفخيم اصل عم ثم جرد للعبارة عن
التفخيم اى جرد عن الاستفهام واستعمل لمجرد التفخيم فى اللفظ الدال على المشار اليه اسما فخم له
هول وكانك وقوله من رسول الله بيان للغير فى قوله وغيرهم وقوله على طريق الاستهزا
متعلق بيتساءلون على طريق التنازع قوله عن النبا العظيم بيان للشان المفخم اى النبا العظيم
يدل على ما اعاده العامل وقيل لى معناه ذلك ولا يصح ان يكون بدلا فان معنى الاول عن
النبا العظيم ام عن غيره والبدل لا يطابقه بل هو استيناف جواب للسؤال المقدر كانه لما قيل
عم يتساءلون وقدر السؤال اجيب عن النبا العظيم اى يتساءلون عنه وفيه نظر لانه اذا كان

على الحذاره قوله
اخوتى لا تبعدوا
ابدا وبلى والله قد
بعدوا الان المقصود
منه ليس الدعا بتقدم
الهلاك بعد هلاكهم
بل التنبيه على م

مجردا

مجرد التفخيم لا يكون معناه ما قاله قوله فما تنفع لقولهم فيه يختلفون وجه السؤال ان الكفار
عن اخرهم كانوا ينكرون البعث ولم يكن بينهم اختلاف فى انكاره فما معنى هم فيه مختلفون
قوله وقيل المتسال عنه القران فى مقابلة قوله كانوا يتساءلون فيما بينهم عن البعث ويتساءلون
غيرهم عنه على طريق الاستهزا قوله كلا ردع للسايلين هزوا اى لا للسايلين لزيادة الحجة
والاستعداد قوله ومعناه انها لهم كالمهد للصبى يعنى ان قولهم الم نجعل الارض مهادا تشبيه
وكذلك قوله كما ارسى البيت بالاوتاد ويدل على ان قوله والجبال اوتادا تشبيه قوله وهو على
بنا الادوا كالسعال والصداع والجذام والزكام قوله ولما جعل النوم موتا جعل اليقظة معا
شا اى حيوة يعنى ذكر الليل والنهار مع النوم من مراعاة النظر وهو ظاهر ولما كان بين الليل
والنهار مطابقة كان الظاهر انه لما جعل الليل لباسا ان يجعل النهار تابعا مثل اللباس لكنه اعتبر
معنى اخر وهو انه كما ان بين الليل والنهار مطابقة معرجه كذلك بين النوم والنهار مطابقه
معنويه من حيث ان النهار وقت اليقظه فاعتبر هذه المطابقه وذكر عند ذكر النهار ما يقابل
السبات الى الموت وهو المعاش اى الحياة معاشا قوله اى وقت معاش اى التقلب فى جلب
ما يعاش به قوله وقيل السبات الراحه فعلى هذا اليضاد ذكر المعاش فى مقابلة السبات من حيث
ان المعاش وقت التقلب فى طلب الحوايج وترك الراحه وانما لم يرض به لما فى زمه من ان الصيغة
على بنا الادوا فيكون المعنى الاول راجحا قوله وكم لظلام الليل عندك من يد البيت هو لابى
الطيب المالويه اصحاب مالى وهو يقول بان نور الظلمه يقول الخير كله فى النور وهو الذى ياتى
بالخير والشر كله فى الظلمه ورد عليه المتنبى فى هذا البيت فقال وكم من نعمة للظلمة يبين ان
هولا الذين نسبوا الشر اليها كاذبون ليس الامر على ما قالوا اكثر بين تلك النعمة فقال وقاك
ردى الاعدا تسرى اليهم وزارك فيه الدلال المحب اراد به الدلال المحب طيب المحبوب ثم ذكر
سس النور حى مال يوم لكيد العاشقين لمسه ارى فيه الشمس ايان تغرب قوله اذا تلمظت الا
ساس تلمظ الرجل تلمظا اذا سعى بلسانه بقية الطعام بعد الاكل ومسح بعده شفته ثم قال
ومن المجاز تلمظت الحية اخرجت لسانها قوله اى شارفت ان تعصرها الرياح بالهمزة فى اعصرت
للصيرورة ولقايل ان يقول والمعصرات السحايب التى حان لها ان تعصرها الرياح ولم تعصرها بعد
فاذا كان كذلك كيف جعل مسند الانزال الحاصل فى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا قوله ومنه
اعصرت الجارية اذا دنت ان تحيض فكان معنى اعصرت الجارية شارفت ان تعصرها الطبيعة رحمها
قوله لانه اذا كان الانزال منها فهو منها الباقى بها لا لاله كما فى اعطى بيده الاعاصير جمع اعصار
وهو ريح تسرى اعصر للتعديه قوله فيصح ان يجعل قيد اللانزال لا انها مبدا المعد قوله بمعنى
المغيثات هو من الغوث يقال عاصرته لذت به واستغثت قوله قلت وجهه ان يريد اللاتى اى
السحاب التى حان لها ان تعصر اى تغيث اى الوجه ان تجعل الهمزة للحينونة ويجعل اعصر من
عصر بمعنى حان له ان يغيث لا للتعديه قوله وكان ابن عباس مما يسيل عرقا العانى مثجج
مفعل من الثج وهو السيل والغيث الغزير فشبه فصاحته وغزارة منطقه بما يثج ثجا والمعد

مايزال لحد وايصال لغير انقطاع قوله كما قال كلوا وادعوا انعامكم قوله كالاوزاع والاخياف
هم الجماعات المتفرقه ومنه الاخياف نرحوه من اماني الاساس ميته اصابتي و يريدوا بالخيف وهو
المكان المرتفع وفيه ومن المجاز هولا اخياف مختلفون و خيفت بأولاد هاجات بهم اخيافا
وهم بنو اخياف فالظاهر انه جعل الاخياف جمع خيف فيخالف ما في الكشاف قوله حنة لنا البيت
وعيش مغدق ناعم والغدق الما الكثير والندامى جمع ندمان ومعنى بيض حسان وزهر جمع ازهر
بمعنى ابيض والاصل زهر بتسكين الها نقل حركة اللام الى ما قبله في الوقت وصف طيب الزمان
والمكان وكرم الاخوال قوله انه لفا ولف ثم الفاف اى الكاين لفا و يلف على ان المفرد لفا جمع على
لف ثم جمع لفا على الفاف قوله ولو قيل هو جمع ملتف كانه قاس الجمع على تصغير الترخيم وليس
هذا باقرب مما نقل عن ابن قتيبة قوله حدا توقت به الدنيا اشارة الى ان الميقات اخص من
الوقت وهو ان الوقت المحدود كالميقات والميلاد لموقت زماني الوعد والولاده وتحديدهما قوله فيبين
ان ذلك الوقت اما حد للدنيا واما حد للخلايق على المعنيين قوله وعن معاذ انه سال عنه اى عن قوله
تعالى فتاتون سوال معاذ رضي الله عنه يويد الوجه الثاني في تفسير افواجا ثم ارسل عينيه اى دمع
عينيه اى بكى وهو ابلغ من ارسل دمع عينيه قوله والمعنى كثرت ابوابها المفتحه فان قلت
هذا المعنى على قراءة التشديد ظاهر فما وجهه على قراءة التخفيف قلت اسناد الفعل الى السما يفيد
ذلك لانه يفيد ان السما كلها مفتوحة واستقامة ذلك تنكير ابوابها المفتوحة قوله اى تكشط
فينفتح مكانها اى فتح السما على هذا كشطها وازالتها حتى ينفتح مكانها اى جرمها الذي يشغله
وصير السما اى مكانها وجرمها طرقا وقوله لا يسدها شي كانه استفاده من تنكير ابوابا
وقوله تكشط يدل على انه حمل قوله وفتحت السما على التعبير بلفظ الماضي عن المستقبل قوله يعني
انها تصير شيا كلا شي يريد ان قوله وكانت سرابا تشبيه قوله والمعنى ان جهنم يريد ان مرصادا
خبرا لكانت وقوله للطاغين متعلق بكانت اما باعتبار الخبرين واما باعتبار الخبر الثاني على ان
تكون جهنم مرصادا لاهل الجنة ومآبا للطاغين على تعليل قيام الساعة اى قيام الساعة المدلول
عليه بقوله يوم الفصل كان ميقاتا قوله لا يكاد يستعمل الحقب والحقبه الا حيث يراد تتابع
الازمنه فهو انه لا يدل على ما ذكر من انتفا النهايه فلا يتم اعتراضه على قوله حقبا بعد حقب
كلما مضى حقب تبعه حقب اخر الى غير النهاية يعني ولين سلمنا ان قوله احقابا يدل على النهايه
فالمدلول نهاية الاحقاب الذي لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا ذا الايدل على
نهاية عذابهم قوله وفيه وجه اخر حاصله ان احقابا السيظ فاحتى يدل على التنافي بل هو حال
بمعنى لا نكدس وقوله لا يذوقون تفسير لنكدهم جدبين من جدد وانكن الجد والجمر قلة الخير ذكره
في الاساس قوله وان شيت حرمت البيت النقاح الما البارد استدل بعطف قوله ولا بردا على
النقاح انه البرد وليس الما البارد والالم يصح العطف قوله وفاقا قال مقاتل وافق النار الشرك
فلا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب اقوى من النار قوله وفقه اى بمعنى وافقه قوله فصدقتها
وكذبتها والمرء ينفعه كذابه هو للاعشى استدل به على ان الكذاب مصدر الثلاثي وهو

ظاهر

ظاهر فيه على احتمال ان يكون العذاب للمبالغه من غير نظر الى المشاركه كاحد الاوجه في
نجيا دعوتك كذا قيل قوله لانهم اذا كانوا عند المسلمين كاذبين فكان المسلمون عندهم كاذبين
فبينهم مكاذبه وفيه نظر لان المكاذبه لا يكفي فيه ان يكون الشخصان كاذبين بل لا بد فيها
ويمكن ان يستفاد هذا القيد من قوله عند المسلمين وقوله عندهم
ان يكون كذب كل منهما مع الاخر قوله او لانهم يتكلمون عطف على لانهم اذا كانوا وهو وجه
اخر لتصحيح قوله او كذبوا بها مكاذبين وحينيذ كان معناه وكذبوا باياتنا مبالغين في الكذب
مفرطين فيه قوله اى تكذيبا لدموا وصف للمصدر بوصف فاعله كقولهم جد قوله وهو اعتراض
اى قوله وكل شي احصيناه كتابا اعتراض بين السبب وسببه توكيد الوعيد الفساق بان ذلك
كاين لا محالة لا حق بهم لان معاصيهم مضبوطة مكتوبة يكفحون بها يوم القيامة قوله على
ان ترك الزيادة اى زيادة العذاب كالمحال لانه اذا استثنى العذاب افاد ان العذاب واجب
واذا كان العذاب واجبا كان تركه محالا و قوله شاهدا متعلق بناهيك قوله مفازا اخوذا
وظفرا بالبغية من فاز بالثواب ظفر به وقيل نجاة مما فيه اولكم من العذاب نجا منه الاول يتعدى
بالبا والثاني بمن واغا لم يرض به لان تفسير المفاز بالحدايق والاعناب وما عطف عليها يأباه
الاساس فلك ثدي الجارية وفلكت واستفلكت ما دكا الفلكه قوله بتخفيف الاشين اى بتخفيف
كذابا في الموضعين وعطا نصب بجزا لانه في مثل هذا لا يجوز ان يعمل في المعمول الواقع بعد المصدر
الفعل المحذوف وجوبا والمصدر قوله اى ليس في ايديهم الخ ذكر بقوله لا يملكون منه خطابا و
جهين الاول ان يكون من في منه للابتدا على حذف المضاف والخطاب بمعنى المخاطب به ولهذا
معنى
حمل التنكير في خطابا بالوحده والثاني ان يكون فيه من جهة الخطاب مصدر والمعنى لا يملكون
من جهة بنفسهم الا ان يملكهم قوله والمعنى ان الذين هم افضل الخلايق الا ان يهب لهم ذلك ويأذن
لهم فيه كانه حمله على الشفاعة وكانه استفاد الاستثنا وهو قوله الا ان يأذن لهم فكانه يهب لهم
ذلك في قوله منه اى لا يملكون من جهة بنفسهم يريد ان قوله لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
ان كان يوم يقوم الروح متعلق بقوله لا يملكون منه خطابا او قوله يوم يقوم الروح الاية انما
ذكر مع ان في قوله لا يملكون منه خطابا دلالة على معناه تخصيصا لاشرف خلقه بالذكر دلالة على
انهم اذا كانوا بهذه المثابة فما ظنك بغيرهم قوله لقوله تعالى الا من ارتضى يعني ان هذه الاية تدل
على ان الشفاعة لغير المرتضى ليس بصواب قوله المرء هو الكافر لقوله تعالى انا انذرناكم عذابا قريبا
ووجه دلالة انا انذرناكم على ان المراد الكافر انه يجب ان يكون المراد من المرء العذاب والمعذب
اما مومن فاسق او كافر فاذا كان المراد احدهما لا العموم حمل المرء على الكافر بقرينة قوله ويقول
الكافر فقوله انا انذرناكم يقتضي ان لا يكون المرء عاما وهذا القدر كاف لان المراد نفي العموم في
مقابلة قول من يقول انه عام قوله وما يجوز ان تكون استفهامية لا بمعنى ان الاستفهام مراد
بل بمعنى ان الاصل فيه ذلك وان انسلخ عنه معنى الاستفهام قوله منصوبة بقدمت لان متعلق ينظر
على هذا مفهوم الجملة لا المفرد قوله وقيل المرء عام وخص منه الكافر ارادا بالتخصيص التخصيص
بالذكر لا قصر العام على بعض محتملاته وانما لم يرض به وبالقول الذي يليه لما استدل على خلافها

بقوله تعالى انا انذرناكم عذابا قريبا على ما مر **سورة والنازعات مكية وهي خمس اوست واربعون اية** **قوله** اقسم الله بطوايف الملايكة للعطف وانما قدر لكل صفة مما ذكره بالواو موصوفا لمكان الواو في بعضها والفا في بعضها ولم يجعلها على عطف الصفات بعضها على بعض لانها لو كانت كذلك لم يوت في بعضها بالواو وفي بعضها بالفا وعلى هذا يدل سياق كلامه فكانه اراد بالنزع نزع الارواح من الاجساد من غير ان تخرج منها والا لم يجعل للاخراج طوايف اخر **قوله** غرقا اى اغراقا في النزع اشارة الى ان غرقا مفعول للنازعات من غير لفظه لان اغراقا في النزع او فيه في معنى نزعا متناهيا والغرق قيل هو اسم للاغراق كالسلام للتسليم وقال ابو البقا هو المصدر بحذف الزوايد وقوله تنزع في اعنتها قيل هو من باب يجرح في عراقيبها نصلي **قوله** التي تنزع من المشرق الى المغرب الديوان اله اى تدبرت امرا من علم الحساب اى امرا كاينا من علم الحساب معتبرا فيه **قوله** وقيل النازعات ايدى الغزاة او انفسهم وكانه انما لم يرض به لان قوله والسابقات سبقا فالمدبرات امرا لا موقع له على هذا الوجه من حيث الظاهر **قوله** لدلالة ما بعده عليه من ذكر القيمة قيل يدل عليه اءذا كنا عظاما نخرة **قوله** وصفت اى النفخة الاولى بما يحدث بحدوثها يعنى اسند الفعل الى سببه **قوله** ويوم ترجف منصوب بهذا المضمر يدل على ان الحذف والاضمار في هذا المقام بمعنى وان كان قد يفرق بينهما كما بين في علم النحو **قوله** وهي رادفة لم لا تختر انها اى استعير الردف وهو الراكب المركوب خلف الراكب الاقتراب وانما جعل المردوف له النفخة على تقدير ان يكون المراد من الرادفة يوم القيمة لان سوق الاية لتهديد الكفرة وهذا ادخل من جعل المردوف له الراجفة **قوله** وقيل الراجفة الارض والجبال والرادفة السما والكواكب لانها تنشق وتنتثر كواكبها على اثر ذلك كانه انما لم يرض به لبعد تسمية نفس السما والكواكب رادفة بهذا الوجه وذلك قوله على اثر ذلك اشارة الى رجيف السما والارض **قوله** قلت الحال اى ترجف تابعتها الرادفة فان قلت كيف جعل حالا وارتفاع الرادفة لا يكون في زمان الراجفة بل بعده قلت هذا من الاتساع وجعل القريب من الشى مقارنا له الاترى ان الماضى المصدر بقد يصح وقوعه حالا والمصحح له ليس الا ذاك ووجه اخر يدل عليه قول المصنف ودل على ذلك ان قوله تتبعها الرادفة جعل حالا عن الراجفة يريد انها لما جعلت حالا عنها دل ذلك على انه جعل زمانهما واحدا وفيه نظر لان الزمانين المتباعدين لو جعلا واحدا باعتبار لا يلزم من ذلك ان يكون ما في احدهما مقارنا لما في الاخر فيدا وكيفية لوقوعه **قوله** ويجوز ان ينتصب يوم ترجف بما دل عليه قلوب يومئذ واجفة انما لم يجعله منتصبا بواجفة لان معمول الصفة لا يتقدم على الموصوف لان الراجفه نصب طرحه والتاسيس خير من التاكيد والرجيب والوجيف اخوان اى مترادفان **قوله** بدليل قوله تعالى يقولون وذلك لانه لو لم يكن هنا مضاف محذوف لنفى ضمير يقولون بلا مرجوع اليه **قوله** والخط المحفور في الصخر اى وكما قيل الخط المحفور في الصخر **قوله** وقيل حافره يعني ان الاشتقاق يقتضي ان يقال للطريق الاولى محفوره وانما قيل له حافره على طريق السبب او على طريقة المجاز العقلي عنهم **قوله** كما قيل اى الحافرة في الاصل صفة للطريقة بمعنى السبيل ثم نقل الى الطريقه والحالة الاولى اى لم ينقل من

الطريقه الى الطريقه **قوله** احافرة البيت اراد رجع الى ما كسب عنه من الغزل والصبو بعد ان شبت وصلعت ثم قال معاذ الله على طريق الاستبعاد فان ذلك تشبيه ظاهر وعار شديد وقوله يريد ارجوعا الى حافرة اشارة الى ان حافرة منصوب على ان المصدر على نحو ضربته سوطا والاصل ضربته ضرب سوط فاقيم العين مقام الحدث لدلالته عليه كذلك الحافرة من الطريقه التي وقع العود اليها فهي دلالة على الرجوع ونقل المبرد انه للمثل معنى اخر عن الثعلبي وهو البعد عند السبق وذلك ان الفرس اذا سبق اخذ الرهن والحافرة الارض التي حفرها الفرس بقوايمه فاعليه بمعنى مفعوله وفعل ابلغ من فاعل لانه من صيغ المبالغه او لانه صفة مشبهة دالة على الثبوت **قوله** وهذا استهزا منهم اى قولهم اذا كرة خاسرة صدر منهم على وجه الاستهزا بالحشر حيث ابرزوا ما قطعوا بانتفايه واستحالته في صورة المشكوك المتخيل للوقوع **قوله** وساهرة البيت اى رب صحرا يصير السراب مغشيا نواحيها قطعتها مثلما مخافة السموم او الشدة لكن ويروى حبستها **قوله** او لان سالكها لا ينام فيه عطف على قوله لان السراب يجرى فيه وهو وجه اخر لتسمية بها والشاهرة على هذا من سهر بمعنى ارب **قوله** هل لك في كذا او هل لك الى كذا مبتدا وقوله كما تقول هل ترغب فيه وهل ترغب اليه خبره اراد ان الفعل المقدر في الجار والمجرور هنا الرغبة تارة تعدى بفي وتارة بالى والى المسلى لذكر بعد هذا الظرف صحيح قوله لان الخشية لا تكون الا بالمعرفة تعليل لان تقدير الكلام فيعرف فيخشى **قوله** وذكر الخشية لانها ملاك الامر اى تخصيص الخشية بالذكر ليس لانها من المقصود فقط بل الهداية لمصالحه وانما خصها بالذكر لانها ملاك الامر وملاك الامر قوامه وما يملك به وهو القلب ملاك الامر والادلاج محقق السير من اول الليل والادلاج بعد السير من اخره **قوله** واردفه الكلام الرفيق اى اردف الاستفهام الكلام الرفيق حيث قال الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى ولم يقل الى ان تزكى الشرك والجهل وتنتقي فيما ادعوك فتخرج من الضلالة ونحوه مما هو عسف وخطا وقوله لستدعيه متعلق ببدا واردف بوجهه **قوله** لانها كانت المقدمة والاصل تعليل لتسمية قلب العصا حية كبرى يعني انما سماه اية كبرى لانها كانت مقدمة حيث ابتدا موسى صلى الله عليه وسلم بها وهذه دعت الى الاخرى حيث كان موسى يتقي تلك الحية بيده فقيل له ادخل يدك في جيبك لتزيح ذلك الصنع لانه كان صميما اى يخاف مما اظهره الله على يده معجزة له فلما كانت الاولى هي الداعية الى الاخرى كانت الاولى اصلا والثانية تابعة له فسمى الاولى لذلك كبرى **قوله** او ارادهما جميعا وعلى هذا تسميتها كبرى بالاضافة الى ساير الايات التي اعطيها النبيون قبل موسى صلى الله عليه وسلم **قوله** وعصى الله بعدما علم صحة الامر وان الطاعة قد وجبت عليه افاده عطف عصى على كذب وجعله معه قريبا على اداة الاية الكبرى **قوله** فكذب موسى والاية الكبرى تسمية اتصاد الاية الكبرى تكذيبا العلم من باب المشاكلة **قوله** فوضع ادبر موضع اقبل بمعنى انشا اى استعار احد النقيضين في الجملة للاخر احترازا من الملاق افيل عليه وان كان في هذا الاطلاق ليس نقيض ادبر **قوله** او امر مناديا فنادى في الناس بان قال يقول الملك انا ربكم الاعلى واسند الندا الى فرعون لانه الامر به **قوله** وعن ابن

عباس رضي الله عنهما وكل كلمة الاخره ليس هذا انكار القوله وعن ابن عباس كلمة الاولى ما علمت
لكم من اله غيري والاخرة انا ربكم الاعلى لان الاولى انما اورده للدلالة على ان قوله انا ربكم الاعلى
تفسير لقوله فنادى والثاني للتفسير فقوله فكال الاخرة والاولى وهو في مقابلة قوله بعني الاعراف
في الاخرة لا اعلم من ذلك ان الاخره الاولى العقبى والدنيا **قوله** الخطاب لمنكري البعث اى انتم في
انتم خطاب لهم اى هذا الخطاب للذين خوطبوا الجواب القسم المحذوف على ما قدره وهو قوله لتبعثن
فقوله انتم اشد خلقا مرتبط بالقسم وجوابه مع ما يتبعهما اى قوله فاذا هم بالساهرة واعترض
بقصة موسى مع اللعين تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** يعني انتم اصعب خلقا وانشا
فسر الشدة بالصعوبة وجعل الخلق مصدر خلق ولم يفسر الشدة بالضلال والخلق بمعنى الخلقة بمعنى
بناها بيانا لما قبله واراد بالبيان في قوله ثم كيف جعلها للاستيناف وتحرى في قوله ثم بين البناء عطف
البيان او اراد في الوصفين الاستيناف **قوله** اى جعل مقدار ذهابها في سمت العلو مديدا رفيعا
ليس المراد ان سمكها كان حقيقا فجعلها هنا لحصه رفيعة بل هو من قولك للخراز ضيق فم الركبة
قوله او تممها بما علم انها تتم به قلت فلم لم يقل في الوجه الاول لما علم انها تستوي به قلت انما
خص الوجه الثاني لانه فهم من قوله بناها انه اتمها فلا بد من حمله على معنى لم يفهم من الاول وهو
انه اتمها من مادة عجيبة تتم بها قوله لان الليل ظلمها قيل عليه ان الليل ظل الارض واجيب بانه ما عكس
مراى الناظر كذلك كما ان جعل الكواكب زينة السما الدنيا في قوله تعالى انا زينا السما الدنيا بمصابيح
كذلك كذا في حشي الكشاف وقال الامام انما اضاف الليل والنهار الى السما لانهما يحدثان بغروب
الشمس وطلوعها وهما يحصلان بسبب حركة الفلك موضع الرعي نظر لانه مشترك بين المكان والزمان
والمصدر **قوله** احدهما ان يكون معنى دحاها بسطها ومهدها للسكنى وعلى هذا اخراج منها
ماءها وما عطف عليه بيان لدحيها لان دحو الارض للسكنى انما يكون كذلك فلهذا ترك العاطف والثاني
ان يراد بالدحو المطلق ويكون اخراج حالا بتقدير قد والماضي المثبت الواقع حالا لا يجوز فيه ترك الواو
قوله واستعير الرعي للانسان فان قلت يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز قلت لا بل هذا من قبيل عموم
المجاز حيث اريد بالرعي الصادق الشامل لما يصلح الانسان والانعام حرى وبلعب الذهب في هذه
القراة فلهذا استعمل بها في غير موضعها قوله على عامة ما يرتفق به قال صاحب الاحقاق فالماء يشمل الماء
المشروب واصناف المياه نحو القير والنفط والاملاح وغير ذلك من السايله والمنعقده والمرعى يشمل اصناف
النبات من الاشجار والحب والكلا وغير ذلك وفي قوله لان منفعة ذلك التمهيد واصله اليهم والى انعامهم
اشارة الى وجه تخصيص الاساس القرى والقرايات وهي مجاري السيل وهي القيمه اى الطامه اى
المراد بها **قوله** للرايين جميعا اشارة الى فايدة قوله لمن يرى ومعنى س وفي الضمير للجحيم اى
الضمير في يرى وقيل لو ترى يا محمد اى وقيل ترى خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وليس فيه ضمير الجحيم
وانما لم يرض به لفوات العموم المناسب لمقام التهديد وليس الالف واللام بدلا من الاضافه لعدم الا
حتياج اليه ودخول حرف التعريف لم يرد به تعريف العهد لعدم الاحتياج اليه ايضا لما مر بل المراد تعريف
الجنس ومعنى قوله لانها معروفان اى الجنسي يعرفهما كل احد **قوله** نزلت في ابي عزيز وقع في

نسخ

نسخ الكشاف ابي عزيز على لفظ التصغير والزا المعجمة بعد الرا المهملة وقال صاحب الكتاب في متشابه
الاسامي صح ابو عزيز بفتح العين وتكرير الزاي المعجمة واسمه زراره بن عمير الديوان المشتهر من
النضال ما طال **قوله** وقيل ايان منتهاها ومستقرها حمل ايان على المكان بدليل قوله ايان مرسى
السفينه مستقرها حيث ينتهى ايحيث المكان كما يعلم يعني ما انت من ذكراها وتبيين وقتها في اى
شي يريد ان الاستفهام في قوله فيم انت من ذكراها للانكار **قوله** والمعنى انهم يسألونك بيان
لا رتباطه قوله فيم انت من ذكراها على تقديران يكون للتعجب بقوله يسألونك **قوله** لم يوت
علمها احدا من خلقه افاد ها تقديم الخبر على المبتدا **قوله** ولا معنى لسوالهم عنها اى لا ينبغي ان يسالوا
عنها حيث يكفيهم العلم بمشارفتها لتستعد والها فان فايدة العلم ان يستعد والها وما تترتب هذه
الفايده حاصل لهم المبعوث في نسيم الساعه في الحديث بعثت في نسيم الساعة اى في نفس الساعة
واولها اى لم يبعث ليعلمهم لوقت الساعة جعل المقصور عليه منذر وهو مناسب سياق الاية وجعل
صاحب المفتاح المقصور عليه من يخشاها اى ما انت منذر الا من يخشاها بناء على ان المقصور عليه في انما
هو القيد الاخير **قوله** فلما ترك اليوم اضافه الى عشيته فان قلت ما فايدة الاضافة قلت ان لم
يضف يحتمل ان يكون المراد من العشية عشية يوم وبالضحى ضحى يوم ويكون المعنى كانهم
يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية فقط او عشية مع ضحى يوم اخر على ان يكون المراد بالثاني هذا
الامتداد او يقول كان الاصل الاضافه نظرا الى المراد فلما اختصر الكلام من ترك الاضافة
قوله قد صلاة المكتوبه عبارة عن استقصار مدة اللبث لما يلقى من البشرى والكرامة والروح
في الموقف **سورة عبس احدى واربعون ايه مكيه** **قوله** وام مكتوم ام ابيه اى
كان معروفا بجدته واسمها عاتكه وكنيتها ام مكتوم **قوله** واستخلفه على المدينة مرتين قيل
استخلفه على ثلاث عشرة مره في غزواته وكان قد شهد ماتت بالمدينه وقيل قتل شهيدا بالقادسيه
قوله منصوب بتولى او بعبس قدم تولى تنبيها على اختيار مذهب البصريين في التنازع وقوله
ومعناه عبس لان جاءه الاعمى واعرض لذلك بيان للمعنى واستقلال كل فعل بالتعليل وفق لمذهب
الفرا **قوله** وفي ذكر الاعمى وان لم يذكره باسم العلم نحو من ذلك اى معاني الاقبال عليه بالخطاب
من امارة الانكار لانه بنى الحكم على المشتق فدل على علته **قوله** واي شي يجعلك داريا بحال هذا
الاعمى قدر الفعل مفعولا تنبيها على ان قوله لعله يزكى ليس مفعوله والمعنى انك لا تدري الخ بيانا لحاصل
المعنى وما ينساق اليه فان قلت هذا يجوز ان يكون قوله وما يدريك لعله يزكى عذرا من قبل النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ما انكر عليه صنيعه قلت لا لان قوله اما من استغنى انه يدل على ان الا
شكال باق بعد **قوله** وقيل الضمير للكافر اى لجنس الكافر والعلق الاول افاد انك ما طمعت من الاعمى
التزكي فلهذا اعرضت وما يدريك انه تزكى ولو طمعت منه ذلك لما اعرضت وفي الثاني افاد انك طمعت
من الكافر التزكي فلهذا اقبلت عليه وما يدريك اى ما طمعت فيه كاين وانما لم يرض به لعدم ذكر
الكافر ولافراد الضمير لانه كان عنده حين عبس وتولى صناديد قريش وهو مستقبل بهم جميعا
طمعا في اسلامهم **قوله** وبالنصب جوابا للفعل ولقايل ان يقول ان النصب يويد ان يكون الضمير في

لعله للكافر ان استعداد التزكى والتذكير المقتضى لاعطا العلى حكم ليت انما يليق بالكافر قوله قلت
نفم ومعناه انكار التصدى والتلهى عليه يعنى ان سوق الكلام لما كان للانكار كان التقديم مفيدا
لتخصيص الانكار بالمقدم لما اذا كان الكلام منفيا كان مفيدا لتخصيص النفى نحو ما انا ضربت يفيد
تخصيص نفى الضرب بالمقدم فكذا هنا المعنى ان خصوصا لا ينبغى ان يتصدى للغنى ويتلهى عن
الفقير ولما كان هذا الكلام بظاهره يفيد انه لا ينبغى لك ان تتصدى للغنى وتلهى عن الفقير عمم
كلمة انت وقال اى مثلك خصوصا ليفيد ان المقصود عليه ليس الرسول فقط بل كل من تبعه من
المومنين الخلص داخل فى هذا الخطاب والنفى **قوله** فى صحف صفة لتذكره وقوله فمن شاء ذكره
اعتراض بين الصفة والموصوف والاعتراض يجى بالفا كما فى قوله واعلم فعلم المرء ينفعه ونقل عن
المصنف انه جعل استطرادا وانكر الاعتراض بالفا وهو مناف كما نص عليه فى قوله فاسالوا اهل
الذكر فى سورة النحل انه من الاعتراض لا تمسه الا ايدى ملايكة منتظرين الفعر غير حقيقى يريد
نفى الشياطين **قوله** وقيل السفرة القرا على ان يكون جمع سفير **قوله** وما اكفره تعجب اى فى وصفه
والا فهو من الله تعجيب للامه ونحوه وخلق كل شى فقدره اى وكما ان تلك الاية عطف قدر
على خلق بنا على انه اريد بالتقدير التهيئة لا الخلق والا يلزم التكرار وعطف الشى على نفسه كذلك هنا
وعن ابن عباس رضى الله عنهما بين له سبيل الخير والشر يقوله للتفسير الثانى الديوان حرز للسباع
اللحم الذى ياكله **قوله** يقال قبر الميت اذا دفنه واقبره الميت اذا امره ان يقبره ومكنه فان قلت
ما فسر به اقبره لا يوافق اللغة قلت بل هو عين ما فسره به لانه جعل اقبره فى النظم معدى الى
المفعول الثانى متروكا فيه الاول معنى فاقبره فامر غيره ان يقبره وهذا يرجع الى ما ذكره
قوله وفيه قول من قال للحجاج اقبرنا صالحا فى الفايق قال له بنو تميم اقبرنا صالحا اى مكنا من ان نقبره
ولا تعلقنا يعنون صالح بن عبد الرحمن وكان قتله وصلبه فى تفسير الثعلبى قالوا لعمر بن هبيرة
لما قتله فقال دونكموه **قوله** كلا ردع للانسان عما هو عليه اى عن حال هو عليها من ترك الشكر كما
ينبغى من لدن ادم الى هذه الغاية من التوقع فى لفظ لما **قوله** ولما عدد فى نفسه انعمه ذكر النعم
فيما يحتاج اليه اشارة الى قوله فلينظر عطف على قوله من اى شى خلقه وقوله كيف دبرنا امره
اشارة الى ان قوله انا صببنا الماء بيان لتلك الكيفية المدبرة **قوله** وبالفتح على البدل من الطعام اى
بدل الاشتمال بالنظر الى جميع ما فى حيزان **قوله** على معنى فلينظر الانسان كيف صببنا الماء لم يجعل المماثلة
مركبة من ان والضمير لانه لم يجر فيها الا ما له لا انتفا سببها وللقايل ان يقول ان غير المماثلة يحتمل ان
يكون بمعنى كيف اللهم الا ان يقال اتبع المصنف خط المصحف **قوله** واسند الشق الى نفسه اى على التقدير
الثانى لاسناد الفعل الى السبب لانه بتمكينه واقداره وانما جعل اسناده اليه مجازا لان الفعل حقيقة
لمن قام به لا لمن صدر عنه ايجاده ولهذا تراهم يحتاجون فى قوله يريكم البرق خوفا وطمعا الى التا
ويل الرطبة بالفتح الاسست الرطب والجمع ارطاب **قوله** يحتمل ان يجعل كل حديقة غلبا اى يحتمل غلبا
على ان يكون كل حديقة غلبا خبر بد تكاثفها اى تكاثف الحديقة وكثرة اشجارها اى كل حديقة باعتبار
كثرة اشجارها ويحتمل ان يكون جمع اغلب ويحتمل ان يجعل غلبا جمع غلبا جارية على الشجرة فيريد

عظم

عظم اشجارها وغلظها **قوله** والاصل فى الوصف بالغلب والرقاب لان الاغلب فى اللغة عظم الرقبة
فاستعير هو على الاول استعارة معنوية شبهت الحديقة فى تكاثفها وكثرة اشجارها وانضمام
اوراقها واندماج بعضها فى بعض بالرقبة الغليظة المنتفخة العروق المتصل بعضها ببعض ولاشك ان
وجه الشبه فى المشبه به اقوى وفى الثانى من استعارة المرسن لانف الانسان وليس استعارة معنوية
وان العظم والغلظ فى الاشجار اقوى **قوله** يمشى بها البيت شرح الابيات اى يمشى بهذه الارض رجال
غلاظ الرقاب كانهم جمال بزل الكتيبى من القطران جلالا **قوله** خذ منا قيس البيت يقول اجلها
قبيلة قيس وارض نجد دارنا ولنا المرعى به والمنهل والمكرع المشرع **قوله** مما هو اهم من النهوض
بيان لما وكذلك قوله مما عدد بيان لما فى قوله على ما تبين ثم وهى الناس ان يقولوا اشتغوا ما بين لكم
قوله كما جمعوا الفجور الى الكفر فى الحواشى الغبرة للفجور والسواد للكفر **سورة التكوير مكية
وهى سبع وعشرون اية** **قوله** وهى عبارة اى كورت عبارة عن ازالتها **قوله** او يكون لفها
عبارة عن ازالتها عطف على قوله وهى عبارة عن ازالتها والمفهومان مختلفان والحاصل واحد لان
فى الاول التكوير مجاز عن الازالة وفى الثانى عن الرفع والستر وفى الوجهين لا تبقى الشمس على
حالها مسيرة للافاق منتشرة للضوء **قوله** وان تكون من طعنه عطف على قوله ان يكون من
كورت العامة ومعنى حوزها لفاه وكذا كوره **قوله** ابصر خربان فضا فانكدر قبله بعضه
البازى اذا البازى كسر واى صاحبه من الطود مره للعجاج يمدح عمر بن معمر التيمى والخربان
جمع خرب بفتح الفا والعين وهو ذكر الحبارى اى ابصر البازى حاربان صحراء فانقض **قوله** الى
ان تضع لتمام السنة وفى ديوان الادب ثم لا يزال ذلك الى ان تضع وبعدما تضع لا يزايلها وهى
انفس ما يكون عند اهلها واعزها عليهم انما قال ذلك بيانا لوجه اختصاص العشار بالذكر **قوله**
والصر صررت الناقة شددت عليها الصرار وهو خيط يشد فوق الخلف لا يرضعها ولدها **قوله**
اذا اجحفت السنة بالناس اجحفت بهم الدهر استاصلهم واجحفهم فلان كلفهم ما لا يطاق **قوله**
وقيل قرنت الارواح بالاجساد انما لم يرض به لان ظاهر النظم يقتضى ان يكون التزوج بين النفوس
بعضها مع بعض لا ان يكون بينها وبين غيرها **قوله** دعى الحسن هو كقوله وكنتم ازواجا ثلثة
فمعنى زوجت جعلت ازواجا **قوله** حتى اذا كانت سداسية اى بلغت فامنها ستة اسبار وقربت
للحامل ولادتها والتمخض وجع الولادة **قوله** فالحقوا البنات به لحقوا بلفظ الامر والضمير المجرور
لله تعالى **قوله** وهنا الذى منع الوايدات فاحيا الوييد فلم توئد فى رواية وجدى الذى منع الوايد
الوييد فعيل بمعنى مفعول فلهذا لم يونث روى ان صعصعة جد الفرزدق احيا ثمانية وستين
موؤدة اشترى كل واحدة منهن بناقتين عشراوين وجمل وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان من اشراف بنى تميم **قوله** قلت سوالها وجوابها تبكيت لقاتلها اخول سيل عن السس واكتفى
بالجواب عن الاول فكان الوجه لا يتعرض للسال الثانى او يورده له جوابا **قوله** الى قوله تعالى
سبحانك ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق باى ذنب قتلت لانه انشاء اخبار او كلاهما حين
سئلت يعنى على قراة سالت **قوله** واذا ابكت الله سبحانه استدلالا على ما ذهب اليه من ان

المعال المشركين لايعذبون في النار والجواب ان تعذيب بني ادم احرا في الدنيا انما يتحقق بذنبه
على الوجه الذي شرع مخفي لم يكن للمودة ذنب يجوز ان تخاصم قائلهما فاما تعذيب الله تعالى فليس
كذلك فيجوز ان تعذيبهم تبعا قوله فلينظل رجل اى كل رجل كما في قولهم تمرة خير من جرادة قوله
ويجوز ان يراد نشرت بين اصحابها عطف على قوله يريد صحف الاعمال والنشر على هذا التفريق قوله ومعناه
معنا كرى الذي يقصد به التنكير وعلى الاول البسط خلاف الطي الاساس لبكت طعامه ولبنه بلبن
مثل لبكه اذا خلطه ولبنه قيل هذه اساس الحد قوله يفهم منه معنى الكثرة على الاصح واليقين
اى بمعونة المقام والتزييد ادعا الزيادة قوله وانقطاع ظهرياه مضاف الى يا المتكلم يلحق باخره
الف الندبة قوله وقيل هي الدرادي الخمسة اى الكواكب المقسم بها والبهرام بفتح البا فان عربيته كرت
البالان معلا لاليس من ابنيتهم قوله تخنس بالنهار فتغيب الاساس خنس الرجل من بين القوم
خنوسا اذا تاخر واصفي وخنسته انا واخنسته ومن المجاز خنس الكواكب رجع فلا اقسم
بالخنس قوله حتى اذا الصبح البيت قبل الغماير في لهاو عنها وليلها المفازة قوله فجعل ذلك نفسا
له على المجاز اى جعل ذلك النسيم والروح نفسا للصبح على طريق المجاز اما جعله نفسا فللمشابهة في
ان يكون كل منها حاملا للراحة والاستطابة واما الاضافة الى الصبح فلكونه مقارنا له ويمكن ان
تجعل الاضافة اليه مجازا كما في قولهم حر طرفك وقول الشاعر ليعني عني اباتك اجعا قوله لما
كانت حال المكانة يريد ان الغرض لما كان وصف المكانة والجاه ذكر عند ذي العرش ليعلم عظمه
قوله وناهيك بعد استدلال بالاية على فضل جبريل على نبينا صلى الله عليهما وسلم بالموازنة بين الز
كرين والجواب ان الغرض المسوق له الاقتضاه ان نعت ان القران لا سيما هذه السورة المصدره
بالاخبار عن تكوير الشمس وغيره مما يبعد عن الاذهان والوقوع وحي تطمين نفوس السامعين
اليه ويرغبوا فيه اشد رغبه وهونه وحيا بان ياتي له ملك الوحي فوقع الاحتياج الى وصفه بما وصف
سد القصد القبول وانما قلت الغرض المسوق لها ذكرت بقرينة الغاني قوله فلا اقسم واما ذكر
الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله وما صاحبكم بمجنون فعلى سبيل الاستطراد نفيا لما اتهموه وايضا
لما كان الخطاب في قوله وما صاحبكم بمجنون للمومنين لم يحتج فيه الى المبالغة فلهذا وقع الفرق
بين الذكرين فلم يدل على فضل احدهما على الاخر على ان ذكر الرسول استطراد وارتباط قوله وما هو
بقول شيطان رجيم بقوله انه لقول رسول كريم ووقوع قوله وما صاحبكم بمجنون في المسى قوله
بمطلع الشمس الاعلى يعني ان المراد بالافق افق الشمس وهو مطلعها واما وصفه بالمبين لكونه
اعلا كما قال في سورة النجم وهو بالافق الاعلى وفي الاحقاق والسان من جهة ضيا الطالع سننا
والاضطر من يهل بكلها بيديه والنجم ما بين اللحيين وذولق اللسان طرفه واراد بالجليين عبد الله
ابن مسعود وابي ابن كعب وقوله في الظا وهي احد الحروف الذولقيه اخت الدال والثا بخلاف
ما في المفصل لان فيه وحروف الذلاقة ما في قولك مر بنفل قوله بقول بعض المسترقة للسمع
فسره بالمسترقة للسمع بقرينة قوله رجيم قوله في بنيات الطريق طرق صغار تتشعب من الجادة
بالجادة اى بالجادة تادك الجادة قوله يا من يشاوها يعني ان الخطاب في وما تشاؤن ليس للمخاطبين في

قوله

قوله فاين تذهبون وقوله لمن شاء منكم يدل على ان هنا من يشا الاستقامة ومن لا يشا
فالخطاب اما لمن يشا واما لمن لا يشا فعلى الاول المراد من خشية الله التوفيق وعلى الثاني القسر
والالجا سورة الانفطار وهي تسع عشرة اية مكية قوله فتجر مستوية اى في ان لا ما
واراد ان البحار تصير واحدة اولا ثم تنشق الارض فتصير بلا ما وهو معنى التسجير عند الحسن كما
مر في تفسير قوله واذا البحار سجرت قوله نظرا الى قوله تعالى لا يبغيان متعلق بقوله وقرا مجاهد هو
وقوله لان البغي متعلق بنظرا قوله قلت معناه ان حق الانسان الخ حاصل الجواب ان المراد
بالكرم في الاية كرم الاول حيث خلق الانسان فسواه فعدله فالمعنى ما غرك بربك الذي يكرم
عليك بالخلق والتسوية والتعديل حتى حسنته وعرفت بتلك النعمة اذ كان من حقك ان تشكرها
ولا تكفرها فذكر الكرم بذكر النعمة السابقة وهي داعية الى ترك الغرور ولانه لا يجوز ان لا
يعاقب المسي التارك للنعمة قوله بتفضله عطف على بكرم الله وقوله حتى تطمع متعلق بغره
وقوله ان يتفضل عليه متعلق بتطمع وكذا قوله اغترارا وقوله فانه منكر متعلق بقوله حق
الانسان ان لا يغتر بكرم الله تعالى عليه والضمير راجع الى قوله ان يتفضل عليه بالثواب قوله
كما فطنه الطماع اى كما فطن الظن الفخر لصدور الظن ليلا يلزم الاقتصار قوله ويروى عن ايمتهم
الاحقاق وعن ابي بكر الوراق لو قال لما غرك بربك القهار لكان فيه اخطار فلما قال بربك
الكريم فهذا اللفظ بالجواب قوله احدهما ان يكون بمعنى المشدد اى معدول معناه اى معنى
المشدد لا ان يكون مراد قائله قوله يعني او فعدلك الى بعض الاشكال اى من جملة ما يجوز ان يعدل
اليه قوله لا انها بيان لعدلك ولقايل ان يقول ليس في عدلك خفا يزول بقوله في اى صورة ما شا
ركبك فكيف يكون بيانا فالوجه ان يجعل بدلا قوله يجوز ان يتعلق بركبك على ان يكون
ظرفا لغوا فلهذا قال على معنى وضعك في بعض الصور ومكنك فيه بيانا لكونه ظرفا له قوله
ويجوز ان يتعلق بعد ذلك ويكون في اى معنى التعجب يعني اذا كان قوله في اى صورة متعلقا
بركبك او بمحذوف تكون كلمة اى موصوفة صفة سا ولا يستقيم ان تحمل على التعجب اما اذا
كان متعلقا بعدلك فهي استفهامية مستعملة للتعجب والكلام محمول على الاخبار اى فعدلك في
اى صورة عدلك ومعنى انه اخر يتعلق بالتعديل قوله ثم قال ما شاء ركبك اى ركبك ما شا من التراكيب
يعني ان ماشا اما موصولة او موصوفة وهي عبارة عن التركيب فيكون متعلقا وانما قال يعني تركيبا
حسنا ليوافق التعجب في قوله في اى صورة قوله والتعلق به اى بكرم الله وهو اى كرم الله وقوله
الى عكسها متعلق بالاغترار والضمير المثنى للشكر والطاعة وهو شر من الطبع المنكر افاده كلمة
بل قوله يعني انكم تكذبون بالجزا والكاتبون يكتبون اعمالكم الى ان قوله وان عليكم لحافظين جملة
حالية قوله وتشوير اى تخجيل يقال شورت الرجل فتشور اى اخجلته فخجل قوله ما اشد هاهنا اية على
الغافلين من ابتر بيان الضمير وعلى متعلق باشد لا باضافته الى حينئذ اى لاضافته الى الجملة قوله
سورة المطففين مختلف فيها قوله لان ما لا يبخس ليس طفيف حقير تعليل لتسمية البخس
في الكيل والوزن التطفيف وكان التشديد في طفف كالتطفيف لتشديد في مور البعض قوله وكانت

اشارة

بياعاتهم المنابذه والملامسة والمخاطره المنابذه ان يقول البايع انبذ اليك ثوبى او يقول المشترى
اذا نبذته الى فقد وجب البيع والملامسة ان يقول اذا لمست ثوبك او لمست ثوبى فقد وجب
البيع وهو المخاطره بيع الغرر وهو الخطر اى لا يدرى ايكون ام لا كبيع السمك فى الما والطير
فى الهوا **قوله** حتى ان العرق ليلجمهم اى يصل الى افواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام يمنعهم من الكلام
كال الطعام واكتال الطعام الاول بغيره والثانى بنفسه ويحامل عليه طلمه **قوله** للدلالة على ذلك
اى على ان فى الاكتيال تحاملا **قوله** فاذا قال اكتلت عليك فكانه قال اخذت ما عليك اقول
هذا انما يستقيم ان لو كان الاكتيال مختصا بما هو واجب على الغير وليس كذلك لانه ربما يكتال
ليعلم قدر الطعام ثم يشترى وكانه لهذا امال المصنف الى غيره **قوله** ولقد جنيتك اكمؤا اى جنيت لك
والعساقل من اجود الكماة وبناة الاوبر ادواه بقيمة الاولى كذا فى شرح الابيات **قوله** ولقد نهيتك
يصدك لا الجواد لا يصد عادة ولكن الشهود الحريص وهو يستعمل فى الكلل الحاطل على النعلم لانه
هو الذى يصير فقيها عالما دون الذكر الذى لا يجتهد **قوله** وان جعلت الضمير للمطففين انقلب الى قوله
اذا اخذوا عن الناس استوفوا واذا تولوا الكيل او الوزن بهم على الخصوص اخسروا وفيه نظر
لانه يجوز ان يكون الضمير على تقدير كونه مرفوعا تاكيدا للواو وان لم يكن تاكيدا احتمل ان يكون
التقديم للتقوى واجيب بان التاكيد يدفعه المقام ولـ المقام ان يحقق الكل صدر منهم لا من
عندهم مثلا والتقوى يدفعه ترك الفا فى جواب اذا الاتى الفصه اذ ذاك فهم يحسبون فيتعين
الحمل على التخصيص وفيه الضابط لانه يتاتى ان يقول ان التخصيص يدفعه المقام وكذا التاكيد فيتعين
الحمل على التقوى وان يقال ترك الفا يدفع التقوى والتخصيص التقوى فيتعين **قوله** هلا قيل او اتزنوا
وجه السوال انه كما يقال الاكتيال الكيل فان الاكتيال للمشترى لنفسه وللبايع لغيره وكذا الاتزان
والوزن فلما ذكر الوزن وهو للبايع فلم يذكر الاتزان وهو للمشترى كما ذكر الاكتيال والكيل ودغرغ
الا انا اذا احركه عند الملا ليكثر **قوله** الا يظن انكار وتعجب عظيم من حالهم اما الانكار والتعجب
فمن الهمزة واما العظم فمن لفظ يظن ففى الحواشى جعلهم اسوا حالا من الكفار لانه اسند للكفار ظنا
حكى عنهم وقال ان نظن الا ظنا ولم يثبت لهم يعنى نزلهم منزلة من لا يظن وكونهم محاسبين على مقدار
الذره مستفاد من قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين **قوله** وفيما كان فى مثله حاله اى بطريق الدلالة
اقول وفى ترك ما هو فوقه اى من المصنف الى انه لا دليل اعظم من التطفيف مبالغه فيما سيق الكلام
له **قوله** والوجه ما ذكر وهو ان يكون الظن بمعناه ليكون مدوا فيما سيق الكلام له كما قال وفى
هذا الانكار والتعجب وكلمة الظن الخ **قوله** ونبههم على انه مما يجب ان يتاب عنه اى بكلمة الردع **قوله**
قلت سجين كتاب جامع حاصله انه نظير قولنا ان كتاب حساب الخ بر الفلانيه الاسود العوالى لما اشتمل
على حسابها وحساب امثالها **قوله** وهو كتاب مرقوم مسطور بين الكتابه او يعلم يعلم من يراه انه لا
خير فيه الاساس ورقم الكتاب بين حروفه ولفظه ورقمه كتاب مرقوم ومرقم والتاجر يرقم الثياب
ويرقمها تعلمها وساه مرقوم ومرقم استهانة متعلق بمطروح وقوله وليشهده عطف على استهانة
قوله فما سجين اصفة هو ام اسم لما بنى سجين اسما وكان مظنه ان يتوهم انه صفة قال فما سجين

بتصدير

بتصدير السوال بالفا وانما جعله اسما لعدم صحة اطلاقه على كل ما هو سبب والتضيق وعلما لصدق
نفى العلم عليه وانما جعله منقولا من الوصف لاقتضا الاشتقاق العموم كما فى الدبران والعيوق
قوله الذين يكذبون مما وصف به للذم لا للبيان لانه علم كونهم مكذبين بيوم الدين من قوله
الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم **قوله** ركبها كما يركب الصدا تصوير للذنب لان الركوب
داخل فى معنى وجه الاساس اعوذ بالله من الرين والران وهو ما غطى على القلب وركبه من القسوة
للذنب بعد الذنب كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون من قولهم ران عليه التراب والنعاس
وران به اذا غلب عليه عقله **قوله** والغين الغيم اى سمى الغيم غينا لما ذكر من معنى **قوله** وامليت
الا لفه تحت اى الف ران لانه من الما قوله وكونهم محجوبين تمثيل للاستخفاف انما حمله على التمثيل
لانه يقتضى ان يكون يومئذ فريق اخر غير محجوبين عنه وكونهم غير محجوبين لا يمكن حمله على الحقيقه
عنده **قوله** اذا اعتبروا البيت العبية الكبر والتجبر وجبه غطيه اى اذا انواع اب ملك عظيم كبير
عظم ام الحال ان بعض الناس مرحوب وبعضهم وعراه واعتراه اذا غشيه والكروبيون مخففة
الرامن كرب اذا قرب فيستقلونه اى يعدونه قليلا فيركبونه اى يعدونه راكبا ثانيا والحجلة
بيت للعروس يزين بالثياب والاسره والستور **قوله** مختوم تختم اوانية الاكواب والاباريق
بمسك قيل ليس هذا التفسير بنا على الاسناد المجازى بل لان الختم على الشى اعنى الاستينا ف فيه بالختم
طريقه ذلك وهذا الختم دليل الاكرام يفعل ذلك صيانة للعائب عن الادناس **قوله** وعينا نصب على المدح
وقال الزجاج نصب على الحال كانه انما لم يجز قول الزجاج لان المعنى لا يساعد عليه او اراد ان هنا وجها
اخر **قوله** وقيل هى للمقربين يشربونها صرفا كانه انما لم يرض به لمكان الفا فى يشرب بها **قوله** ربنا
اليوم الاصلع اى سعدنا اراد وابه عليا رضى الله عنه وكان اصلع وروى ربنا اليوم اى رابنا **قوله** او
هو من جملة قول الكفار اعنى ان قوله وما ارسلوا عليهم حافظين كلام الله فى حق الذين اجرموا استهزا
بهم او هو من جملة قول الكفار وعلى هذا كان القياس وما ارسلوا علينا حافظين الا انه قيل عليهم
لانه عبس فعلى هذا الكلام محكى بمعناه لا بلفظه وضمير ارسلوا على الوجه الاول للذين اجرموا وعلى
الثانى للذين امنوا **قوله** ساجزيك البيت يخاطب امراس بن فضاله واراد بالمثوب الله تعالى والتنكير
للتعظيم لانه لا يذهب الوهم الى غيره **سورة انشقت مكيه خمس وعشرون ايه**
قوله وقيل جوابها ما دل عليه فملاقيه هذا قول الزجاج ولعله انما لم يرض به لبعده لانه لم يبق للخطاب فى
هذا التقدير دخل **قوله** ومعناه انشقت السما بالغمام فى الحواشى يكون فى ذلك الغمام ملايكة العذاب
وكان ذلك اشد وادخل والمعنى ان السما تنفتح بغمام يخرج منها كما تقول انشقت الارض بالنبات **قوله**
ما اذن الله لشى كاذنه لنبى يتغنى بالقران اى الصواب بنبى يقرا القران المنزل عليه وهو مجاز عن
الاعتداد به **قوله** اذنت لكم البيت تمامه فاسمعونى بالحما والراحس **قوله** والمعنى انها فعلت فى
انقيادها الخ يريد ان قوله واذنت لربها تمثيل على منوال قوله قالتا اتينا طايعين ومعنى فعلت فى انقيادها
فعل المطواع اى انقيادها كفعل المطواع لانه لا تحرك سوى الانقياد **قوله** ومعناه الايذان يعنى ان قوله
وحقت اعتراض وفايدة الاعتراض الايذان بانه تعالى حقيق ان ياتى له كل مقدور وذلك لان انشقاق السما

ليس باسهل من ساير الاشتغالات المقدورات فاذا كان حقيقا بالثانى كان غيره ايضا كذلك قوله وعن
ابن عباس رضى الله عنهما مدت مد الاديم العكاظى اورده بقوله لجعل حوت من مد الشى فامتد وهذا
لاينافى كونه مجازا عن ازالة جبالها واكامها وكل امت فيها والدليل على انه حمل قول ابن عباس على
المجاز قوله لان الاديم اذا مد زال كل انثنائه وامت واستوى قوله وهو الموت وما بعده من الحال
المتمثل اللقا اى الجهد اى يقاربك الموت وما بعده على ان الجهد الموت واللقا الحالة الممثلة باللقا قوله
فملاقيه فملاق له لا مفر لك منه وقيل الضمير فى فملاقيه للكدح انما لم يرض به لان الاخبار عن اللقا
الى غاية تناسبه الاخبار عن بلوغ الغاية لا عن بلوغ اللقا وقيل الضمير للكدح والكلام على حذف المضاف
اى فملاق جزاء كدحك الى ربك من خير او شر وهو على الاول للموت وللمناقشة فى الحساب والاستقصا
فيه واصل المناقشة من نقش الشوكة اذا استخرجها وفسر الاهل بالعشيرة او بفريق من المومنين
على ان يكون معنى الى اهله الى ما يجانسه ويكون اهل الصحبة او بالزوجة قوله وقيل تخلع يده
اليسرى من وراء ظهره اى يخرج من بطنه فيجعل من وراء ظهره كذا فى الاحقاف على عادة العلما
قوله يحور رجوعا ابعد اذ هو ساطع اوله وهما الا كالشهاب وضوءه اى يرجع رمادا بعد النهاية اى
ليجوزن انما خر الفعل بعد بلى موكدا كما نرى لانه لايجاب الفعل المنفى الموكد لان التاكيد النفى قوله
فلابد ان يرجعه ويجازيه عليها قلنا نعم بحكم العادة لا بحكم الوجوب عليه قوله وقيل نزلت الايتان يعنى
قوله واما من اوتى كتابه بيمينه الى هاهنا فى ابو سلمه بن عبد الاسد هو زوج ام سلمة قبل
النبى صلى الله عليه وسلم قوله عند عامة العلما متعلق بقوله الشفق الحمرة قوله مستوسقات لو يجدن
سايقا اوله ان لنا قلايصا حقائقا القلوص الناقة الشابة والحقائق جمع حقاق جمع حقة ويروى
نقانقا عوض حقائقا والنقنق الظليم وهو ذكر النعام قوله ونظيره اى نظير المذكور وهو اتسق
واستوسق قوله ثم قيل للحال المطابقة لغيرها طبق يشعر بان الطبق فى هذا المعنى منقول او مجاز
وهو مشكل لانه يجوز ان يكون فى معناه الموضوع له الاول هو ما طابق غيره اللهم الا ان يقال ان المراد
بما فى قوله ما طابق غيره جسم طابق غيره قوله دعنى مجهول كل عش بى عاما يجدون امرا لم يكونوا
عليه اى يوقنون بامر جديد الجوهرى اجده وجدده واستجده صيره جديدا قوله وبه احتج ابو حنيفة
رضى الله عنه اى بهذا القول وهو ان الاية فى ترك السجود المتعارف والرد علة وكل اية شانها ذلك
فهو يجب عند تلاوتها وهذا عند استماعها السجود وقال المصنف الى غير مذهبه حين فسر السجود با
لاستكانة والخضوع نظرا الى ان مساق الاية لانه ذم لمطلق الكفار لا القريش وحدهم وان المراد
بالقران مطلقه الا اية السجدة خصوصا ليس فى المفصل قيل هو من سورة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
هو من الفتح وقيل من الحجرات وهذا هو الاكثر كذا فى الكشف قوله الذين كفروا اشارة الى المذكورين
تحقيق لموقع بل

سورة البروج مكيه وهى اثنتان وعشرون ايه

قوله هى البروج الاثنى عشر فى عبارة قوله من المنجمين اسم لمجموعه من اثنى عشر جزءا من خط
مدور على الفلك سموه منطقة البروج وكل برج يعرف باسم كوكب ينسب البرج اليه قوله وهى
قصور السما على التشبيه يعنى انها انما تسمى بروجا والبروج القصور على التشبيه كان لكل برج قصر

قوله سميت بروجا اى ان كان البروج النجوم التى هى منازل القمر او عظام الكواكب فتسميتها
بروجا لظهورها لان برج ينبئ عن الظهور ما ذكرته فى قوله تعالى علمت نفس ما احضرت
وهو ان التنكير فيه للتقليل ولعله استعمل فى الكثرة قوله وقد اضطربت اقوال المفسرين
فيها اى للمفسرين فيها اقوال لم يتمسكوا فيما اوردوا بما تسكن اليه النفس بخلاف ما اوردته
لانه مناسب لليوم الموعود قوله محذوف يدل عليه قتل اصحاب الاخدود وعن الزجاج والاخفش
اى جواب القسم قيل واللام مضمره ولم يمل المصنف الى ما قالاه لان سوق الكلام لكفار مكة وذكر
قصة اصحاب الاخدود لتسلية المومنين فلم يصح جعل كفار مكة على طرق مع ان اضمار اللام على خلاف
القياس والى ذلك اشار بقوله وذلك اى السورة وردت فى تثبيت المومنين الخ قوله وقيل هو دعا عليهم
اى قيل دعا على اصحاب الاخدود وانما لم يرض به لما ذكر من ان المعنى كم احقاء بان يقال فيهم قتلت
قريش كما قتل اصحاب الاخدود فليس معنى قتل هذا الدعاء من القسم على الاخدود ومن هذا الكلام
قوله ونحوها اى ونحو الخد والاخدود قوله فساخت قوائمه فى اخافيق جرذان اى دخلت وغابت
قوائم فرس سراقة بن جعشم حين تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابابكر وقت خروجهما من الغار
الى المدينة قوله فسمع منه اى سمع الغلام من الراهب كلاما وهو ان السحر باطل قوله الى قرقور
فى الصحاح هى السفينة الطويلة وفى الحواشى سفينة صغيرة وجمعها قراقير فلججوا به اى فادخلوه
فى لجة البحر قوله وقيل ما هى الا عميقة اى وقيل قال لها ما هى الا عميقة اى لو لم حسبه ومعنى
فاقتحمت فرمت نفسها من غير روية قوله نعوذ بالله من جهد البلا هو شدة البلا وما يضيق به الطاقة
قوله وبات على النار الندى والمحلق تقدم الكلام فيه فى طه قوله ويجوز ان يراد انهم شهود على ما
يفعلون بالمومنين يودون شهادتهم يوم القيامة اى يحملون الشهادة فى ذلك الوقت فباعتباره يجوز
العطف وان كان الادا موخرا قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم تمامه بهن فلول من قراع
الكتايب قوله ما نقموا من بنى امية البيت اى ما انكروا من بنى امية الا انهم اصل الشرف والشهادة
وحلمهم عند الغضب وكظم الغيظ قوله تقربوا متعلق بقوله وذكر الاوصاف قوله وهى نار اخرى
عظيمة تتسع كما يتسع الحريق باحراقهم المومنين انما قال اخرى لان العطف على عذاب جهنم يقتضى
ان تكون هذه النار الحريق غيرها انما والاتساع استفيد من لفظ الحريق لان النار تتسع بالاحراق
ويحتمل ان تكون المخالفة بين عذاب جهنم والحريق بان المراد بعذاب الحريق عذاب فى لما
روى ان النار انقلبت عليهم اى على اصحاب الاخدود فاحرقتهم قوله وان للفاتنين عذابين فى
الاخرة لكفرهم وفتنتهم يدل على ان المراد بالعموم تناول الذين فتنوا الغير اصحاب الاخدود ومن
الكافرين لا الكافرين والفاسقين وجعل كلا العذابين على هذا فى الاخرة لان رب فتان مات
على فتنته غير معذب بعذاب الدنيا قوله الودود الفاعل باهل طاعته ما يفعله الودود انما حمله على
المجاز لان المودة ميل القلب وهى فى حقه تعالى مستحيل وهذا كما حمل المحبة على المجاز فى قوله يحببكم
قوله فعال خبر مبتدا محذوف انما جعله خبر مبتدا ولم يجعله خبرا لهو فى قوله وهو الغفور كالاخبار
السابقة ليكون مرفوعا على المدح فهو نحوه وقيل لان قوله فعال لما يريد تحقيق للصفتين البطش

بالاعدا والعز والوجه للاوليا ولوحمل عليه لفاتت هذه النكتة قوله كما في قوله تعالى من فرعون
وملايهم حيث قال وملايهم بجمع الضمير الراجع الى فرعون قوله والاحاطة بهم من ورايهم مثل
لانهم لايفوتونه جعله مثل لا للتعليل قوله ومعنى الاضراب اى في قوله بل الذين كفروا في تكذيب
ان امرهم اعجب من امر اوليك تنبيه على ان بل في الاية شروع في الاهم وان كان الاستفهام
في هل اتيك للتعجب وقوله وكذبوا اشد من تكذيبهم افاده تنكير تكذيب قوله بل هو قران مجيد
معنى بل ان الاخبار عن مجد القران اهم من الاخبار عن تكذيب قومك اياه قوله وكل يوم عرفة في
الحواشي عرفة منصرفة هاهنا وان كان في الاصل علما غير منصرف لانه ازال تنكير اليوم ولا طريق الى
تنكير المضاف اليه سوره سورة الطارق مكيه وهي سبع عشرة اية قوله بحكمه اى بحق
وجهه قوله والمراد جنس النجوم يعني ان اللام في الطارق للجنس الاساس ناقة حطوط سريعة السير
وحطت في سيرها وانحطت والمطعم اى برك قوله فاستلاما بودا اى الى ثمة من الامكنه اى
يكون متعلقا بلا يخلوا اى لا يخلو من ان يكون وايتهما كانت اى سوا كانت ان نافيه او مخففة
من الثقيلة فهي مما يتلقى به القسم قوله حافظ مهيمن عليها يعني انما عدى الحفظ بعلى لتضمنه معنى
المهيمن قوله وقيل ملك يحفظ عملها اى ما لم يرض به لما استند اليه على خلافه وقوله وروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم وجه ثالث واريد بحافظ على هذا الجنس وقوله وجه اتصاله به انه لما ذكر حاصله ان
الاخبار عن ان على كل نفس يحفظ عملها ويحصى عليها ما تكتسبه وقد علم من ذكر ان الحفيظ لاجل
الجزا فهو شامل للوعد والوعيد بسبب النظر في اول امره ليعلم ان من انشاه قادر على اعادته
وجوابه فيعمل اليوم للاعاده والجزا او الاعلى حافظه الاماسيمه في عاقبته وبيت الغاني فليبطل
بقصيدة الاستقامة المعنى من غير تقدير شرط كما بني في صلب مثل العنان المودم اوله دبا العظام
محمه المحدم يصف امراة باللين تحمه المحزم عظيمة الشان والعنان السير الذي ياخذه الراكب الفرس
بيده والمودم قيل اللين وقيل الماخوذ من الاديم اى صلبها لين حتى تثنى مثل العنان اللين على رجعه
على اعادته خصوصا يوميه ان تقديم على رجعه لقادر للاهتمام وان الكلام فيه على الخصوص وان
ما سواه مطروح بالنسبة اليه لقادر ببيان القدره يريد ان اخباره عن القدره عليه بعد ان علم من
النظر في مادة خلقه سر كقول الشاعر انني لفقير بعد قوله لا اخفي مني لا يلتفت عليه يقال الثات
في عله ابطا والالتفات الاختلاط يقال الثات الخطوات والثات براس القلم شعره قوله انني لفقير
اوله لمن كان يهدى برد اسابها العلى لا اخفي مني انني لفقير وقد تقدم البيت في سورة البقره قوله
منصوب برجعه لا بقادر لان قدرته لا تختص بزمان دون زمان واعترض عليه بلزوم الفصل واجيب
بتوسعهم في الظروف قوله نصب الظرف بمضمر وهو اذكر او كان كيت او كيت قوله فما له ما اغفله
في السما والطارق اردافه لو عقل وفهم قوله تعالى يوم تبلى السراير فما له من قوة ولا ناصر شغل
عن تلك المحبه ولم سعوه لا اسوه به قوله ربا شما لا ياوى لقلتها البيت هو للمتنبي من الخذي يرثي
ابيه قيل يصف رجلا يصعد العذاب السامد ربا اى طلع وربا مضاف الى شما اى ربا سمه شما
اى مرتفعة لا ياوى الى قلتها الا السحاب والا المطر قوله كالرجع في المدحية السارية هو للمتنبا

وقبله

وقبله يوم الوداع ترى دموعا جارية المدحية السحابة المظلمة والسارية من السحاب ما
يأتي القادمة والرائحة قوله لا هواده فيه الاساس بينهم مهاوده وهواده وما حاطلان
هواده اى ارفق ولين قوله وكرر اى الامر بالامهال وخالف بين اللفظين قال اولا فمهل
وثانيا امهل لزيادة التسكين منه والصبر اما تاثير التكذيب فظاهر واما الخلاف بين اللفظين
فلان المعنى اذا تصور بصور شتى يرى كانه معنيان مختلفان مقصودان سوره سبح اسم
ربك الاعلى مكية تسع عشرة اية قوله تسبيح اسمه عز وعلا تنزيهه عما لا يصح فيه من المعاني
رد لمن زعم ان المراد بالاسم المسمى بناء على ان الاسم غير المسمى قوله التي هي الحاد في اسمايه
اى ميل عن الصواب والحق قوله مثل ان يفسر الاعلى تمثيل للتنزيه قوله وان يصان عطف
على تنزيهه قوله ويجوز ان يكون الاعلى صفة الرب والاسم والاعلى اذا جعل صفة للاسم
لا يستقيم تفسيره بالقهر ويصح تفسيره بعلو الرتبة قوله في الحديث يدل على ان الاسم المراد المسمى
فسوى اى خلقه فسواه الخ عطف سوى على الصلة فسره على وجه يدعوا على تنزيهه
قوله صداه اليه اى هدى الحيوان الى ما يصلحه والبطين البعيد والدرين حطام الرعى اذا قدم
وهو ما بلي من الحشيش وقلما تنتفع به الابل اى اخرجه احوى اسود من شدة الخضرة والرى
وان جعل صفة لغثا فحوته من قد عد ونلاه وكان الوجهين دايران مع التفسيرين لا حوى
فان قلت اذا جعل حالا من المرعى لزم الفصل بين الحال وصاحبها بالاجنبي كذا قيل قوله فدفع
حكمه وتلاوته يعني ان الانشا انما يكون برفعهما جميعا لان انشا الحكمة دون التلاوة غير معقول
وكذا العكس لانه صلى الله عليه وسلم عزى فاذ الوشل المعنى سل اللفظ وفيه نظر لانه انما يمشي
ذلك ان لو جاز القراة بالراى قوله وقيل كان صلى الله عليه وسلم يعجل بالقراة في مقابلة قوله
سنقريك الله تعالى والبيان على الاول بانشا الله تعالى واسعاوه من حمله البشريه وعلى الثاني
بالطبيعة الانشايية فعلى هذا لا يجوز ان ينسى النبي صلى الله عليه وسلم شيا من القران بالكليه
مع كونها غير منسوخ فذكر لقوله فلا تنسى الا ما شا الله وجوها ثلاثة الاول ان معناه
انه ليأثم بذكره والثاني ان لما نشاه قليل مع انه لا يبقى منسيا والثالث ان المراد نفي النسيان
راسا قوله وهو من استعمال القلة بمعنى العدم يعني قوله الا ما شا الله يراد به القلة واستعمل
هنا واريد به العدم فهو من استعمال القلة بمعنى العدم وفيه اشكال وهو كون المستثنى من
النفي منفيا ويمكن ان يجعل من قبيل قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب
اى فلا تنسى الا نسيانا معدوما وهو النسيان المتعلق به مشية الله ان كان هذا النسيان نسيانا
قوله وقيل قوله فلا تنسى على النهي يمكن تنزيل هذا القول على كلا الوجهين في الاية والنهي عن
النسيان لما كان نفيا عن الفعل الطبيعي حمله على النهي عن الاغفال وترك التكرار قوله او يعلم
ما اسر ربهم هذا راجع الى الوجه الاول في الاية وهو ان يكون تفسيرا والوجه الاول الى الوجه
الثاني وفرق اخر وهو قوله انه يعلم الجهر في هذا الوجه تعليل للانشا وفي الوجه الاخر تعليل
لقوله سنقريك اى للنهي عن التعجيل قوله وقوله انه يعلم الجهر اعتراض انما جعله اعتراضا وان

كان فى المعنى تعليلا نظرا الى الظاهر لانه كلام مستقل **قوله** وتوفقه للطريقة بيان لتأنيث
اليسرى **قوله** وقيل للشريعة السمحة مال الى الوجه الاول لانه اوفق للسياق **قوله** قلت هو على وجهين
حاصل الوجه الاول ان اشتراط النفع راجع الى تكرار الذكرى وحاصل الوجه الثانى انه فى الظاهر
اشتراط فى المعنى ذم للمذكورين **قوله** فاما هو لا غير خاشعين مستفاد من السياق وهو قوله فذكر
ان نفعت الذكرى لانه فى المعنى منع فى ذكرهم الاشقى الكافر يعنى ان اللام فى الاشقى لجنس
الاشقى وهو الكافر اولعهد معين من الكفرة وعلى الاول المفضل عليه جنس الفاسق وعلى الثانى
المفضل عليه ساير الكفرة **قوله** النار الكبرى السفلى من اطباق النار اى بمعنى الكبرى من نيران
جهنم **قوله** وقيل الكبرى نار جهنم والصغرى نار الدنيا على ان معنى الكبرى الكبرى من النيران **قوله**
نحو قوله واقام الصلاة واتى الزكاة يعنى اذا حمل تزكى على ايتاء الزكاة تصير الاية نظير قوله تعالى
واقام الصلاة واتى الزكاة قال الشارح اليمنى قيل عليه اشكال لان عادة الله تعالى تقديم الصلاة
على الزكاة والاول تزكى من التزكى وصلى الظهر للصلاة ثم صلى وقلت هذا الاشكال ليس
لان تعيين العادة ليس بمحال ولعل العادة انما استمر تقديمها اذا صرح باسمها وهنا لم يصرح به
قوله وعن على انه التصديق بصدقة الفطر قال قيل فيه اشكال ايضا لان السورة مكية بالاجماع
ولم يكن حينئذ عيد ولا فطر واجيب بانه لا يمتنع ان يكون الله تعالى قد اخبر عما سيكون اى لا اجد
فى كتاب غيرها يعنى فى كتاب اعمال ومعنى لقوله تعالى قد افلح من تزكى انه تعالى علق
الفوز المطلق على صدقة الفطر لقوله هذا لان معناه قد افلح من اعطى صدقة الفطر فتوجه الى
المصلى وصلى صلاة العيد **قوله** وبه يحتج على وجوب تكبيرة الافتتاح وانما لم يقل وبه ثبت
وجوب تكبيرة الافتتاح لكونه غير ظاهر فى افادة وجوبه ولا يتعين ايضا حمله على تكبيرة الافتتاح
قوله ما الدنيا فى الاخرة الا كنفجة ارنب من نفج الارنب اذا وثب يريد تقليل هذه الدنيا بالنسبة الى
الاخرة **سورة الغاشية مكية** **قوله** وقيل النار تفسيرها بالقيمة ادخل فى التهديد
الوحل بالتحريك الطين الرقيق وبالتسكين نعد ربه **قوله** وقيل عملت فى الدنيا اعمال السوء انما لم يرض
به لانه على الوجه الخشوع فى الاخرة وكذا النصب واما العمل ففى الدنيا والظاهر ان يكون الكل فى
الاخرة وفى الوجه الثالث الخشوع فى الاخرة والعمل والنصب فى الدنيا وفى الوجه الرابع الكل فى
الدنيا فان قيل اذا كان الكل فى الدنيا او البعض فكيف يصح قوله وجوه يومئذ خاشعة عاملة
ناصبة وهو يقتضى ان يكون الكل فى الاخرة قيل هو من قبيل اذا ما انتسبنا لم تلدنى لئيمة اى ظهر
يومئذ ذلك **قوله** رعى الشبرق البيت ذوى ندمل الحائض جمع لحوص وهى الاتان الحامل **قوله**
وحبس فى هزم البيت الهزم ما تكسر من الضريع والناقة الحدبا الناقة التى بدا عظم وركها والجرود
القليلة اللبن يصف اتنا وسود مرعاها ويقول ايهن حبس فى مرعى سوء غير يانع حتى مرض
مسالهن واهاب الاذى من وصفها على الضريع ذى الشوك قليلات اللبن **قوله** لا يسمن مرفوع المحل
او مجروره وصف طعام او ضريع يريد ان رفعه على انه وصف طعام وجره على انه وصف ضريع
قيل عليه ان جعل وصف الطعام لا يدل على المقصود وهو حصر طعامهم فى الضريع **قوله** يريد نفى

الظل على التوكيد لانه فى المعنى تعليق بالمحال **قوله** ناعمة ذات بهجة وحسن او متنعمة يعنى يجوز
ان يكون المراد من النعمة لازمها حتى تصير هذه الاية مثل قوله تعالى تعرف فى وجوههم نضرة
النعيم فى المعنى ويجوز ان يراد حقيقتها فيكون معنى ناعمة متنعمة يقال نعم عيشه اى طاب نعمه
قوله لسعيها راضية هو المفعول به واللام فيه لتقوية العمل اى وجوه يومئذ يرضى سعيها فى
الدنيا لما رأى ما ادى اليه من الكرامة والثواب **قوله** او الوجوه يعنى ان الضمير فى تسمع اما انث
او هى فان قلت كيف اسند السماع الى الوجوه قلت المراد بالوجوه اصحابها **قوله** او نفسا تلغوا
منوال سمعت زيدا يقول كذا **قوله** يريد عيونا فى غاية الكثرة يعنى انه من القلة التى يراد بها الكثرة
كما مر فى قوله علمت نفس **قوله** وقيل مخبوءة لم يرض به لانه لا يناسب الموضوعة والمبثوثة او موضوعة
يريد ان الموضوعة معناها الموضوعة بين ايديهم عتيدة حاضرة او موضوعة على حافات العيون
معدة للشرب كقوله تعالى قدروها تقديرا يريد ان التفسير الثانى له وهو ان يكون ضمير قدروها
للطائفين ومعنى قدروها انهم قدروا اشرابها على قدر الرى فانه الذ للشارب فكذلك هنا اذ الكان
الاكواب اوساطا بين الصغر والكبر كان شرابها على قدر الرى فتكون هذه الاية نظيره لتلك فى المعنى
قوله مصفوفة بعضها الى جنب بعض وقوله مساند ومطارح حال بيان لكيفية القران على صيغة
الاساس جلس على السورة وجلسوا على المساور وهى الوسائد **قوله** الى العشر فما عدا هو بكسر
العين وهو الظمء بين الوردين اذ الكان ثمانية ايام وليس لما بعد العشر اسم الا العشرين فاذا ورد
يوم العشرين قيل ظمؤها غبران وهو ثمانية عشر يوما فاذا جاوزت العشرين فليس لها تسمية وانما
هى جوادى والكناسة موضع قريب من الكوفة قتل بها زيد بن على رضى الله عنهما **قوله** بلا امساك
هو ما يمسك به الشئ كالهلاك لما يهلك به **قوله** والتقدير فعلتها بحذف المفعول يعنى ان تقدير خلقت
خلقها وكذلك باقى الافعال **قوله** قرا سطحت بالتشديد عن ابن جنى التضعيف فى سطحت لسعة
الارض وطعنت اشارة لانها اعضا لحصى بكل عضو منها على **قوله** والمعنى بيان لا رتباط هذه الاية
بما قبلها وحاصله ان قوله هل اتيك حديث الغاشية تعريض لمن انكر البعث وانهم كانوا لم يستمعوا
لحديث الغاشية ولم ياتهم وكانه قيل انكروا الدليل النقلى المنكرون العقلى ايضا افلا ينظرون
الى الابل الاية **قوله** اى لا ينظرون فذكرهم يريد ان الفاء فى فذكرهم للسببية امره بالاكتفاء بالتذكر
وترك الالحاح بسبب انهم حين ناظرين فى دلايل البعث **قوله** ولكن من تولى منهم فان الله الولاية
والقهر فهو يعذبه تنبيه على ان الاستثنا اذا كان منقطعا فمن تولى شرطه وان الجزا هو الاخبار
بالتعذيب فى الاخرة فيكون مقارنا للشرط وتقدير المصنف على تقدير ان يكون الاستثنا متصلا
يدل على ان من موصولة او موصوفة وقوله فهو يعذبه عطف على كفر ولما ثبت ان عذاب جهنم
غير منقطع لكفرهم حمل قوله فيعذبه على استحقاق التعذيب لانه عقيب الكفر **قوله** ووجهه
ان يكون فيعالا مصدر فيعل من الايات فيه نظر لان قياس فيعل ان يكون مصدره فيعلة ولهذا
اورد فى المقدمة بيطر ونحوه فى باب فعلل وايضا قوله فيعل من الايات الظاهر انه جعله ثانيا
والا جعل اصل ايابا ايوابا فى المقدمة واوابا فالوجه ان يقول من الاية مكان قوله من الاياب

ويمكن ان يجعل ايابا مصدر فاعل كقيتال على ان يكون معنى المفاعله واما مسابقة بعضهم
بعضا في الاوب قوله وان ايابهم ليس الا الى الجبار المقتدر على الانتقام الغير مستفاد من التقديم وجمع
الضمير في الينا وعلينا كما يقع في كلام الملوك سوره الفجر مكيه قوله او مخصوصة بفضيله
ليست لغيرها يعني فتنكيرها اما للتعظيم او للتعظيم قوله لو فعل ذلك لم تستقل بمعنى الفضيله
مبنى على الوجه الثاني في تنكير ليال وقوله ولان الاحسن يشمل الوجهين في تنكيرها فان قلت رعاية
هذه الفايدة تفوت فايدة التعريف فلم رجحها عليها قلت لانها اوفق للاقسام بها الشفع هذه الليالي
ووترها فان قلت يفهم من كلامه السابق ان اللامات في المعارف المقسم بها ههنا للجنس فكيف اجاز
كون اللام في الشفع والوتر للعهد قلت لم يجعلها للعهد بل جعل الشفع والوتر من الجنس الذي اريد به البعض
كما مر له في اللام في النسا في قوله تعالى اذا طلقتم النساء قوله اذا طلقتم حيث جعل اللام منها للجنس
مرادا بها المدخولات قوله ويجوز ان يكون شفعها اي شفع هذه الليالي يوم النحر ووترها يوم
عرفه وعلم من قوله لانه تاسع ايامها وذلك عاشرها والشفع يطلقان على تتمه الوتر والشفع
قوله وهما لغتان اي الكسر والفتح لغتان في الوتر المقابل للشفع ولكونه من عوارض الاعداد وقال في
العدد وفي الوتر بمعنى الترة اي الحقد الكسر لا غير لانه حقيقه والاسناد مجاز بقرينة قوله والليل اذا
ادبر وقوله والليل اذا عسعس قوله وقيل معنى يسري يسرى فيه اي يسرى على معناه واسناده الى
ضمير الليل مجاز وهذا في مقابلة قوله اذا يسري اذا يمضي وانما لم يرض به لعدم اشتهاره على الاول او
في اقسام بها اقسام لذي حجر الفرق بين الوجهين ان كلمة ذلك في الوجه الاول اشارة الى ما اقسم به وقسم
في معنى مقسم به وفي الوجه الثاني تعظيم للاقسام والمقصود واحد وهو تعظيم القسم والتمرج يخلف
قوله مجدا تليدا البيت في الحواشي اوله ان اسلاف الممدوح مجدا اما منصوب بفعل سابق من لحد حازوا ما
مضى على الشريطه التفسير على ضعف لكثرة الاضمار ووقوع المعني اي ساوه بين الموصوف والصفة
وهي اودك عاد الاان يقال ان قوله ادرك عاد الا التفسير لقوله ساه اوله والاستشهاد بالبيت
على ان الشاعر سمع عقيب عاد عادا كذا في الكشف قوله فادم الفاحيه للترتيب على قوله قيل للاولين
منهم عاد الاولى وادم ولمن بعدهم عاد الاخيره اي لما ثبت ان عادا اعم من ارم فارم في قوله بعاد ارم
عطف بيان لعاد وايذان بانهم عاد الاولى ويدل عليه قراة ابن الزبير بعاد ارم على الاضافة والقايل
ان يقول لما كان ارم اخص من عاد ويجوز ان تكون هذه الاضافة للبيان قوله وتقديره اي وتقدير
بعاد ارم على المشهوره انه كان ارم بلدتهم قوله ولم ينصرف ارم قبيلة كانت او ارضا فان قلت فعاد
يجب ان لا ينصرف قلت يجوز في اسما القبايل الصرف وعدمه والادم العلم اي الجبل يعني على قراءة
ارم ذات العماد باضافة ارم المراد بارم العلم وقوله يعني بعاد اهل اعلام ذات العماد اشارة الى ان
افراد ارم على هذا القياس ارام ذات العماد بلفظ الجمع لان المراد وصف كل واحد منهم بانهم كالعلم على
طريقة قوله شسانا حلة اي كل واحد منا ومعنى اقحام الاهل ان كان واحد منهم اهل لان يقال له انه
مسلم بدلا من فعل ربك حال من ارم وبفصل ارم اعترض بين الحال وصاحبه قوله وقيل ذات البنا
الرفيع انما لم يرض به لانه لا يليق بمقام وصفهم بما هو ان هلاكهم قوله وان كان للبلده اي لا

اسم لها قوله واساطينها من زبرجد لهذا اورد هذه القصه ليبين وجه وصف البلده بذات
العماد اي ذات الاساطين قوله احسن الوجوه فيه ان يكون في محل النصب على الذم وذلك لانه
الغي عليهم لا افادة لاشتهارهم بذلك وان النصب على الذم اشنع من الرفع عليه قوله يقال صب عليه
السوط اذا دام يعني ان صب السوط والعذاب وما اشبهه من التغشية والتقنيع استعارة تخييلية
قوله وذكر السوط يعني ان ذكره وان كان الكلام يستقيم بدونه نقول العرب صب عليه
العذاب للفايده المذكورة ويحتمل ان يكون افراده لهذه الفايده قوله من رصده الاساس وصوبه
وارتقبه وترصده يجوز فيه وارتصده وترقبه فعدل له على طريقه ارقبه قوله وهذا
مثل اي قوله ان ربك لبالمرصاد مثل لارصاده العصاة بالعقاب الظاهر ان الباء في بالعقاب للتعديه اي
مثل يجعل العقاب مرصدا للعصاة واورد في المفرده ارصد له معداة باللام وهنا عداه بنفسه حيث
قال لارصاده العصاة بنصب العصاة قوله ويتجمع من تجمعت الرجل فتجمعا صغرته وحقرته قوله
بم اتصل قوله فاما الانسان وجه السوال ان لفظه اما مصدرا بالفا انما يقع بين المتغايرين نفيا واثباتا
وهنا لا مغايره بين الواقع قبله وبين قوله ان ربك لبالمرصاد ظاهرا فجى الاشتباه قوله فكيف
تعارن قوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه وقوله واما اذا ما ابتلاه الخ وجه السوال ان الاسم
والفعل لا يتوازنان فكيف توازنا في الاية قوله وذلك ان قوله فيقول ربي اكرمن خبر للمبتدا
الذي هو الانسان لم يجعله جواب اذا والشرطية خبر للمبتدا لانه حينيذ يبقى جواب اما بلا فا قوله فوجب ان
يكون فيقول الثاني خبر المبتدا واجب تقديره ليتوازى المعقودتان ولقايل ان يقول لا حاجة
الى هذا النظر بل يكفي ان يقال ان المبتدا مقدر بعد اما الثانيه ليتوازى المعقودتان ويظهر بالتامل
قوله كيف سمى كلا الامرين من بسط الرزق وتقديره ابتلا وجه السوال ان الابتلا هو الايقاع
في البليه فكيف جمع الامرين فيه اجاب بان الابتلا معناه الاختبار وهو يجمعهما قوله هلا قال فاهانه
وقدر عليه رزقه يعني ان وجه التوافق بين القرينتين ان يقال واما اذا ابتليته فاهانه وقدر
عليه رزقه وهو حاله قوله فان قلت فقد قال فاكرمه وجه السوال ان قوله الانسان ربي
اكرمني اعتراف باكرامه تعالى اياه واثبت اشيا اعترف به في قوله فاكرمه فلم ذمه في
ذلك كما ذمه في قوله ربي اهانني وهو اوجز وكذب وافترا على الله مستحقا ومستوجبا او ربما
معصوص صفة لا كراما ومقصور على انهما حالان من الضمير المنصوب في ان الله اعطاه وقوله
على عادة افتخارهم منهم حال من ضمير قصده اي قصرا جاريا على عادتهم ما كانوا عليه وقوله وانما
اعطاه الله تعالى عطف على قصده وقد قيل هو حال من ضمير قصده لان المعنى هو ان قصد حال كون
المعطي على وجه التفضيل الى ان الله اعطاه استحقاقا قوله والثاني ان ينساق الانكار والذم
الى قوله ربي اهانن يعني ان انكار مجموع الامرين قد يكون راجعا اي انكار كل واحد منهما وقد
يكون راجعا الى احدهما وهنا كذلك والامر المذموم قوله ربي اهانن وبعضد هذا الوجه ذكر الاكرام
في قوله فاكرمه فانه لو كان القصد الى ذمه بقوله اكرمني ايضا لم يكن في ذكره فايدة لانه

يعني ان يقال فاما الانسان فاما اذا ما ابتلاه ربه فنعمه **قوله** وحض اهله اى اهل الاكرام وفي
عطفه على ما قبله وجعله من جملة البيان لما يلزمهم نظر **قوله** اذا كان لما البيت ضمير كان راجع
الى الاكل ويتبع صفة لما لا للتقييد بل للتاكيد فان الاكل اللم يتبعه الذم لا محالة وقوله فلا اقدس
الرحمن جواب لما اى اذا كان الا مكر واللم وجمع بين ما يحمد وما لا يحمد ولا ينفعه الذم عن صاحبه
فلا طهر الله تلك الانسان التي جلبهم الماكولات اى فقدم الاكل خير **قوله** سهلا مهلا الثاني تابع للاول
اى موفق وسهولة من غير تعب قوله وهو عالم بذلك اى الاكل عالم به **قوله** ويجوز ان يذم
الوارث بالذم على هذا على الاشراب لا على الجمع بين الحلال والحرام وقوله فبشرب مفرع على قوله
ظلم اى فهو يشرب قوله ويومئذ بدل من اذا دكت الارض وعامل النصب فيها بتذكير فان قلت
لم لا يجوز ان يكون العامل في يومئذ جيء قلت لانه يصير المعنى حينئذ اذا جيء بجهنم في زمان الارض
وهو على ما يرى **قوله** دكا بعد دك كقولك حسبته بابا بابا اراد ان التكرار والاستيعاب قال ابن
الحاجب بينت حسابه بابا بابا اى مفصلا والعرب تكرر الشيء مرتين فتستوعب جميع جنسه باعتبار
المعنى الذي عليه لفظ المكرر واذا قلت بينت الحساب بابا بابا فمعناه بينت له مفصلا باعتبار ابوابه
قوله مثلث حالة في ذلك بحال الملك يعني ان الاستعارة في هيئة هذا التركيب ان يستعمل في ملك جامع اعوانه
ووزرائه فاستعملت في غير موضعها الاصلي استعارة **قوله** عن بكرة ابيهم للجوهري ويقال جاءوا على
بكرة ابيهم للجماعة اذا جاءوا معا ولم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة حقيقة **قوله** بابي انت وامي التاء
متعلقة بمحذوف والتقدير انت مفدي بابي او فديتك بابي فحذف هذا المقدر لكثرة الاستعمال وعلم
المخاطب **قوله** لابد من تقدير حذف المضاف وهو المنفعة ونحوه **قوله** اى لا يعذب احد مثل عذابه
قال ابو علي رحمه الله وضع العذاب موضع التعذيب كما وضع العطاء موضع الاعطاء في قول القائل
وبعد عطائك المائة فالمصدر الذي هو عذاب مضاف الى المفعول به والرابع في موضع الاساس واذا
كان العذاب بمعنى التعذيب يكون نصب عذابه على انه مفعول مطلق واما على الوجه الثاني وهو
ان يكون المعنى لا يحمل عذاب الانسان احد والعذاب جار على التعارف وهو ما يعذب به وينصبه على
انه مفعول به بتضمين التعذيب معنى التحمل **قوله** وقرئ بالكسر والضمير لله اى لا يتولى عذاب
الله احد العذاب هنا بمعنى التعذيب **قوله** ايضا لكنه مفعول به بان يكون لا يعذب بمعنى لا يفعل
وذلك لان مطلق الفعل في ضمن كل فعل خاص فجاز ان يراد به مطلق الفعل تعذيبه ولا يباشره احد
سواه وقال ابن الحاجب في الامال العامل في الظرف يعذب وقد جاء ما بعد النفي عاملا في الظرف في
مواضع والضمير في عذابه في قراءة النصب للانسان المتقدم ذكره والحسن ان يكون لله لان المعنى
لا يعذب عذاب الله يوم القيمة احد فلا مول المعنى الى ما سبق له وهو تعظيم عذاب الله تعالى
لهذا الانسان فان اعظم لغيره ويمكن ان يجاب عما قاله بانه يفهم من ذلك بطريق الكناية لانه اذا
كان هو المتولي له بنفسه وهو يعلم مقدار جنايته واستحقاقه جزاها فاذا كان جنايته اعظم
كان عذابه اعظم **قوله** او المطمئنة الى اليقين اى الاطمينان ههنا في مقابلة قلق الخوف والحزن

واما

واما سكون الفتن في مقابلة قلق الريبة والشك **قوله** ويشهد للتفسير الاول قراءة الى يا
ايتها النفس المطمئنة ولقائل ان يقول بل الامر بالعكس لئلا يلزم التكرار **قوله** وقيل النفس الروح
وعلى الاول الجملة وانما لم يرض به لان قوله وادخلي جنتي يقتضي ان يكون الخطاب للجملة **سورة
البلد عشرون اية مكية** **قوله** اقسم سبحانه بالبلد الحرام بين في الاية وجهين ومدار الوجهين
ان فسر الاعتراض وهو قوله وانت حل بهذا البلد تفسيرين ومدار التفسيرين ان الحل اما بمعنى الحلال
اى المحلل له فان كان الحل في الاية بالمعنى الاول فالقسم لمجرد التاكيد المقسم عليه وقوله لقد خلقنا
الانسان في كبد لما كان الغرض من هذا الاخبار تصبير رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يكابده
من اهل مكة اعترض على ما هو مورد في المقسم عليه وان كان بالمعنى الثاني ففي الاقسام تسلية لرسول
الله صلى الله عليه وسلم بان اقسم ببلده ففيه تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وثانيا فقد تسلية
عمم التسلية بان وعده فتح مكة بالاعتراض لقوله وانت حل بهذا البلد فقوله او سلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عطف على قوله اقسم على معنى انه اقسام مجرد على التسلية او مشوب بالتسلية
وبافي كلامه ظاهر **قوله** خلق مغمورا في مكابده اخذه من قوله وفيه تثبت اى في المذكور من
الاقسام مع الاعتراض والقصد القطع والخلا بالقصر النبات ما دام رطبا واختلاؤه قطعه والقين
الحداد والمس انتكار عن مفارقه وقت نزول الاية فكانه قيل بعد الهجرة بعده حكيف بالفتح
واذا ثبت ان وقت نزول الاية بعيد عن الفتح فلا يكون قوله وانت حل بمعنى الحال **قوله** وعن
ولده اسماعيل ورسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ومكث اى والدا **قوله** قلت فيه ما في قوله والله
اعلم بما وضعت يعني او ثرما على الاداة من الوصف ليفيد في مقام المدح ما لا يمكنه كنهه من التعظيم
قوله وقيل هما ادم وولده لم يرض به لما ادى اليه في قوله لما اقسم ببلده اى قوله وعن ولده وبانه
باعي هلا بكيت البيت بدى الشاعر اخاه اربد بن ربيعة والمعنى ظاهر **قوله** ويجوز ان يكون الانسان الضمير
عطف على قوله والضمير في ايحسب لبعض صناديد قريش فقوله ايحسب ان لن يقدر عليه احد ان كان
ضمير ايحسب للانسان المذكور في قوله لقد خلقنا الانسان في كبد من مستتبعات المقسم عليه فوجب
ان يفسر الكبد بشيء داع الى الانسان الى هذا الحساب وهو مرض القلب وفساد الباطن وليس كل
انسان كذلك فوجب تخصيص الانسان بمن علم الله انه كذلك ووجب ايضا بحكم المناسبة ان يقال الاعتراض
معناه وانت ترى مما يقترفه اهل الاثام من هو موصوف بمرض القلب وان يجعل هذا من شرف
المقسم به فيصير المعنى اقسم بهذا البلد الشريف ومن شرفه انك حل به اى ترى مما يقترفه اهل
الاثم **قوله** وهو حقيق بان اعظه بقسمي لقد خلقنا الانسان اى بعضه في كبد اى في مرض وهو
مرض القلب ايحسب ذلك الانسان بسبب مرض قلبه ان لن يقدر عليه احد فظهر من هذا وجه تخصيص بعض
الاية بهذا الوجه وهو ان يكون ضمير ايحسب للانسان لا يكون من مستتبعات المقسم عليه **قوله**
وقيل الذي يحسب ان لن يقدر عليه احد هو ابو الاسد هذا ابناء على الوجه الذي يجعل مرجع الضمير لبعض
صناديد قريش ويحتمل ان يكون بيانا لسبب النزول فيجري على الوجهين **قوله** وقيل الذبيني قال الم
سمعت بعض العرب يقول ما ادري كذا اي يريد مدى الامر لا نهما النجدين للسطى وهو كالعو

قوله ثم بالايمان الذي هو اصل كل طاعة يريد ان ثم للتراخي في الرتبة وفيه اشارة الى ان قوله ثم كان
عطف عطف على اقتحم قوله فاي امر شي لا فعله اوله لاهم ان الحارث بن جبله جني على اسه ثم قتله فاي
امر استشهد به على انه لم يكرر لا الداخلة على الماضي قوله انه فسر اقتحام العقبة بذلك وذلك لا يفهم
من تفسير العقبة تفسيرا اقتحام الهايا في ان العقبة الصالحة واقتحامها عملها وفيه نظر من وجهين
الذي يلزم من تفسير اقتحام العقبة شيئين ان يكون لان التقدير حكم دالجوزان يكون المعنى فلا
فك رقبة واطعم مسكينا والثاني انه لم يفسر الاقتحام بشيئين بل باحد شيئين لانه فال فك رقبة اول
طعام بلفظ او قوله وقال الزجاج ثم كان من الذين امنوا يدل على معنى فلا اقتحم العقبة ولا امن لعله
لعله يريد ان حكمه ثم ضرب مناب لا وكانها مكررة قوله وعن الشعبي في رجل عنده فضل نفقة
ايضعه ايضعه في ذي قرابة اي سيل عنه اي عن الشعبي ايضعه في ذي قرابة او يعتق رقبة
قوله لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من فك رقبة اي لان النبي صلى الله عليه وسلم وعد على العتق
عده لم يعدها في الصدقه قوله ووصف اليوم بذي مسغبة نحو ما يقول النحويون في قوله هم
ناصب وذا نصب اي كما ان المصدر جعل ذا نصب باعتبار نصب صاحبه وكذلك صح جعل الزمان صاحب
المسغبة باعتبار مسغبة الكائن فيه وهو اليتيم وقوله في يوم من الايام معنى تنكير يوم اي يكفيه
ان يطعم يتيما ذا مسغبة في يوم من الايام قوله لان الايمان هو السابق المقدم على غيره اعتبارا
لجانب الاثبات فالايمان هو منفي وكذا العتق والصدقه سورة الشمس احدى عشر اية مكية
قوله ولذلك قيل اي ولان الضحى اشراقها وضيا وسلطانها قيل وقت الضحى باضافة الوقت اي الضحى
فوق ذلك وكان وجهه شمس الضحى تشبيه الوجه الحسن اي شمس الضحى اذا اريد المبالغه لا
اي مطلق الشي قوله وقيل الضحوة ارتفاع يريد ان الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك
والضحا بالد فوق الضحى قوله طالعا عند غروبها اخذا من نورها المراد بمعنى التلو لانه لا يقتضي
ان لا يكون من التالي والتلو وصل ولذلك قال وذلك في النصف الاول لان في النصف الاخر بين الشمس
والقمر مفاوتة قوله وقيل اذا استدار يعني قيل معنى اذا تلاها اذا استدار يريد ان المراد بالتلو في
الضيا والنور بان يكون ضياؤه كاملا امتلاء وذلك عند استدارته الاسامي انتفخ النهار اذا علا وقوله
لان الشمس تنجلي في ذلك الوقت تمام الانجلا اشارة الى اسناد تجليه الشمس الى النهار مجاز من قبيل
اضافة الفعل الى زمانه قوله وقيل الضمير للظلمه كان الداعي الى ذلك ان النهار ليس بمجلي الشمس
الاول اولى لتوافق الضماير وفي نحو عطف على قوله في العصف اي فيقع في نحو قولك مررت امس
بزيد واليوم بعمرو وانما ضمر هذا المثال بالذكر لكون احد المذكورين فيه منصوبا والاخر مجرورا
لما في النظم ولو قدم المجرور على المنصوب كان اوفق قوله فيما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه
وهو توارد القسمين على قسم واحد قوله قلت الجواب حاصل الجواب ان واو القسم جارة لكونه
بمنزلة البا والناصب الذي بعده هو فعل القسم المضمر ولما كان اضمار ذلك الفعل لازما لنيابة الواو
عنه كان الواو فاصبا ان وكان الواو جارة وناصبة معا وكان العطف على المجرور والمنصوب
الذي بعده عطفا على معمول عامل واحد وتوقفي هذا الدليل بما اذا كان فعل القسم مصرحا به كما في

قوله

تعالى والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس لان الواو هنا عاطفة وقد تقدم صريح الفعل واجيب
بجواب اخر مطرد وهو ان هنا يودي اليه من فساد النظم قيل فساد النظم انه ليس بعض فالهمها
موضع وارد عليه انه ليس سبق الذكر شرطا اذا كان المرجع معلوما وايضا التخصيص فالهمها بالذكر
وجه اذ الضمير المرفوع في بناها وسواها ايضا كذلك وقيل اراد بفساد النظم انه اذا جعل ما مصدرية
يكون الترتيب الدال عليه اعاني الاقسام بالمعطوف عليه والاقسام بالمعطوف فيقتضي ان يكون
الاقسام بالهام بعد الاقسام بالارض وتسويتها ولا وجه لذلك لانه لا ترتيب في افعال الله تعالى
قوله والسما والقادر العظيم الذي بناها قوله والقادر اشارة الى الوصف الذي استعمل فيه ما وقوله
العظيم اشاره الى وجه اختيار ما على من يعني ان الابهام في الوصف هو الذي دعا الى اختيار ما
كانه قيل والقادر العظيم غير المكتنه كنهه ويحتمل ان يستفاد العظمه من الاقسام به لان
الاقسام بالشي انما يكون لعظمته وانما جعل ما هنا عبارة عن القادر وفي قوله ونفس وما
سواها عبارة عن الحكيم رعاية في الوصفين المناسبه والمناسب بخلق السما القدره والتسويه
النفس الحكمة قوله يريد نفسا خاصة من بين النفوس وهي نفس ادم عليه الصلاة والسلام
يفيد ان المراد بالتنكير الزايد على معنى الوحده وقوله كانه قال وواحده من النفوس
يريد ان المراد به الوحده فبين العبارتين تناف ظاهرا قوله ومعنى الهام الفجور والتقوى
الى اخره اي ليس المراد من الهام الفجور والتقوى الهام ان يفجر ويتقي اي ايقاعه في قلبه ذاكر
بل المراد افهامها وان احدهما حسن والاخر قبيح وتمكينه من اختيار ما شاء منها وتمكين اللم والالم بجعله
مركبا وقد دسا نفسه على الاطلاق في قوله قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها لانه اذا كان
والتدسيه بالناقه تعالى بالمعنى المنفي هيدا فاعلا لها على الاطلاق لانه حينئذ لم يكن في فعله اختيار به
قوله فمن تعكيس القدريه يريد ان الظاهر ان الضمير المرفوع في زكى ودسى لمن والضمير المنصوب
للنفس فمن عكس هذا فقد عكس لتصحيح مذهبه وفي الحواشي عن المصنف كتب عمر بن عبد العزيز
الى الحسن البصري بلغني انك قدري فكتب اليه الحسن من انكر القدر فقد كفر ومن حمل ذنبه
على الله فقد كفر قيل وهذا حجة على المصنف لانه قوله محذوف تقديره ليدل من الله على اهل مكة ولعل
عن الزجاج ان جواب القسم قوله قد افلح بتقدير اللام واما اختيار المصنف مذهب الفرا وانما
اختاره لان قوله كذبت ثمود بطغويها انما يرتبط بما قبله ان لو قدر جواب القسم وجعل
هذا دالا عليه بخلاف ما لو جعل قوله قد افلح جوابا فانه يبقى حينئذ غير مرتبط به فان قلت فهلا
جعلت ثمود جوابا لان اقسام الله تعالى انما يكون به الوعد او الوعيد ودمدم عليهم اي اهلكهم
قوله وقيل كذبت بما اوعدت به اي الباء في بطغويها صلة التكذيب وانما لم يرض به لعدم ظهوره
مع ظهور قوله وجه اخر قوله كقوله فاهلكوا بالطاغيه فقد سلب ان الطاغيه صفة بمعنى
النسب قوله ويجوز ان يكونوا جماعة اي يكون الاشقى جماعة قوله كقوله الاسد الاسد كان
الوجه ان يقول كقولك اياك والاسد لان المذكور في النظم من هذا القبيل قوله وفيه انذار
عظيم لعاقبة الذنب حيث لم يقله فدمدم عليهم ربهم بذنبهم وعقوبتهم قوله ويجوز ان يكون

الضمير لثمود اى ضمير عقبيها قوله ولا يخاف عقبى هلاكها اشارة الى ان ضمير عقبيها اذا كان راجعا الى
ثمود يكون على حذف المضاف اى عقبى هلاكها سورة الليل احدى وعشرون اية مكية
قوله اذا اوقف الديوان وحب الظلام اذا اقبل ويقال دخل فى كل شى قوله وقيل هما ادم وحوا
والقائل يرض به لان حمل اللام فى الذكر والانثى على الجنس هو الظاهر فيكون مثله فى الليل والنهار
وقوله وقيل ان الله لم يخلق خلقا من ذوى الارواح ليس بذكر ولا انثى عند لنزل الخنثى فى النظم
قوله وبيان اختلافهما هما فصل على اثره اى بيان اختلاف المساعى فان قلت هذا يدل على ان
ما على اثره تفصيل لاختلاف المساعى وليس كذلك بل هو مسوق لتفصيل احدهما والاخر معلوم لا
فايدة فى الاخبار عنه قوله وهى الايمان فان قلت فعلى هذا يصير معنى الاية وصدق بالتصديق
قلت يحتمل ان يكون هذا محمولا على حذف المضاف اى صدق بجنبه الحسن حتى تكون الطاعة ايسر
الامور عليه يفيد ان قوله لليسرى معناه للخصلة اليسرى والمراد الطاعة وانكونها يسرى ان
الله تعالى جعلها كذلك بالتوفيق واللطف ولو على الانسان ونفسه لعدها بفعله قوله واستغنى
وزهد فيما عند الله كانه مستغن عنه فلم يتبعه تصحيح للمقابلة بين اتقى فى قوله فامامن اعطى
واتقى وبين قوله استغنى فى قوله فامامن بخل واستغنى وحاصله ان الاستغنا بالتفسير المذكور
مستلزم عدم الاتقا فذكر اللازم واراد الملزوم وكذا التفسير الثانى وانما جعل الاستغنا على المجاز
لانه ليس بمستغنى بل محتاج لكن شبه حاله بحال المستغنى فيما عند الله كما اذا فرضنا مستغنيا
عنه تعالى قوله فسنيسره للعسرى فنخذله ونمنعه الالطاف حتى تكون الطاعة اعز شى عليه
واشده ولقايل ان يقول ان تيسير الكافر للطاعه بالمعنى الذى ذكره يشكل لانه ليس باهل الطاعة
ولا الطاف البالغه حتى تكون اعسر شى عليه قوله او سمى طريقه الخير باليسرى عطف على مفهوم الكلام
السابق لانه فهم منه ان اليسرى والعسرى الطاعه وكانه قيل العسرى اليسرى والطاعة او سمى طريقة
الخير باليسرى وطريقه الشر العسرى وانما قال او سمى ولم يقل او اليسرى طريقه الخير والعسرى
طريقه الشر استعارتان بانهما مجازان من قبيل تسمية الشى باسم ما يؤل اليه كما دل عليه قوله
لان عاقبتها العسر ولقايل ان يقول هذا الوجه يقتضى ان يسميها يسرة فاعتبره منزك التفصيل
ويمكن ان يجاب عليه بان اليسر والعسر مصدر اليسرى والعسرى ففيها التفصيل مراعى قوله وان
لنا للاخره والاولى اى ثواب الدارين للمهتدى انما خصه بثواب المهتدى للعطف على قوله ان علينا
للهدى كيف قال لا يصليها الا الاشقى وسيجنبها الاتقى السوال فى وسيجنبها الاتقى منه مبنى
على القول بالمفهوم الايه وارده على سبيل الموازنه حاصل الجواب ان الحصر ادعايى مبالغه لا
تحقيقى كان غير هذا الاشقى غير ضال وغير هذا الاتقى غير مجنب ولقايل ان يقول ان الحصر الا
دعائى مبنى على عدم الاعتداد بغير المذكور وفى مقابلة المذكور بنا على كمال احدهما ونقصان الاخر
وهذا انما ياتى فى وصف قابل للشده والضعف وخلق النار والجنه ليس كذلك وايضا المذكور فى الاية
صلى النار وتجنبها لا خلق الجنه والنار كما فى الداراحد الاحجار انتظره هذا يدل على انه لم
يقرر لقوله الا ابتغا وجه ربه الاعلى خبرا وهو مشكل اللهم الا ان يقال التنظير فى مجرد الانقطاع قوله

الخ

اضحك خلا البيت القفار جمع قفره وهو المكان الخالى من المفازه والجادى اولاد البقر الوحشى
جمع جودر والظلمان جمع ظليم وهو ذكر النعام واليعافير جمع يعفور وهو ولد البقرة الوحشيه والعيس
الابل البيض التى يخالط بياضها شى من الشقره او النوق كذلك جمع اعيس او عيسا قوله
لان معنى الكلام لا يوتى ماله الا ابتغا وجه ربه انما اول الكلام وهو قوله يوتى ماله لانه لو اجرى
الكلام باعتبار الاستثنا على ظاهره يكون ابتغا وجه الرب منفيا وانما كان معنى الكلام ذلك
لانه لما اتبع قوله يوتى ماله بقوله وما لاحد عنده من نعمة تجزى وقد قال او لا يتزكى ما ساله الربا
والسمعه بهم من المجموع ذلك فكان قوله الا ابتغا وجه ربه الاعلى تاكيد المفهوم من الكلام
سورة والضحى احد عشر اية مكية قوله المراد بالضحى وقت الضحى انما قدر المضاف ليصح
للمقابلة بين الضحى والليل لان الضحو ضوء الشمس اذا اشرقت وتام سلطانها على ما مر فى تفسير
والشمس وضحاها قوله كقوله وان يحشر الناس ضحى لانه اذا ثبت ان الضحى وقت حشرهم ثبت انه
وقت تبلا سجوهم لان سجوهم انما كان فى وقت حشرهم قوله سجى سكن وركد ظلامه كانه اراد
سكون ظلامه سكونه عن الازدياد واستقراره على حاله قوله وقيل ليله ساجية ساكنة الريح تحقيق
لكون السجو بمعنى السكون لا تفسيرا اخر والا فالمناسب ان يقال وقيل معناه سكون الريح فيه
قوله وقيل معناه سكون الناس والاصوات فيه قوله وقيل معناه سكون الناس والاصوات
فيه وعلى هذا اسناد سجى الى الليل مجاز وقوله وسجى البحر اى قوله خاتر كالدليل على ان السكون
معتبر فى مفهوم سجى على وزان قوله وقيل ليلة ساجية قوله ومعناه ما قطعك قطع المودع يريد
ان ودعك ربك استعارة تبعيه وقوله ما تركك معنى ما ودعك بالتخفيف ولما نقل ابن جنى
عن سيبويه انهم استغنوا عن ودع لقولهم ترك وقراة ودع بالتخفيف بمعنى ترك تخالفه اراد
المصنف ان ودع بمعنى ترك جا فى الشعر ايضا وانشد البيت ثم ودعناك البيت فرابيس جمع
قوله وهو صيد الاسود والمثقفة الرماح المعوجه والسمر جمع اسمر وهو ما لونه من البياض
والادمه قوله كيف اتصل قوله الرانما سال عنه لان الظاهر ان لا يلتفت الى الجامع لبعد
مضمون الجمله الثانيه عن المرام لان سوق الجملة الاولى بنفى توديع الله وقلاه رسوله صلى الله
عليه وسلم ومضمون الجملة الثانية لا دخل له فى ذلك وحاصل الجواب ان ما ذكرت بحسب المنطوق
اما بحسب المضمون والمفهوم فبينهما مناسبة كما ذكره قوله وهو السبق والتقدم اى ما هو
اعظم من ذلك السبق والتقدم قوله موعد شامل لما اعطاه الاخذ الشمول والعموم افاده حذف
مفعول يعطى وقوله وما فتح على خلفايه عطف على ما اعطاه وقوله وقد رعطف على ماضيح وقوله
ولما ادخرله عطف على قوله لما اعطاه فى الدنيا على ثلاثة اقسام ما اعطاه لنفسه وما اعطاه
لخلفايه وما اعطاه لامته فالموصول الاول للقسم الاول والثانى للثانى والثالث للثالث والموصول
الرابع للذى يعطيه فى الاخرة ولما كان الذى يعطيه فى الاخرة مقابلا للذى يعطيه فى الدنيا ولا حاجة
باعادة الجار فرقا بينه وبين ما تقدم ولما كان ما اعطاه لخلفايه وما اعطى امته وتعظيم كرامته له
صلى الله عليه وسلم جعل قوله يعطيك شاملا للمجموع وفيه بحث قوله هى لام الابتدا المؤكدة لمضمون

الجملة والمبتدا محذوف الشارح اليمنى قال ابن الحاجب هى لام التاكيد وليست لام الابتدا وقول من قال انها
لام الابتدا دخل على الخبر بعد حذف المبتدا فاسد لان اللام مع المبتدا كقد مع الفعل وان مع الاسم فكما
لا يحذف الاسم والفعل ويبقى ان وقد كذلك لا تبقى اللام بعد حذف الاسم وايضا اللام فى قوله تعالى
وان ربك ليحكم بينهم لمجرد التاكيد مثلها فى قولك ان زيدا لعالم ولا يصح ان يكون للحال لان المعنى على
الاستقبال وقد صرح فى مفصله ويجوز عندنا ان زيدا لسوف يقوم ولا يجيزه الكوفيون ولو كان
للحال لتناقض واجيب بانه قد نص فى صريح ان اللام مخلصة للتاكيد والفرق بين هذه اللام وان وهو
انهما تؤثران فيما يدخلان عليه مع التوكيد بخلاف هذه اللام فانها لتوكيد مضمون الجملة لا غير وهو
باق وان حذف المبتدا قوله مامعنى الجمع بين حرفى التاكيد والتاخير قال شيخى رحمه الله تعالى ليس هذا
ماسال عنه عن اشكال فيه بل ربما قصد به لا يعدم الجواب قوله ترشيحا لما اراد به متعلق بعدد
اى ترشيحا لما اراده لرسوله صلى الله عليه وسلم لما يدل عليه قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى
ومعنى الترشيح انه ربه فى خلقه وجعل له موقعا يطمئن اليه وكذلك قوله ليقتبس الترقب وقوله
قليلا يتوقع الا الحسن لكنهما تقليل للعلل قوله وماتت امه وهو ابن ثمانى سنين الاحقاق وماتت
امه وهو رضيع قوله ومن بدع التفاسير من قولهم درة يتيم انما بدعه لان الحقيقة اولى بان يراد
ولان الشرف للامتنان بازالة النقص عنه بشهادة القرشى قوله اى اوى هذه الموقسم الديوان
دقس الى قرية ويقال بالسعى بوقسا اوافاد ه من الحرشى وفى بعض الحواشى اوقست
الابل وقع فيها الجرب فعلى هذا تكون الرواية الموقسه بجنس القاف قوله وعنى بالنبى صلى
الله عليه وسلم نقيضه عند الكفار ان سبق له عكس كانه اراد بالكفار الذين نشا النبى صلى الله عليه
فيما بينهم وعرفوا احواله والا فالكفر نقيضه عند المومنين قوله عيلا كافرى سيحات اى فى
سايحات وعديما مكان عادما ومنه الحديث انى واحى وهو ناكد وعن معاوية ابن الحكم بينا انا
اصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرمانى القوم
بابصارهم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبابى وامى ما رايت معلما قبله ولا بعده احسن
تعليما منه فوالله ما كهرنى ولا ضربنى ولا شتمنى فقال ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شى من كلام
الناس انما هو التسبيح والتكبير هكذا اورد الحديث الشارح اليمنى قوله ان ينهره اى يزجره ويمنعه
قوله فحدث اى اقربه اى ان كان نعمة ربك القران فمعنى حدث و قربه وبلغ ما ارسلت به والمعنى
انك كنت يتيما الى اخره يريد ان الفا فى فاما اليتيم للسببيه دخلت على المسبب عما قبله وكل من
الفق الاخيره فى مقابلة واحده من الفق الاول الا انه جعله من النشر المشوش حيث جعل قوله واما
بنعمة ربك فحدث فى مقابلة هداية الله تعالى له بعد الضلال وذلك لما ذكره فى عمومه وشموله
لهداية الضلال بتعليم الشرايع قوله وعشر حسنات يكتبها الله له من الاضمار على شريطة التفسير
سورة الانشراح ثمانى ايات مكيه قوله افاد اثبات الشرح وايجابه وذلك لان الانكار
فى معنى النفى ونفى النفى اثبات قوله ولذلك عطف عليه اى ولاجل ان معنى لم نشرح شرحنا عطف
الم نشرح لانه بهذا الاعتبار يكون عطف الجملة الخبرية على مثلها قوله ووضعنا قوله لما اودعناه

من

من العلوم والحكم اى جعل فسيحا بسبب ابداع العلوم والحكمة الضيق الذى يكون سبب الجهل
قوله وعن الحسن تقوية للوجه الاخير قوله وقالوا لعله بين الحا واسبقها فى مخرجها فيظن السامع
انه فتحها ولم يحملوه على حذف النون الموكدة كما فى قوله اضرب عنك الهموم طارقها لعله اتصالها
بالمنع فلا يجاد اليه مع امكان العذر بغيره بخلاف البيت فان العذر المذكور لا ساغ فيه لان
اشباع الحرف اذا كان من الحروف المنفتحة نوم الفتح دون غيره قوله مثل خبر وقوله والوزر
مبتدا وعلم من ذلك ان التمثيل لا يجب ان يكون مركبا وذكر فى تفسير الوضع وجوها ثلثة فى
مقابلة الوجوه التى ذكرها فى تفسير الوزر على الترتيب قيل الوضع هنا ترشيح للاستعارة
التمثيلية وفيه نظر لان الوضع على تقدير المصنف استعارة وليس الترشيح باستعارة والا يلزم
ان يكون فى مثل قوله وانت اسد اعظم اللبد بنى مما لا تحقيق له استعارة تخييلية كما الهم به صاحب
الايضاح قوله كانه قيل الم نشرح لك يفهم ان ثمة مشروحا لى فان قلت يلزم على هذا ان يكون فى
ضرب زيد عمرا اجمالى وتفصيلى لانه اذا قيل ضرب زيد فلا باس عن ذكره فالسامع ينتظر عقبى
الكلام يخطر بباله حتى يصير طالباله واورد ضرب زيد فى الدار عمرا فانه غير مفس عن ذكر فى
الدار فى تاثير هذا الفرق بحيث قوله قلت كان المشرحون حاصل الجواب ان الفا فى فان مع العسر
يسرا داخل فيما عليه معلل محذوف يدل عليه فحوى الكلام والفا فى فلا تياس المقدر للسببيه داخل
على المسبب والسبب خولناك ما خولناك خالفا المذكوره ليست بفصيحه بل المقدر كذلك وقيل المذكور
فصيحة وغلطه ظاهر وتقديره ان قوله فان مع العسر تعليل لقوله فلا تياس مسبب عن قوله خولناك
ما خولناك وهو اجمال التفصيل المذكور فى النظم وما هو مرتبط بالاجمال مرتبط بتفصيله فقوله فان
مع العسر يسرا مرتبط بقوله الم نشرح لك صدرك الى قوله ذكرك قوله فما معنى اصطحاب العسر
واليسر اى مع انهما متضادان لا يجتمعان اراد ان الله تعالى يمسهم بيسر بعد العسر الذى كانوا فيه
حاصله انه تعالى اخبرهم بان العسر الذى كانوا فيه لا يمتد ولا يتبدل باليسر قريبا لجعل القريب كالمقارب
مبالغة فى قربه قوله هذا عمل على الظاهر وبنا على قوة الرجا حاصله ان الكلام يحتمل التكرار اى
يحتمل ان يكون قوله ان مع العسر يسرا تكرارا للاول وان يكون استينافا غير تكرار للاول فحملناه
على الاستيناف لما فيه من زيادة الوعد وموعد الله تعالى يحمل على اوفى ما يحتمله قوله والحمل على الاستيناف
يقتضى ان يكون مع العسر الواحد يسران وهذا لان العسر الثانى هو العسر الاول لمكان اللام واما اليسر
فالثانى منه غير الاول لانه لو كان الثانى هو الاول والحال ان العسر الثانى هو الاول لكان قوله ان مع العسر
تكرارا للاول وقد حملناه على غيره فيكون مع عسر يسران وهو المطلوب قوله فما المراد باليسرين هذا
السوال مبنى على كون اللام فى العسر للعهد والاشارة الى العسر الذى كانوا فيه قوله وان يراد يسر الدنيا
والاخرة ولقايل ان يقول ما ذكره فى اصطحاب العسر واليسر مناسب بين العسر ويسر الاخرة قوله فما
معنى هذا التنكير يعنى اذا اريد باليسر بين اليسر بن المعهودين كان الوجه ان يعرفا فلم نكرا حاذكر من
فايدة الاستيناف موقوف على جعل اليسر الثانى غير الاول عرفا او نكرا قوله وان يواصل بين بعضها وبعض
ويتابع افادة الشرطيه وهى فاذا فرغت فانصب دسها باخرى اى اتبعها بها وعلم من قولك ان تقدير

خل
دب
ف

للابهم فاذا فرغت من عبادة فانصب فى عبادة اخرى وما ذكر عن ابن عباس مخالف له وانما لم
يرض به لان ما اختاره اوفق للسياق وهو الامر بدوام العباده **قوله** وعن الشعبى انه راى رجلا
يشيل حجرا اى يرفعه فقيل ليس هذا امر الفارغ فانه راى رجلا يرفع حجرا لاكتساب القوة كما
يفعل المصارعون والفارغون الذين دابهم وهجيراهم الشاغل بما لا يعنيهم والدوران يوم الجمعة فى
الاسواق والسوال عن الناس بالعنق من ان فرغ من دنياه استغنى ان يجعل يشتغل بعمل فى
الاخره وهو قوله وقعود الرجل فارغا الظاهر انه من كلام المصنف ويحتمل ان يكون من كلام
الشعبى قال الاصمعى شى سبهللا اذا جا وذهب فارغا من غير شى وقيل السبهلل المختال فى
مشيته **قوله** ولو صح هذا للرافضى لصح للناصبى الخارجى وانما سمى بذلك لنصبه عليا من قولهم نصب
لفلان اذا عاداه وكره فى الاساس اى الوضع للرافضى هذه القراة برايه وهذا التفسير يصح للناصبى
ايضا هذه القراة وتفسيره بما اشتهاه فلا يكون للرافضى فى ذلك فايدة والمراد قوله والى ربك
فارغب مقطوع على مجموع الشرط والجزا لا على الجزا وحده **سورة التين ثمان ايات مكيه**
قوله روى انه اهدى بيان لكون الشجرتين عجيبتين على طريق الاستيناف العجم النوى والحفرة فساد
اصول الاسنان وحفر فوه وحفر اذا تاكلت اسنانه وفى اسنانه حفره وحفر وهم خلاف محفور اى
حفرة الاكال **قوله** يقال لهما بالسريانيه طورسا وطورسا لانهما منبتا التين والزيتون على ان اهلها
سموا العرب يقولون طور التين وطور الزيتون فتصرفوا فيهما كما تتصرف فى العجم اذا استعملوه فى
كلامهم **قوله** وقيل التين جبال ما بين حلوان وهمدان والزيتون جبال الشام يعنى ان المراد من
التين جبال كذا ومن الزيتون جبال كذا الا انهما علمان بدليل قوله فانه قيل ومناسب التين والزيتون
قوله وتحريك النون بحركات متعلق بقوله والاعراب على الثانيه يعنى ان اللغه الثانيه الاقرار على اليا
وجعل النون معتقب الاعراب **قوله** والامين من امن الرجل فهو امين يعنى انه فعيل بمعنى فاعل وقوله
ويجوز ان يكون فعيلا بمعنى مفعولا عطف عليه وقوله لا يامنون الغوايل اشاره الى جعله امنا لا جع
الى كونه مامون الغوايل **قوله** ان رددناه اسفل من سفل خلقا اذا اسفل من سفل اهل الدركات هذا
الوجهان يقتضيان ان يكون كفره الانس اشد عذابا من مردة الشياطين يبيس جلده بعد رطوبه بيبس وكان
وصار كالشن والبض الغض مثال امراة غضة بضه وذلف الشيخ والمعد ذليفا وهو فوق الترتيب
والخفقات الساكن المنقطع والشماحة الزها والخرى فساد العقل **قوله** كيف الاستثنا على المذهبين
اى على الطريقين المذكورين فى تفسير قوله ثم رددناه اسفل سافلين احدهما من قوله ثم كان عاقبة
امره والثانى من قوله ثم رددناه بعد ذلك التقويم وانما جعل المذكورين فى الطريق الاول عاقبة
الامر وفى الثانى لم يجعله كذلك لان المذكور فى الاول فى العقبى وفى الاخره فى الدنيا وانما جعل الا
ستثنا فى الثانى منقطع لانه لم يخرج ما لا احد من المذكورين قبله من الحكم الذى اثبت لهم بل اثبت
للواقع حكمه لم يثبت للواقع قبله وفى كلامه ان الا فى هذا الوجه بمعنى لكن والذين امنوا وعملوا الصالحات
اسمه وقوله فلهم اجر خبره ودخول الفا لتضمن اسمه معنى الشرط وفى الوجه الاول الفا للتعليل الا
ساس وهو جدول الرجل لمن لا يتبعه رجله اذا مشى لضعفه وتخاذلت رجلاه **قوله** سب الدين

وانكاره

وانكاره يدل على ان الفا فى قوله فما لنا ليست صلة التكذيب لانه لا يقال كذب بكذا على ان
الباصلة له بل يقال كذب بدون المنصوب وحمله على حذف المضاف لان المعنى لا يستقيم بدونه
وحمل لكون البا للسببيه فقوله والذين هم به مشركون لتعينه فيه للسببيه لكون الضمير المجرور
للشيطان اى بسبب الشيطان مشركون بالله وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان
الاستفهام فى الاول للانكار التوبيخى ويدل قوله فما سبب تكذيبك ايها الانسان بالجزا بعد هذا
الدليل وفى الثانى بمعنى النفى والوصى للاتمام وقيل اذا كان الخطاب لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فما معنى من اى تكذيبك يا محمد صلى الله عليه وسلم بعد بالدين والبا للسببيه كما فى الوجه
الاول **سورة العلق تسع عشرة ايه مكيه** **قوله** واستنا قربه لا خالق سواه افاده الفعل
المنزل منزلة اللازم المفيد للعموم فى افراده كانه قيل خلق كالخلق لان التنزيل اليه وهو اشرف
ما على الارض تعليل لتخصيص خلق الانسان بالذكر بعد تعميم الخلق وهذان الوصفان كل واحد
منهما يصلح علة فكيف اذا اجتمعا وقوله كما قال الرحمن علم القران خلق الانسان او كما
قال خلق الانسان فعلق خلق بالانسان **قوله** الاكرم الذى له الكمال فى زيادة كرمه وقوله
كانه ليس ورا التكرم بافادة الفوايد العلمية تكرم اشارة الى وجه تعليم الانسان ما لم يعلم
بالذكر يعنى انه تعالى لما قال الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم جعل هذا الوصف
بافادة الفوايد العلميه كاشفا للاكرمية ووجهه انه كانه ليس ورا التكرم بافاده الفوايد العلميه
تكرم وقوله ونبه على فضل الكتابه اى بقوله بالقلم **قوله** ورد افو البتيتى يقول رب اقلام منقوشه
كمثل حيات فيها سواد وبياض متباريه للخطى لا تجد فى السير الا اذا قطعه السكين والقطف جمع
قطوف والذى جمع حديه وخطايف من قطف الخطى والبلوغ اقصى المدى ومن السود والحد
واللعب قوله لولا انه الام علة كانه اراد به السياق **قوله** فنطغى فناخذ دينا ونتبع دينك
جعل اللعين اتباع دين الرسول طغيانا لانهماكه فى الطغيان **قوله** فوالذى يحلف به وقع فى بعض
النسخ يحلف معلوما والضمير لابى جهل وفى البعض مجهولا مسندا الى الجار والمجرور واراد بالذى
يحلف به اللات والعزى **قوله** واجنحه فى اجنحة الملايكه ابصر اللعين الا اجنحة ولم يبصر اصحابها
قوله ارايت الذى ينهى عبدا جعل ارايت من رؤية القلب والذى ينهى مفعول الاول والشرطيه
مفعوله الثانى وارايت تكرار للاول وقوله او امر عطف على كان وقوله الم يعلم بان الله يرى
جوابا للشرط الثانى ودالا على جواب الشرط الثانى الاول وقوله كما ينعقد متعلق بكان فى
الموضعين على التنازع وقوله كما يقول متعلق بقوله ان كان على التكذيب وهذا من كلام
المصنف ولهذا اجى بان فى مقام الجزم الى الجزم بانتفا الشرط الاول وثبوت الشرط الثانى وحال
عبدا ولم يقل سا اونحوه فالمناسب ان يكون الخطاب فى ارايت عاما لكل من وقوله وهذا وعيد
اشارة الى قوله الم يعلم بان الله يرى كما صح فى قولك ان اكرمتك اتكرمنى والقايل ان يقول القياس
يابى جواز مثل هذا التركيب اذ لا رابطة فيه بين الشرط والجزا فلا بد من الفا **قوله** نخرج اذا انفع
الصوت الشى بمعنى الصوت ارتفع والصريخ الصراخ والمراد صراخ المستغيث وقوله او سافع اى

سافع بناصية فرسه من غير الجام بجيفهم فى الممس والحذق اغاثة المستغيث قوله اكتفى بلام
العهد عن الاضافة لم يجعله بدل المضاف اليه لان الاصل فى اللام العهد قوله وجاز بدلها عن المعرفة
وهى نكرة لانها وصفت فاستعملت دعائده يعنى القياس ان لايجوز ابدال النكرة عن المعرفة
بدل الكل لان فى البدل معنى البيان والمعرفة ابين من النكره وانما جاز ابدالها عنها لانها لما
وصفت استعملت بفايدة لم تفدها المعرفة فكان البيان حاصلا قال ابن الحاجب سيلت بين الىا
وبين ناصيته كاذبة خاطية وهلا اقتصر على احديها واجيب بان الاول ذكرت للتنصيص على
ناصية الناهى والثانية ذكرت تبنيها على علة السفع ليشمل بظاهره كل ناصية هذه صفتها
قوله لام مجلس صهيب السمال اوله تمامه على من يعادبهم اشد اخاعلم الاساس شئ اصهب
بين الصهب وهو عره فى سوا ومن المجاز صهب السبال وسود الاكباد ويضرب ان مثلا للاعدا
وان لم يكونوا قوله من ذل له انقاد وصفهم بالانقياد لمن يواليهم والشدة على من
يعاديهم تمثل بالبيت فى ان اريد المجلس اهل المجلس ولهذا وصف بصهيب السمال ما سلما ذكر
من ان المراد بالنادى اهل النادى قوله وفيهم مقامات حسان وجوههم تمامه على سرر مصفوفة
ونمارق النمارق الوسايد قوله والزبانية فى كلام العرب الشرطه بالسكون والحركه الجند واول
كتيبة تحضر الحرب والجمع شرط وصاحب الشرطه فى باب الجمعه امير البلدة كامير بخارا والقوسه
ما فى الدلك قوله واصله زبانى اى اصل الزبانيه الزبانى فقيل الزبانيه على التعويض بالتانيث
من احرى الناس بعد حذفها قوله وفى الحديث اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد يريد
بيان مناسبة اقترب مع قوله اسجد سورة القدر خمس ايات مكية قوله وجعل مختصا
به دون غيره افاده تقديم المسند اليه بمعونة المقام قوله والثالث الرفع من مقدار الوقت
الذى انزل فيه اى الرفع من مقدار الذى انزل فيه تعظيم له بانه انزل فى مثل ذلك الوقت
كما انك تعظم المولود بان تقول ولد فى وقت مبارك ميمون قوله واملاه جبريل على السفرة
اى على السفرة الذين كانوا فى السما الدنيا وهذا يدل على انه حين انزل كان حامله جبريل صلى الله
عليه وسلم قوله وعن الشعبى ان ابتدا انزاله على الرسول صلى الله عليه وسلم فى ليلة القدر فى مقابلة
قوله روى انه انزل جملة واحدة فى ليلة القدر وعلى قول الشعبى المراد بالانزال انزاله على الرسول
صلى الله عليه وسلم ومعنى ليلة القدر تقدير الامور وقضايها اراد ما سبق فى سورة الدخان انها
تنسخ من اللوح المحفوظ لكل عام وترفع الى الملايكة لاما قدر ازلا قوله واختلفوا فى وقتها
اى فى وقت ليلة القدر قوله وقيل سميت بذلك لخطر وشرفها على ساير الليالى فليلة القدر على هذا
من قبيل حاتم الجود قوله وفصل كل امر حكيم اشارة الى كل امر حكيم قوله من كل امر وكون ذلك
الامر حكيما اخذ من قوله يفرق كل امر قوله فى تخصيصه هذه اى هذه الف شهر قوله عن اوليك
العباد متعلق باحق قوله ما هى الاسلام افاده تقديم الخبر كما فى تميمى انا والسلام اما بمعنى
السلامة او بمعنى التسليم ذكره الوجيهى وقال صاحب الكشف هى مبتدا وسلام خبر مقدم وهو
بمعنى الفاعل اى مسلمة ولابد من هذا التقدير ليصح تقدير حتى لانه اذا حمل على المصدر لم يجز تعليقه

حتى

الى اذا سجد

حتى لانه اذا حمل على المصدر لم يجز تعليق حتى به لانه لا يفصل بين الصلة والموصول ويجوز
تعليقه بقوله تنزل الملايكة قيل وفيه تعسف لان قوله سلام هى ليس باعتراض فلا يحسن الفصل
به والمراد به مطلع الفجر وقت الطلوع لا موضع الطلوع سورة البرية تسع ايات مدنية
قوله يقول واعظه لم يكن منفكا الخ اى لم يكن منفكا عن الفسق حتى تريد واقوله لم يكن الذين
كفروا من اهل الكتاب والمشركين حتى تاتيهم البينة وقوله وما غمست راسك فى الفسق الا
بعد اليسار نظير وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاتهم البينة قوله رسول بدل
من البينة وفايدة الاعلام بانه وان كانت بينه على ثبوته لانه كان فى نهاية من الجد فى النبوة
اوفى غاية الصدق وكمال من العقل دين القيمه اى دين الملة القيمه اضافة الموصوف احترازا عن
عن اضافة الموصوف الى صفته كما فى مسجد الجامع ونحوه قوله معناه وما امروا بما فى الكتابين
حذف المفعول اولا فى قوله وما امروا يعنى فى التورية والانجيل الا بالدين الحنفى ليعلم المشار اليه فى
قوله وذلك دين القيمة وقدره هنا بما فى الكتابين ليعلم ان المراد بالدين ما فى الكتابين قوله بمعنى
بان يعبدوا وقدر الباء دون اللام ليوافق المشهوره ايذانا بان فى المشهوره المامور به فى الحقيقه هو
العباده على الصفة المذكوره لانه شئ اخر غير العباده والعباده عرض له بل المامور به تفصيل
العباده وحصول مطلق العباده عرض فلهذا جعلت عرضنا فى المشهورة قوله وقرا نافع البرية
بالهمزة والقرا على التخفيف كانه قصد الرد على نافع والرد مردود لانه سمعه من ثبت عصمه قوله
والنبى والبريه مما استمر الاستعمال على الحقيقه وبرفض الاصل اى على كونها مع مهموز اللام فلا يرد عليه
الطعن بان فيهم من براهم استعمل اللام جمع حواجما لا مع الحر بمعنى لان العقل لايجمع على الافعال
سورة زلزلت احدى عشر اية مكية قوله بالمكسور فعل والمفتوح اسم اى اسم بمعنى المصدر
وخالف بين هذا الكلام وما فى المفصل حيث جعل فى المفصل المكسور والمفتوح مصدرين واجاب
شيخى بان المذكور هنا اختيار له والمذكور فى المفصل اتباع لسيبويه معناه زلزالها كان ما
سواه ليس زلزالا بالنسبة اليه قوله او زلزالها كله وذلك لان المصدر المضاف اذا لم يقصد به
العهد يفيد العموم قوله جعل ما فى جوفها من الدفاين اثقالها يشمل الكنوز واجساد الموتى قوله
من الامر الفظيع اشارة الى ان الاستفهام فى مالها للتقطيع والتهويل قوله وقيل هذا قول
الكافر معطوف على المفهوم من الكلام وهو ان الانسان للجنس كانه قيل المراد جنس
الانسان وقيل هذا قول الكافر قوله هو مجاز لمجرد الضمير لانه واقع اى الايجاد ولما
قسى الاعادة على وجه علم عنه تفسير التحديث اكتفى به فقوله من الاحوال بيان لما يفهم
وحتى بنظر متعلق باحداث الله اى الغرض من احداث الله فى الارض ما يحدث اى بنظر من
يقول مالها اله فيعلم المقصود من ذلك قوله ويجوز ان ينتصب اذا بمضمر وهو اذكر او
نحوه ويومئذ بتحدث وانما فصله للاختلاف انشا وخبرا قوله اين مفعول تحدث قيل فى هذه
العبارة مواخذة على المصنف وهو ان حدث متعد الى مفعول واحد والثالث فى نحو قولك
حدث عد ثيا مفعول مطلق وكذا الثانى والثالث كما فى قولك حدث زيدا عمرا منطلقا والمفعول

به والمصدر لايسميان مفعولين فى اصطلاح النحاة قال ابن الحاجب ان حدثت ونبات وانبات
تتعدى الى واحد والاحداث مما ينصب المفعول المطلق يعنى ان الاحداث انما يذكران اذا اريد
بيان خصوصية للخبر اما اذا لم يرد ذلك بل اريد تعلقها مطلق الخبر او بمعناه فيذكر بهما شيئان
احدهما مفعول به والاخر مفعول مطلق مثل حدثت زيدا حديثا او خبرا ورد ذلك بان التحديث
يتعدى الى ثانى المذكورين بعده بالبا فيقال حدثته بالخبر ومعلوم ان ما دخل عليه البا لا يجوز ان يكون
مفعولا مطلقا قوله ويجوز ان يكون المعنى بمعنى ويجوز ان يكون البا فى قوله بان ربك للتعدية
كما فى قولك نصحتنى كل نصيحة بان نصحتنى فى الدين فجردت نصحته فى الدين وبعته كل
نصيحة وكذا فى الاية جردت التحديث بان ربك اوحى لها التحديث بكل الاخبار فلهذا حمل الجمع وقيل
اخبارها وهو مجاز اى ان ربك اوحى لها مجاز كما ان قوله فيكون كذلك قوله تعالى ان نقول له
كن فيكون قوله اوحى لها كما ان قوله كن فيكون فى قوله تعالى ان نقول له كن فيكون قوله
اوحى لها القرار فاستقرت اوله وشدها بالراسيات البيت حدا وطى على الس العيام الابنيه فى
طريق مكة قريبة من الجحفة يرى منها البحر وبها طريقان وكل من سلكها كان مصيبا والضمير فى
لها للابل يخاطب صاحبه ويقول لها سراحى فى بطن هذه الثنيه او حيادها والمراد بالبطن الامام
والخلف قال كلا الجانبين طريق للابل ويروى صدر هرمى ويروى حدا الى هرمى ولعل مقصود
الاعرابى مما يتعلق بالعمل لا باس لان القراءة جايزة لانها تقدم فى الكلام الفصيح لا بعدم سلامه
الامير قوله لانه جا بعد قوله يصدر الناس اشتاتا يعنى ان قوله فمن يعمل تفصيل لسياقهم وقدمهم
ساقهم فان بعضهم بيض الوجوه وبعضهم سود الوجوه او بانه تبين بهم طريق الجنة والنار فاذن
لا بد من ان يكون احد الفريقين السعدا والاخر الاشقيا ولو كان فى الموضعين يشمل الفريقين لم يكن
هذا تفصيلا لتفرقهم اشتاتا سورة العاديات احدى عشر اية مكية قوله نقد وبيان
لعاديات فى العاديات لانه بمعنى الفعل قوله والخيل تضدح البيت اى والخيل تسعى من تصوت
انفاسها فى معركة حين الكر والعدو قوله لان الضبح يكون مع العدو اى لا يكون الضبح بدون
العدو فاذا قيل والعاديات فكانه قيل والصاليات قوله نار الحباحب هو اسم رجل بخيل كان
لا يوقد الا نارا ضعيفة مخافة الضيفان فضربوا بها المثل حتى قالوا نار الحباحب لما تقدح الخيل
بحوافرها وانتقب نقعا بما انتقب به صبحا اى يجوز فيه الاوجه الثلاثة المذكوره فى ضبحا قوله
فوسطن به اى بذلك الوقت وحينئذ يكون البا بمعنى فى قوله او بالنقع وحينئذ جاز بان يكون البا
للتعديه واليه الاشارة بقوله ان وسطن النقع الجمع او للملابسة واليه الاشارة بقوله او فوسطن
ملتبسات به جمعا من جموع الاعدا قوله وقيل الضمير لمكان العادة قيل للعدو وانما لم يرض بها لجعل
الضمير للمذكور اولى من جعله للمدلول قوله من قوله ما لم يكن نقع ولا لقلقة وفى بعض النسخ من قول
عمر الشارح اليمنى حل بلغ عمر رضى الله عليه ان نسوة من نسا بنى المغيرة اجتمعن فى دار يبكين على
خالد بن الوليد فقال عمر رضى الله عنه ما عليهن ان يبكين ابا سليمان ما لم يكن نقع ولا لقلقه رفع الصوت
وقيل وضع التراب على الراس من النقع وهو الغبار وهو اولى لانه قرن به اللقلقه وهى الصوت

وحل

وحمل اللفظين على معنيين اولى من حملهما على معنى واحد قوله فمن سمع صراخ صادق تامه
لحلقى ذات جرس شرح الابيات يقولون متى يرتفع صراخ الاستغاثة لجمعوا التكسه حال كونها
ذات صوت وصلصه قوله اى فيطمن فى المغار عليهم صباحا جعل البا فى به بمعنى فى وجعل الضمير
راجعا الى ما دل عليه المغيرات قوله فاثرن به بالتشديد بمعنى فاظهرن اى فلهذا اعداه تعديه
اظهرن اوله عطف على قوله بمعنى فاظهرن واراد بالقلب القلب المكانى قوله والله ان كانت
لاول غزوة فى الاسلام بلادنا فان معنا الا فرسان الى اخره يعنى ان الاية وردت فى هذه الغزوة
وما معنا الا فرسان فكيف تفسير العاديات بالخيل بل العاديات الابل فان بها كثرة فى تلك الغزوة وبين
الكثرة بقوله من عرفه الى المزدلفة ومن المزدلفة الى منى قوله كما استعير المشافر والحافر للانسان
قول الشاعر على التكريم به ساق ولحافر ومن الرابع قول الاخطل جزى الله عنا الاعور بن ملامه
وفروة بعض البوره المصاحم قال الجوهرى فروة اسم رجل والصب البعر على البرل وهو لعبد لقولك
عبد الله ععد وانما خص الصاح وهو من صفه البعر على الجواد فهو لكم جنب حرب قوله وجمع هو
المزدلفة عطف على قوله والصبح بمعنى الصبح وجمع المزدلفه قوله يعنى انه تبعة ربك حصوصا
مستفاده من تقديم معمول كنود عليه نعم البربه اى نعمة تنعم بها ابواه قوله على سبيل الوعيد
قوله ارى الموت البيت يعتام اى يختار من العيه يقال اعطانى من العيه اى من خيار المال والعقيله
من كل شى اكرمه قوله وانه لحب عباده الله تعالى وشكر نعمته ضعيف متقاعس يعنى ان قوله وانه
لحب الخير لشديد فى مقابلة قوله ان الانسان لربه لكنود يفيد هذا المعنى قوله ومعنى علمه بهم يوم
القيمه يعنى ان علم الله تعالى كائن فى الدنيا والاخره جميعا فتقييده بيوم القيمه باعتبار انه مجازاته
عن مجازاة الله تعالى اياهم والمجوز ان المجازاة اثر علمه بهم واطلق المؤثر على الاثر اى العلة على المعلول
قوله وقرا ابو السماك ان ربهم بهم يومئذ لخبير قيل هذا يدل على ما نسبه للحجاج فى المسمل فى الخبير
صحيح بان حجاجا افصاحا من القرا سورة القارعة مكية احد عشر اية قوله لعل ما فى
تركيب القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة مثل تركيب الحاقة ما الحاقة وما ادراك ما الحاقة
لم يشتغل عليه اكتفا بما ذكر ثمه وكذا الرمزى بين معنى القارعه لذكره ثمة الاحقاق الفراش جمع فراشه
وهى طاير ضعيف يقع فى ضوء النار قوله ان الغرزدق البيت ما علمت اى الذى علمته وهى نعم صيد
لجموه وقومه بانهم ضعفا اذ اجبال امثال الفراش وقيل ما فى ما علمت والمده مقدرة اى ان الفرزدق
لو قومه دوام علمك لهم ضعفا ويجوز ان يكون الفد رفى اى علمك كقولك زيد لمى وبالمنفوش
جنه لم يرد ان هنا سطحى بل اراد ان وجه التسمية هو التنوين والنون جميعا قوله ومنه حديث ابى
بكر لعمر ومن التفسير الثانى وهو ان تكون الموازين جمع ميزان وانما جعله بدليل قوله وحق الميزان
ان لا يوضع فيه الا الحسنات ان يثقل فان ثقلت قوله وفعلها فى الدنيا يقتضى ان يكون له ميزانا فى الدنيا
يوزن به اعمال تلت كلامه تمثيل قوله هوت امه البيت هوت امه دعا لا يراد به الوقوع بل التعجب
والمدح اى اى سعد الصبح منه حين يغدو واى شى يرد الليل منه حين يوضع وحذف لفظة فيه
فى الموضعين لدلالة الكلام عليها وفيه معنى التجريد طوى اهل النار فيها فهوى بعد انما سميت

تلكها ويه لذلك وصفت النار في الاصل بصيغه صاحبها واما البعد فلان المهواي اعاسيتعمل فيما اذا كان
الهوى بعد اثقال هوى في البير ونحوه قوله هه ضمير الهاويه التي دل عليها قوله فامه هاويه في التفسير
الاول وذلك لان قوله امه هاويه كناية عن هلاكه ولا بد لهلاكه واهيه تفهيمه قوله في التفسير الاول
متعلق بقوله هه ضمير الواهيه وقوله او ضمير الهاويه اي في التفسير الثاني وفي تفسير قتاده ايضا ضمير
الداهيه ولم يذكره لتحوي الكلام عليه سورة التكاثر مكيه قوله بنو عبد مناف اي عليهم
في الكثرة فعادونا اي بادونا في العدد والمعنى اي المعنى الظاهري لا المقصود لقوله عبر عن
بلوغهم ذكر الموتى بزيادة المقابر قوله تهكما بهم يعني انكم في صنيعكم هذا اخذتم ارادة المقابر من
غير غرض صحيح فقوله لام المقابر لا يبعد ان يجعل تمثيلا وقيل وجه الحكم ان زيارة القبور لذكر
الموت والارتباط وانتم عكستم حيث جعلتموها سبب الغفلة في ترك الاتعاظ قوله والمعنى الكلام
ذلك اي المعنى المقصود على الوجهين سواء كان زيارة المقابر عبارة عن ذكر الموتى او على حقيقة
او اراد التكاثر بالاموال والاولاد عطف على قوله روى ان عبد مناف الى ساحه قوله لن يخلص العام
البيت شرح الابيات يقول لن يخلص الود في هذا العام خليل ذاق الحيانه في المحبه عشر ساعات او ليالي
الى ان يزود القبرها دام حيا والصبا وان تجمع المراة بين حدمى قال ابو ذيب يريد كما يصحب نمى
وخالد او هل تجمع السعان والحكى في عمرو عن الازهري اي لا ايدوم رجل على امراته ولا امراة على زوجها
الا قدر عشر ليال للعدد في الناس في هذا العام لانه راى الناس كذلك في هذا العام فوصف ما راى
قوله كلا ردع وتنبيه اي كلمة كلا ردع وفي الردع تنبيه قوله محذوف الجواب اي حذف الجواب للمبا
لغه في التنبيه ولم يجعل قوله لترون الجحيم جوابه لما ان معناه على الاستقبال للوعيد علم الامر اليقيني
يريد ان اليقين صفة موصوف محذوف قوله ان الواو التي ضمتها لازمة قال قلت ما تقول في
حيث حيث تقول فيه حيث صح ان ضمته ليست بلازمة لان بنا المجهول ليس اصليا قلت هي في بنا
المجهول لازمة غير معارضه اي الرؤية التي نفس اليقين اراد ان عين اليقين وصف على المصدر و
العين بمعنى النفس قوله ويجوز ان يراد بالرؤية العلم والابصار هو ابتدا كلام اي يجوز هذا ان
الوجهان والمراد العلم المتعدي الى مفعول واحد وعين اليقين على التقديرين مفعول مطلق اي علما
هو نفس اليقين او ابصارا هو نفس اليقين قوله هو نعيم من عكف نفسه على استيفاء اللذات بدليل
السياق وهو قوله الهيكم التكاثر الى ساحه سورة العصر مكيه ثلث ايات قوله بدليل قوله
تعالى متعلق بفصلها قوله في مصحف حفصه فكان التقدير الكاين في مصحف حفصه على ان مصحف
حفصه صفة ويجوز ان يكون في مصحف حفصه لغوا متعلقا بقوله فكانما وتر اهله وماله اي نقص
يقال وترحقه فمن نصب اهله جعل المفعول الاول قايما مقام الفاعل وهو الضمير الراجع الى من ومن
رفعه جعل المفعول الثاني قايما مقام الفاعل والمفعول الاول متروكا قوله او اقسم بالزمان عطف
على قوله اقسم بصلاة العصر يعني يجوز ان يكون القسم به نفس العصر من غير تقدير المضاف على
ان يكون المراد بالعصر السس قوله او اقسم بالزمان يعني يجوز ان يكون العصر بمعنى الدهر قوله
والانسان المجنس اراد بالجنس الاستغراق الجنس يعني ان اللام فيه لاستغراق الجنس بدليل الاستثنا

وهو المنكر كله يعني ان اللام في الحق ايضا للاستغراق كما في الانسان قوله سوره الهمزة
قوله والمراد بالكسر عن اعراض الناس والغض منهم تفسير الهمزة ومعنى الغض النقص وقوله والغض
منهم عطف تفسيري وقوله واغتيابهم والطعن فيهم تفسير للهمز قوله وبنا فعله يدل على ان
ذلك عادة منهم الانتصاف ما احسن مقابلة الهمزه واللمزة بالحطمه قوله لانه لما وسمه بهذه السمه
وبما يدل على الرسوخ والتمكن اوعده ببنا وضعها ما هذه الصفه ليحصل التعادل بين الفعل والجزا
وفيه لطيفة اخرى وهو ان الهمز فيه معنى الكسر للاعراض والحطم فيه معنى الكسر للاضلاع قوله
وان اغيب فانت الهامز اللمزه اوله تدلى بردى اوله افسى كذبا الا دلا التوصل والتقرب بحيف
شتمها بانه ذو وجهين قوله وهي المسخره اي الهمزة افرد الضمير باعتبار الذات ويحتمل ان يكون
اللمزة اتباع الهمزة الاساس ومن المجاز فلان مولع باوابد الكلام وهي غرايبه واوابد الشعر وهي
التي لا تشاكل جودة والوقيعه يقال وقع فيه اذا اغتابه قوله ويجوز ان يكون السبب اي سبب
نزول الايه خاصا والوعيد عاما ومنه قيل في اصول الفقه العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
وانما كان هذا جاريا مجرى التعريض حيث انه ترك فيه التخصيص والتصريح عن الكلام فيه فكانه
ذكر غيره واريد هو وانما كان ازجر وانكى لانه لما شاركه غيره في الوعيد والتهديد لم يوزنه
ذلك اي يلبس بهن لفظ حلف الجهن وهو مم من قبول النصيحه والتامل قوله الذي بدل من كل او نصب
على الذم ولم يحمله على الصفه لانتفاء المطابقه قيل ويجوز ان يكون هو اصفه لكل لانه معرفة كما ذكر
في قوله كل نفس معها سايق وشهيد ان جعل معها سايق وشهيد النصب على الحال من كل لتعرفه بالاضافه
اي ما هو في حكم المعرفه قوله اي جمع مالا وضبطه عدده يريد انه على اسلوب علفتها تبنا وما
باردا وقيل لا حاجة الى ذلك لا جميع عدد المال كناية عن ضبطه قوله نحو صعبوا والمشهود اعاذل مكان
اربابه اي اعاذله فرخم من العذل اللوم يحسب ان ماله اخلده ذكر فيه ثلاثه اوجه في الوجه الاول
المراد من الحسبان حقيقته وفي الثاني وفي الثالث جعل قوله يحسب ان ماله اخلده تمثيلا في الوجه
الثاني باعتبار نسبه الثاني وفي الثالث جعل قوله باعتبار جمع المال والثالث مع كونه تمثيلا تعريض
بالعمل الصالح على الوجه الذي ذكره انه عادة من العباده فقال اي الموسر ومعنى لم اقتنيهما نفس من
ليهم اي لم اعطها لها لا افتدي بهما نفسي ثم قال اي الحسن قوله هو وانصاره اجمعوا على تقدير قراءة
وعدده قوله ولينبذنه اي المال ولم يبينه لظهوره قوله في الحطمه في النار التي من شانها ان تحطم كل
ما يلقى فيها لتحقيق الامر من ان بنا فعله يدل على ان الفعل عادة لفاعله فيجزى بها وقوله يعني
انها تدخل في اجوافهم تفسير لقوله نار الله الموقدة التي تطلع على الافيده قوله ويجوز ان يخص
الافيدة لانها الا عطف من حيث المعنى على قوله ولا شي في بدن الانسان الطف من الفواد ولا اشد
تالما منه يريد ان تخصيص الفواد اما لانه اشد تالما او لانه موضع الكفر والعقايد الفاسده قوله
او مطابع على سبيل المجاز معادن موضعها يريد ان قوله يطبع على الافيدة مجاز عن مطابع الافيده التي
هي معادن الذنوب حتى يصيب كل فواد بقدر ما يستحقه قوله تحن الى جبال البيت تحن اي تشتاق
والمعنى مرصده مطبقه ومغلقه قوله ويجوز ان يكون المعنى انها عليهم موصده موثقين على عمد

لم اقتنيهما من ليهم م

ممدودة فعلى هذا اى عمد حال منهم فى عليهم وعلى الاول من ضمير موصده قوله مثل المقاطر المقلاه
حلق لاجل المحبوسين وقيل هو خشبة طويلة توضع فى السوق فيها بيوت يجعل ارجل اللصوص
فيها سورة الفيل خمس ايات قوله فقعد فيها اى فقعد فيها العقفا حاجته قوله وقيل كان
وحده اى كان محمود وحده والمغمس مكان قريب من مكة وطعار بلده من بلاد اليمن نسب اليه
الجزع وعيا حبشه اى عيابهم ودوى ابرهه اى مرض وقوله باربعين سنة متعلق بكان ابرهة
وقوله وفيه ان ابرهة اى وفى قصه ابرهة قوله تخرج اليه فيها اى تخرج عبد المطلب الى ابرهة فى
شان الابل واستعلافها تجهزه اى فراعه لجلالة ورفعه وكان اى عبد المطلب فلما ذكر اى عبد المطلب
قال اى ابرهة قوله لاهم ان المرء يمنع اهله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك الحلال
جمع حله وهى المحله وفى الفايق العدا اصل اهلك العد لتامه ولم يرد اليوم الذى بعد نرحه وانما اراد بها
قرب من الاوقات المستقبله وقد تجرى مثل هذا المجرد فى اليوم والامس فقوله اللهم ان الرجل يمنع
اهله ويحفظهم فاحفظ حلالك قوله ان كنت تاركهم وكعبا فامرنا بذلك ان خليت بينهم وبين الكعبة
فامرنا اردت كذا فى شرح الابيات وفى بعض النسخ فامر ناجذ لك على زيادة الابعاضية ووقع امرا
حشوا على اصابته صدرته اى ادرميه الحدرى وهو اول جدرى ظهر اى فى المغرب قوله فقامت لك مقام
المشاهدة فيه مشاهده الى ان رايت بمعنى ابصرت لمافى كيف من معنى الاستفهام اى بحسب الاصل
فرع ذلك فى استحقاق الصداره وان كان مجردا عنه بحسب الاستعمال قوله طرايق جمع طرقه وهى
الجماعة الاساس ويريد به حرصه وحديقه وحريق اى جماعة العصب القبضه من الحشيش مختلط الرطب
باليابس ومعنى المثل لكنه على اخرى والعباديد الفرق من الناس الذاهبون فى كل وجه والشماطيط
القطع المتفرقه يقال جاءت الخيل شماطيط وارسل عليهم استشهاد قوله ضربا تواصت به الابطال سجيلا
اوله ورجله يضربون البيض عرض وقبله اى وان فيما اصبوحا رايت به ركبا تهيا وانا ساو مطلع
القصيده طاف الخيال سار كبانا باتينا ودون ليلى عواد بعد بنا ان ارب اى ان صحت اليه وقوله ركبا تهيا
بدل من مصبوحا وقيل هو منصوب على الاختصاص يقول ان صاما مر فى الصبح ان اصبحت اليه اعنى
ركبا درى بها واحيا بلعدهم ثمانون رجالا يضربون الحود على ناحيه لا يبالون من ضربوا ضربا شديدا
اوصى به بعض الابطال بعضا وانما وحد النهى اعتبار اللفظ اى اللفظ التركيب قوله ولكنه اى المراد من الاكل
الاكل وما بعده من الروث الا انه كنى به عن الجموع للاستهجان ان يذكر الروث على ما عليه اداب
القران قوله اواريد عطف على قوله وشبهوا سورة قريش اربع ايات مكيه قوله لان المعنى اما
لا فليعبدوا لا يلافهم فان قلت اذا كان المعنى ما ذكرت فلم قدم الايلاف قريش على عامله وعلى الفا
قلت ليكون عوضا عن الشرط المحذوف ولقايل ان يقول ان كان المعنى على ما ذكرنا فالوجه ان يقال فلا
يلاف الى قوله فليعبد واكما فى قوله تعالى يا عبادى ان ارضى واسعة فاياى فاعبدون قوله وقيل المعنى
لا عجبوا الايلاف قريش على ان قوله فليعبد واعطف على هذا القدر قوله اى فجعلهم كعصف ماكول لايلاف
قريش اى ليحصل لقريش ايلافهم قوله تعلقا لا يصح الا به وهذا الذكر لانه لا يتم الا بعامل قوله
وعن عمر رضى الله عنه انه قرا فى الثانيه من صلاة المغرب وقرا فى الاولى والتين فالظاهر انه جعلهما سورة

واحدة والمعنى اى معنى الاية على تقدير ان يكون اللام متعلقا بجعلهم كعصف ماكول قوله من
المولفات الزهر عين الاوراك اوله شددت اليك الرحل فوق شمله الزهرا ولحائذ معه الارض من النبات
والاوراك جمع اراكه من اركة الابل تارك وتادك اروكا اذا رعت الاراك اى العين الكوا الزهو الاكل
الاراك قوله وقد جمعا اى الالف والالاف قوله زعمتم ان اخوتكم قريش اليت بعده اولئك ارسوا
جزعا وعوما وقد جاءت بنو اسد وخافوا فقولهم الف استينا فى مانى كانه لما قال زعمتم ان اخوتكم
قريش قال المخاطبون كذبنا ام صدقنا فقال كذبتم فقالوا لم كذبنا فقال لهم الف وليس لكم الاف واما قوله
اولئك امنوا وما بعده ممعوب لقوله لهم الف البيت ولهذا لم يدخله العاطف قوله وقريش هى التى البيت
قال ابو الوليد هو لسع وبعده تاكل الغث والسمين ولا تترك وابو مالدى صاحى رسا هكذا فى البلاد
عن قريش بالكلاب البلاد اكلا لما ولهم اخر الزمان بن بكر العل منهم والحموسا قوله وارد رحلتى الشتى
والصيف لان الرحلة وان كانت مصدرا لا انها للجنس فاذا اريد بها اثنتان تحقيقها ان تثنى وانما افرد
للامن عن اللبس كما فى قول الشاعر كلوا فى بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم من خميص اى فى بعض
بطونكم قوله ومن بدع التفاسير وامنهم من خوف من ان يكون اطلاقه فى غيرهم الا بدعه بقرينه
والطعمهم من جوع سورة الماعون ست ايات مكيه قوله وللشف الذى سهل امرها اى امر الهمزه
اى حذفها وقوع الاستفهام فى اول الكلام كانه مدخول حرف الاستفهام على الماضى شابه المضارع
لان فى الطلب معنى الاستقبال فاعطى حكمه قوله صاح هل البيت شرح الابيات اى يا صاحبى هل رايت او
سمعت براع رجع فى الضرع اى اليه ما جمع فى العلاب جمع علبه وهى اعلب يعنى لا استطاع او العاس
قوله هل عرفت الذى يكذب بالدين من هو بدل من الذى يكذب بالدين من هو بدل من الذى
يكذب بالدين وقوله ان لم يعرفه فذلك يكذب بالدين تنبيه على ان الفا فى قوله فذلك الذى يكذب بالدين
الشرط المقدر وقوله هو الذى يدع اليتيم تنبيه على ان النظم يفيد القصر والقصر للمبالغة قوله فاذا
كان الامر كذلك فويل للمصلين يريد ان قوله فويل جواب للشرط المحذوف قوله والمعنى
هو لاحق بان يكون سهوهم عن الصلاة الخ يعنى ان رد اليتيم وزجره وترك الحض على طعام
المسكين اذا كان علما على التكذيب بالجزا فاولى ان يكون السهو عن الصلاة ومنع الماعون كذلك
لانها فى الكعاده فوق ذلك فعدم المبالاة بها يكون اولى على التكذيب من عدم المبالاة به وكلمة الويل
تدل على ذلك قوله وطريقه اخرى اى وهنا او بنا طريقه عطف على قوله والمعنى هل عرفت
الذى يكذب بالجزا من هو ان لم تعرفه فذلك الذى الخ ففى الطريقه الاولى الفا فى فذلك للجزا والتى
فى فويل وفى الطريقه الثانيه الفا فى فذلك وفويل للعطف على الذى يكذب بمعنى فالذى يدع اليتيم
اما عطف ذات على ذات بان يكون الذى يدع غير الذى يكذب بالدين واما عطف صفة على
صفة وارايت فى الوجه الاول بمعنى عرفت وفى الوجه الثانى بمعنى اخبرنى وجوابه محذوف
قوله معنى انهم ساهون عنها سهو ترك فان قلت فكيف قيل فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم
ساهون فكيف يكونون مصلين تاركين لصلاتهم والاية اى المصلين فاذا كانوا هم الذين
يكونون كافرين فكيف يجعلون مصلين قلت اجيب عن الاول بان ترك الصلاة لا ينافى كونه

وهو قوله

مصليا فى غير وقتها لصلاة اخرى وعن الثانى انما نقل عن المصنف فى الحواشى لان قوله عن صلاتهم بقيد الاستغراق فان قلت اذا كانوا غير مصلين فكيف يكونون غير مزكين فيها قلت برا ودث فى النظم مطلق فيجوز ان يكون رياءهم فى غير الصلاة من اعمال الخير **قوله** لان المرائى يرى الناس عمله وهم يرونه الثناء عليه فيه بحث من وجهين احدهما انه جعل المراءاة مشتقة من المزيد و الثانى ان الفاعل والمفعول لم يشتركا فى المفعول الثانى بل يجعل منهما مفعول على حده **قوله** قوم على الاسلام البيت قبله احلف الرحمن اما معشر صما سعد بكره واصيلا قيل فيه تعريض باهل الردة اى لسنا مثلهم فلم يعاملنا معاملتهم وفى قوله اذا استعيرت لحب **سورة الكوثر ثلث ايات مكيه** **قوله** فانطوا اى اعطوا والشبجة هى الوسط من الغنم اى اعطوا الله الوسطى من الغنم فى العرفكوه **قوله** واسكثير البيت الصالح المحبارات من السابرح الابيات يقول انت كثير طيب يا ابن مروان اى كثير للخير وكان ابو كوثر اى كثير الخيرات **قوله** عدد نجوم السما خبر بعد خبر ويروى عدد نجوم السما بالنصب على انه حال من الضمير المستكن فى الظرف **قوله** ولا تفتح لهم ابواب السدد فى الفايق ولا يفتح لهم السدد والسدد الصفه التى بين يدى الباب والباب لو اقسم على الله لابره اى لو دعى الله لاجابه وضع القسم موضع الدعا والابرار موضع الاجابه **قوله** فعال هو من الخير الكثير اى الكوثر فى اللغة الخير الكثير وانما اريد به نهر فى الجنة لانه الخير الكثير لا ان معناه ذلك **قوله** وعن عطية هى صلاة الفجر بمنى وقيل صلى امر بصلاة العيد والنحر امر بالتضحيه وقيل صل اصو بجنس والنحر امر بوضع اليمين على الشمال **قوله** والمعنى اعطيت ان معنى السورة وقوله بما غاية لكثرته معنى الكوثر وقوله معطى ذلك كله انما استفاده من تقديم المسند اليه وقوله اصابه اشرف عطا واوفره احد الشيئين وقوله من اكرم معط واعظم نعم ليد اخرى وقوله الذى اعزك الى قوله مراغما لقومك الذين يعبدون غير الله مستفاد من الالتفات اى قوله لربك فهاتان لما اولى **قوله** والنحر لوجهه وباسمه يدل على ان جعل قوله لربك متعلقا بالفعلين من حيث المعنى المعنى المنادجع شاره الاساس شرب من الصنوو وهو قصبة الا داوه من صفر او حديد يشرب منها وان فلانا الصنور فردلا ولد له ولا اخ واصله النخلة التى تبقى منفرده ويدق اصلها **سورة الكافرون مكية** **قوله** السعسعا اى المرسات الغرايب هى من قولهم بيشعشعى المرابض ا داهيع **قوله** المخاطبون كفرة مخصوصون وذلك ليلا يلزم الكذب من قوله لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد **قوله** ونتبع دينك فى بعض النسخ بالجزم عطفا على فاتبع التقديرى لانه لو قيل علم يمنع كان صحيحا وقيل الصواب النصب لان الواو فيه الصرف نحو زرنى فاذوركر بالنصب اى ليجتمع الاسماعان **قوله** فاستلم بعض الهتنا هو امر من السلمه وحى الحجاره وهو ان تناولها ويعتمدها بلمس او بقبل ثم عم فى كل ملمس على سبيل التعظيم **قوله** وقال الخليل فى لن ان اصله لا ان تكون لا لنفى المستقبل **قوله** وهو لم يكن يعبد الله تعالى فى ذلك الوقت فى الحواشى فيه نظر لما ثبت من انه كان يتحنث فى غار حرا واجيب بان العبادة قد تطلق على افعال الجوارح الواقعة على سبيل القربه واختلف انه علم هل كان متعبدا بهذا المعنى قبل نبوته امرلا فالامام وجاعة من اصحاب الامام

الشافعى رضى الله عنه وابو الحسن البصرى واتباعه ذهبوا الى انه لم يكن متعبدا واجابوا عن الطواف والتحنث وغيرهما انه لا يحرم بس غير شرع حتى يقال ان الاتى بها لابد ان يكون متعبدا بل هى من العبادات المستمرة والمكارم الدبريه دون نظر الى قومه فالمصنف اختار ذلك القول وعلى نفسه وقد ظهر انه لم يخالف اصله فى وجوه التعبد العقلى بالنظر الى ايات الله تعالى وادلة توحيده ومعرفته وفى المطلع وهو لم يكن يعبد الله فى ذلك الوقت بعبادة بدنيه وفى بعض الحواشى اى بعبادة الركوع والسجود **قوله** فان قلت فلم جاء على ما دون من اى فى قوله ولا انتم عابدون ما اعبد دون قوله لا اعبد ما تعبدون لان المراد بما فيه الاصنام لقوله لانهم كانوا يعبدون الاصنام قبل البعث فان قلت فعلى هذا لم تعرض لما الاولى لحمله على الصفه قلت لما حمل ما الثانى على الحق حمل الاول على الباطل تحقيقا للتقابل **قوله** والمعنى انى مبعوث الى كلامه يدل على انه جعل لكم دينكم ولى دين جواب شرط محذوف وكان حقه على هذا ان يجيء بالفا والعذر عن تركها التعويل كما يقال هم يدعوك كان هذا الفاعبر تلك **سورة النصر ثلاث ايات مدنيه** **قوله** ومنه نصر الله البلاد الارض غاثها اى ان النصر بمعنى الاغاثه ونصر الله الارض فانها لان اصابة الارض بالغيث اغاثتها فلا يضر كون اغاث من الغوث وغاث من الغيث **قوله** صدق وعده اى فى وعده عنوة اى قسرا وقهرا وهى من عنا يعنو عنوا اذا ذل وخضع والاسم العنوه **قوله** او على قريش وفتح مكة وقد يقال انما يستقيم ذلك ان لو كان نزول السورة قبل فتح مكة لان كلمة اذا تقتضى ان يكون الفتح المراد مرجيا لكنها انما نزلت بعد فتحها ويمكن ان يجاب عنه بان اذا انما دخلت على مجموع قوله جاء نصر الله والفتح وقوله ورايت الناس يدخلون فى دين الله افواجا واجتماع النصر والفتح وادخال الناس داخلين فى دين الله افواجا مترقب ومتاخر عن اول الايه وان كان النصر والفتح مقدما **قوله** فى دين الله ملة الاسلام التى لا دين له يضاف اليه غيرها يعنى انما اطلق دين الله واريد به الاسلام لانه غير ملبس او اريد ان الدين المضاف اليه تعالى لتعظيم المضاف حيث يفيد ان اللائق بالاضافه اليه تعالى ليس الا هو **قوله** الايمان يمان قيل انما قاله لان مكة يمانيه ومنها بعث النبى صلى الله عليه وسلم وفشا الايمان وقيل انما قاله بتبوك وبينه وكان بالمدينه ومكه بينه وبين اليمن وهما دار الايمان ومظهره وقيل اراد مدح الله تعالى بصادلهم يمانون والظاهر انه ثنا على اهل اليمن لاسراعهم الى الايمان وقبولهم له بلا سبب وانه يشمل الانصار من اهل اليمن وغيرهم **قوله** اجد نفس ربكم من قبل اليمن الاساس ومالى نفس اى فرج ونفس الله لك فرجها **قوله** فقالوا اذا ظفر نا باهل مكة فليس بنا ان يعنون ان ظفره باهل مكة دليل حقيقه وانه لا يغلب اذ لو كان باطلا لما غلبهم بدليل قصة اصحاب الفيل وكل من ارادهم **قوله** فقل سبحان الله حامدا له هذا المعنى شامل للوجوه الثلاثة التى ذكرها الاول منها المراد بالتسبيح التعجب معناه تعجب لان سبحان الله كلمة تقال عند التعجب والثانى ان المراد منه حقيقة التسبيح والثالث ان المراد منه الصلاة وكذا الجزء وارادة الكل وقوله اوفاذكره مسبحا حامدا بيان لحاصل المعنى على التقدير الثانى لان معنى سبح حامدا اذا كان المراد حقيقة التسبيح اجمع بين الذكرين ومعناه اذكره مسبحا حامدا ولا شك ان ذلك امر بزيادة الذكر والثنا والامر بزيادة

الذكر لزيادة الانعام واليه الاشارة بقوله زيادة في عبادته والثنا عليه لزيادة الانعام وعليكم وما
رواه عن ام هاني وعايشة رضي الله عنهما لتاييد الوجه الثاني مع عصمته اي مع كونه معصوما
وانما كان هذا لطفا لامته مع عصمته اذا كان محتاجا الى الاستغفار مامورا به فما امته فمن لا
يكون معصوما اولى **قوله** نعيت اليك نفسك قيل لعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين فهو كقوله
اليوم اكملت لكم دينكم ولان الامر بالاستغفار تنبيه على دنو الاجل ولهذا سميت سورة التوديع
فان قلت سلمنا مجي نصر الله والفتح والامر بالاستغفار يدلان على ذلك لكنهما في الاية متعلقان فكيف
يدلان عليه قلنا لانهما وان علقا وقعا في معرض الوعد والوعد من الكريم يدل على قرب وقوع الموعود
قوله ويا ذن له ان يصغي اليه ويسمع كلامه ومعنى قول ابن عباس رضي الله عنهما ليس كذلك المعنى مجرد
ما قلتم **قوله** فانك اول اهلي لحوقا روي انها لحقت به صلى الله عليه وسلم بعد اربعين يوما **سورة**
تبت خمس ايات مكية **قوله** والتعجيز مصدر عجزت المراة صارت عجوزا **قوله** والمعنى هلكت
يداه الخ ذكر في الاية وجهين احدهما ان اليدين ليستا بجمعهتين والجملة الاولى دعاء على يدي ابي لهب
بالهلاك والثانية دعاء على جملته به والاخر انهما متحيتان والجملة الاولى دعا عليه بالهلاك والثانية اخبار
عنه به لان الثانية لو كانت تكرارا للاول لما تخلل العاطف بينهما **قوله** جراني جزاه الله البيت تمسك به
في ان جزاه الله فيه دعاء وقوله اصار عن فعول وجرائه وقوع مطلوبه على سبيل التفاول فكذا الكلام في
الاية تبت يدا ابي لهب دعا عليه وقوله تب اخبار عن وقوع المطلوب **قوله** ويدل عليه قراة ابن مسعود
وقد تب وذلك لان قد لا تدخل على الدعا فان قلت اذا دل الدليل على الوجه الثاني ينبغي ان يتعين قلت
معنى قوله ويدل على جوازه **قوله** ويا صباحاه كلمة يقولها المستغيث عند الغارة والصباح الغارة
وسفح الجبل اسفله حيث يسيل الما **قوله** ليلا يعرضه سي فيشكل على السامع الانتصاب وفيه دليل على
الرفع اسبق وجوه الاعراب وفيه نظر لان المحافظة على الرفع ليس لكونه اسبق بل لان العلم وقع
عليه الاثر الى عبد الله بالجر وعبد الله بالنصب فعدله فيه الى كنيته اي كراهة التلفظ باسمه **قوله** وافقت
حاله كنيته فكان جديرا بان يذكر بها اي المتعين لحاله وما ذكر في المفتاح ان اختيار ابي لهب للتعريض
به بكونه جهنميا قريب من ذلك وليس به فتدبر **قوله** وقيل كنى بذلك لتلهب وجنته واشراقهما فيجوز
ان يذكر بذلك اهانة له لم ينتظم هذا الوجه في سلك الوجوه المذكورة لعدم تبقن ان كنيته بذلك لماذكر
قوله وما موصولة او مصدرية ترك الموصوفة لانه اذا كان المعطوف عليه معرفة فالاولى حمل المعطوف
على المعرفة اذا امكن **قوله** وكان ذا سابيا الاساس وهو سمي في السابيا في المواشي وبنو فلان
تروح عليهم سابيا من اموالهم وفي الحديث تسعة اعشار الرزق في التجارة والجزء الباقي في السابيا
واصلها الجلدة يخرج فيها الولد **قوله** وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما كسب ولده اي ما كسب عبارة عن
ولده والحكاية التي اوردها تؤيد تفسيره ولذلك اوردها **قوله** احكموا اليه اي الى ابن عباس **قوله**
وعن قتادة عمله الذي ظن انه منه على شي يعني ان عمله الذي يظنه ينفعه في الاخرة لا ينفعه فيها
كقوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا **قوله** من البعض البيت شرح الابيات اي
الوحد راكبه السلاح اي لا عملا ولم يعش بين القبيلة بالنميمة والحطب بالعطا ما يتخذ منه الحطب وانما

خص

خص الرطب لانها اعسر اتقادا فيكون اكثر دخانا ومسد ابو من انايق ما مه ليس وري ليس بانياب
ولا حقائق امراحكم وانايق جمع انيق جمع ناقه والانياب جمع ناب وهي الناقه المسنه والحقائق
جمع حقه وهي الحقيقة التي طعنت في الرابعه اي ومسد من جلد نوق ليس بهذه الصفه والمواهن
جمع ماهنه وهي الخادمه والاصحاب العصب والجوع **قوله** والمعنى في جيدها حبل الخ حاصله انه
انما جعل حالها التي تكون بها في السر تخسيسا لها وتحقيرا وتصويرا لها بصورة بعض الحطابات لتسعص
من ذلك وسعص بعلها واذا كان كذلك سبب انغاصها لا انها في بيت الشرف والسوددين الناس
والريدة والجدة عمال اي العمل **قوله** ماذا اردت السين اتماعد الارادة بالى لتضمنه معنى الالجا
فانه قيل ما ذا الجاك اي سعى والشادخة العشرة التي لسب في الوجه من الناصية اي الالف ولم
تصب العينين **قوله** ويحتمل ان يكون عطف على قوله والمعنى في جيدها حبل يعني ان قوله في جيدها
حبل من مسد اما حكاية حالها في الدنيا للاسماص واما اخبار عن حالها في القيمة بان تجعل صورة حالها
في الدنيا استعارة لحالها في القيمة فيكون هذا وعيد لها كما ان قوله سيصلى نارا ذات لهب وعيد
لبعلها **سورة الاخلاص اربع ايات مكية** **قوله** وعن ابن عباس كلمة هو في تفسير ابن
عباس ليست ضمير شان والظاهر من قوله يعني سيالذي توفى وصفه هو الله احد ان جعله مبتدا ثانيا
او فصلا بين المبتدا والخبر لحذف وجزه والحاجه الى تقدير شي بان يكون هو راجعا الى الرب في قول
السايل صف لنا ربك **قوله** واحد بدل من قول الله ميل الى مذهب ابي علي من انه يجوز ابدال النكرة غير
الموصوفة من المعرفة متمسكا بقوله قوم اذا لبسوا الحديد تنمروا حلقا وقدا **قوله** وهو بمعنى واحد
يدل على انه لم يفرق بين واحد واحد ويدل عليه ايضا قوله بعد ذلك وهو واحد متوحد بالالهية لا
يشارك قيل والمحققون فرقوا بينهما بان الواحدية لنفي المشاركة في الصفات والاحدية للتفرد في الذات
قوله وقال من قرا الله احد كان بقول القران كان مقروا لعدله **قوله** ولا اذكر اسم الله الا قليلا اوله فما
لقيته غير مستعتب **قوله** والمعنى هو الذي يعرفونه بيان لوجه وقوع لفظ الله جوابا للسوال عن الصفة
قوله لانه لا يجانس حتى يكون له من جنسه صاحبه فيتوالد في التعليل نظر لانه قد يحصل الولد من غير المجانس
كالزيب والشاة والفرس والحمار **قوله** هو الله احد اشارة لهم الى من هو خالق الاشيا وفاطرها وفي
طي ذلك وصفه بانه قادر ايضا عالم فقوله هو الله اشارة لهم الى من هو خالق الاشيا وفاطرها وقادر عالم
حي وسميع وبصيرا اشارة الى ان دلالة لفظ الله على بعض هذه الصفات بالواسطة **قوله** وقوله الصمد
وصف بانه ليس الا محتاجا اليه تنبيه على فايدة التعريف في الصمد وهي القصر والمبالغة كونه محتاجا اليه وقوله
واذا لم يسبق الا محتاجا اليه فهو اشارة الى ان دلالة الصمد على انه غني بالواسطة فكذا قوله في كونه غنيا
مع كونه عالما انه عدل غير فاعل للقبيح اشارة الى ان دلالة المذكور على كونه عدلا غير فاعل للقبيح بالواسطة
قوله ولم يكن له كفوا احد تقرير لذلك اي المذكور من الصفات وهذا اذا كان معناه لم يماثله ولم يشاكله
احد وهو الظاهر ويحتمل ان يكون معناه ان قوله لم يكن له كفوا احد تقرير لنفي التشبيه والمجانسة فلهذا
لم يجعل معنى قوله لم يلد مع انه مقدم في النظم ليكون المعنى عند المعنى **قوله** اي يوخر الظرف الذي هو
لغوا اي عن فاعل الفعل ومفعوله وانما قيد الظرف باللغو لان الكلام في معمول الفعل وتقرير الجواب
المذكور

نحن

ان تقديم اللغو انما يكون قبيحا اذا لم يجعله عارضا منهما اما اذا جعله عارض كذلك فلا وكذا حكم المفعول
ونحوه مع الفعل والفاعل **قوله** عدل القران قيل الصحيح ثلث القران عن البخارى ومالك والنسائى
عن ابى سعيد وقيل لا تنافى بين الروايتين فهو عدل القران لان المقصود التوحيد وما عداه
ذرايع اليه وعدل ثلثه باعتبار انواع العلوم الثلثة التى هى تمام ما فى القران علم المبدا وعلم المعاد
وعلم ما بينهما اعنى الصراط المستقيم وعن القاضى الامام هى العقايد والاحكام والقصص **قوله**
لا مرما يسود من يسود اوله عزمت على اقامة ذى صلاح وكفى دليلا من اعوزى الى من
اعوزى مفعول كفى وان علم التوحيد من الله بمكان فاعله وقيل اى كفى المعرف اعترافه دليل على
ان علم التوحيد وقيل اى كفى ما تقدم وهو الاحتراف دليلا على ان علم التوحيد وقوله وصدق بقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد به قوله من قرا قل هو الله احد كان بعدل القران **سورة الفلق**
خمس ايات مكية **قوله** فعل بمعنى مفعول لان الصبح مفلوق عنه **قوله** هو ابين من فلق
الصبح كانه يلك الاضافة فى نحو قولهم جرد قطيفة واخلاق ثياب **قوله** والحب والنوى فيه فلق لان
الظاهر انه عطف على قوله والارحام فينبغى ان يكون الحب مفلوقا صح ولكنه مفلوق عنه وليس
مفلوقا **قوله** والجمع فلقان اى جمع الفلق فلقان ما اطمان من الارض فلقان كحلق وحلقان قوله لا ابالى
قوله وسرهم ما يفعله المكلفون من الحيوان قيل لعل قوله من الحيوان بيان للمكلفين لاخراج الملائكة منهم
ولم يصدر عنهم سرهم ويرد عليه الجن وقيل لعله انما خصصه لانه اراد وما يشاهد من الشرور
بمشاهدة فاعلها واستاذها فلذلك اخرج الملائكة والجن **قوله** اذا اعتكر ظلامه الاساس
اعتكر الليل ليف ظلامه واختلط وكر بعضه على بعض وظلام معتكر قال تطاول الليل علينا واعتكر
وقيل هو القمر اى الغاسق القمر اذا امتلا **قوله** وفى الاساس واس عقد بده اى العوعة التريد وهى
وقبة التى فيها الوكر الديوان الرعاع صغار الناس واخلاطهم **قوله** معنى الاستعاذة من شرهن يعنى اذا
لم يكن للسحر والنفث فى العقد تاثير فما معنى الاستعاذة من شرهن **قوله** والثانى ان يستعاذ من
فتنتهن الناس بسحرهن وما يخدعن من باطلهن اى والثانى ان يستعاذ من كون الشخص من العوين
وبسحرهن وباطلهن **قوله** بل هو الضار لنفسه عن على رضى الله عنه در الحرما اعدله بقتل الحاسد قبل
ان يقتل المحسود ورب حسد محمود الحسد مذموم اما الغبطة ففيه تفصيل لكن اطلاق الحسد على الغبطة
كان شايعا فى العرف الاول وبذلك يرد الحديث لا حسد الا فى اثنتين تتمة الحديث رجل اتاه الله تعالى
القران وهو يقوم اناء الليل والنهار ورجل اتاه الله تعالى مالا فهو ينفق اناء الليل والنهار واما الحم
فكانه اتبع ابا تمام **قوله** وما حاسد فى المكرمات بحاسد اوله وان محسود واعذر حاسدى اى
العلى حسن فى مثلها الحسد اوله اعوذ حسود كريما قد خصصت به ومعنى البيتين ظاهر **سورة**
الناس ست ايات مكية مدنية **قوله** خاصة حال من الضمير المجرور اى خاصة من بين خلقه
اى لم خصهم باضافة الرب اليهم ولم يعم بان يقول برب العالمين ونحوه وحاصل الجواب انه انما خصهم
لان المربوب انما يستغيث بربه اذا اعتراه امر فعلى الرسول ان يستغيث ويستعيذ انما يستغيث
وان يقول ربى وانما عم بقوله الذى يوسوس فى صدور الناس لكن لا كان المستعاذ منه شر

يوسوس فى صدور الناس على العموم عم المضاف اليه الرب ليتطابقا وقوله كما يستغيث بعض
الموالى اذا اعتراهم خطب سيدهم ومخدومهم ووالى امرهم ذكر فيه اوصافا ثلاثة فى مقابلة ما فى
المشبه من الاوصاف على سبيل الترقى فقوله سيدهم فى مقابلة بربهم وقوله ومخدومهم فى مقابلة
الذى يملك امورهم عليهم وقوله ووالى امرهم فى مقابلة ومواليهم ومعبودهم وانما كان ذكر ترقيا
اما فى جانب المشبه به فلان الرفع من جهة الولاية اقوى منه من جهة الخدمة ومن جهة السيادة
واما فى جانب المشبه فلان الرفع من جهة الالوهية اقوى منه من جهة المالكية ومن جهة المالكية
اقوى منه من جهة الربوبية **قوله** ملك الناس اله الناس هما عطف بيان له فان قلت قد
ذكر انه قد يقال لغير الله تعالى رب الناس وقد يقال ملك الناس فاذا كان كذلك كيف يكون الثانى بيانا
للاول قلت يجوز ان يكون البيان حاصلا بالجمع بينهما وفيه بحث **قوله** الوسواس اسم بمعنى الوسوسة قال
بعض المغاربة الفرق بين المصدر واسم المصدر هو ان المعنى الذى يعبر عنه بالفعل الحقيقى الذى هو مبدا الفعل
الصناعى ان اعتبر فيه نفس الفاعل وصدوره عنه وتجدده فاللفظ الموضوع بازائه مقيدا بهذا القيد
سمى مصدرا وان لم يعتبر فيه ذلك فاللفظ الموضوع له ذلك مطلقا عن هذا القيد المذكور هو اسم المصدر
قوله كالزلزال فى سورة الزلزلة بالكسر مصدر وبالفتح اسم بمعنى المصدر **قوله** سمى بالمصدر فتسامح
فيه فسمى الاسم الذى بمعنى المصدر **قوله** لانها صنيعه وفى بعض النسخ ضيعته اى حرفته وسميت
الحرفة ضيعة لانه اذا انصرف الى الحرفة ضاعت ساير اموره وسميت حرفة لانه ينحرف اليها الانسان
وقال عملك ضيعتك **قوله** والخناس الذى عادته ان يخنس منسوب الى الخنوس وهو
الفاح وانما جعله للنسب لا للمبالغة لان الاول اذم وقوله لما روى عن سعيد بن جبير دليل على
ان الخنوس للشيطان عادة او بيان لوجه جعله خناسا **قوله** على احد الوجهين اى النصب
والرفع على الشتم وانما كان هذا احسن لان الوقف يوثر ما قصد من انقطاع الكلام عن سمعه الاول وابتدا
بعيد لان الحسن على تقدير الصفة مسلم ولانه لو اراد ذلك لقال على الوجهين **قوله** اى يوسوس فى
صدورهم من جهة الجنة ومن جهة الناس مثل ان يوسوس فى قلبك من جهة الجن انهم يضرون وينفعون
ومن جهة الناس كالمنجمين والكهنة انهم يعلمون الغيب **قوله** واستدلوا بنفر ورجال اى تسمية الجن
نفرا ورجالا فى قوله تعالى قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن وقوله تعالى وانه كان رجال من الانس
يعوذون برجال من الجن مع ان النفر والرجال لا يطلقان الا على الناس **قوله** وما احقه اى ما
اثبت هذا القول بناء على ان الناس مشترك بين الجن والانس اى بنى ادم لان وجه تسمية بها منتف فى
الناس ووجه تسمية الناس ناسا منتف فى الجن **قوله** لم يكن مناسبا لفصاحة القران وبعده من التصنع
اى لم يكن ذكر الناس معرفا باللام الاستغراقى ثم بيانه بالجنة والناس لان التعريف الاستغراقى
مغن عن بيانه بنوعيه الذى يندرج فيه سواهما بخلاف ما اذا حمل الناس على الناس فان ذكر الناس
اولا ثم بيانه بالنوعين ليس من الترصيع لعدم انحصار الناس فى النوعين فلهذا جعله اجود منه
اى اجود من القول المتعسف ولم يرد ان فيه جودة تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
والحمد لله اولا واخرا ظاهرا وباطنا وصلى الله وسلم وسلم على خير خلق الله وصفوة

انبياه وخلاصة اصفيابه صلاة وسلاما دايمين متلازمين الى يوم الدين
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العلمين حمدا يوافى نعمه ويكافئ مزيده
تمت حاشية مولانا علاى الدين على البهلوان على
الكشاف على يد افقر العباد واحوجهم الى رحمه
الله تعالى محمد المقدسى اقليما النابلسى
بلدا الرفاعى طريقه الشافعى
مذهبا عفى الله عنه
امين امين امين
فى يوم الاحد من ثانى شهر شعبان المعظم قدره سنة الف ومائة وثلاث وخمسين